د. عبد المحسن عبد الله الخرافي

عروبتي وطن بلدي

إنّ المعلّم للنبيّ خليفة
فاختر لنفسك قبلة العلماءِ

شروق من بلدي

د. عبد المحسن عبد الله الخرافي

١٩٩٨م

الطبعة الأولى
١٩٩٨م
حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

ص.ب ١٢١١٣
الشامية
الرمز البريدي 71652
الكويت
فاكس: ٤٨١٨٧٥٣

فهرس المحتويات

شكر وتقدير ٥
إهـــــداء ٦
اعتذار ورجاء ٧
بين يدي المربين ٨
تعريـــف المربين ١٢
منهجية ترتيب أســماء المربيـــن ١٣
التعليم في الكويت : لمحة تاريخية ١٤
الوفـــــــاء ١٩
طلب العلم التوثيقي ٢٧
إيضـــاحـات مهمـة ٣٠
شـــكر وتقديـــر ٣٦
مقتطفات من تقريظ السلسلة ٤٠
وفـــي الكـــويت المزيـــد ٥٦
كلمة حق ٦٠
الحضور الاعلامي والاجتماعي ٦١
منهجية الاستكتاب من الميدان ٦٢
نموذج استكتاب سيرة ذاتية لسلسلة «مربون من بلدي» ٦٣
بين التراجم والتعليقات ٦٥
دعاء للمربين وللشباب من بعدهم ٦٦
أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب مواضع ورودها في الكتاب ٦٩
مربون من بلدي ٨١

ملاحق الكتاب .....
ملحق (١) : أسماء المربين والمربيات الأفاضل مرتبة حسب الحروف الهجائية ١٢٥٠
ملحق (٢) : أسماء المربيات الفاضلات مرتبة حسب الحروف الهجائية..... ١٢٦٢
ملحق (٣) : أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب تاريخ بث الحلقات الإذاعية ١٢٦٤
ملحق (٤) : فهرس التعليقات ١٢٧٥
ملحق (٥) : قراءة في كراس تلاميذ الملا ١٢٨٠
ملحق (٦) : لمحة في أرشيف أستاذ ١٢٩٢
ملحق (٧) : مقتطفات من أرشيف الصور ١٣٠٨
ملحق (٨) : صور ورسومات كروكية لبعض المدارس الكويتية القديمة ١٣٢٦
ملحق (٩) : ثبت المصادر ١٣٤٠
ملحق (١٠) : ثبت المراجع ١٣٥٢
ملحق (١١) : كشاف الأسماء ١٣٦٠
ملحق (١٢) : سير ذاتية وردت بعد انتهاء صف الكتاب واخراج صفحاته ١٣٩٧

يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان إلى كل من ساهم بالدعم المعنوي والمادي في المراحل الثلاث لإعداد هذا الكتاب، وهي مرحلة إعداد المادة التاريخية والعلمية، ومرحلة الصف والاخراج، ومرحلة الطباعة، وأخص بالشكر الجزيل كلاً من الجهات التالية مرتبة حسب الترتيب الهجائي :

- **بيت التمويل الكويتي**
- **شركة الاتصالات المتنقلة**
- **شركة الصناعات الوطنية**
- **فاعل خير**
- **مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية**

وذلك لما قدمته هذه الجهات من دعم ينم عن تقديرها الكبير للدور الحضاري والتاريخي الذي قام به المربون الأفاضل، ومشاركة منها في هذا الاصدار التربوي الوطني التوثيقي.

د. عبدالمحسن الخرافي

إهـــداء

- إلى الذين ساهموا في صناعة التاريخ الكويتي الحديث ...

- إلى الشموع المضيئة في تاريخ بلدي ...

- إلى الذين سلكوا سبيل العلم رغم شظف العيش ...

- فضحوا .. حتى بلّغوا رسالة العلم وأدوا أمانة التعليم ...

- فكانوا القنطرة التي عبرت منها الأجيال في بلدي ...

- إلى المربين الأفاضل من بلدي ...

أهـــدي هـــذا الكتـــاب

اعتذار ورجاء

نؤكد في صدر هذا الكتاب أنه جهد بشري ، ومن رحمة اللّه بعباده أن جعل من اجتهد فأصاب له أجران ، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر ، ولقد بذلنا مافي وسعنا للوصول إلى المعلومات الصحيحة والدقيقة ، واعتمدنا أسلوب الأخذ من أقرب الناس إلى كل مربٍ أوردنا ترجمته في هذا الكتاب معتمدين في ذلك على الثقة من جانب ، ومن جانب آخر على أن المجال مفتوح للجميع لتصويب أي أخطاء وردت، وذلك من خلال طباعة مادة هذا الكتاب مقدماً في المطويات التي قمنا بتوزيعها على المسؤلين والصحافيين والمواطنيين وخصوصاً اقرباء المربين الأفاضل علماً بأنه قد تم نشر أكثرها في الصحافة المحلية تباعاً .

لذا نعتذر عن أي خطأ ورد خارج نطاق قدرتنا وإرادتنا ، وإننا لعلى يقين بأننا لن نستطيع بلوغ مرحلة إرضاء الجميع لاختلاف المقاييس والمعايير بين الناس .

ولنا رجاء أن يلتمس لنا القارئ الكريم العذر ، وأن يدعو لنا بالأجر الواحد على الأقل .

بعد أن منَّ الله على الكويت بنعمة التحرير شرع أهلها من فورهم في إعمارها.

ولقد كان من مقادير الله وحكمته أن يتم تكليفي عميداً لكلية التربية الأساسية في نهاية عام ١٩٩١، ولما يكتمل البناء وإعادة الإعمار.

ولقد كان من ضمن أولّياتي في تلك الفترة، إعادة إعمار الكلية بالتعاون مع أفراد الأسرة التربوية بكلية التربية الأساسية وبالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وشرعت أفكر حينها بما يمكن أن يساهم في إذكاء الجانب الوطني المتمثل في ربط ماضي الكويت بحاضرها من جهة، وفي إبراز الكلية إلى المجتمع من زاوية تخصصها من جهة أخرى .. فيربطها بعمقها الوظيفي : التربية، فكانت الفكرة ولله الحمد واضحة جلية .. مبسطة في شكلها .. كبيرة في معناها وقد انقدحت في ذهني التسمية المختارة «مربون من بلدي» بسُهولة ويسر مماثلين بحيث تعكس هذه التسمية ركنيها «المربون» و «بلدي» فهذه بالفعل هي التسمية المرتبطة بالكلية اسماً ووظيفة، فهي «كلية التربية الأساسية» التي تخرج المربين في المجال التربوي، وهذه التسمية غير مسبوقة ولله الحمد، ولها جرس ووقع محبب إلى النفس، وهي مركبة من جملة قصيرة سهلة التداول على مستوى جماهيري واسع ويسيرة الحفظ، وقد كان ذلك بالفعل، فانتشرت التسمية ولله الحمد، وارتبطت بمن أعدها وعمل في إصدار سلسلتها.

وبالإضافة إلى الهدفين السابقين لإصدار سلسلة "مربون من بلدي" كان هناك هدف ثالث واضح في ذهني وهو أن أضع بصمة واضحة لفترة عملي في عمادة الكلية، فكانت السلسلة - ولله الحمد - إحدى البصمات التي أعتز وأفتخر بها، ولله الحمد والمنة، ومنه التوفيق والسداد.

وكان العزم حينها أن أشمل بالذكر الحسن كل من كانت له يد بيضاء على التعليم في تاريخ الكويت.

ولا أدعي أنني قمت بالتنفيذ لوحدي، فمنذ أن بدأت الفكرة فعلاً في التنفيذ، قمت بتكليف مجموعة من الأخوة الأفاضل في كلية التربية الأساسية، وشرحت لهم الفكرة مبيناً لهم مصادرها .. غير أنهم - وبعد فترة ليست بالقصيرة - لم يتمكنوا من جمع أكثر من ثماني سير ذاتية عن المربين الأولين لأنهم اعتمدوا على الكتابات المنشورة حالياً مصدراً رئيساً للبحث، وكذا الحال بالنسبة لبعض الإخوة والأخوات في مكتب التربية العملية بالكلية، حيث إن الأغلبية العظمى من هؤلاء الذين

شملناهم في هذه السلسلة الطيبة المباركة «مربون من بلدي» لم يكتب أحد عنهم ولم يقم أحد بتوثيق سيرهم الذاتية .. فاضطررت للنزول إلى الميدان مستعيناً بالله تعالى وبثلّة طيبة أحبت هذا العمل وتفاعلت معه فكانت خير معين على الخير .

وهكذا بدأت السلسلة ترى النور تباعاً في أربع عشرة دفعة، يتم توزيع كل منها في مناسبة وطنية مثل: ذكرى الاستقلال وذكرى التحرير (٢٥- ٢٦ فبراير) من كل عام، وكذلك الذكرى الأليمة للاحتلال الغاشم للكويت (٢ أغسطس) ، وذكرى إطفاء آخر بئر كويتي أحرقته نيران الحقد على يد النظام العراقي المحتل (٦ نوفمبر)، وهكذا حتى جمعناها وتعليقاتها الإذاعية بين يدك، عزيزي القارئ، في هذا المطبوع .

وتأتي طباعة هذه السلسلة المباركة تقديراً وعرفاناً بدور المربين الأولين الذين سخروا أنفسهم للعلم والتعليم حين لم تكن ظروف العيش مواتية، بل كان الفقر المدقع، وقلة ذات اليد وشح مصادر الرزق عذراً لهم كافياً، لو تركوا التعليم وأقبلوا -مثل غيرهم - على طلب الرزق الحلال، غير أنهم آثروا أن يكونوا كما أسميناهم : «مربون من بلدي» .

وفي استهلال الكتاب تقدمت بالشكر الجزيل ومزيد من التقدير والعرفان إلى كل الجهات التي ساهمت بالدعم المعنوي والمادي في جميع مراحل طباعة الكتاب ، تقديراً منها للدور الحضاري والتاريخي الذي قام به المربون الأفاضل .

ثم ثنّيت بالإهداء إلى من يستحق الإهداء .. فأهديت هذا الكتاب إلى المربين الأولين الذين من أجلهم ومن قبساتهم كان هذا الكتاب .

ثم شرحت المنهج الاجتهادي الذي اخترته لتحديد أسماء المربين الذين نكتب عنهم في هذه السلسلة وفلسفة ترتيب ذكر أسمائهم .

وبدأت مادة الكتاب بلمحة تاريخية عن التعليم في الكويت منذ بدأ من خلال الكتاتيب حتى انتهى بالتعليم النظامي والحديث .

ثم أبرزت السجية العظيمة التي جبل عليها أهل الخير.. والتي رأيتها واضحة للناظرين في تاريخ وحاضر المجتمع الكويتي ومستقبله إن شاء الله .. ألا وهي خلق الوفاء.. فأمعنت النظر في هذا الخلق العظيم .. والذي هو شيمة الرسل والأنبياء .. مقدراً كل عطاء .. بذله المربون بسخاء ، فمن الوفاء انطلقت فكرة هذا الكتاب .

ثم أبرزت الخلة العظيمة التي حفظت للدين الإسلامي متانته وأصالته، ومصداقيته وهي التوثيق وطلب العلم التوثيقي.. حين قام علماء المسلمين الأفذاذ بوضع ضوابط لنقل السند الصحيح من مصدره إلى منتهاه، فقبلوا الصحيح وردوا الضعيف وأخذوا بالأحوط سداً للذريعة، وفي طريقهم إلى ذلك قاموا بتوثيق السير الذاتية لرجال الحديث، فتركوا لنا قواميس وموازين نزن بها الرجال .

وقد كان لنا من المجهودات الضخمة لهؤلاء قبس حين حاولنا محاكاتهم بمثل هذا التوثيق، ولئن اختلف المجهود ودقته إلا أننا يكفينا أن نقتبس منهم فكرة التوثيق لسير الرجال، فنحفظ التاريخ من الضياع، وكما قيل « العلم صيدٌ، والكتابة قيد»، ولن يستمر علم في صدور الرجال دون توثيق وكتابة حتى يصل إلى الأجيال تلو الأجيال ، وهذه سنة كونية وظاهرة إنسانية أودعها الله تعالى في الإنسانية، ولم يسلم من هذه الظاهرة حتى كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلم يلبث الخليفة الراشد عمر الفاروق ، رضي الله عنه، وأرضاه ، حين رأى حفاظ القرآن الكريم يستشهدون في الفتوحات الإسلامية أنْ كلف ذا النورين عثمان بن عفان، رضي الله عنه وأرضاه، بجمع القرآن الكريم .. وفعلاً تم جمعه وكتابته وتوثيقه .

ولقد فاق التفاعل مع إصدار هذه السلسلة الطيبة مطبوعةً ومذاعةً كل التوقعات، ومن ضمن هذه التفاعلات تبرز بعض الأسئلة الموجهة إلي في الكثير من المجالس والديوانيات بعد إسداء الثناء والشكر على إبراز سير هؤلاء .

وقد أوجزت أهمها تحت عنوان سؤال وجواب .

وقبل الشروع في ذكر المربين قمت بتقديم الشكر وعظيم التقدير إلى من يستحقهما ، فذكرت أبرزهم وإن كانوا كثيرين ، وأعتذر عن التفصيل الذي لا يسمح به المقام، حيث اقتصرت الحديث على من كان جهده واضحاً .

ثم قدمت توضيحاً مهماً فيما يتعلق ببعض الأسماء التي كان يمكننا الكتابة عن أصحابها غير أننا لم نتمكن من ذلك فذكرت الأسماء وأوضحت الأسباب .

ثم أوردت الذكر الحسن لما يربو على ثلاثمائة شخصية كويتيةمن المربّين الأفاضل مع التعليق عليها بما يتناسب والمقام.. وهذا الجزء هو صلب الكتاب .

ثم ختمت مقدمة هذه السلسلة الطيبة المباركة بدعاء للمربين الأفاضل ينطلق من محبتنا لهم ووفائنا لذكراهم ، وكذلك بدعاء للشباب من بعدهم علهم يقتبسون من شذاهم ، ثم ألحقت بالكتاب الفهارس التي تضم أسماءهم مرتبة حسب الاعتبارات المتعارف عليها في مثل هذا السلق، ثم ختمنا هذه الملاحق بكشاف الأسماء الواردة في هذا

الكتاب والموضوعات التي شملتها التعليقات على السير الحسنة للمربين الأفاضل .

أما طباعة هذا الكتاب فقد استغرقت وقتاً لايقل عن الوقت الذي بُذل في إعداده وتجهيز مادته تجميعاً وصياغة ومراجعة، ولعل ضخامة حجم المادة تعكس المجهود الكبير الذي تمّ بذله ليخرج إلى النور بين يدي القارئ الكريم .

ولقد كان ذلك أشبه مايكون ببناء متكامل لمبنى كبير، فقد بنيت قواعده من خلال تبني تعريف واضح يحدد من ينطبق عليه التعريف، ويقدم الخلفية التاريخية والتربوية التي ينطلق منها منهج الكتاب، ثم شيدت أعمدته على هذه القواعد من خلال تبني منهج موحد ينتظم كل المعلومات المتاحة في السير الذاتية والتراجم الشخصية للمربين الأفاضل، ثم تكاملت لبناته من خلال سرد السير الذاتية للمربين الأفاضل . ولعله من الطريف، ومن جميل الموافقات أن تُنقش في مخيلتي هذه المراحل الإنشائية كلها، حيث تزامن هذا البنيان التوثيقي في هذا الكتاب مع المراحل الإنشائية لبناء منزلي، ولقد كان كل من البناءين يجتذبني إليه، غير أني حاولت الإنصاف بين الجذبين، فاقترن الاثنان في نفسي، وأصبح كل منهما يذكرني بصاحبه حين أنغمس فيه .

ولعل أوجه الشبه واضحة تماماً، فكلاهما يستهلك الوقت والجهد والمال، وكلاهما يحتاج إلى طول نفس وصبر وتحمل للمشقة، ومقاومة للملل .

وأخيراً ، عزيزي القارئ :

أسأل الله المغفرة لأي خطأ وتقصير

وأسألك المعذرة عن كل خطأ ما كان في الاعتبار والتقدير

وهذه تحية أقدمها إليك بين يدي المربين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مربون من بلدي ... عنوان اخترته لأشمل به كل من يستحق الذكر الحسن لما كان له من جهد صغير أو كبير في تاريخ التعليم في الكويت.

ولقد قمت بوضع تعريف محدد بغية الوقوف على معيار واضح لانتقاء الأسماء المعنية، وبالتالي يسهل تمييز أصحابها للكتابة عنهم، كما يسوغ الاعتذار عن الكتابة بشأن من لا ينطبق عليه هذا المعيار.

وهو بالطبع منهج اجتهادي يقبل الخطأ والصواب .. ولكن لابد من توضيح ما من شأنه التحديد الواضح والحاسم لكل حالات وسطية، وبالتالي يسهل الحصر ويمكن الوقوف عند العدد الصحيح من المربين والمربيات في تاريخ الكويت، وفيما يلي التعريف المقصود بمصطلح «مربون من بلدي».

المربون جمع مُرَبٍّ

والمربي هو كل رجل - أو امرأة - كويتي قام بالتعليم ، أو كانت له أيادٍ بيضاء على التعليم ، وعمره يتجاوز الستين عاماً ميلادياً عند إعداد تراجم المربين .

ولإضفاء نوع من التحديد للفترة الزمنية التي يتم تطبيق التعريف فيها، فقد اخترت العام ١٩٩٥ للحساب منه، باعتبار أنه العام الذي شهدت فيه السلسلة وضوح معالم الصورة العامة لعدد المربين الذين أمكن الكتابة عنهم ، وبالتالي ، وبموجب التعريف المشار إليه أعلاه ، يصبح الحد الأدنى للكتابة عن المربي هو أن يكون من مواليد عام ١٩٣٥م، أو ما قبله من السنين مهما تقدم ذلك التاريخ، ونعتذر في هذه المناسبة عن عدم الكتابة عن كل من قلّ عمره عن ذلك من المربين، لأن الكتابة عنهم أصبحت سهلة النوال، ولا تزال السيرة الوظيفية لأغلبهم متاحة في سجلات وزارة التربية.

ولقد أثبتت التجربة العملية أن تبنّي مثل هذا التعريف قد أراحنا كثيراً من حرج الكتابة عن أسماء واستبعاد أخرى، وهو الأمر الذي سيتم لا محالة عند الكتابة عن أيّ مجموعة من أهل الكويت ، حيث لا يمكن اختيار تعريف سهل لتحديد منهجية الانتقاء من أسمائهم ، كالمحسنين مثلاً .. والتجار كمثل آخر.

لقد تم اختيار منهج اجتهادي لتصنيف المربين في هذه السلسلة، بحيث يقوم هذا التصنيف على المعنى المتعارف عليه للألقاب المتداولة في المجتمع الكويتي القديم والحديث، وبالتالي يمكن سياق المربين الذين يجمعهم لقب «الشيخ» بصورة متتالية، ثم يتبع ذلك سياق أولئك الذين يطلق عليهم لقب «الملا»، ولقب «المطوعة» ، ثم «الأستاذ» و «الأستاذة» ، وأخيراً لقب «السيد».

وضمن كل شريحة من هذه المجموعات تم اختيار سنة الميلاد كمعيار لترتيب الأسماء، فإن استوت السنوات ، تم اختيار الترتيب الهجائي معياراً لسياق الأسماء تقديماً وتأخيراً ، ولكي نوحد المدلول المقصود بكل لقب من هذه الألقاب لابد من تحديد التعريف المقصود في أثناء هذه السلسلة لكل لقب منها، وهذه التعريفات أيضاً اجتهادية وضعتها حسب فهمي لمدلولات هذه الألقاب المتداولة في المجتمع الكويتي، وهي بالترتيب كما يلي:

١- الشيخ : وهو رجل علم وفقه وموعظة، أو إمام مسجد وخطيب جمعة يقوم بتعليم التلاميذ في المسجد أو الكتاب أو المدرسة. (مثال: الشيخ عبد الله خلف الدحيان - الشيخ يوسف بن عيسى).

٢- الملا : رجل متدين يعلم التلاميذ القرآن الكريم والقراءة والكتابة في غرفة أو بيت صغير يسمى «الكتاب» ، (بضم الكاف وتشديد التاء وفتحها). (مثال : الملا مرشد محمد السليمان - الملا عبد الرحمن العلي الدعيج - الملا علي عبد المحسن الصقلاوي).

٣- المطوعة : امرأة متدينة تقوم بنفس ما يقوم به الملا ، ولكن للتلميذات والتلاميذ الصغار، (مثال : المطوعة شريفة حسين العمر - المطوعة حصة الحنيف) .

٤- الأستاذ : رجل مثقف يقوم بتعليم الطلاب في مدرسة خاصة (أهلية) أو حكومية، (مثال: الأستاذ عبد الملك الصالح - الأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري) .

٥ - الأستاذة : امرأة مثقفة تقوم بنفس ما يقوم به الأستاذ ، (مثال : الأستاذة مريم عبد الملك الصالح - الأستاذة سارة صالح راشد التوحيد) .

٦-السيد : رجل محسن له على التعليم أيادٍ بيضاء ولم يقم بالتدريس قط بل كان عضواً في مجلس المعارف ، والأيادي البيضاء تكون بالإنفاق المباشر على التعليم من المال الخاص، أو بالعمل الوظيفي أو التطوعي الدؤوب لخدمة الشئون التعليمية والإدارة التربوية في شتى مواقعها ، والاهتمام الكبير بالعلم والتعليم بما يقرن اسمه بالتعليم ومسيرته . (مثال : السيد سلطان ابراهيم الكليب - السيد شملان بن علي آل سيف) .

لعلّ من المناسب، قبل التحدث عن شخصيات المربين، أن نقوم بالحديث عن شؤون التعليم ، وما يتصل به من قضايا في تاريخ الكويت، الحافل بالعطاء وثمار المبدعين. وليكن أول ما نتطرق إليه في هذا المقام نبذة مختصرة عن تاريخ التعليم وتطوره. وفي ذلك يقول د. بدر الدين الخصوصي في كتابه «دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي في العصر الحديث» : إن موقع الكويت الجغرافي كان له أثرٌ كبيرٌ في تاريخ التعليم ، إذ كان لنشأة هذه الإمارة على ساحل الخليج العربي، ولوقوعها في ممر للقوافل بين العراق وداخل الجزيرة العربية، أن تحددت للكويتيين طريقة معيشتهم، فسلكوا البحر متخذين منه مورداً لرزقهم، فعملوا في التجارة واشتغلوا بالغوص، وقد يسر لهم ذلك السفر إلى البلدان المختلفة، كما يسر لهم ذلك - في الوقت نفسه - الاطلاع على ألوان الحياة الثقافية في هذه البلدان، وعلى ذلك شعر الكويتيون بحاجتهم إلى العلم، بحافز من الحاجة، ودافع من الرغبة.

ولقد وجد التعليمُ سبيلَه إلى الكويت عن طريقين:

١- اتخاذ مساجد الكويت كحلقات للوعظ والأحاديث التي كان يعقدُها علماءُ الدين ، الذين كانوا يؤمون الكويت من العراق ومن نجد ومن الأحساء، وأغلبهم يتكسب بما لديه من معرفة في الفقه أو الحديث ، وفي بعض الأحيان يتكسبون بتدريس الشعر والأدب القديم.

٢- قيام فئة تولت تعليمَ الناشئة تلاوةَ القرآن والكتابةَ والحسابَ في الكتاتيب والبيوت، وإن كان هذا النمط من التعليم قد انحصر في أفراد قليلين تعلموه خلال أسفارهم إلى الأحساء ، أو العراق، أو من ضيف نزل بساحة أحدهم، أو بالنقل عن مكتوب حفظت عبارته.

ولقد لعب «الكُتّابُ» خلال هذه الحقبة دوراً رئيساً في هذا المجال، إذ كان أداة تعليم النشء مبادئ القراءة والكتابة والحساب وقراءة القرآن الكريم . وكان يقوم بدور المعلم أو «المطوع» في هذه الكتاتيب بعض أفراد الأسر الكويتية التي توارثت أمر التعليم أباً عن جد. ولقد مر على الكويت وقت كان التنافس فيه بين الكتاتيب شديداً ، إذ كان كل كتاب يحاول أن يلفت نظر المجتمع إليه، حتى يكتسب أكبر سمعة، ويستقطب أكبر عدد من التلاميذ، وكانت وسيلة الدعاية ولفت النظر المباراة في حسن الخط، وكانت تتم بأن يذهب المتبارون في الخط إلى طائفة من التجار في محلاتهم لعرض خطوطهم عليهم، والتجار هم الحكم الفصل في «ذلك». ويعلق الأستاذ عبد العزيز حسين على ذلك بأن عملية عرض الخطوط على التجار وتحكيمهم ترمز إلى تأكيد الصلة القائمة بين التجارة والتعليم بالكويت.

وكانت هناك «كتاتيب» أهلية تعمل طوال العام، وأخرى تعمل بعض العام، نظراً لأن أصحابها يضطرون لإغلاقها للذهاب إلى الغوص أو السفر، ومن ثم لا يجد الصبية من سبيل سوى الذهاب إلى أقرب كتاب آخر.. وقد يحدث أن يقوم بعض كبار التجار بفتح كتاتيب من أموالهم الخاصة لتعليم أبنائهم وأبناء الفقراء .. ورغم أن هذه الكتاتيب كانت أفضل مستوى من تلك الكتاتيب الأخرى إلا أنها لم تعمر كثيراً، نظراً لاعتمادها على التبرع الفردي غير المستمر.

وكان على من يريد إدخال ولده عند «الملا» أن يجهزه باللوح، ليكتب عليه المعلم حروف الهجاء بالحبر الأسود، فإذا حفظها الولد، غسل اللوح ليكتب عليه الدرس الثاني، وهو عادة حروف الهجاء مشكلة ، فاذا عرفها كتبت له هذه الجملة «رب يسر ولا تعسر. رب تمم علينا بالخير» تكتب مشكلة ليقرأها ويكتبها، فاذا ما حفظ الصبي هذا كله أعطي له «جزء عم» حيث يبدأ قراءة الفاتحة بالتهجي، وقلَّ من يستطيع قراءة الدرس الجديد بدون مساعدة «الملا»، وطريقتهم في ذلك أن يتلو المعلم الآية كلمة كلمة، ويعيدها الصبي عليه كلمة كلمة كما تلاها المعلم، فإذا ختم القرآن أعاد تلاوته كما بدأها من آخره إلى أوله، فاذا أراد ولي أمره بعد ذلك أن يكمل ولده ويكتب، لزمته الدواة والقلم، فاذا حسن خطه أو كاد، سمح له بالخط على الورق، وعندها يصبح كاتباً.

وكان «الملا» يعتمد في رزقه على عدة «رسوم» يدفعها له الصبية في مناسبات متعددة ، كالدخالة والخميسية والنافلة والعيدية والفطرة والجزء والختمة:

١- أما الدخالة : فهي رسم يتقدم به والد الصبي عند إلحاق ولده بكتاب «الملا» وتتناسب ومقدرة المعطي.

٢- الخميسية : وتدفع صباح كل خميس ، إما عيناً أو نقداً.

٣- النافلة : ويدفعها الصبي إلى الملا في المناسبات الدينية كيوم مولد النبي ﷺ والإسراء والمعراج ... إلخ.

٤- العيدية : وتقدم صباح العيد أو في أسبوعه.

٥- الفطرة : وهي تقدم في عيد الفطر، وقد جرت العادة على تقديمها عيناً من حنطة أو تمر أو أرز.

٦ - الجزء : وهي عبارة عن مجموعة رسوم يقدمها الصبي للملا خلال فترة بقائه في الكتاب، وقد جرت العادة على تقسيم القرآن - وفق اصطلاحهم - إلى ثلاثة عشر جزءاً غير أجزائه الثلاثين، وكلما انتهى الصبي من حفظ جزء من هذه الأجزاء، وجب عليه تقديم مبلغ إلى الملا نقداً، ولابد أن تكون الهدية التالية خيراً من سابقتها.

٧ - الختمة : وتقدم عند ختم القرآن الكريم ، وتتراوح ما بين عشرين ومائة روبية، وفق اتفاق سابق على ذلك ، وإذا كان والد الصبي موسراً قدم مع «الختمة» كسوة. أما من يدخل ولده «قطوعة» فهذا لا يدفع دخالة ولا خميسية ولا جزءاً بل يكون الدفع عند «الختمة» ، إلا إذا كان قد اتفق على مقدم ومؤخر أو أقساط.

وقد جرت العادة أن يدفع الصبية الفقراء رسم الختمة ، مما يستجدونه بقراءة التحميدة التي يستمطرون بها إحسان ذوي الإحسان، وذلك بأن يستعير له أهله سيفاً مذهباً، وعباءة وعقالاً مقصبين، يرتديهما ثم يسير معه فريق من زملائه الأطفال ووالدته أو إحدى قريباته، ويدخلون بيوت الأغنياء، حيث يقرأ أحدهم الختم ، وهو كتيب صغير معد لهذا الغرض، يقرؤه جملة جملة، ويرد عليه بقية الأطفال بكلمة «آمين».

ومما هو جديربالذكر ، أن التعليم خلال تلك الفترة لم يكن مقصوراً على تعليم البنين فقط، فللبنات كتاتيبهن كذلك، ولبعض «المطوعات» من كبيرات السن كتاب للأطفال من الجنسين. على أنه يلاحظ أن التعليم في «كتاب» البنات اقتصرت مهمته على تلاوة وحفظ القرآن ، نظراً للاعتقاد السائد وقتئذ بعدم حاجة المرأة إلى القراءة والكتابة.

وهنا يمكن أن يطرح السؤال التالي نفسه : لماذا تأخر ظهور التعليم النظامي الحديث في الكويت، أي لماذا لم تتحول تلك الكتاتيب إلى مدارس على النسق الحديث؟

والواقع أن الإجابة عن هذا السؤال تكمن ضمن عدة اعتبارات ، يمكن إجمالها على النحو التالي:

١- أجهزة التعليم الحديث لم تكن لتتوافر وقتذاك، فلم تكن هناك أجهزة ترسم لتلك المدارس نظمها ومناهجها، كما لم تكن هناك الموارد المالية الدائمة والثابتة التي تضمن لها البقاء والاستمرار، بحيث يمكن القول بأنه لو توافرت جميع إمكانات قيام التعليم الحديث، لنشأ هذا النوع من التعليم ، وضمن له البقاء والاستمرار.

٢- وضع المجتمع الكويتي حينذاك، فلم تكن هناك حاجة ماسة لدى أفراده لقيام تعليم حديث، نظراً لانهماكهم في تحصيل لقمة العيش. ومن ثم كان تفضيل الآباء إخراج أبنائهم من الكتاتيب، واصطحابهم معهم للعمل في الغوص والسفر على إبقائهم في الكتاتيب.

٣ - حالة المجتمع الكويتي نفسه وقتذاك، فقد اتسم بالبساطة والرتابة وعدم تعقد الحياة فيه . ومن ثم لم يكن في حاجة إلى خريجي هذا التعليم الحديث، قدر حاجته إلى العاملين في الغوص أو السفر.

ولقد بدأت فكرة ظهور هذا النوع من التعليم الحديث في مطلع القرن الحالي وعلى وجه التحديد عام ١٩١٠، وإن كانت تلك البداية ، لم تأت في صورتها المتكاملة ، نظراً لأنها كانت بمثابة أول محاولة لتنظيم التعليم، وكانت في حد ذاتها محاولة أهلية صرفة. وقد بدأت فكرة قيام أول مدرسة نظامية في الكويت خلال الاحتفال بذكرى المولد النبوي عام ١٩١٠ في ديوان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، حين تحدث السيد ياسين الطبطبائي ونوه بأن القصد من الاحتفال بمولد النبي ﷺ ليس تلاوة المدائح النبوية في المولد، وإنما القصد الاقتداء بما جاء به النبي ﷺ من

أعمال جليلة، ولا يمكن الاقتداء بسنته ما لم تعرف سيرته، ولا تعرف سيرته حق المعرفة دون تعلمها وبالتالي التصدي للحاجات المعيشية ولا يتأتى ذلك إلا بفتح المدارس النظامية المفيدة.

ولقد كان لذلك تأثير كبير لدى السامعين وبخاصة الشيخ يوسف بن عيسى ، الذي يصف ما دار عقب طرح تلك الفكرة فيقول في كتابه "صفحات من تاريخ الكويت" :

«وبعدما انتهى من كلامه تدبرته فاذا هو الحق، فأخذت أفكر في الوسيلة التي يكون بها فتح مدرسة علمية، فرأيت أن أكتب مقالاً أبين فيه فضل العلم والتعلم «ومضرات» الجهل وقيمة التعاون على هذا المشروع، فكتبت هذا المقال (ثم وقعت عليه بإمضائي). وابتدأت بالتبرع لهذا المشروع بمبلغ خمسين روبية ليست ملكي حينئذ ، وإنما دفعتها بعد أن يسرها الله لي، ثم جرى الاكتتاب، فصار مجموع رأسمال المدرسة ٧٧٥٠٠ روبية، وتبرع أيضاً أولاد خالد الخضير ببيت كبير للمدرسة».

وعلى هذا النحو من التشجيع الذي لقيته فكرة إقامة أول مدرسة نظامية في الكويت، بالهمة نفسها التي تم بها جمع نفقات إنشاء هذه المدرسة، أمكن للقائمين على تنفيذها الانتهاء من إقامة مبناها في فترة وجيزة لم تتجاوز تسعة أشهر ، كما أمكنهم أيضاً فتح أبواب تلك المدرسة للدراسة في ١٩١١/١٢/٢٢. وكان يشرف على هذه المدرسة مدير عهد إليه القيام بالإشراف على سير الدراسة فيها ، يعاونه في ذلك مجلس من التجار الذين أسهموا في التبرع لها، وقد اعتمدت موارد هذه المدرسة على مصدرين :

الأول : ما تبقى من أموال التبرعات بعد إنشاء هذه المدرسة ، وقد رُئي استثمار هذا المبلغ في عمليات الغوص على اللؤلؤ لتنميته في شراء بعض «الدكاكين» في بعض أحياء المدينة، ومن حصيلة هذا الاستثمار تكون المورد الرئيس لميزانية المدرسة.

وأما المورد الثاني : فكان يتمثل فيما يتم تحصيله من مصروفات يدفعها الطلبة عند الالتحاق بالمدرسة، وكان يتم تحصيلها وفق حالة الطالب ووضعه الاجتماعي.

وكانت الدراسة في تلك المدرسة تسير وفق نظام معين متفق عليه . فاليوم المدرسي خمسة دروس، ثلاثة في الصباح، واثنان بعد الظهر، ومدة الدرس ساعة، ويفصل بين الدرس والدرس التالي عشر دقائق، كما كانت الدراسة تجري على مدار السنة، فلم تكن هناك عطلة سنوية، وإنما كانت هناك «عطلة ربيع» في شهر مارس، يذهب خلالها الطلاب والمدرسون إلى خارج مدينة الكويت طلباً للراحة والاستجمام. أما هيئة التدريس في هذه المدرسة فكانت قسمين : مدرسين محليين ذو ي ثقافة دينية في الغالب تلقوها خارج الكويت كالأحساء والعراق، ومدرسين وافدين يهبطون الكويت من وقت لآخر فيستفاد بخبرتهم للتدريس في تلك المدرسة ، المكونة من خمسة أقسام ، يتشعب القسم الأول منها إلى أربع شعب، يدرس في الشعبة الأولى الحروف الهجائية، ومتى أتقن الطالب ذلك نقل إلى الشعبة الثانية،

ليتعلم فيها كتابة الكلمات والجمل ومبادئ الحساب، التي هي كتابة الأعداد والجمع. ثم ينقل إلى الشعبة الثالثة ليصحح إملاؤه ، ويقرأ في الجزء ، ويتعلم الطرح ، ويقرأ ويكتب، ثم ينقل إلى الشعبة الرابعة فيحفظ جدول الضرب ، ويقرأ بعض قواعد التجويد، ويقرأ كتابة غيره، ويتعلم من قواعد الإملاء الشيء البسيط، ومتى انتهى من هذه الشعب الأربع ، نقل إلى القسم الثاني ، وفيه يتعلم القسمة في الحساب، وحسن الخط ومبادئ الفقه. وهكذا يتدرج في النقل حتى القسم الخامس، وفي القسم الخامس يكمل الطالب كتاب العبادات في الفقه مفصلاً، وقواعد اللغة العربية ، وشيئاً من التوحيد، وشيئاً من الفرائض.

ومما هو جدير بالذكر ، أن عملية الانتقال من شعبة إلى أخرى لم تكن تتم وفق اختبارات شهرية أو امتحانات تجري في نهاية العام ، إنما جرت قاعدة الانتقال بناء على شهادة من مدرس الفصل بأن التلميذ قد ارتفع عن مستوى زملائه، وعندئذ يخضع الطالب لامتحان يجريه له مدير المدرسة ومدرس الفصل الذي سينقل إليه، فإذا اقتنعا بنقله ، نقل إلى الشعبة الأعلى ، وهكذا.

وبرغم الجهود الكبيرة التي بذلت من أجل إنجاح هذه المدرسة، وبرغم الحماسة الكبيرة التي قوبل بها نظام التعليم ، فإنها لم تلبث أن تعرضت لهزات عنيفة ، كادت تعصف بثمرة هذا الجهد المشترك من جانب المواطنين الكويتيين ، الذين سارعوا إلى جمع التبرعات اللازمة لسد العجز المالي الذي واجهته المدرسة المباركية.

ويبدو أن أمر إصلاح المدرسة المباركية كان موضع اهتمام كبير من حاكم الكويت وقتذاك الشيخ أحمد الجابر الصباح، الذي حادث الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في أمر إصلاح حال التعليم في تلك المدرسة، كما حادثه كذلك في أمر إدخال تعليم اللغة الإنجليزية ضمن برنامجها. غير أن فكرة الإصلاح هذه ووجهت بمعارضة القائمين على التعليم بالمدرسة المباركية، الذين كان رأيهم الإبقاء على برامج التعليم فيها كما هي. وفي اجتماع ضم بعض كبار رجال الكويت ووجهائها في مجلس السيد خلف النقيب عام ١٩٢١، جرى الحديث بين الشيخ يوسف بن عيسى والحاضرين عما كلفه الحاكم من إصلاح حال التعليم في المدرسة المباركية، وعن موقف أعضاء هيئة التدريس فيها من فكرة هذا الاصلاح . واتفق الحاضرون على وجوب تأسيس مدرسة أخرى ، وجرى الاكتتاب بينهم لهذا الغرض، كما جرى الاكتتاب في اليوم التالي بين المواطنين بحيث جمع مبلغ كبير أمكن به إنشاء مدرسة أخرى ، أطلق عليها اسم المدرسة الأحمدية، وأسند أمر نظارتها إلى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وعلى نحو ما جرى في المدرسة المباركية انتخب للمدرسة الأحمدية مجلس اختص بأمر النظر في شؤونها . وعلى هذا النحو، «ظلت المباركية والأحمدية المدرستين شبه الرسميتين تلقيان كل مساعدة واهتمام من جانب المستنيرين من الكويتيين، وكان الإقبال عليهما يتزايد ويتناقص كلما ظهر كتاب جديد أو انغلق كتاب آخر».

إن أهم ما يميز الإنسان عن غيره في هذا الوجود الأخلاق الكريمة، التي هي سمة الكائن البشري، والتي كانت تحكمه في تعامله مع الآخرين قبل أن يعرف القوانين والنظم الدستورية. فكان العربي يبذل ما له سخياً باسم الكرم، فربما ذبح للضيف شاته التي يحلبها وطوى جوعاً، أو فرسه التي يركبها، أو ناقته التي يحمل عليها أثقاله، وإنه ليعف عن المحارم باسم الحفاظ على حرمة الجوار، كما قال عنترة :

وأَغضُّ طَرْفي إنْ بدتْ لي جارتي حتّـى يُواري جارتـي مأواها

ولما جاء الإسلام، أقرمكارم الأخلاق السائدة قبله، وسما بها وهذبها. قال ﷺ «بعثت لأتمم حسن الأخلاق»[1]، وامتدح القرآن نبيه ﷺ بقوله: ﴿وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2].

وتمايزت الحضارات، وسمت بما تحمله من مبادئ خلقية وحقوق إنسانية، وكلما كانت أحرص على هذه المبادئ ، كانت أطول عمراً ، وأعمق جذوراً، وأعلى هامة.

قال أمير الشعراء :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هُمُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

هذا ، وإن سيد الأخلاق وتاجها خلق الوفاء، فإنه عنوان التعامل بين الناس، وإن أخطر أمور الدنيا قائمة على الوفاء ، فالمعاهدات بين الشعوب والأمم لا قيمة لها إن لم تتوج بالوفاء، ولذا كان الوفاء من شيم النفوس الكريمة ، والأخلاق الرفيعة، والخلال الحميدة، يعظم صاحبه في العيون، وتصدق فيه خطرات الظنون.

وإذا أردنا أن نتكلم عن الوفاء، فإننا نجد أن مادة «وفي» تدل على الإكمال والإتمام. وجاءت كلمة «الوفاء» بمعنى إتمام وإكمال الشرط. وأقول : أوفيتك الشيء: إذا قضيتك إياه وافياً. وأقول : استوفيتك حقي، أو توفيتك حقي : أي أخذته كاملاً. وكل شيء بلغ تمام الكمال فقد وَفَى وتَمّ. والوفي بوزن الغني، هو الذي يعطي الحق. وسمي الموت وفاة لاستيفاء الميت مدته التي وفيت له، ومنه قوله تعالى : ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[3] أي يستوفي مدد آجالهم ، أو يستوفي تمام عددهم إلى يوم القيامة.

وقال بعضهم : الوفاء هو ملازمة طريق المواساة، والمحافظة على عهود الخلطاء. ونجد الغزالي يصف وفاء الأخ لأخيه بأنه الثبات على حبه حتى الموت، وبعد الموت مع أولاده وأصدقائه.

ولقد تحدث القرآن الكريم عن فضيلة الوفاء في مواطن كثيرة، ولعل أشرف مكانة للوفاء هي أن يصف الله - تبارك وتعالى - ذاته القدسية بالوفاء، فيقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٤] . ومعنى قوله : ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ أنه لا أحد أوفى بعهده ، ولا أصدق في إنجاز وعده من الله ، جل جلاله، فهو القادر المتمكن من الوفاء، وهو أصدق الواعدين ، وأوفى المعاهدين.

ولقد ضرب المسلمون أعظم الأمثلة للوفاء بأقوالهم وأفعالهم، فهذا سيد الخلق رسول الله ﷺ لا ينسى للسيدة خديجة - رضي الله عنها - مواقفها معه في الشدة ، وبذلها المال سخياً في سبيل دعوته، فكان وفياً لها بعد وفاتها بأقواله وأفعاله. قالت السيدة عائشة، رضي الله عنها:«كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة، فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام ، فأدركتني الغيرة، فقلت : هل كانت إلا عجوزاً قد أبدلك الله خيراً منها "، فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب، ثم قال : «لا والله ما أبدلني الله خيراً منها. آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمني أولاد النساء. قالت عائشة : فقلت في نفسي لا أذكرها بعدها بسبة أبداً» [٥].

وعن عائشة، رضي الله عنها أيضاً، قالت : كان رسول الله ﷺإذا ذبح الشاة يقول: أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة»[٦] . وهذا موقف رائع في الوفاء كذلك من صحابي جليل، هو عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما. فعن عبد الله بن دينار أن رجلاً من الأعراب لقي عبدالله بن عمر بطريق مكة، فسلم عليه عبد الله، وحمله على حمار كان يركبه، وأعطاه عمامة كانت على رأسه. فقال ابن دينار: فقلنا له : أصلحك الله، إنهم الأعراب يرضون باليسير، فقال عبد الله: إن أبا هذا كان وُدّاً لعمر بن الخطاب، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه»[٧].

ولقد حمل تراثنا العربي قبل الإسلام مثلاً رائعاً يدل على أن الوفاء طبع أصيل في النفوس الأصيلة رغم عدم وجود دين يحث عليه ، بل إنه قيمة واضحة المعالم في تلك النفوس ، ومثال ذلك ماكانت العرب تضرب المثل به في الوفاء وهو السموءل، وكان امرؤ القيس قد أودعه دروعاً، فأتاه الحارث بن ظالم ليأخذها منه، فتحصن منه السموءل فأخذ ابناً له غلاماً وناداه : إن دفعت الدروع إلي، وإلاّ ذبحت ابنك. فقال : أجلني يوماً فجمع عشيرته واستشارهم، فكل أشار بأن يدفع إليه، فلما أصبح قال: ليس إلى دفعها سبيل، فافعل مابدا لك، فذبح الملك ابنه، فوافى السموءل بالدروع الموسم القادم ، ودفعها إلى ورثة امرئ القيس.

والحادثة التي جرت مع جليس النعمان بن المنذر مشهورة ومعروفة، وهي مضرب المثل في الوفاء والشهامة، وتدل على نبل وطيب عنصر، والتزام بالعهد والوعد مهما كلف ذلك من تضحيات. ومفادها : أن النعمان كان قد جعل لنفسه يومين: يوم

بؤس، من صادفه فيه قتله وأرداه ، ويوم نعيم من لقيه فيه أحسن إليه وأغناه. وكان رجل يدعى «الطائي» قد رماه الدهر بسهام فاقته وفقره، فخرج يبحث عن شيء لصبيته وصغاره، فبينما هو كذلك إذ صادفه النعمان في يوم بؤسه، فلما رآه الطائي علم أنه مقتول، فقال: حيا الله الملك، إن لي صبية صغاراً وأهلاً جياعاً ، وقد أرقت ماء وجهي في حصول شيء من البلغة لهم، وقد أقدمني سوء الحظ على الملك في هذا اليوم العبوس ، وقد أنهكهم الجوع، ولن يتفاوت الحال في قتلي بين أول النهار وآخره، فإن رأى الملك أن يأذن لي في أن أوصل إليهم هذا القوت، وأوصي بهم أهل المروءة من الحي، لئلا يهلكوا ضياعاً، ثم أعود إلى الملك، وأسلم نفسي لنفاذ أمره. فلما سمع النعمان صورة مقاله، وفهم حقيقة حاله، رق له ورثى لحاله، غير أنه قال له : لا آذن لك حتى يضمنك رجل معنا، فإن لم ترجع قتلناه، وكان شريك بن عدي ابن شرحبيل نديم النعمان معه، فالتفت الطائي إلى شريك، وقال له:

ياشريك بن عديٍّ	ما من الموت انهزامْ
من لأطفالٍ ضعافٍ	عدموا طعم الطعامْ
بين جوع وانتظار	وافتقار وسَقامْ
يا أخا كل كريم	أنت من قوم كرامْ
يا أخا النعمان جُدْلِي	بضمانٍ والتزام
ولك الله بأنّي	راجعٌ قبل الظلام

فقال شريك بن عدي : أصلح الله الملك، عليَّ ضمانه، فمر الطائي مسرعاً ، وصار النعمان يقول لشريك : إن صدر النهار قد ولى ولم يرجع، وشريك يقول : ليس للملك علي سبيل حتى يأتي المساء. فلما قرب المساء ، قال النعمان لشريك: قد جاء وقتك، قم فتأهب للقتل ، فقال شريك: هذا شخص قد لاح مقبلاً وأرجو أن يكون الطائي، فإن لم يكن فأمر الملك ممتثل. قال : فبينما هم كذلك ، وإذا بالطائي قد اشتد عدوه في سيره مسرعاً حتى وصل، فقال : خشيت أن ينقضي النهار قبل وصولي، ثم وقف قائماً، وقال : أيها الملك مر بأمرك ، فأطرق النعمان، ثم رفع رأسه، وقال : والله ما رأيت أعجب منكما، أما أنت يا طائي ، فما تركت لأحد في الوفاء مقاماً يقوم فيه، ولا ذكراً يفتخر به. وأما أنت يا شريك ، فما تركت لكريم سماحة يُذكر بها في الكرماء، فلا أكون أنا الأم الثلاثة، ألا وإني قد رفعت يوم بؤسي عن الناس، ونقضت عادتي كرامة لوفاء الطائي، وكرم شريك، ثم قال النعمان للطائي : ما حملك على الوفاء ، وفيه إتلاف نفسك؟ فقال : ديني، فمن لا وفاء له لا دين له . فأحسن إليه النعمان ووصله.

وخلق الوفاء هو الفطرة التي جُبلت عليها النفوس، فإذا شذّ عنه أحد دعا ذلك إلى الغرابة، ويُحث عن السبب الذي جعله يتحول عن هذا الخلق الكريم، ويتنكر لفطرته وما ألفته النفوس السليمة.. ومن طريف ما رُوي في ذلك أن رجلاً دخل البادية. قال : فإذا أنا بعجوز بين يديها شاة مقتولة، وإلى جانبها جرو ذئب ، فقالت: أتدري ما هذا؟ قلت : لا ، قالت: هذا جرو ذئب ، أخذناه صغيراً ، وأدخلناه بيتنا

وربيناه ، فلما كبر ، فعل بشاتي ما ترى، وأنشدت:

بقرتَ شُويهتي وفجعتَ قلبي وأنت لشـاتنا ولـد ربيبُ
غُذِيتَ بدرّها ونشـأتَ معها فمن أنباك أن أبـاك ذيب
إذا كان الطباع طباع سـوء فلا أدب يفـيد ولا أديبُ

وقد حملت الشواهد الحديثة من لطائف الوفاء من حيث كونه قيمة تؤثر في الكبير والصغير ، وفي الطيب من الناس والشرير ... ومن العجب أنها تهز كيان بعض الأنفس البشرية ولو كانت سيئة العمل شريرة الأفعال .

ومن الطريف حادثة رواها لي شخصياً العم صالح حمد العيسى نقلاً مباشراً عن والده الحاج حمد عبدالله العيسى - رحمه الله تعالى - والقصة بارزة النتيجة ... وخلاصتها أن الوفاء قد يفرض نفسه حتى على قطاع الطرق والوحوش من البشر .

ولد الحاج حمد العيسى عام ١٨٧٧م ، وأخذ يتاجر وهو شاب بين القرى والمدن ، فهو مثل غيره ينقل التمر من قريتي " الحريج " و " الحوطة " جنوب مدينة الرياض لبيعها في قرية " القويعية " ، ثم يعود محملاً أزواده بالملح ليبيعه، وهكذا، وقد كان المسافرون لايرحلون في الصحراء إلا جماعات تسمى " خِبرات " وواحدتها "خِبرة " وأقلها ثلاثة أو أربعة مسافرين .

وفي إحدى سفراته خرج في "خبرة " مع قوم يعرفهم ويعرفونه جيداً إلا مرافق لهم ... فلم يعرفه منهم أحد ... وبعد صلاة العشاء وتناول طعام العشاء حان موعد الهجيع الليلي فتساءل المسافرون في الخبرة : " هل تعرفون الرجل ؟ " ولم يعرفه حينها أحد فقالوا : " أيها الغريب ... أنت من الجنوب ... وقد أتيت لسرقتنا كما سبق لكثير من جماعتك من أهل الجنوب فقد سرقوا الكثير من الخبرات قبلنا فعد من حيث أتيت ولاتخرج معنا ، وكان فعلاً موقفاً محرجاً للجميع ، فرد الرجل الجنوبي والذي كان يدعى "محماس" على الفور : " والله لن أعود ، ولقد كنت أنتظر الخبرة منذ شهرين لكي أعود إلى أهلي وجماعتي فافعلوا ماشئتم " ، ولما عجزوا عن إقناعه بالعودة طلبوا منه أن يمشي معهم في النهار ، ولكن يوثقوه بالليل حين يهجعون لكي لايسرقهم كما سرق غيره أصحابهم في الخبرات السابقة ، فوافق من فوره على ذلك قائلاً : " هذا حقكم " فلما عزموا على ذلك احتج عليهم أحدهم وهو المرحوم الحاج حمد عبدالله العيسى - رحمه الله - قائلاً : " ياجماعة ... هذا ليس من شيمة العرب ... الرجل يسافر معنا ... آكلاً شارباً ... ويشاركنا كل شيء في النهار ... ونأتي لنشد وثاقه بالليل ... أنا لا أرى ذلك " فقالوا : " إذاً أنت تكفله ؟ " فقال: "نعم أنا كفيله حتى تعودوا إلى القويعية " فوافقوا على ذلك ، فأكبر الرجل الغريب " محماس " هذا الصنيع وأسره في نفسه ، فلما وصلوا جميعاً الى الحريج والحوطة ليبيعوا بضائعهم نزل محماس ضيفاً على العم حمد ثلاثة أيام كما هي عادة العرب من أداء حقوق الضيف ... وبعد ذلك فاتح محماس العم حمد : " والله لقد عرفت شهامتك ومروءتك ولؤم أصحابك ... فهل انتهت كفالتك لي عندهم ؟ لأنني عازم أن أسرق دوابهم فور انتهاء كفالتك لكي يتأدبوا من سوء ماصنعوا " ، فرد العم حمد

على الفور : " لا ..لقد كفلتهم حتى يعودوا الى القويعية " فقال محماس : "والله ياحمد لوكفلتهم طوال حياتك مامددت يدي على شيء يملكونه فلك ذلك " .

ومضت الأيام ودار الزمان دورته ... وما هي إلا سنون حتى جدَبت أرض الشمال ... بينما أربعت في الجنوب فأرسل الحاج عبدالله العيسى ولده حمد الى الجنوب لكي يشتري مئتي رأس غنم ليتاجر بها في الشمال تمهيداً لتوفير مستلزمات عيد الأضحى المبارك ، وقد بحث حمد له عن " خوي " أي مرافق من قبيلة قحطان التي يكثر منتسبوها في الجنوب ، حيث أن الخبرات وكل القوافل التجارية تصحب معها مرافقاً من أبناء القبائل التي ستمر عبر الأراضي التي تقطنها من باب الحماية والولاء ... فلا يصيبها شيء من هذه القبيلة طالما استجارت بهذا المرافق ، وتلك كانت القيم السائدة والمتبعة، وحين لم يجد " الخوي " أي المرافق سافر إلى منطقة «تثليث» حيث الغنم الجيدة ، وهناك حدث مالم يكن في الحسبان ، إذ طلع عليه وعلى أبنائه ومرافقيه ستون بعيراً كل بعير يحمل رجلين مسلحين ... فأدرك حمد لأول وهلة أنه لاطاقة له بالقوم إذ لم يكن هو ومرافقوه يحملون سوى بنادق بسيطة للدفاع عن النفس ... فأمرهم بالجلوس أرضاً دون مقاومة فسلب القوم دوابهم وأغنامهم التي اشتروها من "تثليث" وسلبوا حتى ثيابهم إلا ما يستر العورة ، ولما سلب أحدهم " شماغ " حمد من على رأسه، بان وجهه وهو يسترجع ويحوقل ، فلمحه رجل منهم فعرفه وسأله : " أنت حمد؟ " ، فقال: " نعم " ، فصاح صيحات مدوية في الفضاء لافتاً أنظار صحبه من قِطاع الطرق ... وكان هذا أسلوب التنادي بينهم ، فلما اجتمعوا حوله أقسم عليهم أن يردوا كل ماأخذوه ... فإذا الرجل هو محماس الذي وقف معه حمد العيسى موقف الرجوله والشهامة ... فذكره ومانسيه قط .

وعندما علم القوم نبأ صاحبهم محماس ضربوه ، وهذا هو الأسلوب المتبع بين مثل تلك الأقوام ، وذلك ليثنوه عن إجارته للرجل المسلوب ويجربوا عزمه وتأكيده ، فلعله ينثني عن إجارته للرجل الغريب عنهم وعنه فيسلموا بالغنيمة المسلوبة ، فقال: "اضربوني إن شئتم وكيف شئتم فأنتم أبناء عمومتي ولكم أن تصنعوا بي ماتشاءون ولكني لن أسمح لكم بأن تمسوا شيئاً صغيراً كان أو كبيراً لهذا الرجل مادمت حياً" ، فسألوه: " ماخطبك والرجل ؟ " فأجابهم بما حدث منذ سنوات من نبأ حمد العيسى معه في الخبرة ... فأقروه على ذلك وقدروا نبل حَمَد وحسن صنيعه وشهامته كما قدروا الوفاء في صاحبهم رغم أنهم جميعاً قطاع طرق.

وهنا اهتز كيان حمد ... وشعر بلطف الله تعالى به وبرفقته وأدرك جلياً قول الله تعالى : " إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ " [٨] ولما طابت نفسه قدَّم لمحماس زاده من التمر ليأكل القوم وتطيب نفوسهم ويذوقوا من الزاد،فقاطعه محماس قائلاً : «والله مايأكلونه ولايذوقونه» ، فقدم له حمد بعض الدراهم التي كانت معه (أربعين ريالاً) لتطيب نفسه ، فاعتذر بشدة رغم أنها كانت بطيب نفس من حمد ... بل إنه رافقه وبعض أبناء عمومته حتى خرج من حمى القبيلة وحدودها وأراضيها ، إنها حقاً قصة عجيبة أبرزت ثمرة الوفاء ... وأنه نبتة تخرج بين الأحجار الصلدة في

الصحاري القاحلة كما كان من نبأ أولئك القوم من المفسدين في الأرض قطاع الطرق الذين كان الوفاء سبباً في رجوعهم عن المغنم الوفير.

وإذا كان الوفاء للعبد مطلوباً ومحموداً، فإن الوفاء لله - عز وجل - أجل أنواعه، وهو صفة الأخيار الأبرار، فقد قال تعالى ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[9]، وقال أيضاً : ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾[10]. وقال، عز من قائل : ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[11].

والوفاء بالعهد في أمثال هذه الآيات الكريمة يشمل الوفاء بمختلف أنواع العهد بين الناس، سواء أكان عهداً مادياً أم معنوياً ، حالاً أم مؤجلاً، ويشمل كذلك الوفاء بعهد الله، تبارك وتعالى، ولذلك جاء في تفسير المنار هذه العبارة «العهد ما تلتزم الوفاء به لغيرك، فإذا اتفق اثنان على أن يقوم كل منهما للآخر بشيء مقابلة ومجازاة ، يقال إنهما تعاهدا، ويقال: عاهد فلان فلاناً عهداً، فيدخل فيه العقود المؤجلة والأمانات، فمن ائتمنك على شيء، أو أقرضك مالاً إلى أجل ، أو باعك بثمن مؤجل، وجب عليك الوفاء بالعهد، وأداء حقه إليه في وقته، من غير أن تلجئه إلى التقاضي والإلحاح في الطلب، بذلك تقضي الفطرة ، وتحتمه الشريعة، وهذا مثال العهد في الناس» . ثم قال : «ويدخل في الإطلاق عهد الله تعالى ، وهو ما يلتزم المؤمن الوفاء له به، من اتباع دينه، والعمل بما شرعه على لسان رسوله، وعهد للناس العمل به.

وبعد هذا العرض المفصل عن الوفاء نقول : إنَ صنائع المعروف مهما بلغت في سموها ونبلها ، فلن تبلغ ما يقدمه المعلم من تهذيب النفوس، وتقويم الأخلاق، وتثقيف اللسان. فهو يهدي للنفوس مكارم الأخلاق، ويهدي للأمم الأجيال الصالحة.

فمن الذي سيفي بحق المعلم، الأفراد أم الأمم؟ فعش أيها المعلم في نفوس الطفولة البريئة مغذياً لها بالمكارم، وعش في أحلام الشباب اليافع موجهاً للخير ، وعش في قلوب الكهول والشيب محققاً ثمرات يانعة. وصدق من قال : «من علمني حرفاً كنت له عبداً، إن شاء أعتق، وإن شاء أمسك».

وإني لأرتئي لك اسماً يليق بك ، فأنت المربي والمعلم.

فإلى رواد حضارتنا الثقافية أقدم هذه المعاني النبيلة في الوفاء، فلتقرّ عينكم ، فنحن غرسكم الذي انتظرتموه وقد أثمر إن شاء الله، وها نحن كما أردتمونا على دروب العلم ، نكمل المسيرة التي بها تقرّ عينكم، ولن نجد معنى للوفاء يفي بحقكم إلا أن نُتمِّ ما بدأتموه، ونعلي بناء ما أسستموه، وندين لكم ما حيينا بعرفان الجميل، وعلو المقام، وسبق الريادة.

ولن ننسى في هذا المقام أيضاً تلك النعمة الكبرى التي منَّ الله بها علينا، وهي نعمة التحرير والنصر بعد غدر الجار واحتلاله أرضنا الطاهرة. فوفاء لهذا النصر

وهذا التحرير، ووفاء للعهد الذي قطعناه على أنفسنا في أثناء الاحتلال ، ونحن لا نملك إلا سلاح الدعاء والالتجاء إلى الله - سبحانه - الذي يسر لنا عودة بلادنا إلينا، يجب علينا مقابلة هذه النعمة بالتمسك بدينه ، والعمل لشرعه وتعاليمه .

أخي القارئ :

إن الوفاء رمز من رموز النبل والشرف والرفعة وهو كذلك دليل الثقة بالله تعالى وبالنفس ، وهو مؤشر على الأصالة والاقتدار والخلق الرفيع ، وهو متعدد متفرع شامل لحياة الإنسان بكل صلاته. ولعل خير ما نختم به حديثنا بعض الالتزامات والتوصيات فيه وهي :

١- يقتضي وفاؤك لأخيك - في الله تعالى - أن تراعي جميع أصدقائه وأقاربه المتعلقين به.

٢- من الوفاء ألا يتغير حال الإنسان في التواضع لأخيه وإن ارتفع شأنه، أو عظم جاهه. والشاعر يقول :

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخَشِنِ

٣- من لوازم الوفاء أن يجزع الإنسان لفراق أخيه.

٤- من لوازم الوفاء ألا يصادق الإنسان عدو أخيه.

٥- أجل أنواع العهد عهد الحياة الزوجية الذي يقول عنه القرآن الكريم مخاطباً الأزواج: ﴿ وَقَد أَفْضَى بَعْضُكُم إلى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾(١٢). ويقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه، «أحق ما أوفيتم به من الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج»(١٣).

وإذا كان القرآن الكريم يطلب منا الوفاء بالعهود ، فإن هذا الوفاء ملزم لنا ما لم يكن الأمر المتعاقد عليه مخالفاً لأمر الله ورسوله، عليه الصلاة والسلام.

والأولى بالإنسان أن يقول عند إعطاء الوعد : إن شاء الله ، وأن ينوي الوفاء به في عزم، ومن عزم على الوفاء، ثم عرض له مانع وعذر مقبول من الوفاء ، لم يكن منافقا.

ولقد كان الوفاء شاخصاً في مخيلتي عندما كنت أقدم للمستمع الكريم حلقات يومية من سلسلة برنامج " مربون من بلدي " ، وتأكيداً لهذا المعنى الجميل للوفاء ... وتقديري بل تقديسي للوفاء ... فقد كنت أختم كل حلقة إذاعية بخاتمة تدل على هذا المعنى الجميل لتذكير المستمع الكريم بأن هذه السلسلة لانسوقها للثقافة فحسب بل لتكريس معنى الوفاء .. ولقد انتقيت لك - عزيزي القارئ - ثلاثة خواتيم من هذه الخواتيم التي كانت تُبث يومياً في نهاية كل حلقة :

❖ **عزيزي المستمع** : إن عظمة الإسلام تكمن في أن أفعال العباد عبادةٍ ... إذا ما صانها الإخلاص والصواب ... وإني لأستشعر في ذكر المربين عبادة ، وأيّ عبادة ... إنها عبادة الوفاء ... التي يجزى صاحبها خير الجزاء ... وهى شيمة الرسل والأنبياء ... والمخلصين الشرفاء .

فهيا نستزيد من عبادة الوفاء في حلقة الغد إن شاء الله ... مع سيرة حياة المربي الفاضل ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❖ **عزيزي المستمع** : قد طاب لنا والله اللقاء ... كيف لا ونحن نمارس طبع الوفاء ... تغمرنا فيه بهجة وسعادة يستشعرهما الأوفياء ، ولننعم بأن اللّه سبحانه وتعالى سيسخر لنا الأوفياء من أجيالنا القادمة بقدر وفائنا لأجيال التأسيس من بلدي ، عزيزي المستمع إلى أن ألقاك في حلقة الغد إن شاء الله ... أتمنى لك ما تمناه لنا المربون الأوائل من بلدي ... ولي معك موعد في الذكر الحسن لمربٍ آخر من بلدي وهو المربي الفاضل ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❖ **عزيزي المستمع** : ألا تُحسُّ معي أن للوفاء نشوة ولذة كبيرة ؟

أمّا أنا فأستمتع كل يوم بجميل الوفاء ... فإن كنت مثلي ... فحياك اللّه معي لأزيدك غداً من معين الوفاء الذي لاينضب ... مع سيرة حياة المربي الفاضل ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١ـ الموطأ ،لمالك بن أنس، ص ٢ / ٩٠٤ رقم ٨

٢ـ القلم ٤

٣ـ الزمر ٤٢

٤ـ التوبة ١١١

٥ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر ص ٤ / ٦ ٢٨، ٢٨٧

٦ـ صحيح مسلم ص ٤ / ٨ ١٨٨ ، رقم ٢٤٣٥

٧ـ صحيح مسلم ص٤ / ١٩٧٩و رقم ٢٥٥٢

٨ـ فاطر ١٠

٩ـ آل عمران ٧٦

١٠ـ الرعد ١٩-٢٠

١١ـ الفتح ١٠

١٢ـ النساء ٢١

١٣- صحيح البخاري ص ٩ / ٢١٧ . رقم ٥١٥٨

العلم نور الله ، لا يهتدي إليه إلا الموفق السعيد، وهو الذي يضيء قلوب العارفين، فيدركون به جلال الله وجماله، فيزدادون لله حباً ، ومنه خشية.

لم يجمع أهل الله على شيء كما أجمعوا على وجوب العلم، وعلى وجوب الاستعداد لطلبه بالوسائل المعينة على طلبه، المؤدية إلى فتح أبوابه، واجتناء ثماره، وليس أنجح في ذلك من وسيلة الصدق في الطلب، فلا أمانة إلا بعلم، قال تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾.(١)

إن العلم الصادق الأمين يُفضي إلى المعرفة ، التي تمكن الإنسان من إدراك حقائق الوجود والتعرف على الموجود، وأسمى قطوف المعرفة معرفة الحق جل وعلا. والتقوى طريق العلم وثمرته معاً، قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾(٢) ، وفي الأثر : « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم»(٣) .

العالم من علمه في عزة، ومَنَعَة، وفي لذة روحية لا تدانيها لذة، وبخاصة حين يشعر بجدوى علمه ونتائج اجتهاده، قال أحد العلماء : «لو يعلم الملوك ما نحن فيه من السعادة، لجالدونا عليها بالسيوف».

كان العلماء سادة الدنيا، ومن ذلك أن هارون الرشيد لما طلب من الإمام مالك أن يسعى إلى بغداد، ليقرأ عليه الموطأ، قال : «العلم يُسعى إليه ولا يسعى العلم إلى أحد» . فقصده الرشيد في المدينة، ونُصب له كرسي ليجلس عليه في مسجد الرسول ﷺ ، وخرج مالك إلى حلقته، وجلس على الأرض ليقرأ الحديث كعادته، فرأى هارون الرشيد مستوياً على الكرسي في المسجد ، فكان أول ما قال : «قال رسول الله ﷺ : من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله»(٤)، فنزل هارون ، وجلس على الأرض مثل بقية الناس.

لقد عرف العلماء قدر العلم، فصانوه ورفعوا قدره، فرفعهم الله بالعلم إلى أعلى منزلة، وأعزهم ورسم لهم هالة مشرقة فياضة بالنور. هذه العزة التي لبس تاجها العلماء الأفاضل، هي التي مكنتهم من أن يكونوا قدوة لغيرهم في الخير، ومناراً يهتدي به الحكام في الإصلاح والعدل، ومكنتهم من أن يجهروا بكلمة الحق، لا يخشون في الله لومة لائم، حتى قصدهم الخلفاء، واستناربهم الأمراء، واستضاء بنورهم الوجهاء.

ومن أعظم الهجرات الهجرة في طلب العلم، قال تعالى ، ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(٥).

ولو رجعنا إلى كتب علماء الحديث، لوجدنا فيضاً زاخراً من الدراسات التي تدلّ على ما بذله هؤلاء الأفذاذ من الجهد المتواصل، وما تحملوه من النصب والوصب في سبيل المحافظة على نقاء السنة وحفظها، وليس أدلّ على هذا من ذلك العلم المبرور الذي أسسه علماء الحديث، وهو علم الجرح والتعديل الذي انفرد به المسلمون، والذي يهدف إلى الكشف عن أحوال رواة السنة، وتمييز الصادق من الكاذب، والضابط من الواهم، والموثوق بروايته من المطعون فيها.

وليس أدل على هذا الجهد أيضاً، من أن الرحلة في طلب الحديث كانت إحدى معالم هذا العلم، فقد تحمل رجاله السفر البعيد وقلة الزاد. والأخبار في ذلك كثيرة ، تحفظها كتب علوم الحديث. من ذلك ما ذكره ابن قتيبة وصفاً لأصحاب الحديث، وما يلاقونه في سبيل التأكد من صحة حديث واحد، إذ قال:«فأما أصحاب الحديث، فإنهم التمسوا الحق من وجهته، وتتبعوه من مظانه، وتقربوا من الله تعالى باتباعهم سنن رسول الله ﷺ وطلبهم لآثاره وأخباره براً وبحراً، وشرقاً وغرباً، يرحل الواحد منهم راجلاً مقوياً في طلب الخبر الواحد، أو السنة الواحدة، حتى يأخذها من الناقل لها مشافهة».

ومن جهودهم في سبيل الاستيثاق من صحة حديث واحد، أنهم كانوا يرحلون لملاقاة حامل هذا الحديث. وتحفل الكتب بروايات كثيرة تدل على ذلك، فهذا سعيد بن المسيب يقول: «كنت أسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد».

وإذا كانت الرحلة في طلب الحديث تؤدي دوراً عظيماً في خدمة جمع السنة وتوثيقها، فإن ما وضعه العلماء من منهج لتنقيحها ونفي الشوائب عنها، لمما يدل على عبقرية فذة في التأصيل، وقد آتى هذا المنهج ثماره على خير وجه. والذي لاشك فيه أن علوم الحديث تمثل العقلية الإسلامية في تميزها الواضح، وتمثل منهج المسلمين في نقل الخبر وفي معالجته. وقد قدم المسلمون في هذه العلوم منهجاً متكاملا - دقيق المصطلح ، مستقيم المعيار - حفظ الحديث الشريف وضبطه، باعتباره المصدر الثاني للتشريع.

ومن الميزات الخاصة التي يفخر بها هذا التراث العظيم، أن المصادر الخاصة بعلوم الحديث لا يكتنفها الاضطراب والاختلاف، وإنما تقع تحت منهج واضح متكامل، لا تظهر عليه آثار الخلافات المذهبية أو السياسية.

وبسبب الدقة التي عرفت عن أهل الحديث، واصطناعهم هذا المنهج القويم، فإن أكثر أهل الفنون النقلية قد رأوا فيه علماً يمكنهم استضافته فيما يكتبون، لكي يعطي عملهم صفة من القبول والاطمئنان، ولكي يقبل عليه الآخذ منه إقبال الواثق من صحته.

ومن أجل ذلك ، اصطنع منهج علماء الحديث علماء اللغة، وعلماء الأدب، وعلماء التاريخ، وغيرهم، فاجتهدوا في رواية كل نقل في علومهم بإسناده ، وطبقوا قواعد العلم المبرور - علم الحديث - عند إرادة التوثق من صحة النقل، في أي شيء يرجع فيه إلى النقل. فهذا العلم في الحقيقة أساس لكل العلوم النقلية.

وكما استضاء العلماء على اختلاف تخصصاتهم ومجالات بحثهم بمنهج علم الحديث الشريف، فقد استضأنا نحن أيضاً في كتاب «مربون من بلدي » به ، حيث اعتمدنا على ما كتبه المربي الفاضل - بخطه - ترجمة لحياته، وحرصنا على السماع منه إن كان على قيد الحياة ، ومكتبتنا - في هذا المجال -لا تخلو من الأشرطة الصوتية للمقابلات التي أجريت للمربين، أو النماذج التي قاموا بتعبئتها لنا بخط أيديهم.

أما الذين رحلوا عن عالمنا إلى جوار ربهم - سبحانه وتعالى - ، فقد حرصنا على استكتاب أبنائهم أو أقربائهم ، فإن لم نجد، استكتبنا أصدقاءهم من المربين أو زملاءهم، وقد نضيف إلى ذلك بعض المعلومات التي ذكرها معاصروهم ، في بعض ما صنفوه من كتب ، أو ما أخبرونا به من أنباء.

ولم نكن ، مع ذلك، نقبل كل ما يقال على عواهنه، فكثيراً ما قابلنا الأقوال بالأقوال، والأخبار بالأخبار، ورجعنا إلى غير واحد من معاصري الخبر وشهوده العدول، واعتمدنا الثقة معياراً لنا في التلقي من الآخرين عن أقربائهم ، ونكل سرائرهم إلى الله تعالى .

وهكذا نقدم إليك هذا الكتاب وقد اصطنعنا له - بعون الله وتوفيقه - أدق المناهج في التراجم ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، ليكون صورة أمينة صادقة للمربين الأوائل في الكويت، صورة أحطناها بسياج من الأمانة والدقة والتحري، صورة نضعها أمام الجيل الحاضر، وأمام الأجيال القادمة، علهم يجدون فيها، مع مرور الزمن، مادة تاريخية وتربوية موثقة، ينطلقون منها وبها إلى آفاق جديدة رحبة، ربما لا تخطر لنا الآن على بال. كانت هذه أبعاد منهجنا، والله شاهدنا.

١- الزمر ٩ .

٢- البقرة ٢٨٢ .

٣- قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: أخرجه أبونعيم في الحلية من حديث أنس، وضعّفه، انظر ذيل «إحياء علوم الدين» ص ١ / ٧١ .

٤- المعجم الأوسط ، للطبراني ص ٥ / ٤٦٤ ، رقم ٤٨٩١ .

٥- التوبة ١٢٢ .

عزيزي القارئ :

سألني سائل فاضل ممّن يتتبعون أخبار المربين، ويحرصون على الاستزادة من تجاربهم ويتابعون سلسلة "مربون من بلدي" ، قال : لقد ظننت في بادئ الأمر أنك ستتحدث عن أهم المربين في الكويت، ممن لهم نتاج فكري ملحوظ، أو لهم أثر ظاهر في الحركة الثقافية أو العلمية أو التربوية. ولكن رأيتك تذكر كل من عمل بمهنة التعليم ، طالت مدة عمله أو قصرت ! أليس في هذا إسراف، أو تساهل وتوسع في مفهوم المربي والمربين؟ كما أنك محدود في اهتمامك بالمربين داخل الكويت لا خارجها !

فقلت : لابد في البداية أن نقف عند كلمة «مربون» ، فهي جمع مُرَبٍّ، وهي مشتقة من الفعل رَبى ، يقال : ربى فلان الولد تربية أي غذاه ونشأه ، أو علمه وهذبه، ونمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية.

ويقال لمن يقوم ببعض ذلك «مربٍّ» والجمع «مربون» ، ثم شاع استعمال الكلمة للدلالة على كل من تفرغ للتعليم والتهذيب.

إن إطلاق كلمة «المربي» - إذاً - على كل من اشتغل بالتدريس ، بدءاً بحلقات المسجد أو الكتاب، أمر صحيح تقره اللغة ويقره المصطلح.

أما قولنا «من بلدي» في عنوان الكتاب ، فله أيضاً دلالته الدقيقة، فلو قلنا «مربون في بلدي» لاقتضى الأمر الترجمة لكل من حلّ بأرض الكويت من المعلمين، ولكننا قلنا «مربون من بلدي» ليكون التناول مقصوراً على المعلمين من أبناء الكويت، فإننا أقدر من غيرنا على القيام بهذا العبء، ولأن غيرنا لن يقوم به نيابة عنا. ولسنا في هذا بدعاً بين الأقوام، فأبناء كل قطر أولى به. وفي كتب التراث أمثلة كثيرة ، من ذلك كتاب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» لابن بسام المتوفى عام ٥٤٢هـ ، حيث جعل الأندلس موضوعه في المقام الأول، لما رآه من اهتمام الأندلسيين بدراسة أحوال المشرق وإهمالهم دراسة إقليمهم الذي أنجب ما يمكن أن يوضع في صف المشارقة. وقد سار على هذا الدرب أيضاً ابن سعيد الأندلسي المتوفى عام ٦٨٠هـ، في كتابه «المُغرِب في حلى المَغرِب» ،حيث قصر حديثه على الأدب والتاريخ المتصلين بالجناح الغربي من العالم الإسلامي، وهو حين يقول «المَغرِب» في هذا الكتاب، فإنه يقصد به مصر وسائر الشمال الإفريقي والأندلسي. كما يندرج تحت هذا اللون من التأليف كتاب «النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردي، و «الاعتبار في ذكر الخطط والآثار» للمقريزي.

أما بالنسبة لشمول كتاب "مربون من بلدي " لكل من ساهم في مسيرة التعليم بجهد كبير أو صغير فهو الاقتداء بمنهجية الرسول ﷺ حين قال: «هم القوم

لايشقى جليسهم» ، ولابأس بإبراز السيرة الذاتية لكل من قام بالتعليم مهما كانت الفترة التي قام بالتدريس خلالها قصيرة ، ألا يكفي أنه ارتقى بعلمه وخلقه إلى مرتقى المدرسين ؟ ألم يكن من خلال مؤهله التعليمي قدوة حسنة في التحصيل والتعليم ؟

وهناك بعدٌ آخر التمسناه من خلال هذه الرؤية المتساهلة نسبياً في اختيار المربين ، وهي أن نشمل أكبر عدد ممكن ممن ينطبق عليهم تعريفنا للمربين والذي بيناه في صدر الكتاب ، وبالتالي تكثر القدرات الحسنة ، ويرتبط الناس بأقربائهم من المربين الأولين من حيث التأثر والتأثير فيعم الخير وينتشر .

قال صاحبي الفاضل : قد علمت ذلك، وأحمد الله إليك، ولكن ، ألا ترى أن الترجمة للمربين من معلمي الكتاتيب، فيها تَزَيُّد بعض الشيء؟

قلت : كأنك تنكر دور الكتاتيب في صنع العلماء رواد النهضة في عالمنا العربي والإسلامي، أليست الكتاتيب هي التي رفدت الأزهر وأهلت للالتحاق به وقبل ذلك في الحرمين الشريفين منذ عهد البعثة النبوية الشريفة؟ وقبل ذلك أتنكر دور الكتاتيب ومعلمي الكتاتيب في محو الأمية، وفي تحفيظ القرآن الكريم، ونشر تعاليم الدين الحنيف؟ أليس في كل ذلك ذرة من خير؟

قال صاحبي : بلى ، يساوي ويزيد.

قلت : قال تعالى : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهْ﴾ (١) صدق الله العظيم، ولله المثل الأعلى.

فهل كثير عليهم أن نذكرهم وفاءً وعرفاناً وتاريخاً؟ لئن كان بعضهم مجهولاً بالنسبة إليك يا صاحبي، فهم ممن يسمون في عصرنا بالجنود المجهولين الذين يصنعون النصر، ويستشهدون في سبيله، وإن اشتهر غيرهم ممن شاركوا في صنع هذا النصر.

ولو اقتصر عمل بعض المربين الأفاضل على تعليم القراءة والكتابة، في بيئة ومرحلة بعينها لم يكن بها مدارس نظامية، لكفاهم هذا شرفاً وفخراً.

ومع كل هذا يا صاحبي الكريم، فإن عمل المربين الأوائل في الكويت، ممن قد تبخل عليهم بالذكر، لم يقتصر على تعليم القراءة والكتابة، وإنما درسوا لتلاميذهم القرآن الكريم : تلاوة ، وحفظاً، وتفسيراً في بعض الأحيان، كما أن بعضهم أعاد للمسجد رسالته الأولى، حيث تُلقى دروس الفقه والتفسير والحديث الشريف، إلى جانب دروس الوعظ والإرشاد.

ومنهم من كان يقوم بهذا العمل لوجه الله تعالى، لا يأخذ على عمله ثمناً ، من مثل: المربي الفاضل الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، والمربي الفاضل الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي، وغيرهم كثير.

المربون الأوائل - يا أخي الكريم - اتجهوا إلى العلم مضحين، متعلمين ومعلمين ، في زمن شغل الناس بالبحث عن موارد الرزق بين أمواج البحر : غوصاً وسفراً، أو في شبه القارة الهندية حيث يقيمون هناك للعمل والتجارة.

فلما واجهت المهاجرين مشكلة تعليم أبنائهم وبناتهم، رحل بعض مربينا الأوائل إلى شبة القارة الهندية، وفتحوا مدارس خاصة هناك، لتعليم أبناء الجالية الكويتية، وأبناء الجاليات العربية.

أضف إلى كل ذلك أن المربين الأوائل من بلدي قد لبوا حاجة المجتمع الكويتي آنذاك، وهو مجتمع تجاري في مجمله، ومن ثم درسوا علم الحساب بالكتاتيب والمدارس الأهلية، ودرسوا طرق حساب تجارة اللؤلؤ، وزناً وأنصبة ، وكأنهم قد تنبهوا ، بالفطرة السليمة والإخلاص في العمل، إلى فكرة ربط المناهج الدراسية بالبيئة والمجتمع.

وكان من نتائج ذلك أن علا شأن كل كاتب ومتعلم.

ومن طريف ما يُروى عن هذه الفترة المبكرة، ما ذكره لي والدي - وهو الآن في أواخر عقد السبعينيات، من عمره ، بارك الله له في عمله - قال: « في أيامها كنا ننقط الحبر على هدومنا، حتى يقال فلان «كيتب» ، أي : " كاتب"

فإذا كانت إجادة القراءة والكتابة بحد ذاتها تحقق للمرء تلك المكانة الاجتماعية، فإن العمل في التدريس كان يحقق للمربي مكانة اجتماعية أرقى وأرفع، وليس أدل على ذلك من أن المربين كانوا غداة الاستقلال عدة الكويت في الوزارات والسفارات وسائر مرافق الدولة.

وعلى الجملة - يا أخي الكريم - فإن كتاب «مربون من بلدي» على هذا النحو الذي نقدمه، عملٌ له أكثر من بعد من أبعاد التواصل الوطني.

وأول هذه الأبعاد **البعد الإنساني**: حيث يقتضي الوفاء والعرفان وحفظ الجميل أن نتذكر هؤلاء المربين ، وأن ننشر سيرتهم العطرة، جزاء ما قدموه لوطنهم من خير.

وأماالبعد الثاني ، فهو **البعد العلمي** : وذلك بتوثيق سيرة حياة المربين الأوائل بشكل علمي، وبما يحفظ لنا البقية الباقية من المعلومات المتعلقة بالمربين الأوائل من الاندثار والضياع، والمحفوظة في صدور الآباء والأمهات، ولم تكتب بشكل شامل.

أما البعد الثالث، فهو **البعد الحضاري** : الذي يتحقق من خلال إبراز حشد من المربين والمربيات الكويتيين الذين حملوا العلم ، ونقلوه للآخرين رغم شظف العيش، ولا سيما أن الحضارات لا تنشأ في معزل عن التربية والتعليم ، وبالتالي نبرز الرصيد التربوي لهذا الشعب ، وهذا البلد.

وكان البعد الرابع بعداً تربوياً: **والبعد التربوي** هو المتحصل من بروز أمثلة تربوية شاخصة للعيان بالنسبة للجيل الصاعد، ليتخذ منها أسوة حسنة، ويتمسك بمآثرها، ويقتبس من الهدي الذي قبست منه.

أما البعد الخامس، فهو **البعد المعرفي**: وذلك للتواصل المعرفي بين الجيلين: القديم والجديد، ليعرف الجيل الناشئ جيل المعلمين من آبائه وأجداده.

والبعد السادس، هو ***البعد الدعوي***: وذلك بإبراز العلاقة الوثيقة بين البروز العلمي ونشر الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، والتي تمثلت بأقوى صورها من خلال السيرة

الكريمة للمربين من بلدي، فقد كانوا دعاة إلى سبيل الله على بصيرة، واتخذوا التعليم منبراً للتربية ونشر الفضيلة وخدمة العلم والدين.

أما البعد الأخير، فهو **البعد النفسي**: ويحصل من خلال إنشاء صلة ربط معرفية إضافية، يكفي لنشأتها أن يتضمن الكتاب الصورة الشخصية لكل من المربين الأوائل، فتنطبع صورتهم في الأذهان بعد أن كانت سيرتهم العطرة تنقل بالسماع أحياناً بدون ملامح، تلك هي أبعاد مقاصدنا، «والله شاهدنا»، ورحم الله العالم القديم القاضي الجرجاني صاحب كتاب «الوساطة» حين قال:

أَكْرِمْ أخاك بأرض مولده ... وأَمدَّه من فعلك الحسنِ

فالعز مطلوب وملتمس ... واعزه ما نِيلَ في الوطنِ

ثم في غمرة التشجيع منقطع النظير، الذي وجدته من جميع شرائح الشعب الكويتي ... حكومة وشعباً، طرح علي بعض الأفاضل أسئلة يقولون فيها: هل يشترط في المعلم أن يكون مستقيماً حسن السيرة والسلوك حتى يؤخذ عنه العلم، ويستحق منا التكريم؟ وهل يشترط له أن يكون سليم العقيدة حتى ندرس عنه العلوم الدنيوية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة الثلاثة نحتاج إلى تصور آفاق العلم الرحبة. وأنواعه المختلفة؛ لئلا ينحصر الذهن في نوع معين من أنواع العلم فيضعف صاحبه في استيعاب ما أقول، وتتنازعه في التسليم للحق نوازع ...

لقد شاءت حكمة الله سبحانه أن يجعل في الأرض خليفة، فخلف الإنسان ورزقه العقل، ليفكرَ في شئون حياته ومايصلحها، وأودع في هذا العقل القدرة على التمحيص والمقارنة والاستنتاج والارتقاء نحو الأفضل، وجعل الكون مسرحاً لهذا التفكير ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [٢].

ثم تداركه بلطفه فيما لايستطيع الوصولَ إليه بعقله من أمور الغيب والتكاليف، فأوحى بها إليه عن طريق الرسل عليهم الصلاة والسلام. فانقسمت العلوم إلى علوم دنيوية يستطيع العقل البشري من خلال البحث فيها أن يصلَ إلى ماانغلق منها وأن يسخرها لخدمته كما شاء الخالقُ عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّافِي السَّمَاوَاتِ وَمَافِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً...﴾[٣]، وإلى علوم شرعية نقلية يُتَوَقَّفُ فيها عند صحةِ المنقول وفهمه.

واقرأ في الإشارة إلى العلوم المختلفة قولَه تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ. وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[٤]

وجاءت هذه الآيات بعد آيات متتالية في الموازنة بين العلم والجهل والمستفيد من نعمة العقلِ والمعطلِ لها وهي قوله تعالى: ﴿وَمَايَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ. وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ

النُّورُ . وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ . وَمَايَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلاَ الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ ﴾ [٥] .

ففي هذه الآيات إشارة إلى أنواع شتى من العلوم : إلى كيفية تكوّن المطر ونزوله ، ومايتعلق بعلم النبات وأسباب اختلاف ألوانه ومذاقه ، وطبقات الأرض واختلافها فكأنها طرق بيض وحمر ومنها ماهو أسود خالص ، ثم عرجت الآيات إلى علم الأحياء بأنواعها العاقل وغير العاقل ، ويلاحظ في هذه الآيات أن قوله تعالى: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ تكرر عقب كل نوع لأنه لايدرك أسرار الاختلاف إلا من درسها دراسة متفحصة واشتغل في البحث عن أسرارها . ثم ختمها بقوله: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ فالمفروض في العاقل أنه إذا كشفت له أسرار الكون وبديع صنع الله يكون أشد خشية لله .

وبعد هذه المقدمة يتبين لنا أن من ينشد العلم بحاجة إلى معلم في الأمور الشرعية. وهذا المعلم يشترط فيه الاستقامة والتقوى . ويحتاج أيضاً إلى معلم في الأمور الدنيوية.والشرط الأساسي في هذا المعلم أن يكون ذا خبرة ومهارة في تخصصه ، ولايضر بعد ذلك أن يكون مايكون فلربما يحتاج إلى الكافر في كثير من التخصصات النادرة .

ويشهد لذلك ماذكر في كتب السيرة أن رسول الله ﷺ جعل فداء من يعرف القراءة والكتابة من أسرى بدر أن يعلم عدداً من المسلمين القراءة والكتابة. فكان هدف النبيﷺ أن يتكامل البناء العلمي للدولة الإسلامية الناشئة ، فاستعان بمن يحقق له ذلك .

وكان قَدَرُ هذه الدولة أَنْ يقطن على أرضها ويساكن أهلَها قومٌ يخالفونهم ديناً ، ولهم لغتهم الرسمية التي يتعاملون بها وإن كانوا يعرفون العربية ، وهم اليهود . وقد احتاج النبي ﷺ إلى عقد مواثيق بينه وبينهم ، وتوثيقها كتابة . فندب ﷺ من أصحابه من يتعلم لغتهم . ومن البديهي أن من يريد تعلم لغة قوم وكتابتهم أن يرجع إليهم في ذلك كثيراً أو يتخذ منهم من يلازمه ويكون مرجعه في ذلك .

فقد روى عبد بن حُمَيْد ، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال : " قال لي النبي ﷺ: إني أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا فتعلم السريانية. فتعلمتها في سبعة عشر يوماً» ..

وهذا شيخُ المحدثين في عصره بلا منازع الإمام البخاري ، رحمه الله ، وغيره من المحدثين ، أخرجوا أحاديث من خالفوهم في المذهب من أهل الفرق ممن ثبت صدقهم ، وعدم استباحتهم الكذب على رسول الله ﷺ .

ولن تزدهرَ الأمةُ وتتقدمَ إلا إذا كان هدفها الحقيقة والحقيقة لاغير ، فكم من حقيقة علمية أو اكتشاف مادي أصبح جزءاً من كياننا وحياتنا ، ولم نعد نهتم بالبحث عن صاحبه أو مخترعه إلا في ميادين التخصص . « فالعلم ضالة المؤمن حيث وجده أخذه [٦]» . « قال يوسف بن أسباط: كنت مع سفيان الثوري وحازم بن خزيمة يخطب

فقال حازم : إن يوماً أسكر الكبار ، وأشاب الصغارَ ليومٌ عسيرٌ ، شرُّه مستطير . فقال سفيان: حكمةٌ من جوف خَرِب ، ثم أخرج شريحةً - يعني ألواحاً - فكتبها» [٧]

وما ازدهرت العلوم عند المسلمين في عصرهم الذهبي ، إلا عندما كانت الحقيقة العلمية هدفهم فنقبوا عنها في كل مكان . وترجموا الكتبَ من ثقافات وشعوب مختلفة ، فالتقطوا منها السمين ، ولفظوا منها الغث فكانوا روادَ عصرهم وأساتذته .

هذا ، ومن أدب المتعلم عرفانُ الجميل والفضل لأهله ، ومكافأتهم إن وَجَدَ إلى ذلك سبيلاً . أخرج الإمام أحمد في مسنده ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «من لم يشكر الناسَ لم يشكر الله عز وجل» [٨] وذكر السخاوي عن شعبةَ أنه قال : «ماكتبت عن أحد حديثاً إلا كنت له عبداً ماحيي » [٩]

وقد تنبهت المجتمعات التي أصبحت تعرفُ للعلم مكانتَه ، وتقدر أهلَه حقَّ قدرهم إلى أهمية تكريم العلماء والمخترعين ، وإبراز دورهم وإسهامهم في الارتقاء بالمجتمعات - على اختلاف انتماءاتهم وأجناسهم - فأقاموا لهم حفلات التكريم ، ورصدوا لهم الجوائز . وامتد الاحتفاء والتكريم ، فشمل من طوتهم الأرضُ في أحشائها منذ سنين بعيدة ، ولكن آثارهم ومؤلفاتهم لازالت معيناً ثراً تعب منه الإنسانية ، وأساساً متيناً تبنى عليه صروح العلم والحضارة ...

وبعد فلعلي أكون من خلال هذه الكلمات اليسيرة قد جلَّيْتُ دورَ المعلم ومكانته ، وأجبت عما يعتلج في صدور البعض دون حرج . وكم من أخ فاضل ذكرلي تجربته الشخصية بشأن المادة هذه أوتلك والتي لم يكن وكثير من زملائه ، يستوعبونها ويفهمونها حق الفهم إلا إذا قام بتدريسهم إياها ذلك الأستاذ المعروف ببعض السلوكيات غير الحسنة خارج المدرسة ... ولئن امتدح هذا التلميذ أستاذه فكأنما يمتدحه في الجانب التعليمي فحسب لا الجانب السلوكي وهذا من باب الإنصاف الذي يقتضي إعطاء كل ذي حق حقه ، والأيجرمن قوم شنآن قوم آخرين فالعدل أقرب للتقوى ، فإنما يتم مدح الجانب التعليمي موضوع الكتاب ، ونكل السرائر إلى الله تعالى ، وفي النهاية فإن المعنيين بكل هذه الأسئلة لايتجاوزون أصابع اليد الواحدة من بين مايربو على ثلاثمائة مربٍ أوردنا سيرهم الحسنة .

فلا حرج ... لاحرج ... والله ولي التوفيق ...

وهو الموفق إلى الصواب .. وهو الهادي إلى سواء السبيل ..

---

(١) سورة الزلزلة .
(٢) سورة يونس الآية ١٠١ .
(٣) سورة لقمان الآية ٢٠ .
(٤) سورة فاطر الآية ٢٧ - ٢٨ .
(٥) سورة فاطر ١٩-٢٢
(٦) أورده السخاوي في المقاصد الحسنة وعزاه للعسكري عن أنس مرفوعاً ص٤١٥ .
(٧) المقاصد الحسنة ص ٣١١ - ٣١٢ .
(٨) مسند أحمد (٢٥٨/٢) .
(٩) المقاصد الحسنة (٦٦٠)

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى، وأسبح بحمده، وألهج له بعاطر الثناء وجزيل الشكر وجميل الحمد لما وفقنا إليه من خير، وما هدانا إليه من جميل الوفاء للمربين الكويتين، وإذ نحن بصدد طباعة هذه السلسلة المباركة يسعدنا أن نشكر كل من أمدنا بتأييده وآزرنا بتشجيعه.

وقد أهدينا المستمعين الأعزاء في دولة الكويت والعالم أجمع المادة المسموعة عبر الأثير، كما أهدينا بعض المسؤولين ، ممن أمكننا الوصول إليهم ، هذه المادة مطبوعة في مطويات صغيرة الحجم يسيرة التداول ، كنموذج لمحتويات الكتاب الذي بين يديك ، والذي كنا نزمع - بعون الله تعالى - رفعه إلى المطبعة ،ليضم كل المادة التي أذعناها في برنامج «مربون من بلدي».

ولقد كانت تأتينا الردود تباعاً بالشكر والتقدير .. لتعبّر عن تفاعل المستمعين والقراء وتثمينهم لهذه المادة العلمية.

وخطابات الشكر هذه كثيرة .. فقد ملأت ملفاً كاملاً، احتوى بعضها أسلوباً تقليدياً في الشكر، بينما احتوى البعض الآخر كلمات يتضح فيها الإضافة المعنوية.

ولعله من المناسب - عزيزي القارئ - أن أنتقي لك منها بعض النماذج في هذه المقدمة لتعبر عما لقيته من دعم كبير.

كما أنه من المناسب، قبل أن أورد ماجاء في هذه الاختيارات، أن أشيد بالدعم المعنوي الذي لقيته من كل من صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، لما أبدياه من تشجيع وتقدير لكل ما تم بذله في هذا الباب وفاءً لمربينا الأولين، وكم يشرفني ويسرني أن كلاً منهما يستمع للبرنامج إذا ما وافق ذلك وقتاً مناسباً من أوقاتهما الثمينة في إدارة شئون البلاد.

وكم كانت مؤثرة في نفسي مظاهر تفاعل كل منهما مع المادة التوثيقية لسير هؤلاء المربين الأولين، فتذكر كل منهما مدرسيه وزملاء الدراسة في مرحلتي الطفولة والصبا. وكم كانت حانية لمسات الوفاء حين وقف كل من سموهما تقديراً وعرفاناً لكل من كان له فضل عليهما من المدرسين، ولعله من المناسب - عزيزي القارئ - أن أسوق بين يديك موقفاً مؤثراً وطريفاً في آن واحد ، حين أهديت سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء المجموعة الأولى من هذه المطويات، فكانت المقابلة الرائعة من سموه والتشجيع والدعم ، فقلت لسموه : طال عمرك للعلم والإحاطة، فنحن نقوم ببث المادة التوثيقية لهذه المطويات في الإذاعة كل يوم على البرنامج العام، ونظرت حينها إلى الساعة فكانت - ويا سبحان الله - تشير إلى الواحدة إلا ثلثاً وهو وقت بدء إذاعة حلقات البرنامج، فأكملت حديثي قائلاً: الآن يبدأ البرنامج .

ولم أكن أتوقع أبدا ، وقد انتهى الوقت الأصلي للمقابلة، أن يخصص من وقته المزدحم بالمقابلات الرسمية وبإدارة شئون البلاد ربع ساعة إضافية لسماع البرنامج مباشرة .. وفي هذا دلالة واضحة على البساطة والعفوية والسماحة والتواضع.. فقد قدم المربين على وقته ومشاغله.

وياسبحان الله .. فقد استشعرت قول الله تعالى ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لاخْتَلَفْتُم في الميعادِ﴾ حين لم يكن ما حدث فقط من التيسير الإلهي لكي يشفع الإهداء المطبوع بالإهداء المسموع، بل وافق ذلك كون الحلقة المذاعة في يومها تتعلق بسيرة حياة المربي الفاضل الأستاذ خالد يوسف النصر الله ، رحمه الله، دون سابق ترتيب مني ولا اختيار، فالموعد قد حدده لي الأخوة المسؤولون في ديوان سموه.

وحدثت الموافقة الطريفة الثانية، وهي أنه عندما استمع بنفسه إلى الحلقة باهتمام بالغ .. سمعني خلال بث الحلقة، وأنا أعدد تلاميذ الأستاذ خالد يوسف النصر الله ، رحمه الله ،فإذا بأولهم هو صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، وإذا بثانيهم هو سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، فأخذ يهز رأسه موافقاً، ثم لما أتيت على بقية الأسماء من زملائه خلال الدراسة سُر كذلك سروراً كبيراً، وقال: «لقد ذكرتني بزملائي القدماء، وقد كانت نعم الصحبة»، فكان سماع الحلقة بذلك فاتحة حوار جديد حول قيمة الوفاء لهؤلاء المربين الكويتيين الأوائل.. وقيمة تعبهم وشقائهم، وانتزاعهم الأوقات الثمينة من حياتهم في تعليم الصغار على رغم شظف العيش وحاجتهم الكبيرة إلى الرزق، مما دفع أغلب الكويتيين حينها إلى أن يَغْشوا ظلمات البحر ويركبوا عبابه.

وقد أكد له هذا المعنى صوت النهام قائلاً : «أوه يامال» في نهاية الحلقة، والذي اختاره بذكاء مخرجنا الحاذق الأستاذ خالد أحمد المقلد ، ليربط السادة المستعمين الكرام بالماضي، وليوفر لهم الخلفية الكافية التي تهيئهم للعيش في أجواء البحر الذي اقترن به تاريخ الكويت.

وقد وردتني خطابات شكر كثيرة انتقيت لك منها ما زاد على المعتاد المألوف من صيغ الشكر ، بحيث احتوى معاني إضافية جديرة بالذكر ، وسأكتفي بما تسمح به المساحة المتبقية من مقدمات هذا الكتاب ، وذلك بإيراد مقتطفات من هذه الخطابات كقبسات ولمحات من تقريظ هذه السلسلة وذلك في عنوان مستقل بعد هذا الشكر والتقدير .

وفي ختام الإعداد لطباعة هذا الكتاب ، أتوجه إلى الله تعالى بالحمد والثناء الذي وفقني لما كان من هذه السلسلة المباركة ، وأسأله التوفيق لما سيكون منها.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أقرباء ومعارف المربين الأولين الذين تحدثنا عنهم فقد كانوا خير عون لنا على تجميع المعلومات اللازمة.

ويسرني أن أزجي أجمل الشكر وعظيم التقدير لإذاعة الكويت التي احتضنت هذا العمل المبارك، فكان منه ٣٣٤ حلقة، كما أتوجه بخالص الشكر الجزيل إلى المسؤولين في تلفزيون الكويت الذين عرضوا أكثر من مرة أن يتبنوا العمل تلفزيونياً، غير أنني كنت لم أنته بعد في حينها من جمع المعلومات عن المربين كلهم، ووعدتهم خيراً فور انتهائي من الإعداد المطبعي والإذاعي ، بإذن الله تعالى.

وكل الشكر والتقدير لأعضاء أسرة كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب على دعمهم وتشجيعهم ، وأخص بالذكر الجميل من بينهم: د.عبدالعزيز نبوي ، ود. محمود صغير ، وأ. يوسف البالول، وأ. يوسف أحمد الماص، وأ.سامية سعدون المطوع.

وهؤلاء الخمسة من عناصر النجاح ، فالأول منهم قد كانت له بصماته الواضحة في الصياغة واختيار التعليقات على تراجم الشخصيات الواردة في الكتاب ، والثاني له دور في تصحيح الجزء المخطوط من الكتاب قبل دفعه الى المطبعة ، أما الثالث فقد احتفظ بكل السجلات والملفات وقام بمايمكن أن نسميه "مهمة العلاقات العامة" ، كما ساهم الرابع في الاتصال أولاً بأول مع المطابع خلال مرحلة طباعة المطويات ، أما الأخت الأخيرة فقد ساهمت في زيارة المطوعات أو قريباتهن في بيوتهن ، وقامت بجمع المعلومات الميدانية من صاحباتها على موائد "شاي الضحى" التي تتميز بها البيوتات الكويتية القديمة . ولقد أحسست بقيمة أعمالهم هذه لأنني شاركتهم فيها جميعاً ، وعرفت الجهد الكبير المبذول في كل لون من ألوانها ومارست عملياً محاولة التغلب على كل عقباتها ، فاستحقوا بذلك شكري وشكر كل من يقدر المجهود الذي يبذل في مثل هذا الكتاب ، وهو عمل -بلامبالغة - جبار مرهق ، أخذ مني الساعات الطوال والمجهود الشاق حتى أجمعه من شتات الميدان لأقدمه سائغاً سلسبيلاً بين يديك ، عزيزي القارئ ، ومن جرب ممارسة العمل التوثيقي يستطيع أن يتخيل ضخامة هذا الجهد ... نسأل الله أن يكون خالصاً لوجهه الكريم .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب على تبنيها هذا العمل، بالموافقة على طباعة المطويات المشتملة على سير المربين الأولين من بلدي ، وكذلك إلى شركة الصوت الدولي للدعاية والإعلان على طباعتها الجيدة لهذا الكتاب ، وإلى الأستاذ ماجد حكواتي للتدقيق اللغوي والمطبعي بعد صف أحرف الكتاب وإخراج صفحاته .

كما أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الجمهور الكريم بعامة و إلى جيل الآباء والأمهات بخاصة ، والذين مافتئوا يتابعون البرنامج ويشجعونني على المضي قدماً للكتابة والإذاعة فيه .. ولقد كان تشجيع الجميع من أكبر الحوافز التي ساعدت على استنهاض الهمة واستفراغ الجهد ، ولا أنسى كل المبادرات التي فاتحني من خلالها الكثير منهم وأبدوا الرغبة ، للمشاركة في تحمل تكاليف طباعة هذه المطويات.

وأخيراً وليس آخراً.. وكما جرت العادة في العرف أن يؤخر المهم لأهميته.. فشكراً وألف شكر باسمي وباسمك - عزيزي القارئ - إلى رفيق الدرب في البرنامج الإذاعي «مربون من بلدي» والذي كسبته أخاً وصديقاً من خلال إخراج حلقات ذلك البرنامج، وهو المخرج القدير الأستاذ خالد أحمد المقلد ، الذي أضفى على الحلقات الإذاعية وعلى جو التسجيل نبضاً دافئاً من قلبه الكبير.

ولقد نشأ لديه ولدي حب للبرنامج وارتباط نفسي استحال إلى تعلق وانتماء.. ولقد اكتشف كل منا في صاحبه لحظة تسجيل الحلقة الأخيرة من برنامج «مربون من بلدي» أنه مغمور بمسحة حزن لوداع هذا البرنامج، ووداع أعزائنا المستمعين من خلاله.

عزيزي القارئ : وبعد الحلقات المذاعة تأتي الطباعة فالشكر كل الشكر للأخوة الأفاضل العاملين في شركة الصوت الدولي للدعاية والإعلان على جهدهم الكبير الذي كان وراء صف وإخراج هذا الكتاب، والشكر كذلك مزجىً إلى مطابع الخط على دعمها ومساهمتها الفعالة في طباعة هذا الكتاب.

أما الشكر الكبير والذي يشمل شكر الجميع، فقد أفردناه في صدر هذا الكتاب في صفحة مستقلة به، لذا لم نذكره هنا حتى نحافظ على تميزه ووضوحه، وهو موجه إلى الجهات التي ساهمت في طباعة الكتاب، حتى أخذ موضعه بين يديك - عزيزي القارئ.

والحمد لله أولاً وأخيراً .. فبفضله تم كل إنجاز ، وتبارك كل عمل ، ولولا توفيقه وتيسيره سبحانه وتعالى لما كنا ولا كان ذلك الإنجاز .

لما كنت أقوم بإصدار سلسلة "مربون من بلدي" على شكل دفعات ضمنتُ كل دفعة منها عشرين مطوية في المعدل ، تحمل كل مطوية السيرة الذاتية لأحد المربين الأفاضل ، وكنت أقوم بإهدائها إلى من استطعت من المسئولين الكرام ... فتقاطرت خطابات الشكر ولايتسع المقام لحصرها ... وسأكتفي بانتقاء مقتطفات تضم خلاصة مجموعة من هذه الرسائل لتشمل شرائح وظيفية مختلفة في سائر دوائر الدولة ومؤسساتها ، وللخروج من أي حرج فقد اخترت تاريخ الإصدار معياراً لترتيب هذه المقتطفات حيث كانت كلها واردة في مكاتبات رسمية موثقة رقماً وتاريخاً .

١٩٩٣/٢/٢٠م

لايسعني إلا أن أعرب لكم عن خالص التقدير لهذا الجهد الطيب في تسجيل وحفظ تراث الآباء والأجداد وبما يمثله ذلك من تواصل بين ماضي الوطن التليد وحاضره المشرق والسير بثبات نحو مستقبل أكثر عطاء بإذن الله .

وتقبلوا خالص تمنياتنا لكم بدوام التوفيق والنجاح .

النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية

صباح الأحمد الجابر الصباح

١٩٩٣/٢/٢١م

أود أن أشكركم على المطويات التي أصدرتموها عن المربين الأوائل اعترافاً بدورهم الرائد في ميدان التربية والتعليم ، ولتعريف الأجيال الجديدة بهم ، وأحيي فيكم الروح الإنسانية الطيبة التي أوحت لكم بهذه الفكرة الكريمة .

رئيس اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين

سالم صباح السالم الصباح

١٩٩٣/٢/٢٢

متمنياً لكم ولأسرتكم التربوية التوفيق والتقدم والرقي لخدمة بلدنا المعطاء (كويت الخير) .

محافظ العاصمة

علي العبدالله السالم الصباح

١٩٩٣/٢/٢٢م

إذ نثمن جهودكم وجهود العاملين معكم في إصدار هذه السلسلة التي تسلط الضوء على رجالات التربية والتعليم في الكويت ، وتسهم في تعريف الجيل الجديد بفضل هؤلاء الرواد ، وبجهودهم الخيرة في نشر التعليم بالكويت ، فإننا نرجو لكم استمرار التقدم والنجاح في إصدار هذه السلسلة .

وزير شؤون الديوان الأميري

ناصر محمد الأحمد الجابر الصباح

١٩٩٣/٢/٢٨

إذ يطيب لي أن أتوجه إليكم وإلى الأخوة القائمين على هذا العمل بخالص الشكر والتقدير على هذا الإهداء القيم والذي يشرفني أن أسجل إعجابي به متمنياً لكم تواصل هذا العمل المتميز سائلاً العلي القدير أن يوفقكم ويمتعكم بموفور الصحة والسعادة .

وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء ووزير التخطيط

عبدالعزيز دخيل الدخيل

١٩٩٣/٣/١م

ياحبذا لو دخلت هذه المطويات مناهج المرحلة الابتدائية والمتوسطة موثقة بالصور ولتحفظ من التلف الضياع ، في المواد التالية: - الاجتماعيات أو التربية الوطنية أو اللغة العربية - لتكون نبراساً تهتدي به الأجيال القادمة .

وفقكم الله وسدد خطاكم

ناظر مدرسة زيد الحرب الابتدائية للبنين

صقر أحمد الصقر

١٩٩٣/٣/٢م

لايسعنا إلا أن نتوجه بالشكر والامتنان للأسرة التربوية بكلية التربية الأساسية على هذا الجهد الطيب والذي مامن شك في أن له صداه العظيم في جميع الأوساط التربوية والثقافية آملين أن نحظى بالمزيد والمزيد . ونأمل ان تكتمل تلك الإصدارات لتكون آخر الأمر ضمن كتاب يحمل عنوان "مربون من بلدي" .

ولعلنا نجد في القريب العاجل أن هؤلاء الشخصيات قد برزت في مناهجنا الدراسية لتكون أقرب إلى الطالب ليصبح أعرف بالمربين من بلده والذين كان لهم شأن في مسيرة الكويت التعليمية والتربوية .

وفي النهاية نسأل الله تعالى أن يوفقكم دائماً لما فيه خير الكويت ودمتم أهلاً لكل خير .

ناظر مدرسة قتيبة المتوسطة للبنين

إبراهيم إسماعيل إبراهيم

١٩٩٣/٣/٣

ولا ريب أن الأوطان تعتز أكثر ما تعتز برجالها البارزين ، الذين قدموا لها خدماً جليلة ، وعلى رأس هؤلاء المربون .

وإذ أسأل الله تعالى أن يكلل جهودكم بالتوفيق والنجاح ، أتعشم أن يستمر عطاؤكم في هذا الاتجاه الوطني التنويري ، على أن يضم هذه الإصدارات مؤلف شامل فيما بعد .

وكيل الديوان الأميري

محمد درويش العرادي

١٩٩٣/٣/٦م

فبالأصالة عن نفسي ونيابة عن أسرة كلية الشريعة ، يسرني أن أتقدم إليكم بخالص الشكر والتقدير لإهدائكم لنا "مطويات تضم كل منها نبذة مختصرة عن دور بعض المربين الأوائل في بلدنا الحبيب" في سلسلة بعنوان «مربون من بلدي».

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

د . عجيل جاسم النشمي

١٩٩٣/٣/٤

وإني لأحيي جهودكم الرائدة الموفقة في ميدان التعريف بهؤلاء الرواد ونشر سيرتهم العطرة ، وفاء لهم وتكريماً وتقديراً لجهودهم الخيرة ، داعياً الله تعالى أن يمدكم بعون من عنده سبحانه لتواصلوا إصدار هذه السلسلة المتميزة من سيرة هؤلاء المربين الأعلام .

وكيل وزارة التربية

د. مساعد راشد الهارون

١٩٩٣/٣/٧م

ونحن إذ نشكركم على إهدائنا تلك المطويات ، نشكر لكم جهودكم في إخراجها بطريقة عصرية تيسر للقارئ الاطلاع عليها ، وتوسع دائرة العارفين بهؤلاء الرواد الذين أرسوا دعائم النهضة التعليمية في الكويت لتتسع بذلك دائرة العرفان بفضل من بذلوا أعمارهم في صناعة الإنسان أعظم الثروات وأبقاها .

إن عملكم هذا لحقيق بالتقدير ، أعانكم الله على تواصله ليشمل جميع من ساهموا في بناء الإنسان في الكويت من رواد التعليم الأوائل وفقاً للتسلسل التاريخي لهؤلاء الرواد. لاحرمتم نعمة الوفاء. وتقبلوا أسمى تحياتي .

ناظر ثانوية صالح شهاب - للمقررات

سلمان سالم الشطي

١٩٩٣/٣/١٠م

وحيث إنه إذا كان لابد من أن ننسب الفضل لأصحابه فيما وصلنا إليه من مرتبة علمية عالية الشأن فإنني لا أرى أفضل وأحق من الأولين الذين كابدوا وجاهدوا وصابروا لنحيا نحن حياة أفضل .

وكيل وزارة الصحة

د. طارق العبدالجادر

١٩٩٣/٣/١٤م

المركز إذ يسعده ضم هذه المجموعة من المطويات إلى مجموعة الوثائق التربوية التي تؤرخ للتعليم في الكويت ، يشكر لكم هذه البادرة الطيبة والمساهمة الوطنية في فعاليات ذكرى تحرير الكويت . وفقكم الله لمزيد من المساهمات العلمية البناءة في حفظ تراثنا التربوي .

مدير المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج

د . رشيد الحمد

١٩٩٣/٤/١٩

ونحن بانتظار المزيد من هذا العمل الجبار الذي يدل على حرصكم في إبراز وتخليد دور المربين الأوائل لدى النشء الجديد .

أمين سر جمعية المهندسين الكويتية

م . فيصل عبدالله الخلف

١٩٩٣/٨/٥

مع تقديري للجهود الجليلة التي تقومون بها من أجل بناء عقول نيرة لتسهم في رفعة وطننا المعطاء .

رئيس مجلس الأمة

أحمد عبدالعزيز السعدون

١٩٩٣/٨/٩م

وأنا أتلقى هديتكم الثمينة والتي تؤكد سمات طيبة " «وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ» وصفات أصلية "كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ " .

أتذكر قول الشاعر :-

أخٌ لـــي عنـــده أدبُ صداقـةُ مثلِهِ نسـبُ
رعى لي فوق مايرعى وأوجب فوق مايجبُ
ولـو سُـبِكَتْ خَلائِقُـهُ لَبَهْرَجَ دونَها الذهـبُ

وفقكم الله لما فيه خير الوطن وأهله وكثر من أمثالكم ويشكر الله لكم . ونحن لكم من الشاكرين .

مدير الشئون المالية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

مبـارك الخضيـر

١٩٩٣/٨/٩م

كما أشكر جهودكم وجهود كل العاملين بالكلية متمنياً لكم دوام التوفيق والتقدم .

أمين عام جامعة الكويت

د . خالد السعد

١٩٩٣/٨/١٠م

وبهذه المناسبة يسرنا أن نهنئكم بهذا الجهد البناء الذي يدعم مسيرة بناء بلدنا الحبيب الكويت متمنين لكم دوام التوفيق والازدهار .

نائب رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على

استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

د . عادل عبدالله الفلاح

١٩٩٣/٨/١٥م

مساهمة منا بتكملة هذا النهج فإنا نرفق مع هذا الكتاب أسماء بعض المربين الذين من المستحسن تقديمهم للمجتمع وكذلك تعريف لاثنين من الذين كان لهما أوضح الأثر في تعليم أبناء الكويت . وإن سلسلة «مربون من بلدي» لها دور إيجابي في تعريف المجتمع الكويتي بأهم من قاموا بدور التعليم في هذا البلد وإن شمول السلسلة لجميع المربين لهو دليل على وفاء الجيل الحالي بدور لأولئك الآباء الأوائل الذين أرسوا أسس التعليم في الكويت.وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير .

عضو مجلس الأمة

عبدالمحسن يوسف جمال

١٩٩٣/٨/١٥م

يسرني ويشرفني بأن أتقدم لشخصكم الكريم بجزيل شكري وعظيم امتناني على تقديركم الكبير وإهدائكم الرائع المتمثل في المساهمة التربوية الوطنية مطويات

سلسلة «مربون من بلدي» والذي إن دل على شيء فإنما يدل على العزيمة الصادقة والإرادة الحرة القوية ، والوطنية الخالصة في خدمة هذا الوطن وأبنائه والعمل الجاد المخلص في الربط بين القديم والجديد إبرازاً لوجه الكويت الناصع بأعلامه الأفذاذ وعلمائه الأجلاء .

مدير وحدة التقويم والقياس بوزارة التربية

أ . فيصل فهد العبدالجادر

١٩٩٣/٨/١٨م

إن هذا الدور النشط الذي تقومون به إحياءً لذكرى هؤلاء الرجال الأفاضل وتعبيراً للناشئة من شبابنا عن إسهامات رجالات الكويت في إحياء عجلة التعليم وتواصلها في ظروف قاسية شحت فيها موارد الرزق وقلت فيها وسائل التعليم ولكن عزائم الرجال كانت ينبوعاً متفجراً من العطاء ... هذا الدور الذي تقومون به يستحق كل التقدير والاحترام . وفقكم الله وأعانكم على أداء رسالتكم .

أخوكم الوكيل المساعد للشئون التعليمية بالوكالة

خالد الصليهم

١٩٩٣/٨/٢١م

بهذه المناسبة أنتهز هذه الفرصة لأعرب لكم عن شكري وتقديري لهذا العمل المتميز المعبر عن تواصل وربط القديم بالجديد . متمنياً لكم دوام التقدم والرقي لمصلحة بلدنا الحبيب .

رئيس مجلس إدارة الخطوط الجوية الكويتية - العضو المنتدب

أحمد المشاري

١٩٩٣/٨/٣١م

وإننا إذ نقدر لكم جهودكم القيمة في حفظ وتوثيق سير أعلام الكويت ، لندعو الله لكم بمزيد من التوفيق في خدمة الكويت وأهلها .

سفير دولة الكويت لدى الولايات المتحدة

د. محمد صباح السالم الصباح

١٩٩٣/٩/١٤م

ننتهز هذه المناسبة لنعرب لكم عن اعتزازنا للجهود الخالصة التي قدمها هؤلاء المربون الأفاضل الذين تمرسوا بالعلم والتربية ونشر الفضيلة حتى سطروا بحروف من نور تاريخ كويتنا الغالية . كما نتقدم لكم بخالص الشكر على جهودكم الطيبة لإنجاز هذا العمل .

مدير عام بيت الزكاة بالنيابة

عبدالقادر ضاحي العجيل

١٩٩٣/٩/٢١

إذ نشكر لكم تلك المساهمة الوطنية الرائعة التي بادرتم بها في إحياء ذكرى المربين الأفاضل الذين كان لهم الفضل العظيم على أبناء الكويت والذين ستظل آثار عملهم الجليلة ممتدة جيلاً بعد جيل .

مدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

د. عبدالرحمن صالح المحيلان

١٩٩٣/٩/٢٣م

إنه لشيء عظيم أن توثق سيرة حياة المربين الأوائل الذين حملوا لواء التربية والتعليم ...

ونحن اذ ندرك جهدكم المبذول في هذا التوثيق فإنه لايسعنا إلا أن نتوجه بشكرنا وتقديرنا لشخصكم الكريم معبرين عن رؤية مماثلة لرؤيتكم الصائبة وفق ما ذكرتموه من أبعاد مختلفة لسيرة أولئك الرجال العظام داعين العلي القدير أن يسدد خطاكم ويحفظ لنا تاريخاً نعتز به وتراثاً نفخر بمعطياته

سفير دولة الكويت في دولة الإمارات العربية المتحدة

إبراهيم عبدالله المنصور

١٩٩٣/١٠/١٣

وإني لأشكركم أجزل الشكر ، وأحيي توجهكم إلى العمل على جمعها والتعليق عليها وطبعها وإصدارها في كتاب ، فإن ذلك سيكون توثيقاً مفيداً يرجع إليه أبناؤنا ويتخذون من جهود من ورد الحديث عنهم فيه مثالاً وقدوة .

وكيلة وزارة التعليم العالي

أ.د.رشا حمود الجابر الصباح

١٩٩٣/١١/١م

كما يسرني أن أشير إلى لمسة الوفاء التي عبرتم عنها تجاه الرعيل الاول متمثلة في تخليد ذكراهم وأعمالهم الطيبة وتوثيقها لتكون نبراساً يضيء طريق جيلنا الصاعد وأجيال المستقبل لنهتدي به إلى مافيه خير وطننا ومجتمعنا العزيز .

وزير الصحة

د. عبدالوهاب سليمان الفوزان

١٩٩٣/١١/١٠م

انني إذ أحيي فيكم والأخوة الكرام الجهد المشكور الذي بذل في إعدادها لأسأل الله تعالى لكم دوام التوفيق والنجاح .

الأمين العام لمجلس الوزراء

عبداللطيف عبدالله الروضان

١٩٩٣/١١/١٥

كما يسعدنا أن نهنئكم على المجهود الإعلامي الطيب الذي بذل في كتابة السلسلة ، وعلى جهودكم الخيرة في تجسيد الوفاء الصادق لهؤلاء الأعلام من أبناء الكويت الحبيبة وإلى مزيد من التقدم والازدهار نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه .

رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

يوسف جاسم الحجي

١٩٩٣/١١/٢٤م

قد تلقيت ببالغ السرور نسخاً من مطويات «مربون من بلدي» ولايسعني إلا أن أهنئكم بهذه المناسبة على إصداركم القيم كما أرجو تزويدنا بعدة مجموعات من هذه المطويات ليتسنى لنا توزيعها على زوار قطاع التدريب ، كما أننا نقترح ترجمة هذه المطويات إلى اللغة الإنجليزية وإرسالها إلى سفارات دولة الكويت بالخارج لتعريف هذا الدول من هم مربو هذا البلد . متمنين لكم دوام التوفيق والنجاح

نائب المدير العام لشئون التدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

م . حمود فهد المضف

١٩٩٣/١١/٢٨م

يسعدني جداً أن أحيي فيكم هذه الروح الطيبة مقرونة بالجهد المتواصل في سبيل إحياء ذكرى رجالات الكويت الأفاضل من العلماء والأساتذة والمربين . لاشك أن هذا العمل الوطني الجليل في نشر هذه الفضيلة المطوية التي أتاح الله لها أن تظهر بفضل مسعى مربٍ فاضل . هذا العمل له التقدير والإكبار الذي يسجله التاريخ كسابقة لها مميزات خاصة كما ذكرتم في الأبعاد الإنسانية والعلمية والحضارية والتربوية . وفقنا الله وإياكم إلى مافيه الخير والصلاح ، وإلى المزيد من الأعمال الجليلة في خدمة كويتنا الغالية ، والله يحفظكم ويرعاكم ويسدد خطاكم .

أخوكم أحمد زيد السرحان

١٩٩٣/١١/٢٩م

وإن هذه السلسلة لتعبر عن مشاعر المحبة والأخوة تجاه هذا الوطن الغالي متمنياً لكم المزيد من العطاء والتقدم .

وكيل وزارة الدفاع المساعد للمنشآت العسكرية

المهندس صباح الناصر الصباح

١٩٩٣/١٢/٥

وإن هذا الإصدار ليثلج الصدر لما فيه من التقدير والوفاء، للعهد السابق من الآباء،

من المربين والمعلمين والمشايخ والعلماء، رحمهم الله جميعاً أمواتاً وأحياء.

مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام باللجنة الاستشارية العليا

للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

عصام عبداللطيف الفليج

١٩٩٤/١/٢٩م

وإننا إذ نكرر لكم شكرنا على هذا العمل الجليل لايسعنا إلا أن نتقدم إليكم وإلى جميع العاملين على هذا العمل بعظيم امتناننا سائلين المولى العلي القدير أن يوفقكم لما فيه خير ومصلحة بلدنا العزيز، متمنين لكم المزيد من العطاء المثمر والذي يعود بالخير الوفير على أجيالنا القادمة كما هو تخليد وذكرى عطرة لأجيال التأسيس من المربين الأوائل .

وكيل وزارة الداخلية

يوسف بدر الخرافي

١٩٩٤/١/٣٠م

وأود في هذه المناسبة أن أشيد بجهودكم ووفائكم للرعيل الطيب الذي أرسى للعلم قواعد صلبة

أخوكم وكيل وزارة الخارجية

سليمان ماجد الشاهين

١٩٩٤/٢/٢م

كما أود أن أشيد بهذا الإنجاز الكبير داعياً المولى القدير أن يوفقكم في استكمال هذه السلسلة الوثائقية وفاءً لأجيال التأسيس في مجال التربية والتعليم .

محافظ حولي

د. داود مساعد الصالح

١٩٩٤/٢/٧م

ويطيب لي بهذه المناسبة أن أعبر لكم عن عظيم شكري لما تبذلونه مع زملائكم من مجهود كبير في إظهار مسيرة الوفاء لأجيال التأسيس من المربين الأوائل في الكويت، والذين ساهموا في تأسيس مسيرة التعليم في بلدنا . وإذ أثني على هذه الجهود الطيبة لأتمنى لكم دوام التوفيق .

أخوكم جاسم محمد عبدالمحسن الخرافي

١٩٩٤/٢/٨م

وقد سررت جداً وأنا أقرأ عن مربينا الأوائل الذين اشتغلوا بالتعليم والذين دعموا مسيرة التعليم . فإنني إذ أتقدم لكم ولجميع العاملين بخالص الشكر والتقدير على جهودكم المبذولة للعمل على إنجاز هذه الإصدارات والتي تعتبر مرجعاً وثائقياً للأجيال القادمة وحتى يتسنى لها معرفة المربين الأوائل ونبذة مختصرة عنهم .

محافظ الفروانية

إبراهيم جاسم المضف

١٩٩٤/٢/١٠م

وإنني إذ أهنئكم على هذا الإنجاز العظيم لأتمنى من الله عز وجل أن يأخذ بأيديكم نحو التوفيق والنجاح .

عضو مجلس الأمة

د. ناصر جاسم الصانع

١٩٩٤/٢/١٨م

وإذ أشيد بجهودكم الطيبة لإبراز هذا الجانب الهام من تاريخ بلدنا العزيز من خلال ماتضمنته هذه السلسلة من نبذة عن حياة وأعمال عدد من العلماء والمربين الأفاضل للتربية والتعليم في الكويت ، وأعمالهم الجليلة ، أتمنى لكم التوفيق والسداد .

أخوكم وكيل ديوان سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

عبداللطيف عبدالرحمن البحر

١٩٩٤/٣/٢٩

وأنا إذ أشكر لكم هذه البادرة الطيبة والتي تدل على حرصكم لحفظ تاريخ هؤلاء المربين الأفاضل الذين تخرج على أيديهم أناس ساهموا في بناء هذا البلد الطيب لتطلع عليه الأجيال الحالية والقادمة . متمنياً لكم دوام التوفيق .

أخوك بديوان المحاسبة

براك خالد المرزوق

١٩٩٤/٣/٣٠م

أود أن أعرب لكم عن شكري وتقديري لهديتكم الموقرة ، شاكراً لكم اهتمامكم بنا وهذا ليس بغريب عليكم ، فشيمتكم الأخوة الصادقة وعهدي بكم لهو كبير في مسيرة الوفاء من أجل تأسيس وإعداد أجيال صالحة لوطننا الحبيب . وفقكم الله لما فيه خير البلاد وخيركم ، وحفظكم من كل سوء وإلى مزيد من التقدم والتطور .

أخوكم المخلص

فيصل الحمود الفيصل المالك الصباح

١٩٩٤/٤/٢م

وقد كانت هذه السلسلة معيناً لنا في أن تتقدم منطقة حولي التعليمية بأسماء هؤلاء المربين لتطلق على أسماء مدارس المنطقة ، تكريماً لهم وإحياء لذكراهم ، وعسى أن تلقى مقترحاتنا القبول . وفقكم الله وسدد خطاكم .

مدير عام منطقة حولي التعليمية

نورية صبيح الصبيح

١٩٩٤/٤/٦م

فلا يسعني إلا أن أشيد بهذا السلوك الصادق من جانبكم والذي يحمل في طياته أعظم معاني الوفاء والتقدير لأجيال عزيزة علينا ، كان لها الفضل الأول في حمل رسالة النور والمعرفة لأكثر من جيل من أبناء وبنات هذا الوطن العزيز . وفقكم الله دائماً على طريق العمل المخلص والدؤوب .

وزير التجارة والصناعة

د. عبدالله راشد الهاجري

١٩٩٤/٤/٦

باسمي وباسم أعضاء مجلس إدارة جمعية المعلمين الكويتية يسرني أن أزف إليكم أصدق تهانينا القلبية على مجهودكم الرائع لإصدار سلسلة «مربون من بلدي».. ونحن إذ نشد علي أيديكم لقيامكم بهذا العمل التوثيقي الهام ، فإننا ندعو العلي القدير أن يوفقكم في إكمال مابدأتموه وأن يسدد خطاكم في مسيرة الخير التربوية .. وأن يكلل جهودكم الطيبة بالنجاح والتوفيق .

رئيس جمعية المعلمين الكويتية

د. أحمد يوسف الهولي

١٩٩٤/٤/١٠م

تحياتي وتقديري إلى كل العاملين معكم وإلى هذا الجهد الطيب والمتميز ليكون نبراساً للأجيال القادمة والواعدة .

وزير الشئون الاجتماعية والعمل

جاسم محمد العون

١٩٩٤/٩/٦م

وقد اطلعت باهتمام على ما جاء فيها من توثيق دقيق لسير أساتذة أفاضل ساهموا في نهضة الكويت، ورفعة شأنها وإبراز دورها الحضاري، فكان حقاً علينا ذكرهم وتكريمهم وفاءً وعرفاناً. ولا يسعني إلا أن أبدي إعجابي بهذه الإصدارات القيمة. كما

لا يفوتني أن أهنئكم على برنامجكم الناجح والذي يبث من إذاعة الكويت قبل نشرة الساعة الواحدة حيث أحرص شخصياً على متابعة هذا البرنامج.

نائب رئيس مجلس الأمة

صالح يوسف الفضالة

١٩٩٤/١١/١٩

لاتزال أعطياتكم الكريمة تتوالى ناشرة من تاريخ وطننا الحبيب الكويت صفحات مشرقة معطرة بأريج الأصالة الفواح في سجل سيرتنا الحضارية على هذه الأرض الطيبة إذ كان تبنيكم إصدار تلك السلسلة الذهبية "مربون من بلدي" عملاً متفرداً في بابه يوثق ذاكرة هذا الشعب الكريم المعطاء في أكرم ميدان ، وسوف يذكر لكم الجيل الحالي والأجيال القادمة هذا العطاء الفياض المتجرد لوجه الله تعالى ؛ لتتواصل مسيرة الأجيال على أرض وطننا الطيبة تبني للحضارة الإسلامية العربية الأصيلة صرحاً شامخاً ،لبناته أولئك الرواد الكرام من المربين الذين أخلصوا نياتهم وأعمالهم لخدمة أبناء وطنهم وإحياء تراثهم والمحافظة عليه ، فكانوا بحق الجنود المجهولين الذين أعلوا من بناء هذا الوطن بإمكاناتهم المحدودة وبجهودهم الذاتية مايستحق أن نقف أمامه وقفة العظمة والتدبر والتقدير .

نشكر لكم إهداءكم المتواصل لإنجازات هذه السلسلة الذهبية المباركة ونشد على أيديكم وأيدي القائمين معكم على هذا العمل الثري متمنين أن يوفقكم الله تعالى لإتمام هذا المشروع الحضاري على الذي تأملون ، كما ندعوه سبحانه أن يبارك جهودكم ويجزيكم الجزاء الأوفى على نيتكم الخالصة وجهدكم الموصول

بارك الله فيكم وأكثر من أمثالكم

مدير إدارة التخطيط

نادية حمد الصانع

١٩٩٤/١١/٢١

وإني إذ أثمن هذا العمل الجليل لأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم في إصدار ماتنشدونه من كتاب يضم هذا العمل الوثائقي ليكون دليلاً ومرجعاً هاماً للأجيال التي لم يقدر لها أن تعاصر هؤلاء الرواد .

رئيس إدارة الفتوى والتشريع

د. عبدالرسول عبدالرضا

١٩٩٤/١١/٢٦

وإنكم ولا شك قد أثريتم بمؤلفكم الفذ هذا دور العلم المتخصصة وغذيتم به أبناء هذا الجيل الذي هو بحاجة للمصلحين أمثالكم ، جعلكم الله ذخراً وسنداً لمستقبله الزاهي .

ويسرني أن أنتهز هذه الفرصة لأهنئكم على هذا الجهد الطيب والعمل المتميز ، ويطيب لي بهذه المناسبة أن أتقدم لشخصكم الكريم وكل القائمين علي إعداد وإصدار

هذه المطبوعات بالتوفيق والسداد وأن تجود قرائحهم بمثل هذه الأعمال .

وإلى أن نلتقي إصداراتكم القادمة أرجو أن تتقبلوا خالص التحية .

رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي

برجس حمود البرجس

١٩٩٤/١١/٣٠

مع عظيم تقديرنا لهذا المجهود الذي أكد على بعدنا الحضاري فإننا ننقل خالص الشكر لكم لإهدائكم لنا هذه الإصدارات التي نضعها تحت نظر الأسرة الجامعية .

ومع تمنياتنا لكم بالنجاح والتوفيق في إصداراتكم القادمة نرجوكم قبول فائق التحية وعظيم التقدير .

الأمين العام المساعد لشئون الإعلام والعلاقات العامة - جامعة الكويت

بدر عبدالله المديرس

١٩٩٤/١٢/٣

تلقيت بعظيم الامتنان إصداركم الجديد منها وإنني إذ أقدم شكري أتمنى من الله العزيز القدير أن يوفقكم في مساركم في سبيل خدمة هذا الوطن .

رئيسة تحرير مجلة سمرة

فاطمه حسين

١٩٩٤/١٢/٦

كما أن هذه المطويات تعتبر وثائق تاريخية في بناء وطننا الغالي على مر الزمن، داعين المولى عز وجل أن يوفقنا جميعاً لخدمة وطننا في ظل القيادة الحكيمة لسيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى ، وسيدي سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء حفظهما الله ورعاهم .

وزير الداخلية

علي الصباح

١٩٩٤/١٢/٢٠

وإذ نحيي توجهكم في التعريف بجهود هؤلاء المربين ودورهم في بناء أجيال أدت ولازالت تؤدي دورها ، فإننا نرجو لكم التوفيق في إعداد أجيال من المربين تقوم بدورها مقتدية بما قدمه السابقون .

المدير العام لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي

علي عبدالله الشملان

١٩٩٥/٣/١٢

إن ما تقدمونه من إصدارات جديدة بين فترة وأخرى من "مربون من بلدي" ليس فقط فخراً واعتزازاً لأبناء الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بل فخراً واعتزازاً لأبناء الكويت كافة ، فهؤلاء المربون الأكارم ماهم إلا اللبنة الأساسية لآداب وأخلاق هذا المجتمع الطيب ، فما نحن فيه اليوم ماجاء إلا من جهود وحرص هؤلاء للحفاظ على كل ماهو كويتي "إنساناً ومادة" فشكراً وألف شكر لجهودكم المضنية في تأريخ مكانة هؤلاء الأفاضل في سجل الكويت المشرف .

مدير إدارة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

غلوم حسن العطار

١٩٩٥/٣/١٤

هذه الإصدارات جهد جليل يسلط الضوء على الأعمال الجبارة التي قام بها أولئك المربون من بلدي ... وقفة إجلال لتلك الفئة التي قدمت الكثير .. فلها منا خالص الشكر والثناء والتقدير والعرفان .

سفير دولة الكويت - الرياض

صباح خالد الحمد الصباح

١٩٩٥/٨/٢

إنّ مضامين السير الذاتية «الموجزة» للمعنيين، قد حازت على جلّ اهتمامي، الأمر الذي يحدوني إلى أن أثني على جهودكم الحثيثة والمشكورة التي بذلتموها في سبيل إخراج هذه الدفعة من «السلسلة» سالفة الذكر إلى حيّز الوجود .

محافظ البنك المركزي

سالم عبدالعزيز الصباح

١٩٩٥/٨/٧

إننا إذ نشكر لكم إهداءكم لنا نسخة من الإصدار فإننا على استعداد للتعاون المثمر والبناء لما فيه مصلحة أمتنا ، داعين الله أن يوفقكم لما فيه الخير للجميع مع تمنياتنا لكم بالتقدم والرقي .

رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

د . خالد المذكور

١٩٩٥/٨/١٣

يسعدني أن أتقدم إليكم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان، لحرصكم المستمر على إرسال سلسلة إصداراتكم من «مربون من بلدي»، والتي تأتي في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى مثل هذه القبسات التي تربط حاضرنا بماضينا، وتنير لنا الطريق، كي نسير بخطى ثابتة نحو مستقبل مشرق وغد واعد على هدي الأولين، متحلين بما تحلوا به من عطاء غير محدود حتى غدت الكويت مشاعل للنور بأمثالهم .

جاسم مهلهل الياسين

١٩٩٥/١١/١٢

ما أروع أن يكلل الله سبحانه صبرنا بتاج النصر والتحرر، لتعود من جديد كوكبة المربين فتسهم في نشر نور العلم والمعرفة بكل أمانة وتصميم، وتعود لبلدنا الحبيب الكويت هيبته ومكانته في ميدان العلم والمعرفة، وتنطفئ شعلة الشر والجهل، وترتفع منارة الخير والمعرفة .

رئيس مجلس الأمناء بمكتب الشهيد

د. ابراهيم محمد الخليفي

١٩٩٥/١٢/١٣

فقد جاءت الدفعة الحادية عشرة من سلسلة "مربون من بلدي" التي تصدرها كلية التربية الأساسية تكريماً لمصابيح العلم والمعرفة في وطننا الحبيب ، وليستنير بها أبناؤنا في دروب الحياة العزيزة الكريمة .

ونحن إذ نثمن هذا المجهود الطيب ، نتمنى لكم التوفيق والسداد في مسيرتكم المباركة .

وزير التربية ووزير التعليم العالي

د . أحمد عبدالله الربعي

١٩٩٥/١٢/١٧

هكذا أحسنتم الربط بين من يجهد ويجتهد بعمارة القلوب وإنارة العقول ، وبين من يجيد نفث سموم ناقعة ، ورؤى حالكة سوداء كدخان آبار أوقدوها ظلماً وعدواناً .

أمين عام اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

د . أيوب خالد الأيوب

١٩٩٥/١٢/٣١

لقد كان برنامجكم "مربون من بلدي" إسهاماً في تأصيل تاريخ الكويت التربوي وجسرا ثرياً يربط بين الأجيال وماضيهم ، ويقيم رابطة الوفاء بين من أسهموا في إرساء البدايات ومن جنوا ثمارها، وهو تقليد نبيل لكم كل الفضل في بدئه وتواصله.

ولقد كانت الحلقة المتعلقة بي أكثر مما أستحق ، أسأل الله أن يجعلني عند حسن ظنك ، وأدعوه أن يجزيك الخير كل الخير عن سنة نبيلة أرسيت دعائمها .

المستشار بمركز الدراسات والبحوث الكويتية

د . يوسف عبدالمعطي

١٩٩٦/٣/٩

نشركم على إهدائكم لنا سلسلة "مربون من بلدي" بجميع فئاتها وتسلسلها .

نتمنى لكم كل النجاح والتوفيق لما فيه خير وتقدم الكويت الحبيبة .

تحياتنا وتقديرنا لكل من عمل ووقف وراء هذا العمل الناجح والكبير في مستواه.

عضو مجلس الأمة

د . يعقوب محمد حياتي

١٩٩٧/٤/١٧

من التجارب المحلية أيضاً سلسلة "مربون من بلدي" التي وثقت عطاء مدرسين ومدرسات النصف الأول من هذا القرن ، وكان من نتاجهم جيل النصف الثاني من القرن الذي قامت على أكتافه الكويت حتى الآن ، وقد جاءت تلك السلسلة بمبادرة وإشراف من د. عبدالمحسن الخرافي ، ثم هناك مجهود توثيق التعليم - ككل - وليس كشخصيات ، وهو برنامج خاص ترعاه وزارة التربية ولم يتم الانتهاء منه حتى الآن .

فيصل الزامل

أخي القارئ الكريم :

ترجمنا لما يربو على ثلاثمئة مرب، قدمنا لك من خلالها تباعاً في هذا الكتاب نبذة مختصرة عن سيرة حياة كل منهم، إلا أننا لا نزال نقف باحترام وإجلال أمام أسماء ما يربو على مائة مرب، لم نستطع الوقوف على معلومات كافية عن سِير حياتهم وخصوصاً الجانب التعليمي منها، وهو ما يعنينا من سيرهم الكريمة.

لذا لم نستطع أن نفرد لكل منهم نبذة تاريخية مستقلة، وقد حاولنا جهدنا أن نقلل الأسماء الباقية في هذه القائمة ، وذلك بالكتابة عمن نستطيع منهم ، وبالتالي تزيد معنا وبين أيدينا يوماً بعد يوم قائمة أسماء المربين الذين كتبنا عنهم، وتقل بالمقابل قائمة أسماء المربين الذين لم نستطع الكتابة عنهم ، وقد بذلنا الجهد واستفرغنا الوسع في الحصر النهائي لأسمائهم .

أما أهم الأسباب التي منعتنا من الكتابة عن السيرة الذاتية لصاحب كل اسم من هذه الأسماء التي سنوردها في هذه القائمة فهي أحد أو بعض الأسباب التالية :

١- عدم معرفة أهل المربي معلومات كافية عن ماضيه التعليمي ،لصغر سنهم ووفاته ووفاة أقرانه الذين شاركوه مهنة التعليم، وهل قام بالتدريس أصلاً .

٢- عدم الوقوف على أقرباء أو معارف للمربي ، خصوصاً إذا لم يكن لديه ذرية ترث علمه وتحمل اسمه.. وهذا قضاء الله ولا راد لقضائه.

٣- عدم الوقوف على أحد من أسرة المربي لأنه غير كويتي أصلاً ولم تستقر أسرته من بعده بالكويت رغم تدريسه في الكويت ردحاً طويلاً من الزمن .

٤- كون الاسم مختصاً بعلماء أجلاء لم يقوموا بالتدريس ، فلم نستطع تصنيفهم في قائمة المربين الذين اشتغلوا بالتدريس.

٥- اعتذار المربي عن الإدلاء بالمعلومات المطلوبة لأسباب لا نعلمها أحياناً .. وما نعلم من بعضها يتعلق بعدم الاستعداد للتذكر من الماضي البعيد، أو إيثار الصمت وإنكار الذات، وهم قلة قليلة... يختلف اجتهادنا عن اجتهادهم في أهمية مثل هذا التوثيق.. وغفر الله لنا ولهم ، وأعطى كلاً منا على قدر نيته.

أما الأسماء التي نقصدها عن المربين الذين لم نكتب عنهم، فإليك - عزيزي القارئ - فيما يلي قائمة بأسماء علماء ومدرسين لم نحصل على مصدر للمعلومات عنهم أومعلومات كافية عنهم راجين منك توجيهنا إلى أي مصدر للكتابة عنهم في حالة معرفة ذلك ، وعلى رغم أن هذه الأسماء مألوفة لدى الكثيرين إلا أننا لم نهتد إلى معلومات كافية عنهم ، وهؤلاء هم :

١ - الشيخ موسى العبد الرزاق
٢ - الملا عبد الله علي الخنيني
٣ - الأستاذ عبدالله الدويش
٤ - الملا محمد صالح المزيري
٥ - الأستاذ عثمان العصفور
٦ - الملا عبد اللطيف العمر
٧ - الشيخ عبد المحسن الرشيد
٨ - السيدة الفاضلة هيا الخرقاوي
٩ - المطوعة سارة مطر
١٠- الملا سالم حسين محمود
١١- الشيخ عبد الوهاب العصفور
١٢- السيدة لولوة عبد اللطيف البناي
١٣- السيدة حصة عبد الواحد البناي
١٤- السيدة أمينة الجهرا
١٥- الشيخ محمد خلف المشموم
١٦- الأستاذ عبد الله بن يوسف
١٧- المطوعة فاطمة الصرعاوي
١٨- الأستاذ جاسم الرغيب
١٩- الأستاذ عبد الله الصالح
٢٠- المطوعة مريم سيف مطر
٢١- الأستاذ دخيل مرشاد العسعوسي
٢٢- الأستاذ محمد أحمد المشاري
٢٣- الأستاذ أبو بكر الملا
٢٤- الأستاذ أحمد بن مصعب
٢٥- الأستاذ عبد الله العدساني

٢٦- الأستاذ عبد الله بن حمود

٢٧- الأستاذ محمد بن دايل

٢٨ - المطوعة نورة اليحيى

٢٩ - الأستاذ عبد الله بن قمبر بن فيروز

٣٠ - الأستاذ عبد الرحمن الظفيري

٣١ - الملا رضا أحمد

٣٢ - الأستاذ محمد النجدي الشرقاوي

٣٣ - الملا راشد الراشد

٣٤ - الملا محمد بن سنان

٣٥ - الملا محمد عبد المحسن الظفيري

٣٦ - الأستاذ أحمد الشيباني

٣٧ - الشيخ سعدون البدر

٣٨ - الأستاذ إدهام الظفيري

٣٩- الأستاذ حسين العلي

٤٠ - الأستاذ عبد العزيز العكاس

٤١ - الأستاذ محمد عبدون النجدي

٤٢ - الأستاذ عبد الله سيف السيف

٤٣ - الأستاذ محمد عبد الرحمن العدساني

٤٤ - الأستاذ محمد صالح الفارسي

٤٥ - الشيخ عبد اللطيف العدساني

٤٦ - الملا أحمد بن عبيد

٤٧ - الشيخ إبراهيم العتيقي

٤٨ - الأستاذ دعيج العون

٤٩ - الأستاذ صالح بن سيف

٥٠ - الأستاذ عبد الله عيسى المطر

٥١ - الأستاذ سليمان عبد الله العثمان

٥٢ - الأستاذ علي حسين المجرن الرومي

٥٣ - الملا أحمد محمد الهولي «الحرمي»

٥٤ - الملا محمد بن أحمد الهولي

٥٥ - الملا محمود بن محمد بن أحمد الهولي

٥٦ - الملا عبدالله بن محمد بن أحمد الهولي

٥٧ - الأستاذ أحمد الفضل

٥٨ - الملا علي الجريدان

٥٩ - الشيخ علي الدويسان

٦٠ - الشيخ يوسف الصالح

٦١ - الملا سعد النجدي

٦٢ - الملا عبد الله بن عبيد

٦٣ - الأستاذ بدر أحمد الحداد

٦٤ - الشيخ محمد اليماني

٦٥ - الأستاذ يوسف مشاري حسن البدر

٦٦ - الأستاذ فهد فارس الوقيان

٦٧ - الأستاذ جاسم العبدالغفور

٦٨ - الأستاذ فيصل الطاهر

وأخيراً إليك - عزيزي القارئ - أسماء المربين الذين اعتذروا عن إعطائنا المعلومات المتعلقة بهم ، وهم:

١- الأستاذ عبد الله جاسم البالول

٢- الأستاذ عبد العزيز الفريح

٣-الأستاذ عباس الهارون

من الجدير بالذكر أن الفترة الزمنية التي عاشها المربون الأفاضل المذكورون في أثناء هذا الكتاب قد شهدت كذلك وفود ثلة طيبة من خيار المدرسين العرب كالبعثة التعليمية الفلسطينية ، والبعثة التعليمية المصرية ، والبعثة التعليمية السورية ، وعلى سبيل المثال لا الحصر، برزت أسماء لامعة قدم أصحابها خدمات جليلة لمسيرة التعليم في الكويت أمثال الأستاذ أحمد عنبر، والأستاذ كامل بنغسلي، والأستاذ أحمد أفندي الديك، ود.محمد صدقي، والأستاذ مصطفى جواد، وسليمان أبو غوش، وعبدالملك الناشف، وفيصل الطاهر، وصبحي الدرهلي، وعمر الدجاني، وزهير الكرمي، وخميس نجم، وعبدالحميد الحبشي، وعبدالمجيد مصطفى، وزكي الدرهلي، وربيحة المقدادي، وصبيحة جمال، ونهال مفتي، وهيام أبو السعود، ومحمد بهجت الأثري، وطه الراوي، ومحمد رضا الشبيبي، وعمر الصيرفي، ويوسف العظمة، وشريفة القصراوي، يوسف الحموري، وداود سنقرط، ومحمد المغربي، والسيد طه السويفي، وعبدالمجيد سالم، ودرويش يوسف، ودرويش المقدادي، وغيرهم الكثير من غير الكويتيين الذين لم يستقر أبناؤهم في الكويت ، وبالتالي لم نجد المصادر الكافية بحيث نكتب عنهم جميعاً أو عن أغلبهم على الأقل ، وهذا هو المعيار الذي وضعناه لكي نكتب عن أحد ، بحيث لانكتب عنه إلا إذا اكتملت المعلومات عن أقرانه وأمثاله، وذلك من باب تكافؤ الفرص والعدالة في سرد تاريخ المربين الأفاضل ، وابتعاداً عن الحساسيات التي قد تنشأ عندما نشمل بالمتابعة بعضهم دون البعض الآخر . لذا نعتذر عن عدم الكتابة عنهم ، ولايعني ذلك البتة إنقاصاً من شأنهم ، أو تقليلاً من قدرهم ، ولعل المجال يسمح لي أو لغيري من الباحثين بحصر سيرة ولو مختصرة عن أغلبهم في وقت لاحق حتى يكون التوثيق سائغاً ومقبولاً عندما يكون شاملاً.

ولكل مجتهد نصيب

وإن هذه الإشارة كلمة حق في حقهم ، فقد ساهموا في تأسيس الكويت من أخطر زاوية .. وهي التعليم، وهي كذلك رمز الوفاء الذي هو صلب هذا الكتاب .

لاعجب أن تهتم كثير من الجهات بسلسلة «مربون من بلدي» لما حوته من مادة مهمة ذات أبعاد حيوية تتعلق بعمق التربية والتعليم في الوطن من خلال الحديث عن الرعيل الأول من المربين .

ولقد كان من أبرز هذه الجهات الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية وبعض المطبوعات الصادرة عن أعلام الكويت وشخصياتها والتي ضمت نقلاً مباشراً وحرفياً عن سلسلة «مربون من بلدي» ولكن بتصرف ، وقد تمثل هذا التصرف في جانبين :

١- الاختصار في السيرة الذاتية .

٢- التقديم والتأخير في محتوياتها .

وذلك لمعظم شخصيات السلسلة التي كان يتم إهداؤها تباعاً حسب دفعات النشر إلى الإخوة المسئولين في الدولة وإلى الاخوة والاخوات الإعلاميين والعاملين في مجال التربية والصحافة .

وعلى أي حال فإن ذلك يدل بوضوح وجلاء على الحضور الاعلامي والاجتماعي والثقافي لسلسلة «مربون من بلدي» ، كيف لا وقد حوت بين ثناياها أبعاداً هامة هي البعد الانساني ، والعلمي ، والحضاري ، والتربوي ، والمعرفي ، والدعوي ، والنفسي ، كما فصلنا سابقاً .

إن المتتبع للسير الذاتية والتراجم الشخصية للمربين الأفاضل الواردة في أثناء هذا الكتاب يلحظ بسهولة المنهجية الموحدة تماماً في ترتيب العناصر المشتملة عليها هذه السلسلة .

ولقد تيسَّر ذلك بحمد الله تعالى وتوفيقه لأنني قد صممت نموذجاً محدداً للاستكتاب يشتمل على هذه العناصر ، وقد تم استخدامه لجمع المعلومات عن معظم المربين الأفاضل التي تحدثنا عنهم في هذا الكتاب ضمن السلسلة المباركة للمربين من بلدي ، الأمر الذي أنشأ تجانساً كبيراً بين محتويات الكتاب ، فكأنما هو دليل مرتب للعناصر في كل باب من أبوابه يسهل معرفة كل معلومة مطلوبة عن المربي في بداية السيرة الذاتية عنه أو نهايتها أو وسطها ، وهكذا .

ولعله من المناسب أن نسوق فيما يلي العناصر الواردة في هذا النموذج للعلم والإحاطة ، ويلاحظ القارئ الكريم مراعاة الوضوح والبساطة في سياق هذه العناصر ، تسهيلاً وتيسيراً لكل من تعاون معنا في جمع المعلومات ، أو سيتعاون معنا بشأن الشخصيات التي لم نعرف عنها المعلومات الكافية والتي أشرنا إليها في موضع سابق في هذا الكتاب .

المطلوب مع الشكر الجزيل : تعبئة ما أمكن من عناصر هذا النموذج مع إرفاق صورة شخصية للمربي قياس ٤×٦ سم .

١- الاسم الرباعي للمربي (أو المربية) : .....

٢- تاريخ الميلاد بالتقويم الهجري : .....

الميلادي : .....

٣- مكان الميلاد : المنطقة ..... البلد .....

٤- الكتاتيب والمدارس التي تعلم بها : (مع ذكر البعثات التعليمية إن وجدت) .....

٥- ماذا درس بالكتاب ؟ .....

٦- أساتذته : .....

٧- زملاؤه خلال الدراسة : .....

٨- الكتاتيب أو المدارس التي قام بالتدريس فيها : (مع ذكر الدرجة : مدرس/وكيل/ناظر ...الخ) .....

٩- زملاؤه في العمل بالتدريس : .....

١٠- تلاميذه : .....

١١- وظائف أو أعمال أخرى في غير مهنة التدريس : .....

١٢- إن كان المربي صاحب كتاب : .....

أ) اذكر مكانه بالتحديد : (وإذا كان قد انتقل من مكان إلى آخر فوضح ذلك)

ب) مواعيد الدراسة بالكتاب : .....

ج) قيمة مايدفعه كل طالب : .....

د) هل ساعده أحد في التدريس بالكتاب ؟ .....

١٣- إسهاماته في مجال خدمة المجتمع : .....

١٤- مؤلفاته (إن وجدت) : .....

١٥- طباعه وصفاته الشخصية : .....

١٦- معلومات أخرى يراد إضافتها : .....

١٧- إن كان قد انتقل إلى رحمة الله تعالى : .....

أ) تاريخ الوفاة بالتقويم الميلادي : .....

ب) تاريخ الوفاة بالتقويم الهجري : .....

١٨- اسم كاتب هذه البيانات (للرجوع إليه عند الحاجة) : .....

رقم الهاتف : .....

العنـــــوان : .....

مع جزيل الشكر والتقدير لتعاونكم

يلاحظ القارئ الكريم التقارب الواضح في حجم المادة المحتواة في المساحة الواردة في كل ترجمة من التراجم الواردة في هذا الكتاب ، وذلك بسبب إيراد التعليقات المناسبة على كل شخصية بما يتناسب مع أبرز ما ورد في الترجمة أو أحد المعاني البارزة فيها .

وقد روعي في حجم هذه التعليقات أن تتوحد المساحة أو تتقارب في كل الشخصيات .

أما الموضوعات التي تم اختيارها لتكون مادة هذه التعليقات فقد روعي فيها الفائدة العامة والبساطة في العرض ، والتنويع بين طبيعة الموضوعات بحيث يستفيد كل قارئ بما يستهويه من تعليقات فضلاً عن الجانب التوثيقي الوارد في التراجم .

وبذلك نرى محتويات الكتاب قد ضمت بعدين رئيسين في كل شخصية :-

الأول : الترجمة للشخصية المعنية ، وتضم الجوانب التاريخية والتوثيقية المتعلقة بصاحب هذه الترجمة الشخصية .

الثاني : التعليق المناسب ، ذو الموضوع المرتبط بأحد الموضوعات المذكورة في الترجمة ، ولعل التنويع في موضوعات هذه التعليقات يشكل جانباً من عنصر التشويق ، فضلاً عن الاستفادة بطيف واسع من الموضوعات المتضمنة في هذه التعليقات .

اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل

اللهم ارزقنا الإخلاص في كل ما كتبناه وأذعناه عن سير المربين الأولين.

اللهم لقد أحببناهم فيك

واقتدنيا بهم بقدر اقتدائهم برسولك ، ﷺ ، وأكبرنا فيهم تعليمهم القرآن الكريم وعلوم الدنيا والدين لآبائنا وأعمامنا وأخوالنا.. رجالهم ونسائهم... صغارهم وكبارهم... حتى أورثونا العمل والأدب... فأنشأونا النشأة الحسنة.. وأنبتونا النبات الحسن.. فكنا على أثرهم أسوياء مهتدين.

فاللهم اهدنا حسن الاقتداء بهم... وحسن الوفاء لهم... وحسن الدعاء لهم.. واجعلنا في حقهم من الأتقياء الأوفياء... الذين يبارك الله فيهم العطاء ... وألهمنا من حسن ذكرهم ما يستحقونه من عاطر الثناء.

وارزقنا من خصالهم الحميدة جميل الثناء وأجزل العطاء.

اللهم وكما وعدتنا على لسان نبيك محمد ، ﷺ ، وأنت تعلم أننا قد ذكرناهم فيك، وامتدحناهم بقدر ما هدونا إلى سبيلك ، وما علمونا من كتابك ومن سنة نبيك ، ﷺ .

فاللهم وكما وعدتنا وأنت الكريم .. المنان.. الرحمن.. الرحيم.. الذي ينجز وعده ولا يخيب رجاءنا .. اللهم وبما ذكرناه من ذكر جميل ، فاذكرنا في ملأٍ خير منهم.. في الملأ الأعلى يا أرحم الراحمين.

اللهم وارزق شبابنا حسن الاقتداء بهم..

وجميل السير على خطاهم.. وسلامة النجاة باتباع سبيلهم..

اللهم إن هذا ما عرفناه عنهم.. وما شهدنا ربنا إلا بما علمنا.. اللهم واجزهم بما علمناه عنهم وما ذكرناه فيهم كل خير.. واغفر لهم ما دون ذلك مما أنت أعلم به منا، فأنت غافر الذنوب ساتر العيوب.. العليم بما في القلوب ، تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وأنت أقرب إلى أحدنا من حبل الوريد ، وأنت جامعنا معهم يوم

الوعيد ، اللهم واهدِ الشقي منا بالسعيد ، واهدِ بالقريب منا البعيد ، وأوصل من خير القديم منّاما جفاه الجديد.

اللهم اغفر لنا ولهم ، وارزقنا حسن الوفاء لهم ، وأطل بالعمل الصالح أعمار الأحياء منهم ، وألبسهم لباس العافية ، وأنر اللهم قبور الأموات منهم ، ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، واغسلهم من خطاياهم بالماء والثلج والبرد .

اللهم وزدهم بالمعروف معروفاً ، وبالإحسان إحساناً، وأعنا على رد جميلهم وتوثيق سيرهم وحسن ذكرهم كما أمرتنا على لسان رسولك ، ﷺ «اذكروا محاسن موتاكم»، فاللهم آجرهم بما نعلم ، واغفر لهم ما أنت به أعلم.. أنت أهل التقوى والمغفرة، اللهم واحشرهم في زمرة الأنبياء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً... اللهم واجمعنا بهم يوم العرض عليك تحت لواء حبيبك ورسولك ونبيك محمد ، ﷺ ، واسقنا من حوضه.. حوض الكوثر شربة هنيئة لا نظمأ بعدها أبداً.. يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

اللهم إنا نسألك القلب السليم.. والفكر الحكيم ، والعمل القويم ، والسير على الصراط المستقيم ، على هدي رسولك الكريم ، مقتدين بالمربين الأولين .

اللهم اهد شبابنا إلى كل خير.

واشرح صدورهم للإيمان بك وجميل التوكل عليك.

اللهم أنر طريقهم إلى الصراط المستقيم

اللهم حبب إليهم الإيمان ، وزينه في قلوبهم

اللهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلهم من الراشدين

واجعلهم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه

وممن يميزون الحق فيعملون بأثمنه

ويقولون الحق لا يخشون فيه لومة لائم

وارزقهم اللهم مراقبتك ، ويسر لهم طاعتك ، وقرب إلى قلوبهم خشيتك ، واهدهم سبل السلام في حياتهم الدنيا وفي الحياة الأخرى يا رب العالمين.

اللهم واهد بناتنا ونساءنا إلى الصلاح والهدى، وزينهن بزينة العفاف والتقى، ونَجِّهِنّ بطاعتك من مهاوي الردى، اللهم واشرح صدورهن لما جبلتهن عليه من حنان الأمومة ، وما فطرتهن عليه من تربية النشء وصناعة الأجيال.

اللهم إنك تعلم - وأنت سبحانك علام الغيوب - أن بصلاحهن صلاح الأمة، وبفسادهن فسادها، اللهم فارفع بهن عمادها ، وثبت بهن أوتادها.

اللهم وأصلح بالمرأة الصالحة بناتنا وأولادنا.

وارزق من خلالها بحسن التربية أولادنا، واجعل بناتنا عابدات قانتات حافظات للغيب بما حفظت ، يا أرحم الراحمين.

اللهم إنك قلت - وقولك الحق - : «ادعوني أستجب لكم»، وها نحن يا ربنا دعوناك كما أمرتنا، فاستجب لنا كما وعدتنا.

اللهم لا تردنا بعد الدعاء خائبين ،

ولا عن بابك مطرودين ،

ولا من رحمتك محرومين .

اللهم هذا الدعاء ومنك الإجابة ،

وهذا الجهد وعليك التكلان ،

يا أرحم الراحمين .

ربنا تقبل منا ، إنك أنت السميع العليم .

وتب علينا يا مولانا ، إنك أنت التواب الرحيم .

«سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَلامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ . والحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ».

أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب مواضع ورودها في الكتاب

مسلسل عام	مسلسل	الأسم	سنة الميلاد	الصفحة
١	١	الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن فيروز	١٧٦١	٨٢
٢	٢	الشيخ عثمان عبدالله راشد السند الفيلكاوي	١٧٦٦	٨٥
٣	٣	الشيخ سيد عبدالجليل سيد ياسين الطبطبائي	١٧٧٦	٨٩
٤	٤	الشيخ سيد أحمد سيد عبدالجليل الطبطبائي	١٧٩٧	٩١
٥	٥	الشيخ سليمان ربيع محمد علي الموسوي	١٨١٢	٩٣
٦	٦	الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس	١٨٢٠	٩٦
٧	٧	الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الفارسي	١٨٣٩	٩٨
٨	٨	الشيخ عبدالرحمن محمد الفارسي	١٨٥٣	١٠٤
٩	٩	الشيخ سيد عبدالوهاب بن السيد يوسف الحنيان	١٨٥٥	١٠٧
١٠	١٠	الشيخ مساعد بن عبدالله بن مساعد العازمي	١٨٥٩	١١١
١١	١١	الشيخ أحمد محمد محمود القطان	١٨٦٢	١١٥
١٢	١٢	الشيخ عبدالعزيز بن حمد آل شيخ مبارك	١٨٦٢	١١٩
١٣	١٣	الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري الخزرجي	١٨٦٦	١٢٣
١٤	١٤	الشيخ محمد نوري أحمد بن محمد	١٨٦٨	١٢٥
١٥	١٥	الشيخ السيد عمر عاصم الأزميري	١٨٧٠	١٢٩
١٦	١٦	الشيخ محمد بن علي بن حسين الوزان	١٨٧٠	١٣١
١٧	١٧	الشيخ عبدالله بن الملا خلف الدحيان	١٨٧٥	١٣٣
١٨	١٨	الشيخ عيد بداح المطيري	١٨٧٥	١٤١
١٩	١٩	الشيخ يوسف بن سليمان بن حمود	١٨٧٦	١٤٤
٢٠	٢٠	الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	١٨٧٨	١٤٩
٢١	٢١	الشيخ عبدالعزيز محمد عبدالعزيز العتيقي	١٨٨٢	١٥٢
٢٢	٢٢	الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين	١٨٨٢	١٥٥
٢٣	٢٣	الشيخ محمد بن إبراهيم الغانم	١٨٨٢	١٥٨
٢٤	٢٤	الشيخ محمد بن حمد بن صالح الرومي	١٨٨٣	١٦١
٢٥	٢٥	الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد البداح	١٨٨٧	١٦٤
٢٦	٢٦	الشيخ محمد محمود محمد الجنيدل	١٨٩٠	١٧١
٢٧	٢٧	الشيخ عبدالرحمن بن حسين بن محمد التركيت	١٨٩٢	١٧٥
٢٨	٢٨	الشيخ محمد أحمد حسين الفارسي	١٨٩٢	١٧٩
٢٩	٢٩	الشيخ أحمد بن خميس الجيران الخلف	١٨٩٣	١٨٣

أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب مواضع ورودها في الكتاب

مسلسل عام	مسلسل	الأسم	سنة الميلاد	الصفحة
٣٠	٣٠	الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة	١٨٩٤	١٨٥
٣١	٣١	الشيخ ساير بن عبدالله بن هايل العتيبي	١٨٩٥	١٩٠
٣٢	٣٢	الشيخ محمد بن الشيخ احمد الخلف السبيعي	١٨٩٦	١٩٤
٣٣	٣٣	الشيخ أحمد عبدالله المبارك المطوع	١٨٩٨	١٩٧
٣٤	٣٤	الشيخ سيد يعقوب بن السيد يوسف الطبطبائي	١٩٠٠	٢٠١
٣٥	٣٥	الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السند	١٩٠٠	٢٠٤
٣٦	٣٦	الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس	١٩٠٠	٢٠٨
٣٧	٣٧	الشيخ محمد إبراهيم عمر الشايجي	١٩٠١	٢١٠
٣٨	٣٨	الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس	١٩٠٢	٢١٢
٣٩	٣٩	الشيخ أحمد عطية بن علي الأثري	١٩٠٣	٢١٥
٤٠	٤٠	الشيخ محمد بن سليمان الجراح	١٩٠٤	٢١٨
٤١	٤١	الشيخ عبدالله بن محمد النوري	١٩٠٥	٢٢٤
٤٢	٤٢	الشيخ حمد محارب حمود المطيري	١٩١٤	٢٢٦
٤٣	٤٣	الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري	١٩١٤	٢٢٨
٤٤	٤٤	الشيخ محمد صالح عبدالوهاب العدساني	١٩١٦	٢٣١
٤٥	٤٥	الشيخ عيسى عبدالله عيسى الهولي	١٩٢٠	٢٣٥
٤٦	٤٦	الشيخ أحمد غنام الرشيد	١٩٢٩	٢٣٨
٤٧	٤٧	الشيخ محمد غانم جاسم الغانم الجبر	١٩٣٥	٢٤٠
٤٨	١	الملا حمد بن عبدالرحمن آل بودي	١٨١٨	٢٤٤
٤٩	٢	الملا عيسى خليفه الجيران	١٨٤٥	٢٤٧
٥٠	٣	الملا عبدالله بن علي أبو بلال	١٨٥٥	٢٥١
٥١	٤	الملا قاسم حسن باقر	١٨٥٦	٢٥٥
٥٢	٥	الملا محمد بن سيف	١٨٥٨	٢٥٨
٥٣	٦	الملا علي إبراهيم علي الابراهيم	١٨٦٢	٢٦٢
٥٤	٧	الملا زين العابدين بن حسن بن باقر	١٨٦٦	٢٦٥
٥٥	٨	الملا علي أبو طالب الملا الكندري	١٨٦٦	٢٦٩
٥٦	٩	الملا جمعة أحمد باقر	١٨٦٧	٢٧٣
٥٧	١٠	الملا محمد عبدالله العلي المهيني	١٨٧٣	٢٧٦
٥٨	١١	الملا عبدالله عبدالرحيم محمد الملا	١٨٧٥	٢٨٠

أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب مواضع ورودها في الكتاب

مسلسل عام	مسلسل	الأسم	سنة الميلاد	الصفحة
٥٩	١٢	الملا سعد ملا راشد محمد الشرهان	١٨٧٦	٢٨٢
٦٠	١٣	الملا عبدالرحمن علي محمد الدعيج	١٨٧٨	٢٨٦
٦١	١٤	الملا حمدان أحمد حمدان الحمدان	١٨٨٠	٢٨٧
٦٢	١٥	الملا سيد أحمد سيد محمد عقيل	١٨٨١	٢٨٨
٦٣	١٦	الملا عبداللطيف بن أحمد العبدالله الكندري	١٨٨١	٢٩٢
٦٤	١٧	الملا حسين بن الملا عبدالله بن حسين التركيت	١٨٨٢	٢٩٤
٦٥	١٨	الملا مطلق بن سويد الهيم العازمي	١٨٨٤	٢٩٧
٦٦	١٩	الملا خالد سليمان عبدالسلام الشطي	١٨٨٧	٢٩٩
٦٧	٢٠	الملا محمد صالح عبدالعزيز العجيري	١٨٨٨	٣٠٤
٦٨	٢١	الملا محمد عبدالعزيز محمد بن فهد	١٨٨٩	٣٠٩
٦٩	٢٢	الملا مزعل هزاع الصلال	١٨٨٩	٣١٣
٧٠	٢٣	الملا علي عبدالمحسن الصقلاوي	١٨٩٠	٣١٦
٧١	٢٤	الملا محمد جاسم عبدالله المطر	١٨٩٣	٣٢٠
٧٢	٢٥	الملا عبدالله بن الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي	١٨٩٥	٣٢٣
٧٣	٢٦	الملا حسن حجي محمد الكندري	١٨٩٦	٣٢٦
٧٤	٢٧	الملا محمد عيسى محمد الشرف	١٨٩٦	٣٢٧
٧٥	٢٨	الملا حسين عبدالله حمد العجيمان	١٨٩٧	٣٣١
٧٦	٢٩	الملا محمد صالح بن الشيخ مساعد العازمي	١٨٩٧	٣٣٤
٧٧	٣٠	الملا عبداللطيف بن الشيخ مساعد العازمي	١٨٩٩	٣٣٦
٧٨	٣١	الملا عثمان عبداللطيف محمد عبدالله العثمان	١٨٩٩	٣٣٨
٧٩	٣٢	الملا سالم علي الحسينان	١٩٠٠	٣٤٠
٨٠	٣٣	الملا ادريس بن جاسم الادريس	١٩٠٢	٣٤٢
٨١	٣٤	الملا سعود بن راشد الصقر	١٩٠٢	٣٤٤
٨٢	٣٥	الملا علي أحمد حسن الأستاذ الكندري	١٩٠٢	٣٤٧
٨٣	٣٦	الملا محمد عبدالله الوهيب	١٩٠٢	٣٥٠
٨٤	٣٧	الملا معروف عبدالقادر السرحان	١٩٠٢	٣٥٣
٨٥	٣٨	الملا عبدالرحمن محمد شريف الملا الكندري	١٩٠٣	٣٥٦
٨٦	٣٩	الملا سعود محمد الزيد الطريجي	١٩٠٥	٣٥٩
٨٧	٤٠	الملا صالح محمد رشدان سليمان الرشدان	١٩٠٥	٣٦٣

أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب مواضع ورودها في الكتاب

مسلسل عام	مسلسل	الاسم	سنة الميلاد	الصفحة
٨٨	٤١	الملا فهد بن زيد المزيد	١٩٠٥	٣٦٥
٨٩	٤٢	الملا يوسف صالح العمر	١٩٠٥	٣٦٨
٩٠	٤٣	الملا سليمان محمد السليمان	١٩٠٦	٣٧١
٩١	٤٤	الملا محمد بن علي الإبراهيم	١٩٠٦	٣٧٣
٩٢	٤٥	الملا مرشد محمد السليمان	١٩٠٧	٣٧٦
٩٣	٤٦	الملا عبدالرحمن عبدالله المحمد العبيدان	١٩١٠	٣٧٩
٩٤	٤٧	الملا علي بن قاسم بن حمادة آل نهابة	١٩١٠	٣٨٢
٩٥	٤٨	الملا عيسى مطر حسن مطر	١٩١٠	٣٨٥
٩٦	٤٩	السيد محمد حسن الموسوي	١٩١٢	٣٨٨
٩٧	٥٠	الملا حاجي محمد القيسي	١٩١٣	٣٩١
٩٨	٥١	الملا محمد عبدالله أبو طالب الكندري	١٩١٣	٣٩٤
٩٩	٥٢	الملا ناصر محمد ناصر المسفر	١٩١٣	٣٩٦
١٠٠	٥٣	الملا عبدالقادر محمد عبدالقادر السرحان	١٩١٤	٤٠٠
١٠١	٥٤	الملا محمد مسباح بن جاسم المسباح	١٩١٤	٤٠٢
١٠٢	٥٥	الملا حمد عبدالعزيز فهد الحميدي	١٩١٧	٤٠٥
١٠٣	٥٦	الملا حمود إبراهيم علي الإبراهيم	١٩١٨	٤٠٨
١٠٤	٥٧	الملا حسن محمد حسن حسين الكندري	١٩١٩	٤١٠
١٠٥	٥٨	الملا خالد عيسى محمد الشرف	١٩٢٠	٤١٢
١٠٦	٥٩	الملا سليمان علي محمد الخنيني	١٩٢٠	٤١٥
١٠٧	٦٠	الملا عبدالوهاب علي بن موسى العصفور	١٩٢٠	٤١٨
١٠٨	٦١	الملا حسن عبدالله أبو طالب الكندري	١٩٢١	٤٢٢
١٠٩	٦٢	الملا علي حمود مكي المتروك	١٩٢١	٤٢٤
١١٠	٦٣	الملا علي محمد عبدالله شمس الدين الكندري	١٩٢١	٤٢٦
١١١	٦٤	الملا سيد إبراهيم سيد كامل سيد علي	١٩٢٢	٤٢٨
١١٢	٦٥	الملا سيد ماجد نور سيد الشماع	١٩٢٢	٤٣٢
١١٣	٦٦	الملا يوسف راشد محمد حمادة	١٩٢٣	٤٣٦
١١٤	٦٧	الملا يوسف عبدالرحمن أبو طالب الكندري	١٩٢٣	٤٣٩
١١٥	٦٨	الملا حسين محمد بن عبدالله التركيت	*	٤٤٣
١١٦	٦٩	الملا يوسف عبدالسلام محمد الكندري	*	٤٤٥

* سنة الميلاد غير معروفة لدى مصدر المعلومات .

أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب مواضع ورودها في الكتاب

مسلسل عام	مسلسل	الأسم	سنة الميلاد	الصفحة
١١٧	١	المطوعة حبيبة عبدالله الذوّادي	١٨١٠	٤٤٨
١١٨	٢	المطوعة شريفة حسين العلي العمر	١٨٣١	٤٥١
١١٩	٣	المطوعة موزة بنت حمادة	١٨٣٦	٤٥٤
١٢٠	٤	المطوعة صالحة محمد علي الرامزي	١٨٤٩	٤٥٨
١٢١	٥	المطوعة حصة الحنيف (أم عبدالملك)	١٨٥٨	٤٦١
١٢٢	٦	المطوعة لطيفة محمد جاسم الشمالي	١٨٦٠	٤٦٤
١٢٣	٧	المطوعة لولوة هلال العطيبي	١٨٦٥	٤٦٨
١٢٤	٨	المطوعة مريم حمد بودي	١٨٦٥	٤٧٠
١٢٥	٩	المطوعة فاطمة بنت حسين الشهاب	١٨٧٠	٤٧٤
١٢٦	١٠	المطوعة منيرة محمد بن علي الدخان	١٨٧٠	٤٧٨
١٢٧	١١	المطوعة لولوة سيد أحمد حسين الرفاعي	١٨٧٨	٤٨٠
١٢٨	١٢	المطوعة رقية محمد الجاسم الدرويش	١٨٨٠	٤٨٣
١٢٩	١٣	المطوعتان عائشة ونورة عبدالله العمر	١٨٨٣	٤٨٥
١٣٠	١٤	المطوعة حليمة فرج مبارك العمر	١٨٩٠	٤٨٩
١٣١	١٥	المطوعة لولوة أحمد براك العصيمي	١٨٩٢	٤٩٢
١٣٢	١٦	المطوعة هيا عبدالرحمن الجاسم	١٨٩٣	٤٩٥
١٣٣	١٧	المطوعة أمينة سيد علي صالح زلزلة	١٨٩٨	٤٩٨
١٣٤	١٨	المطوعة عائشة جمعة الحمد	١٩٠٠	٥٠١
١٣٥	١٩	المطوعة عائشة عبدالرحمن سلمان المضاحكة	١٩٠٠	٥٠٥
١٣٦	٢٠	المطوعة هيا عبدالله سيف عبدالله	١٩٠١	٥٠٩
١٣٧	٢١	المطوعة لولوة ملا صالح السعد الربيعة	١٩٠٢	٥١٣
١٣٨	٢٢	المطوعة موزة بنت صالح بن جاسم المسباح	١٩٠٢	٥١٦
١٣٩	٢٣	المطوعة زينب عبدالحسين يوسف الصراف	١٩١٣	٥٢٠
١٤٠	٢٤	المطوعة زهرة السيد عمر عاصم	١٩١٤	٥٢٤
١٤١	٢٥	المطوعة سارة عيسى علي الشمالي	١٩١٥	٥٢٨
١٤٢	٢٦	المطوعة شيخة أحمد فهد النشمي	١٩٢٠	٥٣٢
١٤٣	٢٧	المطوعة لطيفة الملا علي أبوطالب الكندري	١٩٢٠	٥٣٦
١٤٤	٢٨	المطوعة وضحة حامد جاسم البلوشي	١٩٢١	٥٣٨
١٤٥	٢٩	المطوعة مريم عبدالله محمد العسكر	١٩٢٣	٥٤٢

* سنة الميلاد غير معروفة لدى مصدر المعلومات .

أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب مواضع ورودها في الكتاب

مسلسل عام	مسلسل	الاسم	سنة الميلاد	الصفحة
١٤٦	٣٠	المطوعة بدرية فرج العتيقي	١٩٢٤	٥٤٥
١٤٧	٣١	المطوعة سبيكة دخيل ناصر العنجري	١٩٢٥	٥٤٨
١٤٨	٣٢	المطوعة سليمة عبدالله فرج القناعي	١٩٢٥	٥٥١
١٤٩	٣٣	المطوعة رقية جاسم المسباح	*	٥٥٤
١٥٠	٣٤	المطوعة عائشة محمد شريف الأزميري	*	٥٥٧
١٥١	٣٥	المطوعة فاطمة علي محمود المسباح	*	٥٦٠
١٥٢	١	الأستاذ خالد بن عبدالله بن محمد العدساني	١٨٣٤	٥٦٣
١٥٣	٢	الأستاذ سيد ياسين بن السيد محمد الطبطبائي	١٨٥٤	٥٦٥
١٥٤	٣	الأستاذ سيد هاشم بن سيد عبدالوهاب الحنيان	١٨٨٠	٥٦٨
١٥٥	٤	الأستاذ عبدالمحسن عبدالله عبدالمحسن البحر	١٨٨٧	٥٧١
١٥٦	٥	الأستاذ سعد خليفة السنين	١٨٩١	٥٧٤
١٥٧	٦	الأستاذ عبدالملك الصالح المبيض	١٨٩٣	٥٧٨
١٥٨	٧	الأستاذ عبدالله عبداللطيف عبدالله العثمان	١٨٩٧	٥٨٠
١٥٩	٨	الأستاذ خالد محمد الفرج	١٨٩٨	٥٨٤
١٦٠	٩	الأستاذ هاشم عبدالرحمن البدر القناعي	١٨٩٨	٥٩١
١٦١	١٠	الأستاذ يوسف السيد عبدالله الحنيان	١٨٩٨	٥٩٥
١٦٢	١١	الأستاذ عبدالله علي بن محمد العصفور	١٨٩٩	٥٩٨
١٦٣	١٢	الأستاذ راشد سيف راشد السيف	١٩٠٠	٦٠٢
١٦٤	١٣	الأستاذ سعدي محمد حسن عبدالحليم بدران	١٩٠٠	٦٠٦
١٦٥	١٤	الأستاذ عبدالله الصالح العمران النجدي	١٩٠٠	٦٠٩
١٦٦	١٥	الأستاذ محمد عبداللطيف عبدالله العثمان	١٩٠٠	٦١١
١٦٧	١٦	الأستاذ محمد محمد صالح التركيت	١٩٠١	٦١٤
١٦٨	١٧	الأستاذ محمود شوقي عبدالله الأيوبي	١٩٠٣	٦٢٦
١٦٩	١٨	الأستاذ عبدالكريم علي عودة العرب	١٩٠٤	٦٢٩
١٧٠	١٩	الأستاذ عبدالله عبداللطيف عمر العمر	١٩٠٤	٦٣٢
١٧١	٢٠	الأستاذ أحمد البشر الرومي	١٩٠٥	٦٣٥
١٧٢	٢١	الأستاذ عبداللطيف سعد الشملان	١٩٠٦	٦٤٠
١٧٣	٢٢	الأستاذ عيسى بن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	١٩٠٦	٦٤٢
١٧٤	٢٣	الأستاذ سليمان صالح الرهيماني	١٩٠٧	٦٤٥

*سنة الميلاد غير معروفة لدى مصدر المعلومات .

أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب مواضع ورودها في الكتاب

مسلسل عام	مسلسل	الأسم	سنة الميلاد	الصفحة
١٧٥	٢٤	الأستاذ عبدالكريم محمد العثمان البدر	١٩٠٨	٦٤٨
١٧٦	٢٥	الأستاذ علي أحمد بن جمعة الشرقاوي	١٩٠٨	٦٥٣
١٧٧	٢٦	الأستاذ عبدالعزيز عبدالله الفارس	١٩٠٩	٦٥٥
١٧٨	٢٧	الأستاذ سيد هاشم بن سيد أحمد العقيل	١٩١٠	٦٥٨
١٧٩	٢٨	الأستاذ عبدالقادر عبدالعزيز العثمان	١٩١٠	٦٦٠
١٨٠	٢٩	الأستاذ أحمد حسن علي شهاب الدين	١٩١٢	٦٦٢
١٨١	٣٠	الأستاذ عبدالرحمن عبدالله عبدالرحمن الرويح	١٩١٢	٦٦٦
١٨٢	٣١	الأستاذ محمد جابر حسن مصطفى حديد	١٩١٢	٦٧٠
١٨٣	٣٢	الأستاذ محمد زكريا الأنصاري	١٩١٣	٦٧٤
١٨٤	٣٣	الأستاذ خالد يوسف محمد النصرالله	١٩١٤	٦٧٦
١٨٥	٣٤	الأستاذ صالح عبدالرحمن العلي الدعيج	١٩١٤	٦٧٩
١٨٦	٣٥	الأستاذ عبداللطيف محمود الصالح	١٩١٤	٦٨٢
١٨٧	٣٦	الأستاذ ماجد علي حسين التمار	١٩١٤	٦٨٦
١٨٨	٣٧	الأستاذ إبراهيم سعد إبراهيم الحوطي	١٩١٥	٦٩٠
١٨٩	٣٨	الأستاذ أحمد راشد محمد حمادة	١٩١٥	٦٩٤
١٩٠	٣٩	الأستاذ عبدالعزيز عبداللطيف العثمان	١٩١٦	٦٩٨
١٩١	٤٠	الأستاذ محمد بن علي بن إسماعيل الغانم	١٩١٦	٧٠١
١٩٢	٤١	الأستاذ محمد محمود أحمد نجم	١٩١٦	٧٠٣
١٩٣	٤٢	الأستاذ عبدالله سنان محمد السنان	١٩١٧	٧٠٧
١٩٤	٤٣	الأستاذ محمد أحمد عامر النائلي المغربي	١٩١٧	٧١١
١٩٥	٤٤	الأستاذ جاسم نجم عبدالله النجم	١٩١٨	٧١٤
١٩٦	٤٥	الأستاذ سليمان عبدالعزيز إبراهيم العَمَر	١٩١٨	٧١٩
١٩٧	٤٦	الأستاذ يوسف محمد العلي الدعيج	١٩١٨	٧٢٢
١٩٨	٤٧	الأستاذ إبراهيم عبدالله أحمد الفهد	١٩١٩	٧٢٥
١٩٩	٤٨	الأستاذ إبراهيم عيد أحمد مصطفى عيد	١٩١٩	٧٢٩
٢٠٠	٤٩	الأستاذ أحمد السيد عمر عاصم	١٩١٩	٧٣٣
٢٠١	٥٠	الأستاذ أحمد محمد زين علوي السقاف	١٩١٩	٧٣٧
٢٠٢	٥١	الأستاذ أحمد محمد عبدالرحمن البالول	١٩٢٠	٧٤١
٢٠٣	٥٢	الأستاذ بدر السيد رجب عبدالله الرفاعي	١٩٢٠	٧٤٥

أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب مواضع ورودها في الكتاب

مسلسل عام	مسلسل	الأسم	سنة الميلاد	الصفحة
٢٠٤	٥٣	الأستاذ خالد عبداللطيف الصالح المسلم	١٩٢٠	٧٤٨
٢٠٥	٥٤	الأستاذ سليمان أحمد علي بوكحيل	١٩٢٠	٧٥٢
٢٠٦	٥٥	الأستاذ صالح عبدالملك الصالح المبيض	١٩٢٠	٧٥٥
٢٠٧	٥٦	الأستاذ عبدالصمد تركي حسن التركي	١٩٢٠	٧٥٩
٢٠٨	٥٧	الأستاذ عبدالعزيز سليمان الدوسري	١٩٢٠	٧٦٣
٢٠٩	٥٨	الأستاذ محمد يوسف عبدالمحسن البشر	١٩٢٠	٧٦٧
٢١٠	٥٩	الأستاذ إبراهيم عبدالعزيز العبدالعزيز المقهوي	١٩٢١	٧٧١
٢١١	٦٠	الأستاذ عبدالعزيز محمد الشيخ نوري	١٩٢١	٧٧٥
٢١٢	٦١	الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري	١٩٢١	٧٧٩
٢١٣	٦٢	الأستاذ عبدالمحسن عبدالقادر عبدالله الحمود	١٩٢١	٧٨٢
٢١٤	٦٣	الأستاذ عقاب محمد الخطيب	١٩٢١	٧٨٥
٢١٥	٦٤	الأستاذ علي حسين عبدالوهاب القرطاس	١٩٢١	٧٨٨
٢١٦	٦٥	الأستاذ عيسى عبدالله سعد اللوغاني	١٩٢١	٧٩١
٢١٧	٦٦	الأستاذ ماجد سلطان بخيت	١٩٢١	٧٩٣
٢١٨	٦٧	الأستاذ أحمد مشاري العدواني	١٩٢٢	٧٩٦
٢١٩	٦٨	الأستاذ خالد محمد جعفر عبدالكريم	١٩٢٢	٨٠٠
٢٢٠	٦٩	د. صالح محمد صالح العجيري	١٩٢٢	٨٠٤
٢٢١	٧٠	الأستاذ عبدالله عبداللطيف محمد المطوع	١٩٢٢	٨١٠
٢٢٢	٧١	الأستاذ عبدالمجيد محمد حسين الخنفر	١٩٢٢	٨١٤
٢٢٣	٧٢	الأستاذ محمود عبدالله إسحق بن إبراهيم	١٩٢٢	٨١٨
٢٢٤	٧٣	الأستاذ معجب عبدالله محمد الدوسري	١٩٢٢	٨٢٢
٢٢٥	٧٤	الأستاذ عبدالعزيز الشاهين يوسف الربيع	١٩٢٣	٨٢٦
٢٢٦	٧٥	الأستاذ عبدالله بدر يوسف البدر	١٩٢٣	٨٢٩
٢٢٧	٧٦	الأستاذ يوسف عبدالله محمد العبدالإله	١٩٢٣	٨٣٢
٢٢٨	٧٧	الأستاذ حامد عبدالقادر عبدالله الحمود	١٩٢٤	٨٣٦
٢٢٩	٧٨	الأستاذ حمد عيسى جاسم الرجيب	١٩٢٤	٨٣٨
٢٣٠	٧٩	الأستاذ خالد عبدالكريم خالد الغربللي	١٩٢٤	٨٤٤
٢٣١	٨٠	الأستاذ سليمان أحمد صالح الرومي	١٩٢٤	٨٤٨
٢٣٢	٨١	الأستاذ صالح محمد الشهاب	١٩٢٤	٨٥١

أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب مواضع ورودها في الكتاب

مسلسل عام	مسلسل	الاســـــم	سنة الميلاد	الصفحة
٢٣٣	٨٢	الأستاذ عبدالعزيز عبدالمحسن العنجري	١٩٢٤	٨٥٣
٢٣٤	٨٣	الأستاذ فهد عبدالله عبدالرحمن الصرعاوي	١٩٢٤	٨٥٦
٢٣٥	٨٤	الأستاذ محمد بن حمد بن إبراهيم الفوزان	١٩٢٤	٨٦٠
٢٣٦	٨٥	الأستاذ محمد عبدالسلام شعيب الشعيب	١٩٢٤	٨٦٢
٢٣٧	٨٦	الأستاذ جاسم مشاري حسن البدر	١٩٢٥	٨٦٦
٢٣٨	٨٧	الأستاذ سليمان عثمان محمد النصرالله	١٩٢٥	٨٧١
٢٣٩	٨٨	الأستاذ عبدالعزيز مسلم علي الزامل	١٩٢٥	٨٧٤
٢٤٠	٨٩	الأستاذ عبدالعزيز ياسين هاشم أحمد الغربللي	١٩٢٥	٨٧٦
٢٤١	٩٠	الأستاذ يعقوب محمود ناصر الناصر	١٩٢٥	٨٧٩
٢٤٢	٩١	الأستاذ إبراهيم عبدالملك الصالح المبيض	١٩٢٦	٨٨٣
٢٤٣	٩٢	الأستاذ أحمد عثمان عبداللطيف العثمان	١٩٢٦	٨٨٧
٢٤٤	٩٣	الأستاذ خالد عثمان محمد النصرالله	١٩٢٦	٨٩٠
٢٤٥	٩٤	الأستاذ سعود عبدالعزيز عبدالرحمن الخرجي	١٩٢٦	٨٩٣
٢٤٦	٩٥	الأستاذ عبدالمحسن محمد الرشيد البدر	١٩٢٦	٨٩٧
٢٤٧	٩٦	الأستاذة مريم عبدالملك الصالح	١٩٢٦	٩٠٢
٢٤٨	٩٧	الأستاذ خميس محيي الدين خير الدين نجم	١٩٢٧	٩٠٤
٢٤٩	٩٨	الأستاذ عبدالرحمن خالد العبدالجادر	١٩٢٧	٩٠٨
٢٥٠	٩٩	الأستاذ عبدالرزاق مشاري العدواني	١٩٢٧	٩١١
٢٥١	١٠٠	الأستاذ عبدالله محمد صالح العجيري	١٩٢٧	٩١٤
٢٥٢	١٠١	الأستاذ فاضل خلف حسين التيلجي	١٩٢٧	٩١٩
٢٥٣	١٠٢	الأستاذ محمد يوسف خضر بشير	١٩٢٧	٩٢٢
٢٥٤	١٠٣	الأستاذ محمد صالح عبدالله تقي	١٩٢٧	٩٢٦
٢٥٥	١٠٤	الأستاذ مهلهل محمد جاسم المضف	١٩٢٧	٩٣٠
٢٥٦	١٠٥	الأستاذة لطيفة محمد علي البراك	١٩٢٧	٩٣٣
٢٥٧	١٠٦	د. يوسف عبدالمعطي شرك	١٩٢٧	٩٣٧
٢٥٨	١٠٧	الأستاذ عبدالرحمن علي إبراهيم البداح	١٩٢٨	٩٤٤
٢٥٩	١٠٨	الأستاذ عبدالحميد علي محمد البغلي	١٩٢٨	٩٤٧
٢٦٠	١٠٩	الأستاذ عبدالعزيز محمد جعفر عبدالكريم	١٩٢٨	٩٥١
٢٦١	١١٠	الأستاذ عبدالعزيز يوسف مصطفى	١٩٢٨	٩٥٥

أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب مواضع ورودها في الكتاب

مسلسل عام	مسلسل	الأسم	سنة الميلاد	الصفحة
٢٦٢	١١١	الأستاذ عبدالمحسن مبارك عبدالمحسن العلي	١٩٢٨	٩٥٩
٢٦٣	١١٢	الأستاذ عبدالمحسن مسلم علي الزامل	١٩٢٨	٩٦٣
٢٦٤	١١٣	الأستاذ عبداللطيف حمد فلاح الفلاح	١٩٢٨	٩٦٥
٢٦٥	١١٤	الأستاذ عبدالوهاب حسين عبدالوهاب القرطاس	١٩٢٨	٩٦٨
٢٦٦	١١٥	الأستاذ فيصل بن صالح محمد المطوع	١٩٢٨	٩٧٢
٢٦٧	١١٦	الأستاذ محمد عبدالعزيز محمد العتيقي	١٩٢٨	٩٧٦
٢٦٨	١١٧	الأستاذ ناصر إبراهيم الناصر الحوطي	١٩٢٨	٩٧٨
٢٦٩	١١٨	الأستاذ نجم سعد عبداللطيف الخضر	١٩٢٨	٩٨١
٢٧٠	١١٩	الأستاذ جاسم حسين السري القناعي	١٩٢٩	٩٨٤
٢٧١	١٢٠	الأستاذ خالد مسعود فهد الفهيد	١٩٢٩	٩٨٧
٢٧٢	١٢١	الأستاذة سارة صالح راشد التوحيد	١٩٢٩	٩٨٩
٢٧٣	١٢٢	الأستاذ سعد طلاع الفديري	١٩٢٩	٩٩٣
٢٧٤	١٢٣	الأستاذ صالح نصرالله عبدالرحمن النصرالله	١٩٢٩	٩٩٧
٢٧٥	١٢٤	الأستاذ عبدالباقي عبدالله النوري	١٩٢٩	١٠٠٢
٢٧٦	١٢٥	الأستاذ علي حسين علي الحسيني	١٩٢٩	١٠٠٧
٢٧٧	١٢٦	الأستاذ علي زكريا الأنصاري	١٩٢٩	١٠١١
٢٧٨	١٢٧	الأستاذ فاطمة عبدالله علي الحقان	١٩٢٩	١٠١٦
٢٧٩	١٢٨	الأستاذ محمد أحمد فهد النشمي	١٩٢٩	١٠١٩
٢٨٠	١٢٩	الأستاذ محمد علي حسن محمد صادق	١٩٢٩	١٠٢٣
٢٨١	١٣٠	الأستاذ محمد غيث عيسى المطوع	١٩٢٩	١٠٢٧
٢٨٢	١٣١	الأستاذ يوسف محمد عبدالله العبيد	١٩٢٩	١٠٣٠
٢٨٣	١٣٢	الأستاذ إسماعيل إبراهيم إسماعيل الشرهان	١٩٣٠	١٠٣٤
٢٨٤	١٣٣	الأستاذ خالد أحمد جاسم المضف	١٩٣٠	١٠٣٨
٢٨٥	١٣٤	الأستاذ جاسم عبدالله محمد العبدالله	١٩٣٠	١٠٤٠
٢٨٦	١٣٥	الأستاذ دلال أحمد بشر الرومي	١٩٣٠	١٠٤٤
٢٨٧	١٣٦	الأستاذ راشد عبدالله أحمد الفرحان	١٩٣٠	١٠٤٧
٢٨٨	١٣٧	الأستاذ سليمان أحمد عيسى عبدالرحمن الحداد	١٩٣٠	١٠٥١
٢٨٩	١٣٨	الأستاذ سليمان عبدالرحمن صالح البناي	١٩٣٠	١٠٥٥
٢٩٠	١٣٩	الأستاذ صالح محمد الصالح المحمد	١٩٣٠	١٠٥٩

أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب مواضع ورودها في الكتاب

مسلسل عام	مسلسل	الاسم	سنة الميلاد	الصفحة
٢٩١	١٤٠	الأستاذ عبدالحميد أحمد عطية الأثري	١٩٣٠	١٠٦٤
٢٩٢	١٤١	الأستاذ عبدالرحمن عبدالملك الصالح المبيض	١٩٣٠	١٠٦٨
٢٩٣	١٤٢	الأستاذ عبدالعزيز محمد صالح العدساني	١٩٣٠	١٠٧٢
٢٩٤	١٤٣	الأستاذ عبدالعزيز محمود محمد بوشهري	١٩٣٠	١٠٧٥
٢٩٥	١٤٤	الأستاذ عبداللطيف براك الخميس	١٩٣٠	١٠٧٩
٢٩٦	١٤٥	الأستاذ عبدالله أحمد حسين الرومي	١٩٣٠	١٠٨٣
٢٩٧	١٤٦	الأستاذ عبدالله عبدالفتاح عبدالله الأيوبي	١٩٣٠	١٠٨٧
٢٩٨	١٤٧	الأستاذ علي حسين علي الخشتي	١٩٣٠	١٠٩٠
٢٩٩	١٤٨	الأستاذ عيسى أحمد الحمد المجرن	١٩٣٠	١٠٩٤
٣٠٠	١٤٩	الأستاذ غازي حمدان حماد العماني	١٩٣٠	١٠٩٩
٣٠١	١٥٠	الأستاذ محمد أحمد الجسار	١٩٣٠	١١٠٢
٣٠٢	١٥١	الأستاذ محمد أحمد حسين الرومي	١٩٣٠	١١٠٥
٣٠٣	١٥٢	الأستاذ محمد عبدالله عباس السماك	١٩٣٠	١١٠٩
٣٠٤	١٥٣	الأستاذ يوسف علي محمد العلي	١٩٣٠	١١١٣
٣٠٥	١٥٤	الأستاذ حامد عبدالواحد محمد الأيوب	١٩٣١	١١١٧
٣٠٦	١٥٥	الأستاذ عبدالله جاسم عبدالله القضيبي	١٩٣١	١١٢٠
٣٠٧	١٥٦	الأستاذ عبدالله عيسى مطر الحسن	١٩٣١	١١٢٣
٣٠٨	١٥٧	الأستاذ عبدالوهاب سليمان بدر البدر	١٩٣١	١١٢٨
٣٠٩	١٥٨	الأستاذ عبدالوهاب عبدالعزيز الزواوي	١٩٣١	١١٣١
٣١٠	١٥٩	الأستاذ موسى فرج عوض بهبهاني	١٩٣١	١١٣٥
٣١١	١٦٠	الأستاذ أيوب حسين الأيوب القناعي	١٩٣٢	١١٣٩
٣١٢	١٦١	الأستاذ عبدالحميد صالح محمد الفرس	١٩٣٢	١١٤٣
٣١٣	١٦٢	الأستاذ عبدالعزيز محمد عبدالعزيز الرشيد	١٩٣٢	١١٤٧
٣١٤	١٦٣	الأستاذ حسن ناصر حسين الحمد علي	١٩٣٣	١١٥١
٣١٥	١٦٤	الأستاذ راشد عبدالكريم راشد إدريس	١٩٣٣	١١٥٦
٣١٦	١٦٥	الأستاذ سليمان عبدالرزاق الصالح المطوع	١٩٣٣	١١٦٠
٣١٧	١٦٦	الأستاذ عبدالرحمن عبدالله مجحم المجحم	١٩٣٣	١١٦٤
٣١٨	١٦٧	الأستاذ بدر ضاحي العجيل العسكر	١٩٣٤	١١٦٨
٣١٩	١٦٨	الأستاذ خليفه علي حسين القطان	١٩٣٤	١١٧٢

أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب مواضع ورودها في الكتاب

مسلسل عام	مسلسل	الاســـــم	سنة الميلاد	الصفحة
٣٢٠	١٦٩	الأستاذة طيبة صالح راشد التوحيد	١٩٣٤	١١٧٦
٣٢١	١٧٠	الأستاذ فارس عبدالرحمن فارس الوقيان	١٩٣٤	١١٧٩
٣٢٢	١٧١	الأستاذ مبارك صالح محمد العنزي	١٩٣٤	١١٨٣
٣٢٣	١٧٢	الأستاذ محمد جاسم محمد السداح	١٩٣٤	١١٨٧
٣٢٤	١٧٣	الأستاذ محمد عبدالله العيسى	١٩٣٤	١١٩١
٣٢٥	١٧٤	الأستاذة موضي عبدالعزيز محمد العتيقي	١٩٣٤	١١٩٤
٣٢٦	١	الشيخ عبدالله الجابر الصباح	١٨٩٨	١٢٠٢
٣٢٧	٢	السيد شملان بن علي آل سيف	١٨٦٣	١٢٠٥
٣٢٨	٣	السيد سلطان إبراهيم علي الكليب	١٨٨٩	١٢٠٩
٣٢٩	٤	السيد عبدالمحسن ناصر الخرافي	١٨٩١	١٢١٤
٣٣٠	٥	السيد سيد علي سيد سليمان الرفاعي	١٨٩٢	١٢١٧
٣٣١	٦	السيد مشعان خضير مشعان الخضير	١٨٩٢	١٢٢٠
٣٣٢	٧	السيد يوسف صالح الحميضي	١٨٩٧	١٢٢٤
٣٣٣	٨	السيد عبدالحميد عبدالعزيز الصانع	١٨٩٤	١٢٢٨
٣٣٤	٩	السيد نصف يوسف النصف	١٩٠٢	١٢٣٣
٣٣٥	١٠	السيد محمد بن جاسم بن محمد المضف	١٩٠٧	١٢٣٧
٣٣٦	١١	الأستاذ محمد ملا حسين التركيت	١٩١٦	١٢٤١
٣٣٧	١٢	الأستاذ عبدالعزيز حسين	١٩٢١	١٢٤٣
٣٣٨	١٣	السيد جاسم خالد الداود المرزوق	١٩٣٥	١٢٤٦
٣٣٩	-	الشيخ سيد مساعد بن السيد أحمد الطبطبائي	١٨٦٨	١٣٩٨
٣٤٠	-	الملا محمد عبدالله أتش	١٨٨٥	١٤٠٠

الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن فيروز

ولد المربي الفاضل الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن فيروز الوَهْبي التميمي في مدينة «أشيقر» ، ببلاد الوشم في منطقة نجد عام ١٠٧٢هـ (١٧٦١م).

وقد نشأ في بيت علم ودين برعاية أخواله من آل عَزَّاز، الذين توارثوا حب العلم والتعليم جيلاً بعد جيل، حِسْبَة وتقرباً إلى الله عز وجل.

تتلمذ المربي الفاضل في بدء حياته لخاله الشيخ سيف بن محمد بن عزاز، الذي كان عالماً وقاضياً ومعلماً، حيث علمه القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، والحساب، ومبادئ الدين الحنيف.

ثم ارتقى المربي الفاضل درجة أخرى من دَرَج العلم، إذ تلقى علوم الفقه عن الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن موسى، الذي يجتمع في النسب عند جدهما محمد بن علوي.

ارتحل المربي الفاضل بعد ذلك مع أسرته إلى الأحساء التي كانت حاضرة العلم وقبلة العلماء، فشرع ينهل من علوم الدين، وبخاصة علوم الفقه والأصول.

ولما استوى على سُوقه، قدم إلى الكويت، ليقدم لأبنائها خلاصة علمه واجتهاده في مجال الفقه والأصول، فلما ذاعت شهرته، وعَلَتْ مكانته، صار إليه القضاء، فكان بذلك من أقدم من تولوا هذا المنصب في تاريخ الكويت، وفي هذا السياق يقول مؤرخ الكويت الشيخ عبدالعزيز الرشيد: «إن أول من تولى القضاء غير معروف على التحقيق، وإن أقدم من عُرِف هو الشيخ محمد بن فيروز - كما أخبر بذلك الشيخ عبدالله الخلف - ، ثم قال: «ولا يَبْعُد أن يكون الأستاذ - أي المربي الفاضل - هو أول قضاة الكويت المعروفين ، وقد توفي بها عام ١١٣٥هـ (١٨٢٢م)».

أما تلاميذه فكثيرون ، منهم: ابنه الشيخ عبدالله، والشيخ سليمان بن ثاقب، والشيخ أحمد بن سليمان بن علي بن مشرف، وهو ابن أخته، والشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم.

رحم الله المربي الفاضل ، وأسكنه فسيح جناته، جزاء ما قدم لوطنه الكويت من خدمات في مجال القضاء والإفتاء والتربية والتعليم.

شيخ الإسلام ابن تيمية

مر بنا أن المربي الفاضل الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن فيروز، كان كثير المطالعة في كتب الفقه، وبخاصة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، ذلك أن ابن تيمية كان الشيخ العظيم في عصره[1]، وإماماً يُقتدى به في حياته وبعد مماته، ونجماً متألقاً لم يَعْتَرِه أفولٌ، منذ ولد وحتى اليوم.

قال عنه الإمام الذهبي في معجم شيوخه: «شيخنا شيخ الإسلام، وفريد العصر علماً ومعرفة، وشجاعة وذكاء، وتنويراً إلهياً، وكرماً ونصحاً للأمة، وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، سمع الحديث وأكثر بنفسه في طلبه، وكتب وخَرَّج، ونظر في الرجال والطبقات، وحصَّل ما لم يُحصِّله غيره، وبرع في تفسير القرآن الكريم، وغاص في دقيق معانيه، واستنبط منه أشياء لم يُسبَق إليها، وبرع في الحديث وحفظه مَعْزُواً إلى أصوله وصحابته، وفاق الناس في معرفة الفقه، واختلاف المذاهب، وفتاوى الصحابة والتابعين، بحيث إذا أفتى لم يلتزم بمذهب، بل يقول بما دليله عنده، وأتقن العربية أصولاً وفروعاً، وتدليلاً واختلافاً ، ونظر في العقليات: الفلسفة وعلومها، كما عرف آراء المتكلمين، وردَّ عليهم، ونبه على خطئهم وحذَّر منهم».

كان ابن تيمية مؤمناً حق الإيمان بالله، عاملاً بشريعته، متوكلاً حق التوكل عليه، معتزاً بحوله وقوته، عالماً بأن الجهاد في سبيل الله والوطن من أفضل القربات إلى الله، وأنه فَرْضٌ على القادر عليه بنفسه وماله أو بهما معاً، مُوقناً بأن الله لا يُضِيعُ أجرَ المجاهدين والعاملين، وبأنه - تعالى - فَضَّلَ المجاهدين على القاعدين.

ولذا، لم يتردد ابن تيمية في أن يكون بنفسه في طليعة المجاهدين للتتار، هؤلاء الذين زحفوا على الشام كالطوفان أو السَّيل العَرِم، معتقدين أنه لن تقف أمامهم دولة أو قوة، في أي بلدٍ من البلدان في العالم كله.

لقد كان لابن تيمية العالِم العامل المؤمن القوي المجاهد مواقف محمودة من الله والناس، مع هذا العدوّ الداهم، مواقف كان لها أثرها العظيم في إذكاء الروح الديني والوطني لدى الملوك والسلاطين وعامة الناس.

وكانت النتيجة أن عَرَف التتار الهزيمة الساحقة، وبذلك كفى الله الإسلام والمسلمين شرهم(٢).

ومن المواقف المحمودة أيضاً لابن تيمية وقوفه ضد الظلم والظالمين، وضد البدع والمنكرات وأصحاب التشيع لها، وكان لديه من الشجاعة والتأسي برسول الله، ﷺ وصحابته، ومن الأخلاق الرفيعة الكريمة ما أعانه على ذلك، فكان - رحمه الله - لا ينام على ظُلم، ولا يخشى ظالماً مهما كان بأسه، وهو في هذا يتأسى برسول الله، ﷺ، إذ يقول(٣): «لتأمرُنَّ بالمعروف ولَتَنْهوُنَّ عن المنكر أو لَيُوشِكَنَّ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يُستجاب لكم».

لقد كانت شجاعته في الحق، وجرأته في الفُتْيا، سبباً في ظفر خصومه به(٤)، فأودع السجن، وكان يقول فيما نقله عنه تلميذه ابن القيم: «إن في الدنيا جنة مَنْ لم يدخلها لن يدخل جنة الآخرة»، كما قال: «ما يصنع أعدائي بي؟ أنا جنتي وبُستاني في صدري، أين رُحْتُ فهي معي لا تفارقني، أنا حَبْسي خَلْوَتي، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة»(٥).

وقال: «المحبوس مَنْ حَبَسَ قلبه عن ربه، والمأسور من أسَرَهُ هواه»، وكان يقول في سجوده وهو سجين: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك».

رحم الله المربي الفاضل الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن فيروز، الذي دَرَسَ كتب ابن تيمية، من بين ما دَرَسَ من كتب الفقه.

---

(١) ابن تيمية للدكتور محمد يوسف موسى، سلسلة الأعلام رقم ١٧، الهيئة العامة للكتاب بمصر ص ٧٩، ومواضع أخرى متفرقة.

(٢) المرجع السابق ص ٨٢.

(٣) المرجع السابق ص ٨٩.

(٤) المرجع السابق ص ١٠٩.

(٥) المرجع السابق ص ١١٤.

الشيخ عثمان بن عبدالله راشد السند

ولد المربي الفاضل الشيخ عثمان بن عبدالله راشد السند بقرية الدشت في جزيرة فيلكا بالكويت عام ١١٨٠هـ (١٧٦٦م).

بدأ تعلمه لدى والده الشيخ عبدالله راشد السند، ثم انتقل إلى الكويت حيث تتلمذ للشيخ عبدالله الشارخ، ثم رحل في طلب العلم إلى الأحساء، حيث لَقي الشيخ عبدالله الكردي البيتوشي، الملقب بسيبَوَيهِ الثاني، فلازمه وأخذ عنه علوم اللغة العربية، وقرأ عليه رواية حفص عن عاصم، وسمع له أكثر مؤلفاته، مثل شرحه ما نظمه من حروف المعاني ، ومتن الألفية، وشرح ديوان «سِقْطُ الزَّنْد» لأبي العلاء المعري.

كما أخذ العلم أيضاً عن قاضي الكويت محمد بن فيروز (من علماء نجدٍ وأول قاض معروف بالكويت)، ثم انتقل إلى بغداد فتتلمذ للشيخ محمد بن سميكة العالم البغدادي المتوفى عام ١٢٣٣هـ (١٨١٧م) ، وقرأ عليه رواية حفص وشعبة، كما سمع للشيخ علي السويد المحدث المشهور.

ثم سكن البصرة عام ١٢٢٠هـ (١٨٠٤م)، وذاع صيته فيها، ثم اتصل بوالي بغداد داود باشا، ونظم في مدحه قصيدة طويلة يهنئه فيها بمناسبة انتصاره على صهره الوالي السابق سعيد بن سلمان، وإسناد ولاية بغداد إليه، وهي القصيدة التي مطلعها:

بُشراك بُشرى بما تَهوَى قضى الزَّمنُ والجَـدُّ منك عليٌّ والرَّجَا حَسَنُ

فكن مليكاً على دار السلام ، فذا منَّا السلامُ بما تهواه يَقْتَرِنُ

وعندما سمع داود باشا هذه القصيدة من المربي الفاضل، أكرمه وأنزله بداره الخاصة وأعطاه جائزة كبيرة، وطلب منه أن يؤلف كتاباً يُدَوِّن فيه سيرة داود باشا نفسه وأحوال ولايته، فنهض المربي الفاضل لهذا العمل، حيث ألَّف كتاباً أسماه: «مطالع السُّعود بطيب أخبار الوالي داود»، ويقع في أكثر من ٦٠٠ صفحة، ويحتوي إلى جانب التاريخ تراجم للعلماء والأدباء الذين عاصروا المؤلف، وتراجم لعدد من شيوخ القبائل وأعلامها، وقد رتب حوادثه وأخباره ترتيباً زمنياً، وهو يُعدُّ من مراجع الثقافة والأدب في عصره، وله مختصر من صَنْعَةِ أمين المدني،نشره في «بومبي» عام ١٣٠٤هـ (١٨٨٦م)، ثم طبع المختصر بالقاهرة عام ١٣٧١هـ (١٩٥١م).

أما كتابه الثاني فهو كتاب «سبائك العسجد في حياة الشيخ أحمد بن رزق الأسعد»، وقد طبع في الهند عام ١٣١٥هـ (١٨٩٧م)، وأحمد بن رزْقٍ هذا هو أول من نزل قرية الزبارة وعَمَّرها، ثم انتقل إلى الكويت، وكان محباً للعلم والأدب، وإليه تُنسب منطقة أم قصر،إذ بنى فيها قصراً فخماً وسَوَّره بسور حصين، واتخذه مَشْتى وداراً ربيعية، وكان ذلك عام ١٢٣٢هـ (١٨١٦م) ، وقد نظم المربي الفاضل ابن سند قصيدة يؤرخ فيها لبناء هذا القصر، وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في المتحف البريطاني.

أما الكتاب الثالث من كتبه المهّمة ، فهو كتاب «أصفى الموارد من أحوال الإمام خالد»، وهو سيرة الإمام الشيخ خالد النَّقشَبَندي مجدد الطريقة النقشبندية وأحد كبار العلماء والصوفية، وكان المربي الفاضل قد لازمه وأخذ عنه فقه الإمام مالك، وقد طُبِع هذا الكتاب في المطبعة الأميرية بالقاهرة عام ١٣١٣هـ (١٨٩٥م) ، وله أيضاً كتاب «الغُرَرْ في أعيان القرن الثاني عشر»، وهو مخطوط.

هذه الكتب الأربعة - أخي القارئ - هي أهم ما ألَّفه المربي الفاضل في مجال تراجم الرجال.

أما المجال الثاني من نتاجه الغزير، فهو النظمُ التعليمي الذي عُني به عناية فائقة، حيث نظم كثيراً من المتون في علوم اللغة العربية والفقه الحديث والعقائد، والعَرُوض والقوافي، والحساب، ولم يكتفِ بنظمها بل شرحها أيضاً شروحاً جيدة.

ومن ذلك:نظمُ «مغني اللبيب» في النحو لابن هشام الأنصاري، ونظم «قواعد الإعراب» وهو لابن هشام أيضاً، ثم نظمُ «الأزهرية» للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري الجرجاوي، ثم منظومة في فقه المالكية سمَّاها «الدُّرَّة الثمينة، والواضحة المبينة، في مذهب عالم المدينة»، كما نَظَمَ «النخبة» في الحديث لابن حجر.

وله إلى جانب ذلك منظومة في العقائد، ومنظومة في علم العَروض، وأخرى في علم الحساب.

وأما المجال الثالث من مجالات نتاجه الفكري، فمجموعة من الرسائل الأدبية، منها: «فُكاهة السامر، وقوة الناظر»، و«نسمات السَّحَر»، و«رَوْضَةُ الفِكر»، وكلها محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٥٧) أدب تيمور.

أما المجال الرابع والأخير، فهو مجال الإبداع الشعري غير التعليمي، وهو - كما قال خير الدين الزِّركْلي في كتاب «الأعْلام» - «شاعرٌ مُكثِرٌ يعلو شعره في أغلب الأحيان».. ومن مأثور شعره قوله:

يا صاحبيَّ انظُرا لي ساعة السَّحَر ... والليل يُخْفيكُمَا عن أعيُنِ البَشَر
وراقبا الله في هجري، ولي أرقٌ ... مِنْ بَعد بُعدِكُما عني، وعن نظري
مازلتُ أضربُ أمثالي بِمدْحِكُما ... والمدحُ أسرعُ في الإثمار من شَجَرِ
أحِنُّ نحوكما ما دام بي رَمَقٌ ... شوقاً إلى سمرٍ أحلى من الثمر

وقد اختُلِفَ في تاريخ وفاة المربي الفاضل، فقيل توفي عام ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م)، وقيل عام ١٢٤٢هـ (١٨٢٦م)، وهو الأرجح، وقيل عام ١٢٤٨هـ (١٨٣٢م)، وقيل بل عام ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م).

رحم الله المربي الفاضل والمؤرخ والأديب والشاعر رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

سبائك العسجد

عرفنا أن أحد الكتب المهمة التي ألفها المربي الفاضل الشيخ عثمان بن سند هو كتاب «سبائك العَسْجَد»، الذي ترجم فيه لسيرة الشيخ أحمد بن رزق الكويتي، والذي تحدث أيضاً عن بلده الكويت، وشيخها عبدالله بن صباح، وبعض الخواص والأغنياء.

ومما جاء بهذا الكتاب، قول المؤلف - رحمه الله -: «عبدالله بن صباح شيخ الكويت، وفَّقه الله للصلاح، وكان لَمَّا قَدِمَ أبو المشارِ إليه يُفَوَّض بإبرام الأمور ونقضها إليه، حتى إنهم - أي أهل الكويت - كانوا قبل وصوله مجموعة قليلة، فجعلوه لآرائهم قِبْلة، وفَوَّض خواصُّهم الأمر إليه كلَّه، فَسَدَّ ثغرهم، ورأب صَدْعَهم، فنما فرْعُ الثروة في تلك البلاد، وطغى بحر المكارم وزاد.

وكان أبوه - أي الشيخ صباح - ذا إيمانٍ ثابت، يُعَمِّرُ المجالس بأنفاسه، والمساجد بالتلاوة والدراسة، كما كان ذا رأي ثاقب،وتدبير صائب، عظيم المقدار، خصوصاً عند الأخيار، واصلاً للأرحام، دائم الابتسام، وافر الاحتشام.

ولقد اتَّجرَ في اللآلئ بثلاثة دنانير، فبلغت في زمانٍ يسير ثلاثمئة على التحرير، كما

رَوَى ذلك أفْضَلُ مُجالسِيه، وألطف مسامريه ومؤانسِيه» .

تحية للمربي الفاضل الشيخ عثمان بن سند، المشهور عند البعض بعثمان الفيلكاوي، والذي وَضَعَ أول كتابٍ عن الكويت، وعن مجموعة الشخصيات التي لعبت دوراً بارزاً في هذه المنطقة، إنه مُرَبٍّ وعالم ومؤرخ يستحق منا كل التقدير والتكريم، ولقد كان ما فعلته كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت أحد مظاهر هذا التكريم، إذ منحته - أو قُل منحت اسمه - شهادة تقدير في فبراير عام ١٩٨٦م، وذلك بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على استقلال الكويت، وقد جاء بهذه الشهادة ما يلي:

«تقديراً للجهود العلمية المثمرة، والإسهامات الدينية والتربوية الجادة، التي كان لها دورٌ كبير في دفع المسيرة العلمية الدينية والتربوية في دولة الكويت، مَنَحت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت هذه الشهادة للشيخ عثمان بن سند، اعترافاً بدوره الرائد، وتقديراً لجهوده الموفقة».

الشيخ سيد عبدالجليل سيد ياسين الطبطبائي

ولد المربي الفاضل الشيخ سيد عبدالجليل بن سيد ياسين بن سيد إبراهيم الطبطبائي في البصرة سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٦م). وهو ينتمي في نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب، رضي الله عنه ، وكرم الله وجهه.

نشأ المربي الفاضل في أسرة، توارثت العلم والتقى والورع، وكثر فيها العلماء والمربون ، فكان لذلك أثره الكبير في توجهه نحو العلم واكتساب المعرفة، فتلقى معظم علومه الأولى في اللغة والحساب وعلوم الدين من والده، ومن معلّمه الذي كان يأتي إلى البيت ليعلمه، ثم لزم عدداً من علماء عصره، وأخذ عنهم، مثل : الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز.

انتقل المربي الفاضل من البصرة إلى الزبارة في قطر، وأقام هناك مدة من الزمن، ثم ارتحل إلى الكويت، وأقام بها في منطقة القبلة، وبدأ ينشر بين الناس ما حفظه وتعلمه من علوم شرعية وأدبية.

كان الشيخ سيد عبدالجليل يسير على سنن القدماء من علماء هذه الأمة، فكان يعمل ويأكل من كسب يده، فتاجر بالمحاصيل الزراعية، ثم باللؤلؤ، وظل كذلك حتى وفاته.

اشتهر الشيخ سيد عبدالجليل بين الناس بأدبه ونظمه للشعر، إضافة إلى ما عنده من علوم شرعية وفقهية. ويبدو أنه كان يميل إلى دراسة الأدب وحفظ الشعر أكثر من غيره، ويحب مجالسة الشعراء والأدباء، ففي ذلك ما يرضي تطلعه، وينميَ موهبته إذ إنّه كان ينظم الشعر، وقد بقي لنا شيء من شعره، جمع وطبع بعنوان : «الخِلُ والخَليل في شعر السيد عبدالجليل».

تمتع المربي الفاضل بنفس طيبة مرحة، وبحافظة قوية. وكان جواداً كريماً، محباً لفعل الخير، حسن المعشر، سريع البديهة، متفانياً في نشر العلم والمعرفة، ولذلك يعد واحداً من أعلام الكويت، وأحد أبرز المربين فيها الذين كانت لهم أياد بيض في مسيرة التعليم.

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م). فجزاه الله عنا خير الجزاء لأعماله الجليلة، التي انصبغت باسمه.

اقتران العلم بالعمل

يقترن الجود والكرم عند المربي الفاضل الشيخ سيد عبدالجليل الطبطبائي بالعلم والتعليم، وينطبق عليه القول : «من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار». وكان ابن مسعود - رضي الله عنه - إذا رأى طالبي العلم، قال : «مرحباً بكم، ينابيع الحكمة».

فالعلم إذا لم يكسب صاحبه السلوك، وتتحقق فيه الأهداف السلوكية التي تبدأ بها عادة أهداف الدرس ومهمات التدريس، لم يكن علماً حقاً، بل كان صاحبه كمن يحمل الشهادة، أو يحصل على المؤهل، ولم يصبح مُؤهَّلاً حقاً.

إنها فرصة للدعوة إلى أن يتجه أهل العلم إلى اكتساب الصفات اللصيقة بعلمهم، وإلى تحويل معلوماتهم إلى سلوكيات. ولنبدأ بالسلوكيات الإسلامية، فمن منا لا يعلم ما الحرام والحلال ؟ وإذا علم أن الحرام حرام، فليجعل سلوكه مطابقاً لعلمه، وإذا لم يعلم عن الحرام، فعليه البحث عن مصادر العلم التي تعلمه، ومناهل المعرفة التي تؤهله، وهي كثيرة على حد علمنا،وبعد أن يتعلم، عليه أن يطابق بين علمه وسلوكه، ويتخذ من سيرة من سبقونا نبراساً، حيث كان سلوكهم مطابقاً لعملهم. أما من لم يكن منهم فيحق فيه قول الله تعالى :

﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولونَ مالا تَفْعَلونَ . كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولوا مَالا تَفْعَلونَ﴾(١).

---

(١) الصف ٢- ٣

الشيخ سيد أحمد سيد عبدالجليل الطبطبائي

ولد المربي الفاضل الشيخ سيد أحمد بن سيد عبدالجليل الطبطبائي في البصرة، سنة ١٢١٣هـ (١٧٩٧م) في بيت علم وصلاح وغنى .

أخذ علمه في البداية عن معلم البيت ، على عادة الأغنياء يومئذ ، ثم جلس إلى أبيه العالم سيد عبدالجليل، فتتلمذ له. وكان محباً للعلم، ولذلك كان يغتنم وجود أصدقاء والده من العلماء ليأخذ عنهم، فأخذ شيئاً من الفقه والحديث عن الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز .

حفظ القرآن الكريم والآلاف من الأحاديث النبوية الشريفة، وكان له ولع شديد بالوعظ والإرشاد والتدريس، وأمضى ردحاً من عمره إماماً في مسجد الحداد، وواعظاً ومدرساً .

أخذ عنه الشيخ خالد بن عبدالله العدساني كثيراً من المعارف والعلوم، وكان قريباً إلى نفسه، كما تتلمذ له يوسف اليعقوب، وعبدالوهاب الغرير .

عرف الشيخ سيد أحمد بن سيد عبدالجليل منذ صغره بنقاء النفس والتقى والعفة، وكان خفيض الصوت إلا وقت الموعظة، عذْب الحديث، لم تبطره ثروة أبيه، ولا غره شرف نسبه .

أصيب في آخر حياته بالفالج (الشلل)، فترك الإمامة، واستمر في التدريس والوعظ حتى وافته المنية سنة ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م)، وقد شغله الوعظ والتدريس عن تأليف الكتب، فلم يترك لنا شيئاً من تأليفه .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

عندما يزيد العلمُ التواضعَ

إن السيد أحمد عبدالجليل الطبطبائي - رحمه الله - ورث غاليين ثمينين : العلم والمال، وقل أن يجتمعا في إرث أحد، ولكنه، بكل وضوح واستجلاء، لم يشغله المال عن العلم ومجالسة العلماء، بل عُرف بالتواضع الجم والخلق الرفيع، حين كان يملك من المال ما يتعالى به بعضهم على الآخرين . بل إنه، على النقيض من ذلك، نزل بالعلم والتعليم إلى مستوى الناس من حوله ليعيش بينهم متعلماً في أول الأمر، ومعلماً في آخره .

ولقد كان له من حب العلم والتربية عون على تحدي المرض، فلم يقعده مرض الشلل الذي نزل به عن التدريس والتعليم، واكتفى بأن يترك الإمامة التي تحتاج إلى الوقوف للقيام بالناس .

واستمر - رحمه الله - يزاول مهنة التدريس . وكان على قدر التحدي، بل كان يتقرب إلى الله - تعالى - بعبادة التعليم ، ويتعبده - سبحانه - بنشر العلم بين الناس .

السيد سليمان ربيع محمد علي الموسوي

ولد المربي الفاضل السيد سليمان بن ربيع بن محمد بن علي الموسوي عام ١٢٢٧هـ (١٨١٢م).

نشأ المربي الفاضل في بيت علم ودين وتربية وتعليم، يتوارث أبناؤه أشرف مهنة، ويورثونها لأبنائهم من بعدهم، فمن أحفاده : السيد حسين زاهد: وهو من مدرسي اللغة الإنجليزية الأكفياء، إلى جانب تضلعه من اللغة العربية التي نال منها حظاً وافراً، ومن أحفاده أيضاً السيد محمد حسن الموسوي ناظر المدرسة الوطنية، والأستاذ حسين نوشاد الناظر بالمعاهد الخاصة، والسيد سليمان أسد من أهل العلم.

اتخذ السيد سليمان الموسوي من بيته الواقع في فريج الشيوخ (في موقع مسجد الدولة الكبير حالياً) مقراً لمدرسته التي تخرج فيها كثير من المربين أُولي الفضل والعلم، حيث كان يدرس لهم علوم القرآن الكريم، واللغة العربية، ومبادئ الحساب، وبعض المعلومات العامة.

وقد ذكر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - رحمه الله - في مقابلة تلفزيونية، أنه درس على السيد سليمان الموسوي، مع كثير من أبناء الكويت الذين تتلمذوا له، ومنهم : الشيخ مبارك الصباح، والشيخ سلمان الصباح، والسادة الأفاضل : ناصر البدر، وعبدالعزيز الدبوس، وقاسم حمادة، وعبدالباقي بن ناصر، وأبناء النقيب.

ومما يذكر من صفاته وأخلاقه - رحمه الله - أنه كان طويل القامة، ذا بسطة في الجسم، وقوراً، متواضعاً، يتسم ببساطة الأولين، سمحاً، حافظاً لكثير من غرر الشعر القديم في عصوره المختلفة، وبخاصة ما يتصل بالحكمة والموعظة، وكان كثير الرواية لما يحفظ، يتمثل به في المواقف والمناسبات المختلفة، كما كان المربي الفاضل على علم

ببعض الطب القديم، الذي يعتمد على الطب النبوي ، أكملِ الطب وأصحه وأنفعه . قال تعالى : « ونُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين» (١).

توفي المربي الفاضل عام ١٣١٣هـ (١٨٩٥م) على وجه التقريب ، رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن بني وطنه وطلابه خير ما يجازى به المربون الأفاضل.

إنه سميع عليم .

عمق التعليم في المجتمع الكويتي

عشنا اليوم مع مربٍ من أبناء وطننا العزيز، الذين وضعوا بأيديهم المباركة البذور الأولى لهذه النهضة التعليمية التي نعيشها الآن : مدارس ومعاهد وجامعات. فهذا المربي - كما رأينا - عاش في القرن التاسع عشر الميلادي، وكان من تلاميذه من نعدهم رواد الحركة التعليمية والنهضة الاجتماعية في الكويت، من أمثال الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وهذا ما نريد أن نركز عليه عند الحديث عن السيد سليمان الموسوي، ونأخذ دلالته الكبيرة على رسوخ العلم في وطننا، وعلى قدم الحياة العلمية تعلماً وتعليماً، على يد الآباء والأجداد القدماء.

فإذا كان السيد سليمان الموسوي بلغ من العلم ما جعله مربياً لهولاء الرواد، فلا شك في أنه نُشِّئَ تنشئة علمية طيبة أهلته لذلك، وأنه وجد في حيه، وفي وطنه الكويت، وأبناء مجتمعه، من تلقى عنهم العلم، ووجد الكتب التي يقرأ فيها ويتعلم منها، فكان مؤهلاً لأن يعلم القرآن الكريم، واللغة العربية، ومبادئ الحساب، وبعض المعلومات العامة، كما ذكر عنه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، رحمه الله.

إن هذا الأمر ليحفزنا إلى أن نبحث في تاريخنا القديم ؛ لنتعرف على جذور نهضتنا، ونثبت للجميع ولأنفسنا أن نهضتنا التعليمية قديمة راسخة الأساس، وضع أساسها وبذرتها، وغرس شجرتها الفضلاء من أبناء هذا الوطن، أجدادنا الذين لم تحل دون تلقيهم العلم حوائل، ولم تمنعهم عنه مصاعب، فوجدنا هؤلاء المعلمين الأوائل الذين يحق لنا أن نفخر بهم الآن بعد أن وصلنا إلى ما نحن فيه من نهضة تعليمية، فلولا غرسهم المبارك وجهدهم الطيب، ما كانت هذه النهضة التي نعيشها. فلنذكر لهؤلاء الرواد فضلهم وجهدهم، ولنعتز بآبائنا وأجدادنا، وليكن لنا فيهم القدوة في طلب العلم وتعليمه، فبذلك نكون خير خلف لخير سلف، وبذلك تظل شجرة العلم التي غرسوا غرسها الأول باسقة مورقة خضراء مثمرة، بإذن الله.

ونحن، إذ نذكر هذا المربي ، نؤكد أن في العلم وطلبه وتعليمه حياة لأهله، وخلوداً لذكرهم، فأهل العلم أحياء بعلمهم بعد موتهم، والجهلاء موتى في حياتهم، كما قال الشاعر :

وفي الجهلِ قبلَ الموتِ موتٌ لأهلِه، فأجسامُهُمْ قبلَ القبورِ قبورُ
وإنَّ امْرَأً لم يَحْيَ بالعِلْمِ مَيِّتٌ، فليس له حتى النشور نُشُورُ

رحم الله السيد سليمان الموسوي رحمةً واسعة، وجزاه على ما قَدم لنفسه ووطنه وأبناء مجتمعه خير الجزاء.

(١) الإسراء ٨٢ .

الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس

ولد المربي الفاضل الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس سنة ١٢٣٥هـ (١٨٢٠م) في روضة سدير، من إقليم نجد في الجزيرة العربية.

نشأ على حب العلم، واتجه في تعلمه اتجاهاً دينياً، وعشق قراءة القرآن الكريم، وحاول فهم إعجازه، فقرأه على الشيخ عبدالعزيز نافع، وحفظه، كما قرأ كتب التفسير والفقه والحديث، وتتلمذ لعدد من علماء عصره في مكة والمدينة ونجد والعراق، حيث ارتحل إليهم فتفقه في المذاهب الأربعة، وبرع في المذهب الحنبلي. كما تعلم النحو والصرف وباقي علوم اللغة العربية، ليتذوق حلاوة التعبير القرآني المعجز.

صلى في المسجد النبوي الشريف إماماً في شهر رمضان المبارك في صلاة التراويح والقيام، كما عمل في التجارة.

ومن الذين تتلمذ لهم، وأخذ عنهم: الشيخ عبدالله بن جمعان، والشيخ أحمد بن مصعب، وأبو بكر الملا، والشيخ الفداغي، والشيخ سيد عبدالجليل الطبطبائي، والشيخ عبدالعزيز العتيقي.

كان الشيخ محمد الفارس يؤمن بأن الدين يسر، وليس عسراً، ويحاول أن يطبق ذلك في تعامله مع الناس، حتى أحبوه واقتربوا منه، ليفيدوا من علمه وأخلاقه وتواضعه.

افتتح كتاباً، يعلم فيه القرآن الكريم والكتابة والحساب، كما كان يقرأ للمتعلمين كتب الفقه والوعظ، ولا يدخر علماً، ولا يبخل به، ولا يحبس نصيحة، ولا يكتم فتوى يعرفها. فصار ثقة بين الناس، وتولى كتابة الوثائق، وكان يمهرها بختمه، فتعتمد، ويعمل بها في نجد والأحساء والبحرين والزبير.

تتلمذ له عدد من مربي الكويت الأفاضل، منهم: الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان.

وكان حنبلي المذهب، شديد الغيرة على دينه، وقد بدأ بتطبيق الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر على نفسه وأهله قبل الناس، فكان قدوةً لهم ومثلاً طيباً، يحتذونه ويأخذون عنه.

رزق ذرية صالحة طيبة، وهو جد أسرة الفارس المعروفة في الكويت، والتي أنجبت علماء ومربين آخرين.

عاش عمراً طويلاً، وتوفاه الله ليلة عرفة، ليلة الجمعة سنة ١٣٢٦هـ (١٩٠٩م)، فافتقدت الكويت علماً من أعلامها، وواحداً من رموز التعليم الأجلاء فيها.

رحمه الله، وجعل النعيم مأواه.

بالعلم نرتقي

إن الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس مثال واضح، يدل على أن العلم يسخر له الله من يشاء من عباده. جاء في كتاب الله، جلت حكمته : ﴿آتَيْناهُ رَحْمةً مِنْ عِنْدِنا وعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا علْماً﴾ (١).

وقد هيأ الله - سبحانه وتعالى - مناهل العلم للشيخ محمد بن عبدالله بن فارس، فنهل منها ما جعله يتبوأ مكانته التي كان عليها، ويحتل مركزه الذي كان يتبوؤه. فلم ينل كرسيه أو منصبه عن وساطة، ولا مناورة، ولا تكالب، وإنما تحقيقاً لقول الله، تعالى : ﴿نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وفَوْقَ كُلِّ ذي علْمٍ عَلِيمٌ﴾ (٢).

هذه هي القاعدة التي يجب أن نسير عليها، وهذه هي الخطة التي يجب أن نتبعها، وهذه هي المعايير التي يجب أن ننشرها. ومن تطبيق هذه المعايير تتحقق أسس العدالة والمساواة، وتتأكد المنافسة بين من يرومون الترقي بالاستزادة من علوم الدين والدنيا ، والتعمق في دراستها ، والمزيد من التفقه فيها، وهو ما يؤدي بمجتمعنا إلى الرقي والنهضة والتقدم، وهو ما نصبو إليه جميعاً، ونعمل له دوماً.

والله الموفق إلى الصواب والحق، وقد سخر لنا علامات في طريق الحق ضمن سيرة المربين الأوائل الذين تمسكوا بالحق، وكان لهم في الاقتداء بنبينا عليه أفضل الصلاة والتسليم قصب السبق.

---

(١) الكهف ٦٥ .

(٢) يوسف ٧٦ .

الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الفارسي

ولد المربي الفاضل الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن محمود زين الدين القلعة، الشافعي المذهب عام ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م) بمدينة «خُنْج» في الجنوب الشرقي لبلاد فارس . وكانت هذه المنطقة - ولاسيما ما بين مدينة «خنج» شمالاً ومدينة «لِنْجَة» جنوباً - المكان المفضل للعرب الذين نزحوا من الجزيرة العربية في اتجاه الشرق منذ أقدم العصور ؛ طلباً للرزق والكسب الحلال، ولذا سميت هذه المنطقة بحاضرة العرب

ويتضح من سلسلة نسب الشيخ أحمد الفارسي أنه عربي . أما لقبه فقد أطلقه الناس عليه بعد مجيئه إلى الكويت، ولذا يقول عنه الشيخ عطية الأثري قاضي الكويت آنذاك :

فَهْوَ المُلَقَّبُ بَيْنَ النَّاسِ كُلِّهِمُ بالفارِسيِّ، وَلَكِنْ أَصْلُهُ العَرَبُ

جاء الشيخ الجليل إلى الكويت مع والده عام ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م)، وكان يومئذ في نحو الخامسة عشرة من عمره، حيث أقام بفريج (حي) القناعات . وبعد أربع سنين، أي في سنة ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م)، اشترى والده بيتاً في فريج (حي) ابن سليم، وسجله باسمه بالورقة العدسانية المعروفة، وظل المربي الفاضل بهذا البيت حتى انتقل إلى البيت الذي وهبه له الشيخ سالم المبارك الصباح في فريج (حي) الشيوخ، وقد ظل مقيماً بهذا الأخير حتى آخر أيامه .

نشأ الشيخ أحمد الفارسي في بيت علم، إذ كان أجداده معلمين للفقه الإسلامي، كما كانوا أئمة مساجد . ويذكر السيد حسين الواحدي مؤلف كتاب : «تاريخ لنجة» ، أن عدداً من علماء «لنجة» قد درسوا عند جده أحمد بن محمد بن حسن بن محمود زين الدين القلعة .

تلقى الشيخ أحمد الفارسي تعليمه الأول عن والده، ثم عن بعض المدرسين في الكويت . وكان منذ صغره محباً للعلم، راغباً في مواصلته والاستزادة منه . وقد لاحظ ذلك أحد أصدقاء والده، فعرض عليه أن يتحمل نفقات إكمال تعليمه في مراكز العلوم الإسلامية خارج الكويت، فوافق والده شاكراً لصديقه إحسانه . يقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، رحمه الله : «إن أحمد محمد الفارسي رحل في طلب العلم، على نفقة أحد المحسنين إلى «كوهج» في مسقط وإلى مصر، ثم عاد إلى الكويت بعد سبع سنين . وقد شهد معاصروه بأنه كان آيةً في الذكاء، فصيح اللسان لا يلحن، كما كان حسن الصوت متبحّراً في علوم الأدب، يحفظ عدداً لا يحصى من أبيات الشعر» .

كان - رحمه الله - إذا جلس مجلساً، كثر المستمعون لما ينثره من علم وأدب، وإذا وعظ امتلأ المسجد، وأقبل الناس عليه إقبالاً، لم يحظ به أحد من علماء الكويت» .

ولجلالة علمه وعظيم خلقه، وثق به الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت يومئذ، فقربه إليه في مجالسه ، وكان محباً للعلم والعلماء ، وطلب منه أن يعلم ابنه الشيخ عبدالله السالم الصباح علوم الفقه الإسلامي والدين والأدب ، كما كلفه إلقاء دروس في الوعظ الديني والأدب بمسجد السوق الكبير بعد صلاة العصر، فكثر المستمعون إليه، حتى الذين اختلفوا معه في الرأي حرصوا على حضور درسه .

وإلى جانب العلم والتعليم، اهتم المربي الفاضل بالزراعة، واتخذها باباً حلالاً من أبواب الرزق . وقد اشتهرت مزرعته الواقعة في «الفنطاس» بكثرة النخيل الذي زرعه لأول مرة بالكويت، كما زرع شجر السدر والعنب وبعض أشجار الفاكهة وألواناً عديدة من الأزهار . وقد زاره الشيخ سالم المبارك في هذه المزرعة، وسر بمنظر الأشجار والورد، وطلب منه أن يستمر في نشر أزاهير علمه مع أزاهير حقله .

ومع ما جمع بينه وبين الأمير من ود وتقدير، كانت له مواقف كثيرة يبتغي من ورائها الصالح العام، من ذلك أنه أبى ذات مرةً أن يأكل في الديوان الأميري، وكانت حجته أن دخل الأمير من الجمارك يؤخذ من التجار وهم غير راضين، ورجاه أن يجمع التجار ويتفق معهم على النسبة التي يرضون دفعها للصرف على شئون الإمارة ، فحقق الأمير -رحمه الله - رغبة الشيخ أحمد الفارسي، وجمع التجار، حيث عرضوا أن يدفعوا ٤٪ بدلاً من ١٠٪، فوافقهم الأمير على ذلك .

ويروى أن الشيخ أحمد الفارسي صاحب فكرة بناء سور الكويت، إذ يُروى أنه عندما علم الأمير بقرب هجوم الدويش على الكويت سنة ١٩٢٠م، جمع كبار القوم، وشاورهم في الأمر، فقال الشيخ أحمد الفارسي : «إنني رجل علم، ولا أفهم في شئون الحرب، ولكني أنصح لكم بتسوير البلد، وبعدها انظروا في أموركم» . فوافق الأمير والحاضرون على ذلك، وبدأوا في بناء السور، واستطاعوا أن ينتهوا من بنائه بعد ثلاثة أشهر، إذ اشترك في

البناء كل القادرين على العمل من أبناء الكويت .

كان - رحمه الله - قمةً شامخةً في العلم والورع، لا ينحني لتيارات المطامع، ولا يجامل في غير حق . وقد حدث خلاف بينه وبين بعض معاصريه، مثل : الشيخ عبدالعزيز الرشيد، والشيخ رشيد رضا، ولكنه لم يتلف للود قضية، بل حفظ عهد الأخوة في العلم والمحبة في الله.

توفي المربي الفاضل في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م)، ودفن في المقبرة القبلية بالكويت . وكانت وصيته الوحيدة أن يصلي على جثمانه السيد عمر عاصم .

رحمهما الله رحمة واسعة، وأسكنهما فسيح جناته .

عـــرب لنجـة

عرفنا من سيرة الشيخ أحمد بن محمد الفارسي أنه عربي الأصل، وإن سكن آباؤه الساحل الشرقي للخليج، وعرفنا أن المربي الفاضل نزح من موطنه بمدينة «خنج» إلى الكويت، وكأنما عاد السيف إلى قرابه .

وقد يعجب غير العارفين بتاريخ هذه المنطقة من هذا الحديث، ولكن عجبهم سيزول متى علموا أن الوجود العربي على الساحل الشرقي للخليج أمر معلوم ومشهور وثابت لدى المؤرخين .

وقد ألفت كتب كثيرة في هذا الوجود العربي، من ذلك :

- «تاريخ لنجة حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج»، للسيد حسين بن علي الواحدي الخنجي العباسي .
- و«تاريخ القبائل العربية في السواحل الفارسية»، للسيد محمد شريف الشيباني .
- و«صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس» للسيد عبدالرزاق محمد صديق .

ففي هذه المصادر ذكر للقبائل العربية، التي استوطنت السواحل الفارسية، من مثل قبائل : العبادلة، وبني كعب ، وآل علي ، وبني حماد، والمرازيق، وآل بشر، وبني تميم، والقواسم، وغيرها من القبائل العربية الأصيلة .

ويذكر صاحب كتاب «صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس»، أن من أوائل الأفخاذ العربية التي انتقلت من الجزيرة العربية إلى جنوب إيران عن طريق كاظمة - وهي منطقة معروفة الآن في دولة الكويت - عرباً من بني تميم يدعون الآن «آل فخرو» من سلالة ديلم

ابن باسل بن ضبة، وقد استقروا على الضفة الشمالية للخليج مع بعض عشائرهم وأقاربهم، والمكان الذي استقروا فيه يقع حالياً غرب مدينة «بوشهر»، ويسمى بمنطقة «ديلم» باسم كبير بني تميم في منطقة الجنوب . كما يذكر مؤلف الكتاب أن باسل بن ضبة تزوج امرأة من أهالي المنطقة، وأنجب منها ثلاثة أولاد :

- الأكبر : باسم «ديلم»، وهو جد آل فخرو .
- والثاني : جد «بني بويه» سلاطين العراق وفارس .
- والثالث : لم ينجب أولاداً .

فالهجرة العربية إلى السواحل الفارسية إذن - عزيزي القارئ - قديمة متتابعة، كما ذكرنا في شخصية سابقة . ومن أظهر هذه الموجات هجرة العرب المسلمين سنة ٦٥٦هـ فراراً من الزحف المغولي الذي اجتاح دار الخلافة، وقضى عليها آنذاك .

وبعد انتشار العرب في تلك المنطقة واستقرارهم فيها، وبعد فرض نفوذهم عليها إلى نحو سنة ١٣٠٤هـ، حيث تولى أول حاكم إيراني حكم «لنجة»[1] سنة ١٣٠٥هـ، أعاد التاريخ نفسه فكرر المأساة، وفتك بأهل تلك البلاد، في ظل ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية خاصة، حيث بدأ العرب من سكان هذه المنطقة في الهجرة إلى شبه الجزيرة العربية والانتشار في دولها وممالكها، التي هي موطنهم الأصلي .

لقد لخص قاضي الكويت الشيخ عطية الأثري هذه الهجرات وما أسفرت عنه، حيث قال عن المربي الفاضل الشيخ أحمد بن محمد الفارسي :

فَهُوَ الملقَّبُ بينَ الناسِ كُلِّهِمُ بالفارِسِيِّ، ولكنْ أَصْلُهُ العَرَبُ

أما تاريخ الاصول الأولى للشيخ أحمد الفارسي فهي كما وردت على لسان الباحث في تاريخ الكنادرة السيد عبدالرحمن أحمد الملا حيث يقول :-

يرجع نسب الشيخ أحمد بن محمد الفارسي إلى الصحابي الجليل الزبير بن العوام رضي الله عنه وهو من سلسلة مباركة معظمها من العلماء ، كان جده الاعلى يسمى حسين بن هارون وإشتُهِرَ بالعالم فاطلق عليه العجم (آخند) فعرف بهذا الاسم ويعني شيخ الدين وهو من أحفاد عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام الذي تزوج فتاة من فارس أيام الفتوحات الإسلامية للإمبراطورية الفارسية ، وقد كان عباد جندياً في سبيل الله في إحدى تلك الفتوحات، وقد أنجب من تلك الفتاة التي تزوجها ولداً أسماه عياض ، وكانت الفتوحات في صدر الإسلام تتركز في جنوب وشرق الخليج وتمر من هذه المناطق إلى الداخل ويقال إن عباداً عاد إلى الجزيرة العربية ، وبقي عياض وأمه في جنوب فارس وعاش في كنف أخواله ، وتمكن بعد أن بلغ سن الرشد من أن يحكم منطقة (كلان أسمن) وبعد أن توفي عياض استلم الحكم أبناؤه وأحفاده مدة من الزمن إلى أيام كريم خان الزند

الذي كان معروفاً بوكيل الرعية وكانت عاصمته شيراز وكان هناك تنافس في الحكم على منطقة الجنوب بينه وبين نصير خان لاري، ومن شيراز فنازلاً كان الناس يؤيدون نصير خان ومن شيراز فصاعداً يؤيدون الوكيل كريم خان زند ، ويروى أن كريم خان ذات يوم سأل أحد قواده: ماذا يقول الناس عني وعن نصير خان؟ أجابه : إن السكان من شيراز وفوق يقولون (حسبي الله ونعم الوكيل) ومن شيراز فنازلاً يقولون (نعم المولى ونعم النصير).

وكان أحفاد عياض من أتباع نصير خان، وبسبب الحروب بينهم وبين الحكومة الزندية قُتل أحفاد عياض إلا ولداً واحداً يدعى حسين بن هارون انتقل مع أمه إلى قرية كوهج بحثاً عن العلم، وتحول هو وأبناؤه إلى طلبة للعلم بدلاً من طلب الحكم، وأصبحوا أعلاماً مشهورين في المنطقة ، وعاش حسين بن هارون فترة في كوهج . وفي أثناء حكم عائلة الملا لمنطقة فرامرزان ذهب الملا أحمد بن الملا علي الذي كان يحكم المنطقة إلى كوهج، وطلب من أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن هارون خان أن يصحبه إلى كَجو مركز الحكم لمنطقة فرامرزان ليعمل إماماً وخطيباً ومدرساً للأهالي هناك، فوافق الشيخ أحمد على طلبه ، ووَفَّر الحاكم له ولعائلته السكن حيث وهبه منزلاً بالقرب من المسجد القديم ، وقد عُرف عن الشيخ أحمد كما يروي الناس عنه جيلاً بعد جيل العلم والتقى والورع، وقد أجمع الناس على حبه وتقديره اشتهر المنزل الذي كان يقيم فيه والشارع المؤدي إلى منزله باسمه إلى يومنا هذا .

وظل الشيخ مفتياً وإماماً وخطيباً للقرية ، وطاب له المقام في (كَجو)، لما لاقاه من حسن الوفادة وكرم الضيافة من الأهالي وخاصة من حاكم المنطقة الملا أحمد الذي كان معروفاً بحبه للعلم والعلماء . وتعلم على يد الشيخ العديد من أبناء المنطقة العلوم الدينية ، وظل الشيخ هناك إلى أيام أحفاده: أحمد عبدالفتاح وعبدالله، وكانوا جميعاً شيوخاً وعلماء وكلهم أولاد ابنه محمد ، هذا وقد تفرق أحفاده إلى مناطق مختلفة ، وتكاثروا وشكلوا بطوناً وأفخاذاً من العائلة المباركة .

خرج أحفاد الشيخ أحمد من (كَجو) عام ١٨٨٠م لعدة أسباب منها: وفاة الملا أحمد حاكم المنطقة ، وانتشار الفوضى والفتن، وكثرة الجرائم مثل السرقة والقتل ، اذ تعرض منزل الشيخ أحمد للسرقة، لهذه الأسباب وغيرها ترك أحفاد الشيخ (كَجو) كما يلي :-

أولاً : الشيخ عبدالفتاح إلى عُمان وسكن في منطقة صُحار حيث معظم الكنادرة أو الهولة يقيمون في هذه المنطقة .

ثانياً : استقر الشيخ عبدالله في قرية (نخل خلفان) في أثناء حكم الشيخ محمد عبدالرسول حاكم المناطق التابعة لقبيلة العبيدل ، وبناءً على طلب الشيخ المذكور وإلحاحاً منه ومن الأهالي أسس مدرسة واشتهرت وأصبحت معروفة مثل المدرسة الكوهجية ومدرسة لنجة والمدرسة الكمالية فأقبل عليها الطلاب من شتى مناطق

الجنوب وكانت هذه المدرسة تُدار من قبل أحفاده إلى عام ١٩٥٩م ، وأقفلت بسبب الهجرة الجماعية للسكان إلى الساحل الغربي للخليج بعد قانون كشف الحجاب من قبل العلماني رضا شاه ، وبسبب ظهور المدارس الحكومية في المنطقة . وقد كان أحفاده رحمه الله مؤلف كتاب " صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس" عبدالرزاق محمد صديق وهو الباحث المعروف من أحفاده .

ثالثاً : أما حفيده الشيخ أحمد، فقد انتقل إلى الكويت عن طريق البصرة واستقر في الكويت واشتهر باسم الشيخ أحمد الفارسي، وقد سافر الشيخ أحمد الفارسي في شبابه في طلب العلم إلى قرية كوهج ومسقط وعاد إلى الكويت بعد أن قضى ٧ سنوات في تعلّم العلوم الشرعية، وقد نفع الشيخ أحمد أهل الكويت كثيراً حيث كان أهل الكويت ممن أصيب بلدغة عقرب أو حية يذهبون إليه للشفاء، فكان يقرأ عليهم آيات من القرآن الكريم فيشفون بإذن من الله، واشتهر بكرامات لدى أهل الكويت ولازالوا يروون عنه ذلك بإعجاب.

وللشيخ أحمد الفارسي أبناء خمسة، المشهور منهم شيخان وهو من مواليد ١٩٢٥م وقد تخرج في المدرسة المباركية عام ١٩٤٠م من الصف الثاني الثانوي ولم يكن الثالث الثانوي في حينه .

تميز بالذكاء والشجاعة والدفاع عن الحق منذ صغره، وكان من ضمن البعثة التي أوفدت للدراسة في الكلية الصناعية في البحرين عام ١٩٤٠ ، وكان متفوقاً في الدراسة على أفراد البعثة ، ومن المهتمين بمساعدة الناس وفي الأعمال الخيرية له أياد بيضاء، وعمل بعد التخرج في محل كهرباء وقطع غيار وفتح الله عليه، ثم أصبح يقدم إنتاجه لشركة نفط الكويت حتى أصبح الممول الرئيس لها حتى الآن ، وكذلك عمل في بيع وشراء العقارات وخاصة في البحرين حيث خطا أولى خطواته للحياة والعمل، وله هناك مساهماته في النواحي الإنسانية مثل التبرع لمستشفى السلمانية ، والكلية الصناعية التي تخرج فيها وأعمال خيرية أخرى مثل تعمير المساجد وغيرها، جزاه الله خيراً ، وهذا كله ليس بغريب عليه فلعله ورثه واكتسبه من السلالة الطيبة التي خُلق منها وتربى في كنفها .

---

(١) تاريخ لنجة حاضرة العرب على الساحل الشرقي للخليج ص ٢٤ .

الشيخ عبدالرحمن محمد الفارسي

ولد المربي الفاضل الشيخ عبدالرحمن محمد الفارسي في الكويت عام ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م).

نشأ المربي الفاضل في حجر أسرة كريمة، أنجبت عدداً من العلماء الأجلاء،منهم شقيقاه: الشيخ أحمد الفارسي، والشيخ عقيل الفارسي.

وتعود أصول هذه الأسرة إلى الجزيرة العربية، قبل أن تهاجر إلى بر فارس نتيجة لظروف الجزيرة العربية المتقلبة، ومن برِّ فارس هاجرت هذه الأسرة الكريمة إلى الإمارات العربية، ومنها إلى الكويت، ولم تذكر المصادر شيئاً عن تاريخ هذه الهجرة وظروفها.

تلقى الشيخ عبدالرحمن محمد الفارسي تعليمه الأوَّلي في كتاتيب الكويت، على عادة أبناء هذا البلد، ولكنه لم يكتف من هذا العلم بالمبادئ التي يُحصلها التلاميذ عادة، بل أتقن القراءة والكتابة والحساب، وختم القرآن الكريم وحفظه، بالغاً في ذلك الغاية المنشودة عند أبناء الكويت في ذلك العهد.

ولكنَّ هذه الغاية لم تكن لتحقق طموح الشاب عبدالرحمن أو تروي ظمأه، ففكر في الرحيل إلى مواطن العلم، لينهل المزيد منه، واختار مكة المكرمة الشريفة أولاً، ثم بغداد وكربلاء ، ولا ندري إن كان قصد الأحساء، أو برَّ فارس، لأن هذين الموطنين كانا قبلة العلماء في ذلك الوقت، إلا أن المراجع لم تفصح عن ذلك.

وقد مكث الشيخ عبدالرحمن محمد الفارسي في بلاد العراق مدة طويلة تقارب الخمسين عاماً، تجوَّل خلالها بين بغداد وكربلاء ومناطق أخرى باحثاً عن العلم والعلماء، وقد التقى هناك بالشاعر العراقي جميل صدقي الزَّهاوي، وبغيره من الشعراء والعلماء وأخذ عنهم علوم اللغة العربية وفنونها.

أحبَّ الشيخ عبدالرحمن هذه اللغة الشريفة لغة القرآن الكريم، وتعلق بها، وقد جلس في الكويت لتدريسها بعد رحلته الأولى إلى الحجاز، ولما عاد من رحلته العراقية جلس لتدريس علومها المختلفة من نحو وصرف وعروض، يساعده في ذلك خبرة السنين الطويلة التي أنفقها في بلاد الرافدين.

لقد برع المربي الفاضل الشيخ عبدالرحمن محمد الفارسي في علم النحو والعروض، وتحلق حوله تلاميذه، يفهمون هذين العِلْمَين، ويقرؤون عليه فيهما بعض المتون، ويذكر الشيخ محمد بن جراح أحد تلاميذ الشيخ أنه قرأ عليه متن الآجُرُّمِيَّة في بيته القريب من المدرسة المباركية، ويذكر أيضاً أن السادة الأفاضل: الشيخ عبدالله النوري، والشيخ عبداللطيف بن سعيد العدساني، والأستاذ يعقوب خاجة كانوا يشاركونه في هذه القراءة، وأنَّ هذه الدروس كانت تُعقد يومياً بعد طلوع الشمس.

أما دروس العروض والقافية، فكانت تُعقد بين صلاتي المغرب والعشاء في بيت الشيخ عبدالرحمن ، رحمه الله ، وكان يحضرها الشيخ عبدالله النوري، والشيخ عبدالله عبداللطيف العثمان، والشيخ عبداللطيف العدساني، فضلاً عن الشيخ محمد الجراح.

وبالإضافة إلى عمله في التدريس، خاض الشيخ عبدالرحمن محمد الفارسي - رحمه الله - في مجال الخطابة وهو ما يزال في ريعان الشباب، حيث عُيِّن خطيباً في جامع السوق الكبير في الكويت بعد عودته من رحلته الحجازية.

لقد كان المربي الفاضل الشيخ عبدالرحمن الفارسي - طيب الله ثراه - لطيف المعشر، رحيم القلب، خفيف الظل، وقد مكنه ذلك من تيسير علوم النحو والعروض والقوافي على طلابه، فأحبوه وأتقنوا هذين العلمين على يديه.

توفي الشيخ عبدالرحمن محمد الفارسي في الكويت عام ١٣٦٠هـ (١٩٤١م) عن عمر يقارب التسعين عاماً.

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ الشيخ عبدالرحمن جزاءما قدم للغة العربية وأبنائها في هذا البلد الطيب، وأسكنه الله فسيح جناته.

مكة المكرمة

حينما اختار المربي الفاضل الشيخ عبدالرحمن محمد الفارسي مكة المكرمة، لتكون أول منارة علمية يقصدها بعد بلده الكويت، فإنه كان يعلم أنه قد اختار مهوى أفئدة ملايين المسلمين في شتى أرجاء الأرض، ومقصد ملايين الحجاج والمعتمرين والزائرين، فهي مهبط الوحي، وموقع المسجد الحرام المبارك، وكعبته المشرفة، وهي بإجماع المسلمين أطهر بقعة على وجه الأرض.

وفي ظاهر مكة نزل الوحي الإلهي على رسول الله، ﷺ، بأول سور القرآن الكريم، وتوالى الوحي بعد ذلك، حتى عُرفت بعض آيات القرآن الكريم بالمكية «وهي التي نزلت بمكة المكرمة»، والمدنية «وهي التي نزلت بالمدينة المنورة».

وفي أرض مكة وبطاحها، كان جهاد المسلمين الأوائل ضد الشرك والضلال وعبادة الأصنام، وفيها كان نصر الله لرسوله، ﷺ، والمؤمنين يوم دخلوها - في العام الثامن للهجرة - ظافرين منتصرين، فانتهت دولة الشرك، ورُفع فيها اسم الله وحده، وحُطمت الأصنام، وطُهِّر البيت، وباتت مكة آمنة طاهرة، وإلى كعبتها المشرفة يتجه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها في صلواتهم خمس مرات في اليوم، وبالطواف حولها يبدءون حجهم، وبه ينتهون منه.

ومنذ ظهور الإسلام وانتصاره ثم انتشاره، والعلم هو الشغل الشاغل لكثير من العلماء والمدرسين الأفاضل في مكة المكرمة، وانطلاقاً من فكرة دور «المسجد» كدار عبادة وعلم، كان الطلاب يجدون في المساجد دور تعليم، ينهلون فيها من معين العلم، يُلقيه عليهم علماؤها.

ومنذ ذلك الحين، أصبحت مكة أكبر مراكز الإشعاع العلمي الإسلامي، حيث ينشط فيها التعليم، ويكثر فيها طالبو العلم من شتى بقاع العالم الإسلامي، وحيث تختلف الدروس ما بين شرح وتفسير للقرآن الكريم، ودراسة للأحكام الشرعية والسنة النبوية المطهرة.

وكان بعض العلماء يقيمون حلقات الدرس في منازلهم، بعد أن ضاق المسجد الحرام المبارك عن استيعاب طلبة العلم، ثم ظهرت الكتاتيب في مكة المكرمة، حيث يتعلم الطلاب القرآن الكريم والسنة النبوية، والإملاء والخط، وقواعد النحو والصرف، فكانت هذه الكتاتيب هي القاعدة التي قامت عليها شهرة مكة المكرمة كدار علم بجوار بيت الله، ثم بُدئ في إنشاء المدارس التي أسسها بعض الموسرين والموسرات من المسلمين والمسلمات، من داخل الأراضي المقدسة وخارجها.

ومع بداية عهد الملك عبدالعزيز آل سعود، بدأت أول خطوة لتنظيم شؤون التعليم، حين أمر بإنشاء مديرية خاصة تتولى الإشراف على شؤون العلم والتعليم بمكة المكرمة، ثم في سائر أنحاء البلاد.

رحم الله المربي الفاضل الشيخ عبدالرحمن محمد الفارسي، الذي اختار مكة المكرمة لتكون أول معهد يتلقى فيه العلم بعد وطنه الكويت.

الشيخ سيد عبدالوهاب يوسف عبدالله الحنيان

ولد المربي الفاضل السيد عبدالوهاب بن السيد يوسف بن السيد عبدالله الحنيان في الحي القبلي بالكويت عام ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م) .

تلقى تعليمه الأول عن والده السيد يوسف ، الذي وجهه إلى حفظ القرآن الكريم ، وعلمه أصول الفقه والتجويد والعبادات، والنحو والحساب وأصول الإملاء ، إلى جانب مسك الدفاتر وحسابات الغوص واللؤلؤ .

فلما بلغ السابعة عشرة من عمره، أرسله والده إلى المدينة المنورة ليواصل تعليمه لدى كبار العلماء .

وزملاؤه خلال الدراسة كثيرون ، منهم من الكويت : السيد عبدالعزيز الزين .

عاد المربي الفاضل إلى الكويت بعد أن أتم تعليمه بالمدينة المنورة ، ثم ما لبث أن سافر إلى الهند عام ١٨٨٢م حيث عمل موظفاً لدى أحد التجار الكويتيين من آل الإبراهيم . ولم يضيع وقت فراغه هباءً ، بل استثمره في اتجاهين : الأول : تعلم اللغة الأوردية تحدثاً وكتابة ، والإلمام باللغة الإنجليزية، والثاني : تعليم أبناء الجاليات العربية القرآن الكريم واللغة العربية .

وقد ظل المربي الفاضل في الهند نحو ثماني سنوات ، حيث عاد عام ١٨٩٠م، وقد افتتح فور عودته إلى الكويت مدرسةً أهلية كان مقرها وقفاً تابعاً لمسجد العدساني في منطقة القبلة، وفي عام ١٨٩٤م بنى مدرسةً جديدةً بالجزء الشمالي من منزله الكائن أمام ديوان عبدالعزيز الزين ، وكانت هذه المدرسة مكونةً من غرفتين دراسيتين وغرفة للمدرسين، وكانت الدراسة بها صباحاً حتى صلاة الظهر ، ومساءً من بعد صلاة العصر إلى قبيل صلاة المغرب، وكان كل تلميذ يدفع روبية واحدة في الشهر .

وقد عاونه في التدريس ثلاثة : ابنه، السيد هاشم ، وابن أخيه، السيد يوسف عبدالله الحنيان، والشيخ محمد بن سليمان الجراح .

ومن تلاميذه السادة الأفاضل : الشيخ عبدالله السالم الصباح ، والشيخ فهد السالم الصباح ، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، وأحمد العبدالعزيز الصانع ، ويوسف ومحمد الزبن ، ومبارك المباركي ، وعيد النصار ، وعبدالرحمن البحر ، وخالد فارس الوقيان ، وخليفة الغانم ، وإبراهيم السمكة ، وعبداللطيف الثنيان .

وتعد هذه المدرسة من أوائل المدارس الأهلية التي افتتحت بالكويت في بداية العصر الحديث، لتستقبل أبناء الكويت ، وكان ذلك قبل إنشاء المدرسة المباركية ، والمدرسة الأحمدية ، والمدرسة القبلية، وقد واصلت أداء رسالتها طوال حياة المربي الفاضل حتى عام ١٩٢٧م .

كان المربي الفاضل إلى جانب ذلك ماهراً في تقسيم المواريث طبقاً للشريعة الإسلامية، وقد اشتهر بذلك في الكويت وخارج الكويت ، ويُذكر أن كثيراً من أهل الجزيرة العربية كانوا يأتون إليه، ويقضون في ضيافته أياماً لتقسيم مواريث القبائل .

كما كان شاعراً ، وإن وجه جل شعره إلى باب الزهد والورع ، ومازالت هذه الأشعار في حاجة إلى من يجمعها ويخرجها في ديوان مطبوع .

ومن أهم صفاته وملامحه الشخصية أنه كان معتدل القامة ، قمحيّ اللون ، سمح الوجه ، هيناً ليناً ، يجنح إلى شيءٍ من الشدة مع المتهاونين في الدراسة من الطلاب، وكان يرتدي الجُبّة والعمامة في أثناء عمله بالتدريس ، فإذا انتهى من عمله لبس البشت والعقال الأبيض .

وانتقل إلى جوار ربه عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م)، حيث وافاه الأجل خلال فترة الاستراحة بمدرسته .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

علم المواريث

عرفنا أن المربي الفاضل السيد عبدالوهاب يوسف عبدالله الحنيان كان ماهراً في تقسيم المواريث طبقاً للشريعة الإسلامية، ونحن نعلم أن الله - سبحانه وتعالى - قد بين نصيب كل وارث فيما يرثه ، وذلك في الآيتين ١١،١٢ في قوله ، تعالى:

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ

كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَواهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُم أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً . ولَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُنْ لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ . تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [1] صدق الله العظيم .

وما من شك في أنه كلما تشعبت ثروة المتوفى ، كان توزيعها في حاجة إلى من يجيد تطبيق الشرع في المواريث ، ويجيد إلى جانب ذلك إجراء العمليات الحسابية المعقدة، وقد يسرت الآلات الحاسبة هذه العمليات حيث أدتها بسرعة ودقة، كما أن ظهور الحاسب الآلي وما تبع ذلك من ظهور برامج للمواريث طبقاً للشريعة الإسلامية ، قد جعل تقسيم التركات - مهما تشعبت - أمراً ميسوراً ، فما عليك إلا أن تدخل في الحاسب الآلي ما يراد تقسيمه على الورثة من التركة، مساحةً أو عدداً أو وزناً أو كيلاً ، ثم تدخل مجموع الوارثين وعلاقة كل منهم بالمتوفى ، حتي يظهر لك فوراً نصيب كل منهم . ومن الجدير بالذكر أن زميله في التدريس الشيخ محمد سليمان الجراح هو الآخر من العلماء المبرزين في علم الفرائض (أي المواريث) .

وما دمنا بصدد الحديث عن المواريث ، فلنربط الحديث ببعض ما قاله الشعراء عن المال، فالمال مع البنين زينة الحياة الدنيا .

قال أحدهم :

وإذا رأيتَ صُعُوبةً في مطلبٍ ... فاحملْ صُعُوبتَهُ على الدينارِ
وابْعَثْهُ فيما تَشْتَهِيهِ فإنــهُ ... حَجَـرٌ يُلَيِّـنُ قَسْوَةَ الأَحْجَـارِ

وفي هذا المعنى قال آخر :

إذَا كُنْتَ في حاجةٍ مُرْسِلاً ... وأنــتَ بهـا كَلِفٌ مُغْــرَمُ
فَأَرْسِلْ حكيماً ولا تُوصِهِ ... وذاكَ الحكيمُ هو الدرهمُ

وما من شك في أن هذا المنطق الذي يرى في المال كل شيء في الحياة، وأن المال يفتح جميع الأبواب المغلقة مهما كان حارسها ، إنما هو منطق خاطئ ، وهو وليد عهود تاريخية اختلت فيها القيم الحميدة عند بعض الناس ؛ نتيجةً لظروف اقتصادية واجتماعية وتربوية ، مرت بها بعض الأقطار الإسلامية ، ومازال بعضها يمر بها ، ولذا يرى بعض الناس في هذه الأقطار ما رآه أحد الشعراء الساخرين ، حين قال :

من كان يملكُ درهمين تعلَّمَتْ ... شفَتَاهُ أنواعَ الكلامِ فَقَالا

وتقدَّمَ الإخوانَ فاستَمَعُوا له ... ورأيتَهُ بين الورَى مُخْتَالا

لولا دراهمهُ التي يَزْهُو بها ... لَوَجَدْتَهُ في الناسِ أسْوَأَ حالا

إن الغنيَّ إذا تكلمَ بالخطَا ... قالوا صدقت وما نَطَقْتَ مُحَالا

أما الفقيرُ إذا تكلَّمَ صادِقاً ... قالوا كَذَبْتَ وأبْطَلُوا ما قَالا

إن الدراهمَ في المواطنِ كُلِّها ... تكْسُو الرجالَ مَهَابةً وجَمالا

فهي اللِّسَانُ لمن أرادَ فَصَاحَةً ... وهي السِّلاحُ لمن أرادَ قِتَالا

وواضحٌ - أخي القارئ - ما في هذا الشعر من منطق معوج ، يكشفه واقع الحال المرتبط بالدين والقيم والأخلاق ، فالمال بدون كل ذلك يستحيل أن يكسو صاحبه مهابةً أو جلالاً .

رحم الله المربي الفاضل السيد عبدالوهاب يوسف عبدالله الحنيان ، الذي تعلم القرآن وعلمه ، وبرع في تقسيم المواريث طبقاً للشريعة الإسلامية .

---

(١) سورة النساء ١١-١٢-١٣

الشيخ مساعد بن عبدالله بن مساعد العازمي

ولد المربي الفاضل الشيخ مساعد بن عبدالله بن مساعد العازمي بفريج العوازم ، قرب سبيل ابن الدعيج في الكويت عام ١٢٧٥هـ (١٨٥٩م) ، ونشأ وترعرع في فريج العبدالرزاق .

كان منذ صغره محباً للعلم، متطلعاً إلى المعرفة، وقد بدأ مسيرته الدراسية في الكتاتيب، وأمام الشيوخ في بعض المساجد حيث شغف بحضور حلقات العلم والوعظ والإرشاد.

ولقد سافر الى الحج - فيما يرويه العم سعد عامر الحشّان مختار الشعب الذي تجمعه بالمربي الفاضل الشيخ مساعد العازمي قرابة في الرحم والمصلحة [1] ... ثم ترك الحجاز متوجهاً في إحدى البواخر الى أرض الكنانة قاصداً الأزهر الشريف ، وذلك بعد أن باع بعيره الذي قدم فيه من الكويت .

ظل المربي الفاضل بالأزهر سبع سنوات متنقلاً بين حلقات العلماء، ناهلاً من علمهم، مدوناً وحافظاً ومستوعباً، وكل يجيزه بما رواه وبما تلقاه كتابة ، حتى بلغ من أجازوه أحد عشر عالماً من علماء السنة في الفقه المالكي، والفقه الشافعي، أجازوه كتابةً في شهادة وقعوا عليها جميعاً، وتسمى « العالمية » وذلك عام ١٢٩٨ هـ (١٨٨٠م) وأطلقوا عليه فيها اسم الشيخ محمد سعيد بن عبدالله الكويتي، وقد استخدم علماء الكويت فيما بعد هذا المسمى في إجازاته العلمية لهم.

ومن أساتذته في فقه الإمام مالك بالأزهر الشريف : الشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ أحمد الجيزاوي، والشيخ محمد معتوق، والشيخ حسن داود العدوي، والشيخ محمد طموم الشرباصي، والشيخ علي العدوي، والشيخ علي الشامي الجيزاوي، والشيخ إسماعيل الحامدي.

ومن أساتذته في فقه الإمام الشافعي : الشيخ أحمد الشبيني، والشيخ مصطفى عز، والشيخ محمد النجدي الشرقاوي.

ويكاد المربي الفاضل أن يكون نسيج وحده، فبعد هذا الجهاد الطويل في سبيل العلم، وبعد غربة دامت أكثر من سبع سنوات عاشها عيشة الكفاف أو دونه، يقول لشيخ الأزهر : «لقد أنهيت دراستي وسوف أعود إلى بلدي الكويت، وليس لي عمل إلا التدريس والإمامة والخطابة، وهذا ما لا أريد عنه أجراً، سأمنح أبناء بلدي علمي ابتغاء مرضاة الله، وأرجو أن أتعلم صنعة تكون لي عيشاً » وكان في مصر آنذاك بعثة غربية تساعد في تحصين الناس ضد الجدري الذى بدأ في الانتشار في المنطقة العربية، فأرسله شيخ الأزهر مع العاملين المساعدين لهذه البعثة، حيث تعلم طريقة التطعيم في سرعة عجيبة، كما حذق طريقة تركيب المصل العلاجي لهذا المرض الخطير[٢] ، بل كان يذهب إلى الهند لشراء الأمصال والأعشاب والقوارير والعقاقير المستخدمة في تحضير المصل العلاجي، كما كان حاذقاً في استخراج المصل من المجدور (أي المريض) إلى الشخص السليم لينشط جهاز المناعة لديه .

عاد المربي الفاضل بعد هذا كله إلى وطنه الكويت، فوجد الجدري يفتك بالناس، فشمر عن ساعده، وجد في تحصين المواطنين، حتى أراح المواطنين من شر هذا المرض الخطير، ثم واصل رسالته الطبية في بعض بلدان الخليج كالبحرين ورأس الخيمة، تعاونه زوجته في تطعيم النساء.

بدأ المربي الفاضل إثر انتهائه من محاربة الجدري في نشر رسالته التعليمية، فكان يلقي دروسه في أكثر من مكان : في بيته، وفي بعض الكتاتيب، وفي المساجد، وبخاصة مسجد آل عبدالرزاق الذي كان إماماً فيه وخطيباً، وكان بعض معاصريه من العلماء يحضرون مجالسه ويستمعون إلى دروسه، ومن هؤلاء العلماء الأفاضل : الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والشيخ عبدالرحمن الفارس، والشيخ عبدالعزيز حمادة، وكان المربي الفاضل كما وعد وقدر، لا يتقاضى أجراً من طالب علم، واهباً نفسه للعلم والتعليم.

وكان - رحمه الله - على منهج أهل السنة والجماعة، متبعاً مذهب الإمام مالك، رضي الله عنه، وكان يرى أن عصور التخلف قد ألحقت بالمرأة المسلمة قدراً كبيراً من الضرر، إذ حرمتها من كثير من حقوقها، وبخاصة حقها في التعليم، وفي قراءة كتاب الله، ومعرفة مبادئ الشريعة، فأخذ بالتوعية في هذا المجال رغم ما لاقاه من العنت من بعض معاصريه.

لقد تنقل الشيخ مساعد العازمي بين البلاد عالماً ومتعلماً، وعندما تقدم به العمر اشترى نخلاً في البحرين، وتزوج هناك، وأقام حتى وافته المنية عام ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣م) في قرية « عسكر » بعد رحلة طويلة مليئة بالكفاح والعبر. أسكنه الله فسيح جناته مع الصديقين والأبرار.

شفافية العلماء

إن سيرة حياة المربي الفاضل الشيخ مساعد بن عبدالله بن مساعد العازمي - رحمه الله - سيرة كلها بر وعظات، نقدمها لشبابنا الواعد مثلاً ونبراساً ؛ وزاداً يدفعهم إلى طريق الخير، وإلى درب الرقي والازدهار.

وأول ما نستخلصه من سيرة مربينا الفاضل أنه لم يتخذ علمه مطية للكسب، وإنما طلب العلم من أجل العلم ؛ حباً له، ورغبة فيه، وطاعة لله ، سبحانه وتعالى، ولرسوله، ﷺ، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[٣]، وقال رسول الله، ﷺ: «طَلَبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مُسلم »[٤]، وقال : «وإنَّ الملائكةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها لطالبِ العِلْمِ رضاءً بما يَطلبُ »[٥].

وثاني ما نستخلصه أن المربي الفاضل حين درس علوم الدين بالأزهر الشريف، وحين سعى إلى نشر علمه بين الناس لينتفعوا به، وحين تعلم مقاومة مرض الجدري وتركيب أمصاله، وحين تجول في الكويت وفي كثير من أرجاء شبه الجزيرة العربية ليحميَ الناس - بإذن الله - من هذا المرض العضال، كان لسان حاله يردد قول النبي، ﷺ : «اللهم إنّي أعوذُ بِكَ من علْمٍ لا ينفع»[٦]، فكان خير مثال للعالم العامل.

وثالث ما نستخلصه وما يستفاد من سيرة المربي الفاضل، أنه وهب كل ما تعلمه من علوم الدين لكل طالب علم، لا يأخذ عليه ثمناً قل أو كثر. وكان في ذلك ممتثلاً لقول رسول الله، ﷺ : «من تعلم العلم ليباهي به العلماء، ويجاري به السفهاء، ويصرف به وجوه الناس إليه، أدخله الله جهنم»[٧]. وقديماً قال بعض العلماء : « لا يكونُ الرجلُ عالماً حتى يكون فيه ثلاثُ : لا يَحْقِرُ مَنْ دونَه في العلمِ، ولا يحسِدُ من فوقَه، ولا يأخُذُ على علمِه ثمناً ».

ورابع ما يستفاد من سيرة مربينا الفاضل، أنه لم يركن في بيته معوزاً، مكتفياً بما تعلمه في الكتاتيب، وإنما دعته همته العالية وطموحه الشريف إلى أن يضرب في الأرض، مبتغياً من فضل الله علماً ومالاً، فإن خُيِّر بينهما فضل العلم وجنح إليه، ولذا رأيناه يترك عمله على السفينة حين رَسَتْ في ميناء السويس بمصر ؛ متجهاً إلى الأزهر

الشريف طلباً للعلم - وهو حينئذ أحوج ما يكون إلى المال - مردداً قوله تعالى : ﴿ وقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [٨].

وخامس ما يستفاد - عزيزي القارئ - أن نشر العلم بين الناس وتطبيب المرضى عملان يكمل كل منهما الآخر ؛ فالعقل السليم في الجسم السليم.

وأما سادس ما نستخلصه، فهو أن الطبيب متى كان ذا قلب خاشع رحيم، أنعم الله عليه، وحماه، وحقق الشفاء على يديه. وهذا ما حدث للمربي الفاضل حين ظنه أمير رأس الخيمة من المشعوذين [٩] ، فلما وقف على حقيقة أمره، وعلم أنه من العلماء، وأنه صادق في دعواه، حاذق في طبه، حبب إليه البقاء في رأس الخيمة ؛ للاستفادة من طبه وعلمه، فبقي هناك زمناً قبل أن يرحل إلى وطنه الكويت، تاركاً وراءه ذكراً حسناً، وثناءً معطراً بأريج الوفاء، لعالم وطبيب. إنه المربي الفاضل الشيخ مساعد بن عبدالله بن مساعد العازمي، رحمه الله.

---

(١) عاصر العم سعد الحشان المربي الفاضل وسمع مباشرة من ابنته فاطمة وزوجها حمود بن عقيل ، كما كان بينه وبين المربي الفاضل شراكة في "الحظور" (جمع حظرة) لمدة أربع سنوات في ساحل بنيد القار قرب أبراج الكويت حالياً .

(٢) عبدالله بن خالد الحاتم : من هنا بدأت الكويت . دار القبس بالكويت ط٢ ص ٩٦ وما بعدها عن دور الشيخ مساعد في محاربة الجدري، حمد محمد السعيدان : الموسوعة الكويتية. وكالة المطبوعات بالكويت. مادة « الجدري ».

(٣) الزمر ٩ .

(٤) سنن ابن ماجة ص ١ / ٨١، رقم ٢٢٤ .

(٥) سنن الترمذي ص ٥ / ٤٨-٤٩ رقم ٢٦٨٢ .

(٦) سنن النسائي ص ٨ / ٢٨٤ .

(٧) سنن ابن ماجة ص ١ / ٩٦، رقم ٢٦٠ .

(٨) طه ١١٤ .

(٩) عبدالله بن خالد الحاتم - من هنا بدأت الكويت - الطبعة الثانية. ص ٩٦ .

الشيخ أحمد محمد محمود القطان

ولد المربي الفاضل الشيخ أحمد محمد محمود القطان بالكويت عام ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م).

نشأ في بيتٍ من بيوت التربية والتعليم، إذ كان أبوه - رحمه الله - صاحب مدرسة أهلية هي مدرسة محمد القطان، وكان مقرها في براحة مبارك قرب مسجد مبارك بين فريج الشيوخ وفريج القناعات.

كُفَّ بصرُ المربي الفاضل منذ صغره، فلم يمنعه ذلك من طلب العلم، حيث بدأ تعلمه بمدرسة أبيه، ثم تَغَرَّب طلباً للمزيد في الأحساء وفارس، وكما ذَكَر تلميذه الشيخ يوسف ابن عيسى القناعي[1]، فإن المربي الفاضل قد أفاد من هذه الرحلة العلمية، أو التغرب في سبيل العلم، وبخاصة فيما يتصل بعلم الفقه.

عاد المربي الفاضل إلى الكويت، فعمل مدرساً لمادة الفقه بمدرسة أبيه واستمر يدرس في بيت والده الكائن في براحة مبارك في فريج الشيوخ ، حيث تتلمذ له مجموعة كبيرة من أبناء الكويت، منهم: الشيخ ناصر مبارك الصباح المشهور بناصر باشا (وكان كفيفاً)، والشيخ سالم المبارك أمير الكويت الأسبق، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، والسيد شملان بن علي آل سيف ، والسيد خليل إبراهيم القطان التاجر المعروف، كما كان من تلميذاته الشيخة شيخة عبدالله الصباح والدة أمير الكويت الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح، وقد دَرَّسَها القرآن الكريم والعبادات، وكانت - رحمها الله - تحضر في موعد كل درسٍ ومعها خادمتها شَمَّة والتي تسميها أحياناً باسم «شموه».

عمل المربي الفاضل، إلى جانب التدريس ، إماماً لمسجد عبدالعزيز المطوع حتى وفاته، وكان يُلَقَّب بشيخ «البمبو»، و«البمبو» هو من يتولى فحص الحبوب، لمعرفة جيدها من رديئها، و«البمبو» أيضاً الآلة التي تركز في كيس الحبوب، ليحصل الفاحص على عينةٍ عشوائية لما بداخله من قمح أو أرز أو شعير ، وهي قضيب طويل من الحديد مدبب الرأس

تم تصميمه لهذا الغرض ، وقد كان إذا وفد عالم إلى الكويت ارسله الشيخ سالم المبارك الصباح ، حاكم الكويت آنذاك الى الشيخ أحمد القطان ليمتحنه ، فيسأله سؤالاً فقهياً ، فإن أحسن الإجابة قال : " صاحبكم ماعليه " أي ليس فيه عيب ، ولاعليه بأس في عمله ، وإن أخطأ الإجابة قال : " بمبو " أي أنه ضعيف الفقه في المسائل الدينية ، فصار البمبو لقباً للشيخ .

وفي يقيني أن المربي الفاضل لم يكن «بمبو» بهذا المعنى فقد كان معلماً وإماماً كما كان ضريراً ، وإنما أطلق عليه هذا الاسم - وهو «شيخ البمبو» - على سبيل المجاز، ليدل على لون آخر من الفحص وهو الفحص العلمي، فقد رُوِيَ أنه كان يقابل أهل العلم الديني الذين يحضرون إلى الكويت، لكي يَعْجُمَ أعْوَادَهُم[٢]، أي يختبرهم ويمتحنهم، ويعرف مدى تبحرهم في علوم الدين، ثم يُعطي رأيه فيهم لأمير الكويت في ذلك العهد الشيخ سالم المبارك الصباح ، رحمه الله . وقيل إنه هو الذي كلفه هذه المهمة لثقته به، ولأنه دَرَّسَ له، ويعلم مقدار علمه وورعه، ومن أجل ذلك لُقِّبَ المربي الفاضل بشيخ «البمبو»، و«بمبو» العلوم، لا «بمبو» الحبوب.

وكما عُرِفَ بحبه للعلم، عُرِف أيضاً بعطفه على طلابه، وطول مجالسته لهم، يُعَلِّمهم ويحاورهم ويرشدهم، وقيل إنه لم يكن يتقاضى عن كل ذلك أجراً ، ولم يُعَمِّر - رحمه الله- طويلاً، فقد انتقل إلى جوار ربه وهو في نحو الثانية والأربعين من عمره .

كما عُرف بزهده في متاع الحياة الدنيا ، فهذا حفيده السيد أحمد عبدالله أحمد القطان يروي عن جدته قائلاً : « أخبرتني جدتي عن زهده بهذه الدنيا ففي أحد السنين قمنا بتجديد بناء البيت وسكنا في البيت المقابل لبيتنا، ولقد كان البيت من طين ثم بنيناه من الصخر، وفي يوم جاء الشيخ سالم مبارك الصباح ليصلي صلاة الظهر في مسجد مبارك واذا بجدي جالس تحت الطوفة (الجدار) المقابلة لبيته فسلم عليه الشيخ سالم وأخذ يترقب ويتأمل أساسات البيت فوقع نظره على الحجرة التي كان يدرس هو وزملاؤه فيها، فوجدها كما هي غير أنها غير متوازية الأطوال وشكلها مثل الشراع (مثلثة)، وقال الشيخ سالم لجدي : ياشيخ أبو محمد ليش ماتوسع هالحجرة وتأخذ من السكة (الشارع) ذراعين .

فأجابه جدي : الله يبارك فيك ياشيخ ، كيف أوسع عليّ في الدنيا وأضيق عليّ في الآخرة هذا درب المسلمين . فصمت الشيخ سالم . وهذه طرفة من زهده في الدنيا .

توفي عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٥م) . تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جناته.

وبعد وفاته استلم الشيخ يوسف بن عيسى جميع كتبه، رحمهما اللّه، واستفاد منها كثيراً .

كتاب «صفحات من تاريخ الكويت»

من الكتب التي قدمت ترجمة مختصرة لحياة المربي الفاضل الشيخ أحمد محمد محمود القطان، كتاب «صفحات من تاريخ الكويت» للشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وذلك تحت عنوان: «علماء الدين في الكويت»، حيث ذكر مع المربي الفاضل مترجماً لهم كلاً من: الشيخ أحمد بن محمدالفارس، والشيخ خالد بن عبدالله العدساني، والسيد أحمد عبدالجليل الطبطبائي، والشيخ عبد الرحمن الفارسي، والشيخ مساعد عبدالله العازمي، والشيخ عبدالله بن خالد العدساني، والسيد سليمان سيد علي، والشيخ عبدالله بن خلف الدحيان، والشيخ محمد بن فارس، والشيخ محمد بن إبراهيم الغانم، والشيخ محمد جنيدل، والشيخ يوسف بن حمود.

والكتاب على صغر حجمه، إذ يقع في نحو مئة صفحة من الحجم الصغير، يَعْرِض لكثير من جوانب الحياة في الكويت، يقول د. عبدالعزيز محمد المنصور في تقديمه له: «والحقيقة أن هذا الكتاب، على صغر حجمه، كبيرٌ في فائدته، عظيم في أهميته، غني بمعلوماته، فهو يتناول مناخ الكويت، وأهم الحوادث فيها، وتاريخ القضاء، وشعراء الكويت، وأشهر صناعات أهل الكويت، كصناعة اللؤلؤ، وصناعة السفن، كما يتناول العديد من أوجه الحياة والمعيشة في الكويت، وما يتعلق بالخرافات والمرأة، وغير ذلك من القضايا».

وإليك - أخي الكريم - بعض ما ذكره المؤلف في هذا الكتاب تحت عنوان «مناقبُ الكويتيين»، قال: «لأهل الكويت مناقب يمتازون بها عن غيرهم، وإن كانت بلاد الله لا تخلو من الطيبين رجال الفضل والإحسان، إلا أن الكويتيين نسبةً لحالهم المالية وقلة عددهم يفوقون غيرهم في ذلك، وإليك بعضاً من مناقبهم الجليلة:

١ - التآلف والتوادد فيما بينهم، فكأنهم بيتٌ واحد، وإن اختلف الجنس والنسب.

٢ - لا تجد التحاسد والتدابر والمشاغبات بينهم.

٣ - لا يجري بينهم تقاتل ولا تضارب، وإذا جرى شيء من بعض السفهاء لم يُرْفَع الأمر إلى الحاكم، بل يتوسطه خيارهم ويُزالُ الخلاف.

٤ - مساعدات بعضهم لبعض متواصلة، للمنكوبين والمعوزين من الفقراء واليتامى المساكين وأبناء السبيل، وتجدُ المساعدات لهؤلاء البائسين لا تنقطع يومياً.

٥ - إكرام الضيف، والأجنبي إذا نزل بساحتهم لا يُعَدُّ إلا كواحدٍ منهم.

٦ - منازلهم في رمضان مفتوحة لإفطار الصائمين من الفقراء والمساكين.

كتاب «صفحات من تاريخ الكويت»

من الكتب التي قدمت ترجمة مختصرة لحياة المربي الفاضل الشيخ أحمد محمد محمود القطان، كتاب «صفحات من تاريخ الكويت» للشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وذلك تحت عنوان: «علماء الدين في الكويت»، حيث ذكر مع المربي الفاضل مترجماً لهم كلاً من: الشيخ أحمد بن محمدالفارس، والشيخ خالد بن عبدالله العدساني، والسيد أحمد عبدالجليل الطبطبائي، والشيخ عبد الرحمن الفارسي، والشيخ مساعد عبدالله العازمي، والشيخ عبدالله بن خالد العدساني، والسيد سليمان سيد علي، والشيخ عبدالله بن خلف الدحيان، والشيخ محمد بن فارس، والشيخ محمد بن إبراهيم الغانم، والشيخ محمد جنيدل، والشيخ يوسف بن حمود.

والكتاب على صغر حجمه، إذ يقع في نحو مئة صفحة من الحجم الصغير، يَعْرِض لكثير من جوانب الحياة في الكويت، يقول د. عبدالعزيز محمد المنصور في تقديمه له: «والحقيقة أن هذا الكتاب، على صغر حجمه، كبيرٌ في فائدته، عظيم في أهميته، غني بمعلوماته، فهو يتناول مناخ الكويت، وأهم الحوادث فيها، وتاريخ القضاء، وشعراء الكويت، وأشهر صناعات أهل الكويت، كصناعة اللؤلؤ، وصناعة السفن، كما يتناول العديد من أوجه الحياة والمعيشة في الكويت، وما يتعلق بالخرافات والمرأة، وغير ذلك من القضايا».

وإليك - أخي الكريم - بعض ما ذكره المؤلف في هذا الكتاب تحت عنوان «مناقبُ الكويتيين»، قال: «لأهل الكويت مناقب يمتازون بها عن غيرهم، وإن كانت بلاد الله لا تخلو من الطيبين رجال الفضل والإحسان، إلا أن الكويتيين نسبةً لحالهم المالية وقلة عددهم يفوقون غيرهم في ذلك، وإليك بعضاً من مناقبهم الجليلة:

١ - التآلف والتوادد فيما بينهم، فكأنهم بيتٌ واحد، وإن اختلف الجنس والنسب.

٢ - لا تجد التحاسد والتدابر والمشاغبات بينهم.

٣ - لا يجري بينهم تقاتل ولا تضارب، وإذا جرى شيء من بعض السفهاء لم يُرْفَع الأمر إلى الحاكم، بل يتوسطه خيارهم ويُزالُ الخلاف.

٤ - مساعدات بعضهم لبعض متواصلة، للمنكوبين والمعوزين من الفقراء واليتامى المساكين وأبناء السبيل، وتجدُ المساعدات لهؤلاء البائسين لا تنقطع يومياً.

٥ - إكرام الضيف، والأجنبي إذا نزل بساحتهم لا يُعَدُّ إلا كواحدٍ منهم.

٦ - منازلهم في رمضان مفتوحة لإفطار الصائمين من الفقراء والمساكين.

٧ -لا تجد في الكويتي كبرياء، ولا يحتقر الناس مهما كانت منزلته من الرفعة، وهذه الخصلة الشريفة تشمل الأمير والمأمور وأصحاب الوظائف الحكومية.

٨ - جميع الأعمال الخيرية يعملونها بتكتم، ولا يحبون أن يطَّلع عليها أحد، ولا يتباهون ولا يتفاخرون بهذه الأعمال، بل تُنسى كأن لم تكن.

هكذا وصف الشيخ يوسف بن عيسى القناعي أهل الكويت في كتابه «صفحات من تاريخ الكويت» فهل يتمسك الكويتيون بها حالياً؟

وفي موضع آخر من الكتاب يتحدث المؤلف عن الصحة، فيقول: أما الصحة فحدث عنها ولا حرج، فلقد مضى على أهل الكويت ما يُنَيِّفُ على مئتي سنة، وليس فيها طب سوى طب العجائز، والأمراض الفتاكة نادرة فيها، ولهذا لما حدث الطاعون عام ١٢٤٧هـ جعلوا لحدوثه تاريخاً، ومن بعده لم يحدث وباء يُذكر سوى الإنفلونزا العامة آخر سنة ١٣٣٦هـ.

وتحت عنوان «أرض الكويت والزراعة»، قال المؤلف ، رحمه الله: «أرض الكويت صالحة للزراعة بجميع أنواعها، وإنما العلة في قلة الماء الصالح للزراعة، إذ ليس في الكويت عيونٌ يتوافر بها الماء وتقوم بحاجة المزارعين، بل جُلُّ ما فيها آبار يتوقف ماؤها على الأمطار، فإذا جاء المطر صارت هذه الآبار صالحة للزراعة، وإن قَلَّ المطرأو انقطع صارت مالحة لاتصلح لذلك، فلهذا يقتصر زراع الكويت على زراعة الخضراوات ، من طماطم، وبطيخ، وقِثَّاء، وبصل، وكُرَّاثٍ وفجل، وما أشبه ذلك، لأنها تُثمر بعدمدة قليلة، وقبل أن يتبدل ماء الآبار.

وأما زراعة الأشجار والفواكه والنخيل، وكُلُّ زَرْعٍ يريد استمرار الماء، فإنها لا تُنتج بسبب تبدل الماء إذا دام عليه النزح، ولو سَهَّلَ الله للكويت آباراً ارتوازية، أو مُدَّت لها أنابيب المياه العذبة، لكانت أرضها جنة تُشد إليها الرحال، وما ذلك على الله بعزيز» .

تحية للشيخ أحمد محمد محمود القطان الذي كان أستاذاً للشيخ يوسف بن عيسى مؤلف كتاب «صفحات من تاريخ الكويت»، ورحمهما الله ورحم تلاميذهما من أبناء الكويت.

---

(١) صفحات من تاريخ الكويت، ص ٥٢.

(٢) يقال: عَجَمَ فلان عُودَ فلانٍ: أي اختبره وامتحنه.

الشيخ عبدالعزيز بن حمد آل شيخ مبارك

ولد المربي الفاضل الشيخ العالم الداعية عبدالعزيز بن حمد بن عبداللطيف آل شيخ مبارك بالهفوف، شرق الجزيرة العربية عام ١٣٧٩هـ (١٨٦٢م) .

نشأ الشيخ عبدالعزيز وتربى في بيت علم وثقافة، ونما وترعرع في بيئة تموج بالعلم والعلماء . فقد لازم أباه في مكة المكرمة، وأخذ عنه وعن بعض علماء تلك البقعة الطاهرة قسطاً طيباً ووافراً من العلوم الشرعية والعربية والتاريخ والفلك . كما حفظ على أيديهم القرآن الكريم وهو في الخامسة عشرة من عمره . ثم عاد إلى بلده الهفوف، وقد وهب نفسه للعلم، إذ عرف أن هذا هو الطريق القويم، فاستكمل تعليمه لدى جماعة من العلماء، منهم : عمه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، والشيخ عبدالله بن أبي بكر الملا، وعدد من علماء الأحساء الذين ذاع صيتهم بين الناس .

لم يستقر الشيخ عبدالعزيز في بلدة بعينها،وإن ارتضى الكويت دوحة يفيء إليها ؛ حيث السكن والأمان وحسن المعشر، وهو الخبير بكل رجاً من أرجاء شبه الجزيرة العربية وما والاها من أرض الرافدين . ومن ثم اتخذ أبناؤه الكويت وطناً ومُستقراً ومُقاماً، وهم اليوم من أبنائه المخلصين .

تنقل الشيخ عبدالعزيز بين كثير من الأصْقَاع ، إما لطلب العلم، أو للدعوة إلى سبيل الله، فقد زار مكة المكرمة والمدينة المنورة وحائل والقصيم والبحرين وأبوظبي ودبي، وما والاها على ساحل الخليج، ثم العراق .

الشيخ عبدالعزيز بن حمد آل شيخ مبارك

ولد المربي الفاضل الشيخ العالم الداعية عبدالعزيز بن حمد بن عبداللطيف آل شيخ مبارك بالهفوف، شرق الجزيرة العربية عام ١٣٧٩هـ (١٨٦٢م) .

نشأ الشيخ عبدالعزيز وتربى في بيت علم وثقافة، ونما وترعرع في بيئة تموج بالعلم والعلماء . فقد لازم أباه في مكة المكرمة، وأخذ عنه وعن بعض علماء تلك البقعة الطاهرة قسطاً طيباً ووافراً من العلوم الشرعية والعربية والتاريخ والفلك . كما حفظ على أيديهم القرآن الكريم وهو في الخامسة عشرة من عمره . ثم عاد إلى بلده الهفوف، وقد وهب نفسه للعلم، إذ عرف أن هذا هو الطريق القويم، فاستكمل تعليمه لدى جماعة من العلماء، منهم : عمه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، والشيخ عبدالله بن أبي بكر الملا، وعدد من علماء الأحساء الذين ذاع صيتهم بين الناس .

لم يستقر الشيخ عبدالعزيز في بلدة بعينها،وإن ارتضى الكويت دوحة يفيء إليها ؛ حيث السكن والأمان وحسن المعشر، وهو الخبير بكل رجاً من أرجاء شبه الجزيرة العربية وما والاها من أرض الرافدين . ومن ثم اتخذ أبناؤه الكويت وطناً ومُستقراً ومُقاماً، وهم اليوم من أبنائه المخلصين .

تنقل الشيخ عبدالعزيز بين كثير من الأصْقَاع ، إما لطلب العلم، أو للدعوة إلى سبيل الله، فقد زار مكة المكرمة والمدينة المنورة وحائل والقصيم والبحرين وأبوظبي ودبي، وما والاها على ساحل الخليج، ثم العراق .

كان الشيخ عبدالعزيز بن حمد آل شيخ مبارك من أوائل المعلمين الذين درَّسوا بالمدرسة المباركية، تلبية لرغبة الشيخ مبارك الصباح، ومن تلاميذه آنذاك الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة، رحمه الله، ثم غادر الكويت وكأنه مازال يعشق الترحال، حتى دعاه الشيخ أحمد الجابر الصباح، رحمه الله، فعاد إلى الكويت عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) .

كان الشيخ عبدالعزيز، إلى جانب كل ذلك، شاعراً. وقد روى له صاحب كتاب «شعراء هَجَر» قصائد، تزيد على الألف بيت، تدور في مجملها حول موضوعات : الغزل العفيف، والإخوانيات، والمواعظ، والرثاء . ومن غرر قصائده ما قاله في نصح أهل العراق، مطلعها :

أجل إنها الأيام ترضي وتغضب وآونة تقصي، وحينا تقرب .

توفي - رحمه الله - عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) . ومما يُؤثر عنه أنه - عند احتضاره، رحمه الله - قال لابنه القاضي أحمد : «لم آسف على شيء من الدنيا أسفي على علم بين جوانجي لم أستطع أن أمنحه أحدكم»، ثم اخترط في البكاء، وقال : «إنِّي أخشى أن يقال لي : «يَا أيُّها الَّذِينَ آمنوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ» .

وهذه - لعمري - أخلاق العلماء العظام، الذين يدركون جلالة ما بين جوانحهم من علم قضوا حياتهم في تحصيله، ويستقلون في الوقت نفسه ما قدموه لطلابهم، ويرون دائماً، حتى آخر أيامهم، أنهم ما يزالون يطوون ألبابهم وأفئدتهم على ما ينفع الناس من علم وقيم وتقاليد .

من أجل ذلك، كان الشيخ عبدالعزيز موضع إكبار ومحل إجلال في كل أرض نزل بها أو أَلَمَّ. وقد صدق فيه قول أحد معارفه من الشعراء :

حَبْرٌ، متى صَعِدَ المنابِرَ أطْرَقَتْ عُظَمَاءُ أهْلِ الأرضِ من إعْظامِهِ

رحمه الله رحمةً واسعة، فقد كان من أرباب الهمم العالية، والأنفس الزكية، أولئك الذين يمموا وجوههم شطر العلم، تطلعاً إلى شرفه وسموه .

رحمه الله، تعالى، وأسكنه جنة الفردوس جزاءً أوفى ؛ لما قدم للعلم والعلماء والوطن.

التلقين في الميزان

إن الدعوة إلى الأخذ بأسلوب المناقشة والحوار[٢] وطرح أسلوب التلقين والحفظ والاستظهار، من القضايا الملحة في ساحة التربية الحديثة ؛ ذلك أن الحوار والأسئلة، بمختلف أنواعهما ، تعبدان السبل لتقدم الحياة البشرية ؛ فبهما نبني الوعي، ونثير الإدراك، وندعم الاعتقاد في كل ما ننشده من فكر وقيم وسلوك .

ومن هنا - عزيزي القارئ - عد التربويون الحوار والمناقشة والأسئلة مؤشرات حضارية لأي مجتمع، فأينما وجدت الحوار، وجدت الفكر المبدع النشيط، الفكر الذي يكشف كل لحظة عن مفهوم جديد، أو خبرة وممارسة جديدتين،في عطاء ممتد من الحيوية البناءة للفرد والمجتمع.

من أجل كل ذلك، يناهض كثير من التربويين أسلوب التلقين في العملية التعليمية، لأنه مؤشر ضعف في التربية، وغالباً ما تتشابه مخرجاته التي تتمثل في أنماط متقاربة من البشر، أنماطٍ لم تجد في حياتها التعليمية ما يبعثها على التفكير والتحليل لما تقرؤه أو تسمعه ؛ لأنها درجت على العمل بالقول المأثور : «هَذِهِ بِضَاعَتُكُمْ رُدَّتْ إليكُمْ» .

ولكننا - أيها القارئ الكريم - نريد أن نقيد هذا الكلام قليلاً، وأن نعطي أسلوب التلقين والتلقي حقه ومساحته في بعض مجالات العملية التربوية، ولاسيما المجالات المتصلة بالمعرفة النقلية أو الاحتفاظية، التي تقوم على التسليم والتسلم لإرث ثقافي موروث، يُتناقل في تواصل متبوع من جيل إلى جيل، في مجتمعات محافظة مستقرة، تحترم معرفتها المرتبطة بقيم وأحكام وعقائد لا تتطلب الاجتهاد أو الانتقاد، بل تتطلب الأخذ بها في تسليم وتقبل وإيمان كما جاءت، وترسيخها في الذهن كما انطبعت .

وهذا الأسلوب أسلوب قديم، وهو، على قدمه، له وجاهته وضرورته . أخذ به الرسل في تلقي الوحي وتلقينه، فقد أخذ القرآن الكريم بالتلقين والتلقي، يأخذه الآخَر عن الأول، ولا يؤخذ من صحفي، أي من قارئ لم يتلقه تلقيناً عن شيخه بالطريقة التي نزل بها الروح الأمين على قلب الرسول ، ﷺ ، ليكون من المنذرين، فقرأها وأقرأها صحابته الكرام . وكذلك كان الحديث الشريف مادةً تلقينية مباركة .

ومع التلقين قويت ملكة الحفظ في عصر لم يكن فيه طباعة، وإنما عرف نسخ المخطوطات، وكانت أثمانها مرتفعة، فنشط المتعلمون في الحفظ، وأصبحت كتبهم في صدورهم، وعرفوا بكثرة المحفوظات .

وقد وضع العلماء للحفظ شروطاً، منها : أن يكون لضرورة، وإلاَّ يكون حفظاً آلياً، بل حفظاً واعياً ؛ ولذا قرنوه بالسماع والفهم .

وجدير بالذكر أن السماع في هذا السياق يعني الاستماع، إذ ثمة فرق بينهما في الحقيقة فالاستماع يرادف الإنصات الدقيق بغية الفهم والتفسير، على حين أن السماع لا يعني ذلك، فقد يسمع المرء ضجة أو حركة في الخارج دون أن يستفيد من ذلك شيئاً. وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿وإذا قُرِئَ القُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا له وأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون﴾(٣) .

---

(١) الأصقاع : النواحي، مفردها صُقْع أي ناحية .

(٢) طرق سائلة للتدريس الحديث، الحوار والأسئلة الصفية للدكتور محمد زياد حمدان . دار التربية الحديثة، عمان، الأردن سنة ١٩٨٥ ص ٩ - ١٠ .

(٣) الأعراف ٢٠٤ .

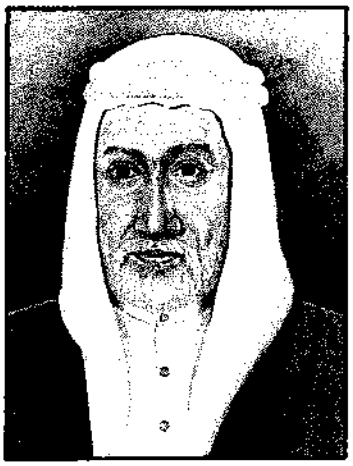

الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري الخزرجي

ولد المربي الفاضل الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري الخزرجي سنة ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) في «ودام» بسلطنة عمان، وأصله من المدينة المنورة، وإنما رحل والده إلى عمان ؛ ليفتتح مدرسة أهلية هناك، وكان المربي الفاضل جنيناً في بطن أمه، فوضعته في عمان.

تلقى الشيخ زكريا تعليمه عن والده، ثم عن علماء الأحساء والمدينة المنورة .

ثم هاجر إلى الكويت سنة ١٣٠٨هـ (١٨٩٠م) بدعوة من عائلة العبدالرزاق، وحل ضيفاً عليهم لتعليم أبنائهم وأبناء حي الوسط، وليكون إماماً لمسجدهم، ثم لينشئ سنة ١٣١٣هـ (١٨٩٥م) مدرسة زكريا الأنصاري الواقعة في سكة ابن دعيج في حي العبدالرزاق، وذلك في عهد الشيخ محمد بن صباح الثاني .

كان الشيخ زكريا الأنصاري يدرس الأبناء القرآن الكريم، ويعلمهم أمور الدين واللغة العربية، والخط ومسك الدفاتر، وحسابات الغوص . ثم تطورت المدرسة، وتغير اسمها لتصبح مدرسة الفلاح، وأدخل فيها تعليم مواد التاريخ والجغرافيا واللغة الإنجليزية، وذلك سنة ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) . ثم أغلقت سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٦م) ، أي بعد مضي ستة وأربعين عاماً على افتتاحها باسم الشيخ زكريا الأنصاري .

ومن أبرز من تتلمذ للشيخ زكريا: الشيخ عبدالله السالم الصباح الأمير الأسبق للكويت، والشيخ عبدالله الجابر الصباح، والشاعر محمود شوقي الأيوبي .

ودَرَس بمدرسة الشيخ زكريا الأنصاري كل من : الشيخ جابر العلي الصباح، والشيخ سالم العلي الصباح، والأديب عبدالله حسين الرومي ، والمؤرخ سيف مرزوق الشملان ، وغيرهم من رجالات الكويت . وقام بالتدريس أيضاً كل من : الشيخ عبدالله النوري، والملا سعود راشد الصقر ، والملا إدريس ، والملا راشد السيف ، والأستاذ سعود الخرجي، والأستاذ فهد الصرعاوي،بالإضافة إلى أبناء الشيخ زكريا.

أطلقت وزارة التربية اسمه على إحدى المدارس الواقعة في منطقة بيان ، عرفاناً بجميله .

توفي المربي الفاضل الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري في الكويت، عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٦م). رحمه الله، وجعل الجنة مثواه .

نموذج التربية الإسلامية

لم يكن الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري الخزرجي معلماً فحسب، بل كان - كما ذكرنا- إماماً وواعظاً، وصاحب مدرسة حملت اسمه. وفي مدرسته التي حققت هذا النجاح، كان معتمداً على أسلوب التربية الإسلامية . وكما نعلم، فالتربية الإسلامية ليست في حاجة إلى فلاسفة أو منظرين، وذلك لسبب واحد، وهو أن الدين الإسلامي جاء كاملاً شاملاً واضحاً وافياً بحاجات البشرية ومتطلباتها ، ولذلك لم تكن مدرسته في حاجة إلى من يأتيها بجديد ، أو بمذهب فريد، أو بفكر معين . ويأتي على رأس قدوة العلماء في مجال التربية الإسلامية خاتمُ الأنبياء، ومربي البشرية الأعظم النبي محمد بن عبدالله، ﷺ، أستاذ مدرسة النبوة التي تخرج فيها أفذاذ الرجال، وأساتذة الأجيال، وأساطين الفكر، ومعلمو الأخلاق، وهو الأمي الذي علم المتعلمين، واليتيم الذي بعث الأمل في قلوب البائسين، والهادي الذي قاد العالم الحائر في خضم المحيط ومعترك الأمواج إلى شاطئ رب العالمين.

نبي زكى الله عقله، فقال تعالى : ﴿ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وما غَوى﴾ [١]، وزكى لسانه، فقال: ﴿وما يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى﴾ [٢] ، وزكّى شرعه، فقال : ﴿إن هُوَ إلا وَحْيٌ يُوْحَى﴾ [٣]، وزكى جليسه، فقال : ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوى) [٤] ، وزكّى فؤاده، فقال : ﴿ما كَذَبَ الفُؤَادُ ما رَأَى﴾[٥]، وزكى بصره، فقال : ﴿ما زاغ البَصَرُ وما طَغَى﴾ [٦]، وزكاه كله، فقال : ﴿وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيم﴾ [٧] . إنه النبي الذي قيل فيه :

المُصلحون أصابعٌ جُمِعَتْ يداً هي أنتَ، بل أنتَ اليدُ البيضاءُ

وفقنا الله، ليكون لنا في رسول الله - ﷺ - أسوة حسنة .

---

(١) النجم ٢ .
(٢) النجم ٣ .
(٣) النجم ٤ .
(٤) النجم ٥ .
(٥) النجم ١١ .
(٦) النجم ١٧ .
(٧) القلم ٤ .

الشيخ محمد نوري بن أحمد بن محمد

ولد المربي الفاضل الشيخ محمد نوري بن أحمد بن محمد بالموصل في شمال العراق في شهر رمضان عام ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) . ويرجع نسبه إلى آل عبيد من قبيلة شمر القحطانية .

أقبل على التعليم منذ صغره ، فقرأ وكتب على أبيه ، ثم تلقى العلم ببغداد، حتى حصل على إجازة التدريس وهو في الثامنة عشرة من عمره .

عمل مدرساً بالزبير عام ١٩٠٠م ، كما عمل إماماً وخطيباً لمسجد النقيب بها.

ثم عمل مدرساً للدين والنحو بالمدرسة المباركية حتى عام ١٩٢٧م ، كما عمل إلى جانب ذلك إماماً وخطيباً لمسجد اليعقوب الذي جدد بناءه آل الخالد عام ١٣٤١هـ ، في نفس العام الذي حضر فيه المربي الفاضل إلى الكويت.

ومن تلاميذه : الملا راشد السيف ، والسيد حمد عبدالمحسن المشاري .

كان المربي الفاضل - رحمه الله - على صلةٍ وثيقة بالشيخ عبدالله الخلف الدحيان ، والشيخ يوسف بن حمود ، والشيخ أحمد الفارسي .

وقد عرف خلال عمله في التدريس بحرصه الشديد على أن يجيد طلابه اللغة العربية تحدثاً وقراءةً وكتابة ، وكان يقول لتلاميذه ومريديه : « إن اللغة العربية سلم العلوم ، إذا عرفتها استطعت أن تقرأ ، وأن تفهم ما تقرأ » وكان يقول : « إذا عرفت سيرة نبيك عرفت دينك » وقد اشتهر بحسن قراءته للقرآن الكريم ، حيث كان صاحب صوتٍ شجيٍ ندي ، مع المحافظة على أحكام التجويد .

ومما عرف عنه - رحمه الله - أنه كان يمشي الهوينى ، لا يحول بصره عن الطريق إلا للضرورة، وكان خفيض الصوت ، إلا إذا غضب، وهو في حالتي الرضا والغضب عف اللسان ، تقي نقي ورع قنوع، كما كان من سماته سرعة الغضب وسرعة الرضا ، يكره الدين، ويحب المواءمة بين ما يكسبه وما ينفقه ، وكان مع اقتصاده في النفقات أنيق الملبس ، محباً للطيب، وبخاصة دهن الورد ودخان العود (البخور) .

اتسمت معاملته لأهل بيته بالرقة واللين والمحبة والمودة، وكثيراً ما كان يساعدهم في بعض أعمال البيت ، وكان يرى في ذلك تقويةً لأواصر المحبة داخل الأسرة .

توفي - رحمه الله - مساء الخميس ١٥ من شهر رمضان عام ١٣٤٥هـ (١٩٢٧م) ، حيث أحس بتعبٍ شديد في أثناء إمامته للمصلين في صلاة التراويح ، فطلب من ابنه الشيخ عبدالله النوري أن يؤم المصلين فيما بقي من الركعات ، وذهب إلى بيته متكئاً على اثنين من أصدقائه ، وبعد وصوله إلى بيته بدقائق فاضت روحه إلى بارئها، وقد شيع جثمانه إلى مثواه الأخير في المقبرة القبلية بعد صلاة فجر يوم الجمعة ١٦ من شهر رمضان ١٣٤٥هـ (١٩٢٧م)، وقد شهد جنازته خلق كثير .

وقد رثاه تلميذه الملا راشد السيف بقصيدةٍ مؤثرةٍ ، منها هذه الأبيات :

حبيبُ عالم عدلٌ تـــــقيٌّ ... كعبدٍ راجياً خيرَ الهبـاتِ
سَكَبتُ الدمع من لهفٍ عليه ... كحزنٍ مُسْتَقَى بالهاطلاتِ
أيا نوري بن أحمد كُن سعيداً ... وطب حيًا وميتًا في الهداةِ

تغمد الله المربي الفاضل بواسع رحمته ، وغفر له ، جزاء ما قدم من خير لبني وطنه.

الرثاء في الشعر العربي

لم يكن الشاعر راشد السيف وحده الذي نظم قصيدة في رثاء المربي الفاضل الشيخ محمد نوري ، وإنما رثاه شعراء آخرون ، منهم الشاعر فهد العسكر الذي كان إذ ذاك في الرابعة عشرة من عمره ، باعتبار أنه ولد عام ١٩١٣م ، ومن ثم فإن رثاءه للمربي الفاضل يعد - تاريخياً وفنياً - من بواكير شعره ، تلك البواكير التي لا ينشرها الشعراء عادة ، حيث يحبون أن يظهر نتاجهم الشعري في قمة نضجه وإبداعه، يقول فهد العسكر في

رثاء المربي الفاضل الشيخ محمد نوري :

أيها النورُ فيا نُورَ العُـــــلاَ عندما متَّ فعيشِي لم يَطِـبْ
قد فقدْنا نجمةً لامعـــــةً تتراءى لكَ في مثلِ الذهَـبْ
قد فقدنا الشيخَ من بين الملاَ وبِفَقْدِ الشيخِ فكري مُضطربْ
يا كريمَ النفسِ يا نُوري ويـــا مَنْ بِجِدٍّ كان في أعلى الرُّتَـبْ
يا إله العرشِ أسْـكِنْهُ بِجَنَّـــ ـات عدنٍ ثمَّ في أسمى الرُّتَبْ

والرثاء - أخي القارئ - فن قديم في الشعر العربي ، وثمة مراثٍ مشهورة في تاريخنا الأدبي، منها مراثي الخنساء لأخيها صخر في العصر الجاهلي ، ومَرْثِيَّةُ حسانَ بن ثابت - رضي الله عنه - للرسول ﷺ ، التي أولها :

مابالُ عيني لا تنامُ كأنما كُحِلَتْ مَآقِيها بِكُحْلِ الأَرْمَدِ

ومن المراثي المشهورة أيضاً رثاء أبي الحسن التهامي لابن له مات صغيراً ، ومنها قوله

حُكْمُ المنيةِ في البريةِ جَـارِ ما هذه الدنيا بِدارِ قَـــرَارِ
بَيْنَا يُرَى الإنسانُ فيها مُخْبِرًا حتى يُرَى خَبَراً من الأخبارِ
فالعيشُ نومٌ ، والمنيةُ يقظـةٌ والمرء بينهما خيالٌ سـارِ
يا كوكباً ما كان أقْصَرَ عُمْـرَهُ وكذاك عُمْرُ كواكبِ الأسحارِ
جاورتُ أعدائي ، وجاور ربـــه شتان بين جواره وجـواري

ومن أشهر المراثي أيضاً مرثية أبي البقاء الرندي لبلاد الأندلس ، حين ضاعت من أيدي المسلمين ،ومطلعها قوله :

لكلِّ شـــيءٍ إذا ما تَمَّ نُقصـــانُ فلا يُغَرَّ بِطِيبِ العيشِ إنـــسانُ
هي الأمورُ كَـمَا شاهدتُهـــا دُوَلٌ مَنْ سَرَّهُ زمنٌ ساءَتْهُ أزمـــانُ
تبكي الحنِيفيَّةُ البيضاءُ من أسَـفٍ كَمَا بكى لفراقِ الإلْفِ هَيْمـــانُ
على ديارٍ من الإسلامِ خالـــيةٍ قد أقفرتْ ، ولَهَا بالكُفْرِ عُمـرانُ
كَمْ يستغيثُ بنا المستضعفون وَهُمْ قتلى وأسرى فما يهتزُّ إنســانُ
ألا نفوسٌ أبِـيَّاتٌ لهـــا هِمَـــمٌ أمَا على الخيرِ أنصارٌ وأعـــوانُ ؟

أما مرثية أبي الحسن الأنباري في أبي طاهر بن بقية وزير عز الدولة ، لما قتل وصلب، فهي - كما قال مؤرخو الأدب - من أعظم المراثي ، ولم يسمع بمثلها في مصلوب، حتى إن عضد الدولة الذي صلبه ، تمنى لو كان هو المصلوب ، وقيل فيه هذا الرثاء :

عُلُوٌّ في الحياةِ وفي الممـاتِ لَحَقٌّ أنْتَ إحـدى المعجزاتِ

كأنَّ الناسَ حَوْلَكَ حين قامُوا وُفُودُ نـدَاكَ أيـامَ الصِّـلاتِ

كأنكَ قائمٌ فيهمْ خطـيباً وكُلُّهُـمُ قـيامٌ للصَّـلاةِ

مَدَدْتَ يديكَ نحوهُمُ احْتفاءً كَمَدَّهِـما إليـهمْ بالهِباتِ

ومن ذائع أخبار الرثاء كذلك ، ما روي من أنه بعد موت الملك الشاعر المعتمد بن عباد في سجنه بمدينة أغمات بالمغرب ، وقف شاعره أبو بكر بن عبدالصمد على قبره خاشعاً باكياً ، وحشد الناس حول القبر يبكون وينتحبون ، ثم سكت الجميع ، وأخذ ابن عبدالصمد ينشد قصيدته التي أولها :

مَلِكَ الملوكِ أسامعٌ فَأنادِي أمْ قَدْ عَدَتْكَ عن السَّماعِ عَوادِي ؟

وبعد أن انتهى من إنشادها ، قرأ قارئ بصوت ندي شجي النبرات مذكّراً أبابكر بن عبدالصمد شاعر الملك المتوفى المعتمد بن عباد بأن الله هو الملك وأنه هو مالك الملك .

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١) .

عزيزي القارئ : « الحديث ذو شجون » ، كما جاء في أمثال العرب ، أي أن الحديث كثيراً ما يتشعب ويتفرع، وإذا كان الشجن في اللغة الفرع أو الغصن ، ويعني أيضاً الحزن؛ فقد جمعنا بين المعنيين ، في حديثنا عن مراثي شعراء الكويت للمربي الفاضل الشيخ محمد نوري ، وعن أشهر المراثي في الشعر العربي .

فرحم الله المربي الفاضل الشيخ محمد نوري ، الذي ذكرتنا سيرته بهذه الإشراقات من تراثنا الأدبي العربي الزاخر .

---

(١) آل عمران ٢٦ .

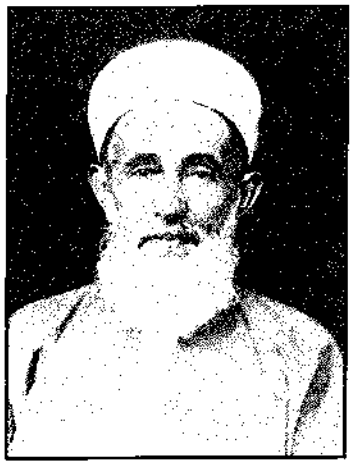

الشيخ السيد عمر عاصم الأزميري

ولد المربي الفاضل الشيخ السيد عمر عاصم في أزمير، من بلاد الأناضول (تركيا) سنة ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م) .

نشأ في مسقط رأسه، وتعلم هناك القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وبرع في كثير من العلوم . أحب السياحة في بلاد الله، فسافر إلى مكة مروراً بسورية وفلسطين، ثم جاور سنة في المدينة المنورة، انتقل بعدها سنة ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) إلى الهند، ثم عاد ليمر بالكويت، ويلتقي فيها بعدد من رجالها الكرام، كالشيخ سالم المبارك الصباح، والشيخ أحمد الجابر الصباح، ولم يكونا وقتها أميرين . كما تعرّف إلى حمد الخالد الخضير، وأحمد الفهد الخضير، وشملان بن علي آل سيف، وغيرهم . وقد رغب هؤلاء الأفاضل وغيرهم في أن يكون الشيخ السيد عمر مدرساً في بلدهم، فوافق على أن يكون ذلك بعد عودته من الهند، وكان له ذلك . فلما عاد كانت المدرسة المباركية قد افتتحت، فَعين فيها مدرساً، ثم ناظراً في عام ١٣٣٥هـ (١٩١٧م)، وفي هذه الفترة أصدر كتابه : «رسالة تسهيل التجويد للقرآن المجيد». وقد تضمنت هذه الرسالة شرحاً مفصلاً لمخارج الحروف العربية، وصفاتها، وطريقة لفظها الصحيحة حسب توالي ورودها بمواضعها في القرآن الكريم . ثم أحيل إلى المعاش سنة ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م).

كان الشيخ السيد عمر عاصم عالماً كبيراً، ومربياً جليلاً، علّم الناس الفقه والخط والحساب وأساليب التجارة . وكان حَسَن الصوت في قراءة القرآن، فأحب الناس الاستماع إلى قراءته في كل مكان حل فيه .

ومن تلاميذه السيد عبداللطيف العلي الشايع ، والسيد يوسف جاسم الحجي ، والسيد عبدالله العلي المطوع .

وقد أكسبه سفره وتنقله في البلاد معرفة واسعة بأساليب التعليم، واستطاع أن يبتكر طريقة جديدة لتعليم الطلاّب في الكويت، تعد من الطرق الجديرة بالاهتمام في تاريخ التعليم، إضافة إلى إقبال الناس عليه لتعلم تجويد القرآن وترتيله .

استطاع الشيخ السيد عمر عاصم أن يجذب الناس إليه، وأن يفيدهم علماً كثيراً، لما اتصف به من غزارة في العلم، وسعة في الاطلاع، إضافة إلى أخلاقه الحميدة وتواضعه ورقة مشاعره وإخلاصه . وقد كان حريصاً على أن يعمل ويكسب ويتصدق من عمله الذي أتقنه، وهو الحدادة، وتصليح آلات الخياطة وما شابهها . فكان - رحمه الله - مثال المربي الفاضل والعالم العامل، فأحبه الناس، واستمعوا إليه، وقربّوه من مجالسهم، واقتربوا منه ينهلون من علمه وطباعه . وظل كذلك حتى توفاه الله تعالى في شهر رمضان المبارك عام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) بعد عملية جراحية، أجراها في المستشفى الأميري .

جزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته .

العلم همُّ الأوائل

من بين الاهتمامات التي دعا إليها الشيخ السيد عمر عاصم الأزميري تطوير أساليب التعليم، ومن المظاهر البارزة التي لا تتعداها العين اتساع مجالات علمه، وتعدد مواهبه، وتنوع اختصاصاته، وبذله الغالي والرخيص في هذا السبيل . قال الشاعر :

ولم أقْضِ حَقَّ العِلْمِ، إن كنتُ كُلَّمـــا ... بَدا طَمَعٌ صَـــيَّـــرتُهُ لِيَ سُلَّمـــا

ولَمْ أبْتَذلْ في خِدمةِ العلمِ مُهْجَتِي ... لأخـــدمَ من لاقيـــتُ، لكنْ لأُخْدَمـا

أَأَشْقَى بهِ غَـرْساً وأجنيهِ ذِلَّـــــةً ؟! ... إذَا فـاتّبـــاعُ الجهلِ قَدْ كانَ أَسْلَمَا

وكما اتسعت تخصصات السيد عمر عاصم الأزميري، اتسعت رقعة اهتماماته في نشر العلم والدعوة إلى التعليم، فمن تركيا إلى سورية والمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية إلى الهند . يقول المربي الفاضل السيد عمر عاصم في مقدمة كتابه : «رسالة تسهيل التجويد» : «أما بعد، فإني مازلت أجوب البلاد، وأقطع الأغوار والأنجاد، ضرباً في نواحي الأرض، وسياحة في طولها وعرضها، إلى أن حللت في الكويت، وألقيت عصا التسيار في رحابها البهية، وكانت إذ ذاك قد أكملَتْ بناء مدرستها المباركية، فدعيت من قبل رئيسها وأعضائها لأن أكون معلماً للتجويد فيها ، فأجبت ذلك الداعي، ولبيت ذلك الطلب، حباً لنشر العلم بين مبتغيه، ورغبة في طالبيه، فدخلت تلك المدرسة لذلك الغرض، وحللت في أرجائها لذلك القصد» . هكذا كان السفر، ولهذا كان شَدّ الرحال، وهكذا كان أساتذة المباركية .

الشيخ محمد بن علي بن حسين الوزان

ولد المربي الفاضل الشيخ محمد بن علي بن حسين الوزان عام ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠م)، وعندما توفي الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت الأسبق كان عمره ٤٥ سنة، وهو قريب من عمر الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت الأسبق.

تلقى تعلمه الأولي في كتاتيب علماء نجد، حيث درس القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم وتفسيره والفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، رحمه الله تعالى، وله مكاتبات علمية وفقهية مع علماء حائل، وكان من زملائه خلال الدراسة : الشيخ يوسف ابن عيسى القناعي ، والشيخ احمد الفارسي.

قام بالتدريس في مدرسة العجيل بالفحيحيل، وهذه المدرسة تقع بجوار مسجد العجيل القديم الذي لم يبق منه إلا منارته فقط ، حيث تم هدمه وبناء دار القرآن الكريم، وهذه المدرسة تبرع بها السيِّدان محمد وعبد الله العجيل وقفاً لوجه الله تعالى، فجزاهما الله عن طلبة العلم فيها خير الجزاء.

وقد تتلمذ له كثيرون، منهم الأساتذة والسادة والأفاضل: نايف حمد الدبوس، وفلاح الهملان، وغانم جاسم الدبوس، وحمدان محمد العدواني، وبدر سلطان الدبوس، وصقر النويعير، وأحمد عبد الله العجيل، ومحمد خليف الدبوس، ودبوس جاسم الدبوس.

عمل المربي الفاضل إماماً في مسجد العجيل بالفحيحيل وإماماً لمسجد الفليج في المرقاب، وذلك عند افتتاحه في شهر شعبان عام ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) ، وقد أمضى شهر شعبان وأوائل شهر رمضان المبارك إماماً للناس في هذا المسجد ، ثم وافته المنية ، فخسرت الكويت أحد علمائها ومربيها الأفاضل.

عمل المربي الفاضل في التجارة في فترة معينة من حياته ، وذلك تكريساً للحرص الشديد على الكسب الشريف من عمل يده.

ولقد كان التعليم في كتابه تطوعياً لايتقاضى عليه أجراً، علماً بأن أخذ الأجرة الأسبوعية (الخميسية) صباح كل يوم خميس ، أو الأجرة الشهرية ، أو الأجرة الإجمالية عند إتمام الختمة ، كلها أمور مستساغة لدى أولياء الأمور ، وهي العرف الذي جرى عليه شأن التعليم ، طالما كان أغلب المعلمين في الكتاب متفرغين للتعليم وليس لهم مصدر آخر للدخل، وهذا يدل على حبه للخير ونشر العلم.

كان موضع ثقة لأهل الفحيحيل ، وكان هو مفتيهم في مسائلهم الفقهية المختلفة ، يرجعون إليه عندما يشكل عليهم أمر شرعي، ومن جهة أخرى لم ينتظر حتى يرجعوا إليه في مسائلهم، بل كان يلقي عليهم الدورس الفقهية والدينية بشكل عام من خلال إمامته لمسجد العجيل بالفحيحيل.

وقد اختاره الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك لتعليم أبنائه سالم وناصر (الملقب باسم ناصر باشا) ، وقد انتقل إلى المرقاب إماماً لمسجد الفليج منذ افتتاحه، حيث طلب منه الحاج فليج العلي - رحمه الله - مؤسس مسجد الفليج بالمرقاب عند إنشاء المسجد أن يكون إماماً له ، فوافق الشيخ على ذلك برغم مرضه، فصلى فيه شهر شعبان، وفي العاشر من شهر رمضان عام ١٣٤٢هـ ، الموافق لعام ١٩٢٣م ، انتقل إلى جوار ربه تعالى بعد حياة قضاها في طلب العلم ونشر التعليم.

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته.

الشيخ عبدالله بن الملا خلف الدحيّان

ولد المربي الفاضل الشيخ عبدالله بن الملا خلف الدحيان بالكويت في الثامن والعشرين من شوال عام ١٢٩٢هـ (١٨٧٥/٩/٢٢م).

نشأ في كنف والده، وتعلم عنده القرآن الكريم ومبادئ الكتابة والحساب، ثم شرع في دراسة مبادئ الفقه واللغة العربية عند الشيخ محمد بن عبدالله الفارس، كما كان مستمعاً عند السيد مساعد بن السيد عبدالجليل الطبطبائي.

ثم سافر إلى الزبير عام ١٣١٠هـ (١٨٩٢م)، حيث تلقى العلم عن ثلاثة من كبار علمائها، هم : الشيخ صالح بن حمد المبيض، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الحمود، والشيخ محمد بن عبدالله آل عوجان. وقد اجتهد المربي الفاضل في طلب العلم عند هؤلاء العلماء الأجلاء، وفتح الله عليه بأنواع العلوم، ثم عاد إلى بلده الكويت بعد عامين. ثم رجع مرة أخرى إلى الزبير ليقضي فيها عاماً آخر ؛ لاستكمال دروسه. ثم كانت حياته بعد ذلك حلقات متتابعة من تلقي العلم، ومجالسة العلماء، والقراءة والاطلاع والاستزادة من العلوم.

وفي عام ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م)، ذهب المربي الفاضل لأداء فريضة الحج، فكانت رحلةً مفيدة للغاية من الجانبين الديني والعلمي، فقد مر ببعض بلدان القصيم، ومنها بلدة «بُرَيْدَة» التي كانت إذ ذاك مورد علم وكتب ولا سيما كتب فقهاء الحنابلة، وكان بصحبته مجموعة من وجهاء الكويت وفضلائها، فحطوا رحالهم فيها، ثم توجهوا بعد ذلك إلى بلدة « عنيزة »، حيث لقي المربي الفاضل من فيها من أهل العلم والفضل، وبعد أيام اتجهوا إلى المدينة المنورة، ثم إلى مكة المكرمة، حيث التقى مجموعة أخرى من أهل العلم من مختلف البلدان.

وكان من ثمار رحلة الحج، إلى جانب كل ذلك، أن استجاز المربي الفاضل عدداً من العلماء، من مثل العلامة محمد بن عبدالكريم الشبل القصيمي، المتوفى عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٩م)، الذي أجازه عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م)، والعلامة مؤرخ نجد الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى، المتوفى عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٩م) في بلدة عنيزة، وأجازه إجازتين : الأولى عام ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م)، والثانية عام ١٣٣٢هـ (١٩١٣م). ومما جاء بهذه الإجازة ما يلي :

« قد أَجزْنَا أخانا الشيخ المُبَجَّل عبدالله بن خلف بن دحيان، أن يَروي عنّي الكتب الستة التي هي : صحيحا البخاري ومسلم، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة، وكذا مسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام مالك، وبقية الصحاح والمسانيد، وسائر كتب الحديث والتفسير، وجميع ما يجوز لي وعني روايته من فقه، وأصول، ونحو، وبيان، وغير ذلك من أنواع العلم وفنونه ».

ومعلوم أن الإجازة - أخي القارئ - هي مما كان يحرص عليه طلاب العلم ؛ لأنها تربطهم بكتب المتقدمين من الأئمة الأوائل، وهي - كما قال الإمام السيوطي في كتاب «الإتقان في علوم القرآن» - : «شهادة من الشيخ للمجاز بأنه أهل للتعليم »، ثم هي بعد ذلك « الإذن بالرواية ».

ولما كان أستاذه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، قد قرأ فترةً من حياته على بعض علماء الهند، فقد سار المربي الفاضل على دربه، إذ رحل بعد انتهاء موسم الحج إلى الهند بطريق البحر، ثم عاد إلى بلده الكويت ماراً بمسقط.

فتح المربي الفاضل بيته لعامة الناس صباحاً ومساءً، وكانت مجالسه مجالس علم وتدريس ووعظ وإرشاد، فقد دَرَّس الحديث والفقه والتفسير وما إلى ذلك من العلوم. كان يقرأ في الصباح في « تفسير ابن كثير »، ثم يقرأ في «صحيح البخاري» مع شرحه «فتح الباري»، أما بين المغرب والعشاء، فكان يقرأ في فنون متعددة، كلما انتهى من قراءة كتاب، شرع في قراءة كتاب آخر. وقد اعتنى عناية فائقة بتدريس كتب الفقه الحنبلي، ولذا دَرَّس الكثير من كتب متأخري الحنابلة، فمجموعة من طلاب العلم تقرأ عليه في «دليل الطالب» لمرعي الكرمي، ومجموعة أخرى تقرأ في « زاد المستقنع »، وأخرى في «الروض المربع»، إلى غير ذلك من كتب المذهب الحنبلي.

يقول الشيخ عبدالله النوري، رحمه الله : « لم يكن مجلسه للقيل والقال، بل للوعظ والتذكير والإرشاد. يقرأ للناس من كتاب الله وسنة رسوله ، ﷺ ، فإذا مرَّ بآية فسرها، ثم ذكر أسباب نزولها، ثم استنتج منها أحكامها، وكذا الحديث، يشرح لهم معناه، ويذكر شيئاً من حياة الصحابي الذي رواه ». ويقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعي : « كان محله، مدة حياته، مَجْمَعاً لطلبة العلم صباحاً ومساءً، واستفاد منه كثير من طلبة العلم في الكويت ».

وتلاميذ المربي الفاضل كثيرون، لا يكاد يحصيهم عدّ، منهم : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وقد قرأ على المربي الفاضل متن «الآجُرُّومِيَّة» في النحو، والشيخ المؤرخ عبدالعزيز بن أحمد الرشيد صاحب كتاب «تاريخ الكويت»، والشيخ يوسف بن حمود، الذي كان ملازماً لمحل المربي الفاضل ؛ لما به من المذاكرات العلمية، ويروى أنه لزم بيته بعد وفاة الشيخ عبدالله الخلف، وانقطع عن مخالطة الناس، حتى توفي عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م).

ومن تلاميذه أيضاً: الشيخ محمد بن جنيدل، الذي كان ملازماً هو الآخر للمربي الفاضل حتى وفاته، والشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عبداللطيف آل مبارك، عالم الأحساء، ومحمد بن عبدالله السبيل، الشقيق الأكبر لإمام المسجد الحرام بمكة الآن، وقد توفي شاباً، والملا سعود محمد الزيد، والد الأديب الشاعر خالد سعود الزيد، وكان أيضاً من الملازمين للمربي الفاضل.

ومن تلاميذه كذلك : الملا محمد إبراهيم الشايجي، والشيخ أحمد الخميس الخلف، والشيخ عبدالوهاب العبدالله الفارس، والشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري، والشيخ عبدالله محمد النوري، والشيخ عبدالوهاب عبدالرحمن محمد الفارس، والسادة الأفاضل: حسن جارالله الجارالله، ومحمد بن مطر، وعبدالعزيز العنجري، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج، ومحمد عبدالمحسن الدعيج، والشيخ عبدالرحمن العبيدان، والشيخ محمد بن سليمان بن عبدالله الجراح، وشقيقه الشيخ إبراهيم بن سليمان الجراح.

كان المربي الفاضل - رحمه الله - حريصاً غاية الحرص على اقتناء الكتب المخطوطة والمطبوعة، وإن كان جل تركيزه على الكتب المخطوطة. وقد دأب في التوصية عليها مع المسافرين إلى الشام ومصر وبغداد والحجاز ونجد، كما كان له وكلاء في كثير من بلدان الجزيرة العربية، منهم شيخه العلامة إبراهيم بن صالح بن عيسى، وكان وكيلاً عنه في «أشيقر»، وشيخه الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل، الذي كان وكيلاً عنه في « بريدة ». وإنْ ذكر ابن بسام ذلك في كتابه : «علماء نجد» ، عن الشيخ الشبل، لكبير الدلالة في هذا المجال. قال : « لقد حصل ابن شبل من نوادر المخطوطات، مالم يحصل أحد غيره، إلا أن صاحبه الشيخ عبدالله بن خلف الكويتي، صار يراسله، ويبعث إليه بالهدايا والتحف المالية، ويطلب ما لديه من هذه النوادر شيئاً فشيئاً، حتى نقل غالبها إلى الكويت».

ومن مؤلفات المربي الفاضل : «ديوان الخطب المنبرية العصرية» ، «والفتوحات الربانية في المجالس الوعظية» ، «والمسائل الفقهية» ، وقصيدة طويلة في رحلة الحج. وهي مؤلفات قليلة، إذا قيست بسعة علمه وفضله، ولكنه شغل بقضاء حوائج الناس، والسير في مصالحهم العامة، مما حرمه التفرغ للتأليف.يقول الشيخ أحمد الخميس : «ولم يكن - رحمه الله - يعتني بما يؤلف ويجمع، مع كثرة بحثه وتحقيقه وأسئلته للعلماء

وأجوبتهم، ومكاتبته لأصحابه نظماً ونثراً، مما لو جمع لكان مجلداً». ويقول الشيخ محمد بن سليمان الجراح : « فتاوى الشيخ عبدالله كثيرة، ولو جمعت لصارت في مجلدات».

رحم الله المربي الفاضل الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان ، الذي توفي يوم الإثنين ٢٨ من رمضان عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) عن عمر لا يتجاوز سبعة وخمسين عاماً، قضاها في العلم والتعليم، والزهد والعبادة.

وقد هَيَّأ الله للمربي الفاضل - رحمه الله - باحثاً جاداً، هو الأستاذ محمد بن ناصر العجمي، الذي أصدر عام ١٩٩٤م كتاباً جامعاً شاملاً عن حياة المربي الفاضل وآثاره، وهو بعنوان : « علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، حياته ومراسلاته العلمية وآثاره ». جزاه الله عن العلم والعلماء خير الجزاء، وسنخصص الصفحات الآتية - إن شاء الله - للتعريف بهذا الكتاب.

هذا الكتاب من إصدار مركز الدراسات الكويتية، وطباعة دار البشائر الإسلامية ببيروت، عام ١٩٩٤م. والمؤلف هو طالب العلم الباحث الأستاذ ناصر بن محمد العجمي. أكثر الله من أمثاله.

ويقع الكتاب في أربعمئة وخمسين صفحةً من القطع المتوسط، ويتكون من ثمانية فصول، وهي مرتبة كالآتي :

الفصل الأول :

اسمه ونسبه.

نشأته وطلبه للعلم.

رحلته لطلب العلم ومشايخه.

رحلته إلى الحج.

أخلاقه وصفاته.

إمامته وتوليه القضاء.

ثناء العلماء عليه.

الفصل الثاني :

مجالسه العلمية وتلاميذه.

مكتبته القيمة ونوادرها.

نماذج من نفائس مكتبته.

المخطوطات التي طبعت أو حققت من مكتبته.

مآل المكتبة.

الفصل الثالث :

من فوائده العلمية على طرر المخطوطات.

تملكاته للكتب ووقفيته لها.

الفصل الرابع :

المراسلات العلمية التي بينه وبين العلماء.

مراسلات العلماء له.

الفصل الخامس :

مراسلاته للعلماء.

الرسائل الودية التي بينه وبين أصحابه.

الفصل السادس :

رسائله إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس.

الفصل السابع :

خطه وشعره.

مؤلفاته.

ذريته.

وفاته.

الرؤى (أي بعض ما رآه الشيخ من أحلام).

الفصل الثامن :

المراثي التي قيلت فيه.

إجازة الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح له.

إجازة الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل له.

ترجمته لشيخه محمد الفارس.

تقريظه لرسالة « تحذير المسلمين » للشيخ عبدالعزيز الرشيد.

بعض خطبه التي لم تطبع.

وفي نهاية الكتاب مجموعة من الفهارس الفنية : للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام، والبلدان، والكتب الواردة في نص الكتاب، وما إلى ذلك من فهارس.

كتاب « علاَّمة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان »

دعني، أقف معك عند بعض صفحات هذا الكتاب ؛ لنرى من خلالها صورة لمرب فاضل من مربينا الأوائل، هو الشيخ عبدالله الخلف الدحيان.

يذكر المؤلف في الفصل الأول، تحت عنوان : « أخلاقه وصفاته » أن المربي الفاضل، كان يُضْرَبُ به المثل في حسن الخلق : من تواضع، ونزاهة، واستقامة في الدين. ثم ينقل ما ذكره الأستاذ خالد سعود الزيد عن والده - رحمه الله - وكان من طلبة العلم لدى الشيخ عبدالله الخلف، من أن المربي الفاضل « كان من مفاخر زماننا هذا، كثير الحياء، عظيم الوفاء، مُحباً للمساكين، جواداً، سخياً، من رآه كأنّما رأى بعض الصحابة، وكأن النور يخرج من وجهه، كثير العبادة، مجلسه عامر في كل وقت بأهل العلم والصلاح ». وعندما قرأت - يا أخي - ما قرأت، وسمعت ما سمعت عن الشيخ الجليل، اشتقت - والله- إليه وإلى رؤية هذا النور الذي تحدث الناس عنه. كما ذكر المؤلف بعضاً من مواقف الشيخ الجليل، في مجال الأعمال الخيرية وتشجيعه عليها، وفي مجال التربية والتعليم والحث على افتتاح دور العلم، ومن ذلك أنه كان أول خطيب في حفل افتتاح المدرسة الأحمدية عام ١٩٢١م، حيث حث الحاضرين على أن يجعلوا مؤسسي المدرسة أسوةً لهم، فيناصروا مشاريع العلم، ويفتتحوا دور التعليم، ثم ذكر ما للعلم من فضل في إحياء النفوس وإيقاظ القلوب وتنوير العقول، وأن الأمم لا ترقى إلا بالعلم.

وكان - رحمه الله - زاهداً في المناصب، يرى أنها من عرض الدنيا، ولذا امتنع عن تولي القضاء بعد وفاة الشيخ خالد العدساني، وظل منصب القضاء شاغراً ثلاثين يوماً، إلى أن ألجأته الضرورة، حين ألزمه الشيخ أحمد الجابر ؛ لما يعلمه من علمه وتقاه. يقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: «وتولى الشيخ القضاء عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م)، وكان مثلاً للعفة والنزاهة والعدل. ولم نعرف أحداً تولى وأدى واجبه مثله... وقد استقام في

القضاء محتسباً لم يأخذ أجرةً عليه ». ويقول الشيخ عبدالله النوري مادحاً عدل المربي الفاضل ورضا الناس بحكمه: « وعدله المشهور دليل على صدق إيمانه وثبات يقينه بربه، وَلِيَ القضاء، فحكم، فعدل، ولم يخش في الله لومة لائم، يأتيه الخصمان فيسمع من كل منهما حجته، ثم يعرض عليهما الصلح، فإن قبلا، وإلا حكم بما يعتقد أنه الحق، فيخرج الخصمان، وكلاهما راضٍ بحكمه العادل، داعٍ له بالخير».

ويُروى أن الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت آنذاك - رحمه الله - كان يضع أحكام المربي الفاضل وتوجيهاته الدينية على رأسه ؛ توقيراً وتبجيلاً له حتى لو كانت ضده. كما يُذكر أن المربي الفاضل لم يأخذ مرتباً على عمله، وإنما قام به احتساباً لوجه الله، سبحانه وتعالى. يقول الشاعر إبراهيم بن سليمان الجراح في قصيدته التي نظمها في رثاء المربي الفاضل :

قَدْ راوَدُوكَ عَلَى القَضَا إذْ لمْ يَكُنْ ... أوْلَى بذلك مِنْ جَنَابكَ يُعْلَمُ
فَأَبَيْتَ جُهْدَكَ زاهداً في مَنْصِبٍ ... قَلَّتْ سَلامةُ مَنْ عليه تَسَنَّمُوا
حتى إذا لَمْ يَنْتَهُوا ورأيتَهُمْ ... قد أكرهُوكَ، لَبِثْتَ عامًا تَحْكُمُ
فإذا حَكَمْتَ فَكُلُّ خَصْمٍ قانعٌ ... بالحُكْمِ مُغْتَبِطٌ بهِ ومُسَلِّمُ
وتَرَكْتَ أرزاقَ القُضاةِ تَرَفُّعاً ... عَنْهَا، فَمَا الدينارُ أوْ ما الدِّرهمُ ؟

وذكر المؤلف، الأستاذ محمد بن ناصر العجمي في الفصل السابع، خبر وفاة المربي الفاضل، وتحدث عن أثره في نفوس الكويتيين جميعاً، وفي نفوس أهل الجزيرة العربية وما والاها. ثم أشار في الفصل الثامن إلى القصائد التي رثى بها الشعراء علامة الكويت وعالمها الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، ونقل عن الأستاذ خالد سعود الزيد قوله : «لقد رثاه الناس بدواً وحضراً من شتى الأقطار العربية الإسلامية، وبلغ مجموع القصائد التي قيلت في رثائه - رحمه الله - ١١٤ قصيدة ». وقد أثبت منها المؤلف عشر قصائد، لكل من الشعراء : خالد الفرج، وصقر الشبيب ، وله مرثيتان، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وإبراهيم الجراح، والشيخ يوسف بن حمود، والشيخ عبدالله النوري ، وله قصيدتان، وسيد مساعد الرفاعي، وعبدالرزاق الناصري.

والقصائد كلها تفيض حزناً ولوعةً وأسىً، كما تمتلئ بالثناء على المربي الفاضل، وتعدد جهوده وأفضاله في شتى المجالات. ومن إحدى أرق هذه القصائد مرثية الشاعر والمربي الفاضل الأستاذ خالد محمد الفرج، التي يقول فيها :

قـيـلَ : مـاتَ الشَّـيـخُ عَـبْـ ـدُاللـهِ بالدّاءِ السَّـريـعِ
فَـتَـوَلَّهْتُ اكْـتِـئـاباً سـامِـعـاً غَـيْـرَ سَـمِـيـعِ
ثُـمَّ سـالَ الـدَّمْـعُ لـكِـنْ مَـدْمَـعِـي دَمْـعُ الشُّـمـوعِ
هُوَ مِنْ قَلْبِي، ومِنْ جِـسْـ ـمِي، بَلْ مِنِّي جَـمِـيـعي
رَحْـمَـةُ اللـهِ عَلَيْـهِ فـي المَلا الأعْلَى الرَّفِـيـعِ

وكذلك قصيدة الشيخ يوسف بن حمود، التي يتحدث فيها عن المنية وغفلة بني الإنسان، مصوراً حزنه، وحزن أبناء الكويت، الذين بكوا بدموع غزار لهول المصاب. يقول:

لاَ لَوْمَ إنَّ الأمْـرَ خَطْبٌ مُـؤْلِمُ عمَّ الأنامَ بِلَوْعَـةٍ وتَحَـسُّـرِ
بَحْرُ النَّدَى، قَمَرُ الدُّجَى، عَلَمُ الهُدَى كَمْ قَـدْ أبانَ الرُّشْدَ للمُتَـحَـيِّـرِ
إن العـيـونَ، لِفَـقْـدِه لَغَـزِيرَةٌ تَبْكِي الزَّمـانَ بِدَمْـعِـهـا المتَحَـدِّرِ
يا راحِـلاً، أضْنَى الفُـؤادَ رَحِـيلُهُ هُنِّيتَ بالحُـورِ الحِـسَـانِ النُّضَّـرِ
وكُـسِـيتَ في دارِ النَّعِـيمِ كَـرامَـةً حُلَلاً تُضِيءُ مِنَ اللِّباسِ الأخْـضَرِ
فَلَقَـدْ قَـدِمْتَ عَلى كَـرِيمٍ مُنْعِمٍ أبْشِـرْ بِجَنَّاتِ الخُلُودِ وَبَشِّـرِ

أخي القارئ :

لعلنا لا نبالغ إذا قلنا : إن شعباً من الشعوب لم يحزن كما حزن أهل الكويت يوم وفاة الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، فقد كان الناس يعزي بعضهم بعضاً ؛ لأن المصيبة بفقده كانت عامة. لم يفقده أهله وذووه فحسب، وإنما فقده الكل، وبكاه حتى النساء في بيوتهن.

رحم الله المربي الفاضل الشيخ عبدالله الخلف رحمةً واسعة، مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. وجزى الله الأخ المفضال الأستاذ محمد بن ناصر العجمي خير الجزاء، لما وهب من حياته وجهده لمثل هذا العمل التوثيقي الرائع.

الشيخ عيد بداح المطيري

ولد المربي الفاضل الشيخ عيد بداح المطيري في حفر الباطن في المملكة العربية السعودية الشقيقة عام ١٢٨٢هـ (١٨٧٥م) .

تلقى الشيخ عيد المطيري تعليمه في إقليم الأحساء في المملكة العربية السعودية، وأكمل دراسته في معهد سلطان الديني في بلاد فارس . وبعد أن قدم إلى الكويت، أخذ يلقي دروس الوعظ بعد صلاة العصر في يوم الخميس من كل أسبوع في مسجد النبهان قبالة موقع البنك الأهلي الحالي، كما عمل إماماً لمسجد ناهض بن علي، بتكليف من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

يعد الشيخ عيد المطيري من مؤسسي المعهد الديني، وواحداً من أبرز المدرسين لمادة الفقه الحنبلي فيه . وإلى جانب نشاطه التدريسي الجيد، اشتغل - رحمه الله - بتجارة اللؤلؤ (الطواشة) على الرغم من أنه كان فاقد البصر، وهذا مما يدل على قوة بصيرته التي عوضته عما فقد من بصره، ولله في ذلك عظيم الخلق، وعجيب الإعجاز، وتكريم أوليائه الصالحين .

ومن أبرز من تتلمذ للشيخ عيد المطيري الأساتذة الأفاضل : عبدالرحمن المجحم محافظ الجهراء الأسبق ، وراشد الفرحان وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق، والدكتور يعقوب الغنيم وزير التربية الأسبق ، وعبدالله إبراهيم المفرج وزير العدل الأسبق، والمستشار الأستاذ حمود عبدالوهاب الرومي، والمستشار عبدالله علي العيسى، والمستشار أحمد سلطان البطي بوطيبان ، والمستشار راشد عبدالمحسن الحماد .

توفي الشيخ عيد المطيري عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) .

رحمه الله رحمةً واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

الحساب على قدر النعمة

هذا الشيخ عيد بداح المطيري، وقد انتقل إلى جوار ربه - تعالى - في عام ١٣٧٢هـ ، كما ذكرنا، أي ما يقابل عام ١٩٥٢م، وعنده من الخير الكثير، فمن بين تعليم أنجب ثمرته، إلى تدريس فاحت روائحه، وتكريس للعلم بانت جوانبه، وعمل دؤوب مخلص في الطواشة، رغم أنه كان - رحمه الله - فاقد البصر .

وعن رسول الله - ﷺ - أنه قال : «إن أول ما يسأل عنه يوم القيامة -يعني العبد -من النعيم أن يقال له : ألم نُصحَّ لك جسمك، ونُروِّك من الماء البارد؟» [١]، وقيل في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [٢] النعيم : هو الأمن، والصحة، والعافية . وعن ابن عباس،رضي الله تعالى عنهما، «يسأل الله العباد عن الأبدان والأسماع والأبصار فيم استعملوها، وهو أعلم بذلك» .

ويقال : البحر لا جوار له، والملك لا صديق له، والعافية لا ثمن لها. وقال ابن الرومي:

إذا مَا كَسَاكَ الدَّهْرُ سِرْبالَ صِحَّةٍ ... ولَمْ تخْلُ مِنْ قوتٍ يَحِلُّ ويَقْرُبُ

فَلا تَغْبِطَنْ أهْلَ الكَثيرِ، فإنَّما ... على قَدْرِ ما يُعْطِيهِمُ الدَّهْرُ، يَسْلُبُ

ومن الأساطير، قيل : «إن فأرة البيوت رأت فأرة الصحراء في شدة ومحنة، فقالت لها : ما تصنعين ههنا ؟ اذهبي معي إلى البيوت التي فيها أنواع النعيم والخصب، فذهبت معها ، وإذا صاحب البيت الذي كانت تسكنه قد هيأ لها الرصد لبنة تحتها شحمة، فاقتحمت لتأخذ الشحمة، فوقعت عليها اللبنة، فحطمتها، فهربت الفأرة البرية، وهزت رأسها متعجبة، وقالت : أرى نعمة كثيرةً وبلاءً شديداً، ألا وإن العافية والفقر أحب إليَّ من غنى، يكون فيه الموت . ثم فرت إلى البرية» .

فإذا حرصت فأرة على عافيتها، كما في الأسطورة التي رويناها، وهي أساطير ترد على لسان الحيوان للحكمة فيها، فما أحوجنا إلى أن نحمي عافيتنا ! أهمس بهذا لمن يوردون أنفهسهم موارد التهلكة من شتى مصادرها، وكم هي كثيرة مصادرها الآن، ولا يراعون سلامتهم، ولا صحتهم، ولا عافيتهم، علماً بأنهم سيسألون عن استخدامهم لعافيتهم وصحتهم وجهدهم وشبابهم .

خذها مني - أخي القارئ - دعوة . لنَقِ أنفسنا موارد المهالك، والسلاح المدمر، والعادة المرذولة . دعونا نعتني بعافيتنا، فعنها سنسأل يوم الدين، والله سريع الحساب .

ولقد سبقنا شيخنا المربي الفاضل عيد بداح المطيري في الحضور الإيماني والقلبي، فعوَضه الله نعمة البصيرة لما فقد نعمة البصر، فغدا يبيع اللؤلؤ ويشتريه من المبصرين، ويفوقهم .

---

(١) سنن الترمذي ص ٥ / ٤٤٨، رقم ٣٣٥٨ .

(٢) التكاثر ٨ .

الشيخ يوسف بن سليمان بن حمود

ولد المربي الفاضل الشيخ يوسف بن سليمان بن حمود في الكويت، حوالي عام ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) لأسرة تعود في أصولها إلى قبيلة «عنزَة» التي تنتشر في الجزيرة العربية.

نشأ المربي الفاضل في رعاية والده «النوخذة» سليمان الذي كان يعمل في الغوص على اللؤلؤ، شأنه في ذلك شأن جلُ أهل الكويت، الذين كانوا يرتزقون من هذه المهنة الشاقة.

غير أن هذه المهنة لم تصرف الوالد المكافح عن التنبه إلى مكانة العلم، وأهمية الثقافة والفكر، ومطالعة الكتب واقتنائها، في وقتٍ كان فيه الاحتفال بهذه الأمور محفوفاً بالصعوبات والعوائق، مما كان له أعمق الأثر في وجدان فِلذة كبده يوسف، وفي تحول حياة هذا الشاب وميوله ليكون أحد المربين من بلدي.

لقد أراد الفتى اليافع أن يقف إلى جانب والده، مساعداً له في مهنته، فراح يغوص معه على اللؤلؤ، ويقوم ببعض الأسفار في البحر طلباً للرزق، ولكن الوالد أشفق على فتاه فراح يدفعه إلى طلب العلم دفعاً، ويحثه بكل ما أوتي من إمكانات متوفرة لديه، ليمتطي مراكب العلم بدلاً من مراكب البحر.

ولقد تلقى المربي الفاضل العلم في كتاتيب الكويت عن شيوخها، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وقليلاً من الحساب، كما حفظ القرآن الكريم.

وما لبث الشيخ يوسف أن رحل إلى مصر ليتابع تحصيله العلمي في الأزهر الشريف لدى كبار العلماء فيه، ثم عاد إلى أرض الوطن ليتلقى مزيداً من الفكر عن أبرز شيوخ الكويت وعلمائها الأفاضل من أمثال الشيوخ: مساعد العازمي، وعبدالله الخلف الدحيان،وأحمد بن محمد الفارسي، حيث أخذ عنهم علم الفقه على مذهب الإمام مالك، رضي الله عنه، وعلمي النحو والعروض، وسوى ذلك من العلوم والفنون.

وبعد أن استوى عوده ونضج فؤاده وجنانه، انخرط في مسيرة نشر العلم والثقافة إلى جانب زملائه المربين - طيب الله ثراهم - فالتحق بالمدرسة المباركية عند افتتاحها عام ١٣٣٠هـ، (١٩١١م)، وظل يدرس فيها ثلاث سنوات، يعطي تلاميذه عصارة علمه وأخلاقه، ثم أُسندت إليه مهمة إدارتها عام ١٣٣٤هـ (١٩١٥م)، فأعطى مَنْ حوله خبرته وحكمته، فكان نعم المدرس والمدير والخبير.

وعندما افتتح صديقه الشيخ جمعة الجودر مدرسة خاصة، انتدبه للتدريس فيها، فدرّس القراءة والكتابة والحساب، ثم انتقل بعد ذلك إلى حي القبلة، ليتخذ من بيت موقوف على مسجد العثمان سكناً له ومدرسة، يعلم فيها كتاب الله وشريعته على المذهب الذي تلقاه عن شيخه مساعد العازمي، وهو مذهب الإمام مالك.

كان الشيخ يوسف بن حمود - رحمه الله - معلماً قديراً، وأباً رحيماً، فأحبه تلاميذه، وتحلّقُوا حوله ينهلون من علمه وأخلاقه الرفيعة، ليكونوا خير خلف لخير سلف، وكان من أبرز تلاميذه الأساتذة الأفاضل: أحمد بن نامي، ومبارك الهران، وحمودالوقيان، والشيخ محمد بن سليمان الجراح.

لقد تميز المربي الفاضل بأخلاقه السمحة وخصاله الشريفة، فقد زهد في الدنيا وتعلق بالآخرة، وترسم خُطا أولياء الله الصالحين الطائعين ، الداعين إلى وحدانيته ومحكم تنزيله، فأحبه خلق كثير وأقبلوا عليه، فلم يَرُدَّ طالب علم أو سائلاً حاجة.

وكان محباً للفقراء عطوفاً على المساكين والمحتاجين، يسعى إلى مساعدتهم ويرد لهفتهم ويجمع لهم الأموال من التجار لشراء الطعام والكساء، من دون أذى أو مِنَّة أو انتظار ثواب، اللهم ما خلا انتظار ثواب الله، عز وجل، وابتغاء مرضاته.

وفوق هذا وذاك، كان المربي الفاضل الشيخ يوسف بن حمود - رحمه الله - حريصاً على الصلاة في المسجد، ولاسيما صلاة الفجر، حيث كان يجلس في المسجد بعدها يذكر الله - سبحانه وتعالى - يسبحه ثم يؤدي صلاة الضحى، ثم يَقْفُل راجعاً إلى بيته، وهو يتلو آياتٍ من القرآن الكريم.

كان هذا دأبه طوال حياته وفي أخريات أيامه، طيباً، تقياً، صالحاً، ورعاً ، وفياً لأهله وأصدقائه، وقد اغتم بعد وفاة شيخه عبدالله الخلف الدحيان، وفقد برحيله مجالس العلم والنقاش والبحث، فاعتزل الناس ، وشاءت إرادة الله أن يصاب بمرض ظل ملازماً له حتى أسلم روحه الطاهرة إلى بارئها سنة ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م).

رحم الله المربي الفاضل الشيخ يوسف بن سليمان بن حمود، الذي كان مثالاً للنقاء والصفاء وطيب السريرة،ونموذجاً رائعاً للعالم وللطالب العالم في آن معاً.

أسكنه الله فسيح جناته جزاء ما قدم للمسلمين ولأبناء بلده.

النهام والنهمة

لقد ارتبطت سيرُ كثيرٍ من المربين الأوائل بالبحر والسفر والغوص على اللؤلؤ، ومن هؤلاء المربي الفاضل الشيخ يوسف بن سليمان بن حمود، الذي عمل فترة من صباه مع والده في هذا الباب من أبواب الرزق.

وما تزال رحلات السفر والغوص تحملُ في طياتها لآلئ كثيرة من تراث بلدنا الحبيب، ومن هذه اللآلئ أو الصفحات المضيئة «شخصيةُ النهام»، وفي رسالة جامعية بعنوان «أغاني البحر، دراسة فلكلورية» ، تذكر المؤلفة الدكتورة حصة السيد زيد الرفاعي، أنه لم يكن من وسيلة للتسلية البريئة وتزجية الفراغ، في رحلة تمتد نحو ثلاثة أشهر ، سوى الاستماع إلى صوت النهام، الذي يردد مع بداية الرحلة أغنيات الوداع للأهل والوطن، حيث تنساب كلماته بطيئة حزينة مملوءة بالأسى والشجن.

وحين يبدأ العمل، تُعَبِّر العاطفة الدينية عن نفسها من خلال أغانٍ حافلة بذكر الله، عز وجل ، والصلاة على نبيه المختار محمد، ﷺ، ويدعو البحّارة المولى سبحانه أن يبارك رحلتهم، ليعودوا إلى وطنهم غانمين سالمين.

ومن أغانيهم في هذا الباب قول النهام:

يا لله يا خير والي يا أبو العطايا الجزايل

يا بو العطايا الكثيرة أرزاق ما تِنْوِخِذْ زور

وتُفتَتَح بعض أغاني البحارة بالصلاة على النبي ، ﷺ، والتشفع به ليأخذ بيدهم ويُرشدهم إلى سواء السبيل، من ذلك قوم النهام:

صلوا على خير الأبرار

ياللي زهت منه الأنوار

طه نبي ومختار

عليه بأفضل صلاتي

الكل صلى وسلم

نذكر محمد نبينا

نذكر محمد وآله

تكلمت له الغزالة

تكلمت في حضوره

نبغي إن شاء الله نزوره

نزور مكة ونوره

بندر سفن لا تبندر

ربان يا بن الحلال

وعندما يوجد نهامان على ظهر السفينة، فإنهما يتبادلان المواويل، وقبل الشروع في الغناء تردد مجموعة البحارة كلاماً غير مُلَحَّن يكون بمثابة استهلال، كأن يقولوا: صلِّ وسلم عليه.. يا رسول الله.. هي ياهي، يا الله يا كريم، يا رحمن يا رحيم، خاطفين متوكلين على الله، ثم يدخل النهام الأول منشداً:

يا الله يا الله يا الله

شلنا اتكالنا على الله

ربٌّ عليك اتكالي

ويردُّ الثاني مكملاً:

عزيت يا من له الملك

كريم تعلم بحالي

علمك بسود الليالي

بالحيل مسكين وأنا المسكين

ثم يرد الأول مبتهلاً إلى الله أن يساعد على الوفاء بالدَّين، الذي يُرهق كاهل البحارة، فيقول:

يا رب نظرتك بالعين

توفـــي ديـونِ علينا

توفـي ديـونِ ثقال

بالأولي والتوالي

رحم الله المربي الفاضل الشيخ يوسف بن سليمان بن حمود، الذي ترك رحلات السفر والغوص ليتفرغ لرحلات العلم والتعليم.

ومن الواضح - عزيزي القارئ - مدى ارتباط كل هذه الأبيات والنهمات بالله تعالى ، وتكريس معاني الرجاء والدعاء ، ممايدل على الشفافية والروحانية التي كان يحس بها ويمارسها البحارة الكويتيون في عرض البحار .

الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

ولد المربي الفاضل في الكويت عام ١٢٩٥ هـ (١٨٧٨م) ، وهو أحد أقطاب الحركة العلمية والفكرية في الكويت .

تلقى علومه الأولية في الكويت على يد الملا دخيل الجسار ، كما تعلم الخط على يد السيد عبدالوهاب بن السيد يوسف الرفاعي ، وبعد ذلك سافر إلى الأحساء عام ١٩٠٣م ، ثم إلى مكة عام ١٩٠٤م ، فدرس النحو واللغة والفقه والحديث ، حتى صار حجة في كل ذلك ، وقد درس هناك كتاب " الجوهر المكنون " على يد الشيخ يوسف الأفغاني ، وحضر دروس الشيخ شعيب المغربي في صحيح البخاري .

عرف بإخلاصه العظيم للكويت ، وحرصه على نهضتها ، والرقي بأهلها . وكان ذا ثروة ، فجاد بثروته ووقته وعمله لوطنه ومواطنيه ، فكان موقعه في الصدارة منهم .

يصفه الشيخ عبدالعزيز الرشيد مؤرخ الكويت الفذ ، بأنه فاق سواه في الإسهام في المشاريع العامة النافعة مادياً وأدبياً ، فنجده يبذل من ماله في سبيل إصلاحها ما يفوق بذلك الكثيرين من أمثاله ، ويبذل كذلك من وقته النفيس ما يعادل بذله للمال . كل هذا كان قياماً بحق الوطن عليه .

يعد من مؤسسي مدرسة المباركية ، وقد تولى إدارتها ونظارتها بعد افتتاحها في /١٩١١ ٩/٢٢م ، كما قام بالتدريس فيها ، وكان له أثر عظيم في انبثاق الأفكار الحرة والعلوم النافعة في سمائها .

ولمّا تأسست المدرسةُ الأحمدية عام ١٩٢١م ، تولىّ إدارتها ، وكان ناظراً للمدرستين : المباركية والأحمدية . وإليه يرجع الفضل في تأسيس أول مكتبة عامة في الكويت ، وهي المكتبة الأهلية ، وكان رئيساً لها ، وذلك عام ١٩٢٢م .

أسهم في تأسيس النادي الأدبي ، وكان عضواً في مجلس المعارف سنة ١٩٣٦م ، كما أسهم في إرسال البعثات العلمية إلى البلاد العربية .

تم انتخابه نائباً لرئيس مجلس الشورى عام ١٩٢١م ، ثم عضواً في المجلس التشريعي الأول عام ١٩٣٨م ، وكذلك المجلس التشريعي الثاني حيث حقق المركز الأول وحصل على ٣٣٣ صوتاً ، كما تم تعيينه عضواً في كثير من مجالس الإدارات الحكومية في الكويت آنذاك .

أصبح عضواً منتخباً في أول مجلس بلدي في الكويت عام ١٩٣٢م ، كما كان عضواً في مجلس المعارف عام ١٩٣٦م ، ومجلس الأوقاف عام ١٩٤٩م .

وقد قيلت فيه الأبيات التالية عندما أسس المكتبة الأهلية :

شغفت بكل إصلاح دليل ... منافعه تعود على العموم
أقمت اليوم يوسف خير ناد ... تقوم به مذاكرة العلوم
وذلك خير منهاج يؤدي ... بنى وطني إلى الخير العميم
وما للعلم لايثني على من ... به لسعادة أزكى مقيم
وبوأ في الكويت العلم داراً ... يشع به الحميم على الحميم

ومن أبرز مؤلفاته :

١ - صفحات من تاريخ الكويت . وقد ألفه الشيخ لتلاميذ المدارس ، ولكنه أصبح مصدراً مهما في تاريخ الكويت .

٢ - المذكرة الفقهية للدراسة الابتدائية .

٣ - الملتقطات . وهي عبارة عن مختارات التقطها المؤلف من مجموعة مطالعاته في الحكم والفقه والآداب والطرائف . وقد جاءت في ستة أجزاء ، ثم أعيد طبعها في مجلد واحد عام ١٩٦٥م .

توفي الشيخ يوسف القناعي علم ١٣٩٣هـ (١٩٧٣/٧/٥م) عن عمر يناهز الستة والتسعين عاماً.

رحمه الله ، وأجزل ثوابه .

أبواب التعليم مفتوحة :

من تأمل سيرة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ومسيرته العلمية والتربوية في الحياة ، يجده يتحمل في سبيل تحصيل العلم مشقة السفر وجهد الترحال ، ويعاني البعد عن الأهل والأوطان والرفاق والخلان في سبيل التحصيل والدراية . وحال البلاد في ذلك الوقت صعب يكتنفه شظف العيش ، ومشقة الحياة ، وما بالنا اليوم ومسخرات التكنولوجيا رهن إشارتنا ، وخيرات النفط تفيض علينا ، ونعم الله تعمنا وتشملنا ،

والعلمُ تزايدت مناهلُه ؟ فأبواب التعليم مفتوحة للجميع ، ودِيننا يحث عليها ، ودستورنا يكفلها بمواده ، ومؤسساتنا التعليمية تسعى إلى تقديم العلم بشتى صوره ، وبكل وسائلها ، وبمجهوداتها كافة. أقول ما بالنا وفينا من يعزف عن العلم إلى مضارب المال ، ويسعى منه إلى الزيادة ؟ وقد قالوا :

العلمُ أنفسُ شيءٍ أنتَ داخرُهُ ... من يَدْرُسِ العلمَ لم تدرُسْ مَفاخرُهُ

أَقْبِلْ عَلى العِلْمِ واسْتَقْبِلْ مقاصِدَهُ ... فأوَّلُ العِلْمِ إقبالٌ ، وآخرُهُ

ولعلنا حققنا نبوءة الشاعر ، إذ لم تدرس مفاخر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، وستظل بصماته في مسيرتنا التعليمية واضحة ، وستبقى آثاره على مجهوداته شاهداً . والله الموفق إلى كل خير ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

الشيخ عبدالعزيز محمد عبدالعزيز العتيقي

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز محمد عبدالعزيز العتيقي سنة ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م). وهو سليل أسرة عريقة في العلم والدين، فجده لأمه الشيخ إبراهيم بن محمد العتيقي، كان قاضي المجمعة في نجد في المملكة العربية السعودية الشقيقة .

تلقى الأستاذ عبدالعزيز العتيقي تعليمه عن مشايخ المجمعة في المملكة العربية السعودية، وعلى رأسهم جده الأول الشيخ إبراهيم العتيقي، والمطوع عبدالله بن سيف، والمطوع عبدالله الفاخري، والمطوع أحمد بن عبيد . كما تتلمذ في مصر للشيخ محمد رشيد رضا، والأستاذ أحمد أفندي الديك، والسيد طه، والدكتور محمد صدقي . ودرس في مدرسة دار الدعوة والإرشاد بالقاهرة في الفترة ١٣٣٠ - ١٣٣٢هـ (١٩١١ - ١٩١٣م) .

تقلد الأستاذ عبدالعزيز العتيقي عدة مناصب، منها : مدير معارف البحرين في الفترة ١٣٣٩ -١٣٤٢هـ (١٩٢٠ - ١٩٢٣م)، وعضو لجنة اتفاقية تسليم مدينة جدة من الشريف علي ابن حسين إلى الملك عبدالعزيز بن سعود عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) . وعمل مساعداً ونائباً للأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود حاكم مكة المكرمة في الفترة ١٣٤٤ - ١٣٤٥هـ (١٩٢٥ - ١٩٢٦م)، وكان عضواً في مجلس الشورى للهيئة التأسيسية لحكم الحجاز .

تعرض المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز العتيقي للاعتقال والإقامة الجبرية لمدة سنة كاملة، من السلطات البريطانية في أثناء الحرب العالمية الأولى في رحلة محفوفة بالمخاطر، بعد تكليف الشيخ محمد رشيد رضا له توصيل بعض الرسائل إلى زعماء الأقطار الإسلامية.

يعد المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز العتيقي من أوائل الدعاة الذين ساعدوا في نشر الدعوة الإسلامية في شرق آسيا، حيث شملت دعوته كلاً من إندونيسيا والملايو

(ماليزيا) والهند، وتركزت دعوته على توضيح مبادئ الدعوة الوهابية لزعماء المسلمين، كالشيخ سليمان الندوي، والشيخ حبيب الرحمن الشيرواني ، وأبي الكلام آزاد .

كان يدعو - رحمه الله - إلى إدخال العلوم العصرية والمناهج الحديثة في نظام التعليم . وقد درَّس في المدرسة المباركية، ثم أصبح ناظراً للمدرسة القبلية حتى سنة ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م)، ثم ناظراً لمدرسة الفحيحيل الابتدائية في الفترة ١٣٦٨ - ١٣٧٦هـ (١٩٤٨ - ١٩٥٦م).

وعلى غير المعهود عن أقرانه، ترك لنا الأستاذ الفاضل عبدالعزيز العتيقي مذكرات مخطوطة .

تتلمذ للأستاذ عبدالعزيز العتيقي كثير من أعيان البحرين والسعودية والكويت، كالسادة : خالد أحمد الجسار وزير الأوقاف والشئون الاسلامية الأسبق، وعبدالرحمن سالم العتيقي، مستشار صاحب السمو أمير البلاد، وراشد عبدالعزيز الراشد وزير الدولة الأسبق لشؤون مجلس الوزراء .

توفي المربي الفاضل الأستاذ العتيقي سنة ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) .

رحمه الله رحمةً واسعةً، وأفاد بعلمه ، واسكنه فسيح جناته .

نموذج للتغرب في طلب العلم

تصور السنة النبوية المشرفة - على صاحبها أفضل الصلاة والسلام - نماذج طلاب العلم بين الإقبال والحياء والإعراض، ويتخذ رسول الله - ﷺ - من واقعة حدثت في مجلسه في المسجد توضيحاً لذلك، حين كان الناس معه يعلمهم ويوجههم ، فأقبل عليه ثلاثة نفر، لكل واحد منهم مشربه ووجهته، فاتخذ من هذا الموقف صورة لتوجيه المسلمين، بما نسميه اليوم التعلم بالمناسبة أو التربية بالموقف.

عن أبي واقد الليثي أن رسول الله - ﷺ - بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله، ﷺ، وذهب واحد ، فقال : فوقفا على رسول الله ، ﷺ ، فأما أحدهما فرأى فرجةً في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً .

فلما فرغ رسول الله، ﷺ، قال : «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوى إلى الله، فآواه . وأما الآخر ، فاستحيا الله منه . وأما الآخر، فأعرض، فأعرض الله عنه»[1] .

والشيخ عبدالعزيز محمد عبدالعزيز العتيقي، كان ممن أووا إلى الله، فآواهم، ونهل العلم من منابعه، وتلقاه في غربته وفي وطنه، وسافر من أجله، وعانى من فراق الأهل والبعد عن الأصدقاء في سبيل نيل العلم من المملكة العربية السعودية ومن مصر، حيث تتلمذ للعلماء الأفذاذ، وتابع العلم أينما وجده، وارتحل إليه .

---

(١) صحيح مسلم ص ٤/ ١٧١٣، رقم ٢٦ .

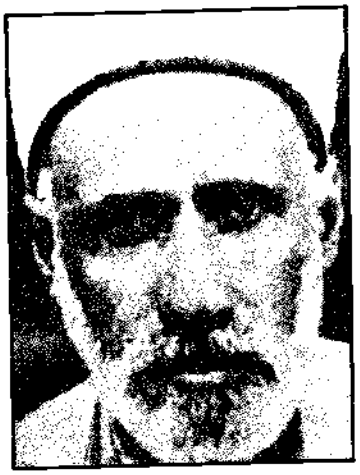

الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين

ولد العالم الورع والمربي الفاضل الشيخ عبدالمحسن البابطين في الكويت عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) . وتلقى علمَه في الزبير حاضرة العلم، وفي البصرة وبغداد عن علماء كبار من أمثال : الشيخ عبدالله بن حمود، والشيخ محمد بن عوجان، والشيخ محمد بن دايل، والشيخ محمود شكري الآلوسي، وغيرهم .

اضطلع بعدد من العلوم والفنون، فكان من أكبر العلماء بالفرائض والفقه والحديث والحساب وعلم الكلام والفلك والتاريخ والأنساب والأدب وعلوم اللغة العربية .

وكان - رحمه الله - حنبلي المذهب، فقيهاً بالمذاهب الأربعة، يفتي الناس ويجيب عن تساؤلاتهم بمنهج علمي سديد، يعتمد على التوثيق في الآراء والاجتهادات .

وبالإضافة إلى هذا كله، كان شاعراً مطبوعاً بعيد الأفق، يقرض القوي الجزل من الشعر، والرقيق العذب المؤثر منه، وينظم به بعض العلوم .

عمل مدرساً، فقضى حياته في مدرسة النجاة الأهلية ، ومدرسة الدويحس بالزبير، ومدرسة المباركية بالكويت، وقاضياً في عدد من المواقع، حتى ذاعت شهرته، فاختاره حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح في عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) رئيساً للقضاء، ضمن عملية التغيير الشامل لجهاز القضاء الكويتي آنذاك .

كان - طيب الله ثراه - عالماً جليلاً، وإنساناً سمحاً كريماً، يتحلى بأنبل الخصال، ومثالاً للعالم الرزين الذي يفرض احترامه وهيبته، حليماً واسع الصدر لا يمل المساءلة، ومحباً ودوداً لا يمل الناس مجلسه، يزورهم ويزورونه، دائب الاختلاف إلى دواوين الكويت المشهورة بمجالس العلم والأدب : كديوان مساعد البدر، وديوان مشاري الحسن، وديوان فلاح الخرافي، وديوان خالد العبداللطيف الحمد، وديوان حمد المرزوق، وديوان خالد

الفوزان، وديوان عبدالوهاب الماجد ، وديواني رشيد وفهد الرشيد، وديوان إبراهيم عبدالعزيز الرميح .

أحبه زملاؤه وتلاميذه وكل من لقيه من العلماء، وشهدوا له بالأخلاق الكريمة . وكان من زملائه : الشاعر معروف الرصافي، والأستاذ إبراهيم الواعظ، ومن تلاميذه : صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير البلاد، حفظه الله، وعبدالرحمن سالم العتيقي، ومن العلماء : الشيخ الهندي عبدالله الشاوري، والشيخ أحمد النقيب .

وضع الشيخ عبدالمحسن البابطين عدداً من المؤلفات، مثل : ديوانه الشعري، وألفية بالأنساب، ومنظومة في بحور الشعر وقوانينه وصحة النظم وعيوبه، ولكن أغلبها ضاع ولم ينشر ؛ لأنه - رحمه الله - كان لا يرد سائلاً يطلب أن يستعير أحد كتبه، حتى لم يتبق من أصول كتبه شيء يذكر .

وقد كرمته الدولة بتسمية مدرسة متوسطة في منطقة الظهر باسمه.

توفي الشيخ عبدالمحسن البابطين عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جنانه .

الحِلْمُ في تراثنا

كما عرفت، فإن الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين من المربين الأوائل من بلدي الكويت، ويربطه بمن سبق حبل من الخصال الكريمة والسمات الفاضلة والأخلاق العالية، فقد كان - طيب الله ثراه - عالماً جليلاً وإنساناً سمحاً كريماً . ويذكرنا حلمه وسعة صدره ببعض الملح الأدبية، فمما حكوه شعراً ونثراً في هذا الباب قول الشاعر :

إذَا ما طَاشَ حِلْمُكَ عن عَدو، وَهَانَ عَلَيْكَ هجْرانُ الصَديقِ

فَلسْتَ إذاً أخَا عفوٍ وصَفْحٍ، ولا لأخٍ عَلى عَهد وثيقِ

إذا زَلَ الرفيقُ وأنْتَ ممَّنْ بِلا رِفْقٍ بَقيتَ بلا رفيقِ

إذا أنت اتَّخذتَ أخاً جديداً لِما أنْكَرْتَ مِن خُلُقٍ عتيقِ

فَمَا تَدْري لَعلَّكَ مُسْتَجِيرٌ من الرمضاءِ فرَّ إلى الحريقِ

فَكمْ من سَالِكٍ لطَريقِ أمنٍ أتَاهُ ما يُحاذِرْ في الطَّريقِ

وشتم رجل رجلاً، فقال له : يا هذا، لا تُغرق في شتمنا ودع للصلح موضعاً، فإني أبيت مشاتمة الرجال صغيراً، فلن أجيئها كبيراً، وإني لا أكافئ من عصى الله فِيَّ بأكثر من أن أطيع الله فيه.

وقال الرشيد لأعرابي : بم بلغ فيكم هشام بن عروة هذه المنزلة ؟ قال : بحلمه عن سفيهنا، وعفوه عن مسيئنا، وحمله عن ضعيفنا، لا مَنَّان إذا وهب، ولا حقود إذا غضب، رحب الجنان، سمح البنان، ماضي اللسان .

وقيل لمعن بن زائدة : المؤاخذة بالذنب من السؤدد . قال : لا، ولكن أحسن ما يكون الصفح عمن عظم ذنبه، وقل شفعاؤه، ولم يجد ناصراً . قال ، تعالى : ﴿والكَاظِمِينَ الغَيْظَ والعَافِينَ عَنِ النَّاسِ واللَّهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾ (١) .

وقال الأحنف : «إياكم ورأيَ الأوغاد . قالوا : وما رأي الأوغاد ؟ قال : الذين يرون الصفح والعفو عاراً» . وقال رجل لأبي بكر الصديق ، رضي الله عنه : «لأسبَّنَّك سباً، يدخل معك قبرك، فقال : معك - والله - يدخل، لا معي» . وقيل : «إن الأحنف سَبَّه رجل، وهو يماشيه في الطريق . فلما قرب من المنزل، وقف الأحنف، وقال له : يا هذا، إن كان قد بقي معك شيء فهاته وقله ها هنا، فإني أخاف أن يسمعك فتيان الحي، فيؤذوك ونحن لا نحب الانتصار لأنفسنا» .

هذه بعض فضائل السلف الصالح، رضوان الله عليهم، التي نتمنى غرسها في الخلف، وبفضلها تزول الحزازات، وتتوحد الجهود، وتنتظم الصفوف، وما أحوجنا في هذا العصر أن ننبذ الخلافات بيننا نحن أهل الكويت ! ونترك ما يثير الفرقة، ونتفق على المبادئ والمثل والأساسيات، ونتمسك بحبل الله، عز وجل، ومن أمسك بحبل الله فقد فاز فوزاً عظيماً .

وهكذا، كان حلم الشيخ عبدالمحسن البابطين وسعة صدره من خير ما يذكرنا بأخلاق السلف الصالح، رضوان الله عليهم .

---

(١) آل عمران ١٣٤ .

الشيخ محمد بن إبراهيم الغانم

ولد المربي الفاضل الشيخ محمد بن إبراهيم بن غانم بن سعد بن إبراهيم في حدود سنة ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) ،لأسرة كثر فيها العلماء وأهل الفضل، فأمه هي السيدة صالحة بنت السيد عبدالجليل الطبطبائي، وخاله هو الشيخ أحمد بن السيد عبدالجليل الطبطبائي، وعمه القائد صقر الغانم، وكان أحد القادة الشجعان الذين اعتمد عليهم الشيخ مبارك الصباح في تحركاته العسكرية.

وكان لهذه الأسرة أثر بارز في غرس حب العلم والمعرفة في نفس هذا المربي، الذي أخذ يتطلع إلى اكتساب العلم وأخذه عن علماء عصره، وساعده على ذلك ذكاؤه الحاد وعقله المتفتح، ورغبة جامحة إلى الثقافة، لا يحول دونها حائل.

كان على الشيخ محمد أن يرحل في طلب العلم ما دام يرغب في الاستفادة منه، فقرر السفر إلى الأحساء، ولكن والده حاول أن يثنيه عن ذلك فلم يستطع ، وأصر على السفر، فكان له ما أراد على مضض من أبيه.

وصل الشيخ محمد بن إبراهيم الغانم إلى الأحساء، وأخذ العلم فيها عن علماء المذهب المالكي، وهم آل الشيخ مبارك، واستطاع أن يكتسب كثيراً منهم في مدة وجيزة، أعانه على ذلك طبعٌ جاد، وذكاءٌ وقاد، وبديهة سريعة، وحافظة قوية، وشغف شديد.

ولما أنس الشيخ محمد من نفسه أنه حصل ما يريد، عاد إلى الكويت ليؤدي حق العلم عليه، وليقوم بواجبه في تعليم أبناء وطنه، وفتح مدرسة خاصة توافد عليها طلبة العلم ، ونهلوا من علمه الشيء الكثير، وهو في ذلك كله يحتسب الأجر على الله تعالى، مخلصاً في عمله وصادقاً في نيته، فكان واحداً من رواد التعليم في الكويت، ومن أوائل الذين فتحوا مدرسة في الكويت.

ولكن القدرلم يُمهل المربي كثيراً، فاخترمته المنية وهو في ريعان الشباب وفي أوج عطائه، فقد أصاب الجُذَام يده ورجله، حيث لم تكن في الكويت ثمة خدمات صحية تذكر، مما اضطره إلى السفر إلى البصرة للعلاج، ولكنه عاد منها كما ذهب، ولم يجد فيها علاجاً لمرضه الذي اشتد عليه حتى وافته المنية سنة ١٣٢٩هـ (١٩١١م).

رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، فقد كان مثالاً طيباً يُحتذى لطالب العلم، ونبراساً مضيئاً للمربي الغيور على وطنه ، الحريص على نشر العلم وتوعية إخوانه وتثقيفهم، وما أحرى هذا المربي بقول الشاعر:

عليكَ سلامُ الله وَقْفاً فإنني رأيتُ الكريم الحر ليس له عُمْرُ

الأحســـاء

اتجه المربي الفاضل الشيخ محمد بن إبراهيم الغانم كما رأينا إلى الأحساء التي كانت تجذبه بسحرها وعبقها العلمي، كما جذبت غيره من المربين، ذلك أن الأحساء تعد منذ ظهور الإسلام أحد مراكز العلم والتعليم في شبه الجزيرة العربية، وكانت - في ذلك - تلي مكة المكرمة والمدينة المنورة في نشاطها العلمي والتعليمي، وخاصة في مجال تدريس القرآن الكريم والعلوم الدينية[1].

وهناك رأيان حول أصل تسمية الأحساء، وكلاهما يتفق مع عادة العرب في اشتقاق أسماء المواقع من الظواهر الطبيعية أو المعالم الرئيسة التي يشتهر بها كل موقع.

أما الرأي الأول فيذهب إلى أن أصل الكلمة هو «الحِسَاء» جمع «الحِسَى» وهو موضعٌ فيه رمل تحته أرض صُلبة، فإذا نزل المطر لم تمتص الأرض الصلبة الماء فيبقى مكانه، فإذا بحث المرء في الرمل عثر على الماء بسهولة.

وأما أصحاب الرأي الثاني، فيقولون إن الاسم مشتقٌ من «الحَسَاء» بمعنى «الينبوع»، والجمع «الأحْسَاء»، أي: الينابيع، ومن المعروف كثرة العيون والينابيع في هذه المنطقة، فسميت من أجل ذلك بالأحساء.

ومما يُروى من التاريخ القديم للأحساء أن الكنعانيين كانوا يسكنون سواحل الأحساء وغيرها من المناطق المطلة على الخليج العربي، وأنهم هاجروا بعد ذلك في اتجاه الغرب، وحل محلهم في ذلك الزمن السحيق الجُرهائيون، ثم «طَسْم» و«جَدِيس»، ثم «عَبْدُ القيس، وبكر بن وائل، وغيرهما قبل الإسلام.

وعند نزول الدين الإسلامي الحنيف، أرسل النبي، صلى الله عليه وسلم، العلاء بن الحضرمي إلى حاكم الأحساء إذ ذاك المنذر بن ساوى، فدخل في دين الله هو وأهالي الأحساء جميعاً.

وكان من مآثر الأحساء بناء مسجد «جواثى» ، الذي يُعد ثاني مسجد في تاريخ الإسلام أقيمت فيه صلاة الجمعة بعد مسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في المدينة المنورة، وما يزال قائماً إلى اليوم كمعلَم تاريخي.

ومن الأحساء انطلقت الدعوة الإسلامية إلى المناطق المجاورة، التي دخل أهلها في دين الله أفواجاً.

وفي عام ٩٢٧هـ (١٥٢٠م) احتل البرتغاليون معظم مناطق الخليج، ثم طردهم العثمانيون عام ٩٥٨هـ (١٥٥١م)، وبعد هذا التاريخ سادت الأحساء اضطراباتٌ كثيرة بسبب عدم استقرار الحكم فيها، إلى أن انضمت إلى حكم آل سعود، وحين قام العثمانيون بآخر حملاتهم العسكرية على شبه الجزيرة العربية عقب وفاة الإمام فيصل بن تركي، لم يتمكنوا من تحقيق الأمن والاستقرار، وإنما تحقق ذلك بظهور الملك عبدالعزيز مؤسس المملكة العربية السعودية وانضمام الأحساء إليه.

ويطلق اسم الأحساء الآن على الواحة الواقعة جنوب المنطقة الشرقية من السعودية، وتُعد أكبر واحة في المملكة، حيث يبلغ عدد سكانها الآن نحو ستمائة ألف نسمة،موزعين على مدنها الرئيسة الأربعة: الهفوف، والمبرز ، والعيون ، والعمران ، وعلى القرى الخمسين التي تتبعها، كما أن كثيراً من المواطنين في المنطقة الشرقية - وخاصة في الدمام والخُبر والظهران - هم من الأحساء.

رحم الله المربي الفاضل الشيخ محمد بن إبراهيم الغانم، الذي أصر على السفر إلى الأحساء لينهل من نبع علمها الصافي.

---

(١) هذه بلادنا، إصدار وزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية سنة ١٩٩١م، ص ٢١١.

الشيخ محمد بن حمد بن صالح الرومي

ولد المربي الفاضل محمد بن حمد بن صالح بن محمد بن صالح بن بشر بن محمد الرومي بحي الرومي بمنطقة الشرق نحو عام ١٣٠١هـ (١٨٨٣م) ، ويرد نسبه إلى قبيلة عنزة، وكانت أسرته من الأسر - أو البطون - التي هاجرت إلى الكويت مع آل الصباح وآل خليفة من الأفلاج بالسعودية.

بدأ المربي الفاضل مراحله الدراسية منذ صغره بأحد كتاتيب الكويت، حيث حفظ القرآن الكريم، وتعلم أصول تلاوته، كما تعلم مبادئ اللغة العربية والحساب. ثم أكمل دراسته لدى عدد من المربين الأفاضل، حيث اتصل بالشيخ أحمد الفارسي، والشيخ عبد الله خلف الدحيان، والشيخ سيد عبد الرحمن عالم البحرين. كما اتصل بعالم الأحساء الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي الذي كان يتردد على الكويت للزيارة والتجارة شتاءً كل عام. وقد كان لهذا الشيخ الجليل أثر كبير في حياة المربي الفاضل من الناحيتين العلمية والاجتماعية.

فمن الناحية العلمية : قرأ عليه - في فقه الإمام مالك - كتاب «أقرب المسالك»، وكتاب «نظم العمروسي» للشيخ عثمان بن سند، وحفظ عليه أيضاً نظم الشيخ أحمد ابن بشر المسمى «غرر الفتاوى» والجزرية في التجويد، والرجبية في علم الفرائض، وألفية ابن مالك في النحو.

وكان ذكاء المربي الفاضل وخلقه الكريم سبباً في تقوية الروابط الاجتماعية بينه وبين شيخه، إذ أصبح من أحب الناس إليه، وأقربهم إلى قلبه، ومن ثم دعاه الشيخ نحو عام ١٩١٤م إلى زيارته في الأحساء، فتوجه إليه مصطحباً معه صديقه الشاعر صقر الشبيب، وعيد بداح المطيري، حيث نزلوا جميعاً ضيوفاً على الشيخ عبد العزيز العلجي، فوجدوا لديه كل الحفاوة والتكريم.

وفي هذه الزيارة - التي تلتها زيارات عديدة - طلب المربي الفاضل أن يتزوج ابنة شيخه، فأجابه إلى طلبه. وبعد الزواج بمدة يسيرة عاد المربي الفاضل مع رفاقه إلى الكويت تاركاً زوجته في الأحساء، وهي التي أنجب منها ابنه الشاعر عبد الله محمد الرومي.

كان من تلاميذه بالأحساء بعض أبناء آل الشيخ مبارك، ومنهم : الشيخ عبد اللطيف، والشيخ إبراهيم ابنا الشيخ محمد بن إبراهيم آل مبارك.

وقد درّس لهما علم التجويد، في الفترة من عام ١٩٤١ م إلى عام ١٩٥٠ م.

وللمربي الفاضل بعض الأشعار التي تنم عن ثراء فكري، وإن اختل الوزن في كثير منها، وكان يعتذر عن ذلك بمثل قوله:

خذهن من نظم الفقير ابن حمد
ينظم وهو ليس يعرف الوزن

ومن أشعاره في حث الشيخين عبد اللطيف وإبراهيم آل المبارك على طلب العلم والاقتداء بأسلافهم الكرام، قوله :

عبد اللطيف وأنت أولى من طلب
إذ أنت من بيت رفيع قدره
بيت بناه الأولون بفضلهم
تأتي الوفود إليه تلتمس الهدى
قل للمحدث فليحدث ما يشا
نقص عليك إذا رضيت بدونه
والرزق مضمون ويأتي لازماً
لكنما الأسباب ربي أبانها
كم طالب للعلم نال بعلمه
فعساك يا عبد اللطيف بحال من
وأخوك إبراهيم في هدي يُرى

ومن تلاميذه أيضاً السيد عبدالعزيز عبداللطيف الموسى ، وقد حثه المربي الفاضل على طلب العلم - أيضاً - بقصيدة قال فيها :

أبشر بخير عابد الرحمن
حيث تركت حالة الصبيان
تركتهم وصرت في حال حسن
أسأل الله ربي أن تكون عالماً
كشيخنا عبد العزيز العلجي

وكما درّس المربي الفاضل في الكويت والأحساء، فقد درّس أيضاً بالبحرين، حيث

عمل بإحدى مدارسها الأهلية فترة من الزمن.

وهب المربي الفاضل - إذن - حياته للعلم، متعلماً وعالماً ، وإن عمل فترة من حياته بتجارة اللؤلؤ (الطواشة) شراء وبيعاً.

وكان معروفاً لدى أهل زمانه بأنه عالم وأديب ومرب، وبحبه للعزلة والانقطاع عن الناس إلا لضرورة اجتماعية أو مجلس علم. وكانت فلسفته في ذلك قول الشاعر :

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً

فأقلل من لقاء الناس إلا

وقد انتقل المربي الفاضل إلى جوار ربه عام ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦م) .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وفاء ما قدم لوطنه الكويت وللعلم والتربية والتعليم من خدمات جليلة.

الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد البداح

ولد المربي الفاضل الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد البداح في فريج الرشيد، والذي سمي فيما بعد باسم فريج عليوة في وسط مدينة الكويت، عام ١٣٠٥هـ (١٨٨٧م).

بدأ مراحله الدراسية وهو في السادسة من عمره، حين ألحقه والده بمدرسة الملا زكريا الأنصاري، التي كانت تقع مقابل مسجد آل عبدالرزاق من جهة الغرب. وبعد عامين أو ثلاثة، أتم ختم القران الكريم. ثم عمل، بعد ذلك ، مع والده في التجارة، غير أنه لم ينقطع عن طلب العلم، نظراً لولعه بالقراءة.

فلما اقترب عمره من الرابعة عشرة، ترك التجارة والتحق بمجلس الشيخ عبدالله الخلف الدحيان الذي تعهده بالرعاية، وتنبأ له بمكانة عالية في العلوم الشرعية. وبعد نحو عام أو عامين، كان يسمع خلالهما من أستاذه عن الزبير وعن شيوخ العلم المشهورين فيها، توجه المربي الفاضل إلى الزبير، وكان يقصد فيها شيخاً بعينه هو الشيخ محمد بن عبدالله العوجان مدرس الفقه الحنبلي هناك. وبدأ يحضر معه حلقات الدرس في مسجد الباطن، حيث تعلم أصول الفقه والنحو والتجويد، وربما علوم الحساب والجبر والهندسة والفلك، تلك العلوم التي مهر فيها كثير من علماء الزبير، ومنهم أستاذه الشيخ محمد العوجان.

أمضى المربي الفاضل عاماً بالزبير، عاد بعده إلى الكويت، وكان ذلك نحو عام ١٩٠٣م. ولم يكد يستقر في بلده، حتى عاوده الحنين إلى مواصلة التعلّم في مركز آخر من مراكزه المشهورة في الجزيرة العربية، وهو الأحساء عام ١٩٠٨م. ثم عاد بعد فترة إلى الكويت، حيث بدأ السعي لكسب بعض المال، فذهب مع والده في رحلات للغوص على اللؤلؤ في مياه الخليج، إذ كان والده يمتلك سفينة صغيرة للغوص من نوع « الشوعي ».

ولما أتم المربي الفاضل الرابعة والعشرين من عمره في عام ١٩١١م ، عزم على السفر مرةً أخرى إلى مركز جديد من مراكز العلم، واختار هذه المرة بغداد، حيث درس لدى السيد محمود شكري الآلوسي، الذي شجعه على البحث في مسألة حجاب المرأة وتعليمها وأمر خروجها من البيت، ولم يخيب المربي الفاضل ظن أستاذه فيه، فقد بدأ في قراءة الكتب الدينية والأحاديث النبوية وكتب الفقه والتفسير وشروح السنة، كل ذلك لاستخراج آراء الفقهاء وأهل العلم التي تذكر فضل الرجال على النساء، وتلزمهن بالحجاب وعدم الخروج من المنازل إلا عند الضرورة. ولمّا تجمع لديه ما يكفي، وبعد استشارة أستاذه الآلوسي ، عزم على تأليف رسالة في هذا الشأن أسماها : «تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين»، وهي أول ما ألفه.

ترك المربي الفاضل بغداد عام ١٩١٢م متجهاً إلى مصر، حيث قضى بها أسبوعاً، ثم سافر إلى مكة لأداء فريضة الحج، وكانت لديه فسحة من الوقت ، اتصل فيها بالعلماء المسلمين والمدارس والهيئات العلمية، وحضر حلقات العلم المنتشرة حول الكعبة المشرفة. ومن العلماء الذين سعد المربي الفاضل بلقائهم السيد محمد الخضر حسين أحد علماء الأزهر المشهورين ورئيس جمعية الهداية الإسلامية بمصر، وقد دار بينهما نقاش طويل حول أحوال المسلمين، وأنس كل بصاحبه، فقد كتب المربي الفاضل بعد ذلك بسنوات يقول : «لو لم أركب لُجَّ البحر في تلك السفرة إلا للاجتماع به وبأمثاله، لكانت الصفقة الرابحة».

وبعد أداء فريضة الحج اتجه إلى المدينة المنورة، ورغب في أن يعقد حلقة علم بمسجد الرسول ، ﷺ ، فزكاه علماء الحرم المدني، وظل نحو شهرين متصدّراً حلقته، يفيض على من حوله من علمه الغزير.

غادر المربي الفاضل المدينة المنورة عائداً إلى وطنه الكويت، وعمره إذ ذاك ستة وعشرون عاماً، وكان أول عمل قام به هو أن أصبح إماماً لمسجد النبهان القريب من منزل والده بفريج الرشيد، والذي سمي فيما بعد باسم فريج عليوة. وبدأ في الوقت نفسه يتعرف على أقطاب النهضة التعليمية والفكرية في الكويت، وكان أقرب هؤلاء الأعلام إلى قلبه : أستاذه الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشاعر صقر الشبيب.

وفي عام ١٩١٧م عين مدرساً ومديراً للمدرسة المباركية، وبعد عامين قدم استقالته مع مجموعة من زملائه، ثم عمل مدرساً بالمدرسة العامرية الواقعة في ديوان العامر قرب مسجد الفارس ، والتي أسسها الأستاذ عبدالملك الصالح. ولما عين الأستاذ عبدالملك الصالح ناظراً للمدرسة الأحمدية، أغلق مدرسته، فعمل المربي الفاضل الشيخ عبدالعزيز

الرشيد بالأحمدية بصورة غير رسمية، حيث درس الفقه والنحو والصرف. وقد تتلمذ له العديد من الطلاب، من مثل الأساتذة والسادة الأفاضل : عبدالعزيز علي العبدالوهاب المطوع، ومحمد عبدالله السعد، وعبدالله علي الصانع، وفهد العجيل.

وحين تولى الشيخ أحمد الجابر الصباح الحكم عام ١٩٢١م، وأسس مجلساً من اثني عشر عضواً من أعيان الكويت، ليكون بمثابة مجلس للشورى، كان المربي الفاضل أحد أعضاء هذا المجلس.

كما عمل المربي الفاضل كاتباً صحفياً ومراسلاً لجريدة الشورى المصرية، وقام بنشر مجموعة كبيرة من المقالات بالمجلات العربية الأخرى، من مثل مجلة الهلال القاهرية.

وفي عام ١٩٢٦م، نشر كتابه المشهور « تاريخ الكويت »، الذي كتبت عنه مجلة «الشورى» تقول : «إن هذا الكتاب لا يجوز أن تخلو منه مكتبة ؛ ليقف أبناء الأقطار العربية على أحوال إخوانهم في أقصى الجزيرة».

وفي مارس ١٩٢٨م أصدر المربي الفاضل أول مجلة كويتية، بل أول مجلة خليجية على الإطلاق، وهي « مجلة الكويت »، وكان يطبعها في مصر. وقد قرظتها مجلة المنار الشهيرة بقولها : «الكويت، مجلة دينية تاريخية أدبية أخلاقية شهرية، صدر الجزء الأول منها في مدينة الكويت لمحررها الأديب الفاضل الشيخ عبدالعزيز الرشيد، المعروف من خيرة أدباء تلك البلاد العربية العزيزة، فألفيناه وقد تناول المواضيع الإصلاحية الدينية، بعناية تنم عن مشربه الحسن في الإصلاح الديني، كما أنه ألم برد الشبهات، وبحث بحثاً طريفاً في الآداب والأخلاق، وعني بما يسمونه القديم والجديد، وكذلك أفرد باباً خاصاً للبحث التاريخي».

ورأى المربي الفاضل بعد فترة أن يفتح في المجلة باباً جديداً للشباب الناشئين ؛ لتشجيعهم على نشر ما تجود به قرائحهم من نثر وشعر، وأطلق على هذا الباب اسم «مجال القراء».

وفي أواخر عام ١٩٢٨م رحل المربي الفاضل إلى البحرين، بعد أن ضاق بالهجوم عليه وعلى أفكاره ومجلته، وواصل في البحرين عمله التعليمي والصحفي، ولكنه لم يلبث، بعد أقل من عام ونصف، أن عاد إلى الكويت، حيث بقي نحو شهرين قبل أن يبدأ رحلة جديدة في أرجاء العالم العربي والإسلامي، إذ اتجه إلى البصرة في يونيو ١٩٣٠م، ومنها إلى بغداد، فدمشق، فبيروت، ففلسطين حيث زار القدس الشريف، ثم اتجه إلى القاهرة، فالسويس على البحر الأحمر، فجدة، فمكة. وفي مكة قابل الشاب النشط عبدالله السليمان الحمدان وزير مالية الملك عبدالعزيز آل سعود، فاحتفى به ورتب له لقاءً مع

الملك عبدالعزيز آل سعود ، وفي هذا اللقاء اقترح الوزير الشاب على الملك أن يبعث المربي الفاضل داعية للمنهج السلفي في إندونيسيا، ومنشطاً لهمم الإندونيسيين للقيام بأداء فريضة الحج.

ولم يتردد المربي الفاضل في قبول هذه المهمة، فكل شيء يرفع من شأن الإسلام يفرحه ؛ وما إن انتهى موسم الحج في ذاك العام حتى كان على متن إحدى البواخر، متجهاً إلى جزيرة «جاوة» في إندونيسيا، وكان عمره آنذاك نحو أربعة وأربعين عاماً.

وفي ذلك البلد الإسلامي، امتلأت حياته بكل صور الجهاد في سبيل نشر الدين والعلم، والقضاء على البدع والخرافات، والتوفيق بين طوائف المسلمين التي اختصمت في إندونيسيا، وفي سبيل ذلك شارك في إصدار مجلة خاصة هناك حتى لقي وجه ربه تعالى، فكان رمزاً جهادياً في الدعوة والإرشاد وطلب العلم.

وقد انتقل المربي الفاضل إلى جوار ربه وهو ببلدة « بتافيا » بإندونيسيا عام ١٣٥٦هـ (عام ١٩٣٨م) .

رحمه الله رحمةً واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

كتاب «الشيخ عبدالعزيز الرشيد ، سيرة حياة» :

قدمت لك في الصفحات السابقة نبذة عن سيرة المربي الفاضل الشيخ عبدالعزيز الرشيد، وفيما يأتي، أتوقف مع كتاب صدر عن هذا المربي الكبير عام ١٩٩٣م، وعنوانه : «الشيخ عبدالعزيز الرشيد، سيرة حياة » لمؤلفه د. يعقوب يوسف الحجي، الذي قدم تتبعاً حياً ومفصلاً للمربي الفاضل، منذ مولده إلى وفاته، وما بعد الوفاة، وكشف لنا في دقة عن كثير من أعماله وأنشطته التي لم تسجل من قبل.

لقد تنقل مؤلف هذا الكتاب من بلد إلى آخر في سبيل جمع المادة العلمية، إذ توجه إلى إندونيسيا للالتقاء بمن عاصروا المربي الفاضل، وذهب إلى المملكة العربية السعودية ليتابع ما يتعلق بكتاباته وأنشطته، وتوجه إلى لندن ليحصل على بعض المعلومات المتوافرة هناك، ثم تعددت أسفاره من أجل تتبع مواطن المادة العلمية، أو الأفراد الذين كانت لهم بالمربي الفاضل علاقات وصلات. وهكذا جاء الكتاب دراسة شاملة، تقدم للقراء - من بين ما تقدمه - جانباً مهماً من جهود المربي الفاضل، لم يكن معروفاً للكثيرين، ونعني بذلك جهوده في إندونيسيا، وسعيه إلى التوفيق بين الجماعات العربية المقيمة بها، ثم موقفه من الصراعات الدائرة بين هذه الجماعات.

والكتاب، من حيث الشكل ، يقع في ستمائة وسبعين صفحة، موزعة على أربعة أقسام، تتضمن في مجملها أربعة عشر فصلاً، مسبوقةً بتصدير ومقدمة، ومختومة بمجموعة من الملاحق، ثم تأتي المراجع والمصادر، ما بين كتب عربية وأجنبية، ومجلات وجرائد، مما كان يصدر في الكويت والسعودية ومصر وسورية والعراق وإندونيسيا وسنغافورة، هذا، إلى جانب مقابلات واتصالات هاتفية ومراسلات مع نحو ستين شخصاً، ممن كانت لهم علاقة بالمربي الفاضل الشيخ عبدالعزيز الرشيد، رحمه الله.

وقد جاء القسم الأول من الكتاب ليتناول مرحلة النشأة في الكويت وبداية مراحل التعليم، ثم أولى رحلاته في سبيل العلم، وأول نتاج له ينشر خارج وطنه.

أما القسم الثاني، فتناول فيه المؤلف حياة المربي الفاضل بين عامي ١٩١٣ و ١٩٣١م، وهي الفترة التي عاد فيها إلى وطنه بعد مجموعة من الرحلات العلمية، ثم تدريسه بالمباركية وغيرها من المدارس، ثم تأليفه لكتابه الرائد : « تاريخ الكويت »، ثم سعيه إلى لقاء الملك عبدالعزيز آل سعود، ولقاءه به، حيث كلفه السفر إلى إندونيسيا.

وأما القسم الثالث من الكتاب، فكان حول رحلة المربي الفاضل إلى إندونيسيا، مع مقدمة عن الحضارم والعلويين بهذا البلد الإسلامي.

وأما القسم الرابع والأخير، فيتناول الفترة من عام ١٩٣٤م إلى وفاة المربي الفاضل عام ١٩٣٨م، وفيه ثلاثة فصول : أولها بعنوان : « مدينة جديدة ونشاط جديد » أي حياته في مدينة بكالونجان، وثانيها بعنوان : « الزيارة الثانية للوطن »، وثالثها بعنوان : «الخبر السيئ» أي وفاته، ثم ما بعد الوفاة، حيث تابع المؤلف أخبار أسرة المربي الفاضل في الكويت ، ولاسيما بعد أن تحسنت أحوالها المالية إثر اكتشاف النفط، ثم أخبار زوجته وابنتيه بإندونيسيا، ثم قصة جمع شمل الأسرتين على أرض الكويت في ظل الجنسية الكويتية، وهي قصة تختلط فيها مشاعر الفرح والأسى والفخر والاعتزاز. يقول المؤلف: أما في « جاوة »، فقد كانت عائلة الشيخ عبدالعزيز الأخرى، المكونة من زوجته وابنتيه فاطمة وعائشة، تواجه مطالب الحياة الصعبة مع الوحدة بالاعتماد على النفس، ولم يكن لديها اتصال بعائلة الشيخ عبدالعزيز في الكويت. ومرت السنوات، ولا أحد من أقارب الشيخ عبدالعزيز في الكويت يعرف عن فرع العائلة في إندونيسيا شيئاً يذكر.

وفي عام ١٩٥٥م، كان ابن الشيخ عبدالعزيز الأصغر يعقوب مدرساً في مدرسة الكويت في «كراتشي»، وحدث أن تعرف على دبلوماسي إندونيسي، اسمه فؤاد، فلما أخبره يعقوب عن والده وعن حياته في « جاوة »، كتب هذا الدبلوماسي إلى أحد أصدقاء الشيخ عبدالعزيز يسأله عن عائلة المربي الفاضل، فلما جاءه الجواب، عرضه على الأستاذ يعقوب، فعزم على السفر إلى « جاوة » ؛ لمقابلة أختيه هناك وزوجة أبيه. وكتب يعقوب

رسالة إلى الشيخ فهد السالم يطلب منه مساعدته لكي يذهب إلى إندونيسيا للعودة بأختيه إلى الكويت، ولم يتردد الشيخ فهد السالم حيث أرسل المبالغ اللازمة لتذاكر السفر والمصروفات، إذ كان الشيخ فهد السالم يحترم الشيخ عبدالعزيز الرشيد، وكان أحد تلاميذه، وفي ديسمبر عام ١٩٥٥م وصل يعقوب « جاكرتا » لأول مرة في حياته.

نزل يعقوب في مطار جاكرتا، وكان في استقباله في المطار الأستاذ حامد الأنصاري، والأستاذ محمد منيف بالبيد، والأستاذ إبراهيم زوج أخته فاطمة، وكان معهم ابنتا الشيخ عبدالعزيز الرشيد : فاطمة وعائشة، ولما خرج يعقوب من قاعة المسافرين، سلم عليه الرجال الثلاثة، ثم أشار إليه الأستاذ حامد قائلاً : « هذه أختك فاطمة، وهذه عائشة، يا أستاذ يعقوب »، فأسرع وضمهما إليه ، والدموع تنهمر من عينيه، وكان بالقرب منهما مصور، أُوصي بأخذ الصورة المناسبة في اللحظة المناسبة.

وبعد أن قام العرب في جاكرتا بضيافة يعقوب بن الشيخ عبدالعزيز، أخذه الأستاذ حامد الأنصاري إلى منزل زوجة الشيخ عبدالعزيز في منطقة « بوقور »، وهناك قابل زوجة أبيه أول مرة في حياته، وخلال حديثه معها اقترح عليها أن تسمح له بأن يصحب معه أخته عائشة إلى الكويت، فهي تعرف القليل من الإنجليزية، وبإمكانه التحدث معها، ورضيت الأم، وقبل أن يغادر مع أخته عائشة إلى الكويت، اشترى لأخته فاطمة مكنة خياطة، وطيب خاطر زوجة أبيه، وبدأت رحلة العودة إلى الوطن.

وصلت عائشة إلى الكويت عام ١٩٥٥م وهي لم تتجاوز العشرين من عمرها، وبدأت حياة جديدة، وتزوجت من قريب لها في الكويت هو السيد محمد عبدالله العتال، وأصبحت أماً لولدين وبنتين أكبرهم عبدالعزيز.

وبعد أن استقرت في الكويت، لحقت بها أختها فاطمة، وأصبحتا مواطنتين كويتيتين، ثم لحقت بهما والدتهما « شريفة » الزوجة الثانية للشيخ عبدالعزيز الرشيد. وكان لوصولها صدى عند أقارب الشيخ عبدالعزيز، وعند زوجته الأولى « سارة »، فقد أسرعت للقاء « شريكتها »، وأقامت لها حفلة كبيرة حضرها النسوة من أقارب المربي الفاضل، الذي آثر في حياته أن ينشغل بالدفاع عن العقيدة على البقاء بين الأهل والزوج والولد.

وفي ١٥ من فبراير عام ١٩٨٠، توفيت زوجة الشيخ عبدالعزيز الثانية (شريفة)، ودفنت في مقبرة الصليبخات بالكويت عن عمر قارب الخمسة والسبعين عاماً، وبعد ذلك بعام ونصف، توفّيت الزوجة الأولى (سارة)، ودفنت في المقبرة ذاتها.

ذكريات في « بوقور »

لقد أثار اسم المنطقة، التي لحق بها الأستاذ يعقوب عبدالعزيز الرشيد بزوجة أبيه وأختيه - وهي منطقة « بوقور » - في نفسي ذكرى حسنة(*)، ولم أستغرب أبداً أن ينتقي الشيخ عبدالعزيز الرشيد -رحمه الله- زوجته من تلك المنطقة خاصة، ومن إندونيسيا عامة، فلقد شهدت طيبة أهلها شخصياً ، وقضيت بين أهلها ما يكفي لبيان حرصهم على الدين الإسلامي، والتمسك بأهداب العقيدة الإسلامية الغراء وأحكام الشريعة الإسلامية السمحة، وكان ذلك حين شهدت افتتاح مسجد شهداء الكويت، الذي تبرع ببنائه صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى بعد تحرير الكويت لصالح شهداء وأسرى الكويت.

ويختم المؤلف د. يعقوب يوسف الحجي كتابه الوثائقي القيم عن المربي الفاضل، بعبارات جامعة لكل ما يمكن أن يقال عن الشيخ الجليل. يقول المؤلف : «هذه سيرة الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد البداح : سيرة نفس طموحة، وإيمان كبير، وجهاد متواصل، وتعب ومعاناة مستمرين. سيرة رجل صلب، ذي إيمان بالكتاب والسنة لا يفوقه إيمان ، رجل حرم نفسه الراحة في وطنه والعيش في ظل زوجة وأهل وأولاد، واختار طريق الدعوة والجهاد، سيرة رجل لم تزده المعوقات إلا قوة بأس وصلابة. لقد كانت لديه روح التحدي التي لا تلين، ودخل في معارك قلمية كثيرة، وكرس آخر سنوات حياته للدفاع عن العقيدة الإسلامية الصحيحة .

لقد كان - رحمه الله - واسع الاطلاع، كثير الأسفار، حتى غدا أكبر شخصية كويتية عرفت خارج الكويت. لقد كان مصلحاً اجتماعياً، ومدرساً، وإمام مسجد، وشاعراً، وخطيباً، وصحفياً، وداعية سياسياً، ومؤرخاً، ورحالة. كان متعدد المواهب، قلّ أن تجدله في الكويت نظيراً. إنه المربي الفاضل عبدالعزيز الرشيد ، رحمه الله .

(*) الحديث هنا لمعد الكتاب .

الشيخ محمد حمود محمد الجنيدل

ولد المربي الفاضل الشيخ محمد حمود محمد الجنيدل في منطقة القبلة بالكويت، عام ١٣٣٤هـ (١٨٩٠م).

تلقى تعليمه الأوّلي عن الملا أحمد بن محمد القطان، حيث تعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ثم طلب الفقه عند الشيخ عبدالله العدساني، وفي الوقت نفسه كان كثير الملازمة للشيخ عبدالله الخلف الدحيان، فاستفاد منه فائدة كبيرة، حتى أصبح واحداً من علماء الكويت البارزين، وقد عده الشيخ يوسف بن عيسى القناعي أحد هؤلاء العلماء، وذلك في كتابه المشهور «صفحات من تاريخ الكويت».

وكان من أساتذته، إلى جانب من ذكرناهم، الشيخ يوسف بن حمود.

كما كان من زملائه خلال الدارسة، الملا محمد المطر.

اتخذ المربي الفاضل من ديوانيته ، الملحقة بمنزله في منطقة القبلة ، مقراً يلتقي فيه بطلاب العلم، ومن هؤلاء : الشاعر سعود خالد الزيد، ومحمدالمطر، وسيد يعقوب الطبطبائي، وعبدالعزيز حمادة، والملا علي الصقلاوي، الذي أصبح من زملائه بعد ذلك.

كان الشيخ محمد الجنيدل، إلى جانب ذلك ، إماماً وخطيباً لمسجد هلال المطيري بحي المطران، وكان يتولى عقود الزواج،والفتوى في المسائل الدينية والفقهية لمن يقصده من أهل الكويت، أو من الأحساء بالمملكة العربية السعودية، وقد ذكر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه «صفحات من تاريخ الكويت » أن المربي الفاضل كان يقرأ «البِرْزَنْجي»، والبِرْزَنْجِي طريقة من طرق الموالد تحكي قصة المولد النبوي الشريف، نسبةً إلى مؤلفها جعفر البِرْزَنْجِي المدني، الذي كان خطيباً للحرم النبوي الشريف، وتوفي عام ١٧٦٦م، وقد ذاعت القصة والطريقة منسوبة إليه، فيُقال طريقة «البِرْزَنْجِي» ، أو يقال

«البِرْزَنْجِي» فيدلُّ الاسمُ مجرداً على قصة المولد النبوي الشريف، وطريقة الإنشاد.

لم يكن المربي الفاضل يتقاضى أيَّ نقودٍ مقابل ما يلقيه من دروس، وكان كثير التبرع بالمال في سبيل خدمة المجتمع، من ذلك أنه تبرع لبناء المدرسة المباركية بخمسين روبية، وهومبلغٌ كان يكفي آنذاك، أي في عام ١٩١٠م لشراء منزل أو منزلين.

ومما سبق، يمكننا أن نستخلص أهم صفات المربي الفاضل وهي : علمه، وحُبُّه المساهمة في الأعمال الخيرية، وورعه وتقاه، حتى لقد كان يختم القرآن الكريم مرة في كل يوم من أيام شهر رمضان، وكان من سماته أيضاً الفصاحة، وحُسن الصوت، ولاسيما عند قراءة القرآن الكريم أو الإنشاد الديني.

وقد انتقل إلى جوار ربه عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) . رحمه الله رحمة واسعة،وأنزله فسيح جناته.

فكرة إنشاء المدرسة المباركية

عرفنا أن المربي الفاضل محمد حمود محمد الجنيدل كان محباً لعمل الخير، وأنه تبرع لبناءالمدرسة المباركية بمبلغ كان يكفي آنذاك لشراء منزل أو منزلين، هذا برغم أنه لم يكن من كبار الأغنياء في الكويت.

أضف إلى ذلك، أن المربي الفاضل قد شهد الاجتماع الذي طُرحت فيه فكرةُ إنشاء المدرسة المباركية، ذلك الاجتماع أو المجلس الذي كان المربي الفاضل ينشد فيه «البِرْزَنْجِي»، حيث ذكر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه «صفحاتٌ من تاريخ الكويت» أن الشيخ محمد بن جنيدل كان يقرأ البِرْزَنْجِي في محل الشيخ يوسف بن عيسى، وكان بالمجلس كثير من المستمعين، فلما انتهى المولدُ ، قام السيد ياسين الطبطبائي - رحمه الله - فألقى كلمةً جزلة خلاصتها أن ليس القصد من الاحتفال بمولد النبي تلاوة المولد، وإنما القصد هو الاقتداء بما جاء به النبي ، ﷺ ، من الأعمال الجليلة، وأنه لا يمكن الاقتداء به إلا بعدالعِلم بسيرته، والعِلْمُ لا يأتي إلا بفتح المدارس، وإنقاذ الأمة من الجهل.

وأنه بعدأن انتهى السيد ياسين الطبطبائي - رحمه الله - من حديثه، رأى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي أنه الحق، وأخذ يفكر في الوسيلة التي ينقل بها الفكرة إلى حيز التنفيذ، فرأى أن يكتب مقالاً يبين فيه فضل العلم والتعلم، ومضرات الجهل، وقيمة التعاون على تنفيذ هذا المشروع، وكتب المقال بادئاً التبرع بملبغ خمسين روبية، ثم حمل لواء الدعوة إلى التبرع بين الأغنياء في أول الأمر، ثم بين عامة الناس، وفي ذلك يقول:

«قصدتُ محلَّ شملان بن علي بن سيف، ولم أجد هناك إلا إبراهيم المضف، فتكلمتُ معه عن المشروع، فتبرع بمئة روبية، وبعد هنيهةٍ جاء شملان فأخبرته، فحبذ هذا العمل، ولكنه لم يظهر لي غايته ولم يكتب شيئًا، فخرجتُ من محله منكسف البال، لأنه الصديقُ الحميم الذي يسمع كلامي ولا يخالفني في شيء.

ولكنه حين قيامه من محله، ذهب إلى دكان أولاد خالد الخضير، وأخبرهم بالخبر فاستبشروا به، وتبرعوا بخمسة آلاف روبية، وتبرع شملان بمثلها، وطلبوا من إبراهيم المضف الزيادة، فتبرع بخمسمائة روبية، ثم خاطبواهلال المطيري فتبرع بخمسة آلاف روبية، ثم جرى الاكتتاب، فحصل من بقية أهل الكويت (١٢,٥٠٠) روبية، ثم كتب آل خالد وناصر المبارك، وشملان وهلال المطيري إلى قاسم «أي جاسم» وعبدالرحمن آل الإبراهيم في بومبي حيث كانا من أكبر أثريائها آنذاك، فتبرع قاسم بثلاثين ألف روبية، وتبرع عبدالرحمن بعشرين ألفاً، فصار مجموع التبرعات (٧٧,٥٠٠) روبية، ثم تبرع أولاد خالد الخضير أيضاً ببيتٍ كبير للمدرسة»، وهكذا كانت «فزعة أهل الكويت» لعمل الخير داخل الكويت وخارجها.

ثم يذكر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، أنه قد عُيِّنَ آنذاك للإشراف على بناء المدرسة، وأنهم قد اشتروا بيت سليمان العنزي، كما اشتروا بيتاً آخر بقيمة زهيدة، كما أدخلوا في مساحة المدرسة قطعة أرض فضاء، كانت لآل خالد الخضير.

وقد بدأ العمل في بناء المدرسة المباركية عام ١٣٢٩هـ (١٩١١م)، وانتهى بعد عامٍ واحد، حيث افتُتِحت عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م)، وقد تكونت أول هيئة تدريس، من المربين الأفاضل:

يوسف بن عيسى القناعي ، ناظراً ومعلماً.

السيد عمر عاصم ، مديراً إدارياً ومعلماً.

الشيخ يوسف بن حمود ، معلماً.

الشيخ حافظ وهبة المصري ، معلماً.

الأستاذ عبدالعزيز بن حمد المبارك الأحسائي ، معلماً.

الأستاذ نجم الدين الهندي ، معلماً.

الأستاذ محمود الهبتي ، معلماً.

الأستاذ محمد خراشي ، معلماً.

الشيخ نوري الموصلي ، معلماً.

الأستاذ عبدالقادر البغدادي ، معلماً.

الأستاذ عبدالملك الصالح ، معلماً.

رحم الله هؤلاء المربين، ورحم الله المربي الفاضل الشيخ محمد حمود محمد الجنيدل، أحد المعاصرين لإنشاء المدرسة المباركية، وأحد المساهمين في بنائها وتجهيزها.

الشيخ عبدالرحمن بن حسين بن محمد التركيت

ولد المربي الفاضل الشيخ عبدالرحمن بن حسين بن محمد التركيت في الكويت نحو عام ١٣١٠هـ (١٨٩٢م).

التحق منذ صغره بالكتاتيب، حيث تعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة وبعض علوم الفقه.

ثم رغب في الاستزادة من العلم وفي لقاء الأفاضل من العلماء، فغادر الكويت في أوائل شبابه متوجهاً إلى الأحساء لطلب العلم، حيث كان فيها كثير من أهل العلم الشرعي، الذين التقاهم وأخذ عنهم وأفاد منهم الكثير.

وممن لقيه في الأحساء من العلماء وأخذ عنه: الشيخ الكبير عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله الأنصاري الخزرجي، والشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي، والشيخ إبراهيم آل مبارك، والشيخ عبدالله بن عبدالمحسن العبد القادر الأنصاري، وابنه قاضي الأحساء محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن الأنصاري.

وقد أخذ عن هؤلاء الأفاضل علوماً مختلفة، إذ درس اللغة العربية وآدابها، والعلوم الشرعية من فقه وتفسير وأحكام وتجويد، وغير ذلك، وبرع فيما تعلم، وأتقن ما تلقاه منهم، وعُرِفَ منه ذلك فكان موضع احترام وتقدير ممن عاصره أو علمه.

اجتمع الشيخ عبدالرحمن في الأحساء بعددٍ من طلبة العلم الكويتيين الذين درسوا معه، ومنهم: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وإخوانه داود وسليمان، والشيخ أحمد العدساني ، وغيرهم.

ولما أنهى المربي عبدالرحمن التركيت تحصيله في الأحساء، عُيِّن إماماً في مساجدها مدة سنتين، ثم تولى الخطابة والتدريس والوعظ في عدد من تلك المساجد، ثم أُعطي

منصب «القصاع»، ثم عُيِّن قاضياً شرعياً في قرية القطيف، واستمر في منصبه هذا أكثر من أربع سنوات، عاد بعدها إلى الأحساء، ثم عُيِّن قاضياً شرعياً في قرية الجبيل لأكثر من تسع سنين.

بعد ذلك عاد إلى وطنه الكويت ليؤدي رسالته فيها، وأكبرَ فيه الناس علمه وإخلاصه وحُسن سيرته وخبرته الكبيرة، فعين قاضياً في دائرة الأمن العام في الأحمدي أواخر عام١٣٧٨هـ (١٩٥٨م)، واستمر في هذا المنصب أكثر من ثمانية عشر عاماً، حتى وفاته.

كان المربي الكبير الشيخ القاضي عبدالرحمن حسين التركيت نابهاً ذكياً، حريصاً على العلم متفانياً في التعلم والتعليم، وكان إلى جانب ثقافته الشرعية أديباً شاعراً امتلك موهبة شعرية، أعانته على نظم الشعر، وشهد له بذلك شيخه محمد بن عبدالله الأنصاري في كتابه «تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد»، إذ قال عنه: «كان فقيهاً أديباً شاعراً»، وقد ضاع كثيرٌ من شعره في أثناء تنقلاته، ولم يصل إلينا إلا ما كتبه من ذاكرته في أواخر أيامه، ويظهر في هذا الشعر الجودة والموهبة والمقدرة، ويدور في مجمله حول موضوعات يغلب عليها الطابع الاجتماعي، كرثاء أساتذته أو بعض فضلاء الأحساء، أو مدح بعض من له فضلٌ عليه.

توفي المربي الفاضل في الكويت عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م)، رحمه الله تعالى، وأجزل له الثواب لقاء ما قدمه في حياته من خيرٍ وعلمٍ لأبناء وطنه.

العتوب والكعبيون

حينما اتجه المربي الفاضل الشيخ عبدالرحمن حسين التركيت إلى الأحساء في صدر شبابه لتلقيِ العلم، فإنما كان يتجه إلى مركز مهم من مراكز الدراسات الإسلامية في شبه الجزيرة العربية، فضلاً عن أن القبائل والبطون التي كانت تقيم بالجزيرة العربية كانت تربطها بكثير من أبناء الكويت وشائج قربى ونسب، ذلك أن العديد منهم هاجروا من الأحساء ومن بادية نجد.

وتحت عنوان: «تأسيس العتوب لمشيختي الكويت والبحرين»، يذكر د.بدر الدين عباس الخصوصي في كتابه «دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر»[1]: أن «العتوب» ينتسبون إلى قبيلة «عنزة» التي كانت تقيم بمنطقة الأفلاج بإقليم نجد،ثم هاجرت في القرن السابع عشر، بسبب القحط الكبير الذي أصاب شبه الجزيرة العربية، وما تبعه من حدوث اختلافات عشائرية بين هذا التجمع القبلي.

ولم تكن هذه الهجرة فريدة في نوعها، فالثابت تاريخياً أن هجرة العشائر العربية من مواطنها في شبه الجزيرة العربية إلى مواطن أخرى أفضل منها، سمة من سمات الحياة القبلية في الصحراء في مختلف العصور.

وتنتمي «العُتوب» إلى «جميلة» أحد بُطون «عنْزَة» وقد عُرف هذا الفرع بالعتوب أو «بني عُتبة» بعد ارتحالهم من مواطن إقامتهم في الجنوب إلى الشمال نحو الكويت، أي عقب عُروجهم أو عتوبهم نحو الشمال، وتُعَدُّ تسمية العتوب على هذا النحو تسمية «حركية»، لأنها اشتُقت من الفعل «عَتَبَ» بمعنى انتقل و«ارتحل»، وليس هذا بغريب في منطقة شبه الجزيرة العربية، فبعض القبائل سميت بمثل هذا الاسم الحركي ، كقبائل «الظفير»، أو «الضفير»، التي كانت في الأصل مجموعة من العشائر المتفرقة، ثم «تضافرت» ، أي اتحدت ومن أجل ذلك سميت بهذا الاسم.

وتختلف المصادر حول تحديد تاريخ وصول جماعات العتوب من آل الصباح وآل خليفة والجلاهمة إلى الكويت، إلا أن أقرب الآراء هو ما ورد في ملاحظات «المستر فرانسس واردن» عن القبائل العربية في الخليج، التي دونها في أغسطس عام ١٨١٩م، تحت عنوان «عرب العتوب في البحرين»، حيث ذكر أن ثلاث قبائل عربية ذات شأنٍ، هي بنو صباح وآل خليفة والجلاهمة دخلت في حلف نحو عام ١٧١٦م، واستولت على بقعة من الأرض على الساحل الشمالي الغربي للخليج تُسَمَّى الكويت.

ويشير «المستر واردن» في ملاحظاته إلى أن «العتوب» قد اتفقوا عقب قدومهم إلى الكويت على أن يتولى آلُ الصباح شؤون الحكم، وأن يُشْرِف الجلاهمة على أعمال البحر، وأن يتولى بنو خليفة أمر التجارة.

ويذكر المؤرخون أن مشيخة الكويت تعرضت لخطر الغزو من الكعبيين، والكعبيون جماعات عربية هاجرت من العراق، واستوطنت شط العرب، ونجحت في إقامة إمارة تذبذبت في ولائها السياسي بين الفرس والعثمانيين، كما نجحت في تكوين أسطولٍ بحري كبير، ساعدهم على مد نفوذهم إلى بعض المناطق المجاورة، فلما قَدِمَ العتوب إلى الكويت، رفضوا الامتثال للكعبيين الذين أرادوا أن يربطوا الكويت بإمارتهم.

ومن طريف ما يُروى أن الكعبيين عَرضوا على الشيخ عبدالله الصباح حاكم الكويت أن يصاهر حاكمهم ، فرفض ذلك، وسانده الكويتيون في موقفه، تعبيراً عن نبذهم أي ارتباط بهذه الجماعات، كما يُرْوى أن جماعة آل خليفة كان من رأيها إتمام هذه المصاهرة إرضاءً للكعبيين، اعتقاداً منهم بعدم قدرة العتوب على مواجهة الخصوم، ويرى بعض المؤرخين أن الخلاف في الرأي حول هذا الأمر بين آل الصباح وآل خليفة، كان دافعاً لرحيل آل خليفة عن الكويت عام ١٧٦٦م.

على أن الخلاف في الرأي على هذاالنحو، لم يمنع الكويت من مواجهة الكعبيين عندما سيّروا سفنهم الكبيرة نحو الكويت لغزوها، إذ خرجت السفن الكويتية الصغيرة، وعلى متنها رجالٌ شجعان ، فكانت السفن صغيرة والنفوس كبيرة، والتقى الجمعان بالقرب من جزيرة فيلكا، عند منطقة رَقَّتْ مياهُها لحدوث جزرٍ مفاجئ، في وقت سكنت فيه الريح بإذن ربها، وهنا فقدت السفن الكعبية الكبيرة قدرتها على الحركة، ونطلق على ذلك باللهجة الكويتية أنها «لحمت» أي التصقت بقاع البحر، وأحاطت بها السفن الكويتية الصغيرة، كما يحيط السوار بالمعصم، ثم أشعلت فيها النيران، فانهزم الكعبيون، واستولى الكويتيون على أسلحة كثيرة، كان من بينها بعض المدافع التي نصبت بعد ذلك على ساحل مدينة الكويت كذكرى عزيزة لهذا الانتصار الكبير.

فما أشبه الليلة بالبارحة! فقد رد الله أحفادهم عن الكويت بغيظهم، لم ينالوا خيراً بعد احتلالهم الغاشم للكويت.

رحم الله المربي الفاضل الشيخ عبدالرحمن حسين التركيت، الذي تلقى العلم في الأحساء، إحدى مناطق الجزيرة العربية التي ينتمي إليها كثير من أبناء الكويت البواسل.

الشيخ محمد أحمد حسين الفارسي

ولد المربي الفاضل الشيخ محمد أحمد حسين الفارسي بفارس سنة ١٣١٢هـ (١٨٩٢م).

بدأ دراسته لدى العلماء في «لنجة» بفارس، ثم ما لبث أن قطع دراسته بسبب شظف العيش ، وقد استطاع خلال بضع سنين أن يدخر قدراً من المال حيث عمل بالغوص والبناء، لكي ينتقل بين بعض المدن والقرى في بر فارس لدراسة العلوم الدينية حيث درس في قرية فنج على يد الشيخ أحمد النقشبندي علامة بر فارس . ثم انتقل الى لنجة بعد أن توفي الشيخ أحمد النقشبندي، وكانت لنجة في حينه حاضرة عرب الهولة في الساحل الشرقي للخليج، ودرس هناك على يد الشيخ عبدالرحمن بن يوسف المعروف بسلطان العلماء وفي المدينة المنورة درس الفقه الشافعي، ثم سافر إلى الأحساء ومنها إلى بغداد ثم إلى مصر وما لبث أن عاد إلى الكويت التي ارتضاها مستقراً ومقاماً ، ليكون هو وذريته من بعده من أبنائها المخلصين ، وقد ساهم في بناء سور الكويت عام ١٩٢٠م .

ولما حضر إلى الكويت خصص ديوانيته لتعليم الطلاب العلوم الشرعية في الصباح، وفي المساء لاجتماع علماء الكويت، وأقبل عليه الناس كثيراً للاستماع إليه، وتلامذته كثيرون منهم: عبدالله صباح الناصر ، وفهد صباح الناصر ، ومحمد بن رومي ، والشيخ محمد العدساني ، ومحمد رفيع العوضي ، والشيخ أحمد غنام رشيد ، والشيخ سيار ، وراشد الفرحان، وأحمد الغانم ، ومحمد الطاهر ، والمستشار عبدالله محمد ، ومحمد سليمان ، وحبيب كمالي ، وعبدالرحمن كمالي ، والملا خليل العوضي ، والشيخ محمد الغانم ، والشيخ محمد عبدالجبار ، والشيخ راشد الحقان ، والشيخ يوسف الغيث ، والشيخ عبدالله الفرج ، والشيخ صالح الصحاري وغيرهم، وكان يقصد حلقة الدراسة في ديوانه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي والشيخ محمد خلف أحياناً .

بالإضافة إلى ذلك عمل مأذوناً شرعياً وقام بعقد زواج معظم الكويتيين وكان شاعراً

يحفظ كثيراً من الشعر وله قصيدة طويلة في وداع شهر رمضان ومن مؤلفاته الحجج الواضحة ، و«الخطب المنبرية» ، «دعاء ختم القرآن» .

كان الشيخ محمد ضليعاً في علم الإرث وكان، يحل أعقد مشكلة فيه، وقد قدم خدمات شرعية لوزارة الأوقاف فيما يتعلق بالمواريث ، وكان مثال التقوى والورع وحب الخير والمواظبة على الفرائض الدينية وقلعة شامخة للعلوم الدينية وبخاصة علم المواريث .

انتقل إلى رحمة الله تعالى عام ١٩٨٢ .

تغمده الله بواسع رحمته ، وأسكنه فسيح جناته .

افتتح الشيخ محمد أحمد الفارسي كتاباً، خصص فترته الصباحية لتعليم الطلاب العلوم الشرعية من فقه وتفسير، وعلوم اللغة من نحو وصرف . أما الفترة المسائية ، وتبدأ بعد صلاة العصر ، فكانت بمثابة اجتماع لكثير من علماء الكويت، الذين كانوا يحرصون على الحضور إلى ديوانه لمناقشة المسائل الدينية حتى قبيل صلاة المغرب، وربما اتفقوا على أن يواصلوا الحديث والمناقشة بعد صلاة العشاء في ديوان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي . ومن هؤلاء العلماء : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ محمد صالح العدساني، والشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة، والشيخ عطية الأثري، والشيخ عبدالوهاب الفارس، والسيد أحمد السيد عقيل .

ومن تلاميذ الشيخ الفارسي : الشيخ عبدالله صباح الناصر الصباح ، وفهد صباح الناصر الصباح ، والسيد محمد بن رومي ، والشيخ محمد العدساني ، والشيخ أحمد غنام الرشيد ، والشيخ عبدالرحمن الشراح، والملا محمد السيار، والسيد راشد عبدالله الفرحان، والسيد محمد سليمان، والسيد عبدالله محمد الطاهر ، والسيد محمد رفيع العوضي ، والسيد أحمد الغانم ، والسيد حبيب كمالي ، والسيد عبدالرحمن كمالي ، والملا خليل العوضي ، والشيخ محمد الغانم ، والشيخ محمد عبدالجبار ، والشيخ راشد الحقان ، والشيخ يوسف الغيث ، والشيخ عبدالله الفرج ، والشيخ صالح العماري .

كان - رحمه الله - مرجعاً في الأمور الدينية للكثيرين من أهل الكويت . وقد استعانت به وزارة الأوقاف في بعض الأمور، وكذلك المحكمة الشرعية، ولاسيما فيما يتعلق بالمواريث ، وعقود النكاح .

عين إماماً وخطيباً لعدة مساجد، منها : مسجد السوق، ومسجد الخليفة حيث ظل فيه إلى أن تقاعد .

أما مؤلفاته، فهي : «الحجج الواضحة» و «الخطب المنبرية» و «دعاء ختم القرآن» .

ومما يؤثر عنه، أنه كان يقدم بعض ضيوفه من علماء السعودية أو البحرين ؛ ليلقوا بعض الدروس على طلابه إكراماً لهم .

كان - رحمه الله - هادئ الطبع، بشوشاً، كريماً مضيافاً، قنوعاً ، كما كان منصرفاً عن الدنيا وزخارفها . يقول ابنه إبراهيم : كان إذا ساء الحال، يقول له : «انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو أعلى منك . عشْ في الدنيا غريباً أو عابر سبيل» .

كما كان - رحمه الله - إلى جانب ذلك، قوياً في الحق، لا يجامل أحداً في غير مرضاة الله، سبحانه .

توفي سنة ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م)، فجزاه الله خيراً وفاء ما قدم لوطنه ودينه .

هجرات العرب الى بر فارس

إن من يتأمل تاريخ شرق الجزيرة العربية، أو ما نسميه اليوم بمنطقة الخليج، يجد أنها كانت مركزاً لمجموعة من الهجرات الجماعية أو الجزئية إلى بلاد فارس، وإلى وسط الجزيرة العربية وجنوبها .

والهجرات أمر طبيعي، تعرفه كثير من بقاع العالم قديماً وحديثاً، وإنما الأمر الجدير بالالتفات، أن هجرات أهل الخليج الاختيارية أو الإجبارية لم تكن في عمومها هجرات أبدية، بل سرعان ما يعود المهاجرون أو يعود أبناؤهم إلى موطنهم الأصلي الذي نبتوا فيه، وكأنه حنين الجذع إلى الجذر . والأمثلة على ذلك كثيرة، منها :

أن قبيلة بكر بن وائل[1] كانت تقيم بهذه المنطقة منذ تاريخها الأول، هي وحلفاؤها من بني تغلب وتميم وعبدالقيس، وكانت قبيلة بكر حينذاك تتزعم حركة الإغارات على الجناح الغربي لمملكة فارس . ويذكر المؤرخون [2] أن «سابور الثاني» قد بادل هذه القبائل الإغارة سنة ٣٥٠م، وأسر عدداً لا يستهان به من البكريين، أسكنهم فارس في «الأهواز» و «كرمان». ومن هنا، لا نعجب إذا وجدنا كثيراً من أفراد هَذه الأُسر يعودون إلى موطنهم الأول بعد زمن طال أم قصر، وإن حمل بعضهم لقب «الفارسي» .

ويحدثنا المؤرخون أيضاً أن قبيلة «بكر» و «تغلب» هاجرتا - إثر هجمات «سابور الثاني» إلى «تهامة» اليمن، وعندما نشبت بينهما حرب البسوس، اتجهت حركة بني بكر

إلى الشرق مرة أخرى ؛ حيث عادوا إلى موطنهم الأصلي منتشرين إلى مشارف العراق، ومهددين مرة أخرى الجناح الغربي لفارس، حيث نشبت بين بني شيبان من بكر والفرس موقعة شهيرة، هي موقعة «ذي قار» التي انتصر فيها البكريون . ويذكر الرواة أن النبي -ﷺ، وكان في نحو الأربعين من عمره - قال حين بلغه انتصار البكريين على جيش كسرى ملك الفرس : «هذا أول يوم انتصف العرب فيه من العجم ، وبي نصروا».

ويذكر الطبري في تاريخه : «أن المثنى بن حارثة الشيباني البكري، سار حتى قدم على أبي بكر، رحمه الله، فقال : أَمِّرْني على من قبلي من قومي، أقاتل من يليني من أهل فارس، وأكفيك ناحيتي ، ففعل ذلك ، فأقبل فجمع قومه، وأخذ يغير بناحية «كسكرة» مرة، وفي أسفل الفرات مرة» .

ومثل ذلك يقال عن قبيلة عنزة، التي هاجرت من هذه المنطقة - موطنها الأول - إلى نجد، ثم ما لبثت بطون منها أن عادت بعد ذلك إلى الكويت.

ولم تكن العودة في كل ذلك طلباً للمال أو الرزق الوفير، فما أقل ذلك في عصور خلت، ولكنها عبقرية المكان أو المنبع، أو هو - كما قلنا - حنين الجذع إلى الجذر .

---

(١) ديوان بني بكر في الجاهلية لعبدالعزيز نبوي ص ١٨ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية . مادة (بكر) .

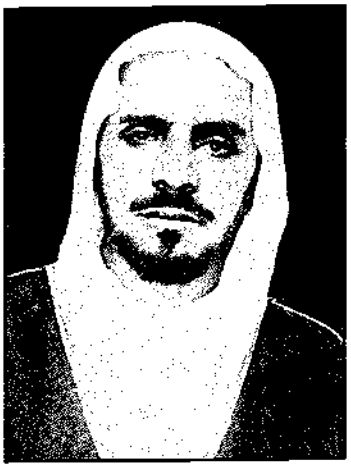

الشيخ أحمد بن خميس الجيران الخلف

ولد الشيخ أحمد بن خميس الجيران في الكويت سنة ١٣١١هـ (١٨٩٣م) . وقد سمي بالخلف نسبة إلى أسرة خاله الشيخ عبدالله خلف الدحيان .

حرص على التعلم منذ صغره، فأخذ عن كبار العلماء والشيوخ والمربين، وفي مقدمة أساتذته : خاله الشيخ عبدالله خلف الدحيان، والشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم البابطين، والشيخ محمد العوجان .

تدرج في الوظائف، فبدأ مدرساً في مدرسة النجاح الأهلية في الزبير، ثم تركها ليعمل في التدريس الخاص مع الشيخ عبدالملك الصالح، فافتتحا مدرسة لتعليم الأطفال القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ومبادئ الحساب . كما قام بالتدريس في مدرسة الأيتام التي أنشأها شملان بن علي آل سيف في كشك الصقر في الحي القبلي . وكان خطيباً وإماماً لمسجد البدر في منطقة القبلة . كما ولي القضاء حيث عين قاضياً في المحكمة العليا .

تتلمذ له عدد من أبناء الكويت، وأفادوا من علمه الذي كان حريصاً على نشره بين أبناء وطنه، فلم يكْتفِ بدروس المدرسة، ولا بخطب الجمعة، بل كان يتنقل بين ديوانيات أبناء الكويت ، يحدثهم بما يعرف من علوم، فأسهم في نشر العلم والثقافة الإسلامية خاصة .

كان الشيخ أحمد خميس الخلف مدرساً ناجحاً، وخطيباً فصيحاً، وقاضياً لامعاً ، وكان يشارك في أعمال الخير والبر، كما كان يشارك الناس أفراحهم وأحزانهم ، فأحبه الناس.

وللشيخ أحمد خميس مجموعة من الخطب المنبرية، يعرفها أبناء الكويت الذين أخذوا عنه وأفادوا منه .

توفي الشيخ أحمد خميس الخلف عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)، وقد جاوز الثمانين من عمره . رحمه الله ، وغفر له .

الخطب المنبرية

جاء في الحديث الشريف : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (١)، والشيخ أحمد بن خميس وفقه الله في اختيار الكتابة في موضوع خطب الجمعة، وألف في هذا، وصنف، وجمع، وحفظ أقوال السلف، وأبقى أصولها، وتفنن في إخراجها، فنالت الاستحسان ، وحازت الرضا، واقتبسها ويقتبسها إلى اليوم خطباء المنابر . وقد أسمى مؤلفه «الخطب المنبرية» .

وهكذا يتردد في كل يوم جمعة على الأسماع جهده، وتنتشر كلماته، هذه هي المآثر، وهذا هو التجديد والإبداع المستمر .

---

(١) صحيح مسلم ص ٣/ ١٢٥٥، رقم ١٤ .

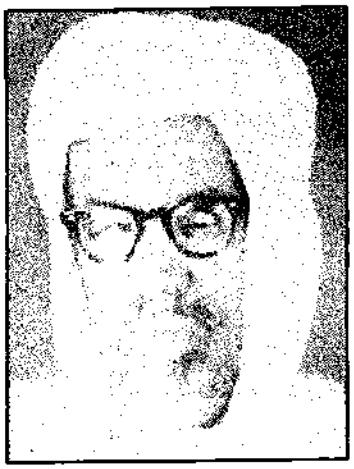

الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة

ولد المربي الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٤م)، في فريج (حي) سعود بالكويت . وهو ينتمي إلى أسرة محبة للعلم حريصة عليه وعلى نشره بين أبناء الكويت، فأفاد من ذلك في تكوين شخصيته .

كان أبوه يشرف على مدرسة حمادة التي أسست أواخر القرن التاسع عشر، كما كانت عمته موزة حمادة تدير مدرسة خاصة لتعليم البنات، فنشأ الشيخ عبدالعزيز في بيت علم فهفت نفسه إليه، وتلقّى تعليمه الأولي في مدرسة أبيه، حيث تعلم القراءة والكتابة وعلوم القرآن الكريم، ونبغ في ذلك، فما إن بلغ الثامنة عشرة من العمر حتى طلب إليه أبوه أن يدرس معه في المدرسة ففعل، وأثبت جدارة ونباهة، مما شجع والده على أن يترك له المدرسة وإدارتها، فبدأ الشيخ عبدالعزيز بتطويرها، وأدخل فيها تعليم مبادئ الفقه واللغة وتفسير القرآن، وبعض علوم الحساب، واستعان ببعض المستنيرين من أبناء الكويت لمساعدته، أمثال : الشيخ عطية الأثري، والملا سعود الصقر، والملا يوسف العمر، والملا محمد صالح بن أحمد الفارسي وغيرهم، وقد أدى هذا التغيير والتطوير في المدرسة إلى زيادة الإقبال عليها .

كان الشيخ عبدالعزيز حريصاً على التزوّد بسلاح العلم، فأخذ علومه الأولى عن والده وعمّه، ثم تابع تحصيله بالأخذ عن كبار العلماء، فقصد الشيخ جمعة الجودر من علماء البحرين ، وأخذ عنه الفقه المالكي، وأخذ علوم العربية عن الشيخ عبدالله العدساني، كما أخذ عن الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، ويوسف بن حمود، وكانت له صلات علمية بآل المبارك في الأحساء، كل ذلك أسهم في تكوينه الثقافي .

كما أن حرصه على التطور والتطوير، حمله على الالتقاء بالمثقفين والعلماء ولا سيما بالبعثة الأزهرية، وكان يتردد إلى سورية ويجتمع مع علمائها، ومنذ عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م) صار يتردد إلى مصر ويلتقي علمائها .

لم يقف أثر الشيخ عبدالعزيز على إدارته لمدرسة والده والتدريس فيها في الفترة (١٩١٤-١٩٦١م) ، بل أسهم أيضاً في توعية المجتمع من خلال خطبه التي كان يلقيها في المسجد، حيث عين إماماً لما يقارب نصف قرن، في الفترة (١٣٣٣-١٣٨١هـ) ،وأظهر براعة في الإلقاء وعلماً غزيراً مع خشية وورع وصوت جميل ، فبدأ الناس يتوافدون لسماع خطبه التي صارت إذاعة دولة الكويت تنقلها منذ أن تأسست . وقد حظي بإعجاب الشيخ أحمد الجابر الصباح فعينه قاضياً للكويت عام ١٣٥١هـ (١٩٣٢م)، واستمر في القضاء حتى عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٦م) . ثم استقال هذا المنصب، وحرصت إذاعة الكويت على أن يقدم فيها أحاديثه منذ الخمسينيات حتى وفاته عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) .

يعد الشيخ عبدالعزيز من أصحاب الفضل في تأسيس المعهد الديني ومعهد الأئمة لتعليم الخطباء والأئمة والمؤذنين، وكان أحد المدرسين فيه في الفترة ١٣٧١-١٣٨١هـ (١٩٥١-١٩٦١م) . كما كان يجلس في حجرة مسجد السوق بعد صلاة العصر يعلم ويوجه ويتدارس مع الناس أمورهم . وقد انتخب عضواً في مجلس الأوقاف منذ أواسط الخمسينيات .

كان المربي الكبير الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة تقياً ورعاً متديناً متنوراً غيوراً على دينه ومجتمعه، حريصاً على نشر العلم والمعرفة في مجتمعه وتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم، فأخذ عنه الكثير من أبناء الكويت، وأبرزهم سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ، ومنهم أيضاً المستشار عبدالله علي العيسى ، والمستشار راشد عبدالمحسن الحماد ، وترك في مسيرة التعليم والقضاء أيادي بيضاء يذكرها له كل أبناء الكويت .

وقد ظل حريصاً على التعليم والتعلم حتى وافته المنية سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م)، فأهدت أسرته بعد وفاته ذخيرة مكتبته إلى إدارة المكتبات العامة .

رحمه الله - تعالى - وجزاه عن الكويت وأهلها كل خير .

موقفٌ بعشر قراءات

لقد امتاز الشيخ عبدالعزيز حمادة بأنه صاحب مبادرات، دفعت بأفكاره إلى التنفيذ، وأسهمت بالتالي في استحداث كيانات جديدة في البنية الاجتماعية، والهيكل الإداري لبعض مؤسسات الدولة .

فقد اقترح على الشيخ عبدالله السالم الصباح حاكم الكويت آنذاك تجميع أموال الزكاة في صعيد واحد، ثم الصرف منها في شؤون الأيتام والأوقاف وذوي الحاجة ، بدلاً من حث التجار على إنفاق زكاتهم دون وجود ضمانة على وصولها إلى محتاجيها ومستحقيها الفعليين .

فأنشئت إدارة مختصة بالأيتام وإدارة مختصّة بالأوقاف من أجل تنظيم العمل بهما . ولعل هذه الفكرة كانت مبادرةً سبق بها الشيخ عبدالعزيز حمادة أعضاء مجلس الأمة الكويتي، بما يقارب ثلاثة عقود من الزمان حين اقترح المجلس وأقر إنشاء بيت الزكاة ، والذي عهد إليه رسمياً تسلم أموال الزكاة من الأفراد والشركات لصرفها على مستحقيها في مصارفها الثمانية .

ومما يتوج ألمعيته ومبادراته موقف، يؤكد ما لديه من روح المبادأة والمبادرة .

فقد استعان به الشيخ عبدالله السالم الصباح - رحمه الله - حاكم الكويت الأسبق في المسائل الدينية والاستشارات المتعلقة بإدارة شئون البلاد، وفي أحد الاجتماعات التي ضمته وبعض رجالات الكويت أمثاله، قال الشيخ عبدالله السالم الصباح : «رأيي في هذا الأمر أن . .» فاستوقفه الشيخ عبدالعزيز حمادة ، وأجاز لنفسه أن يقاطعه في الحديث قائلاً :

«طويل العمر، ليتك تؤخر بيان رأيك حتى تسمع رأي المجتمعين ، فإنك إن ذكرت رأيك قبلهم فقد يشعرون بالحرج، إذا خالف رأيهم رأيك» . فاستجاب له الشيخ عبدالله السالم، وأخذ بمشورته .

ولعلك - عزيزي القارئ - تشاركني القراءة الممتعة لهذه الكلمات في ذلك الموقف القصير . إنني أقرأ من هذا الموقف مكانة علماء الكويت لدى حكامهم، وأقرأ رجاحة عقلهم واتزان رأيهم . كما أقرأ من بين هذه الأسطر القصيرة روح الشورى التي كان يتحلى بها حكام الكويت عامة، والشيخ الراحل عبدالله السالم الصباح خاصة . كيف لا ؟ وهو الذي أرسى دعائم الدستور الكويتي الذي كفل الحقوق الواضحة للمشاركة الشعبية.

كما أنني أقرأ روح الشجاعة والمبادرة لدى علماء الكويت ، وفي مقدمتهم الشيخ عبدالعزيز حمادة، حيث لم تبعدهم مشاركة الحاكم - بما يملك من سلطة وهيبة - عن المبادرة إلى الرأي السديد، وقول كلمة الحق، والتعبير عن قناعتهم فيما يرونه صواباً .

ولعلي أقرأ أيضاً تواضع الشيخ عبدالله السالم الصباح لجلسائه وعدم ترفعه عن النزول عن رأيه، والأخذ بآرائهم أو بأحدها مادامت المصلحة فيه للجميع حاكماً ومحكومين .

وبالإضافة إلى هذه المعاني الخمسة التي قرأتها من هذا الموقف القصير، يعرض لي معنى سامٍ جليل ، ويفرض نفسه علي لأقرأه، وهو طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم منذ نشأة الكويت، والتي تجلت في صورة قل نظيرها في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح .

وسابع هذه القراءات تلك المهارة الإدارية والحنكة القيادية التي تفتّق عنها ذهن الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة، حيث لم يكن علم الإدارة معروفاً، ولا أصول الإدارة مدروسة في الكويت، فأشار، بعفوية وبساطة، إلى بدهيات وأساسيات في علم الإدارة، منها أن القيادي الناجح هو الذي يمهد لقراره بتهيئة نفوس مرؤوسيه، وذلك بالأخذ بآرائهم وإشعارهم بأنهم شركاء في القرار، وبالتالي، كسب ثقتهم وإن خالفهم الرأي في النهاية .

كما أن القيادي الناجح يحتاط لقراره قبل أن يتخذه، فيتعرف على طبيعة تفكير مرؤوسيه، ويحرص على جمع أكبر قدر من المعلومات والآراء، ثم يستوحي رأيه من آرائهم في موضوع القرار، ليكون قراره متسقاً مع تفكيرهم .

وثمة قراءة ثامنة، من هذا الموقف القصير الذي رسمه لنا الشيخ عبدالعزيز حمادة، وهي أن الناصح لا يجامل أو يداهن، بل يُسدي نصحه بكل لباقة واحترام دونما خضوع أو خنوع، محتسباً بذلك وجه الله تعالى، ومبتغياً الأجر والثواب .

وما أزال أستوحي، أخي القارئ، وأنا أقرأ لي ولك من هذا الموقف قراءةً تاسعة، وهي أن الدعاة الواثقين من أنفسهم ينعكس صدقهم على أقوالهم وأفعالهم وتصرفاتهم، فينالون احترام رؤسائهم في دوائر عملهم، وثقة حكامهم بشكل عام . فالحق قديم، والحق أبلج كفلق الصبح، وكالشمس في رابعة النهار .

ولما كانت القراءات تتزاحم في خاطري بعد سماعي هذه الكلمة، دون أن أتكلف أو أتزيّد، أكتفي بأن أقف عند القراءة العاشرة منها لحاجة في نفسي ، والقراءة العاشرة هي أن الحكام يُجلّون البطانة الصالحة، التي قلما تتوفر لحاكم أو يوهبها زعيم، وتزيد منزلة الدعاة عندهم خاصة وعند الناس عامة بقدر مصداقيتهم وموثوقية كلامهم وآرائهم، واستشعارهم أن من أمامهم يعبّر عن ذاته دونما نفاق أو مصلحة أو تزلف أو ابتغاء عرض دنيوي زائل .

وفي الختام، عزيزي القارئ ، دعني أناجي الماضي معك، وأستوقد الحاضر بك، وأتساءل: أيها الماضي القريب، يا جيل حمادة والدحيّان والفارس، يا جيل القناعي والأنصاري والمطيري، يا جيل المرشد والدعيج والعثمان، يا جيل الطبطبائي والعدساني والحسينان، يا جيل الشيخ مساعد والعمر والبابطين، يا جيل المربين الأوائل من بلدي،

هلا جذبتمونا إلى صفائكم وعذوبة عيشكم ، هلا نعود إلى جميل خلالكم وكريم طباعكم وحسن معشركم . فإن قيل : في هذا رجوع إلى الوراء فنعمت الرجعية، وإن قيل : في هذا تأخر إلى الخلف فنعم - والله - التخلف . ما أروع العيش في أجوائكم وتحت سمائكم، وفي جمع سيركم ! لقد تمثلتم سيرة الرسول، ﷺ، فسبقتمونا إليها، فانعكست مواقف تربوية متعددة المكاسب والمغانم، نستفيد منها ونفيد .

أيها المربون الأوائل ، زرعتم فجنينا، وبنيتم فسكنا، ووجهتم فاستفدنا، وأشرتم فاستهدى دليلنا، وتركتم في نبض قلوبنا بصمات واضحة المعالم . ونسأل الله أن نكون عند حسن ظنكم ، ونفي ما لكم علينا من الوفاء والاقتداء .

الشيخ ساير بن عبدالله بن هايل العتيبي

ولد المربي الفاضل الشيخ ساير بن عبدالله بن هايل بن ربيعان العتيبي في قرية نفي بنجد عام ١٣١٣هـ (١٨٩٥م) .

بدأ حياته بأعمال الغوص مستقلاً (عَزَّال كما هي التسمية في المصطلح البحري)، ولما بلغ الثلاثين من عمره رغب في العلم، فبدأ في تعلم القراءة والكتابة والحساب ، وتعلم القرآن الكريم لدى شيوخ منطقة القبلة، ثم مضى ينهل من علوم اللغة العربية والفقه والتفسير والحديث الشريف عَن أعلام عصره في الكويت، ومنهم: الشيخ عبداللطيف الجسار، والشيخ عبدالعزيز العنجري، والشيخ عبدالله الخلف الدحيان، رحمهم الله جميعاً.

ثم واصل تعلّمه خارج الكويت، حيث سافر إلى البحرين وبغداد، وربما كان ذلك بتوجيه من أستاذه الشيخ عبدالله الخلف الدحيان.

وبعد عودة المربي الفاضل إلى الكويت لبّى رغبة أهل الجهراء - وعلى رأسهم السيد فهد عبداللطيف الأمير أمير الجهراء حينذاك، والحاج عبدالله الخلف السعيد- في العمل على افتتاح مدرسةٍ بقرية الجهراء، وقد استطاع - بمعاونة أهالي المنطقة - إنشاء مدرسة لتعليم القرآن الكريم ومبادئ الدين والشريعة والقراءة والكتابة والحساب، وكانت هذه المدرسة ملحقة بمسجد الجهراء.

وقد عاونه في التدريس في هذه المدرسة : الملا علي الدعيج، والملا إبراهيم سعد الحوطي، والملا صالح عبدالرحمن الدعيج.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم : الشيخ مبارك صباح الناصر، وحمد عثمان السعيد، وعثمان محمد الأمير.

ثم انتقل المربي الفاضل بمدرسته إلى مكان آخر قرب مسجد الجهراء القديم، في منطقة تبرع بها أحد المحسنين، وهي المنطقة التي تشغلها الآن مدرسة كاظمة.

وكانت الدراسة - كما هو الحال في كتاتيب ذلك الزمان ومدارسه - على فترتين : الفترة الصباحية، وتمتد إلى صلاة الظهر، والفترة المسائية وتمتد من بعد صلاة العصر إلى قبيل صلاة المغرب، أما الراحةالاسبوعية ، فكانت يومي الخميس والجمعة، ولم يكن ثمة أجر محدد يدفعه كل طالب، بل كان الأجر تبعاً لمقدرة كل منهم، مع إعفاء غير القادرين من طلاب العلم.

قام المربي الفاضل ، إلى جانب ذلك ، بالإمامة والخطابة في المسجد، كما قام بتوثيق عقود الزواج، وتوثيق عقود تمليك الأراضي في قرية الجهراء.

وفي أوائل الخمسينيات انتقل إلى منطقة الرأس بالسالمية، حيث عمل إماماً وخطيباً للمسجد التابع لوزارة الأوقاف، إلى أن تقاعد عام ١٩٦٥م.

وكان المربي الفاضل - رحمه الله - من الحريصين على تطبيق الشريعة الإسلامية في كل مجالات الحياة، وقد دارت أكثر أحاديثه ونصائحه حول هذا الأمرالذي وهب له حياته، حتى انتقل إلى جوار ربه عام ١٤٠١هـ، فيما يوافق السابع والعشرين من سبتمبر عام ١٩٨٠م.

رحمه الله رحمةً واسعةً، وأسكنه فسيح جناته.

اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

إذا كان المربي الفاضل الشيخ ساير بن عبدالله العتيبي من المربين الأوائل الذين التفتوا إلى وجوب تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، فإن هذا الالتفات كان إرهاصاً لما اتجهت إليه دولة الكويت في الأعوام الأخيرة ، وأمنية حقق الله - عز وجل - بداياتها المباركة، حيث صدر المرسوم الأميري رقم ١٣٩ لسنة ١٩٩١م بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ونظراً لأهمية اللجنة،فقد نص المرسوم على تبعيتها للديوان الأميري.

وما إن شرعت اللجنة في عملها حتى انبثقت عنها خمس لجان فرعية، تيسيراً للعمل، وتحديداً للاختصاصات. وهذه اللجان هي :

اللجنة التشريعية : ومن أهدافها : دراسة وحصر القوانين المخالفة في بنودها للشريعة الإسلامية، مع طرح بدائل قانونية تتوافق وأحكام الشريعة.

اللجنة الاقتصادية : ومن أهدافها : تهيئة الأجواء لأسلمة الاقتصاد الكويتي، وتحديد الأنظمة الاقتصادية المخالفة لأحكام الشريعة، وإيجاد البدائل التي تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

اللجنة الإعلامية : ومن أهدافها : إعداد مشاريع إعلامية بناءةً بديلة مناسبة.

اللجنة التربوية : ومن أهدافها : إيجاد رأي تربوي إسلامي عام، ودراسة الواقع التربوي في البلاد، وتحديد الإيجابيات والسلبيات، ووضع خطط تربوية بديلة تستبعد السلبيات، بما يتناسب وخطة تطبيق الواقع التربوي نحو التوجه الإسلامي، واقتراح نظام تربوي إسلامي، من شأنه تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

اللجنة الاجتماعية : ومن أهدافها : طرح حلول وتصورات حول القضايا الاجتماعية والأسرية، مثل التكافل، وتأصيل الأعراف الإسلامية، وإحياء مشروع قانون بر الوالدين، وما إلى ذلك.

اللجنة النسائية : وتأخذ على عاتقها توجيه المرأة كأم وبنت وأخت ومعلمة للجيل وموجهة للنشء ، بما يدعم التهيئة المناسبة لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

ومنذ صدور المرسوم الأميري بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وهي تقوم بعملها خير قيام ؛ حيث تعقد الاجتماعات، وتستعين بالمتخصصين في كل المجالات، وتقيم المؤتمرات والندوات وحلقات البحث والنقاش، وتشجع على الدراسات والبحوث. ومن يمن الطالع، أن كان باكورة أعمالها مشروع تدريس مادة القرآن الكريم كمادة أساسية في صفوف مراحل التعليم العام، وزيادة الخطة الدراسية لمادة التربية الإسلامية في بعض مراحل التعليم العام. كما ثنّت اللجنة بتقديم القانون المدني الذي باركته السلطتان : التنفيذية والتشريعية، يتقدمها صاحب السمو أمير البلاد، الذي أحاله مشكوراً إلى جهات الاختصاص. فجزى الله العاملين بها عن الإسلام والمسلمين الجزاء الأوفى، وأعانها على حمل الأمانة، وأداء الرسالة.

عزيزي القارئ :

إن الشريعة الإسلامية تتميز بمجموعة من الخصائص، التي تجعلها الشريعة الوحيدة القادرة على إصلاح أحوال الناس في حاضرهم ومستقبلهم ؛ فهي شريعة ربانية، تجعل من الإسلام ديناً ودولة، ومن ثم فهي معصومة من الخطأ.

وإن الشريعة الإسلامية تتميز بالتكامل والشمول، وبالتوسط والاعتدال، وهي شريعة العدل، تحفظ الحقوق، ولاتميل إلى الحاكم ضد المحكوم، ولا إلى الرجل ضد المرأة ؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - عادل، يقوم عدله على العلم المطلق والعدل الشامل، ومن ثم فإن

من يرفض تطبيق الشريعة، أو يؤجل تطبيقها، أو يضع العراقيل أمام تطبيقها، يعوزه الوعي الكافي بهذه الشريعة، ذلك أن رفض الشيء يعود في كثير من الأحوال إلى الجهل به.

ومن الحجج التي يرددها الرافضون لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، شكهم في مدى ملاءمتها وقدرتها على أن تحكم الواقع المعاصر، ومسايرتها لحركة التطور في حياة الناس، وهي الشريعة التي نزلت قبل أربعة عشر قرناً من الزمان.

وقد أخطأ هؤلاء في فهم الإسلام ؛ حيث إن الإسلام أكد أن كل شيء لا يكون ثابتاً على الإطلاق، أو متغيراً على الإطلاق ، بل يقوم على أن هناك ثوابت وهناك متغيرات، ولاسيما في حياة الناس ، وما قضية الاجتهاد في الشريعة إلا تجسيد واقعي لهذا التأكيد. فأمور الحياة على الدوام تتغير، ويجتهد العلماء فيما لم يرد فيه نص، ولكن اجتهادهم مقيد دائماً بضوابط ثابتة، هي ما يطلق عليه « مقاصد الشريعة ». ذلك أن الله - سبحانه وتعالى - عندما أنزل الشريعة يعلم - وهو العليم الحكيم - أن أموراً ستحدث في حياة الناس، تختلف عن الأوضاع التي كانوا عليها يوم نزلت، ومن ثم فالشريعة الإسلامية صالحة للتطبيق إلى يوم القيامة، حيث جعلها الله تستوعب كل ما يستجد في الحياة اليومية.

كما يتعلل الرافضون لتطبيق الشريعة الإسلامية بوجود الأقليات غير المسلمة، ونسوا أن هذه الأقليات ظلت تعيش في كنف الدول المسلمة المطبقة لشريعة الله ثلاثة عشر قرناً كاملة، لا تشكو، ولا تفكر في أن تشكو، ولا تجد مبرراً للشكوى ؛ فقد سمحت الأمة الإسلامية لغير المسلمين بأداء عبادتهم، وحماية معابدهم وكنائسهم، وتركت لهم أمورهم الشخصية تحكمها شريعتهم. ولذا عاشوا في ظل الدولة الإسلامية أهنأ عيش تحلم به أقلية على الأرض. هذا من جانب، ومن جانب آخر دعونا نسأل : بالله عليكم، متى كان لأي أقلية في العالم طوال التاريخ البشري الحق في أن تتحكم في الأغلبية ؟! ولعلك ترى أحوال الأقليّات المسلمة في البلدان غير الإسلامية، وما تلاقيه من قتل وتشريد وإبادة، وعلى العكس من ذلك، تنعم الأقليات غير المسلمة في بلاد المسلمين بالمعيشة الهانئة المستقرة الآمنة دون أي تهديد.

تحيةً للعلماء والمفكرين أعضاء اللجنة الاستشارية العليا، للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بدولة الكويت، ولكل من آزرهم وساندهم بأي شكل من الأشكال، وتحيةً للمربي الفاضل ساير بن عبدالله العتيبي، الذي كان من دعاة تطبيق شريعتنا الغراء.

الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الخلف السبيعي

ولد المربي الفاضل الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الخلف السبيعي في سكة عبدالرزاق بالكويت، عام ١٣١٤هـ (١٨٩٦م).

نشأ في بيتٍ من بيوت العلم والفضيلة والصلاح والتقوى، وكان والده الشيخ أحمد الخلف أولَ أستاذٍ له، حيث تعلم عنه القراءة والكتابة والحساب ومبادئ العلوم الشرعية، وحفظ القرآن الكريم، فاستضاء به قلبه واستقام لسانه.

ثم التحق بالمدرسة المباركية وهو في نحو الرابعة عشرة من عمره، ولكنه لم يكمل دراسته بها، إذ سافر إلى البحرين، استجابةً لرغبة والده، حيث تلقى العلم هناك عن الشيخ قاسم بن مهزع قاضي البحرين وعالمها النابه، الذي طَبَّقت شهرته آفاق الخليج العربي كله.

وبعد أن روى ظمأه من علم شيخه قاسم، يمم وجهه شطر مدينةالهفوف بالأحساء. وكانت آنذاك مدينة العلم والعلماء، فدرس علوم الشريعة صافية نقية من كل شائبة، لدى عدد من الشيوخ الأفاضل، منهم: الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا، والشيخ أحمد العلي، والشيخ محمد العثمان الشافعي، وغيرهم.

ثم كانت الرحلة العلمية الثالثة إلى بر فارس، حيث حط رحاله بمدينة «لنجة»، والتحق بالمدرسة الأحمدية هناك ليدرس الفقه الشافعي دراسة معمقة، لدى العالم الفاضل محمد بن حسن القنبري، ثم التحق بمدرسة الشيخ سلطان العلماء، حيث درس علوم الفقه والتفسير والحديث والنحو لدى الشيخ عبدالرحمن بن يوسف الخالدي عام ١٩١٤م.

كان المربي الفاضل طالب علمٍ لا ينقضي نهمه، فكلما اجتاز مرحلة طلب المزيد، وكلما حل بأرضٍ رحل إلى أخرى، وكأنما وهب حياته للعلم والفكر والتحصيل والدراسة، ولذا

لم يكن عجباً أن يتقلد منصب الإفتاء في «الفاو» وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة.

ثم عاد المربي الفاضل إلى الكويت عام ١٩٤٥م، حيث تولى مهمة الإمامة والخطابة والوعظ في أحد مساجد جزيرة فيلكا، وكان من الطبيعي أن يمد نشاطه العلمي إلى كل رجاً من أرجاء الكويت،وأن يُستشار في بعض المسائل التي تبحثها المحكمة الشرعية.

كان للمربي الفاضل بيتٌ في منطقة الشرق بالقرب من مسجد العوضي، الذي صار إماماً له وخطيباً، ثم انتقل إلى حي القادسية، حيث اتخذ له بيتاً فيه، كما بنى مسجداً كان إمامه وخطيبه وواعظه وملقي الدروس فيه، إلى آخر أيام حياته.

تخلّق - رحمه الله - بأخلاق السلف الصالح، فكان عابداً زاهداً كثير الحج، لا يخشى في الحق لومة لائم.

انتقل إلى جواررربه في العاشر من المحرم عام ١٤٠٦هـ، الموافق للرابع عشر من سبتمبر عام ١٩٨٦م. رحمه الله رحمةً واسعة ، وأسكنه فسيح جنات تجري من تحتها الأنهار.

أقدم أربعة مساجد في جزيرة فيلكا

عندما عاد المربي الفاضل الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الخلف السبيعي إلى الكويت عام ١٩٤٥م، كان أول عمل نهض له هو إمامته لأحد مساجد جزيرة فيلكا، وكان بالجزيرة قديماً أربعة مساجد[1]، أولها: المسجد الفوقي ويطلق عليه اليوم «مسجد الإمام الشافعي»، وهو أقدم مساجد الجزيرة، ويقع في الجهة الشرقية من بيوت الأهالي، وقد شيده سكان الجزيرة الأوائل، الذين هاجروا إلى القرى القديمة، التي كانت تقع في أنحاءٍ متفرقة من أرض الجزيرة، وسكنوا هذه المنطقة التي يطلق عليها اسم «الزُوَر» وكانت هجرتهم إلى هذا الجزء حوالي عام ١٧٧٣م، على أثر الوباء الذي حل بهم في منتصف القرن الثامن عشر.

ولا يعرف أحد مَنْ بنى هذا المسجد أو تاريخ بنائه، والغالب أن الأهالي قد تعاونوا على بنائه عندما استقروا في هذا الجزء من الجزيرة، وهو الأثر الوحيد الباقي بعد أن ترك الأهالي بيوتهم التي هدمتها الأمطار الغزيرة التي كانت تغمر هذه البقعة.

أما المسجد الثاني، فهو المسجد الجامع، ويُعرف بمسجد شعيب، وقد بناه المرحوم شعيب بن علي، عميد أسرة آل شعيب في الجزيرة عام ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م)، ويُروى أنه كان يقوم بنقل الحجارة من سواحل الجزيرة في سفينته، وهو المسجد الذي كانت تقام فيه صلاة الجمعة والعيدين، لأنه أكبر المساجد، ولأنه يقع في وسط الجزيرة بالقرب من ساحل البحر.

أما المسجد الثالث، فيقع في الجزء الشمالي من الجزيرة بالقرب من ساحل البحر، وقد بناه كبير أسرة آل الطاهر المرحوم طاهر بن عبدالله عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م)، وقد بدأت تُقام فيه صلاة الجمعة في بداية الخمسينيات.

وأما المسجد الرابع فهو المعروف بمسجد الشيوخ، وقد بناه المرحوم الشيخ جابر الصباح في بداية هذا القرن، وكانت تقام فيه صلاة الجمعة والعيدين عند زيارة آل الصباح للجزيرة، وكانت زيارتهم تتم بصورة مستمرة، وبخاصة في الأعياد والمناسبات وفصل الصيف.

كانت المساجد قديماً تُبْنَى بالحجر والطين، وكان الأهالي يتعاونون على تشييدها، وكان المسجد يتكون بشكل عام من غرفة كبيرة مسقوفة بجذوع النخيل، أو بالأخشاب التي كانت تُجلب من الهند وسواحل إفريقيا، ثم ساحة خارجية ومئذنة قصيرة من الطين في إحدى جهات المبنى، وكان يُلحق بالمسجد غالباً أوقاف، تتكون من مزرعة صغيرة ليستثمرها إمام المسجد.

أما أرض المسجد فكانت تُفْرَش بالحُصر المصنوعة من الخوص أو «البُواري» وكانت تُطوى بعد الصلاة، وتوضع أفقياً في إحدى زوايا المسجد، وكان الأهالي يتعاونون - كلٌ حسب مقدرته - من أجل فرش المسجد وإنارته، ولم تكن الإنارة قديماً سوى سراج صغير، يتكون من زجاجة تعلوها فتيلة مغموسة في الكيروسين.

وكان المصلون يتوافدون على المسجد الكبير قبل صلاة الجمعة بساعة ونصف أو ساعة على الأقل، حيث يقوم من يجيد تلاوة القرآن الكريم بتلاوة سورة الكهف، وقد جرت هذه العادة في كثيرٍ من المساجد في العالم الإسلامي.

وعند إقامة الصلاة كان هناك من يُسمى بالمُبلِّغ، وهو غالباً مؤذن المسجد،ومهمته أن يردد بصوت مرتفع قول الإمام «الله أكبر» و«سَمع الله لمن حمده»، كما يردد التسليمتين، وذلك لكي يُسمع المصلين في الصفوف الخلفية وفي فناء المسجد، وقد اختفت هذه الطريقة بعد أن أُدْخِل الميكروفون إلى المساجد في منتصف الخمسينيات.

رحم الله المربي الفاضل الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الخلف السبيعي، الذي عمل إماماً وخطيباً وواعظاً ومربياً في كثير من مساجد الكويت، والذي بنى مسجداً ظل يلقي فيه دروسه حتى وافته المنية.

---

(١) جزيرة فيلكا، صفحات من الماضي، ص ٢٥ وما بعدها.

الشيخ أحمد عبدالله المبارك المطوع

ولد الشيخ أحمد عبدالله المبارك المطوع في منطقة «الحد» بالبحرين نحو عام ١٣١٦هـ (١٨٩٨م)، وقدم إلى الكويت عام ١٩١٦م، حيث استقر في قرية الفحيحيل .

تلقى تعليمه الأوّلي عن والده بالبحرين، ثم اتجه - وهو في نحو الثانية عشرة - إلى الأحساء، التي كانت تزخر بأساتذة كرام في العلوم الشرعية واللغة العربية، وكان معظم هؤلاء الأساتذة والشيوخ من آل المبارك ، يكونون ما يشبه جامعة مصغرة، أقرب ما تكون إلى الأزهر الشريف.

ظل المربي الفاضل يتلقى علومه بالأحساء نحو ست سنوات حيث درس القرآن الكريم وحفظ معظمه، كما درس كثيراً من كتب التراث، وبخاصة علوم اللغة العربية، ودرس إلى جانب ذلك قسماً من علم الحساب، حتى إذا بلغ الثامنة عشرة من عمره قدم إلى الكويت.

وعمل فور قدومه إلى الكويت مدرساً بمدرسة الفحيحيل، وقد ظل المدرس الوحيد بها حتى أوائل الخمسينيات، حين تم بناء مدرسة حديثة، تتبع بما فيها من معلمين وزارة المعارف .

ومن زملاء المربي الفاضل خلال عمله في التدريس : الأستاذ يوسف الصانع، والأستاذ عبدالعزيز العتيقي الذي كان ناظراً لمدرسة الفحيحيل، وابنه الأستاذ محمد عبدالعزيز العتيقي الذي تولى إدارة المدرسة بعد أبيه .

أما مواعيد الدراسة ، فكانت من طلوع الشمس إلى صلاة الظهر .

كانت نفقات الدراسة - عادة - بعض المواد الغذائية كالأرز والعدس وما إلى ذلك، يقدمها أولياء الأمور إلى صاحب الكتاب أو المدرسة، وبعضهم كان يدفع قليلاً من المال،

وبخاصة في موسم الغوص، حين يكون خيره عميماً، وإلا فالمواد الغذائية هي العملة الرائجة والمقابل المعتاد بدلاً من المال في مثل ذلك الزمن وتلك البيئة .

ومن تلاميذه : ابنه د. يوسف أحمد المطوع، وكثير من أبناء قرية الفحيحيل الذين تبوأوا مناصب مرموقة في المجتمع .

وللمربي الفاضل إسهامات عديدة في غير ميدان التدريس، ومن ذلك أنه كان ردحاً من الزمن أمير منطقة الفحيحيل وما حولها، وكانت هذه الوظيفة تابعة - آنذاك - لوزارة المالية، كما تولى الإمامة والخطابة في مسجد الفحيحيل، وتولى منصب القاضي بالمنطقة العاشرة التي تمتد من الفنيطيس شمالاً إلى الحدود مع المملكة العربية السعودية جنوباً، ومعها الأحمدي وما حولها .

كان المربي الفاضل خلال عمله هذا محور كل نشاط في هذه المنطقة، لِما يتمتع به من حيوية ونشاطٍ، وحب للسعي من أجل الخير، كما كان يقوم بالتوعية الدينية والاجتماعية في خطب الجمعة وفي كل لقاءٍ له مع أبناء المنطقة العاشرة .

كما كان - رحمه الله - شجاعاً، فقد حدث حين غزا الإخوان الكويت أن جمع أهل الفحيحيل، ووقف فيهم خطيباً، محبباً إليهم الشهادة دون العرض والمال والوطن، وكان لهذا الجمع الكبير أثر بارز في تحول الإخوان عنهم، حيث قال قائدهم : إن هذا الجمع الذي أمامنا قد نهزمهم، ولكنهم - دون شك - سينالون منا كثيراً، ثمّ صرفهم الله عن الكويت .

وكان إلى جانب ذلك تقياً ورعاً، يرعى الله في كل ما يصدر عنه، ولا يخشى في الله لومة لائم، كما كان كريماً إلى أقصى درجات الكرم، يأوي إلى ديوانه كل ضيوف القرية، وكان -رحمه الله - يدفع من ماله الخاص - أحياناً - في سبيل الإصلاح بين المتخاصمين، وكان أيضاً من المشهورين في مجال معالجة المرضى بقراءة القرآن الكريم . .

وهو - إلى جانب كل ذلك - داعية إسلامي، وقد كلَّل الله سبحانه وتعالى أعماله الجليلة بإسلام كثير من المسيحيين والهندوس على يديه .

وانتقل إلى جوار ربه ليلة الجمعة، في اليوم الثامن من شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٨هـ، الموافق للثامن والعشرين من ديسمبر عام ١٩٦٨م، تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جناته .

منزلة الشهيد:

عرفنا أن للمربي الفاضل الشيخ أحمد عبدالله المطوع دوراً بارزاً في الدفاع عن منطقة الفحيحيل ضد خطر الإخوان، حيث جمع الناس، وظل يحثهم على طلب الشهادة دفاعاً عن العرض والمال والوطن ؛ إذ للشهيد من الفضل ما ليس لأحد غيره.

وللشهداء - كما نعلم - مكانة كبيرة، فقد أثنى الله عليهم في محكم الكتاب، وبشرهم رسوله - ﷺ - في حديثه الشريف، فقال [1] : « للشهيد عند الله ست خصال : يُغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج ثنتين وسبعين زوجةً من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقربائه » .

والحديث عن الشهداء يستدعي الكلام عن الجهاد في سبيل الله، والجهاد مرتبة عظيمة لا ينالها إلا من قويت عزيمته، ونظر إلى الآخرة نظرةً لا تبقي للدنيا أثراً في قلبه، وأهمه أمر دينه حتى عاهد الله لينصرنه حتى آخر قطرة من دمه .

كذلك، فإن من صفات المجاهدين أنهم قوم باعوا أنفسهم وأموالهم لله، ورغبوا في عاجل لقاه، لينالوا الحياة الآجلة الأبدية، التي لا يصطفي الله لها من خلقه إلا خيارهم، الذين يتخذهم شهداء . ومن صفاتهم أيضاً أنهم يختارون الجوع والعطش والخوف على الشبع والري والأمن في الحياة الدنيا، ليسبقوا إلى نعيم الله الدائم في دار كرامته . . . ينام الناس ويسهرون . . . ويتمتع الناس بملذات الدنيا وطيباتها وهم منها محرومون، إذا تغطى القاعدون على سررهم بأنواع الثياب، وافترشوا أجود الزرابي، وتوسدوا ألين النمارق، كان غطاء المجاهدين نقع غبار التحامهم بالأعداء، وكان فرشهم الحصى والشوك، وكانت وسائدهم أسلحتهم التي بها يقارعون عدو الله .

ويُبَيّن فضل الشهيد وكرامته قوله - ﷺ : « ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وما له على الأرض شيء إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات؛ لما يرى من الكرامة » [2] .

والأحاديث الدالة على تعظيم أمر الجهاد كثيرة، منها قول رسول الله، ﷺ : « لا يجمع الله في جوف رجل غباراً في سبيل الله ودخان جهنم، ومن اغْبَرَّتْ قدماه في سبيل الله، حرم الله سائر جسده على النار » [3] .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ، ﷺ : « لما أصيب إخوانكم بأُحد جعل الله - عز وجل - أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، تأكل من ثمارها،

وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن منقلبهم، قالوا ياليت إخواننا يعلمون بما صنع الله لنا ؛ لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا [٤] عن الحرب، فقال الله عز وجل : أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله عز وجل هذه الآيات على رسوله [٥] : ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا في سَبيلِ اللهِ أمْواتاً بَلْ أحْياءٌ عند ربِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [٦] . وعن الجهاد في سبيل الله، سأل رجل النبي ، ﷺ ، فقال : « الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر، والرجل يقاتل ليُرى مكانه، فمن في سبيل الله ؟ قال، صلوات الله وسلامه عليه : « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»[٧] .

تحيةً للمربي الفاضل الشيخ أحمد عبدالله المبارك المطوع، الذي كان يعلم فضل الجهاد ومنزلة الشهداء، والذي حث أبناء وطنه، وتقدمهم للدفاع عن الوطن ضد الغزاة الطامعين .

---

(١) سنن الترمذي ص ٤ / ١٨٧-١٨٨ ، رقم ١٦٦٣ . وفي أول دفعة : أي دفعة من دمه .

(٢) صحيح البخاري ص ٦ / ٣٢ ، رقم ٧ / ٢٨ .

(٣) المسند، لأحمد بن حنبل ص ٦ / ٤٤٤ .

(٤) لا ينكلون : لا يجبنون ولا يتراجعون .

(٥) سنن أبي داود ص ٣ / ١٥ ، رقم ٢٥٢٠ .

(٦) آل عمران ١٦٩ .

(٧) صحيح مسلم ص ٣ / ١٥١٢-١٥١٣ ، رقم ١٩٠٤ .

الشيخ سيد يعقوب بن السيد يوسف الطبطبائي

ولد المربي الفاضل الشيخ سيد يعقوب بن السيد يوسف بن السيد حسن بن السيد يوسف بن السيد أحمد بن السيد عبدالجليل الطبطبائي عام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) في منطقة القبلة بالكويت.

أصيب - رحمه الله - في طفولتهِ المبكرة بمرض أفقده بصره، فلم يعقه ذلك عن طلب العلم، ذلك أنه نشأ في أسرة كانت تولي العلم الشرعي اهتماماً كبيراً، واعتنت به والدته السيدة سبيكة بنت عبدالله الفضالة عناية خاصة، يسرت له الاستفادة من البيئة العلمية التي نشأ فيها .

التحق السيد يعقوب الطبطبائي بالكتاب، حيث حفظ القرآن الكريم وكثيراً من الأحاديث الشريفة وهو صغير. ثم بدأ في دراسة المذهب الشافعي، وهو مذهب أسرته، فتتلمذ لأشهر عالمين من علماء هذا المذهب في الكويت في عصرهِ، وهما : الشيخ عبدالله بن خالد العدساني تلميذ السيد أحمد بن السيد عبدالجليل الطبطبائي، والشيخ محمد بن جنيدل (إمام مسجد هلال) .

عرف السيد يعقوب بين أقرانه بحبه للعلم الشرعي، ولذا كان يذهب إلى صديقيه: الشيخ إبراهيم بن جراح، والشيخ محمد بن جراح - وهما من أشهر علماء الحنابلة في الكويت - ليقرآ له في الفقه الشافعي والتفسيرِ والحديث والأدب والخطب وغيرِ ذلك . ولكثرة ما قرآ له، قال الشيخ إبراهيم بن جراح : «عندي معلومات كثيرة عن المذهبِ الشافعي لكثرةِ ما كنت أقرؤه مع السيد يعقوب» . كما قال الشيخ إبراهيم مازحاً، وكان حنبلياً كما ذكرنا : «كدت أصير شافعياً؛ لكثرة ما قرأت معه» .

تولى السيد يعقوب الإمامة والخطابة في مسجد الملا صالح في منطقة القبلة عام ١٣٤٨ هـ (١٩٢٩م) خلفاً للشيخ جمعة جوهر. وفي عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م) انتقل مع أبنائه

الى منطقة النقرة، وأصبح إماماً وخطيباً لمسجد المهنا بها، يعلم الناس الفقه وأحكام الدين ويعظهم ويوجههم في شئون دينهم ودنياهم . ثم انتقل مرة أخرى عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) إلى منطقة النزهة مع أولاده الثلاثة : السيد يوسف ، والسيد هاشم ، والسيد أحمد ، وكان حينئذ في نحو السبعين من عمره، فترك الإمامة، وكان بين حين وآخر يقوم بالخطابة في مسجد الربيعان القريب من منزله .

كان - رحمه الله - ربعة ، حنطي اللون، حسن المظهر، أنيس المعشر، طيب القلب، عذبَ الحديث. وكان لا يمسك عصاً أثناء سيرهِ مع حاجةِ أمثاله من المكفوفين إليها، ويقول الشيخ إبراهيم بن جراح : «كان محمد العييري (أي العجيري) عندنا فقال له أحد الحاضرين : يا سيد خذ هذه العصا تروح فيها لكي تعرف دربك . فقال له السيد يعقوب : لا، أنا ما أحتاج عصا» .

سُجِّلَتْ للسيد يعقوب خطبة في أحدِ أعيادِ النحر، يتحدث فيها عن أحكام عيد النحر. وقد طُبعت هذهِ الخطبةُ عام ١٤١٤ هـ (١٩٩٣م) .

توفي - رحمه الله - سنة ١٣٩٥ هـ (يوم الأربعاء الموافق ٣١ / ١٢ / ١٩٧٥م) عن عمر يناهز الخامسة والسبعين .

كرمته وزارة الأوقافِ والشئون الإسلامية باطلاق اسمه على مسجد ضاحية الشامية. كما قامت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت سنة ١٤٠٦ هـ (١٩٨٦م) -بمناسبة مرورِ خمسة وعشرين عاماً على استقلال دولة الكويت - بتقديم شهادةِ تقديرٍ لأبنائه باسم والدهم السيد يعقوب، تقديراً للجهود العلميةِ المثمرة والإسهامات التربويةِ الجادةِ، التي كان لها دور كبير في دفع المسيرة العلمية الدينية والتربوية في دولة الكويت

تفريد التعليم

تحدثنا سابقاً عن الكتاتيب، ونواصل في هذا الموضع الحديث عن بعض جوانب العملية التعليمية فيها، ونخص بالذكر هنا ما نطلق عليه في التربية الحديثة مصطلح «تفريد التعليم» .

فقد قلنا إن الطفل إذا ألحق بالكتاب وهو بين الثالثة والرابعة من عمره، فإنه يعامل معاملة خاصة ؛ حيث يلاطفه الملا أو المطوع أو الشيخ ؛ ليحبب إليه الكتاب، ويرغبه في التعلم، ويعوده الجلوس بين الجماعة، والحضور في الموعد المحدد ثم الانصراف، دون تشدد في بادئ الأمر، ودون إرهاقه بالحفظ والقراءة . وقلنا إن هذا هو ما يسمى في التربية بالتطبيع للتعليم، وهو ما تنهض له رياض الأطفال في أيامنا هذه .

فإذا ألف الطفل جو التعليم في الكتاب، وارتاح لحضوره فيه، وتعود الانتظام، وتهيأ للتعلّم وتلقي الدروس، بدأ الملا في تعليمه منفرداً، أي وجهاً لوجه، تبعاً لحالته، وابتداءً من مستوى معرفته . وهذا ما يسمى بتفريد التعليم، فكأن الملا في هذه الحالة مؤدب خاص .

كان من عادة الملا أن يلتقي بكل طفل على حدة، يحفظه آيات من القرآن الكريم، أو يعلمه القراءة والكتابة، أو بعض أساسيات النحو، أو العمليات الحسابية . فإذا فرغ الملا منه، انتقل إلى غيره ليبدأ عملية تعليمية جديدة، تختلف في مادتها ونشاطها ومستواها، وكل واحد من المتعلمين ينتظر دوره مع معلمه أو مساعد معلمه ، وحتى يأتي ذلك الدور ينشغل المتعلم بأداء الواجبات التي كلف بها .

إن تفريد التعليم على هذا النحو الذي ذكرناه، لم يكن ليعزل الطفل عن غيره من المتعلمين ؛ فالتعليم في الكتاب كان يمارس في جو اجتماعي متفاعل . ولتأكيد هذه السمة الاجتماعية، كان الملا يلجأ إلى إدخال المتعلمين في علاقات تعليمية فاعلة، وهو ما يسمى حديثاً بالتعليم المتبادل، إذ كان الملا أو المطوع يختار طلاباً قدامى ناضجين سناً وعلماً، ويكلفهم دوراً في تعليم الصغار أو المبتدئين، وقد عرف هؤلاء بالعرفاء . وكانوا يعملون في حضرة الملا أو المطوع وتحت إشرافه ؛ حتى يمكنه من تصحيح الأخطاء، إن وجدت، وليس معنى هذا أن الملا أو المطوع لا يعلم الطلاب مباشرة، بل كان يتولى تعليمهم بنفسه ، كما ذكرنا ، إن أمكنه ذلك، أو عند الضرورة تبعاً لكل حالة ، فهو الذي يحدد لكل متعلم نقطة البدء والتدرج، وعلى مساعديه أن ينفذوا خطته التي رسمها لكل طالب من الطلاب .

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السند

ولد المربي الفاضل الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن بن علي بن سليمان السند، في الزبير سنة ١٣١٨هـ (١٩٠٠م)، وهو ينتمي إلى أسرة عريقة، استوطنت نجداً منذ القرن السابع الهجري، ثم تنقلت بطونها في البلاد، واستقرت بها، وبرز من هذه الأسرة عدد من العلماء الأفاضل، منهم عثمان بن سند بن محمد الذي تولى التدريس والقضاء في البصرة مدة طويلة، وعلي بن سليمان بن سند الذي تولى التدريس في الجامع الأموي بدمشق خمسة عشر عاماً ما بين عامي ١٢٢٩هـ - ١٢٤٤هـ (١٨١٤م - ١٨٢٨م)، فالمربي الفاضل إذاً سليل أسرة أحبت العلم وأهله، وسعت إلى الأخذ بالتعلم والتعليم.

نشأ الشيخ عبدالله السند في الزبير وترعرع فيها، وتلقى معارفه الأولى في كتاتيبها، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ثم رافق أخاه الشيخ محمد بن عبدالرحمن السند في الأخذ عن علماء الزبير المعروفين وقتها، وهم : الشيخ محمد بن عوجان، والشيخ عبدالله بن حمود،والشيخ محمد العبدالجبار، والشيخ محمد أمين الشنقيطي.

ولما أنهى المربي الفاضل تحصيله، واطمأن إلى علمه، وعَرَف الناس قدرته، عُيِّن مدرساً في مدرسة النجاة أيام الشيخ الشنقيطي، فدرّس الفقه والتفسير وأفاد الطلاب.

ثم انتقل المربي الفاضل إلى الكويت، وتولى إمامة مسجد العثمان في النقرة عدة سنوات، كما كان خطيباً لهذا المسجد ، ثم في مسجد الصانع، ثم في مسجد القطان، ثم في مسجد جمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث كان إماماً له،وخطيباً في مسجد ضاحية الروضة.

كان المربي الفاضل مواظباً على العلم، ولم يكتف بما قام به من تعليم أو خطابة أو إمامة، بل كان إلى جانب ذلك يجمع ويصنف ويؤلف الكتب النافعة المفيدة التي يجعلها

بين أيدي الناس، وكثيراً ما كان يطبع كتبه على نفقته ، ثم يوزعها مجاناً على الناس وطلبة العلم، ومن مؤلفاته:

١ - «الأحكام المفيدة»، وهو آيات وأحاديث مرتبة على أبواب الفقه.

٢ - «مناسك الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي» وهو كتاب يوضح أحكام الحج والعمرة والزيارة بشكل مبسط مختصر.

٣ - «ذكرى» وهو مجموعة الخطب المنبرية التي ألقاها في مسجد العثمان.

٤ - «نصيحة الإنسان عن استعمال الدخان».

٥ - «المرأة المسلمة والحجاب».

٦ - «مجالس رمضان».

٧ - «من مائدة النبوة» وهو مجموعة من الأحاديث النبوية المختارة من كتب مختلفة، جعلها ميسرة للناس في هذا الكتاب.

ويتضح من سيرة المربي الفاضل ومؤلفاته أنه كان حريصاً على التعلم، فسعى في سبيل ذلك ما وسعه، كما كان حريصاً على التعليم، فطرق أبواب التدريس والخطابة والتأليف، ويبدوأيضاً التزامه بالكتاب والسنة، وحرصه على الأدلة والبراهين على الأحكام، وبُعد عن البدع والتحذير منها.

وبقي المربي الفاضل على هذا النهج القويم حتى آخر أيامه، فقد صلى فجر يوم الإثنين في ١١ من ذي القعدة سنة ١٣٩٤هـ (٢٤/ ١٠/ ١٩٧٧م)، وعاد إلى بيته، فشكا شيئاً من التعب والإرهاق، ثم اختاره الله إلى جواره في اليوم نفسه، وأورث فقده حزناً شديداً في نفوس الناس، لأنه كان محبوباً ومقدراً، ويتصف بأخلاق كريمة حميدة طيبة.

رحم الله المربي الفاضل ، وجعل عمله كله في ميزانه يوم العرض عليه.

كتاب « علماء الكويت وأعلامها »

لقد ألَّفَ الأخ الأستاذ عدنان سالم الرومي، كتاباً بعنوان: «علماء الكويت وأعلامها»، ترجم فيه لما يقرب من خمسين عالماً من العلماء الشرعيين الكويتيين.

وقد كان التعاون بيننا في بعض المواضع من هذا الكتاب، حيث أفاد المؤلف من بعض ما أنجزناه من سير المربين الذين زاد عددهم على ثلاثمئة، كما أفدنا نحن من جهوده في الترجمة لتسع شخصيات ممن عملوا في التعليم.

فالعملان - إذاً، كما هو واضح - يتفقان في الإطار العام، وهو الترجمة لمجموعة من أعلام الفكر والثقافة والتربية في الكويت، ويختلفان بعد ذلك في عدة أمور:

أولها: أننا نُعْنَى بالمربين الأوائل الذين عَملوا في ميدان التربية والتعليم، سواء في الكتاتيب أو المدارس الأهلية، أو المساجد، أو المدارس التابعة للدولة، أما كتاب «علماء الكويت وأعلامها»، فيقتصر على الترجمة للعلماء الشرعين.

وثاني وجوه الاختلاف: أننا قمنا بعمل حصر يكاد يكون شاملاً للشخصيات التي عَملت في مجال التربية والتعليم ممن لا يقل عمرهم عن ستين عاماً، وجعلنا ذلك حداً أدنى لسن من نشمله بالحديث من المربين.

أما ثالث وجوه الاختلاف بين العملين، فهو أن المؤلف الفاضل اقتصر على ترجمة ما يقرب من خمسين عالماً شرعياً، هم: عبدالمحسن البابطين - سيد عبدالوهاب الحنيان - عبدالرحمن الدوسري - يوسف بن حمود - عبدالرحمن التركيت - محمد بن فارس - محمد النوري - محمد بن عبدالوهاب بن فيروز - عثمان بن سند- عبدالوهاب عبدالله الفارس - عبدالله السند - الملا حسن التركيت - عبدالله النوري - أحمد سيد العبدالجليل الطبطبائي - سليمان بن علي الرفاعي - محمد صالح العدساني - محمد أحمد حسين الفارسي - أحمد محمد حسين الفارسي - خالد العدساني - سيد عمر عاصم الأزميري - محمد بن بداح - أحمد الجيران المشهور باسم الشيخ أحمد الخميس - عبدالله الخلف الدحيان - عبدالعزيز العتيقي - أحمد عطية الأثري - عبدالملك الصالح المبيض - سيد عبدالجليل الطبطبائي - مساعد بن عبدالله العازمي - قاسم حمادة - عبدالوهاب عبدالرحمن الفارسي - الملا سعود راشد الصقر - محمد إبراهيم الشايجي - رشيد رضا - محمد أمين الشنقيطي - سيد يعقوب الطبطبائي - محمد صالح الرومي - محمد إبراهيم سعد الغانم - الملا معروف عبدالقادر السرحان - محمد الخلف - محمد أحمد القطان - أحمد السلطان - الملا علي الإبراهيم - الملا عثمان عبداللطيف العثمان - عيد بداح المطيري - الملا مرشد محمد السليمان - الملا مزعل هزاع الصلال - علي قاسم حمادة - محمد صالح التركيت - عبدالعزيز المبارك.

أما وجه الاختلاف الرابع فيبدو في غلبة التناول الأفقي على عملنا إن جاز التعبير،

وذلك لسببين:

الأول: كثرة المُترجَم لهم.

الثاني : أننا أعددنا التراجم في الأصل لتُقَدَّم إذاعياً، مع ما يتطلبه ذلك من التزام بزمن محدد، ثم مراعاة المقام في المضمون وأسلوب التناول.

أما المؤلف الفاضل فقد كان تناول للشخصيات تناولاً عمودياً، حيث العناية بحصر المؤلفات، وذكر ثبت بالمصادر مع كثير من التعمق في ما تيسر لهما من التفاصيل عن كل عالم، كالحديث عن أسرته وقبيلته ، ذلك أنهما يقدمان عملاً يُعَدُّ في الأصل للنشر في كتاب.

والحق - يا أخي الكريم - أنني حين علمت قبيل انتهائي من إعداد الكتاب بعزم المؤلف الفاضل على إصدار كتابه سارعت في تقديم التهنئة، مُثنياً على هذا الإنجاز الرائع، وعلى ما بذله من جهد كبير، ذلك الجهد الذي لا يُقَدِّره حق قدره إلا من كانت له محاولات مماثلة، فكان التقدير والإعجاب، وكان الدعاء له بالتوفيق والسداد في كل عمل علمي ينهض له ، وما أحوجنا في بلدنا الطيب إلى مثل هذه الأعمال الجادة المخلصة!.

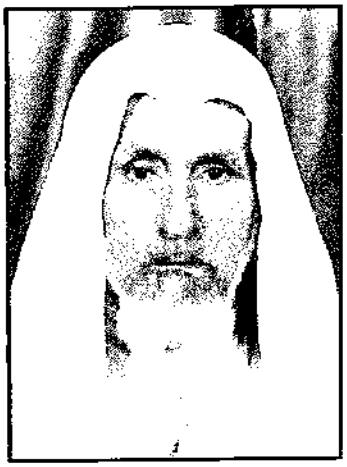

الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس

ولد المربي الفاضل الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس في الكويت سنة ١٣١٨هـ (١٩٠٠م)، ونشأ في بيت علم وصلاح، وتتلمذ للشيخين عبدالله خلف الدحيان، وعبدالمحسن البابطين، ثم تابع تحصيله وحده، وكان يكثر من الأخذ بكتب ابن تيمية .

عرف الشيخ عبدالوهاب بصلاحه وورعه، فعين إماماً لمسجد الفارس، وهو شاب، وبقي في إمامته أربعةً وخمسين عاماً .

قام الشيخ عبدالوهاب بتدريس علوم القرآن الكريم ، وكان يجيد الخط ويتقنه، فقام بتدريسه في «مدرسة السعادة»، التي أنشأها شملان بن علي آل سيف لتعليم الأيتام . وبعد إنشاء المعهد الديني، ألح الشيخ عبدالله الجابر الصباح، رئيس دائرة المعارف حينئذ، على الشيخ عبدالوهاب كي يدرس في المعهد، فنزل عند رغبته، وظل يدرس فيه الفقه الحنبلي عشرين عاماً ، وكان من أبرز تلاميذه د. خالد مذكور المذكور ، والمستشار راشد عبدالمحسن الحماد ، والمستشار عبدالله علي العيسى .

وقد سافر إلى الأزهر الشريف بدعوة من علمائه، يرافقه الشيخ عبدالعزيز حمادة، والأستاذ المربي عبدالعزيز الزامل، واطلعا هناك على نظام التدريس فيه .

كان الشيخ عبدالوهاب مقبولاً لدى الناس، طيب المعشر، متواضعاً، ثقة . وكانوا يحرصون على أن يكون عقد النكاح عنده تبركاً به . وكان يعمل بصمت وهدوء، ويبتغي وجه الله في العمل، لا الشهرة .

ترك عدة مذكرات فقهية، ألفها لطلبة العلم، وما تزال المخطوطة لدى ورثته . وقد حقق مع الشيخ محمد سليمان الجراح، والملا محمد سليمان المرشد، كتاب : «كشف

المُخَدَّرات في شرح أخصر المختصرات، على المذهب الحنبلي» للشيخ عبدالرحمن البعلي الدمشقي، ومازال التحقيق محفوظاً في مكتبة الأوقاف .

أطلقت وزارة التربية اسمه على إحدى مدارس الكويت، وكذلك أطلقت وزارة الأوقاف اسمه على أحد المساجد .

توفي الشيخ عبدالوهاب بعد أن صدمته سيارة، وهو عائد إلى منزله يوم الأربعاء، ودفن يوم الخميس في الثاني والعشرين من ربيع الأول عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣/١/١٢) .

رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته .

التذكار الحسن

قال الشاعر أبو الفتح علي بن محمد البستي :

إذا لمْ يزد علمُ الفتى قَلْبَهُ هُدَى ... وسيرَتَهُ عَدْلاً وأخلاقَهُ حُسْنا

فَبَشِّرْهُ أنَّ اللَّهَ أولاهُ فِتْنَةً ... تُغَشِّيهِ حِرْماناً، وتُوسِعُهُ حُزْنا

وقد زاد علم الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس قلبه هدى، فكانت سيرته عدلاً، وأخلاقه حسناً، فبقي اسمه على مسجد عامر ومدرسة عامرة، وما أطيب من هذا ذكرى ! وما أفضل من هذا تذكاراً ! إلا أن هذه الذكرى وذاك التذكار، لا تكتمل الفائدة منهما إلا إذا بحثنا في آثار هذا الرجل المفضال، وحققنا مخطوطاته، وطبعنا تحقيقاته، ودفعنا بتعاليمه لتنتشر، وأفسحنا الفرصة لآماله أن تتحقق وتتبلور في سلوكياتنا وحياتنا .

الشيخ محمد إبراهيم عمر الشايجي

ولد الشيخ الجليل محمد إبراهيم عمر الشايجي في الكويت عام ١٣١٩هـ (١٩٠١م) .

نشأ الشيخ محمد الشايجي على حب العلم والتفقه في الدين وأحكام الشريعة والفرائض، وجعل التعليم والخطبة والإمامة نصب عينه . تلقى علومه عن كبار المشايخ والأساتذة، مثل : الشيخ عبدالله خلف الدحيان .

كان له ما أراد منذ البداية ، فعمل في مطلع حياته مدرساً في المدارس الأهلية، ثم انتقل عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٦م) إلى دائرة المعارف ليُدرّس التربية الإسلامية في مدارس : صلاح الدين، والمباركية، والأحمدية . واستمر في هذا المجال حتى عام ١٩٥٨م .

وكان الشيخ - إلى جانب التعليم والتدريس - يقوم بالإمامة والخطابة في مسجد الغربللي، واستمر في هذا العمل مدة طويلة .

كما كان - رحمه الله وأجزل ثوابه - يقوم على البر والخير، فيقدم النصيحة والمشورة الحسنة، ويساعد الناس في حل مشكلاتهم، ويجمع من أغنياء الكويت وتجارها أموالاً لبناء بيوت الله في الإمارات العربية .

ولقد كان للشيخ محمد الشايجي تأثير طيب حسن فيمن بعده، فقد أفاد من علمه وورعه وأخلاقه عدد كبير من أبناء الكويت، وفي مقدمتهم سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والسيد عبدالله العلي العبدالوهاب المطوع القناعي ، والمستشار راشد عبدالمحسن الحماد

توفي الشيخ الجليل محمد الشايجي عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م) .

رحمه الله تعالى، وأسكنه فسيح جناته، لما قدمه لأبناء أمته والمسلمين .

وفاء السموءل

لقد كان للمربي الفاضل محمد إبراهيم الشايجي أعمال صالحة في النصح والإرشاد بإخلاص ومحبة للناس عامة ولتلاميذه خاصة، كما تعدّى وفاؤه أهل الكويت ليصل إلى أهل الإمارات العربية المتحدة الشقيقة ، حين كان يجمع الأموال من أهل الكويت ليرسلها إلى الإمارات لبناء بعض المساجد فيها، وذلك قبل اكتشاف النفط وتحسن الأحوال هناك . ويذكرنا هذا العرف بوفاء السموءل .

فمما أسفرت عنه وجوه الأوراق، وأخبرت به الثقات في الآفاق، حديث السموءل بن عادياء، وتلخيص معناه أن امرأ القيس الكندي، لما أراد المضي إلى قيصر ملك الروم، أودع عند السموءل دروعاً وسلاحاً وأمتعة تساوي من المال جملة كثيرة، فلما مات امرؤ القيس أرسل ملك الحيرة يطلب الدروع والأسلحة المودعة عند السموءل، فقال السموءل لا أدفعها إلا لصاحبها، وأبى أن يدفع إليه منها شيئاً، فعاوده، فأبى، وقال : لا أغدر بذمتي، ولا أخون أمانتي، ولا أترك الوفاء والواجب . فقصده ذلك الملك بكثرة من عسكره، فدخل السموءل حصنه، وامتنع به، فحاصره ذلك الملك، وكان ولد السموءل خارج الحصن، فظفر به ذلك الملك، وأخذه أسيراً، ثم طاف حول الحصن وصاح بالسموءل، فأشرف عليه من أعلى الحصن، فلما رآه قال له : إن ولدك قد أسرته، وها هو ذا معي، فإن سلمت إليّ الدروع والسلاح التي لامرئ القيس عندك رحلت عنك وسلّمت إليك ولدك، وإن امتنعت من ذلك ذبحت ولدك وأنت تنظر، فاختر أيهما شئت .

فقال له السموءل : ما كنت لأخفر ذمامي، وأبطل وفائي، فاصنع ما شئت ، فذبح ولده وهو ينظر . ثم لمّا عجز عن الحصن رجع خائباً، واحتسب السموءل ذبح ولده، وصبر محافظة على وفائه . فلما جاء الموسم وحضر ورثة امرئ القيس سلّم إليهم الدروع والسلاح، ورأى حمداً كثيراً، ليس يُحصى عدداً، وكان حفظ ذمامه ورعاية وفائه أحب إليه من حياة ولده . فصارت الأمثال في الوفاء تضرب بالسموءل ، وما هذه الأمثال إلا لنتداولها، ونتأسى بها، ونقتدي بأصحابها .

الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس

ولد المربي الفاضل الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الفارس في ٢٠ من جمادى الأولى سنة ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م)، وهو سليل أسرة عريقة علماً وحسباً .

تولى رعاية إخوته بعد وفاة والده، ولكن هذا لم يمنعه من طلب العلم والتفقه فيه، فكان يختلف إلى علماء زمانه ويأخذ عنهم . وأبرز من أخذ عنهم : الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان. وكان هذا الشيخ قد لمس فيه نبوغاً، فأولاه رعايته واهتمامه .

وفي سنة ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) حج إلى البيت الحرام، وهناك واظب على حضور مجالس علماء مكة والمدينة، فأفاد منهم كثيراً .

عُرف الشيخ بحبه للعمل وتفانيه فيه، درساً وتدريساً . وفي سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) اختير إماماً لمسجد الفهد، وظل كذلك حتى لقي وجه ربه. وفي عام ١٣٦٤هـ عرض عليه الشيخ عبدالله الجابر الصباح القضاء، فرجاه أن يعفيه من ذلك ، وامتنع عن قبول العرض ورعاً وزهداً.

يعد الشيخ عبدالوهاب من أوائل المدرسين في الكويت . ومن تلاميذه : الشيخ محمد إبراهيم الشايجي الذي أخذ عنه علماً غزيراً ، وعبدالله حمود الخرافي .

وكان الرجل على جانب كبير من الورع والتقى، متخلقاً بأخلاق السلف الصالح، فقيهاً في المذهب الحنبلي، شديد التمسك به، لا يجامل ولا يحابي ولا تأخذه في الحق لومة لائم، ومتقشفاً زاهداً يتخذ لنفسه لباساً واحداً لا يُغيّره صيفاً أو شتاء .

تُوفي الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس يوم السبت في السابع عشر من رجب الفرد سنة ١٣٩٥هـ (١٩٧٥/٧/٢٦م)، فخسرت الكويت بوفاته عالماً من علمائها، ومربياً كبيراً من مربيها . وقد شهد الصلاة عليه ودفنه خلق عظيم .

رحمه الله تعالى، وجعل الجنة مثواه .

عظم الأمانة وثقل المسئولية

يذكرنا رفض الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس القضاء، وإيثاره التعليم والتدريس، بأن التعليم في الإسلام ليس حقاً من حقوق المسلم فحسب ، بل فريضة أوجبها الإسلام . قال رسول الله، ﷺ : «طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» [١] .

وفي ظل الإسلام تبوأت الإنسانية مكانتها المرموقة، وعاشت وليس على عينها عصابة، ولا على قلبها غشاوة . وانطلقت تحيا حياة خصبة ممتلئة، وفي مجالات رحبة تشرق بالنور والأمل غير متعثرة الخطا ولا حائرة الفكر، لأن لديها من رصيدها الإيماني علماً ثابت الأصول، ومعرفة نابضة بالخير والإصلاح، فأمنت الإنسانية المؤمنة من مزالق الضلالة، ومن تخبطات الجهالة . يقول الرسول، صلوات الله عليه وسلامه : «تركتُ فيكم أَمْرَينِ لن تَضِلُّوا ما مَسَكْتُمْ بهما: كتابَ الله، وسنَّةَ نَبِيِّهِ» [٢] . فلهذا آثر الشيخ عبدالوهاب التعليم على القضاء، وفضل رحلة العلم والعطاء .

أما البعد الآخر لرفض الشيخ المربي عبدالوهاب عبدالله الفارس القضاء، فهو الحساسية المرهفة في قلوب الأتقياء أمثاله . فإلى جانب إيثاره تعليم الناس ووعظهم وتدريسهم، كان يخشى المسؤولية الملقاة على عاتقه، ويتحرى الدقة والأمانة، ويراقب الله - تعالى - في حكمه، الأمر الذي قد لا يتيسر له، فآثر الاعتذار عن عدم تولي القضاء .

وكشف الشيخ عن بعد تربوي آخر في موقفه، وهو الوضوح في التصور والحكم على الأمور، وبالتالي القرار الحاسم الحازم في الموضع المناسب .

وقد بلغ من خشيته الظلم والوقوع في الخطأ، أنه أخذ ينصح من يحب بعدم تولي القضاء . فقد ذكر لي أحد الطلاب النجباء للشيخ محمد بن جراح، وهو الدكتور وليد عبدالله المنيس، الذي حرص، على رغم حيازته شهادة الدكتوراه بتفوق من إحدى أبرز الجامعات الأمريكية، على ملازمة الشيخ محمد بن جراح وشهود حلقات العلم، ليكمل جانباً آخر من جوانب العلم، وهو الشرعي منها ، ذكر موقفاً مؤثراً يدل على تقوى علماء

الكويت ومربيها الأفاضل، أمثال الشيخين الجليلين عبدالوهاب عبدالله الفارس، ومحمد بن جراح، وهو أن شيخه محمد بن الجراح عندما استنصح أخاه وربيبه في العلم والتعليم الشيخ عبدالوهاب الفارس في طلب الشيخ عبدالله الجابر منه تولي القضاء، أشار عليه بعدم قبوله، واستشهد بالقول المأثور عن السلف الصالح - رضي الله عنهم وأرضاهم - قائلاً له : «يا أخي محمد، من ولي القضاء فقد ذُبح بغير سكين» .

سبحان الله، انظر - عزيزي القارئ - إلى عظم معنى هذه العبارة : «يا أخي محمد، من ولي القضاء، فقد ذُبح بغير سكين» .

---

(١) سنن ابن ماجة ص ١ / ٨١، رقم ٢٢٤ .

(٢) الموطأ، لمالك بن أنس ص ٢ / ٨٩٩، رقم ٣ .

الشيخ أحمد عطية بن علي الأثري

ولد المربي الفاضل الشيخ أحمد عطية بن علي عبدالحميد الأثري في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) .

تلقى تعليمه بكتاتيب منطقة الشرق عن مجموعة من المربين، منهم الشيخ محمد اليماني الذي كان إماماً لمسجد هلال، كما كان يحضر الحلقات العلمية التي كان يعقدها شيوخ الأحساء، ممن اعتادوا زيارة الكويت من حين إلى حين ، ومن هؤلاء : الشيخ عبدالعزيز بن حمد آل مبارك الأحسائي، والشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي الأحسائي.

عمل المربي الفاضل فترة قصيرة معلماً في كتاب الشيخ عبدالعزيز حمادة، ثم افتتح مدرسة خاصة، حيث ظل يؤدي رسالته فيها ستة أعوام، كان خلالها يتقاضى أجراً رمزياً، يُعفى منه أبناء الفقراء . وكان الكتاب يعمل على فترتين : فترة صباحية وأخرى مسائية، كما هو الحال في كتاتيب ذلك العهد.

وتلاميذه كثيرون، منهم : الشيخ محمد بن جراح، والشيخ أحمد الغنام الرشيد، والملا سعود بن راشد الصقر، ود. صالح العجيري، والأستاذ أحمد البشر الرومي ، رحمه الله .

كان - رحمه الله - واعظاً مستنيراً ، وخطيباً مفوهاً . وقد عين إماماً وخطيباً لمسجد هلال المطيري، ثم عين قاضياً بالمحكمة الشرعية الكبرى عام ١٩٣٧م، ثم مستشاراً بمحكمة الاستئناف العليا عام ١٩٦٠م .

ألف المربي الراحل بعض الكتب الفقهية، ومجموعة من قصائد الشعر التعليمي في بعض المسائل الفقهية واللغوية . ولم يسلم كل ما ألفه المربي الفاضل من عوادي الزمن، فَقَدْ فُقِدَ جلّه، ولم يبق منه إلا صفحات متناثرة .

عرف المربي الراحل بآرائه الفقهية التي تراعي اختلاف الزمان والمكان وأحوال الناس، مع تمسكها في الوقت ذاته بالثوابت الإسلامية، وهي آراء كانت تختلف كثيراً عما كان سائداً آنذاك .

وقد تمثل منهجه الفكري في أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، ولابد من التفاعل مع المتغيرات لتناسب الثوابت، وكان مع تخصصه في الفقه المالكي، يرى أن آراء الأئمة جميعهم صالحة للاستفادة منها ؛ تيسيراً على المسلمين .

كان للمربي الفاضل حُظْوَة بين وجهاء الكويت في عصره، فكانوا يقدمونه ويوقرونه، ويلتمسون عنده المشورة والرأي في كثير من الأحوال، وكانت تجمعه بالأميرين الراحلين: الشيخ عبدالله السالم الصباح، والشيخ صباح السالم الصباح صداقة وطيدة، وكانا - رحمهما الله - يقربانه في مجالسهم.

كان المربي الراحل - رحمه الله - قوي الشخصية، حاد الذكاء، معتداً بنفسه وبعلمه، وكان إلى جانب ذلك قوي الحجة، واضح البرهان، لا يخشى في الحق لومة لائم .

توفي في ١٤ من محرم عام ١٣٨١هـ (٢٢ / ٦ / ١٩٦١م) . رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

تطوير وتدريب المعلمين

حين نتأمل سيرة المربي الفاضل الشيخ أحمد عطية الأثري، وسيرة مربينا الأوائل بشكل عام، نلحظ حقيقة جلية، وهي أن التعليم في بلداننا العربية في النصف الأول من هذا القرن كان يختلف اختلافاً ظاهراً عن التعليم في أيامنا هذه ؛ فقد تطورت مناهج الدراسة ونظمها ووسائلها، كما تيسرت سبل الانتقال إلى المدرسة تبعاً للتوسع في عدد المدارس بمستوياتها المختلفة من ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وأقيمت المعاهد والكليات، وتوافرت الدراسات العليا بالداخل أو الخارج، وكلها أمور لم تكن ميسرة لطالب العلم بالأمس .

وفي الوقت الذي حدث فيه هذا التطور الكبير في التعليم، مازلنا نجد معلم اليوم غير قادر على إنجاز تطور مماثل لما حققته المناهج والنظم والوسائل التعليمية .

ولعل خير عبارة قيلت عن أثر المعلم في نهضة الأمم وحركة تقدمها، هي العبارة المشهورة : «حيثما يكن المعلم تكن أمته». ولله در أمير الشعراء أحمد شوقي، حين قال:

أَعَلِمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجَلَّ مِنَ الَّذِي
يَبْنِي وَيُنْشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولا ؟
سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ، خَيْرَ مُعَلِّمٍ
عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ الْقُرُونَ الأُولَى

واليوم - عزيزي القارئ - إذا تأملنا حركة الاتجاه إلى مهنة التعليم، نلحظ أمراً عجباً، وهو أن النظام التعليمي لا يحصل من نتاجه وثمرته إلا على أضعف العناصر ؛ لأسباب باتت معلومةً للجميع، وذلك خلاف ما كان يحدث قديماً، حيث كان يعمل في التدريس أقوى الطلاب وأذكاهم وأنشطهم، وقد استطاع المعلمون الأوائل - بفضل الله وبفضل توافر هذه الصفات - أن يخرجوا لنا أجيالاً مازالت تلهج بالثناء على معلميهم ؛ لما غرسوه في العقول والنفوس، فبقي قوياً ثابتاً على مر الزمن .

ومن أجل كل ذلك، نادى العلماء بضرورة تدريب المعلم في أثناء الخدمة، وباستمرار هذا التدريب وتجديده، بعد أن بات ضرورةً تفرضها مهنة التعليم ومشكلاته، بل نادى بعضهم بربط الترقيات بنمو المعلمين .

عزيزي القارئ : إن التدريس فن، وهو من أجل ذلك لا يكتفي بالموهبة وحدها، برغم أهميتها، بل ينبغي للمعلم أن يكون على درجة من العلم والثقافة أعلى من مستوى المنهج المقرر والكتاب المدرسي، وما من سبيل إلى ذلك إلا بالصلة المستمرة بالموسوعات والدوريات العلمية والمراجع؛ للإحاطة بكل مبتكر أو جديد في تخصصه، كذلك لابد من حلقات التدريب المستمر، التي تذكره بين الحين والحين بجوهر مادته، وبالطرق الحديثة في تدريسها، وبأن الطريقة الجيدة في التدريس هي التي تبدأ بالتلميذ وتنتهي به [1] .

كل هذا، حتى يصبح المعلم قادراً على مواجهة مسئولية تربية الأعداد الكبيرة التي تزداد عاماً بعد عام، قادراً على استخدام تكنولوجيا التعليم، وعلى الأخذ بالأسلوب العلمي فكراً وتطبيقاً، ومؤمناً في الوقت نفسه بالتطوير، وبقدرته على المشاركة المثمرة في هذا التطوير.

---

(١) مؤتمر تعلم اللغة العربية بجامعة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٩٢م، بحث للدكتور محمد قدري لطفي بعنوان : معلم اللغة العربية وإعداده للمستوى الجامعي وتدريبه . ص ١٠٤ .

الشيخ محمد بن سليمان الجراح

ولد المربي الفاضل الشيخ محمد بن سليمان الجراح بالكويت عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م).

بدأ تعلّمه في مدرسة الملا أحمد الحرمي الفارسي، ثم انتقل إلى مدرسة الملا محمد المهيني حيث تعلّم فيها القرآن الكريم سرداً وتلاوة وحفظاً، ثم التحق بمدرسة السيد هاشم الحنيان، فتعلم أصول الكتابة، والحساب، وبخاصة قسمة المواريث (علم الفرائض).

وقد حُبِّب إليه طلب العلم طيلة حياته، فحفظ المنظومات المختلفة في العقيدة والمواريث والفقه.

ومن أشهر شيوخه في الفقه الشيخ عبدالله الخلف الدحيان ، الذي قرأ عليه في كتب التفسير وفي صحيح البخاري وفي بعض كتب الفقه، ومن شيوخه كذلك الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس حيث قرأ عليه أشهر كتب الحنابلة، من مثل : «متن دليل الطالب»، و«الروض المربع»، و«شرح المنتهى»، و«كشف المخدرات بشرح أخصر المختصرات»[1]. كما قرأ عليه - في أصول الفقه - كتاب «الكوكب المنير».

أما في اللغة العربية فكان من أبرز أساتذته الشيخ أحمد عطية الأثري، والشيخ صالح العلجي، وقرأ عليهما بعضاً من أشهر كتب النحو، مثل : «قطر الندى»، و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك»، و«موصّل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، لابن هشام. كما درس بعضاً من كتب علم العروض وعلم الصرف.

ومن زملائه خلال الدراسة: أخوه الأكبر الشيخ الأديب إبراهيم الجراح، والشيخ عبدالله النوري ، رحمه الله، كما تدارس الفقه معه الشيخ عبدالرحمن الدوسري ، رحمه الله.

كان المربي الفاضل - منذ شبابه المبكر - يأكل من عمل يده، اذ فتح والده - له ولإخوته

- دكاناً لبيع وشراء المواد الغذائية، ثم تولى الإمامة في مسجد العثمان بحي القبلة، ثم في مسجد عباس الهارون، كما خطب نيابة عن الشيخ أحمد الخميس في مسجد البدر، ثم في مسجد الساير القبلي، ويتولى الآن الإمامة في مسجد السهول بضاحية عبدالله السالم، كما يتولى الخطابة في مسجد المطير في نفس المنطقة.

والمربي الفاضل لا يبخل بعلمه على أحد، وإنما ينثره كالضياء على من حوله، وعلى السائلين، لقد كان مسجد السهول - وما يزال - منارةً من منارات العلم في الكويت، إذ يدرس فيه المربي الفاضل الفقه، والفرائض، واللغة العربية، كما يؤدي واجب الإفتاء، ويعقد القران، ويأمرُ بالمعروف وينهى عن المنكر، ويتواضع لطالب العلم، ويصبر على السائل مهما أكثر أو أطال.

تتلمذ له كثيرون، من أبرزهم : الشيخ أحمد الغنام الرشيد، والشيخ علي عبداللطيف الجسار، والملا سليمان علي الخنيني، والملا محمد صالح العجيري ، وابنه د. صالح محمد العجيري، وأحمد عبدالعزيز الحصين، ومحمد سليمان المرشد، ومن طلبة العلم من الشباب كل من الأساتذة والسادة الأفاضل : أنور الشعيب، ود. بدر الماص، ود. وليد عبدالله المنيس، ومحمد ناصرالعجمي، وجاسم الفهيد، وخالد سليمان الخليفي، وجراح الجراح، وياسر المزروعي، ومحمد عبدالرحمن الفارس، ووسام العثمان، وعدنان النهام.

والمربي الفاضل لم يتوقف عن التدريس حتى أواخر أيام حياته ، فهو في هذا الباب خير قدوة وأسوة للعلماء المجاهدين الصابرين.

ومن صفاته وطباعه: صبره، وطول نفسه في تتبع كل معلومة يستلزمها بحث مسألة من المسائل الفقهية، وكذلك تفرغه للعلم، حيث يقضي جل وقته في القراءة والبحث دون كلالة أو ملل. وهو خلال إلقاء دروسه يتجنبُ إضاعة الوقت بالأحاديث الجانبية، مركزاً على موضوع الدرس حتى ينتهي منه.

وهو - برغم غناه ويسر حاله - زاهد في مأكله وملبسه.. زاهد في كل متاع الدنيا.. زاهد في الشهرة والسمعة، والمنزلة في الناس.. مقبل على حب العلم، وحب التدريس.

وبرغم غزارة علمه وازدياده على مر السنين، إلا أنه لم يحرص على تأليف كتب كاملة. ولو صليت - عزيزي القارئ - في مسجد السهول لرأيت الأوراق المكتوبة بخط يده، وفيها كثيرٌ من المسائل الفقهية والوعظية، تغطي جدران المسجد من الجهة الخلفية، حتى يطلع عليها المصلون عند انصرافهم بعد تأدية الصلاة.

لقد أحبه تلاميذه ولازموه ورافقوه في غدوه ورواحه، ولذا يعدهم الشيخ محمد الجراح

بمنزلةِ أبنائه، وليسوا طلبة علم عاديين. وهنا نقف عند بعض ما يؤثر في النفس ويهز الوجدان، عندما نجد طلبة الشيخ محمد سليمان الجراح الذين هجروا الدنيا وزينتها، وأقبلوا على ما ينفع في الآخرة، تركوا زينة الدنيا التي يستطيعون أن يلجوها بمؤهلاتهم العلمية الرفيعة من أي باب شاؤوا، وبخاصة أنهم في مجتمع نامٍ مثل الكويت، حيث تعدد الفرص أمام الشباب المؤهل تأهيلاً علمياً عالياً، ممن يحملون الشهادات الجامعية والعليا، غير أنهم زهدوا في كل ذلك، وأقبلوا على الشيخ محمد الجراح ينهلون من علمه، ويسيرون على دربه زاهدين في كل متاع إلا متعة تلقي العلم عنه ، والتخلق بخلقه وأدبه.

ولعل مما وفق الله إليه الأخ د. وليد عبدالله المنيس، أنه عكف على توثيق ما عرفه عن شيخه الجليل الشيخ محمد سليمان الجراح، تمهيداً لنشره بين دفتي كتاب واحد، وهذا لعمري منهج جليل، وعمل مبارك نوثق به حياة العلماء الأجلاء الذين زهدوا في الشهرة. وقد قابلتنا-عزيزي القارئ- صعوبات في الترجمة لهؤلاء العلماء في أثناء إعداد وكتابة هذه السلسلة ، لولا ما أخذناه من معلومات من تلاميذهم، بعد أن رغبوا عن الذكر على الملأ خشية سوء الظن أو الرياء، وإمعاناً في الإخلاص لله تعالى.

وهذه المنهجية شجعت عليها أخوين كريمين من قبل، وهنأتهما، وهما الأخ المفضال محمد بن ناصر العجمي، مؤلف كتاب « علاّمة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان حياته ومراسلاته العلمية وآثاره »، والأخ المفضال د. يعقوب يوسف الحجي مؤلف كتاب «الشيخ عبدالعزيز الرشيد».

وليت الباحثين من شباب الكويت يتجهون هذه الوجهة، ويسلكون هذا المنهج التوثيقي الدقيق والمتعمق والشامل، ولهم في هذين الكتابين خير قدوة وأجل مثل.

ومن مظاهر محبة أهل الكويت للشيخ محمد الجراح صلاتهم خلفه يوم الجمعة، لسماع خطبته منذ أن كان يخطب الجمعة في مسجد الساير بمنطقة القبلة، وأخيراً في مسجد المطير في ضاحية عبدالله السالم، حيث يفدون إلى المسجد من سائر مناطق الكويت شيباً وشباباً، حتى أصبح من المألوف في هذا المسجد أن يمتلئ تماماً رغم اتساعه، وتجهيز فنائه (حوش المسجد) للصلاة، وإضافة مصلى النساء الى مساحته في خطبة الجمعة ليصبح مصلى للرجال، كما أصبح من المألوف أن تقام الصلاة وجموع من المصلين وقوف، لا يجدون مكاناً يجلسون فيه حتى تقام الصلاة.

ومن المعروف عن الشيخ محمد سليمان الجراح في يوم الجمعة أن يرقى المنبر قبيل الزوال على مذهب الحنابلة ، بحيث تقام الصلاة بُعيد دخول وقت الظهر فور زوال

الشمس عن كبد السماء.

نسأل الله تعالى أن يجزي المربي الفاضل الشيخ محمد بن سليمان الجراح خير الجزاء؛ على ماقدم لطلابه وطلبة العلم عامةً ، وأن يتغشاه برحمته ، وأن يسكنه فسيح جناته .

الاستشفاء بالقرآن الكريم

لقد جمع المربي الفاضل الشيخ محمد بن سليمان الجراح كثيراً من الخصال الحميدة، التي تدل على أنه يملك بين جوانحه إرادة صلبة، ونفساً قوية، وأصالة تضرب في أعماق وجدانه بجذورها الندية.

وعرفنا أن من بين هذه الخصال خَصْلَة ترتبط بالورع ارتباطاً شديداً، بل هي فرع منه، ألا وهي خصلة الزهد، الزهد في معناه الحميد الذي يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن الصالحين.

والزهد في اللغة ضد الرغبة. يقال : زَهِدَ في الشيء، أو زَهِدَ عنه : أي تركه وأَعْرَضَ عنه. وقد شاع استعمال كلمة «الزُّهْد» للدلالة على مذهب في الحياة، يبتغي مرضاة الله بالتقوى والإعراض عن عرض الدنيا ومتاعها الزائل. يقول صاحب معجم تاج العروس : « لا يقالُ الزُّهْدُ إلا في الدِّينِ»، يقصد هنا الزهد بمعناه الاصطلاحي. أما المعنى اللغوي المجرد، فيجوز أن يطلق بمعنى عدم الرغبة في الشيء مطلقاً. قال تعالى : ﴿ وكانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [٢]. وجاء في الأثر : « إنما يُزَهِّدُ الرجل في عِلْمِ ما لَمْ يَعْلَمْ، قِلَّةُ الانتفاعِ بِما قَدْ عَلِمَ».

والزهد، بمعناه الاصطلاحي المرتبط بالدين نوعان : زهد في المحسوسات من متاع الدنيا، وزهد في المعنويات من عرضها، كالزهد في المنصب، أو السمعة والمنزلة في الناس.

وقد جمع المربي الفاضل الشيخ محمد بن سليمان بين الزهدين، وهو أمر لا يصبر عليه إلا القلة القليلة من أولي العزم من المؤمنين. والزهد، مع مرور الزمن والصبر عليه يصبح سنة وعادة وطبيعة في النفس والخلق، بحيث يرتاح إليه القلب والبدن. قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : « الزهدُ في الدنيا يُريحُ القلبَ والبدنَ، وإنّ الرغبةَ في الدنيا تُطيلُ الهَمَّ والحَزَنَ» [٣]. وقال، صلوات الله وسلامه عليه : « صلاحُ أَوّلِ هذه الأمةِ بالزهدِ واليقينِ، ويهلك آخرها بالبخل والأمل » [٤].

عن عمار بن ياسر - رضي الله عنه وأرضاه - أن رسول الله - ﷺ - قال : «ما عُبِد الله

بشيء أفضل من الزهد في الدنيا »[٥].

وفرق - عزيزي القارئ - بين الزهد والتزهد، فالزهد طبيعة في النفس، أما التزهد فهو ادعاء وتصنع. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله - ﷺ - قال : « لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية ، والورع تصنعاً »[٦].

ورجل صالح نقي تقي ورع، كالشيخ محمد بن سليمان الجراح، لابد أن تكون له بعض اللفتات الكريمات التي يعجز العلم الحديث عن كشف حجبها أو تفسيرها. ومن ذلك مداواته بعض المرضى بالرُّقَى والعزائم المستمدة من القرآن الكريم، والتي تصاغ غالباً في شكل أوراد وأدعية. وقد جربت بنفسي أثر قراءته على الماء، سواء أكان ماءً عادياً أم ماء زمزم، يبعث به إليه بعض المرضى. فقد حملت ماءً بعث به إليه عدد من المرضى بمرض نفسي أو عضوي أو حسد، ثم أعدته إليهم بعد أن قرأ عليه الشيخ، فكان فعله عجيباً، وتأثيره مباركاً، والشفاء به عاجلاً.

وقد جمع المربي الفاضل ما يتلوه من الأذكار، التي تشتمل على عدد من الآيات القرآنية الكريمة، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، والأدعية المأثورة، جمع كل ذلك في كتاب واحد صغير، أسماه : «هذا ورد مختصر من كلام الله - تعالى - وكلام سيد البشر ». وقد جعل له مقدمة في الرُّقَى والعزائم وشروط الانتفاع بها، ومما جاء فيها، قوله : « إن الرُّقَى والعزائم لها تأثير عجيب، تتقاعد العقول عن الوصول إلى كنهها، ومن جربها عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها. ولكن ههنا أمر لابد من بيانه، وهو أن من شرط انتفاع العليل بالدواء قبوله، واعتقاد النفع به، حتى إن كثيراً من المعالجات تنفع بالاعتقاد، وحسن القبول، وكمال التلقي، وقد شاهد الناس من ذلك عجائب».

ثم قال : « واعتبر بأعظم الأدوية وأنفعها للقلوب والأبدان والمعاش والدنيا والآخرة، وهو القرآن، الذي هو شفاء من كل داء، كيف ينفع من لا يعتقد فيه الشفاء والنفع ؟! بل لا يزيدها إلا مرضاً على مرضها. وليس لشفاء القلوب دواء قط أنفع من القرآن، فإنه شفاؤها التام الكامل، الذي لا يغادر فيها سقماً إلا أبرأه، ويحفظ عليها صحتها المطلقة، ويحميها الحماية التامة من كل أذىً وضرر.

ومع هذا، فإعراض أكثر القلوب عنه، وعدم اعتقادها الجازم الذي لاريب فيه أنه كذلك، وعدم استعماله والعدول عنه إلى غيره، حال بينها وبين الشفاء. وقد اشتد الإعراض وتمكنت العلل والأدواء المزمنة، فعظم المصاب، واستحكم الداء، وتركبت أمراض وعلل صعب عليهم علاجها، وكلما عالجوها بتلك الأدوية الحادثة تفاقم أمرها وقويت، ولسان الحال ينادي عليهم :

ومن العجائبِ والعجائبُ جَمَّةٌ قُرْبُ الشفاءِ وما إليهِ وُصولُ
كالعيسِ في البيداءِ يَقْتُلُهَا الظَّمَا والماءُ فَوْقَ ظُهورِها مَحْمُولُ

تحيةً للمربي الفاضل الشيخ محمد بن سليمان الجراح، الذي جمع عديداً من الصفات الحميدة خلقاً وعلماً وعملاً، وعلى رأسها حرصه على الإتقان، الذي تفرعت عنه كمالات عديدة في النواحي المختلفة، ومن أظهر الأدلة على ذلك، ما ذكره الأستاذ محمد بن ناصر العجمي في كتابه : «علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان » حين ذكر كتاب « كشف المخدرات في شرح أخصر المختصرات» للعلامة عبدالرحمن بن عبدالله البعلي المُتوفَّى عام ١١٩٢هـ ، حيث ذكر أن هذا الكتاب، في صورته المطبوعة، كثير الأخطاء، وأن المربي الفاضل الشيخ محمد بن سليمان الجراح قد قابلها مع نسخة مخطوطة لديه، وصحح ما فيه من الأخطاء »، ثم قال : « نسأل الله أن يُهَيِّئَ للكتاب من ينهض بتحقيقه » - وكأنما لفتت ملاحظات المربي الفاضل الشيخ محمد الجراح أنظار الباحثين إلى أن الكتاب بصورته المطبوعة في حاجة إلى نشر جديد، وتحقيق علمي دقيق يرده إلى أصله الأول، كما خرج من تحت يد مؤلفه.

ولعل خير ما نختم به الحديث عن المربي الشيخ محمد بن سليمان الجراح ما ذيل به ورده المختصر، حين قال : « اللهم توفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين ».

---

(١) المخدرات هنا هي : الأمور المغطاة، من الخدر، وهو الغطاء.
(٢) يوسف ٢٠ .
(٣) المسند، لأحمد بن حنبل ص ٢٤، رقم ٥٠ .
(٤) المسند، لأحمد بن حنبل ص ٢٤، رقم ٥١ .
(٥) كنز العمال رقم ٦١٧٦ (وقد عزاه لابن النجار).
(٦) حلية الأولياء، للأصبهاني ص ٣/ ١١٩ .

الشيخ عبدالله محمد النوري

ولد المربي الفاضل الشيخ عبدالله محمد النوري في قضاء الزبير في العراق، وتعلم في المدارس التركية، ثم في المدارس الإنجليزية . وانتقلت أسرته إلى الكويت عام ١٣٤١هـ (١٩٢١م) ، فتعلم الفقه الحنبلي لدى الشيخ عبدالله الخلف الدحيان .

عمل معلماً في المدرسة المباركية، وكان مديرها في ذلك الوقت السيد عمر عاصم الأزميري ، واستمر بها ست سنوات تقريباً، وكان من تلاميذه الشاعر فهد العسكر، والأستاذ عبدالعزيز حسين . وكان يُدرِّس فيها علوم اللغة العربية، والفقه الحنبلي . ثم انتقل للتدريس في المدرسة الأحمدية لمدة ست سنوات أخرى .

وفي أوائل عام ١٩٢٦م عين كاتباً في المحكمة، ثم تدرج في وظائفها إلى أن أصبح سكرتيراً عاماً .

ثم أسندت إليه عدة مهام وهو في المحكمة، منها: التدريس في المعهد الديني أول إنشائه لمدة ثلاث سنين، والتدريس في المدرسة الليلية لثلاث سنوات أيضاً . وعُيّن مفتشاً للأوقاف، ومرشداً عاماً لأئمة المساجد لمدة عام، ومديراً للإذاعة الكويتية الناشئة لمدة أربعة أشهر.

وفي عام ١٩٥٥م استقال العمل في المحاكم، وأحيل للتقاعد، وهو بعد لم يتجاوز الخمسين . فاشتغل بأعمال خاصة حرة، وافتتح مكتب محاماة، ووفق فيه . وعكف على خدمة الدين الإسلامي ونصح أهل البلد، وقام بالإمامة والخطابة في مسجد دسمان بقصر الإمارة .

رُشّح عضواً في لجنة الفتوى سنة ١٩٦٤م بعد الاستقلال، وقام بتأليف كتب كثيرة في الدعوة والإرشاد، ومحاربة العقائد الفاسدة والاستعمار . ومن مؤلفاته : «من غريب ما سألوني» و «المرأة المسلمة» و«العروة الوثقى» و«البهائية سراب» ، وغير ذلك مما انتفع به الناس .

وبرز اسمه أيضاً من خلال برنامجه الناجح في تلفزيون الكويت في الإجابة عن تساؤلات المشاهدين .

توُفِّي في ١٩٨١/١/١٧م.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته .

هَمُّه هَمُّ الآخرة

من سيرة الشيخ عبدالله محمد النوري اقتبسنا زهرة من حديقة حياته ، وقطرة من فيض غيثه . فإنجازاته لا تحصى، وآثاره لا تعد، وأنشطته يصعب ملاحقتها، إلا اننا نراه وقد حصل على التقاعد الحكومي وهو في نحو الخمسين، لا يسعى إلى كنز المال، أو زيادة الممتلكات ، أو اللهث وراء سراب الدنيا الخادعة، بل ظلت خدماته للدين، ونصح الأهل، ومحاربة المفاسد والانحرافات، أشد مما سبق، وأقوى مما كان، فكتب حتى عندما لم يكن سوق النشر سهلاً، ولا إجراءات الطباعة ميسرة، كما هي في يومنا هذا، كتب عن البهائية، ونادى بالعروة الوثقى . ويشهد سجله الوثائقيّ المرجعي بسعة أفقه، وعمق اطلاعه، وكما قال لقمان، عليه السلام : «جالسِ العلماءَ، وزاحمهم بركبتيك، فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الأرض بماء السماء» .

ولما كانت مزاحمة هؤلاء العلماء صعبة لرحيلهم عنا، فعلى أقل تقدير دعونا نزاحم سيرهم، ونتناول أفضالهم، فهم، هكذا، بيننا يحيون، ومنهم نستقي الأمثلة .

ولعلنا لا نبادر إلى التقاعد المبكر سعياً وراء الراحة، ولهثاً وراء المال، وكفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ضعةً أن يتبرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه .

رحمك الله - أيها الشيخ الكريم عبدالله محمد النوري - رحمة واسعة، والله الموفق إلى كل خير، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

الشيخ حمد محارب حمود المطيري

ولد المربي الفاضل الشيخ حمد محارب حمود المطيري في منطقة الجهراء في الكويت عام ١٣٣٣هـ (١٩١٤م) .

نشأ على حُبّ العلم والدين والأدب، فتعددت مشاربه وعَذُبَتْ، حيث تلقى علومَه في سني حياته الأولى عن علَمِ الكويت وعالِمها الشيخ زكريا الأنصاري، رحمه الله، ثم ما لبث أن سافر إلى الأحساء في السعودية بعد أن كفّ بصره، ليتلقّى علمه عن الشيخ محمد آل مبارك، ثم إلى قطر ليلازم الشيخ محمد المانع، ثم إلى الرياض لينهل من علم الشيخ محمد إبراهيم عبداللطيف .

وكما تنوعت مشاربه، تعددت مجالات عمله وإنجازاته، فقد عادَ أولاً إلى وطنه الكويت ليفتح مدرسةً باسمه في المطبة في منطقة الشرق، يدرّس فيها علوم اللغة العربية والدين . وقد انتقلت هذه المدرسة فيما بعد إلى منزل عبدالإله القناعي، ثم إلى فريج الطويرش والهاجري، ورحل المربي إلى إمارة عجمان بطلب من الشيخ عبدالله الشيبة، فدرس هناك النحو والفرائض، ثم تولى القضاء، وأسهم في بعث الحياة الأدبية في تلك الإمارة وما جاورها من إمارات .

وكان لشعره الفصيح ومعارضاته أثرٌ بالغٌ في التفاف القضاة ورجال الأدب وشيوخ الإمارات حوله . ثم عاد إلى وطنه الكويت في مطلع الخمسينيات بطلب من الشيخ عبدالله السالم الصباح، فعمل إماماً وخطيباً ومدرساً للفقه والحديث في مساجدها .

كان - رحمه الله - شديد الورع والتدين، مُجِلاً للسلف الصالح، مواصلاً تلاوة القرآن، صبوراً على المكاره، رحيماً بالفقراء واليتامى، حازماً في تدريسه، عف اللسان، متمكناً من علوم العربية والفرائض، شاعراً مُجيداً في أغراض المدح والوصف والعتاب .

وقد كان لهذه الخصال الحميدة آثار حسنة في نفوس أصدقائه وتلاميذه في كل موطن حلّ فيه، وكُلّ مسجدٍ يؤم فيه الناس ويخطب فيهم، فتعلق به تلاميذه وأحبوه ورأوْا فيه رمزاً صادقاً لوِجْدَانِهِم . وكان من تلاميذه في الكويت السادة الأفاضل : يوسف الرفاعي، وناصر بن عبدالوهاب القطامي، ومحمد الشراح، وخالد الشراح، وحامد عبدالله القناعي، وشاكر عبدالإله القناعي، وفي عجمان سموّ الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم إمارة عجمان، وعبدالله أمين الشرفاء مستشار حاكم عجمان، والسادة الأفاضل : محمد بن رشاد العامري، وسالم بن عبدالرحمن الحرمن .

تقاعد المربي حمد محارب المطيري عن العمل عام ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م)، بعد أن لازمه مرض الروماتيزم، ثم أصيب بجلطة في المخ، أعقبها شللٌ أقعده في البيت عن الحركة، إلى أن فاضت روحه إلى بارئها في مستشفى مبارك الكبير عن عمر يناهز السبعين عاماً، أي سنة ١٤٠٤هـ (١٩٨٣م) .

رحم الله الشيخ حمد محارب حمود المطيري، وأسكنه فسيح جناته، بما عمل لأهله ودينه إنه سميع مجيب .

قَبَسُهُ في عجمان والكويت

لقد طوّف هذا المعلم الرائد الشيخ حمد محارب حمود المطيري في غير كلال وراء المعرفة في مواقعها، على مساحة الجزيرة العربية المترامية، فلم يقعد به كف البصر عن سبق المبصرين، فكانت الحكمة ضالته، يلتقطها أنى وجدها، حتى جعل من نفسه واحداً من أعلام الكويت في التدريس والقضاء، وحتى أثمرت شجرته المباركة عطاءً غير محدود، لطائفة من خير رجال الخليج، ولاسيما في الكويت وعجمان، هم الآن ملء السمع والبصر . قال الشاعر أحمد شوقي :

باطن الأمة من ظاهرها إنما السائل من لون الإناء

فهل كان عجباً أن يُطلع غِراسُ هذا المعلم الرائد هذا النسق الطيب من الرجال ؟ إن صدقاً يملأ قلب معلم واحد لجدير بأن يجعل جيلاً كاملاً من الشباب، معالم على الطريق، وإن فقهاً يملأ قلب قاضٍ واحدٍ لجدير بأن يعيد الثقة إلى ألوف المظلومين . ولقد كان هذا المربي الفاضل، وهذا القاضي الورع ، شجرةً حانيةً، أُكُلها طيب وظلها . فليجزه الله الخير كلّه على ما أعطى عبر مسيرته الخيرة، ولتصلّ عليه الملائكة الأبرار، فما تزال صَلاتهم موصولة على كل من يُعلّم الناس الخير .

الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري

ولد المربي الفاضل الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن خلف بن عبدالله الفهد الدوسري، بمدينة بريدة عاصمة القصيم عام ١٣٣٢هـ (١٩١٤م)، وبعد شهور من مولده هاجرت أسرته إلى الكويت، حيث سكن والده بمنطقة المرقاب التي كانت مستقر النجديين المهاجرين آنذاك.

وكانت أولى مراحل تعلمه بالمدرسة المباركية، حيث قضى بها سبع سنوات،دَرَسَ خلالها لدى عدد من المربين الأفاضل، منهم:السيد عمر عاصم الأزميري، والشيخ عبد الله محمد النوري، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ عبدالعزيز الرشيد مؤرخ الكويت.

اتجه المربي الفاضل بعد تخرجه في المدرسة المباركية إلى طلب المزيد من العلم لدى عدد من علماء الكويت، إذ درس المذهب الحنبلي لدى الفقيه العالمْ الشيخ عبدالله خلف الدحيان، وكذلك الفقه والتوحيد، وقد تأثر به تأثراً كبيراً، كما قرأ على الشيخ صالح عبد الرحمن الدويش، إمام مسجد الشايع بالمرقاب، وقد لازمه مدة طويلة، كان يلتقيه خلالها كل ليلة بعد صلاة المغرب.

وحين قدر الله للمربي الفاضل أن يسافر إلى البحرين للتجارة، التقى هناك عالم البحرين وقاضيها الشيخ قاسم بن مهزع، ودَرَسَ لديه علم التفسير، ثم عاد إلى الكويت يحمل من العلم ومن إعجاب أستاذه به، أضعاف ما يحمل من عُروض التجارة.

كان المربي الفاضل إلى جانب ذلك قوي الحافظة، فقد حفظ من متون الفقه متن «دليل الطالب لنيل المطالب»، وحفظ مجموعة مختارة من أحاديث الأحكام من كتاب «مُنتقى الأخبار»، وحفظ من متون النحو والصرف متن «الكافية» و«الشافية» لابن

الحاجب، كما حفظ بعضاً من نُونية ابن قيم الجوزية،أما حفظه لكتاب الله ، فكان آيةً على صبره وجلده وإصراره وقدرته على سرعة الحفظ والاستظهار.

قال رحمه الله: «حفظت القرآن الكريم في ثلاثة أسابيع، انقطعت خلالها عن الناس، وأغلقت عليَّ مكتبي، ولم أخرج منه إلا إلى الصلاة فقط».

وكان طبيعياً بعد أن حَصَّلَ المربي الفاضل هذا القدر الكبير من العلوم والمعارف، أن يفيض من خيره على معاصريه، ومن ثمَّ كان له نشاطٌ غزير في مجال الوعظ والإرشاد والدروس الدينية في مساجد الكويت، على اختلاف أماكنها، وكان ممن حضروا حلقاته ومجالسه التي دَرَّسَ فيها أصول الفقه: الشيخ أحمد الغنام الرشيد، والأستاذ محمد سليمان المرشد، والأستاذ راشد عبدالرحمن الفرحان.

ولم يقتصر نشاطه العلمي على الكويت، بل امتد أثره الطيب إلى المملكة العربية السعودية، حيث كان يُلقي محاضراته في المناسبات والأماكن المختلفة في المساجد، وفي الكليات المتنوعة، والمعاهد المتوسطة والثانويات.

أما نتاجه العلمي، فهو بين مطبوعٍ ومخطوط، ومن أهم كتبه المطبوعة تفسيره المُسمَّى «صفوة الآثار والمفاهيم، من تفسير القرآن الكريم».

وهو تفسير لم يكتمل، حيث انتهى فيه المربي إلى آخر سورة المائدة، ويقع في سبعة مجلدات، نهض ابنه إبراهيم لطبع مجلدين منها، وهو تفسير يتسم بالمنهجية والدقة وشمول المعرفة.

ومن مؤلفاته المخطوطة : «إرشاد المسلمين إلى فهم حقيقة الدين»، و«تأملات عميقة في أحسن القصص»، و«فلسفة أركان الإسلام».

كما خَلَّفَ المربي الفاضل مجموعة من الأشعار، طُبِعَ بعضها، وبعضها الآخر لم يطبع بعد، وهي قصائد تعالج موضوعاتٍ سياسية ودينية.

انتقل إلى جوار ربه في ١٦ من ذي القعدة عام ١٣٩٩هـ، الموافق للسابع من أكتوبر عام ١٩٧٩م، رحمه الله رحمة واسعة،وأسكنه فسيح جناته.

بعض العلماء الذين استقروا في جزيرة فيلكا

نود - ونحن نتحدث عن عَلَمٍ من أعلام الكويت وعالم من علمائها ، وهو المربي الفاضل الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن خلف الدوسري - أن نشير إلى أن كثيراً من العلماء

الذين مروا بهذا البلد الطيب، قد آثروا البقاء فيه واتخاذه إلى آخر حياتهم سكناً ووطناً، لما وجدوه من حفاوة وتكريم، وحُبٍّ للعلم والعلماء.

ومن الأخبار الدالة في هذا الباب، ما أورده الأستاذ خالد سالم محمد في كتابه: «جزيرة فيلكا، صفحاتٌ من الماضي» من أن عدداً كبيراً من العلماء الذين مروا بالجزيرة قد استقروا بها، وذلك بعد أن ألحّ عليهم السكان بالبقاء بينهم أطول مدة ممكنة.

ويذكر المؤلف أن التاريخ قد حفظ إحدى المخطوطات التي كتبها أحد العلماء الذين مروا بالجزيرة عام ١٠٩٤هـ (١٦٨٢م) ، وهو عليٌ بن مسيعيد بن أحمد بن مساعد، وفي بداية القرن الماضي مر بالجزيرة عدد من العلماء، أشهرهم الشيخ إبراهيم بن عبدالله الفارسي، الذي طلب منه الأهالي الاستقرار بينهم، فأجابهم إلى طلبهم، وفتح كُتَّاباً لتحفيظ أبناء الجزيرة القرآن الكريم.

ومنذ منتصف القرن الماضي، بدأ العديد من العلماء يَفِدون على الجزيرة ويستقرون بها، وليس معنى هذا أن الجزيرة كانت خِلواً من العلماء، فقد اشتهر من علمائها في بداية هذا القرن: الملا عبدالقادر حسن السرحان، والملا إدريس إسماعيل إدريس، والملا محمد عبدالرحمن التركيت، والملا عبدالرحمن البهبهي، والملا محمد عبدالقادر السرحان، والملا معروف عبدالقادرالذي تولى إمامة مسجد شعيب، إلى جانب إشرافه على الشؤون الدينية في الجزيرة حتى وفاته عام ١٩٦٦م، وكان - رحمه الله - يستقبل كل عام كثيراً من العلماء الشاميين والمصريين والفلسطينيين، الذين كانوا يمرون بالجزيرة، وينزلون ضيوفاً عليه في ديوانه المجاور للمسجد من الجهة الجنوبية، وقد حُوِّلَ هذا الديوان قبيل وفاته إلى مكتبة عامة، أُطلق عليها اسم «المكتبة المعروفية الخيرية».

تحية لعلماء الكويت قدامى ومُحْدَثين، ورحم الله المربي الفاضل الشيخ عبدالرحمن ابن محمد بن خلف الدوسري، عالم الكويت الجليل، الذي نافح عن الدين، وفنَّد أباطيل خصومه، ووهب حياته للعلم والتعليم.

الشيخ محمد صالح عبدالوهاب العدساني

ولد المربي الفاضل الشيخ محمد صالح عبدالوهاب محمد عبدالله محمد العدساني في منطقة الوسط بالكويت، عام ١٣٣٥هـ (١٩١٦م).

نشأ في أسرةٍ صالحة، نبغ فيها كثير من رجال الدين والقضاء والتعليم، فقد كان جده الأعلى الشيخ عبدالله محمد العدساني قاضياً للكويت في الفترة من عام ١٨١٩م إلى عام ١٨٥٧م، وكذلك كان جده لأبيه الشيخ محمد عبدالله محمد العدساني قاضياً للكويت من عام ١٨٥٧م إلى عام ١٩١٩م، أما جده لأمه الشيخ خالد عبدالله العدساني، فكان قاضياً وشاعراً ورجل دين، كما تولى عمه الشيخ عبدالعزيز محمد العدساني قضاء الكويت خلال عامي ١٩١٩م - ١٩٢٠م، وكان خاله عبدالله خالد العدساني مفتي الكويت في الفترة من عام ١٩٢٠م إلى عام ١٩٣٠م، وكان عمه المربي الفاضل يوسف بن الشيخ عبدالوهاب محمد العدساني عضواً في مجلس المعارف عام ١٩٣٦م.

في هذه البيئة الدينية والعلمية نشأ المربي الفاضل، وتلقى علومه مثل سائر أبناء عصره بالكتاتيب التي كانت منتشرة في الكويت آنذاك، حيث تعلم القرآن الكريم سرداً وتلاوة وحفظاً، كما تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وما إلى ذلك من المنهج التعليمي في عصره، ثم كان للتعلم الذاتي، من خلال القراءة والاطلاع على كتب التراث أثرٌ ظاهر في تكوينه العلمي والثقافي، الأمر الذي هيأه للتدريس بالمدرسة الأحمدية، وشجعه على إنشاء مدرسة خاصة لتعليم العلوم الدينية واللغة العربية والحساب.

وقد تتلمذ له عدد كبير من أبناء الكويت، منهم : الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح،ود.طارق عبدالرزاق رزوقي سفير الكويت في فرنسا، والأستاذ جاسم المباركي سفير الكويت في إندونيسيا، والأستاذ محمد السداح، والسادة الأفاضل: صالح حسين الحداد،

وصالح علي الحداد، وعلي حسين ياسين الحداد، وأحمد علي موسى الحداد، وعبداللطيف بودي، وحمد بودي، وعبدالعزيز حمد المشاري، وعبدالرحمن بو رحمة، وعبدالله المنصور، ومحمد المنصور، ومحمد سعود بن عون، ويوسف بن عون، وعبدالمحسن بن عون، وسالم ومحمد مَلَك، وعبدالوهاب ويوسف وإبراهيم بو قريص، وعلي النصار، وعبدالله غلوم، ودرباس وخلف الدرباس، وعبدالله محمد حسن الصايغ، وسالم العبد الجادر، وسلمان التورة، ومبارك المضاحكة، ومبارك المرزوق، وفهد القطان.

كما كان من تلاميذه: د.عبدالله يوسف الغنيم ، رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية، ود.يعقوب يوسف الغنيم ، وزير التربية الأسبق، ود.مرزوق يوسف الغنيم، وسليمان عبداللطيف العبدالجليل، وكيل وزارة الدفاع الأسبق، واللواء مِزْيد عبدالرحمن الصانع ، رئيس الأركان العامة سابقاً، وسليمان عبدالله الصقر، وعلي عبدالرحمن العمر، ويوسف عبدالله الشاهين الغانم رئيس نادي كاظمة الرياضي.

كان المربي الفاضل -إلى جانب أداء رسالته التربوية إماماً وخطيباً لمسجد العدساني بمنطقة الوسط، ومسجد العدساني بكيفان - مرجعاً لكثير من الناس يقصدونه ليوضح لهم بعض أمور الدين، أو ليعالجهم من مرض «القوباء» ، كما كان مشهوراً بمعالجة المرضى بالرُّقَى وقراءة القرآن الكريم.

وكان من أبرز صفاته - رحمه الله - الجِدُّ والنزاهة، والحرص على تعليم أبناء وطنه، كما كان متواضعاً، كريم الخُلق يحبُّ الاعتماد على النفس ويشجع عليه.

وبعد أن تُوفي - رحمه الله - عام ١٣٩٨هـ ، فيما يوافق ١٦ من مارس من عام ١٩٧٧م، كرمته وزارة التربية بإطلاق اسمه على مدرسة بالجهراء، هي: مدرسة محمد صالح عبدالوهاب العدساني الابتدائية للبنين، وذلك تقديراً لجهوده في ميدان التربية والتعليم.

وفي ٢٣ من فبراير من عام ١٩٦٨م، وبمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على استقلال دولة الكويت ، قامت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت بمنح اسمه شهادة تقدير، لدوره الرائد ولجهوده العلمية المثمرة، ولإسهاماته التربوية الجادة، التي كان لها دورٌ كبير في دفع المسيرة العلمية والدينية والتربوية.

منزلة حسن الخلق

المربي الفاضلُ الشيخ محمد صالح عبدالوهاب العدساني كان - كما قلنا - يتصف بصفات نبيلة كثيرة، أبرزها مكارم الأخلاق، ومكارم الأخلاق هي آداب الإسلام، وحظُّ الإنسان من هذه الآداب يكونُ بقدرِ ما تَخَلَّقَ به من تلك الأخلاق، ولما كان النبي ﷺ مُتَخَلِّقاً بجميعها، كان أجمل خَلْقِ الله أجمعين.

جاء عنه ، ﷺ ، أنه قال: «إنما بُعثتُ لأتمم صالح الأخلاق»[1]، وجاء أيضاً أن رجلاً سأل رسول الله، ﷺ، عن البر والإثم، فقال رسول الله ﷺ: «البر: حُسنُ الخُلق»[2].

وهذا يدل على أن حُسْنَ الخلق ركن الإسلام العظيم، الذي لا قيام للدين بدونه، كالوقوف بعرفات بالنسبة للحج، فقد جاء عنه ، ﷺ ، أنه قال: «الحج عرفة»[3]، أي إنه ركن الحج العظيم، الذي لا يكون الحج إلا به.

ومما يدل على أن للأخلاق مكانة عظيمة، أن المؤمنين يتفاضلون في الإيمان، وأن أفضلهم فيه أحسنهم خُلُقاً، جاء عن النبي - ﷺ - في الحديث حين قيل له: « يا رسول الله أيُّ المؤمنين أفضل إيماناً؟ قال: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً»[4].

ومن ذلك أن المؤمنين يتفاوتون في الظفر بحبِّ رسول الله - ﷺ - والقرب منه يوم القيامة، وأكثرهم ظفراً بحبه والقرب منه، الذين حَسُنَتْ أخلاقهم.

جاء في الحديث عن النبي - ﷺ - أنه قال: «إن من أحبِّكُم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسِنُكُم أخلاقاً»[5].

ومن ذلك أن حُسْنُ الخُلق أمرٌ لازم وشرط لابد منه للنجاة من النار والفوز بالجنة، وأن إهمال هذا الشرط لا يُغني عنه الصلاة والصيام، فقد جاء في الحديث أن أحد المسلمين قال لرسول الله ، ﷺ: إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل، وهي سيئة الخُلُق، تُؤذي جيرانها بلسانها، قال: «لا خير فيها هي في النار»[6].

وكان النبي - ﷺ - يدعو ربَّه أن يُحَسِّنَ خُلُقَه ، وهو - كما نعلم - أحسن الناس خُلقاً ، وكان يقول في دعائه: «اللهم أحْسَنْتَ خَلْقِي فأحسن خُلُقِي»[7]، وكان يقول: «اللهم اهدني لأحسن الأخلاق، فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت»[8]. ومعلوم أنه لا يدعو إلا بما يُحبُّه الله وبما يُقَرِّبه منه.

ومن ذلك مدحُ الله تعالى للنبي - ﷺ - بحُسْنِ الخلق، فقد جاء في القرآن الكريم: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»[٩]، والمولى سبحانه وتعالى لا يمدح إلا على الشيء العظيم.

رحم الله المربي الفاضل، الشيخ محمد صالح محمد عبدالله العدساني، الذي حَرَص على التحلي بمكارم الأخلاق، تأسياً برسول الله، ﷺ .

---

(١) المسند، لأحمد بن حنبل، ص ٢ / ٣٨١.
(٢) صحيح مسلم، ص ٤ / ١٩٨٠، رقم ٢٥٥٣.
(٣) سنن ابن ماجه، ص ٢ / ١٠٠٣، رقم ٣٠١٥.
(٤) سنن أبي داود ص ٤ / ٢٢٠، رقم ٤٦٨٢.
(٥) سنن الترمذي ص ٤ / ٣٧٠، رقم ٢٠١٨.
(٦) المسند، لأحمد بن حنبل، ص ٢ / ٤٤٠.
(٧) المسند، لأحمد بن حنبل، ص ٦ / ٦٨.
(٨) صحيح مسلم، ص ١ / ٥٣٤ - ٥٣٥ رقم ٧٧١.
(٩) القلم: ٤.

الشيخ عيسى عبدالله عيسى الهولي

ولد المربي الفاضل الشيخ عيسى عبدالله عيسى الهولي في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٣٨هـ، فيما يوافق ١٥ من يوليو عام ١٩٢٠م.

التحق في مستهل حياته بمدرسة الملا محمد صالح العجيري، وبعد عام واحد أغلقت المدرسة أبوابها، فانتقل إلى مدرسة الشيخ أحمدالخميس، وما لبث أن اضطر إلى ترك الدراسة، لعجزه عن دفع المصروفات الدراسية، وذلك بسبب غياب والده لاشتراكه في إحدى رحلات الغوص، فلما عاد والده ألحقه بمدرسة الشيخ محمد أحمد الفارسي، حيث درس القرآن الكريم والفقه والنحو، ثم التحق بعد ذلك بمدرسة المعارف الخاصة بالمكفوفين، للتخصص في دراسة القرآن الكريم.

ولما افتتح الشيخ عبدالعزيز حمادة مدرسته الدينية، في بناية علي العبدالوهاب المطوع، لتخريج الأئمة والمؤذنين، التحق بها المربي الفاضل، وكانت الدراسة فيها فترة واحدة، من بعد صلاة العصر إلى قبيل أذان المغرب، وكان من أساتذته في هذه المدرسة: الشيخ أحمد عطية الأثري، والشيخ عيد بداح المطيري، والشيخ عبدالله محمد النوري.

وكانت هذه المدرسة بمثابة معهد ديني ، ولم يكن معهد الشيخ عبدالعزيز حمادة يمنح شهادات لخريجيه، وإنما عُرفت الشهادات حين افتتحت دائرة المعارف معهدها الديني، ذلك المعهد الذي التحق به المربي الفاضل، وكانت الدراسة به تعادل المرحلة الثانوية، ومن ثم فقد حصل المربي الفاضل على الشهادة الثانوية بعد أربعة أعوام دراسية، ثم التحق بشعبة الأئمة بنفس المعهد، وبعد عام واحد، ترك الدراسة احتجاجاً على عدم ابتعاثه إلى القاهرة بحجة أنه مكفوف.

وكان من زملائه خلال الدراسة بالمعهد الديني الأساتذة والسادة: أحمد أبو طيبان، وحمود الرومي، وعبدالله علي العيسى، ويوسف محمد صالح التركيت، وعثمان العصفور، وماجد سلطان، وعلي الحسيني، وأحمد الحسيني، وعبدالله أحمد المضف، وناصر ملا حسين.

عمل المربي الفاضل مدرساً في معهد النور للمكفوفين مدة عشرين عاماً، حيث تقاعد عام ١٩٨٠م، كما عمل مؤذناً ومساعد إمام في وزارة الأوقاف.

وكان من زملائه خلال العمل في التدريس آنذاك، الشيخ ماجد سلطان.

أما تلاميذه، فكان منهم : توفيق وغانم العودة، وحمود عبدالوهاب، وحسين الرومي، وبدر العرادة، وعبدالله عبدالرحمن الرومي، وخالد صالح المسفر.

ومن إسهاماته في مجال خدمة المجتمع، قيامُه بالتدريس مجاناً في جمعية المكفوفين منذ تقاعده حتى الآن.

والمربي الفاضل ذو شخصية قوية، يميل إلى الهدوء والتواضع والمرح وحُبِّ الفكاهة.

جزى الله المربي الفاضل خير الجزاء لما قدم لوطنه من خدمات جليلة .

كتاب « تاريخ صناعة السفن في الكويت »

كما رأينا في سيرة حياة المربي الفاضل عيسى عبدالله عيسى الهولي، فقد كان للبحر ولرحلات الغوص أثرٌ لا يخفى في الحياة التعليمية، كما كان لكل ذلك أثر ظاهر في كل جانب من جوانب حياة أجدادنا، وهو أثر يشبه إلى حد ما أثر النفط في حياتنا المعاصرة.

ومن هنا يحلو الحديث ويطيب عن البحر والسفر والغوص والسفن، لأنه حديث يتصل بتراثنا وجذورنا التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، ومن هذا الباب، نُقَلِّب معك - أخي القارئ - صفحات من كتاب «تاريخ صناعة السفن في الكويت، وأنشطتها المختلفة»، للدكتورة نجاة عبدالقادر الجاسم القناعي، والدكتور بدر الدين عباس الخصوصي.

فقد تحدث المؤلفان الفاضلان في الفصل الثاني من هذا الكتاب، عن صناعة السفن في الكويت، وكيف تفوق الكويتيون على غيرهم في هذه الصناعة، فذكرا أن الكويتيين قد اشتهروا بصناعة السفن، وأنهم حَذِقوا فنونها، وأتقنوا صنعها، وعَدَّلوا من طُرزِها المألوفة، واهتدوا إلى طُرزٍ وأشكال أخرى ثبتت صلاحيتها لعبور البحار والمحيطات، وصاروا يُزَوِّدون بها غيرهم من سكان المناطق الأخرى.

وقد أثنى الرحالة الأوروبيون، ممن زاروا الكويت ومنطقة شبه الجزيرة العربية في الماضي، على مهارة الكويتيين ونبوغهم في فن صناعة السفن، وأشادوا بشهرتهم في هذا المجال.

فقد أشاد الرحالة الدانمركي «كارستن نيبور» خلال زيارته للكويت عام ١٧٩٥م بالمهارة البحرية للكويتيين الذين كانوا يملكون في ذلك العهد ثمانمئة سفينة، ويعيشون على التجارة وصيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ.

وبعد ذلك بنحو مئة عام، أكد «وليم بالجريف» عام ١٨٦٢م ما قاله «نيبور»،عندما ذكر أن مرفأ الكويت يُعد من أكبر المرافئ، حيث يجتذب إليه المئات من السفن، كما أثنى على مهارة البحارة الكويتيين وإقدامهم وشجاعتهم، وأشار إلى المكانة الرفيعة التي كانوا يتبوأونها بين بحارة الخليج.

وتحدث «ديكسون» الوكيل السياسي في الكويت عن هذه الشهرة البحرية، وقال: إن أحسن قوارب الصيد تُبنى في الكويت، كما أشاد «ألان فاليارس» بالكويت وبشهرتها البحرية، عندما زارها عام ١٩٣٩م، حيث قال: «إن واجهتها البحرية من أبدع ما تقع عليه العين في الدنيا، وهي تمتد إلى مسافة ميلين، مُكَوِّنَةً ورشة كبرى لصناعة مراكب النقل الشراعية، فعلى طول هذه الواجهة البحرية الممتدة على الساحل، من مقر المعتمد البريطاني شرقاً إلى المستشفى الأمريكي غرباً، من طرف السور إلى طرفه الآخر، تزدحم السفن الشراعية بمختلف أحجامها، فتراها مصفوفة جنباً إلى جنب على الشاطئ، كما تشاهد في الماء صفوفاً أخرى طويلة، يحتوي كل منها ست سفن أو أكثر، شامخة وراء الحواجز المشيَّدة بالحجارة في مواجهة البحر»، ثم يقول: «وعلى الرغم من أن سفناً كثيرة لم تكن قد عادت بعد من رحلاتها الطويلة، رأينا مئة سفينة كويتية راسية في أماكنها، وقد دُعِّمَت بالأوتاد وجذوع الأشجار الهندية، ورأينا سفناً أخرى تنزل إلى البحر، وسفناً غيرها تجهَّز في المرسى استعداداً لإنزالها إلى الماء، وقوارب طويلة مزدحمة بالبحارة، تسحب وراءها زوارق محملة بالحبال، رأينا سفناً في كل مكان، بين كبيرة وصغيرة، وعتيقة وجديدة، نشط معظم بحارتها إلى أعمالهم المختلفة، في حركة لا تهدأ وتيارٍ لا ينقطع».

أما «P.E. Case»، فقد فصَّل الحديث في مقالة له بعنوان «Boom Time in Kuwait» (زمن البوم في الكويت)، عن مهارة الكويتيين البحرية، ومقدرتهم الفائقة في هذا المجال، حيث يقول : «ومن بين الخليج والمياه المحيطة به، يشتهر بحارة الكويت بالجرأة والمهارة، كما أن صانعي السفن الكويتيين أعظم الناس خبرة في الخليج، إذ يظلون مشغولين في صُنع السفن الحديثة، وإصلاح السفن القديمة التي تُستخدم في صيد اللؤلؤ والسمك، وفي التجارة والنقل البحري».

تحية للمربي الفاضل الشيخ عيسى عبدالله عيسى الهولي، الذي كان لعمل والده في الغوص على اللؤلؤ أثر مباشر في مواصلة رحلته مع العلم والتعليم .

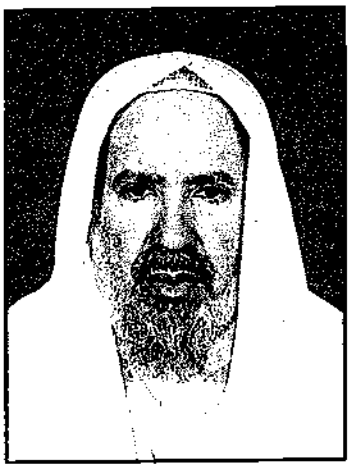

الشيخ أحمد غنام الرشيد

ولد المربي الفاضل الشيخ أحمد غنام الرشيد في منطقة المرقاب بالكويت عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٩م).

تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الملا عثمان عبد اللطيف العثمان وإخوانه ، ثم انتقل إلى مدرسة الملا سليمان العلي الخنيني ، ثم في مدرسة الملا مرشد محمد السليمان، ثم انتقل بعد ذلك إلى الدراسة في المعهد الديني ، وكان من زملائه في الدراسة في المعهد الديني كلٌ من الأساتذة والسادة الأفاضل: عبد الرحمن مجحم المجحم ، وعبدالله العيسى ، وحمود الرومي ، وعبد الله إبراهيم المفرج ، وأحمد البطي بو طيبان ، حيث أتقن في مسيرة الدراسة هذه علوم القرآن الكريم وعلوم الحساب ، فضلاً عن إتقان القراءة والكتابة في المراحل الأولى من الدراسة.

تلقى تعليمه الديني عن المشايخ الكويتيين المذكورين أعلاه ، بالإضافة إلى المشايخ الأزهريين من جمهورية مصر العربية الشقيقة ، وعلى رأسهم : الشيخ حسن البولاقي ، والشيخ محمد عبد الرؤوف.

قام بالتدريس في مدرسة الملا سليمان علي الخنيني ، وكذلك في مدرسة تابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ، حيث درّس التلاميذ في هاتين المدرستين قراءة القرآن الكريم ، ودربهم على حسن تلاوته ، وكذلك مبادئ الشريعة الإسلامية من أبواب الفقه الأساسية بما يسهل الالتزام بتعاليم الشريعة السمحة وييسر الالتزام بأحكامها.

تتلمذ له كثيرون لاتسعف المربي الفاضل ذاكرته لحصرهم ، ومنهم : الشيخ خميس الناصر ، والشيخ علي سعيد السويدي من دولة قطر الشقيقة، ومع كونه معلماً لتعاليم الدين إلا أنه لايرى لطلب العلم حداً ولانهاية ، فآمن بالحكمة المأثورة أن الإنسان لايزال عالماً ماطلب العلم ، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل، ومن هذا المنطلق لم يزل المربي الفاضل يواظب على حفظ ماتيسر له من القرآن الكريم ، وقراءة كتب كثيرة من الفقه

والعبادات على الشيخ عبد الوهاب العبد الله الفارس ، والشيخ محمد سليمان الجراح، ولقد واظب على حلقات العلم لكل منهما حتى آخر حياتهما ، رحمهما الله.

وبعد أن تزود بخير الزاد ، كما أسلفنا ، عمل إماماً وخطيباً في الفترة من عام ١٩٤٨م إلى العام ١٩٧٨م ، وذلك بمسجد الغربللي ومسجد الوزان ومسجد الإبراهيم ومسجد البحر ومسجد الحداد ثم أخيراً في مسجد العجيري.

وإلى جانب ذلك، فلم يقتصر دوره في خدمة المجتمع على تنوير الناس وتثقيفهم من خلال منبر الخطابة من داخل المسجد ، بل انطلق خارج المسجد يطبع الكتب ويوزعها ويوفرها لطلبة العلم ، كما كان يسعى في سائر الأعمال الخيرية وتوصيل الزكوات وصدقات المحسنين إلى من يحتاجها، كما انطلق إلى منبر آخر وهو منبر الإعلام ، حيث آمن بأهمية الرسالة الإعلامية للإمام والخطيب ، فقام بتسجيل برنامج اسمه «دروس رمضانية» لإذاعة الكويت ، وكان يُذاع طوال شهر رمضان المبارك عام ١٤١٤هـ (١٩٩٤م).

لم يكن هذا الانطلاق في كل هذه المجالات والمنابر من فراغ ، بل كانت خلف هذه الانطلاقة مكتبة ضخمة ، تضم مايربو على خمسة آلاف كتاب حافلة بأمهات الكتب من مصنفات الفقه وكتب التفسير وتراجم الرجال وكتب التاريخ ودواوين الشعر والأدب.

أما طباعه الشخصية ، فهو جادٌ في وقت الجد ، ومرح يحب المزاح المباح في وقته المناسب، يهوى نظم الشعر ، وله ولع واضح بكتب الأدب والدين ، وله الكثير من القصائد المعروفة لدى الكثير من أهل الكويت.

جزى الله المربي الفاضل الشيخ أحمد غنام الرشيد خير الجزاء على ماقدم لدينه ووطنه من خدمات جليلة.

الشيخ محمد غانم جاسم الغانم الجبر

ولد المربي الفاضل الشيخ محمد غانم جاسم الغانم محمد الجبر في فريج البدر، بمنطقة القبلة عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٥م).

بدأ دراسته بالكتاتيب، حيث تعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم في مدرسة محمد المسباح، ثم في مدرسة محمد علي الإبراهيم.

وكان من زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة : أحمد وفهد جاسم المسباح، ومحمد عبدالله المسباح، وسالم الفقعان، وبيان بخيت، ودسمان بخيت، ومرزوق بخيت، وياقوت جراد، وحمود المسباح، وعبدالوهاب صلاحات.

وحين افتتح المعهد الديني في العام الدراسي ١٩٤٧ / ١٩٤٨م كان من أوائل الملتحقين به، حيث تلقى علومه عن عددٍ من أساتذته، ومنهم: الشيخ علي حسن البولاقي، والشيخ محمد عبدالرؤوف، والشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة، والشيخ عيد بداح المطيري.

أما زملاؤه خلال الدراسة بالمعهد، فكان منهم الأساتذة والسادة: المستشار حمود بن عبدالوهاب بن حسين، وسالم بن عبدالوهاب بن حسين، وعبدالله بن عبدالرحمن الرومي، وعبدالله إبراهيم المفرج، وعبدالرحمن عبدالله المجحم، وأحمد غنام الرشيد، وعبدالعزيز محمد المطر، والمستشار أحمد سلطان بوطيبان، وعبدالله علي العيسى، وراشد عبدالله الفرحان، وفرحان الفرحان، ويعقوب يوسف الغنيم وزير التربية الأسبق، وعبدالرحمن عبدالوهاب الفارس.

كانت مدة الدراسة في القسم الثانوي بالمعهد الديني أربع سنوات، وقد اضطر المربي الفاضل إلى ترك الدراسة به وهو في الصف الثالث الثانوي، ليعمل إماماً لمسجد الرأس القديم، ثم تنقل بعده بين عدة مساجد، حيث كان إماماً لمسجد الطواري «حمد البراك»

بالنقرة، ثم إماماً لمسجد ابن خميس، فمسجد أبي هريرة في منطقة الشرق، ثم مسجد سعد بن ناهض، فمسجد المطبة، وأخيراً مسجد الرومي.

وكان المربي الفاضل يسكن في منزل خاص بالأوقاف، وكان كثير من الناس يتوافدون عليه ليستفتوه في أمور الدين وبعض المسائل الشرعية، أو ليحفظوا على يديه القرآن الكريم، والأجر في كل الأحوال حسب قدرة المتعلم.

وكان من تلاميذه الأساتذة والسادة: مسلم زيد الصواغ، ومخلد وسالم براك الصواغ، ومحمد فالح الجامع، وسالم مهنا بن سحيب، وعلي مزيد المطيري، وسعود مبارك بن غابر، ومرزوق مبارك بن غابر، وفهد بن محمد بن جبر الجلاهمة.

وبرغم فقد المربي الفاضل للبصر، فقد ألَّف كتاباً - في جزأين - عنوانه: «الجوهر المفيد في خطب الجمع والعيد»، وقال في مقدمته: «هذه مجموعة من الخطب المنبرية، تناولت فيها مواضيع مختلفة: عقائد، وعبادات، ومعاملات، واجتماعيات، وأخلاقيات، ومناسبات إسلامية، بأسلوب سهل، وقد دَعَّمتها بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية».

ومن الشخصيات التي يعتز بها المربي الفاضل - عرفاناً بما قَدَّمته له من عونٍ ومساعدة - إمام مسجد قصر دسمان الشيخ كامل محمود محمد أبو زيد، الذي كان يتابع أعمال المربي الفاضل أولاً بأول، حيث يقرأ له الخطب، ويراجع له الكتب، ويشرف على طباعتها ومراجعتها دون مقابل، لما بينهما من المودة والصداقة الحقة والحبِّ الصافي.

ويبدو ذلك من تقديم الشيخ كامل للجزء الثاني من الكتاب حيث يقول: «هذه مجموعة من الخطب المفيدة، أملاني إياها فضيلة الشيخ محمد غانم الجاسم - إمام وخطيب مسجد الرومي بدولة الكويت - من حفظه بأسلوبه، وقد عمل فضيلته إماماً وخطيباً في دولة الكويت، منذ أكثر من أربعين عاماً، وهو يمتاز بالحفظ والذكاء وسرعة البديهة، ولقد عرفت فضيلته منذ عام ١٩٨٢م، ومنذ هذا التاريخ حتى الآن أقوم مع فضيلته بقراءة الكتب من تفسير وحديث وفقه، وغير ذلك من الكتب المختلفة، أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به، ويجعل عملنا متقبلاً، وأن يرزقنا التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة».

ومن الكلمات المؤثرة التي قيلت في تقريظ هذا الكتاب، ما ذكره الأستاذ حسن مراد مناع - مستشار الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف بدولة الكويت - في كلمته التي أثبتها المؤلف في صدر الكتاب:

« لقد أثبت منبر المسجد أنه أقوى أجهزة الإعلام وأكثرها فاعلية، لما له من قوة التأثير في نفوس الجماهير، لأنّ الصوت الذي يُدوي من فوق المنبر، هو صوت السماء، صوت الهدى والنور، صوت الإسلام الذي تنعَطفُ نحوه النفوس، وتتفتح له القلوب، والعلماء من الأئمة والخطباء هم ورثة الأنبياء، وهم بحكم قيادتهم الروحية يقدمون للأمة أنبل زادٍ وأكرم عطاء من خلال الدروس العلمية، والخطب المنبرية، وهم في السِّلم والحرب دروع الأمة الواقية.

وفي العدوان الغاشم على دولة الكويت الغالية، أُغلقت المدارس وكل المؤسسات إلا المساجد، ظل صوت الحق يصدح من فوق مآذنها الشامخة، وظل صوت السماء يدوي من منابرها، وكنت أزداد إيماناً بأن النصر قريب، حينما أرى الناس يأتون إلى المساجد من بين المدافع وطلقات الرصاص، وطيلة أيام الغزو الغاشم لم تَخْلُ المساجد من ذكر الله، ولم ينقطع من منابرها صوت الخطباء، وقد بَذَل الشيخ محمد الغانم الجبر الكثير في سبيل أداء رسالته، وتغلب بإيمانه على كل الصعاب، ولا غرو فهو من خطباء الكويت المجيدين».

وقد يكون من تمام الفائدة أن نذكر هنا جزءاً من إحدى الخطب التي وردت بالكتاب، وهي بعنوان«تربية البنات والبنين تربية نافعة».

يقول المربي الفاضل: «عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته، فكلكم راع ومسؤول عن رعيته»[1].

فَحُضُّوا - رحمكم الله - نساءكم على إصلاح أولادكم وبناتكم، وعلى القيام بحسن التربية، حتى يَقُمن بما عليهن من الواجبات، فأول ذلك وأولاه: تعويدُهن الأخلاق الكريمة، والمحافظة على الصلوات، وعلى حفظ الجوارح عن المحرمات، وعلى صيانة اللسان، والحث على الأقوال الطيبة، وأن يلزمن حسن تدبير البيوت، والقيام بكل عمل شريف، وحثهن على التصافي والتآلف، فإن في ذلك شرفاً ورفعة وأجراً عند الملك الغفار، وذلك أصل صلاح الأسرة، وعليه التأسيس والمدار.

فالنساء يَرْتَقين بهذه التعاليم الشريفة مراتب الكمال المجيدة، ويتعودن الأعمال النافعة المفيدة، وشتان ما بين المرأة المتعلمة والمرأة الجاهلة، فالمتعلمة تعمل على رقي المجتمع ورفع مستواه الأدبي والخلقي، وتُنَمِّي كل فضيلة، وتمحق كل رذيلة، قال الشاعر:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيتْ فإن هُمُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وأما المرأة الجاهلة، فهي عبءٌ على المجتمع الذي تعيش فيه، فلا تعرف حقاً لها، ولا واجباً عليها، فالفرق بين هذه وتلك: التربية الصالحة، والتهذيب الخلقي الشامل، والتعليم المدرسي الكامل».

تحية للمربي الفاضل، الشيخ محمد غانم جاسم الغانم، وندعو الله أن يجزيه خير الجزاء كفاء ماقدم لوطنه وأمته .

(١) فتح الباري بشرح البخاري ٢ / ٣٨٠، رقم ٨٩٣.

الملا حمد بن عبدالرحمن آل بودي

ولد المربي الفاضل الملا حمد بن عبدالرحمن آل بودي في فريج آل بودي بمنطقة الوسط في الكويت عام ١٢٣٤هـ (١٨١٨م).

تلقى تعليمه - كسائر معاصريه من العلماء - بالكتاتيب التي كانت منتشرةً آنذاك في الكويت ، كما كانت منتشرة في كل أرجاء الوطن العربي شرقاً وغرباً ، وكان لها آثار لا تنكر في التربية والتعليم، وفي نقاء اللغة، وتقويم الألسنة.

ولولا الكتاتيب ، لما خرجت هذه الصفوف من الأدباء والمفكرين، والفقهاء، والمربين، والعلماء أمثاله. فنحن لا نقرأ ترجمة حياة عظيم من عظماء الأدب أو القانون أو السياسة -على امتداد العالم العربي - إلا ونجد في صدر هذه الترجمة، أنه تلقى العلم في «الكُتَّاب».

تلقى المربي الفاضل أول علومه ، إذاً ، بالكتاب عن علماء الكويت، كما درس لدى علماء الأحساء، حيث كانت الأحساء أحد المراكز التعليمية في شرق الجزيرة العربية، ثم واصل المربي الفاضل دراسته؛ حيث كان يتردد في مرحلة شبابه إلى الأحساء؛ ليجلس إلى علمائها دارساً للقرآن الكريم وعلومه، وبخاصة للفقيه أبي بكر الملا.

كان للمربي الفاضل مدرسته الخاصة، حيث جعل من ديوانية آل بودي مقراً لها.

ومن أشهر تلاميذه : الشيخ عبدالله الجابر الصباح، والسيدان ناصر ومبارك ابنا ناصر آل جوعان، وولده يوسف بن حمد آل بودي، وابنته مريم التي تخرجت على يديه حتى أصبحت مُطَوِّعة تُدرّس البنات القراءة والكتابة، وبعضاً من علوم القرآن الكريم.

ومما يجدرُ ذكره في سيرة حياة المربي الفاضل - رحمه الله - أنه عاصر اجتياح مرض الطاعون للكويت عام ١٢٤٦هـ (فيما يوافق يونيو ١٨٣١م)، وكان المربي الفاضل -حينذاك- في نحو الثانية عشرة من عمره، حيث فقد كل أهله، ولم يبق له سوى أخيه محمد. ومع ألم اليتم وفقد الأهل واصل تعليمه حلقةً بعد حلقة، ونجاحاً تلو نجاح. وقد بارك المولى ، سبحانه وتعالى ، في الأخوين فأنجبا ذكوراً وإناثاً، ومنهم آل بودي الموجودون اليوم بالكويت، وإن كان أكثرهم من نسل المربي الفاضل حمد بودي.

وقد انتقل إلى جوار ربه نحو عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م) .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

سنة الطاعون

عرفنا أن المربي الفاضل الملا حمد بن عبدالرحمن آل بودي، كان من القلة التي نجاها المولى - سبحانه - من شر الطاعون. ويذكر المؤرخون أن هذا المرض قد انتشر في الجزيرة العربية - ومنها الكويت - في يونيو ١٨٣١م، وأن جميع السكان قد ماتوا بسببه، عدا الذين هربوا وأقاموا في أكواخ بالشويخ بعيداً عن المدينة. وامتلأت المقابر، فأخذ الناس يدفنون موتاهم في البيوت، ولم ينج إلا نحو أربعمئة شخص.

ومن حسن الحظ - إن جاز ذلك - أن الطاعون وقع في أثناء موسم الغوص، حيث يكون معظم رجال المدينة وشبابها في البحر، فحفظ الله هؤلاء الرجال، فلما عادوا إلى المدينة، لم يجدوا غير الأطلال في انتظارهم ؛ فالأب العجوز مات، وكذلك الأم والزوجة والولد، ومن تخلف من الرجال لاشتغاله بعمل آخر غير الغوص.

وفي هذا البلاء، قال الشاعرالملا سَعود الصقر في شعره الشعبي :

شفنا المنازلْ مثل دُوَى الفُضَا (١) عقب السكنْ صارتْ خلايا مخاريبْ

واحسرتيْ ليمنْ طِرِيْ ما مُضى عصرٍ يذكرني الأهلْ والأصاحيبْ

وبدأت مرحلة جديدة، حيث بدأ العائدون من البحر والناجون يبحثون عن زوجات، ليتابعوا رسالتهم من أجل استمرار الحياة على أرض الكويت، ولما كان عدد النساء أقل من عدد الرجال، تزوج بعضهم من نجد، وتزوج آخرون من الزبير.

ويرى المؤرخون أن مرض الطاعون قد أفنى نحو ثلاثة أخماس الكويتيين، ذلك أن الرحالة الدانمركي «نيبور» الذي زار الكويت عام ١٧٦٧م، أي قبل الطاعون بنحو أربعة وستين عاماً، قال : إن عدد الكويتيين إذ ذاك يقدر بعشرة آلاف نسمة. وفي عام الطاعون (أي عام ١٨٣١م)، زار الكويت الرحالة الإنجليزي «ستوكلر» (Stocqueler) حيث قدر ما بقي حياً في الكويت بنحو أربعة آلاف نسمة. ويرى هؤلاء المؤرخون أنه لو لم يقع الطاعون، لكان عدد سكان الكويت ، اليوم أكثر من مليونين . وشاءت إرادة الله - ولا راد لقضائه - أن ينزل بالكويتيين وباء آخر في أوائل عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م)، وهو وباء الجدري، الذي ساعد على انتشاره عدم وجود ما يكفي من أسباب الوقاية، فعاث في السكان قتلاً وتشويهاً، في وقت لم يكن لدينا فيه سوى مستشفى الإرسالية الأمريكية، الذي لا يوجد به سوى طبيب واحد وبعض المساعدين.

ومما يحفظه التاريخ، أن الحكومة الكويتية آنذاك أوعزت إلى مدير البلدية يومها السيد سليمان خالد العدساني أن يعمل ما يراه مناسباً، فقام بواجبه خير قيام، حيث أجلى كثيراً من الإيرانيين ممن وفدوا حديثاً، كما منع القادمين منهم من دخول الكويت، وشدد الحراسة عند مداخل المدينة خوفاً من التسلل، واتخذ كثيراً من الترتيبات الوقائية ؛ لأنه تبين أن هذا الوباء قد قدم إلى الكويت من بلاد فارس وسواحلها.

وهكذا شهدت الكويت في تاريخها الحديث ثلاثة أوبئة : الطاعون، والجدري، والغزو العراقي الغاشم.

ندعو الله أن يحفظ الكويت، وأن يجنبها كل سوء، وأن يعوض أبناءها خيراً، فقد كانوا في كل الأحوال من الصابرين المثابرين.

وتحية للمربي الفاضل الملا حمد بن عبدالرحمن آل بودي الذي شهد انتشار الوباء الأول، وكان من القلة التي كتب الله لها السلامة ؛ ليواصلوا أداء رسالتهم في تعمير الكويت وإعمارها العلمي والتربوي والمادي والعمراني ، على السواء.

---

(١) أي الدواء عديم الفائدة.

الملا عيسى خليفة الجيران

ولد المربي الفاضل الملا عيسى خليفة الجيران في فريج الخميس بمنطقة القبلة في الكويت عام ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) .

نشأ في بيت من بيوت العلم والتربية والتعليم والإحسان، فقد كان أبوه صاحب مدرسة خاصة، هي مدرسة الجيران التي اتخذ من بيته مقراً لها، حيث كان يعنى بتعليم القرآن الكريم، وكتابة الرسائل الإخوانية والديوانية .

نشأ المربي الفاضل في هذا البيت، وتربى بين جدران هذه المدرسة وتعلم، تلك المدرسة التي ضمت كثيراً من الأيتام والمكفوفين، حيث كانت تقدم لهم العلم دون مقابل، احتساباً لوجه الله عز وجل، وكان من نتائج ذلك أن ازدادت أعداد الطلاب حتى ضاق بهم المكان .

ولما كان أهل الخير في بلدنا كُثُراً، فقد سارع الأستاذ شملان بن علي آل سيف إلى الخيرات بتخصيص دار يملكها لتكون مقراً لمدرسة الملا خليفة .

ولم يلبث الملا خليفة الجيران أن مرض مرضاً حال بينه وبين مواصلة التدريس، وكان ابنه المربي الفاضل عيسى خليفة الجيران قد تأهل للجلوس مكان أبيه، الذي منحه من علمه وخلقه ومنهجه ما جعله صورةً منه، فواصل أداء الرسالة وحمل الأمانة . وتضاعف الإقبال على المدرسة، فضاق المقر الجديد بالطلاب . ولما كان أهل الخير في بلدنا كُثُراً، فقد سارع السيد بشر الرومي وابنه محمد لجعل البناية الخاصة بتجارتهم مقراً للمدرسة .

وحينما تم إنشاء المدرسة المباركية، طلب من المربي الفاضل أن يعمل بها مدرساً للمكفوفين وكبار السن، فأغلق مدرسته، واتجه إلى العمل بالمباركية .

وكان لشهرة المربي الفاضل - علماً وخلقاً ومنهجاً وأسلوباً في التدريس - أثر في

اختيار الشيخ يوسف بن عيسى القناعي له ليكون مدرساً لبناته في المنزل، وما لبثت شهرته أن طارت في أرجاء الكويت، فتوافدت الفتيات على بيت الشيخ يوسف بن عيسى طالبات الانضمام إلى بناته في مجلس المربي الفاضل .

وكان المربي الفاضل - إلى جانب عمله في التدريس - يعمل إماماً لمسجد الرومي، خلفاً لوالده الملا خليفة الجيران .

وخلال عمله بالمباركية قام السيد شملان بن علي ببناء مدرسة خاصة نحو عام ١٩٣١، فاستدعاه ليعمل بها مدرساً، فلبى رغبته، وانتقل إلى مدرسة شملان بن علي التي كان ناظرها آنذاك الملا أحمد خميس .

لم تلبث صحة المربي الفاضل أن اعتلت لتجاوزه الثمانين من عمره، فاعتزل التدريس، وترك إمامة مسجد الرومي.

ويذكر الأستاذ يوسف عيسى الجيران - ابن المربي الفاضل - أن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي رأى تكريم والده، فاختاره مرةً أخرى ليكون أحد مدرسي المباركية، من خلال تدريس عدد قليلٍ من الحصص، وظل على هذه الحال حتى انتقل إلى جوار ربه نحو عام ١٩٣٥ ، عن عمرٍ يناهز التسعين عاماً.

رحمه الله رحمةً واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

حسن الخلق

إن اختيار المربي الفاضل الملا عيسى خليفة الجيران ليكون مدرساً بالمدرسة المباركية، وهو في نحو الخامسة والثمانين من عمره، أمر له أكثر من دلالة ، فهو دلالة على خلقه الكريم، ودلالة على علمه، ودلالة على خبرته، والحرص على الخبرة في العملية التعليمية، وهي أمور فوق المناهج، وفوق المقررات والأساليب .

وقد تحدثنا في حلقات سابقة عن التربية الأخلاقية وضرورتها في كل مجتمع إنساني، كما تحدثنا عن الأخلاق في الدين الإسلامي من الجانب النظري، واليوم نقدم نموذجاً واقعياً للأخلاق الإسلامية من خلال عرض جانب من أخلاق الرسول، صلى الله عليه وسلم، لأن تلك الأخلاق متمثلة في سلوكه، عليه الصلاة والسلام، وهو قدوتنا في كل شيء، عملاً بقوله عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ [1] ومن هنا ندرك اهتمام الأمة بسيرة رسول الله، ﷺ .

وقد أفرد بعض العلماء مصنفات خاصة في شمائله، صلوات الله وسلامه عليه،

كالإمام أبي عيسى الترمذي في كتابه : « الشمائل النبوية والخصائص المصطفوية »، وكالحافظ عبدالله بن محمد بن جعفر الأصفهاني المعروف بأبي الشيخ في كتابه : «أخلاق النبي، ﷺ وآدابه »، والقاضي عياض في كتابه القيم الجامع : «الشفا بتعريف حقوق المصطفى » .

ومن المناسب في هذا المقام أن نعرض لقبس من أخلاقه، ﷺ ، قال القاضي عياض : « وأما الخصال المكتسبة من الأخلاق الحميدة، والآداب الشريفة، التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها، وتعظيم المتصف بالخلق الواحد منها، فضلاً عما فوقه، وأثنى الشرع على جميعها، وأمر بها، ووعد السعادة الدائمة للمتخلق بها، ووصف بعضها بأنها من أجزاء النبوة،وهي المسماة بحسن الخلق . . . فجميعها قد كانت خلق نبينا محمد - ﷺ - على الانتهاء في كمالها، والاعتدال إلى غايتها، حتى أثنى الله بذلك عليه، فقال تعالى : ﴿ وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [1] .

وقالت عائشة ، رضي الله عنها : « كان خلقه القرآن »[2] ، وقال ﷺ : «بعثت لأتمم حسن الأخـــلاق » [3] . وقال أنس بن مالك ، رضي الله عنه : « كان رسول الله -ﷺ - من أحسن الناس خلقاً»[4] .

وبعد أن ذكر الإمام الغزالي - رحمه الله - حديث السيدة عائشة ، رضي الله عنها ، قال: وإنما أدبه القرآن، بمثل قوله تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[5] وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾ [6] ، وقوله : ﴿ والْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [7]. وقوله : ﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [8] ، ثم، لما أكمل الله تعالى خلقه، أثنى عليه فقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [9] ، فسبحانه ما أعظم شأنه، وأتم امتنانه ! كيف أعطى ثم أثنى، فهو الذي زينه بالخلق الكريم، ثم أضاف ذلك إليه، فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [10] .

قال علي، رضي الله عنه وكرم وجهه : يا عجباً لرجل مسلم يجيئه أخوه المسلم في حاجة، فلا يرى نفسه للخير أهلاً، فلو كان لا يرجو ثواباً، ولا يخشى عقاباً، لقد كان ينبغي له أن يسارع إلى مكارم الأخلاق ؛ فإنها مما تدل على سبيل النجاة، فقال له رجل : أسمعته من رسول الله، صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : نعم، وما هو خير منه . ولما أُتِي بسبايا طيئ وقفت جارية في السبي، فقالت : يا محمد، إن رأيت أن تخلي عني، ولا تشمت بي أحياء العرب، فإني بنت سيد قومي، وإن أبي كان يحمي الذمار، ويفك العاني، ويشبع الجائع، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم الطائي، فقال ﷺ : « يا جارية، هذه صفة المؤمنين حقاً، لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه، خلوا

عنها : فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، وإن الله يحب مكارم الأخلاق » . فقام أبو بردة ابن دينار فقال : يا رسول الله، الله يحب مكارم الأخلاق ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : «والذي نفسي بيده، لا يدخل الجنة إلا حَسَنُ الأخلاق » (١١) .

رحم الله المربي الفاضل الملا عيسى خليفة الجيران، الذي كان رجل دين وعلم وخلق كريم .

---

(١) القلم ٤ .
(٢) المسند، لأحمد بن حنبل ص ٦ / ٩١ .
(٣) الموطأ، لمالك بن أنس ص ٢ / ٩٠٤، رقم ٨ .
(٤) سنن الترمذي ص ٤ / ٣٦٨، رقم ٢٠١٥ .
(٥) الأعراف ١٩٩ .
(٦) النحل ٩٠ .
(٧) آل عمران ١٣٤ .
(٨) لقمان ١٧ .
(٩) القلم ٤ .
(١٠) القلم ٤ .
(١١) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للهندي ص ٣ / ٦٦٣-٦٦٤، رقم ٨٣٩٩ . (وعزاه للبيهقي في الدلائل، وللحاكم وابن النجار) .

الملا عبدالله بن علي أبو بـلال

ولد المربي الفاضل الملا عبدالله بن علي أبو بلال في مكة المكرمة عام ١٣٠٢هـ (١٨٥٥م)

وجاء إلى الكويت وهو في نحو الحادية عشرة من عمره ، فتولاه النوخذة يوسف بن حِبِيْ الذي جعله بمنزلة ابنه ، ومن ثم ألحقه بمدرسة شملان بن علي آل سيف الخيرية حيث تلقى المبادئ الأساسية لعلوم عصره ، ثم درس الفقه على مذهب الإمام الشافعي لدى الشيخ يوسف في مدرسة شملان .

لم يعمل المربي الفاضل في التدريس فور انتهائه من الدراسة ، وإنما اتجه إلى العمل في مهنة الغوص ، وسافر من بلد إلى بلد طلباً للرزق، وفي عام ١٩٣٢م - وكان في نحو الثامنة والسبعين من عمره - أصبح غير قادر على الغوص والترحال ، فاستمر في عملية التدريس التي بدأها شاباً في مدرسة خاصة بمنطقة الشرق ، قرب مسجد العبد الإله في منزل أجره من عائلة الحمر.

كان المربي الفاضل يدرّس طلابه الحساب والخط والقرآن الكريم واللغة الإنجليزية، وقد عاونه في التدريس عدد من المربين ، منهم : الملا أحمد البالول ، الذي كان ساعِده الأيمن عند تأسيس هذه المدرسة ، وجاسم العبد الغفور ، ومطلق العازمي ، وفهد فارس الوقيان ، ومعلم من أصل هندي اسمه إسماعيل كان يدرس اللغة الإنجليزية .

ورويداً رويداً اتسعت المدرسة ، وكثر طلابها حتى بلغوا نحو مئتين وخمسين طالباً ، كان كل منهم يدفع ما بين نصف روبية وروبية .

ومن تلاميذه الأساتذة والسادة الأفاضل : صقر عبدالوهاب القطامي ، وجاسم الطويرش، وجواد ملا حسن ، وعبدالعزيز سلمان الجاسم ، وعبدالله علي الوقيان ، ومحمد روضان حمود الروضان ، ومعيوف حمود الروضان ، وجاسم القطان ، وأبناء العبدالرزاق ، وأبناء البحوة .

ولم يقتصر نشاط مدرسة المربي الفاضل على التدريس ، وإنما كانت تقوم ببعض الأنشطة التي كانت تعد جديدةً في عصرها ، حيث قدمت مسرحيةً بعنوان « النعمان بن المنذر » ، وذلك في مناسبة زيارة أحد الضيوف للمدرسة، ويروى أن المربي الفاضل كان قد طلب من الملا أحمد البالول أن يعد احتفالاً كبيراً يليق بضيف المدرسة ، فاقترح تقديم هذه المسرحية ، وأن يقوم التلاميذ بالتمثيل، وقد تحمّل الطلاب تكاليف إعداد المسرحية وملابس الممثلين ، حيث دفع كل طالب آنة واحدة .

وقد نجحت المسرحية نجاحاً كبيراً لافتاً للنظر ، فزارها الشيخ صباح الناصر الصباح، وعُرضت المسرحية أمامه في عرضٍ خاص ، فسر بها سروراً عظيماً ، ومنح المدرسة خمسين روبيةً هديةً منه . كما قدمت المدرسة عرضاً خاصاً للشيخ أحمد الجابر الصباح حيث أثنى على الممثلين، وكانوا من الطلاب، وكان من ثمرة هذا النجاح أن استمر عرض المسرحية أمام الجمهور الذي توافد على المدرسة لمشاهدتها ، فاضطرت المدرسة إلى استئجار مزيد من المقاعد .

واشتهر المربي الفاضل إلى جانب ذلك بقراءة المولد النبوي ، وهو ما يسميه أهل الكويت «المالد »، وهو عبارةٌ عن قصائد وأناشيد دينية تُقرأ بطريقة مخصوصة ، ولحن مخصوص مميز ، وذلك في المناسبات الدينية : كالمولد النبوي ، والإسراء والمعراج، وكذلك في المناسبات الاجتماعية السارة : كالزواج ، أو الطهور ، أو تخرج تلميذ في المدرسة بعد انتهائه من التعليم .

وكان من نتيجة الإشراف الحكومي على التعليم، بدءاً من أكتوبر عام ١٩٣٦م ، أن بدأ التوسع في إنشاء المدارس ، مما أدى إلى الإقبال عليها ، لأنها كانت مجانية ، وترك المدارس الخاصة . ومن المدارس الخاصة التي كانت معاصرةً لمدرسة المربي الفاضل وأغلقت أبوابها : مدرسة الملا حمود بن الملا علي الإبراهيم ، ومدرسة سيد هاشم الحنيان ، بينما استمرت مدرسة المربي الفاضل في أداء رسالتها ، ولكنه احتاط لنفسه فقام بفتح محلٍّ صغير لبيع الخام، وكان ذلك في أوائل الأربعينيات . وظل يجمع بين التدريس والتجارة وقراءة المالد فترةً من الزمن ، حتى قلّ عدد التلاميذ قلةً لا تسمح باستمرار المدرسة ، فاضطر أخيراً إلى إغلاقها .

ومما يروي لي تلميذه النجيب السيد الفاضل محمد روضان حمود الروضان أنه كان صاحب إبداعات وحركات تطويرية ، فقد استحدث في مدرسته - رغم كبر سنه وقدم عهده- نواةً لنظام الكشافة، حيث جمع لتلاميذ مدرسته ألواحاً من الخشب تناسب طول قامة تلاميذه صغار السن، وكأنها بنادق، ثم صفهم طوابير، وعلمهم المشية العسكرية التي لم تكن معروفة آنذاك، ثم سار بهم إلى قصر نايف في إحدى المناسبات الوطنية أمام

موكب الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت آنذاك، ولقنهم كلمات الشجاعة والرجولة، فقال ممثلهم للشيخ أحمد الجابر: إحنا رجالك يا طويل العمر، وحاضرين تحت الأمر، فسر الشيخ أحمد الجابر الصباح لذلك المشهد سروراً عظيماً، ودعا لهم بالبركة والتوفيق، وشكر لمعلمهم الملا عبدالله بن علي أبي بلال.

وقد انتقل الملا عبدالله أبو بلال إلى جوار ربه عام ١٩٥٥م عن عمر يناهز المئة عام. رحمه الله رحمةً واسعة وأسكنه فسيح جناته.

تطور التعليم في الكويت

إن معاصرة المربي الفاضل الملا عبدالله بن علي، أبو بلال، لبدء الإشراف الحكومي على التعليم، تدعونا إلى الحديث عن المعارف والتعليم في تلك الفترة من تاريخ الكويت، حيث يذكر الشيخ عبدالله النوري في كتابه: «مذكرات عن حياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت العاشر» أن أول مجلس للمعارف قد انعقد في دار الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في جمادى الأولى عام ١٣٥٥هـ، الموافق شهر أغسطس عام ١٩٣٦م، وأن المجلس قد قرر خلال هذا الاجتماع ضم المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية ليكونا تحت إشرافه، ولم يكن في الكويت، مدنها وقراها، سوى هاتين المدرستين، وكانت الأحمدية تحت إشراف الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والمباركية تحت إشراف السيد حمد الخالد الخضير، وقد حاول المسؤولان عن المدرستين توحيدهما عام ١٩٢٣م، فلم ينجحا؛ نظراً لنقص الإمكانات المادية.

وكان لابد من التوحيد: توحيد المناهج والغاية، وكان لابد من أن تتولى هيئة مختصة توجيه المدرستين وشؤون الطلاب، وكذلك توحيد البرامج التعليمية، من أجل دفع عجلة التعليم إلى الأمام.

ومن أجل كل ذلك تأسس مجلس المعارف، الذي ضم إليه نخبةً من أخيار المثقفين الكويتيين، وأكثرهم حباً لوطنهم ومواطنيهم. وفي العام الدراسي التالي، أنشأ مجلس المعارف ثلاث مدارس: واحدةً للبنات، واثنتين للبنين.

وما إن أطل عام ١٩٥٠م، حتى أصبح عدد المدارس ثلاثاً وعشرين مدرسة، تبدأ بالرياض وتنتهي بالثانوي، يدرس فيها ٥٤٠٠ طالب وطالبة، كانوا نواةً مباركةً لهذا الجيل من الشباب المثقف، الباحث عن العلم والمعرفة.

كما بلغ عدد المدرسين مئتين وخمسين مدرساً ومدرسة، انتدب بعضهم من الأقطار العربية الشقيقة، وتولوا التدريس في المدارس بكل كفاية وإخلاص.

ولم يكن الأمر مقصوراً على ذلك ، بل أرسلت الكويت البعثات التعليمية إلى بعض البلدان العربية كمصر وسورية؛ لإكمال تعليمهم، وكانوا كثيرين ، إذ بلغوا عام ١٩٥٠م أكثر من مئة مبعوث، كانوا سفراء لبلدهم في البلاد التي بعثوا إليها ، وكانوا على مستوى الثقة التي وضعت فيهم، وعادوا بعد أن حققوا أملهم وأمل وطنهم، عادوا ليساهموا في نهضة بلدهم ، وليشاركوا في صنع مستقبله ، وليردوا الجميل إلى هذا البلد المعطاء الذي لم يقصر في حق أبنائه طوال تاريخه .

ويذكر الشيخ عبدالله النوري أن أول بعثة تعليمية تركت الكويت طلباً للعلم ، كانت عام ١٩٢٣ ، أي قبل إنشاء مجلس المعارف ، وكانت تضمّ سبعة طلاب ، منهم : الشيخ فهد السالم ، ومحمود الدوسري ، وخالد سليمان العدساني وزير التجارة الأسبق .

رحم الله المربي الفاضل الملا عبدالله بن علي أبو بلال ، أحد المربين الأوائل الذين عاصروا هذه المرحلة المبكرة التي شهدت تحولات كبيرة في حركة التعليم بدولة الكويت .

الملا قاسم حسن باقر

ولد الملا قاسم حسن باقر عام ١٢٧٣هـ (١٨٥٦م) في الكويت لأسرة عرفت بحرصها على العلم والمعرفة . ومنذ نعومة أظفاره بدأ ينهل علوم الدين والحساب، ويكتسب ما تيسر له من ذلك عن علماء عصره وشيوخه، فغلب على معرفته علوم الفقه والعبادات وتجويد القرآن، كما كانت له معرفة في علم الحساب، أعانته على تدريسه، إضافة إلى معرفته علوم اللغة العربية .

حرص المربي الفاضل الملا قاسم على نشر العلم والمعرفة في مجتمعه، ولم تكن الأمور ميسرة وقتها، فأنشأ إحدى أوائل المدارس في الكويت عام ١٣٠٤هـ (١٨٨٧م)، لتعليم قراءة القرآن الكريم واللغة العربية ومبادئ الحساب، وكان موقعها في شارع الأمير مكان قيصرية التجار .

تمتع الملا قاسم بصوت جميل في ترتيل القرآن الكريم وتجويده، فكان الناس يقفون ليستمعوا له كلما بدأ بتلاوته . كما كان يجيد الكتابة بخط جميل جذاب، ويعد أول من علم التلاميذ مبادئ الحساب، قبل أن ينتشر تعليم الحساب في الكتاب . وقد خصص صباح كل خميس لتعليم التلاميذ الفقه والعقيدة .

كان الملا قاسم عالماً معتمداً على نفسه، ولذلك مارس مهنة أخرى غير التعليم يرتزق منها، ففتح دكاناً للصرافة قرب سوق الماء القريب من سوق الدعيج .

امتد بالملا قاسم العمر فأصيب في آخر عمره بشلل عاقه عن المشي، وقد توفي -رحمه الله - عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) عن عمر يناهز الخمسة والسبعين عاماً .

طيب الله ثراه، وجزاه الله عن العلم وأهله كل الجزاء .

مناقب حسن الصوت

يقودنا الحديث عن الملا قاسم حسن باقر، إلى ذكر بعض ما قيل في حسن الصوت وحلاوة الإلقاء وجمال الترتيل ودقة التجويد، فكما ذكرنا، كان الناس يقفون ليستمعوا له كلما بدأ بتلاوته . وقد تحن القلوب إلى حسن الصوت حتى الطير والبهائم، وكان صاحب الفلاحات يقول : إن النحل أطرب الحيوان كله للغناء . قال الشاعر :

والطَّيرُ قَدْ يَسُوقُهُ لِلْمَوْتِ إصْغاؤُهُ إلى حَنِينِ الصَّوْتِ

ألاَ ترى إلى الأم كيف تناغي ولدها ؟ فيقبل بسمعه على مناغاتها، ويتلهى عن البكاء، وإلى الإبل تزداد في نشاطها وقوتها بالحُداء ؟ فترفع آذانها وتلتفت يمنة ويسرة وتتبختر في مشيتها . وزعموا أن الراعي، إذا رفع صوته ونفخ في يراعته، تلقته الغنم بآذانها وجدّت في رعيها .

والدابة تعاف الماء، فإذا سمعت الصفير بالغت في الشرب ، وما كانت العرب لتجعل الشعر موزوناً إلا لمد الصوت والدندنة فيه . وقد أجاز السلف تحسين الصوت في القراءة والأذان .

أما الغناء الذي ينفر القلوب، ويستفز العقول، ويبعث على اللهو، أو يجذب إليه ، فقد نَهَوا عنه .

ولا مراء في أن جمال الصوت وحسن الأداء يساعدان في وضوح الدلالة، ويمكّنان من حسن الإشارة . قال الهندي : «البلاغة تصحيح الأقسام، واختيار الكلام» . وقال الكندي : «يجب على البليغ أن يكون قليل اللفظ، كثير المعاني» .

وقال أبو عبدالله وزير المهدي : «البلاغة ما فهمته العامة، ورضيت به الخاصة» . وقال البحتري : «خير الكلام ما قلّ، وجلّ، ودلّ، ولم يَملّ» .

وقالوا : «البلاغة ميدان، لا يقطع إلا بسوابق الأذهان، ولا يسلك إلا ببصائر البيان» . وقال الشاعر مخاطباً أستاذه :

لك البَلاغةُ ميدانٌ نشأتَ به وكُلُّنا بقصور عنك نعترفُ
مهَّدْتني العُذرَ في نَظْمٍ بَعَثْتُ بِهِ مَنْ عنده الدرُّ لا يُهدى لَهُ الصَّدفُ

ورُوي أن ليلى الأخيلية مدحت الحجاج، فقال : يا غلام، اذهب إلى فلان فقل له يقطع لسانها . فقال : فطلب حجاماً، فقالت : ثكلتك أمك، إنما أمرك أن تقطع لساني بالصلة. فلولا تبصرها بأنحاء الكلام ومذاهب العرب ، والتوسعة في اللفظ ومعاني الخطاب، لتم عليها جهل هذا الرجل .

ولكنا نعرف - عزيزي القارئ - أن اللغة تتبلور في سِنيّ العمر الأولى، وتتحدد فيها مخارج الحروف، وسمات النطق، فكيف وقد أوكلنا جيلنا الجديد لمن ينطقون «محمد» «مهمد» ؟! ويقولون أنتَ : إنتِ، والعكس صحيح من قلب للمذكر والمؤنث، وينطقون الألفاظ مقلوبة ، ويبنون للمجهول كل معلوم . فهل ننتظر منهم بلاغة ؟ وهل نتوقع لهم نطقاً سليماً وصوتاً جميلاً ؟ سؤال أتوقع جوابه، واتركه بين أيديكم .

الملا محمد بن سيف

ولد المربي الفاضل الملا محمد بن سيف بمنطقة سدير بنجد، عام ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م).

تلقى تعليمه منذ صغره بأحد الكتاتيب، حيث درس القرآن الكريم، والحديث الشريف، واللغة العربية ، والحساب.

وحين قَدِمَ إلى الكويت وشرع في العمل بالتدريس، خصَّص له السيد الفاضل هلال المطيري مكاناً في وقف مسجده، المعروف بمسجدهلال ، ليكون مقراً لكُتَّاب يتلقى فيه الناشئة علوم القرآن الكريم، والحديث الشريف، والقراءة والكتابة، ومبادئ الحساب.

كانت الدراسة بكُتَّاب المربي الفاضل على فترتين: صباحية تبدأ من نحو السابعة إلى ما قبل صلاة الظهر بنصف ساعة، ومسائية من قبل صلاة العصر إلى ما قبل صلاة المغرب بنحو نصف ساعة أيضاً.

أما مصاريف الدراسة أو الأجرة، فتبعٌ لمقدرة كل طالب، إذ كان منهم من يدفع روبيتين أو أقل في كل شهر، ومنهم من كان يدفع الخميسية مكتفياً بها، ومنهم من كان يؤخر الأجر كله إلى ما بعد ختم القرآن.

ومن زملاء المربي الفاضل الذين كانوا يساعدونه في التدريس بالكُتَّاب: الملا محمد الشويعر، الذي اشترك معه في إدارة الكُتَّاب، كما ساعده ابنه صالح محمد سيف، وابن أخيه ناصر عبدالله السيف.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: خالد المسعود الفهيد، وزير التربية الأسبق، وأحمد يوسف العبدالهادي الميلم، وعبدالعزيز التوحيد، وخضير عبدالرحمن الخضير.

عُرفَ المربي الفاضل بتدينه وأخلاقه الكريمة، كما عُرِفَ بشخصيته القوية، وكان إلى جانب عمله في التدريس يقوم بعلاج المرضى بالرُّقَى، ولذا قَصَدَه كثير من الناس يلتمسون على يديه الشفاء، أو الحماية من الأمراض والمكاره.

وقد انتقل إلى جوار ربه عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٧م). رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

شروط الرقية الشرعية

عرفنا أن الملا محمد بن سيف كان يعالج بعض معاصريه بالرُّقَى، وكنا تحدثنا في موضع سابق عن هذا الموضوع في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، وذكرنا أن التداوي بالرقى أمرٌ جائز من الوجهة الشرعية، حيث رقى الرسول - ﷺ - نفسه، ورقى غيره.

وبيَّنا أن الرقية تُطْلَب لدفع البلاء قبل وقوعه أو بعده، وقلنا إن للرقية الصحيحة مجموعة من الضوابط أو الشروط، وأن أولها ألا تكون رقية شركيَّة.

وفي هذا المقام نواصل عرض هذه الضوابط أو الشروط، فنذكر أن الضابط الثاني للرقية، هو ألا تكون رقية سحرية، وذلك لأن الله عز وجل قد حَرَّم السحر، وبيَّن أنه كفر كما في قوله تعالى: ﴿واتَّبَعُوا ما تَتْلُو الشَّياطينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وما كَفَرَ سُلَيْمَانُ ولَكِنَّ الشَّياطينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وما أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وماروتَ وما يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وزَوْجِهِ وما هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ويَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ ولاَ يَنْفَعُهُمْ ولَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ولَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[١].

كما بيَّن سبحانه أن الساحر لا يفلح مطلقاً، كما في قوله تعالى: ﴿ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾[٢]، وقال رسول الله ، ﷺ: «ليس منا من تَطَيَّرَ أو تُطُيِّرَ له، أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له، أو سَحَرَ له»[٣].

وقال ، ﷺ: «اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله، والسحر»[٤].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: أكثر العلماء على أن الساحر كافرٌ يجب قتله، وقد رُوِي عن الرسول، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «حَدُّ الساحر ضربةٌ بالسيف»[٥].

وعلى هذا فالرقية السحرية محرمة، ولا يجوز لمسلم أن يأتي لساحرٍ كي يَرْقِيَه .

وأما الشرطُ الثالث من شروطِ الرقية الصحيحة، فهو ألا تكون الرقية من عرَّافٍ أو كاهنٍ، ولو لم يكن ساحراً، قال رسول الله ، ﷺ : «من أتى كاهناً أو عرَّافاً فصدَّقَهُ بما يقول، فقد كفر بما أُنْزِلَ على محمدٍ، ﷺ »[٦].

أما الشرط الرابع، فهو أن تكون الرقية بعباراتٍ ومعنى مفهوم، فإن ما لا يُعقل معناه، وما لا يُفهم، لا يُؤْمَن أن يكون فيه شرك، وما كان مَظِنَّة الشِّرْكِ فلا يجوز تعاطيه، قال ابن حجر: «أجمع العلماء على جواز الرُّقَى عند اجتماع ثلاثة شروط: أن يكون بكلام الله تعالى، أو بأسمائه وصفاته، وباللسان العربي، أو بما يُعْرَف معناه من غيره، وأن يُعْتَقَدَ أنَّ الرقية لا تُؤثر بذاتها، بل بذات الله تعالى».

أخي الكريم: لقد اشتُهر في هذه الأزمنة المتأخرة أناسٌ يعالجون المرضى بالرقية، وبلغت شهرتهم الآفاق، نظراً لكثرة المواصلات وسهولتها، وأمام كثرة الناس وكثرة ما يقدمونه من مالٍ للراقي، تفرغ هؤلاء القراء، وقصروا أوقاتهم للقراءة على المرضى، ووسَّعوا دُورَهم، واستعدوا للزائرين، ورتَّبُوا لهم مواعيد، كما تفعل المستشفيات المتخصصة، واتخذوا هذا العمل حرفة لهم.

فما حُكْمُ هذه الصورة بهذه الكيفية، التي لا يُعْرَفُ لها مثيلٌ في العصور المتقدمة؟

من الثابت أن رسول الله - ﷺ - قد أباح أخذ الأجرة على الرقية، فقد رُوي عن أبي سعيد، رضي الله عنه، قال: «انطلق نفرٌ من أصحاب النبي، ﷺ ، في سَفرة سافروها حتى نزلوا على حيٍ من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يُضَيِّفُوهم، فَلُدغ سيدُ ذلك الحي فسعوا له بكل شيءٍ لا ينفعه شيء، فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء ، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيِّدَنا لُدِغَ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحدٍ منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله إنِّي لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تُضيِّفُونا ، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعْلاً، فصالَحُوهم على قطيعٍ من الغنم ، فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين، فكأنما نُشِطَ من عقال ، فانطلق يمشي وما به قَلَبَةٌ، قال فأوفوهم جُعْلَهُم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقْسِمُوا، فقال الذي رَقَى لا تفعلوا حتى نأتي النبي، ﷺ ، فنذكر له الذي كان، فَنَنْظُر ما يأمرنا ، فَقَدِموا على رسول الله، ﷺ ، فَذَكروا له ، فقال: وما يُدريك أنها رقية، ثم قال: قد أصبتم ، اقْسِمُوا واضربوا لي معكم سهماً، فضحك رسول الله، ﷺ »[٧].

المبدأ إذاً هو إباحة الرُّقَى، وإباحة أخذ الأجرة عليها، ولكن بعض العلماء المعاصرين يَرَون أن التفرغ لهذاالعمل واتخاذه حرفة، والاشتهار به بين الناس، أمرٌ يترتب عليه كثير

من المفاسد بالنسبة للقارئ، وبالنسبة للناس المقروء عليهم، ومن ذلك ما جاء بكتاب «الرُّقَى وحكمُ التفرغ لها» للدكتور علي بن نفيِّع العلياني، حيث يرى المؤلف الفاضل، أن وجودَ الجموع الكثيرة عند القارئ، قد يجعل عَوامَّ الناس يظنون أن لهذا القارئ خصوصية معينة، بدليل كثرة ازدحام الناس حوله، فتطغَى حينئذٍ أهمية القارئ على أهمية المقروء، وهو كلام الله عز وجل، بينما الأصل في الرقية هو المقروء، والقارئ تَبَعٌ له، يقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٨)، ويقول سبحانه: ﴿هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾(٩). وبطبيعة الحال نحن لاننكر ما لصلاحِ القارئ وقوة إيمانه وثقته بربه وتوكله عليه من أثر، ولكنه ، برغم كل ذلك ، تابعٌ للمؤثِّر الأصلي،وهو كلام رب العالمين، فكل ذريعة تُضْعِفُ ثقة الناس بالمقروء ينبغي أن تُسَدَّ.

ثم يقول المؤلف: إنه بالنظر إلى سيرة الرسول، وسيرة أصحابه، وسيرة علماء الإسلام الموثوق بعلمهم وفضلهم، لم نَرَ أحداً منهم انقطع عن أعماله، وقَصَرَ نفسه على معالجة المرضى بالرُّقَى، واتخذها حرفة، ولم نَرَ أحداً من خلفاء المسلمين نَصَبَ قارئاً يقرأ على المرضى كما يُنَصَّبُ المفتين والقضاة، مع أن الأمراض كثيرة في كل زمان، وإنما ما أثِرَ هو أن المريض يقرأ على نفسه من كتاب الله، وإن قابَله عالمٌ ذو فضلٍ وديانة وطَلَبَ منه الرقية وقرأ عليه فلا حرج.

رحم الله المربي الفاضل الملا محمد بن سيف، الذي لم يتفرغ للعمل بالرُّقَى، ولم يتخذها حرفة تُغنيه عن كل عمل، وإنما كان يقوم بذلك إلى جانب عمله في التدريس، فكان بذلك خير قدوة وأسوة.

---

(١) البقرة: ١٠٢.
(٢) طه: ٦٩.
(٣) كنز العمال للهندي، ص ١٠ / ١١٣، رقم ٢٨٥٦٥، وعزاه للطبراني في الكبير.
(٤) فتح الباري بشرح البخاري، ص ٥ / ٣٩٣، رقم ٢٧٦٦.
(٥) سنن الترمذي ص ٤ / ٦٠، رقم ١٤٦٠.
(٦) المسند، لأحمد بن حنبل ص ٢ / ٤٢٩.
(٧) فتح الباري بشرح البخاري، ص ٤ / ٤٥٣، رقم ٢٢٧٦.
(٨) الإسراء: ٨٢.
(٩) فصلت: ٤٤.

الملا علي إبراهيم علي الإبراهيم

ولد المربي الفاضل الملا علي إبراهيم علي الإبراهيم في فريج الشيوخ بالكويت عام ١٢٧٩ هـ (١٨٦٢م).

تلقى تعليمه منذ صباه عن جماعة من العلماء الأجلاءِ في الكويت وخارجها، حيث تلقى العلم في الأحساء، ثم في المنطقة العربية من بلاد فارس. وقد من الله عليه بحفظ القرآن الكريم وتجويده، ودراسة ما تيسر له من علوم اللغة العربية، والحساب، والفقه على مذهب الإمام الشافعي.

عمل المربي الفاضل إماماً لمسجد الخميس في منطقة الشرق بالقرب من فريج (حي) الرومي. كما افتتح مدرسةً خاصة في منزله، تلقى فيها كثير من أبناء الكويت تعليمهم، وكان يعلم فيها المواد التي تعلّمها من أساتذته، وهي : تحفيظ القرآن الكريم، وما يتيسر لكل تلميذ تعلمه من مبادئ اللغة والحساب والتجويد والفقه. كما عمل المربي الفاضل إلى جانب ذلك مأذوناً شرعياً فأفاد على الصعيدين التربوي والاجتماعي.

كان المربي الفاضل حريصاً على مجالس العلم ومجالسة العلماء حيث يعطي كل منهم ما عنده للآخرين، وبذلك تعم الفائدة، وتنتشر المعرِفة، فهم كحملة المسك في حديث رسول الله ، ﷺ ، حيث يقول :

« مثل الجليس الصالح مثل العطار، إن لم يعطك من عطره أصابك من ريحه »[1].

ومن أبرز العلماء الذين كان يجالسهم المربي الفاضل ويجالسونه في تبادل علمي وثقافي : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والملا حسين التركيت والد الأستاذ محمد ملا حسين، والشيخ عبدالله خلف الدحيان، والسيد ياسين الطبطبائي.

كما ذكر السيد حمد صالح الإبراهيم، رحمه الله، أن المربي الفاضل كان من بين الحريصين على مجالسة قريبه الشيخ صالح الإبراهيم الذي كان يقربه إليه ويدنيه في مجلسه تقديراً لمكانته علماً وخلقاً.

وكان - رحمه الله - على جانب كبير من التقوى والتأسي بأخلاق السلف الصالح، ولهذا كان أهلاً لثقة الناس به فيما يتصل بشئون الدين والدنيا، فكانوا يحتكمون إليه في كثير من الأمور الأسرية والمسائل الفقهية، وقد كان فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي ، رحمه الله.

وممن أدركوا المربي الفاضل وشهدوا له الشيخ عبدالله الجابر الصباح الذي قال عنه بأنه : «كان محبوباً من الصغير والكبير، والغني والفقير، طيب المعشر والمجلس ».

وبالرغم من أن المربي الفاضل كان من أسرة ميسورة، حيث كان أبوه يمتلك تجارة كبيرة في بعض المجالات، من بينها تجارةُ السفن، فإن كل ذلك لم يلهه عن حياة العلم والتعليم، كما لم يله أبناءه من بعده، فابنه هو الملا محمد علي الإبراهيم، وحفيده هو الملا حمود إبراهيم علي الإبراهيم.

وبعد حياة تربوية حافلة انتقل المربي الفاضل إلى جوار ربه عام ١٣٦٢ هـ (١٩٤٢م).

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين الأبرار.

آداب مجالس العلم

لعلك لاحظت أن الحياة التربوية للمربي الفاضل الملا علي إبراهيم علي الإبراهيم قد انقسمت قسمين أساسيين : القسم الأول : كان فيه طالب علم لدى جماعة من علماء عصره في الداخل والخارج، والقسم الثاني : كان فيه معلماً ومتعلماً في آن واحد، وذلك خلال تدريسه في مدرسته الخاصة، وخلال ارتياده مجالس العلماء، تلك المجالس التي كانت تجمع كوكبة من شيوخ العلم الأفاضل، يتبادلون العلم والمعرفة، ويغرسون في نفوس الحاضرين، إلى جانب ذلك، أخلاقاً ومثلاً وآداباً. وفي مثل هؤلاء الشيوخ العلماء، قال الشاعر الكويتي حجي بن قاسم آل حجي :

ويا شَمْسَ المعارفِ أَسْعِفِيهِمْ، أَمدِيهِمْ، فَنَحْوَكِ قد غَدَوْا مُتَطَلِّعِينا
إذا سَأَلُوكِ، عِلماً وأَخْلاقاً، بها تَحْيا البَنُونا
وإنْ سَأَلُوكِ عَنْ مَجْدٍ تَقَضَّى، وعَنْ حالِ الجُدودِ الغابِرِينا
فَقُولِي : إنَّهم كانُوا رِجالاً، إلى العلْياءِ ظَلُّوا مُسْرِعِينا
يَجِدُّونَ المَسِيرَ إلى المَعالي، فكانُوا بالمفاخِرِ فائِزِينَا

وما من شك في أن المربي الفاضل قد أكمل تعليمه في هذه المجالس، حتى أصبح علماً من أعلامها، وما من شك كذلك في أنه كان لهذه المجالس آدابها ومهاراتها، على نحو ما هو معلوم عند العلماء القدماء، وعلماء التربية المحدثين. ومن آداب هذه المجالس العلمية ما يعرف بآداب المناقشة التي تتمثل فيما يلي :

- عدم مقاطعة المتحدث، وإفساح المجال له، حتى ينتهي من إبداء وجهة نظره.
- اشتراك الحاضرين فيما يعرض، بالاستماع والتعقيب والمناقشة.
- الابتعاد عن الانفعال والغضب في أثناء الرد أو التعقيب.
- المجاملة واحترام آراء الآخرين ؛ فالاختلاف في الرأي لا يتلف للود قضية.

ويتفرع من آداب المناقشة ويلازمها ما يُعرف بحسن الاستماع ؛ فالاستماع الجيد نافذة نطل من خلالها على تجارب الآخرين وخبراتهم، ولذا يوصي ابن قتيبة في كتابه : « عيون الأخبار » أحد طلاب العلم قائلاً : « إذا جالست العلماء، فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ». وقال أحد القدماء: «لسان المرء لغيره، وإنما حظه في أذنيه».

وبفضل الاستماع بلغ أناس القمة في النتاج الفكري، وفي تراثنا العربي الإسلامي نماذج متعددة من هؤلاء الذين لم يروا النور، وعلى الرغم من ذلك، كانت ثقافتهم موسوعية، وكان نتاجهم الفكري غزيراً وغنياً ومتنوعاً، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : بشار بن برد، وأبو العلاء المعري، مما يؤكد الدور الكبير للاستماع في حياة الإنسان.

أضف إلى ذلك أن البحث التربوي الحديث [٢] أثبت أن المستمع الجيد غالباً ما يكون كاتباً جيداً، لأنه يستفيد من فكر الآخرين وآرائهم، وسرعان ما يبدو أثر ذلك في ثقافته وفي أسلوبه وكتابته.

رحم الله المربي الفاضل الملا علي إبراهيم علي الإبراهيم، الذي كان متحدثاً ومناقشاً ومستمعاً، على درجة واحدة من الإجادة والتميز، مما هيأ له أن يكون واحداً من المربين الذين احتلوا مكانةً مرموقة بين معاصريهم، وفي تاريخ التربية والتعليم والثقافة في الكويت.

---

(١) المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري ص ٤/٢٨٠ .

(٢) د. محمود السيد : في طرائق تدريس اللغة العربية. المطبعة الجديدة بدمشق سنة ١٩٨٨ ص ٣٠٧ .

الملا زين العابدين بن حسن بن باقر

ولد المربي الفاضل الملا زين العابدين بن حسن بن باقر - المشهور بالملا عابدين - بفريج الميدان عام ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) .

وهو فارسي الأصل ، نشأ في أسرةٍ فقيرة لم تهيئ له أسباب الدرس والتحصيل، غير أن حبه للعلم دفعه إلى طلبه مِن أصحابه ورفاقه ، مِمَّن كان يعطف عليه من المدرسين والأساتذة ، ولذا يقول المربي الفاضل : « والله ما أتيت مدرسة قط».

ثم واصل تثقيف نفسه من خلال القراءة ، حيث كان يشتري بعض أمهات الكتب اللغوية والأدبية والدواوين الشعرية ، ثم ينكب عليها قارئاً فاهماً واعياً ، فإن غمض عليه شيء استعان بمن ينير له الطريق، كما اتجه في الوقت نفسه إلى اللغة الفارسية ، لغة أجداده الأولين ، فتعلمها وأتقنها ونظم فيها الشعر ، كما نظمه في اللغة العربية .

ويلخص المربي الفاضل جانباً من حياته التعليمية والإبداعية بقوله : « فوقفت بمرور الزمن لمطالعتي الكتب ، حتى نظمت القصائد الفرائد ، على عناوين شتى في كل فن : التخميس، والتضمين ، والتوشيح ، والتشطير ، والتواريخ العددية الأبجدية (أي حساب الجُمَّل) . . مقتحماً بجنود الفكر لفنون الشعر العويصة ، ورموزه الغالية النفيسة ، وهمزت جماح الفكر إلى ربواته المغدقة الأنيسة . . فثمَّ نظمت باللغتين ، وتكلمت بالعبارتين : العربية والفارسية، وكان ابتدائي في الشعر قبل بلوغي أوان الحلم في سن الثانية عشرة من عمري » .

عمل المربي الفاضل في التعليم ، حيث افتتح لنفسه كتاباً بمنزله في فريج الميدان، وشرع يعلم فيه الصبية القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، . وكان من تلاميذه ، وهم كثيرون: الأستاذ عبدالصمد التركي الذي تعلم على يديه مدة طويلة ، والحاج إسماعيل جمال .

ولقد كان يطلق عليه اسم الملا عابدين وهو الأسم الذي اشتهر به في الأوساط الشعبية.

وكان الملا عابدين شاعراً ، وإن لم يكن في مثل شاعرية معاصريه : خالد الفرج ، وصقر الشبيب، وفهد العسكر . وقد اتخذ شعره وسيلة لكسب المال ، ولذا غلب عليه فن المدح، وهو لا يخفي ذلك ، بل يصرح به قائلاً : « إن سبب رغبتي في الشعر ونظمه أني اتخذته لاكتساب المعيشة ، وأداء الواجب من النفقة للأهل » .

وقد رحل في سبيل التكسّب بالشعر إلى إيران ، حيث نظم مجموعة من القصائد باللغة الفارسية في مدح بعض الملوك والرؤساء .

وكان الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، هو أكثر من خصه الملا عابدين بمدائحه ، ولذا أمر له براتب وكسوةٍ كل عام ، ولم ينقطعا عنه من عام ١٩١٢م حتى وفاة الملا عابدين عام ١٩٥٠ ، أي نحو ثمانية وثلاثين عاماً .

وكان المربي الفاضل خطاطاً ماهراً ، يقول الأستاذ خالد سعود الزيد في ترجمته له بكتاب «أدباء الكويت في قرنين » : « لقد اطلعت على بعض دواوينه المخطوطة ، فوجدتها آيةً في الدقة والحسن والجمال، وله في الخط أسلوب عجيب : يُريك زهرةً أو رجلاً أو أي صورة تشاء مرسومة على الورق، ثم يفض الورقة فتصبح الصورة آية قرآنية ، أو بيتًا من الشعر ، أو كلمةً كُتبت بخط رائع جذاب، وهذا فن تخصص فيه وأجداده » .

ويبدو أنه تفوق على كل معاصريه في هذا الجانب ، ولذا طلب منه المغفور له الشيخ سالم المبارك الصباح أن يكتب على واجهة قصر السيف الحكمة التالية :

« لو دامت لغيرك ما اتصلت إليك » .

وقد خلف الملا عابدين آثاراً كثيرة في الشعر ، تربو على أربعين مؤلفاً ، ضاع أكثرها ولم يصل إلينا منها إلا القليل ، ولولا ذكره أسماء مؤلفاته في ديوانه المخطوط «العَرَصات البديعة . . » ما عرفنا عما ضاع شيئاً، هذا ، ولم يطبع المربي الفاضل من كتبه غير كتاب « موعظة الرجال وبُلْغة الآمال » الذي طبعه في بومبي عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م)، أما ديوانه « الآيات الصِّباح في مدائح مبارك الصباح » فقد جمعه عبدالمسيح أنطاكي صاحب جريدة العمران بمصر .

ومن المؤلفات الأخرى للملا عابدين :

«روضة العارفين» ، و«العرصات البديعة والطرائز اللميعة» ، و«تغذية الأرواح ومنشئة الأفراح»، و«الرحلة الرياضية».

وإلى جانب فن المديح فإن للمربي الفاضل شعراً في بعض الأغراض الأخرى، وبخاصة في بعض المعارك التي حدثت على أرض الكويت، كما أن له بعض المطارحات الشعرية مع

الشاعر عبدالرزاق البصير، والشاعر عبدالله محمد الفرج .

توفي المربي الفاضل عام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م). رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

التكسُّبُ بالشعر

عرفنا أن الملا عابدين كان شاعراً، وأنه وجه جل شعره إلى باب المديح ابتغاء كسب المال، والتكسب بالشعر باب قديم في أدبنا العربي ، حيث قصد بعض الشعراء معاصريهم من الملوك والأمراء والسادة المبرزين ، يمدحونهم، وينالون جوائزهم وعطاياهم الجزيلة .

ومن أقدم شعراء العربية وأشهرهم في هذا الباب الشاعر الجاهلي الأعشى الكبير ، الذي أصبح المديح لديه حرفةً خالصةً للنوال والتكسب ، إذ لم يترك ملكاً ولا أميراً ولا سيداً مشهوراً في أنحاء الجزيرة العربية إلا قصده ومدحه وفخم من شأنه ؛ معرضاً بالسؤال ، والأعشى هذا هو القائل :

وقَدْ طُفْتُ للمــالِ آفاقَــهُ عُــمَانَ فَحِمْــصَ فَأُورِيشَلِمْ
أَتَيْتُ النَّجاشيَّ فـي أرضِــهِ وأَرْضَ النَّبِيطِ وأرضَ العَجَمْ

لقد كان الملا عابدين إذاً يعزف في مدائحه على وتر تراثي ، يرى للشعر وظيفةً تعادل وسائل الإعلام الحالية ، من حيث الأثر، ومن حيث حاجة الطرف الآخر إليها، وتدخل في هذا الباب مدائحه للملوك والأمراء خارج الكويت ، سواء في أرجاء الجزيرة العربية أو في إيران، أما مدائحه لأمير الكويت ، فهي أشبه بمدائح بعض الشعراء الجاهليين لشيوخ قبائلهم أو رؤسائها، ومن ثم فهي بالتعبير العصري شعر وطني، ومن أمثلة هذا اللون في شعر الملا عابدين قوله في مدح الشيخ مبارك الصباح :

ضاءَتْ بِنَجْمِ سُعُودِكَ الخَضْــراءُ وَغَدَتْ تَمِيسُ بِحُسْنِهِ الجَوْزاءُ
وسَمَا علَى هامِ الثريَّا بَعْدَ مــا قَدْ أذْعَنَتْ لبُلُوغِهِ البُلَــغَاءُ
صُغْتَ الكَمالَ وشِدْتَ أرْكَانَ الذَّكَا وتفاخرت في فَضْلِكَ الفُضَلاءُ
كَرُمَتْ أَكُفُّكَ مِنْ قديمِ زَمانِــنَا فهنالِكَ اعْتَرَفَتْ بها الكُــرَماءُ
كمْ وَقْعَةٍ شَهِدَتْ لِوَقْعِ ضِياكَ مُذْ طَنَّتْ ! وكَمْ لَكَ غَارةٌ شَــعْوَاءُ !
وَعِداكَ لَما أضْمَرَتْ لَكَ شِقْــوَةً قَدْ غُبِّرَتْ في وَجْهِها الغَــبْرَاءُ

ومن طريف شعر الملا عابدين ، هذه الأبيات التي يصف فيها سيارة الشيخ مبارك الصباح ، وكانت أول سيارة على أرض الكويت، فالأرض ترجف تحت عجلاتها ، وضجيجها يملأ الآذان ويكاد يصم المسامع، فياله من شكل غريب ، ومركوب ميمون للشيخ مبارك ! إنه مركوب يحركه البخار ، ذلك البخار الذي تزداد به النار اشتعالاً ، فإذا المركبة تسير سيراً تطوي به الأرض ، وهو مع ذلك سير خفيف يذهل منه عقل ذوي الرشاد ، وكم يود الطائر في علاه ، لو كانت له مثل هذه القوة على السير في السهول والوديان .

يقول :

أرَى الأرْضِينَ تَرْجُفُ بِارْتِـــعَادِ ... وأسْمَعُ صَوْتَ حَذْفِ يَدِ الجِيادِ

وصَمَّ مَسامِعي زَعَــقَاتُ جُــرْدٍ ... إذا صَهَلَتْ ومالَتْ للطِّـــرَادِ

فيا لَلَّهِ مِنْ شَـــكْلٍ غَـــرِيبٍ ... ومركوبِ المبارك ذي الـــوِدَادِ !

يُحَرِّكُهُ بخـــارٌ فيــه يَقْـــوَى ... وَطِيسُ النارِ فيهِ على اتِّـــقادِ

فيطْوِي الأرضَ في سيرٍ خفيفٍ ... فيذْهَلُ منه عَقْلُ ذوِي الرشـادِ

يَوَدُّ الطائرُ العُلْـــوِيُّ يومـاً ... يماثلُهُ بسيرٍ في الوِهَـــادِ

تحيةً للمربي الفاضل الملا عابدين ، الذي كان معلماً ، وشاعراً ، وصاحب عبارتين : عربيةً وفارسية .

الملا علي أبو طالب الملا الكندري

ولد المربي الفاضل الملا علي أبو طالب الملا الكندري بالكويت عام ١٢٨٥هـ (١٨٦٦م)، وينتهي نسبه إلى بني خالد.

وقد عُرف عن أسرته اهتمامها بالعلم، ولاسيما العلوم الشرعية، كما عمل كثيرٌ من أبنائها في التدريس منذ زمنٍ بعيد.

نشأ المربي الفاضل في هذه البيئة التعليمية، ولذا كان من الطبيعي أن يبدأ حياته الدراسية منذ صغره، وإن اشترك بين الحين والحين في رحلات الغوص أو السفر، وبعد أن حصَّلَ قدراً مناسباً من العلم، سافر مع الشيخ أحمد الفارسي إلى قرية «كوهج» بمنطقة بستك ببر فارس - وكانت حينذاك مركزاً من مراكز العلوم الإسلامية - حيث دَرَسا عند الشيخ محمد شافعي ابن الشيخ العلامة أحمد الكوهجي مؤسس المدرسة الكوهجية،التي كانت أشبه بجامعةٍ للعلوم الإسلامية، يقصدها كثيرٌ من طلاب العلم من شتى الأقطار.

حَصَّل المربي الفاضل قدراً صالحاً من العلم هناك، إلا أنه لم يُكمل دراسته، حيث تزوج ابنة الشيخ عبدالله جابر النقشبندي، أحد شيوخ العلم آنذاك، ثم عاد بها إلى الكويت عام ١٨٩٨م، وكان في نحو الرابعة والثلاثين من عمره.

وفي عام ١٩١٠م، افتتح مدرسته التي ظل يُدرس بها نحو خمسة وأربعين عاماً، وكانت قسمين: قسماً للذكور وقد اختص به، وقسماً للبنات حيث كانت زوجته تدرس لهن القرآن الكريم.

كان مقرُّ المدرسة أول الأمر في بيت العبدالجليل، ثم انتقلت بعد ذلك إلى أكثر من مكانٍ أو مقر، من ذلك: بيت السديراوي في فريج سعود، وبيت إبراهيم العدساني، وبيت محمد الكندري في الشرق، وبيت غانم العثمان، وبيت عبدالمحسن إسعاف، ثم كان آخر مقر لها في بيت العسكر.

وإذا كان المربي الفاضل واحداً من أوائل المربين الكويتيين، الذين افتتحوا مدارس أهلية، فإنه كذلك من أواخرهم، حيث عُمِّرَ نحو خمسة وتسعين عاماً، ومن ثم فقد عاصر كثيراً من المربين، من مثل: الملا حمدان أحمد الحمدان،والملا أحمد الخميس، والملا أحمد الحرمي، والملا عيسى مطر، والملا راشد السيف، والملا عبدالعزيز حمادة.

أما تلاميذه فكثيرون، لا يكاد يحصيهم عد، ومنهم: عبدالعزيز العدساني، وعبداللطيف العبدالجليل، ويوسف الغربللي، وحسين حسن مراد، وعبدالله محمد مسكين، وأمير سنجر، التاجر الذي اختص بعد ذلك باستيراد مَكِنات سنجر المشهورة للخياطة ، والملا سيد إبراهيم سيد كامل سيد علي، الذي كان صاحب مدرسة أهلية.

والمربي الفاضل بعد ذلك واحد من رجالات الكويت الأوفياء المخلصين الشجعان، فقد شارك في بناء سور الكويت، وشارك في معركة الجهراء، حيث كان يتولى نقل الماء من بوم العبدالجادر إلى القصر الأحمر، كما اشترك أيضاً في القتال، وقد ظل طوال حياته يحتفظ ببندقيته، ويستخدمها في الصيد.

كان - رحمه الله - صاحب صوتٍ نديٍّ رخيم، كما كان رزيناً مع شيء من المرح، الذي يُجَمِّل الوقار، ويحفظه، ومن ذلك أنه لما مرض مرضاً شديداً وهو في نحو التسعين من عمره، ورأى الحزن في أعين أبنائه وأقربائه، قال لهم ضاحكاً وموقناً برحمة الله تعالى ولطفه: «لا تخافوا، لن أموت إلا بعد خمس سنوات»، وبرغم أنه مات بعدنحو خمس سنوات، إلا أنه لم يكن ليرجُمَ بالغيب، وهو العالم الحافظ لكتاب الله عز وجل، وسبحان أصدق القائلين: ﴿وَما تدري نفْسٌ مَاذاَ تَكْسِبُ غداً وما تدري نَفْسٌ بأيِّ أرضٍ تَموت﴾[1].

انتقل المربي الفاضل إلى جوار ربه في ٢٧ من رمضان عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م).

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

الغوص في سرنديب (سيلان)

عرفنا أن المربي الفاضل الملا علي أبو طالب الملا الكندري، كان يشترك بين الحين والحين في بعض رحلات الغوص أو السفر، كما هو شأن كثير من الكويتيين آنذاك، وهي مناسبة نواصل فيها الحديث عن مهنة من أهم المهن التي عمل بها أسلافنا الأماجد، الذين لم يقفوا في هذه البقعة من الأرض ينتظرون الغيث أو الهلاك، وإنما سعوا في مناكب الأرض، يبتغون فضلاً من الله ونعمة.

ويذكر المؤرخ الكويتي الأستاذ سيف مرزوق الشملان في كتابه «تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي» أن بعض الكويتيين كانوا يذهبون إلى «سيلان»

للغوص على اللؤلؤ ، يذهبون جماعات وأفراداً، وهذا يدل على كفاحهم في سبيل الحصول على الربح الوفير في الغوص هناك [٢] .

ويَروي المؤلف عن أحد هؤلاء الغواصين، وهو عثمان الخراز، بأنهم عندما كانوا ينزلون في إحدى الجزر التابعة لسيلان «سَرَنْديب سابقاً» تكون الجزيرة عامرة في موسم الغوص، حيث الأسواق والحوانيت والحركة الدائبة، وكان الإنجليز يضعون قوة من الجنود للمحافظة على النظام فيها، بينما تكون هذه الجزيرة شبه مهجورة بعد انتهاء موسم الغوص.

وكان كل جماعة من الغواصين يستأجرون زورقاً، ليذهبوا به إلى الغوص منذ الصباح الباكر، حيث يَبْعُد المغاص عن الساحل نحو ساعة أو ساعتين، وبعد الظهر يَرْفَع الإنجليز علماً للإعلان عن انتهاء فترة الغوص اليومي، فتعود الزوارق إلى الجزيرة.

وكان الإنجليز يضعون في كل زورق جندياً هندياً، خوفاً من أن يفتح الغواصون المحار في البحر، وكانوا يمنعون الغواصين من أن يأخذوا معهم «مفْلقة» لفتح المحار، فإذا وجدوا في أحد الزوارق «مفْلَقة»، فإنهم يعاقبون أصحابه عقاباً شديداً، إذ كان الإنجليز يستولون على ثلثي المحار من كل زورق، وهي قسمةٌ ضيزى، فالذين يتعرضون للمخاطر لا يحصلون إلا على الثلث، ويقول عثمان الخراز: إنهم كانوا يقدمون الرشوة إلى الجندي الهندي، لكي يسمح لهم بفتح بعض المحار في البحر، وبعد ذلك يُلْقُون بالمحار و«المفلقة» في البحر، ويخبئون اللؤلؤ، لأنهم متى وصلوا إلى الساحل فتش الإنجليز الزوارق بحثاً عن المفالق واللآلئ.

أما عملية الغوص في سيلان، فكانت لا تختلف عن عملية الغوص في الكويت، فهناك الغاصة والسيوب، إلا أن الإنجليز كانوا يحددون أماكن الغوص للغواصين كل يوم، أما مدة الغوص فكانت نحو شهر، إذ سريعاً ما يضطرب البحر ويتعكر ماؤه، وكان الغواصون يحصلون خلال هذه المدة القصيرة على ربح وفير، إذ كان نصيب كل شخص نحو ألف أو ألفي روبية.

وقد استمر الاقتصاد الكويتي يعتمد على تجارة اللؤلؤ بشكل أساسي، حتى عام ١٩٢٨م، حيث أخذت تجارة اللؤلؤ تعاني كساداً ظاهراً، تأثر به الكويتيون، ويسميه بعض المؤرخين «نكبة الغوص على اللؤلؤ»، ويرجع الكساد إلى عدة أسباب منها:

ظهور اللؤلؤ الصناعي الياباني، ومنافسته اللؤلؤ الطبيعي، نظراً لرخص ثمنه وتناسق شكله، فبدلاً من أن يشتري الرجل عِقداً من اللؤلؤ الطبيعي بمبلغ كبير، كان بإمكانه أن يشتري عقوداً كثيرة بمبلغ زهيد، وقد ساعد على ذلك ما اجتاح العالم من ضائقة مالية شديدة بعد الحرب العالمية بسنوات، إذ انصرف الناس عن اقتناء الكماليات، ومنها اللؤلؤ.

كما كان من أسباب كساد تجارة اللؤلؤ، كثرة ما يستخرجه الغواصون في الكويت وبلدان الخليج العربي من اللؤلؤ كل عام، فلو كانوا مثلاً يستخرجون كل سنة كمية يُتَّفَق عليها، كما يفعل الآن أصحاب مناجم الماس، لَما تدهورت تجارة اللؤلؤ بهذه السرعة، لأن كل شيء إذا كثر قلت قيمته.

كذلك كان لعدم اتفاق تجار اللؤلؤ على سعر معين لأنواع اللؤلؤ أثر في حدوث هذا الكساد.

ولم يحدث الكساد فجأة بطبيعة الحال، بل حدث تدريجياً بدءاً من عام ١٩٢٨م، ويذكر الأستاذ سيف مرزوق الشملان، أنه عندما صَوَّرت وزارة الإعلام فيلماً سينمائياً عن الغوص عام ١٩٥٥م، كان عدد الغواصين قليلاً جداً، وقد سُجِّلت آنذاك أسماء النواخذة وعدد الغاصة في كل سفينة، وثمن ما باعوه من لؤلؤ.

وإليكم ما سُجِّلَ آنذاك:

- النوخذة راشد بن علبان، ومعه أربعة وعشرون غيصاً، باعوا بنحو مئة ألف روبية.
- النوخذة فلاح بن حمد الفلاح، ومعه عشرون غيصاً، باعوا بنحو أربعين ألف روبية.
- النوخذة إبراهيم المليفي، ومعه عشرة من الغاصة، باعوا بنحو عشرين ألف روبية.
- النوخذة محمد الجبر، باع ومن معه بنحو ثمانية عشر ألف روبية.
- النوخذة سالم بن دويلة، باع ومن معه بنحو ثلاثة عشرألف روبية.

وهؤلاء هم أكبرنواخذة الغوص عام ١٩٥٥م، وأما الطواشون - «والطواويش» تجار اللؤلؤ- فلم يكن منهم من يمارس هذا العمل في ذلك الوقت سوى طواشٍ واحد هو محمد بن شملان بن علي آل سيف - رحمه الله - المتوفى عام ١٩٧٢م، فهو آخر طواشٍ في الكويت، وكان يخرج بسفينته إلى أماكن الغوص لشراء اللؤلؤ من الغواصين.

رحم الله المربي الفاضل، الملا علي أبو طالب الملا الكندري، الذي عاصر مرحلة ازدهار تجارة اللؤلؤ، كما عاصر فترة ركودها،فقد كان - كما علمنا - من المُعَمَّرين.

---

(١) لقمان: ٣٤.

(٢) تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي ، جـ٢، ص ٨٧.

الملا جمعة أحمد باقر

ولد المربي الفاضل الملا جمعة أحمد باقر في الكويت سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م) في عهد الشيخ عبدالله الثاني .

اكتسب العلم من مشايخ عصره بالسماع والملازمة، وزادت معرفته في علوم القرآن والفقه والمعاملات ومبادئ الحساب .

وكان حريصاً على نشر العلم بين الناس ليستعينوا به على أمور دينهم ودنياهم، فأنشأ مدرسةً تجمع طلبة العلم قرب ساحة الميدان في الحي الشرقي، في الموقع الذي يشغله حالياً مبنى مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ثم انتقل إلى مدرسة أخرى في منطقة الشرق، حيث اجتمع فيها عدد كبير من الطلاب تجاوز التسعين طالباً .

كانت الدراسة في مدرسة الملا جمعة على مدار العام، يأخذ الطلاب علوم القرآن ومبادئ الحساب، وفي صباح كل خميس يدرسون العقائد وأصول الدين وبعض المسائل الفقهية .

كان الملا جمعة يتمتع بخط جميل، ويحاول اختبار الطلاب بما يكتبه بخطه . وقد تتلمذ له كثير من أبناء الكويت، ومنهم السادة : سيد مير محمد القزويني، وعبدالله أبو الحسن، وسيد عمران، وسيد محمد حسن الموسوي، ويوسف علي جمال، ومكي جمعة، وموسوي علي التقي، وعلي عبدالكريم أبل، وسيد حسن الزلزلة، وسيد عبدالرزاق الزلزلة، وجمعة ملا جمعة .

توفي الملا جمعة أحمد باقر ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٥٠هـ (١٩٣٠م)، فرثاه الملا عابدين بقصيدة أرخ فيها وفاته تأريخاً شعرياً .

رحمه الله، وغفر له .

الخط العربي في تراثنا

ليس تعلم الكتابة وتحسين الخطوط بجديد علينا، وليس بجديد أيضاً اهتمام الملا جمعة أحمد باقر بالخط وتحسينه وتجديده . فقد كانت الكتابة العربية بادئ ذي بدء وسيلة للمعرفة، وهذا شأن الكتابة في جميع اللغات . وقد حض الدين الإسلامي على تعلم القراءة والكتابة في آيات كريمة تذكر القلم بالإجلال، فقال تعالى : ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْـــرَمُ. الَّذي عَلَّمَ بِالقَلَمِ﴾ [1] . كما أقسم الله تعالى به فقال : ﴿ن والقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُون﴾[2] . وقال أبو الفتح البستي، كما يروي كامل البابا الخطاط :

إذَا أَقْسَمَ الأَبْطالُ يَوماً بسيفِهِـــمْ وَعَدُّوهُ مما يُكْسِبُ المَجْدَ والكَرَمْ
كَـفَى قَلَمَ الكتـابِ عِـزّاً ورِفْـعَـةً بأنَّ إلهَ العَـرْشِ أقْـسَمَ بالقَلَمْ

وقد بلغ من اهتمام النبي الكريم - ﷺ - بأمر الكتابة، أنه - عليه أفضل الصلاة والسلام - كان يطلق الأسير بعد موقعة بدر إذا قام بتعليم عشرة صبيان من المسلمين القراءة والكتابة، فكتبوا القرآن الذي كان محفوظاً في الصدور ، ودونوه في السطور .

لقد كان الإسلام مصدر إشعاع جذب إليه أشتات القبائل العربية، وصهرها ببوتقة الأخوة والمساواة ، وقضى على العنصرية الجاهلية، فإذا بالجيوش العربية تندفع في ديناميكية وحيوية، لم يعرف التاريخ لها مثيلاً، تحمل السيف والقلم معاً، فتفتتح الأمصار، وتعلم القرآن حيث حلّتْ

وقد اعترف أعداء الإسلام بعد أصدقائه باهتمامه بنشر العلم، ومحو الأمية، وتعليم الكتابة والقراءة . فقد قال جان جاك لوفيك : «إن أراضي المملكة البيزنطية الواسعة الأرجاء قد زلزلتها وهدّتها بعنف ، القبائل العربية المحاربة المستميتة في سبيل عقيدتها لنشر كلمة آخر الأنبياء محمد، عليه أفضل الصلاة وأتم السلام» .

إن هذه الكلمة لم تأت فحسب بالديناميكية، ديناميكية الإيمان الجديد، ولكنها خلقت مثلاً أعلى ليس بالإمكان بلوغه، والذي كان ديناميكية مستديمةً . فلم يكن من شأنهم استيطان البلاد التي يفتحونها، بل كانوا يمضون قدماً نحو خط الأفق المترامي إلى ما شاء الله .

وهكذا وجدت الكتابة العربية فرصة للانتشار جنباً إلى جنب مع الفتوحات الإسلامية في موكبها العظيم، حتى اقتبست منها الدول التي جاورتها أو عايشتها كتابتها، فكتب

الإيرانيون بالخط العربي، وكتب به الهنود لغة «الأوردو»، وكتب به السلاجقة والعثمانيون لغتهم التركية قبل ردة «كمال أتاتورك» المعروفة .

أفلا يدفعنا اهتمام السلف بالخط، وإصرارهم عليه ودعوتهم إليه، إلى أن نعمل على ترسيخ أصوله في مدارسنا وجامعاتنا وكلياتنا ومعاهدنا ومراكزنا التعليمية ؟!

رحم الله الملا جمعة أحمد، وغفر له .

---

(١) العلق ٣ - ٤ .

(٢) القلم ١ .

الملا محمد عبدالله العلي المهيني

ولد المربي الفاضل الملا محمد عبدالله العلي المهيني بحي القبلة في التاسع عشر من المحرم عام ١٢٩٠هـ (١٨٧٣م) .

نشأ في بيت من بيوت العلم والتعليم، فأبوه هو المربي الفاضل الملا عبدالله المهيني، وكان صاحب مدرسة خاصة سميت باسمه، هي مدرسة عبدالله المهيني، وهي المدرسة التي تخرج فيها المربي الفاضل، حيث تعهده أبوه ورعاه، حتى استوى على سوقه، بعد أن دَرَسَ القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة وشيئاً من الحساب.

ومن زملائه خلال الدراسة المربون الأفاضل : الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، والملامحمد الملا، وعبدالعزيز العنجري، وقد أصبحوا بعد تخرجهم زملاء للمربي الفاضل في مهنة التدريس .

بعد أن تخرج من مدرسة أبيه خلفه في إدارتها وفي تعليم الطلاب، وقد حملت المدرسة اسمه، وظلت تؤدي رسالتها ، في حي القبلة ، حتى عام ١٩٥٥م، وكانت الدراسة بها على فترتين يومياً : صباحية لمدة ساعتين ومسائية لفترة مماثلة . أما الأجر فكان نصف روبية، يدفعها القادر، ويُعفى منها غير القادر.

وكما هي العادة في كتاتيب ذلك الزمان ومدارسه الخاصة، فقد كان المربي يستعين في عملية التدريس بأقدم الطلاب وأذكاهم وأقدرهم على مساعدة غيره من الطلاب .

وممن تتلمذوا للمربّي الفاضل - من علماء الكويت ورجالاتها في شتى الميادين - الأساتذة والسادة الأفاضل : الشيخ محمد بن سليمان الجراح، وسليمان العثمان، وعبدالوهاب العثمان، وأحمد العثمان، وراشد مبارك، وسالم المبارك، ومنصور المبارك، وصالح إسماعيل، ويوسف المهيني، وعبدالله الدويش .

ومن إسهامات المربي الفاضل في مجال خدمة المجتمع « أنه كان يحث أبناء الحي على الالتحاق بالمدرسة، ولو من غير مقابل أو أجر، كما كان يقوم بزيارة التلاميذ الذين يتغيبون عن الدراسة للسؤال عن أحوالهم، والوقوف على سبب انقطاعهم لعله يستطيع تقديم العون إليهم .

ومن إسهاماته أيضاً، سعيه إلى فضّ المنازعات والصلح بين المتخاصمين، وإشاعة أجواء الألفة والمودة والتراحم بين أهل الحي، مستلهماً في كل ذلك مبادئ الشريعة الإسلامية الغراء، وقد هيأته لذلك مجموعة من الصفات الشخصية، منها : هدوء الطبع، وقوة الشخصية، وعدم الإكثار من الكلام إلا بما يفيد ويصلح، ثم علمه الغزير، وروحه السمحة، وخلقه الكريم .

وإلى جانب عمله في التعليم والتربية، عمل فترةً من حياته في البحر، حيث اشترك مع أخيه « علي » في « بوم » سفر إلى الهند (والبوم هو نوع من أنواع السفن الكويتية الخشبية القديمة) .

وقد انتقل إلى جوار ربه في الأسبوع الأول من شهر المحرم عام ١٣٦١هـ، فيما يوافق الرابع عشر من فبراير عام ١٩٤٢م .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته .

التربية الخلقية

ونحن نعرض سيرة حياة المربي الفاضل الملا محمد عبدالله العلي المهيني، ينبغي أن نتذكر الدور التربوي الذي نهض له روادنا الأوائل في مجال الأخلاق، توجيهاً وسلوكاً وقدوةً وتقويماً .

لقد كان بعض الآباء وأولياء الأمور يشكون إلى المعلم أي سلوك غير سوي يصدر عن التلاميذ، سواء أصدر هذا السلوك غير الحميد في البيت أم في الطريق أم في أي مكان خارج المدرسة، ذلك أن المربين الأفاضل لم يكونوا يقتصرون على التنمية الفكرية للتلاميذ، وإنما كانوا يهتمون إلى جانبها - وبنفس الدرجة من العناية والرعاية والاهتمام - بالناحية الخلقية، تقويماً ومتابعة ، ولعلنا نذكر كيف كان الملا يتابع تلاميذه حتى لا يعرضوا أنفسهم للخطر بالاستحمام في البحر بعيداً عن الأهل .

وكما نعلم، فإن التربية الخلقية فرع من فروع التربية الحديثة، وكما نعلم أيضاً، فإن التربية الخلقية تهدف إلى تحسين سلوك الفرد، وتهذيب نفسه، ليتحلى بالأخلاق

الفاضلة والعادات السليمة التي استقر عليها المجتمع، وأثبتت له التجارب أنه لا يستطيع الاستغناء عنها، قال أمير الشعراء :

وإنما الأممُ الأخلاقُ ما بَقِيتْ فإنْ هُمُ ذَهَبَتْ أخلاقُهمْ ذَهَبُوا

من أجل كلِّ ذلك، يطالب معظم المربين أن تهتم التربية بالناحية الخلقية، إلى جانب اهتمامها بالعلم والمعرفة، لأن الإنسان والمجتمع ليسا بحاجة إلى العلم والمعرفة فقط، بل هما أيضاً بحاجة إلى الأخلاق الفاضلة الحميدة، والمثل الإنسانية العليا، فقد يؤدي تعلم العلوم وإهمال الناحية الخلقية والروحية إلى أن يستغل الإنسان هذه العلوم في طريق الشر .

من أجل ذلك، ارتفعت بعض الأصوات في جميع أنحاء العالم، منادية للاهتمام بالتربية الخلقية، ومنبهةً إلى أن التربية التي تطغى فيها الجوانب المادية هي تربية ناقصة، وهي خطر على المجتمع، ولاسيما أننا نلاحظ أن الإنسانية في عصرنا هذا مبتلاة بعلل أخلاقية خطيرة، تهدد وجود الإنسان على الكرة الأرضية، وذلك برغم ما تحقق في هذا العصر من تقدم في مجال العلوم المختلفة . ولكن، كيف تؤدي التربية الوظيفة الخلقية ؟

هناك بعض المبادئ التي يجب مراعاتها حتى تتمكن التربية، ولاسيما التربية النظامية ، من أداء هذه الوظيفة، ومن أهم هذه المبادئ : أن يكون هناك تحديد واضح للقيم الخلقية التي يعتقد المجتمع أنها مهمة وضرورية، ويرى وجوب غرسها في نفوس الناشئة، ذلك أن القيم الخلقية كثيرة ومتنوعة، ومن ثم لابد من وضع أوليات لاختيار بعض منها في كل مرحلة من المراحل، ومن الضروري كذلك إجراء بعض الدراسات، لمعرفة ظروف المجتمع ومشكلاته وحاجاته، ثم توضع أوليات اختيار القيم في ضوء نتائج الدراسات، على أن تقدم للناشئين بأسلوب يتناسب مع عقولهم وتفكيرهم .

ومن جانب آخر، يجب أن توضع تلك المعلومات واضحةً صريحةً دقيقة أمام المخططين وواضعي المناهج، حتى يأتي المنهج بكل ما يشتمل عليه من كتب ومواقف تعليمية ومهارات وأساليب، مطابقاً لتلك الأهداف الخلقية المحددة .

وفي ختام حديثنا عن الأخلاق والتربية، نود أن نشير إلى تلك المكانة المهمة التي أعطاها الإسلام للأخلاق، فقد اهتم الدين الإسلامي بالأخلاق اهتماماً كبيراً، حيث جعل العناية بخلق الإنسان وتهذيبه هدفاً من أهدافه الرئيسة، قال تعالى في حق الرسول، صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (١) . وقال صلى الله عليه وسلم : «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق » (٢) . وقد جاءت الرسالة المحمدية لتتمم ما بدأته رسالات

الأنبياء السابقين في بناء صرح الأخلاق، ومما يؤكد ذلك، قوله، ﷺ : « مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة . فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين » [٣] . وبهذا اجتمعت الرسالات السماوية على التوحيد، وعلى مكارم الأخلاق .

رحم الله المربي الفاضل الملا محمد عبدالله العلي المهيني، أحد مربينا الأوائل الذين كانوا على خلق كريم، وعلموا أبناءنا مكارم الأخلاق، إلى جانب العلوم والمعارف.

---

(١) القلم .

(٢) المسند، لأحمد بن حنبل ص ٢ / ٢٨١ .

(٣) فتح الباري لشرح البخاري . ص ٦ / ٥٥٨، رقم ٣٥٣٥ .

الملا عبدالله عبدالرحيم محمد الملا

ولد المربي الفاضل الملا عبدالله عبدالرحيم محمد الملا عام ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م) .

نشأ في أسرة كريمة عمل كثير من أبنائها في سلك التدريس والتعليم أمثال: الملا علي أبو طالب الملا ، ويوسف عبدالرحمن أبو طالب الملا ، والملا عبدالرحمن محمد شريف الملا ، وتمتد أصوله إلى القبيلة العربية «بني خالد»، وفي هذا المناخ التربوي نشأ المربي الفاضل ، وكانت بداية رحلته مع التعليم في الكتاتيب المنتشرة في الكويت آنذاك حيث درس القراءة والكتابة والقرآن الكريم حفظاً وتفسيراً .

افتتح مدرسته الخاصة عام ١٩١٥م في القبلة في فريج سعود بالقرب من حفرة بوطيبان، فأخذ يدرس الناشئة علوم القرآن الكريم والحديث الشريف والقراءة والكتابة ومبادئ الحساب .

كانت الدراسة في كتّاب المربي الفاضل على فترتين: صباحية وتبدأ من نحو السابعة والنصف إلى ماقبل صلاة الظهر، ومسائية من بعد صلاة العصر إلى ماقبل صلاة المغرب بنصف ساعة .

أما مصاريف الدراسة أو الأجرة فيقدرها الملا حسب مقدرة كل طالب، وإذا كان الطالب لايستطيع سداد أجور التعليم يعفي والديه من الأجرة حتى ينال الطالب القسط الكافي من التعليم ، وأما المعدوم الفقير فيدرسّه مجاناً، وكان بقية الطلبة يدفعون روبية أو روبية ونصف في كل شهر .

ومن زملائه المعاصرين له في التدريس: الملا محمد بن السيف، وعيسى خليفة الجيران .

وتلامذة الملا عبدالله كثيرون منهم: محمد حسين طالب الملا ، ومحمد عبدالله محمد حجي ، وأحمد محمد شمس الدين ، وعلي العون ، ومحمد العون ، وعبدالله الرومي ، وحسن حجي محمد الكندري .

يقول أحد اقربائه وهو أحمد محمد عبدالرحيم ان الملا عبدالله كان على صلة وثيقة مع الشيخ سالم المبارك رحمه الله ، وكان في حضرته لما وافته المنية .

وفي عام ١٩٢٠ مرض الملا عبدالله مرضاً حال بينه وبين مواصلة التدريس، فسلّم مدرسته إلى الملا علي الأستاذ الذي تأهل للجلوس مكانه ومكث في المنزل حتى عام ١٩٢٥ حيث سافر إلى البحرين للعلاج، ولكن توفي هناك في العام نفسه .

ومن صفاته أنه كان تقياً ورعاً يرعى الله في كل مايصدر منه، وكان يمتلك صوتاً جميلاً يبعث على الخشوع والسكينة، وكذلك اشتهر بعطفه على المحتاجين والفقراء فضلاً عن تمسكه بالدين وصلته للأرحام .

رحمه اللّه رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

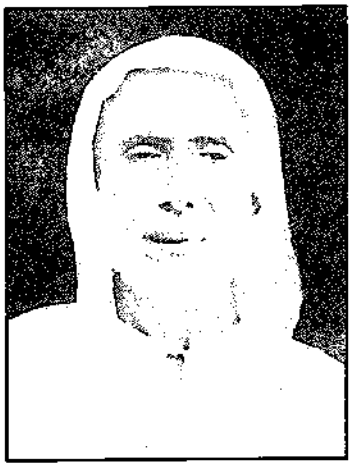

الملا سعد ملا راشد محمد الشرهان

ولد المربي الفاضل الملا سعد ملا راشد محمد الشرهان في منطقة القبلة بالكويت، عام ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م).

نشأ في بيتٍ من بيوت العلم والتربية والتعليم، فقد كان أبوه مربياً، وكذلك كان عماه: الملا عبدالله محمد الشرهان، والملا عبدالمحسن محمد الشرهان، وقد تلقى تعليمه عنهم جميعاً، حيث درس القرآن الكريم والحساب واللغة العربية.

وبعد أن أنهى تعليمه خَلَفَ والده ، وافتتح مدرسة خاصة سُمِّيَت باسمه، هي مدرسة الملا سعد الشرهان، وقد عاونه في التدريس - آنذاك - أخوه الملا عثمان راشد الشرهان، وابنُ أخيه الملا عبد المحسن عثمان راشد الشرهان، وكان الملا عبدالمحسن قد درس لدى الشيخ عبدالعزيز حمادة، والشيخ عطية الأثري، والشيخ يوسف بن حمود، ثم في المعهد الديني الذي أنشأته حكومة الكويت في عهد الشيخ سالم الصباح - رحمه الله - وكان يديره في ذلك الوقت عبدالله المزيد الخالد ، رحمه الله .

كان أول مقر لمدرسة الملا سعد الشرهان في بيت الشرهان بمنطقة القبلة، وذلك في عهد الشيخ مبارك الصباح، رحمه الله، ثم انتقلت المدرسة بعد ذلك إلى محل في سوق التجار، ولم يكن هذا الموقع ملائماً للمدرسة، فأمر الشيخ سالم المبارك بتخصيص موقع جديد لها أمام قصر السيف.

كانت مواعيد الدراسة كما هو الحال في جميع المدارس الأهلية أو الكتاتيب على فترتين: صباحية تمتد حتى أذان الظهر، ومسائية من بعد صلاة العصر إلى ما قبل أذان المغرب، وكانت الدراسة يومياً طول العام، ما عدا الأعياد وعطلة الربيع.

أما المصروفات الدراسية، فكانت تتمثل في نحو أربع آنات، يدفعها الدارس كل يوم خميس، وهو ما يسمى بالخميسية، وكان عدد الطلاب نحو ثمانين طالباً.

وقد استمرت مدرسة الشرهان في أداء رسالتها حتى افتُتِحت المدرسة المباركية، تلك المدرسة الرائدة التي جذبت أبناء الكويت أكثر من أي مدرسة أخرى.

قضى المربي الفاضل حياته في تعلم الدين وتعليمه في المدارس وفي مسجد الشرهان بالقبلة، حيث كان إماماً له.

كان - رحمه الله - هادئ الطبع، وقوراً، كريماً، محباً للخير في كل الوجوه.

وقد انتقل إلى جوار ربه عام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) . رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، جزاء ما قدم لبني وطنه في مجالات التربية والتعليم.

عزيزي القارئ :

كانت المصروفات الدراسية بالكتاتيب والمدارس الأهلية - ومنها مدرسة الشرهان لصاحبها المربي الفاضل الملا سعد ملا راشد محمد الشرهان - تُدفع بالروبية الهندية أو وحداتها كالآنة والبيزة، وقدذَكَرْتُ لك في موضع آخر من هذا الكتاب - عزيزي القارئ - أن الكويتيين قد عرفوا سبعة أنواع من الروبيات، تتفق في القيمة وقوة الإبراء، وتختلف في الشكل، أي في الصورة التي كانت تُنْقَشُ أو تُرْسَمُ عليها، وهي صور ملوك وملكات بريطانيا إبان استعمارها للهند، وقد اقتبسنا هنا ما تيسر مما جمعه الباحث في التراث الكويتي الأخ الفاضل عادل العبد المغني في كتابه الشيق «تاريخ العملات في الكويت» .

وكانت أول روبية هندية تداولها الكويتيون هي الروبية التي نُقِشت عليها صورة الملك وليم الرابع، الذي حكم بريطانيا خلال الفترة من عام ١٨٣٠م إلى عام ١٨٣٧م، وكانت الهند آنذاك مستعمرة بريطانية تُدار من شركة الهند الشرقية، أما الكويت فكان يحكمها الشيخ جابر بن عبدالله الصباح الحاكم الثالث الذي تولي الإمارة من عام ١٨١٥م إلى عام ١٨٥٩م، والذي لُقِّبَ بجابر العيش لكرمه وعطفه على الفقراء والمحتاجين وما يتصدق به من قوت البلد وهو الأرز الذي يسميه أهل الكويت «العيش»، وقد خصص لذلك عدة بيوت ، يُكَلف في كل منها طباخاً، وكان من أشهرهم «ابن عمير» حتى سمي العيش باسم «عيش ابن عمير».

انتشرت هذه الروبية في أسواق الكويت التجارية، كما انتشرت أجزاؤها وهي: نصف روبية (وهي من الفضة كالروبية، ولكنها أصغر حجماً)، وبيزة أم بيزتين (وهي من النحاس، وكانت أكبر حجماً من الروبية)، ثم بيزة «أم جِلاب» (وهي أيضاً من النحاس وبحجم نصف الروبية تقريباً).

وأما النوع الثاني من الروبيات، فهي الروبية، التي تحمل صورة الملكة فكتوريا التي حكمت بريطانيا من عام ١٨٣٧م إلى عام ١٩٠١م، ولكون هذه الروبية تحمل صورة امرأة، فقد سماها الكويتيون «أم بنت».

وأما النوع الثالث الذي تداوله الكويتيون، فهو الروبية التي نُقِشت عليها صورة الملك إدوارد السابع الذي حكم بريطانيا من عام ١٩٠١م إلى عام ١٩١٠م، ولكون الملك إدوارد تظهر صورته على الروبية وهو أصلع الرأس، فقد سماها الكويتيون «الروبية أم صلعة».

وكان النوع الرابع من الروبيات التي تداولها الكويتيون، تلك الروبية التي نُقِشت عليها صورة الملك جورج الخامس الذي حكم بريطانيا من عام ١٩١٠ إلى عام ١٩٣٦م، ونظراً لكبر سن الملك جورج الخامس وكثافة لحيته وشاربه ، فقد سُمِّيت الروبية بين الكويتيين باسم «روبية الشايب»، وقد ظهرت هذه التسمية بعد ظهور النوع الخامس من الروبيات وهو روبية الملك جورج السادس وكان في سن الشباب وليس له لحية، فسميت روبيته باسم «روبية الولد».

وقد شهدت الكويت ، خلال تداول روبية الملك جورج الخامس بدءاً من عام ١٩١٠م، أحداثاً تاريخية وسياسية واقتصادية ذات أهمية كبيرة، ومن هذه الأحداث:

- ظهور الكويت ككيان سياسي له أهميته في المنطقة، ضمن سياسة الشيخ مبارك الصباح المتمثلة في فن إدارة شؤون البلاد والدفاع عن أراضيها وكيانها السياسي.
- عَقْدُ اتفاقية حماية مع الحكومة البريطانية للدفاع عن السيادة الكويتية دون أي تدخل بريطاني في الشؤون الداخلية للكويت.
- نشوبُ الحرب العالمية الأولى وما تبعها من انهيار للدولة العثمانية التي ارتبطت مع الكويت بعلاقة وُدٍّ واحترام، ثم قيام كيانات سياسية مستقلة في الدول المحيطة بالكويت.

أما داخل الكويت ، فقد شهدت هذه الفترة إنشاء المجالس الشورية والتشريعية في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح، وهي المجالس التي أوكل إليها رسم السياسة العامة للبلاد.

كما شهدت هذه الفترة تلاحم أهالي الكويت يداً واحدة في بناء السور الثالث عام ١٩٢٠م، ودفاعهم الباسل عن وطنهم وشرفهم في معركة الجهراء عام ١٩٢١م، ثم ما شهدته هذه الفترة أيضاً من ازدياد الهجرات السكانية الوافدة، سعياً إلى الأمن والاستقرار، وطلباً للرزق.

أما على المستوى الاقتصادي، فقد شهدت تلك الفترة مجموعة من التحولات، منها: بروز مدينة الكويت كإحدى المدن التجارية المهمة المطلة على الخليج العربي، ومنها ازدهار صناعة السفن التجارية، وسفن الصيد والغوص في الكويت، ثم ارتفاع عائدات اللؤلؤ الطبيعي، وبوادر الاكتشافات النفطية.

أما بالنسبة للعملة المتداولة، فقد استعملت لأول مرة الروبيات الورقية التي طبعت عام ١٩٢٥م ، والتي كانت تحمل صورة الملك جورج الخامس من فئات خمس وعشر روبيات.

تحيةً للمربي الفاضل الملا سعد ملا راشد محمد الشرهان، الذي عاصر تلك الفترة من تاريخ الكويت، وساهم فيها أفضل مساهمة، وهي المساهمة التربوية التعليمية.

الملا عبدالرحمن علي محمد الدعيج

ولد المربي الفاضل الملا عبدالرحمن علي محمد الدعيج بالكويت، في أواخر العقد الثامن من القرن التاسع عشر، أي نحو ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م) .

نشأ محباً للعلم وأهله، وحاول أن يأخذه عن أساتذة عصره، فتعلم تجويد القرآن الكريم، وغير ذلك مما استطاع تحصيله .

وقد أدرك الناس مكانة هذا المربي، فعين مدرساً في المدرسة المباركية، ثم تنقل بين عدد من مدارس الكويت يعلم أبناءها، فدرّس في المدرسة الأحمدية، وفي المدرسة القبلية .

تتلمذ له عدد كبير من أبناء الكويت البررة، من بينهم : سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير البلاد، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والشيخ عبدالله الأحمد الصباح، والشيخ محمد الأحمد الصباح ، والسيد عبدالله العلي المطوع ، والسيد يوسف جاسم الحجي ، والسيد خالد العيسى الصالح .

كان المربي الفاضل الملا عبدالرحمن الدعيج تقياً ورعاً، مُتَّبِعاً لأوامر الشرع، مبتعداً عن نواهيه، وقد عرف عنه ولعه بإماطة الأذى عن الطريق، كذلك كان إماماً وخطيباً لمسجد الفضالة مدة خمسين عاماً، يعظ الناس ويرشدهم ويعلمهم .

وكان عنده إلمام بالمداواة بالأعشاب، ولا سيما معالجة المرض الخَلْقِي المعروف «بالقوباء»، فكان الناس يقصدونه للمداواة من أطراف البلاد، كما اشتُهر بقراءة القرآن الكريم على المرضى طلباً للشفاء بإذن الله تعالى .

وعرف عن المربي الملا عبدالرحمن إتقانه كتابة الخطب المنبرية لأيام الجمع والأعياد، فقد كتب الكثير منها .

توفي المربي الفاضل عبدالرحمن علي محمد الدعيج عام ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م) عن عمر يناهز خمساً وثمانين سنة، عامرة بالبذل والعطاء . وقد كرمته الدولة بعد مماته، فأطلقت اسمه على أحد صروح العلم في الكويت، وعلى أحد شوارعها .

رحمه الله، تعالى، وجعل الجنة مثواه .

الملا حمدان أحمد الحمدان

ولد المربي الفاضل الملا حمدان أحمد حمدان الحمدان عام ١٢٩٧هـ (١٨٨٠م) ونشأ نشأة دينية حيث حفظ بعض أجزاء القرآن الكريم في صباه، فقد كان المربي الفاضل وأخوه ناصر يؤذنان للصلاة ويؤمان المصلين في بعض الأوقات وذلك في مسجد الحمدان أول مسجد بقرية الفنطاس الذي أسسته أسرته عام ١٧٥٠م. حيث أن أسرة الحمدان كانت أولِ أسرة استقرت في قرية الفنطاس وكونت نواة القرية عندما سكنها حمدان بن حمدان بن خزيم آل كتب، وآل كتب هو فخذ من آل صبيح من بطون بني خالد[١]، والفنطاس من أقدم القرى الكويتية حيث سكن بها قديماً أفراد من بني خالد [٢] ، وقد درس جانباً من العلوم الشرعية مما هيأه أن يكون معلماً في ديوان الحمدان (المؤسس عام ١٧٨٠م) بالفترة المسائية متى فرغ من شئونه المهنية أو بعد عودته من رحلة الغوص، ومن الذين تلقوا العلم على يديه السيدان الفاضلان المرحوم عبدالله حبيب أحمد الحمدان ومحمد سالم أحمد الحمدان وهما ابنا أخويه حبيب وسالم رحمهم الله جميعاً، ولم يكن - رحمه الله - يتقاضى أجراً على التعليم فقد كانت لديه مهن أخرى يكتسب من ورائها إذ كان يعمل لأخويه : النوخذا سالم الحمدان، والنوخذا ناصر الحمدان في مهنة الغوص، فإذا عاد من رحلة الغوص عمل أستاذاً في مهنة البناء ، ويروى أنه كان من أمهر البنائين في قرية الفنطاس وأنه أسهم في تشييد العديد من بيوتها ، كما كان يعمل في مزرعته الخاصة ، ومقوع الحمدان المملوك لوالده الذي يزرع فيه القمح اعتماداً على مياه الأمطار، وكان المربي الفاضل إلى جانب ذلك من رجالات الكويت المخلصين في الدفاع عنها، ومن ذلك مشاركته في موقعة (حمض) عام ١٩١٩م حيث كان عمره آنذاك تسع وثلاثين عاماً، وقد شارك في بناء سور الكويت الثالث ، كما اشترك - رحمه الله تعالى - في نجدة أهالي الجهراء عام ١٩٢٠م ، وكانت تجمع المربي الفاضل الملا حمدان أحمد الحمدان صداقة حميمة بالشيخ سالم مبارك الصباح - رحمه الله - حينما كان سموه يسكن في قرية الفنطاس فترة من حكم والده الشيخ مبارك الصباح - رحمه الله . كما كانت هناك أخوة في الرضاعة بين الشيخ صباح سالم مبارك الصباح وخزام ابن المربي الفاضل حمدان أحمد حمدان الحمدان رحمهما الله تعالى، وقدانتقل المربي الفاضل إلى جوار ربه تعالى في ١٩٦٨/٢/٧م عن عمر يناهز ثمان وثمانين عاماً، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) وثيقة موقعة ومختومة من كبار السن من رجالات الفنطاس / محمد عبد الله المطيري - الأحمدي بين الماضي والحاضر / د. أحمد عبدالله العلي - قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - ١٩٩٨م.

(٢) أحمد بشر الرومي - مقالات عن الكويت / لوريمر - الكويت في دليل الخليج.

الملا سيد أحمد سيد محمد عقيل

ولد المربي الفاضل الملا سيد أحمد سيد محمد عقيل بالكويت نحو عام ١٢٩٨هـ (١٨٨١م)، في أسرة يرجع نسبها إلى الحسن بن علي، رضي الله عنهما، وهي أسرة عُرفت كغيرها من الأسر الكويتية بالتدين وحب العلم وعمل الخير والإنفاق في سبيل الله.

التحق المربي الفاضل - وهو في مرحلة الطفولة - بأحد الكتاتيب، حيث درس القرآن الكريم، وجانباً من العلوم الشرعية والفقه على مذهب الإمام الشافعي.

وبعد أن تخرج على يد جماعة من علماء الكويت الأجلاء، افتتح مدرسة أهلية نحو عام ١٩٠٠م، وجعل من منزل منصور الأنبعي مقراً لها، ثم ما لبث أن نقل المدرسة إلى بيته بحي الزهاميل بالشرق، وكان - رحمه الله - يتقاضى من كل تلميذ مبلغاً زهيداً كل شهر، بالإضافة إلى ما كان يُعرف بالخميسية، وقد تلقى كثير من أبناء الكويت تعليمهم في هذه المدرسة، نذكر منهم الأساتذة والسادة: سيد هاشم الرفاعي، وحسن حجي أبل، وعدداً من أبناء الرومي، والخميس، واللوغاني.

أما زملاؤه خلال العمل في التدريس ، فمنهم المربون الأفاضل: قاسم حمادة، والملا أحمد حرمي الفارسي، والملا محمد المهيني.

وقد عُرف بحسن تدريسه، وحرصه على تربية الطلاب تربية قويمة.

وكما كان عمله ناجحاً في التربية والتعليم، كان ناجحاً على المستوى العائلي، فقد رَبَّى أولاده تربية حسنة،ووجههم التوجيه السليم، وأمدهم برأيه السديد، ومن بين هؤلاء الأبناء المربي الفاضل سيد هاشم العقيل الذي اهتم به والده اهتماماً كبيراً، حيث صنعه على عينه، وكَلأَهُ برعايته، فقد ألحقه بالمدرسة المباركية، ليتلقى العلم عن خيرة علماء

عصره، من أمثال: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والسيد عمر عاصم الأزميري، والشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد.

وإلى جانب مهنة التدريس، نهض المربي الفاضل لإمامة مسجد النومان القريب من بيت «تيفوني» ، وكان خلال ذلك نموذجاً طيباً للمربي والإمام، فقد كان تقياً ورعاً سخياً وداوداً متحلياً بالأخلاق الحميدة، وعلى الجملة كان رجلاً فاضلاً ذا مروءة.

انتقل إلى جوار ربه عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) . رحمه الله رحمة واسعة، وجعل الجنة مثواه، جزاء ما قدم لوطنه ولأبناء وطنه من خدمات جليلة.

بين التغيرات التعليمية والسياسية في الكويت

ولد المربي الفاضل الملا سيد أحمد سيد محمد عقيل - كما عرفنا - في أواخر القرن الماضي، وعاش إلى ما بعد منتصف هذا القرن بخمس عشرة سنة، وقد حَفَلت هذه الفترة بالتغييرات على المستوى التعليمي، كما حفلت بالأحداث السياسية التي مرت بالكويت ومنطقة الخليج والعالم العربي والإسلامي.

ويَذْكُر د.يوسف جعفر سعادة في كتابه «الكويت، قرنان ونصف من الاستقلال» بعضاً من هذه الأحداث، من ذلك أن الكويت ساهمت في المحافظة على أمن وسلامة الحكومات المطلة على الساحل الشرقي للخليج العربي، فقد كانت للشيخ جابر صداقة متينة مع أمير بو شهر «الشيخ عبدالرسول بن نصر آل مذكور» الذي طلب من الشيخ جابر إرسال قوة بحرية إلى بو شهر لمراقبة الوضع وحفظ الأمن مدة غيابه لتأدية فريضة الحج،وقد استجاب الشيخ جابر لطلبه، فأرسل سفينتين مملوءتين بالرجال والسلاح للمرابطة هناك حتى عودة الشيخ عبدالرسول.

وقد استفادت الكويت دائماً من مواقفها المخلصة تجاه الأصدقاء، إذ أمدها الشيخ ابن نصر بأسلحة ثقيلة ساعدتها على صد قوات «بندر السعدون» التي حاولت غزو البلاد.

وعلى الرغم من المواقف العدائية للدولة العثمانية، فقد مدّ لها الشيخ مبارك يد العون، حيث تبرع بمبلغ خمسة آلاف (٥٠٠٠) ليرة لمنكوبي حريق الآستانة، وأحد عشر ألف ليرة لحروب البلقان،وثلاثة آلاف ليرة للمساعدة في حرب «طرابلس الغرب» بين الدولة العثمانية وإيطاليا عام ١٩١١م، وكان الشيخ مبارك قد عَرَض على والي البصرة مد يد المساعدة بالرجال والمال إلى الخلافة الإسلامية ، فشكره الوالي، وقَبِلَ تَسلم المال ورفض الرجال، بحجة أن الدولة العثمانية ليست في حاجة إلى مجاهدين.

وكان للشيخ مبارك أيضاً مواقف مشرفة مع آل سعود في الجزيرة العربية، حيث ساعدهم أكثر من مرة، فقد زودهم بالسلاح، في الوقت الذي كان فيه السلاح - كما هو الحال دائماً - يتحكم في موازين القوة، ومن المعلوم أن الكويت كانت مركزاً رئيساً لتصدير السلاح، وهو الأمر الذي أقلق الحكومة البريطانية آنذاك، فطلبت من الكويت التوقف عن بيع الأسلحة والامتناع عن استيرادها.

وقد عُقِدت من أجل ذلك اتفاقية عام ١٩٠٠م، مما جعل الشيخ مبارك يُصْدِر إعلاناً بشأن حظر استيراد وتصدير الأسلحة، والتفويض بتفتيش السفن، ومصادرة جميع الأسلحة والذخائر إذا كانت متجهة إلى الموانئ الإيرانية أو الهندية أو الكويتية.

ومن أحداث هذه الفترة أيضاً: مساعدة الشيخ مبارك لابن سعود في الاستيلاء على الرياض، حيث خرج ابنُ سعود من الكويت قاصداً الرياض مزوداً بالسلاح والرجال، مما جعله يتغلب على ابن الرشيد، ويُقَوِّضُ سلطانه في نجدٍ كلها، وحينما حاول ابن الرشيد استرداد مدينة الرياض، كانت الإمدادات الكويتية من سفن وذخائر وأطعمة عاملاً مؤثراً في تراجع ابن الرشيد خوفاً من قوة الجيش المضاد له.

لقد اتسمت علاقة الكويت بجيرانها - خلال هذه الفترة - بالصداقة والوُدّ، ورعاية حُسن الجِوار، والحرية المتبادلة في المرور إلى أرض الغير، ومن ذلك أن كثيراً من القبائل السعودية في نجدٍ والأحساء، كانت تنتقل إلى أراضي الكويت لخصوبة مراعيها، وكانت جميع هذه التنقلات تتم بموجب اتفاق غير مدون بين الحكومات.

ونظراً للعلاقات التجارية الطيبة مع المملكة العربية السعودية الشقيقة ، فقد عُقدت اتفاقية تجارية معها عام ١٩٤٢م، حيث سُمح للأفراد من رعايا الدولتين بالدخول إلى أراضي الدولة الأخرى لغير المسابلة، ما دام الغرض مشروعاً، وكان على رعايا المملكة العربية السعودية، عند دخولهم الكويت ، حَمْلُ ورقة صادرة من الجهة المختصة ببلادهم تُثْبِت شخصيتهم، وتُرخِّص لهم بالرحلة، وكان على السلطات الكويتية إخبار وكيل المملكة بالكويت بأسماء الأشخاص والعشائر القادمين إلى الكويت وأنواع ما يحملونه معهم من سلع وبضائع، وقد ظهرت هذه الإجراءات الرسمية في السنوات الأولى من هذا القرن نتيجة تَعَقُّد الأمور وتشابكها وتوسع البلدين، وترسيم الحدود بين دول المنطقة في عقود ومواثيق رسمية، كاتفاقية الحدود بين الكويت والعراق عام ١٩٣٦م، عند حُصول العراق على استقلالها، ثم تأكيد هذه الاتفاقية عام ١٩٦٣م، ومن مِثْلِ اتفاقية الحدود بين الكويت والمملكة العربية السعودية عام ١٩٢٢م، ثم معاهدة الدفاع المشترك بينهما عام ١٩٤٧، وهي المعاهدة التي نصت على التشاور في الشؤون السياسية، ثم معاهدة حُسن الجوار والصداقة، واتفاقية تسليم المجرمين عام ١٩٤٠م.

ومن صفحات التاريخ الكويتي الحافل خلال هذه الفترة التي عاشها المربي الفاضل -وقبل اكتشاف النفط وامتلاك الثروات التي مَنَّ الله بها على الكويتيين - مَدُّ الكويت يد العون - بقدرما استطاعت - إلى الدول العربية والإسلامية، ومن ذلك أنها أنشأت مدرسة عربية بمدينة «كراتشي» بباكستان على نمط المدرسة التي أنشأتها في «بومبي» بالهند، كما سافر مدير المعارف ومسؤولو التعليم في ذلك الوقت إلى إمارات الخليج للاطلاع على الأوضاع التعليمية هناك، تمهيداً لاختيار عدد من التلاميذ، ليدرسوا في مدارس الكويت بدءاً من عام ١٩٥٣م، وكان ذلك تنفيذاً لقرار مجلس المعارف بإنشاء بيت لأبناء الخليج في الكويت.

كذلك قام الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس دائرة المعارف بزيارة إلى القاهرة في مارس عام ١٩٥٣م، حيث استقبله مجموعة من كبار رجال الدولة، وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية آنذاك اللواء محمد نجيب، والبكباشي جمال عبدالناصر، وكثيرٌ من رجال العروبة.

وقد تم الاتفاق خلال هذه الزيارة على تأليف لجنة علمية، تضم نخبة من كبار العلماء والأدباء، تكون مهمتها طبع موسوعة لغوية في المكتبة العربية، وهي «لسانُ العرب لابن منظور» على أن يتحمل الشيخ عبدالله الجابر الصباح نفقات الطباعة.

رحم الله المربي الفاضل الملا سيد أحمد سيد محمد عقيل، الذي عاصر هذه الأحداث وغيرها مما تحفلُ به صفحات التاريخ الكويتي.

ومن صفحات التاريخ الكويتي الحافل خلال هذه الفترة التي عاشها المربي الفاضل -وقبل اكتشاف النفط وامتلاك الثروات التي مَنَّ الله بها على الكويتيين - مَدُّ الكويت يد العون - بقدرما استطاعت - إلى الدول العربية والإسلامية، ومن ذلك أنها أنشأت مدرسة عربية بمدينة «كراتشي» بباكستان على نمط المدرسة التي أنشأتها في «بومبي» بالهند، كما سافر مدير المعارف ومسؤولو التعليم في ذلك الوقت إلى إمارات الخليج للاطلاع على الأوضاع التعليمية هناك، تمهيداً لاختيار عدد من التلاميذ، ليدرسوا في مدارس الكويت بدءاً من عام ١٩٥٣م، وكان ذلك تنفيذاً لقرار مجلس المعارف بإنشاء بيت لأبناء الخليج في الكويت.

كذلك قام الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس دائرة المعارف بزيارة إلى القاهرة في مارس عام ١٩٥٣م، حيث استقبله مجموعة من كبار رجال الدولة، وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية آنذاك اللواء محمد نجيب، والبكباشي جمال عبدالناصر، وكثيرٌ من رجال العروبة.

وقد تم الاتفاق خلال هذه الزيارة على تأليف لجنة علمية، تضم نخبة من كبار العلماء والأدباء، تكون مهمتها طبع موسوعة لغوية في المكتبة العربية، وهي «لسانُ العرب لابن منظور» على أن يتحمل الشيخ عبدالله الجابر الصباح نفقات الطباعة.

رحم الله المربي الفاضل الملا سيد أحمد سيد محمد عقيل، الذي عاصر هذه الأحداث وغيرها مما تحفلُ به صفحات التاريخ الكويتي.

الملا عبداللطيف بن أحمد الكندري

ولد المربي الفاضل الملا عبداللطيف بن أحمد الكندري في الكويت، سنة ١٢٩٩هـ (١٨٨١م).

ارتحل إلى قطر، حيث دَرَسَ فيها، وتلقى العلم هناك عن عدد من العلماء والأساتذة، ثم عاد إلى الكويت لينقل إلى أهلها حصيلة ما تعلمه، فبدأ يُدَرِّس في بيت وقف، هو مسجد المبارك في الحي الشرقي بجانب منزل القضيبي، ثم انتقل إلى منزل آخر يتسع لعدد أكبر من طلبة العلم، وكان هذا المنزل لمحمد جواد معرفي، ثم انتقل بعد ذلك إلى بيت السيد راشد سالم بوقماز ليستمر في عملية التدريس .

لم يقتصر جهد الملا عبداللطيف على تعليم طلبة العلم، بل كان يدرس أئمة المساجد في الحي الشرقي، مما يدل على سعة علمه وتنوع ثقافته . فقد أجاد علوم الدين من فقه وحديث وتلاوة، وحرص على نقل ما يعرفه لأئمة المساجد وغيرهم . وممن تتلمذ له : عبدالله علي شاهين الغانم، ويوسف براك العبدالمحسن الخميس، وحمد وداود سليمان شاهين الغانم، وأحمد سالم العميري، وعبدالله العمر، وعبدالله العصفور، وغيرهم .

كان الملا عبداللطيف شافعي المذهب، متقناً لأحكامه، فدَرَّس الناس هذا المذهب، إضافة إلى تعليمه القرآن وتجويده .

رزقه الله زوجة صالحة متعلمة، كانت تعينه في التدريس . وقد روى الحاج يوسف بن الملا عبداللطيف، أن السيدة عائشة بنت محمد جاسم كانت تحل محلَ زوجها الملا عبداللطيف في أثناء غيابه، لتدريس الأولاد في كتابه .

استطاع الملا عبداللطيف أن ينفع كثيراً من أبناء الكويت، وأن يجعل منهم أساتذة ومربين كباراً، فكان له فضل لا ينكر في مسيرة التعليم في الكويت .

توفي الملا عبداللطيف بن أحمد الكندري سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) .

رحمه الله، وجعل الجنة مثواه .

صور الإعلام في القرآن الكريم

يعد الحديث عن الملا عبداللطيف بن أحمد العبدالله الكندري، وزوجه السيدة عائشة بنت محمد جاسم، من أبرز الدلائل على ضرورة الاهتمام بالإعلام الإسلامي، وشحذ الهمم من أجل دور الخلف الصالح في مسيرة التنمية بالكويت .

والإعلام، بمعنى الإخطار والإخبار ورد في القرآن الكريم بدلالات ومعان متقاربة، منها:

الإعلام بمعنى الأذان . وذلك في قوله تعالى : ﴿وأَذِّنْ في النّاسِ بالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً وعَلى كُلِّ ضَامرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (١) .

والإعلام بمعنى النبأ، وذلك في قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ . عَنِ النَّبَأِ العظِيمِ. الَّذي هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُونَ .﴾ (٢) . والإعلام بمعنى الدعوة وذلك في قوله تعالى : ﴿ادْعُ إلى سبيلِ ربِّكَ بالحكمةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنة وجادِلْهُمْ بالَّتي هي أَحْسَنُ﴾ (٣) .

هذا عن الكلمة ودلالتها في القرآن الكريم . أما ما يتعلق بالإعلام الإسلامي، من جهة المضمون والرسالة، فقد قالوا : «إنه الاتصال الشامل الذي يدعو إلى الخير، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحقق أسباب النفع والصلاح للمجتمع المسلم، بالإضافة إلى الدعوة إلى سبيل الله، عز وجل» .

وحتى تكون دعوتنا وإعلامنا مصبوغين بصبغة الإسلام، نلقي دوماً بصيصاً من الضوء على الجوانب التي تدعم الدعوة إلى سبيل الله في حديثنا عن التربويين من بلدي .

---

(١) الحج ٢٧ .

(٢) النبأ ١-٣ .

(٣) النحل ١٢٥ .

الملا حسين بن الملا عبدالله بن حسين التركيت

ولد المربي الفاضل الملا حسين بن الملا عبدالله بن حسين التركيت في منطقة الشرق بالكويت نحو عام ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢م) .

نشأ في أسرة جمعت بين التدين وحب العلم والتعليم والتجارة . فأبوه الملا عبدالله كان تاجراً موسراً، له «عمارة» على ساحل البحر يبيع فيها الأخشاب وما تحتاجه السفن الشراعية (والعمارة مكان للبيع) ، وكانت منتدى لا يخلو من الزوار ومحبي العلم، كما كانت له سفينة كبيرة تمخر عباب البحار إلى الهند وإفريقيا أسماها «عنقاش» ، ومعناها: التاجر المتجول الذي يطوف البلاد .

وكان من نشاط الملا عبدالله والد المربي الفاضل الملا حسين : تعليم أولاد الفقراء مجاناً، كما كان يحسب للغواصين ويكتب لهم بالمجان لندرة من يعرف منهم القراءة والكتابة، وكان يصلي بالجماعة إماماً.

وأخوه الملا أحمد بن الملا عبدالله كان هو الآخر يعلم الناس تطوعاً، حباً في العلم وابتغاء مرضاة الله، أما ابنه الأستاذ محمد ملا حسين ، فهو الأديب والشاعر المعروف، كما أن ابنه هو الأستاذ عبدالعزيز وزير الدولة الأسبق لشئون مجلس الوزراء .

ورث المربي الفاضل حب التجارة عن أبيه ، وكان مثله موسراً يملك «عمارة» لبيع الأخشاب، ويملك سفينة كبيرة، ويمول الغواصين في مقابل جزء من محصول اللؤلؤ، كما ورث عن أبيه أيضاً حب العلم والتعليم، وورث عنه مكتبة كبيرة صانها ونماها، كما ورث حب القراءة، وكانت عمارته (أي حانوته) وديوانيته بمثابة منتدى علمي وأدبي، وقد خصص المربي الفاضل من وقته مجلسين كل يوم لطلبة العلم : بعد الظهر وبعد صلاة العشاء، كما خصص عصر يوم الجمعة من كل أسبوع مجلساً يحضره طلاب العلم

وشيوخهم من أمثال : الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، وسيد يعقوب سيد عبدالوهاب، والحاج سليمان الحداد، والشيخ يوسف بن حمود، والشيخ محمد بن جنيدل، والأستاذ عبدالله بن خالد العدساني، والشيخ مساعد عبدالله العازمي، والشيخ عطية الأثري، والشيخ عبدالعزيز حمادة، والشيخ أحمد الفارسي، ولا يحضُر مجلسهم أحد من الناس ؛ لعلمهم أن عصر ذلك اليوم مخصص لهؤلاء الرجال، وكانت العامة تطلق على هذه الجماعة (المطاوعة) جمع (مطوع) .

ومن تلاميذه : الملا عيسى مطر، والأستاذ عطية عبدالحميد، بالإضافة إلى أبنائه : الأستاذ محمد ملا حسين، والأستاذ عبدالعزيز حسين، والسيد عبدالرحمن ملا حسين، و د. خالد ملا حسين، وغير هؤلاء كثيرون .

أما زملاؤه خلال الدراسة، فمنهم : السيد شملان بن علي آل سيف، والسيد حسين بن علي آل سيف، والسيد صالح بن حمد، والسيد شاهين الغانم، والسيد مبارك بن بشر، والسيد بشر الرومي، حيث كانوا جميعاً يقرءون الكتب ، ويتناقشون في الأمورِ الدينية والاجتماعية.

كان - رحمه الله - كريم الخلق محسناً، ويروى أن الغواصين من الأغنياء والفقراء كانوا يكلفونه تعميرِ بيوتهم حين يغادرون البلد صيفاً، فينوب عنهم في الإشراف على بنائها وترميمها في ذلك الحر الشديد، احتسابا للأجرِ عند الله، سبحانه وتعالى .

توفي المربي الفاضلُ عام ١٣٨٢ هـ الموافق ٢ / ٧ / ١٩٦٢م . طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته.

الدكان منبع النور

عرفنا أن المربي الفاضل الملا حسين بن الملا عبدالله بن حسين التركيت، لم يكن ملا ُفي كتاب من الكتاتيب، أو مدرساً في مدرسة من المدارس، بالمصطلح الشائع بيننا، وإنما كان يلقي دروسه ، وينثر علمه ودرره بين تلاميذه ومريديه في عمارته أو ديوانيته .

والحق أن المربي الفاضل لم يكن بدعاً في ذلك بين المربين ؛ فقد كان كثير من العلماء القدماء يتكسبون من حرفهم وصناعتهم وتجارتهم [1]، ولم يكونوا متفرغين للعلم يتخذونه مادة كسب أو ثراء، وإنما وهبوا وقت فراغهم لخدمة العلم، لا يبخلون به على طلابه، الذين يقصدونهم في حوانيتهم، فيدرسونهم فيها . كما كان هؤلاء العلماء يتزاورون كزملاء، وتقوم بينهم مناظرات أو مناقشات علمية في هذه الحوانيت، يشهدها آخرون من محبي العلم والثقافة، مما جعل من الحوانيت أندية علم ومعاهد تدريس .

ومن الأمثلة على ذلك، ما ورد عن التنوخي أنه قال : «سمعت من الخشمي في دكانه بباب الشعير سنة أربع وسبعين وثلاثمائة». كما يروي أنه كان يسمع من شيخه أبي العباس بن إسحاق في دكانه . ويذكر الذهبي أن أستاذه ابن الأخطر - المتوفى عام ٦١١هـ- كان له حانوت، وأنه كان يقرأ على أستاذه فيه .

وقد ظلت مثل هذه الحوانيت تعمل كمعاهد علمية زمناً طويلاً؛ فالشيخ محمد بن علي المعروف بالحريري، المتوفى بدمشق عام ١٠٥٩هـ كان يصنع القماش المتخذ من الحرير، وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو في حانوته يشتغل، فيقرءون عليه، ولا يشغله شاغل عن العلم .

وإذا كان العلماء القدماء قد جعلوا لأسلوب الحوار والمناقشة نصيباً من نشاطهم العلمي والتعليمي، فقد كان هذا عين ما فعله المربي الفاضل الملا حسين التركيت .

ولا يغيب عن الأذهان أن المناقشة كأسلوب من أساليب التعليم، لها في ميدان التربية المعاصرة مكانة عالية ؛ وقد قيل : أينما يوجد الحوار والمناقشة يوجد الفكر العامل، الذي يتفتق كل لحظة عن مفهوم أو خبرة أو ممارسة جديدة . لذا فقد ألفت كتب لتعليم أسس المناقشة، واستراتيجياتها، وخصائص المعلم الناجح في الحوار التعليمي داخل الفصول الدراسية .

وما من شك في أن للحوار، ولاسيما في مجالس العلم، آدابه وتقاليده، وما يزال مارسمه أجدادنا القدماء المعالم الهادية في هذا الباب . وهي آداب، يلتزم بها الشيوخ والطلاب على السواء . أما الشيوخ فقد حرصوا على أن تكون أسئلتهم متعلقة بموضوع الدرس، ليست محيرة ولا ملغزة، ولا تستهدف غير الكشف عن فهم الدرس، فضلاً عن جريانها في جو من الود والرفق والموضوعية . وأما الطلاب فقد حرصوا على أن تكون أسئلتهم تفقهاً لا تعنتاً، في جو من التبجيل والتوقير .

من هنا، نفهم حرص الملا حسين التركيت على أن تكون المناقشة محوراً مهماً من محاور التعليم، سواء أكانت مع الطلاب أم مع الأقران. وقديماً قالوا : نصف رأيك مع أخيك

وفقنا الله إلى الخير معلمين ومتعلمين .

---

(١) دراسات في أصول التربية للدكتور محمود قمبر وآخرين ص٤١٨ .

الملا مطلق بن سويد الهيم العازمي

ولد المربي الفاضل الملا مطلق بن سويد الهيم العازمي في البادية بين الكويت والمملكة العربية السعودية الشقيقة عام ١٣٠١هـ (١٨٨٤م).

نشأ هذا المربي في البادية يتلقى علمه عن مطاوعة قبيلة العوازم، وأبرزهم الملا سالم بن سحيب العازمي إمام مسجد قرية تاج. ثم استقر مدة في قرية عتيق، وما لبث أن أصبح بعدها إماماً وخطيباً في مسجدها حوالي عام ١٩١٥. وكان بالإضافة إلى ذلك يجري عقود الزواج ويقسم المواريث ويعظ الناس وينصحهم ويرد على أسئلتهم الدينية غير مبتغٍ في ذلك إلا وجه الله، حتى اشتهر شهرة واسعة في عتيق وفي البوادي المحيطة بها حيث توافد الناس إليه للاستفادة من علمه ورأيه، فلقب باسم «مطوع العوازم».

وقد أدرك أن المسجد لا يكفي للنصح والإرشاد، فأسس في عتيق كتاباً يدرس فيه التلاميذ الصغار بمفرده، فيعلمهم القرآن الكريم والحديث الشريف والعلوم الشرعية.

وتنقل الرجل الفاضل مع قبيلته في بوادي الكويت والسعودية، ومكث في الدِّمنة «السالمية حالياً» مدة ، أمَّ فيها الناس وألقى دروسه الدينية على أهلها ، وأفتى في مشكلاتهم ورد على أسئلتهم.

وجاء إلى الكويت، فمكث في منطقة الشرق ، وقام في مدرسة الملاعبد الله أبو بلال بتدريس القران الكريم، وألقى دروساً في الدين ، ورد على أسئلة الناس، كعادته في كل مكان يذهب إليه.

وكانت تجمعه مع أهل الكويت علاقة طيبة، وصداقة حميمة مع علمائها، كالشيخ أحمد عطية الأثري إمام مسجد براك الدماج في ذلك الوقت. وكان من رواد مجلس الأمير الراحل عبد الله بن جلوي، الذي كان يرحب به ويقدمه على الآخرين لعلو مكانته العلمية. ومما عرف به هذا المربي غزارة العلم وسعة الأفق والخيال وقوة اللغة والتعبير، فقد كان

شاعراً مرموقاً له العديد من القصائد الشعبية، وهو متواضع يُؤْثر الآخرين ويحبهم.
ومما عرف عنه أيضاً التعاون في العمل، وهو ما يشهد به زملاؤه من المعلمين في الكويت، في مدرسة الملا عبد الله بن علي أبو بلال، وهم : الملا أحمد البالول، والملا جاسم العبد الغفور ، والملا فهد فارس الوقيان.

أما تلاميذه فكانوا كثيراً ، ولا سيما في مدرسة «أبو بلال» ، ومنهم : فاضل مقامس، وصقر العبد الوهاب القطامي، وجاسم الطويرش، وجواد ملا حسن، وعبد العزيز سلمان الجاسم، وعبد الله علي الوقيان، ومحمد روضان حمود الروضان، ومعيوف حمود الروضان، وجاسم القطان، وأبناء العبد الرزاق، وأبناء البحوة ،و ابن أخيه الملا حمد مبارك سويد الهيم العازمي ، الخطيب المعروف في مساجد الكويت.

توفي المربي الفاضل المطوع مطلق بن سويد الهيم العازمي عام ١٣٧٤م هـ (١٩٥٤م) عن عمر يناهز الثالثة والسبعين، وذلك في أثناء عودته من الكويت إلى منطقة «عطارج» الواقعة على الحدود الكويتية السعودية حيث تسكن عائلته وأبناء عمومته.

رحم الله هذا المربي الكبير والعالم الجليل، وأدخله فسيح جناته.

الأحمدية ثاني مدارس الكويت :

أورد الأستاذ يوسف الشهاب نبذة عن المدرسة الأحمدية وميزانيتها الأولى ، فقال :

«استمرت المدرسة المباركية تؤدي دورها التعليمي ، لكنها لم تكن تحقق رغبات وطموحات التعليم بالكويت ، فاستدعى الشيخ أحمد الجابر «أكتوبر عام ١٩٢٠» الشيخ يوسف بن عيسى ، وطرح عليه فكرة إنشاء مدرسة أخرى تأخذ بتعليم وإدخال المواد الاجتماعية والإنجليزية فيها ، فرحب الشيخ يوسف بهذه الفكرة ، وطرحها على بعض رجالات الكويت الذين كانوا يهتمون بأمور التعليم ، فرحب البعض منهم، وعارض البعض الآخر فكرة تطوير مناهج التعليم وساندوا الإبقاء على ما هو موجود في مناهج المباركية، وأمام الرأي المؤيد والمعارض ، طرح عبدالعزيز الرشيد فكرة إنشاء مدرسة أخرى إلى جانب المباركية ، فلاقت فكرته قبولاً لدى المهتمين بقضايا التعليم، وكذلك لاقت تلك الفكرة كل ارتياح وتأييد من الشيخ أحمد الجابر الذي قرر التبرع لها بمبلغ (٢٠٠٠ روبية) شهرياً ، واستمر هذا التبرع على امتداد خمسة عشر عاماً ، وسميت المدرسة بالأحمدية ، نسبة إلى الشيخ أحمد الجابر ، وهى تقع بالحي القبلي من المدينة بالقرب من المتحف الوطني، وافتتحت في مايو ١٩٢١م، وفي عام ١٩٥٧م أعيد بناء هذه المدرسة ، ويعتبر المرحوم الشيخ يوسف بن عيسى أول ناظر لهذه المدرسة، وعبدالملك الصالح المبيض أول مدير فيها» .

شاعراً مرموقاً له العديد من القصائد الشعبية، وهو متواضع يُؤْثر الآخرين ويحبهم.
ومما عرف عنه أيضاً التعاون في العمل، وهو ما يشهد به زملاؤه من المعلمين في الكويت، في مدرسة الملا عبد الله بن علي أبو بلال، وهم : الملا أحمد البالول، والملا جاسم العبد الغفور ، والملا فهد فارس الوقيان.

أما تلاميذه فكانوا كثيراً ، ولا سيما في مدرسة «أبو بلال» ، ومنهم : فاضل مقامس، وصقر العبد الوهاب القطامي، وجاسم الطويرش، وجواد ملا حسن، وعبد العزيز سلمان الجاسم، وعبد الله علي الوقيان، ومحمد روضان حمود الروضان، ومعيوف حمود الروضان، وجاسم القطان، وأبناء العبد الرزاق، وأبناء البحوة ،و ابن أخيه الملا حمد مبارك سويد الهيم العازمي ، الخطيب المعروف في مساجد الكويت.

توفي المربي الفاضل المطوع مطلق بن سويد الهيم العازمي عام ١٣٧٤م هـ (١٩٥٤م) عن عمر يناهز الثالثة والسبعين، وذلك في أثناء عودته من الكويت إلى منطقة «عطارج» الواقعة على الحدود الكويتية السعودية حيث تسكن عائلته وأبناء عمومته.

رحم الله هذا المربي الكبير والعالم الجليل، وأدخله فسيح جناته.

الأحمدية ثاني مدارس الكويت :

أورد الأستاذ يوسف الشهاب نبذة عن المدرسة الأحمدية وميزانيتها الأولى ، فقال :

«استمرت المدرسة المباركية تؤدي دورها التعليمي ، لكنها لم تكن تحقق رغبات وطموحات التعليم بالكويت ، فاستدعى الشيخ أحمد الجابر «أكتوبر عام ١٩٢٠» الشيخ يوسف بن عيسى ، وطرح عليه فكرة إنشاء مدرسة أخرى تأخذ بتعليم وإدخال المواد الاجتماعية والإنجليزية فيها ، فرحب الشيخ يوسف بهذه الفكرة ، وطرحها على بعض رجالات الكويت الذين كانوا يهتمون بأمور التعليم ، فرحب البعض منهم، وعارض البعض الآخر فكرة تطوير مناهج التعليم وساندوا الإبقاء على ما هو موجود في مناهج المباركية، وأمام الرأي المؤيد والمعارض ، طرح عبدالعزيز الرشيد فكرة إنشاء مدرسة أخرى إلى جانب المباركية ، فلاقت فكرته قبولاً لدى المهتمين بقضايا التعليم، وكذلك لاقت تلك الفكرة كل ارتياح وتأييد من الشيخ أحمد الجابر الذي قرر التبرع لها بمبلغ (٢٠٠٠ روبية) شهرياً ، واستمر هذا التبرع على امتداد خمسة عشر عاماً ، وسميت المدرسة بالأحمدية ، نسبة إلى الشيخ أحمد الجابر ، وهى تقع بالحي القبلي من المدينة بالقرب من المتحف الوطني، وافتتحت في مايو ١٩٢١م، وفي عام ١٩٥٧م أعيد بناء هذه المدرسة ، ويعتبر المرحوم الشيخ يوسف بن عيسى أول ناظر لهذه المدرسة، وعبدالملك الصالح المبيض أول مدير فيها» .

الملا خالد سليمان عبدالسلام الشطي

ولد المربي الفاضل الملا خالد سليمان عبد السلام الشطي في منطقة القبلة بالكويت، عام ١٣٠٥هـ (١٨٨٧م) .

تلقى تعليمه بالكتاتيب، حيث التحق في البداية بكُتَّاب الملا عيسى بن شرف، ثم التحق بكتاب الملا حسين الظفيري ، خلال فترات الفراغ التي تلي العودة من رحلات الغوص أو الأسفار.

وبعد أن أنهى دراسته بالكتاب، ارتبط بالشيخ عبدالله الخلف الدحيان، حيث كان مواظباً على دروسه وحلقاته العلمية التي كان يعقدها في مسجد البدر ، أو في ديوانيته بمنطقة القبلة، بالقرب من بيت ناصر البدر وحمد الصقر، كما أقبل على تعلُّم اللغة الإنجليزية تعلماً ذاتياً ، حيث كان يحصل على بعض الكتب والجرائد والمجلات الأجنبية خلال رحلاته إلى الهند.

ومن زملائه خلال مرحلة الدراسة: الشيخ عبدالعزيز حمادة، والشيخ يوسف بن حمود.

عمل المربي الفاضل بعد ذلك مدرساً للدين بمدرسة عبدالمحسن الظفيري، التي كانت بمنطقة القبلة قرب بيت الحميضي القبلي، كما عمل أيضاً مدرساً للحساب بمدرسة الشيخ أحمد الخميس، ومن ثمَّ كان زميلاً لصاحبَيْ هاتين المدرستين في مهنة التدريس.

كانت نفقات الدراسة بالكُتَّاب آنذاك تتمثل في نصف روبية أو أربع آنات، حسب مقدرة التلميذ، وكانت تُدْفَعُ لصاحب المدرسة أو الكتَّاب كل شهر، مع إعفاء غير القادرين من التلاميذ.

عمل المربي الفاضل، إلى جانب ذلك ، مدرساً خاصاً للغة الإنجليزية، إذ كان يقوم بتدريسها لبعض النواخذة في ديوانيتهم، ذلك أنهم كانوا يحتاجون إلى الإلمام باللغة الإنجليزية، ليستطيعوا قراءة الخريطة البحرية، التي كان البحارة يحملونها من أجل الاهتداء بها إلى مسالك البحر والموانئ المختلفة.

قضى المربي الفاضل أكثر أيام حياته في البحر، فقد اشتغل بالغوص نحو ثلاثين عاماً، عمل خلالها مع محمد البرجس على محمل الشوعي، كما عمل على بوم الصقر المسمى «الداو»، وبوم ابن عثمان المسمى «تيسير»، وقد عمل مع كل منهم نحو سبع سنوات.

وبعد رحلة طويلة في التعليم والغوص والسفر، تقاعد المربي الفاضل، مكتفياً بالعمل إماماً لمسجد مرزوق البدر الذي يقع في منطقة القبلة بالقرب من موقع فندق «كارلتون» حالياً، وقد استمر في هذا العمل نحو عَشْرِ سنوات.

ومن أبرز الصفات الشخصية للمربي الفاضل: سعيه إلى مساعدة الآخرين، وصلة الأرحام، كما اتسم ببشاشة الوجه، وحفاوة اللقاء، وإن كان يبدو في بعض الأوقات عصبيَّ المزاج، وقد عُرف بحبه لقراءة الشعر والاستماع إلى من يُجيد إنشاده، ولاسيما الشعر الديني في ديوان الشاعر عبدالرحيم البرعي.

توفي - رحمه الله - عام ١٣٨١هـ، فيما يوافق شهر ديسمبر عام ١٩٦١م، تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جناته.

ديوان الشاعر عبدالرحيم البرعي

عرفنا أن المربي الفاضل الملا خالد سليمان عبدالسلام الشطي، كان يحب قراءة الشعر الديني، ولاسيما في ديوان الشاعر عبدالرحيم البُرَعي، الذي تركت أشعاره أثراً ثقافياً كبيراً في وجدان مربينا.

لقد عاش الشاعر عبدالرحيم البرعي في القرن الثامن الهجري، حيث توفي عام ٨٠٣هـ، وهو يُعدُّ من أعيان العلماء والمحققين، إذ تحدث في دروسه عن العدل والظلم، وعن الخير والشر، والرحمة والقسوة، والفضيلة والرذيلة، وعن ضعف الإنسان، وما يكون به قوته. وكان تلاميذ هذا الشاعر يُحسُّون كأنما يجذبهم إليه سحرٌ لا يُقْهَر، وقد وصفه أحد معاصريه، فقال بأنه كان حُلْوَ الطَلْعَة، مَهِيب المنظر، أنيق المظهر، تعبر عيناه بوضوح عن البراءة والصفاء.

ومما يُؤثر عن الشاعر عبدالرحيم البُرعي أنه سُئِلَ مرة: من هُم أحبُّ الناس إلى الله

وأقربهم منه؟ فقال: الإجابة عن ذلك نجدها في قول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كُربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة»(١).

وسئل مرة: كيف للإنسان أن يَنْجُو من الجحيم، ويكون من أهل النعيم؟ فقال: الجواب عن ذلك نجده في قوله تعالى: ﴿إِنَّه مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيها وَلاَ يَحْيَا . ومَنْ يَأْتِه مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحات فَأُولئِكَ لَهُمْ الدَّرَجَاتُ العُلَى. جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيها وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾(٢).

وسأله أحد تلاميذه أنه قرأ أن خلافاً وقع بين بعض الخلفاء ونديم له في مسألة، وأنهما احتكما إلى بعض أهل العلم، فوجد الحَكَمُ أن الخليفة مُخطئ، فقال: القائلون بقول أمير المؤمنين أكثر، فسئل الشاعر البرعي عن مَغْزَى هذا الحُكم ومعناه، فقال: إنه يعني بقوله «أكثر» الإشارة إلى ما في الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾(٣)، وإلى ما في الآية الكريمة: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً﴾(٤)، وإلى قوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾(٥).

وللبرعي، إلى جانب ذلك حِكَمٌ نثرية وشعرية كثيرة، فمن حِكَمِه النثرية قوله: «إن الاعتدال مطلوب وضروري، لأنه يستحيل على الإنسان الناقم أو المنفعل أن يفكر تفكيراً سليماً، أو أن يتصرف بحكمة».

وقوله: «إذا تعلم الشريف تواضع، وإذا تعلم الوضيع تكبر».

وقرأ مرة في بعض مجالسه قول الحق تبارك وتعالى لمريم: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً﴾(٦)، ثم علَّق على ذلك قائلاً: «لو شاء الله أن يُنَزِّلَه عليها من غير أن تسعى في هَزِّ النخلة لفعل»، وقد نظم البرعيُّ هذا المعنى شعراً، فقال:

ألـم تَـرَ أنَّ اللـه قال لِمـريَـم ... وهُزِّي إليك الجِذْعَ يَسَّاقَطِ الرُّطَبْ

ولو شاءَ أن تَجْنيهِ من غير هَزِّها ... جَنَتْهُ ولكـنْ كُـلُّ شـيءٍ لـه سَـبَبْ

وللبرعي إلى جانب الحكم النثرية حِكَمٌ شعرية كثيرة، تدل على معرفته الشاملة للحياة والأحياء، وإحاطته الواعية بأوامر الدين ونواهيه، وهي حِكَمٌ تتناثر في قصائده على اختلاف أغراضها، ومن هذه الحِكَم قوله:

الخيرُ والشرُّ عاداتٌ وأهوَاءُ ... وقد يكون من الأحباب أعداءُ

ومعنى الشطر الأول أن الإنسان ينشأ على ما تعوَّد، سواء عوَّده أبوه أو عَوَّدَ نفسه.

يقول الشاعر:

أهداف المنهج المتطور رياض الاطفال

أهداف المنهج المتطور رياض الاطفال

الهدف الشامل للتربية بدولة الكويت

تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة الأفراد على النمو الشامل المتكامل روحيا وخلقيا وفكريا واجتماعيا وجسميا إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وإمكاناتهم وفى ضوء طبيعة المجتمع الكويتي وفلسفته وأماله وفى ضوء مبادئ الإسلام والتراث العربي والثقافة المعاصرة ، بما يكفل التوازن بين تحقيق الأفراد لذواتهم وإعدادهم لمشاركة البناء في تقدم المجتمع الكويتي بخاص والمجتمع العربي والعالمي بعامة

الأهداف العامة لرياض الأطفال في دولة الكويت

أولا : مساعدة الأطفال على غرس العقيدة الإسلامية في نفوسهم وترسيخ الإيمان بالله في قلوبهم وتنمية اتجاهات ايجابية نحو الدين والقيم الإسلامية

ثانيا: مساعدة الأطفال على اكتساب مشاعر الانتماء للأسرة والكويت والخليج والأمة العربية

ثالثا: مساعدة الأطفال على تدوين مفهوم ايجابي عن الذات .

رابعا: مساعدة الأطفال على كسب الاتجاهات التي تساعدهم على أن يكونوا ايجابيين في علاقاتهم مع أقرانهم ومع الراشدين.

خامسا: مساعدة الأطفال على تنمية إحساسهم بالمسئولية والاستقلال ومع ذلك يتقبلون الحدود التي يتطلبها العيش في مجتمع تعاوني

سادسا: مساعدة الأطفال على كسب اتجاهات ايجابية نحو البيئة المحيطة بهم وتقدير مظاهر الجمال فيها

سابعا: مساعدة الأطفال على الإدراك حاجاتهم الجسمية والمحافظة على أبدانهم

ثامنا: وتقويتها من خلال تنمية عادات صحية سليمة في اللعب و الراحة والنوم والتنفس

تاسعا: مساعدة الأطفال على تنمية جميع حواسهم و التحكم بها بمهارة.

عاشرا: مساعدة الأطفال على كسب المهارات الأساسية اللازمة للحياة في المجتمع.

الحادي عشر: مساعدة الأطفال على توسيع اهتماماتهم ومداركهم عن البيئة الطبيعية المحيطة بهم

الهدف الشامل للتربية بدولة الكويت

تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة الأفراد على النمو الشامل المتكامل روحيا وخلقيا وفكريا واجتماعيا وجسميا إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وامكاناتهم وفى ضوء طبيعة المجتمع الكويتي وفلسفته وأماله وفى ضوء مبادئ الإسلام والتراث العربي والثقافة المعاصرة ، بما يكفل التوازن بين تحقيق الأفراد لذواتهم واعدادهم لمشاركة البناء في تقدم المجتمع الكويتي بخاص والمجتمع العربي والعالمي بعامة

الهدف الشامل للتربية بدولة الكويت

تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة الأفراد على النمو الشامل المتكامل روحيا وخلقيا وفكريا واجتماعيا وجسميا إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وامكاناتهم وفى ضوء طبيعة المجتمع الكويتي وفلسفته وأماله وفى ضوء مبادئ الإسلام والتراث العربي والثقافة المعاصرة ، بما يكفل التوازن بين تحقيق الأفراد لذواتهم واعدادهم لمشاركة البناء في تقدم المجتمع الكويتي بخاص والمجتمع العربي والعالمي بعامة

ويَنْشَأ ناشئ الفتيان منَّا .على ما كان عَوَّدَه أبوه

ويقول الإمام البوصيري:

والنفسُ كالطفلِ إنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ على حُبِّ الرَّضاعِ، وإن تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

وفي الحديث الشريف: الخيرُ عادةٌ والشر لجاجة(٧).

ومن حِكَم البرعي كذلك قوله:

متى يستقيم الظلُّ والعودُ أعوجُ؟ وهل ذَهَبٌ صِرْفٌ يُساويه بَهْرَجُ؟

وله إلى جانب كل هذا شعرٌ في الابتهال والمناجاة، وأشعارٌ في المدائح النبوية، وكلُّها تَقْطُرُ رقَّةً وروحانيةً وعذوبة.

والأمثلة كثيرة، منها قوله - وهو يرفع يديه تَضَرُّعاً - إلى المولى عزَّ وجل:

إليه به - سبحانه - أتوسَّلُ وأرجو الذي يُرْجَى لديه وأسْأَلُ

وأحْسَنُ قَصْدِي في خضوعي وذِلَّتي له وعليه وَحْدَهُ أتوكَّلُ

وأصْحَبُ آمالي إلى فَضْلِ جُودِهِ وأُنزِلُ حاجاتي بمن ليس يَبْخَلُ

فسبحانَهُ مَنْ أولٌ وهو آخِرٌ وسبحانه مَنْ آخِرٌ وهو أوَّلُ

وسبحان من تعنُو الوجوهُ لوجهِهِ ومَنْ كُلُّ ذي عِزٍّ له يَتَذَلَّلُ

ومن المدائح النبوية التي نظمها البرعيُّ قصيدةٌ طويلة، منها هذه الأبيات:

قَمَرٌ تَفَرَّدَ بالكمالِ كَمَالُهُ وحَوَى المحاسِنَ حُسْنُهُ وجَمالُهُ

وتناوَلَ الكَرَمَ العريض نَوالُهُ وحَوَى المفاخِرَ فَخْرُهُ المتقدِّمُ

بحياتكم صلوا عليه وسَلِّموا

واللهِ ما ذَرَأَ الإلهُ ولا بَرا بَشَراً ولا مَلَكاً كأحمدَ في الورى

فعليه صلى اللهُ ما قَلَمٌ جَرَى وجلا الدياجي نُورُه المتبسِّمُ

بحياتِكُم صلوا عليه وسَلِّموا

ومن مدائحه النبوية أيضاً قصيدة طويلة صاغها على الشكل السابق، ويقول فيها:

اختـــاره ربُ الســـماوات العُـلا
واخـتـصـــه بالمكرمـــات وفـضّـلا
وهداه بالوحي الشريف مُـفَـصّـلا
ســـوراً وذكـــراً من لدنه حكيـــما
صلوا عليـــه وسلمـــوا تسليـــما
ذاك الذي عـــبـــدالإله واخلصـــا
وهو المشـــفّع في المعـــاد لمن عـصى
وبكفـه نطقت وسـبـحتِ الحـصى
شـــرفـــاً له ولربّه تعظيـــمـــا
صلوا عليـــه وسلمـــوا تسليـــما

رحم الله المربي الفاضل الملا خالد سليمان عبدالسلام الشطي الذي كان يحب الشعر الديني، وشعر المدائح النبوية، ولاسيما ما نظمه الشاعر عبدالرحيم البرعي.

---

(١) صحيح مسلم، ص ١٩٦٦٤/ ، رقم ٢٥٨٠.
(٢) طه: ٧٥ - ٧٦
(٣) الأنعام : ١١٦.
(٤) يونس : ٣٦.
(٥) الأنبياء : ٢٤.
(٦) مريم: ٢٥.
(٧) سنن ابن ماجة، ص ١/ ٨٠، رقم ٢٢١.

الملا محمد صالح عبدالعزيز العجيري

ولد المربي الفاضل الملا محمد صالح عبدالعزيز العجيري في مدينة بريدة إحدى مدن إقليم القصيم في هضبة نجد عام ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م)، وهاجر إلى الكويت وهو في نحو الثلاثين من عمره.

كان حتى مجيئه إلى الكويت أمياً، وقيل: درس في طفولته شيئاً يسيراً من مبادئ القراءة والكتابة.

عمل - فور حضوره إلى الكويت - مراسلاً بالمدرسة المباركية، ودفعه حبه للعلم والتعليم أن يجمع بين هذا العمل المتواضع والدراسة، وإذ لم يتيسر له الانتظام في إحدى المدارس، فإنه سلك سبيل الدروس الخاصة، وقد وجد في كثير من مدرسي المدرسة المباركية خير معين ومساعد، حتى استطاع خلال ثلاث سنوات أن يجيد القراءة والكتابة، وأن يلم بأساسيات النحو العربي، ويبدو أنه ختم القرآن الكريم وقرأ كثيراً من الأحاديث، إذ يقول الشيخ عبدالله النوري في كتابه «خالدون في تاريخ الكويت»: «إن المربي الفاضل كان يقوم بعد صلاة الجماعة في المسجد بتلاوة آية من كتاب الله، أو حديث من أحاديث رسول الله ، ﷺ ، ثم يتبع ما تلاه بشرح مبسط».

ومن أساتذته السادة الأفاضل : السيد عمر عاصم، والشيخ يوسف بن عيسى.

ومن زملائه خلال الدراسة كل من السادة الأفاضل: محمد بن سيّار، وفايز العثمان، وصالح الدغيشم.

ترك العمل في المدرسة المباركية نحو عام ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م)، وافتتح مدرسة خاصة في الحي القبلي من الكويت (مكان متحف الكويت الآن) سماها «تربية الأطفال»، ووضع على باب المدرسة إعلاناً كبيراً يقول : « هنا تعليم القرآن والكتابة والإملاء».

كانت مدرسة « تربية الأطفال » للملا صالح العجيري مدرسة نموذجية بحق، سواء من حيث أسلوب التعليم أو برامج الدراسة. وكان مما يلفت النظر عنايته بالمكان - تبعاً لأحوال عصره - حيث العناية الكبيرة بنظافة المدرسة، وفرش الأرض بحُصُر مصنوعة من الليف - تسمى «جودري» - وتركيب مروحة بالسقف تعمل بحبل، كُلما جُذب تحركت ونشرت الهواء في أرجاء المكان. ويُرجِّح البعض أن يكون الملا محمد صالح العجيري أول من استعمل السبورة في المدارس الأهلية ، أو هكذا يُظن حتى الآن. كذلك كان المربي الفاضل يعد للتلاميذ وسائد للنوم فترة الظهيرة، وكان يكلف أحد التلاميذ تحريك المروحة خلال نوم زملائه لمدة عشر دقائق، ثم يتولى غيره أمرها، وهكذا بالتبادل بين التلاميذ.

اهتم المربي الفاضل كذلك بالرياضة البدنية، وحماية البيئة، والناحية الصحية للتلاميذ، إذ يُروى أنه كان يعلم تلاميذه السباحة، وعندما يكون البحر جزراً يطلب من التلاميذ أن يلتقطوا قطع الزجاج والحديد من الرمال، حتى لا تؤذي أحداً إذا غمرت المياه الشاطئ. وكان إذا رأى تلميذاً يشكو من ألم في رأسه أو بطنه ، أعطاه بعض الأدوية التي كان يجمعها من العطارين. ولما كان من تمام النظافة تقصير الشعر، حيث تقل المياه، وتتباعد فترات الاستحمام، فقد تعلم المربي الفاضل مهنة الحلاقة ليتولى حلق شعور التلاميذ عند الحاجة. أضف إلى ذلك أنه كان يشعل النار لهم في الشتاء كي لا يشعروا بالبرد في أثناء الدروس.

واهتم المربي الفاضل - إلى جانب البرنامج الدراسي المعتاد - بالجانب الأخلاقي والسلوكي، حيث يعلم فعل الخير، ومساعدة الآخرين، وطاعة الوالدين والصدق، وكان يمنح جائزة لمن يعمل عملاً من أعمال الخير، وكان من بين هذه الجوائز نوع من الحلوى يُقبل عليه الصغار، وكذلك كان يسترضي كل طفل صغير حديث بالمدرسة ويتألف قلبه بهذه القطع من الحلوى.

أما الأجر الذي كان يتقاضاه من كل تلميذ، فهو نصف روبية (٣٨ فلساً) في الشهر. ولم يؤثر عنه أنه طلب من تلاميذه «خميسية» أو «نافلة» أو «عيدية»، كما كان يفعل غيره من أخذ الأعطيات المشروعة والمتعارف عليها.

ومن زملائه في التدريس الأساتذة : الشيخ عبدالله النوري، والملا يوسف العمر، والملا سعود الزيد، والملا محمد إبراهيم الشايجي، والأستاذ محمد الأردح، والأستاذ خليل ياسين مصطفى.

وقد دَرَّس في مدرسته - التي استمرت في تأدية رسالتها نحو عشر سنوات - نخبة من أبناء الكويت، الذين أسهموا في خدمة مجتمعهم ووطنهم خلال الخمسينيات والستينيات.

ومن أشهر تلاميذه فيما يروي ابنه د. صالح العجيري- والعهدة هنا على الراوي-التلميذان النجيبان ، ولكن المشاغبان، وهما محمد عبدالمحسن الخرافي ، رحمه الله، وجاسم حمد الصقر ، اللذان أصبحا فيما بعد من أبرز الفعاليات الاقتصادية والسياسية الكويتية، وكان لهما معه مقالب مشهورة، ومن تلاميذه كذلك كثيرٌ من أبناء منطقة القبلة في ذاك العهد مثل السادة الأفاضل : عيسى عبدالله العثمان، وفهد عبدالرحمن البحر، وابراهيم عبدالرحمن العثمان، وعبدالله محمد العثمان، وعبدالله حمود الخرافي، وعبدالرزاق محمد العثمان، وأحمد عبداللطيف العثمان، وزيد حمد الخالد.

وفي آخر عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) أدخلت البلدية مدرسته في التنظيم، وقررت هدمها، فلم يشأ أن ينقلها إلى مكان أخر، وآثر أن يتجه بنشاطه إلى مجالات أخرى، كان فيها -كالعهد به - مثلاً للإجادة والتطوير، مما يضيق عن ذكره المجال، فقد عمل فلاحاً، فمربياً للأغنام، فدلالاً للعقارات، فمسئولاً عن سلامة الذبيحة بدائرة البلدية.

توفي المربي الفاضل في ٢٠ من ربيع الآخر عام ١٣٩٩هـ، فيما يوافق ١٩ من مارس عام ١٩٧٩ . رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

موقف مؤثر للملا محمد صالح العجيري

إن سيرة حياة المربي الفاضل الملا محمد صالح عبدالعزيز العجيري قصة من قصص الكفاح والمثابرة والعطاء، قصة طموح لاحد له، وإرادة تتحدى كل صعب، قصة نفس تواقة لأن تتعلم كل يوم. إنها رحلة في طلب العلم، وبحث عن كل جديد من المهد إلى اللحد. وإن خبر تعلمه قيادة السيارة ، وهو في نحو الخامسة والسبعين من عمره، لكبير الدلالة على ذلك.

ولو أردنا أن نضع أيدينا على مفتاح شخصية هذا المربي الفاضل، لقلنا إنه الطموح، والإبداع، والتواضع، والاستقامة، والرحمة.

أما الطموح، فلا أدل عليه من بدئه رحلة الدراسة ، وهو في نحو الثلاثين من عمره، مستدركاً ما فاته، حين دخل المدرسة المباركية عاملاً صغيراً، وخرج منها أستاذاً وناظراً وصاحب مدرسة.

وأما الإبداع، فقد رأيناه في مناهج الدراسة بمدرسته، حين عني بالتربية الرياضية وبخاصة السباحة ، وحين عني بنظافة الشواطئ والمدرسة وفرشها بالحصر، وبالمحافظة على صحة التلاميذ ، وحين اهتم بتهوية الفصول. فإذا عمل بعد ذلك في تربية الأغنام،

فإنه لم يكن مربياً تقليدياً، بل كان مبدعاً، حيث تعلم البيطرة من أجل العناية بهذه الحيوانات، وقد ظهر أثر ذلك في الأسواق، حتى قيل إن الشاة التي تجلب من زريبة العجيري تكون أغلى من مثيلاتها .وكان طبيعياً بعد ذلك أن تختاره البلدية مسؤولاً عن الذبيحة على مستوى الكويت، إذ رأت لديه من العلم والخبرة مالم يتوافر لغيره.

وأما التواضع، فقد كان به مضرب المثل : فمن ذا الذي يرضى من المدرسين أن يعمل حلاقاً لطلابه؟ ومن ذا الذي يرضى أن يكون، قبل أو بعد كونه أستاذاً وناظراً وصاحب مدرسة، مربياً للأغنام، أو عاملاً في مجال الزراعة رغم قلة المال ؟ ومن ذا الذي يتجه هذا الاتجاه إلا إذا كان رجلاً عالي الهمة كالمربي الفاضل محمد صالح العجيري؟ رجلاً يرى أن العمل شرف، وأن العمل حياة، رجلاً يرى أن العيب الوحيد في الحياة هو أن يكسب الإنسان الرزق على حساب المروءة والرجولة والشرف والكرامة.

وأما الاستقامة، فنجدها فيما اتصف به من مكارم الأخلاق، والكرم، والوفاء، وإصلاح ذات البين، وبناء مسجدين، وغير ذلك مما يدخل في باب الاستقامة. وصدق الله العظيم القائل في محكم آياته : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (١).

وأما الرحمة، فقد تمثلت في صور كثيرة، مررنا ببعضها. ويروي لي والدي عبدالله حمود الخرافي -طيب الله ذكره ، وأعانني على رد جميله - مواقف ناصعة تدل على هذه الصفة. يقول :

« لقد كنت تلميذاً لدى الملا محمد صالح العجيري الذي درس عليه معظم أبناء منطقة القبلة، ومنهم أبناء الصقر، والبدر، والحمد، والخرافي، والسعدون، والبرجس، والفوزان، والحميضي، والخالد، والسميط، والكليب، والمرزوق، والفليج، والصبيح، والبحر، والزاحم، والحميدي، والمشعان، والمذكور، والنصرالله.

لقد كان بنا رحيماً عطوفاً، يحتفظ بعلبة من الحلوى : فإن بكى أحدنا تألف قلبه بقطعة من الحلوى، وإذا أحس بشدة حرارة الجو علينا ،لم يتوان لحظة عن أمرنا بالانصراف إلى البيوت حرصاً علينا. وقد شهدت له موقفاً إنسانياً مؤثراً ، يرحمه الله ، ففي أحد الأيام الممطرة احتار أحد العمال الحضارمة في شأن عربته المحملة بالماء، والتي غاصت عجلتها في الوحل والطين الناشئين عن المطر الغزير، وكان ذلك قرب مقبرة أهل الكويت القديمة في الصالحية المتاخمة لموقع مجمع المثنى حالياً، فناداه، رحمه الله ، وأمره أن يفتح صنبور الماء ليريقه على الأرض، فتعجب الحضرمي من مثل هذا الطلب، ولكنه امتثل لأمر الرجل الصالح الملا محمد صالح العجيري، رغم معاناته النفسية وحيرته خوفاً على رزقه ورزق عياله ، وتبعاً لذلك، استطاع أن يخرج عربته من الطين،

وسرعان ما طلب منه الملا محمد صالح العجيري أن يدخل بيته، وقدم له الرطب واللبن، فزاد ذلك من عجبه، وظن ذلك إرضاءً لخاطره ، واحتسب الماء المنسكب لوجه الله ، تعالى ، لأن ذلك كان هو الحل الوحيد لمشكلته، غير أنه فوجئ بالملا العجيري يمد إليه يده ليعطيه روبيتين وهما أكثر من سعر الماء المحمل في العربة كلها، فطار العامل الحضرمي من شدة الفرح، فقد عاد إليه رزقه ، وسكنت نفسه، بل فوق ذلك كله نعم بكريم الضيافة ، وطعم من الرطب ، وشرب اللبن.

لقد كان ذلك الموقف المؤثر ماثلاً أمام عين والدي ولم يزل يذكره، وهو حين يذكره إنما يذكر المعدن الأصيل الذي كان عليه أهل الكويت، فهم يقرون الضيف، ويعينون الكل، ويسعفون الملهوف، ومنهم المربي الفاضل الملا محمد صالح العجيري.

الملا محمد عبدالعزيز محمد بن فهد

ولد المربي الفاضل الملا محمد عبدالعزيز محمد بن فهد، بمنطقة الشرق عام ١٣٠٨هـ (١٨٨٩م).

تلقى تعليمه لدى الشيخ «أبو بكر»، أحد علماء الأحساء،حيث حفظ القرآن الكريم ودرس الفقه، ثم عاد إلى الكويت، ففتح متجراً صغيراً لبيع المواد الغذائية، فكان هذا المتجر قِبلة كثير من طلاب العلم والراغبين في حفظ القرآن الكريم، كما عمل في الوقت نفسه مدرساً في كتّاب الملا عبدالصمد، الذي كان يشغل داراً صغيرة في براحة مبارك.

وكان من زملائه في مهنة التعليم : الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان، والشيخ مساعد ابن عبدالله العازمي .

كما كان من تلاميذه الشيخ محمد بن غانم جاسم الغانم، إمام مسجد ابن رومي في منطقة الشرق.

عمل المربي الفاضل، إلى جانب عمله في التدريس والتجارة ، إماماً لمسجد ابن هبْلَة، كما كان من أشهر قراء «المالد» أو «التنزيلة»، و«المالد» - كما هو معروف - عبارة عن قصائد دينية تنشد بطريقة مخصوصة في بعض المناسبات، وآخرُ «مالد» أنشده، كان في حفل زواج ابنه عبدالله الذي استقينا منه هذه المعلومات.

ولم تقف إمكانات المربي الفاضل ومواهبه عند هذا الحد، فقد اشتهر - على الرغم من فَقْدِ بصره - بعمله الواسع في البحر، ويُروى أن بعض النواخذة كانوا يحاورونه، ويستشيرونه في بعض المسالك البحرية، وكثيراً ما كان يكشف الحوار عن نور بصيرته ومعرفته الدقيقة بمواضع السلامة ومزالق الخطر، والأوقات التي لا يجوز فيها الابتعاد كثيراً عن الشاطئ، وكانت آراؤه في هذا الميدان محل تقدير وإعجابٍ، وسبحان الله العلي العظيم، يؤتي الحكمة من يشاءُ من عباده.

كان المربي الفاضل عالماً، محباً للخير، يبذل من ماله ومن علمه وفضله ابتغاء وجه الله سبحانه، وكثيراً ما كان بعض الطلاب يلجؤون إليه، وبخاصة طلاب المعهد الديني، في نهاية النصف الأول من هذا القرن، لكي يقرأ معهم بعض الكتب المقررة، أو يشرح لهم بعض مسائل الفقه، أو يراجع معهم ما يحفظونه من سور القرآن الكريم، لا يأخذ على شيء من ذلك أجراً، أخبرنا بذلك تلميذه الشيخ محمد بن غانم جاسم الغانم الذي ترجمنا له في هذا الكتاب .

انتقل المربي الفاضل إلى جواريه عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٣م).

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

كتاب «نواخذة السفر الشراعي في الكويت»

عرفنا أن المربي الفاضل الملا محمد عبدالعزيز محمد بن فهد، كان رجلاً متعدد المواهب، واسع المعارف، ومن بين ما يدعو إلى العجب في هذا الباب، أنه - وهو الضرير- كان عالماً بالمسالك البحرية، وأن بعض النواخذة كانوا يستشيرونه ويأخذون برأيه أحياناً، ويجدون متعةً في الحديث معه حول أحوال البحر ودروبه.

وحول السفر الشراعي في الكويت قديماً، ألَّف د.يعقوب يوسف الحجي كتاباً بعنوان «نواخذة السفر الشراعي في الكويت» نشرته دار الربيعان عام ١٩٩١م، ثم نشرته مرة ثانية عام ١٩٩٣م ، ويقع في (٤٣٢) صفحة.

قدم المؤلف للكتاب بحديث عن استعداد البحارة للسفر، ثم ترجم لمئة وواحد وخمسين نوخذة، قسمهم إلى مجموعاتٍ بحسب العائلات، كما ذكر أسماء ثلاثة عشر من النواخذة القدامى، الذين لم تتوافر معلومات كثيرة عنهم، ثم ذكر خمسة وخمسين نوخذة ممن قادوا السفن في السنوات الأخيرة، قبل توقف السفر الشراعي، وذكر كذلك أسماء واحد وعشرين من رؤساء البحارة (المجدميَّة)، وثلاثة وعشرين من النهامة والمكبِّسين، ثم ختم الكتاب بحديثٍ عن اقتصاديات السفر الشراعي الكويتي، وذيَّلَهُ بمجموعةٍ من الفهارس عن الأعلام، والسفن، والإستادية، وأخيراً، قدَّم معجماً بالمصطلحات التي وردت بالكتاب.

ويقول المؤلف في مقدمة الطبعة الثانية: «لم تكن هناك مدرسة لتعليم الملاحة في الكويت آنذاك، ومع ذلك فقد تعلم كثير من نواخذة الكويت أساليب الملاحة، وبرعت أعداد منهم في هذا الفن، ولعل خير دليل على ذلك، أنه لما زارت السفينة الملكية البريطانية «شورهام» ميناء الكويت عام ١٩٣٨م، واختبر قبطانها أربعة من نواخذة الكويت، تعجب من تمكُّنهم من هذا الفن، ومنحهم شهادات تعترف بمستواهم الممتاز في

الملاحة وقيادة السفن».

ثم قال المؤلف في وصفهم: «وهناك الأمانة التي تحلَّى بها هذا الصِّنف من الرجال، يأتمنهم التاجر على ماله وبضاعته، فإن سلمت بإعها له النوخذة في أي مكان يرى فيه السعر مناسباً، وأخذ نصيبه، وأعطى غيره نصيبه، وإذا حدث مكروه وغرقت السفينة والبضاعة، فإن التاجر والنوخذة والبحارة يعتبرون الأمر قضاءً وقدراً، فلا تأمين ولا شركات تأمين في الكويت آنذاك، لتعوض التاجر والنوخذة والبحارة عن خسارتهم».

وكان من المألوف بعد ذلك أن يُجَهِّز التاجر سفينة جديدة، ثم يسلمها للنوخذة مباركاً قيادته لها في رحلات جديدة، ثقة متبادلة، وإيمانٌ بالله تعالى عظيم، وإخلاص، وتعاون، وتحمل كبير للمسؤولية.

ولم يكن النوخذة الكويتي يحتاج إلى محاسب ليسجل حسابات السفينة خلال رحلتها الطويلة، فقد كان النوخذة هو المحاسب أيضاً، حيث يدوِّن كل شيء، من بيع وشراء تدويناً كاملاً، ثم يتولى توزيع الأرباح في نهاية كل رحلة.

ثم يؤرخ المؤلف لبداية نهاية السفر الشراعي الكويتي في أواخر الأربعينيات من هذا القرن، حين بدأت المحركات تهدر في السفن الشراعية، ثم حين بدأت أموال البترول تُحدِث تغييراً أساسياً في النظام الاقتصادي الكويتي، وفي الحياة الاجتماعية والسياسية، حيث وجد نواخذة السفر الشراعي أن التجارة بين الهند والكويت وإفريقيا قد احتكرتها السفن البخارية، فعرفوا حينئذ أن زمانهم قد ولى، ولم يعد هناك من سبيل للحصول على بحارة يفضلون حياة القسوة على سطح سفينة شراعية على حياة الراحة بين أهليهم في الكويت، فسارعوا إلى بيع سفنهم بأثمان زهيدة، وما هي إلا أشهر معدودات حتى بيعت تلك السفن لنواخذة الموانئ الإيرانية واليمنية والعُمانية، غير أن سفينة شراعية واحدة بقيت في الكويت، وهي البوم «المهلب» التي وضعت في ساحة متحف الكويت الوطني تذكاراً لأيام الشراع الغابرة، ولكن هذه السفينة لم يُكتب لها البقاء، إذ أحالها الغزاة العراقيون إلى رماد إبان غزوهم الغادر عام ١٩٩٠م.

وشاء المولى عز وجل أن يُبْدِلنا غيرها، وذلك حين علم المؤرخ الكويتي د.يعقوب يوسف الحجي - خلال إحدى رحلاته الاستكشافية بميناء كاليكوت - بوجود سفينة شراعية كويتية من نوع «البوم السَّفَّار» في ميناء دبي، فسافر إلى دبي في الأسبوع الأول من شهر إبريل عام ١٩٩٤م، وبعد بحثٍ واستقصاء دام نحو خمسة عشر يوماً، عرف أنها بوم «فتح الخير» التي صنعها الأستاذ علي عبدالله عبدالرسول عام ١٩٣٨م للتاجر محمد ثنيان الغانم وأخيه.

وما إن علمت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بوجودها حتى سارعت إلى شرائها وإحضارها إلى الكويت، وكانت السفينة وقتذاك قد رُكِّب لها محرك لتسير به بدلاً من الشراع، ولما عُرِضت على أحد النواخذة الذين عملوا عليها في الكويت، وهو النوخذة عيسى بشارة تعرف عليها، وتعرف عليها كذلك صانعها الأصلي الأستاذ علي عبدالله عبدالرسول الذي عُهِد إليه بصيانتها وإعادتها إلى سابق عهدها سفينةً شراعية، وهي اليوم تقف بكل شموخ في عمارة الأستاذ علي عبدالله عبدالرسول في منطقة الدوحة «عشيرج»، لتكون مزاراً لمن يرغب من المواطنين وغيرهم في التمتع بعبق تاريخنا البحري.

ويقول الأستاذ يعقوب يوسف الحجي: «إن أول قبطانٍ لهذه السفينة هو النوخذة راشد المبارك الذي قادها عاماً واحداً إلى موانئ الهند، ثم تسلَّم قيادتها النوخذة سليمان العيسى مدة عامين، ثم النوخذة عيسى بشارة مدة تسع سنوات، ثم باعها صاحبها عام ١٩٥٢م إلى أحد التجار بميناء «كنج» الإيراني، حيث استُخدمت في النقل البحري سنواتٍ طويلة، بعد أن وُضِعَ بداخلها محرك لتسير به بدلاً من الشراع، ومن الجدير بالذكر أنها لم تتوقف عن العمل حتى لحظة العثور عليها وإبحارها عائدة إلى مهدها الأول في أحضان الوطن، في ١٤ من يونيو عام ١٩٩٤م بعد غربةٍ دامت نحو ثلاثة وأربعين عاماً.

تحية للمؤلف، وتحية للملا محمد عبدالعزيز محمد بن فهد - رحمه الله - الذي كان مُعلماً لكثير من طلبة العلم، وفي الوقت نفسه أستاذاً لكثير من «النواخذة».

ولقد يسَّر الله لي بفضله وتوفيقه أن أتشرف بإعداد مادة هذا الكتاب مفصلة حسب كل شخصية ، وإضافة مواد كثيرة من التراث البحري وكل مايتعلق بالسفر الشراعي والغوص على اللؤلؤ في تعليقات مناسبة لكل شخصية ،وأن أقدم كل هذه المواد في حلقات يومية ضمن برنامج أسميته « تاريخ من صنع التاريخ » ،فقد كان النواخذة بجهدهم هم الذين صنعوا البداية الحقيقية لتاريخ الكويت وأبرزوا كيانها من خلال الأثر الواضح لحركتهم ، ولقد اخترت هذه العبارات التي توجز تلك المعاني في مقدمة البرنامج بصوت المذيع الناجح "فيصل الدويسان »: «لقد قاد الكويت إلى مجدها القديم ... وأحال صحراءها القاحلة الى واحة خير وأمان ... خرج النوخذة ببحارته بعون الله تعالى ... متحدياً أهوال البحار ... ليصنع بهذا التحدي ... البداية الحقيقة لتاريخ الكويت» .

ولقد كان هذا البرنامج بحق وبدون مبالغة في الوصف غاية في النجاح خصوصاً بين كبار السن الذي يفهمون لغة البحر ، وقد أخرج لهم المخرج القدير الأستاذ خالد أحمد المقلد حلقات البرنامج بشكل شيق يتابعه ليس فقط أهل الكويت ... بل كثير من أهل الخليج والعالم العربي .. بشهادة الكثير من الذين اتصلوا بنا أو بلغتنا سعادتهم وهم يتابعون حلقات البرنامج ،فعاشوا ما عاصروه في حياة البحر يوم كانوا يسكنون الكويت أو يحتكون بأهلها ، وكذلك الحال بالنسبة لحلقات برنامجنا الذي سبقه: "مربون من بلدي" .

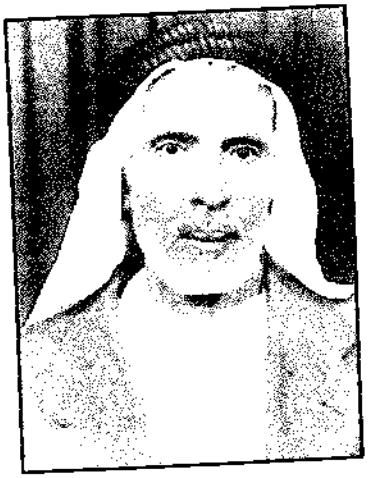

الملا مزعل هزاع الصلال

ولد المربي الفاضل الملا مزعل هزاع الصلال في منطقة الشرق في الكويت سنة ١٣١٠هـ (١٨٨٩م) ، وقد كان موقع منزل والده يشغل جزءاً من المستشفى الأميري حالياً.

نشأ على حب القرآن الكريم والفقه والأدب، فالتحق بمدارس الكويت، ثم رحل إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة ، لتلقي المزيد من علوم الفقه والتجويد ، وتفسير القرآن الكريم ، ثم رحل الى بلاد الشام لتلقي المزيد من العلوم مثل الرياضيات وغيرها. ثم عاد ليعمل في مجالات تربوية وعلمية عديدة ، وكان وقتها من أشد المحاربين في صد العدوان على الكويت في مواقع كثيرة آخرها حرب الجهراء ، كما كان له شرف المشاركة في بناء سور الكويت الثالث .

كان - رحمه الله - أحد المتطوعين الكويتيين الكثيرين في ذلك الوقت للقيام بعمل التبشير والدعوة إلى الله ،سبحانه وتعالى، وتدريس القرآن الكريم بالهند . حيث عاد بعدها للعمل البحري لعدة سنوات . اختاره حاكم الكويت آنذاك المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح للعمل في سلك التدريس ، فأرسله إلى قرية «الفنطاس» ليتولى التعليم فيها إذ افتتح أول مدرسة «كتاب» إلى جانب قيامه بإمامة مسجد القرية والخطابة في مسجدها «مسجد الردهان» ، كما كان يعمل في الوقت نفسه مسئولاً عن البلدية لتوزيع الأراضي والمزارع على سكان القرية ومَنْ حولها بتكليف من الدولة ، كما عمل - في الوقت نفسه - قاضياً للأحوال الشخصية في كثير من أمور الزواج والطلاق وحل النزاعات مزوداً بخاتم البلدية والعدل ، فأبدى - رحمه الله - حرصاً شديداً على مرافق الدولة وإخلاصاً طيباً في العمل ، كما كان - رحمه الله - العين الساهرة على الأمن حيث كان يقوم بمقام الشرطة حالياً ، وبرز في الحقوق والواجبات ، وكان مثال الكلمة الشريفة والحق الناصع المبين في تلك القرية .

والملا مزعل كان ينظم الشعر، وقام بالتدريس من غير كلال في كثير من حقول العلم، وكان له - مع عدد من العلماء والأدباء - أياد بيضاء في تأسيس التعليم في الكويت ووضع برامجه، وذلك لشخصيته البارزة المتعددة الجوانب والاهتمامات.

وفي عام ١٩٥٣م أرسل في طلبه المغفور له -إن شاء الله - الشيخ عبدالله الأحمد الجابر الصباح ليتولى الخطابة وإمامة مسجد قصر نايف حتى أحيل إلى التقاعد في عام ١٩٥٧

وكان الملا مزعل هزاع الصلال جريئاً جاداً صبوراً، لاتأخذه في الحق لومةلائم، وذا تأثير على من حوله، فقد تخرج على يده عدد كبير من التلاميذ، ومجموعة من الأدباء البارزين. توفي الملا مزعل - رحمه الله - عام ١٣٨٩هـ (١٩٧٧م) عن عمر يناهز الثامنة والثمانين، قضاها بالعمل الصالح والمساهمة في التربية والتعليم، وقد أدى ذلك بتفانٍ وإخلاص.

رحم الله الملا مزعل هزاع الصلال، وأسكنه فسيح جناته، لما أسداه من خدمات جليلة لأبناء أمته في التربية والتعليم والقضاء والإدارة، فجزاه الله عنا عميم الخير وأجزل الثواب.

الإنجاز آية الوفاء

كان المربي الملا مزعل هزاع الصلال - كما ذكرنا - مثال الكلمة الشريفة والحق الناصع المبين، واتصف في عمله بالتفاني والإخلاص وحفظ العهد.

وقد عرض القرآن الكريم لهذه الخصال في المؤمن، فقال الله، تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بالعُقُود﴾ (١) وقال - جل ذكره - أيضاً: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلا يَنْقُضُونَ المِيثاقَ﴾ (٢)، وقال، جل وعلا: ﴿وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ إِنَّ العَهْدَ كانَ مَسؤُولاً﴾(٣).

وروي في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله -ﷺ - قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان» (٤). وقالوا: «الوفاء من شيم النفوس الشريفة والأخلاق الكريمة والخلال الحميدة، يعظم صاحبه في العيون، وتصدق فيه خطرات الظنون». ويقال: «الوعد وجه، والإنجاز محاسنه، والوعد سحابة، والإنجاز مطره». وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: «لكل شيء رأس، فرأس المعروف تعجيله». وأنشدوا:

إذَا قُلْتَ في شَيْءٍ: «نَعَمْ»، فأتِمَّهُ فإن «نَعَمْ» دَيْنٌ على الحرِّ واجبُ

وإلاَّ، فَقُلْ : «لا» تَسْتَرِحْ وتُرِحْ بها، لئلا تقولَ الناسُ : إنَّكَ كاذِبُ

وهكذا، كان المربي الفاضل الملا مزعل هزاع الصلال ذا شخصية حازمة شديدة الدقة والوفاء، كما كان - رحمه الله - حريصاً في تدريس تلاميذه، ودقيقاً في أداء واجباته، حتى بعد أن تقدم به السن، وترك التدريس، وعمل في البلدية . وقد حرص خلال عمله فيها على مرافق الدولة وخدماتها أشد الحرص، وكأنه يرعى ملكه الخاص، فكان خير قدوة للمحافظة على المثل العليا في حياته التعليمية، وعلى المال العام خلال عمله في البلدية .

الملا علي عبدالمحسن الصقلاوي

ولد المربي الفاضل الأستاذ علي عبدالمحسن الصقلاوي، في منطقة المرقاب بالكويت عام ١٣١٠هـ (١٨٩٠م).

بدأ تعلمه بالكتّاب لدى الشيخ محمد محمود الجنيدل، حيث تعلم القرآن الكريم والفقه واللغة العربية والحساب.

عمل المربي الفاضل مدرساً في المدرسة المباركية لمدة ثلاثة عشر عاماً، ثم مدرساً بالمدرسة الأحمدية نحو عشر سنوات.

وكان من زملائه في التدريس خلال عمله المربون الأفاضل: الشيخ عبدالله النوري، والأستاذ يوسف الشايجي، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والأستاذ محمد صالح العجيري.

وكان من تلاميذه: الشيخ صباح السالم الصباح. رحمه الله، والأساتذة الأفاضل: يوسف جاسم الحجي، وسليمان المشعان، وعبدالله السنان، وأحمد الجارالله.

ومن أنشطته في غير مهنة التدريس، خروجه في عطلة الصيف للغوص على اللؤلؤ، أو السفر إلى الهند للتجارة، كما عمل مؤذناً لمسجد الملا صالح نحو اثني عشر عاماً.

كان - رحمه الله - وقوراً، حليماً، قنوعاً، يجيد فن التعامل مع جميع الناس على اختلاف أعمارهم وأجناسهم.

وقد شاء الله سبحانه أن يفقد المربي الفاضل بصره في أخريات أيامه إثر اصطدامه بمنبر المسجد، مما نتج عنه نزيف حاد، ثم أدى العلاج الخاطئ إلى ضمور أعصاب العينين، ثم ذهاب البصر، نسأل الله - عز وجل - أن يُبْدِلَه بهما عينين في الجنة، إن شاء الله بفضله ومنّه ورحمته.

انتقل إلى جوار ربه عام ١٣٩٩هـ، فيما يوافق التاسع عشر من يوليو عام ١٩٧٩م.
رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

عزيزي القارئ :

ولد المربي الفاضل الأستاذ علي عبدالمحسن الصقلاوي - كما عرفنا - بمنطقة المرقاب، تلك المنطقة التي تقع في الجهة الجنوبية من مدينة الكويت القديمة، وهي أكبر المناطق مساحة وأقلها سكاناً، وقيل إنها سُميت بالمرقاب لارتفاعها عن البحر، وبُعدها عنه، وقيل لأن فيها موضعاً مرتفعاً كانوا «يراقبون» منه تحرك الأعداء عند محاولات الغزو والغارات.

ومن المحلات أو الفرجان الموجودة في المرقاب، فريج المنصور، وفريج الشايع، وفريج الوزان، وفريج الشايجي، وفريج الفرحان، وفريج القصمة، وفريج الناصر، وفريج الريش، وفريج الحمود، وفريج القعود، وفريج الخليفة، ودروازة الشامية، وبيت عبدالله المبارك.

أما المساجد بمنطقة المرقاب، فمن أشهرها: مسجد الفليج، ومسجد الوزان، ومسجد الحمود الشايع، ومسجد القصمة، ومسجد صالح بن فضالة، ومسجد علي العبدالوهاب المطوع، ومسجد إبراهيم بن إسماعيل،ومسجد العتيبي، ومسجد علي بن شملان، ويعرف بمسجد الدروازة، ومسجد الحمد، ومسجد المطران.

وسكان منطق المرقاب، كانوا في البداية من النجديين الذين هاجروا إلى الكويت واستقروا فيها، ومن أشهر الأسر التي سكنت هذه المنطقة: أسرة المنصور، والشايع،والوزان، والفهد، والصقعبي، والمَرشَد،والرويجح (الرويّح)، والدعيج، والعثمان، والمِرشِد،والفضالة، والمزيني، والشايجي، والعليان، والسويلم، والحمود، والخلف السعيد، والفريحي، والحويل، والعتيقي، والقندي، والرقم، والعنيزي، والدِّيولي، والمسباح، والتميمي، والدوسري، والوهيب، والرجيب، والرجيبة، والحوطي، والعربيد، والمشخص، والمقلد، والضبيبي، والمفرج، والمحارب، والخضر، والحبيب، والريش، والدخيل، والفرحان، والضرمان، والسريع، والحملي، والبداح، والخشان، والشريدة، والإسماعيل، والأحمد، والقطيفي، والنمش.

إضافة إلى المناطق الأربع التي سبقت وهي: القبلة والشرق والمرقاب والوسط، هناك منطقة صغيرة تقع بين منطقة القبلة والمرقاب، وتسمى الصالحية، ويمكن أن تتبع منطقة القبلة لأنها أقرب إليها من المرقاب، ولا يفصلها عن القبلة إلا شارع فهد السالم (شارع الجهراء).

ومن أهم العائلات التي كانت تسكن منطقة الصالحية، عائلات السويطي، والعجيل، والمنيس، والغيث، والحميدي، والعصفور، والمشاري، والمسعود، والعساكر، والمرعي، والعصيمي، والزايد، والرميح، والحاي، والعبيدي، والمعجل، والمشعان، والهاجري، والفارس، والغربللي، والمفرج، والصايغ، والمنيفي، والعجيري.

أما أهم المساجد في منطقة الصالحية فهي مسجد الملا صالح، ومسجد العجيري (الأول)، والمسمى بمسجد الغربللي، ومسجد العجيري الثاني المشهور باسم مسجد العجيري، ومسجد نايف، ومسجد الصالحية، الذي أعاد تشييده الآن السيد غازي النفيسي قرب مجمع الصالحية.

أما مساكن المرقاب، فكانت . كغيرها من مساكن الكويت القديمة . متراصة حول شوارع ملتوية غير منتظمة، يتراوح عرضها غالباً بين مترين وستة أمتار، ويُطلق على الواحد منها اسم الزُقاق، ويسمى سكّة، ذلك أن المدينة لم تكن قائمة على أساس تخطيطٍ عام، فظلت تنمو عشوائياً داخل السور.

وبرغم ذلك، فقد كان لهذا النمط العمراني لمدينة الكويت - على عشوائيته - بعض المزايا والفوائد، منها: أنّ تقارب المساكن يوفر الظل للمارة فيحميهم من حرارة الشمس، ومن العواصف المحملة بالرمال والأتربة.

كما أن تجاور المساكن وضيق الشوارع جعل السكان يشعرون بأنهم أسرة واحدة.. وكان لهذا أثره في نمط الحياة الاجتماعية للكويتيين، إذ ظلوا دائماً متعاونين متكافلين في السراء والضراء،كأنهم أفراد عائلة واحدة.

وكانت المنازل قديماً ذات أسوار عالية، ولا يوجد على الشارع إلا فتحات ضيقة مرتفعة، أما النوافذ الكبيرة وواجهات المنازل فكانت تطل دائماً على فناء الدار.

وكان هذا الفناء واسعاً غير مسقوف، تقوم حوله حُجرات المنزل، التي يبلغ متوسط عددها ثلاث حجرات أو أربعاً، وقد تزيد قليلاً تبعاً لعدد أفراد الأسرة الواحدة.

وكان هذا الطرازُ من البناء نتيجة التقاليد الاجتماعية، التي تمنع انكشاف داخل البيت بما فيه من نساء.

وقد يَضُمُّ البيت حظائر الحيوانات والطيور، ومن ثمَّ جعلوا له بابين في باب واحد:بابا كبيراً يسمح بمرور الحيوانات الكبيرة كالخيل والإبل، وباباً صغيراً شُقَّ في بطن الباب الكبير لمرور أهل المنزل.

وكان فنُّ البناء بسيطاً، إذ كانت البيوت تُبنى من الطين أو الجَصِّ أو الأحجار البحرية، أما الأسقف فكانت تصنع من أغصان الخشب الهندي بحالتها الطبيعية، ثم يَمُدُّون

فوقها ألواحاً من الخشب بشكل متخالف، وتسمى «الباسجيل»، ثم يضعون فوقها الحصير أو سعف النخيل، ثم طبقةً من الطين.

ولابد أخيراً من الإشارة إلى الديوانيات التي كانت تلحق بالدور الكبيرة، والتي تتناسب مساحتها وتأثيثها مع الإمكانات الاقتصادية لصاحبها.

والديوانية - كما نعلم، وكما كانت منذ القِدَم - مجلس الرجال، وهي بمثابة مؤسسة اجتماعية ذات أثر عميق في تطور المنطقة، حيث التزاور في الأعياد والمناسبات، وحيث الاجتماعات اليومية التقليدية، من أجل بحث شؤون الحي، وأسعار البضائع، وتبادل الأخبار، كما تُقرأ في هذه الديوانيات - عادة - بعض الكتب العلمية، ولاسيما ذات العلاقة بالعلوم الدينية، وقد وجدت في بعض الديوانيات مكتبات خاصة، أغلب كتبها في الدين واللغة والأدب، ولم يزل هذا التقليد موجوداً في الوقت الحاضر.

وكان بين المساكن والأحياء مساحات تسمى الواحدة منها «براحة»، وكانت مكاناً يلعب فيه الأطفال، ويجلس فيه الكبار، وتُوضع فيه الأراجيح - أو المراجيح - في أيام الأعياد، كما كانت البراحاتُ ميداناً تُعرض فيه ضروبٌ من الفروسية، ولاسيما رقصةُ العرضة، ومن هذه البراحات:

- براحة مبـــارك: نسبة إلى الشيخ مبارك آل خليفة.
- وبراحة الشيوخ: نسبة إلى الشيوخ الحكام.
- وبراحة القروية:نسبة لجماعة من أهل القرى.
- وبراحة العوازم: نسبة لجماعة من قبيلة العوازم.
- وبراحة القناعات: نسبة لأسرة القناعات.
- وبراحة المـاص: نسبة لعبدالله الماص.

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ علي عبدالمحسن الصقلاوي، الذي ولد بمنطقة المرقاب في نهاية القرن التاسع عشر، فكان الحديث عن سيرة حياته مناسبة طيبة للحديث عن هذه المنطقة، وعن نمط الحياة العمرانية في الكويت آنذاك.

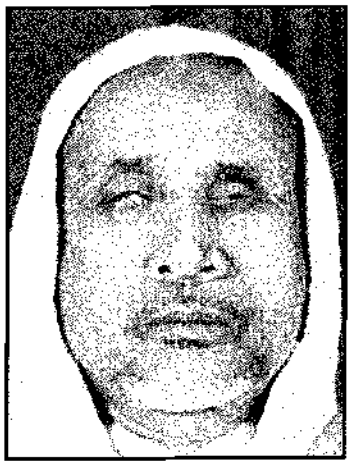

الملا محمد جاسم عبدالله المطر

ولد المربي الفاضل الملا محمد جاسم عبدالله المطر في فريج العليوة بمنطقة الوسط قرب مسجد ابن نبهان بالكويت عام ١٣١١هـ (١٨٩٣م).

تلقى تعليمه في الكتاتيب، حيث ختم القرآن الكريم سرداً وتلاوةً وحفظاً، وتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، وبعضاً من علوم القرآن الكريم.

عمل في التدريس حيث افتتح كتّاباً في حوطة عند مسجد هلال، فيها غرفة واحدة تسمى مصباح، وهي عبارة عن ممر (ليوان صغير) أو غرفة ليس لها باب مفروشة «بالبواري ». وكان مكانها في موقع المحول المجاور لمسجد هلال حالياً.

ومن زملائه الذين درسوا معه في الكتاب، الملا ناصر المسفر الذي كان مختصاً بتعليم الخط.

وتلاميذه كثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل : الحاج راشد عبدالله الوهيب، وحمود خليفة الحميدة، وحمد يوسف البصيري، ومبارك الدويلة، وسليمان الدويلة، وعبدالله وبران، وفهد ناصر الفرحان، ومبارك صالح النمش.

أما ما كان يتقاضاه من أجر، فكان يتمثل في روبية واحدة كل شهر، بالإضافة إلى الخميسية.

وكان - إلى جانب قيامه بالتدريس - إماماً لمسجد النبهان، ويتقاضى عن ذلك روبيتين في الشهر، وهما عبارة عن إيجار أحد الدكاكين الخمسة التي كانت وقفاً على المسجد، بحيث يخصص إيجار أحدها لإمامه.

وكان المربي الفاضل يخطب الجمعة في مسجد هلال، ومؤذنه آنذاك السيد عجيل الموسى. وله أحاديث وعظية كثيرة، كما كان له حضور اجتماع يسميه الكويتيون ، وكثير من سكان الأقطار العربية ، بالختمة أو التثويبة، وهي إتمام قراءة القرآن الكريم، حيث يختص كل واحد من الحاضرين بقراءة جزء أو أكثر من أجزاء القرآن، عقب وفاة أي شخص.

ثم انتقل في آخر الأمر إلى إمامة مسجد القملاس في منطقة القادسية حتى أحيل إلى التقاعد بتاريخ ١٩٧٩/١٠/٢٧م .

والمربي الفاضل قلما يخطئ في قراءة القرآن الكريم رغم كونه كفيفاً، وكان ذا صوت ندي شجي، يبعث على الهدوء والسكينة، مواظباً على الصلوات المفروضة ونوافلها، وهو إلى جانب ذلك محب للفكاهة والمرح في حدود ما يُستحب شرعاً ويُستملح.

وكان يقرأ القرآن في ديوان الحاج يوسف بودي، وعندما انتقل الحاج يوسف بودي إلى بيت البرغش ، حين استأجره لمدة عامين ، انتقل معه المربي الفاضل ليقرأ القرآن الكريم في ديوانه أمام الناس، أما في رمضان فيصلي القيام في مسجد الحداد، حيث يصحبه كل ليلة السيد محمد أحمد الرشيد من البيت إلى المسجد.

ومن طريف ما يُروى من أخبار المربي الفاضل الملا محمد جاسم عبدالله المطر ، أن سيارة الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت، آنذاك، صدمت ابنه عبدالرحمن الذي كان ثقيل النطق ، وإذا تحدث لا يكاد يبين، فلم يجزع المربي الفاضل على ابنه الوحيد إيماناً واحتساباً، ودعا له بالشفاء.

وكانت المفاجأة حين خرج ابنه عبدالرحمن من المستشفى وقد شُفي مما أصابه، وأصبح نُطقه أفضل كثيراً من ذي قبل.

توفي المربي الفاضل الملا محمد جاسم عبدالله المطر عام ١٤٠٤هـ (١٩٨٣م) عن عمر يناهز التسعين عاماً، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

العملات القديمة في الكويت

قد يعجب بعض شبابنا من أسماء بعض العملات القديمة التي يرد ذكرها، عند الحديث عن أجر بعض المربين الأوائل، وقد عرفنا - قبل قليل - أن المربي الفاضل الملا محمد جاسم عبدالله المطر، كان يتقاضى عن كل تلميذ روبية واحدة كل شهر، إلى جانب ما يهديه إليه طلابه كل خميس. وكثير من الكويتيين اليوم، وقد بعد بهم العهد، لا يعرفون كثيراً عن العملات القديمة التي كانت متداولة في الكويت، وهم إذ يسمعون كثيراً عن الروبية، قد لا يعلمون أقسامها، ولا يعلمون الكثير عن تاريخ النقود الوطنية.

لقد عرفت الكويت سك النقود الوطنية لأول مرة عام ١٨٨٦م، حينما قام الشيخ عبدالله الثاني بسك نقود نحاسية بواسطة المطارق، كتب على أحد وجهيها عبارة «عبدالله الصباح الثاني»، وكتب على الوجه الآخر عبارة « ضُرِبَ في الكويت ١٣٠٤هـ»، وقد استمر تداول هذه العملة الوطنية نحو خمس سنوات، وكانت قيمتها تعادل ثلثي بيزة أو نصف فلس.

كما استعمل الكويتيون الريال الفرنسي، وهو من الفضة، وقد استمر استعماله حتى عام ١٩٢٣م، وكان يحمل صورة الملكة « ماريا تريزيا »، ويساوي (٢,٤٥) روبية. كما استعملوا النقد الفارسي، والليرة العثمانية، والروبية الهندية التي كانت أكثر انتشاراً. وما من شك في أن الواقع التجاري المختلط بين حكومات المنطقة، والرغبة في تسهيل الأمور المصرفية، كانا وراء انتشار هذه العملات، وطغيان إحداها على ما عداها.

أما أقسام الروبية، فهي : الآنة، والبيزة، والتفليسة، والآردي. فالروبية تنقسم إلى ١٦ آنة، والآنة تنقسم إلى أربع بيزات، والبيزة تنقسم إلى ثلاثة آردي. ومن ثم فالروبية تساوي ٦٤ بيزة ، و١٩٢ آردي. أما التفليسة، فكانت تساوي بيزتين، ولذا كان يقال لها «بيزة أم بيزتين ».

وتتعدد أجزاء الروبية، فمن ذلك نصف الروبية وهي ٨ آنات ، وآنة أم أربع آنات، وهي ربع الروبية أي ١٦ بيزة ، وآنة أم آنتين، وهي ثُمن الروبية أى ٨ بيزات. هذا، وكانت الروبية نوعين : روبية فضة، وروبية ورشو.

وفي أول إبريل عام ١٩٦١م طرحت في الأسواق العملة الوطنية : الدينار والفلس. وكان الدينار يحمل صورة الشيخ عبدالله السالم الصباح. وقبله كانت تستعمل أوراق العملة الهندية التي تحمل صورة الملك جورج السادس، والتي أوقف استعمالها اعتباراً من ٢٨ من أكتوبر عام ١٩٥٦م، بعد أن حلت محلها الأوراق الهندية الوطنية التي تحمل صورة « أسد أسوكا » الهندي ، بدءاً من أول يونيو عام ١٩٥٨م حتى ٣١ من مارس ١٩٦٠م. وفي ١٧ من نوفمبر عام ١٩٧٠م، طرحت في الأسواق أوراق نقدية جديدة تحمل صورة الأمير صباح السالم، ثم طرحت العملات الورقية الحالية بعد التحرير [1] .

رحمك الله أيها المربي الفاضل الملا محمد جاسم عبدالله المطر، فقد أعدتنا بالذاكرة إلى التراث الكويتي القديم، وإلى العملات الكويتية الوطنية والأجنبية.

---

(١) عادل العبدالمغني ، تاريخ العملات في الكويت .

الملا عبدالله بن الشيخ مساعد العازمي

ولد المربي الفاضل الملا عبدالله بن الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي في الحي الداخلي من فريج العوازم بالكويت، وذلك عام ١٣١٣هـ (١٨٩٥م) .

ترعرع الملا عبدالله بصحبة أخويه الملا عبداللطيف والملا محمد صالح في حجر والدهم الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي، فتلقى في كتاب الوالد بفريج العوازم علوم الشريعة الإسلامية ومبادئ الفلسفة واللغة العربية، ومهارة التطعيم أيضاً .

وبعد أن تخرج في الكتاب، انطلق مع أخويه إلى التدريس في مدرسة الأذينة بالدَمنة (السالمية حالياً) لتعليم أبناء بلده القراءة والكتابة وعلوم الشريعة، واستمر في ذلك ثلاث سنوات ابتداء من عام ١٩٢١م قبل أن تغلق هذه المدرسة فيما بعد.

وتصدى للتدريس والإفتاء والخطبة والإمامة كذلك في مسجد أسسه بنفسه، بقرية عسكر في البحرين مع مطلع الثلاثينيات من هذا القرن احتساباً لوجه الله تعالى بلا أجر، فكان يفتي الناس ويرد على أسئلتهم الفقهية الدقيقة .

وقد أفاد من علم والده الذي تلقاه في الأزهر الشريف، كما كان يشارك في التلقيح ضد مرض الجدري في دول الخليج العربي : الكويت والبحرين وقطر والسعودية، وقد لازم والدته في هذا العمل في سنة الجدري بالكويت عام ١٩٣٢م بعد رحيل والده إلى البحرين.

كان - رحمه الله- خطيباً مفوهاً، يقنع مستمعيه بالأدلة والبراهين الشرعية، وكان موضع ثقة في فتواه من أهل الكويت حتى لقب باسم «الولايتي» لدقة أحكامه.

وكان -رحمه الله- ذا خصال طيبة حسنة، محبوباً من أهل الخليج عموماً لحسن حديثه ودماثة خلقه، متواضعاً يشارك الناس في أفراحهم وأحزانهم، يحب العمل، ومن ذلك أنه كان يشارك والده الشيخ مساعد في زراعة النخيل في البحرين، قال عنه الشيخ عبدالله النوري في كتابه : «خالدون في تاريخ الكويت» ص٢: « وكان عالماً بالشريعة

الإسلامية فقيهاً باللغة العربية، حافظاً لكثير من الشعر العربي، لطيف المعشر، خفيف الظل حلو النكتة » .

وهو-رحمة الله عليه - كثير الأسفار كوالده، يتنقل بين البلدان لطلب العلم والتدريس والتلقيح ضد الجدري أيضاً ، مما جعله قدوة صالحة في الجمع بين العلم والعمل.

لقد ترك المربي الفاضل أثراً صالحاً في تلاميذه من بعده، وكانوا كثراً، منهم: السيد سالم بن لوفان العازمي ، والمرحوم محمد الوسمي عضو مجلس الأمة الأسبق، والمرحوم علي ثنيان صالح الأذينة، عضو المجلس التأسيسي ومجلس الأمة للأعوام ٦٣-٦٧، والمرحوم مثيب محمد الأذينة، والسيد حمد بن مانع العازمي.

تُوفي الملا عبدالله مساعد عبدالله العازمي في البحرين ودفن فيها وهو في ريعان شبابه عام١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) عن عمر لايزيد على خمسة وأربعين عاماً، تاركاً وراءه أجيالاً من الشباب الصالح.

جزاه الله عنهم خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته ، إنه سميع مجيب .

الكـــرم :

لعل مكارم الاخلاق التي تمتع بها المربي الفاضل كثيرة ، ولعل من أبرزها صفة الكرم، والكرم من أبرز الصفات التي يمتدح بها الرجال ، وإننا لنجد أن هذه الصفة هي إحدى الصفات التي تطلبها منّا الإسلام، وحثنا عليها، ودفعنا إليها، وسعت تعاليمه إلى غرسها في نفوسنا .

فقد قرن الله - سبحانه - الزكاة بالصلاة في مواضع شتى من كتابه، قال الله تعالى : ﴿وأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ﴾ (١)، وقال أيضاً : ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارةٌ ولا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وإِقَامِ الصلاةِ وإِيتَاءِ الزَّكاةِ﴾ (٢) . وعن بريدة ، رضي الله عنه، عن النبي، ﷺ ، أنه قال : «يا معشر المهاجرين خصال خمس إن ابتليتم بهن ونَزَلْنَ بكم أعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم . . ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا المطر من السماء . . » (٣) . وعن عائشة ، رضي الله عنها، عن النبي، ﷺ، أنه قال : «ما خالطت الصدقة مالاً قط إلا أهلكته» (٤) ، (أي إن الذي لا يخرج الزكاة يهلك ماله وتمحق منه البركة) .

أما عن الصدقة، فقد وعد الله - تعالى - المتصدقين بالأجر والثواب ودفع البلاء، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ (٥) .

وروى الترمذي في جامعه، بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله، ﷺ :

«خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره»(٦).

وأدعوك - عزيزي القارئ - إلى أن نتمعن معاً في المعاني الجليلة، والصفات الرائعة التي تضمنتها هذه التعليمات، التي لو عشنا بها، واتخذنا منها نبراساً لحياتنا وأعمالنا وعلاقاتنا، لما كانت العداوة بين الجيران، من الأفراد، أو الدول ، أو الجماعات ، أو الشعوب» وما أحرانا أن نقتبس من ذخيرة الإسلام، ومن ذكرى الآباء والأجداد، ما يعيننا في مسيرتنا، ويساندنا في نهضتنا ! .

ويقول النخعي، رحمه الله : إنهم كانوا يرون أنَّ الرجل المظلوم، إذا تصدّق لشيء دُفع عنه البلاء ، وكان الرجل يضع الصدقة بيد الفقير، ويمثل قائماً بين يديه، ويسأله قبولاً حتى يكون هو في صورة السائل . وقال رسول الله، ﷺ : «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وعنه أنه قال : «اتقوا النار ولو بشق تمرة»(٣) . ولله درّ من قال :

يبكي على الذاهب من ماله، وإنما يبقى الذي يذهب

لقد فهم المربون الأوائل هذه المعاني وطبقوها ، لذا بقيت ذكراهم بعد ذهابهم عاطرة ، ذاخرة، طيبة، تلطف ذاكرتنا في أيام أصابنا فيها القحط والشح، وأحاطتنا اهتمامات الحياة، وحب المال، والسعي وراء بهرج الدنيا . وقانا الله شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وكتب لنا الجنة و المغفرة . إنه على كل شيء قدير .

---

(١) البقرة ٤٣ .

(٢) النور ٣٧ .

(٣) سنن ابن ماجة ص ٢ / ١٣٣٢ ، رقم ٤٠١٩ .

الملا حسن حجي محمد الكندري

ولد المربي الفاضل الملا حسن حجي محمد الكندري في بلاد فارس عام ١٣١٣هـ (١٨٩٦م)

تلقى تعليمه على يد الملا عبدالله عبدالرحيم الملا والملا يوسف الحمود حيث درس القرآن الكريم ، ومبادئ اللغة العربية ، والخط ، والحساب .

افتتح مدرسة خاصة بالقرب من مسجد الحداد في براحة حمود الجراح في فريج الشيوخ عام ١٩٢٧م ، وكانت الدراسة بها صباحاً حتى صلاة الظهر، مساءً من بعد صلاة العصر حتى قبيل صلاة المغرب .

أما تلاميذه فكثيرون ، منهم علي عبدالله سيد يوسف سيد علي حسن أبو طالب الكندري ، وبعض أبناء عائلة الخميس والرومي، ومن الأعمال الأخرى التي عملها المربي حسن حجي محمد في غير مجال التدريس حمل الكندر أي سقاية المياه، ثم عمل (كرّاني) كاتباً لبوم القطامي للماء ثم في المخابز ثم في التجارة حيث فتح بقالة ثم أنشأ معمل " ناملیت بوتيلة " المعروفة في ذلك الوقت .

وفي الستينيات التحق بالعمل الحكومي حيث توظف في مجلس الوزراء حتى أحيل للتقاعد .

ومن صفاته العامة أنه كان على علاقة حسنة مع جميع معارفه، وكان نظيفاً في ملبسه ومظهره يحب النظافة ويلبس أجمل ماعنده حين يخرج من البيت، وكان يحسن كثيراً الى الفقراء .

توفي عام ١٩٩١م بعد أن رأى ما لا يسره من عدوان عراقي آثم على وطنه الكويت ، وما رافق ذلك من بغي على الكويت دولة وشعباً وبيئة .

تغمده الله بواسع رحمته ، وأسكنه فسيح جناته .

الملا محمد عيسى محمد الشرف

ولد المربي الفاضل الملا محمد عيسى محمد الشرف في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣١٤هـ (١٨٩٦م).

نشأ في بيت من بيوت التربية والتعليم، فأبوه هو المربي الفاضل عيسى محمد الشرف كان صاحب كتاب، وفي هذا الكتاب تلقى المربي الفاضل محمد عيسى الشرف العلم عن والده، الذي تعهده ورعاه خير رعاية وتربية، فقد دَرّسه القرآن الكريم، واللغة العربية من قراءة وكتابة، كما علمه شيئاً من علم الحساب، وكان من أساتذته - إلى جانب أبيه - الملا يوسف الحمود .

خلف المربي الفاضل والده في العمل بالتدريس وفي إدارة الكتّاب، وقد عاونه في ذلك الملا أحمد محمد البالول .

كان الكتّاب في حي القبلة، قرب مسجد الملا علي بن حمود الذي اشتهر باسم مسجد المهارة، وكانت الدراسة فيه على فترتين :

صباحية إلى ما قبل صلاة الظهر، ومسائية من بعد صلاة العصر إلى ما قبل صلاة المغرب .

وكان الأجر حسب حالة كل طالب، كما كان هناك ما يعرف بالخميسية، وهو مبلغ معلوم يسدده الطالب كل يوم خميس من كل أسبوع، وهو يتراوح بين أربع آنات وستَ آنات.

ومن تلاميذ المربي الفاضل الأساتذة والسادة الأفاضل : إبراهيم عبدالرحمن البالول، وعبدالرحمن عيسى البالول، وعبدالرحمن المزروعي .

عمل المربي الفاضل - إلى جانب عمله بالتدريس - مؤذناً في مسجد ابن شرف من عام ١٩٢٨م، ثم عين إماماً للمسجد نفسه بعد تشكيل وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، وقد عرف بين معاصريه بهدوئه وطيبته وكريم خلقه .

وانتقل إلى جوار ربه عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م) عن عمر يناهز السادسة والثمانين، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته .

أخي القارئ الكريم :

كان المربي الملا محمد عيسى محمد الشرف واحداً من مربينا الأوائل الذين أكدوا من خلال عملهم أمرين مهمين، بل في غاية الأهمية في مجال التربية :

الأول : هو أن المعلم الناجح المؤمن برسالته، يستطيع أن يحقق كثيراً من الأهداف التربوية، مهما تخلفت المناهج أو قصرت الإمكانات، أما الأمر الثاني : فهو أن الارتباط بين التعليم والأخلاق ضرورة تربوية وقومية وإنسانية، هكذا آمنوا، وهكذا انطلقوا يعلمون ويربون من دون سند واضح من نظريات أو بحوث، وإنما استلهام عبقري لحركة الحياة والأحياء . ورحم الله الشاعر معروفاً الرّصافي حين قال :

هيَ الأخلاقُ تَنْبُتُ كالنَّباتِ ... إذا سُقِيَتْ بماءِ المكْرُماتِ

تَقُومُ إذا تَعَهَّدَها المرَبِّي ... على ساقِ الفَضِيلةِ مُثْمراتِ

مكانة الأخلاق في الإسلام

ولقد أشرنا في موضع آخر إلى مكانة الأخلاق في الإسلام، وفي هذا المقام نواصل معك الحديث، لنؤكد أن الأخلاق في الإسلام إنما تقوم على العقيدة، وأنها لا تنحصر في الإطار النظري وحده، بل تأخذ مكانها اللائق في الحياة ذاتها، ذلك أن الإسلام دين الحياة، امتثالاً لقوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للَّهِ وللرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وأَنَّه إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (١) .

فكما دعانا عز وجل إلى توحيده وتعظيمه وعبادته، دعانا إلى مكارم الأخلاق، ونبذ مساوئ الأخلاق، ولابد من الإشارة هنا إلى أن النظام الأخلاقي في الإسلام ليس جزءاً من نظام الإسلام كالنظام الاقتصادي أو القضائي، بل إن النظام الخلقي هو لحمة الإسلام في جميع أنظمته وميادينه : من الفرد، إلى الأسرة، فالجوار، ثم المجتمع الإسلامي، والمجتمع الإنساني، وعلى مختلف الأصعدة التربوية والاقتصادية والسياسية والعسكرية وغير ذلك ؛ لأن الإسلام مبني على مكارم الأخلاق، لهذا يقول، ﷺ: « البر حسن الخلق » (٢) .

ولو قلت إن الخلق في الإسلام متداخل في جميع أصول الإسلام وفروعه، كتداخل شرايين الدم وأوردته وأوعيته الشعرية في جسم الإنسان، لما كنت مغالياً في هذا القول ؛

فقد قال رسول الله ، ﷺ : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » (٣)، وقال : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » (٤)، وقال سفيان بن عبدالله الثقفي، رضي الله عنه : « يا رسول الله : أخبرني أمراً في الإسلام، لا أسأل عنه أحداً بعدك . قال : قل آمنت بالله، ثم استقم » (٥) . هذا من ناحية العقيدة .

أما من ناحية العبادة، فقد قال، ﷺ : « يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم ؛ فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنه معكم، إنه سميع قريب » (٦) .

وفي التعامل، قال، ﷺ : « إن من الناس مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وإن من الناس مفاتيح للشر، مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه » (٧) .

وما أبلغ قول الله - عز وجل - في بيان كيفية تحصيل الديون أو الحقوق : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨) .

وما أبعد دلالات قول الرسول - ﷺ - وأرحب ميادينه، وأوسع آفاقه ! حين ينقش في قلوب المؤمنين قوله : « رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا قضى »(٩) .

ما أبلغ هذا ومثله في دلالته وشموله ! وما أبعد آثاره في حياة المسلمين ! لأن المسلم الواعي يدرك معنى حب الله له، فيسعى إليه بكل ما أوتي من قوة، حتى إذا تعامل مع من يكره، كان مستقيماً عادلاً، امتثالاً لقوله عز وجل : ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (١٠) .

وتتسع دائرة الأخلاق الإسلامية، فتتجاوز الفرد إلى الأسرة، كما في قوله ، ﷺ : ﴿خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي »(١١) . وذكر الرسول - صلى الله عليه وسلم - لنفسه بالخير، ليس من باب التفاخر، بل من باب التربية بالقدوة ، وما أعظم نتائج هذه الطريقة، وأعمق آثارها !

ويزداد ميدان الأخلاق الإسلامية اتساعاً، كما في قوله سبحانه : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴾ (١٢) .

ثم يزداد ميدان الأخلاق الإسلامية اتساعاً وعمقاً، كما في قوله ، ﷺ : « لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق » (١٣) . ومعلوم أن الأخ لفظ عام يشمل كل مسلم.

ويمتد سلطان الأخلاق الإسلامية، ووجوب التخلق بها في التعامل مع جميع الناس، كما في قوله، ﷺ : « اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن »(١٤) . و«الناس» لفظ عام يتناول الكبير والصغير، والمسلم وغير المسلم .

بل إن الله - عز وجل - أمر المسلمين أن يلتزموا بالأخلاق الإسلامية في كل أحوالهم، ومع جميع مخلوقات الله سبحانه، كما في قوله، ﷺ «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته »(١٥). إنها ذروة مكارم الأخلاق .

ومن هنا، ندرك سر كون حسن الخلق مرضاةً لله، وسبباً لدخول الجنة، كما في حديث رسول الله - ﷺ - الذي يرويه أبو هريرة، رضي الله عنه، قال : « سئل رسول الله، ﷺ : ما أكثر ما يدخل الجنة ؟ قال : تقوى الله، وحسن الخلق »(١٦) .

رحم الله المربي الفاضل الملا محمد عيسى محمد الشرف، أحد المربين الأوائل الذين عنوا خلال تدريسهم بمكارم الأخلاق، كما يصورها ديننا الإسلامي الحنيف، فقربوا الدين للناس علماً وسلوكاً على حد سواء .

---

(١) الأنفال ٢٤ .
(٢) صحيح مسلم ص ٤ / ١٩٨٠، رقم ٢٥٥٣ .
(٣) سنن أبي داود ص ٤ / ٢٢٠، رقم ٤٦٨٢ .
(٤) سنن الترمذي ص ٤ / ٦٦٧، رقم ٢٥١٥ .
(٥) المسند، لأحمد بن حنبل ص ٣ / ٤١٣ .
(٦) فتح الباري لشرح البخاري ص ٦ / ١٣٥، رقم ٢٩٩٢ .
(٧) سنن ابن ماجة ص ١ / ٨٦-٨٧، رقم ٢٣٧ .
(٨) البقرة ٢٨٠ .
(٩) فتح الباري لشرح البخاري ص ٤ / ٣٠٦، رقم ٢٠٧٦ .
(١٠) المائدة ٨ .
(١١) سنن ابن ماجة ص ١ / ٦٣٦، رقم ١٩٧٧ .
(١٢) النساء ٣٦ .
(١٣) صحيح مسلم ص ٤ / ٢٠٢٦، رقم ٢٦٢٦ .
(١٤) سنن الترمذي ص ٤ / ٣٥٥، رقم ١٩٨٧ .
(١٥) سنن الترمذي ص ٤ / ٢٣، رقم ١٤٠٩ .
(١٦) سنن الترمذي ص ٤ / ٣٦٣، رقم ٢٠٠٤ .

الملا حسين عبدالله حمد العجيمان

ولد المربي الفاضل الملا حسين عبدالله حمد العجيمان بالكويت عام ١٣١٥هـ (١٨٩٧م) .

وتلقى تعليمه في أحد الكتاتيب التي كانت منتشرة بالكويت آنذاك، حيث درس القراءة والكتابة، والقرآن الكريم - حفظاً وتفسيراً - وإن لم يحفظ لنا التاريخ اسم كتاب بعينه، أو اسم أستاذ من أساتذته، أو زميل من زملائه خلال الدراسة، فأولاده لا يعلمون شيئاً عن كل ذلك .

وعلى رغم هذا الغموض الذي يُغلِّف المرحلة الأولى من حياته، وهي مرحلة الدراسة والتحصيل، فإن الخريطة التعليمية في عصره يمكن أن تكشف لنا هذا الجانب .

فنحن نعلم أن المدرسة المباركية قد أُنشئت عام ١٩١١م، حين كان المربي الفاضل في نحو الرابعة عشرة من عمره، كما نعلم أن خريجي المباركية ثم الأحمدية، كانوا يعملون - عادة - في هاتين المدرستين ، أو في إحدى المدارس الخاصة التي تتعدد فيها التخصصات، ويتعدد المعلمون، ونعلم أن المربي الفاضل لم يعمل - كما ذكر ابنه عبدالله - إلا في كتاب الجهراء، ومن ثم نرجح أنه اكتفى بالدراسة في الكتاب .

عمل المربي الفاضل بالتدريس في كتاب الجهراء، الذي كان مقرّه أحد المنازل التابعة للحكومة، وكان يساعده في التدريس الملا ساير عبدالله العتيبي .

وكان من تلاميذه الأساتذة والسادة الأفاضل : محمد عبدالله الخلف، وراشد السعيد، وحمد السعيد، وعبدالعزيز الطارش، وعلي الطارش، وعلي المحيسن، وفهد الكوح، ومناور السعيد، ومحمود السليمان الصريخ، وعبدالله العجيمان، وعبداللطيف محمد السعيد، وعثمان محمد الأمير، وعبدالكريم الرحيم السعيد .

وحينما افتتحت مدرسة الجهراء الابتدائية التحق بها الراغبون في التعليم، ومن هنا اتجه المربي الفاضل إلى فتح فصل دراسي خلال العطلة الصيفية ليلتحق به الطلاب، حيث يدرسون القرآن الكريم، ومبادئ الدين الحنيف ، ومبادئ النحو، وكانت الدراسة فترةً واحدةً صباحية، ولم يكن ثمة أجرٌ محدد، وإنما ترك الأمر لتقدير الآباء، ولما يتيسر لهم .

عمل المربي الفاضل - إلى جانب ذلك - خطيباً للمسجد القديم في الجهراء، كما عمل مؤذناً في وزارة الأوقاف إلى أن تقاعد عام ١٩٧٥م .

وكان - رحمه الله - على علاقة طيبة بالجميع، لا يترك مناسبةً من المناسبات أو عيداً من الأعياد إلا ويقضي ما جرَتْ عليه العادة والعلاقات الاجتماعية، وقد ظل حتى وفاته حريصاً على الالتقاء بأفراد أسرته في مكان واحدٍ كل أسبوع.

انتقل إلى جوار ربه عام ١٤٠٥هـ، فيما يوافق ١٩٨٤/٤/١٤م .

تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جناته .

الرسول القدوة

يسعدنا، ونحن نتحدث عن سيرة المربي الفاضل الملا حسين عبدالله حمد العجيمان، أن نواصل الحديث عن أخلاق رسول الله ، ﷺ ، فهو القدوة والمثل . ونحن لا نبتعد بذلك عن مجال التربية ؛ فقد ذكرنا مراراً أن التربية الخلقية هي أهم مجالات التربية والتعليم في أي مجتمع من المجتمعات .

إننا إذ نقف عند أخلاق النبي ، ﷺ ، إنما نتنسم عبيرها، لتكون مناراً يهدينا ويهدي أبناءنا إلى التأسي به، والتخلق بأخلاقه ؛ فإن الأخلاق بالتخلق، كما أن العلم بالتعلم .

اشتهر الرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - بسعة صدره وهدوئه، واحتماله الأذى المادي والمعنوي، والصبر عليه في سبيل الدعوة إلى الله ، عز وجل . كما اشتهر، من بين ما اشتهر به، بعفوه عمن يسيء إليه، مع قدرته - ﷺ - على الاقتصاص منه، فقد روي أنه لما كسرت رباعيته ، وشج وجهه الكريم يوم أحد، شق ذلك على أصحابه، فقالوا : لو دعوت عليهم ! فقال، صلى الله عليه وسلم : « إنّي لم أبعث لعّاناً، وإنما بعثت رحمةً»[1]. وقد علق القاضي عياض على هذا الموقف قائلاً : «انظر إلى ما في هذا القول من جماع الفضل، ودرجات الإحسان، وحسن الخلق، وكرم النفس، وغاية الصبر والحلم ؛ إذ لم يقتصر - ﷺ - على السكوت عنهم حتى عفا عنهم، ثم أشفق عليهم ورحمهم، ودعا وشفع لهم، فقال : اغفر واهْدِ، ثم أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله : « لقومي »، ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال : « فإنهم لا يعلمون »

وعن أنس بن مالك قال : كنت أمشي مع رسول الله - ﷺ - وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، نظرت إلى صفحة عنق رسول الله -ﷺ - وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال : يا محمد، مر لي من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه رسول الله ، ﷺ ، فضحك، ثم أمر له بعطاء » (٢) .

ومعلوم ما كان من أبي سفيان قبل إسلامه، من تحريض المشركين على النبي ، ﷺ ، ومشاركته في دفع الأحزاب يوم الخندق إلى المدينة، ثم ما كان من زوجته هند بنت عتبة، وتحريضها أحد العبيد على قتل حمزة بن عبدالمطلب ، رضي الله عنه ، وتمثيلها به وبغيره من شهداء أحد، رضي الله عنهم أجمعين، فلما سيق أبو سفيان إلى رسول الله - ﷺ - بعد كل ما سبق، عفا عنه وقال له : «ويحك يا أبا سفيان ! ألم يئن لك أن تعلم أني رسول الله؟! فقال أبو سفيان : بأبي أنت وأمي ! ما أحلمك وأوصلك وأكرمك ! » (٣) .

والحديث عن جانب واحد من خلقه الكريم يطول ولا يمل، قال القاضي عياض، رحمه الله : «والحديث عن حلمه عليه السلام وصبره وعفوه عند القدرة، أكثر من أن نأتي عليه، وحسبنا ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة، إلى ما بلغ متواتراً مبلغ اليقين، من صبره على مقاساة قريش، وأذى الجاهلية، ومصابرته الشدائد الصعبة معهم، إلى أن أظفره الله عليهم، وحكمه فيهم . وهم لا يشكون في استئصال شأفتهم، وإبادة خضرائهم، فما زاد على أن عفا وصفح، وقال : « ما ترون أني فاعل فيكم ؟ قالوا : خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم . فقال، صلوات الله وسلامه عليه : اذهبوا فأنتم الطلقاء»(٤).

رحم الله المربي الفاضل الملا حسين عبدالله حمد العجيمان، الذي كان واحداً من مربينا الأوائل الذين علموا العلم، وهذبوا الأخلاق، مستلهمين القدوة الحسنة من السيرة العطرة لرسولنا الكريم، صلى الله عليه وسلم .

---

(١) صحيح مسلم ص ٤ / ٢٠٠٦-٢٠٠٧، رقم ٢٥٩٩ .

(٢) صحيح مسلم ص ٢ / ٧٣٠-٧٣١، رقم ١٠٥٧ .

(٣) مجمع الزوائد ص ٦ / ١٦٦-١٦٧ . (وجاء فيه : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح) .

(٤) السيرة النبوية، لابن هشام، القسم الثاني ص ٤١٢ .

الملا محمد صالح بن الشيخ مساعد العازمي

ولد المربي الفاضل الملا محمد صالح بن الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي في الحي الداخلي من فريج العوازم بالكويت، وذلك عام ١٣١٥هـ (١٨٩٧م).

تلقى الملا محمد صالح علومه الأولى ، ولا سيما الفلسفة ، في كتاب والده خريج الأزهر الشيخ مساعد بن عبد الله العازمي، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية فور تأسيسها في ١٩١١/١٢/٢٢م ، ليتابع تحصيله في علوم اللغة العربية والشرعية على أيدي كبار أساتذتها، كالشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والأستاذ عبد الملك بن صالح المبيض.

وبعد تخرجه في المباركية، شارك أخويه الملا عبد الله والملا عبد اللطيف في التعليم في مدرسة الأذينة بالدمنة «السالمية حالياً» ، لمدة ثلاث سنوات ابتداء من عام ١٩٢١م. كما قام بالتعليم في العديد من مدارس الكويت وكتاتيبها في ذلك الوقت، كمدرسة الملا عثمان عبد اللطيف العثمان في سكة ابن دعيج، وكتاب أخيه الملا عبد اللطيف العازمي الذي استأجره من عائلة ابن دواس في فريج «حي» العوازم.

كان - رحمه الله - يقوم بتدريس الأولاد بالتناوب مع أخويه، فيعلمهم اللغة العربية وأحكام دينهم، ويقوم بالوعظ والإرشاد الديني والفتوى والرد على الأسئلة المختلفة، يساعده في ذلك مقدرة واضحة في النحو والصرف والبلاغة، وأحكام الشريعة، كما تميز بإجادته للخط العربي.

وهو - كما يقول عنه زملاؤه وتلاميذه ومعاصروه - عالم دين تقي، يخاف الله في سره وعلنه أينما كان ، عُرف بالتواضع واحترام الآخرين ، وحبه لمخالطة العلماء والاستفادة منهم.

وكان زملاؤه في الدراسة والتدريس كثيرين ، أثر فيهم وتأثر بهم، من أبرزهم في

الدراسة : أخواه عبد الله وعبد اللطيف، والملا عبد اللطيف العثمان ، والشيخ عبد العزيز قاسم حمادة ، والشيخ يوسف بن حمود، والملا سعود بن راشد الصقر ، والمرحوم رشود بن سالم الرشود البريكي، والملا جمعة بن سويدان العازمي، والأستاذ عبد العزيز البالول ، والأستاذ يوسف العلي الدعيج.

أما تلاميذه فكثيرون أيضاً، من أبرزهم في مدرسة الأذينة بالدمنة : السيد سالم بن لوفان العازمي، والمرحوم محمد الوسمي عضو مجلس الأمة الأسبق، والمرحوم علي ثنيان صالح الأذينة عضو مجلس الأمة الأسبق، والمرحوم مثيب أحمد الأذينة ، والسيد محمد مانع العازمي، وهم أنفسهم تلاميذ أخويه عبد الله وعبد اللطيف في مدرسة الأذينة.

أما تلاميذه في مدرسة العثمان فكثيرون أيضاً، منهم : السيد عبد اللطيف العلي الشايع، وناصر وعبد العزيز الرميح، وعبد الرحمن سالم العتيقي، وعبد الرزاق العسكر، وعبد الله العتيقي ، وفهد العتيقي ، وعبد الرزاق سلطان أمان.

أما في كتاب الملا عبد اللطيف بن الشيخ مساعد العازمي، فأبرزهم : حمدان محمد ابن شرار العازمي ، والملا خلف النوشري «مؤذن مسجد المنصورية» ، والمرحوم صالح الشهاب، ومسفر الغربة العازمي، وفلاح سالم عيد القعابي، ومساعد زيد الحوز العازمي، وعبد اللطيف الحساوي، ومحمد العران الرشيدي ، بالإضافة إلى أخته موزة بنت الشيخ مساعد العازمي، وابنة أخته هيا بنت سعد بن غانم العازمي ، وغيرهن.

انتقل الملا محمد صالح مساعد عبد الله العازمي إلى جوار ربه في أثناء صلاته عام ١٣٦٣هـ (١٩٩٤م) ، عن عمر لا يزيد على الثامنة والأربعين ، قضاها في خدمة المسلمين والمتعلمين.

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه جنات الخلد.

الملا عبداللطيف بن الشيخ مساعد العازمي

ولد المربي الفاضل الملا عبداللطيف بن الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي في الحي الداخلي من فريج العوازم في الكويت ، وذلك عام ١٣١٧هـ (١٨٩٩م).

نشأ الملا عبداللطيف في حجر والده الشيخ مساعد عبدالله العازمي خريج الأزهر الشريف، فتلقى عنه في كتاب بفريج العوازم أصول الفقه والفلسفة وعلوم اللغة العربية، فكان لذلك أكبر الأثر في صقل شخصيته وغزارة علمه وتنوع اتجاهاته في حياته العملية كلها.

وبعد أن تخرج في كتاب الوالد، نهض للتربية والتعليم بهمة لاتعرف الكلالة، فقام بالتدريس في مدرسة الدمنة التي أسستها عائلة الأذينةعام ١٩٢١م ، واستمر في عمله هذا ثلاث سنوات حتى أُغلقت المدرسة، كما دَرَّس في كتابه الخاص الذي أنشأه في بيته، وفي الكتاب الذي استأجره من ابن دواس في فريج العوازم لاستيعاب الأعداد المتزايدة من تلاميذ الكويت وأبنائها.

وقد أحسن هذا المربي الغرس والزرع عندما تصدى لتدريس أهم الجوانب في حياة تلاميذه وهي : اللغة العربية ، والتربية الإسلامية، حيث علم أبناء منطقة الدمنة (السالمية حالياً) القراءة والكتابة وعلوم الشريعة وتلاوة القرآن الكريم، كما علم البنات أيضاً بمساعدة أخويه الملا محمد صالح والملا عبدالله متأثراً بآراء والده الذي كان يدعو إلى تعليم المرأة أحكام دينها .

وكان - بالإضافة إلى التعليم - إماماً بارعاً وخطيباً مفوهاً ، يؤثر في المصلين الذين كانوا يأتون إلى مسجد الأذينة بالدمنة للاستزادة من علم الملا عبداللطيف-رحمه الله- حيث امتاز هذا الخطيب بالتوسع في خطبته ، والإحاطة بتاريخ الإسلام وأحكام الدين، ويحفظه لآيات القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والأخبار، وكان يتفرغ بعد الصلاة لوعظ الناس وإرشادهم والرد على أسئلتهم الدينية والدنيوية .

وهو - فوق هذا - شاعر بليغ ،حيث خَلَّف - رحمه الله - قصائد فصيحة، تتحدث عن الحج وشهر الصوم والعبادات والتأملات، ولكن معظم هذا الشعر أتت عليه غوائل الدهر، فلم يبق منه إلا القليل الذي يدل على شاعرية ملهمة كبيرة .

وكان -رحمه الله- عابداً تقياً نقياً، زاهداً في الحياة، يكثر التأمل في عظمة الخالق، كريماً سخياً متواضعاً ، هادئ النفس طيب القلب، فأحبه الناس وأخذوا برأيه ، لما يتمتع به حديثه من بساطة وإقناع ووضوح ، مستخدماً اللغة العربية الفصحى في شؤون علمه وحياته جميعاً.

وكان أيضاً محباً للعلم والعلماء، يقدرهم ويجالسهم في دواوين أهل الكويت ، مما جعله يحظى بثقة أهل الحي جميعاً، ومن أصدقائه من العلماء : الملا سعود راشد الصقر، والشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والأستاذ عبدالله العثمان.

لقد ترك الملا عبداللطيف العازمي أثراً طيباً في الناس جميعاً وذكرى عطرة ، ولاسيما في هذه الكوكبة من تلاميذه الذين تلقوا العلم عنه ، فمن تلاميذه في مدرسة الأذينة:

السيد سالم بن لوفان العازمي، والسيد مثيب أحمد الأذينة - رحمه الله - ، والسيد محمد صالح العازمي، والمرحوم محمد الوسمي عضو مجلس الأمة الأسبق، والمرحوم علي ثنيان صالح الأذينة عضو المجلس التأسيسي، ومن تلاميذه في الكتاب : المرحوم سالم محمد شرار العازمي، والسيد عبدالعزيز محمد المحمد، والسيد مرزوق صقر المخانجي، والسيد مرزوق بن جرير العازمي، والسيد حمدان محمد بن شرار العازمي، والملا خلف النوشري مؤذن مسجد المنصورية، والمرحوم الأستاذ صالح الشهاب، والسيد فلاح سالم.

توفي الملا عبداللطيف مساعد عبدالله العازمي في ١٩٧٧/٩/٢٢م ، عن عمر يناهز الثامنة والسبعين عاماً ، أمضاها في خدمة العلم والمتعلمين .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأدخله فسيح جناته.

الملا عثمان عبداللطيف محمد عبدالله العثمان

ولد المربي الفاضل عثمان عبداللطيف محمد عبدالله العثمان في الكويت سنة ١٣١٧هـ (١٨٩٩م)، وبدأ باكتساب العلم والمعرفة صغيراً، فاستطاع أن يجمع قدْراً كبيراً من العلم من الأساتذة والعلماء في عصره، إضافة إلى ما تعلمه في المدرسة المباركية. وقد أهله تحصيله لأن يكون أستاذاً في المدرسة المباركية، وهو لم يتجاوز السابعة عشرة من العمر.

أفاد الملا عثمان من تدريسه في المدرسة المباركية كثيراً، وذلك لأنه شارك فيها عدداً من العلماء الأفاضل والمربين الكبار وصاحبهم، أمثال : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

تنقل الملا عثمان في التدريس بين عدد من المدارس، فدرّس في المباركية أولاً، ثم في الأحمدية، ثم في المدرسة القبلية ما بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٤٧م، ثم في مدرسة المرقاب.

وأنشأ كتاباً يدرّس فيه خلف الموقع الحالي للبنك المركزي، وكان الكتاب في الأصل ديوانية لآل الجوعان، قسمها الملا عثمان قسمين، أحدهما جعله كتاباً، والآخر جعله سكناً لأهله.

وعُين الملا عثمان إماماً لمسجد علي عبدالوهاب المطوع، الذي كان موقعه في الركن الجنوبي الغربي من مجمع الوزارات اليوم. وقد اشتهر بحفظ القرآن الكريم كله، وإحياء ليالي رمضان المبارك بالقيام والتهجد، وكان أهل الكويت يفدون للصلاة خلفه.

كان الملا عثمان مالكي المذهب، وقد درس الفقه الحنبلي لدى الشيخ عبدالوهاب

الفارس . وكان لهذا المربي الفاضل أثر واضح في مسيرة التعليم في الكويت، إذ كان من أبرز الذين طوروا مناهج التعليم إلى ما هي عليه الآن، ونقلها من طور الكتاتيب إلى المنهج الحديث المعروف .

كما يدين عدد كبير من مثقفي الكويت لهذا المربي بالولاء والعرفان بالجميل، وبفضله الكبير عليهم في التعليم . ومنهم، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ، والسيد عبداللطيف العلي الشايع والمستشار راشد عبدالمحسن الحماد ، والسيد أحمد سليمان صقر الغنيمان ، والسيد يوسف جاسم الحجي .

توفي المربي الفاضل الملا عثمان سنة ١٤٠٦هـ (١٩٨٥م)، فجزاه الله عنهم وعنا جميعاً خير الجزاء ، وأسكنه فسيح جناته .

أهم ضوابط نقل التكنولوجيا

من يتتبع خطوات الملا عثمان عبداللطيف محمد عبدالله العثمان، في سني حياته الزاخرة من عام ١٨٩٩م إلى عام ١٩٨٥م، يجد البصمات الواضحة، والآثار الباهرة لرجل كرس للعلم حياته، ووهب جهده وعمله وعمره لنهضة التعليم والبحث في أساليب التطوير والتجديد . فالماء الآسن يصيبه العفن، والماء الراكد تنمو به الطحالب، أما التجديد والتطوير، فيسعى إلى تجديد الدماء وتحسين الأداء والرقي والنهضة .

وإذا كان الملا عثمان قد وضع المنهجية الأساسية للتطوير والتطور، وبنى الصرح الأساسي للرقي والارتقاء، وخطط المبادئ الرئيسة للانتقال من مرحلة الكتاتيب إلى التدريس النظامي، فقد أمدنا بنموذج علينا أن نحتذي به عند النقل من الخارج، فقد نقل من خارج مجتمعه ما يتفق وما يتناسب مع مجتمعه، ولم ينقل ما يخالف دينه ولا أعرافه ولا عادات مجتمعه وتراثه، ولم نره استورد ماينكره أهله، لذا لم نجد عليه معترضاً، ولم يقف في طريقه أحد، ولم يناقضه مسؤول .

هذه هي الأسس العامة التي يجب أن نتبعها في نقل التكنولوجيا والعلوم، علينا أن نقتبس منها لا أن نرثها، والفرق بين الاقتباس والإرث كبير .

والله الموفق إلى كل خير، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

الملا سالم علي الحسينان

ولد الملا سالم علي الحسينان في الكويت سنة ١٣١٨هـ (١٩٠٠م)، وبدأ يتتلمذ لأساتذة عصره، وينهل ما استطاع من الفكر والمعرفة . وممن تتلمذ لهم : الأستاذ السيد عمر عاصم، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي .

وما إن بلغ العشرين من عمره، حتى انخرط في سلك التدريس، إذ قدر الناس عمله، فدرس في مجموعة من مدارس الكويت . فمنذ عام ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م)، بدأ التدريس في المدرسة المباركية، ثم في المدرسة الأحمدية، ثم في الروضة، ثم في مدرسة المرقاب .

تتلمذ له عدد كبير من أبناء الكويت من جميع المستويات، منهم : سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ، والشيخ عبدالله الأحمد الصباح، والشيخ حمود الجابر الصباح، والشيخ دعيج السلمان الصباح، والشيخ سالم العلي الصباح، والشيخ جابر العلي الصباح، والسادة : عبدالله محمد شاهين الغانم، وعبدالله العلي المطوع ، وخالد صالح الغنيم ، وعبداللطيف العلي الشايع ، ويوسف جاسم الحجي، وعبدالعزيز حمد الصقر، وعبدالرحمن سالم العتيقي، وأحمد سليمان صقر الغنيمان ، وغيرهم من أبناء الكويت البررة .

زار الملا سالم الحسينان القاهرة، واطلع على النشاط الثقافي والتعليمي هناك . وكانت له كتابات متفرقة، معظمها وصايا . ويشير مضمون هذه الوصايا إلى ما كان يتمتع به الملا سالم علي الحسينان من تقى وورع وزهد في الدنيا وإقبال على الآخرة، فقد كان يذكر الناس بأن هذه الدنيا فانية، وأن الآخرة هي دار القرار .

أصيب المربي الفاضل الملا سالم علي الحسينان في أواخر حياته بالفالج (الشلل)، حيث شل نصفه الأيمن، وتكاثرت عليه الأمراض، فتوفي سنة ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) في مستشفى الصباح في الكويت .

كان - رحمه الله - علماً من أعلام التعليم في الكويت، مخلصاً، وفياً لأهله وإخوانه ووطنه . تغمده الله بوافر رحمته، وجعل الجنة مثواه .

المسؤولية تجاه المتعلمين

رغم ما أصاب الملا سالم علي الحسينان في أواخر أيامه من أمراض، إلا أنه داوم على العطاء، واستمر في البذل، ولم يتقاعس ولم يتقاعد . وأكد بهذا أن العلم ليس حصيلة يحتويها العالم ولا يطلع عليها أمته، أو يرشد بها النشء، أو يوجه بها الناس، وإنما العلم في الإسلام فريضة، إذا قام بها المسلم وتعلم، فلا بد أن ينفع غيره، ويعلم الناس، وينذر قومه. قال الله، تعالى : ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائفةٌ لِيَتَفَقَّهُوا في الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إذا رَجَعُوا إليهم لَعَلَّهم يَحْذَرُون﴾ (١) .

ولقد حث الرسول - ﷺ - على طلب العلم وتبليغه . عن ابن شهاب، قال : قال حميد ابن عبدالرحمن : سمعت معاوية خطيباً يقول : سمعت النبي - ﷺ - يقول : «مَنْ يُرِدِ اللّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّين، وإنّما أنا قاسِمٌ واللهُ يُعطي، ولن تَزالَ هَذِهِ الأمةُ قائمةً على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله» (٢) . فالعلم في الإسلام أخذ وعطاء، وتعلم وتعليم، ودعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن وأقوم .

قال سبحانه وتعالى : ﴿ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بالحِكمةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنةِ وجادِلْهُمْ بالَّتي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٣) . وهو أمرٌ بالمعروف، ونهي عن المنكر، وتقوية للإيمان ، واستمرار في مسار الإصلاح والخير . ولنا فيمن سبقونا بالإيمان، من أمثال الملا سالم علي الحسينان خير قدوة ومثال .

---

(١) التوبة ١٢٢ .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ص ١ / ١٦٤، رقم ٧١ .

(٣) النحل ١٢٥ .

الملا إدريس بن جاسم الإدريس

ولد المربي الفاضل الملا إدريس بن جاسم الإدريس في الكويت سنة ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م)، وبدأ تعلّمه في المدرسة المباركية، وأخذ عن أساتذتها الأجلاء من أمثال الأفاضل : الشيخ السيد عمر عاصم، والأستاذ عبدالملك الصالح، والأستاذ عبدالمحسن البحر، وأحمد بن خميس، فأفاد منهم إفادة عظيمة .

وقد عاد إلى المدرسة المباركية ثانية، ليُدَرس فيها، ثم تنقل بين عدد من المدارس يربي النشء ويعلمهم، فدرس في المدرسة الأحمدية، وفي بعض المدارس الخاصة، مثل مدرسة الفلاح للشيخ زكريا محمد الأنصاري، ومدرسة محمد المطر .

وكان يلتقي في أثناء تدريسه كوكبة من علماء الكويت ويفيد منهم، أمثال : الملا عثمان عبداللطيف العثمان، والملا سالم الحسينان، والملا محمد إسماعيل الغانم، والملا محمد الشايجي، وغيرهم .

ترك التدريس في آخر حياته، وعمل كاتباً في دائرة الجمارك والموانئ عام ١٩٤٢م، واستمر في هذه الوظيفة حتى تقاعد سنة ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) .

عرف المربي الكبير إدريس بن جاسم الإدريس بصلاحه، وغزارة علمه . وقد علّم الحساب والخط، وكان جيد الخط جميله، وقد أُوكل إليه كتابة اللوحات المعدنية والإعلانات وما شابهها . وكان أيضاً ينظم الشعر، ولكنه لم يشتهر به .

وممن تتلمذوا له، وأفادوا منه الأفاضل : الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري، والأستاذ عبدالعزيز الفهد، والأستاذ عبدالمحسن الزبن، وكثير من رجال الكويت المعاصرين .

توفي المربي الفاضل الملا إدريس بن جاسم الإدريس في رمضان عام ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م). رحمه الله، وجعل الجنة مثواه .

المفهوم العبادي للعمل الوظيفي

يرد إلى خاطري بعض الأبيات من الشعر، عندما أطالع سيرة الملا إدريس بن جاسم الإدريس . ولعل الرابط بينها، هو أن هذا الرجل لم يقتصر طموحه على التوسع الرأسي، من خلال التعمق في تخصصه فقط، بل امتاز بالحراك الوظيفي الأفقي في تعدد الوظائف التي شغلها. يقول الشاعر :

فإنْ قُلتَ : زَنْدُ العِلْمِ كابٍ فإنَّما ... كَبا حِينَ لَمْ نَحْرُسْ حِماهُ، وأَظْلَما

ولو أن أهلَ العِلمِ صانُوهُ صانَهُم ... وَلَو عَظَّمُوهُ في النفُوس لَعُظِّما

لقد صان الملا إدريس بن جاسم الإدريس علمه، فصانه، ولم يقتصر على التدريس فحسب، بل شغل وظيفة كاتبٍ في دائرة الجمارك والموانئ عام ١٩٤٢م، وتقاعد في عام ١٩٧٤م .

ومع أن مولده كان في عام ١٩٠٢م، فإننا نجده يستمر في العطاء والأداء وتحقيق الذات حتى الثانية والسبعين من عمره، فأين هو من التقاعد المبكر، والتسرب الوظيفي الذي نعاني منه الآن ؟ إنها دعوة إلى إعادة النظر في توجهاتنا الوظيفية ومشاعرنا تجاه الوطن والانتماء إليه . إننا نعمل من أجل الكويت، لا من أجل لقمة العيش أو تحقيق الذات فحسب . إن العمل عبادة، وكما قلت وأقول دائماً : العمل عبادة، وعبادتنا في عملنا أن نخلص في العمل، وأن نبحث عنه، وأن نؤديه برضا. ومادام عملنا هو وظيفتنا، فعلينا إذن السعي نحو الوصول إلى مستوى الفن الوظيفي وإجادة الأداء، وبذلك يتحقق المفهوم العبادي للعمل الوظيفي .

الملا سعود بن راشد الصقر

ولد المربي الفاضل الملا سعود بن راشد الصقر بالكويت نحو عام ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م).

بدأ مراحل دراسته منذ صباه الباكر في الكتاب، حيث تعلم قراءة القرآن الكريم، وعندما افتتحت المدرسة المباركية عام ١٣٣٠هـ (١٩١١م) التحق بها، حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب، ولما اشتد عوده سافر إلى مدينة العقير (العجير) بالأحساء - عن طريق البحرين - حيث درس مبادئ الفقه المالكي والعلوم العربية لدى الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي، ثم عاد إلى الكويت ليواصل تلقي العلم عن الشيخ أحمد عطية الأثري، ثم عن الشيخ محمد اليماني في منطقة القبلة حيث درس القرآن الكريم والتجويد.

ومن زملاء المربي الفاضل خلال مرحلة الدراسة : الشيخ أحمد الغنام الرشيد، والأستاذ راشد الفرحان.

عمل المربي الراحل في عديد من المدارس، ومن ذلك : معهد النور للمكفوفين، ومدرسة الملا عبدالعزيز العنجري بالقبلة، ومدرسة الشيخ زكريا الأنصاري في سكة ابن دعيج بحي العبدالرزاق، ومدرسة الدمنة، ومدرسة الروضة بالقبلة، ومدرسة قتيبة بالمرقاب. وفي العطلة الصيفية كان يجعل من بيته مدرسة لتعليم الصغار، وكان يساعده آنذاك ابن خالته الملا جاسم النجم، والملا محمد الدوب.

ولم يكن هناك أجر محدد ؛ بل كان الأجر حسب الأحوال المادية للطلبة، وقد درس بعضهم بالمجان، مساعدة لهم على طلب العلم.

كان المربي الفاضل إلى جانب ذلك إماماً لمسجد علي بن شملان بمنطقة المرقاب، ثم ترك إمامة هذا المسجد لابن خالته الملا جاسم النجم، وانتقل إلى مسجد العبدالرزاق في الدروازة ، حيث ظل إماماً وخطيباً له حتى وفاته.

وإلى جانب التدريس والإمامة والخطابة كان - رحمه الله - يقوم بمهام الوعظ والإرشاد، وإحياء المناسبات الدينية.

ومن زملائه خلال عمله في التدريس : الشيخ عبدالله النوري، والملا محمد صالح العجيري، والملا سالم الحسينان، والملا راشدالسيف، والأستاذ سعود الخرجي، والأستاذ فهد الصرعاوي، والأستاذ عقاب محمد الخطيب، والأستاذ محمد غيث المطوع، والأستاذ أحمد العثمان، والأستاذ السيد هاشم العقيل، والأستاذ عبدالكريم عرب.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم : الشيخ جابر العلي الصباح، والشيخ سالم العلي الصباح، والأديب الأستاذ عبدالله حسين الرومي، ود. يعقوب الغنيم، والسيد مرضي عبدالله الأذينة، والسيد جمعان محمد الحريتي، ود. خالد الوسمي.

كان المربي الفاضل تقياً، نقي السريرة، هادئ الطبع، حسن المعشر، كريماً، محباً للعلماء، مشجعاً لطلبة العلم ومكرماً لهم غاية الإكرام . توفي عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) .

رحمه الله رحمة واسعة، وأثابه بما قدم لطلابه وبني وطنه الجزاء الأوفى .

معهد النور (للمكفوفين)

عرفنا أن المربي الفاضل الملا سعود بن راشد الصقر، قد عمل فترةً من حياته معلماً في معهد النور للمكفوفين، وهذا المعهد أحد معاهد التربية الخاصة التي أنشأتها الدولة، من أجل توفير فرص التعليم للمصابين بعاهات صحية أو عقلية، كالمكفوفين، والصم والبكم، والمتخلفين عقلياً ودراسياً، أو المصابين بأنواع من الشلل لا تيسر لهم الانتظام في سلك المدارس العامة.

وكان إنشاء هذه المعاهد استجابة للمبدأ الديمقراطي في السياسة التربوية، حيث توفر الدولة لكل مواطن نوع التعليم الذي يناسب قدراته وإمكاناته، تبعاً لنوع المرض أو الإعاقة والقصور. وقد زودت وزارة التربية كل معهد بجميع الأجهزة والمعدات الحديثة التي تناسب طلابه وطالباته.

وكان أول هذه المعاهد معهد النور للمكفوفين، الذي أنشئ أول مرة في العام الدراسي ١٩٥٥ - ١٩٥٦م، وكان يشغل مبنى يقع قرب مساكن الأطباء بشارع «دسمان»، ثم انتقل في العام الدراسي ١٩٥٨/٥٧م إلى مبنى خاص يلائم طبيعة الدارسين، ثم انتقل أخيراً إلى مبنى معاهد التربية الخاصة الذي افتتح في ٦ من إبريل عام ١٩٧٠م. وقد تلا إنشاء هذا المعهد معهد آخر للمكفوفات في ٨ من ديسمبر عام ١٩٥٨م.

ومن الجدير بالذكر أن معهد النور يتبع المناهج الدراسية التي يدرسها الطلبة الأسوياء في سائر المدارس، ولكن من خلال كتب مكتوبة بطريقة « بريل » بالإضافة إلى بعض الدروس المهنية، مثل : صناعة الخيرزان والسجاد وغيرهما للبنين، وأشغال الحياكة والتدبير المنزلي وغيرهما للبنات.

هذا، ويشمل معهد النور المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ؛ حيث يمكن لطلبته بعد ذلك أن يواصلوا الدراسة بالمدارس الثانوية مع زملائهم الأسوياء. ولكي ييسر المعهد على خريجيه سبل مواصلة التعليم، فإنه يزودهم فور تخرجهم بجهاز تسجيل وخمسين شريطاً، وآلة كاتبة نقطية -بطريقة «بريل»- مع الورق الذي يحتاجون إليه خلال دراستهم في مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي. كما يمنح المعهد طلبته مكافآت تشجيعيةً في جميع المراحل الدراسية من الابتدائية حتى الجامعة.

وإلى جانب معهد النور للمكفوفين والمكفوفات، ثمة معاهد أخرى تؤدي رسالتها التربوية في مثل هذا المجال، ومن هذه المعاهد : معهد الصم والبكم، الذي أنشئ في بداية العام الدراسي ٥٩ -١٩٦٠م، ومعهد التربية للبنين والبنات، وينتظم فيه المتأخرون دراسياً ممن أثبتت الاختبارات الخاصة انخفاض نسبة ذكائهم وعجزهم عن متابعة التعليم في المدارس العامة، وقد افتتح هذا المعهد في مطلع العام الدراسي ٦٠ -١٩٦١م.

ومن معاهد التربية الخاصة أيضاً : معهد الشلل المشترك، الذي افتتح في بداية العام الدراسي ٦٣ -١٩٦٤م، ويتلقى الطلبة فيه المناهج المقررة في المدارس العامة، إلى جانب العلاج الطبيعي أو الجسماني، حيث زود المعهد بصالة للتدليك، تتوافر فيها مختلف الأجهزة والخبراء المدربون، وهناك فصل ملحق بمستشفى الصباح، يلتحق فيه الأطفال الذين يستمرون في العلاج فترة طويلة.

تحية للمربي الفاضل الملا سعود بن راشد الصقر، الذي كان رائداً في مجال التدريس للمعوقين، فكان واحداً ممن عبدوا الطريق لهذا اللون من التعليم أو التأهيل، وهو نوع من التعليم والرعاية لا يخلو منه مجتمع إنساني متحضر.

---

(١) تطور التعليم في الكويت للدكتورة فوزيه يوسف العبدالغفور.

الملا علي أحمد حسن الأستاذ الكندري

ولد المربي الفاضل الملا علي أحمد حسن الأستاذ الكندري في الكويت عام ١٣١٩هـ ، فيما يوافق ١/٦/ ١٩٠٢م.

تلقى تعليمه منذ صباه عن مجموعة من المطاوعة الكويتيين الأفاضل، حيث لم تتيسر له الدراسة في إحدى المدارس النظامية الحكومية كالمباركية والأحمدية، وقد دفعه حرصه على طلب العلم أن يواظب على حضور الدروس الدينية والفهقية بالمساجد، حيث حفظ القرآن الكريم وجَوده، ودرس اللغة العربية والحساب، ثم ما تيسر له من علوم الشريعة والعقيدة والفقه على مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه.

عمل المربي الفاضل في صدر شبابه بالسفر والغوص على اللؤلؤ، وكان يعمل «سيباً»، وفي عام ١٩٢١م عمل مديراً لمدرسة الملا عبدالرحيم حجي محمد الملا الكندري، وكانت مدرسة أهلية بفريج مسعود بالقرب من حفرة بو طيبان.

وقد تعلم لديه كثير من أبناء الكويت، ومن هؤلاء الأساتذة والسادة الأفاضل: محمد علي العون، ويوسف علي العون،وأحمد الحاج محمد كلندر (شقيق الأستاذ سليمان كلندر)، وحسن حجي مراد، وأحمد محمد أحمد مراد، (والد السفير عبدالله مراد) وحسن حجي أبل، ومحمد حسين طالب الملا، وحسن محمد حسن الكندري.

وقد عمل المربي الفاضل مؤذناً في مسجد السرحان في ١/ ٣/ ١٩٥٩م، ثم أصبح إماماً وخطيباً، كما عمل إلى جانب ذلك في التجارة، حيث افتتح محلاً لبيع المواد الغذائية بسوق التمر، كما توارث - هو وإخوته - العمل في التجارة، وقد بَرَع فيها حتى لُقِّبَ بالأستاذ.

كان - رحمه الله - أشقر اللون، متوسط الطول، يلبس نظارة طبية، وكان يتسم بالهدوء والبشاشة، والسعي إلى معاونة الآخرين ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ولذا أحبَّه أصدقاؤه، وزملاؤه وكل من عرفه وخَبَره من معاصريه.

انتقل إلى جوار ربه يوم الجمعة، الموافق للسابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة عام ١٣٩٣هـ (٢٧/ ٧/ ١٩٧٣م).

رحمه الله عز وجل رحمة واسعة، وجعل الجنة مثواه.

تاريخ الكنادرة

إن الكنادرة الذين ينتمي إليهم المربي الفاضل علي أحمد حسن الأستاذ الكندري، هم من الأسر الكويتية التي عمل كثير من أبنائها في مهنة التعليم قديماً وحديثاً، وفي هذا السياق نقدم لك لمحاتٍ من تاريخ هذه الأسر الكريمة، ونتساءل بداية: ماذا تعني كلمة كندر؟ ومَنْ هم الكنادرة؟ وما أصلهم؟ وما الأراضي التي حلّوا بها عبر تاريخهم الطويل، قبل أن يستقر قسم منهم بأرض الكويت منذ أكثر من قرن من الزمان؟

والمتأمل في تاريخ هذه الأسرة - أو فيما كُتِبَ عنها - يمكنه رصد مجموعة من الأمور، التي لم يختلف حولها المؤرخون أو أبناء الكنادرة أنفسهم، كما يمكنه رصد مجموعة أخرى من الأخبار اختلفت حولها الآراء والرُّؤَى ووجهات النظر.

أما ما اتفق عليه: فأصلهم العربي، وأنَّ موطنهم الأصلي هو شبه الجزيرة العربية، وأنهم هاجروا إلى بلاد فارس، حيث عاشوا زمناً قبل أن يعودوا مرة أخرى إلى موطنهم القديم، ويتفرّقوا في أرجائه، حيث نزل فريق منهم بالسعودية، وفريق بالبحرين، وفريق بدبي والشارقة وعجمان وأم القيوين وأبو ظبي،بينما نزل قسم آخر بقطر، وقسم بالكويت، والثابت أيضاً أنه مازالت هناك علاقة قائمة بين هذه الفروع حتى الآن.

وأما ما اختُلف حوله من تاريخ الكنادرة، فهو أصل لقب الكنادرة، ومكانهم الذي كانوا به قبل رحيلهم إلى بلاد فارس، ثم تاريخ هجرتهم وأسبابها، وقد استخلصنا هذه الاختلافات من دراسة للأستاذ عبدالرحمن الملا حول الكنادرة بكتابه «حَصَادُ القلم»، وليس لنا في ذلك إلا جَمْعُ ما تَفَرّق، وضم كل خبرٍ إلى لِفْقِه.

ونبدأ بلقب «الكنادرة» فقد قيل إنه نسبة إلى مدينة «كندر» ببلاد فارس، حيث استقروا إبان العصر الأموي، وقيل هو كلمة «كندر» المحرفة عن كلمة «قندوري» التي تعني - في لهجتهم القديمة - الماء العذب، وقيل بل أصل الكلمة «كنار دار» والكنار - في لغتهم - يعني شجرة النبق، و«دار» تعني العصا، ثم اختُصِرت «الكنار دار» إلى «الكندر».

وأما موطنهم الذي هاجروا منه، وتاريخ هذه الهجرة، فقيل إنه نجد، وإنهم هاجروا إلى بلاد فارس بعد الفتح الإسلامي من تلقاء أنفسهم، أو إنهم كانوا من بين القبائل التي

أرسلها الحجاج بن يوسف مع بعض قادة الجيوش الإسلامية إلى خراسان، وكان نزولهم بمدينة «كندر» ، ثم بَعَثَهم «نادر شاه» وراء أحد المتمردين عليه - ويدعى محمد خان بلوج - إلى المنطقة التي سكنوا بها.

وذهب آخرون إلى أن الكنادرة من القبائل العربية التي ذهبت مع قادة الفتح الإسلامي، وأنهم سكنوا بعد الفتح منطقة شيراز والأماكن القريبة منها، ثم انتقلوا إلى منطقة الجنوب، بعد ظهور الأسرة الصفوية في إيران وقضائها على مذهب السنة،وجعلهم مذهب الشيعة المذهب الرسمي في فارس عام ١٥٢٤م، بينما يرى آخرون أن الكنادرة من عُمان وشرق الجزيرة العربية والعراق، وأنهم هاجروا إلى السواحل الإيرانية خلال اشتداد الضغط العثماني، أو انتشار الحروب الوهابية، أو خلال اتساع دولة القواسم، التي حكمت أجزاء من الساحل الإيراني، وأن مجموعات الكنادرة قد عاشوا في شبه عزلة عن بقية إيران، إذ كانوا على المذهب السُني، ولهذا توسعت علاقاتهم بأصولهم العربية على الساحل العربي.

ثم دار الزمن دورته وعاد الكنادرة إلى موطنهم القديم، وبخاصة الكويت منذ أكثر من قرن، وقد اختلف المؤرخون أيضاً في سبب هذه العودة: فقيل السَّعْي وراء الرزق والأمل، وقيل هرباً من حَمْلة حكومة إيران في عهد «رضا شاه» لإجبار الفتيات والنساء على خلع الحجاب، وقيل بل هرباً من قانون الجمارك والجوازات والتجنيد الإلزامي، وقيل بل بسبب ظهور النفط.

وقد تحمل الكنادرة خلال السنوات الأولى من عودتهم مرارة الاغتراب المتجدد، وقَبِلوا العيش مع أشقائهم كوافدين مسالمين، ثم سرعان ما تكيفوا واندمجوا في مجتمعاتهم الجديدة القديمة، وأصبح الكثيرون منهم من النخبة البارزة، في مجالات التجارة والثقافة والخدمة العامة.

ومع مرور الزمن تعددت فروع الكنادرة، ويكاد كل فرع منها أن يكون قبيلة بذاتها، ومن أشهر هذه الفروع قبيلة الملا الذين كانوا حكاماً لمنطقة «فرامرزان»، ومن رجالاتها : الملا علي، والشيخ عبدالواحد الفرامرزي، والشيخ عبدالرحمن محمد ملا علي، والشيخ محمد أحمد الفارسي، الذي كان عالماً وخطيباً وإماماً لمسجد الخليفة بالكويت والذي توفي عام ١٩٨٢م، ومنهم أيضاً المربي الفاضل الملا علي أحمد حسن الأستاذ الكندري الذي ترجمنا له آنفاً.

الملا محمد عبدالله الوهيب

ولد المربي الفاضل الملا محمد عبدالله الوهيب في فريج العليوة بالكويت عام١٣٢٠هـ (١٩٠٢م) .

تلقى تعليمه الأولي بالكتاب، ثم انتقل إلى المباركية، حيث درس القراءة والكتابة، والقرآن الكريم، والتجويد، والنحو والصرف، على يد عدد من علماء الكويت، مثل : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والأستاذ عبدالملك الصالح المبيض، والملا سعد السنين، والسيد عمر عاصم .

عمل بعد تخرجه مدرساً بالمدرسة المباركية ولم يتجاوز الثامنة عشرة، ثم بمدرسة السعادة التي أسسها المحسن الكبير شملان بن علي آل سيف لتعليم الأيتام، كما عمل مدرساً في السالمية وإماماً لأحد مساجدها .

ومن زملائه في العمل بالتدريس : الملا سالم الحسينان، والملا محمد إسماعيل الغانم، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والملا عبدالله الحسيان، والأستاذ سليمان الرهيماني، والملا مرشد المرشد، والملا سليمان المرشد، والملا محمد الشايجي .

أما تلاميذه فكثيرون، منهم : الشيخ صباح السالم الصباح، والشيخ علي صباح السالم الصباح، والشيخ أحمد صباح السالم الصباح، والشيخ محمد صباح السالم الصباح، والشيخ بدر صباح السالم الصباح، والأستاذ الشيخ سعود ناصر الصباح، والشيخ عبدالعزيز سعود الصباح، والشيخ سالم صباح الناصر، وكل من السادة : د.عبدالمحسن المدعج، وجاسم المضف، وسالم حماد، وعبدالعزيز الغانم، وعبدالله الفرحان، ود.خالد الوسمي، وأبنه العميد أحمد محمد الوهيب .

وعمل المربي الفاضل فترة من حياته ببعض الأعمال الأخرى، حيث عمل نوخذة غوص، كما اشتغل بالتجارة، فكان له دكان لبيع الأرز والتمر، وكان أكثر زبائنه من أهل البادية، الذين يأتون إلى المدينة ليتزودوا بالضروريات من حاجاتهم المعيشية .

كان المربي الفاضل يقرأ "الثمن" كل يوم بعد صلاة العصر في مسجد السوق، إذ كان صوته جميلاً، يبعث على الخشوع والسكينه . و"الثمن" مصطلح يطلق على ثمن جزء من أجزاء القرآن الكريم، أي ربع حزب، حيث إن كل جزء من أجزاء القرآن الكريم البالغ عددها ثلاثين جزءاً، ينقسم إلى حزبين .

وكان الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك، يصلّي العصر كل يوم في مسجد السوق، ثم يستمع وينصت إلى تلاوة الملا محمد عبدالله الوهيب، ذي الصوت الجميل الحسن . ويذكر معاصروه أنه كان ينصت خاشعاً . وكثيراً ما كان يجهش بالبكاء، حين يتلو المربي الفاضل الملا محمد عبدالله الوهيب آيات الوعد أو الوعيد أو أخبار الأمم السابقة، وما بها من عظة وعبرة لكل معتبر .

وكان المربي الفاضل، مع ورعه وتقاه، يجمع بين الجد والمرح، كل حسب الموقف، فلكل مقام مقال، ولكل حادث حديث، كما يقال .

وانتقل إلى جوار ربه عام ١٤١٣هـ (١٩٩٢/١٠/٦) عن عمر يناهز ٩٢ عاماً، فرحمه الله رحمة واسعة، جزاء ما قدم للعلم والتربية وديننا الحنيف .

فضل تلاوة القرآن الكريم

عرفت أن المربي الفاضل الملا محمد عبدالله الوهيب، كان مواظباً على قراءة القرآن الكريم كل يوم، ولاسيما بعد صلاة العصر في مسجد السوق . وما من شك في أن تلاوة القرآن الكريم، تعود على المسلم بالخير الفياض، والربح العميم في الدارين. يقول، تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ. لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[1] . ولقد حق لهؤلاء أن يفرحوا بما من الله عليهم من قوة الإيمان بحب قراءة القرآن الكريم .

قال، تعالى : ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[2] .

وكيف لايفرحون وقد أنعم الله عليهم بأعظم دستور سماوي، ودائرة معارف للشرائع والقوانين، ومعجم لغة للغويين، ومعلم لمن أراد تقويم لسانه؟! ولقد جاء في الحديث القدسي : "من شغله القرآن وذكري عن مسألتي، أعطيته ما أُعطي السائلين . وفضل كلام الله على سائر الكلام، كفضل الله على خلقه "[3] .

وقال رسول الله ﷺ : «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»[4] .

وقال : «أعطوا أعينكم حظها من العبادة» قالوا : يارسول الله، وما حظها من العبادة؟ قال : «النظر في المصحف، والتفكر فيه، والاعتبار بعجائبه»[٥]. ولق ثبت بالأحاديث الصحيحة والآثار المروية عن رسول الله - ﷺ - أن تعلم آية من كتاب الله أفضل من ناقة سمينة عظيمة السنام، من الإبل الحمر، التي هى خير أموال العرب في صدر الإسلام . ومن ذلك ما رويَ عن عقبة بن عامر حين قال : «خرج علينا رسول الله، فقال : أيكم يحب أن يغدو إلى "بطحان" أو "العقيق"[٦] ، فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم؟ فقلنا : يارسول الله نحب ذلك . قال : أفلا يغدو أحدُكم إلى المسجد، فيعلم آيتين من كتاب الله - عز وجل - خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»[٧].

إذاً، فهذه فائدة عظيمة من فوائد تلاوة القرآن الكريم، والترغيب في تلاوته وحفظه، لأن القرآن الكريم هو خير أموال الدنيا، ولقد قال، عليه الصلاة والسلام : «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه» [٨] وقال : «من قرأ من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (آلم، حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)»[٩] .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : «من قرأ القرآن فأكمله وعمل بما فيه، ألبس والديه يوم القيامة تاجاً هو أحسن من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا»[١٠] . ويقول عليه الصلاة والسلام : «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»[١١] .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : «لا حسد إلا في اثنين : رجل، علمه الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له، فقال : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل . ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق، فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل»[١٢] .

نسأل الله أن يجعلنا من المحبين لتلاوة كتابه العزيز والعاملين به، كما كان المربي الفاضل الملا محمد عبدالله الوهيب . رحمه الله .

---

(١) فاطر ٢٩ - ٣٠ .
(٢) يونس ٥٨ .
(٣) سنن الترمذي ص٥/١٨٤ ، رقم ٢٩٢٦ .
(٤) صحيح مسلم ص٤/٢٠٧٤ ، رقم ٣٨ .
(٥) كنز العمال رقم ٢٢٦٢ (وعزاه للحكيم الترمذي وابن حبان) .
(٦) بطحان والعقيق : موضعان في المدينة وكوماوين : مثنى الكوماء ، وهى من الإبل العظمة السنام .
(٧) صحيح ومسلم ص ١/٥٥٢ ، رقم ٢٥١ .
(٨) فتح الباري بشرح البخاري رقم ٥٠٢٧ .
(٩) سنن الترمذي ص ٥/١٧٥ ، رقم ٢٩١٠ .
(١٠) المسند، لأحمد بن حنبل ص ٣/٤٤٠ .
(١١) سنن الترمذي ص ٥/١٧٧ ، رقم ٢٩١٣ .
(١٢) فتح الباري بشرح البخاري ص ٩/٧٣ ، رقم ٥٠٢٦

الملا معروف عبدالقادر السرحان

ولد المربي الفاضل الملا معروف عبدالقادر السرحان في جزيرة فيلكا سنة ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م) .

تعلم لدى والده الملا عبدالقادر محمد، الذي كان يدرس القرآن الكريم في بيته الملاصق لمسجد شعيب، وتعلم لدى كثير من علماء البصرة .

وبعد وفاة والده، تولى القيام بمهمة تعليم القرآن الكريم وتدريسه حتى افتتاح أول مدرسة في الجزيرة عام ١٩٣٥م، فعين مدرساً فيها وناظراً .

تولى القضاء فترةً من الوقت، وأسهم في تعليم أبناء الجزيرة وتثقيفهم، وكان المرجع الديني لأهل الجزيرة، حيث كان إمام مسجد شعيب وخطيبه .

أنشأ مكتبةً خاصةً كبيرة، سماها المكتبة «المعروفية الخيرية»، ثم جعلها مكتبة عامة، حيث كانت أول مكتبة عامة في الجزيرة .

عرف الملا معروف بسماحته وكرمه وضيافته، وكانت داره بمثابة المضيفة لكل من يقصد الجزيرة من العلماء ومن غيرهم، ورعى كثيراً من أبناء الفقراء ، وتعهدهم بتربية صالحة حيث كفلهم في بيته .

وتتلمذ له كثير من أبناء فيلكا ، وهم المربون الأوائل، مثل : الملا حاجي القيسي وأخيه، وعبدالقادر محمد عبدالقادر، وآخرين .

ذكره الأستاذ خالد سالم في كتابه «جزيرة فيلكا لمحات تاريخية واجتماعية»، وذكره الشيخ جلال الحنفي في كتابه «معجم الألفاظ الكويتية» ، كما ذكره منصور إبراهيم الخارجي في كتابه «القواعد والميل والنتيجة وعلم البحار» .

كرمته الدولة بإطلاق اسمه على إحدى المدارس في جزيرة فيلكا . وتوفي الملا معروف عام ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م) .

رحمه الله رحمةً واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

نحو توعية ثقافية

نستشف من هذه السيرة العطرة للملا معروف عبدالقادر السرحان، صفة الكرم والبعد عن الحرص وذم الطمع، ولنا أن نتصور حالنا في فيلكا من الكويت عام ١٩٣٥م، ولنا أن نترك الخيال يعود بنا إلى ذلك الحين . ما الإمكانات المتاحة ؟ وماذا كان حالنا في الأمور الحياتية والمتطلبات المعيشية؟ ، ونجد الملا معروف عبدالقادر السرحان، يسن سنة حبذا لو اتبعناها، وليتنا نتأسى بها، وهي مكتبته «المعروفية الخيرية» . فهذا الرجل لم يضنّ بالعلم أو مصادره، ولم يبخل بمقتنياته من الكتب والمطبوعات . ألاَ نفكر في فتح مكتباتنا الخاصة يوماً في الشهر أو في السنة لطلاب العلم ورواد المعرفة ؟ أو ليتنا نفتح باب التبادل والإهداء بين مكتباتنا الخاصة، أو لنفكر في مشروع الكتاب، وهو من بين المشروعات التي نُمي إلى علمي أنها طبقت بنجاح في بعض الدول الصديقة . وفكرته تقوم على تبادل الكتب، أو الاستغناء المركزي عن الكتب ، أو وضع قائمة بالكتب التي يمكن أن يستغني عنها صاحبها، ويتم الاطلاع عليها والاختيار منها، ثم تصل إلى مريديها أو مستحقّيها .

إن اهتمامنا بالتنمية الثقافية والتوعية العلمية، لا يقتصر على البرامج الإرشادية، والحملات التثقيفية، والمعارض السنوية، بل يجب أن يشيع في المجتمع روح البحث والقراءة والاطلاع .

أما التهافت على المال، والانشغال الدائم بالبحث عن مصادره وتنمية موارده، فمن الأمور التي نهى عنها القرآن . قال، تعالى : ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ . حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ﴾ (١) . ورُوي أن النبي - ﷺ - قرأ هذه الآية، فقال : «يقول ابن آدم مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، ولبست فأبليت، وتصدقت فأمضيت ؟» وجاء في الأثر «صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين، وهلاك آخر هذه الأمة بالبخل والأمل» . وقال أحد الشعراء :

قَدْ شَابَ رَأسِي ورأْسُ الدَّهْرِ لمْ يَشِبِ إنَّ الحَرِيصَ عَلى الدُّنْيا لَفِي تَعب

فلتكن دعوتنا - انطلاقاً من التجربة الرائدة للملا معروف بن عبدالقادر السرحان في إنشاء المكتبة «المعروفية الخيرية» - إلى أن نهتم بالكتاب، وندعو إلى القراءة، ونُشيع حب الاطلاع، ولندعم اتجاهات التعلم الذاتي، والتعلم عن بعد، والتثقيف الاجتماعي بمثل هذه المشروعات التي تتناسب مع مجتمعاتنا، وتتفق وعاداتنا، ونستمدها من خبرة روادنا الأوائل وتجاربهم، فهم لنا خير قدوة وأسوة .

---

(١) التكاثر ١-٢ .

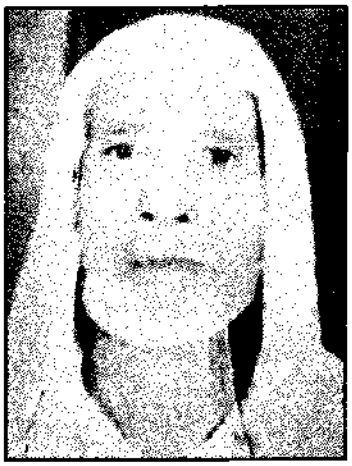

الملا عبدالرحمن محمد شريف الملا الكندري

ولد المربي الفاضل الملا عبدالرحمن محمد شريف الملا الكندري بالكويت عام ١٣٢١هـ (١٩٠٣م).

بدأ حياته الدراسية منذ مرحلة الطفولة بالمدارس الأهلية بالكويت، ثم سافر في بداية شبابه إلى «قطر» لمواصلة الدراسة والتحصيل والتخصص، حيث دَرَسَ القرآن الكريم، والسيرة النبوية الشريفة، ومبادئ الفقه الشافعي، وعلوم اللغة العربية.

وبعد أن انتهى من دراسته افتتح مدرسة أهلية خاصة هناك، وظل بها يؤدي رسالته التعليمية والتربوية فترة من الزمن، إلى أن اشتد حنينه إلى وطنه الكويت، فأغلق المدرسة، وعاد إلى وطنه، حيث افتتح مدرسة أهلية حملت اسمه بمنطقة الشرق بالقرب من مقبرة الهلال.

وحين ضاق المكان بطلاب العلم، نقل مقرها إلى مكانٍ أكبر بفريج الشويخ في بيتٍ ملاصق لبيت الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وظلت المدرسة تؤدي رسالتها نحو أربع سنين، تلقى خلالها كثير من أبناء الكويت تعليمهم عنه.

وكان من تلاميذه الأساتذة والسادة: محمد حبيب بدر، ويوسف وحسن وحسين أولاد عبدالله طالب، وحبيب محمد ربيع الذي كان أميناً لمجمع الشرق، وعبدالله محمد ربيع، ومحمد حجي أحمد أبل، وسبتي محمد عبدالله.

وقد ذكر محمد ابن المربي الفاضل أن بعضاً من أولاد الشيخ أحمد الجابر الصباح، كانوا من تلاميذه، وأنه لا يتذكر أسماءهم لأنه كان صغيراً آنذاك.

وفي عام ١٩٤٩م أغلق المربي الفاضل مدرسته، حيث عمل في شركة النفط لمدة عامين.

كان المربي الفاضل على منهج أهل السنة والجماعة متبعاً مذهب الإمام الشافعي، وكان

- رحمه الله - متواضعاً وقوراً متخلقاً بأخلاق السلف الصالح، حافظاً للقرآن الكريم، وكثير من الأحاديث الشريفة.

انتقل إلى جوار ربه عام ١٣٨٩هـ (١٩٦٨م)، طيَّبَ الله ثراه، وجعل الجنة مثواه، جزاء ما قدم لوطنه وللتربية والتعليم.

تطور الإملاء بين عهدين

ولد المربي الفاضل الملا عبدالرحمن محمد شريف الملا الكندري، كما عرفنا، في العَقْدِ الأخير من القرن التاسع عشر، ومعنى هذا أنه من أوائل المربين الذين شهدوا انتشار التعليم ونهضته في العصر الحديث.

ومن المجالات التي بدا فيها أثر انتشار التعليم في الكويت، مجال الرسائل الديوانية، وهو مجالٌ قَلَّما يلتفت إليه مؤرخو الحركات التعليمية على امتداد عالمنا العربي، ونحن نعرض عليك - عزيزي القارئ - نموذجين لهذا اللون من الرسائل، بينهما نحو ربع قرنٍ من الزمان.

أما الرسالة الأولى، فقد كُتِبت في نهاية القرن الماضي، وهي رسالة الشيخ مبارك إلى الشيخ خزعل أمير المحمرة، يطلب إليه فيها مراقبة تحركات يوسف الإبراهيم، الذي كانت الدولة العثمانية قد أمرت بالقبض عليه، لإجراء تحقيق معه بشأن حركات السلب والنهب في البادية، وفي طرق القوافل، تقول رسالة الشيخ مبارك ، رحمه الله(١):

«أخي مَتَّعَنا الله بحياتك..

اطَّلعنا على البوصلة، الوكيل جانا منه خط، معناه: حقوق الشقي وحقوق أولاد محمد، ودينا له جواب، وبَيَّنَّا له حركات الشقي وافعاله،وأرسلنا كتابْ أنيس باشا المحكومْ به عليه، ودعوى العيال، وأرسلنا له صورةْ خط حمدي باشا والقمندان محسن باشا مشترك، ذاكرين لنا امتناعهم عن اتباع الحق، والشقي عجز عن الحركات، بقي بالتزوير، وبسلامتك هم يعجزون (إنشاء) الله(٢)، وثم بَلَّغَنا مُحِب الجميع محسن باشا صارت مأموريته في كركوك لابد عندكم معلوم في ذلك، وبلغنا أن جماعة أهل البصرة صائر عندهم هذه الأيام مجاذب ومسلحين «أوادمهم» بالأسلحة، الله يصلح الأحوال.

أخي.. الشقي يوسف الإبراهيم تحقق أنه رجع من السماوة في مشحوف ووصل إلى الدورة، وهذا الشقي ما يقعد راحة، أرجوكم أن «تجعلون» النظر عليه».

وواضح في هذه الرسالة وجود بعض الألفاظ العامية، وبعض الأخطاء الإملائية والنحوية والأسلوبية.

وقد ظهر أثر التوسع في نشر التعليم بعد ذلك بنحو ربع قرن، حيث قلّ استخدام الألفاظ العامية إلى حد كبير، كما قلت الأخطاء النحوية واللغوية، من مثل ما نجده في كتاب الشيخ أحمد الجابر إلى الشيخ خزعل أمير المحمرة، الذي يقول فيه[٣]:

«حضرة حميد المكارم والشيم، عالي الهمم، صاحب الدولة الأفخم، سيدي العم الشيخ خزعل خان المحترم، مَتَّعنا الله بوجودك ودام عِزَّك، (حَضيت) بالبوصلة، وصرت في غاية الاطمئنان والسرور، حيث بشرتمونا عن انتظام الأمور، وهِمَّة «الرفاقة» وقيامهم بما هو الواجب عليهم، والدفاع عن وطنهم وحفظ شرفهم - كما هو المأمول فيهم وفي كل عربيٍّ صميم - (نَسْئَلُ) الله تعالى أن يمتع الجميع بدوام حياتكم وعزكم، ويوفقنا وإياهم لكسب رضاكم (ومَسَرَّتِ) خاطركم بالقول والعمل «إنشاء» الله».

عزيزي القارئ.. من الواضح رُقيُّ أسلوب هذه الرسالة موازنةً بالرسالة السابقة، فضلاً عن قلة الأخطاء الإملائية، وإن كُنَّا لا ننكر أن بعض الأخطاء، إنما تُرَدُّ إلى تطور رسم الكتابة العربية، فبعض ما نحسبه خطأ اليوم، لم يكن كذلك من نصف قرن، أضف إلى ذلك أنه برغم تطور التعليم وتيسير سبل الاتصال في عصرنا الحالي، فإننا لا نزال نختلف حول رسم بعض الكلمات، ومثال ذلك رقم ١٠٠ حيث يكتبه البعض بألف بعد الميم (مائة) ويكتبه آخرون بدون الألف (مئة)، وكذلك كلمة «بَدَأ» حين تتصل بها واو الجماعة، حيث يُفَضِّلُ البعض بقاء الهمزة على الألف (بدأوا)، ويرى آخرون كتابة الهمزة على الواو (بدؤوا)، وآخرون يَرون كتابتها على السطر «بدءُوا»، وهكذا في كثير من الكلمات.

رحم الله الملا عبدالرحمن محمد شريف الملا الكندري، الذي عاصر تطور الإملاء العربي والأساليب العربية في دولة الكويت ، منذ نهاية القرن التاسع عشر إلى ما بعد منتصف القرن العشرين.

---

(١) تاريخ الكويت السياسي لحسين خلف الشيخ خزعل، مكتبة الهلال ٢ / ٢٧، ٢٨.

(٢) إن شاء الله.

(٣) المرجع السابق ٥ / ٢٢٩.

الملا سعود محمد الزيد الطريجي

ولد المربي الفاضل الملا سعود محمد الزيد في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٢٣هـ، (١٩٠٥)، ويُلَقَّب أحياناً بالطريقي أو «الطريجي»، فيقال سعود محمد الزيد الطريقي أو سعود العقالة، نسبة إلى أخوال أبيه، والعقالة عند الكويتيين جَمْعُ عقيل أو عجيل.

درس المربي الفاضل بالكتاب، ثم التحق بالمدرسة المباركية عام ١٩١٥م، كما كان في الوقت نفسه حريصاً على سماع الدروس الفقهية والعربية، التي كان يُلقيها الشيخ عبدالله الخلف الدحيان كل يوم بعد صلاة العصر، وكانت تربطه بالشيخ الجليل علاقة مودة وحب، وقد ظل بعد وفاة الشيخ مواظباً على زيارة قبره صباح كل يوم جمعة للدعاء له والترحم عليه.

وقد وصف المربي الفاضل في مذكراته الشيخ عبدالله الخلف الدحيّان قائلاً: «كان الشيخ - رحمه الله - من مفاخر زماننا هذا، كثير الحياء، عظيم الوفاء، محباً للمساكين، جواداً، سخياً، من رآه فكأنما رأى بعض الصحابة ، رضوان الله عليهم ، وكأن النور يخرج من وجهه، كما كان كثير العبادة، ينتفع المرء برؤيته قبل أن يسمع كلامه، وكان مجلسه عامراً دائماً بأهل العلم والصلاح».

عمل المربي الفاضل مدرساً في مدرسة محمد صالح العجيري، وظل بها نحو ثلاثة أعوام، إذ استغنى عنه صاحب المدرسة عام ١٩٢٥م بسبب ما كانت تعانيه المدرسة من عجز مالي.

اتجه المربي الفاضل بعد ذلك إلى العمل الحر، حيث افتتح متجراً للبقالة في حي القبلة عام ١٩٢٧م، وقد عُرِف هذا المتجر باسم «دكان سعود العقالة»، وعلى هامش هذا المتجر - إن جاز التعبير - أو بجواره كان المربي الفاضل يجلس هو وأصدقاؤه، يتناقشون

في العلم و الحياة، أو يتناشدون الأشعار الفصيحة و العامية، أو يروون بعضاً من الحكايات والنوادر الطريفة.

ولقد كان لهذا الميل الواضح إلى الأدب والشعر ، وتبادل الأشعار والمُلح الأدبية في مجلس الملا سعود الزيد ، أثره الواضح في أن ورثه ابنه البار الأستاذ الأديب خالد سعود الزيد ، أحد أبرز أعضاء رابطة الأدباء الكويتية ، والذي اصطبغ بصبغة والده الدينية ، فكانت على بعض قصائده المسحة الروحانية التي كان منها أنه - ولفترة طويلة - كان لايفتتح إسهاماته - حين يُدعى إلى المشاركة في الأمسيات الشعرية - إلا بمدح النبي ﷺ، مثل قصيدته المشهورة : "بين واديك والقرى" .

عاد المربي الفاضل مرة أخرى إلى العمل في التدريس عام ١٩٢٩م، حين عُيِّن مدرساً في مدرسة الشيخ عبدالعزيز العنجري، وكان في وقت فراغه يتناوب العمل في المتجر مع أخيه أحمد، وبعد نحو أربعة أعوام، ترك مهنة التدريس مرة ثانية.

وفي عام ١٩٤١م، افتتح متجراً لبيع الأقمشة، وكان مواجهاً لمدخل قيصرية ابن رشدان بالقرب من مسجد السوق الكبير، ثم انتقل من هذا المكان بعد تسعة أعوام، حيث افتتح متجراً في قيصرية المعجل عام ١٩٥٠م.

ومن المناصب التي شغلها المربي الفاضل، أنه اختير عضواً في لجنة النزاعات العقارية في دائرة البلدية عام ١٩٥٢م، كما عُيِّن عضواً في مجلس إدارة الأوقاف عام ١٩٥٤م، ثم عضواً معيناً في مجلس المعارف عام ١٩٥٥م.

انتقل إلى جوار ربه عام ١٣٨٥هـ، فيما يوافق ١٣ من سبتمبر عام ١٩٦٥م.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

لمحة سريعة عن تطور الأسواق في الكويت

لقد كان المربي الفاضل الملا سعود الزيد - والد الأديب الأستاذ خالد سعود الزيد - معلماً، ومؤرخاً، حيث سجل في مذكراته كثيراً من الأحداث والآراء، التي استفاد منها ابنه الفاضل في كثير من كتاباته، كما كان المربي الفاضل كذلك تاجراً، إذ افتتح كما رأينا متجراً للبقالة، ثم متجراً للأقمشة، وهي مناسبة أحدثك فيها عن الأسواق التراثية في الكويت، وما طرأ عليها من تطور عبر الزمن[1].

وكما نعلم فإن الصورة التقليدية لأسواق الكويت قد تبدلت، فقديماً كان كل سوق يُعرف باسم السلعة التي يبيعها، من مثل: سوق السلاح، وسوق الذهب، وسوق الجت (أي

البرسيم)، وسوق السمك، وسوق الحمام، وسوق الصفافير (حيث تباع الأواني النحاسية)، وسوق الزل (حيث يباع السجاد).

وقد اشتهرت الكويت منذ تأسيسها بهذه الأسواق الشعبية، وكان التعامل فيها يجري بالتراضي، حيث يتجادل المشتري والبائع حول ثمن السلعة، وقد ينضم إليهما بعض الحاضرين، حتى يتم الاتفاق على سعر يرتضيه البائع والمشتري.

أما اليوم، فقد أزيلت أكثر هذه الأسواق، لتحل محلها المباني الحديثة، كما طرأت تغييرات جذرية على هذه الأسواق، في الموقع أو في طريقة التسمية، أو حجم النشاط التجاري وطبيعته.

كان «مركز الثقل التجاري»، في البداية، في الشارع الجديد وسوق المباركية، ولكن سرعان ما انتقل المركز إلى شارع فهد السالم، ثم بدأت السالمية في الانتعاش، حتى انتزعت أسواقها الجديدة المركز الأول من شارع فهد السالم، ثم ظهر في الوقت نفسه شارع تونس كسوق تجاري عامر بتجار الأثاث والسجاد والثريات والمفروشات، كما ازدهر سوق الفحيحيل كمركزٍ لبيع مختلف البضائع، وبخاصة الصناعات الشعبية القادمة من الهند وآسيا.

ومع استمرار حركة التطور، انتقلت مراكز الأسواق التجارية من الشوارع والأسواق المسقّفة بالصفيح إلى داخل المجمعات المكيفة، والبنايات المخصصة لمواقف السيارات المتعددة الطوابق، مئات من المتاجر يُجاور بعضها بعضاً، تعرض كل ما يشتهيه المشتري من ملابس ومصوغات ولعب وأجهزة كهربائية متعددة، ومتاجر للتحف القديمة، بجانب المطاعم الكبيرة ومحلات المأكولات الخفيفة والمرطبات، وما من شك في أن سهولة إيجاد مواقف للسيارات، كان السبب الرئيس في انتعاش الأسواق المجمعة الحديثة.

وفي الوقت نفسه كذلك ظهرت المراكز التجارية بالضواحي، وهي مراكز تضم متاجر الجمعيات التعاونية، التي تعرض كل ما يطلبه المشتري بأسعار مقبولة، ولكن هذه الأسواق لم تلبث أن وجدت من ينافسها تحت لافتة «الأسواق الشعبية».

وكان لهذا النشاط التجاري الواسع أثرٌ في ارتفاع إيجارات المحلات التجارية، مما دفع بعض الشركات إلى الاتجاه إلى ضواحٍ بعيدة عن قلب العاصمة، لكي تقيم فيها مجمعاتها التجارية الكبيرة على أحدث طراز، وقد استطاعت هذه المجمعات، ببضائعها المنتقاة، أن تجذب إليها أعداداً كبيرة من الزبائن، يشترون بأسعار محددة ثابتة.

هذا، إلى جانب الجمعيات التعاونية التي تلعب دوراً هاماً في تحقيق الأمن الغذائي، بما لديهامن مخازن ومخزون سلعي، أضف إلى ذلك وجود اتحاد الجمعيات الإنتاجية الزراعية والحيوانية، الذي يمثل كتلة اقتصادية فعالة، يُمكنها تلبية احتياجات المواطنين في وقت الأزمات، حين تطلب منها الدولة أن تُخْرج ما لديها من مخزون غذائي، يسد احتياجات المستهلك بأسعار مناسبة.

كما تم إنشاء اتحاد الجمعيات التعاونية الذي كان من أبرز إيجابيات إنشائه الحد من الارتفاع المصطنع في أسعار بعض السلع، حيث قام الاتحاد بتوحيد أسعار آلاف من الأصناف المعروضة في الجمعيات الاستهلاكية، كما قام بتخفيض أسعار أصناف أخرى، وبإلزام الشركات للبيع بالأسعار الجديدة.

تحية للمربي الفاضل الملا سعود الزيد، الذي عمل في أكثر من مجال من المجالات التجارية إلى جانب عمله في مجال التدريس في فترة مبكرة من تاريخ الكويت.

---

(١) الكويت حقائق وأرقام، ص ٢٤٢ وما بعدها.

الملا صالح محمد رشدان سليمان الرشدان

ولد المربي الفاضل الملا صالح محمد رشدان سليمان الرشدان في فريج العوازم قرب السوق الداخلي في مدينة الكويت عام ١٣٢٣هـ (١٩٠٥م) .

تلقىً تعليمه الأوّلي في المدرسة الأحمدية ثم في المدرسة المباركية ، حيث كانت المناهج الابتدائية تركز على تعليم مبادئ اللغة العربية وقراءة القرآن الكريم وتلاوته والحساب والتاريخ .

وكان من أبرز أساتذته آنذاك : الأستاذ عبدالملك الصالح المبيض ، والملا عثمان عبداللطيف العثمان ، وقد كان خلال الدراسة زميلاً لكّل من الأستاذ محمد زكريا الأنصاري ، والأستاذ عبدالعزيز العثمان .

وبعد إنهاء دراسته الثانوية في المدرسة المباركية قام بالتدريس في مدرسة الملا عبداللطيف العثمان في سكة ابن دعيج ، وقد شاركه التدريس فيها كل من: الأستاذ عبدالعزيز عبداللطيف العثمان ، والأستاذ عبدالله عبداللطيف العثمان ، والملا عثمان عبداللطيف العثمان ، والملا ناصر التمار .

وقد كانت الدراسة في هذه المدرسة تبدأ في السابعة صباحاً إلى صلاة الظهر ، ومن بعد صلاة العصر إلى قبيل صلاة المغرب ، وهكذا كانت الصلوات المفروضة تمثل حدود الدوام في الفترتين الصباحية والمسائية ، وتنمي الحس الديني المرهف بمعرفة الوقت وقيمته ، ومهارة تقدير الأوقات وربطها بالظواهر الجغرافية .

وكان الطالب يدفع في العادة روبية أو روبيتين شهرياً حسب المقدرة المادية لذويه .

وفي عام ١٩٥٣م انتقل إلى العمل في وظيفة أخرى ، وهي كاتب في دائرة التسجيل العقاري التابعة لدائرة المالية والاقتصاد والتي أصبحت فيما بعد وزارة المالية بعد استقلال الكويت عام ١٩٦١م .

وقد انتقل إلى جوار ربه تعالى في العاشر من شهر نوفمبر عام ١٩٨٠م .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

ميزانية المعارف

أورد الأستاذ يوسف الشهاب في كتابه «تاريخ التعليم في الكويت والخليج» عن ميزانية المعارف مايلي:

لم تكن أموال المعارف آنذاك تكفي لزيادة عدد المدارس ، خاصة بعد الإقبال الذي واجهته كل من المدرسة المباركية والأحمدية من الطلبة الذين بلغ عددهم في العام الدراسي (١٩٣٦-١٩٣٧) ٦٠٠ طالب ، فاجتمع عدد من وجهاء البلاد في ديوان الشيخ يوسف بن عيسى ، وتدارسوا عدة اقتراحات لزيادة ميزانية المعارف ، وبعد فترة من النقاش بينهم توصلوا إلى اقتراح يتضمن تخصيص نصف بالمائة ($\frac{١}{٢}$ ٪) من دخل الرسوم الجمركية لميزانية المعارف إلى جانب نسبة الأربعة بالمائة (٤ ٪) التي تتقاضاها إدارة المالية ونصف بالمائة ($\frac{١}{٢}$ ٪) التي تتقاضاها إدارة البلدية ، وبمجموع هذه النسب تصل رسوم الجمارك إلى (٥ ٪) يخصص منها نصف بالمائة ($\frac{١}{٢}$ ٪) لميزانية المعارف، ونقل المجتمعون هذا الاقتراح إلى الشيخ عبدالله[١] الجابر لنقله إلى الشيخ أحمد الجابر حاكم البلاد آنذاك الذي رحب بالاقتراح لكنه اقترح التشاور مع عدد من التجار للتباحث معهم في هذا الشأن لأن زيادة نسبة الجمارك تعني أنهم سيدفعونها، وبالفعل فقد اجتمع عدد من التجار يقدر بنحو ثمانين تاجراً ، بتاريخ ٣٠ من يوليو ١٩٣٦[٢] ، وأعلنوا ترحيبهم بزيادة الـ ($\frac{١}{٢}$ ٪) من رسوم الجمارك للمعارف إلى جانب النسبة التي تتقاضاها البلدية وكذلك المالية والتي تبلغ ($\frac{١}{٢}$ ٤٪) وبعد هذه الموافقة طلب التجار من الشيخ عبدالله الجابر نقل موافقتهم إلى الشيخ أحمد الجابر ، وبعد هذه الموافقة بنحو ثلاثة أشهر استطاعت المعارف أن تصل بميزانيتها إلى (٦٣٠٠٠روبية)

---

(١) تاريخ التعليم في الكويت والخليج - صالح الشهاب .

(٢) نفس المصدر .

الملا فهد بن زيد المزيد

ولد المربي الفاضل الملا فهد بن زيد المزيد في سكة عنزة بمدينة الكويت عام ١٣٢٣هـ (١٩٠٥م) .

تلقى تعليمه الأولي في المدرسة المباركية حيث درس القرآن الكريم : علومه وتلاوته ، واللغة العربية ، والحساب ، والخط العربي ، والإملاء .

وكان من أبرز أساتذته : السيد عمر عاصم ، والملا عثمان عبداللطيف العثمان ، والملا سالم الحسينان ، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج ، والملا يوسف صالح العمر .

عمل بعد تخرجه في المدرسة المباركية مدرساً في مدرسة حمادة التي أسسها الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة وأقرباؤه من عائلة حمادة ، ثم عمل مدرساً في مدرسة الملا مرشد محمد السليمان ، ثم افتتح مدرسة خاصة بمنزله في فريج المطران بمنطقة المرقاب ، التي كان يساعده بالتدريس فيها أخوه الملا مزيد بن زيد المزيد ، ثم لم يلبث بعدها أن انضم هو وطلابه فيها إلى المدارس النظامية ، وذلك بانتقالهم إلى مدرسة قتيبة التابعة لدائرة المعارف ، وقد شهدت تلك الفترة تحولاً واضحاً في النظام الدراسي من نظام الكتاتيب إلى التعليم النظامي ، ثم انتقل إلى مدرسة المرقاب مدرساً ، وأخيراً إلى مدرسة صقر الشبيب بالقادسية .

وكان من أبرز زملائه خلال العمل في التدريس كل من الأساتذة الأفاضل : خالد المسعود الفهيد ، وأحمد عثمان عبداللطيف العثمان ، ونجم سعد الخضر ، وحمد محارب المطيري ، وعبدالله السنان ، وفارس عبدالرحمن الوقيان ، بالإضافة إلى كل من الشيخ محمد بن سليمان الجراح ، والشيخ أحمد الخميس .

أما تلاميذه فكثيرون ، منهم السادة الأفاضل : محمد الحميدي ، وعبدالعزيز النجدي ، ويعقوب بوغيث ، وبدر الصولة .

وإلى جانب إحساسه بالتزامه العلمي والثقافي من خلال عطائه التربوي ، لم يغفل

المربي الفاضل الدور المهم للتوجيه الديني ، فقام بالإمامة والخطابة في عدة مساجد بالكويت كان آخرها مسجد ضاحية القادسية ، وقد بذل ما استطاع من نصح وإرشاد للمصلين من الكبار والصغار على السواء .

كان - رحمه الله -حازماً مع طلابه في المواقف التي تحتاج إلى حزم ، كما كان حليماً بهم عطوفاً عليهم في الأحوال العادية ، محباً للخير للجميع ، وقد قام بطباعة ختمة المصحف الشريف بأعداد كبيرة ، وبعض الرسائل المتعلقة بمناسك الحج وآدابه على نفقته الخاصة .

ومن هواياته المفضلة ارتياد البحر وخاصة صيد السمك (الحداق) ولم يكن ذلك من فراغ ، فلقد عمل قبل اكتشاف النفط في الكويت بمهنة شريفة تعتمد على البحر اعتماداً كلياً وهي مهنة الغوص على اللؤلؤ حيث عمل غيصاً (أي غواصاً) مع نواخذة من عائلة الفلاح وعلى خشبهم (أي سفنهم) .

ولم يكن يأنف - رحمه الله - من العمل الشريف ولو كان شاقاً ، فبعد عمله في الغوص على اللؤلؤ عمل في مهنة شاقة أخرى وهي الحراسة ... فمع بدايات تكوين الدعامات الأولى للكيان الاقتصادي في البلاد وكان لابد من استتباب الأمن والأمان وتوفير الأمن الاقتصادي ، مما حدا بالحكومة في ذلك الوقت إلى تشكيل وحدة للحراسة مهمتها حراسة الأسواق والدكاكين التجارية تحت مسئولية «صباح السوق»، فعمل معه المربي الفاضل حارساً لسوق الصوارف (أي الصرّافين) .

انتقل إلى رحمة الله تعالى بتاريخ ١٩٦٨/٨/٢٧م بعد مسيرة طويلة قضاها في خدمة العلم والدين .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

بعثات المعارف

أورد الأستاذ يوسف الشهاب نبذة عن البعثات الأولى لمعارف الكويت وأوجزها فيما يلي :

أوفدت المعارف عام ١٩٢٤م ، أول بعثة طلابية للدراسة في الخارج . وكانت تضم سبعة طلاب من خريجي المدرسة المباركية والأحمدية وهم - المرحوم الشيخ فهد السالم الصباح ، سليمان العنيزي ، المرحوم خالد سليمان العدساني ، محمود عبدالرزاق الدوسري ، أحمد عمر العلي ، عبدالله عبداللطيف العبدالجليل وعبدالكريم محمد العلي ، وقد سافر هؤلاء إلى العراق حيث التحقوا بكلية الأعظمية في بغداد .. كما أن مجلس المعارف أوفد في أكتوبر ١٩٣٨م بعثة أخرى من الطلاب إلى دار المعلمين الريفية في بغداد .

وكانت تضم ، عبدالعزيز سليمان الدوسري ، عبدالله عبداللطيف المطوع ، بدر

السيد رجب الرفاعي ، صالح عبدالمالك الصالح وخالد عبداللطيف المسلم - أما أول بعثة طلابية سافرت إلى مصر فكانت في ١٩٣٩م وقد تألفت من يوسف عبداللطيف العمر ، وأحمد مشاري العدواني ، وعبدالعزيز حسين ويوسف مشاري الحسن البدر الذي لم يكمل دراسته نظراً لنشاطه السياسي المعادي للإنجليز آنذاك والذي تسبب في اعتقاله في السكن بالقاهرة مما أدى إلى عودته إلى الكويت بعد ذلك. وأكمل بقية البعثة دراستهم بالأزهر الشريف ..

أما أول بعثة دراسية إلى البحرين فقد كانت في مارس ١٩٤٠م وضمت كلاً من: عقاب الخطيب، وخالد الغربللي ، وتلقيا دراستهما في الكلية الصناعية هناك ، ثم لحقت بهما بعثة أخرى على نفقة المغفور له الشيخ أحمد الجابر في ١٨ من أكتوبر ١٩٤٠م ، وقد ضمت كلاً من بدر أحمد الحداد ، صالح جاسم الشهاب ، شيخان أحمد الفارسي وأحمد محبوب العامر . وواصلت دائرة المعارف إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج على مدار السنوات الدراسية ولاتزال كذلك .

الملا يوسف صالح العمر

ولد المربي الفاضل الملا يوسف صالح العمر في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٢٣هـ (١٩٠٥م) .

أولع الملا يوسف منذ نعومة أظفاره بحب العلم وتمثل الشريعة السمحة، وآمن بأن العلم لا ينتهي بالمدرسة، فسارع بعد تلقي علومه الأولية في مدرسة الشيخ عبدالله الخلف الدحيان إلى الكتب، ولا سيما الكتب الدينية، ينهل منها علوماً عذبة . وكان لأستاذه المرحوم الشيخ عبدالله الخلف صاحب المدرسة فضل كبير في توجيهه هذه الوجهة الصالحة .

ثم سافر إلى مصر ، مع أول بعثة تعليمية، لإتمام تعليمه في الأزهر الشريف .

شهد - رحمه الله - مرحلة التعليم الأهلي في الكويت، فأبلى فيه بلاء حسناً، وكان له أياد بيض في تطويره، حيث أسهم مع إخوانه في تأسيس دار المعارف في الكويت منذ عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م)، وقام بتدريس العديد من المواد تلبية لنداء الواجب في ذلك الوقت، فدرس الحساب والجغرافيا واللغة العربية، ثم ركز اهتمامه على نحو خاص في مادة التربية الإسلامية، فدرسها في عدد من المدارس، كالمباركية والأحمدية والروضة والمثنى وابن رشد، ثم أصبح وكيلاً للمعهد الديني، واستمر في ميدان التعليم حتى عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) .

كان - رحمه الله - هادئ الطبع، صافي الطوية، متسامحاً، جم التواضع، وكان يدعو تلاميذه إلى ذلك اقتداءً بسيد المرسلين محمد، ﷺ ، كما برزت دعواته إلى التواضع وسماحة النفس في العديد من كتاباته المستقاة من السنة النبوية الشريفة .

كان الأب الفاضل يوسف طيب المعشر محبوباً، يلتقي حوله عدد من أصدقائه الذين أصبحوا من كبار المربين فيما بعد، من أمثال : الملا عبدالله عبداللطيف العمر، والأستاذ عقاب الخطيب، والملا عبداللطيف الفلاح، والسادة : محمد الحربش، وفاضل خلف، وعلي القرطاس، ومحمد غيث، وعبدالعزيز العنجري، وعبدالعزيز الشاهين، وغيرهم ، وكان من تلاميذه أيضاً: السيد عبدالله العلي المطوع ، والمستشار راشد عبدالمحسن الحماد ، والمستشار عبدالله علي العيسى ، وخالد العيسى الصالح .

لقد خدم الملا يوسف صالح العمر مسيرة التعليم قرابة ربع قرن من الزمان درّس فيها الأجيال آباء وأبناء ، وعلى سبيل المثال لاالحصر ، فقد قام بتدريس كل من والدي عبدالله حمود الخرافي ، وشقيقي ناصر عبدالله حمود الخرافي ، في فترتين متباعدتين من الزمن ، بالإضافة إلى ابن عمي العميد المتقاعد حمود مشاري حمود الخرافي ، ولعلّ هذا المثال يعكس المثابرة في خدمة مسيرة التعليم ، وبالتالي تدريس جيل سابق وجيل لاحق . ومن طريف ماارواه لي شقيقي ناصر عن جديته ومثابرته حين كان يقوم بالتدريس مشهد حصل أمامه في الفصل حين قرّع الملا يوسف صالح العمر أحد التلاميذ بضربة كف (بسبب عدم حفظه الآيات المقررة من القرآن الكريم ، ولكن فوجئ بالطالب يقول : « ياأستاذ أنا مسيحي ! » ، ولكنّ هذه المفاجأة لم تثنِ الملا يوسف عن حثّ الطالب على التحصيل بشكل عام ، فالآية المقررة لها فوائد جمة أبسطها استقامة اللسان العربي ، وإثراء الذخيرة اللغوية والأدبية للطالب ، فقال للطالب : «المهم أنّ هذا مقرر من دائرة المعارف ومسؤوليتي تعليم جميع الطلاب المنهج المقرّر» . وفعلاً كان ماشاء فأتى الطالب من الغد وسمّع للملا يوسف العمر الآيات المقررة .

توفي الملا يوسف صالح العمر عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) بعد رحلة من العطاء السخي، قدم خلالها عصارة علمه ووجدانه، فتغمد الله هذا المربي الكريم بخالص رحمته، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار جزاءً طيباً بما قدمه لوطنه وأمته، فاستحق أن يكون واحداً من كبار المربين في بلدي .

التطبيع للتعليم

تعد الكتاتيب بمنزلة تعليمية وتربوية أولية ، وقد انتشرت في الأمصار الإسلامية مع حركة الفتوح، وكان لها طبيعة خاصة ومنهج تعليمي وطريقة للتدريس .

فالكُتّاب لم يكن في معظم الأحيان شيئاً غير تجمع أطفال في صحبة معلم، ويلتئم هذا الشمل في أي مكان تتحقق فيه رسالته، فقد يكون في بيت الملا أو المعلم، أو في صحن مسجد أو في أحد جوانبه، أو في حجرة ملحقة به، أو في ركن مجاور لمدرسة، أو في

ظل شجرة في الخلاء، وما إلى ذلك . . وغالباً ما يكون الكتاب حجرة واحدة، قد تضيق أو تتسع بحسب الأحوال، وقد يكون لها امتداد في الشارع إذا ضاقت بالمتعلمين الصغار[1] .

وقد تخصص الكتاب في تعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم، وفي تعليم أساسيات الحساب ومبادئ النحو والفقه أحياناً . ولم يكن ثمة برنامج عام موحد، أو منهج محدد تلتزم به الكتاتيب، إلا أن القاسم المشترك بينها كان ينحصر في تحفيظ القرآن الكريم وتعليم القراءة ، وكان أهم ما يدرس ، إلى جانب ذلك ، أساسيات الحساب استجابة للحاجة الملحة لبيئة الكويت، حيث حسابات عملية الغوص بحثاً عن اللؤلؤ، وحسابات سفن التجارة وما شابهها .

وعلى الرغم من أن العملية التعليمية في الكتاتيب كانت تدور بشكل عام في فلك البداية، فقد عرفت منذ وقت مبكر من تاريخنا ما تسميه التربية الحديثة بالتطبيع للتعليم، كما عرفت ما نسميه اليوم بتفريد التعليم .

أما التطبيع للتعليم[2] ، فهو يشبه ما تقوم به اليوم رياض الأطفال، من حيث إكساب الطفل خبرات أولية وعادات ضرورية، تمهد للدخول في حقل التعليم في المدرسة الابتدائية . فقد كانت الكتاتيب، في صورتها المثلى، تتلطف في تعليم الصغار الذين يلتحقون بالكتاب في عمر مبكر في نحو الثالثة أو الرابعة، إذ لم يكن الملا أو المطوع يبدأ بحمل الصغير على القراءة والحفظ دفعة واحدة، وإنما يلاحظه ويحببه في التعلم، ويعوده الحضور والجلوس ومخالطة زملائه، في غير تشدد في مواعيد الحضور . ويؤثر عن الإمام مالك - رحمه الله - أنه كان يكره التعجيل بتحفيظ الطفل القرآن الكريم، وكان يرى أن ذلك لا يكون إلا مع الشدة في التأديب والتعليم وهو صغير جداً، ويرى الرفق أولى، لأن الله - سبحانه وتعالى - رفيق، يحب الرفق في الأمر كله .

ومعنى هذا أن مبدأ التدرج في التعليم كان معمولاً به في الكتاتيب، ولذا كان تحفيظ القرآن يبدأ من نهاية المصحف، حيث السور القصار .

أما تفريد التعليم في الكتاتيب، فله مكان آخر من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى .

---

(١) دراسات في أصول التربية للدكتور محمود قمبر وآخرين . دار الثقافة بالدوحة ط٢ ص ٤٠٥ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٨٣ - ٣٨٤ .

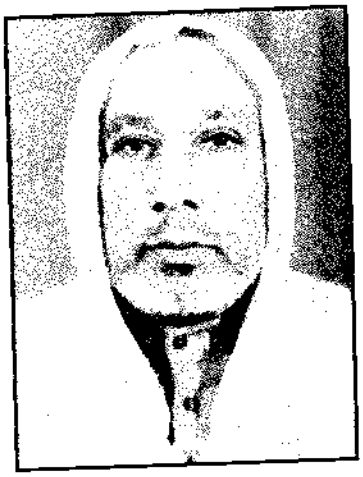

الملا سليمان محمد السليمان

ولد المربي الفاضل الملا سليمان محمد السليمان في الكويت، في منطقة المرقاب سنة ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) .

عرف باسم الملا سليمان المرشد، نسبة إلى أخيه الأصغر، الذي ذاع صيته بين أبناء الكويت، كأحد أقدم المدرسين في الكويت .

فرضت عليه ظروف العيش التوجه إلى العمل لمساعدة والده في الإنفاق على أسرته، فكان يذهب إلى الغوص في الصيف، ويعمل في أي مجال يتاح له سائر العام .

افتتح أخوه الوحيد الملا مرشد مدرسة، سميت باسمه في منطقة المرقاب سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م)، وهي في الجهة الجنوبية من مجمع الوطنية قرب ساحة الصفاة حالياً. وقد لاقت هذه المدرسة إقبالاً كبيراً، وكثر عدد الطلاب فيها، فتعذر على الملا مرشد القيام بتعليمهم وحده، فاستعان بأخيه الملا سليمان الذي لم يتوانَ عن تلبية رغبة أخيه . وما فتئ يبذل قصارى جهده في تعليم التلاميذ وتربيتهم في أولى مراحل حياتهم، فكان يعلمهم الأساسيات في القراءة والكتابة والحساب، بالإضافة إلى العناية بالمفاهيم التربوية . وكان حريصاً على تعويدهم الأخلاق الفاضلة، والعادات الحسنة . وأهم ما عني به تعليم القرآن الكريم، قراءة وحفظاً .

استمر الملا سليمان في التدريس مع أخيه الملا مرشد زهاء ثلاثين عاماً في خدمة أبناء الكويت، حتى اضطر الملا مرشد إلى إغلاق تلك المدرسة سنة ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م)، نظراً لانتشار المدارس النظامية في البلاد، ولتقدمه في السن .

عرف المربي الفاضل الملا سليمان محمد السليمان بالجد والحزم، وكان يهابه جميع تلاميذ المدرسة، على اختلاف أعمارهم ومنزلتهم السياسية والاجتماعية . وكان من أبرز تلاميذه : صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد ، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ، وعدد كبير من رجالات الكويت الذين تبوأوا أعلى المناصب ،

ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : المستشار عبدالله علي العيسى ، والمستشار راشد عبدالمحسن الحماد .

توفي المربي الفاضل الملا سليمان محمد السليمان سنة ١٤٠٦هـ (١٩٨٥م) بعد معاناة مرضٍ لازمه فترة طويلة .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

أهداف التربية الإسلامية

في مثال الملا سليمان محمد المرشد نجد رائداً مبرزاً، أقام مدرسته التربوية على أساس من التربية الإسلامية . ويمكن إجمال الأهداف المتوخاة من التربية الإسلامية في هدفين أساسيين : الأول : تكوين الإنسان الصالح، والثاني : تكوين المجتمع الصالح.

أما الإنسان الصالح، فهو الذي يعبد الله، تعالى، ويخشاه، والمتصف بالكرامة والمروءة والطهر والعطف والقوة الجسدية والمعنوية، والتحكم في الذات، وبالفاعلية والمسؤولية . فهذا الإنسان متزن في شخصيته، يعمر الأرض ويستثمر خيراتها، وهو منفتح على الكون، يحس بأنه جزء منه غير منفصل عنه، وهودائم البحث في أسراره .

وأما المجتمع الصالح، فهو المجتمع المسلم الذي يؤمن بأن له رسالة على الأرض، هي رسالة العدل والخير والحق، وهي رسالة خالدة، لا تتأثر بعوامل الزمان والمكان .

وكما كتبوا - وانطلاقاً من التحديات المطروحة على العالم الإسلامي حالياً - يمكن تلخيص مهام التربية الإسلامية على المستوى الاجتماعي فيما يلي :

أولاً : مساعدة المجتمع على بناء علاقات اجتماعية مطبوعة بالانسجام والتعاون والتكافل. قال تعالى : ﴿إنما المُؤمِنُونَ إخْوَةٌ﴾ (١) .

ثانياً : تقوية الروابط بن المسلمين ودعم تضامنهم، عن طريق توحيد الأفكار والاتجاهات والقيم، سعياً لتحقيق الوحدة الإسلامية .

ثالثاً : مساعدة المجتمع الإسلامي على تنمية ذاته اقتصادياً واجتماعياً .

وآخرها - وليس بأقلها أهمية - المساهمة في تطوير المجتمع الإسلامي، لمسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي، مع الحفاظ على هويته الإسلامية .

والله الموفق إلى كل خير، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

---

(١) الحجرات ١٠ .

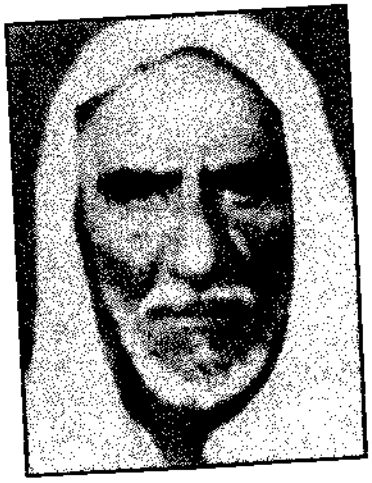

الملا محمد بن علي الإبراهيم

ولد المربي الفاضل الملا محمد بن علي الإبراهيم في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦م) .

نشأ في بيت علم ودين، فقد اشتغل غير واحد من أهل هذا البيت بتعليم القرآن الكريم، وما يرتبط به وبالعصر من علوم ومعارف . فأبوه علي الإبراهيم - رحمه الله - كان ملا، وابن أخيه حمود علي الإبراهيم كان كذلك ملا .

بدأ المربي الفاضل حياته الدراسية وختمها في كتاب والده، حيث تولاه ورعاه، وصنَعه على عينِه، فَدرس عليه القراءة والكتابة، والقرآنَ الكريمَ، والفقه . ثم دفعه بعد ذلك إلى مجال التثقيف الذاتي، شأن محبي العلم والمعرفة في كل زمان ومكان .

عمل المربي الفاضل - بعد تخرجه - ملا في كتاب والده، ثم انتقل إلى بيت آل «الدَّخان» الذي استأجره ليكون مقراً لكتابه، وسرعان ما ضاق البيت بطلاب العلم، إذ كان - رحمه الله - معلماً ناجحاً، فانتقل إلى بيت كبير استأجره من الشيخ جابر المبارك الصباح (جد صاحبِ السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت) .

كانت الدراسة في كتاب المربي الفاضلِ على فترتين : الأولى من طلوع الشمس إلى صلاة الظهر، والثانية من العصر إلى المغرب . وكان - رحمه الله - يتقاضى من كل تلميذ نصف روبية في الشهر، أو حسب ما يتيسر لولي أمرِ التلميذ تبعاً لحالته الاجتماعية . أما المواد التي كانت تدرس للتلاميذ فهي القرآن الكريم وما يتصل به من قراءة وكتابة وتجويد، إلى جانبِ أساسيات النحوِ العربي، وبعض المسائل الحسابية .

انتدب المربي الفاضل الملا محمد في العشرينيات للتدريس في بعض مدارس وزارة المعارف، وبعد عامين كاملين، حاول فيها التوفيق بين التدريسِ في كتابه والتدريس في مدارس الوزارة، آثر أن يتفرغ للتدريس في كتابه الخاص .

وتلاميذه كثيرون، ومن أبرزهم : الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ مبارك عبدالله الأحمد الصباح، والشيخ ناصر صباح الناصر الصباح، والشيخ مبارك الناصر الصباح، والشيخ بدر والشيخ خليفة أولاد الشيخ سلمان الحمود الصباح .

ومن تلاميذه كذلك كل من : السيد عبدالله عثمان النجدي، والسيد عبدالرحيم خليفة العطار، والسيد محمد عبدالله المسباح، والسيد عبدالرحمن بن يوسف بن حيي، والسيد يوسف الشراح، والسيد سالم الحشاش، والسيد صالح الحشاش، والسيد محمد جاسم الغانم، والسيد مشعان محمد الرومي .

وقد كان المربي الفاضل محمد بن علي الإبراهيم يعمل - إلى جانب ذلك - إماماً لمسجد ابن خميس في منطقة الشرق .

وكان - رحمه الله - ذا اتجاه في التربية يجمع بين اللين والحزم، فأحبه التلاميذ، ووثق به الآباء وأولياء الأمور، إذ اطمأنوا أن أفلاذ أكبادهم ستكون في أيد أمينة راعية حانية.

توفي - رحمه الله - عام ١٣٨٩ هـ ، الموافق ٢٩ / ٧ / ١٩٦٩ م . تغمده الله برحمته، وأسكنه جنات النعيم مع الصديقين والأبرار والمقربين .

كتاب «خرافات في التربية ، المعتقدات التي تعوق التقدم وبدائلها»

إن المعلم اليوم يختلف، في تكوينه العملي وإطاره الثقافي وعلاقته بطلابه، عن معلم الأمس . وقد عرض عالم التربية الأمريكي «آرثر كومز» (Arthur Combs) لهذه القضية في كتابه : «خرافات في التربية، المعتقدات التي تعوق التقدم وبدائلها» ترجمة د. «عبدالمجيد شيحة».

يقول العالم الأمريكي : «إن المعلمين في معظم مراحل التاريخ حتى أواخر القرن التاسع عشر، كانوا أعلم الناس في مجتمعهم المحلي، على الأقل بالأمور الأكاديمية، أما الآن فقد انتهى هذ الدور، إذ لم يعد المعلم هو رأس المعرفة . وقد ساعد على ذلك مجموعة من العوامل المعاصرة التي نلاحظها جميعاً على خريطة العصر، وأول هذه العوامل : الانفجار المعرفي، وسرعة معدلات التغير . وثانيها : أن الأطفال اليوم يحيطون بكثير من ألوان المعرفة قبل أن يذهبوا إلى المدرسة . وثالثها : أن الآلات الحديثة تستطيع في أغلب الأحوال أن تزود الأطفال بالمعلومات على نحو أفضل من المعلمين» .

ويرى «آرثر كومز» أن الانفجار المعرفي، والسرعة التي يحدث بها التغير، قضيا على أي أمل في أن يكون المعلمون على علم بأكثر من جزء صغير من المعرفة اللازمة . لقد اختلف

الأمر بين الأمس واليوم، فقديماً كان المعلمون يشعرون بالحرج أو التقصير إذا لم يستطيعوا الإجابة عن كل الأسئلة التي يوجهها إليهم التلاميذ ؛ لأنهم كانوا يعتقدون اعتقاداً راسخاً أن مسئوليتهم تتمثل في المعرفة الشاملة بكل الموضوعات أو المشكلات التي يمكن أن يثيرها الطلاب . هذا الاعتقاد مازال راسخاً في أذهان كثير من المعلمين في عصرنا، وأعني بهم هؤلاء الذين يستعظمون أن يخبروا طالباً بأنهم لا يعرفون الإجابة عن سؤاله . إن هؤلاء المعلمين ما يزالون ضحايا اعتقاد خاطئ بأن المعلمين يجب أن يكونوا رؤوس المعرفة . إن مثل هؤلاء المعلمين محكوم عليهم بالإحباط والفشل في عالم سريع التغير، عالم تصدر فيه من وقت لآخر أنواع جديدة من المعرفة، عالم أصبح فيه الاعتقاد بثبات المعرفة خرافة من الخرافات» .

ويمضي عالم التربية الأمريكي قائلاً : «إن أطفال اليوم محاطون بمصادر معرفة لم تتح للأجيال السابقة، كما أن الشباب الحديث يجدون المعلومات في كل مكان يتجهون إليه. إنهم يعرفون أكثر من آبائهم، وهم في مثل أعمارهم . وسوف يواجه المعلمون بطلاب يفوقونهم معرفة في بعض المجالات . وقد ذكرت إحدى مدرسات الحضانة في أمريكا أن تلاميذها صححوا لها بعض المعلومات، وهي تحدثهم عن قصة هبوط أول إنسان على سطح القمر . وقالت إنهم أشعروها بالحرج، فقد كانوا يعرفون عن الطيران أكثر مما تعرف . كذلك فإن الأجهزة الإلكترونية قد جعلت مفهوم المعلم باعتباره رأس المعرفة، مفهوماً غير صحيح ؛ إذ تستطيع هذه الأجهزة أن تقدّم من المعرفة أكثر مما يستطيعه المعلمون .

ومن أجل ذلك كان دور المعلم في المفهوم الحديث للتدريس هو تسهيل عملية التعلم، من خلال المساعدة والإرشاد والتوجيه . والمعلمون، وفقاً لهذا المفهوم، ليسوا مضطرين إلى معرفة جميع الإجابات، ولكن يجب عليهم أن يعرفوا كيف يسهلون عمليات التعلم، وكيف يشجعون عليها» . وبكل هذه البساطة فهم الملا محمد بن علي الإبراهيم دوره بين المعلمين والطلاب .

عزيزي القارئ :

إن أي إنسان يستطيع أن يقدم المعلومات، ولكن المفاهيم الحديثة للتدريس لا يقتدر عليها إلا رجل مهني، يعي مشكلات الطلاب، وأبعاد عملية التعلم، وأهداف المعاهد التعليمية، وحاجة المجتمع، ثم دوره في التدريس داخل هذه الأطر كلها : في الفصل والمعمل والميدان .

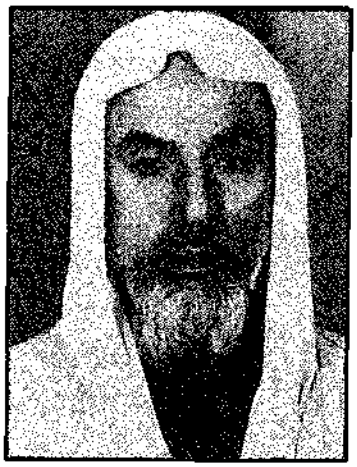

الملا مرشد محمد السليمان

ولد المربي الفاضل الملا مرشد محمد السليمان عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م) في الكويت، وترعرع فيها . وما لبث أن افتتح مدرسة خاصة في عام ١٩٢٦م، في بيت خاص به . وقد تنقل بمدرسته من مكان إلى آخر حتى استقر به الأمر في بيت بمنطقة المرقاب (خلف مبنى الاتصالات السلكية واللاسلكية الحالي) .

تُعد مدرسته من أهم المدارس الأهلية، وأكثرها تقدماً من حيث المواد الدراسية. وقد قامت بدور كبير في تعليم معظم الشخصيات الكويتية المساهمة في الوقت الحاضر في خدمة الكويت، في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ابتدأ الملا مرشد منهجه بتعليم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة والحساب، وكان عدد تلاميذه حوالي الخمسين. درسهم بمفرده في بادئ الأمر، ثم استعان بعد ذلك بأخيه سليمان وعدد من الأشخاص في تدريس بعض المواد الدراسية الحديثة .

وبعد أن ازداد الدارسون لديه، قام بإعادة تنظيم الدراسة، فقسمها إلى أربعة صفوف، ونجح في توزيع المواد الدراسية على الصفوف، بشكل يحقق للتلميذ التدرج في تلقي العلم، وكذلك من السهل إلى الصعب .

يتشابه منهج الملا مرشد مع المنهج المتبع في المدارس الابتدائية إلى وقت قريب، بل إنه يسبقها، وذلك بتدريس اللغة الإنجليزية في الصف الرابع الابتدائي .

وقد اشتهرت مدرسته، ونالت سمعة طيبة بين الكويتيين، وازداد عدد الدارسين لديه، وكان عددهم طوال السنة أكثر من ثلاثمئة تلميذ . وفي الصيف كان يتضاعف العدد، حيث ينتظم الآباءمع أبنائهم للدراسة بمدرسته في أثناء العطلة .

تلقى المربي الفاضل تعليمه كاملاً في مدرسة المباركية عن الأساتذة الأفاضل الذين كانوا يتولون التدريس فيها في تلك الفترة وهم : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وكان ناظر المدرسة ويدرس اللغة العربية وآدابها بالإضافة إلى الدين والتاريخ ، وأيضاً الأستاذ عبدالملك الصالح المبيض وكان يدرس الحساب والخط ، وأيضاً الشيخ القاضي أحمد الخميس ودرس تحفيظ القرآن ، والشيخ يوسف الحمود ودرس الدين والفقه ، والمؤرخ الشيخ عبدالعزيز الرشيد ودرس مادة الفقه والتاريخ ، كما كان من أساتذته أيضاً السيد عمر عاصم الأزميري ودرس القرآن الكريم والتجويد ، وأخيراً السيد حافظ وهبة وكان يدرس مواد العلوم .

وقد قام بمساعدته في عملية التدريس كثيرون وفي أزمان مختلفة ، فقد ساعده طوال فترة استمرار المدرسة أخوه سليمان، كما ساعده أيضاً : إبراهيم السعد الحوطي، وعباس الهارون،وصالح العجيري، وعبدالرحمن الرويح، وعبدالرحمن العبد الغني، وفهد المزيد، وناصر الحوطي، ومحمد السليمان، ومحمد السيف، ويوسف الشايجي، وغيرهم .

واستمرت مدرسته على هذا المنوال حتى عام ١٩٥٥م، وقد عرضت عليه دائرة المعارف آنذاك فكرة انضمام مدرسته إليها، فلم يوافق ، وقد قام تلاميذه بالتوجه إلى المدارس الحكومية، وأغلق مدرسته عام ١٩٥٦م بعد أن قضى فترة، قدرها ثلاثون عاماً في التدريس.

تخرج على يديه عدد كبير من التلاميذ، من أبرزهم : صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ، وعدد كبير من أفراد الأسرة الحاكمة وأبناء الكويت ، وعلى سبيل المثال لا الحصر : أحمد عبدالعزيز السعدون، وفيصل السعدون، وعبدالرحمن محمد الملحم، وعبدالمحسن عبدالله السعد، ومحمد أحمد الغنام، وعبدالعزيز إسماعيل، ونصار عبدالله النصار، وعبدالعزيز أحمد النصار، وعبدالرحمن أحمد السعد، ويوسف مطلق الزايد ، والمستشار راشد عبدالمحسن الحماد ، والعميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي .

توفي الملا مرشد محمد السليمان في ديسمبر عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م) .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته .

توقير العلماء

من ذكرى الملا مرشد محمد السليمان نستلهم الجد والتضحية . فقد نهض بأعباء مدرسة كاملة زهاء ثلاثين عاماً في التدريس . فكم من فكرة ابتدع ! وكم من خدمة أسدى ! وكم من جيل رَبَّى ! فأثره في الكويت باقٍ، وسيرتُه عطرة .

قال الشعبي : دخلت على الحجاج حين قدم العراق، فسألني عن اسمي، فأخبرته .

ثم قال : يا شعبي، كيف عِلمُك بكتاب الله ؟

قلت : عني يُؤْخَذُ .

قال : كيف علمك بالفرائض ؟

قلت إليَّ فيها المنتهى .

قال : كيف علمُك بأنسابِ الناس ؟

قلت : أنا الفيصل فيها .

قال : كيف علمك بالشعر ؟

قلت : أنا ديوانه .

قال : لله أبوك . وفرض لي أموالاً، وسَوَّدَني على قومي .

ويقول الشاعر :

فإنْ قُلْتَ زَنْدُ العِلمِ كابٍ، فإنّما كَبا حِينَ لَمْ نَحْرُسْ حِماهُ، وأظلَما

فهي دعوة لنا في هذا السياق لتوقير العلماء، واحترام مكانتهم، وإعلاء شأنهم، وتقدير إسهاماتهم . وبالله، لوقالوا إن هناك فلاناً -أو «علانة» - من أهل الفن قادم، في مكان ما، لسعى إليه حشد من الناس للحصول على توقيعه، أو لمطالعته، أو نيل لقائه ! وكم منا يهتم بذكرى هؤلاء العلماء الأجلاء ؟ ولعلنا في هذه السير نسبُر غورَ من أسهموا بحق في رفعة هذا الوطن وعلوِّ شأوه .

رحمك الله، أيها المرشد مرشد، وأجزل لك الأجر والثواب ، ولكل مسمًّى من اسمه نصيب ، ولك من اسمك أوفر الحظ والنصيب .

الملا عبدالرحمن عبدالله المحمد العبيدان

ولد المربي الفاضل الملا عبدالرحمن عبدالله المحمد العبيدان في منطقة القبلة بالكويت، عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م).

تلقى تعليمه منذ الصغر عند الملا محمد المهيني، والملا عبدالعزيز العنجري، ثم التحق بالمدرسة المباركية، ثم تركها مرة أخرى ليلحتق بكُتَّاب الملا عبدالعزيز العنجري، ثم تركه، والتحق بمدرسة الملا محمد الحميدي، وكانت الدراسة آنذاك على فترتين: صباحاً ومساء.

وقد درس خلال هذه المرحلة التعليمية: القرآن الكريم، والفقه، والحساب، والإملاء، وما إلى ذلك من علوم عصره.

ومن أساتذته المربون الأفاضل: الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، وعبدالملك الصالح، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج، وعبدالله عبداللطيف العمر، والملا إدريس جاسم الإدريس، والملامحمد إسماعيل الغانم، والملا سالم الحسينان، والأستاذ محمد إبراهيم الشايجي، ويوسف العمر، وأحمد الخميس، وعبدالقادر البغادة.

وكان من زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل: الشيخ عبدالله المبارك الصباح، والشيخ ناصر صباح الناصر الصباح، وعبدالله المجحم، وعلي ناصر النجدي، وبدر القطامي، وعبدالعزيز البرجس، وعبداللطيف عبدالقادر، وسالم عبدالقادر، وخالد السعدون، وعبدالرحمن خليفة الذكير، وعبدالعزيز المرزوق البدر، وعبدالرحمن يوسف البدر، وخالد مبارك الناصر البدر، ومحمد حمد الخالد، وعبدالله سعود الخالد، وعبداللطيف الثنيان.

عمل المربي الفاضل مدرساً بمدرسة أحمد الخميس ، حيث كان يقوم بتدريس القرآن الكريم.

ومن تلاميذه الأساتذة والسادة الأفاضل: محمد يوسف الثنيان، وعبدالله الغانم، ومحمد عزت شرف، ويوسف حمد المير، وخالد عيسى الشرف، وكثيرون غيرهم.

وإلى جانب مهنة التدريس عمل المربّي الفاضل في مهنة الغَوْص حيث عمل غيصاً لمدة عامين، وسيباً لمدة عام واحد، وكان يساعده في الغوص الأستاذ إبراهيم الحوطي، كما اشتغل بالحداق «أي في صيد الأسماك».

وقد تولى إمامة بعض المساجد، كمسجد الصقر، ومسجد الخميس ، ومسجد عبدالوهاب عبدالرحمن الفارس الواقع قرب جمعية ضاحية كيفان، وكان الناس يطلبون منه أن يقرأ لهم في بعض المناسبات - وبخاصة في شهر رمضان-ختمة القرآن «التثويبة».

ومن أهم صفاته وطباعه الشخصية: أنه كان يحب النشاط غاية الحب، ويكره الكسل أو التكاسل كرهاً شديداً، ولذا فهو حريص على زيارة أصدقائه في الديوانيات كل يوم، وعيادة المرضى في البيوت أو المستشفيات، أو الاتصال هاتفياً إن عاقه عائق، والاطمئنان عليهم، وعلى الجملة فهو واصلٌ مجامل في كل المناسبات، فَرَحاً وترحاً.

جزاه الله خير الجزاء ، لما قدم لوطنه من خدمات جليلة .

فرحة بني كيفان

عرفنا أن المربي الفاضل الملا عبدالرحمن المحمد العبيدان قد تولى فيما تولاه إمامة مسجد كيفان، والحق أن هذا الرجل ما تولى إمامة مسجد إلا أشاع فيه جواً من الروحانية والأُنس والسكينة، جواً يتضَوَّع مِسْكاً بعبير القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وشاء الله - يا أخي الكريم - أن يُسعدني شخصياً بلقاء المربي الفاضل، والصلاة خلفه في مسجد كيفان، وقد عَبَّرتُ عن هذه السعادة، وعن هذاالفيض الإيماني، في مقالة نَشَرْتُها بجريدة القبس عام ١٩٨٨م، جعلت عنوانها: «فرحة بني كيفان، خلف ابن عبيدان»، وقلت فيها: «يحقُّ لبني كيفان أن يفرحوا بمظهرٍ إيماني رائع يتكرر صباح مساء خلف الشيخ الفاضل عبدالرحمن العبيدان إمام مسجد الشيخ عبدالوهاب الفارس، رحمه الله، وهو مسجد ضاحية كيفان، وهذا المظهر الإيماني الرائع يتجلى في عدة مشاهد:

أولها: مشهد الجماعة في أداء الطاعة، حيث يَعج المسجد بالمصلين خصوصاً في

فَرْضَي المغرب والعشاء، فيستشعر المرء فعلاً روح الجماعة قولاً وعملاً.

وثانيها: مشهد الإقبال على الطاعة كماً ونوعاً، حيث تمتلئ الصفوف الأولى قبيل الأذان، فإذا نادى المنادي للصلاة، خِلْتَ نفسك أمام بابِ جانبي للحرم، يفدإليه الناس راجلين أو راكبين دون انقطاع، هذا من حيث الكم، أما من حيث النوع، فذلك التنويع الواضح في فئات الأعمار، فبين الكهول والكبار السابقين إلى الصف الأول والبراعم الناشئة التي ينشرح لها صدرك تتوزع شرائح السن في ظاهرة يندر أن تجتمع في غير المساجد، فهي فرصة طبيعية جداً للاطمئنان على الآخرين والسؤال عنهم، والتفقد عند المرض، والترحاب بعد العودة من السفر، بلا تكلف أو عناء، ويزداد سرورك عندما ترى شريحة الشباب بينهم كبيرة.

وأما ثالث المشاهد التي يتجلى فيها المظهر الإيماني بمسجد كيفان، فهو مشهد الحس المرهف في ترقب النداء، فإذا ما نويت الصلاة خلف «ابن عبيدان»، فاعلم وجوب نهضتك للصلاة عند الأذان مباشرة لكي تدرك الإقامة، لأنه - أطال الله عمرك - يعطيك فرصة محددة للوضوء وركعتين خفيفتين، لذا تجدك ذا حس مرهف لدخول وقت الصلاة، وكم يشدني ذلك للاطلاع على بطاقة المواقيت السنوية للصلاة في حافظة الجيب، وبذا يتمثل المرء قول الرسول، صلى الله عليه وسلم: «الصلاة لوقتها»، ويتذكر وصية أحد مرشدي هذا الزمان لأصحابه في وصاياه العشر: «قم إلى الصلاة متى سمعت النداء مهما تكن الظروف»، وهذه الوصية يدربك أبو عبدالله بن عبيدان على إتقانها.

وأما رابع المشاهد الإيمانية، فهو مشهد الأنس بحفظ كتاب الله، حيث يمكنك تسميع حفظك للسورة المانعة «سورة تبارك»، التي تشفع لصاحبها يومياً، فالشيخ ابن عبيدان يحضر قبل العشاء، وبرنامجه اليومي بعد الأذان ركعتان خفيفتان، ثم قراءة سورة تبارك بصوت يسمعه من يجلسون حوله، يقرأ بشكل مسترسل كأنما يقرأ من مصحفٍ بعين البصيرة، لا عين البصر التي افتقدها لحكمة إلهية، حكمة نتعلم منها مكانة الفرد المسلم في المجتمع المسلم، مهما كانت قدراته وإمكاناته المادية.

وأخيراً.. فإننا بحاجة فعلاً في كل منطقة وضاحية، إلى مسجد واحد على الأقل، يفرح فيه الناس مرتين: الأولى: بالصلاة نفسها، والثانية: بآثارها وبركاتها، وهذا ما أهداه ابن عبيدان لبني كيفان» .

تحية للمربي الفاضل، ودعاءً من الأعماق، أن يمنحه المولى عز وجل الصحة والعافية، وأن يبقيه ذخراً للإسلام والمسلمين.

الملا علي بن قاسم بن حمادة آل نهابة

ولد المربي الفاضل الملا علي بن قاسم بن حمادة آل نهابة بفريج ابن سعود في منطقة القبلة بالكويت سنة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) .

نشأ على حب العلم والتعليم ؛ فأبوه هو المرحوم الشيخ قاسم حمادة، وأخوه هو المرحوم الشيخ عبدالعزيز بن قاسم حمادة قاضي الكويت الأسبق . وكان الشيخان : والده وأخوه من بين أساتذته الذين تعهدوه، وصنعوه على أعينهم عالماً ومربياً، إلى جانب مواصلة دراسته لدى كبار علماء الأحساء .

تولى المربي الفاضل علي حمادة عدداً من المهام الوظيفية، فقد كان - رحمه الله - سكرتير الأحكام الشرعية لمدة عشرين عاماً، كما كان إماماً وخطيباً ببعض مساجد الكويت، ولاسيما المسجد الكبير . وكان إلى جانب ذلك مدرساً بمدرسة حمادة، وكانت الدراسة بها صباحاً ومساءً . ثم نهض لتدريس الفقه المالكي بالمعهد الديني القديم من سنة ١٩٤٧م حتى وفاته سنة ١٩٧٣م . ومن مهامه الوظيفية ونشاطه الديني أيضاً : اضطلاعه بأعمال الإمارة والشئون الفقهية والدينية لبعثة الحج الكويتية في السبعينيات، وإلقاؤه محاضرات وأحاديث دينية بإذاعة وتلفزيون الكويت، وقيامه بالإفتاء في المسائل الشرعية، وترتيب المكاتب الدينية، وتوثيق عقود زواج المواطنين.

وتلاميذه - رحمه الله - كثيرون، منهم : صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد، والشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، والسيد عبدالعزيز الدوسري رئيس مجلس الإدارة الأسبق لبنك التسليف والادخار، والسيد عبدالرحمن عبدالله المجحم ، ود. خالد مذكور المذكور ، ود يعقوب يوسف الغنيم ، والمستشار راشد عبدالمحسن الحماد، والمستشار عبدالله علي العيسى.

كان - رحمه الله - مالكي المذهب، ومن ثم فقد ارتبط منهجه الفكري بهذا المذهب تشريعاً وقضاءً .

واشتهر بجمال خطه وجزالة أسلوبه، مما حدا بشقيقه الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة قاضي الكويت آنذاك إلى أن يستعين به في صياغة الأحكام الشرعية ونسخها .

وعرف المربي الفاضل بسعة علمه، ودأبه في الاطلاع والنظر في المسائل الفقهية، بغية التوصل إلى الحلول الشرعية لما يعرض عليه وعلى أقرانه من علماء الأحساء والكويت، وما لبث أن أصبح من علماء الصدارة في مجال الإفتاء .

توفي الأستاذ علي قاسم حمادة آل نهابة عام ١٣٩١هـ (١٩٧٣م) .

رحمه الله رحمةً واسعة، وأسكنه فسيح جناته .

القيم الإسلامية

رأينا كيف وهب المربي الفاضل الأستاذ علي قاسم حمادة نفسه للدين الإسلامي وشئونه في مجالات عديدة، كالمدارس والمساجد ووسائل الإعلام . والدين الإسلامي كما نعلم عنصر أساسي في حياتنا، فهو يهدينا بقيمه ومثله إلى ما يحقق لنا السعادة في الدارين . قال تعالى : ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.﴾ (١) . فالدين الإسلامي يحث على الصدق، ويدفع إلى عمل الخير، ويدعو إلى الوفاء والأمانة، وإلى السعي في الحياة والبحث عن الرزق الحلال، ويحبب إلى الناس التواضع والعطف والتراحم والإيثار، إلى غير ذلك من الفضائل الخلقية، التي تستقيم بها أمور كل جماعة . ويكفي أن نتصور مجتمعاً يخلو من الإخلاص في العمل والعطف على العاجز والصدق والأمانة، فلا شك في أن مثل هذا المجتمع لا يمكن أن يستقيم له أمر .

هذا كله - عزيزي القارئ - يدعونا إلى توجيه قسط أكبر من العناية إلى تعليم الدين، وإلى غرس قيمة الغراء في نفوس الناشئة . أضف إلى ذلك أن حياتنا المعاصرة قد طغت عليها الناحية المادية، ولذا فإن العناية بالتثقيف الديني تحقق ما يصبو إليه المجتمع من توازن بين الجانب الروحي والجانب المادي .

يجب أن نفعل كما فعل أسلافنا وأجدادنا حينما واجهتهم حضارات أجنبية، إذ أخذوا من هذه الحضارات، ونقلوا عنها، ولكنهم لم يهملوا تراثهم الروحي الديني، بل راحوا

يتأملونه ويعيدون النظر فيه ؛ ليجدوا فيه حلولاً لكثير من المشكلات التي تواجههم .

إن الاهتمام بتعليم الدين يحمي شبابنا من المذاهب السياسية والفكرية والاجتماعية المفسدة والهدامة، التي يموج بها العالم شرقاً وغرباً، ويبين له القيم السليمة التي تحفظ حياته وحياة مجتمعه .

ويكفي أن نعلم - أخي القارئ - أن أهم ما اتجه إليه الاستعمار الهولندي في إندونيسيا، والاستعمار الفرنسي في الجزائر، والاستعمار الإنجليزي والبرتغالي في إفريقيا، هو محاربة الدين الإسلامي . ولأمر ما، أشاع المستعمرون جميعاً أن الدين الإسلامي دين تخلف وضعف، يريدون بذلك أن يضعفوا ثقة المسلمين بدينهم، ويصرفوهم عن التمسك بعقيدتهم . ومن وجوه الإعجاز في القرآن الكريم أن تنبأ بكل ذلك، يقول المولى، عزَّ وجلَّ : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ﴾ (٢) .

ولكن سبقت كلمة المولى سبحانه بأن هدى الله هو الهدى،وأن كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا . يقول، جلَّ شأنه : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾ (٣) .

عزيزي القارئ :

هذه هي الهمة التي استلهمها المربون الأوائل، ومنهم الأستاذ علي قاسم حمادة . فلنستلهمها منهم، لعلنا نبلغ مثل ما بلغوا . وفي ذلك خير كثير .

---

(١) يونس ٦٢ - ٦٤ .

(٢) البقرة ١٠٩ .

(٣) الصف ٨ .

الملا عيسى مطر حسن مطر

ولد المربي الفاضل الملا عيسى مطر في الكويت سنة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) . وقد أراد والده البحار أن ينشئه تنشئة بَحرية، ولكنه لاحظ أن ابنه عيسى كان يميل إلى العلم، ويرغب في حفظ القرآن الكريم، فحقق له طموحه، وأدخله أحد الكتاتيب .

وحفظ ماتيسر من القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة ، كما تعلم القراءة والكتابة والخط العربي وخاصة خط النسخ والخط الكوفي ، وتعلم الحساب ، وأحكام التجويد والفقه والسيرة النبوية .

نبغ عيسى مطر في الكتاب، وفاق أقرانه، فحفظ ووعى، وأدرك مدرسه هذا النبوغ فيه، فأوكل إليه أمر مراقبة الطلاب، ومراجعة ما كتبوا على ألواحهم، ومتابعة حفظهم لسور القرآن الكريم، فكانت هذه بداية إسهاماته في التعليم .

انتقل من الكتاب، والتحق بالمدرسة المباركية، حيث أتم المرحلة المتوسطة فيها، ثم تركها وبه رغبة جامحة إلى الاستزادة من التخصص في العلوم، فدرس النحو على أحد أصدقائه حتى أتقنه .

رغب الملا عيسى مطر في أن يكون له إسهام أوسع في حركة التعليم في الكويت، فأنشأ كتاباً لتعليم الأطفال مبادئ الحساب وحفظ القرآن الكريم، واستمر في ذلك نحو تسع سنين ، وأخذ يستقبل الطلبة ويعلمهم قراءة القرآن قراءة وتلاوة وأحكاماً، ويدرسهم الأحاديث النبوية والخط والحساب على فترتين : الصباحية والمسائية بأسعار أو بأجور زهيدة ، وكان شخصاً يدير مدرسته بنفسه ويدرس فيها كما كان يدرس في المدارس الأهلية الأخرى ، وتعلم على يديه الكثير من أبناء الكويت من الجيل السابق . انتدبته المعارف بعدها للتدريس في المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية في آن واحد، حيث كان

من أبرز تلاميذه في الأحمدية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ، كما كان من تلاميذه السيد عبدالله العلي المطوع .

ثم انتقل للتدريس في المدرسة الشرقية بعد افتتاحها، وظل يدرس فيها حتى عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٧م)، حيث أحيل للتقاعد، بعد أن قدم ذخيرة علمه لأبناء وطنه . وضعف نور بصره في أواخر أيامه .

تميز المربي الملا عيسى مطر باندفاع شديد نحو العلم والتعليم، فتفانى في ذلك وأبدع، وكان له فضل لا ينكر على أبناء الكويت وطلبة العلم . وامتلك إحساساً مرهفاً، فكان شاعراً متميزاً بين شعراء الكويت، إذ يكادُ يكون نهاية سلسلة الشعراء التقليديين وخاتمة حلقاتها. خلف شعراً كثيراً، إلا أن معظمه أتت عليه غوائل الدهر، فضاع ولم يبق منه إلا القليل الذي يدلّ على شاعرية كبيرة ملهمة، ونفسية متفتحة، وامتلاك للغة لا تعقيد فيها ولا غموض في معانيها .

كانت للمربي فلسفة خاصة في معاملة الطلاب ، حيث كان يرى أن يميل ، الملا إلى العطف والليونة مع طلابه لا إلى الحزم والضرب ولكن في حدود المعقول ، لأن التراخي والليونة متى ماتجاوزت الحد كان فيها قضاء على سيطرة المعلم ومن ثم الانفلات، والعطف كان يعني عند عيسى مطر مراعاة ظروف الطالب الاجتماعية والنفسية والبيئية ، وقد عمل المربي الفاضل في ميدان التعليم فترة طويلة .

توفي الملا عيسى مطر - رحمة الله عليه - في سنة ١٤١٣هـ (١٩٩٢م) .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته

ذم اللحن

نجد في المربي عيسى مطر حسن مطر حب اللغة، والإقبال على النحو وتعلمه، وكأني به يؤكد قول حماد بن سلمة : «مثلُ الذي يَطْلب الحديثَ ولا يَعْرف النحو كَمَثَلِ الحمارِ، عليه مخلاة لا شعير فيها»، وقول إبراهيم بن خلف المهراني :

النَّحوُ يُصلحُ من لِسانِ الألْكَنِ ... والمَرْءُ تُكرِمُهُ إذا لَمْ يَلحَنِ

وإذا طلبتَ مِن العلومِ أجَلَّهـا ... فأجَلُّها منها مُقيمُ الألْسُنِ

وبالمناسبة أقول : «المهراني» : نسبة إلى مهرة، وهي بلاد وصفوها بأنها مقفرة حتى في القرن السابع الهجري في جزيرة العرب، وتقع على ساحل الأوقيانوس الهندي بين حضرموت وعمان .

وقيل : دخل أعرابي السوق، فوجدهم يلحنون، فقال : سبحان الله يلحنون ويربحون! وكلم أبا موسى بعضُ قواده، فلحن، فقال : لم لا تنظر في العربية ؟ فقال : بلغني أن من نظر فيها قل كلامه، فقال : «ويحك لأن يقل كلامك بالصواب، خير لك من أن يكثر كلامك بالخطأ» . وكان يقال : «مجالسة الجاهل مرض للعاقل» . وقال أبو الأسود الدؤلي، وهو شاعر إليه نُسبت أصول النحو العربي، وتوفي نحو سنة ٦٢هـ أي ٦٨١م : «إذا أردت أن تعذب عالماً فاقرن به جاهلاً» . وقال الشاعر :

جَهِلْتَ، ولا تَدْرِي بأنَّكَ جاهِلٌ ومَنْ لي بأنْ تَدْرِي بأنَّكَ لا تَدْرِي

وقال رجل للحسن : «أنا أفصح الناس . قال : لاتقل هذا، فقال : فخذ علي كلمة واحدة، قال : هذه واحدة» .

السيد محمد حسن الموسوي

ولد المربي السيد محمد حسن الموسوي في فريج الميدان بمنطقة الشرق عام ١٣٣١هـ (١٩١٢م) .

نشأ في حجر أسرة محافظة، فتلقى تعليمه الأولي عن والده، ثم انضمّ إلى تلاميذ الملا جمعة، فختم في الثامنة القرآن الكريم عنده، ثم تلقى مبادئ الحساب والمواد الأخرى عن الملا باقر .

وأيقن أن العلم لا ينتهي عند المعلمين، فعكف على كتب الفقه والأدب والتاريخ، فاجتمع لديه في مكتبته من الكتب مطبوعة ومخطوطة الكثير.

كانت التجارة البسيطة والكتابة للقضاء أول نشاطاته في حياته العملية، ولكن القاضي السيد جواد القزويني الذي كان يكلفه كتابة الأحكام في المنازعات وجد فيه قدرات كثيرة في العلم والتعليم والإدارة، فكلفه أولاً تدريس مادة الدين لطلبة المدرسة الوطنية ثم عُين مديراً للمدرسة عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م)، فبدأت رحلة العطاء التعليمية والتربوية .

وقد أضاف في مدرسته دراسة اللغة الإنجليزية ومادة الرياضيات وعلم النحو والعلوم والرسم، كما أدخل نظام جداول الحصص للمدرسين وساعات الحصص، وأرقام الجلوس للامتحانات والاختبارات الشهرية ونصف السنوية، وشهادة آخر العام وحفل التخرج .

أولى التربية البدنية اهتماماً فكان يقيم مباريات كرة الطائرة كل أسبوع، ويشرك فيها مختلف الفرق المعروفة آنذاك . كما اهتم بربط المدرسة بالبيت، فأقام الرحلات الترفيهية الجماعية التي تجمع الطلبة بأولياء أمورهم في فصل الربيع حيث الرياضة والمتعة والمرح .

وما كان هذا المربي يتعالى على تلاميذه، بل يشاركهم في الاحتفالات وإقامة أقواس الزينة وأعلام الكويت، لتزين مداخل المدرسة استعداداً لاستقبال مواكب ضيوف سمو أمير البلاد .

كان السيد محمد حسن الموسوي مديراً ناجحاً للمدرسة الوطنية مدة طويلة، جمع فيها صفات الشدة والحزم إلى جانب الرقة واللين، فكان يقسو على المشاغبين، ويعود طلابه المرضى ليطمئن على صحتهم وأحوالهم، فكان لذلك أكبر الأثر في تخريج طلاب نابهين، ما يزالون يذكرون فضله بالتقدير والعرفان .

تقاعد السيد محمد حسن الموسوي عن العمل بعد أن أدركه التعب، فترك المدرسة وعاد إلى مكتبته وذكرياته يقضي بها أيامه الخوالي، حتى وافاه الأجل يوم الجمعة ١٢ من شعبان (١٤١٥هـ) الموافق ١٣ من يناير (١٩٩٥م) .

رحم الله المربي الأستاذ محمد حسن الموسوي، وغفر له .

عزيزي القارىء :

لعلك لاحظت في سيرة هذا المربي الأستاذ الموسوي، أنه كان ذا شخصية قوية، وأنه لم يكن من التلاميذ الخاملين الذين يشبون ويكبرون وهم موقنون أن لا شيء أحسن مما كان، ومن ثم لا يسعون إلى تطوير أدائهم، أو تطوير المكان الذي يعملون فيه .

ولو أردنا أن نضع أيدينا على مفتاح شخصية السيد محمد حسن الموسوي، لقلنا إنه الابتكار، ذلك الابتكار الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقيم المجتمع ومثله .

لقد عرفنا أنه أدخل تعديلاً في المناهج، وفي أسلوب التدريس في مدرسته، كما عرفنا أنه اهتم بالتربية البدنية، وشغل بربط المدرسة بالبيت .

ومن المعلوم - عزيزي القارىء - أن الإسلام يدعو إلى التربية البدنية، إذ يقول النبي، ﷺ : «إن لجسدك عليك حقاً» (١)، و «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير» (٢) . كما أُثِر عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه أوصى المسلمين أن يعلموا أبناءهم السباحة والرماية وركوب الخيل .

أضف إلى ذلك أن علماء المسلمين اباحوا لأولادهم أن يمارسوا أنواعاً أخرى من الرياضة، سواء أفي صورة ألعاب فردية، أم في صورة ألعاب جماعية تحتاج في أدائها إلى تعاون مجموعة من ذوي الميول المتجانسة، أم في صورة تمرينات بدنية، تشتد بها العضلات . يقول الإمام الغزالي في شأن تربية الطفل : «ينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف

من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً، يستريح إليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب من اللعب»

ومن المعلوم - إلى جانب ذلك - أن علماء التربية [٣] يتفقون على أن الطلاب في حاجة إلى التربية البدنية، وذهبوا إلى أن الفصل بين التربية العقلية والبدنية والفنية والأخلاقية والاجتماعية، يعد قرينة، تدل على الاستهانة بشخصية الفرد ومسخها وتشويهها .

كما ذهب العلماء إلى أن النشاط الرياضي، ينبغي أن يخطط على أساس أن يتاح لكل طالب أن ينال قسطاً من هذا النشاط، وأن يلاحظ عند تكوين المجموعات الرياضية تشجيع جميع الطلاب على الاشتراك فيها، وذلك تحت شعار : «الرياضة للجميع» . وهذا يختلف عما يسمى بـ «الرياضة للبطولة»، التي تقتصر بطبيعة الحال على الموهوبين في كل لعبة من الألعاب .

«الرياضة للجميع»، إذن عنصر مهم من عناصر التربية الحديثة بشكل عام ؛ لأنها - فوق فوائدها البدنية والترويحية - تربي في نفوس الطلاب الخلق الرياضي، الذي يقوم على التعاون والإيثار وإنكار الذات والثقة بالنفس وعدم الغرور، وكلها صفات لازمة للمواطن الصالح، كما علمنا سلفنا الصالح .

---

(١) المسند، لأحمد بن حنبل ص ٢ / ١٩٤ .

(٢) صحيح مسلم ص ٤ / ٢٠٥٢، رقم ٣٤ .

(٣) إيدجار فور : تعلم لتكون، ترجمة د. حنفي بن عيسى ص ١١٩ .

الملا حاجي محمد القيسي

ولد المربي الفاضل الملا حاجي القيسي في جزيرة فيلكا سنة ١٣٣٢هـ (١٩١٣م) . وتوفي والده وهو في الخامسة عشرة من عمره، فكفله خاله الملا معروف، واعتنى بتربيته في بيته، فتتلمذ له، وأخذ عنه الفقه والسنة .

أسهم في تعليم أهل فيلكا القراءة والكتابة والفقه في الكتاتيب مع خاله الملا معروف، قبل أن تُفتتح فيها المدارس الحكومية .

وعين مدرساً في مدرسة فيلكا سنة ١٣٦٠هـ (١٩٤١م)، فكان من أوائل المدرسين الذين أسهموا في نشر التعليم في هذه الجزيرة، وظل مدرساً حتى تقاعد سنة ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م).

تتلمذ له معظم أهل الجزيرة، ومن تلاميذه عدد من المسؤولين ممن تسلموا مراتب وظيفية عالية في الكويت، ومنهم، على سبيل المثال : السيد خلف أحمد الخلف الوزير الأسبق لوزارة الكهرباء والماء، والأستاذ الدكتور شعيب عبدالله شعيب المدير الأسبق لجامعة الكويت .

كان - رحمه الله - طيب القلب، محباً للخير، عطوفاً متسامحاً، سهل التعامل، حسن المعشر . وكان مولعاً بالقراءة، يقضي معظم وقته يقرأ الكتب، ولا سيما كتب الفقه والحديث، إضافة إلى مواظبته على تلاوة القرآن الكريم .

وكان مرجعاً دينياً لأهل جزيرة فيلكا، يستشيرونه في كثير من الأمور الدينية والدنيوية، وفي الأمور الخاصة .

تم تكريمه من الدولة، كأحد المدرسين الأوائل الذين أسهموا في نشر نور العلم على هذه الأرض الطيبة . وقد ذكره السيد خالد سالم بالخير والعرفان في كتابه : «تاريخ التعليم في جزيرة فيلكا» .

توفي - رحمه الله - يوم الأحد الموافق ١٧ من ذي القعدة عام ١٤١٠هـ (١٠/٦/١٩٩٠م) إثر نوبة قلبية جادة .

تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جناته .

هذا وقد خرّج هذا البيت الكريم لعائلة القيسي رجالاً أفاضل آخرين منهم الملا علي محمد القيسي أحد أبرز المؤذنين في جزيرة فيلكا ، وقد ولد الملا علي محمد القيسي في جزيرة فيلكا عام ١٣١٧هـ (١٨٩٩م)، وتوفيت والدته عند ولادته، فتربى عند عمته ، ثم زوجة أبيه .

تتلمذ لفقهاء وعلماء «الفاو»، ثم لعلماء جزيرة فيلكا، مثل: الملا معروف علي والشيخ محمد الخلف، (ولزم مجلسيهما حتى أصبح واحداً من أشهر ثلاثة من علماء الجزيرة).

كان - رحمه الله - طيب القلب، محباً للخير، عطوفاً، متسامحاً، سخياً لأبعد الحدود، يعطي الفقراء مما يحصلُ عليه من تعليمه القرآن، أو من خلال عمله كمؤذن في المسجد الذي قام ببنائه شخصياً بيديه مع مجموعة من أهل الجزيرة .

وكان مواظباً على تلاوة القرآن الكريم حتى إنه كان يختم القرآن كاملاً كل ثلاثة أيام . وكان مرجعاً دينياً لأهل فيلكا، يستشيرونه في كثير من الأمور الدينية والدنيوية والأمور الخاصة، فأحبه الناس وتقربوا منه، فأصبح الأب والأخ الكبير لأهل فيلكا .

وقد ذكره السيد خالد سالم بالخير والعرفان في كتابه : «تاريخ التعليم في جزيرة فيلكا».

ملازمة العمل للعلم

سألني سائل : ما الطائل من وراء دراسة سير هؤلاء المربين ؟ ولعل في مثال الملا حاجي محمد القيسي خير رد على هذا السؤال . فمن تاريخه ألمنا بالتراث، وعرفنا المراجع والمصادر التي تتناول تاريخنا وتراثنا وحضارتنا . أضف إلى هذا - أخي القارئ- أهمية القدوة كأسلوب تربوي، فللقدوة أثرها البالغ وأهميتها وفاعليتها في المتعلمين والشباب، والخاصة إذا طبقت المبادئ التي يتعلمونها تطبيقاً يشمل الجميع، فلم تعد مجرد نظريات جامدة أو أفكار هامدة ، لا حركة تدفعها ولا حيوية تنبعث منها، فلابد من التطبيق العملي . عندئذ، إذا تحدثنا عن الصلاة، قمنا إليها مسرعين، وإذا تحدثنا عن

الزكاة، كنا أسبق المتصدقين، وإذا تحدثنا عن مكارم الأخلاق، تعاملنا بها مع الجميع، وبذلك تشرق البيئة الإسلامية بمثاليات لها واقع، ولها أصالة وعمل .

ومادام الأمر كذلك، فينبغي على كل مشتغل بالعلم، تعلماً وتعليماً، أن يستنير بسيرة الملا حاجي محمد القيسي، فيكون لين الجانب ، متواضعاً ، متحلياً بمكارم الأخلاق وحسن المعاملة والمعاشرة والألفة ؛ حتى يصل إلى طلبه، ويحقق جوهر الرسالة التي أنيطت به، فللعلم منزلته العالية في الإسلام، وبمقدار هذه المنزلة تسمو مكانة العالم والمتعلم . قال، سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ﴾ (١) . فبالعلم يصل الإنسان إلى مراقبة الله وخشيته، وبالعلم تتحقق أعظم غاية، إذ هو أساس العبادات والمعاملات وصلات الناس بربهم وبعالمهم الذي يعيشون فيه .

---

(١) فاطر ٢٨ .

الملا محمد عبدالله أبو طالب الكندري

ولد المربي الفاضل الملا محمد عبدالله أبوطالب الكندري في بلاد فارس عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م)، وبدأ تعلّمه بمدرسة الملا إسماعيل عبدالله علي الكندري في منطقة القبلة بقرب مطب الدكتور الهندي الذي عُرف فيما بعد باسم الدكتور (جاب) .

والملا إسماعيل من أوائل المدرسين الذين افتتحوا الكتاتيب عام ١٩٢٠م، وقد تخرج على يديه الكثير من أبناء الكويت الذين مارسوا مهنة التدريس، وبخاصة من أبناء الكنادرة أمثال : الملا يوسف عبدالرحمن الملا ، والملا محمد حسن الكندري ، والملا علي عبدالله محمد شمس الدين ، والملا محمد عبدالله أبوطالب ، وأخيه الملا حسن أبوطالب ، إلا أنه ترك التدريس عام ١٩٣٦م وسافر إلى الإمارات العربية، ويبلغ من العمر وقت كتابة هذه السطور نحو ٩٨ عاماً .

وقد تعلم الملا محمد عبدالله أبوطالب الكندري على يد الملا إسماعيل: القرآن الكريم ، والقراءة ، ومبادئ الحساب ، ثم قام بتثقيف نفسه حيث كان يتمتع بالقدرة على الحفظ ، وقد منّ الله تعالى عليه بحفظ الكثير من أجزاء القرآن الكريم وتجويده .

عمل المربي الفاضل الملا محمد عبدالله أبوطالب مدرساً مع صهره المربي علي عبدالله محمد شمس الدين الكندري في فريج الشيوخ في منزل الشيخ علي الخليفة، وقد تلقى عنه الكثير من أبناء الكويت تعليمهم، وكان يعلّم فيها المواد التي درسها عند الملا إسماعيل وهي: تحفيظ القرآن الكريم ، والقراءة ، والحساب ، ومسك الدفاتر .

أما تلاميذه فكثيرون ، وبالإضافة إلى الطلبة الذين كانوا يدرسون عند الملا علي عبدالله شمس الدين انضم إلى مدرسته بعض الطلبة الجدد فزادوا على ٢٠ طالباً منهم السادة الأفاضل :

يوسف أبوطالب ، وحسن غلوم ، وحسن محمد محمود حسين أحمد غلوم ، وأحمد الحسيني ، وإبراهيم الطباخ ، وعلي حسين الحسيني ، وعلي حسين مراد ، وسليمان حسن.

انقطع المربي محمد عبدالله ابوطالب عن مهنة التدريس التي قضى فيها فترة، قام خلالها بتعليم نخبة من أبناء هذا الوطن من الذين أسهموا في خدمة مجتمعهم خلال الأربعينيات والخمسينات .

بعد ذلك غَيَّر الملا محمد عبدالله أبو طالب نشاطه إلى مجالات أخرى، فقد عمل في حمل الكندر ونقل المياه إلى البيوت ، ثم عمل (كرَّاني) اي كاتب أبوام الماء ، ثم عمل خياطاً في السوق الداخلي، وآخر محطة عمل فيها هي تجارة الأقمشة حيث فتح الله عليه أبواب الرزق .

من صفاته وطباعه العامة أنه كان جريئاً لايخاف في الله لومة لائم ، وكان تقياً، ودوداً، محباً للخير، متحلياً بالأمانة والصدق، حسن المعشر، جميل الصوت .

انتقل إلى رحمة الله تعالى في ١٩٨٠/١٢/٦م

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

الملا ناصر محمد ناصر المسفر

ولد المربي الفاضل الملا ناصر محمد ناصر المسفر في براحة ابن الشريم قرب دروازة عبدالرزاق بالكويت عام ١٣٣٢هـ (١٩١٣م).

نشأ في كنف جدته التي عُنِيت بتربيته وتهذيبه، ووجهته إلى عددٍ من الكتاتيب لتلقي العلم، حيث حفظ القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة، ودرس الفقه.

وكان من أساتذته : الملا عبدالمحسن البحر، والملا سالم الحسينان، والملا عبدالعزيز حمادة، والملا محمد العنجري، والملا سيف بمنطقة القبلة.

كما كان من زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل: الملا جاسم المطر، وعبدالله العثمان، وعبدالعزيز العثمان، وسيد عدالرحمن الرفاعي.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً بمدرسة الأستاذ زكريا الأنصاري في سوق ابن الدعيج، وذلك بدءاً من عام ١٩٣٧م إلى عام ١٩٤٠م، حيث ترك العمل فيها ليفتح مدرسة خاصة عام ١٩٤١م بفريج عليوة قرب مسجد هلال، وقد استمر يؤدي رسالته في تدريس القراءة والكتابة ، والحساب والنحو والفقه حتى عام ١٩٤٩م ، حين بدأ رحلته مع الوظائف الحكومية.

وكان من زملائه في التدريس - قبل افتتاح مدرسته - الأستاذ زكريا الأنصاري، والملا محمد جاسم المطر.

أما تلاميذه، فكان منهم الأساتذة والسادة: إبراهيم صالح الدويسان، وعبدالعزيز صالح الدويسان، وسعود راشد العجيري، وعباس مناور عضو مجلس الأمة، وخالد المسعود الفهيد وزير التربية الأسبق، وعبدالله الزايد، وسالم المصلح، وسالم الفهاد، ومحمد المرشاد.

عمل المربي الفاضل،بعد تركه التدريس عام ١٩٤٩م، كاتباً في دائرة المحاكم، ثم انتقل إلى دائرة التسجيل العقاري، حيث ظل يعمل فيها حتى تقاعد عام ١٩٧٠م، وقد عمل خلال هذه الفترة أيضاً خطيباً وإماماً لمسجد الحمد بالمرقاب، وذلك من عام ١٩٥٢م إلى نحو عام ١٩٦٣م، كما كان يؤم المصلين في صلاة التراويح خلال شهر رمضان بمسجد نايف، وكان من بين المصلين وراءه، آنذاك، الشيخ عبدالله الأحمد الذي كان يستدعي المربي الفاضل كل عام ليؤم المصلين، وقد اتبع الشيخ مبارك العبدالله الأحمد سُنَّة والده في الحرص على استدعاء المربي الفاضل للإمامة خلال شهر رمضان من كل عام.

وقد اشتهر بجمال خطه ،وبخاصة خط النسخ ،ولا يزال كثير من الكويتيين يتعرفون خطه البديع، حين يطالعون وثائق التملك التي كتبها خلال عمله في دائرة التسجيل العقاري.

أما طباعه وصفاته الشخصية، فمن أبرزها أنه كان - رحمه الله - محباً لجميع الناس، متقرباً من زملائه ومعارفه وأهل مجلسه وجيرانه، يسأل عمن غاب، ويعود مَن مَرِضَ.. كما كان عفيف النفس واللسان إلى أبعد حد، كريماً إلى حد الإسراف، وكان ديوانه عامراً، في كل وقت وحين بأصحابه ومريديه.

أما القراءة، فكان بها شغوفاً، وبخاصة في مجال الأدب والتاريخ العربي والإسلامي الخالد، ذلك التراث الذي يحفل بالمروءة والكرم والفروسية، وسائر السجايا الحميدة والمثل العليا.

وبعد وفاته بنحو شهرين ، وفي مناسبة الاحتفال بمرور خمسة وعشرين عاماً على استقلال دولة الكويت، منحته كلية الشريعة بجامعة الكويت شهادة تقدير ووفاء، عرفاناً بجهوده المثمرة وإسهاماته الثَّرَّة في مجال التربية والتعليم.

وكانت وفاته في عام ١٤٠٧هـ (١٩٨٦م) .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسبغ عليه من رضوانه، وفاءً بما قدم للإسلام والتربية والتعليم من خدمات جليلة.

دور المناهج الدراسية في تلبية احتياجات المجتمع

ونحن نترجم لسيرة حياة واحدٍ من المربين الأوائل في الكويت وهو الملا ناصر محمد ناصر المسفر، وفي إطار ما درجنا عليه من العناية بتاريخ التعليم في الكويت قديماً وحديثاً، نود أن نشير هنا إلى التقرير الختامي لأعمال المؤتمر العام الثاني للمناهج الدراسية، الذي انعقد بالكويت في الفترة من ٣ - ١٦ من فبراير عام ١٩٩٣م.

وأول ما نشير إليه في هذا الباب توصيات المحور الثالث للمؤتمر، وهو بعنوان «دور المناهج الدراسية في تلبية احتياجات المجتمع» .

وقد كان من بين توصيات هذا المحور، ما يلي:

أولاً: زيادة الإفادة من بحوث المراكز العلمية والتطبيقية المتخصصة ودراستها، على المستويين الحكومي والأهلي، وعلى المستويات العربية والإسلامية والعالمية في بناء المناهج وتطويرها.

ثانياً : العمل على أن تتضمن المناهج الدراسية الجوانب الأساسية للمعارف والمهارات التكنولوجية الحديثة.

ثالثاً: زيادة الاهتمام بإثراء المكتبات المدرسية، والعمل على ربطها بمصدر معلومات مركزي يفي بحاجة البحث والاطلاع والتعلم الذاتي، مع الاهتمام بتنمية ميول المتعلمين نحو القراءة، وارتياد المكتبات.

رابعاً: اعتبار مقرر الحاسب الآلي مقرراً أساسياً في المناهج الدراسية بمراحل التعليم المختلفة.

خامساً: أن تُوَجِّه المناهج المتعلمين نحو تبني مواقف إيجابية من عمليات بناء كويت المستقبل.

سادساً: زيادة الاهتمام بحفظ الطلاب للقرآن الكريم، وحسن تلاوتهم له، منذ المراحل الأولى للتعليم، مع زيادة خُطة التربية الإسلامية في جميع المراحل التعليمية.

سابعاً: متابعة الارتقاء بمستوى المتعلمين في مجال اللغة العربية من خلال الأنشطة المدرسية، من مثل: المسرح المدرسي، وجمعيات الخطابة والصحافة.

ثامناً: تشجيع المتعلمين على التحدث باللغة العربية الفصيحة، ومكافأة المجيدين منهم، وزيادة الاهتمام بتدريس اللغة العربية في المدارس الأجنبية.

تاسعاً: حَفْزُ همم المعلمين نحو التزام العربية الفصحى خلال تفاعلهم مع المتعلمين في المجالات الدراسية كافة.

عاشراً: دراسة مدى إمكانية إعداد وتقديم برامج خاصة لتعليم اللغة العربية من خلال التليفزيون والإذاعة.

حادي عشر: العمل على تهيئة الظروف المناسبة لعقد مؤتمر تربوي وعلمي موسع عن اللغة العربية، يناقش قضاياها وأساليب الارتقاء بها في المحيط التربوي.

ثاني عشر: تعزيز اتجاه المتعلمين نحو الحرص على بناء الأسرة الصالحة الملتزمة بالإسلام عقيدة وسلوكاً.

ثالث عشر: تضمين المناهج الدراسية مفردات من مواد الدستور الكويتي وحقوق الإنسان، بحيث تُسهم في رفع مستوى وعي المتعلمين فيما يتصل بالواجبات والحقوق الدستورية والإنسانية.

رابع عشر: أن تُعنى المناهج الدراسية بتوضيح مفهوم البيئة ومكوناتها، وأن تعمل على تنمية اتجاهات المتعلمين نحو حمايتها، والمحافظة عليها، وحسن استثمارها.

رحم الله المربي الفاضل الملا ناصر محمد ناصر المسفر، الذي ترجمنا له في هذا المقام، والذي كان واحداً من المربين الأوائل في الكويت.

الملا عبدالقادر محمد عبدالقادر السرحان

ولد المربي الفاضل الملا عبدالقادر محمد عبدالقادر السرحان في جزيرة فيلكا عام ١٣٢٢هـ (١٩١٤م) .

تتلمذ لوالده الملا محمد وعمه الملا معروف، ثم توجه إلى الفاو حيث درس عند الشيخ محمد أحمد الخلف . وعندما عاد، درس الفقه في المسجد . وبعد ذلك دخل المدرسة الأحمدية، وكان ناظرها عبدالملك الصالح، ومن أساتذته الشيخ عبداللطيف العدساني .

قام في عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٣م) بفتح مدرسة في بيته لتدريس القرآن الكريم، وذلك قبل افتتاح المدارس الحكومية عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٥م) .

تم تعيينه مدرساً بمدرسة فيلكا سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٥م)، حيث دَرَّس اللغة العربية والدين والحساب، وبقي مدرساً حتى تقاعد في الستينيات .

عمل إماماً، وألقى بعض الخطب يوم الجمعة في أثناء غياب عمه الملا معروف عبدالقادر، وتم اختياره أول مختار لجزيرة فيلكا وسائر الجزر، ثم أصبح مأذوناً شرعياً، وما يزال حتى اليوم .

وكانت له ديوانية لاستضافة زوار الجزيرة من الحكومة الكويتية .

تخرج على يده كثير من أبناء الجزيرة، ومنهم : وزير الكهرباء والماء الأسبق خلف أحمد الخلف، ومدير جامعة الكويت الأسبق د. شعيب عبدالله شعيب، وآخرون أصبحوا الآن في مناصب مهمّة ، ومنهم مؤلف كتاب «تاريخ التعليم في جزيرة فيلكا» السيد خالد سالم، الذي ذكره في كتابه هذا .

كرمته وزارة التربية في عيد العلم بإعطائه ميدالية وشهادة شكر وتقدير، وذلك في عهد الوزير صالح عبدالملك الصالح .

نسأل الله ان يثيب المربي الفاضل الأجر والثواب على ما بذل من جهد لدعم مسيرة التربية والتعليم في البلاد .

الكُتَّابُ في تاريخ الحضارات

لا يعلم الكثيرون أن «الكُتَّاب» أقدم مؤسسة متخصصة في تربية الصغار في عديد من المجتمعات . فقد عرفه الفرس قبل الإسلام، ويذكر المؤرخون أن الصحابي الجليل سلمان الفارسي، تعلم في طفولته في أحد الكتاتيب الفارسية . كما كان للعرب في جاهليتهم كتاتيب في الحضر، وقد تعلم في بعضها بيثرب عدد قليل من صحابة رسول الله - ﷺ - وهم صغار، مثل زيد بن ثابت، رضي الله عنه، وفي عهد الرسول - ﷺ - كان الكتاب بمثابة مؤسسة موازية للمسجد، حيث تخصص في تعليم الصغار، بينما عني المسجد بتعليم الكبار . ومعلوم أن الرسول - ﷺ - قد فجر في السنة الثانية من الهجرة حركة تعليم لا تخفى، وذلك حين أمر أسرى بدر بأن يعلم كل منهم عشرة غلمان من المسلمين فداءً لهم من الأسر .

واستمرت الكتاتيب تؤدي دورها التعليمي والتربوي في حياة الرسول الكريم، وفي عهد صحابته الصالحين، ويذكر المؤرخون أن الكتاتيب الإسلامية قد خَرَجَتْ في عهد عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - من مجتمع المدينة، وانتشرت في الأمصار، إذ عرفتها كل مدينة وقرية . ويروى أنه، لما رجع - رضي الله عنه - وأرضاه - من تفقده بلاد الشام عام فتحها رتب لصبيان الكتاتيب بها يومي الخميس والجمعة، ليكونا راحة أسبوعية .

وقد عرفت جزيرة صقلية، أيام كانت تحت لواء الدولة الإسلامية، شكلاً متقدماً للكتاب كمؤسسة تعليمية، حيث كان الكتاب يشبه الشكل النباتي للمدرسة التي تضم عدداً من الفصول الدراسية، وعدداً من المعلمين، لهم رئيس يشبه «الناظر أو المدير» . كما عرفت الأندلس فكرة المشاركة في التعليم، حيث يعمل ثلاثة معلمين أو أربعة معاً يوزعون العمل فيما بينهم ، فواحد للغة العربية، وآخر لعلوم الدين، وهكذا . وقد ضمن نظام المشاركة انتظام الدراسة بالكتاب، إذ لا تتوقف الدراسة إن غاب أحد من المعلمين. أما طبيعة المكان الذي يشغله الكتاب، وبرامج الكتاتيب وأهدافها ، والإشراف عليها في بعض الأمصار، وما كان يحكمها من تقاليد وأعراف وآداب يلتزم بها الفقهاء أو المعلمون، فهو ما سنعرض له ، بإذن الله، عندما نتحدث عن مربٍ آخر من بلدي .

وهكذا يبدو جلياً ما نهل منه المربي الفاضل الملا عبدالقادر محمد عبدالقادر السرحان، وما توارثه من شكل التعليم وجوهره من التاريخ الإسلامي .

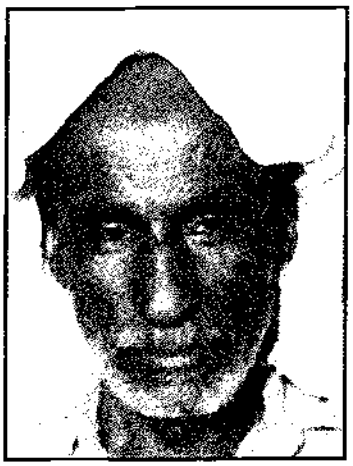

الملا محمد مسباح بن جاسم المسباح

ولد المربي الفاضل الملا محمد بن جاسم المسباح في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٣٤هـ (١٩١٤م).

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية .

عمل في التدريس في ديوانية حسين بن علي الرومي الواقعه على السيف (أي شاطئ البحر)، ثم انتقل إلى حوطة السيد (ويجاور موقعها المستشفى الأميري حالياً)، وأخيراً انتقل إلى منزل العائلة الذي كان يقع مكان بنك الدم المقابل للمستشفى الأميري . وقد وهب حياته كلها لتعليم القرآن الكريم -قراءة وحفظاً- وتعليم الكتابة وما إلى ذلك مما كانت تعنى به الكتاتيب حينذاك .

أما تلاميذه فكثيرون، منهم:الشيخ سالم صباح السالم الصباح، والشيخ مبارك والشيخ صباح والشيخ جابر أبناء الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وسعادة السفير عبدالله حسين الرومي وأخوه السيد محمد حسين الرومي، والسادة يعقوب وبدر وأحمد وفيصل النصرالله، والسيد إبراهيم الشطي مدير مكتب صاحب السمو أمير البلاد، والسادة أحمد وحامد أبناء عبدالله النوري ، والسادة يوسف وبدر أبناء ناصر بورسلي، والسادة حمد وجبر أبناء جاسم الغانم، والسيد سالم الفقعان، والسيد محمد فارس البلهان، والسيد أحمد بن سالم المسباح، والسيد خالد بن عامر المسباح، والسادة يوسف وعبدالمحسن وعبدالرزاق أبناء غانم القضيبي، والسيد عبدالله جاسم القضيبي،والسيد جاسم الحربان، والسيد عبدالرحمن المغربي، والسيدان عبكل وحسين العبكل، والسيد صالح يوسف الدويري، والسيد عبداللطيف جاسم الغيص، والسيدان محمد وسليمان بوخضور، والسيد سالم بن مندي، والسيد أحمد إبراهيم العدساني، والسيد بدر طاحوس بن شديد، والسيد عبدالله يوسف بن إبراهيم، والسيدان عبدالعزيز وعلي جاسم المسباح، والسيد فهد جاسم المسباح، والسيد محمد عبدالله المسباح .

كانت الدراسة بكتاب المربي الفاضل صباحاً ومساءً، وكان يتقاضى أجراً يتراوح بين نصف روبية وأربع روبيات حسب قدرة أهل الطالب، وكان يكتفي من بعضهم بالخميسية أو النافلة .

كان - رحمه الله - ذا خلق كريم، وهكذا سائر المربين الذين اشتهروا بحسن تعليم الصغار وتربيتهم في الكتاتيب، لأن الأمر هنا قائم على الاختيار، فكان آباؤنا وأجدادنا -رحمهم الله - يتحرون جهدهم في انتخاب من يتولى تعليم أبنائهم، فلا يختارون لهذه المهمة إلا من اشتُهر بحسن أخلاقه، وتوافرت فيه مجموعة من الخصال الحميدة، من مثل : الاستقامة، والعفاف، والعدالة، والخبرة التامة بشئون التربية والتعليم في الكتاتيب.

تُوفي المربي الفاضل الملا محمد المسباح عام ١٣٨٨هـ، فيما يوافق ١١ / ٣ / ١٩٦٩م، تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيحَ جناته .

مؤدب الأولاد

إن الكتاتيب وما يماثلها من دور التعليم ميراث عربي إسلامي عريق، له أعرافه وتقاليده المستمدة من روح الدين الإسلامي الحنيف وشريعته السمحة الغراء .

وكان مما تعارف عليه أسلافنا - رحمهم الله - في عاداتهم وتقاليدهم أن يحرصوا على أن يكون مؤدب أولادهم من ذوي الدين الحسن والخلق القويم، وفي كتب التراث كثير من النصائح التي وجّهها الصالحون إلى الآباء والمعلمين، ومن ذلك قول بعضهم لأهل زمانه في القرن الرابع الهجري: «لا تعلموا أولادكم إلا عند رجل حسن الدين، لأن دين الصبي على دين معلمه »(١) .

ومن ذلك أيضاً ما وصى به الصحابي عتبة بن أبي سفيان معلم أولاده حين سلمهم إليه، قال عتبة. رضي الله عنه.(٢) : « يا عَبْدَالصمد : ليكنْ أولُ إصلاحِكَ لولدي إصلاحَكَ لنفسك ؛ فإنّ عيونَهم معقودةٌ بعينك، فالحَسَنُ عندهم ما صَنَعْتَ، والقبيحُ عندهم ما تركْتَ. عَلِّمْهُمْ كتابَ الله ولا تُمِلَّهُمْ فيه فيتركوه ﴿ لا تُمِلَّهُمْ : أي لا تَشُقَّ عليهم بالإكثارِ في الطلب ﴾، ولا تتركْهُمْ فيه فيهجروه، وَرَوِّهِمْ من الحديث أَشْرَفَهُ ﴿رَوِّهِمْ: أي احْمِلْهُمْ على روايَتِه ﴾، ومن الشعرِ أَعَفَّهُ، ولا تَنْقُلَنَّهُمْ مِنْ عِلْمٍ إلى آخَرَ حتى يُحْكِمُوه(٣)؛ فإنّ ازدحامَ الكلامِ في السمعِ مَشْغَلَةٌ في الفَهْمِ . وكُنْ لهم كالطبيب الذي لا يُعَجِّلُ بالدواءِ قبلَ معرفةِ الداء، واستزِدْني بزيادتِك إياهم أَزِدْكَ في بِرِّي، وإياك أن تَتكلَ على عُذْرٍ منّي ؛ فقد اتكلتُ على كفايةٍ منك » .

عزيزي القارئ :

لقد كان من عادة الآباء وأولياء الأمور - كما ذكرنا - تخير أفضل المعلمين لأبنائهم، ومن هنا كان التنافس ظاهراً بين المربين ؛ كل يحاول أن يحقق المثل الأعلى الذي يتطلع إليه المجتمع .

وكان بعض الوجهاء يختبرون معلمي أولادهم قبل أن يأتمنوهم عليهم، وقد يحدث خلال ذلك بعض المواقف الطريفة، ومن ذلك ما يذكر من أن يعقوب المنصور أمير الموحدين بالجناح الغربي للدولة الإسلامية في العصور العباسية -بعث إلى أحد ولاته لينظر له رجلاً عالماً يخصصه لتأديب أولاده، فبعث إليه الوالي برجلين، وأرسل معهما كتاباً يقول فيه :

« قد بعثتُ إليك مُعَلِّمَيْنِ : أحدُهُما بَرٌّ في دينِهِ، والآخَرُ بَحْرٌ في علمِهِ »، فلمّا امتحنَهُما الأميرُ لم يرضياه، فكتبَ على ظهرِ كتابِ الوالي هذه العبارة : « بسم الله الرحمن الرحيم، ظَهَرَ الفَسادُ في البَرِّ والبَحْرِ (١) » مشيراً إلى كلمتي البر والبحر في تزكية الوالي للرجلين .

وفقنا الله وسائر المربين على أرض وطننا الغالي إلى ما فيه الخير والسعادة لأبنائنا وبناتنا، إنه نعم المولى ونعم النصير . وفوق كل ذي علم عليم .

---

(١) كتاب آداب المعلمين لمحمد بن سحنون . دار الكتب الشرقية بتونس سنة ١٩٧٢م ص ٤٧ (بمكتبة كلية التربية الأساسية / بنين) .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٨ .

(٣) يحكموه : يتقنوه .

الملا حمد عبدالعزيز فهد الحميدي

ولد المربي الفاضل الملا حمد عبدالعزيز فهد الحميدي بمنطقة القبلة في الكويت سنة ١٣٣٦هـ (١٩١٧م) .

منذ نشأته الأولى، بدأ بالتعلم واكتساب المعرفة حيث تيسر له ذلك، فدرس عند الملا محمد صالح العجيري، وعند الملا عبدالعزيز العنجري ، كما أخذ عن الشيخ محمد القرينيس الحميدي قراءة القرآن الكريم، وختم قراءته عنده .

ولما تم افتتاح المعهد الديني، التحق به ليتبع دراسته وتخرج فيه، ثم التحق بمعهد النور للمكفوفين، وأتم تحصيله العلمي ، وأتقن الدراسة بطريقة «بريل»، وتخرج في هذا المعهد ليكون واحداً من أعضاء البعثة التي ذهبت إلى القاهرة لاستكمال التحصيل العلمي في معهد النور هناك لمدة سنة، أنهاها بنجاح وحصل على الدبلوم، وكان أول دُفعته.

كما أسهم عدد من مربي الكويت في تعليمه وتكوين ملكته العلمية، منهم : الشيخ محمد الشايجي، والملا عبدالرحمن الظفيري، والملا سعود الزيد، والملا سليمان الرهيماني، والملا مرشد السليمان .

وكان من زملائه خلال الدراسة كل من السادة الأفاضل ، عثمان العصفور ، وعلي الحسيني ، وعيسى الهولي ، والمستشار عبدالله علي العيسى .

عاد الملا حمد عبدالعزيز الحميدي بعد إتمام تحصيله ليعمل في الكويت ، ويشارك في مسيرة التعليم، فعمل مدرساً في المدارس الأهلية منذ سنة ١٣٥٥هـ حتى ١٣٦٦هـ ، أي (منذ ١٩٣٤ حتى ١٩٤٥م) .

ثم انتقل إلى التدريس في المدارس الحكومية ومعهد النور للمكفوفين منذ عام ١٩٦٥م حتى تقاعد سنة ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م) .

كما شارك في عضوية جمعية المكفوفين الكويتية منذ نشأتها، وترأس مجلس إدارتها مدة من الزمن .

كان المربي حمد عبدالعزيز الحميدي مهتماً بالعلم، حريصاً على أخذه عن العلماء والمربين الكبار، محباً على وجه الخصوص دراسة التاريخ والجغرافيا والسيرة النبوية والقصص الهادفة، كما كان ذواقاً للشعر شغوفاً بسماعه وحفظه، وكانت له بعض المحاولات الشعرية إلا أنه لم يتابعها . ومن خلال ذلك كله، كان يعمل بجد ونشاط، ويسعى إلى نشر العلم وتنشئة الطلاب وتربيتهم تربية علمية صحيحة، فأخذ عنه عدد كبير من أبناء الكويت، منهم : أبناء المنيس وأبناء الحوطي خاصة .

وقد أولى عناية خاصة لتعليم الأطفال المكفوفين، وبدأ بتأليف رسالة حول بدء تعليم الطفل المكفوف، شرع بتأليفها في القاهرة، ولما عاد أتمها زميله عيسى الهولي .

توفي المربي الفاضل حمد عبدالعزيز فهد الحميدي يوم الخميس في ٢٨ من ربيع الآخر عام ١٤١٤هـ (١٩٩٣/١٠/١٤) ، إثر مرض ألم به، بعد حياة حافلة بالعطاء والتفاني في سبيل رفعة الوطن وأبنائه، ضرب فيها أروع الأمثلة والعبر في أداء كل هذه الإنجازات . وقد حرم نعمة البصر ولكنه أوتي نعمة البصيرة، فقادته إلى التفوق بين المبصرين لما تمتع به من همة وعزم، فبرع في سرعة التعلم وكفاية التعليم .

رحمه الله رحمة واسعة، وجعل النعيم مأواه .

همة المكفوفين فاقت المبصرين

عندما نطالع سيرة الملا حمد عبدالعزيز الحميدي من المربين من بلدي الحبيب الكويت، لا نملك إلا الإعجاب بحياته الحافلة بالعطاء والتفاني في سبيل رفعة الوطن وأبنائه، والتي ضرب فيها أروع الأمثلة والعبر في أداء أروع الإنجازات، وقد حرم نعمة البصر، ولكنه أوتي نعمة البصيرة .

ومن تدارس هذه السيرة العطرة لا ننسى - إخواني القراء - أن نشكر الله على نعمة البصر ، ولا ننسى أن نُقرن الشكر بالمعرفة كما في قوله ، تعالى : ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾[1]، أي أيقنوا أنها من عند الله . وقال محمد الوراق :

إذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةَ اللهِ نِعمةً ... عليَّ له في مثلها يجبُ الشكـــرُ

فَكيْفَ بلوغُ الشكْرِ إلا بفَضْلِهِ، ... وإن طَالَتِ الأيَّامُ واتَّصَلَ العُمُـــرُ

إذَا مَسَّ بالسَّرَّاء عَمَّ سُرورُهَـا ... وإنْ مَسَّ بالضَّرَّاء أعْقَبَه الأجْـــرُ

فَمَا مِنهُما إلا له فيه نعمـــةٌ ... تَضِيقُ بِها الأوْهَامُ والسر والجَهْرُ

وقد «قام النبي - ﷺ - حتى ورمت قدماه. قالوا : قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟!» (٢) .

وقال أبو هارون : «دخلت على أبي حازم، فقلت له : يرحمك الله، ما شكر العينين قال : إذا رأيت بهما خيراً ذكرته، وإذا رأيت بهما شراً سترته، قلت : فما شكر الأذنين ؟ قال : إذا سمعت بهما خيراً حفظته، وإذا سمعت بهما شراً نسيته» .

أما مربينا الفاضل الملا حمد العبدالعزيز الحميدي - رحمه الله - فقد اجتاز مرحلة الشكر إلى مرحلة التفاعل مع الحياة من حوله، رغم التعويق البصري الذي كتب الله عليه، واجتاز مرحلة التعلم وطلب العلم وهو كفيف البصر إلى مرحلة التدريس وتعليم الآخرين، ولاسيما أمثاله من المكفوفين .

وإلى جانب التعليم، فقد تمكن من التفاعل مع الحياة من حوله، ولم يكن يرضى بالنشاط داخل نطاق دور العلم والتعليم فحسب، بل خرج إلى صعيد العمل الاجتماعي، ليساعد في إنشاء جمعية المكفوفين الكويتية، وترأس مجلس إدارتها فترة من الزمن، كما كان عضواً في المجلس فترة أخرى . وبلا شك فإنّ مشاركته في مثل هذا النشاط لدليل واضح على اقتداره الاجتماعي والإداري، وفهمه لما يحتاجه المعاقون بصرياً أمثاله من رفع للروح المعنوية ، وإنشاء كيان اجتماعي يلتقون في ظله، ويطالبون بحقوقهم، ويمارسون الأنشطة والفعاليات كالمبصرين حولهم .

---

(١) النحل ٥٣ .

(٢) صحيح مسلم ص ٤ / ٢١٧١ - ٢١٧٢، رقم ٨٠ .

الملا حمود إبراهيم علي الإبراهيم

ولد المربي الفاضل الملا حمود إبراهيم علي الإبراهيم في الكويت، في منطقة الشرق، سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) .

درس الملا حمود الإبراهيم في المدرسة المباركية في الفترة ١٣٤٣ - ١٣٤٥هـ (١٩٢٤ - ١٩٢٦م)، ثم في مدرسة حمادة في الفترة ١٣٤٥ - ١٣٤٨هـ (١٩٢٦ - ١٩٢٩م) .

كما تلقى تعليمه عن عدد من الأساتذة والمشايخ الأفاضل، أمثال: السيد عمر عاصم الأزميري، والملا عثمان العثمان، والملا عبدالرحمن الدعيج، والملا إدريس الإدريس، والشيخ عبدالعزيز حمادة، والشيخ عطية الأثري، والشيخ محمد صالح الفارسي . كما تتلمذ للشيخ يوسف بن عيسى القناعي في الفترة ١٣٥٤ - ١٣٥٥هـ (١٩٣٥ - ١٩٣٦م) .

بدأ المربي الفاضل الملا حمود الإبراهيم بالتدريس في مدرسة حمادة للعام الدراسي ١٣٤٩ - ١٣٥٠هـ (١٩٣٠ - ١٩٣١م)، ثم عمل في مدرسة خاصة به في الفترة ١٣٥١ - ١٣٥٥هـ (١٩٣٢ - ١٩٣٦م)، ثم في المدرسة الشرقية (بيت الفرس) في الفترة ١٣٥٦ - ١٣٥٧هـ (١٩٣٧- ١٩٣٨م) . وبعدها انتقلت المدرسة الشرقية إلى ديوان المضف، حيث درس فيها في الفترة ١٣٥٨ - ١٣٦٠هـ (١٩٣٩ - ١٩٤١م) . ثم أصبحت المدرسة الشرقية للبنات في الفترة ١٣٦١ - ١٣٦٧هـ (١٩٤٢ - ١٩٤٧م) ، حيث انتقلت المدرسة الشرقية إلى المقر الجديد مقابل السيف على شاطئ البحر، ودرس بها، ثم انتقل إلى مدرسة النجاح ودرس بها في الفترة ١٣٨٠ - ١٣٨٨هـ (١٩٦٠ - ١٩٦٨م) .

أحيل المربي الفاضل الملا حمود الإبراهيم إلى التقاعد سنة ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م)، بعد سنوات مثمرة زاخرة بالعلم والجد قضاها في تعليم أبناء الكويت .

ومن أبرز من تتلمذ للملا حمود الإبراهيم: صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد ، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والشيخ سالم صباح السالم الصباح، والأساتذة : سيف مرزوق الشملان، وإبراهيم المضف، ويوسف محمد النصف، وعبدالرحمن العوضي، وعبدالوهاب العوضي، وحمد يوسف الرومي، رحمه الله .

عرف عن المربي الفاضل الجد والحزم وطيب المعشر والتواضع .

أطال الله عمره، وأفاد بعلمه وعمله .

أصول التربية الإسلامية

إن المربي الفاضل الملا حمود إبراهيم علي الإبراهيم، نموذج للوفاء والثبات والمثابرة، حيث قضى ما يربو على نصف قرن (٥١ سنة بالتحديد من ١٩١٨ إلى ١٩٦٩م) في التدريس والتعليم، ونقل العلم وإعداد الأجيال، ليحقق قول الرسول، صلى الله عليه وسلم «إذا ماتَ ابنُ آدَمَ انقطَعَ عَمَلُهُ إلاّ مِنْ ثلاثة . . .» (١) وذكر من هذه الثلاثة : علماً ينتفع به . وهؤلاء هم الخلف الصالح للسلف الصالح، وهاهم أولاء خلف المربي يدعون له بالخير والرحمة والمغفرة في حياته وبعد مماته، إن شاء الله، ولا شك أن في هذا الكسب المبين، والثواب الكريم، والخير العميم .

ومما لا شك فيه أن الجيل السابق من المربين الأفاضل، قد انتهجوا أسس النظرة الإسلامية للتربية، فلم يكونوا من خريجي كليات التربية ولا من نظائرها من معاهد أو مدارس عليا، بل اعتمدت نظرتهم التربوية على دراستهم لكتاب الله وسنة نبيه، صلى الله عليه وسلم، وانطلقت من التوجيهات التي حفلت بها في تكوين الفرد المسلم السليم العقيدة، المؤمن بربه المراقب لله في السر والعلن .

إن هذه العقيدة تنمّي في الإنسان العقل والجسد والروح، وتهذب انفعالاته، وتوجهه، وتنشط نموه الاجتماعي، ومن ثم يكون الفرد المسلم متناسق القوى كوحدة متكاملة، تزكو به الحياة، ويثمر إنسانية رفيعة ويصبح لبنة صالحة، أياً كان موقعه في أسرته أو في مجتمعه أو في أي مكان، فهل لنا من عودة إلى التربية الإسلامية؟ فننظر في مكنوناتها وقدرتها وكفايتها، لنأخذ منها ما يساعد في إعداد المواطن الصالح، المتفاعل مع بيئته الاجتماعية، المتواصل مع ما يدور فيها، فيكون داعياً إلى الخير، مناهضاً الشر، وقانا الله منه .

---

(١) صحيح مسلم ص ٣/ ١٢٥٥، رقم ١٤ .

الملا حسن محمد حسن حسين الكندري

ولد المربي الفاضل الملاحسن محمد حسن حسين الكندري في الشرق عام ١٣٣٧هـ (١٩١٩م)، وبدأ مراحله التعليمية بمدرسة الملا إسماعيل عبدالله علي محمد الكندري، وأخذ يدرس عنده المنهج السائد في الكتاتيب والمدارس الأهلية آنذاك ، حيث درس عنده القرآن الكريم والدين الإسلامي والحساب والقراءة والكتابة والخط ، وكانت مدرسته تقع بالقرب من مطب عيادة الطبيب الهندي المعروف فيما بعد بالدكتور (جاب) في منطقة القبلة .

وفي تلك الفترة بدأت تظهر أهمية اللغة الإنجليزية التي كانت تأخذ طريقها لتصبح اللغة السائدة في العالم وبخاصة في مجال السياسة والتجارة ، لذلك قرر الملا حسن أن يتعلم هذه اللغة وانتقل إلى المدرسة الجغرافية التي كانت تقع في فريج معرفي لتعلم اللغة الإنجليزية على يد الأستاذ ميرزا الجواهري والأستاذ الشيرازي ، وظل يتعلم في هذه المدرسة حتى عام ١٩٤٧م واستطاع أن يتعلم اللغة الانجليزية كتابة وقراءة، وكان المربي في الثامنة عشرة من عمره حين انتهى من الدراسة بالمدرسة الجغرافية وكان من المتفوقين ، فتم اختياره ليعمل مدرساً بها حيث ظل بها نحو تسع سنوات، ثم فتح في منزله مدرسة باسمه ودَرسَ فيها نحو خمس سنوات، فقضى بذلك أربع عشرة سنة من عمره في التدريس .

أما تلاميذ الملا حسن فكثيرون ، ومعظمهم من الذين تبوأوا المناصب القيادية في البلاد، وعلى سبيل المثال ولا الحصر منهم:

السيد حبيب جوهر حيات وزير الإسكان الأسبق ، ود.عبدالرحمن العوضي وزير الصحة والتخطيط سابقاً ، والسيد عيسى بهمن عضو مجلس الأمة الأسبق ، والسيد مراد بهبهاني ، والسيد تقي معرفي، وبعد أن انقطع المربي الفاضل حسن الكندري عن مهنة

التدريس اتجه نحو التجارة، وقام بفتح محل للخياطة ثم محل آخر لبيع الإطارات وآثر بعد أن فتح الله عليه في رزقه أن يتجه بنشاطه للعمل في وزارات الدولة، فاختار العمل في الإدارة العامة للجنسية والجوازات في وزارة الداخلية، وكان من ضمن اللجنة التي شكلت للتجنيس في ذلك الوقت، وظل بها حتى أحيل إلى التقاعد .

ومما يذكر أن المربي الفاضل كان إلى آخر لحظة من حياته صديق عمر ورفيق درب مع المربي الملا يوسف عبدالرحمن أبوطالب الملا الكندري .

ومن صفاته أنه كان هادئ الطبع ، رحيماً بأهل بيته ، عطوفاً عليهم ، وكان جاداً كل الجد ، محباً لعمله ، وحريصاً كل الحرص على المصلحة العامة يحركه في ذلك ويوجهه شعور وطني بالولاء والانتماء لوطنه الحبيب الكويت .

ومما يذكر عنه أنه كان حريصاً في التدقيق والتحقيق في موضوع التجنيس لأن الجنسية تعني سيادة الكويت . ويروى عنه انه سافر ذات مرة قبل (٥٧) عاماً إلى بر فارس وزار قرية كمشك، وهي قرية سياحية قديمة معروفة بآثارها مثل القلاع والحصون ومياهها المعدنية لعلاج بعض الأمراض، والتقى بأحد تجارها المعروفين آنذاك ويدعى علي حسين سديهي، ولما علم أن المربي معلم للغة الإنجليزية عرض عليه تدريس ابنه وأبناء المنطقة، ورفض الملا حسن العرض وقال إن الواجب يقتضي تدريس أبناء وطني، ورفض الراتب المغري الذي عرض عليه وعاد إلى الكويت ليؤدي دوره في نشر العلم في الكويت .

توفي المربي الفاضل بعد أن أصيب بمرض عانى منه لسنوات طويلة .

وانتقل إلى جوار ربه تعالى في يوم ١٩٩٣/٨/٢١م .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

الملا خالد عيسى محمد الشرف

ولد المربي الفاضل الملا خالد عيسى محمد الشرف في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٤٠هـ (١٩٢٠م).

بدأ دراسته بمدرسة الشيخ عبدالعزيز حمادة، حيث تعلم القراءة والكتابة، وأصول الدين، وقرأ القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة المباركية، حيث أنهى دراسته بها عام ١٩٣٥م.

عمل المربي الفاضل مدرساً في مدرسة أخيه الملا محمد عيسى الشرف مدة عام واحد وشهرين.

وكان من زملائه المربيان الفاضلان: أخوه الملا محمد الشرف، والملا أحمد البالول.

أما تلاميذه فمنهم : أبناء الروضان، وأبناء تيفوني، وأبناء البالول، وأبناء العبدالغفور.

كان الملا خالد الشرف أكثر ميلاً إلى العمل في التجارة، وقد دخل هذا الميدان مسلحاً بمثاليات المربي وخُلق التاجر الأمين، ومن ذلك أن التاجر السعودي محمد عبدالله العريفي، اختاره ليعمل مساعداً له في بعض متاجره، بعد أن زكاه الملا أحمد البالول، وبعد أن سمع عن حبه للتجارة، وعن رجاحة عقله، وقوة شخصيته، وعدله وإنصافه وأمانته.

وإلى جانب عمله في المجال التجاري، كان يعمل مؤذناً في مسجد يوسف بن حمود.

انتقل إلى جوار ربه عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٢م). رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه جنات الفردوس.

الحياة المدرسية في التعليم العام

ونحن نؤرخ لتاريخ التربية في الكويت، من خلال الترجمة لحياة المربين الأوائل، الذين كان من بينهم المربي الفاضل الملا عيسى محمد الشرف، ننتهز هذه الفرصة لنحدثك عن الحياة المدرسية في التعليم العام[1]، فنقول وبالله التوفيق:

إن مفهوم التربية في تغيُّر مستمر، وهو تغير يشمل كل ما يتصل بالعملية التربوية.

وانطلاقاً من هذه الحقيقة ، فقد حرصت وزارة التربية بدولة الكويت على تطوير أهدافها التعليمية والتربوية، مع ما يَتْبَع ذلك من ضرورة تطوير المناهج الدراسية، ورفع كفاية الأجهزة الإدارية وعناصرها البشرية، كما عملت على متابعة آخر التطورات التربوية التي يشهدها هذا العصر، المُتَّسم بالسرعة والتغير المتلاحق في مختلف الميادين والمجالات.

ولا يقتصر دور المدرسة اليوم على تعليم القراءة والكتابة فحسب، كما أنها لم تعد المكان الذي يُجْمَعُ فيه الطلبة لحشو أذهانهم بالمعلومات والمعارف التي يحفظونها من أجل الامتحان، ثم ما يلبثون أن ينسوها بعد انتهاء العام الدراسي، حيث إن مفهوم المدرسة أصبح اليوم أوسع وأشمل من ذلك بكثير، لقد أصبحت المدرسة اليوم وسيلة من وسائل التربية المقصودة والمنظَمة في المجتمع، وإن كانت هناك وسائل أخرى عديدة مثل المنزل والمسجد والصحافة والإذاعة والتليفزيون وغيرها من وسائل الإعلام، كما أصبحت المدرسة اليوم، بالإضافة إلى اهتمامها بتزويد الطالب بالمعلومات، تهتم أيضاً باكتشاف ميوله وتنمية طريقة التفكير السليم، وتربية عاداته واتجاهاته ومهاراته، وصقل أفكاره وقيمه، ومن أجل أن يخرج للحياة وهو مكتمل الشخصية، ناضج الفكر، يستطيع الاعتماد على نفسه ، ويقدر مسؤولياته في حياته الخاصة والعامة، وهي بهذا تبني الأجيال التي تصنع المستقبل لمجتمعات الغد، وهكذا أصبح دور المدرسة في العصر الحاضر دور بناء للعقول والأجسام والنفوس، والشخصية السوية المتكاملة، والروح والعقيدة الصحيحة، والمستقبل الأفضل للفرد والمجتمع، وذلك بالتأثير في سلوك الفرد وتفكيره، لأنَ مهمة المدرسة الرئيسة اليوم، هي التأثير في سلوك أبنائها تأثيراً يرسمه لها المجتمع، مُمَثلاً بفلسفته الحضارية والعقائدية، وفي حرصه على تحقيق أغراضه وطموحاته الاجتماعية والاقتصادية.

وإذا كان الأمر كذلك عالمياً، وفي الدول المتقدمة حضارياً، فأين موقع مدارس الكويت من ذلك؟ أو بتعبير آخر، ما هو واقع الكثير من العناصر المختلفة المكونة للحياة المدرسية؟ وأين موقعها من متطلبات الحياة المدرسية الحديثة؟

تُصَنَّف مدارس الكويت ضمن ثلاث مراحل تعليمية، بالإضافة إلى رياض الأطفال، ومدة الدراسة فيها سنتان، والعمر من أربع إلى ست سنوات، والمرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، والعمر من ست إلى عشر سنوات، والمرحلة المتوسطة ومدة الدراسة فيها أربع سنوات والعمر من عشر إلى أربع عشرة سنة، والمرحلة الثانوية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، والعمر من أربع عشرة إلى ثماني عشرة سنة.

وتحتوي كل مدرسة من أنواع المدارس، طبقاً للمرحلة التعليمية، على عدة مرافق مدرسية، فهناك جناح للإدارة، وفصول دراسية، ومختبرات، وحجرات للعروض الضوئية، ومراسم وملاعب وصالة ألعاب، وقاعة للموسيقى، وقاعة أو أكثر للاقتصاد المنزلي في مدارس البنات فقط، ومكتبة ومطعم وحجرات للمدرسين والمشرفين الإداريين، وحجرة للمختص الاجتماعي، ومسجد، ومقصف، ومشارب وحمامات، وعيادة للطبيب، وحجرة للحارس وحظيرة للدواجن، وحديقة وغيرها.

أما نظام اليوم المدرسي، فإنه يتغير تبعاً لتغيرات الطقس، فهناك الدوام الصيفي والدوام الشتوي، وكل منهما يختلف باختلاف المرحلة التعليمية، كما أن هناك الدوام الأول «الصباحي»، والدوام الثاني «المسائي»، الذي مازال يطبق في بعض المدارس.

ويمارس الطلبة في رحاب المدرسة مجموعة من الأنشطة التعليمية، بالإضافة إلى الحصص الرسمية، كالرحلات والزيارات العلمية والندوات والمناظرات والمسابقات والمطالعة وأحاديث الإذاعة المدرسية والواجبات المدرسية والمناسبات الثقافية والاجتماعية والعلمية والوطنية.. وكل ذلك يهدف إلى تدعيم المنهج الدراسي بمفهومه الحديث، وإلى تخريج مواطن صالح يعرف حقوقه وواجباته ، ويتعلم، ويكتسب صفات خُلُقية طيبة.

رحم الله المربي الفاضل الملا خالد عيسى محمد الشرف، ولو قُدِّرَ له أن يعيش إلى الآن لشهد من تطور نظام التعليم في الكويت ما بهره وأدهشه.

---

(١) تطوير نظام التعليم العام في دولة الكويت للاستاذ الدكتور عبدالرحمن أحمد الأحمد ص ٤٢ ـ ٤٤.

الملا سليمان علي محمد الخنيني

ولد المربي الفاضل الملا سليمان علي محمد الخنيني في منطقة القبلة في الكويت سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) .

أنهى المرحلة الابتدائية في مدرسة أستاذه وصديقه الملا محمد قرينيس الحميدي، رحمه الله، والتي كانت في منطقة المرقاب، وفيها أخذ العلم عن صاحبها .

ثم انتقل إلى مدرسة الشيخ أحمد الخميس في ديوان البدر سابقاً، وتابع تعليمه فيها حتى سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) .

وبعد ذلك، طلبه الملا محمد قرينيس للتدريس في مدرسته، وصار معاوناً له في إدارة المدرسة . وبعد وفاة الأستاذ محمد قرينيس سنة ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م)، آلت المدرسة وإدارتها إلى الملا سليمان علي الخنيني، وكانت المدرسة في بيت عمته زوجة الأستاذ محمد قرينيس ، ثم تنقّلت في عدة مناطق حتى استقرّت في بيت يملكه عبدالله العوضي في ساحة الصفاة ، في الموقع الذي يشغله الآن مبنى إدارة البلدية . وفي مدرسته كان يعاونه الملا عبدالله الخنيني، والملا حمد عبدالعزيز الحميدي ، وكانوا يستمعون للتلاميذ ويصححون نطقهم .

تتلمذ للمربي الملا سليمان علي الخنيني عدد من أبناء الكويت البررة، منهم السادة الأفاضل : عبدالله إبراهيم المفرج وزير العدل والشؤون القانونية الأسبق، ويوسف مطلق الزايد، وعبدالله محمد الطيار، وعبدالرحمن المجحم الوكيل الأسبق لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وسعود محمد العصيمي الوزير الأسبق لوزارة العدل والشؤون الإدارية، وناصر حمد الرومي الوكيل الأسبق لوزارة العدل والشؤون الإدارية، وعبدالله محمد الحمد الوكيل الأسبق لوزارة التجارة والصناعة، وعبدالرحمن الخضري الوكيل الأسبق لوزارة التربية ، والعميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي .

كان المربي الملا سليمان علي الخنيني غيوراً على أبناء وطنه، حريصاً على نشر العلم والمعرفة فيما بينهم، متخذاً العلوم الشرعية بدايةً طيبةً لذلك، فكان يعلم القرآن وما يحتاج إليه الطالب من أساسيات اللغة العربية . تقاعد عن سلك التعليم في آخر سنة ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) بعد رحلة من العطاء السخي والإيمان بمكانة التعليم والتربية، ثم عين بعد ذلك رئيساً لقسم البيوت المستملكة في البلدية، وفي الموقع نفسه بعد إغلاق مدرسته .

تُوفي الملا سليمان الخنيني في شهر ديسمبر عام ١٩٩٤م ، بعد مسيرةٍ قضاها في خدمة العلم والتعليم ، فجزاه الله عنا وعن طلابه خير الجزاء وأسكنه فسيح جناته .

معايير التفاضل

لعل القارئ المتابع لشخصيات كتابنا، يستلهم القواعد التي نبني عليها التفاضل والتفاوت، ونقيم عليها معايير الاختيار والموازنة، فالناس بأعمالهم لا بأحسابهم وأنسابهم . وفي هذا تطبيق لحكم شريعتنا . يقول الحق، جلت حكمته : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ. فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (١) .

وفي حديثنا اليوم عن الملا سليمان علي محمد الخنيني نعرج على ما كان السلف الصالح يؤكدون جدارته بالفخر والفخار . قال الشاعر :

وإنِّي مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ هُـمُ هُـمُ ... إذا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قامَ صاحِبُهْ

نُجُومُ سَمـاءٍ، كلمـا غـابَ كَـوْكَبٌ ... بدا كـوكبٌ، تـأوي إليـه كَـواكِـبُـهْ

وقال أحمد بن سهل : «الرجال ثلاثة : سابق، ولاحق، وماحق . فالسابق الذي سبق بفضله، واللاحق الذي لحق بأبيه في شرفه، والماحق الذي محق شرف آبائه» . فاللحاق بآبائنا وأجدادنا يكون بتتبع مآثر الشرف والتشريف، لا بحمل اللقب والاسم فحسب .

ومن السمات التي تَحلّى بها المربي الفاضل الملا سليمان علي محمد الخنيني، تمسكه بدينه وكريم الطباع التي تعلمها من آبائه وأجداده، فابتعد عن الرذائل، وتمسك بالفضائل، فصان بذلك ذكر آبائه وأجداده، فكان نعم السابق واللاحق : السابق إلى الفضل بما علم ودرس وخرج من الأجيال، التي كَوّنتْ رافداً للقياديين الكويتيين في كل مؤسسات الدولة، واللاحق الذي لحق أباه وأهله في شرفه وتدينه .

ولم يزل الملا سليمان - رحمه الله - حتى آخر سني حياته من السباقين إلى الصف الأول خلف الإمام في الفرائض الخمس، يحفظ له أهل محلّته مكانته وشرفه، وممن يشير بالرأي السديد إذا استشير، ويفتح على الإمام حين يرتج عليه، وذلك لكثرة ما يحفظ ويردد من القرآن الكريم .

وهو في ذلك كله مثال التواضع الجم، يقدم الشباب الصاعد على نفسه في الصلاة، دائم السؤال عن أصدقائه من جيله وجيل أبنائه وأحفاده، لا يفتأ - رحمه اللّه - يسألني، كلما رآني، عن والدي زميل المدرسة ، في تذكير دائم لي بخلق الوفاء بين أبناء هذا الجيل ، مهما طال بهم العهد، وفرقتهم الظروف والأحوال، حتى أصبحت كلما رأيته أتهيأ للإجابة عن صحة والدي وأخباره .

---

(١) المؤمنون ١٠١-١٠٣ .

الملا عبدالوهاب علي بن موسى العصفور

ولد المربي الفاضل الملا عبدالوهاب علي بن موسى العصفور في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٤٠هـ (١٩٢٠م).

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية، ودرس القرآن الكريم، والفقه على مذهب الإمام مالك، رضي الله عنه.

عمل المربي الفاضل مدرساً بمدرسة الملا بلال بحي المطبة، حيث كان زميلاً للمربيين الفاضلين: الملا علي أبو بلال، والملا أحمد البالول، وما لبث أن افتتح مدرسة خاصة بمنزله، قريباً من مسجد المطبة ومدرسة بلال، وكانت مدرسة صغيرة يتراوح عدد تلاميذها بين عشرين طالباً وخمسة وعشرين طالباً.

وكان التعاون قائماً بين المربين الأفاضل ، كما هو العهد والمأمول ، ومن مظاهر ذلك أنه حين مرض الملا عبدالوهاب مرضاً أقعده عن التدريس أياماً، استعان بالملا أحمد البالول من مدرسة بلال، ليتولى شؤون مدرسته حتى يبرأ من مرضه.

وكان من تلاميذه الأساتذة والسادة: محمد الروضان،وجاسم القطان، وجواد ملا حسين، وأبناء عائلات: البحوة، وتيفوني، والعبدالغفور، والشهاب، والقلاليف، والصايغ، والمسدي.

ولم يلبث المربي الفاضل أن ترك مهنة التدريس حين عمل موظفاً في قسم الرواتب، ثم في قسم شؤون الموظفين في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، التي ظل بها حتى سن التقاعد.

كان - رحمه الله - محباً للمرح، يلقى أصحابه والمترددين عليه بوجه طلق ولسان رطب وقلب ودود.

انتقل إلى جوار ربه عام ١٤١٣هـ (١٩٩٢م).

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

الإمام مالك بن أنس

عرفنا أن المربي الفاضل الملا عبدالوهاب علي بن موسى العصفور، قد درس الفقه على مذهب الإمام مالك، وما أطيب أن أُقلِّب معك صفحات من تاريخ هذا الإمام التقي النقي، والمحدث العالم، الذي قال فيه الإمام الشافعي: «إذا جاء الحديث فمالِكٌ النجم الثاقب».

ولد الإمام مالك بن أنس - على أرجح الروايات - عام ٩٣هـ بالمدينة المنورة، من أبوين عربيين[1]، وكان جَدُه مالك من كبار التابعين، روى عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عُبيد الله، والسيدة عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنهم أجمعين، وقد روى عن مالك بَنوه، ومنهم أنس بن مالك أبو الإمام مالك بن أنس.

نشأ الإمام «مالك» إذن في بيتٍ كان يتجه إلى العلم ورواية الحديث، ولذا لم يكن غريباً أن يتجه منذ صباه إلى العلم والرواية، فحفظ القرآن الكريم، ثم أخذ يتنقل في مجالس العلماء، كالطير تنتقل بين الأشجار تأخذ من كل شجرة ما تختار من ثمرها.

وابتدأ مالك بعلم الرواية، وهو علم أحاديث رسول الله ، ﷺ ، ثم العلم بفتاوى الصحابة وتتبعها، وبذلك أخذ الدعامة التي بنى عليها فقهه.

ويروى أنه كان يمتنع عن رواية الأحاديث واقفاً، وقد سئل مرة عن عمرو بن دينار، فقال: «رأيته يحدث والناس قيام يكتبون، فكرِهتُ أن أكتب حديث رسول الله ، ﷺ ، وأنا قائم».

وكان الإمام مالك يقسم العلم قسمين: قسماً يُلْقَى على الناس كافة ولا يختص به أحد، إذ لا ضرر فيه، حيث تقوى كل العقول على فحصه والانتفاع به، وهو العلم الخاص بأحاديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفتاوى الصحابة وبيانها للناس، وقسماً آخر من العلم لا يعرفه إلا خاصة الناس، وهذا لا ينبغي أن يُلقى، لأن ضرره على بعض النفوس أكبر من نفعه، كآراء الفِرق المختلفة ورد المنحرف منها، فإن ذلك يعسر فهمه، وربما يفهمه البعض على غير وجهه، وربما يكون ترديده والرد عليه موجهاً النفوس المريضة إلى ما عليه المنحرفون.

جلس الإمام مالك للدرس ورواية الحديث، بعد أن تزود من زاد المدينة العلمي، وبعد ان استوثق لنفسه، واطمأن إلى أنه يجب أن يُعَلِّم بعد أن تَعلَّم، وأن ينقل إلى الناس أحاديث رسول الله كما رواها الثقات، وأن يُفْتِي ويُخَرِّج ويُرشِد المُستَفْتِين.

ويبدو أنه قد استشار أهل الفضل والصلاح قبل أن يجلس للدرس والإفتاء، وقال في ذلك: «ليس كل مَنْ أحبَّ أن يجلس في المسجد للحديث والفُتيا جلس، حتى يُشاور أهل الصلاح والفضل، فإن رأوه أهلاً لذلك جلس، وما جَلَسْتُ حتى شهد لي سبعون شيخاً من أهل العلم أني مَوْضع ذلك».

وكان الإمام مالك يجلس في مسجد رسول الله، ﷺ، وقد اختار أن يجلس في المكان الذي كان يجلس فيه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، كما اختار أن يسكن في البيت الذي كان يسكنه عبدالله بن مسعود، وذلك لتَحُفَّ به آثار الصحابة في مجلسه ومبيته، وليعيش في جوهم العطر، بفكره ورأيه.

وقد التزم الإمام مالك في درسه الوقار، والابتعاد عن لغو القول، وكان يرى ذلك لازماً لطالب العلم، وكان يقول: «حقٌ على من طلب العلم أن يكون فيه وقارٌ وسكينة وخشوع، وأن يكون مُتَّبعاً لآثار من مضى، وينبغي لأهل العلم أن يُخلُوا أنفسهم من المُزاح، وبخاصة إذا ذكروا العلم».

وكان يقول: «من آداب العالم ألا يضحك إلا مبتسماً»، وقد أخذ نفسه بذلك أخذاً شديداً، حتى إنه مكث يُحدث ويدرس نحو خمسين سنة، فما عُدَّت له ضحكة في أثناء درسه، وما كان ذلك لجفوةٍ في طباعه، بل كان تأدباً في علم الدين، فإذا كان في غير مجلس العلم الديني تبسط وتواضع.

قال بعض تلاميذه: «كان مالك إذا جلس معنا كأنه واحد منا، يتبسط معنا في الحديث، وهو أشد تواضعاً منا له، فإذا أخذ في الحديث (أي حديث رسول الله ، ﷺ) تَهَيَّبْنَا كلامه، كأنه ما عَرَفنا ولا عرفناه».

كان الإمام مالك ذا حافظة واعية، وحرص شديد على صيانة ما يحفظه من النسيان، ولاشك في أن الحافظة القوية أساس للنبوغ في أي علم، لأنها تمد العالم بغذاء لعقله، يكون أساساً لفكره، وكان مالك بهذه الحافظة القوية المحدث الأول في عصره، وقد وصفه شيخه ابن شهاب بأنه «وعاء علم».

وكان الإخلاص إحدى الصفات التي أشرق بها قلبه بنور الحكمة «أخلص في طلب العلم، إذ طلبه لذات الله سبحانه، ونقّى نفسه من شوائب الهوى والغرض، وأخلص في طلب الحقيقة، متجهاً إليها من غير عوج».

والإخلاص - كما نعلم - يُضيء الطريق للفكر ليصل إلى الحق، بينما يكون الهوى كالغيم على الحقائق، فلا يستطيع العقل رؤيتها.

وكان ، لإخلاصه، لا يقول هذا حرام أو هذا حلال، إلا إذا كان هناك «نصّ صريح»، أما أن يكون استنباطاً بوجه من وجوه الرأي، فإنه لا يقول : «حلال وحرام» بل يقول: «أكْرَهُ وأستَحْسِن»، وكثيراً ما كان يُعَقِّبُ على ذلك بقوله مُقتبساً من القرآن العظيم: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلاَّ ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾(٢).

رحم الله الإمام مالك، ورحم الله المربي الفاضل الملا عبدالوهاب علي بن موسى العصفور، الذي درس الفقه المالكي.

---

(١) دائرة معارف الشعب، مادة «الإمام مالك بن أنس» بتصرف.

(٢) الجاثية : ٣٢ .

الملا حسن عبدالله أبو طالب الكندري

ولد المربي الفاضل الملا حسن عبدالله أبوطالب الكندري في منطقة القبلة عام ١٣٣٩هـ (١٩٢١م)، وبدأ تعلّمه بمدرسة الملا إسماعيل عبدالله علي الكندري عندما كان عمره ثماني سنوات في منطقة القبلة ، وقد درس فيها القرآن الكريم والحساب والقراءة والكتابة والخط، ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره عمل مدرساً في مدرسة الملا علي عبدالله محمد شمس الدين مكان أخيه الملا محمد عبدالله أبوطالب الكندري حيث كان يدرس القرآن الكريم والحساب ومسك الدفتر، وقد عمل في التدريس فيها لفترة ثم انقطع عن مهنة التدريس .

أمّا تلاميذه فكثيرون، منهم السادة الأفاضل : إبراهيم علي الطباخ ، وعلي حسين مراد ، وأحمد الحسيني ، وسليمان حسن (بوكش) ، وعلي حسين الحسيني ، وحسن محمد محمود ، ويوسف عبدالله أبوطالب ، وحسن غلوم ، وحسين أحمد غلوم .

عمل الملا حسن الكندري بعد انقطاعه عن مهنة التدريس بحمل الكندر لسقي الماء لأهل الكويت ، وقد أورد الباحث الكويتي السيد عبدالرحمن أحمد الملا في كتابه «حصاد القلم» حول معنى «الكندر» الكندر تعني (كنار دار) أي شجرة النبق والمعروفة بالخليج والجزيرة العربية بالكنار، و(دار) يعني العصا واختصر إلى الكندر، وهي عبارة عن عصا هلالية الشكل ذات مرونة خاصة ولها رأسان مدببان ولكل رأس اماكن خاصة يعلق بطرفيه صفيحتان على شاكلة صفيحة (التمر) أو (الكيروسين) ويحمل فيهما الماء ويوضع الكندر على الكتفين ، وكان الكنادرة يوزعون المياه على أهل الكويت منذ نحو مائة وثلاثين عاماً، وقد عمل الكنادرة بجلب المياه إلى البيوت بواسطة ثلاث وسائل وهي :

أولاً : الحمير وكانوا يطلقون عليها (الحمّار) وتحمل ثلاث قِرَبْ .

ثانياً : الإبل وكانت تحمل (٤) قِرَبْ كبيرة أو (٦) صغيرة .

ثالثاً : وقبل مائة وعشرين عاماً صنع المرحوم حسن حجي يوسف الملا علي أول كندر في الكويت حيث اختار خشبة من عمارة المرحوم عبدالعزيز المضاحكة وكان له بعض الإلمام بالنجارة ، وذلك لنقل المياه إلى المنازل، وقد شاهده الشيخ مبارك الصباح، رحمه الله، وكان جالساً في مقهى بوناشي وناداه يا بوميزان، لأن الكندر وهو موضوع على الكتف أقرب مايكون إلى الميزان، ولما مثل بين يديه أجاب : أطال الله عمر الشيخ هذا ليس ميزاناً وإنما كندر ، وقد استحسنه الشيخ مبارك . وكان للكنادرة عندما يتولون نقل المياه إلى المنازل نداءات خاصة في الماضي والحاضر، والذي كان يجلب الماء من الآبار ينادي (عدعد)، ومن سد النقرة «سدسد»، ومن الشط «شط أو شوط» .

هذا وقد اشتغل الملا حسن عبدالله كذلك «كَرَّاني» أي كاتب أبوام الماء ، وعمل كذلك في المخبز في فريج حمادة - بيت العمر - وعمل أيضاً سائقاً للتاكسي ثم عمل في نهاية المطاف بتجارة الأقمشة إلى آخر حياته .

عرف عن المربي حسن عبدالله تمسكه الشديد بتعاليم الدين والأخلاق الحميدة ومساعدة المحتاجين والهدوء والرزانة، واشتهر أيضاً بكرم الضيافة، وكانت حكمته التي يرددها دائماً: " كن عبداللّه المظلوم ولا تكن عبدالله الظالم " .

انتقل إلى رحمة الله تعالى في ١٩٩٦/١/٢٥م .

تغمده اللّه بواسع رحمته ، وأسكنه فسيح جناته .

الملا علي حمود مكي المتروك

ولد المربي الفاضل الملا علي حمود مكي المتروك في المطبَّة بمنطقة الشرق بالكويت عام ١٣٣٩هـ (١٩٢١م) .

تلقىً تعليمه الأولي لدى الملا عابدين وغيره من مدرسي ذلك العصر . وكان من أبرز مدرسيه الملا عابدين والملا يعقوب الناصر ، وقد درس على يديهما قراءة القرآن الكريم ومبادئ الفقه واللغة العربية والحساب ، وكان من أبرز زملائه خلال الدراسة في الكُتاب الأديب الأستاذ عبدالرزاق البصير .

وبعد أن اكتمل إعداده العلمي بدأ يستقبل التلاميذ في منزله الخاص الواقع على شارع دسمان في منطقة الشرق بالقرب من مسجد الماص ، ثم فتح مدرسة أهلية في مدينة القطيف بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية الشقيقة ، وكانت الدراسة في مدرسته تنحصر في الفترة الصباحية ، وهو في تدريسه جاد حازم يؤدي تدريسه بنجاح واقتدار ، غير أنه مع ذلك مرح مع أصدقائه وهو صاحب نكتة يوازن بين الجِد والهزل ويضع كلاً في موضعه .

وبعد انتهاء عمله بالتدريس تحول إلى تجارة العقار والسفر للتجارة الحرة . لقد كان المربي الفاضل الملا علي من الرجال الأذكياء ، فقد كان يعمل بتركيب التوصيلات الكهربائية ، وأعمال النجارة ، وبعض الحرف اليدوية بشكل متقن ، وليس هذا بحد ذاته بالأمر الغريب فهذا مايتقنه الكثيرون غيره ، ولكن العجيب في أمره أنه يتقن كل هذه الحرف اليدوية والخطرة في الوقت نفسه وهو فاقد لنعمة البصر ، ولكن الله تعالى عوضه بنعمة البصيرة فأتقن مالا يتقنه كثيرٌ من المبصرين .

ولقد قام بتأليف كتاب « الأسر الكويتية » وهو كتاب يُعرَف بأهل الكويت ويوثق أسماءهم .

ولقد قامت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت بتكريمه بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على استقلال الكويت ، وذلك في ١٤ من جمادى الآخرة عام ١٤٠٦هـ الموافق ٢٣ من فبراير عام ١٩٨٦م ، وذلك في تكريمها لرجالات الكويت الذين ساهموا في رفعتها .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

أول بعثة طلابية إلى جامعة الأزهر الشريف

أورد الأستاذ يوسف أحمد الشهاب نبذة عن أول بعثة طلابية كويتية إلى جامعة الأزهر الشريف ، وأوجزها فيما يلي :

أوفد مجلس المعارف عام ١٩٣٩م . أول بعثة طلابية للدراسة في جامعة الأزهر ، وكانت تضم أربعة طلاب هم كما بالصورة من اليمين: أحمد العدواني ، ويوسف مشاري البدر، ويوسف العمر ، والمرحوم عبداللطيف الشملان . الذي كان مبعوثاً للدراسة من بلاده البحرين ، وبعد تخرجه جاء إلى الكويت وشغل منصب مدير المعارف بالكويت ، عام ١٩٤٣ ، ثم عبدالعزيز حسين .. وقد سافرت البعثة عن طريق البر حيث بدأت من الكويت إلى الزبير فالبصرة ومنها إلى بغداد ثم دمشق وبيروت ومنها إلى الإسكندرية بحراً وهناك ركبوا القطار إلى القاهرة التي وصلوها بعد ٢٢يوماً .. وقد أكمل ثلاثة طلاب دراستهم باستثناء يوسف مشاري البدر الذي قطع دراسته بسبب موقفه القومي المعادي للإنجليز في ذلك الوقت، مما أدى إلى اعتقاله ليلاً من جانب الإنجليز ثم أعيد إلى الكويت بعد تدخل المعارف بالكويت واحتجاجها على التصرف الإنجليزي تجاهه .

الملا علي محمد عبدالله شمس الدين الكندري

ولد المربي الفاضل الملا علي محمد عبدالله شمس الدين الكندري في فريج الشيوخ عام ١٣٣٩هـ (١٩٢١م) .

تلقى تعليمه الأولي منذ طفولته عن الملا حسن حجي محمد ، والملا إسماعيل عبدالله علي محمد عبدالرحيم ، فدرس عندهما القرآن الكريم ومبادئ الحساب والقراءة والكتابة .

وبعد أن اكتمل إعداده العلمي وأحس بمقدرته على الإتقان ، افتتح الملا علي مدرسةخاصة في منزل أم بلال في فريج الشيوخ قرب منزل الشيخ مبارك الصباح والشيخ خزعل ، وكان يعلم الأطفال قراءة القرآن الكريم حيث يحضر كل تلميذ معه جزءاً من القرآن الكريم، وكان المربي الفاضل يستمع إلى التلاميذ واحداً تلو الآخر ، ويصحح لكل واحد منهم أخطاءه، كما كان يشجعهم على حفظ القرآن الكريم ويثير بينهم شكلاً من المنافسة ليرى من منهم أقدر على حفظ القدر الأكثر من الآيات ، وكان يعلمهم الى جانب ذلك مبادئ الحساب والكتابة، ثم نقل مدرسته إلى بيت الشيخ علي الخليفة، رحمه الله، الكائن في فريج الشيوخ. أما تلاميذه فكثيرون ، منهم الأساتذة الأفاضل : علي حسين الحسيني ، وأحمد الحسيني ، وإبراهيم الطباخ ، وعلى حسين مراد .

ومن المدرسين الذين عاصرهم في التدريس الملا يوسف عبدالرحمن أبوطالب الملا. انقطع المربي الفاضل عن التدريس بعد فترة من الزمن ليعمل كاتباً للحسابات في بركة ماء الشرق، ثم عمل بعد ذلك في تجارة الأبقار وبيع الحليب للمواطنين وكان في

البداية يبيع الحليب على دراجته ثم أخذ يستخدم سيارة جيب لبيع الحليب، واستمر في هذه المهنة الشريفة حتى آخر حياته . وخلفه في التدريس من بعده خال أولاده محمد عبدالله أبوطالب الكندري .

ومن صفات المربي الفاضل التمسك الشديد بالدين والكرم ومساعدة المحتاجين.

توفي المربي علي محمد عبدالله شمس الدين في شهر يوليو عام ١٩٧٦ عن عمر ناهز (٥٥) عاماً .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

الملا سيد إبراهيم سيد كامل سيد علي

ولد المربي الفاضل الملا سيد إبراهيم سيد كامل سيد علي في الكويت عام ١٣٤١هـ (١٩٢٢م)، ونشأ في أجواءٍ دينية، وأسرة يصفها المربي الفاضل بقوله: «إنهاكانت تحظى باحترام الناس، لانتمائها لآل البيت من ذرية الحسن بن عليٍ رضي الله عنهما» .

بدأ تعلمه منذ صباه الباكر في كُتَّاب الملا علي أبو طالب الملا الكندري، في حي الشيوخ، حيث دَرَسَ القرآن الكريم والكتابة والفرائض، ثم تلقى العلم بعد ذلك عن المربي الفاضل الشيخ محمد عبدالعزيز الجاركي، وقرأ معه «مَتْنُ الغاية والتقريب» لأبي شجاع، وهو في فقه الشافعية.

وبعد أن انتهى المربي الفاضل من دراسته، ووجد نفسه أهلاً للتدريس، افتتح مدرسة أهلية، جعل مقرها بيت إبراهيم العدساني - بجانب مسقف (سَقِيفة) الشيخ عبدالله الأحمد الصباح - بفريج الشيوخ، حيث كان يُدَرِّس طلابه القرآن الكريم، ومسك الدفاتر، وبعض المعلومات العامة.

وقد تعلم لديه كثير من أبناء الكويت، وكان من تلاميذه آنذاك الأساتذة والسادة الأفاضل: الشيخ إبراهيم حمود الجراح، وعبدالعزيز الجراح، والشيخ علي عبدالله جابر الصباح، وعبدالله إبراهيم العوضي، وجاسم إبراهيم العوضي، ومحمد أبو القاسم، وعلي عبدالله أحمد الكندري، ومحمد عباس الكندري، وأحمد محمد أبو طالب، وعلي أحمد محمد أبو طالب، وحسين عبدالله أبو طالب، ومحمد حبيب بدر، وأحمد نعمة الله، وعبدالله نعمة الله، وسيد حمدي قطان، وسيد كامل سيد محمد قطان.

استمر المربي الفاضل في تأدية رسالته التربوية نحو ست سنوات، قبل أن ينتقل إلى ميادين أخرى للعمل، حيث عمل في الشرطة،ثم انتقل إلى وزارة الأشغال، كما عمل فترة

من حياته بنّاءً في منطقة الظهر، وعمل كاتباً في مركب السيد أحمد جمال - والد الأستاذ جمال الكندري عضو مجلس الأمة السابق - هذا إلى جانب عمله مأذوناً شرعياً.

وقد كان المربي الفاضل - رحمه الله - يتسم بقوة الشخصية، والتواضع، وحب الناس، والسعي إلى خدمتهم ومعاونتهم، ولعل هذا - إلى جانب ورعه وتقواه - ما جعل المقربين يلتمسون الشفاء على يديه - بإذن الله - طالبين منه الرُّقَى بالقرآن الكريم.

وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الأحد الموافق ١٩٩٨/٧/٥م، فجزاه الله خيراً عما قدَّم لوطنه من خدمات في مجال التربية والتعليم.

كتاب «حصاد القلم»

ونحن نترجم لسيرة المربي الفاضل الملا سيد إبراهيم سيد كامل سيد علي ، فإننا نُكرِّم واحداً من المربين الأوائل، الذين ينتمون إلى الكنادرة - أو الهولة - من أبناء الكويت.

والكنادرة - أو الهولة - أسر مشهورة، عمل كثير من أبنائها في مهنة التعليم، إلى جانب اشتغالهم ببعض المهن أو الحرف الأخرى، التي عرفها الكويتيون قبل بدء نهضتهم الشاملة في العصر الحديث، وقد عَدَّ منهم الأستاذ عبدالرحمن الملا - فيما أمدَّنا به - أحد عشر معلماً ممن نهضوا لرسالتهم التربوية في الكويت وجزيرة فيلكا، وهم المربون الأفاضل:

١ - الملا إسماعيل عبدالله علي محمد عبدالرحيم.
٢ - الملا يوسف بن ملا عبدالرحمن أبو طالب ملا علي.
٣ - الملا علي بن أبي طالب بن ملا علي.
٤ - الملا عبداللطيف أحمد مراد الكندري.
٥ - الملا سيد أحمد سيد عقيل.
٦ - الملا سيد هاشم بن سيد أحمد سيد عقيل.
٧ - الملا علي بن محمد بن عبدالله شمس الدين.
٨ - الملا عبدالله بن عبدالرحيم بن حجي محمد بن ملا علي.
٩ - الملا سيد إبراهيم سيد كامل .
١٠ - الملا علي بن أحمد أستاذ.
١١ - الملا محمد الهولي.

وفي صفحة مختصرة من صفحات تاريخ الكنادرة، يذكر الأستاذ عبدالرحمن الملا في كتابه «حصاد القلم» أن بعض أفراد هذه الأسر، كانوا يعملون في المخابز، وأنهم كانوا يجلبون التنور من سواحل إيران، ومن البصرة، وأخيراً كانوا يصنعونها داخل الكويت، وقد

اشتهر بهذه الصناعة من أبناء الكويت إسماعيل زين الدين، وهو من الكنادرة، أما من غير الكويتيين فقد اشتهر السيد أبو عبدالرحمن الغفران وكان هندياً.

ويذكر الأستاذ عبدالرحمن الملا أن كثيراً من الكنادرة، قد امتهنوا مهنة صنع الخبز، ومن أشهرهم في هذا الباب رمضان الخباز، وقد اشتهر بهذا اللقب، وعبدالرحمن حجي عبدالكريم الخباز، وكانوا يصنعون التنور من الطين الحار والشعير، أو التبن، ليُكسبه تماسكاً وقوة، وفي أعلى التنور يُلْصَق الخبز بإدخال الملزقة، وفوقها الرغيف، ثم يُنْقَر بواسطة الأصابع أو المُشْط الخاص بذلك، حتى لا ينتفخ الرغيف، ذلك هو التنور في صورته البدائية حين كان الوقود طبيعياً، أما أول من طور التنور، فواحدٌ من المربين الكنادرة وهو الملا يوسف عبدالرحمن أبو طالب الملا.

ومن طريف ما وصل إلينا من تاريخ الكنادرة قصيدة طويلة تبلغ مئة وثمانية عشر بيتاً، من نظم الأستاذ عبدالرحمن أحمد طالب الملا، وهو من أبناء الكنادرة.

وقد التزم الشاعر بوحدة القافية من أول القصيدة إلى آخرها، وإن هَجَر العروض اكتفاء بتوزيع الكلام على شطرين، هذا، عدا أبياتٍ قليلة، استقام وزنها، وعَذُبَ إيقاعها، ومن ذلك قوله:

تاريخُهُم كحديقةٍ في واحـــة ... عبقت بعطر شقائق النُعمـــانِ
كانت ولازالت لهم أفضالُهُـــم ... إنَّ التفاخُر ليس في الحُســـبانِ
وقبائلُ «الهُولَـــة» بساحـلِ فارسٍ ... في الشرقِ منه مقابل «البَحْران»(١)
حَمَلوا السلاح وساهموا بدفاعِهم ... «وحَمُوا» الكويت محبةً وتفانـــي
والبعضُ منهم أصلُهُ بَيْتُ النَّبـي ... صلى عليه وسلم الرحمـــن(٢)
ظلُّوا على صلةٍ بكل أصولِهِـم ... قلبُ المهاجـر دائم الخفقـانِ

ومن الأبيات الطريفة التي خرجت عن ميزان الشعر - وهي كثيرة - قوله:

وبمجلس أمة أنيب بعضهـــم ... محمد حبيب، وجمال الكندري نائبان
سفراء منهم عن الكويت، وهمـا ... عبدالله مراد وعبدالرزاق الكندري اثنان
وكلاء منهم للوزارات عيســـى ... ومحمد الكنـدري وهما فيها بـــارزان
تجـارة وصـــناعة إسكافـي ... مهـــن لهـــم ولديهـــم كـل فنـان
والتعليـــم كـان أجـل شـأن ... تجمـــع فيـه أشـــتات البيـــان

والحق أن هذه القصيدة - إذا نحيّنا جانبا مشاكلها العروضية - تُعد تأريخًا شاملاً للكنادرة قديماً وحديثاً.

تحية للمربي الفاضل الملا سيد إبراهيم سيد كامل علي، أحد أبناء الكنادرة الذين عملوا في التربية والتعليم، في فجر النهضة الكويتية.

رحمه الله رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته.

(١) البحران: البحرين.

(٢) هنا ما يسمى بالإقواء وهو عيب من عيوب القافية إذ انها هنا نون مرفوعة بالضمة الظاهرة على خلاف القافية المختارة وهي النون المجرورة.

الملا سيد ماجد نور سيد الشماع

ولد المربي الفاضل سيد ماجد سيد نور سيد ماجد الشماع في منطقة الشرق بالكويت، عام ١٣٤١هـ (١٩٢٢م).

تلقى تعليمه منذ صغره بمدرسة الملا عبدالله أبو بلال ، حيث درس القرآن الكريم تلاوة وحفظاً كما درس بعض علوم اللغة العربية بدءاً بالقراءة والكتابة ومبادئ الحساب.

وكان من زملائه خلال الدراسة: عباس صالح السلمان القلاف، وبدر مكي حمود القلاف، وغيرهما.

عمل هذا المربي بعد تخرجه معلماً، حيث افتتح مدرسة خاصة في حيّ المطبة بمنطقة الشرق، لتدريس القرآن الكريم واللغة العربية والحساب، وكان كل تلميذ يدفع نحو خمس روبيات في الشهر، أما الدراسة فكانت فترة واحدة، من نحو السابعة صباحاً إلى قبيل صلاة الظهر.

كان - رحمه الله - من أهل القرآن، هو وأخوه سيد فاخر الشماع، وكانا يعقدان مجلساً لتلاوة القرآن الكريم كل ليلة في منزلهما، حيث كانا يختمانه مرة كل يومين طوال شهر رمضان المبارك من كل عام.

وكان أيضاً زاهداً، مُكثراً من مساعدة الفقراء والمحتاجين وبخاصة الشباب المقبل على الزواج، وكان بعض الناس يقصدونه للدعاء لمرضاهم.

وقد حدثنا أخوه سيد فاخر الشماع، بأنه كان إبان الغزو العراقي الغاشم على الكويت، قوي الإيمان بنصر الله، وبأنها محنة سيكشفها المولى عز وجل، وكان يشجع المواطنين ويبث فيهم الأمل، مردداً قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ. أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ. وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ. تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ»(١).

انتقل إلى جوار ربه عام ١٤١٢هـ، فيما يوافق الخامس من شهر نوفمبر عام ١٩٩١م، بعد أن كشف الله الغمة والتأم شمل الأمة، وانتصر الحق على الباطل.

رحمه الله رحمةً واسعة، وأسكنه فسيح جناته، إنه سميع الدعاء.

تفسيران للطير الأبابيل

كان المربي الفاضل الملا سيد ماجد نور الشماع، يُكثر - كما عرفنا - من قراءة سورة الفيل إبان الغزو الغاشم، تبركاً بهذه السورة الكريمة، وثقة بنصر الله، وأنه سبحانه متى شاء فلا راد لمشيئته، وهو القادر بعزته وجلاله على أن يهزم الأحزاب وحده، وأن يحطم أعتى الجيوش بأيسر الأسباب.

وكما نعلم، فإن سورة الفيل تشير إلى حادثٍ مشهور في حياة الجزيرة العربية قبل البعثة[٢]، حادث عظيم الدلالة على رعاية الله سبحانه لهذه البقعة المقدسة، التي اختارها لتكون ملتقى النور الأخير، والنقطة التي تبدأ منها العقيدة الإسلامية زحفها المقدس، لمطاردة الجاهلية في أرجاء الأرض، وإقرار الهدى والحق والخير.

وجملة ما تشير إليه الروايات المتعددة عن هذا الحادث، أن الحاكم الحبشي لليمن -وتسميه الروايات «أبرهة» - كان قد بنى كنيسة في اليمن باسم ملك الحبشة، وجمع لها كل أسباب الفخامة، على نية أن يصرف بها العرب عن البيت الحرام، ولكن العرب لم ينصرفوا عن بيتهم المقدس، عندئذٍ عزم أبرهة على هدم الكعبة، وقاد جيشاً جراراً تصاحبه الفيلة، وفي مقدمتها فيلٌ عظيم ذو شهرة خاصة عندهم.

وكما هو معروف، فقد برك الفيل دون مكة لا يَدْخُلها، وجَهِدُوا في حمله على اقتحامها فلم يفلحوا، ثم كان ما أراد الله من إهلاك الجيش وقائده، إذ أرسل عليهم جماعاتٍ من الطير تَحْصِبُهم بحجارة من طين وحجر، فتركتْهُم كأوراق الشجر الجافة الممزقة.

وتختلف الروايات في تحديد نوع هذه الجماعات من الطير وأشكالها وأحجامها، وأحجام هذه الحجارة ونوعها وكيفية فِعلها،وبعض هذه الروايات تذكر أن الجدري والحصبة ظهرا آنذاك في مكة.

قال الشيخ محمد عبده - رحمه الله - في تفسيره لسورة الفيل: «فيجوز لك أن تعتقد أن هذا الطير من جنس البعوض أو الذباب، الذي يحمل جراثيم بعض الأمراض، وأن تكون هذه الحجارة من الطين المسموم اليابس، الذي تحمله الرياح، فَيَعْلَق بأرجل هذه

الحيوانات، فإذا اتصل بجسدٍ دخل في مسامه، فأثار فيه تلك القروح، التي تنتهي بإفساد الجسم وتساقط لحمه، وأن كثيراً من هذه الطيور الضعيفة، يُعَدُّ من أعظم جنود الله في إهلاك من يريد إهلاكه من البشر، وأن هذا الحيوان الصغير، الذي يسمونه الآن بالميكروب لا يخرجُ عنها، وهو فِرَقٌ وجماعات لا يُحصي عددها إلا بارئها، ولا يتوقف ظهور أثر قدرة الله تعالى في قهر الطاغين على أن يكون الطير في ضخامة رؤوس الجبال، ولا على أن يكون من نوع عَنْقَاء مُغْرِب[٣]، ولا على أن يكون له ألوان خاصة به، ولا على معرفة مقادير الحجارة وكيفية تأثيرها، فلله جُند من كل شيء.

وفي كل شيء له آية تَدُلُّ على أنه الواحد

هذا ما يصح الاعتماد عليه في تفسير السورة، فيما يرى الشيخ الإمام محمد عبده، وما عدا ذلك، فهو مما لا يصح قبوله إلا بتأويل، إن صحت روايته، ومما تَعْظُم به القدرة، أن يُؤْخَذ من استعز بالفيل - وهو أضخم حيوان من ذوات الأربع - ويَهْلَك بحيوانٍ صغير لا يَظْهَر للنظر، ولا يُدْرَك بالبصر، وهذا عند العاقل أكبر وأعجب وأبهر».

ويُعقِّب الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - على تفسير الإمام محمد عبده قائلاً: «ونحن لا نرى أن هذه الصورة التي افترضها الأستاذ الإمام - صورة الجدري أو الحصبة من طينٍ ملوث بالجراثيم - أو تلك التي جاءت بها بعض الروايات، من أن الحجارة ذاتها كانت تخرق الرؤوس والأجسام، وتنفذ منها، وتمزق الأجساد، فتدعها كفُتات ورق الشجر الجاف، وهو «العَصْف»، لا نرى أن هذه الصورة أو تلك أدل على قدرة الله، ولا أَوْلَى بتفسير الحادث، فهذه كتلك في نظرنا من حيث إمكان الوقوع، ومن حيث الدلالة على قدرة الله وتدبيره، ويستوي عندنا أن تكون السُّنَّة المألوفة للناس، المكشوفة لعلمهم، هي التي جرت فأهلكت قوماً أراد الله إهلاكهم، أو أن تكون سُنَّة الله قد جَرَتْ بغير المألوف للبشر، وغير المكشوف لعلمهم، فحققت قَدَرَهُ ذاك.

إن سُنة الله ليست فقط هي ما عهده البشر وعرفوه، إذ لا يعرف البشر من سُنَّة الله إلا طرفاً يسيراً، يكشفه الله لهم بمقدار ما يُطيقون، وبمقدار ما يتهيَّؤون له بتجاربهم ومداركهم في الزمن الطويل، فهذه الخوارق - كما يُسَمُّونها - هي من سنة الله، لكنها خوارق بالقياس إلى ما عهدوه وما عرفوه.

ومن ثم فنحن لا نقف أمام الخارقة مترددين ولا مؤولين لها - متى صحت الرواية - وفي الوقت ذاته لانرى أن جريان الأمر على السُّنة المألوفة أقل وقعاً ولا دلالة من جريانه على السنة الخارقة للمألوف، فالسنة المألوفة هي في حقيقتها خارقة بالقياس إلى قدرة البشر، وإن تسليط طير - كائناً ما كان - بحمل حجارة مَسْمُومة ملوثة بميكروبات الجدري والحصبة، وإلقائها إلى الأرض، وإحداث الوباء في الجيش في اللحظة التي يهمُّ

فيها باقتحام البيت، ليست بأقل دلالة ولا عظمة من أن يُرْسِل الله طيراً خاصاً يحمل حجارة خاصة، تفعل بالأجسام فعلاً خاصاً في اللحظة المقررة، هذه من تلك، هذه خارقة وتلك خارقة على السواء».

ويقول الأستاذ سيد قطب ، رحمه الله : « فأما في هذا الحادث بالذات، فنحن أميْل إلى اعتبار الأمر قد جرى على أساس الخارقة غير المعهودة، وأن الله أرسل طيراً أبابيل غير معهودة، تحمل حجارة غير معهودة، تفعل بالأجسام فعلاً غيرَ معهود، نحن أميل إلى هذا الاعتبار، لا لأنه أعظم دلالة، ولا أكبر حقيقة،ولكن لأن جو السورة وملابسات الحادث، تجعل هذا الاعتبارهو الأقرب، فقد كان الله سبحانه يريد بهذا البيت أمراً، كان يريد أن يحفظه ليكون مثابة للناس وأمناً، وليكون نقطة تجمع للعقيدة الجديدة، تزحف منه حُرة طليقة، في أرضٍ حرة طليقة، لا يهيمن عليها أحد من خارجها، ولا تسيطر عليها حكومة قاهرة، تحاصر الدعوة في مَحْضِنِها، ويجعل هذا الحادث عبرةً ظاهرة مكشوفة لجميع الأنظار في جميع الأجيال».

أخي القارئ الكريم :

إن المربي الفاضل الملا سيد ماجد نور الشماع حين أكثر من قراءة سورة الفيل إبان الغزو الغاشم، إنما كان يُعلن ثقته وثقة الشعب الكويتي المؤمن في قدرة الله سبحانه على دَحر قُوى الظلم والعدوان، مهما بدا من مظاهر خادعة، فالله غالبٌ على أمره، وشاءت إرادة الله أن يندحر العدوان، وأن يبقى الكويت بلداً حراً آمناً، لا يهيمن عليه أحد من خارجه، ولا تسيطر عليه حكومة أجنبية قاهرة.

---

(١) الفيل: ١ - ٥.

(٢) في ظلال القرآن لسيد قطب، ص ٣٩٧٤ وما بعدها.

(٣) طائر خرافي متوهم.

الملا يوسف راشد محمد حمادة

ولد المربي الفاضل الملا يوسف راشد محمد حمادة في فريج سعود بالكويت عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م).

بدأ في تلقي العلم منذ نعومة أظافره عن المطاوعة، ثم أكمل تعليمه في مدرسة «حمادة » بفريج « سعود». كما درس الفقه، وبخاصة الفقه المالكي، لدى كثير من المربين، مثل : الشيخ عبدالعزيز حمادة، والشيخ عيد بداح المطيري، والشيخ يوسف بن حمود، حيث قرأ ودرس كتب الحديث، وبخاصة كتاب «التبصرة»، وكتاب «رياض الصالحين».

ومن أساتذته كذلك : الشيخ علي الدويسان، والشيخ يوسف الصالح، والشيخ سليمان العدساني، والأستاذ علي حمادة، والملا أحمد حمادة، والشيخ أحمد عطية الأثري، والأستاذ محمد بن الشيخ أحمد الفارسي، والملا سعد النجدي، والملا عبدالله بن عبيد.

بعد أن أتم تعلمه، وتخرج، أصبح مربياً يحمل مسئولية في تربية الآخرين وتعليمهم، فظل خمسة عشر عاماً يقوم بمهمة التدريس في مدرسة « حمادة »، كما عمل مديراً لها. ومدرسة حمادة هذه كانت تعرف بمدرسة الإرشاد لتعليم الأولاد في محل قيصرية خليل القطان، ثم انتقلت إلى عمارة معرفي في الشرق قرب وزارة الكهرباء، ثم انتقلت إلى مدرسة الأيتام التي بناها السيد شملان بن علي آل سيف ، رحمه الله، ثم انتقلت إلى ديوان الشيخ جابر المبارك الصباح في فريج (حي) الدعيج، وكانت مدرسته تعلم القرآن الكريم، ومبادئ الفقه، ومبادئ اللغة العربية، ومبادئ حساب السفن والغوص، واللغة الإنجليزية.

وتلاميذه الذين تلقوا العلم عنه كثيرون، نذكر منهم كلاً من: الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، والشيخ خالد العبدالله السالم الصباح، رحمه الله، والشيخ سالم العلي الصباح، والشيخ جابر العلي الصباح، والشيخ خالد

الدعيج الصباح، والشيخ سلمان الدعيج الصباح، والشيخ مبارك عبدالله الأحمد الصباح، والشيخ علي عبدالله الأحمد الصباح، والشيخ خالد الأحمد الجابر الصباح، والشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، والشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، والشيخ سالم صباح السالم الصباح، والشيخ ناصر ومبارك وعبدالله وعلي أبناء الشيخ صباح الناصر الصباح، والشيخ فهد الحمد المبارك الصباح، والسادة الأفاضل : محمد هادي العوضي، ود.عبدالرحمن العوضي، وعبدالعزيز الصرعاوي، وعبداللطيف يوسف بودي، وعبدالله يوسف بودي، وعبدالرحمن الضويحي، وحمود عبدالوهاب الرومي، وعاشور يوسف الصباغ، وخالد أحمد الرويشد، وعبداللطيف الشيخ صالح الإبراهيم، وناصر عبدالله الروضان، وأحمد المفرج ، رحمه الله، وعبدالوهاب العوضي، وإبراهيم عبدالله إسحاق، ومحمود عبدالله إسحاق، ومحمد عبدالسلام الشعيب، ونوري عبدالسلام الشعيب، وحامد عبدالسلام الشعيب، وسالم محمد شاهين الغانم، وعبداللطيف محمد شاهين الغانم ، رحمه الله، وقد خَرَّج عدداً ممن عمل ملا ومدرساً وأكمل العمل بمدرسته، ومنهم الأساتذة الأفاضل : عبدالرحمن العبدالجادر، ومشعان الرومي ، رحمه الله، وراشد عبدالله الغنام، وعبدالعزيز البالول، وعبدالله البالول.

وقد ساعده في التدريس كل من: الملا راشد الغنام، والملا يعقوب محمود، والملا فهد المزيد ، رحمه الله، والملا خالد الشطي ، رحمه الله، والملا علي الياسين.

وإلى جانب مهمة الملا يوسف راشد حمادة التعليمية التربوية، كان يقوم بمهمة أخرى، لا تقل أهمية عن تلك المهمة التعليمية، بل إنها لتلتقي بها في الهدف والغاية، ذلك أنه كان إماماً لمسجد الخليفة قرب موقع وزارة التخطيط حالياً والمتاخم للمسجد الكبير، وذلك لمدة خمسة عشر عاماً، من عام ١٩٣٥ حتى عام ١٩٥٠م، وهي المدة التي عمل فيها بالتدريس.

وبعد هذا التاريخ، عمل موظفاً في بلدية الكويت حتى عام ١٩٩٠م، وكانت له في هذا المجال إنجازات طيبة ومواقف مشكورة.

وقد عرف عنه : أنه كان محباً للخير والبر، مكثراً من الصدقات، وكان يحب في شهر رمضان أن يقيم ولائم الإفطار، وأن يتناول فطوره مع الفقراء الذين يعملون معه، كما كان يحيي العشر الأواخر من شهر رمضان في المسجد القريب من منزله، للتهجد وختم القرآن.

جزى الله المربي الفاضل خير الجزاء ، لما قدم لوطنه من خدمات تعليمية جليلة.

عشت معنا سيرة هذا المربي الفاضل، فكم هي حافلة بالأعمال الجادة النافعة، فقد رأيناه طفلاً يختلف إلى المطاوعة، ثم إلى المدرسة يتلقى العلم، ويتفقه في الدين. ورأينا العدد الكبير من المشايخ الذين تتلمذ لهم، وهو ما يعكس الحركة العلمية والثقافية النشطة بالكويت منذ ذلك التاريخ الباكر.

ورأينا تنوع العلوم التي تعلمها، والتي كان يعلمها بمدرسته بعد ذلك، حيث شملت القرآن والحديث والفقه والحساب واللغة العربية واللغة الإنجليزية، وهو يصور الوعي الكبير لدى هذا المربي الفاضل ولدى أمثاله من القائمين بالتعليم حينئذٍ، فكان الحرص على تكامل المواد التعليمية، حتى تكتمل الشخصية بأن تعرف لغتها، وتتفقه في دينها، وتتعلم من الحساب واللغة الإنجليزية ما تحتاج إليه في حياتها، وبهذا التعليم المتكامل تنمو الشخصية نمواً سليماً متزناً ؛ وتشب قادرة على تحمل مسؤوليتها تجاه نفسها وتجاه وطنها، وذلك هو النهج الذي سار عليه أسلافنا، حين كانوا يحرصون على أن يأخذوا من كل علم بطرف، وأن تكون ثقافتهم شاملة وموسوعية.

فلا عجب إن وجدنا الملا يوسف حمادة مؤهلاً لأن يقوم بأكثر من عمل، وأن يكون -حيث يريده المجتمع والوطن - مواطناً صالحاً لأن يحمل أمانة العمل في أكثر من مجال. ففي التدريس وإدارة المدرسة كان مدرساً ناجحاً، علم الكثيرين، وخرج من حملوا الأمانة معه ومن بعده، ومازال الكثيرون منهم يضطلعون بمسؤولياتهم في خدمة المجتمع : في التعليم وفي غير التعليم. وفي الإمامة، كان إماماً لمسجد لمدة خمسة عشر عاماً، يعمر بيت الله، ويؤم المصلين، ويعلمهم أمور دينهم، ويجيب عن استفساراتهم.

وحين عمل موظفاً في البلدية، وتنقل في كثير من الأعمال والمناصب، كان مثال الموظف الصالح، يفهم عمله، ويخلص في أدائه، ويحرص على إنجاز مصالح المواطنين. ولاشك في أن التعليم الذي تلقاه، والتربية التي نشأ عليها وظل ينقلها إلى غيره، أسهمت أكبر الإسهام في تكوين هذه الشخصية القوية القادرة على خدمة وطنها ومجتمعها، وعلى أن تقدم القدوة حيثما عملت، وأن تستثمر علمها في أكثر من ميدان. ﴿وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرى اللَّهُ عَمَلَكُم ورَسُولُهُ والمُؤمِنونَ﴾ (١).

---

(١) التوبة ١٠٥ .

الملا يوسف عبدالرحمن أبو طالب الكندري

ولد المربي الفاضل الملا يوسف عبدالرحمن أبو طالب الملا الكندري بالكويت عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م)، وقد لُقِّبَت أسرته بالملا لكثرة مَنْ عمل من أبنائها في التدريس، وكثرة من اشتهر فيها من العلماء والأدباء.

بدأ حياته الدراسية منذ صغره بالمدارس الكويتية الأهلية، وكان ينتقل من مدرسة إلى أخرى ساعياً إلى المزيد من العلم والمعرفة، وقد أتاح له ذلك أن يتعلم القرآن الكريم، واللغة العربية والإملاء، و«مسك الدفاتر».

وكان من أساتذته المربون الأفاضل: الملا محمد حسن جواهري الشيرازي، والملا إسماعيل عبدالله علي محمد عبدالرحيم المقيم بدولة الإمارات العربية المتحدة، وله من العمر ما يناهز ٩٨ عاماً، وكذلك الملا سيد حسين باقر الطبطبائي.

كان المربي الفاضل منذ مرحلة الصبا محباً للعلم والعلماء، حريصاً أشد الحرص على شراء ما يصل إلى الكويت، أو ما تصل إليه يده وإمكاناته من مجلات وجرائد، فقد حرص ، على سبيل المثال ، على شراء مجلة «العروة الوثقى» وهي مجلة عربية إسلامية، أصدرها في باريس جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده عام ١٨٨٤م، وصدر منها ثمانية عشر عدداً، وكانت لسان حال «جمعية العروة الوثقى» الداعية إلى عزة الإسلام، وحرية العالم الإسلامي.

كما حرص المربي الفاضل كذلك على قراءة كتب التراث، واقتناء ما يَصْدُر من كتب المؤلفين المحدثين، من مؤلفات الإمام محمد عبده، وعباس محمود العقاد، وطه حسين، ومصطفى صادق الرافعي، وأحمد أمين، وأحمد حسن الزيات، وغيرهم.

افتتح المربي الفاضل مدرسة خاصة عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) ، وجعل مقرها منزل علي القطان بفريج الشيوخ بالقرب من مدرسة إسماعيل كدُّو، فأقبل عليه التلاميذ إقبالاً عظيماً، وكان يعلمهم القرآن الكريم، واللغة العربية والخط والإملاء، والحساب.

وكان من تلاميذه الأساتذة والسادة الأفاضل: الشيخ محمد سلمان الصباح، وناصر صباح الناصر، ومحمد حبيب بدر عضو مجلس الأمة الأسبق، وسلمان حسن جناح، ومحمد محمد زمان، وإبراهيم الصالح، وإبراهيم عبدالرحيم الكندري.

أما زملاؤه خلال العمل في التدريس، فمنهم المربون الأفاضل: الشيخ محمد صالح العدساني، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والملا سيد هاشم الحنيان.

والمربي الفاضل موسوعيٌ في ثقافته وفكره، وكان أكثر ما يستهويه - في مرحلةٍ من حياته- المجال الصناعي، وقد استطاع من خلال ذلك تطوير التنور عام ١٩٥٠م، إذ جعله يعمل بالكهرباء أو الكيروسين، وهو أول من أحدث هذا التطوير في التنور، وربما كان هذا ما دفعه إلى الالتحاق بالكلية الصناعية عام ١٩٥٦م، وإلى العمل في وقت الفراغ ببعض المخابز.

هذا.. وقد عَمل مدرساً في وزارة التربية في نهاية الستينيات.

والمربي الفاضل بعد هذا كله شاعرٌ وأديب، وهو يتمتع بحسن المعشر، وهدوء النفس، وحب العلم والعلماء.

أثاب الله المربي الفاضل ، وجزاه خيراً عما قدم لوطنه الكويت من خدمات.

لمحة عن تطوير التعليم في الكويت

ولد المربي الفاضل الملا يوسف عبدالرحمن أبو طالب الملا الكندري - كما عرفنا - عام ١٩٢١م، ومعنى هذا أنه عاصر عهد الأمير الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح، ذلك العهد الذي دب فيه الشوق إلى العلم في نفوس الكويتيين[١]، حتى استعذبوا في سبيله هجران الأهل والأوطان، واستلذوا في تحصيله ألم الغربة والفراق.

كما تم في عهده - رحمه الله - إيفاد أول بعثة للدراسة في الكلية الأعظمية عام ١٩٢٤م، وهي البعثة التي تألفت من خريجي المدرستين المباركية والأحمدية، وكانت مكونة من الأساتذة الأفاضل: الشيخ فهد السالم الصباح، وخالد بن سليمان العدساني، وأحمد بن عمر العلي، ومحمود بن عبدالرزاق الدوسري، وعبدالكريم بن محمد آل بدر، وسليمان العنزي، وعبدالله العبدالجليل .

وفي بدء عام ١٩٣٩م أوفدت دائرة المعارف بعثة أخرى للدراسة بكلية المعلمين الريفية، وقد تكونت من خمسة طلاب، هم الأساتذة: صالح عبدالملك الصالح، وخالد عبد اللطيف المسلم، وعبدالله عبداللطيف المطوع، وبدر السيد رجب، وعبدالعزيز سليمان الدوسري، وقد اشترطت دائرة المعارف على هؤلاء الطلاب، أن يُزَاوِلوا مهنة التدريس بعد عودتهم إلى أرض الوطن.

وفي عام ١٩٣٩م أُرسلت أول بعثة للدراسة الجامعية في مصر، وكانت مكونة من أربعة أشخاص، هم الأساتذة الأفاضل: أحمد العدواني، ويوسف المشاري، ويوسف العمر، وعبدالعزيز حسين، وقد أرسلوا جميعاً للدراسة في كلية اللغة العربية، ثم أرسلت بعثة دراسية ثانية إلى مصر عام ١٩٤٣م، للدراسة في المدارس الثانوية، وكانت مكونة من اثني عشر طالباً.

وفي عام ١٩٤٥م أرسلت البعثة الدراسية الثالثة إلى مصر، وكانت مكونة من خمسة وأربعين طالباً، وهي أول بعثة تقيم بالقسم الداخلي في بيت الكويت، الذي أنشئ في ذلك العام.

هذا بالنسبة للتعليم العام، أما بالنسبة للتعليم الفني، فإنه مع اكتشاف المزيد من النفط في الكويت، وتزايد عدد الخريجين في المدارس الابتدائية، أصبحت مشكلة التعليم الفني ذات خطورة على مستقبل التعليم في الكويت، وذلك لسد حاجات المجتمع إلى بعض الفنيين، فقامت إدارة المعارف بإرسال أول بعثة للدراسة في المدارس الحكومية بالبحرين، وكانت مكونة من المربين الأفاضل: صالح شهاب، وعقاب الخطيب، وشيخان أحمد الفارسي.

ومما هو جدير بالذكر أنه قبل إرسال البعثات الرسمية إلى الخارج سافر كثير من أبناء الكويت على نفقتهم الخاصة للدراسة في الأزهر بالقاهرة، أو للدراسة في الأحساء التي كانت تُعدُّ في الماضي أهم مركزٍ للدراسات الدينية واللغوية في الخليج، وما من شك في أن كثرة أسفار الكويتيين، جعلتهم يدركون أهمية الدراسة المتخصصة في المعاهد العالية.

ولما كثر عدد الخريجين ، رأت إدارة المعارف أن الأمر يحتاج إلى وضع نظام للبعثات، بحيث يُرسل جميع خريجي المدارس الثانوية للدراسة في الخارج، على نفقة الدولة، بغض النظر عن مقدرتهم المالية، وقد تم وضع هذا النظام عام ١٩٤٥م، ولكنه ما لبث أن عُدِّل عام ١٩٥٩م.

والمتأمل في تاريخ هذه الفترة يلحظ سير الحركة التعليمية بخطوات حثيثة ثابتة، وذلك بفضلِ الله، وبفضل الجهود التي بذلتها الدولة من أجل تنفيذ سياستها

التعليمية، ولنَدَع الأرقام وحدها تتكلم عن نمو التعليم في عهد الأمير الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح: فعندما بُدِئ في تنظيم التعليم عام ١٩٣٦ / ١٩٣٧م كان عدد المدارس في الكويت اثنتين فقط، هما المباركية والأحمدية، وكان مجموع الطلاب نحو ٦٠٠ «ستمائة» طالب يُدَرِّس لهم ٢٦ «ستة وعشرون» مدرساً.

وفي العام التالي - أي ١٩٣٧ / ١٩٣٨م - ارتفع عدد المدارس إلى ست: مدرسة ثانوية، وأربع مدارس ابتدائية للبنين، ومدرسة ابتدائية للبنات، كما ارتفع عدد الطلاب بطبيعة الحال إلى ٧٦٠، منهم ١٤٠ طالبة، وارتفع عدد المعلمين إلى ٣٥ منهم خمس معلمات.

وفي عام ١٩٣٨ / ١٩٣٩م قفز عدد المدارس إلى إحدى عشرة مدرسة، وارتفع عدد الطلاب والطالبات إلى ١٥٢٠، يُدَرِّس لهم ٦٣ معلماً، منهم إحدى عشرة معلمة.

وهكذا.. حتى وصل عدد المدارس عام ١٩٤٥ / ١٩٤٦م إلى ١٧ مدرسة،وارتفع عدد الطلاب إلى ٣٦٣٥ منهم ٨٢٠ طالبة، وارتفع عدد المعلمين إلى ١٤٢، منهم ٣٤ معلمة، ناهيك عن ظهور التعليم المهني، ونموه وتطويره.

تحية للمربي الفاضل الملا يوسف عبدالرحمن أبو طالب الملا الكندري الذي عاصر فترة ازدهار التعليم، إبان حكم المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح.

---

(١) الأصول التاريخية للتعليم في الكويت، ص ٥٦ ومابعدها.

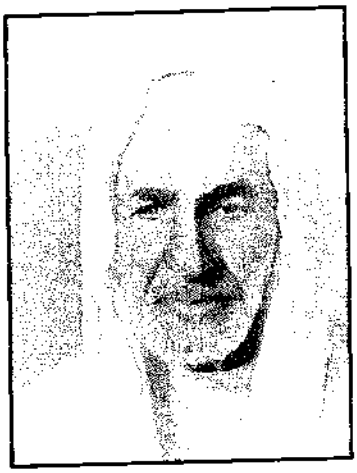

الملا حسين محمد بن عبدالله التركيت

ولد المربي الفاضل الملا حسين محمد بن عبدالله التركيت بمنطقة الشرق في مدينة الكويت .

تلقى تعليمه الأوّلي في الكتاتيب المنتشرة في عهده ، حيث تعلم فيها على يد الملا قراءة القرآن الكريم وعلومه ، ومبادئ اللغة العربية ، والإملاء والخط ، والحساب ، وكذلك قرأ على المشايخ كتب الفقه والحديث وتفاسير القرآن الكريم (تفسير الخازن) .

ومن زملائه خلال الدراسة الشيخ: عيد بداح المطيري ، والشيخ عقيل الفارسي .

وقد قام المربي الفاضل بالتدريس في مدرسة قرب منزله ، وهي تابعة لوقفي "ناهض" (سعد الناهض وأخيه أحمد الناهض) .

ومن تلاميذه خلال عمله بالتدريس : عيسى حمد الفضالة ، ومحمد الدوب (قارئ الختمة) ، ومحمد عبدالله غيث ، وغانم الغانم ، وعبدالله المسباح .

كما كان من تلاميذه أيضاً الشيخ عبدالله السالم الصباح ، والذي قال فيه المربي الفاضل قصيدة عند اعتلائه الحكم عام ١٩٥٠م وفيما يلي آخرها :

عشْ سالماً دُمْ سالماً يابن سالم وقت الردى لازلت منشرح الصدر

وعلى صعيد الخدمات الدينية والاجتماعية فقد كان واعياً للدور الديني والاجتماعي الذي ينبغي أن يتحلى بهما المربي الفاضل ، لذا فقد اختار إلى جانب التدريس أن يكون إماماً وخطيباً في كل من مسجد النصف ، ومسجد ناهض ، كما كان مأذوناً شرعياً ومغسلاً للموتى قبل ارتحالهم إلى مثواهم الأخير من حياتهم الدنيا ، وهكذا شارك المربي الفاضل الناس في بيئته ومن حوله أفراحهم وأتراحهم ، وساهم في

توجيه صغارهم ، وتذكير كبارهم ، كما سخَّر قريحته الشعرية للدفاع عن علمائهم ومتدينيهم .

أما عن صفاته الشخصية وطباعه العامة ، فقد كان هادئ الطبع ، متزناً في تصرفاته ، تقياً في نفسه ومن حوله ، صاحب تقوى وخلق ، ومعروفاً لدى أهل منطقة الشرق جميعهم بصلاحه وطيبه وتقواه ، وبمساعدة الضعفاء من الناس ، كما كان يهتم بتدريس الأيتام الذين لايجدون من ينفق عليهم من أجل سد احتياجاتهم .

انتقل إلى جوار ربه تعالى بتاريخ ١٩٥٩/١٢/١١م .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأدخله فسيح جناته .

الملا يوسف عبدالسلام محمد الكندري

ولد المربي الفاضل الملا يوسف عبدالسلام محمد عبدالسلام الكندري في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، تلقى تعليمه في الكتاتيب حيث درس القرآن الكريم قراءة وأحكاماً ، ودرس الأحاديث النبوية من متن أبو شجاع ، وتعلم القراءة والكتابة والخط والحساب (حساب الجُمَّل) ، ودرس الشعر وحفظ الكثير منه حتى نبغ في قرضه وكان حاضر البديهة وصارت له اليد الطولى في هذا الفن ، وناظر بعض الشعراء في البحرين ، وأشعاره متفرقة لم تجمع .

افتتح المربي الفاضل مدرسته الأهلية في منطقة القبلة في الأربعينيات من هذا القرن ، وكانت الدراسة على فترتين : صباحية ومسائية ، حيث تبدأ الفترة الأولى نحو الساعة السابعة والنصف صباحاً وتستمرّ إلى ماقبل صلاة الظهر ، أما الفترة المسائية فتبدأ من بعد صلاة العصر إلى ماقبل صلاة المغرب بنصف ساعة ، وتلاميذ المربي الفاضل كثيرون ، منهم : علي جعفر والد عبدالكريم جعفر وكيل وزارة الصحة، وحسن أحمد كمال ، وأبل خان ، وأحمد حجي محمد كلندر ، وسيد يوسف سيد كامل شقيق المربي الفاضل الملا سيد إبراهيم سيد كامل الذي ترجمنا له في موضع آخر من هذا الكتاب ، وآخرون كثيرون .

وفي نهاية الأربعينيات أغلق الملا يوسف مدرسته ، وعمل حارساً للأسواق . كان -رحمه الله - يقوم إلى جانب عمله بمعالجة المرضى بالقرآن الكريم . اشتهر الملا يوسف بالهدوء ، والحلم ، وحسن المعشر ، وكان قارئاً جميل الصوت ، ولقب الملا يوسف بالملاّ صبور لصبره على الشدائد ومواجهته الأمور بالحكمة والدراية .

انتقل إلى جوار ربه في ١٩٧٦/١١/١م عن عمر ناهز ٩٤ عاماً .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

بعض مدارس الكويت القديمة

أورد العميد المتقاعد فهد عبدالعزيز المخيزيم أسماء بعض المدارس القديمة حسب أماكن وجودها وهي كما يلي :

- أسماء المدارس الموجودة في منطقة (القبلة) :-

١- مدرسة ملا عيسى بن شرف وتقع حالياً شمال قصر العدل في الشارع المؤدي لبرج الخطوط الكويتية .

٢- مدرسة الملا محمد بن حمد قرب مسجد ابن حمد حالياً ، خلف قصر العدل من الغرب .

٣- مدرسة ملا عبدالله محمد الهولي وتقع شمال قصر العدل حالياً .

٤- مدرسة ملا محمد الهولي في الشارع الجنوبي عند مجلس الأمة حالياً .

٥- مدرسة عبدالعزيز العنجري - في موقف السيارات التابع لقصر العدل حالياً .

٦- مدرسة الشيخ أحمد الخميس - خلف مجلس الأمة من الجنوب (حالياً) .

- أسماء المدارس الموجودة في منطقة (حي الديرة) :-

١- مدرسة الملا سيد هاشم الحنيان شرقي مسجد السرحان خلف البنك المركزي حالياً .

٢- مدرسة محمد صالح العدساني ، في موقف سيارات سوق التجار ، شمالي مسجد السوق الكبير حالياً .

٣- مدرسة الشيخ عبدالعزيز حمادة ، في موقف السيارات شمالي مسجد الحداد حالياً

٤- مدرسة الملا شرهان ، مقابل مجلس الوزراء حالياً ، ومقابل البندیرة سابقاً .

٥- مدرسة ملا عثمان عبداللطيف العثمان وإخوانه ، قرب مسجد الفارس حالياً ، وسوق ابن دعيج سابقاً .

٦- مدرسة الملا زكريا ، مقابل مسجد الرزاقة من الغرب حالياً .

- أسماء المدارس الموجودة في منطقة (حي الشرق) :-

١- مدرسة شملان الرومي ، وتسمى مدرسة الأيتام ، قرب ديوان الشملان حالياً .

٢- مدرسة ملا بلال في حي الزهاميل ، قرب مسجد الزهاميل حالياً .

٣- مدرسة ملا عبدالله ، قرب مسجد المناعي حالياً .

٤- مدرسة ملا حسين ، قرب مسجد ناهض ، في براحة الماص ، قرب مقبرة هلال حالياً .

٥- مدرسة ملا عيسى قرب بيت النصف ، وبيت علي بن حمد الفضالة .

٦- مدرسة الملا محمد المسباح قرب موقف السيارات ، جنوب المستشفى الأميري حالياً .

٧- مدرسة ملا عبدالوهاب الساحة ، شرقي مسجد المطية حالياً .

٨- مدرسة ملا علي ، قرب سكن ابن سعد الساحة ، شرقي مقبرة هلال المطيري حالياً

٩- مدرسة ملا رضا ، في مقر بركة الشرق حالياً ، الساحة المقابلة بناية القصر .

- أسماء المدارس الموجودة في منطقة (حي المرقاب) :-

١- مدرسة ملا إدريس ، في مسجد الفليج حالياً بالمرقاب .

٢- مدرسة ملا محمد المطر ، قرب مسجد هلال المطيري حالياً .

٣- مدرسة ملا جاسم ، مقرها الساحة خلف البرج الجديد من جهة الشرق حالياً .

٤- مدرسة الملا علي الصقلاوي ، في موقف السيارات خلف مبنى شركة النقل العام .

٥- مدرسة الملا سليمان الخنيني ، في موقع موقف السيارات المقابل لبنك التسليف حالياً .

هذا ولاننسى المدرسة الأحمدية التي اقامتها وزارة المعارف (التربية حالياً) ، وكانت شرقي بيت المرزوق قريباً من مسجد الخالد مقابل نقعة الخشتي، ومكانها الحالي مبنى مجلس الأمة ، كما لاننسى مدرسة ملا الرضا وكان مقرها بالقرب من مبنى شئون القصر الحالي ، وكذلك المدرسة الجعفرية وكانت بالقرب من فريج القناعات (حالياً شرق بناية البورصة المالية) .

المطوعة حبيبة عبدالله الذوادي

ولدت المربية الفاضلة المطوعة حبيبة عبدالله الذوادي، في فريج فخرو بمدينة المحرق في البحرين، نحو عام ١٢٢٥هـ (١٨١٠م).

تلقت تعليمها عن جدتها بالبحرين، حيث درست القرآن الكريم، ثم تزوجت ابن عمها، ويدعى إبراهيم الذوادي، وكان يعمل نوخذة غوص.

وشاء الله سبحانه أن تُفْجَع سريعاً بموت زوجها بعد أن رزقت منه بنتاً.

لم تتزوج المربية الفاضلة بعد وفاة زوجها، وآثرت أن تهب حياتها لابنتها تُربيها، وتعلمها وتنشئها تنشئة إسلامية قويمة.

ولما كان كثير من أبناء الكويت يترددون على البحرين، حيث الصلات قديمة بين البلدين الشقيقين، فقد تزوج السيد محمد التويتان - وهو من أبناء منطقة الشرق - ابنة المربية الفاضلة، وحين عزم على العودة إلى الكويت ومعه زوجته، آثرت المربية الفاضلة السفر مع ابنتها وزوجها إلى الكويت، وكان سنها آنذاك نحو أربعين سنة، وقد رحب السيد محمد التويتان بصحبتها لهما ، وعادوا جميعاً إلى الكويت.

اشترت المطوعة حبيبة إثر وصولها منزلاً بمنطقة الشرق، بالقرب من منزل الزين، حيث جعلته سكناً ومقراً لمدرستها الخاصة، التي كانت تُدَرِّس فيها القرآن الكريم لصغار الحي من البنين والبنات، في فترة دراسية واحدة صباح كل يوم.

وقد التحق بهذه الدراسة كثيرون، كان منهم آنذاك: فارس الوقيان، ويوسف الزين، وبنات الزين، وبنات معرفي والنخي، وبنات الشيوخ اللاتي كان من بينهن حبابة ابنة حاكم الكويت في ذلك الوقت.

وإلى جانب ممارستها لمهنة التدريس، كانت تُنْشِد المولد النبوي في المناسبات المختلفة كالزواج أو النذور، ويُعْرَف هذا اللون من الإنشاد - عند العامة - باسم «المالد».

كما اشتهرت المربية الفاضلة في مجال الرُّقَى بالقرآن الكريم والأدعية المأثورة، وكان يقصدها مرضى كثيرون من النساء والأطفال، ملتمسين على يدها الشفاء بإذن الله.

ويَذْكُر بعض معاصريها أنها كانت قوية الشخصية، مع وقارٍ ظاهر، وأنها كانت محبة لعملها، تُخْلِص له وتتفانى فيه، تداعبُ الأطفال وتحنو عليهم، وفي الوقت نفسه لا تتهاون معهم في أداء الواجب، وحفظ القرآن الكريم.

انتقلت المربية إلى رحمة الله عام ١٣٠٢هـ (١٨٨٤م) عن عمرٍ يناهز الرابعة والسبعين، قضت منه نحو أربعةٍ وثلاثين عاماً بالكويت، التي اتخذت منها داراً وسكناً ووطناً.

رحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته.

أول مطوعة في تاريخ الكويت

لعلنا لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا إن المربية الفاضلة حبيبة عبدالله الذوادي هي أقدم مربية كويتية وصلتنا معلومات عنها - فهذه حدود معرفتنا حالياً - فقد افتتحت كُتَّابها نحو عام ١٨٥٠م.

نقول ذلك وأمامنا تلك الدراسة الجيدة ، التي نهضت لها د.فوزية يوسف العبدالغفور، عضو هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية، في جمع المعلومات الواردة بها عن تطور التعليم في الكويت، حيث ذكرت أن أول كُتَّاب لتعليم البنات في الكويت قد افتتح عام ١٩٢٦م ، أي بعد افتتاح مدرستين نظاميتين لتعليم البنين، هما: المدرسة المباركية في عام ١٩١٢م، والمدرسة الأحمدية في عام ١٩٢١م.

ثم تقول الباحثة : «ومن هنا نُدرك أن تعليم البنات جاء بعد عدة سنوات من تعليم البنين، خاصة إذا قارنا ذلك بأول كتَّاب للبنين، وقد أنشئ في عام ١٨٨٧م».

ثم تحكي الباحثة قصة أول كُتَّاب - في رأيها - لتعليم البنات، فتقول: «إن هذا الكُتَّاب قد افتتحته السيدة عائشة الأزميري - زوجة عمر عاصم الأزميري - في عام ١٩٢٦م، وإنها قد سبق لها أن تعلمت في مسقط رأسها «أزمير بتركيا» ، حيث أجادت كلاً من القراءة والكتابة والحساب وحياكة الملابس النسائية وتطريزها، وإن زوجها السيد عمر عاصم قد عرض على أمير البلاد آنذاك فكرة إنشاء مدرسة لتعليم البنات، فتم إثر ذلك إنشاء أول كُتَّاب لتعليم البنات في عام ١٩٢٦م بحي المباركية» (انتهى كلام الباحثة).

ولعلك رأيت أن تعليم البنات قد سبق هذا التاريخ، وأن السيدة عائشة الأزميري لم تكن أول من افتتحت كُتَّاباً لتعليم البنات في الكويت، وأن الفتاة الكويتية لم تكن محرومة من التعليم حتى جاءت المربية الفاضلة عائشة الأزميري، وإنما بدأ تعليم البنات قبل ذلك بكثير، وقد رأينا أن المربية الفاضلة حبيبة عبدالله الذوادي التي وُلدت نحو عام ١٨١٠م، والتي جاءت إلى الكويت واستقرت بها بدءاً من عام ١٨٥٠م، وكانت في الأربعين من عمرها تقريباً قد افتتحت كتاباً لتعليم البنات سنة ١٨٥٠ .

وما من شك في أن الكتاتيب كانت معروفة في الكويت قبل قدوم المطوعة حبيبة، وأنه كانت هناك مطوعات أخريات وبنات كثيرات تعلمن، ولعل خير دليل على ذلك التحاق كثير من بنات الكويت بكُتَّاب المطوعة حبيبة الذوادي، ومنهن ، كما ذكرنا: بنات الزين وبنات معرفي وبنات النخي، وقبلهن بنات الشيوخ اللواتي كان من بينهن ابنة حاكم الكويت آنذاك.

ربما كان كتاب السيدة عائشة الأزميري أكثر تطوراً وتنوعاً في منهجه، وهذه سنة الحياة، حيث يتطور التعليم جيلاً بعد جيل في بعض جوانبه، أو ربما لاختلاف مناهج التعليم في كتاتيب أزمير عن مثيلاتها بالبحرين والكويت، فقد كان منهج السيدة عائشة الأزميري يحتوي على المواد التالية: القراءة والكتابة،والحساب، والقرآن الكريم، والدين، والتطريز بأنواعه، وحياكة الملابس الصوفية والقطنية، أما منهج المربية الفاضلة المطوعة حبيبة الذوادي ، فقد اقتصر على تدريس القرآن الكريم.

هذا الاختلاف في المنهج لا يغير من الحقيقة التاريخية التي نؤكدها، وهي أن أقدم كُتَّاب كويتي وصلت إلينا أخباره - من حيث المنهج والمربية والتلميذات - قد افتتح في منتصف القرن التاسع عشر.

هذا ما بين أيدينا حتى الآن، وربما يقع لنا أو لغيرنا من الباحثين والمؤرخين ما يرجع بتاريخ كتاتيب تعليم البنات في الكويت إلى ما قبل ذلك بقليل أو كثير.

رحم الله المربية الفاضلة المطوعة حبيبة عبدالله الذوادي، أول مربية للبنات معروفة في تاريخ الكويت.

المطوعة شريفة حسين العلي العمر

ولدت المربية الفاضلة المطوعة شريفة حسين العلي العمر في منطقة القبلة في الكويت سنة ١٢٥٢هـ (١٨٣١م) .

نشأت في بيت، يحرص أهله على العلم ، ويسعون إلى اكتسابه في فريج (حي) الصقر، ويعملون على نشره بين الناس، فكان أبوها واحداً من رجال الكويت المستنيرين المتعلمين، فأخذت العلم عنه، ولا سيما علوم القرآن الكريم، التي كان الناس جميعاً يحرصون على تعلمها وتعليمها قبل أي شيء آخر .

أدركت المطوعة شريفة أن من واجبها أن تنشر العلم بين الناس، فبدأت بتعليمهم القرآن الكريم، وأنشأت كتاباً للفتيات، واستمرت في تعليم القرآن الكريم حتى آخر عمرها .

تتلمذ لها كثير من أبناء الكويت والجزيرة العربية وبناتها، ومِن أبرز من تتلمذوا لها الملك عبدالعزيز بن سعود، رحمه الله ، وقد أهداها جنيهات ذهبية لقاء تعليمها له، ولكنها رفضت أن تأخذ الهدية محتسبة عملها لوجه الله تعالى . ومن تلميذاتها السيدة الفاضلة شاهة حمد الصقر، والتي كانت قد باعت بيتها للمطوعة شريفة ، وكانت المطوعة قد اشترت منزلاً من بيت المديرس، ثم ما لبثت أن انتقلت إلى البيت الجديد (الصقر)، لأنه أوسع وأنسب لها في التدريس .

عرفت المطوعة شريفة حسين العمر بصلاحها وتقواها وحسن تربيتها، وكانت تحب عمل الخير والإصلاح، فاكتسبت ذكراً طيباً بين الناس، وعُدَّت واحدةً من رائدات التعليم في الكويت .

تُوُفيت المطوعة شريفة حسين العلي العمر سنة ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) عن عمرٍ يناهز مئة وثماني سنين، قضتها في التعليم وعمل الخير ونشر العلم والمعرفة بين الناس .

رحمها الله، وجعل الجنة مثواها .

الاصل اللغوي للقب المطوعة

يظهر من سيرة المربية الفاضلة المطوعة شريفة حسين العمر كيف كان سلفنا الصالح ينظر باهتمام إلى العلم، ويقدّر التعليم . والطَوْع - كما يقول ابن منظور - نقيض الكُرْه ، والاسم : الطَوَاعة والطَوَاعِيَة، وتحمل من المعاني الطوع والمُطاوعة، وتحمل أيضاً التطويع من «طاع» و«أطاع»، لأنه انقاد، كما يقال : المُطَوَّعَة من المُتَطَوِّعَة، وهم الذين يتطوعون بالجهاد، كما هو الأمر في قوله تعالى : ﴿الذين يَلْمِزُون المُطَّوِّعِينَ من المُؤْمِنِينَ﴾ (١) . وأصله : «المُتَطَوِّعِين» .

وتقول السيدة مريم عبدالملك الصالح في مجلة «المرأة الكويتية»(٢) تحت عنوان : «ذكريات من الماضي» : «من ليس له ماض فلا حاضر له، ولا مستقبل»، متمثلة المثل الشعبي الكويتي القائل : «اللي ماله أول ماله تالي» . وتبين كيف كانت المطوعة تقوم بتدريس القرآن الكريم، وتحفيظ بعض السور والآيات شفهياً . أما «الملاية»، فهي التي تعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة والإملاء، وبعض دروس الحساب البدائية، والحياكة والنسيج .

ومن أهم ما تتميز به المطوعة الهيبة والوقار، وحفظ القرآن وإجادته، وكانت حلقاتها تعيد للأذهان صورة الحلقات الدراسية التي كانت تقام في المساجد، لنشر تعاليم الدين وشرح خفاياه للمستمعين .

وكانت المطوعة تجلس في صدر الحلقة، وإلى جانبها عصا طويلة تسمى الخيزرانة، تشير بها على البنات اللاتي يحدثن جلبة أو صخباً . أما عن يسارها، فتوضع قفة من القش الزاهي الألوان، تسمى : «الزبيل»، وهي مملوءة بالمُلَبَّس ذي الألوان المتباينة وبأنواع المكسرات، ويسمى «المُخَلَّط»، تُعطي حفنة منه للفتاة المتفوقة . كما تستعمله المطوعة أحياناً لبعث الطمأنينة في نفس الدارسة الجديدة، التي تتهيب الدراسة . وهكذا، عرفت المطوعة قواعد الترهيب بالباكورة، والترغيب بالمخلّط، كأدوات تربوية .

أما الصف الدراسي، فكان متناسباً والظروف البيئية تماماً ، فهو في الصيف عريش من سعف النخيل، أو نوع من الحصير يسمى «المنقور» . ولم تكن هناك ساعات محدّدة للدراسة أيضاً، وإنما كان تقسيم اليوم الدراسي يخضع للظروف البيئية وظروف الدراسات. ففي الشتاء كانت قاعة الدراسة حجرة مفروشة بالحصير أو المنقور تبعاً لظروف المجتمع . ولم تكن هناك شروط للقبول في الدراسة، فالباب مفتوح على مصراعيه لكل من أراد. أما الأجر، فحسب الظروف المعيشية لكل دارسة . إلا أن الالتزام بالتخرج يتمثّل في احتفال آخر العام بختم الدارسة للقرآن، ويومها يبعث أهل الخاتمة بصِينيّات الملبّس والحلوى والمكسرات والبخور وماء الورد، وتستعد المطوعة فتفرش بيتها

بالسجاد لاستقبال الخاتمة، وعندما يصل موكبها من بيت أهلها يُهَيأ لها أحسن مقعد، وأجمل مكان قرب المطوعة، فتبدأ المطوّعة بتلقينها بعض الآيات من سورة البقرة مع سورة الفاتحة تبركاً ، ثم يقف صبي متخصص بقراءة التحميدة والدارسات يردون من ورائه بعد كل عبارة آمين على الطريقة الشعبية «أومين» .

وأختار لك - عزيزي القارئ - من صدر التحميدة أوائل أبياتها، مع التأمين بعد كل بيت منها :

الحمد لله الـــذي هـدانا	أومين
للدين والإســـلام اجتبانا	أومين
سبحانه من خالق سُبحانا	أومين
بفضلـــه علمنـا القـرآنا	أومين
نحمده وحق أن يحمـــدا	أومين

(١) التوبة ٧٩ .

(٢) العدد الثاني، «مارس» ١٩٩٤م .

المطوعة موزة بنت حمادة

ولدت المربية الفاضلة المطوعة موزة بنت حمادة بالكويت نحو عام ١٢٥٢هـ(١٨٣٦م). وقد ارتبط اسمها بآل نهابة، واسمُ « نهابة » ليس في سلسلة نسبها الأصلي، وإنما لحقها من أخيها لأمها « عيسى بن نهابة » حسب رواية حفيدها السيد منصور منصور الخرقاوي.

نشأت في أسرة كريمة متدينة، قدمت إلى الكويت كثيراً من رجال العلم والأدب والتربية والتعليم، فالمربية الفاضلة عمة الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة، الذي كان قاضياً بالمحاكم من عام ١٩٣٠م حتى عام ١٩٤٥م، والذي كان مشرفاً على المعهد الديني عام ١٩٤٧م، وهي عمة الأستاذ علي قاسم حمادة، وهو مرب قديم وقدير منذ عام ١٩٣٧م كما أنه - رحمه الله - كان من معلمي الدين والوعظ والأدب، ومن ناحية أخرى فإن المربية الفاضلة جدة الشاعر الكويتي الشعبي منصور منصور يوسف الخرقاوي لأمه.

تلقت المربية الفاضلة تعليمها عن والدها حمادة ، رحمه الله، حيث علمها القراءة والكتابة، وبعض علوم القرآن الكريم، مما هيأها لأن تكون مطوعة شهيرة.

كان كتابها في أول الأمر في فريج عنزة، ثم انتقل إلى بيت سعد المانع الكائن آنذاك بآخر فريج عنزة من جهة الشمال (قربَ موقع مسجد السوق الكبير حالياً).

كانت تعلم الصغار من البنات والأبناء قراءة القرآن الكريم، وبعض مبادئ الدين التي تلائم أعمارهم.

كانت الدراسة بكتاب المربية الفاضلة طوال النهار، ماعدا فترة الظهيرة للراحة والغداء، ولم يكن ثمة عطلة سوى يومي الخميس والجمعة وأيام الأعياد، أما في شهر رمضان المبارك، فكانت الدراسة تقتصر على الفترة الصباحية.

لم تكن المربية الفاضلة تفرض أجراً معيناً على التلاميذ والتلميذات، بل كانت تترك

ذلك للمقدرة المادية لذوي كل منهم، وإن كان الأجر - عادة - يتراوح بين ست آنات واثنتي عشرة آنة، مضافاً إليها الخميسية والنافلة، وما يتيسر عند ختم القرآن الكريم.

ومن تلاميذها : الأستاذ خالد الزنكي، والأستاذ محمد البرغش، وأما تلميذاتها فكثيرات، منهن : الأميرة الجازي أخت الملك عبدالعزيز آل سعود، ومنهن حفيدتاها لابنتيها : هيا منصور الخرقاوي، وحصة عبدالله الياقوت.

كانت المربية الفاضلة مولعة بالقراءة في كتب التفسير، وفي كتب الحديث النبوي الشريف، كما كانت محبة للشعر وخصوصاً الشعر الديني، حافظة لكثير منه، وكانت تنشده لزوارها من نساء الفريج (الحي) في المناسبات الدينية، حيث كانت بعض الأسر تدعوها لإحياء ليلة المولد النبوي الشريف (المالد).

وإلى جانب كل ذلك كانت - رحمها الله- على دراية بكثير من القصص التاريخية والشعبية القديمة، من مثل سيرة عنترة بن شداد العبسي التي كانت تفضلها، وتقُص بعضَ أحداثها على من يترددن عليها، حباً في الاستماع إلى هذا اللون من القصص.

ومما ساعد المربية الفاضلة على سعة الاطلاع في شتى فروع المعرفة من علوم الدين والدنيا، أنها كانت مولعة باقتناء الكتب، حتى تكونت لديها مكتبة خاصة، تعد من بواكير المكتبات في الكويت.

اشتهرت المربية الفاضلة بحب الخير، والعطف على الفقراء والأيتام، كما عرفت بهدوئها ووقارها وبشخصيتها القوية.

وانتقلت إلى جوار ربها في السادس عشر من شهر المحرم عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٧م) عن عمر يناهز مئة وأحد عشر عاماً.

رحمها الله رحمة واسعة ، وأسكنها فسيح جناته.

المكتبات الخاصة في البيوت الكويتية

عرفنا أن المربية الفاضلة المطوعة موزة بنت حمادة، كانت من أوائل من كونوا لأنفسهم مكتبة منزلية خاصة، وما من شك في أن انتشار هذا اللون من المكتبات وجه من وجوه الحضارة الإنسانية، ولذا عني المؤرخون بأهم هذه المكتبات، كما اهتمّت الحكومات بما يُهدى من هذه المكتبات الخاصة إلى المكتبات العامة، حيث تحتفظ به في مكان خاص يحمل اسم أصحابها، تخليداً لذكرهم، وعرفاناً بفضلهم، وتشجيعاً لغيرهم على التوصية بإهداء مكتباتهم الخاصة إلى الدولة بعد وفاتهم.

ويذكر المؤرخون أن مكتبة الشيخ ناصر بن مبارك الصباح، كانت من أقدم وأكبر المكتبات الخاصة في تاريخ الكويت الحديث، وأنها كانت تحتوي على نحو ثلاثة آلاف كتاب من أهم المصادر والمراجع، معظمها مجلد تجليداً فاخراً، من بينها أكثر من ثمانين ديوان شعر، وعدد كبير من كتب التفسير، وكتب الحديث الشريف، والأدب واللغة والاجتماع،وعدد من المخطوطات النادرة. يقول الأستاذ عبدالله الحاتم صاحب كتاب «من هنا بدأت الكويت » تحت عنوان « أول مكتبة خاصة » : « إن مكتبة الشيخ ناصر ليست أول مكتبة، بل هناك مكتبات خاصة كثيرة في البيوت، لكنها ليست بضخامتها (١)».

والمتأمل في تاريخ المكتبات الخاصة بالكويت، يرى أنها كانت تؤدي رسالتين : الأولى على المستوى الفردي لصاحب المكتبة والمقربين إليه، والثانية على المستوى العام، حين ساهم كثير من أصحاب هذه المكتبات في تزويد المكتبات العامة في أول عهدها بالكتب؛ ففي خبر إنشاء مكتبة الجمعية الخيرية عام ١٣٣١هـ (١٩١٢م) أن القائمين بأمرها جمعوا لها، إلى جانب أموال المحسنين ، كثيراً من الكتب النافعة (٢).

وفي خبر إنشاء المكتبة الأهلية، التي ظهرت عام ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) وكان نواتها ما تبرع به الناس للجمعية الخيرية (٣)، أن التبرعات قد انهالت عليها من أموال وكتب(٤)، وأنه جمع في ساحتها كثير من الكتب النفيسة التي تبرع بها المحسنون (٥).

وإذا كانت المكتبات الخاصة قد قامت بدورها قديماً في إثراء المكتبات العامة، فقد بات على أصحاب المكتبات الخاصة اليوم واجبٌ وطنيٌ، بعد الاحتلال العراقي الغاشم الذي اندحر محملاً بالخزي والعار والمال الحرام، ومحملاً إلى جانب ذلك بالعلم الحرام، الذي يتمثل في الآلاف المؤلفة من الكتب والمخطوطات والوثائق، نهبها من مكتباتنا العامة، وخلفها خاوية محطمة ؛ ليرضع أجياله علماً حراماً مما سرقه واستباحه. فلا بارك الله في علم حرام.

نقول : لقد بات إثراء المكتبات العامة بالكويت اليوم واجباً وطنياً على أصحاب المكتبات الخاصة، وذلك بأن يتبرعوا ببعض ما لديهم من كتب أو مخطوطات. وما من شك في أن الأمر يدعو إلى تشكيل لجنة عليا من أجل العمل على إثراء المكتبات العامة، وتعويضها عما نهب منها أثناء الغزو الغاشم، على أن تتولى هذه اللجنة ما يأتي:

- نشر قوائم بأسماء الكتب والمخطوطات أو الوثائق التي نهبت.
- تنظيم عملية التبرع بنسخ مما ورد بهذه القوائم.
- الدعوة إلى التبرع بالنسخ الأصلية من الكتب أو المخطوطات، والاحتفاظ في المكتبة الخاصة بصورة منها ؛ تقديماً للعام على الخاص.

- تشجيع المواطنين على التوصية بإهداء مكتباتهم الخاصة إلى المكتبات العامة.

- بحث سبل تشجيع غير المواطنين على إهداء بعض ما لديهم من كتب إلى المكتبات العامة بالكليات أو المدارس أو الأحياء عند انتهاء عملهم في الكويت.

- نشر كتاب تذكاري سنوي بأسماء المتبرعين، وعدد ما تبرعوا به من كتب ؛ ليكون وثيقة تاريخية لهذا العمل الثقافي الكبير، والذي لا يقل أهمية عن إعادة البناء العمراني والاقتصادي والعسكري.

رحم الله المربية الفاضلة المطوعة موزة بنت حمادة صاحبة أقدم مكتبة منزلية خاصة، والتي أوحت إلينا بهذه الخواطر والأفكار.

---

(١) ص ٧٢ .

(٢) عبدالعزيز الرشيد : تاريخ الكويت . دار مكتبة الحياة . ص ٣٧٣ .

(٣) د. محمد حسن عبدالله : الحركة الأدبية والفكرية في الكويت . رابطة الأدباء في الكويت عام ١٩٧٣ ١ / ٣٤٩ .

(٤) عبدالله بن خالد الحاتم : من هنا بدأت الكويت . دار القبس بالكويت ط٢ ص ٦٦ .

(٥) تاريخ الكويت ص ٣٧٤ .

المطوعة صالحة محمد علي الرامزي

ولدت المربية الفاضلة المطوعة صالحة محمد علي الرامزي بدروازة عبدالرزاق ، في فريج (حي) طبيخ بالكويت عام ١٢٦٥هـ (١٨٤٩م) .

تلقت تعليمها بكتاب ابنة عمتها المطوعة لطيفة الشمالي، وكان بدروازة عبدالرزاق، حيث حفظت القرآن الكريم، وتعلمت أصول تلاوته، وفقهت تعاليم الدين الإسلامي الحنيف .

تزوجت المربية الفاضلة من المرحوم جاسم الشمالي، وقد اتخذت من بيت الزوجية بالشرق بجانب المطبة مقراً لكتابها، حيث كانت الدراسة مشتركة بين البنات والبنين الصغار. وكانت أوقات الدراسة - كما هو الحال في كثير من الكتاتيب حينئذ - على فترتين : صباحية، وتبدأ من نحو السابعة صباحاً إلى نحو الثانية عشرة ظهراً، ومسائية من بعد أذان العصر إلى أذان المغرب .

وكانت - رحمها الله - تتقاضى من كل تلميذ أو تلميذة أجراً يتراوح بين آنتين وأربع آنات، وقد يزيد الأجر قليلاً أو ينقص تبعاً للحالة المعيشية لذوي الطالب أو الطالبة، وفي بعض الحالات كانت تتنازل عن أجرها مساعدة لبعض الفقراء ورغبة في نشر التعليم .

وقد حرصت المربية الفاضلة على تخريج ابنتيها التوءمتين خيرية وأمينة تخريجاً يمكنهما من القيام بعملها ، إذا عرض لها عارض من مرض أو سفر .

أما منهج الدراسة ، فكان يتمثل في تعليم قراءة القرآن الكريم وأصول تلاوته، وفهم معانيه وبعض أحكامه، إلى جانب تحفيظه .

ومن تلاميذها : الأديب عبدالرزاق البصير، والسيد محمد الصالح، والسيد حيدر

إسماعيل مقامس، والسيد علي حسين الحرز، والسيد جواد محمد حسين، والسيد هلال المطوع، والسيد أحمد علي المجادي .

ومن تلميذاتها : السيدة مريم الصفار، والمطوعة السيدة هاشمية بنت ابن شبر، والمطوعة السيدة أمينة السيد علي زلزلة، والسيدة بيبي موسى المزيدي، والدة السيد أحمد عبدالصمد، وأخواتها أسماء وسارة ونسيمة المزيدي، والسيدة عفيفة عبدالله المزيدي، وأختها تاجة، والسيدة أمينة الشيخ إبراهيم المزيدي .

وغيرهم وغيرهن كثيرون وكثيرات من أبناء وبنات فريج طبيخ وغيره من أحياء الكويت.

كانت المربية الفاضلة مطوعة مشهورة، كما كانت تتمتع بشخصية قوية، مع حسن خلق، وابتعاد عن الخشونة في تعليم الطلاب والطالبات، ولذا أحبها الأبناء والآباء، وقدموا لها من الاحترام والتبجيل والتوقير ما هي جديرة به .

توفيت في شهر رمضان عام ١٣٨٣هـ، الموافق لشهر يناير عام ١٩٦٤م، عن عمر يناهز مئة وخمسة عشر عاماً،

تغمدها الله برحمته، وأسكنها فسيح جناته .

التربية الوالدية

عرفنا أن المربية صالحة محمد علي الرامزي قد تولت تعليم أبنائها بنفسها، ورأينا أنها حرصت على تخريج ابنتيها إلى أن أصبحتا تقومان بدور المطوعة بدلاً منها في بعض الأحيان، ومعنى هذا أن أبناءها قد مروا معها بمرحلتين متتابعتين أو متداخلتين:

أما المرحلة الأولى فمشتركة بين الأب والأم، وهي مرحلة التنشئة . وأما المرحلة الثانية فمرحلة تلقي العلم، ولكل أثرها في حياة الإنسان . وسوف نلقي الضوء في هذا المقام على المرحلة الأولى، لنتبين أثر ما يسميه العلماء بالاتجاهات الوالدية[1] في تربية الطفل، ولاسيما في مجالات التدليل والحماية الزائدة والقسوة . ويراد بالتدليل -عزيزي القارئ - تساهل الآباء والأمهات مع الطفل، والاستجابة لكل ما يطلبه، والتغاضي عن أخطائه . والتدليل بهذا المعنى ينتج لنا طفلاً يتصف بما يلي :

أولاً - اعتياد الأخذ دون عطاء، والعجز عن إرجاء مطالبه، إذ ينشأ لديه اعتقاد جازم بأن من حوله ينبغي أن يحققوا له كل ما يرغب فيه، ومن لا يلبِ له رغبته يناصبه العداء والتهديد .

ثانياً - الشعور بالإحباط طول حياته ؛ لأنه لم يتعود تحمل الإحباط في طفولته، وهو ما يعرضه للاضطرابات الانفعالية .

ثالثاً - عدم القدرة على تحمل المسئولية، فهو بحاجة دائمة إلى الدعم والمساندة، سواء في الأسرة أو المدرسة أو العمل .

رابعاً - العجز عن التخطيط لحياته، والعجز عن اتخاذ القرار بنفسه، وذلك لاعتياده تلقي الدعم من الآخرين .

وأما الحماية الزائدة للطفل - ويراد بها الاهتمام المفرط من جانب الوالدين وقلقهم الدائم عليه - فهي ما يتجلى في الإفراط في إعطاء التوجيهات . كل ذلك لا يساعد على تحقيق النمو النفسي السوي للطفل، ويكون له آثار سلبية على شخصيته . وتتمثل هذه الآثار في ضعف شخصيته، وعجزه عن مواجهة مواقف الحياة وما فيها من مشكلات، ثم الانطواء والجبن وضعف الثقة بالنفس .

أما الاتجاه المناقض لكل ذلك، فهو اتجاه القسوة التي يستخدمها بعض الآباء مع أبنائهم، والتي تتجلى في التحكم في نشاط الطفل والتدخل في كل ما يتصل بشئونه الشخصية، وإلزامه القيام بمهام قد لا يستطيع القيام بها . وهذا الاتجاه في التنشئة ثبت أنه يؤدي إلى نتائج غير مرغوبة في تكوين شخصية الطفل، إذ تكون ثمرته طفلاً ثم رجلاً يميل إلى الخضوع، طفلاً يعجز دائماً عن إبداء الرأي أو المناقشة، طفلاً يفتقد القدرة على المبادرة أو الابتكار والإبداع .

عزيزي القارئ :

إن المربية الفاضلة المطوعة صالحة محمد علي الرامزي، قد جنبت أولادها وطلابها كل الآثار السلبية للتدليل أو القسوة ؛ إذ كانت، كما عرفنا من سيرتها، تتمتع بشخصية قوية جنبتها الإفراط في التدليل، كما كانت بطبيعتها لا تحب الخشونة في التربية . إنها نموذج جيد في مجال التربية والتعليم .

---

(١) التعليم قبل المدرسة، وقائع ندوة المهرجان الخامس لثقافة الطفل بالشارقة . من بحث للدكتور محمد خالد الطحان بعنوان الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعملية التغير الاجتماعي . دار الثقافة والإعلام بالشارقة عام ١٩٩٢ ص ٥٩ - ٧٣ .

المطوعة حصة الحنيف (أم عبدالملك)

ولدت المربية الفاضلة المطوعة حصة الحنيف في منطقة الزبير سنة ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) .

بدأت السيدة الفاضلة حصة باكتساب العلم منذ صغرها، وكان القرآن الكريم في ذلك الوقت المادة الوحيدة التي يتطلع إلى تعلمها المبتدئون، فاستطاعت أن تحفظ قدراً كبيراً منه وأن تتقنه إتقاناً جيداً، وقد ازداد علمها به بعد أن تزوجت من قاضي الزبير الشيخ صالح حمد المبيض .

أحبت المربية الفاضلة حصة هذا العلم الشريف وشغفت به، فأقرأت القرآن لكثير من بنات الزبير ونسائها، وعلمتهن أصول التلاوة . وبعد وفاة زوجها رحلت مع ولدها الوحيد عبدالملك إلى «بومبي» في الهند، لتعلم القرآن الكريم والكتابة لزوجتي وبنات السيدين عبدالعزيز وجاسم الإبراهيم، وهما من كبار الأثرياء الكويتيين المقيمين في «بومبي» .

ثم عادت إلى الزبير بعد أن شب ولدها عبدالملك وأتقن العربيةوالإنجليزية، لتتابع رسالتها، ولكن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي الذي كان يبحث عن معلمين للمباركية، عين ولدها الأستاذ عبدالملك الصالح في هذه المدرسة ، بتزكية من الأستاذ أحمد المشاري صديق الأستاذ عبدالملك في «بومبي» ، الأمر الذي جعلها تلحق بولدها في الكويت، وتقطن معه في فريج (حي) السرحان، وتتابع كعادتها رسالتها السامية، ألا وهي تعليم القرآن الكريم والكتابة .

وما لبثت المطوعة حصة أن أنشأت مدرسة في بيتها، اجتمع فيها حوالي خمسين بنتاً من مختلف فئات المجتمع الكويتي، من مثل السيدة الفاضلة منيرة العيار والدة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وبنات آل المشعل والمقهوي والحوطي، والسيدة أصيلة زوجة السيد عبدالوهاب سيد خلف، والسيدة آمنة زوجة السيد خلف .

لقد كان لعمل السيدة حصة أثر طيب في نفوس أهل الكويت، حيث توافر لبناتهم معلمة قديرة تعلمهن القرآن الكريم وكتابته، مقابل «متليك، أي ما يعادل أربع بيزات أو خمسة فلوس الآن . وعلى الرغم من قيمة هذا المبلغ في ذلك الوقت، إلا أنه لا يذكر عندما تختم البنت القرآن، وترتفع أصوات الفرح في حفل، يقيمه لها الأهل والأقارب موزعين الحلوى وناثرين ماء الورد .

ولم تكن المطوعة أم عبدالملك لتنسى أن تُرَوِّح عن تلميذاتها، فكانت تخرج بهن في فصل الربيع إلى البر على الطبيعة، ومعها كثير من العائلات يحتفلن ويطبخن ويأكلن، وكثيراً ما كانت تتلو القرآن على المرضى الذين يأتون إليها، أو على الماء ليشربه المريض، تيمناً بشفائه وبركته، بإذنه تعالى .

توفيت المربية الفاضلة المطوعة حصة الحنيف (أم عبدالملك) عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م)، فجزاها الله خير الجزاء عما بذلته وعلمته لبنات المسلمين طوال حياتها، التي بلغت سبعة وسبعين عاماً .

تغمدها الله برحمته، وأسكنها فسيح جناته .

تعليم البنات في الكويت قديماً

قد يظن بعض الناس أن التعليم في عهود الكتاتيب بالكويت كان مقصوراً على الذكور دون الإناث، كما كان الحال في كثير من البيئات العربية والإسلامية، ولكن تاريخ التربية والتعليم بالكويت ينبئنا أن المرأة الكويتية لم تحرم حقها في التعليم عند كثير من الأسر، ولذا كان للبنات كتاتيب خاصة بهن، وكان يقوم بالتدريس فيها نساء فضليات يطلق عليهن اسم «مطوعات» . ويذكر الأستاذ عبدالعزيز حسين في كتابه «محاضرات عن المجتمع العربي في الكويت»[1] : أن بعض المطوعات كان لهن كتاتيب للأطفال من الجنسين من شريحة صغار السن، كما ذكر غيره ممن وثق تاريخ التعليم في الكويت .

وقد عرفت كتاتيب الكويت، منذ وقت مبكر ، أن منهج تعليم البنات ينبغي أن يختلف في أشياء عن منهج تعليم الأولاد ؛ ولذا فإن بعض المطوعات كن يعلمن البنات حياكة الملابس النسائية وتطريزها، إلى جانب تعليمهن القراءة والكتابة ، وتحفيظهن بعض سور القرآن الكريم، أو ختمه، وإن كان بعض الآباء يكتفون بتعليم بناتهم تلاوة القرآن الكريم ، ظناً منهم أن البنت ليست في حاجة إلى أكثر من ذلك .

ولا تظن - عزيزي القارئ - أن عدد المتعلمات بالكتاتيب كان ضئيلاً، فقد عرفت أن كتاب المطوعة حصة الحنيف «أم عبدالملك»، على سبيل المثال، كان يضم نحو خمسين ينتاً

من مختلف فئات المجتمع الكويتي، وليس هذا بالعدد اليسير إذا قسناه بعدد سكان الكويت في ذاك الزمن، أي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، وإذا قسناه بالإمكانات المادية المحدود ة، والإمكانات البشرية المتواضعة .

ولا يفوتنا هنا أن ننوه بأن جميع شرائح المجتمع الكويتي قد دفعت ببناتها إلى التعليم، لا فرق بين غني وفقير، بما في ذلك أسرة آل الصباح، فقد عرفنا أن السيدة الفاضلة منيرة العيار والدة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، كانت من تلميذات المطوعة حصة الحنيف والدة الأستاذ عبدالملك الصالح المبيض.

ولقد كان لنمو حركة تعليم البنات في الكويت، منذ القرن الماضي، أثر فاعل في نمو وعي المرأة الكويتية تجاه التعليم بشكل عام، وليس أدل على ذلك من تبرع السيدة سبيكة خالد الخضير الخالد ببيتها لتوسعة المدرسة المباركية سنة ١٩١١م ، عندما طلب منها ذلك، على الرغم من أنها كانت تستفيد من بيتها مادياً، إذ كانت تؤجره مخزناً لأحد التجار(٢) .

لقد غلب حب الوطن والتضحية من أجل المجموع على غريزة التملك بهذا الصنيع . وهل تهدف التربية المعاصرة إلى ما هو أسمى من ذلك ؟

تحياتنا إلى كل محب لوطنه الكويت، وإلى كل محبة لوطنها الكويت، وإلى كل من ضحى أو يضحي، من الرجال والنساء ، من أجل المجتمع وعزته وكرامته وتقدمه . والله يهدي إلى سواء السبيل.

---

(١) طبعة القاهرة سنة ١٩٦٠م ص١٠٥ .

(٢) سيف مرزوق الشملان : أعلام الكويت ، فرحان بن فهد الخالد . منشورات ذات السلاسل بالكويت ص ٩٥ .

المطوعة لطيفة محمد جاسم الشمالي

ولدت المربية الفاضلة المطوعة لطيفة محمد جاسم الشمالي بدروازة عبدالرزاق في الكويت عام ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) .

تلقت تعليمها ببعض الكتاتيب ، حيث درست القرآن الكريم ، وسيرة الرسول ، ﷺ ، وبعض صحابته، رضوان الله عليهم ، كما تعلمت مبادئ القراءة والكتابة .

وكان من زملائها وزميلاتها خلال الدراسة : الأستاذ عبدالمحسن محمد جاسم الشمري، والمطوعة أسماء راشد الشمالي، والمطوعة سكينة راشد الشمالي .

وبعد أن انتهت من دراستها بالكُتّاب ، افتتحت لنفسها كُتّاباً تشارك به في نشر التعليم بين أبناء الكويت وبناتها، وقد جعلت من بيتها في دروازة عبدالرزاق مقراً له، وكانت الدراسة على فترتين: صباحية ومسائية تتخللهما فترة القيلولة والغداء، من صلاة الظهر إلى ما بعد صلاة العصر . وقد تراوح ما كانت تتقاضاه من كل تلميذ أو تلميذة بين بيزتين وأربع بيزات كل يوم خميس من كل أسبوع ، وهو ما كان يعرف آنذاك بالخميسية .

وقد ساعدها في التدريس بالكتاب ابنتا أخيها المطوعتان : أسماء راشد الشمالي، وسكينة راشد الشمالي .

ومن المطوعات اللواتي عاصرن المربية الفاضلة : المطوعة علية عيدي ، والمطوعة مريم جاسم الصفار ، والمطوعة فلوة .

وقد تتلمذ لها كثيرون وكثيرات ، منهم : أولاد بيت موسى العبدالرزاق ، وأولاد شهاب القصاب، وأولاد آل معرفي ، وأولاد القناعات ، وغيرهم من أبناء الفريج.

وقد كف بصرها في أواخر أيامها ، ولكنها لم تتوقف عن أداء رسالتها التعليمية ، بل واصلت العمل بكتابها مستعينة ببصيرتها وابنتي أخيها .

وقد شهد لها معاصروها - أو من سمعوا منهم - بأنها كانت سيدةً فاضلة ، طيبة القلب، محبةً للخير ، مؤمنةً حسنة الإيمان ، تقرن القول بالعمل .

وحين قُتل أخوها راشد الشمالي في حرب الصريف ، تولت رعاية ابنتيه أسماء وسكينة، حيث قامت بتربيتهما وتعليمهما ، حتى أصبحتا مطوعتين .

كانت المربية الفاضلة متزوجةً من السيد جاسم عبدالله الشمالي، ولكنها لم تنجب، وقد رحلت في أخريات أيامها مع زوجها إلى الهند حيث وافاها الأجل هناك عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) .

رحمها الله رحمة واسعة ، وأسكنها فسيح جناته .

معركة الصريف

عرفنا أن شقيق المربية الفاضلة المطوعة لطيفة محمد جاسم الشمالي ، قد استشهد في موقعة الصريف ، وأنها تولت من بعده تربية ابنتيه وتعليمهما .

وموقعة الصريف مشهورة في التاريخ الكويتي ، وهي الموقعة التي نشبت بين الشيخ مبارك وابن الرشيد ، والصريف والطرفية موضعان متقاربان في القصيم، وقد أقام كل من الشيخ مبارك وابن الرشيد على واحدٍ منهما . ومنهما ابتدأ مسير كُلٍ إلى صاحبه، وكان ذلك في شهر ذي القعدة عام ١٣١٨هـ، فيما يوافق شهر يونيو عام ١٩٠٠م، وقد ارتكب ابن الرشيد يومئذ ما ألحق به العار في تاريخنا العربي الإسلامي ، إذ قتل الأسرى أمام أعين زملائهم ، وأخرج العزل من المساجد وقتلهم .

أما الشيخ مبارك ، فأظهر إثر هذه المعركة من الجلد والصبر والدهاء ما مكنه هو وحلفاؤه - بعد تلك الموقعة - من التخطيط للقضاء على ابن الرشيد ، وعلى ما كان يملك من ملك وجاه ، وذلك بالتعاون مع ابن سعود .

ويتحدث الشيخ عبدالعزيز الرشيد عن شخصية الشيخ مبارك يومئذ ، فيقول : «فوجدناه من الحديد خلق ، ومن الصبر عجنت طينته ، وجدناه إن أغلق أمامه باب فتح لنفسه من الأمل أبواباً ، وإن سد عليه طريق بحث له عن طرق أخرى ، وقد سمعناه يومئذ - وهو متربع على كرسي حكمه - يقول : لابد لي أن أنزل به من البلاء

ما ينزله عن عرشه، لابد لي من منازلته في الميدان ، وأنا على عرشي من الجالسين ».
ويقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد معلقاً على هذا الحديث : « وملأ أسماعنا بذلك الصوت ، فظنناه من باب تسلية الأبطال أنفسهم أمام الحوادث المؤلمة ، وإظهارهم لتجلدهم بين أعدائهم ، على غرار قول الشاعر :

وتَجَلُّدِي للشَّامتين أريهُمُ أنِّي لريبِ الدَّهْرِلا أتَضَعْضَعُ

ظنناه كذلك، ولكننا كنا من المخطئين ؛ فإن ما قاله حقيقة ناصعة ، قالها بعد أن رسم في ذهنه خطةً صادقةً في القضاء على خصمه ، وقد قضت عليه كما قال ، وهي خطة مدهشة ، لو رسمها أمام الناس إذ ذاك لظنوه قد أصيب في عقله من هول المصاب، ولكنه قال فأجمل ، وترك التفصيل للأعمال التي تشهد له » .

كانت تلك إحدى حلقات الصراع التي خاضها الشعب الكويتي في العصر الحديث ضد أعدائه الطامعين ، وكانت الخاتمة انتصار الكويت ، واندحار أعدائها ، وكما قال الشاعر :

إنَّما الحقُّ قوةٌ من قُوَى الديّانِ أمْضى منْ كُلِّ أبيَضَ هِنْدِي

وما أشبه الليلة بالبارحة! حيث يسقط الشهداء دفاعاً عن الأرض والعرض ، هؤلاء الشهداء لهم الجنة بما بشرهم الله ورسوله، قال تعالى : « ولا تَحْسَبَنَّ الذين قُتِلُوا في سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » (١)، وقال رسول الله ، ﷺ : « من قتل دون ماله فهو شهيد » (٢) وقال : « للشهيد عند الله ست خصال : يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويحلى حلة الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويشفع في سبعين من أقاربه » (٣).

ويقول صلوات الله وسلامه عليه : « من سأل الله الشهادة من قلبه صادقاً ، بلغه الله منازل الشهداء ، وإن مات على فراشه » (٤) .

لك الله يا كويت ، ومن بعده سبحانه ، لك أبناؤك المخلصون ، يفدونك بكل غال وثمين ، مرددين في هواك قول الشاعر :

بلادِي لا يـــزالُ هَـــوَاكِ مِنِّـــي كَمَا كَـانَ الْهَوَى قَـبْلَ الفِطَامِ
أُقَبِّلُ منكِ حيثُ رَمَى الأعـادِي رَغاماً طاهـراً دُونَ الرَّغـــامِ
وَأَفْـــدِي كُلَّ جُلْمُودٍ فَتِيـــتٍ وَهَى بِقَنَابِلِ القَـوْمِ اللِّـــئامِ
لَحَى اللهُ المطامعَ حيثُ حَلَّتْ فتـــلك أشدُّ آفاتِ السَّـــلاَمِ

رحم الله المربية الفاضلة المطوعة لطيفة محمد جاسم الشمالي ، التي عاصرت معركة الصريف ، وكَفَلَتِ ابنتي أخيها راشد بعد استشهاده في تلك المعركة المشهودة .

---

(١) آل عمران ١٦٩ .
(٢) فتح الباري بشرح البخاري ص ٥ / ١٢٣ ، رقم ٢٤٨٠ .
(٣) سنن ابن ماجة ص ٢ / ٩٣٥-٩٣٦ ، رقم ٢٧٩٩ .
(٤) سنن الترمذي ص ٤ / ١٨٣ ، رقم ١٦٥٣ .

المطوعة لولوة هلال العطيبي

ولدت المربية الفاضلة المطوعة لولوة هلال العطيبي في فريج (حي) ابن عاقول في منطقة الشرق عام ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م) .

تلقت تعليمها الأوَّلي عن والدها الملا هلال العطيبي ، حيث درست لديه القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية والنحو والحساب ، وقد شاركها في الدراسة في كتاب والدها الكثير من أبناء وبنات منطقة الشرق ، وخصوصاً من الأسر التي كانت تقطن فريج ابن عاقول .

فتحت المربية الفاضلة المطوعة لولوة العطيبي منزلها لتعليم بنات العائلة والجيران دون مقابل ، حيث ركزت على تعليم القرآن الكريم بالتحديد ، وكانت ذات شخصية قوية صارمة في تعاملها مع الرجال فضلاً عن النساء ، لذلك اعتَد الناس برأيها لرجاحته ووجاهته ، كما كانت - هي وزوجها ابن عمّهاصالح محمد العطيبي- ميسورة الحال وسخية اليد .

اقتصرت الدراسة في كتابها على الفترة الصباحية من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الواحدة ظهراً تقريباً .

وعلى الرغم من توفيقها في مسيرة التعليم في بيت من بيوت العلم على يد والدها، وعلى الرغم من ثرائها هي وزوجها ، فقد كانت على موعدٍ مع المآسي المتعاقبة ، إذ ابتلاها الله تعالى في أعز ماتملك ، فكانت عند حسن الظن صابرة محتسبة ، وهذه الابتلاءات تتابعت كما يلي :

أولاً : وفاة ولدها الكبير وهو في العشرين من عمره ، وذلك حينما وقعت عليه السفينة «البقّارة» على شاطئ البحر .

ثانياً : بعد عام تقريباً غرق زوجها وولدها الثاني معاً عند ذهابهما في رحلة لصيد الأسماك (الحداق) ، وتم العثور فيما بعد على قاربهما فارغاً إلا من ثيابهما .

ثالثاً : وبعد شهور قلائل ، كانت ابنتها ذات الاثني عشر ربيعاً على موعد مع القدر ، فقد كانت تلعب في إحدى الغرف التي يتم فيها تخزين زجاجة الكيروسين المستخدم في الطبخ ، فوقعت الزجاجة ، واندلق الكيروسين على ثيابها ، فما كان منها لخوفها من عتاب والدتها إلا أن اقبلت على الموقد لتجفف هذا السائل من ثيابها ، وقد ظنت أنه كالماء يتبخر مع التسخين ، فتجف الثياب ، فامتدت إليها نيران الموقد لتختطفها ، فاحترقت ، وماتت من فورها .

لقد اقتبست المطوعة لولوة من صبر أيوب عليه السلام ، فصبرت وصابرت واحتسبت ، حيث لم تكن هذه آخر مآسيها ، فقد بقيت في بيتها وحيدة إلا من الخدم «العبيد» الذين كانوا يملأون البيت ، وفجأة أصيب أحدهم بداء السل ، وكان حينها داءً عضالاً ، لم تتيسر الخدمات الصحية والمهارات الطبية الكافية للوقوف في طريق عدواه ، فأصابهم ما أصاب صاحبهم ، فمات اكثرهم ، وبقيت وحيدة في بيتها ، بيت العز والكرم وبيت الخير والاجتماعات الطيبة ، ولكنها كانت تداوي آلامها كلها بالتدريس ، فتفرغ عاطفتها في طالباتها اللاتي كن يمثلن لها الولد والأهل ، وقد عبرت عن ذلك قائلة : «إنني أنسى مع التعليم همي» .

وقد عاشت بقية حياتها في بيت ابن شقيقتها الذي رعاها حتى انتقلت الى الرفيق الأعلى عام ١٩٤٥م عن عمر يناهز الثمانين عاماً بعد مسيرة التعليم والخير .

رحمها الله رحمة واسعة ، وأسكنها فسيح جناته .

المطوعة مريم حمد بودي

ولدت المربية الفاضلة المطوعة مريم حمد بودي في «فريج» بودي بمنطقة الوسط بالكويت نحو عام ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م).

تلقت تعليمها عن والدها الملا حمد بن عبدالرحمن آل بودي، حيث تعهدها منذ طفولتها حتى أتمت من الدراسة ما أهّلها لمعاونته في التدريس، وكأنما أراد أن يدربها على طريقة التعليم.

ولم تلبث المربية الفاضلة أن استقلت بنفسها، إذ افتتحت في بيتها مدرسة لتعليم الفتيات. وكان منهجها في التعليم هو المنهج الشائع في كتاتيب عصرها، حيث تعليم القراءة والكتابة، وقراءة القرآن سرْداً، أو سرْداً وتلاوة، وحفظ عدد من سور القرآن الكريم، ودراسة جانب من الفقه، وبخاصة العبادات.

وقد درس لديها كثير من بنات الكويت في ذلك الوقت، وخصوصاً بنات « فريج » الوسط، ومنهن : موزة ولطيفة وشيخة بنات الشيخ صباح دعيج الصباح، وسبيكة دعيج الصباح، وفاطمة ونورة ولولوة وعائشة يوسف بودي، وموضي السلطان، ومنيرة جاسم بودي، ومنيرة أحمد الجابر الصباح، وبنات آل عبدالرزاق، وبنات الفرج، وبنات يوسف بهبهاني، وغيرهن كثير .

كانت الدراسة بكُتّاب المربية الفاضلة صباحاً حتى الظهر. وكانت تتقاضى من كل طالبة أربع بيزات كل خميس إذا كانت الطالبة من عائلة ثرية، وبيزتين إذا كانت من عائلة فقيرة، وتسمى هذه الرسوم «خميسية»، وكانت - رحمها الله - تُعفي غير القادرات من دفع أية رسوم، فالعلم للجميع.. لمن تقدر، ولمن لا تقدر.

وكما فعل أبوها معها، حين كلفها مساعدته في التدريس، فعلت مع إحدى تلميذاتها النجيبات، حيث كلفتها معاونتها في تحفيظ الفتيات، وهذه السيدة لاتزال على قيد الحياة، واسمها موزة آل عبدالله.

وهكذا علّمت معظم نساء الكويت ممن كن بمنطقة الوسط، وبخاصة : بنات فريج الشيوخ، وفريج بودي، وآل عبدالرزاق، والسلطان، والجوعان.

اشتهرت المربية الفاضلة بحزمها وعدم تساهلها مع من لا يلتزمن بحفظ ما كُلِّفن به من آيات القرآن الكريم وسوره.

انتقلت المربية الفاضلة المطوعة مريم حمد بودي إلى جوار ربها عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م).

رحمها الله تعالى، وأسكنها فسيح جناته.

بطولات المرأة في التراث الاسلامي

إذا كانت المربية الفاضلة المطوعة مريم حمد بودي، قد أسهمت بجهودها في سبيل نشر العلم في الكويت، فإنها، في ذلك وفي غيره، إنما تصدر عن ميراث فخر للمرأة العربية المسلمة التي كافحت إلى جانب الرجل ، وما تزال ، ونافحت في سبيل الدين ورفعة الوطن.

ومازال التاريخ الإسلامي يحفظ لنا أخباراً عطرة مشرقة لنساء مسلمات، كن رمزاً للشجاعة والبراعة والفصاحة، ومن هؤلاء : السيدة صفية بنت عبدالمطلب أخت حمزة عم رسول الله ، ﷺ ، وأم الزبير عمة رسول الله ، ﷺ ، وقد ضرب بها المثل في الصبر والجلد والشجاعة.

فمما يُروى عن صبرها وجلدها، أنه لما نُمي إليها خبر استشهاد أخيها حمزة ، رضي الله عنه ، وعلمت أن هِنْدَ بنت عتبة زوج أبي سفيان قد مثلت به بعد مصرعه، وأنها انتزعت كبده، وما تزال بها حرارة الحياة، فجعلت تلوكها بأسنانها تشفياً وفظاظة، أقبلت إلى ساحة الموقعة، تلتمسه بين القتلى، فرآها رسول الله ، ﷺ ، فعلم أن عمته ستلاقى بلاءً شديداً من مرآه على هذه الحالة، فقال لابنها الزبير : أرجعها حتى لا ترى ما بأخيها، فذهب إليها ولدها، وقال لها في صوت رفيق خفيض : أي أمي ! إن رسول الله يأمرك أن ترجعي، فقالت من فورها في هدوء وثقة : ولم ؟ فقد بلغني أنه مُثِّل بأخي، وذاك في الله، فما أرضانا بما كان من ذلك، ولأصبرن صبراً جميلاً، ولأحتسبن، إن شاء الله !

فعاد الزبير إلى رسول الله، وقال له مقالة أمه، فقال الرسول الكريم ، وقد اطمأن إلى صبرها وثبات جأشها : خلِّ سبيلها، فأتت صفية أخاها الشهيد، فألقت عليه نظرة طويلة، جمد فيها الدمع؛ إكباراً للشهادة في سبيل الله، وقالت في تجلد وإباء : « لا حول ولا قوة إلا بالله ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، حسبي الله، ونعم الوكيل ، وغفر الله -ياأخي- لك ولي، وجزاك جزاء عباده المخلصين». فكان ثباتها في هذا اليوم مثلاً عالياً في الصبر والجلد.

وأما ثاني مشاهدها، فكان يوم غزوة الخندق، إذ كانت مع النساء والصبيان في حصن، فمر بالخندق رجل يهودي، جعل يطوف بالحصن، فخشيت السيدة صفية أن يدل عليهنّ من وراءهن من اليهود، وقد شغل عنهن رسول الله ، ﷺ ، وأصحابه. فأخذت عموداً من الأعمدة، وخرجت من الحصن، وهجمت على اليهودي، وضربته على رأسه، فخر على الأرض، فعاجلته بضربات متلاحقة حتى قتلته، ثم رجعت إلى الحصن. فكانت السيدة صفية بذلك أول امرأة قتلت رجلاً من المشركين بيدها، في سبيل الله، تعالى. وهكذا جمعت باسلة بني هاشم بين الصبر والجلد، والشجاعة والإقدام.

وفي ميدان بسالة النساء العربيات المسلمات، يحدثنا المؤرخون عما فعلته خولة بنت الأزور يوم « أجنادين »، حين تلثمت وارتدت زي الفرسان، وفعلت في صفوف الروم ما لا يفعله مجموعة من أشد الرجال، حيث ساقت أمامها جمعاً من الروم كأنهم القطيع، ويتساءل خالد بن الوليد في إعجاب: ليت شعري ! من الفارس ؟ ثم يستطرد فيقول في إكبار : كروا معه يا جند الله، وكر جند الله كما كرّ سيف الله ؛ ليشدوا أزر هذا الصنديد، وأقبل من الجهة الأخرى - خلال المعركة - نفر آخر من فرسان المسلمين يقودهم رافع ابن عميرة، فشهدوا هذا الفارس الغريب، يعرض نفسه للهلاك مرةً أخرى، حيث يخترق جموع الروم كأنه مارد من نار، فقال رافع بن عميرة : ذلك - والله - خالد بن الوليد، فتلك حملاته الصادقة، وهجماته الماحقة، وما أتم عبارته حتى أشرف عليهم خالد، فصاح رافع : ظننتك إياه أيها الأمير، فمن تراه ؟ فقال خالد : والله، إني لأشد إنكاراً منك، فقد أعجبني ما ظهر منه ومن شمائله.

وسار إليه خالد بنفسه، وقال له : ويحك، لقد شغلت قلوب الناس وقلبي بفعلك. من أنت ؟ فأجاب الفارس من تحت اللثام : عفوك أيها الأمير، فما أعرضت عنك إلا حياءً منك، أنا خولة بنت الأزور، أخت ضرار المأسور عند المشركين.

عزيزي القارئ : إن تاريخنا الإسلامي، مليء بنماذج مشرقة لكفاح المرأة المسلمة، وجهادها كما يجاهد الرجال في شتى ميادين الحياة، في الحرب والسلم.

ولعل الذكر الجميل للمرأة المسلمة يتبادر إلى أذهاننا في مناسبة طيبة، وهي ذكر نموذج رائع للمرأة الكويتية المجاهدة رغم شظف العيش وصعوبة ظروف الحياة.

تحيةً للمربية الفاضلة المطوعة مريم حمد بودي، سليلة أسلافها المجاهدات في سبيل الله، وإن كان جهادها في ميدان آخر هو ميدان التربية والتعليم، وهو جهاد آخر -متى استقام عوده - في سبيل الله، لتعليم القرآن الكريم وعلومه، ونشر لغته. وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ وأعِدُّوا لَهُمْ ما استَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ (١). ومامن شك في أن لقوة العلم في أيامنا مكان الصدارة في شتى الميادين.

(١) الأنفال ٦٠ .

المطوعة فاطمة بنت حسين الشهاب

ولدت المربية الفاضلة المطوعة فاطمة بنت حسين الشهاب بفريج البالول في منطقة الشرق بالكويت، نحو عام ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م).

تلقت تعليمها بالكتاتيب عن مطوعات عصرها، حيث درست القرآن الكريم والفقه والقراءة والكتابة، وبعد تخرجها افتتحت كُتاباً خاصاً بمنزلها الكائن في فريج البالول قرب مسجد عبدالإله القناعي، وكان تُعلِّمُ فيه البنات، وبعض البنين الصغار استثناءً من القاعدة، إذ كان يَحْدُثُ في حالة عدم وجود كُتاب للصبيان في الحي، أو عندما يكون الصبيُّ صغيراً بحيث لا يستطيع الذهاب وحده إلى كتاب البنين، أن تصحبه أخته التي تدرس عند المطوعة، لكي يتعلم معها في مكانٍ واحد، وكان يحدث ذلك أحياناً عندما يحرص الأهل على تعليم الصبيِّ منذ سنواته الأولى، وكانت تساعدها في التدريس ابنتها أسماء بنت الشيخ علي الرمضان.

ومن زميلاتها ممن عاصَرْنها في العمل بالتدريس: المطوعة مكية الموسى، والمطوعة مريم بنت جاسم الصفار، والمطوعة صالحة الرامزي.

ومن تلميذاتها وتلاميذها: حسين وعبدالحميد الصالح البكاي، وموسى وأحمد ابنا الشيخ علي، ومكية الحمر، ومنيرة العطار، وعائشة الطويرش، وعائشة القضيبي، ومريم الغضبان، وأسماء الرمضان، ومكية محمد حسن الأريش، وزهرة بنت عبدالوهاب المؤمن، وسكينة الرامزي، وعفيفة وشيخة الحداد، وفاطمة المشموم، وسكينة الصحاف، وسيدات عائلات المشعان والهاجري والقناعات.

كانت الدراسة بُكتَّاب المربية الفاضلة على فترتين: من السابعة والنصف صباحاً حتى أذان الظهر، ومن نحو الثالثة مساءً حتى أذان المغرب، وكان كل طالب أو طالبة يدفع روبية واحدة عن كل جزءٍ من أجزاء القرآن.

ومن أهم طباع المربية الفاضلة : التقوى والتدين والعفاف، وقوة الشخصية . انتقلت إلى جوار ربها نحو عام ١٩٣٠م، عن عمر يناهز الستين عاماً، فرحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته.

دور المطوعة في تعليم الفتيات قديماً

لقد كانت المربية الفاضلة المطوعة فاطمة بنت حسين الشهاب، من الرائدات الأوليات اللواتي أَدَّيْنَ رسالة التربية والتعليم في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وفي هذا السياق نشير إلى كتاب «صفحاتٌ من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت» لمريم عبدالملك الصالح، حيث أفردت المؤلفة فصلاً بعنوان «المطوعة» أوردت في هامشه أسماء خمس وأربعين مطوعة كويتية قديمة مع تحديد مكان عملهنَ، ومن هؤلاء المطوعات: أم إبراهيم الزبيرية بحولي، وأم محمد الغريب بفريج العوازم، ومنيرة الوسواسية بفريج المضاحكة، وفاطمة أم مساعد بالمرقاب، وشيخة الجليبية بفريج الناهض، والمطوعة حبيبة بفريج العلي، والمطوعة حليمة بفريج الصقر، أو فريج البدر كما يسميه بعضهم، وحصة الحنيف والدة الشيخ عبدالملك الصالح، وأم بلال بفريج الخوص، وأم عُمَر بفريج الفلاح، وأم محمد العليوة بفريج العليوة، والجاسمية ورقية الجاسم بفريج الزبن، وسارة الربيعة بالمرقاب، وسارة البحرينية بفريج البحارنة، وشايعة الزبينة بالقبلة، وطيبة الرجيب بالمرقاب قرب بيت الشرقاوي، وعديلة بسوق الحمام بالمسيلة مقابل بيت الوهيب، وفاطمة الصرعاوية بالزنطة، وفاطمة المطاوعة بالشرق، وفاطمة دخيل بفريج الرومي، ولولوة البناي بالصالحية، ولولوة عبدالرحمن سليمان الرباح بفريج الوقيان، ولولوة صالح السعد بفريج ابن الشيخ، ولولوة العصيمي بالصالحية، ومريم اليعقوب بالقبلة، ومريم محمد الجيران بالشرق، ونورة اليحيى بفريج سعود العكالة، وهيا منصور الخرقاوي بالشرق، وصالحة الشمالي بحفرة الطبيخ.

وقد تحدثت المؤلفة عن الحلقات الدراسية، فذكرت أن حلقات المطوعة كانت شديدة الشبه بالحلقات التي تُقام في المساجد في بعض الدول الإسلامية بغية نشر التعاليم الدينية، وشرح خفايا أحكام الدين.

فالمطوعة تجلس في صدر الحلقة على مقعد من القطن يسمى «المندل» ، ووراء ظهرها سندٌ تستند إليه من حين لآخر، ويسمى «المِسْنَدْ»، أما الطالبات فيجلسن القرفصاء من حول المطوعة، على حصيرٍ من سعفِ النخل، ويُنَظِّمْنَ أنفسهن في صفوف على شكل أنصاف أقواس، يتلو كل منها الآخر، وأمام كل منهن كرسي صغير، يقوم مقام الطاولة في الصف المدرسي الحديث، لتضع عليه الطالبة المصحف أو الجزء في أثناء الدراسة.

أما مكانُ الدراسة ، فهو أيام الصيف في ظلِّ ذلك العريش المكون من سعف النخيل أو من حصير يسمى «المنقور»، ووجود الظل هو الذي يحدد وقت الدراسة، فإذا صعدت الشمس إلى كبد السماء وانحسر الظل من تحت العريش، أنهت المطوعة الحلقة، وأمرت الفتيات بالانصراف إلى بيوتهن، على أن يَعُدْنَ بعد صلاة العصر، حيث الظلُّ الظليل تحت العريش، ولم يكن ثمة موعد محدد تماماً لعودة الطالبات إلى المطوعة، إذ تأتي كل منهن حسب الظروف والأحوال المنزلية.

أما مكان الدراسة في فصل الشتاء حيث المطر والبرد ، ففي حجرة مفروشة بالحصير كانت تخصص للحلقات الدراسية، وتكون عادة في منزل المطوعة.

ويختلف مقدار الأجر وطريقة دفعه باختلاف الأحوال الاقتصادية للطالبة، فالفتاة الثرية أسرتها تحمل معها ، حين تأتي أول مرة إلى المطوعة، زجاجات ماء الورد وأعواد البخور ومبلغاً من المال يسمى «الدَّخلة» ، لا يقل عادة عن روبية هندية في ذلك الوقت، فيكون هذا اليوم عيداً بالنسبة للمطوعة، التي تبلغ فرحتها حداً يجعلها تُعطِّل الدراسة احتفاءً بقدوم الضيفة الجديدة، التي سيتعين عليها دفع مبالغ أخرى في مناسبات مختلفة، فهي تدفع روبية بعد حفظها جزء «عم»، وتدفع روبيتين بعد حفظها جزءاً كبيراً مثل «جزء يس»، كما يتعين عليها دفع الخميسية صباح كل خميس، وهي مبلغ من المال مقداره عادة آنةٌ، أما في المناسبات الدينية وما شابهها، مثل: عاشوراء، والمولد النبوي الشريف، وأول رجب، والخامس عشر من شهر شعبان ، ورمضان ، والعيدين ، فتدفع هذه الفتاة الغنية آنتين في كل مناسبة منها، ويسمى ما تدفعه في هذه المناسبات «نافلة»، أما حين تختم القرآن الكريم كله، فتدفع للمطوعة مبلغاً من المال لا يقل عن ثلاثين روبية. أما الوضع بالنسبة للفتاة الفقيرة الأسرة، فيختلف تماماً، إذ لا تدفع طوال دراستها سوى زكاة الفطر، وهي فطرة رمضان، فإذا ختمت القرآن، تعين عليها أن تجمع بعض المال من بيوت الحي من خلال إجراءاتٍ معينة تسمى «الزَّفة» ، ثم تدفع ما تحصل عليه إلى المطوعة كأجرٍ لاحق، ولعله من المناسب أن نُذَكِّر هنا بأن اتباع إجراءات الزفة مرهونٌ برضاء والد الفتاة، فإن لم يسمح لابنته بذلك، كان عليه أن يدفع للمطوعة جزءاً من مهر ابنته عند زواجها، وفاءً بأجرها، وكانت تلك قاعدة عرفية مستقرة وملزمة.

وكانت العلاقة بين الدارسة والمطوعة في عمومها علاقة طيبة يسودها الاحترام والمحبة، وهي قريبة من علاقة البنت بأمها، وما أحوجنا إلى هذه الروح، وهذه القيمة الآن!، وكانت المطوعة من جانبها تبادل تلميذاتها الشعور نفسه، حيث الحب والعطف والحنان، ولذا كانت تقوم بعيادة الدارسة حين تمرض، وهذا ما تنادي به التربية الحديثة.

ولا تنتهي العلاقة الحميمة بمجرد ختم الدارسة للقرآن، بل كانت تستمر بعد التخرج

حيث تبادل الزيارات حتى في بيت الزوجية، كما أن هناك مناسباتٍ تلتقي فيها المطوعة بجميع الدارسات القديمات أو المتخرجات، ومن ذلك حفلة آخر كل عام «الكشتة»، وحفلُ المولد النبوي أو «المالد» ، وهو حفل ديني تقيمه المطوعة في شهري رجب وربيع الأول، بمناسبة الإسراء والمعراج، والمولد النبوي الشريف، وعاشوراء، وتقوم فيه المطوعة بإنشاد التواشيح الدينية، ومن التواشيح الدينية المشهورة في عصر مربيتنا المطوعة فاطمة توشيحٌ ، منه هذه الأبيات:

وُلِد الحبيب وخَدُّه متوردُ ... والنورُ من وجناتِه يتوقدُ

هذاالذي قالت ملائكةُ السما ... هذا مليحُ الكونِ هذا أحمدُ

يا مولدَ المختارِ كم لك من ثنا ... ومدائحٍ تعلو، وذِكْرٍ يُوجَدُ

يا عاشقين تولَّهُوا في حُبِّهِ ... هذا هو الحُسْنُ الجميلُ المفْرَدُ

ومنها كذلك هذا التوشيح الذي اخترنا منه هذه الأبيات:

السلامُ عليك .. زَيْنَ الأنبياءِ

السلامُ عليك .. أتقى الأتقياءِ

السلامُ عليك .. أصفى الأصفياءِ

السلامُ عليك .. من رب السماءِ

السلامُ على المشفع في القيامة

السلامُ على المظللِ بالغمامة

السلامُ على المبشرِ بالسلامة

رحم الله المربية الفاضلة المطوعة فاطمة بنت حسين الشهاب، التي عُرِفت بتقاها وبصوتها الشجيِّ النديِّ عند إنشادِها «المالد».

المطوعة منيرة محمد بن علي الدخان

ولدت المربية الفاضلة المطوَّعَة منيرة محمد بن علي الدخان - على أقرب تقدير - في عام ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠م) ، في منزل والدها بمنطقة القبلة ، حيث ترعرعت ونشأت في محضنٍ تربوي كريم.

تلقت تعليمها الأولي في الكتاتيب حيث تعلمت قراءة القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية والحساب ، ونظراً لكون المطوعة منيرة من أوائل المطوعات في الكويت ، لأنها عاشت في فترة زمنية بعيدة نسبياً ، فإنه من الصعب معرفة أصحاب الفضل في تعليمها على وجه التحديد ، غير أنه من الواضح أنها تلقت تعليمها بالكتاتيب ، وهي المدرسة التي خرَّجت الأجيال في ذلك الوقتِ قبل أن يتم إنشاء مدارس التعليم النظامي ، وإن كان لوالدها فضل كبير في تعليمها أصول اللغة العربية وقراءة القرآن الكريم وحفظ الكثير من آياته، ولقد اتخذت بيتها الكائن في براحة بودي قرب براحة الشيخ أحمد الجابر الصباح مقراً لكتابها ، واستمرت تعلّم فيه حتى آخر أيام حياتها ، حيث تذكر بعض طالباتها أنها كانت تدرسهنّ وهي في سن الخامسة والستين تقريباً، الأمر الذي يبرز حرصها الكبير على التعليم وتقديرها العظيم للعلم وأهميته ، على رغم كونها معذورة أمام الله وعباده من عدم التدريس في تلك السن المتقدمة ، فنسأل الله لها الأجر والثواب.

قامت المطوعة منيرة بتدريس الطالبات مبادئ اللغة العربية والقرآن الكريم ، وقد كانت -رحمها الله - تقوم بتوزيع ألواح خشبية على طالباتها ، وتحتفظ عندها بلوح مماثل ، وذلك كوسيلة تعليمية لإتقان حروف الهجاء ومتابعة استيعاب الطالبات لها ، خصوصاً وأن عدد الطالبات في كتابها لم يكن يتجاوز ٦-٧ طالبات في كل فصل دراسي ، وبذلك كانت المطوعة منيرة الدخان من أوائل من استخدم الوسائل التعليمية - على رغم بساطتها - في تعليم الطلاب.

تتلمذ لهاكثيرات وأغلبهن -بطبيعة الحال-من ساكنات فريج الشيوخ، ومنهن السيدات الفاضلات:

الشيخة حبابة والشيخة موزة ابنتا الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت الأسبق، والشيخة سبيكة ابنة الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت الأسبق ، وقد كانت تذهب إلى منزل المطوعة بصحبة «الداية» بُشرى (أم صالحة)، والشيخة غنيمة العبدالله الجابر الصباح ، والسيدة سليمة فرج القناعي التي أصبحت فيما بعد مطوعة ودرستْ الكثيرات من بنات الكويت، والسيدة وسمية السلطان ، والسيدة لولوة القعود ، وبنات الجوهر ، وموضي وفاطمة الخطيب ، وابنة السيد سعود سليمان الجاسم، وقد كانت الطالبات يجلسن في فناء المنزل «الحوش» ، وإذا اشتدت أشعة الشمس عليهن ينتقلن إلى الممر «الليوان» التماساً للظل، فلم تكن وسائل الراحة مثل تكييف الهواء متيسرة في ذلك الوقت ، وكانت مواعيد الدراسة في مدرسة المطوعة منيرة الدخان على فترتين: الأولى صباحية من الساعة الثامنة إلى الساعة الحادية عشرة والنصف قبل صلاة الظهر ، والثانية مسائية من الساعة الثانية إلى ماقبل نصف ساعة من المغرب ، وكانت رسوم الدراسة كالمعتاد هي الخميسية حيث كان أولياء الأمور يرسلون مع بناتهم صباح كل يوم خميس مبلغاً قدره أربع بيزات (أي خمسون فلساً تقريباً) ، وفي حالة ختم الجزء تدفع الطالبة روبية أو ماتسمح به الحالة المادية لعائلة الطالبة.

كانت المطوعة منيرة تتبع أساليب تربوية تنمي في الطالبات الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية ، فقد كانت تكلفهن القيام ببعض الواجبات المنزلية مثل تنظيف حوض المنزل وجلب الماء من البئر (الجليب)، كما كانت تتميز - رحمها الله - بكونها أنيقة في ملبسها، مرتبة في مظهرها، ملتزمة بالزي الكويتي القديم والسائد في ذلك العصر كاملاً وقت الدرس وذلك من باب القدوة للطالبات، كما كانت ذات شخصية هادئة ومتزنة تتسم بالحنان والطيبة ، ولاتستخدم أسلوب العقاب إلا للترهيب فقط ولاتصل إلى مرحلة الضرب بشكل من الأشكال.

كما كانت تقية ورعة، آمنت بالله وآياته حيث انعكس هذا الإيمان على صفاء عقيدتها وشفافية روحها حتى أخذ الناس يسألونها الرقية الشرعية ببركة آيات القرآن الكريم، ويذكر أن السيدة وسمية السلطان - على سبيل المثال لا الحصر- كانت تعاني من آلام في عينها، فقرأت لها المطوعة منيرة مستعينة بآيات القرآن الكريم فشفيت بحمد الله تعالى، ومن المعروف في هذا المقام أن الشفاء بالقرآن الكريم لايحصل إلا لمن اعتقد ببركته وأيقن بجدواه، مما يدل دلالة واضحة على عمق إيمان المطوعة منيرة.

رحم الله المطوعة منيرة رحمة واسعة ، وجزاها خير الجزاء لما قدمت لوطنها من خدمات.

المطوعة لولوة سيد أحمد حسين الرفاعي

ولدت المربية الفاضلة المطوعة لولوة سيد أحمد حسين الرفاعي عام ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م) في حي ابن شايع قرب فريج (حي) الشيوخ بوسط مدينة الكويت، وهي والدة محمد البراك المعروف باسم ابن براك.

نشأت المربية الفاضلة في بيت علم وتعليم، فأمها هي المطوعة لطيفة بنت منصور الصالح (النجدية الأصل)، وهي التي أدبتها وعلمتها وأهلتها لتصبح مطوعة مثلها.

افتتحت المربية الفاضلة مدرسة خاصة في منزلها بحي الرومي، وذلك بعد أن توقفت والدتها عن التدريس لكبر سنها. وكانت تقبل بمدرستها بعض الأطفال من المكفوفين، إذ لم يكن ثمة مدرسة للصبيان في الحي، كما كانت تسمح للتلميذة باصطحاب أخيها الصغير، متى رغب أهله في تعليمه قراءة القرآن الكريم في طفولته المبكرة، وكان هذا الأمر مألوفاً في كتاتيب المطوعات آنذاك [1].

وحين سافرت المربية الفاضلة لأداء فريضة الحج ، أنابت عنها في تعليم الفتيات المطوعة مكية أخت المطوعة حليمة فرج مبارك العمر، ذلك أن رحلة الحج كانت تستغرق نحو خمسة أشهر سفراً بالباخرة إلى كراتشي ومنها إلى الأراضي الحجازية، ومثل ذلك في طريق العودة.

وتلاميذ المربية الفاضلة كثيرون، منهم السادة الأفاضل : جاسم المناعي، وعبدالله راشد الصقر، وكانا كفيفين. وتلميذاتها كذلك كثيرات، منهن السيدات الفاضلات : منيرة راشد بن أحمد الرومي، ومريم عبدالعزيز القطامي، وسبيكة بنت فاضل السلمان، وسبيكة خليفة السنان، وعودة عبداللطيف العيسى، ومنيرة علي الشملان الرومي، ومنيرة صالح الملا، ولولوة عبدالعزيز العمر.

أما منهجها الدراسي، فيتمثل في تعليم القراءة والكتابة، وتلاوة القرآن الكريم وحفظه، ورواية بعض وقائع التاريخ أو السير التراثية، من مثل وقائع حرب البسوس، وسيرة بني هلال. كما كان للتدبير المنزلي نصيب في هذا المنهج، وبخاصة تعليم الطبخ وإعداد المائدة.

ومن التقاليد التربوية التي اشتهرت بها المربية الفاضلة، أنها كانت تنشد مع تلميذاتها - قبل المغرب وقبل عودتهن إلى بيوتهن - بعض الأدعية والأناشيد، وكان يشترك معهن في الإنشاد زوجها الشيخ محمد إبراهيم بن نوح مؤذن مسجد الخليفة وإمامه، وكانوا يبدءون بسورة الإخلاص، تليها الشهادتان، يكررونها عشر مرات، يلي ذلك مجموعة من الأشعار يتغنون بها، ومن ذلك قولهم :

يا لَطيفاً أنتَ اللطيفْ ارحَمْ عَبْدَك الضَّعِيفْ

يا لَطيفاً لَمْ تَزلْ ادفَعْ عنّا ما نَزَلْ

كانت رحمها الله تقية نقية ورعة، تفعل الخير، وتقدم العون المادي والمعنوي إلى كل محتاج.

توفيت المربية الفاضلة المطوعة لولوة سيد أحمد سيد حسين الرفاعي عام ١٣٦٨هـ (نوفمبر ١٩٤٨م).

تغمدها المولى سبحانه بواسع رحمته جزاءً لما قدمت في ميدان التربية والتعليم من جهود.

دور المرأة العربية في حرب البسوس

عرفنا من سيرة المربية الفاضلة المطوعة لولوة سيد أحمد حسين الرفاعي، أنها كانت تروي لتلميذاتها بعضاً من وقائع التاريخ والسير الشعبية، وكان من بين ما روته لهن قصة حرب البَسُوس، وهي الحرب التي نشبت بين قبيلتي بكر وتغلب ابني وائل، قبل الإسلام بنحو قرن ونصف قرن من الزمن، وقد شمل مسرح الأحداث، من بين ما شمل، منطقة العَرُوض القديمة التي تقع الكويت حالياً في شمالها الشرقي.

ولعل من أهم ما يروى من أحداث هذه الحرب - ونحن نتحدث عن إحدى النساء العربيات المربيات - أنها كانت أول حرب في التاريخ العربي والإسلامي تشترك فيها النساء إلى جانب الرجال، في موقعة حربية كبيرة، هي موقعة « تحلاق اللمم ». ويذكر المؤرخون في خبر هذه الموقعة، أن قبيلة تغلب كانت قد قتلت أعداداً كبيرة من رجال قبيلة بكر طوال سنوات الحرب، ولما جاءت الوقعة الحاسمة، ورأى قائد بكر الحارث بن عباد أن

عدد فرسانه سيبدو قليلاً عند المواجهة، وأن ذلك سيرفع الروح المعنوية للأعداء، أشار على رؤساء العشائر بضرورة اشتراك النساء في الحرب، ووضع لذلك خطته التي تتمثل في أن تلبس النساء ملابس الفرسان، وأن يقفن خلف صفوف الرجال، وبذلك تتحقق عدة فوائد :

أولها : أن الأعداء سيُفاجَئون بأعداد غفيرة من الفرسان، لم تكن في حسبانهم، فتهبط بذلك روحهم المعنوية.

ثانيها : إثارة الحَمِيّة في فرسان بَكْر، إذ يرون نساءهم خلفهم، هذا، فضلاً عن تضييق الخناق على كل هارب، وكيف يفر ويترك نساءه خلفه ؟

ثالثها : أن تقوم النساء بما نسميه في عصرنا بالشئون الإدارية، وما يتصل بها من إعداد الطعام وتقديم الماء.

رابعها : العناية بجرحى المعركة.

خامسها : قتل جرحى الأعداء.

ومن طريف ما يُروى هنا، أن قائد بني بكر أوصى رجاله بحلق رؤوسهم حتى تتعرفهم النساء إذا جرحوا، وحلق الجميع رؤوسهم - ومن هنا سميت الوقعة بتَحْلاق اللِّمَم - إلا فارساً واحداً، اسمه جَحْدَر، قال : إني قصير دميم، ولا أريد أن أضيف إلى ذلك حلق رأسي، ولما دارت المعركة، جُرح جحدر، فظنته نساء القبيلة من جرحى الأعداء ، وانهلن عليه ضرباً حتى مات، وانتهت المعركة بانتصار بني بكر، وكان للنساء العربيات فضل كبير في تحقيق هذا الانتصار.

عزيزي القارئ : إن في تاريخ المرأة العربية قديماً وحديثاً كثيراً من الصفحات المشرقة، مازالت بحاجة إلى من يكشف عنها ويجليها ؛ لتكتمل بذلك صور المجتمع العربي في كل دورة من دورات حضارته. وقد عرضنا لك في هذه الشخصية صفحتين : إحداهما من تاريخنا القديم، والأخرى من تاريخنا الحديث، عرضنا فيها الجهود التربوية للمربية الفاضلة المطوعة لولوة سيد أحمد حسين الرفاعي ، رحمها الله.

---

(١) أحمد الشرباصي : أيام الكويت. دار الكتاب العربي بمصر ، ط١ سنة ١٩٥٣ ص ١١٢, وانظر : مريم عبدالملك الصالح : صفحات من التطوّر التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت. مطبعة حكومة الكويت، سنة ١٩٧٥ ص ٢١ .

المطوعة رقية محمد الجاسم الدرويش

ولدت المربية الفاضلة المطوعة " الجاسمية "، وهي المطوعة رقية محمد الجاسم الدرويش قرابة عام ١٨٨٠م في منزل والدها محمد بن جاسم الدرويش الكائن في فريج (حي) الزبن القريب من مسجد الفارس المتاخم لسوق الذهب حالياً وموقع المدرسة المباركية سابقاً .

تلقت تعليمها الأوَّلي في الكتاب على مطوعات حيِّها ، فتعلمت منهن القراءة والكتابة ومبادئ القرآن الكريم ، فأتقنت ماتعلمته وأجادت في ذلك حتى أكسبها تميزها شهرة بين عائلات حيِّها فيما بعد .

وبعد أن تعلَّمت منذ صغرها في كتاتيب المطوعات في عهدها ، أدت الدَّين الذي عليها تجاه بنات جيلها ، فافتتحت في بيتها كُتاباً تعلم فيه البنات القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة . وقد كانت معظم طالباتها من عائلتي الزبن والعدساني .

وقد كانت أوقات التدريس في كُتابها تقتصر على الفترة الصباحية من الساعة السابعة والنصف تقريباً إلى زوال الشمس عند دخول وقت الظهيرة ... ويعتبر أذان الظهر بمثابة جرس الانصراف ونهاية الدوام الدراسي في مدارسنا اليوم . وقد كانت أجور التعليم في كتابها كما هو الحال بالنسبة لسائر الكتاتيب في جميع مداخيلها من حيث إن الأجور التعليمية التي تدفع للملا أو المطوعة تختلف بحسب الحالة المادية لذوي الطالب أو الطالبة ، فمنهن من يدفع الأجرة شهرياً ، ومنهن من يدفع الأجرة عند ختم القرآن الكريم بحيث تقام له أولها الزفة التي يردد فيها الأطفال : التحميدة (الحمد لله الذي هدانا ... أومين ... إلخ) ويطوفون بالطالب الخريج أو الطالبة الخريجة على البيوت الموسرة التي عادةً ما يتبرع أهلها بما تجود به أنفسهم

من مساهمة مادية تعين ذوي الخريج أو الخريجة من الكتاب لتقديم الأجرة المناسبة للملا أو المطوعة.

استمرت المربية الفاضلة المطوعة الملقبة باسم " الجاسمية " في مسيرتها التعليمية حتى كُبرت وتفرغت لشئون بيتها .

وقد انتقلت إلى بارئها عام ١٩٤٠م عن عمر يناهز الستين عاماً تقريباً .

رحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته .

المطوعتان عائشة ونورة عبدالله العمر

ولدت المربيتان الفاضلتان عائشة ونورة عبدالله عمر عبدالله العمر بالمباركية، حيث ولدت المطوعة عائشة عام ١٣٠١هـ (١٨٨٣م)، وولدت المطوعة نورة عام ١٣١٠هـ (١٨٩٢م) .

تلقت المربيتان تعليمهما بالكتاب عن والدتهما المطوعة طريفة العمر، حيث حفظتا القرآن الكريم، وتعلمتا القراءة والكتابة، وكان لوالدهما الشيخ عبدالله بن عمر العمر أثرٌ في تكوينهما العلمي، إذ تعهدهما كأمهما، حتى أصبحتا جديرتين للقيام بأعباء التدريس إلى جانب والدتهما المطوعة طريفة.

كان للمربيتين الفاضلتين أربع أخوات، هنّ : فاطمة،ومريم، وأمينة، ولولوة ، وقد عملن جميعاً في مهنة التعليم بالكتّاب مع والدتهن.

وقد تتلمذت لهنّ مجموعة كبيرة من بنات العائلات الكويتية، منهنّ بنات عائلات: الغريب، والفارس، والفهد، والحنيان، والعمر، والدوسري، والطبطبائي، والخرافي، والزنكي.

كما تتلمذ لهنّ بعض المكفوفين من أبناء الحي، ومنهم: السيد سليمان الغنيم.

وكانت الدراسة بكتاب المربيتين الفاضلتين وأمهما وأخواتهما ، أي بكُتّابِ المطاوعة ، من الساعة السابعة صباحاً إلى ما قبل أذان الظهر، ومن بعد صلاة العصر إلى ما قبل صلاة المغرب، عدا الخميس، الذي كانت الدراسة فيه صباحاً فقط، أما الجمعة، فكان يوم عطلة أسبوعية.

وكانت الطالبات، من حيث دفع الأجر ، مجموعتين: فالقادرات يدفعن أربع آناتٍ كل يوم خميس، وهو ما يعرف بالخميسية،كما يدفعن روبية أو روبيتين، تبعاً لمقدرة كل طالبة، بعد الانتهاء من دراسة كل جزء من أجزاء القرآن الكريم، هذا إلى جانب ما كانت تدفعه كل طالبة في المناسبات الدينية المختلفة، وهو ما كان يسمى بالنوافل.

أما غيرُ القادرات على دفع هذه الألوان من الأجر، أي الفقيرات من الدارسات، فكن يدفعن بعد ختمهن القرآن مبلغاً يتراوح بين ثلاثين وأربعين روبية، تجمعها الطالبة من بيوت الموسرين بطريقة مخصوصة، أو يدفعها أبوها من مهرها عند الزواج.

وكانت المطوعة آنذاك تُعلِّم القراءة والكتابة، والقرآن الكريم، تلاوة وحفظاً، كما كانت تعلم «التثويبة»، وهي دعاء يلي ختم القرآن الكريم، يهبُ فيه الداعي أو الداعية ثواب القراءة إلى نفسه أو إلى آخر من الأحياء أو الأموات، هذا إلى جانب تعليمهن «البرزنجي» للطالبات، و«البرزنجي» - كما نعلم - طريقة من طرق الموالد تحكي قصة المولد النبوي الشريف، وهي من نظم جعفر البرزنجي (الذي ولد عام ١٦٩٠م وتوفي عام ١٧٦٦م) وكان خطيباً في المسجد النبوي الشريف.

وقد جرت العادة في مثل هذا الكُتّاب أن تقام زفة واحتفال عند ختم أي طالبة للقرآن الكريم، حيث تحمل أطباق الحلوى والملبس، والمشموم، و«روس القَنْد» وهي قطع السكر، والشموع، ويُنْشَد خلال ذلك نشيد التحميدة، كذلك كانت تقام الكشتة في بيت المربية الفاضلة في المناسبات المختلفة.

وقد انتقلت المطوعة عائشة إلى جوار ربها نحو عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٦م)، وتوفيت المطوعة نورة عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م).

رحمهما الله رحمة واسعة، وأسكنهما فسيح جناته.

بعض بيوت العلم في الكويت

ذكر الأستاذ فرحان عبدالله الفرحان في الكتيب الذي أصدرته اللجنة الثقافية برابطة كلية الآداب بجامعة الكويت، أنه قد اشتهرت في الكويت قديماً ثلاثة بيوتٍ كبيرة اشتغلت بالعلم، ونبغ فيها علماء ومربون، هم أعلام في تاريخ الكويت، وذكر أن أول هذه البيوت، البيت الذي تنتمي إليه المربية الفاضلة مريم عبدالله العمر، وأخواتها، وهو بيت «العمر» الذي سماه الكويتيون «بيت المطاوعة».

ويذكر الأستاذ فرحان عبدالله الفرحان أن هذا البيت قد سمي بذلك نسبة إلى أول سيدة فيه وهي السيدة طريفة العمر، التي كانت تُدرِّس للبنات في السوق الداخلي وسط المدينة قرب مسجد السوق.

وفي ظني أن هذا البيت قد سمي بيت المطاوعة لكثرة المطاوعة اللواتي خرجن منه، وهي كثرة تلفِت النظر، وتبرر إطلاق هذا الاسم، ففضلاً عن المطوعة طريفة، والمطوعات:

مريم، وفاطمة، وعائشة، ونورة، وأمينة، ولولوة، هناك أيضاً المطوعة شريفة حسين العمر، وقد تحدثنا عنها في موضع آخر من هذا الكتاب.

كما يذكر الأستاذ فرحان الفرحان أن «الظاهرة الغريبة أن أغلب الذين دَرَّسُوا في هذه الأسرة سيدات فقط»، والحق أن هذه الأسرة، كان بها مطوعات فضليات كما كان بها مربون أفاضل، فقد مرّ بنا قبل قليل أنّ المربية الفاضلة مريم وأخواتها قد تعلمن على يد والدتهن المطوعة طريفة، كما تعلمن في الوقت نفسه على يد والدهن الشيخ عبدالله بن عمر العمر، أضف إلى ذلك أننا قدمنا في هذا الكتاب تعريفاً بمربيين من هذا البيت العريق، هما: الأستاذ عبدالله عبداللطيف العمر، والملا يوسف صالح العمر.

تحية لهذه الأسرة الكريمة، وتحية خاصة لبنات العمر اللواتي نهضن لمسؤولية تعليم الفتيات بالكويت، واللواتي توارثن هذه المهنة الشريفة لما يزيد على قرن من الزمان.

ومن الجدير بالذكر في سياق بيان أسماء المطوعات من بيت العمر أن نذكر مدرسة المطوعة طريفه العمر زوجة عبدالله عمر العمر حيث كانت المطوعة طريفه تدرس القرآن حتى يتم ختمه، وقد كانت تساعدها بناتها وهن : عائشة، ونورة، وفاطمة، ومريم، وأمينة، وذلك في نفس المنزل، وبعض منهن استمر في التدريس فترة طويلة وبعضهن انقطع عن التدريس عند زواجها حيث إن كل من المطوعة مريم والمطوعة أمينة درَّست فترة ولكنها انقطعت بعد الزواج وذهابها إلى بيت الزوجية .

أما عائشة ونورة فقد انقطعتا عن التدريس فترة بسبب الزواج ثم لأسباب وظروف خاصة رجعتا إلى منزل والدهما وعاودتا التدريس مرة أخرى ولفترة طويلة . وللمطوعة طريفة أخت اسمها المطوعة مريم المطاوعة وكانت مدرسة الأولى في منطقة الشرق، أما الثانية فمدرستها في منطقة القبلة .

ولعل تقارب الظروف البيئية لبنات المطوعة طريفة يوحد الحديث عنهن، فما ينطبق على إحداهن يكاد ينطبق عليهن جميعاً .

عزيزي القارئ :

بالإضافة إلى بيت العمر، وجدت في الكويت بيوت أخرى اشتغل أهلها بالعلم، ونبغ فيها علماء ومربون مثل: بيت العداسنة، وبيت الفارس، وبيت الطبطبائي، وبيت العثمان، وبيت المبيض.

أما بيت العداسنة أو بيت العدساني، فهم الذين تسلموا القضاء في الكويت ما يزيد على قرنين من الزمان، حتى عام ١٩٥٠م، ومن أبرز من تولوا القضاء من هذا البيت: الشيخ محمد عبدالرحمن العدساني، والشيخ محمد محمد العدساني، والشيخ محمد

صالح العدساني، وقد ترجمنا له في هذا الكتاب، والشيخ إبراهيم خالد العدساني، الذي كان آخر من تولى القضاء من هذه الأسرة.

أما بيت الفارس، فقد برزت منه مجموعة من العلماء والمربين، وقد ترجمنا في هذا الكتاب لأربعة مربين من هذا البيت، هم: الشيخ محمد بن عبدالله الفارس، والشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس، والشيخ عبد الوهاب بن عبدالرحمن الفارس، والأستاذ عبدالعزيز عبدالله الفارس.

أما بيت الطبطبائي فقد قدّمنا نبذة من سيرة حياة بعض أهله وهم: الشيخ سيد عبدالجليل بن سيد ياسين بن سيد إبراهيم الطبطبائي، والشيخ سيد أحمد سيد عبدالجليل بن سيد ياسين بن سيد إبراهيم الطبطبائي، والأستاذ سيد ياسين بن السيد محمد بن السيد عبدالمحسن الطبطبائي، والشيخ سيد يعقوب بن السيد يوسف بن السيد عبدالجليل الطبطبائي.

وإلى بيت العثمان ينتسب كل من: الملا عثمان عبداللطيف العثمان، والأستاذ أحمد عثمان عبداللطيف العثمان، والأستاذ محمد عبداللطيف عبدالله العثمان، والأستاذ عبدالله عبداللطيف العثمان.

وإلى بيت المبيض ينتسب كل من: الأستاذ عبدالملك الصالح المبيض، والأستاذ عبدالرحمن عبدالملك الصالح المبيض، والأستاذ صالح عبدالملك الصالح المبيض، والأستاذ إبراهيم عبدالملك الصالح المبيض، والأستاذة مريم عبدالملك الصالح المبيض، ود.عثمان عبدالملك الصالح المبيض، رحمه الله.

تحية لهذه البيوت العلمية، ولسائر البيوت الكويتية التي أنجبت العلماء والمربين والمربيات، من كانوا مشاعل نور وهداية، على طريق نهضة الكويت في العصر الحديث.

المطوعة حليمة فرج مبارك العمر

ولدت المربية الفاضلة المطوعة حليمة فرج مبارك العمر عام ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م)، في منطقة الشرق بالكويت .

تلقت تعليمها في الكتاب، فدرست القرآن الكريم وقواعد اللغة والسيرة والتفسير . وتحملت مسؤوليات الحياة بشكل مبكر، وتزوجت وهي صغيرة، فامتلكت حنان الأمومة في صباها، فانعكس حب أولادها على محبة بنات حيها الذي استقرت فيه بعد زواجها وهو منطقة القبلة، والذي كان يسميه بعض سكانه «فريج البدر» والبعض الآخر«فريج الصقر»، حيث كانت عائلة البدر وعائلة الصقر من أكبر الأسر التي عاشت فيه، فاستقبلت بنات الحي في بيت زوجها السيد صالح سالم التواجر، فدرست على يدها معظم فتيات منطقة القبلة القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية والتفسير.

عملت في التدريس في كُتابها ردحاً من الزمن، فمر بها أكثر من جيل من الطالبات في منطقة القبلة، حتى أصبح من المألوف أن تكون قد درست عندها بعض الطالبات بعد أن درست أمهاتهن عندما كن في سن الصبا .

وقد كانت المطوعة حليمة تستقبل طالباتها من السابعة صباحاً حتى أذان الظهر، ومن قبل صلاة العصر حتى قبيل أذان المغرب، فكانت أوقات الصلاة فاصلاً طبيعياً بين أوقات الدراسة والراحة في كتّابها، كما كان الحال في جميع كتاتيب الكويت آنذاك .

كما كان دوام طالباتها يقتصر يوم الخميس على الفترة الصباحية، وكن يُحضرن معهن «الخميسية»، وهي عبارة عن بعض الأعطيات من ذوي الطالبات . وهي تتراوح غالباً بين أربع آنات ونصف الروبية، كما تكون أحيانا على شكل هدايا عينية كالمواد الغذائية . هذا، إلى جانب «العيدية» في عيدي الفطر والأضحى .

أما إذا كانت الطالبة من أسرة منخفضة الدخل، فتقام لها " الزفة " عند ختمها القرآن الكريم لجمع المال من بيوت الحي، كإعانة لها في دفع الأجرة إلى المطوعة . وقليلاً ما كانت طالبات المطوعة حليمة يحتجن إلى ذلك، حيث كان معظمهن من أسر ميسورة .

وقد كانت تدرس بمفردها، إلا إذا ذهبت إلى الحج الذي يستغرق على ظهور الإبل ما يربو على ثلاثة أشهر، فتنيب عنها أختها المطوعة مكية والمطوعة فاطمة المطاوعة من منطقة الشرق .

كانت المربية الفاضلة ذات شخصية قوية، تحترمها طالباتها ويهبنها لحزمها . فقد كانت تؤدبهن بالتوجيه والنصح، أو استخدام «الخيزرانة» عند لزوم الأمر . ولم تكن تسمح لهن بإحضار الحلويات والمأكولات خلال الدوام، كما بلغ بهن تقديرها واحترامها أنهن كن حين ينصرفن من دارها يرجعن القهقرى ولا يولينها ظهورهن . كما كانت تصلي الضحى أحياناً، بل تخرج لإحضار " الإيدام " من الباب الجانبي، وهن يدرسن دون أن يعرفن ذلك، وكانت إحداهن إذا لم تنفذ توجيهات والديها التربوية أو الصحية ، تؤخذ إلى المطوعة حليمة لتحثها على تنفيذ توجيهاتهما، فتذعن على الفور لذلك مهابة وتقديراً .

وكانت من أبرز طالباتها السيدات الفاضلات : طيبة وشريفة يوسف الحميضي، وسبيكة فهد اليعقوب، ومريم محمد السنان، ولولوة عبدالعزيز التويجري، ووضحة فهد الرشيد البدر، وطيبة فهد الفوزان، وابنتها فضة عبدالرحمن الرشيد البدر، وشاهة عبدالله العثمان، وموضي يوسف الناصر البدر، ولطيفة الأحمد الخرافي، وشيخة عبدالرحمن المزيد، وطيبة محمد البرجس، ولولوة محمد الزاحم، وهيا فلاح الخرافي، وشيخة عبدالعزيز السعدون، وغيرهن الكثير من سيدات المجتمع الكويتي .

توفيت المطوعة حليمة فرج مبارك العمر في ١٢ من رمضان ١٣٩٨هـ، فيما يوافق ١٩٧٨/٩/١٤ .

رحمها الله وأثابها بما خرَّجت من أجيال الأمهات الفاضلات.

التضحية وإنكار الذات

كم أحسست بالوفاء للمطوعة حليمة، حين عملت على جمع المادة العلمية المتواضعة لتوثيق نبذة مختصرة عن سيرة حياتها . وذلك لما شهدته من ثناء سيدات المجتمع الكويتي كبيرات السن من جيل الأمهات والجدات الكويتيات عليها، واللواتي كانت أسرهن تقطن منطقة القبلة .

وقد أحبها الناس، ووثق بها أولياء الأمور، فتعاظم الإقبال على تعليم بناتهم عندها . وما تزال ربات الأسر الكويتية منهن يذكرن فضلها في تعليمهن، والأيام الماضية الجميلة التي عشنها في كنف بيتها الذي هو مدرستها . وقد استوعبتهن جميعاً على تفاوت أعمارهن . وعلى رغم شقاوة صغارهن، غير أنها - رحمها الله - عقدت العزم على تبليغ الرسالة، ونقل النعمة التي أنعم الله - تعالى - بها عليها إلى الأخريات من بنات بلدها .

وثمة لفتة طيبة أخرى من سيرة حياة المربيات الأوليات من بلدي، فقد آثرن أن تكون بيوتهن مرتعاً للعلم والتعليم، دون خشية من استهلاك البيت وصرف النفقات . وعلى رغم محدودية مدخولها المعتمد على الأجرة الرمزية التي يقدمها ولي الأمر لقاء تعليم ابنته القراءة والكتابة، فقد كن خير قدوة ومثل في خُلُق الإيثار والتضحية .

المطوعة لولوة أحمد براك العصيمي

ولدت المربية الفاضلة المطوعة لولوة أحمد براك العصيمي بمدينة الزلفي في عمق هضبة نجد عام ١٣١١هـ (١٨٩٢م) .

تلقت تعليمها منذ صغرها بمدينة الزلفي عند إحدى المطوعات، ثم سلكت بعد ذلك سبيل التعلّم الذاتي، حيث كانت تستعير كتب الفقه واللغة العربية من بعض المهتمين باقتناء الكتب، ومن هؤلاء شخص يسمى «ابن ياسين» . وكان من عادتها أن ترسل إحدى تلميذاتِها لتحضر لها ما تريد قراءته من هذه المكتبات الخاصة .

اتخذت من منزلها بمنطقة الصالحية مقراً لتعليم تلميذاتها، وقد اشتهر هذا المنزل بأنه كان غاية في النظافة والترتيب، برغم بنائه العربي القديم . وقد ظلت بهذا المنزل طوال حياتها .

كانت تعلم تلميذاتها قراءة القرآن الكريم، حيث تحضر كل تلميذة معها جزءاً من القرآن الكريم، وتُقرئ المطوعة الفاضلة التلميذات واحدة فواحدة، وتصحح لكل واحدة أخطاءها على حدة، وكانت تشجعهن على حفظ القرآن الكريم، وتثير بينهن لوناً من المنافسة، لترى من منهن تنتهي من حفظ القدرِ المقررِ قبل الأخريات . كما كانت تعلمهن الكتابة على لوح مخصوص، ومن لا تحضر معها لوحاً تُطالبها بالكتابة على الهواء. وقد ختمت الكثيرات القرآن الكريم لدى المربية الفاضلة .

وكان كتابها يعمل على فترتين : من الساعة السابعة صباحاً إلى الساعة الحادية عشرة، ثم من الثالثة إلى الخامسة مساء .

ومن تلميذاتها الفاضلات : بنات عبداللطيف العصفور، وبنات عبدالله عمر العصفور، وبنات الشيخ عبدالوهاب الفارس، وبنات عبدالمحسن الفارس، وبنات إبراهيم محمد

الجسار، وبنات عبدالرزاق الجسار، وبنات الجزاف، وبنت زيد النتيفي، وبنت ابن كنعان، وبنات إبراهيم المفرج، وبنات محمد الفارس، وبنات مرشد العصيمي، وبنات عبدالعزيز الحميدي، وبنات مطلق الزايد، وبنت محمد المرعي، وبنات السنين، وبنات المنيع .

كانت - رحمها الله - تقوم، بالإضافة إلى مهامها التعليمية، بوظيفة صحية وطبية، حيث كانت تقوم بتوليد النساء، وبذلك تكاد تكون هي الولادة الوحيدة في منطقة القبلة، كما كانت تقوم بمعالجة الأطفال بالطريقة المعروفة شعبياً.

كانت المربية الفاضلة مثالاً للصبر والمثابرة والجلد والإخلاص لمهنة التربية والتعليم التي وهبتها حياتها، فقد قتل زوجها في إحدى رحلاته التجارية إلى الزلفي، على يد أحد المسافرين الذين كانوا يرافقونه في السفر طمعاً في ماله، وتوفي ثلاثة من أبنائها لمرضهم بالجدري، ومع كل ذلك فقد استمرت في التدريس برغم ما حاق بها من مآسٍ وأحزان .

أحبها معاصروها من الصغار والكبار، فقد كانت كريمة، تصل معارفها وصديقاتها، كما عرفت بالرزانة والهدوء.

توفيت المربية الفاضلة المطوعة لولوة أحمد براك العصيمي سنة ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥م). أسكنها المولى سبحانه فسيح جناته .

بين السرد والإعرابة

لقد كانت المطوعة لولوة العصيمي رائدة من رائدات الربع الأول من القرن العشرين في مجال تعليم القرآن الكريم، وتعليم القراءة والكتابة بشكل عام في الكويت.

وقد بينا فيما تقدم، أهمية القراءة في تشكيل العقل الإنساني، وعرفنا أن القراءة للعقل كالرياضة للجسم . وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ (١) .

والقراءة - كما نعلم - مستويات، أو قُلْ هناك قراءات، وأول درجة من درجات القراءة ما يسميه التربويون المحدثون بفنية قراءة الحروف أو «ميكانزم» القراءة . وهو ما كان يسميه روادنا الأوائل، من المطوعين والمطوعات بالكويت ، سرداً و «الإعرابة»(٢) .

أما السرد، فهو تلاوة القرآن الكريم من دون تهجي الحروف . وما يؤخذ على هذه الطريقة أن الطالبة لا تلبث بعد فترة أن تنسى ما حفظته . وكان أهل بعض الفتيات يفضلون طريقة السرد حتى تتمكن بناتهم من ختم القرآن بسرعة، ليتفرغن للمساعدة في إدارة شئون البيت .

وأما الطريقة الثانية لتعليم القراءة عند روادنا الأوائل وتسمَّى عندهم «الإعرابة»، فهي تهجي الحروف على جميع وجوهها : بالنقط والحركات والسكون، والمد والشد، ثم تهجي «جزء عمَّ» كاملاً، فيصبح الطالب أو الطالبة بعد ذلك مجيداً للقراءة أو لفنية قراءة الحروف والكلمات . وكان أكثر أهالي الكويت يرغبون في هذه الطريقة .

وتعليم القراءة بهذه الطريقة له أشكال متعددة، منها : البدء بالحروف الهجائية باللفظ العادي : أ «ألف»، ب «باء»، ت «تاء»، وهكذا إلى الياء أو يقال : ألف «لا شيلة» أي مجردة من النقط، باء نقطة من تحت، تاء نقطتان من فوق ، وهكذا . وبعضهم كان يقول: «ما فوق هاش» بدلاً من «لاشيلة» .

وبعد أن ينتهي المطوع أو المطوعة من تعليم الحروف الهجائية مجردة من الحركات، تبدأ بعد ذلك مرحلة تعليم الحركات، حيث يبدأ المعلم بالحركة الواحدة، فتحة أو كسرة أو ضمة، مروراً بجميع الحروف، هكذا : «أَ إِ أُ»، «بَ بِ بُ»، حتى يصل إلى الياء . ثم ينتقل إلى الحركتين، فيمر بهما على جميع الحروف أيضاً، هكذا : «أً إٍ أٌ»، «بً بٍ بٌ»، حتى يصل إلى الياء . ثم ينتقل إلى المد بأنواعه، مثل : «با بِي بُو»، «تا تي تو»، وهكذا إلى آخر الحروف .

ثم ينتقل المعلم أو المعلمة بعد ذلك إلى السكون، فالشدة، لتبدأ بعد هذا كله مرحلة ربط الحروف وتكوين الكلمات، مثل : «إنكم»، «زاركم»، «جارك»، «حالك»، «هالك»، أو من خلال قراءة الكلمات المكونة للأبجدية بحسب ترتيبها في اللغة السامية الأم، وهي :

أبجدْ، هَوَّزْ، حُطِّي، كَلَمُنْ ، سَعَفَصْ، قَرَشَتْ، ثَخَذٌ ، ضَظَغٌ، حيث يبدأ النطق بالحروف منفصلة ثم متصلة، فيقال في «أبجد» مثلاً : «ألف فتحة أَ»، «باء سكنة أَبْ»، «جيم فتحة جَ»، «دال سكنة دْ «أبجد» ، وهكذا .

ثم يبدأ الطالب أو الطالبة القراءة في «جزء عمَّ» بالطريقة نفسها، حتى إذا تمرس بالقراءة وأجادها، بدأت تلاوة السرد آية آية، وسورة سورة .

جزى الله المربية الراحلة المطوعة لولوة أحمد براك العصيمي كل خير، وفاءً لما قدمته هي وسائر المربيات والمربين الأوائل، لكويتنا الحبيب .

---

(١) الزمر ٣٩ .

(٢) صفحات من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت، لمريم عبدالملك الصالح ص ٣٠ وما بعدها .

المطوعة هيا عبدالرحمن الجاسم

ولدت المربية الفاضلة المطوعة هيا عبدالرحمن الجاسم في نجد عام ١٣١١هـ (١٨٩٣م) .

تلقت تعليمها في أول الأمر عن مطوعة من سيدات عائلة الزين في كتاب بفريج (حي) العناجر (عائلة العنجري)، حيث تمكنت من ختم القرآن الكريم وحفظه في سن مبكرة، برغم فقدها البصر . ثم اتجهت بعد ذلك إلى تثقيف نفسها، فواظبت على حضور دروس الدين التي كان يلقيها الشيخ أحمد الخميس يومياً بمسجد البدر بعد صلاة العصر، كما حرصت على سماع خطب الجمعة .

عملت المربية الفاضلة بعد ذلك في التدريس، حيث قامت بتدريس القرآن للطالبات متخذة من ديوانية السيد عبدالعزيز سعد المنيفي (زوج أختها حصة والدة السيد سعد المنيفي ، رحمه الله) مقراً لمدرستها، وكانت أختُها حصة تساعدها في التدريس آنذاك . ثم ما لبثت أن جعلت من منزلها مقراً لمدرستها، وقامت وحدها بالتدريس . وكانت الدراسة على فترتين : صباحية من الساعة الثامنة إلى الثانية عشرة، ومسائية من نحو الثالثة إلى الخامسة . أما الأجر فكان يتمثل في «الخميسية» وهو روبيتان كل يوم خميس من كلّ طالبة، بالإضافة إلى عشر روبيات يدفعها ذوي كلّ من تختم القرآن الكريم .

وقد تمثل منهجها التعليمي في تحفيظ القرآن الكريم للفتيات الصغيرات بالفريج (الحي) الذي كانت تقيم فيه، وفي عمل الختمات، وشرح الواجبات الدينية الخاصة بفقه النساء، وتدريس مبادئ اللغة العربية على طريقة الكتاتيب، كما كانت - رحمها الله- ترقي المرضى بقراءة القرآن الكريم عليهم .

ومن تلميذاتها - وهن كثيرات - : السيدة الفاضلة سبيكة مرشد العصيمي زوجة الحاج يوسف الفليج، والسيدة الفاضلة وضحة المغني، وابنتا أختها : السيدة الفاضلة بزة عبدالعزيز السعد، والسيدة الفاضلة شريفة عبدالعزيز السعد .

امتازت المربية الفاضلة هيا عبدالرحمن الجاسم بالذكاء والفطنة، وبإرادتها الصلبة، وشخصيتها القوية، وعزيمتها التي لا تلين ؛ فقد ثابرت حتى تعلمت، وجاهدت حتى تخرجت، لم تعقها عاهة، ولم تقف في طريقها عقبات . ولذا كانت إدارتها لأمور بيتها -على رغم أنها مكفوفة - من أيسر الأمور عليها .

إنه درس في التحدي والطموح، قدمته واحدة من بنات الكويت مشعلاً نستضيء به في مسيرتنا المقدسة نحو غد أفضل بإذن الله .

توفيت المربية الفاضلة عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م) . تغمدها الله بواسع رحمته، وأسكنها فسيح جناته، إنه نعم المولى ونعم النصير .

عقدة الشهادة والمؤهل لدى كومز

كثير من المربين الأوائل، الذين عملوا بالتدريس في الكتاتيب، مثل المربية الفاضلة المطوعة هيا عبدالرحمن الجاسم، كانوا على جانب كبير من العلم والمعرفة، برغم أنهم لم يحملوا شهادات رسمية مطبوعة وممهورة . وهكذا كان العلماء القدماء شرقاً وغرباً، قبل ظهور المدارس الرسمية والجامعات .

وقد ذَكَّرَنا ذلك بمقولة العالم الأمريكي «أرثر كومز» «Arthur Combs» . الذي اشتغل أكثر من ثلاثين عاماً مستشاراً للمدارس والجامعات في معظم الولايات الأمريكية . حول ما أسماه بخرافة الشهادات والمؤهلات في العصر الحديث . ومجمل ما ذكره هذا العالم في هذا المجال، أن الناس قد درجوا على الاعتقاد بأن الحصول على المؤهل يعني الحصول على حكمة أكبر، ولذا فإنهم يثقون في أصحاب المؤهلات أكثر من ثقتهم في غيرهم، كما يثقون في المؤهل الأعلى أكثر من ثقتهم في المؤهل الأدنى، وإن اكتسب خبرة في الميدان. يقول العالم الأمريكي: «ولعل خير مثال على ذلك الاعتقاد بأن المعلم غير قادر على إجراء الدراسات الخاصة بفصوله ومدرسته، وترك ذلك للباحثين من حملة الدكتوراه . وإن هذا الاعتقاد جعل كثيراً من المشاكل التربوية بغير حل» .

ثم يقول : إن الاعتقاد بأن أصحاب التخصص أفضل، له تأثيران خطيران على العملية التعليمية ، أولهما : الحط من قدر المعلم، ولاسيما معلم المرحلة الابتدائية . وثانيهما : هجر التدريس إلى أعمال أكثر تخصصاً .

ثم يوضح ذلك قائلاً : إن تطبيق خرافة التخصص أوجدت نوعاً من التدرج في القيم والمكانة، فأستاذ الجامعة يحتل قمة الهرم، يليه في المكانة المتخصصون في المواد الدراسية، ويلي هذا وذاك في المكانة معلم المرحلة الابتدائية الذي يحتل قاعدة الهرم.

ثم يقول : إن مهارات معلم المرحلة الابتدائية قد تبدو بسيطة للملاحظ الخارجي، ولكنها في حقيقة الأمر غير ذلك ؛ فبرامج إعداده تتطلب منه كفايةً في القراءة وفنون اللغة والحساب والعلوم الاجتماعية والموسيقى والفن وأدب الأطفال والتربية البدنية والصحية، إلى جانب علم النفس والمناهج وغير ذلك . ولكن خرافة التخصص تقلل من قيمة عمله، وتقلل من قدرته، وينظر إليه كموظف من الدرجة الثانية ؛ ولذا يحاول كثير من معلمي المرحلة الابتدائية ترك مهنة التدريس، والبحث عن المكانة والمرتب الكبير في العمل الحكومي أو الأهلي، أو من خلال مواصلة دراسته بهدف تحقيق مزيد من التخصص ، حتى يخرج من دائرة المرحلة الابتدائية .

ثم يخلص «آرثر كومز» إلى رأي، قد يبدو غريباً للوهلة الأولى، وهو أنه كلما زاد التخصص، قل المنظور الذي نُطلَ منه على العالم ؛ ولذا فإن كثيراً من المشكلات التربوية لا تتطلب تخصصاً دقيقاً في كل حال، وإنما تتطلب منظوراً أرحب، ننظر من خلاله ونختار في ضوئه الحلول المناسبة .

رحم الله روادنا الأوائل الذين اكتسبوا من العلم الكثير، ومن الخبرة ما يكفي، ومن الرؤية التربوية رحابة واتساعاً، ومن هؤلاء المربية الفاضلة المطوعة هيا عبدالرحمن الجاسم، رغم فقدانها نعمة البصر، حيث آتاها الله - عز وجل - نعمة البصيرة .

المطوعة أمينة سيد علي صالح زلزلة

ولدت المربية الفاضلة المطوعة أمينة سيد علي صالح زلزلة في حيّ الفرج بمدينة الكويت نحو عام ١٣١٦هـ (١٨٩٨م)، في أسرة كانت لها مكانة خاصة بين أهل الكويت؛ لانتسابها - فيما يعتقد - إلى الحسن بن علي، رضي الله عنهما، ولقيام كثير من أفرادها بالوعظ والإرشاد.

تعلمت المربية الكريمة مبادئ القراءة والكتابة، وحفظت القرآن الكريم وهي في نحوِ السابعة من عمرها، ثم انكبت بعد ذلك على قراءة السنة النبوية، وكتب الفقه، والتاريخ الإسلامي . وقد ساعدها على كل ذلك وجود مكتبة كبيرة في بيت والدها .

وحينما بلغت السادسة عشرة من عمرِها ، تزوجها السيد عبدالله علي المتروك، رحمه الله، ثم افتتحت مدرسة في بيتِ زوجها الكائن في «براحة الدبوس» قرب فريج القناعات . وكان التعليم فيها مختلطاً حتى سن السابعة بالنسبة للذكور، ومن ثم فقد تخرج في مدرستها كثيرون وكثيرات .

أما منهج الدراسة، فقد كان منهجاً متطوراً بمنظورِ عصرِها، إذ كانت المربية الفاضلة تدرس لطلبتها القرآن الكريم - حفظاً وشرحاً لبعض معانيه - ومبادئ القراءة والكتابة والحساب، كما اهتمت بتعليم البناتِ التدبير المنزلي، وإعداد المائدة وما يتصل بها من آداب وسلوك، وكذلك النظافة، وطهارة البدن والروح، ومبادئ الحياكةِ، وكيفية العمل على المكنات اليدوية التي بدأت تنتشر آنذاك.

كما كانت تقيم بعض المسابقات تشجيعاً للطالبات، وحثاً لهن على الإقبالِ على الدرسِ والتحصيل ، وتخصص الجوائز للفائزات .

ولم تنس المطوعة أمينة - رحمها الله- جانبَ الترويح عن النفس، فقد ردّدتْ دائماً الحديث الشريف الذي معناه : «روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كَلَّتْ عميت»، لذلك كانت تذهب مع طالباتها - في أوقات مختلفة من السنة - إلى منطقة تقع داخل السور، حيث تقام احتفالات ترفيهية، تلقى فيها القصائد والمدائح النبوية، ثم تنتهي الاحتفالات بتناول وجبة الغداء، وسماع بعض القصصِ من التراث الشعبي، مما تحفظه المطوعة أمينة .

كانت الدراسة في مدرستها على فترتين : صباحاً ومساء، أما الأجر فحسب حالة كل ولي أمر وتقديره .

كانت - رحمها الله - مصدراً مهماً في مجال المعلومات الفقهية والدينية المرتبطة بالحياة اليومية، وكانت تلبي حاجة السائلين والسائلاتِ دون كلال أو ملل . كما قصدها كثير من المرضى لتقرأ عليهم ما يتيسر من القرآنِ الكريمِ طلباً للشفاء من الله ، عز وجل، ولم تتقاضَ عن ذلك أي مقابل مادي، وإنما تحتسب بكل ذلك أجراً عند المولى، سبحانه وتعالى .

وفي سنة ١٩٧٣م، وهي في نحوِ الخامسةِ والسبعين من عمرِها، فجعت بوفاة ولدها الوحيد عبدالمحسن المتروك، فانسحبت من الحياة العامة التي كانت تحياها، ووهبت ما بقي من عمرها للعبادة وقراءةِ القرآن الكريم، ويُروى أنها كانت تختمُ القرآن مرة في كل يوم وليلة، وتصوم النهار وتقوم أكثر الليل صلاة ودعاء، حتى وافاها الأجل في اليوم الأول من شهر المحرم عام ١٤١٤هـ (١٩٩٣م) عن عمرٍ يناهز الخامسة والتسعين، بعد أن قضت ما يزيد على خمسين عاماً في خدمة العلم والوعظ والإرشاد .

رحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته .

ربط التعليم بحاجات المجتمع

لقد كانت المربية أمينة سيد علي زلزلة صاحبة نظرة ترغب دائماً في تطوير المقررات والمناهج، إذ لم تقف موقف التقليد والمحاكاة لمن سبقها من رواد التربية في الكويت، بل كانت تربط بين التعليم والبيئة وحاجات المجتمع، حيث جعلت للفتيات منهجاً يختلف عن منهج البنين، علمتهنَّ فيه ما يتصل بالتدبير المنزلي، وحسن معاشرة الأزواج، ورعاية شئون الأسرة، وكأنها كانت تضع نصب عينيها قوله تعالى : (وَجَعَلَ منها زوْجَها ليَسْكُنَ إليها)(١).

ويذكر معاصرو المربية الفاضلة أمينة أن دروسها في فن إدارة بيت الزوجية، كان لها صدى لدى الفتيات وأولياء الأمور، وأن هذه الدروس كانت عاملاً أساسياً في بناء كثير من البيوت الزوجية السعيدة . والأم كما نعلم نصف المجتمع، أو كما يقول الشاعر :

الأمُّ مدرسةٌ إذا أعْدَدْتَها أعْدَدْتَ شَعْبًا طَيِّبَ الأعْرَاقِ

إن ما فعلته المربية الفاضلة هو بعينه ما قاله المفكر العربي أحمد أمين في رسالته إلى ابنته، حين قال : «كوني مصدر خير لزوجك وبناتك، فيجد حاجاته موفورة، وسعادته مهيأة، ويجدن فيك خير أم لخير بنت» .

عزيزي القارئ :

إن التربية الحديثة تؤكد بكل وضوح مزيداً من الربط بين التعليم والمجتمع، وهذا بدوره يدعونا إلى استلهام روح التطوير الخلاق لدى روادنا الأوائل ؛ لكي نواكب حاجة الطالب والطالبة في عصر ثورة المعلومات والتكنولوجيا . فإذا كانت المربية الفاضلة أمينة زلزلة، قد أسرعت بتعليم الفتيات طرق تشغيل مكنات الحياكة، التي بدأت في الانتشار في الكويت آنذاك، فإننا مطالبون متى استلهمنا ذلك أن نبادر إلى تطوير مناهجنا، كلما دعت الحاجة لنصل ما بين الطلاب والطالبات ومستحدثات العصر وتقنياته. ونحمد الله -سبحانه وتعالى- أن قدر لبلدنا المفدى من الإمكانات ما يحقق ذلك .

ولا نعني بمستحدثات العصر آلاته فحسب، بل نعني بها، إلى جانب ذلك ، ما يتصل بالفكر والقيم والأخلاق، وسرعة الاتصال سلكياً، ولا سلكياً، وسفراً للدراسة أو السياحة، ثم ما يتطلب دراية كافية بأحوال هذه المجتمعات وعاداتها وتقاليدها ومافيها من خير وشرور .

أخي القارئ : إننا بحاجة إلى السير في درب التطوير الخلاق، التطوير الذي يدفع حركة الحياة ويوجهها إلى ما يحبه الله ويرضاه، وهو الدرب الذي سلكه من قبل كثير من روادنا التربويين الأوائل، ومن بينهم، كما رأينا، المربية الفاضلة أمينة سيد علي زلزلة .

---

(١) الأعراف ١٨٩ .

المطوعة عائشة جمعة المحمد

ولدت المربية الفاضلة المطوعة عائشة جمعة المحمد في منطقة القبلة بالكويت، عام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م).

تلقت تعليمها بمدرسة المطوعة أمينة الجهرة، التي كانت تقع بجوار مسجد الساير القديم بمنطقة القبلة، حيث درست القرآن الكريم حفظاً وتلاوة، كما تعلمت القراءة والكتابة.

وكان من زميلاتها خلال الدراسة: بنات النقيب، وبناتُ الغانم، وبنات عبدالهادي الميلم، وسائر بنات الأسر التي كانت تقيم بالقبلة آنذاك.

عملت المربية الفاضلة في التدريس بعد تخرجها في الكُتَّاب، حيث افتتحت مدرسة خاصة بمنزلها في فريج يوسف العدساني بمنطقة القبلة، وقد ساعدتها في التدريس ابنتها المربية الفاضلة وضحة حامد جاسم البلوشي، التي كانت قد تعلمت أعمال التطريز والحياكة بمدرسة السيد عمر عاصم.

أما تلميذاتها فكان منهن: منيرة الراشد، وبنات السميط، وبنات البدر، وبنات الخرافي، وبنات الساير، وبنات الميلم، وبنات السعدون، وبنات يوسف العدساني، وجميع بنات عائلات منطقة القبلة.

وأما المواد التي كانت تُدَرَّس لهن، فهي: القرآن الكريم حفظاً وتلاوة، والقراءة والكتابة والحساب، وبعض الأحاديث الشريفة.

وقد تفاوت المبلغ الذي تدفعه كل طالبة، فمنهن من كانت تدفع ثلاث روبيات، ومنهن من كانت تدفع روبيتين، وقد يهبط المبلغ إلى نصف روبية، وبعضهن كن يدرسن بالمجان، لعجزهن عن دفع المصروفات.

وأما طباعها وصفاتها الشخصية، فأهمها الصبر وتحمل المشقة والتعب، ثم الحرص على شيوع النظام وروح الانضباط، ومتابعة الدروس لدى كل الطالبات.

أثاب الله المربية الفاضلة ، وجزاها خيراً وفاء ما قدمت لوطنها من خدماتٍ في ميدان التربية والتعليم، منذ أوائل هذا القرن إلى ما بعد منتصفه.

التعريف بالقبلة والشرق

عرفنا أن المربية الفاضلة المطوعة عائشة جمعة المحمد، ولدت ونشأت وتعلمت بمنطقة القبلة، كما أنها افتتحت مدرسة أهلية لتعليم الفتيات بالمنطقة نفسها، ومنطقة القبلة إحدى المناطق الأربع التي تكونت منها مدينة الكويت القديمة[1].

وهذه المناطق هي: القبلة، والوسط، والشرق ، والمرقاب .

أما القبلة، فهي القسم الغربيُ من مدينة الكويت، وقد سميت بهذا الاسم، لأن قبلة الكويتيين ناحية الغرب، وتبدأ القبلة من المستشفى الأمريكاني حتى «البهيتة» قرب قصر السيف، ويراد بها المنطقة الواقعة ما بين الشارع الجديد والصفاة وقصر نايف حتى دروازة الجهراء.

وتقع في القبلة عدة محال أو أحياء أو ما يسميها أهل الكويت «فَرجان»، ومنها على سبيل المثال:فريج البدر، والصالحية، ويسمى الصيهد، وحي اليسرة والوطية، وفريج الخالد، وفريج سعود، وفريج المديرس، وفريج السبت، ومحلة الفوادرة (المشهورة باسم براحة عباس)، ثم محلة الدهلة، وفريج العثمان، وفريج الساير.

كما يقع في القبلة عدد من المساجد، منها: مسجد البدر، ومسجد عبدالعزيز العثمان، ومسجد عبدالله المرزوق (المشهور باسم مسجد الشرهان نسبة إلى إمامه ابن شرهان)، ومسجد ابن حِمد، ومسجد حمد عبدالله الصقر، ومسجد الشرف، ومسجد البحر، ومسجد عبدالجليل (المشهور باسم مسجد المهارة)، ومسجد ابن سلامة، ومسجد المديرس، ومسجد الغانم، ومسجد الهارون (المشهور باسم سعيد نسبة إلى إمامه)، ومسجد سعود، ومسجد مرزوق داود البدر، ومسجد الساير، ويميز باسم مسجد الساير الشرجي (أي الشرقي)، ومسجد عبدالعزيز الجسار المشهور باسم مسجد الساير القبلي، ومسجد اليعقوب المشهور باسم مسجد الخالد، حيث قام بترميمه وتجديد بنائه آل الخالد.

أما الأسر التي سكنت هذه المنطقة - منطقة القبلة - فالملاحظ أنها من القبائل

العربية التي هاجرت من أواسط نجد والجزيرة العربية،والأحساء، أو من المناطق الواقعة على سواحل الخليج العربي، ومن هذه الأسر:

أسرة البدر، والصقر، والجار الله، والخرافي، والخالد، والثنيان، والسميط، والبحر، والغنيم، والمشعل، والمشاري، والعدواني، واليعقوب، والغانم، والسعد، والزيد، والمنيفي، والغنام، والعبدالمغني، والمرزوق، والعدساني، والبرجس، والحَمَد، والحِمْد، والرشيد،والجسار، والعثمان، والكليب، والطبطبائي،والذكير، والسعدون، والخطيب، والبصيري، والنفيسي، والرفاعي، والدحيان، والمبيض، والفودري، والصانع، والراشد، والعثمان الراشد، والزامل، والفضالة، والبراك، والعجيل،والبسّام، والسنان، والسلامة، والفارس، والعبدالجليل، والبالول، والمانع، والمطاوعة،والفلاح، والنقيب، والساير،والديين، والفوزان، والمزيد، والعبيدان، والعبدالقادر، والشرف، والشرهان، والجراح، والمهنا، والمراغي،والحميضي، والفليج، والدويسان، والسنين، والبكر، والعبدالهادي، والشلال، وبوناشي، والناصر العشيرة، والدويرجي، والمشوطي، والوشمي، والهولي، والمزعل، والسهلي، وحمادة، ومال الله، والحساوي،والمبارك،وخليفوه، والخشتي، والجريوي، والقضيبي، والنجادة، والصبيح، والزاحم، والسجاري، والعبّاد، والسهلي، والرفاعي، والخميس، والسديراوي، والقلاف، والزين، والنصرالله، والوقيان، والجيران، والسليم،والعيدان، والحجي.

وقد أُنشِئَت في القبلة المدرسة الأحمدية، كما أُنشىء في أقصاها المستشفى الأمريكاني.

أما المنطقة الثانية من مناطق الكويت القديمة، فمنطقة الشرق، وتمتد على ساحل جون الكويت من البهيتة أمام قصر السيف إلى نهاية الشرق «العاقول» عند ديوان الملا صالح، والبهيتة: هي مرتفع من الأرض يقع أمام قصر السيف، وقد أقامت بهذه المنطقة بعض الأسر التي هاجرت مع آل الصباح مثل آل الرومي، كما أقامت بها بعض الأسر التي نزحت من الشرق، أو من البحرين، والأحساء، والقطيف.

وقد تم تعمير عدة مساجد في منطقة الشرق وهي: مسجد ابن خميس، ومسجد النصف، ومسجد سعود، ومسجد عبدالرزاق، ومسجد مبارك، ومسجد النومان، ومسجد القطامي، ومسجد الحمدان، ومسجد المطبّة، ومسجد مضف، ومسجد إبراهيم إسحاق، ومسجد ابن هبلة،ومسجد سعد أخو ناهض، ومسجد العبدالإله، ومسجد سعيد العطيبي، ومسجد الرومي، ومسجد دسمان الكبير، ومسجد دسمان الصغير، ومسجد العوضي، ومسجد أبو هريرة، ومسجد بورسلي، ومسجد عبدالعزيز المطوع، ومسجد الجلَيِّل، ومسجد أحمد العبدالله، ومسجد الزهاميل، ومسجد يوسف شيرين، ومسجد الصحاف.

وفيما يلي بعض «الفرجان» الموجودة في منطقة الشرق: فريج النصف، وفريج الشملان، وفريج المضف، وفريج البلوش، وفريج الدبوس، وفريج الميدان، وفريج المطبّة، وفريج المقوع (قرب دسمان)، وفريج المناعي، وفريج بورسلي، وفريج الخميس، وفريج الهلال، وفريج الناهض، وفريج القناعات، وفريج الرومي، وبراحة الماص.

أما الأسر التي كانت تقطن منطقة الشرق فكثيرة، نذكر منها:

أسرة الروضان، والنصف، والرومي، والمضف،والقطامي، والعسعوسي،والفهد، والعميري، ومعرفي، وبهمن، وبوعركي، والناهض، والخضير الشهاب، والعوضي، والنجدي، وبورسلي، والعبكل، والعيسى، وبوقماز، والجلاهمة، والنوري، والتركيت، والقضيبي، والبصيري، والتمار، والسداني، والفضالة، وسنان ، والعبدالغفور، والرشود، والطويرش، والماص، والبحوة، والخميس.

وكان معظم سكان منطقة الشرق يشتغلون بصيد الأسماك، والغوص على اللؤلؤ ، وبناء السفن، والأسفار إلى الخليج العربي والهند.

وقد تميَّزت هاتان المنطقتان : القبلة والشرق، بأنهما كانتا أكبر المناطق مساحة، وأرقاها سكناً ، إذ كان من المتعارف عليه قديماً أنه كلما قَرُبَ السكن من البحرزادت قيمته،ومازال هذا معروفاً إلى الآن، ومن ثم كانت منطقتا القبلة والشرق في المرتبة الأولى سكنياً .

وهناك ظاهرة أخرى وهي أن معظم المساكن التي كانت تنتشر على شارع السيف، أي بالقرب من البحر، ذات مساحة كبيرة، وتسكنها العائلات الكبيرة والأغنياء، وقد كان لأكثرهم نقعات أو «نقع» جمع «نقعة»، أي ما يشبه الموانئ الصغيرة التي تُستَقْبلُ فيها السفن، أو تُبْنَى، أو تقف ريثما تتم صيانتها.

كما اشتغل بعض سكان الساحل بالغوص على اللؤلؤ، أو الطواشة، أي تجارة اللؤلؤ.

ولنا وقفة مع منطقتي الوسط والمرقاب للتعريف بهما في موضع لاحق من هذا الكتاب .

تحية للمربية الفاضلة المطوعة عائشة جمعة المحمد، ابنة منطقة القبلة.

---

(١) الجغرافية التاريخية للكويت ، للدكتور محمد رشيد الفيل ، ذات السلاسل بالكويت ، ط٢ ص ٥٧٩ وما بعدها.

وفيما يلي بعض «الفرجان» الموجودة في منطقة الشرق: فريج النصف، وفريج الشملان، وفريج المضف، وفريج البلوش، وفريج الدبوس، وفريج الميدان، وفريج المطبّة، وفريج المقوع (قرب دسمان)، وفريج المناعي، وفريج بورسلي، وفريج الخميس، وفريج الهلال، وفريج الناهض، وفريج القناعات، وفريج الرومي، وبراحة الماص.

أما الأسر التي كانت تقطن منطقة الشرق فكثيرة، نذكر منها:

أسرة الروضان، والنصف، والرومي، والمضف،والقطامي، والعسعوسي،والفهد، والعميري، ومعرفي، وبهمن، وبوعركي، والناهض، والخضير الشهاب، والعوضي، والنجدي، وبورسلي، والعبكل، والعيسى، وبوقماز، والجلاهمة، والنوري، والتركيت، والقضيبي، والبصيري، والتمار، والسداني، والفضالة، وسنان ، والعبدالغفور، والرشود، والطويرش، والماص، والبحوة، والخميس.

وكان معظم سكان منطقة الشرق يشتغلون بصيد الأسماك، والغوص على اللؤلؤ ، وبناء السفن، والأسفار إلى الخليج العربي والهند.

وقد تميّزت هاتان المنطقتان : القبلة والشرق، بأنهما كانتا أكبر المناطق مساحة، وأرقاها سكناً ، إذ كان من المتعارف عليه قديماً أنه كلما قَرُبَ السكن من البحرزادت قيمته،ومازال هذا معروفاً إلى الآن، ومن ثم كانت منطقتا القبلة والشرق في المرتبة الأولى سكنياً .

وهناك ظاهرة أخرى وهي أن معظم المساكن التي كانت تنتشر على شارع السيف، أي بالقرب من البحر، ذات مساحة كبيرة، وتسكنها العائلات الكبيرة والأغنياء، وقد كان لأكثرهم نقعات أو «نقع» جمع «نقعة»، أي ما يشبه الموانئ الصغيرة التي تُستَقْبلُ فيها السفن، أو تُبْنَى، أو تقف ريثما تتم صيانتها.

كما اشتغل بعض سكان الساحل بالغوص على اللؤلؤ، أو الطواشة، أي تجارة اللؤلؤ.

ولنا وقفة مع منطقتي الوسط والمرقاب للتعريف بهما في موضع لاحق من هذا الكتاب .

تحية للمربية الفاضلة المطوعة عائشة جمعة المحمد، ابنة منطقة القبلة.

---

(١) الجغرافية التاريخية للكويت ، للدكتور محمد رشيد الفيل، ذات السلاسل بالكويت ، ط٢ ص ٥٧٩ وما بعدها.

المطوعة عائشة عبدالرحمن سلمان المضاحكة

ولدت المربية الفاضلة المطوعة عائشة عبدالرحمن سلمان المضاحكة في فريج سعود بمنطقة القبلة بالكويت عام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) .

تلقت تعليمها بكتاتيب المطوعات اللاتي كن يدرسن البنات بفريج سعود، حيث درست القراءة والكتابة، والحساب، والقرآن الكريم .

وبعد أن أنهت تعلّمها بالكتاتيب، ظلت على اتصال بالعلم وبقراءة القرآن الكريم ودراسته، حتى وصلت إلى مستوى أهلها لأن تتخذ من بيتها مدرسةً لتعليم البنات، فتوافد إليها معظم بنات الأسر القاطنة في فريج سعود، وما حوله من بيوت أهل منطقة القبلة .

وكان من تلميذاتها السيدات والآنسات الفضليات : فضيلة السابيج، وزهرة أم علي الصبيح، وطيبة ولولوة الصبيح، ومريم ولولوة سيد علي الرفاعي، وبنات سيد عبدالحميد الرفاعي، وموزة وطيبة القلاف، وفاطمة وحصة ومنيرة وعائشة ودلال وموضي المضاحكة، وشمة القديفي، وبنات الماجد، وأم علي العمر، وبنات المشعان، وبنات الخالد .

ومن الجدير بالذكر، أن المربية الفاضلة قد وهبت حياتها للتدريس، وللتدريس وحده، ولذا لم تتزوج .

كانت مواعيد الدراسة عندها صباحاً ومساءً، على عادة الكتاتيب والمدارس في ذلك الوقت، مع عودة الطالبات إلى بيوتهن في وقت الظهيرة، للغداء والقيلولة، وقد تمثل أجرها في الخميسية التي تدفعها بنات العائلات الموسرة الحال، أما بنات الأسر محدودة الدخل أو الفقيرة، فكانت تعلمهن مجاناً، احتساباً لوجه الله ، سبحانه وتعالى .

كانت المربية الفاضلة تعالج بعض الأمراض بالرقى وقراءة القرآن الكريم، فقد اعتقد أهل فريج سعود وما حوله بركة قراءتها للقرآن الكريم، وبالتالي قدرتها على معالجة من تمرض من النساء، ولذا كانوا يقصدونها آملين الشفاء بإذن الله على يديها .

كانت حسنة الصوت عند تلاوة القرآن الكريم، كما كانت تتصف بحسن الخلق والتسامح في معاملاتها كافة، ولذا كانت تعامل تلميذاتها بالحسنى، وتقوّم أخطاءهن بكلمات فيها شفقة ورحمة، وتتجنب العقاب أو التأنيب ما وسعها الحلم والصبر .

متعها الله بالصحة والعافية، وجزاها خير الجزاء على ما قدمت لوطنها من خدمات تربوية جليلة .

التدرج في التربية

عرفنا أن المربية الفاضلة المطوعة عائشة عبدالرحمن سلمان المضاحكة كانت تعامل تلميذاتها معاملةً طيبة، وأنها كانت تقوّم أخطاءهن بعبارات ملؤها العطف والرحمة، متجنبة العقاب ما وسعها الحلم والصبر، ومعنى هذا أنها كانت تربويةً بفطرتها، ومربيةً إسلامية بنشأتها وثقافتها وسلوكها، فنحن نعلم أن الرحمة روح الإسلام، وأن الرسول الكريم - ﷺ - رحمة للعالمين، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[1] ، كما نعلم أن القرآن الكريم كذلك هو الهدى والرحمة، يقول المولى، عز وجل : ﴿ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾ [2]، والله - سبحانه وتعالى - رحمن رحيم، وسعت رحمته كل خلقه ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً ﴾ [3] .

فالرحمة منهج الخالق ، جل شأنه ، سواءٌ في رعاية الخلق أو في تنشئتهم، حيث السهل قبل الصعب، والتدرج بدلاً من الطفرة، وذلك رفقاً بالعباد ورحمةً بهم، وهو اللطيف الخبير .

وما من شك في أن التدرّج هو التطبيق لروح الرحمة واليسر، حتى لا يحمل الناس ما يشق عليهم القيام به دفعةً واحدة ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إلا وُسْعَهَا ﴾ [4] . ويقول، سبحانه: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ولا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [5] فالتدرج، إذاً، فيه مراعاة للطبيعة الإنسانية، وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً ﴾ [6] .

ويوجهنا رسول الله - ﷺ - إلى نهج الرحمة واليسر والتدرج في توجيه البشر، والتعامل معهم وتكليفهم وقيادتهم وتعليمهم، إذ يقول : « بعثت بالحنيفية السمحة »[7] . . ويقول لمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري في وصيته - ﷺ - لهما حين بعثهما إلى اليمن : « يسِّرا ولا تعسِّرا، وبشِّرا ولا تنفِّرا »[8] .

وتطبيق هذا المنهج الرباني واضح، فقد كان من رحمته بخلقه وتوجيههم إلى ضرورة التدرج، أن أنزل القرآن الكريم منجماً : أي مفصلاً متدرجاً في عشرين سنة، أو ثلاث وعشرين، على حسب الاختلاف في مدة إقامته - ﷺ - بمكة بعد البعثة، ولم يدرك الكفار حكمة ذلك، فرد عليهم الرحمن الرحيم مبيناً حكمة التدرج، بقوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾. (٩) وقد كان التدرج - كما شاءته الحكمة الإلهية - أعون على حفظه، وأبقى له على الدهر، وأبعد له عن شر التحريف أو التشويه الذي مُنِيَ به غيره من الكتب السماوية .

ونحن نرى هذا التدرج في التشريع، ولا سيما فيما يرتبط بالعادات والمسلك والأحوال الاقتصادية والاجتماعية، ومن ذلك أن تحريم الخمر قد مر بأربع مراحل :

مرحلة التوجيه الرقيق، الذي ميز وفصل بين السَّكَرِ والرزق الحسن، ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقاً حَسَنًا ﴾ (١٠) فبدأ التساؤل لِمَ لَمْ توصف الخمر بالحسن ؟

ثم مرحلة الإقناع الوجداني والعقلي في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ (١١) والهدف من ذلك زحزحة النفس عما ألفته واعتادته .

ثم جاءت مرحلة تحريمها قبل الصلاة بوقت كاف ؛ ليكون أثرها قد زال، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ (١٢)، وذلك تدرجاً في إبعاد المسلم عن شربها، فالصلوات في خمسة أوقات، وعلى المسلم أن يكون واعياً ؛ لكي تقبل صلاته .

ثم جاءت أخيراً مرحلة الحسم، بعد أن تهيأت النفوس، وبعد أن وعت العقول ضررها، إذ قال، جل شأنه : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(١٣).

وكان من باب التدرج، رحمةً بالخلق، أن تأخر تحريم الربا إلى العام العاشر من الهجرة، حين اكتمل نمو المجتمع المسلم .

ومن باب التدرج أيضاً معالجة الإسلام لمشكلة الرق، حيث سلك في ذلك وسائل عدة، تنتهي إلى تحريم الاسترقاق، لأنه كان نظاماً اجتماعياً واقتصادياً طال رسوخه، وتحتاج إزاحته من العقول والنفوس ونظام الحياة إلى فترة تحول كافية .

ثم سار الإسلام على هذا المنهج المتدرج، حيث جاءت التكاليف واحداً تلو الآخر : الصلاة، ثم الصوم، ثم الحج .

تحيةً للمربية الفاضلة المطوعة عائشة عبدالرحمن سلمان المضاحكة، التي كانت تستلهم روح الإسلام وتعاليمه خلال عملها في التعليم .

---

(١) الأنبياء ١٠٧ .
(٢) النمل ٧٧ .
(٣) غافر ٧ .
(٤) البقرة ٢٨٦ .
(٥) البقرة ١٨٥ .
(٦) النساء ٢٨ .
(٧) المسند، لأحمد بن حنبل ص ٥/ ٢٦٦ .
(٨) فتح الباري بشرح البخاري ص ٨/ ٦٠، رقم ٤٣٤١ .
(٩) الفرقان ٣٢ .
(١٠) النحل ٦٧ .
(١١) البقرة ٢١٩ .
(١٢) النساء ٤٣ .
(١٣) المائدة ٩٠ .

المطوعة هيا عبدالله سيف عبدالله

ولدت المربية الفاضلة المطوعة هيا عبدالله سيف عبدالله بفريج الشويخ في منطقة الوسط بالكويت ، عام ١٣١٩هـ (١٩٠١م).

تلقت تعليمها بكُتَّاب جدتها المطوعة رقية بطي بفريج الفوادرة في منطقة القبلة، كما تعلمت لدى والدتها المطوعة منيرة بنت هاشمية العدساني، حيث حفظت القرآن الكريم، وتعلمت القراءة والكتابة، وبعضاً من علوم اللغة العربية.

وكان من زميلاتها خلال الدراسة: لطيفة عواد العبيد (أم عبدالرزاق)، وشيخة بنت سيف، ولؤلؤة بنت مسعود.

افتتحت المربية الفاضلة بعد تخرُّجها كُتَّاباً خاصاً في بيتها عند ياخور (زريبة أغنام) الحميضي، قرب منزل عبدالرحمن الثنيان بفريج الفوادرة بمنطقة القبلة.

كانت الدراسة في هذا الكتاب - كما هو الحال في سائر الكتاتيب - طوال أيام الأسبوع ما عدا عصر الخميس ويوم الجمعة صباحاً ومساء.

أما الأجر فكان حسب مقدرة أولياء أمور الطالبات، فقد يكون «خميسية» وكانت نحو أربع بيزات، وقد يكون مبلغاً يُدفع بعد «الختمة» يتراوح بين خمسٍ وعشرين وثلاثين روبية، سواء أختمت الطالبة القرآن بعد أشهر معدودات أم بعد عام أو عامين.

ولم تكن المربية الفاضلة تنهض للتدريس وحدها، بل عاونتها في أداء رسالتها المطوعة شيخة بنت سيف عبدالله، وهي ابنةُ أخيها، كما عاونتها المطوعة سبيكة معتوق الماجد، والمطوعة لطيفة عواد العبيد.

أما تلميذاتها فكثيرات، منهن: عائشة بو رحمة، وفاطمة العصيمي، ودلال مطر، ومكية الزاير، وفاطمة الميعان، وسعدية ومريم وشريفة بنات الخالد، وشريفة خليفوه، وطيبة بو عباس، وفاطمة اليتامى، وفاطمة عبدالحسين، وشيخة عبدالحسين.

كانت المربية الفاضلة تحرص على قضاء عصر كل خميس، من عطلة نهاية الأسبوع مع بعض الأقارب والجيران من النساء، حيث يذهبن للكشتة أو السير في الهواء الطلق في الشامية عند النفود في الشويخ - حيث عِدَّة كثبانٍ من الرمال - ثم يرجعن قبيل أذان المغرب.

وبرغم انشغالها في التدريس صباحاً ومساءً، فإنها كانت تجد من الفراغ ما جعلها تتخذ من حياكة الملابس مصدراً آخر للرزق، وكانت تتقاضى أربع أناتٍ عن حياكة «الدشداشة» أو «الفستان»، ويروى أنها كانت تحيك ملابس الأيتام والمحتاجين مجاناً.

كما تمثَّل مصدر رزقها ورزق أسرتها في سفر وَلَديْها مع السفن التجارية أكثر أيام العام.

كانت المربية الفاضلة تتصف بالهدوء، وحسن الخلق، وقد انتقلت إلى جوار ربها عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م).

رحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته.

تاريخ العلاقات التجارية بين دول الخليج والهند

عرفنا أن المربية الفاضلة هيا عبدالله سيف عبدالله، كان لها ولدان يسافران كثيراً على السفن التجارية، ذلك أن التجارة الداخلية كانت محدودة جداً، بسبب قلة سكان الكويت، أما التجارة الخارجية، فكانت شديدة الاتساع، إذ امتد نشاط الكويت التجاري من الهند وجزر الهند شرقاً، إلى ساحل إفريقيا الشرقي غرباً، بالإضافة إلى دول الخليج العربي بطبيعة الحال، ومن أهم الدول التي كانت لها علاقاتٌ تجارية قوية مع الكويت: نجد، وإيران، والعراق، والهند، وشرق إفريقيا.

وفي هذا المقام نقف بك - أخي القارئ - عند العلاقات التجارية القديمة مع الهند، ذلك أن التجارة بين دول الخليج العربي والهند تعود إلى حوالي ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد، وكان العرب يعرفون المحيط الهندي، ويمخرون عُبابَهُ في سهولة ودراية، وثبت تاريخياً أن بعض الجاليات العربية كانت موجودة في الهند قبل الإسلام[١].

أما بالنسبة للكويت، فالذي يبدو أن العلاقات التجارية بينها وبين الهند ترجع إلى القرن الثامن عشر، والسبب في ذلك أن السفن الشراعية كانت صغيرة، ولم يكن بإمكانها السفر في المحيطات الواسعة.

وفي عهدالشيخ عبدالله بن صباح، الذي حكم الكويت بين عامي ١٧٦٢م و١٨١٢م بدأ بناء السفن الكبيرة، الأمر الذي ساعد على تغيير نمط التجارة، حيث وصلت هذه السفن إلى الهند، ولعل السبب في هذا التحول الكبير هو استيلاء الإيرانيين على البصرة، مما أدى إلى هجرة كثيرٍ من رؤوس الأموال والتجار من البصرة إلى الكويت، كما أدى تحول قسم من تجارة الهند إلى الكويت.

كل هذا ساعد على بعث نشاط تجاري كبير، كان بناء السفن الكبيرة إحدى ثمراته ودواعيه.

ومما زاد في نشاط تجارة الكويت مع الهند، أن الباب العالي العثماني كان قد أصدر «فرماناً» في عام ١٧٧٩م حَرَّم فيه على السفن المسيحية أن تتجر مع السويس، ولاشك في أن هذا «الفرمان» أكسب الكويت وموانئ الخليج العربي الأخرى أهمية كبرى، إذ جعلها بمثابة المركز الذي تُصَدَّرُ منه البضائع إلى حلب وإستانبول، ولذا نجد بواخر شركة الهند البريطانية للملاحة التجارية، تتردد إلى ميناء الكويت، بدءاً من عام ١٨٦٦م، وفي عام ١٩٠١م افتتحت نفس الشركة وكالة لها في الكويت.

ومما من شك في أن هذا الاتصال البحري التجاري الدائم والمنظم، جعل التجار الكويتيين يترددون إلى الهند بصورة منتظمة ودائمة أيضاً، ولذا قام الشيخ مبارك (الذي حكم الكويت بين عامي ١٨٩٦م و١٩١٥م) بتشكيل وكالة كويتية في مدينة «بومبي» لتقديم المساعدات المالية للكويتيين الذين يترددون إلى تلك الجهات، الأمر الذي شجع التجار على التردد بانتظام إلى الهند، وقد أقام بعضهم هناك وكوّنوا جالياتٍ لا تزال بعض فروعها مقيمة حتى عصرنا الحاضر.

ونتيجة لهذه العلاقات التجارية القوية - بين الكويت والهند - قررت الحكومة البريطانية في ديسمبر عام ١٩١٦م رفع جميع القيود عن الأموال التي تُشحن من الموانئ الهندية إلى الكويت، واكتفت بقيام معتمد شيخ الكويت في «بومبي» بتقديم عرضٍ يتضمن الأموال التي يرغب في شحنها.

وهكذا كانت السفن الشراعية الكويتية تُبحرِ بانتظام إلى الهند، وكان يقودها ربابنة أو نواخذة من أبناء الكويت، وكان هؤلاء البحارة يُلاقون كثيراً من الأهوال في طريقهم، ولعل من أخطر ما واجهوه الضباب الكثيف قرب ساحل كرمان، حيث تصطدم بعض

البواخر ببعضها، أو تصطدم بالصخور والسواحل أو الجزر الساحلية، كما كان هؤلاء البحارة يخشون سمك السال «أو السلسال» الذي كان بإمكانه خرق السفينة، مما يؤدي إلى غرقها.

رحم الله المربية الفاضلة المطوعة هيا عبدالله سيف عبدالله، إحدى المربيات الأوليات في بلدنا الكويت، والتي كانت أماً لرجلين من رجال السفر وركوب البحر والتجارة في تاريخنا القديم ، فربتهما، وأحسنت تربيتهما، ومارست بذلك التربية قولاً وعملاً.

---

(١) د.محمد رشيد الفيل: الجغرافية التاريخية للكويت، ص ٤٢٨ وما بعدها.

المطوعة لولوة ملا صالح السعد الربيعة

ولدت المربية الفاضلة المطوعة لولوة ملا صالح السعد الربيعة بالكويت عام ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م)، وقد اشتهرت باسم المطوعة لولوة أم أيوب .

نشأت المربية الكريمة في بيت علم، وفي أسرة وهبت نفسها لتعلم القرآن الكريم وتعليمه، فقد كان أبوها - رحمه الله - ملا، وهو الذي علمها قراءة القرآن الكريم وأصول الدين.

كانت مدرستها - التي احترفت فيها مهنة التدريس - بمنزل زوجها السيد حمد الخميس الكائن بمنطقة القبلة بالسوق، مقابل بيت المواش بجوارِ بيوت الشايجي والنفيسي، ثم في منطقة الصالحية . وكانت تعلم الفتيات من سن عشرِ سنوات إلى سن العشرين، حيث كانت تعنى بتحفيظهن القرآن الكريم .

كانت الدراسة بمدرستها - أو كتابها - صباحًا ومساء، كما هو الحال في كثير من كتاتيب ذلك الزمان ومدارسه . أما الأجر الشهري الذي كانت تتقاضاه من كل طالبة، فهو ربع روبية كل أسبوع، أو ما تيسر لكل طالبة أن تدفعه .

قامت أمّ عبدالحي البناي بالتدريس لطالبات المطوعة، حيث ضمتهن إلى مجموعتها، وذلك خلال سفر المطوعة لولوة لأداء فريضة الحج . وكانت الرحلة إلى الأراضي المقدسة تستغرق فترة طويلة .

من تلميذاتها الفاضلات : بنات العصفور، والعجيل، وبوحيمد، والمفرج، والفليج، والفارس، والصقر، والجسار، والغيث، والراشد، والطخيم، والدخيل، والمشعان، والصبيح، والحمضان، والعصيمي، وغيرهن كثيرات من بنات منطقتي القبلة والصالحية .

وبعد توقف المربية الفاضلة عن التدريس، كانت العائلات سالفة الذكر على اتصال دائم بها في كل المناسبات : في الأفراح، وفي شهر رمضان، والأعياد، وحتى في حالات المرض، حيث كانت تقرأ للمريض القرآن الكريم على الماء والدهن والتمر على حسب رغبات الناس في ذلك الزمان .

كانت - رحمها الله - سيدة تقية ورِعة، متحلية بالخلق الكريم، وحب الخير، ومساعدة الناس بقدر ما تستطيع .

توفيت المربية الفاضلة عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م) . تغمدها الله سبحانه وتعالى برحمته، وأسكنها جنة الفردوس مع الصديقين والأبرار .

حول تجربة «المطوعة»

من الكتب المهمة التي عرضت لتاريخ التعليم في الكويت كتاب بعنوان «صفحات من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت»، للأستاذة مريم عبدالملك الصالح . وقد عرضت فيه للمطوعة، والملاية، ونشأة التعليم الحديث للفتاة الكويتية .

ومما وَرَد في هذا الكتاب ، ويتصل بعمل المربية لولوة ملا صالح كمطوعة، ما ذكرته المؤلفة في خاتمة القسم الأول، من أن مدارس المطوعة قد استمرت حتى حوالي عام ١٩٥٠م، على الرغم من أن أول مدرسة لتعليم البنات حسب المنهج الحديث في التعليم قد افتتحتها دائرة المعارف الكويتية عام ١٩٣٧م - ١٩٣٨م . ولعل السبب الرئيس في ذلك هو أن روح الجماعة قد عوّدت الناس على تعليم الفتيات عند المطوعة والملاية؛ مقتنعةً بمنهجها الدراسي وبطريقتها المعروفة التي دامت ردحاً من الزمن، هذا فضلاً عن أن المنهج الحديث كان يتضمن دروساً في التربية البدنية، ترتدي فيه الفتيات ملابس الألعاب القصيرة، وهو أمر لم يستسغه كثير من أولياء الأمور .

ورويداً رويداً، بدأ نجم الكتاتيب في الأفول، فاختفت مدارس المطوعة والملاية، وأصبحت من الذكريات الخالدة، التي تدل على حيوية هذا الشعب وتقديره لدور المرأة في المجتمع .

وفي معرض تقييم المؤلفة لمرحلة الكتاتيب، ذكرت مجموعة من الملاحظات المهمة منها :

أولاً - تمسك المجتمع الكويتي بالتعاليم الإسلامية السمحة، والعادات العربية العريقة التي تتمثل في السعي نحو تحصيل العلم حسب الأحوال والإمكانات .

ثانياً - إقبال المواطنين على تعليم البنات على حسابهم الخاص، برغم شظف

العيش ومتاعب الحياة التي كانت سائدةً آنذاك .

ثالثاً - إسهام أكبر عدد من المواطنين في سداد نفقات إتمام الدراسة «الختمة» للطالبة الفقيرة ، وهذا هو التعاون الاجتماعي بأجلى صوره .

رابعاً - وقوف الجميع مسؤولين ومواطنين موقف المساند للعلم والتعليم، ومن الأمثلة على ذلك التبرع لشراء بيت للملاية عائشة العمر، ليكون مدرسةً ومسكناً .

خامساً - احترام جميع المواطنين لأهل العلم، فقد كان للمطوعة مكانة كبيرة في نفوس الناس ؛ فقد اعتبروها سيدة نساء الحي، يوقرها الكبير والصغير، وكان الرجل إذا قابلها في الطريق بادرها التحية، رمزاً لتوقيرها، برغم تقييد المجتمع لتحدث الرجل إلى المرأة .

سادساً - إسهام الكتاتيب في نشر الوعي والثقافة والعلم في مجتمعنا القديم .

سابعاً - الروح التعاونية التي جُبِل عليها شعبنا العربي في الكويت، وقد تجلى ذلك في أمور كثيرة منها : الاشتراك في الكشتة ، والمالد (المولد) ، والزفة، وما إلى ذلك .

وما من شك في أن المطوعات - ومنهن المطوعة لولوة ملا صالح السعد الربيعة، التي تحدثنا عنها اليوم - كان لهن دور كبير في كل ما ذكرناه .

المطوعة موزة بنت صالح بن جاسم المسباح

ولدت المربية الفاضلة المطوعة موزة بنت صالح بن جاسم المسباح في فريج ابن رومي بمنطقة الشرق، نحو عام ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م).

تلقت تعليمها منذ صغرها في البيت عن والدها النوخذة صالح بن جاسم المسباح، وعن والدتها المطوعة فاطمة بنت علي المحمود المسباح، ومساعدتِها المطوعة لولوة بنت سيد أحمد سيد حسين الرفاعي، المعروفة باسم المطوعة لولوة البراك، حيث حفظت القرآن الكريم كاملاً.

وكان من زميلاتها خلال الدراسة: آمنة وفاطمة ابنتا عبدالعزيز القطامي، ولولوة وعائشة وسبيكة بنات محمد بن أحمد المسباح، وسبيكة وشريفة ابنتا بشر الرومي، وفاطمة بنت محمد بن بشر الرومي، وعائشة الرومي، ومريم بنت شملان علي آل سيف، وكانت ملازمة للمربية الفاضلة، كما كان من زميلاتها: بنات عائلات المضف، والقضيبي، والغانم.

عملت المربية الفاضلة بعد تخرجها في كُتَّاب الأسرة الذي كان مقره منزل والدها النوخذة صالح بن جاسم المسباح، والذي كانت تقود العملية التعليمية فيه والدتها المطوعة فاطمة بنت علي المحمود المسباح.

وكان من زميلاتها في العمل بهذا الكُتَّاب: المطوعة لولوة البراك، والمطوعة لولوة بنت محمد بن أحمد المسباح، والمطوعة أمينة بنت جاسم بن محمد المحمود المسباح.

وواضح أن هذا الكُتَّاب كان يَغْلُب عليه الطابع الأُسْرِي، معلماتٍ وطالبات، وقيل إن السبب في افتتاح هذا الكُتَّاب أنه كان للمربية الفاضلة أخٌ ضرير هو عبدالله بن صالح المسباح، فرغب والده ألا يفوته العلم، فكلف المربية الفاضلة تعليمه في البيت، ثم مالبث إخوته وأخواته أن انضموا إليه، ليكَوِّنوا كُتَّاباً صغيراً، انضم إليه بعد ذلك أبناء وبنات عمومتها، ثم أبناء وبنات عائلة المسباح، وبنات بعض الأسر المجاورة، وهكذا تحول الكُتَّاب الصغير إلى كتاب كبير، تعمل فيه مربياتٌ كثيرات.

وكان من تلاميذها الذكور ثلاثة من إخوتها، هم: عبدالله، وزومان، ومحمد، كما كان منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: جاسم بن محمد المسباح، ومحمود بن سلطان المسباح، وإبراهيم بن سعود المسباح، وجاسم وخالد وناصر بن مسباح، ومحمد وحسين ابن سالم المسباح، والملا محمد بن مسباح المسباح.

أما تلميذاتُها، فمنهن : ابنتاها وضحة ولطيفة عامر بن محمد عبدالله المسباح، وأختاها موزة وسارة صالح المسباح، وكذلك موزة ومنيرة ابنتا محمود المسباح، وسارة بنت محمد المسباح، وشريفة وفاطمة وعائشة الحساوي، وحصة بنت ماجد بو رسلي.

كان مقرُّ هذا الكتَّاب - كما ذكرنا - منزل والد المربية الفاضلة بفريج ابن رومي، مقابل منزل عبدالعزيز القطامي ومسجد القطامي الموجود حالياً، وذلك قبل انتقالهم إلى منزل آخر بالشرق (ومكانه حالياً المستشفى الأميري) وقيل إن والدها «النوخذة» صالح ابن جاسم المسباح كان يملك الأرض التي أُقيم عليها المستشفى بكاملها، وإنه كان قد تملكها في عهد الشيخ مبارك الصباح، ثم قُسِّمت الأرض بعد وفاته أربعة أقسام، حيث بيع رُبعٌ للشيخ صباح بن سعود ناحية الشرق، وربع للسيد عبدالله الصقر وإخوته، وربع للسيد حسين بن علي بن سيف الرومي ناحية القبلة، وبقي الربع الأخير لورثة والد المربية الفاضلة.

كان للمربية الفاضلة مجلس علم وحكمة، يضم بعض جاراتها، وذكر بعض من رأينها أنها كانت محبة للخير، وأن وجهها كان يتلألأ نوراً وإشراقاً وسكينة[1]

وقد انتقلت إلى جوار ربها عام ١٣٩٤هـ، فيما يوافق ١٢ من مارس عام ١٩٧٤م.

رحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها جنات النعيم.

المرأه والتعليم في الكويت

إن الحديث عن المربية الفاضلة المطوعة موزة بنت صالح بن جاسم المسباح، يُذَكِّرنا بالدور البارز للمرأة الكويتية في تاريخ التربية بالكويت، ولعل ذلك قد اتضح من خلال خمس وثلاثين مربية، هن الأستاذات والمطوِّعات الفضليات: عائشة الأزميري، وحليمة فرج مبارك العمر، ومريم عبدالملك الصالح، وحصة الحنيف، وبدرية فرج العتيقي، وشريفة حسين العمر، وسبيكة دخيل العنجري، ولولوة براك العصيمي، ولولوة ملا صالح الربيعة، وهيا عبدالرحمن الجاسم، وأمينة سيد علي صالح زلزلة، وسليمة عبد الله فرج القناعي، ومريم عبدالله محمد العسكر، ودلال أحمد بشر الرومي، وصالحة محمد علي الرامزي، ورقية الجاسم المسباح، وفاطمة علي المسباح، ولولوة سيد أحمد سيد حسين الرفاعي، وموزة حمادة، وسارة صالح راشد التوحيد، ومريم حمد عبد الرحمن بودي، وعائشة عبدالرحمن سلمان المضاحكة، ولطيفة محمد جاسم الشمالي، وفاطمة عبدالله علي الحقان، وفاطمة بنت حسين الشهاب، وزينب عبدالحسين يوسف الصراف، وزهرة السيد عمر عاصم، وسارة عيسى علي الشمالي، وعائشة جمعة المحمد، ووضحة البلوشي، ونورة وعائشة عبدالله العمر، وهيا عبدالله سيف عبدالله، ثم موزة بنت صالح ابن جاسم المسباح ورقية محمد الجاسم الدرويش ولولوة هلال العطيبي.

كما يتضح دورالمعلمة الكويتية في النشاط التربوي بالكويت، إذا عرفنا أن اثنتي عشرة مربية فاضلة، قدانتُخبن عضوات في مجلس إدارة جمعية المعلمين الكويتية منذ إنشائها عام ١٩٦٢م حتى عام ١٩٨٧م، وهن المربيات الفُضليات: لولوة القطامي، وفاطمة الصالح التي كانت عضوة في مجلسين متتاليين، وبدرية عبدالمجيد، وكانت عضوة في أربعة مجالس متتالية، وفريال الجبوري وكانت عضوة أيضاً في أربعة مجالس إدارة متتالية، ومقررة للجنة المنتديات التربوية عام ١٩٦٧م، ومن المعلمات اللواتي شاركن أيضاً في عضوية مجلس الإدارة: سارة الدويسان، وفضيلة بوزبر، وإقبال الدعيج، وبدرية عبدالجادر، ودلال أحمد البشر الرومي، ونادرة الريس، وعفيفة الباشا، وصبرية عبدالله عبدالواحد المقلد.

وفي الاحتفال الذي أقيم يوم ٢ من مارس عام ١٩٦٨م، وحضره الأمير الراحل الشيخ صباح السالم الصباح - رحمه الله - ووزير التربية آنذاك الأستاذ صالح عبدالملك الصالح، تم تكريم ثلاثة وثلاثين معلماً ومعلمة، من أوائل من عملوا في مهنة التعليم في الكويت.

وكان من بين المُكرَّمين ثلاث من المربيات الفضليات، هن: سارة التوحيد، ولطيفة محمد البراك، ونورة راشد السيف.

وفي هذا اليوم وجَّه الأمير الراحل الشيخ صباح السالم الصباح كلمة قال فيها: «تحتفلون اليوم بيوم المعلم، وللمعلم حقٌ علينا جميعاً، فلقد تَعَهَّدَنا منذ الصغر بالتوجيه والتعليم، وفتح أذهاننا على حقائق الحياة وواقع الكون، فهو يحمل رسالة العلم والقيم، بين يديه فلذات أكبادنا، ونحن موقنون أنه الأمين على صورة المستقبل، والراعي لمسؤولية اليوم، وأوجه كلمتي أيضاً إلى الآباء والأمهات الذين يُكَمِّلون رسالة المعلم، فَهُمْ له العون والسند، أما أنتم أبنائي الطلبة الأعزاء، فعليكم أن تضعوا نُصب أعينكم دائماً أن للمعلم عليكم حقاً كبيراً، ويجب أن تكون له في نفوسكم المكانة السامية»

رحم الله المربية الفاضلة المطوعة موزة بنت صالح بن جاسم المسباح، التي كانت واحدة من مربياتنا الأوليات، اللواتي حملن على عاتقهن مهمة نشر العلم في فترة مبكرة من تاريخ الكويت.

---

(١) ٢٥ عاما على تأسيس جمعية المعلمين الكويتية، مواضع متفرقة.

المطوعة زينب عبدالحسين يوسف الصراف

ولدت المربية الفاضلة المطوعة زينب عبدالحسين يوسف الصراف في حيّ الميدان بالكويت، في ٢٩ من جمادى الآخرة عام ١٣٣١هـ، فيما يوافق ٤ من يونيو عام ١٩١٣م.

تلقت تعليمها بالكتاتيب التي كانت منتشرة بالكويت في ذلك العهد، وبخاصة في كتاب الملا علي بولند، حيث درست القرآن الكريم:حفظاً وتفسيراً وترتيلاً، كما درست بعض الأحاديث النبوية الشريفة.

وبعد أن أكملت تعلّمها إلى الحد الذي أهّلها للتدريس في الكتاتيب، افتتحت لنفسها كُتّاباً، قامت فيه بتدريس القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة على النحو الذي تعلمته، وكان كتاب المربية الفاضلة في فريج العاقول قبل أن ينتقل إلى فريج الشرق بالقرب من البركة، بجانب بيوت معرفي.

وكانت الدراسة صباحاً ومساءً، تتخلّلها فترة للراحة وتناول الغداء، وكان كل تلميذ يدفع نحو نصف روبية كل شهر، أما الفقراء والأيتام فكانوا يتعلمون بالمجان.

وقد تعلم لديها كثير من أبناء الكويت وبناتها، ومن تلاميذها: المهندس حاجي سلطان حاجيه، والأستاذ عباس علي المحامي، والسيد جاسم عبدالله الصراف.

وكانت تُوَجِّه دَخْلَها من الكُتّاب للمعاونة في الأعباء المعيشية لبيتها، مساعدة لزوجها الذي كان يغيب عن البيت كثيراً بسبب رحلات السفر والغوص، كما كانت كريمة تحب الكرماء، وتكره البخل والبخلاء.

وكان من أبرز صفات هذه المربية : قوة شخصيتها، وحزمها، وإرادتها وتصميمها، كما عُرِفَتْ بحبها لوطنها الكويت وغَيْرَتِها عليه، ودعائها دائماً أن يحفظه الله من كل مكروه، وبخاصةٍ أنها عاصرت ادعاءات عبدالكريم قاسم وتحرشاته بالكويت.

انتقلت إلى جوار ربها يوم الأربعاء في ١٨ من ذي الحجة عام ١٤٠٢هـ، فيما يوافق السادس من أكتوبر عام ١٩٨٢م.

رحمها الله رحمة واسعة ، وأسكنها فسيح جناته.

من نوادر البخلاء

عرفنا أن المطوعة زينب عبدالحسين يوسف الصراف كانت ممن يحبون الكرم والكرماء، ويكرهون البخل والبخلاء، وهذا كما نعلم تَوَجُّهٌ إسلامي، فقد رُوِيَ عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «إياكم والشُّحَّ، فإن الشُّحَّ أهْلَكَ مَنْ كان قبلكم»(١).

وقيل: بخلاء العرب أربعة: الحُطَيئة، وحميد الأرْقَط، وأبو الأسود الدُّؤَلي، وخالد بن صفوان، وكان أبو الأسود الدؤلي يقول: لو أطعنا المساكين في أموالنا لكنا أسوأ حالاً منهم، أما خالد بن صفوان،فكان يقول للدرهم إذا دخل عليه: يا عَيَّار، أي يا كثير الذهاب والمجيء، كم تطوف وتطير، لأُطيلَنَّ حَبْسَك، ثم يطرحه في الصندوق ويُقْفِل عليه، وقيل له: لِمَ لا تُنفق ومالك عريض؟ فقال: الدهر أعرض منه.

واستأذن بعضهم على صديق له بخيل، فقيل: هو محموم، أي مصاب بداء الحمى، فقال: كُلوا بين يديه حتى يَعْرَق.

ومن الموصوفين بالبخل أهل مَرْو، يقال إن من عاداتهم إذا ترافقوا في سفرٍ أن يشتري كل واحدٍ منهم قطعة لحم، ويَشُكُّها في خيط، ويجمعون اللحم كله في قدر، ويُمسك كل واحدٍ منهم طرف خيطه، فإذا استوى جرَّ كُلٌّ منهم خَيْطَه، وأكل لحمه، وتقاسموا المرق.

وقيل لبخيل: من أشجع الناس؟ قال: من سمع وقع أضراس الناس على طعامه ولم تَنْشَقَّ مرارته.

وقيل لبعضهم: أما يكسوك محمد بن يحيى؟ فقال: والله لو كان له بيتٌ مملوء إبراً، وجاء يعقوبُ ومعه الأنبياء شفعاء، والملائكة ضُمَناء، يستعير منه إبرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قُدَّ من دُبرٍ، ما أعاره إيّاها، فكيف يَكسوني؟.

وقد نَظَم ذلك من قال مخاطباً أحد البخلاء:

لو أن دارك أنبَتَتْ لك واحْتَشَتْ ... إبراً يضيق بها فِناءُ المنزلِ

وأتاك يوسفُ يستعيرُكَ إبرةً ... ليخيط قَدَّ قميصِه، لم تَفْعَلِ

وروي أن رجلاً من اليمامة نَزَلَ ضيفاً على الشاعر أبي حَفْصَة، فأخلى له المنزل وهرب، مخافة أن يَلْزَمَهُ قِراه في هذه الليلة، فخرج الضيف، واشترى ما احتاج إليه من طعام، ثم رَجَع وكَتَبَ إليه:

يا أيُّها الخارج من بيـــتهِ وهاربـاً مـــن شـدة الخـوفِ
ضيفُكَ قد جاء بزادٍ لـــه فارجعْ وكُنْ ضيفاً على الضيفِ

ومما قالته الشعراء في البخلاء وطعامهم، قول جرير في هجاء بني تَغْلِب:

قومٌ إذا أكلـوا أخْفَوْا كلامهمُ واستوثَقُوا من رتاجِ الباب والدارِ

وقال آخر:

تراهُمْ خَشْيَةَ الأضيافِ خُرْساً يُقيمـون الصـلاة بـــــلا أذان

وقال آخر في جيران له:

وجيرةٍ لا نرى في الناس مثلَهُمُ إذا يكونُ لهـم عـيدٌ وإفْطَارُ
إن يُوقِدوا يُوسِعُونا من دُخانِهم وليس يَبْلُغُنا ما تَطبخُ النارُ

وتكثر مبالغات الشعراء ونوادرهم حول البخلاء، كقول أحدهم لبخيل:

نوالُكَ دونَه شَوْكُ القَـــتَادِ وخُبْزُكَ كالثريا في البِعادِ
فلو أبصَرْتَ ضيفاً في منامٍ لَحَرَّمتَ الرُّقادَ إلى المعادِ

وحكى أحد القدماء قال: « كنت في سفرٍ فضللت الطريق، فرأيت بيتاً في الصحراء، فأتيته، فإذا به أعرابية، فلما رأتني قالت: من تكون؟ قلت: ضيف، قالت: أهلاً ومرحباً بالضيف، انزل على الرّحب والسَّعَة، فنزلت، فقدمت لي طعاماً فأكلت،وماءً فشربت، فبينما أنا على ذلك، إذ أقبل صاحب البيت، فقال: من هذا؟ فقالت: ضيف، فقال: لا أهلاً ولا مرحباً، ما لنا وللضيف؟! فلما سمعتُ كلامه، ركبتُ من ساعتي وسرت، فلما كان من

الغد، رأيت بيتاً في الصحراء فقصدته، فإذا فيه أعرابية، فلما رأتني قالت: من تكون؟ قلت: ضيف، قالت: لا أهلاً ولا مرحباً بالضيف، ما لنا وللضيف؟! فبينما هي تكلمني إذ أقبل صاحب البيت، فلما رآني قال: من هذا؟ قالت ضيف، قال: مرحباً وأهلاً بالضيف، ثم أتى بطعام حَسَن، فأكلت، وماء فشربت، فتذكرت ما مَرَّ بي بالأمس، فتبسمت، فقال: مِمَّ تبسمك؟ فقَصَصْتُ عليه ما حدث لي مع تلك الأعرابية وزوجها، وما سمعت منه ومن زوجته، فقال: لا تَعجب، إن تلك الأعرابية التي رأيتها هي أختي، وإن زوجها أخو امرأتي هذه، فَغَلَبَ على كُلُّ طَبْعُ أهله » .

تحية للمربية المطوعة زينب عبدالحسين يوسف الصراف، التي كانت تحب الكرم والكرماء، وتكره البخل والبخلاء.

---

(١) صحيح مسلم ص ٤ / ١٩٩٦، رقم ٢٥٧٨.

المطوعة زهرة السيد عمر عاصم

ولدت المربية الفاضلة المطوعة زهرة السيد عمر عاصم في المنطقة المجاورة للمدرسة المباركية بالكويت، عام ١٣٣٢هـ (١٩١٤م).

نشأت في بيت من بيوت المربين الأوائل، فأبوها هو المربي الفاضل السيد عمر عاصم، الذي تولى التدريس في المدرسة المباركية عام ١٩١١م، إلى جانب كونه مقرئاً للقرآن الكريم، وخطاطاً ومصلحاً وواعظاً، وأخوها هو المربي الفاضل الأستاذ أحمد عمر عاصم، ووالدتها هي المربية الفاضلة المطوعة عائشة محمد شريف.

تلقت تعليمها في بعض الكتاتيب التي كانت منتشرة في الكويت آنذاك ، وممَّن تعلمت لديهم : المطوعة أم عُمَر، ثم والدها السيد عمر عاصم، ووالدتها المطوعة عائشة، حيث دَرَسَت القرآن الكريم، وتعلمت القراءة والكتابة ومبادئ الحساب.

عملت بعد تخرجها مُدَرِّسة بكُتَّاب والدتها بمنزل الأسرة، حيث كانت تُدَرِّس القراءة والقرآن الكريم،ومعنى هذا أنها كانت زميلةً لوالدتها في مهنة التدريس بالكتَّاب.

كانت مواعيد الدراسة بالكتاب على فترتين: صباحاً ومساءً، وكانت التلميذة تدفع أجرة شهرية، قدرها روبيتان، عدا التلميذات الفقيرات.

وقد تتلمذت لديها ولدى والدتها كثيرات من بنات الأسر الكويتية، وبخاصة الفُضليات: بنات الشيوخ (أي بنات الأسرة الحاكمة)، وبنات النقيب.

وفي عام ١٩٣٥م، وكانت في نحو الحادية والعشرين من عمرها، تركت مهنة التدريس وسافرت إلى البصرة لتلحق بزوجها الأستاذ عبدالرحمن محمد، الذي كان مديراً للجمارك بمدينة الزبير.

المطوعة زهرة السيد عمر عاصم

ولدت المربية الفاضلة المطوعة زهرة السيد عمر عاصم في المنطقة المجاورة للمدرسة المباركية بالكويت، عام ١٣٣٢هـ (١٩١٤م).

نشأت في بيت من بيوت المربين الأوائل، فأبوها هو المربي الفاضل السيد عمر عاصم، الذي تولى التدريس في المدرسة المباركية عام ١٩١١م، إلى جانب كونه مقرئاً للقرآن الكريم، وخطاطاً ومصلحاً وواعظاً، وأخوها هو المربي الفاضل الأستاذ أحمد عمر عاصم، ووالدتها هي المربية الفاضلة المطوعة عائشة محمد شريف.

تلقت تعليمها في بعض الكتاتيب التي كانت منتشرة في الكويت آنذاك ، وممَّن تعلمت لديهم : المطوعة أم عُمَر، ثم والدها السيد عمر عاصم، ووالدتها المطوعة عائشة، حيث دَرَسَت القرآن الكريم، وتعلمت القراءة والكتابة ومبادئ الحساب.

عملت بعد تخرجها مُدَرِّسة بكُتَّاب والدتها بمنزل الأسرة، حيث كانت تُدَرِّس القراءة والقرآن الكريم،ومعنى هذا أنها كانت زميلةً لوالدتها في مهنة التدريس بالكتَّاب.

كانت مواعيد الدراسة بالكتاب على فترتين: صباحاً ومساءً، وكانت التلميذة تدفع أجرة شهرية، قدرها روبيتان، عدا التلميذات الفقيرات.

وقد تتلمذت لديها ولدى والدتها كثيرات من بنات الأسر الكويتية، وبخاصة الفُضليات: بنات الشيوخ (أي بنات الأسرة الحاكمة)، وبنات النقيب.

وفي عام ١٩٣٥م، وكانت في نحو الحادية والعشرين من عمرها، تركت مهنة التدريس وسافرت إلى البصرة لتلحق بزوجها الأستاذ عبدالرحمن محمد، الذي كان مديراً للجمارك بمدينة الزبير.

والمربية الفاضلة تتمتع بخلق كريم، وبحب جيرانها ومعارفها، وقد أصبحت منذ أن تركت مهنة التعليم ربة بيت مثالية في تربية أبنائها ورعايتهم.

متعها الله بالصحة والعافية، جزاء ما قدمت في بدء حياتها من خدماتٍ للتربية والتعليم .

جوامع الكلم في أحاديث المرأة المسلمة

إن ترجمتنا لسيرة المربية الفاضلة زهرة السيد عمر عاصم، تعد مناسبة طيبة لعرض بعض المواقف النسائية في تاريخنا الإسلامي، فمن ذلك ما يروونه من أن الحجاج ابن يوسف الثقفي أتى بامرأةٍ من الخوارج، وقال لأصحابه: ما تقولون فيها؟ قالوا: عاجِلها بالقتل أيها الوالي، فقالت المرأة: لقد كان وزراء صاحبك خيراً من وزرائك يا حجاج، فقال الحجاج: ومن هو صاحبي؟ قالت: فرعون، استشارهم في موسى ، عليه السلام ، فقالوا: أرْجِه وأخاه.

وأُتي هذا الوالي القاسي بامرأة أخرى من الخوارج، فجعل يكلمها وهي لا تنظر إليه، فقيل لها: الوالي يكلمك وأنت لا تنظرين إليه؟ فقالت: إني لأستحيي أن أنظر إلى مَنْ لا ينظر الله إليه، وهي تعتقد أنه هو الذي لا ينظر الله إليه يوم القيامة.. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾(١).

وقد وردت أحاديث شريفة كثيرة في ذِكر مَنْ لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ومن هؤلاء: مدمن الخمر، والمكذِّب بالقَدَر، والعاقّ، والزاني، والدَّيُّوث ، وهو الذي لا يَغَارُ على أهله ولا يخجل.

أرأيت - أخي القارئ - المعاني الكثيرة التي حملها ردُّ المرأة الخارجية، حين قالت عن الحجاج بن يوسف: إني لأستحيي أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه، إن مثل هذا الرد، أو هذه العبارة هي ما يسمونه «جَوَامع الكلم».

ومن المواقف النسائية في تاريخنا الإسلامي أيضاً، ما رُوي من أنه لما وَلِي عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، الخلافة، بَلَغه أن أصْدِقَة أزواج النبي - ﷺ - خمسمائة درهم، وأن فاطمة - رضي الله عنها - كان صداقُها على عليِّ بن أبي طالب - كرم الله وجهه - أربعمائة درهم، فأدَّى اجتهادُ أمير المؤمنين عمر - رضي الله عنه - إلى ألا يزيد أحد على صداقِ البِضْعَة النبوية فاطمة ، رضي الله عنها ، فصَعِد المنبر، وحمد الله تعالى وأثنى عليه، وقال: «أيها الناس لا تزيدوا في مهور النساء على أربعمائة درهم، فمن زاد ألقَيْتُ زيادته

في بيت مال المسلمين»، فهاب الناس أن يكلموه، فقامت امرأة، وقالت: كيف يحلُّ لك هذا يا عمر، والله تعالى يقول: «... وآتَيْتُمْ إحْدَاهُنَّ قِنطاراً فَلاَ تَأخُذوا مِنْهُ شَيْئاً...»(٢)، فقال عمر، رضي الله عنه: «امرأة أصابت ورجل أخطأ»، وفي رواية: «أصابت امرأة وأخطأ عمر».

ومن المواقف النسائية أيضاً، حكاية المرأة المتكلمة بالقرآن (وهي مما يوضع من المُلَح في باب الوعظ) ما رُوي من أن عبدالله بن المبارك - رحمه الله تعالى - قال: خرجتُ حاجًا إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر نبيه، عليه الصلاة والسلام، فبينما أنا في بعض الطريق، إذا أنا بِسَوادٍ على الطريق، فتميَّزْتُ ذلك، فإذا هي عجوزٌ عليها قميص من صوف وخمار من صوف.

فقلت: السلام عليك ورحمةُ الله وبركاته.

فقالت: «سلامٌ قولاً مِّنْ رَبٍّ رَحِيمٍ»(٣).

قال: فقلت لها: يرحمُك الله، ما تصنعين في هذا المكان؟

قالت: «مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فلاَ هَادِيَ لَهُ»(٤).

فعلمت أنها ضالة عن الطريق، فقلت لها: أين تريدين؟

قالت : «سُبْحَانَ الَّذِي أسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المسْجِدِ الحَرامِ إلَى المَسْجِدِ الأقْصَى»(٥).

فعلمت أنها قضت حَجَّها وتريد بيت المقدس، فقلت لها: أنت منذ كم في هذا الموضع؟

قالت: «ثَلاَثَ لَيَالٍ سَوِياً»(٦).

فقلت: ما أرى معك طعاماً تأكلين؟

قالت: «هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ»(٧).

فقلت: فبأي شيءٍ تتوضئين؟

قالت: «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً»(٨).

فقلت لها: إن معي طعاماً، فهل لك في الأكل؟

قالت: «ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إلى اللَّيْلِ»(٩).

فقلت: ليس هذا شهر رمضان.

قالت: «ومَنْ تطَوَّعَ خَيْراً فَإنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ»(١٠).

فقلت: قد أبيح لنا الإفطار في السفر.

قالت: «وأنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ»(١١).

فقلت: لم لا تكلميني مثل ما أكلمُك؟

قالت: «ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ»(١٢).

فقلت: فمن أي الناس أنت؟

قالت: «ولاَ تَقْفُ ماَ لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كُلُّ أُولَئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً»(١٣).

فقلت: قد أخطأت فاجعليني في حل.

قالت: «لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ»(١٤).

فقلت: هل لك أن أحملك على ناقتي هذه، فتُدْرِكي القافلة؟

قالت: «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ»(١٥).

قال: فأنختُ ناقتي.

قالت: «قُلْ لِلمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أبْصارِهِمْ»(١٦).

فغضضتُ بصري عنها، وقلتُ لها اركبي.

فلما ركبت قالت: «سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ. وإنَّا إلَى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ»(١٧).

فلما أدرك الرجل (عبدالله بن المبارك) القافلة، قدم له أولادها الطعام، فقال: الآن طعامكم عليَّ حرام حتى تخبروني بأمرها، فقالوا: هذه أمُّنا لها منذ أربعين سنة لم تتكلم إلا بالقرآن، مخافة أن تزل فيسخط عليها الرحمن، فسبحان القادر على ما يشاء، فقلت: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ واللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ»(١٨).

تحية للمربية الفاضلة المطوعة زهرة السيد عاصم، التي كانت سيرةُ حياتها مشعلاً وضاء يستمد نوره من المواقف النسائية في تراثنا العربي.

---

(١) آل عمران: ٧٧.
(٢) النساء: ٢٠.
(٣) يس: ٥٨.
(٤) الأعراف: ١٨٦
(٥) الإسراء: ١.
(٦) مريم: ١٠.
(٧) الشعراء: ٧٩.
(٨) النساء: ٤٣.
(٩) البقرة: ١٨٧.
(١٠) البقرة: ١٥٨.
(١١) البقرة: ١٨٤.
(١٢) ق: ١٨.
١٣) الإسراء: ٣٦.
(١٤) يوسف: ٩٢.
(١٥) البقرة: ١٩٧.
(١٦) النور: ٣٠.
(١٧) الزخرف: ١٣-١٤
(١٨) الحديد: ٢١

المطوعة سارة عيسى علي الشمالي

ولدت المربية الفاضلة المطوعة سارة عيسى علي الشمالي في دروازة عبدالرزاق بالكويت، في شهر رمضان عام ١٣٣٥هـ (١٩١٥م).

تلقت تعليمها عن المطوعة صالحة الرامزي زوجة السيد جاسم الشمالي، حيث تعلمت القراءة والكتابة، ودرست القرآن الكريم سرداً وتلاوة، وحفظاً لبعض سوره، كما تعلمت جانباً من التاريخ الإسلامي ممثلاً في سيرة النبي، صلى الله عليه وسلم، وتاريخ الخلفاء الراشدين.

وكان من زملائها وزميلاتها خلال الدراسة السادة الأفاضل والسيدات الفضليات: أولاد الثويني وبناتهم، وبنات عبدالمحسن القطان، وعزيزة ناصر القطان، وزهرة وبيبي ابنتا موسى المزيدي، وحسين حجي غانم، وسيد عمران سيد، وأحمد الخباز، وحسن خواجة، وعبداللطيف جمال، وعبدالمحسن حسين جمال، وأولاد «أبو حمد»، ونجمة صالح الحلواجي.

وبعد أن أنجزت دراستها بالكتّاب، افتتحت كُتّاباً بمنزلها الكائن بشارع دسمان في دروازة عبدالرزاق، وذلك قبل أن تنتقل إلى الدسمة، ثم اضطرت إلى اعتزال التدريس بعد أن ولدت ابنها الثاني بدراً، وذلك كي تتفرغ لبيتها ورعاية أبنائها، حيث كان زوجها «نوخذة»، وهو بطبيعة الحال مشغول خارج البلاد في عرض البحر، وكان مجمل ما تتقاضاه من أجر خلال عملها نحو أربع بيزات من كل تلميذ، يدفعها يوم الخميس من كل أسبوع، وهو ما يعرف بالخميسية.

وقد زاملتها خلال التدريس المطوعة عزيزة ناصر القطان.

أما تلاميذها وتلميذاتها، فمنهم السادة الأفاضل والسيدات الفُضْلَيات: حسين صالح الشمالي، وزينب عبدالله الشمالي، وفاطمة حبيب المتروك،وخديجة محمد الحمر، ومحمد الشمالي، وليلى محمد الشمالي، وأمينة محمد الشمالي، ويحيى إبراهيم الشمالي، وعلي خليل الشمالي، وبنات عباس التقي.

والمربية الفاضلة تجيد تفصيل الثياب وخياطتها، كما أنها مشهورة في مجال قراءة القرآن الكريم والأدعية للمرضى والأطفال.

وهي إلى جانب ذلك امرأة متواضعة ، تنعم بحبٍّ جميع مَنْ يتصلون بها، كما أن كثيراً من أبناء الأسر الكويتية يعرفونها ويوقرونها ويذكرونها دائماً بكل خير.

متعها الله بالصحة والعافية، وأبقاها ذخراً لأهلها وذويها.

الغوص على اللؤلؤ

عرفنا أن المربية الفاضلة المطوعة سارة عيسى علي الشمالي كانت زوجة لنوخذة، وأنها كانت تعاون زوجها في الإنفاق على بيت الزوجية خلال سفره، الذي يمتد إلى شهرين على الأقل كل عام.

والنوخذة - كما نعلم - هورُبَّانُ السفينة ، والرَّبابين أو النواخذة الكويتيون كثيرون، ويكفي أن نعلم أن السفن التي كانت تعمل بالغوص عام ١٩٢٩م، كان عددها نحو ١٢٠٠ سفينة.

ومعنى كلمة «نوخذة» ربُّ السفينة، وهي لفظة فارسية هندية، وقد كان للنوخذة في الكويت، قبل ظهور النفط ، منزلة اجتماعية مرموقة، وإذا كانت الكويت في الماضي قد بَنَت اقتصادها على اللؤلؤ، فإن النوخذة يعتبر من أهم أعمدة ذلك الاقتصاد.

وقد اشتهر النوخذة بالشدة والصرامة مع مرؤوسيه من البحارة، وقد اختلفت صورته تبعاً لذلك، فمن الناس من يرى أنه لو اعتمد على المسايرة والملاينة والتهاون، لَضَرَّ ذلك بالدخل القومي، ومنهم من يرى أن استغلاله لبحارته المدينين له، ومصادرته لمساكنهم من أجل تحصيل الديون، أعطته شكلاً قبيحاً ظالماً، وقد أضيف إلى ذلك قانون الغوص الذي كان مجحفاً بهؤلاء البحارة إلى حد بعيد.

ومن المعلوم أن أول قانون رسمي لتنظيم أعمال الغوص،هو الذي صدر في ٤ من يوليو عام١٩٤٠م، وقد أوجبت المادة الأولى منه على كل بحار غوصٍ أن يحضر عند النوخذة قبل سَفْرَةِ الغوص الرسمية بنصف شهر، وذلك لمباشرة خدمة السفينة، ما لم يكن لديه عذرٌ قاهر، فإن تخلفَ بلا عذر، فعليه العقاب، كما نصت المادة الثانية على إلزام جميع البحارة

بالامتثال لأوامر النوخذة في مدة موسم الغوص براً أو بحراً، وليس لهم الحق في مخالفة أوامره، أو الاعتراض عليه مهما كان، وإن جرى منهم شيءٌ مخلٌ بنظامِ الغوص، فللنوخذة أن يُشَهِّدَ عليهم أهل السفينة أو غيرهم، ويرفع الأمر للحاكم.

وأهل الغوص - كما يقال، وفيما أوردت الموسوعة الكويتية - كانت «حالتهم حالة»، أي يُرثى لها، ومن الإنصاف أن نسميهم «البائسين» لما يرافق حياتهم من بؤسٍ وشقاء وعذابٍ ومرض وإهانة، فهم كالعبيد تحت رحمة النوخذة وصاحب السفينة: أسرى لقروضهم وتهديداتهم، جياع لا يذوقون الأكل إلا قليلاً بحجة أن الإكثار منه يُثْقلُ معدتهم، ومن ثم يعجزهم عن الغطس إلى الأعماق التي تصل إلى نحو تسعين قدماً دون جهاز التنفس الصناعي، وما يكاد يخرجُ «الغيص» حتى تتعلق به عَيْنَا النوخذة ليرى عدد قطع المحار الذي جمعه في «الديين»، فإن كان قليلاً نظر إليه شزراً، وإن كان كثيراً عاجله بكلمة «بيَّض الله وجهك» أو «قواك الله»، وهي الكلمات التي يتمنى الغواصُ سماعها، وقلَّما يسمعها، ويستمر الغوص من الصباح الباكر حتى غروب الشمس، لا يستريحون إلا وقت تناول الطعام أو أداء الصلاة.

يقول الشاعر محمد الفايز في «مذكرات بحار»:

عُرْيانَ يمنحُ لؤلؤاً وقلائداً ... لولا حبالٌ مُسُدَتْ وإزارُ

عيناهُ تحت دُجَى العُبابِ نهارهُ ... ويداه تحت سرى الشراعِ منارُ

ويقول:

للآنَ ما بَرِحْتْ عِظامُ رفاقه ... في القاعِ مشرقةً كما الأنوارُ

المبحرين مع الرياح كأنهم ... فوق العُبابِ ملائكٌ أبرار

والمخرجين من الأُجاج حلاوةً ... هي في أيادي الغانيات سِوَارُ

وعندانتهاء موسم الغوص، يُطلق أمير الغوص ثلاث طلقات من مدفع السفينة، ثم يرفع علم الكويت، فيتسابق الغواصون إلى الكويت حيث يستقبلهم الأهالي بالأفراح والزغاريد والغناء والطبول، وتُعطلُ المدارسُ والأعمال، وتشهدُ البلاد أفراحاً كبرى، يقول الشاعر محمد الفايز في وصف هذا المشهد:

فوق الخليج يعودُ طارقُ رافعاً ... راياتِهِ والفتيةُ الأخيارُ

وتصاعدَ الهولو بلحنٍ صاخبٍ ... وجَفَتْ لِوَقْعِ دَوِيِّهِ الأبصارُ

ويبقى البحارة في الكويت حتى الموسم التالي، وكثيرٌ منهم يلتحق بسفن الأسفار إلى إفريقيا والهند، وبعضهم يعمل مع البنائين، ويعود الصغار منهم إلى المدارس، وآخرون يلتحقون بدكاكين أقربائهم، وبعضهم يقرر عدم العودة إلى ذلك البحر المخيف، بعد أن شعر بالراحة والأمن.

تحية للمربية الفاضلة المطوعة سارة عيسى علي الشمالي، التي كانت تقف إلى جوار زوجها من خلال المساعدة في النفقات المنزلية خلال سفره في رحلات الغوص.

المطوعة شيخة أحمد فهد النشمي

ولدت المربية الفاضلة المطوعة شيخة أحمد فهد النشمي بمنزل صغير مقابل بيت سعد المديرس بفريج سعود، في منطقة القبلة عام ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م).

بدأت رحلتها مع العلم والتعليم منذ صغرها، لدى المطوعة شريفة الياسين،والمطوعات: مريم جعفر، وبدرية اليعقوب، وحياة سيد رجب، حيث قرأت القرآن الكريم، وحفظت كثيراً من سوره وآياته، ثم التحقت بكتاب المطوعة بدرية فرج العتيقي، فتعلمت الكتابة والحساب.

اتجهت المربية الفاضلة بعد تخرجها في كتّاب المطوعة بدرية العتيقي إلى فتح مدرسة خاصة في منزل أهلها بفريج سعود، وسرعان ما التحق بالمدرسة أو الكتّاب نحو خمسين طالبة.

ثم سعت خلال عملها في التدريس إلى تعلم الحياكة والتطريز، وبعض الأشغال اليدوية، ثم بدأت في تعليم هذه الفنون للطالبات، إلى جانب القرآن الكريم والكتابة والحساب.

وكان من تلميذاتها بنات فريج سعود، مثل بنات عائلات : العمر، والسنان، والمباركي، والمرزوق، والوقيان، والسلّامة، والداود، والياقوت.

استمرت مدرسة المطوعة شيخة أحمد النشمي في تأدية رسالتها فترة طويلة، قبل أن تُغلق أبوابها، ولكن المربية الفاضلة لم تترك مهنة التعليم، إذ اختارتها إحدى العائلات الكبيرة لتعليم بناتها، إلى أن انتقلت إلى جوار ربها عام ١٤٠٦هـ (١٩٨٥م).

رحمها الله رحمة واسعة،وأسكنها فسيح جناته.

بدايات تعليم الفتاة في الكويت

ما من شك في أن ترجمتنا لحياة المربية الفاضلة المطوعة شيخة أحمد فهد النشمي، وغيرها من المربيات الفُضليات، إنما يشير في جلاءٍ ووضوح إلى أن مجتمعنا الكويتي، كان - ومايزال - يدرك أن تعليم البنات لا يقلُّ أهمية عن تعليم البنين(١)، فهن نصف المجتمع، ولهن حقوق مشروعة في التعليم والاطلاع والتثقيف، ليَكُنَّ على مستوى من الإدراك والفهم، يتيح لهن الإسهام في تخريج أجيال جديدة، قادرة على مُواكبة حركة التطور والتقدم، بعد أن انتشر الوعي بأهمية العلم والتعليم.

وقد تُوِّج إدراك المجتمع الكويتي لأهمية تعلم المرأة ، بتكليف مجلس المعارف الأستاذ أحمد شهاب الدين في نهاية العام الدراسي ١٩٣٦ / ١٩٣٧م التعاقد مع مُدَرِّستين من فلسطين، لكي تبدأ في العام الدراسي ١٩٣٧ / ١٩٣٨م مرحلة ثانية في مناهج تعليم البنات، بعد أن كان تعليمهُن مقتصراً على «المطوعة»، كما هو الحال في تعليم البنين الذي نهض له غالباً «الملا».

والحق أن فكرة مجلس المعارف في تعليم البنات آنذاك كانت فكرة جريئة وسط العادات والتقاليد التي كانت تحكم المجتمع الكويتي، والتي تمثلت في الخوف الشديد على تحركات الفتاة، وخصوصاً عند بلوغها سن الثالثة عشرة، فكيف بها حين تتردد إلى المدرسة في سن السادسة عشرة أو أكثر؟

ويعود الفضل في تغيير هذه التقاليد إلى العقول المستنيرة في مجلس المعارف،تلك المجموعة الطيبة من أبناء الكويت، الذين آمنوا بحق نصف المجتمع في التعليم ثم عملوا بما آمنوا به، حين كانوا أول من سجل أسماء بناتهم للالتحاق بالمدرسة الجديدة، ليكونوا بذلك قدوة حسنة للمواطنين.

ويُعلِّق الأستاذ صالح جاسم الشهاب على ذلك قائلاً: «حقاً إنها إنجازاتٌ باهرة، وتجربة رائدة، تلك التي خاضها مجلس المعارف برئاسة الشيخ أحمد الجابر الصباح، فضلاً عن التجاوب الذي أبداه كثير من المواطنين مع هذه النخبة الممتازة من رجالات الكويت.

هؤلاء الرجال الذين حملوا على عاتقهم تلك المسؤوليات الجسام، واتخذوا هذه الخطوات الجريئة، التي قد يتردد بعض رجال اليوم أن يتخذوها لو وُجِدوا آنذاك، خشية القيل والقال، ولكن إيمانهم بالله وحبهم للوطن جعلهم يُضَحون بكل ذلك في سبيل حق الفتاة في التعليم».

ثم يقول الأستاذ صالح الشهاب: «لم تَسْلَم خطوة مجلس المعارف الجريئة من معارضة شديدة من جانب بعض علماء الدين الكويتيين، الذين أبدوا لمجلس المعارف ملاحظاتهم واهتماماتهم حول تعليم البنات، مطالبين بالمحافظة على العادات والتقاليد التي يتمسك بها المجتمع الكويتي، وقد أخذ مجلس المعارف -وبخاصة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - ملاحظات هؤلاء العلماء الأجلاء بعين الاعتبار، لأنها ملاحظات نابعة من قلوب مفعمة بالإيمان، رائدها الإخلاص، والعمل من أجل رفعة الإسلام والمسلمين، والرغبة في رفعة هذا الوطن والسير به حثيثاً إلى ما يحبه الله ويرضاه.

وهكذا افتُتحت أول مدرسة حديثة لتعليم البنات في بيت قديم لأحد أفراد عائلة المانع بالقرب من المدرسة المباركية، تتكون من ثلاثة فصول دراسية، وإذ لم يكن لدى الكويت سوى المدرستين الفلسطينيتين اللتين تعاقد معهما الأستاذ أحمد شهاب الدين، وهما السيدتان: وصيفة عودة، ورفقة عودة، فقد بدأ البحث عن مُدَرِّسة ثالثة.

وبعد اختبار بعض الطالبات المتقدمات دراسياً في المدارس الأهلية، وقع اختيار مديرة المدرسة السيدة وصيفة عودة على المربية الفاضلة الأستاذة مريم عبدالملك الصالح، لتكون أول مُدرِّسة كويتية في تاريخ التعليم الحديث.

وقد أقبلت الفتيات الكويتيات على الدراسة في تلك المدرسة إقبالاً شديداً، حتى بلغ عددهنَّ في السنة الأولى من افتتاح المدرسة (١٤٠) طالبة[٢]، نتيجة لرغبة الأهالي في تعليم بناتهم أسوةً بتعليم الأبناء، ثم كثر أعداد الطالبات في السنوات التالية، حتى اضطرت دائرة المعارف إلى فتح مدرسة أخرى في منطقة القبلة، ثم مدرسة ثالثة في منطقة الشرق، لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطالبات.

أما المنهج الدراسي الجديد لمدارس البنات، فكان يتألف من المواد التالية: الهندسة والحساب، والجغرافيا، والتاريخ، ومبادئ الصحة والعلوم،والرسم والأشغال اليدوية، واللغة الإنجليزية، وأشغال الإبرة، والتمريض والإسعافات الأولية، والتطريز وحياكة الملابس.

أما التعليم الثانوي للبنات، فقد بدأ في السنة الدراسية ١٩٥١ / ١٩٥٢م، بفتح فصول للتعليم الثانوي في المدرستين القبلية والشرقية، ثم تم افتتاح أول مدرسة ثانوية للبنات، وهي مدرسة المرقاب التي بدأت الدراسة بها في سبتمبر عام ١٩٥٤م.

ثم يقول الأستاذ صالح الشهاب: «لم تَسْلَم خطوة مجلس المعارف الجريئة من معارضة شديدة من جانب بعض علماء الدين الكويتيين، الذين أبدوا لمجلس المعارف ملاحظاتهم واهتماماتهم حول تعليم البنات، مطالبين بالمحافظة على العادات والتقاليد التي يتمسك بها المجتمع الكويتي، وقد أخذ مجلس المعارف -وبخاصة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - ملاحظات هؤلاء العلماء الأجلاء بعين الاعتبار، لأنها ملاحظات نابعة من قلوب مفعمة بالإيمان، رائدها الإخلاص، والعمل من أجل رفعة الإسلام والمسلمين، والرغبة في رفعة هذا الوطن والسير به حثيثاً إلى ما يحبه الله ويرضاه.

وهكذا افتُتحت أول مدرسة حديثة لتعليم البنات في بيت قديم لأحد أفراد عائلة المانع بالقرب من المدرسة المباركية، تتكون من ثلاثة فصول دراسية، وإذ لم يكن لدى الكويت سوى المدرستين الفلسطينيتين اللتين تعاقد معهما الأستاذ أحمد شهاب الدين، وهما السيدتان: وصيفة عودة، ورفقة عودة، فقد بدأ البحث عن مُدَرِّسة ثالثة.

وبعد اختبار بعض الطالبات المتقدمات دراسياً في المدارس الأهلية، وقع اختيار مديرة المدرسة السيدة وصيفة عودة على المربية الفاضلة الأستاذة مريم عبدالملك الصالح، لتكون أول مُدرِّسة كويتية في تاريخ التعليم الحديث.

وقد أقبلت الفتيات الكويتيات على الدراسة في تلك المدرسة إقبالاً شديداً، حتى بلغ عددهنَّ في السنة الأولى من افتتاح المدرسة (١٤٠) طالبة[٢]، نتيجة لرغبة الأهالي في تعليم بناتهم أسوةً بتعليم الأبناء، ثم كثر أعداد الطالبات في السنوات التالية، حتى اضطرت دائرة المعارف إلى فتح مدرسة أخرى في منطقة القبلة، ثم مدرسة ثالثة في منطقة الشرق، لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطالبات.

أما المنهج الدراسي الجديد لمدارس البنات، فكان يتألف من المواد التالية: الهندسة والحساب، والجغرافيا، والتاريخ، ومبادئ الصحة والعلوم،والرسم والأشغال اليدوية، واللغة الإنجليزية، وأشغال الإبرة، والتمريض والإسعافات الأولية، والتطريز وحياكة الملابس.

أما التعليم الثانوي للبنات، فقد بدأ في السنة الدراسية ١٩٥١ / ١٩٥٢م، بفتح فصول للتعليم الثانوي في المدرستين القبلية والشرقية، ثم تم افتتاح أول مدرسة ثانوية للبنات، وهي مدرسة المرقاب التي بدأت الدراسة بها في سبتمبر عام ١٩٥٤م.

رحم الله المربية الفاضلة المطوعة شيخة أحمد فهد النشمي، التي شاركت بجهودها في تعليم الفتاة الكويتية قبل إشراف الدولة على التعليم، وقبل إنشاء المدارس التي أخذت بالمناهج التعليمية الحديثة.

---

(١) انظر: تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان، للأستاذ صالح جاسم شهاب، ١/ ١٦٢، وما بعدها.

(٢) تطور التعليم في الكويت، لفوزية يوسف العبدالغفور، ص ٨٠.

المطوعة لطيفة الملا علي أبوطالب الكندري

ولدت المطوعة لطيفة الملا علي أبوطالب في فريج الشيوخ بمنطقة الشرق عام ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م) .

تربت في بيت يحرص أهله على اكتساب العلم ونشره بين الناس، حيث نجد في بيت الملا أكثر من خمسة مطاوعة من الذين اتخذوا من التدريس مهنة نبيلة ورسالة سامية يتوارثونها جيلاً بعد جيل في الكويت منذ القدم .

درست القرآن الكريم منذ طفولتها عند والدها الملا علي أبوطالب ثم تتلمذت للسيدة عائشة محمد شريف زوجة المربي الفاضل السيد عمر عاصم الأزميري ، وكان من زميلاتها بنات السيد عمر : زهرة ، وأمينة بالإضافة إلى بدرية فرج العتيقي التي أصبحت مطوعة فيما بعد واشتهرت بالمطوعة بدرية بنت مطرة وكانت صاحبة مدرسة أهلية .

كانت المطوعة لطيفة أبوطالب تدرس البنات في مدرسة والدها بينما والدها يقوم بتدريس الأولاد، وعمرها حينئذ لم يتجاوز ستة عشر عاماً .

يقول الباحث في تراث جزيرة فيلكا والتراث الكويتي بشكل عام الكاتب خالد سالم محمد في كتابه (من ذكريات التعليم في جزيرة فيلكا) في صفحة ٢٢: من المطوعات اللاتي كان لهن كتاتيب البنات زوجة الملا علي طالب، والواقع أن زوجة الملا علي كما يقول أهله كانت أمية بل ابنته هي التي كانت تدرس، ولم يوضح الكاتب أسم المطوعة، وهل المقصود هو الملا علي طالب الملا والد المربية الفاضلة المطوعة لطيفة الملا علي أم غيره، مع العلم بأنه ليس من المشهور بين الباحثين في تراث الكنادرة وتاريخهم أن الملا علي فتح مدرسة أهلية في فيلكا .

ومنهج الدراسة في مدرستها كان يتمثل في تعلم قراءة القرآن الكريم واصول تلاوته وتحفيظه، وكانت الدراسة في مدرستها صباحاً ومساءً كما هو الحال في كتاتيب ذلك الوقت .

كانت المطوعة لطيفة الملا علي على دراية بطرق التدريس المعروفة آنذاك، حيث كان والدها مدرساً قديماً ويقوم بتعليمها .

درست على يد المطوعة لطيفة تلميذات كثيرات ، ومنهن: بنات الصقر، وبنات الصبيح ، وبنات العبد الجليل. وكان أبوها ينقل مدرسته من مكان إلى مكان آخر حسب الظروف. وعندما بلغت التاسعة عشرة من عمرها زوجها والدها من مصطفى إبراهيم فقيه، ولكنها لم تعش في بيت الزوجية طويلاً، لأنها أصيبت بحروق بليغة، فتوفيت بالحروق في عام ١٩٤٠ بعد التدريس لمدة ٤ سنوات .

كانت المطوعة لطيفة : مثالية ، متواضعة ، مرحة ، محبوبة ممن حولها، وكانت حريصة على التمسك بالقيم والأخلاق الفاضلة .

تغمدها الله بواسع رحمته ، وأسكنها فسيح جناته .

المطوعة وضحة حامد جاسم البلوشي

ولدت المربية الفاضلة المطوعة وضحة حامد جاسم البلوشي، في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٣٩هـ، فيما يوافق ١٨ من يونيو عام ١٩٢١م.

نشأت في بيت من بيوت التربية والتعليم، فوالدتها هي المربية الفاضلة المطوعة عائشة جمعة المحمد، ومن ثم تعلمت لديها القراءة والكتابة، والقرآن الكريم سرداً وتلاوة، ثم التحقت بعد ذلك بمدرسة السيد عمر عاصم، حيث تعلمت الحساب، وحفظت كثيراً من سور القرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، كما تعلمت خياطة الملابس وفن التطريز.

أما أستاذاتها، فأولاهن والدتها المطوعة عائشة جمعة المحمد، ثم زوجة السيد عمر عاصم، وابنتاها: أمينة، وزهرة السيد عمر عاصم.

وكان من زميلاتها خلال الدراسة: بنات الخرافي، وبنات الصقر، وبناتُ الساير، وبنات الغانم، وبناتُ النقيب، وسائر بنات عائلات منطقة القبلة في ذلك العهد.

عملت المربية الفاضلة بعد تخرجها مساعدة لأمها المطوعة عائشة جمعة المحمد، وذلك بمدرستها التي كان مقرها منزل الأسرة في بيت الملا حسين بفريج العدساني بمنطقة القبلة.

وكان من تلميذاتها: منيرة عبدالعزيز الراشد، وبنات الخرافي، وبنات السميط، وبنات يوسف العدساني، وبنات البدر، وبنات السعدون، وبنات الساير، وبنات الفليج.

لم يكن ثمة مبلغ ثابت تدفعه كل طالبة آنذاك، بل تُركَ الأمر حسب القدرة والاستطاعة، فقد كانت بعض العائلات تدفع ثلاث روبيات، وبعضها تدفع نصف روبية أو

يزيد قليلاً، أما الطالبات اللواتي لم يكنَ يستطعن دفع المصروفات الدراسية، فقد كانت المربية الفاضلة تُدرِّس لهن مجاناً خلال ساعات تدريس تطوعية، احتساباً لوجه الله، سبحانه وتعالى.

وتقديراً لجهود المربية الفاضلة، ولإسهاماتها في الحركة التعليمية، فقد منحتها جامعة الكويت شهادة تقدير تكريماً لها، ولدورها الرائد في المجال التربوي.

أمدَّ الله في عمرها، ومتعها بالصحة والعافية، وفاء ما قدمت لوطنها من خدمات.

الإخوان

ولدت المربية الفاضلة وضحة حامد جاسم البلوشي - كما ذكرنا - عام ١٩٢١م، وهو العام الذي شهد سقوط حكم آل الرشيد حكام حائل على يد ابن سعود وجماعة الإخوان.

وحول نشأة الإخوان والظروف التي أدت إلى تكوينها، ودورها السياسي والديني وعلاقتها بابن سعود، يحدثنا الدكتور بدر الدين عباس الخصوصي، أستاذ التاريخ الحديث بكلية الآداب، جامعة الكويت، في كتابه «صفحات مجهولة من تاريخ الكويت الحديث، معركة الجهراء، دراسة وثائقية»، فيقول: إن الملك عبدالعزيز آل سعود عَمَد إلى تشكيل جماعات الإخوان لكي تسانده في تحقيق الهدف الذي ظل يعمل من أجله، وهو استرداد مُلك أسلافه في بعض مناطق شبه الجزيرة العربية، بعد أن أدرك أن القوة العسكرية التي استطاع بها السيطرة على بعض أراضي نجد، لم تَعُد قادرة على تحقيق ما كان يطمح إليه من إنجازات، لأنها كانت من الحضر، الذين لم يكن باستطاعتهم -برغم موالاتهم له - أن يتركوا أعمالهم ليخوضوا المعارك في مناطق نائيةٍ من شبه الجزيرة العربية.

من هنا اتجه «ابنُ سعود» إلى رجال البادية، ليجعل منهم مقاتلين قادرين على إنجاز ما يطلبه منهم، ولم يكن ذلك أمراً سهلاً، إذ البدو بوضعهم التقليديّ يقاتلون حُباً في الفروسية، ورغبة في الحصول على الغنائم، وهم لا يتورعون عن الانصراف خلال المعارك فرادى وجماعات، إذا حصلوا على قدرٍ كافٍ من الغنائم، أو كانت المعركة تسير في غير صالحهم.

ولكي يكسب «ابنُ سعود» ولاء «البدو» فكَّر في سبل لإقناعهم بترك حياة البداوة، والقَبول بحياة الاستقرار، وذلك في «هُجَر» تُبنى لهم لكي يقيموا فيها ويعملوا على فلاحةِ أراضيها، مما قد يُشعِرهم بأن لهم وطناً يذودون عنه، وحاكماً يلتفون حوله، فيتحولون في ولائهم من شيوخ قبائلهم إلى إمامٍ يرعى أمورهم.

وكانت خطةُ «ابن سعود» في إقامة «الهُجَر» تقضي باجتذاب أهل البادية إلى مواطن المياه المتناثرة في شبه الجزيرة العربية، فإذا ازدهر المكان جذب إليه أعداداً أخرى من أبناء البادية، فيصبح موطناً للإخوان ومهداً للإيمان، تنطلق منه تعاليمُ الإخوان للتبصر بالدين، وممارسة فروضه وتعاليمه، فتتهذَّب العقول والنفوس، وتشيع المعرفة، فتتبدل طبائع الإخوان - أي الإخوان في الله - ويصبحون على أهبة الاستعداد للجهاد والاستشهاد في سبيل الله، ونصرة العقيدة الإسلامية وتنفيذ أوامر الإمام.

وتشير المصادر إلى أن «ابن سعود» قد طرح فكرته بشأن البدو على والده الإمام عبدالرحمن وكبار الأمراء، وأئمة الشرع في البلاد عام ١٩١٠م، وأن الفكرة قد لقيت معارضة شديدة من العلماء في بداية الأمر، غير أنه استطاع في النهاية أن يقنعهم بخطته، وبالفوائد العديدة التي ستعود عليهم من تنفيذها.

وقام «ابن سعود» بتوزيع الأراضي على البدو، لكي يقوموا بإصلاحها وإعدادها للزراعة بمساعدة بعض الفلاحين الذين تولوا تدريبهم، كما قام «ابنُ سعود» بمنحهم المال وحصص المياه والبذور، وتزويدهم بالأسلحة والذخائر، وأعانهم على بناء مسجد الهجرة، وبعض البيوت التي بنوها من اللَّبن والآجُرِّ، كما حرص «ابن سعود» على زيارتهم من حين إلى آخر، لتشجيعهم وحفز هممهم على مواصلة عملهم.

ولعل أول إشارة إلى تلك «الهُجَر» ما ورد في مقال للأستاذ سليمان الدخيل بمجلة «لغة العرب» عام ١٩١٣م، حيث قال:

«منذ بضعة أشهر، باعت إحدى عشائر نجد خيلها وجمالها وما عندها من العُروض والأموال في سوق الكويت وغيره وهبطت وادي «الأرطاوية»، فبنت فيه الدور، وشرعت تُعْنَى بأمرين لا ثالث لهما: الزراعة والعلم، ومن المعلوم أن هجرة «الأرطاوية» قد أقيمت عام ١٩١٢م شرقي «بريدة» على الطريق بين الزلفي والكويت، وهي تشتهر بوفرة مياهها ونخيلها، مما جعل القوافل تتوقف عندها، وهي في طريقها إلى الكويت للراحة والتزود بالماء.

وهكذا نجح «ابنُ سعود» في إقناع سكان هُجرة «أرطاوية» بالتكيف مع حياتهم الجديدة، فازدهرت الهجرة ودبت فيها الحياة، وتحولت مع مرور الوقت إلى بلدةٍ كبيرةٍ تضاهي مدينة الرياض، وأخذ سكانها يتزايدون عاماً بعد عام، خصوصاً عندما وفدت إليها قبيلة مطير وأبدت رغبتها في سكنى الهُجرة حيث استجاب «ابنُ سعود» لذلك، وجعل رئيسها «فيصل الدويش» حاكماً عليها، بعد أن تناسى خلافاته السابقة مع زعماء قبيلة مطير.

ولقد دفع هذا النجاح الذي حققه «ابن سعود» في هُجرة «أرطاوية» رجال العشائر إلى النزوح صَوْبَ مواقع أخرى في نجدٍ والحجاز، لتأسيس «هُجَرٍ» مماثلة، أخذت أعدادها في التزايد، حتى وصلت إلى ما يقرب من مئتي هُجْرة، تضمُّ ما يقرب من ثلث البدو، وتراوح سكان كلٍّ منها ما بين ألفٍ وعشرة آلافٍ من الإخوان من قبائل مطير، وحربٍ، وعتيبة، و شمر، والعجمان، وعنزة، وبني خالد، وسبيع، وقحطان، والعوازم، وآل مرة، وهُتيم، وبني هاجر.

وتذكر المصادر أن الفئات المقاتلة من سكان «الهُجَرِ» كانوا على درجة عالية من الاستعداد في المناطق كافة ، وقد كان في الإمكان حَشْدُ خمسةٍ وعشرين ألف مقاتلٍ منهم خلال فترة لا تزيدُ على أربعة أيام.

وإذا كانت تلك القوة العسكرية من الإخوان قد ساعدت ابن سعود على توحيد كثير من أجزاء شبه الجزيرة العربية، فإنه اضطُرَّ في نهاية العشرينيات من القرن الحالي إلى إنهاء وجودها، للحفاظ على مكاسبه، ولتنمية علاقاته السلمية مع جيرانه، فقد أصبحت كثرتها خطراً عليه وعلى جيرانه، وقد كان من أواخر الأنشطة العسكرية لهؤلاء الإخوان حصار القصر الأحمر في الجهراء، الذي صمد فيه أهل الكويت حتى عادوا أدراجهم.

في هذا التاريخ وحوله عاش كثير من مربينا الأوائل، ومن هؤلاء المربية الفاضلة وضحة حامد جاسم البلوشي.

المطوعة مريم عبدالله محمد العسكر

ولدت المربية الفاضلة المطوعة مريم عبدالله محمد العسكر بالكويت عام ١٣٤٣ هـ (١٩٢٣م) ، في بيت محب للعلم والتعليم .

تتلمذت للسيّدة عائشة زوجةِ السيد عمر عاصم، وكان من بين زميلاتها : زهرة وأمينة ابنتا السيد عمر عاصم، وبدرية فرج العتيقي (المطوعة فيما بعد) .

وبعد أن عملت مطوعة لمدة عامين، التحقت للدراسة بمدارسِ المعارف حيث اجتازت بنجاح السنتين الدراسيتين : الثانية والثالثةَ بالمرحلة الابتدائية .

بعد أن انتهت دراستها عند المطوعة عائشة، افتتحت مدرسة خاصة بها في منزل والدِها عبدالله العسكر، وذلك بعد سفرِ السيدة عائشة الشريف، وظلت تقوم بعملها في تعليم الفتيات القرآن الكريم في الفترة ما بين سنة ١٩٣٧م وسنة١٩٤٠م .

وبرغم التحاقها بمدارس المعارف لتزداد علماً ومعرفة، فإنها لم تتوقف عن تعليم الفتيات بكتابها، وإن كانت قد اقتصرت على تدريسِهن خلال عطلة الصيف فقط ؛ نظراً لانشغالها بالدراسة ما بين عامي ١٩٤٠م و ١٩٤٢م .

وقد ساعدتها دراستها في مدارسِ المعارف في تعديل منهجها الدراسي، إذ بدأت في تدريسِ القراءة والكتابة للفتيات، إلى جانب تحفيظهن القرآن الكريم .

وكانت الدراسة بكتابها على فترتين : صباحاً حتى صلاة الظهر، ومساء من العصرِ إلى المغرب، طوال أيام الأسبوع عدا الجمعة والأعياد .

أما الأجر فكان يختلفُ من طالبة إلى أخرى تبعاً للمقدرة الاقتصادية لعائلة الطالبة، وكان - بشكل عام - بين روبية واحدة وثلاث روبيات كل شهر.

ومن تلميذاتها الفاضلات - وهن كثيرات - كل من : نسيمة وأنيسة جعفر، وصبيحة ونعيمة الزنكي، و شيخة علي السالم، وحياة سيد رجب، وطيبة أحمد الفوزان . ومن تلميذاتها أيضا مريم عبدالملك الصالح التي أصبحت بعد ذلك أستاذة للمربية الفاضلة خلال دراستِها في مدارس المعارف وهذا من طريف مايحتويه توثيق سير المدرسين الأوائل ، فلا صغير ولاكبير في العلم وطلبه ، ولاحرج أن ينقلب الأستاذ إلى تلميذ في سبيل تحصيل العلم أينما كان .

تزوجت المربية الفاضلة من السيد خالد محمد جعفر الذي أصبح بعد ذلك سفيراً لدولةِ الكويت في لندن حتّى تقاعد . وقد حال الزواج بينها وبين مواصلة تعليمِ الفتيات، فقد دفعت بها الظروف إلى مواصلةِ البذل والعطاء في مجال آخر إلى جوارِ زوجها.

كانت المربية الفاضلة مثالية، محترمة، متواضعة، مرحة، محبوبة ممن حولها .

انتقلت إلى رحمة الله تعالى في مطلع شهر مايو عام ١٩٩٨م .

رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته ، وجزاها خيراً بما قدمت لوطنها المفدى الكويت، ولفتيات الكويت .

مهارة الفهم خلال القراءة

عرفنا أن المربية الفاضلة المطوعة مريم عبدالله محمد العسكر، قد بدأت بتعليم تلميذاتها القراءة والكتابة إثر انتهائها من الدراسة بمدارس المعارف .

وعرفنا في موضع سابق أن مهارات القراءة كثيرة ومتنوعة، وأن أولى هذه المهارات أو المهارة الأساس، هي القدرة على قراءة الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة في سرعة مناسبة .

وعرفنا أن روادنا الأوائل من معلمي الكتاتيب، قد سلكوا سبيل أسلافهم في أرجاء الوطن العربي والإسلامي كافة، حين وجهوا عنايتهم إلى هذه المهارة الأساس من مهارات القراءة، بل مازالت مناهج القراءة في كثير من الأقطار لا تكاد تعنى بغيرها من المهارات، كمهارة الفهم مثلاً .

ومهارة الفهم - أخي القارئ - تعني أنّ القدرة على قراءة الحروف والكلمات ليست كافية ؛ إذ لابد أن تقترن بمهارة الفهم، فبالفهم تتسع دائرة الآفاق الفكرية للناشئ، وبفهم المقروء يتمكن الناشئ من الاستفادة من متطلبات الحضارة، وتتوافر لديه سبل التفاعل مع كل من يعرفون القراءة الفاهمة مثله .

ولاشك في أن فهم المقروء يتداخل مع مهارات قرائية أخرى، كالقدرة على تذكر المقروء ؛ فليس ثمة معنى لفهم محتوى صفحة مما نقرأ ثم نسيان هذا المحتوى خلال قراءة

الصفحة التالية ، وكالقدرة على فهم المعنى الضمني ؛ فكثير من المعاني المقصودة تستتر وراء المعنى الظاهر، وتجري منه مجرى المياه الجوفية من الأرض، ومثال ذلك قول الإمام الشافعي :

غَزَلْتُ لَكُمْ غَزْلاً رقيقاً وَلَمْ أَجِدْ لِغَزْلِيَ نَسَّاجاً فَكَسَّرْتُ مِغْزَلِي

فالمعنى الضمني لهذا البيت، يتجاوز المعنى السطحي الذي يشير إليه الغزل والمغزل والنسج وتحطيم المغزل .

كذلك، فإن من مهارات فهم المقروء معرفة ما بين السطور، وما وراءها، ومافي بعض التراكيب من إيحاءات وتلميحات وإشارات، والقدرة على التمييز بين الحقائق والآراء، والأساليب العلمية وأساليب الدعاية والهوى والمبالغات وما إلى ذلك .

إن فهم المقروء هو الوسيلة الأساسية لاكتساب المعارف وتنمية التفكير وإغناء الشخصية . فقد قال بعض الناس للشاعر العربي القديم أبي تمام : لم لا تقول ما يفهم؟ فقال لهم : ولم لا تفهمون ما يقال ؟ وهو القائل :

لا تَسْقِنِي ماءَ المَلامِ، فإنني صَبٌّ قَدِ اسْتَعْذَبْتُ ماءَ بُكائي

فبعث له أحدُ معاصريه بقارورة مع غلام له ، قال الغلام لأبي تمام : سيدي يطلب منك أن تملأ له هذه القارورة من ماء الملام، فقال له أبو تمام : ارجع إلى سيدك، وقل له: ابعث إلى أبي تمام بريشة من جناح الذل، حتى يملأ لك القارورة من ماء الملام .

عزيزي القارئ : إن القراءة وفهم المقروء باب واسع من أبواب العلم، فبارك الله في كل من تعلم القراءة وعلمها ، وبارك الله في المربية الفاضلة المطوعة مريم عبدالله محمد العسكر التي علمت القراءة، وأثارت في أذهاننا هذه الأبعاد، فعشنا هذه الخواطر .

المطوعة بدرية فرج العتيقي

وُلدت المربية الفاضلة المطوعة بدرية فرج العتيقي في سكة عنزة في الكويت عام ١٣١٤هـ (١٩٢٤م) .

ترعرعت الفتاة في حجْر أسرة كويتية، عرفت حُبّ العلم والعيش البسيط، فتلقت تعليمها الأوّلي عن السيدة عائشة زوجة السيد عمر عاصم الأزميري .

ولم تكتف بما تلقته، فانكبت على الكتب تنهل من علوم القرآن الكريم والدين الحنيف واللغة العربية والحساب، وشرعت تتعلّم بعض المهارات العملية والمهن الأخرى، مثل: التطريز وحياكة الصوف والقطن .

وأيقنت السيدة بدرية أن الجمع بين العلم والتعليم هو سبيل النجاح، فاشتغلت بالتعليم منذ كانت في الرابعة عشرة من عمرها في مدرسة المرقاب، ولم تنقطع عن هذه المهنة الشريفة مدة ستة وعشرين عاماً، كانت خلالها مثال المعلمة المتعلمة المتفانية في خدمة تلميذاتها .

وكانت مدرستها هي بيتها الذي تسكن فيه، تأتيها فيه الطالبات حاملات «المندل» للجلوس عليه خلال الدروس، وذلك على فترتين : صباحية ومسائية، تتخللهما فسْحَةٌ للراحة . وهذه المدرسة تتسع لثمانين طالبة، تقوم هي بمفردها بتعليمهن ومراقبة إنجاز واجباتهن غير معتمدة في ذلك على الأهل .

وقد كانت المطوعة بدرية على دراية بطرق التدريس وتقسيم المناهج وتوزيع الطالبات، فقد قسّمت طالباتها ثلاث مجموعات : الأولى : للصغار، ويتعلمن الأحرف الهجائية المفردة وشيئاً من الدين، والأرقام في الحساب آحاداً وعشرات ومئات، والثانية : للمتوسطات، ويتعلمن القرآن الكريم وترتيب الحروف والحسابَ والدينَ، والثالثة :

للكبار، ويتعلمن القرآن وفنون العربية من نحو وإنشاء وإملاء ومحفوظات، وشيئاً من الحياكة والتطريز بالصوف والقطن، وقد كان ما تفتّق ذهنُها عنه مسايراً للتقسيم المتعارف عليه لمراحل التعليم العامِ الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية . أما الأجر فكان شهرياً، وعلى قدرِ استطاعة الأهل ولكن لا يزيد على ثلاث روبيات ولا ينقصُ عن «أقطوعة» وهي مبلغ يتفق الأهل معها على دفعه بشرط إتمام الختمة . وعندما تختم البنت القرآن ترتدي أجمل الثياب المطرزة، وتتحلى بالذهب، ويتداعى الأهل والأقارب والجيران إلى بيت المعلمة لشهود الاحتفال .

كانت البنت تجلس على مقعد أمام المعلمة، ويفصلها عنها طاولة مفروشة بغطاء مطرز، فتقدم البنت هدية لمعلمتها تصل إلى عشرين روبية، ثم تقرأ المعلمة الفاتحة وأوائل سورة البقرة، فتقرأ البنت التحميدة، ثم تردد البنات النشيد، ثم تُزَفّ البنت مشياً على الأقدام إلى بيتها ، والنسوة يحملن وراءها الأواني مرددات التحميدة، وهناك في بيتها توزع القهوة على الحاضرات . وفي اليوم التالي توزع البنت في بيت المطوعة المكسرات والملبس، وفي المساء تعود الأمور إلى مجاريها، وتتربع المربية في مجلسها لتستأنف رسالتها الشريفة مع طالباتها النجيبات .

وقد كان للسيدة بدرية أثر بارز في حياة الكويت التعليمية والتربوية، وبصمات في وجدان بناتها، حتى عدت واحدة من الرائدات في مجالها، وقد كرمتها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، فمنحتها شهادة تقديرية اعترافًا بفضلها التربوي الكبير .

توفيت المعلمة بدرية فرج العتيقي عام ١٤٠٩هـ (١٩٨٨م) عن عمر يناهز الرابعة والستين، تاركة أطيب الأثر وأعبق الصدى ، فرحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها في عليين.

التعلّم الذاتي

لعلك لاحظت خلال ترجمتنا لحياة المطوعة بدرية فرج العتيقي، أننا قلنا إنها لم تكتف بما تلقته في المرحلة الأولى من تعليمها بالكتاب، بل انكبّت على الكتب، تنهل من علوم القرآن الكريم والدين الحنيف واللغة العربية والحساب وما إلى ذلك، كما شرعت في اكتساب بعض المهارات التي أفادتها في حياتها العملية . ومعنى هذا أن حب العلم والتعلم قد دفع المربية الفاضلة إلى ما نسميه اليوم بالتعلم الذاتي .

والتعلم الذاتي، كما نعلم، هو أحد المجالات التي توليها التربية الحديثة اهتماماً كبيراً ؛ فالمدرسةُ، مهما تطورت مناهجُها لا تعطي الطالب كلّ شيء، والجامعة، مهما أخذت بأساليب العصر وتقنياته ، فلن تكون نهاية المطاف . . فالعلم والتعليم حركةٌ دائبةٌ، بها يتجدد الفردُ وتتطور المجتمعات، ولذا يجب أن نعلّم أبناءنا، وأن نُعلّم أنفسنا أن الطريق الصحيح للمثقف العصري هو أن يكون عالماً ومتعلماً في آن، وأن أعظم ثمرة يجنيها المرء هي أن يصبح معلّم نفسه . ولعل هذا هو عين ما عناه أحد القدماء، حين قال : «لا يزال المرء عالماً ما طلب العلم، فإن ظن أنه قد علم فقد جهل» .

وما ظنك - عزيزي القارئ - بطبيب اكتفى بما تعلمه في الجامعة ، فلم يعد يقرأ في تخصصه، ولم يعد يتابع كل جديد فيه ؟ أتأمن على نفسك أن يصف لك أو لأبنائك دواءً؟ قل مثل ذلك في المعلم والمهندس والجندي والسياسي. إن أكثر المفكرين والمثقفين حضوراً على الساحة اليوم - وفي كل عصر ومكان - هم أولئك الذين يقرؤون قراءةً مستمرة واعية منظمة ؛ ولذا كان أعظم نجاح تحققه المؤسسة التعليمية أو المعهد العلمي في أي بقعة من العالم، هو القدرة على تنمية المهارات وتشجيع الطلاب على القراءة الحرة الناقدة ؛ لتكون وسيلتهم بعد التخرج لمواكبة العصر وثورة المعلومات ، وهذا هو عين ما نعنيه بقولنا : «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد» .

المطوعة سبيكة دخيل ناصر العنجري
(سبيكة الزعابي)

ولدت المربية الفاضلة المطوعة سبيكة دخيل ناصر العنجري، المعروفة بسبيكة الزعابي نسبة إلى أهل والدتها، في الكويت سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) .

نشأت على حب العلم والتربية والمعرفة، فدرست لدى المربية الفاضلة السيدة عائشة الأزميري زوجة السيد عمر عاصم، ولدى ابنته زهرة . وقد عُرفت بكثرة القراءة لكل ما يصل إليها من جميع المعارف والشريعة الإسلامية خاصة .

أخلصت المربية الفاضلة سبيكة الزعابي للتربية والتعليم، فوقفت شطراً من حياتها عليهما، إذ قامت بتدريس الطالبات في بيت أخوالها (الزعابي)، واستمرت في ذلك خمس عشرة سنة، ولما تزوجت لم يكن في وسعها مواصلة الجمع بين التدريس ومسؤولياتها الجديدة في القيام على شؤون بيتها ورعايتها لزوجها، فاضطرت مكرهة إلى إقفال المدرسة .

جمعت المربية الفاضلة سبيكة الزعابي إلى حب العلم والتربية جلداً ودأباً على القراءة والتدريس طوال النهار قبل الظهر وبعده، إذ كان يومها الدراسي يبدأ في الساعة الثامنة تقريباً، ويستمر حتى الواحدة ظهراً، يلي ذلك فترة راحة، ثم تعود من جديد إلى متابعة نشاطها العلمي بالتدريس من قبل صلاة العصر إلى صلاة المغرب . وقد دفعها حرصها على العلم والمعرفة إلى الاطلاع على كل جديد في اللغة العربية والحساب . وكانت تأخذ لقاء التدريس رسماً شهرياً، مقداره نصف روبية من الطالبة الواحدة .

تخرج عليها كثير من الطالبات اللاتي هن الآن من السيدات الفاضلات ربات بعض الأسر العريقة والكريمة في المجتمع الكويتي، ومنهن : منيرة الصقر، ولطيفة الأحمد الخرافي، وشيخة عبدالعزيز السهلي، وشريفة وبيبي عبدالرحمن الساير، ومنيرة عبدالله

المراغي، وسعاد حمد الحميضي، ولولوة وفتوح عبدالمحسن الصقر، وهيا وعائشة ثنيان الغانم، وعائشة مبارك الساير، وشريفة مساعد العجيل، ونجاة براك العجيل، ونجيبة وفتوح بدر الخرافي، ولطيفة محمد العثمان، وسارة عبدالوهاب العثمان، ومنيرة عبدالوهاب العثمان.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى في نهاية شهر ابريل عام ١٩٩٨م بعد مسيرة تربوية طيبة ودور رائد في مجال التعليم.

رحمها الله رحمةً واسعة، وأسكنها فسيح جناته .

الاعتماد على الذات

عرفت من سيرة حياة المطوعة سبيكة الزعابي، أنها اشتهرت بكثرة القراءة في كل ما تصل إليه من كتب، ولا سيما ما يتصل بالشريعة الإسلامية . ومعنى هذا أن المربية الفاضلة قد اهتدت إلى ما تدعو إليه المؤسسات التربوية المعاصرة، من أهمية رفع الفرد لمستواه العلمي والثقافي بشكل مستمر، ومن ضرورة استكمال التعليم عن طريق الاجتهاد الشخصي دون حاجة إلى دافع يدفع، أو موعز يذكر بأهمية الثقافة والتثقيف الذاتي .

قد يحتاج الإنسان في مرحلة من مراحل حياته إلى من يعلمه، أو يوجهه، أو يساعده، ولكنه في النهاية ينبغي أن يشق طريقه بنفسه، وأن يتعلم من تلقاء ذاته. وهذه هي الثمرة التي تسعى التربية الحديثة إلى إنضاجها .

من أجل ذلك أدركت الأمم المتقدمة حضارياً، أن التعليم الذي يدفع بالمجتمع إلى التقدم والرقي ومواكبة العصر، هو التعليم الذي يثير في أبناء الوطن روح الإبداع والتجديد، وهو في الوقت نفسه التعليم الذي يعي أن المساعدة النافعة هي المساعدة التي تمهد الطريق لإلغائها . وما من شك في أن ذلك إنما يمهّد بدوره الطريق لاستقلال شخصية الفرد، ولتشكيل ملامحه الفكرية الخاصة، ومن هنا نفهم مغزى قول أحد الفلاسفة لتلميذه بعد أن أتم تعليمه : «كُنْ رَجُلاً، ولا تَتْبَعْ خُطُوَاتي» .

ولكن، أي نوع من المربين أو المعلمين، يستطيع أن يشكل من طلابه صوراً مستقلة بذاتها وفكرها وطريق نموها، لا صوراً متشابهة تحاول محاكاة غيرها ؟

أي نوع من المربّين يستطيع تحقيق ذلك ؟ لاشك في أنهم المربون الذين تدربوا على تنميةقدراتهم بالاعتماد على النفس، وهم في الوقت نفسه الذين عاشوا للعلم والتعليم، فهم في ظمأ دائم، لا يرتوون أبداً، هم علماء وطلاب علم في آن واحد، هم الذين قال فيهم القائل : «لا يزال المرء عالماً ما طلب العلم، فإن ظن أنه قد علم، فقد جهل» .

وفقني الله وإياكم ؛ لنكون من هذا اللون من المربين، فبهم تنهض الأمم وترقى الشعوب، ولنكن دائماً طلاب علم، مهما طال بنا الطريق، أو كثرت العقبات، أو اتّسعت أمامنا الآفاق . وصدق الله العظيم، إذ قال في كتابه الكريم : ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجاتٍ﴾ (١) .

---

(١) المجادلة ١١ .

المطوعة سليمة عبدالله فرج القناعي

ولدت المربيةُ الفاضلة سليمة عبدالله فرج القناعي بالكويت عام ١٣٤٦هـ(١٩٢٥م).

نشأت وترعرعت في أسرة كويتية كريمة ، عُرِفت بحب العلم والتربية .

وقد تلقت تعليمها عن رائد من رواد التربية والتعليم بالكويت هو المربي الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، حيث درست علوم القرآن الكريم، وحفظت قدراً كبيراً منه . كما تعلمت عند المطوعة منيرة محمد بن علي الدخان - بفريج الشيوخ - فأفادت منها كثيراً.

من أهم أساتذتها - إلى جانب الشيخ يوسف بن عيسى القناعي والمطوعة منيرة علي الدخان - الأستاذ سليمان عبدالعزيز العمر .

اتخذت المربية الفاضلة من منزلها مقراً لمدرستها، وهو المنزل الذي كانت تستأجره من الشيخ يوسف بن عيسى القناعي بفريج القناعات . ثم انتقلت بعد ذلك إلى دروازة عبدالرزاق قرب فريج الفرج . وكانت الطالبات يجلسن في الليوان صيفاً وداخل الغرفة شتاء . وكانت الدراسة آنذاك على فترتين: الفترة الصباحية وتنتهي عند أذان الظهر حيث ترجع الطالبات إلى بيوتهن لتناول الغداء، ثم يعدن بعد صلاة العصر لتبدأ الفترة الدراسية الثانية التي تنتهي عند أذان المغرب .

كانت المطوعة الفاضلة على دراية بطرق التدريس المعروفة آنذاك، كما كانت على بصر بتقسيم المناهج تبعاً لمستوى الطالبات، ومن ثمّ كانت تقسمهن إلى ثلاث مجموعات : الصغيرات، والمتوسطات، والكبيرات أو المتقدمات . وقد تمثل المنهج العام - على اختلاف مستوياته - في تعليم مبادئ القراءة والكتابة ، ثم الاتجاه إلى المصحف الشريف لتعلم قراءة الآيات القرآنية الكريمة . وكانت الطالبات يجلسن أمامها اثنتين اثنتين، كل في دورها لتلقي العلم ، وكل حسب مجموعتها ومستواها .

كما كانت المربية الفاضلة سليمة تعلم تلميذاتها الشكل العام لكتابة الرسائل، كأن تبدأ رسالتها بعبارة مثل : حضرة جناب الأخت العزيزة المكرمة المحترمة . . . إلخ .

أما الأجر الذي كانت تتقاضاه، فلم يكن واحداً، كما هو الحال في كل الكتاتيب ، فقد كانت هناك مجموعة تدفع في شكل «قطوعة» ، وذلك عند إكمال قراءة القرآن حيث تدفع الطالبة نحو أربعين أو خمسين روبية، ومجموعة أخرى تدفع كل شهر ما بين نصف روبية إلى روبيتين، وذلك حسب المقدرة الاقتصادية لكل طالبة .

وذكرت المربية الفاضلة أنها كانت تشتري كتب قراءة الرشيدية : الأول والثاني والثالث والرابع ، وذلك من مكتبة «ابن رويح» وكانت مكتبة كبيرة في ذلك العهد، حيث تقوم بتحفيظ الطالبات ما فيها من نصوص أو إملائهن منها .

أما تلميذاتها فهن كثيرات، منهن : الشيخة لطيفة فهد السالم الصباح، والشيخة نشمية الأحمد الجابر الصباح، والصحفية هداية سلطان السالم، والشيخة منيرة سالم صباح المالك الصباح، والشيخة وداد مبارك الصباح، والسيدة فاطمة راشد العميري، والسيدة لطيفة يوسف المسلم، والسيدة فاطمة صالح المطوع، والسيدة شيخة إبراهيم الجوعان، والسيدة مريم بدر المعيلي، والسيدة عائشة عبدالله المقيمس .

عرفت المربية الكريمة بهدوئها وتسامحها وحسن معاملتها لطالباتها، فأحببنها وأحبها كل من حولها .

جزى الله المربية الفاضلة خير الجزاء لما قدمت لبنات الكويت من خدمات جليلة .

القراءة

عرفنا من سيرة المربية الفاضلة سليمة القناعي، أنها كانت تعلم تلميذاتها القراءة والكتابة . ولعلك تلاحظ - يا أخي - أن مفهوم القراءة في مطلع هذا القرن كان مقتصراً على تعرف الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة . أما في العصر الحديث، فقد أصبحت مهارات القراءة تشتمل إلى جانب ذلك على مهارات : الفهم، والربط، والاستنتاج، والتفاعل مع المقروء ونقده، والإسهام في حل المشكلات (١) .

القراءة، إذن باب واسع من أبواب العلم والتقدم، وما من شك في أن أسمى ما يصل إليه المعلمون والمربون هو أن يعلموا الناشئة كيف تقرأ، بالمفهوم الشامل للقراءة، ذلك أن الإقبال على القراءة من المعايير التي يقاس بها رقي المجتمعات . وقد سئل «فولتير» عمن سيقود الجنس البشري فأجاب : «الذين يعرفون كيف يقرؤون» . وعندما أطلقت روسيا

القمر الصناعي الذي جعل الروس يتفوقون على الأمريكيين في هذا المجال، وجاءت الدراسات تشير إلى أن السبب في ذلك يرجع إلى إخفاق المدرسة الأمريكية في تعليم الناشئة القراءة الجيدة ، رفع أحد المسئولين التربويين شعاراً هو «حق كل طفل في أن يكون قارئاً جيداً في السبعينيات» .

وفي تراثنا الإسلامي ما يؤكد أهمية القراءة، فقد كان أول ما نزل من القرآن الكريم قول الحق ، تبارك وتعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (٢) ؛ لأن القراءة سبيل الإنسان لفهم الكون والنفس والحياة . والقراءة المطلوبة هنا هي القراءة الواعية المتفحصة، التي تنفذ إلى ما وراء الظواهر وتكشف عما بينها من علاقات، وصولاً إلى فهم أسرارها، وحكمة الله - عز وجل - فيها .

وفي تراثنا العربي أيضاً ما يشير إلى أهمية القراءة، من ذلك قول المتنبي :

أعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَا سَرْجُ سابِحٍ، وخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الأنامِ كتَابُ

وقول ابن ماجه : «لم أر أوعظ من قبر، ولا أمتع من كتاب، ولا أسلم من الوحدة» . ومن ذلك أيضاً قول أحمد شوقي :

أنَا مَنْ بَدَّلَ بالكُتْبِ الصِّحَابا، لَمْ أجِدْ لي صاحِباً إلاَّ الكِتابا

والقراءة عند أسلافنا قراءة الفهم والتحليل والتأمل والنقد، ولذا يقول عباس محمود العقاد : «إن كتاباً واحداً تقرؤه ثلاث مرات أنفع من ثلاثة كتب تقرأ كلاً منها مرةً واحدة» .

فلنقف معاً - عزيزي القارئ - في الصفحات القادمة عند «القراءة» بمفهومها الشامل؛ لنتعرف مهاراتها المختلفة بدءاً بفنية قراءة الحروف، أو ما يعرف بميكانيكية القراءة، ومروراً بالفهم والقراءة الناقدة، ثم توزيع مهاراتها على المراحل التعليمية المختلفة، ولنتعرف كذلك أنواع القراءة من حيث الشكل الخارجي أو من حيث الأداء : القراءة الجهرية والقراءة الصامتة، ثم القراءة من حيث الغرض العام للقارئ مثل : قراءة التحصيل، والقراءة الترفيهية، والقراءة الناقدة، والقراءة بقصد التصفح السريع، ثم القراءة من حيث طبيعة المادة المقروءة: أدبية ، أو تربوية ، أو دينية ، أو تاريخية، وما إلى ذلك.

---

(١) في طرائق تدريس اللغة العربية للدكتور محمود أحمد السيد . الطبعة الجديدة بدمشق سنة ١٩٨٨ ص ٣٢٠، وكذلك كتاب تعليم اللغة العربية للدكتور رشدي خاطر ١٩٨٥ .

(٢) العلق ١ .

المطوعة رقية جاسم المسباح

هي المربية الفاضلة المطوعة رقية جاسم المسباح، الملقبة بالجاسمية، ولدت بالكويت، ولم نقف، مع الأسف، على التاريخ التقريبي لميلادها، ولا على تاريخ وفاتها .

نشأت في بيت علم وتعليم، فهي مِن عائلة المسباح، التي وهب كثير من رجالها ونسائها أنفسهم لتعلم القرآن الكريم وتعليمه ونشره بين أبناء الكويت . ومن مطوعات هذه العائلة الكريمة ، إلى جانب المطوعة رقية المسباح، كل من : المطوعة فاطمة المسباح، والمطوعة لولوة محمد المسباح .

وبعد أن تخرجت المربية الفاضلة على يد مجموعة من مطوعات عائلة المسباح، افتتحت مدرسةً خاصةً بها في منزلها بمنطقة القبلة، بجوار مدرسة سيد هاشم الحنيان للأولاد الصغار، وكانت الدراسة بمدرسة المطوعة رقية صباحية ومسائية، وفي فترة الظهيرة تذهب الطالبات إلى بيوتهن لتناول الغداء، ثم يعدن إلى منزل المطوعة للدراسة حتى قبيل أذان المغرب . أما الأجر فكان يختلف باختلاف الحالة الاقتصادية والاجتماعية لكل طالبة، وبشكل عام، كان يتعين على كل طالبة أن تدفع صباح كل خميس ما يسمى بالخميسية، وهي مبلغ من المال مقداره « آنة »، أما الطالبة الغنية، فكانت تدفع إلى جانب ذلك ما يسمى بالنافلة، ومقدارها « آنتين » في كل مناسبة دينية مثل : عاشوراء، والمولد النبوي، ورجب، ومنتصف شعبان، ورمضان، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، فإذا ختمت الطالبة القرآن الكريم وجب عليها دفع مبلغ من المال .

أسهمت المربية الفاضلة في تعليم عدد غير قليل من بنات الكويت، حيث كانت تحفظهن القرآن الكريم، وتبين لهن أصول تلاوته، وتشرح لهن بعض معانيه . ومن تلميذاتها : بنات الزبن، وبنات المقهوي، وبنات العريفان، وبنات الإبراهيم، وعائشة العبدالجليل ، وشيخة الخشتي .

كانت مدرسة المربية الفاضلة مدرسة كبيرة بمقياس عصرها وطبيعة أدائها، ولذا كانت ابنتها «حصة» تساعدها في التدريس ، وبعد وفاة حصة ، رحمها الله ، ساعدتها حفيدتها نورة بنت حصة ، وكانت نورة قد درست مدة طويلة في مدرسة جدتها رقية .

كانت المطوعة الكريمة امرأة تقية ورعة متدينة، تعلو محياها الهيبة والوقار ، كما كانت محبةً للخير ساعيةً في طريقه، ولذا أحبها الناس، وحملوا لها بين جوانحهم الاحترام والتجيل والتقدير .

رحمها الله رحمةً واسعة، وأسكنها فسيح جناته مع الصديقين والأبرار.

ضبط الكتابة العربية

لقد اهتم كثير من مربينا الأوائل بتعليم القراءة، وقراءة القرآن الكريم بشكل خاص، ومن هؤلاء -كما رأينا - المربية الفاضلة المطوعة رقية الجاسم المسباح، رحمها الله .

والقراءة ليست أمراً سهلاً كما قد يتبادر إلى الأذهان، بل هي في اللغة العربية من أكبر المشكلات، وأخشى أن أقول إنها مشكلة تستعصي على الحل، ولا تعجب ، عزيزي ، حتى نكمل الحديث .

يقول المفكر والأديب الراحل محمود تيمور في بحث قدمه إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٥١م بعنوان « ضبط الكتابة العربية » : « لا خلاف على أن قراءة الكلام غير المضبوط قراءة صحيحة أمر يتعذر على المثقفين عامة، بل إن المختصين في اللغة العربية الواقفين حياتهم على دراستها لا يستطيعون ذلك إلا باطراد اليقظة، ومتابعة الملاحظة، وإن أحداً منهم إذا حرص على ألا يخطئ لا يتسنى له ذلك إلا بمزيد من التأني، وإرهاف الذاكرة وإجهاد الأعصاب » . ثم يقول : « فأول ما يجب أن نؤمن به هو أن كتابتنا العربية غير المضبوطة كتابة ناقصة، وهذه مشكلة، وأننا نتيجة لذلك نخطئ فيما نقرأ غير مبالين، وهذه مشكلة ثانية » .

ويسجل الأستاذ محمود تيمور في بحثه حرص القدماء على وضع علامات الضبط على الحروف، فيذكر أنه منذ بداية عهد التدوين في عصر الدولة الأموية، تبين العلماء أن الحروف العربية وحدها لا تكفي دون ضبط، ولذا شرعوا في ابتكار علامات للضبط توضع على الحروف ؛ نفياً للخطأ، ورفعاً للبس. هذا في عصر كانت الأمة العربية فيه مستقيمة الألسن، صافية السلائق، فصيحة اللهجات .

أما نحن، فإننا في مستهل العصر الحديث حين بدأنا نتخذ الطباعة وسيلة للتدوين، اكتفينا بالحروف العربية عارية عن علامات الضبط، إلا في أحوال قليلة، وضرورات خاصة، وكان في مقدمة هذه الضرورات والأحوال بعض الكتب المدرسية الخاصة بمواد اللغة العربية، مثل كتب النحو والمطالعة، فطبعت مشكولة لاستعمالها في المدارس، ولكن كان لذلك أثر سيئ ؛ فقد أشاع بين المثقفين شعوراً نفسياً نحو هذا الشكل أو الضبط، شعور استعلاء عليه، وأنفة منه ؛ إذ توهم الكبار أن الضبط لا يكون إلا للصغار، وأنه للتلامذة دون الأساتذة، وأن الكتب المدرسية هي وحدها التي تظهر مشكولة، وعار أن تضبط الكتب التي توضع بين أيدي المثقفين الذين فارقوا مراحل التعليم .

وجلي أن هذا الشعور النفسي نحو الشكل شعور وهمي لا أساس له، ولا حق فيه، فهو لون من ألوان الغرور يتواضع عليه الناس . وأولئك هم الناطقون باللغات الأجنبية من فرنسية وإنجليزية وألمانية وغيرها، لا يكتبون كلامهم إلا مضبوطاً أتم ضبط، ولغاتهم على وجه عام لغات كلام وكتابة معاً، فهم بها أبصر، وهي عليهم أيسر، وسلائقهم فيها أدعى إلى الاستغناء عن الضبط إن أرادوا أن يستغنوا عنه، ولكنهم يلتزمون الضبط فيما يكتبونه، لا يعولون على علمهم باللغة، ومعرفتهم بالقواعد، وانسياق ألسنتهم إلى الصواب .

مازلنا - عزيزي القارئ - مع بحث المفكر والأديب الراحل محمود تيمور حول ضبط الكتابة العربية، وفي موضع آخر من هذا الكتاب ، إن شاء الله، نحدثك عن أسباب انتشار الكتابة غير المضبوطة في الكتب والجرائد والمجلات، كما نحدثك عن أهم المقترحات التي قدمها المفكرون لضبط الكتابة منذ أكثر من أربعين عاماً، وفي سياق تقني يختلف عما نحن فيه الآن، وإن ظلت المشكلة قائمة، برغم الاختلاف التاريخي والتقني .

رحم الله المربية الفاضلة رقية الجاسم المسباح، التي كانت رائدة في مجال تعليم القراءة، فذكرتنا بما يتصل به من فكر ودراسات .

المطوعة عائشة محمد شريف الأزميري

جاءت المربية الفاضلة عائشة محمد شيف الأزميري إلى الكويت من مسقط رأسها تركيا، بعد أن استقر زوجها السيد عمر عاصم الأزميري في الكويت ، ولم نقف على تاريخ ميلادها .

وإليها يرجع الفضل في افتتاح أحد أوائل الكتاتيب لتعليم البنات في الكويت في القرن الحالي وذلك عام ١٩٢٦م . فقد كانت الفتاة الكويتية قبل هذا التاريخ تجهل كثيراً من أمور القراءة والكتابة، على الرغم من انتشار كتاتيب البنات، والتي تولى التدريس فيها نساء عرفن بالمطوعات، يقمن بتحفيظ الفتيات القرآن الكريم من دون تعليمهن الكتابة والقراءة .

وقد أجادت السيدة عائشة القراءة والكتابة والحساب، وحياكة الملابس النسائية وتطريزها، كما اشتهرت بحسن خطها وجماله .

وعندما شعر زوجها السيد عمر عاصم، ناظر المدرسة المباركية آنذاك، بحال الفتاة الكويتية وحرمانها من التعليم المنظم، عرض على أمير البلاد فكرة إنشاء مدرسة لتعليم البنات القراءة والكتابة، فتم إثر ذلك افتتاح أحد أوائل الكتاتيب للبنات بمنطقة المباركية

بدأت الفتيات يفدن إلى دارها - لرغبتهن الجادة في التعلم والدراسة - بأعداد كبيرة فاقت إمكانية قبولهن جميعاً، وقد وفقت السيدة عائشة في مهمتها هذه، وساعدتها في ذلك ابنتها زهرة .

وقد احتوى منهجها مواد : القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، والحساب، بالإضافة إلى التطريز بأنواعه، وحياكة الصوف والقطن ، حيث كانت تنقش الملابس بالتيل وتشغل

الزري بالكَركَرف الثياب والدراعات ، ثم الشراشف حيث كان يجلب لها الخيوط وما تحتاجه من الهند أزواج صديقاتها ، ومنهن السيدة وضحة المشاري ، والسيدة رقية الحميضي ، والسيدة وضحة التمار رحمهن الله أجمعين .

وتميز منهج السيدة عائشة، بأنه لا يختلف عن منهج المدارس النظامية للبنين في المباركية والأحمدية . ويرجع الفضل لهذه السيدة الجليلة في تعليم الفتاة الكويتية التعليم النظامي ، على أسس سليمة لأول مرة في تاريخ الكويت .

وكانت الدراسة لسبعين طالبة تستغرق أوقاتاً مختلفة بحسب اختلاف طبيعة السن والمنهج ، وقد تمتد إلى ساعات الليل الأولى على ضوء الفانوس حيث لاكهرباء ، كما كانت الدراسة تتم في بيت السيد عمر عاصم في إحدى الغرف شتاءً أو الليوان صيفاً ، ويقطن أهل البيت في الدور الثاني من البيت نفسه . ولقد كانت الرسوم الدراسية تختلف بحسب الحالة المعيشية لذويهم ، فمنهم من يدفع عن تعليم ابنته ثلاث روبيات، ومنهم من يدفع روبيتين ، أو روبية واحدة .

وكانت السيدة عائشة تقول دائماً بأنها تحب أن تخدم الكويت وأن يبقى لها أثر طيب من بعدها ، ولما انتشر العلم والمعرفة وعرف عنها حسن التدبير والمعاملة جاءتها خاتون حليمة وكانت طبيبة في المستشفى الأمريكاني بالقبلة ، وكانوا يقيمون حينذاك جمعية تبشيرية ، وطلبت من السيدة عائشة أن تكون مدرسة ويعطونها راتباً من عندهم فردتهم السيدة عائشة ولم تقبل طلبهم وبقيت على حالتها ووضعها في التدريس في ذلك البيت الصغير حيث الماء في الحِب والجلوس على الحصران والمهاف في اليد . حينئذ كانت الزوجة إذا سألها زوجها أين تعلمت فإنها تنال إعجابه وتقديره إذا قالت : درست عند المعلمة زوجة السيد عمر .

لقد بذلت المربية الفاضلة جهداً كبيراً في هذا المجال، وأعطت كل ما في وسعها من الفرص المتاحة حتى برز الكثير من تلميذاتها، فأخذن على عاتقهن مهمة نشر التعليم، وافتتاح مدارس لبنات الكويت، من أمثال : السيدة بدرية فرج العتيقي، والسيدة مريم العسكر .

رحمها الله رحمة واسعة ، وأسكنها فسيح جناته

الأم مدرسة

من ذكرى السيدة عائشة الأزميري نستمد نبراس الدعوة إلى تعليم المرأة، ونستقي الأسس والقواعد التي يجب أن يسير عليها هذا التعليم، وقد ظلمها من قال إن المرأة نصف المجتمع ، فالمرأة ، في نظري، هي أساس المجتمع كله، وكما قال الشاعر :

الأمُّ مَـدْرَسَـةٌ إذا أَعْـدَدْتَهـا أَعْـدَدْتَ شَـعْـبـاً طيِّبَ الأعْـراقِ

فالأم هي الشعب، لو أعددتها الإعداد الجيد، ولو أحسنت توجيه نشاطاتها ، لأعددت الشعب، ومن قال : إن المرأة التي تعمل في بيتها، وتربي أبناءها، وترعى شئون أسرتها ، لاتعمل، فقد ظلمها، بل أجحف بقدرها، وقلل من شأنها . وإنما هي مجالات تشغيل وخيارات عمل، فلها أن تعمل في بيتها أو في غير بيتها، وإنما الحكمة هى في المساهمة الحقة الواقعية في بناء المجتمع، وإعلاء شأنه، وبناء لبناته، سواء المادية أو المعنوية أو البشرية . ويأتي هذا كله، إلى جانب أهمية تعليمها وتثقيفها بما يؤهلها لأداء مهمة نشر العلم. ومن هذا المنطلق كانت المطوعة في المجتمع الكويتي القديم شعلة علم، وراية إشعاع وخير .

ومن سيرة السيدة عائشة الأزميري، نرى أن المطوعات كان لهن أبرز الدور في مجتمعنا القديم، وهو دور كان له تقديره الاجتماعي ومردوده الثقافي والمادي، وهو ما نتمنى أن نراه مرة أخرى ، في خضم المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تكتنف مسيرتنا في التقدم والرقي والحضارة . والله الموفق إلى كل خير، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

المطوعة فاطمة علي محمود المسباح

هي المربية الفاضلة المطوعة فاطمة علي محمود المسباح المولودة بفريج (حي) الزبن في منطقة القبلة بالكويت، ولم نقف على تاريخ ميلادها . وهي زوجة السيد صالح جاسم المسباح .

نشأت في بيت يحرص أهله على اكتساب العلم ونشرِه بين الناس، إذ نجد في أسرة المسباح غير واحد وواحدة من الذين اتخذوا من التربية والتعليم مهنة شريفة ورسالة سامية يتوارثونها جيلاً بعد جيل، والمربية الفاضلة المطوعة فاطمة المسباح خير مثال على ذلك، فقد خرجت بناتها الأربع : موزة، وسارة، وعائشة، ونورة، حيث أكسبتهن كثيراً من علمها ودربتهنّ على التدريس، إذ كن يساعدنها، ثم خلفنها بعد وفاتها .

كانت المطوعة فاطمة واعدة منذ طفولتها، إذ يذكر أنها ختمت القرآن الكريم وهي في الثامنة من عمرها، وأنها تلقته مشافهة، شأنها في ذلك شأن بعض الكويتيات اللائي حالت تقاليد أسرِهن دون تعلّمهنّ الكتابة، ومن ثم كان طبيعياً أن تسلك السبيل نفسه مع تلميذاتها، ألا وهو التعليم بالمشافهة، وما من شك في أنها كانت تلبي رغبة بعض الآباء، وتفي بحاجة اجتماعية لبعضِ الأسر التي فضلت لبناتها هذا اللون أو هذا الحد من التعليم .

اتخذت المطوعة فاطمة من منزلها بمنطقة الشرق (موقع المستشفى الأميري حالياً) مكاناً تعلم فيه تلميذاتها

وكانت الدراسة صباحية ومسائية . أما الأجر، فكانت في أول الأمر لا تأخذ أجراً شهرياً، بل كانت تأخذ «الخميسية » و « النافلة » و « العيدية » وأجراً على ختم القرآن الكريم، وفي أواخر أيامها أصبحت تتقاضى أجراً شهرياً قدره روبيتان.

ومن تلميذاتها السيدات الفاضلات : بناتها: موزة، وسارة، وعائشة، ونورة، وبنات عائلتها (عائلة المسباح)، وابنتا الشيخ صباح السالم الصباح (نورية وبدرية)، وابنتا الشيخ عبدالله الجابر الصباح (زكية وبدرية)، ومن تلميذاتها أيضاً : مريم ومنيرة حمد الملا، وسبيكة ومنيرة وطيبة ولؤلؤة أحمد الغانم الجبر، ودلال جاسم القضيبي، ومنيرة ودانة البلهان، ولطيفة وسبيكة وشريفة عبدالكريم بن غيث، وشيخة ومريم عبدالله بن غيث، وموزة النصرالله، ودانة إبراهيم العدساني، وبنات المعتوق، وبيبي أحمد بن حسين، وشريفة وفاطمة صالح الملا، ومنيرة المغربي، ودولة عبدالله النوري، ولطيفة عبدالله الملا، وموضي وعائشة إبراهيم الدحيم، ولؤلؤة جاسم الغانم، ومنيرة المعروف، وشريفة وشيخة ومنيرة عبدالعزيز المضف .

عرفت المطوعة فاطمة المسباح بصلاحها وتقواها، ومهارتها في التربية والتعليم، وحبها لعملِ الخير . وكانت موضع تقدير الجميع وتوقيرهم .

ولأنها كانت بحق رائدة من رائدات التربية في الكويت، فقد كرمتها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت في ٢٣/ ٢ / ١٩٨٦، أي بعد وفاتها بنحو ست وعشرين سنة، إذ توفيت المطوعة الفاضلة سنة ١٩٦٠م .

رحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته .

دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية

إن خير ما نقتبسه من سيرة المربية الفاضلة المطوعة فاطمة علي محمود المسباح، هو دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية والتربية للمجتمع، فهي مثال واضح على أثر الأسرة الصالح والتنشئة الفاضلة في نمو المجتمع وتطوره وتعلمه .

وقد أسهب كثير من الكتاب في إبراز دور الأم، حتى راح كثير من الناس، عندما يذكر دور الأسرة، يظن خطأً أنها الأم فحسب .

إن مسؤولية تربية الأطفال لا تقع على عاتق الأم وحدها، وإلا فلن يتعدى دور الأب تأمين الطعام والشراب والملبس ونحو ذلك من ضروريات الحياة، فللأب دوره المهم والحيوي أيضاً في تربية أولاده وبناته، فمنذ الشهور الأولى يتأثر الأبناء بالآباء . وقد دلت بعض الأبحاث العلمية على أن الطفل يستطيع أن يتعرف على صوت والده منذ الشهر الثالث، ومن هنا كان علينا - نحن الآباء - ألا نترك مهمة التربية للأم وحدها، وأن نشاركها في ذلك، فنخصص بعض الوقت للإشراف عليهم في دراستهم، وتلبية طلباتهم، والتعرف على أحوالهم ومشكلاتهم . ولتكن معاملة النبي ، ﷺ ، وصحابته الكرام والسلف الصالح لأطفالهم خير قدوة لنا، ولن تتأتى هذه القدوة إلا إذا تدارسنا بعناية كيفية نشأة الخلف الصالح، ونهج الأبوين، وعظمة آثارهم واهتمامهم بتربية أبنائهم .

وهكذا تتضح أهمية دور الأب في التربية، وهي ستزداد وضوحاً إذا المنا بأنّ التعليم بالقدوة أو الممارسة المناسبة يتيح للأب دوراً لا يقل عن دور الأم فضلاً عن دور المؤسسات التربوية كافة .

وليس بالغريب أن يحرص الأب على أداء واجبه كاملاً تجاه أبنائه، مادام يلقى من يؤازره في الأمور كلها، ويجد من يشجعه ويساعده في حسن تربية أبنائه وبناته، الا وهي الأم، تلك المدرسة التي إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق .

وبلا شك، فقد قامت المطوعة فاطمة المسباح بدورها كاملاً، ولم تتوانَ لحظة في استكشاف الخلل، إن وجد، والقيام بالدور المطلوب منها تجاه أولادها وبناتها، حتى خرجت بناتها الأربع مطوعات مثلها، يخدمن الناس، ويعلمن بناتهم .

عزيزي القارئ :

لعله من المناسب ونحن نختم الحديث عن المطوعات الفاضلات أن نورد نبذة عن المطوعة شريفة صالح الياسين، وقد وردتنا هذه النبذة ونحن في أواخر مرحلة الاخراج الفني لهذه الكتاب.

ولدت المربية الفاضلة المطوعة شريفة صالح الياسين في منطقة القبلة بالقرب من بيت حمد المرزوق. تعلمت القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم على يد المطوعات في منطقة القبلة، وقد قامت بالتدريس في بيتها المجاور لبيت المرزوق وبيت العبد الهادي وبيت صالح الغنيم في منطقة القبلة. ومن أبرز تلميذاتها كل من: لولوة عبدالله جاسم الياسين، وشريفة النفيسي، وطيبة النفيسي، وحصة النفيسي، وأنيسة النفيسي، ونورية النفيسي، وطيبة الغنيم، وفاطمة محمد المرزوق، وموضي المرزوق، وشيخة العون، وبدرية العون ، وحصة العون، وفاطمة العون، وحصة النجادة، وهيا الشملان، وشيخة الشملان، وعائشة السنان، وسبيكة البناي، وطيبة السلامة، ورقية الصبيح.

ولقد انجذبت إليها الطالبات والعائلات الكويتية في منطقة القبلة لما تمتعت به من حلم ومودة.

رحمها الله رحمة واسعة ، وأسكنها فسيح جناته .

الأستاذ خالد بن عبدالله بن محمد العدساني

ولد المربي الفاضل الأستاذ خالد بن عبدالله بن محمد العدساني عام ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م)، لأسرة مشهورة بالعلم وتولي القضاء، فقد تسلم كثير من رجالها مناصب القضاء في الكويت.

تتلمذ في بداية نشأته عند أبيه عبدالله العدساني، حيث تعلم القراء ة والحساب والفقه والعقيدة، واستظهر القرآن الكريم .

ولما توفي والده، اتجه إلى حلقة الأديب السيد عبدالجليل الطبطبائي، ولازمه في جميع دروسه، فأفاد منه علماً كثيراً . ولما توفي السيد عبدالجليل، انتقل إلى مجلس ابنه السيد أحمد، حيث أتم عليه دراسة الفقه والنحو .

عين إماماً وخطيباً في مسجد السوق، واستمر في ذلك حتى وفاته . وتصدر للتدريس والوعظ، فكان أحد علماء عصره وثقاتهم .

اتصف المربي خالد العدساني بالتقى والوَرَع وغزارة العلم، وكانت له إسهامات في النظم، ولكنه لم يشتهر بذلك . وقد نظم قصيدة تحدث فيها عما حل بالكويت سنة ١٣٠٧هـ (١٨٨٩م).

كُفَّ بصره سنة ١٢٩٨هـ (١٨٨٠م) - وتوفي - رحمه الله - عام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م)، فرثاه الشاعر عبدالله الفرج بقصيدة، مطلعها :

أُراعُ لِخَطْبٍ بَدا في الوُجُودْ وَقُوعاً كَوَقْعِ مَواضِي الحُدُودْ

وفيها بيت يؤرخ وفاته تأريخاً شعرياً . يقول :

وَقَدْ قُلْتُ لمَا مَضى أرِّخُوا دَعَتْهُ جِنانٌ لأجْلِ الخُلُودْ

واجب الكليات التعاون

لعل في إعادة التذكير بتاريخ مربينا الأفاضل وإحياء ذكراهم، من أمثال المربي الفاضل الأستاذ خالد بن عبدالله بن محمد العدساني، دعوة منا إلى العناية بعلماء المسلمين ومفكريهم، ومحاولة لإبراز أنماط من التربية الإسلامية للفرد والمجتمع، التي حفلت بها مصادر القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة . وحبذا لو عُني خبراء التربية بإبراز تلك الأنماط، وتيسير ذيوعها في المجتمعات الإسلامية، بل في المجتمعات الإنسانية بوجه عام.

وكما أشير من قبل، إن تحقيق ذلك يقتضي أن تتصدى الكليات والمعاهد والهيئات والمؤسسات المعنية بالتربية وعلوم الاجتماع، للدراسة الجادة والموضوعية لهذه الأنماط، واستظهار مميزاتها، ونشرها بين الناس شرعة ومنهاجاً، بدلاً من الاكتفاء، في الدراسات المتخصصة، بما يؤخذ عن الآخرين من نظريات، قد تتناقض مع البيئات الإسلامية .

فالتربية الإسلامية فكر تربوي أولاً وأخيراً، يسعى إلى صلاح الفرد والأسرة، ويتاح في أماكن الدراسة والمجتمع والأمة، وهي تعنى بالإنسان وبالدين والحياة .

والمقصود من التربية الإسلامية، إيجاد جيل من أبناء الأمة الإسلامية يدرك رسالته في هذه الحياة إدراكاً واعياً صحيحاً مستنيراً، ويؤدي هذه الرسالة بقوة وأمانة، يدرك أن لله، عز وجل، عليه حقوقاً فيؤديها بإتقان وإخلاص، وأن لمجتمعه عليه حقوقاً، فيؤديها عن رضا واختيار، بأمانة وكفاية ونشاط واستقامة، وأن لنفسه عليه حقوقاً فيتعهدها بالتهذيب والمحاسبة والتقويم . وبذلك تصل الأمة إلى ما تسعى إليه من عز ومنعة، ومن غنى واستعلاء، ومن أمان واطمئنان .

والله الموفق .

الأستاذ سيد ياسين بن السيد محمد الطبطبائي

ولد المربي الفاضل الأستاذ سيد ياسين بن السيد محمد بن السيد عبدالمحسن الطبطبائي، في منطقة القبلة في الكويت سنة ١٢٧١هـ (١٨٥٤م) .

وينتمي الأستاذ سيد ياسين إلى أسرة أصيلة من أسر الأشراف، عرفت بتقى أفرادها وورعهم وتدينهم الشديد وعلمهم . إذ كثر فيها العلماء على مر العصور، ولذلك هيأت له أسرته مناخاً طيباً للتعلم، فسمع منذ نعومة أظفاره ما يدور في مجلس أسرته من أحاديث العلماء، ثم تتلمذ لمعلم البيت، كما كانت عادة الأغنياء وقتها، فتعلم منه اللغة العربية والحساب، إضافة إلى علوم الدين .

ولما كبر، لازم الشيخ سيد أحمد الطبطبائي، الذي كان يتولى تدريس المذهب الشافعي، وهو أعلم الناس به يومها، فأخذ عنه فقه هذا المذهب حتى صار عالماً به .

والتقى علماء عصره، وأخذ عنهم وناقشهم، ومن هؤلاء الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، إضافة إلى من يلقاهم من الأعيان في مجلس السيد خلف باشا النقيب، الذي كان يواظب على زيارته .

لمع نجم الأستاذ سيد ياسين، وظهرت آثار نبوغه وألمعيته في علمه، وأدرك أهل الكويت ما عنده من علم وثقافة وتدين وورع ودماثة خلق، فذهبوا إليه يسألونه، ويفيدون من مجلسه وأحاديثه .

ولم يقتصر السيد ياسين على تحصيل العلم وإلقائه على الناس، بل كان يعمل في متجره، ويكسب منه رزقاً طيباً .

وكان حريصاً على العلم غيوراً عليه، طامحاً إلى نشره بين إخوانه من أبناء الكويت، ولذلك اغتنم فرصة اجتماع الناس في ديوان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي لسماع قصة المولد النبوي الشريف، ووقف خطيباً فيهم، ودعاهم إلى التبرع لإنشاء مدرسة لتعليم أبنائهم، ثم جمع منهم الأموال التي صرفت على بناء المدرسة المباركية عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م)، ولهذا عدَّ الشيخ سيد ياسين الطبطبائي صاحب فكرة إنشاء المدرسة المباركية، وأحد أبرز المساهمين فيها ، وقد ورد وصف التفاصيل في كتاب "تاريخ من صفحات الكويت" للشيخ يوسف بن عيسى القناعي الذي تلقف الفكرة وبادر إلى تنفيذها بالاستعانة بأعيان الكويت .

عرف عن المربي الأستاذ السيد ياسين تدينه وورعه وحبه لفعل الخير، وغيرته على وطنه وأبنائه، وحرصه على التعلم ونشر العلم بين الناس، يزيده ذلك كله دماثة في الأخلاق، وطيباً في النفس ورضا وقناعة، فحسنت سيرته بين الناس، وحمدوا أفعاله، وأفادوا منه ومن علمه الشيء الكثير .

توفي - رحمه الله - سنة ١٣٣٣هـ (١٩١٤م) مخلفاً في نفوس أبناء الكويت حزناً شديداً عليه ، وذكراً حسناً يدوم على الأيام، وذرية صالحة تدعو له، وعلماً نافعاً يؤجر عليه .

جزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء ، وأسكنه فسيح جناته .

عبقرية المبدعين

إن العبقرية منحة، وهبها الله للإنسانية لتستثمرها في تقدمها ورقيها ، مستفيدة من فكر المتفوقين وإبداع الصفوة المتميزة من أبنائها .

وقد تقدمت الأمم على قدر جهد علمائها وعباقرتها . وإن مفهوم العبقرية تتعدد أشكاله وألوانه، فلا يقتصر على براءات الاختراع، بل يمتد ليشمل ألوان الإبداع، على اختلاف صوره وأشكاله .

وهذه العبقرية تجلّت بأبسط صورها في مربينا الجليل السيد ياسين الطبطبائي، حيث حرص على أن يوجد شيئاً جديداً وكياناً مستحدثاً، يعد في عهده سابقة جديدة وظاهرة اجتماعية حديثة، وذلك حين لمع تفكيره وبرقت أحاسيسه، فاستغل إحدى المناسبات الدينية ذات الطابع الاجتماعي الجمعي، لا ليقترح فكرة إنشاء أول مدرسة للتعليم النظامي في الكويت فحسب، بل ليدعو إليها، ويحث على إيجادها، ويجمع

التبرعات من أجل تأسيسها... ثم ما لبثت الفكرة أن نقلت إلى الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك، ليطلب منه ومن رجالات الكويت أمثاله إنشاء المدرسة، ومنهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي . وقد سميت المدرسة بالمباركية تيمناً باسم حاكم الكويت،الشيخ مبارك، وقد خَرَّجت هذه المدرسة الرعيل الأول من منتسبي التعليم النظامي في الكويت .

الأستاذ سيد هاشم بن سيد عبدالوهاب الحنيان

ولد المربي الفاضل الأستاذ سيد هاشم بن سيد عبدالوهاب الحنيّان في الكويت عام ١٨٨٠م، ونشأ في أسرة متعلمة، وكان أبوه الشيخ عبدالوهاب الحنيان رجل علم وفضل، فأنشأ مدرسة أهلية لتعليم القرآن الكريم والخط في فريج الزبن (منطقة القبلة)، قبل أن تظهر المدرسة المباركية .

أخذ الأستاذ سيد هاشم عن والده وعلماء عصره، ولما توفي أبوه الشيخ عبدالوهاب، حل محله في المدرسة، لمواصلة رسالة التعليم ونشره بين أبناء وطنه

تتلمذ له الكثير من أبناء الكويت، من أبناء منطقة : «القبلة» و«الشرق». وكان من أبرز تلاميذه : سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والأستاذ أحمد البشر الرومي، وعبدالعزيز المساعيد، وجاسم الصقر، وعبدالله السمكة، وعبدالرحمن الغنيم .

انتقل الأستاذ سيد هاشم إلى البحرين . وفي عام ١٣٤٨هـ (١٩٣٠م) عين مديراً لمدرسة الرفاع هناك، ومكث فيها حتى عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)، حيث عاد بعدها إلى وطنه الكويت، ليواصل رسالته في التدريس ونشر العلم والمعرفة حتى عام ١٣٦٩هـ (١٩٤٩م)، حيث أنهى خدماته ليأخذ قسطاً من الراحة. خلال ذلك واظب على تتبع المعرفة، والاستزادة منها، ونشرها من خلال مطالعاته وقراءاته ومجالسه الخاصة .

كان - رحمه الله - يجيد الرسم والخط العربي بأنواعه، ويقرض الشعر، وله كتاب في علم الفرائض شعراً . وكان هادئ الطبع، عذب الصوت، محباً لطلابه وللناس، دقيقاً في مواعيده.

يعد المربي الأستاذ سيد هاشم الحنيان أحد أبرز المربين الأوائل في الكويت، الذين أسهموا في نشر العلم من خلال مدرسته الأهلية في أوائل الثلاثينيات، أو المدارس النظامية كالمدرسة المباركية والأحمدية والقبلية في الأربعينيات .

توفي - رحمه الله تعالى - سنة ١٣٨٤هـ (١٩٦٥م)، وقد سميت إحدى المدارس الابتدائية في محافظة الجهراء باسمه، عرفاناً بجميله .

تغمده الله بوافر رحمته ، وأسكنه فسيح جناته .

مفهوم العقل ومقتضاه

اختلف الناس فيمن صرف فضل عقله إلى الشر، هل يسمى عاقلاً أم لا ؟ فقال بعضهم : أسميه عاقلاً لوجود العقل فيه، وقال آخرون : لا نسميه عاقلاً حتى يكون خيِّراً ديِّناً، لأن الخير والدين من موجبات العقل، أي : ما يوجبه العقل، فأما الشرير، فلا أسميه عاقلاً، وإنما أسميه صاحب روية وفكر .

وقد قيل : العاقل من عقل عن الله أمرَه ونهيه، والعاقل من اتقى المحارم وأحسن إلى الناس .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله، ﷺ : «اتّقِ المحارِمَ، تَكُنْ أَعْبَدَ النّاس، وارْضَ بما قَسَمَ اللّهُ تَكُنْ أغنى النّاسِ . وأَحْسِنْ إلى جارِكَ تَكُنْ مُؤمِناً، وأحِبَّ للنّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِماً . . .»[1] .

هذا هو مفهوم العقل الذي تبناه الأستاذ سيد هاشم الحنيان، إذ كان في عقله خير مثال للتروي والتبصر في عواقب الأمور . فقد سخر- رحمه الله -نفسه للعلم والعمل، فعمل في التدريس، وخاض في علم الفرائض، وجود الخط العربي، وارتحل إلى عدد من البلاد لنشر رسالته، وأخلص في عمله فأحبه الناس، وأسهم في التعليم النظامي والأهلي في كبريات المدارس الكويتية في ذلك الوقت، ومنها مدرسة سيد هاشم الحنيان .

لقد كانت هذه المدرسة واحدة من المدارس الأهلية النموذجية، فهي لم تعتمد تعليم القرآن الكريم فحسب، كما هو حال المدارس الأهلية الأخرى، بل كان يدرس فيها اللغة العربية والتربية الإسلامية والخط بأنواعه، ومسك الدفتر، وهو من العلوم الحسابية التي كان التجار يستخدمونها في سجلاتهم التجارية في ذلك الوقت، وقد سميت هذه

المدرسة بالوسطى، لأنها كانت تقع وسط المدينة جنوبي مبنى البنك المركزي حالياً . وخط بيده هذا الاسم على لوح من الخشب، فكان آية في الجمال .

رحم الله هذا المربي الكبير، وجعل أبناءنا الكويتيين يفيدون من سعة عقله وبصيرته، وتعدد مواهبه وتضحياته، ليقتدوا به ويحتذوا، ويستأنسوا ويسترشدوا في مسيرتهم التربوية متعلمين ومعلمين .

---

(١) سنن الترمذي : ص ٤ / ٥٥١ ، رقم ٢٣٠٥

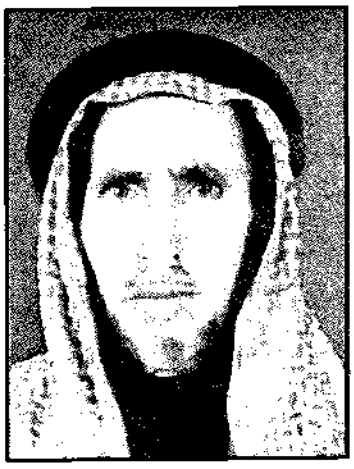

الأستاذ عبدالمحسن عبدالله عبدالمحسن البحر

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالمحسن عبدالله عبدالمحسن البحر في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٠٥هـ (١٨٨٧م).

اهتم ذووه بتعليمه منذ حداثته، فتلقى أول تعليمه عن مدرسين في المدارس التقليدية في حيه، أو في الكتاتيب الموجودة آنذاك.

وكان حريصاً على أن يزداد علماً، فسافر إلى بغداد والبحرين طلباً للعلم، حيث نهل من علوم الدين، وتعلم طرق تدريس اللغة العربية.

أما شيوخه الذين درس عليهم بالكويت، وتلقى العلم عنهم فكثيرون، ونذكر منهم : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ سيد عمر عاصم.

ومن زملائه في الدراسة : الملا عبدالله العمر، والملا عبدالله السوحان.

فإذا تجاوزنا الحديث عن طلبه للعلم، والذي كان حريصاً على استكمال فروعه وأدواته، وانتقلنا إلى الحديث عن ممارسته مهنة التدريس، وجدناه يدرس اللغة العربية والدين بالمدرسة المباركية، قبل أن يصبح ناظراً للمدرسة التحضيرية، فهو مثال التفاعل بين العلم والعمل.

وقد أفاد من علمه وتلقى التعليم عنه كثيرون من أبناء العائلات الكويتية، ومنهم بعض أبناء الأسرة الحاكمة، مثل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ، ومنهم كذلك السيد عبدالله حمود الخرافي ، والسيد عبدالله العلي المطوع .

ولم تقتصر جهوده التعليمية والتربوية على التدريس والإشراف، وإنما تجاوزت ذلك إلى تأليف الكتب التي تخدم الرسالة التعليمية، فقد ألف كتاباً في المطالعة، كما طبع على نفقته بعض الكتب الدينية التي تختص بالحديث، وبعض كتب اللغة العربية التي تعلم المطالعة، وتُقوّم اللسان العربي.

وإذا تحدثنا عن طباعه وجدناه مُحباً للعلم : تعلمه وتعليمه، هادئ الطبع، مرحاً، ورعاً متديناً، ولا غروَ فهو ينتمي إلى أسرة متدينة، ورث عنها الورع والتدين وحب الخير، فقد كان جده إبراهيم البحر من أوائل من ساهم بإنشاء أحد المساجد القديمة في الكويت .

انتقل المربي الفاضل الأستاذ عبدالمحسن البحر إلى رحمة الله تعالى عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٧م)، تغمده الله برحمته، وجزاه عن العلم وأهله وعن وطنه الكويت وأبناء وطنه خير الجزاء لما قدم من صالح العلم والعمل.

السفر في تحصيل العلم

هذه سيرة مربٍ فاضل في قافلة المربين الكويتيين الذين غرسوا بجهدهم وعلمهم شجرة العلم في الكويت، فهي الآن باسقة شامخة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

هذا المربي الفاضل الذي دفعه حب العلم والتعلم إلى ألا يكتفي بما أتيح له في حيه وبلده، فسافر مرتحلاً طالباً العلم مجاهداً في سبيله في ظروف نعرف كم كانت صعبة وشديدة في ذلك الوقت، الذي لم يكن يتوافر فيه بعض ما يتوافر الآن من وسائل المواصلات السريعة والمريحة. ولكنه حب العلم الذي يلمس شغاف القلب، فيدفع بصاحبه إلى طلبه حيث كان، مستعذباً في سبيله كل المتاعب، ومستهيناً بكل المصاعب، تُنسيه لذة العلم وحلاوته كل ما كابد ويكابد من السفر والغربة. وتلك هي سيرة الأولين من أسلافنا الذين عرفوا الرحلة في طلب العلم، فكانوا يجوبون الدولة الإسلامية المترامية الأطراف من الشرق إلى الغرب مشياً على الأقدام، أو على ظهور الإبل أو الخيل طلباً للعلم، وارتحالاً إلى عالم يسمعون عنه هنا أو هناك، يحدوهم في ذلك قول الرسول ، ﷺ : «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يلتمسُ فيه علماً سَهَّلَ اللهُ لهُ طريقاً إلى الجَنَّة»[1] ، ويؤمنون بأن العلم يُطلب ولو في الصين، وأنه يُطلب من المهد إلى اللحد، كما نطقت بذلك آثارهم.

والمربي الفاضل عبدالمحسن البحر الذي أخذ بهذه السنة مسافراً في طلب العلم، كان على وعي بالمهنة التي يعد نفسه لها، ويرى أن وطنه وأبناء مجتمعه في مسيس الحاجة إليها، وهي مهنة التعليم، وذلك الوعي كان وراء حرصه على تعلم طرق تدريس اللغة العربية في بغداد والبحرين، وذلك حتى يمارس المهنة ممارسةً تربوية سليمةً، وكان ذلك سبباً في نجاحه في مهمته، فقد عرفنا أنه علم الكثيرين من أبناء وطنه في ذلك الوقت، ولولا صيته الطيب في إجادة التعليم لما اهتمت به أكبر الأسر الكويتية، واختارته لتدريس أبنائها.

رحمه الله رحمةً واسعة، وجزاه عنا وعن الوطن وأبنائه خير الجزاء.

---

(١) سنن الترمذي ص ٥ / ٢٨، رقم ٢٦٤٦ .

الأستاذ سعد خليفه السنين

ولد المربي الفاضل الأستاذ سعد خليفة السنين في منطقة القبلة بالكويت، عام ١٣٠٩هـ (١٨٩١م).

تلقى تعليمه بمدرسة صالح العجيري الأهلية، ومدرسة عبداللطيف العمر الأهلية بالقبلة، ومدرسة سيد عبدالوهاب الحنيان الأهلية، التي استمرت في أداء رسالتها حتى وفاة صاحبها عام ١٩٢٧م.

ثم سافر مع والده إلى «بومبي» بالهند عام ١٩١١م، حيث عمل هناك لدى أحد التجار الكويتيين، وكان عند هذا التاجر محاسب هندي قدير، فتعلم منه المربي الفاضل أسس مسك الدفاتر والحسابات، ثم عاد بعد أربعة أعوام إلى الكويت.

وكان من أساتذته بالكويت : الملا صالح العجيري، والملا سيد هاشم الحنيان.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فمنهم الأساتذة: خالد الزيد، وأحمد عبدالعزيز الصانع، وعيسى العبدالجليل.

عمل المربي الفاضل بعد عودته من الهند مدرساً بمدرسة الملا سيد هاشم الحنيان حتى عام ١٩٣٧م، وكان من زملائه في التدريس المربيان الفاضلان: الملا سيد يوسف الحنيان، والملا عثمان العثمان، ثم افتتح مدرسة أهلية ليلية في ديوانية بيته، حيث كانت الدراسة تبدأ من بعد صلاة العشاء حتى الساعة التاسعة، وقد التحق بهذه المدرسة كثير من تجار الكويت وأبنائهم، ليتعلموا مسك الدفاتر على يده، ومن هؤلاء كلٌ من السيد عبدالعزيز أحمد الغنام، وشقيقه السيد محمد أحمد الغنام.

ومن التجار الكويتيين الذين توافدوا على مدرسة المربي الفاضل لتعلم مسك الدفاتر، السادة: علي الرشيد البدر، وعبدالسلام شعيب، وعبدالله البحر.

كان - رحمه الله - عصامياً حيث نشأ معتمداً على نفسه وعلى جِدِّه واجتهاده، كما كان محباً للعزلة، فكان التدريس هو النافذة الوحيدة التي تَصِله بالناس وبالأحياء، وقد بلغ حُبُّه للعزلة أن ظل طوال حياته عَزَباً، فقد توفي عام ١٩٧٢م من دون أن يتزوج، كما كان محباً للخير، ذا شخصية قوية.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

العزلة في التراث

عرفنا أن من بين ما عُرِفَ عن المربي الأستاذ سعد خليفة السنين، حبه للعزلة، وأنه عاش حياته عَزَباً، ويُقْرَن حُبُّ العزلة عند بعض المؤلفين القدماء بحب الصمت، وصَوْن اللسان، ومن ذلك ما نجده عند الأبشيهي في كتابه «المُستطرف من كل فنٍ مُستَظْرَف» حيث جعل الباب الثالث عشر يحملُ عنوان «في الصمت، وصون اللسان، والنهي عن الغيبة والسعي بالنميمة، ومَدْحِ العُزلة، وذَمِّ الشهرة».

ومما أورده في العزلة، قول أعرابي: «ربَّ وحدةٍ أنفع من جليس، ووحشة أنفع من أنيس». وكان أبو معاوية الضرير يقول: «في خَصْلتان ما يَسُرني بهما رَدُّ بصري: قلة الإعجاب بنفسي، وخُلُو قلبي من اجتماع الناس إليَّ».

وقال عمر ، رضي الله عنه: «خُذوا حظكم من العزلة».

وصَعِدَ حسان بن ثابت - رضي الله عنه - على أُطُمٍ من آطام(١) المدينة، ونادى بأعلى صوته: «يا صباحاه»، فاجتمعت الخزرج، فقالوا: ما عندك؟ قال: قُلْتُ بَيْتَ شعرٍ، فأحببْتُ أن تسمعوه، قالوا: هات يا حسان، فقال:

وإنَّ امرأً أمسى وأصبح سالماً ... من الناس إلا ما جَنَى لَسعيدُ

ولما بَنى سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - منزله بالعقيق، قيل له: تركْتَ منازل إخوانك وأسواق الناس، ونزلت بالعقيق، فقال: رأيتُ أسواقَهم لاغيه، ومجالسهم لاهيه، فوجدتُ الاعتزال فيما هنالك عافيه.

وقيل للفضل: إن ابنكَ يقول: وَدِدْتُ لو أني بالمكان الذي أرى الناسَ فيه ولا يَرَوْني، فقال: ويح ابني! لِمَ لا اتَمَّها؟ فقال: لا أراهم ولا يَرَوْني.

وقال عليٌّ ، ﷺ «طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لَزِمَ بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعته، وبكى على خطيئته، فكان من نفسه في شُغلٍ، والناسُ منه في راحة».

وقال سفيان: «الزهد في الدنيا هو الزهد في الناس».

وقيل لراهب في صومعته: ألا تنزل؟ فقال: مَنْ مشى على وجه الأرض عَثَر.

ومن أشهر الذين اعتزلوا الناس: أبو العلاء المعري، أهَمُّ شاعرٍ عَرَفَتْهُ العربية في القرن الخامس الهجري، بل هو - عند بعض المحدثين - أهمُّ شاعرٍ عرفه الشعر العربي على امتداد تاريخه الطويل.

فقد لَزِمَ أبو العلاء بيته، واعتزل الناس نحو خمسين عاماً، وسَمىَّ نفسه رهين المحْبَسَين: حَبْسِ نفسه في بيته، وحبس بصره عن النظر، وإن يَكُنْ في بعض شعره يصرح بأنه رهينُ ثلاثة سجون، إذ يقول:

أراني في الثلاثة من سجوني ... فلا تسأل عن الخبر النَّبيثِ

لِفَقْدي ناظِري، ولُزوم بيتي ... وكَوْنِ النَّفْسِ في الجسم الخبيثِ

وفي هذه العزلة، فرض على نفسه أسلوباً خاصاً في الحياة، يخضع لمجموعة من الأفكار الفلسفية التي آمن بها ومضى يدعو إليها، وعاش راهباً منقطعاً لعلمه وشعره وتأملاته في الحياة، وتفكيره في مصير الإنسان فيها، فامتنع عن الزواج، وحَرَّم على نفسه ما أحل الله من ذبح الحيوان والطير وأكل لحومهما، وعاش نباتياً، واختار خَشِنَ الثياب والطعام، وزَهِدَ في ملذات الدنيا ومتعها، وانقطع في بيته عن الحياة والأحياء، إلا عن كُتُبه التي عكف عليها، وتلاميذه الذين كانوا يلتفون حوله، ويكتبون عنه علمه وشعره، الذي وقفه في تلك الفترة على تسجيل آرائه الفلسفية، وخواطره العقلية، وتأملاته في الكون، وبحثه عن أسراره، وتفكيره في مصير الإنسان بعد الموت، وسيطرت عليه حَيْرَةٌ انتهت به إلى الشك في كل شيء إلا في حقيقتين هما: الله ، سبحانه وتعالى ، والعقل.

وفي هذه العزلة أيضاً، ألَّفَ أبو العلاء المعري كتبه الكثيرة، وأشهرها: «رسالة الغفران» ، و«الفصول والغايات» ، وشروحه على دواوين الشعراء الثلاثة الكبار: أبي تمام،والبحتري،والمتنبي، كما نظم أيضاً ديوانه المشهور «اللزوميات» الذي سجل فيه

فلسفته في الحياة والموت، كما جمع شعره الذي نظمه في المرحلة السابقة من حياته قبل العزلة، وسماه «سِقْطُ الزَّنْد»، ثم عكف على شرحه في كتابٍ سماه «التنوير»، وحينما توفي أبو العلاء، كتبوا على قبره هذا البيت تنفيذاً لوصيته:

هذا جَنَاهُ أبي عليَّ وما جَنَيْتُ على أحد

أخي القارئ:

جَنَبنا الله الزلل، ووفقنا إلى العمل بكتاب الله وسنة رسوله، قال رسول الله، ﷺ: «تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة»(٢)، وقال: «من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه، فليتق الله في الشطر الثاني»(٣).

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ سعد خليفة السنين، الذي كانت عُزْلَته في حدود الشرع والمعقول.

---

(١) الأطم: الحصن أو البيت المرتفع.

(٢) المصنف، لأبي بكر الصنعاني ص ٦ / ١٧٣، رقم ١٠٣٩١.

(٣) المستدرك، للحاكم النيسابوري ص ٢ / ١٦١، (وصححه على شرط الشيخين).

الأستاذ عبدالملك الصالح المبيض

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالملك الصالح المبيض في الزبير عام ١٣١١هـ (١٨٩٣م)

كان أبوه أحد علماء الزبير المشهورين، وقد توفي وعبدالملك في الخامسة من عمره، فتولت أمه تربيته، وكانت متعلمة ، فسافرت به إلى الهند لتعلم فيها بنات العرب المسلمين، وهناك تعلم عبدالملك الحساب، واللغة الإنكليزية، وبعض لغات الهند . ولما عاد إلى الزبير بدأ يختلف إلى علمائها، فأخذ عن الشيخ محمد العوجان، والشيخ عبدالله بن حمود، والشيخ ابن دايل . وأتقن فقه المذهب الحنبلي، وعلوم اللغة العربية، وحفظ الكثير من أشعار العرب.

ثم توجه إلى الكويت ليعمل في الغوص عام ١٣٣٥هـ (١٩١٦م) . وخلال ذلك العام، التقى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مدير المدرسة المباركية، ثم عمل معه في مدرسة أهلية افتتحها الشيخ يوسف بن عيسى، ثم اختير ليكون مديراً للمدرسة الأحمدية عندما تم افتتاحها، وظل كذلك حتى تأسست دائرة المعارف، حيث عين أميناً لأعمالها، ولكن العمل الجديد لم يرق له، فطلب إعفاءه منه، وعاد مدرساً في المدرسة القبلية ومديراً لها حتى وفاته.

كان الأستاذ عبدالملك الصالح فقيهاً كبيراً، ومربياً جليلاً، غيوراً على العلم، حريصاً على التعليم، عذب الحديث، أنيس المجلس، مرحاً، حافظاً للكثير من أشعار العرب وأمثالها، عادلاً يقصده الناس للفتوى من أماكن متعددة . وكان من أبرز تلاميذه سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح .

توفي المربي الفاضل الأستاذ عبدالملك الصالح المبيض سنة ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م)، فافتقدت الكويت بموته علماً من أعلامها ، وواحداً من كبار المربين الأوائل . فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء .

مكارم الأخلاق

مهما ذكرنا من مكارم الأخلاق، فستظل دراستها نظرية، وقد قالوا في الصين قديماً: «ما أراه قد أنساه، أما ما أعمله فلن أنساه» . ولو عاصرنا الأستاذ عبدالملك الصالح المبيض، لوجدنا فيه صفات المسلم في صورة عملية لا تفارق ذاكرتنا، ولا تُمحى منها، ولا تبلى مع الزمن، فلنقتبس بعض الصفات نقدمها لشبابنا المسلم ليتحلى بها، ويحاول أن يتصف بها.

ومن أبرز الصفات التي يجب أن يتحلى بها الشباب المسلم، وتعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع والخير: التواضع في غير مذلة، والاعتزاز بالنفس في غير غرور، والتسامحُ في غير ضعف، والطاعة المستنيرة .

ومن هذه الصفات : الارتفاع إلى مستوى المسؤولية، والاعتدال في السلوك، ومجاهدة النفس والهوى، وامتلاء القلب والفكر بالعقيدة الصحيحة الخالية من التعقيد والتشويه، واحترام حقوق الآخرين وعدم التعدي عليها .

ومن هذه الصفات،: محاسبة النفس دائماً وتذكيرها بالثواب والعقاب لترهبَ سلطان خالقها، عز وجل، وتسعى للحصول على رضاه، وتجنب السلبية، والمسارعة إلى إصلاح الاعوجاج، والثقة بالنفس فلا يتصدع كيانها بالمغريات، وتقبل النصح والإرشاد، والعمل على رفعة الوطن والمجتمع والأسرة، ودفع مسيرة التربية التي بها نعزز كل هذه المفاهيم .

والله الموفق إلى كل خير، وهو حسبنا وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى .

الأستاذ عبدالله عبداللطيف عبدالله العثمان

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالله عبداللطيف عبدالله العثمان في فريج (حي) العوازم بالكويت نحو عام ١٣١٥هـ (١٨٩٧م).

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية، وكان منهجها الدراسي آنذاك يشتمل على المواد التالية :

- التربية الإسلامية، وتشمل : القرآن الكريم، والتفسير، والفقه، والفرائض.
- اللغة العربية، وتشمل : التعبير، والمحفوظات، والقواعد، والإملاء، والخط.
- التاريخ الإسلامي، ومبادئ الجغرافيا، والرياضيات، وتشمل : الحساب والهندسة.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً في مدرسة العثمان التي أسسها هو وإخوته : عبدالعزيز، ومحمد، وعثمان. وكانت تقع في سكة ابن الدعيج، وكان هو مديرها.

كانت الدراسة بهذه المدرسة صباحاً ومساءً، وكان كل تلميذ يدفع ما بين روبية وروبيتين كل شهر، وكان الفقراء والأيتام يدرسون بالمجان.

ومن زملائه في التدريس - إلى جانب إخوته - الأساتذة والسادة الأفاضل : الملا ناصر المسفر ، وعبدالعزيز البالول، ومحمد صالح الرشدان، ويوسف العلي الدعيج.

وتلاميذه كثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل : عبداللطيف العلي الشايع، وناصر وعبدالعزيز الرميح، وعبدالرحمن سالم العتيقي، وعبدالرزاق العسكر، وخالد العيسى الصالح ، وعبدالله العتيقي، وفهد العتيقي، وعبدالرزاق سلطان أمان ، رحمه الله.

اشتغل في بعض الأوقات بصيد اللؤلؤ على سفينة كان يملكها هو وإخوته لهذا الغرض. وحينما أنشئت بلدية الكويت عام ١٩٢٩م عمل فيها كاتباً، ثم رئيس كتبة، ثم تولى إدارتها عام ١٩٤٣م.

ألَمَّ - رحمه الله - ببعض المعلومات حول التداوي وأثر بعض الأدوية، من خلال اتصاله بأطباء الإرسالية الأمريكية في ذلك الوقت. وكانت لديه صيدلية في بيته، خصصها لمساعدة المحتاجين دون مقابل.

أسس مسجد العثمان في النقرة الذي كان من أوائل وأفخم المساجد في تاريخ الكويت حين انشائه ، وكان يصلي بالناس وبخاصة في رمضان، حيث يجلس للوعظ والإرشاد. وكان -رحمه الله -حسن الصوت في قراءة القرآن الكريم، وقد ذكره الأستاذ حمد محمد السعيدان في الموسوعة الكويتية المختصرة وقال عنه : «إنه من أكبر وأشهر المحسنين في السنوات الأخيرة.. لا يخلومكتبه أو ديوانه من وفود المحتاجين والسائلين، وكان يمد لهم يد المعونة بسخاء »، كما كان شاعراً وأديباً، وله ديوان شعر اسمه « ديوان العثمان »، ولذا وفد عليه كثير من رجال الأدب والصحافة من الكويت وخارجها.

كان - رحمه الله - حاد الطبع ولكن حسن الطوية، قوي الشخصية، كريماً واسع العطاء.

توفي عام ١٣٨٥هـ، فيما يوافق ١٤ من ديسمبر عام ١٩٦٥م.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

الكريم والبخيل في طرائف الشعر العربي

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبدالله عبداللطيف عبدالله العثمان، كان كريماً واسع العطاء.

وللكرم - أخي القارئ - في اللغة معان كثيرة، منها : السخاء، والجود، والعطاء، والندى. ويقال عن الكريم : إنه فياض، واسع الباع، وأريحي، وبحر. وفي أمثال العرب : أجود من حاتم، أي : حاتم الطائي.

وقد حثنا المولى - سبحانه وتعالى - على الإنفاق مما رزقنا سراً وعلانية، قال تعالى : ﴿قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ ويُنْفِقُوا مِمّا رَزَقْناهمْ سِراً وعَلانِيةً مِنْ قَبْلِ أنْ يأتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ ولا خِلالٌ﴾[1].

وقيل : إن أجود الجود ما كان مع الحاجة، فقد مدح المولى - عز وجل - الأنصار بقوله : ﴿ ويُؤْثِرونَ عَلى أنْفسِهِمْ وَلوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ ﴾ (٢)، أي : ولو كان بهم حاجةإلى ما يؤثرون به.

وقيل : أجود الجود ما كان بغير سؤال ؛ حتى نجنب المحتاج ذل الطلب والتردد. يقول الشاعر :

ليس جُودٌ أُعْطَيْتَهُ بسؤالٍ قد يَهُزُّ السؤالُ غَيْرَ الجوادِ
إنما الجودُ ما أتاك ابتداءً لَمْ تَذُقْ فيه ذِلَّةَ التَّرْدَادِ

وقد بالغ الشعراء في وصف الكريم، فخلطوا في ظاهر العبارة بينه وبين المبذر. والتبذير - كما نعلم - مذموم. يقول الشاعر في وصف فتىً كريم :

فَتىً كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ، غَيْرَ أنهُ جَوَادٌ، فما يُبْقِي من المالِ باقياً

ويقول شاعرٌ آخرُ في مدح رجلٍ، اسمه يحيى :

لا تَرَاني مُصَافِحاً كَفَّ يَحْيَى إنني، إنْ فَعَلْتُ، ضَيَّعْتُ مالي
لَوْ يَمَسُّ البَخِيلُ راحةَ يَحْيَى، لَسَخَتْ نفسُهُ بِبَذْلِ النَّوالِ

ونقيض الكرم البخل، ومن معانيه في اللغة : الشح، والضنّ، والإمساك. تقول : فلان جامد الكفين، وضيق العطن، ومغلول اليد عن الخير، وقصير الباع عن الإحسان، ودنيء النفس لا تبل إحدى يديه الأخرى.

وكما مدح المولى- سبحانه وتعالى - السخاء والإنفاق في سبيل الخير، ذَمَّ الشُّحَّ والبخل. قال تعالى : ﴿ فاتَّقُوا اللَّهَ ما اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وأطِيعُوا وأنفِقُوا خيراً لأنفسِكُمْ ومنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأولئِكَ هُمُ المفلِحُونَ ﴾ (٣).

أما الشعراء، فقد رسموا للبخيل صوراً ساخرة طريفة. من ذلك قول أحدهم في بخيل:

إذا كُسِرَ الرغيفُ بكَى عليه بُكَا الخنْساءِ إذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ
ودُونَ رغيفِهِ قَلْعُ الثَّنايا وضَرْبٌ مِثْلُ وَقْعَةِ يَوْمِ بَدْرِ

وحَلَّ شاعرٌ ضيفاً على بخيل، فلحظ تغير وجهه، ويكمل الشاعر تصوير الموقف، فيقول :

تَغَيَّرَ إذْ دَخَلْتُ عليهِ، حتَى ... فَطِنْتُ، فَقُلْتُ في عَرْضِ المقالِ
عَلَيَّ اليومَ نذرٌ مِنْ صيامٍ ... فأشْرَقَ وجهُهُ مِثْلَ الهلالِ

ويروى أن أعرابياً وقف بباب غني بخيل، وطال وقوفه فلم ينل شيئاً ، فانصرف وهو يقول :

واللهِ، واللهِ مرَّتَيْنِ ... لَحَفْرُ بئرٍ بإبرتَيْنِ
ونَقْلُ بَحْرَيْنِ زاخرَيْنِ ... على صعيدٍ بِمِنْخُلَيْنِ
وكَنْسُ أرضِ الحجازِ طُرّاً ... في يومِ ريحٍ بريشتَيْنِ
وغَسْلُ عبدينِ أسودينِ ... حتى يصيرا أبيضَيْنِ
ولا وُقُوفي على لئيمٍ ... يَضِيعُ منهُ حياءُ عَيْني

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ عبدالله عبداللطيف عبدالله العثمان. فقد كان سخياً، جواداً، فياضاً، واسع الباع معطاءً، وقد أفاض ذكره - رحمه الله - علينا من المُلَح ما تشرق له النفس، وتستهل، وتستبشر.

---

(١) إبراهيم ٣١ .
(٢) الحشر ٩ .
(٣) التغابن ١٦ .

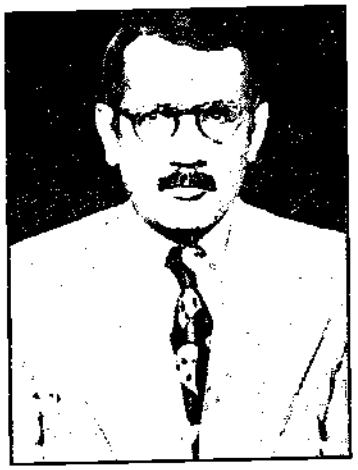

الأستاذ خالد محمد الفرج

ولد المربي الفاضل الأستاذ خالد محمد الفرج بالكويت عام ١٣١٦هـ (١٨٩٨م).

تلقى تعليمه منذ الطفولة بالكتاب، وسرعان ما بدت عليه مخايل النجابة واللهفة إلى التحصيل، فأغرى ذلك أهله، فخصصوا له بعض المدرسين الأكفياء، ليقوموا على إشباع نهمه في العلم. ثم التحق بالمدرسة المباركية، فكان طبيعياً أن تظهر لمعلميه دلائل تفوقه ونبوغه، ويروى أنه كان يجتاز كل صفين دراسيين في سنة واحدة.

وكان من أساتذته المربون الأفاضل : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، وكان ناظر المدرسة، ويدرس اللغة العربية والدين والتاريخ ، والأستاذ عبدالملك الصالح المبيض ، وكان يدرس الحساب والخط ، والشيخ أحمد الخميس ، وكان يدرس تحفيظ القرآن الكريم ، والشيخ يوسف الحمود ، وكان يدرس الدين والفقه ، والشيخ عبدالعزيز الرشيد ، وكان يدرس الفقه والتاريخ ، والسيد عمر عاصم ، وكان يدرس القرآن الكريم والتجويد.

وحين دعت الحاجة إلى ترشيح بعض الطلاب ليقوموا بالتدريس، كان المربي الفاضل أول من اختارته إدارة المدرسة المباركية لهذه المهمة. ولم تشغله مهنة التدريس عن متابعة الدراسة بنفسه، والتنقيب في بطون الكتب وأمهات المراجع في شتى فروع الثقافة العربية.

وفي عام ١٩١٧م سافر إلى مدينة بومبي بالهند للعمل والتجارة، فبدأ بالعمل كاتباً عند أحد التجار الكويتيين. ولم يضيع ما بقي من وقته هباء، فقد تعلم اللغة الإنجليزية واللغات الهندية، كما واصل قراءته واطلاعه، ثم توج نشاطه بإنشاء مطبعة أسماها « المطبعة العمومية ».

وفي عام ١٩٢٢م سافر إلى البحرين، حيث صادف وجود (الدواسر)، وهم أبناء قبيلته التي ينتمي إليها، فطاب له المقام هناك نحو خمس سنين، قربه خلالها حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة - الذي اشتهر بعدله ونزاهته - وعينه مدرساً بمدرسة « الهداية الخليفية » وعضواً في المجلس البلدي .

وحدث في عام ١٩٢٧م أن قام الميجر ديلي الإنجليزي بانقلاب على الشيخ عيسى ، وأسر زعماء البلاد، وزج بهم في السجن، وكبت الحريات، وقبض على الأمور بيد من حديد، فثارت قبيلة الدواسر، ونزحت عن البحرين غضباً لعزل الشيخ عيسى، وسكنوا الدمام في السعودية. أما المربي الفاضل ، فقد عاد إلى وطنه الأم الكويت، فاستبشر به أبناء الكويت، واحتفى به أدباؤها، وأقاموا على شرفه حفلاً كبيراً في الرابع من ربيع الأول عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م) وألقى قصيدته المشهورة (الغرب والشرق) التي مطلعها :

الغَرْبُ قد شَدَّدَ مِنَ هَجْمَتِهْ ... والشَّرْقُ لاهٍ بعدُ في غَفْلَتِهْ
وكُلَّما جَدَّ بأعمالِهِ ... يَسْتَسْلِمُ الشرقُ إلى راحَتِهْ
فَيَجْمَعُ الغَرْبِيُّ وَحْداتِهِ ... والشَّرْقُ مَقْسومٌ على وَحْدَتِهْ

ولم يكد يستقر في وطنه الكويت، حتى حن إلى الرحيل والسفر مرة أخرى، فقد كان -رحمه الله- يرى في كل رجاً من أرجاء الجزيرة العربية وطناً له وسكناً، وإن حلت الكويت بساحتها الكبيرة «ساحة الصفاة» في سُوَيْداءِ قلبه. يقول :

وطني سُوَيْداءُ القلوب مَحَلُّهُ ... عِنْدِي وإنسانُ العيونِ «صَفَاتُهُ»
فإذا تألّمَ والخطوبُ كثيرةٌ ... هاجت عليَّ من الحَشَى زَفَراتُهُ
هَلْ بالجزيرةِ غيرُ شعبٍ واحدٍ ... قد مُزِّقَتْ بِيَدِ العِدا وَحَداتُهُ ؟

رحل المربي الفاضل إلى الدمام حيث قبيلة الدواسر، فتلقفه رجال الملك عبدالعزيز ابن سعود، وذهبوا به إليه، فرحب به أطيب ترحيب، وولاه بلدية الأحساء، ثم بلدية القطيف. وذاع صيته في أقطار الجزيرة، فتقرب إليه الأدباء والشعراء. ثم طلب منه أن يُشرف على الإذاعة السعودية، فقام بتنظيمها والإشراف على برامجها، ثم عاد إلى إدارة بلدية القطيف مع اتصاله بالإذاعة، من خلال تقديم بعض البرامج والمحاضرات الأدبية.

ولم يلبث المربي الفاضل أن استقال بلدية القطيف، حيث آثر الاستقرار في مدينة الدمام، وأسس فيها مطبعة أسماها « المطبعة السعودية ».

وفي عام ١٩٥٢م سافر إلى القاهرة، والتقى هناك بالأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري، وسلم إليه مجموعة من قصائده وأبحاثه الأدبية، لينشرها على صفحات مجلة «البعثة»، تشجيعاً لها، إذ كان المربي الفاضل ينشر مقالاته في صحيفة الأخبار لصاحبها أمين الرافعي قبل ذلك بنحو ثلاثين عاماً (وهي غير جريدة الأخبار الحالية).

سافر المربي الفاضل بعدذلك إلى دمشق، ثم إلى لبنان، حيث وافته المنية بعد صراع مع المرض، وصدق الشاعر إذ يقول :

وإذا كانَتِ النُّفوسُ كِباراً تَعِبَتْ في مُرادِها الأَجْسَامُ

وللمربي الفاضل مؤلفات كثيرة، طبع بعضها، وفقد بعضها الآخر. ومن مؤلفاته التي ذكرها الأستاذ خالد سعود الزيد في كتابه « خالد الفرج، حياته وآثاره » :

أولاً : ديوان شعر في جزأين، طبعَ الجزء الأول منه في حياة الشاعر عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م).

ثانياً : «رجال الخليج»، وهو كتاب يتضمن تراجم مشاهير رجال الخليج العربي في : الكويت، والبحرين، وقطر، وعمان، والقطيف، والأحساء، من أمراء وأدباء وشعراء. وقد فُقد هذا الكتاب، ولم يبْقَ منه إلا بعض الصفحات، كان المربي الفاضل قد أعطاها للأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري لتنشر في مجلة البعثة ، ومات المؤلف - رحمه الله - ولم تنشر. ثم نشرت بعد ذلك في مجلة «البيان» التي تصدرها رابطة الأدباء في الكويت. وقد أعاد الأستاذ خالد سعود الزيد نشر هذا الجزء في كتابه « خالد الفرج حياته وآثاره».

ثالثاً - «ديوان النبط» ، وهو مجموعة من الشعر العامي في نجد، وقد قدم لها بدراسة قيمة عن الشعر العامي وتطوره، خلال انحلال قواعد النحو العربي على ألسنة العامة، كما وازنه بالشعر الجاهلي من حيث تعدد اللهجات، ثم انصهارها في لهجة موحدة تعارف عليها الشعراء.

رابعاً - «الخبر والعيان» ، وهو كتاب في تاريخ نجد وما يجاورها من البلدان، ويقع في ثلاثة أجزاء.

خامساً - «علاج الأمية في تبسيط الحروف العربية» ، وهو بحث يتناول إصلاح الكتابة العربية، في ثلاث نواحٍ أساسية هي : الحروف، والنطق، والإملاء.

سادساً - مجموعة كبيرة من المقالات والبحوث متناثرة في الصحف والمجلات، أو مخطوطة لم تر النور بعد لعدم الاهتداء إلى أماكنها.

ولعلنا نجد في شعر بعض معاصريه ما يشير إلى شخصيته الفريدة المتميزة. يقول الشاعر عبداللطيف النصف مخاطباً المربي الفاضل :

يا أيُّها الحُـرُ الذي اجتـمـعَتْ على ... تَفْـضـيلِهِ أصـحـابُهُ وعُـداتُهُ
أمّـا الكـويتُ فأنتَ بُلْبُلُها الـذي ... سَحَرَتْ عقولَ أُولي النُّهَى نَغَماتُهُ
قَسَماً بشعرِكَ والقوافي حُسَّرٌ ... قَسَمَ امرئٍ عُرِفَتْ له كَلماتُهُ (١)
إنَّ الكُوَيْتَ إليكَ خالدُ تَشْتَكي ... أَلَمَ الفراقِ تُمِضُّها لَوْعَاتُهُ (٢)
أَبَتِ السُّلُوَّ وكيفَ تَسْلو خالِداً ... بَلَدٌ تُذَكِّرُها بِهِ حَسَناتُهُ
أبداً تَحِنُّ لما مَضَى مِنْ عَهْدِها ... عَهْدٌ زَهَتْ بِكَ في الحِمَى أَوْقَاتُهُ

انتقل المربي الفاضل إلى جوار ربه عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م).

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

منهجية خالد الفرج في تبسيط الحروف العربية

لعلّك لاحظت مدى ثراء سيرة المربي الفاضل الأستاذ خالد محمد الفرج ، رحمه الله، وهو ثراء يحار المرء فيه، إلى أي زاوية ينظر في هذه العجالة ؟ فهو في كل ناحية قمة، وفي كل نتاج عبقري ملهم. ولعلي لا أغمط سائر إبداعاته حقها، إن وقفت معك -عزيزي القارئ - عند زاويتين من زوايا شموخه، هما : الشعر، ثم بحثه في تبسيط الحروف العربية، ذلك أنه في الأول طود شامخ، وفي الثاني تربوي مبدع، سبق معاصريه على امتداد الوطن العربي، شرقاً وغرباً.

لقد أطلق على المربي الفاضل اسم « شاعر الخليج »، إذ لم يكن في الخليج كله من يضاهيه حينذاك من الشعراء. وهو لقب يطمح إليه كثيرون، ويسعدون به كل السعادة، ولكن المربي الفاضل يتمنى لو لم يتفرد بهذه المنزلة، يتمنى لو كان بجانبه في الخليج عشرات مثله، يشدون من أزره في درب الكفاح والإصلاح. يقول معقباً على هذا اللقب : « ومن البلاء تفردي فيه ».

يقول الأستاذ خالد سعود الزيد : « لست أعلم رجلاً كان له من الفضل على الحركة الفكرية المعاصرة في الجزيرة العربية مثل ما كان لخالد الفرج، رحمه الله. لقد كان

نموذجاً فذاً وطرازاً فريداً، فهو من القلائل الذين يصنعهم القدر ليؤدوا دوراً لابد من تأديته، حين يحين وقته، وتستنفر بواعثه».

عزيزي القارئ : إن المتصفح لديوان المربي الفاضل يلفته مواكبة الشاعر لهموم الوطن، وهموم الجزيرة العربية، وهموم الأمة العربية كلها في المجالات السياسية والاجتماعية والفكرية والتربوية. فإذا اتجه إلى المعاني الدينية، وجدت شعره يقطر سلسلاً وروحانيةً وعذوبة، من ذلك قصيدته التي أبدعها بمناسبة إشهار أحد موظفي القنصلية الإنجليزية بالبحرين إسلامه. يقول في مطلعها :

اللهُ ربِّي والحنيفةُ دِيني ... فيه اعتقادي راسخٌ ويقيني
في المهدِ لُقِّنْتُ الشَّهادةَ وهي لي ... زَادٌ، وتَكْفيني (٣) بها يَكْفيني
لا أَبْتَغي دِيناً سواهُ فَهَدْيُهُ ... بالحقِّ والبرهانِ والتِّبْيينِ

ثم يخاطب الرجل قائلاً :

يا أيُّها الرجلُ الحنيفُ تَحيةً ... فامْدُدْ يَمينَكَ مُمْسِكاً بِيَميني
حَكَّمْتَ عَقْلَكَ وهوَ خَيْرُ مُحكَمٍ ... بالهَدْيِ والإرشادِ غيرِ ضَنينِ
فَوَعَيْتَ آياتِ الكتابِ مُتَرْجَماً ... بِقرارِ صِدْقٍ من نُهاكَ رَزينِ
ولو اطَّلَعْتَ عليهِ في إعْجازِهِ ... لَتَهَلَّلْتَ مِنْ آياتِهِ بِمَعينِ
اقرأْ كتابَكَ باسمِ ربِّكَ واجْنِ مِنْ ... آياتِهِ وحُلاهُ كُلَّ ثَمينِ
وتَدَبَّرِ الآيَ الكريمةَ واتَّعِظْ ... (بالعصرِ) أو (بالتينِ والزيتونِ)

أما بحثه عن تبسيط الحروف العربية، فقد وضع خطوطه العريضة عام ١٩١٧م، وهو يتعلم الحروف الكجراتية المشتقة من السنسكريتية لغة الهندالقديمة،إذ لفت نظره بساطة أسماء الحروف، فالمتعلم يتهجّى الكلمات وينطقها صحيحة بمجرد نطقه بالحروف، ولا يحتاج بعدها إلى معلم يلقنه النطق الصحيح. وتساءل قائلاً : «لماذا لا نطبق هذه القاعدة على الحروف العربية؟ ». ومن الأمور التي ساعدته في تفكيره هذا ودفعته إليه، إنشاؤه مطبعةً في الهند، وقيامه بطبع بعض الكتب الأدبية، حيث صادف كثيراً من مشاكل الطباعة، ومن ثم حاول نظرياً وعملياً أن يهتدي إلى طريقة لتبسيط حروف الطباعة العربية، وقد سبك بعضاً منها ليؤدي غرضه في إصلاح الحرف العربي، وتطويعه آنذاك لإمكانات الطباعة.

نشر المربي الفاضل مقترحه ومحاولته في مجلة المجمع العلمي بدمشق عام ١٩٢٩م، ثم طوره وزاد فيه، وانتهى من كتابته من جديد عام ١٩٤٥م، وعهد به إلى صديقه

المستشرق الكبير « جورج رنس » الأمريكي. وكان مسافراً يومئذ إلى مصر، ليعيد نسخه ويقدمه نيابة عنه إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ومما يؤسف له أن المستشرق «رنس» عهد بالبحث إلى من أضاعه.

والحقيقة المهمة في هذه القضية، أن المربي الفاضل الأستاذ خالد محمد الفرج قد سبق معاصريه في العالم العربي، في محاولة تطويع الحروف العربية لإمكانات المطبعة، بنحو ربع قرن من الزمان ؛ فقد بدأ محاولته نظرياً وعملياً نحو عام ١٩١٧، ونشرها في بحث عام ١٩٢٩م، بينما نجد أن أول البحوث التي قدمت في هذه القضية، قدمت إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٤١م من خلال مقترحي عبدالعزيز فهمي باشا وعلي الجارم بك، ثم قدم مقترح آخر من جانب الأستاذ محمود تيمور عام ١٩٥٢م. والحق أن مقترحي علي الجارم ومحمود تيمور يلتقيان في كثير من جوانبهما مع مقترح المربي الفاضل الأستاذ خالد محمد الفرج، الذي سبقهما - كما قلنا - بنحو ربع قرن من الزمان، وإن اتسم مقترح المربي الفاضل بالشمول وبجوانب أخرى من التيسير. ومن ذلك ما كتبه في باب الإملاء، ولم يلتفت إليه أحد من معاصريه أو ممن جاءوا بعده إلا بعد أكثر من خمسين عاماً !! وبيان ذلك أن المربي الفاضل قال في بحثه الذي نشر عام ١٩٢٩م ما نصه : «وما دمنا ننطق «عسى» و «مضى» بالألف فلنكتبها بالألف، لا بالياء، التي لا يقصد منها سوى الدلالة على أصلها اليائي، الذي هو من شئون علم الصرف ».

ويمضي الزمن، وتدور الأيام، ونصل إلى عام ١٩٨٠م، فيقرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مؤتمره ما يلي : « تيسيراً للإملاء، تكتب الألف في آخر الكلمة ألفاً مطلقاً، في الثلاثي وغير الثلاثي، ما عدا : إلى . على . بلى . حتى . متى . أنَّى، وفيما عدا ذلك يجوز كتابة الألف في آخر الكلمة، مهما كان أصلها، مثل مصطفا، وهُدا، ورما، وسعا، وارتضا، وموسا، وعيسا، وكسرا، وبشرا ». ثم ذيل المجمع قراره بقوله : « ولا يجب العمل بهذا القرار قبل أن تأخذ به وزارة التربية والتعليم في كتبها وبرامجها، حتى لا يحدث اضطراب في الكتابة والإملاء ».

أليس هذا - أخي القارئ - هو ما اقترحه المربي الفاضل خالد محمد الفرج قبل أكثر من خمسين عاماً؟ وليس هذا فحسب، بل للمربي الفاضل آراء أخرى في تيسير الإملاء، تشير إلى اهتمامه بالقضايا التربوية، وإلى سعيه الجاد في حل مشكلاتها، من ذلك قوله: « والأفضل أن نكتب كما ننطق، ونهمل كل ما هو خلاف ذلك من الشواذ،

كواو «عمرو»، وألف واو الجماعة، وأولئك [٤]، والتفريق بين التاء المربوطة والتاء الصامتة، فلنرسمها حسب النطق، إلى كل ما هنالك من الاصطلاحات القديمة ».

ثم يقول : «وقد حدث بالفعل تغيير كبير على قواعد الإملاء القديمة، كرسم القرآن، ونقط الياء الأخيرة، وإثبات ألف الأعلام : كالحارث، والنعمان. وهذه كلمة «اسم في «بسم الله» لم يَضِرْها سقوط الألف الواجبة كتابتها إملائياً «باسم»، فلماذا نحافظ على قواعد لا فائدة من إثباتها، ولا ضرر من إسقاطها، إذا لم يكن النفع كل النفع في هذا الإسقاط، كما يوحيه العقل، وتوجبه المصلحة ».

ولم يكن المربي الفاضل رجل تنظير فحسب، بل كان يربط النظرية بالتطبيق ؛ ولذا يقول في نهاية أحد مقترحاته : « وقد جربت هذه الطريقة مع كثير من الأميين والأطفال، فاستطاعوا الكتابة والقراءة في مدة لا تتجاوز الشهر الواحد، وذلك بدون تمارين طويلة، أو تكرير كثير لترسيخ الحروف في الذهن، فقد كانت أشغالي لا تسمح بأكثر من ساعةٍ واحدةٍ في الليل !! ».

رحمك الله، أيها المربي الفاضل الأستاذ خالد محمد الفرج. أي خير كانت ستجنيه اللغة العربية، وطرق تدريسها ومناهجها، لو سمحت أشغالك بأكثر مما سمحت به ؟! وأي إبداع آخر - يا ابن الكويت البار - كنت ستطالعنا به، لو سمحت لك ظروف حياتك أن تتفرغ للتربية والتعليم ؟!

---

(١) حُسَّرٌ : كاشفة عن رقتها وجمالها.

(٢) لوعاته : اللوعة هي حرقة في القلب، من هم أو حزن.

(٣) تكفيني : هو مصدر كفَّن.

(٤) أولئك تنطق هكذا « أُلائك ». ففي الرسم الحالي واو زائدة وألف ناقصة.

الأستاذ هاشم عبدالرحمن البدر القناعي

ولد المربي الفاضل الأستاذ هاشم عبدالرحمن البدر القناعي في فريج (حي) الفرج بالكويت عام ١٣١٦هـ (١٨٩٨م).

بدأ حياته الدراسية بمدارس الكويت الأهلية، ثم اتجه إلى تعلم اللغة الإنجليزية، مستفيداً من الكتب التي كانت توزعها بعثة الإرسالية الأمريكية في بداية العشرينيات من هذا القرن، ثم واصل تعلمه الذاتي، إذ كان يرسل في طلب بعض كتب تعليم اللغة الإنجليزية من الخارج، مكرساً جل وقته - ليلاً ونهاراً - للدراسة والتحصيل، وقد دفع ضريبة ذلك ضعفاً في بصره، لازمه طول حياته.

وفي نهاية العشرينيات، سافر إلى الهند، والتحق بإحدى المدارس المتخصصة في تعليم اللغة الإنجليزية، وفي عام ١٩٣٣م عاد إلى الكويت بعد أن أنجز مهمته الدراسية بتفوق، فكان بذلك من أوائل المتخصصين في تدريس اللغة الإنجليزية في الكويت.

كان طبيعياً بعد ذلك أن يفتتح مدرسةً خاصةً لتعليم هذه اللغة، وهي المدرسة الأهلية التي كان موقعها قرب ساحة الصفاة، قبل أن تنتقل إلى « البهيتة » التي تقع في منطقة مرتفعة في نهاية سوق التجار من ناحية البحر. وكان المربي الفاضل يقوم وحده بجميع المهام التعليمية والإدارية، فهو المعلم والمدير في آن واحد.

وأدار المربي الفاضل مدرسته بكفاية نادرة، كما طور المناهج وطرق التدريس، حيث أدخل مواد المحاسبة، والآلة الكاتبة، ودروس الاستماع بواسطة الأسطوانات.

ونظراً لقلة المدرسين المتخصصين، فقد تم استدعاؤه لتدريس مقررات المستوى التجاري بالمدرسة المباركية.

وتلاميذ المربي الفاضل كثيرون، منهم الأساتذة الأفاضل : محمد وعبدالله الفرحان، وعبدالرحمن سالم العتيقي، وعقاب محمد الخطيب، وعبدالعزيز عبدالله الصرعاوي، وسعيد يعقوب شماس، وجاسم محمد القطامي، وجعفر حبيب الظاهر، ومحمد المحميد، وإبراهيم عبدالله الفهد، وعلي حسين الحرز، وعبدالعزيز السميط، وفهد النفيسي، وجاسم المنيس، ويحيى بن نخي.

وإلى جانب ريادته في المجال التربوي، كان رائداً في مجال آخر، إذ يعد أول من أنشأ مصنعاً لصناعة الصابون في الكويت، وكان ذلك في منتصف الثلاثينيات، وكان المصنع صغيراً، كما كانت الكمية التي ينتجها لا تتجاوز العشرين كيلو جراماً، ومع ذلك كان الإقبال عليه ضعيفاً، بسبب منافسة الصابون المستورد. ولما نشبت الحرب العالمية الثانية، وتوقف استيراد الصابون، فتح المربي الفاضل مصنعه من جديد، وجدَّ في مضاعفة نتاجه، حتى استطاع أن يلبي حاجة السوق المحلي، وأن يصدر الصابون الكويتي إلى المملكة العربية السعودية والبحرين ودبي، ثم ابتكر نوعاً من الصابون يحدث رغوة في الماء المالح الذي يسمى في الكويت بالماء الخريج، وحينما توقف استيراد مادة الصودا الكاوية - وهي المادة الأساسية في صناعة الصابون - بسبب الحرب، قام باستخراج هذه المادة من بعض الصخور الصحراوية، وكما أن الحاجة أُم الاختراع ، فإن التخصص يقود إلى الابداع .

انتقل المربي الفاضل الأستاذ هاشم البدر إلى جوار ربه عام ١٣٧٩هـ، فيما يوافق ١٩٦١/٢/٥م، بعد أن أدى رسالته في مجال التربية والصناعة خير الأداء. رحمه الله رحمةً واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

دروس الاستماع لأول مرة

لعل أهم ما يلفت النظر في حياة كثير من مربينا الأوائل، أنهم عاشوا حياة، كلها كفاح وسعي ومغامرة في سبيل العلم ، في داخل الوطن وفي خارجه.

لقد كانوا يرحلون في سبيل العلم على نفقتهم الخاصة، برغم ما كانوا عليه من فقر وعوز.

والمربي الفاضل الأستاذ هاشم عبدالرحمن البدر القناعي أحد هؤلاء المربين الرواد، الذين ضربوا المثل الأعلى في السعي طلباً للعلم، ثم في تطبيق ما تعلموه تطبيقاً دقيقاً مشرباً بروح الابتكار والإبداع. ولعلَّ مفتاح شخصية مربينا الفاضل يتمثل في أمرين :

الأول : إيمانه بأن العلم ليس له غاية يدركها الراغب، ولا نهاية يقف عندها الطالب، كما يقول أسامة بن منقذ، فحياته تطبيق دقيق لما آمن به ؛ ولذا لم يكتف بالدراسة في المدارس الأهلية، ولا بالكتب يحصل عليها من داخل الكويت أو خارجها، وإنما رحل في سبيل الاستزادة، ثم عاد ليطور المناهج وطرق التدريس، إيماناً منه بأن كل ذلك لاحد له ولا نهاية، وبأن الإنسان سيظل عالماً مادام في طلب العلم.

أما الجانب الثاني من مفتاح شخصية المربي الفاضل، فيمثله قول أرسطو طاليس الحكيم : «ليس أنفع العلم ما علمته، بل ما استعملته أيضاً ». وهذا عين ما فعله الأستاذ هاشم القناعي، حيث تعلم، ثم سعى في استثمار ما تعلمه، حين أنشأ مدرسته الخاصة التي بدأت في تخريج أجيال جديدة، يختلف إطارها الفكري والثقافي عما كان معهوداً في خريجي المدارس الأخرى، وكذلك حين طور البرامج التعليمية، وجعل الاستماع مهارة من المهارات اللغوية التي تستأهل العناية بها.

ولأول مرة في تاريخ التعليم في الكويت وفي كثير من بلدان العالم، تخصص للاستماع حصص في الجدول الدراسي، ولأول مرة تستخدم الأسطوانات كمادة للاستماع، وإذا كان هذا الأمر مألوفاً في بعض المناهج الغربية المتقدمة، فإنّه حين ينتقل إلى الشرق، يكون جديراً بالالتفات والإعجاب، ولاسيما إذا كان في سنوات متقدمة من تاريخ الكويت والمنطقة.

ودروس الاستماع - ولاسيما في مجال تعليم اللغات الأجنبية - تهدف إلى تدريب الطالب على النطق الجيد، والأداء الشفوي السليم، وفق ضوابط محددة تراعي المضمون والسياق، وتلون الصوت تبعاً لذلك تلويناً يساعد على نقل المعنى أو الشعور، كما أن المادة اللغوية المسجلة على أشرطة تستهدف حفز الطالب إلى المحاكاة الدقيقة لما يسمعه من أنماط لغوية، تكون في مجموعها بمثابة بيئة لغوية سليمة.

ولابد أن تتدرج دروس الاستماع، لتصل بالطالب إلى مرحلة التلقي الواعي لما سمع، وإلى إقامة نوع من الألفة بين الأذن واللسان، وتنشيط عملية التذكر، لأن استيعاب المسموع يرتبط بمدى تركيز السامع ذهنه فيما يقال، إذ لا توجد فرصة للإعادة أو استدراك ما فات، كما هو الحال في القراءة . وإليك - عزيزي القارئ - بعض الأقوال المأثورة في التحدث والاستماع، نأنس بها، ونختم هذا الحديث بها:

قال مطرف بن عبدالله : « لا تُطْعِمْ طعامَك من لا يشتهيه »، أي : لا تُقْبِلْ بحديثِكَ على من لا يُقْبِلُ عليكَ بوجهِهِ.

وقال عبدالله بن مسعود : « حَدِّثِ الناسِ ما لَحَظُوكَ بأبْصارِهِمْ، وأَذِنُوا لك بأسماعِهِم. فإذا رأيتَ مِنْهم فُتوراً، فأَمْسِكْ ».

وقال بعض الحكماء : « مَنْ لم يَنْشَطْ لحديثك، فارْفَعْ عنه مَؤُونةَ الاستماعِ إليكَ ».

وقالت جارية لابن السمَّاك، حين سألها : كيفَ رأيت كلامي ؟ قالتْ: ما أَحْسَنَهُ، لولا أنَّك تُكْثِرُ تَرْدَادَهُ. قال : أُرَدِّدُهُ حتّى يَفْهَمَهُ من لم يَفْهَمْهُ. قالتْ : إلى أَنْ يَفْهَمَهُ من لم يَفْهَمْهُ، فَقَدْ مَلَّهُ مَنْ فَهِمَهُ. ولذا قيل : « إعادةُ الحديثِ أَشَدُّ من نَقْلِ الصَّخْرِ ».

عزيزي القارئ : كانت هذه خواطر حول سيرة المربي الفاضل الأستاذ هاشم عبدالرحمن البدر القناعي، الرائد في المجالين : التربوي والصناعي. نسأل الله له الرحمة والمغفرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الأستاذ يوسف السيد عبدالله الحنيان

ولد المربي الفاضل الأستاذ يوسف السيد عبدالله السيد يوسف بن إبراهيم الحنيان في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣١٦هـ (١٨٩٨م) .

تلقى تعليمه بمدرسة السيد عبدالوهاب السيد يوسف الحنيان الأهلية، ثم مدرسة السيد هاشم السيد عبدالوهاب الأهلية، ثم قرأ في كتب الفقه على الشيخ عمر العثمان، والشيخ أحمد الفارسي، وحين سافر إلى الهند، التحق هناك بمدرسة عمر السيد ناصر السيد يوسف الحنيان الأهلية في بومبي حيث ظل بها عامين، كما تعلم بالمدرسة الخليفية بالبحرين مدة عامين أيضاً .

وكان من جملة ما درَسه خلال هذه الرّحلة الدراسية : الحساب، والإملاء والكتابة، وكتاب الآجُرُّوميَّة في النحو، والفرائض على الفقه المالكي، والتجويد والقراءات .

ومن أساتذته الأفاضل : السيد عبدالوهاب السيد يوسف الحنيان، والسيد هاشم السيد عبد الوهاب الحنيان ، عندما كان ناظراً للمدرسة الخليفية في البحرين . والسيد عمر، والشيخ أحمد الفارسي، وغيرهم .

أما زملاؤه خلال الدراسة فكثيرون، منهم المربون الأفاضل : الملا عثمان عبداللطيف العثمان، والقاضي أحمد عطية الأثري، والقاضي عبدالعزيز حمادة، ومحمد بن رويح صاحب أول مكتبة بالكويت .

عمل المربي الفاضل مدرساً بكتّاب السيد عبدالوهاب والسيد هاشم، ومدرسة ابن شرهان، والمدرسة الخليفية بالبحرين، كما عمل مدرساً بالمدرسة المباركية ثلاث سنوات، ثم التحق بوزارة المعارف، حيث عمل مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية في مدرسة المرقاب الابتدائية عام ١٩٤٨م، حتى تقاعد عام ١٩٧٧م .

ومن زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل : السيد عبدالرحمن العبدالجادر الذي كان ناظراً لمدرسة المرقاب الابتدائية، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والسيد عبدالحميد الحبشي، والسيد هاشم السيد عبدالوهاب الحنيان، والسيد سعد خليفة السنين .

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل : الشيخ عبدالله الخليفة الصباح ، ومحمد صالح العدساني، ومرزوق الشملان ، وإبراهيم القطامي، وأحمد بن رومي ، ومحمد البشر ، وأحمد سليمان صقر الغنيمان ، وغيرهم .

ومن الأعمال التي مارسها غير مهنة التدريس، أنه شارك السيد محمد بن رويح بمبلغ عشرين روبية لإنشاء مكتبة، إلا أنه لم يستمر مع شريكه نظراً لعدم استطاعته الجمع بين العمل الحر ومهنة التدريس .

ومن الأعمال التي نهض لها المربي الفاضل أيضاً أنه عمل «نوخذة قطاعة» لدى ابن قطامي . كما كان يُلقي بعض دروس الوعظ خلال شهر رمضان، ويؤم المصلين في صلاة التراويح في مسجد عبدالمحسن بن بحر، ثم في مسجد قصر الشيخ أحمد الجابر .

كان - رحمه الله - هادئ الطبع، متديناً، شديد الورع، محباً للخير ولجميع الناس، كما كان محباً للعلم والتعليم .

وانتقل إلى جوار ربه عام ١٤١١هـ، فيما يوافق ١٩٩٠/١٠/٥ . أسكنه الله فسيح جناته جزاء ما قدم لوطنه من خدمات سديدة .

سفر "القطاعة"

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ يوسف السيد عبدالله الحنيان، قد عمل في بعض فترات حياته «نوخذة قطاعة»، والنوخذة هو ربان السفينة ، والكلمة فارسية هندية. وكان للنوخذة منزلة اجتماعية مرموقة، إذ لا يصلح كل واحد لأن يتولى هذا المنصب الملاحي، بل لابد لمن يكون نوخذة أن يكون لديه من الدراية والخبرة وقوة الشخصية والصرامة ، ما يعينه على قيادة السفينة وسياسة بحارتها بنجاح، ويرى بعض المؤرخين أنه إن كانت الكويت في الماضي قد بنت اقتصادها على اللؤلؤ ، فإن النوخذة يعتبر من أهم أعمدة ذلك الاقتصاد .

وإذا كان المربي الفاضل قد عمل «نوخذة قطاعة»، فإن كلمة «قطاعة» تعني الرحلات الطويلة إلى موانئ الخليج العربي وموانئ الساحل الفارسي لنقل البضائع، وهذا

اللون من الرحلات كان له - ولاشك - أثره الفعال في بناء الاقتصاد الكويتي قبل اكتشاف النفط وبعده .

ولئن أصبحت السفن الشراعية الآن مجرد حطام أو ذكرى، فإنها كانت - كما قلنا - شريان حياة ومورد رزق لكثير من أبناء الكويت، كما كانت تنقلهم الى حيث يطلبون العلم في أرجاء الأرض .

وكما وصف الشعراء الجاهليون والإسلاميون آثار الديار وما فيها من أطلال ودِمَن، وكما وصف شعراء الأندلس والمغرب ما خرب من مدنهم وقراهم، كذلك وقف بعض شعراء الكويت أمام حطام سفن أجدادهم، وقد أتى عليها الزمن بعد أن دار دورته، عندما لم يعد لمثل هذه السفن الصغيرة ما كان لها من شأن في سالف العصر والأوان، يقول الشاعر محمد الفايز :

وعلَى الضفَافِ سَفِينةٌ مَهجُورةٌ يبكي على ألواحِها مِسْمَارُ
فكأنَّها بَيْتٌ تقادمَ عَهْدُهُ أو أنَّها ما يتركُ الإعصار

تلك السفن، لم تكن مجرد أشرعة وألواح، ولكنها كانت رئة هذا الشعب الأبي،يتنفس من خلالها في كثير من المجالات، وما زالت صور انطلاق هذه السفن، وصور عودتها وفرحة اللقاء، محفورةً في وجدان الأدباء . واقرأ معي - أخي العزيز - هذه الأسطر للأديب محمد الفوزان يصف مشهداً لعودة إحدى السفن في مقال له بعنوان «شِراعُنا» يقول :

«. . وها نحن أولاء على شاطئ الكويت، نترقب وصول السفينة، وها هو ذا الشراع يلوح في الأفق البعيد ثم تقترب السفينة يزينها علم الكويت المحبوب، ونسمع هذا النشيد الجميل «نحمد الله على السلامة . ربنا ربّ كريم» .هذا هو شراعنا رمز الماضي والحاضر والمستقبل، شراعنا الأبيض بياض الأمل الباسم في نفوس الناشئة السائرة في طريق العلم والعرفان، وإن بينهما لرابطة قوية، فهذا الشراع يضرب في البحار لغاية نبيلة، هي تقوية حركة التجارة وربط الكويت، بموانئ العالم، أما الناشئة الفتية، ففايتها أن تصل بالكويت عن طريق العلم والمعرفة إلى هدفها السامي ؛ لكي تساير الدنيا العربية والمسلمة نحو عيش هنيء في عالم سعيد» .

تحيةً للمربي الفاضل الأستاذ يوسف السيد عبدالله الحنيان، الذي مَخَرَ عباب الحياة في اتجاهين، وإن كمل أحدهما الآخر : مجال الأسفار وركوب البحر، ومجال التربية والتعليم، فكان في كليهما نعم الرائد والمعلم .

الأستاذ عبدالله علي بن محمد العصفور

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالله علي بن محمد العصفور بمنطقة القبلة في الكويت، في الربع الأخير من القرن التاسع عشر.

تلقى تعليمه بمدرسة الشيخ أحمد عطية الأثري، ومدرسة الشيخ عبدالعزيز حمادة، حيث دَرَسَ القرآن الكريم، قراءة وتلاوة وأحكاماً، ودَرَسَ الحديث الشريف، وتعلم القراءة والكتابة والخط الحساب، وقد تلقى علومه عن الشيخين الفاضلين: أحمد عطية الأثري، وعبدالعزيزحمادة، وكانا من علماء الكويت وقضاتها في الثلاثينيات ومابعدها.

افتتح المربي الفاضل بعد تخرجه مدرسة خاصة، جعل مقرها أول الأمر ديوانية عيال ليلي، ثم انتقل بعد فترة إلى بيت صقر الصلال، وكان يعاونه في التدريس مدرس من أهل البحرين، هو المربي الفاضل عبدالله بن يوسف الزّياني.

وكانت الدراسة على فترات، حيث تبدأ الفترة الأولى في نحو الساعة السابعة صباحاً، لتستمر إلى ما قبل صلاة الظهر بساعة واحدة، أما الفترة الثانية، فتبدأ من بعد صلاة العصر إلى ما قبل صلاة المغرب بنصف ساعة، وأما الفترة الثالثة أو الأخيرة، فتبدأ بعد صلاة العشاء لمدة ساعة.

وتلاميذ المربي الفاضل كثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: محمد علي جمعة، وحسين محمد الشملان الرومي، وعبدالله سعد الجابر، وعلي محمد العصفور، وعبدالله شاهر، ومبارك بن محمد الجري، وحمود مبارك الهويدي، وبدر وأحمد محمد الفيصل المالك.

وبعد أن أنشئت دائرة المعارف في أواخر عام ١٩٣٦م، وبدأ الإشراف الحكومي على المدارس، بَعَث الشيخ عبدالله الجابر الصباح إلى المربي الفاضل ليعمل مدرساً بمدرسة

«أبو حليفة»، فوافق وأغلق مدرسته، والتحق بسلك التدريس الرسمي، براتبٍ قدره عشر روبيات، ثم زاد الراتب إلى ستين روبية، وعندما استُحدِثت الدرجة الخامسة في عهد سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح، شغلها المربي الفاضل، وارتفع راتبه إلى خمسمائة روبية في الشهر.

كان - رحمه الله - من الشخصيات البارزة في قرية «أبو حليفة»، وكان يقوم إلى جانب عمله في التدريس بإمامة المصلين في مسجد القرية، وكان يعالج المرضى بالرُّقَى وقراءة القرآن الكريم، كما كان يقوم بتجهيز الموتى للدفن، ويصلي عليهم.

وحينما بدأ العمل بقانون الجنسية، استشارته اللجنة المختصة فيما يتعلق بجنسية أهل قرية «أبو حليفة» والمقيمين بها، وقرية «أبو حليفة» - أخي القارئ - من أقدم القرى الكويتية في ساحل العدان بمحافظة الأحمدي، وهي تقع جنوب الكويت العاصمة بنحو أربعة وثلاثين كيلو متراً، وسكانها الأصليون من قبيلة حرب، وبعضهم من الفضول، وآخرون من السبعان ، وبعض القبائل الاخرى .

وهي من أشهر القرى التي يقصدها الكويتيون في فصل الربيع، لما تتمتع به من خضرة ومزارع وأعشاب مزهرة، وتبلغ مساحتها ١,٦ كيلو متراً مربعاً، وقد بلغ عدد سكانها حسب تعداد عام ١٩٦٥م حوالي ١٢٨٣ نسمة.

عُرِف المربي الفاضل بين أهل «أبو حليفة» بهدوئه ورزانته، وصدقه، وأمانته، وتفانيه في خدمة الآخرين، ووعيه بقضايا البيئة والمجتمع الكويتي، وقد كرمته الدولة بإطلاق اسمه على إحدى مدارسها بمنطقة الظهر.

انتقل إلى جوار ربه عام ١٣٨٣هـ (١٩٦٣)م .

رحمه الله رحمة واسعة،وأسكنه فسيح جناته.

الرقية الشرعية

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبدالله علي بن محمد العصفور، كان يعالج المرضى بالرُّقى وقراءة القرآن الكريم، وهذا أمر جائز من الوجهة الشرعية، إذ الأحاديث الدالة على مشروعية الرقى كثيرة جداً، فقد رَقَى رسول الله - ﷺ - نفسه، كما ثبت في صحيح البخاري عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: «كان رسول الله - ﷺ - إذا أوى إلى فِراشه ، نفث في كفيه بـ«قل هو الله أحد»، وبالمعوذتين جميعاً، ثم يمسح وجهه، وما بلغتْ يداه من جسده»(١).

وعن عائشة ، رضي الله عنها، قالت: كان النبي -ﷺ-إذا عاد مريضاً قال: «اللهم أَذْهِب البأس ربَّ الناس، واشْفِ، فأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤُك، شفاءً لا يغادر سقماً»(٢).

أضف إلى ذلك أن الرسول - ﷺ - أقرَّ غيره على فِعْلِ الرقي.

والرَقْي - كما نعلم - نوعان: رَقْي لدفع البلاء بعد وقوعه، ورقي لدفع البلاء قبل وقوعه، وعن عائشة ،رضي الله عنها، قالت: كان إذا اشتكى رسول الله - ﷺ -رقاه جبريل، عليه السلام ، بقوله: «باسم الله يُبْرِيك، ومن كل داءٍ يَشْفيك، ومن شرِّ حاسدٍ إذا حسد، وشرِّ كلِّ ذي عين»(٣).

ومن ذلك رقية الرسول-ﷺ -على المصروع الذي به مَسٌّ من الجنون، إذ جاءته امرأةٌ ومعها صبيٌّ لها به لَمَمٌ، فقال النبي، ﷺ:«بسم الله، أنا عبدالله، اِخْسَ عدوَّ الله»(٤).

ومن ذلك أيضاً ما رُوي عن عثمان بن أبي العاص الثقفي، رضي الله عنه، أنه شكا إلى رسول الله وَجَعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله، ﷺ: «ضَعْ يمينك على مكانك الذي تشتكي، فامسح بها سبع مرات، وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، في كل مسحة»(٥).

أما الرُّقَى التي تدفع البلاء قبل وقوعه، فمن أدلتها ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: كان النبي - ﷺ - يُعَوِّذ الحسن والحسين، ويقول: أعوذ بكلمات الله التامَّة، من كل شيطانٍ وهامَّة، ومن كل عَيْنٍ لامَّة»(٦).

ومن هذه الأدلة أيضاً ما رواه مسلم في صحيحه: قال، ﷺ: «إذا نزل أحدكم منزلاً فلْيَقُل : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، فإنه لا يَضُرُّه شيء حتى يرتحل منه»(٧).

ومنها أيضاً ما رواه الإمام أحمد عن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، ﷺ: «من قال في أول يومه أو في أول ليلته: «باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» ثلاث مرات لم يَضُرّه شيء في ذلك اليوم، أو في تلك الليلة»(٨).

وقد بيَّن رسول الله - ﷺ - ضوابط الرَّقْي الصحيحة، ومن هذه الضوابط: ألا تكون الرُّقَى رُقَى شِرْكيَّة، والدليل على ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: كنا نَرْقِي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرِضُوا عليَّ رُقاكُم، لا بأس بالرُّقَى ما لم يكن فيه شرك»(٩)، صدق رسول الله،ﷺ.

فكل رقية اشتملت على شرك فهي رقيةٌ شِركية، ولا يجوز لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتعاطاها، ومن ذلك الرقية المشتملة على القَسَم بالمخلوقات كالشمس والقمر والملائكة والجن، ونحو ذلك، لما ثبت عن رسول الله، ﷺ، أنه قال: «مَنْ حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»(١٠).

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ عبدالله علي بن محمد العصفور، الذي كان له باعٌ طويل في الرُّقَى الصحيحة، وفي موضع آخر قادم من هذا الكتاب نواصل بإذن الله الحديث عن هذا الموضوع في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

---

(١) فتح الباري بشرح البخاري، ص ١٠ / ٢٠٩، رقم ٥٧٤٨.
(٢) سنن الترمذي، ص ٥ / ٥٦١، رقم ٣٥٦٥.
(٣) صحيح مسلم ص ٤ / ١٧١٨، رقم ٢١٨٥.
(٤) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، ص ١ / ٥٩٩، رقم ٣٩٤.
(٥) المسند، لأحمد بن حنبل، ص ٤ / ٢١٧.
(٦) فتح الباري بشرح البخاري، ص ٦ / ٤٠٨.
(٧) صحيح مسلم، ص ٤ / ٢٠٩١، رقم ٢٧٠٨.
(٨) المسند لأحمد بن حنبل، ص ١ / ٦٦.
(٩) صحيح مسلم، ص ٤ / ١٧٢٧، رقم ٢٢٠٠.
(١٠) المسند، لأحمد بن حنبل، ص ٢ / ٨٦-٨٧.

الأستاذ راشد سيف راشد السيف

ولد المربي الفاضل الشاعر راشد السيف بالكويت، سنة ١٣١٨هـ (١٩٠٠م)، لأسرة فقيرة .

بدأ تعلمه في الكُتَّاب، فحفظ القرآن الكريم ، وتعلم الحساب لشدة الحاجة، ثم ترك الكتاب ليعمل بحاراً . ومع ذلك، فقد كان محباً للعلم، يقرأ كل ما تقع عليه يده، مما كان له أثر في إذكاء موهبته الشعرية في سن مبكرة . وقد استطاع أن ينوع ثقافته، فتعلم النحو والعقائد والفقه والبلاغة وغير ذلك .

وأدرك الناس نبوغه وكفايته، فأُدْخِلَ في سلك المعلمين وهو ابن سبع عشرة سنة، حين عينه المحسن الكبير شملان بن علي آل سيف مدرساً في مدرسة الأيتام الأهلية، التي أنشأها لأبناء الكويت . ثم تنقل مدرساً في عدد من المدارس الأهلية، إلى أن اختارته معارف الكويت للتدريس في المدرسة المباركية، ثم الأحمدية، وكان أحد أعضاء نادي المعلمين في الكويت .

ترقى في عمله، فتسلم نظارة الأحمدية إحدى عشرة سنة، ونظراً لسوء تفاهم مع مدير المعارف، اعتزل نظارة المدرسة وعاد إلى التدريس . وكان من أبرز تلاميذه: سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ، والسيد عبدالله العلي المطوع ، والسيد خالد العيسى الصالح .

كان الأستاذ راشد السيف يرى وجوب منح الطالب قدراً من الحرية، وأن يفسح له المجال في الحركة والتعبير، وهذا ما أدى إلى تنافره مع مدير المعارف . وكان يؤمن بالوحدة العربية، ويرى أنها ضرورية لازمة ما دامت أركانها متوافرة، وهي اللغة والدين والأرض . كما عرف بصراحته الكبيرة، وتطلعه إلى الانفتاح الفكري .

وكان مغرماً بالشعر قراءة وحفظاً ونظماً، وجاء شعره صورة للحياة التي عاشها، وتجسيداً لآرائه، ومال شعره إلى البساطة والبعد عن التنميق والتكلف، وتناولت مجموعته الشعرية التي تركها معظم الموضوعات والقضايا .

تُوفي المربي الشاعر راشد السيف سنة ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م)، فغاب عنا رمز من رموز العلم والتعليم في الكويت .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

اختيارات من الشعر العربي حسب الترتيب الهجائي

بما أن ذكر الشعر والشعراء قد خيّم بمناسبة الحديث عن أحد شعرائنا، وهو المربي الشاعر راشد سيف راشد السيف، ننتهز الفرصة، لنعرج على ما كان للشعر من مكانة في حضارتنا وثقافتنا ولغتنا . ومن أفضل ما نختار بعض الأبيات التي اشتملت على الأمثال ، وقد نُظمت مرتبةً على حروف الهجاء . قالوا :

الهمزة :

ألا كُلُّ شَيءٍ مـا خـلا اللَّهَ باطِلُ، وكُلُّ نعـيـمٍ لا مَـحَـالةَ . زائلُ

الباء :

بَني عَـمِّنا، إنَّ العَـداوةَ شَـأنُهـا ضَـغـائِنُ تَبْقى في نُفُوسِ الأقَارِبِ

التاء :

تُلجي الضَّـرورات في الأُمُـورِ إلى سُلوكِ مَـا لا يَلِيقُ بالأدَبِ

الجيم :

جَـرَّبْتُ أهْلي وأهْلِيـهِ، فلَمْ أتْرُكْ إلى التَّجارِبِ في وُدِّ امرئٍ غَرَضا

الحاء :

حَيّاكَ مَنْ لَمْ تَكُنْ ترجُو تَحيَّتَهُ لولا الدَّراهِمُ ما حَيّاك إنسانُ

الخاء :

خاطِرْ بِنَفْسِكَ كيْ تُصيبَ غَنيمةً إنَّ الجُلوسَ مَعَ العِيَالِ قَبِيحُ

الدال :

دَعِيني أنْهَبِ الأمـوالَ، حَـتَّى أكُفَّ الأكْـرَمِينَ عَنِ اللِّئَـامِ

الذال :

ذُو العَقْلِ يَشْقَى في النَّعيمِ بِعَقْلِهِ وأخُو الجَهَالَةِ في الشَّقَاوةِ يَنْعَمُ

الراء :

رُبَّ يَـوْمٍ بَـكَـيْـتَ مِـنْـهُ، فَـلَـمّـا صِـرْتَ في غَـيْـرِهِ بَكَيْتَ عَلَيْـهِ

الزاي :

زنِيـمٌ، لَـيسَ يُعْـــرَفُ مَـنْ أبُـوهُ بَـغِيُّ الأُمِّ، ذو حَـــسَـبٍ لَئِـــيم

السين :

سَـتَـذكُـرُنـي إذا جَـرَّبْتَ غَـيْـري، وتَـعْلَمُ أنَّنِـي نِعْمَ الصَّـــديقُ

الشين :

شَكَرْتُكَ قَبلَ الخَيرِ، إن كُنتَ واثِقاً بأنِّيَ بعـدَ الخَـيْـرِ إيّاكَ شـاكِـرُ

الصاد :

صَـــــــحِّحْ لَـنـا والِـدَهُ أوَّلاً، وأنـتَ فـي حِـلٍّ مِـنَ الـوالِـدَهْ

الضاد :

الضادُ ضاقَتْ، ولولا الضِّيقُ ماانْفَرَجَتْ، والعُـسْـرُ مِـفـتـاحٌ لِكُلِّ مُـيَـسَّـرِ

الطاء :

طَويلُ عُـمْـرِ المعَـالِي والنَّدى أبَداً، قَـصِـيـرُ عُـمْـرِ الأعـادِي والمَواعِـيـدِ

الظاء :

ظَهَـرَتْ خِـيـاناتُ الثِّـقـاتِ وغَـيْـرِهِمْ حَـــتى اتَّهَـــمْنا رُؤْيَةَ الأبْصـــارِ

العين :

عَـتَـبْتُ عَلَى عَـمْـرٍو، فَلَمَّـا تَرَكْتُـهُ وجَـرَّبْتُ أقْـوامـاً بَكَيْتُ على عَـمْـرِو

الغين :

غُـلامٌ، أتاهُ اللؤمُ مِنْ شَطْرِ نَفْـسِـهِ ولَـم يَـأتِـهِ مِـنْ شَـطْـرِ أُمٍّ ولا أبِ

حرف الفاء :

فَلَمْ أرَ كَـــالأيّامِ لِلمَـــرْءِ واعِظاً، ولا كَـصُـرُوفِ الدَّهْرِ لِلْمَـرْءِ هادِيا

القاف :

قَـــد يَجْـــمَعُ المالَ غَـــيْـــرُ آكلِهِ ... ويَأكُلُ المالَ غَـــيْـــرُ مَنْ جَـــمَـــعَـــهْ

الكاف :

كَـــفى زاجِـــراً لِلمَـــرْءِ أيّامُ دَهْرِهِ ... تَـرُوحُ لَهُ بالواعِظاتِ وتَغْـــتَـــدِي

اللام :

لَعَمْرُكَ مـا يَدْري الفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي ... إذا هُوَ لَمْ يَجْـعَلْ لَهُ اللّهَ واقِـيـا

الميم :

مِنَ النّاسِ مَنْ يَغْشَى الأباعِدَ نَفْعُهُ ... ويَشْـقَى بِهِ حَـتّى المَمـاتِ أقـارِبُهْ

النون :

نُسَـوِّدُ أعـلاها، وتأبى أُصُـولُهـا، ... ولَيْسَ إلى رَدِّ الشَّـبـابِ سَـبِـيـلُ

الهاء :

هَلْ بالحَـوادِثِ والأيّامِ مِنْ عَـجَبِ ؟ ... أمْ هَلْ إلى رَدِّ مـا قَدْ فاتَ مِنْ طَلَبِ ؟

الواو :

ولَوْ دامَتِ الدَّوْلاتُ دامَتْ لِغَـيْـرِنا ... رَعَـــايا، ولَـكِـنْ مَـــا لَهُـنَّ دَوامُ

اللام ألف :

لا يَسْكُنُ المَرْءُ في أرْضٍ يُهـانُ بِهـا ... إلاّ مِنَ العَـجْـزِ، أو مِنْ قِلّةِ الحِـيَلِ

الياء :

يُريكَ البَـشـاشَةَ عِنْدَ اللّقـا، ... ويَبْـريكَ في السِّـرِّ بَرْيَ القَلَمْ

فهل لنا من هذه المناهل غرفة ؟ ومن هذه الحدائق قطفة ؟ كم كان اللسان قويماً ! والفكر متفتحاً !

الأستاذ سعدي محمد حسن عبدالحليم بدران

ولد المربي الفاضل الأستاذ سعدي محمد حسن عبدالحليم بدران في نابلس بفلسطين ، عام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م).

وبدأ عمله في مهنة التدريس عام١٩٢١م بمدينة صفد في الجليل الأعلى بفلسطين، ثم عين مديراً لبعض المدارس الحكومية.

ومن جهوده خلال هذه المرحلة من حياته أنه ابتكر طريقة تعليم الحساب بالرسم، حيث كان زملاؤه المعلمون المختصون بتدريس الفنون يرسمون له لوحاتٍ فيها عدد من الفواكه أو الدواجن، ليتعلم الصغار من خلالها الأعداد.

وقد اشتهر المربي الفاضل آنذاك بحبه للرياضة البدنية، فقد كان لاعباً في فريق كرة القدم بأحد النوادي الرياضية، كما كان كشافاً رائداً.

قدم المربي الفاضل إلى الكويت، وعمل مدرساً في المدرسة المباركية ، ثم المدرسة الأحمدية، ثم رقي مديراً لمدرسة عمر بن الخطاب، وكان من أوائل المطالبين بتقديم وجبة غذائية للطلاب، فالعقل السليم في الجسم السليم كما يقال، واستطاع تطبيق هذا النظام في مدرسة عمر بن الخطاب، وقد لقيت الفكرة ترحيباً من إدارة المعارف التي أنشأت المطبخ المركزي من أجل تقديم الوجبات الغذائية إلى جميع الطلاب.

وبعد أن أحيل المربي الفاضل إلى التقاعد أسس «مدرسة المنهل الخاصة»، التي نهضت بدورها في مجال نشر التعليم، كغيرها من المدارس الخاصة في الكويت.

وكان المربي الفاضل يلقب بالكشاف العجوز، وذلك لقدمه في الحركة الكشفية،وحرصه على الاشتراك في التجمعات الكشفية في الكويت، وبخاصة التجمع الكشفي السنوي الكبير في معسكر الفنيطيس.

وقد كرمته الدولة بمنحه جواز سفر كويتي عام ١٩٥٤م، ثم منحه الجنسية الكويتية عام ١٩٦٢م.

توفي المربي الفاضل عام ١٤١٣هـ، فيما يوافق السادس من ديسمبر عام ١٩٩٢م . رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وفاء ما قدم لوطنه الكويت في مجال التربية والتعليم.

كتاب "تطوير نظام التعليم العام في دولة الكويت"

بعد أن عرضنا سيرة المربي الفاضل الأستاذ سعدي محمد حسن عبدالحليم بدران، الذي خدم التربية والتعليم في كل من فلسطين والكويت، يطيب لي أن أقدم إليك لمحة عن تطور التعليم في الكويت، وهي لمحة مُسْتَلَّة من كتاب «تطوير نظام التعليم العام في دولة الكويت» للاستاذ الدكتور عبدالرحمن أحمد الأحمد.

يقول المؤلف الفاضل:

«تطورَ التعليم في الكويت بصورة انقسامية، نتيجة لازدياد عدد المراكز والإدارات والمؤسسات التعليمية ، ولذا فإن إلقاء نظرة شاملة ومتفحصة للبنية الواقعية لهذا النظام تبدو ضرورية، بعد تلك الفترة من المسيرة التربوية التي بدأت منذ عام ١٩٣٦م، عند إنشاء مجلس المعارف، وبعد ذلك الجهد الكبير الذي بُذل في مجالاتٍ ومستويات متعددة.

فقد ابتدأ التعليم في الكويت في مطلع القرن الثامن عشر، في صورة كتاتيب وحلقات دراسية في المساجد، حيث كان التعليم مقتصراً على حفظ القرآن والقراءة والكتابة، وبعض العمليات الحسابية التي يحتاجها المتعلم في مجال المقايضات والأعمال التجارية،وكان التعليم حينها خاصاً بالبنين دون البنات حتى مطلع القرن العشرين، حيث ابتدأت الفتاة الكويتية تتعلم بعضاً من القرآن الكريم[١].

أما التعليم الأهلي فقد ابتدأ في عام ١٩١٢م، مع إنشاء أول مدرسة، ألا وهي المدرسة المباركية، والتي تناول منهجها الدراسي مواد التربية الإسلامية واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والرياضيات، وبعض المهارات التجارية في حدود متطلبات المجتمع الكويتي آنذاك.

وتلا ذلك إنشاء عدد آخر من المدارس والمؤسسات الثقافية، مما دعا إلى ضرورة إنشاء مجلس المعارف ليشرف عليها.

وبقي الحال كذلك حتى عام ١٩٣٦م عند إنشاء مجلس المعارف، حيث ابتدأت مرحلة التعليم النظامي بوضع خُطط ومناهج دراسية، وطلب بعثاتٍ تعليمية من دول عربية شقيقة، واستكمال مراحل التعليم: الرياض، والابتدائي، والثانوي، ومن ثم تنويع التعليم، بحيث تناول التعليم الديني، والتعليم الفني، والتعليم التجاري، كما جرى الاهتمام بإعداد المعلمين والمعلمات، والاستعانة بالخبراء والمستشارين.

وفي عام ١٩٥٤م ابتدأت مرحلة تطوير التعليم الحديث، حيث ظهرت في المجتمع الكويتي مفاهيم جديدة، دفعت دائرة المعارف إلى إعادة النظر في فلسفتها التربوية وأهدافها ونظمها التعليمية القادمة، وكُلِّفَ المربيان العربيان العقراوي والقباني وضع تقرير لتطوير التعليم القائم، بشكل يتناسب مع احتياجات المجتمع، وتلبية النقص القائم في الكوادر البشرية المُعدَّة في بداية فترة إنتاج النفط، وبناءً على هذا التقرير، تم تبني السُّلَّم التعليمي (٤ - ٤ - ٤)، ومبدأ إلزامية التعليم مدة ثماني سنوات، وإنشاء معهد المعلمين، وغير ذلك من التجديدات التربوية.

والانطلاقة الأخرى الواسعة، بدأت مع استقلال الكويت عام ١٩٦١م، وانضمامها إلى عضوية جامعة الدول العربية، وإلى عضوية الأمم المتحدة، مما يَسَّرَ اشتراكها في العديد من المنظمات والهيئات والمؤتمرات العربية والدولية، وفتح لها مجال الاتصال الثقافي للاستفادة من الخبرات التربوية المختلفة، وجرى إحساس بأهمية التخطيط التربوي، وتطوير الإدارة التربوية، وتغيير السلم التعليمي، وخطة الدراسة، والمناهج والكتب والتقنيات التربوية، وإنشاء لجان متابعة فنية، وتنويع التعليم، وإنشاء معهد المعلمين والمعلمات، مع إعطاء عناية للتربية سواء في مستواها العام أو العالي.

ومنذ السبعينيات من هذا القرن أخذ نظام التعليم العام يواجه تحديات قديمة في نوعها، جديدة في حجمها، ناتجة عن دخول عناصر جديدة في المجتمع الكويتي، كالخدم والتقنية الحديثة كالفيديو، واقتصادية متمثلة في أزمة المناخ، وانخفاض الدخل القومي، مما انعكس على انخفاض نصيب الفرد من هذا الدخل، وبدا أن التفاعل الذي حدث وسيحدث بين تلك العناصر والمجتمع الكويتي ، وما سيُفرزه من قيم واتجاهاتٍ اجتماعية جديدة على المجتمع، تستدعي مواجهة من نظام التعليم العام» .

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ سعدي محمد حسن عبدالحليم بدران، الذي عاصرمرحلة تطور التعليم في بلدنا الحبيبة الكويت.

---

(١) فوزية العبد الغفور، تطور التعليم في الكويت (١٩١٢م-١٩٧٢م)، (الكويت، دار الفلاح، ١٩٧٨).

الأستاذ عبدالله الصالح العمران النجدي

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالله الصالح العمران النجدي عام ١٣١٨هـ الموافق (١٩٠٠/٣/٢٣م) في إقليم نجد في عمق الجزيرة العربية ، ثم انتقل إلى الكويت من نجد وعمره ثماني سنوات مع خاله إذ كان يتيماً ، فعاش مع خاله في منطقة المرقاب حتى تزوج فاستقل بنفسه وبسكنه ، وقد رزقه الله ابنين وثماني بنات .

تلقى تعليمه الأولي في المدرسة المباركية حيث التحق بها وهو في سن متقدمة قاربت ستة عشر عاماً ، وقد تعلم فيها مبادئ اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم وتلاوته والحساب والخط ، وذلك على أيدي ثلة من المدرسين الكفاة في المدرسة المباركية ، ومنهم : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، والسيد عمر عاصم الأزميري ، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج ، والملا عثمان عبداللطيف العثمان ، والملا سالم علي الحسينان .

تم تعيينه مدرساً في المدرسة الأحمدية منذ بداية تأسيسها وذلك فور تخرجه من المدرسة المباركية ، وخلال مواسم الصيف التي تتوقف فيها الدراسة كان يمارس مهنة الغوص على اللؤلؤ طلباً للرزق الحلال من أعماق الخليج ، وذلك شأن الكثيرين من أهل الكويت قديماً .

كان المربي الفاضل الأستاذ عبدالله العمران النجدي من أوائل أمناء المكتبات في الكويت، فقد كان أميناً للمكتبة الأهلية منذ بداية تأسيسها عام ١٣٤١هـ (١٩٢٣م) ولمدة ثلاث سنوات ، وبعدها انتقل إلى العمل في التجارة الحرة .

حفظ المربي الفاضل القرآن الكريم كاملاً، وكان يحرص على أداء الصلوات الخمس في المسجد حتى عند اشتداد المرض ، ولم ينقطع عن ذلك إلا عند وفاته ، رحمه الله .

كان -رحمه الله -كريماً ، ملتزماً بأحكام الشريعة الإسلامية ، متبحراً بالمذهب الحنبلي ، وكان يحب الأطفال ويرى فيهم المستقبل الزاهر للبلاد والأمة ، فكان دائم النصح لهم وتوجيههم الوجهة الحسنة .

انتقل إلى رحمة الله تعالى في الحادي والثلاثين من شهر أغسطس عام ١٩٢٢م .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

مراتب العلم

خاض الأستاذ عبدالله الصالح العمران النجدي غمار الحياة، وأفاد من علومها المختلفة، ولاشك في أن العلم عطاء من الله - سبحانه وتعالى - لبني الإنسان، وهو ثمار العقل الذي ميز الله به بني آدم من سائر المخلوقات . والعلم، بمفهومه الشامل، هو معرفة الأشياء والمعاني والسنن الكونية على الوجه الصحيح، وبمقتضى هذا، فإن العلم يتكون من جانبين أساسيين متلازمين :

أولهما : جانب يختص بالعلوم الإنسانية، ويتكفل بتربية المرء فكرياً ووجدانياً وأخلاقياً وسلوكياً . وثانيهما : جانب يختص بالأشياء المادية والتجريبية والتقنية، ويهدف إلى توفير متطلبات الحياة، ورفع المشقة والمعاناة، وتحقيق أكبر قدر من الراحة للبشر .

ومعلوم أن ديننا الإسلامي يدعو بإلحاح شديد إلى العلم النافع بالنظرة الشمولية، وهو أن يحتضن العلم ويحاكم بالعقل السليم . يقول الحق، سبحانه وتعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ (١) . كما جعل الإسلام العلم في مراتب، وهي:

١ - العلم الظني : ويكتسب عن طريق الحواس، ويخضع للتجربة والاختبار، ويقبل الصواب والخطأ .

٢ - علم اليقين : وهو المكتسب عن طريق الحواس عن يقين، مثل النظر والسمع والتذوق.

٣ - حق اليقين : وذلك عندما يجتمع العلم المكتسب عن طريق الحواس، ويصل إلى مرتبة الإيمان الصادق .

٤ - عين اليقين : وأصحابها تُكْشَف لديهم الأشياء بالبصيرة قبل البصر .

اللهم إنا نسألك أن تمنحنا علم اليقين، وأن تجزي الأستاذ عبدالله الصالح العمران النجدي خير الجزاء.

---

(١) الزمر ٩ .

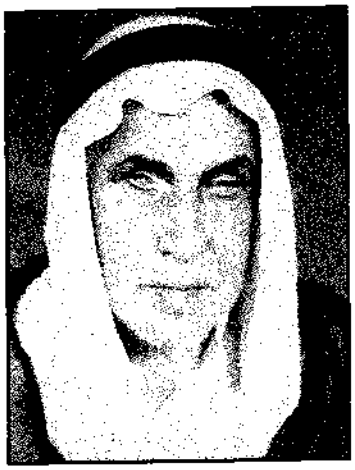

الأستاذ محمد عبداللطيف عبدالله العثمان

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد عبداللطيف عبدالله العثمان في فريج (حي) العوازم قرب مسجد الفارس بالكويت عام ١٣١٨هـ (١٩٠٠م).

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية التي افتُتحت في غرة المحرم عام ١٣٣٠هـ (١٩١١م)، فكانت أول نافذة يشرق منها نور التعليم النظامي الحديث في الكويت، ومن المواد التي درسها المربي الفاضل بالمباركية : مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ بعض سور القرآن الكريم، وقواعد التجويد، والفقه، والنحو، إلى جانب السيرة النبوية، وشيء من تاريخ الخلفاء الراشدين.

وبعد أن انتهى من دراسته بالمباركية، افتتح هو وإخوته : عبدالله، وعثمان، وعبدالعزيز، مدرسةً خاصة سميت باسم مدرسة عبدالله العثمان، وكانوا جميعاً يُدَرِّسون بها، ومعهم الأساتذة الأفاضل : الملا سالم الحسينان، وعبدالعزيز البالول، ويوسف العلي الدعيج، ومحمد صالح الرشدان، وناصر المسفر.

وكان من أبرز تلاميذه السيد عبدالله العلي المطوع ، والسيد خالد العيسى الصالح.

وإلى جانب عمله في التدريس، تولى إمامة مسجد السرحان الكائن حالياً أمام البنك المركزي الكويتي. وقد امتد عمله التربوي إلى المسجد، حيث درس فيه القرآن الكريم : قراءةً، وحفظاً ،وتجويداً، دون أن يتقاضى أي أجر، وإنما احتسب عطاءه ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، وقد استمر هذا العطاء المبارك حتى وفاته ، رحمه الله.

كان المربي الفاضل حافظاًللقرآن الكريم، وكان يعود المرضى ليعالجهم فيرقيهم بقراءة بعض الآيات الكريمة، أو ببعض الأدعية، كَنَوْعٍ من الرُّقى. وصدق اللهُ العظيمُ إذ يقول «وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمةٌ للمُؤمِنِينَ ولا يَزِيدُ الظّالِمِينَ إلا خَسَاراً»(١).

كما كانت لديه خبرة في مجال الطب الشعبي، والتداوي بالأعشاب، ولم يكن - رحمه الله - يتقاضى أجراً عن كل ذلك، وإنما كان يقدمه للمرضى احتساباً لوجه الله عز وجل.

كان - رحمه الله - مالكي المذهب، ورعاً، تقياً، محباً للخير ولأهل الخير، كما عرف بشخصيته القوية، وبوقاره، وهدوئه الشديد، ذلك الهدوء الذي يفضي إلى الصمت، إلا لضرورة أو إفادة، وإنسان هذه صفاته يتسم غالباً بشدة كتمانه لهمومه ومشاغله، ولما يعرف من أسرار الآخرين، وهكذا كان المربي الفاضل الذي أحبه الجميع، ووثقوا به، وجعلوه موضع أسرارهم.

وانتقل المربي الفاضل الأستاذ محمد عبداللطيف العثمان إلى جوار ربه تعالى عام ١٤٠١هـ (١٩٨٠م).

رحمه الله رحمةً واسعةً، وأسكنه فسيح جناته.

حفظ اللسان

عرفنا من السمات الشخصية للمربي الفاضل الأستاذ محمد عبداللطيف عبدالله العثمان ذلك الوقار الصامت، الذي يزن الكلمة وزناً قبل النطق بها، فإن لم يجد لها موضعاً ركن إلى الصمت ولاذ به، وهذا - كما نعلم - من آداب الإسلام ؛ فقد روي عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : «رحم الله عبداً قال فغنم، أو سكت فسلم » (٢).

ورُوي عنه - ﷺ - أيضاً قوله : « كل كلام ابن آدم عليه، لا له، إلا أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو ذكر لله، عز وجل » (٣). وعن لقمان الحكيم، أنه قال لابنه : « يا بني، من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مدخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم ».

وقالوا : أكثر ما تعرض الآفات للحيوان إنما تعرض لعدمه الكلام، وتعرض للإنسان من قبل الكلام. وقال أحد الشعراء :

احفظ لسانك، لا تقول فتبتلى ... إن البلاء مُوَكَّلٌ بالمنطقِ

وقال آخر :

لا خير في حشو الكلا ... م إذا اهتديتَ إلى عيونهْ

والصمت أجمل بالفتى ... من منطق في غير حِينِهْ

وليس معنى هذا كله - عزيزي القارئ - أن يصمت الناس فلا يتحدثون، وإنما المراد ترك هذر الكلام، وعدم الخوض في الأعراض، وتجنب النميمة، وصون ما في صدورنا من أسرار، سواء أكانت أسرارنا أم أسرار أصدقاء جعلونا موضعاً لها، أو أسراراً وطنية تتصل بطبيعة أعمالنا، ويلزم كتمانها والحرص عليها.

قال عمر بن عبدالعزيز، رضي الله عنه وأرضاه : « القلوب أوعية السرائر، والشفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها. فليحفظ كل امرئ مفتاح سره ». وقالت الحكماء : «كتمان السر كرم في النفس، وسمو في الهمة، ودليل على المروءة، وسبب للمحبة، ومُبلغ إلى جليل الرتبة ».

وقد حذر القدماء ممن يذيعون ما استودعوا من أسرار، فهؤلاء كما أفشوا إليك أسرار الناس سيفشون سرك إلى غيرك ؛ فصدورهم أضيق من أن تتسع لسر واحد. وفي هذا المعنى قال أحد الشعراء :

لا تُفْشِ سرَّك ما استطعتَ إلى امرئ ... يُفْشي إليك سرائراً يُسْتَوْدَعُ
فكما تراه بسرِّ غيرك صانعاً، ... فكذا بسرِّك لا محالة يصنعُ

وقريب من هذا المعنى قول شاعر آخر :

إذا ضاق صدر المرء عن سرِّ نفسه ... فصدر الذي يُسْتَودعُ السر أضيقُ

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ محمد عبداللطيف عبدالله العثمان، فقد كان من جملة خصاله صون ما يستودع من أسرار، مادام في ذلك خير الوطن والمواطنين، وما يرضي المولى، سبحانه وتعالى.

---

(١) الإسراء ٨٢ .

(٢) كتاب الزهد، لابن مبارك المروزي ص ١٢٨، رقم ٣٨٠ (عن أبي عمران مرسلاً).

(٣) سنن الترمذي ص ٤ / ٦٠٨ - ٦١٢ رقم ٢٤١٢ .

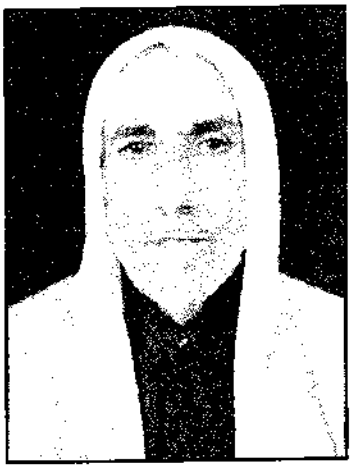

الأستاذ محمد محمد صالح التركيت

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد محمد صالح التركيت في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣١٩هـ (١٩٠١م) .

درس في بداية حياته مبادئ القراءة والكتابة على يد والده الشيخ محمد صالح التركيت الذي كان إماماً وخطيباً، ثم درس اللغة العربية والفقه على مذهب الإمام الشافعي على يد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (في ديوانيته)، ثم بدأ بعد ذلك رحلته مع التعلم الذاتي، حيث كان يهوى القراءة والاطلاع، وقد تركزت معظم قراءاته في مجال علوم الدين والفقه .

وكان من زملائه خلال الدراسة : الشيخ عبد العزيز حمادة، والشيخ أحمد الخميس.

عمل المربي الفاضل مدرساً بمعهد الإرشاد، وبعد افتتاح المعهد الديني جعل من ديوانيته مقراً يساعد فيه بعض طلبة المعهد الديني في الاستذكار والمراجعة، ثم عمل عام ١٩٣٦ أميناً لمكتبة المعارف (المكتبة المركزية حالياً) عند إنشائها، فكان بذلك أول أمين في تاريخها، وقد ظل يؤدي وظيفته ورسالته في مجال تطوير وتنظيم المكتبات العامة حتى تقاعده عام ١٩٦٩م .

وقد زار خلال عمله بمكتبة المعارف عدداً من دول العالم، منها : مصر ولبنان وتركيا والعراق وإيران، وذلك من أجل الاطلاع على أحدث النظم في مجال تنظيم المكتبات بشكل عام، وتنظيم الوثائق والمخطوطات بشكل خاص، وقد استطاع بحق أن ينهض بمكتبات الكويت كماً وكيفاً . ويكفي أن نشير إلى أنه بدأ أميناً للمكتبة الوحيدة للدولة، وبها نحو ٢٩٠ كتاباً، وتقاعد وبالكويت تسع عشرة مكتبة عامة، تضمّ أكثر من مئة ألف كتاب .

كان المربي الفاضل - إلى جانب كل ذلك - إماماً وخطيباً، حيث بدأ إماماً لمسجد القطامي عام ١٩٣٤م. ثم خلف والده خطيباً في مسجد سعد الناهض، ثم انتقل عام ١٩٦٥م ليكون إماماً وخطيباً لمسجد المطبة حتى وفاته، وقد حرص - رحمه الله - على إلقاء دروسٍ في العقيدة والفقه في المسجد طوال شهر رمضان المبارك، وظل محافظاً على ذلك طوال حياته .

وللمربي الفاضل مجموعة من الخطب والمقالات في موضوعات شتى، تبدو فيها جوانب ثقافته الدينية والمكتبية والموسوعية .

وقد انتقل إلى جوار ربه في ٢٧ رجب عام ١٤٠٩هـ، الموافق للخامس من مارس عام ١٩٨٩ ، بعد رحلة عمل دائب مخلص لوجه الله والوطن، وهي رحلة كان خلالها مثالاً للنزاهة وحسن الخلق .

رحمه الله رحمة واسعة، وجعل مثواه دار السلام .

أول أمين لمكتبة المعارف

لقد عمل المربي الفاضل الأستاذ محمد محمد صالح التركيت في مجال المكتبات بدائرة المعارف، ثم بوزارة التربية نحو أربعة وثلاثين عاماً، وقد شغل في السنوات الأربع الأخيرة منها منصب مدير إدارة المكتبات، حين صدر قرار وزاري بإنشائها عام ١٩٦٥م ، وفي ظني أنه من القلائل القادرين على التأريخ لتطور المكتبات العامة في الكويت .

وتبدأ قصة المكتبات العامة - كما يروي المربي الفاضل - بتأليف لجنة خيرية لإقامة بناء لمكتبة عامة في شارع الأمير المسقوف قرب مسجد السوق، وبعد أن تم بناؤها ألحقت بإدارة المعارف عام ١٩٣٦م، وسميت « مكتبة المعارف »، وعين الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مديراً لها، كما عين مربينا الفاضل الأستاذ محمد محمد صالح التركيت أميناً لها، وذلك بترشيح من الشيخ يوسف بن عيسى .

وفي عام ١٩٥١م هطلت أمطار غزيرة، تصدع على إثرها سقف المكتبة وجدرانها، فنقلت إلى بناية ثنيان الغانم في الشارع الجديد، واجتهد المربي الفاضل فرتب الكتب على نظام الفنون، كل فن على حدة، وصنع لكل كتاب بطاقة، فيها العنوان، واسم المؤلف، وعدد الأجزاء، واسم المطبعة، ونبذة عن موضوع الكتاب، كي يعرف الزائر موضوع الكتاب قبل أن يطلبه .

ولم يكن في كل ذلك ما يحقق طموح المربي الفاضل، إذ كان يريد لمكتبة المعارف أن

تضارع سائر المكتبات العامة في العالم، ومن أجل ذلك طلب من إدارة المعارف إجازةً ؛ لزيارة بعض الدول العربية والأجنبية، وعاد من رحلته وقد أعجبه ترتيب الكتب والفهارس تبعاً للنظام العشري لـ «ديوي»، وهو نظام عالمي في مجال المكتبات ما يزال منتشراً، وإن بدأ نظام مكتبة الكونجرس يزاحمه، حيث بدأت مكتبات كثيرة في الأخذ به.

وقبل مرور عامين، بدأت مكتبة المعارف - وهي في مكانها الجديد ببناية ثنيان الغانم في الشارع الجديد - تضيق بالقراء والكتب، وهنا اقترح المربي الفاضل فتح فرع في المرقاب، فاستجابت إدارة المعارف له، واستأجرت الطابق العلوي من المبنى المجاور لسوق الخضراوات (مكان المحكمة سابقاً) وتم تعيين الأستاذ سهيل بن حسن الزنكي أميناً لهذه المكتبة الفرعية، التي تكونت من خمس غرف : ثلاث منها للمطالعة، وغرفة للبحث والتأليف، وغرفة للكتب .

وقد أدى افتتاح فرع المرقاب إلى تخفيف العبء عن المكتبة الرئيسة، ولكنها سرعان ما ضاقت مرةً أخرى بروادها وكتبها، فسارعت إدارة المعارف عام ١٩٥٤م بالعمل على إنشاء مكتبة عامة مؤقتة في بيت المعارف (محل المطبعة في شارع عمان)، وقد تم افتتاحها في أكتوبر عام ١٩٥٧م، فأصبح لدينا آنذاك ثلاث مكتبات عامة، بها ما يقرب من الثلاثين ألف مجلد، مصنفة ومفهرسة على أحدث نظم العصر، كما بلغ متوسط عدد الزوار في الشهر الواحد ألفين وتسعمئة زائر .

وفي عام ١٩٥٧ أيضاً، استأجرت إدارة المعارف أربعة دكاكين في بناية الهارون في حولي (قرب السينما)، وأزيلت حوائطها، وتم تجهيزها، ونقلت إليها المكتبة الفرعية التي كانت في الشارع الجديد، وسميت بمكتبة حولي العامة، وبعد نحو ست سنوات انتقلت إلى مبناها الجديد .

وتوالى بعد ذلك افتتاح المكتبات العامة، حيث افتتحت مكتبة الأحمدية عام ١٩٦٠م وتمّ تزويدها بالكتب العربية والأجنبية التي تبحث في شؤون النفط، بعد أن بدأ الاتجاه إلى مراعاة ظروف البيئة المحلية والخليجية عند تزويد المكتبات .

وبعد ذلك بنحو خمسة أعوام ، أي في عام ١٩٦٥م، تم افتتاح مكتبة الشامية، وفي نهاية هذا العام نفسه أصدرت وزارة التربية قراراً بإنشاء إدارة المكتبات، واختير المربي الفاضل مديراً لها، مع احتفاظه بأمانة المكتبة الرئيسة .

وفي عام ١٩٦٦م افتتحت مكتبة الدسمة النسائية، وعينت السيدة عزيزة البسام أمينةً لها، وفي أواخر عام ١٩٦٧م تم إنشاء مكتبة الفيحاء، ومكتبة القادسية، ومكتبة الدعية، كما افتتحت مكتبة الفحيحيل بعد ذلك بنحو عامين ، أي في عام ١٩٦٩م .

وهكذا كانت رحلة المكتبات خلال عمل المربي الفاضل الأستاذ محمد محمد صالح التركيت، حيث بدأت الرحلة بمكتبة واحدة عام ١٩٣٦م، وانتهت بتسع عشرة مكتبة عام ١٩٦٩م حين تقاعد، كما ارتفع عدد الكتب من نحو (٢٩٠) كتاباً إلى ما يزيد على مئة ألف كتاب، فضلاً عن التطور التقني الذي شهدته المكتبات العامة خلال هذه المرحلة المبكرة من تاريخها .

رحمك الله - أيها المربي الفاضل محمد محمد صالح التركيت - لما أسهمت به من توطيد أركان الحركة المكتبية في البلاد .

وتقديراً منّا لإسهاماته، ندع له القلم ليحدثنا عن هذه الحركة في الصفحات التالية.

المكتبة الأهلية نواة للمكتبات العامة

« أسست أول مكتبة أهلية في الكويت عام ١٩٢٣م، في عهد المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح، وكان السبب في إنشائها أن جماعة من أدباء الكويت رأوا أن الكويت في حاجة ماسة إلى إيجاد محل يتردد إليه المفكرون، ليتبادلوا فيه آراءهم الأدبية والاجتماعية، فأخذوا يفكرون في إيجاد اسم يطلقونه على هذا المكان إذا وجد، فهل يسمى النادي الأهلي ؟ والنادي في ذلك اليوم موضع نقد وتجريح .

وفي أحد الأيام ، اجتمع كل من المرحوم عبدالحميد الصانع وسلطان بن إبراهيم الكليب في منزل الشيخ حافظ وهبة، وكان موضوع الحديث يدور حول المكان الذي يفكرون فيه، فاتفقوا على أن يسمى باسم المكتبة الأهلية، وقبل أن يغادروا مكانهم دونوا أسماء من يرونه صالحاً لأن يكون عضواً في هذه المؤسسة، فرشحوا كلاً من : المرحوم سليمان العدساني، وزيد محمد الرفاعي، ومرزوق الداود، ورجب بن السيد عبدالله الرفاعي، والسيد عبدالرحمن النقيب، ومشاري الحسن، وعلي فهد الخالد، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي . وقد أبلغوا الدعوة إلى المرشحين، فوافقوا على ذلك .

وقد انعقد المجلس في ديوان المرحوم سلطان بن إبراهيم الكليب للنظر في شؤون المكتبة، فقرروا أن يكون عبدالحميد الصانع هو المشرف على تأسيسها، ويساعده السيد رجب بن السيد عبدالله الرفاعي، ويتولى أمانة الصندوق، وقد رتب المذكورون على

أنفسهم من المال ما يقوم بحاجتها، كما أجروا ديوان علي بن عامر ليكون مقراً لها .

وفي عام ١٩٢٣م فتحت أبوابها للقراء، وعين عبدالله العمران النجدي ملاحظاً للقراء، وقد اجتمع في ساحتها من الكتب القيمة ألف وخمسمائة كتاب، تبرع بها المحسنون، كما ضمت إليها ما تبقى من كتب الجمعية الخيرية، وقد اشترك لها في عدد من الجرائد والمجلات .

وفي عام ١٩٢٤م انعقد المجلس في مقر المكتبة، فقرر أن يكون السيد عبدالحميد الصانع هو المشرف عليها، وفي غيابه يقوم مقامه السيد رجب بن عبدالله الرفاعي، وفي غياب الاثنين يعين المجلس من يختاره من الأعضاء، ثم استقال المشرف، وعلى أثر ذلك قرر المجلس أن يكون الشيخ يوسف بن عيسى القناعي رئيساً للمكتبة، وسلطان بن إبراهيم الكليب مديراً لها .

وبعد فترة من الزمن انحل المجلس من تلقاء نفسه فتضاءلت ماليتها، ونقلت إلى دكان في شارع الأمير قرب مسجد الفارس، وعين مبارك بن جاسم أميناً لها، فقل روادها، فنقلت إلى المدرسة الأحمدية، فخزنت كتبها مدةً طويلة في المدرسة، وفي خلال هذه المدة، تألفت لجنة خيرية لإقامة بناء لها في شارع الأمير المسقوف قرب مسجد السوق، وهي مكونة من المرحوم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والسيد علي ابن سيد سليمان، وعبدالله الصقر، والسيد مشعان الخضير، وخالد العدساني، والسيد خالد الحمد، وعبداللطيف ثنيان الغانم، وقد ساهم في بنائها جماعة من المحسنين، فتبرعت السيدة شاهة الصقر بدكان كانت تملكه، كما أضافت إليه اللجنة دكاكين .

وبعد إتمام بنائها، ألحقت بإدارة المعارف تحت رعاية رئيسها صاحب السعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وسميت باسم مكتبة المعارف العامة وذلك في عام ١٩٣٦م، وكان الشيخ يوسف القناعي آنذاك مديراً للمعارف، فرشحني لأن أكون أميناً لها، فقمت بنقلها من المدرسة الأحمدية، وكانت كتبها لا تزيد على مئتين وتسعين كتاباً، منها ستون كتاباً مفككة الأوراق، فقمت بتجليدها . وبعد الانتهاء منها، زودتها المعارف بكمية من الكتب والجرائد والمجلات، وكتبت الفهرس في سجل كتبه صابر الجمل، وهو مدرس في المعارف وله فن في الخط، ورتبت الكتب على حسب الفنون .

ولم تمض سبع سنوات على فتحها حتى ضاقت بكتبها وروادها، فطلبت من المعارف مساعداً لي، فعينت يوسف حسين محمد، وفي عام ١٩٥١م هطلت أمطار غزيرة، فخر سقفها وتصدع جدار من جدرانها، فنقلت إلى بناية ثنيان الغانم في الشارع الجديد، وبعد ما تم نقلها ورتبت كتبها، فهرست على نظام الفنون، كل فن على حدة، وكتبت على أوراق مشدودة، كتب فيها العنوان واسم المؤلف، وعدد الأجزاء واسم المطبعة، ونبذة

من موضوع الكتاب، ليعرف الزائر موضوع الكتاب قبل أن يطلبه .

وبعد ما استقرت المكتبة طلبت من إدارة المعارف إجازة لزيارة بعض البلاد العربية، للاطلاع على نظم المكتبات هناك، فزرت لبنان وسورية والأردن، فرأيت بعض المكتبات نظمت فهارسها بالنظام العشري لديوي، وهو نظام عالمي، فرأيت من الأفضل أن نعمل به، فطلبت من إدارة المعارف تعيين موجه فني ليقوم بالعمل، فاستحسنت المعارف هذا الاقتراح، فاستقدمت الأستاذ محمد غباشي لذلك، فقام بتنظيم المكتبة بالنظام العشري المتبع، مع إدخال بعض التعديلات عليه في الدين واللغة والأدب، وبعد الانتهاء من التصنيف تطبع على بطاقات مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب المؤلف والعنوان والموضوع، وترتب في أدراج أعدت لها .

ونظراً لتزايد القراء على المكتبة العامة، وأنها لا تتسع للقراء، حتى إنه لا يجد الزائر في بعض الأيام مقعداً ليجلس عليه، فاقترحت أن يُفتح فرع لها في الحي القبلي أو في المرقاب، فاستأجرت إدارة المعارف الطابق العلوي من المبنى المجاور لسوق الخضار (محل المحكمة سابقاً)، وهو موجود الآن، وعين سهيل بن حسن الزنكي أميناً له، وصالح محمد صالح مساعداً له، ويحتوي هذا الفرع على ثلاث غرف: غرفة للمطالعة، وغرفة للبحث والتأليف، وغرفة لخزن الكتب، وقد زود بالكتب القيمة والجرائد والمجلات، ونظمت فهارس الكتب حسب الفنون، ثم بعد ذلك أبدلت بالنظام العشري .

وفي عام ١٩٥٣م فتح للقراء، وبعد مدة لا تقل عن أربع سنوات نقل إلى المعهد الديني القديم، ونقل ناصر حسين محمد مساعداً للأمين، ونظراً لإقبال القراء عليه وعلى المكتبة العامة، طلبت تزويدها بالكتب، واقترحت أن يزاد على الطلبية نسختان من كل كتاب للاحتياط، فربما نتسلم مكتبة في إحدى المناطق فنزودها منه .

وفي عام ١٩٥٤م، ازدحمت المكتبة بقرائها وضاقت بكتبها، فرفعت تقريراً لإدارة المعارف عن سيرها، وأدرجت بعض المقترحات، منها بناء بيت المعارف الذي تشغله مطبعة المعارف سابقاً، لتنقل إليه المكتبة الرئيسية بصورة مؤقتة، إلى أن تبنى المكتبة المقرر إنشاؤها، فوافقت الإدارة على الاقتراحات المرفوعة إليها، ماعدا بناء المكتبة لم يتخذ به قرار .

وفي عام ١٩٥٤م، أثار الأستاذ عبدالعزيز حسين مدير المعارف آنذاك بناء مكتبة عامة أمام اللجنة التنفيذية العليا، وبين للمسؤولين حاجة المكتبة إلى التوسع، فوافقت اللجنة على ذلك، وأمرت بتنفيذه، فتقدمت إدارة المعارف على إثر ذلك بمشروع إنشاء دار للكتب على أحدث النظم، يساير بناؤها تطور الكويت الحديث، وبما أن إنشاء هذه

الدار يستغرق وقتاً طويلاً إذ يجب أن يتفق وخطة التنظيم، سارعت إدارة المعارف بإنشاء مكتبة عامة مؤقتة وذلك في بيت المعارف (محل المطبعة في شارع عمان) .

وبعد ما تم بناؤها، وزودت بالكتب والمجلات والجرائد، زارها رئيس المعارف صاحب السعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح، ومدير المعارف الأستاذ عبدالعزيز حسين، فتكرم سعادة الرئيس بفتحها، وذلك في شهر أكتوبر عام ١٩٥٧م، وبفتحها تم لنا ثلاث مكتبات للجمهور : فرع (أ)، وفرع (ب)، والمكتبة الرئيسية . وأصبحت هذه المكتبات مراكز ثقافية يتردد عليها من شاء من المواطنين ليجد بغيته من الثقافة والمعرفة . وقد اجتمع في هذه المكتبات الثلاث ما يقارب ثلاثين ألف مجلد، مصنفة ومفهرسة على أحدث النظم وقد بلغ عدد الزوارفي متوسط الشهر الواحد ألفين وتسعمائة زائر . وبعد ذلك توسع العمل، وتوفرت لدينا الكتب بأنواع العلوم والفنون والآداب، والمجلات الأدبية والعلمية، فكثر رواد المكتبة، وأخذ يتردد عليها بعض وجهاء البلاد للقراءة والبحث، ومن يزور البلاد من الأدباء والعلماء من أبناء الخليج العربي وغيره للاطلاع على فهارس الكتب وتنظيمها، وبهذه المناسبة، قدمت لهم المكتبة سجل الزيارة ليسجلوا فيه آراءهم ومقترحاتهم حول المكتبة .

وفي أيام الجمع تزدحم المكتبة بروادها، ويجتمع في غرفة الأمين بعض الأدباء من ذوي العلم والمعرفة، ويحصل فيما بينهم نقاش في علم الأدب والاجتماع، وإني أذكر منهم الأستاذ عبدالعزيز حسين، والأستاذ عبدالرزاق البصير، والأستاذ محمد ملا حسين، والمرحوم عبداللطيف الشملان، والأستاذ أحمد عنبر، والمرحوم عبدالرحمن ملا حسين، والمرحوم أحمد البشر، وكان - رحمه الله - من المترددين على المكتبة في الجمع وغيرها، وكان من عادة المكتبة الرئيسية أن تعمل كل عام إمساكية لشهر رمضان لتوزيعها على الجمهور، ويكتب فيها نبذة عن نشاط المكتبة وتاريخها، وعدد القراء الشهري، وعدد الكتب المتداولة داخل المكتبة، وصور للقاعات المزدحمة بالقراء، وأوقات الدوام الرسمي صباحاً ومساء .

وقد طلبنا من المرحوم أحمد البشر أن يرسم لنا خارطة بمواقع المكتبات الثلاث آنذاك داخل المدينة، لنضعها على الغلاف لإرشاد من يرغب بزيارتها، وقد دعاني -رحمه الله - لزيارة مكتبته الخاصة، وبعد الاستراحة قال ما رأيك في هذه الكتب ؟ فقلت إنها : لكتب قيمة، فقال: إني أوصيت بها من بعدي للمكتبة العامة، وإني أشهدك على ذلك، فقلت له : بعد عمر طويل، إنشاء الله، وهذا فعل جليل جميل تؤجر عليه، وسيكون ذكراً لك، والذكر للإنسان عمر ثان، وإني أرجو الله أن يوفق أصحاب المكتبات الخاصة ليحذوا حذوه فيوصوا بمكتباتهم بعد عمر طويل، إنشاء الله، للمكتبات

العامة، فإن ذلك أحفظ لها من الضياع، وصوناً لها من التلف، وبها ينالون الأجر والثواب من الله، والذكر الحسن والثناء من الناس .

والمكتبات العامة تقوم بدورها كمؤسسات ثقافية تهب العلم حراً لمن شاء، كما أنهاتعمل على اجتذاب القراء إليها، بما تنشره في الصحف المحلية من مقالات حول الخدمة المكتبية في الكويت، وبما تقيمه من معارض للمطبوعات في المناسبات المختلفة، كعيد العلم والأسرة ويوم الهجرة وغيرها من المناسبات، كما أن المكتبات العامة تقوم بدورها كمراكز للاستعلامات، ويرد إليها بعض الباحثين الراغبين في البحث في بعض الموضوعات، ولا تقتصر خدمتهم على إمدادهم بمواد المعرفة، ولكن بإرشادهم إلى طرق الحصول على المعلومات من كافة المصادر، كما تقوم المكتبات العامة أحياناً بترجمة ما يوجد في الكتب أو الدوريات الإفرنجية من مواد تهم الباحثين .

وفي عام ١٩٥٧م، استأجرت إدارة المعارف أربعة دكاكين في مبنى الهارون في حولي قرب السينما، فأزيلت الحواجز وتم تجهيزها، ونقلت إليها مكتبة فرع (ب) التي في الشارع الجديد، وسميت بمكتبة حولي العامة، ونقل إليها صالح محمد صالح أميناً لها، وقد حصل عليها إقبال كبير، وبعد ست سنوات تقريباً، استلمنا من الأشغال المبنى الجديد، ونقلت إليه المكتبة المذكورة، وقد أضيفت إليها بعض المراجع والدوريات، وبما أنها مكتبة واسعة، وقاعة المطالعة كبيرة، والرواد كثيرون خلال الفترة الصباحية والمسائية، جعلناها مقراً للندوات والمحاضرات في موسمها في كل عام .

وفي عام ١٩٦٠م، استلمنا مكتبة الأحمدي، وزودناها بالكتب العربية والإفرنجية التي تبحث في شؤون النفط، وزودت بالجرائد والمجلات العربية والاجنبية، وفتحت بنفس العام، وبفتحها صار لدينا أربع مكتبات عامة مزودة بالمراجع الهامة وبالكتب التي تتناول شتى العلوم والفنون والآداب، وأخذ ينمو رصيد هذه المكتبات نمواً مطرداً وذلك بتزويدها دائماً بما يستجد من كتب ودوريات .

وقد زاد رصيد المكتبات في عام ١٩٦١م على ثلاثين ألف كتاب، وبلغ عدد القراء ٥٥٩١ قارئاً، والاستعارة الداخلية ١٥١٩٢ استعارة، والخارجية ٢١٥٥ إعارة . أما الاستعارة الخارجية في أول الأمر فلا يسمح بها لظروف عانت منها المكتبة العامة بفقدان بعض كتبها، ولكن بعد ذلك صدر قرار يسمح بالإعارة الخارجية مقابل ضمان نقدي يدفعه المستعير لتحتفظ المكتبة العامة برصيدها، وجعلت مدة الاستعارة خمسة عشر يوماً، أما كتب المراجع والكتب النادرة فلا تعار خارج المكتبة مهما كان الأمر .

وقد حدث في عهدي ، أن المرحوم صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح

أرسل مأموراً لاستعارة مقامات الحريري التي عليها شرح الشريشي ، فكتبنا الاستمارة، وسلمناها مع الكتاب إلى المأمور، وبعد ذلك أرجع الاستمارة موقعة، وبعد أيام أرجع الكتاب ومعه خطاب شكر، وعهدي به في المكتبة .

وفي عام ١٩٦٢م رأت وزارة التربية والتعليم أن أحضر مؤتمر المكتبات الذي سيعقد في القاهرة، ومعي الموجه الفني محمد غباشي، ومن وصايا المؤتمر : التوثيق وتبادل المطبوعات في البلاد العربية، ومساعدة مكتبة اليمن التي احترقت، وتنفيذاً لهذه الوصايا قامت المكتبة العامة بإقامة علاقات التبادل بينها وبين دار الكتب المصرية، ومكتبة قطر العامة، ومكتبة الجامعة السورية، ومكتبة لبنان الوطنية، ومكتبة المغرب، والعراق، ومكتبة المحكمة الشرعية في السعودية . وقد تحصلت المكتبة العامة على كمية من الكتب النفيسة، ومن بينها فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، يقع في ثلاثين مجلداً، طبع على نفقة الملك سعود . كما أمدتهم المكتبة العامة في الكويت بمجموعة من الكتب التي تبحث في شؤون الكويت، مما يتيح لأبناء الدول العربية الوقوف على معالم النهضة في البلاد . كما لبت المكتبة طلب مكتبة الزبير، فأمدتها بكمية من الكتب القيمة مساعدة لها على أداء رسالتها، وكذلك لبت المكتبة الرئيسية طلبية الملحق الثقافي الكويتي في واشنطن بتزويده بالكتب التي تبحث في الكويت والخليج العربي ليطلع الباحثون عليها، وقد زود بكمية لا تقل عن مئتي كتاب .

وأما طريقة تزويد المكتبات بالكتب، فتؤلف المكتبة الرئيسية لجنة من الموظفين مع الموجه الفني لاختيار الكتب من قوائم الناشرين، ومن النشرات والإعلانات التي تظهر في الصحف، ومن المجلات العربية والإفرنجية، كما أن المكتبة تولي اقتراحات القراء عناية خاصة، وبعد ما يتم اختيار الكتب، تكتب المكتبة كشوفاً بالكتب المطلوبة للمكتبات الحالية، ويزاد في الكشوف شراء أربع نسخ من كل كتاب للاحتياطي، وإذا وصلت الكتب واستلمتها المكتبة عملت بها قوائم مؤقتة لعرضها في قاعة المطالعة، ليطلع القراء عليها، وكذلك تؤخذ أغلفة الكتب الجديدة وتعلق في لوحة خصصت لها، وبعد ذلك يقوم الموجه الفني بتصنيفها، وبعد الانتهاء منها تطبع البطاقات ويعمل بها كشوف وتوزع على المكتبات ، وما عليهم إلا أن يسجلوها في سجلاتهم، ويضعوا عليها الأرقام، وقد جعلت وزارة التربية ميزانية خاصة لإمداد المكتبات بما تطلبه من الكتب والدوريات، ومن المواد المكتبية، وقد زودت كل مكتبة من المكتبات بمجموعة من المراجع الهامة العربية والإفرنجية، وبالكتب التي تتناول شتى نواحي المعرفة.

ولقد راعت المكتبة الرئيسية ظروف البيئة المحلية، فحرصت على تزويد المكتبات

بالكتب التي تبحث في شؤون النفط، وكل ما يتعلق بالكويت والخليج العربي، وما يخص التراث الشعبي للمواطنين، كما تحرص المكتبات العامة على تزويد المكتبات بمعظم الدوريات الثقافية التي تصدر في العالم العربي، وكذلك بالصحف اليومية والمجلات الأسبوعية، كما توصي المكتبة العامة الرئيسية جميع موظفي المكتبات بالمحافظة على الصحف والمجلات من التلف والنقص، وألا يعيروا أحداً منها وأن يركنوها في المخزن مرتبةً استعداداً لتجليدها .

وقد أعددنا في المكتبة الرئيسية فرعاً لتجليد الكتب والمجلات والجرائد، وقد اجتمع عندنا عدد كبير من الجرائد والمجلات مجلدة، وكان في عزمي أن أفتح قسماً خاصاً لها يسمى بقسم الدوريات، وقد فتح فيما بعد .

ولقد كانت المكتبات العامة تحرص على جمع النشرات والميزانيات التي توزعها دوائر الحكومة، كالأيتام والأوقاف والمعارف، ويوجد عندنا أول ميزانية لدائرة المعارف بمبلغ ثلاثين ألف روبية، وهذه النشرات جعل لها ملف خاص تحفظ به ليرجع إليها عند الحاجة .

كما يوجد في المكتبة جهاز « ميكرو فيلم »، ومكبر لتسهيل القراءة لضعفاء البصر، و«راديو» لسماع الأخبار، وجهاز تسجيل .

كما جعلنا قسماً خاصاً للمكفوفين مزوداً بالمطبوعات وأدوات الكتابة المختصة بهم، كما جعلنا طاولة عرض في مدخل المكتبة جمعت فيها نقود أثرية، ومن بينها نقد ضرب في الكويت في عهد الشيخ عبدالله الصباح الثاني، ومجموعة من طوابع إصدار حسب المناسبات، كما يوجد لدينا مجموعة من الطوابع العالمية كل نوع منها وضع على لوح زجاجي مزدوج بصورة فنية، وعملت لها قاعدة شدت بها الألواح، وقد اشتريت هذه المجموعة بعشرة آلاف روبية، وهي موجودة في المكتبة ، وهناك طاولة أخرى لعرض الكتب الجديدة ليطلع عليها القراء قبل درجها مع الكتب .

وفي عام ١٩٦٤م استلمنا مكتبة الشامية، فوجدناها غير صالحة لأن تكون مكتبة عامة لأن تصميمها كتصميم مكاتب، فتحتاج إلى إزالة بعض الحواجز التي بين الغرف، وبعد إجراء بعض التعديلات زودت بالكتب والمجلات والجرائد، وفتحت للقراء في عام ١٩٦٥م.

وفي آخر هذا العام، أصدرت وزارة التربية قراراً بإنشاء إدارة المكتبات، لتشرف على المكتبات العامة والمدرسية ومكتبة الوزارة، وعينت مديراً لها مع الاحتفاظ بأمانة المكتبة، وعين المرحوم يوسف حسين محمد رئيساً لقسم المكتبات العامة، ويونس سعيد

ملاحظاً للقاعة . ولما اطلعت على مكتبة الوزارة، وجدت فيها كمية من الوثائق التاريخية، ففكرت أن أفتح قسماً للمخطوطات في قسم المكتبات العامة، فنقلت هذه الوثائق إلى المكتبة العامة، وطلبت من وزارة التربية والتعليم أن أقوم برحلة إلى تركيا مع الموجه الفني محمد غباشي، للاطلاع على المخطوطات في مكتباتها، فسافرت أنا ومحمد غباشي ، وأقمنا فيها عشرين يوماً نزور المكتبات صباحاً، ومساءً، فاطلعنا على كثير من المخطوطات، وكتبنا بالكتب المختارة كشفاً باسم الكتاب واسم الناسخ والموضوع وعدد الأجزاء ورقم الفن والبطاقة، ورفعناه إلى الوزارة رجاء اتخاذ اللازم، كما أفادنا بعض الأمناء أنه لا يوجد في كل مكتبة جهاز للتصوير لمن يشاء .

وفي عام ١٩٦٦م فتحت مكتبة الدسمة النسائية، وعينت السيدة عزيزة البسام أمينة لها، وزودت المكتبة بالكتب القيمة والمراجع العربية والأجنبية، وقد حصل عليها إقبال كبير من الطالبات وربات البيوت للقراءة والبحث، وبما أن ربات البيوت يأتين بأطفالهن إلى المكتبة، رأت أمينة المكتبة أن تجعل قسماً خاصاً للأطفال، عرضت فيه كتباً ومجلات مصورة حسب مستوياتهم ليتعودوا على القراءة وحب المكتبة . وفي هذا العام فتحت مكتبة السالمية ، وزودت بالكتب القيمة والمراجع العربية والإفرنجية والجرائد والمجلات، وفتحت أبوابها للقراء .

وفي أواخر عام ١٩٦٧م استلمنا مكتبات الفيحاء والقادسية والدعية، وبما أن عندنا كتباً تكفي لست مكتبات جاهزة ومصنفة، لم نطلب من الوزارة هذا العام إلا الجرائد والمجلات، فقمنا بفتح مكتبة القادسية والفيحاء، أما مكتبة الدعية فقد تأخر فتحها لأسباب فنية، وفي عام ١٩٦٨ فتحت للقراء .

وقد قامت إدارة المكتبات بأنشطة كثيرة، شكلت لجاناً من الموظفين وأصدقاء المكتبات للنشاط الثقافي، كالمسابقات والبرامج الإذاعية، والنشاط الصيفي، والردود الثقافية، والاتصال بالأدباء والشعراء لإقامة المحاضرات والندوات ومهرجانات الشعر، وذلك تحت إشراف صالح محمد صالح، وتسجل هذه المحاضرات بأشرطة للرجوع إليها عند الحاجة، كما خصصت إدارة المكتبات قسماً للأجهزة السمعية والبصرية في مكتبة كيفان العامة، وكلفت القسم عرض أفلام ثقافية في كل مكتبة عامة يوماً في كل أسبوع، كما كلفته متابعة تسجيل المحاضرات والندوات في الدولة .

ويقصد بعض القراء المكتبة لسماع هذه المحاضرات على هذه الأشرطة، كما سبق أن أقمنا معرضاً للكتب في مسرح المباركية، ومكتبة الخالدية العامة، وفي إحدى القاعات في مكتبة حولي، وحضره الوزير والوكيل .

وبعد ذلك استلمنا مكتبة الفحيحيل، وقدمنا طلباً لتزويدها بالكتب، وأن يعين لها أمين ندربه على العمل، وقد مضى على تقديم الطلب عدة شهور ولم نتسلم شيئاً، وذات يوم اتصل أهل المنطقة بالوزير صالح عبدالملك يطلبون الإسراع بفتحها، فأمر أن يعمل لها الأثاث، وأن تزود المكتبة بما تحتاجه لمكتبة بأسرع وقت ممكن، وبعد أن استلمنا الكتب والأثاث تأخر فتحها لعدم تعيين أمين لها، ثم فتحت فيما بعد . وإني بهذه المناسبة أذكر أن الحكومة في الستينات اهتمت بإنشاء مكتبة كبرى، في البداية تقوم بمهام المكتبة الوطنية والمكتبة المركزية، فجهزت لها الأموال، واستدعت بواسطة اليونسكو خبيراً من المتخصصين في بناء المكتبات، وحضر إلى الكويت وتباحث مع المهندسين والمكتبيين، وقام يتردد على المكتبة العامة، وكان من رأيه أن تبنى هذه المكتبة في الساحة التي أمام القصر التي بني عليها مسجد الدولة، وبعد الانتهاء من مهمته قدم تقريراً للحكومة، وأرفقه بالمخطط، وسلم الى المكتبة نسخة منه، وكانت موجودةً في المكتبة العامة، وإني أرجو الله أن يوفق المسؤولين ليقوموا بتنفيذ هذا المشروع، لأن البلاد اليوم في حاجة إلى بناء مكتبة كبرى تضاهي دور الكتب في البلاد الأخرى المتقدمة .

وفي أواخر عام ١٩٦٩م انتهى بنا المطاف، ووهن العظم مني، واشتعل الرأس شيباً، وشعرت بالتعب، وفضلت الراحة على العمل، فقدمت طلباً إلى وزارة التربية والتعليم أطلب إحالتي إلى المعاش، بعد أربع وثلاثين سنة قضيتها في خدمة المكتبات . وإني بحمد الله بدأت العمل في مكتبة واحدة رصيدها (٢٩٠) كتاباً، وانهيت مسؤوليتي، وهي تسع عشرة مكتبة عامة، وتضم بين جدرانها أكثر من مئة ألف كتاب، وذلك غير الكتب المحفوظة في المخزن للاحتياط . وإني أشكر الموجه الفني محمد غباشي على إخلاصه وإتقانه العمل، وقيامه بتدريب الموظفين على العمل المكتبي، حتى أصبح كل واحد منهم بخبرته يستطيع أن يكون أميناً لأي مكتبة، إذا طلب منه، كما أشكر جميع العاملين في حقل المكتبات العامة على جهودهم وإخلاصهم، وأتمنى لهم التوفيق، وللمكتبات التقدم والرقي في ظل صاحب السمو أمير البلاد المعظم، وولي عهده الأمين، وعناية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب» .

الأستاذ محمود شوقي عبدالله الأيوبي

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمود شوقي عبدالله الأيوبي في الكويت عام ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) . وكان أبوه من قبائل «المنتفج»، أما أمه أسماء فمن «الدياحين» من مطير .

وهو محمود بن السيد عبدالله الكريدي، لُقِّب أبوه بالكريدي لشدة بياضه وصغر حجمه ، وهذا اللقب لم يعجب الأستاذ محموداً، فأراد أن يستبدل به لقباً آخر محبباً إلى نفسه ، وكان معجباً بأمير الشعراء أحمد شوقي، وبالقائد المسلم البطل صلاح الدين الأيوبي، فاتخذ لنفسه اسماً مركباً من اسميهما واسمه ، وبهذا يعرف بين الناس.

تهيأت للأستاذ محمود سبل التعليم منذ صغره، فتلقى علومه الأولى في مدرسة الشيخ زكريا الأنصاري في سكة ابن دعيج، ثم التحق بالمدرسة المباركية، وتابع تحصيله فيها، وانتقل إلى البصرة حيث تعلم فن الطباعة، ثم ارتحل إلى بغداد والتحق بكلية المعلمين ، وتخرج منها سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) .

أخذ المربي الأستاذ محمود العلم عن أبرز علماء عصره، فمن أساتذته : الشيخ عمر عاصم، والشيخ حافظ وهبة، والشيخ عبدالقادر البغدادي، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ عبدالملك الصالح المبيض، والشيخ عبدالقادر الجزائري، والشيخ زكريا الأنصاري ، وهذا يدل على تنوع معرفته وغزارتها.

تنقل الأستاذ محمود شوقي في البلاد، واطلع على ثقافات مختلفة، مما أكسبه خبرة كبيرة وعلماً غزيراً، فقد سافر مع الشاعر خالد الفرج وعبد اللطيف النصف إلى الأحساء والبحرين، ثم سافر إلى إندونيسيا بتكليف من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، لفتح المدارس هناك ونشر الدين الإسلامي وتعليم اللغة العربية، ورجع إلى الوطن سنة ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) .

وفي الكويت، أسهم في مسيرة العلم والتعليم، فدرس في المعهد الديني، ثم في مدرسة «الشعيبة»، ثم في مدرسة «حولي»، ثم في مدرسة «الأحمدي»، حتى سنة ١٣٨١هـ (١٩٦١م) .

كان المربي الأستاذ محمود شوقي شاعراً كبيراً، فقد بدأ بنظم الشعر في ريعان شبابه، وله ستة دواوين مطبوعة، هي : «الموازين»، و «رحيق الأرواح»، و «هاتف من الصحراء»، و «الأشواق»، و «ألحان الثورة» ، و«المنابر والأقلام» . وهناك دواوين أخر مازالت مخطوطة، نأمل أن ترى النور، وهي : «أحلام الخليج»، و «الملاحم العربية»، و«الينابيع»، و «الصباح الجديد»، و «أغاني الحمى»، و «فردوس الشعر» .

توفي المربي والشاعر محمود شوقي عبدالله الأيوبي سنة ١٣٨٧هـ (١٩٦٦م) . وقد سميت إحدى مدارس الكويت باسمه تكريماً له وتخليداً لذكراه العطرة.

رحمه الله رحمة واسعة ، وجعله في عليين .

أقسام الشعر

تقودنا سيرة الأستاذ محمود شوقي الأيوبي إلى مجال الشعر والشعراء، وشاعرنا له خمسة دواوين مطبوعة، وثمانية دواوين أخر تنتظر أن ترى النور . وكم بعدت بنا الشقة عن الشعر والشعراء، لذا دعوني - إخواني القراء - أستضيفكم في رحلة مع الشعر قديماً، وأترك لكم أن تنهلوا من مصادر الشعر حديثاً .

قالوا : قسم الناس الشعر إلى أربعة أقسام :

- مطرب، كقول زهير :

تَـــراهُ إذا ما جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنكَ تُعْطِيه الَّذِي أنتَ سائلُهْ

- ومقبول، كقول طرفة بن العبد :

سَتُبْدِي لَكَ الأيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً ويَأْتِيكَ بالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

- ومسموع، وهو مما يقام به الوزن دون أن يمجه الطبع، كقول ابن المعتز :

سَقَى المَطِيرةَ ذاتَ الظِّلِّ والشَّجَرِ ودِيرَ عَبْدونَ، هَطّالٌ مِنَ المَطَرِ

- ومتروك، وهو ما كان كَلاً على السمع والطبع، كقول الشاعر :

فَقَلْقَلْتُ بِالْهَمِّ، الذي قَلْقَلَ الحَشَا قَـــلاقِلَ عِيسٍ كُلُّهُـــنَّ قَلاقِلُ

وزادها عبد العزيز بن أبي الأصبغ بقوله : الذي عرفته أن فنون الشعر ثمانية عشر فناً، وهي :

الغزل، والوصف، والفخر، والمدح، والهجاء، والعتاب، والاعتذار، والأدب، والزهد، والمراثي، والبشارة، والتهاني، والوعيد، والخمريات، والتحذير، والتحريض، والمُلَح، والسؤال والجواب .

فهل يحفظ أحدنا ولو بيتاً واحداً من الشعر في كل لون من هذه الألوان ؟ أعترف قبلك ، عزيزي القارئ ، وأجيب بـ «لا» .

أخي الكريم : ستة دواوين للشعر مطبوعة للشاعر المربي الأستاذ محمود شوقي الأيوبي، وثمانية أخرى لم تُطبع، تكشف لنا الرصيد الأدبي لنموذج من نماذج الأدباء من بلدي .

الأستاذ عبدالكريم علي عودة العرب

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالكريم علي عودة العرب في حي سوق الشيوخ بالعراق عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) .

تلقى تعليمه حتى نهاية المرحلة الثانوية، وهي آخر المراحل الدراسية آنذاك . ويذكر ابن المربي الفاضل أن والده عمل بالزراعة والتجارة بعد تخرجه من المدرسة الثانوية، ثم التحق بعد ذلك بسلك التعليم، حيث عمل مدرساً في مدرسة الروضة بمنطقة القبلة، ثم في مدرسة المثنى بحي الصالحية . وفي عام ١٩٥٠م رقي ناظراً، حيث تولى نظارة مدرسة الشعيبة المشتركة للبنين، ومدرسة ابن سينا الابتدائية، ثم مدرسة الدعية التي ظل بها إلى أن تقاعد عام ١٩٦٠م .

ومن زملائه آنذاك المربون الأفاضل : عقاب محمد الخطيب، ومحمد النشمي، وعبدالوهاب حسين القرطاس، وعلي حسين القرطاس، ومحمود شوقي الأيوبي، وعبدالعزيز العنجري، والملا سالم علي الحسينان، وسيد هاشم الحنيان، وسليمان العثمان، وأحمد بن الملا عثمان العثمان .

أما تلاميذه فكثيرون، وكان منهم الأساتذة والسادة الأفاضل : الشيخ خالد الأحمد الجابر الصباح، والشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، والشيخ أحمد الدعيج الصباح، ويوسف التوتيان، والعميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي، واللواء يعقوب المهيني، وخالد البدر، وأحمد إسماعيل، ومحمد علي، وعبدالله السرهيد، وسالم البكر، ومشاري الدارمي، وجاسم الحميضي .

ومن إسهامات المربي الفاضل في مجال خدمة المجتمع مشاركته في الإشراف على الإحصاء السكاني .

أما طباعه وصفاته الشخصية فأبرزها : الهدوء، والاعتدال، والكرم، ومعاونة الآخرين ، ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، والجمع بين الشدة واللين في الموقف التعليمي، على أن يوضع كل في موضعه الصحيح، فاللين في غير موضعه يضر، والشدة في غير موضعها لا تفيد .

وقد انتقل إلى جوار ربه عام ١٤١٠هـ، فيما يوافق ١٩٨٩/٧/٢٠م .

تغمده المولى سبحانه برحمته ، وأسكنه فسيح جناته .

الخلق المحمدي

عرضنا سيرة حياة المربي الفاضل الأستاذ عبدالكريم علي عودة العرب، ويطيب لي أن أقف مرةً أخرى عند جانب من جوانب الخلق المحمدي ؛ لما للأخلاق من صلة وثيقة بالتربية والمربين، كما ذكرنا من قبل .

أما الجانب الذي أود الوقوف عنده لنرشف قطرةً من بحره، فهو حسن معاملته،ﷺ، وشفقته ورحمته، قال عز من قائل : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ﴾. وقال، عليه الصلاة والسلام : « إن الله - عز وجل - رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف »(٢) . ثم كانت حياته - ﷺ - ترجمةً صادقةً وتطبيقاً حياً لهذا الجانب النظري، ومن ذلك : أنه بينما كان - صلوات الله وسلامه عليه - في مجلسه، وعنده الأقرع بن حابس، أقبل الحسن بن علي، رضي الله عنهما، فقبله رسول الله ، فقال الأقرع بن حابس : إن لي عشرة من الولد، ما قبلت منهم أحداً قط، فنظر إليه رسول الله ، ﷺ ، وقال : « من لا يرحم لا يُرحم »(٣) . وفي رواية « أوَ أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة ! »(٤) .

وكان رسول الله - ﷺ - إذا أمّر أميراً على جيش أو سرية، أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله، وبمن معه من المسلمين خيراً، ثم قال : « انطلقوا باسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً، ولا صغيراً، ولا امرأة، ولا تغلّوا، وضموا غنائمكم، وأصلحوا، وأحسنوا، إن الله يحب المحسنين »(٥) .

وكان - صلوات الله وسلامه عليه - قدوةً فريدة في المشاركة الجماعية، وتنمية روح الفريق، فقد شارك إخوانه في كل شيء، ومن ذلك بناء مسجد قباء، إذْ حمل معهم الحجارة والتراب، كما نقل التراب مع أصحابه يوم الأحزاب وهو يقول :

والله لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنْزِلَنْ سكينـةً عليـنا إن الـمَلاَ قَدْ ابوْا علينا

إذا أرادوا فتنةً أبينَا (٦)

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن أصحاب محمد - ﷺ، ورضي الله عنهم أجمعين - كانوا يقولون يوم الخندق :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

والنبي ﷺ يقول :

اللهم إنَّ الخيرَ خيرُ الآخره فاغْفِرْ للأنصارِ والمهاجره (٧)

وعن عبدالله بن مسعود ، قال : كنا في غزوة بدر كل ثلاثة منا علي بعير، وكان علي وأبو لبابة - رضي الله عنهما - زميليْ رسول الله، ﷺ، فإذا كانت عقبة النبي ، ﷺ ، (أي نوبته في المشي) قالا : اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك، فيقول : « ما أنتما بأقوى على المشي مني، وما أنا بأغنى عن الأجر منكما » (٨) .

وعن سلمة بن الأكوع ، رضي الله عنه ، قال : مر النبي - ﷺ - على نفر من بنى أسلم ينتضلون (أي يتسابقون في الرمي بالسهام) فقال، ﷺ : « ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع بني فلان »، قال : فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله، ﷺ : ما لكم لا ترمون ؟ قالوا : كيف نرمي وأنت معهم ؟ فقال النبي، ﷺ : « ارموا فأنا معكم كلكم » (٩).

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ عبدالكريم علي عودة العرب، الذي كان حديثنا عنه وترجمتنا له، مناسبةً للحديث عن خلق سيد المربين، وخير المعلمين، ﷺ .

---

(١) الأنبياء ١٠٧ .

(٢) المسند، لأحمد بن حنبل ص ٤ / ٨٧ .

(٣) فتح الباري بشرح البخاري ص ١٠ / ٤٢٦، رقم ٥٩٩٧ .

(٤) فتح الباري بشرح البخاري ص ١٠ / ٤٢٦، رقم ٥٩٩٨ .

(٥) سنن أبي داود ص ٣ / ٣٧-٣٨، رقم ٢٦١٤ .

(٦) فتح الباري بشرح البخاي ص ٦ / ١٦٠-١٦١ .

(٧) صحيح مسلم ص ٣ / ١٤٣٢، رقم ١٨٠٥ .

(٨) المسند، أحمد بن حنبل ص ١ / ٤١١ .

(٩) فتح الباري بشرح البخاري ص ٦ / ٩١، رقم ١٨٩٩ .

الأستاذ عبدالله عبداللطيف عمر العمر

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالله عبداللطيف عمر العمر في فريج (حي) البدر، في منطقة القبلة في الكويت عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٤م) .

نشأ الرجل في حجر عائلة، ارتوت بروح القرآن وعلوم الشريعة، فتلقى العلم عن والده العالم الورع عبداللطيف الذي كان يدير مدرسةً أهلية خاصة .

أقبل الأستاذ عبدالله على النهل من العلوم بكل جدٍّ واجتهاد منذ صغره، حتى بات من المتفوقين بين أقرانه، فأعجب به الأساتذة مثل حمد الخالد، رحمه الله، فعينوه مدرساً في المدرسة المباركية النظامية، لما آنسوا فيه من أمارات النباهة والذكاء والعلم والاتزان .

تولى المربي الفاضل عبدالله العمر تدريس الدين والفقه والعربية والحساب في المدرسة المباركية، فالأحمدية، ففاق في ذلك كثيراً من نظرائه من المدرسين أيضاً، وذلك لغزارة علمه واطلاعه وأسلوبه الرصين ، وكان من تلاميذه : السيد عبدالله العلي المطوع ، والسيد يوسف جاسم الحجي ، والسيد خالد العيسى الصالح .

كما أنفق جل وقته الثمين في تلاوة وتدارس القرآن الكريم ومطالعة كتب السيرة النبوية الشريفة، واهتم بالحساب وعلم الفلك والعلوم الأخرى، فكان لذلك أكبر الأثر في شخصيته العلمية المرموقة .

أحبه الناس، وتعلقوا بمجلسه وحديثه، وطلبوا إليه مراراً أن يختلف إلى دواوينهم العامرة بالأحاديث المفيدة، ليزيدها طيباً ونفحات من العلم الغزير وذوقه الرفيع ولطف معشره، فكان يحضر ديوان البدر وديوان الحميضي وديوان الزاحم .

وكان - رحمه الله - جاداً صبوراً وقريباً إلى قلوب رفاق الدرب: كالملا راشد السيف، رحمه الله، والملا سالم الحسينان، رحمه الله، والملا يوسف صالح العمر، رحمه الله، وغيرهم.

انتقل الأستاذ عبدالله عبداللطيف عمر العمر إلى رحمة ربه عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٥م) بعد رحلة علمية طويلة، قدم فيها عصارة قلبه وعقله ووجدانه إلى أبناء وطنه الذين لم يخيبوا ظنه، فتبعوه وتبوءوا مناصب علمية وإدارية رفيعة في المؤسسات والدوائر الكويتية، وكان من أبرزهم سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح . وقد سميت مدرستان باسمه عرفاناً بفضله الكبير .

رحم الله المربي الفاضل، وأسكنه جنات الخلد مع الصالحين الأبرار . إنه سميع مجيب .

فضل العقل والعقلاء

وتتداعى الأفكار بعد استرجاع السيرة العطرة للأستاذ عبدالله عبداللطيف العمر، لنردد الأبيات :

إن المكارم أخلاقُ مطهّرةٌ ... فالعَقْلُ أوّلُها، والدِّينُ ثانيها

والعِلْمُ ثالِثُها، والحِلْمُ رابعُها ... والجُودُ خامِسُها، والعُرفُ ساديها

والبِرُّ سابِعُها، والصَّبْرُ ثامِنُها، ... والشُّكْرُ تاسِعُها، واللِّينُ عاشِيها

والعينُ تعلمُ من عيْني محدِّثها ... إنْ كانَ مِنْ حِزْبِها أو مِنْ أعاديها

والنفسُ تَعْلَمُ أنِّي لا أُصَدِّقُها، ... ولَسْتُ أرْشُدُ إلاّ حينَ أعْصِيها

وقديماً قالوا : «العاقل من عقله في إرشاد، ومِنْ رأيه في إمداد، فقوله سديد، وفعله حميد، والجاهل من جهله في إغواء، فقوله سقيم، وفعله ذميم» .

وقيل : إن إياس بن معاوية القاضي كان من أكابر العقلاء، وكان عقله يهديه إلى سلوك طرق لا يسلكها إلا من كان له مثل عقله، وقليل ماهم . فكان من جملة الوقائع التي صدرت منه، وشهدت له بالعقل الراجح، والفكر القادح، أنه كان في زمانه رجل مشهور بين الناس بالأمانة، فاتفق أن رجلاً أراد أن يحج، فأودع عند ذلك الرجل الأمين كيساً فيه جملة من الذهب، ثم حج، فلّما عاد من حجه جاء إلى ذلك الرجل وطلب كيسه منه فأنكره، وجحده، فجاء إلى القاضي إياس وقص عليه القصة، فقال القاضي:

هل أخبرت بذلك أحداً غيري ؟ قال : لا . قال : فهل علم الرجل أنك أفضيت إلي؟ قال: لا . قال : انصرف، واكتم أمرك، ثم عد إلي بعد غد ، فانصرف . ثم إن القاضي دعا ذلك الرجل المستودَع، فقال له : قد حصل عندي أموال كثيرة، ورأيت أنْ أودعها عندك، فاذهب، وهيّئ لها موضعاً حصيناً . فمضى ذلك الرجل، وحضر صاحب الوديعة بعد ذهاب الرجل، فقال له القاضي إياس : امض إلى خصمك، واطلب منه وديعتك، فإن جحدك فقل له امض معي إلى القاضي إياس أتحاكم أنا وأنت عنده. فلما جاء إليه ، دفع إليه وديعته، فجاء إلى القاضي وأعلمه بذلك، ثم إن ذلك الرجل المستودع جاء إلى القاضي طامعاً في تسلّم المال، فنهره القاضي وطرده .

هذه هي صحة العقل، وتلك كانت المعايير التي يحتكم إليها الآباء والأجداد عندما كانوا في حاجة إلى موازنة بين شخصين، أو مفاضلة بين مرشحين، أو مضاهاة بين متماثلين . لهذا كانت قاعدتهم في اختيار الأفضل هي سر نجاحهم، وأساس قياسهم، ونبراس حكمهم .

ولكن، مالنا اليوم نشاهد معايير لا تتفق مع شرعنا، ولا تساير عرفنا، ولا تتناسب مع عقيدتنا؟ فمن حزبية، إلى قبلية، أو مذهبية، أو طائفية، أو استلطاف مصلحي، وهذه تؤدي إلى اختيار الأسوأ، أو غير الأنسب، فتنهار القيم وتضعف النفوس .

ألا عودة إلى قياسات السلف والخلف ومعايير الآباء ! فقد وضعوا لنا المناهج، وساقوا إلينا العبر، فهل نحن معتبرون ؟!

الأستاذ أحمد البشـر الرومي

ولد المربي الفاضل الأستاذ أحمد البشر الرومي سنة ١٣٢٢هـ (١٩٠٥م) .

التحق بالمدرسة المباركية في صغره، ثم تركها ليذهب إلى الكتاب، ويأخذ العلم فيه، ثم عاد إلى المباركية .

ولم يكن في بداية حياته جاداً في اكتساب العلم، ولا راغباً فيه، بل كان يهوى الغوص ويعمل فيه .

وقد اجتمع بجارٍ له هو الأستاذ صقر الشبيب الذي كان كفيفاً، فطلب منه صقر أن يعينه على قراءة الكتب، فألزم نفسه صدقة البصر، وأخذ يقرأ عليه تلك الكتب ودواوين الشعر، ثم استهواه الأمر، ووجد في نفسه حصيلة علمية ضخمة ومتنوعة، ظهرت آثارها بعد ذلك في أعماله وآثاره .

تولى البشر التدريس في المدرسة المباركية، ثم في المدرسة الشرقية، وتولى عدة مناصب إدارية في وظائف الدولة، فعمل أميناً لصندوق الجمرك البحري، ومديراً لأملاك الحكومة في البلدية، وعضواً في مجلس المعارف، وأخيراً وكيل وزارة مساعداً لإدارة أملاك الحكومة.

يعد أحمد البشر الرومي مربياً كبيراً، وأحد كبار مؤرخي الكويت، وكان أديباً بارزاً من أدبائها، اهتم بتدوين أخبار الكويت وتاريخها في وقت يندر فيه من يفعل ذلك ، كما كان له اهتمام كبير بالفنون الشعبية الكويتية .

نشر عدة مقالات في مجلة «البعثة» عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م)، تناول فيها قضايا كويتية وتاريخية، جمعت في كتاب بعنوان : «مقالات عن الكويت» .

وقام بجمع المصطلحات البحرية لإصدارها في كتاب، وله الكثير من الأبحاث في صحراء الخليج والجزيرة العربية والكويت .

كما أعد كتاباً ضخماً عن الأمثال الشعبية الكويتية، نشر جزءان منه ، وتوثيقاً لأشعار الشاعر صقر الشبيب في ديوان خاص به ، كذلك ديوان الشاعر فهد بورسلي ، كما خلف لنا كراساً قيماً بعنوان : « سجل الغريب » .

توفي أحمد البشر عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م)، وكان قد أصيب بمرض خبيث في فكه الأيسر، وأجريت له عدة عمليات . وبوفاته، فقدت الكويت أحد مربيها ، وأديباً ومؤرخاً من رجالها . رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

ولايزال عطاؤه مداداً للجيل من بعده ، فقد جمعت ابنته الوفية المربية الفاضلة الأستاذة دلال أحمد البشر الرومي ما استطاعت من مذكراته اليومية ، وقدمتها إلى مركز البحوث والدراسات الكويتية ،ليكلف بدوره د.يعقوب يوسف الغنيم بجمعها في مغلف واحد وليعطيها ماتستحق من الدراسة والتحليل ليخرج في حلة قشيبة تحت عنوان «أحمد البشر الرومي - قراءة في أوراقه الخاصة» (الكويت - ١٩٩٧م) .

ولما كانت كل من مقدمة الكتاب للمؤلف وتصدير الكتاب لرئيس المركز أ.د. عبدالله يوسف الغنيم غنيتين بالمعلومات الشيقة عن الكتاب وشخصية الكاتب ، لذا رأيت من المناسب جداً أن انقلها لك ، عزيزي القارئ ،لما فيهما من معان عميقة حول فكرتي المذكرات والكتاب نفسه .

كتاب «أحمد البشر الرومي - قراءة في أوراقه الخاصة»

تاريخ الكويت غني بأحداثه ورجالاته إن نشرت منه صفحة فقد بقيت صفحات في حاجة إلى من ينقب عنها ويجلوها وينشر منها ماطوته عجلة الزمان قبل أن تعصف بها يد النسيان .

وقد عني مركز البحوث والدراسات الكويتية - في إطار رسالته العلمية والوطنية - بإنجاز العديد من الدراسات والبحوث المتعلقة بجوانب مختلفة من تاريخ الكويت ، فصدرت عنه دراسات حول بعض أعلام النهضة الذين كان لهم دور فعال في تاريخنا الوطني .

والمركز إذ يقدم هذه الدراسة «أحمد البشر الرومي - قراءة في أوراقه الخاصة» فإنه يقدم لوناً مميزاً من ألوان الكتابة التاريخية يتميز بالصدق والواقعية والتتابع المتصل لرصد الأحداث اليومية في موضوعية أمينة يتجلى فيها الصدق والشجاعة الأدبية بصورة فريدة .

وهذا اللون من الكتابة يغطي كثيراً من الأحداث يرويها شاهد عيان مباشر للأحداث راصد للوقائع مما قد يغيب عن كثير من المؤرخين ، ولعل من أهم ماجاء في هذه

المذكرات رصد ماقامت به الكويت من جهود موصولة في معاونة الأشقاء على ضفاف الخليج وفي جنوب الجزيرة العربية على بناء نهضة تعليمية حديثة حيث تهيأت للكويت الظروف المواتية لتنهض بهذا الواجب تجاه شقيقاتها الخليجيات والعربيات وقلما نجد مصدراً عني برصد تلك الجهود على هذا النحو الدقيق والمفصل مثلما نجده في مذكرات أحمد البشر .

وقد عُني بهذا العمل المهم الدكتور يعقوب يوسف الغنيم فقام بجمعه من مذكرات وأوراق متناثرة ، واختط له منهجاً سار عليه ، حتى جاء على الصورة التي هو عليها الآن غنياً بالمعلومات محاطاً بالحواشي المفيدة مشتملاً على تعريف واف بأحمد البشر الرومي فيما يتعلق بحياته وآثاره وأفكاره ومنهجه في الحياة .

والدكتور الغنيم بالإضافة إلى صداقته لأحمد البشر واقترابه منه ، فإنه من الدارسين للتراث المشتغلين به ، وبخاصة فيما يتعلق منه بالكويت ، ولذا فقد أخرج لنا في سنة ١٩٥٨ كتابه الأول عن كاظمة وهى أولى المناطق الحضرية التي نشأت في هذه المنطقة ، وأعاد طباعته موسعاً في سنة ١٩٩٥ ثم ألحقه بكتابه «وارة ... لمحة من تاريخ الكويت» وله إلى جانب ذلك دراسات عدة بعضها قيد النشر ، والبعض الآخر قيد الإنجاز .

وقد سخر الدكتور الغنيم كل طاقاته لإخراج هذا السفر الفريد على تلك الصورة التي تكشف عن جهود أحمد البشر المتعددة في خدمة وطنه ودفع مسيرته الحضارية إلى الأمام ، وما كان له من علاقات إنسانية واسعة تشف عن نفس كبيرة ديدنها العطاء والوفاء .

ومركز البحوث والدراسات الكويتية إذ يقدم الشكر للدكتور الغنيم على جهده العلمي الدقيق الذي يستغرق منه مايزيد على سنتين من الإعداد والتأليف ، فإن الأمل كبير بأن يواصل إضافاته حول رجال الكويت وآثارهم العلمية .

ويشكر المركز أيضاً الأستاذة دلال أحمد البشر التي حافظت على المذكرات والأوراق التي بنيت حولها هذه الدراسة ، وعلى ثقتها بالمركز الذي سلمته أصول المذكرات لدراستها والمحافظة عليها .

ويدعو المركز أبناء الرعيل الأول إلى مراجعة تراث آبائهم والعناية بحفظه ، أملاً في الحصول على معلومات تمثل إضاءة جديدة حول تاريخ الكويت ومسيرتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

راجين الله أن يوفقنا جميعاً لخدمة تراثنا وتوثيقه ونشره وفاء لوطننا العزيز

رئيس المركز

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

مقدمة الكتاب

من الصعوبة بمكان استحضار ذكرى أحمد البشر الرومي دون أن يحدث ذلك في النفس أثراً من آثار الأسف لفقده وبخاصة بالنسبة لي ، فقد جُمعت لي في هذا الرجل صفات الأبوة والأخوة والصداقة في آن واحد ، كان - رحمه الله - معلماً ومرشداً ورفيقاً يفيض محبة وشفقة على كل من ارتبط بهم برباط الصداقة ، أو أحس منهم الاستعداد لمرافقته في رحلته العظيمة إلى البحث والاستقصاء عن المعلومات المتعلقة بتاريخ هذه المنطقة بمعناه الواسع الذي يضم إلى سرد الحوادث العناية بأحوال الشعوب من نواح مختلفة وتقييد ماشرد منها .

ولقد ضمت هذه المعلومات عند صاحبنا العناية بالشعر العربي والنبطي والأمثال، وتأثير حياة البحر في الناس ، بحيث أصبح التاريخ عنده زاخراً بكل معاني الحياة من أحوال المجتمع إلى أسلوب الحياة ضمنه ، ومن أشعار الناس وأمثالهم إلى فنونهم وموسيقاهم . لقد كان موسوعة في شخص إنسان ، وكان مرجعاً متنقلاً يحمل بين جناحيه معلومات لاحصر لها ، كان قد أفنى العمر في سبيل تحصيلها ، ثم لم يبخل بها على طالب علم أو مستفسر عن معلومة منها .

لقد عرف أحمد البشر الرومي بالجد في عمله ، وصحة العزم على اكتساب المعرفة حتى لو بذل في سبيلها الجهد والمال ، فأنتج لنا كتباً مهمة أثرت المكتبة الكويتية والعربية ، وسوف نتعرف - في هذا الكتاب - على أحمد البشر الإنسان والعالم والأديب، وذلك عن طريق أوراقه الخاصة التي سجل فيها الأحداث التي مرت عليه ، وذكر فيها المراجع التي جمعها وكيف حصل عليها والرسائل الخاصة به وبأصدقائه ، والمعلومات التي تحظى باهتمامه وكيف انتقاها من كل مكان ، مما يقربنا من صاحبنا ، ويجعلنا نعيش معه تلك الحياة العريضة التي عاشها .

وإن كان لأحد من فضل في وصول هذه النصوص الغالية إلينا فإنه يرجع إلى المربية الفاضلة الأخت دلال أحمد البشر [1] التي سارعت - مشكورة - إلى جمعها والحفاظ عليها ، ثم تقديمها لكي تأخذ طريقها إلى النشر ، فأنقذت بذلك تراثاً مهماً لايخص فقيدنا وحده ، بل هو من تراث هذا الوطن الذي أحبه أحمد البشر الرومي وخدمه طوال حياته .

تنقل صاحبنا في مجالات عمل مختلفة منها ماهو شخصي كاشتغاله بالتجارة والغوص والسفر مثله مثل أبناء بلده في ذلك الوقت ، ومنها ماهو عام وهو العمل الذي ابتدأه سنة ١٩٤٢ [2] بعد أن انقطع عن أعماله الشخصية وتفرغ للعمل العام ، ففي هذه السنة عمل مدرساً بالمدرسة الشرقية الابتدائية حتى سنة ١٩٤٧ ثم انتقل موظفاً بوزارة العدل من يناير ١٩٥٤ وحتى ١٩٥٤/١٢/٣١ [3] ، ثم رئيساً لقسم أملاك

الحكومة بدائرة بلدية الكويت من سنة ١٩٥٥ وحتى سنة ١٩٥٦ ، ثم انتقل إلى وزارة المالية حيث عمل بها بعد ذلك وتدرج في وظائفها حتى صار وكيلاً مساعداً للوزارة وامتد عمله من ٥٦/٨/١ حتى ١٩٦٩/٢/١٦ [٤] .

وبالإضافة إلى عمله الرسمي في تلك المواقع التي ذكرناها فقد كان يزاول أعمالاً أخرى ذات صفة شخصية ، لها دلالة على مشاركته في العمل العام في البلاد ، فمن ذلك أننا نجده عضواً في اللجنة المشرفة على انتخابات مجالس الإدارات الحكومية في الخمسينيات ، وعضواً في مجلس إدارة المعارف في أوائل الخمسينيات ، وعضواً في لجنة حصر الأجانب في البلاد ، وعضواً في لجنة تحقيق الجنسية التي شكلت في بداية الستينيات ، كما كان عضواً بصفته هذه في مجلس الإنشاء الذي كان يشرف على الإنشاءات في البلاد . وكان عضواً في لجنة كتابة تاريخ الكويت التي شكلتها وزارة الإرشاد والأنباء (الإعلام حالياً) وعضواً في لجنة التراث العربي بها . وكان مشاركاً في المسابقات الثقافية ولجان فحص الكتب بوزارة الإعلام والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالإضافة إلى مشاركته في مراجعة بعض كتب وزارة التربية .

كل هذا الجهد العظيم يدل على همة عالية وإخلاص للوطن وحب للعمل الدائب من أجل رفعته ، وسوف نجد في ثنايا أوراقه بعض انطباعاته عن هذه الأعمال وبخاصة مايتعلق بمجال التربية والتعليم الذي عمل فيه وقتاً طويلاً وأحبه ووجد أن خدمة الوطن من خلاله هي من أجل الخدمات .

وختاماً فإنني أرجو أن أكون قد قمت ببعض مايستحقه أحمد البشر الرومي ، فساهمت في حفظ آثاره وأضفت إلى مكتبته كتاباً جديداً .

---

(١) ابنة أحمد البشر وإحدى أوليات المدرسات الكويتيات .

(٢) بحسب شهادة وزارة التربية رقم ٤٩٩ الصادرة بتاريخ ١٩/١٠/٦٣ ولكن كراس تحضير الدروس الذي كتبه بخط يده ، يبدأ من سنة ١٩٣٩م .

(٣) شهادة وزارة العدل الصادرة بتاريخ ١٩٦٣/١٠/٢٢م .

(٤) بحسب نموذج معاش التقاعد المرسل إلى ديوان الموظفين .

الأستاذ عبداللطيف سعد الشملان

ولد المربي الفاضل عبداللطيف سعد الشملان سنة ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) . وهو سليل أسرة بحرينية ميسورة الحال، إذ كان والده من الطواشين .

تلقى معارفه الأولى في المدارس الأهلية بالبحرين، ومن ثم انتقل إلى مدرسة الهداية الخليفية . كان محباً للقراءة مولعاً بالاطلاع على ما يقع إليه من كتب الدين والشعر واللغة، مما هيأ له ثقافة عامةً موسوعية، وقد حمله حب العلم سنة ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) على أن يترك أسرته للدراسة في جامعة الأزهر، حتى ينال شهادة العالمية للغرباء التي تخوّله الدراسة في دار العلوم، فتلقى ترحيباً كبيراً من رجالات مصر وفي مقدمتهم د. أحمد زكي . ثم تخرج في جامعة الأزهر سنة ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م)، والتحق إثرها بدار العلوم التي نال شهادتها فيما بعد .

كانت حياة المربي عبداللطيف غنية بعطائها كغنى ثقافته الواسعة، إذ كان مربياً فاضلاً، ومديراً ناجحاً، ومشاركاً بعيد الأثر في الخدمة الاجتماعية . فقد عين معلماً في مدرسة الهداية، فكان بذلك زميلاً للأستاذ عثمان الحوراني والأستاذ الفراتي -رحمهما الله - اللذين كان لهما كبير الأثر في وضع البرامج التعليمية المتطورة، وإيقاظ الشعور الوطني لدى الناشئة، مما أسخط عليهما المحتّل، ودفع ذلك عبداللطيف إلى ترك التدريس في مدرسة الهداية، وفتح مدرسة أهلية أسماها «دار العلم»، لتضم كثيراً من أبناء الشخصيات البحرينية الكبيرة .

وبعد تخرجه في دار العلوم بالقاهرة بدأ عمله مدرساً في المدرسة المباركية في الكويت عامي ١٣٥٩ و ١٣٦٠هـ (١٩٤٠ و ١٩٤١) م، وقد عمل مدرساً في المعهد الديني ، وكان من أبرز تلاميذه آنذاك المستشار عبدالله علي العيسى ، والسيد خالد العيسى الصالح . وكان مديراً لمعارف الكويت ما بين عامي ١٣٦١ و١٣٦٢هـ (١٩٤٢ و ١٩٤٣) م، ثم مفتشاً بدائرة المعارف . ولما أبعد عن التعليم بطلب من المعتمد البريطاني، أسندت إليه

أعمال أخرى، فكان قاضياً في إحدى المحاكم، ومساعداً لمدير المالية في دائرة المعارف، ومديراً للبيت الكويتي في القاهرة، ثم أميناً عاماً لمجلس الوزراء سنة ١٩٦٢م . وتقاعد سنة (١٩٦٩م)، ثم وافته المنية سنة ١٤٠٢هـ (١٩٨١) م .

رحمه الله رحمةً واسعة جزاء ما قدم للتربية والتعليم .

التثقيف الذاتي للمعلم

لعلك لاحظت من سيرة المربي الفاضل عبداللطيف الشملان، أنه - رحمه الله - كان يسير في طريق العلم الذي رسمته الشريعة الإسلامية السمحة ؛ فقد طلب العلم من المهد إلى اللحد، وتغرب كثيراً في سبيله . ومعلوم أنّ الإسلام قد دعا إلى الاغتراب في سبيل العلم، وجعله بمنزلة الخروج في سبيل الله . عن أنس - رضي الله عنه - قال ، قال رسول الله، ﷺ : «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» .

لقد كان عبداللطيف الشملان - طيب الله ثراه - مثالاً لطالب العلم وللعالم على حد سواء؛ فقد عرفنا أنه لم يقف عند حد الدراسة النظامية في الأزهر ودار العلوم، بل حرص على تثقيف نفسه ثقافة موسوعية، تتعدى حدود ما يدرس في المدارس والمعاهد العلمية العالية، ذلك أن مهمة المعلم الأساسية - فيما يرى علماء التربية - هي التثقيف . وحتى يكون المعلم مثقفاً غيره، لابد من أن يثقف نفسه، ففاقد الشيء لا يعطيه، كما يقال، ومن ثم يرى العلماء أن المعلم لن يستطيع أن يضيف كثيراً إلى ما تفرضه مهام مهنته من تنمية الطلاب والطالبات، إلا إذا وضع، منذ أنْ يبدأ ممارسة مهنته خطة تستهدف توسيع مجال قراءاته . وقالوا : إنه لا أقل من أن يقرأ الجرائد اليومية، ومجلة أسبوعية، ولا أقل من أن يطلع على كتاب صدر حديثاً في الثقافة أو في التربية أو في تخصصه العلمي، بين حين وآخر، ولا أقل من أن يقوم برحلة سياحية من الرحلات المتاحة الآن، وهي كثيرة . كذلك فإن الاستماع إلى البرامج الإذاعية التعليمية والثقافية ومشاهدة برامج التلفزيون في هذا المجال، كل ذلك سوف يؤدي إلى توسيع الأفق الثقافي للمعلم، وهو في الوقت نفسه يعوضه عن بعض التعب والإرهاق الذي يصيب المخلصين من المعلمين .

ومعنى هذا - عزيزي القارئ - أنه يجب على المعلم ألاّ يقتصر على ما درسه في معهده أو كليته ؛ ذلك أن المواقف التدريسية، ومعالجة الموضوعات مع التلاميذ، هي مواقف تَحَدٍّ لقدرات المعلم وقراءته، ومدى نموه في مهنته . وما من شك في أن هذا التحدي له أثر فاعل في تكوين شخصيته، وفي تشكيل صورته في عيون طلابه ووجدان معاصريه .

الأستاذ عيسى بن الشيخ يوسف القناعي

ولدالمربي الفاضل الأستاذ عيسى بن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي بالكويت عام ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م).

نشأ في بيت من بيوتات الدين والعلم والثقافة، فوالده هو المربي الفاضل والمصلح الكويتي الكبير الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، أحد أعلام نهضتنا في العصر الحديث.

تلقى المربي الفاضل تعليمه منذ صباه الباكرعن والده، الذي صنعه على عينه، وتعهد غرسه ورعاه، حيث حفظ القرآن الكريم، ودرس ما تيسر من علوم اللغة العربية. ثم التحق بالمدرسة المباركية، واستمر يتلقى تعليمه بها حتى عام ١٩٢٢م حين سافر إلى بومبي في الهند للعمل في التجارة، وفتح الله عليه أبواب الرزق في مجال تصدير البضائع التجارية على اختلافها إلى الكويت. وكانت الهند آنذاك مصدراً رئيساً للبضائع التي قامت عليها تجارة الكويت.

لم تشغل التجارة المربي الفاضل عن العلم والتعليم، فقد تعلم اللغة الإنجليزية، ثم كان له دور كبير في نشر العلم والثقافة العربية واللغة العربية لغة القرآن الكريم، في تلك البقعة النائية بالنسبة لوطنه الأصلي، وذلك من خلال دوره البارز في وضع اللَبنات الأولى للمدرسة الكويتية في بومبي، وهي المدرسة التي أصبحت ملتقى الكويتيين والعرب في هذه المدينة العريقة من شبه القارة الهندية.

وتبدأ قصة إنشاء هذه المدرسة، حين قام الشيخ عبدالله الجابر الصباح بزيارة مدينة بومبي، وحين التقى الجالية الكويتية الكبيرة التي كانت مقيمة هناك للعمل أو التجارة، تحدث المربي الفاضل الأستاذ عيسى بن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي نيابة عن الكويتيين المقيمين، فشرح المشكلة التي يواجهها أبناء الجالية الكويتية في تعلم اللغة العربية والدين الإسلامي، فكلفه الشيخ عبدالله الجابر العمل على تأسيس

المدرسة الكويتية في بومبي، فنهض المربي الفاضل بهذه المهمة الجليلة على خير وجه، حيث استأجر مكاناً مناسباً، واتخذ ما يلزم من إجراءات، ووفر كل الإمكانات، ثم افتتحها يوم ٨ من ديسمبر عام ١٩٥١م، وأقبل أبناء الجالية الكويتية عليها إقبالاً عظيماً، حيث يتعلمون أصول دينهم الحنيف وعلوم لغتهم العربية.

وبعد عامين - أي في عام ١٩٥٣م - ضاق المكان بالطلاب، نظراً لإقبال أبناء الدول العربية الشقيقة على الالتحاق بالمدرسة، وبخاصة أبناء المملكة العربية السعودية، والبحرين، وعمان، ومصر، وسورية، فانتقلت المدرسة إلى مكان آخر أكثر اتساعاً، واستمرت في تأدية رسالتها الدينية والتعليمية زمناً طويلاً، وكان المربي الفاضل خلال ذلك خير راع لها، إذ كان يُشرف كل يوم بنفسه على انتظام الدراسة، ماشياً أحياناً بين الفصول ليطمئن على كل صغيرة وكبيرة.

قدم المربي الفاضل خلال إقامته بالهند خدمات جليلة للكويتيين والخليجيين والعرب عامة، فقد كان كريماً، مضيافاً، لين الجانب. وقد كلّل كل ذلك بتأسيس مسجد كبير، بناه في منطقة يقيم بها كثير من الهنود المسلمين، ويتسع لأكثر من ألف مصل، وهو عدد ضخم إذا ما قيس بسعة المساجد في الهند آنذاك.

انتقل المربي الفاضل الأستاذ عيسى بن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي إلى جوار ربه عام ١٤٠٣هـ، فيما يوافق ١٢ من إبريل عام ١٩٨٢م بعد حياة حافلة بالعطاء والخير، كان قلبه خلالها في بلده الكويت - لم يفارقه - وجسمه بالهند، حيث أودع ثراه.

المدارس العربية (الكويتية) في الهند

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عيسى بن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، كان له دور كبير في إنشاء المدرسة الكويتية بالهند. والحق أنها لم تكن أول مدرسة كويتية بشبه القارة الهندية ؛ إذ يذكر أن الشيخ جاسم بن محمد آل إبراهيم، الذي كان مقيماً بالهند في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، قام باستقدام المربية الفاضلة المطوعة حصة الحنيف والدة الأستاذ عبدالملك الصالح المبيض من الزبير عام ١٨٩٨م ؛ لكي تتولى تعليم أهله وبناته و بنات الجالية الكويتية في بومبي. وكانت -رحمها الله- تجيد القراءة والكتابة وتحفظ القرآن الكريم، ولديها خبرة طويلة في التدريس، وقد نهضت المربية الفاضلة لمهمتها خير قيام، حيث وصلت بنات الجالية بالقرآن الكريم تلاوةً وحفظاً، كما وصلتهن بلغتهن العربية. وكان معها ابنها الأستاذ عبدالملك الصالح الذي كان طفلاً حينذاك.

ومعنى هذا أن تاريخ المدارس العربية الكويتية في الهند يضرب في عمق الزمن الحديث، وإن كان من الصعب معرفة تاريخ تأسيس أول مدرسة. وما من شك في أن الأحوال الاقتصادية وما تبعها من هجرة بعض الكويتيين إلى الهند، هي التي اقتضت إنشاء المدارس في المهجر لتعليم الأولاد والبنات ؛ فما كان للكويتي أن يدع اغترابه يأتي على لغته وثقافته وروابطه التاريخية.

لقد ارتبط إنشاء المدارس الكويتية بالهند، إذاً، بوجود الجاليات الكبيرة، ولذا وجدنا المدرسة الكويتية التي أسسها المربي الفاضل تنهي نشاطها عام ١٩٦٤م، إثر النهضة الكويتية الشاملة التي تلت استقلال البلاد عام ١٩٦١م،وما تبع ذلك من نمو اقتصادي هائل في المجالات كافة، وهو نمو اتسع لجهود كل أبناء الكويت، فبدأ المهاجرون يعودون زرافات ووحداناً إلى أحضان الكويت. ومن هنا لم يبق في «بومبي» ما يبرر استمرار المدرسة الكويتية، فكان طبيعياً أن تتحول من مدرسة إلى ملتقىً ثقافيٍ وتربويٍ كويتي، يفد إليه الكويتيون وغيرهم من أبناء الجاليات العربية ؛ يلتقون لقاء الأخوة في الدين والوطن، أو ليستفيدوا من المكتبة الكبيرة الغنية بالمصادر الأدبية والعلمية والثقافية النادرة، أو لقراءة الصحف والمجلات التي ترد إلى الملتقى من قنصلية دولة الكويت والقنصليات العربية الأخرى.

ويكتسب الملتقى الكويتي في بومبي لوناً روحياً خاصاً في شهر رمضان، إذ يؤمه كثير من أهل الدين والصلاح والثقافة والفكر، وتعطر أجواءه أصوات المقرئين، يرتلون ما تيسر من آي الذكر الحكيم.

كما يستقبل الملتقى كل عام عدداً من العلماء والشخصيات العامة والمسئولين ، من دولة الكويت ومن بعض الدولة العربية الشقيقة ؛ بهدف تبادل المعارف والخبرات، والتباحث في العديد من الأمور.

تحيةً للمربي الفاضل الذي نفع غيره بعلمه وجهده، وكأنه كان يتمثل قول الشاعر :

إذا لم يكُنْ نَفْعٌ لذي العِلْمِ والحِجَا فما هوَ بينَ الناسِ إلا كَجَاهِلِ

كَذَاكَ إذا لم يَنْفَعِ المرءُ غَيْرَهُ يُعَدُّ كَشَوْكٍ بين زَهْرِ الخمائلِ

تحيةً للأستاذ عيسى بن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، الذي صدق فيه قول القائل : « إن الرجل الصالح يترك أثراً صالحاً في كل مكان ينزل فيه ».

الأستاذ سليمان صالح الرهيماني

ولد المربي الفاضل الأستاذ سليمان صالح الرهيماني في منطقة المرقاب بالكويت، عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م)،وتمتد أصوله إلى إحدى القبائل العريقة في بادية نجد.

تلقى تعليمه بكتّاب ابن شرهان، ثم التحق بالمدرسة المباركية حيث تعلم القرآن الكريم والحساب والخط، وما إلى ذلك مما كان يُدرَّس من علوم في ذلك العهد.

وكان من أساتذته المربون الأفاضل: السيد عمر عاصم، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، ومحمد العلي إسماعيل، وإدريس جاسم الإدريس.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فمنهم الأساتذة السادة الأفاضل: عبدالرحمن عبداللطيف الجسار، وسعود عبدالعزيز الأحمد، ومحمد الأحمد الجابر الصباح، ورشود حمود الرشود، وحمد النيباري.

عمل المربيَ الفاضل مدرساً ببعض المدارس الأهلية، حيث عمل بمدرسة الملا مرشد محمد المرشد، ومدرسة محمد القرينيس لتحفيظ القرآن، ثم عمل بعد ذلك مدرساً بالمدرسة المباركية.

وكان من زملائه في العمل المربون الأفاضل: الملا مرشد محمد السليمان، وعبدالرحمن عبدالله الرويح، ومحمد القرينيس الحميدي، وإبراهيم الحوطي.

وكان من تلاميذه الأساتذة والسادة الأفاضل: عبداللطيف العلي الحمود الشايع، ومحمد الزير، وناصر العبيدي، ويحيى صالح اليحيى، وأحمد الصلال، وراشد العربيد، وأحمد الطبيخ. كانت الدراسة بالمدارس الأهلية آنذاك على فترتين: من الصبح إلى الظهر، ومن العصر إلى المغرب، وكان كل تلميذ يدفع روبية واحدة كل شهر.

عُيِّن المربي الفاضل بعد فترة عضواً في مجلس الأوقاف، وكانت له إسهاماتٌ ملموسة في مجال خدمة المجتمع والمسلمين بشكل عام، كما أنه من المؤسسين لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

اتجه المربي الفاضل بعد تركه ميدان التربية إلى ميدان التجارة، حيث افتتح دكاناً للدلالة وبيع الغتر والبشوت.

وقد كان له حضور طيب في بيئته المحيطة من الناحية الاجتماعية مع أهل الكويت عامة وأهل المرقاب خاصة، وهى منطقة ولادته وصباه وشبابه، وفيها كان يقطن اصدقاؤه واحبابه .

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة ١٩٩٨/٣/٢٧م.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

كتاب "علماء نجد خلال ستة قرون"

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ سليمان صالح الرهيماني من أسرة كريمة تمتد جذورها إلى بادية نجد، وقد عرضنا في موضع آخر(١)، لكتاب «علماء نجد خلال ستة قرون»، لمؤلفه فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام، وفي هذا المقام نواصل الحديث عن هذا الكتاب، حيث نعرض لبعض ما جاء بمدخله حول تاريخ بادية نجد، وضوحاً وغموضاً، واهتماماً وإهمالاً.

يذكر المؤلف الفاضل أن تاريخ نجد قد مر بأربعة أطوار، أو أربع مراحل تاريخية:

أما الطور الأول، فموغلٌ في القدم، يلفه الغموض والجهل بأحوال السكان، وإن دلت بعض الشواهد والاكتشافات التي ساقتها المصادفات على أن سكان هذا الطور الموغِل في القدم، كانوا على قسطٍ كبير من المدنية والحضارة، ومن جملة ما ذكره المؤلف في هذا السياق قوله: «ومما أدركنا من ذلك أن قاضي عنيزة - الشيخ عبدالله المانع - أمر يوماً وكيله أن يحمل من أنقاض المباني المهدمة في بستان زبيدة، ليجعله أرضاً صالحة لغرس النخيل، فجهز الوكيل عدداً كبيراً من العمال ومعهم دوابهم، فكانوا يحملون أنقاض البنايات المتهدمة، وكان يجدون أثناء حفرهم أنواعاً من الأواني والآثار، وأعجب ما سمعت من تلك الآثار - والكلام للمؤلف - هو أن أحد العمال - وهو محمد بن قبلان - حَدَّث والدي وأنا أسمع، أنهم وجدوا تابوتاً من طين فخار، فكسروه بالمعاول، فوجدوا فيه جثة إنسان، وتحققوا أنها امرأة، وقد تمزق رفاتها أمامهم».

ثم يقول المؤلف: «والغرض من ذكر هذا الخبر، هو الإشارة إلى أن بلاد نجد قد سُكِنَت في أزمانٍ متقدمة من أمم ذات حضارة،إلا أن هذه الفترة مجهولة، ما لم يَقُم تنقيبٌ واسع بالكشف عنها». وأما الطور الثاني لبادية نجد، فهو الفترة التي سبقت ظهور الإسلام بنحو قرنين من الزمان، حين كَثُر العرب كثرة ملأت صحاريها وقِفارها، وقامت فيها أسواقهم التجارية والأدبية، هذا الطور أو هذه الفترة واضحة ظاهرة عرفنا ما كان فيها من حروبهم، واشتهر فيها شجعانهم وفرسانهم، ونَبَغَ فيها شعراؤهم وخطباؤهم.

والفَضْلُ في وضوح أخبار هذه الفترة يرجع إلى الرواة الذين حرصوا على نقل هذه الأخبار وروايتها، حتى وصلت إلى مؤرخي الأدب والتاريخ،كما يرجع الفضل أيضاً إلى الشعر الذي حَفِظَ الكثير من أخبار تلك الحقبة،حتى صَحَّ أن يقال: «الشعر ديوان العرب».

وأما الطور الثالث الذي مَرت به بادية نجد، فهو حين انتقلت العاصمة الإسلامية إلى خارج جزيرة العرب، وما تبع ذلك من ضعف الاهتمام بالجزيرة العربية عدا الحرمين الشريفين، اللذين احتفظا ببعض مكانتهما السياسية والاجتماعية والعلمية، نظراً لتعلق الشعائر الدينية بهما،وكونهما مبعث الهداية والنور، أما نَجْدُ فقد عَدِمت العناية بها من الدول الإسلامية، إلا ما يتصلُ بتأمين طرق الحج من قُطَّاع الطرق، أو وضع علاماتٍ على مسالك الطرق، أما النابهون من شعرائها وأدبائها وسادتها وفرسانها، فقد رحلوا عنها ليقيموا بالقرب من الخلفاء والأمراء، ومن ثم سكنوا الأمصار كالكوفة والبصرة والشام ومصر والأندلس وبلاد فارس، وكان طبيعياً أن ينتقل معهم الأدب والشعر والأخبار، ومن ثم صارت بادية نجد في زوايا المهملين، وبَعُدَت عن أمكنة التدوين والرواية،وصار سكانها المقيمون فيها هُمْ بقايا النازحين إلى الفتوحات، وأحفاد المهاجرين ممن لا يقرؤون ولا يكتبون.

أما الطورالأخير الذي مرت به نجد، فهو الطور الحاضر، الذي يبتدئُ في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري مع قيام الشيخ محمد بن عبدالوهاب بدعوته، وقد قام الشعر بدورٍ كبير في هذا المضمار، سواء منه الفصيح أو العامي، حيث صار للدعوة أنصار ولخصومها أنصار، فَخُلِّدَت بذلك أحداث الحركة، كما وَعَتْ صدور الناس الكثير من أخبار هذه الحقبة، لأهميتها لديهم، ولضخامة حوادثها، هذا، إلى جانب ما كتبه الأجانب عنها، وما كتبه المؤلفون المعاصرون من دراسات.

ولكن الملاحظ أن هذه التواريخ والدراسات لم تُعْنَ بأخبار البادية، وقبائل نجد، ولم تُعْنَ بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية، ولم تكتب عن العلماء والأمراء والشعراء والأبطال، وإنما هي أخبارٌ للحروب التي وقعت، وأخبارٌ جُلُّها ناقصة، ولذا فإن تاريخ نجد حتى الآن لم يُكتب الكتابة الكافية.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ سليمان صالح الرهيماني، الذي تَضْرِب جذوره القديمة في أعماق بادية نجد.

---

(١) عند حديثنا عن المربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن المجحم.

والفَضْلُ في وضوح أخبار هذه الفترة يرجع إلى الرواة الذين حرصوا على نقل هذه الأخبار وروايتها، حتى وصلت إلى مؤرخي الأدب والتاريخ،كما يرجع الفضل أيضاً إلى الشعر الذي حَفِظَ الكثير من أخبار تلك الحقبة،حتى صَحَّ أن يقال: «الشعر ديوان العرب».

وأما الطور الثالث الذي مَرت به بادية نجد، فهو حين انتقلت العاصمة الإسلامية إلى خارج جزيرة العرب، وما تبع ذلك من ضعف الاهتمام بالجزيرة العربية عدا الحرمين الشريفين، اللذين احتفظا ببعض مكانتهما السياسية والاجتماعية والعلمية، نظراً لتعلق الشعائر الدينية بهما،وكونهما مبعث الهداية والنور، أما نَجْدُ فقد عَدِمت العناية بها من الدول الإسلامية، إلا ما يتصلُ بتأمين طرق الحج من قُطَّاع الطرق، أو وضع علاماتٍ على مسالك الطرق، أما النابهون من شعرائها وأدبائها وسادتها وفرسانها، فقد رحلوا عنها ليقيموا بالقرب من الخلفاء والأمراء، ومن ثم سكنوا الأمصار كالكوفة والبصرة والشام ومصر والأندلس وبلاد فارس، وكان طبيعياً أن ينتقل معهم الأدب والشعر والأخبار، ومن ثم صارت بادية نجد في زوايا المهملَين، وبَعُدَت عن أمكنة التدوين والرواية،وصار سكانها المقيمون فيها هُمْ بقايا النازحين إلى الفتوحات، وأحفاد المهاجرين ممن لا يقرؤون ولا يكتبون.

أما الطورالأخير الذي مرت به نجد، فهو الطور الحاضر، الذي يبتدئُ في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري مع قيام الشيخ محمد بن عبدالوهاب بدعوته، وقد قام الشعر بدورٍ كبير في هذا المضمار ، سواء منه الفصيح أو العامي، حيث صار للدعوة أنصار ولخصومها أنصار، فَخُلِّدَت بذلك أحداث الحركة، كما وَعَتْ صدور الناس الكثير من أخبار هذه الحقبة، لأهميتها لديهم، ولضخامة حوادثها، هذا، إلى جانب ما كتبه الأجانب عنها، وما كتبه المؤلفون المعاصرون من دراسات.

ولكن الملاحظ أن هذه التواريخ والدراسات لم تُعْنَ بأخبار البادية، وقبائل نجد، ولم تُعْنَ بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية، ولم تكتب عن العلماء والأمراء والشعراء والأبطال، وإنما هي أخبارٌ للحروب التي وقعت، وأخبارٌ جُلُّها ناقصة، ولذا فإن تاريخ نجد حتى الآن لم يُكتب الكتابة الكافية.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ سليمان صالح الرهيماني، الذي تَضْرِب جذوره القديمة في أعماق بادية نجد.

---

(١) عند حديثنا عن المربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن المجحم.

الأستاذ عبدالكريم محمد العثمان البدر

ولد المربي الأستاذ عبدالكريم محمد العثمان البدر بالكويت، في الخامس عشر من شوال عام ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) ، وتمتد أصوله إلى الزلفي في شرقيً منطقة نجد بالجزيرة العربية.

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية، ثم بالمدرسة الأحمدية حتى الصف السادس الابتدائي، وكان من أساتذته المربون الأفاضل: عبدالمحسن البحر، وعلي عبدالمحسن الصقلاوي، وسيد عمر عاصم، وأحمد خميس الخلف، وصالح القرزعي، والشيخ عبدالعزيز الرشيد.

ومن زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل: الشيخ صباح الناصر الصباح، وعبدالله أحمد حسين الرومي، وحسين العبدالرزاق، وعبدالله ملا صالح، وعبدالله اللقمان، والملا عثمان عبداللطيف العثمان.

أوفدته الدولة في أول بعثة دراسية إلى بغداد عام ١٣٤١هـ (١٩٢٢م)، ومكث هناك عامين، وكان زملاؤه في البعثة كلاً من الأساتذة والسادة الأفاضل: أحمد عمر علي العمر، وخالد سليمان العدساني، وسليمان العنزي، ومحمود الدوسري، ثم التحق بهم في السنة الثانية للبعثة (١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣م) عبدالله عبداللطيف العبدالجليل.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً بالمدرسة الأحمدية، ثم مدرساً بمدرسة السعادة التي أسسها شملان بن علي آل سيف لتدريس الأيتام والفقراء في الكويت.

ومن زملائه خلال عمله في التدريس بالمدرسة الأحمدية المربون الأفاضل: عبدالملك الصالح، وعبدالعزيز المشاري، ومحمد العلي الإسماعيل الغانم ، وعبدالمحسن باكر، وفي مدرسة السعادة المربيان الفاضلان : أحمد الخميس، وراشد السيف.

أما تلاميذه فكثيرون ، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: عبداللطيف يوسف النصف، وعبدالمحسن سعود الزبن، ومحمد العثمان الطلب، وعبدالعزيز حسين.

عمل المربي الفاضل بعد ذلك كاتباً لدى الشيخ سعود المحمد الصباح، ثم لدى الشيخ حمد المبارك الصباح، ثم سافر إلى دبي حيث عمل مرة أخرى في التدريس، وذلك قبل أن يتفرغ للعمل في التجارة والأعمال الحرة، حيث يقيم الآن في الزلفي، ويمضي بين أهلها معظم أوقاته، نظراً لاهتمامه الكبير بزراعة النخيل واتساعه في ذلك .

أثابه الله خير الثواب لما قدم لوطنه من خدمات جليلة .

الزلفـــي

عرفنا أن أصل المربي الفاضل الأستاذ عبدالكريم محمد العثمان البدر، الكويتي المولد والنشأة من الزلفي، التي عاد إليها ليقضي بها بقية عمره، والزلفي منطقة في نجد ينتمي إليها عدد كبير من الأسر الكويتية، من حيث الأصول الأولى، ومنها أسر: الغنام، والشايع، والبدر، والسعد، والجارالله، والخرافي، والمنيفي، والمِجحم، والحِمد، والطريري، والحَمَد، والنصار، والجسار، والعصيمي، والخنيني، والحبشي، والميلم، والهنيدي، والعريفان، والعساكر، والمدلج، والمجيدل، والسيف، والمنصور، والدويخ، والملحم، والشويب، والصالح، والجريسي، والعمر، والحميدان، والمِرشِد، والفلاح، والمضاحكة، والطريجي، والشايجي، والطخيم، والمفلح، والمطير، والنتيفي، والعامر، والسرحان، والراشد، والعثمان الراشد، والغيث.

هذه الأسر ما يزال بعض أفرادها من الكويتيين يحرصون على تملك بعض الأراضي هناك، وذلك لقربها من الكويت جغرافياً واجتماعياً، ومنهم أفراد عائلات: الشايع، والغنام، والنصار، والنصف، والزامل،الذين بدءوا مؤخراً في السعي إلى التملك واستصلاح الأراضي بهذه المنطقة وغيرها من المناطق، مثل منطقة «عنيزة»، حيث يقوم بعض أبناء عائلات الزامل، والعبدلي، والوزان، والرشيد البدر بالإسهام في حركة الاستصلاح الزراعي هناك، أو منطقة «بريدة» مثل عائتلي الشايع والريش.

والزُلفي، بكسر الفاء، تقع في الشمال الغربي لمدينة الرياض بنحو ٢٥٥ كم٢.

وقد مرَّ اسمها بعدة أطوار، إذ كان اسمها في الأصل «زُلْفَة» ، ثم تحول إلى «زُلَيْفَات»، ثم إلى «زُلْفَى» بفتح الفاء، ثم انتهى أخيراً إلى «زُلْفِي» بكسر الفاء، وفي اللهجة العامية تُكسر الزاي لتنطق «الزِلْفي».

والزَّلَفُ، في اللغة معناه: القُرْبَةُ والدَّرَجَة، وفي التنزيل العزيز:

﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾(١).

وفيه أيضاً قوله تعالى :

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾(٢).

وقال أحد شعرائها - وهو ابنُ خميس - في انتقال اسمها من «الزُلفى» إلى الزُلفِي»:

هِيَ زُلفَى وياؤُها الآن بَدْعٌ ألِفٌ قَبْلَها فَحَلَّتْ مَكانَهْ

أي حلَّت الياء مكان الألف.

وفي ذلك يقول شاعرها المعاصر عبدالعزيز محمد الغزّي:

زُلْفَى إلى الخير، والزلفِي لها بَدَلُ قد عُلِّلَ الاسمُ مِنْ تَزْلِيفةِ الجَبَلِ

وهو القائل أيضاً :

قدْ أحْسَنَ الله إبداعاً فأوجدها عروسُ نجدٍ هي الزُّلفِي بلا زَلَلِ

وتتكون منطقة الزلفي من مدينة الزلفي ومن مجموعة من المناطق والقرى والأراضي الخصبة الواسعة، تبلغ خمساً وثمانين قرية.

أما المدينة فتقع على بعد (٢٥٥) كيلو متراً إلى الشمال الغربي من مدينة الرياض العاصمة، وقد تحولت خلال مدة قصيرة من بلدة صغيرة إلى مدينة كبيرة، حيث شَمِل التطور جميع مجالات الحياة فيها، فضلاً عن أنها تُعدُّ إحدى أهم المدن الزراعية في المملكة العربية السعودية، وذلك لوفرة مياهها وخصوبة أرضها وخبرة أهلها بالزراعة منذ قديم العصور، ويكفي أن نعلم أن في منطقة الزلفي حوالي خمسة آلاف مزرعة تُنتج مختلف المنتجات الزراعية، كالقمح والتمور والخضراوات، وقد بلغ نتاج مزارعها من القمح عام ١٩٩٠م حوالي ٣٦٠ ألف طن.

وأما المناطق الأخرى سوى المدينة، فتبرز منها قرية «سَمْنَان»، وتقع بطرف جبل اليمامة الشمالي، على بُعد ميلٍ واحدٍ جنوب شرق مدينة الزلفي، وتشتهر بكثرة نخيلها ومزارعها، ثم قرية «عُرَيْعِرَة» التي تقع شمالَ شرق مدينة الزلفي، على بُعدِ ميلٍ تقريباً، وبها أيضاً نخلٌ ومزارع، ويَلْفظُ أهل نجد اسمها «عْرِيعْرَة»، بتسكين العين وترقيق الرائين.

ومن مواضع منطقة الزلفي أيضاً «جَزَرَة»، وهي طرَفُ جبل اليمامة من جهته الشمالية، وقد رسمها صاحب المعجم بضم الجيم «جُزْرَة».

ومن القرى كذلك قريةُ «عَلَقَة»، وتقع شمال مدينة الزلفي، وتبعدُ عنها أربعةَ أميال، وهي قريةٌ عامرة، فيها نخيل ومزارع، ومدارس ومرافق حكومية، ويَلْفِظُ أهل نجدٍ اسمَها «عِلْقَة»، بتسكين العين وكسر اللام.

ومن مناطق الزلفي جبل «طويق» ويلفظ «طويج» ، وهو جبل اليمامة الأشم العملاق الذي يمتد من شمال الزلفي جنوباً إلى مسافات بعيدة، حيث يندفن طرفه في الربع الخالي، أي ما يربو على ألف وخمسمائة كيلو متر، ويضم هذا الجبل العظيم معظم أودية اليمامة، ما انحدر شرقاً، وهو أكثرها، أو ما انحدر غرباً وهو القليل.

ومن هذه المناطق أيضاً " رَوْضَةُ السَّبَلَة " ، وهي من أكبر رياض اليمامة وأشهرها وأخصبها، وتقع شرق مدينة الزلفي، وقد دارت حولها رحى حربٍ عظيمة بين ابن سعود وبعض خصومه، حيث أعانه أهل الزلفي وآزَرُوه، فكان النصر حليفه، وكان ذلك عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨)م، ومازالت بعض آثار هذه المعركة الحاسمة باقية إلى الآن، ومن الجدير بالذكر أن لروضة السَّبَلَة ميزة يعرفها أهل المنطقة، وهي خصوبة أراضيها، ونمو نبات «الخُزَامَى» في فصل الربيع، وينطقونه «لخْزامَى» (بتسكين الخاء)، ويتميز بأزهاره البنفسجية ذات المنظر الخلاب، والرائحة الزكية الفواحة، التي يحملها النسيم أينما اتجه، وقد تغنى بها شعراء المنطقة وأدباؤها.

وثمَّةَ أيضا مناطق «الثُّوَيْرَات»، وتُلفَظ «الثويرات»، بتسكين الثاء وترقيق الراء، و«الطَّرْغَشَة»، و«الحُطَيَّة»، وأصلها «الحُطَيْئَة»، على اسم الشاعر القديم المعروف، و«أعْشَاش»، و«قَلْتُ هِبِل».

وبرغم الصغر النسبي لمدينة الزلفي وتوابعها، إلا أن كتب الأدب والتاريخ تذكرها كثيراً، وتذكر كثيراً من قراها ومواضعها، مما يدل دلالة واضحة على أنها كانت دائماً محل إقامة كثير من العرب،وعلى أنها شهدت أحداثاً مهمة في تاريخ شبه الجزيرة العربية.

أما التعليم في الزلفي فكان يعتمد منذ القدم على الكتاتيب والمساجد إلى أن تم افتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنين عام ١٩٤٨م، حيث تتابع افتتاح المدارس، إذ افتُتحَت مدرسة ابتدائية أخرى عام ١٩٥١م، وفي العام نفسه افتتحت مدرسة متوسطة للبنين، لاستقبال الطلاب المتخرجين من المدرسة الابتدائية، ثم تواصَلَ افتتاحُ المدارس بمختلف مراحلها الدراسية، حتى بلغ إجمالي عدد المدارس في عام ١٩٩١م ثلاثين

مدرسة، منها عشرون مدرسة ابتدائية، وخمسُ مدارس متوسطة، ومدرستان ثانويتان، وثلاث مدارس لتعليم الكبار: ابتدائية ومتوسطة وثانوية، يدرس بها جميعاً أكثر من خمسة آلاف وخمسمائة طالب.

أما تعليم البنات حديثاً، فيرجع إلى عام ١٩٦٤م، حيث تم افتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنات، ثم تتابع بعد ذلك افتتاح المدارس، حتى أصبح مجموع مدارس البنات بالزلفي عام ١٩٩١ خمساً وثلاثين مدرسة: منها سَبْعَ عشرة مدرسة ابتدائية، وخمس مدارس متوسطة، وثلاث ثانوية، وست لمحو الأمية، بالإضافة إلى مدرسة ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم، وروضة حكومية، وروضتين أهليتين، وحضانة أهلية، وجميعها تحت إشراف الإدارة التعليمية، وتضم هذه المدارس حوالي خمسة آلاف وأربعمائة طالبة.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ عبدالكريم محمد العثمان البدر، الكويتي المولد والنشأة، والذي ترجع أصول نسبه إلى الزلفي، وقد كان الحديث عن حياته مناسبة طيبة للحديث عن عمق الوطن وامتداده، وتلاحم الجزيرة العربية وترابط أهلها أصولاً ووشائج.

---

(١) سبأ: ٣٧.

(٢) الزمر: ٣.

الأستاذ علي أحمد بن جمعة الشرقاوي

ولد المربي الفاضل الأستاذ علي أحمد بن جمعة الشرقاوي عام ١٣٢٦هـ، الموافق ٣١ من أغسطس عام ١٩٠٨م بمنطقة الشرق في الكويت .

تلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب حيث تعلم حروف الهجاء وهو صغير السن، ثم التحق بالمدرسة المباركية أولى المدارس النظامية في الكويت ، حيث درس القرآن الكريم والحساب وعلوم الدين والتاريخ والجغرافيا وذلك على أيدي كبار المربين الأفاضل مدرسي المدرسة المباركية، ومنهم: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، والسيد عمر عاصم الأزميري ، والملا عثمان عبداللطيف العثمان ، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج، والملا سالم علي الحسينان .

بعد تخرجه من المدرسة المباركية تم تعيينه مدرساً في المدرسة الأحمدية ثاني المدارس النظامية في الكويت .

وإلى جانب ميوله التدريسية فقد زاول المهنة الرئيسة للكثير من أبناء منطقة الشرق وهي الغوص على اللؤلؤ التي كانت مع السفر التجاري يشكلان العمود الفقري للاقتصاد الكويتي ، وقد شارك ايضاً في السفر التجاري على متن السفن الشراعية التي جابت موانئ الخليج والمحيط الهندي من غربه الإفريقي إلى شرقه الهندي .

كان المربي الفاضل - رحمه الله - مولعاً بالقراءة لايتقيد بلون واحد من الكتب، وكان مواظباً منذ صغره على اقتنائها وقراءتها مما أكسبه ثقافة عريضة وأفقاً علمياً واسعاً، ولما لم تكن المكتبات المحلية في الكويت تلبي حاجته وتشبع نهمته للقراءة أخذ يستجلب الكتب من بغداد ودمشق وبيروت والقاهرة رغم ارتفاع التكاليف في ذلك الوقت .

وقد كان يستقبل الطلاب في منزله في غير أوقات الدوام الرسمي ليعلمهم ماينمي معارفهم ويحسن قدراتهم التعليمية، وقد كان أكثرهم من أقاربه وأبناء جيرانه .

وإلى جانب إسهاماته التعليمية، فقد كان واعياً لأهمية بل خطورة الدور الإعلامي للإذاعة والتلفزيون، فقام بتقديم عدة برامج إذاعية وتلفزيونية أبرزها برنامج «من تراث هذه الأرض» .

صدر له كتابان ، الأول: «كتاب المرور - نصيحة للسائقين» صدر عام ١٩٥٢م وقد دعا فيه إلى ضرورة إيجاد أنظمة مرورية في الكويت ، وقدم نصائح مهمة لسائقي السيارات فكان هذا الكتاب أداة جيدة للتوعية استعانت بها الجهات المختصة لتوعية الناس في مجال المرور رغم العدد المتواضع للسيارات في الكويت آنذاك ، الثاني: «الكويت واللؤلؤ» صدر عام ١٩٥٨م، وهو كتيب قيم يتناول شئون الغوص على اللؤلؤ والسفر الشراعي التجاري وصيد الأسماك وصناعة السفن في الكويت قديماً، وهو من أوائل الكتب التي صدرت في هذا المجال في الكويت .

استضافته وسائل الإعلام الثلاث : المقروءة ، والمسموعة ، والمرئية في لقاءات تناول فيها تاريخ الكويت وقدم فيها كثيراً من النصائح القيمة لشباب الكويت .

وعن صفاته العامة وطباعه، فقد تحلى المربي الفاضل الأستاذ علي الشرقاوي بالأخلاق الحميدة فكان هادئاً لاتفارق البسمة مُحياه ، يحب الأطفال وجميع الناس، وكان دائماً حليماً لايغضب ، ووجهه بشوش ، وعُرف عنه حبه الشديد لوطنه .

له العديد من الهوايات منها كتابة الشعر حيث إنه كتب بعض القصائد الشعرية، كما كان يستهويه الرسم حيث قام برسم عدة مشاهد لحياة الغوص والسفر والسفن وغيرها مما يمثل معالم رئيسة في تاريخ الكويت .

وفي عام ١٩٨٩م أصيب بالمرض فأُدخل على أثره المستشفى وساءت حالته ، وخلال الغزو العراقي الغاشم للكويت أخرجه الغزاة من المستشفى على الرغم منه ، كما أخرجوا غيره كذلك ، فساءت حالته فتوفي لعدم تلقي العلاج الكافي ، فراح ضحية للامبالاة من قبلِ أفراد النظام العراقي ، وقد انتقل إلى جوار ربه تعالى خلال الاحتلال العراقي الغاشم للكويت في السادس من ديسمبر عام ١٩٩٠م .

رحمه الله رحمه واسعة، وأسكنه فسيح جناته .

الأستاذ عبدالعزيز عبدالله الفارس

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز عبدالله الفارس في مدينة الكويت عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) .

تعلّق الأستاذ عبدالعزيز منذ نعومة أظافره بالعلم، وأحبه وأخلص في طلبه، فالتحق بالمدرسة المباركية إحدى أعمدة التعليم في ذلك الوقت، وتلقى علومه عن أساتذة كبار مثل : السيد عمر عاصم، والملا عبدالرحمن الدعيج، والملا محمد الوهيب، والملا محمد الشايجي، والملا عبدالله العمر، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والشيخ نوري الموصلي .

وقد كان لهؤلاء الأساتذة الأجلاء تأثير ظاهر في حياته التعليمية، حيث شغف الأستاذ عبدالعزيز بمناقشتهم ، والسؤال عن كل ما يخطر له في نواحي الحياة المختلفة .

وما إن تخرج في المدرسة حتى عاد ليصبح واحداً من أعلامها، عندما اختير مدرساً فيها . ثم انتقل إلى وزارة الأشغال ليمارس بعض الأعمال الإدارية .

أحبه تلاميذه مثلما أحب هو أساتذته، وأخلصوا له مثلما أخلص هو لأساتذته، متمثلاً قول أحمد شوقي:

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبْجِيلا كَادَ المُعَلِّمُ أنْ يَكُونَ رَسُولا

وكان من أبرز تلاميذه السيد محمد الفوزان ، والسيد عبدالله العلي المطوع ، والسيد يوسف جاسم الجحي .

توفي الأستاذ عبدالعزيز الفارس عن عمر يناهز الاثنين والسبعين عاماً، قضاها في خدمة أهله ووطنه ، وأخلص فيها النية والعمل في التربية والتعليم والإدارة، وكانت وفاته سنة ١٤٠١هـ (١٩٨١م) .

رحمه الله مربياً فاضلاً وإنساناً نبيلاً، وجزاه عنا وعن تلاميذه أحسن الجزاء

ذم الخيلاء

من بين ما يُحكى عن الأستاذ عبدالعزيز عبالله الفارس متواتراً تواضعه الجم، ولين جانبه، متمثلاً قول الله - تعالى - في محكم تنزيله : ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)، وقوله أيضاً : ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُواً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٢). وقول رسول الله، ﷺ : «إن الله - عز وجل - أوحى إليّ أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد» (٣). أين هذه الصفات الحميدة والخصال النبيلة مما نحن فيه الآن ؟ فمنا من يضع نفسه في درجة، لو سقط منها لانكسر، كما شاعت بيننا علامات العجب، ودلائل الكبر، ومظاهر الخيلاء . ولم تزل الحكماء تتحامى الكبر، وتأنف منه . فقد نظر أفلاطون إلى رجل جاهل معجب بنفسه، فقال : «وددت أني مثلك في ظنك، وأن أعدائي مثلك في الحقيقة» . ورأى رجل رجلاً يختال في مشيته فقال : «جعلني الله مثلك في نفسك، ولا جعلني مثلك في نفسي» .

وقال الشاعر :

قولا لأحمقَ يلْوي التيهُ أَخْدَعَهُ : لوْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما في التيه لمْ تَتِهِ

التيهُ مفسدةٌ للدينِ، مَنْقَصَةٌ لِلْعقْلِ ، مَهْلَكةٌ للعِرْض، فانتبهِ

وقيل : «لا يتكبر إلا كل وضيع، ولا يتواضع إلا كل رفيع» . وأهيب بكم - أعزائي القراء ، وأخواتي القارئات - أن نتجنب الكبر والخيلاء كما تجنبه المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز عبدالله الفارس، فلا فضل لعربي عل أعجمي إلا بالتقوى.

ولا يقتصر الأثر السلبي للتفاخر بالألقاب والأصول والأموال والسلطة على الآثار المدمرة في البنيان الاجتماعي، ولا على العلاقات الاجتماعية الضارّة، بل يمتد إلى المستقبل والأجيال . فإذا لمس المرء أن المجتمع يقدر الأموال أو الشهرة في مجال غير مجالات العلم، أو يحترم المارقين عن الشريعة ويحتضنهم، فلن توقفه المواعظ والعبر عن البروز في هذه المثالب والبحث عن هذه المطالب. وإذا استشعر المرء أن التقدير

للرصيد، فلا يحق لنا أن نمنعه من أن يجعل رصيده في البنك كل همه، وتربية الودائع هدف حياته . إنما يأتي المنع الاجتماعي والردع العام عندما ينظر المجتمع بموضوعية وإنصاف إلى الشخصيات والأفراد .

ولعل حديثنا عن المربين من بلدي وسيرتهم خير مثال لأن نضع لأجيالنا قدوة، بها يتأسون، ومثالاً منه يقتبسون . وقد اخترناهم لفضلهم، لا لمالهم . راجين في هذا النجاح، إن شاء الله، في تمثل خصلة التواضع الجم الذي ربانا عليه المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز عبدالله الفارس . أكثر الله من أمثاله.

(١) الحجر ٨٨ .

(٢) القصص ٨٣ .

(٣) سنن ابن ماجة ص ٢ / ١٣٩٩ ، رقم ٤١٧٩ .

الأستاذ سيد هاشم بن سيد أحمد العقيل

ولد المربي الفاضل الأستاذ سيد هاشم بن سيد أحمد بن سيد محمد العقيل في الكويت، في حي الزهاميل في الشرق عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) .

تتلمذ سيد هاشم العقيل في المدرسة المباركية للشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والسيد عمر عاصم الأزميري، والشيخ عبدالعزيز الرشيد . ودرس اللغة الإنجليزية في الإرسالية الأمريكية في الكويت على يد القس «بارني» .

وقام الأستاذ سيد هاشم العقيل بالتدريس في المدرسة المباركية في الفترة ١٣٤٧ - ١٣٥٦هـ (١٩٢٨ - ١٩٣٧م) والفترة ١٣٥٩ - ١٣٦١هـ (١٩٤٠ - ١٩٤٣م)، ثم أصبح مديراً للمدرسة الشرقية منذ بداية إنشائها في الفترة ١٣٥٦ - ١٣٥٩هـ (١٩٣٧ - ١٩٤٠م) . كما قام بالتدريس في المدرسة الشرقية في الفترة ١٣٦٢ - ١٣٧٠هـ (١٩٤٣ - ١٩٥٠م) .

كان سيد هاشم العقيل يتقن اللغة الإنجليزية، ويجيدها إجادة تامة، حيث قام بتدريسها . وقد عرف عنه أنه كان كثيراً ما يشرك الطلاب في الأنشطة المدرسية المختلفة : الرياضية والثقافية والفكرية، عندما كان مديراً للمدرسة الشرقية .

ومن أشهر من تتلمذ للأستاذ سيد هاشم العقيل كل من الأساتذة الأفاضل : سيف مرزوق الشملان، وسيد يوسف الرفاعي، وإبراهيم المضف، وسعد الناهض، ود.عبدالرحمن العوضي وزير الدولة الأسبق لشؤون مجلس الوزراء، وأحمد الجاسر الوزير الأسبق لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وسالم المضف، وعبداللطيف الثويني مستشار صاحب السمو أمير البلاد، والشيخ جابر عبدالله الجابر الصباح، وعبدالله التمار، ونايف الدبوس، وإبراهيم البحوة، وعبدالله المقهوي، وحمد يوسف العيسى المحامي، وعلي البحر، وأنور عبدالله النوري وزير التربية الأسبق .

توفي المربي الفاضل سيد هاشم العقيل سنة ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م) .

رحمه الله رحمة واسعة، وجعل الجنة مثواه .

أخي الكريم :

في المربي الفاضل، الأستاذ سيد هاشم بن سيد أحمد بن سيد محمد العقيل، خير مثال على التفتح والنضج وسعة الاطلاع والمعرفة . وقد قال الله تعالى : ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ من عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾ (١)، لذا كان - رحمه الله - ممن يخشون الله ويعملون من أجل رضاه .

وعن معاذ بن جبل، رضي الله عنه ، وهو صحابيٌّ جليل، وكان أعلم الأمة بالحلال والحرام كما وصفوه، وأحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي، صلى الله عليه وسلم، شهد بدراً وأحد والخندق، وشهد العقبة مع الأنصار، وتوفي سنة ١٨ هجرية، أي : ٦٣٩ ميلادية، وله ١٥٧ حديثاً ، أن رسول الله - ﷺ - قال : «تعلموا العلم، فإن تعلمه لله حسنة، ودراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وطلبه عبادة، وتعليمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، وبيان سبيل الجنة، والمؤنس في الوحشة، والمحدث في الخلوة، والجليس في الوحدة، والصاحب في الغربة، والدليل على السراء، والمعين على الضراء، والزين عند الأخلاء، والسلاح على الأعداء . وبالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار في الدرجات العلا، ومجالسة الملوك في الدنيا، ومرافقة الأبرار في الآخرة . والفكر في العلم يعدل الصيام، ومذاكرته تعدل القيام، وبالعلم توصل الأرحام، وتفصل الأحكام، وبه يعرف الحلال والحرام، وبالعلم يعرف الله ويوحد، وبالعلم يطاع الله ويعبد»(٢).

---

(١) فاطر ٢٨ .

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للأصبهاني ١ / ٢٣٩ .

الأستاذ عبدالقادر عبدالعزيز العثمان

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالقادر عبدالعزيز العثمان عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) .

تلقّى تعليمه الأوّلي عن الشيخ عبدالله الخلف الدحيان ، وأحمد الخميس ، حيث تعلم على يديهما اللغة العربية والحساب والقرآن الكريم والعبادات ، وقد كان مولعاً بعلوم اللغة العربية والأدب العربي ، حافظاً للمعلقات لشدة تعلقه بالشعر الجاهلي .

نشأ يتيم الأب ، حيث توفي والده ولما يتجاوز عمره آنذاك أربع سنوات ،فنشأ وترعرع في كنف والدته وسط أسرة كثيرة العدد، ولم يمنعه ذلك من العيش عصامياً يعتمد على نفسه بدرجة كبيرة في التحصيل العلمي في سن مبكرة ، والعمل كذلك لإعالة أسرته في الوقت نفسه ، وبعد أن اكتمل زاده العلمي قام بالتدريس في مدرسة الملا محمد صالح العجيري والتي أسماها مدرسة تربية الأطفال ثم قام بالتدريس في مدرسة السعادة للأيتام التي أسسها المحسن الكبير المرحوم شملان بن علي آل سيف، وذلك في الفترة من ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م) إلى ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) ، ثم قام بالتدريس في مدرسة الشيخ أحمد الخميس وذلك عندما كان مقرها ديوان السيد عبدالله السميط في منطقة القبلة ، وذلك في الفترة من عام ١٣٥١هـ (١٩٣٢م) إلى عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) ، ومن أبرز تلاميذه كل من : د. صالح محمد صالح العجيري ، وسليمان المشعان ، وجاسم حمد الصقر ، ويعقوب الحمد ، وأحمد الفوزان ، وعبدالله المرزوق ، وبرجس حمد البرجس ، وعبدالرحمن الملحم ، وعبدالله صقر آل ابن علي ، وعلي محمد الحميد ، وعيسى النفيعي ، ومحمد النجادة ، ومشاري عبدالله الخالد ، وسعدون السعدون ، ومحمد الشيخ عبدالله الخلف الدحيان ، وجاسم محمد المنيس ، وعبدالله العبدالكريم .

بالإضافة إلى العديد من أبناء الرومي والشملان ، وقد بدأ العمل في التدريس في سن مبكرة ، ساعده في ذلك تمكنه من علوم اللغة العربية كالصرف والنحو والبلاغة .

وقد كان من أبرز زملائه خلال عمله في التدريس الملا إدريس بن جاسم الإدريس ، والشيخ أحمد الخميس ، والسيد عمر عاصم ، ومحمد إبراهيم الشايجي ، وعبدالملك

الصالح المبيض ، ويوسف صالح العمر ، وعيسى مطر ، وعبدالله محمد النوري ، وعبدالمحسن البابطين ، والملا عثمان عبداللطيف العثمان ، وعبدالرحمن عبدالله الرويح ، وعبدالمحسن عبدالله البحر ، وعبدالرحمن العلي الدعيج ، ولقد ساعده تمكنه في العلوم الشرعية من العمل لاحقاً في مجال تقسيم المواريث (علم الفرائض) بوزارة العدل بوظيفة باحث (مقسم تركات) منذ عام ١٩٥٦م ، وقد تدرج بعد ذلك في وظيفته في هذا المجال حتى تقاعد في ١٩٧٩/١/١م . كما كان يعمل إلى جانب ذلك في بيع الأقمشة .

وقد كان - رحمه الله - واسع الاطلاع في الأمور الدينية والفقهية ، والأدبية ، وله معرفة برجالات الكويت وتاريخها ، كما كان حريصاً على أن يلم باللغة الإنجليزية التي فاته تعلمها في صغره ، فتعلمها بنفسه مستعيناً ببعض الكتب والكراسات من معارفه وأقربائه .

والمعروف عنه التواضع والتسامح وفصاحة اللسان، يحب الأدب والأدباء ويخالطهم، يحبه الناس وله شهرة طيبة بين الأوساط الأدبية والعلمية وله صلة بمؤرخ الكويت الشيخ عبدالعزيز الرشيد ومن مريدي الشيخ عبدالله الخلف الدحيان وخلفه ابن أخته الشيخ أحمد الخميس الشهير بأحمد الخلف نسبة إلى أخواله وكان -رحمه الله- نظيف الملبس والجنان ، فشكله ومخبره موضع التقدير والاحترام .

كما كان متديناً حريصاً على تربية أبنائه التربية الصالحة ، مجتهداً في عمله ابتغاء وجه الله تعالى ومرضاته ، طالباً للعلم والتعلم حتى في مراحل حياته الأخيرة، فلا كبير في العلم ، وكان حريصاً على صلة الرحم وحسن الجوار ، هادئاً في تعامله ، ومتزناً في تصرفاته مع الآخرين ، محباً للخير أينما كان .

وقد انتقل إلى جوار ربه تعالى في يوم كريم وبعد ليلة هي مظنَّة الخير والبركة ، وذلك في اليوم السابع والعشرين من رمضان عام ١٤٠٨هـ ، الموافق للثالث والعشرين من مايو عام ١٩٨٧م عن عمر يناهز السابعة والسبعين عاماً .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

الأستاذ أحمد حسن علي شهاب الدين

ولد المربي الفاضل الأستاذ أحمد حسن علي شهاب الدين في منطقة المنشية بمدينة يافا بفلسطين عام ١٣٣٠هـ، فيما يوافق شهر نوفمبر عام ١٩١٢م.

تلقى تعليمه في المرحلتين الابتدائية والثانوية في المدارس الحكومية بمدينة يافا بفلسطين، ثم دَرَسَ السنة الأولى في كلية النجاح بنابلس بفلسطين عام ١٩٣١ - ١٩٣٢م. وهي المعروفة حالياً بجامعة النجاح.

عُيِّن المربي الفاضل بعد تركه كلية النجاح، مدرساً في مدرسة دار العلوم الإسلامية بيافا، ثم رشحه المجلس الإسلامي الأعلى ليكون عضواً في بعثة تعليمية ضَمَّتْ أربعة مبعوثين للدراسة في كلية المعلمين العليا ببغداد لمدة عامين، من ١٩٣٢م إلى عام ١٩٣٤م.

ثم عاد بعد انتهاء البعثة إلى فلسطين، حيث عمل مدرساً في دار العلوم الإسلامية بيافا، وبعد عامٍ واحد أي في عام ١٩٣٦م رشحه المجلس الإسلامي الأعلى ليكون مدير أول بعثة تعليمية تسافر إلى الكويت، وهي البعثة التي كانت مكوّنة من مديرٍ وثلاثة أساتذة،هم: خميس نجم، ومحمد جابر حديد، ومحمد المغربي.

عُيِّن المربي الفاضل فور حضوره إلى الكويت مدرساً وناظراً للمدرسة المباركية، كما عُين مشرفاً على المدرسة الأحمدية، وقد عمل، إلى جانب ذلك مفتشاً عاماً على مدارس الكويت بما فيها المدارس الأهلية، ومديراً للتعليم بالكويت، وقد شَغَلَ هذه الوظائف مجتمعة خلال الفترة من عام ١٩٣٦م إلى عام ١٩٤٢م.

ومن زملائه الكويتيين الذين عملوا معه في التدريس ، خلال تلك الفترة، المربون الأفاضل: السيد عمر عاصم،وعبدالملك الصالح، وعبدالمحسن البحر، وعبدالرحمن

الدعيج، وسالم الحسينان، وعيسى مطر،ومحمد الشايجي، ومحمد زكريا الأنصاري، وراشد السيف، وعبدالله السنان، وأحمد بشر الرومي.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم: صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وسمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والشيخ سالم العلي السالم الصباح، والشيخ جابر العلي السالم الصباح.

وكذلك الأساتذة الأفاضل: صالح الشهاب، وعبدالعزيز الصرعاوي، ود.عبدالرزاق العدواني، وعبدالله المطوع ، وعقاب الخطيب، ود.أحمد الخطيب، وأحمد العدواني، وعيسى الحمد، وحمد الرجيب، ومحمد الفوزان، ود. صالح العجيري ، وخالد العيسى الصالح ، وخالد المسلم، وسليمان العبدالجليل، وأحمد حسن حديد،وغيرهم كثيرون.

ومن الوظائف والأعمال التي نهض لها المربي الفاضل في غير مهنة التدريس، عمله محاسباً ثم أميناً عاماً لقسم المحاسبة بالبنك العربي، وقد تنقّل بين عدة فروع في الدول العربية، مثل: فلسطين، وسورية،والعراق،ثم رُقي رئيساً لقسم المحاسبة، فمديراً لإدارة شؤون المحاسبة بوزارة الداخلية، وكان ذلك خلال الخمسينيات حيث ظل يشغل هذا المنصب حتى تقاعد في الثمانينيات.

وتتويجاً لجهوده في مجال التربية والتعليم ومجال خدمة المجتمع الكويتي، فقد كَرّمته الدولة في أكثر من مناسبة، حيث مُنح الجنسية الكويتية عام ١٩٦١م، وتم تكريمه عام ١٩٦٢م هو وأعضاء البعثة التعليمية الأولى التي جاءت إلى الكويت ، تقديراً لخدماتهم في مجال التعليم خلال الفترة من ١٩٣٦م إلى عام ١٩٤٢م، وذلك ضمن احتفالات «اليوبيل الذهبي» لإنشاء المدرسة المباركية،كما حصل على وسام من جمعية المعلمين الكويتية تقديراً لجهوده وإنجازاته.

والمربي الفاضل متزوج من السيدة فاطمة حسن حديد، أخت الأستاذ محمد جابرحسن حديد، رحمه الله، وله منها ولدٌ واحد وأربع بنات.

ومن سمات المربي الفاضل أنه هادئ الطبع، يحبُّ النظام، ويحترم القوانين والأمانة والإخلاص، كما أنه جادٌّ في كل عمل يُسند إليه،مؤمن بأن التعليم هو سلاح الإنسان للتغلب على صعاب الحياة.

ومن صفاته وطباعه أيضاً حُبُّه للآخرين، وإقباله على القراءة في مجالات التعليم والاجتماع والدين والاقتصاد.

أما هواياته، فمنها: رياضة المشي،والسفر، والسياحة، وقد زار عدة دول عربية وأوروبية وأمريكية،ومن هواياته أيضاً الزراعة والاعتناء بالحدائق.

جزاه الله خير الجزاء لما قدم لوطنه من خدمات جليلة .

منطقة الوسط بمدينة الكويت

حينما نتحدث عن سيرة الأستاذ أحمد حسن شهاب الدين أحد المربين الأوائل في بلدنا الكويت، فإنما نتمثلُ من خلال ذلك عبقرية ماضينا وقدرته على الإبداع،كما نَتَنَسَّمُ عَبَق التاريخ القريب لوطننا الحبيب.

وفي ظلال هذه النسمات الندية، نكمل حديثنا عن المناطق القديمة بمدينة الكويت، فنُحدِّثك عن منطقة الوسط.

تقع منطقة الوسط بين الشرق والقبلة[1]، ويحددها الأستاذ راشد الفرحان بقوله[2]: «إن حيَّ الوسط يقع على الجون[3]، ما بين حيِّ القِبلة حتى دروازة عبدالرزاق (ملتقى شارع الجهراء ودسمان حالياً)، وحيِّ الشرق، الذي يفصله عن حي الوسط شارع الميدان».

وفي منطقة الوسط بيت الإمارة وقصور آل الصباح بأُسَرهم،ودائرة الجمارك، ودائرة المراكب التجارية، وفيه السوق بأقسامه،و كذلك الصفاة.

أما المحلات الموجودة فيه، فهي: محلة القناعات، وحيُّ الشيوخ، وفيه غالبية عائلة آل الصباح الحاكمة، ومحلة العدساني، ومحلة عنزة، وفريج العوازم، وفريج العتيقي، وسكة عنزة، وفريج الزبن، وفريج العبدالجليل، وفريج الغنيم، وفريج بوناشي، وبراحة بودي، وسكيك المصيبيح، وفريج السرحان، وبراحة السبعان، وبراحة السليم، وفريج الفهد، وفريج الفارس.

كما توجد في هذا الحي سكة الفرج، وسوق الحمام، والمسيل، والصفاة، والمناخ، وفيه أيضاً من الأسواق القديمة سوق السجاد المسمّى بسوق «الزل».

أما أهم المساجد بحي الوسط، فهي مسجد ابن رزق المشهور باسم مسجد السوق الكبير في سوق التجار، ومسجد العدساني، ومسجد المطوع، ومسجد الخليفة، ومسجد الفارس،و مسجد الحداد،ومسجد العبدالجليل،ومسجد ابن هبلة، ومسجد الفهد، ومسجد ابن نبهان، ومسجد العبدالرزاق،ومسجد الدماك، المشهور باسم مسجد هلال،

ومسجد ابن بحر الموجود في براحة السبعان، ومسجد الإبراهيم، ومسجد السرحان، ومسجد المبارك،ومسجد وحسينية للشيعة.

أما الأسر التي كانت تستوطن هذه المنطقة ، فمنها على سبيل المثال لا الحصر: أسرة العدساني، والفهد، وبودي، وحمادة، والغانم، والعبدالرزاق، والسيد عمر عاصم،والقناعات، والمطوع، والطحيح، والفرحان، والأنصاري، والزين، والأثري، والعتيقي، والسلاحي، والمباركي، والمضاحكة، والسمكة، والحنيان، والطريجي، والجوعان، والثويني، والشلفان، وتيفوني، والدبوس، وبوقمبر، والبحوة،والخميس، والعنجري، والعريفان، والحداد، والعسكر، والرباح، والهارون، والماجد، والطواري، والعبدالجليل، والشراح، والغانم، والصانع، والفارس، ومعرفي، والخال، والشعيب، والصرعاوي، والعون، والمنصور، وبو قريص، والرشود،والنصار،والزنكي، والعامر، والمديرس، والنبهان.

وفي هذه المنطقة العريقة تُشئت المدرسة المباركية، والنادي الأدبي،والمكتبة الأهلية،وفيه أيضاًبيت الإمارة، وهو قصر السيف(٤) ، وبيوت عائلة آل الصباح، وفيه دائرة الجمرك، وقد جُدِّدَ بناء هذا الحي بعد اكتشاف النفط على أحدث الأساليب الهندسية.

تحية لابن الكويت البار المربي الفاضل الأستاذ أحمد شهاب الدين على ما قدم من خدمات جليلة لوطنه الكويت.

---

(١) الجغرافية التاريخية للكويت للدكتور محمد رشيد الفيل، ص ٥٨٤ وما بعدها.

(٢) مختصر تاريخ الكويت، القاهرة ١٩٦٠م، ص ٥١ عن الجغرافية التاريخية.

(٣) جون الكويت هو خليج الكويت، وهو على شكل هلال ،وأقصى طوله من الشرق إلى الغرب حوالي ٢٠ ميلاً، (الجغرافية التاريخية للكويت، ص ٦٦).

(٤) السيف، في اللغة: هو ساحل البحر.

الأستاذ عبدالرحمن عبدالله عبدالرحمن الرويح

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن عبدالله عبدالرحمن الرويح بفريج الدبوس في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٣١هـ (١٩١٢م).

بدأ مرحلته الدراسية الأولى بمدرسة الملا راشد السيف، وهي من أقدم المدارس الأهلية وأكثرها تقدماً من ناحية البرامج التدريسية، إذ كانت تُعطى فيها دروس القرآن الكريم، واللغة العربية، والخط، والحساب، والإملاء، والفقه، والتوحيد، ومسك الدفاتر، إلى جانب مبادئ اللغة الإنجليزية(١).

ومن أساتذته الأفاضل : الأستاذ عبدالمحسن عبدالله البحر، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج، والشيخ نوري الموصلي، والسيد عمر عاصم، والملا سالم علي الحسينان، والملا محمد إسماعيل الغانم ، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والأستاذ عبدالله العمر، والملا إدريس جاسم الإدريس.

أما زملاؤه خلال الدراسة ، فمنهم السادة الأفاضل : عبدالله محمد الرويح، ومحمد وأحمد عبدالله الأيوب، وأحمد السيد، وعبدالرحمن النقيب، ويوسف عبدالله الرويح، وسعود الحساوي، وأحمد الحساوي، وسليمان وعبدالله القضيبي، وجمال عبدالرحمن النقيب، وعبدالله محمد السنان، ومحمد عبدالله الدويسان، وجاسم الكظماوي، وعبدالرحمن صالح العتيقي، وعيد بوشتيان، ودعيج السلمان، ومحمد عبدالمحسن البناي، وسلطان أمان، ويوسف الفليج، وفهد حمد الخالد، وصالح السيف، ومحمد صالح عبداللطيف الجسار، وعبدالعزيز عبداللطيف العثمان.

عمل المربي الفاضل مشرفاً في المدرسة المباركية، ثم في المدرسة الأحمدية حيث أسند إليه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مهمة التدريس، أما في الفترة المسائية، فقد قام بتدريس مبادئ اللغة الإنجليزية بمدرسة الملا مرشد.

ومن زملائه خلال التدريس : الأستاذ محمد إبراهيم الشايجي، والأستاذ عبدالملك الصالح المبيض، والملا محمد إسماعيل الغانم، والأستاذ عبدالله العمر، والأستاذ يوسف العمر، والملا سالم الحسينان، والملا عبدالرحمن الدعيج.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم : سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والأستاذ عبدالعزيز جعفر، والأستاذ صالح شهاب، والأستاذ عبدالعزيز الخالد، والأستاذ عبدالرزاق السيد، ود. عبدالرزاق العدواني، ود. أحمد الخطيب، والأستاذ خالد المسعود الفهيد ، رحمه الله، والأستاذ سليمان عبدالله العثمان، والأستاذ عبدالباقي النوري ، والاستاذ عبدالله العلي المطوع .

وإلى جانب العمل في حقل التدريس، فقد كان للمربي الفاضل أنشطة أخرى متنوعة، منها : سفره مع أول بعثة إلى مصر كمشرف عليها، وعضويته في غرفة تجارة وصناعة الكويت، وعمله في وظيفة بالهند لمدة أربع سنوات أيضاً.

وهو عضو في جمعية الهلال الأحمر الكويتية وما يزال، بالإضافة إلى أنه كان من أوائل العاملين في المجال التعاوني، حيث كان أول رئيس لمجلس إدارة جمعية الشامية والشويخ التعاونية من عام ١٩٦٣م حتى عام ١٩٧٦م.

والمربي الفاضل محب للقراءة والاطلاع، ويحفظ كثيراً من الشعر القديم والحديث، وقد ساعده على ذلك تردده على مكتبة خاله الحاج محمد أحمد الرويح -أطال الله في عمره - وهي أول مكتبة ثقافية تجارية في الكويت حيث أسست عام ١٩٢٧م.

ومن سماته الشخصية : أنه ذو شخصية قوية جادة، حريص كل الحرص على توجيه أبنائه إلى الدين والعلم، كما أنه رجل مجتمع، وأصحابه كثيرون، يلتقي بهم دائماً في الديوانيات المختلفة، من مثل ديوان : الشايع، والوزان، والعصيمي، والمشاري، والمخيزيم، والهملان وغيرها.

جزى الله المربي الفاضل كل خير جزاء ما قدم لوطنه من جهود في مجالات التربية والتعليم والتعاون وغيرها من المجالات.

توجيه الأبناء وتربيتهم

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن عبدالله عبدالرحمن الرويح، كان حريصاً أشد الحرص على توجيه أبنائه إلى الدين والعلم. وتربية الأبناء وتوجيههم مما عني به الأدباء والمفكرون القدماء. قال عبدالملك بن مروان لمؤدِّب ولده : «عَلِّمْهُمُ الصدقَ كما تعلِّمُهم القرآنَ، واحْمِلْهُمْ على الأخلاقِ الجميلة، وجالِسْ بهم أشرافَ الناسِ وأهلَ العلمِ منهم، فإنهم أَحْسَنُ الناسِ وَرَعاً وأَحْسَنُهُمْ أَدَباً، وجَنِّبْهُمْ السَّفلَةَ والخدمَ، فإنّهم أَسْوأُ الناسِ وَرَعاً وأَسْوَؤُهُم أَدباً، ووَقِّرْهُمْ في العلانيَةِ وذَلِّلْهُمْ في السِّرِ، وجَنِّبْهُمْ شَتْمَ أعراضِ الرجالِ ؛ فإن الحرَّ لا يَجِدُ من عِرْضِهِ عِوَضاً، واحْمِلْهُمْ على صِلَةِ الأرحامِ، واعْلَمْ أنَّ الأدبَ أَوْلَى بالغلامِ من النَّسَبِ».

وقيل للحسن البصري ، رحمه الله : قَد أَكْثَرَ الناسُ تعلُّمَ الآداب، فما أَنْفَعُها عاجلاً وأَفْضَلُها آجلاً ؟ فقال : « التَّفَقُّهُ في الدين، والزهدُ في الدنيا، والمعرفةُ بما لله تعالى عليك ». وقال يَحيى بن مُعاذ : « مَنْ تَأَدَّبَ بأدبِ اللهِ صَار من أهلِ محبةِ الله »

وقال الحكماء : « ليس العاقلُ - وإنْ كان تاماً - بمستغنٍ عن الأدبِ والعلمِ، اللذين هما زينتُه وجمالُه؛ لأنَّ اللهَ -تعالى- جعلَ لكثيرٍ من خَلْقِهِ زينةً، فزينةُ السماءِ بكواكبها، والأرض بزَهْرَتِها، والقمرِ بنورِهِ، والشمسِ بضيائِها. والأدبُ للعقولِ كالجلاءِ للسيوفِ».

ويُروى أنه، لما حضرت عبدالله بن شدَّاد الوفاة، دعا ابنه محمداً، وقال له : يا بُنَيَّ، إني أُوصِيكَ بوصيةٍ، فاحْفَظْها : عليكَ بتقوى الله، ولْيَكُنْ أَوْلَى الأمورِ بكَ الشكرُ للّه، وحُسْنُ النيَّةِ في السرِّ والعلانيَةِ، واعْلَمْ بأنَّ الشاكرَ مُزَاد، والتقوى خيرُ زاد، وكُنْ -يابُنَيَّ- كما قال الحُطَيْئَةُ :

ولَسْتُ أرَى السَّعَادةَ جَمْعَ مالٍ ... ولكنَّ التَّقِيَّ هو السَّعِيدُ

وتَقْوَى اللهِ خيرُ الزادِ ذُخْرًا ... وعندَ اللهِ للأتْقَى مَزِيدُ

ثم قال : وليَكُنْ إخوانكَ وأهل بطانَتِكَ، أُولي الدينِ والعفافِ والمروءاتِ والأخلاقِ الجميلةِ ؛ فإني رأيتُ إخوانَ المرءِ يَدَهُ التي يَبْطِشُ بها، ولسانَهُ الذي يَصولُ به، وجَنَاحَهُ الذي ينهَضُ به. فاصْحَبْ هؤلاء تَجِدْهُمْ إخواناً، وعلى الخيرِ أعواناً. واجْتَنِبْ اللئامَ، الذينَ لا يُحَامُونَ عن حَسَبٍ، ولا يَرجِعونَ إلى نَسَبٍ، ولا يَصْبِرونَ على نائبةٍ، ولا يَنظرونَ في عاقبةٍ؛ فإنَّهم إن رَأَوْكَ في رخاءٍ سَأَلوك، وإن رَأَوْكَ في شِدَّةٍ أَسْلَمُوكَ، ولعلهم أَنْ يكونوا عَلَيْكَ مع بَعضِ الأعداء.

واعلَمْ أنَّ الرجلَ بلا خَدِينٍ [٢] يكونُ مَعَهُ ظاهراً وباطناً في كلِّ أمرٍ كَمَنْ لهُ يدُ شمالٍ دون يَدِ يَمينٍ، واخلِطْ نَفْسَكَ مع الأبرار، وطَهِّرْها من الفُجَّارِ، فالمرءُ يُعْرَفُ بِقَرينِهِ. قال صالح بن عبدالقُدُّوس :

وقارِنْ إذا قارَنْتَ حُرّاً، فإنَّما ... يَزِينُ ويُزْرِي بالفَتى قُرَناؤُهُ
ولن يَهْلِكَ الإنسانُ إلا إذا أتَى ... من الأمرِ ما لَمْ يَرْضَهُ نُصَحاؤُهُ
إذا قَلَّ ماءُ الوجْهِ قَلَّ حَياؤُهُ ... ولا خَيْرَ في وَجْهٍ إذا قَلَّ ماؤُهُ

تحيةً للمربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن الرويح، الذي سلك في تربية أبنائه وطلابه مسلك السلف الصالح ، رضوان الله عليهم، وقد عرفت أبناءه جميعهم، فما خرج عن حسن تربيته أحدهم، فكانوا له خير خلف لخير سلف.

---

(١) حمد محمد السعيدان : الموسوعة الكويتية المختصرة. وكالة المطبوعات بالكويت ط ٢ ج٣ ص ١٣٨٤ (مادة مرشد)
(٢) الخدين : الصديق.

الأستاذ محمد جابر حسن مصطفى حديد

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد جابر حسن مصطفى حديد في منطقة صفد بفلسطين عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م).

تلقى تعليمه بالمدارس الابتدائية فالمتوسطة بمدينة صفد، ثم انتقل إلى مدينة القدس ليُكمِل تعليمه بالمرحلة الثانوية في كلية روضة المعارف الوطنية، وقد درس عدداً من المواد التي كانت تُدَرَّس آنذاك، وأهمها: اللغة العربية، وعلم الاجتماع،والرياضيات، واللغة الإنجليزية، والتاريخ، والجغرافيا، والفيزياء، والكيمياء،وكانت معظم المواد بالمرحلة الثانوية تدرس باللغة الإنجليزية، حيث كانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

ومن زملائه خلال الدراسة المربيان الفاضلان: خميس نجم، ومحمد المغربي.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه في مهنة التدريس، ثم رشحه المجلس الإسلامي الأعلى في مدينة القدس، ليكون عضواً في البعثة التعليمية الأولى التي حضرت إلى الكويت عام ١٩٣٦م، حيث عمل مدرساً لمادتي الرياضيات واللغة الإنجليزية بالمدرسة المباركية.

وكان من زملائه في التدريس المربون الأفاضل: السيد عمر عاصم، وعبدالملك الصالح، وعبدالمحسن عبدالله البحر، وعيسى مطر،و عبدالرحمن العلي الدعيج، وسالم الحسينان، ومحمد إبراهيم الشايجي، ومحمد زكريا الأنصاري، وراشد السيف، وعبدالله السنان، وأحمد شهاب الدين، وخميس نجم، ومحمد المغربي، وإبراهيم العيد، وزكي الدرهلي، وفيصل الطاهر، وعمر الدجاني.

كما كان من تلاميذه في ذلك العهد: صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح، وسمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ صباح الأحمد الصباح، والشيخ سالم العلي السالم الصباح، والشيخ جابر العلي السالم الصباح، وكذلك الأساتذة الأفاضل: عبدالرزاق الخالد الزيد، وعبدالرحمن العتيقي، وصالح الشهاب،ود.أحمد الخطيب، ود.صالح العجيري، وأحمد العدواني، وصالح الشلفان، وعبدالرزاق العدواني،وعقاب الخطيب، وعبدالله العلي المطوع ، وخالد العيسى الصالح ، وعيسى الحمد، وسليمان العبدالجليل، وحمد عيسى الرجيب.

وفي عام ١٩٥٢م، ترك المربي الفاضل مهنة التدريس ليعمل محاسباً، ثم كبير المحاسبين بديوان الموظفين في دولة الكويت، إلى أن تقاعد في أوائل السبعينيات.

ومما هو جدير بالذكر أنه تزوج عام ١٩٣٩م بالسيّدة حصة راشد الفرحان ، حفيدة السيد عمر عاصم، ورُزق منها بثلاثة أبناء وثلاث بنات.

ومما هو جدير بالذكر أيضاً أن المربي الفاضل حصل على جواز سفر كويتي في أوائل الخمسينيات تقديراً لجهوده في ميدان التربية والتعليم،ثم حصل على شهادة الجنسية الكويتية في ١٤ مارس عام ١٩٦١م.

كان - رحمه الله - نديَّ الصوت وبخاصة حين يقرأ القران الكريم، وقيل إنه لم ينقطع يوماً عن تلاوته،كما كان - رحمه الله - حَسَن العشرة، محباً لمعاونة الآخرين، ومحباً للصدق والصادقين، والأمانة والأمناء.

وقد انتقل إلى جوار ربه عام ١٤٠٤هـ، فيما يوافق الثاني عشر من ديسمبر عام ١٩٨٣م.

رحمه الله رحمةً واسعة، وجعله في منازل العاملين المخلصين ثواباً من عند الله، والله عنده حسن الثواب.

من خصائص القرآن الكريم

عرفنا من سيرة المربي الفاضل الأستاذ محمد جابر حسن مصطفى حديد، أنه لم ينقطع يوماً عن قراءة القرآن الكريم، يحفظه ويتلوه ويرتله ترتيلاً آناء الليل وأطراف النهار.

وكما تعلم - أخي القارئ - فإن للقرآن من المنافع والمزايا ما يفوق كل حصر،ومن الخصائص ما يعجز عن الوفاء بها بيان، وما أسعدنا إن عشنا في رحابه ولو لحظات،

فالقرآن الكريم هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو المعجزة الكبرى للنبي، ﷺ، لما حوى من خصائص في ألفاظه وأسلوبه،وتأثيره في النفوس، وإعجازه العرب أجمعين.

ومن جملة هذه الخصائص ابتداءُ سُوَره، ذلك أن العرب كانوا يبدؤون قولهم في المهمات بعبارة «أيها الناس»، أو «يا قوم»، أو نحو ذلك من ألفاظ تنبه السامعين إلى ما سيُلقَى عليهم من مُهِمّ القول، ونزل القرآن الكريم، فبدأ أحياناً بمثل ما كان يبدأ به السابقون من مثل: «يا أيها الناس...» قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾(١)، وأحياناً أخرى يبدأ بغير ما أَلِفَ القوم، كبدئه بعض السور بأسماء الحروف المُقطَّعة، من مثل: «الٓمٓ» في فواتح البقرة، وآل عمران، والروم، والعنكبوت، وغيرها، ومن مثل قوله: «المٓصٓ» في فاتحة الأعراف، وكقوله «الٓرٰ» في فواتح يونس،وهود، ويوسف، وكقوله: «حٰمٓ» في فاتحة سورة غافر، وأخواتها من الحواميم... إلى غير ذلك من الفواتح التي جاءت بأسماء الحروف.

إن هذا الأسلوب في البدء أسلوب مبتكر، لم يُسبَق إليه قط، وذلك لأنه - سبحانه - أراد أن ينبه العرب تنبيهاً قوياً يحملهم على الالتفات إلى ما سيتلوه النبي، ﷺ ، وليس أشد في التنبيه من البدء بالأمر الغريب الذي لم تألفه الأسماع، حيث يضطرهم استغرابهم إلى أن يستمعوا لما سَيُلقى عليهم.

جاء القرآن الكريم بهذه الفواتح المبتكرة ليكون ذلك داعياً لعجبهم، ثم استماعهم، ثم إقامة الحُجَّة عليهم بما يكون من عجزهم، لأن القرآن الكريم لم يَجئ إلا بألفاظ مُكوَّنَة من هذه الحروف التي ينطقونها، وإن لم يألفوا الافتتاح بأسمائها، فكان هذا ضرباً مما امتاز به القرآن الكريم من أساليب

كذلك فإن من جملة خصائصه ترابط جمله وآيه، وحسبك برهاناً أن تقرأ أي سورة من سوره، فلا تجد فيها إلا إحكاماً للربط، وتناسقاً تاماً بين الآيات، انظر إلى سورة «الهُمَزَة»، مثلا تراه - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾(٢)، فيحكُم بأن الذي يَقْدَح في الناس ويستصغر شأنهم له الهلاك، ثم لا يترك هذا «الهُمَزَة» حتى يُبَيِّن السبب الذي جعله كذلك، فيقول: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾(٣)، فماله هو الذي أطغاه، وحمله على احتقار الناس، ثم يبينُ ذلك بطريق الإشارة التهكمية،إلى أنّ مالَهُ قد حمله على هذا، لأنه ظن أنه لن ينتقل إلى الآخرة، حيث يحاسَبُ على عمله، وعلى احتقاره للناس، فقال: (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾(٤).

ثم لا يتركه حتى يُشْعِرَه بأنه كاذبٌ في هذا الظن، فيقول جلّ شأنه: ﴿كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾[٥]،التّي تحطم جسده وكبرياءه، ثم يأخذ في بيان شأن هذه الحُطَمة، فيقول تهويلاً لشأنها: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ. نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ. الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ﴾[٦]، فَتَلْتَهِمُ الشرير منها التهاماً، ثم يؤكد القرآن الكريم عقاب أصحاب الأفئدة الفاسدة، فيقول: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴾[٧] ، أي مغلقة، ثم يؤكد هذا الإغلاق بقوله: ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾[٨] ،أي: مُغلقة بأعمدة تُحْكِمُ غلقها.

فتأمل - أخي القارئ - كيف تماسكت الآيات، وأخذ بعضها برقاب بعض، ولو نظرت بتفكرٍ في آي كل سورةٍ لوجدتها لا تشذُّ عما ذُكِر، ولقد ألَّفَ كثير من العلماء كتباً بينوا فيها وجه اتصال الآيات بعضها مع بعض، كما عُني المفسرون بهذا الربط، وإنك لترى ذلك واضحاً إذا قرأت في كتب تفسير القرآن الكريم.

رحم الله المربي الفاضل، الأستاذ محمد جابرحسن مصطفى حديد، رجل التربية ورجل القرآن، الذي لَهَجَ به لسانه في كل وقتٍ وحين.

---

(١) الحج : ١.
(٢) الهُمَزَة: ١.
(٣) الهُمَزَة: ٢.
(٤) الهُمَزَة: ٣.
(٥) الهُمَزَة :٤
(٦) الهُمَزَة: ٥.٧.
(٧) الهُمَزَة: ٨.
(٨) الهُمَزَة: ٩.

الأستاذ محمد زكريا الأنصاري

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد زكريا الأنصاري في الكويت سنة ١٣٣٢هـ (١٩١٣م) ، لأسرة معروفة بحب العلم وتدريسه، فهو نجل الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري الخزرجي الذي كان بعيد الأثر في الإرشاد والدعوة، ومؤسس مدرسة في سكة ابن دعيج، استمرت زهاء نصف قرن ما بين عام ١٣١٣هـ (١٨٩٥م) وعام١٣٦٠هـ (١٩٤١م)، كما أنه شقيق الأديب الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري .

تتلمذ المربي محمد زكريا لوالده الشيخ زكريا، فأخذ عنه، ثم تحول إلى المدارس، فدرس في كل من المدرستين : المباركية والأحمدية، وكانت دراسته فيهما ليلية، واشتغل بعدها مدة في الغوص على اللؤلؤ .

انتقل المربي الأستاذ محمد زكريا بعد ذلك إلى التربية والتعليم فقضى حياته فيها، وكانت بدايته في مدرسة والده حيث درس فيها، ثم غدا مسؤولاً عن إدارتها بعد أن كبر والده، وساعده في ذلك أخواه عبدالله ويحيى، وبعد أن أقفلت مدرسة والده سنة ١٣٦٠هـ (١٩٤١م) كلفته إدارة المعارف التدريس في المدرسة المباركية، ثم أصبح ناظراً لمدرسة خالد بن الوليد، ثم ناظراً لمدرسة الغزالي، واستمر في التعليم حتى تقاعد سنة ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م) وكان من أبرز تلاميذه السيد عبدالله العلي المطوع . وعاش بعدها أربع سنوات، ثم وافته المنية سنة ١٤٠٩هـ (١٩٨٨م) بعد خمسة وسبعين عاماً من العطاء المتصل في التربية والتعليم .

وقد كرمت الدولة المربي الفاضل محمد زكريا، فأطلقت اسمه على مدرسة في منطقة الصوابر، ثم نقلهافيما بعد إلى الجهراء .

رحمه الله رحمة واسعة، لما قدم وأعطى للأجيال من أبناء وطنه .

تـوارث العلـم

عرفنا خلال حديثنا عن بعض المربين الأوائل، أن بعض الأسر الكويتية قد اشتهرت بحب العلم والتعليم، وأنّ أفرادها كانوا يتوارثون هذا الحب أباً عن جد . وهذا التوارث يعني في إطاره العام أمرين متلازمين :

الأمر الأول، هو حب التعلم وحب المعرفة، والبحث عن كل ذلك من خلال الاتصال المباشر بالأب أو الأخ، أو المواظبة على حضور مجالس الديوانيات، التي كانت أقرب إلى ما يسمى في عصرنا بالمنتديات الأدبية أو الندوات العلمية، أو من خلال التعلم في الكتاب أو المدرسة، أو التعلّم الذاتي المستمر .

أما الأمر الثاني ، فهو العمل في مهنة التدريس . وذلك من خلال فتح كتاتيب أو مدارس، أو العمل في المدارس الخاصة، أو في مدارس الدولة وما يتصل بها من وظائف تعليمية .

وما من شك في أن هذا التوارث، أو هذا الحب في جانبيه : العلم والتعليم أو التدريس، تغذيه مجموعة من المثل والقيم الإسلامية، ذلك أن الإسلام - كما نعلم - يدعو إلى طلب العلم من المهد إلى اللحد . وفي القرآن الكريم آيات كثيرة، تحث على طلب العلم ومعرفة الحق والحقيقة . وقد وردت كلمة «علم» ومشتقاتها في القرآن الكريم ما يزيد على سبعمئة وثمانين مرة، وهذا يدل على الاهتمام بالعلم والعلماء وطلاب العلم . قال، تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ (١) . وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً، سهل الله له طريقاً إلى الجنة . وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم . وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب . وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر» (٢).

رحم الله المربي محمد زكريا الأنصاري، فقد كان من أسرة تحب العلم وتضم العلماء، فورث عنها هذا الحب الذي لازمه طالباً ومعلماً وعالماً .

---

(١) الزمر ٩ .

(٢) سنن الترمذي ص ٤٨-٥-٤٩، رقم ٢٦٨٢ .

الأستاذ خالد يوسف محمد النصرالله

ولد المربي الفاضل الأستاذ خالد يوسف محمد النصرالله بالكويت عام ١٣٣٤هـ (١٩١٤م).

التحق منذ طفولته المبكرة بالكتاب، حيث تعلم القراءة والكتابة لدى الملا مرشد، ثم حفظ القرآن الكريم عند الملا محمد قرينيس الحميدي .

سافر - مع بعض زملائه - إلى العراق في بعثة دراسية، ثم عاد ليعمل مدرساً بالمدرسة الأحمدية سنة ١٩٣٤م، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية عندما أنشئ مجلس المعارف سنة ١٩٣٦م .

ولم يلبث أن انتقل إلى المدرسة الشرقية في بداية تأسيسها سنة ١٩٣٩م، حيث درس اللغة العربية، والتاريخ، والتربية البدنية .

استمرت مسيرته التعليمية نحو خمسة عشر عاماً، كان خلالها مثالاً للمعلم في جده ونزاهته، وحرصه على تعليم ورعايةِ أبناء وطنه .

ومن أبرز تلاميذه : حضرة صاحبِ السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير البلاد، وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وزيرُ الخارجية، والمؤرخ الكويتي السيد سيف مرزوق الشملان، والسادة الأفاضل : فهد مشعان الخضير، وإبراهيم الشطي، وعبدالعزيز العتيبي، وأحمد الصالح، وعبدالعزيز الفليج، وخالد نصف اليوسف النصف .

وفي عام ١٩٣٨م تم اختياره ليتولى مسؤولية إعداد الشباب وتوجيهه من خلال عضوية لجنة الشباب بالمجلس التشريعي، وهي اللجنة المسؤولة عن مثل هذا الإعداد والتوجيه للشباب الكويتي .

انتقل نحو سنة ١٩٥٢م للعملِ في الصحة العامةِ رئيساً لقسم الإنشاء، ثم انتدب للعمل في إدارةِ الإسكان ؛ للاستفادة من إمكاناتِه الإداريةِ والتنظيمية، ولقدرتِه التي لا تحد على العطاء والبذل . ثم عين بعد ذلك مديراً للشئون الإدارية والاقتصادية ببنك التسليف والادخار؛ وذلك بناء على رغبة صاحبِ السمو أمير البلاد . وما لبث أن انتدب إلى وزارة الخارجية من سنة ١٩٦٢م إلى سنة ١٩٦٤م لوضع هيكلها التنظيمي . كما اختير سنة ١٩٦٢ أيضا عضواً ممثلاً للحكومة في شركةِ مطاحن الدقيق الكويتية .

وكان عضواً في عديدٍ من اللجان المهمة بالدولة، حيث اختير عضواً في لجنة وضع الدستورِ الكويتي، وعضواً في لجنة تصميمِ علم الدولة . هذا إلى جانب اختياره ليشرِف على وضع الهيكل الوظيفي للدولة، من خلال ديوان الموظفين .

وكان من نتائج جهوده في المجال الرياضي تأسيس نادي الخليج الذي تولى رئاسته حتى سنة ١٩٥٩م، وقد آل النادي فيما بعد إلى النادي العربي الرياضي .

خدم المربي الجليل بلاده في ميادين العمل الحكومي نحو ثلاثة وثلاثين عاماً قبل أن يقدم استقالته سنة ١٩٦٩م .

حرص المربي الفاضل على نشرِ كثير من أفكارِه بالصحف اليومية من خلال عمودِه الصحفي الذي أسماه «ما رأيكم دام فضلكم»، وقد اشتمل هذا العمود على نقد وتوجيه لبعض جوانبِ الحياة الكويتية . كما كان يكتب بجريدة الرأي العام تحت عنوان «حديث اليوم» .

اشتهر المربي الفاضل - بين طلابه وزملائه - بنزاهته، وحزمه، ومناصرته للحق في شجاعة ونبل .

توفي الأستاذ خالد النصرالله سنة ١٤٠٧ هـ (١٩٨٧م) .

رحمه الله رحمة واسعة، وجعل الجنة مثواه .

في حياة كل أمة صفحات ناصعة، يفردها التاريخ للعاملين المخلصين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، من الإيمان والصدق والعمل من أجل رفعة أوطانهم .

وفي الصفحات الناصعة من تاريخ الكويت أسماء لامعة، كتبت بحروف من نور، وفاء ما قدمت إلى وطنها من جهد وعرق .

وقد قدمنا فيما مضى عديداً من هذه الأسماء، والآن نقدم واحداً آخر، ممن وهبهم الله نعمة العقل والفكر والإبداع، وهو الأستاذ خالد النصرالله، الذي حرص على تلبية نداء الوطن في أي ساحة يختارها له، فكان نعم الفارس الذي شَرَّف الكويت في غير موقع طيلة ثلاث وثلاثين سنة، آثر بعدها أن يترك العمل الرسمي ليخدم وطنه في ميدان آخر هو النشاط الخاص، بعد أن بلغ الخامسة والخمسين من عمره .

وما من شك في أن تركه العمل الرسمي جعل المحيطين به يفتقدون خبرته ونشاطه، ولكن يشفع للمربي الفاضل أنه علَّم ودَرَّب وعبَّد الطريق، وأعطى فأجزل العطاء .

إنه مثل ينبغي أن يتأسى به شباب الكويت الواعد الصاعد ؛ ليعلموا أن العمل الحكومي أمانة ورسالة، أمانة في أعناقهم، ومن الخير أن يوفوا بها، حضر الحسيب أم غاب، وليكن لهم في ضمائرهم وصدورهم أعلى رقيب ؛ ليحققوا للكويت الغالي أملين: الأول : التسارع في التوطن . والثاني : أن يعلم القاصي والداني أن ابن الكويت لا يقل كفاية وجلداً عن أي «عمالة وافدة» . تلك هي الأمانة .

أمّا كون العمل الحكومي رسالة، فيعني أنه شرف وجدّ، وأن المبادرة إلى تركه لغير ضرورة ملحة لا تحسب في جانب البطولة والوطنية، ولاسيما في مجال التربية والتعليم ، حيث الحاجة ملحة إلى المعلم الكويتي، المعلم الذي تسري في عروقه قيم هذا المجتمع ومثله وعاداته وتقاليده، إذ ليست التربية حركة آلية يمكن أن نقيس مخرجاتها بالطول أو الكيل أو الميزان، بل هي إعادة صياغة للفكر والوجدان بين معلم وكتاب، هي تشكيل للإنسان الفرد : رجل الغد وأمل الوطن .

إن المعلم الكويتي الذي يؤمن حقاً أنه صاحب رسالة، هو في واقع الأمر وحقيقته صانع حضارة ؛ لأنه يجسد في هذا الوطن حركة الوصل الثقافي بين الأجيال، وما عدا ذلك - وقانا الله - قطع ثقافي وتراثي، وجيل مخلوع من جذوره، يسهل تحوله إلى ما يصادفه من روافد ثقافية غريبة، بأفكارها وأدواتها .

حمانا الله من كل شر، وبارك في أبنائنا المعلمين، ليحملوا شعلة التربية والتعليم رسالة وأمانة، كما أوصلها إليهم جيل المربين الأوائل من بلدي، أمثال الأستاذ خالد يوسف محمد النصرالله .

الأستاذ صالح عبدالرحمن العلي الدعيج

ولد المربي الفاضل الأستاذ صالح عبدالرحمن العلي الدعيج، في منطقة المرقاب بالكويت عام ١٣٣٣هـ (١٩١٤م).

بدأ تعلّمه بالمدرسة المباركية، حيث دَرَسَ جانباً من قواعد التجويد والنحو والفقه والحديث الشريف والسيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين. ثم أُرسِلَ، على حساب الحكومة، في بعثة دراسية إلى بغداد.

وكان من أساتذته بالكويت: والده المربي الفاضل الملا عبدالرحمن العلي الدعيج، والمربون الأفاضل: الملا عبدالله العمر، والملا محمد إسماعيل الغانم، والملا سالم الحسينان، والأستاذ عبدالعزيز عبدالله الفارس .

أما زملاؤه خلال الدراسة، فكان من بينهم الأساتذة والسادة الأفاضل: فهد ومحمد المطيري، ومحمدكرم، وناصر الزايد.

عمل المربي الفاضل في كثيرٍ من المدارس، حيث بدأ مدرساً في مدرسة زكريا الأنصاري الأولى، وقد عمل معه آنذاك أخوه المربي الفاضل الأستاذ علي عبدالرحمن العلي الدعيج، ثم عمل في مدرسة زكريا الأنصاري الثانية، والمدرسة الجعفرية، ومدرسة السالمية للبنين، ومدرسة عبدالله خلف الدحيان بالسالمية، حث كان يُدَرِّس اللغة العربية والدين، ثم شَغَل وظيفة ناظر في مدرسة بمنطقة الجهراء عام ١٩٤٨م، ثم في مدرسة السالمية التي تطل على البحر.

ومن زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل: إبراهيم حلاوة، ومحمد عودة،وصالح عبداللطيف.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: الشيخ عبدالله الناصر الصباح، والشيخ علي صباح السالم الصباح، وعثمان السعيد، وعبداللطيف السعيد، وعثمان الأمير، وعبدالعزيز وعلي الطويرش، وسالم الحماد العازمي.

ومن الأعمال الأخرى التي نهض لها المربي الفاضل اشتغاله بالغوص على اللؤلؤ، ثم عمله مراقباً للنظافة ببلدية الكويت، ثم عمله في مطاحن الدقيق بالكويت.

وللمربي الفاضل بعض التجارب في مجال نظم الشعر، ولكنه لم يواصل الطريق، فظلت محاولاته الأولى مجرد ذكرى، أمَّا خُلُقُه فمن أبرز ملامحه: سعة صدره في تعامله مع الناس، وحبُه للحق في كل وجهٍ من وجوه الحياة، له أو عليه.

انتقل المربي الفاضل إلى جوار ربه تعالى يوم الأربعاء ١٢ ذو القعدة ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٨/٣/١١م.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته .

العدل أساس الملك ومنبع الأمن

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ صالح عبدالرحمن العلي الدعيج، عاش حياته -أمد الله في عمره - يحب الحق له أو عليه، ويحرص على إظهاره وإعلائه في كل مجال من المجالات، ذلك هو العدل، إذ العدل إظهار الحق وإحقاقه وإعطاؤه لصاحبه، ولذا قيل: إن العدل هو أهم ركنٍ تقوم عليه سعادة المجتمع، وتُشادُ عليه نهضة الأمم، وينبني عليه أمن الناس وحفظ أموالهم ودمائهم وأعراضهم.

ولو عمَّ العدل مجتمعاً من المجتمعات، لاستغنى عن كثير من المحاكم والقضاة والمحامين، وإن كنتَ في شك من إمكان حدوث ذلك، فإليك هذه الصفة من تاريخ المسلمين الأوائل:

عَيَّنَ أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - عمر بن الخطاب - رضي الله عنه وأرضاه - قاضياً على المدينة، فمكث عمر سنة لم يختصم إليه اثنان، فطلب من أبي بكر إعفاءَه من القضاء، فقال له أبو بكر: أَمِنْ مشقة القضاء تطلب الإعفاء يا عمر؟ فقال له: لا يا خليفة رسول الله، ولكن لا حاجة لي عند قوم مؤمنين، عَرَفَ كلٌ منهم ما له من حق فلم يطلب أكثر منه، وما عليه من واجب فلم يقصر في أدائه، أحبَّ كلٌ منهم لأخيه ما يحب لنفسه، وإذا غاب أحدهم تفقدوه، وإذا مرض عادوه، وإذا افتقر أعانوه، وإذا احتاج ساعدوه، وإذا أصيب واسوه، دينهم النصيحة، وخُلقُهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ففيم يختصمون إذاً؟

لقد عُنِيَت الشريعة الإسلامية عناية بالغة بالعدل في القضاء، وهي من أجل ذلك تُبشر من أقامه بعُلو المنزلة، وحُسن العاقبة، وتُحَذِّر مَن انحرف عنه بالعذاب الأليم.

ومن الأحاديث الشريفة الدالة على ما يورثه العدل من شرف المنزلة عند الله تعالى ما ورد عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن

المُقْسِطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين»(١).

ومن الأحاديث التي تحذر من الجَوْر في القضاء، قوله، ﷺ: «القضاة ثلاثة: واحد في الجنة، واثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجلٌ عرف الحق فقضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار»(٢).

وعن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت: سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول: «ليأتين على القاضي العَدْل يوم القيامة ساعة يتمنى أنه لم يقضِ بين اثنين في تمرة قط»(٣) .

والعدلُ ليس مطلوباً من القاضي فحسب، بل يجب على كل مسلم أن يتصفَ به، في كل ما يعرض له من شؤون الحياة، كالعدل بين الأولاد والأقارب، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته»(٤)، صدق رسول الله.

ومن هؤلاء الصناع الذين يتعاقبون على عَمَلٍ ، ثم لا يُجيدون صُنْعَه ويَغُشُّونَ الناس، فإنهم ظالمون آثمون، وكذلك النجارون والحدادون وسائر أهل الصنائع، لأنهم مُكلَّفون العدل في صنائعهم أن يُجيدوها ولا يتركوا خللاً إلا أصلحوه، وكذلك الخادم والعامل، كلٌ منهما مسؤول عن العمل الذي وُكِل إليه واؤتمن عليه، فإذا أهمل العامل عملاً أو أداه ناقصاً فقد ظلم واستحق العقاب، وكذلك الخادم إذا خان سيده في ماله، كأن كلفه شراء ، فزاد في الثمن وأخذه لنفسه، أو أهمل مساومة التاجر فغلبه في السلعة، أورأى أحداً يعتدي على مال سيده فلم يَرُده، أو كلفه سيده الإنفاق على عمل فأسرف فيه من دون حق، فإنه يكون في كل ذلك ظالماً آثماً.

وكذلك العدل بين الزوجين، فقد رُوي عن النبي ، ﷺ ، أنه قال: «إذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما، جاء يوم القيامة وشِقُّه ساقط»(٥).

وإذا تتبعنا سيرة الخلفاء الراشدين ومن اقتدى بهم، وجدناهم يعدلون ويأمرون بالعدل، بل منهم من يطلب من الأمة أن تحاسبه على كل عمل وتصرف، وأن تُقَوِّمه إذا أخطأ، ماداموا مخلصين، يبتغون وجه الله في حكمهم وسلطانهم.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ صالح عبدالرحمن العلي الدعيج، والذي كان من أبرز صفاته حبُ الحق والعدل في كل وجه من وجوه حياته: له أو عليه.

---

(١) صحيح مسلم، ص ٣/ ١٤٥٨، رقم ١٨٢٧.
(٢) سنن أبي داود، ص ٣/ ٢٩٩، رقم ٣٥٧٣.
(٣) المسند، لأحمد بن حنبل، ص ٦/ ٧٥.
(٤) فتح الباري بشرح البخاري، ص ٢/ ٣٨٠، رقم ٨٩٣.

الأستاذ عبداللطيف محمود الصالح

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبداللطيف محمود الصالح - وشهرتُه أبو قُصَيّ - بقرية عصيرة الشمالية التابعة لقضاء نابلس بفلسطين عام ١٣٣٣هـ (١٩١٤م).

تلقى تعليمه الابتدائي بقرية عَصيرة الشمالية، ثم انتقل إلى نابلس، حيث أكمل دراسته الثانوية في المدرسة الصلاحية، ثم رحل إلى مصر طلباً للعلم، فالتحق بالأزهر الشريف، وحصل على شهادة العالمية، ثم التحق بدار المعلمين العليا حيث حصل على الدبلوم عام ١٩٣٨م.

ومن أساتذته في دار المعلمين العليا: د.علي العناني، ود.علي عبدالواحد وافي، والأساتذة: السباعي بيومي، وأحمد السيد صفوت، ومحمد البشبيشي.

أما زملاؤه، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل: محمد محمود نجم، ومحمد عبدالصمد، ووهيب البيطار، وعبدالعظيم بدوي، والشيخ مشهور الضامن.

حضر المربي الفاضل إلى الكويت عام ١٩٣٨م، وعين مدرساً في المدرسة المباركية،فناظراً للمدرسة القبلية، فناظراً للمدرسة الشامية، ثم موجهاً فنياً للغة العربية، فموجهاً أول، فمديراً للتعليم المتوسط، فمديراً للتعليم الابتدائي.

ومن زملائه خلال العمل المربون الأفاضل: عبداللطيف العمر، والملا عيسى مطر، ومحمد نجم، والملا راشد السيف، وأحمد شهاب الدين، ويوسف العمر، ومحمد حمد الفوزان، وعبدالمحسن الرشيد البدر، وإبراهيم عبدالملك الصالح، ومحمد بشير، وعمر الدجاني، ومحيي الدين الإمام.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم: سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والشيخ جابر العلي الصباح، والشيخ مبارك العبدالله الجابر الصباح، والأساتذة والسادة الأفاضل:

عبدالعزيز محمد صالح العدساني، وعبدالعزيز جعفر، وعبدالله العلي المطوع، وعبدالعزيز العنجري، ود.أحمدمحمد الخطيب، ود.صالح العجيري، والشيخ علي الجسار، وفيصل الصالح، وخالد عيسى الصالح، وسليمان عبدالله العثمان، وبدر البزيع، وعبدالمحسن الزامل، وعبدالعزيز الغربللي، وأحمد اليماني، وعلي أمان ، والعميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي .

وقد شارك المربي الفاضل بفاعلية وصمت في جميع الأنشطة الثقافية بالمدرسة المباركية، حين كان مدرساً بها، ولاسيما الاحتفالات الدينية كذكرى غزوة بدر، أو المولد النبوي الشريف، حيث كان الكويتيون يتوافدون على المدرسة المباركية للمشاركة في الاحتفال بإحياء هذه المناسبات، كما أسهم المربي الفاضل في الاحتفالات التمثيلية مُعِداً ومُلَقناً ومخرجاً، ومن ذلك تمثيلية «عمر بن الخطاب»، وتمثيلية «وإسلاماه».

وحين انتقل إلى المجال الإداري التربوي، واصل عطاءه، حيث أسهم في عمل لجان اختيار الموجهين الفنيين، والنظار، والوكلاء، وفي لجان تطوير المناهج، ولجان اختيار المدرسين سواء داخل الكويت أو خارجها.

وعلى الجملة، فإن المربي الفاضل من الرواد الأوائل الذين أسهموا بجهد ملحوظ في ميدان التربية والتعليم، هؤلاء الذين أفنَوا حياتهم في العمل التربوي بكل نزاهةٍ وإخلاص، واضعين الكويت فوق كل اعتبار.

لقد كان - رحمه الله - نموذجاً لرجل التربية في كل ميدان عمل به، لما يتمتع به من خلقٍ حسن، وتواضع جمّ، وعطاء مستمر، وبذلٍ بلا حدود، من أجل كل ذلك كان موضع ثقة الجميع وتقديرهم، ومن أجل ذلك أيضاً كرّمته الدولة في حياته فمنحته الجنسية الكويتية عام ١٩٦١م، وكرمته بعد مماته فأطلقت اسمه على إحدى المدارس بمنطقة الصليبية عام ١٩٨٠م.

وقد انتقل إلى جوار ربه في الثامن من شعبان عام ١٤٠٠هـ، الموافق للحادي والعشرين من يونيو عام ١٩٨٠م عن ستة وستين عاماً. رحمه الله رحمةً واسعة، وجزاه خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته.

كتاب « تفصيل آيات القرآن الحكيم »

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبداللطيف محمود الصالح - رحمه الله - كان يتمتع بخلقٍ حسن، وتواضع جم، وأنه كان إنسانا ناجحاً في عمله، وإذا أردنا أن نتتبع ما جاء في القرآن الكريم حول هذه الخصال الحميدة، أسعفنا في ذلك كتاب «تفصيل

آيات القرآن الحكيم» الذي ألفه بالفرنسية المستشرق «جول لابوم»، ونقله إلى العربية الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي.

وهو كتابٌ جليل لجلالة موضوعه، وهو القرآن الكريم، وجليل لسمو فكرته، وهي سرعة استنباط أحكام الشريعة ومبادئ الدين والاجتماع، وجليل للفائدة التي يجنيها منه الباحثون في الدين الحنيف، والذين يريدون الاستشهاد بآي الذكر الحكيم على ما هم بسبيله من آراء وأغراض.

ويتمثل منهج هذا الكتاب الجليل، في تقسيمه إلى أبواب، يحمل كل باب عنوان موضوع رئيس، يتفرع منه عدد من الموضوعات، فالباب السابع مثلاً، عنوانه: «ما وراء الطبيعة والإلهيات»، وتتفرع منه عشرة موضوعات، هي: الروح، والأفئدة، والفطرة، والهوى، والضمير، والاختيار،والمسؤولية الشخصية، والقضاء والقدر، وفضلُ الله، والنوم.

والباب السابع عشر، وعنوانه «علم تهذيب الأخلاق»، ينقسم إلى (١٢١) موضوعاً فرعياً، منها: الخير، والصالحات، والزهد، والمودة، والتعاون، وحسن السلوك، والرحمة، والإصلاح بين الناس، وأداء الأمانة، والتواضع، والاستقامة، والنظافة، ولغو الحديث، والظلم،والخصومة.

ومن جملة ما ذكره المترجم عن سبب ترجمته لهذا الكتاب، أنه كان في مجلس من مجالس الهدى والتقى، وكان هناك علماء وباحثون، ودار الحديث حول تفسير القرآن الكريم للشيخ محمد عبده، وعَجِبَ عاجبٌ أن الشيخ محمد عبده كان إذا شرح آية في كتاب الله، يَسْرُد الآيات التي تنتظم معها في سلكٍ واحد،كلَّها أو جُلَّها، مما لم يسبق لمفسرٍ الإتيان به، سأل سائل ذلك، فأجابه الشيخ محمد رشيد رضا، أن الشيخ محمد عبده كان عنده نسخة منقولة إلى اللغة العربية من كتاب وضعه أحد علماء فرنسا، بَوَّبَ فيه آيات القرآن الكريم حسب الموضوعات، وكان يستعين بهذا الكتاب في تفسيره، فلما تُوفي إلى رحمة الله، لم يُعْثَر لهذه النسخة على أثر.

وكان لدى المترجم الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي نسخة أصلية فرنسية للكتاب، ومن ثم طلب إليه الشيخ محمد رشيد رضا أن ينقلها إلى العربية، وبعد سبعة شهور انتهى المترجم من عمله، وكان ذلك عام ١٩٢٤م، وفي عام ١٩٣٥م وَجَدت الترجمة طريقها إلى النور، حيث نُشِرت وذاعت في كل قطر من الأقطار العربية.

ومما جاء في هذا الكتاب تحت عنوان «أداء الأمانة» ، على سبيل المثال ، قوله تعالى:

﴿فَإِنْ أمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدُّ الَّذي اؤْتُمِنَ أمَانَتَهُ وَلْيتَّقِ اللَّهَ رَبَّه﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿إنَّ اللَّهَ يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهْلِهَاوإذَا حَكَمْتُمْ بيْنَ النَّاسِ أنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ إنَّ اللَّهَ نِعمّا يَعِظُكُمْ بِهِ إنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصيراً﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿والَّذِينَ هُمْ لأمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ أهْلِ الكِتَابِ مَنْ إنْ تأمَنْهُ بقنطارٍ يُؤَدِّهِ إلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إنْ تأمَنْهُ بِدينارٍ لا يُؤَدِّهِ إلَيْكَ إلاَّ ما دُمْتَ عليْه قائماً ذَلكَ بأنَّهُم قالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا في الأمِّيِّين سَبِيلٌ ويَقُولونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وهُمْ يَعْلَمُون. بَلَى مَنْ أوْفَى بِعَهْدِهِ واتَّقى فَإنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُتَّقِين﴾(٤).

ومما ورد تحت عنوان التواضع قوله تعالى: ﴿وَعِبادُ الرَّحْمَنِ الَّذين يَمْشُونَ عَلَى الأرْضِ هَوْناً وإذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهلونَ قَالُوا سَلاَماً﴾(٥).

وقوله تعالى: ﴿ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ في الأرْضِ مَرَحاً إنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾(٦).

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ عبداللطيف محمود الصالح، فقد كان من المتواضعين، وكان من ذوي الخلق الحميد.

---

(١) البقرة: ٢٨٣.
(٢) النساء: ٥٨.
(٣) المعارج: ٣٢.
(٤) آل عمران: ٧٥ - ٧٦.
(٥) الفرقان: ٦٣.
(٦) لقمان: ١٨.

الأستاذ ماجد علي حسين التمار

ولد المربي الفاضل الأستاذ ماجد علي حسين التمار بفريج البدر، في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٣٣هـ (١٩١٤م).

بدأ مراحله الدراسية بمدرسة الشيخ أحمد الخميس، ثم التحق بالمدرسة المباركية. وبعد تخرجه لم ينقطع عن الدراسة، فقد سعى إلى تثقيف نفسه بنفسه، حيث أتم حفظ القرآن الكريم، وحفظ كثيراً من الأحاديث النبوية الشريفة، وتعلم اللغة الأوردية، فأجادها وتحدث بها بطلاقة، كما قطع شوطاً في تعلم اللغة الإنجليزية خلال عمله في الهند.

وكان مِمّن تعلم لديهم الأساتذة الأفاضل : الملا أحمد الخميس، والملا سالم الحسينان، والسيد عمر عاصم، والملا محمد إسماعيل الغانم ، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج، كما درس الفقه لدى الشيخ عبدالله الخلف الدحيان.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل : أحمد الروضان، ويوسف الروضان، وعبدالقادر تيفوني، وجمعة الحسينان.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً بمدرسة الملا أحمد الخميس لمدة ثلاث سنوات.

ومن تلاميذه آنذاك الأساتذة والسادة الأفاضل : عبدالله السديراوي، وعبدالله السمحان، وأحمد مشاري العدواني، وعبدالرزاق مشاري العدواني، وجاسم محمد عبدالمحسن الخرافي، وعبدالله الربيعان، وسليمان المشعان، وداود العثمان، وحمد المير، وعبدالله سلطان الكليب.

أما زملاؤه في مهنة التدريس، فمنهم الملا يوسف العمر.

كان للمربي الفاضل قدرة فائقة على حل المسائل الحسابية الصعبة، ولذا رشحه الملا أحمد الخميس - من خلال عمله في مدرسته - للعمل مدقّقاً لحسابات فهد المرزوق في كراتشي بالهند، حيث ظل هناك في الفترة من عام ١٩٣٧م إلى عام ١٩٥٢م، ثم عاد إلى الكويت بعد إصابته بمرض السكر.

عمل المربي الفاضل - بعد عودته من الهند - سكرتيراً للجنة التثمين، ثم انتقل بعد فترة إلى إدارة نزع الملكية.

كان - رحمه الله - محباً للقراءة والاطلاع، واسع الثقافة، حافظاً لكثير من متون الشعر - قديمه وحديثه - وللنوادر الأدبية والحكم والأمثال، يستشهد بها في أحاديثه ، إلى جانب الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة.

انتقل المربي الفاضل ماجد التمار إلى جوار ربه عام ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م) .

رحمه الله رحمةً واسعة، وأغدق على قبره سحائب الرضوان.

من نوادر الأدب العربي

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ ماجد علي حسين التمار، كان محباً للقراءة والاطلاع، راوياً لكثير من النوادر والطرائف الأدبية.

والحق أن المكتبة العربية تزخر بالنوادر والطرائف الأدبية، التي لا أحسب أن هناك أمةً التفتت إلى مثلها كما التفت العرب، أو بلغت في إجادتها ما بلغه العرب ؛ ففي تراثنا الأدبي طائفة كبيرة من الكتب، تتّبع مؤلفوها الشعراء والأدباء والملوك والأمراء والمغنين، يحصون عليهم كل طرفة ونادرة، بحيث امتلأت هذه الكتب بأخبار المسامرات الأدبية والطرائف، وتركت لنا تراثاً أدبياً كبيراً، على نحو ما نجده في كتاب « عيون الأخبار » لابن قتيبة، و « العقد الفريد » لابن عبد ربه، و « زهر الآداب » للحصري، و « المستطرف من كل فن مستظرف » للأبشيهي، وغيرها من المؤلفات كثير.

بل إن منهم من صنف بعض الطرائف والنوادر، ورتبها منسوبةً إلى طبقة خاصة من الناس، كنوادر أشعب الطفيلي، ونوادر الملوك، ونوادر البخلاء والمغفلين.

ويبدو أن العرب القدماء لم يألفوا من الفكاهة ما يستدعي الإغراق في الضحك، بل

لعلهم أنكروه، تقيداً بما روي عن النبي - ﷺ - من أنه قال : «كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلْبَ» (١). ولكنهم لم يروا بأساً من الضحك القليل، وقد زعموا أن قليله لا يذم، ومن هنا نرى أن أكثر النوادر تخلو من الفكاهة التي تفجر الضحك. ومن ذلك ما رواه أحد الأدباء. قال : كنت بمجلس لبعض الأمراء، بين يديه طبقٌ فيه لَوْزٌ، فدخل عليه رجلٌ رَثُّ الهيئة، فصيح اللسان، فقال : أيها الأمير، ماهذا؟ فرمى إليه الأمير بواحدة.

فقال الرجل : ﴿ ثاني اثْنَينِ إذْ هُما في الغارِ ﴾ (١)، فرمى إليه بأخرى .

فقال : ﴿ فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ ﴾ (٢)، فأعطاه ثالثة.

فقال : ﴿ فَخُذْ أرْبَعةً مِنَ الطَّيرِ ﴾ (٣)، فألقى إليه رابعة.

فقال : ﴿ خمسةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ (٤)، فدفع إليه الخامسة.

فقال : ﴿ خَلَقَ السَّماواتِ والأرْضَ في ستة أيّامٍ ﴾ (٥)، فجعلها ستاً.

فقال : ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً ﴾ (٦)، فصيرها سبعاً.

فقال : ﴿ ويَحْمِلُ عَرْشَ ربِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئذٍ ثَمانِيةٌ ﴾ (٧)، فرمى إليه بالثامنة.

فقال : ﴿ وكانَ في المدِينةِ تسْعةُ رَهْطٍ ﴾ (٨)، فرمى إليه بالتاسعة.

فقال : ﴿ تلك عَشَرةٌ كامِلةٌ ﴾ (٩)، فأكملها عشراً.

فقال : ﴿ إنِّي رَأَيْتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾ (١٠)، فأعطاه إياها.

فقال : ﴿ إنَّ عدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً ﴾ (١١)، فأكملهن اثنتي عشرة.

فقال : ﴿ إنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ ﴾ (١٢) فدفع إليه عشرين.

فقال : ﴿ يغلبوا مئتين ﴾ (١٣) ، فأمر الأمير برفع الطبق إليه، وقال : كل، لا أَشْبَعَ اللهُ بَطْنَكَ. فقال: واللهِ، لو لم تفعل ذلك، لقرأت لك : ﴿ وأرْسَلْناهُ إلى مِئةِ ألفٍ أوْ يَزِيدُون﴾(١٤).

وذكر ابن الجوزي في كتاب : « الحمقى والمغفلون » أن بعض القصاصين قال مرة : كان اسم الذئب الذي أكل يوسف - عليه السلام - كذا، فقالوا له : إن يوسف لم يأكله الذئب، فقال : اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف.

ومن أطرف النوادر التي نقلت عن الجاحظ، أن رجلاً سأله كتاب توصية إلى أحد أصحابه، فكتب الجاحظ له كتاباً، وختمه (١٥). فلما خرج الرجل، فَضَّ الكتاب، فإذا فيه : « كتابي إليك، مع مَنْ لا أعرفُهُ، ولا أُوجِبُ حقَّه (١٦)، فإن قضيتَ حاجَتَه، لم أَحْمَدْكَ،

وإن رَدَدْتَهُ لم أَذُمَّكَ ». فرجع الرجل إلى الجاحظ، فقال له الجاحظ : كأنك قد فَضَضْتَ الورقة ؟ قال : نعم. فقال له : لا يَضِيرك ما فيها، فإنه علامة لي، إذا أردت العناية بشخص، فقال له الرجل : قطع الله يديك ورجليك ولعنك، فقال الجاحظ : ما هذا ؟ فقال الرجل : « أما هذا فعلامة لي، إذا أردت أن أشكر شخصاً».

تحيةً للمربي الفاضل الأستاذ ماجد علي حسين التمار، الذي أحب قراءة النوادر والطرائف، وأحب روايتها، وجعلنا نعيش معها في هذه الصفحات.

---

(١) سنن ابن ماجة ص ٢ / ١٤٠٣، رقم ٤١٩٣ .
(٢) التوبة ٤٠ .
(٣) سورة يس ١٤ .
(٤) البقرة ٢٦٠ .
(٥) الكهف ٢٢ .
(٦) الأعراف ٥٤ .
(٧) الملك ٣ .
(٨) الحاقة ١٧ .
(٩) النحل ٤٨ .
(١٠) البقرة ١٩٦ .
(١١) يوسف ٤ .
(١٢) التوبة ٣٦ .
(١٣) الأنفال ٦٥ .
(١٤) الصافات ١٤٧ .
(١٥) أي : أغلقه .
(١٦) أوجب الحق : جعله لازماً.

الأستاذ إبراهيم سعد إبراهيم الحوطي

ولد المربي الفاضل الأستاذ إبراهيم سعد إبراهيم الحوطي في فريج (حي) العوازم قرب مسجد هلال المطيري عام ١٣٣٤هـ (١٩١٥م)

بدأ تعلّمه بمدرسة الملا محمد بن صالح السيف - بجوار مسجد هلال المطيري - حيث ختم القرآن الكريم، ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره التحق بمدرسة الملا مرشد محمد السليمان في حي المرقاب، حيث تنوعت المواد التي درسها، فقد درس القرآن الكريم والدين الإسلامي والحساب والقراءة والكتابة والخط. وكان في الوقت نفسه يتعلم اللغة الإنجليزية في إحدى المدارس المسائية، على هيئة دروس خاصة لدى أحد المدرسين العرب.

ومن أساتذة المربي الفاضل كل من : الملا محمد بن صالح السيف، والملا ناصر عبدالله السيف، والملا مرشد محمد السليمان.

أما زملاؤه خلال مرحلة الدراسة، فمنهم الأساتذة والسادة الكرام : علي محمد الصدى، وعبدالعزيز العبدالمنعم، وأحمد عبدالرزاق العبيد، وعلي محمد إبراهيم الحوطي، وعلي العبدالهادي.

كان المربي الفاضل في نحو العشرين من عمره حين انتهى من الدراسة بمدرسة الملا مرشد، وكان من المتفوقين، فاختاره الملا مرشد ليعمل مدرساً في مدرسته، حيث ظل بها عشر سنوات، من عام ١٩٣٥م إلى عام ١٩٤٥م ، قبل أن ينتقل إلى مدرسة الجهراء الأهلية، حين طلب أهالي الجهراء - ومعهم إمام المسجد الشيخ ساير بن عبدالله العتيبي - من إدارة المعارف ضرورة إيفاد معلم إلى قرية الجهراء ليعلم أبناءها، فاختارت إدارة المعارف المربي الفاضل الأستاذ إبراهيم الحوطي، فتقبل الاختيار راضياً ؛

خدمة للعلم والتعليم والمواطنين في تلك البقعة النائية حينذاك، وانتقل هو وأسرته إلى قرية الجهراء، حيث ظل بها خمس سنوات من ١٩٤٥م إلى ١٩٥٠م.

أما ما كان يدرسه التلاميذ خلال مراحلهم التعليمية - كما عايشها المربي الفاضل- فيبدأ في مرحلة « التمهيدي » . التي تماثل رياض الأطفال . حيث قراءة القرآن وتحفيظه ودراسة مبادئ الكتابة ومبادئ الحساب ثم ينتقل التلميذ بعد ذلك إلى المرحلة التالية -التي كان الأستاذ الحوطي يدرس بها- والتي تمثل منهجها في تعليم القرآن الكريم، والدين وأحكامه، وكتابة الرسائل، والخط العربي، ومبادئ الحساب ، استكمالاً لما سبق دراسته - من مثل الكسور العشرية والاعتيادية.

ومن زملائه المدرسين : الملا مرشد محمد السليمان، والملا سليمان محمد السليمان، والشيخ ساير بن عبدالله العتيبي، والأستاذ عباس الهارون .

أما تلاميذه في مدرسة الملا مرشد، فمنهم الأساتذة والسادة الكرام : مساعد خليفة الخرافي، وعبدالله محمد العثمان، وصالح عبدالله الصالح، وبدر الطخيم، وعبدالعزيز سليمان المريخي، ومنصور وأحمد عبدالله المنصور، ومحمد علي الصولة.

أما تلاميذه في مدرسة الجهراء الأهلية فكثيرون، منهم : الشيخ مبارك صباح الناصر الصباح، والشيخ سالم صباح الناصر الصباح، والشيخ عبدالله صباح الناصر الصباح، والأساتذة والسادة الكرام : سليمان محمد السعيد، وعبدالله محمد ، وعبدالله مطر المصيريع ، وحمد صنيتان السعيد.

ويذكر المربي الفاضل أنه كان يتقاضى راتباً شهرياً قدره ثمانية روبيات فقط في مدرسة الملا مرشد، مضافاً إليها إكرامية غير محددة من حيث المقدار أو الوقت، وحين انتقل إلى مدرسة الجهراء الأهلية، ارتفع راتبه ليصل إلى ستين روبية من إدارة المعارف، مضافاً إليها ستون روبية أخرى من أهل الجهراء - وبخاصة من الحاج عبدالله الخلف السعيد رحمه الله - على سبيل الإكرامية الدائمة.

عرف المربي الفاضل بجده وحزمه، وإخلاصه في عمله ، وحبه لزملائه، كما اشتهر بحب الخير ومعاونة الآخرين.

جزى الله المربي الفاضل خير الجزاء لما قدم لوطنه من خدمات في مجال التربية والتعليم.

فضائل قضاء حاجات الناس

عرفنا أن من أهم ما يتصف به المربي الفاضل الأستاذ إبراهيم سعد إبراهيم الحوطي، هو حب الخير ومعاونة الأخرين، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ؛ تقرباً إلى المولى، سبحانه وتعالى، وعملاً بكتاب الله وسنة نبيه الكريم، ﷺ. قال تعالى : ﴿ ولا تَنْسَوا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ (١). وقال تعالى أيضاً : ﴿وَتَعاوَنُوا عَلى البِرِّ والتَّقْوى﴾ (٢). وقال رسول الله ، ﷺ : « من مشى في عون أخيه ومنفعته، فله ثواب المجاهدين في سبيل الله » (٣). وقال - ﷺ - أيضاً : إن لله خَلْقاً، خَلَقهم لحوائج الناس، يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك هم الآمنون من عذاب الله، عز وجل » (٤). وقال : « من قضى لأخيه المسلم حاجة كنت واقفاً عند ميزانه، فإن رجح، وإلا شفعت له » (٥).

وعن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله، ﷺ : « أتدرون ما يقول الأسد في زئيره ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم. قال : يقول اللهم لا تسلطني على أحد من أهل المعروف » (٦).

ومن كلام الحكماء : «إذا سألت كريماً حاجةً فدعه يفكر ؛ فإنه لا يفكر إلا في خير. وإذا سألت لئيماً حاجة ، فعاجله لئلا يشير عليه طبعه ألا يفعل».

وعن عبدالله بن الحسن بن الحسين ، رضي الله تعالى عنهم ، قال : أتيت باب عمر ابن عبدالعزيز في حاجة، فقال : إذا كانت لك حاجة، فأرسل إلي رسولاً، أو اكتب إلي كتاباً ؛ فإنّي لأستحي من الله أن يراك ببابي.

وعن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أنه قال : « والذي وسع سمعه الأصوات، ما من أحد أودع قلباً سروراً إلا خلق الله - تعالى - من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تُطرَد غريبة الإبل ». وقال لجابر بن عبدالله الأنصاري، رضي الله عنهما :«يا جابر، من كثرت نعم الله عليه، كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام بما يجب لله فيها، عرضها للدوام والبقاء، وإن لم يقم فيها بما يجب لله، عرضها للزوال».

ومن أجود ما قيل من شعر في ازدحام طالبي المعروف على أبواب المحسنين، قول الشاعر :

من أكثر الإحسان من فعله ... وعمّ بالفضل جميعَ الأنامْ
يَزْدَحِمُ الناسُ على بابِهِ، ... والمَشْرَبُ العَذْبُ كثيرُ الزِّحامْ

بينما يقول شاعر آخر :

ليس جُودُ أعْطيْتَهُ بسؤال ... قد يهزّ السؤالُ غيرَ الجوادِ
إنّما الجودُ ما أتاك ابتداءً ... لم تَذُقْ فيه ذِلَّةَ التَّرْدَادِ

غفر الله لنا وللمربي الفاضل الأستاذ إبراهيم سعد إبراهيم الحوطي، الذي أحب عمل الخير، فهداه الله إلى ما أحب، ويسره له.

---

(١) البقرة ٢٣٧ .

(٢) المائدة ٢ .

(٣) كنز العمال رقم ١٦٤٦٦ (وعزاه لابن النجار) .

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للأصفهاني ص ٣ / ٢٢٥ .

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للأصفهاني ص ٦ / ٣٥٣ .

(٦) كنز العمال، للهندي رقم ١٦٠٣١ (وعزاه للطبراني في مكارم الأخلاق) .

الأستاذ أحمد راشد محمد حمادة

ولد المربي الفاضل الأستاذ أحمد راشد محمد حمادة في فريج سعود بالكويت، قرب موقع المبنى الرئيس للبنك الوطني حالياً ، عام ١٣٣٤هـ ، فيما يوافق ٢٤ من نوفمبر عام ١٩١٥م.

نشأ في أسرةٍ، عمل كثيرٌ من أبنائها في التعليم، فأبوه المربي الفاضل راشد حمادة كان مدرساً، وكذلك أخوه الأستاذ يوسف راشد حمادة، وعمه الأستاذ قاسم حمادة، وابنا عمه الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة، والملاعلي قاسم حمادة، كل هؤلاء كانوا من رجال التربية والتعليم بالكويت.

نشأ المربي الفاضل في هذه البيئة العلمية والتعليمية، فكان أوفر حظاً من غيره، إذ كان كثير من التلاميذ يلتحقون بالمدرسة في سن متأخرة نسبياً، وذلك بسبب انشغال آبائهم بالغوص أو التجارة، واشتراكِ كثيرٍ من الأبناء في هذه الأعمال، أما المربي الفاضل فقد التحق بالكُتَّاب أو المدرسة منذ صغره حيث تفرغ للدراسة، ويُرْوَى أنه حفظ أجزاء كثيرة من القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره.

وقد تلقى تعليمه بمدرسة حمادة، حيث حَفِظَ القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة، ومبادئ الفقه، ومبادئ الحساب وبخاصة حساب تجارة اللؤلؤ، كما تعلم مسك الدفاتر،وغير ذلك من العلوم التي يحتاج إليها المجتمع والمتعلم في ذلك العهد.

وممن تلقى تعليمه عنهم ، الأساتذة الأفاضل : الشيخ عبدالعزيز حمادة، والملا علي الدويسان، والملا محمد ملا علي، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، ويوسف الصالح، وعطية الأثري.

وكان من زملائه في الدراسة كثيرٌ من أبناء عائلات : الياقوت، والسلاحي، وبوعركي، والدويسان، والهاشم، واللوغاني، والشطي، والمباركي، والمضاحكة.

وعندما بلغ الثالثة عشرة من عمره، طلب منه الشيخ عبدالعزيز حمادة تدريس الخط للتلاميذ، لما لاحظه من جمال خطه، ومن حرصه على تجويده، والارتقاء بقدراته من خلال تقليد بعض خطوط الكتب والمجلات.

وفي عام ١٩٣٠م ، وكان في نحو الخامسة عشرة من عمره ، عُيِّنَ مدرساً للقراءة والكتابة والحساب بمدرسة عبدالعزيز حمادة، براتبٍ قدرهُ روبية واحدة.

ومن زملائه في العلم خلال هذه الفترة الأساتذة الأفاضل: علي حمادة، ويوسف حمادة، ومحمد صالح الفارسي، وعبدالعزيزالعثمان، وأحمد بن سنان، وعطية أحمد الأثري.

ومن تلاميذه - وكانت أعمارهم تتراوح بين العاشرة والخامسة عشرة - الأساتذة والسادة الأفاضل: سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ خالد العبدالله السالم الصباح، والشيخ سالم العلي الصباح، والشيخ جابر العلي الصباح، ويوسف إبراهيم الغانم، وعبدالله يعقوب بشارة، وعبدالعزيز الصرعاوي، وكثيرٌ من أبناء عائلات: البالول، والمضف، وإسحاق، والشملان، والحداد، والعيسى (القناعات)، والرويشد، والمشاري.

وقد انتقلت مدرسة حمادة، خلال عمل المربي الفاضل بها إلى أكثر من مكان، حيث انتقلت عام ١٩٣٠م إلى ديوان الشيخ حمود الجراح إثر تزايد عدد التلاميذ، ثم انتقلت عام ١٩٣٢م إلى مدرسة معرفي بعد أن ضاق ديوان الشيخ حمود الجراح بالتلاميذ، ثم انتقلت بعد ذلك إلى مدرسة شملان بن علي آل سيف في فريج الخميس، وكان عدد التلاميذ آنذاك يتراوح بين مائتين ومائتين وخمسين، موزعين على سبعة فصول أو مستويات دراسية.

وفي عام ١٩٣٦م انتقل المربي الفاضل مع الشيخ عبدالعزيز حمادة إلى المحاكم، ليشغل وظيفة كاتب، نظراً لجمال خطه، وقد ظل بهذه الوظيفة حتى عام ١٩٥١م، حيث آثر التفرغ للأعمال الحرة، ولم يلبث، بعد فترة ،أن التحق بوزارة الأشغال في وظيفة رئيس المحاسبة.

ورث المربي الفاضل عن والده حُبَّ الخير، والسعي في سبيل الإصلاح بين الناس، وقد حافظ - هو وأخوه يوسف - على سُنَّةِ والدهما في أداء واجب الضيافة لمن يفد إلى ديوانيتهم في شهر رمضان وغير رمضان.

وقد قَسَّمَ وقته بين العمل واستقبال أصدقائه وزواره بالديوانية، من بعد العصر إلى قبيل المغرب، ثم يذهب إلى المسجد حيث يصلي المغرب، ويظلُ يقرأ القرآن حتى صلاة العشاء.

وقد انتقل إلى جوار ربه إثر حادثٍ مروري أليم في فجر يوم الأحد التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة عام ١٤١٣هـ، الموافق للثالث عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٩٢م، أسكنه الله فسيح جناته مع الصديقين والأبرار.

من آداب الضيافة

لقد كان المربي الفاضل الأستاذ أحمد راشد حمادة - كما ذكرنا - ممن يكرمون الضيف، في رمضان وغير رمضان، وإكرام الضيف - كما نعلم - من تمام الإيمان، قال رسول الله ، ﷺ : «من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»(١).

هذا.. وللضيافة آداب، وقد عَرَض الأبْشِيهي في كتاب «المُستَطْرف من كل فنٍ مُسْتَظْرَف» لهذه الآداب، فقال: إنها قسمان: آدابُ المُضيف، وآداب الضيف.

فمن آداب المضيف: أن يَخْدِم ضيوفَه،وأن يُظهر لهم الغِنى والبِشر والسرور، وقد قيل: «البشاشة في الوجه خيرٌمن القِرَى» أي خيرٌ من الطعام والشراب، وقيل في الأمثال الشعبية «لاقيني ولا تغديني»، وقال أحد الشعراء الكرام:

أضاحِكُ ضَيْفي قبل إنزالِ رَحْلِه ... ويُخْصِبُ عِندي والمَحَلُّ جَدِيبُ

وما الخِصْبُ للأضيافِ أن تُكْثِرَ القِرَى ... ولكنما وَجْهُ الكريم خَصِيبُ

ومن آداب المضيف أيضاً: أن يُحدِّث ضيوفه بما تميل إليه نفوسهم، وألا ينام قبلهم، إن كانوا سيبيتون عنده، وألا يشكو الزمان بحضورهم، وألا يُغضِب أحداً أمامهم، ومن السُنَّة أن يُشَيِّعَ المضيف ضيفه إلى باب الدار.

وأما آدابُ الضيف، فمنها: ألا يعتذر بشبعٍ إذا وضِع الطعام، بل يأكلُ ما أمكن، وألا يسأل صاحب المنزل عن شيءٍ من داره سوى القبلة، ومَوضِعِ قضاء الحاجة، وألا يتطلع إلى مكان الحريم، وألا يخالفه إذا أجلسه في مكانٍ أكرمه به.

ومما عابه القدماء على الضيوف، ما أشار إليه الأبْشِيهي حين قال: «ومنهم - أي من الضيوف - مَنْ يدخل الدار فيبتدئ بالهندسة أولاً، فيقول: كان ينبغي أن يكون باب

المجلس من هنا، وينتقل من الهندسة إلى ترتيب المجلس، فينقل الفاكهة من موضعها إلى موضعٍ آخر، ومنهم من يستعجل صاحب المنزل بالأكل، ويشكو الجوع، ويظنُّ أن ذلك بَسطٌ ومكارم أخلاق ، وإنما يكون ذلك في بيته لا في بيوت الناس»[1].

أخي القارئ: كانت هذه لمحاتٍ من آداب الضيافة عند القدماء، فماذا بقي منها في عصرنا؟ وماذا عفا عليه الزمن؟ فما من شك في أن لكل زمنٍ آدابه، وعاداته وتقاليده، وإن بقيت الأصول، وتغيَّرت الفروع في بيئتنا العربية.

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ أحمد راشد محمد حمادة، الذي كان من أحسن من يُكرمون الضيف، ويحافظون على ما يتصلُ بكل ذلك، من آدابٍ وتقاليد كويتية أصيلة.

وقد رثاه إبنه د. حامد أحمد راشد حمادة بهذه القصيدة التي فاضت بها قريحته الصادقة وحسه المرهف بالوفاء.

في ذكرى ... والدي

من ذا يضيءُ اليومَ نجماً قد أفل ... غاب الفنارُ المشرقُ المتوقدُ
تشكو النجومُ غيابه من ظلمةٍ ... هل كان بعد أفوله ما يحمدُ؟!
حتى البساتين التي ترتادها ... أزهارها في حسرة تتفقد
تشتم رائحة العبير فتنتشي ... تالله عطرك لايزال يخلد
يانفحة فواحة أطيابها ... ليت الزمان يتيح لي فأقلد
يستذكر الأحفاد منك دعابةً ... أو قصة أحداثها تتجسد
الصدق فيها محور لا ينثني ... وتصوغها في حكمة تتردد
أبتاه في ذكرى فراقك حسرتي ... أنت المعلم والمربي الأجود
علمتني الصبر الجميل، وجدتني ... امضي وصبري في فراقك ينفد
كم غالبَ الأجفانَ دمعٌ في دجى ... فإذا بدمعي في عيوني يجمد
فخرا مشيتُ وكم جلست لمجلس ... أصغي إليهم في رثائك «أحمدُ»
يشجون شجواً في الرثاء كأنما ... ذكراك طير في السماء يغرد
يدعون ربا في عزيز قد مضى ... ذاك العفيف القانع المتجرّد
أبتاه لما أن سمعت رثاءهم ... أقسمت أمضي في الطريق أردد
لا لم تمت تلك الخصال فإنه ... لاينطفي نور الحبيب «محمد»

(١) فتح الباري بشرح البخاري ص ١٠/ ٤٤٥، رقم ٦٠١٨.

الأستاذ عبدالعزيز عبداللطيف العثمان

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز عبداللطيف عبدالله العثمان في فريج (حي) العوازم بالكويت نحو عام ١٣٣٤هـ (١٩١٦م) .

نشأ في بيت من بيوتات العلم والفضل والإحسان، فعمه هو السيد الفاضل المحسن عبدالعزيز عبدالله العثمان، وأخوه الملا عثمان كان مدرساً بالمباركية عام ١٩٢٢م، كما كان إماماً وخطيباً، وأخوه الثاني الحاج عبدالله عبداللطيف العثمان مُربٍّ فاضل وشاعر وأديب ومحسن كبير، وهو مؤسس مسجد العثمان بالنقرة، وأخوه الثالث الملا محمد العثمان أحد المربين الأفاضل كذلك. وقد دَرَّس الإخوة جميعاً في المدرسة التي أنشئوها معاً، وهي مدرسة العثمان بسكة ابن الدعيج.

تلقى المربي الفاضل علومه بالمدرسة المباركية، حيث درس القرآن الكريم والتفسير والفقه، واللغة العربية من تعبير وإملاء وخط ونحو، كما درس جانباً من التاريخ الإسلامي والجغرافيا، والحساب والهندسة.

عمل بعد تخرجه في المدرسة التي أسسها هو وإخوته، وكان العمل حينذاك على فترتين : صباحاً ومساءً. وكان كل تلميذ يدفع شهرياً ما بين روبية وروبيتين، عدا الفقراء والأيتام الذين كانوا يعفون من هذا الأجر.

ومن زملائه في التدريس - إلى جانب إخوته - الأساتذة الأفاضل : الملا ناصر المسفر، وعبدالعزيز البالول، ومحمد صالح الرشدان، ويوسف العلي الدعيج.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل : عبداللطيف العلي الشايع، وناصر وعبدالعزيز الرميح، وعبدالرحمن سالم العتيقي، وعبدالله سالم العتيقي،

وفهد العتيقي ، وخالد العيسى الصالح ، وعبدالرزاق العسكر، وعبدالرزاق سلطان أمان، رحمه الله.

اشتغل أحياناً برحلات الغوص على اللؤلؤ هو وإخوته، إذ كانوا يملكون سفينة لهذا الغرض.

عين المربي الفاضل بعد ذلك في دائرة المعارف، حيث شغل وظيفة أمين صندوق بالمدرسة المباركية، فكان ثاني من يشغل هذه الوظيفة بعد المربي الفاضل الأستاذ عبدالملك الصالح.

وكانت لديه موهبتان: حسن الصوت، وجمال الخط. وكان - رحمه الله - يقرأ القرآن الكريم في المسجد خلال شهر رمضان، وذلك بعد صلاة العصر، وإثر حديث الوعظ والإرشاد.

كان - رحمه الله - محبوباً بين جيرانه وزملائه وطلابه، إذ كان هادئ الطبع، حسن الطوية، لا يؤمن بالشتم أو التعنيف أو الضرب وسيلةً للتأديب أو سبيلاً إلى التعبير عن الغضب، كما كان رحيماً بأهل بيته، عطوفاً عليهم، يمنحهم من لين جانبه ووقته ما يسعدهم بلقائه والجلوس إليه.

انتقل إلى جوار ربه عام ١٣٨١هـ (١٩٦٢م) .

أسكنه الله فسيح جناته، ورحمه رحمة واسعة.

الحلـــم

ما من شك في أننا، حين نكرم المربين الأوائل، إنما نقضي حق العلم ذاته، تاريخياً وثقافياً وتربوياً، كما نقضي في الوقت نفسه حق الوفاء والتكريم لمن عبدوا لنا الطريق، وحملوا إلينا شعلة العلم والتعليم مشرقة مضيئة. وقديماً قال القاضي الجرجاني :

أَكْرِمْ أخاك بأَرْضٍ مَوْضِعِهِ، وأَمِدَّهُ مِنْ فِعْلِكَ الحَسَنِ
فالعزُّ مطلوبٌ ومُلتمسٌ، وأعزُّهُ ما نِيلَ في الوَطَنِ

ونحن، إذ نقدمُ لك - أخي القارئ - سيرة المربي الفاضلِ الأستاذ عبدالعزيز عبداللطيف عبدالله العثمان، إنما نقدم معها مُثلاً عليا، وقيماً عربية إسلامية، وأخلاقاً سامية، كانت نبتاً يانعاً في أرضنا الطيبة، وأزهاراً أرج عطرها في سماء هذا الوطن الحبيب.

ومن القيم التي نستلهمها من سيرة مربينا الفاضل، ما شهد به معاصروه، من أنه كان هادئ الطبع، يرى أن القول الحسن خير وسيلة للتربية والتهذيب، وأننا ندرك بالحلم ما لا ندركه بالغضب.

والحِلْم، في اللغة، مرادف للأناة والسكينة. ونقول عن الحليم : ما أسكن ريحه ! وما أحلمه وأوقره ! كما نقول : فلان ثابت العقل، رزين الرأي، حليم، هين لين، دمث الأخلاق، ساكن هادئ. وسئل حكيم عن الحلم، فقال : هو إظهار الرحمة عند القدرة. وقالوا : الحلم سيد الأخلاق. وقال أحد الشعراء :

أحِبُّ مكارمَ الأخلاقِ جُهْدي، وأكره أنْ أعيبَ، وأنْ أُعابا
وأصْفَحُ عن سِبابِ الناسِ حِلْماً، وشرُّ الناسِ منْ يهوَى السِّبابا

وقال آخر :

ألا إنَّ حِلْمَ المرءِ أكْرَمُ نِسْبةً تَسَامَى بها عند الفَخارِ حليمُ
فيارِبِّ، هَبْ لي منك حِلْماً، فإنني أرى الحِلْمَ لم يندمْ عليهِ كريمُ

وقالوا : إن من أشرف نعوت الإنسان أن يدعى حليماً ؛ لأنه لا يُدعَاه حتى يكون عاقلاً، وعالماً، ومصطبراً محتسباً، وعَفُوّاً، وصافحاً، ومحتملاً، وكاظماً، وهذه شرائف الأخلاق، وكرائم السجايا والخصال. سب رجل معاوية بن حفص الشعبي، فرد عليه قائلاً : إن كنت صادقاً فغفرَ الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك.

وقريب من هذا، قول الخليل بن أحمد حين أسمعه رجل ما يؤلمه :

سأُلْزِمُ نفسي الصفحَ عن كلِّ مُذْنِبٍ، وإنْ كَثُرَتْ منهُ عليَّ الجرائمُ

ومن أجود ما قيل في الحلم والإغضاء على المكروه مع القدرة على التغيير، قول أحد الشعراء :

وليس يَتِمُّ الحِلْمُ للمرءِ راضياً إذا كان عند السُّخْطِ لا يَتَحَلَّمُ
كما لا يَتِمُّ الجودُ للمرءِ مُوسِراً إذا كان عندَ العُسْرِ لا يتكَرَّمُ

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز عبداللطيف عبدالله العثمان : فقد كان حليماً، رزيناً، دمث الخلق، في بيته ومع طلابه وسائر المتعاملين معه.

الأستاذ محمد بن علي بن إسماعيل الغانم

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد بن علي بن إسماعيل الغانم في «بريدة»، من إقليم نجد في الجزيرة العربية.

نشأ هناك، وأخذ العلم عن عدد من علمائها وأساتذتها الأجلاء، ثم ارتحل إلى الهند، وهناك تعلم إصلاح الساعات وبعض الآلات، وعاد ليعمل في هذه المهنة .

جاء إلى الكويت، وأقام بها، وأدرك أهلها فضله وعلمه، ولا سيما في علوم الدين واللغة العربية، فطلبوا منه أن يعمل مدرساً، فبدأ يدرس في المباركية عام ١٣٣٩هـ (١٩١٦م) .

كان المربي الفاضل يعتقد ويوقن أنه يؤدي عملاً جليلاً، يرجو به وجه الله، عز وجل، ولا يريد من الناس جزاءً عليه، لذا عندما عَلم أن دائرة المعارف تصرف أجراً للمدرسين، ترك التدريس، وأبى أن يأخذ أجراً عليه، محتسباً بذلك وجه الله، تعالى، ومؤمناً بدوره وواجبه التربوي، وضارباً بذلك المثل والأسوة الحسنة .

تتلمذ في الكويت لأبرز علمائها ومربيها الأفاضل، وفي مقدمتهم : الشيخ السيد عمر عاصم الأزميري، والأستاذ عبدالمحسن عبدالله البحر .

كان الأستاذ محمد بن علي بن إسماعيل الغانم حنبلي المذهب، عارفاً لأصوله وفروعه ، وعندما كان يدرس مقرر الدين أو يسأله الناس، كان يأتي بآراء الحنابلة واجتهاداتهم ، ومن أبرز تلاميذه : السيد عبداللطيف العلي الشايع ، والسيد يوسف جاسم الحجي .

يعد محمد الغانم واحداً من مربي الكويت الأوائل، الذين كانت لهم أياد بيض في مسيرة التعليم في الكويت، ولكنه لم يأخذ حظه من الشهرة، وقل أن نجد له ذكراً في الكتب الخاصة بذلك .

توفي - رحمه الله - عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) .

تغمده الله بواسع رحمته ، وأسكنه فسيح جناته .

مربون ... عاشوا لغيرهم

كما سبق القول، كان الأستاذ محمد بن علي بن إسماعيل الغانم مؤمناً بدوره وواجبه التربوي، وأبى أن يأخذ عن التدريس أجراً، محتسباً بذلك وجه الله، تعالى، وضارباً بذلك المثل والأسوة الحسنة .

وهكذا، علينا أن نضع نصب أعيننا أن أسلافنا الكرام البررة من الصحابة والتابعين والسلف الصالح، ما كان لهم أن يحققوا ما حققوه، وأن ينجزوا ما أنجزوه إلا بأخلاق القرآن، ونزاهة النيات، وتطابق الأقوال والأعمال، والأسوة الحسنة والقدوة المثالية . وصدق قوله تعالى في محكم التنزيل : ﴿إِنَّ هذا القرآنَ يَهدي لِلَّتي هي أَقْوَمُ﴾ (١)، وقوله تعالى أيضاً : ﴿ومَنْ يَعْتَصِمْ باللهِ فقد هُدِيَ إلى صراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ (٢)، وقوله تعالى : ﴿لا يَأتيهِ الباطِلُ من بَيْنِ يَدَيْهِ ولاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكيمٍ حَميدٍ﴾ (٣) .

ومن سيرة الأستاذ محمد الغانم، علينا أن نقتبس عبرة للشباب، عله لا يستسلم لبهرج الحياة، ويأخذ من زينة الحياة ما أباحه الله، ويدرك أن المتعة لا ترتبط بالترف، وإنما ترتبط بالخير والعمل الصالح . ولم يكن الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - وأصحابه الأبرار أقل متعة، وهم يعايشون شظف العيش، من أولئك الذين انغمسوا في الملاذ . فإن المتعة نفسية ذاتية، لا ترتبط ببهرج الحياة بحال من الأحوال . وهكذا كان يقين الأستاذ الغانم، الذي زهد في مُتَع الحياة، ليكرس حياته للدين ودعوته .

---

(١) الإسراء ٩ .

(٢) آل عمران ١٠١ .

(٣) فصلت ٤٢ .

الأستاذ محمد محمود أحمد نجم

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد محمود أحمد نجم في بلدة «أسدود» بفلسطين، في ذي الحجة عام ١٣٣٥هـ (١٩١٦م).

وقد نشأ في بيتٍ من بيوت العلم والقرآن، إذ كان والده - رحمه الله - من خريجي الأزهر الشريف، ومن هنا تنسَّمَ المربي الفاضل عبير القرآن وعلومه منذ الصغر، وفي أثناء الدراسة في أوقات الفراغ، حيث حَرَص والده على تحفيظه كثيراً من المتون القديمة في النحو والفقه والتوحيد.

بدأ المربي الفاضل مراحله الدراسية النظامية بالمعهد الأحمدي في عكا، ثم التحق بمعهد أحمد باشا الجزار، ثم سافر إلى القاهرة، حيث التحق بالأزهر الشريف، وحصل على الشهادة الأهلية التي أهلته للالتحاق بدار العلوم العليا (كلية دار العلوم بالقاهرة حالياً).

وكان من أساتذته في دار العلوم: د.علي عبدالواحد وافي، ود.زكي المهندس، ود.أحمد ضيف، والأستاذ السباعي بيومي.

كما كان من زملائه خلال الدراسة الأستاذ عبداللطيف الصالح، الذي حصل على الجنسية الكويتية في ١/٢/ ١٩٦٢م، أما في الأزهر فكان من زملائه الشاعر محمود حسن إسماعيل، والأديب طاهر أبو فاشا ، وهما مصريان .

حضر المربي الفاضل إلى الكويت، بعد تخرجه في دار العلوم العليا عام ١٩٣٨م، حيث تعاقدت معه دائرة المعارف - هو والأستاذ عبداللطيف الصالح - لتدريس اللغة العربية في الفصول العليا:الخامس والسادس الابتدائي، براتب قدره (١٤٠) روبية في الشهر.

بدأ المربي الفاضل عمله إذاً في المدرسة المباركية عام ١٩٣٨م، وبعد عامين، أي في عام ١٩٤٠م، انتقل إلى ثانوية الشويخ، ثم ترك الكويت عام ١٩٤٢م، ليعود إليها مرة ثانية عام ١٩٤٨م، مدرساً بالمدرسة المباركية، ثم انتُدِبَ ناظراً لمدرسة الصباح عام ١٩٥٦م، ثم ناظراً لمدرسة حولي المتوسطة عام ١٩٥٧م، وفي هذه الأثناء حصل على الجنسية الكويتية بتاريخ أول من فبراير عام ١٩٦٢م، ثم رُقي موجهاً أول في ديوان وزارة التربية عام ١٩٦٣م، ثم موجهاً عاماً للغة العربية عام ١٩٧٥م، فموجهاً عاماً لتعليم الكبار ومحو الأمية، وقد ظل يشغل هذه الوظيفة إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٠م.

وكان من زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل: عبداللطيف الصالح، وأحمد شهاب الدين، وخميس نجم، وعيسى مطر، وراشد السيف، ومحمد الشايجي، وعبدالملك الصالح.

أما تلاميذه،فكان منهم : صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير البلاد، وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ صباح الأحمد الصباح، والشيخ جابر العلي الصباح، والأساتذة والسادة الأفاضل: الشاعر أحمد العدواني، وعقاب محمد الخطيب، وخالد محمد جعفر، وصالح الشلفان، وحمد عيسى الرجيب، وعبدالعزيز الغريللي، وعلي البحر، ود.عبدالرحمن العوضي، وراشد عبدالعزيزالراشد، وهلال المطيري وزير التجارة والصناعة الأسبق، ومحمد أبو الحسن مندوب الكويت في الأمم المتحدة.

ويذكر المربي الفاضل أن المدرسة المباركية القديمة، كانت بمثابة سوق عُكَاظ ومنتدى لأهل الكويت، وأنه أسهم بشكل فعال في النشاط التمثيلي، حيث قام بإعداد مسرحية عمر بن الخطاب،رضي الله عنه ، في الجاهلية والإسلام، أسماها «إسلام عمر»،وأخرجها على مسرح المدرسة بالمباركية، وقد قام بالدور الرئيس في المسرحية، وقام الطلاب الكبار ببقية الأدوار، حيث قام كل منهم بأداء دوره أداءً رائعاً، ولا يزال كل ذلك محفوظاً في ذاكرة من شاهدوها على مسرح المدرسة، في العام الدراسي ١٩٣٨ - ١٩٣٩م.

كما قام المربي الفاضل، بالتعاون مع أساتذة المباركية وبعض كبار الطلاب، بإحياء المناسبات الدينية والوطنية.

أما طباعه وصفاته الشخصية، فمن أبرزها: المحافظة على المبادئ والقيم الإسلامية، ثم الاعتدال، والهدوء، والاعتزاز بالنفس، والقناعة، هذا إلى جانب حُبِّه لتلاميذه وشفقته عليهم، وإنزالهم منزلة أبنائه.

أثابه الله كل خير ، وجزاه في الدارين خير الجزاء، لما قدم للتربية والتعليم من خدمات.

الأزهر الشريف

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ محمد محمود أحمد نجم، قد تلقى تعليمه في مرحلة من مراحل حياته بالأزهر الشريف، وكذلك فعل والده ، رحمه الله ، وهي مناسبة طيبة نتحدث فيها عن الأزهر:مسجداً، ومعهداً من معاهد العلم.

وكما نعلم فإن المسلمين كانوا يحرصون على بناء المساجد في كل بلد يدخلونه، ذلك أن المساجد مكان لإقامة الشعائرالدينية، ورمزٌ للدعوة الإسلامية، ومركز من مراكز إشعاعها، وكانت هذه المساجد تعتبر مدارس ومقراً للقضاء والدراسات الدينية العالية التي يحاضر فيها كبار العلماء والفقهاء(١).

وقد تجلى حرص المسلمين على إنشاء المساجد في الرسالة التي بعث بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مصر وغيرها من الدول الإسلامية، وأمر فيها بإنشاءالمساجد، وقد قام عمرو بن العاص في مصر ببناء مسجده المعروف باسمه.

ثم بَنَى أحمد بن طُولُون مسجد القطائع عام ٢٦٥هـ، وهو المعروف بجامع ابن طولون، ثم ازداد عدد المساجد زيادة هائلة، وكان هذا باعثاً على انتشار العلم، وقدوم العلماء، واستقرارهم فيها، ويَذْكر المقريزي(٢) أن جامع عمرو بن العاص كان به أربعون حلقة من حلقات الدراسة التي كانت تُعقد بانتظام، ومن هذه الحلقات أو الزوايا، زاوية الإمام الشافعي الذي كان يجلس بنفسه للتدريس فيها.

أما الجامع الأزهر فكان كسباً كبيراً للحركة التعليمية في مصر منذ شيده جَوهر الصِّقلِّي عام ٩٧٢م ليصبح معهداً لنشر المذهب الفاطمي، ولكن هذه الدعوة لم تَلْقَ نجاحاً يذكر في مصر، ومرت السنون وإذا بالأزهر يصبح معقلاً لأهل السنة حتى يومنا هذا.

أما المناهج الدراسية التي اهتم بها علماء الأزهر عند إنشائه، فكانت تتمثل في الشريعة الإسلامية، والنحو والصرف، والفلسفة، والمنطق، والفلك، وقد قُسِّمَت هذه العلوم قسمين:

أ. العلوم العقلية: كالنحو والصرف والبلاغة والمنطق والتوقيت.

ب. العلوم النقلية: كالتوحيد، والتفسير، والحديث الشريف، والشريعة الإسلامية، والقراءات.

وكان الطلبة يتعلمون بالمجان، كما أن الغرباء كان يُزَوَّدُون بالطعام أيضاً دون مقابل، إذ كان ثمة مال موقوفٌ لهذا الغرض، وبذلك كان التعليم الأزهري مثلاً طيباً للتعليم الحر، الذي يفتح أبوابه لكل الراغبين فيه، وللفقراء مجاناً، دون تمييزٍ بين جنس أو بلد أو طبقة.

أما الأزهر في عصرنا، فله قصة أخرى.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ محمد محمود أحمد نجم، الذي تخرج في بعض مراحله الدراسية في الأزهر الشريف.

---

(١) تاريخ التربية الإسلامية، دراسة تاريخية ثقافية اجتماعية للدكتور محمود عبدالرزاق شفشق، والأستاذ منير عطاالله سليمان، ط٢، دار القلم بالكويت، ص ١٩٦ وما بعدها.

(٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي، المطبعة الأميرية بالقاهرة عام ١٢٧٠هـ، ٢/ ٢٥٦.

الأستاذ عبدالله سنان محمد السنان

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالله سنان محمد السنان بفريج سعود، في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٣٥هـ (١٩١٧م).

بدأ تعلّمه بالكتاتيب والمدارس الأهلية التي كانت منتشرة في الكويت، حيث تعلم في مدرسة حمادة ومدرسة العنجري، ثم التحق بعد ذلك بالمدرسة الأحمدية.

وكان من أساتذته في الأحمدية المربون الأفاضل: الأستاذ عبدالملك الصالح الذي كان مديراً للمدرسة آنذاك، والشيخ عبدالعزيز الرشيد، والملا علي عبدالمحسن الصقلاوي، كما كان من أساتذته غير الكويتيين المربيان الفاضلان: محمد أمين الشنقيطي، وحافظ وهبة.

عمل المربي الفاضل في التدريس بعد تخرجه في المدرسة الأحمدية، حيث عمل مدرساً بمدرسة أستاذه الشيخ عبدالعزيز حمادة، كما عمل مدرساً عند الملا محمد العلي بديوان حمود دعيج السلمان، ثم عمل مدرساً بإحدى المدارس بمنطقة حولي، وكانت تشغل بيتاً أجرته الحكومة لهذا الغرض ولم يكن بالمدرسة غيره، فكان الناظر والوكيل والمدرس.

ومن تلاميذه الأساتذة والسادة الأفاضل: الشيخ خالد الحمد الصباح، والشيخ خالد الأحمد الجابر الصباح،والشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، والسيد سالم عبداللطيف المسلم، وعبدالله حسين الفضالة، وعبدالوهاب سعود المسلم.

عمل المربي الفاضل في مجالات أخرى غير مهنة التدريس، فقد عمل في أثناء الحرب العالمية الثانية كاتب حساباتٍ عند يوسف الصقر، ثم عمل في وزارة الصحة، ثم في وزارة الأوقاف مديراً للشؤون الإدارية، إلى أن تقاعد عام ١٩٦٩م، ليتفرغ لبعض الأعمال الخاصة، حيث افتتح مكتبةً لبيع الكتب والقرطاسية.

كان - رحمه الله - أحد مؤسسي رابطة الأدباء، وقد مثلها في عدد من المؤتمرات الأدبية، على المستويين: العربي والعالمي.

وإلى جانب ذلك كان شاعراً غزير الإنتاج، وقد صدرت له عدة دواوين منها: «نفحات الخليج» الذي صدر عام ١٩٦٤م، و«البواكير» وصدر عام ١٩٨٣م، ثم دواوين: «الله والوطن»، و«الإنسان»، و«الشعر الضاحك»، ومسرحية «عمر وسمر».

وقد أصدر الأستاذ خالد سعود الزيد، والدكتور عبدالله العتيبي كتاباً عن شعر المربي الفاضل، هو كتاب «الشاعر عبدالله سنان محمد، دراسة ومختارات»، نشرته شركة الربيعان للنشر والتوزيع بالكويت عام ١٩٨٠م.

كان المربي الفاضل طيب المعشر، محباً للدُّعابة والمرح مع وقارٍ ظاهر، كما كان محبوباً بين أصحابه وزملائه وكل مَنْ عرفه وعمل معه، وقد كرمته وزارة التربية بإطلاق اسمه على إحدى مدارسها، تخليداً لذكره، وتقديراً لجهوده وإسهاماته في مجالي التعليم والإدارة.

وقد انتقل إلى جوار ربه عام ١٤٠٥هـ، فيما يوافق الرابع من شهر نوفمبر عام ١٩٨٤م. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

كتاب « الشاعر عبدالله السنان ، دراسة ومختارات »

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبدالله سنان محمد السنان هو أحد شعراء الكويت المعاصرين، وأنه أصدر عدداً من الدواوين الشعرية، التي نالت إعجاب كثير من القراء.

وقد ألَّف الأديبان الكبيران الأستاذ خالد سعود الزيد،والدكتور عبدالله العتيبي كتاباً عن شعر المربي الفاضل ، أسمياه «الشاعر عبدالله سنان محمد، دراسة ومختارات»، حيث نهض الأستاذ خالد سعود الزيد لجمع المختارات والتقديم لها، ونهض الدكتور عبدالله العتيبي لدراستها.

قال الأستاذ خالد سعود الزيد في مقدمة الكتاب: « كنا نَتَلَقَّى ونحن صغار شعر الشاعر عبدالله السنان بولع شديد، وإعجاب، فقد كانت معانيه قريبة من أذواق فَهْمِنا الناشئ الغَضِّ، وألفاظه تكاد تُلامس مخزون ما في ذاكرتنا من ألفاظ لا يعسرُ فهمها ولا هضمها، فهو شاعر الشعب، الذي ظل نصف قرن أو أكثر يُقَلِّب صفحات أمته بقلبه وروحه، ليجسِّد بالكلمة آمال هذه الأمة وآلامها، مصوراً كل ما وقعت عليه عينه، أو وقع

عليه خافقه من مشاهد مرئية، أو مشاعر خفية تستجيش بها الصدور.

لقد أحبَّ الشاعر عبدالله السنان أمته العربية، فأعطاها عطاء محب، وأحب وطنه الكويت، فأعطاه عطاء محب، وأحبَّ الناس فأعطاهم عطاء محب، وكَرِهَ بعض الناس ممن أقْفَرَت قلوبهم من الحب، فهجاهم هجاءً مُرًّا.. أشاد بمن يستحق - في رأيه - الإشادة والثناء، وهجا من يستحق - في رأيه - الذَّمَّ والهجاء».

ويقول الأستاذ خالد سعود الزيد: «تَعَلَّمنا منه الشجاعة في قول كلمة الحق، لم يُداهن، لأنه بالفطرة لا يعرف المراوغة، وديوانه خير شاهد على ذلك، فهو مملوءٌ بالقول الشجاع، والمواقف الحادة المستقيمة».

أما الدكتور العتيبي، فقد انتهى في دراسته إلى أن واقع الحياة الاجتماعية الكويتية خاصة والعربية عامة قد انعكس بكل جوانبه في هذا الشعر، وأن من يريد أن يتعرف على صورة المجتمع الكويتي وواقعه الثقافي في فترة الثلاثينيات إلى نهاية الخمسينيات من هذا القرن، فعليه بقراءة شعر عبدالله السنان.

وكما لَفَتَتْ سهولة شعر المربي الفاضل نظر الأستاذ خالد سعود الزيد، لفتت أيضاً نظر الدكتور عبدالله العتيبي، حيث يرى هذا الأخير أن الشاعر عبدالله السنان قد استغل استغلالاً جيداً جانب السهولة واليُسر في اللغة العربية (لغة الصحافة اليوم)، ليُكَوِّن له لغة شعرية تتلاءم وطبيعة الموضوعات والقضايا التي يعرضها للمناقشة والمعالجة، وذلك من أجل أن يضمن لتجربته الشعرية دائرة واسعة من القراء، وليضمن لشعره سهولة التأثير وعُمْقِه.

لقد أخذ الشاعر والمربي يجوسُ في أعماق بيئته الاجتماعية، يقوده إحساس يقيني بحتمية التغيير، وضرورته الملحَّة، إحساسٌ هو آلة تصوير دقيقة الحساسية تمسحُ الواقع مسحاً دقيقاً، مسحاً يقف فيه الشاعر على مظاهر السلبية والتخلف، ثم دواعي تَفَشِّي هذه المظاهر في المجتمع، كُلُّ ذلك ليتمكن في النهاية من طرحها في شعره طرحاً مؤثراً لافتاً للأنظار.

لم يقف الشاعر عند حدود ما تفرزُه مظاهر السلبية من أضرار، بل تجاوز ذلك كله إلى التركيز على الدعوة الإصلاحية، وبخاصة على «الدستور»، عنوان الانتقال الاجتماعي من مرحلة حضارية إلى مرحلة أخرى تتقدم عليها في نوعية العلاقات الاجتماعية ومواصفاتها وممارساتها، يقول الشاعر مخاطباً الدستور:

تَفَرَّعَـتْ منـك أحكـامٌ وأنظمـة وَفْـقَ الحنيفيـة السمحـاءِ تُعْتَبَرُ

تجري الأمورُ على النهج الصحيح فما جارت عن الحق أو حَلَّتْ بها الغِيَرُ(١)

قِوَامُـك العدلُ لا زيـغٌ ولا خَـطَـلٌ ولا انحـرافٌ ولا ميـل ولا ضَـررُ

تَعَهَدَتْـكَ رجـالاتٌ مُكَـلَّفَـةٌ فأخرجتك وفي مضمونك الدُّرَرُ

عليـك للوطـن الغالـي مُعَوِّلُـنا وينضوي في حِماك البدو والحَضَرُ

وعندما جاءت الأمور وفق هوى الشاعر ورغبته ، وعاد «الدستور» إلى أُفق الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد، بعد فترة انتظار وتَرَقُّب، قال:

عامٌ تَقَضَّى، ولم يَعْلَقْ لنا أملٌ وكُلُّنا بعد هذا العام ننتظرُ

حتى طَلَعتَ طُلوع البدر في غَسَقٍ في دَفَّتَيْكَ لنا الآمال والوَطَرُ

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ عبدالله سنان محمد السنان، الذي عاش حياته مربياًوإدارياً وشاعراً ومصلحاً .

---

(١) الغِيَر: أحداث الدهر وأحواله المتغيرة من الصلاح إلى الفساد.

الأستاذ محمد أحمد عامر النائلي المغربي

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد أحمد عامر النائلي المغربي بمدينة القدس في فلسطين عام ١٣٣٦هـ (١٩١٧م) ، وهو ينحدر من أصل جزائري حيث استوطن جده مدينة القدس بعد عودته من أداء فريضة الحج جرياً على عادة الحجاج في ذلك الوقت بزيارة المسجد الأقصى بعد الحج وزيارة المدينة المنورة .

تلقى تعليمه في المراحل الثلاث : الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدرسة كلية روضة المعارف الوطنية في مدينة القدس ، وهي مدرسة أهلية كان يشرف عليها المجلس الإسلامي الأعلى، وكانت معظم المواد تدرس فيها باللغة الإنكليزية، مما ساعده في إجادة هذه اللغة.

كان الأستاذ المغربي على رأس أول بعثة تعليمية تفد إلى الكويت، مع ثلاثة من الأساتذة الأفاضل هم: محمد جابر حديد، وأحمد حسن شهاب الدين، وخميس محيي الدين نجم.

وقد عين بعد دخوله في المدرسة المباركية عام ١٩٣٦م أستاذاً للغة الإنكليزية ، ولكنه شرع أيضاً في تأسيس فريق التربية البدنية والكشافة، حيث كان متفوقاً في هذا المجال وحاصلاً على شهادات تقديرية متنوعة فيه، منها رتبة القائد العام للكشافة، وقد واجه في بداية عمله الكشفي بعض الصعوبات من أهالي التلاميذ في ارتداء السروال الرياضي، ولكن الأهالي سرعان ماتفهموا الغرض، وشجعوه على إقامة أول مهرجان رياضي عرفته الكويت، وذلك في الملعب القبلي عام ١٩٣٧م.

كان المربي الأستاذ محمد اجتماعياً، له صداقات كثيرة مع رجالات الكويت، وكان قائداً عاماً في المهرجانات الرياضية والكشفية ، التي تقام في المناسبات والأعياد الرسمية والوطنية للدولة، وكان رئيساً لفريق كرة القدم ومسؤولاً عن تنظيم الرحلات

الكشفية لطلابه وتلقينهم الحياة العسكرية وأهمية أداء الواجب والتمسك بالقيم والأخلاق الحميدة، مما ترك أكبر الأثر في نفوس الطلبة والمسؤولين، كما شارك في النشاطات الفنية ، حيث اشترك في تمثيل مسرحيتي «إسلام عمر» و «فتح مصر» في المدرسة المباركية .

ومن زملائه في التدريس نذكر الأساتذة الأفاضل: أحمد شهاب الدين ، ومحمد جابر حديد ، وخميس محيي الدين نجم ، وعبدالمحسن عبدالله البحر ، والسيد عمر عاصم، وسالم الحسينان ، وإبراهيم عيد ، وفيصل الطاهر ، وعمر الدجاني ، وعبدالله سنان ، ومحمد زكريا الأنصاري، وأحمد بشر الرومي ، وراشد السيف، وإبراهيم الشايجي، وعيسى مطر ، وعبدالملك الصالح ، ومحمد إبراهيم الشايجي ، وعبدالرحمن العلي الدعيج ، وزكي الدرهلي.

أما تلاميذه فهم كثيرون ، على رأسهم : حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد، وسمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ، والشيخ سالم العلي السالم الصباح، والشيخ جابر العلي السالم الصباح، والسادة الأفاضل: صالح شهاب ، وعبدالرزاق الخالد الزيد ، وعبدالعزيز الصرعاوي ، وعبدالرحمن العتيقي ، ومحمد الفوزان ، وأحمد حسن حديد ، وخالد المسلم ، ود.صالح العجيري ، وحمد عيسى الرجيب ، وسليمان العبدالجليل ، وصالح الشلفان ، وعقاب الخطيب ، وأحمد مشاري العدواني ، ود.عبدالرزاق العدواني ، ود. أحمد الخطيب ، وعيسى الحمد ، وشيخان الفارسي.

عمل المربي الفاضل عام ١٩٥١م في وزارة الأشغال العامة ثم في بلدية الكويت، حيث كان قد التحق قبل ذلك بعدة دورات هندسية في مجالات مختلفة.

لقد جمع الأستاذ المغربي بين العلم والعمل، وبين التعليم وخدمة المجتمع ، وأخلص في ذلك فقدرت الدولة جهوده خير تقدير وكرمته في مناسبات كثيرة ، حيث منحته جواز السفر الكويتي في الخمسينيات ثم الجنسية الكويتية في عام ١٩٦١م.

كان المربي الفاضل عزيز النفس حيوياً قوي الشخصية ، حازماً في عمله وفياً لأصدقائه، منظم الحياة ، غيوراً على المصلحة العامة والأخلاق، ومن أقواله لتلاميذه: «لاقيمة لعلم تجرد من الأخلاق » .

ومن هواياته المحببة : القراءة ومتابعة الأنشطة الرياضية، والتصوير الفوتوغرافي، حيث كان يمتلك آلة تصوير شمسية عام ١٩٣٦م صور بها كثيراً من الأحداث التربوية والرياضية والاجتماعية في حقبة مهمّة من تاريخ الكويت ، وقد نشر معظم هذه

الصور المرحوم صالح جاسم شهاب في كتابه : «تاريخ التعليم في الكويت والخليج» .

انتقل المربي الفاضل الأستاذ محمد أحمد عامر النائلي المغربي إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٦٤م وهو في ريعان شبابه عن عمر لايزيد على سبعة وأربعين عاماً، وذلك حين كان في طريقه براً إلى القدس مسقط رأسه لقضاء أيام عيد الفطر المبارك، فعادت به أسرته إلى الكويت ليدفن فيها .

رحم الله هذا المربي القدير ، وتغمده بالرضوان ، وأسكنه جنات عدن وغفر له .. إنه سميع مجيب.

الأستاذ جاسم نجم عبدالله النجم

ولد المربي الفاضل الأستاذ جاسم نجم عبدالله النجم بفريج العليوة، القريب من فريج العوازم، ويقع خلف مجمع البنوك الحالي بجانب مسجد هلال، بمدينة الكويت عام ١٣٣٨هـ (١٩١٨م).

تلقى تعليمه بمدرسة الشيخ عبدالعزيز حمادة، ومدرسة الملا عثمان عبداللطيف العثمان، حيث درس اللغة العربية والقرآن الكريم، ثم التحق بالأحمدية، فالمباركية.

ومن أساتذته المربون الأفاضل: الملا عثمان عبداللطيف العثمان، والشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة، والملا عبدالعزيز العنجري، والأستاذ أحمد راشد حمادة، والأستاذ علي قاسم حمادة.

وكان من زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة: يوسف الحنيان، ودخيل مرشاد العسعوسي، ونجم سعد الخضر، وعبدالعزيز الفريح.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً في مدرسة عبدالعزيز قاسم حمادة، ومدرسة الملا عثمان، ثم افتتح مدرسة خاصة في فريج العبدالرزاق، ثم مدرسة أخرى في منزل خاله فهد الرغيب القريب من فريج العوازم، ثم افتتح أخيراً مدرسة في منزله بفريج العوازم خلف مجمع البنوك الحالي، كانت مواعيد الدراسة على فترتين: صباحية ومسائية، ولم يكن ما يدفعه كل طالب مما يرهق كاهل الفقراء، بل كانت مبالغ رمزية تدفع غالباً بعد ختم القرآن الكريم وتَعَلُّم مبادئ اللغة العربية.

وقد عاونه في التدريس بمدارسه الخاصة المربون الأفاضل: الملا عثمان، ويوسف الحنيان، وراشد الصقر المشهور باسم الملا سعود، وغيرهم كثيرون.

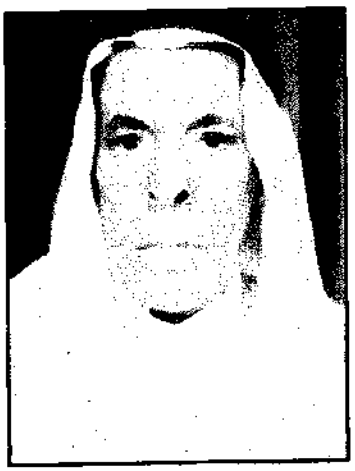

الأستاذ جاسم نجم عبدالله النجم

ولد المربي الفاضل الأستاذ جاسم نجم عبدالله النجم بفريج العليوة، القريب من فريج العوازم، ويقع خلف مجمع البنوك الحالي بجانب مسجد هلال، بمدينة الكويت عام ١٣٣٨هـ (١٩١٨م).

تلقى تعليمه بمدرسة الشيخ عبدالعزيز حمادة، ومدرسة الملا عثمان عبداللطيف العثمان، حيث درس اللغة العربية والقرآن الكريم، ثم التحق بالأحمدية، فالمباركية.

ومن أساتذته المربون الأفاضل: الملا عثمان عبداللطيف العثمان، والشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة، والملا عبدالعزيز العنجري، والأستاذ أحمد راشد حمادة، والأستاذ علي قاسم حمادة.

وكان من زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة: يوسف الحنيان، ودخيل مرشاد العسعوسي، ونجم سعد الخضر، وعبدالعزيز الفريح.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً في مدرسة عبدالعزيز قاسم حمادة، ومدرسة الملا عثمان، ثم افتتح مدرسة خاصة في فريج العبدالرزاق، ثم مدرسة أخرى في منزل خاله فهد الرغيب القريب من فريج العوازم، ثم افتتح أخيراً مدرسة في منزله بفريج العوازم خلف مجمع البنوك الحالي، كانت مواعيد الدراسة على فترتين: صباحية ومسائية، ولم يكن ما يدفعه كل طالب مما يرهق كاهل الفقراء، بل كانت مبالغ رمزية تدفع غالباً بعد ختم القرآن الكريم وتَعَلُّم مبادئ اللغة العربية.

وقد عاونه في التدريس بمدارسه الخاصة المربون الأفاضل: الملا عثمان، ويوسف الحنيان، وراشد الصقر المشهور باسم الملا سعود، وغيرهم كثيرون.

وفي سنة ١٩٥٢م، أغلق المربي الفاضل مدارسه وعمل مدرساً للغة العربية والقرآن الكريم في مدرسة المرقاب الابتدائية للبنين، وقد استمر في هذا العمل حتى نهاية الستينيات.

ومن زملائه خلال عمله في مدرسة المرقاب المربون الأفاضل: عبدالعزيز سليمان الدوسري، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والملا عبدالرحمن علي الدعيج، والملا سالم الحسينان، ومحمد إبراهيم الشايجي، ومحمد نوري عبدالقادر، وغازي حمدان العماني، وعبدالوهاب حسين القرطاس، ودخيل مرشاد العسعوسي، ومحمد المغربي، وخالد المسعود الفهيد، وصالح عبدالرحمن النصر الله، ونجم سعد الخضر، وإسماعيل الشرهان، وفهد المزيد، وسليمان صالح الفهد، وعبداللطيف الصالح.

أما تلاميذه فكثيرون، أغلبهم من منطقة الشرق، ومنطقة المرقاب، وبخاصة فريج العوازم، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر، أبناء «أبو طيبان»، والحنيان، والطلب، والفضالة، والجيماز، والحديبي، والصقعبي، والربعي، والرقم، والمكيمي، والفرج، والعثمان، ومن تلاميذه كذلك الأساتذة والسادة الأفاضل: المستشار راشد عبدالمحسن الحماد ، وسليمان الدويلة، وراشد الدويلة، وسعود الدويلة، وحسين الحسينان، وإبراهيم الحسينان، وناصر المشعل، وسعد صالح الرغيب، وأبناء الخليفة، والهنيدي، والصفران، والحوقل، والعصيمي، والعودة، والقاضي، والعربيد، والجاسر، والسبتي، وغيرهم كثيرون.

وإلى جانب عمله في التدريس، عمل إماماً وخطيباً نحو أربعين سنة، تنقل خلالها في كثير من مساجد الكويت، من مثل: مسجد علي بن شملان في المرقاب، ومسجد ابن حيان بقطعة رقم (١) بالعديلية.

كما عمل في الغوص مدة عامين، وكان «سيباً»، وقد شجعه على ركوب البحر أنه ينتمي إلى عائلة دخلت البحر من أوسع أبوابه، كما يقول، حيث عمل كثير من أبنائها في الغوص والسفر.

وإذا كان العمل في البحر لطلب الرزق لوناً من ألوان الكفاح، فإن للمربي الفاضل خالَيْن استُشهدا في معركة الجهراء، خلال دفاعهم عنها مع إخوانهم الكويتيين الذين حملوا عبء حماية التراب الوطني.

وقد كان المربي الفاضل - رحمه الله - كثير التردد إلى المساجد ، خصوصاً في أيام شهر رمضان المبارك، حيث قراءة القرآن والقيام، وقد عُرف من أجل ذلك باسم «الملا جاسم».

انتقل إلى جوار ربه تعالى في يوم الجمعة الموافق ٢٥/ ٨/ ١٩٩٥م، ودعاءٌ من أعماق القلوب أن يسكنه الله فسيح جناته.

معركة الجهراء

عرفنا أن اثنين من أخوال المربي الفاضل الأستاذ جاسم نجم عبدالله النجم، قد استُشهدا في معركة الجهراء، تلك المعركة التي نشبت بين أهل قرية الجهراء والإخوان، يوم الأحد ١٠ من أكتوبر عام ١٩٢٠م.

وقد اختلفت الروايات حول المعركة، ومن أهمها ثلاث روايات:

الأولى: رواية الإخوان.

والثانية: رواية الجانب الكويتي، التي تتمثل في رواية الشيخ أحمد الجابر الصباح نائب الأمير في مدينة الكويت وقتذاك، ورواية الشيخ عبدالعزيز الرشيد الذي كان من جُملة الكويتيين المرافقين لأمير الكويت الشيخ سالم المبارك الصباح.

أما الرواية الثالثة فرواية الإنجليز، التي تتمثل في المذكرة التي سلَّمتها الوكالة السياسية في الكويت لمبعوث المقيم السياسي بتاريخ ١٩ من أكتوبر عام ١٩٢٠م حول هجوم الإخوان على الجهراء والوضع في الكويت.

وقد قام الدكتور بدر الدين عباس الخصوصي، أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الكويت، بتحليل هذه الروايات الثلاث، في كتابه «صفحات مجهولة من تاريخ الكويت الحديث، معركة الجهراء، دراسة وثائقية»، وقد انتهى في تحليله إلى أن هناك وجوهاً للاتفاق ووجوهاً للاختلاف.

فالروايات الثلاث تتفق على أن معركة الجهراء لم تدم سوى يومين، رحل الإخوان بعدها إلى الصبيحية، وأن قرية الجهراء سقطت في أيدي الإخوان عقب الهجمات الأولى التي شنوها على القرية، والتي استمرت من الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد ١٠ من أكتوبر عام ١٩٢٠م، مما اضطر الكويتيين إلى الاحتماء بالقصر الأحمر خارج القرية.

وفي الوقت الذي تُغْفِل فيه رواية الدويش ذكر أي تقدير لعدد الكويتيين الموجودين في القصر الأحمر، نجد أن الشيخ عبدالعزيز الرشيد يقدرهم بما يزيد على الألف، بينما يقدرهم الإنجليز بحوالي ستمئة رجل، وربما يرجع هذا الاختلاف إلى أن

الإنجليز قد اقتصروا في تقديراتهم على المقاتلين وحدهم، بينما اشتملت تقديرات الشيخ عبدالعزيز الرشيد على المقاتلين الكويتين ومن احتمى بهم من النساء والأطفال من سكان قرية الجهراء.

وتشير الروايات الثلاث إلى مسألة التفاوض بين الجانبين، وهنا تتفق رواية الجانب الكويتي والإنجليزي على أن الإخوان هم الذين بادروا بمفاوضة الشيخ سالم المبارك الصباح حول الانسحاب بما استولوا عليه من أسلاب، بينما تشير رواية الدويش وحدها إلى أن الجانب الكويتي هو الذي أرسل إليهم من يطلب السلام والتوجه إلى الصبيحية، وأنهم استجابوا لذلك.

وتجمع الروايات الثلاث على أن خسائر معركة الجهراء كانت فادحة، إذ يذكر الشيخ عبدالعزيز الرشيد أن الإخوان خَلَّفوا وراءهم ما لا يقل عن ألف وخمسمئة قتيل من رجالهم، بينما كان شهداء الكويت نحو ثلاثمئة، أما الإنجليز فيذكرون في روايتهم أن الإخوان فقدوا نحو ثمانمئة قتيل، وأكثر من ثمانمئة جريح، تُوفي نصفهم قبل أن يصلوا إلى الصبيحية، أما القوة الكويتية ففقدت نحو مئتين.

أما عن مدى معرفة «ابن سعود» وموافقته على الهجوم على قرية الجهراء، فهناك رأيان:

الرأي الأول: أن ابن سعود على معرفة بتحركات فيصل الدويش، وأن الهجوم على قرية الجهراء لم يتم إلا بعلمه وموافقته، ويميل إلى هذا الرأي «جي. سي. مور» الوكيل السياسي البريطاني في الكويت، على اعتبار أن الدويش لم يكن ليجرؤ على القيام بمثل هذا العمل، دون الحصول على موافقة مُسبَّقة من ابن سعود، كما يستند «مور» في ذلك على ما ذكره له صراحة «جفران الفوكم» مبعوث الدويش إلى الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك، في ٢٤ من أكتوبر عام ١٩٢٠م، من أن الإخوان كانوا يعملون بأوامر مباشرة من ابن سعود.

أما الرأي الثاني فيرى أن ابن سعود لم يكن على علم بما حدث في الكويت بسب وجوده آنذاك في العقير، التي غادرها إلى الرياض في العاشر من أكتوبر عام ١٩٢٠م، أي وقت حدوث الهجوم، وتشير بعض الوثائق البريطانية إلى أن «السير برسي كوكس» المندوب السامي البريطاني في بغداد، كان يميل إلى هذا الرأي، وقد صرح بذلك في برقيته التي بعث بها إلى «الميجورمور» الوكيل السياسي البريطاني في الكويت وقتذاك، حيث قال فيها: «لستُ قادراً على الاعتقاد لأول وهلة بأن هجوم الإخوان على الجهراء

الإنجليز قد اقتصروا في تقديراتهم على المقاتلين وحدهم، بينما اشتملت تقديرات الشيخ عبدالعزيز الرشيد على المقاتلين الكويتين ومن احتمى بهم من النساء والأطفال من سكان قرية الجهراء.

وتشير الروايات الثلاث إلى مسألة التفاوض بين الجانبين، وهنا تتفق رواية الجانب الكويتي والإنجليزي على أن الإخوان هم الذين بادروا بمفاوضة الشيخ سالم المبارك الصباح حول الانسحاب بما استولوا عليه من أسلاب، بينما تشير رواية الدويش وحدها إلى أن الجانب الكويتي هو الذي أرسل إليهم من يطلب السلام والتوجه إلى الصبيحية، وأنهم استجابوا لذلك.

وتجمع الروايات الثلاث على أن خسائر معركة الجهراء كانت فادحة، إذ يذكر الشيخ عبدالعزيز الرشيد أن الإخوان خَلَّفوا وراءهم ما لا يقل عن ألف وخمسمئة قتيل من رجالهم، بينما كان شهداء الكويت نحو ثلاثمئة، أما الإنجليز فيذكرون في روايتهم أن الإخوان فقدوا نحو ثمانمئة قتيل، وأكثر من ثمانمئة جريح، تُوفي نصفهم قبل أن يصلوا إلى الصبيحية، أما القوة الكويتية ففقدت نحو مئتين.

أما عن مدى معرفة «ابن سعود» وموافقته على الهجوم على قرية الجهراء، فهناك رأيان:

الرأي الأول: أن ابن سعود على معرفة بتحركات فيصل الدويش، وأن الهجوم على قرية الجهراء لم يتم إلا بعلمه وموافقته، ويميل إلى هذا الرأي «جي. سي. مور» الوكيل السياسي البريطاني في الكويت، على اعتبار أن الدويش لم يكن ليجرؤ على القيام بمثل هذا العمل، دون الحصول على موافقة مُسبَّقة من ابن سعود، كما يستند «مور» في ذلك على ما ذكره له صراحة «جفران الفوكم» مبعوث الدويش إلى الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك، في ٢٤ من أكتوبر عام ١٩٢٠م، من أن الإخوان كانوا يعملون بأوامر مباشرة من ابن سعود.

أما الرأي الثاني فيرى أن ابن سعود لم يكن على علم بما حدث في الكويت بسبب وجوده آنذاك في العقير، التي غادرها إلى الرياض في العاشر من أكتوبر عام ١٩٢٠م، أي وقت حدوث الهجوم، وتشير بعض الوثائق البريطانية إلى أن «السير برسي كوكس» المندوب السامي البريطاني في بغداد، كان يميل إلى هذا الرأي، وقد صرح بذلك في برقيته التي بعث بها إلى «الميجورمور» الوكيل السياسي البريطاني في الكويت وقتذاك، حيث قال فيها: «لستُ قادراً على الاعتقاد لأول وهلة بأن هجوم الإخوان على الجهراء

قد وقع بتكليف شخصي من ابن سعود خصوصاً عقب التأكيدات التي قدمها لي».

ومهما اختلفت الروايات حول هذه المسألة، فالثابت أن هذا الهجوم لم يستمر سوى يومين، رحل بعدها الإخوان متوجهين إلى الصبيحية، حيث أقاموا مخيَّمَهُم هناك.

رحم الله شهداء الكويت في معركة الجهراء، وفي كل معركة من معاركها الوطنية، ورحم الله خالَيْ المربي الفاضل الأستاذ جاسم نجم عبدالله النجم، اللذين كانا من بين شهداء الواجب دفاعاً عن تراب الوطن.

الأستاذ سليمان عبدالعزيز إبراهيم العَمَر

ولد المربي الفاضل الأستاذ سليمان عبد العزيز إبراهيم العمر بفريج الشيوخ، في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٣٦هـ (١٩١٨م).

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية، حيث دَرَسَ العلوم الدينية واللغة العربية والحساب ومسك الدفاتر واللغة الإنجليزية، وذلك تبعاً للمنهج الذي كان متبعاً في المدرستين.

ومن أساتذته آنذاك المربيان الفاضلان : سيد عمر عاصم، وسلطان العجيل.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل: فهد الخميس، وفايز الخميس، ومحمد العجيري، وعبدالوهاب الشيخ يوسف بن عيسى، ومشعان الرومي.

وما إن أنهى دراسته حتى أرسله الشيخ يوسف بن عيسى إلى الهند في عام ١٩٣٣، ليتولى تدريس اللغة العربية لأبناء بعض العائلات الكويتية في بومبي، وكانوا قد طلبوا من الشيخ يوسف بن عيسى اختيار معلم يصلح لهذه المهمة.

لم يَبْقَ المربي الفاضل بالهند سوى سنة دراسية واحدة، كان من تلميذاته خلالها: بناتُ الفوزان، وبناتُ القاضي.

وبعد عودته من الهند رأى أن يغير مجال عمله، فعمل في أول الأمر بحاراً على بوم الصقر في إحدى سفراتها إلى الهند، حيث استطاع خلال هذه المرحلة أن يتعلم «النَّوْخَذَة» على يد النوخذة عبدالوهاب بن عيسى القطامي، ثم قام بعد ذلك بعدةِ رحلاتٍ بحرية، كان فيها نوخذة على بوم محمد ثنيان الغانم.

وبدءاً من عام ١٩٤٨م اتجه إلى العمل الإداري، حيث عُيِّن مسؤولاً في إدارة الجوازات بالأمن العام، فمسؤولاً عن الجوازات في الميناء، ثم أمين سر في محافظة حولي، ثم سكرتيراً لوزير الداخلية.

وكان من أهم طباعه وصفاته الشخصية : حبه للناس، وتوثيق روابط الأخوة والمحبة بينه وبينهم، ثم سعيه الدائب والدائم في سبيل تقديم المساعدة لكل من يحتاجها، والعون لكل من يطلبه ما دام قادراً على إدخال السعادة في قلوب الآخرين.

انتقل إلى جوار ربه عام ١٤٠٧هـ، فيما يوافق ١٧من يونيو عام ١٩٨٦م، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

إرهاصات البداية لصدور العملة الكويتية

عرفتَ أن المربي الفاضل، الأستاذ سليمان عبد العزيز إبراهيم العمر، قد عمل فترةً من حياته معلماً لأبناء الجاليات العربية بالهند، ثم عاد إلى الكويت وعمل بحاراً، ثم نوخذة حيث أبحر عدة مرات إلى الهند، وإذا كان هذا المربي قد ارتبط في بعض مراحل حياته بالهند معلماً أو بحاراً، فقد كان هذا الارتباط جزءاً من كل، وقد رأينا في مقام آخر كيف ارتبطت الدولتان «الكويت والهند» حين استعمل الشعبان عملة واحدة هي الروبية الهندية، التي كانت تُنقَشُ عليها صور ملوك بريطانيا، وذلك قبل استقلال الهند عام ١٩٤٧م.

ونشير هنا إلى أنه بعد استقلال الهند، طرحت الحكومة الهندية روبياتٍ وأوراقاً نقدية جديدة، تختلف عن سابقتها، حيث اختفت صورُ ملوك بريطانيا، وظهر مكانها رَسْمُ الشعار الهندي « أسد أسوكا » ، ومن ثَمَّ أطلق عليها الكويتيون «روبية أم صنم».

وقد استمر الكويتيون يتداولون العملات والأوراق النقدية الي تحمل صور ملوك بريطانيا، حتى صدر إعلان إدارة المالية في جريدة «الكويت اليوم» بتاريخ ٢/ ٦/ ١٩٥٦م، التي تم بموجبه إعطاء مهلة لمدة ستة شهور اعتباراً من ٢٨/ ٤/ ١٩٥٦م، لاستبدال العملة الجديدة بالقديمة.

استمر تداول العملات الهندية الجديدة حتى عام ١٩٥٩م، عندما قررت حكومة الهند فصل الروبية المتداولة في الهند عن الكويت، وطَبْع نماذج جديدة من الأوراق النقدية تختلف في اللون، لاستخدامها في الكويت ودول الخليج .

وكان لهذا الإجراء المفاجئ صدى كبير في الأوساط الحكومية والتجارية في الكويت ودول الخليج، ذلك أن هذه الدول قد ارتبطت - كما عرفنا - بالروبية الهندية المتداولة في الهند منذ القدم، وكذلك لقوة ومتانة الروبية وقيمتها الاقتصادية، ومن ثم فإن تداول عملة جديدة منفصلة عن الروبية الهندية المتداولة في الهند، سيكون له أثرٌ سيئ على اقتصاديات المنطقة كلها.

ولم تكن الكويت مهيأةً لرفض هذه العملة الهندية الجديدة، كما لم تكن مهيأة لإصدار عملة وطنية جديدة، ذلك أن العملة الوطنية تحتاج إلى وقت ودراسات مكثفة، ومن ثم قبلت الكويت على مضض الإجراء الذي اتخذته حكومة الهند، وفي الوقت نفسه ، أمر المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح بالبدء الفوري في إجراء الدراسات، من أجل إصدار عملة وطنية كويتية، ولم يمضِ عامٌ واحد حتى صدر المرسوم الأميري رقم ٤١ لسنة ١٩٦٠م بشأن قانون النقد الكويتي ، وهو أول قانون بشأن العملة في تاريخ الكويت، وقد نصَّ في مادته الخامسة عشرة على أن «وحدة النقد هي الدينار الكويتي، وينقسم إلى ألف فلس، وكل مئة فلس تكون درهماً».

كما نصت المادة السادسة عشرة من هذا القانون، على أن الدينار الكويتي يساوي جنيهاً استرلينياً، كما يساوي نحو جرامين ونصف من الذهب الخالص، ونصت كذلك على أن «كل معاملة أبرِمت وتضمنت اتفاقاً على دفع مبالغ في الكويت أو قبضها بالروبيات، تعتبر أنها قد تمت على أساس الدينار الكويتي، بمعدل خمسة وسبعين فلساً للروبية الواحدة».

ولعل الكثيرين لا يعلمون أن العملة المعدنية فئة مئة فلس وما دونها، لا تصلح للوفاء بأي مبلغ يزيد على دينارين، ومعنى هذا أنك إذا اشتريت أغراضاً من أحد المحلات، ثم قدمت للصراف أو صاحب المحل نقوداً معدنية تزيد على دينارين، جاز بحكم القانون رفض قبولها، إذ هي عملة مساعدة «فكّة» وليست عملة أساسية في الوفاء بالالتزامات المالية، ولذا نصت المادة التاسعة عشرة من قانون النقد الذي صدر بمرسوم سنة ١٩٦٠م على ما يلي: «تكون المَسْكُوكات - أي العملة المعدنية غير الذهبية - عملة قانونية في الكويت بكامل قيمتها الاسمية للوفاء بأي مبلغ لا يزيد عن دينارين كويتيين».

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ سليمان عبدالعزيز العمر، الذي عاصر كل هذه التغيرات في العملة الهندية والكويتية، والذي كان له بين الكويت والهند رحلات كثيرة، ساهمت كغيرها من الرحلات البحرية التجارية في إنعاش الاقتصاد الكويتي ، في وقت كانت الجزيرة العربية تعاني من الفقر والركود الاقتصادي .

الأستاذ يوسف محمد العلي الدعيج

ولد المربي الفاضل الأستاذ يوسف محمد العلي الدعيج في محلة ابن الدعيج بالكويت عام ١٣٣٨هـ (١٩١٨م) .

تلقى تعليمه بمدرسة العامر ، ومدرسة السيد عبدالوهاب الحنيان ، والمدرسة الأحمدية الأولى، وقد تعلّم خلال رحلته الدراسية : الدين ، والخط ، والإنشاء ، والإملاء، والحساب .

وكان من أساتذته المربون الأفاضل : عبدالملك الصالح ، والسيد عبدالوهاب الحنيان ، والسيد هاشم الحنيان ، وعبدالله النوري ، والشيخ عبدالعزيز الرشيد .

كما كان من زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل : الشيخ صباح السالم الصباح ، والشيخ عبدالله مبارك الصباح ، والشيخ حمود الجابر الصباح ، والشيخ حمود سلمان الحمود الصباح ، والشيخ دعيج سلمان الحمود الصباح ، ومحمد عبدالمحسن الخرافي ، وبدر أحمد الخرافي، وعبدالمحسن المخيزيم ، وصقر القضيبي ، وحمود البرجس ، وخالد راشد بورسلي ، وحمد راشد بورسلي ، وفهد راشد بورسلي ، وجاسم حمد الصقر ، ومحمد حمد الصقر ، والشيخ دعيج إبراهيم الجابر الصباح .

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً ، وتنقل بين أكثر من مدرسة ، حيث عمل بمدرسة حمادة مدرساً للخط والإملاء والقرآن والحساب، ثم عمل بمدرسة السيد عبدالوهاب الحنيان مدرساً للخط والحساب ، ثم بالمدرسة الجعفرية مدرساً للغة العربية والحساب ، وأخيراً بمدرسة العنجري مدرساً للقرآن الكريم والخط والحساب .

وكان من زملائه خلال العمل بمهنة التدريس المربون الأفاضل : يوسف راشد حمادة، وعلي قاسم حمادة ، وأحمد راشد حمادة ، ويوسف السيد عبدالله الحنيان ، ومحمد الظفيري ، ومحمد نسيم وهو من أهل البحرين .

أما تلاميذه فكثيرون ، منهم الأساتذة والسادة : د. أحمد الخطيب ، وفهد الحميضي ، وصالح العثمان ، وإبراهيم العثمان .

لم يستمر المربي الفاضل في مهنة التدريس، واتجه إلى العمل في مجالات أخرى ، حيث بدأ العمل بوظيفة كاتب لمسك الدفاتر بشركة الساير ، ثم مديراً لمكتب مساعد الصالح ، فمديراً لمكتب الشيخ أحمد العلي الصباح لقطع غيار السيارات.

كما عمل بوظيفة كاتب أول بشركة خليفة الغانم وسيد حميد ، ثم مديراً لشركة عبدالله علي رضا ، وأخيراً مديراً لإدارة الصندوق بوزارة المواصلات .

ويميل المربي الفاضل إلى قراءة الأدب العربي القديم ، وبخاصة المعلقات السبع، وهو حافظٌ للقرآن الكريم ، متفقه في الدين ، ذو ثقافة موسوعية، ينتهج المذهب الحنبلي .

المعلقات

عرفنا أن المربي الأستاذ يوسف محمد العلي الدعيج ، كان يميل إلى قراءة الشعر الجاهلي، ولاسيما المعلقات .

والمعلقات مجموعة من قصائد الشعر الجاهلي ، أعجب بها القدماء ، فضموها إلى بعضها ، وقيل ضَمَّها حماد الراوية وأخرجها في كتاب واحد، ثم كان لها بعد ذلك روايات مختلفة ، وشروح متعددة .

وللمعلقات أسماء أخرى ؛ إذ تسمى أحياناً بالسبع الطوال ، أو السبعيّات ، أو السبع المشهورات، كما تسمى حيناً آخر بالمذهَبات أو السموط (أي القلائد) .

وقد اختلف في سبب تسميتها بالمعلقات ، فقيل سميت بذلك لأنها كتبت بماء الذهب على الحرير ، وعلقت على جدران الكعبة، وقيل بل سميت بذلك لأنها تعلق بالذهن ؛ لجودتها ودورانها على الألسنة، وقيل بل من العلْق بمعنى النفيس .

وكثير من الباحثين يعدون خبر تعليقها على جدران الكعبة باباً من الأساطير ؛ ودليلهم على ذلك أن أخبار فتح مكة تخلو من أية إشارة إلى وجود قصائد على جدران الكعبة ، كما أننا لا نجد أحداً من الشعراء الجاهليين ، أو من شعراء قبائلهم من بعدهم، يفتخرون بتعليق أشعارهم على الكعبة .

وكما اختلف في تسميتها ، واختلف في تعليقها على جدران الكعبة ، اختلف أيضاً في عددها ، فهي حيناً سبع ، وحيناً آخر عشر ، وحيناً ثالثاً اثنتا عشرة لعشرة شعراء ، (إذ لكل من الأعشى والنابغة الذبياني معلقتان) .

وأشهر ما بين أيدينا من روايات المعلقات وشروحها ثلاث :

أولها : شرح المعلقات السبع للزوزني (وهي رواية حماد الراوية) ، وهي للشعراء : امرئ القيس ، وطرفة بن العبد ، وزهير بن أبي سلمى ، ولبيد بن ربيعة ، وعنترة بن شداد، وعمرو بن كلثوم ، والحارث بن حلزة .

وثانيها : رواية القرشي في كتابه « جمهرة أشعار العرب » وهي سبع قصائد أيضاً ، إلا أنه أسقط معلقتي عنترة والحارث بن حلزة ، وأثبت مكانهما معلقة الأعشى التي أولها «ما بكاء الكبير بالأطلال » ، ومعلقة النابغة الذبياني التي أولها « عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار » .

وأما ثالث الروايات والشروح ، « فشرح القصائد العشر » للتبريزي ، الذي جمع بين الروايتين السابقتين مضيفاً إليهما معلقة عبيد بن الأبرص . غير أنه أثبت للأعشى والنابغة معلقتين أخريين ، إذ أثبت للأعشى معلقته التي أولها : « وَدِّعْ هُرَيْرَةَ » وأثبت للنابغة معلقته التي مطلعها : « يا دار مية» .

من كل ذلك ، يتضح لنا أن هناك خمسة شعراء أجمعت الروايات على أنهم من شعراء المعلقات ، وهم : امرؤ القيس ، وطرفة ، وزهير ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم، وهناك خمسة شعراء وردوا في بعض الروايات ، ولم يردوا في بعضها الآخر ، وهم : الحارث بن حلزة ، والأعشى ، وعنترة ، والنابغة ، وعبيد بن الأبرص .

ومعنى هذا أن عدد شعراء المعلقات ، على اختلاف الروايات عشرة ، وأن عدد المعلقات اثنتا عشرة.

ومن عجبٍ - أخي الكريم - أن المعلقات الاثنتي عشرة لم تصدر حتى الآن - فيما نعلم - في كتاب واحد، فهل نطمع في أن ينهض أحد المهتمين بالأدب القديم بهذا العمل ، وأن تقدم إحدى دور النشر ما يلزم من معاونة ؟ وهل نطمع في أن تنهض إذاعة دولة الكويت بتسجيل هذه المعلقات الاثنتي عشرة على شرائط استماع، لتؤدي بذلك خدمة جليلة إلى طلاب العلم وعشاق الأدب القديم ، وإلى المكفوفين الذي يرغبون في قراءة هذا التراث الخالد ؟

تحية للمربي الفاضل الأستاذ يوسف محمد العلي الدعيج ، الذي كان يميل إلى قراءة شعرنا القديم، ولاسيما المعلقات ، فذكرنا بتلك الصفحات المشرقة من تاريخنا الأدبي.

الأستاذ إبراهيم عبدالله أحمد الفهد

ولد المربي الفاضل الأستاذ إبراهيم عبدالله أحمد الفهد في فريج الفهد (الذي يسمى أيضاً فريج بوناشي) بالكويت عام ١٣٣٧هـ (١٩١٩م).

بدأ تعلّمه منذ صغره لدى المطوعة شريفة حسين العمر، ثم ما لبث أن التحق بالمدرسة المباركية، فدرس فيها إلى أن اجتاز الصف الثاني الثانوي، كما حرص على دراسة اللغة الإنجليزية لدى الأستاذ هاشم البدر خلال العطلات الصيفية.

وكان من أساتذته في المباركية المربون الأفاضل: جابر حديد، ومحمد المغربي، وأحمد شهاب الدين، وعبدالرحمن العلي الدعيج، وراشد السيف، والسيد عمر عاصم.

كما كان من زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل: يوسف اليماني، وعبدالرزاق العدواني، وعبدالمحسن سعود الزين، وجاسم مشاري الحسن البدر، ويوسف جاسم الحجي .

واصل المربي الفاضل بعد ذلك دراسته، إذ التحق بالفصل التجاري بالمباركية، وكان هذا الفصل يضم أربعين طالباً، يُدَرِّسُهم مدرس واحد، هو الأستاذ هاشم البدر، وكان ضريراً، وهو الذي علم المربي الفاضل اللغة الإنجليزية في العطلات الصيفية كما ذكرنا، ويقول المربي الفاضل: إن الدراسة لم تلبث أن تعثرت في هذا الفصل التجاري، نظراً لصعوبة المنهج، فسافر معظم الطلبة المتفوقين إلى الخارج في بعثات دراسية، ولم يبق بالفصل سوى طالبين، هما: الأستاذ إبراهيم عبدالله أحمد الفهد، ويوسف عبدالعزيز اليماني، فاضطُرَّت دائرة المعارف إلى إغلاقه، فعُيِّن هذا المربي الكريم مدرساً للغة الإنجليزية والتربية البدنية في المدرسة الأحمدية، وعُيِّنَ يوسف عبدالعزيز اليماني موظفاً في شركة الغانم.

وكان من زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل: راشد السيف، وسليمان أحمد أبو كحيل، ومحمود إسحاق، وحمد عيسى الرجيب، وعبدالله عبداللطيف العمر، وعبدالمحسن عبدالله البحر، ود.صالح محمد العجيري .

كما كان من تلاميذه الأساتذة والسادة الأفاضل: جاسم العوضي، وسالم الفوزان، ومبارك الحساوي، ودعيج العون، وعلي العوضي، وعبدالله العوضي.

وبعد أن عمل المربي الفاضل في التدريس عامين، انتقل إلى شركة نفط الخليج، حيث عمل فيها أربعة أعوام، انتقل بعدها إلى شركة زيت الكويت، حيث ظل بها عاماً واحداً، قبل أن ينتقل إلى الجمارك التي استمر يعمل فيها حتى تقاعده عام ١٩٦٩م.

عُرف الأستاذ إبراهيم عبدالله أحمد الفهد خلال عمله في التدريس، بحسن معاملته لتلاميذه، وبأنه كان يشجعهم على طرح الأسئلة، وعلى تصويب أخطائهم بأنفسهم، كما كان يبعث فيهم روح التنافس الشريف، مراعياً خلال كل ذلك الفروق الفردية بينهم.

كما يذكر له كل من عاصره - منذ قديم عهده - ولعه الشديد بالعمل الخيري وإدخال السرور على قلوب الآخرين، كباراً كانوا أم صغاراً، وخصوصاً الأطفال منهم، وما أزال - أخي الكريم - أذكر له مواقف عديدة في طفولتي، وهو ما يزال يمارسها، كأن يجعل صندوق سيارته مليئاً دائماً بلعب الأطفال وبالحلويات، وبكل ما يبعث في قلوب الأطفال السرور والسعادة ، وفي الأعياد خاصة ، فينادي الأطفال ويخرج لكل منهم كيساً مُعداً وبه مجموعة من الألعاب التي تدخل السرور على قلبه .

ولم أر إلى الآن من تفنن في إسعاد الأطفال مثله، من عرف ومن لم يعرف، وهذا يدل على نقاء سريرته ، وأصالة الخير في شخصيته ، وتواضعه الجم، وإبداعه في سبل الخير.

جزاه الله خير الجزاء ، لما قدم لوطنه من خدمات .

الكويت والنفط

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ إبراهيم عبدالله أحمد الفهد، قد عمل في مجال النفط فترة من حياته بعد تركه مهنة التعليم، والحق أن الكويت تتمتع بخبرة نفطية واسعة، وهي خبرة اكتسبتها من خلال عملها الطويل في مجال الصناعة البترولية، على الصعيد المحلي والعالمي[1] .

وهذه الخبرة الطويلة مكنتها من تطوير قطاعها النفطي وتحديثه، مما حقق لها المرونة اللازمة لحماية اقتصادها وقطاعها البترولي من تقلبات السوق البترولية العالمية، والمؤثرات الاقتصاية الخارجية.

وقد تطورت صناعة النفط الكويتية داخلياً، وحققت تكاملاً في عملياتها النفطية، حيث الإنتاج، والتكرير، والصناعات التحويلية، والنقل، ومن ثم الدخول إلى العمليات اللاحقة التي أمّنت للكويت سوقاً شبه مضمونة للكميات التي ترغب في إنتاجها وتصديرها، مستفيدة في ذلك من الكفايات الوطنية الكويتية، التي تطورت في جهازها التسويقي، ومستفيدة كذلك من الكوادر الفنية الوطنية في مجالات الصناعة البترولية كافة.

كما كانت الكويت من أوائل الدول النفطية التي حققت تنويعاً في مصادر الدخل، إذ أصبحت استثماراتها المالية توازي أو تزيد على دخلها من النفط.

وهذا التوجه المهّم ساعد الكويت على حماية نفسها من الضغوط، ومن تقلبات السوق النفطية، ومكّنها من الصمود، ومن قبول التضحيات أكثر من غيرها من الدول الأعضاء في الأوبك، وهي التضحيات التي تمثلت في تخفيض إنتاجها النفطي.

وكمثال على نجاح الكويت في تحقيق أفضل وأمثل استغلال لقطاعها النفطي، نجاحها في استغلال إنتاجها من الغاز المصاحب، الذي كان يُهْدَر ويُحرق في الهواء، والذي ما زال يُحْرَق في كثير من البلدان المنتجة للنفط، بينما أصبح عندنا يُسْتَغلّ بكامله تقريباً.

وتلعب مؤسسة البترول الكويتية، التي أنشئت عام ١٩٨٠م ، دوراً أساسياً في تنظيم القطاع النفطي وتحقيق تكامله وتطويره.

وقد بدأت هذه المؤسسة عملها بانطلاقة سريعة، محاولةً بذلك تحقيق أكبر عدد من الإنجازات في أقصر فترة ممكنة، وكانت خطوتها الأولى إعادة توزيع اختصاصات شركات النفط الوطنية العاملة، على أساس التقسيم النوعي للأنشطة، مع مراعاة التنسيق والتكامل فيما بينها، حيث أصبحت شركة نفط الكويت مختصة بعمليات الاستكشاف والتنقيب والإنتاج في كل مناطق الكويت، في حين أصبحت شركة البترول الوطنية الكويتية مسؤولة عن عمليات التكرير والتسويق المحلي وإسالة الغاز، واختصت شركة ناقلات النفط الكويتية بنقل النفط الخام والغاز المُسال ومشتقات النفط إلى مختلف أسواق العالم .

أما مهام شركة صناعة الكيماويات البترولية، فتتعلق باستغلال المواد الهايدروكربونية المتوافرة في البلاد بهدف إقامة صناعات بتروكيماوية متعددة، كما أسندت المؤسسة مهمة تسويق وبيع النفط والغاز عالمياً إلى دائرة التسويق العالمي بمؤسسة البترول الكويتية.

وقد شهدت الكويت منذ تسع سنوات استكشافاً مُركّزاً تمثل في إجراء عمليات مسح للمناطق البرية والبحرية، لمعرفة الكميات الفعلية للنفط تحت الأرض، وقد تبين حسب التقديرات أن المخزون النفطي يكفي لفترة تزيد على مئتي عام، بمعدلات الإنتاج الحالية.

وتعتز الكويت بأنها أول دولة في منظمة أوبيك تتخطى حدودها الجغرافية في مجال التنقيب عن النفط، وذلك بإنشائها الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية، عن طريق تملكها لشركة «سانتافي» الأمريكية، وقد دخلت الكويت عن طريق هذه الشركة في مشروعات استكشاف النفط في عدد من دول العالم، ومنها: تونس، والبحرين، ومصر، وعمان، والكونغو، والصين، وإندونيسيا، وتنزانيا، وإيطاليا، وإيرلندا.

وقد أعطى هذا الوضع للكويت مرونة إنتاجية وتشغيلية وتسويقية كبيرة ، تُضاهي ما تتمتع به الشركات الكبرى في هذا الميدان، وقد ازداد هذا الامتداد أهمية بعد تملك الكويت للعديد من معامل التكرير ومنافذ التسويق في البلدان الخارجية، وبخاصة في دول أوروبا الغربية، الأمر الذي مكّن الكويت من تحقيق التكامل الرأسي والأفقي في صناعاتها النفطية والاستغناء عن خدمات الوسطاء، والشركات الأجنبية، بدءاً من عمليات الاستكشاف والإنتاج والعمليات التحويلية والنقل، حتى عمليات تسويق النفط ومنتجاته.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ إبراهيم عبدالله أحمد الفهد، أحد أبناء الكويت الذين عملوا في مجال النفط.

---

(١) الكويت، حقائق وأرقام، ص ١٢٨ وما بعدها.

الأستاذ إبراهيم عيد أحمد مصطفى عيد

ولد المربي الفاضل الأستاذ إبراهيم عيد أحمد مصطفى عيد في مدينة يافا بفلسطين، في غُرَّة شعبان عام ١٣٣٧هـ، الموافق للأول من مايو عام ١٩١٩م.

بدأ تعلّمه بمدرسة العلوم الابتدائية بيافا، ثم بمدرسة النزهة الثانوية بيافا، ثم التحق بمدرسة خَضُّوري الزراعية بطولكرم، حيث حصل على دبلوم بعد عامين، ثم حصل على دبلوم تربوي بعد عام دراسي آخر.

عُين بعد تخرجه مدرساً، ثم ناظراً بمدرسة أبو كبير بيافا، ثم حضر إلى الكويت عام ١٩٣٩م، حيث عُيِّن مدرساً في المدرسة المباركية، ثم عُيِّن ناظراً للمدرسة الأحمدية، حيث ساهم في الإشراف على عمليات تطويرها وتوسيعها، كما ساهم في الإشراف بعد ذلك على تأسيس المدرسة القبلية التي أصبح ناظراً لها.

أما زملاؤه خلال العمل في الكويت، فمنهم المربون الأفاضل: عبدالملك الصالح،والسيد عمر عاصم، وعبدالمحسن البحر، وعيسى مطر، وعبدالرحمن الدعيج،وسالم الحسينان، ومحمد جابر حديد، ومحمد زكريا الأنصاري، ومحمد الشايجي، وراشد السيف، وخميس نجم، ومحمد المغربي، وعبدالله السنان، وأحمد شهاب الدين، وعمر الدجاني، وزكي الدرهلي، وفيصل الطاهر.

أما تلاميذه، فكان منهم : صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح،وسمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ صباح الأحمد الصباح،والشيخ سالم العلي السالم الصباح، والشيخ جابر العلي السالم الصباح، وكذلك الأساتذة الأفاضل: حمد عيسى الرجيب، وعيسى الحمد، وعقاب محمد الخطيب،وأحمد العدواني، ود.عبدالرزاق العدواني، وسليمان العبدالجليل، وصالح الشهاب،ود.أحمد الخطيب، ود.صالح محمد

العجيري،وعبدالرحمن سالم العتيقي، وعبدالرزاق الخالد الزيد، وصالح الشلفان ، وعبدالله العلي المطوع ، وخالد العيسى الصالح .

انتقل المربي الفاضل بعد ذلك إلى إدارة الجنسية والجوازات عند تأسيسها، وقد صدر أول جوازسفر كويتي بخطه، ويتبين ذلك من كتاب السيد سليمان المشعان وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون الجنسية والجوازات والإقامة الذي بعث به إلى السيد عبداللطيف الثويني وكيل وزارة الداخلية في ١٧ من فبراير عام ١٩٦٦م،وهو الكتاب الذي جاء فيه ما نصه: «أشهد بأن السيد إبراهيم عيد كان زميلاً لي في العمل في الأمن العام (الجوازات والإقامة)، ويؤكد ذلك أول سجل لصرف الجوازات الكويتية، إذ صدر أول جواز بتاريخ ٣/ ١/ ١٩٤٩م، بخط يده،وكان باسم السيد عبدالرزاق رزوقي»أ.هـ.

عُيِّن المربي الفاضل بعد ذلك رئيساً لقسم السينما بوزارة التربية،حيث نهض لهذا القسم، وشارك في عدد من المؤتمرات على المستويين الوطني والدولي، ومن الكتب التي وُجِّهَت إليه تقديراً لإخلاصه في عمله، كتاب السيد وكيل وزارة التربية في ٨/ ٣/ ١٩٦٦م، وجاء فيه: «كان لإخلاصكم في العمل الذي كُلفتم به أثناء انعقاد المؤتمر الإقليمي الخامس للجان الوطنيةالعربية لليونسكو، والذي عُقد في الكويت ما بين ١٩ إلى ٢٢ فبراير عام ١٩٦٦م الأثر الفعال في إنجاح المؤتمر،وإني إذ أشكركم لأرجو لكم مزيداً من التقدم والتوفيق في أعمالكم» إمضاء وكيل وزارة التربية.

وما أكثر خطابات الشكر والتقدير التي وُجِّهت إليه خلال عمله في الكويت، ومن ذلك كتابان وجههما إليه السيد مقرر لجنة الاحتفالات بيوم الصحة العالمي وأسبوع الصحة بالكويت، والمرفق بكل منهما ميدالية رمزية، وقد أُرِّخ الكتاب الأول في ١/ ٦/ ١٩٦٤م، وأُرِّخَ الثاني في ١/ ٥/ ١٩٦٥م.

أضف إلى ذلك شهادة الشكر والتقدير التي منحها له السيد مدير الدورة الرياضية العربية المدرسية الأولى في نوفمبر عام ١٩٦٣م، وقد جاء بهذه الشهادة: «تُقَدِّم إدارة الدورة الرياضية العربية المدرسية الأولى إلى السيد إبراهيم عيد خالص الشكر والتقدير على ما بذله من جهودٍ طيبة في خدمة أعمال الدورة، مما كان له أكبر الأثر فيما حققته من نجاح».

هذا كله إلى جانب ما بذله المربي الفاضل من جهودٍ واعية من أجل تطوير قسم السينما بوزارة التربية، ليصبح قسماً للوسائل التعليمية،وتقديراً لهذه الجهود فقد قررت الوزارة منحه علاوة استثنائية في الأول من إبريل عام ١٩٦٦م.

وبعد كل هذه الإنجازات كرمته الدولة تكريماً آخر بأن صدر مرسوم بمنحه الجنسية الكويتية في ٥ من مارس ١٩٦٧م، وكأنما جاء هذا المرسوم ليتوج كل هذه الجهود المثمرة التي يبذلها - عادة - أبناء الوطن، لا يبتغون من ورائها سوى رضا الله - تعالى - ورفعة الوطن، وراحة الضمير.

واضح مما عرضناه أن المربي الفاضل يتميز : بالدقة، وسرعة الإنجاز، وحب الخير، ودماثة الخلق، وحُسن المصاحبة،وعزة النفس، والحرص على توثيق كل المساهمات التي قام بها من خلال توثيق الشهادات وخطابات الشكر التي حصل عليها.

متعه الله بالصحة والعافية، وجزاه الجزاء الأوفى بما قدم لوطنه الكويت.

السينما المدرسية

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ إبراهيم عيد أحمد مصطفى عيد، كان رئيساً لقسم السينما بوزارة التربية، وأنه بذل جهوداً مخلصة من أجل تطوير هذا القسم ليصبح قسماً للوسائل التعليمية.

وما من شك في أن الصور المتحركة تُعدُّ من أهم الوسائل السمعية والبصرية في المجال التعليمي، ذلك أنها تجمع بين الوسيلتين السمعية والبصرية في صور متحركة وواقعية قلما تتوافر بالوسائل الأخرى،وهي تتميز عن الرسوم المتحركة بأنها صور واقعية متحركة.

ونظراً لأهمية الصور المتحركة في توجيه الناس وضبط سلوكهم، فقد شاع استخدامها في الإعلام، والتوجيه والتثقيف، والتدريب،والتربية بصورة عامة، كما أن السينما المدرسية تُعد أهم الوسائل التي تُعين المدرس في عمله التعليمي، وذلك لعدة أسباب منها:

- أن الحركة مهمة في كثير من الأعمال التدريبية اليدوية، وإصلاح الأجهزة، وإجراء العمليات المعقدة.

- أن الإيضاح يتطلب أحياناً إبطاء الحركة المُشاهدة،حتى يمكن ملاحظة تفاصيلها، وتحليلها إلى حركات جزئية، ويصدق هذا بصفة خاصة على حركات الرياضيين في الركض والقفز، وفي ملاحظة نمو النبات مثلاً على الشاشة، وذلك بتصويره في فترات متباعدة أو رسمه في مراحل نموه رسماً متدرجاً يوضح الحركة في النمو،فتبدو النباتات وهي تنمو في دورة حياتها ابتداءً من البذرة حتى الزهرة..

هذه الدورة التي تحتاج إلى أشهرٍ للاكتمال، يمكن مشاهدتها في بضع دقائق، وبهذه الطريقة يمكن اختصار الزمن عند إيضاح عملية التطور التي تجري على الحوادث والكائنات.

كما تُستخدم السينما أيضاً في عرض كيفية صناعة بعض الأشياء، أو تمثيل أفلام تاريخية ووثائقية وتربوية، وقد يقوم التلاميذ أنفسهم بالتمثيل، الأمر الذي يخلُق لديهم بيئة طبيعية واضحة، لايمكن الحصول عليها بمواقف أخرى.

وعن طريق الصور المتحركة أيضاً، يمكن رؤية حركة الأوعية الدموية في الأوردة والشرايين، ورؤية الصور الميكروسكوبية الأخرى مكبرةً على الشاشة، حتى يمكن دراستها بأدق تفاصيلها، وهذا التكبير ضروري عند دراسة الخلايا الدقيقة في العلوم البيولوجية والفيزياء،والعلوم الطبية.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ إبراهيم عيد أحمد مصطفى عيد، الذي كافأته وزارة التربية عام ١٩٦٦م تقديراً لجهوده في تطوير قسم الوسائل التعليمية.

الأستاذ أحمد السيد عمر عاصم

ولد المربي الفاضل الأستاذ أحمد السيد عمر عاصم في منطقة مجاورةٍ للمدرسة المباركية بالكويت عام ١٣٣٧هـ (١٩١٩م).

نشأ في بيت علم وتربية ودين ، مما كان له أعمق الأثر في شخصيته وتكوينه الثقافي والنفسي، فأبوه هو المربي الفاضل السيد عمر عاصم الأزميري الذي كان مدرساً بالمدرسة المباركية عند إنشائها ، كما كان حافظاً للقرآن الكريم مجوداً له وقارئاً شجي الصوت .

ووالدته هي المربية الفاضلة المطوعة عائشة محمد شريف، وأخته المربية الفاضلة المطوعة زهرة السيد عمر عاصم .

بدأ تعلّمه بمدارس الكويت حيث قضى خمس سنوات بالمدرسة المباركية ، وثلاث سنوات بالأحمدية ، ثم سافر إلى البصرة حيث درس بالمدرسة المتوسطة لمدة ثلاث سنوات ، وبالمرحلة الثانوية لمدة عامين دراسيين ، وقد تعلم القراءة والكتابة واللغة العربية ، والقرآن الكريم ، والحساب ، والأشياء ، واللغة الإنجليزية .

وكان من أساتذته بالمباركية المربون الأفاضل : عبدالرحمن العلي الدعيج ، وعبداللطيف العثمان ، وعبدالله العمر ، وسالم الحسينان ، وعبدالعزيز الفارس، كما كان من أساتذته بالمدرسة الأحمدية المربون الأفاضل : عبدالله النوري ، وعبدالملك الصالح وغيرهما .

أما زملاؤه خلال الدراسة بالكويت ، فمنهم الأساتذة : عبدالرحمن حسين، ومشاري البدر ، وخليفة الغانم ، وعلي الحمر ، ويوسف البدر ، وموسى العبدالرزاق ، وغيرهم .

عمل المربي الفاضل مدرساً للغة العربية والقرآن الكريم بالمدرسة المباركية لمدة ستة أشهر، وكان من تلاميذه الأستاذ حمد الرجيب . وقد افتتح مدرسةً خاصةً سنة ١٩٤٧م لتعليم اللغة الإنجليزية ، وكان مقرها بسكة الدعيج ، ثم بشارع دسمان بمنطقة الشرق، وقد ظلت هذه المدرسة تؤدي رسالتها في تعليم اللغة الإنجليزية لمدة ثلاث سنوات، وكان يتقاضى من كل طالب عشر روبيات شهرياً .

عمل المربي الفاضل في مجالات أخرى غير مهنة التدريس ، حيث عمل كاتباً عند السيد مساعد الصالح ، كما عمل كاتباً عند الشيخ فهد السالم الصباح، وكان من أوائل الموظفين في دائرة المالية عام ١٩٤٢م ، وكان مقرها آنذاك بسوق التجار .

وباستعراض حياته الوظيفية ، نلاحظ أنه قضى شطراً كبيراً منها في الوظائف الحكومية ، حيث تولى عدداً من المناصب المهمة ، فقد كان الوكيل المساعد لشؤون النفط لمدة عشر سنوات ، كان خلالها ممثلاً لحكومة الكويت في منظمة الأوبك، كما كان سكرتيراً للجنة التنفيذية العليا التي أسهمت في تنظيم الدوائر الحكومية .

ومن إسهاماته أيضاً رئاسته لأول لجنة شكلت لوضع الهيكل الوظيفي في الكويت ، ومشاركته في إنشاء صندوق التنمية العربية ، وشركة البترول الوطنية، وغير ذلك من الخدمات .

نشرت له عدة مقالات في صحف : الوطن ، والقبس ، والرأي العام ، والأنباء ، والسياسة.

ومن الملامح العامة لشخصية المربي الفاضل أنه يتسم بالهدوء ، والمسالمة ، وحب الخير لجميع الناس ، ولذا يفخر دائماً بأنه ليس له أعداء، وكل هذا من نعم الله عليه

آثار عظيمة في فضل العلم

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ أحمد السيد عمر عاصم من بيت كريم ، اشتغل كثير من أبنائه بالعلم والتعليم، وما من شك في أن العالم والمتعلم كليهما له فضل على ما عداه، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [1] .

وعن معاذ بن جبل ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، ﷺ : « تعلموا العلم ؛ فإن تعلمه لله حسنة ، ودراسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه عبادة ، وتعليمه صدقة ، وبذله

لأهله قربة ؛ لأنه معالم الحلال والحرام ، وبيان سبيل الجنة ، والمؤنس في الوحشة ، والمحدث في الخلوة ، والجليس في الوحدة ، والصاحب في الغربة ، والدليل على السراء ، والمعين على الضراء ، والزين عند الأخلاء ، والسلاح على الأعداء . وبالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار في الدرجات العلا ، ومجالسة الملوك في الدنيا ، ومرافقة الأبرار في الآخرة، والفكر في العلم يعدل الصيام ، ومذاكرته تعدل القيام . وبالعلم توصل الأرحام ، وتفصل الأحكام ، وبه يعرف الحلال والحرام . وبالعلم يعرف الله ويوحد، وبالعلم يطاع الله ويعبد » (٢) .

وقيل : «العلم درَك حقائق الأشياء». وروي في الأثر : « يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة ، فلا يفضل أحدهما على الآخر، ولغدوة في طلب العلم أحب إلى الله من مئة غزوة، ولا يخرج أحد في طلب العلم إلا وملك موكل به يبشره بالجنة، ومن مات وميراثه المحابر والأقلام ، دخل الجنة».

وقال علي ، كرم الله وجهه : « أقل الناس قيمةً أقلهم علماً » . وقال ايضاً : « العلم نهر ، والحكمة بحر ، والعلماء حول النهر يطوفون ، والحكماء وسط البحر يغوصون ، والعارفون في سفن النجاة يسيرون » .

وقال موسى - عليه السلام - في مناجاته : «إلهي من أحب الناس إليك ؟ قال : عالم يطلب علماً» .

وقال بعض السلف ، رضي الله عنهم : «العلوم أربعة : الفقه للأديان ، والطب للأبدان، والنجوم للأزمان ، والنحو للسان» .

وقيل : «العالم طبيب هذه الأمة ،والدنيا داؤها، فإذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرئ غيره؟» .

وسئل الشعبي عن مسألة ، فقال : «لا علم لي بها، فقيل له : ألا تستحي ؟ فقال : ولم أستحي مما لم تستح الملائكة منه حين قالت : لا علم لنا ؟» .

وعن النبي ، ﷺ ، قال : « فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم» (٣) وروي : «كفضل القمر على سائر الكواكب » (٤) .

عن أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : «جاء رجل إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يارسول الله ، أي الأعمال أفضل ؟ قال : العلم بالله، ثم أتاه فسأله ، فقال له مثل ذلك، قال : يا رسول الله ، إنما أسألك عن العمل، قال : إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره ، وإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره » (٥) .

وقال عيسى ، عليه السلام ، : « من علم وعمل عُدَّ في الملكوت الأعظم عظيماً » .

وقال الخليل ، عليه السلام : « العلوم أقفال ، والأسئلة مفاتيحها » وقيل : « زلة العالم مضروب بها الطبل ، وزلة الجاهل يخفيها الجهل » .

وقال الحسن : «رأيت أقواماً من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، يقولون : من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه ، والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق، فاطلبوا العلم طلباً لا يضر بالعبادة ، واطلبوا العبادة طلباً لا يضر بالعلم» .

وقال يزيد بن ميسرة : «من أراد بعلمه وجه الله تعالى ، أقبل الله بوجهه ووجوه العباد إليه، ومن أراد بعلمه غير وجه الله ، صرف الله وجهه ووجوه العباد عنه » .

وعن أنس ، رضي الله عنه ، عن النبي ، ﷺ ، أنه قال : « ألا أخبركم عن الأجود ؟ الله الأجود ، وأنا أجود ولد آدم ، وأجودهم من بعدي رجل علم علماً فنشر علمه، يبعث يوم القيامة أمة وحده، ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل »[٦] .

وقال بعض أهل الفضل من القدماء : «لو أن أهل العلم أكرموا أنفسهم، وأعزوا هذا العلم وصانوه وأنزلوه حيث أنزله الله ، إذاً لخضعت لهم رقاب الجبابرة ، وانقاد لهم الناس ، وكانوا لهم تبعاً» .

تحيةً للمربي الفاضل الأستاذ أحمد السيد عمر عاصم ، الذي صان علمه ، وأكرم نفسه ، فأنعم الله عليه نعماً عديدة ، وأحبه الناس لعلمه وخلقه . نرجو من الله أن يكون له نصيب مما جاء في القول المنسوب إلى ابن مسعود : «من تعلم باباً من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله ، أعطاه الله أجر سبعين نبياً »[٧] .

---

(١) المجادلة ١١ .

(٢) كنز العمال ، للهندي ص ١٠ / ١٦٧-١٦٨ ، رقم ٢٨٨٦٧ . (وعزاه لابن لال وأبي نعيم عن معاذ موقوفاً) .

(٣) سنن الترمذي ص ٥ / ٥٠ ، رقم ٢٦٨٥ .

(٤) سنن الترمذي ص ٥ / ٤٩ ، رقم ٢٦٨٢ .

(٥) نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ، محمد الحكيم .

(٦) مسند أبي يعلى ص ٥ / ١٧٦-١٧٧ ، رقم ٢٧٩٠ .

(٧) مسند أبي يعلى الموصلي ، ص٥ / ١٧٦-١٧٧ ، رقم ٢٧٩٠ .

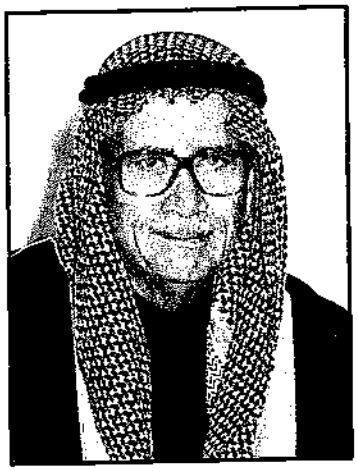

الأستاذ أحمد محمد زين علوي السقاف

ولد المربي الفاضل الشاعر أحمد محمد زين علوي السقاف عام ١٣٣٧هـ في مطلع عام ١٩١٩م ، وهو من أسرة السقاف المنتشرة في كثيرٍ من أقطارِ العالم العربي، فهي في الكويت، والسعودية، واليمن، والعراق، ومصر.

نشأ في ضاحية من ضواحي عدن تسمى بلدة « السادة »، لأنها خاصة بآل السقاف، وكانت نشأته في كنف شيوخ لهم اطلاع واسع على العلوم الدينية، وقد حفظ القرآن الكريم وهو في نحوِ العاشرة من عمره، وطالع ما تيسر له آنذاك من تفسيره، كما قرأ كثيراً في كتاب « مجموع المتون ، الحاوي لمختلف العلوم والفنون » وهو مجموعة مختصرات منثورة ومنظومة لشتى العلوم الدينية والعربية، فحفظ كثيراً منها، ثم دخل المدرسة المحسنية في مدينه لحج، وحصل على إجازة تدريس العلوم العربية والدينية عام١٩٣٥م.

وفي فاتحة عام ١٩٣٦م غادر عدن إلى العراق ، حيث واصل دراسته إلى أن التحق بكلية الحقوق.

ومن أساتذته الذين درسوا له أو تأثر بهم : السيد محمد حسين الدباغ، والسيد علي ابن أبي بكر السقاف، والشيخ عمر الصيرفي، والأستاذ محمدبهجة الأثري، والأديب طه الراوي، والشاعر محمد رضا الشبيبي، واللغوي المشهور مصطفى جواد، والمفكر العربي ساطع الحصري.

وفي أواخر عام ١٩٤٣م جاء المربي الفاضل إلى الكويت، حيث عين عام ١٩٤٤م مدرساً بالمدرسة الشرقية ثم ناظراً لها. ومن زملائه حينذاك : الأستاذ عبدالعزيز الدوسري، والأستاذ صالح شهاب، والأستاذ عبدالله عبداللطيف المطوع، والملا حمود العلي، والأستاذ عبدالمحسن مسلم الزامل، والملا عيسى مطر، والأستاذ عبدالله أحمد حسين الرومي، والأستاذ عبد المجيد الخنفر، والأستاذ خالد المضف، والأستاذ فاضل خلف.

وفي أثناء عمله في مجال التدريس أنشأ ندوة متنقلة كانت تقام مساء كل خميس في ديوانية أحد الفضلاء، وقد حرص محبو الأدب والثقافة على حضورِ هذه الندوات التي استمرت خلال العام الدراسي ٤٥ / ١٩٤٦ م.

وفي شهرِ يوليه من عام ١٩٤٨م أصدر العدد الأول من مجلة شهرية أسماها « كاظمة » ، وهي أول مجلة تطبع في الكويت، ولكنها توقفت بعد تسعة أشهر. ثم تولى بعد ذلك رئاسة تحرير مجلة «الإيمان» لسان النادي الثقافي القومي، وهي مجلةٌ شهريةٌ كانت تطبعُ في بيروت، أما ملحقها الأسبوعي، فكان يطبع في الكويت.

وفي خريف عام ١٩٥٤م انتقل إلى إدارة الأوقاف، بعد أن خدم مهنة التربية والتعليم نحو عشرِ سنوات.

وفي أوائلِ عام ١٩٥٦م نُقل إلى إدارة المطبوعات والنشر، وهي الإدارة التي تحولت بعد الاستقلال إلى وزارة الإرشاد والأنباء ثم إلى وزارة الإعلام.

وفي خريف العام نفسه كلفه الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مهمة إصدارِ مجلة ثقافية كبيرة، فسافر إلى بعضِ الأقطارِ العربية ومنها مصر في عام ١٩٥٧م، حيث اتفق مع د. أحمد زكي على أن يتولى رئاسة تحرير هذه المجلة التي سميت باسم « العربي »، وفي ديسمبر عام ١٩٥٨م صدرت المجلة التي كان للمربي الفاضل الدور الأول في تأسيسها.

وفي ربيع عام ١٩٦٢م عُين وكيلاً لوزارة الإرشاد والأنباء، ثم استقال هذا المنصب عام ١٩٦٥م.

وفي صيف عام ١٩٦٦م صدر مرسوم أميري بتعيينه عضواً منتدباً - بدرجة سفير - في الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي، وذلك للإشراف على المساعدات التي تقدمها الكويت لجنوب الجزيرة العربية وبلدان الخليج العربي، وكان يرأس هذه الهيئة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وزير الخارجية.

وفي عام ١٩٧٣م انتخب أميناً عاماً لرابطة الأدباء بالكويت.

هذا وللأستاذ أحمد السقاف مؤلفات كثيرة، صدرت تباعاً من عام ١٩٥٠م حتى عام ١٩٩٤م، وهذه المؤلفات هي :

١ - المقتضب في معرفة لغة العرب.

٢ - أنا عائد من جنوب الجزيرة العربية.

٣ - الأوراق، في شعر الديارات النصرانية.

٤ - حكايات من الوطن العربي الكبير.

٥ - تطور الوعي القومي في الكويت.

٦ - في العروبة والقومية.

٧ - العنصرية الصهيونية في التوراة.

٨ - ديوان شعر باسم « شعر أحمد السقاف »

٩ - ديوان شعر آخر - تحت الطبع - باسم نكبة الكويت.

١٠ - صيف الغدر ، وهو كتاب يبحث في العدوان العراقي الغاشم على الكويت.

عزيزي القارئ :

لم تصرف المناصب العديدة التي شغلها الأستاذ أحمد السقاف عن نظم الشعر، وكيف تشغله المناصب وأعباؤها، ولديه من عبقرية الشعر ما هيأه لأن يكون واحداً من شعراء الكويت المعروفين في العصر الحديث ؟!

والأستاذ أحمد السقاف لم يصدر في شعره عن الموهبة وحدها، وإنما اتجه إلى صقل موهبته بالقراءة والدراسة. وقد سئل عام ١٩٥٣م عن الكتب التي أثرت في نفسه كشاعر وأديب، فقال : إنه لا يوجد كتاب واحد ينفرد بالتأثير الواسع في نفس الأديب أو الشاعر، فكل كتاب يطالعه الإنسان بعد اختياره يستفيد منه، ويتأثر بما فيه دون أن يشعر، ثم يقول فيه : وإذا كان لابد من تخصيص بعض الكتب التي كان لها أكبر الأثر، فإن كتب الجاحظ تأتي في مقدمة هذه الكتب، وكذلك رسائل بديع الزمان ومقاماته، ومقامات الحريري، ورسائل الصاحب بن عباد وابن العميد، ثم نهج البلاغة، وكتب الأمالي، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، أما كتابات المحدثين، فيأتي في مقدمتها مؤلفات طه حسين، وساطع الحصري.

أما الشعراء الذين أعجب بهم وتأثر بهم، فمنهم : المتنبي، والبحتري، وابن زيدون من القدماء، وأحمد شوقي، والقروي، وبدوي الجبل من المحدثين (١).

وهو - كما ذكرنا - شاعر معروف بين شعراء الكويت، تدور كثير من قصائده في إطار الشعر الوطني والسياسي بشكل عام، وقد واكب شعره جل الأحداث الوطنية، من ذلك قصيدته المشهورة، التي حيا بها صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح، أمير الكويت الأسبق، بمناسبة جلوسه ، رحمه الله ، وهي القصيدة التي يقول فيها :

يا صاحب الكرسي والصولجان ... هُنِّئْتَ بالأفراح في المهرجان

هذي جموع الشعب قد أقبلتْ، ... تُشير بالأنفسِ، لا بالبَنان

يسعى بها الود إلى ماجد، ... لم تسعف الدنيا به من زمان

للهِ ما أُعْطِيتَ، من شِيمةٍ، ... أنقى وأصفى من صفاء الجُمان

ومن شعره الوطني الذي يفيض حماسةً، قوله :

أفـــدي الكويت تراباً ملؤه شـــمم، ... ومـا تعـشـقت إلا العـز والشـمـمـا
صـددت عنهـا قـريضي عـاتبـاً زمناً، ... والقلب فيها يعاني الوجد والسقما
حتى تبدت - كما ترجو أصالتها - ... بطولة، تصفع التشكيك والتهما
هي الكويت، مُـحَـالٌ أن يزيفـهـا ... نفط، تفنن في تزييـفـه القلما
وفي الكويت رجـالات، تفـيض ندىً ... لدى العطاء، وترعى العهد والذمما
وفي الكويت أســـود، ثار ثائرها ... على العُداة، فطارت تدعم الهَرَما
فكل شـبـر من الأوطان نغـسله ... بألف نهـر، لدى الجُلَّى تسيل دما

هذا، وللشاعر قصيدة ناجحة، يصف فيها جور حكام العراق وغدرهم وجنونهم في عهد عبدالكريم قاسم، وكأنه كان يتحدث عن حكام العراق في أيامنا. يقول الأستاذ أحمد السقاف :

أين الأُلى نكبـوا العـراق بحكمهم، ... ورَمَـوْا مـدائنه بكل دمـار
الناصبـون من الجنون زعـامـةً، ... والهـاتفـون لجـاهل ثرثار
والراكضـون الصـائحـون، كـأنهم ... أجناد « هولاكـو »، أَتَوْا لضِرار
والعـابثـون بوحـدة وطنيـة، ... كـانت على الأيام خـيـر منار
والشـاربون من الدمـاء، وقـد غَـدَتْ ... تجـري بما اقـترفـوه كـالأنهـار
من كل إمَّـعَـةٍ وكل مُـضَلِّلٍ، ... يسـعى إلى التـخـريب في إشْـرار
يأبى الوفـاء، وليس في قـامـوسـه ... ألفـاظ مـعـروف وحـرمـة جـار
مَـدٌ، تداركـه الإلـه بِجَـزْرِهِ ... من بعـدِ مـا تعـبت يدُ الجَـزَّارِ

كانت تلك لمحةً من شعر شاعرنا الأستاذ أحمد السقاف.

---

(١) المراجع التي اعتمدنا عليها :

- مذكرات الأستاذ أحمد السقاف بخط يده.
- « أيام الكويت »، لأحمد الشرباصي.
- « أدباء الكويت في قرنين »، حـ٢.

الأستاذ أحمد محمد عبدالرحمن البالول

ولد المربي الفاضل الأستاذ أحمد محمد عبدالرحمن البالول عام ١٣٣٨ هـ (١٩٢٠م)، في فريج (حي) الخالد بمنطقة القبلة بالكويت .

وفي عام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٧م)، أي وهو في السابعة من عمره، التحق بالمدرسة التحضيرية، وكانت ملحقة بالمدرسة الأحمدية، وكانت قرب مسجد سعود . وبعد عامين أي في سنة ١٣٤٧ هـ (١٩٢٩م) انتقل إلى المدرسة الأحمدية، ثم التحق بالمدرسة المباركية في الصف الثالث المتوسط ، حيث تخرج بعد الصف السابع الثانوي سنة ١٣٥٢ هـ (١٩٣٤م) .

ومن أبرز أساتذته في المدرسة التحضيرية الأستاذ عبدالمحسن عبدالله البحر الذي كان مديراً للمدرسة، ومن أساتذته أيضاً في المدرسة المباركية : الملا محمد إسماعيل الغانم ، والملا سالم الحسينان، والشيخ عبدالوهاب عبدالله الفارس، وأخوه الأستاذ عبدالعزيز عبدالله الفارس، والملا عبدالله العمر، والملا عثمان، وكان مدير المباركية حينئذ السيد عمر عاصم .

عمل المربي الفاضل الأستاذ أحمد البالول - بعد تخرجه سنة ١٩٣٤م - مدرساً في مدرسة عبدالله بن علي أبو بلال (وكانت تقع في محلة عبدالإله قرب مسجد عبدالإله). وكان راتبه حينذاك خمس روبيات في الشهر . والمواد التي كانت تدرس للتلاميذ هي : القرآن الكريمُ، والدينُ، والخطُ، والحساب . وكان الدوامُ صباحاً ومساء، والراحة الأسبوعية مساء الخميس ويوم الجمعة .

ومن تلاميذه السادة الفضلاء : صقر عبدالوهاب القطامي، وجاسم الطويرش، وأبناء البحوة، وجواد ملا حسن، وعبدالعزيز سلمان الجاسم وأخوه، وعبدالله علي

الوقيان، ومحمد روضان حمود الروضان، ومعيوف حمود الروضان، وجاسم القطان، وأبناء العبدالرزاق .

ظل المربي الفاضل الأستاذ أحمد البالول يعمل في هذه المدرسة حتى عام ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧م)، حيث استطاع خلال عمله أن يَدْرُس الفقه المالكي لدى الشيخ يوسف بن حمود ، رحمه الله .

وبعد تركه العمل، أنشأ هو والأستاذ محمد عيسى الشرف مدرسة خاصة في منطقة القبلة، ويذكر المربي الفاضل الأستاذ أحمد البالول أن نحو مئة من طلابِه في مدرسة «أبو بلال» قد انتقلوا منها إلى مدرسته، ومن هؤلاء الطلاب النجباء : محمد روضان حمود الروضان، وعبدالله الوقيان، وأبناء العدساني، ومشاري العجيل،وعلي الحميدي.

وكانت المواد التي تدرس بمدرسة البالول هي بعينها التي كانت تدرس في مدرسة "الملا أبو بلال" (القرآن الكريم، والدين، والخط،والحساب) .

وما لبث المربي الفاضل أن ترك مهنة التدريسِ بعد عام من افتتاح مدرسته، حيث تحول إلى العمل في المجال الإداري في بعض الشركات (أمين مخزن بشركة فورد، ثم مدقق حسابات لدى السيد عبدالعزيز البسام بالبحرين، ثم أمين صندوق لدائرة التموين، فمدير كراج بشركة تويوتا «السايرِ») .

وفي عام ١٣٨٨ هـ (١٩٦٨م) امتلك محلاً لبيع قطع غيارِ السيارات وإصلاحها .

منحته كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الكويت شهادة تقدير لجهوده العلميةِ المثمرة، ولإسهاماته التربوية الجادة التي كان لها دور كبير في دفع المسيرة العلمية الدينية والتربوية في دولة الكويت . وكان ذلك بمناسبة مرورِ خمسة وعشرين عاماً على استقلال الكويت .

نرجو الله تعالى ان يجزي المربي الفاضل كل خير كفاء ما أنجز وبذل في سبيل وطنه من خدمات جليلة.

أدب العالم والمتعلم

ذكرنا آنفاً ، أن المربي الفاضل الأستاذ أحمد البالول كان يعمل بمدرسة «الملا أبوبلال»، وأنه أنشأ بعد ذلك مدرسة خاصة في منطقة القبلة، وأن نحو مئة من طلابه قد انتقلوا دفعة واحدة إلى مدرسته .

إن هذا الخبر، في رأينا، له دلالة ؛ ولذا نقف عنده، لأنه يشير إشارة لا تخفى إلى العلاقة بين المعلم والتلميذ . فهذه العلاقة لفتت أنظار العلماء قديماً وحديثاً، فتحدث القدماء عن آداب المعلمين، أو أدب العالم والمتعلم، وتحدث علماء التربية المحدثون عن العلاقة بين التلميذ والمعلم، وعن صفات المعلم وقدراته، وما يجب عليه نحو طلابه، وما إلى ذلك .

ولعل فيما ذكره بدر الدين بن جماعة في كتابه : «تذكرة السامع والمتكلم، في أدب العالم والمتعلم» [1]، ما يغني ويفيد في هذا المجال ؛ فقد ذكر كثيراً من الجوانب التي تهتم بها التربية المعاصرة . من ذلك :

أن على المعلم ترغيب الطالب في العلم، بتدريج يعين على التحصل .

وأن يعتني بمصالح الطالب، ويعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحنو والشفقة عليه، والصبر على ما قد يقع منه من تقصير أو نقص لا يخلو منه إنسان، وأن يقبل عذره بحسب الإمكان .

وأن يكون متلطفاً في تفهيمه، ولا يلقي إليه ما لم يتأهل له ؛ لأن ذلك يبدد ذهنه، ويغرق فهمه .

وأن يبذل جهده في تقريب المعنى إليه، من غير إكثار لا يحتمله ذهنه، وأن يوضح لمتوقف الذهن العبارة، ويصبر على إعادة الشرح له وتكراره .

وإذا فرغ المعلم من شرح درس، فلا بأس في أن يعرض مسائل تتعلق بهذا الدرس على الطلبة ؛ ليمتحن بها فهمهم وضبطهم لما شرح لهم، وليشكر الفاهم، ويعيد الشرح لغير الفاهم .

ويجب ألا يظهر المعلم تفضيله لبعض الطلاب على بعض ، ولكن لابأس من الإشادة بالمجتهد أو المتأدّب، إذا قصد المعلم التنشيط والدعوة إلى التحلي بحسن الخلق .

وإذا غاب بعض الطلبة، على خلاف العادة، سأل عنه وعن أحواله، فإن كان مريضاً عاده، وإن كان في غم هون عليه .

كما يجب على المعلم أن يتواضع لطلابه، ولكل مسترشد سائل ، وأن يرحب بهم إذا لقيهم، وعند إقبالهم عليه ، وأن يكرمهم إذا جلسوا إليه، ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم وأحوال من يتعلق بهم .

وقبل كل ذلك وبعده، أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله، تعالى، ونشر العلم، وأن يحب لطالبه ما يحب لنفسه . وصدق الإمام الغزالي حين قال : «من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً» .

وفقنا الله وإياكم للنهوض بأمانة التربية والتعليم، مبتغين في ذلك وجه المولى، عز وجل، وخير وطننا المفدى . والله المستعان .

---

(١) النص الذي اعتمدنا عليه ملحق بكتاب دراسات في أصول التربية للكتور محمود قمبر وآخرين .

الأستاذ بدر السيد رجب عبدالله الرفاعي

ولد المربي الفاضل الأستاذ بدر السيد رجب عبدالله الرفاعي في منطقة الفحيحيل سنة ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م).

نشأ على حب العلم والعمل منذ نعومة أظفاره، فتلقى تعليمه الأوّلي في مدرستي الأحمدية والمباركية عن أساتذة أجلاء، أمثال : سيد عمر عاصم، والملا عبدالملك الصالح، والملا سالم الحسينان، والملا عيسى المطر، والشيخ عبدالعزيز الرشيد .

ثم أوفده مجلس المعارف في العام الدراسي ١٩٣٨ - ١٩٣٩م إلى بغداد، ليتابع دراسته في دار المعلمين الريفية هناك .

وعاد - رحمه الله - من بغداد بعد أن أشبع نهمه من العلم، ليلتحق بمسيرة التعليم الشريفة، فقام بالتدريس في مدرسة القبلة، ثم في المباركية، فأحبه تلاميذه وتعلقوا به، واقتدوا بسيرته، ومنهم : عبدالله السيد عبدالعزيز الرفاعي، وصالح النصرالله، ومشاري عبدالعزيز الوهيب، وغيرهم .

أحب الأستاذ بدر السيد رجب العمل الإداري وأتقنه، حيث عمل وكيلاً لمدرسة الشامية، ثم ناظراً، ثم انتقل بعد ذلك للعمل في الإدارة المالية في دائرة المعارف، حتى تعيّن وكيلاً مساعداً للشؤون المالية .

وكان بدر السيد رجب مربياً فاضلاً هادئ الطبع، مخلصاً في عمله ، يُكِنّ في نفسه الحب والتقدير لطلابه وأصدقائه وزملائه، وكان متعاوناً في عمله، متفانياً فيه . فقد شارك زملاءه : الأستاذ حمد الرجيب، والأستاذ أحمد العدواني، والأستاذ خالد المسلم، والأستاذ عبدالعزيز الدوسري، في تأسيس جمعية المعلمين الكويتية، التي كان يترأسها فخرياً في ذلك الوقت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح .

توفي الأستاذ بدر السيد رجب عبدالله الرفاعي في عام ١٤٠٠هـ (١٩٧٩/٥/٢٦م) .

رحمه الله، وجزاه عنا خير الجزاء، لما قدم من جليل الأعمال .

العفو وكرم الصقور

نقتبس من رائدنا اليوم خصلة الهدوء والعفو والصفح، وقد ندب الله - عز وجل - نبيه - ﷺ - إلى الصفح والعفو بقوله تعالى : ﴿فاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ﴾ (١) ، وقوله، تعالى أيضاً : ﴿خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بِالمَعْروفِ وأَعْرِضْ عَنِ الجاهِلِينَ﴾(٢) .

وعن حميد بن عبدالرحمن، عن رجل من أصحاب النبي - ﷺ - قال : «قال رجل : أوصني يا رسول الله . قال : لا تغضب . قال الرجل : ففكرت حين قال رسول الله - ﷺ- ما قال، فإذا الغضب يجمع الشر كله» (٣) .

وقال رجل لرجل سبه : «إيّاك أعني، فقال له : وعنك أعرض» - وكان الأحنف - رحمه الله تعالى - كثير العفو والحلم، وكان يقول : «ما آذاني أحد إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث : إن كان فوقي عرفت له فضله، وإن كان مثلي تفضلت عليه، وإن كان دوني أكرمت نفسي عنه» .

وقال المنصور لجار، عجز عن العذر : «ما هذا الوجوم وعهدي بك خطيباً لسناً ؟ فقال : يا أمير المؤمنين، ليس هذا موقف مباهاة، ولكن موقف توبة، والتوبة بالاستكانة والخضوع » ، فرق له، وعفا عنه . واعتذر أحدهم بالقول :

زَعَمُوا بأَنَّ الصَّقْرَ صَادفَ مرةً ... عُصْفُورَ بَرٍّ، ساقَهُ التقديرُ

فَتَكَلَّمَ العُصْفُورُ تَحْتَ جَنَاحِهِ ... والصَّقْرُ مُنْقَضٌ عَلَيْهِ يَطِيرُ

إنِّي لمثْلِكَ لا أُتَمِّم لُقْمَةً، ... ولَئِنْ شُوِيتُ فإنَّني لَحَقِيرُ

فَتَهاوَنَ الصَّقْرُ المُدِلُّ بِصَيْدِهِ ... كَرَماً، وأفْلَتَ ذَلِكَ العصفورُ

وقيل لابن مبارك، رحمه الله تعالى : اجمع لنا حسن الخلق في كلمة واحدة . قال : ترك الغضب . وقال المعتمر بن سليمان : «كان رجل ممن كان قبلكم يغضب، ويشتد غضبه، فكتب ثلاث صحائف، فأعطى كل صحيفة رجلاً، وقال للأول : إذا اشتد غضبي فقم إليّ بهذه الصحيفة، وناولنيها . وقال للثاني إذا سكن بعض غضبي فناولنيها، وقال للثالث : إذا ذهب غضبي فناولنيها . وكان قد كتب في الأولى: أقصر، فما أنت وهذا الغضب، إنك لست بإله، إنما أنت بشر يوشك أن يأكل بعضك بعضاً . وفي الثانية:

ارحم من في الأرض، يرحمك من في السماء . وفي الثالثة : احمل عباد الله على كتاب الله، فإنه لا يصلحهم إلا ذاك» .

وكم من إنسان يغضب، فيستشيط من الغضب، ويركبه الطيش فيرغي ويزبد، ويسعى في الانتقام ليشفي غليله وغليانه من خصمه، وهو ما يؤدي إلى استفحال النزاعات، وتعميق الخلافات، وزيادة الأحقاد .

---

(١) الحجر ٨٥ .

(٢) الأعراف ١٩٩ .

(٣) سنن البيهقي ص ١٠/ ١٠٥ .

الأستاذ خالد عبداللطيف الصالح المسلم

ولد المربي الفاضل الأستاذ خالد عبداللطيف الصالح المسلم القناعي بالكويت في ٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٣٨هـ (٢٦ / ٢ / ١٩٢٠م).

بدأ رحلته الدراسية وهو في العاشرة، حينما التحق بالمدرسة المباركية سنة ١٩٣٠م، حيث بدأ بالصف التمهيدي الذي تعلم فيه مبادئ القراءة والكتابة، ثم انتقل إلى الصف التحضيري أو الابتدائي، فالصف الأعلى فالأعلى، وفي سنة ١٩٣٤م، أي بعد أربع سنوات، انتقل إلى المدرسة الأحمدية تلبية لرغبة والده، الذي أراد لابنه أن يتعلم اللغة الإنجليزية . وبعد عامين عاد مرة أخرى إلى المدرسة المباركية، وظل بها من عام ١٩٣٦م إلى عام ١٩٣٨م حيث تخرج .

ومن أساتذته إلى ذلك العهد : الملا عبدالرحمن العلي الدعيج، والملا سالم الحسينان، والملا محمد إبراهيم الشايجي، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والسيد عمر عاصم الأزميري، والأستاذ عبدالملك الصالح، والملا راشد السيف، والأستاذ عبدالله عبداللطيف العمر، والأستاذ عبدالمحسن عبدالله البحر، والأستاذ عبدالعزيز العتيقي، والأستاذ عبدالعزيز عبدالله الفارس .

وفي بداية العام الدراسي ٣٨ / ١٩٣٩م أوفد في بعثة دراسية إلى دار المعلمين ببغداد، حيث درس أصول التربية وطرق التدريس وعلم النفس ، وحصل على دبلوم المعلمين بعد أربع سنوات، أي سنة ١٩٤٢م .

عين مدرساً بالمدرسة المباركية في بداية العام الدراسي ٤٢ / ١٩٤٣م إثر عودته من البعثة. وقد نهض لتدريس الهندسة، والرسم، والتربية البدنية، والأناشيد . ثم نقل بعد ذلك الى المدرسة الأحمدية في العام الدراسي ٤٣ / ١٩٤٤ مدرساً لجميع المواد

حسب النظام المتبع آنذاك، باعتبارِ المدرس مرشداً ومسئولاً عن الفصل طوال العام الدراسي . ثم نقل إلى مدرسة القبلة في العام الدراسي ٤٥ / ١٩٤٦م، حيث بقي فيها سنتين يدرس اللغة الإنجليزية والرياضيات، إلى جانب عمله معاوناً لناظر المدرسة.

ومن أبرز تلاميذه : الشيخ مبارك عبدالله الجابر الصباح، والشيخ فهد محمد المبارك الصباح، والسادة الأفاضل : سالم أمان الفلاح، وأحمد عبدالوهاب المرزوق، وفيروز عنان، ومحمد فهد العمر، وطاهر حسن زلزلة، ومصطفى محمود أسد، وعبداللطيف عبدالله العمر، وعبدالله أحمد العيسى، وفوزان عبدالله الفوزان، وعبدالرحيم مشاري الياقوت .

ومن زملائه المعلمين الأساتذة : عبدالملك الصالح (ناظر المدرسة القبلية)، وخالد الغربللي، ومحمد عبدالرحمن الرويح، و الملا سالم الحسينان، وعبدالرحمن محمد زكريا، وراشد السيف، وعبدالمحسن الرشيد، وإبراهيم المواش، وعبدالله العمر، والملا عثمان العثمان، ومحمد تقي، ومحمود إسحاق، وبدر السيد رجب، وعقاب الخطيب، ومحمود شوقي، ومحمد صالح العدساني، وإبراهيم المقهوي، وعبدالمجيد محمد، وعبدالعزيز الفارس، والملا عيسى مطر، والملا هاشم الحنيان .

ترك مهنة التعليم وهو في نحوِ السادسة والعشرين من عمرِه، إذ استقال سنة ١٩٤٦م.

تنقل - رحمه الله - بعد ذلك بين عدد من الوظائف، فعمل رئيساً لحسابات بلدية الكويت، ثم أمين سر للمجلس البلدي، فمعاوناً لمدير البلدية لمدة سبع سنوات . . وفي عام ١٩٥٤م فاز في انتخابات مجلس المعارف، وانتخبه المجلس مديراً للإدارة والمالية، وقد ظل بهذا المنصب حتى سنة ١٩٥٩م، وفي هذه الفترة أنشئت سبعون مدرسة . كما عين حينئذ أيضاً عضواً في مجلس الإنشاء، ثم عضواً في مجلس التخطيط من سنة ١٩٦٢م إلى سنة ١٩٧٠م . وفي سنة ١٩٦٧م فاز في انتخابات مجلس الأمة، ثم انتقل سنة ١٩٧١م إلى وزارة الخارجية بدرجة سفير، حيث عين سفيراً للكويت في ليبيا سنة ١٩٧١م، ثم سفيراً للكويت بالعراق سنة ١٩٧٢م، ثم سفيراً لدى سورية سنة ١٩٧٨م ، ثم تقاعد في أواخرِ سنة ١٩٧٩م .

كان - رحمه الله - يؤمن بأن الإنسان طاقة من الحركة والأفكارِ والمشاعر، وأن هذه الحركة هي مظهر لأسرارِ الحياة ونوازعها : خيرِها وشرها ، وأن الحياةَ كفاح مستمر بين الرشاد والفساد من أجل البقاء ، وأن البقاء للأصلح دائماً وأبداً، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ (١) .

توفي المربي الفاضل في ٢ من ذي القعدة ١٤٠٦هـ (٨ / ٧ / ١٩٨٦م) .

تغمده الله برحمته ، وجعل مثواه الجنة .

مقال " إعداد المواطن الصالح "

كانت مدرسة علي بن أبي طالب الابتدائية تصدر مجلّة سنوية، اسمها «أساس البلاغة»، وطُلِب من المربي الأستاذ خالد عبداللطيف المسلم أن يشارك في تحرير أحد أعدادها ، بما تجود به نفسه من ذكريات أو مقترحات . فوافق المربي الفاضل، واختار لمقاله عنوان : «إعداد المواطن الصالح»، وهو مقال يكشف لنا عن جانب آخر بل جوانب من شخصيته، فهو صحفي وأديب ومفكر ومبدع . يقول الأستاذ خالد المسلم في مواضع متفرقة من هذا المقال :

«لقد فكرت ملياً فيم أكتب، حتى مر بخاطري موضوع قديم، طالما تاقت نفسي إلى التعرض له، ألا وهو موضوع «إعداد المواطن الصالح» ؛ لما له من ارتباط وثيق بتربية الإنسان منذ أن كان طفلاً في المرحلة الابتدائية حتى تقلد أكبر المناصب بعد اجتيازه أعلى المؤهلات .

ولما كانت المدرسة الابتدائية هي الحاضنة الأولى التي تستقبل الإنسان منذ نعومة أظفاره، فإنه يجب علينا بادئ ذي بدءٍ أن نغرس في نفسه أطيب العادات وأكرمها، كالشجاعة والشهامة والمحبة والمروءة والصدق والوفاء، وما إلى ذلك من الصفات الكريمة والسجايا الحميدة . كما يجب علينا أن نكرس جل اهتمامنا لاختيار أكفأ العناصر علماً ووعياً وإخلاصاً ووفاءً من المربين المؤمنين برسالة التعليم المقدسة، والجديرين بحمل الأمانة والمحافظة عليها والتضحية من أجلها ؛ لتكون الثمرة يانعة، والإنتاج شباباً يعتز بهم الوطن ويفتخر.

ويتضح من هذا أن المدرسة الابتدائية هي حجر الزاوية في تشكيل المواطن الصالح، وهي اللبنة الأساس التي يشاد عليها صرح نهضتنا العلمية الحديثة، على قاعدة صلبة من أصالة البحث، وعمق التفكير ؛ لاستنباط أفضل السبل تربيةً، وأقومها منهاجاً، وأزكاها فائدة، مما يعود على النشء بالخير الكثير، ويفسح المجال واسعاً أمام شباب المستقبل ؛ لارتياد مناهل العلم، ومنابع الحياة، يغترفون من معينها ما يؤهلهم للأخذ بأسباب التقدم والمدنية والحضارة، من أجل تطوير كويتنا الحبيب ؛ تمشياً مع روح هذا العصر السريع العجيب عصر التقنية والذرة والفضاء، هذا العصر الذي يزداد

معه الإنسان إيماناً بعظمة الخالق كلما تكشف له سر من أسرار الكون اللامتناهي، مما يدعونا حقاً إلى التمسك بأهداب ديننا الحنيف، وشريعتنا الغراء، وعروبتنا الخالدة، وتراثنا الأصيل جنباً إلى جنب ديناً ودنيا ؛ لخلق المواطن الصالح الذي يتمتع بالحسنيين خلقاً وعلماً . وصدق الشاعر حين قال :

وإنَّما الأُمَمُ الأخْلاقُ ما بَقِيَتْ، فإنْ هُمُ ذهَبَتْ أخلاقُهم ذَهبُوا

وليس أفضل ولا أجمل من أن تكون المدرسة هي الراعية الواعية الحانية ؛ لتكريم الإنسان وتهذيبه وتربيته ، لتجعل منه مواطناً صالحاً شريفاً، قوي الإيمان ، عظيم البنيان، رفيع الشأن ، ينعم في ظلال العزة والحرية والديمقراطية ، شديد البأس ، كريم النفس . وتلك حقاً أمنيات المخلصين لأبناء هذا البلد الأمين » .

---

(١) الرعد ١٧ .

الأستاذ سليمان أحمد علي بوكحيل

ولد المربي الفاضل الأستاذ سليمان أحمد علي بوكحيل في فريج سعود، بمنطقة القبلة عام ١٣٤٠هـ (١٩٢٠م).

بدأ تعلّمه بمدرسة حمادة، ثم مدرسة سيد هاشم، حيث قرأ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ الحساب وفن الخط العربي، وكانت الدراسة في هاتين المدرستين على فترتين: صباحية ومسائية، كما هو الحال في المدارس الأهلية والكتاتيب آنذاك.

التحق المربي الفاضل بعد ذلك بالمدرسة الأحمدية، والمدرسة المباركية اللتين كانتا تابعتين لدائرة المعارف.

وكان من أساتذته خلال مراحل الدراسة المربون الأفاضل: علي قاسم حمادة، وأحمد راشد حمادة، وعبدالمحسن عبدالله البحر، وعبدالملك الصالح المبيض.

كما كان من زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل: السيد حمد عيسى الرجيب، وجاسم مشاري حسن البدر، وصالح الشلفان،وعبدالرحمن الزين، وإبراهيم عبدالله الفهد، ومرزوق خالد الغنيم، وخليفة الغنيم، وعقاب محمد الخطيب.

عمل المربّي الفاضل في التدريس بعد تخرجه، ومن المدارس التي عمل فيها: المدرسة المباركية، والمدرسة الأحمدية، ومدرسة الشيخ أحمد الخميس.

وكان من زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل: حمد الرجيب، وراشد السيف، وعبدالله عبداللطيف العمر، ويوسف العمر.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: مبارك عبدالعزيز الحساوي، ودعيج العون، وسعد القديري.

ثم عمل المربي الفاضل في مجالات أخرى غير مجال التربية والتعليم، إذ عمل محاسباً في الجوازات بإدارة الأمن العام، ثم نُقل مسؤولاً عن إدارة الأمن العام بمنطقة الأحمدي، ثم انتقل أخيراً إلى وزارة التجارة.

ومن أهم ما يتصف به المربي الفاضل : الهدوء، وحب الخير، والتمسك بأهداب الدين الحنيف، وإقامة علاقات اجتماعية جيدة .

أثابه الله خير الثواب ، جزاء ما قدم لأبناء وطنه في مجال التربية والتعليم وغيره من المجالات.

تسمية منطقة "القبلة "

كما عرضنا، فقد ولد المربي الفاضل الأستاذ سليمان أحمد علي بوكحيل بمنطقة القبلة، ومنطقة القبلة - كما نعلم - إحدى أحياء الكويت القديمة، التي كان من بينها إلى جانبه أحياء: الشرق، والوسط، والمرقاب.

وكل اسم من هذه الأسماء له من الدلالة ما بَرّر اختياره علماً على مُسماه، فإذا كان الشرق قد أطلق على الجهة الشرقية من الكويت، فإن اسم القبلة قد أطلق على الجهة الغربية لأن قبلة الكويتيين غرباً(١).

وحين نتأمل هذه التسمية من زاوية أخرى، فإننانخلص إلى معنى كاشف عن الفطرة الإسلامية المركوزة في أهل الكويت، فقد كان ممكناً مثلاً أن تُسمى هذه المنطقة باسم آخر مشتق من الجغرافيا، كما اشْتُقَّ اسم الشرق ، أو من الوظيفة، كما اشتق اسم المرقاب من المراقبة، إلى غير ذلك مما يمكن تَلَمُّسه عند التسمية، ولكن اختيار لفظ «القبلة»، بعينه علماً على هذا الحيِّ بعينه يُشير إلى قدسية تلك الجهة التي جعلها المصلي أمامه في الصلاة، حين يولي وجهه شطر المسجد الحرام حيثما كان، قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾(٢).

والقبلة في اللغة هي الجهة، يُقال «ما لكلامه قِبْلَة» أي جهة.

والقبلة أيضاً «المُصَلَّى» قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٣)، جاء في تفسير الجلالين: تَبَوَّءَا أي اتخذا، وقبلة أي مُصَلَّى تُصلون فيه لتأمنوا الخوف، وكان فرعون قدمنعهم من الصلاة.

وقد يكون من تمام الفائدة هنا، أن نذكر المناطق الفرعية أو الأحياء التي وجدت داخل السور، وهي حوالي اثنتين وعشرين منطقة، وهي:

١ - الناصرية، ومكانها الآن مجمع الوزارات.

٢ - المرقاب ، وفيها حالياً مسجد صالح الفضالة، ومبنى بيت التمويل الرئيسي .

٣ - اللوقة ، ومكانها الآن وزارة الأشغال.

٤ - الرميلة، ومكانها مبنى وزارة التربية السابق.

٥ - المطران، حالياً بالقرب من مسجد هلال، ومجمع البنوك.

٦ - الصوابر، وموقعها خلف المبنى السابق لوزارة الإعلام.

٧ - حوط بشير، خلف مدرسة الصباح بشارع دسمان.

٨ - البلوشي، مبنى التأمينات، ومن الشمال مسجد المرحوم عبدالله العوضي.

٩ - المقوع، حالياً جمعية الشرق ودور السينما.

١٠ - دسمان، ومكانها حالياً مبنى المستشفى الأميري، ومبنى عمارة معرفي.

١١ - الماص، ومكانها حالياً مبنى إدارة شؤون القصر.

١٢ - المطبة، ومكانها حالياً مسجد المطبة.

١٣- الميدان، حالياً مبنى حسينية معرفي.

١٤ - الرزاقة، ومكانها الآن مبنى البورصة ومبنى سوق المناخ.

١٥ - منطقة الشيوخ، وموضعها الآن المسجد الكبير.

١٦ - فريج سعود، وهي في موضع البنك الوطني الحالي، ومبنى عمارة خالد الغنيم، وبنك التسليف السابق.

١٧ - فريج البدر، ومكانها حالياً مبنى المتحف الوطني.

١٨ - حمود الناصر، حالياً مبنى الخطوط الجوية الكويتية ومبنى مجلس الأمة.

١٩ - سيد خلف، حالياً مبنى المالية وفندق شيراتون.

٢٠ - الصالحية، من الغرب مبنى ثنيان، ومن الشرق مجمع الراشد.

٢١ - غاز خانة، حالياً مبنى البلدية وبنك التسليف.

٢٢ - منطقة المقبرة القديمة، ومكانها حالياً الحديقة وقصر العدل.

أضف إلى ذلك أن منطقة القبلة قد أنجبت كثيراً من المربين الأفاضل في كل عصر وزمن، ومن بينهم المربي الفاضل الأستاذ سليمان أحمد علي بوكحيل.

---

(١) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد، ص ٣٨.

(٢) البقرة: ١٤٤.

(٣) يونس: ٨٧.

الأستاذ صالح عبدالملك الصالح المبيض

ولد المربي الفاضل الأستاذ صالح عبدالملك الصالح المبيض في حيّ الصيهد (الصالحية) بالكويت عام ١٣٣٩هـ، فيما يوافق ٢٠ من أكتوبر عام ١٩٢٠م ، وهو العام الذي شهد حرب الجهراء .

نشأ في أسرةٍ كريمة ، عمل كثيرٌ من أبنائها في التربية والتعليم ، فأبوه المربي الفاضل عبدالملك الصالح، هو الذي تولى إدارة المدرسة الأحمدية عند تأسيسها عام ١٩٢١م ، كما تولى سكرتارية أول مجلس للمعارف عام ١٩٣٦م ، وهو صاحب مدرسة خاصة ، كان قد أنشأها مع الشيخ عبدالعزيز الرشيد، وبه سميت مدرسة عبدالملك الصالح الابتدائية للبنين بالنقرة تكريماً له، وأخوه هو الأستاذ إبراهيم عبدالملك الصالح ، وأخته هي المربية الفاضلة مريم عبدالملك الصالح التي بدأت التدريس عام ١٩٣٨م ، والتي كرمتها الدولة بمنحها ميداليةً ذهبية في الأول من نوفمبر عام ١٩٦٩ .

في هذا المناخ التربوي نشأ المربي الفاضل، وكانت بداية رحلته مع التربية والتعليم التحاقه بالمرحلة التحضيرية لمدرسة الأحمدية ، حيث انتقل بعدها إلى المدرسة المباركية ، وبعد أن أنهى دراسته بها ، أرسل في بعثة دراسيةٍ إلى دار المعلمين ببغداد .

وكان من أساتذته في المدرسة الأحمدية المربون الأفاضل : عبدالملك الصالح المبيض ، وعبدالمحسن عبدالله البحر ، وعبدالله محمد النوري ، وراشد السيف ، ومحمد إسماعيل الغانم .

أما في المدرسة المباركية، فكان من أساتذته المربون الأفاضل : سالم الحسينان ، وعبدالله عبداللطيف العمر ، وعبدالرحمن العلي الدعيج ، وعيسى المطر ، وسيد عمر عاصم . أما زملاؤه خلال الدراسة ، فكان منهم في الأحمدية الأساتذة والسادة :

الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ، وناصر الرويح ، وإبراهيم الناجي ، وزيد البدر ، وعبدالعزيز الدوسري ، وأحمد العدواني ، وعبدالرزاق العدواني ، وعبدالوهاب العدواني ، وعبدالله سعود العدواني، وحمد عيسى الرجيب ، وخليفة الغنيم ، ومرزوق خالد الغنيم ، ومرزوق عبدالوهاب المرزوق ، ومرزوق جاسم البودي ، وأحمد عبدالملك الصالح ، وعبدالعزيز الهارون ، وناصر الرميح ، وعبدالعزيز الشيخ نوري ، وعبدالملك الشيخ نوري ، وفهد الجسار ، وخالد عبداللطيف المسلم ، ومحمد عبدالرزاق المطوع، وإبراهيم عبدالعزيز المقهوي، وعبدالعزيز المسلم، وعبدالله الشيخ يوسف القناعي، وسامي السلطان .

عمل المربي الفاضل فور تخرجه عام ١٩٤٢ مدرساً للحساب والعلوم بالمدرسة المباركية ، وفي عام ١٩٤٥م رُقي وكيلاً لها، وفي عام ١٩٤٨م انتقل إلى المدرسة الأحمدية ناظراً ، حيث ظل بها حتى عام ١٩٥٣م حين تولى نظارة المدرسة المباركية حتى عام ١٩٥٦ .

ومن زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأوائل : محمد زكريا الأنصاري ، وراشد السيف ، وعبدالله عبداللطيف العمر ، ومحمد إبراهيم الشايجي ، وخالد عبداللطيف المسلم ، وخالد الغربللي ، وعنبر أحمد عنبر ، وهو مدرس مصري تجنس بالجنسية الكويتية .

ومن تلاميذه الأساتذة والسادة : الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ، والشيخ خالد العبدالله السالم الصباح ، وعبدالله أحمد حسين ، وسعدون الجاسم ، وعبدالعزيز محمد جعفر ، وداود البدر ، وعبدالرحمن عبدالملك الصالح ، وحمد الشيخ يوسف بن عيسى ، وأخوه حامد ، وأمين عبدالله ، وخالد المسعود الفهيد ، وعبدالله حسن الجارالله ، وعبدالرزاق اليوسف العبدالرزاق ، وأحمد بهبهاني.

ظل المربي الفاضل في مهنة التعليم حتى انتقل من نظارة مدرسة المباركية إلى سلك العمل الإداري في أكتوبر عام ١٩٥٦م ،حين عُين نائباً لمدير أملاك الدولة ، وفي عام ١٩٦١م أصبح نائباً لمدير بنك الائتمان الذي تحول فيما بعد إلى بنك التسليف والادخار، وكان ذلك إبان تولي الشيخ جابر الأحمد الصباح وزارة المالية .

ثم اختير عام ١٩٦٤م وكيلاً لوزارة الإرشاد والأنباء (وزارة الإعلام حالياً)، وفي يناير عام ١٩٦٥ عين وزيراً لوزارة البريد والبرق والهاتف (وهي وزارة المواصلات الحالية)، وفي عام ١٩٦٦ عين وزيراً للتربية ، وظل يشغل هذا المنصب حتى تقاعد عام ١٩٧١م، حيث اتجه إلى العمل بالتجارة والأعمال الحرة .

عزيزي القارئ :

إن حياة المربي الفاضل الأستاذ صالح عبدالملك الصالح حياة ثرية ، مليئة بالجوانب المشرقة والأفكار التربوية والإدارية الرائدة المباركة .

ومن هذه الأفكار: أنه عندما كان مدرساً بالمباركية عام ١٩٤٢م ، ولم تكن الكهرباء قد انتشرت في جميع البيوت ، إذ لم تزد نسبة المنازل المضاءة بالكهرباء على (٥٪) من منازل الكويتيين، أما المدرسة فلم يكن بها إضاءة كهربائية إلا في غرفة الناظر، وتشجيعاً للطلاب على مراجعة الدروس ، فقد تحمل المربي الفاضل وزملاؤه المدرسون تكلفة توصيل الكهرباء إلى ثلاثة فصول في المدرسة ، حتى يتمكن من يرغب من الطلاب من استذكار دروسه بعد انتهاء الدراسة الرسمية، وقد تم تخصيص ثلاث ساعات لهذا الغرض موزعة على ثلاث حصص .

وقد لاقت هذه الفكرة إقبالاً كبيراً من الطلاب ، وساعد على تعميم الفائدة وتعميقها وجود المدرسين بالمدرسة ليلاً ، ومن ثم كانوا يجيبون عن أسئلة الطلاب واستفساراتهم خلال مراجعة الدروس . ويذكر المربي الفاضل أنه كان يعمل في المدرسة من الصباح حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً، هو وزملاؤه ، الأمر الذي جعلهم يتناولون طعام الغداء والعشاء في المدرسة . أرأيت - أخي الكريم - كيف يكون تقديس العمل والإخلاص له ؟

ويُذكر أيضاً أن المربي الفاضل كان صاحب فكرة الإذاعة المدرسية ، عندما كان ناظراً للمدرسة الأحمدية (من عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٥٣م)، وهي الفكرة التي عمل الأستاذ عبدالعزيز حسين على تعميمها في كل المدارس .

وهو أيضاً - فيما يذكر - صاحب فكرة المقصف المدرسي، حينما كان بالمدرسة المباركية ، حيث يتولى الطلاب فيه عملية البيع والشراء ؛ تدريباً لهم على العمل التجاري، وقد عممت هذه الفكرة بعد ذلك في سائر المدارس الكويتية .

والمربي الفاضل أيضاً صاحب فكرة عمل لوحة في فناء المدرسة ، تكتب عليها كل يوم حكمة جديدة ، تتصل بالحث على طلب العلم أو مكارم الأخلاق وما إلى ذلك، وقد عممت هذه الفكرة على بقية المدارس . كما يذكر الأستاذ صالح - رحمه الله - أنه عندما كان ناظراً للمدرسة الأحمدية استحدث نموذجاً مطبوعاً يملؤه من يتأخر من المدرسين، حيث يجيب فيه عن سبب تأخره ، ثم يحفظ هذ النموذج أو هذا العذر في الملف الخاص بالمدرس، وهذه الفكرة أيضاً تم تعميمها .

ويذكر كذلك أنه عندما تقلد وزارة التربية من عام ١٩٦٦ إلى عام ١٩٧١م ، نهض بكثير من الأعمال التي ساعدت على تطوير التعليم وتطوير الإدارة التعليمية ، وأنه

كانت لديه عدة أفكار لم يستطع تحقيقها أو نقلها إلى أرض الواقع ، ومن ذلك أنه كان يرى تحويل التعليم العام إلى مرحلة دراسية مدتها عشر سنوات ، ثم يدرس الطلاب بعد ذلك في معاهد فنية ، مثل : معهد اللاسلكي ، والمعهد التجاري ، والمعهد الديني . . وما إلى ذلك ، وهي معاهد تعمل على توافر الكفايات الفنية في المجالات المختلفة، كما كان يريد إنشاء معاهد تكميلية تعادل الثانوية العامة ، لمن يريد الالتحاق بالجامعة .

وقد انتقل إلى جوار ربه تعالى بتاريخ ١٩٩٧/٣/١٥ بعد مسيرة تعليمية طويلة .

رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وغفر لنا وله ، وأسكنه فسيح جناته .

تحيةً للمربي الفاضل الأستاذ صالح عبدالملك الصالح الذي أدى للتربية والتعليم خدمات جليلة، في كل مرحلة من مراحل حياته الوظيفية ، منذ أنْ كان مدرساً إلى أن أصبح وزيراً .

الأستاذ عبدالصمد تركي حسن التركي

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالصمد تركي حسن التركي بالميدان في الحي الشرقي من الكويت عام ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م) ، لأسرة ميسورة الحال، حيث كان والده -رحمه الله - من كبار تجار الخضراوات والفاكهة (الطراحة) ، وكان معروفاً باسم الحاج تركي بن حسن الطراح.

عمل في بداية حياته بالتجارة مع والده، ثم اتجه إلى التعليم، حيث التحق بمدارس التعليم النظامي التي تمثلت ، في بداية العهد ، في المباركية والأحمدية.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً في مدرسة الصباح، ثم المثنى، والنجاح، ثم مدرسة الصديق المتوسطة للبنين. وقد استمر في التدريس حتى أواخر عام ١٩٦٥م، حيث تتلمذت له أجيال من خيرة شباب الكويت ، تقلد بعضهم مناصب قياديةٍ في الدولة.

أرسل في دورات دراسية إلى كل من مصر والجامعة الأمريكية ببيروت، وذلك في نهاية الأربعينيات وأوائل الخمسينيات.

انتقل المربي الفاضل بعد ذلك إلى السلك الدبلوماسي، إذ عين ملحقاً صحفياً بسفارة دولة الكويت في بغداد، ثم ترقى إلى درجة مستشار صحفي في السفارة نفسها، حيث بقي فيها نحو عشرين عاماً.

عاد المربي الفاضل إلى الكويت بعد هذه الفترة الطويلة ، حيث عين مستشاراً صحفياً لنائب رئيس مجلس الوزراء وزير الإعلام الأسبق الشيخ جابر العلي السالم الصباح. وأخيراً طلب إحالته إلى التقاعد، ليتفرغ للكتابة والتأليف والبحث.

كان خلال عمله السياسي مقرباً من السياسي الكويتي المخضرم، الأستاذ عبدالله السعدون، كما كان عضواً بارزاً في حركة القوميين العرب.

يعد المربي الفاضل واحداً من مؤسسي نادي المعلمين ، والذي سمي فيما بعد باسم جمعية المعلمين الكويتية، كما شارك في تأسيس رابطة الأدباء، وفي وضع لبنة في الحركة المسرحية، وذلك من خلال التأليف المسرحي، إذ كتب مسرحيتين، هما :

« المرأة تصنع المجتمع » و « المكر السيّئ لا يحيق إلا بأهله ».

كما كانت له جهود في ميدان الصحافة، فقد نشر عدة مقالات سياسية وأدبية في عدد من المجلات اللبنانية، كالعرفان، والبيان، والبعثة، والبلاد، والناس، وكذلك في عدة صحف كويتية، كالسياسة والوطن وغيرهما. كما شارك في تأسيس مجلة «كاظمة» مع الأستاذين عبدالحميد الصانع، وأحمد السقاف، وكان المربي الفاضل مديراً لتحريرها، بينما كان الأستاذ أحمد السقاف رئيساً للتحرير، وهي مجلة شهرية أدبية قومية، صدرت في يوليو ١٩٤٨م وتوقفت في مارس ١٩٤٩ .

وللمربي الفاضل عدد من المؤلفات الأخرى، بعضها مطبوع، وبعضها لم يزل مخطوطاً، فمن المطبوع أو المنشور :

- « لكي لا تنفخوا في رماد » طبع عام ١٩٥٨م.

- و « مجتمعك هذا » طبع عام ١٩٦٧م.

- و « في بيت فاطمة » طبع عام ١٩٧٣م ، وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغات الإنجليزية ، والفارسية، والتركية ، والروسية.

ومن المؤلفات المخطوطة - التي يشرف على طباعتها الآن نجلُه الكاتب المسرحي الأستاذ عبدالأمير عبدالصمد التركي - الكتب التالية :

«الإيضاح في غريب القرآن»، «حتى ينبلج الصبح فتموت خفافيش الظلام»، «من هنا انطلق الكويت»، «الوعد.. الرياض »(عن حياة الملك عبدالعزيز آل سعود) ، وأخيراً كتاب « الحسن في مسيرته ».

كان المربي الفاضل ، على صلة وثيقة بعدد من المفكرين والعلماء والأدباء في سائر البلاد العربية والإسلامية، كما كان صديقاً حميماً لشاعري الكويت الرائدين : فهد العسكر، وصقر الشبيب.

وقد عرف - رحمه الله - بحسن خلقه، وتواضعه وحسن معشره .

انتقل إلى جوار ربه عام ١٤١٣هـ (١٩٩٣م) بعد رحلة طويلة خدم فيها التربية والتعليم، والعلم والفكر والثقافة.

رحمه الله رحمةً واسعةً، وأسكنه فسيح جناته.

مجلة « كاظمة »

لقد كانت الصحافة من المجالات التي أسهم فيها المربي الأستاذ عبدالصمد تركي حسن التركي بجهد فعال، من خلال نشر العديد من المقالات. وعرفنا أنه شارك في تأسيس مجلة « كاظمة »، التي كانت أول مجلة كويتية تطبع في الكويت بعد وصول أول مطبعة، وهي مطبعة المعارف.

كانت مجلة « كاظمة » رائدة في مجالها، وقد كتب على غلافها « مجلة شهرية، تبحث في الآداب والعلوم والاجتماع.. صاحب الامتياز المسئول : عبدالحميد الصانع، ومدير الإدارة : عبدالصمد تركي، ورئيس التحرير أحمد زين السقّاف »، فالهيئة جميعها من الأدباء والشعراء.

وهي أيضاً، كما جاء في أحد مقالاتها الافتتاحية، « مجلة عربية، بكل ما تنطوي عليه كلمة عروبة، وهي مسلمة، بحدود ما يفرضه الدين السمح من تعاليمه العالية، وهي وطنية أنشئت، أولاً وأخيراً، لتسد فراغاً شعر به كل وطني ».

وقد نشرت المجلة، التي لم يستمر صدورها سوى تسعة أشهر، سلسلة من المقالات دعت فيها إلى إنصاف رجال التعليم، وإلى تجديد القرية الكويتية والالتفات إليها، وإدخالها إلى عالم القرن العشرين، وهي المقالات الأولى من نوعها في تاريخ الصحافة الكويتية.

والإضافة الأخرى التي يجب أن تسجل لمجلة كاظمة، هي مقالات السيدة « أم أسامة»التي تكشف عن وعي مبكر للمرأة الكويتية بالقضايا العربية، كما تكشف عن معنى النهضة، مع رحابة في الشعور الإنساني قل أن نجد لها نظيراً.

وقد ظلت مجلة « كاظمة » تعتمد على الأقلام الكويتية بضعة أعداد، ثم بدأت تستعين بأقلام أخرى، وهذا يمكن أن يكون علامة تجديد، ودعوةً إلى الوحدة الثقافية للأمة، ولكن حين تزيد عن حجمها المعقول، تصبح نقطة ضعف، إذ تكتسح الطابع المحلي للصحيفة ؛ فيقل ارتباطها بأرضها، ويتقلص تعبيرها عن المناخ الخاص، مما

يعجل بانصراف القارئ الكويتي عنها. وقد بدأ طغيان الأقلام الوافدة على الأقلام المحلية، بدءاً من العدد السابع.

ومهما يكن من أمر، فإن مجلة «كاظمة» التي توقفت بعد تسعة أعداد قد أدت إلى غاية عظيمة، فقد حفزت الهمم والخواطر، وأتاحت الفرصة لأقلام عديدة، وصارت سجلاً لكثير من القصائد والقصص الكويتية. وهذا كله تراث ، نعتز ونستضيء به في تراثنا الأدبي.

الأستاذ عبدالعزيز سليمان الدوسري

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز سليمان عبدالرزاق الدوسري في ١٥ من شعبان ١٣٣٨هـ (٥/٥ / ١٩٢٠م) في براحة السبعان (وهي الساحة القريبة من مسجد ابن بحر) بالقرب من موقع البنك المركزي الحالي في منطقة القبلة بالكويت .

تلقى تعليمه منذ صغره في مدرسة الشيخ عبدالعزيز حمادة، ثم في المدرسة الأحمدية فالمباركية، ثم في دار المعلمين في بغداد في الفترة من عام (١٩٣٩م) إلى (١٩٤٢م)، فتخرج فيها مدرساً، وقد ابتعثته الدولة لتكملة تعليمه في بغداد بعد إنهاء دراسته للصف السادس الابتدائي حين لم تكن هناك مدارس أعلى من المرحلة الابتدائية، وقد رافقه في هذه البعثة كل من الأساتذة الأفاضل : بدر السيد رجب الرفاعي، وخالد عبداللطيف المسلم، وصالح عبدالملك الصالح، وعبدالله عبداللطيف المطوع . ولم يكن بالكويت في حينها سوى خمس مدارس، وهي: المدرسة المباركية والأحمدية والشرقية والقبلية للبنين والقبلية للبنات .

عين مدرساً فور حصوله على إجازه التدريس عام١٩٤٢م في المدرسة المباركية، ثم في عام١٩٤٤م بالمدرسة الشرقية، ثم ناظراً في مدرسة المرقاب من عام ١٩٤٨م إلى عام١٩٥٢م.

وبعد أحد عشر عاماً من العمل في التدريس كلفته الدولة العمل في عدة مجالات توظف فيها ملكاته الإدارية والفنية الكثيرة، فعمل محاسباً في دائرة الكهرباء لمدة عام(١٩٥٣م)، ثم نائباً لمدير الجمارك العامة من عام ١٩٥٤م إلى ١٩٥٨م، ثم مديراً لدائرة أملاك الدولة من عام ١٩٥٨م إلى١٩٦١م، ثم مديراً لبنك الائتمان والمسمى حالياً بنك التسليف والادخار من عام ١٩٦١م إلى ١٩٦٩م، ثم تقاعد عن العمل الحكومي عام ١٩٦٩م ليشتغل في الأعمال الحرة.

وقد كان خلال عمله مدرساً مثال المدرس المبدع، فهو أول من أصدر صحيفة حائط يشارك الطلاب في تحريرها ، وكان أول من ابتكر فكرة المقصف المدرسي حيث طبق هذه الفكرة في المدرسة الشرقية بتجميع أربع آنات من كل طالب، وكلف الطلاب إدارة هذا المقصف تحت إشراف الأستاذ خالد أحمد المضف .

ومن أبرز أساتذته في مدرسة الشيخ عبدالعزيز حمادة: الملا أحمد راشد حمادة، والأستاذ علي قاسم حمادة، وفي المدرسة الأحمدية كل من الأساتذة الأفاضل : راشد السيف (اللغة العربية)، ومحمد الشايجي (القرآن الكريم والتربية الإسلامية)، ومدير المدرسة عبدالملك الصالح المبيض (اللغة الإنجليزية)، وخالد يوسف النصرالله(التربيه البدنية)، ومحمد الإدريس (الحساب)، أما في المدرسة المباركية فان من أبرز أساتذته كل من الأساتذة : أحمد شهاب الدين ناظر المدرسة ومدرس الأشياء(أي العلوم)، وجابر حديد (الحساب)، ومحمد المغربي (اللغة الإنجليزية والألعاب الرياضية)، وخميس نجم (التاريخ والجغرافيا) .

وكان من إبداعاته أيضاً أنه أول من أنشأ تعليم الكبار (محو الأمية) مساءً، وقد شاركه في ذلك كل من الأساتذة الأفاضل : صالح النصرالله، وخالد المسعود الفهيد، وعبدالوهاب القرطاس، حيث طلبوا مصابيح الإضاءة (لوكسات) من إدارة المعارف بالإضافة إلى مصروف للكيروسين (الجاز) والطباشير والقرطاسية ، ثم بدأوا في دعوة أولياء الأمور في حي المرقاب والذين لم يكونوا يحسنون القراءة والكتابة، فأصبحوا يدرسون الأبناء في الصباح وأولياء أمورهم في المساء، واستمر الحال على ذلك سنتين دراسيتين، توقفوا بعدها عن التدريس المسائي، لعدم كفاية الإمكانات المادية، ولعدم توفر خدمات النظافة، ولتفشي ظاهرة الغياب بين أولياء الأمور .

قام بالتدريس في المدرسة المباركية ثم الشرقية ثم المرقاب، لذا سنذكر ما أمكنه تذكره من أسماء تلاميذه في هذه المدارس على التوالي ، وكم كان مرهف الحس عندما يعتذر بعد ذكر أسماء تلاميذه في كل مدرسة من هذه المدارس من عدم تذكر الجميع ، وفعلاً لو تذكر هو أو غيره جميع تلاميذهم لما وسع ذلك هذا الكتاب .

ومن أبرز تلاميذه في المدرسة المباركية كل من السادة الأفاضل : الشيخ خالد الأحمد الجابر الصباح، والشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، والشيخ فيصل سعود الصباح، وخالد المسعود الفهيد، وعبدالله جاسم الشهاب، ومشاري الحميضي، وعبدالله حسين السيف، وخالد الفليج، ومحمد مساعد الصالح، ومحمد بن سلطان ابن عيسى، وحامد الشيخ يوسف بن عيسى .

أما أبرز تلاميذه في المدرسة الشرقية، فهم كل من السادة الأفاضل : سعد علي الناهض، ويوسف نصف اليوسف، وسيف مرزوق الشملان، وإبراهيم الشطي، وعبدالله أحمد النصف، وبدر يوسف النصرالله، وخالد خلف، وجراح الرومي وأخيه خليفة، ومحمد حسين السيف، وأبناء عائلة بوقمّاز والمناعي وبورسلي، وخالد عبداللطيف النصف .

وأبرز تلاميذه في مدرسة المرقاب كل من السادة الأفاضل : المستشار راشد عبدالمحسن الحماد ، وحامد وسعود محمد مطلق العصيمي، وإبراهيم محمد إبراهيم الشايجي، وخالد عبداللطيف الشايع، وعبدالرزاق الدوسري، وعبدالله الفالح، وأبناء عبدالله الخزام، وأبناء عائلة البابطين والرويح والحوطي والموّاش وآخرون .

انصب اهتمامه على التدريس والعمل الحكومي، فلم يترك لنا مؤلفات كثيرة تحفظ إبداعاته سوى قصتين قصيرتين ، نشرتا باسم مستعار في مجلة الرائد لسان نادي المعلمين (جمعية المعلمين الكويتية حالياً)، وكان رئيس التحرير حينذاك الأستاذ أحمد مشاري العدواني، رحمه الله .

أثابه الله كل خير، وجزاه عنا وعن مسيرة التعليم في الكويت خير الجزاء .

محو الأمية

إن تعليم الكبار أو ما يعرف بمحو الأمية من القضايا المهمة التي تعنى بها الدول، ولا سيما دول العالم الثالث التي أدت ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية وفكرية إلى انتشار الأمية بين مواطنيها .

وقد كان للكويت - وما يزال - صولات تدعو إلى الفخار في هذا المجال، إذ نجد أن المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز سليمان الدوسري وزملاءه قد تصدوا لهذه المشكلة في النصف الأول من هذه القرن، وما من شك في أن جهادهم في هذا السبيل، كان استجابة لمطلب وطني، وتلبية لدعوة دينية كريمة .

أما أنه مطلب وطني، فلأن انتشار التعليم يؤدي إلى سرعة معدلات التنمية، وإلى زيادة الوعي بقضايا المجتمع، وأبعادها الحقيقية، وإلى ظهور المجتمع بصورة حضارية لائقة في عصر أصبح التعليم فيه حقاً من حقوق الإنسان .

وأما كون التعليم تلبية لدعوة دينية كريمة، فلأن الإسلام - كما ذكرنا في حلقات سابقة - يرفعُ الذين أوتوا العلمَ درجات، ولذا يدعو المسلم إلى طلب العلم من المهد إلى اللحد . فليس طلب العلم مقصوراً على المراحل الأولى من العمر، أو على مكان بعينه لا يبرحه الإنسان، بل على المرء أن يطلب العلم في كل حين، وأن يسعى إليه في أي مكان من العالم، مهما طال الطريق، وتكاثرت الصعاب.

عزيزي القارئ :

قد يجد بعض الناس حرجاً في اللحاق بقطار التعليم إذا تقدم بهم العمر، أو بعد أن يتخطوا سن التعليم المدرسي، فيخجلون من البدء في تعلم مبادئ القراءة والكتابة، مرددين المثل الشعبي القائل : « بعد ما شاب وَدُّوه الكُتَّاب »، وكأنهم لا يريدون أن يجلسوا كالصغار أمام المعلم !

إن تاريخنا العربي يعلمنا ألاّ نخجل من الجلوس أمام المعلمين . قال الحسن البصري، رحمه الله : « من اسْتَتَرَ بالحياءِ عن العلم، لَبِسَ للجهلِ سِرْبَالَه، فَقَطِّعُوا سَرابيلَ الحياء، فإن من رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ». وقال علي بن أبي طالب، كرّم الله وجهه : «قُرِنَتِ الهَيْبَةُ بالخَيْبَةِ ». وقال عروة بن الزبير -رضي الله عنه- لبنيه : « تَعَلَّمُوا، فإنْ تكونوا صِغارَ قَومٍ، فعسى أن تكونوا كِبارَ قومٍ آخرين».

وقال بعض القدماء : « مَنْ لم يَتَحَمَّلْ ذُلَّ التعليمِ ساعة، بَقِيَ في ذُلِّ الجهلِ أبداً » .

وربما انصرف بعض الناس عن التعليم تجنباً لصعوبة يخشونها، أو ربما حضروا بعض الدروس، فخيل إليهم أنهم لن يستطيعوا معها صبراً، فركنوا إلى اليأس . وإلى هؤلاء نسوق هذا الخبر الطريف من التراث : « روي أن رجلاً كان يطلب العلم فلا يقدر عليه، فعزم على تركه، فمر بماء ينحدر من رأس جبل على صخرة قد أثّر فيها، فقال : الماءُ، على لطافتِهِ، قد أَثَّر في صخرةٍ على كثافتِها ! واللهِ لأَطْلُبَنَّ، فَطَلَبَ، فأَدْرَكَ » .

فلا تغفل - يا أخي - عن طلب العلم، واسع إلى محو أميتك . اطلب بعزيمة وإصرار تدرك، فلست أوهن من الماء، وليست مبادئ القراءة والكتابة بأشد من الصخر، وسيأخذ بيدك معلمون كفاة أفاضل، يترسمون خطا روادنا في مجال تعليم الكبار، من أمثال المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز الدوسري .

الأستاذ محمد يوسف عبدالمحسن البشر

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد يوسف عبدلمحسن البشر في مدينة الزبير عام ١٣٤٠هـ (١٩٢٠م) ، وهو ينحدر من أسرة أصلها من نجد في عمق الجزيرة العربية ، وتنتمي إلى بني زيد ، وقد هاجر جده عبدالمحسن إلى مدينة الزبير طلباً للرزق الحلال ، نظراً لما أصاب نجد في ذلك الوقت من فقر مدقع جعل كثيراً من أهلها يهاجرون إلى الزبير والكويت والأحساء ومناطق أخرى على الساحل الغربي للخليج العربي ، بل إن بعض العرب هاجروا في بعض الأوقات إلى الساحل الشرقي من الخليج عبوراً إلى بر فارس .

ولقد استقر عبدالمحسن البشر جد المربي الفاضل يوسف البشر في الكويت منذ عام ١٩٤٣ حيث عمل مدرساً في دائرة المعارف ، أما إخوته فقد عادوا إلى الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية الشقيقة واستقروا هناك ، ويعتبر والد جده عثمان ابن بشر أحد المؤرخين المشهورين في تاريخ نجد والجزيرة العربية ، وله العديد من المؤلفات التاريخية .

تلقى تعليمه الأوّلي في مدرسة النجاة الابتدائية في الزبير ، ثم ، مدرسة العشّار الثانوية في مدينة البصرة حتى اجتاز السنة الخامسة الثانوية بالقسم الأدبي في العام الدراسي ١٩٤٠/١٩٤١م .

ولقد كانت اللغتان الإنجليزية والفرنسية تدرسان في القسم الأدبي فضلاً عن نصاب مضاعف لتدريس اللغة العربية .

وكان من أبرز أساتذته خلال الدراسة في المرحلة الابتدائية كل من الأساتذة الأفاضل : عبدالرزاق الحمود ، وعبدالرحمن البسام ، وداود العنيزي ، وعبدالوهاب الشريدة ، وعبدالله صابر .

أما في الدراسة الثانوية فقد كان من أبرز أساتذته الأساتذة الأفاضل : علي الطنطاوي ، وفريد عزالدين ، وعلي الحمامي ، وخيري حماد ، وعبدالكريم دندش ، وجورج وهبة .

كما كان من أبرز زملائه خلال الدراسة الابتدائية السادة الأفاضل : يعقوب الحمود ، ويوسف الحمودي ، وسليمان الرماح ، وأحمد الجويسر ، وداود الفداغ ، وحسن البعيجان ، وعبدالعزيز المشري ، وعبدالعزيز المبيض . أما في المرحلة الثانوية فقد كان من أبرز زملائه السادة الأفاضل : سعود العقيل ، وعمر الفريح ، وإبراهيم الصقر ، وعبدالله إسماعيل ، ونعمة النعمة ، وسامي فياض ، وجليل طعمة .

انتقل بعد تخرجه إلى الكويت ، حيث تم تعيينه مدرساً في المدارس التالية :

١- المدرسة المباركية في الفترة : ١٩٤٥ - ١٩٤٨م .

٢- مدرسة الروضة للبنين في الفترة : ١٩٤٨ - ١٩٤٩م .

٣- مدرسة الشعيبة في الفترة : ١٩٤٩ - ١٩٥٢م .

٤- مدرسة المرقاب في الفترة : ١٩٥٢ - ١٩٨٢م .

ثم أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٢ بعد مسيرة تعليمية مباركة قاربت أربعة عقود من الزمن هى زهرة عمره المديد ، ولقد شاركه المسيرة المباركة زملاء مدرسون أبرزهم : سعود الخرجي ، وعبدالله أحمد حسين ، وعبداللطيف العمر ، ويوسف العمر ، وعبدالمجيد محمد الخنفر ، وأحمد الملا عثمان عبداللطيف العثمان ، ومحمد غيث المطوع ، وسليمان النصرالله ، وموسى فرج ، وعبدالكريم علي العربي ، ومحمود شوقي الأيوبي ، وعمر الياقوت ، وإسماعيل الشرهان ، وعبدالوهاب القرطاس ، ومبارك العنيزي ، وعبدالرحمن العبدالجادر .

أما تلاميذه فكثيرون طوال السنوات المديدة التي قام خلالها بالتدريس ، وأبرزهم فيما يذكره المربي الفاضل : سالم المديرس ، وعمر الياقوت ، وموسى فرج ، وخالد الصانع ، وخليفة علي القطان ، ومبارك الخرينج ، وأحمد عوض الجهيم .

ولقد انصبت اهتمامات المربي الفاضل على العلم والتعليم ، فلم يعمل خلال مسيرة التعليم ولابعدها في أي عمل آخر ، بل كرس نفسه خلال قيامه بالتدريس على تحضير دروسه والاهتمام بمستوى طلابه حتى انقطع عن الأعمال الجانبية الأخرى ، وعندما ترك التدريس متقاعداً لم يكن لديه مهنة أخرى .

وللمربي الفاضل بعض المؤلفات الشعرية حيث ينظم الشعر بين الفينة والأخرى ، كما يحفظ الكثير من القصائد والنظم .

أما طباعه الشخصية فهو دمث الخلق ، حلو المعشر ، هادئ الطبع ، محب للقراءة والاطلاع ، محافظ على صلاة الجماعة في بيت الله تعالى سائر الأوقات الخمسة .

ولعله من المناسب أن نختم ذكره الطيب بإيراد إحدى قصائده التي نظمها في بر الوالدين تحت اسم « الوالدان » على لسان طفل يشكر ربه ووالديه ويستنهض قومه في روضة من رياض العلم وقد نشرتها مجلة "البيان" .

هما موقعا ذكر وكلهما فضل ... نَداك بتكويني وما نور العقل
لك الحمد حتى كان حمدك شاملاً ... يزان به في كل أحواله القول
فأنت حبيب للقلوب تنيرها ... ورب لك الفضل الذي بعضه كل
وإن جزيل الشكر بعدك للذي ... حباني ، ورباني صغيراً ولا يألو
أبي : والتي لايطبق النوم جفنها ... إذا انتابني همّ أو اغتم ما يحلو
هما شعلة الإحساس أنّى أراهما ... وحبل رجائي كيفما بقي الحبل
هما أوصلاني روضة العلم هذه ... وليس قليلاً منهما النصح والبذل
نزلت بدار للعلوم تخصصت ... ومن معدن الأخلاق في هديها نهل
تعلمت فيها مايسر نفوسكم ... علوماً تلقاها المغاوير من قبل
أنا غرسكم والغرس لولا جهودكم ... لما طاب منه الفوح والروّح والشكل
أنا ابنكم والابن للأب خلقة ... هى العروة الوثقى،هى الفتح والحل
أناشدكم بالله إني أمانة ... وحفظ أمانات الرجال هو الفصل
فلا تتركوني للمحيط يعيث بي ... فساداً فإن الجود أهونه القتل
ولا تجعلوني في الميوعة غادة ... تغنج تدليلاً وإن بعد الدل
فقد أبدع الخلاق فيّ براءَة ... وليس حفياً في براءَته الطفل
هو اللوح براق الوضوح بيانه ... له اثنان : علم نافع أو هو الجهل
فإن كان في الأُولى فَنُور وحكمة ... ستسمو بها نفسي وقدري بها يعلو
وإن كانت الأخرى فليل وظلمة ... وعند عمى العينين لاينفع الكحل
أحباي إني زهرة في حقولكم ... وما تصلح الأثمار إن أُهمل الحقل
فصونوا كياني من جميل خصالكم ... فما يعقب الضرغام إلا ابنه الشبل
وإن لكم مجداً أعيدوا بناءه ... جديداً فإن الفرع يسحبه الأصل
فلم يشهد التاريخ مثل جدودكم ... فحيث يسود العرب يستنزل العدل

فـمـا بالكم في النوم والقدس راعـه جـمـودكم حـتى اسـتـبـاح به النذل
وأين شـهـامـات الرجـال ونخـوة يسـعَـرها في يعـرب الرجل الفـحل

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

وفي الأرض من أرض الكفاح ضراغم أشـداء رامـوا حـقـهم أينمـا حلوا
أولئك قـد باعـوا النفـوس لغـاية لهـا من سـمـو النبل فـوق المنى نبل
أعـيـنوهم بالمال فـالمال ذاهب فـمـا دام مـال دان صـاحـبـه البـخل
ومـا يـرفع الأوطان غـيـر رجـالهـا إذا مـا ادلهم الأمـر أو حـمي القـتل

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

وبعـد فـإني قـد نصـحت وعلني وفـيت وعلَّ القـول يسـبـقـه الفـعل

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

جزى الله المربي الفاضل كل خير لما قدم لوطنه الكويت من خدمات .

الأستاذ إبراهيم عبدالعزيز المقهوي

ولد المربي الفاضل الأستاذ إبراهيم عبدالعزيز العبدالعزيز المقهوي بفريج أبو قماز في منطقة الشرق عام ١٣٣٩هـ (١٩٢١م) .

بدأ تعلّمه في كتاب السيد أحمد الفضل الذي كان يقع في الحي الشرقي بين الميدان وبراحة شملان - وبعد فترة قصيرة - قرأ خلالها بعض سور القرآن الكريم - التحق بالمدرسة الأحمدية ، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية .

ومن أساتذته الذين تلقى العلم عنهم المربون الأفاضل : السيد أحمد الفضل ، والأستاذ عبدالملك الصالح ، والأستاذ عبدالمحسن البحر ، والملا راشد السيف .

أما زملاؤه خلال الدراسة ، فكان منهم الأساتذة والسادة الأفاضل : حمد عيسى الرجيب ، ومحمد عبدالسلام شعيب ، وخالد الغربللي ، وخالد محمد جعفر ، وعبدالرزاق العدواني ، وأحمد العدواني ، وصالح الشلفان ، ومرزوق خالد الغنيم ، وعبدالرزاق سلطان أمان ، وعبداللطيف أمان ، وسليمان عبدالحميد ، وإبراهيم إسحاق، ويوسف اليماني ، وعلي الصبيح .

وكان خلال دراسته مسئولاً عن كرة القدم ، حيث كون فريقاً لهذه اللعبة عام ١٩٣٦م .

وبعد أن أنهى المربي الفاضل دراسته عام ١٩٣٩م ، رشحه الأستاذ أحمد شهاب الدين الذي كان ناظراً للمدرسة المباركية ليكون مدرساً بها، براتب قدره خمسون روبية، وكان يدرس الإملاء والصحة والعلوم .

وبعد عام واحد انتقل إلى المدرسة القبلية لقربها من سكنه ، حيث ظل بها حتى ترك الخدمة عام ١٩٤٩م .

وكان من زملائه خلال العمل بالتدريس المربون الأفاضل : عبدالملك الصالح (وكان ناظراً)، ومحمد زكريا الأنصاري ، ومحمد عبدالسلام شعيب ، وبدر السيد رجب الرفاعي ، وإبراهيم عبدالملك الصالح ، وعبدالعزيز محمد صالح العدساني ، وخالد محمد جعفر ، وعبدالعزيز النوري ، وعبدالله البدر .

أما تلاميذه ، فكان منهم الأساتذة والسادة : بدر ضاحي العجيل ، ومحمد سلطان ابن عيسى ، وسلمان إسحاق ، وعبدالرحمن الضويحي ، وعبدالمحسن الرشيد البدر ، وفجحان هلال المطيري ، والعميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي .

كما عمل المربي الفاضل عضواً في لجنة المناقصات المركزية نحو عشر سنوات ، وذلك قبل أن يتفرغ لتأسيس مطبعة المقهوي التي يعمل مديراً لها.

نسأل الله تعالى أن يثيب المربي الفاضل الأجر والثواب على مابذل من جهد لدعم مسيرة التربية والتعليم في البلاد .

تاريخ الطباعة وتطورها

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ إبراهيم عبدالعزيز العبدالعزيز المقهوي ، قد اتجه بعد تركه مهنة التدريس والحياة الوظيفية إلى الأعمال الحرة ، حيث قام بتأسيس مطبعة في الكويت .

وكما نعلم ، فإن تاريخ الطباعة على المستوى العالمي يرجع إلى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي ، حين اخترعت المطبعة على يد « جوتنبرج » الألماني .

أما الطباعة العربية ، فكان مهدها الأول في إيطاليا في أوائل القرن السادس عشر ، حيث ظهرت عدة مطابع ، منها مطبعة البندقية التي طبعت القرآن الكريم للمرة الأولى، ولكن هذه الطبعة لم توزع ، إذ صودرت فور الانتهاء من الطبع ، وقُضِيَ عليها بدافع التعصب الديني .

ولم تلبث المطابع العربية أن تعددت في أوربا ، وطبع فيها مئات من الكتب العربية والشرقية، أكثرها في : لندن ، وباريس ، وليبزج ، وليدن ، وروما ، وفيينا ، وبرلين ، وبطرسبرج .

وفي القرن الثامن عشر ، ظهرت الطباعة بالحروف العربية في كل من تركيا وسورية ولبنان ، فطبع الإنجيل وطائفة من الكتب المسيحية في سورية بدءاً من عام ١٧٠٢م. أما

في تركيا فكان القوم في حال تردد في طبع كتب الحكمة واللغة والتاريخ والطب والفلك ، ولم يجرؤ أحد على طبعها إلا بعد صدور فتوى من شيخ الإسلام عبدالله أفندي عام ١٧١٦م بجواز ذلك ، ثم صدرت فتوى أخرى بإجازة طبع الكتب الدينية .

كما انتشرت المطابع في لبنان، ومن أشهرها المطبعة الأمريكية للمبعوثين الأمريكان التي أنشئت في مالطة عام ١٨٢٢م ، ثم نقلت إلى بيروت عام ١٨٣٤م، حيث طبعت كثيراً من الكتب المدرسية، وطائفة من كتب الأدب والتاريخ ودواوين الشعر، ثم المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين عام ١٨٥٤م ، وكان لها فضل كبير في نشر كثير من أمهات التراث العربي .

أما في مصر ، فإن أقدم مطبعة ظهرت فيها هي مطبعة الحملة الفرنسية التي أحضرها نابليون معه عام ١٧٩٨م ؛ لطبع المنشورات السياسية والأوامر باللغة العربية، وكانت تعمل وهي على ظهر سفينة في عرض البحر ، ثم نقلت إلى القاهرة ، واستمرت في عملها إلى عام ١٨٠١م حين تم انسحاب الفرنسيين .

ومرت بعد ذلك فترة من الزمن - زهاء عشرين عاماً - وليس في مصر طباعة ولا مطبعة، حتى استقر الأمر لمحمد علي ، فأنشأ مطبعة على أنقاض المطبعة الفرنسية ، سماها المطبعة الأهلية ، وكان ذلك عام ١٨٢١م، ثم نقلت المطبعة إلى حي بولاق فعرفت بمطبعة بولاق . أما المطابع غير الأميرية ، فلم تظهر إلا بعد مضي نحو أربعين عاماً من إنشاء مطبعة بولاق .

أما الكويت ، فقد عرفت أول مطبعة في تاريخها عام ١٩٤٧م ، حين رأت إدارة المعارف خلو الكويت من المطابع ، فقررت شراء مطبعة واحدة، وفي العام نفسه وصلت معداتها وكل ما يلزم من الورق بمختلف أنواعه، وما لبث أن ظهر للمسئولين عدم قدرة هذه المطبعة على تلبية كل حاجات المعارف ، نظراً لصغر حجمها وكثرة تعطلها ؛ فتقرر بيعها عام ١٩٤٨م ، أي بعد عام من بدء تشغيلها ، ثم ترك أمر شراء مطبعة أخرى أكثر تطوراً للظروف ، من دون تحديد وقت بعينه، وقد اشترى المطبعة القديمة الأستاذ أحمد هاشم الغربللي بمبلغ قدره خمسة عشر ألف روبية .

وليس معنى هذا أن الكويت لم تكن تعرف طباعة الكتب أو الدوريات حتى ذلك الوقت ، إذ يذكر الأستاذ عبدالله بن خالد الحاتم في كتابه « من هنا بدأت الكويت » أن أول من قام بطبع الكتب على نفقته الخاصة ، هو الشيخ علي بن محمد آل إبراهيم ، الذي طبع كتاب « نيل المآرب بشرح دليل الطالب على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني »، طبعه في مصر بالمطبعة الخيرية ، وكان ذلك في عام ١٢٨٨هـ (١٨٧١م) .

أما المجلات التي كانت تطبع خارج الكويت ، فمنها : مجلة البعثة التي صدرت في أوائل عام ١٩٤٧م ، وكانت تطبع في مصر، ومجلة الرائد ، التي أصدرتها لجنة الصحافة والنشر بنادي المعلمين بالكويت في مارس عام ١٩٥٢م ، وكانت تطبع في مطابع دار الكشاف ببيروت، وتنقل بالطائرة إلى الكويت عقب طبعها، ومن هذه المجلات أيضاً مجلة اليقظة التي صدرت في أوائل العام الدراسي ١٩٥٢م ، وهي مجلة مدرسية ، وقد طبع عددها الأول في مطبعة الكويت ، ثم طبع العدد الثاني في بيروت، ومنها كذلك مجلة الإيمان التي أصدرها النادي الثقافي القومي بالكويت في أوائل عام ١٩٥٣م ، وكانت تطبع في بيروت ، ثم مجلة الإرشاد التي صدرت في أغسطس عام ١٩٥٣م عن لجنة الصحافة والنشر بجمعية الإرشاد الإسلامية ، وكانت تطبع هي الأخرى في بيروت ، ثم شرع في إصدار ملحق لها طُبع في مصر .

أما اليوم ، ففي الكويت عشرات وعشرات من المطابع ، المزودة بأحدث آلات الطباعة، مما يعد مفخرة للكويت بين سائر بلدان الشرق الأوسط ، وكثير من دول العالم .

تحيةً للمربي الفاضل الأستاذ إبراهيم عبدالعزيز عبدالعزيز المقهوي ، أحد روادنا الأوائل في هذا المجال .

الأستاذ عبدالعزيز محمد الشيخ نوري

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز محمد النوري عام ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) في منطقة القبلة بالكويت ، في فريج النفيسي قرب براحة ابن بحر.

تلقى تعليمه الأولي في كتاب الملا مرشد محمد السليمان، رحمه الله، حيث أخذ عنه القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب، ثم استكمل دراسته في كتاب الشيخ أحمد الخميس بالقبلة في عمارة الصقر، ثم انتقل إلى المدرسة الأحمدية، حيث درس فيها نفس المواد السابقة، باعتبار أن النظام التعليمي المتبع فيها آنذاك هو نظام الكتاتيب، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية عند دخول النظام التعليمي الحديث إليها على يد أعضاء البعثة الفلسطينية، وقد درس فيها اللغة العربية والتربية الإسلامية والحساب والتاريخ والجغرافيا والتربية البدنية والفيزياء واللغة الإنجليزية.

ومن أبرز أساتذته في المدرسة المباركية الأساتذة والسادة الأفاضل: الملا عثمان عبداللطيف العثمان، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج، والملا يوسف صالح العمر، وأخوه الملا عبدالله صالح العمر، والأستاذ عبدالملك الصالح المبيض.

وقد درس معه زملاء كثيرون لا يذكرهم المربي الفاضل بالتفصيل، وهم من أبناء العائلات التي كانت تسكن منطقة القبلة، من أبناء عائلات البدر، والصقر، والخالد، والخرافي، بالإضافة إلى أخيه عبدالملك محمد النوري، رحمه الله.

عين المربي الفاضل فور تخرجه مدرساً في المدرسة القبلية، التي كانت تقع بالقرب من مسجد البدر ومنزل الأستاذ عبدالملك الصالح المبيض، وكان عمره آنذاك قرابة ثمانية عشر عاماً، وقد قام بتدريس اللغة العربية والحساب والأشياء والتربية البدنية للصف الأول والصف التمهيدي، واستمر في التدريس خمس سنوات في الفترة من عام

١٩٣٩م إلى عام ١٩٤٤م.

ثم عين رئيساً لقسم الميراث الشرعي في المحكمة، حيث وظف ثقافته العلمية في التطبيقات الحسابية اللازمة في علم المواريث، وذلك في عهد مسؤولية شقيقه الشيخ عبدالله محمد النوري، رحمه الله.

ثم عمل كاتباً لدى السيد عبدالعزيز المزيني ، رحمه الله ، فكان مسؤولاً عن مسك الدفاتر وتسجيل الحسابات المتعلقة بكل الحركات التجارية التي يقوم بها، واستمر في ذلك مدة ست سنوات، وفي عام ١٩٥١م فتح دكاناً في سوق الذهب بالاشتراك مع زميله السيد سالم الحريص، فكانا يبيعان فيه الأقمشة الخام، وذلك حتى عام ١٩٥٧م، ثم عمل في التجارة الحرة بعد ذلك.

أما زملاؤه في التدريس فهم كثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل:الملا يوسف صالح العمر، والملا عبدالله صالح العمر، والأستاذ خالد محمد جعفر، والأستاذ إبراهيم عبدالعزيز المقهوي، وحمد عيسى الرجيب، ومحمد زكريا الأنصاري، وإبراهيم عبدالملك الصالح، وعبدالعزيز صالح العدساني، والملا سالم الحسينان، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، وعبدالله البدر، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج، والأستاذ محمد عبدالسلام شعيب، والأستاذ عبداللطيف الصالح المبيض.

وقد كان له فضل على كثير من أبناء الكويت في مجال التعليم، ومن تلاميذه الأساتذة والسادة الأفاضل: محمد المنيع، ويعقوب يوسف الحميضي، وسلمان إسحاق، وعبد الله الضويحي، وعبدالمحسن الرشيد البدر، وفجحان هلال المطيري، وراشد الراشد، وعبدالوهاب العثمان، وعبدالعزيز مصطفى، وأحمد حسين، وبدر ضاحي العجيل، ومحمد سلطان بن عيسى.

شارك في فريق التمثيل في المدرسة القبلية بشكل واسع، ثم في المدرسة المباركية برعاية ناظرها الأستاذ عبدالملك الصالح المبيض، وقد شاركه في هذا الفريق صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير البلاد، والأستاذ حمد عيسى الرجيب، والأستاذ عقاب محمد الخطيب.

وقد كانت الدراسة تبدأ في الساعة السابعة صباحاً، وتستمر حتى الثانية عشرة ظهراً، ثم يأخذ الطلاب راحة يعودون فيها إلى منازلهم لتناول طعام الغداء وللإخلاد إلى الراحة، ثم تستأنف الدراسة قبيل صلاة العصر، فيصلي الطلاب العصر في المدرسة غالباً، وفي المسجد القريب أحياناً حتى قبيل صلاة المغرب.

ساهم المربي الفاضل في تأسيس جمعية كيفان التعاونية عام ١٩٦٢م، وكان عضواً في مجلس إدارتها، ومن زملائه في مجلس الإدارة آنذاك الأستاذ عبدالعزيز يوسف العدساني.

كان المربي الفاضل سمحاً ليناً مع طلابه بشكل عام، ما عدا بعض الأشقياء منهم، فكان يعاملهم بالشدة التي يستحقونها، ولا يزيد على ذلك، حيث كان يتمتع بالروح الرياضية والتعاونية، مما جعله محبوباً بين طلابه وزملائه وجميع من حوله.

أثابه الله كل خير ، وجزاه عن طلابه وعن التعليم في الكويت خير الجزاء.

وفاء أهل الكويت

لقد كان الحديث إلى المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز محمد النوري شائقاً وممتعاً، لما حواه من مواقف جادة تعكس روح المثابرة والاجتهاد، كما أنه، من طريف ما مرَّ معي خلال مقابلتي له تكريس معنى الوفاء المتأصل لدى الكويتيين، خصوصاً بين أبناء ذلك الجيل، فقد كان يكرر اسمي الأستاذ إبراهيم عبدالعزيز المقهوي، والأستاذ خالد محمد جعفر من ضمن زملائه خلال العمل في التدريس، ولم يكن لأول وهلة يعلم أننا قد كتبنا نبذة مختصرة عن سيرة حياة كل منهما، وأوردنا في كلتا النبذتين أسماء بعض زملاء المربيين الفاضلين خلال عملهما في التدريس، فأخبرته بذلك وكان من جميل المقادير أنني قد أحضرت معي إهداء له في نفس المقابلة، ويتمثل هذا الإهداء في الدفعة الأخيرة من المطويات التي نصدرها في كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

ولما استعرضنا معاً هذه المطويات، كان من بينها - دون أي قصد مني ولا ترتيب - المطويتان المتعلقتان بالأستاذين إبراهيم المقهوي، وخالد جعفر، فقلت له على الفور:الحمد لله يا عم عبدالعزيز، ها قد وجدنا المطويتين اللتين وثقنا بهما نبذة عن الحياة التعليمية لزميليك، وكان الحرج البالغ يعتلج في صدري حين سألني: «وهل ذكرا لك اسمي من بين زملائهما خلال التدريس؟» ففتحت المطويتين وكلي أمل أن أجد فعلاً اسمه قد ذكر في كل منهما، كما كان يتمنى، ولم يخب ظن كل منا، فوجدنا اسمه ضمن زملائهما في التدريس، فانفرجت أساريره، وشعرت بارتياح بالغ، حيث كان ظني في محله من تأصل الوفاء لدى أبناء ذلك الجيل.

فلم ينس الثلاثة العهد بينهم، حيث كان الثلاثة زملاء وإخوة في آن واحد، وإن كنت ألتمس لكل منهم العذر لو نسي من زملائه بعضهم، نظراً لطول العهد منذ ذلك التاريخ والذي زاد على نصف قرن من الزمان.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز محمد النوري، الذي كان مثالاً للجد والاجتهاد، حين تلقى العلم عن بعض المربين الأفاضل، ثم مالبث أن قام بالتدريس إلى جانبهم خلال فترة وجيزة.

الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري سنة ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) في بيت علم وثقافة، فقد كان أبوه عالماً صالحاً، افتتح كتاباً لتعليم القرآن الكريم وشيءٍ من مبادئ الحساب والقراءة . وفي كتاب أبيه أخذ علمه الأوَّلي، ثم انتسب إلى المدرسة المباركية، وظل فيها سبع سنوات حتى عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) ، وكان من زملائه خلال الدراسة السيد يوسف جاسم الحَجِّي . وقد رُشح في البعثة الموفدة إلى مصر عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م)، ولكن مرض أبيه حال دون سفره، وظل يدرّس في كتاب أبيه حتى عين بعدها مدرساً في المدرسة الشرقية، ثم أُبعد عن التدريس، وسُجن لأسباب سياسية، ثم عين مشرفاً مالياً على بيت الكويت في القاهرة عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م)، وخلف الأستاذ عبدالعزيز حسين في رئاسة تحرير مجلة «البعثة». وفي نهاية عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م)، عين وزيراً مفوضاً في وزارة الخارجية، ثم سفيراً فيها ومديراً لإدارة الصحافة والثقافة . وتقاعد عام ١٩٨٧م .

بدأ الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري نظم الشعر وهو في السابعة عشرة من عمره، وقد نشر معظم شعره في الصحف السورية والعراقية ومجلة «البعثة» في القاهرة .

واقترن اسمه باسم الشاعر فهد العسكر، حيث كان أول من رثاه بكلمة، سطرها على صفحات مجلة «البعثة»، وإليه يعودُ الفضل في جمع شعر فهد العسكر ونشره .

وللأستاذ الأنصاري مجموعة من المؤلفات، إضافةً إلى مقالاته التي نشرها في المجلات، وقد تم حصرها في أحد عشر مؤلفاً، هي :

١ - فهد العسكر، حياته وشعره .

٢ - مع الكتب والمجلاّت .

٣ - الشعر العربي بين العامية والفصحى .

٤ - صقر الشبيب .

٥ - الساسة والسياسة، والوحدة الضائعة بينهما .

٦ - خواطر في عصر القلم .

٧ - روح القلم .

٨ - حوار المفكرين .

٩ - البحث عن السلام .

١٠ - مع الشعراء .

١١ - حوار في مجتمع صغير .

وهناك ما يربو على هذا العدد من كراسات صالحة، ككتب أدبية وتثقيفية، ندعو الأستاذ عبدالله إلى نشرها، وفاء لقرائه وتعميماً لفوائدها .

ويعد الأديب الأستاذ عبدالله الأنصاري رافداً من روافد الأدب في الكويت، وعلماً من أعلام ثقافتها، وواحداً من مربيها الأفاضل . وما يزال ديوانه العامر في ضاحية الشامية منتدًى فكرياً واجتماعياً، يستقبل فيه محبيه وزواره، وينهل منه أهل الاهتمام الملح والطرف الأدبية .

نسأل الله تعالى أن يثيب المربي الفاضل الأجر والثواب على مابذل من جهد لدعم مسيرة التعليم في البلاد .

قيمة العلم

الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري من المؤمنين بأهمية العلم والتعلم والتعليم، ومن الداعين إليه والباعثين لنهضته، والعاملين من أجله . فهو يذكرنا بقول الشاعر صالح اللخمي :

تَعَلَّمْ إذا ما كُنْتَ لَسْتَ بعالِمٍ فما العلمُ إلاّ عِنْدَ أهْلِ التَّعَلُّمِ

تَعَلَّمْ، فإنّ العِلْمَ أزْيَنُ لِلفَتى مِنَ الحُلَّةِ الحَسْناءِ عِنْدَ التَّكَلُّمِ

فقد لبس الأنصاري حلة العلم، ورفل فيها . هنأه الله .

وعن قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز ، وهو مفسر حافظ ، قال عنه الإمام أحمد ابن حنبل : «قتادة أحفظ أهل عصره» . وكان - مع علمه بالحديث - رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب . مات بواسط سنة ١١٨ هجرية (الموافقة لسنة ٧٣٦ ميلادية) وقد قال : «لو كان أحد مكتفياً من العلم، لاكتفى نبي الله موسى ، عليه السلام ، إذ قال : (هَلْ أَتَّبِعُكَ على أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمتَ رُشْداً» [1] . وقال الحكماء : «أفضل العلم وقوف العالم عند علمه» . وقال بعضهم : «ليس العلم ما خزنته الدفاتر، وإنما العلم ما خزنته الصدور» . وقيل : «العلم يؤدي إلى التصدير» . وقيل : «من تواضع للعلم ناله، ومن لم يتواضع له لم ينلْه» . وقيل : «من برق علمه برق وجهه، ومن لم يستفد بالعلم مالاً اكتسب به جمالاً، والعلم نور وهدى، والجهل غي وردى» . وقال بعضهم : «العالم يعرف الجاهل، والجاهل لا يعرف العالم، لأن العالم كان جاهلاً، والجاهل لم يكن عالماً» . وقيل : «أربعة يُسَوِّدون العبد : العلم، والأدب ، والصدق ، والأمانة» .

وهكذا، نجد الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري دائباً في طلب العلم، مقبلاً على أهله، مواظباً على رعايتهم ، فجزاه الله عنهم خير الجزاء .

---

(١) الكهف ٦٦ .

الأستاذ عبدالمحسن عبدالقادر عبدالله الحمود

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالمحسن عبدالقادر عبدالله الحمود بمدينة الزبير عام ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) حيث كان والده يعمل بالتجارة بين الكويت والزبير .

تلقى تعليمه بالكتاب عن الملا مرشد السليمان الذي درسه اللغة العربية والحساب وأصول الدين .

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً بالروضة نحو ثلاث سنوات من عام ١٩٤٣م إلى عام ١٩٤٦م، ثم انتقل إلى المدرسة الشرقية، حيث أمضى بها أيضاً نحو ثلاث سنوات من عام ١٩٤٦م إلى عام ١٩٤٩م، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية فعمل بها نحو أربع سنوات من عام ١٩٤٩م إلى عام ١٩٥٣م .

ومن المربين الأفاضل الذين زاملوه خلال اشتغاله بالتدريس : حمد الرجيب، ومحمد زكريا الأنصاري، ومحمد النشمي .

أما تلاميذه، فقد كان من بينهم في الروضة : الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح . وفي المدرسة الشرقية : الشيخ خالد الأحمد الجابر الصباح، والشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح .

عمل المربي الفاضل بعد تركه مهنة التدريس بوزارة العدل، وتدرج في وظائفها حتى أصبح رئيساً لقسم التنفيذ الجبري قبل تقاعده . ثم واصل العمل بعد التقاعد، حيث عمل مديراً عاماً لإحدى شركات تجارة السيارات .

وكان رحمه الله محباً للقراءة والاطلاع، مقبلاً على شراء كثير من الكتب والمجلات والجرائد، وقد أهدى أعداد جريدة اللطائف المصورة المصرية لعام ١٩٥٠م إلى إدارة المكتبات، إيماناً منه بأن المكتبات الخاصة ينبغي أن تكون إحدى الروافد التي تغذي المكتبات العامة، تعميماً للفائدة، ومشاركة في نشر العلم والثقافة كما كان أحد القلائل المقربين من الشاعر فهد العسكر، بل كان ملازماً له .

وقد انتقل إلى جوار ربه عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م) في نفس اليوم الذي توفي فيه المرحوم أحمد بشر الرومي .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته .

المؤتمر العام الثاني للمناهج الدراسية :

بعد أن ترجمنا لحياة المربي الفاضل الأستاذ عبدالمحسن عبدالقادر عبدالله الحمود، نقف معك قليلاً لنواصل الحديث عن شئون التربية والتعليم في الكويت، وذلك من خلال عرض توصيات المحور الثاني من محاور المؤتمر العام الثاني للمناهج الدراسية، الذي انعقد بالكويت في الفترة من ٣ - ١٦ من فبراير عام ١٩٩٣م . ذلك المحور الذي كان عنوانه: "واقع المجتمع الكويتي واحتياجاته المستقبلية "، والذي كان من أهم ما قدم المشاركون فيه من توصيات مايلي :

أولاً : مراعاة أن يكون جميع العاملين بالأجهزة التربوية على دراية واعية بالأهداف التربوية، وأن ينطلق عملهم التربوي من هذه الأهداف .

ثانياً : أن يقوم بناء المناهج الدراسية على مبادئ المحافظة على الأصالة والأخذ بالمعاصرة .

ثالثاً : أن تهتم المناهج الدراسية بتعزيز روح التكافل والتعاون التي سادت بين أفراد المجتمع الكويتي في أثناء فترة العدوان العراقي، والعمل على استمرارها، وإعداد المتعلمين لمواجهة المحن والشدائد، وتحملها والانتصار عليها .

رابعاً : أن تؤكد المناهج الدراسية توثيق أواصر الود والمحبة بين جميع أفراد المجتمع، بما يرسخ مفاهيم الوحدة الوطنية .

خامساً : أن تتناول المناهج الدراسية موضوع الحرية، باعتبارها قيمة إنسانية سامية، وأن تهتم باكتساب المتعلمين الأساليب القويمة في ممارستها بما لايخالف الشرع أو القيم الاجتماعية الأصيلة .

سادساً : أن يزداد اهتمام المناهج الدراسية بتنمية شعور المتعلمين بالانتماء إلى وطنهم الكويت، والعالمين العربي والإسلامي، والمجتمع الإنساني .

سابعاً : أن تعمل المناهج الدراسية على تأصيل قيمة العمل، وتوجيه المتعلمين نحو العمل المنتج، واحترام العمل المهني واليدوي، بما يزيد من إسهام العمالة الوطنية في تلبية احتياجات المجتمع في مجالات العمل المختلفة .

ثامناً : أن تُولي المناهج الدراسية مزيداً من الاهتمام بتنمية اتجاهات المتعلمين نحو ترشيد الاستهلاك، والمحافظة على المال العام، والتعامل المتوازن مع مفاهيم الحق والواجب .

تاسعاً : زيادة العناية بعلاج المشكلات الطلابية، من مثل : التسرب، والضعف الدراسي، والخروج على النظم المدرسية .

عاشراً : الكشف بالأساليب العلمية عن الموهوبين من المتعلمين، ووضع برامج خاصة لرعايتهم والإفادة من مواهبهم .

حادي عشر : زيادة العناية بإعداد المعلم إعداداً متكاملاً، والاهتمام بتدريبه في أثناء الخدمة، ومتابعة عائد الدورات التدريبية على عمله .

ثاني عشر : زيادة الحوافز المادية والأدبية، التي ترفع من مستوى الطموح والرغبة في النمو المهني لدى المعلمين، والاهتمام بتعزيز المكانة الاجتماعية للمعلم، مع معالجة ظاهرة عزوف الشباب عن الانخراط في سلك العمل التربوي .

ثالث عشر : تخفيف الأعباء عن المعلم، بصورة تجعله أكثر قدرة على أداء وظيفته الأساسية، مع مراعاة أقدمية المعلمين في ذلك .

رابع عشر : الاهتمام بابتعاث المعلمين إلى الخارج، للاطلاع على التجارب التربوية الحديثة، ونقل النافع والمناسب منها إلى المجتمع الكويتي .

خامس عشر : توفير مزيد من الرعاية لكل العاملين في المدرسة - من فنيين وإداريين - بما يتناسب مع إسهاماتهم في تحقيق الأهداف التربوية .

سادس عشر : تطوير عمل التوجيه الفني، بحيث يزداد التركيز فيه على جوانب التدريب الميداني، والتنمية المهنية للمعلمين بما يرفع من مستوى أدائهم.

كانت تلك - عزيزي القارئ - أهم توصيات المحور الثاني من محاور المؤتمر العام الثاني للمناهج الدراسية، الذي انعقد في الكويت عام ١٩٩٣م . وفي لقاء مقبل - إن شاء الله - سنقدم لك انطباعات عالمية من العلماء الذين شاركوا في هذا المؤتمر من الخارج وهما : المستر دافيد ترينر مدير التربية بلندن، والمستر كريستوفر تيل مدير التربية بمجلس مقاطعة نور ثمبرلاند .

عزيزي القارئ : لقد خطا التعليم في الكويت خطوات كبيرة خلال النصف الثاني من هذا القرن . وما من شك في أن المربين الأوائل قد أسهموا - بما أتيح لهم من إمكانات - في وضع حجر الأساس الذي ارتكز عليه تطور التعليم في عصرنا . ومن هؤلاء المربين الأوائل الأستاذ عبدالمحسن عبدالقادر عبدالله الحمود الذي ترجمنا لحياته في بداية هذه الحلقة .

الأستاذ عقاب محمد الخطيب

ولد المربي الفاضل الأستاذ عقاب محمد الخطيب في فريج (حي) الدهلة بالكويت عام ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) .

بدأ رحلة التعلّم وهو في السادسة من عمره، حين التحق بكتاب الملا عبدالعزيز العنجري (بالقرب من مسجد ابن ساير)، وظل بهذا الكتاب ثماني سنوات حيث تعلم القراءة والكتابة وقطع شوطاً كبيراً في طريق ختم القرآن الكريم، ثم انتقل إلى كتاب الملا عبدالعزيز حمادة، وكان بالسوق الداخلي بالقرب من«الكاركة» ، وهي مكان لطحن السمسم ، حيث قضى به عاماً كاملاً أكمل فيه ختم القرآن الكريم .

وفي عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) التحق بالمدرسة المباركية . ثم تعلم اللغة الإنجليزية لدى الأستاذ هشام السيد في شكل دروس خاصة .

ومن أساتذته أيضا : الأستاذ سيد عمر عاصم، والملا عبدالرحمن الدعيج، والشيخ عبدالمحسن البابطين، والملا سالم الحسينان، والملا هاشم الحنيان، رحمهم الله جميعاً ، ومن زملائه خلال الدراسة في الكويت السيد عبدالله العلي المطوع ، والسيد يوسف جاسم الحجي

أصبح المربي الفاضل رب أسرة فقيرة بعد وفاة والده، فاضطر إلى قطع طريق التعلّم، مؤقتاً، وهو بعد في الصف الثاني الثانوي، ليعمل بشركة النفط التي ما لبثت أن أرسلته إلى البحرين للتدريب المِهْني [١] على النجارة، وكان معه في هذه البعثة السيدان الأستاذ صالح شهاب والأستاذ شيخان أحمد الفارسي . ويعد هؤلاء الثلاثة أول مبعوثين للدراسة في المدرسة الحكومية بالبحرين ، وقد قضوا هناك عاماً ونصف عام .

عمل المربي الفاضل الأستاذ عقاب محمد الخطيب بعد عودته من البحرين سنة ١٩٤٠م نجاراً في شركة النفط لمدة عامين . ثم عمل خلال سنتي ١٩٤٢م و ١٩٤٣م بالمدرسة

المباركية مدرساً للنجارة، فمدرس أطفال، فمدرساً لمادة الرياضيات . وفي نهاية سنة ١٩٤٣م عمل ناظراً لروضة البنين المستقلة بديوان السيد خلف بمنطقة القبلة طوال ست سنوات، وكان عدد التلاميذ في بداية عمله بالروضة ٣٧٥ تلميذاً، وكان راتبه الشهري مئة روبية . وفي بداية سنة ١٩٥٠م عمل ناظراً لمدرسة المثنى ، إلى أن استقال سنة ١٩٥٤م مودعاً مهنة التدريس بعد أن اتجه إلى فن التمثيل .

ومن تلاميذ المربي الفاضل - خلال عمله بالتدريس - : الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ خالد الأحمد الجابر الصباح، والشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، والسيد أحمد الدعيج، والسيد ضرار يوسف الغانم، والسيد جاسم محمد عبدالمحسن الخرافي، والسيد ناصر محمد عبدالمحسن الخرافي، والسيد جاسم محمد القطامي، والسيد محمد السلطان، والسيد مصطفى السلطان، والسيد سليمان العثمان، والسيد محمد أمين عبدال . ومن زملائه في التدريس : الأستاذ خالد عبداللطيف المسلم، والأستاذ محمد زكريا الأنصاري، والأستاذ صالح عبدالملك الصالح .

جزى الله المربي الفاضل خير الجزاء وأجزل له الثواب لما قدم للكويت من خدمات جليلة .

عزيزي القارئ:

عرفنا أن الأستاذ عقاب محمد الخطيب، كان من أوائل المبعوثين للدراسة والتدريب بالخارج . ولعل أول ما نستفيده من دروس من سيرة الأستاذ عقاب تقديره للعمل اليدوي أو المهني ؛ فالعمل شرف، ما دمنا نقصد به وجه الخير لنا ولوطننا المفدى وللإنسانية جمعاء . ومعلوم - عزيزي القارئ - أن كثيراً من الأنبياء كانوا يأكلون من عمل أيديهم ؛ ليقدموا لمن يجيء من بعدهم القدوة والمثل، وليذكروا الناس في كل زمان أن لا عمل أرقى من عمل، ولا وظيفة أشرف من وظيفة، إلا بقدر ما تقدم للمجتمع من خير وسعادة، في إطار من مرضاة الله، سبحانه، والاستجابة الراضية المرضية لأوامره ونواهيه . ﴿وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ والمُؤْمِنُونَ﴾ [٢] .

وأمّا الدرس الثاني الذي نستفيده، ونحن نعرض سيرة حياة الأستاذ عقاب محمد الخطيب، فهو وجوب الحرص على أن يستفيد وطننا المفدى من كل بعثة ومبعوث إلى الخارج، فالوطن لا يرسل أبناءه إلى الخارج عبثاً، وإنما ينفق عليهم الأموال، ويوفر لهم كل ما يحتاجون إليه ليكونوا قادة إصلاح وتطوير . ومن ثم وجب على كل عائد من بعثة أن يلبي نداء وطنه، وأن يرد له الدين على خير وجه، ولا وجه أفضل من السعي في سبيل الإصلاح والتطوير بدلاً من السعي في سبيل الحصول على المناصب، بحق أو بغير حق .

ولن يتأتى الإصلاح والتطوير إلا بالتفكير الدائب، والبحث عن السبل التي تمكننا من اللحاق بركب الحضارة .

حقاً، قد تُصادف المبعوث بعد عودته عقبات من اللوائح أو الأفراد، ولكن الرجل الحق هو الذي يواصل السعي، ويكرر المحاولة دون أن يتسرب اليأس إلى قلبه، وليقل لنفسه كلما أحس بالقنوط ما قاله أحد المصلحين : «سأقول كلمتي، ولكن لن أمضي حتى أرى الناس يأكلون من ثمارها» . وليتذكر قول المفكر العربي أحمد أمين : «لو أن كل مبعوث إلى الخارج تعلم ونضج ثم عاد ويئس، لكان من الخير ألا يبعث» .

على المبتعث العائد أن يتمثل كل ذلك، وألا يقيد عطاءه بقدر المكافأة أو المنصب. فمتى كوفئ وارتقى جد واجتهد، ومتى أحس بظلم - حقاً أو توهماً - استسلم واستكان، وضرب بمصلحة الوطن ومصالح المواطنين عُرْض الحائط، وكأنه سافر لأخذ شهادة، وعاد لأخذ درجة، فإن لم يجد من الدرجات ما يروي ظمأه قال قولة أبي فراس الحمداني:

مُعَلَّلَتِي بالوَصْلِ والمَوْتُ دُونَهُ إذا مِتُّ ظَمْآناً، فَلاَ نَزَلَ الْقَطْرُ

على المبتعث العائد حاملاً شهادته وفكره، أن يعمل ما وسعه الجهد لمصلحة الوطن، دون انتظار لمكافأة أو ترقية، عليه أن يقول ما قاله أبو العلاء المعري :

فَلاَ هَطَلَتْ عَلَيَّ وَلاَ بِأَرْضِي سَحائِبُ، ليسَ تَنْتَظِمُ البِلادَا

وليتذكر شبابنا أن وطننا المفدى يرعى أبناءه دائماً، وأن الله - سبحانه تعالى - لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

أخي القارئ : كانت هذه نفحات من سيرة الأستاذ عقاب محمد الخطيب . متعه الله بالصحة، وجزاه خيراً ، وأحسن ختامه .

---

(١) المِهْني أو المِهَني، كلتاهما صحيحة .

(٢) التوبة ١٠٥

الأستاذ علي حسين عبدالوهاب القرطاس

ولد المربي الفاضل الأستاذ علي حسين عبدالوهاب القرطاس بالزبير في العراق عام ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) . وتلقى تعليمه بمدارس البصرة حيث أنهى دراسته عام ١٩٣٧م . وكان من أساتذته آنذاك الأستاذ عبدالمجيد سالم ، رحمه الله . ثم التحق بعد ذلك بدراسة مسائية، حيث درس شئون الحسابات على يد الشيخ عبدالله النوري، رحمه الله.

اشتغل بالتجارة فترة من حياته، ثم التحق بوزارة التربية والتعليم ليعمل مدرساً فيها اعتباراً من ١٩٤٧/١٠/١م، ثم ترقى إلى وكيل مدرسة، ثم إلى ناظر . والمدارس التي عمل فيها هي : مدرسة الروضة، ومدرسة المثنى، ومدرسة حولي المتوسطة، ثم مدرسة سعد ابن أبي وقاص الابتدائية حيث رقي إلى وظيفة ناظر.

تتلمذ له كثير من أبناء هذا الوطن المعطاء، ومنهم د. يعقوب يوسف الغنيم وزير التربية والتعليم الأسبق ، والعميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي .

ومن زملائه المعلمين : الأستاذ عبدالرحمن البداح، والأستاذ غازي العماني .

كان للمربي الفاضل نشاط ملحوظ في كثير من المجالات، وبخاصة ما يتصل بخدمة البيئة والمجتمع ؛ فقد أسهم في تأسيس نادي المعلمين سنة ١٩٥١م، والتحق بجمعية المعلمين الكويتية سنة ١٩٦٣م، وكان أول مسئول عن مكتبتها . كما كان له مساهماتٌ ملحوظة في مجالِ محوِ الأمية .

كان المربي الفاضل الأستاذ علي حسين القرطاس حريصاً على الارتقاء بمستواه المهني، حيث حرص على الاشتراك في كثير من الدورات التربوية، وكأنما وهب حياته للعلم والتعليم . فقد حضر دورة في الجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٩٥٣م حول «تعليم الرياضيات في المدارس الابتدائية» . ثم حضر دورة أخرى في الجامعة نفسها حول

الموضوع نفسه : موضوع تعليم الرياضيات . كما حصل المربي الفاضل على شهادة التأهيل التربوي من دائرة المعارف في دولةِ الكويت سنة ١٩٥٨م .

ومن سماته الشخصية أنه كان مرحاً باسماً، صاحبَ نكتة، متواضعاً، ودوداً، عطوفاً، يؤثر الجانب الإنساني العاطفي خلال تعامله مع الآخرين، ولذا كان محبوباً من تلاميذه، ومرءوسيه، وزملائه، ورؤسائه، وكل من يجلس إليه أو يستمع له .

وبرغم تنوع مجالات العمل، وكثرة الشواغل والاهتمامات، فقد كان - رحمه الله - شغوفاً بالقراءة والاطلاع . . القراءةِ الناقدة، والاطلاع الواعي، ومن ثم كان المربي الراحل رجُل فكر مبدع خلاق .

كانت وفاته يوم٢١ / ٩ / ١٣٩٨ هـ (١٥ / ٨ / ١٩٨٧م).

رحمه الله، وأسكنه جنة الخلد مع الصديقين والأبرار .

مهارات القراءة الواعية

لقد كان المربي الفاضل الأستاذ علي حسين القرطاس من روادنا الأوائل في هذا القرن، الذين شغفوا بالقراءة الواعية الناقدة، كما ذكرنا . وقد قلنا في حديث سابق : إن القراءة ليست مهارةً واحدة، بل مهارات متعددة، أقلها أو أولها والأساس فيها ما يسمى بفنية قراءة الحروف والكلمات، ثم مهارة فهم المقروء ؛ إذ لا معنى ولا فائدة من قراءة بغير فهم . ولذا حثنا القرآن الكريم على الفهم والتدبر . يقول، تعالى : ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ (١) . ويقول، جل وعلا: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٢) . ويقول، جل ذكره : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ (٣) .

وقد نعى الفقهاء على بعض المسلمين اكتفاءهم من القرآن الكريم بألفاظ يرددونها، وأنغام يلحنونها في المآتم والمقابر والدور، وبمصاحف يحملونها أو يودعونها بركةً في البيوت، مع أن البركة العظمى هي في تفهم القرآن وتدبره، وفي الجلوس إليه والاستفادة من هديه وآدابه، ثم في الوقوف عند أوامره ومراميه، والبعد عن مساخطه ونواهيه .

ليس كافياً، إذن من الوجهة القرآنية والتربوية المعاصرة، أن يقرأ الإنسان دون فهم، وليس كافياً أن يفهم القارئ دون تدبر، ودون قدرة على التمييز بين الحق والباطل، أو الحقيقة والكذب فيما يقرأ ويطالع، إن أراد ألا يصبح أسيراً لما يقرأ ويفهم، ولاسيما في هذا العصر، حيث تلعب الدعاية والحرب الثقافية دوراً خطيراً، يستهدف النيل من العقل العربي والفكر الإسلامي، وكل ما يتصل بقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا الأصيلة .

ومن هنا - عزيزي القارئ - كانت أهمية التركيز على المهارات العليا في القراءة في مناهجنا التعليمية، ونعني بها مهارة القراءة الناقدة، كي لا تكون المهارات الأولية، إن اكتفينا بها ، وسيلة لتبعية فكرية وعبودية ثقافية .

إن القارئ الذي يجيد القراءة بمفهومها الشامل درع لوطنه، وهو مشعل هداية، وطوق نجاة من السم الثقافي الذي تحمله إلينا الروافد المطبوعة، أو يحمله الأثير عبر الأقمار الصناعية .

لقد أصبحت الكرة الأرضية قرية عالمية، ولا حماية للعقل العربي الإسلامي إلا بالتمسك بقيمنا الإسلامية والعربية الأصيلة، وبإقدار شبابنا للحكم على المقروء أو المسموع، وما يتبع ذلك من نقد وموازنة وحل للمشكلات .

إننا، بذلك نجعل شبابنا منتجاً للفكر والثقافة، ومشاركاً لغيره من أبناء الأمم الأخرى في صنع الحياة، بدلاً من أن يكون مجرد مستهلك لثقافة غيره، أو متلق معجب بحضارة الآخرين شرقاً وغرباً .

تحية للمربي الفاضل المرحوم علي حسين عبدالوهاب القرطاس، الذي كان حبّه للقراءة ما لفتنا إلى هذه القضية المهمة في التربية والتعليم والثقافة بوجه عام .

---

(١) سورة ص ٢٩،

(٢) محمد ٢٤ .

(٣) القمر ١٧ .

الأستاذ عيسى عبدالله سعد اللوغاني

ولد الأستاذ عيسى عبدالله سعد اللوغاني في الكويت، سنة ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) .

كان والده عبدالله سعد اللوغاني شاعراً وكاتباً، تولى مسك الدفاتر التجارية لمجموعة من كبار تجار الغوص . وقد حرص ذلك الأب على تعليم ابنه عيسى في سن مبكرة، فما إن بلغ العاشرة من عمره حتى اصطحبه معه في البحر في سفن أخواله كتبّاب، ولكن ذلك لم يدم، فقد عاد عيسى وانكب على القراءة والاطلاع على الكتب الكثيرة التي كانت في مكتبة والده، وبذلك كان لثقافة أبيه أثر في دفعه إلى التعلم .

ابتدأ دراسته النظامية في المدرسة الأحمدية، وكان متفوقاً فيها ، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية، وتهيأت له السبل للسفر إلى الخارج لاستكمال دراسته الجامعية، ومنعه من ذلك أنه كان وحيداً لأهله، فانخرط في سلك التعليم .

بدأ العمل في التدريس سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٦م) في مدرسة المرقاب، ثم في مدرسة النجاح، ثم صار وكيلاً في مدرسة الرشيد، وناظراً في مدرسة عبدالعزيز الرشيد ومدرسة فلسطين. واستمر على هذا الحال حتى منعته حالته الصحية من الاستمرار، فتقاعد سنة ١٣٩٩هـ (١٩٧٨م) .

اجتاز الأستاذ عيسى عدة دورات تدريبية في التربية الأساسية والإدارة المدرسية في الجامعة الأمريكية في بيروت ، من صيف عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) حتى عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٧م) . وترأس وفوداً طلابية في زيارات استطلاعية إلى دول الخليج العربي والمغرب، بين عامي ١٣٣٨هـ (١٩٥٨م) و ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) .

كان من أوائل المشاركين في تنفيذ المشاريع الجديدة ، فبالإضافة إلى عمله في التدريس، شارك في أول عملية تعداد لسكان الكويت، وفي أول برنامج لمحو أمية أفراد الجيش الكويتي في الستينيات ، كما أسهم في برامج المساعدات التعليمية الكويتية

لدول الخليج العربي، وكان أحد المتطوعين في فرق دوريات الأمن والمراقبة التي شكلت في الكويت في أعقاب تهديدات عبدالكريم قاسم .

وشارك في وضع أساس نظام الأندية الصيفية مع زملائه : الأستاذ عبدالوهاب الزواوي، والأستاذ عبدالله حسين الرومي، والأستاذ عبدالعزيز الرشيد .

كان الأستاذ عيسى اللوغاني قنوعاً، هادئاً، كما كان شديد الحزم، جاداً، محباً للقراءة، حريصاً على العلم والتعليم . وقد تكونت لديه مكتبة كبيرة، وتتلمذ له كثير من أبناء الكويت وغيرهم .

توفي الأستاذ عيسى عبدالله سعد اللوغاني سنة ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م)، بعد أن قضى عمره في العلم والتعليم، فكانت له أياد بيض على أبناء الكويت . جزاه الله عنهم كل خير، وغفر له .

للعلم أجران !

مع ذكر الأستاذ عيسى عبدالله سعد اللوغاني، نتابع ما قاله السلف في فضل العلم والعلماء . قيل : «العلم درك حقائق الأشياء مسموعاً ومعقولاً» . وقال النبي، ﷺ : «مَنْ طلب علماً فأدركه، كتب الله له كِفْلَيْنِ من الأجر، ومن طلب علماً فلم يدركه كَتَبَ الله له كِفْلاً من الأجر» (١) .

وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: ذُكِرَ لرسول الله - ﷺ - رجلان : أحدهما عابد، والآخر عالم، فقال، عليه الصلاة والسلام : «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم». ثم قال رسول الله، ﷺ : «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير»(٢).

وقال علي، كرم الله وجهه : «أقل الناس قيمة أقلهم علماً» . وقال أيضاً، رضي الله عنه : «العلم نهر، والحكمة بحر، والعلماء حول النهر يطوفون، والحكماء وسط البحر يغوصون، والعارفون في سفن النجاة يسيرون» . وقال موسى - عليه السلام - في مناجاته: «إلهي، من أحب الناس إليك ؟ قال : عالم يطلب علماً» . وقال بعض السلف، رضوان الله عليهم : «العلوم أربعة : الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنجوم للأزمان، والنحو للسان». وقيل : «العالم طبيب هذه الأمة، والدنيا داؤها، فإذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرئ غيره ؟». رحم الله الأستاذ عيسى عبدالله سعد اللوغاني، وغفر له .

---

(١) الترغيب والترهيب، للمنذري ص ١ / ٩٦، رقم ١٢ . (وقد عزاه للطبراني في الكبير) .

(٢) سنن الترمذي ص ٥ / ٥٠، رقم ٢٦٨٥ .

الأستاذ ماجد سلطان بخيت

ولد المربي الفاضل الأستاذ ماجد سلطان بخيت في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٤٠هـ (١٩٢١م).

تلقى تعليمه بالكتاب، حيث درس القرآن الكريم واللغة العربية ومبادئ الحساب، لدى الملا عبدالعزيز العنجري.

وكان من زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل: علي الحسيني، وعيسى الهولي، وعبدالرحمن مجحم المجحم، وأحمد سلطان البطي بو طيبان، وعبدالله علي العيسى، ويوسف محمد صالح، وعبدالله المضف.

عمل المربي الفاضل بعد انتهائه من الدراسة في الكتاب مؤذناً لمسجد ابن سلامة، ثم إماماً لمسجد العبدالجليل، كما عمل مدرسا في جمعية المكفوفين، حيث يُجيد القراءة والكتابة بطريقة «بريل» إذ إنه فاقد البصر، وما يزال ينهض لهذه المهمة الجليلة مجاناً بالجمعية. ومن زملائه في التدريس المربون الأفاضل: علي الحسيني، وعيسى عبدالله الهولي، ومحمد عيسى.

أما تلاميذه فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل: د.مديوس الرشيدي، ود.توفيق العودة، وعلي عيسى بوشهري، وعادل رمضان الخليفة.

عُرِف المربي الفاضل بحبه للناس والإقبال عليهم في بشاشة وبساطة وجه.

جزاه الله كل خير، لما قدم لأداء رسالته في ميدان تعليم المكفوفين.

بين نعمة البصر ونعمة البصيرة

لئن فقد المربي الفاضل الأستاذ ماجد سلطان بخيت نعمة البصر، فانه لم يفقد نعمة البصيرة.

ولئن كنا نستعمل في حياتنا اللغوية لفظ «الأعمى» للكفيف أو المكفوف، ونستعمل لفظ البصير لمن يبصر بعينيه، فإن لهذين اللفظين معاني أُخَرَ مناقضة لما اعتدنا وأَلِفْنَا، فكلمة البصير في اللغة تعني - من بين ما تَعْنِي - الأعمى، وذلك على سبيل التفاؤل - وكلمة الأعمى تعني - من بين ما تعني - مَنْ التَبَسَ عليه الأمر، وإن كان مُبصراً.

ويُقال عَمِيَ الرجل: أي ذهبتْ بصيرتُه فلم يَهْتَدِ إلى خير، قال تعالى: ﴿فَإِنها لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[1].

ومن أجل ذلك، يُفَرِّق القرآن الكريم بين النظر والبصر، فالنظر مجرد إدراك الأشياء بالعين، أما البصر أو الإبصار، فهو الفهم الشامل الكامل لكل ما يحيط بالإنسان، وإن لم يَرَه رأي العين، قال جل شأنه: ﴿وإِنْ تَدْعُوهُم إِلى الهُدَى لا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرونَ﴾[2].

ويشهد تاريخ الفكر الإنساني أن عدم القدرة على النظر لا يقف حائلاً دون الانطلاق في عالم الفكر والإبداع، فكم من أديب وشاعر ومفكر وفيلسوف، وعالم مخترع، استطاع أن يَشْغَل الدنيا وأن يُسَطِّر اسمه بحروفٍ من نور في تاريخ البشرية، ومن هؤلاء شاعرنا العباسي أبو العلاء المعري، الذي يقول عنه الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري في كتابه «مع الشعراء»: «راح أبو العلاء يضربُ في أجواء الفكر بهذه القيود، ويأتي بكل جديد مبدع، ويعزف بلُزُومِيَّاته ألحانَهُ الفلسفية الشجية، ويُغني بقصائده مآسي الحياة وآلامها، وكلما اشتدت عليه ظلمات سجونه راح ينيرها بنور الفكر، ويُضيئها بضوء العقل، ويُشيع من عِبرها عبراً وأمثالاً، ويَبْسُطها على حياة الفكر والأدب، حتى أتى بالمعجب البديع، لقد قَدَّم للناس عصارة عقله وقلبه، بل إن شعره اختلط بالناس، وعاشر قلوبهم، وعاش في عقولهم، وقَدَّم فلسفة متكاملة عن الحياة في مآسيها وآلامها، وفي حقائقها ومفارقاتها».

ثم يقول الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري: «ونحن حينما نتحدث عن أبي العلاء والزمان، فإنما نتحدث عن ظاهرة شعرية عجيبة لدى هذا الشاعر الفيلسوف، الذي ترك بصماته واضحة على الزمان الذي عاش فيه، طوراً يُغَني ويترنم، وتارة يصف ويصور، وأخرى يُطْرِبُ ويُشجي معاً، وهو في ريشته الشعرية إنما يعبر عن معاناته هو، لكن كثيراً من الناس الذين يقرؤون هذه المعاناة يحسون بها تحرك أوتار قلوبهم، ويشعرون بها تتجاوب مع معاناتهم، سواء أكان هؤلاء الناس يعيشون في زمن المعري أم يعيشون بعده بعشرات أو مئات أو حتى ألوف السنين، فها نحن اليوم نقرأ شعر هذا الشاعر فنتأثر به، لأن الزمان هو الزمان، والنفس البشرية هي النفس البشرية، مهما

تغيرت الحياة، ومهما تطورت في مظاهرها، وأساليب العيش فيها.

ورحم الله أبا العلاء حين قال:

الحمدُ لله قد أصبحتُ في دَعَةٍ أَرْضَى القليلَ ولا أهتمُ بالقوتِ
وشاهدٌ خالقي أن الصلاة لـــه أَجَلُّ عندي مِنْ دُرِّي ويَاقُوتـــي

ورحمه الله حين قال:

الطيرُ مثل الإنس تَعْرِفُ ربَّهـا وترى بها الشعراءَ والرُّجَّازا

ولعل الذين يعرفون الطيور بأنواعها يُدركون الحكمة من تشبيهها بالناس.

يقول الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري: «يعرف الكثيرون أنواعاً من الطيور التي كانت تفد إلينا في الكويت خلال فصل الربيع من كل عام، بعضها كثير الصياح، وبعضها الآخر قليل الصياح ، والمعرِّي يُشَبِّهُها بالشعراء والرُّجَّاز، وبالخطباء كثيري الكلام، وبالخطباء الذين يُوجِزون في خطبهم».

تحية للمربي الفاضل الأستاذ ماجد سلطان بخيت الذي لم يستسلم لفقد بصره، وإنما شَمَّر عن ساعد الجد، فتعلم في الكُتَّاب حيث حفظ القرآن الكريم، ثم أخذ بنصيبه من مبتكرات العصر حين تعلم طريقة «بريل» وأصبح أحد المعلمين الأكفَّاء[٣] الأكْفِيَاءِ[٤] في هذا الميدان.

عزيزي القارئ :

كم أشعر بالامتنان والتقدير - في سياق الحديث عن الأستاذ ماجد سلطان بخيت والمدرسين الأكفَّاء كافة ، من مثل: الأستاذ علي حسين الحسيني، والأستاذ عبدالحميد علي البغلي - لزميلهم الوفي الأستاذ سليمان الصالح مدير إدارة التربية الخاصة السابق بوزارة التربية بدولة الكويت، والذي أشهد له بالحرص الكبير - في لفتة وفية وظاهرة حضارية - على توثيق سير حياتهم وتقديمها في هذا الكتاب، ومن قبلهم زميله المدير السابق لإدارة التربية الخاصة وأحد مؤسسيها الأوائل الأستاذ عبدالعزيز الشاهين الربيع، رحمه الله، فللأستاذ سليمان الصالح مني عاطر الشكر وجزيل الثناء.

---

(١) الحج: ٤٦.
(٢) الأعراف: ١٩٨.
(٣) الأكفاء: بكسر الكاف وتشديد الفاء: جمع كفيف.
(٤) الأكفياء: جمع كفيّ.

الأستاذ أحمد مشاري العدواني

ولد المربي الفاضل الشاعر الأستاذ أحمد مشاري العدواني في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٤٠ هـ (١٩٢٢م) . وقد أصيب منذ طفولته بأمراض كثيرة، منها مرض عينيه الذى لازمه فترة طويلة .

بدأ دراسته في كتاب الشيخ عبدالعزيز حمادة حيث قرأ القرآن الكريم سرداً وتلاوة، ثم انتقل إلى المدرسة التحضيرية التي تهيئ للمدرسة الأحمدية، ثم دخل المدرسة الأحمدية، ثم تركها وعاد إلى الكتاب مرة أخرى، وكان معلمه هذه المرة هو الشيخ أحمد الخميس، ثم عاد المربي الفاضل إلى المدرسة الأحمدية حيث أتم الدراسة فيها، فانتقل إلى الصف الأول الثانوي بالمدرسة المباركية عام ١٩٣٨م، ومن أساتذته آنذاك الشيخ عبدالمحسن البابطين ، ومن زملائه خلال الدراسة السيد عبدالله العلي المطوع .

وفي منتصف عام ١٩٣٩م سافر إلى مصر في بعثة للدراسة الجامعية ، هو ، والأستاذ عبدالعزيز حسين، والأستاذ يوسف العمر، حيث انتسبوا إلى كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف . وفي عام ١٩٤٩م حصل المربي الشاعر أحمد العدواني على الشهادة الأهلية من الأزهر، فرجع إلى الكويت حيث اشتغل مدرساً في المدرسة القبلية الابتدائية للبنين .

وفي عام ١٩٥١م أصدر مع زميله الأستاذ حمد الرجيب مجلة « البعث» ، حيث طبع عددها الأول في الكويت، وطبع العددان الثاني والثالث في بيروت، ثم توقفت بعد العدد الثالث لأسباب مادية، وكانت تهتم بالجانبين الأدبي والاجتماعي .

كما شارك المربي الشاعر في تحرير مجلة « الرائد » صوت نادي المعلمين وقت صدورها عام ١٩٥٢م، وكان من أبرز كتابها . وفي عام ١٩٥٨م عُين معاوناً فنياً لدائرة المعارف، ثم صدر مرسومٌ أميريٌ عام ١٩٦٣م بتعيينه وكيلاً مساعداً للشئون الفنية

بدائرة المعارف، فساهم مساهمة فاعلة في وضع مقررات اللغة العربية لطلبة مرحلتي الابتدائي والمتوسط، كما أسندت إليه مهمة مراجعة بعض الكتب الدراسية .

وفي عام ١٩٦٥م حدث خلاف بينه وبين وزير التربية، نقل بسببه إلى وزارة الإرشاد والأنباء، ليكون مسئولاً عن شئون التلفزيون، ثم عين بعد ذلك وكيلاً مساعداً للشئون الفنية .

وفي عام ١٩٧٢م اختاره مجمع اللغة العربية بالقاهرة مراسلاً له في الكويت . ثم صدر مرسوم أميري عام ١٩٧٣م بتعيينه مديراً عاماً للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الذي استحدث في العام نفسه ليرعى شئون الأدب والفن بالكويت .

وللمربي الشاعر أحمد العدواني مسرحية شعرية هزلية عنوانها « مهزلة في مهزلة»، وهي المسرحية التي وضع فكرتها صديقه الأستاذ حمد الرجيب، ثم صدر له ديوان شعر عام ١٩٨٠م بعنوان «أجنحة العاصفة» .

ومما تجدر الإشارة إليه أن المربي الفاضل هو مؤلف النشيد الوطني الكويتي «وطني الكويت سلمت للمجد » .

وهو مؤسس المعهد العالي للفنون المسرحية، والمعهد العالي للفنون الموسيقية، كما أسس وأشرف على إصدار سلاسل : عالم الفكر، وعالم المعرفة، والمسرح العالمي، ومجلة الثقافة العالمية .

وفي شهر يوليو ١٩٩٠م ، وقبل الاحتلال العراقي الغاشم للكويت بأيام معدودة، رحل المربي الفاضل والشاعر المرهف الأستاذ أحمد العدواني عن عالمنا الفاني، مودعاً بلده الحبيب - الذي دعا له بأن يسلم للمجد - بعد أن شاءت إرادة الله عز وجل ألا يرى - وهو الشاعر الشجي - أقدام الغدر وهي تلوث ثرانا الطاهر، في أبشع هجمة بربرية عرفها تاريخنا العربي الإسلامي الحديث .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته .

مهرجان البابطين الأدبي

في عام ١٩٩٣م، أصدرت رابطة الأدباء بالكويت كتاباً ضخماً [1] عن المربي والمفكر والأديب والشاعر أحمد العدواني، وذلك في محاولة مثمرة لإلقاء الضوء على فكره، وشعره، وجهوده في مجالات التربية والثقافة والفن .

وفي مقدمة هذا الكتاب، يتحدث الأستاذ عبدالعزيز حسين عن المربي الفاضل، فيقول : «لقد كان همه الأول الطفل الكويتي ؛ فحاول جاهداً وبمساعدة أشقائه في وزارة التربية إنشاء رياض الأطفال النموذجية على أحدث النظم العصرية، والتي تعتبر مفخرة من مفاخر الكويت، وكان - رحمه الله - يردد دائماً : أتمنى أن تكون الكويت جنة الطفل ».

ويقول باحث آخر [٢] : « لقد انتقل العدواني خلال هذه المسيرة من تعليم الصغار في غرف مغلقة، ليصبح رائد الكبار على امتداد الوطن العربي كله . . بصماته جليلة في كل مشروع ثقافي ضخم قدمته الكويت إلى هذا الوطن الكبير، وهل ينسى له أحد مجلة « عالم الفكر »، وسلسلة « المسرح العالمي »، وسلسلة « عالم المعرفة » ؟

ويكاد يجمع كل من كتبوا عن المربي الفاضل، على أن أزهى فترة مرت على الحركة الثقافية في الكويت هي الفترة التي تولى فيها الإشراف على شئون المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب [٣] . ومن أجل ذلك كان الحديث عن العدواني نابعاً من القلب نابضاً بحرارته . يقول الأستاذ خالد سعود الزيد [٤] : « لا يستطيع الإنسان أن يؤبن مدرسة كانت تمشي على قدمين بأسطر » . وحقاً لقد كان العدواني مدرسة، وكان يدعو دائماً إلى حياة العلم والتعليم، وهو القائل : « ليست الحكمة أن تكون عالماً، لكن الحكمة أن تبقى متعلماً » [٥] .

أما عن مكانته في عالم الشعر، فيرى كثيرون أنه « أعمق شعرائنا فكراً وأرهفهم حساً، وأوفرهم نصيباً في الأخذ من التراث والثقافة الجديدة » [٦]، وهو إلى جانب ذلك، شاعر الوطنية في الكويت، فقد احتفل بأحداث وطنه، ولم يترك حادثاً مهماً إلا سجله في قصيدة معلناً رأيه فيه . ومن ذلك قصيدته في الدستور الكويتي، وفيها يقول :

قالوا : الكويتُ ؟! قلتُ : ذاك كوكبٌ ... تَهفو له النجومُ حين تَنْظُرُ
أَرْضَ الجُدودِ ! لا بَرِحْتِ للهوى ... مَنَازِلاً يَخْطُرُ فيها القَمَرُ
عِشْنَا على ثَراكِ يَدْعُونا لَهُ ... هَوىً على نفوسنا مُقَدَّرُ
وذكرياتٌ كلّما طافتْ بنا ... تَنَفَّسَ الوَرْدُ وفاحَ العَنْبَرُ
قل للكويتِ تلكَ أعراسُ المنى ... يَزُفُّها إليكِ عَهْدٌ نَضِرُ
ما أعْظَمَ الدستورَ في ظلالِهِ ... شعبٌ على أقدارِهِ يُسَيطِرُ
قائدُهُ إلى العُلا أميرُهُ ... أَكْرِمْ بمَنْ يقودُهُ ويَأْمُرُ
شيخُ الأمورِ، ما دَجَتْ مُظْلِمَةٌ ... إلاّ جَلاَها منْهُ رَأْيٌ نَيِّرُ
العزمُ والقوةُ في ردائِهِ ... تَزِينُها الحكمةُ والتَبَصُّرُ
شادَ على الحبِّ أساسَ حُكْمِهِ ... والحبُّ للحكْمِ الكريمِ مَصْدَرُ [٧]

ويوم أطلق « النشيد الوطني » للكويت ، وأطلق قطعة من كيانه وروحه فيه، فإنما كان يلتصق الالتصاق الحميمي، وإلى الأبد، بذرات هذا التراب، وبتاريخ الكويت وتراثها ونهضتها . كان يكتب اسمه بين المبدعين من أبنائها البررة (٨) .

وقد خصص المحسن الكبير الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين محور فعاليات المهرجان الأخير للمفكرين والأدباء العرب والمسلمين حول شخصية الأستاذ أحمد مشاري العدواني ، فتم إصدار ديوانه ومجموعة من الكتب التحليلية لشعره ونثره بالإضافة إلى الندوة الكبيرة التي أقيمت ضمن فعاليات المهرجان ، ومن الجدير بالذكر أن هذه المهرجانات الإبداعية قد بادر إليها الشاعر الأديب الأستاذ عبدالعزيز البابطين ليسطر للتاريخ أروع إنجازاته لصالح الأدب العربي المعاصر والقديم ، وذلك من خلال تأليف معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ، وهو خير سفير للكويت إلى جميع الأدباء والشعراء في الوطن العربي .

رحم الله المربي والشاعر الأستاذ أحمد العدواني، ومكن له السعادة في مستقر رحمته.

---

(١) يقع الكتاب في ٤٨٢ صفحة، وهو من إعداد د. سليمان الشطي والأستاذ سليمان الخليفي .

(٢) هو د. شاكر مصطفى، ص ٤١١ .

(٣) أحمد السقاف ص ٤٠٠ .

(٤) ص ٤٠٥ .

(٥) ص ٤٠٥ .

(٦) خالد سعود الزيد . المصدر نفسه ص ٣٩١ .

(٧) المرجع السابق ص ٤٣ ، ٤٤ .

(٨) المرجع السابق . د. شاكر مصطفى ص ٤١٢ .

الأستاذ خالد محمد جعفر عبدالكريم

ولد المربي الفاضل الأستاذ خالد محمد جعفر عبدالكريم في فريج العوازم بالكويت في العاشر من ذي القعدة عام ١٣٤٠هـ، الموافق للثاني عشر من أغسطس عام ١٩٢٢م .

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية حيث درس القرآن الكريم والفقه وأصول الدين، واللغة العربية، والجغرافيا، والتاريخ، والحساب، ثم ابتعث إلى إنجلترا للاشتراك في عدة دوراتٍ في اللغة الإنجليزية.

ومن أساتذته خلال الدراسة بالكويت المربون الأفاضل : الملا عثمان عبداللطيف العثمان، ومحمد إسماعيل الغانم، والسيد عمر عاصم، ومحمد المغربي، وعمر الدجاني، ومحمد محمود نجم، وأحمد شهاب الدين .

كما كان من زملائه خلال الدراسة بالمدرسة المباركية الأساتذة والسادة الأفاضل : عبدالعزيز النوري، وإبراهيم المقهوي، وصالح الشلفان، وخليفة الغنيم .

عين المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً بالمدرسة القبلية، وكان من زملائه في العمل بالتدريس المربون الأفاضل : الملا عثمان عبداللطيف العثمان، وعبدالملك الصالح، وإبراهيم المقهوي، وعبدالعزيز الشيخ نوري .

وكان من تلاميذه السادة الأفاضل : راشد عبدالعزيز الراشد، ويعقوب يوسف الحميضي، وعبدالوهاب العثمان .

وبعد أن ترك المربي الفاضل مهنة التدريس، عمل في عدة مجالات، إذ كان أميناً للصندوق في البلدية، ثم موظفاً بشركة نفط الكويت، ثم سفيراً للكويت في عدد من الدول، هي : إنجلترا، وفرنسا، ولبنان، وتركيا، والولايات المتحدة الأمريكية .

ومن أهم سماته وصفاته : التواضع، والوفاء، والحرص على التقاليد الكويتية والمثل

الإسلامية، وتقديم يد المساعدة لمن يحتاج إليها قدر طاقته .

المعلم حجر الزاوية وعمود النظام التعليمي

يطيب لي وأنا أترجم للمسيرة التعليمية للأستاذ خالد محمد جعفر عبدالكريم، في هذا الكتاب، أن أعرج على دور المعلم في العملية التربوية، فقد بات من المؤكد أن العملية التربوية، على أهميتها وتعدد جوانبها وأهدافها، لايمكن أن تتحقق إلا عن طريق المعلم ؛ فهو المسؤول الرئيس عن تحقيق أهداف التربية وغاياتها، وذلك بحكم وظيفته التي تجعل منه الشخص المحتك بصفة مباشرة مع الأفراد المتعلمين .

إن العمل التربوي، بما يشتمل عليه من أهداف وفلسفات، ومناهج وطرق تدريس، وأساليب ووسائل، لا يمكن أن يتحقق من تلقاء ذاته، وإنما هو بحاجة إلى من يكسبه الحيوية والفاعلية، والذي يمكن أن يقوم بهذا الدور هو المعلم، فمهما استخدمنا في التعليم من طرق ووسائل، ومهما أضفنا إليه من موضوعات جديدة، وطورنا مناهجه، ورصدنا له من مال، وأقمنا له أفخم المباني، وزودناه بأحدث الأجهزة والمعدات والوسائل التعليمية والأثاث المناسب، ومهما وضعنا من فلسفات وتصورات عن المواطن، فإن كل هذا لا يمكن أن يحقق نفسه، ولن تستطيع أن نترجمه إلى مواقف موضوعية، وعلاقات وتفاعلات، وخصائص سلوكية، إلا عن طريق المعلم .

وقد يكون العكس صحيحاً، فقد يستطيع المعلم الناجح وذو الكفاية أن يحقق العديد من الأهداف التربويةالناجحة، في ظل ظروف صعبة وسيئة، كتخلف المناهج، وتواضع المباني المدرسية، وندرة الأجهزة والمعدات، وذلك من خلال تفاعله الناجح والمثمر مع تلاميذه .

ومن الضروري أن نوضح هنا أننا لا نقصد التقليل من أهمية تلك الوسائل ؛ لأننا ندرك أهميتها بالنسبة للعمل التربوي، وندرك أن وجودها يعتبر من العوامل المهّمة التي تساعد على النهوض بالعمل التربوي وتطويره، كما ندرك في الوقت نفسه أن غيابها، أو ندرتها يحدث آثاراً سلبية، قد تعرقل مسار العمل التربوي، وتمنعه من تحقيق كثير من أهدافه وغاياته بالصورة المنشودة.

ولكن ما أردنا الإشارة إليه، هو أن غياب تلك الوسائل المهّمة ، قد لا يكون عائقاً أمام تحقيق بعض الأهداف التربوية في بعض الأحيان، إذا وجد المدرس الناجح وذو

الكفاية، وقد حدث هذا عبر عصور التاريخ : حدث في الحضارات القديمة، وفي حضارة العصور الوسطى غير الإسلامية، وفي المجتمع العربي الإسلامي في بداية نهضته العلمية، فقبل أن تبدأ الدولة الاهتمام بشؤون التعليم، وقبل أن تهتم بتأسيس المدارس والإشراف عليها، وقبل أن تهتم بالإنفاق على التعليم من الأموال العامة، قبل كل ذلك، استطاع المدرسون المتحمسون للتعليم، والطلبة الراغبون في التعليم، تكوين اللبنات الأساسية والضرورية للحضارات الكبرى في تاريخ البشرية .

أخي القارئ :

إن المعلم - مهما كان تخصصه، أو المرحلة التي يقوم بالتدريس فيها - هو المسؤول عن تربية الأجيال الجديدة، وإعداد النشء ؛ ليكونوا أعضاء صالحين في المجتمع، وهو المسؤول عن تهذيب أخلاق أولئك الناشئين، وتنمية سلوكهم، وتربية أرواحهم، وتعليمهم كيف يحبون المجتمع، وكيف يخلصون له، وتعريفهم بالطريقة السليمة التي يحصلون بها على المعرفة والمعلومات، وبطرق تنميتها .

وإليك - يا أخي القارئ - بعض ما قاله المفكرون في دور المعلم ومكانته، قال بعضهم : « إذا كان من الممكن الحصول على المعرفة من الكتب والأسفار، فإن حب المعرفة والشغف بها لا يمكن غرسهما أو نقلهما إلا بالوسيط البشري، وهو المعلم » .

وقيل : « إن المعلم هو الخبير الذي أقامه المجتمع لتحقيق أغراضه التربوية، فهو من جهة القيم الأمين على التراث الثقافي للمجتمع، وهو - من جهة أخرى - العامل الأكبر على تجديد هذا التراث وتعزيزه . وإذا كان للمجتمع العربي أمنية في رفع مستوى حياته في مختلف نواحيها، وخلق عالم عربي أفضل ؛ فإن للمعلم اليد الطولى في بلوغ هذه الأمنية الغالية » .

وقال أحد مفكري الغرب ، وهو فان . دايك في كتابه « المعلم المجهول » : « لنرفع آيات الحمد والاعتراف بالجميل للمعلم المجهول . إن القادة العظام يكسبون المعارك، ولكن الجندي المجهول هو الذي يخوض غمار الحرب ويكسبها . وإن جهابذة التربية يضعون الخطط الجديدة للتعليم، ولكن المعلم المجهول هو الذي يحرر الناشئة، ويوجههم ويعلمهم . إنه يعيش مغموراً، يناضل ضد الشدة والضيق والمشقة، لا تدق له طبول، ولا تخفق من أجله أعلام ولا بنود، ولا تهطل عليه ألقاب التفخيم، ولا قلادات التكريم، ولا رتب المعالي والتعظيم، كل هذا وهو الحارس الأمين الذي يهدم معاقل الجهل والظلام، ويقيم مكانها حصون العلم والمعرفة . يؤدي واجبه في صبر، ويمضي إلى غايته فوق جسر موصول من الكفاح والعزم والمثابرة » .

هذا، وقد أشار وزراء التربية العرب في مؤتمرهم الثالث إلى هذا الموضوع بقولهم : « إن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التربوية، وإنه يحتل مكان الصدارة بين العوامل التي يتوقف عليها نجاح التربية في بلوغ غاياتها، على اعتبار أنه لا يمكن الفصل بين مسؤوليات المعلم، والتغيرات الأساسية التي تتم في المجتمع » .

وما من شك في أن المعلم المقصود هنا، هو المعلم المثال، المعلم القدوة، المعلم الناجح ، أما المعلم الذي يقتصر عمله بين تلاميذه على مجرد مساعدتهم على تحصيل المعرفة، فلا يزيد على أن يكون كتاباً ناطقاً، أو حاشيةً على كتاب بيد التلميذ.

تحيةً للمربي الأستاذ خالد محمد جعفر عبدالكريم، الذي كان معلماً ناجحاً ومربياً كافياً منذ فجر نهضة التعليم بالكويت .

د. صالح محمد صالح العجيري

ولد المربي الفاضل د. صالح محمد صالح العجيري في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٤٠هـ (١٩٢٢م).

بدأ مراحل دراسته بكُتّاب والده، ثم التحق بالمدرسة المباركية حيث أكمل الدراسة فيها حتى الصف الثاني الثانوي في عام ١٩٤٠، وكان هذا آخر صفوف الدراسة بالمباركية آنذاك ؛ إذ لم يتوافر العدد الكافي لفتح الصف الثالث الثانوي.

ومن أساتذته المربون الأفاضل : محمد بن شرف، ومحمد صالح العجيري (والده)، والملا مرشد محمد سليمان، وأحمد شهاب الدين، وجابر حسن حديد، ومحمد نجم، وعبداللطيف الصالح، وفيصل الطاهر، وإبراهيم عيد.

ومن زملائه خلال الدراسة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد، والأساتذة والسادة الأفاضل : عبدالرزاق أمان، ومحمود عبدالله إسحق، وعبدالعزيز الغربللي، وعبدالرحمن العبدالمغني، وداود مساعد الصالح، وعبداللطيف أمان، ويعقوب الحمد، ومحمد الشيخ، ومحمد الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، وجاسم حمد الصقر، ومحمد عبدالمحسن الخرافي، ومرزوق المرزوق، وعبدالله المرزوق، وسعدون السعدون، وبرجس محمد البرجس، وعبدالله الرشيد.

ولما كانت وزارة المعارف - في ذلك الوقت - في حاجة إلى مدرسين، فقد تم تعيين د. صالح العجيري وزملائه فور تخرجهم للتدريس في المدرسة الشرقية في العام الدراسي ١٩٤١ / ١٩٤٢م، ثم انتقل المربي الفاضل إلى المدرسة الأحمدية في العام الدراسي التالي ١٩٤٢ / ١٩٤٣م. ومنذ عمله في التدريس بدأ عطاؤه في مجال التربية والتعليم، وغرس حب البحث والاطلاع في نفوس الطلاب.

ومن زملائه خلال العمل في التدريس، الأساتذة الأفاضل : أحمد بشر الرومي، وحمود الإبراهيم، وعبدالله زكريا الأنصاري، وعلي قاسم حمادة، ويوسف العمر، وإبراهيم الفهد، وعبدالله عبداللطيف المطوع، وعبدالله الدعيج، وعبدالرزاق العدواني.

ومن تلاميذه خلال عمله بالتدريس في المباركية والأحمدية السادة والأساتذة : الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وفاضل خلف، وأولاد النصف، وأولاد الرومي، وأولاد المضف، وأولاد البناي، وعلي الأمير، وصالح المضيان.

شغف المربي الفاضل منذ صغره بعلم الفلك، وقد بدأ هذا الشغف حينما أرسله والده إلى البادية ليتعلم الفروسية والرماية، ومع الفروسية والرماية تلقى أول درس في علم الفلك، وهو التعرف على الجهات الأربع، ومن المعروف أهمية تحديد الجهات الأربع في البادية، حتى لا يضل أهلها خلال عمليتي الحل والترحال، وحتى يعرفوا مواطن العشب والماء.

ولقد رأى العجيري أهل البادية يهتدون بمواقع النجوم في السماء الصافية، فتعلم منهم ذلك، ثم رأى حيرتهم حين تمتلئ السماء بالغيوم.. فتساءل بينه وبين نفسه : ألا من سبيل إلى تحديد الجهات الأربع في مثل هذه الظروف ؟

عاد المربي الفاضل من البادية حيث تلمس بداية الطريق إلى دراسة علم الفلك.. وكانت الخطوة الثانية عام ١٩٣٥م، وهو في نحو الثالثة عشرة من عمره، حيث جمع بين الدراسة في المدارس، والدراسة الحرة في الفلك، إذ درس علم المربع المجيب على يد الأستاذ عبدالرحمن قاسم الحجي، الذي كان قد تعلمه بدوره على يد بيت آل النبهان في الحجاز.

وعلم المربع المجيب من العلوم الإسلامية القديمة ولكنه اضمحلّ مع تفكك الدولة الإسلامية، ثم تم إحياء هذا العلم في عهد الدولة العثمانية، حيث أعيد الرسم والتأليف فيه، لاستخدامه في تحديد مواقيت الصلاة وتحديد اتجاه القبلة. ويعتقد أن علم المربع قد وصل إلى الجزيرة العربية عن طريق الدولة العثمانية، ونقله بيت آل النبهان إلى الحجاز، ثم إلى الكويت عن طريق الأستاذ عبدالرحمن الحجي، الذي تبعه العجيري، وأكمل عنده دراسة هذا العلم.

ولم يقف طموح المربي الفاضل عند هذا الحد، فقد اتجه بصره إلى خارج الكويت، من أجل مزيد من العلم في ميدان الفلك.

وقد بدأ رحلته العلمية الجديدة بالتوجه إلى مصر، عندما وقع في يده كتاب اسمه «الزيج المصري» لمؤلفه الأستاذ عبدالحميد مرسي غيث، وهو كتاب يبحث في حركات النجوم والكواكب والشمس والقمر.سافر العجيري إلى مصر طلباً للقاء مؤلف الكتاب، وهناك ظل يبحث عنه حتى وصل إليه في قرية من قرى محافظة الشرقية، فوجده قد جاوز الثمانين من عمره، ومع ذلك لزمه فترة من حياته حيث تلقى عنه الكثير من علوم الفلك، ثم حوله إلى بعض تلاميذه بالقاهرة، ومنهم الفلكي الكبير الأستاذ عبدالفتاح العالم، كما أرشده إلى كثير من المصادر المهمة في علم الفلك.

وفي القاهرة أيضاً درس المربي الفاضل في كلية الآداب والعلوم بجامعة الملك فؤاد الأول، حيث حصل على شهادة إتمام الدراسة بها في تخصص علم الفلك في ١٠ من فبراير عام ١٩٤٦م، ثم استمر في دراسة هذا العلم بنهم شديد على يد عدد من المهتمين به، وبخاصة على يد المهندس الفلكي الدكتور عبدالحميد سماحة رئيس مرصد حلوان.

وفي مصر أيضاً واصل المربي الفاضل دراسته، حيث توجه إلى مدينة المنصورة. بدلتا مصر. وحصل على شهادة علمية فلكية من الاتحاد الفلكي المصري في الأول من أكتوبر عام ١٩٥٢م.

عاد المربي الفاضل بعد ذلك مباشرة إلى بلده الكويت، ليكمل مسيرته التربوية، وما لبث أن بدأ في نشر الوعي العلمي من خلال تأليف النشرات والكتيبات الكثيرة. ثم راودته فكرة إنشاء مركز فلكي في هذه المنطقة التي تقع على خط عرض شمالي متدن، وما يتميز به هذا الخط من صفاء الجو، حيث يمكن رؤية جزء من السماء الجنوبية التي تتعذر رؤيتها في المراكز الفلكية الموجودة في أوربا الشمالية.

فكر المربي الفاضل في إنشاء هذا المركز الفلكي ليكون مركزاً علمياً كبيراً في دولة الكويت، وإذ لم تتوافر لديه الإمكانات اللازمة، فقد ظل الحلم يراوده أكثر من أربعين عاماً. وفي أوائل السبعينيات بدأ في إنشائه على نفقته الخاصة، حيث اشترى قسيمة أرض مساحتها ألف متر مربع في الزاوية الجنوبية الغربية من منطقة الأندلس، وبدأ في بناء المركز، وفي عام ١٩٧٣م توجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية لشراء القبة الخاصة بالمرصد، كما قام بشراء تلسكوب وبعض الأجهزة الفلكية اللازمة للمركز ثم توجه بعد ذلك إلى المملكة المتحدة، وقام بشراء مقياس للضغط الجوي، ومقياس للمطر، ومقياس للرطوبة، وسرعة الرياح وغير ذلك.

وفي عام ١٩٨٠م قام سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح بتكليف النادي العلمي، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، تكريم العالم الكبير والمربي الفاضل.

تبلورت بعد ذلك فكرة إنشاء مركز علوم الفلك والأرصاد الجوية بالنادي العلمي في مقره الجديد بمنطقة مشرف، ووجه العجيري جهده مع جهود النادي من أجل إنشاء هذا المركز الكبير. تاركاً المركز الذي أعد لإنشائه في منطقة الأندلس. وهكذا تحقق أمله في بناء مرصد كبير جداً لمنطقة الخليج هو « المركز العلمي لعلوم الفلك والأرصاد الجوية ».

وفي عام ١٩٨١م منحته كلية العلوم بجامعة الكويت درجة الدكتوراه الفخرية، فكان بذلك أول من حصل على هذه الدرجة الفخرية، ثم تلاه في الحصول عليها : السيدة مارجريت تاتشر، وديكولار، وجورج بوش. كما حصل على قلادة مجلس التعاون الخليجي كأحسن من خدم في مجال العلم، وأقيم مرصد فلكي سُمي باسمه وهو « مرصد العجيري » تكلف مليون دولار، وقد قام حضرة صاحب السمو أمير البلاد

بافتتاحه رسمياً في الخامس عشر من إبريل عام ١٩٨٦م تكريماً للعالم الكبير، واعترافاً بدوره البارز في سبيل نشر العلم، وبناء جيل كبير من العلماء.

ويستقبل مرصد العجيري يومياً أكثر من مئة وعشرين من طلاب مدارس وزارة التربية، بواقع ثمانية آلاف خلال الفصل الدراسي الواحد، حيث يتلقون محاضرات يومية في علم الفلك، كما أن المرصد مفتوح أمام أكثر من ستة آلاف وخمسمائة عضو من أعضاء النادي العلمي ؛ ليمارسوا هواياتهم في دراسة علم الفلك والأرصاد الجوية، وقد نبغ الكثيرون منهم وصاروا من علماء الفلك في الكويت.

ومن طريف ما يرويه لنا المربي الفاضل، أن المنجمين كانوا قد تنبأوا بأن المربي الفاضل محمد صالح العجيري سيموت في إبريل عام ١٩٨٧م، وكذب المنجمون ولو صدقوا، ... وفي هذه المرة خاب ظنهم وما صدقوا.

ومن أنشطته التعليمية في سبيل نشر الوعي الفلكي، تدريسه علم الفلك للطلاب المتخصصين . ومن ذلك قيامه بتدريس علم الفلك والمواقيت وتحديد اتجاه القبلة لطلاب وطالبات دار القرآن الكريم على مدى ثلاث سنوات متتالية، بتكليف من معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الأسبق السيد يوسف جاسم الحجي، وإلقاء محاضرات على طلاب قسم الفيزياء والفلك بكلية العلوم بجامعة الكويت، وكذلك بمرصد العجيري بالنادي العلمي في أثناء التدريب العملي لهؤلاء الطلاب، كما حاضر في الدورات التدريبية لمدرسي ومدرسات وزارة التربية، التي عقدت تحت رعاية رابطة هواة الفلك والأرصاد الجوية، تلك الرابطة التي تأسست بالنادي العلمي، والتي يرأسها د.محمد صالح العجيري الرئيس الفخري للرابطة .

وإسهامات الدكتور العجيري في مجال خدمة المجتمع إسهامات قيمة، وإنجازاته في خدمة العلم - التي تشهد بدورهِ الطليعيِ في عدة مجالات - يمتد أثرها إلى خارج الكويت . ففي مجال التأليف له عشرة كتب : الروزنامات وهي خمسة أنواع، وتشتمل على بحوث وخبرات وآراء، نتيجة تجربته الطويلة، مثل : مواعيد الآفات الزراعية، ونشوب الحرائق، وتوالد الحشرات، والمد والجزر، والكسوفات، وظهور الهلال، والعطل الرسمية، والمواسم الدينية . ومن مؤلفاته أيضاً : علم الميقات، ودروس فلكية، وحوادث الكسوف والخسوف، والتقويم الهجري، وتقويم القرون، وخارطة ألمع نجوم السماء، والاهتداء بالنجوم، والمواقيت والقبلة، والتقاويم قديماً وحديثاً .

أما حسابات العجيري الفلكية، فكانت ولا تزال من المراجع المهمة فيما يتصل بأوائل الشهور القمرية، ليس في منطقتنا فحسب، وإنما تتعداها إلى خارجها، فهو في مقدمة العلماء والخبراء الذين وضعوا أسس توحيد الشهور القمرية في البلدان الإسلامية، وهو أول واضع للتقويم الهجري الموحد، بتكليف من لجنة التقويم المنبثقة عن مؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية للبلدان العربية . وكانت هذه اللجنة قد

اجتمعت خلال الفترة من ٢٦ من فبراير إلى ٣ من مارس عام ١٩٧٣، وكان من بين قراراتها : أن تكون مكة المكرمة المبدأ المكاني لحساب الهلال الشرعي، وأن يُوكل إلى السيد صالح محمد العجيري وضع مشروع التقويم المطلوب .

وقد كان التقويم الموحد الذي وضعه العجيري، الركيزة الأولى لمؤتمر أكبر وأعم وهو مؤتمر تحديد أوائل الشهور القمرية المنعقد في إستانبول في الفترة من ١٩٧٨/١١/٢٧ إلى ١٩٧٨/١١/٣٠ حيث ورد في محضر هذا المؤتمر ما نصه : " وقد جاء هذا المؤتمر على نسق المؤتمرات المشهورة السابقة، التي انعقدت لنفس الغرض، فكانت مكملة ومتممة لما تم التوصل إليه بمؤتمر كوالالمبور وبمؤتمر وزراء الأوقاف في الكويت " .

وللتدليل على أهمية هذا المؤتمر، نذكر بعض العلماء الذين شاركوا فيه، وهم :

- مدير المركز الإسلامي والثقافي في بلجيكا .
- رئيس الشئون الدينية في الجمهورية التركية .
- خبير مركز الوثائق التاريخية بالبحرين .
- رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر .
- مدير عام الشئون الدينية بإندونيسيا .
- القاضي الشرعي الأول، بمحكمة الاستئناف في أبو ظبي .
- مفتي قبرص .
- مفتي الدولة، في ماليزيا .
- المستشار الفلكي للجنة الإسلامية في كوالالمبور .
- رئيس المسلمين في قازاقستان ،آسيا الوسطى (الاتحاد السوفيتي سابقاً) .
- عميد كلية العلوم بجامعة الرياض .
- قاضي القضاة بالمملكة الأردنية الهاشمية .
- مدير عام وزارة الشئون الدينية في باكستان .

وقد أجمع هؤلاء العلماء على تبني الأسس التي وضعت في مؤتمر الكويت، والتي كانت في مجملها مستمدة من آراء د.صالح محمد العجيري العالم الجليل، صاحب الخبرة الطويلة في هذا الميدان .

ومن طريف مايروى في سيرة المربي الفاضل، أن انشغاله بعلم الفلك، جعل بعض الناس - ممن يربطون خطأ بين الفلك والروحانيات - يطلبون منه الرقي لشفاء مرضاهم، وبالطبع لم يكن يستجيب لذلك، لعدم قناعته بإمكان شفاء المرضى عن طريق الشعوذة، إلا مرة واحدة في صغره، فقد أرغمه أحد عتاة الحي على معالجة حصانه، واضطر تحت وطأة التهديد أن يتظاهر بمعالجة الحصان، وشاءت إرادة الله أن تكون النتيجة مثيرة للغاية، وغير متوقعة من العجيري، فقد شُفيَ الحصان، وتناقل الناس الخبر، وبدؤوا يتوافدون على العجيري طلباً للشفاء، ظناً منهم أنه يستخدم

التنجيم ويستعين بالأرواح، ولكنه صار يقنعهم بحكمته، حتى نسي الناس الحادث بمرور الوقت، بعد أن أدركوا أن علم الفلك والأرصاد الجوية شيء، والتنجيم ومايسمى بتحضير الأرواح شيء آخر .

ومن طرائف حياته أيضاً، أنه حاول دراسة التنويم المغناطيسي، كما حاول ممارسة الألعاب السحرية وقت الفراغ، وقد نجح في ذلك . ولايزال المسنون ممن كانوا يرتادون النوادي القديمة، كالنادي الوطني، ونادي المعلمين، يتذكرون ما كان يعرضه من ألعاب سحرية، كانت مثار الدهشة والإعجاب .

ومما لايعرفه الكثيرون أن المربي الفاضل قد اشتغل بالتمثيل المسرحي من عام ١٩٣٨ حتى عام ١٩٥٩م، وقد كرمه وزير الشئون الاجتماعية والعمل الشيخ سالم صباح السالم الصباح عام ١٩٥٧م بإهدائه درع التمثيل .

أما طباعه وصفاته الشخصية، فمنها : شدة حيائه مع سرعة بديهته، ولاسيما في الجوانب المرحة من الحياة، وغالباً ما يفاجئك بالنكتة في المواقف الحرجة ، ولايتسع المقام لشرح هذا الجانب من حياته، وإنما نذكر على سبيل المثال بعض ملامح ظرفه وخفة ظله، فمن ذلك أنه إذا صافحك وأمسك بيدك وانحنى كأنه يريد أن يقبلها، فلا تفزع ساحباً يدك، فهو لن يقبلها بل سيقبل يده هو موهماً إياك بأنه سيقبل يدك . وإذا قال لك «لاصبحك الله » فلا تفزع فهو سيثني قائلاً «إلا بالخير».

وإذا قال لك «الله لايوفقك» فسيقول بعدها «إلا لكل خير» . وقد قال مرة لأحد أصحابه «الله يعميك» ففزع الرجل، إلا أنه أكمل قائلاً «عن طريق السوء» فلم يمنعه كبير علمه عن البساطة والتواضع بل المزاح البريء .

ومن سماته أيضاً أنه كثير النسيان، فهو لايستطيع أن يستدل على المكان الذي ترك فيه سيارته، ولايتذكر ماذا تناول في عشائه أمس، والأعجب من ذلك أنه لايتعرف على أصدقائه إلا من وجوههم، فإذا حاول تذكر أسمائهم خانته الذاكرة .. ومع ذلك فهو يستطيع أن يخبرك بموعد طلوع القمر بعد مئة سنة .. فسبحان من قسم الأرزاق والمواهب، فجعلها بارزة في جوانب وضامرة في جوانب آخرى .. وهذا بلا شك من صالحنا وصالح البشرية من حولنا .

تحية للمربي الفاضل الدكتور محمد صالح العجيري، ودعاءً له من الأعماق أن يجزيه الله خير الجزاء لما قدم لوطنه من خدمات جليلة .

الأستاذ عبدالله عبداللطيف المطوع

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالله عبداللطيف محمد المطوع في منطقة سوق السمك بدبي عام ١٣٤٠هـ (١٩٢٢م) .

بدأ رحلته الدراسية وهو في نحو السابعة من عمره ، حين سافر مع والده إلى بومبي بالهند ، حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم في مدرسة خاصة هي مدرسة محمد زميل، ثم عاد إلى الكويت بعد نحو سبع سنوات ، حيث التحق بمدرسة هاشم البدر التي تعلم بها مبادئ اللغة الإنجليزية .

ثم التحق بالمدرسة المباركية، واختير بعد تخرجه بثلاث سنوات ليوفد في بعثة دراسية إلى بغداد على نفقة دائرة المعارف، وكان معه في هذه البعثة المربون الأفاضل : خالد عبداللطيف المسلم، وعبدالعزيز سليمان الدوسري ، وصالح عبدالملك الصالح ، وبدر السيد رجب الرفاعي، وقد استمرت البعثة أربع سنوات ، من عام ١٩٣٨ إلى عام ١٩٤٢م.

ومن أساتذته في الكويت المربون الأفاضل : الأستاذ أحمد شهاب الدين ، والشيخ عبدالمحسن البابطين ، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي .

أما زملاؤه خلال الدراسة ، فمنهم - إلى جانب زملائه في البعثة - الأساتذة : يوسف عبدالعزيز اليماني ، وصالح الشلفان ، وعبدالله الشلفان ، ومرزوق خالد الغنيم ، وخالد الغربللي ، وإبراهم المقهوي ، وإبراهيم الفهد ، وعبدالعزيز النوري ، وحمد الرجيب .

بعد عودة المربي الفاضل من البعثة الدراسية عام ١٩٤٢م عمل مدرساً للحساب والهندسة للصف السادس الابتدائي بالمدرسة الشرقية ، وذلك تنفيذاً للعقد الذي

أبرمته معه دائرة المعارف ، والذي يقضي بأن يعمل المربي الفاضل في مهنة التدريس بعد عودته من البعثة لمدة أربعة أعوام ، وهي مدة مساوية للمدة التي قضاها في الدراسة بالخارج على نفقة الحكومة .

ومن زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل : د. صالح العجيري ، وعبدالعزيز الدوسري ، وأحمد السقاف ، وعيسى مطر ، وسيد هاشم العقيل ، والملا حمود الإبراهيم، وعبدالمحسن الزامل .

أما تلاميذه فمنهم الأساتذة والسادة: خالد النصف ، ويوسف النصف ، وسيف مرزوق الشملان، وخالد خلف ، وأحمد مراد ، ويوسف المضف ، ومحمد عبدالرحمن .

ومن طريف ما يرويه المربي الفاضل عن تلاميذه : أن الفصل الدراسي الواحد كان يجمع بين طلاب من أعمار مختلفة ، فمنهم من كان عمره سبع سنوات ، ومنهم من كان عمره خمساً وعشرين سنة .

بعد أن عمل المربي الفاضل في مهنة التدريس أربع سنوات ترك العمل في دائرة المعارف ، وانتقل إلى الشرطة ، ذلك أن الشيخ صباح السالم كان قد زار بغداد حين كان المربي الفاضل بالبعثة، ، فاختاره للعمل في الشرطة بعد انتهاء مدة الإلزام بالعمل في التدريس .

واستمر عمله في الشرطة من عام ١٩٤٦م حتى عام ١٩٥٣م، حيث اختص بالتحقيق في الحوادث ، واستخراج تصاريح السفر، ثم ترك هذا العمل ليتفرغ للعمل في التجارة، حيث افتتح مصنعاً لصناعة الحديد .

كان المربي الفاضل -خلال عمله في التدريس - يتسم - كما يقول - بالشدة والحزم، وبخاصة مع الطلاب الذين لا يفهمون برغم إعادة الشرح أكثر من مرة .

انتقل المربي الفاضل إلى جوار ربه تعالى في آخر شهر رمضان المبارك عام ١٤١٨هـ الموافق الأربعاء ٢٨ يناير ١٩٩٨م .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته . .

ارتباط الحياة البحرية الكويتية بالعملة الهندية

عرفت أن المربي الفاضل الأستاذ عبدالله عبداللطيف محمد المطوع قد بدأ حياته التعليمية في الهند ، حينما سافر مع والده إلى « بومبي »، وكما نعلم ، فإن الكويت

تربطها بالهند علاقات تجارية قديمة ، بلغت أوجها خلال النصف الأول من هذا القرن، إذ كثرت الرحلات التجارية ذهاباً وإياباً ، تصديراً واستيراداً، كما أقام بعض الكويتيين في الهند للعمل في التجارة، ومن ثم فتحت هناك مدارس لتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم لأبناء العرب المغتربين .

وقد توجت العلاقات الاقتصادية بين البلدين باستعمال الكويت للعملة الهندية ، معدنية وورقية، وهي لم تكن هندية بالمعنى الدقيق للكلمة ، وإنما كانت عملات بريطانية، سُكَّتْ من أجل التداول في الهند التي كانت مستعمرةً بريطانية ، تديرها شركة الهند الشرقية ؛ ولذا فقد كان ينقش على هذه العملات صور ملوك بريطانيا ، قبل استقلال الهند في ١٤ من أغسطس عام ١٩٤٧ ، كما كان يكتب على أحد وجهيها عبارة « شركة الهند الشرقية »، ولكن جرى العرف أن يقال إنها عملة هندية .

ولما كانت الكويت على علاقة وطيدة ببريطانيا ، حيث عقدت معها بعض المعاهدات التي لا تمس السيادة الوطنية ، فقد كان استعمال العملات البريطانية الخاصة بالهند أمراً له مبرراته الاقتصادية والسياسية معاً ، هذا فضلاً على أن ربط العملة الهندية ببريطانيا جعلها بمثابة عملة دولية ، لها من الثقة وقوة الإبراء ما يحقق الاستقرار في الأسواق التجارية .

عزيزي القارئ :

إن الحديث عن تاريخ عملة من العملات لا يخلو من الحديث عن محاولات التزييف والتزوير، والحق أن الكويت لم تكد تشهد حالات تزوير للعملة الهندية إلا في الخمسينيات ؛ نظراً لكثرة الأقوام المهاجرين إلى الكويت ، في هذه الفترة تدفق النفط بغزارة ، وزادت معدلات الإنتاج ، وعم الرخاء في أرجاء البلاد كافة، وقدمت إلى البلاد أجناس عديدة من أقطار العالم كافة لطلب الرزق ، فأدخلت إلى البلاد مجموعة من الممارسات والطبائع والسلوكيات التي لم يعرفها أهالي الكويت .

ومن الممارسات السيئة التي جلبها بعض الوافدين ظاهرة غش العملة ، أي تزييفها، وللحقيقة والتاريخ ، نذكر أن مرحلة الثلاثينيات والأربعينيات قد شهدت بعض حالات التزييف ، ولكنها كانت محدودةً وبدائية، وتقتصر على العملة المعدنية، وهي حالات قام بها بعض المهاجرين من البصرة، وتتمثل في غش فئة البيزة ، لأنها تساوي في الحجم نصف الروبية، ومعلوم أن البيزة كانت تسك من النحاس، أما نصف الروبية فكانت تسك من الفضة ، ومن هنا كان المزيفون يقومون بطلاء البيزة بمادة الزئبق ، مع تسنين أطرافها لتصبح مماثلة إلى حد ما للقطعة فئة نصف الروبية .

وفي هذا السياق يروي الباحث في التراث الكويتي الأستاذ عادل العبدالمغني صاحب كتاب «تاريخ العملة في الكويت» هذا الخبر الطريف : « ذهب شخص من أهالي البصرة العاملين بالكويت إلى أحد المحلات لشراء بعض الحاجيات ، ومعه عملتان من فئة « البيزة » قد طلاهما بالزئبق ، فأصبحتا مثل نصف الروبية حجماً ولوناً ، ولكن الرجل البصراوي، نسي تسنين أطراف البيزة، ومع ذلك لم يتنبه التاجر الكويتي؛ نظراً لشيوع الثقة بين المتعاملين، وقد شاء الله أن يكتشف الأمر بطريق المصادفة ، حيث كان لهذا التاجر جار كفيف ، أراد أن يستبدل بروبية قطعتين من فئة نصف روبية ، فأعطاه التاجر البيزتين المغشوشتين على ظَنٍّ منه أنهما قطعتان من فئة نصف روبية . وبعد فترة قصيرة أكتشف الجار الكويتي الضرير - باللَّمْس - أن ما بين يديه بيزتان ، فرجع في الحال إلى جاره وخاطبه باللهجة الكويتية قائلاً :

- أفا يا أبو فلان : تغشني ؟

- فرد عليه التاجر الكويتي : حشا يا أبو فلان .. ماغشيتك .

- رد الجار : عيل شني هاذي ؟

- رد التاجر : هاذي فلوس واحد بصراوي ، توه شرى أغراض وعطاني النصين ، حتى ما أمداني أشوفهم عدل ، وحقك علينا يا أبو فلان ، ترى هاذي السوالف مو من طبايعنا ، والله يعوضنا إن شاء الله .

هذا ما كان يحدُث في الثلاثينيات والأربعينيات : تزييف وغش في عملات معدنية قليلة القيمة إلى حدٍّ ما .

أما في فترة الخمسينيات ، فقد تسربت إلى الأسواق عملات ورقية مزورة من فئة مئة روبية . وقد تم اكتشافها بسرعة . كما قامت مديرية الشرطة العامة آنذاك بنشر بعض الإعلانات التي تدعو المواطنين إلى اتخاذ الحيطة والحذر عند تداول العملات، حتى يضيقوا الخناق على مروجي العملات الزائفة .

تحية للمربي الفاضل الأستاذ عبدالله عبداللطيف محمد المطوع الذي ذكرنا تعليمه بالهند بالعملات الهندية التي تداولها الكويتيون .. وحقاً «إن الحديث معه ذو شجون» .

الأستاذ عبدالمجيد محمد حسين الخنفر

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالمجيد محمد حسين الخنفر بالكويت قرب براحة مبارك (مكان مسجد الدولة الكبير وما حوله في الحي الوسط) عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٢م).

أُرسل في بعثة دراسية إلى البحرين خلال الحرب العالمية الثانية، وعاد إلى الكويت بعد عامين، وتم قبول طلبه للتعيين مدرساً في دائرة المعارف عام ١٩٤٢م حيث بدأ مدرساً بالمدرسة المباركية إلى عام ١٩٥٠م، ثم انتقل إلى المدرسة الشرقية وظل بها حتى عام ١٩٥٧م ، ثم مدرسة المتنبي حتى عام ١٩٦٣م، ثم ناظراً لمدرسة الفارابي حتى عام ١٩٦٥ م .

من أساتذته الأفاضل : الملا راشد السيف، والملا عيسى مطر، والسيد عمر عاصم، والشيخ عبدالمحسن البابطين .

ومن تلاميذه : الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، والشيخ سالم صباح السالم الصباح ، والفريق يوسف بدر الخرافي وكيل وزارة الداخلية، واللواء فؤاد مساعد الصالح الوكيل المساعد بوزارة الداخلية، والشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح ، رحمه الله، والشيخ حمد صباح الأحمد الجابر الصباح، والسيد عبدالرحمن سعود الدولة، والسيد محمد صالح الملا، والسيد جبر الجلاهمة، ود. سليمان سعدون البدر وزير التربية الأسبق، والسيد أنور عبدالله النوري ، ود.عبدالرحمن العوضي وزير الصحة الأسبق .

بدأ المربي الفاضل بتدريس مادة الرياضة البدنية، ثم أصبح مدرساً شاملاً بالمرحلة الابتدائية، كما أسهم في تدريس اللغة الإنجليزية بالمباركية والشرقية والمتنبي، ودرس إلى جانب ذلك علوماً أخرى كالتاريخ والجغرافيا، تكملة لجدوله التدريسي .

وترقى بعد ذلك في سلم الوظائف، فمن ناظر لمدرسة الفارابي إلى مفتش إداري بالتعليم الابتدائي، إلى وكيل وزارة مساعد بوزارة التربية والتعليم ، إلى أن تقاعد عام ١٩٧٢م .

ويذكر المربي الفاضل أن الدراسة كانت على فترتين : من السابعة صباحاً إلى الثانية عشرة، ومن الثالثة إلى الرابعة والنصف أو الخامسة مساءً، وهو ما جعل المدرسين يشعرون بالإرهاق، حيث كانوا يسيرون على الأقدام ذهاباً وعودة، سواء أكان البيت قريباً أم بعيداً، ويقول المربي الفاضل إنه عندما كان ناظراً لمدرسة الفارابي عام ١٩٦٣م تقدم مع مجموعة من النظار بطلب إلى السيد فيصل صالح المطوع وكيل الوزارة آنذاك، ليكون العمل فترة واحدة، فاستجاب لهم حيث بدأ الدوام الواحد في العام الثاني .

ومازال المربي الفاضل من هواة الرياضة ومن محبي القراءة والاطلاع .

نرجو الله أن يجزي المربي الفاضل كل خير كفاء ما أنجز وبذل في سبيل التعليم .

بداية تعليم اللغة الإنجليزية في الكويت

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبدالمجيد محمد حسين الخنفر، قد أسهم في تدريس اللغة الإنجليزية خلال عمله بالمباركية والشرقية والمتنبي . ولعلك تود أن تعرف شيئاً عن بداية تعليم اللغة الإنجليزية بالكويت .

بدأ تعليم اللغة الإنجليزية بالكويت عام ١٩١١م في عهد المرحوم الشيخ مبارك الصباح [١]، حين وصلت إلى الكويت بعثة الإرسالية الأمريكية الطبيّة، وكان من بين أعضاء هذه البعثة رجل يدعى القس « كالفرلي » (Calverly)، الذي كان متخصصاً في تعليم اللغة الإنجليزية .

وقد استأجرت البعثة مكاناً خاصاً للبدء في تعليم هذه اللغة، حيث تولى القس «كالفرلي » هذه المهمة بمساعدة السيد جرجس عيسى، الذي قدم من الموصل لهذا الغرض، إلا أنهما بقيا عدة شهور لم يتقدم خلالها إلى هذه المدرسة إلا قلة من الطلاب، مما دعاهما إلى القيام بجولات في بعض الدواوين ؛ لحث الناس على الاستفادة من اللغة الإنجليزية، ولا سيما أن الكويت كانت قد بدأت في إنشاء علاقات تجارية مع الهند وبعض الدول الأوربية .

وبدأت فكرة تعلّم اللغة الإنجليزية تلاقي ترحيباً من بعض الشباب، ومن بعض كبار السن، الذين كانوا يذهبون إلى المدرسة بعد الانتهاء من أعمالهم التجارية .

وفي عام ١٩٢٥م، قدم من الموصل المعلم إسماعيل كدو، حيث التحق بمدرسة الإرسالية الأمريكية مدرساً للغة الإنجليزية، ومساعداً للقس « كالفرلي » . وبعد فترة من الزمن، ترك مدرسة الإرسالية وأنشأ مدرسةً خاصة لتعليم اللغة الإنجليزية في المساء ؛ إذ كان يعمل صباحاً بالقنصلية البريطانية . وكان السيد إسماعيل كدو يتقاضى من كل دارس روبية واحدة في الشهر . وقد درس بهذه المدرسة مئات من الكويتيين، منهم : الأستاذ عبدالعزيز حسين وزير الدولة الأسبق لشئون مجلس الوزراء، والسيد سلطان العجيل، والسيد يعقوب يوسف الحمد، والسيد أحمد السيد عمر عاصم .

وفي عام ١٩٤٠م، تم افتتاح مدرسة الملا هاشم البدر، التي اتبعت أسلوباً حديثاً يختلف عن المدارس الأخرى، حيث عنيت بتعليم الضرب على الآلة الكاتبة باللغتين العربية والإنجليزية، وتعليم « مسك الدفاتر »، الأمر الذي جعل العديد من الطلاب يلتحقون بها ؛ لما لمسوه من حاجتهم الماسة إلى مثل هذه العلوم في سوق العمل المحلي، حيث كان خريجو هذه المدرسة يتقاضون مرتبات كبيرة، نظراً لندرة المتخصصين في هذه الأعمال آنذاك .

وقد خرجت مدرسة الملا هاشم البدر كثيراً من الطلاب، الذين عملوا في بعض المحلات التجارية، والمصارف، وشركة النفط، أو في مجالات تجارية خاصة . ومن الذين تخرجوا في هذه المدرسة : السيد عبدالرحمن سالم العتيقي، والسيد عبدالله راشد الدعيج، والسيد عبدالله الفرحان، والسيد عبدالله أحمد السميط .

وقد تنبهت إدارة المدرسة المباركية إلى أهمية المواد التي يدرسها الطلاب بمدرسة هاشم البدر، وإلى الإقبال المتزايد على هذا اللون من الدراسة، ففتحت فصلاً خاصاً بالمباركية لتعليم مسك الدفاتر، والضرب على الآلة الكاتبة باللغتين العربية والإنجليزية .

وانتشرت بعد ذلك مدارس تعليم اللغة الإنجليزية، من مثل : مدرسة سلطان العجيل، ومدرسة السيد أحمد عمر عاصم، ومدرسة جرجس عيسى، الذي كان مساعداً للقس كالفرلي، ومدرسة الملا ميرزا .

ومن الملاحظ أن الكثيرين من الرعيل الأول الذين تعلموا اللغة الإنجليزية ، في مدرسة الإرسالية الأمريكية أو في المدارس الأخرى، أكملوا دراستهم لهذه اللغة في

بومبي وكراتشي، وقد استفادوا كثيراً من ذلك ؛ حيث عمل بعضهم في شركة نفط الكويت، وعمل آخرون في القنصليات البريطانية بدول الخليج، كما استفاد قسم منهم من دراسته في تطوير أعماله التجارية، عن طريق الاتصال ببعض الشركات الأجنبية .

لقد كان المربي الفاضل الأستاذ عبدالمجيد محمد حسين الخنفر من المربين الأوائل الذين تعلموا اللغة الإنجليزية، ثم أسهموا في تعليمها بعد ذلك بالمدرسة المباركية وغيرها من المدارس التي افتتحتها الدولة .

تحية للمربي الفاضل، ولكل العاملين بمهنة التربية والتعليم .

---

(١) تاريخ التعليم في الكويت أيام زمان، حكايات يرويها صالح جاسم شهاب . مطبعة حكومة الكويت ١ / ٤٤ وما بعدها .

الأستاذ محمود عبدالله إسحق بن إبراهيم

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمود عبدالله إسحق بن إبراهيم في فريج (حي) الفهد بمنطقة القبلة بالكويت ، في ٢٧ من رجب عام ١٣٤١هـ (فبراير ١٩٢٢م).

بدأ تعلّمه بمدرسة الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة عام ١٩٢٩م، حيث درس القرآن الكريم واللغة العربية والحساب طبقاً لمنهج الكتاتيب آنذاك ، ثم التحق بالمدرسة المباركية عام ١٩٣٦م، ثم أوفدته شركة النفط في بعثة لدراسة الميكانيك ، أواخر عام ١٩٤١م ، وكان معه في هذه البعثة الأساتذة الأفاضل : عبدالمجيد محمد الخنفر، وعبدالعزيز عبدالله الفهد، ومحمد صالح تقي، ومحمد صالح العجيري. وكانت هذه آخر دفعة تُبعث إلى البحرين في هذا المجال. وممن سبقهم للدراسة هناك : الشيخ أحمد الفارسي، والأساتذة الأفاضل : بدر أحمد الحداد، وخالد الغربللي، وأحمد العامر، وعقاب محمد الخطيب.

كما اجتاز المربي الفاضل دورة تدريبية في أصول التربية بالجامعة الأمريكية ببيروت، في صيف عام ١٩٥٤ لمدة خمسة أسابيع.

ومن أساتذته بمدرسة الشيخ عبدالعزيز حمادة المربون الأفاضل : أحمد راشد حمادة، وعلي قاسم حمادة، ويوسف راشد حمادة، أما في المدرسة المباركية فكان من أساتذته المربون الأفاضل : أحمد شهاب الدين، وخميس نجم، ومحمد محمود نجم، وسليمان أبو غوش، وعبدالعزيز محمدالعتيقي، وعبدالمحسن البابطين.

وكان من زملائه خلال الدراسة السادة والأساتذة الأفاضل : عبدالوهاب العدواني، ومحمد حمد الفوزان، وحمد عيسى الرجيب، ومرزوق خالد الغنيم، وخلف عبدالعزيز القلاف، ومحمد مقامس.

عمل المربي الفاضل في التدريس فور تخرجه في المدرسة المباركية، حيث عمل مدرساً بالمدرسة الأحمدية بالقبلة في سبتمبر ١٩٤٣م، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية في حي الوسط عام ١٩٤٩م، فالمدرسة الشرقية بمنطقة الشرق عام ١٩٥٠م.

وفي عام ١٩٦٢م انتقل إلى مدرسة النجاح بحي المطبة في منطقة الشرق ،حيث ظل بها إلى أن تقاعد في أكتوبر عام ١٩٧٣م.

ومن زملائه ،خلال العمل في التدريس، الأساتذة الأفاضل : عبدالمحسن محمد الرشيد البدر، وإبراهيم عبدالله الفهد، ود. صالح محمد العجيري، ويوسف صالح العمر، ومحمد إبراهيم الشايجي، وعبدالوهاب الزواوي، وعبدالعزيز المسلم الزامل، وعبدالمحسن المسلم الزامل، وعبدالعزيز محمود بوشهري، وسليمان أحمد صالح الرومي.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل : سالم وسليمان عبداللطيف العبدالجليل، وحسن بورحمة، وسعد طلاع الغديري، وسعد عبدالعزيز الراشد، وعبدالعزيز المطير، وراشد الحمدان، ويوسف أحمد العماني، ونزار أحمد النصف، وقيس نصف اليوسف النصف، وعبدالله يوسف الرومي، وشلال خليفة الشلال.

كانت مواعيد الدراسة لذاك العهد على فترتين: صباحية ومسائية ، وعلى هذا النظام جميع المدارس.

والمربي الفاضل ممن يؤمنون بدور البيت والمدرسة في تربية الصغار، وبأن الطفل مرآة أسرته ومدرسته، فالأسرة هي التربة التي يشب فيها الأبناء، وكذلك المدرسة، وكما أن هناك تربة قاحلةً لا تنبت زرعاً، وتربة صالحة تنبت نباتاً حسناً، كذلك الأسرة والمدرسة.

كما يؤمن المربي الفاضل بأن الشدة على إطلاقها ضارة بالطفل، إذ تجعل منه إنساناً سلبياً منطوياً على نفسه، وأن اللين على إطلاقه يجعل من الصغير طفلاً مدللاً، تخور قواه، ويشعر بالهزيمة، ويملؤه الإحباط عند أول فشل. من أجل ذلك يرى المربي الفاضل أن السبيل الأمثل هو التدرج بين الشدة واللين حسب المقام والحال.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ محمود عبدالله إسحق بن إبراهيم .

ودعوة له بالأجر والثواب لما قدم لوطنه من خدمات .

مفاهيم تربوية مهمّة

عرفنا في عرضنا لسيرة حياة المربي الفاضل الأستاذ محمود عبدالله إسحق بن إبراهيم، أنه كان يؤمن بأهمية دور البيت والمدرسة في التربية. والبداية دائماً تكون على يد الأسرة، التي قد تتصور أحياناً أنها تذلل لأطفالها كل شيء، وتحقق لهم كل ما يرغبون فيه لدرجة التدليل، وذلك حب سطحي، لا ينفع بقدر ما يضر. ويضرب علماء التربية لذلك مثلاً يذكرون فيه أن أحد ذوي القلوب الرقيقة، كان مولعاً بتربية الفراشات، وذات يوم بلغ تأثره مداه وهو يرى فراشةً تجاهد للخروج من الشرنقة، فشق الشرنقة بظفره؛ حتى تستطيع الفراشة الضعيفة أن تخرج بلا مشقة، فكانت العاقبة أن ظلت هذه الفراشة عاجزةً عن الطيران، ذلك أن المعاناة ضرورة من ضرورات الحياة؛ فالفراشة خلال معاناتها الخروج من الشرنقة تقوى وتشتد، ومن ثم تصبح بعد ذلك قادرةً على الانطلاق، وعندما حرمت المعاناة، عاشت عاجزةً بقية العمر، وكذلك الطفل، كلما واجه مشكلة وانتصر عليها، ازدادت أجنحته قوة، وكلما أتيح له أن يفكر ويقرر رأياً، ثم يمضي في تنفيذه في جراة وتصميم، أدى ذلك إلى ثقته بنفسه وبقدراته، وكانت الشجاعة فيه طبعاً وسجية.

ولنا هنا وقفة عند الشجاعة، فهناك شجاعة فطرية حين تثور الغرائز لملاقاة خطر مفاجئ، وهناك شجاعة مكتسبة يتربى عليها الطفل ويدرب، وهي الشجاعة في مواجهة الفشل والإخفاق والصعاب. وهذا اللون من الشجاعة هو الذي نحتاج إليه، ونود لو نغرسه في نفوس أبنائنا، ولاسيما في هذا العصر الذي نعيشه، العصر الذي يضع بين أيدي الأبناء الأشياء الجاهزة، والمبتكرات الرائعة، والمخترعات المتلاحقة. وقلما نتذكر أن نقول لهم شيئاً عما بذل من أجل إنتاجها، وعن الجهود المضنية التي مهدت سبيل الحصول عليها، وعن عشرات التجارب التي لم تنجح. ومن المعلوم، مثلاً، أن العالم «إديسون» صاحب المخترعات العلمية العديدة، قد أجرى عشرين تجربة، قبل أن يصل إلى نتيجة سليمة في التجربة الحادية والعشرين. فالفشل ليس نهاية الطريق، وإنما هو سلم النجاح. وعلى هذا يجب أن يعلم الأبناء أن النجاح له متاعبه وعقباته ومشكلاته، وإذا أدركوا ذلك أصبحوا أكثر شجاعةً وجراة، وأشد ثباتاً وعزماً عندما يواجهون بالعقبات، ويلتقون بالمشكلات.

وثمة حقيقة أخرى ينبغي أن يعرفها الأبناء، وهي أن الوقت رأس مال يجب أن يستثمر، إنهم يملكونه ويملكون تبديده وإضاعته في الوقت نفسه. وقضية (ثلاث الثمانيات) تشغل البشر منذ وقت طويل : ثماني ساعات في المتوسط للأكل والراحة

والنوم، وثماني ساعات للمدرسة والاستذكار أو العمل، وثماني ساعات تبقى لنا لاستثمارها أو تبديدها، وهي وحدها التي نصنعها، فإذا هي تصنعنا.

إن التاريخ يغير مجراه أناس عرفوا كيف يستفيدون من هذه الساعات الثماني المتبقية لهم كوقت فراغ، وأبناؤنا يجب أن يعرفوا أن هذه الساعات وحدها، هي التي تقرر مصيرهم ومستقبلهم، وأنهم لن يستطيعوا أن يكونوا من رجال الابتكار والتقدم، ما لم يتعلموا كيف يخصصون جانباً من نشاطهم من أجل الاستعداد للمستقبل، وكيف يستخدمون أوقات فراغهم في أمور عملية. والبيت هنا له دور كبير، فهو مهد التربية، وهو الأكثر تأثيراً في الأبناء.

تحيةً للمربي الفاضل الأستاذ محمود عبدالله إسحق، الذي رسم بأسلوبه التربوي طريق الموازنة بين الشدة واللين، ليخرج بمعادلة تربوية يستنهض فيها همم الطلاب للمشاركة الجادة، وهي التي تؤدي إلى الإبداع.

الأستاذ معجب عبدالله محمد الدوسري

ولد المربي الفاضل الفنان معجب عبدالله محمد الدوسري في براحة السبعان بالكويت عام ١٣٤٠هـ (١٩٢٢م) . توفي والداه وهو صغير ؛ فرعاه خالُه المرحوم عبدالقادر عبدالرزاق الدوسري .

عاش المربي الفاضل فترة من حياته المبكرة في ريف البصرة، حيث بعض الأملاك التي ورثتها الأسرة . ودرس في المدرسة الابتدائية هناك، ثم عاد إلى الكويت والتحق بالمدرسة المباركية .

عين بعد تخرجه مدرساً لمادة الرسم بالمدرسة الشرقية، ثم أرسلته الحكومة في بعثة دراسية إلى كلية الفنون الزخرفية بمصر، فنال شهادتها ثم عاد للتدريس في المدرسة الثانوية الوحيدة آنذاك وهي المدرسة المباركية، كأول أستاذ متخصص في مادة الرسم، حيث أنشأ أول جمعية منظمة للرسم، ومن طلابه الذين انضموا إلى هذه الجمعية : السيد سليمان ماجد الشاهين، والسيد طارق فخري، والسيد أحمد يوسف النفيسي، والسيد عبدالله تقي، والسيد عيسى بو شهري، وغيرهم كثيرون .

ثم ابتعث المربي الفاضل مرة أخرى إلى كلية الفنون الجميلة بإنجلترا، وبعد عودته عين مدرساً في ثانوية الشويخ .

لم يكن نشاط الفنان معجب الدوسري مجرد امتداد آلي لعمله، وإنما كان حركة دائبة يغذيها إيمان قوي برسالة الفن وقدرته على تفجير الطاقات الفنية لدى أبناء الكويت، ليعبروا بريشتهم عن مظاهر الجمال في هذا البلد الحبيب، يقول المربي الفنان معجب الدوسري في إحدى مقالاته بعنوان : «الكويت والفن الجميل» : «إنك حيث سرت ترى الجمال واضح المعالم في السفن والمنازل والملابس وخلافها . وقد أثبتت

التجارب أننا نملك في أبنائنا ثروة فنية لا بأس بها، لا ينقصُها غير الاستغلال والصقل والتقديم» .

كان الفنان معجب الدوسري يرسم بالزيت والجواش، بأسلوب كلاسيكي ، فيما يرى تلميذه الأستاذ سليمان ماجد الشاهين ، وكان يهتم بالتفاصيل في لوحاته، ويميل إلى الألوان القاتمة . وقد نسبه بعض النقاد إلى مدرسة «ليوناردو دافنشي» ، وقالوا: إن تاريخ الحركةِ الفنيةِ في الكويت في الرسم يبدأ به .

ترك المربي الفنان عدة لوحات فنية، منها : ضاربة الودع، ونساء يغسلن الملابس على ساحلِ البحر، ومناظر ريفية عديدة .

وكان يعتز اعتزازاً شديداً بلوحة ضاربة الودع .

ولم يعمر فنان الكويت طويلاً، فقد توفي عام ١٣٧٥ هـ، الموافق للأول من أغسطس عام ١٩٥٦م بالمستشفى الأميري ، حيث كان يعالج من مرض ألم به . ومن كلماته المؤثرة وهو على فراش المرض : «تمنيت وأنا أنزف دماً أن أتناول ريشتي فأغمسها في دمي ؛ لأرسم أروع لوحة عن حياتي» .

وبعد وفاته جمع الأستاذ عبدالعزيز الدوسري كل ما ترك المربي الفنان من لوحات، وأهداها إلى متحف الكويت عام ١٩٥٦م، حيث خصص لها الأستاذ عبدالعزيز حسين قاعة في المتحف تضم آثاره، وسماها باسمهِ .

رحم الله المربي الفنان رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

عزيزي القارئ :

لقد لفت الفنان معجب الدوسري أنظار طلابه ومعاصريه خلال عمله مدرساً للرسم، ولاسيما بعد عودته من بعثتيه إلى مصر وإنجلترا . يقول عنه تلميذه الأستاذ سليمان ماجد الشاهين : «لقد حمل معه بعد عودته من دراسته كل جديد بالنسبة لفن الرسم في الكويت . كنا نحيط به في جمعية الرسم، ونستمع إليه وهو يحدثنا عن المدارس الفنية المختلفة، وعن مشاهير الفنانين وأساليبهم في الرسم، عن تاريخ الفنون، وعن المتاحف التي زارها والتي ينصح بمشاهدتها . كما كان يحدثنا عن التقنيات الحديثة في هذا الميدان، وعن أمور لم نكن نعلم عنها شيئاً إذ ذاك، ويطلعنا على لوحاته التي أنتجها خلال دراسته، ويشرح كل حركة، ويبرر كل لون من الألوان . لقد كان - رحمه الله - خِصباً في عطائه الفني وفي حديثه، وكأنه كان يحاول اختصار

الزمن، ليوجد الحركة الفنية التي كان يحلم بها في الكويت في أقصر فترة» .

وممن أعجبوا بأعماله الشاعر الكويتي راشد السيف، الذي ألقى قصيدة في معرض الرسم بمدرسة المباركية ؛ تشجيعاً له . وفيها يقول :

مُـعْـجِبٌ، أنْتَ وأنْتَ المُعْـجِبُ ... رَضِيَ القَـوْمُ بِهِ، أمْ غَـضِـبُـوا
أنْطَقَ الحَـقُّ لِسـاني بِالَّـذِي ... يَدْحَضُ الباطِلَ، أوْ قَدْ يَسْلِبُ
أنْتَ رَسَّامُ الكُوَيتِ الوَطَـنِي، ... شَـهِدَ الأعداءُ فيمنْ كَذَبُوا
عِشْ سَعِيداً، أوْ شَهِيداً مُتْ، وَلاَ ... تَجْعَلِ الْعُمْرَ ضَيَاعاً يَذْهَبُ

رحم الله فنان الكويت وعاشق الكويت المربي معجباً الدوسري . لقد كان يحمل هموم تطور الحركة الفنية، ولذا كان يتابعها من خلال المعارض التي كانت تقيمها مدارس البنين والبنات، ويرعى ما فيها من براعم واعدة، وعقول ذكية تبشر بالخير . وها هو ذا يقول في إحدى مقالاته : «لقد كان لمعرض البنات الأول رنة فرح كبرى، جعلتنا نطمئن على مستقبلنا الفني، وأننا سوف نصل، بعون الله، إلى حيث المنزلة اللائقة بنا بين شعوب الأرض .

ومما زاد هذا الأمل قوة، وألهمنا الثقة بنفوسنا، معرض البنين الأول الذي أقيم في المدرسة المباركية، وفي نفس وقت معرض البنات، وقد تمكنا بعد مشاهدة هذين المعرضين من الوقوف على مدى قدرتنا الفنية ومعرفة ميولنا .

لقد ظهر المعرضان وهما في أبهى حلة ؛ فالملابس المزركشة والأقمشة المطرزة، والزهريات المزخرفة المذهبة، والرسوم الجميلة والأعمال الفنية المتقنة . وقد كانا حقاً بشرى طيبة لمستقبل، أرجو أن يكون زاهراً، وإن كنا نريد من مدارس البنات النهوض بالرسم الزخرفي لاستخدامه في التطريز والحياكة» . ثم يقول المربي معجب الدوسري : «ونريد من حضرات المدرسات استغلال ما يشاهدنه في الكويت في التصميم والابتكار . وحبذا لو تكونت من حضراتهن لجنة تسمى لجنة الابتكار والتصميم، للقيام بمد المدارس بالجديد المبتكر، وعرضه في صالات المدارس وغرفها ؛ لتشجيع الطالبات على السير في هذا الطريق» .

ثم يختم المربي الفنان معجب الدوسري حديثه بقوله : «وعلى العموم، فإني مازلت قوي الأمل في مستقبلنا الفني، ولاسيما ونحن نملك عقولاً فنية ذكية مرنة، وأساتذة يستحقون الإعجاب، ووزارةً أخذت تولي الفن اهتمامها، ومن ورائنا شعب كريم عبقري»[1] .

(١) انظر المقال كاملاً بكتاب «أيام الكويت»، لأحمد الشرباصي . طبع دار الكتاب العربي بمصر عام ١٩٥٣م ص ٣٦٧ وما بعدها . والمقال بعنوان : «الكويت والفن الجميل» .

الأستاذ عبدالعزيز الشاهين يوسف الربيع

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز شاهين يوسف الشاهين الربيع في حي القبلة بالكويت سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) .

نشأ في الكويت، وتتلمذ لعلمائها الذين كانوا يعلمون الناس باستخدام ما يستطيعون من وسائل متاحة .

دَرَس في المدرسة المباركية، وأنهى الصف الأول الثانوي بنجاح سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٤م)، ثم التحق مباشرة بمهنة التدريس .

تنقل الأستاذ عبدالعزيز الربيع في عدد من الوظائف التي خدم بها مجتمعه ووطنه، فدَرَّس بالمعهد الديني من سنة ١٩٤٤م حتى آخر سنة ١٩٥٢م، ثم عمل مراقباً بإدارة التوريدات والمخازن من عام ١٩٥٥م حتى عام ١٩٥٧م، ثم وكيلاً للمعهد الديني عام ١٩٥٧م، ثم وكيلاً لمعهد النور للمكفوفين من سنة ١٩٥٨م حتى عام ١٩٦٠م، ثم ناظراً لمعاهد التربية الخاصة من عام ١٩٦٠م حتى عام ١٩٦٣م، ومراقباً لهذه المعاهد سنة ١٩٦٤م .

ثم عين مديراً لإدارة التربية الخاصة عام ١٩٦٤م، واستمر في هذا العمل حتى عام ١٩٧٦م، ثم رقي إلى درجة وكيل وزارة مساعد في أواخر عام ١٩٧٦م، وبقي في هذا المنصب حتى أحيل إلى التقاعد في ١٩٨٣/٩/٢م .

ومن أبرز تلاميذه في المعهد الديني المستشار عبدالمحسن الحماد ، والمستشار عبدالله علي العيسى .

كان الأستاذ عبدالعزيز ذكياً نبيهاً، حريصاً على اكتساب المعرفة وعلى النهوض بمجتمعه . وقد أعانه على ذلك الخبرة الكبيرة التي اكتسبها من تنقله في مناصب مختلفة، كلها في مجال التعليم .

ويعد الأستاذ عبدالعزيز رائد التعليم الخاص في الكويت، فهو أول كويتي يعين مديراً لإدارة مدارس التربية الخاصة، ولذلك أرسى قواعد مهمة لفن الإدارة المدرسية، يعرف قيمتها كل الذين جاؤوا بعده، حتى صارت التجربة الكويتية في ذلك الحين نموذجاً يحتذى في الخليج العربي والجزيرة العربية . وقد أدرك الأستاذ عبدالعزيز أهمية هذه التجربة ، فطلب تشكيل لجنة لتقويمها وتطوير مناهج التربية الخاصة، وكان له ذلك عام ١٩٨٠م .

وكان للأستاذ عبدالعزيز إسهام آخر في الحركة الثقافية في الكويت، إذ يعد من رواد المسرح الأوائل، حيث شارك ، مع الأستاذ حمد الرجيب والأستاذ محمد النشمي ، في الكثير من المسرحيات الوطنية والاجتماعية الهادفة، من خلال عمله في التدريس، عن طريق المسرح المدرسي .

تميز الأستاذ عبدالعزيز بالفطنة والنباهة والحرص على العلم والتعليم، وكان جاداً في عمله، نقي السريرة، نظيف اليد، مخلصاً لوطنه ومجتمعه .

توفي - رحمه الله - في الحادي عشر من ربيع الآخر عام ١٤٠٩هـ (١٩/١٢/١٩٨٨م) .

رحمه الله، وأسكنه فسيح جنانه جزاء ما قدمه لأمته .

الصدق منجاةٌ

كما ذكرنا، عزيزي القارئ، فالأستاذ عبدالعزيز الشاهين الربيع ممن تميزوا بالفطنة والنباهة والحرص على العلم والتعليم . وكان جاداً في عمله، نقي السريرة، نظيف اليد، مخلصاً لوطنه ومجتمعه .

هكذا كانت سيرة من سبقونا، يتسابقون في فعل الخير وفي اكتساب حميد الصفات . وما أحوجنا اليوم إلى التركيز الإعلامي على هذه الصفات الحميدة، وتأكيد احترامها اجتماعياً، وتقديرها في حسّس الجماهير !

عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : «من أخلاق المؤمن : حسن الحديث إذا حَدَّث، وحسن الاستماع إذا حُدِّث، وحسن البشر إذا لقي، ووفاء بالوعد إذا وعد» (١) .

وقيل : «لكل شيء حلية، وحلية النطق الصدق»، وهو ما نؤكده في الحديث عن عبدالعزيز الشاهين الربيع .

قال الشاعر :

لِي حيلَةٌ فيمَن ينمُّ ... ولَيْسَ في الكذابِ حيله
مَنْ كانَ يخلقُ مَا يقُول ... فحِيلَتي فِيهِ قليله

كما قيل :

حَسبُ الكذوبِ من البليّةِ بَعْضُ ما يُحْكَى عليهِ
فَمَتى سمعتَ بكذبةٍ مِنْ غيرِهِ نُسبتْ إليه

ولا يقتصر الصدق على الحديث مع الآخرين، بل الصدق هو الصدق مع النفس أيضاً . فلو التزم الطالب الصدق، ما وجدناه يغش، أو يستعين بغيره في كتابة أبحاثه أو تقاريره . ولو حرص الموظف على الصدق ، ما احتجنا إلى دفاتر الحضور والانصراف، وساعات التوقيع. وقد قال الله - تعالى - مبشراً الصادقين : ﴿هَذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ (٢)، وقال أيضاً : ﴿والصَّادِقِينَ والصَّادِقاتِ﴾ (٣) . لذا قيل : «الصدق عمود الدين، وركن الأدب، وأمل المروءة . فلا تتم هذه الثلاثة إلا به» .

وامتدح ابن ميادة جعفر بن سليمان، فأمر له بمئة ناقة ، فقبل يده، وقال : والله، ما قبلت يد قرشي غيرك إلا واحداً، فقال : أهو المنصور؟ قال : لا، والله. قال : فمن هو ؟ قال : الوليد بن يزيد . قال ، فغضب جعفر، وقال : والله، ما قَبَّلتها لله، تعالى، فقال : والله، ولا يدك ما قبلتها لله، تعالى، ولكن قبلتها لنفسي، فقال : والله، لا ضرك الصدق عندي، أعطوه مئة أخرى .

وخطب بلال لأخيه امرأة قرشيةً، فقال لأهلها : نحن من قد عرفتم، كنا عبدين، فأعتقنا الله، تعالى، وكنا ضالين، فهدانا الله، تعالى، وكنا فقيرين، فأغنانا الله، تعالى. وأنا أخطب إليكم «فلانة» لأخي، فإن تنكحوها له ، فالحمد لله ، تعالى، وإن تردونا، فالله أكبر، فأقبل بعضهم على بعض، فقالوا : بلال ممن عرفتم سوابقه ومشاهده ومكانه من رسول الله، ﷺ، فزوجوا أخاه، فزوجوه، فلما انصرفوا، قال له أخوه: يغفر الله لك ، أما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله، ﷺ، وتترك ما عدا ذلك ؟ فقال : مه يا أخي، صدقت فأنكحك الصدق . وهكذا تقوم الحياة وتنساب، والصادق في مكانته وثقته وأصالته لا يخشى إلا الله، ولا ينظر إلا إليه .

عزيزي القارئ :

هكذا كان المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز الشاهين الربيع مثالاً يحتذى بالصدق ونقاء السريرة، فلنكن مثله وصحبه .

---

(١) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للهندي، رقم ٧٧٥ . (وقد عزاه للديلمي عن أنس) .

(٢) المائدة ١١٩ .

(٣) الأحزاب ٣٥ .

الأستاذ عبدالله بدر يوسف البدر

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالله بدر يوسف البدرفي منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م).

بدأ مراحله الدراسية بمدرسة حمادة، وهي مدرسة أهلية، مؤسسها هو المربي الفاضل الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة، واسمها الأصلي « مدرسة الإرشاد لتعليم الأولاد الدين والكتابة والخط والحساب»، وهذه المدرسة كانت في ديوان الشيخ حمود الجراح في فريج بودي خلف مسجد الحداد الموجود حالياً ، ثم انتقلت المدرسة إلى عمارة معرفي على ساحل البحر قرب مسجد الخليفة ، ثم انتقلت الى مدرسة شملان بن علي آل سيف قرب ديوان الشملان الحالي على ساحل البحر .

انتقل المربي الفاضل عبدالله البدر إلى مدرسة الأستاذ هاشم البدر الأهلية التي كان موقعها تقريباً هو موقع بناية البنك الأهلي الرئيسي أول ساحة الصفاة ، ليدرس اللغة الإنجليزية ، وذلك قبل أن يلتحق بالمدرسة المباركية، تلك المدرسة التي أنشئت عام ١٩١١م لتكون بذلك أول مدرسة نظامية في الكويت، ومن ثم فقد اختلف منهجها الدراسي عما كان سائداً في معظم الكتاتيب والمدارس الأهلية، إذ اعتمد منهجها على خطة دراسية محددة، بدلاً من المنهج القديم الذي لم تكن له خطة دراسية واضحة المعالم، بل كانت عملية التدريس تعتمد على المدرس نفسه، فهو الذي يختار الموضوعات التي يريد تدريسها، وفقاً لما يراه مناسباً لمستوى التلاميذ، ولمستواه العلمي، ولحاجة المجتمع، وبخاصة دروس البيع والشراء، وحساب بيع اللؤلؤ بأصنافه المختلفة.

وقد درس المربي الفاضل المواد التالية بالمدرسة المباركية : القرآن الكريم، والتفسير والفقه والفرائض، واللغة العربية، وكانت تشتمل على الإنشاء: - أي التعبير الكتابي - والمحفوظات، والقواعد النحوية، والإملاء، والخط، والرسم، كما درس جانباً من التاريخ الإسلامي، والجغرافيا، والرياضيات التي كانت تشتمل على الحساب والهندسة، كما درس أيضاً اللغة الإنجليزية.

ومن أساتذته المربون الأفاضل : أحمد شهاب الدين، وسيد عمر عاصم، ومحمود نجم، ومحمد المغربي، وسليمان أبو غوش، وعمر الدجاني، وصبحي الدحلة ، وجابر حسن حديد ، وخميس نجم ، وإبراهيم العيد .

ومن زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل : عبدالمحسن سعود الزين، وخالد عبداللطيف المسلم، وصالح عبدالملك الصالح، وبدر الحداد، وعقاب محمد الخطيب، وعبدالعزيز سليمان الدوسري، وإبراهيم المقهوي ، ويوسف إبراهيم الغانم .

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه في المدرسة المباركية مدرساً بالمدرسة نفسها خلال العام الدراسي ١٩٤٠ / ١٩٤١م.

وكان من زملائه المعلمين الأساتذة الأفاضل : أحمد شهاب الدين، ومحمد المغربي (وكانا من زملائه خلال مرحلة الدراسة) وعبدالرحمن الرويح، ومحمد زكريا الأنصاري.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل : عبدالعزيز محمد جعفر، وبدر سعود العبدالرزاق، وعبدالمحسن بو قريص، وحامد عبدالسلام شعيب.

عرف المربي الفاضل بإخلاصه في عمله، ورعايته لطلابه، وعطفه عليهم.

كما عرف بعلاقته الجيدة بزملائه المدرسين، وبحبه للقراءة والاطلاع والاستزادة من العلم، وبمجالسة العلماء.

نسأل الله تعالى أن يثيب المربي الفاضل الأجر والثواب ، جزاء ما قدم للتربية والتعليم من خدمات جليلة وأياد بيضاء.

زلة العالم مثل انكسار السفينة

إن سير المربين الأوائل في بلدنا الكويت - ومنها سيرة المربي الفاضل الأستاذ عبدالله بدر يوسف البدر - فيها من العبر والعظات والزاد المعنوي ما نحن في مسيس الحاجة إليه اليوم وغداً وبعد غد. ذلك الزاد الثري والنبع الثر الذي كان ركازاً، فكشفنا عن بعضه، وسنواصل الكشف عنه ؛ لنراه مستلهمين، ولكي يراه غيرنا فيرون رسوخ القيم النبيلة في هذا الشعب، في حالي الشدة والرخاء. فالإنسان المؤمن لا تغيره قلة، ولا تبطره نعمة، وإنما هو دائماً على صراط الحق، لا تبدله الظروف، ولا تتلاعب به الأهواء.

لقد صدر مربونا الأوائل عن إيمانٍ قوي وعزيمة لا تلين، مهما اشتدت الصعاب، أو وضعت في طريقهم العراقيل ؛ فقد عرفوا أن العلم باب من أبواب الخير في الدنيا والآخرة. قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُو الألبابِ ﴾ [1].

وإذا كان من الشعر حكمة - كما جاء بحديث رسول الله ، ﷺ ، فقد علم مربونا الأوائل وعملوا بما عبر عنه أحد الشعراء حين قال :

العِلْمُ مُبْلِغُ قَوْمٍ ذِرْوَةَ الشَّرَفِ ... وصاحِبُ العلمِ مَحْفوظٌ مِنَ التَّلَفِ
يا صاحبَ العِلْمِ، مَهْلاً، لا تُدَنِّسُهُ ... بالموبقاتِ، فما للعلمِ من خَلَفِ
العِلْمُ يرفعُ بيتاً، لا عِمادَ له، ... والجهلُ يَهدِمُ بيتَ العِزِّ والشَّرَفِ

وعلموا أيضاً أن العلم لا يدرك بالمنى وحدها، وإنما العلم سعي وجد واجتهاد ونصب وسهر. يقول الشاعر :

لو كانَ نورُ العلمِ يُدْرَكُ بالمُنى ... ما كانَ يَبْقَى في البَرِيَّةِ جَاهلُ
اجْهَدْ، ولا تَكْسَلْ، ولا تَكُ غافلاً ... فندامةُ العُقْبَى لِمَنْ يَتَكاسَلُ

كما علم أسلافنا الأفاضل أن زلة العالم كانكسار السفينة، تغرق، ويغرق معها خلق كثير ؛ ولذا قيل: من قال لا أدري فقد أفْتَى. وقيل أيضاً : لا حياءَ في دينٍ أو علمٍ. سُئِلَ الشعبيُّ يوماً عن مسألة، فقال : لا علْمَ لي بها ، فقيل له : ألا تَستَحي ؟ فقال : ولِمَ استحي مما لَمْ تَستَحِ منه الملائكةُ، حينَ قالَت : «لا علْمَ لنا ».

وعرف الأسلاف أيضاً أن خير العلم ما عمل به صاحبه، وخير الحكمة ما جاوزت اللسان إلى القلب، امتثالاً لقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن أنس، رضي الله عنه :«تعلموا من العلم ما شئتم، فوالله لن تؤجروا بجميع العلم حتى تعملوا ». وفي هذا المعنى، قال بعض الشعراء :

يا أيُّها الرَّجُلُ المُعَلِّمُ غَيرَهُ، ... هَلاَّ لنفسِكَ كانَ ذا التعليمُ
تَصِفُ الدَّواءَ لذي السَّقامِ وذي الضَّنَى ... كيما يَصِحَّ به وأنتَ سَقيمُ
ونَراكَ تُصْلِحُ بالرشادِ عُقولَنا ... أبداً وأنتَ من الرشادِ عَديمُ
فابدأْ بنفسِكَ، فانْهَها عن غَيِّها ... فإذا انتهيتَ إذاً فأنتَ حَكيمُ
فهناكَ يُقْبَلُ ما تقولُ ويُهْتَدَى ... بالقولِ منْكَ وينفَعُ التعليمُ
لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عارٌ عليكَ، إذا فَعَلْتَ، عَظيمُ

أقول هذا، لأن روادنا ومربينا قالوا وفعلوا، وعزموا فتوكلوا على الله، لم يوقفهم نقص الإمكانات المادية، ولم يتلمسوا العلل والأسباب ليكتفوا بالقول وإن كان حسناً. وإنما وافق القول العمل، سواء على المستوى الفردي، أم على المستوى العام في خدمة البيئة والمجتمع.

تحية لأحد هؤلاء الأسلاف المربين الأفاضل الأستاذ عبدالله بدر يوسف البدر.

---

(١) الزمر ٩ .

الأستاذ يوسف عبدالله محمد العبدالإله

ولد المربي الفاضل الأستاذ يوسف عبدالله محمد العبد الإله في منطقة الشرق قرب مسجد عبدالإله بالكويت عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م).

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية، حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب، وشيئًا من قواعد التجويد والنحو والفقه والسيرة النبوية، وتاريخَ الخلفاء الراشدين، ثم أُرسل في بَعثة دراسية إلى بغداد لمدة ثلاث سنوات، حيث دَرَسَ اللغةَ الإنجليزية، كما ذهب إلى الهند في بعثة دراسية أخرى لمدة عامٍ واحد.

ومن أساتذته بالمدرسة المباركية: السيد عمر عاصم، وبعض المعلمين الأفاضل من الأقطار العربية الذين قدموا ضمن البعثات التعليمية إلى الكويت.

ومن زملائه في التدريس : السيد عبدالله عبداللطيف المطوع، والسيد هاشم العقيل.

عمل المربي الفاضل مدرساً للغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات بالمدرسة الشرقية، ومن تلاميذه آنذاك: الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والأستاذ محمد غيث المطوع.

ومن الأعمال الأخرى التي نَهَضَ لها المربي الفاضل في غير مجال التدريس، التحاقُهُ بشركة النفط، حيث عمل بقسم المشتريات، ولاسيما أنه كان يجيد اللغة الإنجليزية، وأخيراً ترك العمل الوظيفي ليعمل في التجارة، حيث افتتح دُكاناً لبيع المواد الغذائية.

عُرف المربي الفاضل بقوة شخصيته، وكريم خُلقه، وأمانته، ودقته، وحرصه على إنجاز كل عمل في موعده، كما اشْتُهر بحبِّه لتلاميذه، وعطفه على المحتاجين والفقراء، فضلاً عن تمسكه الشديد بالدين، وصلته للأرحام.

وانتقل إلى جوار ربه عام ١٣٩٩هـ، فيما يوافق ٢١ من سبتمبر عام ١٩٧٩م .

رحمه الله رحمةً واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

دور علماء الرياضيات المسلمين في مجال الرياضيات

كانت الرياضيات - كما رأينا - من المواد التي درَّسها المربي الفاضل الأستاذ يوسف عبدالله محمد العبد الإله، وما دمنا نتحدثُ عن المربين الأوائل، فلا بأس أن أقف معك عند دَورِ علماء المسلمين في مجالِ الرياضيات، إذ ليس من العدل أن نُشيدَ بالأفكارِ الرياضية الحديثة، من دون أن نشير إلى أولئك الذين بدءوا الخُطواتِ الأولى، تلك الخطوات التي كانت أصعب الخطوات وأهمَّها.

جاء في معجم الرياضيات (Dictionary of Mathematics) أن كثيراً مما تم اكتشافه في هذاالعلم قبل القرن السابع عشر قد جرى تبسيطُه في عصرنا، حتى أصبح جزءاً من كلِّ برنامجٍ دراسيٍّ نظامي، أو قد صار استيعابُه في عملٍ أكثر شمولاً وعمومية.

ولا يخفى ههنا ما قدمه المسلمون الأوائلُ في هذا الميدان، فقد ترجموا الكثير من أعمال الإغريق، كما اتجهوا في الوقت نفسه صوب الشرق، حيث جمعوا ما كان متاحاً من علوم في بلاد الهند، وسرعان ما قدموا للبشرية إسهامات أصيلةً في مجال الجبر، وهي إسهامات ثبت أنها أعظم إسهاماتِهم المتميزة في الرياضيات.

عزيزي القارئ :

لقد بدأتْ جهودُ علماء المسلمين في ميدان الترجمة الشاملة أيامَ خلافة المنصور، ثم أُجْريَ عليها مزيدٌ من التطوير في عهد حفيده المأمون، الذي كان على قدرٍ عظيمٍ من الذكاء والعلم، والذي كان مهتماً بالدين والفلسفة.

وفي عهد هارون الرشيد قام الحجاجُ بن يوسف. وهو غير الحجاج بن يوسف الذي كان والياً على العراق. قام بنقل كثير من أعمال الإغريق إلى اللغة العربية، ومن بين هذه الترجمات المقالات الستُّ الأولى من كتاب إقليدس، وهو الكتابُ الذي عُرف عند العرب باسم كتاب «الأصول الهندسية»، ويقول عنه القفْطيّ في كتابه «إخبارُ العلماء بأخبارِ الحكماء»: «وسماه المسلمون «الأصول» وهو كتابٌ جليلُ القدرِ عظيمُ النفع، لم يكن لليونان قبله كتابٌ جامعٌ في هذا الشأن».

ويشير ابنُ خلدون في مقدمته، إلى ضرورة استيعاب علماء الرياضيات المسلمين لعلم الهندسة، فيقول: «واعلَمْ أنَّ الهندسةَ تُفيدُ صاحبها إضاءةً في عقلِه، واستقامةً في فكرِه،

لأنَّ براهينَها كُلَّها بَيِّنَةُ الانتظام، جَلِيَّةُ الترتيب، لا يكاد الغَلَطُ يدخلُ أقيستَها، لترتيبها وانتظامها، فَيَبْعُدُ الفكرُ بممارستها عن الخطأ، وقد زعموا أنه كان مكتوباً على باب أفلاطون: «من لم يكن مهندساً فلا يدخلن منزلَنا».

أخي القارئ :

إن جُهْدَ المسلمين في تطبيق الهندسة لحلِّ المعادلاتِ الجبرية، يوحي بأنهم كانوا أولَ من أرسَى العلاقة بين الجبر والهندسة، وكان هذا إسهاماً رائداً للتطوير اللاحق في الهندسة التحليلية، ولا يخفى أن المسلمين قد ساعدوا على تقدمِ الفكرِ الرياضيِّ في العصورِ المظلمة، وقد أعطَوا أوروبا المعلومات الأولى عن كتاب «الأصول» لإقليدس خلال القرنين التاسع والعاشر الميلاديين.

أخي الكريم :

إن تاريخنا زاخرٌ بالعلماء المسلمين الذين تابعوا حركةَ العلم في عصرهم وقبل عصرِهم، ثم أفاضوا على البشرية ما أضاء لها طريق التقدم والازدهار، ويشهد به عُلماءُ الغرب الآن.

ومن علمائِنا المسلمين: البيروني، الذي كان واحداً من أولئك الذين أرْسَوْا قواعدَ علم حساب المثلثات الحديث، ولم يكن عالماً رياضياً فحسب، بل كان أيضاً عالمَ فيزياء، إلى جانب اشتغاله بالفلسفة والجغرافيا والفلك ، ويتمثلُ إسهامه في الفيزياء في دراسته الخاصة عن الثقل النوعي، وبحثه عن مصدر المياه الجوفية.

وقد أقام البيروني في الهند زُهاء ثلاثة عشر عاماً (من ١٠١٧ - ١٠٣٠م)، حيث خصص جانباً كبيراً من وقته وجهده لدراسة فنون أهل الهند وعلومهم، كما كانت لديه معارفُ واسعةٌ في علوم الإغريق وثقافتهم، وقد بَحَثَ البيروني إمكانيةَ دوران الأرض حول محورها، وذلك قبل جاليليو بستة قرون.

كما عين طول محيط الكرة الأرضية بطريقة تدل على عبقرية فذة، وبالاستعانة بالرياضيات، تمكن البيروني من تحديد اتجاه القبلة في جميع أنحاء العالم.

ومن علمائنا المسلمين كذلك: ابن الشاطر، وهو علاءُ الدين عليُّ بن إبراهيم الذي عاش في القرن الرابع عَشرَ الميلادي، ويُعَدُّ من أبرز الفلكيين في عصره، وقد قام بعمل أرصاد فلكية قيمة، كَتَبَ عنها مُؤَلَّفاً خاصاً أسماه «رَصْدُ ابنِ الشاطر»، كما ابتكر عدة أجهزة فلكية، وشرح طريقة تركيبها، وكيفية استعمالها في عدة رسائل ألفها لهذا

الغرض، وكان ابنُ الشاطر يقومُ بأرصاده بانتظامٍ ودقة، للوقوف على حركة الأجرامِ السماوية.

ومن علمائنا المسلمين كذلك: العالمُ المشهور الحسنُ بن الهيثم، ذلك العالم الذي يعدُ واحداً من أبرز علماءِ الرياضيات، وواحداً من أعظم الباحثين في علم الضوء في كل العصور، وقد كان لكتابه القيم «كتاب المناظر» أثرٌ عظيم في تدريب العلماء المتأخرين في غرب أوروبا.

رحم الله علماءَنا المسلمين في ميدان الرياضيات وكلُ ميادين العلم والمعرفة، ورحم الله المربي الفاضل الأستاذ يوسف عبدالله محمد العبد الإله الذي كان واحداً من أوائل مدرسي الرياضيات بالكويت.

الأستاذ حامد عبدالقادر عبدالله الحمود

ولد المربي الفاضل الأستاذ حامد عبدالقادر عبدالله الحمود بمدينة الزبير عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٤م) حيث كان والده يعمل بالتجارة بين الكويت والزبير .

تلقى تعليمه بمدرسة الشنقيطي المسماة بمدرسة النجاة، ثم بمدرسة الكوت، وهما من مدارس مدينة الزبير . وكان من أساتذته هناك، المربون الأفاضل : يوسف الشرهان، وعبدالرزاق الصانع، ومحمود القديس .

كما كان من زملائه خلال الدراسة، الأساتذة والسادة الأفاضل : عبدالرزاق الرشود، وداود سليمان الحمود، وحمد الفارس، وفؤاد عبدالعزيز المشري، ومحمد وإبراهيم العنزي، وسليمان علي الرماح .

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً بالمدرسة الشرقية بالكويت من عام ١٩٤١م إلى عام ١٩٤٩م . وكان من زملائه المعلمين، المربون الأفاضل : عبدالله حسين الرومي، وأحمد السقاف، وعبدالمحسن الرشيد البدر، وعبدالحميد الحبشي، وعبدالمحسن عبدالقادر الحمود (أخوه) .

كما كان من بين تلاميذه الشيخ سالم صباح السالم الصباح . ترك المربي الفاضل مهنة التدريس عام ١٩٤٩م حين عين محققاً بإدارة التحقيق المدني بالأمن العام، وقد تدرج في الوظائف حتى أصبح رئيساً لإدارة التحقيق الجنائي .

وقد تقاعد رحمه الله عام ١٩٧٠م . وكانت له ميول أدبية - قراءة وإبداعاً - إذ خاض تجربة نظم الشعر، وكان من ثمرة هذه التجربة مجموعة من القصائد في مختلف الأغراض الشعرية . وربما ساعده على ذلك وشجعه عليه صداقته الحميمة للشاعر فهد العسكر .

وقد عرف المربي الفاضل بنزاهته، وبإخلاصه لعمله وتفانيه فيه، كما اشتهر بذكائه وفكره الثاقب، وحزمه وحدة طبعه .

وقد انتقل إلى جوار ربه بعد عملية جراحية في لندن عام ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٧/١١/١٧م.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته .

الأستاذ حمد عيسى جاسم الرجيب

ولد المربي الفاضل الأستاذ حمد عيسى جاسم الرجيب في فريج الفارس وسط منطقة القبلة بالكويت نحو عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م).

بدأ مراحله الدراسية بالمدرسة المباركية - قبل التعليم النظامي وبعده - حيث درس عدداً من المواد، منها : القرآن الكريم، واللغة العربية، والفقه، والحساب، والخط. وقد انتهت دراسته بالمباركية بعد الصف الثاني الثانوي، آخر المراحل التعليمية في ذلك الوقت.

وكان ممِّن درسوا له الأساتذة الأفاضل : سيد عمر عاصم، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج، والملا عبدالعزيز الفارس، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والملا سالم الحسينان، والملا محمد إسماعيل الغانم، والملا إدريس جاسم الإدريس.

ومن زملائه خلال الدراسة - قبل التعليم النظامي - الأساتذة والسادة الأفاضل : عبداللطيف العلي الشايخ، وحمود النصف، وبدر السالم العبدالوهاب، والشيخ عبدالعزيز سعود الصباح، والشيخ ناصر سعود الصباح، وعبدالله الدويش، وفهد الدويري، وخالد وسليمان المشعان، وراشد ومبارك القعود.

ومن زملائه في ظل التعليم النظامي الأساتذة والسادة الأفاضل : إبراهيم المقهوي، وخالد محمد جعفر، وأحمد مشاري العدواني، وبدر السيد رجب الرفاعي، وعبدالعزيز سليمان الدوسري، وخالد عبداللطيف المسلم، وصالح عبدالملك الصالح، وعبدالرزاق سلطان أمان، وعبدالله عبداللطيف المطوع، وصالح الشلفان، وعبدالمحسن سعود الزين، وبدر الحداد، وسليمان أبو كحيل، وجاسم مشاري الحسن البدر، وخليفة خالد الغنيم ، وعبدالله العلي المطوع ، والسيد يوسف جاسم الحجي .

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه في المباركية مدرساً بالمدرسة الشرقية عام ١٩٣٩م، وقد درس بها مواد متنوعة، كالجغرافيا والتاريخ والحساب والأناشيد والتربية البدنية. ثم انتقل بعد ذلك وكيلاً للمدرسة الأحمدية.

وكان من زملائه المدرسين بالمدرسة الشرقية الأساتذة الأفاضل : أحمد بشر الرومي، وعلي قاسم حمادة، وسيد هاشم الحنيان، وخالد النصرالله.

ومن زملائه المدرسين بالمدرسة الأحمدية الأساتذة الأفاضل : بدر السيد رجب الرفاعي، وخالد الغربللي، وعبدالمحسن محمد الرشيد البدر، وإبراهيم المواش، وراشد السيف، وعبدالله العمر، ويوسف صالح العمر، وإبراهيم الفهد.

أما تلاميذه في المدرسة الشرقية، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل : سيف مرزوق الشملان، وعبدالله أحمد حسين الرومي، ومهلهل المضف. وفي الأحمدية : محمد النشمي، وعبدالعزيز الشاهين الربيع ، وعبدالرزاق عبدالحميد الصانع، ومحمد الحريش.

أُرسل المربي الفاضل في بعثة دراسية إلى مصر عام ١٩٤٥م، حيث درس التربية وعلم النفس وطرق التدريس في معهد المعلمين في الفترة الصباحية ، كما درس التمثيل والإخراج في المعهد العالي لفن التمثيل في الفترة المسائية.

وبعد انتهاء البعثة عاد خريجاً إلى الكويت، وعين فى دائرة المعارف، حيث كان من بين أنشطته إنشاء إدارة النشاط المدرسي. ونستطيع أن نلمح أثر عودته على أخبار المسرح واتساع نشاطه، ففي أعقاب عودته نجد هذا الخبر : « قرر مجلس المعارف إنشاء دار حديثة للمكتبة العامة، ملحق بها قاعة للمحاضرات ومسرح للتمثيل... كما تقرر تكوين فرقة للتمثيل في كل مدرسة، وتكوين منتخب من المدارس للتمثيل باسم فريق المعارف، وفرقة من حضرات المدرسين ». ولم يكد يمرّ على عودته من مصر ثلاثة أشهر، حتى بدأ في تنفيذ منهجه لإصلاح المسرح، بإقرار مستويين :

المستوى الأول للتلاميذ، ويختص بالمسرح الوعظي التاريخي والتعليمي، والمستوى الثاني للفريق الرسمي، ويختص بالنصوص العالمية الصعبة التي قد لا يتقبلها كثير من الناس، ولكنه رأى أن يبدأ بذلك حتى يشعر الجميع بجدية المسرح. وكان المربي الفاضل يقوم بنفسه بعمل «الماكياج » والإشراف على الإخراج، كما كان يقوم إلى جانب ذلك بمهمة اختيار النصوص المسرحية.

نقل المربي الفاضل بعد ذلك ناظراً لمدرسة الصباح، ثم ناظراً لمدرسة الصديق. وكان من زملائه المعلمين في هاتين المدرستين الأساتذة الأفاضل : عبدالله الجاسم، وأيوب

حسين الأيوب القناعي، ومحمد أحمد الجسار، ويوسف عبيد، وعبداللطيف الخميس، وعبدالعزيز الشاهين الربيع، وأحمد مرغي، وأحمد أبو النجا.

ومن تلاميذه في مدرستي الصباح والصديق الأساتذة والسادة الأفاضل : محمد الصانع، وعبدالحميد حجي عبدالرحيم، والشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، والشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح، والشيخ خليفة عبدالله الخليفة الصباح.

وفي عام ١٩٥٤م كلف المربي الفاضل إنشاء « دائرة الشئون الاجتماعية والعمل »، وهي الإدارة التي قامت - من بين ما قامت به - بإنشاء الجمعيات التعاونية، ورعاية الشباب، ومركز الفنون الشعبية الذي قام بتسجيل أغاني البحر والأفراح، وسائر المناسبات الشعبية، وتسجيل أشعار الشعراء الشعبيين (العامية والنبطية). كما كان من بين مهام دائرة الشئون عمل أول إحصاء سكاني بالكويت.

ثم عين المربي الفاضل سفيراً لدولة الكويت في القاهرة، وممثلاً شخصياً لسمو الأمير من عام ١٩٦٦ إلى عام ١٩٧٧م، ثم سفيراً في المغرب لمدة ثلاثة أعوام، فوزيراً للإسكان، ومن ثم وزيراً للشئون الاجتماعية والعمل والإسكان. وهو الآن عضو في كثير من المجالس واللجان، من مثل : « المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب »، كما أنه رئيس اللجنة الاستشارية للمعاهد الفنية التابعة لوزارة التعليم العالي.

وللمربي الفاضل ، إلى جانب كل ذلك ، إسهامات أخرى في مجالات كثيرة، لا تكاد تخضع لحصر، ومن ذلك اشتراكه في إنشاء نادي المعلمين، ثم اختياره كأول مدير له في نوفمبر عام ١٩٥١م، واشتراكه في تحرير مجلة الرائد التي أصدرها النادي.

ومن إسهاماته أيضاً إصداره - هو وزميله الأستاذ أحمد مشاري العدواني - لمجلة البعثة في القاهرة، لتكون لسان حال المبعوثين الكويتيين، هذا إلى جانب اهتماماته الموسيقية، وإبداعاته الأدبية، وتأسيسه للحركة المسرحية، وقد أفرد له د. محمد حسن عبدالله مؤلف كتاب « الحركة الأدبية والفكرية في الكويت » صفحات بدأها بقوله : « ليس من السهل العبور بمرحلة البواكير بالنسبة للحركة المسرحية في الكويت، دون التوقف عند جهود حمد الرجيب المتنوعة، التي يمكن إجمالها في عبارة مختصرة، وهي أنه بإدراكه الخاص، استطاع أن يضع المسرح في الكويت على الطريق الصحيح »[1].

وقد بدأت رحلته مع التأليف والمسرح إثر تخرجه في المباركية، وعمله في التدريس، ومنذ كان طالباً مبتعثاً في القاهرة، حيث ألف مسرحية « خروف نيام نيام »، ووضع فكرة مسرحية «مهزلة في مهزلة» التي نظمها شعراً صديقه الأستاذ أحمد مشاري

مشاري العدواني، ثم ألف بعد ذلك مسرحية بعنوان « من الجاني ؟ » وكتب مجموعة المقالات حول المسرح وأحوال الناس والمجتمع، منها : المسرح وأثره في المجتمع - نشأة المسرح - حدث لي على المسرح - أطرف ما حدث لي - طرائف الرسائل- ومجموعة من المقالات بعنوان : « هؤلاء الناس » حول : النميمة، والحسد، ومعاملة الناس، وأعداء التفاؤل، وأحدث مؤلفاته كتاب بعنوان : « مسافر في شرايين الوطن ».

انتقل الى رحمة الله تعالى يوم الثلاثاء ١٩٩٨/٥/٢٦م، رحمه الله وغفر له.

عزيزي القارئ :

إن المربي الفاضل الأستاذ حمد عيسى جاسم الرجيب مُجَمَّع من المواهب، لو وزع على عدد من الرجال لكفاهم. عطاء عريض متنوع، يقطر ثقافة، ويضوع إبداعاً. وما يمكن أن نستخلصه من سيرته كثير وجليل، ولذا سنقتصر في هذه العجالة على ثلاثة أمور :

الأمر الأول : موجه إلى أبنائنا وبناتنا الطلبة، وهو أن الحصول على الشهادة، لا ينغي أن يكون نهاية الرحلة أو المطاف، بل يجب أن يكون البداية ؛ إذ الشهادة في عمق معناها هي شهادة بالقدرة على التعلم والاعتماد على الذات. فكلما قرأت - عزيزي الطالب - وجدت آفاقاً رحبةً رائعةً ورائقةً من المعارف، ولمست في الوقت نفسه مدى تطورك ورقيك، فكراً وشخصيةً ومكانةً. وهذا ما فعله مربينا الفاضل، حين اتجه في قراءاته وإبداعاته متدثراً بشملة العزم والطموح، ليبني على القمة عشه المكين.

أما الأمر الثاني، فموجه في همس إلى كتّابنا وأدبائنا وفنانينا، لكي يستلهموا - كما استلهم المربي الفاضل - الغاية النبيلة للفنون والآداب. فما أحوجنا في هذا العصر وفي هذه المرحلة الحاسمة من تاريخنا العربي إلى تآلف الفن مع الأخلاق! لقد التفت هذا المربي، مذ كان طالباً، إلى أن الفن الأصيل، هو الذي يعالج أدواء المجتمع والعصر. وإذا كانت قضية « الفن والمجتمع » قضيةً ذائعة معروفة، يدور حولها بعض الجدل من حين إلى حين، فإننا في هذا البلد العربي الإسلامي، لنا من القيم والعادات والتقاليد، والأخلاق المستمدة من الدين الحنيف، ما يجعل طريقنا واضحاً وضوح طموحاتنا واعتزازنا بأرضنا ومجتمعنا.

والفن في عصرنا - كما نعلم - من أخطر الوسائل تأثيراً في الشعوب، وكمانريد له يكون، سلباً أو إيجاباً، ومن هنا، فالفن قد يكون حراماً، وقد يكون حلالاً، والميزان القسط هو في الغاية، ظاهراً وباطناً.

وموقف الإسلام من الفن عموماً موقف واضح، لا لبس فيه ولا غموض، ونذكر، على

سبيل المثال، موقفه من الشعر. رُوِيَ عن رسول الله - ﷺ - أنه قال:

«الشعرُ بمنزلةِ الكلامِ، فَحَسَنُهُ كَحَسَنِ الكلامِ، وقَبَيحُهُ كقبيحِ الكَلامِ» (٢).

وقبل الإسلام بقرون، كان أفلاطون يرى أن الفن مرتبط بالأخلاق، وأن الأعمال الأدبية والآثار الفنية إنما هي وسيلة لإظهار الحقائق الأخلاقية، وكان يؤكد ضرورة مطالبة الشعراء بأن يطبعوا منظوماتهم بطابع الخلق الحميد، وأن نحظر عليهم أن يطبعوها بطابع الفساد والوهن.

والمطلوب من شعرائنا وفنانينا هو أن يسيروا على الدرب الصحيح، في كثير مما يبدعون ويقدمون. ولكن الخطر كل الخطر أن يهرولوا وراء التيارات الفاسدة، التي تشمر عن ساقيها في عالم اليوم، عالم الأقمار الصناعية.

وأما الأمر الثالث، فرأي المربي الفاضل في المسرح ووظيفته، وقد حدد هذه الوظيفة، كما يراها ، في مقال بعنوان : « المسرح وأثره في المجتمع ». يقول فيه : «يظن بعض الناس أن المسرح ليست له فائدة أو قيمة محسوسة، بينما هو في الحقيقة مدرسة كبيرة، تهذب النفوس، وتصلح المجتمع، وتقوده إلى ما يجب عمله لرفع مستواه، ولذا عمدت الأمم الراقية إلى تنشئة هذا الفن تنشئة صحيحة، وشجعت المشتغلين به، من مؤلفين وممثلين، بمختلف مظاهر التقدير والتبجيل، كما خصصت مبالغ كثيرة لترقية هذا الفن ترقيةً تجني من ورائها ما يساعدها على النهوض بأبناء البلاد، كحثهم على ترك سيئة من السيئات، أو نقيصة من النقائص.

ولو لم يكن للمسرح أثر في صالح المجتمع وحياة الشعوب، لما رأينا الدول الكبيرة، على اختلاف أجناسها، ترصد من ماليتها قسماً معيناً له في كل عام، فالخشبة التي يعتليها الممثل، ما هي إلا منبر يقف عليه محدث بارع، يعظ الناس ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، أو طبيب اجتماعي حاذق، يرينا حياة من اتبع الرذيلة على اختلاف أنواعها، وما انتهت إليه حياته من بؤس وشقاء. وعلى عكسه من اتبع الفضيلة، فنال رضا الله والناس أجمعين. أو أستاذ مطلع غزير العلم في التاريخ، يرينا أبطال الأمم السابقة، وكيف انتهت حياتهم ؛ لنأخذ العبرة منهم لأنفسنا، فنتجنب أخطاءهم التي كانت السبب في تدهورهم، ونسير على الدرب في الأعمال الحسنة التي ترفع من شأن الأمم ».

ثم يختتم المربي الفاضل حديثه قائلاً : «ما أحوجنا نحن الكويتيين إلى مثل هذا المسرح، لمحاربة بعض التقاليد والعادات والمشكلات الاجتماعية الضارة بنفوسنا

وأجسامنا وبلادنا ! لأنه بمثابة مدرسة يتلقى الشعب من خلالها ما هو صالح لنفسه ولبلاده، وما ذلك على الشعب الكويتي الكريم بعزيز».

بقي أن نشير - عزيزي القارئ - إلى أن المربي الفاضل الأستاذ حمد عيسى جاسم الرجيب هو أول من عالج الكتابة بالفصحى للمسرح الكويتي. وهكذا ولد المسرح في ظل الفصحى، وظلت الفصحى تمده بروافدها وتشده إليها، وترده كلما حاول الانفلات منها، وتصده عن العامية صداً ملحوظاً حتى أواخر الأربعينيات. ولو ظل المسرح على بداياته الفصيحة، لكان للمسرح الكويتي شأن خطير في تعريب المسرح العربي كله(٣).

هذا، وقد ربطت المربي الفاضل وأستاذه زكي طليمات صداقة وثيقة، كان لها أثرها الكبير في تطور المسرح الكويتي ؛ إذ دعاه ، حين صار مسئولاً عن إدارة الشئون الاجتماعية والعمل، ليشرف على الحركة المسرحية.

أضف إلى ذلك أن المربي الفاضل كان أحد المسهمين في تكوين جمعية الفنانين الكويتيين، التي أشهرت في الرابع عشر من يوليو عام ١٩٦٣م، كما اشترك مع الأستاذ أحمد مشاري العدواني في إصدار « البعث »، وهي مجلة شهرية ثقافية، صدر عددها الأول في يونيو ١٩٥٠م، بيد أنها لم تستمر أكثر من ثلاثة أشهر، حيث توقفت عن الصدور في أغسطس من العام نفسه لأسباب مادية.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ حمد عيسى جاسم الرجيب، ولأعماله الإبداعية التي سارت على درب الخلق الحميد، وقيم الدين الإسلامي الحنيف.

---

(١) الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، لمحمد حسن عبدالله ١ / ٢٧٤ .

(٢) الأدب المفرد، للبخاري، ص ١٢٦ .

(٣) أدباء الكويت في قرنين ٣ / ٢٧ .

الأستاذ خالد عبدالكريم خالد الغربللي

ولد المربي الأستاذ خالد عبدالكريم خالد الغربللي في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٤م).

تلقى علومَه بالمدرسة المباركية، حتى إذا وصل إلى الصف الثاني الثانوي اختير عضواً في البعثة الطلابية التي أُرسلت إلى البحرين عام ١٩٤٠م للدراسة في الكلية الصناعية، وذلك على نفقة شركة نفط الكويت، وبعد عامين حصل على دبلوم الكلية الصناعية (تخصص برادة)، وقد سنحت له فرصةُ الالتحاق بالمعهد البريطاني، فالتحق به، حيث تعلم اللغة الإنجليزية، وحصل على شهادة الدبلوم من المعهد.

ومن زملائه خلال الدراسة في الكويت السيد عبدالله العلي المطوع .

ومن أساتذته بالكويت الأستاذ محمد رجب، أما زملاؤه خلال الدراسة، فمنهم الأساتذة والسادة: عقاب الخطيب، وحمد الرجيب، وصالح الشهاب،وإبراهيم المقهوي، وحبيب يعقوب شماس، وعبدالرزاق العدواني، وخالد جعفر، وعبداللطيف الفلاح، وجاسم القطامي.

وبعد عودة المربي من بعثته بالبحرين، كان من المتوقع أن يعمل في شركة نفط الكويت، ولكن تطورات الحرب العالمية الثانية أدتْ إلى وقف أعمال الشركة.

ولما كانت الحاجة ماسة إلى المدرسين، فقد عمل مدرساً للغة الإنجليزية والتربية البدنية بالمدرسة الأحمدية، وكان يُعَدُّ إذ ذاك من أقدر المدرسين الكويتيين في هذه اللغة، وبعد عامين انتقل إلى المدرسة المباركية، حيث ظل بها ثلاث سنوات، منها عامان في وظيفة «مساعد ناظر» أو ما يسمى اليوم «وكيل المدرسة».

ومن زملاء عمله في التدريس الأستاذ صالح شهاب، أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: سعدون الجاسم، وجاسم المرزوق، ومحمد مدوه، ومحمد عبدالسلام شعيب، وبدر سعود العبد الرزاق، وخالد المسعود.

ومن ذكريات الرجل خلال عمله في التدريس، أنه كان يتقاضى أعلى مرتب لمدرس في ذلك الوقت - أي عام ١٩٤٨م - وهو (١٥٠) روبية، كما يَذْكُر أن اللغة الإنجليزية كانت تُدَرَّسُ من خلال منهج محدد، ولكن لم تكن هناك كتبٌ بين أيدي الطلاب، ثم قررت إدارة المعارف اتباع طريقة «مايكل ويست» لتعليم اللغة الإنجليزية، التي تعدُّ في نظر الأستاذ خالد من أعظم الطرق، لأنها لا تعتمد على حفظ الحروف، وإنما تعتمد على معرفة الكلمة بالطريقة الحسابية، حيث يكون لكل حرف رقم معين، ويذكُر المربي خالد الغربللي أن هذه الطريقة قد نجحت آنذاك، وأنه كان يستخدم الرسومات على السبورة، وأن أحد المفتشين الإنجليز أُعجب بطريقته في التدريس إعجاباً كبيراً.

وبعد نحو خمسة أعوام في مهنة التعليم، انتقل الأستاذ خالد إلى شركة النقل والتنزيل مشرفاً على الكَتَبَة ومراقباً للشركة، وكان المرتب مغرياً، إذ كان يتقاضى ثلاثمائة روبية، فضلاً عن تقاضيه عَشْرَ روبيات كل ليلة عند تنزيل حمولة أية باخرة.

وحينما تحولت شركة النقل والتنزيل إلى مؤسسة حكومية، تركها الأستاذ الغربللي، واتجه إلى العمل مع خاله ووليِّ أمره السيد أحمد السيد هاشم الغربللي، وقد ظل يعمل معه نحو خمس سنوات، قبل أن يلتحق بالعمل الحكومي مرة أخرى حين عمل في وزارة الأشغال العامة عام ١٩٥٢م سكرتيراً للجنرال مهندس «دبليو أف هستد»، الذي كان قد استدعاه سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح - رحمه الله - للإشراف على مشروع إنشاء الكويت الجديدة، وقد انتُدبَ خلال هذا العمل إلى البلدية، حيث عمل سكرتيراً لها لمدة عام واحد.

وترك الأستاذ الغربللي وزارة الأشغال عام ١٩٥٧م، وظل حتى عام ١٩٦٢م بعيداً عن ميدان الوظيفة، ثم عاد إليها ثانيةً حين اختير مديراً لمكتب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ صباح السالم الصباح، رحمه الله، وقد ظل قائماً بهذا العمل لمدة ثلاث سنوات، حيث أصيب عام ١٩٦٥م بانزلاق غضروفي، نصحه الأطباء على أثره بعدم الإكثار من الجلوس، حتى لا يتعرض للخطر، فقدَّم استقالته، واتجه إلى العمل الحر.

أما الملامح العامة لشخصية هذا المربي، فيحدثنا عنها زميله وصديقه الأستاذ صالح الشهاب في كتابه: «تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان»، قائلاً: «يتمتعُ

الأستاذ خالد عبدالكريم الغربللي بنفس مرحة، ونكات لاذعة، لم أره قطُّ في حياتي ومنذ عرفته مُقَطِّبَ الوجه أو كئيباً.. فهو متفائل دائماً ، لا يحمل من هموم الدنيا شيئاً.. وقد أتيحت له فرصٌ كثيرة لجمع الأموال الطائلة، إلا أنه عزف عن جمع المال، مستمسكاً بشعاره المفضل «اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب».

انتقل إلى جوار ربه عام ١٤١١هـ ، فيما يوافق ١٨من مارس عام ١٩٩٠م ، رحمه الله ، وغفر له.

أخي القارئ :

للمرحوم الأستاذ خالد عبدالكريم الغربللي - إلى جانب ما ذكرناه - ذكرياتٌ كثيرة خلال عمله، بعضها جادٌ كل الجد، وبعضها طريفٌ كُلَّ الطرافة.

فمن ذكرياته أنه كان أول مدرب كويتي لكرة القدم، وأنه كان عاشقاً للرياضة بشكل عام، وفي هذا السياق يقول ، رحمه الله : «إذا حدثتَني عن كرة القدم بالذات، فإنني أقول لك مُذكِّراً الآخرين بالأيام التي عشناها.. إنني أترحمُ على الوقت الذي كنا نعمل فيه بالرياضة، حين أرى الآن الدعم الحكومي الكبير لها، وأتذكر اليوم الذي ألغينا فيه مباراةً لكرة القدم، لأن الكرة تمزقت، وعامل التصليح «الخراز» غائبٌ ومحله مغلق، ولم نكن نملك غيرها.

كما ألغينا مرة أخرى مخيما كشفياً، لأننا لم نستطع الحصول على خشب الطبخ (الكرب) الذي كنا نستعمله بدلاً من الفحم».

ويقول أيضاً: «كنا نتحايل على الأيام، وكان هناك تنافس بين الفرق المدرسية، وأذكر من المبرزين في هذا المجال: علي الصبيح، وإبراهيم المقهوي، ومجيد محمد، وعبدالرزاق وعبداللطيف أمان».

ومن ذكرياته أيضاً حديثه عن الجنرال «دبليو أف هستد» ، الذي كان رئيساً لمهندسي الجيش الثامن البريطاني، والذي حارب ضد القائد الألماني روميل، وكان على قدر من الكفاية الهندسية العالمية النادرة، وهو الذي صمم مشروع توسيع الكويت عمرانياً، ذلك المشروع الذي يهدف إلى ما يشبه الاكتفاء الذاتي لكل منطقة، حيث يجد أهلها كل ما يحتاجون إليه من خدمات اجتماعية وتعليمية وغذائية، ويذكر الأستاذ خالد الغربللي أنه عندما بدأ العمل في هذا المشروع عام ١٩٥٢، لم يكن بالكويت طريق واحد معبد مرصوف، وكانت المدينة تنتهي عند السور، آخر شارع فهد السالم وقصر دسمان، عدا قريتين صغيرتين جداً، هما: «حولي»، و«النقرة».

ويذكر المربي المرحوم أن كل هذا العمران الذي تراه الآن، خَطَّطَ له الجنرال «دبليو»، وأنه - أي الجنرال دبليو - كان يعرفُ مقدماً ما سيحدثُ من ارتفاعٍ في أسعار الأراضي، ولذا كان اقتراحه القيمُ بتقسيمها إلى مناطق مختلفة، وأن يُحَدِّد السعر في كل منطقة تحديداً معيناً لا يطرأ عليه أي تغيير على المدى البعيد.

رحم الله الأستاذ خالد عبدالكريم خالد الغربللي الذي كان واحداً ممن شهدوا فترة التحول الكبير في التعليم والعمران، والذي كان واحداً من المربين الأوائل في بلدي.

الأستاذ سليمان أحمد صالح الرومي

ولد المربي الفاضل الأستاذ سليمان أحمد صالح الرومي في فريج شملان بمنطقة الشرق عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) .

تلقى تعليمه بمدرسة السيد أحمد السيد هاشم ، ثم بمدرسة حمادة ، ثم التحق بالمدرسة الشرقية ، فالمدرسة المباركية .

عُين المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً بالمدرسة الشرقية للبنين عام ١٩٤٧م وهي مدرسة متوسطة ، استحدث فيها قسم ثانوي ، في نفس العام الذي عُين فيه الأستاذ سليمان بها . ثم انتقل إلى مدرسة النجاح الابتدائية للبنين ، وكانت تقع في شارع أحمد الجابر بمنطقة الشرق ، وكان أول افتتاحها عام ١٩٤٨م . وقد استمر في التدريس بها حتى تقاعدِه .

ومن المواد التي درسها المربي الفاضل : الرياضيات ، والتربية الإسلامية ، ثم أُسند إليه تدريس التربية الفنية والأشغال اليدوية ، بعد أن تبين المسئولون ميوله الفنية .

ومن النُظَار الذين عاصرهم خلال عمله في التدريس ، الأساتذة الأفاضل : أحمد السقاف ، وعبدالمحسن المسلم الزامل ، وصافي محمد ، ومحمد عبده (مصري الجنسية) ، وخالد أحمد المضف .

أما زملاؤه المعلمون ، فمنهم الأساتذة الأفاضل : محمد أحمد حسين الرومي ، وعيسى اللوغاني ، وعبدالوهاب الزواوي ، وعبدالعزيز المسلم الزامل ، وعبدالله عيسى مطر ، ومحمود عبدالله إسحاق .

وقد تتلمذ للمربي الفاضل كثيرون ، وقد ذكر منهم الأساتذة والسادة : فيصل القضيبي (عضو مجلس الأمة الأسبق ، شفاه الله وعافاه) ، ود. عبدالله جاسم الهاجري ، والعميد عبدالعزيز المخلد ، شفاه الله وعافاه .

وكان للمربي الفاضل ذكريات مع الشاعر الكويتي الكبير صقر الشبيب ، فقد كان يدون له أشعاره ، ثم تولى كتابة ديوانه كاملاً بعد رحيله ، وسلمه إلى عمه الأديب

الراحل الأستاذ أحمد بشر الرومي ، الذي نهض لشرح الديوان وطبعه ، وهو الديوان الذي نشرته مكتبة الأمل بالكويت في نحو ٤٦٠ صفحة .

اشتهر المربي الفاضل بعلمه الغزير ، ولاغرو ، فهو مرب نشأ على حب العلم ،واللغة والأدب ، ونهل من معين الشاعر الكبير صقر الشبيب ، وسار على دربه ، في غيرته على اللغة العربية وحبه لتراث أمته . كما كانت علاقته الحميمة بالشاعر الكبير ، وملازمته له ، وحضور مجالسه ، سبيلاً إلى التقاء مجموعة كبيرة من الشعراء الكويتيين وغير الكويتيين ، ممن كانوا يزورون صقر الشبيب في منزله ، ومن هؤلاء الشعراء : الشاعر الكويتي خالد الفرج ، والشاعر العراقي عبدالرحمن البنا . وكانت هذه المجالس بمثابة مدرسة عليا ، تعرف من خلالها المربي الفاضل على كثير من القضايا الأدبية والفنية .

جزاه الله خير الجزاء لما قدم لوطنه الكويت من خدمات تعليمية .

ذم اللحن

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ سليمان أحمد صالح الرومي ، قد نهل من معين الشاعر الكبير صقر الشبيب ، وسار على دربه في غيرته على اللغة العربية ، التي قام عليها تراثنا الضخم على اختلاف أشكاله وألوانه ، والتي استطاعت أن تحفظ لحضارتنا مقوماتها العلمية والأدبية والفنية . وهي اللغة التي اتسمت بطابع البلاغة في التعبير ، والفصاحة في اللفظ ، لغة الأدب الرفيع ، ولغة الإيجاز والإعجاز ، لغة الضاد ، لغة القرآن الكريم . قال تعالى : (إنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُون) [1] ، وقال جل وعز : (وإنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِين . عَلَى قَلْبِكَ لتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِين . بلسانٍ عربيٍ مبِين) [2] .

لقد كان الشاعر صقر الشبيب - الذي نهل من علمه وأدبه مربينا الفاضل - محباً للغته ، مدركاً لأسرارها ، معجباً بجمالها ، يغار عليها من أعدائها ، يغضب ويثور عندما يسمع لحناً أو خطأً لغوياً . وقد حدث أن زار في إحدى المرات المدرسة المباركية ، وجلس قرب أحد الفصول ، وتصادف أن مدرس الفصل كان يلقي درساً في اللغة العربية ، فأنصت صقر الشبيب إليه ، فهاله ماسمع ؛ إذ وجد المدرس يخطئ كثيراً ، ويلحن كثيراً في لغته التي يريد أن يعلمها لتلاميذه ، وما كان التلاميذ يدرون أن مايسمعونه من مدرسهم مليء بالأخطاء فتنهد صقر الشبيب ، وقال : «لهفي على الفصحى» ، ثم نظم قصيدةً طويلةً ، في واحد وتسعين بيتاً استهلها مبدياً سخطه على هذا المدرس اللحان الخطاء ، متسائلاً : كيف يجوز لمدرس من هذا النوع ، الذي يجهل لغته ، أن يدرس النشء الجديد ، والجيل الصاعد اللغة العربية ؟ هل يجوز لمدرس أن يدرس مادة يجهلها ؟ والغريب في الأمر أن هذا المدرس جاء يحمل شهادةً علميةً ، تؤكد أنه صالح لتدريس اللغة العربية . وقد يكون الشاعر الكبير مبالغاً فيما صوره - فالكمال لله وحده - ولكنها طبيعة الشعر والشعراء ، والغيرة على اللغة ، وعلى

إعداد المعلمين إعداداً جيداً يقول صقر الشبيب في هذه القصيدة :

مـــازِلْتُ أَسْـــمَعُ لَحْنَ ذَا اللَّحَـــانِ ... حـــتى لَكِدْتُ أذُوبُ من أشـــجـــانِي
لَمْ يُلْقِ مِنْ بَيْتٍ على طُلاَّبِهِ ... إلاَّ وَشَـــانَ البـــيتَ بالإلْحـــانِ
خَـدَعَتْ بني قَـوْمِي شَـهـادَتُهُ الَّتي ... شَـــهِـــدَتْ لَهُ بالعِلْمِ والعِـــرْفـــانِ
وإذا بإصْـــغَـــائي إلى تَدْرِيسِـــهِ ... يَعْـــزُو شَـــهـــادَتَهُ إلى البُطْلانِ
إنْ لَمْ يكُن نالَ الشَّـهـادةَ ذا الفَـتَى ... زُوراً ، فـــآفَـــتُـــهُ مِنَ النِّسْـــيـــانِ
وعَلَى كِـلا الأَمْـــرَيْنِ لَيْسَ بِصـالِحٍ ... لِسِـوَى تَتَلْمُـذِهِ الجـديدِ الثّـانِي
فَلْيَنْصَـرِفْ مِنْ حَـيْثُ جـاءَ فَلَمْ يَزَلْ ... مِنْهُ التَّـــعَلُّمُ بَعْـــدُ في الإمْكانِ
إنْ تَعْلُ صِـــبْـــيَـــانَ المدارسِ سِنُّهُ ... فـالجَـهْلُ يُدْنِيـهِ مِنَ الصِّـبْـيـانِ

وهذه الأبيات ، وإن لم تخل من المبالغة كما قلنا ، فإنها - ولاشك - أشارت إلى مكمن الداء منذ وقت مبكر . وهذا الذي قاله صقر الشبيب هو بعينه ما انتهى إليه تقرير الخبراء المتخصصين في تعليم اللغة العربية ، بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بجامعة الدول العربية عام ١٩٧٤ ، إذ جاء بتقريرهم أن الطامة الكبرى هي عندما يكون مدرس اللغة العربية هو سرُّ المشكلة ، ذلك أنه إذا كانت العلة فيه نفسه ، فإن الأمر يصبح خطيراً ، بل يصبح كارثة قومية .

وإلى هذه الظاهرة نفسها ، أشار الدكتور محمود كامل الناقة أستاذ المناهج وطرق التدريس ، في بحث له بعنوان : « الأخطاء النحوية عند طلاب قسم اللغة العربية بكليات التربية » (أعده عام ١٩٨٨م) قال فيه : «هناك شكوى من ضعف مستوى مدرس اللغة العربية ، بصرف النظر عن مصادر إعداده ، سواء أكانت كليات الآداب أو دور اللغات أو كليات التربية . هذا يستلزم تضافر جهود الكليات والمعاهد المسؤولة عن إعداد معلم اللغة العربية ؛ للتغلب على ضعف مستواه العلمي والتربوي » .

تحية للشاعر صقر الشبيب ، وتحية للمربي الفاضل الأستاذ سليمان أحمد صالح الرومي الذي نهل من معين الشاعر الكبير ، فكان مثله غيوراً على لغته القومية لغة القرآن الكريم ، حريصاً على الوصول إلى مستوى الصواب ، قراءة وتحدثاً وكتابة .

---

(١) يوسف ٢ .

(٢) الشعراء ١٩٢-١٩٥ .

الأستاذ صالح محمد الشهاب

ولد الأستاذ صالح محمد الشهاب في الكويت عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) .

تلقى تعليمه في مدرسة عبدالله عبداللطيف العثمان الأهلية، وانتقل إلى المدرسة المباركية عام ١٩٣٧م .

انضم إلى مدارس المعارف في الكويت، فعين في المدرسة الشرقية ، فالقبلية ، فالمباركية ، فغيرها .

قام الأستاذ صالح بتدريس الأناشيد المدرسية والوطنية واللغة الإنجليزية والتربية البدنية .

كما شغل بعض المناصب حيث عين ناظراً لمدرسة الرشيد في منطقة الدسمة، ورئيساً لقسم السياحة في وزارة الإعلام .

وانصب جهد الأستاذ صالح على المجالات الرياضية، فكان من المسهمين في تأسيس النادي العربي الرياضي، وعضو اللجنة الأولمبية الكويتية، واتحاد كرة القدم، حيث مثل الكويت في العديد من الأنشطة الرياضية .

وكان له أيضاً نشاط إعلامي في مجالي الرياضة والسياحة، فقام بتوزيع كتيبات إعلامية وعرض أفلام سينمائية، وقد أقام بعض المعارض للفنانين الكويتيين في هذا المجال، فنال التقدير .

كان الأستاذ صالح غيوراً على مصلحة أبناء وطنه، يسعى لخدمتهم دائماً .

تُوفي الأستاذ صالح جاسم الشهاب يوم الخميس في ٧ من شوال ١٤٠٥هـ (٢٥ من يوليو ١٩٨٥م) . رحمه الله وغفر له .

الحلم والتسامح

قديماً قالوا : «ليس من عادة الكرام سرعة الغضب والانتقام» . وقيل : «من انتقم فقد شفى غيظه، وأخذ حقه، فلم يوجب شكره، ولم يحمد في العالمين ذكره» .

ويقال : «الحليم عليم، والسفيه كليم» . وقال محمد بن عجلان : «ما شيء أشد على الشيطان من عالم معه حلم، إن تكلم تكلم بعلم، وإن سكت سكت بحلم . يقول الشيطان : سكوته يملأ أشد من كلامه». وقال أبو هريرة - رضي الله عنه - عن الرسول، ﷺ : «ليس الشديد بالصُّرَعَة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» (١) . وقال ابن مسعود، رضي الله عنه : «كفى بالمرء إثماً أن يقال له : اتق الله، فيغضب، ويقول : عليك نفسك» . وكتب عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - إلى عامل من عماله : «ألاَ تعاقب عند غضبك، وإذا غضبت على رجل فاحبسه، فإذا سكن غضبك فأخرجه، فعاقبه على قدر ذنبه، ولا تجاوز به خمسة عشر سوطاً» .

نقول هذا، لننادي بالحلم والتسامح، ونقول هذا، لنهيب بشبابنا وشاباتنا أن يأخذوا من السلف القدوة وأفضل الصفات، حتى يتم التواصل بين الأجيال، ونضمن التكافل الاجتماعي . فهذه هي الصفات التي نروم من مجتمعنا أن يتأسى بها، وأن يقتدي بها، وهذه هي السمات التي يجب أن نشيع احترامها، ونفرض تقديمها، ونتوسع في نشرها، ابتعاداً عن أنماط لا تناسب عقيدتنا ، ولا تتفق مع شرائعنا، ولا تخدم تهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء .

كان الأستاذ صالح الشهاب ، في حِلمه وبشاشته للناس من حوله ، فعالاً جيداً، وهكذا لو قبسنا من كل شخص صفة حميدة، لكفتنا هذه الصفات ، وتحققت لنا الشخصية السوية، إن شاء الله .

---

(١) صحيح مسلم ص ٤ / ٢٠١٤، رقم ١٠٧ .

الأستاذ عبدالعزيز عبدالمحسن العنجري

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز عبدالمحسن عبدالعزيز العنجري في منطقة القبلة عام ١٣٤٣هـ، فيما يوافق ١٩٢٤/١٢/٢٢م.

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية، حيث تعلم القراءة والكتابة، ومبادئ النحو والتجويد والفقه، وقرأ السيرة النبوية، وجانباً من تاريخ الخلفاء الراشدين.

ومن أساتذته : الأستاذ عبدالملك الصالح المبيض، ومن زملائه في مرحلة الدراسة، والذين أصبحوا بعد ذلك زملاءه في التدريس، الأساتذة الأفاضل : خالد النصرالله، وعبدالرحمن عبدالملك الصالح، وصالح عبدالملك الصالح، وخالد المسعود الفهيد، وعبدالعزيز العدساني، وعبدالله الجاسم، وسعود الخرجي، وسليمان النصرالله.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً، وتنقل بين أكثر من مدرسة، فقد درس في المدرسة المباركية، ومدرسة قتيبة، والمثنى، والخليل بن أحمد، وفهد العسكر.

وظل طوال حياته التعليمية - التي امتدت نحو ست وعشرين سنةً - مدرساً، إذ كان يرفض الترقية إلي منصب وكيل المدرسة ؛ لولعه الشديد بمهنة التدريس. وقد دفعه هذا الولع إلى تلبية طلب الإدارة لتدريس أية مادة من المواد، وإلى الاجتهاد في سبيل عرض المادة العلمية عرضاً وافياً ميسراً.

ومن المواد أو المقررات التي درسها: الرياضيات، واللغة العربية، والتربية البدنية، فمجال قدرته على التدريس قد شمل فعلاً طيفاً واسعاً ، ضم تخصصات متنوعة: علمية ، وأدبية، نظرية ، وعملية.

وكان من بين تلاميذه خلال تلك الفترة السادة : عبدالرحمن خالد الغنيم، وعبدالرحمن النجار، وعبدالعزيز المفرج ، والعميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي.

كان المربي الفاضل يستقبل في منزله - عصر كل يوم - طلابه الضعاف، ليعيد شرح الدروس لهم مستعيناً بسبورة نصبها لهذا الغرض، ولم يكن يعلمهم فحسب، بل كان يسهم في حل ما يعترضهم من مشكلات في المدرسة أو البيت، ومن أجل ذلك عمل على توطيد علاقته بأولياء أمور الطلاب، فكان يلتقي بهم في منزله أو خارجه، إيماناً منه بضرورة ربط البيت بالمدرسة، وبأن المعلم الناجح هو الذي يجمع بين أدائه كمرب وعلاقته كمشرف اجتماعي.

هذا، ومن أظهر سمات المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز عبدالمحسن عبدالعزيز العنجري : المحافظة على أداء الفرائض، وصلة الرحم، والقناعة، والالتزام والدقة، وكراهة المظاهر، كما عرف بشخصيته القوية والودودة معاً، مما أكسبه حب الجميع واحترامهم له : طلاباً وزملاء، وآباء، كما وقّره كل من عرفه في مجال العمل أو خارجه.

أثابه الله كل خير جزاء ما قدم للتربية والتعليم ولأبناء وطنه الحبيب الكويت.

بين القناعة وصلة الرحم

لقد منَّ المولى - سبحانه وتعالى - على المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز عبدالمحسن عبدالعزيز العنجري بمناقب كثيرة، وسنقف معك عند منقبتين منها، هما : القناعة، وصلة الرحم. وكلتاهما كما نعلم بذل وعطاء، وكلتاهما حث الإسلام عليهما، وبين فضلهما في الدنيا والآخرة.

قال رسول الله، ﷺ : « قد أفلح من أسلم وكان رزقه كَفَافاً وقنّعه الله»(١). وقال، صلوات الله عليه وسلامه : « طُوبَى لَمَنْ هُدِيَ إلى الإسلامِ، وكانَ عيشُهُ كفافاً وقَنَعَ »(٢). صدق رسول الله، ﷺ ، ففي القناعة الرضا والفلاح، وفي الحرص الذل والخسران المبين. ذلك أمر واضح في كتاب الله وسنة نبيه الكريم، كما أشار إليه الشعراء في أشعارهم إشارات لطيفة. فمن ذلك : أن الشاعر سَلْماً الخاسر كان جشعاً سئولاً، ملحفاً في السؤال، فقال له أحد الشعراء :

تَعَالَى اللهُ، يا سَلْمُ بن عَمْرٍو، أذَلَّ الحِرْصُ أعْنَاقَ الرِّجَالِ

فذهب هذا البيت مثلاً يقال لكل حريص على الدنيا في غير قناعة، ولو أراق من ماء وجهه الكثير والقليل.

وقال شاعر آخر :

فَعشْ بالقوتِ يوماً بَعْدَ يومٍ ... كَمَصِّ الطِّفْلِ فِيْقَاتِ الضُّرُوعِ

ولا تَرْغَبْ إلى أَحَدٍ بِحِرْصٍ ... رَفِيعٍ في الأمورِ، ولا وَضِيعِ

فإنَّ الحِرْصَ في الرَّغَباتِ دَاءٌ ... يُحلِّئُ مُقْلَتَيْكَ عن الهُجُوعِ

لم يكن للمربي الفاضل من سبل العيش إلا راتبه الذي يتلقاه راضياً ؛ إذ لم يجد غضاضة إن أشارت جنبات بيته إلى الحاجة، مع أنه قادر على زيادة دخله الشهري من الدروس الخصوصية. وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾. قال كثير من أهل التفسير : الحياة الطيبة في الدنيا القناعة. ومربٌ هذه بعض صفاته، لابد أن يتجه بفطرته إلى الخير، وإلى ما فيه رضا المولى، عز وجل. وهنا نأتي إلى المنقبة الثانية من مناقب المربي الفاضل، ألا وهي : صلة الرحم.

رُوي عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : « أَحَبُّ الأَعمالِ إلى اللّهِ : إيمانٌ بِاللهِ، ثُمَّ صِلَةُ الرحمِ، ثُمَّ الأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ » (٣).

وعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه ، أن النبي - ﷺ - قال : إنَّ اللهَ - تعالى - خَلَقَ الخَلْقَ، حتّى إذا فَرَغَ منْهُم، قامَتِ الرَّحِمُ، فقالَتْ هذا مَقَامُ العائذ مِنَ القَطيعة. قَالَ : نَعَمْ، أما تَرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ قالَتْ : بَلَى. قالَ : فَذَاكَ لَكِ»(٤).

عزيزي القارئ : نحن لا نقدم لك سيرة حياة فحسب، وإنما نقدم للشباب الواعد من أبناء الكويت مُثُلاً تُحتذى، وقد قدمنا لك في هذه الشخصية قدوةً صالحة في مجال التربية والتعليم ومكارم الأخلاق، وهو المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز عبدالمحسن عبدالعزيز العنجري.

---

(١) سنن الترمذي ص ٤ / ٥٧٥-٥٧٦، رقم ٢٣٤٨ .

(٢) سنن الترمذي ص ٤ / ٥٧٦، رقم ٢٣٤٩ .

(٣) كنز العمال، للهندي رقم ٤٣٢٦٥ (وعزاه لأبي يعلى في مسنده) .

(٤) صحيح مسلم ص ٤ / ١٩٨١، رقم ١٦ .

الأستاذ فهد عبدالله عبدالرحمن الصرعاوي

ولد المربي الفاضل الأستاذ فهد عبدالله عبد الرحمن الصرعاوي في براحة السبعان بالكويت عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م).

بدأ دراسته بمدرسة الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة، وكانت بالقرب من براحة بودي مقابل القيصرية، ثم التحق نحو منتصف عام ١٩٣٤م بالمدرسة المباركية، وكانت قريبةً من منزله.

وأساتذته بمدرسة حمادة هم المربون الأفاضل: الملا علي قاسم حمادة، والأستاذ أحمد راشد حمادة، والملا يوسف راشد حمادة،والملا محمد، والملا سعود، والملا جاسم وهؤلاء الثلاثة من مطاوعة فريج العوازم.

أما أساتذته بالمدرسة المباركية، فهم المربون الأفاضل: السيد عمر عاصم، وعبدالعزيزالفارس، وعبدالله العمر، ويوسف العمر، وراشد السيف، وعيسى المطر، وعبدالمحسن البابطين،وأحمد شهاب الدين، ومحمدالمغربي، وجابر حسن حديد، وخميس نجم، وعمر الدجاني، وصبحي الدحلة، وإبراهيم مطر، ومحمد محمود نجم، وعبداللطيف الصالح، وعبداللطيف الشملان.

وكان من زملائه خلال الدراسة بمدرسة حمادة الأساتذة والسادة: الشيخ سالم العلي الصباح، والشيخ جابر العلي الصباح، والشيخ حمود الصباح، والشيخ مبارك صباح الدعيج الصباح، وعبدالعزيز أحمد الصرعاوي، وأحمد عبدالعزيز المفرج، وعبدالله أحمد العميم، ومحمد ناصر الجوعان، وصالح الحاج جوهر،وعبدالله يوسف بودي، وعبدالله أحمد بودي، وعبدالرزاق العسعوسي، وعلي المكيمي، وبدر أحمد الحداد، وعبدالوهاب الحداد، وعبدالمحسن فهد الخميس ، وعبدالله العلي المطوع .

كما كان من زملائه بالمدرسة المباركية الأساتذة والسادة: فهد فارس الوقيان، وعبدالرحمن وسعود الخرجي، وصالح وعبدالله محمد العجيري، وعبدالمجيد الخنفر، وعلي عبدالرحمن البحر، وأحمد العامر، وصالح الشهاب، وعقاب وأحمد الخطيب، وشيخان الفارسي، وخالد الجسار، وعبدالعزيز الرميح.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً ثم ناظراً لمدرسة الملا زكريا الأنصاري في سكة الدعيج، ثم ترك مهنة التدريس بعد نحو تسعة أشهر ، ليعمل، هو ومجموعة من زملائه الطلاب السابقين، مترجمين لدى مؤسسة للحلفاء في أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان مركزها الشويخ، ولم يستمر عمله في الترجمة سوى شهرين، حيث انتقل للعمل في الأمن العام، وذلك من أواخر عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٤٩م.

وكان من زملائه خلال العمل في التدريس الأستاذ يحيى زكريا الأنصاري، رحمه الله، كما كان من تلاميذه الأساتذة والسادة: عبدالله محمد آل عبدالرزاق، وعبدالله عبد الوهاب الرومي، وبدر الرومي، ويوسف السيد هاشم الرفاعي، وعبد الوهاب المحميد.

ومن ذكريات المربي الفاضل أن الأجرة الشهرية في الكتاتيب، كانت تتراوح بين نصف روبية وروبية واحدة، أي ما يعادل الثلاثين إلى السبعين فلساً، إلى جانب الخميسية، وهي عبارة عن آنة واحدة تدفع كل خميس لصاحب الكُتَّاب أو المدرسة الخاصة، أما مواعيد الدراسة فكانت تبدأ من الساعة السابعة صباحاً حتى صلاة الظهر، ثم من الثانية إلى الرابعة بعد الظهر، وهكذا طوال الأسبوع، ما عدا عصر الإثنين والخميس، أما الجمعة فعطلة.

ومن ذكرياته أيضاً أن بعض الظروف قد حالت دون عمله في بلده الكويت خلال عامي ١٩٥٠ و١٩٥١م، ثم زالت هذه الظروف في أوائل عام ١٩٥٢م، فعاد ليعمل في الكويت مع السيد عبدالرزاق الصانع، ثم انتقل في أواخر العام نفسه إلى شركة المقاولات الكويتية، حيث ظل بها حتى منتصف عام ١٩٥٨م، وفي هذه الأثناء، وعلى التحديد في منتصف الخمسينيات ، أسس معملاً للألبان في منطقة الشرق، ويذكر المربي الفاضل أنه أول من أدخل هذا النشاط إلى الكويت.

ثم انتقل بعد ذلك للعمل في شركة «الناصرية» لصاحبيها الشيخ ناصر صباح الناصر الصباح، والحاج حمد الصالح الحميضي، وظل بهذه الشركة إلى أن تم تصفية أعمالها عام ١٩٦١م.

ومن ذكريات المربي الفاضل أيضاً أن مجلس المعارف كان قد قرر إرساله - وهو في الصف الثاني الثانوي - في بعثة إلى الجامعة الأمريكية ببيروت، وبعد موافقة والده، رحمه الله، وإتمام الإجراءات مع القنصلية البريطانية بالكويت، وخلال انتظار وصول موافقة الجامعة، حدثت بالمدرسة المباركية حركةٌ غَذَّاها بعضُ الأساتذة يومئذ، اعتراضاً على قرار إدارة المعارف بوجوب استمرار الدراسة بعد ظهر يَوْمي الإثنين والخميس، حيث امتنع الطلاب عن الحضور إلى المدرسة حتى يتم إلغاء القرار، ويقول المربي الفاضل: «وكنتُ قد سلمتُ الكتب المدرسية إلى إدارة المدرسة ، وكان حضوري غير منتظم بسبب انتظار إتمام إجراءات السفر، ونتيجةً للعصيان ، وبرغم تدخل كثير من المعارف وأصدقاء الوالد لإقناعي بالعودة إلى المدرسة والانتظام في الدراسة استعداداً للسفر، إلا أني تمسكت - ومعي بعض الزملاء - بتنفيذ المطالب التي هي في الحقيقة مطالبُ الأساتذة، ثم انتهى الأمر بترشيح الأستاذ أحمد الخطيب بدلاً مني، وفقه الله.

فالمربي الفاضل الأستاذ فهد عبدالله الصرعاوي يدعو لزميله أحمد الخطيب، رغم أنه شغل مقعده في البعثة في تلك الظروف الشائكة، مما يؤكد أصالته وطيب طباعه.

أما أهم طباعه الشخصية فهي: هدوء الطبع، والميلُ إلى الدعابة البريئة، ومقتُ النفاق، وكره النميمة والغيبة، واللجاجة والمهاترات، ثم القدرة على ضبط النفس عند الغضب، والتدين دون تعصب مذهبي أو تزمت، وهو مع كل ذلك رجلٌ اجتماعي، يحب الناس، ويبذل ما في وسعه من أجل خدمة مَنْ يحتاجُ إليه.

متعه الله بالصحة والعافية، وجزاه خير الجزاء، وفاءً لما قدم لوطنه من خير في كل مجال عمل به.

كتاب "من هنا بدأت الكويت"

ذكرنا منذ قليلٍ أن المربي الفاضل الأستاذ فهد عبد الله عبد الرحمن الصرعاوي، قد أسس معملاً للألبان في منتصف الخمسينيات، وهو أول معملٍ للألبان في تاريخ الكويت، حسب رواية المربي الفاضل.

والحديثُ عن أوليات الأشياء يغري بالاستماع إليه، سواء أكان على مستوى البشرية جمعاء، أم على مستوى شعب من الشعوب.

ومن الكتب التي عرضت لأوائل كثير من الأنشطة بالكويت،وبداية الأحداث المتميزة

في مسيرة وطننا المفدى، كتاب «من هنا بدأت الكويت» للأستاذ عبدالله بن خالد الحاتم.

ومما جاء بهذا الكتاب العناوين التالية: أول علم للكويت (وكان أحمر اللون، تتوسطه كلمةُ الكويت)، وأول مطبعة،وأول جريدة رسمية (وهي جريدة «الكويت اليوم»)، وأول مكتبة تجارية، وأول مكتبة أهلية، وأول شاعرة كويتية في العصر الحديث (وهي موضي العبد العزيز العبيدي)، وأول بعثة طلابية للدراسة خارج الكويت.

كما جاءت بالكتاب العنوانات التالية: أول تلغراف، أول فندق، أول راديو، أول تليفون، أول سيارة، أول سينما، أول مغنٍ كويتي سجل أغانيه، أول مطعم، أول آلة لتقطير مياه البحر، أول طيار كويتي، أول طائرة تهبط على أرض الكويت، أول بنك، أول طابع بريد، أول خريطة للكويت.

وقد ذَكَرَ المؤلف أن أول خريطة للكويت هي التي رُسِمَت في مؤتمر لندن، الذي انعقد عام ١٩١٣م من أجل تصفية الخلافات السائدة في ذلك الوقت بين الدولة العثمانية والحكومة البريطانية بشأن إمارات الخليج العربي، وقد أوضحت هذه الخريطة حدود الكويت الممتدة من خور الزبير شمالاً، حتى رأس القليعة جنوباً، على شكل نصف دائرة، ورُسمت الحدود بمداد أحمر، وتُعدُّ هذه الخريطة من الوثائق الرسمية التي تحتفظ بها وزارة الخارجية البريطانية.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ فهد عبدالله عبدالرحمن الصرعاوي، الذي أسهم بجهده في هذه البدايات.

الأستاذ محمد بن حمد بن إبراهيم الفوزان

ولد الأستاذ محمد بن حمد بن إبراهيم الفوزان سنة ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م)، في مدينة الكويت .

التحق في صغره بالمدرسة التحضيرية الملحقة بالمدرسة الأحمدية، ثم نقل إلى المدرسة المباركية، وعاش فترة تأسيس التعليم النظامي في الكويت وهو طفل، وأدرك البعثات التعليمية التي وصلت من فلسطين ومصر .

ترك الأستاذ محمد الفوزان المدرسة سنة ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م)، والتحق بأخيه إبراهيم للعمل في التجارة، وظل كذلك حتى سنة ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م)، حيث عين مدرساً في المدرسة القبلية، وهي مدرسة متوسطة للبنين، ثم تحولت بطلابها ومدرسيها إلى مدرسة الشامية المتوسطة للبنين، ثم عين وكيلاً لمدرسة الشامية ، وكان من تلاميذه العميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي .

ومن الواضح أن الأستاذ الفوزان قد استطاع أن يحصل علماً يؤهله للتدريس، إضافة، إلى أنه كان يرغب في هذه المهنة الشريفة، ولذلك عندما طلب منه أن يدرس، ترك التجارة مؤثراً التدريس .

كان متواضعاً، يعمل بجد ونشاط، ويسعى إلى نشر العلم وإنارة المجتمع وتطويره، وهذا ما يلاحظ في أعماله . فقد شارك في تمثيل عدة مسرحيات مع طلابه في المدرسة، مثل مسرحية : «فتح مصر» «أو عمرو بن العاص» ، وقد لاقت هذه المسرحية قبولاً كبيراً لدى الناس، مما شجعه على الاستمرار في ذلك، وحَثَّ زملائه وطلابه على متابعة مثل هذا النشاط، فقد شاركه عدد منهم، مثل : الأستاذ حمد الرجيب، والشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد .

وبهذا العمل، كان الأستاذ الفوزان ممن أسهموا في تطوير العملية التعليمية، وفي تشكيل فرق التمثيل المدرسية في الكويت، التي اتخذت التراث والأدب موضوعاً لأعمالها.

خلف الفوزان عدداً من النصوص النثرية التي تدل على أسلوبه وفكره، وقد نشر الأستاذ خالد سعود الزيد في كتابه «أدباء الكويت في قرنين» قسماً، لا بأس به، منها . كما ترك بعض النصوص الشعرية، حيث كان الأستاذ الفوزان واحداً من شعراء النبط المجيدين .

نسأل الله تعالى أن يثيب المربي الفاضل الأجر والثواب على مابذل من جهدٍ لدعم مسيرة التربية والتعليم في البلاد .

بين التربية والأدب

من هذه السيرة العطرة، نرى أن الأستاذ محمد حمد الفوزان جمع بين جوانب التربية والأدب، وأسهم بسخاء في تشكيل فرق التمثيل بالمسرح المدرسي التي اتخذت من التراث والأدب موضوعاً، وأكد أن أسس التربية العقلية في الإسلام تعتمد على احترام حرية الفكر . فقد قام الإسلام على الدعوة الكريمة والنظام القويم . قال، تعالى: ﴿ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بالحِكمةِ والمَوْعِظةِ الحَسَنةِ وجَادِلْهُمْ بالَّتي هيَ أَحْسَنُ﴾ (١).

وكما اهتم المربي الفاضل بالمسرحية والمسرح، أظهر تفوقه في الاهتمام بجانب مُهِمّ من جوانب الدعوة الإسلامية، ألا وهو إثارة الحواس والوجدان، لأنهما من أبواب الفكر، حيث نجد أن التربية الإسلامية دعت من خلال القرآن الكريم إلى التأمل في بديع صنع الله في الكون . قال تعالى : ﴿أَوَلَم يَنْظُروا فِي مَلكُوتِ السَّماواتِ والأَرْضِ وما خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيءٍ﴾(٢)، كما يستثير القرآن الكريم حاسة السمع . قال تعالى : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ. الَّذينَ يَسْتَمِعونَ القولَ فيتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذينَ هَداهُمُ اللَّهُ وأُولئِكَ هُمْ أُولو الأَلْبَابِ﴾(٣) .

كما لم يتوان الأستاذ محمد الفوزان في التزود من العلوم المختلفة التي تزكي العقل، وترفع من مستواه بالحث على طلب العلم والتعلم وتكريم أهله . قال تعالى : ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الذينَ آمنوا مِنْكُمْ والَّذين أُوتُوا العِلمَ دَرَجاتٍ﴾ (٤).

ربنا، فاجعلنا ممن يسمعون القول، فيتبعون أحسنه .

---

(١) النحل ١٢٥ .
(٢) الأعراف ١٨٥ .
(٣) الزمر ١٨/١٧ .
(٤) المجادلة ١١ .

الأستاذ محمد عبدالسلام شعيب الشعيب

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد عبد السلام شعيب الشعيب في جزيرة فيلكا بالكويت عام ١٣٤٢هـ، فيما يوافق ٢٤ من يونيو عام ١٩٢٤م.

بدأ دراسته عام ١٩٣٤م في مدرسة حمادة،وكان آنذاك في نحو العاشرة من عمره، وكما هو متبعٌ في الكتاتيب أو المدارس الأهلية لذاك العهد، درَسَ القرآن الكريم واللغة العربية والحساب، وبعد عامين، أي في عام ١٩٣٦م، التحق بالمدرسة المباركية، حيث ظل بها حتى عام ١٩٤٥م، حين انتهى من دراسة الصف الثاني الثانوي.

وكان من أساتذته خلال هاتين المرحلتين التعليميتين المربون الأفاضل: أحمد راشد حمادة، والملا علي حمادة، والملا يوسف حمادة، وأحمد شهاب الدين، ومحمد المغربي،وجابر أفندي.

أما زملاؤُه، فكان منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: سعود عبدالعزيز الخرجي، وعلي أمان، ومشاري الجاسم، والشاعر عبدالمحسن الرشيد البدر،وزيد عبدالله الخالد الزيد.

عمل المربي الفاضل بعد انتهائه من الدراسة مدرساً بالمدرسة الأحمدية، ثم مدرساً بالمدرسة المباركية.

وكان من زملائه في التدريس المربون الأفاضل: محمود إسحاق، ويوسف العمر، وعبدالمحسن الرشيد البدر، وسليمان أبو كحيل.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة: جاسم خالد الداود المرزوق، وسليمان الخالد، وفيصل وجاسم يوسف المرزوق، وعبدالله النيباري، وعبدالوهاب النفيسي، وأحمد السبت، وخالد النفيسي.

استمر المربي الفاضل بمهنة التدريس نحو سبع سنوات، حيث اتجه عام ١٩٤٧م إلى مجال الأعمال التجارية.

ومن إسهاماته في مجال خدمة المجتمع أنه كان عضواً في مؤسسة الموانئ، وهو الآن

عضوٌ في مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة بالكويت، كما أنه صاحب شركة تجارية كبيرة يعمل فيها نحو خمسين موظفاً، ويسأل الله التوفيق في عمله بإدارتها.

والله نسأل أن يثيب المربي الفاضل الخير والثواب ، فقد قدم لأمته ووطنه الكثير.

كتاب "من ذكريات التعليم في جزيرة فيلكا : ١٩٣٧ - ١٩٦٣م"

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ محمد عبدالسلام شعيب الشعيب، قد وُلدَ في نهاية الربع الأول من هذا القرن بجزيرة فيلكا، تلك الجزيرة التي تمتدُ طولاً لنحو اثني عشر كيلو متراً،وعرضاً لنحو ستة كيلو مترات.

ومن الكتب الحديثة التي عرضت لهذه الجزيرة كتاب: «من ذكريات التعليم في جزيرة فيلكا من عام ١٩٣٧ إلى عام ١٩٦٣م» للأستاذ خالد سالم محمد، وكانت طبعته الأولى عام ١٩٨٣م بالكويت.

لقد عَرَّفَ المؤلفُ بالجزيرة في سطور، فذَكَر أنها من أهم جُزر الكويت، وأن عدد سكانها في إحصائية عام ١٩٨٠م بلغ ٤٨٤٤ نسمة، وأن بها آثاراً تعود إلى ما قبل الميلاد، وأن جيوش الإسكندر الأكبر قد مرت بها عام ٣٢٣ ق.م، وأنها بلغت أوجَ ازدهارها في العهد الهلينستي، أي في القرن الثالث قبل الميلاد، وقد ذكرها كل من عالم النبات اليوناني «بليني»، والمؤرخ «آريان»، وقالا إن اسمها القديم هو «إيكاروس»، وإن الإسكندر الأكبر هو الذي أطلقه عليها، وقد امتازت جزيرة فيلكا بصلاحية شواطئها لرسو السفن، وبوفرة آبارها العذبة على مرّ العصور، وتأكيداً لقول المؤلف فقد عرفنا أن من هذه المياه ما يسميه أهل فيلكا اسم «ماي المطينة»، وهو ماء غني بالمعادن حتى إنك لترى أثره واضحاً في الترسبات الكلسية ذات اللون البني في الأسنان القواطع لدى بعض سكان فيلكا الذين كانوا يكثرون الشرب من «ماي المطينة».

ثم شرع المؤلف الأستاذ خالد سالم محمد في الحديث عن التعليم في الجزيرة، فقال: إنه كان في بداية هذا القرن عبارة عن مجموعة من الكتاتيب، يقوم أصحابها بتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم مبادئ القراءة والكتابة للأولاد الذكور، كما كان هناك بعض «المطوعات» اللواتي كُنَّ يقمن بتحفيظ القرآن الكريم للبنات.

ومن أهم كتاتيب البنين التي كانت موجودةً في جزيرة فيلكا في بداية هذا القرن:

- كُتاب الملا عبدالقادر حسن السرحان، والد الملا محمد عبدالقادر السرحان والملا معروف، وكان يدرِّسُ القرآن الكريم فقط ، وكان يقوم بإمامة مسجد الشعيب الجامع والقضاء والإفتاء وعقود الزواج .

- وكُتَّاب الملا محمد عبدالقادر حسن السرحان، والد الملا عبدالقادر، وكان يدرس مبادئ القراءة والكتابة إلى جانب القرآن الكريم، والقضاء والإفتاء وعقود الزواج ، وإمامة المسجد الجامع .

- كتاب الملا معروف عبدالقادر السرحان لتدريس القرآن الكريم ، ومبادئ القراءة والكتابه والقضاء والإفتاء وإمامة المسجد الجامع ، وذلك بعد أخيه الملا محمد السرحان .

- وكُتَّاب الملا عبدالقادر محمد عبدالقادر السرحان، وكان يُدرِّس القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة، والقضاء والإفتاء وعقود الزواج، وإمامة مسجد آل طاهر وهو أول مختار لجزيرة فيلكا .

- وكُتَّاب الملا محمد عبدالرحمن التركيت، وكان يدرِّسُ القرآن الكريم.

- وكُتَّاب الملا إدريس إسماعيل إدريس، وكتاب الملا عبدالرحمن البهبهي وكانا يُدرِّسان القرآن الكريم فقط.

أما المطوعاتُ اللواتي افتتحن كتاتيب لتعليم البنات، فمنهن:

- زوجة الملا عبدالرحمن البهبهي وابنتُه.

- وزوجة الملا علي طالب.

- وزوجة سلطان سنكيس وأختُه أمينة.

- ثم المطوعةُ أُمُّ سلامة جدة المربي الفاضل الأستاذ محمد عبدالسلام شعيب .

لقد ظلت الكتاتيبُ وسيلة التدريس الوحيدة في الجزيرة حتى عام ١٩٣٧م، حيث افتتحت إدارةُ المعارف أول مدرسة للبنين، وكان الشيخ عبدالله الجابر رئيس دائرة المعارف في ذلك الوقت قد حضر إلى الجزيرة، ومعه الأستاذ أحمد شهاب الدين مدير المدرسة المباركية، لاختيار مكانٍ مناسب للمدرسة، وقد وقع الاختيار على ديوانية «آل شعيب»، وكانت عبارة عن صالة كبيرة تحيط بها غرفتان، وعُيِّنَ لهذه المدرسة الرائدة مُعلمان من أهالي الجزيرة، هما: الملا معروف عبدالقادر، والملا عبدالقادر محمد، وقد أُطلِق عليها اسم «المدرسة الصلاحية الأميرية»، والتحق بها حوالي ستين طالباً، معظمهم من تلاميذ الكتاتيب، وقد قُسِّموا ثلاث مجموعات، كانت بمثابة ثلاثة فصول دراسية (أولى، وثانية، وثالثة).

أما المواد التي بُدئ بتدريسها فهي: التوحيدُ، والتجويدُ، واللغة العربية، والحساب، وبعد مُضيِّ ثلاث سنوات من افتتاح هذه المدرسة، شُيِّدت إدارة المعارف مبنىً جديداً انتقل إليه الطلابُ في العام الدراسي ١٩٤١ - ١٩٤٢م، ومع افتتاح هذه المدرسة الجديدة التي تغير اسمها إلى «المدرسة الفيلكاوية الأميرية»، أرسلت إدارة المعارف أحد المدرسين

الكويتيين وهو الأستاذ عيسى مطر لكي يتولى إدارة المدرسة، ويُشْرِف على تنظيم المناهج والحصص، كما عُيِّن لها ثلاثة مدرسين جدد من أهل فيلكا، هم الأساتذة: الملا حاجي محمد القيسي، وعبدالله محمد شعيب، وياسين الملا معروف، كما أضيف إلى المنهج - لأول مرة - مادتا التاريخ والجغرافيا.

وقد ظلت «المدرسة الفيلكاوية الأميرية» تسير على هذا المنهج حتى عام ١٩٥١م، حين أرسلت إدارة المعارف أول بعثةٍ من المدرسين العرب إلى الجزيرة، وكانت مكونة من أستاذين، وبوصولِ هذين الأستاذين بدئ بإدخال تعديلٍ جذري على الحصص والمناهج، طبقاً لما هو متبعٌ في جميع مدارس الكويت، كما افتُتِحَت فصولٌ جديدة، وأُدْخِلَتْ أول مرة على المنهج مادتا: التربية البدنية، والتربية الفنية، كما بُدئ في صرف شهادات دراسية للفترات الثلاث، بعد أن كانت شهادة واحدة، توزع على الطلاب في نهاية العام الدراسي.

ومن الأنشطة البارزة لهذه المدرسة أنها كَوَّنَتْ في العام الدراسي ١٩٥٢ - ١٩٥٣م، فريقاً رياضياً أُطلِق عليه اسم «الفريق الخاص»، كانت تشارك به سنوياً ضمن فرق مدارس الكويت، كما أقامت في العام ١٩٥٣ - ١٩٥٤م أول مهرجان رياضي كبير في جزيرة فيلكا، حضره كبار الضيوف من إدارة المعارف، وكثير من الأهالي، كما شاركت المدرسة منذ العام الدراسي ١٩٥٥ - ١٩٥٦م، بإصدار أول مجلة مدرسية شهرية أسوة بمدارس الكويت، وقد أطلق عليها اسمُ «مجلةُ الطالب»، وصدر منها خمسة أعداد، عكست أنشطة إدارة المدرسة والطلاب، وصارت اليوم مرجعاً لمعرفة الأحداث المهمة للجزيرة في تلك الأيام، من مثل تاريخ وصول أول مولدات للكهرباء، وتاريخ إنارة المرافق الحكومية أول مرة، وافتتاح المستوصف، وإنشاء المرسى القديم.

ثم أصدرت المدرسة في العام الدراسي ١٩٥٧ - ١٩٥٨م مجلة شهرية أخرى أُطلق عليها اسم «صوت الجزيرة» حفلت بموضوعات شائقة، وأخبارٍ مدرسية ومحلية ومقابلات شخصية، أهمها مقابلة البروفيسور «جلوب» رئيس البعثة الدانمركية، الذي وصل إلى الجزيرة مع نفر من زملائه في فبراير عام ١٩٥٨م للتنقيب عن الآثار فيها، وقد اشتملت هذه المقابلات على ما أدلى به «جلوب» من معلومات حول آثار الجزيرة وصلتها بالحضارات المجاورة، وأهمية موقعها من الناحية الاستراتيجية.

تحية للمؤلف،وتحية للمربي الفاضل الأستاذ محمد عبدالسلام شعيب الشعيب، أحد مواليد جزيرة فيلكا.

الأستاذ جاسم مشاري حسن البدر

ولد المربي الفاضل الأستاذ جاسم مشاري حسن البدر في فريج البدر بمنطقة القبلة عام ١٣٤٣هـ، الموافق لعام ١٩٢٥م.

بدأ تعلّمه في الخامسة من عمره في كُتّاب الملا محمد صالح العجيري، حيث درس لديه القرآن الكريم،ومبادئ القراءة والكتابة الحساب، ثم دخل المدرسة الأحمدية قبل تطبيق نظام التعليم الحديث، حيث كان التعليم مرحلة واحدة فقط، فدرس فيهاالقرآن الكريم واللغة العربية والحساب واللغة الإنجليزية، ولم يكن ثمة مراجع دراسية ولا كتب مدرسية، بل كان التلاميذ يعتمدون على ما يشرحه المدرس، وما يمليه عليهم في الكراريس، التي كانت من جملة القرطاسية المستوردة من الهند وغيرها من البلاد التي سبقت الكويت في استخدام القرطاسية للأغراض المدرسية، فضلاً عن الأغراض التجارية، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية عام ١٩٣٦م، مع بداية تطبيق التعليم النظامي الحديث، حيث أنهى السنة الأولى الثانوية بعد أن بدأ بالفصل الخامس ثم السادس الابتدائي، علماً بأن المرحلة الابتدائية كانت تقابل المرحلة المتوسطة حالياً، وكان من أساتذته عبدالملك الصالح المبيض، كما كان من أبرز أساتذته في المدرسة المباركية كل من الأساتذة الأفاضل: أحمد شهاب الدين ناظر المدرسة آنذاك، وخميس نجم، وجابر حسن حديد، ومحمد المغربي.

أما زملاؤه خلال الدراسة في المدرسة الأحمدية، فهم كثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: حمود يوسف النصف، وعبدالله محمد الشملان السنان، وعبدالله عبدالعزيز العدواني.

أما زملاؤه في المباركية، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل: حمد عيسى الرجيب، وأحمد مشاري العدواني، وعبدالرزاق العدواني.

وبعد إنهائه الدراسة في الصف الأول الثانوي للمدرسة المباركية ابتعث للدراسة في القاهرة عام ١٩٤٣م في الثانوية السعيدية في الجيزة، وقد تخرج فيها بحصوله على الشهادة الثانوية، ثم التحق بجامعة القاهرة عام ١٩٥٠م، حيث تخرج فيها عام ١٩٥٧م بحصوله على ليسانس إجازة الحقوق.

ومن الجدير بالذكر أنه كان متميزاً في دراسته، الأمر الذي كان مسوغاً كافياً لتعيينه مدرساً في المدرسة المباركية من عام ١٩٤٠م إلى عام ١٩٤٣م، أي قبل ابتعاثه إلى القاهرة.

وقد قام بالتدريس، إلى جانب الأساتذة الذين سبقوه، ويذكر المربي الفاضل منهم الأساتذة الأفاضل: الملا عبدالرحمن العلي الدعيج، والملا سالم الحسينان، والأستاذ محمد زكريا الأنصاري، والأستاذ إبراهيم المقهوي.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: عبدالله العلي العبدالوهاب المطوع، وداود مرزوق البدر، ومحمد عبدالله الفهد، وفيصل عيسى يوسف بن عيسى، ومحمد سلطان بن عيسى، ومحمد مساعد الصالح.

وقد كانت الدراسة في المدرسة المباركية آنذاك تبدأ في السابعة صباحاً إلى زوال الشمس، ثم من الثانية والنصف ظهراً إلى الخامسة مساء، ويلعب التلاميذ كرة السلة من الخامسة مساءً حتى أذان المغرب.

وقد تم تشكيل أول فريق لكرة القدم في المدرسة، وكان أول حارس مرمى في هذا الفريق هو المربي الفاضل الأستاذ عبدالمجيد سالم الخنفر، ثم تلاه المربي الفاضل الأستاذ جاسم مشاري حسن البدر.

ساهم المربي الفاضل في تشكيل فريقٍ مسرحي مدرسي، شاركه في عضويته كل من: صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وحمد عيسى الرجيب، ود.صالح محمد العجيري، حيث قدم الفريق مسرحية «فتح مصر»، كما ساهم في تشكيل فريق رياضي يقوم بالاستعراض الرياضي السنوي للمدرسة ، وفي تشكيل فريق الكشافة في المدرسة المباركية الذي أنشأه الأستاذ محمد المغربي، وأقام عدة مخيمات كشفية.

وبعد عودته من مصر ضمن أوائل الخريجين الذين حملوا مؤهل الإجازة في الحقوق، عمل في الأحمدي في إدارة الأمن العام سنة ١٩٥٧م، وقد كان يرأسها آنذاك صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حتى بداية عام ١٩٥٩م، حين نُقِل سُموه رئيساً لإدارة

المالية، فطلب تكليف المربي الفاضل إنشاء إدارة السجل التجاري لقيد التجار، واستمرَّ في المالية إلى أن نُقِل إلى وزارة العدل عام ١٩٦٠م عند بدء النظام القضائي، وذلك كمدير للعدل، واستمر حتى تقاعده عام ١٩٧٠م، وقد فتح مكتب محاماة منذ ذلك التاريخ.

أما أبرز طباعه وصفاته الشخصية بشكل عام فهي : النشاط، وقوة الشخصية، والملكة القيادية، واندماجه مع الناس في حسٍّ اجتماعي كبير.

والله نسأل أن يثيب المربي الفاضل الخير والثواب ، فقد قدم لأمته ووطنه الكثير.

الملكة القيادية تصنع الرجال

إن الجلوس إلى المربي الفاضل الأستاذ جاسم مشاري حسن البدر شائقٌ وجميل، لما يتسم به من الصراحة والثقة والطرافة والحكمة والصبر، ولعله من المناسب أن نكتفي في هذا السياق بذكر بعض اللطائف التي ذكرها لي في معرض حديثه عن ماضيه الدراسي واصفاً رحلة البعثة إلى مصر، وأحوال الطلاب فيها.

يقول المربي الفاضل: تمَ شَحْنُنا كالخراف في سيارة شحن لوري مع أمتعتنا إلى البصرة، وقد كان المسؤول عنا الأستاذ عبدالرحمن عبدالله الرويح، رحمه الله، واستقبلنا هناك العم أحمد عبداللطيف الحمد، شقيق العم خالد العبداللطيف الحمد، الذي ظل معنا يوماً وليلة في أحد الفنادق القديمة في البصرة، ومررنا ليلتها على أحد المطاعم هناك لنشتم رائحة أرز العنبر ، وكنا عندئذ سبعة عشر تلميذاً، أذكر الآن منهم كلاً من الأساتذة والسادة الأفاضل: خالد ثنيان الغانم، ومحمد عبدالله الفهد، وأحمد عبدالله العريفان، ويوسف محمد الشايجي، وخالد علي الخرافي، وعلي زكريا الأنصاري، ود.داود مساعد الصالح، وخالد العيسى الصالح، وعبدالرحمن محمد الخال، وعبدالوهاب حسين بن عيسى، وجابر عبدالله الجابر الصباح، وعبدالرزاق مشاري العدواني، ومرزوق خالد الغنيم، وعبدالرزاق خالد الزيد.

وفي مساء اليوم التالي غادرنا بالقطار إلى بغداد، وهناك سلَّم الأستاذ عبدالرحمن الرويح الأمانة إلى عبدالله صالح الفلاح بصفته تاجراً كويتياً ومكلفاً من قِبَل إدارة المعارف، ثم غادرنا إلى الأردن بالسيارة، عن طريق الصحراء من خلال شركة «إنجرلي»، ورتب لنا عبدالله الفلاح شؤون الحجز، وتأشيرة الدخول «الفيزا» إلى الأردن، ثم غادرنا إلى فلسطين بالسيارة، ثم منها إلى مصر بالقطار إلى محطة باب الحديد بالقاهرة.

وقد تم تكليف المربي الفاضل الأستاذ جاسم البدر رئاسة الفريق ابتداءً من الأردن، لما

يتمتّع به من ملكة قيادية وشعور بالمسؤولية، وقدرة على احتواء المبتعثين وهم في مرحلة عمرية تعكس قمة حيويتهم وطاقتهم، وهناك وُزِّعنا على مدرستين: المدرسة السعيدية بالجيزة، ومدرسة طنطا الثانوية في طنطا، وقد كُلِّفت الإشراف على جميع شؤون الطلبة الكويتيين في المدرسة السعيدية، بل على جميع طلبة السكن الداخلي في المدرسة.

ومن المواقف التي أذكرها أنني كنت ألتزم حرفياً بتطبيق اللوائح والنظم المتبعة، ومنها إغلاق باب السكن الداخلي في منتصف الليل، وفي إحدى الليالي طلبني حارس المدرسة مستأذناً لفتح الباب لكي يدخل الأستاذ أمين أبو العينين، الذي وصل إلى السكن في الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق، أي أنه كان متأخراً مدة عشر دقائق، فرفضت فتح الباب له، فذُهِل الحارس، وذُهِلَ الأستاذ، وأمام إصراري على الالتزام باللوائح، اضطر الأستاذ أن ينصرف، وأن يقضي ليلته في فندق !.

وفي صباح اليوم التالي استدعاني ناظر المدرسة، الأستاذ محمد جعفر النفراوي سائلاً : ماذا فعلت بالأستاذ فلان ليلة البارحة؟ فأجبته على الفور: لم أعمل شيئاً، وكل الذي عملته هو الالتزام حرفياً بلوائح المدرسة ونظمها، ويكون في علمك يا حضرة الناظر، لو كنت أنت هذا الأستاذ لما سمحت لك بالدخول، فأجاب الناظر على الفور: ولو كنتَ أدخلته لأعدتك إلى بلدك، وإن ما صنعته هو الموقف السليم، وأشكرك على ذلك، واذهب الآن إلى فصلك يابُنَي .

وقد كان التعامل معنا - نحن الكويتيين - مَبْنياً على الثقة المطلقة، والاحترام والتقدير، ولم يكن ذلك من فراغ، بل كان ذلك منطلقاً من سلوكنا القويم، والتزامنا بالنظم وإقبالنا على دراستنا على نحو لم يترك لأحدٍ أن يأخذ علينا أي خطأ.

ومن مظاهر هذه الثقة أن مصروفنا الدراسي - وهو جنيهان شهرياً - انقطع مرة، فضاق الأمر بالطلبة، وتقدموا إليَّ بالشكوى، فذهبت إلى وكيل المدرسة طالباً مقابلة الأستاذ ناظر المدرسة،وكان النظام المتبع حينها أن طلب مقابلة الناظر يتم عن طريق الوكيل، ولما تساءل الوكيل عن سبب طلب المقابلة، قلت له: إنه أمرٌ شخصي يخص الطلبة الكويتيين، ولم يكن حينها سهلاً أن يقابل التلاميذ ناظر المدرسة، وقمت بالاستعداد لمقابلة السيد الناظر «ولبست الطربوش» جرياً على العُرف المتبع آنذاك لجميع من يقوم بزيارات رسمية، وهو أشبه ما يكون بلبس «البشت» عند الدخول على المسؤولين في يومنا هذا.

وكانت المقابلة، وشرحت له الأمر، فوقف من مجلسه على الفور مقاطعاً: اتبعني، فتبعته على الفور إلى أمين صندوق المدرسة الأستاذ محمد حمامة، والد الفنانة فاتن

حمامة، وقال له كلمة واحدة: «شوف اللي عاوزه الطالب وأعطه»، ثم انصرف على الفور، فذُهل أمين الصندوق، حيث لم يحدد الناظر المبلغ، وتلعثم وتردد حيث لم يكن لديه أي مستند للصرف سوى التوجيه الشفوي من الناظر، الذي أوكل لي في ثقة مطلقة تحديد المبلغ، وقد حسمت تردّد أمين الصندوق قائلاً: أعطني خمسة عشر جنيهاً.

ولم يمر يومان حتى وصلت رواتبنا من الكويت، فجمعت على الفور المبلغ المستحق وتوجهت مباشرة إلى الأستاذ أمين الصندوق ، فتردد ثانية في قبولها، فقمت بحثه على قبولها، لأن هذا هو الواجب المفترض ، ولاسبيل سوى قبوله للسُلفة.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ جاسم مشاري حسن البدر، الذي كان خير سفير لبلده الكويت في مصر الشقيقة، وخير عائد يحمل علماً ينتفع به، وشخصية قيادية يفخر بها أهل وطنه.

الأستاذ سليمان عثمان محمد النصرالله

ولد المربي الفاضل الأستاذ سليمان عثمان محمد النصرالله بالكويت عام ١٣٤٤هـ، فيما يوافق ١٩٢٥/١١/٧م.

تلقى تعليمه منذ صباه الباكر بالكتاتيب، عن السيد هاشم الحنيان، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والملا أحمد الخميس، حيث ختم القرآن الكريم، وتعلّم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب. ثم التحق بعد ذلك بالمدرسة المباركية، فدرس إلى جانب ما درسه في الكتاب : قواعد التجويد، والفقه، والسيرة النبوية، وتاريخ الخلفاء الراشدين.

وكان من أساتذته في المدرسة المباركية: الأستاذ راشد السيف، والملا عيسى مطر، والأستاذ عبداللطيف الصالح، وبعض المعلمين العرب.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه في المباركية مدرساً في روضة البنين في منطقة القبلة، ومدرسة عمر بن الخطاب ، والمدرسة المباركية.

وتلاميذه كثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل : محمد سليمان سيد علي، ومشاري جاسم العنجري، وبدر خالد الرشيد، وعبداللطيف حمد النوري، وعبدالعزيز عبدالله المعتوق، وحمد عبدالعزيز الصقر، وضاري العثمان، ويعقوب عبداللطيف الحميضي، وأحمد عبدالعزيز الفلاح، وعبدالله النفيسي، وجاسم وخالد بودي، وحمد مشاري الحميضي، وبدر عبدالوهاب حمادة.

ويرى المربي الفاضل أنه يستحيل صب المعلمين جميعاً في قالب تربوي واحد، إذ سيظل لكل معلم أسلوبه الخاص في التدريس، أو في تطبيق طرق التدريس، وفي معاملته للطلاب ، ويرى أن يميل المعلم إلى الحزم مع طلابه، ولكن في حدود المعقول، لأن الحزم أو الشدة متى تجاوزت الحد المطلوب، كان فيها قضاء على وشائج المودة

والألفة بين المعلم والطالب، ومن ثم تحدث الجفوة، ثم النفور من المعلم، ومن المادة التي يدرسها، وتكون النتيجة إحساس الطالب بالإحباط، ثم فشله في الدراسة.

الحزم إذاً يجب أن يكون مشرباً بالعطف والحرص على مستقبل الطالب ومراعاة ظروفه الاجتماعية والنفسية.

ومن الجدير بالذكر، أن المربي الفاضل الأستاذ سليمان عثمان محمد النصرالله قد كرمته الدولة عام ١٩٦٨م، على ما قدم من خدمات جليلة في المجال التربوي والتعليمي.

نرجو الله تعالى أن يجزي المربي الفاضل كل خير كفاء ما انجز وبذل في سبيل العلم ونشره .

من نوادر التربية والتعليم

عرفنا أن من المواد التي درسها المربي الفاضل الأستاذ سليمان عثمان محمد النصرالله : القرآن الكريم، والقراءة، والكتابة، والفقه، والنحو، وتاريخ الخلفاء الراشدين.وعرفنا في مواضع سابقة أن بعض الكتاتيب كانت تُدَرِّس للتلاميذ بعضاً من أيام العرب، كحرب البسوس أو سيرة عنترة بن شداد العبسي، وهي المواد التي عُني بها المؤدبون أو المربون طوال تاريخنا العربي ؛ إذ عدوها، عن خبرة وبصيرة، من تمام الكمال، وأن الجاهل بها لا يكاد يساوي شيئاً في ميزان الرجال.

ومن الطرائف التي تُروى في ذلك، أن الوليد بن يزيد خرج مرة حاجاً وهو أمير، ومعه عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر، وبينما كانا ببعض الطريق يستريحان ويلعبان الشطرنج، استأذن عليه، أي على الوليد، رجل من قبيلة ثقيف، فأذن له، وستر الشطرنج بمنديل كيلا يعرف زائره أنه يألف هذا اللهو، فلما دخل الرجل الثقفي، سلم وسأل حاجته، فقال له الوليد : أقرأت القرآن ؟ قال : لا، شغلتني عنه أمور الدنيا، فسأله الوليد: أفتعرف الفقه ؟ قال : لا، فسأله الوليد : أفعلمت من أيام العرب شيئاً ؟ قال لا، فكشف الوليد المنديل عن الشطرنج وقال لرفيقه : أكمل اللعب، فلما استغرب رفيقه من كشف الشطرنج أمام الرجل الثقفي، قال له الوليد : اسكت فما معنا أحد.

عزيزي القارئ: عرفنا أيضاً أن المربي الفاضل كان يحرص على أن تكون علاقته بطلابه علاقة مودة وألفة، فالطالب منذ مراحله التعليمية الأولى يعي هذه المشاعر،

وربما احتفظ بها في لاوعيه أو ذاكرته طوال حياته، كذلك فإن كثيراً من الأطفال لديهم من الشجاعة الأدبية ما يجب أن ننميه، ومن الذكاء ما يثير إعجاب الكبار، ومن ثم يجب علينا تربوياً أن نفسح لهم الطريق، بالتشجيع والألفة والمودة.

وفي تراثنا العربي نوادر كثيرة عن شجاعة الأطفال وذكائهم : من ذلك ما يُرْوى من أن عبدالله بن الزبير كان يلعب وهو صبي مع غيره من الصبيان، فمر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بهم، فَفَرَّ الصبيانُ، بينما وقَفَ ابنُ الزبير، فقال له عُمَرُ، رضي الله عنه : مَالَكَ لم تَفِرَّ مَعَ أصحابِكَ ؟ فردَّ عليه ابنُ الزبير قائلاً : يا أميرَ المؤمنين، لَمْ أُجْرِمْ فأخافَ، ولم تَكُنْ الطريقُ ضَيِّقَةً فَأُوسِّعَ لكَ.

وقيل : قَعَدَ صبيٌّ مع قوم يأكلون، فبكى، قالوا : مالكَ تَبْكي ؟ قال : الطعامُ حارٌّ، قالوا : فَدَعْهُ حتّى يبردَ، قال : أنتم لا تدعونه. ورُوي أن الخليفة الرشيد سأل صبياً : ماذا تحب أن أهَبَ لك ؟ فقال له : حُسْن رأيك. ورُوي أن الفتح بن خَاقان كان صبياً، فسأله الخليفة المعتصم : دارُ أميرِ المؤمنينَ أَحْسَنُ أم دارُ أبيك ؟ فقال له في ذكاءٍ حادٍّ، وحُسْنِ تَصَرُّفٍ وخروجٍ من هذا الحرج : إذا كانَ أميرُ المؤمنينَ في دارِ أبي، فدارُ أبي أَحْسَنُ.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ سليمان عثمان محمد النصرالله، الذي ذكَّرَنا ذكره بهذه النوادر عن حسن التربية والتعليم والذي كرمته الدولة مع زملائه المربين، الذين لم يبخلوا بجهدهم وفكرهم خلال عملهم بوزارة التربية، فكانوا بحق رواداً في العطاء والبذل، من أجل رفعة وطنهم الحبيب الكويت.

الأستاذ عبدالعزيز مسلم علي الزامل

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز مسلم علي الزامل في الكويت عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٥م).

تعلم في مدرسة الشيخ عبدالله حمادة، والمدرستين المباركية والشرقية، وقد دفعه حبه للعلم والمعرفة إلى إتمام تحصيل معارفه، وتهيأ له أن يأخذ عن كثير من الأعلام، إذ كان من أساتذته : الملا عيسى مطر، والملا حمود إبراهيم العلي، والأستاذ خالد النصرالله، والسيد هاشم سيد أحمد العقيل، والأستاذ يوسف عبدالإله، والأستاذ علي حمادة، وآخرون .

كان للمربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز الزامل جهود كبيرة في التربية والتعليم والإدارة والنشاط الاجتماعي، فقد درّس في ثلاث مدارس هي : الشرقية، والنجاح، والصباح، ثم عمل وكيلاً لمدرسة الصباح، ثم شغل مناصب إدارية، فكان رئيس إقامة العرب بوزارة الداخلية، ومدير مكتب وزير البريد والبرق والهاتف . وأما نشاطه الاجتماعي فتجلى في مشاركته في بعض النوادي والجمعيات، إذ كان عضواً سابقاً في النادي الثقافي، وعضواً في جمعية المعلمين الكويتية، وعضواً في النادي العربي الرياضي .

آتت جهوده الطيبة في التربية والتعليم ثماراً وفيرة يانعة، فقد كثر تلاميذه، وكان منهم : الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، والشيخ ناصر صباح الأحمد الجابر الصباح، والشيخ حمد صباح الأحمد الجابر الصباح، والشيخ مبارك جابر المبارك الصباح، والشيخ سالم جابر المبارك الصباح، والشيخ سالم صباح الناصر الصباح، والشيخ خليفة عبدالله خليفة الصباح . ومن تلاميذه أيضاً : الأستاذ أحمد الروضان، والأستاذ عبدالله محمد أمين العوضي، والأستاذ أحمد محمد أمين العوضي، والأستاذ

محمد عبدالرحيم العوضي، والأستاذ موسى الهندي، والأستاذ أحمد الهارون، ود. إبراهيم مهلهل الياسين، والأستاذ علي بلال، ود. محمد سالم بلال .

والله نسأل أن يثيب المربي الفاضل الخير والثواب ، على ما قدم لأمته ووطنه من خدمات .

ينبت الحب مثل بذرته

إن نظرةً جامعةً إلى هؤلاء المربين الأعلام الذين تتلمذ لهم الأستاذ عبدالعزيز الزامل، ثم نظرةً إلى هؤلاء الذين تخرجوا على يد الأستاذ عبدالعزيز الزامل، لجديرة حقاً بأن تضع هذا الرجل موضعاً يشرف به الرجال، فقد نبت نباتاً حسناً، ثم استنبت نباتاً حسناً،

وهل يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلاّ وَشِيجُهُ وتُغْرَسُ إلاّ في مَنابِتِها النَّخْلُ ؟

ولا أظنه إلا شعوراً عميقاً بالرضا، أن ينظر الإنسان من ورائه ومن أمامه، فيجد نفسه محباً العلم وأهله، مكرّماً من تلاميذه، كما كان مكرماً من الأساتذة الرواد .

إن هذا الجو الثقافي الرياضي التربوي الصحيح، المؤسس على قيم الإسلام الخالد، هو الذي تتعلق به أحلام الأمة في هذا الزمن الصعب، علنا نستطيع أن نعيد إليها بعض أمجادها التي صاغت شخصيتها، وجعلت أفئدة من الناس تهوي إليها، احتراماً وحباً، ثم ترغباً ورهباً .

إننا لنعيد الدعاء خالصاً بأن يبارك الله في عطاء الأستاذ عبدالعزيز الزامل، وأن يمتعه بتلاميذه، كما متع به أساتذته . فبأمثاله من المربين المخلصين :

نَبْني كَما كَانَتْ أوائِلُنَا تَبْنِي، ونفعل مِثْلَما فَعَلُوا

الأستاذ عبدالعزيز سيد ياسين هاشم الغربللي

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز سيد ياسين هاشم أحمد الغربللي في منطقة القبلة عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) ، وكأبناء ذلك الجيل فقد تعلم في بداية حياته بالمدارس الموجودة في الكويت، وبالتحديد مدرسة تربية الأطفال ثم بالمدرسة المباركية، بيد أن ذلك القدر لم يكن كافياً لرجل تعلق قلبه بحب الأدب وسائر العلوم وامتلأ عقله بأفكار وطموحات لاحد لها، فانكب على القراءة والمطالعة الجادة لإشباع رغبته في الاستزادة بشتى أصناف المعرفة، وعن تلك الخلة يقول عنه صديق صباه الأستاذ سليمان الجارالله : كان المرحوم عبدالعزيز الغربللي بما منّ الله عليه من علم وثقافة، سابقاً لعصره في نمط تفكيره واهتمامه"، وقد كان من زملائه خلال الدراسة في مدرسة تربية الأطفال لصاحبها المرحوم الملا محمد صالح العجيري كل من: أبناء عائلات: الزاحم، والصقر، والخرافي، والفوزان، والبدر، والحميضي، والحمد، والرشيد، والسعدون، والصبيح، وقد كان من أبرز مدرسيه في هذه المدرسة كل من: الشيخ عبدالله النوري، ويوسف صالح العمر، وسعود محمد الزيد، ومحمد صالح العجيري، وعبدالقادر عبدالعزيز العثمان .

أما في الثلاثينيات فقد درس في المدرسة المباركية، وكان من أبرز أساتذته فيها كل من: خميس نجم، وأحمد شهاب الدين، وصبحي الدحلة، ومحمد إبراهيم الشايجي، وسالم الحسينان، ومحمد محمود نجم، وعبداللطيف الصالح، ومن زملائه خلال الدراسة فيها كل من: د. صالح محمد العجيري، وعبدالرزاق أمان، وعبدالله الشيخ يوسف، وعبدالرحمن العبدالمغني، وسعود الحميضي، وصالح الشلفان .

وعندما بدأت مسيرة التعليم الحديثة في أواخر الثلاثينيات، كان على الدولة أن تعتمد على أبنائها لسد حاجتها من المعلمين، فجاء اختيار الأستاذ عبدالعزيز الغربللي، على رغم صغر سنه آنذاك، مع مجموعة من رجال البلد تقبلوا الأمر بهمة

وعزم لايعرف الكلال ولا الملل، وذلك لمعرفتهم ويقينهم بأن طريق النهضة والحضارة يبدأ عند باب العلم والثقافة .

كان ذلك في أواخر الأربعينيات في المدرسة القبلية، وقد قام بتدريس عدة مواد كالتاريخ والجغرافيا، واللغة العربية، ولأنه مولع باللغة العربية، فقد برع بتدريسها، وينقل لنا معاصروه كالشاعر خالد سعود الزيد حرصه الشديد على إتقان اللغة وشرح أصولها وقواعدها، فلم يتهاون قط أمام زلات طلابه، سواء باللفظ الخاطئ أو الإعراب في غير موضعه، أما الشاعر يعقوب عبدالعزيز الرشيد، فيذكر لنا قدرة وإحاطة الأستاذ عبدالعزيز الغربللي بفنون اللغة العربية مّما مكنه من إلقاء الخطب ارتجالاً، وهو الأمر الذي يعز على كثيرين من الملمين بأصول وقواعد القراءة والكتابة، ومن أبرز المدرسين في المدرسة القبلية كل من: محمد حمد الفوزان، ومعجب الدوسري، وبدر السيد رجب الرفاعي، ومن أبرز تلاميذه فيها كل من: أبناء: العصفور، والخبيزي، والفارس، والمجحم، والزيد، والجارالله .

وعندما أتم المهمة كمعلم، وقع عليه الاختيار في بداية الخمسينيات ليعمل بمجلس المعارف كسكرتير «أمين سر» وذلك برئاسة المرحوم الشيخ عبدالله الجابر الصباح، ومن موقعه الجديد، واصل الأستاذ عبدالعزيز الغربللي وبهمة لاتعرف الكلال المساهمة في بناء المؤسسات التعليمية والثقافية، وكم كان سعيداً بوصول فوج المعلمين الأوائل من مصر وفلسطين "بشائر الخير" كما سماهم في إحدى مقالاته، إذ قدر لهم صنيعهم في إرساء قواعد التعليم الحديث في الكويت، فقد تلقى هو شخصياً علومه عنهم، ومن مدرسيه: الأستاذ محمد المغربي، والأستاذ أحمد شهاب الدين، والأستاذ خميس نجم، وغيرهم من مربين أفاضل خدموا هذا الوطن، فقابلهم بالعرفان والثناء الجميل .

ولم تقف عطاءات الأستاذ عبدالعزيز الغربللي عند ذلك الحد، فإلى جانب جهده في الخدمة العامة، نشر كثيراً من المقالات الأدبية، عن التعليم وشئون وهموم المجتمع والحياة على وجه العموم، ومن لطائف بعد نظرته واتساع أفقه أنّه كتب مرة يحذر من مخاطر انتشار ظاهرة التصحر وعواقبها على الصحة العامة، وقد ضمن هذا المقال مطالبته للدولة بضرورة التعامل الجاد مع المشكلة من خلال معالجتها بأسلوب التخضير .

فبهذا الحسّ المتقدم تواصل الأستاذ عبدالعزيز الغربللي مع قضايا وهموم بلده، ولاغرو في أن تجد كتاباته ترحيباً من دور النشر آنذاك، فقد نشرت أعماله في جريدة كاظمة ومجلة الرائد الكويتيتين، كما نشرت مجلة الأديب اللبنانية عدداً من أعماله الأدبية، وكذلك مجلة البعثة الصادرة عن بيت الكويت في القاهرة .

وإلى جانب الإسهام التربوي في حياته، فقد عمل لفترة من الزمن في الصندوق الكويتي للتنمية، ووزارة الشئون الاجتماعية والعمل، والأعمال الحرة . كان - رحمه الله - خطيباً مفوهاً - كما يذكر عنه د.صالح العجيري -يرتجل الخطب الوطنية فيثير حماس الجمهور، وقد اشتهر بيننا بدفاعه عن حقوق المرأة حتى أسميناه (نصير المرأة) كما كان محبوباً بين أقرانه، وذا عاطفة جياشة، وهو يخلص في حبه لمن أحب، ويكره الظلم والاستبداد، ويحتقر النفاق .

انتقل المربي الفاضل إلى رحمة الله تعالى في التاسع والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٦٢م وهو لم يتجاوز الأربعين من عمره المليء بالإنجازات التربوية والاجتماعية .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته .

الأستاذ يعقوب محمود ناصر الناصر

ولد المربي الفاضل الأستاذ يعقوب محمود ناصر الناصر بالكويت عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م).

تلقى تعليمه في مدرسة الملا عبدالله بن علي بو بلال، حيث درس: القرآن الكريم، والفقه، واللغة العربية والخط، والحساب. وقد استمر في الدراسة نحو تسع سنوات، كان أستاذه الأوحد خلالها الملا عبدالله بو بلال. ثم شرع في تثقيف نفسه بعد ذلك تثقيفاً ذاتياً في شتى فروع المعرفة.

وزملاؤه خلال الدراسة كثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: داود حمود المطوع، ومشاري محمد الجاسم ، وسليمان المطوع، وعبدالعزيز الجاسم.

عمل المربي الفاضل - بعد انتهاء مرحلة الدراسة - مدرساً في مدرسة الملا عبدالله بو بلال، التي كانت تقع في « القروية » قبل انتقالها إلى ملك خزام الدبوس في براحة الدبوس، حيث كان يدرس : القرآن الكريم، والفقه، والحساب، واللغة العربية والخط.

انقطع المربي الفاضل عن مهنة التدريس لمدة عامين، لاشتراكه في بعض رحلات الغوص على اللؤلؤ مع إبراهيم مدوه وأبناء الغانم والدبوس، ثم عاد مرة أخرى إلى مهنة التدريس، حيث عمل في مدرسة حمادة التي كانت تشغل منزلاً مستأجراً من الشيخ أحمد الجابر الصباح بمحلة الشيوخ. وبعد نحو عشر سنوات انتقل إلى مدرسة إسلامية يملكها جاسم إسماعيل معرفي، وكانت تقع في محلة معرفي، حيث ظل يعمل فيها مدرساً نحو تسع سنوات.

وكان للمربي الفاضل - إلى جانب ذلك - نشاط تدريسي آخر، حيث كانت إدارة مدرسة الشيخ زكريا الأنصاري بسوق الدعيج (لأصحابها محمد وعبدالله ويحيى زكريا الأنصاري) تستعين به أحياناً عند غياب أحد المدرسين، كما كان يدرس اللغة العربية

والخط والحساب والسيرة النبوية إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم لأبناء الشيخ صباح الناصر الصباح في منزلهم بالديوان، وكذلك لأبناء دعيج السلمان الصباح.

وكان للمربي الفاضل جهود في ميدان محو الأمية، حيث خصص الفترة الليلية لتعليم الكبار من الرجال: مبادئ القراءة والكتابة، والحساب، وبعضاً من آيِ الذكر الحكيم.

ومن زملائه المعلمين الأساتذة الأفاضل : عيسى جمعة الياسين، وراشد عبدالله بوغنام، وصالح الجيران، ومشعان الرومي، وفهد الموسى، وجاسم محمد المحمدي، وعبدالله اليوسف (الفيلكاوي)، وعبدالله أحمد الهندي.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم : الشيخ سالم صباح السالم الصباح، والشيخ خالد الأحمد الجابر الصباح، والشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، والشيوخ حمود وسالم ومحمد الصباح، والشيخ جابر سالم حمود السلمان الصباح، وأبناء الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والأساتذة والسادة الأفاضل : عبدالرحمن العبدالجادر، وعبدالعزيز الدوسري، وعبداللطيف ومحمد صالح الإبراهيم، وعلي العمر، وأبناء الرويح، وأبناء خالد الحزمي، وأبناء محمد حسن تيفوني، ومحمد يوسف الرومي، وعيسى الغانم، وعبدالمحسن وعبدالحميد بوقريص، ومنصورخالد المطوع، وعلي الحبشي، وسالم العطار.

وانتقل بعد ذلك إلى البلدية ، تاركاً التدريس ، ثم إلى وزارة التجارة والصناعة حيث تقلد عدداً من المناصب قبل أن يتقاعد عام ١٩٧٣م.

والمربي الفاضل شغوف بالقراءة والاطلاع، وهو دائم القراءة في كتب التفسير، وقصص الأنبياء، والكتب الأدبية، وبخاصة الشعر العربي الذي يحفظ منه مئات الأبيات، وهو إلى جانب ذلك لديه موهبة الخط يكتبه بجميع أنواعه وأشكاله.

وقد عرف عنه: التمسك الشديد بتعاليم الدين، والكرم، والمسارعة إلى مد يد العون إلى الآخرين، والهدوء والرزانة، وحب الأطفال، كما اشتُهر بعيادته المرضى، ليقرأ بعضاً من آيات القرآن الكريم طلباً للشفاء.

أثابه الله كل خير ، جزاء ما قدم لوطنه من خدمات.

بين الاستشفاء بالقرآن الكريم وما ورد فيه

عرفنا أن الأستاذ يعقوب محمود ناصر الناصر، كان يعالج بعض المرضى بقراءة آيات بينات من الذكر الحكيم، أو برقى من الأدعية المأثورة، والتداوي بالقرآن الكريم - وهو ما يسمى في عصرنا بالطب القرآني - باب واسع، متعدد الجوانب والاتجاهات، فثمة فرق بين التداوي بقراءة القرآن، والتداوي بما جاء ذكره في القرآن كالعسل والتين والزيتون.

وفرق كذلك، في القرآن الكريم ، بين مرض القلوب ومرض الأبدان.أما مرض القلوب، فقد ورد ذكره في قوله ، تعالى : ﴿ في قلوبهمْ مَرَضٌ فزادَهُمْ اللّهُ مَرَضاً ﴾، وقوله : ﴿ إنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بالقولِ فَيَطْمَعَ الذي في قلبِهِ مَرَضٌ ﴾. وأما مرض الأبدان أو المرض الحسي، فقد ورد في قوله، تعالى : ﴿لَيْسَ على الأَعْمى حَرَجٌ ولا عَلى الأعرجِ حَرَجٌ ولا عَلى المريضِ حَرَجٌ﴾. هذا المرض الحسي ينتج -كما نعلم- من عدم أداء أي جزء من أجزاء الجسم لوظيفته كاملة، أو يتأتى من توقفه عن العمل، أو ينتج عن إصابته بنوع من الجراثيم.

وكل هذه الأمراض، حسية ومعنوية، قابلة - بإذن الله - للشفاء، كما جاء بكتاب الله الكريم، وذلك عن طريقين، أحدهما أو كليهما : الأول : تناول ما فيه شفاء، مما ورد ذكره في القرآن الكريم، كعسل النحل، فهو كما قال، عز وجل : ﴿ فيهِ شِفاءٌ للناسِ ﴾ والثاني : قراءة القرآن الكريم بشكل عام، أو قراءة آيات معينة منه لعلاج مرض بعينه، أو قراءة رُقْيَةٍ خاصة بهذا المرض أو ذاك. والرقية قد تكون آيات من القرآن الكريم، وقد تكون دعاءً،توارث الناس أثره النفسي أو العضوي، والرقية أيضاً قد تكون لدرء كيد الشيطان، وقد تكون استشفاء من مرض.

فأما الاستشفاء بقراءة القرآن ، فظاهر فيما أخرجه البيهقي من أَنَّ رَجُلاً شَكَا إلى النبي - ﷺ - وَجَعاً في حَلْقِهِ، فقال له : «عَلَيْكَ بالقرآن ». وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد المسند بسند حسن عن أبي كعب، قال : «كنتُ عند النبي ، ﷺ ، فجاء أعرابي، فقال : يا نبيَّ الله، إن لي أخاً وبه وَجَعٌ، قال ما وَجَعُهُ، قال : به لَمَمٌ (١)، قال : فائْتِني بِهِ، فَوَضَعَهُ بينَ يَدَيْهِ، فَعَوَّذَهُ النبي - ﷺ - بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من سورة البقرة، وهاتين الآيتين : ﴿وإلهُكُمْ إلهٌ واحِدٌ﴾(٢) ، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّه لا إلهَ إلاّ هُوَ﴾ (٣)، وآية من الأعراف:﴿ إنَّ رَبَّكُمُ اللهُ ﴾ (٤)، وآخر سورة «المؤمنون» : ﴿فَتَعالَى اللهُ المَلِكُ الحَقُّ ﴾ (٥)، وآية من سورة الجنّ : ﴿ وَأَنَّهُ تَعالَى جَدُّ رَبِّنا ما اتَّخَذَ صاحِبةً ولا وَلَداً﴾ (٦)، وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾(٧)، والمعوذتين. فقام الرجلُ، كأَنْ لَمْ يشكُ قطْ».

عزيزي القارئ : إن الاستشفاء بالقرآن باب واسع، كما ذكرنا، بعضه مدون، وأكثره شفهي، يتناقله الصالحون، أو يأخذه بعض الأبناء عن الآباء. وقيل في شرط تمام الفائدة أن تخرج الرقية من قلب الراقي وفمه، ومعنى هذا أنه كلما كان الراقي صالحاً، مَنَّ الله بالشفاء على يديه.

ومحاولة الاستشفاء بالرُّقى والتمائم - أخي القارئ - قديمة في تراثنا العربي ؛ فقد عرفها العرب قبل الإسلام، ومن ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي، وهو من الشعراء المخضرمين، أي الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام. قال :

وَإذا المنيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَها ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ

كما عرفها العرب في العصر الأموي، وسُمِّي المشتغلون بهذا اللون من الاستشفاء بالعرافين. يقول الشاعر عروة بن حزام :

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ اليَمامَةِ حُكْمَهُ، ... وعَرَّافِ نَجْدٍ، إنْ هُما شَفَيَانِي

فقالا :نَعَمْ، نَشْفِي مِنَ الداءِ كُلِّهِ ... وقامَا مع العُوَّادِ يَبْتَدِرَانِ

فما تَرَكا مِنْ رُقْيَةٍ يَعْلَمانِها، ... وَلا سَلْوَةٍ إلاّ وَقَدْ سَلَيانِي

وَقَالا : شَفَاكَ اللهُ، واللهِ، ما لَنا ... بما ضَمِنَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ، يَدَانِ

عزيزي القارئ : تحية للمربي الصالح الأستاذ يعقوب محمود ناصر الناصر، وصدق الله العظيم في كل قول : ﴿ ونُنَزِّلُ منَ القُرآنِ ما هُوَ شِفاءٌ ورَحْمةٌ للمُؤْمنِنَ ﴾ (٨).

---

(١) اللَّمم : المسّ الخفيف مِنَ الجنون.
(٢) البقرة ١٦٣ .
(٣) آل عمران ١٨ .
(٤) الأعراف ٥٤ .
(٥) المؤمنون ١١٦ .
(٦) الجن ٣ .
(٧) الإخلاص ١ .
(٨) الإسراء : ٨٢ .

الأستاذ إبراهيم عبد الملك الصالح المبيض

ولد المربي الأستاذ إبراهيم عبد الملك الصالح محمد المبيض، بشارع الجهراء في حيّ الصيهد بالكويت عام ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م).

نشأ في بيت توارث أهله حب العلم والتعليم، فجده الأستاذ صالح محمد المبيض المتوفى عام ١٨٩٨م كان قاضياً للزبير، ووالده الأستاذ عبدالملك الصالح كان مديراً للمدرسة الأحمدية في بداية تأسيسها عام ١٩٢١م، ثم صاحب مدرسة خاصة بالاشتراك مع الشيخ عبدالعزيز الرشيد عام ١٩٢٦م، ثم سكرتيراً لمجلس المعارف عام ١٩٣٦م، وأخوه المربي الأستاذ صالح عبدالملك الصالح، الذي كان ناظراً للمدرسة المباركية، ثم وزيراً للبريد والبرق والهاتف، ثم وزيراً للتربية عام ١٩٦٧م، وأختُه هي المربية الفاضلة الأستاذة مريم عبدالملك الصالح التي بدأت عملها في التدريس عام ١٩٣٨، والتي كرمتها الدولة بمنحها ميداليةً ذهبية عام ١٩٦٩م، وهي أيضاً مؤلفة كتاب «صفحاتٌ من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت».

وفي مثل هذه البيئة التعليمية الصالحة، يكون البيتُ بالنسبة للأبناء رافداً تربوياً وثقافياً وتعليمياً يسبق المدرسة، ثم يتكامل معها كمجال من مجالات القدوة الطيبة، والحثّ على مواصلة التعليم والتعلُّم الذاتي، وحُبِّ الكتاب والمكتبات.

درس الأستاذ إبراهيم في المدرسة المباركية منذ بداية مراحله التعليمية النظامية، حتى نهايتها في ذلك العهد، ثم عُنِي بعد تخرجه بدراسة اللغة الإنجليزية، وقد بُعثَ في عدة دورات لدراستها في الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم في بريطانيا.

ومن أساتذته في المباركية: الأستاذ راشد السيف، والملا عيسى مطر، ووالده الأستاذ عبدالملك الصالح بطبيعة الحال.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل: محمد المسيعيد، وجاسم بن الشيخ، ومحمد السيف، وعبدالله مبارك بو قريص، وخالد ياسين الغربللي، وعبدالرحمن الضويحي.

عمل هذا المربي فور تخرجه في المدرسة المباركية، مدرساً بالمدرسة القبلية، وكان الدوام على فترتين: صباحاً ومساءً، ثم انتقل إلى المدرسة الشامية المتوسطة بعد اعتماد نظام الدوام الواحد في المدارس.

ومن زملائه المربّين الأساتذة الأفاضل : صالح جاسم الشهاب، وإبراهيم عبدالعزيز المقهوي، وبدر سيد رجب الرفاعي، ومحمد الفوزان، وسعود الخرجي، وعبدالعزيز العنجري، وخالد المسعود الفهيد، والملاعثمان عبداللطيف العثمان، وعقاب محمد الخطيب.

ومن تلاميذه السادة والأساتذة: محمد سالم العتيقي، وعبدالعزيز يوسف العدساني، ويعقوب يوسف الحميضي، وناصر الفرهود، وسعيد العدساني، وعلي سليمان العدساني، وجوهر سالم، ويوسف مجيم الشلال، وعلي عبدالجبار الخشتي، والعميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي ، وجاسم محمد الحِمْد، وكثيرون غيرهم أدرى منا بأستاذهم .

ويُعَدُّ الأستاذ إبراهيم عبدالملك الصالح من الأوائل في تدريس اللغة الإنجليزية في الكويت، إلى جانب تدريسه اللغة العربية في المدرسة القبلية، وقد أثبتَ من الجدارة ما أدهش رؤساءَه آنذاك، وظل محباً لمهنة التدريس، مخلصاً لها طوال حياته، ولذا رفض ما عُرِض عليه من مناصب كثيرة.

أما طباعه وصفاته الشخصية، فأولها الإصرار على تحصيل العلم، ومن ملامح هذا الإصرار أنه واجه صعوبات جمة في تعلم اللغة الإنجليزية، ولكنه أصر على قهرها، ودرس هذه اللغة بمجهود شخصي، حتى تمكَّن منها، وصار أستاذاً من أساتذتها في الكويت.

ومن صفاته أيضاً الرحمة بضعاف الناس، ولذا كان يَنْهى عن تعنيف الخدم أو الإساءة إليهم إذا غفلوا عن بعض واجباتهم، فهم بشرٌ ولديهم ما يَشغلُ بَالَهم.

وأما ثالث صفاته، فشفافيته، وتَذَكُّره دائما بأنه كثير الأخطاء، وطلبه من المولى عز وجل أن يعفو عنه ، وأن يغفر له زلاته، وعندما نزل الإنسان على سطح القمر عام ١٩٦٩م، كان يقول لأهله: إذا كان هذا دليلاً على عظمة الإنسان، ودقة عمله، ورُقيِّ علمه، فكيف بمن خلق الإنسان والكون؟.

وأما رابع ما اتسم به، فهو الزهد في زخارف الدنيا، يشهد على ذلك زهده في المناصب الكثيرة، وتفضيله أن يحيا طول حياته الوظيفية مدرساً، كما يشهد عليه حبّه البسطاء من الناس وحب مجالستهم.

وأما خامس صفاته ، رحمه الله ، فهو سعة اطلاعه وحبه للعمل، ولذا كان كثير القراءة، منكباً على الكتب،يكاد يلتهمها التهاماً، كما كان حريصاً على سماع البرامج الثقافية ومتابعتها في المذياع، أضف إلى ذلك أنه كان معروفاً بدقة تحليلاته السياسية حتى لقبه زملاؤه بالسياسي الداهية.

كما كان كريماً سخياً، لا يبخل على الأقارب أو الأباعد بالمال أو النصح أو المشاعر الفياضة.

وتتعدد جوانب شخصية هذا المربي، إذ كان إلى جانب كل ذلك بحراً في اللغة، متذوقاً للشعر، صاحب أسلوب رصين ولفظ جزل، كما كان صاحب عبارة شائقة. تجذبُ إليه الأبناء حين يروي لهم قصةً أو حادثة أو نادرة.

انتقل إلى جوار ربه في ١٩ من مارس عام ١٩٧٧م، رحمه الله ، تعالى ، وغفر له.

المعلم المثقف هدف التربية المستنيرة

لقد كان من أبرز صفات المرحوم الأستاذ إبراهيم عبدالملك الصالح المبيض إصرارُه على تحصيل العمل، وسعة اطلاعه، ومتابعته للأنشطة الثقافية في المجتمع، فكان معلماً مثقفاً.

والمعلمُ المثقفُ هو هدفُ التربية المستنيرة في كل عصر ومكان، ذلك أن المعلمَ في شكله الأمثل يحتاج إلى قدر من الثقافة العامة إلى جانب تخصصه، لأن التعليم في حقيقته لا يعني مجرد نقل المعلومات من المعلم إلى التلميذ، وإنما يعني، إلى جانب ذلك، تثقيف عقول الطلاب، وإكسابهم المهارات المختلفة، وتهذيب نفوسهم، ومساعدتهم على تكوين قيم ومُثل عليا، وعادات طيبة، واتجاهات حميدة، وأذواق، ولن يتحقق كل ذلك إلا إذا ألمَّ المعلمُ بعلومٍ مختلفة، إلى جانب مادة تخصصه.

إن وظيفة المدرس هي تقديم التلميذ لمجتمعه، وتقديم ثقافة المجتمع للتلميذ، وهذا التقديم يتطلب أن يعرف المعلم ثقافة المجتمع بقدر ما يعرف إمكانات التلميذ، وهو إذ يقدم التلميذ في النهاية إلى المجتمع عضواً عاملاً فيه، ينبغي أن يتحلى بكريم الخلق وعظيم الأدب، باعتبار أن القدوة من أعظم وسائل التربية، وأكثرها فاعلية، ذلك أن

التلميذ عادة سريع التأثر بمعلمه الذي يحبه، فهو يراعي في العلم والدين عاداته وعباداته، ويتأدب بآدابه، ومن ثم فإن واجب المعلم ليس تزويد تلاميذه بالمعارف المختلفة فحسب، بل إكسابهم حُسْنَ الخلق وكريم الأدب أيضاً.

ولن يستطيع المعلم ذلك ما لم يكن أهلاً لكلِّ خصلة حميدة، وكما هو معروف «فاقدُ الشيء لا يعطيه»، وقال بعض القدماء لابنه: يا بُنيَّ، لأنْ تتعلم باباً من الأدب أحبُّ إليَّ من أن تتعلم سبعين باباً من أبواب العلم، وفي هذا المعنى قال العامة: «الأدب - أي الخُلُق - فضّلوه على العلم» أو «الأدب قبل العلم».

ولا يكفي علْمُ المعلم بحميد الخصال، وجميل الخلال، وتلقينها لتلاميذه، دون أن يتحول هذا العلم وتلك المعرفة إلى سلوك يُعَبِّرُ عنه، ذلك أن قيمة الأدب هي أن يبرز للأبصار، من خلال المواقف المختلفة، ولذا يقول الإمام الشافعي: «ليس العلمُ ما حُفِظَ، العلم ما نَفَع».

تحيةً للمربي الأستاذ إبراهيم عبدالملك الصالح الذي جمع بين هذه الخصال، فكان عطاؤه في مجال التربية ثراً طيباً، ودُعاءً من القلب أن يوفق أجيالنا الواعدة من المعلمين أن يكونوا - كما نأمل - على درب الأخلاق الحميدة، والعمل الجاد المثمر الخلاق، حتى يحققوا أمل وطنهم في بناء الإنسان الكويتي.

الأستاذ أحمد عثمان عبداللطيف العثمان

ولد المربي الفاضل الأستاذ أحمد عثمان عبداللطيف العثمان بالكويت عام ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م).

نشأ في بيت من بيوت العلم والثقافة والأدب والتعليم والبر، فأبوه الملا عثمان عبداللطيف العثمان مدرس قديم، تولى التدريس في المدرسة المباركية عام ١٩٢٢م، ثم في مدرسة العثمان. وكان في الوقت نفسه إماماً وخطيباً لمسجد العبدالوهاب، ثم مسجد الفيحاء. وعمه الأستاذ عبدالله عبداللطيف العثمان كان أديباً وشاعراً، وله «ديوان العثمان»، وهو مؤسس مدرسة العثمان الأهلية في سكة الدعيج، ومؤسس مسجد العثمان بالنقرة. وعمه الثاني أحمد عبداللطيف العثمان أديب كويتي، ومربٍ فاضل، وكذلك عمه الثالث محمد عبداللطيف العثمان.

بدأ المربي الفاضل أولى مراحله الدراسية لدى والده، ثم التحق بالمدرسة المباركية، حيث ظل بها حتى اجتاز الصف الأول الثانوي، آخر الصفوف الدراسية بالكويت في ذلك الوقت. وقد اختير إثر انتهائه من الدراسة بالمباركية ليكون عضواً في أول بعثة تعليمية إلى مصر، ولكنه اعتذر عن عدم الانضمام إلى البعثة، وآثر البقاء في الكويت لرعاية والدته، ومن ثم انضم إلى أسرة التدريس بإدارة المعارف، فعين مدرساً في الروضة، وكانت تقع على ساحل البحر قرب مبنى مجلس الأمة الحالي، وكان ناظرها حينذاك الأستاذ عقاب محمد الخطيب، وقد عمل المربي الفاضل مساعداً له في إدارة المدرسة إلى جانب عمله في التدريس.

ثم انتقل من الروضة إلى مدرسة المثنى الابتدائية مدرساً لمادة الحساب ، وكانت تقع في شارع فهد السالم مكان مجمع المثنى حالياً. ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة قتيبة ،

التي كانت تقع في المرقاب (مكان المتحف العلمي حالياً) ، وكان ناظرها آنذاك المرحوم خالد المسعود، وقد ظل المربي الفاضل بهذه المدرسة حتى تقاعد، متدرجاً في مناصبها، من مدرس إلى وكيل فناظر.

ومن زملائه خلال هذه الفترة الأساتذة : عقاب محمد الخطيب، ومحمد غيث المطوع، وخالد المسعود الفهيد، وصالح الشهاب ، وعبدالله العلي المطوع .

كان المربي الفاضل - رحمه الله - مثالاً طيباً للمربي، فقد كان كثير الاطلاع، محباً للعلم طوال حياته، كما كان ورعاً، سمحاً، ودوداً، محباً للخير، متحلياً بالصدق، مخلصاً في عمله، رحيماً بطلابه، وعلى الجملة ، كان متحلياً بالأخلاق الحميدة.

وانتقل إلى جوار ربه عام ١٣٨١هـ (١٩٦١م) .

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، جزاء ما قدم لوطنه من خدمات في مجال التربية والتعليم.

حسن الخلق

إن من أتم النعم على الإنسان أن يجمع بين العلم والخلق الحسن، ومن نعم الله على الكويت أن وهبها - سبحانه وتعالى - مجموعة كبيرة من المربين، الذين أصبحوا مثلاً تحتذى على مر الزمن، مجموعة تأدبت بآداب الدين، وآداب الأولين الطيبين الطاهرين، ومن هؤلاء - عزيزي القارئ - المربي الفاضل الأستاذ أحمد عثمان عبداللطيف العثمان.

وقد رُويت عن رسول الله - ﷺ - أحاديث كثيرة، تبين فضل الخلق الحسن على سائر الخصال البشرية، وفضل صاحب الخلق الحسن على غيره من البشر.

عن أبي الدرداء، عن النبي - ﷺ - أنه قال : « لا يُوضَعُ في الميزانِ شيءٌ أثقلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وإنَّ حُسْنَ الخُلُقِ ليبلغُ بصاحبهِ درجةَ الصومِ والصلاةِ» (١). وذكر الطبراني في الكبير عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنّ رسول الله - ﷺ - قال : «أحبُّ الناسِ إلى الله أَنْفَعُهُمْ، وأحبُّ الأعمالِ إلى الله - عزّ وجلّ - سرورٌ تُدْخِلُهُ على مسلمٍ، أو تكشفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْه دَيْناً، أو تَطْرُدُ عنه جُوْعاً. ولَئِنْ أَمْشِي مَعَ أخي المسلمِ في حاجةٍ، أَحَبُّ إليَّ من أَنْ أعتكفَ في المسجدِ شهراً. ومن كَفَّ غَضَبَهُ، سَتَرَ اللهُ عورتَهُ، ومن كَظَمَ غَيظاً - ولو شاءَ أَنْ يُمضِيه أَمْضاه - ملأَ اللهُ قلبَهُ رضاً يومَ القيامةِ. ومن مَشَى مع أخيه المسلمِ في حاجَتِهِ حتّى يُثْبِتَها له، أثبتَ اللهُ - تعالى - قدمَهُ يومَ تَزِلُّ

الأقدامُ. وإنَّ سوءَ الخُلُق لَيُفْسِدُ العَمَلَ كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ »(٢). وقال رسول الله، ﷺ : « اتَّقِ اللهَ حيثما كنتَ، وأَتْبِعِ السيِّئَةَ الحسنةَ تَمْحُها، وخالِقِ الناسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ».

وللأدباء القدماء أقوال كثيرة في حسن الخلق ومكارم الأخلاق، من ذلك قول ابن المقفّع في « الأدب الكبير » : « ومن الأخلاق التي أنت جديرٌ بتركها : إذا حَدَّثَ الرجلُ حديثاً تعرفُه، ألاّ تسابقَهُ إليه، وتشاركَهُ فيه، حتّى كأنَّكَ تُظْهِرُ للنّاسِ بأنّكَ تريدُ أنْ يَعلموا أنّك تَعْلَمُ مِنْ مِثْلِ الذي يَعْلَمُ. وما عليك أن تُهَنِّئَهُ بذلكَ وتفردَهُ به». وقال ابن المقفع أيضاً : « إذا كُنْتَ في قومٍ ليسوا بُلغاءَ ولا فُصَحاءَ، فَدَعِ التطاوُلَ عليهمْ في البلاغةِ والفصاحة». وقال : « اتّقِ الفرحَ عند المحزونِ، واعلَمْ أنّه يَحْقِدُ على المُنْطَلِقِ، ويشكرُ للمُكْتَئِب. واعلَمْ أنَّكَ سَتَسْمَعُ مِنَ جُلَسائِكَ الرأيَ والحديث تُنْكِرُهُ وتُسَخِّفُه وتَسْتَشْنِعُهُ من المتحدِّث عن نفسِهِ أو عن غيره، فلا يكونَنَّ منكَ التكذيبُ ولا التسخيفُ لشيءٍ مما يأتي به جليسُكَ ».

أما الإمام الغزالي، فيعرّفُ الخُلُقَ الحَسَنَ قائلاً : «الخُلُقُ عبارةٌ عن هيئةٍ في النفسِ راسخةٍ، عنها تَصدرُ الأفعالُ بسهولةٍ ويسرٍ من غير حاجةٍ إلى فِكْرٍ ورَوِيَّة. فإنْ كانت الهيئةُ بحيثُ تصدرُ عنها الأفعالُ الجميلةُ المحمودةُ عقلاً وشرعاً ، سُمِّيَت تلك الهيئة خُلُقاً حَسَناً. وإنْ كانَ صادراً عنها الأفعالُ القبيحةُ ، سُمِّيَتْ الهيئةُ التي هي المصدرُ : خُلُقاً سَيِّئاً».

وقانا الله شر سوء الخلق، ومتعنا بحسن الخلق، وأفاض علينا من حسن السيرة والأحدوثة ما أفاضه على المربي الفاضل الأستاذ أحمد عثمان عبداللطيف العثمان. غفر الله لنا وله.

---

(١) كشف الأستار عن زوائد البزّار ص ٢ / ٤٠٧، رقم ١٩٧٥ . (وقد ذكر أن البزار أخرجه في مسنده).

(٢) كنز العمال، للهندي رقم ٤٣٥٨٣ .(وقد ذكر أن ابن أبي الدنيا أخرجه في « قضاء الحوائج »، والطبراني في « الكبير »).

الأستاذ خالد عثمان محمد النصرالله

ولد المربي الفاضل خالد عثمان محمد النصرالله بالكويت عام ١٣٤٥هـ، فيما يوافق ٢٧ من سبتمبر عام ١٩٢٦م.

نشأ في أسرة اشتغل كثير من أبنائها في التربية والتعليم، فمنهم -إلى جانب المربي الفاضل-: الأستاذ خالد يوسف النصرالله، والأستاذ سليمان عثمان النصرالله، وقد كرمت الدولة هؤلاء المربين الثلاثة عام ١٩٦٨م.

تلقى تعليمه منذ طفولته المبكرة ببعض الكتاتيب التي كانت منتشرة آنذاك في سائر أحياء الكويت، فدرس لدى الملا سيد هاشم الحنيان، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والشيخ أحمد الخميس، حيث قرأ القرآن الكريم، وحفظ بعض أجزائه، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

التحق المربي الفاضل بعد هذه المرحلة بالمدرسة المباركية، التي كان منهجها الدراسي يشتمل على مواد : التربية الإسلامية، واللغة العربية، والتاريخ، والجغرافيا، والرياضيات، وبعض المهارات التجارية في حدود متطلبات المجتمع الكويتي حينذاك، وذلك قبل أن تبدأ مرحلة تطوير التعليم عام ١٩٥٤م ، والتي أعيد فيها النظر في الفلسفة التربوية، وفي الأهداف ، وفي النظم التعليمية السائدة، وكذلك قبل الانطلاقة الواسعة التي بدأت مع استقلال الكويت عام ١٩٦١م، والتي شهدت تعميق الاتصال الثقافي بالمنظمات والهيئات والمؤتمرات العربية والدولية، والإحساس بأهمية التخطيط التربوي، وتغيير السلم التعليمي، وخطة الدراسة والمناهج والكتب والتقنيات وما إلى ذلك.

وكان من أساتذة المربي الفاضل بالمدرسة المباركية الأساتذة الأفاضل : راشد السيف، وعيسى مطر، وأحمد شهاب الدين، وجابر حديد، وعبداللطيف الصالح، وخميس أفندي، ومحمد أفندي.

عمل بعد تخرجه في المدرسة المباركية مدرساً في أكثر من مدرسة، فقد عمل في مدرسة المأمون، ومدرسة فهد العسكر، ومدرسة روضة البنين، ومدرسة الخليل بن أحمد.

وكان من طلابه الأساتذة والسادة الأفاضل : محمد سليمان سيد علي، ومشاري جاسم العنجري، والشيخ أحمد القطان، وجاسم العون، وجاسم النقيب، وأحمد صالح النقيب، وسليمان عبدالله البريه، وخالد سليمان المنصور، ووقيان الوقيان، وضاري عبدالله العثمان.

ويتمثل منهجه الفكري في أنه منهج إسلامي بحت، وذلك بحكم نشأته وتربيته، وتعليمه، وميوله الفطرية، واطلاعه الواسع، وبخاصة في النواحي الدينية.

كان-رحمه الله - متديناً إلى أقصى حد، يحب الخير، ويعطف على المحتاجين، ويعود المرضى.. كما اشتهر إلى جانب ذلك بهدوئه ووقاره وحسن خلقه.

توفي عام ١٤٠٣هـ، فيما يوافق ٢٤ من نوفمبر عام ١٩٨٢م.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

كتب الموضوع الواحد

لقد كان المربي الفاضل الأستاذ خالد عثمان محمد النصرالله معلماً للغة العربية. واللغة في الميدان التعليمي تتفرع - كما نعلم - إلى خمس مهارات، هي : الاستماع، والقراءة، والتعبير الكتابي، والتعبير الشفوي أو التحدث، والتذوق الأدبي.

وقد وقفنا في مواضع سابقة عند مفهوم القراءة قديماً وحديثاً، وعند أهمية القراءة ووظائفها، ومهارات القراءة. وها نحن أولاء عند باب من أبواب القراءة، وهو : كتب القراءة ذات الموضوع الواحد.وهذا اللون من القراءة أو الدراسة لم تعرفه المناهج قديماً في الكتاتيب أو المدارس الأهلية، وإنما هو ثمرة الانطلاقة الواسعة في تعليم اللغة العربية واللغة بشكل عام.

ومن الجدير بالذكر أن الأهداف التربوية التي تطمح إليها المناهج، حين تكلف الطالب قراءة كتاب معين خارج المدرسة، ثم يأتي ليناقش ما قرأه داخل الفصل، تتمثل، بوجه عام فيما يلي :

أولاً : أن ينتقل الطالب في مجال القراءة من موضوع صغير في حجمه، لا تتعدد فيه الأفكار، إلى قراءة كتاب كامل، يلتقي فيه بموضوع أوسع وأرحب، وبفِكَر مبسوطةٍ ممتدة، تُعرض عليه من خلالها نماذج مكتملة من قطاعات الحياة.

ثانياً : أن يتاح للطالب، من خلال الكتاب، مجال تتسع فيه آفاق التفكير، وتنمو خلاله قدرته على التحليل والاستنباط والاستدلال.

ثالثاً : تربية عادة القراءة الواعية الناقدة، والانتفاع بالمقروء في حل المشكلات، وإقدار الطالب على الاعتماد على نفسه في الاطلاع والبحث.

رابعاً : إثراء الحصيلة اللغوية، من مفردات وصيغ وأساليب وصور تعبيرية.

خامساً : صقل مهارات القراءة الصامتة، كالسرعة القرائية أو القراءة الخاطفة، واستيعاب الأفكار الرئيسة والجزئية.

وقد أشار المتخصصون في بعض المؤتمرات والندوات التربوية إلى مشكلتين تعوقان تحقيق هذه الأهداف، وهاتان المشكلتان هما :

١ - افتقار بعض الكتب المختارة إلى عنصر التشويق، من حيث الموضوع وطريقة العرض والمفردات والأساليب.

٢ - افتقار أنشطة الكتب إلى الأنماط، التي تربط الطالب بالمراجع والمصادر والمكتبة بشكل عام، وافتقارها كذلك إلى التدرج في قياس المستويات المعرفية.

عزيزي القارئ : القراءة فن ومتعة وحياة، وهي أهم قناة من قنوات استقبال المعارف والعلوم. وفي تراثنا العربي الإسلامي نماذج رائعة لمن وقفوا حياتهم على القراءة الحرة والاطلاع، وعلى رأس هؤلاء يأتي الجاحظ، الذي قال فيه أحد العلماء القدماء : « لم أر قط، ولا سمعت، من أحب الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ ؛ فإنه لم يقع بيده كتاب قط، إلا استوفى قراءته كائناً ما كان، حتى إنه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للقراءة».

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ خالد عثمان محمد النصرالله، الذي دَرَسَ القراءة ودَرَّسَها، ولم ينقطع عن القراءة والاطلاع حتى آخر أيام حياته، فوصَّلنا بماضينا، ومتعنا بحاضرنا، وحفَّزنا إلى مستقبلنا.

الأستاذ سعود عبدالعزيز عبدالرحمن الخرجي

ولد المربي الفاضل الأستاذ سعود عبدالعزيز عبدالرحمن الخرجي في «فريج» (حي) بوناشي بالكويت، في الرابع والعشرين من شهر رجب عام ١٣٤٣هـ، الموافق للعشرين من شهر فبراير عام ١٩٢٦م.

بدأ مراحله الدراسية بالصف التمهيدي في المدرسة المباركية حيث تعلم حروف الهجاء والأرقام، وقرأ بعضاً من قصار سور القرآن الكريم، ثم واصل تعليمه بالمباركية حتى تخرج فيها بعد الصف الثاني الثانوي.

ومن أساتذته المربون الأفاضل : راشد السيف، وعبدالرحمن العلي الدعيج، وسالم الحسينان، والسيد عمر عاصم، وأحمد السيد عمر، ويوسف العمر، وعبدالله العمر، وخالد النصرالله، وعبدالمحسن البابطين، ومحمد إبراهيم الشايجي، ومحمد إسماعيل الغانم ، وعبدالعزير عبدالله الفارس .

ومن زملائه خلال الدراسة بالمباركية السادة والأساتذة الأفاضل : صالح شهاب، ود.صالح العجيري، وعبدالخالق عبدالله النوري، وفهد الصرعاوي، وشيخان أحمد الفارسي، وعبدالرحمن العبدالغني، وعبداللطيف الكاظمي، وعلي عبدالرحمن البحر، ومحمد عبدالعزيز العمر، وعبدالرزاق أمان، ويوسف الصرعاوي، وعبدالعزيز عبدالله الصرعاوي، ومحمد عبدالسلام شعيب، وسليمان الجارالله، وعبدالعزيز عبدالمحسن العنجري، وداود مساعد الصالح.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً بالمدرسة المباركية، ثم عمل بعدها في أكثر من مدرسة، حيث عمل في المدرسة القبلية، والروضة، والأحمدية، والغزالي، والخليل بن أحمد، وفهد العسكر، وخالد بن الوليد.

ومن زملائه خلال عمله في التدريس الأساتذة الأفاضل : إبراهيم المقهوي، ومحمد حمد الفوزان، وصالح الشهاب، وبدر السيد رجب الرفاعي، وعبدالعزيز محمد جعفر، وعقاب محمد الخطيب، ومحمد زكريا الأنصاري، ومحمد البشر، وأحمد العثمان، وعبدالرحمن العلي الدعيج ، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، وعبدالوهاب القرطاس، وموسى فرج، وعبدالعزيز محمد صالح العدساني، وصالح عبدالملك الصالح، وعبدالله عبداللطيف المطوع، وعبدالوهاب سليمان البدر، وخالد عبداللطيف المسلم، ويوسف العلي، وإبراهيم عبدالملك الصالح، وعبدالعزيز العنجري.

والمربي الفاضل من الداعين إلى ضرورة ربط التلميذ بالمسجد، وتعويده على ارتياده والتأدب بآدابه، كما أنه يؤمن بأن شخصية الناشئ المسلم تشكلها ثلاثة عناصر: البيت ، والمدرسة ، والمسجد.

تحية للمربي الفاضل، وأثابه الله خير الجزاء لما قدم لوطنه من خدمات .

من آداب المسجد

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ سعود عبدالعزيز عبدالرحمن الخرجي، من المؤمنين بضرورة تعويد الطفل على ارتياد المسجد، لما في ذلك التعويد من فوائد في المجالين التربوي والديني.

ولا يخفى - أخي الكريم - أن المسجد هو الدعامة القوية، إلى جوار البيت والمدرسة. إنه الدعامة التي يقوم عليها بناء المجتمع المسلم، ففي ارتياد المسجد تدريب للمسلمين على الضبط والانضباط، فإذا صاح المؤذن « الله أكبر »، ترك المسلمون كل ما هم فيه من عمل واتجهوا إلى المسجد ؛ إذ الدعوة موجهة من الله ، سبحانه ، وإجابتها إجابة له ، سبحانه ، الله أكبر من كل عمل، ومن كل أمر، ومن كل شيء، وما ينبغي أن يصرف المسلمين عن الاستجابة لدعوته شيء.

فأي تدريب على الانضباط أكبر من هذا ؟ يترك الإنسان كل شيء، ويراه أصغر من أن يصرفه عن المسجد. إنها تربية عميقة الأهداف، تلك التي تشد المسلم إلى المسجد خمس مرات في اليوم والليلة.

إن المسجد يشارك البيت والمدرسة في تربية الأبناء، وهو وقاية للإنسان المسلم من الذئب، أي : من الشيطان. فقد روى الإمام أحمد بسنده عن معاذ بن جبل ، ﷺ ، أن

النبي - ﷺ - قال : ما من ثلاثة في قرية ولابلد ولا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليكم بالجماعة، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» (١).

والمسجد - فضلاً عن أنه مكان للعبادة - له وظيفة أخرى هامة، الا وهي تعليم المسلمين شئون دينهم ودنياهم. هكذا كانت وظيفة المسجد على عهد رسول الله، ﷺ. وثمة وظيفة ثالثة، وهي جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفهم، وذلك بالتشاور والتدارس في شؤون دينهم ودنياهم.

فإذا كان هذا هو المسجد، فماذا يجب على الناشئ المسلم نحوه ؟ يجب على الناشئ المسلم أن يتعلم أن للمسجد أدباً إسلامياً : عند دخوله، وفي الصلاة، وقبل الصلاة وبعدها، وفي الاعتكاف، وعند الخروج منه.

ويتمثل أدب الدخول في أن يدعو الداخل بدعاء ورد في السنة. فقد روى أبو داود بسنده عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - كان يقول، إذا دخل المسجد: « أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم ». قال : « فإذا قال ذلك، قال الشيطان : حفظ مني سائر اليوم » (١) . أو يقول الداخل إلى المسجد دعاءً آخر، رواه الإمام مسلم بسنده، أن النبي - ﷺ - عند دخول المسجد، قال : « إذا دخل أحدكم المسجد فليقل : «اللهم افتح لي أبواب رحمتك» (٢).

ومن أدب المسجد، كذلك،أن يصلي من دخله ركعتين قبل أن يجلس، فقد روى مسلم بسنده أن رسول الله - ﷺ - قال : « إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس» (٣).

ومن أدب الجلوس في المسجد - وخصوصاً في صلاة الجمعة - أن يجلس الإنسان حيث ينتهي به المجلس، ولا يتخطى الرقاب، وأن يجلس هادئاً خفيض الصوت. بكل ذلك وردت الأحاديث النبوية في كتب السنة.

ومن أدب المسجد ، كذلك ، الا يباع فيه شيء، وألا تنشد فيه ضالة ؛ فقد روى الترمذي بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : « إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا : لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة، فقولوا : لا رد الله عليك » (٤).

تلك - عزيزي القارئ - بعض آداب المسجد التي يجب على المسلم أن يتحلى بها وأن يحرص عليها قبل سن التكليف وبعده، ولا يكون ذلك إلا من خلال الاختلاف إلى المسجد والإقبال عليه، وكما نعلم، فإن اعتياد المساجد والتأدب بآدابها من الإيمان، فقد

روى الإمام أحمد بسنده عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: (٥) «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان، فإن الله قال: إنَّما يَعْمُرُ مساجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ باللَّهِ واليَوْمِ الآخِرِ» (٦).

تحيةً للمربي الفاضل الأستاذ سعود عبدالعزيز عبدالرحمن الخرجي، الذي حرص على ارتياد المساجد، ودعا إلى ضرورة تعويد الطفل على الارتباط بالمسجد؛ لما في ذلك من فوائد جمة في المجالين التربوي والديني.

---

(١) سنن أبي داود السجستاني من ١/ ١٢٧، رقم ٤٦٦

(٢) صحيح مسلم ص ١/ ٤٩٤، رقم ٦٨

(٣) صحيح مسلم ص ١/ ٤٩٤، رقم ٦٩

(٤) سنن الترمذي ص ٣/ ٦٠١، رقم ١٣٢١

(٥) المسند، لأحمد بن حنبل ص ٣/ ٧٦.

(٦) التوبة (١٨).

الأستاذ عبدالمحسن محمد الرشيد البدر

ولد المربي الفاضل الشاعر الأستاذ عبدالمحسن محمد الرشيد البدر في منطقة القبلة بالكويت، في التاسع عشر من شهرِ صفر عام ١٣٤٥هـ (٢٨ من أغسطس عام ١٩٢٦ م). بدأ دراسته في كتاب الشيخ أحمد الخميس الذي كان يقع على شاطئ البحرِ قرب ديوانية البدر، ولما انتقل إلى مسكنه في منطقة الصالحية، دخل كتاب الملا عبدالله ابن الملا محمد في منطقة القبلة، حيث أتم تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بكُتاب الملا عبدالعزيز عبدالمحسن العنجري حيث قرأ القرآن الكريم سرداً وتلاوة . وفي عام ١٩٣٧م، أي بعد بدء التعليم النظامي الحالي بعامين ، دخل المدرسة القبلية، وعندما أتم الصف الرابع انتقل إلى المدرسة المباركية حيث أتم التعليم فيها إلى السنة الثالثة الثانوية، وكانت هذا هي آخر مرحلةٍ من مراحل التعليم بالكويت آنذاك .

وخلال عمله في التدريس، التحق بعدة دورات تدريبية في الجامعة الأمريكية بلبنان وفي مقر اليونسكو هناك ، ثم أتم دراسته التربوية في إنجلترا حيث حصل على دبلوم في التربية وعلم النفس .

ومن أساتذته في المدرسة القبلية : الأستاذ عبدالعزيز محمد العتيقي، والأستاذ عبدالمحسن عبدالله البحر، وسيد هاشم الحنيان، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج، ومن أساتذته في المدرسة المباركية : الأستاذ السيد عمر عاصم، والأستاذ محمد صالح العجيري، والأستاذ عبداللطيف الصالح، والأستاذ جابر حسن، والأستاذ فيصل الطاهر .

ومن زملائه خلال الدراسة في الكتاتيب : السيد عبدالعزيز الفليج، والسيد محمد السيف . أما في المدرستين القبلية والمباركية فمن زملائه: السيد عبدالمطلب رجب الرفاعي، والسيد خالد أحمد الجسار، والسيد سعود الخرجي، والسيد محمد الفهيد،

والسيد خالد علي الخرافي، والسيد حمد الرجيب، والسيد عيسى الحمد، والسيد صالح عبدالملك الصالح، والسيد خالد عبداللطيف المسلم، والشاعر أحمد مشاري العدواني، والسيد محمد الفوزان .

مارس المربي الفاضل مهنة التدريس في المدرسة الأحمدية عام ١٩٤٣م، حيث مكث بها ثلاث سنوات ونصف سنة، استقال بعدها مهنة التعليم لخلاف بينه وبين ناظر المدرسة، وإن كان المربي الفاضل قد علله في كتاب استقالته بأسباب صحية .

اتجه المربي الفاضل عبدالمحسن الرشيد إثر ذلك إلى مجال التجارة، متنقلاً بسبب ذلك بين الكويت وإيران، وهو ما دفعه إلى تعلم اللغة الفارسية، ثم القراءة في الأدب الفارسي ، وقد تأثر ببعض الشعراء الفارسيين مثل الشاعر عمر الخيام ، وسعد الشيرازي ، وحافظ ، وقد ذكر ذلك في أشعاره ، هيأ له ذلك أن يلْقي بعض المحاضرات عن عمر الخيام في إذاعة الكويت .

وفي عام ١٩٤٩م عاد إلى التدريس في المدرسة القبلية حيث كان يدرس اللغة العربية والرياضيات. ولما انتقلت المدرسة القبلية إلى مدرسة الشامية الحالية عام ١٩٥٢م عين وكيلاً لها . ثم انتقل عام ١٩٥٦م إلى ديوان الوزارة (إدارة المعارف في ذلك الوقت) ليعمل مراقباً فنياً لقسم وسائل الإيضاح، ثم رقي رئيساً له، ثم مديراً لإدارة الوسائل التعليمية عام ١٩٦٥م (وكانت تضم قسم وسائل الإيضاح وقسم السينما المدرسية) وظل بهذا المنصب حتى تقاعد في نهاية عام ١٩٧٨م، حيث اتجه بعد ذلك إلى الأعمال الحرة من تجارية وعقارية .

وتلاميذه كثيرون، منهم : الممثل محمد النشمي، والسيد فهد الصبيح، والسيد عبدالرحمن خالد الغنيم .

والمربي الفاضل هو أحد مؤسسي نادي المعلمين، وكان عضواً في مجلس إدارته في السنة الأولى لتأسيسه، وأحد محرري صحيفة الرائد التي كان يُصدرها النادي. كما قام بتأسيس رابطة الأدباء، وشغل منصب أمينها العام في السنة الأولى من تأسيسها. وأسس خلال عمله -أيضاً -التلفزيون التعليمي. ومَثَّل الكويت في كثير من المؤتمرات التربوية في البلاد العربية والأجنبية، ولا سيما ما يتصل منها بالوسائل التعليمية .

والمربي الفاضل من أبرز الشعراء المعاصرين في الكويت . طبع ديوانه « أغاني الربيع» عام ١٩٧٤م . وقد ترجم الشاعر بعض أشعاره إلى اللغة الفارسية ونشرها في مجلة «المسلمون » .

كان المربي الفاضلُ ثائراً في شبابه على بعض الأوضاع السياسية والاجتماعية آنذاك، ويبدو هذا واضحاً في شعره، وهي ثورةٌ مصدرها حبُّه لوطنه وحرصه على

تقدمه وازدهاره يقول :

أهوى الكويت وإن جفاني أهلها فالقوم قومي والبلاد بلادي

وقد عمل في مجال التعليم لمدة سبعة وعشرين عاماً ويتضح ذلك من قوله :

سبع وعشرون انقضت محمودة بوظيفتي

في مهنة التعليم والتعليم أشرف مهنة

ولم تكن في حينه غير المدارس الثلاث المذكورة قال :

علمت اذ كانت ثلاث مدارس لا بالمئات اليوم في الأعداد

وحملت في كفي السراجَ ولم يزل من ذوب عيني زيته وفؤادي

ومهدت درب العلم في هذا الحمى فالفضل كل الفضل للمهّاد

تخرج على يديه الكثير من أبناء الكويت الذين ساهموا في نهضة الكويت الحديثة من صفاته .

كان شريفاً مناضلاً عن وطنه وعن الحق بكل ما أوتي من قوة، لم يطاطئ رأسه من رهبة ولا أذعن من أجل رغبة، بل مضى على نهجه الذي اختطّه لنفسه بغير مبالاة ولا تردد، وعرف عنه ذلك من أشعاره في ديوانه (أغاني الربيع) وقد جمعت هذه القصائد التي كانت تنشر في المجلات والجرائد التي تصدر في الكويت وفي البلدان العربية ، ويعتبر عبدالمحسن الرشيد من شعراء الكويت المعدودين والمشهور لهم بقوة الشاعرية وجمال الأسلوب وروعة النغم ، عبر في شعره عن معاناته النفسية وعن الأحداث التي تأثر بها في محيطه وبيئته، له قصائد في الاحتفال بالهجرة النبوية الشريفة وذكرى العدوان الثلاثي على مصر وعيد العلم، وله قصيدة في قدوم وفد الأردن طالباً إعادة العون المادي الذي تقدمه الكويت للأردن ، وفي نكبة فلسطين، وكان بينه وبين شعراء الكويت وأدبائها رسائل شعرية وأدبية مثل: عبدالله زكريا الأنصاري ، وفهد العسكر ، وأحمد بشر الرومي .

جزى اللّه المربي الفاضل كل خير ، على ما قدم لوطنه من خدمات تعليمية جليلة.

هذا وإن المتأمّل في شعر المربي الفاضل الأستاذ عبدالمحسن محمد الرشيد البدر، يلحظ غلبة مجموعة من الموضوعات أو المشاعر، من مثل : التمرد، والقلق، والحزن، والشكوى، والشعور بالظلم، والدعوة إلى الإصلاح .

وما من شك في أن الشعور بالظلم - تبعاً لرؤية الشاعر - كان داعياً إلى المطالبة بالإصلاح، حتى يتحقق العدل الذي ينشده، فإذا لم تثمر دعوته كانت الشكوى مجالاً

ينفث من خلاله أنّاته وزفراته .

ولم يكن المربي الفاضل فرداً في هذا الباب، ذلك أن شعر الشكوى يمثل ظاهرةً في الشعر الكويتي الحديث[1]، ومرد هذه الظاهرة إلى عدم تقدير المجتمع للشعراء في تلك الفترة، ومن ثم امتزجت شكواهم بالهجوم على من يقفون أمام تحقيق طموحاتهم في الوصول إلى المكانة التي يستحقونها . يقول الشاعر الأستاذ عبدالمحسن محمد الرشيد البدر متحدثاً عن الفترة التي عاشها في الكويت آنذاك :

وإنّي، إن شكوت العيش فيها، فقبلي قد شكا فهد وصقر

يريد الشاعر : فهد العسكر وصقر الشبيب .

والحق - عزيزي القارئ - أن شكوى الشعراء وإحساسهم المرير بالظلم، ليس بدعاً في الشعر الكويتي، وإنما هو أمر شائع بين شعراء اللغة العربية، ذلك أن الشاعر أو الأديب يغمره، عادة، إحساس جارف بالتفوق والتفرد، وهو من أجل هذا يود لو يرى معادلاً من منصب أو جاه على أرض الواقع الاجتماعي، فإن لم يجد هذا المعادل، كانت الشكوى من الزمان وأهله، ومن ذلك ما نجده عند ابن رشيق القيرواني صاحب كتاب « العمدة »، حيث يقول في هذا المعنى :

أشقى لعقلك أن تكون أديباً، أو أن يرى فيك الورى تهذيبا
ما دمت مستوياً ففعلك كله عوج، وإن أخطأت كنت مُصيبا
كالنقش، ليس يصح معنى ختمه حتى يكون بناؤه مقلوبا

فباب الشكوى قديم في أدبنا العربي، وكشف الحجب عن مظاهر النفاق والملق والتلون معين لا ينضب، وعين لا تغور، نهل منها الشعراء في كل عصر، وكأنما لم يعد للحق مكان، فقد أخرس صوته، ولم تعد للشرفاء منزلة، فقد تواروا خلف أسوار مشرعة من الزور والبهتان .

في ضوء هذه المعاني التي شغلت شعراء العربية، يمكننا أن نقترب مما كان يمور في صدر المربي الشاعر الأستاذ عبدالمحسن محمد الرشيد البدر، حين صور بعض أدواء مجتمعه على نحو ساخر ، ولا سيما داء الوساطات الذي يقدم الهزيل ويؤخر الأصيل، فيجني بذلك على الكفايات، ويقتل المواهب والعبقريات . يقول المربي الشاعر :

دع عنك أنك من أهل الكفـــاءات، ما المجد إلا لأصحاب الوساطات
هي المطايا، التي يرجى الوصول بها إلى منال مطاليب وغـــايات
كم جاهلٍ مستفيض الخرق نال بها بالسعي مـا لم ينل أهل الدرايات
فـإن تطلبتَ في العليـاء منزلة، شماء، أوفتْ على الزُّهْرِ العَلِيَّات
لا تقطع العمر سعياً في تطلبها فالأمر أهون من جد ومسعاة
اختـر لنفسك ذا جاه ومنزلة، فبعضهم جاهل جم الحماقات
وانسج حواليه أثواباً منمقة، من المديح، كما يهوى، جميلات
تنل على كتفيه ما طمحت له من دوحة المجد أغصاناً رفيعات
لا تخشَ عاراً، فإن المال يغسله مادمت تملك آلاف الجنيهات

جزى الله المربي الفاضل والشاعر الكبير الأستاذ عبدالمحسن محمد الرشيد البدر كل خير، ونفع به وبإبداعاته وطنه وأمته ولغته العربية.

(١) د. سالم عباس: التيار التجديدي في الشعر الكويتي، دراسة في المضمون والشكل. المركز العربي للإعلام بالكويت. ط١ سنة ١٩٨٩ ص ٦٩ وما بعدها.

الأستاذة مريم عبدالملك الصالح

ولدت المربية الفاضلة الأستاذة مريم عبدالملك الصالح في ١٨ من صفر ١٣٤٥هـ، الموافق (١٩٢٦/٩/٢٥م) ، في الكويت .

وهي تنتمي إلى أسرة متعلمة وحريصة على تحصيل العلوم، ولا سيما الشرعية منها.

بدأت مريم عبدالملك الدراسة عند المطوعة نورة اليحيى، فقرأت القرآن الكريم وهي في الخامسة من عمرها، ثم تعلمت عند المطوعة زهرة بنت السيد عمر الكتابة ومبادئ الحساب . واهتم والدها الشيخ عبدالملك بها، فعلمها النحو والفقه والتاريخ والجغرافيا، فأتقنت كثيراً من العلوم وهي صغيرة السن .

وعندما افتتحت المدرسة الوسطى في منطقة المرقاب عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) لتعليم البنات، تم اختيار المربية مريم للتدريس فيها نظراً لحاجة المدرسة إلى مربيات . وكانت مريم أفضل من يستطيع القيام بذلك، رغم صغر سنها، فدَرَّسَتْ فيها أربع سنوات، ثم حصلت على شهادة تسمى دبلوم التربية النسوية، وكانت أول شهادة تحصل عليها الفتاة الكويتية . وانتقلت بعدها إلى المدرسة التي افتتحت في بيت الشيخ أحمد الخميس في القبلة لمدة عام، عينت بعدها عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٦م) ناظرة لمدرسة الزهراء، واستمرت حتى عام ١٣٧١هـ (١٩٥١م) حيث طلبت العودة إلى التدريس، وبقيت مدرسة حتى عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م)، حيث عينت في قسم شؤون الطلبة في وزارة المعارف . وفي عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) عينت مراقبة للموظفات، وظلت في هذا العمل حتى أنهت خدمتها سنة ١٤٠٠هـ (١٩٧٩م) .

مارست المربية الفاضلة مريم عبدالملك الصالح التعليم نحو أربعين عاماً، وكانت واحدةً من أوليات المربيات في الكويت . وقد سمحت لها ظروفها وأسرتها المثقفة أن

تسلك طريق العلم والتعليم، كأبيها وجدتها وإخوانها وغيرهم من أفراد أسرتها، فحملت راية العلم، وأسهمت في تعليم الفتاة الكويتية الطامحة إلى الكتاب والمعرفة، وتفانت في سبيل ذلك لوجه الله، تعالى . ووضعت عصارة خبرتها في كتابها : «صفحات من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت».

قضية المرأة في توثيق تاريخ المرأة

لعلنا لا نبالغ إذا قلنا : إن قضية المرأة تتصدر قائمة التحديات التي تشهر في وجه الإسلام على الدوام، بغير وجه حق أو منطق صائب . ومن سيرة الأستاذة مريم عبدالملك الصالح نكتشف أن هذه القضية، أو ما جعل منها الغرب والمستغربون قضيةً، ما هي إلا مشكلةٌ مصطنعةٌ ومجسمة ومحرفة ومضللة، دخيلة على مجتمعنا، ولا تطابق واقعنا ولا تتفق مع حالنا . فقد عملت المربية الفاضلة مريم عبدالملك الصالح في سلك التعليم نحو أربعين عاماً، وكانت واحدةً من أُوليات المربيات في الكويت، فلم نسمع منها تشنجات كما يشاهد أحياناً، ولم تناد بما يخالف تقاليد المجتمع وأعرافه، ولم تمارس ما يعارض الشريعة وأحكامها. بل إنها خاضت مجال التأليف في ميدان عملها، فتحدثت في كتابها الآنف الذكر عن التطوّر التاريخي لتعليم الفتاة الكويتية ومعلماتها من المطوعات .

د. خميس محيي الدين خير الدين نجم

ولد المربي الفاضل الدكتور خميس محيي الدين خير الدين نجم بحي السعدية في القدس، بفلسطين عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٧م).

بدأ تعلمه بكتاب الشيخ لولو في حي السعدية، ثم التحق بمدرسة «كلية روضة المعارف الوطنية» وهي مدرسة أهلية، تقع قرب مسجدي الصخرة والأقصى، حيث أنجز فيها دراسة المرحلة الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، وقد دَرَسَ خلال هذه المراحل القرآن الكريم، والتربية الإسلامية، واللغة العربية، كما دَرَسَ المواد التالية باللغة الإنجليزية: التاريخ، والجغرافيا، والحساب، والجبر، والفيزياء، والجيولوجيا، والكيمياء، والهندسة، وعلم وظائف الأعضاء.

وكان من أساتذته آنذاك المربون الأفاضل: الشيخ يوسف العلمي، وجودت القباني، وسامي الحسيني، وزهدي الشاكر، وحسين حسني، والسيدة ليلى أنطوان، وشفيق بكار، وأمين حقي، ورجاء الحوراني، وعلي العوري، وحسان أبو رحاب، وعادل أبو السعود، وإبراهيم درويش.

أما زملاؤه في الدراسة فمنهم الأساتذة والسادة: أمين الحسيني، وشكيب شاكر، وزهير عفيفي، وعبدالرحمن المفتي، ومحمد جابر حسن حديد، ومحمد أحمد المغربي، وجميل أبو السعود، وعبدالعزيز دروزة، وحكمت درويش، وفائق نجيب الحسيني، وجمال عابدين، وجمال الصوراني، وموسى الغول، وفايز شهاب الدين، ومحمد الحاج قاسم، وسعيد راشد، ورشاد الشوا، ومحمود رمضان.

وفد المربي الفاضل إلى الكويت، حيث عمل مدرساً في مدرسة الصديق المتوسطة، ثم مدرسة الشويخ الثانوية، ثم عين وكيلاً لمدرسة الشعيبة المتوسطة، فوكيلاً لمدرسة

الخالدية المتوسطة، فوكيلاً لدار المعلمين (وكانت الدراسة بها عامين بعد الثانوية العامة)، ثم رقي ناظراً للمدرسة المباركية، فموجهاً بإدارة التعليم الخاص.

وكان من زملائه خلال عمله في التدريس المربون الأفاضل: أحمد شهاب الدين، ومحمد أحمد المغربي، والملا راشد السيف، وعبدالمحسن البابطين، والسيد عمر عاصم، والملا عيسى مطر، وعبدالرحمن الرويح، وعبدالمحسن بن بحر، وسالم الحسينان، وعبدالرحمن الدعيج، ويوسف مشاري الحسن، ومحمد جابر حسن حديد، ومحمد محمود نجم، وعبداللطيف الصالح، وفيصل الطاهر، وصبحي الدرهلي، وعمر الدجاني، وعبدالعزيز العتيقي.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم: صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وسمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، وسعادة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والأساتذة والسادة الأفاضل: خالد الجسار، ومحمد الفهد، وأحمد العدواني، ومحمد عبدالله الصانع، وصالح عبدالملك الصالح، وصالح السلطان، وعبدالمطلب سيد رجب الرفاعي، وشيخان أحمد الفارسي، وعقاب الخطيب، وصالح الشهاب، وعبدالرحمن العتيقي، وإبراهيم الشطي، ومشعل الأحمد الجابر الصباح، وسيف عباس دهراب، وعلي عبدالله،وجمال الكندري.

وإلى جانب عمله في التدريس، كان المربي الفاضل يقوم بأعمال الطبيب المساعد في المدرسة المباركية، كما كان يقوم برسم الخرائط الهندسية، وتقديم المعلومات للمسؤولين في الشؤون المالية والاقتصادية والإدارية والفنية، هذا إلى جانب استجابته لطلبات بعض التجار بكتابة ما يحتاجون إليه من لافتات ورسوم.

حَرَص المربي الفاضل بعد ذلك على الاستزادة من العلم، إذ حصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ثم عاد ليعمل في التدريس لبضع سنين، واصل بعدها دراسته العليا حتى حصل على درجة الماجستير والدكتوراه، وله الآن كتاب تحت الطبع بعنوان: «الدرس في علم النفس».

ومن المجالات الأخرى التي أسهم فيها بفكره وجهده: المجال الصحفي، حيث نشر عدداً من المقالات في التربية، والاقتصاد، والأدب، والاجتماع، كما أسهم في كثير من مشروعات تأسيس الجمعيات والشركات والبنوك، ومن جهوده أيضاً إسهامه في وضع القوانين والأنظمة، واللوائح التفسيرية للجمعيات والشركات.

أما طباعه الشخصية وصفاته فمن أهمها: الحِلم، والصبر، والتسامح، والبشاشة، والنظام، والمحافظة على المواعيد، وأداء الواجب، ويذكر المربي الفاضل أنه لم يرفض في حياته طلباً لإنسان، ما دام في نطاق الشرع والأدب والمنطق.

ومن الأقوال المأثورة للمربي الفاضل: «إن التدريس مهنة شاقة وعظيمة، وهي أشرف مهنة لأرقى غاية، فهي التي تُعِدُّ الطبيب، والمهندس، والمحامي، وسائر فئات المجتمع، لكي يدخلوا معترك الحياة بروح علمية، ونفس مطمئنة، وآراء سديدة.. في موكب هدفه خدمة الوطن والأمة والدين بأمانةٍ وإخلاص».

هذا.. وقد حصل المربي الفاضل على الجنسية الكويتية - تكريماً له - عام ١٩٦٧م.

تحية للمربي الفاضل، ودعاء له بالأجر والثواب لما قدم لوطنه من خدمات جليلة .

أول بعثة تعليمية فلسطينية إلى الكويت

لقد كان المربي الفاضل الدكتور خميس محيي الدين خير الدين نجم، أحد أعضاء البعثة التعليمية الفلسطينية الأولى التي قدمت إلى الكويت عام ١٩٣٦م، وكان معه في هذه البعثة المربون الأفاضل: محمد المغربي، وجابر حديد، وأحمد شهاب الدين، ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء الأربعة، قد حصلوا على الجنسية الكويتية، إذ حصل عليها الأستاذ جابر حديد عام ١٩٥٥م، ثم حصل عليها الأستاذ محمد المغربي عام ١٩٥٨م، ثم الأستاذ أحمد شهاب الدين عام ١٩٦١م، وأخيراً المربي الفاضل عام ١٩٦٧م.

وقد أرَّخ الأستاذ صالح جاسم الشهاب لهذه البعثة في كتابه «تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان»[1]، حيث ذكر أن رئيس دائرة المعارف آنذاك الشيخ عبدالله الجابر الصباح أرسل خطاباً بتاريخ ٥ سبتمبر عام ١٩٣٦م إلى الحاج أمين الحسيني، رئيس الهيئة العربية العليا بحكومة فلسطين، لترشيح أربعة مدرسين للعمل في المدرسة المباركية، ووضح له في الخطاب المؤهلات والكفاءات المطلوبة في هؤلاء المدرسين، كما حدد المواد التي سيدرسونها،وأنها يجب أن تتمشى مع تطور التعليم في البلدان التي نهجت الأساليب الحديثة في التعليم.

ولم يمض شهر حتى رد الشيخ أمين الحسيني برقياً بأنه قد رشح الأساتذة الأربعة الذين طلبتهم دائرة المعارف، وكان هؤلاء المرشحون من الشباب الذين أكملوا دراستهم حتى السنة الثالثة الثانوية في كلية روضة المعارف في القدس، ولم يبق سوى عام واحد كي يُكملوا مرحلة الدراسة الثانوية، ومن ثم فإنهم لم يتلقوا أي تدريب يؤهلهم للعمل كمدرسين، ذلك أن المدرسين ذوي الخبرة والتدريب الجيد في مهنة التعليم، لن يقبلوا القدوم إلى الكويت «إلا إذا دُفِعَت لهم مرتباتٌ مُغرية، وبشكل أفضل مما يحصلون عليه في فلسطين».

وقد وصل هؤلاء المعلمون الأربعة، إلى أرض الكويت يوم ٢٥ من شعبان عام ١٣٥٥هـ، الموافق للعاشر من شهر نوفمبر عام ١٩٣٦م، وما إن علِم المواطنون بمقدمهم حتى هُرِعَ عدد من الشباب والمعلمين والأهالي إلى استقبالهم في منطقة الجهراء، وكان في مقدمة المستقبلين الأساتذة والسادة الأفاضل: عبدالملك الصالح المبيض ، وعيسى الصالح، ومساعد الصالح، ومحمد البراك، وخالد العدساني، وحمد الصالح الحميضي، وسعدون جاسم اليعقوب، وأحمد السرحان، وعبداللطيف الصالح العثمان.

تحية للمربي الفاضل الدكتور خميس محيي الدين خير الدين نجم،، الذي كان عضواً في أول بعثة تعليمية فلسطينية، والذي أصبح مواطناً كويتياً أدى دوره الكبير والفعال في سبيل خدمة مجتمعه، وتربّى على يديه أجيال وأجيال.

---

(١) جـ١ ص ٩٦ وما بعدها.

الأستاذ عبدالرحمن خالد العبدالجادر

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن خالد عبدالرحمن العبدالجادر في الكويت، في فريج «غنيم» عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م) .

ترعرع على حب العلم، وفطر على مودة الناس جميعاً منذ طفولته، فتلقى تعليمه في مدرسة المباركية عن عدد من الأساتذة الأجلاء، كان من أبرزهم الأستاذ يوسف حمادة .

وأظهر في التعليم رغبة صادقة، فعمل مدرساً في مدرسة المرقاب منذ تأسيسها عام ١٩٤٨م، حيث كان الناظر الدوسري .

وكان للأستاذ الفاضل عبدالرحمن اطلاع جيد على النظم الإدارية والتعليمية، وحرص واضح على التطوير والارتقاء بها، إذ عين أول وكيل لمدرسة في إدارة المعارف، كما أرسلته الإدارة عام ١٩٥٢م في جولة إلى كل من مصر والأردن، للاطلاع على نظم التعليم فيها باعتباره من أوائل رواد الإدارة المدرسية في الكويت .

عرف المربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن العبدالجادر بحبه للناس ومعرفته الواسعة بهم وبأحوالهم، فقام بمهام المختار حمد الحميدة في منطقة المرقاب عام ١٩٦١م .

شهد مع أهل الكويت سنة ١٩٥٤م السيول الغزيرة التي هدمت عدداً كبيراً من المنازل، وأجبرت مئة وعشرين عائلة كويتية على السكن في مدرسة المرقاب وحدها، وكان هو واحداً منهم يجتمع بهم ويخفف عنهم معاناتهم، وسرعان ما كانت «الفزعة» بأن تكاتفت أيادي الكويتيين الخيرة، واستطاعت -بعون الله -رفع هذه المعاناة عنهم .

وقد أخلص هذا الأب المربي في كل عمل قام به، فأحبه الناس، وتعلق به تلاميذه

النجباء، وسار أغلبهم على طريقته في التربية والتعليم والعطاء، فكان منهم الأساتذة: عبدالعزيز المسعود، وإبراهيم الفوزان، ود. أحمد الربعي، ويوسف إدريس، وعثمان الحويل، وغيرهم .

تقاعد المربي الأستاذ عبدالرحمن العبدالجادر عن العمل في عام ١٩٨٨م، ولكنه ما يزال يبذل خبراته ونصائحه لأولاده من أبناء الكويت، فجزاه الله عنهم عميم الخير، وأمده بموفور الصحة والعافية وطول البقاء وحسن الختام .

ذكاء العقلاء

يقودنا تفوق الأستاذ عبدالرحمن العبدالجادر في النظم الإدارية وحسن الإدارة إلى ذكر الأساس الذي تقوم عليه فعاليات الإدارة ونجاحها، الا وهو العدل .

إن الله - تعالى - قد أمر بالعدل، ثم علم - سبحانه وتعالى - أن ليس كل النفوس تصلح على العدل، بل تطلب الإحسان، وهو فوق العدل . فقال ، تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ والإِحْسانِ وإيتاءِ ذي القُرْبى﴾ (١) . فلو وسع الخلائق العدل ما قرن الله به الإحسان .

والعدل ميزان الله - تعالى - في الأرض ،يؤخذ به للضعيف من القوي، وللمحق من المبطل . ولنعلم أن عدل الحاكم يوجب محبته، وجوره يوجب الابتعاد عنه . وأفضل الأزمنة ثواباً أيام العدل . وقد روي في سنن الترمذي من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - أنه قال : «ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم، يرفعها الله فوق الغمام، ويفتح لها أبواب السماء . ويقول الرب : وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين» (٢) .

ورُوي أن رجلاً من العقلاء غصبه بعض الولاة ضيعة له ، أي أخذها عنوة، فأتى المنصور، فقال له : أصلحك الله، يا أمير المؤمنين، أأذكر حاجتي أم أضرب لك قبلها مثلاً ؟ فقال : بل اضرب المثل، فقال: إن الطفل الصغير إذا نابه أمر يكرهه فإنما يفزع إلى أمه، إذ لا يعرف غيرها ظناً منه أن لا ناصر له سواها، فإذا ترعرع واشتد كان فراره إلى أبيه، فإذا بلغ وصار رجلاً وحدث به أمر شكاه إلى الوالي، لعلمه أنه أقوى من أبيه، فإذا زاد عقله شكاه إلى السلطان لعلمه أنه أقوى من سواه، فإن لم ينصفه السلطان شكاه إلى الله - تعالى - لعلمه أنه أقوى من السلطان . وقد نزلت بي نازلة، وليس أحد فوقك أقوى منك إلا الله، تعالى، فإن انصفتني . . وإلا رفعت أمري إلى الله - تعالى -

في الموسم، فإني متوجه إلى بيته وحرمه، فقال المنصور : بل ننصفك . وأمر أن يكتب إلى واليه برد ضيعته إليه .

وقيل :

حتَّى مَتَى لا نَرى عَدْلاً نُسَرُّ بِهِ، ولا نَـــرى لِوُلاةِ الحَـقِّ أعْوانا

مُسْتَمْسِكِينَ بِحَقٍّ قائِمِينَ بِـــهِ إذا تَـــلَوَّنَ أهْـــلُ الجَوْرِ ألْوانا

يا لِلـــرِّجالِ لِـــداءٍ لا دَواءَ لَـهُ وقائِدٍ ذِي عَمىً يقْتادُ عَميانا

هذا هو العدل الذي ننادي به كل صاحب حكم، سواء أكان معلماً بين طلبته، أم مختاراً بين أهل ضاحيته، أم نائباً عمن أنابوه، أم مديراً بين مرؤوسيه، أم مسؤولاً في موظفيه . هذا هو العدل الذي يضمن السيرة العطرة، ويبقى مدى الدهر في طيب الذاكرة، وحسن العشرة، وخير القدوة، كما أجاد تطبيقه المربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن خالد العبدالجادر .

---

(١) النحل ٩٠ .

(٢) سنن الترمذي ص ٥ / ٥٧٨، رقم ٣٥٩٨ .

الأستاذ عبدالرزاق مشاري العدواني

ولد المربي الفاضل د. عبدالرزاق مشاري العدواني في الكويت عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م)، وهو أخو الأستاذ أحمد مشاري العدواني الشاعر والمدير العام الأسبق للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

تلقى تعليمه بالمرحلة الابتدائية وشطر من المرحلة الثانوية في المدرسة المباركية، ثم عمل مدرساً فيها لمدة عام واحد ؛ سافربعده إلى القاهرة عام ١٩٤٣م (١٣٦٣هـ)، حيث أكمل دراسته الثانوية، وأنهى السنة الأولى في كلية الطب، ثم غادر القاهرة إلى لندن، وهناك حصل على درجة البكالوريوس في الطب والجراحة من جامعة لندن سنة ١٩٥٨م . وعمل بعد ذلك في كثير من مستشفيات إنجلترا، ولاسيما في «لندن» و «ليفربول» حتى سنة ١٩٧٠م . وحصل خلال عمله على شهادة (M.R.C.P) في الأمراض الباطنية سنة ١٩٦٤م، وأنجز، إلى جانب ذلك، كثيراً من الدراسات التخصصية في مجال أمراض الأعصاب . وهو «زميل باحث» بجامعة هارفارد، ثم حصل على درجة الماجستير في الصحة العامة من الجامعة نفسها سنة ١٩٧٠م .

عين د. عبدالرزاق مشاري العدواني مدرساً في كلية الطب بجامعة الكويت بعد أن كان عضو بعثة على حساب وزارة الصحة العامة عام ١٩٦٠م، ثم رقي إلى درجة أستاذ مساعد في طب الأعصاب سنة ١٩٦٨م، ثم تولى المناصب التالية :

- عميد كلية الطب بالوكالة بجامعة الكويت سنة ١٩٧٠م .
- وزير الصحة العامة في الكويت ١٩٧١ - ١٩٧٥م .
- مستشار طب الأعصاب، ورئيس وحدة أمراض الأعصاب بوزارة الصحة منذ عام ١٩٧٧ وقد تم ترشيحه كزميل للجمعية الكويتية للأطباء (M.R.C.P) في لندن عام ١٩٧٩م .

- مدير جامعة الكويت ١٩٨٠ - ١٩٨٥ .

- أول رئيس تحرير لمجلة الجمعية الطبية الكويتية، مع الاشتراك في تأسيسها .

- مقرر المجلس التنفيذي وعضو اللجنة المالية الدائمة في منظمة الصحة العالمية عام ١٩٦٧ - ١٩٦٨ .

- عضو المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية .

- رئيس وفد الكويت في الاجتماع الدولي للبيئة (يونية ١٩٧٣م) .

- رئيس جمعية حماية البيئة ، وقد شارك في تأسيسها سنة ١٩٧٤م .

- رئيس الجمعية الطبية ١٩٧٥ - ١٩٧٧م .

وللدكتور عبدالرزاق مشاري العدواني، إلى جانب كل ذلك، اهتمامات بالعلوم الإنسانية والتراث الأدبي والنحوي واللغوي، كما أنه يجيد الترجمة من اللغتين الإنجليزية والألمانية . وقد راجع جل الذي ترجم من الأعمال المختارة لبرناردشو في سلسلة «من المسرح العالمي» الشهرية، التي تصدرها وزارة الإعلام الكويتية .

عزيزي القارئ :

كانت هذه لمحة من حياة المربي والعالم د. عبدالرزاق العدواني، الذي بدأ مدرساً بالمدرسة المباركية سنة ١٣٦٢هـ (١٩٤٢م)، وظل يكد ويجد في سبيل العلم، حتى وصل إلى ما كان يصبو إليه من مناصب في السلم العلمي والإداري والسياسي . إنها حقاً رحلة كفاح ومثابرة .

والمبتعثون كثيرون،وما كل من يبتعث يعود بعد رحلة كفاح ناجحاً؛ ذلك أن من يدرسون بالخارج - كما يرى المفكر أحمد أمين - أنماط وأنواع : فمنهم من لا يرى غير أبواب اللهو يهبها كل تفكيره ووقته وماله، نهاره نائم وليله عابث، لا يرى جامعته إلا محافظة على الشكل وحرصاً على استجلاب المال من أبيه أو من حكومته أو منهما معاً . . ومنهم من فهموا الهدف من بعثتهم على الوجه الأكمل : فهموا أنهم سافروا ليدرسوا علماً وخلقاً، لينالوا أعلى الدرجات العلمية، وليبحثوا في الوقت نفسه عن سر تقدم الأمم، وليبحثوا عن مواطن القوة والضعف، وعما يحسن أن يقتبسه المبتعث ليعود به إلى وطنه، واضعاً لبنةً في صرح رقيه وتطوره . لقد كان د. عبدالرزاق العدواني - أخي القارئ - من هذا اللون من المبتعثين ؛ لأنه كان يعلم علماً ليس بالظنين أن

الوطن يرسل مبعوثيه ليكونوا خير ذخيرة له، وليكونوا قادة إصلاح وتقدم . كما كان د. العدواني يعلم أن على كل مبعوث كويتي دَيْناً في عنقه لوطنه؛ لأنه رباه في أحضانه، ثم أنفق عليه من ماله لينضج في خارجه .

من أجل كل ذلك، واصل د. عبدالرزاق رحلة كفاحه في الخارج والداخل ؛ لم يركن إلى راحة في الخارج، حين لم يكتف بدرجة البكالوريوس في الطب والجراحة، ولا بدرجة الماجستير، أو ما يمهد لها من دراسات، ولم يكتف بدرجة الدكتوراه، بل واصل البحث والتدريب حتى ينقل إلى وطنه الحبيب خلاصة ما وصل إليه العلم في مجال تخصصه .

ولم يركن العدواني إلى الراحة حين عاد مظفراً إلى وطنه، بل واصل البحث والدرس، وتحمل مسئولية الإدارة . فمن لها إذا اعتذر كل قادر عليها ؟ ولذا تولى مسئولية العمادة، ثم أصبح مديراً للجامعة، ثم وزيراً . . وكان خلال كل ذلك يشارك في الحياة العامة والحياة العلمية والثقافية والسياسية وأنشطة المنظمات الدولية .

إن الدكتور عبدالرزاق العدواني يمثل، بحق، تلك الطاقات الخلاقة المبدعة المضمرة في أبناء الكويت، يمثل نموذجاً للقوى المكافحة، التي تتلمس طريقها مع أول خطوة من خطوات الكفاح والإصرار والتحدي وإرادة صنع الحياة على أرض بلدنا الحبيب .

الأستاذ عبدالله محمد صالح العجيري

وُلد المُربي الفاضل الأستاذ عبدالله محمد صالح العجيري عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م) في منطقة القبلة قُرب موقع غرفة التجارة والصناعة حالياً .

بدأ تعلّمه الأولي في مدرسة الملا مرشد محمد السليمان عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) ، ثم انتقل إلى الدراسة بالمدرسة المباركية ، ثم ابتعثته شركة نفط الكويت إلى الكلية الصناعية بالبحرين .

وكان من أبرز أساتذته السادة والأساتذة الأفاضل : الشيخ محمد بن سليمان الجراح، والملا مرشد محمد السليمان ، والملا يوسف صالح العمر ، وعباس الهارون ، وعبدالرحمن عبدالله الرويح مدرس اللغة الإنجليزية ، وسليمان الرهيماني مدرس الحساب ، وأحمد شهاب الدين ، وجابر حديد ، وعبداللطيف الصالح ، ومحمد المغربي، وعمر الدجاني ، وفيصل الطاهر ، وإبراهيم عيد ، وخميس نجم ، ومحيي الدين إمام .

وفور عودته من البحرين واكتمال مقومات الجانب التدريسي في شخصيته التحق بسلك التدريس عام ١٩٤٢م ، ولمّا يتجاوز عمره الخامسة عشرة ، وذلك في مدرسة الملا مرشد حيث قام بتدريس اللغة الإنجليزية فيها لمدة ثلاث سنوات ،كما قام بتدريس اللغة الإنجليزية في العطلة الصيفية في المدرسة المباركية .

ويعتز المُربي الفاضل بدراسته في مدرسة الملا مرشد والتي يصفها بقوله : " أول مدرسة [1] تعلمت بها هي مدرسة الملا مرشد محمد السليمان والتي تعتبر في الثلاثينيات من أكبر المدارس العاملة في الكويت من حيث المنهج وعدد الطلاب وحسن الإدارة ، والتي يشغل موقعها حالياً جنوب المتحف العلمي بمنطقة المرقاب ، ويتكون بناء المدرسة من بيتين عربيين : أحدهما للطلاب المبتدئين ويدرسهم الملا سليمان المرشد الأخ الأكبر للملا مرشد ، والآخر لكبار السن والمتقدمين بالتعليم ويدرسهم الملا

مرشد مع مساعدين من الأساتذة .

وبناء المدرسة - كما ذكرت سابقاً - عبارة عن بناء بسيط متواضع ، وهو بيت عربي يحتوي على ساحة مظللة بعريش من عيدان القصب أو القش وذلك لكثرة الطلاب وعدم وجود غرف كافية لهم ، أما الغرف التي في جوانب البيت فهى مخلوطة مع بعضها البعض ومعمولة كصالة كبيرة .

أما المنهج الدراسي فساعاته طويلة ، ويبدأ أول درس فيه بعد شروق الشمس بقليل وحتى قبيل أذان الظهر ، وتبدأ الدراسة المسائية قبل أذان العصر بساعة تقريباً وحتى غروب الشمس ، وفي هذه الفترة المسائية ندرس درسين بعكس الفترة الصباحية التي ندرس فيها ثلاثة دروس متواصلة بدون استراحة أو فرصة ، وقد يصل زمن الدرس الواحد إلى ساعة وخمس وأربعين دقيقة في الصيف ، أما في الشتاء فإن زمن الدرس الواحد يصل إلى ساعة وربع أو ساعة ونصف .

ومن أبرز الأساتذة الذين درست وتربيّت على أيديهم الملا مرشد وهو يختلف عن بقية الأساتذة بكونه مربياً قديراً ، ودائماً ماينصح طلابه ويعرض عليهم الجديد من الكتب ، ويعمل على توجيه طلابه بشكل جيد جداً .

والجدول الدراسي لهذه الدروس الخمسة معروف، فهو يتكرر يومياً على النحو التالي : الدرس الأول تلاوة القرآن الكريم وتجويده حيث يقرأ التلاميذ القرآن الكريم بالترتيب ، أما الدرس الأوسط « الثاني » فهو يختلف من آن لآخر في أيام الدراسة الستة - من السبت إلى الخميس - فأحياناً يكون درس فقه وأخرى درس توحيد ثم درس نصوص ويتم فيه حفظ قصيدة أو أرجوزة مثل لاميّة «ابن الوردي» والتي حفظناها عن ظهر قلب والأرجوزة هى حِكَم طويلة ، وفي يوم الخميس يكون هذا الدرس «تحسين خط»، وفي أحد الأيام يكون الدرس الأوسط حفظ قرآن عن ظهر قلب وأحياناً يكون درس آداب ويحتوي على أدعية اليوم والليلة ، وأما الدرس الثالث فهو يومياً درس حساب ، وأما الدرس الرابع - قبل صلاة العصر - فهو يختلف فأحياناً حساب وأحياناً أخرى تحسين خط ، وكذلك مع الدرس الخامس والأخير والذي ينتهي مع غروب الشمس .

ومن شدة حب الملا مرشد لتلاميذه وحبه لنشر العلم في آن واحد أنه كان - رحمه الله - يختار من تلاميذه من لديه الاستعداد لاكتساب علوم أخرى غير المنهج الدراسي السابق ، كالعلوم التجارية مثل مسك الدفتر ويسمى سابقاً «بلانجو» أو مايُعرف حالياً «بعلم المحاسبة» كما يدرس «الآجروميّة» وهي مادة متخصصة بعلوم وقواعد اللغة العربية ، ويدرس أيضاً لغة إنجليزية، وهذه المواد جميعاً مواد اختيارية لمن يرغب من الطلاب وعادة ماتكون هذه المواد في الدرس الرابع والذي يتم قبل صلاة العصر ، ولكن

الطالب الذي يختار إحدى هذه المواد عليه أن يكمل منهجها حتى الآخر ، والدراسة فيها فردية بمعنى أن كل طالب حسب جده واختياره يستطيع أن يكمل المنهج الاختياري ويبرع فيه، أما الطالب الضعيف فيستمر في مكانه ، وأما طريقة التدريس للغة الإنجليزية مثلاً التي تعلمناها فقد كانت تبدأ بدراسة الحروف كل حرف لوحده ثم تكوين الكلمات ويتم ذلك في أول درس حيث نتعلم الكلمات والحروف التي تتكون منها في وقت واحد وكذلك معناها باللغة العربية ، فنقول مثلاً MAN تتكون من ثلاثة حروف ونطقها «مان» وترجمتها «رجل» وهكذا نتعلم الترجمة من البداية ، وبعد أن نتقدم قليلاً نأخذ Conversation وهو كتاب مقرر على طلبة السنة الأولى في الجامعة الأمريكية في بيروت وفيه قواعد وأمثله وإملاء الفراغات ، وبعد ذلك نأخذ المنهج المتقدم منه Second Year .

كما نأخذ سلسلة كتب تسمى Arabian Readers ، وأعتقد أن مؤلفها في مصر وهو المستشرق الإنجليزي اللورد كرومر، وهي كتب ممتازة من حيث جودة الطباعة ونوع الورق والإخراج والمحتويات ، أما بقية المنهج الدراسي فهو عبارة عن سؤال وجواب يمليها علينا ملا مرشد ، مثلاً : ماهي شروط الصلاة ؟ وهكذا ، وعلينا حفظ هذا المنهج حتى نجيب على الأسئلة في الدرس القادم .

ومن هذا الاستعراض البسيط للمنهج نجد أنه منهج يواكب حاجات المجتمع من حيث الدروس الدينية ومسك الدفاتر أو المحاسبة لأعمال التجارة في البلد ، بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية التي يحتاجها التجار في أعمال المراسلات مع الشركات الهندية وغيرها من الشركات ، بالإضافة إلى تعلّم حساب الغوص بالذات وهو مهم جداً حيث يوضح هذا الحساب نصيب كل العاملين على السفينة ابتداء من النوخذة أو المجدّمي والسكوني والنهّام والغيص والسيّب والرضيف ، وهو المبتدئ بأعمال البحر والغوص ، ويتكون نصيب كل واحد منهم من «قلاطة» أو «سهم» أو «عدة قلاطات» بعد بيع اللؤلؤ ، ويأخذ النوخذة مثلاً خمس «قلاطات» ويأخذ الغيص مثلاً ثلاث «قلاطات» ويأخذ السيب «قلاطتين» والرضيف «قلاطة واحدة» .

كما يتعلم الطلاب أيضاً حساب «الجص» ، والجص هو المادة المالئة التي تستخدم في مساح البيت الكويتي القديم بدلاً من الأسمنت في الوقت الحالي ، كما يستخدم الطين في البناء بدلاً من الطابوق الأسمنتي ، وقد يكون مساح الجص باليد حيث يصبح سطح الجدار خشناً ، أو مساح حديدة وفيه يتم نخل الجص عن الحصى الموجود فيه ثم يمسح به على الجدار بحديدة تعطيه شكلاً ناعماً وهو مساح غالي الثمن . وتحسب وحدات الجص «بالزبيل» وهو أصغر وحدة قياس ، وكذا زبيل يكون «مُرْ» ، وكذا «مُرْ» يشكل «كارة» ، والكارة هي أكبر وحدة لقياس الجص .

ويشمل منهج الحساب أيضاً حساب الربح والخسارة لأصحاب الدكاكين والتجارة ، بالإضافة إلى معرفة وحدة قياس الأوزان مثل الرطل والمن والهندر ، ويستخدم «المن» و«القلة» لحساب كميات التمر التي يشتريها الكويتيون من العراق ويبيعونها للهند أو لاستهلاك البلد .

وعند سؤال المربي الفاضل الأستاذ عبدالله محمد صالح العجيري :

كيف بدأت العمل في سلك التعليم ؟ وهل كان ذلك برغبة شخصية أم لظروف معينة؟

أجاب قائلاً : كما يعلم الجميع فإن الظروف الاقتصادية للكويت في ذلك الوقت تحتم علينا العمل ، فربّ الأسرة لايستطيع لوحده أن يؤدي متطلبات الحياة ، فالرواتب قليلة والمعيشة نسبياً غالية على الرغم من بساطة الحاجيات التي يشتريها الإنسان سابقاً ، وهذا الأمر قد يجعل البعض يتجه نحو الغوص وهو صغير لمساعدة والده على أعباء الحياة ، وكنا في ذلك الوقت نطبق المثل الذي يقول «أنت ومالك لأبيك» فكل راتب نحصل عليه نعطيه كاملاً للأب دون منّة بل ونعتبر أن هذا هو الواجب تجاه آبائنا . ورغم صعوبة الظروف الاقتصادية إلا أنني تطوعت للعمل بمدرسة ملا مرشد - رحمه الله - بدون راتب ، وذلك عرفاناً مني بجميل وفضل أستاذي ملا مرشد ، رحمه الله ، فهو بالنسبة لي كالشمعة التي تحرق نفسها من أجل الغير ، وكان حريصاً جداً على زيادة علوم ومدارك تلاميذه بدون حد ، وكلما شاهد كتاباً جديداً في المكتبات اشتراه وعرضه على تلاميذه ، وكان يشجع طلابه على المطالعة بشكل كبير .

وقد تطوعت للعمل مدرساً لمادة اللغة الإنجليزية ابتداءً من عام ١٩٤٢ ولمدة ثلاث سنوات تقريباً ، فقد كنت أجيد اللغة الإنجليزية ، وكنت أعتبر نفسي قد أديت الدين الذي في رقبتي تجاه هذا المربي الكبير وكأنني أرد الجميل له . وقد تعلمت اللغة الإنجليزية داخل مدرسة الملا مرشد .

وعن مدى تأثره بعلم الفلك من واقع تجربة أخيه الدكتور صالح العجيري أجاب قائلاً:-

أخي صالح يكبرني بأربع أو خمس سنوات وقد درست معه علم الفلك في البداية ، وكنت أسأله عن بعض الأشياء وكان يعلمني مايصعب علي ، ولكن نظراً لصعوبة علم الفلك واعتماده على الحساب بشكل كبير جداً لم أستطع الاستمرار معه ، ولكن أخي صالح قوي بطبعه في الحساب ، ولذلك استمر بشكل جيد في علم الفلك ، وكنا سابقاً ندرس الحساب والهندسة بشكل مستقل عن الآخر . وعلم الحساب الذي درسناه يسمى

الحساب الهندي ورموزه تختلف عن الرموز الحسابية المعروفة حالياً ، وكنا في ذلك الوقت نستعمل العملة الهندية المعروفة «بالروبية» ولها أجزاء كثيرة مثل الآنة وأصغرها «البيزة» والروبية الواحدة تحتوي على ٦٤ بيزة ، وفي الكسور الهندية فإن كل كسر عبارة عن نصف قيمة الكسر الذي يسبقه مثل ٢/١ ، ٤/١ ، ٨/١ ، « نصف ويليها ربع ثم ثمن» أما بعد ذلك فيسمى «آنة» وتساوي ١٦/١ من الروبية ثم نصف آنة (وتساوي ٣٢/١ من الروبية) ثم ربع آنة أو « البيزة» (وتساوي ٦٤/١ من الروبية) وأخيراً «دوكره» وهي شيء مايسوى شيئاً .

وكان ملا مرشد حريصاً على تعليمنا هذه الأرقام والكسور ، وعندما عُرف الحساب الاعتيادي أو الكسور الاعتيادية ، أحضر ملا مرشد شخصاً ليتعلم على يديه الكسور الاعتيادية ثم درسها لتلاميذه ، وعندما ظهر الحساب العشري ، درس ملا مرشد هذا الحساب ثم درسه لتلاميذه وهكذا كان ملا مرشد شديد الحرص على تعليم تلاميذه الجديد في الحساب .

وكان الكويتيون قديماً يستخدمون الحساب الهندي في الغوص وفي التجارة وفي عمليات حساب اللؤلؤ ، بسبب تأثرهم بالحضارة الهندية بشكل كبير وكان البحر صلتهم بهذه الحضارة .

وقد ترك التدريس وعمل محاسباً ومترجماً لدى التجار الكويتيين ، وهم سيد علي سيد سليمان ثم لدى أحمد الغربللي ، ثم عمل محاسباً في دائرة المعارف بشارع الجهراء لمدة سنتين ثم لدى علي قبازرد ، وفي عام ١٩٥٤ انتقل للعمل محاسباً في الميناء على السيف والذي كان يتبع دائرة المالية ، وفي عام ١٩٦٤ انتقل للعمل بسلك التسليف والادخار ، وفي عام ١٩٧١ عين مراقباً للقروض العقارية ثم لخزينة الادخار ، ثم تقاعد عن العمل سنة ١٩٧١ واشتغل بأعماله الخاصة .

جزى الله المربي الفاضل الأستاذ عبدالله العجيري كل خير لما قدم لوطنه من خدمات .

---

(١) مجلة المعلم ، العدد ١١١٣ ، ٧ مارس ١٩٩٦م .

الأستاذ فاضل خلف حسين التيلجي

ولد المربي الفاضل والأديب الأستاذ فاضل خلف حسين التيلجي سنة ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م) . وقد لقب والده خلف بالتيلجي نسبة إلى «التيل» وهو البريد حيث كان يعمل في دائرة البريد .

نشأ في الكويت، وتلقى علومه فيها، فدرس بالمدرسة الشرقية، والمدرسة الجعفرية، والمدرسة المباركية. وكان متوقد الذهن ، حاد الذكاء ، متطلعاً إلى المعرفة، فأفاد علماً كثيراً .

تولى التدريس في المدرسة المباركية والشرقية والصباح منذ عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م)، واستمر ثماني سنوات، عمل بعدها مترجماً في دائرة المعارف حتى عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م)، وفي أواخر هذه السنة عين سكرتيراً لدائرة المطبوعات والنشر، فمعاوناً إدارياً فيها حتى عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م) .

سافر إلى إنجلترا عام ١٣٨٧هـ (١٩٥٨م) ، وأمضى أربع سنوات في معهد الفنون والآداب بجامعة «كمبردج»، ثم عين بعدها ملحقاً صحفياً في تونس، واستمر أربعة عشر عاماً حتى عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) .

وقد كانت له إسهاماته الكثيرة في الحركة العلمية والتعليمية والثقافية، وكان متعدد المواهب والقدرات ، حريصاً على التعلم ، مواظباً على اكتساب المعرفة ، مما كان له الأثر الواضح في تفجير طاقاته الكامنة، وخلّف لنا تُراثاً أدبياً ، يدل على مقدرة هذا المربي الأديب وسعة اطلاعه .

بدأ الكتابة والنشر من خلال مقالات، نشرها في مجلات : «البعثة»، و «الرائد»، و «الإيمان» . وعالج فن القصة، وكتب مجموعة قصصية رائدة في الكويت، إذ يعد فاضل

خلف صاحب أول مجموعة قصصية تنشر في الكويت ، عرفت باسم : «أحلام الشباب»، نشرها عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) . ثم نشر كتابه : «في الأدب والحياة»، تناول فيه موضوعات مختلفة، وأصدر بحثاً عن الأديب زكي مبارك بعنوان : «زكي مبارك بين رياض الأدب والفن»، كما أصدر : «دراسات كويتية»، و «ذكريات نقعة ابن خميس»، و«ديوان ٢٥ فبراير».

وكان ينظم بعض الشعر في حياته الأولى، بيد أن النثر أخذ كل اهتمامه إلى أن سافر إلى تونس، وأقام بها، عندها تفجرت طاقاته الشعرية، ونظم مجموعة كبيرة من القصائد الشعرية الرائعة . من أبرزها قصيدة : «الإنسان وعالم الغد»، التي فاز بها على أكثر من ثلاثمائة شاعر عربي، في المسابقة الشعرية التي أجراها القسم العربي بالإذاعة البريطانية سنة ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) . ولذلك يعد المربي الفاضل خلف من أبرز أدباء الكويت، ومن روادهم في فن القصة والترجمة، إضافةً إلى نبوغه الشعري .

كان الأستاذ فاضل خلف حسين ودوداً، محباً للعلم والثقافة والاطلاع، حريصاً على التعبير عما يجول في خاطره تجاه أمته وشعبه، غيوراً على بلده . ولذلك استطاع أن يرتقي بالعلاقة بين تونس والكويت إلى مستوى رفيع، وما يزال هذا المربي الفاضل والأديب الكبير يعطي أمته خير ما عنده .

والله نسأل أن يثيب الاستاذ خالد خلف الخير والثواب .

الدكاترة زكي مبارك !

إن الأستاذ فاضل خلف يعد بحق من أبرز الكتاب الكويتيين، ولم يتأتَ له ذلك مصادفةً، وإنما كان ثمرة كفاحٍ وعمل دؤوب في كثير من المجالات . وقد تيسر له هذا بفضل الله -عز وجل- الذي مَنّ عليه بعديد من المواهب، قلما تجتمع في فرد واحد .

فهو في مجال الشعر علم من الأعلام، وليس أدل على ذلك من فوزه بالجائزة الأولى في مسابقة الشعراء العرب، التي نظمتها الإذاعة البريطانية، كما ذكرنا، وكان آنذاك في السابعة والثلاثين من عمره .

وهو في مجال البحث الأدبي - كمثال آخر - يتسم بفكر ثاقب ووعي بصير، إذ يقع على القضايا أو الموضوعات المهمّة غير المطروقة، فيكون ولوجه فيها وأسلوبه في تناولها مما يضعه في مصافّ الرواد، ومن ذلك كتابه : «زكي مبارك بين رياض الأدب والفن» ، فهو أول كتاب يصدر عن هذا المفكر العربي الكبير، وقد ألفه الأستاذ فاضل خلف وهو في نحو الثلاثين من عمره، وكأني به قد ذكر الباحثين، ولفتهم إلى هذا الأديب

العملاق الذي نال درجة الدكتوراه ثلاث مرات، وتوفي وهو يعد الرابعة، حتى لقب بالدكاترة زكي مبارك .

لقد تتابعت المؤلفات والدراسات عن «زكي مبارك» بعد أن كتب عنه الأستاذ فاضل خلف، منها : ست رسائل جامعية «ماجستير» و «دكتوراه»، في جامعات إنجلترا ومصر، ومنها ثلاثة كتب للأساتذة:أنور الجندي، وعبدالرزاق الهلالي، ومحمد محمود رضوان. وبقي أن نعرف أن ما كتبه فاضل خلف كان المعالم الهادية لكل هؤلاء، ولعشرات البحوث القصيرة التي كتبت عنه .

أما مهنة التدريس فقد زاولها الأستاذ فاضل خلف ثمانية أعوام، كان - خلالها وقبلها وبعدها - رجل خلق ومبدأ، وقد حق للأستاذ خالد سعود الزيد صاحب كتاب «أدباء الكويت في قرنين» أن يقول : «إن قصيدة «المعلم» لفاضل خلف من غرر قصائده، ولعلها تصدق عليه كل الصدق، وتمثله كل التمثيل ؛ ففيها من خصائصه الكثير» .

ومن الخصال التي ذكرها الشاعر للمعلم، وهي في الوقت نفسه خصاله، وكأنه يتحدث عن نفسه، وعما ينبغي أن يكون عليه كل معلم : أن يتمتع بالخلق الكريم، وأن يكون قائداً ومعلماً في آن واحد، وأن يكون أباً لطلابه يعلمهم معنى العلا والمثابرة والشرف، وألا يغيره الدهر، بل يبقى دائماً على عهده وخلقه وقيمه . يقول فاضل خلف في قصيدة المعلم :

مُعَلِّمٌ، لَكِنَّهُ قائِدٌ، ... يُشِعُّ نورُ النصرِ مِنْ بَنْدِهِ
قَدْ عَلَّمَ الأجْيالَ مَعْنى العُلا، ... وطَبَّقَ الأرجاءَ من رفْدِهِ
فَهُوَ أبٌ يُخلِصُ في حُبِّهِ، ... وماجِدٌ يَصْدُقُ في وُدِّهِ
لَكِنَّهُ وهُوَ الفَتى المرتجى، ... صَدَّ عَنِ الأضْواءِ من زُهْدِهِ
في صَمْتِهِ يَخْدِمُ أوطانَهُ ... لمْ يَعرِفِ الضجّةَ في قَصْدِهِ
رِسالةٌ يَحْمِلُها باسِماً، ... لَمْ يَشْكُ في مَسْراهُ من جُهْدِهِ
في بُرْدِها الأخْلاقُ وضّاءَةً، ... كما يَضِيءُ النّجْمُ في بُعْدِهِ
وَهَلْ سَما من غَيْرِهِ مَعْشَرٌ ... لَمْ يَنْشقوا الأشذاءَ من نَدِّهِ ؟
إنْ غَيَّرَ الدهرُ نفوسَ الورى، ... فإنَّه باقٍ على عَهْدِهِ

الأستاذ محمد يوسف خضر بشير

ولد المربي الفاضل، الأستاذ محمد يوسف خضر بشير في منطقة إجزم بقضاء حيفا بفلسطين، في شهر رجب عام ١٣٤٤هـ، فيما يوافق فبراير عام ١٩٢٧م.

بدأ مراحله الدراسية بكتاب القرية حيث قضى به عاماً كاملاً، ثم التحق بالمدرسة الحكومية التي أنشئت بالقرية عام ١٩٣٣م، وبعد ثلاث سنوات التحق بالمدرسة الثانوية في حيفا، والتي تنتهي الدراسة بها بعد الصف الثاني الثانوي، ولذا أكمل دراسة الصفين الثالث والرابع بالكلية الرشيدية بالقدس.

بعد تخرجه في الكلية الرشيدية وحصوله على ما يعادل الثانوية العامة، عمل مدرساً بقريته لمدة عامين، ثمّ حضر إلى الكويت عام ١٩٤٨م، حيث عمل مدرساً لمادة الرياضيات بمدرسة القبلة من عام ١٩٤٨م حتى عام ١٩٥٣م ،ثم مدرساً بمدرسة الشامية حتى عام ١٩٥٧م، حين عُين ناظراً لمدرسة النجاح، ثم ناظراً لمدرسة كاظمة بمنطقة الشرق. وفي عام ١٩٦٣م عين موجهاً إدارياً، ثم مراقباً للتعليم الابتدائي من عام ١٩٦٩م إلى عام ١٩٧٩م، فمديراً للتعليم الابتدائي، حتى تقاعد في صيف عام ١٩٨٣م.

ويذكر المربي الفاضل، أن الدوام في مدارس الكويت - عندما التحق بالتدريس عام ١٩٤٨م - كان على فترتين : صباحاً ، ومساءً إلى ما بعد العصر، حيث كانت تقام صلاة العصر في المدرسة. وقد استمر ذلك إلى أوائل الستينيات عندما أصبح دواماً واحداً، تقدم فيه وجبة الغداء من المطبخ المركزي.

حصل المربي الفاضل خلال عمله على دبلوم التربية النظري والعملي، كما حصل على شهادة من جامعة لندن بعد دراسة استمرت عامين، ودرجة الليسانس في التاريخ من جامعة الإسكندرية، ثم دبلوم البحث والتحضير لدرجة الماجستير في التاريخ من جامعة الكويت.

ومن زملائه خلال العمل (بمراحله المختلفة) الأساتذة الأفاضل : عبدالعزيز محمد صالح العدساني، وبدر السيد رجب الرفاعي، وأحمد مشاري العدواني، وعبدالمحسن محمد الرشيد البدر، ومحمد حمد الفوزان، ويوسف العلي، وإبراهيم عبدالعزيز المقهوي، وصالح شهاب، وعبداللطيف عمر، وعبدالمجيد محمد الخنفر، ومحمد جاسم السداح، وعبدالعزيز محمد الرشيد.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم السادة والأساتذة الأفاضل: اللواء خالد المنيس ، والعميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي ، وسالم التركي، وسعيد العدساني، وفجحان هلال المطيري، وخالد الصانع، ومحمد الصانع، وأحمد وخليفة وعبدالرزاق العدساني، وعبدالوهاب يوسف النفيسي، وخالد الحميضي، وعبدالله بشارة، وعلي جابر العلي السالم الصباح، وهندي فرج الهندي.

وقد شارك المربي الفاضل، منذ العام الدراسي ١٩٥٠/١٩٥١م ، في عدد من اللجان التي لها علاقة بتطوير التعليم الابتدائي، يذكر منها المربي الفاضل - على سبيل المثال لا الحصر -: مدرس الفصل ، مدرس المجموعة ، النشاط المدرسي ، السُلم التعليمي، اللجان العليا للتطوير ، مكتبات المدارس ، الإشراف الفني ، تدريس المدرسات في مدارس البنين ، الترقيات الإشرافية ، اختيار المدرسين ، رئاسة هيئة الإشراف على الأندية الصيفية.

ومما يذكر أن المربي الفاضل كان -ولا يزال - صديق عمر ورفيق درب مع المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز محمد صالح العدساني.

وتقديراً لجهود المربي الفاضل في كل هذه المجالات، كرمته الدولة بمنحه الجنسية الكويتية في فبراير ١٩٦٧م.

جزى الله المربي الفاضل كل خير ، كفاء ماقدم لوطنه من خدمات .

المكتبات المدرسية

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ محمد يوسف خضر بشير، قد شارك في عدد من اللجان التي لها علاقة بتطوير التعليم في المرحلة الابتدائية، فدعني أقف معك عند زاوية من زوايا هذا التطوير، الا وهي مكتبات المدارس بشكل عام. ذلك أن العملية التربوية تتجه في سرعة نحو التعلّم الذاتي والتعليم المستمر، ومن ثم أصبح من الضروري توجيه التلاميذ نحو المكتبة، وإكسابهم المهارات اللازمة لاستخدامها.

ومـا من شك في أن توظيف المصـادر الموجـودة بالمكتـبـة من أجل خـدمـة المناهج الدراسية، سوف يجعل من المكتبة مصدراً تعليمياً فعالاً. ولكي يتحقق ذلك، لابد من تهيئة المجتمع المدرسي، من معلمين ومتعلمين، لكي يكون تربةً صالحةً وخصبةً لتحقيق التطور المنشود، ذلك أن الكتاب المدرسي في ظل المناهج الجديدة، سيصبح مجرد دليل للمتعلم، يعطيه أساسيات المعرفة في موضوعه، ثم يرشده، من خلال قوائم مقننة، إلى مصادر التعلم التي ينبغي أن يرجع إليها.

لقد أصبحت المكتبة المدرسية، في أكثر الدول تقدماً، محوراً من المحاور الأساسية للمنهج المدرسي بمفهومه الشامل، ومركزاً للمواد التعليمية التي يعتمد عليها في تحقيق أهداف العملية التعليمية. فالمكتبة، بهذا المعنى، بمثابة الامتداد والبعد الأعمق للمنهج المدرسي.

لكل ذلك، تغير المفهوم التقليدي للمكتبة ؛ إذ لم يعد الكتاب وحده في ميدانها، بل أصبح إلى جانبه مجموعات من المواد السمعية والبصرية وبرامج الحاسوب، لتكون في مجموعها وحدةً متكاملة، يطلق عليها اسم « المكتبة الشاملة » أو « مركز مصادر التعلم » أو « مركز مصادر المعلومات ».

وقد أجريت بعض الدراسات حول تطوير أداء المكتبات المدرسية وسبل الاستفادة منها، وانتهت في مجملها إلى عدد من التوصيات، منها :

- تخصيص حصص في الجدول المدرسي للمكتبة، وذلك من أجل تدريب الطلاب، من خلال المواد الدراسية ، على مهارات استخدام المكتبة، والاستفادة من مصادر المعلومات.

- العمل على إنشاء المكتبات الشاملة ؛ لتصبح مركزاً متطوراً لمصادر التعلم، خصوصاً في مدارس المرحلة الثانوية.

- توفير وتعميم الخدمات المكتبية، بحيث تشمل تقنيات المكتبات الحديثة، من تصوير واستنساخ، ومصغرات فلمية، وغيرها ؛ لتصبح مصدراً متطوراً للتعلم.

- العمل على رفع المستوى الفني لأمناء المكتبات ومساعديهم، ومنحهم الحوافز التشجيعية من أجل تطوير أدائهم، ومواصلة إقامة المزيد من الدورات التدريبية التي تتناول أحدث التطورات في مجال المكتبات.

- دراسة إمكانية الإفادة من المكتبة المدرسية بعد انتهاء اليوم الدراسي، حتى يتيسر للطلاب أن يستفيدوا من خدماتها.

- إدخال مقرر إجباري في برامج إعداد المعلمين حول المكتبات في كليات التربية ؛ حتى يلم معلمو المستقبل بطرق استخدام المكتبة المدرسية ومصادرها المتعددة.

تحيةً للمربي الفاضل الأستاذ محمد يوسف خضر بشير، الذي شارك مع غيره من المربين الأفاضل في لجان تطوير التعليم، وتطوير المكتبات بمدارس الدولة، فكانت لهم بصمات واضحة.

الأستاذ محمد صالح عبدالله تقي

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد صالح عبدالله تقي بفريج (حي) الشيوخ (مكان مسجد الدولة الآن) بمنطقة الشرق بالكويت عام ١٣٤٦ هـ، فيما يوافق الأول من إبريل عام ١٩٢٧م .

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية حتى الصف الثالث الثانوي، ثم سافر في بعثة دراسية إلى الكلية الصناعية بالبحرين عام ١٩٤٢ حيث قضى بها ثلاث سنوات حصل بعدها على دبلوم إتمام الدراسة بها . وفي عام ١٩٦٧م التحق بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بيروت العربية حيث حصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد عام ١٩٧١م .

من أساتذته بالكويت : السيد عمر عاصم الأزميري، والشيخ زكريا الأنصاري، والملا سعود الصقر، والملا راشد الراشد، والأستاذ أحمد شهاب الدين .

ومن زملائه خلال مرحلة الدراسة بالكويت : الأستاذ عقاب محمد الخطيب، و د. صالح محمد العجيري، والأستاذ صالح شهاب (الوكيل المساعد الأسبق في وزارة الإعلام)، والأديب عبدالله أحمد حسين الرومي، والسيد يوسف العلي، والسيد أيوب المقهوي، والسيد عبدالمجيد الخنفر، والسيد محمد النشمي، والسيد محمود محيي الدين، ومحمد العلي (مدير الشئون الكشفية سابقاً) .

بدأ المربي الفاضل حياته الوظيفية بالتدريس في المدرسة الجعفرية الخاصة عام ١٩٤٥، ثم انتقل إلى الأحمدية حيث عمل فيها مدرساً من عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٥١، ثم إلى مدرسة الصباح الابتدائية من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٦٦م مدرساً فوكيلاً فناظراً . ثم عين ملحقاً ثقافياً للمنظمة العالمية للطفولة في بيروت (اليونسيف)خلال الفترة من عام ١٩٦٦م حتى عام ١٩٧٢م .

ثم عاد إلى الكويت حيث واصل دوره التربوي، إذ عين ناظراً لمدرسة صقر الشبيب الابتدائية، فمدرسة القادسية المتوسطة، فالمدرسة المباركية المتوسطة حيث كان آخر ناظرٍ لها، كما كانت آخر عهده بالعمل، إذ تقاعد عام ١٩٨٢ .

ومن زملائه في مهنة التدريس : الأستاذ يوسف جاسم الحجي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية ووكيل وزارة الصحة العامة سابقاً، والأستاذ فاضل خلف، والأستاذ حمد الرجيب وزير الشئون الاجتماعية والعمل سابقاً، والأستاذ عبدالعزيز محمود بوشهري وزير الشئون الاجتماعية والعمل سابقاً، والأستاذ عبدالعزيز الدوسري مدير بنك التسليف والادخار سابقاً، والفنان التشكيلي محمد علي بكش، والأستاذ صالح شهاب، والأستاذ عابدين حبيب الصايغ المحامي، والأستاذ عارف معروف، والأستاذ عمر معروف.

وتلاميذه كثيرون، منهم : الأستاذ أنور عبدالله النوري وزير التربية الأسبق، والأستاذ حبيب جوهر حيات وزير الإسكان والأشغال العامة الأسبق، والأستاذ عبدالوهاب النفيسي وزير التجارة الأسبق، والأستاذ الدكتور عثمان عبدالملك الصالح - رحمه الله - أستاذ القانون وعميد كلية الحقوق سابقاً، والفريق يوسف بدر الخرافي وكيل وزارة الداخلية، واللواء محمد القبندي وكيل وزارة الداخلية المساعد سابقاً، واللواء طيار مرزوق العجيل، والأستاذ خالد الحميضي وكيل ديوان الموظفين سابقاً، والأستاذ عبدالوهاب أحمد العوضي وكيل وزارة الإسكان سابقاً، والأستاذ محمد عبدالله الصانع - رحمه الله - مدير المكتب العربي للبحوث التربوية لدول الخليج سابقاً، والسيد أحمد النفيسي، والسيد عبدالرحمن المضاحكة، والسيد حسن أبل حسن صادق .

نشر المربي الفاضل عدداً من المقالات الاجتماعية بمجلة الهدف، ومجلة الشعب .

كما كان له نشاط اجتماعي ملحوظ، فقد تطوع للعمل في توزيع المواد التموينية على المواطنين في الأربعينيات بعد الحرب العالمية الثانية، وقد لازمه في هذا العمل زميله وصديقه الأستاذ بدر عبداللطيف العبدالجليل . وعندما أغرقت السيول منطقة الشرق بالكويت عام ١٩٥٤، واضطرت عائلات كثيرة إلى السكنى في مدرسة الصباح، بعد أن غرقت بيوتها، كان المربي الفاضل - رحمه الله - قائد المنظمين والمتطوعين الذين بادروا إلى مساعدة الأهالي وتوزيع مواد الإغاثة والسهر على راحتهم . بالإضافة إلى كونه أحد مؤسسي جمعية المعلمين، ومن روادها الدائمين حتى وفاته . وهو صاحب اقتراح تحويل المدرسة المباركية إلى مكتبة عامة، وكان من المعارضين لهدمها، حفاظاً عليها كمعلم من المعالم التربوية التراثية . كما كان - رحمه الله - أمين صندوق المعاهد

الخاصة . وخلال فترة الغزو الغاشم عمل مؤذناً وإماماً للمصلين بمسجد النقي بالدسمة .

ومن أنشطته في خدمة المجتمع كذلك، قيامه بمحو أمية بعض جنود الجيش والشرطة في معسكر المباركية (الجيوان G1) بالشويخ في الفترة من عام ١٩٥٢م إلى عام ١٩٥٦م، وكان يتفرغ لهذا العمل في المساء .

ومن طبائعه العامة وسماته الشخصية، أنه كان محباً للقراءة وبخاصة في كتب علم النفس والفلك، والكتب الدينية على اختلاف أنواعها وفي مقدمتها السيرة النبوية والفقه، كما كان رحمه الله محباً للرياضة البدنية عملاً بقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم : «إن لبدنك عليك حقاً» .

ومن سماته إلى جانب ذلك : القناعة، والتواضع، وحب الاعتماد على النفس .

توفى المربي الفاضل الأستاذ محمد يوم الأربعاء أول أيام عيد الفطر السعيد غرة شوال عام ١٤١٣هـ، الموافق ٢٤ / ٣ / ١٩٩٣ .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

علم الاقتصاد

عرفت من سيرة حياة المربي الأستاذ محمد صالح تقي، أنه اتجه إلى دراسة الاقتصاد . ولعلك تعلم أن الأهداف العامة للدراسات الاقتصادية (١) تدور حول محورين أساسيين، هما : الإنتاج والتوزيع .

أما الإنتاج، فيتمثل في استخدام الموارد الطبيعية، مضافاً إليها العمل ورأس المال والتنظيم المحكم في وحدة مؤتلفة متجانسة، بهدف توفير السلع والخدمات اللازمة للإنسان.

وأما التوزيع، فهو توصيل السلع والخدمات إلى المستهلك العادي بعد دفع ثمنها، أو بعد دفع تكلفة عناصر الإنتاج، التي تتمثّل في أسعار الخامات والأجور والربح .

ومجالات الدراسة الاقتصادية كثيرة ومتنوعة، ذلك أن الاقتصاد يدخل في عديد من نواحي النشاط الإنساني . ومن هذه المجالات ما يسمى بالإنتاج، وهو تجهيز المواد الخام، التي خلقها الله، سبحانه وتعالى، واستخدام الآلات، والجهد الإنساني . كل ذلك أيضاً في وحدة متجانسة، تهدف إلى إنتاج السلع والخدمات اللازمة للأسواق .

ومن هذه المجالات أيضاً التبادل، ذلك أن الإنسان لايمكن أن يعيش في معزل عن خدمات غيره ؛ إذ لابد أن يتبادل السلع والخدمات، ومن هنا فهو يتخصص في إنتاج السلعة، التي تلائم ميوله وإمكاناته، ثم يبادلها أو بمعنى آخر يبيعها في سبيل الحصول على نقود، يشتري بها ما يلزمه من سلع وخدمات . فالعملية هنا هي عملية تبادل بكل معنى الكلمة. كذلك، فإن الاستهلاك مجال آخر من مجالات الدراسة الاقتصادية، وهو مطلب أساسي من مطالب الحياة، إلا أنه يحمل في طياته مشكلات كثيرة ؛ فالفرد الذي يستهلك كل ما ينتجه لن يدخر شيئاً، والدولة التي تستهلك كل إنتاجها يصعب عليها تمويل تنميتها الاقتصادية ورفع مستوى معيشة أبنائها .

وتتعدد مجالات هذا اللون من الدراسة وتتنوع ؛ إذ تتناول إلى جانب ذلك : الأسعار، والنقود، والبنوك، والمشكلات الاقتصادية المعاصرة . كما تتناول العلاقات الاقتصادية الدولية ؛ فنحن نعيش في عالم يعتمد في اقتصادياته على ما يصدر ويستورد من منتجات، ولا يمكن لدولة ما أن تعيش بمعزل عن غيرها من الدول ؛ ومن هنا اتسعت مجالات الدراسة الاقتصادية، لتشمل أسس التجارة الدولية، وسعر الصرف الخارجي، وميزان المدفوعات، والسياسات التجارية، والمؤسسات الدولية، التي تشجع على التبادل الدولي والإقراض الدولي .

مجالات متعددة ومتنوعة، سافر المربي الفاضل الأستاذ محمد صالح عبدالله تقي إلى الخارج من أجل دراستها والتخصص فيها .

بارك الله في أبناء الكويت، وسدد خطاهم ؛ لينتشروا دارسين وعلماء في كل التخصصات العلمية،حتى ننهض بكويتنا الحبيب إلى مصاف الدول المتقدمة، بإذن الله وعونه . إنه نعم المولى، ونعم النصير .

---

(١) د. صلاح نامق : علم الاقتصاد ومحاولة للاقتراب من الاقتصاد الإسلامي . مكتبة جامعة عين شمس ١٩٧٤ ص ١٧ وما بعدها بتصرف .

الأستاذ مهلهل محمد جاسم المضف

ولد المربي الفاضل الأستاذ مهلهل محمد جاسم المضف في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م) . وتلقى تعليمه في بداية حياته عند الملا عيسى مطر لمدة عامين، تعلم فيهما الحساب وقراءة القرآن الكريم، ثم التحق إثر ذلك وهو في العاشرة من عمره بالمدرسة الأحمدية . وبعد عام واحد افتتحت المدرسة الشرقية التي كان موقعها بيت "فرس" الواقع خلف مقبرة هلال ، وهو بيت أجرته دائرة المعارف، ثم تغير موقع المدرسة بعد أن توسعت مما اضطر دائرة المعارف الى تأجير موقع أوسع في ديوان المضف ، فالتحق بها . وكان من أساتذته آنذاك في المدرسة الشرقية كل من : د. عبدالرزاق العدواني المدير الأسبق لجامعة الكويت، وأحمد البشر الرومي ، والملا عيسى مطر ، والملا حمود الإبراهيم ، ومعجب الدوسري ، وصالح الشهاب ، وخالد النصرالله .

أما زملاؤه خلال الدراسة فكثيرون ، منهم زملاؤه في الفصل بالمدرسة المباركية : عبدالعزيز جعفر ، ومصطفى السلطان ، ومحمد النجران ، وعبدالله حسين الرومي ، ويعقوب القطامي ، وأحمد زكريا الأنصاري ، وعيسى الحمد ، ومحمد جاسم المطوع ، وإبراهيم المواش ، وداود البدر ومن مدرسيه في المدرسة المباركية يذكر المربي الفاضل كلاً من : عبدالرحمن عبدالله الرويح ، وجاسم مشاري الحسن البدر ، وعبدالله زكريا الأنصاري ، وعقاب محمد الخطيب ، والسيد عمر عاصم ، وعبداللطيف سعد الشملان ، وخالد عبداللطيف المسلم ، وصالح عبدالملك الصالح، وخالد عبدالكريم الغريللي ، ومحمد زكريا الأنصاري ، وعلي قاسم حمادة ، وعبدالله عبداللطيف المطوع .

وقد التحق بالمدرسة المباركية سنة ١٩٤٢ م، وتخرج فيها عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٥م)

ليشترك في البعثة الثقافية والصناعية التي أرسلتها الدولة إلى مصر، وهي البعثة التي كان يرافقها الأستاذ عبدالعزيز حسين .

وفي مصر أكمل الأستاذ مهلهل محمد جاسم المضف دراسته الثانوية بعد أربع سنوات، قضاها في الجد والتحصيل .

وفي عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) ابتعث إلى لندن لدراسة التربية الرياضية لمدة ثلاث سنوات، عاد بعدها إلى أرض الكويت مربياً ورائداً من الرواد التربويين الرياضيين الأوائل .

وقد أرسلته الدولة - مع مجموعة من شباب الكويت - إلى إنجلترا لحضور دورة تدريبية على طبيعة العمل الدبلوماسي قبيل إعلان الاستقلال .

عمل الأستاذ مهلهل المضف بعد عودته من البعثة مدرساً للتربية الرياضية بثانوية الشويخ، وبعد عام واحد رقي موجهاً بدائرة المعارف ، فمساعداً للمفتش حتى عام ١٣٨١هـ (١٩٦١م) .

وفور استقلال الكويت انتقل إلى العمل في وزارة الخارجية، وترقى في وظائف السلك الدبلوماسي من قائم بأعمال السفارة الكويتية بلبنان إلى درجة سفير، حيث كان أول سفير لدولة الكويت بباكستان، ثم اختير بعد ذلك مندوباً للكويت في الأمم المتحدة عام ١٩٦٧م، ثم سفيراً لدولة الكويت بالمملكة المغربية، فاليونان، وقد قدم استقالته سنة ١٩٧٩م بعد رحلة في التعليم دامت نحو ثماني سنوات (١٩٥٣ -١٩٦١م)، ورحلة في عالم السياسة والسلك الدبلوماسي دامت زهاء ثماني عشرة سنة . وتقاعدفي سبتمبر عام ١٩٧٩م .

نسأل الله تعالى أن يثيب المربي الفاضل الأجر والثواب ، على ما بذل من جهد لدعم مسيرة التربية والتعليم في البلاد .

ضرب الصغار المتعلمين في الميزان

يقول المربي الفاضل الأستاذ مهلهل محمد المضف : إنه بدأ دراسته في الثامنة من عمره عند الملا عيسى مطر، وإنه بقي في كتابه سنتين، لم ير منه إلا الضرب .

ولا تظنن - أخي القارئ - أن الملا عيسى مطر كان بدعاً في هذا الأمر بين أهل زمانه،

فأكثر المعلمين في سائر الأقطار كانوا يستخدمون التنوع بين أسلوبي الترغيب والترهيب، فيضربون الصغار عندما لا تفلح أساليب اللين والرفق، على اختلاف في درجات الشدة والقسوة . يقول الأستاذ عبدالله بن الشيخ محمد نوري مؤلف كتاب «قصة التعليم في الكويت في نصف قرن» : «إن الملا كان حازماً في مدرسته على تلاميذه، لا يبدل القول لديه، وكان لكل ملا عصوان : عصا طويلة يستعملها وهو جالس، وعصا قصيرة بطول قدمين أو أكثر، يستعملها للضرب المبرح والعقاب الشديد . وكان المذنب من الأولاد يطرح أرضاً، وتوضع رجلاه في الفلقة» .

ولعلك تعلم - عزيزي القارئ - أن أغلب المعلمين لم يكونوا على هذا النحو من القسوة، بل كانوا رحماء بمن يعلمونهم باللين تارة وبشيء يسير من الترهيب تارة أخرى . ولعلك تعلم أيضاً أن ضرب المتعلم من الأمور التي لا تقرها التربية الحديثة، بل لم يقره المفكرون العرب القدماء ؛ إذ رأوا أن ضرره أكثر من نفعه المزعوم . ومن هؤلاء ابن خلدون، الذي عرض أضرار ضرب الأبناء والمتعلمين، وقال : إن ذلك يدفع الصغير إلى الكذب والنفاق، كما يعوده المكر والخديعة، حتى يتجنب العقاب المهين، ويقتل فيه روح الحمية والعزّة، فيصبح سلبياً، يفضل الاعتماد على غيره ؛ لعجزه عن الاعتماد على نفسه، كما تفتر همته في كسب الفضائل والأخلاق الحميدة، وبذلك يفسد المجتمع . يقول ابن خلدون : «فينبغي للمعلم في متعلمه، والوالد في ولده ألا يستبدا عليهما في التأديب» .

وهذا ما نراه الأصلح في الاتباع كمنهج، لترشيد مبدأ ضرب المتعلمين من أجل تعليمهم .

وفقنا الله إلى أقوم الطرق وأنجعها في التربية والتعليم ؛ من أجل بناء أجيال عزيزة قادرة على النهوض بالوطن الحبيب، ليواكب ركب الحضارة الإنسانية .

الأستاذة لطيفة محمد علي البراك

ولدت المربية الفاضلة الأستاذة لطيفة محمد علي البراك في بيت جدها لوالدتها المرحوم غنيم الغنيم، بفريج الغنيم عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م).

تلقت تعليمها منذ صغرها، عن جدتها المطوعة لولوة سيد أحمد الرفاعي في منطقة الشرق، وكانت المربية الفاضلة تقيم معها في نفس البيت، ثم التحقت بعد ذلك بكُتَّاب المطوعة وضحة البلوشي، حيث تعلمت مدة عام تقريباً ، ثم التحقت بمدرسة الوسطى عند افتتاحها عام ١٩٣٨م، حيث علّمتها بعض المدرسات اللبنانيات والسوريات والفلسطينيات.

وكان من زميلاتها خلال الدراسة الفُضليات: هيا العتيقي،ومريم السنان، ولولوة مساعد الصالح، ومنيرة العيد النصار، وخيرية أحمد النصار، وغنيمة عيسى الشيخ يوسف بن عيسى، وسبيكة عبدالله الجابر الصباح، وآمنة الغانم، وبدرية المرزوق، وغيرهن.

عملت المربية الفاضلة بدءاً من العام الدراسي ١٩٤٣/١٩٤٤م مُدَرسة في المدرسة الشرقية التي كانت في بيت مملوك لآل الجبر، وذلك قبل أن تعمل إدارة المعارف على توسيعها من خلال استئجار منزل آخر، وقد تسلمت المربية الفاضلة مسؤولية الإدارة إلى جانب عملها في التدريس، ثم انتقلت بعد فترة إلى المدرسة الوسطى، وكانت للبنين، ثم انتقلت إلى روضة الجابرية، حيث ظلت بها نحو خمسة أعوام قبل أن تُنْتَدب إلى وزارة التربية، لتعمل مسجلة في شؤون الطلبة، ثم مالبثت أن عادت مرة أخرى إلى المدرسة الشرقية، وكيلةً فناظرة، ثم انتقلت إلى مدرسة النزهة، حيث كانت أول ناظرة لها، وبعد نحو خمسة أعوام تقاعدت عن العمل، بعد خدمة في ميدان التربية والتعليم والإدارة دامت نحو أربعة وثلاثين عاماً.

وقد اشتركت المربية الفاضلة عام ١٩٦٥م خلال تدريسها في دورة تدريبية في الجامعة الأمريكية ببيروت، مدة ثلاثة شهور حول الإدارة المدرسية.

أما تلميذاتها فكثيرات، تذكر منهن المربية الفاضلة: بدرية عبدالله الجابر الصباح، ومي الشيخ يوسف بن عيسى، ودلال خالدالمطوع، وموضي يوسف المطوع، وفوزية محمد حسين، ووجيهة بهبهاني، ومليحة بهبهاني، وبدرية يوسف الغانم، وقدرية الملا، ونجيبة الملا، ونادية ونوال محمد السلطان بن عيسى، وعائشة يوسف الرومي، وشيخة صالح الرومي.

كانت المربية الفاضلة مربية مثالية، حيث الإخلاص في العمل، والصدق، والاستقامة، والوفاءُ، والتنظيم، والعلاقات الطيبة في محيط العمل، كل ذلك لم يَشغلها عن بيتها، إذ كانت كذلك أماً مثالية.

جزى الله المربية الفاضلة خير الجزاء على ماقدمته لوطنها من خدمات جليلة .

كتاب "الألغاز الشعبية في الكويت والخليج العربي"

ونحن نتحدث عن المربية الفاضلة الأستاذة لطيفة محمد علي البراك، نتذكر بكل الفخر والإكبار دور المرأة الكويتية، وفي تراثنا الشعبي اهتمام كبير بهذا الجانب، من ذلك ما نجده في كُتُب الألغاز الشعبية في الكويت[1] والتي تسمى «غطاوي » وهي جمع «غطاية» ، ولعل سبب هذه التسمية للغز أنه معنى مغطى يحتاج في معرفته إلى كشف هذا الغطاء للوصول إلى حلّه ، ومن الألغاز في هذاالباب:

قولهم: «أمّ أخوك، وأخت خالك، وزوجة أبوك، شي تصير لك؟» (الحل: أُمُّك).

وقولهم: «من أمي وأبوي، لا هو أختي ولا أخوي» (الحل: أنا).

وقولهم: «من أمك وأبوك، لا هو أختك ولا أخوك» (الحل: أنت).

وقالوا: «مرت امرأة على جماعة من الصيادين، فقالت لهم: ياناس، لا تشنوا بالعاطل ولا تظنوا، أمي جابت أمّه، وزوجي أخو عمه، شنو علاقة الولد بالمرأة؟» (الحل: ولدها).

ومن الألغاز الشعبية أيضاً: قولهم: «عمتك أخت أبوك، خال ولدها شنو يصير لك؟» (الحل: أبوك).

وما دام المجال مجال تربية وتعليم . والحديث ذو شجون، كما يقال، فإننا نشير إلى لونٍ من الألغاز الشعبية، يمكن أن نسميها بالألغاز اللُغوية، وهذا اللون شائع بين طلاب

المدارس والجامعات وبين بعض المتعلمين، وهو أنواع: منه ما يتعلق بالحروف الهجائية، ومنه ما يتصل بالتحليل والتركيب اللفظي، ومنه ألغاز الإيهام والمواراة.

فمن ألغاز الحروف الهجائية، قولهم: «ماذا يوجد تحت البحر وفوق النهر؟» (الجواب: النقطة).

وقولهم: «يوجد في الإمارات أربعة، وفي إيران اثنان، وفي الكويت واحد» (الجواب: حرف الألف).

ومنه أيضًا، قولهم: «أمر أمير الأمراء بحفر بئر في الصحراء، ليشرب منه الفقراء، كم راء في ذلك؟» (الجواب: لا يوجد حرف الراء في كلمة «ذلك»).

ومنه أيضاً: «ما هو الشيء الذي يوجد في النهر والبحيرة والبحر،ولا يوجد في المحيط؟» (الجواب : حرف الراء).

ومنه كذلك: «ماذا بين السماء والأرض» (الجواب: حرف الواو).

وأما الألغاز التي تتصل بالتحليل والتركيب اللفظي، فكثيرة جداً، ومنها على سبيل المثال:

قولهم: «ما اسمُ طائر عند العرب، أوَّلُه مُنْتَهى الأدب، وثانيه ثاني رجب، وإذا قَلَبْتَه رأيت العجب؟» (الجواب: بَجَع).

وقالوا أيضاً، شيء إذا مشيت صار تحتك، وإذا قطعت رأسه صار بفمك» (الجواب: طريق، إذا حذفت حرف الطاء بقي منه «ريق» والريق يكون في الفم).

ومن هذه الألغاز أيضاً، قولهم : «أوله في عُمان،ووسطه في سورية، وآخره في لبنان» (الجواب : عسل).

ومنه قولهم كذلك: «شيء إذا قطعت رأسه طار» (الحل: قطار).

وهناك ألغاز رقمية أو حسابية، وهذا النوع محبب إلى الكبار والشباب، وخصوصاً في ليالي السمر الطويل، حيث يمتد الوقت ويتسع للتفكير والمحاولات، وينقسم هذا النوع قسمين، من حيث الحل: ألغازاً شفوية، وألغازاً كتابية، وتتناول جميعها عمليات حسابية أساسية، كالجمع والطرح والضرب والقسمة، وتتدرج من البسيط إلى المعقد، الذي يحتاج إلى قدرٍ من المعرفة ببعض مبادئ علم الجبر حتى يمكن حلها، مثل هذا النوع من الألغاز الحسابية المعقدة، قد لا يُحلُّ في جلسة واحدة من جلسات الألغاز، بل يَسمح المُلْغِزُ لخَصْمِهِ أن يفكر في حل المسألة عدة أيام.

أما الألغاز الشفوية فأكثر انتشاراً، وهي محببة في أوساط العامة وبعض المتعلمين، وهي تؤدي لغير المتعلمين وظيفة حيوية في مجال تنمية مداركهم أو معارفهم الأساسية في الحساب، ولاسيما بين الأميين في زمن الغوص.

وبعضُ هذه الألغاز الحسابية، تُسمى بألغاز الغفلة الحسابية، حيث ينصرفُ ذهن المستمع إلى القيام بعملياتٍ حسابية متتالية، بينما يكون الحل أيسر من ذلك بكثير، فقد يكون هناك مغالطة يَقْتَضي تصحيحها نوعاً من يقظة الذهن، لأن المغالطة عندئذ ليست في الأرقام، ولكن في شيء آخر، وإليك - عزيزي القارئ - بعضاً من هذه الألغاز:

«شجرة عليها اثنا عشر عصفوراً، أطلق عليها صياد قذيفة نارية من بندقيته فاصطاد منها أربعة، فكم عصفوراً بقي فوق الشجرة؟»

(الحل: لا شيء، فقد طارت العصافير الباقية).

ومنها قولهم: «والدان وولدان ذهبوا جميعاً للصيد، فاصطادوا ثلاثة طيور، ثم قسموها بينهم بالتساوي، فكان نصيب كل واحد منهم طيراً كاملاً، فكيف يكون ذلك؟»

(الحل: الصيادون في الأصل ثلاثة: الجد والابن والحفيد).

ومن هذه الألغاز، قولهم: «سُئل أخ: كم عد إخوتك وأخواتك؟ فقال: أخواتي البنات ضعف إخوتي الذكور، وسُئِلت أخته: كم عدد إخوتك وأخواتك؟ فقالت: إخوتي الذكور مثل أخواتي البنات، فكم عدد الذكور والإناث؟»

(الحل: سبعة : ثلاثة ذكور، وأربع بنات).

وقد يكون اللغز مختصراً، كأن يقال: «أربع تسعات تساوي مئة، كيف؟»

(الحل: ٩٩ + «٩/٩» =١٠٠).

وقولهم: «هناك ثلاثة أرقام متشابهة، ناتجها سبعة، فما هي؟» (الحل: ٦÷ ٦ + ٦ = ٧).

تحية للمربية الفاضلة الأستاذة لطيفة محمد علي البراك، التي عشنا مع سيرتها جانباً من تراثنا الشعبي في الأحاجي والألغاز.

---

(١) اعتمدنا هنا على كتاب «الألغاز الشعبية في الكويت والخليج العربي» للدكتور محمد رجب النجار، مواضع متفرقة.

د. يوسف عبدالمعطي شرك

ولد المربي الفاضل د.يوسف عبدالمعطي شرك بالكويت عام ١٣٤٦هـ، فيما يوافق الثاني عشر من مارس ١٩٢٧م.

حصل على درجة الليسانس في الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٥٢م، ثم على دبلوم المعهد العالي للتربية عام ١٩٥٣م، ثم على درجة الماجستير من الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٧٢م، في موضوع عنوانه «الإدارة التربوية وإعداد المعلم، في ضوء الاتجاهات الحديثة»، ثم حصل على درجة دكتوراه الفلسفة من قسم أصول التربية بجامعة عين شمس عام ١٩٨٢م، في بحث عنوانه «اقتصاديات التعليم: تخطيط وتقويم التعليم الفني من أجل التنمية».

عمل المربي الفاضل مدرساً في مدارس التعليم العام بمصر والكويت في الفترة من عام ١٩٥٣م إلى عام ١٩٥٩م، ومن المدارس الكويتية التي عمل فيها: مدرسة صلاح الدين المتوسطة، ومدرسة فلسطين الثانوية.

ثم عين ناظراً للمدرسة المباركية عام ١٩٦٠م، فمديراً لمعهد التربية للمعلمين عام ١٩٦٢م، فمديراً لإدارة التعليم الفني عام ١٩٧٢م، فمستشاراً أول بالمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، ثم خبيراً باللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» عام ١٩٨٥م، ثم عضواً منتدباً في هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الكويت عام ١٩٩٢م.

والمربي الفاضل إلى جانب ذلك مستشار بمركز البحوث والدراسات الكويتية منذ عام ١٩٩٢م حتى الآن، وممثل دولة الكويت في لجنة التأليف والترجمة والنشر في منظمة اليونسكو، وعضو اللجنة التربوية باللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال

تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية منذ عام ١٩٩٣م، ثم اختير عام ١٩٩٤م عضواً في اللجنة العليا لتقويم المقررات.

أما زملاؤه خلال العمل في التدريس، فمنهم: د.محمد المهيني، الأستاذ بجامعة الكويت، والأستاذ طارق رجب، وهو فنان وصاحب مدارس خاصة.

وأما تلاميذه فكثيرون، منهم: الشيخ علي عبدالله السالم محافظ العاصمة، ود.عبدالله النفيسي، ود.سليمان الشطي، ود.محمد المسيليم، وهم من أساتذة جامعة الكويت،ود.عبدالله الكندري، مساعد عميد كلية التربية الأساسية للشؤون الأكاديمية، والأستاذ فيصل راشد الغيص، سفير الكويت في النمسا، ود.سعيد العثمان، مدير مستشفى الولادة، والأستاذ سليمان الصالح ، مدير معاهد التربية الأساسية الخاصة.

وللمربي الفاضل نتاج علمي ضخم، وإسهامات علمية وفنية وتربوية وإدارية عديدة، فقد ألَّف عدداً من الكتب في التعليم الأساسي، والتعليم الثانوي، والتعليم الفني، وطرق التدريس العام.

كما أشرف على العديد من البحوث والدراسات في تقويم البرامج التربوية في الوطن العربي، والتعلّم الذاتي، والبرامج العملية، والدراسات المقارنة للتقويم والامتحانات، والاتجاهات الحديثة في التعليم الثانوي، خلال عمله في مركز البحوث التربوية لدول الخليج العربي.

كما قام بعدة دراسات لمنظمة اليونسكو في مجال التجديد التربوي، والتعليم الثانوي الفني، وله مقالات منشورة في التقويم والتعليم الثانوي والفني وإعداد المعلم، وقد قام بترجمة عدد من الكتب والتقارير التربوية كـ«تَعَلَّمْ لتكون»، و«أمة في خطر»، و«المخطط والتربية مدى الحياة»، بالإضافة إلى مراجعته لبعض الترجمات.

ومن مؤلفاته ، إلى جانب رسالتي الماجستير والدكتوراه:

١ - رحلة إلى المدرسة الشاملة:

كتاب قامت بنشره دار البحوث العلمية (١٩٧٨م).

٢ - دراسة مقارنة عن التعليم التقني والمهني التقليدي والمدرسة الشاملة:

(دراسة مقدمة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، لاجتماع مسؤولين وخبراء لدراسة مكانة التعليم التقني والمهني بالنسبة للتعليم العام - دمشق، إبريل ١٩٧٨م).

٣ - الاتجاهات الحديثة نحو تكامل التعليم العام والتعليم الفني:

دراسة ألقيت في اجتماع المسؤولين عن التعليم الفني في البلاد العربية الذي نظمته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الكويت عام ١٩٧٩م، ونشرته المنظمة مع بحوث أخرى تحت عنوان: من قضايا التعليم الفني في البلاد العربية تونس ١٩٨٠م.

٤ - A Report on Technology Education as part of General Education in Kuwait, Submitted to Unesco, Paris, May 1980

٥ - الأهداف السلوكية أمَلٌ أم سراب؟

دراسة نُشرت بمجلة التربية التي تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد السابع والأربعون ١٩٨١م (مجلة مُحكمة).

٦ - تجربة الكويت في تجديد التعليم الفني والمهني وتطويره:

دراسة أعدت بطلب من منظمة اليونسكو ، وقُدِّمت إلى حلقة شبكة التجديد التربوي عن التجديد التربوي في المرحلة الثانوية والتعليم الفني والمهني التي عُقدت في أكتوبر ١٩٨٢م بالكويت.

٧ - التعليم الأساسي بين الواقع والتطبيق:

دراسة عالمية مقارنة أعدت بتكليف من مجلس التعاون الخليجي ونشرت في كتاب عام ١٩٨٨م، من قِبل مجلس التعاون الخليجي.

٨ - التعليم الفني بين الأسر والانطلاق:

دراسة نشرت في مجلة عالم الفكر (مجلة محكمة) ١٩٨٩م.

٩ - دَور ومسؤوليات اللجان الوطنية في مجال البرامج والميزانية وتنفيذ أنشطة المنظمات والتعاون الدولي:

دراسة أعدت بتكليف من منظمة اليونسكو وقدمت إلى المؤتمر السادس عشر للجان الوطنية لليونسكو المنعقد في القاهرة - نوفمبر ١٩٩٠م.

١٠ - The Reorganization and Administration of the Ministry of Education in The state of Kuwait A Field Research prepared at the request of UNESCO 1990.

١١ - حول مؤتمر التربية للجميع:

الفكرة والأهداف والتنفيذ وإبراز النتائج والأولويات المقترحة للعمل المعرفي المشترك في برنامج التجديد التربوي - ورقة عمل أعدت بتكليف من منظمة اليونسكو للاجتماع الاستشاري السادس لبرنامج التجديد التربوي من أجل التنمية في الدول العربية ١٩٩١م.

١٢ - الحركة التربوية في الكويت بين الأسر والانطلاق:

دراسة قُدمت إلى الاجتماع الاستشاري السادس لبرنامج التجديد التربوي ابتداءً من عام ١٩٩١م.

١٣ - النظرية التربوية الإسلامية:

دراسة قُدمت لمؤتمر تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق الشريعة الإسلامية عام ١٩٩٣م.

١٤ - التكامل بين مؤسسات إعداد المعلم وسوق العمل:

دراسة مقارنة ، بحث قدم لمؤتمر جمعية المعلمين الكويتية عام ١٩٩٣م.

١٥ - الجهود التجديدية في مجال محو الأمية بالوطن العربي:

دراسة مقدمة للمعهد العربي للتخطيط عام ١٩٩٣م.

١٦ - تربية المسلم في مواجهة تحديات عالم معاصر:

نشرته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

أما البحوث والدراسات التي شارك فيها كباحث رئيس، فهي:

١ - تقويم البرامج التربوية في الوطن العربي:

(بحث أُعد في المركز العربي للبحوث والتربية لدول الخليج ، ونشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - يونيو ١٩٨١م).

٢ - دراسة مقارنة لواقع أساليب التقويم والامتحانات بدول الخليج العربي:

(أُعِدّت في المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج - ١٩٨١م).

٣ - الاتجاهات الحديثة في التعليم الثانوي بدول الخليج العربي، دراسة مسحية وثائقية:

(أعدت في المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج - ١٩٨١م).

٤ - أساليب تقويم طلبة الثانوية العامة، وعلاقاتها بأسس القبول في مؤسسات التعليم العالي:

(بحث أعد في المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج ، يوليو ١٩٨٢م).

٥ - مستقبل التعليم الفني والمهني بدولة الكويت:

(دراسة عن تطوير التعليم الفني والمهني والتخطيط لتنميته وتنويعه، أعده د.محمد محمد حسان، ود.محمد أحمد الغنام، ود.يوسف عبدالمعطي، بتكليف من اليونسكو ونشرته وزارة التربية عام ١٩٧٥م).

٦ - دراسة تقويمية لأساليب التنمية العلمية والمهنية لمعلم المرحلة المتوسطة:

(بحث أعده د.يوسف عبدالمعطي، ود.حسن جميل طه، بتكليف من جمعية المعلمين الكويتية بمناسبة أسبوع التربية العاشر ، مارس عام ١٩٨٠م، ونشر ووُزِّعَ على نقابات المعلمين في الوطن العربي).

٧ - إعداد معلم المرحلة الابتدائية (دراسة مقارنة):

(دراسة أعدها د.يوسف عبدالمعطي، ود.محمود عبدالرزاق شفشق ١٩٧٩م، ونشرتها دار القبس).

٨ - معلم المرحلة الابتدائية مشكلاته وقضاياه:

(دراسة أعدها د.يوسف عبدالمعطي، ود.محمود عبدالرزاق شفشق عام ١٩٧٩م، ونشرتها دار القبس).

وأما الكتب المترجمة، فأربعة كتب، هي:

١ - تَعَلَّمْ لِتكون، عالم التربية اليوم وغداً:

(الكويت ، مكتبة الفلاح، ١٩٧٩م) ترجمة وعرض الدكتور يوسف عبدالمعطي، وحسن جميل طه.

٢ - المخطط والتربية مدى الحياة:

تأليف: بيير فورتر (الكويت ، اللجنة الوطنية لليونسكو عام ١٩٨٠م).

٣ - أمة في خطر :

التقرير القومي عن التعليم الأمريكي، ترجمة وعرض الدكتور يوسف عبدالمعطي،

نشره المكتب العربي لدول الخليج عام ١٩٨٧م.

٤ - الإعداد المتقن للكتاب المدرسي:

إعداد روجيه سيفان، نشرته اليونسكو بالإنجليزية ١٩٩٣م.

ومن الكتب التي راجع ترجمتها:

١ - تعليم الناشئة في أوروبا:

(تقرير مجلس أوروبا عن تطوير التعليم) كتاب نشرته دار البحوث العلمية، عام ١٩٧٦م.

٢ - التعليم المصغر:

(دراسة جامعة ستانفورد عن إعداد المعلم) كتابٌ نشرته دار البحوث العلمية عام ١٩٧٨م.

وقد اشترك المربي الفاضل منذ عام ١٩٧٤م، وحتى الآن ، في عدد كبير من اللجان العلمية والفنية والتربوية، ومن هذه اللجان:

- لجنة التخطيط لإنشاء كلية التربية بجامعة الكويت، ووضع الخطوات التنفيذية لإنشائها.

- لجنة وضع الأهداف العامة للتربية بدولة الكويت عام ١٩٧٦م.

- ثم لجنة وضع مشروع قانون التعليم العام عام ١٩٧٩م.

- ولجنة توجيه التعليم والتدريب وتطوير العمالة الفنية اللازمة للبلاد عام ١٩٨٠م، وهي اللجنة التي انبثقت عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

- ثم أصبح عضواً في المجلس الأعلى للتعليم الفني والمهني، وعضواً في المجلس الأعلى لنظام المقررات، وعضواً في اللجنة العليا للتخطيط.

كما قدم المربي الفاضل مجموعة من الاستشارات التربوية ، على المستويات الخليجية والعربية والدولية ، وذلك بتكليفٍ من منظمة اليونسكو ومكتب التربية العربي لدول الخليج.

كما شارك في نحو ثمانية وعشرين مؤتمراً تربوياً، آخرها مؤتمر تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق الشريعة الإسلامية، وهو المؤتمر الذي انعقد بالكويت عام ١٩٩٣م.

كما قام بزيارة كثير من دول العالم - بعضها بدعواتٍ من هذه الدول - للاطلاع على نظمها التعليمية وتجاربها التربوية، ومن هذه الدول: المملكة العربية السعودية، ومصر، وسورية، ولبنان، وألمانيا، وفرنسا، وإنجلترا، وإسكتلندا، وإيطاليا، والولايات المتحدة الأمريكية.

تحية للمربي الفاضل د.يوسف عبدالمعطي شرك، الذي كان حصناً من حصون العلم والتعليم والتربية ، في الكويت والخليج والعالم العربي والإسلامي والخارجي.

الأستاذ عبدالرحمن علي إبراهيم البداح

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن علي إبراهيم البداح في فريج (حيِّ) العليوة بالكويت عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٨م).

وتلقى تعليمه بالمدرسة المباركية، حيث عاصر بداية تطبيق المناهج الحديثة بالكويت، وكان مديرُ المباركية آنذاك السيد عمر عاصم، الذي كان من أساتذته، كما كان منهم المربون الأفاضل: عبدالعزيز عبدالله الفارس، وعبدالرحمن العلي الدعيج، وسالم الحسينان، ويوسف العمر، وعبدالله العمر، وعيسى المطر، ومحمد المغربي، وعبدالملك الصالح، وعبداللطيف الصالح.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل: الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وحامد اليوسف القناعي، وعبدالمحسن الوهيب، وجريِّد العبدالله، وعبدالله العلي المطوع، وبراك العنجري.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه في سلك التعليم، وتنقَّلَ بين أكثر من مدرسة، حيث عمل مدرساً بمدرسة المثنى، ثم بمدرسة حولي المتوسطة، ثم نُقل وكيلاً لمدرسة حولي الجديدة، فمدرسة سعد بن أبي وقاص، ثم رُقي ناظراً لمدرسة الرشيد، فمدرسة عبدالله بن رواحة.

وقد اجتاز خلال عمله دورة تربوية في أصول التربية بجامعة بيروت عام ١٩٥٩م، كما شارك في عدد من البعثات التعليمية بمصر، والجزائر، وسائر دول المغرب العربي، عدا ليبيا، بسبب ما كانت تعانيه من الزلازل آنذاك.

ومن زملائه خلال عمله في سلك التدريس المربون الأفاضل الأساتذة: عبد اللطيف حمد الفلاح، رحمه الله، وعقاب محمد الخطيب، ومحمد النشمي، ويعقوب الرشيد، وعبد الحميد عطية الأثري، وعبدالرحمن عبدالملك الصالح، وعبدالعزيز العنجري، وعلي القرطاس، وعلي الحداد.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: العميد يعقوب المهيني، ود.مساعد راشد الهارون، ود.يعقوب يوسف الحجي، ود.صلاح العتيقي، وأحمد محمد صالح العدساني، ومحمد البناي، وجاسم الحميضي، وجاسم محمد عبدالمحسن الخرافي، والعميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي، وبدر الطخيم، وسالم البكر، وناصر محمد عبدالمحسن الخرافي، وفيصل الطخيم، وغازي الطخيم، وفرج الهندي، وأحمد الفوزان، وجاسم العيسى، وسليمان السعد، ومحمد العمار، وعبدالعزيز المنيس، وبدر صالح الرشيد.

ومن إسهاماته العديدة في مجال خدمة البيئة والمجتمع مشاركته في إدارة جمعية الروضة وحولي التعاونية، وقد تولى رئاسة مجلس إدارتها لمدة ستِ سنوات، كما اشترك في برنامج محو الأمية في مركز الرشيد المسائي، ومركز العمال بمنطقة الدسمة، وانتدب للعمل في متحف الكويت الوطني، وشارك في أعمال مؤتمر المعلمين بالجزائر.

أما طباعه وصفاته الشخصية، فمنهاالحزمُ، ولكن بالاتزان واللين ، والحكمةُ البالغة في معالجة الأمور، بحيث يتحولُ صاحبُ الخطأ إلى محسن ينفضُ عنه غبار التقصير، نظراً لما يتمتع به من حدة في البصيرة والفراسة، وتعرُّف المشاكل، ومن ثم فهو يتميز بالقدرة على التشخيص الجيد واختيار العلاج الأمثل.

جزى الله المربي الفاضل كل خير ، وشمله بالرضا والبركة والنعيم، جزاءَ ما قدم لوطنه من جهود مثمرة وخدمات جليلة.

بين الحزم واللين في مجال التربية

عرفنا أن الحزم واللين كانا من سمات المربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن علي إبراهيم البداح، والحازمُ في اللغة هو العاقلُ ذو الحُنْكَة والتجربة والبصيرة، القادر على ضبط الأمور، والحزمُ - كما نعلم - مما يلزمُ الإنسان في كل مجال من مجالات الحياة.

والحقُّ أنه لا يكفي أن يتصف المعلمُ بالعقل والحُنكة والتجربة والبصيرة، والقدرة على ضبط الأمور، وإنما يلزم أن يتصف، إلى جانب ذلك، باللين عند معالجة الأمور مع طلابه، إذ يرى التربويون - قدماء ومحدثين - أن التلاميذ لا يُؤثر فيهم إلا المعلم الذي يَرْفُق بهم، ويُشفق عليهم ويحبهم، ويفرحُ بتعليمهم، ويكلف نفسه كل مشقة في سبيل رعاية مصالحهم، وتهذيب أخلاقهم، وإرشادهم إلى ما ينفعهم باللين والرحمة، وذلك كله من دلائل حُبِّ المعلم للتعليم، وعُنوانِ نجاحه فيه، وقدرتِه عليه.

كما قالوا: إن مَنْ فَقَدَ القدرة على معاملة التلاميذ برفق وشفقة، فَقَدْ فَقَدَ القدرة على التأثير فيهم، وإن أنجح المعلمين هو أشدُهم حباً لتلاميذه، وأكثرهم رعاية لهم، وهذا ما

لمسناه من سيرة المربي الفاضل عبدالرحمن علي إبراهيم البداح.

وكان الإمام البُوَيْطي-صاحب الإمام الشافعي الذي قام مقامه في التدريس والفتوى بعد وفاته -يدني القراء ويقربهم إذا طلبوا العلم، ويقول: كان الشافعي يأمر بذلك.

وفي كتاب «تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم»،يرسمُ مؤلفه بدر الدين ابنُ جماعة المتوفَّى عام ٧٣٣هـ صورةً للمعلم الرفيق بتلاميذه، الشفيق عليهم، المحبِ لهم: فهو يتواضعُ مع الطالب وكل مسترشدٍ سائل، ويَخْفضُ له جناحه، ويُلين له جانبه، ذلك أن للطالب على معلمه حق الصحبة، وحُرمة التردد، وصدق التودد، وشَرَف الطلب.

وفي الأثر عن عمر، رضي الله عنه، أنه قال: «تواضعوا لمن تَعَلَّمُونَ منه، وتواضعوا لمن تُعَلِّمونه، ولا تكونوا جبابرة العلماء(١).

والمعلمُ الرفيقُ، عند ابن جماعة ،يرحبُ بالطلبة إذا لقيهم، وعند إقبالهم عليه، ويُكرمُهم إذا جلسوا إليه، ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم، ويعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر، وحسن المودة، وإعلام المحبة، وإضمار الشفقة، وهو يهذب أخلاق تلميذه باللين، ويُرشده إلى الصواب إذا أخطأ بأسلوب رحيم، ويصبرُ على خطئه ، ويعالجه بحكمة، ذلك أن أهم صفات المعلم الجيد أن يصبر على جفاء ربما وقع من التلميذ، وأن يُبَصِّره بما صدر عنه بنصح وتلطف، قاصداً بذلك حُسْنَ تربيته، أو تحسين خُلُقه، وإصلاح شأنه، وأن يُشيع جواً من الألفة والود في ساعة الدرس.

ولا يقصد الشيخ ابنُ جماعة بالرفق أن يترك المعلم تلاميذه على سجاياهم يفعلون ما يشاؤون، بل يقصد معرفة طبائعهم وخصائصهم ومشاكلهم، ثم يعاملهم بعد ذلك وَفْقَ هذه المعرفة بما يتلاءمُ وتلك الطبائع والخصائص.

كما يرى أن الرفق لا يتعارض وزَجْرَ من تعدَّى، أو ظهر منه لَدَدٌ، أو ترك الإنصاف بعد ظهور الحق، أو أكثر الصياح بغير فائدة، أو استهزأ بأحد الحاضرين، أو فَعَلَ ما يُخلُّ بأدب الطالب في الحلقة، بشرط ألا يترتب على الزَّجر مفسدة، وبذلك يدعو ابنُ جماعة المعلم إلى أن يَقْرِن الحزم بالرحمة، إذ التلاميذ في الواقع لا يضبطهم إلا معلمٌ رحيمٌ صبور قوي.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن علي إبراهيم البداح، الذي استوعب التراث الإسلامي التربوي، ثم جمع بين الحزم واللين في مجال التربية والتعليم.

---

(١) أورده السيوطي حديثاً في الجامع الصغير، برقم ٣٣٨١، وعزاه للخطيب، وقال الذهبي: برفعه لا يصح، وروي عن قول عمر وهو الصحيح: انظر: فيض القدير ٣/ ٢٧٤.

الأستاذ عبدالحميد علي محمد البغلي

ولد المربي الأستاذ عبدالحميد علي محمد البغلي في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م).

التحق بسلك التدريس في ٢ من أكتوبر عام ١٩٤٥م، وعمل في العديد من المدارس، ومنها المدرسة الشرقية، ومدرسة خالد بن الوليد التي رُقي فيها إلى منصب وكيل في ١٨ من سبتمبر عام ١٩٥٦م، ثم رقي ناظراً لمدرسة عبدالعزيز الرشيد الابتدائية في ٨ من نوفمبر عام ١٩٦١م، ثم اختير مراقباً في إدارة مدارس التربية الخاصة في ٢٥ من سبتمبر عام ١٩٦٥م.

وعندما أُعيد تنظيم إدارة مدارس التربية الخاصة في عام ١٩٨٢م، اختير رئيساً للمكتب الفني إلى جانب عمله مراقباً لهذه الإدارة.

وتُعدُّ الفترة التي قضاها في إدارة مدارس التربية الخاصة من أخصب فترات حياته الوظيفية، حيث أسهم إسهاماً فاعلاً مع صديقه الأستاذ عبدالعزيز الشاهين الربيع. في تزويد المدارس بالمعدات والأدوات والوسائل التعليمية.. وفي إعداد المجمع الحالي عندما أشرف على تسلمه من وزارة الأشغال العامة والشركة المنفذة في العام الدراسي ١٩٦٩ / ١٩٧٠م.

كما أسهم هذا الرجل في جميع لجان تطوير وبناء المناهج الدراسية، وشارك في كثير من المؤتمرات الدولية والإقليمية، وقام بزياراتٍ لعدد من الدول العربية والأجنبية بهدف الاطلاع على خبراتهم في مجال تربية وتعليم المعوقين، كما يُعدّ، إلى جانب ذلك، من أوائل الذين عملوا في الأندية الصيفية.

أما طباعه الشخصية، فمن أهمها : الهدوء، ودماثة الخلق، وحسن المعاشرة، وقد أحيل إلى التقاعد في ٣٠ من سبتمبر عام ١٩٨٧م.

وقد أنتقل الى جوار ربه تعالى في عام ١٩٩٥/٧/١٧م .

معاهد التربية الخاصة

عرفنا أن الأستاذ عبدالحميد علي محمد البغلي، قد أسهم بجهوده إسهاماً فعالاً في إعادة تنظيم إدارة التربية الخاصة، وكما هو معلوم، فإن فكرة التربية الخاصة، تنطلق من مُسَلَّمة نعتز بها في الكويت، وهي أن التعليم حق لكل المواطنين، على اختلاف حظوظهم من نعم المولى، سبحانه وتعالى، في البدن والعقل والمال.

وقد شعر المسؤولون عن شؤون التعليم في البلاد، أن هناك فئة من الصغار، لا يمكنهم الاستفادة من فُرص التعليم العادي، لأسباب وعوامل مختلفة، منها: الصحية، والعضوية، والعقلية، ومن هؤلاء: المكفوفون، والصم والبكم، والمشلولون، والمتخلفون عقلياً.

ولذا عمدت وزارة التربية إلى توفير أنواع من التعليم تناسب كل فئة من هذه الفئات، تحقيقاً لمبدأ الديمقراطية في السياسة التربوية، ففتحت لذلك عدداً من المعاهد الخاصة، وزودتها بالأجهزة الحديثة التي تُناسب طلبة كل معهد(١).

وأول هذه المعاهد معهد النور للبنين الذي افتتح في مطلع العام الدراسي ١٩٥٥ / ١٩٥٦م، وقد التحق به يومئذ ستة وثلاثون طالباً، ثم تلاه معهد آخر للمكفوفات بتاريخ ٨/ ١٢/ ١٩٥٨م في ملحقٍ تابع لمعهد المكفوفين.

وأما ثاني معاهد التربية الخاصة، فمعهد الصم والبكم الذي أنشئ في بداية العام الدراسي ١٩٥٩ / ١٩٦٠م، وقد التحق به وقتئذ ثمانية عشر طالباً، وأربع طالبات، والغرض منه تدريس الصم والبكم بطريقة الإشارة، ويتولى التدريس فيه مدرسون ومدرسات مختصون في هذا المجال، حيث يتعلم الطلبة في السنة الأولى القراءة والكتابة بالإشارة، أما في السنة الثانية، فيتعلمون عن طريق الشفاه.

وقد بدأ هذا المعهد في ملحق تابع لمعهد النور للبنات، وبعد أن تزايد عدد الطلبة، افتَتَحت إدارة التربية الخاصة معهداً مستقلاً للصم والبكم.

ولا تختلف المناهج والكتب الدراسية المقررة في هذا المعهد كثيراً عن مناهج ومحتوى كتب المدارس العادية في المرحلة الابتدائية، كما أن مدة الدراسة الابتدائية في ذلك المعهد ست سنوات، وقد أُدخلت على مناهجه مادة اللغة الإنجليزية، هذا إلى جانب إعداد الطلبة إعداداً مهنياً، حيث يتلقون دروساً في أعمال النجارة، وأشغال الجلود والأحذية،

والنسيج والسجاد والخزف، بينما تتلقى الطالبات دروساً في التدبير المنزلي، وأشغال الإبرة والتريكو، ولذا زُوِّدَ المعهد بكل ما يلزم هذا النوع من التعليم من آلات وتجهيزات.

أما ثالث هذه المعاهد، فمعهد التربية للبنين والبنات، وقد افتُتح في مطلع العام الدراسي ١٩٦٠ / ١٩٦١، وهو خاص بالمتأخرين دراسياً، الذين أثبتت الاختبارات الخاصة انخفاض نسبة ذكائهم، وعدم قدرتهم على متابعة تعليمهم في المدارس العادية.

ويركز المنهج التعليمي في هذا المعهد على الدروس العملية، لأنها تناسب مستوى ذكاء الطلبة، ومن ثم يتدرب الطلاب على أشغال النجارة، والخزف، والخيزران، والنسيج، بينما تتدرب الطالبات على أعمال التريكو والتطريز والحياكة والتدبير المنزلي، هذا، ويمكث الطلبة في هذا المعهد حتى سن الرابعة عشرة، ثم يُحولون إلى مرحلة التأهيل المهني، ومدتها أربع سنوات.

ومن معاهد التربية الخاصة أيضاً، معهد الشلل المشترك، وقد افتتح في مطلع العام الدراسي ١٩٦٣ / ١٩٦٤م، ويُقْبَلُ فيه الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين سن السادسة والعاشرة، ويتلقى الطلبة فيه المناهج المقررة في المدارس العادية، إلى جانب العلاج الطبيعي والجسماني، وقد زُوِّدَ المعهد بصالة للتدليك، كما تتوافر فيه مختلف الأجهزة وخبراء العلاج الطبيعي، وهناك فصل ملحق بمستشفى الصباح، ويلتحق به الأطفال الذين يستمرون في العلاج فترة طويلة.

ومن معاهد التربية الخاصة أيضاً معهدا الإعداد المهني للصم للبنين والبنات، وقد افتتح معهد البنين في العام الدراسي ١٩٦٥ / ١٩٦٦م، ثم افتتح معهد البنات في العام التالي مباشرة ١٩٦٦ / ١٩٦٧م، ويلتحق بهذين المعهدين الطلبة الذين أنهوا فترة الدراسة والتدريب بمعهد الصم والبكم، ومدة الدراسة فيه سنتان، يلتحق الطلبة بعدهما بمعهد التأهيل المهني، ذلك المعهد الذي أنشئ للبنين في العام الدراسي ١٩٦٧ / ١٩٦٨م، ثم أنشئ معهد آخر للبنات في العام الدراسي ١٩٦٨ / ١٩٦٩م.

ويضم معهد التأهيل المهني، بفرعيه للبنين والبنات شعبتين: شعبة التربية ، وشعبة الأمل، أما شعبة التربية فيُقْبَلُ فيها الطلبة الذين بلغوا سن الرابعة عشرة في معهد التربية المختص بالمتأخرين دراسياً، كما يُقْبَل فيها الطلبة الذين تكرر رسوبهم ثلاث سنوات متتالية في الصف الأول المتوسط، في المدارس العادية، وأُجريت عليهم اختبارات ذكاء وفحوص نفسية واجتماعية أكدت أن تأخرهم الدراسي ناتج عن تأخر عقلي، أو لأسباب صحية ونفسية، وليس نتيجة لإهمالهم المتعمد في الدراسة والتحصيل.

وأما شعبة الأمل فيُقْبَل فيها من أنهى الدراسة بالمرحلة الابتدائية، ومرحلة الإعداد المهني للصم، ومدة الدراسة بهذه الشعبة أو بشعبة التربية أربع سنوات، يَدْرُس الطلبة خلالها المهن التي سبق لهم دراستها أو التدريب عليها في مرحلة الإعداد المهني، بالإضافة إلى الدراسات النظرية المتعلقة بكل مهنة من هذه المهن.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ عبدالحميد علي محمد البغلي، الذي كان عمله في إدارة مدارس التربية الخاصة من أخصب فترات حياته الوظيفية.

---

(١) تطور التعليم في الكويت، ص ١٨٠ وما بعدها.

الأستاذ عبدالعزيز محمد جعفر عبدالكريم

ولد المربي الأستاذ عبدالعزيز محمد جعفر عبد الكريم في حيّ الصالحية بالكويت عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٨م).

تلقى تعليمه بمدرسة الملا مرشد لفترة قصيرة، ثم واصل دراسته بالمدرسة المباركية، والمدرسة الأحمدية، والمدرسة القبلية، حيث دَرَسَ مجموعة من العلوم التي كان يتضمنها المنهج الدراسي آنذاك، ومنها: القرآن الكريم، والفقه، والقراءة والكتابة، والخط، والحساب.

وكان من أساتذته المربون السادة: السيد عمر عاصم، وعبداللطيف الصالح، وعبدالرحمن العلي الدعيج، وعبدالرحمن عبد الله الرويح، وعبد الملك الصالح المبيض.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فكان منهم الأساتذة : عبدالله أحمد حسين، وعبدالعزيز العدساني، ومهلهل المضف ، وعبدالله العلي المطوع .

عمل الأستاذ عبدالعزيز بعد تخرجه مدرساً بروضة المثنى، ثم بالمدرسة القبلية، وكان من زملائه في التدريس: الأستاذ صالح الشهاب، والأستاذ إبراهيم عبدالعزيز المقهوي.

ثم ترك مهنة التدريس، وتولى عدداً من المناصب التي قدم من خلالها خدمات كثيرة، فقد عمل في دوائر الشرطة والأمن العام، ووزارة الإعلام، حيث رقي إلى أن أصبح وكيلاً لوزارة الإعلام، وهو المنصب الذي ظل شاغلاً له حتى تقاعد عام ١٩٩٠م، هذا، بالإضافة إلى إسهامه في تأسيس النادي الأهلي الرياضي (وهو نادي الكويت حالياً)، ثم مشاركته بجهوده في عدة مناسبات رياضية وثقافية، وإسهامه كذلك في تأسيس

اتحاد إذاعات الدول العربية، وقد ترأسه مرتين، وإسهامه في تأسيس منظمة إذاعات الدول الإسلامية التي تولى رئاستها مرة واحدة.

والأستاذ المربي، من حيث الطباعُ والميول، إنسانٌ رقيق مهذب، يغلب عليه الجانب العاطفي في التعامل، كما أنه يهوى القراءة والاطلاع، ولاسيما في المجالات السياسية والاجتماعية والأدبية، وبين الحين والحين يَنْظِم مقطوعاتٍ شعرية، وهي مازالت مخطوطة لم تَصْدُر بعد في ديوان مطبوع.

والله نسأل أن يثيب المربي الفاضل الخير والثواب فقد قدم لأمته ووطنه الكثير .

الاستخدام الأمثل للشبكة الفضائية

لقد كان الأستاذ عبدالعزيز محمد جعفر، كما ذكرنا، أحد الخبراء الذين أسهموا في تأسيس اتحاد إذاعات الدول العربية،فضلاً عن ترؤّسه له مرتين.

هذا الاتحاد الذي كان من جهوده إصدار دراسة شاملة عام ١٩٧٠م حول الاستخدام الأمثل للشبكة الفضائية، وقد وضع الاتحاد الخدمات التعليمية في مقدمة أهداف الشبكة، ودعا إلى إنتاج برامج مشتركة في مجال محو الأمية، حيث إن هناك ملامح مشتركة على مستوى الوطن العربي، الأمر الذي يَسْهُل معه إعداد برامج مشتركة لها، تذاع على الشبكة الإذاعية، بالإضافة إلى أهمية هذه الشبكة في تدريب معلمي فصول محو الأمية.

واقترحت هذه الدراسة أيضاً استخدام القمر الصناعي العربي في التدريب المهني، وفي التثقيف العمالي عن طريق التليفزيون، كما اقترحت استخدام القمر الصناعي كذلك في دعم الجامعات المفتوحة، والتعليم بالمراسلة، وذلك بغرض تحقيق هدفين مهمين:

الهدف الأول: إتاحة فرصة التعليم الفني والعالي والتعليم التكميلي لمن لا تُمكِّنه ظروفه من الحصول على هذه الفرصة عن طريق الالتحاق بالمعاهد والجامعات.

الهدف الثاني: هو الحصول على العدد اللازم من العمال المهرة، والمساعدين الفنيين اللازمين لخطط التنمية الصناعية في الدول العربية، التي تعاني - بغير استثناء - من قلة هذه الفئات.

كما حددت هذه الدراسة التي أعدها اتحاد إذاعات الدول العربية مجال تدريب المعلمين كهدف آخر لاستخدام القمر الصناعي العربي، لأن المشكلة ليست فقط في

تطوير المعلم، بل إنها تنصَبُّ أساساً - وفي كثير من البلدان العربية - على توفير العدد الكافي من المعلمين في التخصصات المختلفة، وإزاء هذه الحاجة الملحة، وأمام النظرة المشتركة التي تتسم بها هذه المشكلة في المنطقة العربية، فإن الدور الذي يمكن أن تلعبه الشبكة الإذاعية عن طريق القمر الصناعي في تدريب المعلمين دور أساسي، ولذا ينبغي أن يُخَطَّطَ له على أساس هذا الجهد المشترك.

وقد حدد اتحاد الإذاعات العربية احتياجات الأقطار العربية من المتطلبات الإذاعية بنحو سبع قنوات تليفزيونية للأغراض التربوية والعامة، هذا بالإضافة إلى قناة الاستقبال الجماعي التي تُخَصَّصُ للبرامج ذات الصبغة الثقافية والتعليمية العامة في مجالات الخدمات المدرسية، وتعليم الكبار، والتدريب.

وجاء في هذا الخصوص أن نسبة الأميين آنذاك بلغت (٧٣٪) بين الكبار، أي (٥٠) مليوناً من سكان الوطن العربي، وتنبأت الدراسة بأن هذا الرقم لن يتقلص إذا اقتصر الأمر على الطرق التقليدية في محو الأمية .

ولاحظت الدراسة أن مشروعات التنمية، بشكل عام، تعاني من انخفاض الإنتاجية، وانخفاض مستوى المعيشة، كما تعاني من قلة العناصر المدربة، والكفايات الفنية التي يمكنها أن تُحَوِّلَ الموارد المادية المتوافرة لدى البلاد العربية إلى سلع ومنتجات وخدمات، وذلك من أجل إشباع الاحتياجات العربية، ومن أجل التصنيع، والزراعة المتطورة، والتقدم الحضاري، وقد أكدت الدراسة أن الشبكة الفضائية وسيلة حيوية وفاعلة في مواجهة هذه المشكلات.

وفي الوقت نفسه، أعد اتحاد الجامعات العربية استبانة لوضع تصَور أمثل لاستخدام الشبكة الفضائية من قبَل الجامعات، وقد اشتركت في هذه الاستبانة تسع عشرة جامعة، رأت في مجملها أن الشبكة الفضائية سيكون بإمكانها تقديم خدمات في هذا المجال، مثل: نقل المحاضرات المهَمة من جامعة إلى أخرى، ونقل وقائع المؤتمرات العلمية، وتبادل المعلومات التي تَخُصُ المكتبات والمراجع العلمية، ونقل العمليات الجراحية لكلية الطب، ونقل المحاضرات في الجامعات ذات الأعداد الكبيرة من الطلاب.

ولم تمرَ عدةُ سنوات، حتى عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اجتماع خبراء عام ١٩٨٠م، لبحث كيفية استخدام الاتصالات الفضائية لخدمة الأهداف التربوية والثقافية، ووردت للاجتماع ورقة عمل تكاد تكون طبق الأصل من الدراسة التي أصدرها اتحاد إذاعات الدول العربية عام ١٩٧٠م، أي أنه بعد عشر سنوات من

تمحيص موضوع استخدام القمر الصناعي العربي في مجال التربية وتقليبه على وجوهه المختلفة، لم تُفلح في أن تجعلنا نُقْلع عن أي من آمال الستينيات.

ويبدو أن المنظمات العربية لم تخفف من تفاؤلها إلا مع بداية عام ١٩٨٤م، وذلك لقرب إطلاق القمر الصناعي العربي في نهاية عام ١٩٨٤م،ففي واحد من الاجتماعات القليلة التي عقدها الإذاعيون والتربويون، وردت توصيات مشوبة بالحذر بشأن ثلاثة من المجالات التربوية هي: البرامج التعليمية، وبرامج تعليم الكبار، وبرامج التعليم المفتوح.

ففي مجال التربية التعليمية، اتجه الرأي إلى إعطاء الأولية إلى برامج الإثراء الموجهة إلى الطلبة خارج الفصول، وإلى البرامج الموجهة إلى المدرسين والمشرفين التربويين، وفي مجال تعليم الكبار، رأى المشاركون أن تكون الأولية لبرامج تدريب معلمي محو الأمية على المستوى الإقليمي، وفي مجال برامج التعليم المفتوح اتجه الرأي إلى البدء في تجارب محدودة، وأن يسبق هذه التجارب إجراء الدراسات، فيما يتعلق بجدوى استخدام القمر العربي في هذا المجال.

ومع اقتراب موعد إطلاق القمر، بدأت آراءُ المسؤولين عن الإذاعة والتربية في الأقطار العربية، تعكس المخاوف والتحفظات إزاء استخدام الشبكة الفضائية العربية من أجل بث الإذاعات التربوية إلى أقطار مختلفة، وتعكس في الوقت نفسه تشبثاً ببعض الأمل في إمكان حدوث ما يبدد هذه المخاوف والتحفظات.

كل هذا يدل على أن الكثيرين بدءوا يفيقون على حقائق بدت كما لو كانت جديدة، أو على الأقل مختلفة عن الأفكار التي سادت في السبعينيات.

تحية للمربي الأستاذ عبدالعزيز محمد جعفر، الذي ترأَّسَ اتحاد إذاعات الدول العربية مرتين، والذي كان رئيساً لمنظمة إذاعات الدول الإسلامية.

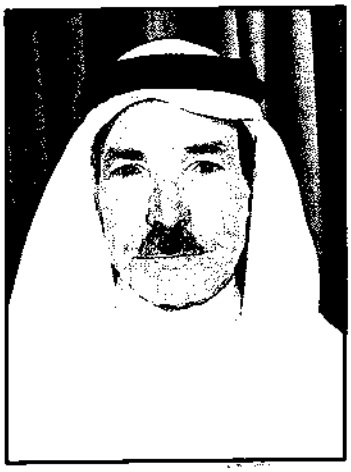

الأستاذ عبدالعزيز يوسف مصطفى

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز يوسف مصطفى في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م).

بدأ تعلّمه بالكتاب، حيث درس القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، ثم التحق بالمدرسة القبلية التي حصل منها على الشهادة الابتدائية.

وكان من أساتذته آنذاك المربون الأفاضل: الملا عثمان عبداللطيف العثمان، والملا عبدالعزيز محمد النوري،والملا سالم الحسينان، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج.

أما زملاؤه فلا يتذكر المربي الفاضل منهم سوى الأستاذ أحمد السنان.

وبعد أن حصل على الشهادة الابتدائية، رغب والده في أن يُلحقه بعمل في شركة البترول، وحين ذهب المربي الفاضل مع والده إلى مدير الشركة - وكان إنجليزياً - سأله قائلاً: أترغب في العمل أم في مواصلة الدراسة؟ فرد قائلاً: أرغب في مواصلة الدراسة، فوجه المدير كلامه إلى والده قائلاً: «هذا الولد لابد أن يستكمل دراسته، وسيكون له شأن كبير».

حدث هذا الموقف في بداية العطلة الصيفية، فآثر المربي الفاضل أن يعمل خلال العطلة قبل بدء الدراسة، وقد وجد فرصته في إحدى وكالات استيراد الفاكهة، حيث عمل محاسباً يكتب الصكوك ويجمع النقود، وبرغم ضآلة راتبه كان يدخر منه ما يكفي لشراء بعض الكتب، إرضاءً لميله إلى القراءة والاطلاع.

وبعد انتهاء العطلة الصيفية ترك العمل، والتحق بالمدرسة المباركية، حيث أمضى بها خمس سنوات دراسية، تُعادل المرحلة المتوسطة والصف الأول الثانوي.

ويذكر المربي الفاضل أن ناظر المدرسة آنذاك أخبر الطلاب بأن امتحان اللغة

الإنجليزية سيكون قسمين: قسماً يضعه معلمو المدرسة، وقسماً آخر سيأتي من إنجلترا، وأن المدرسة ستوفد من يحصل على أعلى درجة في هذا الاختبار للدراسة في لندن، كما سيوفد من يليه في الترتيب للدراسة في بيروت.

وحينما ظهرت نتيجة الامتحان، كان المربي الفاضل صاحب أكبر درجة في اللغة الإنجليزية، وبرغم ذلك لم يُبْتَعَث إلى إنجلترا، وإنما ابتُعث غيره، ولم يكن أمامه إلا قبول الابتعاث إلى بيروت لدراسة الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ومن العربية إلى الإنجليزية.

ولم يكتف بدراسة الترجمة، بل اشترك في الوقت نفسه في دورتين لدراسة الرياضيات البحتة والتطبيقية، ومايزال المربي الفاضل يذكر بكل فخر قول مدرس الرياضيات له: «إن مكانك ليس هنا بل في أمريكا».

وكما يقال «تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن»، إذ مرضت والدته وأرسلت في طلبه، فعاد إلى الكويت قبل أن ينتهي من دراسة الترجمة، وقد سمح له المسؤولون بذلك حينما رأوا الدموع في عينيه إشفاقاً على والدته، ولهفته على العودة ليكون بجانبها خلال مرضها.

ثم ابتعث المربي الفاضل بعد فترة إلى لندن للدراسة في كلية العلوم، حيث بدأ بدراسة اللغة الإنجليزية مدة عام كامل، وكان لتفوقه أثر في إلحاقه بفرع الرياضيات البحتة، الذي حصل منه على درجة البكالوريوس بعد أربع سنوات، كان خلالها مثال الجد والاجتهاد والمثابرة، وكان ترتيبه الأول على كل الدارسين على اختلاف جنسياتهم.

وكان من زملائه خلال الدراسة بإنجلترا الأستاذان الشقيقان: د.عبدالمحسن العبدالرزاق، ود.عبدالرزاق العبدالرزاق، وزير الصحة الأسبق.

ومن ذكريات المربي الفاضل خلال هذه المرحلة من الدراسة، أنه كان يُرسل جُل ما يتقاضاه من مرتب إلى والده، حيث كانت الأسرة في مسيس الحاجة إلى المساعدة، ولما كان الراتب قليلاً، لا يكاد يكفي تكاليف الإقامة والدراسة في لندن، بالإضافة إلى الأعباء الأسرية في الكويت، فقد تقدم المربي الفاضل بطلب إلى مجلس التعليم، يشرح فيه حالة أسرته المالية، وأنه العائل الوحيد لها، وأنه سيضطر - مع حرصه على مواصلة الدراسة - إلى العودة إلى الكويت ليقف بجوار أسرته في مواجهة أعباء الحياة وتكاليفها.

وسرعان ما جاءه رد مجلس التعليم بالموافقة على زيادة راتبه إلى خمسين روبية في الشهر، ففرح فرحاً عظيماً، كما سعدت أسرته واستقرت أحوالها.

عاد المربي الفاضل إلى الكويت بعد حصوله على درجة البكالوريوس في الرياضيات البحتة، فعين مدرساً في ثانوية الشويخ، ثم رقي وكيلاً لها، وكان من زملائه إذ ذاك، المربون الأفاضل: سليمان عبدالرزاق المطوع، ود.يعقوب الغنيم، وجمعة ياسين، وصالح العثمان.

أما تلاميذه، فكان منهم: أ.د.عدنان سيد هاشم العقيل، ود.مرزوق يوسف الغنيم، والأستاذ حسن صالح عبدالرحيم.

ثم ابتعث المربي الفاضل مرة أخرى إلى لندن، حيث حصل على درجة الماجستير في تاريخ الرياضيات عند العرب، ثم ابتعث مرة ثالثة إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث نال درجة الماجستير في الجبر.

عمل المربي الفاضل بعد عودته في مهنة التدريس بجامعة الكويت، وفي قسم الرياضيات بكلية التربية الأساسية، وكان من زملائه خلال العمل في جامعة الكويت: د.عدنان سيد هاشم العقيل.

كما كان من زملائه بكلية التربية الأساسية المربون الأفاضل: أ.د.عبدالله محمد الشيخ عبدالله الخلف الدحيان عميد كلية التربية بجامعة الكويت ، ود.عبدالمحسن عبدالله الخرافي عميد كلية التربية الاساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، ود.حسيب أيوب سلامة، ود.خيرية رمضان سيف، والأساتذة: محمود حمزة حيدر، وفاطمة سيد هاشم، وعائشة الضبيبي، وعائشة محمد البديوي، ومحمد سليمان عبدالإله، وعلي جامع السيد، ومحمد حمدي الشامي، وعصمت حسين عبدالحافظ.

وكان آخر المناصب التي شغلها «رئيس قسم الرياضيات» بكلية التربية الأساسية.

وقد ألَّف بعض الكتب الدراسية في مجال الرياضيات ضمن مناهج المقررات الدراسية بكلية التربية الأساسية.

ولديه مكتبة خاصة كبيرة، تحتوي على نحو خمسة آلاف كتاب، أغلبها في الرياضيات، وتاريخ العلوم، والحاسب الآلي.

ولا تقف ثقافته عند الجانب النظري، بل تمتد إلى الجانب العملي التطبيقي، حيث القدرة الفائقة على فك وتركيب أجهزة الحاسب الآلي وإصلاحها، وصيانة مختلف برامجها.

أما صفاته الشخصية، فمن أبرزها: قوة الشخصية، وضوح المواقف، وحسم الرأي، والجهر بكلمة الحق، أو بما يعتقد أنه حق، مهما كلفه ذلك من تبعات في علاقته بالآخرين.

أثابه الله كل خير، وجزاه الجزاء الأوفى بما قدم لوطنه وللتربية والتعليم من خدمات.

الأستاذ عبدالمحسن مبارك عبدالمحسن العلي

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالمحسن مبارك عبد المحسن العلي في فريج (حي) القناعات بالكويت، في السادس عشر من شهر رمضان عام ١٣٤٦هـ، الموافق للسابع من مارس عام ١٩٢٨م.

تلقى تعليمه منذ صغره بمدرسة الملا عثمان عبد اللطيف العثمان، حيث درس القرآن الكريم والدين والخط والحساب، ثم التحق بالمدرسة التحضيرية، فالأحمدية والمباركية، حيث واصل دراسة الدين والقرآن الكريم والخط والحساب، ودرس اللغة العربية واللغة الإنجليزية والعلوم والتاريخ والجغرافيا.

كما درس مسك الدفاتر في مدرسة الأستاذ عبدالله النوري، الذي كان يدرس للتلاميذ بلا مقابل في فترة الراحة بين الدوام الصباحي والمسائي، كما التحق بدوام المباركية المسائي عام ١٩٥٠م، فدرس إدارة الأعمال والمحاسبة والطباعة.

وكان من أساتذته المربون الأفاضل: الملا عثمان العثمان، والسيد هاشم الحنيان، ومحمد إبراهيم الشايجي، وعبدالرحمن عبدالله الرويح، ومحمد زكريا الأنصاري، وسيد هاشم سيد أحمد العقيل، وصالح عبد الملك الصالح، وخالد الغربللي، وغيرهم.

كما كان من زملائه خلال الدراسة بالمباركية الأساتذة والسادة الأفاضل: عيسى أحمد الياقوت، وعبدالقادر المنُيس، ومبارك الميال، وعبدالله عبدالرحيم تقي، وجاسم حسين البدر، وعبدالله العلي المطوع ، ويوسف ملا حسين، وسليمان أحمد الحداد، وعبدالرزاق يوسف العبدالرزاق، وراشد صالح التوحيد، ومحمد زمان عقيل، وعبداللطيف الياقوت، وبدر عبدالوهاب قماز، وبدر سالم الأحمد، وصالح الفرحان، وعبدالمحسن حمد بو قريص، وصالح محمد، وعبد الرحمن الضويحي، ومحمد مبارك البنوان، ومحمد

المنيع، وجاسم عبداللطيف الرجيب، وسيد عبدالله عبد المحسن الرفاعي .

عمل المربي الفاضل مدرساً للغة العربية والدين والجغرافيا والتاريخ بالمدرسة الشرقية، من عام ١٩٤٦م إلى عام ١٩٤٩م.

ومن زملاء المربي الفاضل خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل: سليمان أحمد الرومي، ومحمود عبدالله إسحاق، وعبدالعزيز وعبدالمحسن الزامل، والملا حمود العلي، وعبدالله عبداللطيف المطوع، وسيد هاشم سيد أحمد العقيل، وعيسى مطر، وغيرهم.

كما كان من تلاميذه: الشيخ سالم صباح السالم الصباح، والشيخ جابر حمود الجابر الصباح، والشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، والشيخ صباح، والشيخ مبارك ابنا الشيخ عبدالله الجابر الصباح، والأساتذة والسادة: نوري وفؤاد وفوزي مساعد الصالح، وروضان وبدر خالد الروضان، وأنور وحامد ومحمد أولاد عبدالله النوري، وهلال مشاري المطيري، ومحمد عبد الرحيم تقي، وعبدالهادي وعبدالرحمن العوضي، وبدرملا حمود العلي الإبراهيم، وبدر حمود الروضان، وسعود إسحاق، وعلي بورسلي، ومحمد حسين الرومي، وعبدالله وعبدالمحسن وعبدالرزاق القضيبي، وعبدالله وأنور يعقوب الرفاعي، ويوسف وسالم المناعي، وإبراهيم البحوة.

ثم ترك المربي الفاضل مهنة التدريس، وعمل في شركة علي عبدالوهاب المطوع أميناً للصندوق، ثم انتقل إلى وزارة المالية، حيث عمل محاسباً اعتباراً من شهر مارس عام ١٩٥٣م، ثم رُقِّيَ رئيس قسم، فمراقباً للإيرادات، فمديراً للشؤون الإدارية بوزارة المالية والنفط، إلى أن طلب إحالته إلى التقاعد عام ١٩٧٨م، ليتفرغ للأعمال الحرة.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ عبدالمحسن مبارك عبدالمحسن العلي، وجزاه الله خيراً عما قدم لوطنه .

العلم في كنانة الشعراء بين الجدِّ والهزْل

إن المربي الفاضل الأستاذ عبدالمحسن مبارك عبدالمحسن العلي يُعَدُّ من المربين الرواد، الذين واصلوا رحلة العلم برغم شظف العيش، ثم واصلوا الرحلة في محراب مهنة التعليم، فأرسَوْا بما قدموه للوطن أُسس تَقَدُّمه وحضارته، وقد صدق الإمام الشافعي - رحمه الله - حين قال:

العِلْمُ يَغْرِسُ كل فَضْلٍ فاجتَهِدْ ... الا يفوتَكَ فَضْلُ ذاكَ المَغْرِسِ

واجعلْ لنفسِك منه حظّاً وافراً ... واهْجُر له طِيبَ الرُّقَادِ وعَبِّسِ

فلعلَّ يوماً إن حضرتَ بمجلسٍ كنتَ الرئيسَ وفَخْرَ ذاك المجلسِ

وما أكثر ما نظمه الشعراء حول الحث على طلب العلم، وعلى الحرص على التعلُّم منذ الصغر، حيث العود رَطْبٌ، والعُمر قابل، ومن ذلك قول الإمام الشافعي:

تَعلَّمْ يا فتى والعودُ رَطْبٌ وطِينُكَ لَيِّنٌ والعُمْرُ قابِلْ

وحَسْبُكَ يا فتىً شرفاً وفخراً سُكُوتُ الحاضرينَ وأنتَ قائِلْ

كما حثَّ الشعراء المعلمين على أن يَرُدُّوا إلى أوطانِهم صنائعها، فالوطنُ هو الذي أنفق على المعلم في مرحلة الإعداد، وهو الذي أظلَّه بسمائه، وأحاطه بأمنه ورعايته، ولكي يَرُدَّ المعلم صنيع وطنه، ينبغي أن يسمو بنفسه وبمهنته على كل ما يَمَسُّ مكانتها المقدسة في ضمير الأمة.. يقول الشاعر الأستاذ عبدالمحسن الرشيد البدر مخاطباً المعلمين:

يا صانعي الأجيال إنَّ عليكمُ لبلادِكم لو تعلمونَ أيادِ

رُدُّوا إلى الوطن الكريم صنيعَه وجميلَه بالجهدِ والإجْهَادِ

واسمُوا بمهنتكم وصُونوا قُدْسَها أبداً عن الغاياتِ والأحقادِ

وقد عَبَّر أميرُ الشعراء أحمد شوقي عن قداسةِ مهنة التدريس وعن جلالِها وشرفِها أصدق تعبيرٍ حين قال:

قُم للمُعلمِ وفِّهِ التبجيلا كاد المعلمُ أن يكونَ رسولا

أعَلِمْتَ أشْرَفَ أو أجَلَّ من الذي يبني وينْشئُ أنْفُساً وعُقُولا؟

سبحانك اللهمَّ خيرَ مُعلمٍ عَلَّمتَ بالقلمِ القرونَ الأولى

ولكن الشاعر إبراهيم طوقان له رأي آخر في العلم وفي مهنة التعليم، وهو رأيٌ لا يخلو من طَرافة، فهو يرى أن أمير الشعراء يتحدث حديث مستريح، لأنه لم يُجَرِّبْ مهنة التعليم، وأنه لو جربها لقال غير ما قال.. ولَمَّا كان الشاعر إبراهيم طوقان قد كابد مهنة التدريس، فقد عارَضَ قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي قائلاً:

شَوْقي يقولُ وما دَرَى بمصيبتي (قُمْ للمعلم وفِّه التبجيلا)

أُقْعُدْ، فَدَيْتُكَ هل يكون مُبَجَّلاً من كان للنشء الصِّغَار خليلا؟

ويكادُ (يَفْلقُني) الأمير بقوله: (كادَ المعلمُ أن يكونَ رسولا)

لو جَرَّب التعليمَ شوقي ســـــاعةً لقضى الحياة شَقاوةً وخُمُـولا
حَسْب المعلـــمِ غُـمَّـــة وكـآبـــةً مَـرْأى الدفـاتر بُكرةً وأصـيـــلا
لا تَعجَبُوا إن صحْتُ يوماً صيحةً ووقعتُ ما بين الفُصولِ قتيـلا
يا مَنْ يريدُ الانتـحـارَ، وَجَـدْتَـــهُ إن المعلم لا يعـيـشُ طويـــلا

وما من شك في أن هذه المعارضة، على طرافتها وعَزْفها على أوتار متاعب المعلمين، فإنها، في الصورة العامة لمهنة التعليم، تبتعد عن الحقيقة، فمن المعلوم أن لكل مهنة أو حرفة متاعبها ومشكلاتها، حتى الفراغُ - مع توافُر أسباب العيش الكريم - له مشكلاتُه.

القضية إذاً، أخي الكريم، ليست فيما تحمله مهنة التدريس من متاعب، وإنما القضية فيما تؤديه كل مهنة إلى وطنها من خدمات، وفيما تُسْهِمُ فيه من جهود في سبيل رقيِّ الوطن وتقدمه، وفي ظني أن أجل مهنة في هذا السبيل هي مهنة التعليم، إنها الرَّحِمُ الصِّحِّيُّ الذي يُولَدُ منه المواطن الصالح، والمجتمع العصري، لو قدَّر هذا المجتمع المكانة العليا لمهنة التعليم.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ عبدالمحسن مبارك عبدالمحسن العلي، أحد المربين الأوائل الرواد الذين حَمَلوا مشعل العلم والتعليم، في النصف الأول من هذا القرن، في وطننا المفدى.

الأستاذ عبدالمحسن مسلم علي الزامل

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالمحسن مسلم علي الزامل في الكويت سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) .

انطلق في تلقي العلم بهمة عالية، فأخذ ينهل من ينابيعه الصافية في مدرسة المربي الكبير الملا حمود الإبراهيم، ثم في المدرسة الشرقية، ثم في المباركية ذلك القطب التعليمي المشع .

وقد تتلمذ في هذه المدرسة لكبار الأساتذة ممن سطع نجمهم في سماء التعليم الحر والنظامي في الكويت : الملا علي الإبراهيم، والملا حمود الإبراهيم، والسيد هاشم السيد أحمد العقيل، والأستاذ أحمد بشر الرومي، والأستاذ محمد زكريا الأنصاري، والأستاذ عبداللطيف العثمان، والأستاذ عبداللطيف الصالح، والأستاذ أحمد شهاب الدين، وغيرهم من الأخيار .

وقد كان لهؤلاء أثر عميق في وجدان الأستاذ عبدالمحسن الزامل وعقله، أثمر أفكاراً وتطلعات ومبادئ تجلت في أنشطته التي كان يقوم بها في التعليم والتربية والمناهج والإدارة، فما لبث الشاب أن انخرط في سلك التعليم جندياً من جنوده، فشرع يعلم في المدرسة الشرقية التي ترعرع فيها فؤاده حباً ووفاءً وعرفاناً . ثم عمل سكرتيراً فيها، ثم وكيلاً لها إلى جانب التدريس، مهنته المقدسة .

وفي عام ١٣٦٧هـ (١٩٦٥م) عين ناظراً فيها لأربع سنوات، بذل فيها عصارة خبرته، ثم انتقل إلى دائرة المعارف، ليعمل سكرتيراً ، ثم مراقباً للمناهج والكتب المدرسية .

لقد كانت رحلة مديدةً من العطاء التعليمي والتربوي، كان هذا المربي يشعر فيها أنه يحمل أمانة كبيرة في عنقه تجاه أبناء الكويت، فعمل جاهداً على ترسيخ المبادئ

التربوية الأصيلة السليمة، وأبدى آراءه الصريحة في مجالس الآباء المدرسية وفي الدورات التربوية التي عقدت في الكويت وخارجها، وكان له بالإضافة إلى ذلك مشاركة فعالة في المناهج المدرسية، يضفي عليها من تجاربه وحنكته وأخلاقه القدْر الوفير .

أحب المربي الفاضل عبدالمحسن العلم والتعليم، ورأى فيه السبيل إلى الرقي والتقدم، وزرع أفكاره في نفوس تلاميذه، فأحبوه وصاروا به كباراً . وما تزال صلتهم به قائمةً حباً واحتراماً، ومنهم: الشيخ سالم صباح السالم الصباح، والسيد يوسف السيد هاشم الرفاعي، ود. عبدالرسول عبدالرضا، ومحمد هادي العوضي، والسيد ناصر الروضان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير المالية والتخطيط، وآخرون .

جزى الله الأب الكبير الأستاذ عبدالمحسن مسلم علي الزامل عميم الخير، فقد كان ذخراً طيباً وعبقاً فواحاً وشعلة مضيئة لأبنائه وأحفاده . إنه سميع مجيب .

أفضل إرث

ليس من شك في أن أفضل ما تركه والدٌ لولد، ومعلم لمتعلم، هو ما استهدف روحه وعقله، فذلك أعظم ميادين الاستثمار، وأوفرها أجراً . وهو في الآن نفسه أعلاها عائداً على أطراف العملية التربوية جميعاً . وإن معلماً يحسن عمله، ويعطي من قلبه وعقله، ليجعل الإنسان يدرك في لحظة علوية أن هذا العالم الواسع يمكن أن يختصر في أم أو أب معلم .

اللهم أنزل بركتك، واسكب نورك في أعمار هؤلاء الأبرار، الذين أعطوا وطني في غير ضَنّ، وبذلوا أيامهم وأفكارهم ومشاعرهم في غير مَنّ، وليَجْزِ الله الأستاذ عبدالمحسن مسلم الزامل كفاء ما أعطى شباب الكويت من عقله وقلبه وخبرته .

الأستاذ عبداللطيف حمد فلاح الفلاح

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبداللطيف حمد فلاح الفلاح في براحة الفلاح في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م).

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية عن مجموعة من الأساتذة الأفاضل، منهم : الأستاذ عقاب محمد الخطيب، والأستاذ محمد زكريا الأنصاري، والأستاذ إبراهيم المقهوي، والملا سالم الحسينان، والملا سيد هاشم الحنيان، والأستاذ صالح عبدالملك الصالح المبيض، والأستاذ خالد عبداللطيف المسلم، والشيخ عبدالمحسن البابطين.

ومن زملاء المربي خلال الدراسة : سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ،حيث كانا يجلسان متجاورين في الفصل، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والأستاذ جاسم محمد القطامي عضو مجلس الأمة الأسبق، والأستاذ الشاعر عبدالمحسن محمد الرشيد البدر، ويعقوب القطامي، وعبدالرحمن فرج ، وعبدالله العلي المطوع ، وغيرهم كثيرون.

وبعد تخرجه في مدرسة المباركية عمل مدرساً في روضة البنين المستقلة من عام ١٩٤٥م إلى عام ١٩٤٩م، ثم انتقل إلى مدرسة المثنى حيث ظل بها حتى عام ١٩٥٣م .

ومن زملائه خلال عمله في التدريس : الأستاذ عقاب محمد الخطيب مدرساً وناظراً، والملا سيد هاشم الحنيان، والملا يوسف العمر، والملا سعود الصقر، والأستاذ عبدالعزيز العنجري، والأستاذ عبدالوهاب القرطاس، والأستاذ علي القرطاس، والأستاذ محمد غيث المطوع، والأستاذ سليمان العثمان، والأستاذ عبدالرحمن عبدالملك الصالح المبيض، والأستاذ عبدالكريم العرب.

وأما تلاميذه فكثيرون، منهم : الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، والشيخ خالد

الأحمد الجابر الصباح، والسادة الأفاضل : العميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي، وجاسم محمد عبدالمحسن الخرافي، وإبراهيم المواش، وناصر محمد عبدالمحسن الخرافي، ورشيد مجيد، ويعقوب المهيني، ويوسف التويتان، وخالد البدر، وأحمد إسماعيل، وجاسم الحميضي، وسالم البكر، وعبدالوهاب العدساني، وفهد الياسين، ود. صلاح العتيقي، وعبدالعزيز الفارسي، وعبدالرحمن الخميس، وحمد الخالد، ودخيل العصيمي، وعبدالقادر الغريللي، وأحمد المنصور، وصالح عطية الأثري، وأحمد العدساني، وسالم الأنبعي، وعبدالرحمن الفضل، ويعقوب الصقر.

وكان للمربي الفاضل - رحمه الله - زملاء أفاضل اتسعت دائرة الألفة والمودة بينه وبينهم خارج إطار العمل... ومن هؤلاء : الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وعقاب محمد الخطيب، ومحمد العدساني، وثنيان العلي، وعبداللطيف وجاسم السبت، وعبدالعزيز الملحم، وسعود ومحمد الحجي، ومبارك الميال، ويوسف الصقعبي، وعبدالكريم القلوشي.

عرف المربي الفاضل بالهدوء، والإخلاص في العمل، والتسامح، وتجنب ما من شأنه أن يثير المشاكل داخل العمل وخارجه ، كما كان -رحمه الله - يحترم الكبير ويعطف على الصغير، اجتماعياً بطبعه ونشأته، يعمل ما وسعه من أجل مساعدة الآخرين؛ لكل ذلك سادت المودة والألفة بينه وبين زملائه وأصدقائه حتى أواخر أيامه.

انتقل إلى جوار ربه عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)، وهو في نحو السابعة والأربعين من عمره.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

التوافق الاجتماعي والنفسي

عرفنا منذ قليل مجموعة الصفات الحميدة التي تحلى بها المربي الفاضل الأستاذ عبداللطيف حمد فلاح الفلاح، وهي صفات تضع صاحبها في دائرة أصحاب الشخصية الكاملة، من وجهة نظر علماء الشخصية، كما أنها توضح لنا أن المربي الفاضل -رحمه الله - كان يتسم بالنضج الاجتماعي والنفسي. ومن المعلوم أن هذا اللون من الرجال، فيما يرى العلماء،[1] تتوافر فيه الصفات التالية :

- الميل إلى الحياة الخارجية، والاهتمام بالآخرين.
- مشاركة الجماعة في أنشطتها.
- تحمل المسئوليات التي لا تتصل اتصالاً مباشراً بحاجة الفرد،والعناية بتنفيذها.

- تحمل المسئوليات التي لا تتصل اتصالاً مباشراً بحاجة الفرد،والعناية بتنفيذها.

- بذل الوقت والمال من أجل مساعدة الآخرين في مجتمعه.

- كسب رضا الآخرين واهتمامهم من خلال اجتهاده في عمله وإبداعه فيه.

- العيش في سلام وهدوء مع الآخرين، وإشعارهم بأنه صديق وفي لهم.

كذلك، فإن الشخص الناضج اجتماعياً ونفسياً، يتميز ببعض الاتجاهات النفسية السوية سواء إزاء نفسه أو تجاه الآخرين، ومن هذه الاتجاهات :

- أن يتقبل النقد، وأن يكون نقده موضوعياً بناءً.

- أن تساعده روحه المرحة على رؤية النواحي المشرقة في الأشياء.

وما من شك - عزيزي القارئ - في أن المربي الفاضل كان يتمتع بكثير من هذه الملامح أو الصفات، شهد له بذلك زملاؤه ومعاصروه، ومنهم : الأستاذ عقاب محمد الخطيب.

أضف إلى ذلك أن التوافق الاجتماعي والنفسي يجب أن يكون من أهم سمات المربين ؛ ذلك أن الإنسان يتعامل في حياته، ولاسيما الحياة التربوية، مع نماذج وأنماط متنوعة من الشخصيات في كل الأعمار، منها ما نرضى عنه كل الرضا أو بعضه، ومنها ما نتمنى لو لم يكن كذلك، فلولا التوافق لعم الصراع، ولفسدت قضايا الود، ولكان الأثر في نفوس الطلاب وفي العملية التربوية برمتها أثراً غير محمود.

التوافق، إذاً ضرورة اجتماعية ونفسية ؛ ذلك أننا لا نكاد نجد فرداً قد أحيط بما يناسبه أو يرضيه في كل الأحوال : في الأسرة والمدرسة والعمل، أو في أي مجال من مجالات الحياة. كما أننا لا نكاد نجد فرداً قد تحققت كل أهدافه، أو أشبعت كل دوافعه على المستويين : الخاص والعام.

ومادام الأمر كذلك، فلا مناص من أن يتكيف كل فرد مع الجماعة التي ينتمي إليها، حتى يشعر بالسعادة والأمن النفسي في جميع نواحي حياته، وقد رأينا في هذه الشخصية نموذجاً رائعاً من المربين الذين حققوا كل ذلك، ألا وهو : المربي الفاضل الأستاذ عبداللطيف حمد فلاح الفلاح ، رحمه الله .

---

(١) د. نبيل الزهارود. أحمد السيد جاسر : التنظيم العقلي والانفعالي للشخصية.
- مكتبة عين شمس بالقاهرة سنة ١٩٧٧، ص ٢٣٨ .

الأستاذ عبدالوهاب حسين عبدالوهاب القرطاس

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالوهاب حسين عبدالوهاب القرطاس في الزبير بالعراق عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨ م).

تلقى تعليمه بمدارس البصرة، كما حضر بعض الدراسات المسائية في مسك الدفاتر لدى الشيخ عبدالله النوري.

عمل موظفاً بإدارة التموين خلال الفترة (١٩٤٣ - ١٩٤٥ م)، ثم عمل مدرساً بمدارس الروضة، فالمثنى، فالمرقاب، فقتيبة، ثم مدرسة حولي، ثم ترقى وكيلاً لمدرسة الروضة، ثم ناظراً لمدرسة ابن الأثير، فمدرسة عمرو بن العاص بمنطقة الروضة.

ومن زملائه خلال هذه الفترة الأساتذة الأفاضل : عقاب الخطيب، وفاضل خلف، وسليمان العثمان، وأحمد غيث، وعبدالمحسن الحمود، وأحمد العثمان، رحمه الله، والملا سعود الصقر ، رحمه الله، والملا عثمان العثمان ، رحمه الله.

وقد تتلمذ له كثيرٌ من أبناء هذا الوطن الذين يشغلون حالياً كثيراً من المناصب المهمة ، ومنهم : د.خالد مذكور المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية ، والمستشار راشد عبدالمحسن الحمّاد رئيس محكمة الاستئناف .

كان للمربي الفاضل نشاط ملحوظ وهمة عالية في ميدان خدمة البيئة والمجتمع، فقد أسهم في إنشاء نادي المعلمين عام ١٩٥١م، وحين تحول النادي إلي جمعية -هي جمعية المعلمين الكويتية- تولى رئاستها عام ١٩٦٨م. وكان له إلى جانب ذلك جهود كبيرةٌ في سبيل إرساء تقليد للاحتفال باليوم المسمى بعيد العلم في كل عام.

وليس هذا فحسب، بل أسهم أيضاً في مكافحة الأمية، وفي إدارة الأندية الصيفية.

وكان عضواً ومديراً داخلياً في رابطة الاجتماعيين.

وحضر الأستاذ عبدالوهاب القرطاس مجموعة من الدورات، بهدف رفع مستواه العلمي، وزيادة كفايته في عديد من المجالات، إيماناً منه بأن العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وأن المرء لا يزال عالماً ما طلب العلم، فإن ظن أنه قد علم، فقد جهل، ومن الدورات التي حضرها دورات اليونسكو في بيروت عام ١٩٦٤م.

وفي عام ١٩٦٩م سافر إلى المملكة المتحدة لحضور بعض الدراسات التربوية الخاصة في مدينة كمبردج.

اختير المربي الفاضل عام ١٩٧٦ م ليكون ملحقاً ثقافياً بسفارة الكويت في لبنان.

وفي عام ١٩٨٢م عين مستشاراً ثقافياً بسفارة الكويت في الأردن، وظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٨٦ م.

والمربي الفاضل إنسان هادئ بطبعه وجبلته، وهو محب للخير ساع فيه، يجد متعة روحية في البذل والعطاء ومساعدة الآخرين، ولذا يكره الأذى، ويرى أن التسامح باب من أبواب الخير، ودرب من دروب إصلاح المجتمع.

عاش حياته مخلصاً لعمله، جاداً فيه، نشيطاً يوجهه أينما عمل ضمير حي، وفكر خلاق، وأمانة واستقامة، مع حزم رحيم في تطبيق اللوائح والقوانين.

أثابه الله خير الثواب على ما قدم لوطنه من خدمات .

برنامج محو الأمية في الكويت

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبدالوهاب حسين عبدالوهاب القرطاس، كان من بين المساهمين في إنشاء نادي المعلمين عام ١٩٥١م، وهو النادي الذي تركزت أهدافه على رفع المستوى الثقافي والرياضي للأعضاء، وتوثيق عرى التعاون العام بينهم، واستغلال أوقات الفراغ بما يعود بالنفع العام.

وفي عام ١٩٦١م، تغير اسم نادي المعلمين وأصبح « جمعية المعلمين الكويتية »، كما تم تعديل القانون الأساسي، الذي جعل أهداف الجمعية تتمثل فيما يلي (١) :

أولاً : العمل على توطيد وتوثيق التعاون العلمي والثقافي بين المعلمين في البلاد العربية والصديقة.

ثانياً : إبداء الرأي عندما يستشيرها وزير التربية والتعليم فيما يتعلق بالمناهج الدراسية وشئون المعلمين.

ثالثاً : إنجاز المصالح المشتركة للأعضاء، وتمثيلهم لدى السلطات المختصة.

رابعاً : التوسع في رفع مستواهم العلمي والاجتماعي، واقتراح البرامج الداعية إلى زيادة كفاءة المعلمين، وتشجيع الأبحاث التربوية والاجتماعات، وتنظيم المحاضرات والندوات في مختلف الموضوعات الثقافية والتربوية، إلى جانب تنظيم الدراسات العلمية والثقافية.

ومنذ تأسيس جمعية المعلمين الكويتية، وهي تنطلق بدورها الريادي في شتى المجالات بخطى ثابتة، نحو دعم العملية التربوية والعمل على تطويرها من أجل بناء المواطن الكويتي، الذي يعد اللبنة الأساس والأمل المنشود في دفع عجلة الرقي والتقدم والازدهار.

وعرفنا أيضاً أن المربي الفاضل كانت له إسهامات في مجال محو الأمية، وما من شك في أن الاهتمام بتعليم الراشدين من متطلبات رقي المجتمعات وتطورها (٢) ؛ إذ يؤهل أعداداً من أفراد المجتمع ليكونوا ذوي كفاية إنتاجية، وليكون لهم - تبعاً لذلك- دور في تنشيط حركة المجتمع، ولهذا كانت خطة دائرة المعارف آنذاك القيام بمهمة تعليم الراشدين، الذين فاتتهم فرص التعليم أيام الصبا الباكر ؛ فتعاونت من أجل ذلك مع دائرة الشئون الاجتماعية والعمل في العام الدراسي ٥٦ - ١٩٥٧م على فتح ستة مراكز لمكافحة الأمية بين أفراد الجيش والشرطة، كما تم انتداب بعض المدرسين لإعطاء دروس محو الأمية لمرضى مستشفى الأمراض الصدرية.

وبعد نجاح برنامج محو الأمية في سنته الأولى، أنشئت عدة مراكز في السنوات التالية، وتولت دائرة المعارف توفير الكتب المدرسية ولوازم الدراسة، بينما تولت دائرة الشئون الاجتماعية الإشراف الإداري والمالي على هذه المراكز، وكان الغرض الأساسي من فتح هذه المراكز، بطبيعة الحال، هو القضاء على الأمية بين أفراد الشعب، وإعطاء الدارسين قدراً من القراءة والحساب والقرآن الكريم.

ثم صدر مرسوم أميري في ١٩٦٦/١٠/٤م بنقل تعليم الكبار ومحو الأمية إلى وزارة التربية، وبذلك انفردت به، وأصبح قسم التربية الأساسية بالوزارة، هو المسئول عن تعليم الكبار ومحو الأمية، ثم تغير اسمه، فصار « قسم تعليم الكبار ومحو الأمية ».

وإذا تتبعنا أخبار برامج محو الأمية في الكويت خلال الفترة التي أسهم فيها المربي الفاضل الأستاذ عبدالوهاب القرطاس، أي خلال الستينيات، وجدنا أن نسبة الأميين في الكويت عام ١٩٦٦م، كانت حوالي ٦٨٪ من مجموع السكان، ثم تقلصت هذه النسبة إلى ٤٩٪ عام ١٩٧١م، ثم انخفضت في عام ١٩٨٥م إلى ١٦,٣٪ وذلك بفضل الجهود التي بذلها رجال التربية والتعليم، ومن هؤلاء الرجال المربي الفاضل الأستاذ عبدالوهاب القرطاس.

---

(١) مجلة « المعلم » العدد ١٠٢٢ في ٧/ ١٠/ ١٩٩٣ ص ٥ .

(٢) تطور التعليم في الكويت (١٩١٢ - ١٩٧٢)، لفوزية يوسف العبدالغفور ص ١٨٦ وما بعدها.

الأستاذ فيصل صالح محمد المطوع

ولد المربي الفاضل الأستاذ فيصل صالح محمد المطوع في حيِّ القناعات بمدينة الكويت، عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م).

بدأ تعلّمه في المدارس الأهلية، حيث التحق منذ صغره بمدرسة عبدالله بن علي بوبلال، فمدرسة الملا عثمان عبد اللطيف العثمان، فمدرسة الشيخ زكريا الأنصاري، فمدرسة الشيخ عبدالعزيز حمادة، وكانت مناهج الدراسة في هذه المدارس أو الكتاتيب، تدور حول تعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم وحساب الغوص أو التجارة.

ثم التحق بعد ذلك بالمدرسة الأحمدية، فالمدرسة المباركية، وكانت برامجها الدراسية تعادل المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بشكل عام، ومن ثم فقد دَرَسَ فيهما المواد الاجتماعية واللغة العربية والدين والعلوم والتربية الفنية والرياضة البدنية والكشافة، وما إلى ذلك، مما يُدرَّسُ في المدارس الحكومية التي عملت على تطوير مناهجها.

ومن أساتذته خلال هذه المرحلة المربون الأفاضل: راشد السيف، وعبدالله الشملان، وعبدالرحمن عبدالله الرويح، وأحمد شهاب الدين.

ثم ابتُعث المربي الفاضل إلى القاهرة في شهر أغسطس عام ١٩٤٥م للدراسة بالمرحلتين الثانوية والجامعية، حيث حصل على درجة الليسانس في الآداب من قسم التاريخ بجامعة القاهرة، وذلك في صيف عام ١٩٥٤م.

وعُيِّن بعد عودته من البعثة رئيساً لقسم البعثات في إدارة المعارف، ثم مراقباً للبعثات الكويتية في الخارج، والبعثات العربية داخل الكويت، ومسؤولاً عن مدارس الكويت في ساحل الخليج العربي (عُمان، والشارقة، ورأس الخيمة، ودبي،وأم القيوين)، وقد عمل خلال العام الدراسي ١٩٥٥ - ١٩٥٦م مدرساً بالمدرسة التجارية المسائية.

رُقيَّ المربي الفاضل بعد ذلك معاوناً لمدير المعارف للشؤون الثقافية، ثم وكيلاً مساعداً بوزارة التربية، فوكيلاً للوزارة في مايو عام ١٩٦٢م، وفي أواخر عام ١٩٦٥م انتقل إلى وزارة الخارجية، حيث عُيِّن سفيراً بالجمهورية الجزائرية حتى عام ١٩٦٧م، ثم سفيراً لدى الاتحاد السوفييتي «سابقاً» حتى عام ١٩٦٩م، وكان في الوقت نفسه سفيراً محالاً لدى هنجاريا ورومانيا.

ثم عُين سفيراً لدى فرنسا، وسفيراً محالاً في بلجيكا والفاتيكان، في الفترة من عام ١٩٦٩م إلى عام ١٩٧٥م.

عاد المربي الفاضل بعد ذلك إلى الكويت، ليكون مديراً للمراسم بوزارة الخارجية حتى عام ١٩٧٩م، ثم مديراً للإدارة الاقتصادية حتى عام ١٩٨٥م، فمديراً لإدارة أوروبا بوزارة الخارجية إلى أن تقاعد عام ١٩٩٣م، وهو الآن عضو باللجنة الاستشارية لتوثيق تاريخ التعليم في الكويت.

كان المربي الفاضل ذا شخصية قوية،ودبلوماسياً من الطراز الأول، فخدم وطنه بجد وتفانٍ وإخلاص على مدى أربعين سنة، فقد تخرج من جامعة القاهرة، وقد نال العديد من الأوسمة تقديراً لجهوده في تحسين العلاقات الكويتية مع الدول التي كان سفيراً لبلاده فيها.

نسأل الله تعالى أن يثيب المربي الفاضل الأجر والثواب على ما بذل من جهد لدعم مسيرة التربية والتعليم في البلاد .

كتب أوزان اللؤلؤ

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ فيصل بن صالح محمد المطوع، قد تعلَّم حساب الغوص في الكتاتيب، من بين ما تعلمه على أيدي شيوخ عصره، وذكرنا في مواضع سابقة أن مناهج التعليم بالكتاتيب، وإن تشابهت في كثير من الأقطار والأزمنة، فإنها في الكويت قد جَهِدَتْ في تلبية حاجات المجتمع، ومن ثم دَرَج كثير من أصحاب الكتاتيب أو المدارس الأهلية على تدريس حسابات الغوص.

وفي هذا المقام نقف عند كُتُب أوزان اللؤلؤ وحساباته، وذلك من خلال كتاب «تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي» لمؤلفه الأستاذ سيف مرزوق الشملان.

ذكر المؤلف الفاضل أن عدداً من أبناء الخليج قد ألفوا كتباً في حساب اللؤلؤ وأوزانه، وأدوات أوزان اللؤلؤ المختلفة الأحجام والأشكال، وأن مؤلفي هذه الكتب ينتمون غالباً إلى

البحرين والكويت، إلى جانب قليل من المؤلفين العرب وغيرهم، وأنه كان بحوزة كل تاجر من تجار اللؤلؤ كتاب أو أكثر من هذه الكتب، للاعتماد عليه في حساب الأوزان عند البيع والشراء.

كما ذكر المؤلف أن كتب أوزان اللؤلؤ كانت مطبوعة في مجملها بمدينة «بومبي» بالهند، وأن طبعاتها كانت غير جيدة، ومليئة بالأخطاء الإملائية، فضلاً عن أسلوبها الركيك، أما من حيث الحجم أو مساحة الورق، فقد كان منها المتوسط، وكان منها الصغير الذي يَسْهُل حمله داخل الجيب، وكان بعض المؤلفين يُصَدِّرون كتبهم ببعض الأشعار التي نُظمت في الغوص والغواصين، أو أوزان اللؤلؤ وأنواعه.

ومما جاء في صدر أحد هذه الكتب[1]، قول أحد الشعراء[2] واصفاً ما يلاقيه الغواصون في سبيل الحصول على اللؤلؤ، حيث يتركون البنين والنعيم، ويستطيبون الضرَّ والعذاب من أجل الفوز به:

تَرَكوا البنين مع النَّعيم لأجله ... وسَعَوا بِفُلْكٍ في البحار مُسَيَّره
واستَطْيَبُوا ضُرَّ العذابِ ومَسَّهُ ... جَلَّ الذي لعمار كَوْن سَخَّره
جَعَلُوه مَوسِمَ أنْسِهِمْ ومَعاشِهِم ... وهو العذَابُ المَحْضُ مُدَّةَ أشْهُرِهْ
حتى إذا تم الأوانُ أتوا به ... كلٌّ على حَسْبِ وَجُهْدِ المقدره

ثم يقول في أوزان اللؤلؤ وتصنيفه:

قد وَزَّعوه بكل «جَوٍّ» مُفْرداً ... كُلٌّ يُباعُ بما «حصاه» وقَدَّره[3]
«بالحَبِّ» و «المِثقَالِ» في أوزانه ... والضَّبطِ بالأكْوَاءِ ثمَّ «الدُّوكَرَه»

لاحظ - أخي القارئ - أن الجَوَّ والحَبَّة والمثقال والإكواء والدُّوكَرَة، من أسماء أوزان اللؤلؤ.

أما كتب أوزان اللؤلؤ التي ألفها كويتيون، فقد ذكر الأستاذ سيف مرزوق الشملان[4] أنه اطَّلع على كتابين منها:

الكتاب الأول: ألفه النوخذة عيسى القطامي، رحمه الله، وهو الربان الشهير، المتوفى في مدينة مسقط عام ١٩٢٩م، وطبعه في بومبي، وهو كتاب نادر الوجود، يقول الأستاذ الشملان:«وكتاب عيسى القطامي نادر الوجود،وكانت لديَّ نسخة منه، ومع الأسف الشديد أن أحد الإخوان استعارها مني منذ عام ١٩٧٠م، ولم يُعدها إليَّ حتى الآن، وكان بودي لو أن الكتاب موجود لدي لأتحدث عنه».

أما الكتاب الثاني: الذي اطلع عليه الأستاذ الشملان فمن تأليف السيد عبدالرزاق بن عبداللطيف آل عبدالرزاق، رحمه الله، وآل عبدالرزاق أسرة كويتية كبيرة، اشتغل بعض أفرادها بتجارة اللؤلؤ، وعلى رأسهم الشيخ عبداللطيف بن محمد آل عبدالرزاق، وهو تاجر لؤلؤ كبير، وقد توفي عام ١٩٥٥م، وقد طُبع الكتاب أيضاً في «بومبي» عام ١٩١١م، وعدد صفحاته (٤٣٨) صفحة من الحجم المتوسط، واسمه «هذا الكتاب لمعرفة حساب أوزان اللؤلؤ»، وقال في مقدمته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، آمين، وبعد.. لما رأينا الحاجة لمعرفة حساب «الجَوْ» من اللوازم الضرورية، ولاسيما لدى أرباب اللؤلؤ، شَمَّرنا عن ساعد الجد والاجتهاد، إلى أن وفقنا الله جلت قدرته لوضع هذا الكتاب النفيس، الحاوي لحساب «الجو»، وقد بذلنا فيه الجهد الجهيد، إلى أن جاء بغاية الإتقان، وأملنا بالله جميل أن يحوز الرضاء التام لدى عرضه لأنظار المطلعين الكرام، وقد تم تحريره وتصحيحه بقلم أفقر العباد، الراجي كرم الخلاق، عبده: عبدالرزاق بن عبداللطيف آل عبدالرزاق الكويتي، عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين، إنه أرحم الراحمين».

تحية للمؤلف طيب الله ثراه، وتحية للمربي الفاضل الأستاذ فيصل صالح محمد المطوع، الذي تعلم حساب أوزان اللؤلؤ وبيعه وشراءه على أيدي معلمين كويتيين، ومن كُتُبِ ألَّفَها كويتيون وغير كويتيين.

---

(١) من تأليف سلطان بن محمد بن علي المناعي، وهو من أبناء البحرين.

(٢) هو السيد أبو بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين العلوي الحسيني الحضرمي.

(٣) أخطأ الشاعر هنا حين استعمل «حصاه» بمعنى أحصاه أي عدَّه.

(٤) تاريخ الغوص على اللؤلؤ والخليج العربي، منشورات ذات السلاسل بالكويت، الطبعة الثانية ١٩٨٦، جـ١ ص ٢٩٢.

الأستاذ محمد عبدالعزيز محمد العتيقي

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد عبدالعزيز محمد العتيقي في عام ١٣٤٦ هـ (يناير ١٩٢٨م) في أسرة ارتبطت بالعلم والتعليم ، فوالده الشيخ عبدالعزيز العتيقي من أبرز المثقفين في عصره ، وكذلك أخته الأستاذة موضي العتيقي التي كانت من أوائل رائدات التعليم النظامي خارج سور مدينة الكويت منذ بداية التعليم النظامي فيها .

تلقى المربي الفاضل تعليمه الأولي في المدرسة المباركية (المرحلة الابتدائية والثانوية) ثم في مركز سرس الليان بالمنوفية عام ١٩٦٥م ، وذلك ضمن برنامج اليونسكو للتدريب على تعليم الكبار ومحو الأمية . وكان من أبرز أساتذته الأفاضل : أحمد شهاب الدين ، وكامل بنغسلي ، وجابر حديد ، ومحمد المغربي ، ومحمود نجم ، وعبداللطيف الصالح .

اما زملاؤه في الدراسة فكثيرون ، ومنهم السادة الأفاضل : مصطفى سلطان العيسى، وعبدالرحمن سالم العتيقي ، وأحمد اليماني ، والمرحوم خالد الخرافي ، وخالد أحمد الجسار .

وفور عودته من مركز سرس الليان التحق بالتدريس في مدرسة المثنى في العام الدراسي ١٩٤٨/١٩٤٩م ، ثم مدرساً في مدرسة الفحيحيل الابتدائية للبنين من عام ١٩٤٩م إلى عام ١٩٦٥م ، وتسمى هذه المدرسة حالياً " مدرسة عثمان بن عفان الابتدائية " وقد عمل فيها مدرساً ثم وكيلاً ثم ناظراً .

وفي عام ١٩٧٣م عين ناظراً في مدرسة السالمية المتوسطة للبنين حتى عام ١٩٧٨م. ومن أبرز زملائه خلال العمل بالتدريس في مدرسة المثنى الأساتذة الأفاضل : علي الحداد ، وعبداللطيف الفلاح ، وعبدالعزيز العنجري ، وفي مدرسة الفحيحيل : والده

الشيخ عبدالعزيز محمد العتيقي ناظر المدرسة ، والمرحوم خالد عيد ، ود. إحسان صدقي العمد ، والشيخ أحمد عبدالله المبارك المطوع (مطوع الفحيحيل) ، وابنه عبدالرزاق المطوع ، وبشير الأستاذ ، وإحسان الأستاذ .

أما تلاميذه فكثيرون ، منهم السادة الأفاضل : جاسم سلطان الدبوس ، وجاسم محمد الدبوس ، والمرحوم خاطر المياس ، وفيصل غانم الدبوس ، وسالم العدواني ، ود. محمد عبدالغفار الشريف «عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية» ، وحمدان وأحمد حمود الخدة ، وغيرهم كثير ، بالإضافة إلى أبنائه عبدالله العتيقي ، وأ.د. عماد العتيقي .

ونستطيع أن نعتبر أن معظم طلبة الفحيحيل في الفترة من عام ١٩٤٩ إلى العام ١٩٦٥م من تلاميذه .

وإلى جانب أعماله التربوية وخدمته لمسيرة التعليم في البلاد فقد عمل رئيساً لقسم تعليم الكبار ومحو الأمية بوزارة التربية ، ثم مراقباً لهذا القطاع ، وذلك من عام ١٩٦٦ إلى عام ١٩٧٣م ، وخلال عمله هذا سعى إلى تطوير برامج محو الأمية في المستوى الابتدائي إلى برنامج متكامل حتى الفصل الرابع الثانوي ، وقد طُبق هذا البرنامج بعد إلحاق البرنامج بوزارة التربية من وزارة الشئون ، ومن أبرز ثمار هذا التطوير أنه فتح المجال أمام البالغين للالتحاق بالجامعة بعد انتهاء الثانوية .

وقد قام بتأليف عدة بحوث عن تعليم الكبار والشرطة والجنود في الكويت وقدمها الى مركز سرس اللَّيَّان بالمنوفية والتابع لليونسكو .

أما طباعه وصفاته الشخصية بشكل عام فهو يميل الى الحزم والتواضع في آن معاً ، ويذكره تلاميذه بالجدية والاستقامة والنزاهة والموضوعية مما جعله محبوباً من الجميع ، ويعتبر الأستاذ محمد عبدالعزيز العتيقي ووالده الشيخ عبدالعزيز محمد العتيقي والشيخ أحمد المبارك أول من نهض للتعليم النظامي خارج سور الكويت، وكان ذلك عام ١٩٤٨ في مدرسة الفحيحيل وهي أول مدرسة يتم إنشاؤها في قرية خارج مدينة الكويت ، وقد خلف الأستاذ محمد العتيقي والده الشيخ عبدالعزيز العتيقي في تمثيل الجانب التربوي في عائلة العتيقي ، وقد تبعتهما في مهنة التعليم شقيقته الأستاذة موضي عبدالعزيز العتيقي ، وابنه الأستاذ الدكتور عماد العتيقي ، وابنته الأستاذة إفاكت محمد العتيقي ، رحمها الله .

تقاعد المربي الفاضل عام ١٩٧٨م واتجه إلى العمل الحر .

أثابه الله كل خير لما قدمه لوطنه من خدمات جليلة .

الأستاذ ناصر إبراهيم الناصر الحوطي

ولد المربي الفاضل الأستاذ ناصر إبراهيم الناصر الحوطي في منطقة المرقاب بالكويت عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م).

تلقى تعليمه في مدرسة الملا مرشد وهي مدرسة أهلية قديمة، أسسها الملا مرشد محمد السليمان وأخوه الملا سليمان محمد السليمان، وكانت من أكثر المدارس تقدماً في ذلك العهد، إذ كان الطلاب يتلقون فيها : دروس القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، والإملاء والخط، والفقه والتوحيد، ومسك الدفاتر، إلى جانب اللغة الإنجليزية.

ومن أساتذته : الملا مرشد محمد السليمان، والملا سليمان محمد السليمان، والملا فهد المزيد، والأستاذ عباس الهارون الذي درس له مبادئ المحاسبة، والأستاذ عبدالرحمن الرويح مدرس اللغة الإنجليزية.

ومن زملائه خلال مرحلة الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل : عبدالله الشايع، وعبدالرحمن الفايز، وعبدالله السمحان، وعبدالله سعد الخضر، وفهد سعد العربيد، وزيد الشايجي، ومحمد عبدالعزيز الوزان.

تخرج المربي الفاضل في مدرسة الملا مرشد عام (١٩٤٤م)، وكان في نحو السادسة عشرة من عمره، فعينه خاله الملا مرشد مساعداً له، ثم أصبح مدرساً للغة الإنجليزية والرياضيات. وكانت الدراسة على فترتين : صباحاً من الساعة الثامنة حتى أذان الظهر، ومساءً من بعد أذان العصر حتى قبيل أذان المغرب. أما الراتب الشهري، فقد تراوح بين مئة ومئة وعشرين روبية.

أما زملاؤه خلال عمله في التدريس، فمنهم : الملا مرشد محمد السليمان، والملا سليمان محمد السليمان اللذان كانا أستاذيه منذ بداية تعلّمه.

وأما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل : المستشار عبدالله علي

العيسى ، والمستشار راشد عبدالمحسن الحماد ، وأحمد عبدالعزيز السعدون، وعبدالعزيز عبدالله البحر، وخالد الزمامي، وعيسى شعيب العلي، وعبدالحميد عبدالله الروضان، وأحمد صالح الشايع، وعلي صالح الصقعبي، وراشد عيسى المطر، وعبدالكريم الياقوت.

وبعد نحو عشر سنوات قضاها في مهنة التعليم انتقل إلى دائرة الأشغال.

وللمربي الفاضل - رحمه الله - محاولات شعرية في موضوعات مختلفة، وهي مازالت مخطوطة لم تطبع بعد.

عُرف المربي الفاضل بين أصدقائه وزملائه ومعاصريه بقوة شخصيته، وكرمه، وتعاونه مع الجميع، وتواضعه، وتفهمه لمشكلات طلابه وسعيه في سبيل حلها، وعلى الجملة كان قدوة في عمله وخلقه.

انتقل المربي الفاضل الأستاذ ناصر الحوطي إلى جوار ربه تعالى عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٧م)، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

التواضع

لا أرانا نختلف، إذا قلت لك إن الخير كله يكمن في خلق جيل من المربين، يجمع بين العلم والخلق الإسلامي. والخلق الإسلامي يعني، من بين ما يعني، الإخلاص في العمل دفعاً لحركة الحياة الكريمة في هذا الكون، ويعني التعاون وإيثار مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد، ويعني أن نعامل الناس بما نحب أن يعاملونا به، ويعني التواضع والتناصح ؛ حباً في نشر الخير والعمل بما أمرنا به المولى عز وجل لا حباً في السمعة والمنزلة بين الناس، ولذا قيل : « لا تكمل أخلاق المرء إلا إذا استوى عنده مدح الناس له وذمهم إياه »، ومعنى هذا القول أن المرء ينبغي ألا يغتر بمديح الناس له، كي لا يصبح عبداً للثناء بدلاً من أن يظل منارةً لأحكام الشرع، ومعنى هذا أيضاً أن الخير له خصوم يذمونه، وينالون من صاحبه، فخير للمرء أن يشغل نفسه برسالته الإنسانية، وألا يأبه لمحاولات النيل منه ؛ فسنة الله في خلقه أن يظل للخير خصوم، ولما ينفع الناس في الأرض خصوم، وقد سبقت كلمة الله في هؤلاء، وكلمة الله هي العليا : ﴿ فأمَّا الزبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وأمّا ما ينفعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ في الأَرْضِ كذلكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ﴾(١).

وفي أعداء الخير والنجاح قال أحد الحكماء : « وصِغار النفوس يجدون، غالباً، أنه من السهل عليهم أن ينالوا من شخص آخر، بدلاً من أن يحاولوا بناء أنفسهم ». وفي هؤلاء أيضاً يقول واصل بن عطاء : « ألا قاتل الله هذه السفلة، توادّ من حادّ الله ونبيه، وتحادّ من وادّ الله ونبيه، وتذم من مدحه الله، وتمدح من ذمه الله، عز وجل» (٢) .

وقد قدمنا لك اليوم - عزيزي القارئ - أحد المربين، الذين حرصوا على أن يكونوا على صلة وثيقة بالخلق الإسلامي، وهو المربي الفاضل الأستاذ ناصر إبراهيم الناصر الحوطي، الذي عرف عنه التواضع، عملاً بسنة نبينا - ﷺ - إذ يقول : « من تواضع لله، رفعه »(٣). وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : « ما من آدمي إلا في رأسه حَكَمَة بيد ملك، فإذا تواضع، قيل للملك : ارفع حكمته، وإذا تكبر، قيل للملك : دع حكمته »(٤). والحكمة هنا القدر والمنزلة.

والتواضع أيضاً قرين العلم والرفعة ؛ ولذا قال أحد الحكماء : « المتواضع في طُلاب العلم أكثرهم علماً، كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماءً ».

والتواضع كذلك - عزيزي القارئ - قرين المحبة والشرف. قال عبدالملك بن مروان: «أفضل الرجال من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة». وقيل : «اسمان متضادان بمعنى واحد : التواضع والشرف ». وقال الحكيم الفارسي بُزُرْ جِمَهْر : « ثمرة القناعة الراحة، وثمرة التواضع المحبة ».

والتواضع قبل كل ذلك - أخي القارئ - طريق إلى الجنة ؛ فعن عبدالله بن حنظلة، قال : «مر عبدالله بن سلام في السوق، وعلى رأسه حزمة من حطب، فقال له ناس : ما يحملك على هذا، وقد أغناك الله عنه ؟ قال : أردت أن أدفع به الكبر، إني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ».

وقال -عز وجل- في سورة الإسراء : ﴿ ولا تَمْشِ في الأرْضِ مَرَحًا إنَّكَ لَنْ تخْرِقَ الأرْضَ ولَنْ تَبْلُغَ الجِبالَ طُولاً ﴾(٥). وقد فُسِّر « المرح » هنا بالكِبْر والخيلاء. وقال الشاعر :

ولا تَمْشِ فَوْقَ الأرْضِ إلاَّ تواضُعاً ... فكَمْ تَحْتَها قَوْمٌ هُمُ مِنْكَ ارفَعُ !

فإنْ كُنْتَ في عِزٍّ وحِرْزٍ ومَنْعَةٍ ... فكمْ طاحَ مِنْ قَومٍ هُمُ منكَ أمْنَعُ !

تحية للمربي الفاضل الأستاذ ناصر إبراهيم الناصر الحوطي، الذي نهل من الخلق الإسلامي، فكان التواضع سمة من سماته، نقدمه قدوة ومثلاً أعلى للأجيال الصاعدة الواعدة من المربّين في بلدنا الكويت.

---

(١) الرعد ١٧ .

(٢) حادّه : غاضبه وخالفه. ووادّه : بادله المودّة.

(٣) حلية الأولياء، للأصبهاني ص ٧ / ١٢٩ .

(٤) الكبير للطبراني ص ١٢ / ١٢٩٣٩ .

(٥) الإسراء ٣٧ .

الأستاذ نجم سعد عبداللطيف الخضر

ولد المربي الفاضل الأستاذ نجم سعد عبداللطيف الخضر في فريج (حي) البحر بالقبلة قرب مسجد ابن بحر عام ١٣٤٧هـ (٨ / ٨ / ١٩٢٨م).

تلقى تعليمه عن الملا عبدالعزيز العنجري، ثم السيد هاشم عبدالوهاب الحنيان، ثم التحق بالمدرسة الأحمدية فالمباركية حتى وصل إلى الصف الرابع المتوسط.

ومن أساتذته الأفاضل : الملا عثمان عبداللطيف العثمان، والملا سالم الحسينان، والسيد عمر عاصم، والأستاذ محمد إبراهيم الشايجي، والملا عبدالرحمن الدعيج، والأستاذ محمد محمود نجم، والأستاذ زهير الكرمي، والأستاذ خميس نجم.

ومن زملائه خلال الدراسة : صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والسيد عبدالعزيز الناصر، والسيد خالد العيسى الصالح، والسيد علي الحسينان، والشيخ جابر العلي السالم الصباح، والشيخ سالم العلي السالم الصباح، والشيخ سعود ناصر الصباح، والسيد داود السيد، والسيد سعود السيد، والسيد عثمان العثمان، والسيد سليمان عثمان النصرالله ، والسيد عبدالكريم مرزوق.

عمل المربي الفاضلُ مدرساً في مدارس : المرقاب وقتيبة والفارابي من عام ١٩٤٩م إلى عام ١٩٦٥م، ثم وكيلاً لمدرسةِ الفارابي من عام ١٩٦٥م إلى عام ١٩٧٠م، فناظراً لمدرسة عبدالعزيز الرشيد، ثم مدرسةِ الصباح، ثم مدرسة عبدالرحمن الغافقي.

ومن زملائه خلالَ عمله في التدريس الأساتذة الأفاضل : خالد المسعود الفهيد، وصالح عبدالرحمن النصر الله، وعبدالرحمن عبدالقادر، وعبدالوهاب القرطاس، وغازي حمدان العماني، والملا عثمان العثمان، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج، وقاسم نجم الرغيب، والملا سالم الحسينان، ومحمد إبراهيم الشايجي، وجميل قدومي،

وصلاح قدومي، وعبدالله حسن، وعمر مال الله، وسليمان صالح الفهد، ودخيل العسعوسي، ومحمد المغربي، وعبداللطيف الصالح، والملا سعود التمار.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم السادة الأفاضل : د. خالد مذكور المذكور ، والمستشار راشد عبدالمحسن الحماد ، ود. عجيل جاسم النشمي، وموسى وعبدالعزيز سليمان السيف، وأحمد سليمان صقر الغنيمان ، ونبيل وجميل الديب، ويعقوب يوسف السجاري، وأحمد المحورفي، ومحمد إبراهيم المعجل، وفؤاد وفتحي وفايز خضرة، وصالح الرخيص، وسامي سلطان، وعبدالله السيفان، وطيب الطيب، ويحيى الطيب، وخالد الدوب، وفيصل العميري، وخالد الرزيحان، وحمود الصقعبي، وناصر الصقعبي، وماجد السمحان، وعبدالرحمن وعبدالكريم الحشاش.

كان للمربي الفاضل -إلى جانب عمله الرسمي- أنشطة كثيرة في مجالات النشاط الاجتماعي بالكشافة والأشبال، والنشاط الرياضي و التربية البدنية، كما أشرف على التغذية المدرسية.

ومن أهم سمات المربي الفاضل الأستاذ نجم الخضر : الهدوء، وحب الخير لجميع الناس، والتعاون في سبيل خدمة المجتمع.

نرجو الله تعالى أن يجزي المربي الفاضل كل خير كفاء ما أنجز وبذل في سبيل العلم ونشره .

عزيزي القارئ :

عرفنا أنه كان للمربي الفاضل الأستاذ نجم سعد عبداللطيف الخضر نشاط ملحوظ في مجالي الكشافة والتربية البدنية.

والرياضة بدولة الكويت تختلف اليوم عنها بالأمس اختلافاً كبيراً ؛ فقد شهدت الساحة الرياضية في دولة الكويت [1] نهضة شاملة، عمت المناطق كافة، واحتوت الألعاب الرياضية كافة، وذلك عبر سنوات من العطاء المتواصل والجهد الدؤوب، بعون من المولى ، سبحانه ، وبدعم شامل من قادة بلدنا المفدى، وباهتمام شباب هذا الوطن المؤمن بربه، المخلص لقادته على نحو يستحق الإعجاب.

لقد أصبحت الرياضة تسري في شرايين كل الناس، بعد أن تأكدوا من أنها واجهة حضارية قادرة على إسماع العالم صوتنا، في وقت أصبح العالم كله يعمل من أجل إنجاح أنشطته الرياضية. إن في دولة الكويت اليوم سبعة عشر نادياً رياضياً، وأربعة عشر اتحاداً رياضياً، وثمانية مراكز للشباب، وعشر حدائق خاصة بالأطفال، ودوراً لرعاية المعوقين وأندية خاصة بهم، وأندية أخرى خاصة بالفتيات. هذا، بالإضافة إلى

أحدث الصالات الرياضية والملاعب في المدارس الحكومية، بمراحلها التعليمة المختلفة.

أما الرياضة في بداية عهدها بالكويت، فيحدثنا عنها الأستاذ صالح جاسم الشهاب في كتابه : «تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان» قائلاً (٢) : «لابد من الإشارة إلى ما كان يجري في المدرسة المباركية من المواد الدراسية الحديثة، التي بدأنا، شيئاً فشيئاً، نعايشها ونتلمس فوائدها، ولكن المادة التي كانت في بادئ الأمر عقبة كؤوداً، وحالت دون التحاق عدد كبير من الطلاب بهذه المدرسة العريقة، هي التربية البدنية والكشافة. وقد أخبرني الأخ الكريم الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري، مدير إدارة الصحافة والثقافة بوزارة الخارجية الكويتية، أنه كان من بين الذين امتنعوا عن الالتحاق بالمدرسة المباركية بسبب مادة التربية البدنية، التي كانت تفرض أن يرتدي الطالب سروالاً أسود قصيراً و«فانيلةً» بيضاء كي يسهل عليه الجري وتأدية التمارين السويدية، إلا أن طلاب ذلك اليوم الذين اعتادوا لبس « الوزار »، وجدوا في لبس مثل هذه الملابس خدشاً للحياء ومدعاة للخجل،ولاسيما أنهم سيكونون في فناء المدرسة عرضة للفرجة من جانب طلاب الفصول، الذين يسترقون النظر إليهم، بالإضافة إلى المارة الذين يتجمعون أمام بوابة المدرسة لمشاهدة هذا المنظر الغريب عليهم، والذي يدعو حقاً إلى الفرجة. وكثيراً ما توسل الطلاب إلى فراش المدرسة، في غفلة من مدرس التربية الرياضية، أن يغلق باب المدرسة كي لا يكونوا فرجة ومتعة لأولئك المارة، الذين يحلو لهم أن يتجمعوا أمام بوابة المدرسة ليستمتعوا بمشاهدة هذه الحركات الرياضية الجديدة عليهم. وماهي إلا شهور قليلة حتى ألفنا هذه الملابس الغريبة علينا، كما أنها لم تعد مجالاً لاستغراب المواطنين وفرجتهم، لاسيما بعد أن أقيم أول مهرجان رياضي في الملعب القبلي عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨م، حيث خرجنا صفوفاً في مسيرة بالملابس الرياضية القصيرة وملابس الكشافة، من المدرسة المباركية إلى الملعب القبلي، تتقدمنا فرقة الكشافة بأبواقها وطبولها، ونحن نسير على إيقاعاتها في خطًى ثابتة ومنتظمة. وقد اشتمل المهرجان الذي استغرق نحو ساعتين على كثير من الأنشطة الرياضية والألعاب المسلية والمسابقات » .

تحية لروادنا الأوائل في مجالات التعليم، والتربية الرياضية، والكشافة، ومن هؤلاء المربي الفاضل الأستاذ نجم سعد عبداللطيف الخضر.

---

(١) انظر، الحركة الرياضية في الكويت لعبدالحميد الشطي. إصدار عام ١٩٩٠ ص ٢٨ وما بعدها.

(٢) ص ١٥٠ وما بعدها.

الأستاذ جاسم حسين السري القناعي

ولد المربي الفاضل الأستاذ جاسم حسين السري القناعي في فريج القناعات بالكويت سنة ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م) .

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية، وأتم تعليمه بها سنة ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م) ، وحصل على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية بتفوق ؛ إذ كان ترتيبه الثالث بين الناجحين البالغ عددهم ٣١ طالباً، كما حصل على الجائزة الأولى في اللغة الإنجليزية، كما هو مثبت بالشهادة الصادرة من دائرة المعارف الكويتية . وقد اختير إثر تخرجه للسفر إلى مصر في بعثة تعليمية للدراسة في المدارس الثانوية، ولكن حاجة المدرسة الأحمدية إلى مدرسين دفعت دائرة المعارف إلى إلغاء ترشيح المتفوقين من أعضاء البعثة ؛ لكي يعملوا في التدريس . وكان عمر المربي الفاضل آنذاك سبعة عشر عاماً، فكان قريباً من عمر طلابه . وقد نظمت دائرة المعارف بعد ذلك دورة تدريبية في التدريس له ولزملائه من المعلمين سنة ١٩٥٠م .

ومن أبرز أساتذته : الأستاذ خالد الغربللي، والأستاذ جابر حديد، والأستاذ أحمد شهاب الدين .

أما تلاميذه فكثيرون، منهم : د. عبدالرزاق العبدالرزاق، والسيد بدر الفوازن، والسيد براك المرزوق، والسيد خالد النفيسي، والسيد عبدالرحمن النجار .

ومن المهام الوظيفية التي نهض لها خلال حياته التعليمية عمله مدرساً للغة العربية، ثم وكيلاً للمدرسة الأحمدية خلال نظارة الأستاذ صالح عبدالملك الصالح لها. ومن الأمور التي شغل بها المربي الفاضل خلال عمله في التربية والتعليم، مشكلة تطوير المناهج الدراسية، وإشراك الطلبة في الأنشطة الأدبية والثقافية بوجه عام .

وللمربي الفاضل بعض المقالات الأدبية، ومجموعة من القصائد باللغة العربية الفصيحة .

كان - رحمه الله - متديناً، وقوراً، جاداً، دقيقاً في عمله، يميل إلى الاهتمام بالتفاصيل عند بحث أي أمر من الأمور يتصدى لبحثه وتحصيله .

تُوُفي - رحمه الله - سنة ١٤١٠هـ، فيما يوافق ٢٧ / ٥ / ١٩٨٩م .

أسكنه الله فسيح جناته، وجعل مثواه جنة الفردوس . إنه عزيز وهاب .

اقتران العلم بالعمل

عرفنا في موضع سابق أن المعلم في العصر الحديث لم يعد بالنسبة لطلابه رأس المعرفة ؛ ذلك أنّ طلاب اليوم محاطون بمصادر متنوعة للمعرفة، لم تكن متاحةً للأجيال السابقة . فالعالم يعيش الآن عصر الانفجار المعرفي، هذا الانفجار الذي قضى على أي أمل في أن يكون المعلم عالماً بكل ما يدور في أذهان طلابه .

ومن أجل ذلك، لم يعد دور المعلم هو مجرد التلقين الجامد للمعلومات، أو الدعوة إلى الحفظ والاستظهار، وإنما أصبح دور المعلم هو بناء الإنسان، ليكون قادراً على مواجهة العصر وتقنياته .

وتأمل - أخي الكريم - قول أحمد أمين[1] في مقال له، بعنوان «أخي المعلم» : «ليس خير معلم من استطاع أن يضع في أذهان من يعلمهم أكبر قدر ممكن من المعلومات، فليس مقياس المعلم والمتعلم هو مقدار معلوماته . فقد يعرف إنسان عشر معلومات، ويعرف كيف يستخدمها استخداماً صحيحاً، وكيف يستغلها خير استغلال، فيكون بذلك خيراً من إنسان يعرف مئة معلومة، ولا يعرف كيف يستخدمها، ولا كيف يستغلها.

ليس خير معلم أيضاً، من استطاع أن يتعرف طلابه، ومقدار كفاية كل طالب، ومواضع قوته، ومواضع ضعفه، فذلك من غير شك يزيد قيمة المعلم، ولكن لا يكفي وحده لجعله خير معلم، فقد يقتصر المعلم على هذه المعرفة الشخصية، ولا ينجح في تطبيق معارفه في الحياة الواقعية . إنما خير معلم هو المعلم الذي يُعين الطالب على أن يعرف نفسه، فإذا كان للمعلم عشرون طالباً، واستطاع أن يقوم قدرات كل طالب، وأن يعرف مواضع نبوغه ومواضع ضعفه، وفي أي النواحي العقلية هو جيد نابغ، وفي أيها هو ضعيف خامل، وكيف يستغل القوى النابغة، وكيف يصقل القدرات الضعيفة . ثم نقل كل ذلك لكل طالب، وأَشْعَره بنفسه، وعرفه مناحي حياته العقلية والخلقية، وأوضح له في خريطة واضحة حدود نفسه، ومواضع عظمته، ومواضع نقصه، وعلمه كيف يستخدم قدراته وقواه في كفاح الحياة، وكيف يقابل شئونها بقواه وقدراته، فذلك خير معلم حقاً .

وإذا وجد عدد وافر من هذا الطراز من المعلمين، الذين لا يصبون كل الطلاب في قالب واحد رغم اختلاف طبيعتهم، بل عرفوا كيف يصوغون كل طالب حسب خلقته، ويعرفونه بنفسه، فبشر الدولة بالرقي الحق .

فخير معلم لي هو من يعلمني من أنا في نفسي، ومن أنا في العالم، وما علاقة نفسي بمن حولي، وأي موقف تصلح له نفسي لتؤدي خير ما يمكن أن يُؤدى لخدمة العالم .

خير معلم لي من أحيا رغبتي في استكشاف نفسي، ثم إذا استكشفتها أحيا رغبتي في العمل وفق ما تبين لي منها . وليس هذا المقياس هو مقياس المعلم وحده، بل يصح أن يتخذ مقياساً لكثير من الأشياء . ويمكنك أن تحكم على كثير من الأشياء، لا بمقدار حسنها وجمالها، ولكن بمقدار ما تبعث فيك من حياة، وبمقدار ما تضيء لك من جوانب نفسك .

وعلى هذا، فليس الكتاب القيم هو ما يثير إعجابك، ويستحسنه ذوقك من ناحية أسلوبه أو من ناحية معلوماته، أو من ناحية استغراقك فيه - وهذا كله خير - ولكن خير من هذا كله أن تقوم الكتاب بمقدار ما بعث فيك من حياة، وما أضاء لك من نواح كانت مظلمة، وما بثه فيك من روح كانت خامدة . وعلى الجملة ما عرفك بنفسك وعرفك بالعالم، وشوّقك لأن تلاقي العالم بما عرفته من نفسك . وربما كان هذا هو أكبر سر في عظمة القرآن الكريم ؛ فهو لا يخاطب العقل بالحقائق المجردة وكفى، إنما هو يوحي، ويوحي دائماً، ويبعث في النفس الشوق إلى معرفتها ومعرفة ما حولها، ومعرفة خالقها، وخالق ما حولها .

فالمعلم العظيم أو الكتاب العظيم، ليس هو الذي يلقي عليك ثقل معلوماته، أو ثقل عظمته، أو ثقل قدره، وإنما هو الذي يلهمك، ويوحي إليك، ويستفز قواك، ويحفز قدراتك . وعلى الجملة ليس هو الذي يضغط عليك بأية ناحية من نواحي عظمته، ولكنه هو الذي يحررك، ويفسح صدرك، ويفك قيودك، ويجعلك تتنفس في راحة، وتعمل في أمل . هو نجم يتألق، لا تشعر بثقله وحجمه، ولكن تشعر بنوره وجماله ووحيه» .

---

(١) في كتابه فيض الخاطر .

الأستاذ خالد مسعود فهد الفهيد

ولد المربي الفاضل الأستاذ خالد المسعود الفهيد عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م)، وتعلم في المدرستين الأحمدية والقبلية، وبعدها في المباركية، ثم في الشرقية . وعمل في التعليم، حيث عُين معلماً بمدرسة المثنى عام ١٩٤٨م، ونُقل بعدها إلى مدرسة المرقاب .

أوفد في دورة تدريبية إلى القاهرة عام ١٩٥٠م، ثم في دورةٍ أخرى إلى بيروت لمدة ثلاثة أشهر بالجامعة الأمريكية عام ١٩٥١م .

وعين ناظراً لمدرسة قتيبة عام ١٩٥٣م، فكان مثال الناظر النشيط، الذي يسعى إلى تكوين مدرسة نموذجية . وكان يتابع شؤون مدرسته لدى وزارة التربية في الصيف، كي يتمكن من الحصول على ساحة كبيرة لمدرسة قتيبة وبعض المدارس الأخرى . ولم ينس في هذه الأثناء أن يتجه إلى العمل السياسي أيضاً .

انتُخِبَ مديراً لنادي المعلمين، وانتخب سكرتيراً لاتحاد الأندية في أوائل عام ١٩٥٦م.

وحمَلَ مسؤولية إنشاء التلفزيون، في الوقت الذي كانت هناك شركة تُديره، ثم ترك هذا العمل .

عاد الأستاذ خالد الفهيد إلى وزارة التربية ناظراً لمدرسة الخليل بن أحمد، ثم أسندت إليه وزارة الكهرباء والماء لمدة عام تقريباً، ثم وزارة التربية بعد ذلك .

كان يعرف دقائق الأمور بوزارة التربية، نظراً لعمله وخبرته في هذا المجال ما بين مدرسٍ وناظر لمدة ثمانية عشر عاماً . وقد أسهم في إنشاء جامعة الكويت بعد أن تولى أمر الوزارة، وتبنى معهدي المعلمين والمعلمات، وسعى إلى أن تكون مدة الدراسة فيهما أربع سنوات، وأدخل المجال المهني في التعليم الثانوي .

اهتم الأستاذ خالد المسعود الفهيد ببناء الطالب المجد، فكان له طلبة نجباء، من

أبرزهم السيد أحمد سليمان صقر الغنيمان .

وأكد للمدرسة احترامها، وأوجد مجلس الآباء حتى يستطيع الجميع التعاون لمصلحة الجيل، وقد دعا إلى تشجيع الاتجاه العلمي في الدراسة الجامعية .

وبعد تعاقبه على المناصب المختلفة، قال : إنه يُفضل العمل ناظراً لمدرسة، لأن مجال الخدمة فيه أوسع، ولأن أشرف مهنة هي التعليم .

ليس تاريخ الأستاذ خالد المسعود الفهيد ببعيد، ولم يمح الزمن بعد آثار بصماته الواضحة، وإنجازاته الجريئة في المجالات التي نالت اهتمامه، وحظيت بمجهوداته، فأثمرت وأينعت .

ولعل من أبرز ما يجذبنا في سيرة الأستاذ خالد المسعود الفهيد، اهتمامه ببناء الطالب المجد، وهي دعوة مازالت لزمننا لازمة، وفي أيامنا ضرورية ومهمة، إذ يتميز التعليم وتمتاز التربية بالدعوة إلى التجديد دائماً . قال الله، تعالى : ﴿ وعُلِّمْتُم مالمْ تَعْلَمُوا أنْتُمْ ولا آباؤُكُم ﴾ [1] . فإلى جانب ما تزخر به هذه الآية من معان عظام، وعبر لمن يعتبر، فإن العلم والتعلم يجب أن يفتحا الآفاق للاستزادة، ويجب أن يُفسحا الطريق للمبدعين والمفكرين والمبتكرين والمتفوقين، كما كان شأن الأستاذ خالد المسعود الفهيد .

انتقل المربي الفاضل الأستاذ خالد المسعود الفهيد إلى رحمة الله تعالى بتاريخ ١٩٩٢/٢/١٧م بعد مسيرة وطنية تربوية طويلة .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته .

---

(١) الأنعام ٩١ .

الأستاذة سارة صالح راشد التوحيد

ولدت المربية الفاضلة الأستاذة سارة صالح راشد التوحيد في منطقة مجاورة لسوق الدعيج بالكويت عام ١٣٤٧هـ، فيما يوافق ١٩٢٩/٤/٢٨م.

بدأت دراستها بمدرسة المطوعة بدرية فرج العتيقي، والتي كان يسميها البعض المطوعة بدرية بنت مطرة، وهي مدرسة أهلية، ثم التحقت بمدرسة البنات الأميرية، التي سميت بعد ذلك بالمدرسة الوسطى للبنات، وكانت تقع في فريج القناعات بمنطقة الوسط، وهي أول مدرسة حكومية للبنات في الكويت. ومن المواد التي كانت تُدَرَّس فيها : اللغة العربية، والدين، والهندسة والحساب، والجغرافيا، والتاريخ، ومبادئ الصحة والعلوم، والرسم والأشغال اليدوية، واللغة الإنجليزية، إلى جانب بعض المواد الأخرى التي تتناسب مع طبيعة الفتاة، من مثل : أشغال الإبرة، والتمريض والإسعافات الأولية ومبادئ الصحة، والتطريز وحياكة الملابس.

ومن معلمات المربية الفاضلة اللاتي تلقت تعليمها الأولي عنهن المطوعة بدرية فرج العتيقي، والأستاذات : رفقة ونظيمة عودة من البعثة الفلسطينية، ووداد زكي (بالمدرسة الوسطى) من البعثة السورية.

ومن زميلاتها خلال الدراسة السيدات الفاضلات : الشيخة غنيمة عبدالله الجابر الصباح، وعواشة بنت الشيخ عبدالله النوري، وبدرية مساعد الصالح، وحصة يوسف الغانم، وحياة السيد رجب الرفاعي.

عملت المربية الفاضلة بعد تخرجها مدرسةً بالمدرسة الوسطى، ثم في مدرسة القبلة، فمدرسة الزهراء، ثم وكيلةً لمدرسة غرناطة، فناظرةً لمدرسة حليمة السعدية.

ولم يكن الطريق سهلاً أمام المربية الفاضلة لتعمل في مهنة التدريس، فقد عارضت ذلك العائلة والأقارب معارضةً شديدة، بحجة أن هناك مفتشين من الرجال يدخلون الفصول ، برغم أن المدرسات كن يرتدين العباءة والحجاب وغطاء الوجه (البوشية) . إلا أن والدها - رحمه الله - وقف في وجه المعارضين متحملاً تبعة موقفه، وسمح لها بالعمل في التدريس، بل شجعها عليه، متفهماً بذلك الدور المقدس لرسالة التعليم، طالما لم تُخرجها من إطار تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وأحكام الشريعة الإسلامية السمحة ، وكذلك لكونها أنثى وطبيعتها أنسب وأقرب إلى طبقة المتعلمات .

ومن زميلاتها المدرسات الأستاذات الفضليات : أنيسة محمد جعفر، ومريم الجنيدي، وطيبة عيسى الرجيب، وطيبة داود الجراح، ومريم عبدالملك الصالح.

أما تلميذاتها فكثيرات، منهن الأستاذات الفضليات : الدكتورة نجيبة المضف، وسعاد الرفاعي، وسعاد حمد الحميضي، وغنيمة المهيني.

عرفت المربية الفاضلة بطبعها الجاد، وبتفانيها في العمل، وحرصها على التمسك بالقيم والأخلاق الفاضلة.

أثابها الله وجزاها الجزاء الأوفى كفاء ما قدمت وخرجت من أجيال .

فضل الحياء

عرفنا أن المربية الفاضلة الأستاذة سارة صالح راشد التوحيد من مربياتنا الفضليات اللواتي حرصن على التمسك بالقيم والأخلاق الحميدة.

ودعني أحدثك - عزيزي القارئ - عن واحدة من الصفات الحميدة للإنسان المؤمن، وهي صفة الحياء.

يرى العلماء أن الحياء من أفضل صفات النفس وأجلها قدراً ؛ لأنه يصدها عن فعل ما يشينها ويسيء إليها، ويحملها على التحلي بجميل الخصال، وهو قسمان : حياء من الله، وحياء من الناس.

فأما الحياء من الله،فيَترتب عليه كل الفضائل، لأن الذي يستحي من الله، سبحانه وتعالى ، لا يفعل المعاصي، بل يحفظ جوارحه كلها، ولا يترك واجباً، مادام يؤمن بأن الله مطلع عليه، لا تخفى عليه خافية.

وأما الحياء من الناس ، فهو قسمان :

الأول: أن يستحي المرء من الناس، ويستحي في الوقت نفسه من الله تعالى. وهذا هو الحازم الذي عرف كيف يستفيد من صفة الحياء، وكيف يأخذ أجرها كاملاً ؛ لأن الحياء إنما يمدح من جميع جهاته، إذا ترتب عليه الكف عن القبائح التي لا يرضاها الدين الإسلامي في جميع الأحوال.

والثاني: أن يترك المرء فعل القبيح حياءً من الناس لا حياءً من الله ، عز وجل، بحيث لو لم يطلع عليه أحد لفعله. وهذا اللون من الناس يحتاج إلى علاج ؛ لأنه مادام عنده شيء من الحياء، وهو حياؤه من الناس، فإنه يسهل تذكيره بعظمة ربه وجلاله، وأنه أحق أن يُستحيا منه، وأنه لا يليق بالمؤمن أن يستحيَ من الناس، ولا يستحي من الله.

أما الذي يجاهر بالمعاصي ولا يستحي من الله ولا من الناس، فهو من شر ما مُنيت به الفضيلة ؛ لأن المعاصي داء سريع الانتقال، وعدواه لا تلبث أنْ تسري إلى النفوس الضعيفة. ومثل هذا اللون من الناس، شره على نفسه وعلى غيره عظيم، وخطره على الفضائل كبير. يقول الشاعر :

إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي ... ولم تَسْتَحْيِ فاصنعْ ما تشاءُ

فلا واللهِ ما في العيشِ خيرٌ ... ولا الدنيا إذا ذَهَبَ الحياءُ

يَعِيشُ المرءُ ما استحيَا بخيرٍ ... ويبقَى العودُ ما بَقِيَ اللحاءُ[1]

وقال صالح بن عبدالقُدُّوس :

إذا قَلَّ ماءُ الوجهِ قَلَّ حياؤُهُ ... ولا خَيْرَ في وجهٍ إذا قَلَّ ماؤُهُ

حياءَكَ فاحْفَظْهُ عليكَ وإنما ... يَدُلُّ على فعل الكريم حياؤُهُ

وقال رسول الله، ﷺ : « مَنْ أَلْقَى جِلْبابَ الحَياءِ فلا غِيْبَةَ لَهُ». وقال بعض الحكماء: «لِيَكُنْ اسْتِحْياؤُك من نفسِكَ أكثرَ من استحيائِكَ من غَيرِكَ».

وقال بعض الأدباء : « مَنْ عَمِلَ في السرِّ عملاً يَسْتَحِي مِنْه في العَلانِيَةِ، فليسَ لنفسِهِ عندَهُ قَدْر».

عزيزي القارئ :

مما يدعو إلى الأسى، أن المجاهرة بالمعاصي قد فشت في زماننا في كثير من أرجاء الأرض ، بدون حياءٍ من الله ولا من الناس ، وأصبحت تُعرض أمامنا، شئنا أم أبينا، فلا شاب ينزجر، ولا امرأة يغلب عليها الحياء فتتحفظ وتستتر.. وهذا مؤذن بعقوبة من الله ، عز وجل، ولعل ما نراه من الكوارث في بلدان كثيرة دليل على ذلك، لأن الأمم تحيا حياةً طيبةً بالتمسك بالفضائل، وتعيش عيشةً سعيدة باجتناب الرذائل، فإذا انتهكت المحارم، وغلبت الشهوات، وضاع الحياء، فماذا يُرتجى بعد ذلك من عيش وراء سخط الله وعقابه، ومقته وعذابه، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) اللحاء : قشر الشجر.

الأستاذ سعد طلاع الغديـري

ولد المربي الفاضل الأستاذ سعد طلاع الغديري بفريج السبت - بالوسط بين الشرق والقبلة - في الكويت عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م).

تلقى تعليمه بمدرسة عبدالعزيز العنجري، والمدرسة القبلية، والمدرسة الأحمدية، والمدرسة المباركية.

كما اشترك عام ١٩٥١م - في أثناء عمله بالتدريس - في دورة تدريبية بالجامعة الأمريكية ببيروت، حول طرق التدريس، وكان معه من زملائه المعلمين في هذه الدورة الأساتذة : خالد المسعود الفهيد ، ومحمد حسين الرومي، وسليمان عبدالله العثمان، وفارس الوقيان، وصالح محمد الصالح العجيري ، وعبدالحميد عطية الأثري، وكانت هذه الدورة على نفقة وزارة التربية.

ومن أساتذة المربي الفاضل : محمد زكريا الأنصاري، وخالد عبداللطيف المسلم، وحمد عيسى الرجيب، وخالد محمد جعفر، ومحمود إسحاق، وسليمان أحمد أبو كحيل.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فمنهم الأساتذة والسادة : جاسم خالد المرزوق، وفيصل سعود الفليج، وخالد الدعيج الصباح، ومحمد عبدالعزيز البدر، وفهد الصرعاوي، ومحمد الشرهان، وفيصل المزيدي، وعبدالرزاق أحمد المرزوق.

عمل المربي الفاضل في التدريس عام ١٩٤٩م، حيث عين بمدرسة المثنى براتب شهري قدره مئة روبية، وهي تعادل نحو سبعة دنانير ونصف، وكان العمل على فترتين : صباحية ومسائية، ثم انتقل وكيلاً لمدرسة الخليل بن أحمد في ١٩٦٣/٩/٨م، ثم ناظراً لمدرسة فهد العسكر في ١٩٦٥/٩/١٤م .

وكانت الدراسة فيها على فترتين : صباحية للطلاب، ومسائية لتعليم الكبار.

ومن زملائه خلال عمله في التدريس الأساتذة الأفاضل : يوسف صالح العمر، ومحمد النشمي، وعبداللطيف حمد الفلاح، وعبدالرحمن عبدالملك الصالح المبيض، وعلي القرطاس، وصالح محمد الصالح العجيري ، ويعقوب عبدالعزيز الرشيد، وجاسم الياقوت، وعبدالحميد عطية الأثري، وعبدالرحمن البداح.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم السادة الأفاضل : جاسم محمد العون، وطارق رزوقي، ود.عادل عبدالمحسن الخترش، وأحمد فهد الطخيم، ويحيى السميط، ويوسف محمد السميط، وهشام سليمان العتيبي، ويعقوب يوسف الفليج، وأحمد راشد الهارون، والعميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي .

ويعتز المربي الفاضل بكتاب الشكر والتقدير، الذي وجهه إليه معالي وزير التربية آنذاك الأستاذ جاسم خالد الداود المرزوق، بمناسبة بلوغه سن التقاعد في ١٩٧٩/١٠/١م، ويقول له فيه : «يسعدني بمناسبة بلوغكم سن التقاعد أن أتوجه إليكم باسمي وباسم أسرة التربية، بخالص الشكر ومزيد التقدير، على ما قدمتموه لأبناء هذا الوطن من جهود مخلصة، وأعمال مثمرة بناءة، كان لها أكبر الأثر في استمرار مسيرة نهضتنا التعليمية والتربوية نحو التقدم والازدهار، ولاشك أن دوركم هذا، سوف يظل خالداً تذكره لكم أجيال المستقبل بكل التقدير والاعتزاز. مع أطيب تمنياتي والأخوة العاملين في وزارة التربية لكم بدوام التوفيق وأسعد الأوقات. ولكم منا خالص التحية».

ولك منا أيضاً، أيها المربي الفاضل، خالص التحية وعاطر الثناء، على ما قدمته لبلدك المفدى. وسائر المربين في بلدي .

الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ سعد طلاع الغديري، اشترك في دورة تدريبية بالجامعة الأمريكية في بيروت حول طرق التدريس الحديثة. ولعلك تعلم أن من أهم الاتجاهات الحديثة في التعليم اعتبار التلميذ محورالعملية التعليمية بتمامها، واعتبار التعلّم عملية ذاتية، بمعنى أن يهتم التدريس بتوجيه التلميذ إلى أن يعلم نفسه بنفسه، وأن يصل من خلال ذلك إلى مستوًى يناسبه من التمكن والإتقان، ومن هنا تلح الاتجاهات الحديثة على ضرورة ربط الطالب بالمكتبة، وإكسابه مهارة البحث العلمي، وإكسابه، قبل كل ذلك، مهارة استخدام اللغة.

وإذا وقفنا عند الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة، على سبيل المثال، قلنا : إن تعلم اللغة يختلف عن تعلم أكثر الموضوعات المدرسية الأخرى، فهو ليس قضية اكتساب معلومات معينة، ولا استيعاب حقائق بعينها ؛ ذلك أن اللغة مجموعة من العادات كغيرها من العادات السلوكية الأخرى. إن القدرة على استعمال اللغة يعد ضرباً من المهارة، ولو كان تدريس اللغة معنياً بالحقائق، لكان تعليم الطالب مجموعةً من المفردات، ومجموعةً من القواعد يعد تعليماً للغة.

إن تعلم اللغة أشبه ما يكون بتعلم قيادة السيارات، وهذا يعني أن الممارسة شرط أساسي وحاسم لاكتساب المهارة، وينبغي أن تتم هذه الممارسة أو هذا التدريب المستمر بصورة طبيعية، وفي مواقف حياتية متنوعة، فإذا كان الطالب يتعلم، مثلاً، قاعدةً نحوية معينة، فإنه لا يكفي أن يحفظها وأن يكررها تكراراً آلياً، بل لابد من أن يمارسها في مواقف الحياة بصورة طبيعية. وهذا هو عين ما كان يفعله أسلافنا من الخلفاء والأمراء، إذ كانوا يأتون بالمؤدبين ليعلموا أبناءهم اللغة في إطارها النظري مع شيء يسير من الممارسة، ثم يرسلونهم بعد ذلك إلى البادية، ليعيشوا عاماً كاملاً بين فصحاء أهل اللغة، وليمارسوا اللغة في مواقفها الطبيعية استماعاً وتحدثاً، وليوجههم أصحاب اللغة في البادية إلى أخطائهم ويصوبوها لهم، فإذا عادوا بعد مضي العام إلى المدن، عادوا وقد اكتسبوا ملكة اللغة، وأصبحوا قادرين على استعمالها استعمالاً طبيعياً، لا يحتاج صاحبه أن يصدره عن فكر وروية وتأمل وتذكر للقواعد، بل تنساب اللغة بقواعدها على ألسنتهم انسياباً طبيعياً.

وإذ لم تعد لدينا اليوم بادية نرسل إليها الطلاب، فإن التربية الحديثة تلح على أن يحل المدرسون محل البيئة الصحيحة، ولذا شددوا، من دون جدوى حتى الآن، على ضرورة تحدث كل المعلمين باللغة العربية الفصيحة أو الصحيحة، وأن يدفعوا الطلاب ويشجعوهم على التحدث بالفصحى، وأن يوجهوهم إلى أخطائهم ونواحي قوتهم وضعفهم، وتعريفهم بأفضل الأساليب وأدقها في المواقف المختلفة.

ولاشك في أن نظامنا التعليمي، على مستوى العالم العربي، مازال يتعرض لكثير من المعوقات في هذا المجال ؛ فالعامية منتشرة في كل مكان، في البيت والشارع والسينما والمسرح، وفي كثير من برامج الإذاعة والتلفزيون، بل في داخل قاعات الدرس بالمدارس والمعاهد والجامعات، في دروس اللغة العربية وغيرها من دروس، حَمّامٌ لغوي عامي يحيط بنا من كل جانب !! لقد حق للشاعر أن يقول :

لُغَةُ المثاني استَعْجَمَتْ، والنُّطْقُ بالْكَلِمِ اضْطَرَبْ
فَكَأنَّما « الضّادُ » ابْتَنَتْ بُرْجًا « كَبَابِلَ » في الحِقَبْ
فَتَبَلْبَلَتْ ألْفاظُهَا، ونَأى الأَرِيبُ عَنِ الأَرَبْ
إنَّا نُحاوِلُ عَوْدَةَ الفصْحَى إلى الْعَصْرِ الذَّهَبْ
لكِنَّ أحْزَاباً صِلاَباً عَالَنُوهَا بالشَّغَبْ
وَتَهافَتُوا، فكأنَّ كُلاً في أذَاهُ أَبُو لَهَبْ
فَتَوَكَّلَتْ، وتَلَفَّتَتْ تَرْجُو النَّصِيرَ المُرْتَقَبْ
إنْ نَسْتَجِبْ يَوْماً لَهَا تأمَنْ وتَجْهَرْ بالنَّسَبْ
عربيةً قُرَشِيةً، تَزْهُو بِهَا لُغَةُ الْعَرَبْ

تحية للمربي الفاضل الأستاذ سعد طلاع الغديري، الذي كان من مربينا الأوائل الذين اتجهوا إلى دراسة طرق التدريس الحديثة، حتى نسير صعداً في سلم التطور والمجد، إن شاء الله.

الأستاذ صالح نصرالله عبدالرحمن النصرالله

ولد المربي الفاضل الأستاذ صالح نصرالله في فريج السبت بمنطقة القبلة عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م).

بدأ دراسته في عدد من الكتاتيب، عند الملا أحمد بن خميس، والملا عبدالعزيز ناصر العنجري، والملا محمود الحرمي، ثم التحق بالمدرسة المباركية، فالمدرسة الأحمدية، ثم المدرسة القبلية، ثم عاد إلى الأحمدية مرة أخرى.

ومن أساتذته الأفاضل: الملا سالم الحسينان، والملا عبد الرحمن العلي الدعيج.

أما زملاؤه، فمنهم خلال دراسته بالكتاتيب الأساتذة: سعد طلاع الغديري، وعبدالرحمن الثنيان، وعبدالله السمحان.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً بالمدرسة المباركية، ثم بروضة البنين، ثم بمدرسة المرقاب، ثم مدرسة عمر بن الخطاب، وأخيراً مدرسة قتيبة.

وكان من زملائه بروضة البنين الأساتذة الأفاضل: أحمد العثمان، وهو ابن الملا عثمان عبداللطيف العثمان، وكان ناظراً للروضة، ومحمد الظفيري، ومحمد غيث المطوع ، ومن زملائه بمدرسة المرقاب الأساتذة: عبدالعزيز الدوسري، وخالد المسعود الفهيد، وعيسى اللوغاني، ويوسف الحنيان، والملا سالم الحسينان، ومحمد إبراهيم الشايجي، وعبدالرحمن العلي الدعيج.

أما تلاميذُه فكثيرون، منهم خلال عمله في المباركية: الشيخ خالد الأحمد الجابر الصباح، والشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، والأستاذ خالد بن سلطان بن عيسى، والأستاذ فؤاد عبدالمحسن المتروك، ومن تلاميذه بمدرسة المرقاب السادة الأفاضل: يوسف الوزان، وسليمان المواش، وأحمد سليمان صقر الغنيمان.

ومن ذكريات المربي الفاضل: أن المدرسة القبلية كانت عبارة عن منزل لعائلة العصفور اشترته دائرة المعارف، ثم اشترت منزلاً أكبر لعائلة السْريِّع، وأن الدراسة كانت في جميع أيام الأسبوع ما عدا الجمعة، وأن كل طالب كان يدفع مصروفات دراسية قدرها روبية ونصف شهرياً.

والمربي الفاضل أحد شعرائنا المعاصرين، وله أشعار كثيرة مازالت حبيسة الأدراج، لم تنشر بعد، لأنه لايحب المظاهر والشهرة برغم أن ذلك بعيد كل البعد عن شخصيته ، فقد حرم الكثيرين من شعره خوفاً من التكلف والنفاق ، ونعتقد أن هذا تشدد في غير موضعه ، ولكنه مجتهد ، ولكل مجتهد نصيب .

أثابه الله كل خير لما قدم لمسيرة التعليم في البلاد من جهد وعطاء .

ملامح الحركة الشعرية في الكويت

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ صالح نصر الله عبد الرحمن النصر الله أحد شعراء الكويت في العصر الحديث، وهو من الشعراء الذين لا يُعنَون كثيراً بنشر شعرهم، برغم ما فيه من قيمٍ وموضوعية وفنية.

والحديث عن شعر المربي الفاضل، يقتضي أن نعرض بإيجاز أهم ملامح الحركة الشعرية في الكويت في العصر الحديث، تلك الحركة التي تبدأ - فيما يرى بعض الباحثين[1] - من أواخر الثلاثينيات، وهي - إلى أيامنا - تنقسم إلى ثلاث مراحل أساسية، لكل مرحلةٍ سماتُها وخصائصها.

أما المرحلة الأولى، فتمتد إلى عام ١٩٥٣، وتتسم بغلبة الاتجاه الرومانسي، حيث الالتفات إلى الذات، والشكوى من مرارة الواقع، والتأمل في الحياة والناس، كما تتسم هذه المرحلة بظهور التيار القومي، الذي يشمل الوطن العربي كله من الخليج إلى المحيط، والتعبير عن همومه وطموحاته.

أما المرحلة الثانية، فتبدأ مع استقلال الكويت عام ١٩٦١م، وتمتد إلى ما قبل نكسة يونيو عام ١٩٦٧م، وهذه المرحلة تمثل الانطلاقة الواسعة في الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، وتكاد مضامين الشعر هنا تدور حول قضية النقلة الحضارية، وما أحدثته في النفوس من آثار، فقد تحدث الشعراء عن الموقف من المدنية، واللجوء إلى الماضي بحثاً عن الأصالة.

أما المرحلة الثالثة، فتبدأ بعد عام ١٩٦٧م، وتمتد حتى يومنا هذا، وقد اتجه الشعرُ فيها إلى تصوير معاناة الإنسان العربي بعد النكسة، وما تلاها من إحباطات متتابعة على الساحة العربية في مختلف جبهاتها، وقد دارت كثير من قصائد هذه المرحلة، حول موضوعات: الحزن، والغربة، والحيرة، والغزل في أشكاله المتنوعة وبخاصة ما يُتَّخَذُ منه مجالاً لطرح هموم الواقع وتَرَدِّياته، ثم الاتجاه الصُّوفيُّ الذي بَرَزَ لدى بعض الشعراء، كخالد سعود الزيد، وأحمد العدواني.

وإذا تحدثنا بعد ذلك عن المربي الفاضل الأستاذ صالح النصر الله كشاعر، فإننا نلاحظ أنه بدأ حياته الشعرية في المرحلة الأولى، ثم عاصر المرحلتين الثانية والثالثة، وهذا من الوُجْهَة الزمنية، أما من الوجهة الفنية فقد احتفظ الشاعر بخصوصيته المتفردة في كل هذه المراحل، إذ لم يكن ذلك الشاعر الرومانسي، كما هو حال شعراء المرحلة الأولى من الشعر الكويتي، ولم يكن ذلك الشاعر الحزين الحائر المتشائم، كما هو حال كثير من شعراء المرحلة الثالثة، وأقرب ما يمكن أن يُقال -استخلاصاً مما تيسر لنا الاطلاع عليه - أنه ينتمي من حيث المضمون إلى شعراء المرحلة الثانية، بما فيها من إحساس جارف بالوطنية الكويتية، ذلك الإحساس الذي يُغذيه وينمّيه اعتزازٌ غامر بالماضي الوطني وأصالته، ولعل هذا ما يُوازي فنياً تمسك الشاعر بالشكل العمودي للقصيدة العربية.

ولعل خير ما يمثل ذلك قصيدتُه التي نظمها عام ١٩٦٨م بمناسبة ذكرى استقلال الكويت، وأولها:

حَيِّ الكويت، وهَنِّها بالعيدِ ... أفْدِي الكويتَ بطارفي وتَليدي
وطَني وأحلامي وَمَهْدُ طُفولتي ... ومناطُ آمالي وأرضُ جُدودِي
وحبيبتي، إن هَامَ كُلُّ مُوَلَّه ... كَلِفٍ بِحُبِّ الغانياتِ الغِيدِ
فَغَرامُها أَلَقٌ يُضيءُ جوانحي ... وهَوًى يُشِعُّ بقلبي المَعْمُودِ
لو كان بَعْدَ الله يُعْبَدُ غَيْرُه ... كانت - ولا كُفْرٌ به - مَعْبُودي

والقصيدة تقع في واحد وأربعين بيتاً، وهي امتدادٌ لعطائه في تجربة الانتماء الوطني، إذ كل حرف من حروفها معطر بحب الكويت: الطفولة، والحلم، والوطن، يقول المربي الفاضل:

أخْطُو وأحلامُ الشباب تَحُفُّ بي ... بصفائها وبهائها المعهود
ولَكَمْ صَحِبْتُ بها الخيالَ فَهَامَ بي ... في عالمٍ حُلو الرُّؤَى فريد
فَمضَيتُ أنهَلُ مِنْ جداولِ نَبْعِها ... حتى استَوَت سُوقي وأينَعَ عُودي
فصنعتُ من نورِ الصباح مغازلي ... ونَسَجْتُ مِنْ أَرَجِ الخليجِ بُرُودي

ونَودُّ في هذه العجالة أن نقف عند الصورة الشعرية في البيت السابق:

فصنعتُ من نورِ الصباح مغازِلي ونَسَجْتُ من أَرَجِ الخليجِ بُرُودي

فالشاعر هنا لا يتعامل مع اللغة، وفق المبدأ القائل بأنها وسيلة للفهم والإفهام، وإنما يتعامل معها بمنطقٍ جديد، هو منطق اللغة المُشعّة، الوامضة، الموحية، ومن هنا ينبغي ألا نحتكم عند دراسة هذه الصورة إلى النظر العقلي، أو معنى المفردة في المعجم، لأن كل ذلك سيُفْضِي بنا إلى طريق مسدود.

قد يوحي «النور» بالإشراق والأمل والخلاص والأمن، وقد توحي «المغازل والبُرُود» بالسلام والعيش الرغيد، وقد يُوحي «أرَجُ الخليج» بالرَّوْح والريحان، والنسمات المعطرة بعشق الوطن، وجمال الطبيعة التي نرى من خلالها بديع صنع البارئ سبحانه.

ربما صح كل ذلك، وهو جائز، ولكن من دون تجزئة الصورة إلى مفردات، فالصورةُ هنا تُوحي وتُشع، وينبغي أن تُؤخذ جملة ، لا كلمة كلمة، إنها بكل أبعادها وسيلة تعبير، وسيلة إيحاء وإشعاع وإضاءة، ولَكَ أن تستخرج منها كل ما يمكنك استخلاصه من معاني الحب والخير والجمال، إنها صورة معطاءة، لا تنتهي ولا تنفد مهما حاورتها أو أطلْتَ معها الحوار، وتلك - لعمري - أهم سمات الصورة الفنية في الشعر الحديث.

كان هذا-عزيزي القارئ-إبداع المربي الفاضل الأستاذ صالح نصر الله عبد الرحمن النصر الله على مستوى الشعر الفصيح، وله كذلك إبداعاته في الشعر الكويتي الشعبي المسمى بالشعر النبطي، ومن أبرز تلك الإبداعات قصيدته الوطنية التي يقول فيها:

يا كويت بالمرَّه عَلَيْ لا تَعتَبين ... لاني بمنِّك ولا أنتِ يا كويت منِّي
ماني ولدك إلِّي بالأول تَخَبْرين ... ولا أنت بِأمي إلِّي علي تحنِّي
من يوم فَضَّلْتي علينا البعيدين ... صِرتي عذاري بان منك التجنِّي
عيالك جفيتنا واحنا المُودِّين ... وخِذتِ عيالٍ غيرنا بالتبني
ناسٍ أرْغَدَوا وأثروا وأهم مستريحين ... وإلِّي اشتقوا ما حَصَّلوا إلا الهبنّي
يوم السفر والغوص وبيوتك الطين ... روحي اسألي الهيرات يا كويت عنّي
تعطيك عنا العلم وتخبرك زين ... وتذكر لك أيام لنا جِدْ مُضَنّي
بين السفر والغوص راحت لنا سنين ... يشتان منها القلب ويهبلنّي
نقطع غبيبة الدهر كالبراكين ... عقل الدِّليل إيكود منها يجنّي
ونصارع أمواج البحر مستميتين ... أبداً فلا نرتاح أو نرجهنّي
كلها لعينك بس نبغيك ترضين ... ندعي العمارة الغالية يرخَصَنّي
ويومٍ صفا جمك وزرعك غدا زين ... والخضر هلاً والعجاف ادبرنّ

حِناً غَـدينا من جناك مـحـرومين ... واللاش بأرضك دالهن ومـتـهنّي
مـا ينفـعك يا كـويت بالعـسـر واللين ... إلا عـيـالك وأخـذ العلم منّي
هم عـزوتك وأهمـا غناتك عن الدّين ... وأهمـا الذرى لين الليـالي اظلمنّي
وإلا الغـريب لو جـاد وياك الحين ... عليك مـا يبـرح يدور التـجنّي
يبدي البشاشة ويظهر العطف واللين ... ومن تحت ثوبه خنجـرالك يسنّي
بس ينتظر يبـغـيك يوم تطحين ... حـتى يغـرسـه وأخـذي العلم منّي

تحية للمربي الفاضل الشاعر صالح نصر الله عبدالرحمن النصر الله أحد شعراء الكويت البارزين في العصر الحديث.

---

(١) د.سالم عباس: التيار التجديدي في الشعر الكويتي.

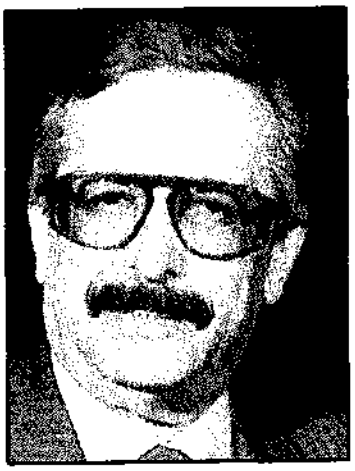

الأستاذ عبدالباقي عبدالله النوري

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالباقي عبدالله النوري في سكة «عنزة» بمدينة الكويت، عام ١٣٤٧هـ، فيما يوافق ٢٤ من يناير عام ١٩٢٩م.

نشأ في بيت من بيوت العلم والدين والتربية والتعليم، فأبوه هو الشيخ عبدالله محمد النوري الذي كان مدرساً بالمباركية، ثم مدرساً بالمعهد الديني، ومفتشاً على أئمة المساجد، ثم مديراً للإذاعة الكويتية.

بدأ المربي الفاضل تعلّمه بمدرسة الشيخ زكريا الأنصاري بسوق الدعيج، ومدرسة الملا عثمان عبداللطيف العثمان بسوق الماء، ومدرسة الملا محمد المسباح بالعاقول، ثم التحق بالمدرسة القبلية، فالمدرسة الشرقية، ثم المباركية، وبعد نجاحه في الصف الأول الثانوي عام ١٩٤٥م، أُرسِل في بعثة دراسية إلى القاهرة، حيث حصل على دبلوم الصناعات الميكانيكية،من مدرسة الصناعات الميكانيكية الثانوية، ثم أرسل في بعثة دراسية أخرى إلى بريطانيا عام ١٩٥٠م لاستكمال تعليمه، فحصل على دبلوم في الهندسة الميكانيكية عام ١٩٥٥م.

ومن أساتذته خلال مراحل تعليمه بالكويت المربون الأفاضل: محمد زكريا الأنصاري، وخالد عبداللطيف المسلم، والملا عيسى مطر، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، وخالد الغربللي، وصالح عبدالملك الصالح، وسليمان أبو غوش، وجابر حديد.

ومن زملائه خلال الدراسة في الكويت الأساتذة الأفاضل: فيصل الصالح وكيل وزارة الخارجية سابقاً، وحامد عبدالسلام شعيب، رئيس المهندسين بالبلدية سابقاً، وعبدالوهاب محمد، وكيل وزارة المالية سابقاً، وبدر سعود العبدالرزاق، وكيل الأشغال سابقاً.

ومن زملائه خلال الدراسة بالقاهرة الأساتذة الأفاضل: محمد خلف، الوكيل المساعد في وزارة الدفاع سابقاً، وعبدالله عبدالفتاح الأيوبي، مدير إدارة التعليم الفني في وزارة التربية سابقاً ، وعبدالرحمن العوضي المدير العام المساعد لبنك التسليف والادخار سابقاً.

عُين المربي الفاضل بعد عودته من بريطانيا مدرساً بالكلية الصناعية، ثم رُقيَّ وكيلاً لها، ثم عُين مديراً لها في العام الدراسي ١٩٦٢ - ١٩٦٣م، ليكون أول مدير كويتي للكلية الصناعية.

ومن زملائه المدرسين خلال هذه الفترة المربون الأفاضل: عبدالله عبدالفتاح الأيوبي، وعبدالرحمن العوضي، وسيد حامد الرفاعي، وعبداللطيف الياقوت.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة الأفاضل: عبدالله عبدالعزيز العبيدان، رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة المباني الجاهزة، وعبدالعزيز الشارخ، السفير بوزارة الخارجية، ومؤيد الرشيد ، الوكيل المساعد لوزارة التجارة والصناعة سابقاً، وأحمد عبدالله الشطي ، الموجه الأول للدراسات العلمية بوزارة التربية، وحمد الشايع ، الضابط بالجيش الكويتي، وعبدالحافظ سالم رجب ، الوزير السابق في سلطنة عُمان، ونزار بن الشيخ ، السفير بوزارة الخارجية في سلطنة عمان، ومحمد ناصر السنعوسي، وصباح الريس، وغيرهم كثيرون من طلبة الكلية الصناعية، الذين يتبوّأون الآن مراكز قيادية في المجتمع الكويتي.

انتقل المربي الفاضل بعد ذلك إلى مجالات أخرى غير مهنة التدريس، حيث تولى كثيراً من المناصب، منها:

١ - عضوية مجلس الأمة للفصل التشريعي الأول، وكان أميناً للسر في المجلس، ومقرراً للجنة المالية، وأمين سر للشعبة البرلمانية.

٢ - رئاسة مجلس إدارة شركة المواصلات الكويتية (وهي الشركة العامة لنقل الركاب حالياً)، كما أنه ساهم في تأسيس هذه الشركة.

٣ - الإدارة العامة لشركة الصناعات الوطنية، وقد أسهم خلال توليه هذا المنصب في تأسيس مصنع البطاريات، وشركة أسمنت الكويت، ومصنع المنظفات الكيماوية، ومحجر الأحمدي.

٤ - رئيس مجلس إدارة وعضو منتدب لشركة صناعات الكيماويات البترولية، وقد أسهم خلال ذلك في تأسيس شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات في البحرين.

٥ - عضوية مجلس إدارة مؤسسة البترول الكويتية.

٦ - عضوية لجنة تنمية الصناعات ممثلاً غرفة تجارة وصناعة الكويت.

٧ - رئاسة مجلس إدارة الاتحاد العربي لمنتجي الأسمدة الكيماوية، وقد ساهم في تأسيسه، ورئاسة مجلس إدارة المنظمة العالمية لصناعة الأسمدة، (وهي منظمة عالمية تشترك فيها جميع شركات إنتاج الأسمدة الكيماوية في العالم، وكان المربي الفاضل أول رئيس في تاريخ المنظمة ينتمي إلى إحدى دول العالم الثالث، ومن المعروف أنها منظمة عريقة، إذ يرجع تاريخها إلى نحو سبعين عاماً).

٨ - رئاسة مجلس إدارة الشركة التركية العربية للأسمدة الكيماوية، وتولى منصب نائب رئيس مجلس إدارة الشركة الصينية العربية للأسمدة، وشركة الخليج لصناعة البتروكيماويات.

وليس هذا فحسب، بل كان المربي الفاضل الأستاذ عبدالباقي عبدالله النوري أحد المساهمين في تأسيس جمعية المعلمين، وكان رئيس لجنة تأسيسها، كما كان أحد المساهمين في تأسيس جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية.

ومن الأنشطة الحالية للمربي الفاضل، رئاسته لمجلس إدارة شركة مؤسسة النوري التعليمية (لإدارة المدارس الأهلية التالية: مدارس الفحيحيل الوطنية - روضة وابتدائي مشترك، متوسط وثانوي بنات، متوسط وثانوي بنين).

وهو أيضاً رئيس مجلس إدارة الاتحاد الكويتي لأصحاب المدارس الخاصة والمعاهد الثقافية، وعضو مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الكويت، وعضو مجلس إدارة الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة، وهي جمعية خيرية، وكانت تسمى سابقاً جمعية الجنوب والخليج العربي، وهو كذلك نائب رئيس مجلس إدارة البنك التونسي الكويتي للتنمية.

ووسط هذا الخضم الهائل من المسؤوليات والأعمال الكبيرة، فقد أسهم المربي الفاضل بجهوده في العديد من المؤتمرات والندوات المحلية والخليجية والعربية والإقليمية والدولية، وقدم كثيراً من الأبحاث وأوراق العمل في مجال التعليم والصناعة، وخصوصاً الصناعة البتروكيماوية.

والله نسأل أن يثيب المربي الفاضل الخير والثواب ، فقد قدم لأمته ووطنه الكثير .

عزيزي القارئ :

عرفنا أن للمربي الفاضل الأستاذ عبدالباقي عبدالله النوري العديد من الأبحاث في مجال التعليم والصناعة، وإليك بعضاً من هذه الأبحاث:

أولاً : التعليم التطبيقي المستمر في دولة الكويت في إطار التعليم النظامي.

ثانياً: التعليم الصناعي ودور الصناعة في التطور المهني لخريجي معاهد التعليم الفني.

ثالثاً: اقتصاديات الكبريت في الكويت والوطن العربي.

رابعاً: الهيئات التنظيمية الأساسية المرتبطة بالصناعة في دولة الكويت.

خامساً: خطط الكويت للدخول في حقل صناعة الكيماويات البترولية.

سادساً: مستقبل صناعة البتروكيماويات في أقطار الخليج العربي.

سابعاً: وضع صناعة الأسمدة الكيماوية في منطقة الشرق الأوسط.

ثامناً: صناعة البتروكيماويات بدول الخيج العربي والتحديات التي تواجهها بالأسواق الأوروبية والعالمية.

والمربي الفاضل له منهج فكري واضح، يتمثل أول ما يتمثل في الإيمان بالله والتمسك بتعاليم الدين الحنيف دون تشدد أو تطرف انطلاقاً من أن الدين يسر، والتفاني في العمل العام من أجل خدمة الوطن والمواطن، والثقة بالنفس مع التواضع الشديد، ثم في الإكثار من العمل التطوعي، دون انتظار جزاء أو شكر، كما أنه يؤمن بأن القيادة ينبغي أن تكون قدوة، ذلك أن رئيس العمل إذا كان منضبطاً في جميع أعماله وتصرفاته انعكس ذلك على حالات العاملين النفسية الخلقية والاجتماعية، ويرتبط بهذا العنصر ضرورة الاهتمام بالعلاقات الإنسانية وخلق مناخ الأسرة الواحدة بين العاملين بجميع فئاتهم، وهذا في رأي المربي الفاضل أساس العمل الناجح.

وكان طبيعياً بعد كل ذلك أن تُوجَّه إليه خطابات الشكر والتقدير لجهوده المستمرة في كل مجال عمل به أو أشرف عليه أو تولى رئاسته، ولعل أصدق ما يُستشهد به على ذلك، خطاب وزير النفط ورئيس مجلس إدارة مؤسسة البترول الكويتية إلى المربي الفاضل بمناسبة تقدمه باستقالة عضوية مجلس إدارة المؤسسة، ورئاسة مجلس إدارة شركة صناعة الكيماويات البترولية بالكويت، حيث يقول في خطابه إلى المربي الفاضل في ١٤ من مايو ١٩٩٠م:

«أخي العزيز.. أعلم جيداً أنه سبق وأن قدَّمْتَ استقالتك لظروف خاصة، قبل تقلدي منصب وزير النفط، وتقدمتم بها عدة مرات بعد ذلك، وكان سبب تمسكي بك هو ما عرفته عنك في مناصبك المختلفة من التفاني في العمل، والكفاءة العالية، والخبرة الطويلة في مجال الصناعة، والرغبة في تطوير القطاع الصناعي في كويتنا الحبيبة، وقد أثبتت الأيام خلال فترة عملي معك صحة هذا التصور، فلم أكلفك بمهمة خلال تلك الفترة إلا وأنجزتها على أتم وجه، وكان لقيادتك قطاع الكيماويات خلال الفترة الحرجة التي عانت منها صناعة الأسمدة عالمياً الكثير من المشكلات، ولعلاقاتك العديدة عالمياً في مجال الصناعة، ما كان له أثر كبير في استقرار هذه الصناعة محلياً، ولعل هذا محك القياديين، فالكثيرون يستطيعون قيادة صناعة من الصناعات في الأوقات العادية، والقلة يستطعيون قيادتها في الفترات الحرجة».

ثم يستأنف الوزير خطابه إلى المربي الفاضل:

«يسرني أن أعلمكم أنني حين نقلتُ إلى صاحب السمو الأمير وسمو ولي عهده الأمين رغبتكم في الاستقالة، أعربوا عن أسفهم وتقديرهم لإخلاصك وكفاءتك».

أخي الكريم.. ذلك هو المربي الفاضل الأستاذ عبدالباقي عبدالله النوري، وذلك خيرختام لحديثنا عنه، وعن جهوده في سبيل خير الوطن والمواطنين.

الأستاذ علي حسين علي الحسيني

ولد المربي الفاضل الأستاذ علي حسين علي الحسيني ببراحة عثمان الراشد بفريج السبت، في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٤٧هـ، فيما يوافق الأول من يناير عام ١٩٢٩م.

بدأ تعلمه بمدرسة العميان (المكفوفين)، حيث حفظ بعض أجزاء القرآن الكريم، وحين انتقلت مدرسة العميان إلى المباركية، تعلم الكتابة على الآلة الكاتبة، واستخدم الخريطة المجسمة على يد ناظر المدرسة المباركية حينئذ الأستاذ كامل بنغسلي (سوري الجنسية).

وكانت الدراسة آنذاك على فترتين: صباحاً ومساء، وكانت مجانية للمكفوفين.

التحق المربي الفاضل بعد ذلك بالمعهد الديني غير النظامي، ثم المعهد الديني النظامي، حيث حصل على شهادة من قسم الأئمة عام ١٩٥٥م، ثم ابتُعِث إلى القاهرة، حيث حصل على دبلوم تربوي من المركز النموذجي لرعاية المكفوفين عام ١٩٦٥م.

أما أساتذته فكان منهم في الكويت المربون الأفاضل: محمد إبراهيم الشايجي، وعبدالرحمن عبدالله الرويح، ومحمد زكريا الأنصاري، والسيد عمر عاصم، وعبداللطيف الصالح.

كما كان من زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل: أحمد الحسيني، وماجد سلطان، وعيسى الهولي، وعبدالله المضف.

عمل المربي الفاضل بعد عودته من البعثة الدراسية مدرساً في معهد النور في ١٩٥٦/٦/٥م، ويعتبر بذلك أول كويتي يعمل في مجال التربية الخاصة، حيث كان من زملائه المربون الأفاضل: ماجد سلطان، ونجيب عيسى، وعبدالله الهولي.

أما تلاميذه، فكان منهم الأساتذة والسادة: محمود الشطي، وتوفيق عبدالكريم

العودة، وعبدالعزيز المذن، وعبدالله الخنيني، وحمد الحميدي، وعبدالله الفضالة، وعبداللطيف بورسلي.

وقد عمل المربي الفاضل في مجالات أخرى غير مهنة التدريس، إذ عمل قارئاً بالإذاعة الكويتية عند افتتاحها في الثاني من فبراير عام ١٩٥٢م، كما شارك في كثير من المؤتمرات الإقليمية والدولية، وهو إلى جانب ذلك من أنشط أعضاء الجمعية الكويتية للمكفوفين.

ويتولى المربي الفاضل الآن رئاسة مطبعة النور، التي تقوم بطباعة الكتب بطريقة بريل، بإشراف مدارس التربية الخاصة، حيث تتم الطباعة بالنظامين: النظام القديم، والنظام المطور بالكمبيوتر، ومن الجدير بالذكر أن المربي الفاضل تعلم مراجعة كتب المكفوفين بواسطة الكمبيوتر في زمن قياسي لا يتجاوز أسبوعاً واحداً.

ويرجع إليه الفضل في إدخال العديد من الاختصارات في كتابة بريل باللغة العربية للمكفوفين، مما يسّر طبع الكتب في زمن قصير، وهو يعد من الخبراء البارزين على مستوى الوطن العربي في هذا المجال، وقد توج هذه الخبرة بالقيام بمهمة عظيمة، وهي طبع القرآن الكريم بطريقة بريل، وقد قطع شوطاً كبيراً في سبيل إنجاز هذا العمل، تعاونه في ذلك مجموعة من العاملات بمطبعة النور المطورة.

وإلى جانب هذه الأعمال الكبيرة التي ينوء بها العصبة أولو القوة، يترأس المربي الفاضل فرقة لأداء نشيد «المالد»، كَلَون من ألوان المحافظة على التراث الشعبي والديني في مجال المدائح النبوية، وسيرة الرسول، ﷺ .

أضف إلى ذلك أنه مثقف ثقافة عالية، فهو يتذوق الفنون الأدبية، والشعر،والموسيقى، كما أن له قصائد كثيرة ينشرها بتوقيع «أمين النور».

أما طباعه وصفاته الشخصية، فمنها: المرح، والذكاء، والخلق الحميد، وحب الناس، والعطف على الفقراء، ومجالسة الأصدقاء، ومن العجيب أنه برغم كبر سنه وفِقدان بصره، يهوى ركوب الدراجة ومازال يستخدمها في المنزل.

حفظه الله وبارك له في ملكاته الباهرة، التي عوضته عن فقدان نعمة البصر، بعد أن آتاه الله نعمة البصيرة.

عزيزي القارئ :

ونحن نتحدث عن سيرة حياة مربينا الأوائل، ومنهم صاحب هذه الحلقة المربي الفاضل الأستاذ علي حسين علي الحسيني، يطيب لنا أن نعرض صفحة من صفحات تاريخ التعليم في الكويت، وقد اخترتُ هذه الصفحة من التقرير الذي كتبه خبير التعليم الإنجليزي بتاريخ ٢٨/ ٦/ ١٩٣٩م، في أثناء زيارته الأولى للكويت، وقد اعتمدتُ في ذلك على كتاب «تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان»، للأستاذ صالح جاسم شهاب[1].

وقع تقريرُ الخبير الإنجليزي في عشر صفحات، وقد أوصى فيه بعددٍ من الأمور، منها: ضرورة العناية بصحة الطلاب، فبدون العناية بصحتهم لا يكون التعليم صحيحاً، وفي سبيل تحقيق ذلك أوصى بأن يكون هناك كشف طبي متواصل، وأن يكون هناك سجل لمتابعة ما يتعرض له الطلاب من أمراض وبخاصة أمراض العيون، وأن تكون هناك محاضرات وندوات توعية بموضوعات الصحة من قِبَل أطباء متخصصين، كما أوصى الخبير في تقريره بعدم وضع عدد كبير من الطلاب في الفصل الواحد، وبخاصة في مرحلة رياض الأطفال، وأن يكون الطبيب المعالج متفهماً لنفسية الطلاب، وأن يعاملهم بلطف وعطف، حتى يكسب ثقتهم به، فيأتونه طائعين ومن تلقاء أنفسهم.

ثم قال الخبير الإنجليزي في تقريره: «لقد لاحظتُ أن هناك عدداً من الطلاب محرومين من نعمة البصر، أو في طريقهم إلى ذلك، نظراً لعدم مباشرة العلاج قبل استفحال المرض.

ومما جاء أيضاً بهذا التقرير. الذي قُدِّم منذ أكثر من ستة وخمسين عاماً. التوصية بألا يُفتح فصول للأطفال الصغار في المدارس الابتدائية، وأن تكون هناك مدارس لرياض الأطفال، على أن يُختار لهذه المدارس أكفأ المدرسين، ذلك أن هذه البراعم الصغيرة هي القاعدة الأساسية التي يمكن أن تساعد في تطور التعليم، فنكون بذلك قد بدأنا من القاعدة إلى القمة.

وفي مجال ربط التعليم بالمجتمع، أشار التقرير إلى ضرورة الاهتمام بتعليم مادتي الحساب واللغة الإنجليزية، نظراً لحاجة شركة نفط الكويت والحكومة والمحلات التجارية إلى موظفين يُتْقِنُون هاتين المادتين، وفي سبيل ذلك نصح التقرير بالاستعانة بمدرسين أكفاء، وناشد الحكومة آنذاك أن تبادر فوراً إلى إحضار هؤلاء المدرسين، وإلى إرشاد الموجودين منهم إلى اتباع الطرق الحديثة في التدريس.

أما عن ضرورة العناية بالخط، فقد قال الخبير: «أود أن ألفت النظر إلى أن كتابة الطلاب في اللغتين العربية والإنجليزية رديئة، وهذا ما يؤسَف له، لأن حُسن الخط من تقاليد العرب منذ أزمان، فضلاً عن أنه يَصْعُب على صاحب الخط الرديء أن يشغل وظيفة كتابية في الحكومة أو البنوك، أو المحلات التجارية» .

وإذا وقفنا عند هذه النقطة ، وأعني بها ضرورة العناية بالخط ، قلنا إن هذه الدعوة قديمة وحديثة في آنٍ واحد، فمازالت رداءة خطوط الطلاب إحدى مشكلات تعليم اللغة العربية، وهذا ما أشار إليه الخبراء المتخصصون في اللغة العربية خلال اجتماعهم الذي دَعت إليه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بجامعة الدول العربية، الذي انعقد في عمان عام ١٩٧٤م، حيث أشاروا إلى الضعف الظاهري في خطوط التلاميذ وإلى عدم العناية بإعداد مدرسي الخط العربي(٢).

ومن المعلوم أن للخط في مدارسنا حصصاً خاصة به في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، وله كراسات أُعدت لتعليمه، ومعلم يُرشِد ويوجه ويُدَرِّب، بَيْدَ أن الملاحظة تُرينا أن كثيراً من المدرسين يتخذون حصة الخط لراحتهم، أو يدمجونها مع حصة الإملاء، فيتحول تدريس الخط إلى عمل شكلي(٣).. وربما عَبَثَ التلاميذ في حصة الخط معتقدين أن الخط من الموضوعات غير المهمة التي لا تستلزم جهداً، ونَسُوا أنه من المواد الأولية التي تحتاج إلى الممارسة المستمرة، وربما كان لطلابنا بعض العذر، ذلك أن كثيراً من معلمي اللغة العربية ليسوا على دراية كافية بقواعد الخط، وليست لديهم القدرة على تعليمه فنياً، وليسوا قادرين على تقديم المثل الجدير بالمحاكاة.

لذلك كان من الضروري العمل على إعداد مدرس الخط إعداداً فنياً وتربوياً، وزيادة الدرجة المخصصة للخط، وتحديد الأهداف المنشودة من تعليمه في كل مرحلة تعليمية، وتحديد الطرق الناجحة والمهارات اللازمة لتعليمه، والأخطاء التي تشيعُ في كتابات التلاميذ، وبذلك كله ينهضُ تدريس الخط في مدارسنا.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ علي حسين علي الحسيني، وتحية لكل المربين الأوائل في بلدي، فقد نهضوا بعبء التربية والتعليم، كلٌ في مجاله برغم قلة الإمكانات، وكثرة ما واجههم من صعاب.

---

(١) جـ١ ص ٣١٢، وما بعدها.

(٢) في طرائق تدريس اللغة العربية للدكتور محمود السيد ص ٧٣٨ - ٧٤٠.

(٣) تعليم اللغة العربية والتربية الدينية للدكتور محمود رشدي خاطر وآخرين ص ٢٧٥.

الأستاذ علي زكريا الأنصاري

ولد المربي الفاضل الأستاذ علي زكريا الأنصاري بالكويت عام ١٣٤٨هـ ، فيما يوافق ١٩٢٩/٨/١٤م.

بدأ دراسته بمدرسة الفلاح التي أسستها أسرته، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية ليلتحق بالصف الرابع الابتدائي عام ١٩٣٩م، وظل بها حتى انتقل إلى الصف الأول الثانوي عام ١٩٤٣م.

ومن أساتذته بمدرسة الفلاح الأساتذة الأفاضل : محمد زكريا الأنصاري، وعبدالله زكريا الأنصاري، وفهد الصرعاوي، ومن أساتذته بالمباركية الأساتذة الأفاضل: السيد عمر عاصم، ودرس له الخط العربي، والملا عبدالرحمن الدعيج، ودرس له مبادئ القراءة والكتابة، والأستاذ عبداللطيف الصالح (اللغة العربية والدين)، وأحمد ضيف (اللغة الإنجليزية)، وفيصل الطاهر (الحساب والعلوم)، وجابر حديد (المطالعة)، ومحمد المغربي (الرياضة البدنية).

ومن زملائه في المدرسة آنذاك كل من السادة الأفاضل : الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ، وعبدالعزيز الصرعاوي ، وخالد الخرافي ، وخالد العنجري، وخالد الجسار .

انتقل المربي الفاضل بعد ذلك إلى القاهرة عام ١٩٤٣م حيث التحق بالصف الأول الثانوي في المدرسة السعيدية الثانوية بالجيزة (بالقرب من جامعة القاهرة)، وظل بها حتى انتهى من دراسة الصف الخامس الثانوي، وحصل على شهادة التوجيهية (الثانوية العامة حالياً) عام ١٩٤٨م.

ومن زملائه الكويتيين في هذه المرحلة كل من الأساتذة الأفاضل : عبدالعزيز

الصرعاوي، وخالد الخرافي، وعبدالرزاق العدواني، وداود مساعد الصالح، وخالد العيسى الصالح ، وعبدالرحمن الخال، ومحمد الفهد، وخالد ثنيان الغانم، وأحمد العريفان، وجاسم مشاري الحسن البدر.

واصل المربي الفاضل دراسته بعد تخرجه في المدرسة السعيدية عام ١٩٤٨م، حيث التحق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً)، فحصل على درجة الليسانس في الآداب من قسم اللغة الإنجليزية بها عام ١٩٥٢م، ثم سافر إثر ذلك إلى المملكة المتحدة لمدة عامين، اجتاز خلالهما دورة في تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة إكستر، كما قدم رسالة حصل بها على دبلوم عال في اللغة الإنجليزية.

عاد المربي الفاضل بعد هذه المرحلة العلمية الطويلة إلى بلده الكويت، فعين أستاذاً للغة الإنجليزية بثانوية الشويخ عام ١٩٥٤م، ثم رقي وكيلاً لها، فمفتشاً للغة الإنجليزية بالمدارس الثانوية والمتوسطة.

ومن زملائه المدرسين الكويتيين في ثانوية الشويخ الأساتذة الأفاضل : إبراهيم الشطي، وعبدالله بشارة، وسليمان المطوع، ومن غير الكويتيين، الأساتذة الأفاضل : د.محمود السمرة، وأحمد أبو حاكمة، ومحمد الزعبلاوي، ومحمد عفيفي.

كان للمربي الفاضل خلال عمله التربوي أنشطة اجتماعية وفنية وثقافية، ومن ذلك إسهامه في مجال تعليم الكبار ليلاً، وإشرافه على الأنشطة الموسيقية خارج ساعات العمل، ثم كتابته بعض القصص القصيرة، وترجمة مجموعة من المقالات المتنوعة، وكتابة مقالات اجتماعية وأدبية وفنية، نُشر بعضُها في جريدة «البعثة» أو في جريدة «الفجر» (التي كان يصدرها نادي الخريجين آنذاك)، أو في مجلة « البيان ».

وفي عام ١٩٥٩م عين المربي الفاضل مشرفاً على طلاب البعثات التعليمية بلندن، ثم انتقل - بعد الاستقلال - وبدءاً من عام ١٩٦٢م إلى مجال العمل الدبلوماسي، حيث تولى المناصب التالية :

- من عام ١٩٦٢ م إلى عام ١٩٦٤م كان ملحقاً ثقافياً في سفارة دولة الكويت بلندن.
- ومن عام ١٩٦٤م إلى عام ١٩٦٦م كان وزيراً مفوضاً بوزارة الخارجية، ومديراً لإدارة الصحافة والثقافة.
- ومن عام ١٩٦٦م إلى عام ١٩٦٨م كان الشخص الثاني في سفارتنا ببيروت.
- وفي عام ١٩٦٨م عين سفيراً في تونس.

- ومن عام ١٩٦٨م إلى عام ١٩٧٣م كان مندوباً دائماً للكويت في مكتب الأمم المتحدة في جنيف ، وقنصلاً عاماً في سويسرا .

- ومن عام ١٩٧٣ إلى عام ١٩٧٨م كان سفيراً في الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، وسفيراً محالاً لدى رومانيا وهنغاريا وبولندا.

- ومنذ عام ١٩٧٨م إلى عام ١٩٨٦م كان سفيراً للكويت لدى جمهورية البرازيل، وسفيراً محالاً لدى شيلي، والإكوادور، والأورغواي.

- ومنذ عام ١٩٨٦م إلى عام ١٩٩١م كان سفيراً لدى الهند، وسفيراً محالاً لدى سريلانكا، ونيبال، وبوتان، وجزر المالديف.

- ومنذ عام ١٩٩١م وحتى أغسطس عام ١٩٩٤ كان يعمل سفيراً للكويت لدى جمهورية إندونيسيا.

وإلى جانب العمل الدبلوماسي ومشاغله، كان للمربي الفاضل - وما يزال - كثير من الأنشطة وبخاصة في مجال الإبداع، ومن ذلك :

- الاستمرار في كتابة القصة القصيرة، والمقالات.

- كتابة انطباعاته عن ثلاثة شعراء كويتيين، هم : فهد العسكر، ومحمد الفايز، ومحمود شوقي الأيوبي.

- ترجمة رواية « إنها تنحني لتَقْهَرْ » لجولد سميث، وقد أسماها « صَبَرتْ فَظَفِرَتْ »... ونشرت في سلسلة « مسرحيات عالمية » التي تصدرها وزارة الإعلام.

ويذكر المربي الفاضل أنه يركز في كتابة القصة القصيرة على تحليل النفس البشرية وتفهم دوافعها، وأنه ينهل - فكرياً - من النبع الإنساني الثر، الذي يعرضه الدين الإسلامي منهجاً للحياة : فالناس سواسية أمام المولى ، سبحانه وتعالى ، لا فرق بين جنسٍ وجنس، أو لون ولون إلا بما يقدمه الإنسان من عمل صالح. قال رسول الله ، ﷺ ، في حجة الوداع :

« يا أيُّها الناس، ألا إن ربَّكم واحد، وإنَّ أباكم واحد، ألا لا فَضْلَ لعربيٍّ على أَعْجَمِيٍّ، ولا لِعَجَمِيٍّ على عربيٍّ، ولا أَحْمَرَ على أَسْوَدَ، ولا لأَسْوَدَ على أَحْمَرَ إلاّ بالتَّقْوى »[1].

نرجو الله تعالى أن يجزي المربي الفاضل الخير والثواب كفاء ما أنجز وبذل في سبيل العلم ونشره .

رابطة الأدب الإسلامي العالمية

لعلك لاحظت في هذه السيرة الحافلة بالخير والعطاء، أن الأستاذ علي زكريا الأنصاري مرب فاضل، إلى جانب كونه مبدعاً ذا رؤية واتجاه في الفن. وقد صرح خلال حديثه عن إبداعه في ميدان القصة القصيرة، بأن رؤيته الفكرية تتخذ من المنهج الإسلامي محوراً ترتكز عليه، ونبعاً تنهل منه، وهي رؤية تقترب كثيراً مما يسمى في أيامنا بالأدب الإسلامي، الذي تكونت من أجله مؤخراً رابطة تسمى « رابطة الأدب الإسلامي العالمية »، ومقرها الرياض والقاهرة، تلك الرابطة التي نص نظامها الأساسي على مجموعة من الأمور، منها

١ - رسم منهج إسلامي مفصل للفنون الأدبية الحديثة.

٢ - رسم منهج إسلامي لأدب الأطفال واليافعين.

٣ - الاهتمام بالتفسير الإسلامي للأدب.

٤ - تأصيل النقد الأدبي الإسلامي، وتأكيد ما ينبغي أن يتصف به من الموضوعية والإنصاف، والبعد عن القوالب المستوردة والأساليب المبهمة.

وقد أصدرت هذه الرابطة مجلة فصلية، صدر عددها الأول في شهر رجب عام ١٤١٤هـ (ديسمبر ١٩٩٣م) وفيها محاولات جادة ومخلصة لتأصيل مصطلح « الأدب الإسلامي » وما يتصل به من مجالات فكرية وفنية، كما أن فيها بياناً لمدى حاجتنا إلى هذا الأدب وإلى العناية به.

وحول إنكار العلمانيين ما يسمى بالأدب الإسلامي، أجاب د. محمد مصطفى هدارة على إحدى صفحات هذا العدد قائلاً : « إن من المؤسف حقاً أن نجد في وقتنا الراهن اتساعاً في مساحة العلمانية في أوساط المثقفين، وهم يصدرون عن رؤية خاطئة تربط تخلف العالم الإسلامي في العلوم والصناعات بتمسكه بالدين، رؤية تظن أن أوربا قد انطلقت إلى التقدم بعد الثورة البروتستانتية، وهذا كله وهم ؛ فالإسلام ليس فيه سلطة دينية متسلطة على أفكار الناس وأقدارهم كما كان الحال في الكنيسة الكاثوليكية، والتقدم الحقيقي حدث في أوربا بعد عصر النهضة وليس بعد الثورة البروتستانتية. ومن العجيب أن نجد التركيز العلماني الخاضع خضوعاً كاملاً للنزعات الشاذة في الفكر الغربي، على الجانب الأدبي والثقافي في الفكر العربي الإسلامي، دون الدعوة الجادة إلى التقدم في مجال الصناعات والعلوم، وإيجاد قاعدة صناعية وعلمية قادرة على الاكتفاء بنفسها دون الاعتماد الكامل على الغرب في كل

خطواتها وفي كل مسمار في آلاتها. ومن الطبيعي أن يدين هؤلاء، بحكم رؤيتهم الخاطئة، كل ما ينتسب إلى الإسلام، زاعمين أنه ضد الحرية الفكرية التي يلهجون بها ستاراً يغطي مآربهم الخبيثة، التي تجعل هذه الحرية مرادفة للفوضى الاجتماعية، والإباحية المطلقة لكل ما يخالف العقيدة والأخلاق والأعراف والقيم».

كانت تلك - عزيزي القارئ - جولة في الإطار الفكري للأدب الإسلامي، ذلك الإطار الذي التفت إليه المربي الفاضل الأستاذ علي زكريا الأنصاري بهدوء العالم البصير، البعيد عن الضجيج الإعلامي.

---

(١) المسند، لأحمد بن حنبل ص ٥ / ٤١١ .

الأستاذة فاطمة عبدالله علي الحقان

ولدت المربية الفاضلة الأستاذة فاطمة عبد الله علي الحقان في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م).

وتلقت تعليمها عن المطوعة شيخة الكليبي، والمطوعة سارة الفزيع، حيث ختمت القرآن الكريم، وعمرها اثنا عشر عاماً.

ومن زميلاتها خلال الدراسة السيدات الفضليات : بنات المضف، وبنات النصف.

عملت المربية الفاضلة بعد تخرجها عام ١٩٥٢م في مهنة التدريس، وقد شجعها على ذلك خالها الملا عثمان عبد اللطيف العثمان، والملا عبد الله العثمان، والملا مزعل هزّاع الصلال.

وقد عُيِّنت مُدَرِّسة بمدرسة الفنطاس في أول عهدها، وكانت المُدَرِّسَة الوحيدة في المَدْرَسَة، ولم تكن مُدَرِّسَة فحسب وإنما قامت بجميع الأعمال، حيث كانت مُدَرِّسة وناظرة ومشرفة اجتماعية وقائمة بالأعمال الإدارية، ولم يكن معها بالمدرسة سوى فَرّاشة واحدة، ومن ثم فقد كان العمل مرهقاً مضنياً إلى أقصى حد، ولكنها أحبت عملها وأخلصت له، ولذا واصلت أداء رسالتها في مجالاتٍ متعددة إلى جانب التدريس.

وقد واجهت المربية الفاضلة صعوبةً أخرى، تمثلت في عدم إقبال أهل قرية الفنطاس والمناطق المجاورة لها على إلحاق بناتهم بالمدرسة، فعملت جاهدةً على نشر فكرة تعليم الفتيات، من خلال الدعوة إليها داخل بيوت الأُسر المختلفة، يساعدها في ذلك ما كانت تتمتع به من تقديرٍ وتوقير واحترام بين أهل الفنطاس، حيث كانت تجمعها بكثير من الأسر صداقة حميمة، الأمر الذي جعلهم يثقون بدعوتها، ومازالت المربية الفاضلة تسعى في سبيل إقناع الآباء لإلحاق بناتهم بالمدرسة، حتى أصبحت مدرسة الفنطاس

من أكثر مدارس قرى الكويت، التي أقبل المواطنون عليها لتعليم بناتهم.

وظلت المربية الفاضلة تؤدي رسالتها التربوية بهمة ونشاط، إلى أن تقاعدت عام ١٩٧٢م، أثابها الله كل خير جزاء ما قدمت لفتيات وطنها من خدمات تربوية جليلة.

دور الخدمة الاجتماعية في مسيرة التعليم في الكويت

عرفنا أن المربية الفاضلة الأستاذة فاطمة عبدالله علي الحقان، قد نهضت لجميع الأعمال التربوية والإدارية في مدرسة الفنطاس عند إنشائها، ومن بين هذه الأعمال، الإشراف الاجتماعي على الطالبات، حيث كانت تقوم بدور الاختصاصية الاجتماعية، وتساهم في حل المشكلات التي تعترض الطالبات، ولو اقتضى ذلك الاتصال بأولياء الأمور من آباء وأمهات، في بيئة كانت آنذاك أقرب إلى البادية منها إلى المدينة، ومن ثم لم يكن عملها سهلاً ميسوراً، بل كانت العقبات والصعاب تَحُفُّه من كل جانب.

وبرغم أنها لم تكن متخصصة في مجال الخدمة الاجتماعية، إلا أنها وَعَتْ دورها المؤثر في العملية التربوية، وهو الأمر الذي توليه المدرسة الحديثة عنايتها واهتمامها، وذلك نظراً لأن الخدمة الاجتماعية تساعد على النمو الاجتماعي والنفسي للطلبة، وتعينهم على حل ما يواجههم من المشكلات السلوكية والاجتماعية والنفسية، كما أنها تساعدهم على التحصيل الدراسي تحصيلاً يَتَّسق مع الأهداف المرسومة.

ومن أجل ذلك، فقد استعانت المدرسة الحديثة بالاختصاصيين الاجتماعيين كجزء من نظام متكامل، يساير البرنامج التربوي العام، حيث يقوم الاختصاصي الاجتماعي بالعمل مع الطلبة وأولياء الأمور والمعلمين في كل المواقف التي تتصل بالخبرة المدرسية، في معالجة مشكلات سوء التكيف التي تظهر في حالات : الغياب المتكرر بدون عذر، والهروب، والتسرب، والعدوان، وسوء العلاقات الاجتماعية.

إلى جانب تنظيم البرامج الاجتماعية والثقافية، والعمل مع التنظيمات المدرسية، كاتحادات الطلبة، ومجالس الآباء، والمعلمين، وما إلى ذلك.

وللخدمة الاجتماعية كذلك دورٌ كبير في مواجهة المواقف اليومية المختلفة التي تواجه الطلبة، سواء في المدرسة أم في المنزل أم في البيئة الخارجية، متعاونة في ذلك مع المعلمين، من أجل تحليل المواقف وتفسير المشكلات التي تواجه الطلبة، والتوصل إلى أساليب علمية مشتركة، تُعيد إليهم التكيف الاجتماعي والهدوء النفسي.

ويركز مفهوم الخدمة الاجتماعية على قضيةٍ أساسية، هي: كيف يستطيع

الاختصاصيُ الاجتماعي أن يوازن في عمله بين الحالة الفردية والمجتمع، باعتبار أن المدرسة جزء أساسي من هذا المجتمع؟

ومن المعلوم أن الخطوات الأولى للخدمة الاجتماعية المدرسية، قد بدأت في الكويت على أُسس علمية عام ١٩٦٠م، حيث وُضِعَت خُطَطٌ رُوعيت فيها أهداف المجتمع وحاجاته، وطرق التنفيذ ومراحل العمل المتعددة، ومن ثم أُنشئت مكاتب للخدمة الاجتماعية في المدارس، كما أُنشئ التوجيه الفني للخدمة الاجتماعية، وبيوت الضيافة، ومساكن المدرسات، ثم تبع ذلك الاهتمام بأنشطة مجالس الآباء والمعلمين بالمدارس، كخطوة مكملة لعمل الخدمة الاجتماعية على المستوى المجتمعي، باعتبار أن التربية الحديثة تُؤمن بالعمل المشترك بين البيت والمدرسة، من أجل أن تصبح الأجيال القادمة أكثر قدرة على مواجهة المشكلات، بصورة أفضل وأكثر استعداداً للتكيف مع واقعها.

وكما هو الحال دائماً، تظل بين النظرية والواقع مساحة للطموح والأمل، والجهود المثمرة الخلاقة، وفي داخل هذه المساحة أجريت بعض الدراسات، حول مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية في عالم الواقع تطلعاً إلى الآفاق، وقد توصل الباحثون إلى مجموعة من النتائج منها:

-حاجة الطلبة إلى زيادة الاهتمام بمشكلاتهم الشخصية، ومتابعة تقدمهم العلمي.

- زيادة الحاجة إلى تعاون أولياء أمور الطلبة مع الاختصاصيين الاجتماعيين، بهدف الاهتمام بالمشكلات الدراسية والشخصية للطلبة.

- الحاجة إلى التوعية بدور الاختصاصي الاجتماعي، وأهمية عمله في المدرسة، وضرورة تعاون الطلبة والآباء والمعلمين معه لتمكينه من القيام بدوره.

- الحاجة إلى مزيد من مشاركة مجالس الآباء والمعلمين في تطوير العملية التربوية، وإلى تعزيز العلاقة بين البيت والمدرسة، بما يُسهم في حل المشكلات التي تواجه الطلبة، وبما يجعل هذه المجالس أكثر فاعلية ونشاطاً.

تحية للمربية الفاضلة الأستاذة فاطمة عبد الله علي الحقان، التي كانت رائدة من رائدات الخدمة الاجتماعية بمفهومها العام.

الأستاذ محمد أحمد فهد النشمي

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد أحمد فهد النشمي بفريج سعود في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م).

بدأ تعلمه بكتّاب الملا مرشد، ثم التحق بالمدرسة الأحمدية، وكان ناظرها آنذاك الأستاذ عبدالمحسن عبدالله البحر، حيث ظل بها إلى أنهى دراسة الصف الرابع المتوسط.

وكان من أساتذته المربون الأفاضل: عبدالرحمن البداح، ومحمد علي جعفر، ومبارك العنيزي ، والملا سالم الحسينان ، والسيد هاشم الحنيان ، وعبدالملك الصالح المبيض .

كما كان من زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة: عبدالرحمن الكليب، ودعيج بن عوف، وعبداللطيف الحمد، وعقاب الخطيب، ومشاري الخالد.

عُيِّنَ المربي الفاضل بعد تخرجه في الأحمدية مدرساً في المدرسة الجعفرية، وكانت تقع على البحر قُبالة مسجد الخليفة بمنطقة الشرق،ثم انتقل إلى روضة البنين التي كانت تتخذ من ديوانية سيد خلف النقيب مقراً لها، ثم انتقل بعد ذلك وكيلاً لمدرسة المثنى.

وكان من زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل: عبدالله خريبط، وعقاب الخطيب، وحسين غلوم، وخالد جابر، وعبدالرزاق النفيسي.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل : أحمد الملا، وعبدالله حسين الملا، والعميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي،وفيصل الفوزان، وخالد الفوزان .

ومن المجالات الأخرى التي عمل فيها المربي الفاضل أنه عمل مشرفاً على شؤون

الشباب والعمل، كما عمل مسؤولاً عن جمعية الفنانين ونهضة المسارح، ثم عمل أخيراً في قسم القروض ببنك التسليف والادخار والإسكان، وقد ظل في هذه الوظيفة إلى أن أحيل إلى التقاعد.

وكان المربي الفاضل خلال هذه الرحلة الطويلة يُبدع في مجال آخر هو المجال الأدبي، إذ ألَّف عدداً من الروايات والمسرحيات، منها: مسرحية «بغيتها طرب صارت نشب»، ومسرحية «حظها يكسر الصخر».

وقد انتقل إلى جوار ربه عام ١٤٠٥هـ، فيما يوافق ٢٥ من يناير عام ١٩٨٤م.

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته.

كتاب "الحركة الأدبية والفكرية في الكويت"

لم يكن المربي الفاضل الأستاذ محمد أحمد النشمي رائداً في المجال التعليمي وحده، بل كان أيضاً رائداً في مجال التأليف المسرحي، ومجال التأريخ للحركة المسرحية الكويتية في مراحلها الأولى.

وحول التأريخ للمسرح الكويتي، يقول د.محمد حسن عبدالله في كتابه «الحركة الأدبية والفكرية في الكويت»[1]: «لقد مر المسرح الكويتي بمرحلتين متميزتين: المرحلة الأولى، مرحلة الارتجال والتجريب، وهي مرحلة لا نجد عنها وثائق مكتوبة أو مسموعة، أو مصورة، غير صفحات قليلة رَوى فيها محمد النشمي (أهم شخصية في هذه المرحلة) جانباً من نشاطه ومتاعبه مع البيئة في هذا المجال[2]، وغير كلماتٍ عابرة في صحف مختلفة، يُلقيها في مجال التذكر بعض مشاركيه في تلك المرحلة.

أما المرحلة الثانية، فتبدأ مع تأسيس المسرح الوطني، ثم قدوم «زكي طُليمات»، وقيام المسرح العربي، وبدء الاعتماد على النصوص المكتوبة، ومن أهم ما يميز هذه المرحلة: تنوع التجارب المسرحية، بين مُؤَلَف ومُقْتَبَس ومُتَرجَم، واتجاه الكُتَّاب إلى تعميق مجرى موضوعات بعينها، بتكرار طرقها، وتنويع أدائها وأهدافها، مما يمكن معه القول بأن الفن المسرحي في الكويت في هذه المرحلة كان يُشْغِل نفسه بتعبيد طريقه الخاص، حتى يعكس الملامح الوطنية والاجتماعية، وحتى يميز عن الفن المسرحي خارج الكويت، ليس فقط في ملابس الممثلين أو لهجة الأداء، وإنما أيضاً وقبل كل شيء، بطرح قضاياه الخاصة وبأسلوبه المتميز» .

ثم يقول المؤلف: «إن البُعد اللغوي لا يَسْهُل تجاهله في مجال الحديث عن الفن

المسرحي، ذلك أن المسرحية المؤلفة باللغة الفصيحة، لم تَشْغَل إلا حيزاً ضئيلاً في تاريخ المسرح الكويتي، كما هو الحال في سائر الأقطار العربية، وقد بقي الأمر في مجمله على ما قدّمه المسرح العربي في سنواته الثلاث الأولى من مسرحيات توفيق الحكيم، وعلي أحمد باكثير، بالإضافة إلى بعض المترجمات، التي قُدِّمَت في صورتها الأصلية دون تكويت.

أما كتابة المسرحية باللهجة العامية، فليست سبباً نُخْرج به هذا الفنَّ من دائرة الأدب، وبخاصة بعد الاعتراف الأكاديمي بالأدب الشعبي - ولغته عادة هي العامية - كمعبر عن وجدان الجماعة، وهو من هذه الناحية قد يكون أكثر صدقاً من الأدب الفصيح الذي لا يخلو من الصنعة أو التصنع» .

وفي معرض حديث المؤلف عن دور المربي الفاضل في الحركة المسرحية بالكويت يقول[٣]: «لقد تأسس المسرح الكويتي في ١/ ٦/ ١٩٦٤م بجهود محمد النشمي الذي أسس «المسرح الشعبي» من قَبْلُ، وفارقه حين تعارضت الأساليب والأهداف، ويبدو أن الموقف ذاته تكرر مع المسرح الكويتي، فقد ظل النشمي رئيساً لمجلس إدارته نحو عامين، ألَّف فيهما مسرحيتين، وأخرجهما وشارك في تمثيلهما، ثم ما لبث أن فارقه أيضاً، و«المسرح الكويتي» كـ«المسرح الشعبي»، ظل قائماً على تلاميذ النشمي ورفاقه القدامى الذين حملوا معه عبء العمل المسرحي في الخمسينيات، كما أن هذين المسرحين كانا ينزِعان إلى الأصل القديم الذي يميل إلى الترفيه، وتقديم النقد الاجتماعي من خلال الاستعراض وإظهار المفارقة والتصوير الهزلي، دون تحليل أو رصد فني للظواهر أو كشف عن جذورها النفسية والاجتماعية» .

وقد قدَّم المسرح الكويتي إحدى وعشرين مسرحية طويلة وقصيرة، منها: مسرحية «حظها يكسر الصخر» التي ألَّفها المربي الفاضل وأخرجها وشارك في تمثيلها، وقد افتتح بها المسرح موسمه الأول مساء يوم ٢١/ ١١/ ١٩٦٤م، ومنها كذلك مسرحية «بغيتها طرب صارت نشب»، وهي أيضاً من تأليف المربي الفاضل ومن إخراجه، كما أنه شارك في تمثيلها، وقد عُرِضَتْ في نهايةالموسم الأول في ٣ من مارس ١٩٦٥م.

ومن المسرحيات التي قدمها «المسرح الكويتي» أيضاً:

مسرحية «حي بحي» التي كتبها حامد الهاشم، وأخرجها ثامر السيار، وقد مُثِّلت على مسرح كيفان مساء ٢٥ من أكتوبر ١٩٦٥م.

ومسرحية «ناس وناس»، التي ألفها حسين الصالح الحداد، وأخرجها المربي الفاضل محمد النشمي، وقد عُرضت على مسرح كيفان مساء ٢٣ من مارس ١٩٦٦م.

وكذلك مسرحيات: «شموع ودموع»و«عتيج الصوف ولا جديد البريسم»، و«ناطور الدنانير»، و«مشروع زواج»، و«شرايكم يا جماعة»، و«الأم»، و«النواخذة».

ولعل من أهم ما يلاحظ على هذه المسرحيات التي قدمها «المسرح الكويتي» أنها لم تكن تخلو من الفكرة، ولكنها تؤديها عن طريق الفكاهة، دون إسراف في هذا المجال مثل بعض المسارح، وإن كانت قد انبثقت عن أصلٍ واحد هو «فرقة الكشاف الوطني»، التي كونها المربي الفاضل محمد النشمي.

رحم الله المربي الفاضل محمد النشمي، فقد كان رائداً في عديد من المجالات.

---

(١) جـ١ ص ٢٥٢ ـ ٢٥٩ وما بعدها.

(٢) نُشرت في مجلة «عالم الفن» الكويتية، بعنوان «مذكرات محمد النشمي» في ست حلقات متتابعة من ٣/ ١٠/ ١٩٧١م إلى ١٧/ ١١/ ١٩٧١م.

(٣) جـ١ ص ٣٣٤.

الأستاذ محمدعلي حسن محمد صادق

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد علي حسن محمد صادق في فريج (حي) القروية في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م).

بدأ المربي الفاضل حياته الدراسية عام ١٩٣٥م في روضة المدرسة المباركية، وبعد عام واحد انتقل إلى كتاب الملا رضا أحمد في فريج العاقول بالشرق. وبعد عام آخر أي عام ١٩٣٧م انتقل إلى كتاب الملا بلال - بالقروية في منطقة الشرق - حيث واصل فيه تعلم الخط العربي، والإنشاء، والمراسلة، والحساب وتلاوة القرآن الكريم وحفظه.

وفي عام ١٩٤٠م دخل المدرسة الجعفرية، ثم انتقل عام ١٩٤٥م إلى المدرسة المباركية حيث ظل بها حتى انتهى من دراسته عام ١٩٤٨م.

ومن أساتذته خلال تلك الفترة من حياته الدراسية كل من الأساتذة الأفاضل : السيد عمر عاصم، والملا رضا أحمد، والملا بلال، والملا راشد السيف، والأستاذ محمد زكريا الأنصاري، والأستاذ صالح عبدالملك الصالح، والأستاذ يوسف صالح العمر، والأستاذ عبداللطيف العمر، والملا سعود الخرجي، والأستاذ عبدالمجيد محمد الخنفر، والأستاذ سليمان العثمان، والأستاذ عيسى الحمد، والأستاذ سيد محمد حسن الموسوي، والأستاذ عبدالحسين الخباز، والأستاذ محمد صالح تقي، والأستاذ ميرزا حسن الجواهري.

بعد أن أنهى المربي الفاضل دراسته بالمدرسة المباركية عمل مدرساً في روضة البنين المستقلة، خلال العام الدراسي ١٩٤٨/١٩٤٩م، ثم انتقل إلى المدرسة الأحمدية، حيث ظل بها حتى نهاية العام الدراسي ١٩٥١ / ١٩٥٢م، ثم انتقل إلى مدرسة النجاح، التي ظل بها عاماً ونصف عام قبل أن ينتقل إلى مدرسة الصباح في بداية العام الدراسي /١٩٦١ ١٩٦٠م.

ثم سافر المربي الفاضل في بعثة دراسية إلى المملكة المتحدة لمدة ثلاث سنوات، من ١ / ٧ / ١٩٦١م إلى ٣١ / ٧ / ١٩٦٤م.

وبعد عودته من البعثة الدراسية عمل مدرساً في معهد المعلمين لمدة عام واحد، ثم رقي موجهاً للتربية الفنية بدءاً من العام الدراسي ١٩٦٥م / ١٩٦٦م ، وظل يشغل هذا المنصب حتى تقاعد في ٣١ / ١٠ / ١٩٧٨م، ليتفرغ لنشاطه التجاري.

ومن زملاء المربي الفاضل خلال عمله في التدريس : الملا راشد السيف، والملا سعود الصقر، والملا عبدالله العمر، والأستاذ عبدالكريم عرب، والأستاذ خالد النصرالله، والأستاذ صالح عبدالملك الصالح، والملا سعود الخرجي، والسيد هاشم الحنيان، والأستاذ يوسف الفرحان، والأستاذ عبدالوهاب المطوع، والأستاذ محمد صالح تقي، والأستاذ عبدالعزيز مسلم الزامل، والأستاذ يوسف عبيد، والأستاذ علي حسن العلي، والأستاذ محمد البشر، والأستاذ محمد غيث محمد المطوع، والأستاذ سليمان النصرالله، والأستاذ أحمد الياسين، والأستاذ جاسم مشاري الحسن البدر.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم : د. سليمان سعدون البدر، ود. حسين المؤمن، ود. عيسى جاسم، ود. بدر عبدالله، ود. سليمان الشطي، ود. طارق عبدالله، ود. حسن الزيد، والأساتذة : علي وطالب أحمد البغلي، وعبدالله يعقوب الوزان، وعلي عيسى الوزان، وصاحب وهادي المزيدي، ومنصور عبدالله الحواج، وحسن علي كرم، وعبدالعزيز النجدي، وعلي الشمالي، وهاشم محمد، وعبدالوهاب سلطان، وعبدالعزيز خالد المفرج، وعبدالرحمن النيباري، وجاسم المرزوق، والفنانان : عبدالحسين عبدالرضا، وأحمد الصالح.

وللمربي الفاضل إسهامات عديدة في مجال خدمة المجتمع، ومن ذلك مساهمته في جهود محو الأمية التي نظمتها وزارة التربية ووزارة الشئون الاجتماعية والعمل، وتقديمه مجموعة من البرامج الثقافية والفنية في تلفزيون الكويت، وبرنامج الهواة، وإعداد برنامج مجلة التربية الفنية.

وخلال وجوده في إنجلترا أقام ثلاثة معارض فنية من أعمال تلاميذ الكويت، وقد لاقت هذه المعارض إعجاب الأوساط التربوية والثقافية هناك، وكان لها أثر إعلامي طيب.

عرف المربي الفاضل الأستاذ محمد علي حسن محمد صادق بمرحه، وحسن عشرته، وحبه لعمل الخير، كما اشتهر بميله إلى التحدي والمنافسة من أجل تحقيق الأهداف فيما ينهض له ، أو يشرف عليه من أعمال .

جزاه الله خير الجزاء لما قدم لوطنه من خدمات جليلة .

عزيزي القارئ :

عرفنا أن التربية الفنية كانت من أبرز اهتمامات المربي الأستاذ محمد علي حسن محمد صادق، سواء في مجال عمله بوزارة التربية، أو في مجال خدمة المجتمع داخل البلاد وخارجها.

والتربية الفنية - كما هو معلوم، عزيزي القارئ- مدخل مهم لبناء الشخصية ؛ إذ ترتقي بأحاسيس الإنسان إلى مستويات سامية، يكون فيها مرتبطاً بالحضارة، قادراً على الاستمتاع بالحياة في إطار الشريعة الغراء.

ومجالات التربية الفنية كثيرة متنوعة، منها : الرسم والتصوير، والتصميم الزخرفي، وفن الحفر، وفن النسج وطباعته، وفن الفخار والخزف، وفن تشكيل الخشب والمعادن، وفن النحت.

وقد عرف الكويتيون منذ القدم كثيراً من هذه الفنون، وتوارثوها جيلاً بعد جيل. ولم يكن تشكيلهم في هذا الباب يقتصر على الوظيفة النفعية، وإنما كان يتميز إلى جانبها بوظيفة جمالية تدخل في صميم الفن. من ذلك : الصناعات الخشبية، كصناعة السفن، وما واكبها من صناعات وفنون ؛ فقد كان لكل نوع من أعمال البحر سفنه، فثمة سفن لجلب الماء، وسفن للغوص على اللؤلؤ، وسفن للسفر والتجارة، وسفن لصيد الأسماك، وقد عمل أساتذة البحر، بعد تركهم مهنتهم الأساسية في صناعة نماذج مصغرة للسفن، بما يحيط جوانبها من نقوش وزخارف، ومن ذلك أيضاً صناعة العباءات والبشوت وتطريزها، حيث تتلاقى خبرة النساء مع خبرة الرجال، وصناعة الحلي الشعبية، مثل : الأساور والأقراط والخواتم والحجول أو الخلاخيل، هذا، إلى جانب فنون العمارة الشعبية، وما يرتبط بها من تشكيلات زخرفية على الجدران والأبواب، وكذلك تشكيل الصناديق الخشبية والمباخر الموشاة برقائق النحاس المنقوش، أو المزخرفة بالمسامير النحاسية، إلى آخر تلك الصناعات الشعبية التي توارثها الفنانون الكويتيون، والتي سعوا إلى تزيينها بلمسات جمالية تدعو إلى الإعجاب.

ومنذ أواخر الأربعينيات من هذا القرن، بدأت مرحلة جديدة من تاريخ الفن الكويتي، حيث بدأ الاتصال بالمدرسة الحديثة، من خلال البعثات الدراسية إلى مصر

وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلدان. وهو اتصال لم يكن منقطع الصلة بماضينا العريق، الذي كان بمثابة البذرة الصالحة، وقد تعهدتها المدرسة الحديثة في الفن بالرعاية والتنظيم.

والتربية الفنية، بعد هذا كله - عزيزي القارئ - ليست مسألة ترفيه وتسلية، وإنما هي علم له أصوله وأهدافه، تلك الأهداف التي تتمثل في تنمية القدرة على التذوق الفني على المستويين : التراثي والمعاصر. كما تتمثل في إتاحة الفرصة للتعبير الابتكاري، واكتشاف أصحاب المواهب الفنية، ورعايتهم، أضف إلى ذلك أن تدريس التربية الفنية سبيل إلى محاربة الشطحات الفنية الغربية، التي لا تتوافق وعقيدتنا الإسلامية، وهي في الوقت نفسه سبيل إلى الإحساس بإيقاع الألوان، كصفرة الرمال وخضرة النبات وزرقة السماء، والشعور من خلال هذا كله بقدرة الخالق وعظمته.

إن رجال التربية الفنية في الكويت اليوم كثيرون، وهم ينهضون بواجبهم، إلى جانب سائر المربين من أجل بناء شخصية الطالب الكويتي. وقد كان المربي الأستاذ محمد علي حسن محمد صادق أحد هؤلاء الرجال الذين أدوا دورهم، فأحسنوا الأداء ؛ فجزاهم الله عن وطننا المفدى خير الجزاء.

الأستاذ محمد غيث عيسى المطوع

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد غيث عيسى المطوع في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م) .

تلقى تعليمه منذ الطفولة في مدرسة الشيخ عبدالعزيز حمادة، ثم في مدرسة الملا حمود العلي، ثم التحق بالمدرسة الشرقية حيث ظل بها إلى أن تخرج .

ومن أساتذته خلال مراحل دراسته : الملا حمود العلي، والملا عيسى مطر، والأساتذة الأفاضل : صالح شهاب، وعبدالله زكريا الأنصاري، ويوسف عبدالإله، وأحمد السقاف، وعبدالرزاق العدواني، وعبدالعزيز الدوسري، ومعجب الدوسري، وعلي حمادة.

ومن زملائه خلال مرحلة الدراسة : سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، والشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح، والشيخ مبارك العبدالله الجابر الصباح، والسادة الأفاضل : عبدالله عبدالرحمن بشارة، وفاضل خلف، ومحمود محمد العوضي، وإبراهيم الشطي، وأحمد النصف، وخالد خلف، وسيف مرزوق الشملان، وعبدالله أحمد النصف، ومهلهل أحمد النصف، وإبراهيم جاسم المضف، ومحمد صالح عبدالوهاب الهندي، وعبدالله عبدالرزاق الهندي .

بدأ المربي الفاضل حياته التربوية مدرساً للمواد العامة في روضة البنين المستقلة عام ١٩٤٦م . وفي عام ١٩٥١م انتقل إلى مدرسة قتيبة ، ثم عمل وكيلاً لمدرسة عمر بن الخطاب المتوسطة للبنين عام ١٩٥٤م، ثم وكيلاً لمدرسة المتنبي المتوسطة للبنين عام ١٩٦١م .

ومن زملائه في التدريس خلال هذه الفترة الأساتذة الأفاضل : عقاب الخطيب، وعبدالوهاب القرطاس، وعبدالمحسن الحمود، وسالم الحسينان، وسعود الصقر، وهاشم

الحنيان، وسليمان النصرالله، وخالد النصرالله، وعبداللطيف الفلاح، وعلي القرطاس، وأحمد العثمان، وسليمان العثمان، وخالد المسعود الفهيد، ومحمد علي حسن، وعبدالوهاب حسن البدر، ومبارك العنيزي، وعبدالرحمن العبدالجادر .

ومن تلاميذه، وهم كثيرون : الشيخ ناصر صباح الأحمد الجابر الصباح، والشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، والسادة الأفاضل : د. سليمان سعدون البدر وزير التربية الأسبق، وعلي سعدون البدر، وثامر السيار، ويوسف عبدالله الشاهين، ونجيب عبدالله الملا، ومحمد صالح الملا، وضرار يوسف الغانم، ومشاري البحر، وجاسم محمد البحر، وأحمد المسيليم، وأحمد مطر، وعبدالعزيز سعود الصقر، وفاروق عبدالمحسن المتروك، ومزيد عبدالله شهاب، وعبدالرحمن التويجري، وخالد التويجري .

وهكذا فقد أسهم المربي الفاضل الأستاذ محمد غيث عيسى المطوع في دعم المسيرة التربوية في الكويت، حيث وهب حياته وإمكاناته وقدراته لصالح رسالته التربوية السامية، من أجل تخريج شباب واعد ناهض يكون جديراً بحمل شعلة الرقي والتقدم، كما شارك المربي الفاضل خلال عمله في وزارة التربية - الذي امتد من عام ١٩٤٦م حتى تقاعد عام ١٩٨١ م - في عديد من اللجان التربوية، شأنه في ذلك شأن المربين المخلصين الذين عرفتهم دولة الكويت، فكانوا حقاً من خيرة أبنائها .

جزاه الله خير الجزاء لما قدم لوطنه من خدمات .

مراحل النظام التعليمي في الكويت

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ محمد غيث عيسى المطوع قد بدأ حياته مدرساً بإحدى روضات البنين، ثم عمل وكيلاً لبعض المدارس بدءاً من عام ١٩٥٤م . ولعلك تود أن تعرف نُبْذَةً عن المراحل التعليمية في الكويت في ذلك العهد[1] .

كان الكويتيون حريصين على أن يدفعوا بأبنائهم إلى المدارس صغاراً وهم في نحو الرابعة أو الخامسة من أعمارهم، وقد بلغ عدد هؤلاء الصغار نحو ثلاثة آلاف في السنة الدراسية ١٩٥٢/١٩٥٣، ولهذا رأت إدارة المعارف - حينذاك - أن تنشئ بساتين أطفال، مدتها سنتان أو ثلاثة، وكانت الغاية من تأسيسها توجيه الأطفال الصغار إلى الأعمال والعادات الصحيحة الصالحة منذ الصغر، والعناية بتنمية غرائزهم وتعويدهم الطاعة والنظام، والعناية بصحتهم ونظافتهم، ومراقبة نموهم، وإعدادهم لدخول رياض الأطفال . وكانت خطة إدارة المعارف تهدف إلى إيجاد أكبر عدد ممكن

من بساتين الأطفال هذه، حتى يكون في كل بستان عدد قليل من الأطفال، يذهبون صباحاً إلى بساتينهم يلعبون فيها، ويتناولون وجبةً خفيفة صباحاً ووجبة أخرى ظهراً، وينامون قليلاً بعد الظهر، ويكونون طيلة النهار تحت مراقبة معلمات قديرات .

وتأتي بعد مرحلة بساتين الأطفال مرحلة أخرى هي : مرحلة رياض الأطفال، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ثم مرحلة الدراسة الابتدائية ومدتها أربع سنوات وفي نهاية السنة الرابعة يعقد امتحان عام تحت إشراف إدارة المعارف، حيث يحصل الناجحون على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية ، ويحق لهم بعدها دخول المدرسة الثانوية، ومدة الدراسة بها خمس سنوات، فإذا حصل الطالب على الشهادة الثانوية استطاع إكمال دراسته في الخارج . وقد بلغ عدد المبعوثين لإكمال دراساتهم الجامعية عام ١٩٥٣م أربعةً وستين طالباً، منهم : ثلاثة وثلاثون طالباً بمصر، وعشرون طالباً بإنجلترا، وتسعة طلاب بلبنان، وطالبان بالولايات المتحدة الأمريكية .

لقد كانت النهضة التعليمية والتربوية بالكويت محل تقدير وإعجاب لكل من حل بأرضنا منذ أكثر من أربعين عاماً، فها هو ذا الشيخ أحمد الشرباصي، عضو بعثة الأزهر عام ١٩٥٣، يقول : « وقد شيدت الكويت في منطقة الشويخ مدرسةً ثانوية بكل مرافقها، وأنفقت في ذلك ملايين الروبيات، وهي تعتبر بلا مبالغة أكبر مدرسةٍ عرفناها في الشـــرق الأوسط »[٢] . ثم يقول : « وهناك شيء آخر تجده في الكويت، وهو الإقبال العظيم على العلم، والرغبة الشديدة في خلق نهضة حديثة تشمل جميع نواحي الحياة »[٣] .

تحية للمربي الفاضل الأستاذ محمد غيث عيسى المطوع، الذي كان واحداً من جيل الرواد الذين حملوا مشعل النهضة التربوية، وشيدوا بفكرهم وعرقهم وحبهم للوطن منارات فخار لجيلنا الحاضر، وللأجيال القادمة .

---

(١) أيام الكويت . أحمد الشرباصي . دار الكتاب العربي بمصر عام ١٩٥٣م . ص ٩٠ وما بعدها .

(٢) المرجع السابق ص ٨٣ .

(٣) المرجع السابق ص ٨٤ .

الأستاذ يوسف محمد عبدالله العبيد

ولد المربي الفاضل الأستاذ يوسف محمد عبد الله العبيد في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م).

تلقى تعليمه بمدرسة الملا عبد الوهاب بمنطقة المطبة، ثم بالمدرسة المباركية، والمدرسة الشرقية التي انتقل مقرها - خلال دراسته بها - إلى أكثر من مقر، حيث كانت في بيت صالح الفرس، ثم انتقلت إلى ديوانية المضف، ثم إلى موقع مقبرة هلال المطيري، ثم إلى مكانها المطل على البحر.

كما اجتاز خلال عمله دورة تدريبية في الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٥٢م، ثم دورة تدريبية صيفية أخرى في كلية «لفبرة» في وسط إنجلترا.

ومن المواد التي تعلمها بمدارس الكويت: القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، والنحو، والرياضيات، والمواد العامة، والتاريخ والجغرافيا.

ومن أساتذته المربون الأفاضل: صالح الشهاب، ومعجب الدوسري، وصالح الدوسري، وخالد النصر الله، وصالح العجيري، وأحمد السقاف.

ومن زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل: د.عبدالرحمن العوضي، وراشد إدريس،وأيوب حسين، وخالد المضف، وإبراهيم المضف، وخالد خلف، وعبدالله العلي المطوع .

عمل المربي الفاضل مدرساً بالمدرسة الوطنية الجعفرية، ومدرسة الصباح الابتدائية والمتوسطة، ومدرسة الرشيد، ومدرسة حولي، ومدرسة فلسطين المشتركة، ثم أصبح وكيلاً لمدرسة فلسطين المتوسطة، فناظراً لمدرسة سيف الدولة المتوسطة.

ومن زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل خريجو دار المعلمين عام ١٩٤٩م -١٩٥٠م، ومنهم الأساتذة الأفاضل: راشد إدريس، وعبداللطيف الخميس، ومحمد الجسار، ومحمد علي.

أما تلاميذه خلال عمله في مدرسة الصباح، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل: الشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح،والشيخ مبارك جابر الأحمد الجابر الصباح، والشيخ سالم جابر الأحمد الجابر الصباح، والشيخ منصور أحمد الجابر الصباح، ويوسف خريبط، ومن تلاميذه في مدرسة سيف الدولة المتوسطة: د.جمال الدعيج.

وللمربي الفاضل إسهاماتٌ عديدة في مجال الرياضة وخدمة المجتمع، فهو من الرياضيين الكفاة الذين صعدوا السُّلَّم الرياضي والقيادي بنجاح، فقد لعب كل الألعاب الجماعية والفردية عندما كان طالباً، ثم تخصص في لعبتي كرة السلة والكرة الطائرة، وذلك بعدانتسابه إلى نادي المعلمين إثر تخرجه في دار المعلمين عام ١٩٤٩م، وقد لعب لنادي التعاون، أحد الأندية القديمة بالكويت، وكان ضمن أول بعثة رياضية كويتية سافرت إلى البحرين، لإقامة بعض المباريات الرياضية في كرة القدم وكرة السلة، وكان المربي الفاضل لاعباً في الفريقين.

وقد اتجه بعد اعتزاله اللعب إلى التحكيم، وشارك في إدارة مباريات الدورة العربية الرابعة التي أقيمت في القاهرة عام ١٩٦٥م، والدورة الإفريقية التي أقيمت في الإسكندرية عام ١٩٧٢م، والبطولة العربية الأولى ببغداد، والبطولة العربية الثانية بالكويت، ودورة الألعاب الآسيوية السابعة التي أقيمت في طهران، وبطولة آسيا الثامنة لكرة السلة، وقد حصل على الشارة الدولية لتحكيم كرة السلة في عام ١٩٧٢م بعد تاريخ حافل في تحكيم مباريات كرة السلة منذ عام ١٩٥٢م، بالإضافة إلى أنه أول حكم كويتي لكرة الماء، هذا إلى جانب مشاركته في تحكيم ألعاب كرة القدم، والطائرة، والسباحة، وألعاب القوى، ثم عمله مدرباً للسباحة وألعاب القوى، وذلك بعد حصوله على عدد من شهادات التدريب من لندن والقاهرة.

وقد مَثَّلَ الكويت في العديد من المؤتمرات، منها: المؤتمر العام للاتحاد الدولي لكرة السلة في ميونيخ أثناء الدورة الأولمبية ، ومؤتمر دول البحر المتوسط وأوروبا الذي عقد في بيروت عام ١٩٧٣م، كما تقلد عدة مناصب في المجال الرياضي، حيث بدأ عضواً في اتحاد كرة السلة والكرة الطائرة، وبعد انفصال الاتحادين تولى أمانة السر في اتحاد كرة السلة، ثم اختير رئيساً للاتحاد، وعضواً في اللجنة الأولمبية الكويتية، وظل قريباً من كرة السلة، حيث جُدِّدَت الثقة به عدة مرات، إلى أن تفرغ للإدارة ورئاسة الاتحاد، وأخيراً اختير نائباً لرئيس الاتحاد الآسيوي لكرة السلة.

كما قام بالتعليق على بعض مباريات كرة السلة، وإلقاء المحاضرات على الحكام في الكويت، والبحرين، واليمن.

تحية للمربي الفاضل الذي يُؤثر العمل في صمت، مؤمناً بأن العمل وحده هو خير ما يصنعُ تاريخ الإنسان.

الكشَّـــافة

رأينا كيف كانت حياة المربي الفاضل الأستاذ يوسف محمد عبدالله العبيد حافلة بالعمل المثمر، الذي يبتغي به وجه الله، وخدمة أبناء وطنه، وعرفنا أن أبرز المجالات التي أسهم فيها بجهد موفور هو مجال الرياضة البدنية.

وهي مناسبة طيبة نحدثك فيها عن مجالٍ من هذه المجالات، وهو «الكشافة».

والكشافة - كما جاء في الموسوعة الميسرة - حركة رياضية اجتماعية تربوية ترعاها الدولة، وتساعد على نشرها مادياً ومعنوياً، وتُشْرِف على تنظيمها، وتراقب علاقاتها بسائر منظمات الكشافة في العالم، تلك المنظمات التي يجمع بينها مبدأ الأخوَّة الكشفية.

وليس للحركة الكشفية أيُّ طابع ديني أو مذهبي أو عنصري، ولا يجوز لها أن تشتغل بالمسائل السياسية.

وترجع فكرة الكشافة إلى الضابط الإنجليزي لورد بادن باول - ولد في عام ١٨٥٧م، وتُوفي في عام ١٩٤١م - حين رأى في أثناء حرب البوير بجنوب إفريقيا ضرورة تدريب فرقة من الفتيان، يُعْهَدُ إليهم بالمواصلات، والمخابرات، وتوزيع الأغذية، والعتاد، والإسعافات الأولية، وقد استوحى من ذلك موضوع كتابه «الكشفية للأولاد»، الذي أصدره عام ١٩٠٦م، ولقي قبولاً حسناً لدى القراء والرياضيين.

ولما رجع «بادن باول» إلى إنجلترا عام ١٩٠٨م، بدأ إنشاء أول فرقة كشفية، وسرعان ما انتشرت الحركة في جميع أقطار العالم، وقد دخلت البلاد العربية عام ١٩١٢م، ولكنها لم تُنَظَّم تنظيماً دقيقاً إلا بعد الحرب العالمية الأولى.

وتتلخص أهداف الكشافة في تنمية العقيدة والخُلُق، وتقوية الجسم، وتحبيب العمل والمهارة فيه، وإيقاظ روح الخدمة العامة.

وتقوم الكشفية على تنظيم الناشئين في فِرَق بإشراف قائد مُدَرَّب، يلاحِظ سلوكهم، ويعلمهم الاعتماد على النفس، والتعاون مع الآخرين، والتضحية في سبيل المجموع، كما يَبُثُّ في نفوسهم الشجاعة والثقة، والنجدة والمروءة.

ويتعهد كل كشاف بأن يكون مخلصاً لله والوطن، وأن يساعد الناس في كل حين، وأن يعمل بقانون الكشاف.

هذا، وتعتمد الكشافة على الرياضة، والألعاب، والرحلات، والمخيمات، كما أنها تدعو إلى التقشف، وتحمل المشاق.

ويشتمل نظام الكشفية على ثلاث مراحل متتابعة بحسب السِّن:

مرحلة الأشبال: من سن الثامنة إلى الثانية عشرة.

ومرحلة الكشافة: من الثانية عشرة إلى الثامنة عشرة.

ثم مرحلة الجوالة التي يشترك فيها من بلغ الثامنة عشرة.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ يوسف محمد عبدالله العبيد، أحد روادنا الرياضيين الذين عملوا بصمت فأحسنوا العمل وأخلصوا له، وصدق رسول الله ، ﷺ، إذ قال: «إن اللهَ يحبُّ إذا عمل أحدُكُم عملاً أن يُتقِنَه»[1].

---

(١) الجامع الصغير للسيوطي، رقم ١٠٨٦١ (وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان، ورمز لضعفه).

الأستاذ إسماعيل إبراهيم إسماعيل الشرهان

ولد المربي الفاضل الأستاذ إسماعيل إبراهيم إسماعيل الشرهان بمدينة الزبير عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م)، وقد تلقى تعليمه هناك حتى انتهى من دراسة المرحلة الثانوية، وكان من زملائه خلال الدراسة، الأستاذ عبدالعزيز الفريح.

انتقل المربي الفاضل إلى الكويت حيث عُيِّنَ في ١٥ من أكتوبر عام ١٩٤٩م مدرس فصل بمدرسة المرقاب الابتدائية، وقد امتد نشاطه في المدرسة إلى عدد من الأعمال الأخرى من مثل: أعمال مطبخ المدرسة والحلاقة.

ومن المعلمين الذين دَرَّس معهم بمدرسة المرقاب آنذاك المربون الأفاضل: عبدالرحمن العبدالجادر، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، وصالح النصر الله، وعبدالرحمن العلي الدعيج، وعبدالعزيز الدوسري الذي كان ناظراً للمدرسة.

وبعد أن عمل المربي الفاضل عامين في هذه المدرسة، انتقل إلى مدرسة الشعيبة الابتدائية، ولم يمض عام واحد حتى أرسلته وزارة التربية، عام ١٩٥٢م، في بعثة تدريبية إلى لبنان حول التربية وعلم النفس، ثم ابتُعث في العام التالي مرة أخرى إلى لبنان في دورة تدريبية، حول وسائل الإيضاح وكيفية استخدامها، وكان من زملائه خلال هاتين الدورتين المربون الأفاضل: عبدالعزيز الرشيد، وعبدالوهاب الزواوي، وعبدالرحمن التركي، وعبدالعزيز بوشهري، وأحمد الشرهان، وغازي العماني.

عين المربي الفاضل عام ١٩٥٤م، أي بعد اجتيازه هاتين الدورتين، ناظراً لمدرسة حولي الابتدائية، وقد تحولت هذه المدرسة إلى مدرسة مشتركة ثم متوسطة، ثم انتقل عام ١٩٥٧م، إلى مدرسة الأحمدية التي كانت على ساحل الخليج قرب بيت حمود الخالد وبيت بودي، ثم انتقل إلى مدرسة ابن سينا عام ١٩٧٤م، وكان عمله فيها آخر عهد له

بالعمل في مجال التربية والتعليم، إذ تقاعد عام ١٩٨٠م ليتفرغ للعمل في ميدان التجارة.

كان للمربي الفاضل خلال هذه المرحلة التربوية الطويلة تلاميذ كثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: الشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح، والشيخ إبراهيم الدعيج الصباح محافظ الجهراء، والشيخ سلمان الدعيج الصباح، والشيخ جابر مبارك الحمد الصباح.

ومن إسهاماته في مجال خدمة المجتمع أنه كان عضواً في نادي المعلمين بدءاً من عام ١٩٤٩م، إبان رئاسة الأستاذ عبدالله حسين له، ومن المعلوم أن نادي المعلمين سُمي بعد ذلك بجمعية المعلمين.

وقد عُرِفَ المربي الفاضل خلال عمله بالأمانة والإخلاص، والدقة والحزم والانضباط، والتفاني في العمل من أجل نهوض أمثل برسالة المعلم.

أثابه الله، وجزاه خيراً وفاء بما قدم لبلاده وللتربية والتعليم من خدمات.

تقرير القباني وعقراوي

لقد عمل المربي الفاضل الأستاذ إسماعيل إبراهيم إسماعيل الشرهان ثلاثين عاماً ونَيِّفاً في ميدان التربية والتعليم، من عام ١٩٤٩م إلى عام ١٩٨٠م، ومعنى هذا أنه عاصر مرحلة مهمة من مراحل تطور التعليم في الكويت، تلك المرحلة التي شهدت استقدام عدد من الخبراء والمستشارين من أجل دراسة نظام التعليم في المدارس، وتقديم التقارير الوافية عن سير التعليم العام والتعليم الفني، مع اقتراح الإصلاحات اللازمة في هذا المجال.

ومن ذلك ما فعلته دائرة المعارف عام ١٩٥٤م حين استقدمت خبيرين عربيين، هما: الأستاذ إبراهيم القباني، والأستاذ متى عقراوي، وقدمت لهما كل المساعدات اللازمة لإجراء دراسة شاملة(١).

ولعل أهم ما حرص عليه الخبيران هو دراسة المجتمع الكويتي بصفة عامة، وذلك نظراً لأهمية الدور الذي يلعبه كل مجتمع في تحديد حالة التعليم به، فالتعليم لا ينشأ من فراغ، بل يستمد أهدافه ونظامه من البيئة المحيطة به.

وعلى ضوء دراسة المجتمع الكويتي دراسة دينية واجتماعية واقتصادية وصحية، حدد الخبيران أهداف التعليم في الكويت فيما يلي:

١ - إزالة الأمية عن المجتمع الكويتي صغيره وكبيره، فلا حياة رشيدة لأمة تسعى إلى الرقي والعلا مع وجود الأمية.

٢ - نشر التعاليم الدينية، وغرس المبادئ الأخلاقية المستمدة من الدين، ومن خير ما في الحياة العربية الأصيلة من تقاليد وعادات.

٣ - بث روح المواطنة للكويت خاصة، وللعروبة عامة، وبث الروح القومي العربي، والتعرف على الميراث القومي العربي والمحافظة عليه، والعمل على إنمائه والتقدم به، تبعاً لروح العصروالتأدب بأدب العرب، وإتقان اللغة العربية نطقاً وكتابة.

٤ - بث الروح الديمقراطية في العمل.

٥ - بث المبادئ الصحية الفردية والعامة، وغرس العادات الصحية.

٦ - غرس الميل إلى العمل اليدوي المنتج، وتقدير قيمته في بناء المجتمع، وإتقان بعض المهارات اليدوية.

٧ - رياضة الجسم وتقويته، ونشر الروح الرياضية والكشفية، وتعلم أساليب التسلية البريئة، وتنمية الهوايات النافعة.

٨ - تنمية الإبداع والابتكار، وتشجيع التعبير عن النفس بالفن والتصوير والنحت والموسيقى، وكل ما من شأنه أن يجعل حياة الفرد وحياة المجتمع أكثر ثراءً من الناحية الثقافية.

وانطلاقاً من هذه الأسس حدد الخبيران - في تقريرهما - المبادئ الثلاثة التي يجب أن يسير عليها نظام التعليم في الكويت، وهي:

١ - وجوب قيام تعليم عام إلزامي مشترك لجميع أبناء الكويت، بحيث يشمل هذا التعليم جميع الأطفال من بنين وبنات،ممن هم بين سن السادسة والرابعة عشرة.

٢ - القيام بحملة واسعة النطاق للتربية الأساسية، ولكافة الأميين من الكبار، حتى لا يبقى أحد تحت سن الأربعين وهو أُمي، وحتى لا تقوم فجوة في المجتمع الكويتي بين الكبار الأميين والصغار حين يتعلمون.

٣ - إتاحة الفرصة لجميع المواطنين الكويتيين من البنين والبنات الراغبين في الاستزادة من التعليم.

كما درس الخبيران الفاضلان السلم التعليمي في مدارس الكويت، وكان يتكون من ثلاث مراحل: رياض الأطفال، ثم المرحلة الابتدائية، ثم المرحلة الثانوية، وكانت مدة

الدراسة اثنتي عشرة سنة، دون رياض الأطفال، فاقترح الخبيران أن ينقسم السلم التعليمي في البلاد إلى ثلاث مراحل وهي:

المرحلة الابتدائية، المرحلة المتوسطة، والمرحلة الثانوية،على أن تكون مدة الدراسة في كل مرحلة منها أربع سنوات دراسية.

كما اهتم الخبيران الفاضلان بدراسة نوعية التعليم الفني، ومعاهد إعداد المعلمين، ورأيا - بالنسبة لتلك المعاهد - أن تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات لإعداد معلمين ومعلمات للمدارس الابتدائية، ويُضاف قسم راق، مدته سنتان لتخريج المدرسين والمدرسات للمدارس المتوسطة ورياض الأطفال.

أما بالنسبة للتعليم الثانوي الصناعي، الذي يوازي التعليم الثانوي العام ، والذي يهدف إلى تخريج صناع مهرة، فتختلف فيه الدراسة - تبعاً لنوع الصناعة - من سنتين إلى أربع سنوات.

ويقابل ذلك تعليم فنيٌ للبنات، لكي يصبحن ربات بيوت، ومن ثم يدرسن تدبير المنزل، وتربية الأطفال، وشيئًا من الحياكة والتطريز، إلى جانب الدروس الثقافية، ومدة هذه الدراسة أربع سنوات.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ إسماعيل إبراهيم إسماعيل الشرهان، الذي عاصر تلك المرحلة المهمة من مراحل تطور التعليم في الكويت.

---

(١) تطور التعليم في الكويت من عام ١٩١٢ - ١٩٧٢م ، د. فوزية العبدالغفور، ص ١١٦ وما بعدها.

الأستاذ خالد أحمد جاسم المضف

ولد المربي الفاضل الأستاذ خالد أحمد جاسم المضف في الكويت سنة ١٣٥١هـ (١٩٣٠م) .

أحب العلم منذ نعومة أظفاره، فأقبل عليه برغبة وحماسة، ينهل من موارده، ويأخذ عن أهله من الشيوخ والعلماء، فتلقى معارفه الأولى في المدرستين الشرقية والمباركية، ودَرَس لدى كثير من الأعلام، أمثال : الملا عيسى مطر، والملا حمود العلي الإبراهيم، والأساتذة : أحمد عنبر، ومحمد محمود نجم، وعبدالعزيز الدوسري، وصالح شهاب، وأحمد السقاف . ونال دبلوم دار المعلمين بالقاهرة عام ١٩٥١م .

كان للأستاذ الفاضل خالد المضف أثر كبير في التربية والتعليم والخدمة الاجتماعية والإدارة، فقد دَرَّس في المدرسة الشرقية، وتقلد مناصب تربوية وإدارية واجتماعية رفيعة، فكان وكيل مدرسة، ثم ناظر مدرسة ، وعضواً في مجلس الأمة، ووزيراً سابقاً للشؤون الاجتماعية والعمل، ورئيساً سابقاً لنادي العروبة (النادي العربي الرياضي حالياً)، وأحد مؤسسي جمعية المعلمين الكويتية، وعضواً سابقاً في مجلس إدارتها .

دَرَس لديه كثيرون، كان منهم ثلة من النابهين أمثال : د. يعقوب حياتي عضو مجلس الأمة السابق ، ود. رضا أسيري أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت، والأستاذ غسان نصف اليوسف النصف الرئيس الأسبق لنادي الكويت الرياضي، وغيرهم .

جزى الله المربي الفاضل الأستاذ خالد المضف، الثواب والأجر جزاء ما قدم من خدمات جليلة طيبة في التربية والتعليم والإدارة والخدمات الاجتماعية .

مدرسة المواهب

إن الأستاذ خالد المضف واحد من كوكبة زاهرة، ملأت بضيائها سماء هذا الوطن الطيب، وتنقلت بخبراتها الجمة بين مواقع العمل المختلفة، ولم تتوانَ مرة عن حمل أمانتها وأداء واجبها، فقد ظل وفياً لمسئوليته، حفياً بها، سواء أكان في مدرسة التعليم في دائرة المعارف، أم في مدرسة السياسة في مجلس الأمة، أم في مدرسة الرياضة في النادي العربي، أم في مدرسة الإنسانية في وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ، فكان مدرسة المواهب .

في هذه المجالات جميعها كان له أبناؤه وأصدقاؤه ومريدوه، الذين راحوا يحتلون من قلب الكويت ومسئولياتها ما يشرفون به، كما يشرفون بأستاذية هذا الرائد المعلم الأستاذ خالد المضف .

إن صناعة الحضارة أمر لا يقوى على أعبائه إلا أولو العزم من الرجال، الذين نذروا أنفسهم من أجل فكرة نبيلة .

ولا شك في أن أنبل ما يَبني المرء من أفكار، هو ما يتصل بصناعة الأجيال وتهيئة عقولهم وأرواحهم وأجسامهم، لما ينتظرهم من مهام، بأن يُمَكّن في نفوسهم مقولات الإسلام، ليشبّوا رجالاً، يحبهم الله ويحبونه ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، يقاتلون في سبيل الله، ولايخافون لومة لائم .

قال أمير الشعراء أحمد شوقي، رحمه الله :

أَعَلِمْتَ اشرف أو أجلّ مِنَ الَّذي يَبْني ويُنْشئ أنْفُساً وعُقُولاً ؟

حيًا الله المربي والسياسي والرياضي الأستاذ خالد المضف ، وجزاه عن وطنه وأهله جزاء العاملين .

الأستاذ جاسم عبدالله محمد العبدالله

ولد المربي الفاضل الأستاذ جاسم عبدالله محمد العبد الله، في حي الميدان بالمطبة، بالكويت عام ١٣٥٠هـ (١٩٣٠م) .

بدأ دراسته بكتّاب السيد حسين الطبطبائي، ثم بالمدرسة الوطنية الجعفرية، فالمباركية، كما التحق بعدد من المدارس المسائية ليتعلم اللغة الإنجليزية، وكان من أساتذته في هذا المجال المربون الأفاضل: هاشم البدر، وسيد هاشم السيد أحمد العقيل، وإسرائيل كُدي، كما كان من أساتذته الذين علموه القرآن الكريم والخط ومبادئ الحساب واللغة العربية، المربون الأفاضل: سعود الخرجي، ومحمد النشمي، وراشد السيف، وخالد الفريللي، ومحمد زكريا الأنصاري، وصالح عبدالملك الصالح.

أما زملاؤه خلال الدراسة فكثيرون، منهم : الفنان التشكيلي خليفة علي القطان، والسيد يوسف بوعباس.

عمل المربي الفاضل مدرساً بالمدرسة الوطنية الجعفرية، وقد كان من زملائه خلال عمله في التدريس الأساتذة الأفاضل : دعيج أحمد العون، وسليمان البناي، وعبدالله عبدالرزاق الهندي، ويعقوب محمود الناصر.

وكان من تلاميذه الأساتذة والسادة الأفاضل: عبدالله غلوم حسين الوكيل المساعد الأسبق لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وعبدالكريم مراد المؤمن الوكيل المساعد السابق لوزارة الصحة العامة ، والدكتور عبدالرسول عبدالرضا مدير إدارة الفتوى والتشريع، والدكتور يوسف جعفر سعادة مدرس التاريخ بجامعة الكويت .

ويذكر المربي الفاضل أن الدراسة كانت على فترتين: صباحاً ومساءً، حيث كان الطلاب يدرسون أربع مواد في الفترة الصباحية، ومادتين في الفترة المسائية، أما يوم

الخميس فالدراسة فيه صباحية فقط، وكان كل طالب يدفع ما بين نصف روبية وروبية واحدة، كمصروفات دراسية، كما كان الطالب يتحمل تكلفة القرطاسية الخاصة به، وما يتعلق بها، أما الكتب فكانت المدرسة توفرها له.

ويميل المربي الفاضل إلى الهدوء، والابتعاد عن كل ما يثير المشكلات بشكلٍ عام، وأحبُ مجالسه إلى قلبه مجلس يجمعه وأولاده وأحفاده ، يظلّلُه جَوٌ من العلاقات الأسرية الحميمة، حيث دفء المشاعر، وتبادل الخبرات ، والقيم الأخلاقية النبيلة.

أثاب الله المربي الفاضل كل خير ، كفاء ما قدم لوطنه من خدمات .

أول تجربة لإصدار عملة في الكويت

ذكر لنا المربي الفاضل الأستاذ جاسم عبدالله محمد العبد الله أن مصاريف الدراسة بالكتاتيب أو المدارس الأهلية، كانت نحو نصف روبية أو روبية واحدة في أيام طفولته، وقد أشرنا في حلقاتٍ سابقة إلى الروبية باعتبارها وحدة نقدية شاع استعمالها في الكويت، وفي هذه الحلقة نود أن نذكر أمرين:

الأول: أن الكويتيين لم يتداولوا فيما بينهم نوعاً واحداً من الروبيات، وإنما تداولوا سبعة أنواع منها منذ عام ١٨٣٥م حتى صدور المرسوم الأميري رقم ٤١ لسنة ١٩٦٠م بشأن إلغاء الروبية الهندية وتداول الدينار الكويتي كعملة وطنية.

وأما الأمر الثاني الذي نود الإشارة إليه وتأكيده، فهو أن الشعب الكويتي لم يتداول طوال تاريخه أية عملة عراقية، وهذا ما تؤكده دراسة علمية قيمة صدرت منذ عامين بعنوان «تاريخ العُملة في الكويت» للأستاذ عادل محمد العبدالمغني.

ومن طريف ما جاء بهذا الكتاب القيم الشامل، أن أول عملة تداولها الكويتيون بعد انتخاب صباح الأول عام ١٧٥٢م، كأول أمير للكويت وبداية تأسيس الحكم في الإمارة ، كانت عملة نادرة غريبة الشكل، لا يُوحي مظهرها بأنها عملة، لأنها كانت على شكل مشبك للشعر أو «ماشة»، ولأن هذه العملة الغريبة كانت تُتَداول في منطقة الأحساء، ولأنها كانت مستطيلة الشكل، فقد سماها الكويتيون «طويلة الحسا»، وكانت ثلاثة أنواع: ذهبية ، وفضية ، ونحاسية، أما الذهبية فكانت تساوي خَمْسَ عشرة عملة فضية، وأما الفضية فكانت هي الأخرى تساوي خَمْسَ عشرة عملة نحاسية، ويبدو أن «طويلة الحسا» لم يكن لها قوة إبراء خارج نطاق شرق الجزيرة العربية.

وعندما بدأ عدد سكان الكويت في الازدياد، بسبب الموجات البشرية التي وفدت من الجزيرة العربية سعياً وراء الرزق وطلباً للأمن والاستقرار، وبعد نموّ الاتجاه نحو البحر حيث كَثُرَتْ فرص الكسب في مجالي الصيد والتجارة، وبدأ اتصال الكويتيين بالشعوب الأخرى في إفريقيا وآسيا، أصبح من الضرورة استخدام عملة لها اعتبارها وقوة إبرائها في كل الدول.

وكان الريال النمساوي هو أول عملة يستخدمها الكويتيون في هذا الباب بدءاً من عام ١٧٩٠م، إذ كان يُستَخدم في عددٍ من دول المنطقة ودول آسيا وإفريقيا، وبخاصة أن الرواد الأوائل في مجال التجارة قد عادوا به من رحلاتهم، فأصبح مألوفاً لدى الناس.

واستمر الريال النمساوي في التداول فترة طويلة، حتى بعد دخول الأنماط المختلفة من الروبية وانتشارها، ولكنه بدأ في التلاشي تدريجياً والاختفاء من الأسواق بعد معركة الجهراء عام ١٩٢١م، ثم انقطع تداوُلُه نهائياً بعد عام ١٩٢٥م، هذا وقد عُرِفَ الريال النمساوي محلياً بالريال الفرنسي.

ولم يكن الريال النمساوي وحده في الأسواق التجارية بالكويت، وإنما وُجِدَ إلى جانبه العملة الفارسية على اختلاف فئاتها بدءاً من عام ١٧٩٥م حتى عام ١٨٢٥م، حين بدأت الروبية الهندية في الانتشار كعملة رسمية.

أما أول تجربة لإصدار عملة كويتية تعبيراً عن السيادة والوطنية، فكانت عام ١٨٨٦م، إبان حكم الشيخ عبدالله بن صباح بن جابر الصباح الحاكم الخامس للكويت، الذي أمر بسكّ عملة وطنية قيمتها بيزة، وقد نهض الحدادون بهذه المهمة، حيث قاموا بسكّها بوسائل يدوية مستعينين بالمطارق، وكان من نتيجة ذلك اختلاف الشكل بين الواحدة والأخرى.

وتم طرح مئاتٍ من هذه البيزة الوطنية، ولكن لم يستمر التداول بها سوى بضعة أشهر، حيث أُوقِف التعامل بها، وذلك لعدة أسباب أو اعتبارات:

أولها : أن الكويت كانت تستخدم آنذاك روبية الملكة فكتوريا، التي كان من بين أجزائها فئة «البيزة» الأكثر انتشاراً في دول الخليج والكويت.

وثانيها: أن البيزة الهندية كانت أقوى في التعامل، لوجود غطاء من الذهب لها في الخزانة الهندية.

وثالثها: اعتراض الدولة العثمانية على انفراد الكويت بسكٍّ عملة خاصة بها، ومن ثم فقد سُحبت هذه العملة الوطنية من الأسواق، تحاشياً للمواجهة مع الدولة العثمانية.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ جاسم عبدالله محمد العبدالله، الذي أتاحت لنا ذكرياته أن نتحدث عن تاريخ العُملة في الكويت، وسوف نُكمل الحديث عن هذا التاريخ في مواضع أخرى من هذا الكتاب ، إن شاء الله.

الأستاذة دلال أحمد بشر الرومي

ولدت المربية الفاضلة دلال أحمد بشر الرومي بالكويت عام ١٣٤٩ هـ (١٩٣٠م)

نشأت على حب العلم والمعرفة، والتطلع إلى الكمال الخلقي والنمو العقلي، ومن أجل ذلك تفيأت منذ بواكير الطفولة بظلال القرآن الكريم عند المطوعة مكية، حيث اكتسبت قدرة وتمكناً من قراءة آي الذكر الحكيم، وحفظت بعضاً من سوره الكريمة، وتعلمت إلى جانب ذلك مبادئ الكتابة وأصول الإملاء، شأنها في هذا شأن أترابها اللواتي تعلمن في الكتاتيب آنذاك .

ومن الجدير بالذكر هنا، أن بعض الباحثين يذكرون أن الكتاتيب الخاصة بالبنات قد أُنشئت بشكلها المنظم لأول مرة [١] في الكويت عام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦م)، أي قبل مولد المربية دلال البشر بنحو أربع سنوات .

ثم التحقت المربية الكريمة بالمدرسة الشرقية للبنات عام ١٣٦٠هـ (١٩٤١م)، وجدير بالذكر هنا أيضا أن المدرسة الشرقية هي أول مدرسة نظامية لتعليم البنات في الكويت، وقد افتتحت سنة ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧م) [٢] .

ومن أستاذات المربية دلال البشر : الأستاذة ربيحة المقدادي، والأستاذة صبيحة جمال، والأستاذة نهال مفتي، والأستاذة هيام أبو السعود .

عملت المربية الفاضلة دلال البشر بعد تخرجها عام ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦م) مدرسة بالمدارس الابتدائية، وبعد نحو ثماني سنوات أصبحت وكيلة لمدرسة الشعب المشتركة للبنات، وفي عام ١٣٨٩ هـ (١٩٦٩م) ترقت ناظرة لمدرسة أم القرى الابتدائية للبنات، ثم ناظرة لمدرسة أم عطيةَ الأنصارية، وقد ظلت بهذا المنصب أربعة عشر عاماً .

وقد هيأها استعدادها الفطري وكفايتها التربوية للعمل في مجال خدمة البيئة،

وخدمة القرآن الكريم، ومن هنا تولت - خلال عملها ناظرة - رئاسة مراكز دور القرآن الكريم في الفترة من سنة ١٣٩٨ هـ إلى سنة ١٤٠٣ هـ، الموافقة للفترة من سنة ١٩٧٧م إلى سنة ١٩٨٢م.

كما هيأها هذا الاستعداد وهذه الكفاية لأن تتولى منصب رئيسة جمعية الرعاية الإسلامية، وهي من الجمعيات النسائية الكويتية ذات الحضور الاجتماعي الجيد والخدمات الجليلة .

ان المربية الفاضلة دلال البشر الرومي رائدة كويتية جليلة في المجالات التربوية والاجتماعية والدينية، وهي رائدة بكل ما تحمله كلمة الريادة من معاني العلم والخلق، والشخصية القيادية المتميزة التي لا يهبها المولى عز وجل إلا للقلة القليلة من أولي الهمة والفضل من البشر رجالاً ونساء .

تخرج على يد المربية الفاضلة مربيات كثيرات، منهن : الأستاذة نجاة إبراهيم الناهض، والأستاذة معالي الرومي .

بارك الله في عمل المربية الفاضلة دلال أحمد بشر الرومي ، من أجل إعداد أجيال كويتية لاحقة تضيف إلى إنجازات السابقين إنجازات متجددة، يذوب فيها القديم والحديث، ليشكلا معاً دورة حضارية من دورات المجتمع الكويتي الناهض ، وجزاها خير الجزاء لما قدمت من خدمات جليلة .

الكتابة العربية القديمة بين المرقش الاكبر والمرقش الأصغر

قلنا منذ قليل : إن كتاتيب تعليم البنات قد أنشئت أول مرة بالكويت نحو سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) ، هذا ما ذكره بعض من أرخوا للحركة التعليمية في الكويت الحديثة. ولكننا نريد أن نقيد هذا الكلام قليلاً، ففرق بين التاريخ المحدد بالزمان والمكان والأعلام في الزمن القريب المشاهد، وبين التاريخ القديم الممتد عبر الزمن، الذي تؤيده الأخبار والقرائن، دون أن يرتفع ذلك إلى الشاهد العيان الذي رأى وسمع .

فلئن عرفنا مكان أول كتّاب نسائي في الزمن القريب، وعرفنا صاحبته، أو من كانت تُعلّم، ومن كن يتعلمن، ليس معنى هذا أن هذه المنطقة وسائر أرجاء الجزيرة العربية لم تعرف الكتاتيب أو معاهد تعليم الصبية منذ أزمان، وإنما الأقرب إلى العقل والمنطق أن هذا الكُتّاب الخاص بالنساء كان يلبي حاجةً اجتماعية، وأن صاحبته تَعلّم أنها تعرض بضاعة رائجة بين أبناء الكويت .

أضف إلى ذلك أن تاريخ هذه المنطقة يشهد أنها عرفت معاهد تعليم القراءة والكتابة منذ زمن سحيق، إذ يذكر المؤرخون (٣) أن الكتابة كانت شائعة في الجاهلية، ولاسيما في الحواضر . وفي السيرة النبوية أن الرسول - ﷺ - جعل فداء الأسرى القرشيين الكاتبين في بدر، أن يعلم الأسير منهم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة.

كما تشهد أخبار الشعراء قبل الإسلام أن كثيراً من أهل منطقة البحرين قديماً، كانوا يجيدون القراءة والكتابة، ومن هؤلاء الشاعر الجاهلي المُرَقِّشُ الأكبر البكريّ، واسمه عمرو بن سعد بن مالك، وقد لقب بالمُرَقِّشِ لأنه كان ينمق كتابته، إذ الترقيش معناه الكتابة والتزيين والتنميق . وقد شبه المرقش هذا آثار ديار بعض القوم بخطوط الأقلام، حيث يقول :

الدارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ في ظَهْرِ الأديمِ قَلَمْ

كذلك كان ابن أخيه ، الملقب بالمُرَقِّشِ الأصغر، ممن يعرفون القراءة والكتابة . ويبدو أنه تعلم على يد عمه الأكبر .

ليس هذا فحسب، بل يحدثنا الرواة عن صحيفة المتلمس وطرفة بن العبد، التي كتبها الملك عمرو بن هند إلى عامل البحرين .

فأين تعلم المرقشان ؟ وأين تعلم عامل البحرين ؟ لاشك في أنهم تعلموا مع كثيرين غيرهم لدى بعض المعلمين، الذين عاشوا في هذه المنطقة من الجزيرة العربية .

إنه تاريخ حافل ممتد، يضرب بجذوره النامية في أعماق الزمن، ويرسل أزاهيره الناضرة؛ لتشكل عبق الحاضر نوراً وإيماناً .

تحيةً لإحدى زهرات الكويت الحديث في ميدان التربية والتعليم، الأستاذة والمربية دلال أحمد بشر الرومي .

---

(١) تطور التعليم في الكويت لفوزية يوسف العبدالغفور . مكتبة الفلاح بالكويت ط٢ سنة ١٩٨٣م ص٤٦ .

(٢) الأصول التاريخية للتعليم في الكويت ص٦٠ ، وصفحات من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت ، لمريم عبدالملك الصالح ص ٦٣ .

(٣) د. شوقي ضيف : العصر الجاهلي . دار المعارف بمصر ، ط ١٤ ص ١٣٩ .

الأستاذ راشد عبدالله أحمد الفرحان

ولد المربي الفاضل الأستاذ راشد عبد الله أحمد الفرحان في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).

وبدأ مراحل تعليمه بمدرسة الملا محمد علي في منطقة الشرق، ومدرسة الملا مرشد محمد السليمان بالمرقاب، ثم التحق بالمعهد الديني في الكويت، حيث نال شهادة إتمام الدراسة به.

وسافر المربي الفاضل إلى القاهرة، وحصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية من المدرسة السَّعِيدِيَة، ثم التحق بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، حيث نال شهادة «العالمية».

وكان من أساتذته خلال الدراسة بالكويت: الملا محمد، والملا بلال، والملا راشد، والملا مرشد محمد السليمان، والملا سليمان محمد السليمان المعروف باسم الملا سليمان المرشد نسبة لأخيه الذي عمل مشرفاً على المدرسة ، والذي اشتهر أسمه بشكل كبير .

كما كان من زملائه خلال الدراسة بالكويت الأساتذة والسادة الأفاضل : محمد سليمان المرشد عضو مجلس الأمة، وأحمد صالح العلي الحمود الشايع، وسليمان علي الخنيني - رحمه الله - صاحب مدرسة الخنيني الأهلية.

عمل المربي الفاضل في مهنة التدريس، حيث أنشأ مدرسة خاصة بمنزله في المرقاب، ولم يكن يعاونه أحد في التدريس سوى بعض الطلاب المتقدمين الذين كانوا يُكَلَّفون إعطاء بعض الدروس للطلاب الجدد، أما ضبط النظام والإدارة فقد كان يعاونه فيها بعض كبار الطلاب.

وكانت الدراسة آنذاك على فترتين: صباحاً من الساعة السابعة إلى الساعة الثانية

عشرة ظهراً، ومساءً من الساعة الرابعة حتى موعد أذان المغرب.

وقد تتلمذ له نحو ثلاثين طالباً، منهم: إبراهيم وعبدالمحسن الرقيعي، ومحمد ماجد الغانم، وحمد ماجد الهوشان.

انتقل المربي الفاضل بعد ذلك إلى مجالاتٍ أخرى غير مهنة التعليم، حيث عمل في السلك الدبلوماسي بديوان عام وزارة الخارجية عند تأسيسها، كما كان نائباً بمجلس الأمة لمدة اثْنَي عَشَرَ عاماً، ثم محامياً لمدة ثلاثين عاماً، ثم وزيراً لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لمدة أربع سنوات.

كما أسهم المربي الفاضل في عددٍ آخر من المجالات التي تتصل بخدمة المجتمع، ومن ذلك أنه كان عضواً في لجنة مراقبة القوانين، وعضواً في جمعية المحامين الكويتية، وعضواً في جمعية مكافحة التدخين والسرطان الكويتية، وعضواً في المجلس العالمي للدعوة الإسلامية.

كما كان عضواً في جمعية الخريجين ورابطة الأدباء، وهو حالياً عضو في فريق العمل الاستشاري للجنة التشريعية المنبثقة عن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

للمربي الفاضل مؤلفاتٌ كثيرة تتسم بالعمق والتنوع، ومن هذه المؤلفات: مُختصر تاريخ الكويت، والنظام الاجتماعي بين الرجل والمرأة، والأديان المعاصرة، والدُّخَان مباحٌ ولكن...، وتفسير مُشكِل القرآن «الجزء الأول»، وتفسير مشكل القرآن (آيات العقيدة) الجزء الثاني، والصيامُ في الاسلام ، وهدايةُ البيان في تفسير القرآن (٤مجلدات)، ومعجمُ الأماكن الكويتية، وقصص واقعية، هذا إلى جانب العديد من المقالات والمقابلات في الصحف والمجلات المحلية والعالمية والإذاعة والتليفزيون محاوراً ومُحاضراً.

كما مَثَّلَ الكويت في كثيرٍ من الندوات والملتقيات والمؤتمرات الإسلامية والقانونية والفكرية، داخل الكويت وخارجها.

ومن أهمِّ طباعه وصفاته الشخصية: الهدوء، والحِلم، والقناعة، فهو ممن يؤمنون قولاً وعملاً بالحكمة المشهورة «القناعة كنزٌ لا يفنى».

أثاب الله المربي الفاضل خيراً ، وجزاه الجزاء الأوفى لما قدم لأبناء وطنه في مسيرة العلم والعمل والتعليم.

كتاب "النظام الاجتماعي في الإسلام بين الرجل والمرأة"

من الموضوعات التي عَرَض لها المربي الفاضل الأستاذ راشد عبدالله الفرحان، موضوع «وظيفة المرأة وحقوقها في الرأي والتعبير»، وذلك في كتابه «النظام الاجتماعي في الإسلام بين الرجل والمرأة»، الذي طبع عام ١٩٦٤م في نحو خمس وسبعين صفحة، يقول المربي الفاضل: إن الله - تعالى - جهز الرجل بغير ما جهز به المرأة، وخَلَقَ المرأة على غير الحال التي خلق عليها الرجل، فقد جعل الله المرأة محل الحمل والولادة والإرضاع دون الرجل، غير أن وظيفتها هذه - وإن كانت هي الوظيفة الأصلية لها - لا تعني أنها محصورة فيها، فليس ثمة ما يمنعُ من مزاولتها غَيرَ ذلك من الأعمال، في حدود الفضيلة ومبادئ الأخلاق (إذا كان في العمل مصلحتها، أو مصلحة أسرتها، أو مصلحة الجماعة)، بل لها أن تنظر إلى مصلحة الأمة من منظار الأسرة، وأن تنظر إلى الأسرة من منظار مصلحة الأمة، وأن تقوم بالأعمال وفق هذا المنظار، فمثلاً لو أن العدو هاجم البلاد ليستولي عليها، وكان لابد لدفعه من النفير العام، كان على المرأة أن تخرجَ للجهاد من غير إذن زوجها، لأن الأمة مهددة بأكملها، وللمرأة أن تُزاول من الأعمال ما لا يتعارض مع وظيفتها الأصلية، فلها - بإذن زوجها - أن تتاجر، وأن تُنَمِّي أموالها ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾[1]، ولها أن تزاول كل عمل تستطيعه وتقدر عليه، مع المحافظة التامة على حقوق زوجها وأسرتها.

وفي هذا الإطار الإسلامي، يجوز للمرأة أن تزاول جميع الأعمال، كالزراعة والتجارة والصناعة، وأن تمتلك الأموال والعقار والأراضي والحدائق والمصانع وكل أنواع الملك، وأن تنفق أموالها وتباشر شؤونها في الحياة بنفسها.

وللمرأة كذلك أن تُبدي رأيها في المجتمع، وأن تعترض إذا رأتِ الخطأ والزلل في أمور المسلمين، ومما يدل على ذلك أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان حين تَعْرِضُ له نازلةٌ يريدُ أخذ رأي المسلمين فيها، يدعو المسلمين إلى المسجد، وكان يدعو الرجال والنساء على السواء، ويأخذ رأيهم جميعاً، وقد رجع عن رأيه حين ردته امرأة في أمر تحديد المهور.

وليس هناك ما يمنعُ من ممارسة المرأة لهذا الحق، فهو حق قرره الإسلام، وقد مارسته المرأة المسلمة على نطاق واضح أيام الخلفاء الراشدين، وقد كانت أمهاتُ المسلمين يُبدين آراءَهُنَّ في سياسة الدولة، وموقفُ عائشة من عثمان - رضي الله عنه - وعنها - معروف، ولم يعترض عليها عثمان، ولا أحدٌ من الصحابة، فيما كانت تبديه من آراء، ولم يقل أحدٌ إن ذلك ليس لك، بل كان بعضهم يتحدثُ إليها في ذلك، ويديرُ معها

الرأي،ولقد كان الزبير وطلحة مع عائشة قبل خروجها للتفتيش عن قاتلي عثمان، ولم يقل لها أحدُهما أو كلاهما ارجعي، أنتِ أمُّ المؤمنين، وليس لكِ في شؤون السياسة العليا، بل صَحِباها على رأيها، مما يدل على أن الأمر كان يجري على سنن مألوفة غير منكرة، قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2].

أما الثقافة، فقد أباح الإسلام للمرأة أن تتعلم ما تشاء من العلم النافع، وأوجب عليها تعلُّمَ ما لابُدَّ منه من أمور الدين في العبادات، قال رسول الله ، ﷺ : «طلب العلم فريضة على كل مسلم»[3].

ويُحَرِّمُ على الزوج مَنْعُ الزوجة من طلب العلم، إذا قامت بحقوقه عليها، وليس في ذلك من خشيةٍ عليها في أي مرحلة من مراحل التعليم إذا كانت متعففةً متحصنة.

وحين أباح الإسلامُ للمرأة كُلَّ ذلك، وجعله حقاً من حقوقها، جَعَلَ التعاون بين الرجل والمرأة في سائر شؤون الحياة، فالكل عبادُ الله، والكل متضامنون للخير ولتقوى الله وعبادته.

أخي القارئ .. كانت تلك جولةً في الفكر الإسلامي في أحد مؤلفات المربي الفاضل، الأستاذ راشد عبد الله الفرحان، أبقاه الله ذخراً لأهله ووطنه.

---

(١) النساء: ٣٢.

(٢) التوبة : ٧١.

(٣) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبدالبر، ص ٨-١٢.

الأستاذ سليمان أحمد عيسى عبدالرحمن الحداد

ولد المربي الفاضل الأستاذ سليمان أحمد عيسى عبدالرحمن الحداد في فريج بودي بالكويت عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) .

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية، والمدرسة الشرقية، ثم سافر إلى القاهرة حيث حصل على درجة البكالوريوس من كلية التجارة بجامعة القاهرة .

وكان من أساتذته خلال الدراسة بالكويت المربون الأفاضل : محمد زكريا الأنصاري، وصالح عبدالملك الصالح، ومحمد إبراهيم الشايجي .

كما كان من زملائه الأساتذة والسادة الأفاضل : عبدالرزاق يوسف العبدالرزاق، وعبداللطيف الفليج، وبدر بو قماز، وعبدالله السيد عبدالمحسن الرفاعي، وصالح محمد صالح، وعبدالمحسن بدر الخرافي، وغيرهم .

عمل المربي الفاضل - قبل سفره للدراسة بمصر - مدرساً بمدرسة الصباح لمدة عام واحد، وكان ناظر المدرسة آنذاك الأستاذ حمد الرجيب .

وكان من زملائه خلال عملية التدريس في هذه الفترة المربون الأفاضل : محمد أحمد الجسار، وراشد إدريس، وعبداللطيف الخميس، وعبدالله الجاسم، ومحمد تقي، وعبدالمجيد السالم ، ويوسف العبيد .

أما تلاميذه، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل : اللواء عبدالحميد الحجي، والشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وحسين الفرس، وغيرهم .

بعد عودة المربي الفاضل من القاهرة، وحصوله على درجة البكالوريوس من كلية التجارة، عُين في وظيفة « وكيل مساعد » للشئون الإدارية والمالية بوزارة التربية، ثم

قدم استقالته ليرشح نفسه في انتخابات المجلس التأسيسي، حيث فاز في هذه الانتخابات، وأصبح عضواً في المجلس لمدة عام، ثم انُتخب بعد ذلك عضواً في أول مجلس للأمة بالكويت، حيث ظل فيه لمدة عامين، سافر بعدها إلى القاهرة ليشغل وظيفة « رئيس البنك العربي الإفريقي » الذي تساهم فيه الكويت بنسبة ٥٠٪ (خمسين في المئة)، وظل شاغلاً هذا المنصب ثلاثة عشر عاماً، ثم آثر أن يتقاعد، بعد رحلة طويلة في خدمة الوطن.

نرجو الله أن يجزي المربي الفاضل كل خير كفاء ما أنجز وبذل في سبيل العلم ونشره .

الشجاعة ومكارم الأخلاق

ذكرنا في مواضع متفرقة من هذا الكتاب، أن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التربوية، وأنه يحتل مكان الصدارة بين العوامل المختلفة التي يتوقف عليها نجاح التربية في بلوغ غاياتها، وقلنا إن المدرس الناجح ذا الكفاية ، يستطيع أن يحقق العديد من الأهداف التربوية في ظل ظروف صعبة، كتخلف المناهج وقلة الإمكانات ، وقلنا أيضاً إن التربية الخلقية هي أهم المجالات التربوية ؛ لأن المجتمع الإنساني ليس بحاجة إلى العلم والمعرفة فحسب، وإنما هو أيضاً بحاجة إلى الأخلاق الفاضلة؛ حتى لا يتجه الإنسان بعلومه ومعارفه إلى طريق الشر .

وقلنا إنه لكي تؤدي التربية وظيفتها الخلقية، فإنه يجب أن يكون هناك تحديد واضح للقيم الخلقية، التي يريد المجتمع غرسها في نفوس الناشئين، وأن توضع أوليات لاختيار بعضها في كل مرحلة من المراحل، وأن يوضع كل ذلك أمام المخططين وواضعي المناهج .

كما أشرنا في مواضع أخرى أيضاً إلى المكانة المهمة التي أعطاها الإسلام للأخلاق، ثم عرضنا للأصول الأخلاقية في الإسلام، ولبعض الجوانب الخلقية لرسولنا الكريم ، ﷺ ، منها : حلمه وصبره وعفوه، ثم حسن معاملته ورحمته، ومشاركته مع الجماعة في كل عمل ؛ تنميةً لروح الفريق، وشحذاً للهمم .

وفي هذا المجال - أخي القارئ - نتحدث عن جانب آخر من خلقه العظيم، وهو شجاعته ونجدته ، ﷺ .

قال القاضي عياض : « وأما الشجاعة والنجدة، فالشجاعة : فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل، والنجدة : ثقة النفس عند استرسالها إلى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف . وكان النبي - ﷺ - بالمكان الذي لا يجهل، قد حضر المواقف الصعبة، وفر الكماة والأبطال عنه غير مرة، وهو ثابت لا يبرح، ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح، وما شجاع إلا وقد أحصيت له فرة، وحفظت عنه جولة (أي انكشاف وزوال عن الموقف) سوى رسول الله، ﷺ . روى شعبة عن أبي إسحاق : قال رجل للبراء بن عازب، رضي الله عنه : أفررتم عن رسول الله - ﷺ - يوم حنين ؟ قال : لكن رسول الله - ﷺ - لم يفر، إن هوازن كانوا قوماً رماة، وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا، فأقبل المسلمون على الغنائم، فاستقبلونا بالسهام، فأما رسول الله - ﷺ - لم يفر، فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء، وإنّ أبا سفيان آخذ بلجامها، والنبي - ﷺ - يقول : أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب »[1] .

وعن أنس قال : كان رسول الله -ﷺ -أشجع الناس، وأحسن الناس، وأجود الناس»[2].

وعن علي، رضي الله عنه ، أنه قال : « إنا كنا إذا احمر البأس ولقي القوم، اتقينا برسول الله، ﷺ، فما يكون منا أحد أقرب إلى القوم منه »[3] .

عزيزي القارئ :

كانت تلك جوانب من أخلاق رسولنا الكريم، ﷺ، وما أحوجنا إلى أن ننهل منها، وأن ينهل أبناؤنا التلاميذ من معينها الثر، نظرياً، وتطبيقياً ! وأن نحببهم من خلال منهج دقيق في تكلّفها، حتى تصبح مع مرور الوقت عادة وسجية . وتأمل معي قول ابن قدامة المقدسي :

« اعلم أن الخلق الحسن صفة الأنبياء والصديقين، وأن الأخلاق السيئة سموم قاتلة، تنخرط بصاحبها في سلك الشيطان، واعلم أن الخلق الحسن، يحصل تارةً بكمال الفطرة منحةً من الخالق، وتارة يحصل بالاكتساب، وذلك بالرياضة، وهي حمل النفس على الأعمال الجالبة للخلق المطلوب، فمن أراد تحصيل خلق الجود، فليتكلف فعل الجواد من البذل ؛ ليصير ذلك طبعاً له، وكذلك من أراد التواضع تكلف أفعال المتواضعين، كما أن من أراد أن يكون كاتباً تعاطى فعل الكتابة .

وكما أن تعاطي أسباب الفضائل يؤثر في النفس، ويغير طبعها، فكذلك مساكنة الكسل أيضاً يصير عادة، فيحرم بسببه كل خير . وقد تكتسب الأخلاق الحسنة بمصاحبة أهل الخير، فإن الطبع لص يسرق الخير والشر .

فإذا كانت سيرة رسول الله - ﷺ - نصب أعيننا، وكانت أخلاقه وآدابه منار سبيلنا، أحسنا التأسي به، والتخلق بأخلاقه ، إن شاء الله .

فتحيةً للمربي الفاضل الأستاذ سليمان أحمد عيسى عبدالرحمن الحداد، أحد المعلمين الرواد الذين أولوا التربية الأخلاقية اهتماماً كبيراً، استجابةً لحاجة المجتمع وما فطر عليه أبناؤه .

---

(١) فتح الباري بشرح البخاري ص ٦ / ٦٩ ، رقم ٢٨٦٤ .

(٢) المسند ، لأحمد بن حنبل ص ٣ / ٢٧١ .

(٣) مسند أبي يعلى ص ١ / ٢٥٨ ، رقم ٣٠٢ .

الأستاذ سليمان عبدالرحمن صالح البناي

ولد المربي الفاضل الأستاذ سليمان عبد الرحمن صالح البناي في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٤٨هـ، فيما يوافق الأول من يناير عام ١٩٣٠م.

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية، حيث كان من أساتذته المربون الأفاضل: زكريا الأنصاري، والملا بلال، ويوسف الشايجي، وراشد السيف، وسالم الحسينان.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فكان منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: محمود إسحاق، وحمد الرجيب، وسليمان بو كحيل، ويوسف صالح العمر، وعبدالله العمر، وإبراهيم عبدالله الفهد، ودعيج العون، ومحمد النشمي، وسليمان البناي، ومحمد زكريا الأنصاري، ومحمد إبراهيم الشايجي.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً بمدرسة الروضة، والمدرسة الأحمدية، والمدرسة الجعفرية.

وكان من زملائه خلال العمل في مهنة التدريس المربون الأفاضل: سليمان السابج، وعيسى الياقوت، وفرج الغانم، ومحمد النشمي، ودعيج العون .

أما تلاميذه فكان منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: سالم السديراوي، وسليمان العبدالجليل، ومحمد كريمي، وعبدالعزيز العندليب.

ولم تقتصر الحياة الوظيفية للمربي الفاضل على مهنة التدريس، فقد تنقل بين أكثر من عمل، وشَغَلَ أكثر من وظيفة، حيث عمل كاتباً بشركة الغانم، وعمل مضمداً في وزارة الصحة، وشرطياً للمرور بوزارة الداخلية، كما عمل رئيساً لقسم شؤون الموظفين في بلدية الكويت، ومساعداً للمراقب العام في مراقبة التجهيز بإدارة النظافة العامة وإشغالات الطرق، حيث كان يُشْرِفُ على دفن الموتى، ومواصفات القبور، وقد اهتم خلال

عمله هذا بأحوال المقابر، إذ سعى إلى زراعة الأشجار بينها، وبناء صالة انتظار مغطاة للصلاة على المتوفَّى، بعد أن كان المشيعون ينتظرون تحت أشعة الشمس وفي الحر الشديد.

كما نهض لعدد من الأعمال التطوعية خارج نطاق العمل الوظيفي، حيث تطوع للمشاركة في أول إحصاء في الكويت، وأسهم في نشاط جمعية خيطان التعاونية في مجال دروس تقوية الطلاب في الفترة المسائية، وكانت جمعية خيطان هي التي تتحمل أجور المدرسين، كما تم اختياره رئيساً لمجلس الآباء في مدرسة عمر بن الخطاب المتوسطة.

واشترك المربي سليمان البناي، إلى جانب ذلك ، في عدة فرقٍ للإنشاد الديني، تلك الفرق التي كانت تقيمُ الحفلات في ذكرى المولد النبويِّ الشريف، والإسراء والمعراج، وسائر المناسبات الدينية والاجتماعية، ومن الفِرَق التي اشترك فيها: فرقة الملا محمد الدوب، وفرقة الملا بلال، وفرقة بو علي القبندي، وفرقة عبدالله الهزاع، وفرقة سيد هاشم، وقد ظل عضواً في هذه الفرق الدينية نحو ثمانية وعشرين عاماً، ثم نائباً لرئيس الفرقة، ثم قائداً لها.

كان - رحمه الله - متديناً صالحاً، يخشى الله سبحانه في كلِّ عمل وقول، كما كان حليماً، صبوراً، يداعبُ أبناءَه، ويصلُ رحمه، ويعود المرضى، ولذا كان من الطبيعي أن يحبه جميع أقربائه وأصدقائه وجيرانه.

وقد تُوفي في الثاني من ربيع الأول عام ١٤١٥هـ، فيما يوافق التاسع من أغسطس عام ١٩٩٤م، وذلك إثْرَ حادثِ سيارةٍ أليم وهو في طريقه إلى المسجد لأداء صلاة العشاء.

وفي أيام العَزاء، حضر تلميذُه الأستاذ عبدالعزيز العندليب، وعَرَّف نفسه لأبناء المربي الفاضل، ثم ألقى هذه الأبيات التي أعدها رثاءً لأستاذه:

عَزَّ الصفاتِ الفاضلاتْ ... هيَّا بفقد المَكْرُماتْ
أستاذُنا وحبيبنا ... رَبُّ العُلا والطَّيِّبَاتْ
قالوا سليمانٌ قَضَى ... والحَيُّ رَهْنٌ بالممات
لكنَّما الذِّكْرُ الجميلُ ... له قَرينٌ في الحياةْ
ومُقامُهُ في الخُلْد حَيْثُ ... نعيمُهُ في الباقياتْ
رَحِم الإلهُ فَقِيدَنَا ... وحَبَاهُ أجْرَ الصالحاتْ

رحم الله المربي الفاضل، وأسكنه فسيح جناته.

تربية الأولاد في الإسلام

لقد كان من صفات المربي الفاضل الأستاذ سليمان عبدالرحمن صالح البناي، حُسْنُ رعايته لأهل بيته، وتربيته الحسنة لأبنائه ، ومداعبته لهم، والحق أن حُسن رعاية الرجل لأهله، مما يدعو إليه الإسلام، فقد رُوِيَ عن رسول الله، ﷺ، أنه قال: «خيركُم خيركُم لأهله، وأنا خيركُم لأهلي»(١).

وروى الإمام أحمد - رحمه الله - في مسنده، أن رسول الله، ﷺ قال: «لا يكونُ لأحد ثلاثُ بناتٍ، أو ثلاث أخوات، أو بنتان، أو أختان، فيتَّقي الله فيهن ويُحسِنَ إليهن إلا دخل الجنة»(٢).

وعن فَضْلِ تربية الأولاد في الإسلام ، رَوى مسلم - رحمه الله - عن أبي هريرة ، رضي الله عنه، أن رسول الله ، ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له»(٣).

وتربية الأبناء ليست أمراً هيناً، لأنها تبدأ قبل الزواج، عندما يبحث الرجل المسلم عن زوجةٍ صالحة ذات دين، كما وصَّى رسول الله، ﷺ، والتربية الإسلامية جهدٌ مستمر، والجهد المبذول فيها يكافئ عليه المولى - عز وجل - متى كان هذا الجهد خالصاً لوجهه، سبحانه وتعالى.

وفي مجال تربية الأبناء يؤكد علماء التربية وجوب استخدام الثواب والترغيب قبل الترهيب،نُرغِّبُ الطفل بالمكافأة إذا أحسن، أو استمر على الفعل الحسن، فإن أساء الفعل أو استمر عليه، نتوعده بالعقاب.

ومن المعالم التربوية للثواب والعقاب(٤)، أن يُراعَى عمرُ الطفل، فابن أربع سنين يُفَضِّلُ عادة الحلوى على النقود، وابنُ العاشرة يُفَضِّلُ النقود على الحلوى.. وهكذا.. وينبغي أن نُقدِّم المكافأة على فترات، حتى نُطيل عند الطفل مدة الشعور بالرضا ، أو ما يسميه التربويون «تعزيز السلوك الحسن».

أما العقاب فينبغي أن يكون مرة واحدة، ليكون مؤثراً، وكي لا نُعَوِّدَ الطفل على العقاب، فيفقدُ تأثيره فيه.

ومن المعالم التربوية أيضاً، ألا نستمر على نوعٍ واحدٍ من المكافآت أو العقوبات،لأنها تفقد قيمتها عند الطفل، وأن يعرف الطفل جيداً لماذا يُكافأ، ولماذا يُعاقَب، وعند العقاب، يجب شرح الفعل السليم الذي لو سلكه الطفل، لما عوقب عليه.

ومن الضروريِّ جداً ألا يُضْرَبَ الطفل قبل السابعة، وأن يُكتَفَى بالترهيب المعنويِّ الخفيف، أو الحرمان من بعض ما يحبّه كالحلوى أو اللعب، ويُؤلِمُ الطفل قبل السابعة أن يقول له أحد والديه «لا أحبك لأنك فعلت كذا، وإن تركت هذا سأحبك ثانية»، ومن خلال الخبرة تبَيَّن أن الأطفال الذين يُضْرَبُون قبل السابعة، يميلون إلى السلوك العدواني، ولا يُجْدِي فيهم الضرب، لأنهم اعتادوا عليه.

وأخيراً.. لا تُعاقب أيها المعلم، وأيها الأب، وأيتها الأم، وأنت في حالة الغضب، لأننا حينما نُعاقِب، نُرَبِّي ولا ننتقم، والمربي يجب أن يكون واعياً لما يفعله.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ سليمان عبد الرحمن صالح البناي، الذي تعلَّم وعَلَّمَ، وتربَّى ورَبَّى، فكان خير مثال للتعليم والتربية.

---

(١) سنن ابن ماجه، ص ١/ ٦٣٦، رقم ١٩٧٧.

(٢) المسند، لأحمد بن حنبل، ص ٣/ ٤٢.

(٣) صحيح مسلم، ص ٣/ ١٢٥٥، رقم ١٦٣١.

(٤) دور البيت في تربية الطفل المسلم، لخالد أحمد الشنتوت، ص ١٣١.

الأستاذ صالح محمد الصالح المحمد

ولد المربي الفاضل الأستاذ صالح محمد الصالح المحمد في فريج العوازم بالكويت عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).

تلقى تعليمه بمدرسة الملا عثمان التي كانت تقع في سوق ابن دعيج، ثم في مدرسة الملا زكريا، ثم في المدرسة المباركية، ثم التحق بدورة تعليمية في الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٥١م.

ومن أساتذته المربون الأفاضل: الملا عثمان عبداللطيف العثمان ، والملا زكريا الأنصاري ، والملا ناصر المسفر ، وسيد عمر الجمل، وعبدالحميد الحبشي، وأحمد السقاف، وخالد الغريللي.

وكان من زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة: عبدالرزاق العبدالرزاق، وعبدالعزيز السميط، وعبدالمحسن بدر الخرافي، وعبداللطيف الفليج، ومحمد الجندل، ومحمد خلف، وإدوار يعقوب، وعبدالحميد فرج، وعبدالرحمن الضويحي، وعبداللطيف الفلاح.

عمل المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً في مدرسة المثنى، وقد مُنح علاوتين استثنائيتين تقديراً لتفانيه في العمل وإخلاصه له، وكان من زملائه آنذاك المربون الأفاضل: عقاب الخطيب، وعبداللطيف الفلاح، وجاسم الياقوت، وعلي القرطاس، وعبدالرحمن عبدالملك الصالح، وعبدالعزيز العنجري، وعبدالرحمن البداح، وعبدالحميد عطية الأثري، ويعقوب الفليح، وهشام العتيبي، ومحمد عبدالحي البناي، ويوسف مجيم الشلال،وأحمد الطخيم، ويحيى السميط، ويوسف السميط.

ثم ترك المربي الفاضل مهنة التدريس، والتحق بالشرطة، وتدرج في رُتبها حتى أصبح ضابطاً، ثم انتقل إلى السلك الدبلوماسي، حيث عُين سفيراً لدولة الكويت في عدة دول ، كان آخرها اليونان.

والمربي الفاضل محب للقراءة والاطلاع، وبخاصة في الأدب العربي، ولديه مكتبة خاصة بها كثير من الكتب القيمة، وهو من الرجال المحسنين الذين يمدون يد العون والمساعدة للمحتاجين.

أثابه الله أجزل الثواب ، لما قدم لوطنه وطلابه .

بعض مراسلات المحسن " شملان " في مجال التعليم

وهذه مسودة رسالة كتبها المرحوم المحسن شملان بن علي آل سيف، ليوجهها إلى المحسنين لحثهم على المساهمة في بناء إحدى المدارس الأهلية:

لحضرة.....

بعد السلام عليكم والسؤال عن خاطرك الشريف الذي هو المطلب، هو أنه لا يخفى على جنابك الشريف أن المرحوم الأخ شاهين أوصى محمد بن بشر من جهة أرض الوقف التي بالكويت بأنها لو تُبنى مدرسة ،لكان هو يمد يد المساعدة الكبيرة فيها، وفي ذلك الوقت لم يوفق الله الجماعة لبناء هذا المحل الجليل ، ونحن منذ ستة أشهر فتحنا مدرسة للأيتام الفقراء يعلمون فيها مجاناً، ولما رأينا ظهور النجاح عليهم بهذه المدة القليلة ، وفقنا الله لبناء مدرسة على ساحل البحر لهؤلاء الأيتام الفقراء الذين ما لهم من ولي مرشد، وبما أني لا أكره مشاركة أي مسلم معي في هذا العمل الفضيل، كتبت إليك مذكراً بوصية المرحوم إليّ محمد بن بشر، فإن أحببت أن تجعل شيئاً جهة المرحوم فبها ونعمت، وإلا فنحن إن شاء الله قائمون بما تحتاج إليه المدرسة من البناء وأجرة المعلمين ، راجين من الله القبول وتوفيق المسلمين لكل خير.

شملان بن علي آل سيف

وهذه رسالة، كتبها الشيخ أحمد الخميس مدير مدرسة السعادة للأيتام إلى باني المدرسة شملان بن علي آل سيف معاتباً له وحاثاً على زيادة راتب المدرس الحاذق الشيخ محمد هلال من ٣٧ روبية إلى ٥٠ روبية مركزاً في تبريره لهذا الطلب على عدة أسباب أبرزها التعليم التطبيقي لتنمية الحرف اليدوية والاتجاهات المهنية:

«حضرة الأجل الأفخم المحترم الحاج شملان بن علي المكرم حفظه الله

بعد أداء التحية اللائقة لمقامكم الأسمى ورحمة الله على الدوام، نعرض لحضرتك خصوصاً من جهة الأستاذ الفاضل الشيخ محمد هلال مدرس أزهري ربما بَلغكم عنه

انه قصد يسافر لأجل تغيير الهوى، والحقيقة عكس ذلك، ما عزم يسافر إلا من حيث كونه يتخلص من هذا الضغط الذي لحق به ، والفقر الذي أوقعه بأسبابكم لأننا كلمناكم مع أنكم أرباب النعم تاكلَهُ على الثاني لأن كما في شريف علمكم الأوقاف التي خصصت له لا يبلغ ريعها زيادة على ٣٧ روبية، هل يقوم هذا القسط الضئيل.. لما لم يكن له من خيراتكم جانب.. لما لم يكن له كما كان لغيره من المشايخ الذين غمرتهم افضالكم.. هل يخلد بكم أن تحرموه منه.. ولو راتب خصوصي من قبل المدرسة أما تعلمون أن مدرستكم ما لها غنا عنه خصوصاً في مبادئ علم أعمال اليدوية كالصابون والشمع والكبريت والمساحيق و... و... و... وأن مدرستكم سبب الأيتام هي أحوج من غيرها لهذا الشخص ، فإن فرطتم فيه فقد خسرتم خسارة كبرى وأي رجل أو عالم أو مدعي يقوم مقامه خصوصاً عن ما ظهر عنه من جهة الديانة ، وأنتم لكم الراي في ذلك إنما وجب علينا البيان لأن الدين النصيحة ، فالرجل قانع باليسير ولو من مدرستكم راتب ٥٠ روبية لشكر له، وأثنى عليه ولكن بهذه الحالة اضطر إلى السفر من حيث ضيق المصروف وقلة الالتفات ، وجنابك سيد العارفين ولا تخفاكم ألسنة الغرباء الذين يرونه يشيعوا فيه بالأخطاء» .

وهذه رسالة موجهة من الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي إلى المرحوم شملان بن علي آل سيف يحثه فيها على تعيين ناظر للمدرسة ، ويزكيه فيها خير تزكية، وذلك في أدب جم وأسلوب بليغ وأدب رفيع:

بسم الله الرحمن الرحيم

نهنئكم هذا العيد السعيد لا زال عائداً على الجميع بالرحمة والمسرة

لحضرة من سلَّمت لمجده الأماثل، واقتدت بفضله الأفاضل.. وكان الحقيق بقول القائل:

نميل على جوانبه كأنّا نَميل إذا نميل على يمينا

ونأتيه لنَخْبُرَ حالتيه فَنَخْبُرَ منهما كرماً ودينا

الفاضل المكرم شملان بن علي آل سيف عمر الله أوقاته بالطاعات ، وأيده بالتوفيق في جميع الحالات آمين.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أما بعد:

فأحوال المحبّ بحمد الله كما تحب ، وقد تشرفنا بكتابكم الكريم في أول ليلة من العشر الأواخر، فكمل السرور على المحب الشاكر، وقد بلغني أنه ثبت لكم العزم التام،

على بناء مدرسة الأيتام، فلا زلت يا أبا المجد موفقاً لأمثال هذه الآثار الحميدة في الحال والمال، ولازلت كما قال الشاعر:

إذا ما رايةٌ رُفِعت لمجد تلقاها عُرابَةُ باليمين

ولله درُّ القائل:

ليس الفتى بفتى لا يُستَضاءُ به ولا تكونُ له في الأرض آثارُ

ولكن بعد إكمال هذه المدرسة لابد لها من ناظر وصلاحها بصلاحه ، ولا أظن بنظرك العالي يميل إلى أحد سوى الابن محمد بن حمد كثر الله أمثاله، فإنه الناصح الأمين وقرة العين منوِّر البصيرة في الدنيا والدين، وكان والد الجميع الشيخ إبراهيم يبجله ويقول محمد بن حمد رجل جد ، هذا ومن أسنا المطالب إنهاء السلام إلى الأخ المكرم حسين ثم إلى كافة الأبناء النجباء الكرام ، هذا والدعاء لكم جميعاً مبذول ومن لدينا سلام المشايخ والأولاد، ودم محروساً والسلام.

«من المحب الأول عبدالعزيز بن صالح العلجي»

غرة شوال ١٣٤٣هـ

وفيما يلي نص الخطبة الشرقية التي تلاها أحد طلاب مدرسة السعادة للأيتام في حفل أقامته المدرسة لأولياء الأمور ووجهاء الكويت:

الخطبة الشرقية

بعد حمد الله وصلاة على رسوله سلام عليكم أيها السادة شكراً لكم، حيث شرفتم هذا المجلس، الذي هو ثمرة تعليمنا وتشريفكم له تنشيطاً لنا وأقول على لسان إخواني من يتيم وفقير وصغير وكبير فالواجب علينا أولاً شكر هذا السيد الكريم المؤسس لهذه المدرسة المربي لليتيم لقد سبق بهذا الفضل أقرانه فهو واحد زمانه شكراً له شكراً ولقد نال أجراً وفخراً وسارت بأخباره الركبان لما رأوا من عظيم الإحسان ، فعسى ممَّنْ يشتاق إلى هذه الخصال أن يعمل كعمله أو يعينه بالمال ليكون الفضل عميم ولا يبقى في الجهل يتيم، فعار ثم عار على ذي الاقتدار أن يترك الفقير واليتيم في جهل وخيم ، ثم إننا معاشر الأولاد نرجو من آبائنا ومن له تولية علينا أن يؤدبونا بآداب الشرع ، فنحن في ذمتكم ، إننا على فطرتنا لم نتغير بمحدثات الأمور والبدع نريد العلم النافع علم الله والرسول، علم الفقه المنقول، علم النحو وسيرة الرسول، علم الأئمة الأربعة، كمالك ومن تبعه، من قلدهم فقد ارتقى، من حاد عن طريقهم فعلى نفسه بغى، ومن

تبعهم فقد اتبع النور، ومن تركهم فهو المغرور، ثم إذا تمكن هذا العلم من قلوبنا فلا عليكم أن تعلمونا من علم الدنيا لنكتسب الحلال بإجمال وإياكم أن تسمحوا لنا بتغيير زيِّنا، فالشرف كل الشرف لمن حافظ على سيرة قومه، واستحيى من الناس وخاف من لومه،نحن العرب أهل الشيم من بين الأمم ، سلاحنا الدين ونصرة حدود رب العالمين، نحن العرب خصنا الوهاب بالغيرة والحجاب لحفظ الأنساب، نحن العرب لا نسود إلا بإقامة الحدود، نحن العرب لا عز لنا إلا باجتماعنا، وحيث تفرقنا فشلنا وذهبت ريحنا، ولا اجتماع مع هذا الحال إلا يبيح لنا المولى من الرجال فها أنتم سادتي من الرجال فاسعوا إلى حل الإشكال.

فهذا ما نريد وعلى الله التسديد.. والسلام

وفيما يلي قصيدة للسيد محمد بن يوسف بن عبدالله الرشيد البدر ، يثني فيها على العم شملان بن علي آل سيف بمناسبة إهداء الأخير الكتب الدراسية والدينية للطلاب.

حمداً لمن كانت التقوى بضاعته ... يرجى مقاماً من خير الأنام الأفضل
نحسدك ونشكرك على أفعالك لنا ... مع تطريشك الكتب مع الأخ صقر الأفضل
فاسمك عزيز اليوم في كل موضع ... فإنك الجد على ابن شملان وضع
وقد أفدتنا بالكتب التي تنفع ... ونثني عليك حمداً من الكريم الأفضل
يا فوز من صلى عليه فإنه ... يحوي الأماني بالنعيم السرمدي
إن شئت من بعد الضلالة تهتدي ... صلي على الهادي النبي محمد
يا قومنا صلوا عليه لتظفروا ... بالبشر والعيش الهني الأرغد
ويخصكم رب الأنام بفضله ... والفوز بالجنات يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله ... ما لاح في الآفاق نجم الفرقدي

الأستاذ عبدالحميد أحمد عطية الأثري

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبد الحميد أحمد عطية الأثري في فريج العوازم بالكويت، في التاسع من شهر المحرم عام ١٣٥١هـ، فيما يوافق الخامس من يونيو عام ١٩٣٠م.

تلقى تعليمه بكُتَّابِ الملا جاسم الدراعة، وكُتَّاب الملا ناصر المسفر، ثم التحق بالمدرسة القبلية، فالمدرسة المباركية حيث أتم الدراسة فيها عام ١٩٤٥م، وخلال هذه الرحلة الدراسية ، تعلم المربي الفاضل القراءة والكتابة والحساب، وحفِظ القرآن الكريم كاملاً، كما دَرَسَ سائر المواد التي كانت تُدَرَّسُ بالمدرسة المباركية،مثل: التاريخ والجغرافيا، والفقه، والنحو، وما إلى ذلك، ثم كان للتثقيف الذاتي بعد ذلك أثره في تكوين إطاره الثقافي والعلمي، هذا بالإضافة إلى الدورات التدريبية التي اشترك فيها خلال عمله في التدريس، ومنها الدورة التنشيطية للمعلمين بالمدرسة المباركية عام ١٩٤٩م، ثم دورة تربوية في الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٥١م.

ومن أساتذته المربون الأفاضل: عبد المحسن البحر، وراشد السيف، وعبدالعزيز الدوسري، وخالد المسلم، وخالد عبدالكريم الغربللي، وأحمد السقاف، والسيد عمر عاصم، ومحمد يوسف الشايجي، ومحمد زكريا الأنصاري، وصالح عبدالملك الصالح.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل: عبد الله راشد السيف، وأيوب حسين، وعلي عيسى الحداد، ومرزوق الغانم، وخضير المشعان، وخالد المسعود الفهيد، وخالد اليوسف المرزوق، ومساعد عبدالكريم الدخيل، وفيصل بزيع الياسين، وفارس عبدالرحمن الوقيان، وبدر عيسى السلطان، وسليمان عبدالرزاق المطوع، وعبدالهادي حجي محميد، وعبدالحميد عبدالرسول فرج، وعبدالحميد المزيدي،

وفاضل المزيدي، وعبدالعزيز بوشهري، وراشد إدريس، ويوسف العلي، وعبدالمحسن المرزوق، وأحمد محمد أمين، وعلي عبدالله الصانع.

عين المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً بمدرسة المثنى الابتدائية للبنين، حيث ظل بها من ١٥/ ١٠/ ١٩٤٧م حتى بداية العام الدراسي ١٩٦٠ - ١٩٦١م، ثم نُقِل وكيلاً لمدرسة الخليل بن أحمد المشتركة للبنين، فناظراً بالوكالة فيها في بداية العام الدراسي ١٩٦١ - ١٩٦٢م ، ثم نُقل ناظراً لمدرسة سيف الدولة الابتدائية في عام ١٩٦٣-١٩٦٤م ، وعام ١٩٦٤ - ١٩٦٥م، ثم رقي بعد ذلك مراقباً لشؤون الطلبة بالوزارة، وفي العام الدراسي ١٩٨٧ - ١٩٨٨م طلب الإحالة الى التقاعد.

ومن زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل الأساتذة: عبدالرحمن عبدالملك الصالح، وعبداللطيف حمد الفلاح، ويوسف صالح العمر، وعبدالعزيز عبدالمحسن العنجري، وعلي حسين القرطاس، ومحمد عبدالعزيز العتيقي، وفؤاد المشري، ويعقوب عبدالعزيز الرشيد، وعبدالصمد تركي، وصالح محمد صالح، ومحمد النشمي، وسعد طلاع الغديري.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: بدر حسن العميم، ويوسف التمار، ومحمد جاسم الحساوي، وصبري الغربللي، ومنصور المشعل، ويوسف الخرافي، وضرار الغانم، وفاروق العمر، ومشعل علي المشعل، وصالح العجيل، ومحمد الهذلول.

وكان للمربي الفاضل أنشطة ومساهمات عديدة خلال عمله التربوي، ومن ذلك اشتراكه في الأنشطة الثقافية للأندية الصيفية، التي كانت تقيمها وزارة التربية خلال العطلة الصيفية من كل عام، ومن ذلك أيضاً مساهمته في تأسيس جمعية المعلمين الكويتية، واشتراكه في وضع قانونها الأساسي، ثم عضويته في مجلس الإدارة الثالث للجمعية عام ١٩٦٤م، ثم عضويته في مجلس الإدارة الرابع مع توليه أمانة السر عامي ١٩٦٥ و١٩٦٦م، بالإضافة إلى عضويته في اللجنة الثقافية للجمعية، وإسهامه في وضع البرامج الثقافية، وفي إلقاء المحاضرات التربوية والثقافية داخل الجمعية وخارجها.

نسأل الله أن يثيب المربي الفاضل كل خير كفاء ما أنجز وبذل في سبيل العلم ونشره .

القانون الأساسي لجمعية المعلمين الكويتية

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبد الحميد أحمد عطية الأثري، كان من بين المشتركين في وضع القانون الأساسي لجمعية المعلمين الكويتية، وإليك نبذة عن هذا القانون.

يتكون قانون الجمعية من سبعة أبواب، هي كما يلي:

الباب الأول : تكون الجمعية وأهدافها.

الباب الثاني : عضوية الجمعية.

الباب الثالث : واجباتُ الأعضاء.

الباب الرابع : ماليةُ الجمعية.

الباب الخامس : الجمعية العمومية.

الباب السادس : مجلس الإدارة.

الباب السابع : مدينة المعلمين.

وقدأُسِّست جمعية المعلمين الكويتية يوم الأحد الموافق ٢٤ من أكتوبر عام ١٩٦٢م، وأُشْهِرَت بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تحت رقم ١٢ بتاريخ ١٤ من يوليو عام ١٩٦٣م، وقد نص القانون الأساسي على أحقية مجلس الإدارة في تقرير إنشاء فروع للجمعية في المحافظات المختلفة بعد موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

أما أهداف الجمعية فكثيرة، منها:

- العمل على توطيد العلاقات وتوثيق التعاون العلمي والثقافي بين المعلمين في البلاد العربية والصديقة، وبخاصة بين أعضاء الجمعية والمعلمين المقيمين بالكويت.

- اقتراحُ البرامج الداعية إلى زيادة كفاية المدرسين الكويتيين فنياً.

- تشجيع الأبحاث التربوية والاجتماعية نحو زيادة الكفايات، وتسهيل تبادل المعلومات التربوية والاجتماعية والثقافية بين الجمعية والنقابات العربية والدولية.

- تنظيمُ الدراسات العلمية والثقافية داخل الكويت، والتعاون مع الجهات المختصة لزيارة مختلف البلاد العربية والأجنبية للاطلاع على أحدث النظم التربوية.

- تنظيمُ المحاضرات والندوات في مختلف الموضوعات الثقافية والتربوية، ونشرها في مجلة ثقافية تصدرها الجمعية.

أما أعضاء الجمعية، فهم إما أعضاء عاملون: «وهم الكويتيون الذين يعملون بالتعليم، أو الذين سبق لهم الاشتغال بالتعليم، ويُقصَد بذلك العاملون بالتدريس، أو الإدارة الفنية، أو الإشراف الفني والإداري»، وأعضاء منتسبون: «وهم الذين يعملون فعلاً في التعليم من أبناء الوطن العربي، ومن ضمنهم أعضاء هيئة التدريس بالمدارس الخاصة غير الحكومية»، هذا.. وجميع الأعضاء العاملين والمنتسبين متساوون في الحقوق والواجبات ما عدا عضوية مجلس الإدارة والانتخابات، فهي للأعضاء العاملين فقط.

أما مجلس الإدارة، فيتولى إدارة شؤون الجمعية، وهو يتكون من رئيس الجمعية وعشرة أعضاء، تنتخبهم الجمعية العمومية كل عامين، ثم يَنْتَخبُ مجلس الإدارة من بين أعضائه أميناً للصندوق لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد، وإذا استقال رئيس الجمعية أو تعذر عليه القيام بعمله، ناب عنه أمين السر، فالعضو الأكبر سناً، إلى أن يتم انتخاب رئيس جديد، وفي حالة استقالة الرئيس، يجب على أمين السر دعوة الجمعية العمومية، لانتخاب رئيس جديد، وذلك في مدة لا تتجاوز ستين يوماً.

ومن الجدير بالذكر أن جمعية المعلمين الكويتية تعتبر أضخم جمعية في الكويت من حيث عدد الأعضاء المنتسبين إليها، ومن حيث ميزانيتها السنوية، وأنشطتها الحيوية الفعالة لتقديم الخدمات التعليمية في الكويت، وقد تعاقبت على إدارتها كفايات كويتية وطنية، ما تزال منذ إنشائها تبذل الكثير لخدمة القطاع التعليمي في الكويت وتقدم الخدمات التعليمية الجليلة لأعضائها وسائر الطلاب الكويتيين.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ عبدالحميد أحمد عطية الأثري، أحد مؤسسي جمعية المعلمين الكويتية، وأحد أعضاء مجلس إدارتها وأمين سرها من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٦٦م ، وقد استمرت عضويته في الجمعية .

الأستاذ عبدالرحمن عبدالملك الصالح المبيض

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبد الرحمن عبد الملك الصالح المبيض بشارع الجهراء في حي الصيهد بالكويت عام ١٣٥٠هـ (١٩٣٠م).

وهو ينتمي لأسرة كويتية، توارثت حبّ العمل في التربية والتعليم، وهي أسرة الصالح المبيض، فقد عمل والده الأستاذ عبدالملك الصالح في التعليم، وكان مديراً للمدرسة الأحمدية عند إنشائها، كما كان صاحب مدرسة خاصة، بالاشتراك مع الشيخ عبدالعزيز الرشيد، ثم أصبح سكرتيراً لأول مجلس للمعارف بالكويت عام ١٩٣٦م.

وكذلك ، فإن إخوة المربي الفاضل من رجال التربية، فأخوه الأستاذ صالح عبد الملك الصالح كان ناظراً للمدرسة المباركية، ثم وزيراً لعدة وزارات، منها وزارة التربية عام ١٩٦٧م، وأخوه الأستاذ إبراهيم عبدالملك الصالح كان من أوائل معلمي اللغة الإنجليزية بالكويت، وقد ظل مرتبطاً بالتدريس حتى تقاعد، رافضاً كل المناصب الإدارية التي عُرضت عليه، أما أخته المربية الفاضلة الأستاذة مريم عبدالملك الصالح فهي من الرائدات في مجال التربية والتعليم، وهي مؤلفة كتاب «صفحات من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت».

تلقى المربي الفاضل تعليمه بالمدرسة المباركية، حيث تلقى علومه عن والده الأستاذ عبدالملك الصالح، ومجموعة من المربين الأفاضل، منهم الأساتذة: عبدالمحسن عبدالله البحر، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، وإبراهيم عبدالعزيز المقهوي، والملا يوسف صالح العمر، والملا راشد السيف، والشيخ عبدالعزيز محمد العتيقي، وخالد محمد جعفر، وسيد عمر عاصم، وجابر حديد.

وعمل بعد تخرجه في المباركية مدرساً بمدرسة المثنى صباحاً ومساء، ثم انتقل إلى مدرسة قتيبة.

وقد أسهم في تعليم كثير من رجالات الكويت، ومن هؤلاء الأساتذة والسادة الأفاضل: محمد الحيدر، ويوسف الشهاب، ويوسف التمار، وبدر حسن العميم، ومحمد جاسم الحساوي، وصبري الغريللي، والعميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي، ومنصور المشعل، وعبدالله مجيم الشلال، والفريق يوسف بدر الخرافي ، وناصر عبدالله حمود الخرافي .

وكان من زملائه المعلمين المربون الأفاضل الأساتذة: يوسف صالح العمر، وعبدالله أحمد الفلاح، وعبدالحميد أحمد عطية الأثري، وعبدالعزيز عبد المحسن العنجري، وعلي حسين القرطاس، ويعقوب عبدالعزيز الرشيد، ومحمد عبدالعزيز العتيقي، وفؤاد حسين المشري، وعبدالمحسن الحمود، ومحمد النشمي، وصالح محمد صالح، ومحمود محيي الدين، وسعد طلاع الغديري، وعبدالله الجاسم العبيد، وعقاب محمد الخطيب.

وقد نهض المربي الفاضل إلى جانب ذلك لعدد من المهام المتصلة بالمجال التربوي، ومن ذلك مساهمته في مشروع محو الأمية، حيث قام بالتدريس في هذا المشروع، وكان له جهدٌ بارز في دفعه وتعزيزه وتشجيعه.

كما تولى في بعض فترات حياته الوظيفية مهمة استقبال أعضاء البعثات الدراسية العائدين من الخارج بعد إنجاز مهامهم، وكذلك تولى مهمة تسليم هؤلاء العائدين المساكن التي خصصتها الدولة لهم، كما تولى متابعة تأثيث هذه المساكن تأثيثاً مناسباً.

ومن أبرز طباع المربي الفاضل وصفاته : أنه كان ذا شخصية هادئة متزنة، محباً للصراحة، مخلصاً لعمله وأصدقائه، يواجه الأمور بحكمة ودراية، كما كان كريماً سخياً، محباً لمساعدة الآخرين، يقدم لهم ما يمكنه تقديمه من خدمات، مهما تحمل في سبيل ذلك من مشقة أو غُرم، كما عُرف بالعدل والموضوعية في معاملة تلاميذه.

ولم تمنعه كثرةُ الشواغل والأعباء من ممارسة بعض الهوايات من مثل: نظم الشعر النبطي، والرسم، والزخرفة، والموسيقى.

انتقل المربي الفاضل إلى جوار ربه عام ١٤٠٤هـ (١٩٨٣م)،

تغمده الله برحمته وغفر له ، وأسكنه فسيح جناته، جزاء ما قدم لبني وطنه.

العدل بين التلاميذ

لقد مرّ بنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبد الرحمن عبدالملك الصالح كان يتصف بالعدل والموضوعية في معاملة التلاميذ، وتلك - كما نعلمُ - من خصائص المعلم الجيد، لأن قَدْراً من الصحة النفسية للطالب، يتوقف على نوع المعاملة التي يتلقاها من المعلم، وكلّما خَلَتْ معاملة المعلم لطلابه من تفضيل تلميذٍ على آخر بغير حق، كانت فرصةُ التلميذ مواتيةً لكي ينمو نمواً سليماً.

وقد وقف علماء المسلمين على هذه الحقيقة، ومنهم الشيخ بدر الدين بنُ جماعة، الذي عرضنا لبعض آرائه في مواضع أخرى من هذا الكتاب، حيث دعا إلى أن يَحْكُمَ العدلُ سلوك المعلم مع تلاميذه، وبيّن أن فُقدان صفة العدل في المعلم يعوق عملية التعليم، نتيجة لما يُلقيه في قلوب الطلاب من نفور ووحشة وكراهية للمعلم وللتعليم.

إن المساواة بين التلاميذ مطلب يلح عليه شيخنا ابن جَماعة، وهو يربأ بالمعلم أن يجعل الغِنى والجاه سبيلاً لتفضيل بعض المتعلمين على بعض، ثم يضع أمامنا صورةً طيبة للمساواة والعدل بين التلاميذ، وعدم تفضيل بعضهم لغنى أو جاه أو حسب، بما يحكيه عن معلم أولاد الخليفة المهدي، حين استند أحدهم إلى الحائط وسأله عن حديث، فلم يلتفت إليه المعلم، فعاد ابنُ الخليفة يسأل، فلم يلتفت إليه معلمه، فقال له: أتستخفُّ بأولاد الخليفة؟ قال المعلم: لا، ولكن العلم أجَل عند الله من أن أضيعه.

وتمتد الدعوة إلى العدل إلى حث المعلم على ألا يخص أحد طلابه عند الشرح بكثرة الالتفات دون بقية الطلاب.

وما من شك في أن الحرص على اتصاف المعلم بالعدل بين أبنائه الطلاب، إنما يُبرز حقيقة إسلامية نابعة من أمر الله، سبحانه وتعالى، وأقوال رسوله الكريم، صلى الله عليه وسلم، ونابعةً من توجيه القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

إن الإسلام يحرص على أن يكون العالم المعلِّم لطلابه، كالأب لأولاده: رحمةً، ونصيحة، ورفقاً، وعدلاً، وقد نعت الرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - نفسه بقوله: «إنما أنا لكم بمنزلة الوالد الكريم أعلمُكم»(١).

كما أن الأمر بالعدل في القرآن الكريم واضح صريح، قال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ والإِحْسَانِ﴾(٢).

المعلم الحق إذاً هو الذي لا يحابي أحداً من طلابه، أو يؤثره بغير حق على زملائه، وهو الذي يتمسك بالإنصاف، ويعطي كل ذي حق حقه، إنه بذلك يهيئ بيئة صالحة

للتعليم، خاليةً من أسباب الضغينة.

ويتصل بالعدل اتصالاً وثيقاً التزام المعلم بالموضوعية في الحكم على التلاميذ وعلى الأشياء، ومن ثمَّ وجب على كل معلم أن يُذكِّر تلاميذه بما جاء في كراهية المماراة، ولاسيما بعد ظهور الحق، قال تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الحقَّ ويُبْطِلَ الباطِلَ ولو كَرِهَ المُجْرِمونَ﴾(٣).

كما يجب على المعلم أن يغرس في نفوس طلابه حُب الحقيقة، الحقيقة وحدها، عند كل بحث أو مناقشة أو دراسة.

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ عبد الرحمن عبدالملك الصالح، الذي اتسم بالعدل والموضوعية طوال حياته التربوية، فكان بذلك خير قدوة وأسوة.

---

(١) سنن أبي داود، ص ٣١١، رقم ٨.

(٢) النحل: ٩٠.

(٣) الأنفال: ٨.

الأستاذ عبدالعزيز محمد صالح العدساني

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز محمد صالح إبراهيم العدساني في حي الصالحية بالكويتُ عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).

تلقى تعليمه بمدرسة الملا محمد الشرف لمدة عامين، ثم التحق بالمدرسة القبلية ، عند إنشائها ، حيث قضى بها عاماً دراسياً واحداً، انتقل بعده إلى المدرسة المباركية، وظل بها حتى أكمل الدارسة بعد سبع سنوات.

ومن أساتذته : الملا عثمان عبداللطيف العثمان، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج، والملا محمد إبراهيم الشايجي، وغيرهم.

ومن زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل : عبدالعزيز جعفر، وعبدالله حسين الرومي، ويعقوب القطامي، وأحمد زكريا الأنصاري، ود. أحمد محمد الخطيب، والأستاذ عبدالله العلي العبدالوهاب المطوع القناعي، والأستاذ عيسى الحمد.

عمل المربي الفاضل بعدتخرجه مدرساً في المدرسة القبلية، ثم رقي ناظراً لمدرسة الروضة، فناظراً لمدرسة المثنى، ثم رقي مراقباً للتعليم الاتبدائي، فمديراً له، فنائباً لرئيس لجنة المناقصات المركزية.

وكان من زملائه الذين عملوا معه في التدريس الأساتذة الأفاضل : بدر السيد رجب الرفاعي، وأحمد مشاري العدواني، وإبراهيم عبدالملك الصالح، والملا سعود الخرجي، وصالح الشهاب ، وإبراهيم المقهوي، ومحمد الفوزان، ومحمد النشمي، وعبدالحميد عطية الأثري، وعلي الحداد.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل : الفريق يوسف الخرافي، وعبدالرحمن الحوطي، ومصطفى بودي، وعبدالله بدر الخرافي، وعبدالرحمن خالد

الغنيم، وعبداللطيف الحمد، وعبدالرحمن المزروعي، وسالم التركي، وسعود العمر، وحمود الفرحان، وعبدالله الدخيل.

كان المربي الفاضل عضواً في نادي المعلمين الذي افتتح في ٤ من فبراير ١٩٥١م بهدف رفع المستوى الثقافي للأعضاء، والمساهمة في إقامة الاحتفالات وتقديم الخدمات الاجتماعية، ثم أصبح المربي الفاضل أميناً للصندوق، فمديراً للنادي. وحينما أغلق النادي عام ١٩٥٩م، وتأسست جمعية المعلمين الكويتية عام ١٩٦٣م، انتخب المربي الفاضل رئيساً لمجلس إدارتها لمدة ثلاثة أعوام.

ومن صفاته أنه متدين في غير تشدد أو تعصب يسيء إلى غيره، وهو محب للقراءة والاطلاع ، وخصوصاً الكتب الدينية، والتاريخية، والأدبية - شعراً ونثراً - وكتب التراث بشكل عام، كما يحب قراءة القصص والروايات العالمية.

أما طباعه، فمنها: حب الصراحة، وكراهة النفاق والكذب، وقد جرّت عليه هذه الصفة كثيراً من المتاعب، كما أنه لا يحب الظلم، ولا العناد، ولا التدخل في شئون غيره دون إذن، وإنما يحب أن يشغل نفسه بعمله والقيام به خير قيام.

نسأل الله تعالى أن يثيب المربي الفاضل الأجر والثواب على ما بذل من جهد لدعم مسيرة التربية والتعليم .

الصدق

جاء في أمثال العرب : « لا جَديدَ لمن لا خَلَق له ». والخَلَق هو القديم البالي من الثياب ، يقال : ثوب خَلَق، وعباءة خَلَق.

ومعنى المثل : صُنْ خَلَقَك، أي قديمك، ولا تضيعه ؛ ليكون وقاية لجديدك. وقد نظم الشاعر هذا المعنى، فقال :

البَسْ جَديدَكَ، إنّي لابِسٌ خَلَقِي، ولا جديدَ لمن لا يَلْبَسُ الخَلَقَا

والمعنى الأوسع والأشمل، أن جذور الماضي هي التي تغذي جذوع الحاضر وشرايين المستقبل، ومتى انقطعت الصلة بين الجذور والجذوع، فلا خير حينئذ في أصول أو فروع، وهذا مصداق المثل الشعبي الكويتي : « اللي ماله أول ماله تالي ».

ونحن إذْ نتحدث عن مُربٍّ فاضل من مربينا الأوائل، فإنما نقدم للجيل الحاضر زاداً، وللأجيال القادمة منهلاً عذباً، فيه من المثل والقيم الأخلاقية ما نرجو أن يشع نوره بين أبنائنا وأحفادنا.

أخي القارئ : عرفنا أن مبدأ المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز محمد صالح إبراهيم العدساني كان الصراحة والصدق، وعرفنا كراهته النفاق والكذب، وعرفنا أن التزامه بهذا المبدأ في الحياة، قد جرَّ عليه كثيراً من المتاعب، ووضع في طريقه عديداً من الصعاب. وكما نعلم فإنّ الصراع بين الخير والشر قديم، وقد عرض له أسلافنا القدماء، وكان من بين ما عرضوا له آفة النفاق والكذب، يقول الماوردي : « إنّ المَلَقَ مصائدُ العقولِ، والنفاقُ تدليسُ الفطنِ، وهما سجيتا المتصنع، وليس فيمن يكون النفاق والملق بعض سجاياه خير يرجى، ولا صلاح يؤمَّل، ولأجل هذا قالت الحكماء : اعْرِفْ الرجلَ من فعْلِه لا من كلامِه، واعْرِفْ محبَّتَهُ من عينِهِ لا من لسانِهِ، وقال خالد بن صفوان : إنما نَفَقْتُ عند إخواني لأنّي لم أَسْتعملْ معهم النفاق».

أليس هذا المعنى - عزيزي القارئ - هو عين ما قصده المربي الفاضل، حين أشار إلى ما جرته عليه الصراحة من متاعب ؟ بلى، هو المعنى بعينه، وهو المعنى الذي عبر عنه المفكر العربي عباس محمود العقاد حين قال : « إن العواطف المزيفة أروج في هذه الدنيا من العواطف الصحيحة، فلا أسف، إذاً ، على رأي الناس في الناس، ولا اعتداد، إذاً، بما يقال ومن يقول ». يقول المتنبي :

ومَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مريضٍ يَجِدْ مُرّاً بهِ الماءَ الزُّلالا

وواضح أن المقصود برأي الناس في الناس الرأي الذي يحركه الهوى والغرض، لا الرأي الخالص لوجه الحق والعدل والإنصاف، ولذا قال بعض الحكماء : « قائمة أعداء الرجل تنم عن خلقه أكثر مما تنم قائمة أصدقائه ». وهذا قريب من قول المتنبي :

وإذا أَتَتْكَ مَذَمَّتي من ناقصٍ فهي الشهادةُ لي بأنّي كاملِ

وعن النفاق والمنافقين والصراحة يعبر د. زكي مبارك بأسلوب ساخرٍ، فيقول : «النفاق نعمة عظيمة، عرف قيمتها اللئام فأوغلوا فيها وافتنوا في جمع أسبابها. والصراحة محنة، اقتنع أصحابها بأنها أساس الرجولة والنبل، فأسرفوا في العناد حتى لا أمل إلى ردهم إلى الحد المعقول».

تحيةً إلى مربينا الفاضل الأستاذ عبدالعزيز محمد صالح إبراهيم العدساني، رجل القيم والمثل، رجل الصراحة والصدق والخلق القويم.

الأستاذ عبدالعزيز محمود محمد بوشهري

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز محمود محمد بوشهري في براحة مبارك في منطقة الشرق في الكويت عام ١٣٥٠هـ (١٩٣٠م).

بدأ المربي الفاضل تعلّمه بكتاب الملا محمد في فريج الشيوخ، ثم بمرحلة الروضة، فالمرحلة الابتدائية، فالصف الأول من المرحلة الثانوية بالمدرسة المباركية، ثم انتقل إلى المدرسة الشرقية عام ١٩٤٧م ، حيث انتهى من الدراسة بالصف الثاني الثانوي آخر المراحل الدراسية حينذاك.

ومن أساتذته خلال هذه الفترة من حياته: الملا محمد، والأستاذ عبدالعزيز الدوسري، والأستاذ عقاب الخطيب، والأستاذ محمد زكريا الأنصاري، والأستاذ صالح عبدالملك الصالح، والأستاذ راشد السيف، إلى جانب بعض الأساتذة غير الكويتيين.

عمل المربي الفاضل في مهنة التدريس نحو ستة أعوام، قضاها كلها بالمدرسة الشرقية التي عين بها فور تخرجه منها في أكتوبر عام ١٩٤٨م.

ومن زملائه المعلمين آنذاك : الأستاذ أحمد السقاف، والأستاذ سليمان أحمد الرومي ، والأستاذ عيسى مطر، والأستاذ عبدالله أحمد حسين، والأستاذ فاضل خلف، والأستاذ عبدالمجيد محمد الخنفر، والأستاذ حامد عبدالواحد الأيوب، والأستاذ محمد أحمد حسين الرومي .

التحق المربي الفاضل في صيف عام ١٩٥١م - مع مجموعة من زملائه المعلمين - بدورة دراسية مكثفة لإعداد المدرسين في الجامعة الأمريكية ببيروت، حيث درس بعض المقررات الأدبية والاجتماعية، إلى جانب طرق التدريس.

وفي نهاية عام ١٩٥٤م اتجه المربي الفاضل إلى مجال آخر، وإلى أنشطة وظيفية واجتماعية وثقافية متنوعة، وذلك حين انتقل إلى دائرة الشئون الاجتماعية والعمل، حيث تدرج في مناصبها حتى صدور المرسوم الأميري بتشكيل الحكومة عام ١٩٧٧م، وتسميته وزيراً لوزارة الشئون الاجتماعية والعمل.

هذا إلى جانب عضويته أو رئاسته عدداً من المجالس واللجان في مجالات أخرى، ومن ذلك أنه كان عضواً في مجلس أمناء معهد الكويت للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الأوسط (المعهد العربي للتخطيط حالياً) ، في الفترة من ١٩٦٩/١/١٤م حتى ١٩٧٢/٢/٣٠م ، وعضواً في مجلس إدارة بنك التسليف والادخار في الفترة من ١٩٧٠/٩/٢٠م إلى ١٩٧٥/٩/١١م ، ثم عضواً في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الفترة من يناير عام ١٩٧٤م إلى فبراير عام ١٩٧٨م. كما تولى عام ١٩٧٥م رئاسة لجنة النهوض بالحركة المسرحية والفنية ، التي أمر بتشكيلها سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح عندما كان ولياً للعهد رئيساً لمجلس الوزراء، وقد ضمت هذه اللجنة مجموعة كبيرة من الشخصيات الأدبية والفكرية، وكان من أهم توصياتها : إنشاء مجلس أعلى للفنون والآداب، وإنشاء جائزة كبرى باسم : «جائزة الكويت للمبدعين في العلوم والآداب والفنون»، وهي ثلاثة أقسام : الأول : للكويتيين، والثاني : لمن يكتب عن الكويت من غير أبنائها، والثالث : للإبداع العالمي بشكل عام، على غرار جائزة نوبل.

أما في مجال الصحافة، فقد كان المربي الفاضل يكتب في مجلة الرائد الشهرية، وجريدة الرائد الأسبوعية، اللتين كانتا تصدران عن نادي المعلمين، وقد تنوعت كتاباته بين المقالات العامة والقصة القصيرة. وفي عام ١٩٧٣م تولى المربي الفاضل رئاسة تحرير مجلة المجتمع، التي كانت تصدر عن وزارة الشئون الاجتماعية والعمل، وكان إلى جانب رئاسته للتحرير من أبرز المحررين.

ومن نتاجه الفكري والأدبي الإبداعي :

- مقالة عن أزمة الفكر في الكويت (نشرت بمجلة المجتمع في يونيو عام ١٩٥٨م)
- قصة أحلام (ونشرت بمجلة الرائد في يونيو عام ١٩٥٣م).

وقد عُرف المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز محمود محمد بوشهري بحبه للناس ، وبتعاونه معهم قدر طاقته، كما عرف بحبه للقراءة والاطلاع في شتى فروع المعرفة.

مراحل النَّص المسرحي في الكويت

عرفنا أن المربي الأستاذ عبدالعزيز محمود محمد بوشهري، الذي بدأ حياته التعليمية مدرساً، قد شغل كثيراً من المناصب التي واصل من خلالها أداء رسالته التربوية في خدمة الكويت، وكان من بين هذه المناصب رئاسته للجنة النهوض بالحركة المسرحية، تلك الحركة التي يصعب تحديد بدايتها بتاريخ بعينه، وإن كان أقدم ما بين أيدينا من تاريخها يعود إلى أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات من هذا القرن، ومن ثم فهي أقدم حركة مسرحية في شبه الجزيرة العربية.

والأمر الثابت المحقق في تاريخ حركتنا المسرحية، أنها نهضت على أكتاف عدد كبير من المربين والطلاب. وتشير الدراسات إلى أن النصّ المسرحي قد مر بثلاث مراحل :

أولها : مرحلة التأليف المرتجل، حيث يقوم المؤلف بتحديد المضمون العام للمسرحية، ثم يتم اختيار الممثلين وتحديد أدوارهم، ثم يجري التدريب على التمثيل. وكان كل ممثل يؤلف دوره من خلال معايشته وفهمه له وعلاقته بالآخرين، ثم يكرر التدريب على المسرحية حتى يعرف كل شخص حدود دوره، والمعاني أو العبارات التي سيلقيها على وجه التقريب. ومن الواضح هنا أن اختيار الجمل الحوارية، وانطباعاتها الخاصة، ومدى تأثيرها في الجمهور، كل ذلك يُترك لمدى توفيق الممثل في الصياغة الفورية، وحفظ ما أعده سلفاً من عبارات مثيرة أو حركات مبتكرة، مع سرعة بديهته في الرد على زميله الذي لا يخبره، عادة ، بكل ما أعده من حوار.

أما المرحلة الثانية، فتبدأ نحو عام ١٩٥٧م، حيث طلبت دائرة الشئون الاجتماعية من المسرحيين أن ينظموا أنفسهم ، وأن يعملوا تحت إشرافها، إذ تغير أسلوب العمل، وأصبحت المسرحية تؤلف بتمامها، وأصبح الممثل مسئولاً عن الالتزام بالنص المكتوب، وإن ظل تيار الارتجال، مع ذلك، بعض الوقت حتى توقف عام ١٩٦٠م.

وفي هذه المرحلة كان للمربين أيضاً دور بارز، وذلك من خلال تنظيمهم المهني (نادي المعلمين)، حيث قاموا بتقديم بعض الأعمال الجيدة، من مثل مسرحية «مجنون ليلى » لأمير الشعراء أحمد شوقي.

هذا، وقد دارت مسرحيات هاتين المرحلتين في إطار أربعة اتجاهات أساسية، هي : الاتجاه التعليمي والإرشادي، والاتجاه الواقعي النقدي، والاتجاه الرومانسي، ثم اتجاه التسلية والترفيه.

وأما المرحلة الثالثة، فهي مرحلة تنظيم المسرح الكويتي، وتبدأ مع تأسيس المسرح الوطني، ثم قدوم زكي طليمات وقيام المسرح العربي (١).

وقد شهد المسرح الكويتي عام ١٩٧٥م - وهو العام الذي تولى فيه الأستاذ عبدالعزيز محمود محمد بوشهري رئاسة لجنة النهوض بالحركة المسرحية والفنية - تجربة مثيرة، وذلك حين تم تشكيل فرقة مسرحية من كل الفرق العاملة في الكويت، وهي الفرقة التي قدمت مسرحية « علي جناح التبريزي وتابعه قفة » في مهرجان دمشق المسرحي، ونالت من الجمهور ومن منظمي المهرجان إعجاباً وثناءً يدعوان إلى الفخر. وإبان تولي الأستاذ الفاضل هذه المهمة أيضاً، تم تشكيل لجنة متابعة وتقويم لمسرحيات موسم ١٩٧٦م من خاصة المهتمين بالمسرح، ورُصدت جوائز تشجيعية وتقديرية من سمو ولي العهد لأحسن العروض، وللفنانين الممتازين. وقد حملت فرقة « المسرح العربي » جانباً من عبء تشجيع الحركة المسرحية ؛ إذ جعلت ٢١ من فبراير من كل عام يوم الفنان المسرحي، وفيه توزع الدروع والأوسمة والجوائز على المبدعين، على مستوى العمل المسرحي في الكويت.

تحيةً للأستاذ عبدالعزيز محمود محمد بوشهري، الذي كان جاداً في كل موقع من مواقع مسئوليته.

---

(١) د. محمد حسن عبدالله : الحركة المسرحية في الكويت. مسرح الخليج العربي بالكويت، ١٩٨٦م. مواضع متفرقة.

الأستاذ عبداللطيف براك الخميس

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبد اللطيف براك الخميس في منطقة الشرق بالكويت نحو عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).

تلقى تعليمه بمدرسة الإرشاد للملا يوسف حمادة، ثم التحق بعدها بالمدرسة المباركية.

وكان من أساتذته المربون الأفاضل: محمد زكريا الأنصاري، وصالح عبدالملك الصالح، ومحمد إبراهيم الشايجي، وراشد السيف، وسيد هاشم الحنيان، وخالد عبداللطيف المسلم.

كما كان من زملائه خلال الدراسة الأساتذة الأفاضل: أيوب حسين الأيوب، وراشد إدريس، ومحمد أحمد حسين الرومي، ويوسف عبيد، ويوسف العلي، وصالح شهاب، ومحمد صالح تقي، وفاضل خلف، وحمد عيسى الرجيب الذي كان ناظراً للمدرسة آنذاك.

انتقل المربي الفاضل بعد فترة إلى وزارة التربية، حيث عمل رئيساً لأحد أقسام إدارة البعثات، ومن إسهاماته في مجال خدمة المجتمع، تطوعه للتدريس في فصول محو الأمية بمدرسة الصباح، واشتراكه في برامج محو الأمية بالقوات المسلحة.

أما طباعه الشخصية وصفاته، فهي كما شهد بها زملاؤه: هدوء الطبع، والرزانة، والإخلاص في العمل، والتفاني في أداء الواجب، كما كان محبوباً بين زملائه، تجمعه بهم وبكل من عرفه علاقات طيبة.

انتقل إلى جوار ربه في أوائل الثمانينيات، أسبغ الله عليه واسع رحمته، وأسكنه فسيح جناته.

مجلة « البعثة »

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبداللطيف براك الخميس قد عمل فترة من حياته الوظيفية رئيساً لأحد أقسام إدارة البعثات، ولعل هذا يذكّرنا بنشاط المبعوثين الكويتيين خارج الوطن، ومن ذلك مجلة «البعثة» التي أصدرها أبناء الكويت المبتعثون إلى القاهرة في ديسمبر عام ١٩٤٦م[١] .

ولم تكن البعثة مجلة طلابية، وإن كان أغلب محرريها من الطلاب، ولم تكن نشرة دعائية أو هزلية، وإنما كانت مدرسة للقيم والسلوك والتربية العملية في آنٍ واحد.

ويمكن القول بأن مجلة «البعثة» هي أول مجلة كويتية تنتمي إلى العصر الحديث في تبويبها واهتماماتها، بل إنها كانت أغزر مادة وأوفى نظاماً من بعض المجلات التي ظهرت بعدها، مثل: «مجلة الكويت»، ومجلة«كاظمة»، وغيرهما.

كما كانت مجلة «البعثة» كذلك أول مجلة كويتية تهتم بالتصوير منذ عددها الأول، تشويقاً للقارئ، دون أن تجعل التشويق غاية في ذاته، وإنما جعلته سبيلاً إلى الحفاظ على التراث الوطني، فقد نشرت صورة سور الكويت، والشارع الجديد في أعوامه الأولى، والبيوت القديمة، والبوابات، والسفن، وماإلى ذلك.

ومجلة «البعثة» أيضاً أول مجلةكويتية تُعنى بالرسم و«الكاريكاتير»، ولعلها صاحبة أول رسم رمزي يمثل الكويت وضعه الأستاذ أحمد زكريا الأنصاري في مارس عام ١٩٤٩م، وهو لفتاة بدوية تتناثر حولها اللآلئ ثم فراغ كبير، وكُتب تحت الصورة عبارة: «الكويت - مالٌ ولا ماء».

و«البعثة» أول مجلة كويتية تهتم بشؤون البيت والمرأة، إذ ظهر في العدد الثالث، الذي صدر في فبراير عام ١٩٤٧م بابٌ جديد بعنوان «صفحة الفتاة»، فيه شرح لبعض أشغال الإبرة، وجانب يتصل بملابس الطفل، وقد أصبح مألوفاً من خلال ذلك أن نقرأ أسماء لبعض فتيات الكويت المثقفات، من مثل : غنيمة المرزوق التي كانت أول من اقتحم ميدان الكتابة باسمها الصريح، ومن مثل : بثينة محمد جعفر، وبدرية يوسف الغانم، وفضة القطامي، وغيرهن من بنات بعض الأسر العريقة في الكويت.

وقد نُشِرَت بالمجلة عدة مقالات حول مضار السفور، ومقالات تدافع عن حق المرأة في التعبير عن نفسها وعرض مشكلاتها.

أضف إلى كل ذلك أن مجلة «البعثة» كانت أول مجلة تُصدر عدداً خاصاً عن بلد غير الكويت، وذلك حين أصدرت عدداً عن البحرين في إبريل عام ١٩٥٣م، وقد وَعَدَتْ بإصدار أعداد أخرى عن بعض إمارات الخليج، إيماناً من المجلة بأن دورها الخليجي هو بالضرورة جزء من إيمانها الوطني القومي.

كما يمكن اعتبار مجلة البعثة أول مجلة كويتية تهتم بالأخبار المحلية، إذ كانت تنشر أخبار الميزانية الخاصة بإدارة المعارف، وأخبار المشروعات الجديدة في الكويت، ونشاط سمو الأمير ومقابلاته، وأخبار الإدارات والتنظيمات المستحدثة في الكويت.

وبصفة عامة، حاولت هذه المجلة أن تقترب من القارئ العادي، وأن تصبح مصدراً مهماً من مصادر وعيه الوطني والاجتماعي.

وهي أخيراً أول مجلة تفتح باب الحوار الفكري على مصراعيه، وهو حوارٌ اشترك فيه أعضاء البعثة الكويتية في الخارج،وأقلام أبناء الكويت الذين لم يغادروها.

وقد حافظت المجلة على نشر القصص، إذ لا يكاد يخلو عدد من قصة أو أكثر، يكتبها فهد الدويري، أو علي زكريا الأنصاري، أو فاضل خلف، أو جاسم القطامي.

كما شهدت نشر أول نصوص تمثيلية بقلم كويتي في فبراير عام ١٩٤٨م، وذلك حين نشرت فصلاً من مسرحية «مهزلة في مهزلة» التي كتب فكرتها حمد الرجيب، ونظمها أحمد العدواني، ثم نشرت أول نص كامل لمسرحية كويتية هي مسرحية «خروف نيام نيام» التي كتبها حمد الرجيب، ونشرت على مدى ثمانية أشهر متتالية، من يناير إلى أغسطس عام ١٩٤٩م.

كما كان من بين أبوابها بابٌ لعرض الكتب ونقدها وتلخيص الندوات التي كانت يعقدها طلاب البعثة، وعرض ما يُنشر في الصحف والكتب الأجنبية، وبخاصة ما يتعلق بالنفط، وهو يعني أنهاكانت تهتم بالمورد الأساسي للدولة، وما كان يُقال حوله في الصحافة الغربية.

وكانت المجلة تتوقف عن الصدور خلال شهري يوليو وأغسطس من كل عام، حيث يسافر أعضاء البعثة إلى المصيف، أو يعودون إلى أرض الوطن.

وإذا كانت مجلة «البعثة» هي أول ثمرات سياسة الابتعاث إلى الخارج، فإن مُصْدِري هذه المجلة من الشباب لم يكونوا أول المبتعثين، فمن المعلوم أن أول بعثة دراسية إلى بغداد مثلاً، كانت في عام ١٩٢٤م، في عهدالشيخ أحمد الجابر الصباح، وكانت مؤلفة من خريجي المدرستين المباركية والأحمدية، وهم الأساتذة: فهد السالم الصباح، وعبدالله العبداللطيف العبد الجليل (أو عبدالله المدير)[٢]، وأحمد بن عمر العلي، وعبدالكريم بن محمد العلي البدر.

ثم تتابعت بعد ذلك البعثات الدراسية طلباً للعلم في مشارق الأرض ومغاربها.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ عبداللطيف براك الخميس، الذي عمل فترة من حياته رئيساً لأحد أقسام إدارة البعثات، وقد ذكَّرنا عمله هذا بأحد أهم أنشطة الطلبة المبعوثين: مجلة «البعثة".

---

(١) الحركة الأدبية والفكرية في الكويت ١ / ١٩١ وما بعدها.

(٢) أطلق لقب " المدير " على السيد عبداللطيف العبد الجليل لأنه كان مديراً للجمارك البحرية لفترة طويلة من الزمن أدارها باقتدار فارتبط اسم وظيفته باسمه.

الأستاذ عبد الله أحمد حسين الرومي

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبد الله أحمد حسين الرومي بفريج شملان في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).

بدأ رحلته مع التعلم بالمنزل لدى الملا محمد المسباح، ثم ما لبث أن التحق بمدرسة الشيخ زكريا الأنصاري،ثم انتقل إلى المدرسة الشرقية للبنين، ثم إلى المدرسة المباركية التي درس فيها بالصف السادس الابتدائي، ثم بالصفين الأول والثاني الثانوي.

ومن أساتذته خلال هذه المراحل المربون الأفاضل: الملا محمد المسباح، والملا عيسى مطر، والملا سيد هاشم الحنيان، والأستاذ محمد زكريا الأنصاري، والأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري، والأستاذ يحيى زكريا الأنصاري،والشيخ عبدالله النوري، والملا راشد السيف.

وكان من زملائه في الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل: يوسف مبارك الرومي، وسيف مرزوق الشملان، وسلمان الرومي، وحمد السنان، وعلي الزيد، ومهلهل المضف، وعبدالله بوطيبان.

أما المرحلة الثانية من حياته الدراسية فبدأت بسفره إلى القاهرة من أجل دراسة اللغة والأدب والتاريخ والثقافة العامة، وقد أدى ضعفه في الرياضيات واللغات الأجنبية إلى قَطْع دراسته، وعودته إلى الكويت عام ١٩٤٧م، حيث عُين مدرساً في المدرسة المباركية، ثم مالبث أن انتقل إلى المدرسة الشرقية، ثم إلى مدرسة النجاح التي عمل فيها ناظراً ومدرساً للغة العربية والدين والتاريخ، إلى أن انتقل إلى دائرة البلدية عام ١٩٥٢م، حيث شغل وظيفة السكرتير العام.

وبعد عامين أي في عام ١٩٥٤م، عاد إلى وزارة المعارف وتسلم إدارة النشاط المدرسي، حيث كان أول مشرف على الأندية الصيفية، كما عمل ناظراً لمدرستي كاظمة والمتنبي.

انتقل المربي الفاضل بعد ذلك إلى المجال الدبلوماسي، حيث أسهم في تأسيس دائرة الخارجية، وذلك بعد تعيينه في قصر السيف، وهي الدائرة التي عُهِد برئاستها آنذاك إلى الشيخ صباح السالم، رحمه الله.

وفي عام ١٩٦٢م نُقل بدرجة وزير مفوض إلى سفارتنا في تونس، ثم عاد إلى الديوان العام ليكون مديراً لإدارة الصحافة والثقافة، وبعد بضعة أشهر عين سفيراً فوق العادة في سفارتنا بالمملكة المغربية، وفي أواخر عام ١٩٦٨م، نُقل سفيراً لدى الجمهورية الجزائرية، ثم سفيراً لدى سورية عام ١٩٧٠م، حيث ظل بهذا المنصب حتى أواخر عام ١٩٧٨م، حين عُين سفيراً للكويت لدى المغرب لمدة خمس سنوات، تفرغ بعدها للكتابة إذ تقاعد في أواخر عام ١٩٨٤م.

ومن المجالات الأخرى التي أسهم فيها بجهوده، مشاركته في تأسيس جمعية المعلمين ، وكان أول أمين سرٍ لها، وإسهامه في تأسيس الرابطة الأدبية عام ١٩٥٨م، وكان المربي الفاضل كذلك أول أمين سر لها.

وهكذا كان - رحمه الله - أديباً لامعاً، ودبلوماسياً متألقاً خدم الكويت في مواقع عديدة، كان خلالها مثالاً للنزاهة والإخلاص للوطن والمواطنين.

وقد عرفه محبوه بغزارة المعرفة، ولاسيما في الأدب ، كما عُرف بشجاعته وهو يمارس عمله الوظيفي، وبشجاعته في حياته العامة، وبمواقفه المبدئية، وعندما داهمه المرض العضال، كان كذلك شجاعاً في التصدي له، رضاءً بقدر الله وقدره.

وقد انتقل إلى جوار ربه عام ١٤١١هـ، فيما يوافق يوم الثلاثاء ٢٦ من إبريل عام ١٩٩٤م.

رحمه الله وغفر له، وأسكنه فسيح جناته.

رثاء أديب لأديب

لقد كان المربي الفاضل الأستاذ عبدالله أحمد حسين الرومي صاحب فكر تربوي واضح، فكر تعززه الخبرة الطويلة النامية المتطورة، كما تدعمه ثقافة موسوعية شاملة.

لقدكان - رحمه الله - يرى أن إعداد المنهج الصالح لا يحل وحده المشكلة، وإنما يجب أن يُطَبِّقه أساتذة مؤمنون به، قادرون على تفهم مداه، يعرفون وجْهَتَهم

الصحيحة، ويحبون مُثُلَهم العليا، ومن ثم يجب أن نُعد المدرس قبل إعداد الطالب، وأن نوجه الأساتذة توجيهاً صحيحاً هادفاً حتى يستطيعوا توجيه تلاميذهم.

وكما كان رائداً من رواد التربية، كان رائداً من رواد الأدب السياسي والكفاح الصحفي، لما امتازت به كتاباته من نقد سياسي هادف، يستلهم به أعماق الأحداث.

ولعل من أفضل المقالات التي كُتبت إثر وفاته تأبيناً له وذِكراً لمناقبه، مقال د.خليفة الوقيان في جريدة «القبس» يوم ٢٨ من إبريل ١٩٩٤م، وهو المقال الذي عنوانه «السيفُ الذي لم يُغمد»، وقد خاطب به المربي الفاضل قائلاً:

«لستُ أدري كيف تتسع العبارة في هذه اللحظة، لاستغراق منزلَتِك أيها الفارس الذي قضى وسيفه في يده، لم يعرف الغِمْدَ منذ استلَّه قبل نَحْو نصف قرنٍ، ومضى يحارب به الجهل والتخلف والرِّدة، وكل ما يقف في طريق تحقيق آمال الأمة في التحرر والحفاظ على الهوية والخروج من أَسْرِ التمزق والتشرذم.

لم يكن طريق النضال من أجل تحقيق الأهداف مفروشاً بالورود، ولكن مَنْ هُم في مثل منزلتك من المناضلين، يدركون طبيعة الثمن الذي يجب عليهم أن يدفعوه، ويعرفون أن قَدَرَهُم يقضي بأن يسددوا ضريبة حُبِّ الوطن، وأن يعملوا من أجل سعادته وسعادة أجياله المتعاقبة.

لقد حَمَّلْتَ قلبك العامر بحُبِّ الوطن والأمة ما يفوق الطاقة، وجعلتَهُ ينزف من فَرْطِ الإجهاد، فكانت العروبة آخر ما خَفَق به قلبك قبل أن يتوقف:

وإذا كانتِ النفوسُ كِباراً تَعِبَتْ في مُرَادها الأجسامُ

نِصفُ قرن مضى، تزعْزَعَت خلاله النفوس، وتَشَوَّهت الملامح، فارتد عن نهج العروبة من ارتد، وسَقَطَ مَنْ لم يَقْوَ على مواصلة الرحلة الشاقة، واستسلم جَمْعٌ للراحة، وآثروا المنفعة العاجلة، وخَلَدَ جَمْعٌ آخر لليأس والإحباط، ولكنك بَقِيتَ حيث كنت، جبلاً شامخاً، لا تهزه الزلازل، ولا تزعزعه الأعاصير.

وفي هذا الزمان يصبحُ القابضُ على جمر المبادئ غريباً في محيطه، ولكنه في ميزان الحقيقة مثالٌ لقدرة البعض على أن يَبْقُوا أقوياء بمبادئهم، حين يضعف الكثيرون، نتيجة عجزهم ، عن تحمل ضريبة الحفاظ على تلك المبادئ».

ثم يقول د.خليفة الوقيان مخاطباً المربي الفاضل، رحمه الله : «لقد كنتَ يا أبا

عصام فارساً مقداماً في كل معركة قُدِّر لك أن تخوض غمارَها، فكنتَ المعلم والمربي الذي يشهد له تلامذته الكُثْرُ بفضلٍ لا يُجْحَد، وكنتَ الشاعر المحلق، والكاتب الفذ، والسياسي الملتزم بالمبادئ، والدبلوماسي البارع، لقد أعطيت وطنك وأمتك ما أعطيت بلا منَّة، وتحملت من الأذى ما اعتاد كبارُ النفوس أن يتحملوه، فوجب على الوطن أن يبادلك الوفاء، وأن يُحلَّ اسمك المنزلة اللائقة بالأعلام المميزين، أما مُحبُّوك وأصدقاؤك ومريدوك وتلاميذُك، فقد فَقَدوا بغيابك عَلَماً من أعلام التنوير، في زمن تشتدُّ فيه حُلْكَة الظلام، وخَسِروا برحيلك مفكراً انتصر للعقل في مواجهة الخرافة، وَوَدَّعُوا بذهابك فارساً جسوراً، في مرحلة تضاءل فيها عدد الفرسان:

وفي الليلة الظلماءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

أخي القارئ.. كانت تلك قطوفاً مما كتبه د.خليفة الوقيان إثر وفاة المربي الفاضل عبدالله أحمد حسين الرومي.

رحمه الله وغفر له، إنه سميع الدعاء.

الأستاذ عبدالله عبدالفتاح عبدالله الأيوبي

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبد الله عبد الفتاح عبد الله الأيوبي في فريج (حي) العليوة بالكويت، عام ١٣٤٩هـ، فيما يوافق ١٤/ ١٢/ ١٩٣٠م.

تلقى تعليمه بمدرسة الشيخ الأنصاري، ثم بالمدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية، ثم ابتُعث إلى مصر عام ١٩٤٥م للدراسة بالمرحلة الثانوية، كما ابتُعث إلى إنجلترا عام ١٩٥٠م.

ومن أساتذته خلال الدراسة بالكويت المربون الأفاضل: محمد زكريا الأنصاري، وصالح عبدالملك الصالح المبيض، وخالد عبد اللطيف المسلم.

أما زملاؤه، فكان منهم، الأساتذة والسادة الأفاضل: عبدالوهاب محمد، والشيخ جابر عبدالله الجابر الصباح، وفيصل الصالح المطوع، وعبد الحميد الناصر، وأحمد النصر الله، وبدر النصر الله،وجاسم القطامي، ومحمد خلف، وحامد عبدالسلام الشعيب، وسليمان العبدالجليل، ويعقوب الحميضي، وعلي زكريا الأنصاري، وأحمد زكريا الأنصاري، ومحمد جاسم المطوع، وعايد بن حبيب، وعبداللطيف الفليج، ومصطفى ثنيان الغانم.

عمل المربي الفاضل بعد انتهاء مراحله الدراسية مدرساً بالكلية الصناعية عام ١٩٥٥م، ثم تدرج في مناصبها وكيلاً، فمديراً، ثم رقي بعد ذلك مديراً لإدارة التعليم الفني والمهني بوزارة التربية.

وكان من زملائه خلال عمله في التدريس في الكلية الصناعية: الأستاذ عبدالباقي النوري، والأستاذ عبدالرحمن العوضي.

أما تلاميذه فكثيرون ، منهم السادة الأفاضل: بدر محروس العلي، وصالح الريس، وخالد الدعيج، وفيصل علي العمر، وعبد اللطيف الدعيج.

عمل المربي الفاضل في مجالاتٍ أخرى غير مهنة التدريس، ومن ذلك أنه كان مندوب الكويت الدائم لدى المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» بباريس، كما كان نائب رئيس المجموعة المغربية الكويتية للتنمية، ورئيس الشركة العربية اليمنية للفنادق، ورئيساً لمجموعة أخرى من الشركات.

ومن إسهاماته المتعددة في مجال خدمة المجتمع، أنه عضوٌ مؤسس في جمعية الجنوب والخليج العربي «وهي الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة حالياً»، وهو عضو مجلس إدارة هيئة الشعيبة الصناعية، وممثل الكويت السابق لدى لجنة التنمية الصناعية التابعة للجامعة العربية، هذا إلى جانب حضوره كثيراً من المؤتمرات التي تتصل بالتعليم الفني والمهني، وإعداده مجموعة من الأوراق والبحوث حول هذا الموضوع. والمربي الفاضل ، بشكل عام، رجل اجتماعي، ذو طبع هادئ، محب للقراءة والاطلاع، ومحب للحياة العائلية المستقرة، التي تظللها المثل والقيم الإسلامية.

أثابه الله كل خير وجزاه الجزاء الأوفى لما قدمه للتربية والتعليم ولوطنه المفدى من خدمات.

بدايات التعليم الفني والمهني في الكويت

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبد الله عبد الفتاح عبد الله الأيوبي، كان مدرساً فوكيلاً للكلية الصناعية، كما كان مديراً للتعليم الفني، وأنه حضر كثيراً من المؤتمرات التي تتصل بالتعليم الفني والمهني، وكما نعلم، فإن التعليم الفني في الكويت جاء متأخراً في نشأته عن التعليم العام، ذلك أن مجلس المعارف الذي تأسس أول مرة عام ١٩٣٦م، قد أولى اهتمامه بالتعليم العام على حساب التعليم الفني، وربما كان من أسباب ذلك أن بعض أنواع التعليم الفني يتطلب نفقات كبيرة للمعلمين والأجهزة والمعدات، وأن المجتمع الكويتي في تلك الفترة كان بسيطاً محدوداً وخالياً من الصناعات، الأمر الذي لم يُبْرِز الحاجة الضرورية والملحة إلى التعليم الفني، ولأن الأولية حينئذٍ كانت لمحو الأمية قبل التخصص في أنواع التعليم المهني.

ولما بدأ التغير الاقتصادي والاجتماعي يظهر في المجتمع الكويتي منذ بداية الخمسينيات ، برزت الحاجة إلى كوادر فنية مختلفة المستوى، وذلك للعمل في مجال الصناعة والتجارة والإدارة والخدمات، وغير ذلك من مجالات العمل الجديدة التي بدأت تظهر في المجتمع، فأُنْشِئَ التعليم الفني والمهني في الكويت في منتصف هذا القرن تقريباً ، استجابة لحاجة بعض الوزارات والمؤسسات الحكومية وسوق العمل بوجهٍ عام، إذ كَثُرَ الطلب، في هذه المجالات، على الحرفيين ومساعدي الفنيين.

ولم تكن مسؤولية هذا التعليم مقصورة على وزارة التربية، بل كانت موزعة بين وزارة التربية التي أَنْشَأت الكلية الصناعية، والمدرسة الثانوية التجارية، والثانوية الفنية للبنات، ومعهد إعداد المعلمين، وبعض وزارات الدولة والمؤسسات والشركات التي قامت بإنشاء مدارس أو معاهد أو مراكز للتدريب، بهدف تلبية احتياجاتها من الكوادر الفنية المساعدة.

ومن أنواع التعليم الفني في الكويت التعليم الصناعي، والتعليم التجاري، وإعداد المعلمين، وفي مجال التعليم الصناعي أَنْشَأت وزارةالتربية الكلية الصناعية - كما ذكرنا - في العام الدراسي ٥٤ - ١٩٥٥م ، وكان الهدف من إنشائها إعداد جيل من الفنيين والحرفيين الوطنيين، ممن أنهوا المرحلة الابتدائية بنجاح، وفي العام الدراسي ٦٣ - ١٩٦٤م، بدأت تقبل الطلاب الذين أنهوا المرحلة المتوسطة، وظلت مدة الدراسة أربع سنوات.

وفي عام ٧٠ -١٩٧١م، رأت وزارة التربية أن تعيد النظر في التعليم الفني، بعد أن تبين لها تَخَلُّفَ منهاج التعليم الصناعي عن التغير الجاري في المجتمع، وعن التقدم العلمي والتكنولوجي بصفة عامة، ولذا قامت بتشكيل لجنة من الفنيين الكويتيين العاملين في القطاع الصناعي، ومن الفنيين العاملين في مجال التعليم الصناعي، ومن بعض خبراء اليونسكو، وذلك لدراسة منهج الكلية الصناعية، ومعرفة مدى حاجة المجتمع إلى التعليم الصناعي، وقدانتهت اللجنة إلى وضع تصور لنظام الدراسة في الكلية الصناعية، رأت فيه أن تكون مدة الدراسة أربع سنوات بعد المرحلة المتوسطة، على أن يتلقى جميع الطلاب تعليماً موحداً في السنة الأولى، ثم يتشعبون قسمين: القسم الفني، والقسم الصناعي.

أما القسم الفني فمن تخصصاته: الهندسة الميكانيكية، والهندسة الكهربائية، والهندسة المعمارية، وهندسة الكيمياء الصناعية، والإلكترونات الصناعية.

وأما القسم الصناعي فمن تخصصاته: الميكانيكا العامة، وهندسة ميكانيكا السيارات، وتكييف الهواء والتبريد، ونجارة الأثاث، وخدمة وصيانة الراديو، والتليفزيون، والمساحة، والتمديدات والتركيبات الكهربائية.

فتحية للمربي الفاضل الأستاذ عبدالله عبد الفتاح عبد الله الأيوبي، الذي شارك في تطوير التعليم الفني، وبخاصة الكلية الصناعية.

الأستاذ علي حسين علي الخشتي

ولد المربي الفاضل الأستاذ علي حسين علي الخشتي في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).

تلقى تعليمه بكتاب الملا عبدالعزيز العنجري، ثم التحق بالمدرسة الموفقية الابتدائية بالبصرة، وكان من زملائه في هذه المدرسة : الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح، والشيخ بدر محمد الأحمد الصباح، والأستاذ بدر يوسف جاسم السعدون.

مرت بالمربي الفاضل ظروفٌ قاسية بعد وفاة والده، إذ أصبح مسؤولاً عن رعاية أسرته والإنفاق عليها، فاضطر إلى ترك الدراسة، ليعمل مساعداً لعامل فني كهربائي فترة من حياته قبل أن يعمل في شركة الصحراء للبناء، وهي الشركة التي تولت بناء الكلية الصناعية ومدرسة الصديق.

وعندما تم افتتاح الكلية الصناعية، التحق المربي الفاضل بها، حيث اجتاز دورة في التدريب المهني للعمال بقسم الكهرباء في ٩ من يونيو عام ١٩٥٦م بتقدير عام ممتاز، وكان من زملائه في هذه الدفعة الأساتذة والسادة الأفاضل: محمد عبدالله السماك، وأحمد جاسم المسباح، وعبدالرحمن عبدالله الفرحان، ويوسف يعقوب، ورمضان الهاجري، وحبيب البلوشي، وإبراهيم الربيع، ومحمد درويش حسين، وعبدالله غلوم البلوشي، وعبداللطيف ياسين المسباح، وعيد راشد أبو طيبان، وخليل إبراهيم الطليحي، وخليفة عبدالله حسين، ويوسف يعقوب عبدالله، وعبدالله محمد فرس، وخالد عبدالله الناصر.

عين المربي الفاضل بعد نجاحه مساعد مدرب في الكلية الصناعية في الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩٥٦م، براتب قدره ٦٥١ روبية، ثم انتقل بعد ذلك بفترة إلى مدرسة الشويخ الثانوية ليعمل مدرساً للدراسات العملية «الهوايات».

وكان من زملائه في ثانوية الشويخ المربون الأفاضل: إبراهيم الشطي، وعبدالعزيز يوسف مصطفى، وسليمان عبدالرزاق المطوع، ويعقوب يوسف الغنيم، وصالح العثمان، وجمعة ياسين، وعبدالله بشارة.

كما كان من تلاميذه في ثانوية الشويخ الأساتذة والسادة الأفاضل: يوسف المساعيد، ود.أحمد المزيني، والمهندس أحمد الغانم، وبدر المنيع - المدعي العام الأسبق - الذي ساعد المربي الفاضل بعد ذلك مادياً حين سافر إلى ألمانيا لاستكمال تعليمه.

ظل المربي الفاضل بثانوية الشويخ حتى عام ١٩٦٢م حيث نُقل إلى دائرة الشؤون الاجتماعية، ولم يلبث أن حصل على إجازة دراسية لمدة ثلاث سنوات، قضاها مبتعثاً على حسابه الخاص إلى ألمانيا، وكان معه في هذه البعثة ثلاثة آخرون، هم الأساتذة الأفاضل: أحمد درويش، وصالح موسى، ويوسف السند.

ويذكر المربي الفاضل أن الفضل الأكبر في إجازته وإلحاقه بهذه البعثة لثلاثة مربين أفاضل، هم الأساتذة: عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي، وحمد عيسى الرجيب، والمهندس طه مدكور.

عاد المربي الفاضل من ألمانيا عام ١٩٦٥م، وهو يحمل درجة الدبلوم في الهندسة الكهربائية، حيث التحق بعمله في دائرة الشؤون الاجتماعية، ثم تم انتدابه - مع أحد خبراء الأمم المتحدة - ليساهما في إنشاء مركز التدريب، الذي يتبع الآن الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

وكان من نتيجة هذاالإعداد العلمي الأكاديمي، وهذا النشاط الفاعل والمؤثر في ميدان التعليم التطبيقي والتدريب، أن عين المربي الفاضل مدرساً في الكلية الصناعية عام ١٩٦٧م، تلك الكلية الرائدة التي تحولت بعد ذلك إلى معهد الكويت للتكنولوجيا التطبيقية ثم إلى معهد الكويت للتكنولوجيا، ثم إلى كلية الدراسات التكنولوجية منذ عام ١٩٨٦م، وقد ظل يؤدي دوره الرائد حتى تقاعد عام ١٩٨٨م، وقد تتلمذ له خلال هذه الفترة الخصبة من حياته عدد كبير من الضباط والفنيين.

وقد تُوِّجت هذه الجهود بتكريم جمعية المعلمين الكويتية له في السبعينيات هو

ومجموعة من المربين الرواد.

أما طباعه الشخصية فمن أبرزها : خفة الروح، وحب المرح، والجد في العمل، ودقة التنظيم، ووضوح الفكر، وصلابة الرأي.

تحية للمربي الفاضل، وجزاه الله خير الجزاء لما قدم لوطنه من خدمات .

الكلية الصناعية

لقد ارتبط المربي الفاضل الأستاذ علي حسين علي الخشتي بالكلية الصناعية متدرباً، ثم مدرساً بعد عودته من البعثة التعليمية في ألمانيا، تلك الكلية التي أُنشئت في ١٣ من نوفمبر من العام الدراسي ١٩٥٤ / ١٩٥٥م، في منطقة الشويخ فوق مساحة من الأرض بلغت ٤٨ فداناً، لتكون مؤسسة صناعية كاملة تسد حاجات البلاد، وقد حرصت دائرة المعارف آنذاك على تزويدها بأحدث المعدات والآلات اللازمة للتعليم الصناعي.

وكانت البداية بقسم واحد هو قسم نجارة الأثاث، حيث التحق به ثمانية طلاب، بينما كان عدد المدرسين أربعة عشر مدرساً، وربما ترجع أسباب قلة عدد الطلاب إلى الأمور التالية:

١ - كانت الدراسات الصناعية شيئاً جديداً، لا عهد للطلاب به من قبل، ولذا لم يتقبلوا بسهولة - ولم يتقبل الأهالي - هذا النوع الجديد من الدراسة العملية.

٢ - نظرة المجتمع الكويتي للأعمال اليدوية، والاشتغال بالمهن الصناعية بشكل عام.

٣ - توافر الوظائف الحكومية أمام حملة الشهادة الابتدائية بمرتبات عالية، مما دفع الطلاب إلى تفضيل الوظيفة على الالتحاق بالكلية الصناعية.

كانت البداية كما ذكرنا بقسم واحد هو قسم نجارة الأثاث، وفي العام الدراسي التالي لعام الافتتاح استُحدثت أقسام جديدة، بعد أن وصلت المعدات اللازمة لها، وهذه الأقسام الجديدة هي: البرادة، والمَكِنات، وخَرْطُ المعادن، والحدادة، واللحام، وسباكة المعادن، ونجارة النماذج، وميكانيكا السيارات، والكهرباء، واللاسلكي، والمعادن، والسمكرة ، والأعمال الصحية.

وقد سارت الدراسة في الكلية الصناعية على نمط التعليم الصناعي الثانوي

المصري، مع تعديل المناهج بحيث تتناسب مع ظروف المجتمع الكويتي وحاجاته، حيث وُضِعَت خُطة دراسية، تشتمل على أربع وأربعين حصة في الأسبوع، منها (٣٠٪) لدراسة مواد الثقافة العامة والثقافة الفنية، و(٥٥٪) للتمرين العملي بالورش.

وقد أُدمجت هذه المناهج النظرية والعملية في خطة دراسية، مدتها أربع سنوات دراسية، يحصل الطالب بعدها على دبلوم المدارس الصناعية في الدراسة التي تخصص فيها(١).

تحية للمربي الفاضل، الأستاذ علي حسين علي الخشتي، الذي كان عَلَماً من أعلام التعليم الصناعي في الكويت.

---

(١) تطور التعليم في الكويت لفوزية العبدالغفور، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

الأستاذ عيسى أحمد الحمد المجرن

ولد المربي الفاضل الأستاذ عيسى أحمد الحمد المجرن في حيّ الوسط بالكويت عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية من عام ١٩٣٦م حتى عام ١٩٤٤، وتخرج بعد الصف الأول الثانوي (آخر المراحل الدراسية بها في ذلك العهد)، وعين فور تخرجه مدرساً بنفس المدرسة.

وفي عام ١٩٤٧م أرسل في بعثة دراسية إلى مصر، حيث حصل على دبلوم المعلمين من معهد التربية للمعلمين بحلوان بالقاهرة عام ١٩٥٠م، فكان بذلك أول خريج تربية رياضية في تاريخ الكويت.

وفي عام ١٩٥٣ أوفد في بعثة تربوية إلى كلية « لافبرا » بإنجلترا، ثم أوفد إلى الكلية نفسها مرة أخرى عام ١٩٥٤م، وفي صيف العام نفسه قام بزيارة استطلاعية - هو وزميله مهلهل المضف - إلى معهد الدراسات للمعلمين في «فرد نسبورج» بالدانمرك، ثم قام بزيارة استطلاعية أخرى إلى ألمانيا والسويد، ثم إلى إنجلترا وإسكتلندا عام ١٩٦٠، للاطلاع على أساليب وطرق التدريس الحديثة في المرحلة الابتدائية.

ومن أساتذة المربي بالمدرسة المباركية الأساتذة : عبدالله العمر، ويوسف عبداللطيف العمر، وعبدالملك الصالح، والملا سالم الحسينان، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والسيد عمر عاصم الأزميري ناظر المدرسة آنذاك.

ومن زملائه خلال الدراسة بالمرحلة الابتدائية الأساتذة والسادة : عبدالرزاق الخالد الزيد، وعبدالله حسين الرومي، وعبدالعزيز محمد صالح العدساني، وعبدالله العلي المطوع ، وسليمان خالد المطوع، وإبراهيم المواش.

عمل المربي الفاضل فور تخرجه في المدرسة المباركية مدرس فصل، من عام ١٩٤٤م إلى عام ١٩٤٧م، ورقي - بعد عودته من البعثة التعليمية بمصر عام ١٩٥٠م - إلى وظيفة مفتش بوزارة المعارف، ثم مديراً لإدارة النشاط الاجتماعي والرياضي، فوكيلاً مساعداً للشئون الرياضية بوزارة التربية.

وكان من زملائه خلال عمله في التدريس الأساتذة الأفاضل : محمد زكريا الأنصاري، وصالح عبدالملك الصالح، وعبدالعزيز الدوسري، وعبدالعزيز محمد صالح العدساني، وعبدالمجيد محمد الخنفر، وعبدالعزيز محمد جعفر، وعقاب محمد الخطيب، وعبدالوهاب القرطاس، وسليمان العثمان، والملا عثمان عبداللطيف العثمان. وتلاميذه كثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل : سليمان الخالد، وخالد المسعود، وعلي عبدالرزاق المطوع، وأحمد العبدالرزاق، وعبدالله الأحمد العيسى.

عمل المربي الفاضل في ميدان التربية نحو واحد وعشرين عاماً، قام خلالها بعديد من الأنشطة التي احتل فيها موقع الريادة والصدارة، فعلى يديه أنشئت جمعية الكشافة الكويتية عام ١٩٥٤م برياسته وعضوية : الأستاذ إبراهيم الشطي، والأستاذ عبداللطيف الحمد، وقد اعترف «المكتب الكشفي الدولي» بالجمعية، وكان من ثمرة ذلك أن اشتركت الكويت لأول مرة في المؤتمر الكشفي الذي أقيم في «أونتاريو» بكندا عام ١٩٥٥م، وكان وفد الكويت مكوناً من المربي الفاضل عيسى الحمد رئيساً، وعضوية الأساتذة : عبداللطيف الحمد، وفوزان الفوزان، وعبدالله عبدالرزاق المطوع، وعبدالحميد الهندي، وسالم درويش، وطارق البراك، وعيسى شعيب.

وفي عام ١٩٦٥م انتقل المربي الفاضل إلى البلدية لفترة قصيرة، ثم انتقل إلى وزارة الخارجية، حيث عمل أولاً مديراً لإدارة المراسم عام ١٩٦٧م، ثم مديراً للإدارة السياسية عام ١٩٧٥ م، ثم عين سفيراً مقيماً لدى الجمهورية الفرنسية، فسفيراً غير مقيم لدى الجمهورية البلجيكية والفاتيكان من عام ١٩٧٥م إلى عام ١٩٨٧ م، ثم نقل سفيراً إلى جمهورية يوغوسلافيا من عام ١٩٨٧م إلى شهر مارس من عام ١٩٩١م، ثم نقل إلى ديوان عام وزارة الخارجية بالكويت حيث أحيل إلى التقاعد في نهاية ديسمبر عام ١٩٩٤م.

وقد أنتقل المربي الفاضل الى رحمة الله تعالى مساء يوم الخميس الموافق ١٩٩٧/٥/١ بعد أن أمضى زهرة حياته في خدمة وطنه في مجال التعليم والسياسة .

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

بدايات الرياضة في مدارس الكويت

لقد جمع المربي الفاضل الأستاذ عيسى أحمد الحمد إلى دقة الأداء فكراً مبدعاً خلاقاً، فكان نعم المثل والقدوة في مجالي العمل وخدمة المجتمع.

ففي مجال عمله بوزارة التربية كان رائداً من رواد التربية الرياضية، فهو من بين أوائل الذين سعوا جاهدين من أجل إقناع المسؤولين في الوزارة بأهمية الرياضة، وبضرورة توفير الأجهزة الرياضية اللازمة. ولم يكن الطريق أمامه سهلاً معبداً، وإنما اعترضته صعاب كثيرة ومشكلات عديدة.

يقول المربي الفاضل : « لم يكن ثمة مكان لممارسة التمرينات الرياضية إلا فناء المدرسة، وكان المدرسون في الفصول الدراسية يشكون من عدم تركيز الطلاب فيما يشرح من دروس، لانشغالهم بمتابعة الحركات الرياضية التي يقوم بها زملاؤهم ». ويتابع قائلاً :

« كذلك كان من الصعب إقناع أولياء أمور الطلاب بأهمية الرياضة، وأثرها في التشكيل البدني والذهني للطلاب، فالعقل السليم في الجسم السليم، ولم يكن من السهل إقناعهم بذلك ؛ فقد كانت الرياضة - على هذا النحو المدرسي - شيئاً جديداً، لم يألفوه ». ويضيف قوله :

« ومن المشكلات ،كذلك، عزوف كثير من الطلاب عن الانضمام إلى الحركة الكشفية والمهرجانات الرياضية، وكانت اللعبة الوحيدة التي جذبت انتباه الطلاب والجمهور على السواء هي كرة القدم. ومن طريف ما يروى عن البدايات الأولى لهذه اللعبة : أنه كان قد نُبه على جنود الشرطة ألا يسمحوا لأحد بالنزول إلى أرض الملعب سوى اللاعبين، ونزل اللاعبون، والجماهير تحيط بالملعب من كل جانب، ورجال الشرطة يقومون بواجبهم - كما كُلِّفوا به - خير قيام، وجاء الحكم.. فإذا بالجنود يمنعونه من النزول إلى أرض الملعب ؛ لأن التعليمات التي لديهم محددة، وهي ألا يسمح بالنزول إلى أرض الملعب إلا للاعبين، وبعد الاتصال بقيادة الجنود سمح للحكم بالنزول إلى أرض الملعب، وبدأت المباراة ، واشتد حماس الجماهير، وعلا صياحهم، كل يشجع فريقه، ودفع هذا الحماس الغامر أحد جنود الشرطة فنزل أرض الملعب، واتجه إلى الكرة وركلها فأدخلها المرمى، على ظن منه بأن العبرة بدخول الكرة بين الخشبات الثلاث، بغض النظر عمن يدخلها ». لقد كان حكم المباراة هو المربي الفاضل عيسى الحمد.

ويطول الحديث عن الأنشطة المتعددة التي نهض لها المربي الفاضل في مجال خدمة المجتمع ؛ لذا نقتصر على بعض هذه الأنشطة إضافةً إلى ما سبق ، فنذكر ما يلي :

أولاً : هو أحد مؤسسي نادي المعلمين بالاشتراك مع زملائه : حمد الرجيب، وأحمد مشاري العدواني، وبدر السيد رجب الرفاعي، وصالح عبدالملك الصالح.

ثانياً : كان من مؤسسي الحركة الرياضية بالكويت، وقد أسهم في إنشاء العديد من

الاتحادات الرياضية، مثل : اتحاد كرة القدم، واتحاد كرة السلة، واتحاد السباحة، هذا إلى جانب اللجان الأولمبية.

ثالثاً : هو من مؤسسي نادي الصيد والفروسية.

رابعاً : شارك في الجهود التي بذلت لمنح الأندية الرياضية مواقع جغرافية.

خامساً : شارك في إنشاء مراكز الشباب.

سادساً : هو صاحب فكرة الأندية الصيفية.

سابعاً : هوصاحب فكرة تطوير طريقة تدريس التربية البدنية، حيث كانت مقصورةً على بعض الألعاب السويدية، وهي التمرينات الحركية التي كانت تؤدى بطريقة تدعو إلى الملل، ثم أصبحت تشتمل على بعض الألعاب وعلى الأجهزة الرياضية المتنوعة، كذلك لم تعد مجرد شغل فراغ لحصة من الحصص، وإنما أصبحت نشاطاً حراً يمارسه الطالب داخل الصالات المغلقة، بعد أن كان المسرح الوحيد هو فناء المدرسة.

ثامناً : كان المربي الفاضل كذلك صاحب فكرة المهرجانات والمسابقات الرياضية، التي تنمي في النشء حب النظام والطاعة والمنافسة الشريفة.

كل ذلك قطرة من بحر المربي الفاضل الأستاذ عيسى أحمد الحمد، ولمحة إلى جهوده المخلصة أيام عمله في وزارة التربية. أما عمله في وزارة الخارجية، فباب كبير، ورحلة طويلة مشرقة، يضيق عنها المجال في هذه العجالة.

عزيزي القارئ :

عرفنا من سيرة الأستاذ عيسى الحمد، أنه تولى عدداً من المناصب القيادية، في المجالات التعليمية والتربوية والرياضية، ومن بين ذلك رئاسته اللجنة الأولمبية الكويتية

وقد تأسست اللجنة الأولمبية الكويتية[1] في شهر مايو عام ١٩٥٧م بعد أن خطت الرياضة الكويتية خطوات كبيرة على درب البناء والتقدم، وأصبحت في حاجة إلى وجود لجنة عليا ترعاها وتنظم شئونها . فعقدت الاتحادات الرياضية لألعاب : كرة القدم، والسلة، والطائرة، وألعاب القوى، والدراجات اجتماعاً لتأسيس اللجنة الأولمبية، حيث تم انتخاب أول مجلس للجنة من السادة : الأستاذ جاسم القطامي رئيساً، والأستاذ عيسى الحمد أميناً للسر، والأستاذ يوسف الغانم أميناً للصندوق، والأستاذ علي زكريا، والأستاذ مهلهل المضف، والأستاذ عبدالعزيز الصرعاوي أعضاء .

وقام المجلس المنتخب بأعماله في ظل الإمكانات المتاحة، واستمر المجلس في أعماله حتى إيقاف النشاط الرياضي بالبلاد في فبراير عام ١٩٥٩م .

ومع استئناف النشاط الرياضي وعودة إشهار الأندية والاتحادات، أعيد تشكيل اللجنة الأولمبية في إبريل عام ١٩٦٢م، حيث انتخب كل من السادة : الأستاذ عيسى الحمد رئيساً، والأستاذ أحمد مهنا أميناً للسر، والأستاذ حسين مكي جمعة أميناً للصندوق، والأستاذ محمد الحمد ، رحمه الله، والأستاذ صالح شهاب ، رحمه الله ، والأستاذ يوسف عبيد . . أعضاء كما ضم المجلس ممثلين عن وزارتي التربية والشئون الاجتماعية والعمل، هما السيدان أحمد العيسى، ومحمد النشمي .

هذا، وقد تولى رئاسة اللجنة الأولمبية منذ تأسيسها عام ١٩٥٧ حتى الآن تسعة رؤساء، هم السادة: الأستاذ جاسم القطامي، والأستاذ عيسى الحمد، والأستاذ أحمد المهنا، والأستاذ عبدالله الدخيل الرشيد، والشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح ، رحمه الله ، والشيخ أحمد حمود الجابر الصباح، والشيخ سلمان حمود السلمان الصباح، والشهيد الشيخ فهد الأحمد الجابر الصباح مرة أخرى، ثم الشيخ أحمد فهد الأحمد الجابر الصباح الرئيس الحالي للجنة الأولمبية .

قبلت عضوية اللجنة الأولمبية الكويتية في اللجنة الأولمبية الدولية خلال الدورة الأولمبية بطوكيو في اليابان عام ١٩٦٤، ومنذ ذلك الحين والتعاون قائم على أكمل وجه ؛ إذ تعمل اللجنة على موافاة اللجنة الأولمبية الدولية بكل ما تطلبه منها من بيانات رياضية، كما تتلقى اللجنة منها النشرات والتقارير الدورية عن أهم الأنشطة في المجال الرياضي الأولمبي، لاسيما ما يتصل بالدورات والحلقات الدراسية الرياضية التي تقيمها الأكاديمية الأولمبية الدولية، حيث تقوم اللجنة الأولمبية الكويتية بإخطار الاتحادات الرياضية بكل ما يصل إليها، ثم تتلقى ترشيحات الاتحادات فيما يتعلق بحضور الدورات أو الحلقات الدراسية .

وبعد، لعل أحسن ما نختم به الحديث عن شخصية الأستاذ عيسى الحمد كلمات صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد أمير البلاد، التي يقول فيها : « اجعلوا شبابكم في خدمة عقولكم، واجعلوا عقولكم في خدمة وطنكم . وفي مسيرتكم إلى الغد، احفظوا جميل من قدم إلى الوطن خيراً، ومدوا إلى الماضي يداً تصافحونه بها شاكرين، وإلى المستقبل يداً تصافحون بها عاملين . وبهذا يتحقق التواصل بين الأجيال، ويتلاقى الوفاء والعطاء » .

---

(١) الحركة الرياضية في الكويت ـ عبدالحميد الشطي (إصدار عام ١٩٩٠) .

الأستاذ غازي حمدان حماد العماني

ولد المربي الفاضل الأستاذ غازي حمدان حماد العماني بمدينة الزبير عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).

تلقى تعليمه الأوَّلي بمدارس الزبير، ثم سافر إلى البصرة، حيث نال شهادة إتمام الدراسة الثانوية عام ١٩٤٧م.

بدأ عمله بالتدريس في المدرسة الشرقية بالكويت عام ١٩٤٨م، ثم انتقل إلى مدرسة المرقاب عام ١٩٤٩م، حيث ظل بها حتى عام ١٩٥٣م، وفي هذه الأثناء سافر إلى دورة دراسية في الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٥١م، وقد عمل في دائرة المالية في عهد كلٍّ من السيد أحمد السيد عمر عاصم، والسيد حامد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وذلك لمدة عام واحد.

ثم عمل سكرتيراً للكلية الصناعية في أول إنشائها عام ١٩٥٣م، ثم عاد إلى التدريس بعد عام واحد، حيث انتقل إلى مدرسة حولي المتوسطة عام ١٩٥٤م مدرساً، ثم وكيلاً، وفي عام ١٩٦٤م عُيِّن ناظراً لمدرسة الفارابي الابتدائية، وظل فيها حتى عام ١٩٧٨م، ثم ناظراً لمدرسة سعد بن أبي وقاص حتى عام ١٩٨٠م.

ومن زملائه خلال عمله في التدريس المربون الأفاضل: الملا عثمان عبد اللطيف العثمان، وعبدالرحمن العلي الدعيج، والملا سالم الحسينان، وأحمد السقاف، وفاضل خلف، وعبد المحسن الزامل، وعبدالوهاب الزواوي، وعبدالعزيز الدوسري، وخالد المسعود، وعبدالوهاب القرطاس، وإسماعيل الشرهان، ومحمود شوقي الأيوبي.

أما تلاميذه فكثيرون ، منهم الأستاذان الفاضلان: جبر الغانم، وخالد الشلفان .

والمربي الفاضل رجلٌ رياضي محبٌ للرياضة، وقد انضم إلى النادي الأهلي (نادي الكويت حالياً) عام ١٩٤٩م، ولعب مع فريق النادي لمدة خمسة أعوام، قبل أن يصبح عضواً إدارياً، وما يزال عضواً في هذا النادي ، كما عمل بعد تركه مجال التدريس في عدة مجالات، آخرها بيت التمويل الكويتي، وما يزال .

والله نسأل أن يثيب المربي الفاضل الخير والثواب فقد قدم للتعليم والرياضة الشيء الكثير .

تربية الناشيء المسلم

في معرض ترجمتنا لحياة المربي الفاضل الأستاذ غازي حمدان حماد العماني، نود أن نشير إلى أن اهتمامنا بروادنا الأوائل من المعلمين، يهدف إلى إلقاء الضوء على حياة جيلين - أو ثلاثة أجيال - حَرَصُوا على تنشئة أبناء هذا الوطن تنشئة تربوية وإسلامية صحيحة، هؤلاء الأبناء الذين أصبحوا عُدَّةَ هذا الوطن إبان قيام الدولة العصرية.

وما من شك في أن المعلم الكويتي اليوم، والمعلم العربي والإسلامي، يحملون من الأعباء التربوية ما يفوق جُمْلَة ما حمله الرواد الأوائل من المعلمين، ذلك أن الناشئ المسلم اليوم مُحاطٌ من كل جانب بثقافات مضادة، وحضارات مناوئة، وجُملة هائلة من المتناقضات، وكل ذلك يغرقه في بحر عميق الأغوار، متلاطم الأمواج، والناشئ المسلم في هذا الخضم يغشاه موجٌ من فوقه موج، من فوقه سحاب، إذا أخْرَجَ يده لم يكد يراها، وكلما امتدت إليه يدٌ تحاول إنقاذه جذبته أخرى، ربما كانت أقوى وأكثر تأثيراً وجاذبية، ومن هنا كانت مسؤولية مُعلم اليوم أكبر.

إن الناشئ المسلم اليوم محاط فكرياً بما يُغريه ويخدعه من باطلٍ زائفٍ مُبَهْرَجٍ، وتسميات براقة خالبة، وشعارات كاذبة ليس تحتها إلا السموم، إنه محاط بكثير مما يصرفه عن دينه ومنهجه وأصالته، ليُلْقِي به لُقْمَةً سائغة، وفريسة مخدرة في مخالب صائديه، وأفواه أعدائه، وكلما حاولَ مُصْلِحٌ أو غيور أن يوضح للناشئ المسلم أو ذويه، أن تفسير الإسلام للطبيعة والمجتمع والفرد هو التفسير الصحيح الذي جاء به الوحي وأيده العقل، حُورِبَ هذا المصلح أو ذاك الغيور من جانب أصحاب المصلحة المادية وأصحاب الهوى، الذين يحرصون على أن يظلَّ المسلمُ بعيداً عن دينه وعن منهجه في الحياة.

وهذه الحرب - كما تعلم أخي الكريم - تبدأ بتشويه المصلح وتشويه الحق الذي يدعو إليه، والسخرية من هذا الغيور على دينه ومجتمعه المسلم، ووصفه بالتشدد، والتخلف، والعجز عن مواكبة الحياة، والعيش في الماضي وإهمال الحاضر والمستقبل،

ولا تزال هذه الحرب تطارد كل مصلحٍ وتُضَيِّق عليه حتى يُغْلَب على أمره في كثير من الأحيان.

إن الناشئ المسلم اليوم لم يَعُد حراً في أن يَثْبُتَ على عقيدته وإيمانه ومبادئه وقيمه، وإنما تُسْتَلَبُ منه هذه الحرية بشكل أو بآخر، حتى يجد نفسه في كثيرٍ من الأحيان مسوقاً إلى عقيدة زائفة وافدة، وإلى مبدأ غريب عنه، معاد له، وإلى قيمٍ ضارة بحاضره ومستقبله، فأين هي حرية الاختيار وسط هذا الزخم الضاغط العنيف؟

إن أجهزة الإعلام ومؤسساته، على مستوى الغالبية العظمى من دول العالم، في أيدي أعداء الإسلام، وهي مستمرةٌ في بث سمومها العلمانية، وفي التخذيل عن الدين والتدين، وفي اتهام كل متدين بالرجعية والنكوص، فأين هي حرية الاختيار أمام الناشئ المسلم؟

إن القوى المؤثرة في العالم اليوم - فكرياً، وثقافياً، واجتماعياً، وسياسياً، واقتصادياً- تدعو الناس عموماً والناشئ على وجه الخصوص إلى رفض الدين، ورفض الأسرة، ورفض الأنظمة، ورفض سلطة الأبوين، وإن التشجيع على هذا الرفض يتم بأسماء خادعة براقة، كالحرية الشخصية والتحرر من القيود، والتخلّي عن النظم السابقة والعادات القديمة، والتخلصٍ من التصورات الغيبية، وهجر الإيمان بما وراء المادة والحواس، والناشئ المسلم مسيرٌ في كل ذلك، لا خيارَ له، إما أن يستجيب لما يُدْعَى إليه، وإما أن يتأبى على ذلك فيجرفه التيار، ليلقي به مع الزبد، إذا لم يكن له سندٌ من تربية وتعليم نابعين من أرضنا وقيمنا وديننا الحنيف، ومن هنا كانت مسؤولية معلم اليوم.

وفي هذا السياق نشير إلى كتاب يدور حول هذه القضية ، وهو كتاب «تربية الناشئ المسلم» للدكتور علي عبدالحليم محمود، وهو من علماء الأزهر الشريف، وينقسم هذا الكتاب إلى أربعة أبواب، حيث يدور الباب الأول حول «الإسلام والأسرة»، وفيه فصلان: الأول عن أهمية الأسرة وبناء المجتمع، والثاني عن رعاية الإسلام للأسرة، ويدور الباب الثاني حول الإسلام والناشئين، أما الباب الثالث، فعنوانه «تربية الناشئ المسلم» من النواحي: الأخلاقية، والعقلية، والروحية، والجسمية، والاجتماعية، والسياسية، والجمالية، وأما الباب الأخير من الكتاب، فيدور حول مستقبل الناشئ المسلم، وفيه فصلان: الأول عنوانه «توجيه الناشئ المسلم وتوظيف طاقاته»، والثاني يبحث في كيفية وصْلِ الناشئ المسلم بأمته، وبعالمه الإسلامي.

جزى الله المربي الفاضل الأستاذ غازي حمدان حماد العماني كل خير، فقد كان أحد المربين الأوائل الذين وَهَبوا حياتهم من أجل تربية أبناء الكويت، تربية فيها الكثير من قيم مجتمعنا وديننا الحنيف.

الأستاذ محمـد أحمـد الجسار

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد أحمد الجسار في منطقة القبلة بالكويت، نحو عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية، ثم التحق بصف المعلمين عام ٤٧/ ١٩٤٨م، ثم التحق بالمدرسة الشرقية للدراسة في المرحلة الثانوية.

وكان من أساتذته آنذاك المربون الأفاضل: السيد هاشم الحنيان، والسيد عمر عاصم، وخالد عبداللطيف المسلم، ومحمد زكريا الأنصاري، وصالح عبدالملك الصالح، ومحمد إبراهيم الشايجي، وراشد السيف.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فكان منهم الأساتذة الأفاضل: أيوب حسين الأيوب، وعبداللطيف الخميس، وراشد إدريس ، ومحمد أحمد حسين الرومي، ويوسف العلي، ويوسف العبيد، وعبدالمجيد محمد الخنفر، ويوسف العمر.

عين المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً في مدرسة الصباح، ثم انتقل بعد فترة إلى مدرسة الصديق، ثم واصل خدمة مهنة التدريس في ميدان آخر، حيث عمل مشرفاً على تعليم الكبار بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وكان من زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل: حمد الرجيب ، وكان ناظراً للمدرسة ، وفاضل خلف، وأيوب حسين الأيوب، وراشد إدريس، ويوسف العبيد، وعبداللطيف الخميس، وصالح الشهاب، ومحمد صالح تقي.

كما كان من تلاميذه الأساتذة والسادة الأفاضل: الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، والشيخ خليفة عبدالله الخليفة الصباح، واللواء عبدالحميد حجي عبدالرحيم، وجواد المزيدي، وجواد بوشهري، وأبناء الشيخ راشد خزعل.

أما إسهاماته في مجال خدمة المجتمع، فمن أبرزها قيامه بمحو أمية بعض أفراد القوات المسلحة، وتطوعه للتدريس في فصول محو الأمية بمدرسة الصباح.

كان - رحمه الله - طيب القلب، نقيّ السريرة، هادئ الطبع، كريماً، مخلصاً، متفانياً في أداء عمله، أحب الجميع، فبادلوه الحب والمودة.

انتقل إلى جوار ربه في منتصف الثمانينيات .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

كتابا "نصف عام للحكم النيابي في الكويت" و "رحلة مع قافلة الحياة"

لقد كانت مرحلة الثلاثينيات، التي وُلد فيها المربي الفاضل الأستاذ محمد أحمد الجسار، وكثير من المربين الأفاضل، مرحلة خصبة في تاريخ الكويت، على المستويات التعليمية والإجتماعية والسياسية، وفي كتاب «رحلة مع قافلة الحياة» للأستاذ بدر خالد البدر عَرضٌ تاريخي لبعض ما شهدته هذه الفترة من تطورات، من ذلك ما ذكره المؤلف نقلاً عن كتاب «نصف عام للحكم النيابي في الكويت» للأستاذ خالد سليمان العدساني، من أن بعض المواطنين ألّفوا جمعية من اثني عشر عضواً، سُمّيت «بالكتلة الوطنية»، ثم بدؤوا في تهيئة الرأي العام لتكوين مجلس تشريعي، وقد وجهوا كتاباً بهذا المعنى إلى سمو الأمير الشيخ أحمد الجابر في ٣٠ من ربيع الأول عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م)، وبتوقيع «جماعتك المخلصون»، وحمل الكتاب إلى سمو الأمير ثلاثة من وجهاء الكويت هم: محمد ثنيان الغانم، وسليمان العدساني، وعبدالله حمد الصقر.

ويقول العدساني: «إن سمو الشيخ أحمد أبدى ارتياحه من مصارحة المخلصين له، ووعد بأن يرسل إليهم في الغد، ليعطيهم جوابه النهائي، وفي اليوم التالي، ذهب ثلاثتهم إلى سمو الأمير، فوجدوا عنده الشيخ عبدالله السالم ولي العهد، حيث أبدى سموه موافقته على تشكيل المجلس التشريعي، كما طلب الشيخ عبدالله السالم من الوفد أن يسرعوا في إجراء الانتخابات، وهكذا خرج الجميع شاكرين لسمو الأمير ما تجلى منه من لطفٍ وافر، وتسامحٍ محمود في تلبية المطالب الوطنية».

ثم يقول العدساني: إنه قد تم تأليف لجنة من الحاج حمد الحميضي، والشيخ يوسف بن عيسى، ومحمد الثنيان، وذلك من أجل إعداد قائمة مختارة بأسماء الناخبين، وبعد أن أنجزت اللجنة مهمتها، دعت لإجراء الانتخابات المطلوبة في ديوان آل الصقر، وتم اختيار أعضاء المجلس، وفي أول اجتماعٍ له، طُلب من الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ومن الأستاذ خالد العدساني - وكانا من أعضائه - تقديم مشروع قانون تُحدَّد فيه صلاحيات المجلس.

وعاد الاثنان في اليوم التالي، فقرأ الشيخ يوسف بن عيسى مشروع القانون الذي أعده، فإذا به - كما يقول المؤلف - يشتمل على بعض الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والنصائح الأخرى، مما لا يتصل بالموضوع المطلوب، فشكر الأعضاء له اجتهاده، ثم عرض الأستاذ خالد العدساني مسودة القانون الذي أعده، فوافق

الجميع عليه، وارتأوا أن يحمله رئيس المجلس إلى سمو الحاكم لتوقيعه.

ويعلق الأستاذ بدر خالد البدر على هذا القانون، الذي أعدَّ خلال أربع وعشرين ساعة[1]، بأننا منذ قراءة أول مادة منه، نتبين أنه دستور وليس قانوناً، وكان من الواجب إعطاء الفرصة الكافية للتفكير في الأمر، والقيام بالاستشارات اللازمة مع الخبراء السياسيين في بعض البلاد العربية، ومراعاة علاقة الكويت ببريطانيا، والتقاليد المتوارثة التي تربط الحاكم بالمحكوم.

إن هذا القانون لم يُراعِ شيئاً من ذلك، فالمادة الأولى منه تنص على أن الأمة مصدر السلطات، ممثلة في هيئة نوابها المنتخبين، وتنص المادة الثالثة، على أن مجلس الأمة التشريعي مرجع لجميع المعاهدات والامتيازات الداخلية والخارجية والاتفاقات.

وأن كل أمر يُستجد من هذا القبيل لا يعتبر شرعياً إلا بموافقة المجلس وإشرافه.

أما المادة الخامسة، فتنص على أن رئيس مجلس الأمة التشريعي هو الذي يمثل السلطة التنفيذية في البلاد.

يقول المؤلف: فإذا رجعنا إلى المادة الأولى، نجد أن المجلس هو مصدر السلطات، وأن رئيس المجلس في المادة الخامسة هو الذي يمثل السلطة التنفيذية، ومعنى هذا أن المجلس أصبح هو المشرع والمنفِّذ ، والسؤال هنا: أين موقع الحاكم من كل هذا؟ وأين موقع بريطانيا من معاهدة الحماية، إذا كانت الامتيازات الداخلية والخارجية بيد المجلس، كما تنص المادة الثالثة؟

ومما لاشك فيه أن المجلس التشريعي قد نهض لأعمال إصلاحية كثيرة على المستوى المحلي، وذلك على الرغم من الإمكانات المالية المحدودة، التي كانت تحت تصرفه، كما أنه لا يُنكر أحد المكانة الاجتماعية العالية لأعضاء المجلس في المجتمع الكويتي، وإخلاصهم وتفانيهم في خدمة الوطن، ولكن هذه الصفات النادرة التي يشهد لهم بها الجميع لم تصمد أمام الظروف الصعبة، والدسائس الداخلية والخارجية، وتطرف بعض الشباب، ممن كانوا يفتقرون إلى الخبرة والبصر بأمور الحكم وبعض ثوابته.

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ محمد أحمد الجسّار، الذي نشأ خلال هذه الفترة الخصبة من تاريخنا التليد.

---

(١) رحلة مع قافلة الحياة، ط ١، الكويت عام ١٩٨٧م ١ / ٢٤٢.

الأستاذ محمد أحمد حسين الرومي

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد أحمد حسين الرومي في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية، حتى حصل على شهادة المعلمين الابتدائية، وكان من أساتذته الأستاذ أحمد السقاف.

كما كان من زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل: خالد أحمد المضف، وإبراهيم الشطي، وعيسى اللوغاني، وعبدالوهاب الزواوي.

عمل المربي الفاضل بعدتخرجه في المدرسة الشرقية، وكان من زملائه المدرسين المربون الأفاضل: سليمان الرومي، وعبدالعزيز المسلم الزامل، وعبدالمحسن المسلم الزامل، وعيسى مطر، وعبدالله عيسى مطر، وعبدالوهاب الزواوي، وخالد المضف.

أما تلاميذه، فكان منهم الأستاذان الفاضلان: ناصر الروضان، وعبداللطيف الروضان.

وقد ابتُعِث المربي الفاضل خلال تدريسه، إلى دورة تدريبية تربوية في بيروت مدة أربعة أشهر، وقد اجتازها بنجاح وتفوق، وبعد فترة قليلة من عودته انتقل إلى وزارة الخارجية، حيث عمل فيها حتى وفاته.

كان - رحمه الله - هادئ الطباع، ودوداً، محباً للناس، ذا شخصية مرحة مقبلة على الحياة، مع ورع وتقوى وصلاح.

وافته المنية وهو ما يزال في ريعان شبابه، إذ تُوفي عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) عن عمر يناهز الخامسة والثلاثين.

رحمه الله رحمةً واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

مظاهر استقلال الكويت منذ القدم

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ محمد أحمد حسين الرومي، قد عمل في وزارة الخارجية، وهي مناسبة أحدثك فيها عن مظاهر وعلامات استقلال الكويت خلال قرنين ونصف، كما عرضها د.يوسف جعفر سعادة في كتابه «الكويت، قرنان ونصف من الاستقلال»[1].

يقول المؤلف: «إن مظاهر وعلامات استقلال الكويت كثيرة ومتنوعة، ففي المجال السياسي نجد أن الكويت لم تَتْبع الدولة العثمانية في أي مجال، ماعدا المجال الروحي الديني، إذ لم يُعَيَّن لها والٍ من قِبَل السلطنة، ولم ينزل بها جيش عثماني، ولم يدفع السكان لها أية ضرائب، كما لم يحدث أي تدخل عثماني في شؤون الكويت.

ومن مظاهر الاستقلال السياسي أيضاً، أنه لم يحدث أي اعتراض من أية جهة على الإجراءات التي كان يقوم بها حكام الكويت للدفاع عن بلدهم، ومن جهة أخرى نرى أن بريطانيا كانت تتدخل لحل المشكلات بين الكويت والجهات الخارجية، ومنها الدولة العثمانية نفسها.

أضف إلى ذلك، أن الكويت وقفت خلال الحرب العالمية الأولى إلى جانب بريطانيا ضد تركيا، وأغلقت شواطئ الكويت لإحكام الحصار على المناطق التركية، وعند انتصار القوات البريطانية على القوات التركية في بغداد، بعث الشيخ سالم المبارك الصباح برقية إلى القائد العام للقوات البريطانية يهنئه فيها بالنصر.

وعندما كانت تَحْدُث أية مشكلات أو خلافاتٍ بين بريطانيا وباشا بغداد، كانت بريطانيا تهدد الدولة العثمانية بسحب مركزها التجاري نهائياً من البصرة إلى الكويت.

كذلك، فإن من مظاهر استقلال الكويت أنها رفعت علمها عام ١٩٠٦م مكتوباً وسطه اسم الكويت،كما أن الاتفاقيات والمعاهدات التي كانت تتم بين الكويت وغيرها من الدول، كانت تُعقد بين مسؤولي الكويت فقط وتلك الدول، كالمعاهدات التي عُقِدت بين الكويت وبريطانيا في مجال البريد والبرق، ومنها اتفاقية بشأن إنشاء مكتب بريد عام ١٩٠٤م، واتفاقية بشأن إقامة محطة التلغراف اللاسلكي عام ١٩١٢م، وكذلك الاتفاقيات المتعلقة بالبترول مع الشركات الأجنبية.

أضف إلى كل ذلك، أن الشيخ مبارك الصباح كان يستخدم في مراسلاته لقب «حاكم الكويت وشيخ قبائلها» ، كما كان يخاطب والي البصرة بعبارة «الأخ الوالي».

أما بالنسبة للحدود، فقد اعترفت حكومة بريطانيا عام ١٩٢٣م بالحدود الكويتية العراقية، وقد أوضح المندوب السامي البريطاني في العراق في رسالته إلى الوكيل السياسي في الكويت عام ١٩٢٣م حدود الكويت، كما جاءت في الاتفاقية التركية عام ١٩١٣م، وفي معاهدة لوزان عام ١٩٣٤م، حيث تنازلت تركيا عن ادعاءاتها في السيادة على المناطق العربية ومنها الكويت.

وفي شهر أكتوبر عام ١٩٢٧م، نشرت شركة البترول الفرنسية مُصَوَّراً للشرق الأوسط، يبين حدود الدولة العثمانية عند خط أحمر يحيط بشبه الجزيرة العربية ما عدا الكويت، وقد شمل سورية ولبنان وفلسطين والأردن والعراق.

أما في عام ١٩٣٢م، فقد قَبِلت العراق الحدود مع الكويت، وذلك من خلال رسائل متبادلة بين حاكم الكويت ونوري السعيد عن طريق الوكيل السياسي البريطاني.

ولئن ارتبطت الكويت مع بريطانيا في القرن التاسع عشر والقرن العشرين بمعاهدة أشبه ما تكون بالحماية، فإنّ الكويت لم تكن فريدة في ذلك في العالم العربي أو المنطقة كلها، فقد ارتبطت معظم الدول العربية - إن لم يكن جميعها - بمعاهدات حماية أو اتفاقات سياسية مشابهة.

وهناك دول عربية أكبر من الكويت مساحة وسكاناً دخلت تحت الانتداب والوصايات الأجنبية، بل إن معظمها قد استُعْمِرت من القوى الكبرى لفترة طويلة من الزمن، فقد استعمرت فرنسا الجزائر عام ١٨٣٠م، وتونس عام ١٨٨١م، كما خضعت مصر والسودان للتاج البريطاني عام ١٨٨٢م، وفي الاتفاق على تقسيم الانتداب ، والذي أُبرم بين فرنسا وإنجلترا في مجلس الصلح في «سان ريمو» عام ١٩٢٠م ، أصبحت فلسطين والأردن والعراق من نصيب بريطانيا، ودول الشام من نصيب فرنسا.

بل إن الدولة العثمانية نفسها، قد تطلعت في وقت من الأوقات إلى حماية القوى الكبرى، حفاظاً على كيانها وعدم وقوعها فريسةً في أيدي أعدائها، كما طلبت العون العسكري من تلك القوى من أجل مواجهة قوات محمد علي باشا واليها على مصر، خوفاً من سقوطها في أيدي هذاالوالي القويّ، الذي كاد أن يصل إلى عاصمة تركيا.

أما في المجال الاقتصادي، فإن الكويت لم تقبل منذ البداية أن تقيم أية دولة أجنبية مشروعاتٍ على أرضها دون علمها وإشرافها والاتفاق حولها، فقد عارضت قديماً المشروع التركي لاستغلال مغاصات اللؤلؤ في الخليج، وقد أيدت بريطانيا موقف الكويت على أساس أن العرب ينظرون إلى سواحلهم على أنها ملكٌ لهم وحدهم، ولا يرتاحون إلى مجيء أي أجنبيٍ للصيد فيها، وقد حذرت بريطانيا الحكومة التركية من المساس

بالحقوق المكتسبة لشعوب الخليج في مصايدهم وشواطئهم، وأنها تشعر بالمسؤولية تجاه حماية حقوقهم البحرية.

وفي هذا المجال الاقتصادي أيضاً، كمظهرمن مظاهر الاستقلال، نجد أن الشيخ عبدالله بن صباح الثاني «قد أصدر عام ١٨٨٧م عُملة نُحاسية للتداول المحلي، ضُربت في الكويت، وكان مكتوباً على أحد وجهيها اسم عبدالله الصباح، وكُتب على الوجه الآخر عبارة «ضُرب في الكويت سنة ١٣٠٤هـ».

أضف إلى ذلك، أن النقود التي كانت مُتداولة في الكويت هي الروبية الهندية، بينما تداولت العراق القروش والليرة التركية.

ومن الطريف أن القبائل الكويتية البدوية، لم تكن تربي الأغنام البيضاء، ولذا كانت خيامهم كلها سوداء، أما الخيام المصنوعة من الخيوط البيض والسود فقد اختص بها العراقيون، لقد كان الاختلاف منذ القدم قائماً في كل شيء وكل مجال، وهذا وإن دل على شيء، فإنما يدل على أن الكويت كان لها دائماً - وعلى مر الزمن - شخصيتها المتفردة.

عزيزي القارئ: لقد كان استعراضنا لحياة المربي الفاضل الأستاذ محمد أحمد حسين الرومي الذي عمل في وزارة الخارجية، مناسبة للحديث عن شخصية الكويت وعلاقاتها الخارجية منذ أكثر من قرنين من الزمان، وهي شخصية تدل على أن الكويت وُلدت دولة لها سماتها وخصائصها وقيمها الحضارية، لقد وُلِدَت كُلاً، ولم تكن أبداً - ولن تكون - جزءاً من كل، إلا باختيارها الذاتي وبمحض إرادتها، إن شاء الله.

---

(١) الدار الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، ط ١، عام ١٩٩٢م، بتصرف.

الأستاذ محمد عبدالله عباس السماك

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد عبد الله عباس السماك في حي المطبة بالكويت، عام ١٣٥٠هـ (١٩٣٠م).

بدأ تعلمه عام ١٩٤٠م، حين التحق بمدرسة الملا بلال الأهلية، وما لبث بعد أربعة أعوام أن تعلم القراءة والكتابة وبعض مبادئ الحساب كالجمع والطرح، وحفظ القرآن الكريم.

وكان من زملائه في الدراسة الأساتذة والسادة: عبدالمحسن الرفاعي، وجاسم الطويرش، وبدر مكي، وجاسم مبارك، وحمزة المتروك، ومحمود أبو عباس، وخالد مكي.

حَرَص الرجل بعد تخرجه في مدرسة الملا بلال على مواصلة الدراسة، ولكن اشتعال الحرب العالمية الثانية حال بينه وبين تحقيق هذا الأمل، إذ أرغمه والده وجده على ترك المدرسة، ظناً منهما أنه سيُجَنَّد للاشتراك في الحرب بين صفوف الجيش الإنجليزي.

ولم يجد المربي أمامه إلا أن يبحث عن عمل، وكان يود لو عمل في شركة البترول، ولكن جده رفض هذه الفكرة، واقترح عليه أن يفتتح مدرسة خاصة في الديوانية.

وسرعان ما افتتحت المدرسة أبوابها بديوانية الأسرة، تحت اسم «مدرسة الملا محمد السماك» (ويشغل موقعها الآن لجنة المناقصات المركزية بين مسجد ابن رومي والمطبة)، وقد بدأت بطالبين اثنين هما: علي السبتي وعبدالله السبتي، ثم ارتفع العدد خلال أسبوع إلى عشرة تلاميذ، ثم إلى عشرين، فثلاثين، فأربعين، إلى أن بلغ العدد ثلاثمئة تلميذ، ضاق بهم المكان، ولم يَعُد ثمة متسع لأكثر من ذلك، فأعلن الأستاذ محمد

إغلاق باب القبول مؤقتاً رغم شفاعة بعض الأقارب والوجهاء.

وما من شك في أن هذا الإقبال الشديد على مدرسة حديثة العهد دليل على كفاية صاحبها، وإخلاصه في عمله، وحرصه على تعليم طلابه وتثقيفهم، والعناية بهم ورعايتهم ، وبخاصة انه حديث عهد بالتدريس.

ويذكر المربي الفاضل انه كان يُقَسِّم وقت الدراسة إلى ثلاث حصص، حيث تُخصص الحصة الأولى للقرآن الكريم: قراءة وتسميعاً، (للتأكد من حفظ الطلاب لما كُلِّفوا به)، وتخصص الحصة الثانية للكتابة، مستعيناً في ذلك بالسبورة، ثم تخصص الحصة الثالثة للحفظ، وكانت الحصص الثلاث تستغرق في الفترة الصباحية أربع ساعات، تتخللها فترات استراحة مجموعها نصف ساعة، أما الفترة المسائية فكانت ساعتين، من نحو الرابعة إلى السادسة، مع اختلاف يسير بين الصيف والشتاء بطبيعة الحال.

وكان من زملائه خلال التدريس المربون الأساتذة: محمد مرجان، وحامد هميمي، وشفيق عبدالفتاح بصل، وفاخر السيار، وعبدالعزيز أبو قماز، ومحمد حسين، وعلي الخشتي.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة: د.محمد سالم، وعنبر بلال، وطاهر وعبدالرضا الخياط، وعبدالله غانم الخياط، وعبدالله الدهان، ومحمد المطوع، وعلي موسى سبتي، وعبدالله محمد سبتي، وأحمد يوسف العلي، وحسن الخياط، وصادق خلف جمعة.

استمرت مدرسة الملا محمد السماك في تأدية رسالتها نحو أربعة أعوام، تخرج فيها عديد من أبناء الكويت.

وحينما افتُتِحت مدرسة النجاح في العام الدراسي ١٩٤٩ / ١٩٥٠م، وكانت قريبة من مدرسة الملا محمد السماك، آثر أن يغلق مدرسته، ولذا أبلغ أولياء أمور الطلاب بما عزم عليه، وأقنعهم بضرورة إلحاق أبنائهم بمدرسة النجاح، حيث تُدَرَّس العلوم الحديثة.

كان المربي الفاضل قد تعلم بعض الأعمال الكهربائية، الأمر الذي يَسَّر له أن يُعَيَّن عامل تمديدات كهربائية في وزارة الكهرباء والماء فور إغلاق مدرسته عام ١٩٥٠م، ثم ما لبث أن رُقِّيَ إلى وظيفة مراقب عمل، ثم أرسلته وزارة الكهرباء إلى دورة تدريبية بالكلية الصناعية، لدراسة التوصيلات الكهربائية، ولف المحركات، والتمديدات الصحية، والتبريد، وميكانيكا السيارات، وكان خلال هذه الدورة كالعهد به، مخلصاً في عمله،

ساعياً إلى التفوق على أقرانه، الأمر الذي سهّل له الانتقال إلى الكلية الصناعية عام ١٩٥٦م، ليعمل في وظيفة مدرب، ثم مساعد مدرس، ثم مدرس للتمديدات الكهربائية.

وفي أكتوبر عام ١٩٦٥م، انتقل إلى وزارة التربية، حيث شغل وظيفة رئيس قسم التأثيث والإسكان،ثم وظيفة رئيس قسم الوسائل التعليمية.

أما إسهامه في خدمة المجتمع فمنه عضويته في جمعية المعلمين، وتوليه أمين سر مجلس إدارتها مرتين، وقد هيأ له ذلك أن يترأس وفد الجمعية في مؤتر المعلمين العرب بسورية، وكان الوفد يضم نخبة من المدرسين والمدرسات.

اشترك المربي الفاضل إلى جانب ذلك في اللجان الرياضية والرحلات الداخلية والخارجية، مما هيأ له زيارة كثير من دول العالم، ومن ذلك زيارته عام ١٩٦٨م لكل من:تونس، وسويسرا، وهولندا، وإنجلترا، وفرنسا.

ومن أهم صفاته أنه : رجل اجتماعي، ودود، محبٌ للخير، ومدٌ يد العون للأقارب والأصدقاء، وكل من يلجأ إليه.

نرجو الله تعالى أن يجزيه كل خير كفاء ما أنجز وبذل في سبيل العلم ونشره .

المؤتمرات التربوية لجمعية المعلمين الكويتية

ذكر المربي الفاضل الأستاذ محمد عبدالله السماك في ترجمته الذاتية، التي قدمها إلينا في هذا الكتاب أنه كان أمين سر مجلس إدارة جمعية المعلمين مرتين،ونضيف هنا أنه تولى أمانة السر بصفته عضواً في مجلس الإدارة السادس عام ٦٧/ ١٩٦٨م، وعضواً في المجلس السابع عام ٦٨/ ١٩٦٩م، ثم عاد عضواً في المجلس مرة ثالثة وأميناً للصندوق، وذلك في المجلس الثالث عشر، الذي عُين بقرار من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للعامين ٧٧/ ١٩٧٨م.

ومن المؤتمرات والأسابيع التربوية التي عقدتها الجمعية خلال عضوية المربي الفاضل في مجلس إدارتها، تلك المؤتمرات التي عُقدت ضمن إطار مشروع «المؤتمر التربوي»، الذي يقوم على أساس اختيار مشكلة من المشكلات التربوية الكبرى، أو ميدان من الميادين التربوية التي تراها الجمعية جديرة بالبحث والدراسة، ثم تخصص له أسبوعاً يتم فيه عرض البحوث والدراسات.

ومن المؤتمرات أو الأسابيع التربوية خلال عضوية المربي الفاضل في مجلس الإدارة:

أسبوع التربية الأول، في الفترة من ١٠ - ٢٠/ ٢/ ١٩٦٧م، الذي اختير له موضوع «البيت والمدرسة»، وذلك في محاولة لدراسة تقاليد المجتمع الكويتي التي تحكم العلاقة بين البيت والمدرسة، حتى يمكن تطوير هذه التقاليد بما يحقق الفائدة، ومن الجدير بالذكر أن مجلس اتحاد المعلمين العرب، أصدر توصية بتأييد هذا المشروع ودعا النقابات الأعضاء إلى تنفيذه في الدول العربية.

ثم عُقد أسبوع التربية الثاني في الفترة من ١٠ - ٢٥/ ١٢/ ١٩٦٩م، واختير له موضوع «المدرسة والمجتمع في معركة المصير».

وخلال عضوية المربي الفاضل في مجلس الإدارة للمرة الثالثة، عُقد أسبوع التربية السابع في الفترة من ١٩ - ٢٤ مارس ١٩٧٧م، وكان محوره «المدرسة الابتدائية» ومما هو جدير بالذكر أن هذا الأسبوع عُقد أول مرة على مستوى الخليج والجزيرة العربية، وكان صداه قوياً على المستويين المحلي والعربي، وبخاصة داخل مجلس اتحاد المعلمين العرب.

ثم عُقد أسبوع التربية الثامن حول «طفل ما قبل المرحلة الابتدائية»، وقد أقيم هذا الأسبوع على مستوى الخليج والجزيرة العربية في الفترة من ٢٥ - ٣٠ من مارس عام ١٩٧٨م.

تحية للمربي الأستاذ محمد عبدالله السماك، ولجهوده المثمرة في تاريخ التربية بالكويت.

---

(١) ٢٥ عاماً على تأسيس جمعية المعلمين الكويتية، إعداد: أسعد عبدالله، ص ١٥، ١٨، ١٣٨، ١٣٩.

الأستاذ يوسف علي محمد العلي

ولد المربي الفاضل الأستاذ يوسف علي محمد العلي في فريج الصاغة بالكويت عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).

بدأ دراسته بالمدارس الأهلية حيث التحق بمدرسة الملا يوسف حمادة، ومدرسة الشيخ زكريا الأنصاري، ومدرسة العثمان، ثم التحق بعد ذلك بالمدارس الحكومية، حيث أكمل دراسته بالمدرسة المباركية التي انتقل منها إلى المدرسة الأحمدية، حيث ظل بها عاماً واحداً عاد بعده - ومن معه من الطلاب - إلى المدرسة المباركية، ثم ما لبث أن التحق بالمدرسة الشرقية حين افتتحت فصلاً لتخريج المعلمين.

ومن أساتذته الذين درس لديهم بهذه المدارس الأساتذة الأفاضل : محمد إبراهيم الشايجي، ومحمد زكريا الأنصاري، وعبدالعزيز سليمان الدوسري، وخالد عبداللطيف المسلم، وأحمد زين السقاف، ومحمد محمود نجم، وعبدالله الصالح، وصالح عبدالملك الصالح، وعبداللطيف العمر.

ومن زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة : الشيخ خالد الدعيج الصباح، وأحمد عبدالمحسن العلي، وعلي حسن محمد العلي، وخالد الخرجي، وفيصل عبدالسلام، وبدر السلطان، وعلي حسين العيسى، وحسن ناصر حسين، وبدر وسالم سعود الرزاقة، وعبدالرزاق يوسف الرزاقة، وعبدالعزيز وسليمان عبدالرزاق المطوع، ونوري عبدالسلام، وعبدالله سيد رجب الرفاعي، وبدر عبدالوهاب المقهوي، وسالم عبداللطيف العبدالجليل، وسليمان حمود الخالد.

ومن زملاء الدراسة كذلك الأساتذة والسادة : خالد المسعود الفهيد، وموسى فرج، وعبداللطيف الخميس ، ومحمد الجسار، وأيوب حسين الأيوب، ويوسف عبيد.

ومن زملائه المعلمين الأستاذ بدر سيد رجب الرفاعي.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة : جاسم الخرافي، وراشد الراشد، والعميد المتقاعد حمود مشاري الخرافي، وعبدالرحمن الغنيم، ومحمد ناصر السنعوسي، ومشاري العنجري، وعبدالله راشد السيف، ود. نبيل محمد نجم، وخالد المنيس، وحمد الفوزان، وجاسم يوسف المرزوق، وجاسم محمد الحمد ، وعبدالله حمد البصيلي، وفيصل النفيسي، وسالم التركي، وعنجري العنجري، وعيسى المشاري، وهندي فرج الهندي.

كما عمل المربي الفاضل مختاراً لمنطقتي الشرق والصوابر منذ عام ١٩٦٧م، حيث كان يعمل صباحاً في التدريس ومساء في المختارية، كما عمل مديراً لإدارة التغذية.

لم يتخذ المربي الفاضل الرياضة مهنة فحسب، وإنما مارس كثيراً من أنشطتها، من مثل ألعاب القوى وكرة السلة، كما كان له نشاط بارز في مجال الكشافة، حيث مثل الكويت في العديد من المناسبات والمحافل الدولية، إلى جانب إسهامه في تأسيس اللجنة الأولمبية الكويتية واختياره عضواً فيها عند بدء تأسيسها.

وكان رئيساً لمجلس إدارة جمعية المعلمين خلال عامي ١٩٦٤م، ١٩٦٥م، كما كان عضواً في مجلسها خلال الأعوام : ١٩٦٣م، ١٩٦٦م، ١٩٦٧ م، ١٩٦٨ م.

كان - رحمه الله - حاد المزاج، وأكثر ما تكون حميته وغيرته على المحرم والدين، ولكنه كان يحمل بين جوانحه قلباً طيباً، وسريرة نقية.

انتقل إلى جوار ربه عام ١٤١٣هـ، فيما يوافق ١٩٩٢/١٨/١٧م. رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

الغضب !

كان المربي الفاضل الأستاذ يوسف علي محمد العلي - رحمه الله - حاد المزاج، طيب القلب، نقي السريرة، كما ذكرنا. وحدة المزاج في اللغة تعني سرعة الغضب، يقال: حَدَّ فلان على غيره حِدَّةً، أي غضب وأغلظ له القول، فهو حادٌ. وما من شك في أن الغضب غريزة إنسانية ؛ فما من إنسان إلا وله من الغضب نصيب قل أو كثر.

والغضب في بعض الحالات يكون محموداً، وذلك عند انتهاك المحارم أو للغيرة على الدين. وقد ورد ذكر الغضب - فيما روي عن رسول الله ، ﷺ ، على اختلاف درجات الأحاديث - تسعاً وأربعين مرة، كلها تحبب في مغالبة الغضب، وتوصي بالحرص على

ألا يخرج الإنسان حال غضبه عن الحق. يقول ، صلوات الله وسلامه عليه : « لَيْسَ الشديدُ بالصُّرَعَة، إنّما الشديدُ من يَمْلك نفسَهُ عند الغَضَب » (١). ويقول، ﷺ : « ثلاثٌ، من أُوتِيَهُنَّ فقد أُوتِيَ مثلَ ما أُوتيَ داودُ : العدلُ في الغَضَبِ والرِّضا، والقَصْدُ في الفَقْرِ والغِنَى، وخَشْيَةُ اللهِ - تَعالى - في السرِّ والعَلانية» (٢).

ومن أقوال الحكماء قول سقراط : « من غَضِبَ غُلِبَ، ومن حَلُم ظَفِر »، وقول حكيم آخر : « افْهَمْ كلَّ ما يصدرُ عنك عندَ غَلَبةِ الغضبِ، فإنّك تَستقبحُه عندَ انصرافِه».

ويقال في أمثال العرب لمن يغضب من كل شيء : «مِلْحُهُ على رُكْبَتَيه»، والمراد أن أدنى شيء يغضبه، كالملح إذا كان فوق الركبة بدده أدنى شيء. قال الشاعر مسكين الدارمي في زوجته :

لا تَلُمْهَا، إنها من نِسْوَةٍ مِلْحُهَا موضوعةٌ فَوْقَ الرُّكَبْ

أي، إنها من قوم أو من نسوةٍ طبعهن سرعة الغضب لأدنى شيء، فورثت عنهن ذلك ؛ فليس بنافع معها نصح أو توجيه، فقد غلب الطبع التطبع، كما يقال.

ويحفظ لنا التاريخ قصصاً عن نسوة، كن سريعات الغضب، فكن مصدر تنغيص لأزواجهن، وعقبة في سبيل سعادتهم، ومن ذلك زوجة الجاحظ التي كانت تنظر إليه والكتب من حوله، وتقول :«والله إن هذه الكتب لأشد علي من ثلاث ضرائر». ومن ذلك أيضاً زوجة سقراط الفيلسوف اليوناني التي كانت مثلاً للمرأة المتمردة، كانت غليظة الطباع، فظة القول، تقابل وداعة زوجها وحلمه بخشونة المعاملة، وحدة الغضب لأوهى الأسباب، أما سقراط فكان على الدوام يقابل السيئة بالحسنة، حتى لقد كانت أحياناً تصب عليه الماء البارد في الشتاء، فيجيبها بصوت وادع هادئ قائلاً : « لعل هذا الماء يطفئ فيك نار الغضب ».

أما الشاعر الإنجليزي « جون ملتون »، فقد أعجب يوماً بفتاة حسناء، فخطبها إلى أهلها، ولم يكد يتم زواجه حتى اكتشف أنها متمردة سريعة الغضب، وأن عبقريته لا تساوي شيئاً في نظرها، وظلت تلاحقه بمضايقاتها، وأخيراً قرر تطليقها ليبحث عن زوجة أخرى، فلما عرفت صدق عزمه، ذرفت الدموع تحت قدميه، فتراجع عن قراره، ولان لها، وعاشا معاً. ولكنها عادت لمسيرتها الأولى دون رحمة. ولما فقد بصره، كانت تتركه الساعات الطوال دون طعام أو ماء.

ذلك - عزيزي القارئ - هو الغضب البغيض، الذي لا يقره دين من الأديان، أو عرف من الأعراف، في أي مجتمع من المجتمعات. أما الغضب المحمود، فهو الغضب الذي لا يتجاوز حدود الضرورة، وحدود الموقف، وحدود المعقول ، وأن يكون غضباً من أجل دين، أو محرم، أو قيم عليا وفضائل، إلى غير ذلك مما كان يغضب له رسول الله ، ﷺ ، ومن بعده المربون أمثال المربي الفاضل الأستاذ يوسف علي محمد العلي. رحمه الله، تعالى.

---

(١) صحيح مسلم ص ٤ / ٢٠١٤، رقم ١٠٧ .

(٢) كنز العمال رقم ٤٣٢٢٤ .(أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول).

الأستاذ حامد عبدالواحد محمد الأيوب

ولد المربي الفاضل الأستاذ حامد عبدالواحد محمد الأيوب في فريج (حي) الجناعات بالكويت عام ١٣٥٠هـ، فيما يوافق السادس من نوفمبر عام ١٩٣١م.

تلقى تعليمه بمدرسة الشيخ زكريا الأنصاري، ثم بالمدرسة المباركية، والمدرسة الشرقية، حيث أنهى دراسته باجتياز الصف الثاني الثانوي في ١٩٤٧/٩/١٥م.

ومن أساتذته آنذاك : الأستاذ محمد زكريا الأنصاري، والأستاذ صالح عبدالملك الصالح، والأستاذ راشد السيف، والأستاذ أحمد السقاف.

ومن زملائه خلال مرحلة الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل : يوسف نصف النصف، وخالد المسعود الفهيد، وعلي الصانع، وعابدين حبيب.

عين المربي الفاضل - بعد تخرجه - مدرساً بالمدرسة الشرقية، حيث ظل بها نحو خمس سنوات من ١٩٤٨/١٠/١٧م إلى ١٩٥٣/٩/١٤م.

وكان من زملائه المدرسين الأساتذة الأفاضل : عبدالعزيز مسلم الزامل، وعبدالوهاب الزواوي، والملا حمود إبراهيم العلي، والملا عيسى مطر.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم : الشيخ مبارك صباح الناصر الصباح، والشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وكثير من أبناء منطقة الشرق.

انتقل المربي الفاضل بعد العمل في التدريس إلى العمل في الميناء اعتباراً من ١٩٥٣/١/١٥م حتى ١٩٥٩/١/١٤م. ثم انتقل إلى ديوان الموظفين بدءاً من ١٥/١/ ١٩٥٩م، أي بعد فترة وجيزة من إنشائه، وقد تقلد عدة وظائف، أثبت خلال قيامه بأعبائها جدارةً وإخلاصاً وصل بهما إلى وظيفة «مراقب الاختيار»، وهي الوظيفة التي كان من

مسئولياتها : تطبيق قرارات مجلس الوزراء المتعلقة بالتوظيف، وخصوصاً تنفيذ سياسة توزيع الخريجين على مختلف الجهات الحكومية، وإجراء مسابقات التعيين لغير الكويتيين، وتدريب الكويتيين قبل التحاقهم بالعمل.

وخلال عمله في ديوان الموظفين الذي امتد إلى ١٩٧٢/٧/٣١م، اجتاز المربي الفاضل دورة تدريبية في برنامج الرؤساء المشرفين لموظفي الحلقة الثانية في ١٩٦٩/٤/١٧م، كما أنه نجح في امتحان الدراسة التجارية المسائية في يونيو عام ١٩٦٥م.

وانتهت خدماته بديوان الموظفين - بناء على رغبته - حيث تقاعد اعتباراً من أول أغسطس ١٩٧٢م، ولكنه لم يترك الحياة الوظيفية، إذ عمل مديراً بشركة مساعد الصالح.

عرف المربي الفاضل بهدوئه، وحبه للقراءة، وبخاصة الكتب العلمية.

جزى الله المربي الفاضل خير الجزاء على ما قدم لوطنه من خدمات جليلة .

حُب العلم

لعل من أبرز ما لاحظناه في سيرة المربي الفاضل الأستاذ حامد عبدالوهاب محمد الأيوب، هو الطموح والإصرار على مواصلة رحلة العلم بهمة لاتلين، وعزيمة لا تضعف، وإرادة لا تعرف إلى اليأس سبيلاً.

لم يقف المربي الفاضل عند الحد الذي بلغه في المدرسة الشرقية، حين تخرج وأصبح مربياً فاضلاً، بل استمر في طلب العلم، من خلال الدورات التدريبية التي اجتازها، والشهادات التعليمية التي حصل عليها، جامعاً في ذلك بين العمل والتعليم. وقد كلل هذا الطموح بالتحاقه بكلية الحقوق والشريعة بجامعة الكويت في العام الجامعي ١٩٧٠ - ١٩٧١م، رغم تقدم سنه بالنسبة لسائر الطلبة آنذاك، ليس هذا فحسب، وإنما واصل رحلته من خلال القراءة الحرة والاطلاع.

وحب العلم - أخي القارئ - من الأمور التي يحث عليها الإسلام، وقد أشار كثير من السلف الصالح والحكماء والمفكرين إلى فضل العلم على المال. قال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه وكرم الله وجهه : « العلمُ خَيرٌ من المالِ. العلمُ يَحرسُكَ، وأنتَ تَحرسُ المالَ، والمالُ تُنْقصُهُ النَّفَقَةُ، والعلمُ يَزكو على الإنفاقِ. العلمُ تَكتسبُ به الطاعةَ في حياتِكَ وجميلَ الأُحْدوثةِ بعد وفاتِكَ. والعلمُ حاكمٌ، والمالُ محكومٌ عليه. ماتَ خَزَنَةُ المالِ، والعلماءُ باقون ما بَقِيَ الدهرُ». وقال الطُّغْرائي المتوفَّى في القرن السادس الهجري :

العلمُ تَخْدُمُهُ بنفسكَ دائماً، والمالُ يَخدُمُ عنك فيهِ نَائبُ
والمَالُ يُسْلَبُ أو يَبِيدُ لحادثٍ، والعلمُ لا يُخْشَى عليه سَالبُ
والعلمُ نَقْشٌ في فؤادِكَ راسخٌ، والمالُ ظِلٌّ عَنْ فنائِكَ ذاهبُ
هذا، على الإنفاقِ يَغْزرُ فيضُهُ أبداً، وذلك حينَ تُنْفِقُ نَاضِبُ

وقال في شرف العلم :

العلمُ أَشْرَفُ شيءٍ قالهُ رجلٌ، مَنْ لَمْ يَكُنْ فيه علْمٌ لم يَكُنْ رَجلا
تَعَلَّم العلمَ، واعمَلْ يا أُخيَّ بِهِ فالعلمُ زَيْنٌ لِمَنْ بالعِلْمِ قد عَمِلا

إخوتي القراء :

لعل من أهم ما يقدمه هذا الكتاب، إلى جانب لمحة الوفاء لروادنا المربين، تقديم القدوة والمثل الطيب لشبابنا الناهض، ولأبنائنا وبناتنا السائرين في درب النور، درب العلم والتحصيل. فطريق العلم ليس له نهاية، وسلم المعرفة والثقافة لا يبدو له آخر، وإنما يصعد كل مجتهد بقدر عزمه وعزيمته، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم، وعلى قدر حظ المرء من العلم تكون مكانته في الدنيا، وذكره الحسن بعد الممات.

وما من شك في أن الإنسان متى عقد العزم، كان له في هذا الباب أَوْفى نصيب. أما من يركن إلى الراحة، ومن يجعل بينه وبين العلم حجاباً، فهو كما قال المتنبي :

ولم أرَ في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام

تحية للمربي الفاضل الأستاذ حامد عبدالوهاب محمد الأيوب، الذي سلك دروب المعرفة، وجعل الكتاب له خير جليس وأنيس.

الأستاذ عبدالله جاسم عبدالله القضيبي

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبد الله جاسم عبد الله القضيبي في فريج ابن خميس بمدينة الكويت ، عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) .

تلقى تعليمه بمدرسة الملا محمد المسباح، والمدرسة الشرقية الأولى، وكان مقرُّها بيت المضف، ثم انتقل إلى المدرسة الشرقية الابتدائية، وكانت في براحة الماص، ثم انتقل إلى المدرسة الشرقية الجديدة، وكانت بفريج المناعي، ثم التحق أخيراً بالمدرسة المباركية.

وإذا كان عام ١٩٣٦م يُعَدُّ بداية عهدٍ جديد في تاريخ التعليم في الكويت، حيث بدأ تنظيمُ التعليم، ووَضْعُ الخُطَط والمناهج الدراسية ، فمعنى هذا أن المربي الفاضل قد تلقى تعليمه في ذاك العهد، ومن ثم فقد استفاد من المنهج الجديد الذي تضمن المواد الدراسية التالية: الهندسة والحساب، والجغرافيا، والتاريخ، ومبادئ الصحة والعلوم، والرسم والأشغال اليدوية، واللغة الإنجليزية.

ومن أساتذته المربون الأفاضل: الملا عيسى مطر، والملا حمود العلي، وعبدالرزاق العدواني، وخالد النصرالله، وعبدالعزيز الدوسري.

أما زملاؤه خلال مرحلة الدراسة، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل: عبدالحميد الفرس، وعبدالمحسن غانم القضيبي، وعبدالله السيد رجب الرفاعي، وإبراهيم البحوة، وسعد علي الناهض، وخالد أحمد المضف، ويوسف السيد هاشم الرفاعي، وعلي عبدالله المضف، ومحمد مساعد الصالح، وسالم جاسم المضف، وفارس الوقيان، وعبدالله السيف الراشد، وعبدالله الجارالله، وعلي عيسى الحداد، وخالد المسعود الفهيد، وسليمان خالد الزيد.

عُين المربي الفاضل فور تخرجه مدرساً بمدرسة المثنى، حيث ظل بها حتى تم ابتعاثه لدراسة الميكانيكا في إنجلترا عام ١٩٥٣م ثم عاد عام ١٩٥٩م، أي بعد ست

سنوات، ليعمل في وزارة الأشغال العامة مديراً لإدارة النقل والميكانيكا، حتى تقاعد في ٤ من أكتوبر عام ١٩٩٣م .

ومن زملائه المعلمين المربون الأفاضل: محمد النشمي، وعلي عيسى الحداد، وصالح محمد المحمود، وسعد الغديري، وقاسم الياقوت، وعبدالعزيز العنجري، وعبداللطيف الفلاح.

ومن تلاميذه الأساتذة والسادة الأفاضل: يوسف محمد السميط، وحمود سليمان العتيبي، ومحمد عبدالعزيز العصيمي، وأحمد عيسى النشمي، ومحمد السعد المعجل، وعبدالله حمود الزامل، ومحمد جاسم العنجري.

تطور التعليم في الكويت

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبدالله جاسم عبدالله القضيبي، قد شَهد خلال تعلمه بداية تطوير التعليم في الكويت عام ١٩٣٦م، ففي ذلك العام تم تشكيل أول مجلس للمعارف في تاريخ الكويت، بعد أن أصبح التعليم تحت الإشراف الحكومي، وقد نهض هذا المجلس لتنظيم التعليم، ووضع الخطط الدراسية المناسبة لمختلف مراحل التعليم.

ثم حدث تطورٌ آخر عام ١٩٤٢م، حين طُبِّقَ أول مرة نظامُ التعليم الثانوي، وإن كانت هناك فصولٌ ثانوية ملحقة بالمدرسة المباركية الابتدائية منذ عام ١٩٣٧م، كما عُدِّلَ بعد هذا التاريخ منهج المدارس الابتدائية لكي يتلاءم وظروف المجتمع الكويتي، وكانت أكثر المواد تعديلاً مادتي التاريخ والجغرافيا، حيث استُحدثت فيها موضوعات تُلائم احتياجات التلميذ الكويتي، كما أُولِيَ المنهج الجديد عنايةً أكبر بمنهج القرآن الكريم، ودراسة العبادات والأحاديث الشريفة، وأُدخلتْ مادة اللغة الإنجليزية منذ الصفِّ الرابع في المرحلة الابتدائية، وبذلك أصبحتْ خطة الدراسة في المرحلة الابتدائية تتكون من المواد الدراسية التالية: القرآن الكريم والدين، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والحساب والهندسة، والتاريخ، والجغرافيا، ومبادئ العلوم والصحة، والرسم، والأشغال، والتربية البدنية، والأناشيد.

وفي أوائل الخمسينيات من هذا القرن تمتعت الكويت إثر اكتشاف النفط بدخلٍ قومي كبير، ومن ثم أصبح للتعليم ميزانية خاصة، تزداد سنةً تلو الأخرى، وكانت باكورة الخير إنشاء أول ثانوية للبنين في الكويت، وهي ثانوية الشويخ التي بدأت الدراسة فيها في سبتمبر عام ١٩٥٣، ثم إنشاءُ أول مدرسة ثانوية للبنات في سبتمبر عام ١٩٥٤م، وهي ثانوية المرقاب.

الأستاذ عبدالله جاسم عبدالله القضيبي

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبد الله جاسم عبد الله القضيبي في فريج ابن خميس بمدينة الكويت ، عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) .

تلقى تعليمه بمدرسة الملا محمد المسباح، والمدرسة الشرقية الأولى، وكان مقرُّها بيت المضف، ثم انتقل إلى المدرسة الشرقية الابتدائية، وكانت في براحة الماص، ثم انتقل إلى المدرسة الشرقية الجديدة، وكانت بفريج المناعي، ثم التحق أخيراً بالمدرسة المباركية.

وإذا كان عام ١٩٣٦م يُعَدُّ بداية عهدٍ جديد في تاريخ التعليم في الكويت، حيث بدأ تنظيمُ التعليم، ووَضْعُ الخُطَط والمناهج الدراسية ، فمعنى هذا أن المربي الفاضل قد تلقى تعليمه في ذاك العهد، ومن ثم فقد استفاد من المنهج الجديد الذي تضمن المواد الدراسية التالية: الهندسة والحساب، والجغرافيا، والتاريخ، ومبادئ الصحة والعلوم، والرسم والأشغال اليدوية، واللغة الإنجليزية.

ومن أساتذته المربون الأفاضل: الملا عيسى مطر، والملا حمود العلي، وعبدالرزاق العدواني، وخالد النصرالله، وعبدالعزيز الدوسري.

أما زملاؤه خلال مرحلة الدراسة، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل: عبدالحميد الفرس، وعبدالمحسن غانم القضيبي، وعبدالله السيد رجب الرفاعي، وإبراهيم البحوة، وسعد علي الناهض، وخالد أحمد المضف، ويوسف السيد هاشم الرفاعي، وعلي عبدالله المضف، ومحمد مساعد الصالح، وسالم جاسم المضف، وفارس الوقيان، وعبدالله السيف الراشد، وعبدالله الجارالله، وعلي عيسى الحداد، وخالد المسعود الفهيد، وسليمان خالد الزيد.

عُين المربي الفاضل فور تخرجه مدرساً بمدرسة المثنى، حيث ظل بها حتى تم ابتعاثه لدراسة الميكانيكا في إنجلترا عام ١٩٥٣م ثم عاد عام ١٩٥٩م، أي بعد ست

سنوات، ليعمل في وزارة الأشغال العامة مديراً لإدارة النقل والميكانيكا، حتى تقاعد في ٤ من أكتوبر عام ١٩٩٣م .

ومن زملائه المعلمين المربون الأفاضل: محمد النشمي، وعلي عيسى الحداد، وصالح محمد المحمود، وسعد الغديري، وقاسم الياقوت، وعبدالعزيز العنجري، وعبداللطيف الفلاح.

ومن تلاميذه الأساتذة والسادة الأفاضل: يوسف محمد السميط، وحمود سليمان العتيبي، ومحمد عبدالعزيز العصيمي، وأحمد عيسى النشمي، ومحمد السعد المعجل، وعبدالله حمود الزامل، ومحمد جاسم العنجري.

تطور التعليم في الكويت

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبدالله جاسم عبدالله القضيبي، قد شَهد خلال تعلمه بداية تطوير التعليم في الكويت عام ١٩٣٦م، ففي ذلك العام تم تشكيل أول مجلس للمعارف في تاريخ الكويت، بعد أن أصبح التعليم تحت الإشراف الحكومي، وقد نهض هذا المجلس لتنظيم التعليم، ووضع الخطط الدراسية المناسبة لمختلف مراحل التعليم.

ثم حدث تطورٌ آخر عام ١٩٤٢م، حين طُبِّقَ أول مرة نظامُ التعليم الثانوي، وإن كانت هناك فصولٌ ثانوية ملحقة بالمدرسة المباركية الابتدائية منذ عام ١٩٣٧م، كما عُدِّلَ بعد هذا التاريخ منهج المدارس الابتدائية لكي يتلاءم وظروف المجتمع الكويتي، وكانت أكثر المواد تعديلاً مادتي التاريخ والجغرافيا، حيث استُحدثت فيها موضوعات تُلائمُ احتياجات التلميذ الكويتي، كما أُولِيَ المنهج الجديد عنايةً أكبر بمنهج القرآن الكريم، ودراسة العبادات والأحاديث الشريفة، وأُدخلتْ مادة اللغة الإنجليزية منذ الصفِّ الرابع في المرحلة الابتدائية، وبذلك أصبحتْ خطة الدراسة في المرحلة الابتدائية تتكون من المواد الدراسية التالية: القرآن الكريم والدين، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والحساب والهندسة، والتاريخ، والجغرافيا، ومبادئ العلوم والصحة، والرسم، والأشغال، والتربية البدنية، والأناشيد.

وفي أوائل الخمسينيات من هذا القرن تمتعت الكويت إثر اكتشاف النفط بدخلٍ قومي كبير، ومن ثم أصبح للتعليم ميزانية خاصة، تزداد سنةً تلو الأخرى، وكانت باكورة الخير إنشاء أول ثانوية للبنين في الكويت، وهي ثانوية الشويخ التي بدأت الدراسة فيها في سبتمبر عام ١٩٥٣، ثم إنشاءُ أول مدرسة ثانوية للبنات في سبتمبر عام ١٩٥٤م، وهي ثانوية المرقاب.

الأستاذ عبدالله عيسى مطر الحسن

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالله عيسى مطر الحسن، بحي المطبة في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م).

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية، حيث درس مختلف العلوم والمواد التي كانت تُدرَّس آنذاك، كالدين واللغة العربية والرياضيات والعلوم والمواد الاجتماعية والتربية الفنية والتربية البدنية.

عمل المربي الفاضل مدرساً في المدرسة الشرقية عام ١٩٤٩م، ثم انتقل إلى مدرسة الرشيد الابتدائية عام ١٩٥٦م، ثم عاد إلى المدرسة الشرقية عام ١٩٦٠م، حيث عمل مدرساً ووكيلاً.

وكان من زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل: خالد أحمد المضف، وعبدالعزيز مسلم الزامل، وعبدالمحسن مسلم الزامل، وعبدالوهاب عبدالعزيز الزواوي، ومحمد أحمد حسين الرومي، وعبدالمجيد محمد الخنفر.

ثم انتقل المربي الفاضل إلى وزارة الخارجية في بداية عام ١٩٦٣م، حيث تنقل في وظائفها الإدارية والدبلوماسية، وتدرج حتى عين سفيراً لدولة الكويت لدى موريتانيا.

وكان خلال عمله في كل هذه المجالات رجلاً ذا مروءة وأخلاق حسنة، كما كان يتصف بالمرونة والبعد عن التشدد أو التعصب إلا في الحق.

وقد أصابه في السنوات الأخيرة مرض عُضال، أفقده الذاكرة، ندعو الله أن يأجره لهذا الابتلاء ، وأن يتغشّاه برحمته ، ويجزيه خير الجزاء، بما قدم لوطنه الكويت من خدمات.

كما كان من أبرز التغييرات التي أثرت في حركة المجتمع الكويتي، حصول البلاد على الاستقلال في التاسع عشر من يونيو عام ١٩٦١م، ثم ما تبع ذلك من انضمامها إلى جامعة الدول العربية، وإلى الأمم المتحدة، ثم اشتراكها في العديد من المنظمات والهيئات الدولية، واشتراكها في المؤتمرات التي تقيمها منظمة اليونسكو، كلُّ هذا فتح لها مجال الاتصال الثقافي بعددٍ من الدول العربية والأجنبية، ومن ذلك اشتراكُ وزارة التربية في المؤتمرات التربوية التي تقيمها جامعة الدول العربية، وعَقْدُها اتفاقاتٍ ثقافية مع بعض الدول العربية والأجنبية، كما استفادت وزارة التربية من الخبرات والمساعدات الفنية التي تقدمها منظمة اليونسكو، حيث استقبلت دولة الكويت العديد من الخبراء التربويين الذين عملوا مستشارين في مختلف المجالات التعليمية.

وفي مطلع عام ١٩٦١م زارت الكويت بعثةُ البنك الدولي للإنشاء والتعمير، حيث قامت بدراسةٍ شاملة للتطوير والتنمية الاقتصادية للبلاد، وكان ميدان التربية من الأمور الرئيسة التي اهتمت بها البعثة، حيث زارت بعض المدارس وأقساماً من وزارة التربية، واطلعت على المناهج والخطط الدراسية، ثم قدمت تقريراً عن أوضاع التعليم في الكويت.

وفي العام نفسه الذي حصلت فيه الكويت على استقلالها وهو عام ١٩٦١م، أنشئت أول وزارة للتربية والتعليم، التي تغيَّر اسمها عام ١٩٦٥م إلى «وزارة التربية» فقط، وذلك بناء على توصية مؤتمر وزراء التربية العربي، الذي انعقد في بغداد عام ١٩٦٤م، وكان السبب المباشر لهذا التغيير هو تأكيد دور التربية.

كما كان أبرز ملامح التطوير في الستينيات، إدراك وزارة التربية أهمية رسم خططٍ تربوية تراعي تحقيق المطالب المنشودة، كأن يكون التعليم حقاً من حقوق المواطنين، وان يحقق التعليم عائداً للدولة والمجتمع، وتقدماً في النواحي الاجتماعية والاقتصادية، وذلك بتوفير فرصٍ متكافئة أمام جميع المواطنين، للحصول على نوع التعليم المناسب لكل فئة، ومن ثم أوجدت التعليم الأكاديمي من أولى المراحل إلى أعلاها، والتعليم الفني بتخصصاته المختلفة، هذا بالإضافة إلى التربية الخاصة لبعض أفراد المجتمع، الذين لا يُمكنهم الاستفادة من فرص التعليم العادي، وتقديم جميع التسهيلات والخدمات الممكنة لطلبة المدارس الخاصة.

رحلةٌ طويلة لمسيرة التعليم في الكويت، ذكرنا بدايتها تحيةً منا إلى المربي الفاضل الأستاذ عبدالله جاسم عبدالله القضيبي، الذي شهد عن قربٍ بداية تطوير التعليم في الكويت.

الأستاذ عبدالله عيسى مطر الحسن

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالله عيسى مطر الحسن، بحي المطبة في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م).

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية، حيث درس مختلف العلوم والمواد التي كانت تُدرَّس آنذاك، كالدين واللغة العربية والرياضيات والعلوم والمواد الاجتماعية والتربية الفنية والتربية البدنية.

عمل المربي الفاضل مدرساً في المدرسة الشرقية عام ١٩٤٩م، ثم انتقل إلى مدرسة الرشيد الابتدائية عام ١٩٥٦م، ثم عاد إلى المدرسة الشرقية عام ١٩٦٠م، حيث عمل مدرساً ووكيلاً.

وكان من زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل: خالد أحمد المضف، وعبدالعزيز مسلم الزامل، وعبدالمحسن مسلم الزامل، وعبدالوهاب عبدالعزيز الزواوي، ومحمد أحمد حسين الرومي، وعبدالمجيد محمد الخنفر.

ثم انتقل المربي الفاضل إلى وزارة الخارجية في بداية عام ١٩٦٣م، حيث تنقل في وظائفها الإدارية والدبلوماسية، وتدرج حتى عين سفيراً لدولة الكويت لدى موريتانيا.

وكان خلال عمله في كل هذه المجالات رجلاً ذا مروءة وأخلاق حسنة، كما كان يتصف بالمرونة والبعد عن التشدد أو التعصب إلا في الحق.

وقد أصابه في السنوات الأخيرة مرض عُضال، أفقده الذاكرة، ندعو الله أن يأجره لهذا الابتلاء ، وأن يتغشّاه برحمته ، ويجزيه خير الجزاء، بما قدم لوطنه الكويت من خدمات.

مراسلات تربوية لشملان بن علي آل سيف

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبدالله عيسى مطر الحسن، قد بدأ حياته الدراسية في المدارس النظامية، كالمدرسة المباركية والأحمدية، وقد كان إلى جانب هذه المدارس مدارس أهلية أسسها أفراد من أمثال المرحوم: شملان بن علي آل سيف، الذي بنى وحده مدرسة السعادة للأيتام، وقد وقفنا في موضع آخر من هذا الكتاب على بعض الرسائل المخطوطة المتعلقة بالمدرسة، أهدانا شيء منها المؤرخ والعم الأستاذ سيف مرزوق الشملان وهي متبادلة بينه وبين مدير مدرسة السعادة، التي أسسهاالمرحوم شملان بن علي آل سيف.

أرسل الشيخ أحمد الخميس مدير المدرسة هذه الرسالة لشملان وكان في مدينة «بومبي» بالهند لبيع اللؤلؤ يخبره عن أخبار المدرسة ويهنئه ببيع اللؤلؤ، وقد كتبت هذه الرسالة في عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م).

الرسالة:

بسم الله من الكويت ١٥ رجب ١٣٤٧هـ إلى بومباي

لحضرة الأجل المفضال سيدي العم شملان بن علي المحترم، حفظه المنان أينما كان، ووفقه للخير في كل حين وزمان، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فإني أرفع لحضرتك تشرفي بكتابك الدال على العطف والشفقة على الأيتام، حيث أوصيتني بالجد والاجتهاد في ملاحظة المدرسة والأولاد، فلك أشكر حيث وضعتها على بالك حاضراً وغائباً، فليعلم سيدي أن سيرها حسن على ما يرام، تحمد عقباه دنيا وأخرا إن شاء الله تعالى، وكتابك عرضته على الخال من طرف التاريخ وكتب لك كتاباً لابد إن شاء الله تطلع عليه والسلام على من لديك وعلى الأخص مرزوق ومن هنا الخال (ويقصد الشيخ أحمد الخميس هنا خاله الشيخ عبدالله الخلف الدحيان) وعيد والمعلمون يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأهنيك بالبيع الذي سر القاصي والداني، لازلت موفقاً.

ولدك أحمد بن خميس الخلف

وهذه الرسالة من المرحوم الشيخ أحمد الخميس ، مدير مدرسة السعادة للأيتام، والتي أسسها المرحوم شملان بن علي آل سيف، وهي موجهة للمرحوم العم محمد بن شملان آل سيف يطلب منه أن يسمح له بترخيص التلاميذ حين لا يداومون ذلك اليوم في المدرسة بل يذهبون إلى المدرسة المباركية للامتحان، والخبر جاء للشيخ أحمد من المرحوم السيد عمر عاصم الأزميري المسؤول عن المدرسة المباركية بتاريخ ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م).

الرسالة:

لحضرة سيدي الأجلّ محمد بن شملان المحترم دام

أسعد الله مساك وبعد

سيدي جاءنا الخبر من السيد عمر أن امتحانهم بكره ويدعوننا، والأحمدية أرخصوا أولادهم صباح الغد، فهل تسمح لنا بذلك أم لا؟ والسلام

في ٨ ذي القعدة ١٣٤٥هـ

أحمد الخميس

وهذه الرسالة من المرحوم الشيخ سلمان الحمود الصباح سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) للمرحوم العم محمد بن شملان بن علي آل سيف ، يطلب منه أن يقبل أحد الأيتام الذي هو مسؤول عنه في مدرسة السعادة لتعليم الأيتام والفقراء وغيرهم من أبناء التجار والنواخذة.

الرسالة:

بسم الله

جناب المكرم الأفخم حميد الشيم الأخ العزيز محمد بن شملان المحترم

بعد السلام عليكم دمتم مسرورين

ثم أخي عندنا ولد يتيم أب وأم ونحن وكلاء على صغره ونحب أن ندخله في مدرستكم.

ونظراً لما نعهده فيكم من حب الأعمال الخيرية حررنا هذه لجنابكم راجين أن تسهلوا له طريق الدخول.

شاكرين لطفكم وجزاكم عند الله.

هذا ودمتم ١٨ جمادى عام ١٣٤٧هـ

أخيكم

سلمان بن حمود الصباح

وهذه رسالة جوابية من المرحوم العم محمد بن شملان بن علي آل سيف للمرحوم الشيخ سلمان الحمود الصباح ، يبدي فيها استعداده لقبول اليتيم المذكور في رسالة الشيخ سلمان لدخول مدرسة السعادة للدراسة فيها.

وقد كتبت هذه الرسالة سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م).

الرسالة:

لحضرة صاحب السعادة محترم المقام الشيخ سلمان بن حمود الصباح المعظم دام سعده وعلا مجده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فإني أرفع لحضرتك تشرفي بكتابكم الكريم وما ذكرتم من طرف الولد اليتيم، وقصدكم العطف عليه بإدخاله المدرسة، فلكم الشكر على هذا الحنان ونحن ممتنون وعلى الأخص من جهتكم والشرف والفضل لكم والسلام عليكم.

في ١٨ جمادى الثانية ١٣٤٧هـ

محمد بن شملان بن علي آل سيف

وهذه مسودة رسالة من المحسن المرحوم شملان بن علي آل سيف إلى المرحوم الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي، وهو من أشهر علماء الأحساء والذي درس لديه كوكبة من علماء الكويت ومربيها، وتربطه صداقة قوية مع شملان، وكان يزور الكويت وينزل ضيفاً على شملان، ويُلقي الأحاديث الدينية في مسجد القطامي القريب من منزل شملان، ويعتقد العم سيف مرزوق الشملان أن هذه الرسالة كتبت سنة ١٣٤٨هـ، (١٩٣٠م).

الرسالة:

حضرة العم الفاعل سيدي الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي المحترم

متعنا الله بحياته وأفاض علينا وعلى المسلمين من بركاته آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أما بعد...

فالداعي لهذا الكتاب هو مزيد الشوق والاستفسار عن حالكم الكريم أما نحن فبنعمة الله بأحسن حال وقد توجهنا على بركة الله إلى «بمباي» قصد بيع القماش ربنا يوفقنا أحسن توفيق.

ثم شيخنا نرجو من حضرتكم صالح الدعا ثم سيدي نبشرك بعد شكر الله أن سهل المولى لنا عملاً من أعمال البر في مدرسة الأيتام، بأن جَعَلْنا معلماً خاصاً للعميان الفقراء، ولما نعلم من جنابك وحبك لفعل الخير بشرناك، ونرجو من الله أن يحقق ما في ضميرنا من النيات الحسنة ويعيننا عليها وعلى أنفسنا وما دمتم لنا بالمحبة والدعاء فنحن بحول الله في خير وسرور.

ثم شيخنا لما دخل مدرسة الأيتام الشيخ محمد الخضري استحسنها غاية الاستحسان ولكن لَمّا رآنا نُعلِّم كل صبي على مذهبه قال ما أحب لكم ذلك بل علموا كل من فيها على مذهب مالك فاستحسنه، وعملنا بما قال من غير اعتراضٍ على المذاهب، هذا والرجا من جنابكم إبلاغ السلام الشيخ إبراهيم وكافة المشايخ ومنا الولد مرزوق يسلم ودمتم سالمين.

الأستاذ عبدالوهاب سليمان بدر البدر

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالوهاب سليمان بدر البدر في فريج الشيوخ في منطقة الوسط عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) .

تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة حيث درس فيها لدى الملا يوسف راشد حمادة ، والملا يعقوب ، ثم انتقل إلى المدرسة الأحمدية حيث كان من أساتذته الملا راشد السيف ، ثم انتقل إلى الدراسة في المدرسة المباركية حيث كان من أساتذته آنذاك الأستاذ محمد زكريا الأنصاري ، والأستاذ أحمد السقاف ، والأستاذ عبدالرحمن الرويح ، ثم انتقل إلى المدرسة الشرقية الثانوية ولايزال مبناها قائماً حتى ساعة إعداد هذا الكتاب وذلك مقابل سوق السمك على ساحل الخليج العربي ، وقد كان من أساتذته فيها الأستاذ عيسى الحمد ، وكانت آخر مرحلة دراسية أتمها المربي الفاضل هي الثاني الثانوي .

اجتذبته شركة نفط الكويت فَعُيِّن بوظيفة كاتب فيها اعتباراً من الأول من نوفمبر عام ١٩٤٨م ولمدة حوالي عشرة أشهر حيث كان راتبه فيها مائة وخمسين روبية ، إلا أن وزارة المعارف سُرعان ما استخلصته منها فانتقل إليها مدرساً براتب قدره ثلاثمائة وعشرون روبية ، وقد أُجريَ له اختبار القبول للعمل في مهنة التدريس على يد بعض أفراد البعثة الفلسطينية ، ومنهم الأستاذ جميل علي الصالح، والأستاذ عبداللطيف الصالح، وغيرهما،كلٌ في مادته بشكل مستقل ، فنجح واجتاز جميع هذه الامتحانات ، فتم تعيينه مدرساً في روضة البنين لمدة أربع سنوات حيث عمل في بدايتها وكيلاً ولم يتجاوز عمره ثمانية عشر عاماً . وكان الناظر فيها آنذاك الأستاذ أحمد عثمان عبداللطيف العثمان الذي كان يقلل الحصص التدريسية على المربي الفاضل ويكلفه تدريس التربية البدنية دون غيرها من المواد الدراسية التي تحتاج إلى تحضير للدروس وتصحيح لإجابة الاختبارات ، الأمر الذي يجعله متفرغاً بشكل أكبر للعمل الإداري في

وكالة المدرسة . وفي عام ١٩٥٣م هُدمت روضة البنين وألحقت أرضها بمدرسة البنات المجاورة لها ، فتشتت الطلاب والمدرسون وتم توزيعهم بين المدارس الموجودة في المنطقة ، وكان ذلك في آخر العام الدراسي وبداية العطلة الصيفية ، وخلال هذه العطلة سافر المربي الفاضل الأستاذ عبدالوهاب البدر مع صديقه الحميم الأستاذ سعود الخرجي في الباخرة إلى بومبي للسياحة والسفر ، غير أن الباخرة تعطلت في كراتشي لمدة أسبوعين فطلبت الشركة المالكة من الركاب انتظار باخرة أخرى حتى تُقل ركابها إلى بومبي ، وهنا شعر المربي الفاضل بالملل من طول الانتظار في كراتشي بلا شغل ولاعمل ولا حتى تحقيق الرغبة في زيارة الأماكن السياحية المزمع زيارتها ، ولم يكن المربي الفاضل يعلم ماينتظره في الكويت من فرص جيدة للعمل الوظيفي ، فما إن وطئت قدمه أرض الكويت وزار دكان أخيه داود في سوق الجت لبيع الكركم حتى ابتدره قائلاً :

« لقد مر علي مؤخراً الأستاذ محمد زكريا الأنصاري سائلاً عنك فأخبرته بسفرك فطلب مني أن أبلغك بمراجعته فور وصولك الكويت » .

وفي اليوم التالي ذهب المربي الفاضل إلى وزارة التربية والتقى الأستاذ محمد زكريا الأنصاري وذلك في صيف عام ١٩٥٣م ، فأبلغه بأنه يكلفه هو والأستاذ جميل الصالح بتجهيز ثانوية الشويخ بأثاث الفصول والمختبرات والسكن الداخلي وسائر الاحتياجات التأثيثية ، حيث إنه قد تم استلام مبانيها للتو من وزارة الأشغال بعد اكتمال بنائها . يقول المربي الفاضل : " ولقد وُعدنا بصرف مكافأة قدرها راتب شهرياً، وفعلاً بدأنا بالتجهيز في اليوم التالي إلى أن رتبنا كل الفصول والمختبرات والأقسام الداخلية ، ولما افتتحت الدراسة في ثانوية الشويخ في العام الدراسي التالي ابتدرني ناظرها الأستاذ عبدالمجيد مصطفى أول ناظر لثانوية الشويخ، وكان ذا مكانة عالية لدى وزارة التربية ولم تكن ترد له طلباً وقد سره إنجازي كثيراً وقال لي : أين ستذهب ؟ مدرستك مهدمة ! امكث في مدرستنا وأضاعف لك راتبك ، ولم أكن غريباً عنه فقد كان ناظراً لي في المدرسة الشرقية ويعرفني جيداً ويعرف مستوى أدائي فقبلت على الفور هذا العرض المغري وهذه المنزلة الكبيرة لديه، وفعلاً أرسل للمدير المالي في المعارف السيد سليمان العدساني الذي وافق بدوره على الفور ، وعملت في ثانوية الشويخ مدرساً لمدة ثلاثة عشر عاماً حتى تقاعدت عام ١٩٦٦م .

وكان من زملائه في التدريس الأساتذة الأفاضل : الأستاذ راشد السيف ، والملا سعود الخرجي ، والأستاذ محمد علي غيث المطوع ، وأحمد عثمان عبداللطيف العثمان ، والأستاذ موسى فرج ، والأستاذ عبدالعزيز محمد صالح العدساني .

أما تلاميذه فكثيرون منهم : د. عبدالمحسن عبدالعزيز حمادة ، ود. عبدالله يوسف

الغنيم ، ود. حسن الإبراهيم ، والعميد محمد القطامي ، ومشاري جاسم العنجري .

ولعل من الطريف أن نورد مثلاً على بساطة النظام التعليمي آنذاك ، حيث درس المربي الفاضل في المدرسة الأحمدية التي كان ناظرها آنذاك الأستاذ راشد السيف ، وهو يعرف التلميذ النجيب الأستاذ عبدالوهاب البدر ، ثم ما لبث أن دار الزمان دورته القصيرة ليتخرج في مدارس التعليم العام وينتقل إلى مجال التعليم مدرساً «وموجهاً ناصحاً» وليس هذا بالغريب بحد ذاته ولكن الطريف أن القدر قد ساق المربي الفاضل الأستاذ عبدالوهاب البدر ليكون وكيلاً لروضة البنين منذ أول تعيينه ، ولكن ترى ... من الناظر الذي كان مسؤولاً عن المدرسة ، لقد كان الناظر هو الملا راشد السيف نفسه

جزى الله المربي الفاضل كل خير ، على ماقدم لوطنه وأمته من خدمات .

الأستاذ عبدالوهاب عبدالعزيز الزواوي

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبد الوهاب عبد العزيز عبدالعزيز الزواوي بالكويت عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م).

تلقى تعليمه بمدرسة الملا عبدالوهاب العصفور، ثم بالمدرسة الشرقية الابتدائية والمتوسطة، ثم بالمدرسة المباركية الثانوية، وحين التحق بسلك التدريس، اجتاز ثلاث دورات تربوية: واحدةً بالكويت، واثنتين في الجامعة الأمريكية ببيروت، كما اجتاز دورة رابعة في التربية وعلم النفس داخل وزارة التربية.

ومن أساتذته المربون الأفاضل: عيسى المطر، وأحمد بشر الرومي، وحمود العلي، وعبدالله عبداللطيف المطوع، وعبدالحميدالحبشي، وعبدالمجيد مصطفى.

ومن زملائه خلال الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل: إبراهيم الشطي، ويوسف عيسى، وعبدالرزاق اليوسف، وسليمان الحداد، وعبدالمحسن بدرالخرافي.

عمل المربي الفاضل مدرساً بالمدرسة القبلية، ثم بالمدرسة الشرقية، ثم رُقِّيَ وكيلاً لمدرسة الرشيد، فناظراً لمدرسة النجاح، فرئيس قسم بوزارة التربية، فمراقباً، فمديراً لإدارة النشاط المدرسي، ثم تولى بعد ذلك منصب مدير مكتب دولة الكويت في اليمن، منتدباً من وزارة الخارجية لمدة عامين، ثم عُيِّنَ عضواً في المجلس الأعلى للإسكان من عام ١٩٨٢ إلى عام ١٩٨٦م، فعضواً في مجلس الإشراف على إعداد المعلم خلال عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩م.

وكان من زملائه خلال عمله في التدريس الأساتذة الأفاضل: خالد المضفُ، وسليمان أحمد الرومي، وأحمد السقاف، وعبدالله أحمد حسين، وعبدالعزيز محمود.

أما تلاميذه فكثيرون، يَذْكُرُ المربي الفاضل منهم: الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، والأساتذة والسادة الأفاضل: أنور عبدالله النوري، ومحمد سيد عبدالمحسن الرفاعي، ومحمد صالح الملا، وفؤاد ملا حسين، ود.إبراهيم مهلهل الياسين، وهلال مشاري المطيري، وداود سليمان الغانم، وبدر ناصر بورسلي .

كان للمربي الفاضل نشاط أدبي وثقافي، تمثل في بعض الكتيبات والمذكرات، كما كان له إسهامٌ ملحوظ في مجالات الأندية الصيفية، والنشاط المدرسي، والإشراف الاجتماعي، والرحلات الطلابية الداخلية والخارجية، والبرامج الخاصة بالطلاب في الإذاعة والتليفزيون والصحافة، كما أنه أحد مؤسسي جمعية المعلمين الكويتية عام ١٩٦٢م.

ومن أهمِّ صفاته الشخصية : الاستقامة والتحلي بالأخلاق الحميدة، وحُب العمل والسعي إلى تطويره، والحرص على إفادة التلاميذ، والرقي بمستواهم في المجالات كافة : معرفية وسلوكية ووجدانية

نرجو الله تعالى أن يجزي المربي الفاضل كل خير جزاء ما أنجز وبذل في سبيل العلم ونشره .

مؤتمرات جمعية المعلمين الكويتية

لقد كان المربي الفاضل الأستاذ عبدالوهاب عبدالعزيز الزواوي أحد مؤسسي جمعية المعلمين الكويتية، التي أشهرت رسمياً في شهر يوليو عام ١٩٦٣م، وكان عدد أعضائها عشية ظهورها نحو سبعين معلماً، كان المربي الفاضل أحدهم.

ولجمعية المعلمين الكويتية أنشطة عديدة، بوصفها إحدى المؤسسات التربوية الرائدة في المجتمع الكويتي، وهي أنشطة لا تقتصر على ما تؤديه للمعلمين من خدماتٍ في حدود واجبات المهنة ومسؤوليتها، ولكنها تتعدى ذلك إلى مشروعاتٍ علمية جماعية كبرى ، وفي مقدمة هذه المشروعات مشروع «أسبوع التربية» الذي يقوم على أساس اختيار مشكلة من المشكلات التربوية التي تراها الجمعية جديرة بالبحث والدراسة، ثم تُخَصِصُ لها أسبوعاً يتم خلاله عرض البحوث والدراسات التي أُعِدَّتْ حول هذا الموضوع، مع مناقشتِها مناقشة علمية بناءة، يشارك فيها أهل الميدان والمتخصصون بجميع مستوياتهم.

ومن أهم الموضوعات التي قُدِّمت في هذا المشروع «البيت والمدرسة» وهو موضوع أسبوع التربية الأول الذي عُقد في الفترة من ١٠ - ٢٠ من فبراير عام ١٩٦٧م، وكان الهدف منه هو دراسة تقاليد المجتمع الكويتي التي تحكم العلاقة بين البيت والمدرسة، حتى يمكن تطوير هذه التقاليد بما يحقق الفائدة، ومن الجدير بالذكر، أن مجلس اتحاد المعلمين العرب قد أصدر توصية بتأييد مشروع هذا الأسبوع، وذلك في دورته الرابعة المنعقدة في بيروت في الفترة من ٨ إلى ١١ من نوفمبر عام ١٩٦٨م، كما دعا النقابات الأعضاء إلى تنفيذه في الدول العربية، ونظراً لأهمية موضوع «البيت والمدرسة» فقد اختارتْهُ وزارة التربية موضوعاً لمؤتمر عام نظمته خلال العام الدراسي ١٩٧٢ - ١٩٧٣م.

كما كان من بين مشروعات أسبوع التربية موضوع «حركات الشباب والمستقبل»، وذلك في أوائل إبريل عام ١٩٧٢م، بهدف تحديد المواصفات المطلوبة لمستقبل الكويت، من خلال الإشراف على جيل الفتيان والفتيات إشرافاً يتصل بالفكر والعاطفة والأخلاق.

وتتابعت الموضوعات، حيث جَرَتْ جمعيةُ المعلمين الكويتية على إقامة أسبوع للتربية كل عام، ومن الموضوعات الأخرى التي قدمت في هذا المشروع: «المدرسة وتحديات العصر»، و«المدرسة الابتدائية» الذي طُرِحَ أول مرة على مستوى الخليج والجزيرة العربية عام ١٩٧٧م، وكان له وقعه وصداه على المستويين المحلي والعربي، وبخاصة في مجلس اتحاد المعلمين العرب.

ومن هذه الموضوعات أيضاً: «طفلُ ما قبل المدرسة»، و«التعليمُ الفني والمهني من أجل التنمية»، و«نظام المقررات - الساعات المعتمدة»، و«التقويم التربوي ودوره في العملية التربوية»، وكذلك موضوع «المعلم في الوطن العربي» الذي أقيم أسبوعه عام ١٩٨٤م على مستوى الخليج والجزيرة العربية أيضاً، وشارك فيه اليونسكو والاتحاد العالمي لنقابات المعلمين.

وكان من موضوعات هذا المشروع كذلك، موضوع «تربية الشباب في ضوء تحديات العصر» الذي أُقيم عام ١٩٨٥م، والذي جاء مواكباً للسنة الدولية للشباب التي استهدفت خدمة الشباب وبحث مشاكلهم ومستقبلهم، كما جاء منسجماً مع ما دعت إليه وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، من ضرورة عقد ندوات ولقاءات خاصة حول هذا الموضوع، لخدمة قطاع الشباب ورعاية مصالحهم.

وإلى جانب كل ذلك، فقد جرت جمعية المعلمين الكويتية على عقد ندواتٍ تربوية، لمناقشة بعض القضايا المهمة، وهي تعقدها منفردة، أو بالتعاون مع جهات أخرى، من مثل ندوة «المعلم.. قيمته وأثره في دول الخليج العربي»، وقد تعاونت فيها الجمعية مع مكتب التربية لدول الخليج عام ١٩٨٦م، وهي الندوة التي استمرت أربعة أيام، نوقشت خلالها مجموعة من أوراق العمل، التي تناولت المعلم ومكانته الاجتماعية في التراث العربي والإسلامي، وجهود مؤسسات إعداد المعلم في الدول الأعضاء لدعم مكانة المعلم اجتماعياً، وكذلك دور مؤسسات إعداد وتدريب المعلم في تعزيز مهنة التعليم، وقد شارك في هذه الندوة ممثلون عن الدول الأعضاء في مكتب التربية العربي من رجال التربية والإعلام، وممثلون عن اليونسكو واتحاد المعلمين العرب، ولا يزال المؤتمر السنوي لجمعية المعلمين الكويتية ، الذي يشارك فيه ممثلون من رجالات التربية والتعليم في العالم العربي كافة ، وبنفس أسلوب الندوات المذكورة آنفاً ، نبراساً للمهتمين بالتربية والتعليم في الكويت والمنطقة والبلاد العربية.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ عبدالوهاب عبدالعزيز عبدالعزيز الزواوي، أحد مؤسسي جمعية المعلمين الكويتية.

الأستاذ موسى فرج عوض بهبهاني

ولد المربي الفاضل الأستاذ موسى فرج عوض بهبهاني في فريج الشيوخ بالكويت، عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م).

بدأ دراسته في سنٍّ مبكرة بمدرسة عبد اللطيف العثمان، ثم التحق بالمدرسة الوطنية، وكانت تقع في محلة معرفي بجانب مَكِنَة الكهرباء على البحر، ثم التحق بالمدرسة المباركية، وحصل على ما يعادل الشهادة المتوسطة عام ١٩٤٥م، كما دَرَسَ بالمعهد التجاري لمدة عامٍ واحد، ثم اشترك عام ١٩٥٣م، خلال عمله في التدريس، في دورة رياضية بالإسكندرية على نفقة الجامعة العربية،حيث حصل على شهادات في التدريب على السباحة والغطس، وكرة السلة، وكرة القدم، والطائرة.

ومن أساتذته المربون الأفاضل: سعود الخرجي، ومحمد النشمي، وعيسى الحمد، ويوسف العمر، وسيد محمد حسن، ومحمد زكريا الأنصاري، وصالح عبد الملك الصالح، وخالد الغريللي، وعبداللطيف العمر.

أما زملاؤه، فكان منهم الأساتذة والسادة: د.عبدالرحمن العوضي، وجاسم خالد المرزوق، وفيصل سعود الفليج، وسعد الغديري، ومحمد علي حسن، وخالد المسعود الفهيد، وحبيب جوهر حيات، وعيسى بهمن، وفي المرحلة التجارية كان من زملائه الأساتذة والسادة: خضير المشعان، وصباح عبدالله الجابر الصباح، ومبارك عبدالله الجابر الصباح، ورضا بهبهاني، وإبراهيم جمال.

بدأ هذا الرجل عمله في التدريس بتاريخ ٢٥/ ١١/ ١٩٤٩م، وتنقل بين أكثر من مدرسة، حيث عَمِلَ مدرساً للتربية الرياضية بمدرسة روضة البنين، ومدرسة الصباح، ومدرسة قتيبة.

وكان من زملائه في التدريس كلٌ من الأساتذة: راشد السيف، وسعود الخرجي، وعبدالكريم عرب، وسليمان النصرالله، وخالد النصرالله، وعبدالعزيز العنجري، وعبدالوهاب سليمان، ومحمد البشر.

أما تلاميذه، فكان منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: مشاري البحر، ومحمد المشاري، وعبدالرحمن النجار، وعبدالله جمال، ومصطفى جمال، وجابر الخالد الجابر الصباح، وفاضل الخالد الجابر الصباح، وكثيرون غيرهم.

وفي عام ١٩٥٨م انتقل المربي الفاضل إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، حيث عمل مشرفاً لوحدة الفحيحيل وخيطان، ثم انتقل إلى وحدة القادسية، فوحدة الرقة، وأخيراً إلى وحدة الرميثية، حيث ظل بها إلى أن تقاعد في ١٥/ ٦/ ١٩٨٧م.

ومن أهم ما يتسمُ به المربي الفاضل: التواضع، والإخلاص في العمل.

نسأل الله تعالى أن يثيب المربي الفاضل الخير والثواب لما قدم لوطنه من خدمات.

تاريخ التعليم التجاري في الكويت

عرفنا أن المربي، الأستاذ موسى فرج عوض بهبهاني، قد دَرَسَ العلوم التجارية لمدة عام، وذلك بعد دراسته بالمدرسة المباركية، وهي مناسبة نُلقي من خلالها الضوء على جانب من تاريخ التعليم التجاري (قبل الجامعي) في الكويت.

ويرجع تاريخ الدراسة التجارية في الكويت إلى عام ١٩٤٠م، حينما اتجه رأي القائمين على المدرسة المباركية إلى إنشاء قسم للدراسات التجارية بها، وكانت البداية أن عمدوا إلى اختيار بعض الطلاب الذين أتموا الدراسة الابتدائية، ليتلقّوا دورة تجارية، يدرسون خلالها: مسك الدفاتر، والحساب التجاري، والآلة الكاتبة.

وبعد نحو اثني عشر عاماً، أي في العام ١٩٥٢ - ١٩٥٣م أعادت دائرة المعارف تنظيم الدراسات التجارية، وأصبح القبول في القسم التجاري مقصوراً على مَنْ أتم السنة الثانية الثانوية بنجاح، حتى يكون الطلاب قد وصلوا إلى مستوى أفضل في اللغتين العربية والإنجليزية، وفي الرياضيات، والثقافة العامة، وهو ما يجعلهم مؤهلين للتخصص في الدراسات التجارية، وقد جُعِلَت مدة الدراسة بهذا القسم سنتين، وهي مدة موازية للدراسة بالقسم الثانوي، كما مُنِحَ الخريجون شهادة إتمام الدراسة التجارية التي تعادل شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة.

وقد سارت الدراسة بهذا القسم على مناهج التعليم التجاري في مصر، حيث وُضِعَت له خطة دراسية تتكون من مواد عامة، ومواد تجارية، ومن بين هذه المواد: اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، ومسك الدفاتر، وطرق التجارة والمراسلات، والاقتصاد، والاختزال، والآلة الكاتبة.

ولكن هذا القسم لم يستمر طويلاً، حيث أُغلق في العام الدراسي ١٩٥٢-١٩٥٣م نظراً لقلة الراغبين في الالتحاق به، واستُعيض عنه، في العام نفسه، بإنشاء دراسات تجارية مسائية، يلتحق بها من يشاء من موظفي الحكومة ، والعاملين في المؤسسات التجارية، والتجار، على أن يُجْرَى اختبارٌ للملتحقين غير الحاصلين على الشهادة الابتدائية، ذلك أن الدراسة كانت مقسمةً إلى قسمين: القسم الابتدائي: وينضم إليه من يقل مؤهله الدراسي عن شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، والقسم الثانوي: وينضم إليه الحاصلون على شهادة الدراسة الابتدائية، وكانت مدة الدراسة بكل قسم منها ثلاث سنوات دراسية، أما المناهج فتكونت في القسمين من المواد التالية :

الآلة الكاتبة باللغتين العربية والإنجليزية، وإمساك الدفاتر، والحساب التجاري، والمحاسبة، وإدارة الأعمال، والسكرتارية، ثم اللغتين: العربية والإنجليزية، اللتين اتفق منهجهما مع منهج التعليم العام.

ومما يلفت النظر في هذه الدراسات التجارية المسائية، أنه تُرِكَ للطالب أن يختار خمس مواد في القسم الابتدائي، وست مواد في القسم الثانوي.

وبعد نحو ثلاث سنوات من إنشاء هذه الدراسات المسائية، وعلى التحديد في العام الدراسي ١٩٥٥ - ١٩٥٦م، أعيد تنظيم الدراسات بها، نظراً للإقبال الشديد من جانب المواطنين، حيث تم وضع نظام جديد، ومواد دراسية حديثة، تناسب طبيعة عمل المنتسبين إلى تلك الدراسات، ومن ملامح هذا النظام الجديد أن تكون الدراسة عامين بدلاً من ثلاثة أعوام، وأن يختار الطالب مادة أو مادتين أو ثلاث مواد، على ألا يكون الاختيار مقصوراً على اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية أو هما معاً، وأن يعقد في نهاية السنة الثانية امتحانٌ عام، يُمنح بعده الناجحون شهادة إتمام الدراسة التجارية المسائية، وأن يُقْبَل في هذا النظام الجديد الطلاب الحاصلون على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، أو مَنْ يُعْقَدُ لهم امتحانُ قبولٍ خاص في بدء العام الدراسي، أما المواد الدراسية الجديدة في هذا النظام ، فهي: المحاسبة، والمكتب التجاري، وأعمال السكرتارية.

وقد استمر التعليم التجاري المسائي حتى أوائل الستينيات، يسير وفق سياسته التي استهدفت رفع المستوى العلمي التجاري للموظفين، وغيرهم من الملتحقين بهذه الدراسة، وذلك من خلال إكسابهم المهارات في مجال الأعمال الإدارية وأعمال السكرتارية.

ولما كانت عملية اختيار الطالب للمواد التي يدرسها تؤدي إلى فقدان الترابط بين تلك المواد، فقد رأت وزارة التربية ضرورة تعديل هذا النظام، بالنسبة للمستجدين، بدءاً من العام الدراسي ١٩٦٢ - ١٩٦٣م، حيث وُضعَ نظام الشُعب الدراسية، الذي يقوم على ضمّ المواد المترابطة إلى بعضها، لِتُكَوِّن شعبة من الشعب الدراسية، ومن ثم أصبحت الدراسات التجارية تضم الشعب التالية:

١ - شعبة الحسابات، وتشمل : المحاسبة، والحساب التجاري.

٢ - شعبة السكرتارية العربية، وتشمل : طرق التجارة، والآلة الكاتبة باللغة العربية.

٣ - شعبة السكرتارية الإنجليزية، وتشمل : طرق التجارة، والآلة الكاتبة باللغة الإنجليزية.

٤ - شعبة الملفات.

ورغبة من الوزارة في تطوير الدراسات التجارية، واستكمال مراحلها بما يتمشى مع نهضة البلاد اقتصادياً وتجارياً، فقد أنشأت في العام الدراسي ١٩٦٣ - ١٩٦٤م أول مدرسة تجارية ثانوية نهارية، وقد ألحق بها في العام التالي مركز تدريب مهني يلتحق به طلاب المدارس المتوسطة من كبار السن، أو الذين لم تسمح لهم ظروفهم بمواصلة التعليم.

وقد اهتمت الوزارة بتطوير المناهج الدراسية وفقاً لمتطلبات العصر الحديث، ولذا شَكلت لجنة محلية لهذا الغرض عام ١٩٦٨م، وقد أنجزت اللجنة مهمتها، حيث وضعت إطاراً علمياً لتنظيم التعليم التجاري، بدأ تطبيقه في بداية العام الدراسي ١٩٧٠ - ١٩٧١م.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ موسى فرج عوض بهبهاني، الذي كان من أوائل الدارسين في القسم التجاري بالمدرسة المباركية، ومن أوائل خريجي التعليم التجاري بالكويت.

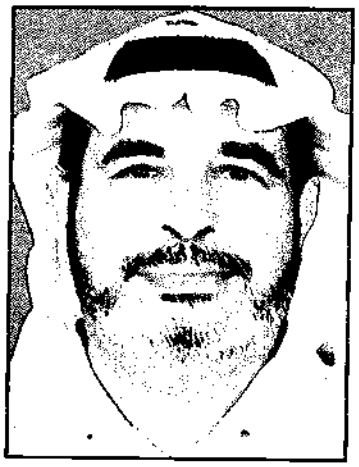

الأستاذ أيوب حسين الأيوب القناعي

ولد المربي الفاضل الأستاذ أيوب حسين الأيوب القناعي في حي القناعات، بمنطقة الشرق في الكويت عام ١٣٥٠هـ (١٩٣٢م) .

تلقى المربي الفاضل العلم في مدرسة الإرشاد، وكانت كتاباً - بين أعوام ١٩٣٧ - ١٩٤١م على أيدي: الملا محمد، والملا يوسف حمادة، والملا يعقوب محمود الناصر، والملا راشد بوغنام، والملا فهد المزيد . وفي المدرسة المباركية عن كل من الأساتذة : سيد عمر عاصم، وجاسم حسن المشاري، وعبدالعزيز الدوسري، وعبدالرحمن بورويح، وخالد المسلم، والملا راشد السيف، ومحمد زكريا، وصالح عبدالملك، وعبدالمجيد محمد، وخالد الغربللي، ويوسف العمر، ومسعود الخزرجي، وسيد هاشم الحنيان . وتخرج من قسم المعلمين بها عام ١٩٤٩م .

وعمل بالتدريس فور تخرجه، حيث عُيِّنَ مدرساً بمدرسة الصباح، التي افتتحت في نفس العام . وقد ظل مدرساً أحد عشر عاماً، تنقل خلالها في مدارس الصباح، والصديق، وابن زيدون . ثم عُيِّنَ وكيلاً لمدرسة عبدالعزيز الرشيد بحولي . وبعد عامين عُيِّنَ ناظراً لمدرسة الصباح الابتدائية، ثم لمدرسة ابن زيدون حيث ظل ناظراً لمدة سبعة عشر عاماً كما قضى سنة في مكتب تفتيش التربية الفنية، للإشراف على تأسيس متحف الكويت، ثم تقاعد عام ١٩٧٩م بعد أن قضى في مهنة التعليم نحو ثلاثين عاماً

وكان من زملائه في التعليم الأساتذة : أحمد مهنا ، وراشد إدريس، ويوسف عبيد، والمرحوم محمد الجسار، والمرحوم عبداللطيف الخميس، والمرحوم صالح شهاب، وعبدالله الجاسم، وسليمان الحداد، وعبدالمجيد السالم، وفاضل خلف .

كانت هذه الثلاثون عاماً رحلة شائقة، جمع فيها المربي الفاضل بين التعليم ومواصلة التعلم بالقراءة والاطلاع والبحث والتنقيب، رحلة يُحَلِّقُ فيها بين الحين

والحين في سماء الفن والإبداع . رحلة كانت كلها - وما تزال - خيراً، وبركة، فقد تخرجت على يديه أجيال في محراب العلم أمثال : عيسى المزيدي، ومحمود بستان، وعبدالعزيز شهاب، وعبدالرحيم سيد عمر، وعلي الموسى، وأبناء الشيخ خزعل، كما أخرج خلالها للمكتبة العربية مجموعة من الدراسات الجادة حول الحياة الكويتية في عصره وقبل عصره، في ميادين التربية والتعليم، والحياة الاجتماعية، والأدب الشعبي، والتراث الشعبي . فقد تناول في هذه المؤلفات مدارس التعليم الأهلي وأعلامه من المربين الرواد، ومناهج هذا التعليم، وأساليبه ووسائله، وكل مايرتبط به من قضايا ومشكلات .

كما تناول الحياة الاجتماعية في الكويت قديماً، فصور أساليب حياة الآباء والأجداد، وما كان شائعاً من مهن وحرف وعادات ومناسبات . وتحدث عن اللهجة الكويتية عارضاً كثيراً من مفرداتها وما تحمله من معان وإيحاءات ، وقد تمثل كل ذلك في المؤلفات التالية :

- مع الأطفال في الماضي .
- مع ذكرياتنا الكويتية .
- مختارات شعبية من اللهجة الكويتية .
- حولي قرية الأنس والتسلي .

وللمربي الفاضل نشاط إبداعي في مجال آخر، هو مجال الفن التشكيلي، فقد رسم نحو ستمائة لوحة زيتية بأحجام مختلفة، وجميعها من واقع التراث الكويتي، بكل صوره وأشكاله . وقد حرص المربي الفاضل في لوحاته على الالتزام بالمفاهيم الإسلامية، من حيث البعد عما حرمه الله - سبحانه وتعالى - من تمثيل لما فيه روح .

ويعد في هذا المضمار، من الرعيل الأول، الذي مهد الطريق للأجيال اللاحقة . وقد شارك في كثير من معارض الفن التشكيلي في الكويت وخارجها، وعمل متطوعاً في محو الأمية، وانتدب للتدريس في القوات المسلحة، وما يزال عطاء المربي الفاضل متجدداً متصلاً، في خدمة تراث الكويت وفنها الأصيل .

متعه الله بالصحة والعافية، وأعانه على أداء رسالته الجليلة في خدمة الخير والوطن.

كتاب " مختارات شعبية من اللهجه الكويتية "

دعني أقف بك في هذه الصفحات عند أحد مؤلفات المربي الفاضل الأستاذ أيوب حسين الأيوب، وهو كتاب «مختارات شعبية من اللهجة الكويتية» وقد طبع للمرة الأولى عام ١٩٨٢م بمطابع المقهوي بالكويت . ويقع في (٤١٩) صفحة .

بدأ المربي الفاضل كتابه بمقدمة تحدث فيها عن دوافع تأليفه لهذا الكتاب فقال : «لما اطلعت على كتاب "فقه اللغة وسر العربية"، وكذلك كتاب "الإفصاح في فقه اللغة"، تاقت نفسي إلى أن أضع شيئاً يسيراً جداً عن الألفاظ المستعملة في لهجتنا الكويتية، قد يقارب بمفهومه ما وضعه العلماء القدماء، أمثال : أبي منصور الثعالبي وغيره، ولكن مع الفارق الكبير بين جهودي وعلومهم الأدبية الغزيرة، ومن أين لي مقاربتهم وكتابي هذا لايمس إلا ألفاظ اللهجة الكويتية فقط دون غيرها ؟» .

ثم يقول المؤلف: " وأول ما دفعني أكثر إلى وضعه، هو أنني لاحظت الغالبية العظمى من الناس، خاصة الناشئة منهم يسرون كثيراً عندما يتذاكرون فيما بينهم مفردات اللهجة الكويتية وتعابيرها، ويتساءلون عنها، ويتقصون ألفاظها ويتسامرون بالتباري في كيفية نطقها . فيعتبر ذلك ذكرى لهم وذخراً كبيراً ينقلونه إلى أبنائهم وأحفادهم، لكي يكونوا جميعاً على صلة بماضيهم، الذي حل محله، في بعض الأحيان ماليس بالصالح النافع، لأنه آت من بيئات أجنبية مختلفة، أدخلت علينا أفكارها الغربية باسم المدنية والحضارة والتقدم والرقي، فتلقفناها بهمة ونشاط، وصرنا نبثها بيننا، مع يقيننا بمخالفتها لأحكام ديننا القويم، وأخلاقنا الإسلامية الكريمة، وعاداتنا العربية الطيبة " .

ثم تحدث المربي الفاضل بعد ذلك عن محتوى الكتاب ومنهجه، فذكر أنه حوى مفردات وتعابير موزعة على حسب المعاني والموضوعات . وبعض الكلمات الكويتية، التي لها أصل في معاجم اللغة العربية، بهدف تعريف القارئ بأن معظم لهجتنا الكويتية يرد إلى أصل عربي، ولا تحتوي إلا القليل من الكلمات الأجنبية .

ثم عرض المربي الفاضل في سرعة لبعض القواعد العامة للنطق في العامية، من حيث إبدال بعض الحروف ببعضها، مثل قلب الجيم ياء، غالباً في لهجة أهل المدينة، فيقال : " ريال " أي " رِّجال "، و" ريلي " أي " رَجليَ " وقد شذت عن هذه القاعدة بعض الكلمات، التي تحدث بها الناس مؤخراً، مثل : " جامعة "، و" جنسية " .

ثم قسم المربي الفاضل كتابه : "مختارات شعبية من اللهجة الكويتية " إلى سبعة أقسام : القسم الأول : لعبارات التهاني والتبريكات والمواساة، ولبعض الأوصاف والأفعال: كوصف الرجل كثير الكلام، ووصف الغرور، والكرم والبخل، والغنى والفقر .

أما القسم الثاني، فأفرده لحالات الإنسان، مثل: الحزن، والغضب، ونقصان العقل، والعناد، والحيرة، والتسرع .

وأما القسم الثالث : فعرض فيه للنقود الكويتية القديمة، والأجور، والهدايا، والصدقات، والموازين، والمكاييل، وتسمية خواتم اليد .

ثم عرض في القسم الرابع لأدوات المطبخ، وأنواع الأغطية والمفروشات، وأدوات الزينة، والمأكولات الشعبية، والملابس الكويتية، وما إلى ذلك .

أما القسم الخامس : فأفرده للأسماء القديمة لأصحاب الأعمال والهوايات مثل «صبي» بمعنى خادم، و «دريول» بمعنى سائق سيارة، و «أستاد» بمعنى كبير البنائين، وغير ذلك كثير .

وعرض في القسم السادس للألفاظ والعبارات المتصلة بالطبيعة، كالرياح وجهات هبوبها وتعليقات الكويتيين عليها، وعلى الأمطار، ثم لحالات البحر، وأسماء الأحجار والصخور .

أما القسم الأخير من الكتاب، فقد أفرده المربي الفاضل الأستاذ أيوب حسين الأيوب لجمع بعض الأشياء على الطريقة الكويتية، وللكلمات التي لها ثلاثة معان وأكثر، وما يلفظ بالسين وأصله في الفصحى بالصاد، والعكس . ثم لبعض الكلمات المتتابعة بقصد التأكيد، وهو مايسميه علماء اللغة العربية بالإتباع والمزاوجة، مثل : حلال بلال، وحرام زرام، ثم ختم الكتاب بنماذج للكلمات المستمدة من الفصحى في اللهجة الكويتية، بشكل عام .

تحية للمربي الفاضل الأستاذ أيوب حسين الأيوب، وجزاه الله خيراً لما قدم لوطنه من خدمات .

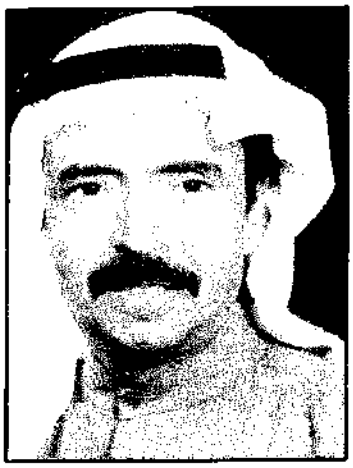

الأستاذ عبدالحميد صالح محمد الفرس

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالحميد صالح محمد الفرس في منطقة الشرق بالكويت، عام ١٣٥١هـ، فيما يوافق ٧ من ديسمبر عام ١٩٣٢م.

تلقى تعليمه بمدرسة الملا عبدالله بن علي بو بلال، فمدرسة الملا عبدالوهاب الحنيّان، فالمدرسة الشرقية، فالمدرسة المباركية الثانوية، فدار المعلمين.

ومن أساتذته خلال الدراسة بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة المربون الأفاضل: عبدالعزيز الدوسري، وصالح الشهاب، وأحمد السقاف، كما كان من أساتذته في المباركية ودار المعلمين المربون الأفاضل: عبداللطيف الصالح، وزهير الكرمي، وحسين نجم، ومحمود نجم.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل: سعد الناهض، وفارس عبدالرحمن الوقيان، وعبدالله حسن الجارالله، وعبدالله السيد الرفاعي، وإبراهيم البحوة، وسليمان عبدالرزاق المطوع، وسليمان حمود الزيد، وسالم جاسم المضف، وسليمان المنيس، وعبدالله راشد السيف، وعبدالله القضيبي، وعبدالمحسن القضيبي.

عمل المربي الفاضل في مهنة التدريس بعد تخرجه في دار المعلمين، والتحق خلال عمله بأربع دورات تدريبية، دورتين في الجامعة الأمريكية ببيروت، ودورتين بإنجلترا، حيث قدم بحثين باللغة الإنجليزية: الأول نال به دبلوم استخدام الوسائل التعليمية، والثاني: حصل به على دبلوم إدارة المدارس.

بدأ المربي الفاضل عمله مدرساً في مدرسة خالد بن الوليد، فمدرسة كاظمة، ثم

انتقل وكيلاً لمدرسة الفنطاس المتوسطة، ثم رقي ناظراً لمدرسة الرميثية المتوسطة، فناظراً لمدرسة معن بن زائدة المتوسطة، ثم رقي وكيلاً لإدارة الوسائل التعليمية بوزارة التربية، وقد هيأ له ذلك أن يشترك في عدة مؤتمرات للوسائل التعليمية والتربوية.

وكان من زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل: عبدالحميد البغلي، وعبدالعزيز مسلم الزامل، وفارس الوقيان، وخالد المضف، وعبدالله القضيبي، وعبدالمحسن القضيبي، ومحمد إبراهيم الياسين، ومحمد السداح.

أما تلاميذه فكثيرون،منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: بدر القطامي، وأمير عبدالرضا، وأحمد ناصر الرميح، وعبدالعزيز الدعيج، والشيخ علي عبدالله السالم الصباح، والشيخ فاضل الدعيج الصباح، وعبدالعزيز الزبن، وحمد الزبن، ومشاري الوقيان، وعدنان الوقيان، وداود سليمان مسلّم، ومحمد سليمان مسلمً، ومحمد سعود الدخيل.

والمربي الفاضل ، إلى جانب ذلك ، فنان تشكيلي، وهو عضو في جمعية الفنون التشكيلية بالكويت، وقد اشترك بفنه في عدد من المعارض الفنية داخل الكويت وخارجها.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ عبدالحميد محمد الفرس، ودعاء له من الأعماق بأن يجزيه الله خير الجزاء لما قدم لوطنه من خدمات .

الفن التشكيلي في الكويت

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبدالحميد صالح محمد الفرس فنان تشكيلي، وكما نعلم، فإن الفن التشكيلي بدأ بداية متواضعة في مدارس الكويت، منذ عام ١٩٥٩م[١]، وبعد أن وطّد الفنانون التشكيليون أقدامهم محلياً بدؤوا مرحلة جديدة، حيث توجهوا نحو العالم الخارجي، عن طريق الاشتراك في المعارض الدولية، وإقامة المعارض الخاصة في الدول الخارجية.

وحقق التعاون مع فناني دول مجلس التعاون الخليجي خطوة جريئة، عندما اتفق ثمانية عشر فناناً خليجياً على إقامة معرض مشترك متنقل لفنهم التشكيلي الخليجي، عرضوا من خلاله فنونهم ورسومهم في العواصم الخليجية العربية.

وتقوم وزارة الإعلام اليوم، وكذلك المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، برعاية حركة الفن التشكيلي، والعمل على تطوير هذا الفن، حيث تقوم وزارة الإعلام بإقامة

المعارض الفنية ورعايتها داخل الكويت وخارجها، كما تقوم بطباعة الكتب والصور الخاصة بالفنانين ورسومهم.

ويهدف «المرسَم الحرُّ» التابع لوزارة الإعلام، إلى تهيئة المكان المناسب لعمل الفنان المتفرغ، كما تقيم الوزارة معرضاً سنوياً للفنانين الكويتيين المتفرغين، وتعمل على إشراكهم في الأسابيع الثقافية في مختلف دول العالم.

أما الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية - وهي من جمعيات النفع العام التي أُشهرت عام ١٩٦٨م - فتضم عشرات من الفنانين والفنانات، وهي تقيم معرضاً سنوياً لكل أعضائها، ومعرضاً آخر لجميع الفنانين التشكيليين المقيمين في الكويت.

ومن أكبر التظاهرات الفنية في الكويت معرض «بينالي» الكويت للفنانين التشكيليين العرب، الذي تقيمه الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية مرة كل سنتين، ويشترك فيه عشرات الفنانين العرب، أما معرض (٢٥) من فبراير، فيُقام بمناسبة الاحتفالات بأيام الكويت الوطنية، وتشارك فيه التجمعات التشكيلية في دول مجلس التعاون.

ومن جهة ثانية، يؤدي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب دوراً كبيراً في تطوير الحركة الفنية، وبخاصة بعد إنشائه صالة الفنون، التي كانت أول صالة للعرض الفني على المستوى الدولي في الكويت، وتشهد هذه الصالة تظاهرات فنية مستمرة على مدار شهور السنة، وتشتمل على معارض فردية للفنانين الكويتيين والأجانب، ويُشْرِف المجلس الوطني كذلك على إقامة معارض سنوية للأطفال على المستويين المحلي والعربي.

وتعمل الدولة على تشجيع الفن التشكيلي، عن طريق اقتناء وشراء لوحات للفنانين الكويتيين، وقد رصدت لهذا الغرض عشرة آلاف دينار كويتي سنوياً، وهناك معرض دائم للفن التشكيلي الكويتي مُقام في متحف الكويت الوطني، وهو يحتوي أعمال معظم فناني الكويت، من لوحات ورسوم وتماثيل، وهومفتوحٌ للزوار طوال أيام السنة، وتُشرف عليه وزارة الإعلام.

وفي رحاب المرسم الحر لتشجيع الفن التشكيلي، بدأ فن النحت في الكويت عام ١٩٦٣م، عندما تحول ثلاثة رسامين إلى تعلم فن النحت، ثم انضم إليهم سبعة فنانين آخرين.

وقد شهد فن النحت نشاطا كبيراً ، بعد أن فاز النحات الكويتي سامي محمد

بمسابقة إقامة النُّصب التعبيري التجميلي بساحة الصفاة، أشهر ساحات الكويت، التي أعيد تخطيطها وتنظيمها بما يحفظ تاريخها التليد، والنُّصُب التجميلي الفائز، يُمثِّل محارة هائلة مفتوحة ومُقَسَّمة إلى ثلاثة أجزاء متجانسة ارتفاعها تسعة أمتار، وبداخلها «دانة»، أي لؤلؤة مصنوعة من معدن الفولاذ الذي لا يصدأ، وقُطْرُها مترٌ ونصف.

إن فكرة المحارة والدانة ترمز إلى الترابط الوثيق بين أهل الكويت والبحر، ومما يُذكر أن الفنان الفائز حصل على جائزة النحت الأولى وميدالية ذهبية عن الأعمال التي قدمها في معرض «بينالي» القاهرة.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ عبدالحميد صالح محمد الفرس، الرائد التربوي والفنان التشكيلي.

---

(١) الكويت، حقائق وأرقام، إصدار وزارة الإعلام عام ١٩٨٨م، ص ٢٦٠ وما بعدها.

الأستاذ عبدالعزيز محمد عبدالعزيز الرشيد

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز محمد عبدالعزيز الرشيد في منطقة المرقاب بالكويت عام ١٣٥١هـ (١٩٣٢م).

بدأ مراحله الدراسية بالكتاتيب، حيث التحق بكتاب الملا عثمان، وكتاب الملا مرشد، وكتاب الملا محمد، وكتاب الملا سليمان الخنيني، ثم كتاب الملا جاسم الرغيب، وقد تعلم خلال هذه المرحلة القراءة والكتابة،والحساب من جمع وطرح وقسمة وكسور عشرية واعتيادية، كما قرأ القرآن الكريم.

ثم التحق بعد ذلك بالمدارس النظامية،حيث بدأ بالمدرسة المباركية، ثم انتقل إلى الأحمدية، فالقبلية، ثم عاد ثانية إلى المدرسة المباركية، ولكنه لم يكمل دراسته بها، إذ ترك الدراسة وهو بالصف الأول الثانوي عام ١٩٤٧م.

وكان من أساتذته آنذاك المربون الأفاضل: محمد إبراهيم الشايجي، وصالح عبدالملك الصالح، وخالد عبداللطيف المسلم، وبدر السيد رجب الرفاعي، وإبراهيم عبدالعزيز المقهوي ، وعبدالعزيز الشايجي.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فكان منهم الأساتذة والسادة: يوسف محمد الرشيد، وعبدالرزاق يوسف العبدالرزاق، وعبدالله السيد رجب الرفاعي، وعبدالمحسن بدر الخرافي، وعبدالرحمن الضويحي، وعبدالعزيز المطير، وخالد الحمد، وخالد الفليج العلي، وعبدالعزيز الجاسم، ويوسف النصف، وحامد العبدالواحد.

عمل المربي الفاضل في التدريس بعد أن ترك الدراسة في المدرسة المباركية، حيث عمل مدرساً في مدرسة النجاح الابتدائية للبنين بدءاً من ٢٦ من نوفمبر عام ١٩٤٩م،

ثم عُيِّن وكيلاً لمدرسة كاظمة الابتدائية للبنين عام ١٩٥٨م، فناظراً لمدرسة قتيبة الابتدائية خلال الفترة من عام ١٩٦٠م حتى نهاية عام ١٩٦٢م.

وقد اشترك ، خلال تدريسه، في دورة تربوية بالجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٥٥م، كما اشترك في عدة دورات دراسية داخل الكويت.

وكان من زملائه خلال العمل في التدريس المربون الأفاضل: عبدالله أحمد حسين الرومي، وعبداللطيف العمر، ومحمد جاسم السداح، وخليفة علي القطان، وفارس عبدالرحمن الوقيان، وعلي حسن العلي، وعبدالصمد التركي، وعيسى اللوغاني، وعبدالعزيز مسلم الزامل.

أما تلاميذه، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل: محمد وعبدالعزيز ومنصور المنصور، وأحمد وجاسم الصالح، وحسين ملا علي، وخالدالحربان، وعنبر مال الله، وسعيد ووليد عيسى اللوغاني، وأسامة عبدالله حسين، وعبدالعزيز المطوع، وفيصل سليمان المخيزيم، وفيصل الجيران، وبلال عبدالله، ومحمد حسن الشرهان.

ومن المجالات الأخرى التي عمل فيها المربي الفاضل، أنه عُيِّن أميناً عاماً مساعداً لشؤون اللجان في مجلس الأمة، وقد ظل يشغل هذا المنصب من عام ١٩٦٢م حتى عام ١٩٧٨م، ثم عُيِّن سفيراً لدولة الكويت لدى جمهورية الصومال، من عام ١٩٨٢م حتى نهاية عام ١٩٨٧م، ثم أحيل إلى التقاعد في نهاية عام ١٩٨٩م.

وللمربي الفاضل إسهاماتٌ عديدة في مجال خدمة المجتمع،من ذلك أنه شارك في تأسيس نادي السالمية الرياضي عام ١٩٦٤م، وكان رئيساً لمجلس إدارته حتى عام ١٩٧٠م، كما كان نائباً لرئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم خلال المدة من عام ١٩٦٩م حتى عام ١٩٧٦م.

ومن إسهاماته أيضاً، أنه كان أمين سر جمعية الروضة التعاونية منذ تأسيسها عام ١٩٧٩م، وأميناً لصندوق اللجنة الأولمبية، وعضواً في مجلس إدارتها مدة ثلاث سنوات، وعضواً في النادي الثقافي القومي، وأمين سر اللجنة الثقافية والاجتماعية بنادي الاستقلال.

كما كان للمربي الفاضل إسهامات في مجال المسرح المدرسي والمسرح الشعبي أو الأهلي، وإسهامات مماثلة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار من المدنيين وبعض أفراد الشرطة والجيش.

تحية للمربي الفاضل، وجزاه الله الجزاء الأوفى، بما قدم لوطنه من خدماتٍ، وفي عديد من المجالات.

المسرح الشعبي في مذكرات الأستاذ محمد النشمي

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز محمد عبدالعزيز الرشيد، كان له إسهامٌ بارز في مجال المسرح الشعبي، والمسرح المدرسي، والمسرح الشعبي[1] هو أول مسرح في الكويت، ينظر إلى فن المسرح باعتباره عملاً مستقلاً عن المسرح المدرسي أو مسرح النوادي.

وقد قدمت فرقة المسرح الشعبي حتى عام ١٩٦٠م عشرين مسرحية قصيرة مرتجلة، باستثناء مسرحية «تقاليد» التي كتبها صقر الرشود.

وقد عانى المسرح الشعبي بعد ذلك فترة من الركود أو التوقف، استمرت نحو عامين، وهما العامان اللذان شهدا محاولة تأسيس المسرح العربي وبواكير إنتاجه الفني.

ويذكر الأستاذ محمد النشمي في مذكراته أنه حاول تطوير المسرح الشعبي عام ١٩٥٧م، وذلك عن طريق إلزام ممثلي فرقته بحفظ أدوارهم والتقيد بالنص، وأن أكثر أعضاء الفرقة قد رفضوا ذلك لما تعودوه من حرية التعبير المرتجل.

وبعد فترة التوقف، عاد المسرح الشعبي إلى العمل، وذلك حين عرض مسرحيتين قصيرتين في عرضٍ واحد، هما: «فرحة العودة»، و«غرام بو طبيلة»، في ١١ من فبراير عام ١٩٦٣م، وهما من تأليف وإخراج محمد النشمي الذي شارك في التمثيل أيضاً.

واستطاع المسرح الشعبي بعد أن تركه النشمي أن يواصل مسيرته ، حيث قَدَّمَ بدءاً من عام ١٩٦٤م ثماني عشرة مسرحية، منها: «اصبر تشوف»، و«يمهل ولا يهمل»، و«انتخبوني»، و«الحق الضائع»، و«صورة»، و«البوم».

ومما تميز به المسرح الشعبي أنه حرص على الاقتراب من حياة الناس، وعلى الاستعانة بالممثلين الكويتيين فضلاً عن أن المخرجين وسائر الفنيين كانوا دائماً كويتيين، لذا كان هذا المسرح بحق المعبر الأول عن قُدرات البيئة الكويتية في هذا المجال.

ومما تميز به المسرح الشعبي أيضاً - وربما أهم ما تميز به - أنّه لم يعتمد على

الاقتباس، فيما عدا محاولة واحدة، وهذا ناتج بطبيعة الحال عن رغبته في التعبير عن المشكلات التي كانت تشغل المواطنين، كما فعل في مسرحية «انتخبوني» ومسرحية «الحق الضائع».

ولئن كان المسرح الشعبي قد جنح إلى الحياة اليومية ليكون مرآتها الفنية، فإنّه حرص إلى جانب ذلك على تقديم بعض المسرحيات الفكاهية والترفيهية، وهي مسرحيات لا تبتعد عن الاهتمام بجمهور المتلقين، إذ الفكاهة البريئة والموقف الطريف باب من أبواب التخفيف من أعباء الحياة وهموم العصر.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ عبدالعزيز محمد عبدالعزيز الرشيد، أحد المربين الأفاضل الذين أسهموا في حركة المسرح الشعبي، وفي الحركة الثقافية والفكرية بشكل عام.

---

(١) الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، للدكتور محمد حسن عبدالله ص ٣١٦، وما بعدها.

الأستاذ حسن ناصر حسين المحمد علي

ولد المربي الفاضل الأستاذ حسن ناصر حسن المحمد علي بشارع أحمد الجابر في فريج (حي) القروية بمنطقة الشرق عام ١٣٥١هـ، فيما يوافق ١٠ من مارس عام ١٩٣٣م.

تلقى تعليمه بالمدرسة الشرقية والمدرسة المباركية، وكان من معلميه الأساتذة الأفاضل : الملا سالم الحسينان، ومحمد زكريا الأنصاري، وعبدالله عبداللطيف المطوع، وعبدالعزيز الدوسري، وخالد عبداللطيف المسلم، والسيد عمر عاصم، وراشد السيف، وخالد الغربللي، وصالح عبدالملك الصالح.

كما كان من زملائه في مرحلة الدراسة الأساتذة والسادة الأفاضل : عبدالعزيز وعبدالمحسن مسلم الزامل، ومساعد خليفة الخرافي، وحمد علي الخرافي، وجاسم محمد الوزان، وعبدالرزاق يوسف العبدالرزاق، وسليمان عبدالرزاق المطوع، ومحمد السداح، وسعدون الجاسم، وسالم عبداللطيف المسلم، وسعد علي الناهض، وسالم المناعي، وعبدالحميد صالح الفرس، وسيف مرزوق الشملان، وسليمان حمود الخالد، وعبدالمحسن القضيبي، وفارس عبدالرحمن الوقيان، وعبدالله راشد السيف، وخالد الخرجي، وعبدالهادي المحميد، وعبدالله جاسم القضيبي، وراشد الراشد، ود. عبدالرحمن عبدالله العوضي، وسيد يوسف هاشم الرفاعي، وسعيد سيد يعقوب الرفاعي، وأحمد الياسين، وفيصل بزيع الياسين، ومنصور إبراهيم المحمد علي، وأحمد عبدالمحسن المحمد علي، وسالم وجاسم إبراهيم المضف، وإبراهيم جاسم البحوة، وعبدالله الجارالله، وعلي عبدالله الصانع، ويعقوب البنوان، وصالح باقر السليمي، وسامي يعقوب شماس، ومحمد عبدالرحمن المختار، وعبدالله الثابت.

بدأ المربي الفاضل حياته الوظيفية عام ١٩٤٨، وهو في نحو السادسة عشرة من عمره، حيث عمل موظفاً بالبنك البريطاني والشرق الأوسط الكائن في سوق التجار. وبعد عام واحد انتقل إلى وزارة التربية ليعمل في مهنة التدريس، وقد دَرَّس في مدارس: الروضة، والأحمدية، والصباح، ثم انتقل إلى قسم شئون الطلبة بالوزارة ، وكان خلال عمله يساعد والده في تجارة الأقمشة في سوق ابن دعيج.

ويذكر المربي الفاضل أن مرتبه الشهري كان نحو مئة وعشرين روبية، كما كانت الوزارة تمنح كل مدرس مكافأة سنوية لشراء الحلة (البدلة)، إلى جانب توزيع الأحذية وبعض الملابس والكتب الدراسية، وصرف مكافآت للمساعدة في السفر كل عامين، ومكافأة أخرى بمناسبة الحج إلى بيت الله الحرام.

وكان من زملائه المدرسين الأساتذة الأفاضل : عبدالوهاب سليمان البدر، وراشد السيف، وسعود الخرجي، ومحمد غيث المطوع، وموسى فرج، ومحمد علي حسن، ومحمد صالح تقي، وعبدالعزيز مسلم الزامل، وخالد النصرالله، وسليمان النصرالله، وأيوب حسين، ومحمد أحمد الجسار، وراشد إدريس.

ومن تلاميذه - وأكثرهم من منطقتي الشرق والقبلة - الأساتذة والسادة الأفاضل : عبدالرزاق وعبدالعزيز وفؤاد بوقريص، وبدر وخالد النفيسي، وبدر وعبدالمحسن علي شاهين الغانم، ويوسف ومحمد العريفان، وعبدالله وصلاح أحمد الأيوب، وبدر وعبدالرزاق، وحمد حمادة، وعبدالعزيز وعبدالمحسن مسلم الزامل، وعبدالوهاب محمد عبدالإله البدر، وعبدالرسول معرفي، وعبدالرحمن النجار، وإبراهيم الدريع، ود.جاسم الجيماز، ود.مبارك النويبت، وعبدالرحمن العيسى، وعبدالعزيز فهد العبدالغفور، والشيخ ناصر صباح الأحمد الجابر الصباح، والشيخ علي جابر الأحمد الجابر الصباح، ومحمد القطامي، وداود سليمان المسلم، وحسين عبدالرسول موسى المحمد علي، وعبدالوهاب المسلم، وعبدالرحمن الدويسان، وعدنان درويش العرادي، ود. باقر جراغ، وكاظم بوعباس، وعدنان عبدالصمد، وعبدالهادي محمد الصالح، ود. عبدالحميد المهنا، وعبدالعزيز وأحمد فيصل سعود الزبن، وعبدالهادي عبدالله المزيدي، وعبدالله سعود السديراوي، وعبدالمحسن عبدالله المتروك، وفؤاد وهاشم سيد عبدالحميد بهبهاني، وغازي ويعقوب الفليج، وناصر ومصطفى وعهدي وعادل وعبدالمحسن وصلاح المرزوق، وفؤاد ومشاري البحر، ومشعل ورياض النفيسي، وعبدالوهاب وراشد ظاهر الشمالي، وشاكر وفريد العبدالجليل.

ومن أهم سمات المربي الفاضل : ميله إلى الهدوء، وحبه لزملائه واحترامه لهم.. وولعه بذكريات الأيام الخالية، لما فيها من مواعظ وعبر.

جزاه اللّه خيراً ، لما قدم للتربية والتعليم ولوطنه المفدى.

نوادر الأدب في الأمثال العربية

رأينا أن المربي الفاضل الأستاذ حسن ناصر حسين المحمد علي، يتمتع بعدد من الخصال الحميدة، وإذا كان الحديث ذا شجون، ويجر بعضه بعضاً، كما جاء في أمثال العرب ؛ فإن من أروع ما قيل في أنصاف الخصال قولهم :

« المجاملةُ نِصْفُ الصداقة ».

و « الرفضُ نِصْفُ العداوة ».

و « الرضا باليسير نِصْفُ الغِنى ».

و « الاقتصادُ نِصْفُ المعيشة ».

و « حُسْنُ الأخلاقِ نِصْفُ الدِّيْنِ ».

و « العتابُ نِصْفُ الصُّلْح ».

و « الشجاعةُ نِصْفُ النَّصْرِ ».

و « الجُبْنُ نِصْفُ الهَزِيمةِ ».

و « الوَهْمُ نِصْفُ المَرَضِ ».

و « الهَمُّ نِصْفُ الهَرَمِ ».

و « السكوتُ نِصْفُ الموافقةِ ».

و « الهدنةُ نِصْفُ السِّلْمِ ».

و « حُسْنُ السؤالِ نِصْفُ الجوابِ ».

ولست أدري ما نِصْفُ العلم.

ومن روائع ما قيل في الغرس والاجتناء قولهم :

« من غَرَسَ العلمَ اجتنى النباهةَ ».

و « من غَرَسَ الإحسانَ اجتنى المحبَّةَ ».

و « من غَرَسَ الوقارَ اجتنى الهَيْبَةَ ».

و « من غَرَسَ الكِبْرَ اجتنى المَقْتَ ».

و « من غَرَسَ الطمعَ اجتنى الذُّلَّ ».

و « من غَرَسَ الصَّبْرَ اجتنى الظَّفَرَ ».

وقالوا في الصبر : إنه أنواع، ولكل نوع ضده :

فالصبر عن شهوة المعدة يسمى قَناعة، وضده الشَّرَهُ.

والصبر على المصيبة يسمى صبراً، وضده الجزَعُ.

والصبر عند الحرمان يسمى ضَبْطُ النفس، وضدُّهُ البَطَرُ.

والصبر عند الغضب يسمى حِلْماً، وضده الحُمْقُ.

والصبر عن فضول المعيشة يسمى زُهْداً، وضده الحِرْصُ.

والصبر عند التجربة يسمى إيماناً، وضده الخَوَر.

وقالوا : حُبّان لا يجتمعان :

حبُّ الله وحب المعاصي.

حبُّ الجهاد وحبُّ الحياة.

حبُّ التضحية وحبُّ المال.

حبُّ الإصلاح وحبُّ السلامة.

حبُّ العدل وحبُّ الاستبداد.

حبُّ الحق وحبُّ الظالمين.

وقالوا : ثلاثة في غنى عن ثلاثة :

النوم عن المكان.

والجوع عن حسن الطعام.

والموت عن أسباب المرض.

وقالوا : زَيَّنَ اللهُ السماءَ بثلاثةٍ، وزَيَّنَ الأرضَ بثلاثةٍ :

فزينةُ السماءِ : الشمسُ والقمرُ والكواكبُ.

وزينةُ الأرضِ : العلماءُ والمطرُ وسلطانٌ عادلٌ.

وقالوا : راحةُ الإنسانِ في أربعةٍ :

راحةُ الرُّوحِ في قِلّةِ الآثامِ.

وراحةُ القَلْبِ في قِلّةِ الأوهامِ.

وراحةُ اللِّسانِ في قِلّةِ الكلامِ.

وراحةُ الجسمِ في قِلّةِ الطعامِ.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ حسن ناصر حسين المحمد علي، الذي ذكرتنا خصاله الحميدة بما ذكره أسلافنا من حكم وأمثال ونوادر.

الأستاذ راشد عبدالكريم راشد إدريس

ولد المربي الفاضل الأستاذ راشد عبدالكريم راشد إدريس في فريج (حي) الشيوخ، وسط مدينة الكويت ناحية ساحل البحر عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م).

بدأ تعلّمه في مدرسة الشيخ عبدالعزيز حمادة بحي الشيوخ، حيث تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب. وبعد عامين التحق بالمدرسة المباركية، وواصل دراسته بها حتى انتهى من الدراسة بالصف الأول الثانوي ، آخر صفوفها في ذاك العهد. وعندما أنشئ قسم المعلمين بالمدرسة المباركية، التحق المربي الفاضل بهذا القسم، الذي كان طلابه يمنحون مكافأة تشجيعية مقدارها ثلاثون روبية كل شهر، وبعد عامين انتهى من الدراسة بهذا القسم، وتخرج مدرساً مؤهلاً تأهيلاً علمياً وتربوياً.

ومن أساتذته الأفاضل : السيد عمر عاصم، والملا محمد إبراهيم الشايجي، وصالح عبدالملك الصالح، ومحمد زكريا الأنصاري، وعبدالله زكريا الأنصاري.

ومن زملائه خلال الدراسة بقسم المعلمين الأساتذة الأفاضل : أيوب حسين الأيوب، ويوسف محمد عبيد، ومحمد أحمد الجسار، وعبداللطيف براك الخميس.

عين المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً في مدرسة الصباح، فور بدء الدراسة بها للمرة الأولى في ١٩٤٨/٩/١٥، وظل يعمل في هذه المدرسة حتى عام ١٩٥٣م ،حين طلب منه الأستاذ صالح عبدالملك الصالح ناظر المدرسة المباركية أن يعمل معه وكيلاً للمدرسة، فوافق المربي الفاضل وانتقل إلى المباركية.

وزملاؤه في التدريس هم زملاؤه خلال الدراسة بقسم المعلمين - الذين ذكرناهم آنفاً- ومنهم الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري.

أما تلاميذه فكثيرون، ويذكر المربي الفاضل منهم : اللواء عبدالحميد حجي عبدالرحيم مدير إدارة المرور، والأستاذ عبدالعزيز المطوع، والأستاذ حمد المؤمن.

ومن ذكرياته خلال تلك الفترة، أن أمطاراً غزيرة هطلت على الكويت في أواخر فبراير عام ١٩٥٤م، فلجأ كثير من الكويتيين إلى المدارس، لتسرب كثير من المياه إلى بيوتهم، وكانت المدرسة المباركية إحدى المدارس التي لجأ إليها الناس، وقد رعت الحكومة آنذاك هؤلاء المنكوبين رعاية تامة ، حيث وزعت عليهم الأغذية والأغطية وكل ما يلزمهم. وكان الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح هو المشرف على حملة الرعاية ، وقد جعل من دائرة البلدية مقراً له. وعندما انقشعت الغمة، أنشأت الحكومة دائرة للشئون الاجتماعية، وكان من بين اختصاصاتها : الرعاية العمالية، وتقديم المساعدات للمحتاجين من المواطنين، وقد بدأ العمل بهذه الدائرة في ١٦ من ديسمبر عام ١٩٥٤، ونظراً لجهود المربي الفاضل ونشاطه في المجال الاجتماعي، فقد طلب منه العمل في هذه الدائرة الجديدة (دائرة الشئون الاجتماعية) ، فانتقل إلى عمله الجديد مودعاً دائرة المعارف ومهنة التدريس، ثم تدرج في وظائف الدائرة الجديدة حتى أصبح وكيلاً مساعداً للشئون العمالية.

ومن الجهود التي بذلها المربي الفاضل ، خلال عمله في دائرة الشئون الاجتماعية، إسهامه الفاعل في إنشاء المركز الثقافي العمالي، الذي عني بتثقيف العمال وتدريبهم، وكذلك إسهامه في إنشاء مركز التدريب المهني الذي كان مقره الكلية الصناعية، وذلك قبل أن تنشأ الإدارة المركزية للتدريب -التي أصبح مديراً لها- والتي كانت نواة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

ومن سماته الخاصة : تواضعه الشديد، وعلاقته الحميمة بالآخرين، ومعاملته للطالب الكبير على أساس من الحب معاملة الأخ والصديق، ومعاملة التلميذ الصغير بعطف وحنان كأنه أحد أبنائه. ومن صفاته أيضاً: أنه جاد كل الجد، محب لعمله، يسعى دائماً في سبيل تطويره وتنظيمه، وهو كذلك حريص أشد الحرص على المصلحة العامة، يحركه في ذلك، ويوجهه، شعور قوي بالولاء والانتماء إلى وطنه المفدى الكويت.

جزاه الله كل خير ، جزاء ماقدم لهذا الوطن من خدمات جليلة.

بين الإخلاص والتواضع

كثيرون من أبناء الكويت السابقين أخلصوا لعملهم، وكثيرون من أبناء الكويت اليوم يخلصون لعملهم ، منهم خير خلف لخير سلف. وما أحوجنا في كل حين إلى هذه الخصلة النبيلة في العلم والمعاملات ! فعلى قدر المخلصين تكون نهضة الأمم ونموها

الأستاذ راشد عبدالكريم راشد إدريس

ولد المربي الفاضل الأستاذ راشد عبدالكريم راشد إدريس في فريج (حي) الشيوخ، وسط مدينة الكويت ناحية ساحل البحر عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م).

بدأ تعلّمه في مدرسة الشيخ عبدالعزيز حمادة بحي الشيوخ، حيث تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب. وبعد عامين التحق بالمدرسة المباركية، وواصل دراسته بها حتى انتهى من الدراسة بالصف الأول الثانوي ، آخر صفوفها في ذاك العهد. وعندما أنشئ قسم المعلمين بالمدرسة المباركية، التحق المربي الفاضل بهذا القسم، الذي كان طلابه يمنحون مكافأة تشجيعية مقدارها ثلاثون روبية كل شهر، وبعد عامين انتهى من الدراسة بهذا القسم، وتخرج مدرساً مؤهلاً تأهيلاً علمياً وتربوياً.

ومن أساتذته الأفاضل : السيد عمر عاصم، والملا محمد إبراهيم الشايجي، وصالح عبدالملك الصالح، ومحمد زكريا الأنصاري، وعبدالله زكريا الأنصاري.

ومن زملائه خلال الدراسة بقسم المعلمين الأساتذة الأفاضل : أيوب حسين الأيوب، ويوسف محمد عبيد، ومحمد أحمد الجسار، وعبداللطيف براك الخميس.

عين المربي الفاضل بعد تخرجه مدرساً في مدرسة الصباح، فور بدء الدراسة بها للمرة الأولى في ١٩٤٨/٩/١٥، وظل يعمل في هذه المدرسة حتى عام ١٩٥٣م ،حين طلب منه الأستاذ صالح عبدالملك الصالح ناظر المدرسة المباركية أن يعمل معه وكيلاً للمدرسة، فوافق المربي الفاضل وانتقل إلى المباركية.

وزملاؤه في التدريس هم زملاؤه خلال الدراسة بقسم المعلمين - الذين ذكرناهم آنفاً- ومنهم الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري.

أما تلاميذه فكثيرون، ويذكر المربي الفاضل منهم : اللواء عبدالحميد حجي عبدالرحيم مدير إدارة المرور، والأستاذ عبدالعزيز المطوع، والأستاذ حمد المؤمن.

ومن ذكرياته خلال تلك الفترة، أن أمطاراً غزيرة هطلت على الكويت في أواخر فبراير عام ١٩٥٤م، فلجأ كثير من الكويتيين إلى المدارس، لتسرب كثير من المياه إلى بيوتهم، وكانت المدرسة المباركية إحدى المدارس التي لجأ إليها الناس، وقد رعت الحكومة آنذاك هؤلاء المنكوبين رعاية تامة ، حيث وزعت عليهم الأغذية والأغطية وكل ما يلزمهم. وكان الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح هو المشرف على حملة الرعاية ، وقد جعل من دائرة البلدية مقراً له. وعندما انقشعت الغمة، أنشأت الحكومة دائرة للشئون الاجتماعية، وكان من بين اختصاصاتها : الرعاية العمالية، وتقديم المساعدات للمحتاجين من المواطنين، وقد بدأ العمل بهذه الدائرة في ١٦ من ديسمبر عام ١٩٥٤، ونظراً لجهود المربي الفاضل ونشاطه في المجال الاجتماعي، فقد طلب منه العمل في هذه الدائرة الجديدة (دائرة الشئون الاجتماعية) ، فانتقل إلى عمله الجديد مودعاً دائرة المعارف ومهنة التدريس، ثم تدرج في وظائف الدائرة الجديدة حتى أصبح وكيلاً مساعداً للشئون العمالية.

ومن الجهود التي بذلها المربي الفاضل ، خلال عمله في دائرة الشئون الاجتماعية، إسهامه الفاعل في إنشاء المركز الثقافي العمالي، الذي عني بتثقيف العمال وتدريبهم، وكذلك إسهامه في إنشاء مركز التدريب المهني الذي كان مقره الكلية الصناعية، وذلك قبل أن تنشأ الإدارة المركزية للتدريب -التي أصبح مديراً لها- والتي كانت نواة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

ومن سماته الخاصة : تواضعه الشديد، وعلاقته الحميمة بالآخرين، ومعاملته للطالب الكبير على أساس من الحب معاملة الأخ والصديق، ومعاملة التلميذ الصغير بعطف وحنان كأنه أحد أبنائه. ومن صفاته أيضاً: أنه جاد كل الجد، محب لعمله، يسعى دائماً في سبيل تطويره وتنظيمه، وهو كذلك حريص أشد الحرص على المصلحة العامة، يحركه في ذلك، ويوجهه، شعور قوي بالولاء والانتماء إلى وطنه المفدى الكويت.

جزاه الله كل خير ، جزاء ماقدم لهذا الوطن من خدمات جليلة.

بين الإخلاص والتواضع

كثيرون من أبناء الكويت السابقين أخلصوا لعملهم، وكثيرون من أبناء الكويت اليوم يخلصون لعملهم ، منهم خير خلف لخير سلف. وما أحوجنا في كل حين إلى هذه الخصلة النبيلة في العلم والمعاملات ! فعلى قدر المخلصين تكون نهضة الأمم ونموها

وتطورها وسعادة أبنائها.

ومن المربين الأوائل، الذين عرفوا بهذه السمة المحببة إلى الله - سبحانه وتعالى- وإلى رسوله -ﷺ- المربي الفاضل الأستاذ راشد إدريس. قال تعالى: ﴿ وقُلِ اعْمَلوا فَسَيَرى اللهُ عَمَلَكُمْ ورَسُولُهُ والمؤمنون ﴾ (١)، وقال جلَّ وعلا: ﴿ إنَّ الَّذين آمنوا وعَمِلوا الصالحاتِ إنّا لا نُضيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسنَ عَمَلاً ﴾ (٢). ورُوِيَ عن رسول الله - ﷺ - أنه قال: «إنّ اللهَ يُحِبُّ إذا عَمِلَ أحدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَه» (٣).

والإخلاص في العمل - يا أخي - يقتضي الصبر والمثابرة، والتوجه إلى ما فيه خير الوطن والمواطنين. يقول الشاعر:

عليْكَ بالصَّبرِ والإخْلاصِ في العَمَلِ ... ولازِمِ الخَيْرَ في حِلٍّ ومُرْتَحَلِ

وجانبِ الشرَّ، واعلَمْ أنَّ صاحِبَهُ ... لابُدَّ يُجْزاهُ في سهْلٍ وفي جَبَلِ

هذا، وقد جمع المربي الفاضل بين الدأب في العمل والتواضع والعلاقات الطيبة بالآخرين في العمل وخارجه، وكل ذلك - كما نعلم - يكمل بعضه بعضاً. فالتواضع يجعلك محبوباً من الناس، وحبك للناس وحبهم لك يبعثانك على التواضع، والتواضع ظاهره خضوع، وباطنه علو ورفعة وشرف. وما أكثر ما كتبه الشعراء في هذا المعنى لفقد قيل:

تواضَعْ لربِّ العَرْشِ علَّكَ تُرْفَعُ، ... فما خاب عَبْدٌ للمُهَيْمِنِ يَخْضَعُ

وقال آخر:

تواضَعْ تَكُنْ كالنَّجْمِ لاحَ لناظِرٍ ... على صفحاتِ الماءِ وهوَ رَفيعُ

ولاتكُ كالدخانِ يَعْلو بنفسِهِ ... إلى طَبقاتِ الجوِّ وهُوَ وَضِيعُ

وقيل:

تواضَعْ، إذا مانِلْتَ في الناسِ رِفْعَةً، ... فإنَّ رفيعَ القومِ مَنْ يَتَواضَعُ

والتواضع وحب الآخرين يقتضيان - كما نعلم - التحلي بروح التسامح، والتماس العلات، والوفاء للإخوان، وحسن الظن بهم في كل حال، والنظر إليهم بعين الرضا التي لا ترى إلا الحسن. قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:

وعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَليلةٌ، ... كما أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدي المَسَاوِيا

ويقول الحريري:

سـامِحْ أخـاك، إذا خَلَطْ ... منْهُ الإصـابةَ بالغَلَطْ
وتجـافَ عَنْ تَعْنِيفِـهِ ... إنْ زَاغَ يَوْمـاً أو قَسَطْ
واحْـفَظْ صَنِيعكَ عندَهُ ... شكَرَ الصنيعةَ أو غَمَطْ
وأَطِعْـهُ إن عَاصَى، وهُنْ ... إنْ عـزَّ، وادنُ إذا شَحَطْ
واقْنِ الوفـاءَ ولو أَخَلَّ ... بما اشترَطْتَ وما اشْتَرَطْ
واعلـمْ بأنَّك إنْ طلبتَ ... مُهَـذَّباً رُمْتَ الشَّطَطْ
مَنْ ذا الذي مـا ساءَ قَطُّ ... ومَنْ له الحُسْنَى فَقَطْ ؟

وقريب من هذا المعنى قول بشار بن برد :

إذا كُنْتَ في كُلِّ الأمـورِ مُعَاتِباً ... صَديقَك لم تَلْقَ الذي لا تُعاتِبُهْ
فَعِشْ واحداً أو صِلْ أخَاكَ فإنَّهُ ... مُقارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً ومُجانِبُهْ
إذا أنْتَ لم تَشْرَبْ مِراراً على القَذَى ... ظَمِئتَ ، وأيُّ الناسِ تَصْفو مَشَارِبُهْ ؟

تحية للمربي الفاضل الأستاذ راشد إدريس، الذي أشربت روحه كثيراً من القيم الإنسانية النبيلة التي تدعو إلى التآلف والمودة، والإخلاص في العمل لوجه الله، تعالى.

---

(١) التوبة ١٠٥ .

(٢) الكهف ,٣٠

(٣) كنز العمال رقم ,٩١٢٨ (أخرجه البيهقي في شعب الإيمان).

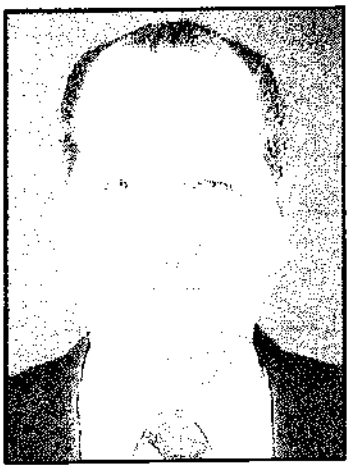

الأستاذ سليمان عبدالرزاق الصالح المطوع

ولد المربي الفاضل الأستاذ سليمان عبدالرزاق الصالح المطوع في فريج الجناعات بالكويت، عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م).

تلقى تعليمه بالمدرسة المباركية، ثم بالمدرسة الأحمدية لفترة قصيرة، وبعد أن أتم دراسته الثانوية، أرسل إلى بريطانيا في بعثة لدراسة اللغة الإنجليزية حتى تخرج عام ١٩٥٨م، ثم ابتُعِثَ مرة أخرى عام ١٩٦٠م إلى جامعة كولمبيا بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث حصل على درجة الماجستير في التعليم والإدارة والتوجيه، وقد حصل عليها عام ١٩٦٢م، أي بعد عامين من سفره.

ومن أساتذته الكويتيين خلال تلقيه العلم بالكويت المربون والأساتذة: الملا راشد السيف، وسليمان علي بوكحيل، وحمد عيسى الرجيب، ومحمد زكريا الأنصاري، وخالد الفريللي، وصالح عبدالملك الصالح، ومن أساتذته العرب بالكويت المربون الأساتذة: د.محمد السمرة، ود.محمود زايد، ود.محمود الغول، ومحمدمحمود نجم، وجميل الصالح، وعبدالمجيد مصطفى، ثم الشاعر أحمد عنبر،الذي كان أول من عني من غير الكويتيين بتدريس الشعر الكويتي والشعراء الكويتيين.

عمل هذا المربي فور عودته من بريطانيا عام ١٩٥٨م مدرساً للغة الإنجليزية، ومشرفاً نهارياً بثانوية الشويخ حتى عام ١٩٦٠م، كما عمل فور عودته من الولايات المتحدة وحصوله على درجة الماجستير عام ١٩٦٢م، مشرفاً داخلياً مقيماً بثانوية الشويخ، ثم وكيلاً فناظراً للمدرسة نفسها، فكان بذلك أول ناظر كويتي لمدرسة ثانوية.

ومن زملائه خلال العمل في التدريس الأساتذة: صالح العثمان، وجمعة ياسين، وعبدالله محمد علي، وأحمد المزروعي، وأنور النوري، ومبارك التورة.

أما تلاميذه فكثيرون، أغلبهم يشغلون الآن مناصب قيادية في كثير من قطاعات الدولة، ومنهم الأساتذة: د.حسن الإبراهيم، والشيخ علي عبدالله السالم، ود.جاسم الحسن، ود.رياض خزعل، ود.مرزوق الغنيم، وحسين نوشاد، وفيصل يوسف المرزوق، وفيصل القطامي، وإخوته، وحمد عبدالعزيز البدر، ووائل جاسم الصقر، وفيصل علي عبدالوهاب المطوع، وعبدالله وأنور سلطان بن عيسى، وأحمد عبدالله الشاهين، وخالد عبدالله الشايع، وعبدالحميد حسين، ود.شعيب عبدالله شعيب مدير الجامعة الأسبق، ود.سهيل شحيبر، ود.عدنان شهاب الدين، ود.أحمد بشارة، ود.سيف عباس عبدالله، وسالم المرزوق، وعبدالله الطويل، ومحمد النقي، ود.فيصل عبدالرزاق الكاظمي.

عمل هذا الرجل منذ عام ١٩٦٥م في غير مهنة التدريس، حيث عُيِّن مديراً مشاركاً لمعهد الكويت للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الأوسط (المعهد العربي للتخطيط حالياً) من عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٦٩م، ثم أصبح أول كويتي بدرجة مدير في شركة نفط الكويت، حيث كان مسؤولاً عن التدريب والتكويت من عام ١٩٦٩م حتى عام ١٩٩٠م، وبعد امتلاك الحكومة حصة الشركات الأجنبية، عُيِّنَ عضواً في مجلس إدارة الشركة، ونائباً للعضو المنتدب للإدارة المحلية.

كما شغل إلى جانب ذلك، عدداً من المناصب في المجالين الرسمي وخدمة المجتمع، ومن ذلك أنه كان عضواً في مجلس إدارة جمعية الجنوب والخليج من عام ١٩٦٣م حتى عام ١٩٩٠م، وهي الجمعية التي تشرف على تعليم أبناء الخليج، ولديها سكن كبير في منطقة حولي.

كما تولى رئاسة مجلس إدارة الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة (وهي نفس الجمعية السابقة) ولديها مجموعة كبيرة من طلبة الخليج تقيم بسكن الجمعية، كما أنها تمول كثيراً من البحوث والدراسات.

كما أشرف على الكشافة البحرية، ورأس الوفد الكشفي للمؤتمر الرابع عشر في تونس عام ١٩٦٠م، وتعاون مع المعهد الثقافي البريطاني في نقل بوم المهلب إلى شواطئ ثانوية الشويخ كي يبقى تراثاً محفوظاً.

ومن أنشطته الرائدة كذلك: إدخال المرسم الحر في ثانوية الشويخ، بالتعاون مع الدكتور عبدالله صالح، ثم ترتيبه اجتماعات توجيهية للطلبة الكويتيين الذين يتم اختيارهم لمتابعة دراستهم الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بعقد ندوات شارك فيها خريجون كويتيون ممن درسوا في أمريكا.

كما أدخل لأول مرة نظام امتحان «التأهيل الأكاديمي» للطلاب الراغبين في الدراسة

في أمريكا SCHOLASTIC APTITUDE TEST واتفق مع إدارة البعثات بوزارة التربية على أن يذهب الطلاب إلى مدارس ثانوية أمريكية في السنة التحضيرية.

وكان الأستاذ سليمان أيضاً عضواً في مجلس جامعة الكويت، من عام ١٩٧٥م إلى عام ١٩٨٥م، ثم عضواً في مجلس الخدمة المدنية، الذي يرأسه سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء من عام ١٩٨٦م إلى عام ١٩٩٠م، ثم وزيراً للتخطيط من عام ١٩٩٠م إلى عام ١٩٩١م، ثم عضواً في مجلس إدارة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب من عام ١٩٩١م وحتى الآن.

ويَذْكر هذا المربي أنه أول من وقَّع عقداً مع شركة IBM عام ١٩٦٥م لاستخدام الحاسب الآلي كوسيلة تعليمية، ولكن من جاءوا بعده لم يتابعوا التنفيذ، فكانت الخسارة في عمر إدخال الحاسوب التعليمي في المدارس نحو خمسة وعشرين عاماً.

ويَذكُر أيضاً أنه أدخل نظام المعلومات عن الدراسات الجامعية، وذلك لأوّل مرة،حيث خصص مكتبة فيها معلومات عن التعليم في أمريكا والبلاد العربية، ثم قام بترجمة كتيبات عن الدراسات الجامعية، كانت توزع على مدارس البنين والبنات في الكويت.

تحية للأستاذ المربي سليمان عبدالرزاق المطوع ، وجزاه الله خير الجزاء لما قدم لوطنه من خدمات .

بدايات إدخال الحاسوب إلى التعليم في الكويت

عرفنا أن الأستاذ سليمان عبد الرزاق الصالح المطوع من أول من نادوا باستخدام الحاسب الآلي في ميدان التعليم، وأنه أول من وقّع عقداً مع شركة IBM عام ١٩٦٥م، خلال عمله في وزارة التربية، لتحقيق هذا الهدف، وهذا إن دل على شيء يدل على عمق البصيرة، وشمول الرؤية، والتفكير الخلاق لدى المربي الفاضل، ذلك أننا نعيش بحق في عصر الحاسب الآلي، الذي يُعدُّ أخطر نتائج الثورة التكنولوجية، ولم يكن غريباً أن تختار إحدى المجلات العالمية، الحاسب الآلي كرجل العام وكل عام لسنوات عديدة قادمة.

العالم من حولنا يتغير، ويتقدم، ويا ويل من يعجز عن ملاحقته، وهذا التطور الهائل يُنْبِئ بظهور فجوة في المعلومات بين الدول المتقدمة وغير المتقدمة، تضاف إلى الفجوة الصناعية التي سبقتها، وبخاصة بعد أن أصبح الحاسوب الآلي قاسماً مشتركاً في معظم الأنشطة الإنسانية، فهل صحيح أننا دخلنا عصر الحاسوب الآلي؟

يُجْمع الخبراء على أنه ما زال بين دول العالم الثالث والاستفادة من الحاسوب الآلي شوطاً بعيداً، إذ ليست العبرة باقتناء الأجهزة، بل العبرة بالقدرة على استيعابها، وأن تتوافر القدرات الثقافية لاستخدامها بأسلوب خلاق، عندئذ يصبح الحاسب الآلي أداة تحريرٍ وتنمية، وليس أداة تبعية، ثم ما يتطلبه ذلك بالضرورة من نظام تعليمي، يساعد على تنشيط القدرة الإبداعية، وما يصاحبه من تنظيمٍ برامج المعلومات كافة ، وأخشى ما نخشاه أن يتحول الحاسب الآلي إلى صورةٍ من صور الوجاهة الاجتماعية أو العلمية.

لقد دخلت الحاسبات الإلكترونية خلال السنوات الأخيرة في شتى المجالات، لدرجة يصعب معها تصورُ أن يعيش العصر الحديث بدونها، ومن هذه المجالات: الفن، والأدب، واللغة، والتربية والتعليم، والدراسات القرآنية، والأحاديث الشريفة، والطب، والهندسة، والأعمال المكتبية والمصرفية، والترجمة الآلية، والمكتبات، وبنوك المعلومات.

ومن المعلوم أن بنوك المعلومات عبارة عن مخازن للنتاج الفكري، يتم تصنيفها على أساس نظم المكتبات الحديثة، وتُحْفَظ داخل ذاكرة الحاسب الآلي، لإمكان استرجاعها بواسطة الراغبين في الاطلاع على النتاج الفكري، في مختلف الموضوعات.

وبعض هذه البنوك يتعامل مع النتاج الفكري في أحد فروع المعرفة وتسمى بنوك المعلومات المتخصصة، وبعضها الآخر نوع شامل يتعاملُ مع النتاج الفكري بشكل عام، ومن ثم يحتفظ بالنتاج في مختلف فروع المعرفة، ويُعَدُّ في هذه الحالة بمثابة مكتبات عامة وإن كانت أكثر تطوراً وسرعة في الأداء وأصغر في الحجم بشكل خيالي.

ومع انتشار الحاسب في الدول العربية في السنوات الأخيرة، ظهرت الحاجة إلى تعريبه، أي جعله في متناول المستخدم العربي، ليقوم بالتعامل معه باللغة العربية، مستخدماً رموزاً عربية، وتظهر له النتائج باللغة العربية أيضاً، هذا بالإضافة إلى جعل البرامج التي تؤهلنا لاستخدامه عربية خالصة.

تحية للمربي الأستاذ سليمان عبدالرزاق الصالح المطوع، الذي كان أول من سعى إلى استخدام الحاسب الآلي في ميدان التربية والتعليم في الكويت في منتصف الستينيات.

الأستاذ عبدالرحمن عبدالله مجحم المجحم

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبد الرحمن عبد الله مجحم عبد الرحمن المجحم في منطقة القبلة بالكويت ،عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م). وهو ينتمي إلى أسرة عريقة أصلها من الزلفي بهضبة نجد، حيث قدم منها والده عبدالله، رحمه الله، واستقر في الكويت طلباً للرزق في بداية القرن العشرين.

تلقى تعليمه منذ صغره بمدرسة الملا مرشد محمد السليمان،ومدرسة الملا سليمان علي الخنيني، والمدرسة القبلية، ثم التحق بالمعهد الديني، وما إن أتم تعليمه فيه حتى قررت إدارة المعارف إيفاد طلبة المعهد الديني، الذين أنهوا دراستهم إلى القاهرة للدراسة في جامعة الأزهر، وكان المربي الفاضل أحد الطلاب الستة الذين ابتُعِثُوا لهذا الغرض.

ومن أساتذته بالكويت المربون الأفاضل: عبدالملك الصالح، وعبدالرحمن العلي الدعيج، وعبدالعزيز النوري، وخالدمحمد جعفر، وهم من أساتذة المدرسة القبلية.

أما زملاؤه فكثيرون، منهم خلال الدراسة بالمدرسة القبلية الأساتذة والسادة الأفاضل: يوسف مطلق الزايد، وعبدالرحمن سليمان الضويحي، وراشد عبدالعزيز الراشد، وعبدالمحسن بدر الخرافي.

ومنهم بالمعهد الديني الأساتذة والسادة الأفاضل: المستشار عبدالله علي العيسى، والمستشار أحمد سلطان البطي بوطيبان، والمستشار حمود عبدالوهاب الرومي، ويوسف محمد الصالح، مدير التحقيقات بوزارة الداخلية سابقاً، وعبدالعزيز عبدالقادر محمد السرحان، مدير شؤون الموظفين بوزارة الداخلية سابقاً.

عمل المربي الفاضل ، بعد تخرجه في كلية الشريعة بجامعة الأزهر، مدرساً بالمعهد

الديني، وذلك في أواخر عام ١٩٥٦م، ومن تلاميذه آنذاك: المستشار راشد عبدالمحسن الحماد ، ود.عبدالله المهنا، عميد كلية الآداب، ود.عبدالله محمد العتيبي ، رحمه الله، والسيد محمد يوسف الرومي، وبعد فترة قصيرة ، أي نحو أواخر الخمسينيات، طلبت إدارة الشرطة نقل خدماته إليها، حيث تولى مهمة الادعاء العام، وفي بداية الستينيات وخلال عمله في الشرطة، عمل مختاراً لمنطقة الصالحية، حيث كان يتم اختيار المختارين عن طريق الانتخاب، وقد اضطرَّ أن يترك منصب المختارية عام ١٩٦٤م لانشغاله بمناصب أكبر، حيث كان قد صدر مرسوم بنقله إلى وزارة الدفاع كوكيلٍ مساعد للوزارة عام ١٩٦٣م، ثم صدر مرسوم آخر لاحق له بتعيينه وكيلاً للوزارة نفسها.

وفي عام ١٩٦٤م، انتقل إلي وزارة الأوقاف بمرسوم أميري ليكون وكيلاً للوزارة، وقد ظل شاغلاً لهذا المنصب حتى عام ١٩٧٥م، حيث قدم استقالته، ولم تمض ثلاثة أشهر حتى عُيِّنَ رئيساً لمجلس إدارة بنك التسليف، وفي عام ١٩٧٩م صدر مرسوم أميري بتعيينه محافظاً للجهراء، ثم نُقل عام ١٩٨٤م ليكون محافظاً لحولي، وكان هذا آخر المناصب الرسمية التي تولاها، حيث طلب إحالته إلى التقاعد عام ١٩٨٦م، بعد خدمة استمرت نحو ثلاثين عاماً، قضاها في مناصب عديدة، كان أولها وفاتحتها منصب المربي.

أثابه الله كل خير ، وجزاه عن خدمته لوطنه خير الجزاء.

كتاب " علماء نجد خلال ستة قرون "

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن عبدالله مجحم المجحم، ينتمي إلى أسرة عريقة، أصلها من الزلفي من نجد، وبادية نجدٍ - كما نعلم- رَفَدَتْ بقبائلها أو بطونها وعشائرها كثيراً من البوادي والحواضر منذ أقدم عصور التاريخ، فقد شكل فرسانها قسماً كبيراً من الجيوش العربية الإسلامية التي انطلقت تجاهد في سبيل الله، بادئةً في شجاعة نادرة حركة الفتوح الإسلامية، وبين موجة وأخرى من موجات الفتوح كانت مجموعات من العرب الفاتحين تستقر في الأمصار الجديدة، ومن ثم نجد عرباً في إيران، وعرباً بالعراق، والشام، وعرباً بمصر، والمغرب العربي، وإسبانيا.

وفي مطلع العصر الحديث، بدأت هضبة نجدٍ تمد ما حولها بموجات بشرية أخرى، بحثاً عن موارد للرزق، أو بحثاً عن الأمن، وكان الكويت أحد الموائل التي قصدتها بعض

العشائر النجدية، ومن هنا فإن الحديث عن نجد هو في الوقت نفسه حديث عن أحد جذور مجتمعنا الكويتي.

وفي هذا السياق، نود أن نشير إلى كتابٍ قيم صدر عام ١٩٧٨م في ثلاثة مجلداتٍ، بعنوان: «علماء نجد خلال ستة قرون»، لمؤلفه فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن ابن صالح البسام، والكتاب موسوعةٌ تاريخية، انتظمت علماء أجلاء، أهملهم التاريخ، وعفا على أخبارهم الزمن، فنشر هذا الكتاب مجدهم ، وأحيا آثارهم.

وقد ترجم المؤلف لثلاثمائة وثمانية وثلاثين عالماً، عاشوا خلال القرون الستة الأخيرة، وإن كان جلُّهم ينتمي إلى القرنين الأخيرين، ويعلل المؤلف اهتمامه بعلماء نجد دون غيرها من الأصقاع، بقوله: «ويعلم الله تعالى أنني - والحمد لله - من أبعد الناس عن العصبية الطبقية أو المذهبية أو الوطنية المحدودة، حينما خصصت هذه التراجم بالعلماء النجديين دون غيرهم من علمائنا، وإنما الذي دعاني إلى ذلك هو أنهم مُهمَلون، لم يُعْنَ بهم ولم يُترجَم لهم، ولم تُذكَر أخبارهم وآثارهم، بينما علماؤنا في الحرمين الشريفين وفي أصقاع الجزيرة قد ذُكروا وتُرْجِمَ لهم، وتعددت الكتب والتواريخ والسير عنهم».

ثم يقول المؤلف: «اعلم - أيها القارئ الكريم - أنَّ ما في هذا الكتاب كله نقل، إذ إنّها أخبارٌ لا دخل للاجتهاد والاستنباط فيها، ولكن تارةً أجد الأحسن هو نقل نص العبارة منسوبة إلى قائلها، وتارة أكتبها بأسلوبي»، ثم يستدرك المؤلف قائلاً: «ثم لا تظن أنني وجدت هذه التراجم مهيأةً بهذه الصفة فنقلتها في كتابي هذا، فالله هو المطلع على ما عانيتُ في جمعها وتأليف أجزائها وترتيبها، حتى جعلتُ من الكلمات المبعثرات هنا وهناك، والجُمل المفرقات هنا وهناك ترجمةً مفيدة».

«وقد رتبتُ تراجم العلماء على حسب حروف الهجاء، فإذا اشترك عالمان أو أكثر في الاسم، كان التقديمُ بحسب تقدُّم حرف الأب، فإذا اشتركا، أو اشتركوا في الأب، كان التقديم بحسب حروف العشيرة»، ولم يخرج المؤلف عن هذه القاعدة، إلا في سبعة علماء جعلهم في صدر الكتاب، تنويهاً بفضلهم، واعترافاً بجليل قدرهم، وتقديراً لبذلهم في سبيل الإسلام والمسلمين، وهؤلاء العلماء الأعلام هم: الشيخ محمد بن عبدالوهاب، رحمه الله، والشيخ عبدالله بن الشيخ محمد، والشيخ عبدالرحمن بن حسن، والشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن، والشيخ عبدالله بن عبداللطيف، والشيخ عبدالله بن حسن، والشيخ محمد بن إبراهيم، رحمهم الله جميعاً.

وممن ترجم لهم المؤلف: المربي الفاضل الشيخ عبدالعزيز الرشيد، أحد أعلام المربين

الكويتيين، وقد بدأ المؤلف ترجمته بقوله: «أصله من الزلفي من نجد، وهي منطقة واقعة بين بلدان سدير وبلدان القصيم، وانتقل والده إلى الكويت».

وكما نعلم فإن الزلفي هي أيضاًمهد الأصول الأولى لأسرة المربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن المجحم .

وممن ترجم لهم المؤلف كذلك، الشيخ صالح بن حمد آل مبيض، وقد جاء في ترجمته أنّ «من تلاميذه الشيخ عبدالله بن خلف آل الدحيان العالم المشهور بالكويت.. ومن أبنائه الأستاذ عبدالملك الصالح، الذي صار مدرساً في المدرسة المباركية في الكويت».

تحية للمربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن عبدالله مجحمّ عبدالرحمن المجحم، الذي تَضْرِبُ جذور أرُومتِه العربية في أعماق هضبة نجد، امتداداً إلى أعماق وطننا المفدى الكويت.

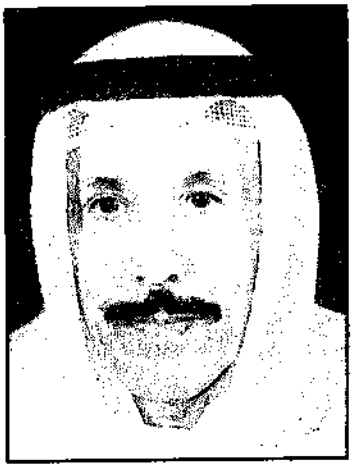

الأستاذ بدر ضاحي العجيل العسكر

ولد المربي الفاضل الأستاذ بدر ضاحي العجيل العسكر في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م).

بدأ تعلمه منذ صغره بمدرسة الملا سليمان الخنيني، ومدرسة الملا مرشد محمد السليمان، والمدرسة القبلية، ثم المدرسة المباركية حتى الصف الأول الثانوي، حيث اضطر لترك الدراسة، لكي يتفرغ للعمل في التجارة مع والده، ثم التحق مرة أخرى بالمباركية، حين افتتحت فصول المعلمين، وكان يتقاضى خلال الدراسة مكافأة شهرية مقدارها مئة روبية.

وكان من أساتذته بالكويت المربون الأفاضل: بدر السيد رجب الرفاعي، ومحمد الفوزان، وصالح شهاب ، ومحمد نجم.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فمنهم الأساتذة والسادة الأفاضل: سليمان أحمد الحداد، وجاسم بورسلي، ومحمد درويش العرادي، ومحمد أحمد المشاري، ومحمد علي الحِمْد، ومحمد سالم العتيقي، وعبدالله الراشد، وأمير رضا، وفارس عبدالرحمن الوقيان، وعبدالرحمن السلطان، وإبراهيم البحوة، ويوسف محمد الرشيد، وعبدالله القضيبي، وعبدالمحسن القضيبي.

تخرج المربي الفاضل في فصول المعلمين عام ١٩٥٢م، وكان ترتيبه الأول، فعمل مدرساً في المدرسة القبلية براتب قدره أربعمائة وعشر (٤١٠) روبيات.

وكان من زملائه في التدريس آنذاك المربيان الفاضلان: أحمد الياسين، وعبدالحميد الفرس.

كما كان ممن علمهم الأساتذة والسادة: ناصر الهاجري، وهندي فرج الهندي، ويوسف المشاري.

ولما كانت الدراسة شُغْلَه الشاغل، فقد ترك التدريس بعد سنة واحدة، والتحق مرة أخرى بالمدرسة المباركية، حيث وصل إلى الصف الثالث الثانوي، ثم ابتُعث إلى بغداد للحصول على البكالوريا، ولم يلبث بعد عودته أن ابتُعث إلى مصر، حيث فضل الالتحاق بكلية الحقوق (بجامعة القاهرة)، ثم عاد إلى الكويت بعد حصوله على درجة الليسانس في القانون.

عُيِّن المربي الفاضل بعد عودته من البعثة رئيساً لمكتب مقاطعة إسرائيل، وكان المكتب أيامها تابعاً لإدارة الجمارك، وقد أمضى في هذا العمل عامين ابتُعث خلالها إلى إنجلترا لدراسة القانون الدولي، وبعد عودته بقليل، انتقل إلى ديوان الموظفين معاوناً فنياً، ثم انتقل مرة أخرى وبعد أقل من عام إلى وزارة العدل في وظيفة رئيس نيابة، وذلك بطلبٍ من السنهوري باشا الذي كان أيامها يُنَظِّم القوانين، وقد أُرسل المربي الفاضل - خلال عمله في النيابة - إلى مصر في دورة تدريبية، امتدت نحو ستة أشهر، عاد بعدها إلى عمله، ثم تدرج في الوظائف حتى أصبح محامياً عاماً، ثم نائباً عاماً، وبعد مُضي نحو ثمانية أعوام في هذا الميدان قدم استقالته في ١٥ من أكتوبر عام ١٩٦٨م.

اتجه المربي الفاضل بعد ذلك إلى ميادين أخرى، شارك فيها بفعالية واقتدار، ومن ذلك أنه كان رئيساً للجنة التشريعية خلال عضويته في مجلس الأمة، ثم رئاسته لجمعية المعلمين خلال عامي ١٩٧٣ و١٩٧٤م.

وأما المجال الثالث والذي يعمل فيه الآن فهو مهنة المحاماة، تلك المهنة التي كانت تراوده منذ أن تخرج في كلية الحقوق، لأنها - كما يقول - مهنة حرة، وقد وجد فيها أرضاً خصبة لإشباع ميوله، وتحقيق نوع من الاستقلال والاستقرار، وأنه سيظل يعمل فيها لثقته بأنها المجال الوحيد الذي يستطيع فيه أن ينتج بشكل فعال.

والله نسأل أن يثيب المربي الفاضل خيراً ، لما قدم لأمته ووطنه .

كتاب "أساتذة في ميدان آخر"

كما رأينا في هذه الترجمة المختصرة لسيرة المربي الفاضل الأستاذ بدر ضاحي العجيل، وكما رأينا في مواضع أخرى، فقد اتجه عدد كبير من المربين الأوائل إلى العمل في ميادين أخرى غير ميدان التربية والتعليم.

وقد لَفَتَتْ هذه الظاهرة بعض المؤرخين، ومنهم المرحوم الأستاذ عبدالفتاح المليجي، الذي ألَّف كتاباً بعنوان «أساتذة في ميدان آخر» قدم له الدكتور يعقوب الغنيم وزير التربية الأسبق، بمقدمة أشار فيها إلى أن هذا الكتاب يُعدّ فريداً بين المؤلفات التي تتحدث عن الكويت، ذلك أن المؤلف طرق مجالاً بكراً فأعطى فيه وأثمر.

لقد تتبع المؤلف مسيرة الكويت منذ الاستقلال، وركز نظره على الذين انطلقوا ممثلين للكويت في السفارات التي افتتحت، فوجد أن غالبيتهم كانوا أساتذة يعملون في أشرف مهنة، يُغَذُّون الأبناء بأثمن غذاء، وهو غذاء العلم.

انطلق هؤلاء المربون الأفاضل في ميادين تختلف تماماً عن الميادين التي أُهِّلوا لها وأعطوا فيها، فكانوا صورة مشرفة، وعنواناً بارزاً على عطاء المعلم، وعمله في أي ميدان حين يناديه الوطن.

يضم الكتاب بين دفتيه أحاديث أجراها المؤلف مع خمسة وثلاثين عَلَماً من أعلام الكويت، الذين عملوا في مهنة التعليم في بداية حياتهم العلمية، قبل أن تجذبهم تيارات التغير الاجتماعي والاقتصادي السريع، الذي تعرَّض له المجتمع الكويتي، إلى ميادين أخرى أبدعوا فيها، فكانوا أساتذة بارعين كما كانوا في مهنة التعليم.

ومن المربين الأفاضل الذين ورد ذكرهم بهذا الكتاب الأساتذة الأفاضل: عبدالله زكريا الأنصاري، وعيسى الحمد، وصالح عبدالملك الصالح، وعبدالله بشارة، وعبدالباقي النوري، وحمد الرجيب، وعقاب الخطيب، وصالح شهاب، وخالد الغربللي، وبدر ضاحي العجيل، وإبراهيم المقهوي، وخالد المضف، ومريم عبدالملك الصالح، وخالد الخرافي، وأحمد السقاف، وخالد جعفر، وفارس الوقيان، وغيرهم.

وقد وردت في أثناء الحديث والحوار آراء كثيرة في التربية وغيرها من مجالات الحياة، ومما ورد من آراءٍ تربوية، قول المربي الفاضل عقاب الخطيب:

- اكسب صداقة أطفالك، فعن طريق حُبِّهم لك ستنجح في توصيل مادتك.
- الطفل يحب اللعب، فلْتُعلِّمه عن هذا الطريق.
- لا تُفَضِّل طفلاً على آخر في التعامل.

- استمع باهتمام إلى كل سؤالٍ يوجهه إليك الأطفال، وأشْعِرهم بأن لأسئلتهم قيمة، وشجعهم على الاستفسار وطرح الأسئلة.

- انزل إلى مستوى الطفل إذا أردتَ تعليمه.

ومن الآراء التي تتصل بالحياة وعلاقتنا بمن حولنا، قول المربي الفاضل الأستاذ فارس الوقيان:

- رضا الناس غاية لا تُدْرَك.

- من أراد أن يُرْضِي الجميع، خسر الجميع.

- أحب أن أُحْتَرَم على أن أن أُحَبّ، ولو خُيِّرتُ بين الحب والاحترام، لفضلتُ الاحترام، وإذا تحقق الاثنان فهذا أفضل، أما إذا كان الحب على حساب الاحترام، فإنني أرفضه.

- لكل إنسان طموحاته ، وَفَقْدُ الإنسان طموحَهُ يعني موته.

تحية لمربينا الأوائل، وتحية للمربي الفاضل الأستاذ بدر ضاحي العجيل العسكر.

الأستاذ خليفة علي حسين القطان

ولد المربي الفاضل الأستاذ خليفة علي حسين القطان في فريج الشيوخ بالكويت عام ١٣٥٣هـ، فيما يوافق شهر ديسمبر عام ١٩٣٤م.

تلقى تعليمه بمدرسة حمادة، والمدرسة الشرقية، ثم المدرسة المباركية، حيث حصل على شهادة الدراسة الثانوية التجارية.

وكان من أساتذته وقتذاك المربون الأفاضل: عبدالعزيز الدوسري، وعبدالمجيد حسين الخنفر، وصالح عبدالملك الصالح، وصالح الشهاب، ويوسف العمر، وعبدالعزيز جعفر، ومحمد زكريا الأنصاري،والملا عيسى مطر.

أما زملاؤه خلال الدراسة، فكان منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: راشد عبدالعزيز الراشد، ود.عبدالرحمن عبدالله العوضي، وفيصل عيسى القناعي، وخالد المرزوق، وطارق البراك، ومشاري الكليب، ومحمد مدوه، وهشام حسين، وحمزة عباس، وحبيب جوهر حيات.

عمل المربي الفاضل مدرساً للمواد العامة في مدرسة النجاح، من عام ١٩٥٠م إلى عام ١٩٥٣م، ثم ابتُعِثَ إلى كلية «لستر» بإنجلترا،لدراسة الفنون والتقنيات، وقد هيأ له ذلك أن ينتقل إلى الكلية الصناعية ليعمل مدرساً لمادة النجارة، خلال العام الدراسي ١٩٥٩ / ١٩٦٠م.

وكان من زملائه خلال عمله في مدرسة النجاح المربون الأفاضل: عبداللطيف العمر، وعبدالله أحمد حسين، وأحمد الباد، وعبدالصمد تركي، وعلي حسن العلي، ومحمد السداح، وعبدالعزيز الرشيد، وعبدالعزيز مسلم الزامل، وعبدالرحمن سلطان، ودعيج العون، وسالم الرزاقة.

أما تلاميذه فكان منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: جاسم المطوع، وعبدالعزيز المطوع، وخالد الحربان، ود.بدر المحميد، وأحمد الصالح، وجاسم الصالح، وعنبر مال الله، وبلال عبداله، وبدر سلطان العيسى.

انتقل المربي الفاضل بعد ذلك إلى وزارة التربية عام ١٩٦٠ / ١٩٦١م، حيث عمل في قسم الهندسة، ثم انتقل إلى قسم الصيانة بوزارة الأشغال عام ١٩٦١ / ١٩٦٢م، ثم منح تفرغاً لمزاولة عمله الفني في المرسم الحر للفنون الجميلة عام ١٩٦٢م، ومايزال متفرغاً حتى الآن.

والمربي الفاضل إلى جانب كونه فناناً تشكيلياً، يعد أحد مؤسسي الحركة التشكيلية في الكويت، وأحد مؤسسي الجمعيةالكويتية للفنون التشكيلية عام ١٩٦٨م، وهو أيضاً مؤسس صالة الفنون في ضاحية عبدالله السالم، وأحد مؤسسي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عام ١٩٧٣م، كما كان كذلك أحد مؤسسي اتحاد الفنانين التشكيليين العرب عام ١٩٧٣م.

هذا، ولم تشغله كل هذه الأنشطة عن ممارسة هوايته في مجال الإبداع الفني، مما هيأ له أن يقيم كثيراً من المعارض الفنية في الداخل والخارج.

والله نسأل أن يثيب المربي الفاضل الخير والثواب ، فقد قدم لأمته ووطنه الكثير .

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ خليفة علي حسين القطان أحد مؤسسي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ذلك المجلس الذي يضطلع[1] بمسؤولية التخطيط الثقافي في البلاد، والعمل على تنمية النتاج الفكري والأدبي وتطويره وإثرائه، وتوفير المناخ المناسب له، كما يعمل المجلس كذلك على إشاعة الاهتمام بالثقافة والفنون، وصيانة التراث، ودراسته دراسة علمية، وتوثيق الروابط والصلات الإنسانية بين الشعب الكويتي والشعوب الأخرى، عن طريق التبادل الثقافي على المستويين العربي والعالمي.

وقد بدأ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ممارسة نشاطه اعتباراً من دورته الأولى التي انعقدت في يناير عام ١٩٧٤م، بعد صدور المرسوم الأميري الخاص بإنشائه في ١٧ من يوليو عام ١٩٧٣م، وما أكثر الأنشطة التي ينهض لها المجلس الوطني، والتي يحقق فيها يوماً بعد يوم إنجازات طيبة ومثمرة!

وأول هذه الأنشطة أو المجالات، مجال معارض الكتب في الداخل والخارج، ويُعدُّ

المعرض السنوي للكتاب تظاهرة ثقافية بارزة، تستقطب اهتماماً متزايداً على المستويات المحلية والعربية والعالمية، حيث يتزايد عاماً بعد عام عدد الأجنحة التي تخصص لدور النشر والمنظمات الدولية.

أما ثاني مجالات عمل المجلس، فهو المكتبة المركزية للدولة، حيث يعمل على إعادتها إلى سابق عهدها المُشرق قبل أن تمتد إليها يدُ الغزو الغاشم، وذلك مِن خلال العناية بزيادة رصيدها من المصادر والمراجع العربية والأجنبية، والحرص على مواكبة العلم والمعرفة، عن طريق الاشتراك في عدد كبير من الدوريات العربية والأجنبية، الأدبية والعلمية، والسعي من أجل شراء المخطوطات الأصلية أو المصورة.

وأما ثالث المجالات، فهو مجال التراث العربي، حيث يُولي المجلس الوطني عناية خاصة بتحقيق الكتب التراثية، وخصوصاً الكتب المتعلقة بالجوانب العملية والعلمية.

وأما رابع أنشطة المجلس الوطني، فسلسلة كتب عالم المعرفة، وهي سلسلة شهرية، صدر عددها الأول في يناير عام ١٩٧٨م، ويتولى الإشراف عليها نُخبة من الشخصيات العلمية العربية، وقد أصبحت سلسلة عالم المعرفة - وهي تدخل عامها الثامن عشر - لبنة رئيسة في صرح الثقافة العربية والإسلامية، وهي من أجل ذلك تحظى باهتمام وإقبالٍ شديدين، من جانب المثقفين وجمهور القراء في الكويت والوطن العربي والعالم الخارجي، حيث تتميز موضوعاتها بالتنوع والجمع بين الثقافة الأصيلة والعصرية، على نحوٍ يحقق رغبات القراء.. ومن الكتب التي صدرت في هذه السلسلة: (التفكير العلمي - تشكيل العقل الحديث - التفكير المستقيم والتفكير المعوج - الإنسان الحائر بين العلم والخرافة - العلم ومشكلات الإنسان المعاصر - التنبؤ العلمي ومستقبل الإنسان - الإبداع في الفن والعلم - الهندسة الوراثية والأخلاق - أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة).

ومن عنوانات الكتب التي صدرت أيضاً في سلسلة عالم المعرفة: (تراث الإسلام - المساجد - الإسلام في الصين - الإسلام والاقتصاد - الإسلام وحقوق الإنسان - مفاهيم قرآنية - ماهية الحروب الصليبية - مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج - النفط والمشكلات المعاصرة للتنمية العربية - النفط والعلاقات الدولية - العرب وعصر المعلومات).

وتتعدد مجالات عمل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، فمن ذلك أيضاً مجال تنظيم معارض الفنون التشكيلية محلياً وعربياً ودولياً، ومجال الثقافة المحلية،

حيث يقوم المجلس بتشجيع المؤلفات التي كتبها أبناءُ الكويت، أو التي كُتِبت عن الكويت، واقتناء عدد كبير من هذه المؤلفات لإهدائها إلى الجهات الخارجية، أو لعرضها في المعارض المختلفة، التي يُشارك فيها المجلس الوطني خارج الكويت.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ خليفة علي حسين القطان، الذي أسهم بجهوده في تأسيس هذا المجلس.

---

(١) انظر: الكتاب السنوي لوزارة الإعلام بدولة الكويت، عام ١٩٨٨م.

الأستاذة طيبة صالح راشد التوحيد

ولدت المربية الفاضلة طيبة صالح راشد التوحيد في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م).

تلقت تعليمها عن المطوعة بدرية فرج العتيقي ، ثم التحقت بعد ذلك بالمدارس الحكومية التابعة لدائرة المعارف، ودرست خلال هذه المراحل القراءة والكتابة والقرآن الكريم واللغة العربية والحساب والحياكة، وغير ذلك من المواد التي اشتمل عليها المنهج الدراسي آنذاك، في كل من المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة.

أما أستاذاتها، فكن جميعاً غير كويتيات: لبنانيات وسوريات في المرحلة الابتدائية، ومصريات في المرحلة المتوسطة.

وأما زميلاتها خلال الدراسة، فمنهن: عزة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ولولوة سليمان المطوع، وطيبة عبدالمحسن المشاري، وطيبة أحمد الفوزان،والشيخة لطيفة فهد السالم الصباح، وكاملة العقيل، ومريم علي الجنيدل، وطيبة السرحان.

عملت المربية الفاضلة بعد تخرجها مُدَرِّسة في المدرسة القبلية، ثم انتقلت بعد عام واحد إلى مدرسة الزهراء، حيث ظلت بها خمسة عشر عاماً، ثم عملت بعد ذلك في مدرسة سكينة، كما عملت وكيلة في بعض رياض الأطفال، كروضة الشامية، وروضة المنصور.

وكان من زميلاتها في التدريس المربيات الفاضلات: أنيسة محمد جعفر، ومريم عبدالملك الصالح، وطيبة الرجيب، وعزيزة العيسى، وطيبة الجراح.

أما تلميذاتها فكثيرات، منهن: دلال وشيخة خالد الزيد، ووفاء الرجيب، وعفاف البحر.

وتذكر المربية الفاضلة أن والدها - رحمه الله - كان ممن شجعوا عمل المرأة في مهنة التدريس بدائرة المعارف ، بل تحملوا انتقادات الآخرين لهم لسماحهم لخروج المرأة من بيتها للتدريس ، فقد كان يؤمن بدور المرأة في تعليم البنات .

عُرفت المربية الفاضلة بمثابرتها على العمل، وبسمعتها الطيبة، وعلاقاتها الحميمة بالزميلات والطالبات.

أثابها الله ، وجزاها الجزاء الأوفى بما قدمت لبلدها الكويت من خدماتٍ في مجال التربية والتعليم.

مؤتمر "الدور النسائي في تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية"

عرفنا من ترجمة حياة المربية الفاضلة الأستاذة طيبة صالح راشد التوحيد، أنها حرصت على تنمية علاقاتها بالأطفال، وأنها كانت قدوة صالحة، حيث العمل الجاد المخلص، والسمعة الطيبة، وفي هذا السياق، أقف معك عند صفحاتٍ من الكتاب الذي أصدرته اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية ، الذي يتضمن مجموعة البحوث التي قُدِّمت إلى مؤتمر الدور النسائي في تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

ففي هذه الصفحات حديث يتصل بالمَدْرَسَة والمعلمة للأستاذة غادة الوهيب، الباحثة المقيمة في ولاية «أوهايو» الأمريكية، تقول الباحثة: «إن أطفال الأمة هم أثمن وأغلى مانملكه من ثروات، وخير ما نعتدُّ به من أجل البناء والأمل، ومن مجموعهم سيكون للأمة علماء ورجال فكر ومخططون ومنفذون وأهل فن وفداء، وإن كلَّ طفلٍ تلقاه أمامك هو إمكانية غير محدودة، وطاقة كامنة، إنه كتابٌ خاص يجب أن يُقرأ ويُفهم، فأنت لا تدري أية قدرة يمكن أن تتفجر يوماً من هذا الذكاء البسيط، ولا أية طاقة حشدها الخالق العظيم في هذا الكيان اللطيف، فاجتمعت فيه البساطة مع العظمة، ومن هنا تأتي أهمية المدرسة، إذ هي البيت الثاني الذي يتلقف أمل الأمة، ويُمسك بأجيالها، ليُكمل مسيرة التربية التي بدأها البيت».

وتتابع قائلة: «ويُفترض في المجتمع الإسلامي أن تكون المدرسة إسلامية، وأن تقوم بدورها على أكمل وجه، من أجل صقل الشخصية الإسلامية، ومن أجل رعاية هذه البراعم الصغيرة، التي استُنْبِتَتْ في البيوت، ثم أُرْسِلت إلى مصنع الحياة».

ويصف محمد قطب هذه المدرسة بقوله: «إن المَدْرَسَة الإسلامية باختصار هي معمل التفريخ، الذي يُنَشِّئ الأجيال المسلمة أجيالاً تعرف دينها وتحبه وتعمل به، تعرف سعته وتكامله، وتعيشه وتمارسه في عالم الواقع، المدرسة الإسلامية هي السند الحقيقي

للبيت المسلم، تُكَمِّل رسالته وتزيدها رسوخاً، وتُسْعِف فيما قصر فيه البيت، تربيتها وتعليمها وجِدُّها ولَعِبُها قَبَسٌ من روح الإسلام وتوجيهاته، الشخصية الإسلامية هي طابعها المميز، وهي النموذج الذي تسعى إلى تكثيره وتعميمه، الحبُّ والاحترام المتبادل هو أساس العلاقات فيها، حبٌ مستمدٌ من الأخوّة الشاملة في الله تعالى، واحترامٌ من الصغير للكبير أمرٌ مكينٌ من أوامر الإسلام».

ثم تتساءل الباحثة: «وإذا كان هذا دور المدرسة، فما دور المعلمة إذن؟»، وتجيب: «المعلمة قلب المدرسة النابض، وهي روحها، بل إن المعلمة هي أهم عوامل نجاح المدرسة، وهي حجر الزاوية في العملية التربوية، ومن أجل ذلك وجب أن تتحلى بمجموعة من الصفات، منها وعلى رأسها «حُبُّ الطفولة»، فالطفولة عالم مملوء بالعواطف الجياشة، والضحكات البريئة، وقد عَرَّف «تولستوي» الطفولة، فقال: «فرحٌ بريءٌ، وحاجة لا متناهية إلى الحب»، ولذا فإن المعلمة المتجهمة ذات الوجه العابس، والقلب القاسي، لا يمكنها أن تعيش مع هؤلاء الصغار،لأنها تثور لأي خطأ، وتعترض على أي ضجيج، وتُسْكِت كل صوت، وتُوقِف كل حركة.

إن المعلمة التي ستقضي معظم وقتها مع هؤلاء الأطفال لابد أن تتعرف عالم الصغار، وتحيا معهم كما لو كانت واحدةً منهم، لابد أن تستمع إلى كلماتهم وأن تجيب عن أسئلتهم، وتشاركهم فرحهم أثناء الرسم واللعب، وتتحمل ضجيجهم وصياحهم، وتُطيِّب خاطرهم إذا غضبوا، وتضحك معهم إذا ضحكوا ، وتُنْشِد لهم إذا مَلُّوا.

إن تصرفات المعلمة وتعبيراتها تجعل الجو مريحاً ولطيفاً، يرتاحُ له الطفل، ويَسْعَدُ به، فالوجه البشوش، والبسمة الحانية،تُعطي الطفل شعوراً بالأنس والمودة، وقد أوصى رسول الله، ﷺ، بذلك فقال: «... تبسُّمك في وجه أخيك لك صدقة»(١).

وباختصارٍ فإن حاجة الطفل إلى المحبة كحاجة الزهور إلى الماء والشمس والهواء، فإذا حُرِم منها صار تعساً يائساً، ساخطاً متبرماً، كارهاً لكل الناس، قاسي الطبع، متحجر القلب، منكمشاً على نفسه، صعب التكيُّف، يستوي عنده أن يكون صالحاً أو طالحاً.

يجب أن تتحلى المعلمة كذلك بالقدوة الحسنة والتضحية والإبداع وغزارة العلم وبالقدرة على ضبط الفصل، وبالعلاقة الودية بكل من له صلة بالعملية التربوية برمتها.

تحية للمربية الفاضلة الأستاذة طيبة صالح راشد التوحيد، التي تحلت بكثير من هذه الصفات.

---

(١) سنن الترمذي ص ٤ / ٣٣٩ - ١٤٠، رقم ١٩٦٥ .

الأستاذ فارس عبدالرحمن فارس الوقيان

ولد المربي الفاضل الأستاذ فارس عبدالرحمن فارس الوقيان في منطقة القبلة بالكويت، عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م).

بدأ دراسته في المدرسة المباركية ، وكانت الدراسة بها آنذاك على فترتين:صباحية ومسائية، كما كان يلتحق بالكتاتيب أو المدارس الخاصة خلال العطلة الصيفية.

وبعد أن حصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة المباركية، التحق بالصف الأول الثانوي بالمدرسة الشرقية، ثم عاد إلى المدرسة المباركية ثانية ليلتحق بالصف الثاني الثانوي، ثم بصف المعلمين، وبعد أن تخرج فيه، ترك المدرسة المباركية بعد عام واحد، ليعمل مدرساً في مدرسة النجاح الابتدائية للبنين، وقد هيأ له ذلك أن يسافر إلى بيروت، للاشتراك في دورة تدريبية عن التدريس بالجامعة الأمريكية.

وخلال ذلك العام وفي أثناء عمله في التدريس حصل على شهادة الثقافة العامة نظام المنازل، وكانت هذه الشهادة تُمنح لمن يجتاز الصف الرابع الثانوي، أما من يجتاز الصف الخامس - وكان آخر سُلَّم التعليم الثانوي - فيمنح شهادة التوجيهية، التي تعادل الثانوية العامة الآن.

ابتُعث المربي الفاضل بعد حصوله على الثقافة العامة إلى بغداد، حيث حصل على شهادة التوجيهية «الشهادة الثانوية» من ثانوية الأعظمية، ثم ابتُعث بعدها إلى مصر، حيث حصل على درجة الليسانس من كلية الحقوق بجامعة القاهرة.

وكان من أساتذته خلال الدراسة بالكويت المربون الأفاضل: محمد زكريا الأنصاري، ومحمد صالح العدساني، وأحمد السقاف، وخالد الغربللي، وعبدالمجيد محمد

الخنفر، وصالح عبدالملك الصالح، وعبدالله زكريا الأنصاري، وعقاب محمد الخطيب، وسالم الحسينان، ومحمد إبراهيم الشايجي، وخالد عبداللطيف المسلم.

أما زملاؤه خلال الدراسة فمنهم: محمد جاسم السداح،وأحمد باقر، ومحمود باقر، وعبدالحميد صالح الفرس، وبدر العجيل، وجاسم بورسلي، وخالد المضف، وسليمان الحداد، وعلي الحداد، ومبارك العنيزي، ووقيان الوقيان، وسعد الناهض، وجاسم خالد المرزوق، وفيصل سعود الفليج، وعبدالله وعبدالمحسن القضيبي، ومحمد أحمد المشاري، ومحمد علي الحمِد، ومحمد سالم العتيقي، ومحمد درويش العرادي، وفجحان هلال المطيري، وسالم إبراهيم المضف، وسالم عثمان المضف، وحامد عبدالواحد الأيوب، ومحمد مساعد الصالح، وحمد يوسف العيسى، وبدر سلطان بن عيسى، وراشد الطحيح، وسلمان حمود الزيد الخالد، وفيصل عبدالسلام شعيب.

وأما زملاؤه خلال العمل في التدريس، فكان منهم المربون الأفاضل: محمدجاسم السداح، وعبدالعزيز محمد الرشيد، وعبدالرحمن أحمد سلطان، وعلي حسن العلي، وكان ناظر المدرسة الأستاذ عبدالله أحمد حسين الرومي.

ومن المجالات الأخرى التي عمل فيها المربي الفاضل، أنه عمل رئيساً لقسم التفتيش ثم موجهاً للمنطقة الجنوبية بوزارة الشؤون الاجتماعية، ثم وكيلاً للنيابة، ثم انتدب كمدير لإدارة التنفيذ بوزارة العدل، فرئيساً للنيابة، فمحامياً عاماً، ثم نائباً عاماً من عام ١٩٦٨م حتى قدم استقالته في أواخر عام ١٩٧٩م، ثم عاد مرة أخرى إلى الحياة الوظيفية، حين عُين رئيساً لديوان المحاسبة، في شهر نوفمبر عام ١٩٨٢م، وقد ظل شاغلاً لهذا المنصب حتى قدم استقالته في أواخر ديسمبر عام ١٩٩٤م، وصدرمرسوم أميري بقبولها في ٨ من فبراير عام ١٩٩٥م.

ومن المناصب الأخرى التي شغلها المربي الفاضل، أنه انتدب من قِبَل دولة الكويت قاضياً في الهيئة القضائية لمنظمة الأقطار المصدرة للنفط، وهي هيئة مكونة من سبعة قضاة، كل قاض من دولة عضو في المنظمة، وقد انتخب رئيساً لهذه الهيئة عام ١٩٨٤م، وما يزال رئيساً لهاحتى الآن، ومن أشهر القضايا التي نظرتها الهيئة، القضية التي رفعتها حكومة العراق ضد حكومة سورية لوقفها ضخ النفط الخام عبرأراضيها، ثم القضية التي رفعتها الشركة العربية البحرية ضد حكومة الجزائر، من أجل الوفاء بالتزاماتها نحو زيادة رأس مال الشركة.

وهو الآن يشغل منصب رئيس مجلس إدارة مؤسسة الكويت للخدمات التعليمية، ومن الطريف أنه بدأ حياته المهنية بالتدريس، وعمل بعد ذلك في مجالات عديدة، ثم

انتهى إلى العمل الآن في المهنة الشريفة نفسها، مما يدل على تواصله والعملية التعليمية.

جزى الله المربي الفاضل خير الجزاء لما قدم لوطنه من خدمات .

رسالة وزارة العدل

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ فارس عبدالرحمن فارس الوقيان قد شغل ، بعد تركه مهنة التدريس ، عدداً من الوظائف والمناصب ، منها عشرون عاماً في المجال القانوني ، بالإضافة إلى اثني عشر عاماً في مجال الرقابة المالية للدولة، وما يزال يشغل منصباً قضائياً عربياً دولياً.

وكما نعلم فإن القضاء منذ فجر التاريخ هو الحارس الأمين على حقوق الإنسان، وهو في عصرنا ركن أساسي من أركان الدولة ووزارة العدل، تلك الوزارة التي تتمثل مهمتها الرئيسة في الإشراف على إدارة العدالة، دون تدخل في القضايا المعروضة على القضاء، كما تتمثل مهمتها كذلك في المتابعة المستمرة لمدى التقدم وسرعة الفصل في القضايا والمنازعات، على مستوى المحاكم جميعها، وعلى اختلاف درجاتها.

وقد استطاع القضاء الكويتي - بفضلٍ من الله، وبفضل دقة التنظيم والتشريع وحكمة القيادة - أن يحمل أمانة الحق والعدل، امتثالاً لقوله سبحانه: ﴿وإِذَا حكَمْتُم بيْنَ النَّاسِ أنْ تحْكُمُوا بِالعَدْلِ﴾(١).

ولوزارة العدل إنجازات رائدة في مجالات عديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر، إنجازاتها في مجال تأهيل وتدريب العناصر الكويتية من أجل رفع كفايتها وتوفير الخبرة القضائية والقانونية، وهي في سبيل ذلك تقوم بإعداد دورات محلية وخارجية لرجال القضاء والنيابة العامة، كما تقوم بتدريب العاملين في الوظائف الفنية والإدارية لدى الهيئة العامة للتعليم التطبيقي، وذلك من خلال إعداد برامج مكثفة لتدريب أعداد كبيرة من الشباب الكويتي، ليكون قادراً على شغل الوظائف المعاونة.

أما في مجال التشريع، فقد حققت الوزارة - ومازالت تحقق - إنجازات ملحوظة، حيث تقوم بدورها في مجال إعداد القوانين الخاصة بتنظيم القضاء، وتنظيم مهنة المحاماة، وتيسير إجراءات التقاضي.

ومن القوانين التي أسهمت الوزارة في استصدارها : مرسوم بقانون بشأن تنظيم إجراءات دعاوى النسب وتصحيح الأسماء، ومرسوم بقانون بشأن إيجار العقارات،

ومرسوم بقانون بشأن نظام أملاك الدولة، حيث تم تشديد العقوبة على المعتدي على هذه الأملاك مع إزالة الاعتداءات إدارياً.

كما أصدرت وزارة العدل والشؤون القانونية عدداً من القرارات الوزارية التي تُيَسِّر وصول خدمات العدالة إلى المواطنين.

كذلك فإن لها إنجازات عديدة في مجال التعاون القانوني بين دولة الكويت والدول والمنظمات العربية والإسلامية والأجنبية.

أضف إلى كل ذلك جهودها في مجال عقد المؤتمرات العربية والدولية، والإسهام في الأنشطة القانونية والقضائية لدى مجلس التعاون الخليجي، ثم تعاونها مع منظمة العفو الدولية، وقد قامت في سبيل ذلك بتشكيل لجنة مؤلفة من المتخصصين بالوزارات المعنية، وهي: وزارة العدل والشؤون القانونية، ووزارة الداخلية، وهي لجنة يرأسها وكيل وزارة العدل المساعد للشؤون القانونية والتخطيط، ومهمتها الرد على كل ما يَرِد إلى الحكومة الكويتية من منظمة العفو الدولية، ومن ثمَّ التعاون معها بالنسبة للاستفسارات أو البيانات التي تطلبها من حكومة الكويت بشأن المسجونين، كما تقوم هذه اللجنة كذلك بفحص ما يتعلق بدولة الكويت في تقارير المنظمة وإعداد الرد عليها.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ فارس عبدالرحمن فارس الوقيان، رجل التربية ورجل الرقابة المالية والقانون، ورئيس القضاة بالهيئة القضائية لمنظمة الأقطار المصدرة للنفط.

---

(١) النساء: ٥٨.

الأستاذ مبارك صالح محمد العنيزي

ولد المربي الفاضل الأستاذ مبارك صالح محمد العنيزي في منطقة المرقاب بالكويت عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م).

بدأ تعلّمه في مدرسة العثمان، ومدرسة الملا ناصر، وسرعان ما التحق بالمدرسة القبلية، ثم المدرسة المباركية، حيث حصل على الشهادة المتوسطة في الدراسات التجارية عام ١٩٤٩م، ثم اجتاز الدراسة بصف المعلمين بالمباركية عام ١٩٥٠م.

كما اجتاز خلال عمله عدة دورات تدريبية وتربوية في مصر، وفي الجامعة الأمريكية ببيروت.

ومن أساتذته الأفاضل : الملا عبداللطيف العثمان، والملا محمد العثمان، والملا عبدالعزيز العثمان، والملا ناصر المسفر.

ومن زملائه خلال مرحلة الدراسة بالكويت الأساتذة والسادة : الشيخ صباح، والشيخ مبارك أبناء عبدالله الجابر الصباح، والفريق يوسف بدر الخرافي وكيل وزارة الداخلية، وخالد أحمد المضف وزير الشئون الاجتماعية والعمل الأسبق، ود.عبدالرحمن عبدالله العوضي وزير الصحة العامة الأسبق، وجاسم خالد المرزوق وزير التربية الأسبق، وراشد عبدالعزيز الراشد وكيل وزارة الخارجية وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء سابقاً، وفيصل الفليج.

عمل المربي الفاضل مدرساً بمدرسة المرقاب الابتدائية للبنين، ثم وكيلاً لها، فوكيلاً لمدرسة صلاح الدين المتوسطة، ثم ناظراً لمدرسة المرقاب.

وكان له خلال هذه الفترة نشاط ملحوظ في مجال محو الأمية، وفي جعل منطقة المرقاب مركز إشعاع تعليمي، تعاون فيه أولياء أمور الطلاب وأهالي المنطقة مع المعلمين، حيث عقدت ندوات متعددة في مجال التربية والتعليم.

ومن زملائه خلال العمل في التدريس كل من الأساتذة الأفاضل : عبدالوهاب القرطاس، وعبدالرحمن خالد العبدالجادر، وعبدالعزيز الفريح، والملا عثمان عبداللطيف العثمان، والأستاذ محمد البشر، والأستاذ محمد إبراهيم الشايجي.

أما تلاميذه فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل : ناصر السيار، وحامد محمد العصيمي، والعقيد محمد المعجل ، وأحمد الجار الله، وعبدالله العصيمي، ومشاري محمد العصيمي عضو مجلس الأمة، وخالد عبداللطيف الشايع، ومحمد ناصر السنعوسي ، وأحمد سليمان صقر الغنيمان .

انتقل المربي الفاضل بعد ذلك للعمل في دائرة المعارف، واشترك في عدد من اللجان المهمة، حيث كان عضواً وسكرتيراً عاماً للجنة اختيار المدرسين والمدرسات كلّ عام، من مصر والأردن والضفة الغربية وسورية ولبنان وغزة.

كما كان عضواً في لجنة معادلة الشهادات الجامعية للمتقدمين سواءٌ أكانت هذه الشهادات من دولة عربية أم من دولة أجنبية. كما تولى منصب مدير مكتب وكيل وزارة التربية.

وكان من بين اللجان المهمة التي شارك فيها المربي الفاضل - أيضاً - اللجان التي شكلتها دائرة المعارف عام ١٩٦١م للإعداد لإنشاء جامعة الكويت، وكان وزير التربية آنذاك الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وكان من أعضاء هذه اللجان الأساتذة : أحمد مشاري العدواني، وعيسى الحمد.

وهناك أنشطة أخرى أسهم فيها المربي الفاضل بجهده وفكره ؛ إذ كان عضواً في نادي المعلمين، وأميناً للصندوق، كما كان عضواً فعّالاً في جمعية الإرشاد الإسلامية، وأخيراً اتجه المربي الفاضل إلى ميدان الأعمال التجارية الحرة.

نرجو الله تعالى أن يجزي المربي الفاضل كل خير كفاء ما أنجز في سبيل العلم ونشره.

جمعية الإرشاد الإسلامي

عرفنا أن من بين الأنشطة التي قام بها المربي الفاضل الأستاذ مبارك صالح محمد العنيزي، عضويته الفاعلة في جمعية الإرشاد الإسلامية. وقد أنشئت هذه الجمعية

بالكويت في الأول من رمضان عام ١٣٧١هـ (صيف عام ١٩٥٢م)، واتخذت لها مكاناً في دار قريبة من سوق اللحم ودار البريد القديمة، وعلى مقربة من المدرسة المباركية، وكانت هذه الدار من أملاك الشيخ علي عبدالوهاب المطوع القناعي، وقد قدمها إلى الجمعية ولده السيد عبدالعزيز العلي المطوع. وكان أول رئيس لها هو الشيخ يوسف ابن عيسى القناعي. أما أهداف الجمعية، فهي: العمل على نشر الثقافة الإسلامية في النشء، وبعث روح التدين في الأمة، وتوجيهها توجيهاً يتناسب مع دينها الحنيف وتاريخها المجيد، وذلك بتثبيت العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص، مع العمل الصالح، كما كان من بين أهدافها إصلاح الفرد وربطه بأخيه برباط أخوي صحيح، عملاً بقوله تعالى ﴿ إِنَّما المؤمنونَ إِخْوَةٌ ﴾[١]، وكذلك السعي إلى ما يكفل سلامة الأمة من التفسخ والانحلال الخلقي، وبعث القوة في نفس المؤمن ؛ لقوله، ﷺ : «المؤمنُ القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير»[٢]. ومن أهدافها أيضاً الدعوة إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة، عملاً بقوله تعالى : ﴿ادْعُ إلى سَبيلِ رَبِّكَ بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ ﴾[٣] ، كذلك كان من أهدافها المعلنة بقانونها المطبوع عرض الإسلام على أنه عقيدة قيمة، ونظام عالمي صالح لمعالجة الحياة في مختلف شئونها.

وقد نشرت مجلة الرائد مقالاً عن هذه الجمعية في عدد أكتوبر عام ١٩٥٢م، قالت فيه: «خرجت إلى حَيِّز الوجود فكرة نبيلة، طالما راودت النفوس الكريمة العامرة بنور الإسلام، في هذا الوطن العربي المسلم، فتشكلت جمعية الإرشاد الإسلامية، وهي جمعية تقوم أهدافها على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وشريعته السمحة، تحت ظل القرآن وسنة الرسول الكريم.

وقد اتجهت هذه الجمعية منذ أول نشأتها إلى السبيل العملي لتحقيق أهدافها، فبدأت تقيم الاجتماعات يوم الأربعاء من كل أسبوع، وتلقي المحاضرات التي تتناول شرح الإسلام من جهة، ورأيه فيما يعترض العالم من جهة أخرى. ويقوم بهذا الواجب السامي رجال قد اختصوا بفهم الإسلام نصاً وروحاً. وكان الإقبال على سماع هذه المحاضرات يشتد أسبوعاً بعد أسبوع، مما يدل على تأصل روح الإسلام في طبيعة هذا الشعب المسلم المسالم» .

ثم تقول مجلة الرائد : « ولعل نجاح جمعية الإخوان المسلمين في مصر وغيرها من البلاد الإسلامية، مردود إلى أن رجالها كانوا أحراراً في فهم الإسلام وتطبيقه، فلم يتقيدوا إلا بالقرآن والأحاديث الصحيحة فقط، كما كانت الحال في الصدر الأول من الإسلام.

والناظر في قانون الجمعية يرى أن مناهجها وأهدافها كثيرة واسعة، وتلك طبيعة الدعوات الإسلامية الحديثة، لأن دعاة الفكرة الإسلامية الآن، أي عام ١٩٥٢م، يؤمنون بأن الإسلام دين ودولة، وعبادة وقيادة، ومسجد ومدرسة، وأنه دين الاقتصاد والاجتماع والتربية والثقافة والرياضة، ولذلك نراهم كلما أرادوا أن يضعوا لجماعة منهاجاً، حاولوا استقصاء هذه النواحي ؛ لتكون موضوع اهتمامهم ومدار نشاطهم» .

ثم تقول مجلة الرائد أيضاً : ويظهر أن جمعية الإرشاد قد أدركت هذا الاتساع في منهاجها، فحاولت جاهدة أن تعمل من أجله، فنراها مثلاً كونت لجنة للدعوة، ولجنة للرياضة، ولجنة للجوالة، ولجنة للمساعدات، ولجنة للصحافة، ولجنة للبر والخدمات الاجتماعية. والإقبال على الاشتراك في الجمعية يتزايد حيناً بعد حين، وهذا أمر طبيعي ؛ لأن البيئة إسلامية متدينة محافظة، فظهور دعوة دينية بينها لابد أن يقابل بالاستجابة والإقبال. ومن الجدير بالذكر أن الجمعية قد تم حلها من بين سائر جمعيات النفع العام التي تم حلها عام ١٩٦٢م، ثم ما لبثت أن عادت إلى حَيِّز الوجود أنشط وأكبر بمسمًى جديد، هو جمعية الإصلاح الاجتماعي، وذلك عام ١٩٦٣م.

تحيةً للمربي الفاضل الأستاذ مبارك صالح محمد العنيزي، الذي كان من أوائل المشاركين في جمعية الإرشاد الإسلامية، التي أنشئت بالكويت صيف عام ١٩٥٢م.

---

(١) الحجرات ١٠ .

(٢) صحيح مسلم ص ٤ / ٣٠٥٢، رقم ٣٤ .

(٣) النحل ١٢٥ .

الأستاذ محمد جاسم محمد علي السّداح

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد جاسم محمد علي السّداح، بمنزل جدّه محمد علي السّداح بفريج الفلاح، في منطقة القبلة بالكويت، عام ١٣٥٢هـ ، فيما يوافق الحادي عشرمن شهر يناير عام ١٩٣٤م.

تلقى تعليمه بالمدرسة الأحمدية مدة خمس سنوات من العام الدراسي ١٩٤١/١٩٤٢ إلى نهاية العام الدراسي ١٩٤٥ / ١٩٤٦م، ثم انتقل إلى المدرسة القبلية، فالمدرسة الشرقية، فالمدرسة المباركية، حيث قضى بكلٍ منها عاماً دراسياً واحداً.

وكان من أساتذته المربون الأفاضل: الملا راشد السيف، والملا عبدالله العمر، والملا يوسف العمر، وسليمان بوكحيل، وخالد المسلم، وعبدالمحسن الرشيد، وإبراهيم المواش، وصالح شهاب، ومحمد عبدالسلام شعيب، وإبراهيم عبدالله الفهد، وحمد عيسى الرجيب، ود.صالح محمدَ العجيري، ومحمد إبراهيم الشايجي، وعبداللطيف الصالح، وحسين نجم.

تخرّج المربي الفاضل في المدرسة المباركية عام ١٩٤٩م، فعُيِّن مدرساً في مدرسة النجاح في ٢٨ من نوفمبر عام ١٩٤٩م، حيث ظل بها حتى نهاية العام الدراسي /١٩٥٣ ١٩٥٢م

ثم ترك التدريس ليعمل أمين سر للمجلس البلدي مدة عام واحد، عاد بعده ليعمل وكيلاً لمدرسة النجاح من العام الدراسي ١٩٥٤/١٩٥٥م إلى العام الدراسي ١٩٥٧/١٩٥٨م، ثم عمل وكيلاً لمدرسة صلاح الدين المتوسطة النموذجية في العام الدراسي /١٩٥٩ ١٩٥٨م ، ثم ناظراً لمدرسة الفارابي الابتدائية خلال العامين الدراسيين ١٩٥٩/ ١٩٦٠م، و١٩٦٠ / ١٩٦١م.

وكان من زملائه خلال الدراسة المربون الأفاضل: سليمان حمود الزيد، وبرجس حمود البرجس، وسعد علي الناهض، وفارس عبدالرحمن الوقيان، ووقيان خالد الوقيان، وعبدالرزاق يوسف العبدالرزاق، ويوسف السيد هاشم الرفاعي، وعبدالعزيز محمود بو شهري، وعبدالعزيز عبدالله المطير، وعبدالله محمد النيباري، ومحمد التورة، ومحمد أحمد المشاري، وعبدالله حسن الجارالله، ود.عبدالرحمن عبدالله العوضي.

أما تلاميذه، فكثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: سعود العصيمي، وعبدالله القطامي، وعبدالرزاق الكندري، وفيصل الغيص، وخالد الشايع، ومن تلاميذه أيضاً: أبناء النصف، وأبناء المضف، وأبناء الجناعات.

انتقل المربي الفاضل بعد ذلك إلى وزارة الخارجية، وتدرج في عدد من مناصبها حيث شغل وظيفة «رئيس قسم الشؤون العربية»، ثم سكرتير أول، ثم مستشار لسفارة الكويت في الرباط بالمغرب، فسفير لدى الأردن من عام ١٩٧١م إلى عام ١٩٧٣م، ثم مدير للإدارة الاقتصادية بوزارة الخارجية من عام ١٩٧٤م إلى عام ١٩٨٠م، ثم اختير سفيراً لدولة الكويت في إسبانيا.

كما تولى رئاسة وفد الكويت في اللجنة الدائمة للحوار العربي الأوروبي، ورئاسة الوفد الكويتي في اللجنة الدائمة للتعاون العربي الإفريقي.

وقد أتاح له العمل في السلك الدبلوماسي أن يشترك في كثير من المؤتمرات العربية والإقليمية والدولية.

نسأل الله تعالى أن يثيب المربي الفاضل كل خير، وفاء ما قدم لوطنه، وليضيف إلى ما قدمه عطاءً آخر، يَسْعَدُ به الوطن والمواطنون.

إدارة الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية

كما رأينا فإن المربي الفاضل الأستاذ محمد جاسم محمد علي السداح قد تنقل بين عدد من المناصب، ومنها أنه كان مديراً للإدارة الاقتصادية بوزارة الخارجية، خلال الفترة من عام ١٩٧٤م حتى عام ١٩٨٠م، وذلك قبل أن يعين سفيراً لدولة الكويت في إسبانيا.

والإدارة الاقتصادية أو الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية من الإدارات المهمة، إذ إنها تشترك مع إدارة المراسم في ترتيب المواعيد للوفود التي تزور الكويت، كما أنها تقوم

بإرسال تبرعات دولة الكويت إلى الجمعيات والهيئات الإسلامية في آسيا وإفريقيا عن طريق سفاراتنا في تلك الدول، حتى يكون للسفارات إشرافٌ على تنفيذ المشروعات التي تمولهاالكويت.

ومن أعمالها أيضاً المشاركة في أعمال اللجان المشتركة التي تنبثق عن الاتفاقيات المعقودة بين دولة الكويت والدول الصديقة والشقيقة في آسيا وإفريقيا، ثم متابعة ما يتم الاتفاق عليه.

هذا بالإضافة إلى إعداد الدراسات الاقتصادية عن دول آسيا وإفريقيا قبل زيارة المسؤولين الكويتيين لهذه الدول.

ليس هذا فحسب، وإنما تتعاون الشؤون الاقتصادية بوزارة الخارجية تعاوناً تاماً مع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، ذلك الصندوق الذي أُنشئ في ٣١ من ديسمبر عام ١٩٦١م، بهدف تقديم المعونات للدول العربية، في شكل قروضٍ ومنح ومساعدات، من أجل تمويل المشروعات والخطط الإنمائية.

ومن أهم إنجازات الصندوق - حسب ما ورد في الكتاب السنوي الذي أصدرته وزارة الإعلام بدولة الكويت - أنه قدم خلال عام ١٩٨٨م على سبيل المثال واحداً وعشرين قرضاً قيمتها الإجمالية نحو (٧٧) مليون دينار كويتي، موزعة على سبع عشرة دولة، منها سبع دول عربية، كان نصيبهانحو (٣٤) مليون دينار.

وكنموذج للمشروعات التي مولتها هذه القروض خلال عام ١٩٨٨م ما يلي:

- مشروع تطوير صناعة الأدوية بمصر، بمبلغ (١٠) مليون دينار.
- توسيع محطة محردة الكهربائية بسورية (قرض إضافي) قدره مليونان وثلاثمئة وخمسون ألف دينار.
- مشروع سدٍ أولوز بالمغرب، بمبلغ قدره ثمانية ملايين دينار.
- مشروع مياه الفاشر بالسودان، بمبلغ قدره خمسة ملايين ومئتان وخمسون ألف دينار.
- مشروع مياه المكلا بجنوب اليمن، بقرضٍ قيمته مليونان وثمانمئة وخمسون ألف دينار.
- مشروع مياه القرى والأرياف بموريتانيا، بقرض قدره مليونان ونصف مليون دينار.
- تمويل بعض المشروعات بالصين، بقرض قيمته ثمانية ملايين دينار.

وهكذا تعددت الدول التي أسهمت الكويت في تمويل مشروعاتها بقروضٍ ميسرة، ومن هذه الدول أيضاً: قبرص، وجيبوتي، وغينيا الاستوائية، وغانا، والنيجر، ومالي، والسنغال، وبوتسوانا، وبنين، وإندونيسيا.

كما قدم الصندوق الكويتي منحتين خلال نفس العام: الأولى: لبناء ثلاثة مساجد ومركز إسلامي بالغابون، وقدرها مئة وخمسة وثلاثون ألف دينار كويتي، والثانية: منحة لاستخدام خبير اقتصادي عربي بالنيجر، قدرها سبعون ألف دينار كويتي.

تحية للمربي الفاضل الأستاذ محمد جاسم محمد علي السداح، الذي كان مديراً للإدارة الاقتصادية بوزارة الخارجية، فأسهم بجهوده في مثل هذه الأعمال الجليلة التي تمثل حصيلة الواجب الأخويً والإنساني، وهو واجبٌ نهضت له دولة الكويت ولا تزال، من أجل تعزيز روح التعاون والترابط بين دول العالم.

الأستاذ محمد عبدالله العيسى

ولد المربي الفاضل الأستاذ محمد عبدالله العيسى بمنطقة الشرق بالكويت عام١٩٣٤م، وهو مايعرف بسنة الهدامة .

تلقى تعليمه الأولي في المعهد الديني بالكويت، ثم مالبث أن سافر إلى القاهرة عام ١٩٥٩م، ليتابع تحصيله العلمي هناك، وذلك بصحبة عدد من زملائه من أبناء الكويت ومنهم الأساتذة والسادة الأفاضل:

المستشار راشد عبدالمحسن الحماد ، والمستشار أحمد عبدالرحمن العبيدان، والأستاذ عبدالرحمن الخضري.

لم يرزق الله جلت حكمته هذا الرجل نعمة البصر، ولكنْ عَوَّضه عن ذلك بنعمة البصيرة، فاتصف بالنباهة والذكاء، فكان أول مبعوث كويتي كفيف يدرس خارج الكويت، حيث التحق أولاً بالمركز النموذجي بالزيتون في القاهرة، وهو مركز خاص بتعليم المكفوفين فن الطباعة والتربية على طريقة «بريل» .

أظهر هذا الدارس تقدماً ملحوظاً، وسرعان ماتخرج في المركز المذكور ، ليعود إلى الكويت لتحقيق غايته النبيلة وهي تعليم أبناء بلده ، فانخرط في التدريس بهمة ونشاط عاليين.

وقد أحس المربي الفاضل بأن ماتلقاه من علوم غير كاف، وأن طموحاته لم تتحقق، فعاد إلى القاهرة مرة أخرى، والتحق بالأزهر الشريف ، فنال الإجازة الجامعية في الشريعة والقانون، وعاد مرة أخرى إلى الكويت، وذلك في عام ١٩٧٤م ليستأنف رسالة التدريس في معاهد التربية الخاصة (النور) ويعلم أبناءه من الكويتيين مواد اللغة العربية والتربية الإسلامية والحساب.

وقد استمر في هذا العمل أربعة عشر عاماً ، حتى تقاعد في عام ١٩٨٨م، تاركاً خلفه مجموعة كبيرة من التلاميذ تخرجوا على يديه وانطلقوا إلى العمل في مؤسسات الدولة المختلفة.

اتصف المربي الفاضل الأستاذ محمد العيسى بالفطنة والذكاء وسرعة البديهة، وكان حافظاً للشعر والحديث، ومولعاً بالتاريخ والأدب، وكان يساعده في القراءة والاطلاع صديقه الحميم الأستاذ شاكر محمود حجي علي، الذي كان مولعاً بالشعر والأدب عامة .

ومن الطريف والعجيب في هذا الرجل أنه كان مولعاً أيضا بتصليح الأدوات الكهربائية والأدوات الصحية في منزله، مما يدل على براعة ونفاذ بصيرة وحب للعمل.

جزاه الله عن طلابه خير الجزاء، وأجزل له الأجر والثواب.

التعليم في كويت الماضي

كتب العميد المتقاعد سليمان فهد عبدالعزيز المخيزيم في كتاب "كويت الماضي" مايلي واصفاً التعليم في الكويت قديماً :

مثلما كانت حياتنا الاجتماعية في الماضي بسيطة ، كان التعليم أيضاً بسيطاً ، ولم نعرف أيامها المدارس النظامية بالشكل الحالي والتي تنفق عليها حكومتنا الرشيدة.

في الماضي لم نعرف إلا بعض المدارس الأهلية التي تعني بتعليم القرآن الكريم ، وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وأسس الحساب وخصوصاً حساب (الغوص) والذي كان يخدم النشاط الاقتصادي الرئيسي لمجتمعنا في ذلك الوقت حيث كان الغوص هو العمود الفقري لأغلب أهل الديرة .

والمدارس الأهلية التي عرفناها في الماضي كانت ملكاً للملا أو المطوع فتكون بيتاً صغيراً أو جزءاً من بيت المطوع يخصص لتعليم الصغار ، وقليلاً ما يكون للملا أو المطوع مساعدون في عملية التعليم ، ولكن بعضهم كان يستعين بمعلم أو مساعد في حالة زيادة أعداد الطلاب الدارسين لديه .

وكانت المدرسة قديماً بنياناً بسيطاً وليس كما هو الآن من مبان ضخمة وملاعب ومعامل وغرف موسيقية وحدائق وغير ذلك من تجهيزات لم تقصر فيها حكومتنا التي وفرت لأبنائنا كل وسائل العلم وأدواته ، أما في الماضي فكانت المدرسة تفرش بالحصير ليجلس عليه التلاميذ ، وربما تتوافر بعض الألواح الخشبية السوداء للكتابة عليها عند اللزوم .

وقد كان للبنات أيضاً مدارس أهلية تعنى بتعليمهن وتقوم بهذه المهمة (المطوعة)،

فهى تعلمهن مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الكريم وحفظه ، ومن مدارس البنات القديمة أذكر (مدرسة المطوعة أمينة) و(المطوعة سالمة) وأيضاً (المطوعة موضي).

وكما ذكرنا من قبل عن بساطة الحياة في المجتمع الكويتي القديم ، فكذلك كان حال التعليم أيضاً ، فكان الأهالي يذهبون بأبنائهم إلى المطوع أو الملا ، ويتفاهمون معه على الأجر الشهري الذي يدفعونه لتعليم أبنائهم ، وغالباً مايكون مبلغاً يسيراً يناسب حالة الأب المادية ، كما كان البعض يتفق مع المطوع على دفع مبلغ دفعة واحدة كنا نسميه (قْطوعه) ، ويكون الدفع بعد أن يختم الابن القرآن الكريم .

الأستاذة موضي عبدالعزيز محمد العتيقي

وُلدت المربية الفاضلة الأستاذة موضي عبدالعزيز محمد العتيقي في مدينة المجمعة بالمملكة العربية السعودية الشقيقة في عام ١٣٥٣هـ ، فيما يوافق التاسع والعشرين من إبريل عام ١٩٣٤م ، ثم قدمت إلى الكويت مع والدها الشيخ عبدالعزيز محمد العتيقي الذي كان له منهجه التعليمي الخاص وأسلوبه الإبداعي المعتمد على التعليم النظامي ، في وقت كان يسود فيه نظام الكتاتيب في تلك المنطقة ، وقد كان قدومه إلى الكويت منطلقاً من رغبته في تطبيق رؤيته التربوية الجديدة بسهولة ويسر ، وقد كان هو والشيخ أحمد المبارك من أوائل من أدخل التعليم النظامي في قرية خارج سور مدينة الكويت وهي الفحيحيل .

تلقت المربية الفاضلة موضي العتيقي تعليمها الأولي في المدرسة القبلية للبنين من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثالث الابتدائي، وكان والدها الشيخ عبدالعزيز العتيقي ناظر المدرسة آنذاك يأخذها معه إلى المدرسة لعدم وجود مدارس نظامية للبنات في ذلك الوقت ، ثم أدخلها المدرسة الوسطى للبنات ثم المدرسة القبلية للبنات فور إنشائها ، وقد كانت دراستها في المدرسة القبلية للبنين من النوادر التي تدل على حرص والدها وعزمه على تعليمها التعليم النظامي رغم وجود الكتاتيب التي تتعلم فيها الفتيات المبادئ العامة للقراءة والكتابة والحساب وتلاوة القرآن الكريم .

كما كانت المربية الفاضلة - حسب علمنا - أول خريجة كويتية تدرس الشريعة في جامعة الأزهر حيث تخرجت فيها - على رغم تقدم سنها - عام ١٩٨٢م .

ومن أبرز أساتذتها في المدرسة القبلية للبنين الملا عثمان عبداللطيف العثمان ، ثم

في المدرسة القبليه للبنات الأستاذة رضا الدّاعوق وخالدة حَبَصّي ، أما أبرز أساتذتها في الأزهر الشريف فهم : الشيخ عبدالكريم المغربي ، وأحمد عثمان ، وسعاد عبدالعزيز الصالح .

أما زميلاتها خلال الدراسة فكثيرات ، منهن : الأستاذة فضة الخالد ، ود. لطيفة الرجيب ، وموزة راشد السيف ، وبثينة جعفر ، وعائشة حمادة .

قامت المربية الفاضلة بالتدريس في مدرسة الفحيحيل المشتركة للبنات من عام ١٩٥١م إلى عام ١٩٦٤م ، ثم عملت وكيلة لمدرسة أم أيمن الابتدائية للبنات في منطقة أبوحليفة وذلك في العام الدراسي ١٩٦٤ - ١٩٦٥م ، ثم ناظرة لمدرسة أم عمارة الابتدائية للبنات بمنطقة الأحمدي من عام ١٩٦٥ إلى عام ١٩٨٠ ميلادية ، ولم يقف كبر سنها -عندما بلغت السادسة والأربعين من عمرها -حائلاً أمام مواصلة دراستها في الأزهر الشريف ، فالتحقت بالأزهر الشريف حينئذ حتى حصلت على ليسانس الشريعة ، ثم عادت مُدرسة في المعهد الديني للبنات في الفحيحيل ثم في قرطبة عام ١٩٨٥م - ١٩٨٦م ثم من عام ١٩٩١م إلى عام ١٩٩٥م .

ومن أبرز زميلاتها خلال العمل في التدريس كلٌّ من المربيات الفاضلات : سميحة الصولة ، وزينة عبدالله محمد شريف ، وحمدية علي بنيان ، وفاطمة شهاب ، ونجاة المسباح ، وغيرهن كثيرات .

أما تلميذاتها فلعل جيلاً كاملاً من طالبات الفحيحيل والأحمدي يعتبرن منهن ، حيث كانت أول مُدرسة كويتية تعمل في تلك المناطق ، أما في المعهد الديني فمن أبرز تلميذاتها : المرحومة غادة راشد العجمي ، وحنان يوسف ، وأسماء عبدالهادي ، وآلاء الحربي ، ومريم الجيران ، وغيرهن كثيرات .

وإلى جانب خدمتها لمسيرة التعليم في البلاد فقد كانت تشعر بالمسئولية الاجتماعية الجسيمة تجاه مجتمعها وأمتها العربية والإسلامية ، فقد كانت تشارك في حملات جمع التبرعات للعمل الفدائي الفلسطيني في الستينيات والسبعينيات ، حيث كانت عضواً في جمعية السيدات الفلسطينيات في الأحمدي ، وبشكل عام فقد كانت رائدة من رائدات العمل الخيري طوال حياتها ، وخلال الاحتلال الغاشم لدولة الكويت كانت عضواً في لجنة الإعاشة في القاهرة عام ١٩٩٠م ، حتى عادت الى الكويت إبان العدوان الغاشم في نوفمبر ١٩٩٠م عن طريق البر ؛ وذلك لمؤازرة عائلتها الصامدة في الكويت ولتساهم في العصيان المدني الذي شارك فيه كل الشعب الكويتي خلال الاحتلال .

ولها مؤلف غير مطبوع تحت عنوان «الشيعة الإثنا عشرية وأثرها في الفقه

الإسلامي». وعن طباعها وصفاتها الشخصية بشكل عام فإنها تتميز بالعصامية والشجاعة والإيثار والمثابرة في تحصيل العلم ، كيف لا وقد كانت غير مقتنعة بالعمل الإداري فعادت إلى مقاعد الدراسة في الأزهر الشريف بعد ثلاثين عاماً من العمل التدريسي ، حتى نالت ليسانس الشريعة من الأزهر الشريف لتعمل بعد ذلك مُدرسة في المعهد الديني حتى تقاعدت في أكتوبر ١٩٩٥م ، وقد كانت في أثناء إقامتها في بيت الطالبات الكويتيات بالقاهرة خلال دراستها بالأزهر الشريف مرجعاً فقهياً وروحياً لبناتها وأخواتها الطالبات الكويتيات.

جزاها الله خير الجزاء لما قدمت لوطنها الكويت من خدمات جليلة .

عندما قدمنا تعريف « مربون من بلدي » في صدر هذا الكتاب أوردنا جزءاً من التعريف ، وهو كما يلي : « من كانت له أياد بيضاء على التعليم » أي وإن لم يقم بالتدريس ، والمقصود بهذه الشريحة أعضاء مجلس المعارف بالتحديد الذي استمر في أداء رسالته الوطنية التربوية والتعليمية منذ تأسيسه عام ١٩٣٦م حتى إنشاء أول وزارة للتربية بعد استقلال الكويت عام ١٩٦١م .

ولقد اخترنا أعضاء مجلس المعارف بالتحديد لأن المجلس كان يقوم بدور الوزارة حين لم يكن له ميزانية كافية من قبل الدولة ، خصوصاً في بداياته قبل فرض بعض الرسوم الجمركية على التجار لصالح دائرة المعارف فضلاً عن البلدية، وبالتالي كان أعضاء مجالس المعارف على التعاقب يشاركون بمالهم الخاص في دعم كثير من المشاريع التربوية مثل إنشاء المدارس أو دعم فكرة الزي المدرسي ، وهكذا .

وفيما يلي سرد لتشكيل المجلس منذ تأسيسه حتى استقلال الكويت. ولما كان الحديث عن هؤلاء الأعضاء الأفاضل متعذراً لعدم توفر المعلومات اللازمة عنهم كافة ، فقد أوردنا نبذة عن بعضهم كنماذج من كل تشكيل ، ولقد كان المعيار الرئيس في اختيار هذه الأسماء هو مدى توفر المعلومات ويسرها دون أي تمييز بينهم ... فكلهم يشتركون في خدمة مسيرة التعليم والمساهمة الوطنية في رقي المجتمع .

وقياساً على ذلك فقد أوردنا كذلك التعريف بوزير التربية والتعليم الأسبق السيد جاسم خالد المرزوق الذي خدم مسيرة التعليم طوال عقد كامل من الزمان (/١٩٨١ ٧١م) وينطبق عليه الجزء المعني بتاريخ الميلاد من تعريفنا للمربين من بلدي .

أعضاء مجلس المعارف من ١٦ أكتوبر عام ١٩٣٦ إلى ١٩٤٧

﴿ التشـــكيل الأول ﴾

- الشيخ عبدالله الجابر الصباح ..... رئيساً
- الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ..... مديراً فخرياً
- يوسف الصالح الحميضي ..... عضواً
- مشاري الحسن البدر ..... عضواً
- سلطان إبراهيم الكليب ..... عضواً
- نصف اليوسف النصف ..... عضواً
- محمد أحمد الغانم ..... عضواً
- سليمان العدساني ..... عضواً
- يوسف العدساني ..... عضواً
- مشعان الخضير الخالد ..... عضواً
- عبدالله الصقر ..... عضواً
- السيد علي السيد سليمان الرفاعي ..... عضواً
- أحمد المشاري ..... عضواً
- عبدالملك الصالح المبيض ..... سكرتيراً وأميناً للصندوق

أعضاء مجلس المعارف من ١٩٤٧ حتى ١٩٥١
﴿التشـــكيل الثاني﴾

مجلس المعارف من ١٩٤٧/١١/٢٠ - ١٩٥١ :

- الشيخ عبدالله الجابر الصباح ..... رئيساً
- السيد نصف اليوسف النصف ..... عضواً
- السيد عبدالحميد عبدالعزيز الصانع ..... عضواً
- السيد خالد الزيد ..... عضواً
- السيد عبدالمحسن ناصر الخرافي ..... عضواً
- السيد يوسف الصالح الحميضي ..... عضواً
- السيد عبدالرزاق رزوقي ..... عضواً
- السيد سليمان المسلم ..... عضواً
- السيد أحمد محمد البحر ..... عضواً
- السيد أحمد هاشم الغربللي ..... عضواً

أعضاء مجلس المعارف من ١٩٥١ حتى ١٩٥٥
﴿التشـــكيل الثالث﴾

أعضاء مجلس المعارف من ١٩٥١/١١/٢٢ - ١٩٥٥م :

- الشيخ عبدالله الجابر الصباح ..... رئيساً
- السيد يوسف العدساني ..... عضواً
- السيد مشعان الخضير ..... عضواً
- السيد خالد الزيد ..... عضواً
- السيد مشاري الحسن البدر ..... عضواً
- السيد أحمد البشر الرومي ..... عضواً
- السيد سليمان العدساني ..... عضواً
- السيد خليفة خالد الغنيم ..... عضواً
- السيد سلطان إبراهيم الكليب ..... عضواً
- السيد محمد بن جاسم المضف ..... عضواً
- السيد عبدالله العلي الصانع ..... عضواً
- السيد محمد ملا حسين ..... عضواً
- السيد علي سيد سليمان الرفاعي ..... عضواً

أعضاء مجلس المعارف من ١٩٥٥ حتى ١٩٥٦
﴿التشـــكيل الرابع﴾

أعضاء مجلس المعارف من ١٩٥٥ حتى ١٩٥٦م :

- الشيخ عبدالله الجابر الصباح ..... رئيساً
- السيد عبداللطيف إبراهيم النصف ..... عضواً
- السيد أحمد العبداللطيف ..... عضواً
- السيد محمد اليوسف النصف ..... عضواً
- السيد عبدالله السدحان ..... عضواً
- السيد سعود الزيد ..... عضواً
- السيد علي النبوان ..... عضواً
- السيد خالد المسلم ..... عضواً
- السيد أحمد العيسى السعد ..... عضواً
- السيد خالد الخرافي ..... عضواً
- السيد درويش المقدادي ..... عضواً
- السيد عبدالعزيز حسين ..... عضواً
- السيد فيصل الصالح ..... أمين السر
- السيد عبدالعزيز الغربللي ..... أمين السر

أعضاء مجلس المعارف من ١٩٥٦ حتى ١٩٦١
﴿التشـــكيل الخامس﴾

أعضاء مجلس المعارف من ١٩٥٦ حتى ١٩٦١م (عام الاستقلال) :

- الشيخ عبدالله الجابر الصباح ..... رئيساً
- السيد عبداللطيف إبراهيم النصف ..... عضواً
- السيد أحمد العبد اللطيف ..... عضواً
- السيد عبدالله السدحان ..... عضواً
- السيد سعود الزيد ..... عضواً
- السيد علي البنوان ..... عضواً
- السيد خالد المسلم ..... عضواً
- السيد عبدالعزيز حسين ..... عضواً
- السيد أحمد العيسى السعد ..... عضواً
- السيد درويش المقدادي ..... عضواً
- السيد عبدالعزيز الغربللي ..... أمين السر

أعضاء مجلس المعارف من ١٩٦٠ حتى ١٩٦١
﴿التشـــكيل السادس﴾

أعضاء مجالس المعارف من ١٩٦٠ حتى ١٩٦١ :

- الشيخ عبدالله الجابر الصباح ..... رئيساً
- السيد عبداللطيف العلي الشايع ..... مديراً فخرياً
- السيد عبداللطيف اليوسف النصف ..... عضواً
- السيد عبدالعزيز القطيفي ..... عضواً
- السيد محمد ملا حسين ..... عضواً
- السيد فيصل الزبن ..... عضواً
- السيد فهد السلطان ..... عضواً
- السيد عبدالرحمن المشعان الخضير ..... عضواً
- السيد فهد المرزوق ..... عضواً
- السيد عبدالله مشاري الروضان ..... عضواً
- السيد عبدالعزيز حسين ..... عضواً
- السيد محمد عبدالمحسن الخرافي ..... عضواً
- السيد يوسف الصالح الحميضي ..... عضواً
- السيد رجب الرفاعي ..... عضواً
- السيد أحمد العدواني ..... مدير عام بالوكالة
- السيد أحمد العيسى السعد ..... مدير عام بالوكالة
- السيد عبدالوهاب أحمد المنيس ..... سكرتير المعارف
- السيد عبدالمحسن المسلم ..... أمين السر

❖ تحول مجلس المعارف إلى وزارة التربية والتعليم بعد استقلال الكويت .

❖ ترأس كل من : الشيخ عبدالله المبارك الصباح ، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ، والشيخ عبدالله الأحمد الجابر الصباح ، والشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ، جلسات مختلفة كرؤساء للمعارف في غياب الشيخ عبدالله الجابر الصباح (رئيس المعارف) وذلك حسب قانون مجلس المعارف (مادة رقم ١) الذي ينص على أن يكون رئيس المجلس من آل الصباح .

الشيخ عبدالله الجابر الصباح

ولد المربي الفاضل الشيخ عبدالله الجابر الصباح عام ١٣١٦ هـ (١٨٩٨م) ، والتحق وهو صغير ببعض المدارس التي كانت في الكويت في ذلك الوقت، فتعلم القراءة والكتابة، وشيئاً من الفقه، إلى جانب ما حفظ من القرآن الكريم .

وقد وصف الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه : «تاريخ الكويت» الشيخ عبدالله الجابر الصباح بأنه «ذو أخلاق عالية، وآداب جمة، ميال إلى العلم وأهله، محب للتجديد العصري النافع» .

شارك في موقعة "حمض" عام ١٩١٩م وأصيب، وكذلك في موقعة الرقعي عام ١٩٢٨م، كما شارك في حرب الجهراء .

تولى الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئاسة المحاكم عام ١٩٢٨م ثم البلدية عام ١٩٣١م، ثم تولى رئاسة مجلس المعارف، الذي تشكل عام ١٩٣٦م بهدف التوسع في التعليم وتطويره ، وقد استمر في رئاسته مايربو على ربع قرنٍ من الزمان ، فكانت له بصمته الواضحة على المسيرة التعليمية في الكويت، كما كان أول وزير للتربية بعد الاستقلال وذلك في ١٧ من يناير عام ١٩٦٢م حتى ٦ من ديسمبر عام ١٩٦٤م .

واستقدم أول بعثة من المدرسين العرب سنة ١٩٣٦م، وقد ضمت أربعة فلسطينيين، ثم استقدم الدفعة الثانية من المدرسين الفلسطينيين في نفس العام، وضمت أربعة كذلك، ثم استقدم أول بعثة مصرية تعليمية سنة ١٩٤٢م، وضمت أربعة مدرسين . وفي عهد رئاسته لمجلس المعارف، أدخل التربية البدنية في التعليم بالكويت على يد أحد أعضاء البعثة الفلسطينية الأولى، وهو الأستاذ محمد المغربي .

وبمساعدته وإشرافه تأسست الكشافة في الكويت سنة ١٩٣٧م، وأقيم أول معسكر كشفي في البدع في العام نفسه .

وفي عهد رئاسته لمجلس المعارف أيضاً، أرسلت أول بعثة كويتية لطلب العلم خارج البلاد، وكانت إلى القاهرة عام ١٩٣٩م . ثم توالت البعثات الدراسية بعدها من الطلبة والطالبات إلى القاهرة وغيرها .

وفي عهده افتتحت أول مدرسة للبنات عام ١٩٣٧م، وافتتح المطبخ المركزي عام ١٩٥٥م لتزويد طلبة المدارس بالتغذية اليومية .

وتم في عهده كذلك بناء «بيت الكويت» في القاهرة، وقد افتتحه عام ١٩٥٨م بحضور الرئيس جمال عبدالناصر، ليكون سكناً للطلاب الكويتيين بالقاهرة، وهو مقر سفارة الكويت بالقاهرة .

وعرفاناً بفضله على التعليم في الكويت، وتقديراً لإسهامه العظيم في مسيرته، أطلق اسمه على إحدى مدارس الكويت في منطقة الروضة، وهي مدرسة عبدالله الجابر المشتركة.

وبالإضافة إلى مساهمته الطويلة في قيادة مجلس المعارف ووزارة التربية فقد عين وزيراً للتجارة والصناعة في ٤ من ديسمبر عام ١٩٦٥م حتى ٤ من فبراير عام ١٩٦٧م، وفي ٢٣ من يونيو عام ١٩٦٥م صدر مرسوم أميري بتعيينه مستشاراً خاصاً لأمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح .

انتقل الشيخ عبدالله الجابر الصباح الى رحمة الله تعالى يوم الأربعاء الخامس من جمادي الأولى ١٤١٥هـ الموافق ١٨/٩/١٩٩٦م .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته .

لاكبير ولاصغير في العلم

يقول الحق جلت حكمته :

﴿وداوُدَ وسُلَيمانَ إذ يَحْكُمانِ في الحَرْثِ إذْ نَفَشَتْ فيهِ غَنَمُ القَومِ وكُنّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ. فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ وكُلاً آتَيْنا حُكْماً وعِلْماً﴾ (١) . صدق الله العظيم

لقد نُقلَ في قصة سليمان بن داود -عليهما الصلاة والسلام - أن سليمان وهو صبي رد حكم أبيه داود، عليه السلام، في أمر الغنم والحرث، وشَرْحُ ذلك، فيما نقله المفسرون، أن

رجلين دخلا على داود، عليه الصلاة والسلام، أحدهما صاحب غنم، والآخر صاحب حرث، فقال أحدهما : إن هذا دخلت غنمه بالليل إلى حرثي، فأهلكته وأكلته، ولم يبق لي فيه شيء، فقال داود، عليه السلام : الغنم لصاحب الحرث عوضاً عن حرثه . فلما خرجا من عنده مرا على سليمان، عليه السلام، وكان عمره إذ ذاك -على ما نقله أئمة التفسير- إحدى عشرة سنة، فقال لهما : ما حَكَمَ بينكما الملك ؟ فذكرا له ذلك، فقال : غير هذا أرفق بالفريقين، فعادا إلى داود ، عليه السلام ، وقالا له ما قاله ولده سليمان ، عليه الصلاة والسلام ، فدعاه داود، عليه الصلاة والسلام، وقال له ما الأرفق بالفريقين ؟ فقال سليمان : تُسلَّم الغنمُ إلى صاحب الحرث، وكان الحرث كَرْماً قد تدلت عناقيده، في قول أكثر المفسرين ، فيأخذ صاحب الكَرْم الأغنام يشرب من لبنها وينتفع بدرها ونسلها، ويسلم صاحب الكرم كرمه إلى صاحب الأغنام ليقوم به، فإذا عاد الكرم إلى هيئته وصورته التي كان عليها ليلة دخلت الغنم إليه، سلم صاحب الكرم الغنم إلى صاحبها، وتسلم كرمه كما كان بعناقيده وصورته . فقال له داود : القضاء كما قلت، وحكم به كما قال سليمان، عليه السلام .

من هذه القصة، يتبين بوضوح أن العلم والحكمة هبةٌ من الله ومنحة، يهبهما من يشاء من عباده، وكما قال، عز وجل : ﴿نَرفعُ درجاتٍ مَنْ نَشاءُ وفَوْقَ كلِّ ذي علمٍ عَليمٌ﴾[2]، ويتبين لنا أيضاً أن لا صغير ولا كبير في العلم، وأن العبرة هي بالرجوع إلى الحق أياً كان قائله، وأياً كان متلقيه .

وهكذا، كان للشيخ عبدالله الجابر الصباح نصيب من هذه الحكمة، حيث كان يستشير الحكماء، ويستعين بالوجهاء في إدارة شؤون التربية والتعليم، ولا يتفرد بالرأي، بل يتخذ الشورى منهجاً وطريقة، ويسمع الرأي ممن هو أقل منه سناً أو شأناً .

---

(١) الأنبياء ٧٨ - ٧٩ .

(٢) يوسف ٧٦ .

السيد شملان بن علي آل سيف

ولد الرجل الفاضل والمحسن الكبير السيد شملان بن علي آل سيف لأسرة كريمة عام ١٢٨٤هـ (١٨٦٣م) .

وكان شملان واحداً من كبار تجار اللؤلؤ في الكويت، وغنياً ذا ثروة طائلة، وكريماً سمْحاً محباً للناس .

وقد عرف شملان بحبه العلم والعلماء، ففتح بيته وديوانه للعلماء القادمين من الأحساء وغيرها من مناطق الخليج العربي ، كما عُرف بجوده وكرمه وحرصه على صلة الأرحام وإصلاح ذات البين، وقد ساهم في تأسيس المدرسة المباركية من ماله الخاص ، وكان يسعف الملهوفين الذين تغرق سفنهم ويضيع مالهم .

كان عضواً في مجلس الشورى عام ١٩٢١ مما يعكس شعوره بالمسؤولية الكبيرة تجاه وطنه ، فلم ينشغل في تجارته فقط بل التفت إلى الشئون السياسية والتعليمية فضلاً عن الاقتصادية .

وكان أبرز ما قام به افتتاحه لمدرسة السعادة عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) على حسابه الخاص، وذلك لتعليم أبناء الفقراء والأيتام من الكويتيين .

كانت هذه المدرسة إنجازاً فريداً في ذلك الوقت، وعملاً نبيلاً عز نظيره، إذ اتّسعت لمئتي طالب، وضمت ثمانية مدرسين، وكان ناظرها الشيخ أحمد الخميس يتقاضى مئة روبية شهرياً من الرجل الفاضل شملان .

وقد امتدح الناس صنيع الرجل، فألقى كبار الشخصيات قصائد المديح له في افتتاح المدرسة، وكان منهم الشيخ عبدالله خلف الدحيان، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي .

والمدرسة تقع على ساحل البحر مباشرة في فريج ابن خميس، وموقعها حالياً في الجهة الغربية من وزارة الصحة، وهي تتكون من طابقين : الأول للصغار، والثاني للكبار . ومهمتها تحفيظ القرآن وتعليم القراءة والكتابة والحساب والفقه والنحو وغير ذلك .

زارها عدد من الشخصيات العربية، كالشيخ التونسي عبدالعزيز الثعالبي سنة ١٩٢٥م، وعبدالرحمن القصيبي أكبر تجار اللؤلؤ في الخليج سنة ١٩٢٤م، وقدما الهدايا للطلاب النابهين .

كانت مدرسة السعادة مَعْلَماً من معالم النور، وثالث مدرسة بعد المباركية والأحمدية، يؤمها أبناء الفقراء والأغنياء أيضاً إلى أن أغلقت حوالي عام ١٩٣٤م بسبب نفاد ثروة صاحبها بعد كساد اللؤلؤ الطبيعي بسبب ظهور اللؤلؤ الصناعي .

ورغم ذلك لم يبع شملان مبنى المدرسة، بل لم يؤجره لأحد كبار التجار مخزناً لبيع لوازم البحر كما كان معروضاً عليه، بل آثر أن يهبه هدية لمدرسة حمادة لتستغله للمهمة النبيلة نفسها . وتأكيداً لانتمائه لأسرة التعليم فقد كان شملان يذهب كل صباح خميس إلى مدرسته القديمة، ليستمع لأحد الطلاب وهو يرتل القرآن الكريم ، وقد أنشد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مادحاً شملان بقوله :

أيا من شاد للأيتام دارا ... حباك اللّه مجداً واعتبارا
وأولاك الجليل جليل فضل ... يشيد به من العليا منارا
وأسكنك الجنان جنان خلد ... تحل برحبها داراً فدارا
لئن شيدت للأيتام داراً ... أضاء العلم فيها واستنارا

إلى أن ينتهي بهذه الأبيات

أزف إليك شكراً مستديماً ... مدى ما لاح بدرٌ أو توارى
وأتحفك الثناء ثناء صدق ... أراك له محلاً بل قرارا
فَواصِلْ حسن سيرك باجتهاد ... تَنَلْ ذكراً حميداً وافتخارا
ودُمْ يابدر للأيتام نوراً ... رسولاً حاضراً مجداً ودارا

توفي شملان بن علي آل سيف عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٥/٢/٢٥م)، عن عمر يناهز الثانية والثمانين، قضاها في خدمة التعليم والعلماء، وقد نذر - رحمه الله - ثروته ونفسه لهذه الغاية العظيمة، فاستحق التقدير والإجلال . وقد أطلقت وزارة التربية اسمه على إحدى المدارس الابتدائية في منطقة العمرية تقديراً لخدماته.

ولعله من جميل الموافقات أن يتوافق تاريخ وفاته مع تاريخ استقلال الكويت بعد أكثر من ربع قرن من الزمان ، وهذا التاريخ معروف ومذكور لدى كل الكويتيين ، ألا وهو الخامس والعشرون من فبراير .

رحم الله هذا المربي الفاضل والمحسن الكبير، وجزاه الله عنا عميم الخير، وأدخله فسيح جناته .

لقد جمع فأوعى

يقول الحق، جلت حكمته : ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[1] . وورد في الحديث الشريف : «تعلموا العلم، فإن تعلمه لله حسنة، ودراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وطلبه عبادة، وتعليمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، وبيانه سبيل الجنة، والمؤنس في الوحشة، والمحدث في الخلوة، والجليس في الوحدة، والصاحب في الغربة، والدليل على السراء، والمعين على الضراء، والزين عند الأخلاء، والسلاح على الأعداء . وبالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار في الدرجات العلى، ومجالسة الملوك في الدنيا، ومرافقة الأبرار في الآخرة . والفكر في العلم يعدل الصيام، ومذاكرته تعدل القيام . وبالعلم توصل الأرحام، وتفصل الأحكام . وبه يعرف الحلال والحرام. وبالعلم يعرف الله ويوحد . وبالعلم يطاع الله ويعبد» [2] .

ولا شك في أن سيرة السيد شملان بن علي آل سيف تجمع بين معرفته للعلم وحبّه القرآن، وتمرسه في الأمور الحياتية . فقد جمع فأوعى ما أشار به بعض السلف - رضي الله عنه - من أن العلوم أربعة : الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنجوم للأزمان، والنحو للسان .

فما أحرانا اليوم أن نصون للعلم مكانته، وللعلماء هيبتهم وعزتهم وكرامتهم! وكأنما القاضي العلامة أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني كان يصف حالنا في قوله، الذي أحسن فيه كل الإحسان ، قال :

ولَمْ أقْضِ حَقَّ العِلْمِ، إنْ كُنْتُ كُلَّمـا بَدا طمعٌ صَـيّـرتُهُ لـي سُلَّمـا
ولَمْ أبْتَذِلْ في خِدْمةِ العِلْمِ مُهْجَتي، لأخْدِمَ مَنْ لاقَيْتُ، لَكِنْ لأُخْدَما
أَأَشْـقى بِهِ غَرْسـاً وأجْنـيه ذِلّـةً إذاً، فاتِّباع الجهْلِ قد كان أسْلَما
فإن قُلْتَ : زَنْـدُ العِلْمِ كابٍ، فإنّمـا كَبَاحِينَ لَمْ نَحْرُسْ حِماهُ، وأظْلَما
ولو أنَّ أهْلَ العِلمِ صانُوهُ صانَهُـمْ، ولوْ عَظَّمُوهُ في النُّفُوسِ لَعُظِّما
ولكن أهَانُوهُ، فهانُـوا ودَنَّسـوا مُحَيّاه بالأطماع حتّى تجهما

إن اهتمام أجدادنا بالعلم هو البذرة التي أنبتت للكويت رجالاتها، ولولا تكريسهم للجهود وتضحياتهم واهتماماتهم وعملهم في ظروف لم تكن مواتية آنذاك، لما كان هذا النتاج الضخم والعظيم من الثروة العلمية التي نعايشها . وعلينا أن نزكيها وننمّيها ونرعاها، حتّى تتواصل مجهودات الأجيال، وتنمو ثمراتهم، وتتحقق أهدافهم .

---

(١) المجادلة ١١ .

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للأصبهاني ص ١ / ٢٣٩ .

السيد سلطان إبراهيم علي الكليب

ولد المربي الفاضل السيد سلطان إبراهيم علي الكليب بالكويت عام ١٣٠٦هـ (١٨٨٩م). وتلقى تعليمه بالكتاتيب حيث درس القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب. ثم انطلق بعد ذلك في تثقيف نفسه، وفي العمل في مجال خدمة المجتمع، حتى غدا واحداً من أعلام الكويت المرموقين الذين تولّوا عدداً كبيراً من المناصب الرسمية وغير الرسمية، ومن أهمها - فيما نحن بسبيله في سياق هذه السلسلة المباركة من ركب المربين الأوائل - أنه كان عضواً في أوّل مجلس للمعارف في الكويت عام ١٩٣٦م، وهو المجلس الذي ترأسه الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وقد قام هذا المجلس بوضع القواعد الأولى واللبنات العصرية لحركة التعليم في الكويت.

ومن أقدم أنشطة المربي الفاضل بروزاً مساهمته في تأسيس الجمعية الخيرية عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م)، وهي الجمعية التي نهض بالدور فيها طيب الذكر السيد فرحان بن فهد الخالد الخضير ، رحمه الله، وكان من بين أغراضها إرسال طلاب العلم إلى الجامعات الإسلامية في البلاد العربية، وبذل ما يحتاجونه من عون مالي حتى ينتهوا من دراستهم، كما كان من بين أغراضها تخصيص طبيب وصيدلي مسلمين حاذقين لعلاج الفقراء وإعطائهم الأدوية مجاناً، وقد عمل المربي الفاضل ممرضاً ومعاوناً لهذا الطبيب، ولم يدم نشاط الجمعية أكثر من عام ؛ لوفاة مؤسسها، ولغير ذلك من أسباب عارضة.

وقد ساهم في تأسيس المدرسة المباركية عام ١٩١١ ، كما كان أحد المتطوعين في الإشراف على بناء المدرسة المدرسة المباركية ، ثم أصبح عضواً في مجلس إدارة المدرسة الأحمدية .

شارك في حرب الشعيبة عام ١٩١٤ ، كما شارك في حرب الجهراء عام ١٩٢٠ ، أما في مجال العمل الخيري لعمارة بيوت الله تعالى، فقد ساهم كثيراً في تعمير مساجد الله تعالى، ومنها مسجد السوق الكبير إذ قام بالإشراف على البناء ومراقبة العمال ، وقد أقيم أول حفل في مسجد السوق عام ١٣٥٢هـ الموافق ١٩٣٣ وتحمّل مصاريف الحفل من ماله محتسباً أجره على الله سبحانه وتعالى ، كما ساهم في تأسيس أولى المكتبات الأهلية وهي المكتبة الأهلية عام ١٩٢٢ ثم تولى إدارتها عام ١٩٢٤ ، كما كان يعتبر أبا الفقراء ونصير المشاريع المفيدة كما وصفه الأستاذ عبدالله خالد الحاتم في كتابه " من هنا بدأت الكويت " ، وقد أقام أول منارة بنيت في تاريخ الكويت في مسجد السوق عام ١٩٣٣ .

تولى إدارة شركة كهرباء الكويت في ١٣ من ديسمبر عام ١٩٣٣ .

حارب الأعياد الدخيلة والبدع ومن أمثلتها يوم ميلاد المسيح وعيد جلوس الملك، وأقام بدلها يوم مولد الرسول (ﷺ) عيداً رسمياً ولم تبد الحكومة حينها أية معارضة ، وفي يوم ١٩٣٥/٦/١٤ أقيمت أول حفلة من نوعها وكان أول المتكلمين فيها كما كان هو المنظم والمشرف على هذا الحفل،ولأول مرة في تاريخ الكويت تعطل الدوائر والأسواق أعمالها بمناسبة يوم مولد الرسول (ﷺ) .

كان عضواً في أوّل مجلس للمعارف في الكويت عام ١٩٣٦ وهو المجلس الذي ترأسه الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وقد قام هذا المجلس بوضع القواعد الأولى واللبنات العصرية لحركة التعليم في الكويت ، كما كان أحد أعضاء الكتلة الوطنية عام ١٩٣٨ والتي كانت تنادي بقيام مجلس تشريعي منتخب ، واشترك في عضوية عدة مجالس وهي :-

- عضوية أول مجلس معارف، من عام ١٩٣٦ إلى عام ١٩٣٨م.
- واختير في ١٩ من يونيو عام ١٩٣٧ عضواً في المجلس البلدي حتى مارس عام ١٩٣٨م، ثم عضواً في المجلس التشريعي خلال عامي ١٩٣٨ و ١٩٣٩م.
- كما عين مديراً لدائرة الأشغال في ١٨ من نوفمبر عام ١٩٣٨ حتى ١٢ من ذ ديسمبر من العام نفسه .
- ثم عين مديراً للبلدية من عام ١٩٣٩م حتى عام ١٩٤٢م، ثم مديراً لها مرة أخرى خلال عامي ١٩٥١ و ١٩٥٢م.

ومن إسهاماته على المستوى الوطني ما يرويه ابنه الأستاذ عبدالله سلطان الكليب، من أن المربي الفاضل السيد سلطان إبراهيم علي الكليب ذهب إلى الحج عام ١٩٣٤م، وبعد انتهاء موسم الحج توجه إلى القاهرة، ثم إلى فلسطين وسورية ولبنان، وبعد عودته إلى الكويت لحق به وفد من الشام، يضم كاظم الصلح من لبنان، وفخري البارودي من سورية ، واقترح الاثنان على المربي الفاضل وبعض رجالات الكويت تشكيل لجنة لجمع التبرعات والسلاح، لدعم الثورة الفلسطينية ضد الاحتلال الإنجليزي، فتشكلت لجنة ثلاثية من المربي الفاضل، ويوسف أحمد الغانم، ونصف اليوسف النصف، رحمهم الله جميعاً، وبدأت أعمالها، فجمعت المال والسلاح، وأرسلته تباعاً إلى فلسطين، أما مصدر السلاح، فكان أحد التجار الهنود.

وعلى الرغم من أن المربي الفاضل لم يقم بالتدريس بشكل مباشر، إلا أنه كان من أصحاب الأيادي البيض على القضايا والخدمات التربوية والتنموية والوطنية، حيث كان أول من أدخل إلى الكويت فكرة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، ودعا إلى فهم الشريعة الغراء على وجهها الصحيح، فحارب الخرافات والدجالين وأدعياء الدين بجرأة وصراحة نادرتين، فكان تأثيره ظاهراً، وانتماؤه إلى المربين صريحاً.

توفي المربي الفاضل سلطان إبراهيم الكليب في عام ١٩٥٢م ، بعد حياة قضاها في أعمال الخير والبر ، والعمل الوطني المنطلق من رؤية إسلامية نقية .

رحمه الله رحمةً واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

تشكيل أول مجلس للمعارف

تقدم أن المربي الفاضل السيد سلطان إبراهيم علي الكليب، كان عضواً في أول مجلس للمعارف في الكويت. ولهذا المجلس - يا أخي - تاريخ مشهود. فبعد إنشاء مدرستين نظاميتين، هما : المدرسة المباركية عام ١٩١١م، والمدرسة الأحمدية عام ١٩٢١م، سارت حركة التعليم سيرها الطبيعي، ولما كانت عملية التمويل والإشراف يقوم بها المواطنون الكويتيون، حيث لم تكن الدولة تخصص ميزانية ثابتة للإنفاق على الخدمات التعليمية، كان من الطبيعي أن تنعكس أوضاع الكويت الاقتصادية على هاتين المدرستين، فتز دهران بازدهار الأوضاع الاقتصادية، وتهتزّان بتعرضها للأزمات.

وفي أوائل الثلاثينيات من هذا القرن اجتاحت العالم أزمة اقتصادية كبرى، امتدت آثارها إلى الكويت، وقد زاد وطأة تلك الأزمة كساد تجارة اللؤلؤ الطبيعي باكتشاف اللؤلؤ الصناعي في اليابان ، مما أدى إلى إفلاس كثير من التجار الكويتيين الذين كانوا يمدون يد المساعدة لهاتين المدرستين، وكان من نتيجة ذلك أن ساءت حالة المدرستين، وتدهورت أمورهما على مدى خمس سنوات متتالية، من عام ١٩٣١ إلى عام ١٩٣٦م.

وبعد انتهاء الأزمة الاقتصادية عام ١٩٣٦م، فكرت جماعة من المهتمين بشئون التعليم في ضرورة إشراك الحكومة في الإشراف على التعليم، حتى يكون هناك مورد ثابت ينفق منه على التعليم. هذا، بالإضافة إلى أن تطوير التعليم في الكويت، كان في حاجة إلى الاستعانة ببعض الدول العربية الشقيقة ؛ لتقديم الخبرات التربوية، والمدرسين اللازمين. ثم إن حركة التطوير والنمو السكاني تستدعي إنشاء المزيد من المدارس النظامية، التي تسير على منهج تعليمي موحد. وطبيعي ألا يتحقق ذلك إلا إذا كان التعليم حكومياً، في مجمله.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف، اجتمع عدد من التجار الكويتيين وعلى رأسهم محمد أحمد الغانم ، في منزل الشيخ يوسف بن عيسى القناعي لمناقشة أمور التعليم، واقترحوا زيادة الضريبة الجمركية حوالي نصف في المئة ؛ تخصص للإنفاق على التعليم، ثم تقدموا بالاقتراح إلى الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس البلدية آنذاك ؛ لعرضه على أمير البلاد الشيخ أحمد الجابر الصباح ، الذي رأى ألا تتم زيادة الضريبة الجمركية إلا بعد موافقة الأهالي والتجار.

وفي أواخر شهر يوليو عام ١٩٣٦م، اجتمع نحو ثمانين شخصاً في مجلس البلدية، وعُرض عليهم أمر الزيادة الجمركية من ٤,٥٪ إلى ٥٪، فتمت الموافقة، ثم رفع الأمر إلى الشيخ أحمد الجابر الذي أمر بتنفيذ المشروع.

وفي اليوم السادس عشر من أكتوبر عام ١٩٣٦م، أصدر الشيخ أحمد الجابر قراراً بتشكيل مجلس المعارف من اثني عشر شخصاً، ينتخبون من الشعب برئيس من العائلة الحاكمة . وقد تم ذلك، وانتُخب السادة الأفاضل : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وأحمد المشاري، ويوسف الحميضي، وعبدالله الصقر، ومشاري الحسن البدر، وسلطان إبراهيم علي الكليب ، ونصف اليوسف النصف، ومحمد أحمد الغانم،

وسليمان العدساني، ويوسف العدساني، والسيد علي السيد سليمان الرفاعي، ومشعان الخضير الخالد.

كما انتخب الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيساً للمجلس، وانتخب الشيخ يوسف ابن عيسى مديراً فخرياً للإدارة، وعين الأستاذ عبدالملك بن صالح المبيض سكرتيراً للمجلس وأميناً للصندوق.

وكان أول مقر لدائرة المعارف، الغرفة التي كانت عن يمين الداخل للمدرسة المباركية في مبناها القديم.

وبهذا، تأسس أول مجلس للمعارف في الكويت عام ١٩٣٦م، حيث أصبح التعليم تحت الإشراف الحكومي، ومنذ ذلك التاريخ سار التعليم بخطوات تنظيمية سريعة، وهي خطوات كان أحد شهودها والمشاركين فيها بجهودهم، المربي الفاضل السيد سلطان إبراهيم علي الكليب، بصفته عضواً في أول مجلس للمعارف في تاريخ الكويت.

السيد عبدالمحسن ناصر الخرافي

ولد المربي الفاضل السيد عبدالمحسن ناصر الخرافي في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣١٢هـ (١٨٩١م) . وهو سليل أسرة، اشتهر أفرادها بالتجارة وركوب البحر منذ استقرارها في الكويت .

نشأ في الكويت وتتلمذ فيها لأبرز علمائها في الكتاب، وكان محباً للعلم منذ صغره .

تعلم تلاوة القرآن الكريم وقراءة الأحاديث النبوية الشريفة، فكان منذ بداية عهده يتحمل مسؤوليات الحياة في ظل شظف العيش الذي كان سائداً في تلك الفترة، مؤمناً بأهمية التعليم ومكانته مهما كان سوء الأحوال المعيشية، لذا فقد اختير بعد ذلك عضواً بارزاً في مجلس المعارف الذي شُكّل برئاسة الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وعضوية كل من : السيد مشعان الخضير، والأستاذ سيد علي سيد سليمان ، والأستاذ عبدالملك الصالح، وآخرين ذكرنا أسماءهم آنفاً في الصفحة السابقة .

وكسائر أعضاء اللجنة المشكلة في مجلس المعارف أسهم الأستاذ عبدالمحسن ناصر الخرافي بماله الخاص في تمويل ميزانية مجلس المعارف ، وبخاصّة فيما يتعلق برواتب المدرسين، محتسباً ذلك لوجه الله تعالى، مؤمناً بدوره وواجبه نحو تعليم أبناء وطنه، وضارباً بذلك مثلاً في الأسوة الحسنة .

وقد كانت له بعض الأفكار الريادية في المجال التربوي والتعليمي آنذاك، فهو من أوائل من نادوا بفكرة الزي المدرسي الموحد، وتحمس لها تحمساً شديداً، دفعه إلى الإسهام بماله الخاص لتطبيق هذه الفكرة .

ومما يذكر للأستاذ عبدالمحسن أنه أسهم في إنشاء أول مدرسة ثانوية بالكويت، ثم أشرف عليها بعد إنشائها ، كما يعد واحداً من المربين الأوائل الذين كان لهم أثر كبير في دعم المسيرة التربوية في دولة الكويت مع زملائه أعضاء مجلس المعارف .

توفي الأستاذ عبدالمحسن ناصر الخرافي في آخر فبراير عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٥م) . فجزاه الله عما قدم للتعليم خير الجزاء .

حسن المعشر:

تبرز في سيرة المربي الفاضل السيد عبدالمحسن ناصر الخرافي صورة التعاون والتضافر والتآزر، وتتحقق في أفكاره في المجال التربوي والتعليمي . ودعوته إلى ارتداء الزيّ المدرسي الموحّد تنطلق من رغبته في دعم التكافل والتماثل والمساواة وإذابة الفوارق والتواصل وحسن العشرة .

ويقودنا هذا إلى ذُكر في آداب المعاشرة التي نفتقد منها الكثير ، فمن آداب المعاشرة : البشاشة ، والبشر ، وحسن الخلق ، والأدب . فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : «من أخلاق النبيين والصديقين البشاشة إذا تراءوا ، والمصافحة إذا تلاقوا » .

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه : " إن المُسْلِمَيْنِ إذا التقيا فضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه ثم أخذ بيده تحاتت ذنوبهما كتحات ورق الشجر " . وقيل : البشر يدل على السخاء كما يدل النَّوْرُ على الثمر . وقيل : من السنة إذا حدثت القوم ألاَّتقبل على واحد منهم ، ولكن اجعل لكل واحد منهم نصيباً . وقالوا : إذا أردت حسن المعاشرة فالق عدوك وصديقك بالطلاقة ، ووجه الرضا والبشاشة ، ولاتنظر في عطفيك ، ولاتكثر الالتفات . وإذا جلست فلا تتكبر على أحد ، وتحفظ من تشبيك أصابعك ، ومن العبث بلحيتك ومن اللعب بخاتمك ، وتخليل أسنانك ، وكثرة التمطي والتثاؤب في وجوه الناس وفي الصلاة ، وليكن مجلسُك هادئاً ، وحديثُك منظوماً مرتباً، وأصغ إلى كلام مجالسك . واسكت عن المضاحك ، ولا تتصنع تصنع المرأة في التزيين ، ولا تلُح في الحاجات ، ولا تشجع أحداً على الظلم ، وإذا خاصمت فأنصف ، وتحفظ من جهلك ، وتجنب عجلتك ، وتفكّر في حجتك ، ولاتكثر من الالتفات وراءك ، وأهدئ غضبك وتكلم . وإياك وصديق العافية فإنه أعدى الأعداء ، ولاتجعل مالك أكرم من

عرضِك . ولاتمازح لبيباً أو سفيهاً فإن اللبيب يحقد عليك ، والسفيه يتجرأ عليك ، ولأن المزاح يخرق الهيبة ، ويُذهِبُ بهاء الوجه ، ويُعقبُ الحقد ، ويذهب بحلاوة الإيمان والود ، ويشين فقه الفقيه ، ويجرئ السفيه ، ويميت القلب ، ويباعد عن الرب تعالى ، ويكسب الغفلة والذلة . ومن بُلي في مجلسه بمزاح أو لغط فليذكر الله عند قيامه . فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه ، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لاإله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، غُفِر له ماكان من مجلسه ذلك » .

هذه هي السيرة العطرة من القرن التاسع الهجري ، وما أحوجنا إليها وبعدَ ستة قرون ! ، فهي شريعتنا الصالحة لكل زمان ، واللازمة في كل مكان . ومانجاح أجدادنا وآبائنا إلا لأنهم عرفوها وتبعوها واتّبعوها ، وها نحن عرفناها ... فهلاّ اتبعناها ...!

ولقد امتثل الكويتيون هذه السيرة ... فكان فيهم كريم الخِلال ، وحَسَنُ الطباع ، وجزيل السخاء ، وقد لمسنا مظاهر هذا السخاء واضحة جلية من خلال سيرة حياة المربي الفاضل الأستاذ عبدالمحسن ناصر الخرافي ، رحمه الله .

السيد سيد علي سيد سليمان الرفاعي

ولد المربي الفاضل السيد سيد علي سيد سليمان الرفاعي في منطقة القبلة بمدينة الكويت، عام ١٣١٠هـ (١٨٩٢م).

فُجعَ بوفاة والده حين بلغ الخامسة من عمره ، فتحملت أمه مسؤولية تربيته ورعايته والإشراف على دراسته، حيث تلقى تعليمه في أحد الكتاتيب التي تمثل منهجها آنذاك في تعليم القرآن الكريم، ومبادئ الحساب واللغة العربية: قراءة وكتابة ونحواً.

فلما بلغ الثانية عشرة من عمره، كانت الفاجعة الأخرى التي هزت وجدانه ووضعته في طريق جديد لا يعرف مداه، حيث فقد والدته، وبقي وحيداً معدماً، ولم يجد أمامه سوى منزل خاله السيد إبراهيم المضف ليقيم فيه.

وحينما اشتد عوده وأصبح قادراً على الكسب، ترك منزل خاله، وانتقل إلى غرفة بفريج السادة بمنطقة القبلة، في منزل للوقف كان يسكنه المحتاج من المواطنين، وتقام فيه حفلات الزفاف.

وكان إصرار المربي الفاضل على تحدي الصعاب كبيراً، إذ اقترض بعض المال من عمه سيد ياسين الرفاعي، وبدأ يتاجر ببعض السلع، ثم بدأ يمارس مهنة «الطواشة» فكان يشتري اللؤلؤ من البحارة، ثم يقوم ببيعه، واستطاع بذلك أن يجمع بعض المال، ولكن الأيام لا تبتسم أبداً، فقد ظهر اللؤلؤ الصناعي، وبدأ يغزو الأسواق العالمية، مما أدى إلى تراجع مكانة اللؤلؤ الطبيعي، وإلى تعرض «الطواشين» إلى خسائر لم تكن تخطر على البال.

لم يجد المربي الفاضل سبيلاً إلى مواجهة ما تعرض له من خسائر، سوى البحث عن أسواق تجارية أخرى، لعله يجد فيها ما يُزيل عنه هموم كساد «سوق اللؤلؤ» بالكويت، ومن هنا سافر إلى البحرين مع عدد من التجار، وهناك بدأ يعمل بسوق العقارات، ثم

شعر بعد فترة قصيرة أن الغاية التي جاء من أجلها لم تتحقق، فعاد إلى وطنه حيث عمل في تجارة الأقمشة والمواد الغذائية، وحقق فيها نجاحاً كبيراً.

ومن المجالات الأخرى التي شُغِل بها المربي الفاضل: المجال السياسي، والمجال التربوي، والمجال الاقتصادي، ومن ذلك أنه كان عضواً في أول مجلس للبلدية بالكويت عام ١٩٣٢م، ثم عضواً مرة أخرى في مجلس البلدية عام ١٩٣٤م، ثم عضواً للمرة الثالثة في الفترة من عام ١٩٣٦م إلى عام ١٩٤٠م.

أما مجالس المعارف فقد كان المربي الفاضل أحد أعضاء أول مجلس تَشَكَّل في الكويت في يوليو عام ١٩٣٦م برئاسة الشيخ عبدالله الجابر الصباح، كما كان عضواً في مجلس المعارف عام ١٩٥٢م، وكان المجلس برئاسة الشيخ عبدالله الجابر أيضاً.

وحينما نادى بعض الكويتيين عام ١٩٣٨م بوضع دستور للبلاد، يعالج قضايا الصحة والتعليم، ويُوقف الاحتكار التجاري، كان المربي الفاضل أحد البارزين في هذا الدور الوطني، كما كان أحد أعضاء المجلس التشريعي المنتخب، وقد فاز معه في هذه الانتخابات الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ومشاري حسن البدر، ومشعان الخضير الخالد، وعبداللطيف محمد ثنيان الغانم، ويوسف مرزوق المرزوق، وسلطان إبراهيم الكليب، ويوسف صالح الحميضي، وصالح عثمان الراشد، وخالد عبداللطيف الحمد، وعبدالله الحمد الصقر، ومحمد شاهين الغانم الذي حل محل محمد ثنيان الغانم بعد اعتذاره، وقد اختار الأعضاء الشيخ عبدالله السالم الصباح رئيساً للمجلس.

ثم بدأت مشاركة المربي الفاضل في المؤسسات الاقتصادية، مع بداية إنشاء البنوك بالكويت، حين اتفق عدد من رجالات البلاد على تأسيس أول بنك وطني، يأخذ على عاتقه وضع أول صرح اقتصادي في الكويت، إذ كان المربي الفاضل أحد الأعضاء الذين شاركوا في تأسيس هذا البنك، الذي كان رأس ماله ثلاثة عشر مليوناً ومئة ألف روبية، وكانت قيمة السهم ألف روبية.

وعندما تأسست أول شركة للطيران بالكويت عام ١٩٥٤م تحت اسم «شركة الخطوط الجوية الوطنية»، كان المربي الفاضل أحد أعضاء أول مجلس لإدارتها، ولكن هذا المجلس لم يدم طويلاً، فقد انتقلت الشركة بكاملها إلى الدولة في مايو عام ١٩٦٢م، ومنذ هذا التاريخ اتجه إلى العناية بأعماله الخاصة، حتى انتقل إلى جوار ربه في الخامس عشر من محرم عام ١٣٧٧هـ، الموافق للحادي عشر من أغسطس عام ١٩٥٧م.رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته.

اللؤلؤ أحد مصدري الثروة في الكويت قديماً :

عرفنا أن المربي الفاضل الأستاذ سيد علي سيد سليمان الرفاعي قد عمل فترة من حياته في تجارة اللؤلؤ، وأنه أصيب بأزمة مالية بعد ظهور اللؤلؤ الصناعي، فماذا تعرف عن اللؤلؤ الطبيعي؟

اللؤلؤ الطبيعي من الأحجار الكريمة، وقد تحدث عنه أرسطو في كتابه : «الأحجار» حيث ذكر أنه حجرٌ شريف، وجوهر ثمين معدني حيواني، وأنه من أَجَلِّ الأحجار قيمة وقدراً ونفعاً وحِلْيَة، وهو مباين لسائر ما عداه من الجواهر الشفافة، لأنها ترابية وهو حيواني.

واللؤلؤ نوعان: كبيرٌ ويسمى الدرّ، وصغير ويُسمى اللؤلؤ، وأجود الدرِّ الصافي النقي الشفاف الكبير الحجم، ويتفاوت وزن الواحد منه بين نصف مثقال ومثقال ونصف (المثقال وزنه درهمٌ وثلاثة أسباع الدرهم، وهو ما يعادل ٣,٥٧ جراماً).

أما اللؤلؤ فأجوده النقي المستدير، وله ألوان : الأصفر المستدير ، والأخضر، والأزرق، والنقيُّ البياض، والرصاصي، والعاجيّ.

ويُثْقَبُ حبُّ اللؤلؤ، فيزداد بالتأليف والنظم حُسناً ورونقاً وقيمة، ومن المعلوم أنه يُثْقَبُ بالألماس.

ويوجد اللؤلؤ في البحار التالية: الخليج العربي، وسيلان، وبعض شواطئ الهند، والبحر الأحمر، واليابان، وأستراليا، وأرخبيل سولو في شمال شرق بورنيو، وبعض جزر المحيط الهندي، وأمريكا الوسطى الغربية،والمكسيك، والبحر الكاريبي.

وإلى جانب اللؤلؤ الذي يُستخرج من البحار، هناك لؤلؤ يستخرج من الأنهار، وبخاصة أنهار بريطانيا، وكندا، والصين،واليابان، وسكسونيا، وتشيكوسلوفاكيا، وبافاريا. واللآلئ المستخرجة من المياه العذبة ليس لها قيمة كبيرة أما اللآلئ المستخرجة من البحر فهي أطيب اللآلئ.

وإذا كان في البحر نفسه، أو بالقرب منه عيون ماء عذبة، يكون اللؤلؤ ممتازاً، ولذلك فإن لآلئ البحرين من أجود أنواع اللؤلؤ، لأن في بحرها عيوناً عذبة تنبعُ بداخله.

رحم الله المربي الفاضل الأستاذ سيد علي سيد سليمان الرفاعي، الذي كان عضواً في مجلس المعارف عام ١٩٣٦م، وعام ١٩٥٢م، كما كان أحد تجار اللؤلؤ وخبرائه.

السيد مشعان خضير مشعان الخضير

ولد المربي الفاضل السيد مشعان خضير مشعان الخضير، في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣١٠هـ (١٨٩٢م)

تلقى تعليمه في بعض الكتاتيب، حيث درس القرآن الكريم والحساب والقراءة والكتابة، ثم اعتمد بعد ذلك على تثقيف نفسه بنفسه حتى غدا واحداً من أعلام الكويت البارزين، وقد عده الشيخ عبدالعزيز الرشيد - في كتابه : «تاريخ الكويت» - واحداً من أقطاب النهضة في الكويت، ووصفه بأنه شاب ذكي جسور، وذكر أنه انتُخِب عضواً في المجلس الذي تأسس في أول ولاية سمو الأمير الراحل الشيخ أحمد الجابر عام ١٩٢١م، وأنه كان من أعضاء المكتبة الأهلية، وعضواً في الهيئة الإدارية للمدرسة الأحمدية، وواحداً من المؤسسين لهذه المدرسة، وأنه كان - رحمه الله - يتبرع لها براتبه السنوي.

ومن المناصب المهمة التي تولاها المربي الفاضل أيضاً، أنه كان عضواً في المجلس البلدي الأول في ٨ من مايو عام ١٩٢٣م، ثم أصبح عضواً في مجلس المعارف من عام١٩٣٦إلى عام ١٩٥١م، ثم كان أول وزير للمالية في تاريخ الكويت عام ١٩٣٨م، واختير في العام نفسه - أي عام ١٩٣٨م - عضواً في المجلس التشريعي الأول، ثم اختير بعد ذلك عضواً في المجلس الأعلى لإدارة شؤون البلاد خلال المدة من عام ١٩٥٢م إلى عام ١٩٦٢م.

كان المربي الفاضل محباً للقراءة والاطلاع في شتى فروع المعرفة، وكانت له مكتبة خاصة تحتوي عدداً كبيراً من الكتب الأدبية والتاريخية والعلمية، وقد تبرع بها إلى إدارة المعارف عام ١٩٥١م.

أما طباعه وصفاته الشخصية، فيذكر معاصروه أنه كان شديد البأس جريئاً، وقد مر بنا وصف الشيخ عبدالعزيز الرشيد له بأنه كان شاباً ذكياً جسوراً، وقد ظل متَّسماً بهذه الصفات طول حياته، إذ لم يكن يتردد في قول كلمة الحق، في كل المناسبات والظروف، كما كان نزيهاً نقياً كريماً، ولعل من أبرز ما يجسد ذلك تبرعه بمرتبه السنوي للمدرسة الأحمدية، ثم تبرعه بمكتبته الخاصة لإدارة المعارف.

انتقل إلى جوار ربه عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م).

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

كتاب "الأصول التاريخية للتعليم في الكويت"

عرفنا من سيرة المربي الفاضل السيد مشعان الخضير، أنه كان يبذل من ماله ووقته وجهده في سبيل نشر العلم والمعرفة، حباً لهذاالوطن، ورغبة صادقة في العمل على رفعته وازدهاره بين الأوطان.

والحق أن المربي الفاضل لم يكن وحده في هذا الميدان، إذ يحدثنا المؤرخون أن ذاك الرعيل الأول من المربين كانوا يتسابقون إلى الخيرات وإلى نشر التعليم من أجل مستقبلٍ أفضل للكويت والكويتيين، فها هو ذا الشيخ يوسف بن عيسى القناعي يعمل ناظراً للمدرسة الأحمدية بلا أجر، متبرعاً به للمدرسة، خدمة للعلم والمتعلمين .

لقد شهدت تلك الفترة من تاريخنا عدداً من الإنجازات في مجال التعليم، وذلك بفضل جهود المجموعة الطيبة من أقطاب النهضة الحديثة، ومنهم مربينا الفاضل مشعان الخضير.

ومن الكتب التي عَرَضَتْ لهذه الفترة من تاريخ الكويت، كتاب «الأصول التاريخية للتعليم في الكويت» للدكتور سلمان الكروي، حيث ذكر تحت عنوان «نهضة الكويت التعليمية إبان عهد الأمير الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح من عام ١٩٢١م - ١٩٥٠م»، أنه في السنة الأولى لعهده اجتمع نفرٌ من المواطنين في مجلس السيد خلف النقيب، ودارت أحاديث كشفت عن إحساس الناس جميعاً بما تحتاجه الحركة التعليمية من دعم ومساندة، وتحدث الشيخ يوسف بن عيسى القناعي داعياً إلى ضرورة إيجاد مناخ طبيعي لتطوير المناهج وبناء مدرسة عصرية، تخضع لفلسفة

تربوية واضحة، تلائم طبيعة البلاد، وبعد اجتماعين اتفقت الأطراف على تأسيس مدرسة ثانية، تساند المدرسة المباركية في استيعاب عدد أكبر من الناشئة.

وأُجْرِي اكتتابٌ بين المواطنين الغيورين، فتبرع حمد الصقر بألف روبية سنوياً، وتبرع كل من السادة: مشعان الخضير، وأحمد الحميضي، ومرزوق الداود، وأحمد الفهد، وعبدالرحمن النقيب، ويوسف القناعي، بمبلغ مئتين وخمسين روبية.

واستمرت حركة جمع التبرعات التي دعَّمها السيد سلطان بن إبراهيم الكليب ، حتى بلغ ما تم جمعه نحو ثلاثة عشر ألف روبية، وهو مبلغ لا يُستهان به في ذلك الوقت، كما تبرع الشيخ أحمد الجابر بقطعة أرض لإقامة المدرسة الجديدة عليها، وخصص لها من ماله ألف روبية، تُدفع في رأس كل سنة هجرية، إيماناً منه بأن المستقبل للعلم والمعرفة، وأن مكافحة الجهل ونشر العلم خير سبيل إلى النهوض بالبلاد، وإلى رفعة شأن أبنائها، وأن التطلع إلى المستقبل في هذا الطريق، لا يتم إلا بالإعداد له، واتخاذ فلسفة خاصة تنطلق منها الحركة التعليمية، وهذه الفلسفة يجب أن تستمد زادها وقوتها من القرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة.

كانت هذه الخطوات هي الأولى على طريق مستقبل التعليم، فبعد أن اجتمعت الإمكانات المادية، وتهيأ المكان، شُرِعَ في بناء المدرسة الأحمدية، وفُتحت أبوابها لاستقبال الطلاب عام ١٩١٢م، وعُين الأستاذ عبدالملك الصالح مديراً لها، والشيخ عبدالعزيز الرشيد مساعداً له إلى جانب عمله مدرساً للغة العربية، وعلوم الدين، كما عُين الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ناظراً، ثم انتُخب لها مجلس للنظر في شؤونها المالية، وكان هذا المجلس مكوناً من السادة: عبدالرحمن النقيب، ومشعان الخضير، ومشاري الكليب، والسيد علي بن السيد سليمان، وسلطان الإبراهيم الكليب، وكانوا جميعاً حريصين على أن يسير التدريس وفقاً لمنهج حديث متحرر من التزمت والمحافظة الشديدة، ملائم للعصر، ولذا كانت المدرسة الأحمدية أكثر تطوراً في مناهجها وأساليبها من المدرسة المباركية، إذ جَمَعَت في مناهجها العلوم العصرية والدينية واللغة الإنجليزية، وقد أُجرِي أول امتحان للطلاب في محل السيد خلف النقيب لسعته، وحضر حاكم الكويت ووجهاء البلد فشاهدوا ما أبهرهم من النجاح، وقدم الأمير مجموعة من الجوائز للطلاب بهذه المناسبة.

واستمرت المدرسة على سَيْرها الحسن، واستطاعت أن تُخَرِّج رجالاً كان لهم دور كبير في إدارة الحياة العامة، وفي هذا الصدد يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد[1]: «كانت المدرسة الأحمدية النافذة التي يطل منها كل غريب يفد إلى الكويت، ليبصر ما فيها من حياة وأدب، فيشاهد هناك ما ليس له في حساب، ويبصر ما يأخذ بمجامع لبه، ويغادره وهو ينظر إلى الكويتيين من جرائها بنظرة المعجب بهم، وبنهضتهم، هذا عدا احتفالاتها المتنوعة، التي كان لها في تحريك الشعور وإثارة الحماس أثراً جميلاً لا يُنكر».

ويستطرد الشيخ عبدالعزيز الرشيد قائلا: «فالأحمدية إذاً من أعظم مميزات عصر الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح، ومن حسناته التي تضم إلى حسنته في فتح المكتبة الأهلية، تلك المكتبة التي فَتحت أبوابها للناس بعد المدرسة الأحمدية، وفي فتح النادي الأدبي، هذان المشروعان النفيسان اللذان لا يقلان عن المدرسة في التأثير والفائدة، لاسيما وقد تبرع الأمير الجليل للنادي الأدبي بكثير مما وَرَدَ باسمه في الجرائد والمجلات».

هكذا كان حال التعليم في الكويت في ذلك الوقت، ولم يكن المربي الفاضل السيد مشعان خضير مشعان الخضير ببعيدٍ عن هذا كله، فقد شارك فيه بماله وجهوده.

---

(١) تاريخ الكويت ص ٢٧٨.

السيد يوسف صالح الحميضي

ولد المربي الفاضل السيد يوسف صالح الحميضي، في منطقة القبلة بالكويت عام ١٣١٥هـ (١٨٩٧م).

تلقى تعليمه بالكتاتيب التي كانت منتشرة بالكويت آنذاك، حيث حفظ القرآن الكريم، وتعلم اللغة العربية والحساب.

وبعد أن انتهى من هذه المرحلة التعليمية، عمل في التجارة مع والده صالح محمد صالح الحميضي، وعمه أحمد محمد صالح الحميضي، وكانا يمتلكان محلاً تجارياً بقيصرية التجار، حيث كانا يبيعان فيه السكر والأرز والشاي والبن والأقمشة، وكان المربي الفاضل مسؤولاً عن مسك الدفاتر، وكتابة الرسائل إلى عملائهم التجار في نجد والعراق والهند.

ومن الجدير بالذكر أن الأخوين أحمد وصالح الحميضي قد ورثا عن أبيهما عملاً تطوعياً له أهميته ودلالته، وهو مسك الدفاتر والسجلات المالية لحكام الكويت، من أول حكم الشيخ مبارك الصباح إلى أول أيام حكم الشيخ عبدالله السالم الصباح.

ولم يمض وقت طويل حتى أصبح المربي الفاضل يوسف الحميضي عَلَماً بارزاً من أعلام المجتمع الكويتي، وكان من ثمرات ذلك أن اختير عضواً في أول مجلس للمعارف بالكويت عام ١٩٣٦م، ذلك المجلس الذي نظّم التعليم، ونهض له، وتوسع فيه، حيث أنشأ المدرسة القبلية، والمدرسة الشرقية، ومنح حق التعليم للفتاة الكويتية أول مرة في تاريخها.

وكان الشيخ أحمد الجابر الصباح، قد أصدر أمراً بتشكيل مجلس المعارف من اثني عشر شخصاً، فتم انتخاب المربين الأفاضل: يوسف بن عيسى القناعي، ويوسف صالح

الحميضي،وأحمد المشاري، وعبدالله الصقر، ومشاري الحسن البدر، وسلطان إبراهيم علي الكليب، ونصف اليوسف النصف، ومحمد أحمد الغانم، وسليمان العدساني، ويوسف العدساني، والسيد علي السيد سليمان الرفاعي، ومشعان الخضير الخالد .

ثم انتُخب الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيساً للمجلس، والشيخ يوسف بن عيسى مديراً فخرياً ، وعبدالملك الصالح سكرتيراً وأميناً للصندوق.

ومنذ هذا التاريخ، أي منذ عام ١٩٣٦م، أصبح التعليم في الكويت تحت الإشراف الحكومي، ومن ثم أصبح له مورد مالي ثابت يُنفق منه على التعليم.

ومن المجالات الأخرى التي أسهم فيها المربي الفاضل بجهوده في سبيل خدمة المجتمع، فوزه في انتخابات المجلس التشريعي الأول في يوليو عام ١٩٣٨م، وانتخابه مرة أخرى في المجلس التشريعي الثاني عام ١٩٣٩م، ثم انتخابه بعد ذلك عضواً في المجلس البلدي لعدة دورات، ثم اختياره عضواً دائماً في لجنة حل المنازعات بين التجار، وكانت عادة الكويتيين آنذاك تفضيل الاحتكام إلى اللجان الأهلية بدلاً من اللجوء إلى المحاكم، لأنهم وجدوا فيها خير تعبير عن روح المصالحة، والرغبة في حل كل خلاف بالتي هي أحسن، وما من شك في أن اختيار المربي الفاضل لعضوية مثل هذه اللجان دليل على ثقة الناس بحياده ونزاهته وسماحة خُلُقه.

ومن المجالات التي شارك فيها المربي الفاضل رئاسته لأول شركة تأسست في الكويت لاستيراد الأقمشة، وهي الشركة التي استطاعت تدبير احتياجات البلاد خلال الحرب العالمية الثانية.

وحينما تأسس أول مجلس للأوقاف في الكويت برئاسة الشيخ عبدالله الجابر في يناير عام ١٩٤٩م، كان المربي الفاضل أحد أعضائه، ثم كان بَعْدُ عضواً في المجلس نفسه عامي ١٩٥١م و١٩٥٤م.

وحينما تشكل المجلس الثاني للصحة، برئاسة الشيخ فهد السالم، اختير المربي الفاضل عضواً فيه، وذلك إلى جانب السادة: محمد البحر،وأحمد الفهد، ومحمد الخرافي، ويوسف العدساني، وسليمان المسلم.

انتقل إلى جوار ربه عام ١٤١٣هـ، فيما يوافق يوم الخميس ٢١ من مايو عام ١٩٩٢م .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته وفاءً بما قدم لوطنه من خدمات.

المجلس التشريعي الأول :

عرفنا أن المربي الفاضل السيد يوسف صالح الحميضي قد شارك بجهوده في كثير من المجالات اختياراً وانتخاباً، ومن ذلك عضويته في المجلس التشريعي الأول، وقد ذكر معاصره وصديقه الأستاذ بدر خالد البدر، مؤلف كتاب «رحلة مع قافلة الحياة» قصة هذا المجلس، ممهداً لحديثه بالإشارة إلى رحلات الكويتيين واتصالهم بالعالم الخارجي القريب والبعيد، وأن هذا الاتصال جعلهم يتطلعون إلى أن يكون لهم مجلس تشريعي، وكان أن وجَّهَ جماعة من المواطنين كتاباً بهذا المعنى إلى سمو الأمير عام ١٩٣٨م، وذَيَّلوه بعبارة «جماعتك المخلصون».

وحمل الكتاب إلى سموه ثلاثة من وجهاء الكويت، هم: محمد ثنيان الغانم، وسليمان العدساني، وعبدالله حمد الصقر، فاستقبلهم سمو الأمير بالبشر والترحاب، وأبدى ارتياحه لهذه المصارحة المخلصة، ووعدهم بأن يخبرهم في الغد برأيه النهائي.

وفي اليوم التالي، ذهب الثلاثة إلى سموه، وكان معه الشيخ عبدالله السالم ولي العهد آنذاك، فأبدى سموه موافقته على تشكيل المجلس التشريعي، ثم طلب منهم الشيخ عبدالله السالم أن يسرعوا في إجراء الانتخابات.

وهكذا خرج الوفد شاكراً لسمو الأمير ما تجلى منه من لطفٍ وافر، وتسامح محمود، واستجابة لتلبية المطالب الوطنية.

شرع المواطنون في اتخاذ الإجراءات اللازمة، لإخراج فكرة المجلس التشريعي إلى حيز الوجود، فكان أن تألفت لجنة ثلاثية من السادة: الحاج أحمد الحميضي، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ومحمد ثنيان الغانم، وذلك لإعداد قائمة بأسماء الناخبين، ثم أجريت الانتخابات في ديوان آل الصقر لاختيار أربعة عشر عضواً، وقد فاز بالعضوية كل من الأساتذة والسادة:

١ - الحاج محمد ثنيان الغانم.

٢ - عبدالله الحمد الصقر.

٣ - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

٤ - السيد علي السيد سليمان الرفاعي.

٥ - مشعان الخضير الخالد.

٦ - عبداللطيف محمد ثنيان الغانم.

٧ - سليمان خالد العدساني.

٨ - يوسف مرزوق المرزوق.

٩ - محمد الداود المرزوق.

١٠ - يوسف صالح الحميضي.

١١ - صالح عثمان الراشد.

١٢ - سلطان إبراهيم الكليب.

١٣ - مشاري حسن البدر.

١٤ - خالد العبد اللطيف الحمد.

وبعد الانتخابات استقال الحاج محمد ثنيان الغانم، فحل محله محمد بن شاهين الغانم، وذلك بحسب الترتيب في الحصول على الأصوات.

وفي الليلة التالية لإجراء الانتخابات، اجتمع الأعضاء في منزل عبدالله الصقر، وأجمعوا على اختيار الشيخ عبدالله السالم رئيساً للمجلس، ثم حرروا إليه كتاباً بما أجمعوا عليه، فرد عليهم شاكراً ثقتهم به، وقبوله رئاسة المجلس التشريعي.

رحم الله المربي الفاضل السيد يوسف صالح الحميضي الذي ضرب المثل الطيب في خدمة الأوطان، وترك وراءه الذكر الطيب في القول والعمل.

السيد عبدالحميد عبدالعزيز الصانع

ولد المربي الفاضل السيد عبدالحميد عبدالعزيز الصانع بالكويت، عام ١٣١٢هـ (١٨٩٤م).

اعتمد في تعليم نفسه على القراءة الحرة وسؤال أهل العلم، دون أن ينتظم في سلك التعليم العام، ومازال يقبلُ على تثقيف نفسه حتى أصبح عَلَماً من أعلام الثقافة في عصره، إذ كان أديباً ومؤرخاً واسع العلم ممتد الأفق، كما كان صاحب امتياز مجلة «كاظمة» التي صدرت عام ١٩٤٨م لتكون أول مجلة تطبع في الكويت.

ونحن إذ نترجم لسيرة المربي الفاضل، ليكون واحداً من المربين الأوائل، فإنما نفعل ذلك تقديراً لجهوده المثمرة، وعطائه الخصب في ميدان التربية والتعليم، حيث كان عضواً في مجلس المعارف عام ١٩٥٢م، إبان رئاسة الشيخ عبدالله الجابر لهذا المجلس.

عمل هذا الرجل في بداية حياته في تجارة الرُّزِّ والسكر، ثم عمل في تجارة اللؤلؤ، وعندما تعرضت هذه التجارة للكساد انتقل إلى العمل الحكومي، حيث عُيِّن رئيساً لأحد أقسام الجمارك في ذلك الوقت، ثم انتقل - في الأربعينيات - إلى إدارة المياه، التي كانت ملكيتها مناصفة بين الحكومة والقطاع الخاص.

ومن أنشطته خلال هذه الفترة، مشاركته في تأسيس المكتبة الأهلية عام ١٩٢٢م، ومعه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، وهي أول مكتبة عامة بالكويت، كما كان عضواً في النادي الأدبي الذي افتتح في الثلاثين من إبريل عام ١٩٢٤م.

ومن الأعمال التي نهض لها أيضاً خلال هذه الفترة، عمله في القضاء مع الشيخ عبدالله الجابر، وقد استمر في هذا العمل حتى عام ١٩٤٧م، ثم عين مديراً للبلدية في الفترة ما بين عام ١٩٤٨م وعام ١٩٥٠م، ثم عين مديراً للصحة، فعضواً في مجلس

الصحة، الذي ترأسه الشيخ عبدالله السالم الصباح عام ١٩٥٠م، وعضواً في المجلس الثاني عام ١٩٥٢م، كما عُين في العام نفسه أي في عام ١٩٥٢م، عضواً في مجلس المعارف الذي ترأسه الشيخ عبدالله الجابر، ثم عضواً في هيئة التنظيم التي تشكلت بالمرسوم الأميري الصادر في السادس والعشرين من أغسطس عام ١٩٦١م.

ومن إسهامات المربي الفاضل أيضاً، أنه اختير عضواً في لجنة كتابة تاريخ الكويت، كما أنه مارس مهنة الصحافة، وكتب عدة مقالات باسم مستعار، وكانت كتاباته تدور بشكل عام حول القضايا الإسلامية والعربية.

كان - رحمه الله - تقياً كريماً، حافظاً للقرآن الكريم، وقد أسس - على نفقته - مسجد حولي القبلي. وانتقل إلى جوار ربه عام ١٣٩٧هـ ، فيما يوافق الرابع من مارس عام ١٩٧٦م . رحمه الله رحمة واسعة، جزاء ما قدم لوطنه من خدمات في التربية والتعليم وغيرها من المجالات.

تاريخ القضاء في الكويت :

عرفنا أن من الأعمال التي نهض لها المربي الفاضل السيد عبدالحميد عبدالعزيز الصانع ، إضافة إلى عضويته في مجلس المعارف ، عمله في القضاء مع الشيخ عبدالله الجابر، وهي مناسبة أحدثك فيها عن تاريخ القضاء في الكويت حتى نهاية حكم الشيخ مبارك الصباح، كما عَرَضه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه : «صفحاتٌ من تاريخ الكويت».

يقول المؤلف: «إن بداية تاريخ القضاء مجهول، وقد ذكر الشيخ عبدالعزيز الرشيد في تاريخه أن أول قاضٍ تم تعيينه في الكويت هو الشيخ ابن فيروز المتوفى عام ١١٣٥هـ . ويقال إن منصب القضاء تولاه بعد ابن فيروز رجل من آل العبدالجليل، والمقصود هنا في قول الشيخ عبدالعزيز الرشيد هو القاضي أحمد عبدالله العبد الجليل مؤسس مسجد العبدالجليل، وأن هذا الرجل زَوَّج ابنته للشيخ محمد بن عبدالرحمن العدساني بعد قدومه من الأحساء، ثم تنازل له عن منصب القضاء عام ١١٧٠هـ ، إعجاباً بعلمه.

واستمر القضاء في هذا البيت، بيت العدساني ، إلى عام ١٣٤٨هـ ،حين تُوفي عبدالله

ابن خالد العدساني ، فباشر القضاء عليٌ بن شارخ نحو ثلاثة أعوام، والسبب أنه جرى خلافٌ بين محمد صالح العدساني وابن شارخ في صوم الثلاثين من شعبان إذا غُمَّ عليه، ثم عاد الشيخ محمد صالح العدساني إلى القضاء بعد وفاة الشيخ ابن شارخ.

ثم ذكر المؤلف سلسلة القُضاة في الكويت منذ بدايتها الى نهاية حكم الشيخ مبارك، وكانت كما يلي:

١ - الشيخ محمد بن فيروز، وقد توفي عام ١١٣٥هـ (١٧٢٢م)، ولم نَدْرِ على التحقيق اسم من شغل منصب القضاء من بعده لمدة خمسة وثلاثين عاماً، سوى ما يُقالٍ عن ابن عبدالجليل (أي أحمد بن عبدالله العبدالجليل).

٢ - الشيخ محمد بن عبدالرحمن العدساني من عام ١١٧٠هـ (١٧٥٦م) حتى وفاته عام ١١٩٧هـ (١٧٨٢م).

٣ - الشيخ محمد بن محمد العدساني من عام ١١٩٧هـ (١٧٨٢م) إلى عام ١٢٠٨هـ (١٧٩٣م) .

٤ - الشيخ محمد صالح العدساني من عام ١٢٠٨هـ إلى عام ١٢٢٥هـ (١٨١٠م) .

٥ - الشيخ علي بن شارخ إلى عام ١٢٢٨هـ (١٨١٣م) .

٦ - ثم عودة الشيخ محمد صالح العدساني من عام ١٢٢٨هـ (١٨١٣م) إلى عام ١٢٣٣هـ (١٨١٧م) .

٧ - ثم تولى منصب القضاء الشيخان علي بن نشوان، ومحمد بن محمود، توليا معاً - بالوكالة - إلى عام ١٢٣٥هـ (١٨١٩م) ، حين استعد الشيخ عبدالله العدساني لتولي المنصب، وقد استمر الشيخ عبدالله في هذا المنصب حتى وفاته عام ١٢٧٤هـ (١٨٥٦م).

٨ - ثم تولى من بعده ابنه الشيخ محمد بن عبدالله العدساني حتى عام ١٣٣٨هـ (١٩١٩م)، وفي أيامه الأخيرة باشر القضاء ابنه عبدالعزيز، الذي تولى القضاء بعد وفاة أبيه.

أما عن علم القضاة وسيرتهم، فيقول المؤلف، رحمه الله : «لم أقف على مَبْلَغ

علمهم، ولا أعرف عنهم شيئًا بوجه صحيح، سوى محمد بن عبدالله العدساني، وابنه عبدالعزيز فإنهما تصديا للقضاء بالإرث لا بالعلم والأهلية، أما سيرة القضاة المتقدمين، فالمسموع أنها سيرة طيبة،ولم يُذكَرْ عنهم شيءٌ مخالف للشرع».

أخي الكريم.. ذلك من تاريخنا الكويتي القريب، أما تاريخنا القديم ، أعني التاريخ الإسلامي، فلا يكاد يُذكَر تاريخ القضاء إلا وتُذكر رسالة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري واليه على البصرة،وهي رسالة يضع فيها عُمر - رضي الله عنه- أُسس النظر في الادعاء، وفي الصلح بين المتخاصمين، ويفتح الباب واسعاً أمام من يقضي في شأن من شؤون الناس ويتبين خطأ قضائه أن يرجع فيه، كما يضع عمر -رضي الله عنه - الأصول التي يجب أن يصدر عنها القاضي في أحكامه، وهي الكتاب والسُّنة، فإن لم يجد فيهما ما ينير له الحكم اجتهد برأيه معتمداً على القياس، ويقول: إن الأصل في المسلم أن يكون عَدْلاً، إلا أن تُنْفَى عدالته فلا تَصح شهادته، ثم يوضح عمر للقاضي موقفه من الخصوم، فلا يتأذى بهم ولا يتنكر لهم في مواطن الحق.

أما نصُّ هذه الرسالة التاريخية، فمنها قول عمر ، رضي الله عنه :

" بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة مُتبعة، فافهم إذا أُدلِي إليك، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له، آسِ بين الناس في مجلسك ووجهك، حتى لا يطمع شريفٌ في حَيفِك، ولا يخاف ضعيفٌ من جورك، البيِّنة على من ادَّعى، واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرَّم حلالاً أو أحل حراماً، ولا يمنعنَّك قضاءٌ قَضَيتَهُ بالأمس فراجعتَ فيه نفسك، وهُديت فيه لرشدك أن ترجع عنه إلى الحق، فإن الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل، الفَهْمَ الفهم عندما يَتلجلجُ في صدرك ما لم يَبْلُغك في كتاب الله ولا في سنة النبي، ﷺ .

اعرف الأمثال والأشباه، وقِس الأمور عند ذلك، ثم اعمد إلى أحبها إلى الله وأشبهها بالحق فيما ترى،واجعل للمُدَّعي حقاً غائباً أو بينة أمداً ينتهي إليه، فإن أحضر بينته أخذتَ له بحقه، وإلا وجَّهْتَ عليه القضاء، فإن ذلك أنفى للشك، وأجلى للعَمَى، وأبلغ في العُذْر، المسلمون عُدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حد ، أو مجرباً عليه شهادة زور، أو ظنيناً[1] في ولاءٍ أو قرابة، فإن الله قد تولى منكم السرائر، ودرأ عنكم بالبينات والأيمان، ثم إياك والقلق والضجر والتأذي بالناس، والتنكر للخصوم في

مواطن الحق، التي يُوجبُ الله بها الأجر، ويُحسِنُ بها الذخر، فإنه مَنْ يُخلِص نيته فيما بينه وبين الله، تبارك وتعالى،ولو على نفسه، يَكفِه الله ما بينه وبين الناس، ومن تزيَّن للناس بما يعلمُ الله منه خلاف ذلك ، هتك الله ستره، وأبدى فعله ، والسلام عليك " .

سلام الله عليك يا أمير المؤمنين، يا ثاني الخلفاء الراشدين، رضوان الله عليهم أجمعين.

وسلام الله على كل قاضٍ عادل، يعمل بكتاب الله وسنة رسوله ، ﷺ .

ورحم الله المربي الفاضل السيد عبدالحميد عبدالعزيز الصانع،الذي عمل فترة هامة من حياته في مهنة القضاء .

عزيزي القارئ :

ورد معنا آنفا ذكر القاضي الشيخ علي بن شارخ ، ولعله من المناسب أن نقف بإيجاز على ذكره الطيب من واقع ماذكره عنه الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد مؤرخ الكويت : «أرسل الشيخ عبدالله بن صباح حاكم الكويت إلى الشيخ علي الشارخ وفوض إليه القضاء ولكنه امتنع أولاً وقال انه منصب خطير من أهم شروطه إقامة الحدود وأخشى ان تغل يدي عن تنفيذها سيما على الوجهاء ، فهون الشيخ عبدالله عليه الأمر وقال اني سأطلق يدك في القيام بالواجب ولو على نفسي فقبل ، ولكن شرط أن يسمح له بالاتجار شهرين في السنة ، فأعطاه سؤله ، وكان أول أعماله أن أحرق أكواخاً كان يأوي اليها كثير من أهل الفساد، ثم أسس في موضعها المسجد المعروف حالياً بأسم مسجد آل مديرس .

وقد بقي الشيخ علي الشارخ في القضاء سنتين أو ثلاث سنين الى أن توفي ثم رجع القضاء الى أهله (أي العداسنة) ».

---

(١) ظنيناً : متهماً.

السيد نصف يوسف النصف

ولد المربي الفاضل السيد نصف يوسف النصف، في الحي الشرقي بمدينة الكويت عام ١٣٢٠هـ (١٩٠٢م).

تلقى تعليمه عن بعض شيوخ الكتاتيب، حيث حفظ القرآن الكريم، ودَرَسَ اللغة العربية والحساب، وبخاصة ما يتعلق بعمل الغوص والسفر.

عمل في بداية حياته في التجارة مع والده، ثم اختير عام ١٩٣٢م وهو في نحو الثلاثين عضواً في المجلس البلدي، ثم عُيِّن عام ١٩٣٥ مديراً لبلدية الكويت، فكان المدير الثاني في تاريخ البلدية بعد المرحوم سليمان العدساني.

وما لبث أن اختير عضواً في مجلس المعارف خلال الفترة من عام ١٩٣٦م حتى عام ١٩٥١م، وكان المجلس برئاسة الشيخ عبدالله الجابر الصباح.

ثم شَغَل المربي الفاضل بعد ذلك مناصب عديدة، إذ كان عضواً في المجلس التشريعي الثاني في ديسمبر عام ١٩٣٨م، وهو المجلس الذي كان يضم عشرين عضواً برئاسة الشيخ عبدالله السالم الصباح.

كما كان مديراً لدائرة الصحة خلال الفترة من عام ١٩٤٨م إلى عام ١٩٥٢م، وعضواً في مجلس الصحة من عام ١٩٥٠م إلى عام ١٩٥٢م، وكان هذا المجلس برئاسة الشيخ فهد السالم.

أضف إلى ذلك - أخي القارئ - أنه كان عضواً في لجنة التعمير التي شُكِّلت لمعالجة الأضرار التي لحقت بالمنازل إثر سقوط الأمطار الغزيرة على الكويت عام ١٩٥٤م.

وفي العام نفسه عُيِّن بأول مجلس إدارة للخطوط الجوية الكويتية، ثم رئيساً لهذا المجلس من عام ١٩٥٩م إلى عام ١٩٦٢م، كما كان في الوقت نفسه - أي بدءاً من عام ١٩٥٩م - عضواً في لجنة تاريخ الكويت، وعضواً في الهيئة التنظيمية لمدة ثلاث سنوات.

ومن أبرز ما يهمنا من جوانب شخصيته ومن ضمن مشاركاته في المجالس الفنية الكثيرة، اشتراكه بمجلس المعارف خمسة عشر عاماً من عام ١٩٣٦م إلى عام ١٩٥١م، حيث أفنى فيها قرابة ربع عمره في خدمة التعليم وقضاياه في أهم المراحل التنموية للمجتمع الكويتي.

وقد انتقل إلى جوار ربه عام ١٣٨٧هـ، فيما يوافق السادس عشر من يناير عام ١٩٦٨م. رحمه الله رحمة واسعة، وفَسَحَ في قبره، وأسكنه الجنة، جزاء ما قدم لوطنه من خدمات مثمرة بناءة.

أشهر اللآلئ الكويتية:

لقد كان المربي الفاضل السيد نصف يوسف النصف من المربين الأوائل، الذين تلقوا تعليمهم عن شيوخ عصرهم في المدارس الأهلية، وعرفنا أنه تعلم الحساب، وبخاصة ما يتعلقُ بعمل تجارة اللؤلؤ والغوص والسفر، تعلَّم هذا إلى جانب ما تعلمه لدى هؤلاء الشيوخ الأفاضل، الذين أحسوا بفطرتهم وعبقريتهم الفذة أن التعليم الحق هو ما يكون للدين والدنيا معاً .

وقد حدثتك - أخي القارئ - في موضع آخر سابق عن بعض الكتب التي ألَّفها الخليجيون - من كويتيين وغير كويتيين - في مجال أوزان اللؤلؤ وتصنيفه، وعرفنا أن كل تاجر من تجار اللؤلؤ حرص على أن يكون بحوزته أحد هذه الكتب، ليعتمد عليها في حساب أسعار اللؤلؤ وأوزانه عند البيع،وهأنذا أواصل معك الرحلة من خلال كتاب «تاريخ الغوص على اللؤلؤ» للأستاذ سيف مرزوق الشملان .

يذكر المؤلف الفاضل: أن عدداً من تجار اللؤلؤ كانوا لا يعرفون القراءة والكتابة، ومع هذا فقد كانوا يعرفون من خلال الممارسة وحدها أوزان اللؤلؤ وحساباته دون الرجوع إلى كتاب، أو الاستعانة بقارئ يقرأ لهم.

وقد تعددت مجالات الخبرة والبصر الدقيق بأشكال اللآلئ وأنواعها، وقد ضُرِبَ ببعضهم المثل في هذا الميدان، من ذلك أن أحد تجار اللؤلؤ الكويتيين، وهو علي بن حسين بن علي آل سيف، رحمه الله، المتوفى عام ١٩٤٩م ضاع منه يوماً كيس صغير فيه بعض اللآلئ، فبحث عنه ولكن ذهب بحثه أدراج الرياح، وفي يوم من الأيام، رأى عند أحد الدلالين لؤلؤاً، فأخذ يمعن النظر فيه، وعرف بخبرته العجيبة أن بين اللؤلؤ

بعضاً من لآلئه الضائعة، فقال للدلال: هذه من لآلئي ، وسأله عمن أعطاها إليه لبيعها، فدله عليه، حيث اعترف صاحب اللآلئ بأنه عثر على اللؤلؤ في الطريق العام، وأنه أعطى الدلال قسْماً منه لبيعه.

انظروا إلى خبرة الطواشين ومهارتهم في معرفة لآلئهم، برغم تشابه اللؤلؤ! فكيف يُفَرِّق بينه وبين اللآلئ الأخرى؟ يا للخبرة النادرة !

وإذا كنا اليوم - عزيزي القارئ - نَزِن بالجرام والكيلو جرام، فإن للطواشين موازين خاصة، ومن أوازنهم: الحَبَّة، والمثقال، والجَوّ، وتوزن اللآلئ الكبيرة عادةً بـ«الجوّ» وكان سعر الجوّ الواحد حوالي ألف روبية، وكانوا يُسَمُّون اللؤلؤة الفريدة الكريمة «دانة» والجمع «دانات».

ومن أشهر اللآلئ التي ضُرِب بها المثل «دانة ابن طريف»، وابن طريف هذا هو الشيخ علي بن عيسى بن طريف آل ابن علي كبير آل ابن علي في البحرين، في زمن الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين آنذاك، والشيخ عيسى بن طريف هو الذي فتح مدينة «مُمْبَاسَا» في شرق إفريقيا مساعدة منه لسلطان عمان السيد سعيد بن سطان آل أبي سعيد.

وفي تاريخ الكويت ظهرت بعضُ الدانات المشهورة التي حصل عليها المحظوظون من الغواصين، ومن ذلك ما يروونه من أن «عمر بن ياقوت» كان يغوص في هيرٍ من هيرات الكويت اسمه «هير خلالُوه» والهير هو «المغاص»، وهو مكان الغوص في عرض البحر، وخلالوه: اسم قطعة نسب الهير إليها، ولم يكن ابن ياقوت يريد الغوص، وإنما كان يريد محاراً قليلاً لوضعه بعد فتحه في «القرقور» لصيد السمك، ولما فتح ما جمعه من محار قليل عثر على لؤلؤة فريدة ، دانة وزنها (١٧٠) جواً، فذهب بها ، وهويكاد يطير فرحاً، إلى بلدة «دارين» على ساحل الأحساء، وكانت مركزاً شهيراً من مراكز الغوص، وهناك اشتراها منه محمد بن علي الزياني تاجر اللؤلؤ المشهور آنذاك في البحرين بمبلغ كبير جداً قدره مئة وعشرة آلاف روبية (١١٠,٠٠٠) وقد باعها الزياني في الهند بمئة وسبعين ألف روبية (١٧٠,٠٠٠)، وكان ذلك نحوعام ١٩١٨م، فسبحان مقدر الأرزاق.

ومن عجائب ما يُروى أيضاً في هذا الباب أن السيد علي بن مبارك الدوب ذهب للغوص عام ١٩٣٥م، ومعه أربعة رجال، وكان الشخص الذي أعطاهم الدراهم ومولَّهُم

للغوص هو السيد عبدالعزيز السيد عبدالله الرفاعي، مَكَثَ علي «الدوب» ورفاقه نحو أربعين يوماً دون أن يَحصلوا على لؤلؤٍ يكفي لتسديد ما اقترضوه من السيد عبدالعزيز الرفاعي، وأخيراً قرروا العودة يائسين،مُسلمين أمرهم إلى الله عز وجل، وفي أثناء عودتهم إلى الكويت سكن الهواء فوقفت السفينة،وكانوا أمام موضع اسمه «أم الهيمان»، وشغلاً للوقت خلال سكون الهواء، غاصوا دون رغبة حقيقية في الغوص، فحصلوا على سبع محارات.

يقول السيد علي الدوب إنه فتح المحارات السبع في بيته صباح عيد الأضحى سنة ١٣٥٤هـ ، فرزقهم الله، سبحانه وتعالى، لؤلوةً فريدة، بل جوهرة لم يكن في الحسبان العثور عليها من خلال سبع محارات، ومن العجيب أنهم لم يكونوا مهتمين بهذه المحارات السبع، حتى إنها لو سقطت منهم لما ندموا عليها، فما كان يدور بِخَلَدِهم أن يكون رزقُهُم فيها ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(١)، صدق الله العظيم.

وشاع خبر هذه اللؤلؤة أو الجوهرة بين الناس ، إذ كانت تزن (٣٠٠) ثلاثمائة جو، حتى سمع بها الشيخ أحمد الجابر الصباح آنذاك، فأرسل في طلبها واشتراها بعشرين ألف روبية.

ظلت دانة الدوب حديث الكويت فترة طويلة، وبسببها انتعشت كثيراً حالة السيد علي الدوب، فَعَمَّر بيته، واشترى سيارة يعمل عليها، وترك العمل في البحر، وأصبح من أشهر مدربي قيادة السيارات، وتلاميذه كثيرون.

عزيزي القارئ :

إن تاريخ الكويت ما زال مِعطاء،وأرضاً خصبة، فيها لكل مجتهد نصيب من الحقائق والخبرات والأعاجيب.

رحم الله المربي الفاضل السيد نصف يوسف النصف، الذي تعلَّم حساب الغوص والتجارة واللؤلؤ، فكانت سيرته باباً وَلَجْنَا منه إلى زاوية من زوايا تاريخنا الخصيب.

---

(١) آل عمران: ٣٧.

للغوص هو السيد عبدالعزيز السيد عبدالله الرفاعي، مَكَثَ علي «الدوب» ورفاقه نحو أربعين يوماً دون أن يَحصلوا على لؤلؤٍ يكفي لتسديد ما اقترضوه من السيد عبدالعزيز الرفاعي، وأخيراً قرروا العودة يائسين،مُسلمين أمرهم إلى الله عز وجل، وفي أثناء عودتهم إلى الكويت سكن الهواء فوقفت السفينةوكانوا أمام موضع اسمه «أم الهيمان»، وشغلاً للوقت خلال سكون الهواء، غاصوا دون رغبة حقيقية في الغوص، فحصلوا على سبع محارات.

يقول السيد علي الدوب إنه فتح المحارات السبع في بيته صباح عيد الأضحى سنة ١٣٥٤هـ ، فرزقهم الله، سبحانه وتعالى، لؤلوةً فريدة، بل جوهرة لم يكن في الحسبان العثور عليها من خلال سبع محارات، ومن العجيب أنهم لم يكونوا مهتمين بهذه المحارات السبع، حتى إنها لو سقطت منهم لما ندموا عليها، فما كان يدور بِخَلَدِهم أن يكون رزقُهُم فيها ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(١)، صدق الله العظيم.

وشاع خبر هذه اللؤلؤة أو الجوهرة بين الناس ، إذ كانت تزن (٣٠٠) ثلاثمائة جو، حتى سمع بها الشيخ أحمد الجابر الصباح آنذاك، فأرسل في طلبها واشتراها بعشرين ألف روبية.

ظلت دانة الدوب حديث الكويت فترة طويلة، وبسببها انتعشت كثيراً حالة السيد علي الدوب، فَعَمَّر بيته، واشترى سيارة يعمل عليها، وترك العمل في البحر، وأصبح من أشهر مدربي قيادة السيارات، وتلاميذه كثيرون.

عزيزي القارئ :

إن تاريخ الكويت ما زال مِعطاء،وأرضاً خصبة، فيها لكل مجتهد نصيب من الحقائق والخبرات والأعاجيب.

رحم الله المربي الفاضل السيد نصف يوسف النصف، الذي تعلَّم حساب الغوص والتجارة واللؤلؤ، فكانت سيرته باباً وَلَجْنَا منه إلى زاوية من زوايا تاريخنا الخصيب.

---

(١) آل عمران: ٣٧.

السيد محمد بن جاسم بن محمد المضف

ولد المربي الفاضل السيد محمد بن جاسم بن محمد المضف بمنطقة الشرق، بمدينة الكويت عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م) .

تلقى تعليمه في المدارس الأهلية التي كانت منتشرة في الكويت آنذاك، حيث تعلم القراءة والكتابة، ودَرَسَ القرآن الكريم سرداً وتلاوة وتجويداً وحفظاً، وبعد أن أنهى تعلّمه واصل القراءة والاطلاع في أمهات الكتب العربية في شتى أنواع العلوم والمعارف، وكان مولعاً باقتناء الكتب، حتى امتلك بمرور الوقت مكتبة كبيرة، كان يقضي فيها شطراً من أوقات فراغه، وقد ارتبط تبعاً لذلك بكثير من أدباء ومفكري الكويت، من أمثال الأستاذ عبدالرزاق البصير، والأستاذ أحمد بشر الرومي الذي كان كلما اشترى كتاباً اشترى آخر لصديقه محمد المضف، وهو ما كان يفعله المربي الفاضل أيضاً.

كان المربي الفاضل - رحمه الله - من أهل الرأي والمشورة، كما كان واسع الاطلاع على تاريخ الكويت، ولذا كان يُعَدُّ مرجعاً مهماً لما مَرَّ بالكويت من أحداث وحروب.

وقد عمل في بدء حياته غواصاً لصيد اللؤلؤ، وكان ماهراً في هذه المهنة، على الرغم من مخاطرها، ثم أصبح نوخذة غوص، حيث جاب عدداً كبيراً من مغاصات اللؤلؤ في مياه الخليج العربي، تلك المغاصات التي عُرفت باسم «الهيرات» ، كما مارس في الوقت نفسه بعض الأنشطة التجارية.

وبما أنه أصبح من الشخصيات البارزة في الكويت، فقد كان طبيعياً أن يُشارك في عددٍ من المجالس واللجان التأسيسية، ومن ذلك أنه كان مديراً لدائرة الصحة العامة في أواخر الأربعينيات، وعضواً في مجلس المعارف في مطلع الخمسينيات.

كان المربي الفاضل - رحمه الله - متديناً، حميد السيرة، يتمتع بمكانة اجتماعية

مرموقة في المجتمع الكويتي، وكان في الوقت نفسه، يتجنب حُبَّ الظهور، ويشعر تجاهه بحساسية مفرطة.

وقد اغتيل غدراً وظلماً في قبرص، حيث لقي مصرعه - فيما يعتقد - على يد إحدى المنظمات الإرهابية المناوئة للكويت، والتي كانت تقتصّ من الرعايا الكويتيين في كل مكان في تلك المرحلة الزمنية، وذلك في ٢٨ من سبتمبر ١٩٨٤م، وقد نَعَته الكويت، وشيّعته إلى مثواه الأخير في جنازة كبيرة، ورثاه عدد من أبناء الوطن ومحبيه في صحافتنا المحلية.

رحم الله المربي الفاضل، وأسكنه فسيح جناته.

لمحة من تطور المسيرة التعليمية في الكويت :

عرفنا أن المربي الفاضل السيد محمد جاسم محمد المضف، كان عضواً بمجلس المعارف عام ١٩٥١م، وكما نعلم أن أول مجلس للمعارف في تاريخ الكويت قد تأسس عام ١٩٣٦م، وكان يتألف من اثني عشر عضواً منتخباً، برئاسة الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وكان يجتمع مرة كل أسبوع، إلا في الحالات الاستثنائية التي تتطلب اجتماعات عاجلة، وكان هذا المجلس مسؤولاً عن توجيه سياسة المعارف، والإشراف عليها، ومراقبتها، وتقرير ميزانيتها، وفتح المدارس الجديدة، وإيفاد البعثات التعليمية.

وكان يتولى إدارة المعارف مديران: أحدهما للشؤون الإدارية والمالية، والآخر للشؤون الفنية والتعليمية، أما مدير الإدارة فهو المسؤول عن تصريف الأموال المخصصة للمعارف، وعن تزويد المدارس بما تحتاج إليه من معداتٍ ولوازم وأثاث وكتب مدرسية وقرطاسية، وعن بناء المدارس، وتغذية الطلبة وكُسوتهم، والإشراف على الحسابات والمخازن، وتأمين المساكن للمعلمين والمعلمات.

أما المدير الفني، فهو المسؤول عن جميع المسائل الفنية، ولاسيما فيما يتصل بالسياسة التعليمية، واقتراح الأنظمة والمشروعات ووضع مناهج الدراسة، والإشراف على التفتيش الفني، وإعداد المعلمين والمعلمات، ومراقبة البعثات التعليمية، وتقرير الكتب المدرسية، والإشراف على سير العمل في المدارس، وتنظيم مكتبات المدارس والمكتبات العامة والمختبرات، وتنظيم الامتحانات العامة، كما كان هناك مساعد لمدير المعارف، ومفتشة مسؤولة عن مدارس البنات، وخمسة مفتشين للمواد الدراسية في

مدارس البنين والبنات: أحدهم مفتش للدين واللغة العربية، والثاني للغة الإنجليزية، والثالث للرياضيات والعلوم، والرابع للعلوم الاجتماعية، كما كان هناك مفتش للتربية البدنية للإشراف على تدريسها، وعلى النشاط الرياضي في جميع مدارس البنين.

وقد أنشأت دائرة المعارف عام ١٩٥١م - حين كان المربي الفاضل عضواً بمجلسها- فصولاً دراسية لإعداد المعلمين، وذلك لأول مرة في الكويت، حيث تم اختيار عدد من الطلبة الذين أتموا دراستهم في الصف الثاني الثانوي ، ليدرُسوا إلى جانب منهج الصف الثالث الثانوي بعض الموضوعات في التربية النظرية والعملية، وبعد انتهاء هذه السنة الدراسية، تم إرسالهم جميعاً إلى بيروت لدراسة صيفية مدتها شهران في الجامعة الأمريكية هناك، وبعد انتهاء هذه الدورة القصيرة عُيِّنُوا معلمين في المدارس الابتدائية، إلا أن دائرة المعارف رأت أن هذه الفترة القصيرة من الإعداد التربوي غير كافية لإعداد معلم صالح يتولى التدريس في المدارس الابتدائية، إذ لم تتكون لديهم بعدُ خبرة كافية بالمواد التربوية وأصول التدريس، ولذا رأت دائرة المعارف أن تبدأ في السنة التالية ، أي في العام الدراسي ١٩٥١ - ١٩٥٢م في تدريس المقررات التربوية منذ الصفِّ الأول الثانوي، حيث يدرس الطلاب ، إلى جانب المنهج الثانوي، مواد في التربية وطرق التدريس، كما رأى مجلس المعارف أن تكون مدة الدراسة في قسم إعداد المعلمين خمس سنوات، وكان التركيز في السنتين الأولى والثانية على منهج التعليم الثانوي العام، أما السنتان: الثالثة والرابعة، فكان التركيز فيهما على التربية النظرية، بينما اختصت السنة الدراسية الخامسة والأخيرة بالتربية العملية.

وكان الإقبال على هذه الفصول قليلاً، فاضطرت إدارة المعارف إلى إلغاء هذا اللون من الدراسة، وشرعت في إرسال الأعداد القليلة الباقية إلى مصر وإنجلترا لاستكمال الدراسة في معاهد المعلمين.

وفي العام الدراسي ١٩٥٣ - ١٩٥٤م تم إنشاء معهد للمعلمات بصفٍ دراسي أُلْحِقَ بالمدرسة القبلية للبنات، حيث التحقت به الحاصلات على الشهادة الابتدائية، وكانت مدة الدراسة ثلاث سنوات، وقد تخرجت الدفعة الأولى في هذا المعهد في العام الدراسي ١٩٥٥ - ١٩٥٦م.

وكان إقبال الطالبات الكويتيات على الالتحاق بمعهد المعلمات أكثر من إقبال الطلاب على معهد المعلمين، ذلك أن مهنة التدريس هي المجال الوظيفي الوحيد والمناسب آنذاك للفتاة الكويتية، أضف إلى ذلك أن تَنَوُّع التعليم الثانوي للبنين، كالتعليم الصناعي والتجاري والديني، كان سبباً في قلة الإقبال على معاهد إعداد

المعلمين، حيث إن الطلبة كانوا ينتشرون في مختلف الدراسات، بينما لا يكون أمام الطالبات سوى التعليم الثانوي العام ، أو معهد إعداد المعلمات.

رحم الله المربي الفاضل السيد محمد بن جاسم بن محمد المضف، الذي عاصر التحولات الكبيرة، والتطور الخلاق الذي شهده التعليم في الكويت منذ بداية تنظيمه ووضع خططه ومناهجه، بقيادة مجلس المعارف الذي كان المربي الفاضل عضواً نشيطاً من أعضائه.

الأستاذ محمد مُلا حُسيْن التركيت

ولد المربي الفاضل الأديب محمد ملا حسين التركيت في الكويت سنة ١٣٣٥هـ (١٩١٦م)، في بيئة علمية وثقافية متميزة، حريصة على تثقيف أولادها وتعليمهم . ولما كان أبوه متعلماً مثقفاً فقد بدأ ينهل ثقافته الأولى من بيته، ثم من الكتاتيب التي كانت منتشرة وقتها في الكويت، ثم دخل إلى المدرسة المباركية، وأنجز مدة الدراسة فيها بنجاح، ثم عكف على مكتبة والده التي ورثها من أبيه يقرأ ما استطاع منها. وكان يحضر مجلس يوم الجمعة الذي يجتمع فيه أصدقاء أبيه من أهل العلم، يتدارسون ويتناقشون، فيستمع إليهم، وينهل منهم علماً كثيراً .

كان الأستاذ محمد ملا حسين التركيت كثير التردد إلى بيت الشاعر صقر الشبيب، يسمع منه الكثير من الشعر والعلم، كما يسمع من جلسائه، أمثال : الشيخ عبدالعزيز الرشيد، والشاعر عبداللطيف إبراهيم النصف، والشاعر خالد الفرج، والأديب أحمد البشر الرومي . كما تعلم قواعد اللغة العربية في مجلس الشيخ أحمد عطية الأثري .

تسلم الأستاذ محمد مناصب متعددة، وكان الناس يقدرون علمه وثقافته ، ولذلك انتخب عضواً في أول مجلس لمعارف الكويت، وكان في الوقت نفسه مختاراً لحي المطبة في الشرق، وعضواً في لجنة الجنسية، كما عُيِّن عضواً في المجلس البلدي حتى عام ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م) .

يعد الأستاذ محمد ملا حسين التركيت، أحد أعلام الكويت ومربيها الكبار، وواحداً من أبرز أدبائها وشعرائها، له شعر متميز ومعارضات لأشهر القصائد والشعراء المعروفين، كما نشر عدداً من المقالات في مجلة «البعثة» .

وكان في مقالاته ناقداً اجتماعياًذا حس مرهف ووجدان صادق وذوق عميق . وقد آثر أن يبقى في الظل، وألا يشتهر بين الناس، لذلك كان يذيل مقالاته الأولى باسم «الشرقاوي» .

انتقل المربي الفاضل إلى رحمة الله تعالى مساء الجمعة الرابع من عشر من نوفمبر عام ١٩٩٧م .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

الناس في العلم معادن

قالوا : الناس معادن، ولهم مواقعهم من العلم، فمنهم العالم المعلم، وهذا بمنزلة الأرض الطيبة التي شربت الماء فانتفعت في نفسها، وأنبتت فنفعت غيرها .

ومن الناس الجامع للعلم، المستغرق لزمانه فيه، غير أنه لم يعمل بنوافله، أو لم يتفقه بما جمع، لكنه أداه لغيره، فهو بمنزلة الأرض التي يستقر فيها الماء فينتفع الناس به .

ومنهم من يسمع العلم فلا يحفظه، ولا يعمل به، ولا ينقله إلى غيره، فهو بمنزلة الأرض السبخة أو الملساء التي لا تقبل الماء، أو تفسده على غيرها .

وعن هذه الأقسام، تحدث الرسول، صلوات الله وسلامه عليه ، فقال : «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقيةٌ قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفعت به الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا . وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»(١) .

هذا هو موقف الناس من العلم، وما يمثله العلماء والمفكرون والكتاب والباحثون الذين لا يحبسون علمهم في صدورهم، ولا يضنون به على غيرهم . إن مربينا الأستاذ محمد ملا حسين التركيت كان ممن تعلموا وفهموا، وعلموا وفقهوا، فكان مثلهم . كما جاء في الحديث الشريف - كمثل الأرض النقية الخصبة التي قبلت الماء، وأفادت منه نفسها، ونفعت غيرها به ، وأنبتت الكلأ والعشب الكثير .

---

(١) صحيح مسلم ص ٤ / ١٧٨٧، رقم ١٥ .

الأستاذ عبدالعزيز حسين

ولد المربي الأستاذ عبدالعزيز حسين بالكويت عام ١٣٣٩هـ (١٩٢١م)، وتربى في بيت علم وثقافة ؛ فقد كان لأبيه مكتبة خاصة قيمة بالحي الشرقي، يختلف إليها العلماء وطلاب العلم، كما كان لأبيه -رحمه الله - مجلس علم أسبوعي، فهيأ كل ذلك لابنه أن ينهل من هذا الجو الثقافي منذ صباه .

بعد أن أنهى دراسته بالمدرسة المباركية، كان أحد أربعة شكلوا البعثة التعليمية الأولى إلى القاهرة عام ١٩٣٩م (هو ، ويوسف العمر، ويوسف حسن المشاري البدر، وأحمد مشاري العدواني)، حيث حصل على شهادة « العالمية » من كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف سنة ١٩٤٣م، والتحق بعد ذلك بالمعهد العالي للمعلمين بالقاهرة، وكان أول خريج في كلية اللغة العربية يدخل هذ المعهد، وكان يدرس في الوقت نفسه تخصص التدريس بالأزهر، واستطاع بهمة لا تلين وصبر ودأب أن ينال الشهادتين معاً عام ١٩٤٥ .

بعد عودته إلى الكويت عام ١٩٥٠م ابتعثه مجلس المعارف ليواصل دراسته في لندن، حيث حصل على دبلوم في التربية المقارنة عام ١٩٥٢ .

كان الأستاذ عبدالعزيز حسين رائداً ومربياً في جميع المجالات التي عمل بها، سواء بعد بعثته الأولى إلى القاهرة ، أو بعد عودته من بعثته التالية إلى إنجلترا.

كما امتلأت حياته بالحركة الدائبة، والسعي إلى التطوير، وإلى الارتقاء بأبناء الكويت؛ ولذا نجده بعد عودته من بعثته الأولى يقترح على مجلس إدارة المعارف أن يصطحب البعثة الكويتية الثالثة إلى القاهرة، فوافق المجلس . وفي القاهرة أنشأ « بيت الكويت » ليجمع في ظلاله شمل طلاب الكويت، وليتمكن من متابعتهم ورعايتهم رعاية كاملة تتحقق من خلالها آمال الكويت في أبنائه المبتعثين إلى الخارج ، ثم أتبع ذلك بإصدار

مجلة «البعثة» في أوائل عام ١٩٤٧م، وكان كتابها من طلبة البعثات الكويتية في مصر وغيرهم من المدرسين والأدباء .

وحين عين مديراً عاماً لمعارف الكويت - بعد عودته من إنجلترا - بذل جهوداً كبيرة في مجال التوسع في إنشاء المدارس ووضع المناهج وتطويرها .

كلفته الدولة في بداية عهد الاستقلال عام ١٩٦١ تولّي عدد من المسئوليات، منها :

- السفر إلى القاهرة، لتنمية التعاون التربوي بين البلدين .
- التوجه إلى جامعة الدول العربية حاملاً طلب انضمام دولة الكويت .
- السفر إلى جنيف للمشاركة في مؤتمر التعليم الدولي .
- رئاسة وفد الكويت إلى مجلس الأمن لعرض مشكلة الكويت مع العراق .

عين سفيراً للكويت بالقاهرة، ثم عين وزيراً للدولة عام ١٩٦٣م، ثم تولى بعد ذلك عدداً من المناصب الوزارية .

من أهم مؤلفاته كتاب « المجتمع العربي بالكويت » .

وقد أجرى الأستاذ عبدالفتاح المليجي حديثاً صحفياً مع المربي الأستاذ عبدالعزيز حسين، نشره بجريدة « الهدف » الكويتية في أوائل عام ١٩٧٠م، حيث عرض لكثير من القضايا التربوية والاجتماعية والسياسية .

وحين سئل عن المناهج الدراسية، أجاب قائلاً : إن عملية وضع المنهج عملية خطيرة وهامة، يجب أن يعنى بها المختصون، وأهم مزية فيها أن تكون مناهج تلتقي مع الحاجة المحلية والتطور العلمي العالمي، وأن تكون من المرونة بحيث تكون قابلة للتطوير حسب المقتضيات التي تستدعيها البيئة المحلية والتطور العلمي العالمي، ولابد من معرفة نوعية ما يدرس ومستواه .

وحين سئل عن اليوم المدرسي، قال : إن المهم هو الاستفادة، ويجب أن يكون بقاء التلميذ بالمدرسة فيه متعة له، وهذا يتوقف على جو المدرسة، وعلى المدرس وعلى التلميذ أيضاً، والبيت مسئول بلا شك عن التلميذ بجانب المدرسة، والمدرس يجب أن يعطي ما يستطيعه لا أكثر، ولا ينبغي أن يكلف بما يرهقه ؛ حتى يستطيع أن يؤدي عمله على

الوجه الأكمل، واليوم المدرسي، عموماً، يجب أن يكيف حسب الجو . وبالنسبة للعام الدراسي، فقد وضعنا خطة عودة الطلاب إلى المدارس السبت الأول بعد منتصف «سبتمبر »، وهي قاعدة مازالت سائدة . ثم أضاف قائلاً : إن ظاهرة الأسوار المدرسية ظاهرة سيئة، ويجب أن نعمل على إزالتها تدريجياً، بأن نقلل منها حتى تمحي تماماً، كيلا يشعر التلميذ بأنه محجوز .

وحين سئل الأستاذ عبدالعزيز حسين عن التخطيط الذي أعده لإيجاد المدرس الكويتي خلال عمله في دائرة المعارف، أجاب قائلاً : إن التدريس، أساساً، يجب أن يقوم به الرجل الكفء، والجنسية ليست مؤهلاً تعليمياً، وإذا تساوى الكويتي وغيره، فالكويتي أفضل بلاشك، وقد كان هدفنا دائماً الوصول إلى المدرس الكويتي الكفء، وذلك من خلال البعثات الخارجية والتأهيل المحلي، ولا أستطيع أن أذكر عدد الذين استطعنا توجيههم لهذه المهنة، ومع ذلك يجب أن نعلم أن تلك الفترة كانت فترة تنظيم وإنشاء إدارات وشركات ووزارات، والمدرسون وقتها كانوا يذهبون إلى الوزارات لا لشيء إلا لعدم وجود من يملأ هذه المناصب سوى المدرسين ورجال التربية، ومن ثم، فمعظم كبار الموظفين حالياً (أي عام ١٩٦٧م) كانوا مدرسين، ومن هؤلاء : السيد حمد الرجيب ؛ الذي شغل منصب سفير الكويت بالقاهرة، والسيد عبدالله بشارة الوزير المفوض بالخارجية، والسيد عيسى الحمد السفير بالخارجية، وفيصل الصالح سفيرنا بفرنسا .

لقد كان ذلك - عزيزي القارئ - منذ نحو ربع قرن من الزمان، حين اقتضت الظروف التي مرت بها الكويت -بعد إعلان استقلالها الرسمي وإعلان قيام دولة الكويت بالمفهوم العالمي عام ١٩٦١م- تجنيد العديد من أبنائها للعمل في الميدان الجديد، وإرسالهم في بعثات إلى الخارج للتدرب على الأعمال القنصلية والدبلوماسية، حتى يشغلوا مناصب في التمثيل الخارجي، وكان الأستاذ عبدالعزيز حسين أحد هؤلاء الشباب، الذين لم يخطر ببالهم قط أنهم سيحولون مجرى حياتهم إلى هذه الميادين .

السيد جاسم خالد الداود المرزوق

ولد المربي الفاضل السيد جاسم خالد الداود المرزوق بمنطقة القبلة في الكويت عام ١٣٥٤هـ، فيما يوافق ١٦ / ٦ / ١٩٣٥م.

تلقى تعليمه بمدرسة الشيخ أحمد الخميس، ثم التحق بالمدرسة الأحمدية، فالمدرسة المباركية، ثم أرسل في بعثة دراسية لدراسة القانون بكلية الحقوق في جامعة القاهرة.

بدأ المربي الفاضل حياته الوظيفية مساعداً لأمين سر المجلس البلدي عام ١٩٦١م، ثم رقي مديراً للشئون الإدارية ببلدية الكويت عام ١٩٦٣م، ثم مديراً للبلدية عام ١٩٦٤ م.

وفي عام ١٩٧١م بدأت رحلة المربي الفاضل مع المناصب الوزارية حيث اختير وزيراً للعدل، وفي نفس العام عين وزيراً للتربية، حيث ظل يشغل هذا المنصب نحو عشر سنوات، من ١٩٧١م إلى ١٩٨١م، ثم وزيراً للتجارة والصناعة من عام ١٩٨١م إلى عام ١٩٨٥م.

ومن المناصب الأخرى التي تولاها على المستوى العربي ، منصب الأمين العام لمنظمة المدن العربية.

وللمربي الفاضل في كل مجال من هذه المجالات إسهامات تذكر فتشكر، لما تمتع به من همة ونشاط، ومبادرة خلاقة. ومن أهم هذه الإسهامات :

- المساهمة في تطبيق نظام الموازين والمكاييل العشرية.
- المساهمة في إقرار نظام تقسيم وتجزئة الأراضي.
- المساهمة في إقرار قانون أملاك الدولة.

أما أهم إسهاماته في مجال التربية - خلال توليه الوزارة، وهي الشاهد في هذا السياق

- فهي : إعادة تطوير المناهج، وإنشاء مركز تطوير وتطبيق نظام المقررات، ثم الارتقاء بالمعاهد التخصصية : معلمين، وتجاري، وخدمة اجتماعية، وغيرها مما يلي الثانوية العامة. وخلال توليه وزارة التربية أيضاً تم إنشاء كليتي الهندسة والطب حين كان الرئيس الأعلى للجامعة.

- كذلك كان من إسهاماته خلال توليه منصب وزير التجارة والصناعة أن عمل على تنظيم سوق الأوراق المالية.

جزاه الله خير الجزاء ، لما قدم لوطنه من خدمات .

كتاب "التعليم العام في دول مجلس التعاون الخليجي ، دراسة مقارنة"

لقد كان المربي الفاضل السيد جاسم خالد الداود المرزوق وزيراً للتربية ، من عام ١٩٧١م إلى عام ١٩٨١م، وقد شهد التعليم خلال هذه الفترة حركة تطوير شاملة، قادها هذا المربي بحكمة واقتدار، وهذا ما تؤكده البحوث والدراسات. ففي كتاب شامل عن «التعليم العام في دول مجلس التعاون الخليجي، دراسة مقارنة»، الذي ألفه مجموعةمن رجال التربية [١]، يقول د. عبدالرحمن أحمد الأحمد في الفصل السادس، بعنوان «التعليم العام في دولة الكويت » : «يمكن القول إن عام ١٩٧٢م، يعد نقطة الانطلاقة الرئيسية في عملية بناء محتوى المجالات والمقررات الدراسية في صورته المحلية، إذ أخذت لجان متابعة تطوير المناهج، تقوم ببناء محتويات المجالات والمقررات الدراسية وتعديلها في ضوء التجارب الميدانية، ومتطلبات الخطة الدراسية عاماً بعد عام، وهكذا استمر على هذا النحو إلى عامنا هذا».

ثم يقول المؤلف : « وفي بداية السبعينيات من هذا القرن، وبالتحديد بعد مؤتمر المناهج في الشويخ عام ١٩٧٣م، بدأت وزارة التربية حركة شاملة لتكوين المناهج الدراسية، وقد حرصت مراقبة المناهج والكتب المدرسية بالوزارة، على توفير كتب مدرسية معدة في الكويت، حيث أشرفت المراقبة على تأليف وطباعة هذه الكتب... وقد جاء اختيار المحتوى وتنظيمه مقترناً بالأهداف التربوية المحققة لخطط التنمية، ذلك أنه استند إلى أربعة أمور، هي : طبيعة المجتمع الكويتي وفلسفته وظروفه، وطبيعة العصر الذي نعيش فيه، ومطالب نمو المتعلمين وخصائصهم، والاتجاهات التربوية المعاصرة».

عزيزي القارئ : لم يكن هذا هو كل ما نهضت له وزارة التربية إبان تولي المربي الفاضل قيادتها بين عامي ١٩٧١م و ١٩٨١م، فالمجال لا يتسع لأكثر من لمحات خاطفة. وما لا يدرك

جلّه لا يترك كله، كما يقال. على أن من بين ما نود الإشارة إليه، هو نشاط مركز تطوير وتطبيق المقررات، الذي أسهم المربي الفاضل في إنشائه ودعمه وتشجيعه، وذلك من خلال الإشارة إلى نظام المقررات، الذي كان من بين إنجازات وزارة التربية في عهد هذا المربي الجليل.

ومن المعلوم أن الهدف من نظام المقررات، هو معالجة جوانب الضعف في نظام السنة الواحدة، ذلك الضعف الذي يتمثل في ربط مستقبل الطلبة بنتيجة السنة الرابعة بالمرحلة الثانوية، وقد أدى ذلك إلى وجود توتر نفسي ومعاناة لدى الطلبة وأولياء أمورهم، وإلى زيادة ظاهرة الدروس الخصوصية والغش في الامتحانات ، كما يتمثل في تكوين اتجاه سلبي لدى الطلبة نحو الكتاب المدرسي والقراءة بشكل عام، وفقدان التعلم الذاتي ، كما يتمثل في تكدس المناهج، وتركيزها على التفاصيل دون الهياكل الرئيسة للمواد الدراسية، مما أدى إلى ازدحامها بكثير مما لا يستخدم في الحياة... إلى غير ذلك من نقاط الضعف. أما نظام المقررات فيسعى - من بين ما يسعى إليه - إلى الأهداف التالية:

أولاً : مساعدة الطلاب على اكتساب المهارات المناسبة، وفي مقدمتها مهارة التفكير العلمي، ومهارة العمل، ومهارة الرجوع إلى مصادر المعرفة المناسبة والاستفادة منها، والقدرة على التلخيص.

ثانياً : عدم الاعتماد على امتحان واحد، بل على عدد من الامتحانات والأنشطة الأكاديمية، وعلى المشاركة الصفية.

ثالثاً : لا يترتب على الرسوب في مقرر ما إعادة الطالب للمواد الدراسية كلها، وما يترتب على ذلك من تكلفة اقتصادية، وآثار نفسية تؤثر في عطاء الطالب.

رابعاً : مراعاة الفروق الفردية لدى الطلبة، بالتفاوت في العبء الدراسي، والفترة الزمنية للحصول على شهادة إتمام المرحلة الثانوية.. إلى غير ذلك من المزايا.

وفي عام ١٩٧٦م، رأت وزارة التربية ضرورة البدء في تجريب هذا النظام قبل تعميمه، ثم بدأت المرحلة الأولى للتجريب في العام الدراسي ٧٨-١٩٧٩ بعدد من الطلبة لا

يتجاوز مائتي طالب ، في ثانوية صباح السالم الصباح للبنين، وفي العام الدراسي ٧٩-١٩٨٠م، بدأت المرحلة الثانية في تطبيق هذا النظام في مدرسة المنصورية الثانوية للبنات.

وفي العام الدراسي ٨٠-١٩٨١م، أصدرت وزارة التربية اللائحة الأساسية لنظام المقررات الدراسية في المرحلة الثانوية، وهي اللائحة التي أعدتها لجنة دراسة نظام المقررات بالكويت.

تلك - عزيزي القارئ - كانت لمحات من جهود المربي الفاضل السيد جاسم خالد الداود المرزوق، حين كان وزيراً للتربية، فجزاه الله عنا كل خير.

---

(١) نشر هذا البحث عام ١٩٩٠ .

ملحق (١) : أسماء المربين والمربيات الأفاضل مرتبة حسب الحروف الهجائية (مع ذكر تاريخ بث الحلقات الإذاعية وأرقامها)

رقم الصفحة	الاسم	رقم الحلقة	تاريخ بث الحلقة
٦٩٠	الأستاذ إبراهيم سعد إبراهيم الحوطي	١٢٩	١٩٩٤/٨/٩
٧٧١	الأستاذ إبراهيم عبد العزيز العبد العزيز المقهوي	٢٠٣	١٩٩٥/٤/٣٠
٧٢٥	الأستاذ إبراهيم عبد الله أحمد الفهد	٢٧٧	١٩٩٥/١٠/٩
٨٨٣	الأستاذ إبراهيم عبد الملك الصالح المبيض	٢٠٩	١٩٩٥/٥/٨
٧٢٩	الأستاذ إبراهيم عيد أحمد مصطفى عيد	٢٥٥	١٩٩٥/٧/١٦
٦٣٥	الأستاذ أحمد البشر الرومي	٦٤	١٩٩٤/٥/١٨
٧٣٣	الأستاذ أحمد السيد عمر عاصم	٢٠١	١٩٩٥/٤/٢٦
١٨٣	الشيخ أحمد بن خميس الجيران الخلف	٧٢	١٩٩٤/٦/٥
٩٨	الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الفارسي	٧٧	١٩٩٤/٦/١٢
٦٦٢	الأستاذ أحمد حسن علي شهاب الدين	٢٥٤	١٩٩٥/٧/١٥
٦٩٤	الأستاذ أحمد راشد محمد حمادة	٢٤٣	١٩٩٥/٦/٢٨
١٩٧	الشيخ أحمد عبد الله المبارك المطوع	١٨٥	١٩٩٥/٤/٤
٨٨٧	الأستاذ أحمد عثمان عبد اللطيف العثمان	١٣٣	١٩٩٤/٨/١٣
٢١٥	الشيخ أحمد عطية بن علي الأثري	١٠٦	١٩٩٤/٧/١٦
٢٣٨	الشيخ أحمد غنام الرشيد	*	*
٧٣٧	الأستاذ أحمد محمد زين علوي السقاف	١١٢	١٩٩٤/٧/٢٢
٧٤١	الأستاذ أحمد محمد عبد الرحمن البالول	٨٠	١٩٩٤/٦/١٥
١١٥	الشيخ أحمد محمد محمود القطان	٢٤٨	١٩٩٥/٧/٥
٧٩٦	الأستاذ أحمد مشاري العدواني	١٠٨	١٩٩٤/٧/١٨
٣٤٢	الملا إدريس بن جاسم الإدريس	٢٢	١٩٩٤/٣/٤
١٠٣٤	الأستاذ إسماعيل إبراهيم إسماعيل الشرهان	٢٩٦	١٩٩٥/١١/٥
١٢٩	الشيخ السيد عمر عاصم الأزميري	٥	١٩٩٤/٢/١٥
٤٩٨	المطوعة أمينة سيد علي صالح زلزلة	٨٥	١٩٩٤/٦/٢٢
١١٣٩	الأستاذ أيوب حسين الأيوب القناعي	١٧٠	١٩٩٤/٩/١٩
٧٤٥	الأستاذ بدر السيد رجب الرفاعي	٦٩	١٩٩٤/٥/٣١
١١٦٨	الأستاذ بدر ضاحي العجيل العسكر	٢٩٤	١٩٩٥/١١/١
٥٤٥	المطوعة بدرية فرج العتيقي	٥٥	١٩٩٤/٥/٧
٩٨٤	الأستاذ جاسم حسين السري القناعي	٩٢	١٩٩٤/٧/٢
١٢٤٦	السيد جاسم خالد الداود المرزوق	١٦٢	١٩٩٤/٩/١٢

* تم الحصول على المادة التاريخية بعد انتهاء بث حلقات البرنامج.

ملحق (١) : أسماء المربين والمربيات الأفاضل مرتبة حسب الحروف الهجائية (مع ذكر تاريخ بث الحلقات الإذاعية وأرقامها)

رقم الصفحة	الاسم	رقم الحلقة	تاريخ بث الحلقة
١٠٤٠	الأستاذ جاسم عبد الله محمد العبد الله	٢١٩	١٩٩٥/٥/٢٧
٨٦٦	الأستاذ جاسم مشاري حسن البدر	٣٠٢	١٩٩٥/١١/١٤
٧١٤	الأستاذ جاسم نجم عبد الله النجم	٢٧٤	١٩٩٥/١٠/٤
٢٧٣	الملا جمعة أحمد باقر	٧٥	١٩٩٤/٦/٨
٣٩١	الملا حاجي محمد القيسي	٣٦	١٩٩٤/٤/١٠
٨٣٦	الأستاذ حامد عبد القادر الحمود	٣٢٦	١٩٩٥/١٢/١٩
١١١٧	الأستاذ حامد عبد الواحد محمد الأيوب	١٤٤	١٩٩٤/٨/٢٤
٤٤٨	المطوعة حبيبة عبد الله الذوادي	٢٩٧	١٩٩٥/١١/٦
٣٢٦	الملا حسن حجي محمد الكندري	*	*
٤٢٢	الملا حسن عبد الله أبوطالب الكندري	*	*
٤١٠	الملا حسن محمد حسن حسين الكندري	*	*
١١٥١	الأستاذ حسن ناصر حسين المحمد علي	١٤٥	١٩٩٤/٨/٢٥
٢٩٤	الملا حسين بن الملا عبدالله بن حسين التركيت	٩٩	١٩٩٤/٧/٩
٣٣١	الملا حسين عبد الله حمد العجيمان	١٩٢	١٩٩٥/٤/١٥
٤٤٣	الملا حسين محمد بن عبد الله التركيت	*	*
٤٦١	المطوعة حصة الحنيف (أم عبد الملك)	٥٤	١٩٩٤/٥/٤
٤٨٩	المطوعة حليمة فرج مبارك العمر	٢٨	١٩٩٤/٣/١١
٢٨٧	الملا حمدان أحمد حمدان الحمدان	١٥٤	١٩٩٤/٩/٣
٢٤٤	الملا حمد بن عبد الرحمن آل بودي	١٧١	١٩٩٤/٩/٢٠
٤٠٥	الملا حمد عبد العزيز فهد الحميدي	٤٥	١٩٩٤/٤/٢٣
٨٣٨	الأستاذ حمد عيسى جاسم الرجيب	١٤٨	١٩٩٤/٨/٢٨
٢٢٦	الشيخ حمد محارب حمود المطيري	٥٦	١٩٩٤/٥/٨
٤٠٨	الملا حمود إبراهيم علي الإبراهيم	٢٣	١٩٩٤/٣/٥
١٠٣٨	الأستاذ خالد أحمد جاسم المضف	٦٣	١٩٩٤/٥/١٧
٥٦٣	الأستاذ خالد بن عبد الله بن محمد العدساني	١٨	١٩٩٤/٢/٢٨
٢٩٩	الملا خالد سليمان عبد السلام الشطي	٢٣٢	١٩٩٥/٦/١٣
٨٤٤	الأستاذ خالد عبد الكريم خالد الفريللي	٢٠٨	١٩٩٤/٥/٧
٧٤٨	الأستاذ خالد عبد اللطيف الصالح المسلم	٨٢	١٩٩٤/٦/١٩
٨٩٠	الأستاذ خالد عثمان محمد النصر الله	١٤٣	١٩٩٤/٨/٢٣

* تم الحصول على المادة التاريخية بعد انتهاء بث حلقات البرنامج .

ملحق (١) : أسماء المربين والمربيات الأفاضل مرتبة حسب الحروف الهجائية (مع ذكر تاريخ بث الحلقات الإذاعية وأرقامها)

رقم الصفحة	الاسم	رقم الحلقة	تاريخ بث الحلقة
٤١٢	الملا خالد عيسى محمد الشرف	٣١٨	١٩٩٥/١٢/٦
٨٠٠	الأستاذ خالد محمد جعفر عبد الكريم	١٨٨	١٩٩٥/٤/٩
٥٨٤	الأستاذ خالد محمد الفرج	١٥١	١٩٩٤/٨/٣١
٩٨٧	الأستاذ خالد مسعود فهد الفهيد	٢٤	١٩٩٤/٣/٦
٦٧٦	الأستاذ خالد يوسف محمد النصر الله	٩٤	١٩٩٤/٧/٤
١١٧٢	الأستاذ خليفة علي حسين القطان	٢٧٦	١٩٩٥/١٠/٨
٩٠٤	الأستاذ خميس محيي الدين خير الدين نجم	٢٦٥	١٩٩٥/٧/٣٠
١٠٤٤	الأستاذة دلال أحمد بشر الرومي	٩٦	١٩٩٤/٧/٦
٦٠٢	الأستاذ راشد سيف راشد السيف	٣٥	١٩٩٤/٤/٩
١١٥٦	الأستاذ راشد عبد الكريم راشد إدريس	١٤٦	١٩٩٤/٨/٢٦
١٠٤٧	الأستاذ راشد عبد الله أحمد الفرحان	٢٢١	١٩٩٥/٥/٢٩
٥٥٤	المطوعة رقية جاسم المسباح	١٠٤	١٩٩٤/٧/١٤
٤٨٣	المطوعة رقية محمد الجاسم الدرويش	*	*
١٢٣	الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري الخزرجي	١١	١٩٩٤/٢/٢١
٥٢٤	المطوعة زهرة السيد عمر عاصم	٢٣٩	١٩٩٥/٦/٢٤
٢٦٥	الملا زين العابدين بن حسن بن باقر	١٩٨	١٩٩٥/٤/٢٣
٥٢٠	المطوعة زينب عبد الحسين يوسف الصراف	٢٣٨	١٩٩٥/٦/٢١
٩٨٩	الأستاذة سارة صالح راشد التوحيد	١٥٠	١٩٩٤/٨/٣٠
٥٢٨	المطوعة سارة عيسى علي الشمالي	٢٤٢	١٩٩٥/٦/٢٧
٣٤٠	الملا سالم علي الحسينان	٢٦	١٩٩٤/٣/٨
١٩٠	الشيخ سايربن عبد الله بن هايل العتيبي	١٧٨	١٩٩٤/٩/٢٧
٥٤٨	المطوعة سبيكة دخيل ناصر العنجري	٦٥	١٩٩٤/٥/٢٥
٥٧٤	الأستاذ سعد خليفة السنين	٢٣٤	١٩٩٥/٦/١٧
٩٩٣	الأستاذ سعد طلاع الفديري	١٣٥	١٩٩٤/٨/١٥
٢٨٢	الملا سعد ملا راشد محمد الشرهان	٢٤٩	١٩٩٥/٧/٨
٦٠٦	الأستاذ سعدي محمد حسن عبد الحليم بدران	٣٣٠	١٩٩٥/١٢/٢٥
٣٤٤	الملا سعود بن راشد الصقر	١٢٣	١٩٩٤/٨/٣
٨٩٣	الأستاذ سعود عبد العزيز عبد الرحمن الخرجي	١٧٧	١٩٩٤/٩/٢٦
٣٥٩	الملا سعود محمد الزيد الطريجي	٢٨٧	١٩٩٥/١٠/٢٣

* تم الحصول على المادة التاريخية بعد انتهاء بث حلقات البرنامج .

ملحق (١) : أسماء المربين والمربيات الأفاضل مرتبة حسب الحروف الهجائية (مع ذكر تاريخ بث الحلقات الإذاعية وأرقامها)

رقم الصفحة	الاسم	رقم الحلقة	تاريخ بث الحلقة
١٢٠٩	السيد سلطان إبراهيم علي الكليب	١٧٦	١٩٩٤/٩/٢٥
٨٤٨	الأستاذ سليمان أحمد صالح الرومي	١٥٥	١٩٩٤/٩/٤
٧٥٢	الأستاذ سليمان أحمد علي بوكحيل	٣١٣	١٩٩٥/١١/٢٩
١٠٥١	الأستاذ سليمان أحمد عيسى عبد الرحمن الحداد	١٩٤	١٩٩٥/٤/١٧
٩٣	الشيخ سليمان ربيع محمد علي الموسوي	١٢٥	١٩٩٤/٨/٥
٦٤٥	الأستاذ سليمان صالح الرهيماني	٢٣٥	١٩٩٥/٦/١٨
١٠٥٥	الأستاذ سليمان عبد الرحمن صالح البناي	٢١٧	١٩٩٥/٥/٢٣
١١٦٠	الأستاذ سليمان عبد الرزاق الصالح المطوع	٢٤٧	١٩٩٥/٧/٤
٧١٩	الأستاذ سليمان عبد العزيز إبراهيم العَمَر	٢٢٧	١٩٩٤/٨/١٢
٨٧١	الأستاذ سليمان عثمان محمد النصرالله	١٣٢	١٩٩٥/٦/٦
٤١٥	الملا سليمان علي محمد الخنيني	٤٤	١٩٩٤/٤/٢٠
٣٧١	الملا سليمان محمد السليمان	١٧	١٩٩٤/٢/٢٧
٥٥١	المطوعة سليمة عبد الله فرج القناعي	٨٧	١٩٩٤/٦/٢٦
٤٢٨	الملا سيد إبراهيم سيد كامل سيد علي	٢٩٣	١٩٩٥/١٠/٣١
٩١	الشيخ سيد أحمد سيد عبد الجليل الطبطبائي	١٩	١٩٩٤/٣/١
٢٨٨	الملا سيد أحمد سيد محمد عقيل	٢٨٩	١٩٩٥/١٠/٢٥
٨٩	الشيخ سيد عبد الجليل سيد ياسين الطبطبائي	١	١٩٩٤/٢/١١
١٢١٧	السيد سيد علي سيد سليمان الرفاعي	٢٦١	١٩٩٥/٧/٢٤
٤٣٢	الملا سيد ماجد سيد نور الشماع	٢٨٨	١٩٩٥/١٠/٢٤
٦٥٨	الأستاذ سيد هاشم العقيل	٣١	١٩٩٤/٤/٣
٥٦٨	الأستاذ سيد هاشم بن سيد عبد الوهاب الحنيان	١٥	١٩٩٤/٢/٢٥
٥٦٥	الأستاذ سيد ياسين بن السيد محمد الطبطبائي	٢١	١٩٩٤/٣/٣
٢٠١	الشيخ سيد يعقوب بن السيد يوسف الطبطبائي	٧٩	١٩٩٤/٦/١٤
٤٥١	المطوعة شريفة حسين العلي العمر	٦٠	١٩٩٤/٥/١٤
١٢٠٥	السيد شملان بن علي آل سيف	٥٢	١٩٩٤/٥/٢
٥٣٢	المطوعة شيخة أحمد فهد النشمي	٢٧١	١٩٩٥/٨/٧
٦٧٩	الأستاذ صالح عبد الرحمن العلي الدعيج	٢٤١	١٩٩٥/٦/٢٦
٧٥٥	الأستاذ صالح عبد الملك الصالح المبيض	٢٠٢	١٩٩٥/٤/٢٩
٨٥١	الأستاذ صالح محمد الشهاب	٥١	١٩٩٤/٥/١

ملحق (١) : أسماء المربين والمربيات الأفاضل مرتبة حسب الحروف الهجائية (مع ذكر تاريخ بث الحلقات الإذاعية وأرقامها)

رقم الصفحة	الاسم	رقم الحلقة	تاريخ بث الحلقة
١٠٥٩	الأستاذ صالح محمد الصالح المحمد	٣٣٣	١٩٩٥/١٢/٣٠
٨٠٤	د. صالح محمد صالح العجيري	١٧٩	١٩٩٤/٩/٢٨
٣٦٣	الملا صالح محمد رشدان سليمان الرشدان	*	*
٩٩٧	الأستاذ صالح نصر الله عبد الرحمن النصر الله	٢١٤	١٩٩٥/٥/٢٠
٤٥٨	المطوعة صالحة محمد علي الرامزي	٩٨	١٩٩٤/٧/٨
١١٧٦	الأستاذة طيبة صالح راشد التوحيد	٢٨٤	١٩٩٥/١٠/١٨
٥٠١	المطوعة عائشة جمعة المحمد	٢٥٢	١٩٩٥/٧/١١
٥٠٥	المطوعة عائشة عبد الرحمن سلمان المضاحكة	١٨٦	١٩٩٥/٤/٥
٥٥٧	المطوعة عائشة محمد شريف الأزميري	٦	١٩٩٤/٢/١٦
٤٨٥	المطوعتان عائشة ونورة عبدالله عمر العمر	٢٥٧	١٩٩٥/٧/١٨
١٠٠٢	الأستاذ عبد الباقي عبد الله النوري	٢٥٩	١٩٩٥/٧/٢٢
١٠٦٤	الأستاذ عبد الحميد أحمد عطية الأثري	٢٢٣	١٩٩٥/٥/٣١
١١٤٣	الأستاذ عبد الحميد صالح محمد الفرس	٢٧٢	١٩٩٥/١٠/٢
١٢٢٨	الأستاذ عبد الحميد عبد العزيز الصانع	٢٥١	١٩٩٥/٧/١٠
٩٤٧	الأستاذ عبد الحميد علي محمد البغلي	٢٧٨	١٩٩٥/١٠/١٠
١٧٥	الشيخ عبد الرحمن بن حسين بن محمد التركيت	٣١٠	١٩٩٥/١١/٢٦
٢٢٨	الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري	٣٠١	١٩٩٥/١١/١٣
٩٠٨	الأستاذ عبد الرحمن خالد العبد الجادر	٥٠	١٩٩٤/٤/٣٠
٣٧٩	الملا عبد الرحمن عبد الله المحمد العبيدان	٢٣٧	١٩٩٥/٦/٢٠
٦٦٦	الأستاذ عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن الرويح	١٢٦	١٩٩٤/٨/٦
١١٦٤	الأستاذ عبد الرحمن عبد الله مجحم المجحم	٢٢٦	١٩٩٥/٦/٥
١٠٦٨	الأستاذ عبد الرحمن عبد الملك الصالح المبيض	٢١٢	١٩٩٥/٥/١٦
٩٤٤	الأستاذ عبد الرحمن علي إبراهيم البداح	٢١١	١٩٩٥/٥/١٥
٢٨٦	الملا عبد الرحمن علي محمد الدعيج	١٤	١٩٩٤/٢/٢٤
١٠٤	الشيخ عبد الرحمن محمد الفارسي	٣٠٦	١٩٩٥/١١/٢٠
٣٥٦	الملا عبد الرحمن محمد شريف الملا الكندري	٢٩٠	١٩٩٥/١٠/٢٨
٩١١	الأستاذ عبد الرزاق مشاري العدواني	٩٠	١٩٩٤/٦/٢٩
٧٥٩	الأستاذ عبد الصمد تركي حسن التركي	١٥٨	١٩٩٤/٩/٧
١٦٤	الشيخ عبد العزيز أحمد الرشيد البداح	٨	١٩٩٤/٢/١٨

* تم الحصول على المادة التاريخية بعد انتهاء بث حلقات البرنامج.

ملحق (١) : أسماء المربين والمربيات الأفاضل مرتبة حسب الحروف الهجائية (مع ذكر تاريخ بث الحلقات الإذاعية وأرقامها)

رقم الصفحة	الاسم	رقم الحلقة	تاريخ بث الحلقة
١٢٤٣	الأستاذ عبد العزيز حسين	١٠٣	١٩٩٤/٧/١٣
٨٢٦	الأستاذ عبد العزيز الشاهين يوسف الربيع	٧١	١٩٩٤/٦/٤
١١٩	الشيخ عبد العزيز بن حمد آل الشيخ مبارك	٧٦	١٩٩٤/٦/١١
٧٦٣	الأستاذ عبد العزيز سليمان الدوسري	١١٠	١٩٩٤/٧/٢٠
٦٩٨	الأستاذ عبد العزيز عبد اللطيف العثمان	١٤٢	١٩٩٤/٨/٢٢
٦٥٥	الأستاذ عبد العزيز عبد الله الفارس	٤٢	١٩٩٤/٤/١٨
٨٥٣	الأستاذ عبد العزيز عبد المحسن العنجري	١٣٠	١٩٩٤/٨/١٠
١٨٥	الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة	٤٠	١٩٩٤/٤/١٦
٧٧٥	الأستاذ عبد العزيز محمد الشيخ نوري	٣١٦	١٩٩٥/١٢/٥
٩٥١	الأستاذ عبد العزيز محمد جعفر عبد الكريم	٢١٣	١٩٩٥/٥/١٧
١٠٧٢	الأستاذ عبد العزيز محمد صالح العدساني	١٣٦	١٩٩٤/٨/١٦
١١٤٧	الأستاذ عبد العزيز محمد عبد العزيز الرشيد	٣١٢	١٩٩٥/١١/٢٨
١٥٢	الشيخ عبد العزيز محمد عبد العزيز العتيقي	٢٩	١٩٩٤/٣/١٢
١٠٧٥	الأستاذ عبد العزيز محمود محمد بوشهري	١٦٠	١٩٩٤/٩/٩
٨٧٤	الأستاذ عبد العزيز مسلم علي الزامل	٦١	١٩٩٤/٥/١٥
٨٧٦	الأستاذ عبد العزيز ياسين هاشم أحمد الغريللي	*	*
٩٥٥	الأستاذ عبد العزيز يوسف مصطفى	٣٢٠	١٩٩٥/١٢/١١
٦٦٠	الأستاذ عبد القادر عبد العزيز العثمان	*	*
٤٠٠	الملا عبد القادر محمد عبد القادر السرحان	٧٤	١٩٩٤/٦/٧
٦٢٩	الأستاذ عبد الكريم علي عودة العرب	١٩٣	١٩٩٥/٤/١٦
٦٤٨	الأستاذ عبد الكريم محمد العثمان البدر	٢٢٨	١٩٩٥/٦/٧
١٠٧٩	الأستاذ عبد اللطيف براك الخميس	٢٨١	١٩٩٥/١٠/١٥
٢٩٢	الملا عبد اللطيف بن أحمد الكندري	٣٠	١٩٩٤/٤/٢
٣٣٦	الملا عبد اللطيف بن الشيخ مساعد العازمي	*	*
٩٦٥	الأستاذ عبد اللطيف حمد فلاح الفلاح	١١٦	١٩٩٤/٧/٢٦
٦٤٠	الأستاذ عبد اللطيف سعد الشملان	٦٦	١٩٩٤/٥/٢٨
٦٨٢	الأستاذ عبد اللطيف محمود الصالح	٢٤٠	١٩٩٥/٦/٢٥
١٠٨٣	الأستاذ عبد الله أحمد حسين الرومي	٢٦٤	١٩٩٥/٧/٢٩
١٢٠٢	الشيخ عبد الله الجابر الصباح	١٠	١٩٩٤/٢/٢٠

* تم الحصول على المادة التاريخية بعد انتهاء بث حلقات البرنامج.

ملحق (١) : أسماء المربين والمربيات الأفاضل مرتبة حسب الحروف الهجائية (مع ذكر تاريخ بث الحلقات الإذاعية وأرقامها)

رقم الصفحة	الاسم	رقم الحلقة	تاريخ بث الحلقة
٦٠٩	الأستاذ عبدالله الصالح العمران النجدي	*	*
٨٢٩	الأستاذ عبد الله بدر يوسف البدر	١٤٧	١٩٩٤/٨/٢٧
٣٢٣	الملا عبد الله بن الشيخ مساعد بن عبد الله العازمي	*	*
١٣٣	الشيخ عبد الله بن الملا خلف الدحيان	٣	١٩٩٤/٢/١٣
٢٠٤	الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن السند	٣٠٩	١٩٩٥/١١/٢٥
٢٥١	الملا عبد الله بن علي أبو بلال	١٩٦	١٩٩٥/٤/١٩
٢٢٤	الشيخ عبد الله بن محمد النوري	١٢	١٩٩٤/٢/٢٢
١١٢٠	الأستاذ عبد الله جاسم عبد الله القضيبي	٢٢٢	١٩٩٥/٥/٣٠
٧٧٩	الأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري	٢٥	١٩٩٤/٣/٧
٧٠٧	الأستاذ عبد الله سنان محمد السنان	٢٤٦	١٩٩٥/٧/٣
٢٨٠	الملا عبدالله عبدالرحيم محمد الملا	*	*
١٠٨٧	الأستاذ عبد الله عبدالفتاح عبد الله الأيوبي	٢٢٠	١٩٩٥/٥/٢٨
٥٨٠	الأستاذ عبد الله عبد اللطيف عبدالله العثمان	١٤١	١٩٩٤/٨/٢١
٦٣٢	الأستاذ عبد الله عبد اللطيف عمر العمر	٤٦	١٩٩٤/٤/٢٤
٨١٠	الأستاذ عبد الله عبد اللطيف محمد المطوع	٢٠٤	١٩٩٥/٥/١
٥٩٨	الأستاذ عبد الله علي بن محمد العصفور	٢٢٩	١٩٩٥/٦/١٠
١١٢٣	الأستاذ عبد الله عيسى مطر الحسن	٣٣١	١٩٩٥/١٢/٢٦
٩١٤	الأستاذ عبدالله محمد صالح العجيري	*	*
٨١٤	الأستاذ عبد المجيد محمد حسين الخنفر	١٠٩	١٩٩٤/٧/١٩
١٥٥	الشيخ عبد المحسن إبراهيم البابطين	٤١	١٩٩٤/٤/١٧
٧٨٢	الأستاذ عبدالمحسن عبدالقادر عبدالله الحمود	٣٢٦	١٩٩٥/١٢/١٩
٥٧١	الأستاذ عبد المحسن عبد الله عبد المحسن البحر	١٢٢	١٩٩٤/٨/١
٩٥٩	الأستاذ عبد المحسن مبارك عبد المحسن العلي	٢١٠	١٩٩٥/٥/١٤
٨٩٧	الأستاذ عبد المحسن محمد الرشيد البدر	١١١	١٩٩٤/٧/٢١
٩٦٣	الأستاذ عبد المحسن مسلم علي الزامل	٦٢	١٩٩٤/٥/١٦
١٢١٤	السيد عبد المحسن ناصر الخرافي	٥٧	١٩٩٤/٥/٩
٥٧٨	الأستاذ عبد الملك الصالح المبيض	١٣	١٩٩٤/٢/٢٣
١٠٧	الشيخ سيد عبدالوهاب بن السيد يوسف الحنيان	١٩٥	١٩٩٥/٤/١٨
٢٠٨	الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن الفارس	٧	١٩٩٤/٢/١٧

* تم الحصول على المادة التاريخية بعد انتهاء بث حلقات البرنامج.

ملحق (١) : أسماء المربين والمربيات الأفاضل مرتبة حسب الحروف الهجائية (مع ذكر تاريخ بث الحلقات الإذاعية وأرقامها)

رقم الصفحة	الاسم	رقم الحلقة	تاريخ بث الحلقة
٢١٢	الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله الفارس	٢٠	١٩٩٤/٣/٢
٩٦٨	الأستاذ عبد الوهاب حسين عبد الوهاب القرطاس	١١٤	١٩٩٤/٧/٢٤
١١٢٨	الأستاذ عبد الوهاب سليمان بدر البدر	*	*
١١٣١	الأستاذ عبد الوهاب عبد العزيز الزواوي	٢٢٤	١٩٩٥/٦/٣
٤١٨	الملا عبد الوهاب علي بن موسى العصفور	٣١٩	١٩٩٥/١٢/١٠
٨٥	الشيخ عثمان عبد الله راشد السند الفيلكاوي	٢٥٠	١٩٩٥/٧/٩
٣٣٨	الملا عثمان عبد اللطيف محمد عبد الله العثمان	٩	١٩٩٤/٢/١٩
٧٨٥	الأستاذ عقاب محمد الخطيب	٩٥	١٩٩٤/٧/٥
٢٦٢	الملا علي إبراهيم علي الإبراهيم	١١٥	١٩٩٤/٧/٢٥
٢٦٩	الملا علي أبو طالب الملا الكندري	*	*
٦٥٣	الأستاذ علي أحمد بن جمعة الشرقاوي	*	*
٣٤٧	الملا علي أحمد حسن الأستاذ الكندري	٢٩٢	١٩٩٥/١٠/٣٠
٣٨٢	الملا علي بن قاسم بن حمادة آل نهابة	٨٦	١٩٩٤/٦/٢٥
٧٨٨	الأستاذ علي حسين عبد الوهاب القرطاس	٨٩	١٩٩٤/٦/٢٨
١٠٠٧	الأستاذ علي حسين علي الحسيني	٢٦٢	١٩٩٥/٧/٢٥
١٠٩٠	الأستاذ علي حسين علي الخشتي	٣٢٧	١٩٩٥/١٢/٢٠
٤٢٤	الملا علي حمود مكي المتروك	*	*
١٠١١	الأستاذ علي زكريا الأنصاري	١١٩	١٩٩٤/٧/٢٩
٣١٦	الملا علي عبد المحسن الصقلاوي	٢٦٣	١٩٩٥/٧/٢٦
٤٢٦	الملا علي محمد عبد الله شمس الدين الكندري	*	*
١٤١	الشيخ عيد بداح المطيري	٤٣	١٩٩٤/٤/١٩
١٠٩٤	الأستاذ عيسى أحمد الحمد الجرن	١٣٧	١٩٩٤/٨/١٧
٦٤٢	الأستاذ عيسى بن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	١٥٣	١٩٩٤/٩/٢
٢٤٧	الملا عيسى خليفة الجيران	١٩١	١٩٩٥/٤/١٢
٧٩١	الأستاذ عيسى عبد الله سعد اللوغاني	٣٢	١٩٩٤/٤/٤
٢٣٥	الشيخ عيسى عبد الله عيسى الهولي	٢٨٣	١٩٩٥/١٠/١٧
٣٨٥	الملا عيسى مطر حسن مطر	٢٧	١٩٩٤/٣/٩
١٠٩٩	الأستاذ غازي حمدان حماد العماني	٢١٨	١٩٩٥/٥/٢٤
١١٧٩	الأستاذ فارس عبد الرحمن فارس الوقيان	٢٨٦	١٩٩٥/١٠/٢٢

* تم الحصول على المادة التاريخية بعد انتهاء بث حلقات البرنامج.

ملحق (١) : أسماء المربين والمربيات الأفاضل مرتبة حسب الحروف الهجائية (مع ذكر تاريخ بث الحلقات الإذاعية وأرقامها)

رقم الصفحة	الاسم	رقم الحلقة	تاريخ بث الحلقة
٩١٩	الأستاذ فاضل خلف حسين التيلجي	٤٩	١٩٩٤/٤/٢٧
٤٧٤	المطوعة فاطمة بنت حسين الشهاب	٢٣١	١٩٩٥/٦/١٢
١٠١٦	الأستاذة فاطمة عبد الله علي الحقان	٢١٥	١٩٩٥/٥/٢١
٥٦٠	المطوعة فاطمة علي محمود المسباح	١٠٥	١٩٩٤/٧/١٥
٣٦٥	الملا فهد بن زيد المزيد	*	*
٨٥٦	الأستاذ فهد عبد الله عبد الرحمن الصرعاوي	٢٠٧	١٩٩٥/٥/٦
٩٧٢	الأستاذ فيصل صالح محمد المطوع	٢٥٨	١٩٩٥/٧/١٩
٢٥٥	الملا قاسم حسن باقر	٦٧	١٩٩٤/٥/٢٩
٥٣٦	المطوعة لطيفة الملا علي أبو طالب الكندري	*	*
٤٦٤	المطوعة لطيفة محمد جاسم الشمالي	١٩٧	١٩٩٥/٤/٢٢
٩٣٣	الأستاذة لطيفة محمد علي البراك	٢٨٢	١٩٩٥/١٠/١٦
٤٩٢	المطوعة لولوة أحمد براك العصيمي	٨١	١٩٩٤/٦/١٨
٤٨٠	المطوعة لولوة سيد أحمد حسين الرفاعي	١١٧	١٩٩٤/٧/٢٧
٥١٣	المطوعة لولوة ملا صالح السعد الربيعة	٨٣	١٩٩٤/٦/٢٠
٤٦٨	المطوعة لولوة هلال العطيبي	*	*
٧٩٣	الأستاذ ماجد سلطان بخيت	٢٩٨	١٩٩٥/١١/٨
٦٨٦	الأستاذ ماجد علي حسين التمار	١٥٩	١٩٩٤/٩/٨
١١٨٣	الأستاذ مبارك صالح محمد العنيزي	١٦٨	١٩٩٤/٩/١٧
٢١٠	الشيخ محمد إبراهيم عمر الشايجي	٥٩	١٩٩٤/٥/١١
١١٠٢	الأستاذ محمد أحمد الجسار	٢٨٠	١٩٩٥/١٠/١٤
١١٠٥	الأستاذ محمد أحمد حسين الرومي	٢٧٥	١٩٩٥/١٠/٧
١٧٩	الشيخ محمد أحمد حسين الفارسي	٧٨	١٩٩٤/٦/١٣
٧١١	الأستاذ محمد أحمد عامر النائلي المغربي	*	*
١٠١٩	الأستاذ محمد أحمد فهد النشمي	٢٦٦	١٩٩٥/٧/٣١
١٥٨	الشيخ محمد بن إبراهيم الغانم	٣٠٨	١٩٩٥/١١/٢٢
١٩٤	الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الخلف السبيعي	٣٠٤	١٩٩٥/١١/١٨
١٢٣٧	السيد محمد بن جاسم بن محمد المضف	٢٣٦	١٩٩٥/٦/١٩
٨٦٠	الأستاذ محمد بن حمد بن إبراهيم الفوزان	٣٨	١٩٩٤/٤/١٢
١٦١	الشيخ محمد بن حمد بن صالح الرومي	٢٩٩	١٩٩٥/١١/١١

* تم الحصول على المادة التاريخية بعد انتهاء بث حلقات البرنامج.

ملحق (١) : أسماء المربين والمربيات الأفاضل مرتبة حسب الحروف الهجائية (مع ذكر تاريخ بث الحلقات الإذاعية وأرقامها)

رقم الصفحة	الاسم	رقم الحلقة	تاريخ بث الحلقة
٢١٨	الشيخ محمد بن سليمان الجراح	١٦٦	١٩٩٤/٩/١٥
٢٥٨	الملا محمد بن سيف	٢٣٠	١٩٩٥/٦/١١
٩٦	الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس	٢	١٩٩٤/٢/١٢
٨٢	الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن فيروز	٣١١	١٩٩٥/١١/٢٧
٣٧٣	الملا محمد بن علي الإبراهيم	٩٣	١٩٩٤/٧/٣
٧٠١	الأستاذ محمد بن علي بن إسماعيل الغانم	٣٤	١٩٩٤/٤/٦
١٣١	الشيخ محمد بن علي بن حسين الوزان	*	*
٦٧٠	الأستاذ محمد جابر حسن مصطفى حديد	٢٥٣	١٩٩٥/٧/١٢
٣٢٠	الملا محمد جاسم عبد الله المطر	١٦٣	١٩٩٤/٩/١٢
١١٨٧	الأستاذ محمد جاسم محمد السداح	٢٦٧	١٩٩٥/٨/١
٣٨٨	السيد محمد حسن الموسوي	٧٠	١٩٩٤/٦/١
٦٧٤	الأستاذ محمد زكريا الأنصاري	٦٨	١٩٩٤/٥/٣٠
٣٣٤	الملا محمد صالح بن الشيخ مساعد العازمي	*	*
٣٠٤	الملا محمد صالح عبدالعزيز العجيري	١٣٩	١٩٩٤/٨/١٩
٩٢٦	الأستاذ محمد صالح عبد الله تقي	٩٧	١٩٩٤/٧/٧
٢٣١	الشيخ محمد صالح عبد الوهاب العدساني	٢٤٤	١٩٩٥/٧/١
٨٦٢	الأستاذ محمد عبد السلام شعيب الشعيب	٢٠٦	١٩٩٥/٥/٣
٣٠٩	الملا محمد عبد العزيز محمد بن فهد	٢٧٣	١٩٩٥/١٠/٣
٩٧٦	الأستاذ محمد عبدالعزيز محمد العتيقي	*	*
٦١١	الأستاذ محمد عبد اللطيف عبد الله العثمان	١٢٨	١٩٩٤/٨/٨
٣٩٤	الملا محمد عبدالله أبوطالب الكندري	*	*
٢٧٦	الملا محمد عبدالله العلي المهيني	١٨٩	١٩٩٥/٤/١٠
١١٩١	الأستاذ محمد عبدالله العيسى	*	*
٣٥٠	الملا محمد عبد الله الوهيب	١٦٩	١٩٩٤/٩/١٨
١١٠٩	الأستاذ محمد عبد الله عباس السماك	٢٧٠	١٩٩٥/٨/٦
١٠٢٣	الأستاذ محمد علي حسن محمد صادق	١٢٠	١٩٩٤/٧/٣٠
٣٢٧	الملا محمد عيسى محمد الشرف	١٩٠	١٩٩٥/٤/١١
٢٤٠	الشيخ محمد غانم جاسم الغانم الجبر	٣٢٢	١٩٩٥/١٢/١٣
١٠٢٧	الأستاذ محمد غيث عيسى المطوع	١٠١	١٩٩٤/٧/١١

* تم الحصول على المادة التاريخية بعد انتهاء بث حلقات البرنامج.

ملحق (١) : أسماء المربين والمربيات الأفاضل مرتبة حسب الحروف الهجائية (مع ذكر تاريخ بث الحلقات الإذاعية وأرقامها)

رقم الصفحة	الاسم	رقم الحلقة	تاريخ بث الحلقة
٦١٤	الأستاذ محمد محمد صالح التركيت	١٨٧	١٩٩٥/٤/٨
٧٠٣	الأستاذ محمد محمود أحمد نجم	٢٤٥	١٩٩٥/٧/٢
١٧١	الشيخ محمد محمود محمد الجنيدل	٢٣٣	١٩٩٥/٦/١٤
٤٠٢	الملا محمد مسباح بن جاسم المسباح	١٠٧	١٩٩٤/٧/١٧
١٢٤١	الأستاذ محمد ملا حسين التركيت	٣٩	١٩٩٤/٤/١٣
١٢٥	الشيخ محمد نوري أحمد بن محمد	١٩٩	١٩٩٥/٤/٢٤
٩٢٢	الأستاذ محمد يوسف خضر بشير	١٦١	١٩٩٤/٩/١٠
٧٦٧	الأستاذ محمد يوسف عبدالحسن البشر	*	*
٦٢٦	الأستاذ محمود شوقي عبدالله الأيوبي	٤٨	١٩٩٤/٤/٢٦
٨١٨	الأستاذ محمود عبدالله إسحق بن إبراهيم	١٧٥	١٩٩٤/٩/٢٤
٣٧٦	الملا مرشد محمد السليمان	١٦	١٩٩٤/٢/٢٦
٤٧٠	المطوعة مريم حمد عبدالرحمن بودي	١٧٢	١٩٩٤/٩/٢١
٥٤٢	المطوعة مريم عبدالله محمد العسكر	٩١	١٩٩٤/٧/١
٩٠٢	الأستاذة مريم عبدالملك الصالح	٣٣	١٩٩٤/٤/٥
٣١٣	الملا مزعل هزاع الصلال	٤٧	١٩٩٤/٤/٢٥
١١١	الشيخ مساعد بن عبدالله بن مساعد العازمي	١٢١	١٩٩٤/٧/٣١
١٢٢٠	السيد مشعان خضير مشعان الخضير	٢٧٩	١٩٩٥/١٠/١١
٢٩٧	الملا مطلق بن سويد الهيم العازمي	*	*
٨٢٢	الأستاذ معجب عبدالله محمد الدوسري	١٠٠	١٩٩٤/٧/١٠
٣٥٣	الملا معروف عبدالقادر السرحان	٧٣	١٩٩٤/٦/٦
٤٧٨	المطوعة منيرة محمد بن علي الدخان	*	*
٩٣٠	الأستاذ مهلهل محمد جاسم المضف	٨٨	١٩٩٤/٦/٢٧
٤٥٤	المطوعة موزة بنت حمادة	١١٨	١٩٩٤/٧/٢٨
٥١٦	المطوعة موزة بنت صالح بن جاسم المسباح	٢٦٩	١٩٩٥/٨/٥
١١٣٥	الأستاذ موسى فرج عوض بهبهاني	٢٢٥	١٩٩٥/٦/٤
١١٩٤	الأستاذة موضي عبدالعزيز محمد العتيقي	*	*
٩٧٨	الأستاذ ناصر إبراهيم الناصر الحوطي	١٣٤	١٩٩٤/٨/١٤
٣٩٦	الملا ناصر محمد ناصر المسفر	٣٢٥	١٩٩٥/١٢/١٨
٩٨١	الأستاذ نجم سعد عبداللطيف الخضر	١١٣	١٩٩٤/٧/٢٣

* تم الحصول على المادة التاريخية بعد انتهاء بث حلقات البرنامج.

ملحق (١) : أسماء المربين والمربيات الأفاضل مرتبة حسب الحروف الهجائية (مع ذكر تاريخ بث الحلقات الإذاعية وأرقامها)

رقم الصفحة	الاسم	رقم الحلقة	تاريخ بث الحلقة
١٢٣٣	السيد نصف يوسف النصف	٢٦٠	١٩٩٥/٧/٢٣
٥٩١	الأستاذ هاشم عبد الرحمن البدر القناعي	١٢٧	١٩٩٤/٨/٧
٤٩٥	المطوعة هيا عبد الرحمن الجاسم	٨٤	١٩٩٤/٦/٢١
٥٠٩	المطوعة هيا عبد الله سيف عبد الله	٢٦٨	١٩٩٥/٨/٢
٥٣٨	المطوعة وضحة حامد جاسم البلوشي	٢٥٦	١٩٩٥/٧/١٧
٨٧٩	الأستاذ يعقوب محمود ناصر الناصر	١٣١	١٩٩٤/٨/١١
٥٩٥	الأستاذ يوسف السيد عبد الله الحنيان	١٨٤	١٩٩٥/٤/٣
١٤٤	الشيخ يوسف بن سليمان بن حمود	٣٠٥	١٩٩٥/١١/١٩
١٤٩	الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	٤	١٩٩٤/٢/١٤
٤٣٦	الملا يوسف راشد محمد حمادة	١٢٤	١٩٩٤/٨/٤
١٢٢٤	السيد يوسف صالح الحميضي	٢٩٥	١٩٩٥/١١/٤
٣٦٨	الملا يوسف صالح العمر	٥٣	١٩٩٤/٥/٣
٤٣٩	الملا يوسف عبد الرحمن أبو طالب الكندري	٢٩١	١٩٩٥/١٠/٢٩
٤٤٥	الملا يوسف عبد السلام محمد الكندري	*	*
٨٣٢	الأستاذ يوسف عبد الله محمد العبد الإله	٢٠٥	١٩٩٥/٥/٢
٩٣٧	الأستاذ يوسف عبد المعطي شرك	٣٣٢	١٩٩٥/١٢/٢٧
١١١٣	الأستاذ يوسف علي محمد العلي	١٣٨	١٩٩٤/٨/١٨
٧٢٢	الأستاذ يوسف محمد العلي الدعيج	٢٠٠	١٩٩٥/٤/٢٥
١٠٣٠	الأستاذ يوسف محمد عبد الله العبيد	٢١٦	١٩٩٥/٥/٢٢

* تم الحصول على المادة التاريخية بعد انتهاء بث حلقات البرنامج.

ملحق (٢) : أسماء المربيات الفاضلات مرتبة حسب الحروف الهجائية

مسلسل	الاسم	سنة الميلاد	الصفحة
١	المطوعة أمينة سيد علي صالح زلزلة	١٨٩٨	٤٩٢
٢	المطوعة بدرية فرج العتيقي	١٩٢٤	٥٣٩
٣	المطوعة حبيبة عبدالله الذوادي	١٨١٠	٤٤٢
٤	المطوعة حصة الحنيف (أم عبدالملك)	١٨٥٨	٤٥٥
٥	المطوعة حليمة فرج مبارك العمر	١٨٩٠	٤٨٣
٦	الأستاذة دلال أحمد بشر الرومي	١٩٣٠	١٠٢٤
٧	المطوعة رقية جاسم المسباح	*	٥٤٨
٨	المطوعة رقية محمد الجاسم الدرويش	١٨٨٠	٤٧٧
٩	المطوعة زهرة السيد عمر عاصم	١٩١٤	٥١٨
١٠	المطوعة زينب عبدالحسين يوسف الصراف	١٩١٣	٥١٤
١١	الأستاذة سارة صالح راشد التوحيد	١٩٢٩	٩٦٩
١٢	المطوعة سارة عيسى علي الشمالي	١٩١٥	٥٢٢
١٣	المطوعة سبيكة دخيل ناصر العنجري	١٩٢٥	٥٤٢
١٤	المطوعة سليمة عبدالله فرج القناعي	١٩٢٥	٥٤٥
١٥	المطوعة شريفة حسين العلي العمر	١٨٣١	٤٤٥
١٦	المطوعة شيخة أحمد فهد النشمي	١٩٢٠	٥٢٦
١٧	المطوعة صالحة محمد علي الرامزي	١٨٤٩	٤٥٢
١٨	الأستاذة طيبة صالح راشد التوحيد	١٩٣٤	١١٥٢
١٩	المطوعة عائشة جمعة المحمد	١٩٠٠	٤٩٥
٢٠	المطوعة عائشة عبدالرحمن سلمان المضاحكة	١٩٠٠	٤٩٩
٢١	المطوعة عائشة محمد شريف الأزميري	*	٥٥١
٢٢	المطوعة عائشة ونورة عبدالله عمر العمر	١٨٩٢/١٨٨٣	٤٧٩
٢٣	المطوعة فاطمة بنت حسين الشهاب	١٨٧٠	٤٦٨
٢٤	الأستاذة فاطمة عبدالله علي الحقان	١٩٢٩	٩٩٦

* سنة الميلاد غير معروفة لدى المصدر.

ملحق (٢) : أسماء المربيات الفاضلات مرتبة حسب الحروف الهجائية

مسلسل	الاسم	سنة الميلاد	الصفحة
٢٥	المطوعة فاطمة علي محمود المسباح	*	٥٥٤
٢٦	المطوعة لطيفة الملا على أبوطالب الكندري	١٩٢٠	٥٣٠
٢٧	المطوعة لطيفة محمد جاسم الشمالي	١٨٦٠	٤٥٨
٢٨	الأستاذة لطيفة محمد علي البراك	١٩٢٧	٩١٥
٢٩	المطوعة لولوة أحمد براك العصيمي	١٨٩٢	٤٨٦
٣٠	المطوعة لولوة سيد أحمد حسين الرفاعي	١٨٧٨	٤٧٤
٣١	المطوعة لولوة ملا صالح السعد الربيعة	١٩٠٢	٥٠٧
٣٢	المطوعة لولوة هلال العطيبي	١٨٦٥	٤٦٢
٣٣	المطوعة مريم حمد عبدالرحمن بودي	١٨٦٥	٤٦٤
٣٤	المطوعة مريم عبدالله محمد العسكر	١٩٢٣	٥٣٦
٣٥	الأستاذة مريم عبدالملك الصالح	١٩٢٦	٨٨٤
٣٦	المطوعة منيرة محمد بن علي الدخان	١٨٧٠	٤٧٢
٣٧	المطوعة موزة بنت حمادة	١٨٣٦	٤٤٨
٣٨	المطوعة موزة بنت صالح بن جاسم المسباح	١٩٠٢	٥١٠
٣٩	الأستاذة موضي عبدالعزيز محمد العتيقي	١٩٣٤	١١٧٠
٤٠	المطوعة هيا عبدالرحمن الجاسم	١٨٩٣	٤٨٩
٤١	المطوعة هيا عبدالله سيف عبدالله	١٩٠١	٥٠٣
٤٢	المطوعة وضحة حامد جاسم البلوشي	١٩٢١	٥٣٢

* سنة الميلاد غير معروفة لدى المصدر.

ملحق (٢): أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب تاريخ بث الحلقات الإذاعية

رقم الحلقة	الاسم	تاريخ بث الحلقات الهجرى	تاريخ بث الحلقات الميلادى
١	الشيخ سيد عبد الجليل سيد ياسين الطبطبائي	الجمعة غرة رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/١١
٢	الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس	السبت ٢ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/١٢
٣	الشيخ عبد الله بن الملا خلف الدحيان	الأحد ٣ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/١٣
٤	الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	الإثنين ٤ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/١٤
٥	الشيخ السيد عمر عاصم الأزميري	الثلاثاء ٥ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/١٥
٦	المطوعة عائشة محمد شريف الأزميري	الأربعاء ٦ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/١٦
٧	الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن الفارس	الخميس ٧ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/١٧
٨	الشيخ عبد العزيز أحمد الرشيد البداح	الجمعة ٨ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/١٨
٩	الملا عثمان عبد اللطيف محمد عبد الله العثمان	السبت ٩ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/١٩
١٠	الشيخ عبد الله الجابر الصباح	الأحد ١٠ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/٢٠
١١	الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري الخزرجي	الإثنين ١١ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/٢١
١٢	الشيخ عبد الله بن محمد النوري	الثلاثاء ١٢ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/٢٢
١٣	الأستاذ عبد الملك الصالح المبيض	الأربعاء ١٣ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/٢٣
١٤	الملا عبد الرحمن علي محمد الدعيج	الخميس ١٤ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/٢٤
١٥	الملا سيد هاشم بن سيد عبد الوهاب الحنيان	الجمعة ١٥ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/٢٥
١٦	الملا مرشد محمد السليمان	السبت ١٦ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/٢٦
١٧	الملا سليمان محمد السليمان	الأحد ١٧ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/٢٧
١٨	الأستاذ خالد بن عبد الله بن محمد العدساني	الإثنين ١٨ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٢/٢٨
١٩	الشيخ سيد أحمد سيد عبد الجليل الطبطبائي	الثلاثاء ١٩ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٣/١
٢٠	الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله الفارس	الأربعاء ٢٠ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٣/٢
٢١	الأستاذ سيد ياسين بن السيد محمد الطبطبائي	الخميس ٢١ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٣/٣
٢٢	الملا إدريس بن جاسم الإدريس	الجمعة ٢٢ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٣/٤
٢٣	الملا حمود إبراهيم علي الإبراهيم	السبت ٢٣ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٣/٥
٢٤	الأستاذ خالد مسعود فهد الفهيد	الأحد ٢٤ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٣/٦
٢٥	الأستاذ عبد الله زكريا الانصاري	الإثنين ٢٥ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٣/٧
٢٦	الملا سالم علي الحسينان	الثلاثاء ٢٦ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٣/٨
٢٧	الملا عيسى مطر حسن مطر*	الأربعاء ٢٧ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٣/٩
٢٨	المطوعة حليمة فرج مبارك العمر	الجمعة ٢٩ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٣/١١
٢٩	الأستاذ عبد العزيز محمد عبد العزيز العتيقي	السبت ٣٠ من رمضان ١٤١٤	١٩٩٤/٣/١٢
٣٠	الملا عبد اللطيف بن أحمد الكندري	السبت ٢١ من شوال ١٤١٤	١٩٩٤/٤/٢
٣١	الأستاذ سيد هاشم العقيل	الأحد ٢٢ من شوال ١٤١٤	١٩٩٤/٤/٣

* تم بث الحلقة مرة ثانية بالخطأ يوم الخميس ١٩٩٤/٣/١٠.

ملحق (٣): أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب تاريخ بث الحلقات الإذاعية

رقم الحلقة	الاسم	تاريخ بث الحلقات	
		الهجرى	الميلادى
٣٢	الأستاذ عيسى عبد الله سعد اللوغاني	الإثنين ٢٣ من شوال ١٤١٤	١٩٩٤/٤/٤
٣٣	الأستاذة مريم عبد الملك الصالح	الثلاثاء ٢٤ من شوال ١٤١٤	١٩٩٤/٤/٥
٣٤	الأستاذ محمد بن علي بن إسماعيل الغانم	الأربعاء ٢٥ من شوال ١٤١٤	١٩٩٤/٤/٦
٣٥	الأستاذ راشد سيف راشد السيف	السبت ٢٨ من شوال ١٤١٤	١٩٩٤/٤/٩
٣٦	الملا حاجي محمد القيسي	الأحد ٢٩ من شوال ١٤١٤	١٩٩٤/٤/١٠
٣٧	الأستاذ عبدالله خالد الحاتم	الإثنين ١ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٤/١١
٣٨	الأستاذ محمد بن حمد بن إبراهيم الفوزان	الثلاثاء ٢ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٤/١٢
٣٩	الأستاذ محمد ملا حسين التركيت	الأربعاء ٣ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٤/١٣
٤٠	الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة	السبت ٦ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٤/١٦
٤١	الشيخ عبد المحسن إبراهيم البابطين	الأحد ٧ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٤/١٧
٤٢	الأستاذ عبد العزيز عبد الله الفارس	الإثنين ٨ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٤/١٨
٤٣	الملا عيد بداح المطيري	الثلاثاء ٩ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٤/١٩
٤٤	الملا سليمان علي محمد الخنيني	الأربعاء ١٠ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٤/٢٠
٤٥	الملا حمد عبد العزيز فهد الحميدي	السبت ١٣ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٤/٢٣
٤٦	الملا عبد الله عبد اللطيف عمر العمر	الأحد ١٤ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٤/٢٤
٤٧	الأستاذ مزعل هزاع الصلال	الإثنين ١٥ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٤/٢٥
٤٨	الأستاذ محمود شوقي الأيوبي	الثلاثاء ١٦ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٤/٢٦
٤٩	الأستاذ فاضل خلف حسين التيلجي	الأربعاء ١٧ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٤/٢٧
٥٠	الأستاذ عبد الرحمن خالد العبد الجادر	السبت ٢٠ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٤/٣٠
٥١	الأستاذ صالح محمد الشهاب	الأحد ٢١ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٥/١
٥٢	السيد شملان بن علي آل سيف	الإثنين ٢٢ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٥/٢
٥٣	الملا يوسف صالح العمر	الثلاثاء ٢٣ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٥/٣
٥٤	المطوعة حصة الحنيف (أم عبد الملك)	الأربعاء ٢٤ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٥/٤
٥٥	المطوعة بدرية فرج العتيقي	السبت ٢٧ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٥/٧
٥٦	الشيخ حمد محارب حمود المطيري	الأحد ٢٨ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٥/٨
٥٧	السيد عبد المحسن ناصر الخرافي	الإثنين ٢٩ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٥/٩
٥٨	الملا علي محمد القيسي	الثلاثاء ٣٠ ذوالقعدة ١٤١٤	١٩٩٤/٥/١٠
٥٩	الشيخ محمد إبراهيم عمر الشايجي	الأربعاء ١ ذوالحجة ١٤١٤	١٩٩٤/٥/١١
٦٠	المطوعة شريفة حسين العلي العمر	السبت ٤ ذوالحجة ١٤١٤	١٩٩٤/٥/١٤
٦١	الأستاذ عبد العزيز مسلم علي الزامل	الأحد ٥ ذوالحجة ١٤١٤	١٩٩٤/٥/١٥
٦٢	الأستاذ عبد المحسن مسلم علي الزامل	الإثنين ٦ ذوالحجة ١٤١٤	١٩٩٤/٥/١٦

ملحق (٣): أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب تاريخ بث الحلقات الإذاعية

رقم الحلقة	الاسم	تاريخ بث الحلقات الهجري	تاريخ بث الحلقات الميلادي
٦٣	الأستاذ خالد أحمد جاسم المضف	الثلاثاء ٧ ذو الحجة ١٤١٤	١٩٩٤/٥/١٧
٦٤	الأستاذ أحمد البشر الرومي	الأربعاء ٨ ذو الحجة ١٤١٤	١٩٩٤/٥/١٨
٦٥	الأستاذة سبيكة دخيل ناصر العنجري	الأربعاء ١٥ ذو الحجة ١٤١٤*	١٩٩١/٥/٢٥
٦٦	الأستاذ عبد اللطيف سعد الشملان	السبت ١٨ ذو الحجة ١٤١٤	١٩٩١/٥/٢٨
٦٧	الملا قاسم حسن باقر	الأحد ١٩ ذو الحجة ١٤١٤	١٩٩١/٥/٢٩
٦٨	الأستاذ محمد زكريا الأنصاري	الإثنين ٢٠ ذو الحجة ١٤١٤	١٩٩١/٥/٣٠
٦٩	الأستاذ بدر السيد رجب الرفاعي	الثلاثاء ٢١ ذو الحجة ١٤١٤	١٩٩١/٥/٣١
٧٠	السيد محمد حسن الموسوي	الأربعاء ٢٢ ذو الحجة ١٤١٤	١٩٩٤/٦/١
٧١	الأستاذ عبد العزيز الشاهين يوسف الربيع	السبت ٢٥ ذو الحجة ١٤١٤	١٩٩٤/٦/٤
٧٢	الشيخ أحمد بن خميس الجيران الخلف	الأحد ٢٦ ذو الحجة ١٤١٤	١٩٩٤/٦/٥
٧٣	الملا معروف عبد القادر السرحان	الإثنين ٢٧ ذو الحجة ١٤١٤	١٩٩٤/٦/٦
٧٤	الملا عبد القادر محمد عبد القادر السرحان	الثلاثاء ٢٨ ذو الحجة ١٤١٤	١٩٩٤/٦/٧
٧٥	الملا جمعة أحمد باقر	الأربعاء ٢٩ ذو الحجة ١٤١٤	١٩٩٤/٦/٨
٧٦	الشيخ عبد العزيز حمد آل الشيخ مبارك	السبت ٣ من محرم ١٤١٥	١٩٩٤/٦/١١
٧٧	الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الفارسي	الأحد ٤ من محرم ١٤١٥	١٩٩٤/٦/١٢
٧٨	الشيخ محمد أحمد حسين الفارسي	الإثنين ٥ من محرم ١٤١٥	١٩٩٤/٦/١٣
٧٩	الشيخ سيد يعقوب بن السيد يوسف الطبطبائي	الثلاثاء ٦ من محرم ١٤١٥	١٩٩٤/٦/١٤
٨٠	الملا أحمد محمد عبد الرحمن البالول	الأربعاء ٧ من محرم ١٤١٥	١٩٩٤/٦/١٥
٨١	المطوعة لولوة أحمد براك العصيمي	السبت ١٠ من محرم ١٤١٥	١٩٩٤/٦/١٨
٨٢	الأستاذ خالد عبد اللطيف الصالح المسلم	الأحد ١١ من محرم ١٤١٤	١٩٩١/٦/١٩
٨٣	المطوعة لولوة ملا صالح السعد الربيعة	الإثنين ١٢ من محرم ١٤١٥	١٩٩١/٦/٢٠
٨٤	المطوعة هيا عبد الرحمن الجاسم	الثلاثاء ١٣ من محرم ١٤١٥	١٩٩١/٦/٢١
٨٥	المطوعة أمينة سيد علي صالح زلزلة	الأربعاء ١٤ من محرم ١٤١٥	١٩٩١/٦/٢٢
٨٦	الملا علي بن قاسم بن حمادة آل نهابة	السبت ١٧ من محرم ١٤١٥	١٩٩١/٦/٢٥
٨٧	المطوعة سليمة عبد الله فرج القناعي	الأحد ١٨ من محرم ١٤١٥	١٩٩١/٦/٢٦
٨٨	الأستاذ مهلهل محمد جاسم المضف	الإثنين ١٩ من محرم ١٤١٥	١٩٩١/٦/٢٧
٨٩	الأستاذ علي حسين عبد الوهاب القرطاس	الثلاثاء ٢٠ من محرم ١٤١٥	١٩٩١/٦/٢٨
٩٠	الأستاذ عبد الرزاق مشاري العدواني	الأربعاء ٢١ من محرم ١٤١٥	١٩٩١/٦/٢٩
٩١	المطوعة مريم عبد الله محمد العسكر	الجمعة ٢٣ من محرم ١٤١٥	١٩٩٤/٧/١
٩٢	الأستاذ جاسم حسين بدر السري القناعي	السبت ٢٤ من محرم ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٢
٩٣	الملا محمد بن علي الإبراهيم	الأحد ٢٥ من محرم ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٣

* توقف بث البرنامج في عيد الأضحى المبارك.

ملحق (٣): أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب تاريخ بث الحلقات الإذاعية

رقم الحلقة	الاسم	تاريخ بث الحلقات الهجري	تاريخ بث الحلقات الميلادي
٩٤	الأستاذ خالد يوسف محمد النصر الله	الإثنين ٢٦ من محرم ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٤
٩٥	الأستاذ عقاب محمد الخطيب	الثلاثاء ٢٧ من محرم ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٥
٩٦	الأستاذة دلال أحمد بشر الرومي	الأربعاء ٢٨ من محرم ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٦
٩٧	الأستاذ محمد صالح عبد الله تقي	الخميس ٢٩ من محرم ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٧
٩٨	المطوعة صالحة محمد علي الرامزي	الجمعة ٣٠ من محرم ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٨
٩٩	الملا حسين بن الملا عبد الله بن حسين التركيت	السبت ١ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٩
١٠٠	الأستاذ معجب عبدالله محمد الدوسري	الأحد ٢ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/١٠
١٠١	الأستاذ محمد غيث عيسى المطوع	الإثنين ٣ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/١١
١٠٢	الأستاذ أحمد مهنا محمد حسين مهنا	الثلاثاء ٤ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/١٢
١٠٣	الأستاذ عبد العزيز حسين	الأربعاء ٥ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/١٣
١٠٤	المطوعة رقية جاسم المسباح	الخميس ٦ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/١٤
١٠٥	المطوعة فاطمة علي محمود المسباح	الجمعة ٧ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/١٥
١٠٦	الشيخ أحمد عطية بن علي الأنري	السبت ٨ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/١٦
١٠٧	الملا محمد مسباح بن جاسم المسباح	الأحد ٩ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/١٧
١٠٨	الأستاذ أحمد مشاري العدواني	الإثنين ١٠ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/١٨
١٠٩	الأستاذ عبد المجيد محمد حسين الخنفر	الثلاثاء ١١ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/١٩
١١٠	الأستاذ عبد العزيز سليمان الدوسري	الأربعاء ١٢ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٢٠
١١١	الأستاذ عبد المحسن محمد الرشيد البدر	الخميس ١٣ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٢١
١١٢	الأستاذ أحمد محمد زين علوي السقاف	الجمعة ١٤ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٢٢
١١٣	الأستاذ نجم سعد عبد اللطيف الخضر	السبت ١٥ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٢٣
١١٤	الأستاذ عبد الوهاب حسين عبد الوهاب القرطاس	الأحد ١٦ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٢٤
١١٥	الملا علي إبراهيم علي الإبراهيم	الإثنين ١٧ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٢٥
١١٦	الأستاذ عبد اللطيف حمد فلاح الفلاح	الثلاثاء ١٨ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٢٦
١١٧	المطوعة لولوة سيد أحمد حسين الرفاعي	الأربعاء ١٩ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٢٧
١١٨	المطوعة موزة بنت حمادة	الخميس ٢٠ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٢٨
١١٩	الأستاذ علي زكريا الأنصاري	الجمعة ٢١ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٢٩
١٢٠	الأستاذ محمد علي حسن محمد صادق	السبت ٢٢ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٣٠
١٢١	الشيخ مساعد بن عبد الله بن مساعد العازمي	الأحد ٢٣ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٧/٣١
١٢٢	الأستاذ عبد المحسن عبد الله عبد المحسن البحر	الإثنين ٢٤ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٨/١
١٢٣	الملا سعود بن راشد الصقر	الأربعاء ٢٦ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٣*
١٢٤	الملا يوسف راشد محمد حمادة	الخميس ٢٧ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٤

* لم يتم بث البرنامج في يوم ١٩٩٤/٨/٢ نظراً لاختلاف جميع البرامج على القناتين الأولى والثانية في ذلك اليوم عن الوضع المعتاد في الأيام العادية.

ملحق (٣): أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب تاريخ بث الحلقات الإذاعية

رقم الحلقة	الاسم	تاريخ بث الحلقات	
		الهجرى	الميلادى
١٢٥	السيد سليمان ربيع محمد علي الموسوي	الجمعة ٢٨ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٥
١٢٦	الأستاذ عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن الرويح	السبت ٢٩ من صفر ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٦
١٢٧	الأستاذ هاشم عبد الرحمن البدر القناعي	الأحد ١ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٧
١٢٨	الأستاذ محمد عبد اللطيف عبد الله العثمان	الإثنين ٢ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٨
١٢٩	الأستاذ إبراهيم سعد إبراهيم الحوطي	الثلاثاء ٣ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٩
١٣٠	الأستاذ عبد العزيز عبد المحسن العنجري	الأربعاء ٤ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/١٠
١٣١	الأستاذ يعقوب محمود ناصر الناصر	الخميس ٥ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/١١
١٣٢	الأستاذ سليمان عثمان محمد النصر الله	الجمعة ٦ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/١٢
١٣٣	الأستاذ أحمد عثمان عبد اللطيف العثمان	السبت ٧ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/١٣
١٣٤	الأستاذ ناصر إبراهيم الناصر الحوطي	الأحد ٨ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/١٤
١٣٥	الأستاذ سعد طلاع الفديري	الإثنين ٩ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/١٥
١٣٦	الأستاذ عبد العزيز محمد صالح العدساني	الثلاثاء ١٠ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/١٦
١٣٧	الأستاذ عيسى أحمد الحمد المجرن	الأربعاء ١١ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/١٧
١٣٨	الأستاذ يوسف علي محمد العلي	الخميس ١٢ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/١٨
١٣٩	الملا محمد صالح عبد العزيز العجيري	الجمعة ١٣ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/١٩
١٤٠	تكملة حلقة الملا محمد العجيري	السبت ١٤ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٢٠
١٤١	الأستاذ عبد الله عبد اللطيف عبد الله العثمان	الأحد ١٥ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٢١
١٤٢	الأستاذ عبد العزيز عبد اللطيف العثمان	الإثنين ١٦ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٢٢
١٤٣	الأستاذ خالد عثمان محمد النصر الله	الثلاثاء ١٧ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٢٣
١٤٤	الأستاذ حامد عبد الواحد محمد الأيوب	الأربعاء ١٨ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٢٤
١٤٥	الأستاذ حسن ناصر حسين المحمد علي	الخميس ١٩ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٢٥
١٤٦	الأستاذ راشد عبد الكريم راشد إدريس	الجمعة ٢٠ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٢٦
١٤٧	الأستاذ عبد الله بدر يوسف البدر	السبت ٢١ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٢٧
١٤٨	الأستاذ حمد عيسى جاسم الرجيب	الأحد ٢٢ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٢٨
١٤٩	تكملة حلقة الأستاذ حمد الرجيب	الإثنين ٢٣ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٢٩
١٥٠	الأستاذة سارة صالح راشد التوحيد	الثلاثاء ٢٤ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٣٠
١٥١	الأستاذ خالد محمد الفرج	الأربعاء ٢٥ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٨/٣١
١٥٢	تكملة حلقة الأستاذ خالد محمد الفرج	الخميس ٢٦ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٩/١
١٥٣	الأستاذ عيسى بن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	الجمعة ٢٧ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٢
١٥٤	الملا حمدان أحمد الحمدان	السبت ٢٨ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٣
١٥٥	الأستاذ سليمان أحمد صالح الرومي	الأحد ٢٩ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٤

ملحق (٣): أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب تاريخ بث الحلقات الإذاعية

رقم الحلقة	الاسم	تاريخ بث الحلقات	
		الهجرى	الميلادى
١٥٦	الشيخ عبدالله بن الملا خلف الدحيان *	الإثنين ٣٠ ربيع الأول ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٥
١٥٧	تكملة حلقة الشيخ عبدالله الدحيان	الثلاثاء ١ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٦
١٥٨	الأستاذ عبد الصمد تركي حسن التركي	الأربعاء ٢ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٧
١٥٩	الأستاذ ماجد علي حسين التمار	الخميس ٣ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٨
١٦٠	الأستاذ عبد العزيز محمود بوشهري	الجمعة ٤ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٩
١٦١	الأستاذ محمد خضر يوسف بشير	السبت ٥ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/١٠
١٦٢	الأستاذ خالد جاسم داود المرزوق	الأحد ٦ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/١١
١٦٣	الملا محمد جاسم عبد الله المطر	الإثنين ٧ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/١٢
١٦٤	الشيخ عبد العزيز أحمد الرشيد البداح *	الثلاثاء ٨ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/١٣
١٦٥	تكملة حلقة الشيخ عبد العزيز الرشيد البداح	الأربعاء ٩ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/١٤
١٦٦	الشيخ محمد بن سليمان الجراح	الخميس ١٠ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/١٥
١٦٧	تكملة حلقة الشيخ محمد الجراح	الجمعة ١١ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٦
١٦٨	الأستاذ مبارك صالح محمد العنيزي	السبت ١٢ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/١٧
١٦٩	الملا محمد عبد الله الوهيب	الأحد ١٣ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/١٨
١٧٠	الأستاذ أيوب حسين الأيوب القناعي	الإثنين ١٤ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/١٩
١٧١	الملا حمد بن عبد الرحمن آل بودي	الثلاثاء ١٥ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٢٠
١٧٢	المطوعة مريم حمد عبد الرحمن آل بودي	الأربعاء ١٦ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٢١
١٧٣	سؤال وجواب	الخميس ١٧ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٢٢
١٧٤	الحلقات السابقة والمتبقية	الجمعة ١٨ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٢٣
١٧٥	الأستاذ محمود عبد الله إسحق بن إبراهيم	السبت ١٩ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٢٤
١٧٦	السيد سلطان إبراهيم علي الكليب	الأحد ٢٠ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٢٥
١٧٧	الأستاذ سعود عبد العزيز عبد الرحمن الخرجي	الإثنين ٢١ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٢٦
١٧٨	الشيخ سايربن عبد الله بن هايل العتيبي	الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٢٧
١٧٩	د. صالح محمد صالح العجيري	الأربعاء ٢٣ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٢٨
١٨٠	تكملة حلقة د. صالح محمد العجيري	الخميس ٢٤ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٢٩
١٨١	خاتمة المطاف	الجمعة ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٥	١٩٩٤/٩/٣٠
١٨٢	الوفاء	السبت ١ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/١ **
١٨٣	سؤال وجواب	الأحد ٢ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/٢
١٨٤	الأستاذ يوسف السيد عبد الله الحنيان	الإثنين ٣ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/٣
١٨٥	الشيخ أحمد عبد الله المبارك المطوع	الثلاثاء ٤ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/٤
١٨٦	المطوعة عائشة عبد الرحمن سلمان المضاحكة	الأربعاء ٥ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/٥

* تم إعداد حلقات جديدة بعد صدور مؤلفين جديدين يوثقان سيرة حياة الشيخين عبدالله الخلف الدحيان، وعبدالعزيز أحمد الرشيد .

** تم استئناف بث البرنامج بعد توقف دام دورتين إذاعيتين لما يقتضيه الإعداد من بحث ميداني عن الدفعة الثانية من سير المربين .

ملحق (٣): أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب تاريخ بث الحلقات الإذاعية

رقم الحلقة	الاسم	تاريخ بث الحلقات الهجرى	تاريخ بث الحلقات الميلادى
١٨٧	الأستاذ محمد محمد صالح التركيت	السبت ٨ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/٨
١٨٨	الأستاذ خالد محمد جعفر عبد الكريم	الأحد ٩ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/٩
١٨٩	الملا عبد الله العلي المهيني	الإثنين ١٠ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/١٠
١٩٠	الملا محمد عيسى محمد الشرف	الثلاثاء ١١ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/١١
١٩١	الملا عيسى خليفة الجيران	الأربعاء ١٢ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/١٢
١٩٢	الملا حسين عبد الله حمد العجيمان	السبت ١٥ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/١٥
١٩٣	الأستاذ عبد الكريم علي عودة العرب	الأحد ١٦ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/١٦
١٩٤	الأستاذ سليمان أحمد عيسى عبد الرحمن الحداد	الإثنين ١٧ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/١٧
١٩٥	الشيخ السيد عبد الوهاب بن السيد يوسف الحنيان	الثلاثاء ١٨ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/١٨
١٩٦	الملا عبد الله بن علي أبو بلال	الأربعاء ١٩ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/١٩
١٩٧	المطوعة لطيفة محمد جاسم الشمالي	السبت ٢٢ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/٢٢
١٩٨	الملا زين العابدين بن حسن بن باقر	الأحد ٢٣ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/٢٣
١٩٩	الشيخ محمد بن أحمد بن محمد نوري	الإثنين ٢٤ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/٢٤
٢٠٠	الأستاذ يوسف محمد العلي الدعيج	الثلاثاء ٢٥ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/٢٥
٢٠١	الأستاذ أحمد السيد عمر عاصم	الأربعاء ٢٦ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/٢٦
٢٠٢	الأستاذ صالح عبد الملك الصالح	السبت ٢٩ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/٢٩
٢٠٣	الأستاذ إبراهيم عبد العزيز المقهوي	الأحد ٣٠ ذو القعدة ١٤١٥	١٩٩٥/٤/٣٠
٢٠٤	الأستاذ عبد الله عبد اللطيف محمد المطوع	الإثنين ١ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/١
٢٠٥	الأستاذ يوسف عبد الله محمد العبد الإله	الثلاثاء ٢ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/٢
٢٠٦	الأستاذ محمد عبد السلام شعيب الشعيب	الأربعاء ٣ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/٣
٢٠٧	الأستاذ فهد عبد الله عبد الرحمن الصرعاوي	السبت ٦ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/٦
٢٠٨	الأستاذ خالد عبد الكريم خالد الفريللي	الأحد ٧ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/٧
٢٠٩	الأستاذ إبراهيم عبد الملك الصالح	الإثنين ٨ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/٨
٢١٠	الأستاذ عبد المحسن مبارك عبد المحسن العلي	الأحد ١٤ ذو الحجة ١٤١٥*	١٩٩٥/٥/١٤
٢١١	الأستاذ عبد الرحمن علي إبراهيم البداح	الإثنين ١٥ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/١٥
٢١٢	الأستاذ عبد الرحمن عبد الملك الصالح	الثلاثاء ١٦ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/١٦
٢١٣	الأستاذ عبد العزيز محمد جعفر عبد الكريم	الأربعاء ١٧ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/١٧
٢١٤	الأستاذ صالح نصر الله عبد الرحمن النصر الله	السبت ٢٠ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/٢٠
٢١٥	الأستاذة فاطمة عبد الله علي الحقان	الأحد ٢١ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/٢١
٢١٦	الأستاذ يوسف محمد عبد الله العبيد	الإثنين ٢٢ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/٢٢
٢١٧	الأستاذ سليمان عبد الرحمن صالح البناي	الثلاثاء ٢٣ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/٢٣

* توقف بث حلقات البرنامج خلال أيام عيد الأضحى المبارك.

ملحق (٣): أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب تاريخ بث الحلقات الإذاعية

رقم الحلقة	الاسم	تاريخ بث الحلقات الهجرى	تاريخ بث الحلقات الميلادى
٢١٨	الأستاذ غازي حمدان حماد العماني	الأربعاء ٢٤ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/٢٤
٢١٩	الأستاذ جاسم عبد الله محمد العبد لله	السبت ٢٧ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/٢٧
٢٢٠	الأستاذ عبدالله عبدالفتاح عبدالله الأيوبي	الأحد ٢٨ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/٢٨
٢٢١	الأستاذ راشد عبد الله أحمد الفرحان	الإثنين ٢٩ ذو الحجة ١٤١٥	١٩٩٥/٥/٢٩
٢٢٢	الأستاذ عبد الله جاسم عبد الله القضيبي	الثلاثاء ١ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٥/٣٠
٢٢٣	الأستاذ عبد الحميد أحمد عطية الأثري	الأربعاء ٢ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٥/٣١
٢٢٤	الأستاذ عبد الوهاب عبد العزيز الزواوي	السبت ٥ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/٣
٢٢٥	الأستاذ موسى فرج عوض بهبهاني	الأحد ٦ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/٤
٢٢٦	الأستاذ عبد الرحمن عبد الله مجحم المجحم	الإثنين ٧ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/٥
٢٢٧	الأستاذ سليمان عبد العزيز إبراهيم العَمَر	الثلاثاء ٨ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/٦
٢٢٨	الأستاذ عبد الكريم محمد العثمان البدر	الأربعاء ٩ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/٧
٢٢٩	الأستاذ عبد الله علي بن محمد العصفور	السبت ١٢ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/١٠
٢٣٠	الملا محمد بن سيف	الأحد ١٣ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/١١
٢٣١	المطوعة فاطمة بنت حسين الشهاب	الإثنين ١٤ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/١٢
٢٣٢	الملا خالد سليمان عبد السلام الشطي	الثلاثاء ١٥ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/١٣
٢٣٣	الشيخ محمد حمود محمد الجنيدل	الأربعاء ١٦ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/١٤
٢٣٤	الأستاذ سعد خليفة السنين	السبت ١٩ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/١٧
٢٣٥	الأستاذ سليمان صالح الرهيماني	الأحد ٢٠ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/١٨
٢٣٦	السيد محمد بن جاسم بن محمد المضف	الإثنين ٢١ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/١٩
٢٣٧	الملا عبد الرحمن عبد الله المحمد العبيدان	الثلاثاء ٢٢ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/٢٠
٢٣٨	المطوعة زينب عبد الحسين يوسف الصراف	الأربعاء ٢٣ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/٢١
٢٣٩	المطوعة زهرة السيد عمر عاصم	السبت ٢٦ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/٢٤
٢٤٠	الأستاذ عبد اللطيف محمود الصالح	الأحد ٢٧ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/٢٥
٢٤١	الأستاذ صالح عبد الرحمن العلي الدعيج	الإثنين ٢٨ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/٢٦
٢٤٢	المطوعة سارة عيسى علي الشمالي	الثلاثاء ٢٩ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/٢٧
٢٤٣	الأستاذ أحمد راشد محمد حمادة	الأربعاء ٣٠ من محرم ١٤١٦	١٩٩٥/٦/٢٨
٢٤٤	الشيخ محمد صالح عبد الوهاب العدساني	السبت ٣ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/١
٢٤٥	الأستاذ محمد محمود أحمد نجم	الأحد ٤ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/٢
٢٤٦	الأستاذ عبد الله سنان محمد السنان	الإثنين ٥ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/٣
٢٤٧	الأستاذ سليمان عبد الرزاق الصالح المطوع	الثلاثاء ٦ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/٤
٢٤٨	الشيخ أحمد محمود القطان	الأربعاء ٧ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/٥

ملحق (٢): أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب تاريخ بث الحلقات الإذاعية

رقم الحلقة	الاسم	تاريخ بث الحلقات الهجرى	تاريخ بث الحلقات الميلادى
٢٤٩	الملا ملا سعد ملا راشد محمد الشرهان	السبت ١٠ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/٨
٢٥٠	الشيخ عثمان عبد الله راشد السند الفيلكاوي	الأحد ١١ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/٩
٢٥١	الأستاذ عبد الحميد عبد العزيز الصانع	الإثنين ١٢ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/١٠
٢٥٢	المطوعة عائشة جمعة الحمد	الثلاثاء ١٣ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/١١
٢٥٣	الأستاذ محمد جابر حسن مصطفى حديد	الأربعاء ١٤ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/١٢
٢٥٤	الأستاذ أحمد حسن شهاب الدين	السبت ١٧ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/١٥
٢٥٥	الأستاذ إبراهيم عيد أحمد مصطفى عيد	الأحد ١٨ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/١٦
٢٥٦	المطوعة وضحة حامد جاسم البلوشي	الإثنين ١٩ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/١٧
٢٥٧	المطوعتان نورة وعائشة عبد الله عمر العمر	الثلاثاء ٢٠ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/١٨
٢٥٨	الأستاذ فيصل بن صالح محمد المطوع	الأربعاء ٢١ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/١٩
٢٥٩	الأستاذ عبد الباقي عبد الله النوري	السبت ٢٤ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/٢٢
٢٦٠	السيد نصف يوسف النصف	الأحد ٢٥ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/٢٣
٢٦١	السيد سيد علي سيد سليمان الرفاعي	الإثنين ٢٦ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/٢٤
٢٦٢	الأستاذ علي حسين علي الحسيني	الثلاثاء ٢٧ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/٢٥
٢٦٣	الأستاذ علي عبد الحسن الصقلاوي	الأربعاء ٢٨ من صفر ١٤١٦	١٩٩٥/٧/٢٦
٢٦٤	الأستاذ عبد الله أحمد حسين الرومي	السبت ١ ربيع الأول ١٤١٦	١٩٩٥/٧/٢٩
٢٦٥	الأستاذ خميس محيي الدين نجم	الأحد ٢ ربيع الأول ١٤١٦	١٩٩٥/٧/٣٠
٢٦٦	الأستاذ محمد أحمد فهد النشمي	الإثنين ٣ ربيع الأول ١٤١٦	١٩٩٥/٧/٣١
٢٦٧	الأستاذ محمد جاسم محمد السداح	الثلاثاء ٤ ربيع الأول ١٤١٦	١٩٩٥/٨/١
٢٦٨	المطوعة هيا عبد الله سيف عبد الله	الأربعاء ٥ ربيع الأول ١٤١٦	١٩٩٥/٨/٢
٢٦٩	المطوعة موزة بنت صالح بن جاسم المسباح	السبت ٨ ربيع الأول ١٤١٦	١٩٩٥/٨/٥
٢٧٠	الأستاذ محمد عبد الله السماك	الأحد ٩ ربيع الأول ١٤١٦	١٩٩٥/٨/٦
٢٧١	المطوعة شيخة أحمد فهد النشمي	الإثنين ١٠ ربيع الأول ١٤١٦	١٩٩٥/٨/٧ *
٢٧٢	الأستاذ عبد الحميد صالح الفرس	الإثنين ٧ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٢
٢٧٣	الملا محمد عبد العزيز محمد بن فهد	الثلاثاء ٨ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٣
٢٧٤	الأستاذ جاسم نجم عبد الله النجم	الأربعاء ٩ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٤
٢٧٥	الأستاذ محمد أحمد حسين الرومي	السبت ١٢ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٧
٢٧٦	الأستاذ خليفة علي حسين القطان	الأحد ١٣ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٨
٢٧٧	الأستاذ إبراهيم عبد الله أحمد الفهد	الإثنين ١٤ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٩
٢٧٨	الأستاذ عبد الحميد علي محمد البغلي	الثلاثاء ١٥ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/١٠
٢٧٩	السيد مشعان خضير مشعان الخضير	الأربعاء ١٦ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/١١

* توقف بث حلقات البرنامج للفترة التالية لظروف إذاعية تتعلق بطبيعة برامج شهر أغسطس بحيث يتم استئناف البث في بداية الدورة الإذاعية القادمة في بداية شهر أكتوبر ١٩٩٥ .

ملحق (٣): أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب تاريخ بث الحلقات الإذاعية

رقم الحلقة	الاسم	تاريخ بث الحلقات الهجري	تاريخ بث الحلقات الميلادي
٢٨٠	الأستاذ محمد أحمد الجسار	السبت ١٩ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/١٤
٢٨١	الأستاذ عبد اللطيف براك الخميس	الأحد ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/١٥
٢٨٢	الأستاذة لطيفة محمد علي البراك	الإثنين ٢١ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/١٦
٢٨٣	الشيخ عيسى عبدالله عيسى الهولي	الثلاثاء ٢٢ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/١٧
٢٨٤	الأستاذة طيبة صالح راشد التوحيد	الأربعاء ٢٣ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/١٨
٢٨٥	الملا علي أبو طالب الملا الكندري	السبت ٢٦ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٢١
٢٨٦	الأستاذ فارس عبد الرحمن فارس الوقيان	الأحد ٢٧ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٢٢
٢٨٧	الملا سعود محمد زيد الطريجي	الإثنين ٢٨ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٢٣
٢٨٨	الملا سيد ماجد سيد نور الشماع	الثلاثاء ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٢٤
٢٨٩	الملا سيد أحمد سيد محمد عقيل	الأربعاء ١ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٢٥
٢٩٠	الملا عبد الرحمن محمد شريف الملا الكندري	السبت ٤ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٢٨
٢٩١	الملا يوسف عبد الرحمن أبو طالب الكندري	الأحد ٥ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٢٩
٢٩٢	الأستاذ علي أحمد حسن الأستاذ الكندري	الإثنين ٦ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٣٠
٢٩٣	الأستاذ إبراهيم سيد كامل سيد علي	الثلاثاء ٧ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١٠/٣١
٢٩٤	الأستاذ بدر ضاحي العجيل العسكر	الأربعاء ٨ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١١/١
٢٩٥	الأستاذ يوسف صالح الحميضي	السبت ١١ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١١/٤
٢٩٦	الأستاذ إسماعيل إبراهيم إسماعيل الشرهان	الأحد ١٢ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١١/٥
٢٩٧	المطوعة حبيبة عبد الله الذوادي	الإثنين ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١١/٦
٢٩٨	الأستاذ ماجد سلطان بخيت	الأربعاء ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١١/٨
٢٩٩	الشيخ محمد بن حمد الرومي	السبت ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١١/١١
٣٠٠	طلب العلم التوثيقي	الأحد ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١١/١٢
٣٠١	الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري	الإثنين ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١١/١٣
٣٠٢	الأستاذ جاسم مشاري حسن البدر	الثلاثاء ٢١ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١١/١٤
٣٠٤	الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الخلف السبيعي	السبت ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١١/١٨
٣٠٥	الشيخ يوسف بن سليمان بن حمود	الأحد ٢٦ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١١/١٩
٣٠٦	الشيخ عبد الرحمن محمد الفارسي	الإثنين ٢٧ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١١/٢٠
٣٠٧	دعوة للسادة المستمعين	الثلاثاء ٢٨ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١١/٢١
٣٠٨	الشيخ محمد بن إبراهيم الغانم	الأربعاء ٢٩ جمادى الآخرة ١٤١٦	١٩٩٥/١١/٢٢
٣٠٩	الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السند	السبت ٣ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١١/٢٥
٣١٠	الشيخ عبد الرحمن حسين التركيت	الأحد ٤ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١١/٢٦
٣١١	الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن فيروز	الإثنين ٥ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١١/٢٧

ملحق (٣): أسماء المربين الأفاضل مرتبة حسب تاريخ بث الحلقات الإذاعية

رقم الحلقة	الأسم	تاريخ بث الحلقات الهجري	تاريخ بث الحلقات الميلادي
٣١٢	الأستاذ عبد العزيز محمد الرشيد	الثلاثاء ٦ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١١/٢٨
٣١٣	الأستاذ سليمان أحمد علي بوكحيل	الأربعاء ٧ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١١/٢٩
٣١٤	شكر وتقدير (١)	السبت ١٠ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/٢
٣١٥	شكر وتقدير (٢)	الأحد ١١ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/٣
٣١٦	الأستاذ عبد العزيز محمد الشيخ نوري	الثلاثاء ١٣ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/٥*
٣١٧	الملا خالد عيسى محمد الشرف	الأربعاء ١٤ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/٦
٣١٨	تكملة حلقة الملا خالد الشرف	السبت ١٧ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/٩
٣١٩	الملا عبد الوهاب علي بن موسى العصفور	الأحد ١٨ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/١٠
٣٢٠	الأستاذ عبد العزيز يوسف مصطفى	الإثنين ١٩ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/١١
٣٢١	تاريخ التعليم وتطوره في الكويت (١)	الثلاثاء ٢٠ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/١٢
٣٢٢	الملا محمد غانم جاسم الغانم الجبر	الأربعاء ٢١ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/١٣
٣٢٣	تاريخ التعليم وتطوره في الكويت (٢)	السبت ٢٤ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/١٦
٣٢٤	جوانب من تاريخ تعليم المرأة في الكويت	الأحد ٢٥ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/١٧
٣٢٥	الملا ناصر محمد ناصر المسفر	الإثنين ٢٦ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/١٨
٣٢٦	الأستاذان حامد وعبد المحسن عبد القادر الحمود	الثلاثاء ٢٧ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/١٩
٣٢٧	الأستاذ علي حسين علي الخشتي	الأربعاء ٢٨ من رجب ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/٢٠
٣٢٨	السيد بدر ضاحي العجيل العسكر**	السبت ١ من شعبان ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/٢٣
٣٢٩	الأستاذ يوسف صالح الحميضي**	الأحد ٢ من شعبان ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/٢٤
٣٣٠	الأستاذ سعدي محمد حسن عبد الحليم بدران	الإثنين ٣ من شعبان ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/٢٥
٣٣١	الشيخ عبد الله عيسى مطر الحسن	الثلاثاء ٤ من شعبان ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/٢٦
٣٣٢	الأستاذ يوسف عبد المعطي شرك	الأربعاء ٥ من شعبان ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/٢٧
٣٣٣	الأستاذ صالح محمد الصالح الحمد	السبت ٨ من شعبان ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/٣٠
٣٣٤	مسك الختام***	الأحد ٩ من شعبان ١٤١٦	١٩٩٥/١٢/٣١

* تم ترحيل حلقة الإثنين ٩٥/١٢/٤ إلى يوم الغد ٩٥/١٢/٥ لانشغال البث بتغطية وقائع اجتماع قمة مجلس التعاون الخليجي.

** تم تكرار ذكر هاتين الحلقتين لأن الحلقتين الأصليتين (رقم ٢٩٤ - ٢٩٥) قد تم تجاوز بثهما بالخطأ مع تكرار بث حلقتين لاحقتين غيرهما من قبل الجهاز المعني في الإذاعة.

*** تم الحصول على السيرة الذاتية لمربين أفاضل بعد ختام بث حلقات البرنامج وعددهم ٣٢ مربياً ومربية.

ملحق (٤) : فهرس التعليقات

الاسم	رقم الصفحة	الاسم	رقم الصفحة
شيخ الإسلام ابن تيمية	٨٣	أقدم أربعة مساجد في جزيرة فيلكا	١٩٥
اقتران العلم بالعمل	٩٠	منزلة الشهيد	١٩٩
عندما يزيد العلم التواضع	٩٢	تفريد التعليم	٢٠٢
عمق التعليم في المجتمع الكويتي	٩٤	كتاب «علماء الكويت وأعلامها»	٢٠٥
عرب لنجة	١٠٠	التذكار الحسن	٢٠٩
مكة المكرمة	١٠٥	وفاء السموءل	٢١١
علم المواريث	١٠٨	عظم الأمانة وثقل المسئولية	٢١٣
شفافية العلماء	١١٣	تطوير وتدريب المعلمين	٢١٦
كتاب «صفحات من تاريخ الكويت»	١١٧	الاستشفاء بالقرآن الكريم	٢٢١
التلقين في الميزان	١٢١	همه هم الآخره	٢٢٥
نموذج التربية الإسلامية	١٢٤	قبسه في عجمان والكويت	٢٢٧
الرثاء في الشعر العربي	١٢٦	بعض العلماء الذين استقروا في جزيرة فيلكا	٢٢٩
العلم هم الأوائل	١٣٠	منزلة حسن الخلق	٢٣٣
كتاب «علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان»	١٣٨	كتاب «تاريخ صناعة السفن في الكويت»	٢٣٦
الحساب على قدر النعمة	١٤٢	سنة الطاعون	٢٤٥
النهام والنهمة	١٤٦	حسن الخلق	٢٤٨
أبواب التعليم مفتوحة	١٥٠	تطور التعليم في الكويت	٢٥٣
نموذج للتغرب في طلب العلم	١٥٣	مناقب حسن الصوت	٢٥٦
الحلم في تراثنا	١٥٦	شروط الرقية الشرعية	٢٥٩
الأحباء	١٥٩	آداب مجالس العلم	٢٦٣
ذكريات في بوقور	١٧٠	التكسب بالشعر	٢٦٧
فكرة إنشاء المدرسة المباركية	١٧٢	الغوص في سرنديب (سيلان)	٢٧٠
العتوب والكعبيون	١٧٦	الخط العربي في تراثنا	٢٧٤
هجرات العرب إلى برفارس	١٨١	التربية الخلقية	٢٧٧
الخطب المنبرية	١٨٤	بين التغيرات التعليمية والسياسية في الكويت	٢٨٩
موقف بعشر قراءات	١٨٦	صور الإعلام في القرآن الكريم	٢٩٣
اللجنة الاستشارية العليا للعمل على أستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية	١٩١	الدكان منبع النور	٢٩٥
		الأحمدية ثاني مدارس الكويت	٢٩٨
		ديوان الشاعر عبدالرحيم البرعي	٣٠٠

ملحق (٤) : فهرس التعليقات

الاسم	رقم الصفحة
موقف مؤثر للملا محمد صالح العجيري	٣٠٦
كتاب «نواخذة السفن الشراعي في الكويت»	٣١٠
الإنجاز آية الوفاء	٣١٤
العملات القديمة في الكويت	٣٢١
الكرم	٣٢٤
مكانة الأخلاق في الإسلام	٣٢٨
الرسول القدوة	٣٣٢
أهم ضوابط نقل التكنولوجيا	٣٣٩
المسؤولية تجاه المتعلمين	٣٤١
المفهوم العبادي للعمل الوظيفي	٣٤٣
معهد النور (للمكفوفين)	٣٤٥
تاريخ الكنادرة	٣٤٨
فضل تلاوة القرآن الكريم	٣٥١
نحو توعية ثقافية	٣٥٤
تطور الإملاء بين عهدين	٣٥٧
لمحة سريعة عن تطور الأسواق في الكويت	٣٦٠
ميزانية المعارف	٣٦٤
بعثات المعارف	٣٦٦
التطبيع للتعليم	٣٦٩
أهداف التربية الإسلامية	٣٧٢
كتاب «خرافات في التربية، المعتقدات التي تعوق التقدم وبدائلها»	٣٧٤
توقير العلماء	٣٧٧
فرحة بني كيفان	٣٨٠
القيم الإسلامية	٣٨٣
ذمّ اللحن	٣٨٦
ملازمة العمل للعلم	٣٩٢
دور المناهج الدراسية في تلبية احتياجات المجتمع	٣٩٧
الكُتّاب في تاريخ الحضارات	٤٠١
مؤدب الأولاد	٤٠٣

الاسم	رقم الصفحة
همة المكفوفين فاقت المبصرين	٤٠٦
أصول التربية الإسلامية	٤٠٩
الحياة المدرسية في التعليم العام	٤١٣
معايير التفاضل	٤١٦
الإمام مالك بن أنس	٤١٩
أول بعثة طلابية إلى جامعة الأزهر الشريف	٤٢٥
كتاب «حصاد القلم»	٤٢٩
تفسيران للطير الأبابيل	٤٣٣
لمحة عن تطور التعليم في الكويت	٤٤٠
بعض مدارس الكويت القديمة	٤٤٦
أول مطوعة في تاريخ الكويت	٤٤٩
الأصل اللغوي للقب المطوعة	٤٥٢
المكتبات الخاصة في البيوت الكويتية	٤٥٥
التربية الوالدية	٤٥٩
تعليم البنات في الكويت قديماً	٤٦٢
معركة الصريف	٤٦٥
بطولات المرأة في التراث الإسلامي	٤٧١
دور المطوعة في تعليم الفتيات قديماً	٤٧٥
دور المرأة العربية في حرب البسوس	٤٨١
بعض بيوت العلم في الكويت	٤٨٦
التضحية وإنكار الذات	٤٩٠
بين السرد والإعرابة	٤٩٣
عقدة الشهادة والمؤهل لدى كوفر	٤٩٦
ربط التعليم بحاجات المجتمع	٤٩٩
التعريف بالقبلة والشرق	٥٠٢
التدرج في التربية	٥٠٦
تاريخ العلاقات التجارية بين دول الخليج والهند	٥١٠
حول تجربة المطوعة	٥١٤
المرأة والتعليم في الكويت	٥١٨

ملحق (٤) : فهرس التعليقات

الاسم	رقم الصفحة
من نوادر البخلاء	٥٢١
جوامع الكلم في أحاديث المرأة المسلمة	٥٢٥
الغوص على اللؤلؤ	٥٢٩
بدايات تعليم الفتاة في الكويت	٥٣٣
الإخوان	٥٣٩
مهارة الفهم خلال القراءة	٥٤٣
التعلم الذاتي	٥٤٦
الاعتماد على الذات	٥٤٩
القراءة	٥٥٢
ضبط الكتابة العربية	٥٥٥
الأم مدرسة	٥٥٩
دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية	٥٦١
واجب الكليات التعاون	٥٦٤
عبقرية المبدعين	٥٦٦
مفهوم العقل ومقتضاه	٥٦٩
السفر في تحصيل العلم	٥٧٢
العزلة في التراث	٥٧٥
مكارم الأخلاق	٥٧٩
الكريم والبخيل في طرائف الشعر العربي	٥٨١
منهجية خالد الفرج في تبسيط الحروف العربية	٥٨٧
دروس الاستماع لأول مرة	٥٩٢
سفر القطاعة	٥٩٦
الرقية الشرعية	٥٩٩
اختيارات من الشعر العربي حسب الترتيب الهجائي	٦٠٣
كتاب «تطوير نظام التعليم العام في دولة الكويت»	٦٠٧
مراتب العلم	٦١٠
حفظ اللسان	٦١٢
أول أمين لمكتبة المعارف	٦١٥
المكتبة الأهلية نواة للمكتبات العامة	٦١٧
أقسام الشعر	٦٢٧
الخلق المحمدي	٦٣٠
فضل العقل والعقلاء	٦٣٣
كتاب «أحمد البشر الرومي- قراءة في أوراقه الخاصة»	٦٣٦
التثقيف الذاتي للمعلم	٦٤١
المدارس العربية (الكويتية) في الهند	٦٤٣
كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون»	٦٤٦
الزلفي	٦٤٩
ذم البخلاء	٦٥٦
منطقة الوسط بمدينة الكويت	٦٦٤
توجيه الأبناء وتربيتهم	٦٦٨
من خصائص القرآن الكريم	٦٧١
توارث العلم	٦٧٥
العدل أساس الملك ومنبع الأمن	٦٨٠
كتاب «تفصيل آيات القرآن الكريم»	٦٨٣
من نوادر الأدب العربي	٦٨٧
فضائل قضاء حاجات الناس	٦٩٢
من آداب الضيافة	٦٩٦
الحلم	٦٩٩
مربون عاشوا لغيرهم	٤٠٢
الأزهر الشريف	٧٠٥
كتاب «الشاعر عبدالله السنان، دراسة ومختارات»	٧٠٨
معركة الجهراء	٧١٦
إرهاصات البداية لصدور العملة الكويتية	٧٢٠
المعلقات	٧٢٣
الكويت والنفط	٧٢٦
السينما المدرسية	٧٣١
آثار عظيمة في فضل العلم	٧٣٤
أدب العالم والمتعلم	٧٤٢

ملحق (٤) : فهرس التعليقات

الاسم	رقم الصفحة
العفو وكرم الصقور	٧٤٦
مقال «إعداد المواطن الصالح»	٧٥٠
تسمية منطقة القبلة	٧٥٣
مجلة «كاظمة»	٧٦١
محو الأمية	٧٦٥
تاريخ الطباعة وتطورها	٧٧٢
وفاء أهل الكويت	٧٧٧
قيمة العلم	٧٨٠
مهارات القراءة الواعية	٧٨٩
للعلم أجران	٧٩٢
بين نعمة البصر ونعمة البصيرة	٧٩٣
مهرجان البابطين الأدبي	٧٩٧
المعلم حجر الزاوية وعمود النظام التعليمي	٨٠١
ارتباط الحياة البحرية الكويتية بالعملة الهندية	٨١١
بداية تعليم اللغة الإنجليزية في الكويت	٨١٥
مفاهيم تربوية	٨٢٠
الصدق منجاة	٨٢٧
زلّة العالم مثل انكسار السفينة	٨٣٠
دور علماء الرياضيات المسلمين في مجال الرياضيات	٨٣٣
ذم اللحن	٧٤٩
الحلم والتسامح	٨٥٢
بين القناعة وصلة الرحم	٨٥٤
كتاب «من هنا بدأت الكويت»	٨٥٨
بين التربية والأدب	٨٦١
كتاب «من ذكريات التعليم في جزيرة فيلكا	٨٦٣
الملكة القيادية تصنع الرجال	٨٦٨
من نوادر التربية والتعليم	٨٧٢
ينبت الحب مثل بذرته	٨٧٥
بين الاستشفاء بالقرآن الكريم وما ورد فيه	٨٨٠
المعلم المثقف هدف التربية المستنيرة	٨٨٥
حسن الخلق	٨٨٨
كتب الموضوع الواحد	٨٩١
من آدب المسجد	٨٩٤
قضية المرأة في توثيق تاريخ المرأة	٩٠٢
أول بعثة تعليمية فلسطينية إلى الكويت	٩٠٦
ذكاء العقلاء	٩٠٩
الدكاترة زكي مبارك	٩٢٠
المكتبات المدرسية	٩٢٣
علم الاقتصاد	٩٢٨
ضرب الصغار المتعلمين في الميزان	٩٣١
بين الحزم واللين في مجال التربية	٩٤٥
معاهد التربية الخاصة	٩٤٨
الاستخدام الأمثل للشبكة الفضائية	٩٥٢
العلم في كنانة الشعراء بين الجدّ والهزل	٩٦٠
أفضل إرث	٩٦٤
التوافق الاجتماعي والنفسي	٩٦٦
برنامج محو الأمية في الكويت	٩٦٩
كتب أوزان اللؤلؤ	٩٧٣
التواضع	٩٧٩
اقتران العلم بالعمل	٩٨٥
فضل الحياء	٩٩٠
الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة	٩٩٤
ملامح الحركة الشعرية في الكويت	٩٩٨
رابطة الأدب الإسلامي	١٠١٤
دور الخدمة الاجتماعية في مسيرة التعليم في الكويت	١٠١٧
كتاب «الحركة الأدبية والفكرية في الكويت»	١٠٢٠
مراحل النظام التعليمي في الكويت	١٠٢٨
الكشافة	١٠٣٢

ملحق (٤) : فهرس التعليقات

الاسم	رقم الصفحة
تقرير القباني وعقراوي	١٠٣٥
مدرسة المواهب	١٠٣٩
أول تجربة لإصدار عملة في الكويت	١٠٤١
الكتابة العربية القديمة بين المرقش الأكبر والمرقش الأصغر	١٠٤٥
كتاب «النظام الاجتماعي في الإسلام بين الرجل والمرأة»	١٠٤٩
الشجاعة ومكارم الأخلاق	١٠٥٢
تربية الأولاد في الإسلام	١٠٥٧
بعض مراسلات المحسن «شملان» في مجال التعليم	١٠٦٠
القانون الأساسي لجمعية المعلمين الكويتية	١٠٦٥
العدل بين التلاميذ	١٠٧٠
الصدق	١٠٧٣
مراحل النصّ المسرحي	١٠٧٧
مجلة البعثة	١٠٨٠
رثاء أديب لأديب	١٠٨٤
بدايات التعليم الفني والمهني في الكويت	١٠٨٨
الكلية الصناعية	١٠٩٢
بدايات الرياضة في مدارس الكويت	١٠٩٥
تربية الناشيء المسلم	١١٠٠
كتابا «نصف عام للحكم النيابي في الكويت» و«رحلة مع قافلة الحياة»	١١٠٣
مظاهر استقلال الكويت منذ القدم	١١٠٦
المؤتمرات التربوية لجمعية المعلمين الكويتية	١١١١
الغضب	١١١٤
حبّ العلم	١١١٨
تطور التعليم في الكويت	١١٢١
مراسلات تربوية لشملان بن علي آل سيف	١١٢٤
مؤتمر جمعية المعلمين الكويتية	١١٣٢
تاريخ التعليم التجاري في الكويت	١١٣٦
كتاب «مختارات شعبية من اللهجة الكويتية»	١١٤٠
الفن التشكيلي في الكويت	١١٤٤
المسرح الشعبي في مذكرات الأستاذ محمد النشمي	١١٤٩
نوادر الأدب في الأمثال العربية	١١٥٣
بين الإخلاص والتواضع	١١٥٧
بدايات إدخال الحاسوب إلى التعليم في الكويت	١١٦٢
كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون»	١١٦٥
كتاب «أساتذة في ميدان آخر»	١١٧٠
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب	١١٧٣
مؤتمر «الدور النسائي في تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية»	١١٧٧
رسالة وزارة العدل	١١٨١
جمعية الإرشاد الإسلامي	١١٨٤
إدارة الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية	١١٨٨
التعليم في كويت الماضي	١١٩٢
لاكبير ولاصغير في العلم	١٢٠٣
لقد جمع فأوعى	١٢٠٧
تشكيل أول مجلس للمعارف	١٢١١
حسن المعشر	١٢١٥
اللؤلؤ أحد مصدري الثروة في الكويت قديماً	١٢١٩
الأصول التاريخية للتعليم في الكويت	١٢٢١
المجلس التشريعي الأول	١٢٢٦
تاريخ القضاء في الكويت	١٢٢٩
أشهر اللآلئ في الكويت	١٢٣٤
لمحة من تطور المسيرة التعليمية في الكويت	١٢٣٨
الناس في العلم معادن	١٢٤٢
كتاب «التعليم العام في دول مجلس التعاون الخليجي، دراسة مقارنة»	١٢٤٧

ملحق (٥) : قراءة في كراس تلاميذ الملا

كان الملا مرشد محمد السليمان من المدرسين المتميزين الذين يقدمون لطلابهم منهجاً متكاملاً بشتى علومه الدينية والدنيوية . أما الدينية فهو الذي يدرسها بنفسه، أو يطلب من بعض المدرسين الأكفاء مساعدته وعلى رأسهم أخوه الملا سليمان محمد السليمان وذلك عندما يزيد عدد الطلاب على طاقته، وأما العلوم الدنيوية فكان يطلب من المدرسين الأكفاء كل في مجاله أن يقوموا بتدريسها وعلى رأسها اللغة الإنجليزية .

ولقد أهداني العم عبداللطيف الليفان وهو أحد التلاميذ النجباء للملا مرشد كراس الدراسة أيام كان تلميذاً في مدرسة الملا مرشد والمتأمل فيها يقرأ بكل وضوح:

١- التكامل المنهجي بين كل ألوان العلوم الدينية .
٢- الاستعانة بالدليل وتدعيم الرأي به .
٣- الالتصاق بالبيئة وتلبية حاجات المجتمع .
٤- التنظيم الدقيق للأفكار وأسلوب العرض .
٥- استخدام أسلوب التحفيز والإثارة من خلال منهجية السؤال والجواب .
٦- الاستعانة بأمهات الكتب والمنظومات الشعرية المعتمدة لدى سلف الأمة، والتنقيب في بطون الكتب الصفراء .

وفيما يلي مقتطفات من هذه الكراسة، علماً بأننا قد أوردنا ترجمة مستقلة للملا مرشد، كما أوردنا وصفاً تفصيلياً لمدرسته على لسان تلميذه النجيب الأستاذ عبدالله محمد صالح العجيري .

س ما دليل القدر

ج قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر

س ما هو الاحسان

ج هو ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فاعلم انه يراك والدليل قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

س هل منكر البعث كافر

ج نعم والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير

من نبيك

هو محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم وهاشم من قريش وقريش من كنانة وكنانة من العرب والعرب من ذرية اسماعيل واسماعيل من ابراهيم وابراهيم من نوح ونوح من ادم وادم من تراب

ما دليلك على ذلك

قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت

محمد بشر

نعم والدليل قوله تعالى انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك في عبادة ربه احدا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

س ما هي الآداب

ج الآداب هي اخلاق مطهرة يتميز بها الانسان عن جملة البهائم فاولها الابتداء بالسلام وهو سنة مؤكدة عند ابتدائه وهو مخير في صيغته اما ان يدخل الالف واللام فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته او يحذفهما فيقول سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا يزيد على ذلك

س ما دليلك بذلك الحنا

ج كان من فعله الشارع صلى الله عليه وسلم انه جاءه اعرابي فقال السلام عليكم فرد عليه فجلس فقال الشارع صلى الله عليه وسلم عشرا ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون يعني ثلاثون حسنة كذلك جاء

س ما السنة في ابتداء السلام

ج هو ان يسلم الماشي على الجالس والراكب على الماشي والجالس

س هل يجزئ سلام الواحد من الجماعة على غيرهم الخ ا

ج نعم يجزئ سلام الواحد من الجماعة على غيرهم وينبغي من الجالسين ان يرد منهم واحد

س هل يجوز الابتداء بالسلام على المشرك

ج لا يجوز سلام على مشرك او عاص مجاهر بالمعاصي فان بدأ مشركا رد عليه بان يقال وعليكم

س هل يستحب للنساء السلام

ج نعم يستحب ان يسلم بعضهن على بعض

س هل يجوز سلام الرجل على المرأة

ج اذا كانت شابة فمكروه وان كانت عجوزا فلا بأس بذلك

درس الصلاة

س ما معنى الطهارة لغة وشرعاً

ج الطهارة لغة النزاهة والنظافة عن الاقذار واما في الشرع فهي رفع الحدث وزوال الخبث)

س الحدث كم قسما

ج الحدث الحدث قسمان اكبر وهو ما اوجب الغسل واصغر وهو ما اوجب الوضوء)

س ما الخبث

ج الخبث هي النجاسة التي وقعت على محل طاهر)

س كم اقسام الماء

ج اقسام الماء تنقسم طهور وطاهر ونجس)

س ما هو الماء الطهور

ج الماء الطهور هو الباقي على خلقته الاصلية التي خلق عليها وهو ما نزل من السماء او نبع من الارض سواء كان عذباً او ملحاً حاراً او باردا وهو طاهر في نفسه مطهر لغيره يرفع الحدث ويزيل الخبث)

س ما هو الماء الطاهر

ج الماء الطاهر هو الباقي على خلقته ما هو ما تغير كثيرا من طعمه او لونه او ريحه بمخالطة شيء طاهر غير جنس الماء كزعفران ونحوه وهو طاهر في نفسه مطهر لغيره يجوز استعماله في غير رفع الحدث وزوال الخبث كالاكل والشرب والطبخ)

ما هي آداب العطاس

هو أن يخمر العاطس وجهه ويحفظ صوته ويحمد الله عز وجل على قوله ربّ العالمين رافعاً بها صوته لما روي في بعض الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العبد إذا قال الحمد لله قال الملك رب العالمين فإذا قال رب العالمين بعد الحمد قال الملك يرحمك ربك ولا يلتفت يميناً ولا يساراً

هل يستحب لمن سمع أن يشمته

نعم يستحب له بأن يقول له يرحمك الله

ما يقول المشمت

يرد على أخيه في الإسلام بأن يقول له يهديكم الله ويصلح بالكم وإن قال يغفر الله لكم جاز عن الأول

هل يسقط التشميت إذا زاد على ثلاث

نعم لأن ذلك يسمى رجوعاً وزكام

ما دليلك بذلك

قول الشارع صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس ثلاثاً فإن زاد على ثلاث فهو زكام

ما يفعله للتثائب

هو أن يقطي فمه بيده أو بكمه لقول الشارع صلى الله عليه وسلم إذا تثاءب أحدكم فليمسك على فمه فإن الشيطان يدخل مع التثائب وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ولا يقول هاه هاه فإن ذلك من الشيطان يضحك منه

نموذج من فقه الآداب

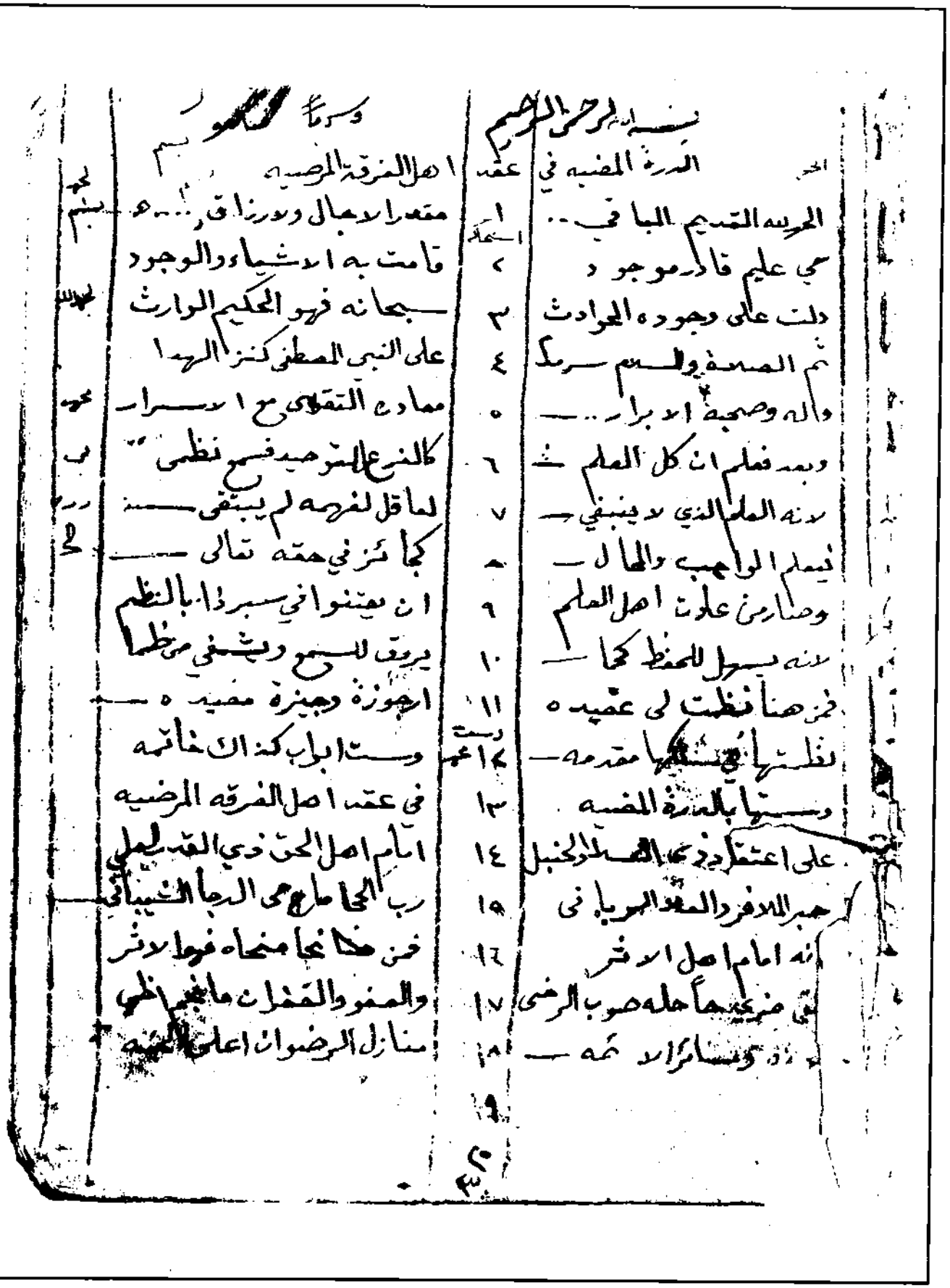

الصفحة الأولى من منظومة "الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية"، وفيما يلي تفريغ متن المنظومة بخط مطبوع تسهيلاً للقارىء الكريم للإطلاع على نموذج من المنظومات المستخدمة في تعليم العلوم الشرعية.

المدخل إلى المنظومة

الحمد لله القديم الباقي ... مقدر الآجال والأرزاق

حي عليم قادر موجود ... قامت به الأشياء والوجود

دلت على وجوده الحوادث ... سبحانه فهو الحكيم الوارث

ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبي المصطفى كنز الهدا

وآله وصحبه الأبرار ... معادن التقوى مع الأسرار

وبعد فاعلم أن كل العلمي ... كالفروع للتوحيد فاسمع نظمي

لأنه العلم الذي لاينبغي ... لعاقل لفهمه لم يبتغي

فيعلم الواجب والمحالا ... كجائز في حقه تعالى

وصار من عادة أهل العلم ... أن يعتنوا في سبر ذا بالنظم

لأنه يسهل للفظ كما ... يروق للسمع ويشفي من ظما

فمن هنا نظمت لي عقيده ... أرجوزة وجيزة مفيده

نظمتها في سلكها مقدمه ... وست أبواب كذاك خاتمه

وسمتها بالدرة المضيه ... في عقد أهل الفرقة المرضيه

على اعتقاد ذي السداد الحنبلي ... إمام أهل الحق ذي القدر العلي

في معرفة الله تعالى

أول واجب على العبيد ... معرفة الإله بالتسديد
إنه واحد لا نظير ... له ولاشبيه ولا وزير
صفاته كذاته قديمه ... أسمائه ثابتة عظيمه
لكنها في الحق توقيفيه ... لنا بذا أدلة وفيه
له الحياة والكلام والبصر ... سمع إرادة وعلم واقتدر
بقدرة تعلّقت بمكن ... كذا إرادة فعى واستبن
والعلم والكلام قد تعلقا ... بكل شيء ياخليل مطلقا
وسمعه سبحانه كالبصر ... بكل مسموعي وكل مبصري
وإن ما جاء مع جبريل ... من محكم القرآن والتنزيل
كلامه سبحانه قديم ... إعيا الورى بالنص ياعليم
وليس في طوق الورى من أصله ... أن يستطيعوا سورة من مثله
وليس ربنا بجوهر ولا ... عرض ولاجسم تعالى ذو العلا
سبحانه قد استوى كما ورد ... من غير كيف قد تعالى أن يحد
فلا يحيط علمنا بذاته ... كذاك لا ينفك عن صفاته
وكلما قد جاء في الدليل ... فثابت من غير ما تمثيل
من رحمة ونحوها كوجهه ... ويده وكل ما في نهجه
وعينه وصبغة النزول ... وخلقه فاحذر من النزول
فسائر الصفات والأفعال ... قديمهة لله ذي الجلال
لكن بلا كيف ولا تمثيل ... رغماً لأهل الزيغ والتعطيل
فمرها كما اتت في الذكر ... من غير تأويل وغير فكر
ويستحيل الجهل والعجز كما ... قد استحال الموت حقاً والعمى
فكل نقص قد تعالى الله ... عنه فيا بشرى لمن والاه
وكل ما يطلب فيه الجزم ... فمنع تقليد بذاك حتم
لأنه لايكتفي بالظن ... لذي الحجا في قول أهل الفن
وقيل يكفي الجزم أجمعاً بما ... يطلب فيه عند بعض العلما
فالجازمون من عوام البشر ... فمسلمون عند أهل الأثر

فـــــي الأثـــــر

وســـائر الأشـــيـــاء غـــيـــر ذات ... وغـــيـــر مـــا الأســـمـــاء والصـــفـــات
مـــخـلـوقـــة لربنا من العـــدم ... وضل من أثنى عليـــهـــا بالقـــدم
وربنا يخلق باخـــتـــيـــار ... من غـــيـــر حـــاجـــة ولا اضطرار
لكنه لم يخلق الخلق ســـدى ... كـمـا أتى في النص فـاتبع الهـدى
أفـــعـــالنا مـــخلوقـــة لله ... لكنهـــا كـــسب لنا يا لاهي
وكلمـــا يفـــعله العـــبـــاد ... من طاعـــة وضـــدها مـــراد
لربنا من غـــيـــر مـــا اضطرار ... منه لنا فـــافـــهم ولا تماري
وجـــاز للمـــولى يعـــذب الورى ... من غـــيـــر مـــا ذنب ولا جـــرم جـــرى
فكل مـــا منه تعـــالى يجـــمل ... لأنه عن فـــعـــله لا يُسْـــأل
فـــإن يتب فـــإنه من فـــضله ... وإن يعـــذب فـــبـــمـــحض عـــدله
ولم يجب عليـــه فـــعل الأصلح ... ولا الصـــلاح ويح من لم يفلح
فكل من شـــاء هداه يهـــتـــدي ... وإن يرد ضـــلال عـــبـــد يعـــتـــدي
والرزق مـــا ينفع من حـــلال ... أو ضـــده فـــحل عن المحـــال
لأنـــه رزاق كـــل الخـــلـــق ... وليس مـــخلوق بغـــيـــر رزق
ومن يمت بقـــتله من البـــشـــر ... أو غـــيـــره فـــبـــالقـــضـــاء والقـــدر
ولم يفت من رزقـــه ولا الأجل ... شيء فـــدع أهل الضـــلال والخطل

في الأحكام

وواجب على العباد طرا ... أن يعبدوه طاعة وبرا
ويفعل الفعل الذي به أمر ... حتماً ويتركوا الذي عنه زجر
وكل ما قدر أو قضاه ... فواقع حتماً كما قضاه
وليس واجب على العبد الرضى ... بكل مقضي ولكن بالقضا
ويفسق المذنب بالكبيره ... كذا إذا أصر بالصغيره
لايخرج المرء من الإيمان ... بموبقات الذنب والعصيان
وواجب عليه أن يتوبا ... من كل ما جر عليه حوبا
ويقبل المولى بمحض الفضل ... من غير عبد كافر منفصل
ما لم يتب عن كفره بضدّه ... فيرتجع عن شركه وصده
ومن يمت ولم يتب من الخطا ... فأمره مفوض لذى العطا
فإن يشأ يعفو وإن شاء انتقم ... وإن يشأ أعطى وأجزل النعم
وقيل في الدروز والزنادقه ... وسائر الطوائف المنافقه
وكل داع لابتداع يقتل ... كمن تكرر نكثه لا يقبل
لأنه لم يبد من إيمانه ... إلا الذي أذاع من لسانه
كملحد وساحر وساحره ... وهم على نياتهم في الآخره
قلت وإن دلت دلائل الهدى ... كما جرى للعيلبون اهتدى
فإنه أذاع من أسرارهم ... ما كان فيه الهتك عن أستارهم
وكان للدين القويم ناصرا ... فصار منا باطناً وظاهرا
فكل زنديق وكل مارق ... وجاحد وملحد منافق
إذا استبان نصحه للدين ... فإنه يقبل عن يقين

في الكلام عن الإيمان

إيماننا قول وقصد وعمل ... تزيده التقوى وينقصه الزلل
ونحن في إيماننا نستثنى ... من غير شك فاستمع واستبن
نتابع الأخيار من أهل الأثرى ... ونقتضي الآثار لا أهل الأشرى
ولا تقل إيماننا مخلوق ... ولاقديم هكذا معلوق
فإنه يشمل للصلاة ... ونحوها من سائر الطاعات
ففعلنا نحو الركوع محدثُ ... وكل قرآن قديم فابحثوا
ووكلَّ الله من الكرام ... اثنين حافظين للأنام
فيكتبان كلَّ أفعال الورى ... كما أتى في النص من غير امترا

في أشراط الساعة

وكل ما صح من الأخبار ... أوجاء في التنزيل والآثار
من فتنة البرزخ والقبور ... وما أتى في ذا من الأمور
وإن أرواح الورى لم تعدم ... مع كونها مخلوقة فاستفهم
فكل ما عن سير الخلق ورد ... من أمر هذا الباب حق لايرد
وما أتى في النص من أشراطِ ... فكله حق بلا شطاط
منها الإمام الخاتَمُ الفصيحُ ... محمد المهدي والمسيحُ
وأنه يقتُل للدجال ... ببابِ يدخل عن جدالِ
وأمر يأجوج ومأجوج اثبتِ ... فإنه حق كهدم الكعبة
وان منها آيةُ الدخانِ ... وأنه يُذْهَبُ بالقرآن
فكلها صحت بها الأخبار ... وسطرت آثارها الأخيار
واجزم بأمر البعث والنشور ... والحشر جزماً بعد نفخ الصور
كذا وقوف الخلق للحساب ... والصحف والميزان للثواب
كذا الصراط ثم حوض المصطفى ... فيا هنا لمن به نال الشفا
عنه يذاد المفتري كما ورد ... ومن نحا سُبل السَّلاَمة لم يُرَد
فكن مطيعاً واقف أهل الطاعة ... في الحوض والكوثر والشفاعة
فإنها ثابتة للمصطفى ... كغيره من كل أرباب الوفا

وكلُّ إنسان وكلُّ جِنةِ ... في دارِ نارٍ أو نعيم جَنَّةِ
هُمَا مصير الخَلْق من كُلِ الورى ... فالنَّار دَارُ من تعدَّى وافترى
وجنة النعيم للأبرار ... مصونة عن سائر الكفار
واجزم بأن النار كالجنة في ... وجودها وأنها لم تتلف
فنسأل الله النسيم والنظر ... لربنا من غير ماشَيْن غبر
فإنه ينظر بالأبصار ... كما أتى في النص والأخبار
لأنه سبحانه لم يحجب ... إلا عن الكفار والمكذب

في ذكر النبوة ومتعلقاتها

ومن عظيم مِنّةِ السلام ... ولطفه بسائر الأنام
أن أرشد الخلق إلى الوصول ... مبيناً للحق بالرسول
وشرُط من أكرمَ بالنبوة ... حريَّةِ ذُكورَةٍ كَقُوَّةٍ
ولا تُنال رتبة النبوة ... بالكسب والتهذيب والفُتُوَّةٍ
لكنها فضل من المولى الأجل ... لمن يشاء من خلقه إلى الأجل
ولم تزل فيما مضى الأنبياء ... من فضله تأتي لمن يشاء
حتى أتى بالخاتم الذي ختم ... به وأعلانا على كل الأمم
وخصه بذاك بذاك المقام ... وبعثه لسائر الأنام
ومُعْجِزِ القرآن كالمعراج ... حقاً بلا ميل ولا اعوجاج
فكم حباه ربه وفضله ... وخصه سبحانه وخوله
ومعجزات خاتم الأنبياء ... كثيرة تَجَلُّ عن إحصاء
منها كلام الله معجز الورى ... كذا انشقاق البدر من غير افترى

في ذكر فضيلة نبينا محمد وأولو العزم وغيرهم من الأنبياء والمرسلين

أفضل العالم من غير افترى ... نبينا المبعوث في أم القرى
وبعد فلا فضل أهل العزم ... فالرسل ثم الأنبياء بالجزم
وإن كل واحد منهم سلم ... من كل ما نقص ومن كفر عصم
كذاك من إفك ومن خيانه ... لوصفهم بالصدق والأمانه
وجائز في حق كل الرسل ... النوم والنكاح مثل الأكل

ملحق (٦) : لمحة في أرشيف أستاذ

خلال مسيرتنا المباركة في رحاب المربين الأولين، عرفنا أن هناك ذخائر من الوثائق يحتفظ بعضهم بها ... وهى تعكس صورة واضحة عن اليوميات التربوية في ذلك الوقت، ولقد كانت الرؤية لدينا واضحة : أن هذه الوثائق لو جمعناها لتحول هذا الكتاب إلى ألبوم زاخر بالصور والوثائق، لذا رأينا الاقتصار على نموذج واحد على سبيل المثال لا الحصر، وبعد ذلك اكتفينا ببعض صور من صفحات كراس أحد الطلبة في الكتاتيب وبالتحديد مادة التربية الإسلامية (الدين) من أحد تلاميذ الملا مرشد محمد السليمان (ملحق رقم ٥) .

وفيما يلي هذه الوريقات التي قمنا بتصويرها من ملف الأستاذ عبدالوهاب سليمان بدر البدر كنموذج لما أشرنا إليه أعلاه .

ويلاحظ على الصور وجود بعض الغبش فيها لقدمها واستحالة لونها إلى الأصفر بعد أن كانت الأصول بيضاء .

وقد الحقنا بها سبع صفحات تضم بعض كشوف نتائج الامتحانات النهائية للسنتين الدراسيتين ١٣٦٠/١٣٦١هـ (١٩٤١/١٩٤٢م) و ١٣٥٩/١٣٦٠هـ (١٩٤٠/١٩٤١م) للصف الأول والثاني والرابع والسادس بمدرسة المباركية .

وقد قمنا بتصويرها من ملف السيد هندي فرج الهندي الطالب في الصف التمهيدي في تلك السنة الدراسية في المدرسة نفسها، فله الشكر والتقدير .

ومن اللطيف أن المتأمل في أسماء الطلاب المذكورة في هذه الكشوف يجدها قد ضمت أسماء وزراء ونواب سابقين في البرلمان ومسؤلين كبار في أجهزة الدولة ، وذلك بعد ستة عقود من تاريخ اعداد هذه الكشوف.

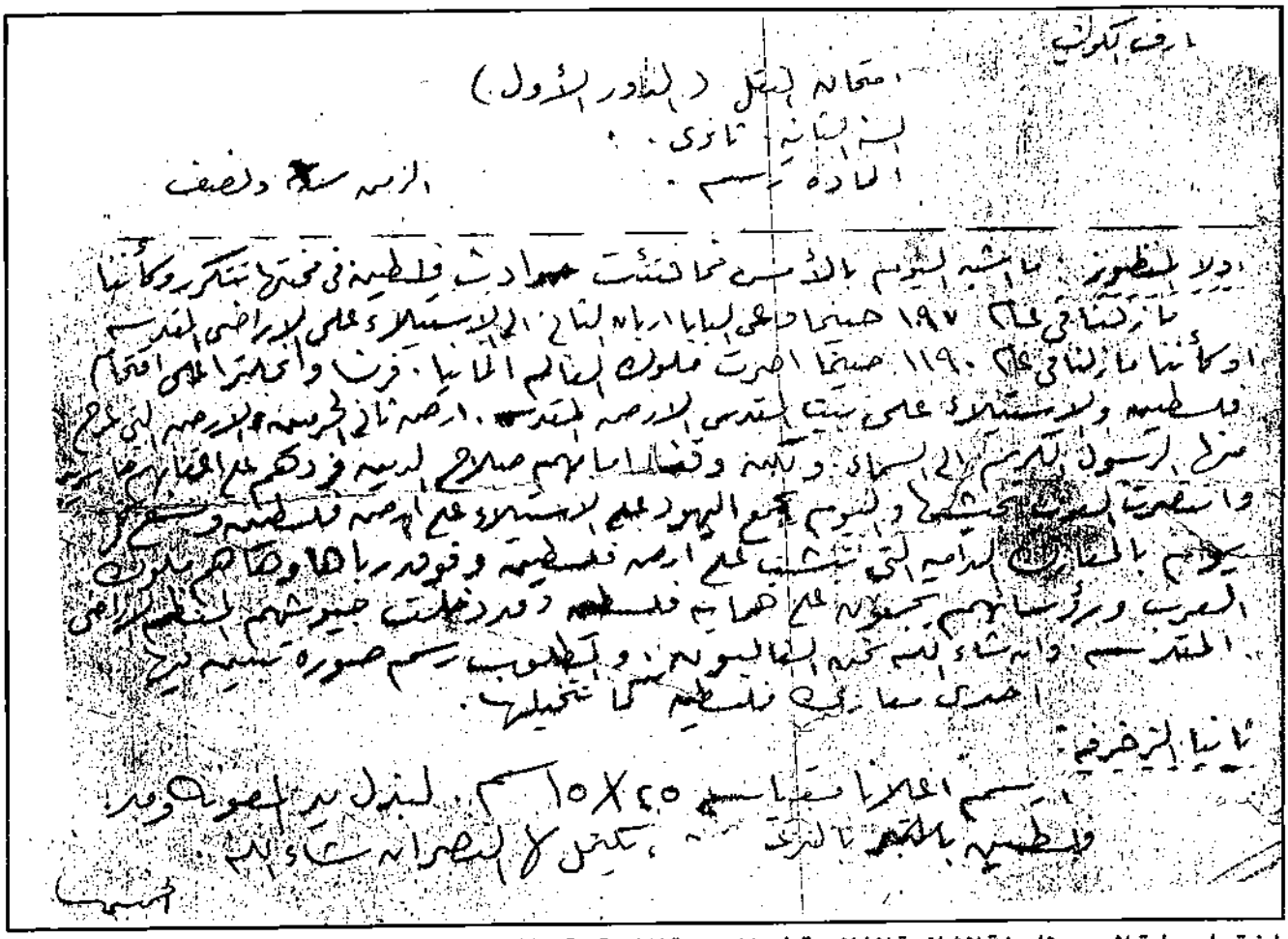

اختبار مادة الرسم للسنة الثانية الثانوية في المدرسة الشرقية الثانوية، ويلاحظ الارتباط الوثيق بين موضوعه والأحداث السياسية القائمة في ذلك الوقت (مايو ١٩٤٨) : حرب فلسطين .

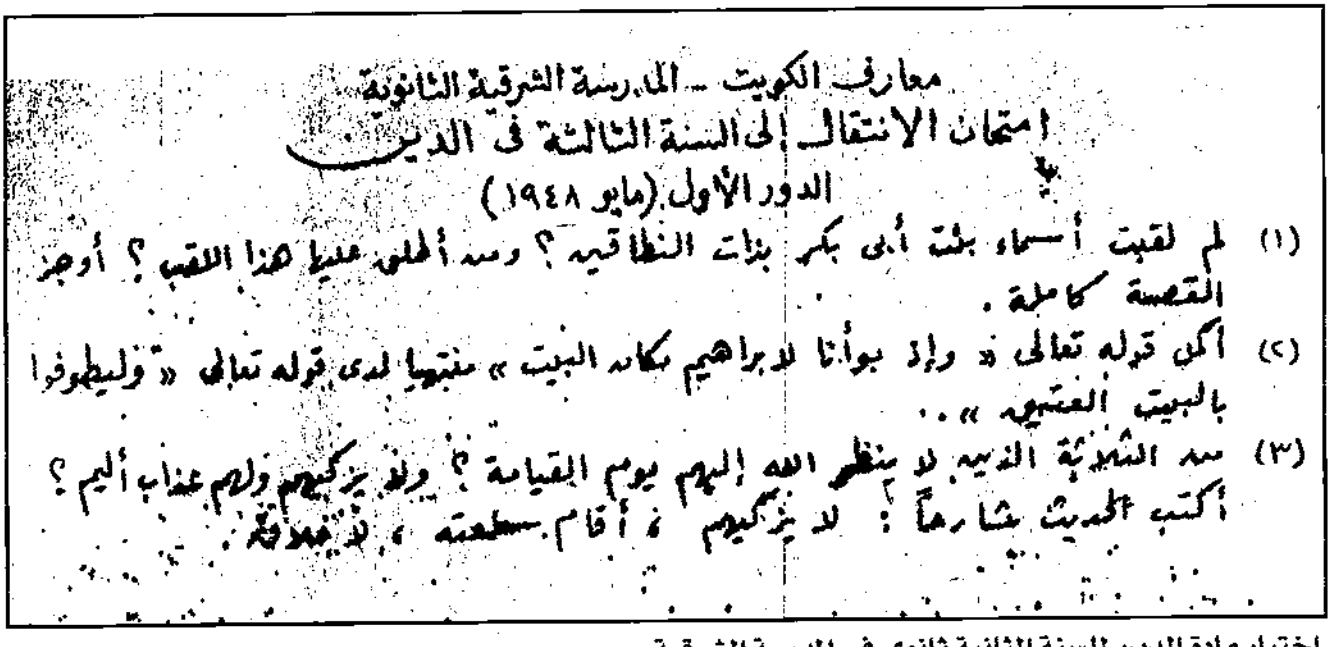

معارف الكويت ـ المدرسة الشرقية الثانوية

امتحان الانتقال إلى السنة الثالثة في الدين

الدور الأول (مايو ١٩٤٨)

(١) لم لقبت أسماء بنت أبي بكر بذات النطاقين ؟ وممن أخذ هذا اللقب ؟ أوجز القصة كاملة .

(٢) أكمل قوله تعالى « وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت » مبتدئاً لدى قوله تعالى « وليطوفوا بالبيت العتيق » ..

(٣) من الشهيدة الذي لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ؟ ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ؟ أكتب الحديث شارحاً : لا يزكيهم ، أقام سلعته ، لقد أعطى .

اختبار مادة الدين للسنة الثانية ثانوي في المدرسة الشرقية .

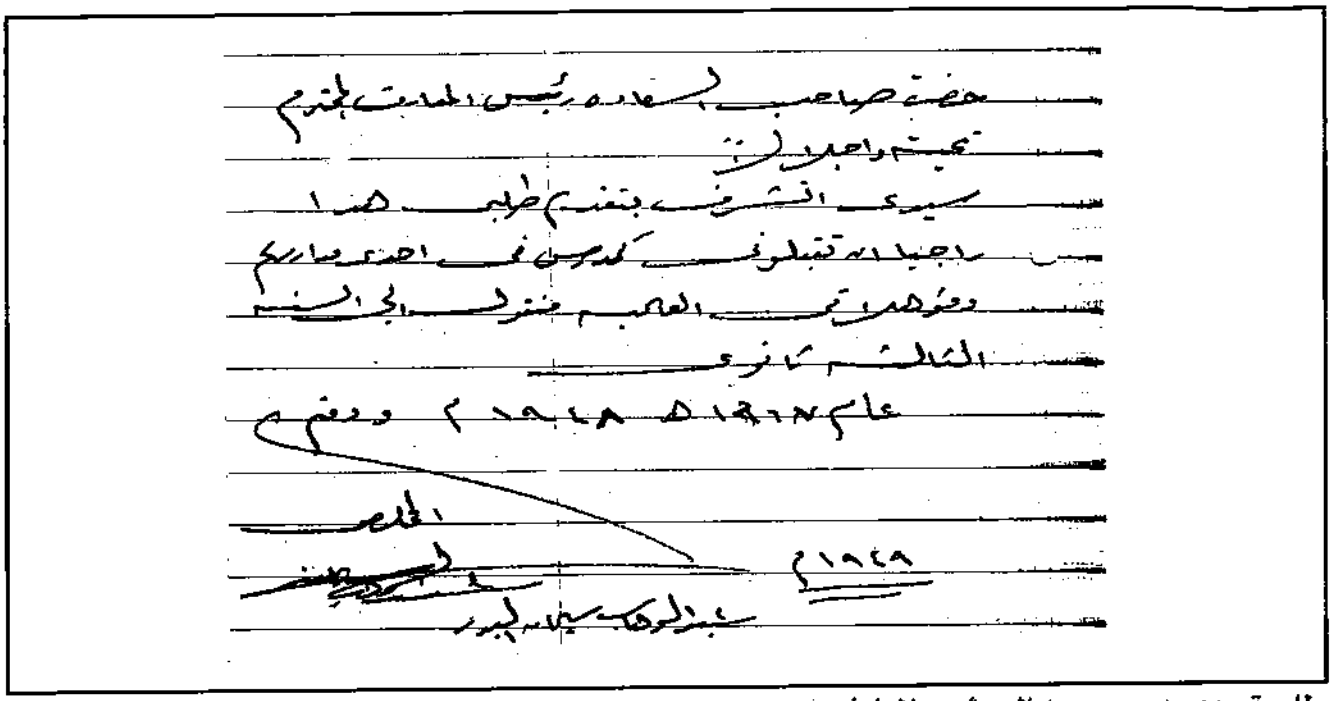

طلب تعيين مدرس موجه إلى رئيس المعارف .

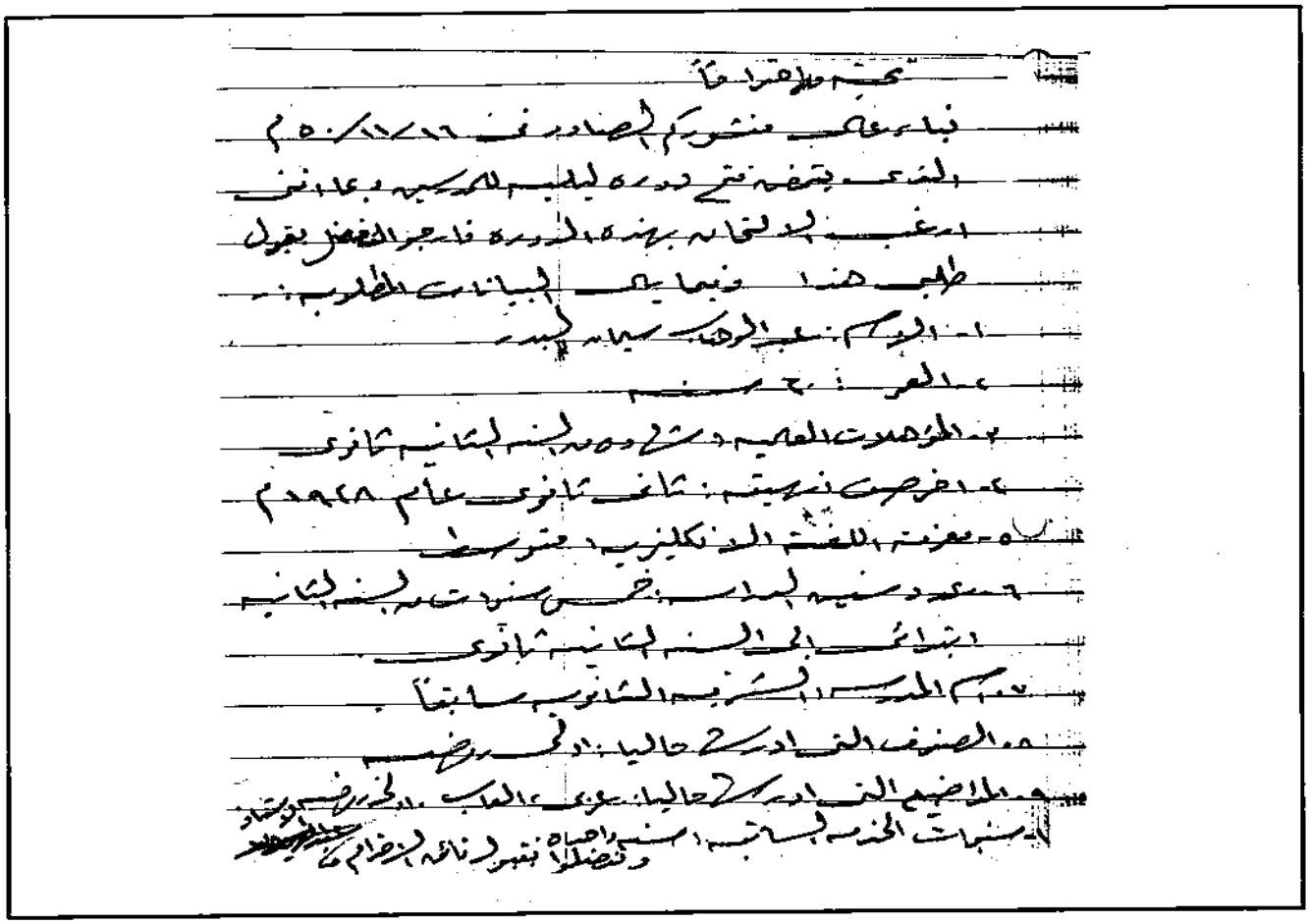

طلب التحاق بدورة مسائية للمدرسين .

برنامج امتحان شهادة الدراسة الابتدائية

١٩٥١ـ١٩٥٢ الدور الاول

المكان ـ ساحة مدرسة خديجة بعد اقامة عرش فيها تقي التلاميذ من الشمس

الزمان ـ كما يلي

اليوم	التاريخ	الزمن	الموضوع
السبت	١٩٥٢/٥/٣١	٧ ـ ٩	العربية
الاحد	١٩٥٢/٦/١	٧ ـ ٩	الانجليزية
الاثنين	١٩٥٢/٦/٢	٧ ـ ٩	الحساب والهندسة
الثلاثاء	١٩٥٢/٦/٣	٧ ـ ٨	القرآن الكريم والدين
الثلاثاء	١٩٥٢/٦/٣	٨ر١٥ ـ ١٠ر٩	مبادئ العلوم والصحة
الاربعاء	١٩٥٢/٦/٤	٧ ـ ٨	التاريخ
الاربعاء	١٩٥٢/٦/٤	٨ر١٥ ـ ١٠ر٩	الجغرافيا
الخميس	١٩٥٢/٦/٥	٧ ـ ١٢	امتحان تلاوة القرآن الكريم

جدول الاختبارات النهائية للسنة الأخيرة من المرحلة الابتدائية والتي تعادل حالياً المرحلة المتوسطة، ويلاحظ استقلالية مواد القرآن الكريم عن الدين وعن التلاوة من حيث تصنيف المحتوى الدراسي لكل من هذه المجالات الثلاثة .

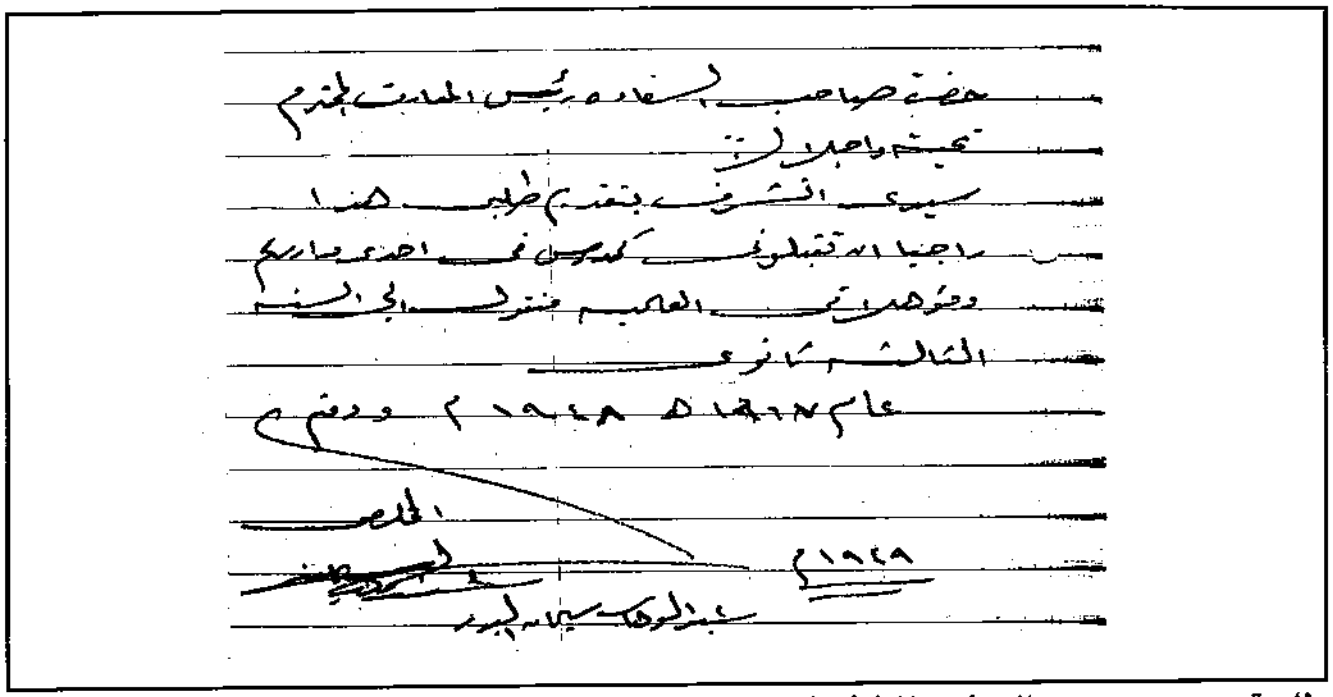

طلب تعيين مدرس موجه إلى رئيس المعارف .

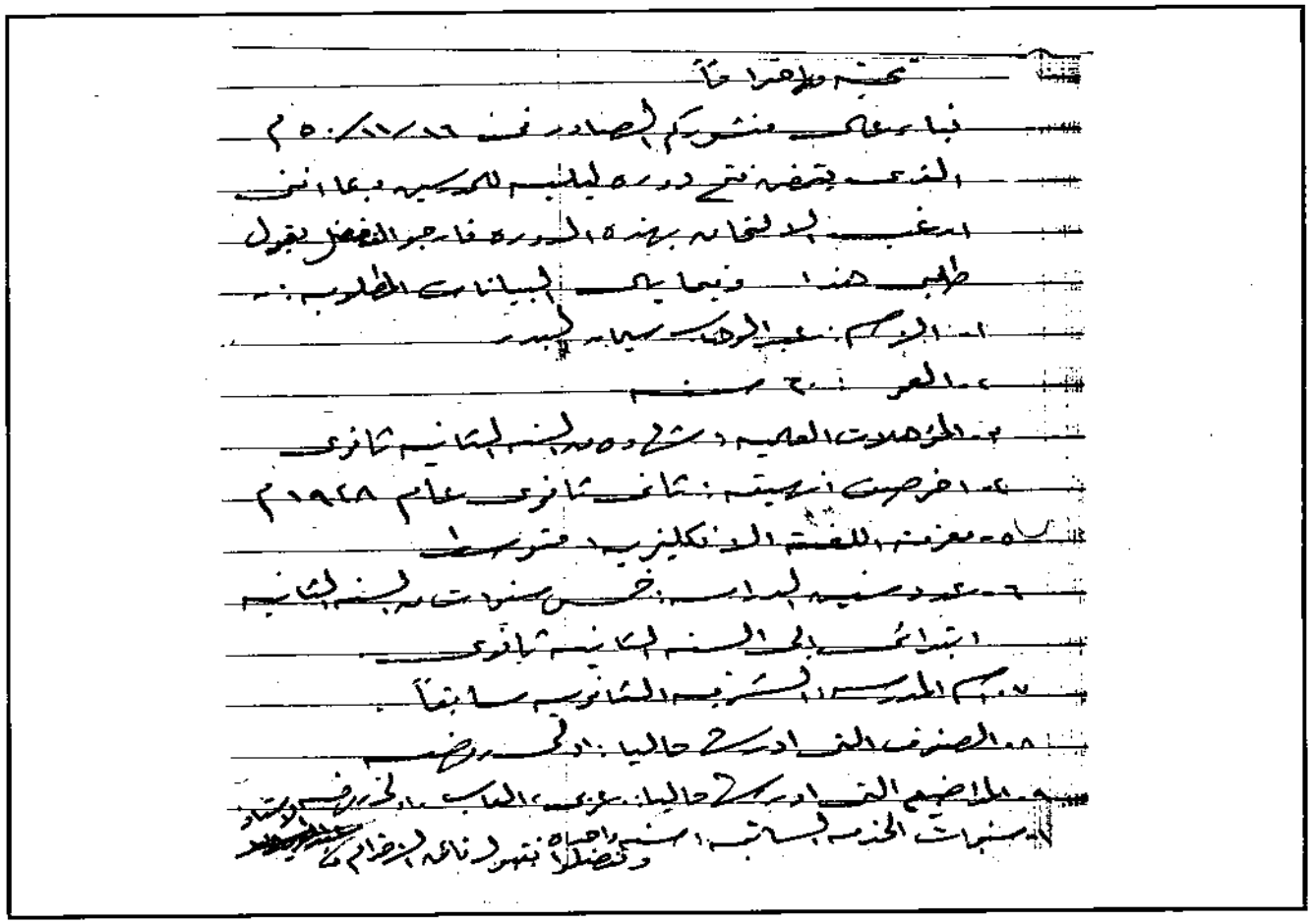

طلب التحاق بدورة مسائية للمدرسين .

برنامج امتحان شهادة الدراسة الابتدائية

١٩٥١ـ١٩٥٢ الدور الاول

المكان ـ ساحة مدرسة خديجة بعد اقامة عرش فيها تقي التلاميذ من الشمس

الزمان ـ كما يلي

اليوم	التاريخ	الزمن	الموضوع
السبت	١٩٥٢/٥/٣١	٧ ـ ٩	العربية
الاحد	١٩٥٢/٦/١	٧ ـ ٩	الانجليزية
الاثنين	١٩٥٢/٦/٢	٧ ـ ٩	الحساب والهندسة
الثلاثاء	١٩٥٢/٦/٣	٧ ـ ٨	القرآن الكريم والدين
الثلاثاء	١٩٥٢/٦/٣	٨ر٥ ـ ١ر٥	مبادئ العلوم والصحة
الاربعاء	١٩٥٢/٦/٤	٧ ـ ٨	التاريخ
الاربعاء	١٩٥٢/٦/٤	٨ر٥ ـ ١ر٥	الجغرافيا
الخميس	١٩٥٢/٦/٥	٧ ـ ١٢	امتحان تلاوة القرآن الكريم

جدول الاختبارات النهائية للسنة الأخيرة من المرحلة الابتدائية والتي تعادل حالياً المرحلة المتوسطة، ويلاحظ استقلالية مواد القرآن الكريم عن الدين وعن التلاوة من حيث تصنيف المحتوى الدراسي لكل من هذه المجالات الثلاثة .

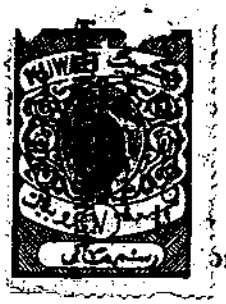

امارة الكويت

Government of Kuwait

آنه روبيه

№ 30830

From وصلني من عبد الوهاب سيد البحر

The Sum of مبلغ (بالحروف) سبع روبيا

In Respect of لقاء تجديد جواز عدد ٥٠١٥٨٢ ك

Date التاريخ ٢٤/٤/١٩٥٤ 19

حصل الايرادات

وصل تجديد جواز سفر

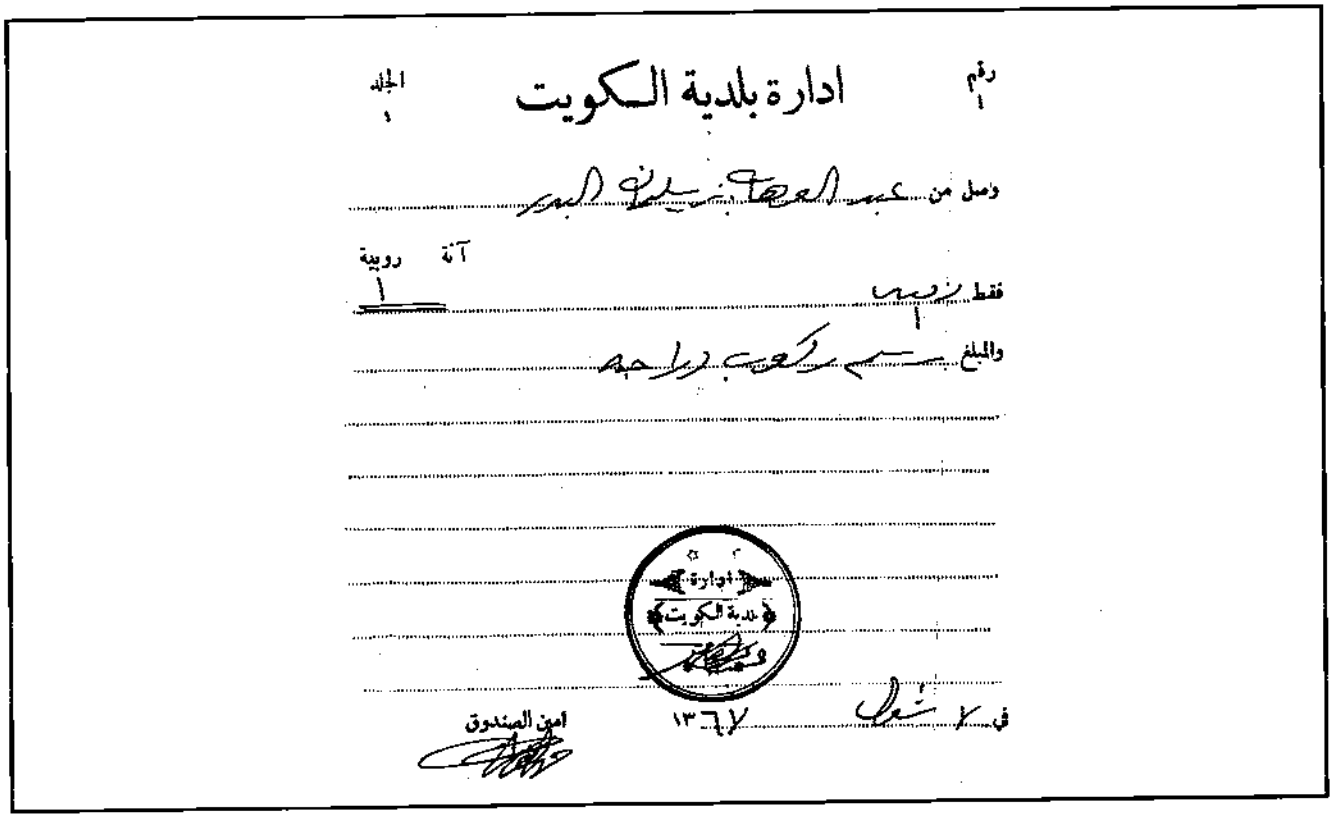

رقم ١ ادارة بلدية الكويت الجلد ١

وصل من عبد الوهاب سيد البحر

آنة روبية ١

فقط روبيه

والمبلغ سبع ركعب دراهم

ادارة بلدية الكويت

في ٢ شوال ١٣٦٧

امين الصندوق

وصل تسجيل دراجة مدرس حيث كان المدرسون يستخدمونها كوسيلة انتقال، وكان رسم التسجيل روبية واحدة (٧ من شوال ١٣٦٧هـ).

استمارة رقم (١)

رقم العضوية :

الصورة

نادى المعلمين

الكويت

طلب التحاق

ارغب في الالتحاق بنادى المعلمين وعند قبولي فى عضويته سأكون خاضعاً لكافة الانظمة والقوانين الخاصة به ؟

الاسم : عبد الرحمن سعد البدر

السن : [illegible]

المهنة : معلم

العنوان : مدرسة : روضة البنيه

تاريخ الطلب :

التوقيع

اجتمعت الهيئة الادارية بتاريخ

قبول طالب الالتحاق

بعد ان رأت فيه توفر الشروط المطلوبه ؟

وبعد المداولة قررت

لعضوية النادى

مدير النادي

طلب التحاق بنادي المعلمين .

٦

نادي المعلمين

الكويت في :— ٥٢/١٠/١٤

حضرة المحترم الاستاذ عبدالوهاب سليمان البدر

بعد التحية :— نرجوا حضرتكم تسديد بدل الاشتراك عن

شهر مايو ، يونيو ، يوليو ، اغسطس ، سبتمبر

مع قبول فائق الاحترام

نادي المعلمين
مدير النادي
الكويت

ملاحظة :— ٥ عشرة شهور
٥ رسم دخول
١٠

إشعار بتسديد الاشتراكات الشهرية لنادي المعلمين ومقدارها ٥ روبيات شهرياً، ورسم التسجيل لأول مرة ٥ روبيات أيضاً .

معارف الكويت

١٩٥٢/٥/٢٤

الرقم —

حضرة الاستاذ الفاضل عبدالوهاب سليمان البدر

بواسطة حضرة ناظر مدرسة الروضة المحترم

بعد التحية ، لقد تقرر تكليفكم القيام بمراقبة التلاميذ في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية الذي سيعقد في مدرسة خديجة (بالقرب من مدرسة الصباح) ابتداء من صباح السبت في ٥٢/٥/٣١ الربع والنصف

يرجى حضوركم الاجتماع العهدي الذي سيعقد في مكتب مفتش المعارف في الساعة الخامسة من مساء الاربعاء ٥٢/٥/٢٨ للبحث فيما سيناط بكم من اعمال . يعتبر عطلكم هذا عملا اضافيا يدفع لكم تعويض خاص عنه

ولكم الشكر

مدير المعارف

إشعار بتكليف القيام بأعمال مراقبة أحد اختبارات الشهادة الابتدائية .

نادي المعلمين

يقدم

جمعية التمثيل

في رواية

(وفـــاء)

تحت رعاية حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس المعارف

اخـــراج

محمد رجيب

على مسرح

مدرسة الصبـــاح

وذلك في تمام الساعه الثانيه عربي من مساء يوم الخميس الموافق ٨٣ من ربيع الثاني

سـنة ١٣٧١

إعلان عن تمثيلية لنادي المعلمين من إخراج الأستاذ حمد عيسى الرجيب .

١٩٥١/١٠/٩

حضرة المحترم الأستاذ عبد العزيز العدساني

المدرس بالمدرسة القبلية للبنين

بعد التحية

لقد قررنا تعيينكم ناظرا لمدرسة روضة البنين اعتبارا من اليوم الثلاثاء الموافق ٩ اكتوبر ١٩٥١ فالمرجو الاتصال بوكيل لمدرسة الأستاذ عبد الوهاب البدر لاستلام الادارة وابلوا تحياتي

مدير المعارف

صورة لحضرة مدير مالية المعارف

- المفتش الأول
- وكيل مدرسة روضة البنين
- المومى اليه
- لملف الادارة

استلمت الادارة من الاستاذ عبد الوهاب البدر

عبد العزيز

خطاب موجه إلى الأستاذ عبدالعزيز محمد صالح العدساني لتكليفه كناظر لروضة البنين واستلامه المدرسة من وكيلها الأستاذ عبدالوهاب البدر.

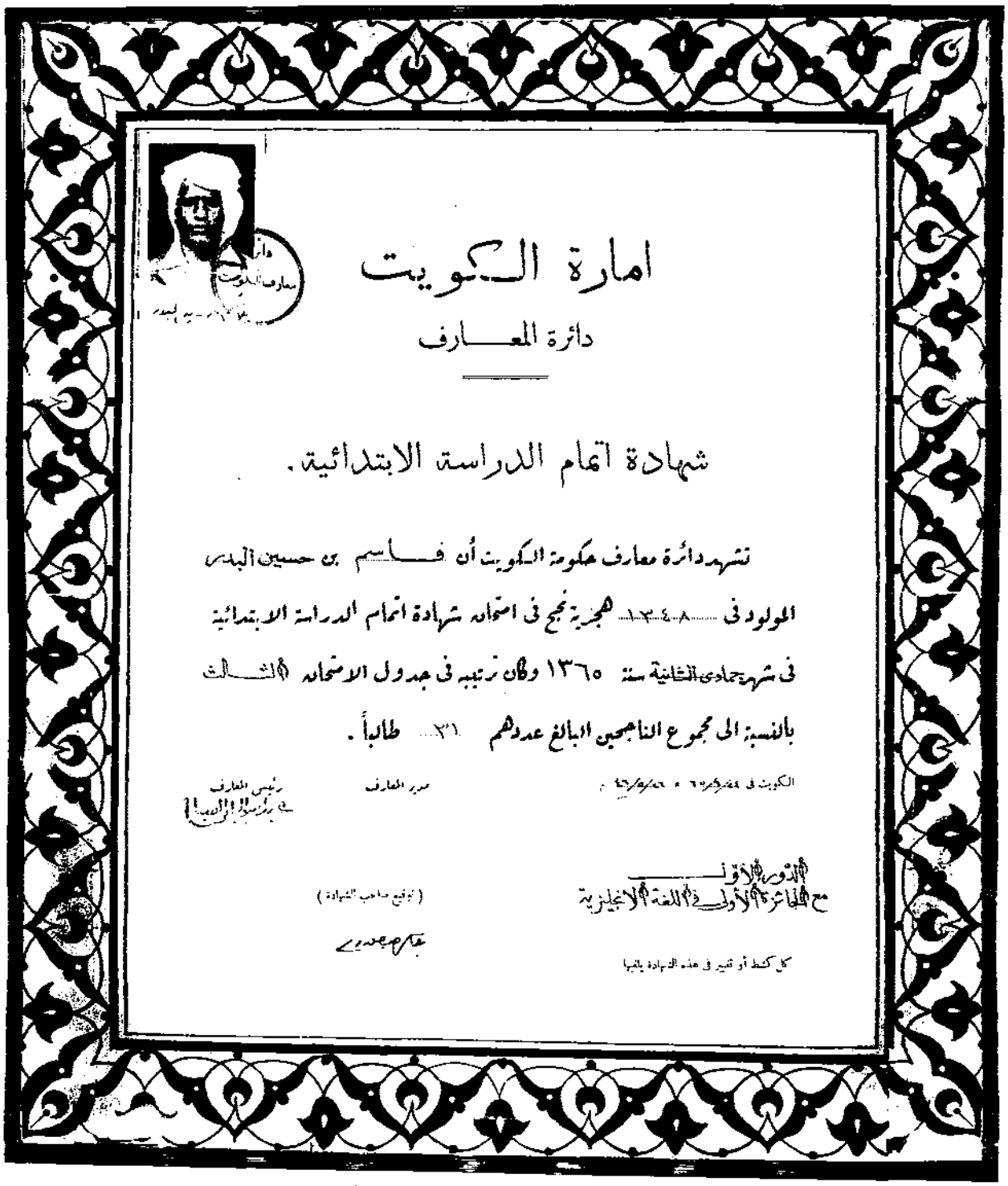

امارة الكويت

دائرة المعـــارف

شهادة اتمام الدراسة الابتدائية .

تشهد دائرة معارف حكومة الكويت أن قـــاسم بن حسين البدر

المولود فى ١٣٤٨ هجرية نجح فى امتحانه شهادة اتمام الدراسة الابتدائية

فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣٦٥ وكان ترتيبه فى جدول الامتحانه الثـــالث

بالنسبة الى مجموع الناجحين البالغ عددهم ٣١ طالباً .

الكويت فى ٢٥ شهر ٦ سنة ١٩٤٦

مدير المعارف

رئيس المعارف

الدور الاول

مع الجائزة الاولى فى اللغة الانجليزية

(توقيع صاحب الشهادة)

كل كشط أو تغيير فى هذه الشهادة يلغيها

شهادة اتمام الدراسة الابتدائية في السنة الدراسية ١٩٤٦/٤٥م مع الجائزة الأولى في اللغة الانجليزية .

الامتحانات النهائية للسنة الدراسية ١٣٦٠هـ ١٣٦١ / ١٩٤١ ١٩٤٢م

الصف الأول

	اسماء الطلاب	الدين	الحساب	الجغرافيا	التاريخ	الخط	الانشاء	القراءة	المحفوظات	المجموع	النسبة	الترتيب
١	فيصل العيسى	٦٦	١٥	١٢	٤٥	٦٠	٥٠	٥٠	٥٠	١٠٠		
٢	هشام حسين	٧٢	٨٥	٥٧	٥٥	٦٠	٥٠	٩٠	٥٠	١٠٠	٦٧٠	الحادي عشر
٣	محمد بن احمد	٨٨	١٠٠	٥٠	٥٠	٦٠	٥٠	٧٠	٦٥	١٠٠	٦٣٢	التاسع
٤	عبد العزيز عبد الرزاق	٨٠	١٠٠	٩٢	٦٥	٧٠	٧٥	٧٠	٩٠	١٠٠	٧٤٨	الأول
٥	مزيد الصالح	٦٨	٥٥	٧٠	٥٠	٦٠	٧٠	٦٠	٥٥	١٠٠	٥٨٨	العشرون
٦	محمد رضا مرتضى	٦٩	١٠٠	٥٥	٥٥	٦٠	٥٥	٦٠	٥٠	١٠٠	٦٠٤	الثامن عشر
٧	خالد الصالح الرشيد	٦٨	٦٠	٢٠	٤٥	٦٠	٥٠	٨٠	٤٥	١٠٠		
٨	فيصل عبد العزيز الشبيلي	٧٦	١٠٠	٨٠	٦٠	٧٠	٧٥	٥٠	٥٠	١٠٠	٦٦١	الخامس
٩	وفيات خالد الوفيان	٧٧	١٠٠	٨٥	٥٥	٦٥	٦٠	٧٠	٦٠	١٠٠	٦٧٢	الثالث
١٠	محمد عبد مطوع	٧٥	٦٥	٩٠	٥٠	٧٠	٧٠	٦٥	٧٥	١٠٠	٦٦٠	السادس
١١	فيصل المزيني	٧٣	٩٠	٧٥	٥٠	٦٥	٧٠	٦٥	٦٥	١٠٠	٦٥٢	السابع
١٢	منصور الغنيم	٧٥	٨٠	٥٥	٥٠	٦٥	٦٠	٧٠	٧٠	١٠٠	٦٧٥	العاشر
١٣	عبد العزيز عربان	٦٩	٢٥	٩٠	٤٥	٦٠	٦٠	٦٠	٩٥	١٠٠		الكمال
١٤٠	عبد الله عربان	٧٨	٨٠	٧٠	٥٠	٦٥	٧٠	٨٠	٦٠	١٠٠	٦٥٣	السابع
١٥	عبد اللطيف المانع	٧٥	٨٠	٥٠	٥٠	٦٥	٦٠	٦٥	٦٥	١٠٠	٦٠٥	السابع عشر
١٦	جاسم محمد العيسى	٦٩	٦٠	٦٥	٥٠	٦٠	٥٠	٦٠	٥٠	١٠٠	٥٦٤	الحادي والعشرون
١٧	عبد اللطيف سعود	٧١	٧٠	٧٠	٦٠	٦٥	٥٠	٧٠	٥٥	١٠٠	٦١١	الخامس عشر
١٨	عبد الله صلاح الكندري	٧٧	٧٠	٢٧	٥٠	٦٠	٥٠	٦٠	٤٥	١٠٠		الكمال
١٩	عبد الرحمن المطر	٧٧	٩٥	٧٦	٥٤	٦٠	٥٠	٧٥	٦٠	١٠٠	٦٤٥	الثامن
٢٠	عبد الله المهزع											
٢١	منصور راجم العازمي	٧٢	٦٥	٥٥	٥٠	٦٠	٦٠	٨٠	٧٥	١٠٠	٦١٧	الثاني عشر
٢٢	خالد النمر	٧٣	٩٥	٩٠	٦٠	٧٠	٥٠	٨٠	٦٠	١٠٠	٦٧٨	الثاني
٢٣	خامس مبارك البلي	٧٣	١٠٠	٥٦	٦٠	٦٠	٥٥	٦٠	٥٠	١٠٠	٦١٤	الثالث عشر
٢٤	سالم عبد الله مطوع	٧١	٥٥	٦٥	٥٠	٧٠	٧٠	٦٠	٦٠	١٠٠	٦٠١	التاسع عشر
٢٥	راشد الطبيخ	٦٦	٥٠	٤٠	٤٥	٤٠	٤٠	٤٥	٤٥	١٠٠		
٢٦	فوزي ساعد	٦٧	٦٥	٦٥	٥٠	٧٠	٧٠	٦٠	٦٥	١٠٠	٦١٢	الرابع عشر
٢٧	محمد ساعد	٦٥	٥٥	١٥	٥٠	٦٠	٥٠	٥٥	٥٠	١٠٠		الكمال
٢٨	حسين سيد محمد	٦٥	٤٥	٢٥	٤٥	٦٠	٥٠	٦٥	٧٥	١٠٠		
٢٩	حمد الفارس	٧٣	٦٥	٦٠	٥٠	٦٠	٧٠	٧٠	٦٠	١٠٠	٦٠٠	السادس عشر
٣٠	عبد المحسن المدير	٦٥	١٥	٢٢	٤٥	٦٠	٥٠	٧٠	٦٠	١٠٠		
٣١	عبد الله جاسم العيسى	٦٩	٤٥	٢٠	٤٥	٦٠	٥٠	٦٥	٥٥	١٠٠		

نتائج الامتحانات النهائية للسنة الدراسية ١٣٦٠/١٣٦١هـ (١٩٤١/١٩٤٢م) الصف الأول - المدرسة المباركية .

الامتحان النهائي للسنة الدراسية ١٣٦٠هـ ١٩٤١م
١٣٦١ هـ ١٩٤٢م
بقسم الصف الأول

م	اسماء الطلبة	الدين	اللغة العربية	الحساب	الهندسة	الجبر	التاريخ	الجغرافيا	الطبيعة	الكيمياء	المجموع	الترتيب
٢١	عبد المطلب بن حكيم الأحمر	٨٢	٩٥	٦٥	٥٥	٨٠	٥٠	٥٥	٧٠	١٠٠	٦٦٢	الرابع
٢٢	احمد بن سنان البصير											

عدد الطلبة الحاضرون ٣١ — الناجحون ٢٢
الحاضرون ٣١ — الأكمال ٣
الغائبون — الراسبون ٦

تابع الكشف السابق

الامتحان النهائي للسنة الدراسية ١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م
١٣٦١ ١٩٤٢
الصف الثاني

	اسماء الطلبة	الدين	الفقه	الحديث	التفسير	التوحيد	الفرائض	الانشاء	الحساب	الاملاء	المجموع	الترتيب
١	ايوب حسين	٧٩	٥٠	٦٠	٤٥	٥٠	٢٥	٤٥	٦٠	٨٠	٢٠٠	ـــــ
٢	احمد الباقر	٧٥	٨٨	٩٠	٩٥	٩٠	٩٥	١٠٠	٨٠	٥٠	١٠٠	٨٩٦ الرابع
٣	احمد امين	٨١	٩٢	٩٠	٩٢	٩٠	١٠٠	٨٠	٩٠	٩٠	١٠٠	٩٢٤ الثاني
٤	بدرسعد ناليس	٦٩	٤٥	٦٠	٦٥	٦٠	٦٠	٩٥	٨٠	٦٠	١٠٠	ـــــ اكمال
٥	حامد الهاشم	٨٥	٧٢	٦٠	٧٠	٦٠	٥٠	٧٠	٧٠	٦٠	١٠٠	٧٦١ الرابع عشر
٦	خالد دعيج	٧٢	٦١	٦٥	٧٠	٧٠	٧٠	٥٥	٨٠	٧٠	١٠٠	٧٦٤ الثالث عشر
٧	خالد الحمد	٦٥	٤٧	٤٠	٤٥	٥٠	٢٠	١٢	٧٠	٥٠	١٠٠	ـــــ
٨	راشد الديس	٧٢	٤٥	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٢٠	٧٠	٦٠	١٠٠	ـــــ
٩	صالح سعود الرشيد	٧٠	٥٠	٦٥	٧٠	٧٠	٦٥	٧٠	٨٠	٦٠	١٠٠	٧٥٩ الخامس عشر
١٠	صالح الفنيخ											
١١	عبدالله محمد احمد	٧١	٧٢	٦٠	٤٥	٤٥	٤٠	٥٠	٦٠	٥٥	١٠٠	ـــــ
١٢	عبدالوهاب النهيد	٧٥	٨٧	٦٠	٦٢	٧٠	٧٠	٦٠	٨٥	٥٠	١٠٠	٧٩١ العاشر
١٣	عبدالعظيم الخليس	٧٤	٥٦	٦٠	٢٥	٥٥	٥٥	٦٠	٧٥	٦٠	١٠٠	ـــــ اكمال
١٤	علي عيسى الحداد	٦٢	٨٥	٦٠	٢٠	٦٥	٧٠	٢٠	٥٥	٧٠	١٠٠	ـــــ
١٥	عبدالرحمن السيد	٨٠	٨٠	٧٠	٥٢	٥٦	٥٠	٥٢	٨٠	٦٠	١٠٠	٧٣٠ الحادي عشر
١٦	علي حسين محمد علي	٧٧	٨٥	٥٠	٦٥	٨٠	٥٥	٦٠	٧٥	٦٠	١٠٠	٧٦٦ الثاني عشر
١٧	عبدالمحسن [illegible]											
١٨	عمر الشعار	٧١	٦٦	٨٥	[illegible]	[illegible]	٩٥	٦٠	٨٠	٧٥	١٠٠	٨٤٧ [illegible]
١٩	علي بهبهاني	٧٢	٦٧	٢٥	٤٠	٤٠	٢٥	٦٠	٧٠	٥٠	١٠٠	ـــــ
٢٠	علي الصانع	٦٩	٤٥	٧٧	٤٠	٤٥	٦٥	٦٠	٨٠	٨٠	١٠٠	ـــــ
٢١	علي حسين الميلي	٦٥	٤٥	٧٠	٦٠	٦٥	٧٥	٥٠	٧٥	٥٠	١٠٠	ـــــ اكمال
٢٢	عبدالوهاب سليمان	٧١	٧٤	٧٥	٨٠	٧٠	٨٠	٦٠	٨٠	٧٠	١٠٠	٨١٨ السادس
٢٣	عبدالله الحسين	٥٩	٨٨	٩٥	٥٢	٦٠	٦٠	٥٢	٧٠	٥٠	١٠٠	٧٤٦ الثامن عشر
٢٤	عبدالوهاب مطوع	٧٦	٥٤	٧٥	٥٠	٥٤	٦٠	٦٠	٧٥	٧٠	١٠٠	٧٦٤ الثاني والعشرون
٢٥	عبدالله الخميس	٥٩	٢٥	١٠	٤٥	٤٠	٢٥	٥٠	٥٠	٥٠	٩٥	ـــــ
٢٦	فيصل بن يسع	٦٩	٨٢	٩٠	٩٠	٩٠	٧٥	٧٠	٨٠	٥٩	١٠٠	٨٧١ الخامس
٢٧	فارس عبدالرحمن الناصر	٧٠	٩٤	٥٠	٩٠	٩٠	٧٥	٧٠	٧٠	٥٠	١٠٠	٨١٣ السابع
٢٨	فيصل سالم	٥٢	٤٠	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٦٠	٧٥	٦٥	١٠٠	ـــــ
٢٩	محمد عبدالغفور	٧١	٦٤	٦٠	٧٥	٥٠	٤٥	٦٠	٨٠	٧٠	١٠٠	٧٦٨ الحادي عشر
٣٠	محمد [illegible]											
٣١	ماجد الخرافي	٧٧	٥٧	١٢	٤٥	٥٠	٢٥	٦٠	٧٥	٥٠	١٠٠	ـــــ

نتائج الامتحانات النهائية للسنة الدراسية ١٣٦٠/١٣٦١هـ (١٩٤١/١٩٤٢م) الصف الثاني - المدرسة المباركية .

الامتحان النظري للسنة الدراسية ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م ١٩٦٢

شعبة الصيف الثاني

	اسماء الطلبة	الواجبات المنزلية	الاختبار الشهري	الاختبار الكتابي	الاختبار الشفوي	الواجبات	الحضور	السلوك	المجموع	الترتيب
٢٢	لطفي هاشم	٦١	٧٢	٥١	٨٠	٨٠	٧٥	٧٠	٥٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	٨٠٨	الثامن
٢٣	يوسف عبد الرسول	٧٢	٥٠	١٨	٤٠	٤٠	٢٦	٦٠	٤٦	٧٥	٨٠	١٠٠	———	
٢٤	بدر خضير	٧١	٥٠	٨٥	٦٥	٧٠	٨٥	٦٠	٥٥	٥٠	٦٥	١٠٠	٧٥٦	السادس عشر
٢٥	عبد الرحيم عبد الرضا	٥٤	٥٨	٥٠	٥٠	٥٠	٥٥	٥٠	٥٤	٧٠	٦٠	١٠٠	٦٥١	الثالث والعشرون
٢٦	فاضل حسن	٨٠	٦٨	٥٥	٦٥	٦٥	٥٠	٦٥	٥٠	٨٠	٧٠	١٠٠	٧٤٢	العشرون مكرر
٢٧	عبد العزيز محمد بوشهري	٧٧	١٠٠	٩٥	١٠٠	١٠٠	٨٥	٧٠	٦٥	٨٠	٦٠	١٠٠	٩٢٢	الاول
٢٨	هاشم سيد مخرب	٧١	٦٤	٥٠	٧٠	٧٠	٥٠	٧٠	٥٠	٦٠	٨٠	١٠٠	٧٥٠	الثاني عشر
٢٩	عبد الله الثابت	٣٤	٢٠	١٢	٢٠	٢٠	٢٠	٥٠	—	٨٠	٦٠	١٠٠	———	
٤٠	عبد العزيز القنيفي	٦٦	٥١	٢١	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٦٥	٥٠	٦٠	١٠٠	———	الكمال
٤١	عبد الحميد عطية	٨١	١٠٠	٩٥	٦٥	١٠٠	٩٠	٧٠	٥٤	٩٠	٧٠	١٠٠	٩١٥	الثالث
٤٢	داود القنيني	٧٢	٩٠	٧٠	٦٥	٧٠	٦٠	٧٠	٥٠	٧٥	٧٠	١٠٠	٧٩٣	العاشر
٤٣	جسن جاسم عباس	٦٦	٤٢	١٥	٢٠	٢٠	٤٠	٥٠	٥٧	٧٠	٥٠	١٠٠	———	
٤٤	عبد الوهاب سلم	٨٢	٥٥	٤٠	٢٥	٢٥	٢٥	٦٠	٦٢	٧٥	٦٠	١٠٠	———	
٤٥	حبيب عبد الحسن	٧٧	٨٥	٧٥	٥٠	٥٠	٥٠	٦٥	٥٠	٩٠	٥٠	١٠٠	٧٤٢	العشرون مكرر

عدد الطلبة ——— ٤٧ المجموع ٤٢

الحاضرون ——— ٤٧ الأكمال ٤

الغائبون ——— — الراسبون ١٤

تابع الكشف السابق

الامتحان النهائي للسنة الدراسية ١٣٦٠هـ / ١٣٦١ — ١٩٤١ / ١٩٤٢م

الصف الرابع

	اسماء الطلاب	الترتيب	النحو	الصرف	البلاغة	الأدب	الحديث	التوحيد	الفقه	الفرائض	المجموع	النسبة	الدرجة
١	امين عبد الله	٨٠	٧٦	٩١	٨٥	٨٦	٧١	٧١	٧٨	٧١	٨٤	٩٠	
٢	بدر سالم عمر البسر	٢٩	٢٤	٥٢	٤٨	٥٠	٢٤	٢٨	٢٥	٥٢	٦٢	٧٠	
٣	حاكم الرجب	٦٠	٥٩	٥٢	٥٨	٧١	٥٢	٥٢	٥٠	٥١	٩٠	٩٠	
٤	حامد محمد صالح												
٥	حامد الشيخ يوسف	٦١	٦٢	٦١	٥٢	٦٥	٧٩	٧٢	٧٤	٦٢	٧٧	٧٥	
٦	حامد عبد الله شعيب	٦٠	٦٨	٧٧	٧٩	٧٨	٧٤	٥٧	٥٠	٦٢	٧٢	٥٧	
٧	حسين الهندي	٥٢	٢٢	١٧	٢٢	٤٤	٢٦	٢٧	٢٥	٢٥	٧٥	٦٧	
٨	خالد مشاري العثمان												
٩	داود محمود مطوع	٨٤	٧٧	٩٠	٩٠	٩١	٧٩	٧٧	٧٩	٨٢	٧٠	٩٠	
١٠	زاهر الزاهر	٥٠	٢٧	٩	١٢	٢٤	٢٠	٧	٢٢	٢٧	٢٦	٦٥	
١١	سليمان اسحاق	٥٢	٧٢	٨٢	٦٩	٩٠	٥٤	٦٤	٧٢	٦٨	٦٨	٧٠	
١٢	سليمان الحمد												
١٣	صالح محمد صالح	٥٠	٦٧	٧٥	٤٨	٦٢	٢٢	٢٢	٥٧	٥٣	٦٢	٦٠	
١٤	صالح فرحان الجوهر	٥٠	٦٤	٧٧	٦٧	٧٤	٤٤	٥٠	٤٧	٥٣	٧٨	٦٨	
١٥	عبد اللطيف الشبيخ	٥٠	٤٥	٥٨	٦٢	٨٦	٢٥	٤٨	٢٩	٥٥	٥٠	٥٥	
١٦	عبد المجيد عبد الرسول												
٣	عبد الوهاب محمد البوهان	٨٠	٧٨	٩٤	٨٩	٩٥	٩١	٨٦	٩٢	٧٨	٨٠	٦٠	
١٨	عبد المحسن شارخ	٦١	٥١	٥٥	٤٧	٦٣	٢٧	٤٦	٤٢	٤٢	٦٥	٧٠	
١٩	عبد المجيد عبد الرسول												
٢٠	عبد الكريم سعد السالم	٥٠	٢٥	١٩	٢٢	٥١	٢٤	٢٢	٢٥	٤٠	٦٢	٦٣	
٢١	عبد العزيز الشبيخ	٥٥	٥٨	٧٤	٥٩	٨٨	٥٠	٥١	٥٨	٥٩	٦٢	٦٩	
٢٢	عبد العزيز احمد البسر	٦٠	٥٤	٥٩	—	٥٩	٥٢	٥١	٦٠	٥٥	٨٥	٨٤	
٢٣	عبد العزيز محمد سعيد	٥٠	٢٤	٢٦	٥٢	٨٤	٢٨	٢٢	٢٨	٤٢	٦٤	٦٨	
٢٤	عبد السلام	٦١	٣٥	٢٥	١٩	١٥	٢٤	٢٩	٣١	٥٣	٥٨	٥٥	
٢٥	عبد العزيز ابو عجب	٦١	٥٢	٧٣	٢٤	٢٢	٤١	٣٧	٤٣	٤٠	٥٢	٦٩	
٢٦	عباس الصالح	٤٠	٥٢	٥٦	٢٩	٤٨	٣٢	٤٣	٣٩	٤٥	٦٠	٧٥	
٢٧	فيصل الصالح مطوع	٧٨	٧٢	٧٧	٩٥	٩٩	٧٧	٨٢	٨٩	٨٢	٩٥	٦٢	
٢٨	محمد خالد الفرج	٦٢	٦٩	٧٢	٧٤	٧٧	٥٩	٦٤	٥٢	٦٥	٥١	٩٠	
٢٩	محمود الصانع	٤٥	٣٩	٤٣	٢٦	٤٨	١٦	٢١	٢٢	٢٦	٦٠	٦٧	
٣٠	محمد يوسف سلم												
٢١	نوري عبد الله شعيب	٥٤	٥٤	٧٨	٦٤	٨٩	٥٩	٦٠	٧١	٦٨	٧٨	٥٠	

	اسماء الطلاب	المجموع	النسبة	الدرجة
١	امين عبد الله	١٠٠	٩٨٤	الرابع
٢	بدر سالم عمر البسر	١٠٠	—	
٣	حاكم الرجب	١٠٠	٧٨٧	الحادي عشر
٤	حامد محمد صالح			
٥	حامد الشيخ يوسف	١٠٠	٨٤٨	السابع
٦	حامد عبد الله شعيب	١٠٠	٨١٨	الثامن
٧	حسين الهندي	١٠٠	—	راسب
٨	خالد مشاري العثمان			
٩	داود محمود مطوع	١٠٠	٨٠١٥	الثالث
١٠	زاهر الزاهر	٩٥	—	راسب
١١	سليمان اسحاق	١٠٠	٨٦١	الخامس
١٢	سليمان الحمد			
١٣	صالح محمد صالح	١٠٠	—	الكمال
١٤	صالح فرحان الجوهر	١٠٠		الكمال
١٥	عبد اللطيف الشبيخ	١٠٠	—	راسب
١٦	عبد المجيد عبد الرسول			
٣	عبد الوهاب محمد البوهان	١٠٠		
١٨	عبد المحسن شارخ	١٠٠	—	راسب
١٩	عبد المجيد عبد الرسول			
٢٠	عبد الكريم سعد السالم	١٠٠	—	راسب
٢١	عبد العزيز الشبيخ	١٠٠	٧٨٤	الثاني عشر
٢٢	عبد العزيز احمد البسر	١٠٠	—	الكمال
٢٣	عبد العزيز محمد سعيد	١٠٠	—	راسب
٢٤	عبد السلام	١٠٠	—	راسب
٢٥	عبد العزيز ابو عجب	١٠٠	—	راسب
٢٦	عباس الصالح	١٠٠	—	راسب
٢٧	فيصل الصالح مطوع	١٠٠	٩٩٢	الثالث
٢٨	محمد خالد الفرج	١٠٠	٨٤٤	الثامن
٢٩	محمود الصانع	١٠٠	—	راسب
٣٠	محمد يوسف سلم			
٢١	نوري عبد الله شعيب	١٠٠	٨٣٧	السادس

نتائج الامتحانات النهائية للسنة الدراسية ١٣٦٠/١٣٦١هـ (١٩٤١/١٩٤٢م) الصف الرابع - المدرسة المباركية .

نتيجة امتحان نصف السنة الدراسية ١٣٥٩/١٣٦٠هـ — ١٩٤٠/١٩٤١م

الصف السادس

الرقم	أسماء الطلاب	الحفظ والتلاوة	الخط العربي	الخط الإفرنجي	الحساب	الهندسة	التاريخ	الجغرافيا	العلوم الطبيعية	الفقه والتوحيد	الرياضة	الأشغال	الرسم	السلوك	المجموع	الترتيب
١	ابراهيم العبد الرزاق	٩٥	٧٩	٣٧	٥٠	٧٢	٩٠	٦٥	٦١	٥٤	٦٠	٨٥	٧٠	٧٠	١٠٠		
٢	احمد بديع القنباري	٩٩	٧٥	٦٢	٤٠	٦٠	٦٤	٥٢	٦١	٤١	٥٩	٨٧	٥٢	٥٢	١٠٠		
٣	احمد عبد الله الميمان	٩٨	٨٠	٧٠	٨٦	٩٠	٨٠	٨٦	٧٤	٧١	٦٨	—	٧١	٧١	١٠٠		
٤	احمد علي البيات	٩٦	٨٣	٨٠	٥٦	٩٥	٧٧	٦٦	٧٤	٦٥	٧٦	٧٦	٦٨	٦٨	١٠٠		
٥	احمد الخطيب	٩٨	٨٨	٩٥	٦٧	٩٠	٨٧	٨٥	٨٩	٨١	٧٨	٩٦	٦٦	٦٦	١٠٠		
٦	اشبال علي اشبال	٨٨	٦٨	٥٠	٢٨	٧٠	٦٠	٥٧	٦٠	٤٥	٧٠	—	٧٦	٧٦	١٠٠		
٧	حسين احمد الراشد	٩٢	٦٩	٧٠	٥٠	٧٦	٧٥	٦٠	٦٨	٥٧	٦٤	٦٥	٦١	٦١	١٠٠		
٨	خالد عيسى الصالح	٨٩	٧٠	٤٤	٥٠	١٠٠	٧٠	٧٠	٩١	٥٦	٥٥	٩٤	٥٩	٥٩	١٠٠		
٩	رفيق يوسف البزن	٩٢	٥٩	٦١	٤٤	٩٠	٥٧	٤٧	٦٤	٥٠	٧٠	٨٨	٧٨	٧٨	١٠٠		
١٠	زيد عبد الله الخالد	٩٠	٦٥	٦٥	٤٤	٩٠	٧٤	٦٤	٧٠	٥٠	٧٢	٧٨	٦٩	٦٩	١٠٠		
١١	سليمان حسين القنباري	٩٩	٧٧	٧٨	٩٠	٨٨	٧٨	٦٥	٧٠	٨١	٧١	٦٤	٨٠	٨٠	١٠٠		
١٢	سليمان محمد العتيبي	٨٦	٧٨	٨٠	٣٨	٨٧	٦٥	٦٩	٧٠	٥٦	٦٤	٧٠	٥٥	٥٥	١٠٠		
١٣	عبد العزيز الرميح	٩٤	٦٩	٦٢	٢٩	٧٨	٧٧	٥٩	٦٧	٧١	٥٧	٧٠	٥٢	٥٢	١٠٠		
١٤	عبد الرحمن ابراهيم الحمد	٨٥	٥٩	٢٢	٢٦	٥١	٥٠	٥٤	٤٢	٦٢	٦١	٦٧	٥٦	٥٦	١٠٠		
١٥	عبد الكريم الضويحي	٨٢	٧٧	٥٩	٥٢	٨٨	٧٣	٦٧	٧٢	٦٥	٦٢	٦٩	٥٥	٥٥	١٠٠		
١٦	عبد اللطيف اسماعيل	٨٢	٦٧	٤٧	٢٥	٦٥	٥٩	٦٠	٦٠	٤٥	٦٧	١٠٠	٦٥	٦٥	١٠٠		
١٧	عبد العزيز الصعاوي	٩٢	٨٦	٨٢	٤٥	٨٠	٨٢	٦٨	٨٤	٥٥	٦٨	٨٨	٦٤	٦٤	١٠٠		
١٨	عبد الوهاب حسين	٩٠	٧٥	٦٩	٧٢	٨٧	٦٥	٥٦	٦٢	٥٩	٦٨	٧٨	٦	٦	١٠٠		
١٩	عبد المطلب سيد حسن	٩٧	٨٢	٦٨	٢٩	٥٢	٦٤	٦٦	٥٩	٥٩	٧٦	٧٤	٥٦	٥٦	١٠٠		
٢٠	عبد الرحمن العتيقي	٩٢	٧٥	٦٦	٦٥	٨٩	٧٩	٦٩	٨٢	٦١	٦٢	—	٥٧	٥٧	١٠٠		
٢١	عبد العزيز الفريح	٩٠	٨٤	٥٥	١٢	٥٤	٦٨	٦٩	٨٦	٥٧	٦٢	٩٠	٥٥	٥٥	١٠٠		
٢٢	علي الرشيد	٩٠	٧٤	٧٢	٥٠	٨١	٥٨	٥١	٦٢	٥٠	٧٢	٨٦	٦٩	٦٩	١٠٠		
٢٣	عبد العزيز الفليج	٩٧	٧٨	٥٠	٦٩	٩٢	٧٠	٦٧	٦٧	٥٦	٦٥	٨٢	٦٢	٦٢	١٠٠		
٢٤	عبد الخالق السنوري	٨٢	٦٩	٢٤	٢٩	٦٤	٥٢	٥٩	٥٦	٥٦	٦٢	—	٥٨	٥٨	١٠٠		
٢٥	عبد العزيز الناصر	٨٩	٨٠	٥٤	٢٩	٧٩	٦٨	٥٥	٦٧	٧٠	٦٥	٧٨	٥٨	٥٨	١٠٠		
٢٦	عبد اللطيف الصالح	٧٦	٧٤	٢٨	٢٩	٧٧	٥٦	٦٦	٦٧	٦٥	٦٢	٨١	٥٩	٥٩	١٠٠		
٢٧	عبد الله العجيمي	٩٥	٨١	٩٢	٦٨	٨٤	٨٦	٧١	٧٥	٦٧	٦٤	—	٥٩	٥٩	١٠٠		
٢٨	عبد الرحمن الخال	٩٧	٨٤	٦٧	٧١	٩١	٨٧	٨٢	٧٩	٨٥	٦٤	٦٤	٦٢	٦٢	١٠٠		
٢٩	منصور الفارس	٩٥	٨٠	٦٢	٦٤	٩٥	٧٨	٧٠	٦١	٧١	٧٥	٨٠	٦٦	٦٦	١٠٠		
٣٠	[illegible]	١٠	٦٦	٨٢	٢٢	٦٢	٣٧	٤٢	٥٧	٤٥	٦٩	٦٦	٥٩	٥٩	٢٣		

نتائج امتحانات نصف السنة الدراسية ١٣٥٩/١٣٦٠هـ (١٩٤٠/١٩٤١م) الصف السادس - المدرسة المباركية .
(يلاحظ عدم كتابة الترتيب النهائي للطلاب باعتبار عدم أكتمال السنة) .

فيما يلي ما تيسر من صور حفظها التاريخ بفضل الله تعالى الذي سخَّر بعض الواعين لأهمية التوثيق والذكرى التربوية، وقد حفظ به شتاتاً لم يأخذ حقه من التجميع في ألبوم واحد، ولقد كانت مراعاتنا عند انتقاء بعض الصور الفوتوغرافية المتاحة لجانب التركيز على صور المربين الأفاضل - مناط اهتمام هذا الكتاب وتركيزه - فإن تيسر ذلك من خلال صور الطلبة فبها ونعمت .

وليس وراء فلسفة اختيار هذه الصور سوى أنها هى التي تيسر استعارتها من إرشيف مجلة المعلم الصادرة عن جمعية المعلمين الكويتية والزاخرة طوال أعدادها السابقة بصور قديمة لكويت الماضي من الزاوية التربوية، وقد اقتبسنا تعليقاتها وأوردناها كما هي مع ذكر رقم العدد من مجلة المعلم الذي تم نشر الصورة فيه، ومصدر الصورة كذلك .

وفيما يلي هذه الصور المنتقاة .

التقطت هذه الصورة عام ١٩٢١ لمجموعة من الطلبة مع مدرسهم المشهور قديماً ويدعى (اسرائيل) الذي افتتح مدرسة لتعليم اللغة الانجليزية في الكويت .
وجدير بالاشارة ان من بين هؤلاء الكويتيين ثلاثة من اليهود الذين عاشوا في الكويت فترة محدودة ثم رحلوا منها والصورة تشمل :

١- (يوسف ابراهيم العدساني - عبدالرحمن السيد - أحمد الصقر - بدر النقيب - محمد صالح العدساني - سعيد المحيش) وقوفاً من اليمين (الطرف الثاني) .

٢- (مساعد البدر - عبدالحسين عبدالكريم معرفي - عيسى عبدالمطلب - سيد عبدالصمد بهبهاني - خالد ابراهيم العدساني - عبداللطيف صالح العثمان - عبدالله ابراهيم العدساني) جلوساً على المقاعد من اليمين .

٣- (سليمان العدساني - علي الفودري - سليمان فاضل - اسرائيل (مدرس الفصل) - صهيون يوسف كوهي - عبدالخضر عبدالرحيم - باروخ حذقل) جلوساً على الأرض من اليمين .

٤- (غير معروف - سيد عبدالحميد بهبهاني - عبدالله الصانع - أحمد عبدالجليل - محمد محمود بوشهري - الياهو كوهي - عبدالمجيد محمود بوشهري)

(الصورة من ألبوم الأستاذ عبدالعزيز محمود بوشهري وزير الشئون الاجتماعية والعمل الأسبق - تعليق الأستاذ أيوب حسين - العدد رقم ٨٤٣) .

التقطت هذه الصورة لأحد صفوف مدرسة المباركية في العام الدراسي ١٩٤٣/٤٢ وتضم كلاً من :

١- جلوساً من اليمين :
(سليمان بوغوش - محمد المغربي - سيد عمر سيد عاصم - رضوان - أحمد شهاب الدين - عبدالملك الصالح - محمدجابر حديد - عوده - الدحلة) .

٢- الصف الأوسط من اليمين :
(شيخان أحمد الفارسي - عبدالمحسن العبدالرزاق - يوسف اليمان - ابراهيم الفهد - عبدالرحمن الزين - حمد الرجيب - ابراهيم المقهوي - عبدالله الشيخ يوسف - حبيب - خالد جعفر - عقاب الخطيب) .

٣- الصف الأخير من اليمين :
(عبدالله البدر المطوع - يوسف ابراهيم الغانم - صالح الشلفان - سليمان بوكحيل - ابراهيم اسحاق - عبدالرزاق العدواني - عبدالعزيز الشلفان - مرزوق خالد الغنيم - فيصل عبدالوهاب السالم - محمد الفوزان - علي ياسين الغربللي - بدر الحداد - جاسم مشاري الحسن البدر) .

(الصورة من ألبوم الأستاذ عبدالعزيز الدوسري - العدد رقم ٨٤٧) .

التقطت هذه الصورة في العام الدراسي ١٩٤٥ لمدرسي روضة عقاب الخطيب .. وتضم الصورة كلاً من :

١- جلوساً من اليمين :
(ملا سعود - ملا سالم الحنيان - عبدالكريم عرب - عقاب الخطيب - سيد هاشم الحنيان - أحمد العثمان) .

٢- وقوفاً من اليمين :
(محمد غيث المطوع - عبدالوهاب القرطاس - سليمان العثمان - عبدالمحسن الحمود - عبدالعزيز العنجري) .

(الصورة من ألبوم الأستاذ عقاب الخطيب - العدد رقم ١١٢٦) .

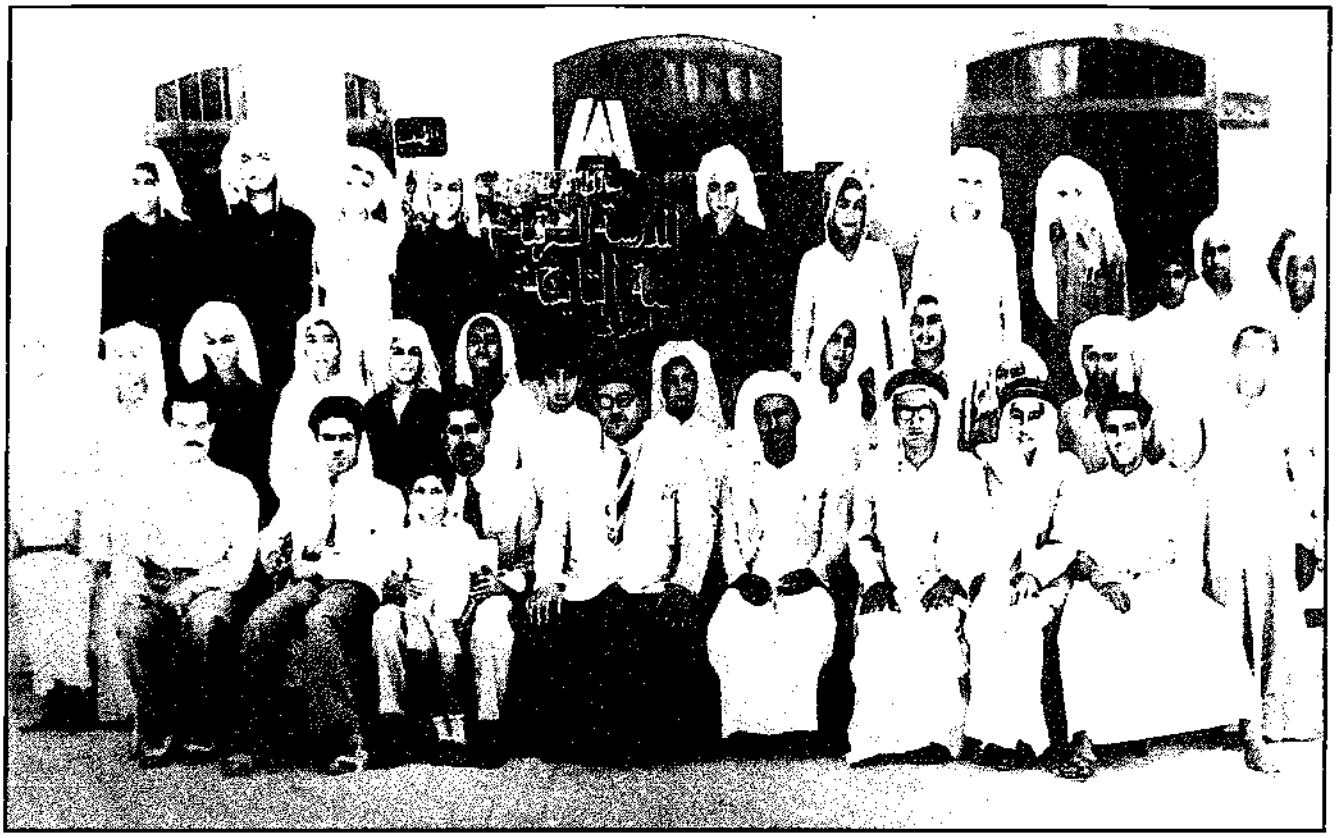

التقطت هذه الصورة في العام الدراسي ١٩٤٧/٤٦ وهى لطلاب الفصل ثانية ابتدائي ج في مدرسة الشرقية، وتضم كلاً من :

١- جلوساً من اليمين :
(عبدالمحسن مسلم الزامل - عبدالوهاب الزواوي - ملا عيسى مطر - عبدالعزيز مسلم الزامل - محمد عبده (ناظر المدرسة) - أحمد السقاف - وأبنه اسامه - عبدالله حسين - محمد الزعبلاوي) .

٢- الصف الثاني من اليمين :
(المرحوم عبدالعزيز الخطيب - بدر ملا حمود - محمد زمان - المرحوم عنجري أحمد العنجري - عبدالعزيز الشيخ يوسف - أنور النوري - حامد النوري - عبدالرزاق ملا حسين - ابراهيم العطار - محمد خضير - حامد الجوعان - مبارك المطوع - الشيخ سلمان دعيج - عبدالحميد العطار) .

٣- الصف الثالث من اليمين :
(خليفة الرومي - غازي الريس - حميد الصراف - علي نجف - محمد الخباز - محمد طاهر البغلي - محمد الراني - علي مسلم - محمد البحر) .

(الصورة مقدمة من وزير التربية الأسبق الأستاذ أنور عبدالله النوري - العدد رقم ٨٤٩) .

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف عام ١٩٤٨م في المدرسة المباركية، ويظهر في الصف الأول (جلوساً) الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس دائرة المعارف منذ تأسيسها وأحمد البحر وأحمد الغربللي وأحمد الفهد، بينما يظهر في الصف الثاني والثالث الأساتذة الأفاضل الملا راشد السيف ومحمد زكريا الأنصاري وجاسم القطان ويوسف العلي وعبدالله حسين وصالح عبد الملك الصالح المبيض وعبد المجيد محمد وابراهيم المقهوي، كما يظهر في الصفوف التالية أولياء الأمور ثم الطلبة جلوساً ووقوفاً، وقد زينت ساحة الاحتفال بالاعلام ذات الألوان الزاهية.

(الصورة من ارشيف الصور القديمة لمجلة المعلم).

التقطت هذه الصورة في العام الدراسي ١٩٤٧/٤٦ وهى لمجموعة من التربويين يتوسطهم مدير المعارف السابق الأستاذ المرحوم طه السويفي، والصورة تشمل التالي :

١- الصف الأول من اليمين :

(المرحوم الأستاذ أحمد العثمان - المرحوم الملا سالم الحسينان - المرحوم الملا سعود - المرحوم الأستاذ السيد هاشم الحنيان - المرحوم الأستاذ طه السويفي مدير المعارف الأسبق - الأستاذ عقاب الخطيب - المرحوم الأستاذ يوسف العمر - الأستاذ عبدالكريم العرب) .

٢- الصف الثاني من اليمين :

(الأستاذ عبداللطيف الفلاح - الأستاذ علي القرطاس - الأستاذ عبدالوهاب القرطاس - الأستاذ محمد غيث - الأستاذ عبدالعزيز العنجري) .

(العدد رقم ٨٢٤)

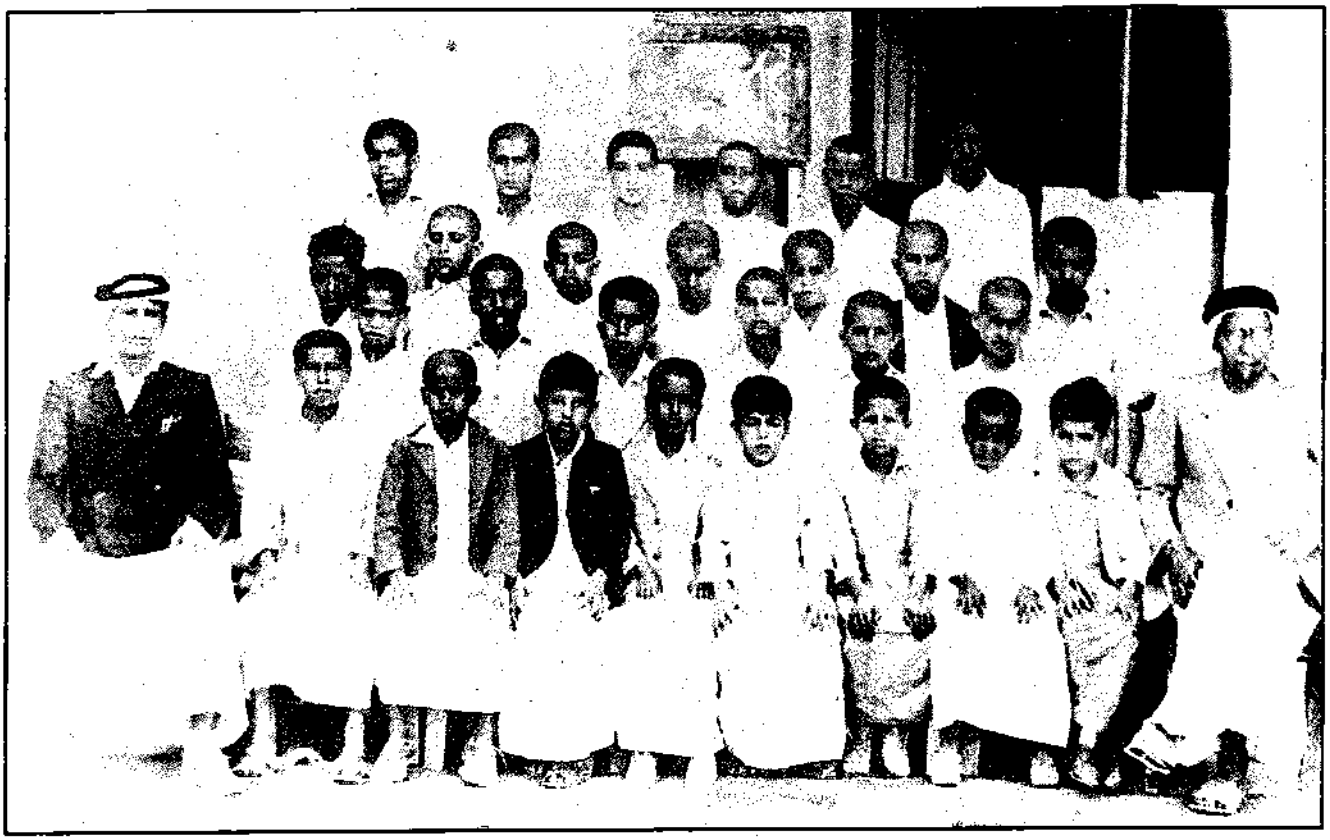

التقطت هذه الصورة التذكارية في ابريل عام ١٩٤٨م للمدرسة الأحمدية للصف الثاني روضة الى اليمين الأستاذ الناظر راشد السيف وإلي اليسار الأستاذ جاسم حسين السري .

(هذه الصورة من أرشيف السيد محمد جاسم حسين السري القناعي) .

التقطت هذه الصورة لأسرة التدريس بمدرسة المرقاب في العام الدراسي الميلادي ١٩٤٩/٤٨ الموافق ١٣٦٨/١٣٦٧هـ والصورة تشمل كل من :

١- الصف الأول من اليمين «جلوساً» :
(الأستاذ قاسم نجم الرغيب - الأستاذ عبدالرحمن علي الدعيج - الأستاذ محمد الشايجي - الأستاذ عبدالعزيز الدوسري - الملا سالم الحسينان - الأستاذ يوسف الحنيان - الأستاذ خالد المسعود) .

٢- الصف الثاني من اليمين «وقوفاً» :
(الأستاذ نجم الخضر - الأستاذ عبدالرحمن عبدالقادر - الأستاذ جاسم الرجيب - الأستاذ صالح النصرالله - الأستاذ عيسى اللوغاني - الأستاذ عبدالوهاب القرطاس).

(الصورة من ألبوم الأستاذ محمد غيث المطوع قدمها «للمعلم» الأستاذ أيوب حسين الأيوب - العدد رقم ٨٣٠) .

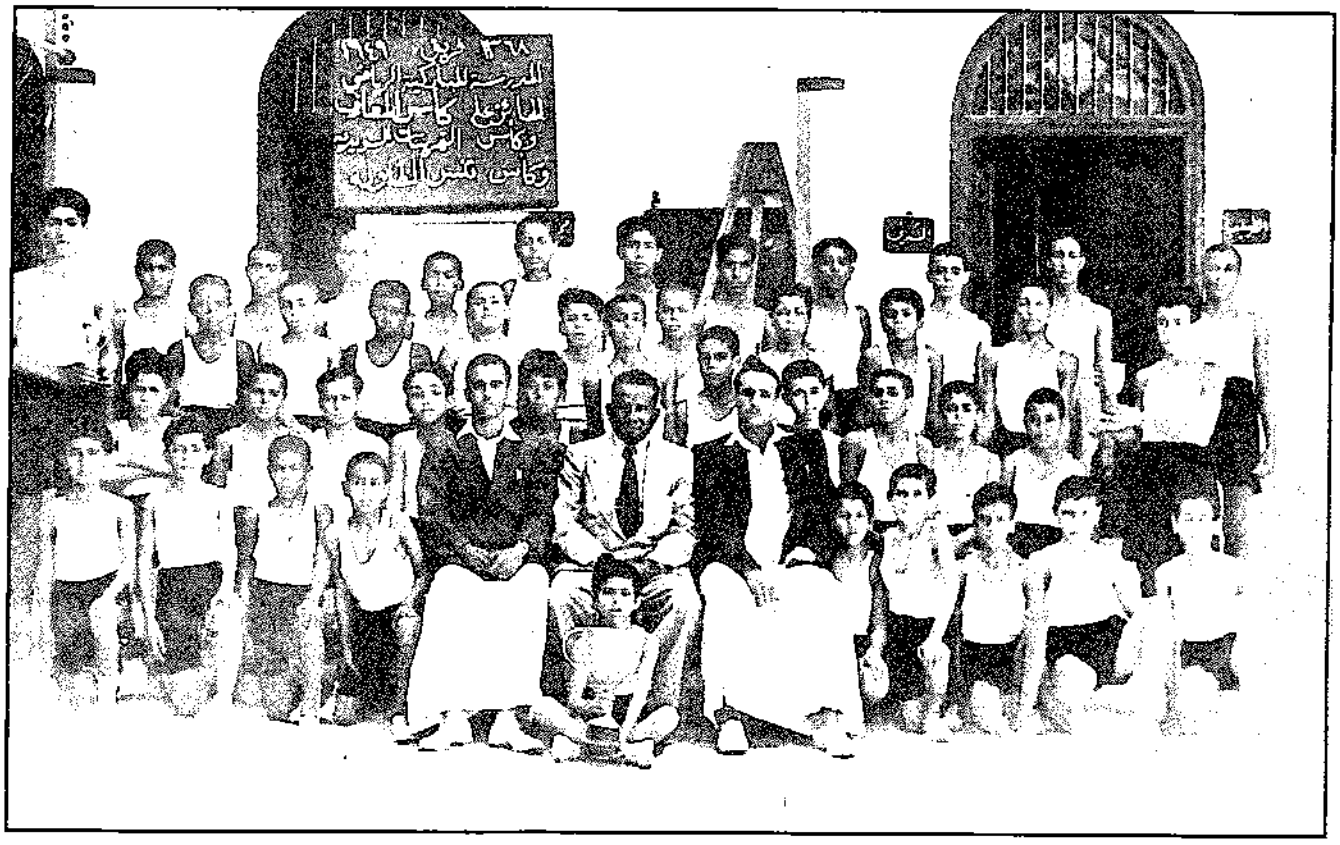

التقطت هذه الصورة في العام الدراسي ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م وتشمل فريق مدرسة المباركية الرياضي الحائز على كأس المعارف وكأس التمرينات السويدية وكأس تنس الطاولة، وتضم الصورة كلا من :

١- الصف الأول من اليمين :
(راشد الطحيح - عبدالله بهبهاني - أحمد حسين العبدالرزاق - أحمد عبدالرسول - أحمد عبدالرزاق المطوع - الأستاذ عبدالمجيد محمد الخنفر - الناظر صالح كمال- الأستاذ سليمان العثمان - أحمد الجاسم - محمد الرشود - محمد جعفر - عبدالعزيز العبدالرزاق - عبدالله أبل "حامل الكأس وجالساً أمام الناظر") .

٢- الصف الثاني من اليمين :
(محمد الفاضل - خليل اسماعيل - عبدالله عبدالرزاق - أسامة - يوسف الشلفان - يوسف - أحمد دعيج - سامي - حجي عبدالرسول كرم - محمد ناصر) .

٣- الصف الثالث من اليمين :
(علي ناصر - بدر النفيسي - عبدالرحمن حجي - طارق جاسم - بدر حسين جاسم - جاسم الجبر - غير معروف - عبدالله أبل - عبدالله أبو علوة - عبدالله الحرز - جبر الغانم) .

٤- الصف الرابع من اليمين :
(علي العبيد - عبداللطيف المانع - سالم المسلم - فيصل المدير - عبدالصاحب - عبدالرحمن سيد عمر - محمد باقر - محمد المعتوق - سليمان كلندر - محمد الصانع - غير معروف - علي بهمن) .

(العدد رقم ١٠٠٩)

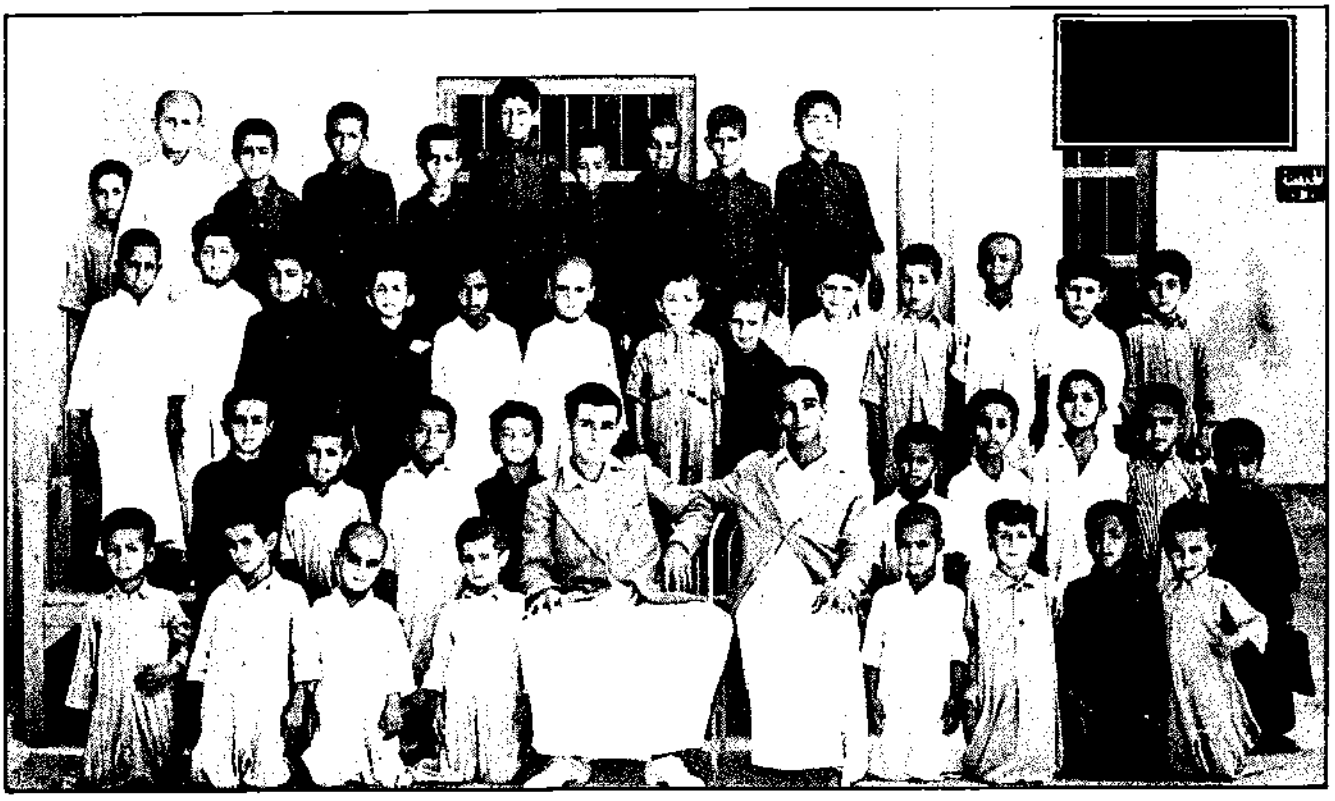

التقطت هذه الصورة مع أطفال أولى روضة « و » في ساحة مدرسة الصباح يوم الأربعاء الموافق ٢٤/٥/١٩٥٠م يتقدمهم المدرسان : الأول من اليمين : راشد إدريس والثاني من اليمين : أيوب حسين .

(الصورة من ألبوم الاستاذ أيوب حسين الأيوب - العدد رقم ٨٢٠)

التقطت هذه الصورة في العام الدراسي ١٩٥١/٥٠ تقريباً وهى لمجموعة من المدرسين الكويتيين لدى التقائهم في الاجازة الصيفية في النادي الصيفي في إحدى مدارس الكويت والذي يدار من قبلهم ويرى في الصورة كل من :

١- الصف الأول جلوساً :

(عبداللطيف العمر - محمد زكريا الأنصاري - عبدالمجيد محمد الخنفر - سليمان عبدالله العثمان - عبدالله أحمد حسين الرومي - صالح عبدالملك الصالح - يوسف الحنيان - عبدالله عبداللطيف العمر - عقاب محمد الخطيب - عبدالمحسن الحمود - يوسف صالح العمر - عبدالكريم علي عرب) .

٢- الصف الثاني :

(علي حسن - أحمد مهنا محمد - محمد عبدالسلام شعيب - صالح محمد - سعد طلاع الغديري - المرحوم خالد المسعود الفهيد - عبدالوهاب سليمان البدر - المرحوم عبدالعزيز الشاهين الربيع - يوسف عبداللطيف العمر - سليمان ابراهيم النصر الله - محمد غيث المطوع) .

٣- الصف الثالث :

(المرحوم يوسف العلي - المرحوم محمد النشمي - المرحوم عيسى اللوغاني - عبدالرحمن البداح - محمد عبدالقادر النوري - عبدالحميد عطية الأثري - محمد علي حسن - حمد عيسى الرجيب - يوسف العبيد - راشد ادريس - سليمان الحداد - موسى فرج - حسن ناصر - محمد البشر) .

(الصورة من ألبوم الأستاذ احمد عبدالله الشطي المدير الاداري والمالي لمجلة المعلم سابقاً - العدد ١٠٥٠) .

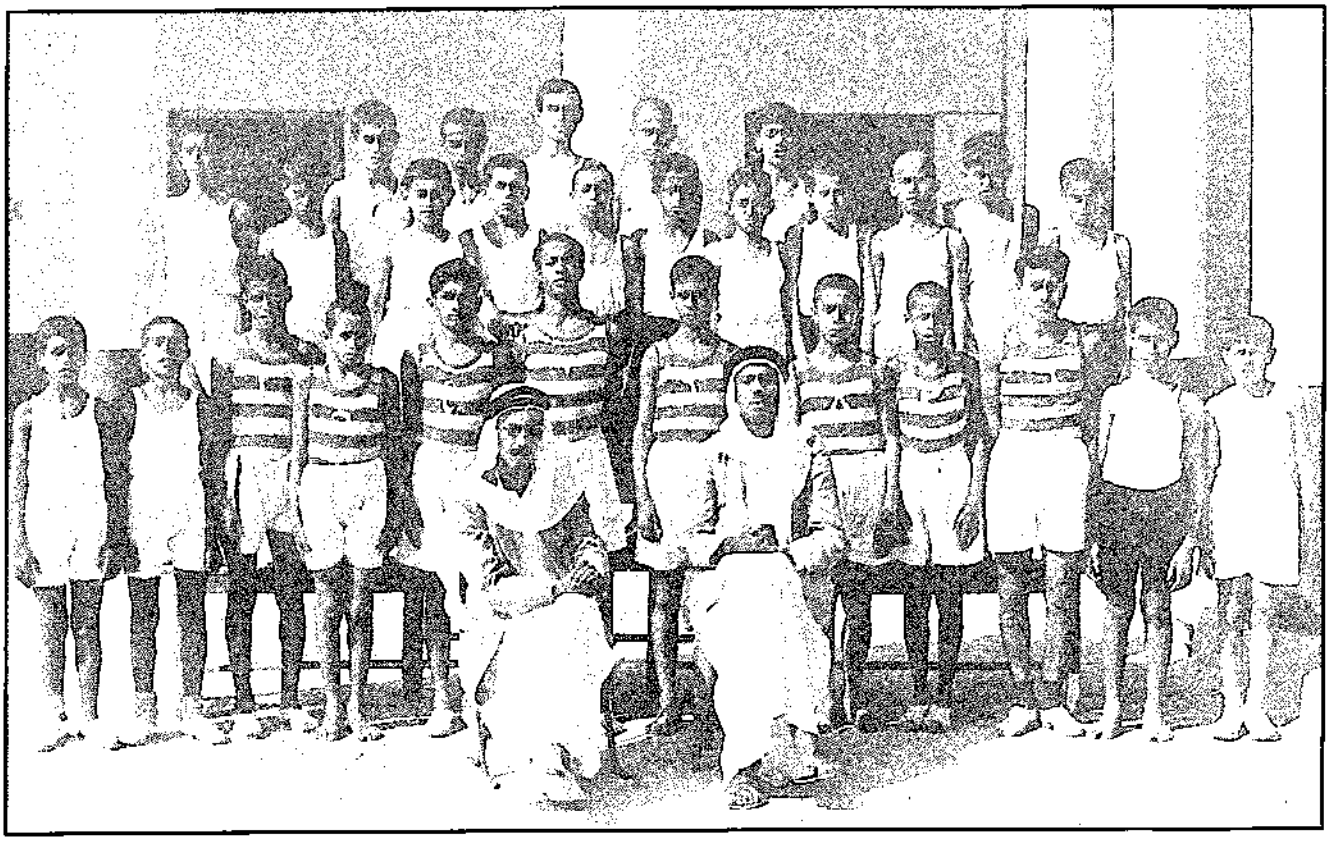

التقطت هذه الصورة في العام الدراسي ١٩٥١م وهى لأحد فصول مدرسة المثنى وتشمل الصورة كلاً من :

١- الجلوس :

(الأستاذ عقاب الخطيب ناظر المدرسة والأستاذ عبدالرحمن علي البداح) .

٢- الصف الأول وقوفاً (من اليمين) :

(ناصر محمد الخرافي - حمود مشاري الخرافي - أحمد اسماعيل - جاسم العيسى - أحمد محمد صالح - عبدالله السرهيد - سالم البكر - محمد أدريس - جاسم الحميضي - محمد سلطان - محمد العمار - عبدالله العيسى) .

٣- الصف الثاني :

(يوسف المسيعيد - ابراهيم الخبيزي - غلوم - سليمان البسام - يوسف بورحمه - سعود البخيت - عبداللطيف المنيس - فهد الياسين - جاسم محمد الخرافي - خالد حمد السلمان - بدر الزايد) .

٤- الصف الثالث (من اليمين) :

(عبدالصمد اسماعيل - أحمد اسماعيل جمعة - علي نجف - أحمد القطان) .

(الصورة من ألبوم الأستاذ عبدالرحمن علي البداح - العدد رقم ٨٥٢)

التقطت هذه الصورة لمدرسي مدرسة الصباح في نهاية العام الدراسي ١٩٥٠ - ١٩٥١ وهم :

١- الجالسون من اليمين :

(فاضل خلف - راشد ادريس - محمود محي الدين - صالح شهاب - درويش المقدادي (مدير المعارف) - حمد الرجيب (ناظر المدرسة) - محمد صالح تقي - أيوب حسين - سليمان الحداد) .

٢- الواقفون من اليمين :

(يوسف عبيد - عبداللطيف الخميس - يوسف الناشف - عبدالله الصانع - يوسف فرسخ - محمد الجسار - أحمد أبو النجا - أحمد مهنا - عبدالله الجاسم) .

أما الطالب الواقف خلف الصورة فهو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح .

(الصورة من ألبوم الاستاذ أيوب حسين الأيوب - العدد رقم ٨٨١)

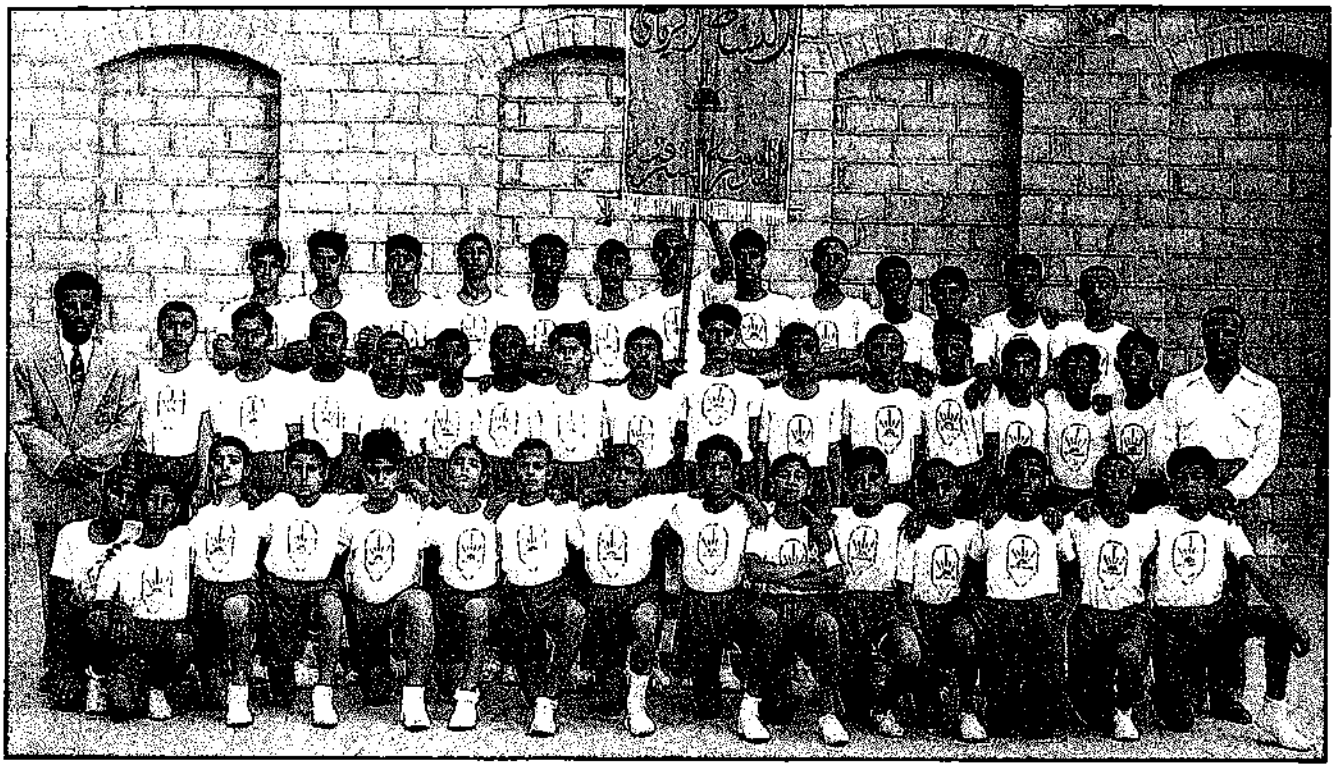

التقطت هذه الصورة في عام ١٩٥٢/١٩٥٣م بمدرسة الشرقية لطلبة فريق «الخاص» ويرى في الصورة كل من الأستاذ الفاضل أحمد السقاف ناظر المدرسة جهة اليسار والأستاذ الفاضل عبدالمجيد محمد (مدرب الفريق) جهة اليمين ثم :

١- الصف الأمامي من اليمين :

(نعمة الله - حبيب غلوم الميل - أحمد درويش - حسن آرتي - صلاح الريس - بدر بورسلي - العمران - غير معروف - جاسم أحمد النصف - سليمان العماني - بدر الحجي - غير معروف - المرحوم جاسم العوضي - غير معروف) .

٢- الصف الثاني من اليمين :

(فؤاد ملا حسين - عبداللطيف العيسى (العود) - حسين شمساه - المرحوم زومان المسباح - فرس - حسين غلوم - أبل العوضي - عبدالعزيز بوقماز - صاحب معرفي - غير معروف - غير معروف - عبدالرحمن الدولة - علي عبيد - د. جاسم حسين - د. حبيب شعبان) .

٣- الصف الثالث من اليمين :

(محمد حمزة الكوت - عبدالوهاب العوضي - صباح الريس - غير معروف - عقيل السيد هاشم - سالم محمد النصف - قمبر - أحمد عبدالله الشطي - سلطان المضف - مجيد معرفي - المرحوم فيصل مطر - عبدالقادر الزواوي - يوسف الجاسم) .

(الصورة من ألبوم الاستاذ أحمد عبدالله الشطي المدير المالي والاداري لمجلة "المعلم" سابقاً - العدد رقم ١٠٤٨)

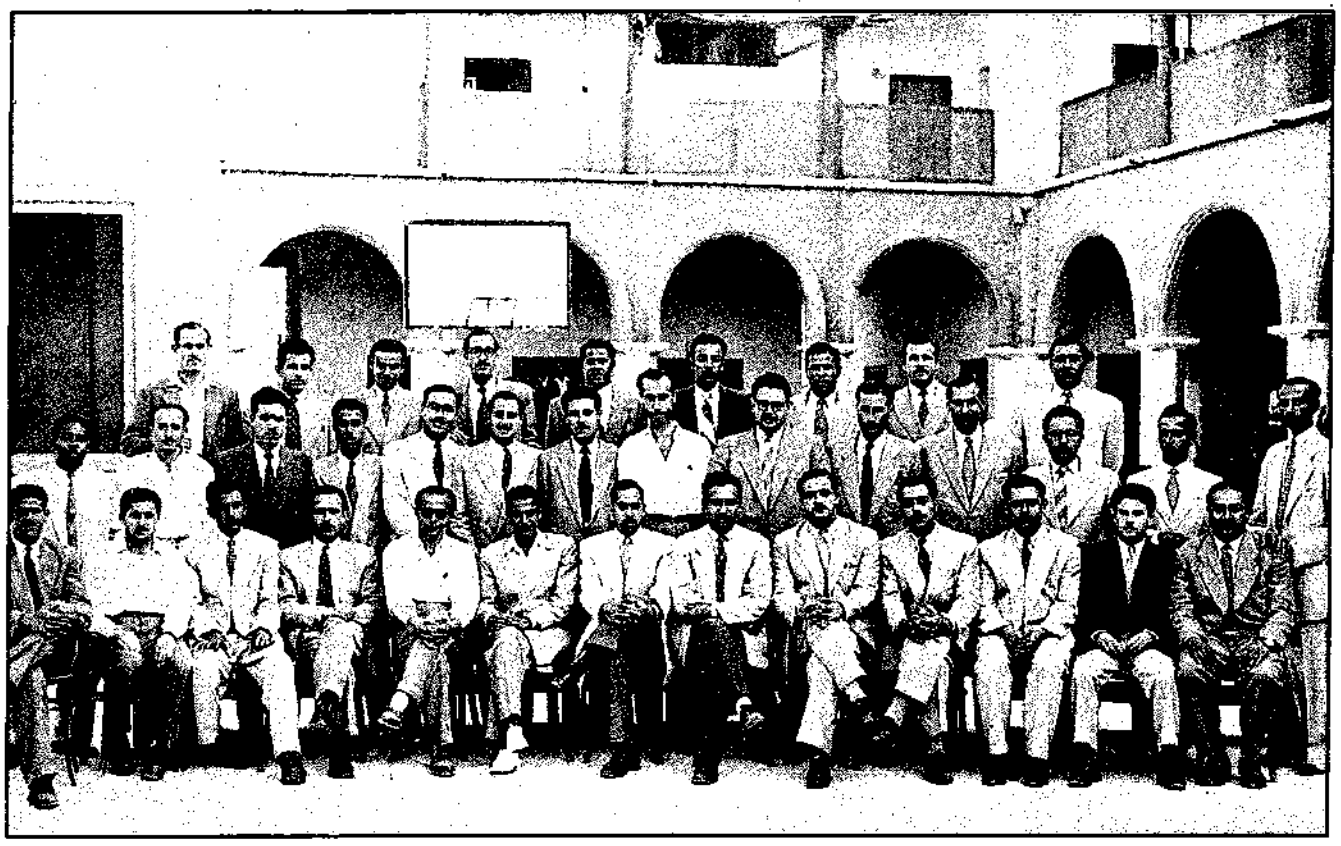

التقطت هذه الصورة لمدرسي مدرسة الصباح عام ١٩٥٣ وهم :

١- الصف الأمامي من اليمين :

(عزت سليمان - نايف معروف - نوري السعودي - منصور سالم - أحمد مرعي - حمد الرجيب (ناظر المدرسة) - محمد سعيد جواد - أحمد مهنا - مفيد ملحس - هاشم ياغي - عبدالرحمن السالم - عارف معروف - يوسف عبيد) .

٢- الصف الأوسط من اليمين :

(عبدالمجيد السالم (المعجل) - راشد ادريس - محمود ابراهيم - مصطفى الصافي- غير معروف - محمد رجب - قاسم سعد الدين - غير معروف - أنيس - غير معروف - محمد الجسار - طاهر الحموري - اسحق عبداللطيف - صالح شهاب) .

٣- الصف الخلفي من اليمين :

(محمد صالح تقي - راغب - أحمد أبو النجا - عبدالعزيز الشاهين (السكرتير) - عبدالله الجاسم - غير معروف - عبداللطيف الخميس - أيوب حسين - عباس العبوشي) .

(الصورة من ألبوم الاستاذ أيوب حسين الأيوب - العدد رقم ٩٣٤)

هذه الصورة تضم مجموعة من المدرسين والطلاب أثناء زيارتهم لمصر في ربيع عام ١٩٥٣م يتقدمهم كل من :-

(المرحوم الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة وبجانبه المرحوم الشيخ عبدالوهاب الفارس ثم الطالب عبدالمحسن عبدالعزيز حمادة) .

ومن ورائهم يقف مزيج من المدرسين والطلاب منهم المدرسون التالية أسماؤهم :

(المرحوم محمد النشمي - عبدالحميد صالح - محمد النوري - المرحوم سليمان أبو غوش - نجم الخضر - عبدالرحمن علي البداح - عبدالعزيز مسلم الزامل - عقاب محمد الخطيب - أيوب حسين - محمد زكريا الأنصاري) .

(الصورة من ألبوم الاستاذ أيوب حسين الأيوب - العدد رقم ٨٢٣)

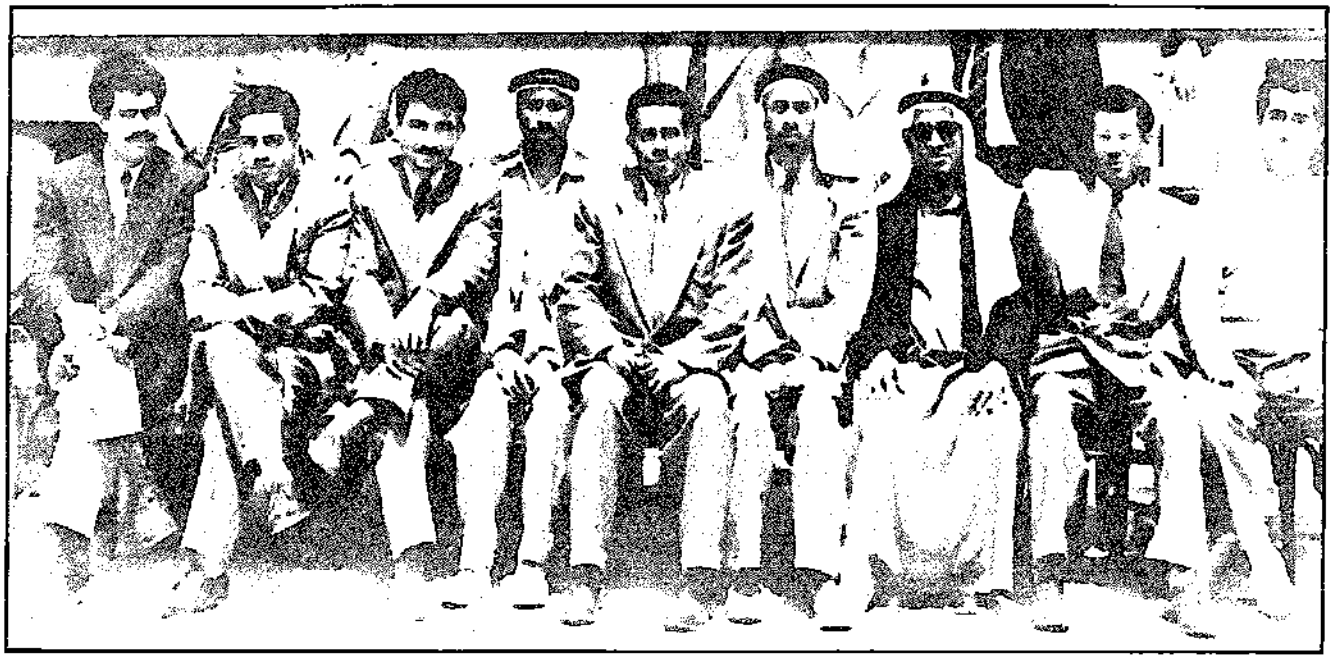

التقطت هذه الصورة في عام ١٩٥٦ وهى لمجموعة من أسرة المدرسة الشرقية الابتدائية وتضم كلاً من اليمين :

(غير معروف - محمود اسحق - الملا عيسى المطر - الملا حمود ابراهيم علي الابراهيم- عبدالمحسن مسلم الزامل (ناظر المدرسة) - سليمان أحمد الرومي - أيوب حسين - غير معروف - سكرتير المدرسة) .

(الصورة من ألبوم الملا حمود ابراهيم علي الابراهيم - العدد رقم ٩٣٧)

ملحق (٨) : صور ورسومات كروكية لبعض المدارس والمناطق الكويتية القديمة

فيما يلي ثلاثة مخططات مهداة لنا من الاستاذ أحمد زكريا الانصاري وتشمل كلاً من :-

١- المدرسة المباركية : خريطة عامة للموقع بالنسبة لما حولها عام ١٩٤٤م .

٢- المدرسة المباركية : رسم كروكي .

٣- بيت ومدرسة الشيخ زكريا الأنصاري .

تلي هذه المخططات الثلاثة صورة جوية لمدينة الكويت القديمة ، وقد قمنا بتكبيرها وتقسيمها إلى أجزاء مفصلة ثم كتابة أسماء بعض المواقع ، بالاستعانة بالسيد هندي فرج الهندي من مواليد عام ١٩٣٨م .

وقد تمت الاستعانه بالسيد خليفة مساعد الخرافي - عضو المجلس البلدي للحصول على نسخة من هذه الصورة من بلدية الكويت .

ثم ختمنا هذا الملحق بمخططات للمدرسة المباركية عامي ١٩٨٨م و١٩٥١م وصورة للمدرسة الآن (مكتبة المباركية العامة ثم المكتبة المركزية) ، ثم صورة جوية للمدرسة وذلك من واقع اصدار بلدية الكويت بعنوان (دراسة المحافظة على المباني التاريخية في الكويت - الجزء الأول - مدينة الكويت القديمة - ١٩٨٨م) .

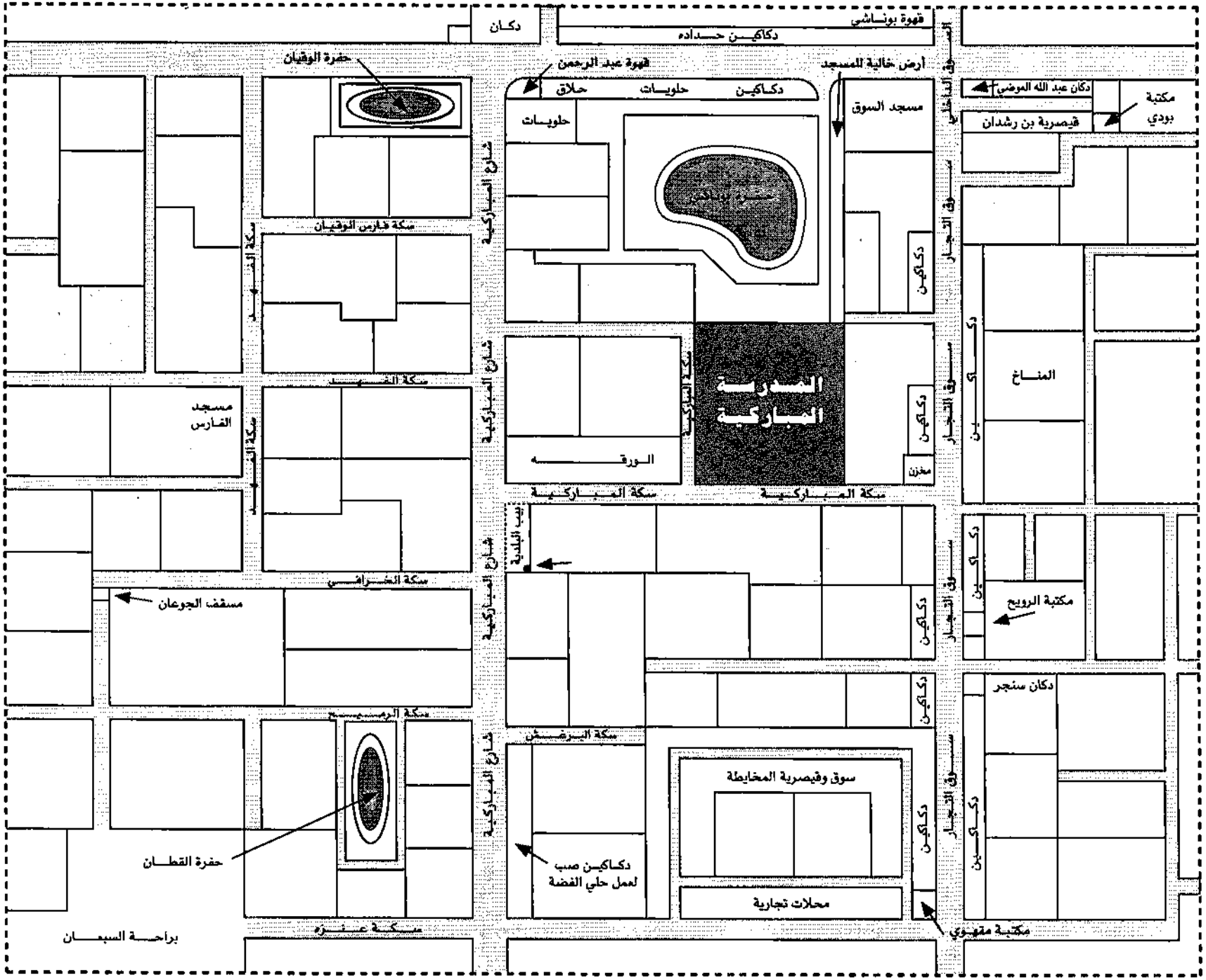
شمال
(كروكى)
مقياس الرسم
١ : ١٠٠٠
المدرسة المباركية
دكان
قهوة بوناشي
دكاكين حداده
قهوة عبد الرحمن
حلاق
حلويات
دكاكين
أرض خالية للمسجد
مسجد السوق
حفرة الوقيان
مكتبة بودي
دكان عبد الله العوضي
قيصرية بن رشدان
سوق الداخلي
سوق النجار
شارع المباركية
سكة الفارس الوقيان
سكة الفارس
مسجد الفارس
سكة الخرافي
مسقف الجوعان
سكة البرهيم
حفرة القطان
براحة السبعان
سكة عنزه
الورقه
مخزن
سكة المباركية
المدرسة المباركية
المناخ
مكتبة الرويح
دكان سنجر
سكة البرغش
سوق وقيصرية المخايطة
دكاكين صب لعمل حلي الفضة
محلات تجارية
مكتبة مقهوي
المدرسة المباركية وماجاورها من الذاكرة عام ١٩٤٤م
مع الأستعانة بالبدين ناصر السيار وسعد الهلي
هذه من الذاكرة، وأرجو أن لا يكون هناك بعض الأخطاء
احمد زكريا الأنصاري
١٩٨٩/١/١٦
٨٨م

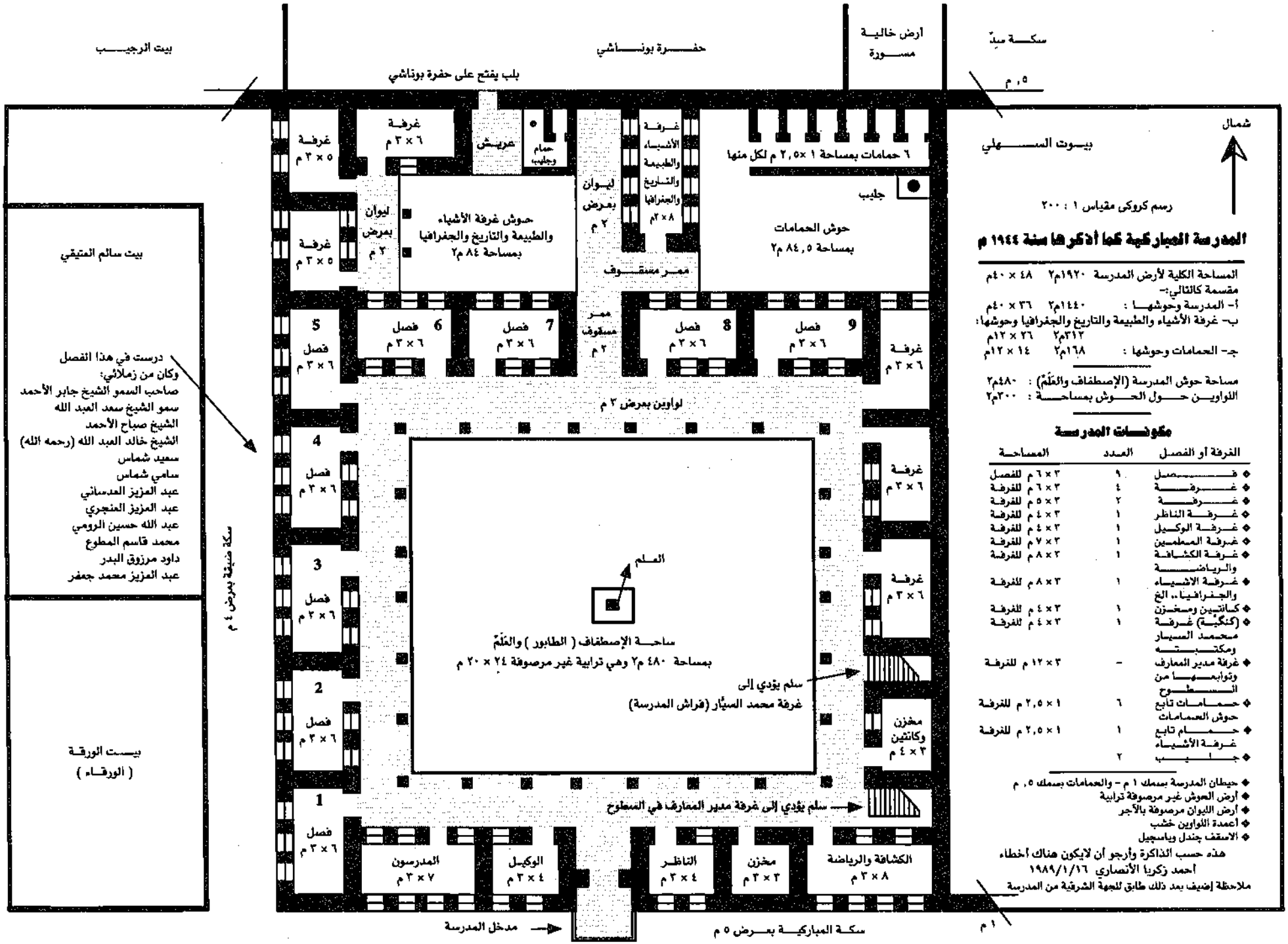
بيت الرجيب
حفرة بوناشي
أرض خالية مسورة
سكة مبدّ
٥,٠ م
بلب يفتح على حفرة بوناشي
شمال
بيوت السهلي
رسم كروكي مقياس ١ : ٢٠٠
المدرسة المباركية كما أذكرها سنة ١٩٤٤ م
المساحة الكلية لأرض المدرسة ١٩٢٠م٢ ٤٨ × ٤٠م
مقسمة كالتالي:-
أ- المدرسة وحوشها : ١٤٤٠م٢ ٣٦ × ٤٠م
ب- غرفة الأشياء والطبيعة والتاريخ والجغرافيا وحوشها: ٣١٢م٢ ٢٦ × ١٢م
جـ- الحمامات وحوشها : ١٦٨م٢ ١٤ × ١٢م
مساحة حوش المدرسة (الإصطفاف والعَلَم) : ٤٨٠م٢
اللواوين حول الحوش بمساحة : ٣٠٠م٢
مكونات المدرسة
الغرفة أو الفصل | العدد | المساحة
فصل | ٩ | ٣ × ٦ م للفصل
غرفة | ٤ | ٣ × ٦ م للغرفة
غرفة | ٢ | ٣ × ٥ م للغرفة
غرفة الناظر | ١ | ٣ × ٤ م للغرفة
غرفة الوكيل | ١ | ٣ × ٤ م للغرفة
غرفة المعلمين | ١ | ٣ × ٧ م للغرفة
غرفة الكشافة والرياضة | ١ | ٣ × ٨ م للغرفة
غرفة الأشياء والجغرافيا.. الخ | ١ | ٣ × ٨ م للغرفة
كانتين ومخزن | ١ | ٣ × ٤ م للغرفة
(كنيف) غرفة محمد السيار ومكتبته | ١ | ٣ × ٤ م للغرفة
غرفة مدير المعارف وتوابعها من السطوح | - | ٣ × ١٢ م للغرفة
حمامات تابع حوش الحمامات | ٦ | ١ × ٢,٥ م للغرفة
حمام تابع غرفة الأشياء | ١ | ١ × ٢,٥ م للغرفة
جليب | ٢
حيطان المدرسة بسمك ١ م - والحمامات بسمك ٥٠ م
أرض الحوش غير مرصوفة ترابية
أرض اللواوين مرصوفة بالآجر
أعمدة اللواوين خشب
الاسقف چندل وياسچيل
هذه حسب الذاكرة وأرجو أن لايكون هناك أخطاء
أحمد زكريا الأنصاري ١٩٨٩/١/١٦
ملاحظة إضيف بعد ذلك طابق للجهة الشرقية من المدرسة
بيت سالم المتيقي
درست في هذا الفصل وكان من زملائي:
صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد
سمو الشيخ سعد العبد الله
الشيخ صباح الأحمد
الشيخ خالد العبد الله (رحمه الله)
سعيد شماس
سامي شماس
عبد العزيز العدساني
عبد العزيز العنجري
عبد الله حسين الرومي
محمد قاسم المطوع
داود مرزوق البدر
عبد العزيز محمد جعفر
بيت الورقة (الورقاء)
سكة ضيقة بعرض ٤ م
غرفة ٣ × ٥ م
غرفة ٣ × ٦ م
عريش
حمام وجليب
غرفة الأشياء والطبيعة والتاريخ والجغرافيا ٨ × ٣ م
ليوان بعرض ٢ م
٦ حمامات بمساحة ١ × ٢,٥ م لكل منها
جليب
حوش الحمامات بمساحة ٨٤,٥ م٢
غرفة ٣ × ٥ م
ليوان بعرض ٢ م
حوش غرفة الأشياء والطبيعة والتاريخ والجغرافيا بمساحة ٨٤ م٢
ممر مسقوف
5 فصل ٣ × ٦ م
6 فصل ٣ × ٦ م
7 فصل ٣ × ٦ م
ممر مسقوف ٢ م
8 فصل ٣ × ٦ م
9 فصل ٣ × ٦ م
غرفة ٣ × ٦ م
لواوين بعرض ٣ م
4 فصل ٣ × ٦ م
3 فصل ٣ × ٦ م
2 فصل ٣ × ٦ م
1 فصل ٣ × ٦ م
العلم
ساحة الإصطفاف (الطابور) والعَلَم
بمساحة ٤٨٠ م٢ وهي ترابية غير مرصوفة ٢٤ × ٢٠ م
سلم يؤدي إلى غرفة محمد السيّار (قراش المدرسة)
غرفة ٣ × ٦ م
غرفة ٣ × ٦ م
غرفة ٣ × ٦ م
مخزن وكانتين ٣ × ٤ م
سلم يؤدي إلى غرفة مدير المعارف في السطوح
المدرسون ٣ × ٧ م
الوكيل ٣ × ٤ م
الناظر ٣ × ٤ م
مخزن ٣ × ٣ م
الكشافة والرياضة ٣ × ٨ م
مدخل المدرسة
سكة المباركية بعرض ٥ م
١ م
سوق الغنم بعرض ٨ م
٧٨٣١

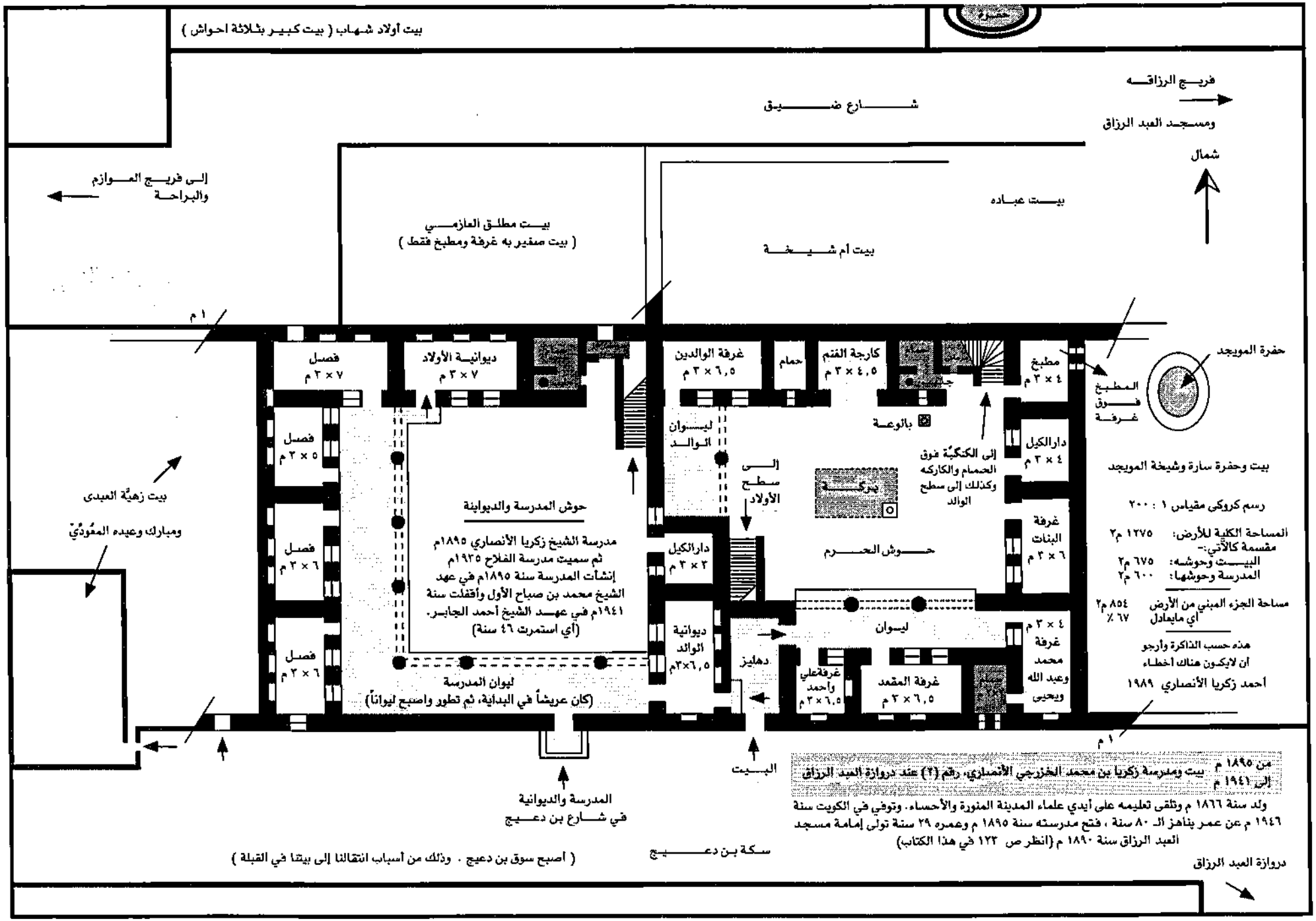
بيت أولاد شهاب (بيت كبير بثلاثة احواش)
فريج الرزاقه
ومسجد العبد الرزاق
شمال
شارع ضيق
إلى فريج العوازم والبراحة
بيت مطلق العازمي
(بيت صغير به غرفة ومطبخ فقط)
بيت عباده
بيت أم شيخة
١ م
فصل ٧ × ٣ م
ديوانية الأولاد ٧ × ٣ م
غرفة الوالدين ٦,٥ × ٣ م
حمام
كارجة الغنم ٤,٥ × ٣ م
مطبخ ٤ × ٣ م
حفرة المويجد
المطبخ فوق غرفة
بيت وحفرة سارة وشيخة المويجد
رسم كروكي مقياس ١ : ٢٠٠
المساحة الكلية للأرض: ١٢٧٥ م٢
مقسمة كالآتي:-
البيت وحوشه: ٦٧٥ م٢
المدرسة وحوشها: ٦٠٠ م٢
مساحة الجزء المبني من الأرض ٨٥٤ م٢
اي مايعادل ٦٧ ٪
هذه حسب الذاكرة وأرجو
ان لايكون هناك أخطاء
أحمد زكريا الأنصاري ١٩٨٩
فصل ٥ × ٣ م
فصل ٦ × ٣ م
فصل ٦ × ٣ م
بيت زهيّة العبدى
ومبارك وعبده المعُودىّ
ليوان الوالد
بالوعة
إلى الكنكيّة فوق الحمام والكاركه وكذلك إلى سطح الوالد
إلى سطح الأولاد
بركة
دارالكيل ٤ × ٣ م
غرفة البنات ٦ × ٣ م
حوش المدرسة والديوانية
مدرسة الشيخ زكريا الأنصاري ١٨٩٥م
ثم سميت مدرسة الفلاح ١٩٣٥م
إنشأت المدرسة سنة ١٨٩٥م في عهد
الشيخ محمد بن صباح الأول وأقفلت سنة
١٩٤١م في عهد الشيخ أحمد الجابر.
(أي استمرت ٤٦ سنة)
دارالكيل ٣ × ٣ م
حوش المحرم
ليوان
ديوانية الوالد ٦,٥ × ٣م
دهليز
غرفة ٤ × ٣ م محمد وعبد الله ويحيى
غرفة علي وأحمد ٦,٥ × ٣م
غرفة المقعد ٦,٥ × ٣ م
ليوان المدرسة
(كان عريشاً في البداية، ثم تطور واصبح ليواناً)
البيت
المدرسة والديوانية
في شارع بن دعيج
من ١٨٩٥ م
إلى ١٩٤١ م
بيت ومدرسة زكريا بن محمد الخزرجي الأنصاري، رقم (٢) عند دوازة العبد الرزاق
ولد سنة ١٨٦٦ م وتلقى تعليمه على أيدي علماء المدينة المنورة والأحساء. وتوفي في الكويت سنة ١٩٤٦ م عن عمر يناهز الـ ٨٠ سنة ، فتح مدرسته سنة ١٨٩٥ م وعمره ٢٩ سنة تولى إمامة مسجد العبد الرزاق سنة ١٨٩٠ م (انظر ص ١٢٣ في هذا الكتاب)
(اصبح سوق بن دعيج . وذلك من أسباب انتقالنا إلى بيتنا في القبلة)
سكة بن دعيج
دروازة العبد الرزاق

١٣٨٩

منظر من الجو لمدينة الكويت القديمة .

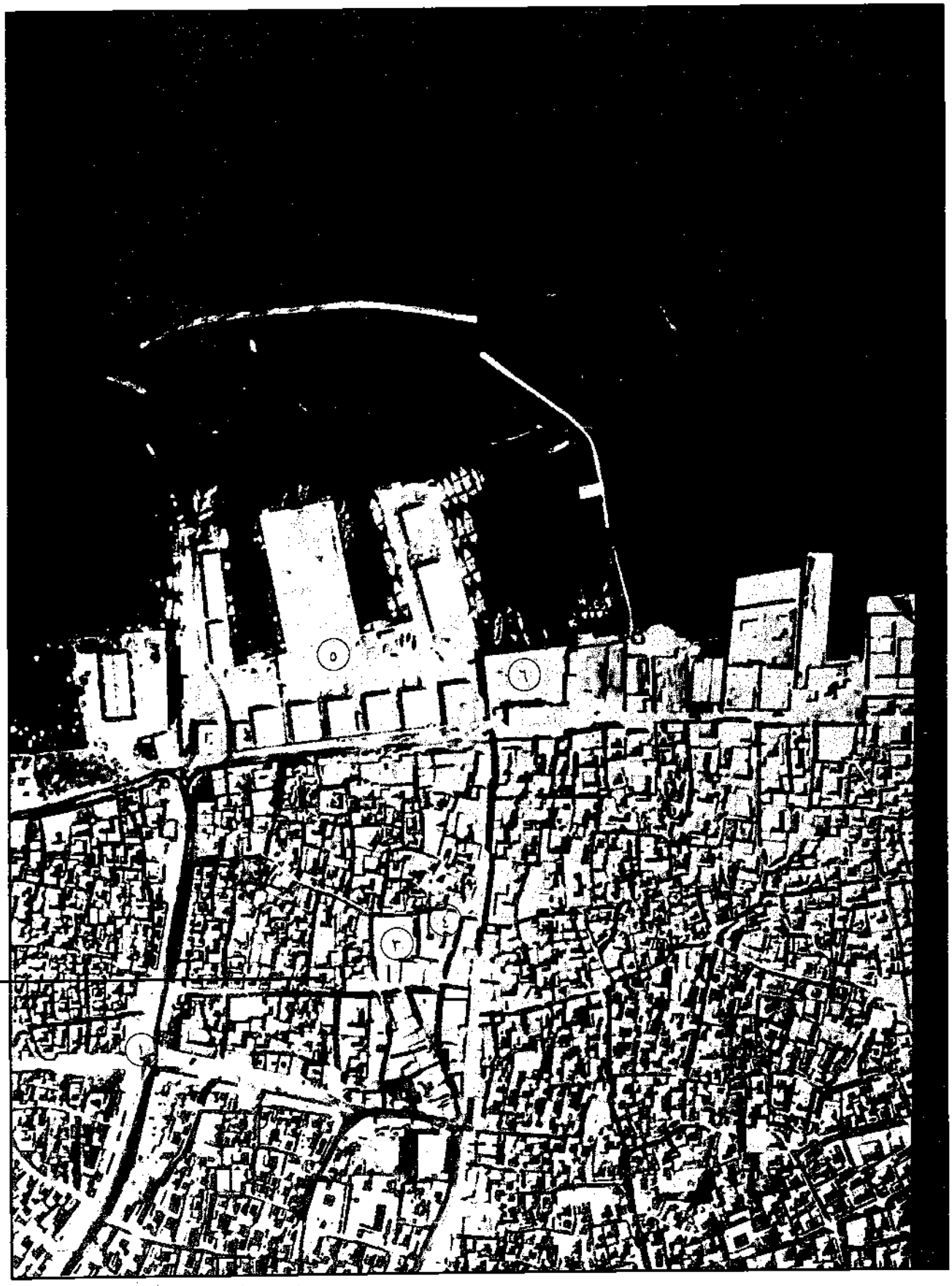

القطاع رقم (١) من خريطة مدينة الكويت القديمة ، (انظر دليل الصورة ص١٣٣٧ - ب) .

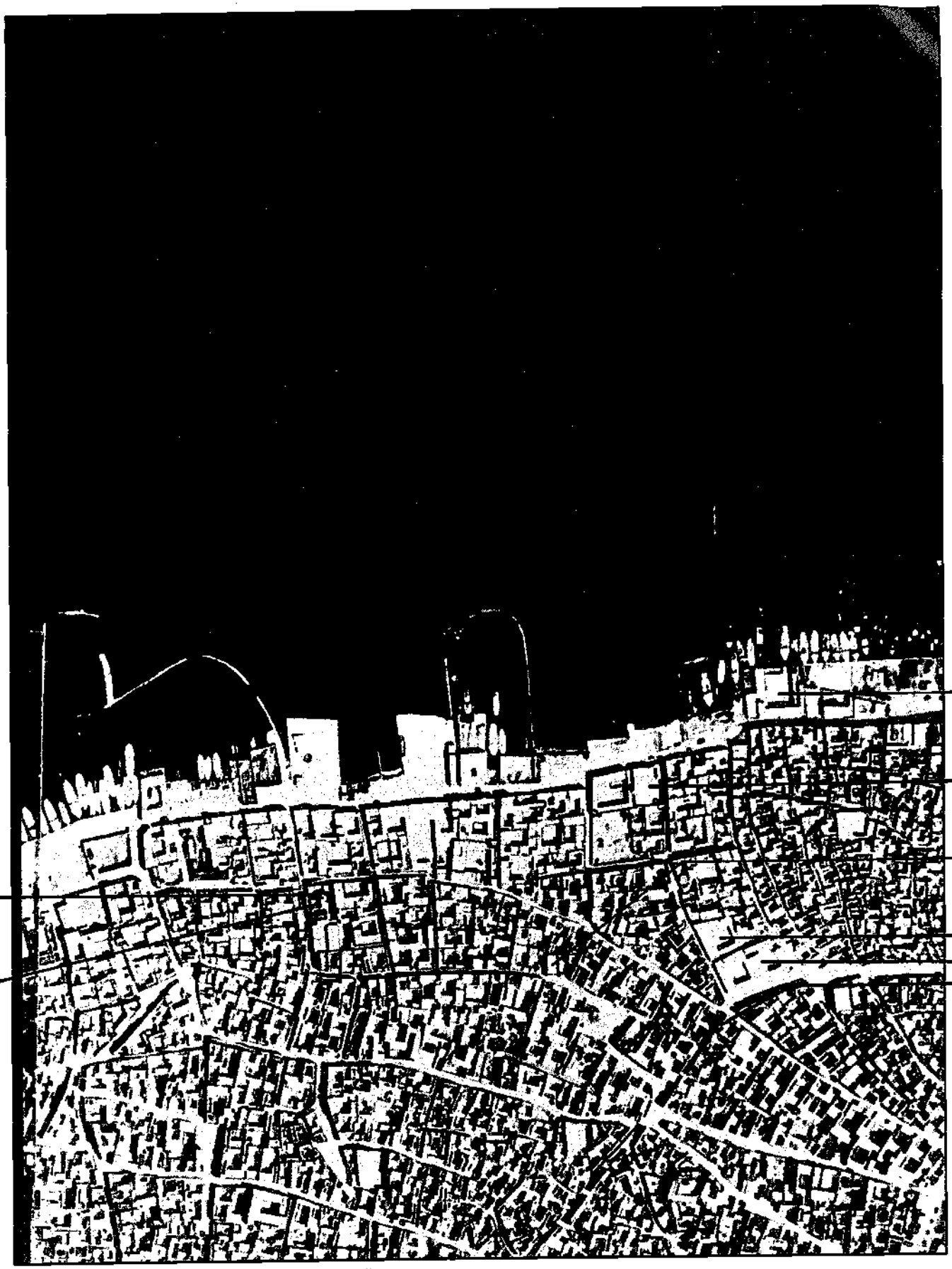

القطاع رقم (٢) من خريطة مدينة الكويت القديمة ، (انظر دليل الصورة ص١٣٣٧ - ب) .

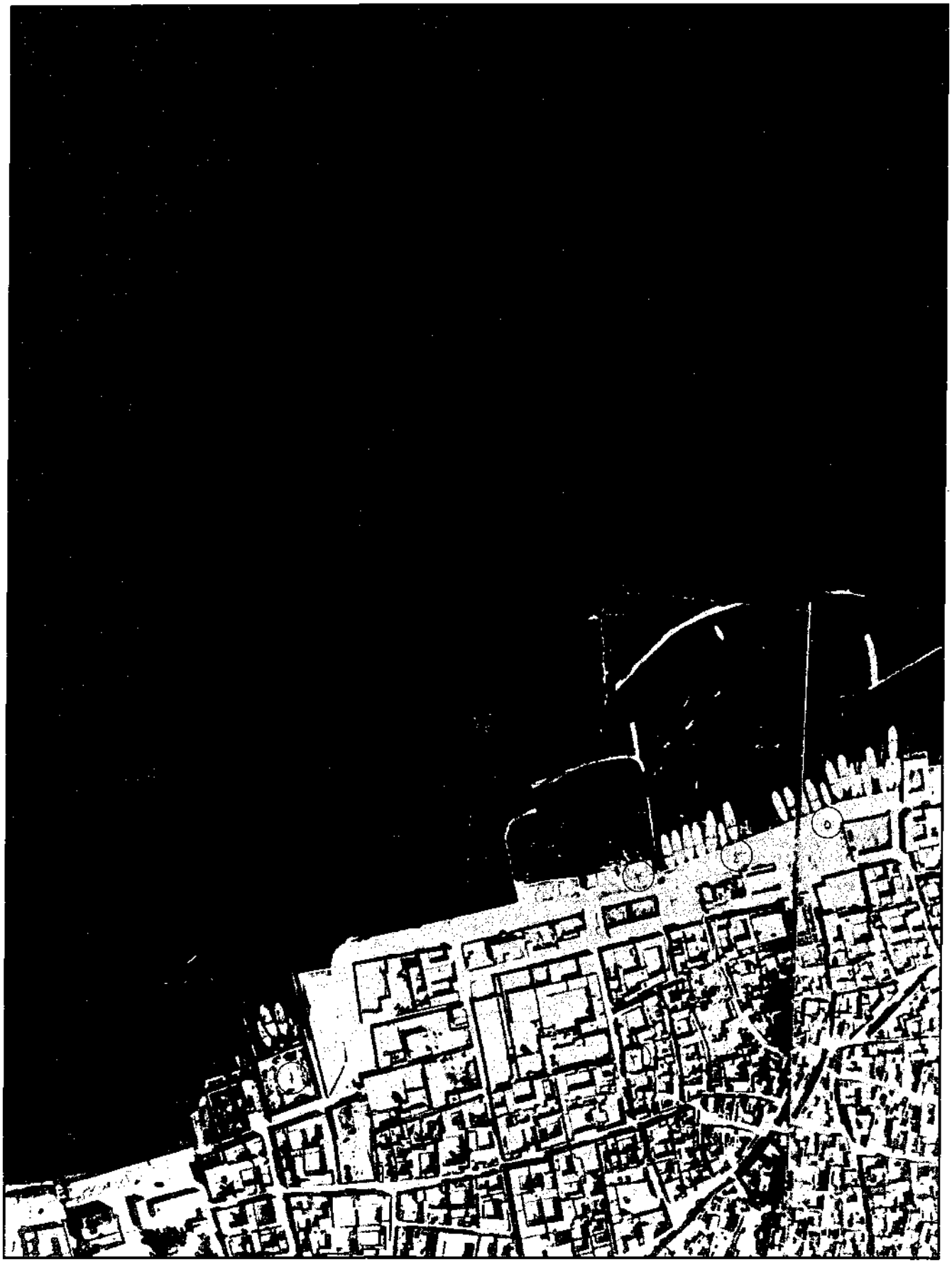

القطاع رقم (٣) من خريطة مدينة الكويت القديمة ، (انظر دليل الصورة ص١٣٣٧ - ب) .

القطاع رقم (٤) من خريطة مدينة الكويت القديمة ، (انظر دليل الصورة ص١٣٣٧ - ب) .

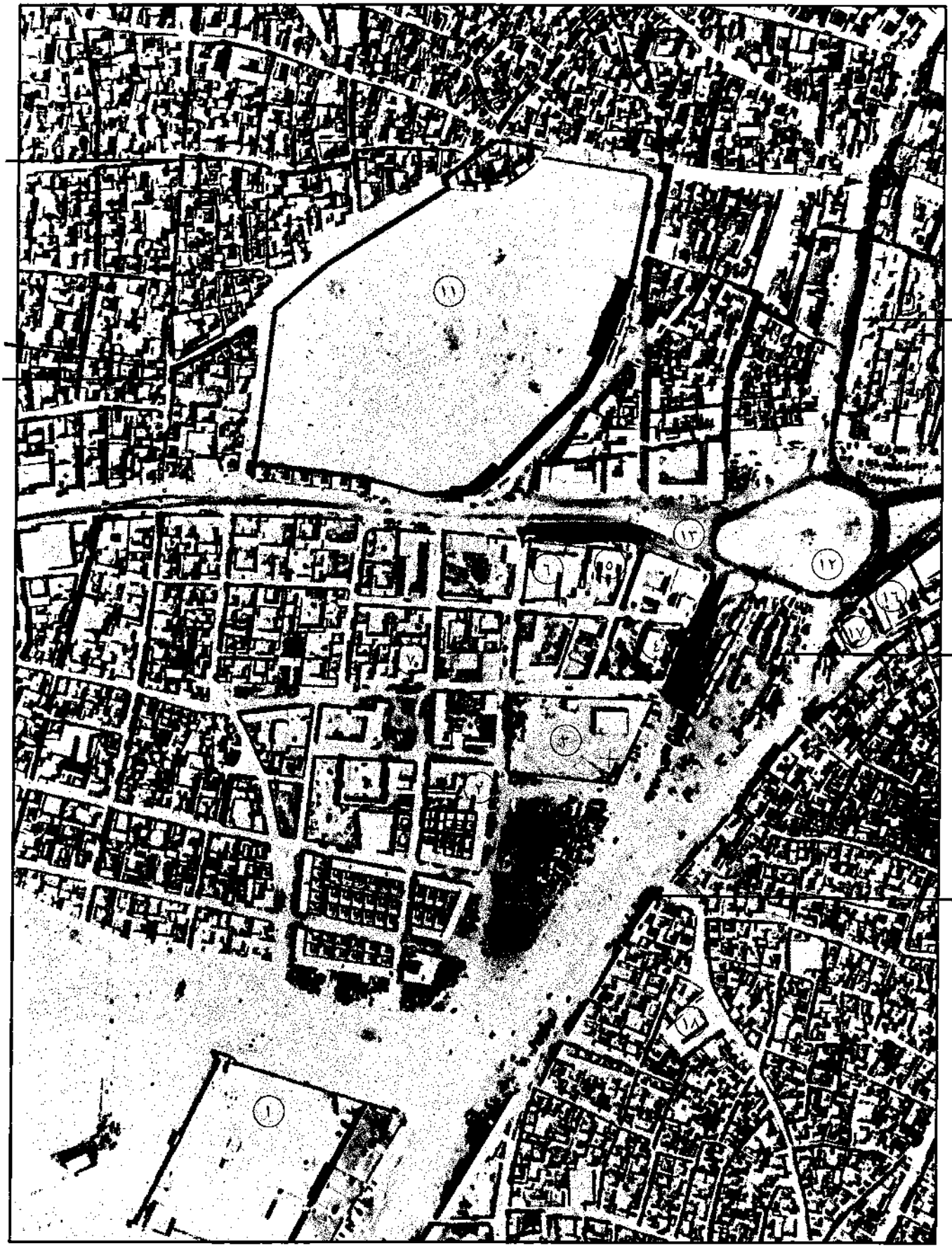

القطاع رقم (٥) من خريطة مدينة الكويت القديمة ، (انظر دليل الصورة ص١٣٣٧ - ب) .

القطاع رقم (٦) من خريطة مدينة الكويت القديمة ، (انظر دليل الصورة ص١٣٣٧ - ب) .

القطاع رقم (٧) من خريطة مدينة الكويت القديمة ، (انظر دليل الصورة ص١٣٣٧ - ب) .

دليل الصور الواردة في الصفحات السابقة (١٣٣٢-١٣٣٧)

دليل الصور السابقة :

أولاً : القطاع رقم (١) ص ١٣٣٢ :

١- مسجد البحر
٢- مسجد الفهد
٣- المدرسة المباركية
٤- مسجد السوق الكبير
٥- الفرضة القديمة
٦- قصر السيف العامر

ثانياً : القطاع رقم (٢) ص ١٣٣٢ :

١- المدرسة القبلية للبنات
٢- مسجد المديرس
٣- المدرسة الأحمدية
٤- مدرسة الروضة
٥- مسجد عبدالله محمد المرزوق
٦- مسجد بن سلامه
٧- مدرسة أحمد الخلف
٨- مسجد البدر

ثالثاً : القطاع رقم (٣) ص ١٣٣٣ :

١- نقعة الخرافي
٢- نقعة العثمان
٣- مسجد العثمان
٤- نقعة ثنيان الغانم
٥- نقعة الصقر

رابعاً : القطاع رقم (٤) ص ١٣٣٤ :

١- وزارة الدفاع (ثم وزارة المالية)
٢- مقبرة
٣- دروازة العبدالرزاق
٤- اللعب الشرقي

خامساً : القطاع رقم (٥) ص ١٣٣٥ :

١- قصر نايف
٢- مدرسة الخنيني
٣- البريد والبرق والهاتف
٤- بلدية الكويت
٥- ادارة الشرطة
٦- ادارة العدل
٧- مسجد العجيري الأول
٨- مدرسة بن شرف
٩- مسجد بن شرف
١٠- مدرسة العجيري
١١- مقبرة (حديقة البلدية حالياً)
١٢- ساحة الصفاة
١٣- شارع فهد السالم
١٤- الشارع الجديد (شارع عبدالله السالم حالياً)
١٥- سوق الصفاة القديم (مجمع الوطنية حالياً)
١٦- الأمن العام القديم
١٧- البنك البريطاني
١٨- مدرسة المرقاب للبنين
١٩- مدرسة الملا مرشد محمد السليمان

سادساً : القطاع رقم (٦) ص ١٣٣٦ :

١- ملعب شبان الوطن
٢- مدرسة المثنى للبنين (مجمع المثنى حالياً)
٣- مسجد الملا صالح
٤- المدرسة القبلية للبنين
٥- ادارة المعارف
٦- مسجد بن حمد (المهارة)
٧- مدرسة عائشة الابتدائية للبنات
٨- كوت المزيد
٩- مسجد الساير القبلي
١٠- المستشفى الأمريكي
١١- مقبرة
١٢- الكنيسة
١٣- مسجد مرزوق البدر

سادساً : القطاع رقم (٧) ص ١٣٣٧ :

١- دروازة الجهراء
٢- سور الكويت
٣- الدوغ (جمع دوغة)
٤- دروازة المقصب
٥- اليسرة
٦- الوطية

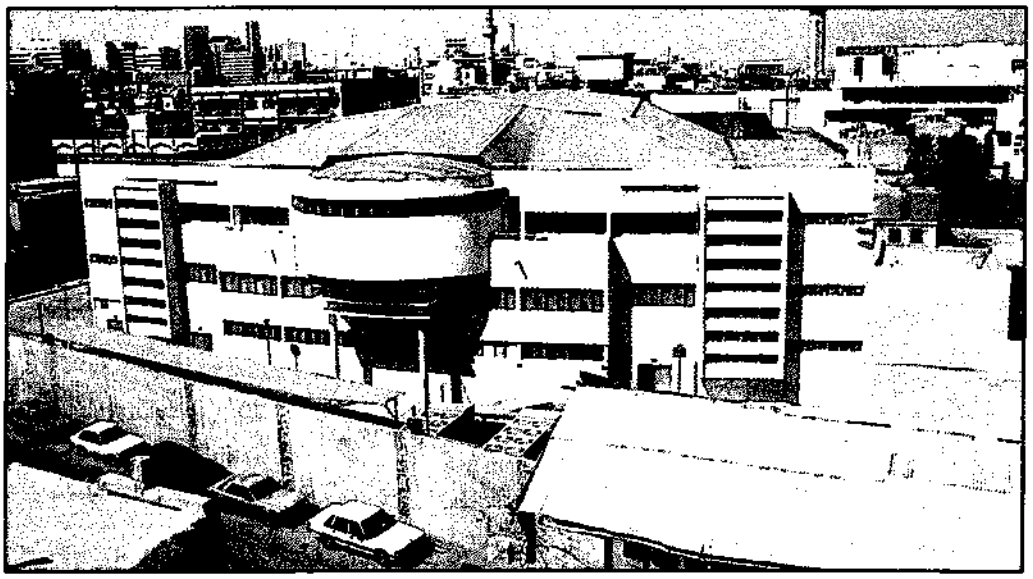

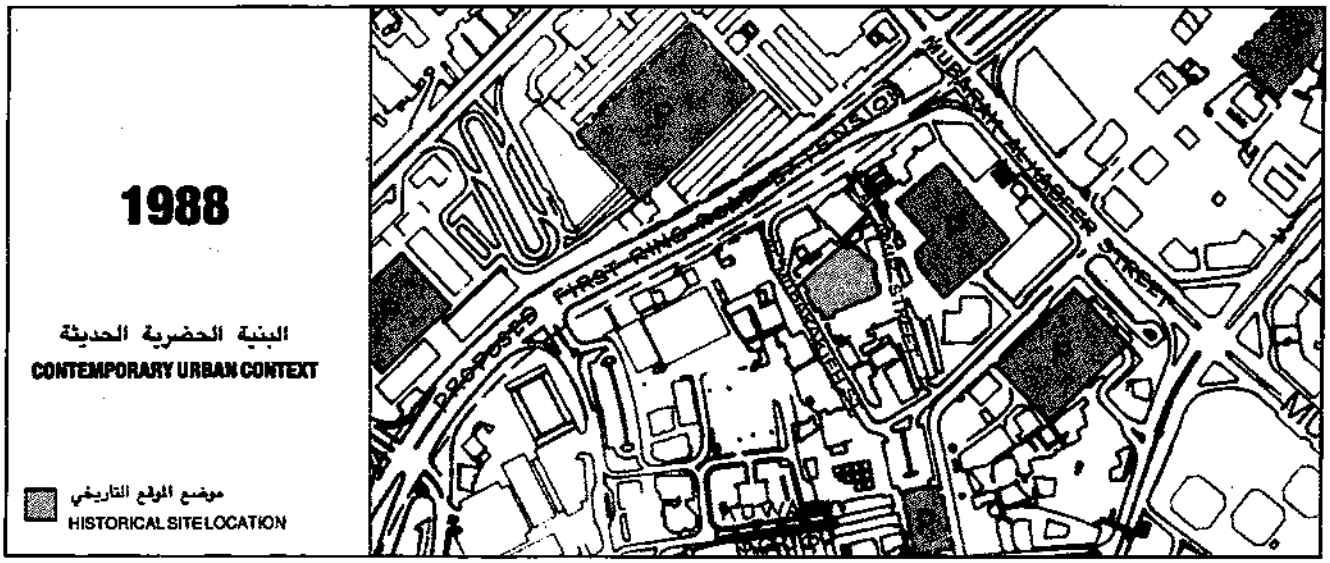

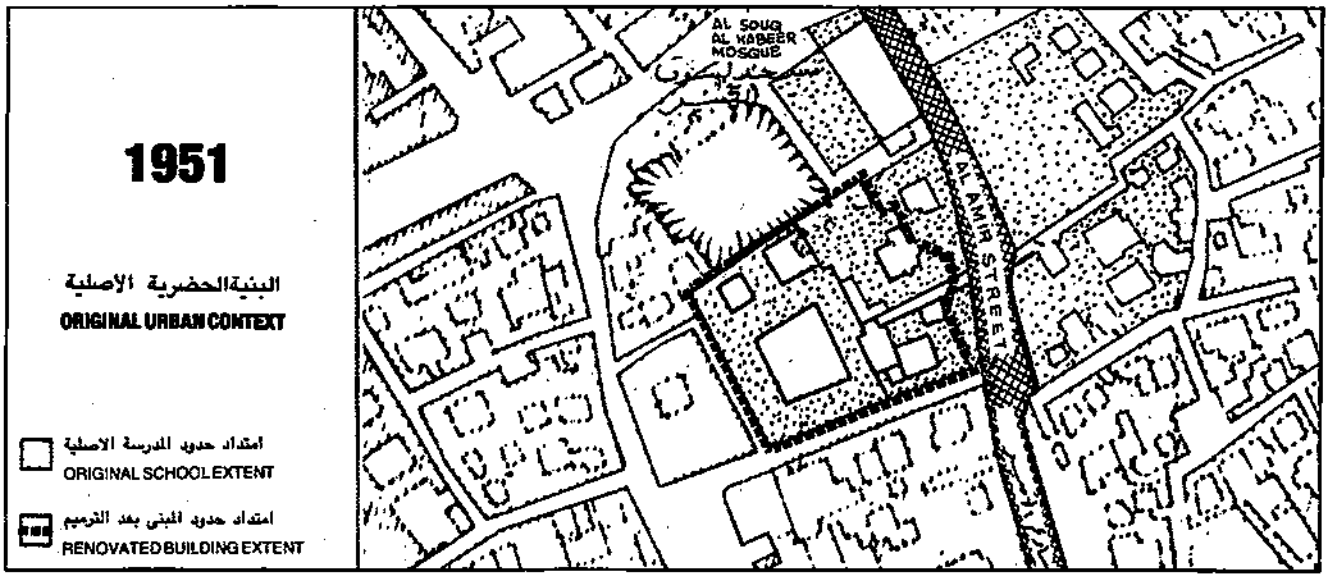

صورة ومخططان للمدرسة المباركية عامي ١٩٥١ و ١٩٩٨م .

صورة من الجو للمدرسة المباركية

ملحق (٩) : ثبت المصادر

مسلسل	الاسم	المصدر
١	الأستاذ إبراهيم سعد إبراهيم الحوطي	نفسه
٢	الأستاذ إبراهيم عبد العزيز العبدالعزيز المقهوي	"
٣	الأستاذ إبراهيم عبد الله أحمد الفهد	"
٤	الأستاذ إبراهيم عبدالملك الصالح المبيض	مريم عبدالملك الصالح
٥	الأستاذ إبراهيم عيد أحمد مصطفى عيد	نفسه
٦	الأستاذ أحمد البشر الرومي	دلال أحمد البشر الرومي
٧	الأستاذ أحمد السيد عمر عاصم	نفسه
٨	الشيخ أحمد بن خميس الجيران الخلف	حفيد خاله أ.د. عبدالله محمد بن الشيخ عبدالله الخلف الدحيان
٩	الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الفارسي	عبدالعزيز علي جعفر الكندري وعبدالرحمن أحمد الملا
١٠	الأستاذ أحمد حسن علي شهاب الدين	نفسه
١١	الأستاذ أحمد راشد محمد حماده	سامي أحمد راشد حمادة
١٢	الشيخ أحمد عبدالله المبارك المطوع	د. يوسف أحمد المطوع
١٣	الأستاذ أحمد عثمان عبد اللطيف العثمان	صالح عثمان العثمان
١٤	الشيخ أحمد عطية بن علي الأثري	إبراهيم أحمد عطيه الأثري
١٥	الشيخ أحمد غنام الرشيد	نفسه
١٦	الأستاذ أحمد محمد زين علوي السقاف	"
١٧	الأستاذ أحمد محمد عبدالرحمن البالول	"
١٨	الشيخ أحمد محمد محمود القطان	جاسم إبراهيم القطان
١٩	الأستاذ أحمد مشاري العدواني	د. دلال فيصل الزبن
٢٠	الملا إدريس بن جاسم الإدريس	طارق إدريس
٢١	الأستاذ إسماعيل إبراهيم إسماعيل الشرهان	نفسه
٢٢	الشيخ السيد عمر عاصم الأزميري	الشيخ عبدالله محمد النوري *
٢٣	المطوعة أمينة سيد علي صالح زلزلة	عبدالمطلب الكاظمي
٢٤	الأستاذ أيوب حسين الأيوب القناعي	نفسه
٢٥	الأستاذ بدر السيد رجب الرفاعي	د. نجيب عبدالله الرفاعي
٢٦	الأستاذ بدر ضاحي العجيل العسكر	نفسه
٢٧	المطوعة بدرية فرج العتيقي	إبنتها إقبال عبدالرحمن السالم
٢٨	الأستاذ جاسم حسين السري القناعي	محمد جاسم السري
٢٩	السيد جاسم خالد الداود المرزوق	نفسه

* كتاب « خالدون في تاريخ الكويت » .

ملحق (٩) : ثبت المصادر

مسلسل	الاسم	المصدر
٣٠	الأستاذ جاسم عبدالله محمد العبدالله	نفسه
٣١	الأستاذ جاسم مشاري حسن البدر	"
٣٢	الأستاذ جاسم نجم عبدالله النجم	أحمد جاسم النجم
٣٣	الملا جمعة أحمد باقر	عبدالمحسن يوسف جمال
٣٤	الملا حاجي محمد القيسي	سليمان الهويشل وحرمه أمينة القيسي
٣٥	الأستاذ حامد عبدالواحد محمد الأيوب	نفسه
٣٦	المطوعة حبيبة عبدالله الذوادي	أحمد محمد عبدالرحمن البالول
٣٧	الملا حسن حجي محمد الكندري	عبدالرحمن أحمد الملا
٣٨	الملا حسن عبدالله أبوطالب الكندري	" " "
٣٩	الملا حسن محمد حسن حسين الكندري	" " "
٤٠	الأستاذ حسن ناصر حسين المحمد علي	نفسه
٤١	الملا حسين بن الملا عبدالله بن حسين التركيت	عادلة التركيت
٤٢	الملا حسين عبدالله حمد العجيمان	عبدالله حسين العجيمان
٤٣	الملا حسين محمد بن عبدالله التركيت	ناصر ملا حسين التركيت
٤٤	المطوعة حصة الحنيف (أم عبدالملك)	أحمد محمد عبدالرحمن البالول
٤٥	المطوعة حليمة فرج مبارك العمر	زوجة ولدها منيرة سعد بوهيلة
٤٦	الملا حمد بن عبدالرحمن آل بودي	أحمد محمد يوسف بودي
٤٧	الملا حمد عبدالعزيز فهد الحميدي	نفسه
٤٨	الأستاذ حمد عيسى جاسم الرجيب	"
٤٩	الشيخ حمد محارب حمود المطيري	د. عبدالله حمد محارب
٥٠	الملا حمود إبراهيم علي الإبراهيم	نفسه
٥١	الأستاذ خالد أحمد جاسم المضف	"
٥٢	الأستاذ خالد بن عبدالله بن محمد العدساني	خالد سعود الزيد *
٥٣	الملا خالد سليمان عبدالسلام الشطي	يوسف خالد الشطي
٥٤	الأستاذ خالد عبدالكريم خالد الغريللي	جمال خالد الغريللي
٥٥	الأستاذ خالد عبداللطيف الصالح المسلم	فردوس المسلم
٥٦	الأستاذ خالد عثمان محمد النصرالله	سليمان النصرالله
٥٧	الملا خالد عيسى محمد الشرف	أحمد محمد عبدالرحمن البالول
٥٨	الأستاذ خالد محمد جعفر عبدالكريم	نفسه

* كتاب « أدباء الكويت في قرنين » .

ملحق (٩) : ثبت المصادر

مسلسل	الاسم	المصدر
٥٩	الأستاذ خالد محمد الفرج	خالد سعود الزيد*
٦٠	الأستاذ خالد مسعود فهد الفهيد	عبدالفتاح مليجي**
٦١	الأستاذ خالد يوسف محمد النصر الله	دلال المشعان الخضير
٦٢	الأستاذ خليفة علي حسين القطان	نفسه
٦٣	الأستاذ خميس محيى الدين خير الدين نجم	"
٦٤	الأستاذة دلال أحمد بشر الرومي	نفسها
٦٥	الأستاذ راشد سيف راشد السيف	ثائر عبدالله راشد السيف وخالد سعود الزيد*
٦٦	الأستاذ راشد عبدالكريم راشد إدريس	نفسه
٦٧	الأستاذ راشد عبد الله أحمد الفرحان	"
٦٨	المطوعة رقية جاسم المسباح	رقية حسين المسباح
٦٩	المطوعة رقية محمد الجاسم الدرويش	فيصل الدرويش
٧٠	الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري الخزرجي	إبناه عبدالله وأحمد
٧١	المطوعة زهرة السيد عمر عاصم	أحمد السيد عمر السيد عاصم
٧٢	الملا زين العابدين بن حسن بن باقر	فاروق عبدالمجيد عبدالحميد الشاعر وخالد سعود الزيد*
٧٣	المطوعة زينب عبد الحسين يوسف الصراف	رقية عبدالله و عبدالرضا الصراف
٧٤	الأستاذة سارة صالح راشد التوحيد	نفسها
٧٥	المطوعة سارة عيسى علي الشمالي	عيسى الشمالي
٧٦	الملا سالم علي الحسينان	يوسف سالم الحسينان
٧٧	الشيخ ساير بن عبد الله بن هايل العتيبي	عبدالله ساير العتيبي
٧٨	الأستاذ سعد خليفة السنين	عبدالرزاق سيد هاشم الحنيان
٧٩	الأستاذ سعد طلاع الغديري	نفسه
٨٠	الملا سعد ملا راشد محمد الشرهان	عبدالله عبدالمحسن الشرهان
٨١	الأستاذ سعدي محمد حسن عبد الحليم بدران	جهاد سعدي بدران
٨٢	الملا سعود بن راشد الصقر	حفيده سعود الصقر
٨٣	الأستاذ سعود عبد العزيز عبدالرحمن الخرجي	أحمد الخرجي
٨٤	الملا سعود محمد الزيد الطريجي	خالد سعود الزيد
٨٥	السيد سلطان إبراهيم علي الكليب	إبنه عبدالله والشيخ عبدالله النوري***
٨٦	الأستاذ سليمان أحمد صالح الرومي	نفسه
٨٧	الأستاذ سليمان أحمد علي بوكحيل	"

* كتاب « أدباء الكويت في قرنين » .
** كتاب « رجال وتاريخ » .
*** كتاب « خالدون في تاريخ الكويت » .

ملحق (٩) : ثبت المصادر

مسلسل	الاسم	المصدر
٨٨	الأستاذ سليمان أحمد عيسى عبد الرحمن الحداد	"
٨٩	الشيخ سليمان ربيع محمد علي الموسوي	عبدالعزيز العندليب
٩٠	الأستاذ سليمان صالح الرهيماني	أحمد سليمان الرهيماني
٩١	الأستاذ سليمان عبد الرحمن صالح البناي	جميلة موسى ذياب
٩٢	الأستاذ سليمان عبد الرزاق الصالح المطوع	نفسه
٩٣	الأستاذ سليمان عبد العزيز إبراهيم العَمَر	لطيفه محمد البراك
٩٤	الأستاذ سليمان عثمان محمد النصرالله	نفسه
٩٥	الملا سليمان علي محمد الخنيني	"
٩٦	الملا سليمان محمد السليمان	محمد سليمان المرشد وأحمد مرشد السليمان المرشد
٩٧	المطوعة سليمة عبد الله فرج القناعي	نفسها
٩٨	الملا سيد إبراهيم سيد كامل سيد علي	عبدالرحمن أحمد الملا
٩٩	الشيخ سيد أحمد سيد عبد الجليل الطبطبائي	د. محمد سيد عبدالرزاق الطبطبائي
١٠٠	الملا سيد أحمد سيد محمد عقيل	د. عدنان سيد هاشم العقيل
١٠١	الشيخ سيد عبد الجليل سيد ياسين الطبطبائي	د. محمد سيد عبدالرزاق الطبطبائي
١٠٢	الشيخ سيد عبدالوهاب بن السيد يوسف الحنيان	صباح يوسف عبدالله الحنيان
١٠٣	السيد سيد علي سيد سليمان الرفاعي	محمد سيد علي سيد سليمان والشيخ عبدالله النوري*
١٠٤	الملا سيد ماجد سيد نور الشماع	فاخر نور الشماع
١٠٥	الأستاذ سيد هاشم العقيل	د. عدنان سيد هاشم العقيل
١٠٦	الأستاذ سيد هاشم بن سيد عبدالوهاب الحنيان	عبدالرزاق هاشم الحنيان
١٠٧	الأستاذ سيد ياسين بن السيد محمد الطبطبائي	د. محمد سيد عبدالرزاق الطبطبائي
١٠٨	الشيخ سيد يعقوب بن السيد يوسف الطبطبائي	إبراهيم سليمان الجراح ويوسف راشد حمادة
١٠٩	المطوعة شريفة حسين العلي العمر	د. فاروق عمر العمر
١١٠	السيد شملان بن علي آل سيف	سيف مرزوق الشملان
١١١	المطوعة شيخة أحمد فهد النشمي	أ. د. عجيل جاسم النشمي
١١٢	الأستاذ صالح عبد الرحمن العلي الدعيج	نفسه
١١٣	الأستاذ صالح عبد الملك الصالح المبيض	"
١١٤	الأستاذ صالح محمد الشهاب	حنان صالح الشهاب
١١٥	الأستاذ صالح محمد الصالح المحمد	نفسه
١١٦	د. صالح محمد صالح العجيري	"

* كتاب « خالدون في تاريخ الكويت » .

ملحق (٩) : ثبت المصادر

مسلسل	الاسم	المصدر
١١٧	الملا صالح محمد رشدان سليمان الرشدان	نواف راشد عوض الجويسري
١١٨	الأستاذ صالح نصر الله عبد الرحمن النصر الله	نفسه
١١٩	المطوعة صالحة محمد علي الرامزي	سلمان حسين جاسم الشمالي
١٢٠	الأستاذة طيبة صالح راشد التوحيد	نفسها
١٢١	المطوعة عائشة جمعة الحمد	بدر جاسم خالد البلوشي
١٢٢	المطوعة عائشة عبد الرحمن سلمان المضاحكة	أحمد عبدالرحمن سليمان المضاحكة
١٢٣	المطوعة عائشة محمد شريف الأزميري	جمال السيد عمر عاصم
١٢٤	المطوعتان عائشة ونورة عبدالله عمر العمر	نسيمة العمر ود. فاروق عمر العمر وعادل محمد العبدالمغني
١٢٥	الأستاذ عبد الباقي عبد الله النوري	نفسه
١٢٦	الأستاذ عبد الحميد أحمد عطية الأثري	"
١٢٧	الأستاذ عبد الحميد صالح محمد الفرس	"
١٢٨	الأستاذ عبد الحميد عبد العزيز الصانع	عبدالرزاق عبدالحميد الصانع
١٢٩	الأستاذ عبد الحميد علي محمد البغلي	نفسه
١٣٠	الشيخ عبد الرحمن بن حسين بن محمد التركيت	عدنان سالم الرومي
١٣١	الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري	" " "
١٣٢	الأستاذ عبدالرحمن خالد العبدالجادر	نفسه
١٣٣	الملا عبد الرحمن عبد الله الحمد العبيدان	أحمد عبدالرحمن العبيدان
١٣٤	الأستاذ عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن الرويح	خالد عبدالرحمن الرويح
١٣٥	الأستاذ عبد الرحمن عبد الله مجحم الجحم	نفسه
١٣٦	الأستاذ عبد الرحمن عبد الملك الصالح المبيض	مريم عبدالملك الصالح
١٣٧	الأستاذ عبد الرحمن علي إبراهيم البداح	نفسه
١٣٨	الملا عبد الرحمن علي محمد الدعيج	د. عبدالعزيز دعيج الدعيج
١٣٩	الشيخ عبد الرحمن محمد الفارسي	عدنان سالم الرومي
١٤٠	الملا عبد الرحمن محمد شريف الملا الكندري	عبدالرحمن أحمد الملا
١٤١	د. عبد الرزاق مشاري العدواني	نفسه
١٤٢	الأستاذ عبد الصمد تركي حسن التركي	تركي عبدالصمد التركي
١٤٣	الشيخ عبد العزيز أحمد الرشيد البداح	د. يعقوب يوسف الحجي
١٤٤	الأستاذ عبد العزيز حسين	نفسه
١٤٥	الأستاذ عبد العزيز الشاهين يوسف الربيع	سليمان عبدالرحمن الصالح

ملحق (٩) : ثبت المصادر

مسلسل	الاسم	المصدر
١٤٦	الشيخ عبد العزيز بن حمد آل الشيخ مبارك	خالد راشد المبارك
١٤٧	الأستاذ عبد العزيز سليمان الدوسري	نفسه
١٤٨	الأستاذ عبد العزيز عبد اللطيف العثمان	جاسم محمد عبداللطيف العثمان
١٤٩	الأستاذ عبد العزيز عبد الله الفارس	عبدالرحمن الشيخ عبدالوهاب عبدالرحمن الفارس
١٥٠	الأستاذ عبدالعزيز عبدالمحسن العنجري	ابتسام عبدالعزيز العنجري
١٥١	الشيخ عبد العزيز قاسم حماده	د. عبدالمحسن عبدالعزيز حمادة
١٥٢	الأستاذ عبد العزيز محمد النوري	نفسه
١٥٣	الأستاذ عبدالعزيز محمد جعفر عبدالكريم	"
١٥٤	الأستاذ عبد العزيز محمد صالح العدساني	"
١٥٥	الأستاذ عبد العزيز محمد عبدالعزيز الرشيد	"
١٥٦	الشيخ عبد العزيز محمد عبدالعزيز العتيقي	حفيده أ.د. عماد محمد عبدالعزيز العتيقي
١٥٧	الأستاذ عبد العزيز محمود محمد بوشهري	نفسه
١٥٨	الأستاذ عبد العزيز مسلم علي الزامل	"
١٥٩	الأستاذ عبدالعزيز ياسين هاشم أحمد الغريللي	سعود عبدالعزيز الغريللي وإخوانه
١٦٠	الأستاذ عبد العزيز يوسف مصطفى	نفسه
١٦١	الأستاذ عبدالقادر عبدالعزيز العثمان	رياض عبدالقادر العثمان
١٦٢	الملا عبد القادر محمد عبدالقادر السرحان	عبداللطيف السرحان
١٦٣	الأستاذ عبد الكريم علي عودة العرب	علي عبدالكريم العرب
١٦٤	الأستاذ عبد الكريم محمد العثمان البدر	نفسه
١٦٥	الأستاذ عبد اللطيف براك الخميس	أيوب حسين الأيوب
١٦٦	الملا عبد اللطيف بن أحمد الكندري	حمد شمس الدين
١٦٧	الملا عبد اللطيف بن الشيخ مساعد العازمي	طلال الرميضي
١٦٨	الأستاذ عبد اللطيف حمد فلاح الفلاح	عقاب محمد الخطيب
١٦٩	الأستاذ عبد اللطيف محمود الصالح	د. قصي عبداللطيف الصالح وشريفة أحمد قصراوي
١٧٠	الأستاذ عبد الله أحمد حسين الرومي	عفاف عبدالله الرومي
١٧١	الشيخ عبد الله الجابر الصباح	مطبوعات رسمية
١٧٢	الأستاذ عبدالله الصالح العمران النجدي	إبراهيم عبدالرحمن الشرقاوي
١٧٣	الأستاذ عبد الله بدر يوسف البدر	نفسه
١٧٤	الملا عبد الله بن الشيخ مساعد بن عبد الله العازمي	طلال الرميضي

ملحق (٩) : ثبت المصادر

مسلسل	الاسم	المصدر
١٧٥	الشيخ عبد الله بن الملا خلف الدحيان	محمد ناصر العجمي
١٧٦	الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن السند	عدنان سالم الرومي
١٧٧	الملا عبد الله بن علي أبو بلال	أحمد محمد البالول
١٧٨	الشيخ عبد الله بن محمد النوري	أنور عبدالله النوري ونادر عبدالعزيز النوري
١٧٩	الأستاذ عبد الله جاسم عبد الله القضيبي	نفسه
١٨٠	الأستاذ عبد الله زكريا الانصاري	"
١٨١	الأستاذ عبد الله سنان محمد السنان	صلاح عبدالله السنان
١٨٢	الملا عبدالله عبدالرحيم محمد الملا	عبدالرحمن أحمد الملا
١٨٣	الأستاذ عبد الله عبدالفتاح عبد الله الأيوبي	نفسه
١٨٤	الأستاذ عبد الله عبد اللطيف عبدالله العثمان	جاسم محمد عبداللطيف العثمان
١٨٥	الأستاذ عبد الله عبد اللطيف عمر العمر	د. فاروق عمر العمر
١٨٦	الأستاذ عبد الله عبد اللطيف محمد المطوع	نفسه
١٨٧	الأستاذ عبد الله علي بن محمد العصفور	أفراح العصفور
١٨٨	الملا عبد الله العلي المهيني	د. محمد صالح المهيني
١٨٩	الأستاذ عبد الله عيسى مطر الحسن	د. عدلة عيسى مطر
١٩٠	الأستاذ عبدالله محمد صالح العجيري	نفسه
١٩١	الشيخ عبد المحسن إبراهيم البابطين	عبدالعزيز سعود البابطين
١٩٢	الأستاذ عبد المحسن عبد الله عبد المحسن البحر	خالد عبدالمحسن البحر
١٩٣	الأستاذ عبد المحسن مبارك عبد المحسن العلي	نفسه
١٩٤	الأستاذ عبد المحسن محمد الرشيد البدر	"
١٩٥	الأستاذ عبد المحسن مسلم علي الزامل	"
١٩٦	السيد عبد المحسن ناصر الخرافي	جاسم محمد عبدالمحسن الخرافي
١٩٧	الأستاذ عبد الملك الصالح المبيض	مريم عبدالملك الصالح وعبدالله محمد النوري*
١٩٨	الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن الفارس	عبدالرحمن الشيخ عبدالوهاب عبدالرحمن الفارس
١٩٩	الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله الفارس	" " " " "
٢٠٠	الأستاذ عبد الوهاب حسين عبد الوهاب القرطاس	وداد علي القرطاس
٢٠١	الأستاذ عبد الوهاب سليمان بدر البدر	نفسه
٢٠٢	الأستاذ عبد الوهاب عبد العزيز الزواوي	"
٢٠٣	الملا عبد الوهاب علي بن موسى العصفور	علي عبدالوهاب العصفور

* كتاب « خالدون في تاريخ الكويت » .

ملحق (٩) : ثبت المصادر

مسلسل	الاسم	المصدر
٢٠٤	الشيخ عثمان عبد الله راشد السند الفيلكاوي	نجاة علي عثمان السند وعدنان سالم الرومي
٢٠٥	الملا عثمان عبداللطيف محمد عبدالله العثمان	صالح عثمان العثمان
٢٠٦	الأستاذ عقاب محمد الخطيب	نفسه
٢٠٧	الملا علي إبراهيم علي الإبراهيم	سامي حمود الابراهيم
٢٠٨	الملا علي أبو طالب الملا الكندري	عبدالرحمن أحمد الملا
٢٠٩	الأستاذ علي أحمد بن جمعة الشرقاوي	إبراهيم عبدالرحمن الشرقاوي
٢١٠	الملا علي أحمد حسن الأستاذ الكندري	عبدالرحمن أحمد الملا
٢١١	الملا علي بن قاسم بن حمادة آل نهابة	عبداللطيف علي حمادة
٢١٢	الأستاذ علي حسين عبد الوهاب القرطاس	وداد علي القرطاس
٢١٣	الأستاذ علي حسين علي الحسيني	نفسه
٢١٤	الأستاذ علي حسين الخشتي	"
٢١٥	الملا علي حمود مكي المتروك	إبنه حسين ملا علي
٢١٦	الأستاذ علي زكريا الأنصاري	نفسه
٢١٧	الملا علي عبد المحسن الصقلاوي	عبدالله الصقلاوي
٢١٨	الملا علي محمد عبدالله شمس الدين الكندري	عبدالرحمن أحمد الملا
٢١٩	الشيخ عيد بداح المطيري	أحمد المطيرات
٢٢٠	الأستاذ عيسى أحمد الحمد الجرن	نفسه
٢٢١	الأستاذ عيسى بن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	عادل محمد العبدالمغني
٢٢٢	الملا عيسى خليفة الجيران	يوسف عيسى الجيران
٢٢٣	الأستاذ عيسى عبد الله سعد اللوغاني	أحمد عيسى اللوغاني
٢٢٤	الشيخ عيسى عبد الله عيسى الهولي	غنيمه علي سليمان أبو غيث
٢٢٥	الملا عيسى مطر حسن مطر	د. عدلة عيسى مطر
٢٢٦	الأستاذ غازي حمدان حماد العماني	نفسه
٢٢٧	الأستاذ فارس عبد الرحمن فارس الوقيان	"
٢٢٨	الأستاذ فاضل خلف حسين التيلجي	"
٢٢٩	المطوعة فاطمة بنت حسين الشهاب	د. عبدالحميد عبدالمحسن المهنا
٢٣٠	الأستاذة فاطمة عبد الله علي الحقان	زوج إبنتها جاسم محمد الشهاب
٢٣١	المطوعة فاطمة علي محمود المسباح	مسباح ناصر المسباح وخالد عامر المسباح
٢٣٢	الملا فهد بن زيد المزيد	زيد فهد زيد المزيد

ملحق (٩) : ثبت المصـــادر

مسلسل	الاســـــــم	المصـــــدر
٢٣٣	الأستاذ فهد عبد الله عبد الرحمن الصرعاوي	نفســه
٢٣٤	الأستاذ فيصل صالح محمد المطوع	"
٢٣٥	الملا قاسم حسن باقر	عبدالمحسن يوسف جمال
٢٣٦	المطوعة لطيفة الملا علي أبو طالب الكندري	عبدالرحمن أحمد الملا
٢٣٧	المطوعة لطيفة محمد جاسم الشمالي	سارة عيسى الشمالي
٢٣٨	الأستاذة لطيفة محمد علي البراك	نفســه
٢٣٩	المطوعة لولوة أحمد براك العصيمي	حمد عبدالله أحمد العصيمي
٢٤٠	المطوعة لولوة سيد أحمد حسين الرفاعي	لطيفة محمد البراك
٢٤١	المطوعة لولوة ملا صالح السعد الربيعة	إبنها أيوب الخميس
٢٤٢	المطوعة لولوة هلال العطيبي	عائشة جاسم العطيبي
٢٤٣	الأستاذ ماجد سلطان بخيت	سليمان عبدالرحمن الصالح
٢٤٤	الأستاذ ماجد علي حسين التمار	خالد ماجد علي التمار
٢٤٥	الأستاذ مبارك صالح محمد العنيزي	نفســه
٢٤٦	الأستاذ محمد أحمد الجسار	أيوب حسين الأيوب القناعي
٢٤٧	الأستاذ محمد أحمد حسين الرومي	نوال الرومي
٢٤٨	الشيخ محمد أحمد حسين الفارسي	إبراهيم محمد أحمد الفارسي
٢٤٩	الأستاذ محمد أحمد عامر النائلي المغربي	نفســه
٢٥٠	الأستاذ محمد أحمد فهد النشمي	خالد محمد النشمي
٢٥١	الشيخ محمد بن إبراهيم الغانم	عدنان سالم الرومي
٢٥٢	الشيخ محمد بن الشيخ أحمد الخلف السبيعي	" " "
٢٥٣	السيد محمد بن جاسم بن محمد المضف	عادل محمد العبدالمغني
٢٥٤	الأستاذ محمد بن حمد بن إبراهيم الفوزان	نفســه
٢٥٥	الشيخ محمد بن حمد بن صالح الرومي	عدنان سالم الرومي
٢٥٦	الشيخ محمد بن سليمان الجراح	د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس
٢٥٧	الملا محمد بن سيف	عبدالله ناصر عبدالله السيف
٢٥٨	الشيخ محمد بن عبدالله بن فارس	عبدالرحمن عبدالوهاب عبدالرحمن الفارس
٢٥٩	الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن فيروز	عدنان سالم الرومي
٢٦٠	الملا محمد بن علي الإبراهيم	بدر حمد محمد علي الابراهيم
٢٦١	الأستاذ محمد بن علي بن إسماعيل الغانم	إسماعيل علي محمد الغانم

ملحق (٩) : ثبت المصادر

مسلسل	الاســـــم	المصـــدر
٢٦٢	الشـيخ مـحـمـد بن علي بن حـسين الوزان	أبنه أحمد الوزان
٢٦٣	الأستـاذ محمد جابر حسن مصطفى حديد	سُلاَفة جابر حديد
٢٦٤	المـــلا مـحـمـد جاسم عـبـد الله المطر	غانم المطر وراشد عبدالله الوهيب وسعد فهد الرشيد
٢٦٥	الأستـاذ مـحـمـد جاسم مـحـمـد السداح	نفسـه
٢٦٦	السـيـد مـحـمـد حـسن الموسـوي	عبدالعزيز علي العندليب
٢٦٧	الشـيخ مـحـمـد حـمـود مـحـمـد الجنيـدل	حمود محمد الجنيدل
٢٦٨	الأستـاذ مـحـمـد خـضـر يوسف بشـيـر	نفسـه
٢٦٩	الأستـاذ مـحـمـد زكـريا الأنصـاري	أخواه عبدالله وأحمد
٢٧٠	المـــلا محمد صالح بن الشيخ مساعد العازمي	طلال سعد الرميضي
٢٧١	المـــلا محمد صالح عبدالعزيز العجيري	د. صالح محمد العجيري
٢٧٢	الأستـاذ مـحـمـد صـالح عـبـد الله تقي	منى محمد صالح تقي
٢٧٣	الشـيخ محمد صالح عبد الوهاب العدساني	سليمان العدساني
٢٧٤	الأستـاذ محمد عبد السلام شعيب الشعيب	نفسـه
٢٧٥	المـــلا محمد عبد العزيز محمد بن فهد	جاسم محمد الفهد
٢٧٦	الأستـاذ محمد عبدالعزيز محمد العتيقي	نفسـه
٢٧٧	الأستـاذ محمد عبد اللطيف عبد الله العثمان	جاسم محمد عبداللطيف العثمان
٢٧٨	المـــلا مـحـمـد عـبـدالله أبوطالب الكندري	عبدالرحمن أحمد الملا
٢٧٩	المـــلا مـحـمـد عـبـدالله العلي المهـيني	د. محمد صالح المهيني
٢٨٠	الأستـاذ مـحـمـد عـبـدالله العـيـسى	عبدالله بن محمد سعيد الحافظ وطلال سعد الرميضي
٢٨١	المـــلا مـحـمـد عـبـد الله الوهيب	راشد عبدالله الوهيب وعبدالمحسن محمد الوهيب وفرحان الفرحان
٢٨٢	الأستـاذ مـحـمـد عبد الله عباس السمـاك	نفسـه
٢٨٣	الأستـاذ مـحـمـد علي حـسن مـحـمـد صـادق	"
٢٨٤	المـــلا مـحـمـد عـيـسى مـحـمـد الشـرف	يوسف عبدالوهاب الشرف
٢٨٥	الشـيخ مـحـمـد غـانم جاسم الغـانم الجـبـر	نفسـه
٢٨٦	الأستـاذ مـحـمـد غـيث عـيـسى المطوع	أسعد عبدالله
٢٨٧	الأستـاذ مـحـمـد مـحـمـد صـالح التـركـيت	يوسف محمد صالح التركيت
٢٨٨	الأستـاذ مـحـمـد مـحـمـود أحـمـد نجم	نفسـه
٢٨٩	المـــلا مـحـمـد مـسباح بن جاسم المسـباح	علي مسباح المسباح ومساعد ناصر المسباح
٢٩٠	الأستـاذ مـحـمـد مـلا حـسين التـركـيت	نفسـه

ملحق (٩) : ثبت المصادر

مسلسل	الاسم	المصدر
٢٩١	الشيخ محمد نوري بن أحمد بن محمد	أنور عبدالله النوري و نادر عبدالعزيز النوري
٢٩٢	الأستاذ محمد يوسف عبدالمحسن البشر	يوسف محمد البشر
٢٩٣	الأستاذ محمود شوقي الأيوبي	أحمد زكريا الأنصاري
٢٩٤	الأستاذ محمود عبد الله اسحق بن إبراهيم	نفسه
٢٩٥	الملا مرشد محمد السليمان	إبناه أحمد وعبدالله المرشد السليمان
٢٩٦	المطوعة مريم حمد عبد الرحمن بودي	أحمد محمد يوسف بودي
٢٩٧	المطوعة مريم عبد الله محمد العسكر	نفسها
٢٩٨	الأستاذة مريم عبد الملك الصالح	"
٢٩٩	الملا مزعل هزاع الصلال	إبراهيم مزعل الصلال
٣٠٠	الشيخ مساعد بن عبد الله بن مساعد العازمي	أحمد مطيران العازمي ومجلة الكويت وسعد عامر الحشان
٣٠١	السيد مشعان خضير مشعان الخضير	مشعان عبدالرحمن المشعان
٣٠٢	الملا مطلق بن سويد الهيم العازمي	طلال سعد الرميضي
٣٠٣	الأستاذ معجب عبد الله محمد الدوسري	عبدالعزيز سليمان الدوسري
٣٠٤	المطوعة منيرة محمد بن علي الدخان	علي محمد علي الدخان
٣٠٥	الأستاذ مهلهل محمد جاسم المضف	يوسف أحمد الشهاب *
٣٠٦	المطوعة موزه بنت حماده	حفيداها منصور منصور الخرقاوي وعبدالرحمن أحمد الرباح
٣٠٧	المطوعة موزة بنت صالح بن جاسم المسباح	علي خالد المسباح
٣٠٨	الأستاذ موسى فرج عوض بهبهاني	نفسه
٣٠٩	الأستاذة موضي عبدالعزيز محمد العتيقي	نفسها
٣١٠	الأستاذ ناصر إبراهيم الناصر الحوطي	بدر ناصر إبراهيم الحوطي
٣١١	الملا ناصر محمد ناصر المسفر	عبدالرحمن صالح الدويسان ويوسف ناصر المسفر
٣١٢	الأستاذ نجم سعد عبد اللطيف الخضر	نفسه
٣١٣	الأستاذ هاشم عبد الرحمن البدر القناعي	عادل محمد العبدالمغني
٣١٤	المطوعة هيا عبد الرحمن الجاسم	أماني سليمان عبدالعزيز السعد
٣١٥	المطوعة هيا عبد الله سيف عبد الله	جاسم محمد فرج الحويلي
٣١٦	المطوعة وضحة حامد جاسم البلوشي	بدر جاسم خالد البلوشي
٣١٧	الأستاذ يعقوب محمود ناصر الناصر	نفسه
٣١٨	الأستاذ يوسف السيد عبد الله الحنيان	صلاح يوسف السيد عبدالله الحنيان
٣١٩	الشيخ يوسف بن سليمان بن حمود	عدنان سالم الرومي

* كتاب « رجال من تاريخ الكويت » .

ملحق (٩) : ثبت المصادر

مسلسل	الاسم	المصدر
٣٢٠	الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	الشيخ عبدالله النوري* ويوسف أحمد الشهاب**
٣٢١	الملا يوسف راشد محمد حمادة	نفسه
٣٢٢	السيد يوسف صالح الحميضي	يعقوب يوسف صالح الحميضي
٣٢٣	الملا يوسف صالح العمر	محمد يوسف صالح العمر
٣٢٤	الملا يوسف عبدالرحمن أبو طالب الكندري	عبدالرحمن أحمد الملا
٣٢٥	الملا يوسف عبدالسلام محمد الكندري	" " "
٣٢٦	الأستاذ يوسف عبدالله محمد العبدالإله	زوجته غنيمة عبدالرزاق المطوع
٣٢٧	د. يوسف عبدالمعطي شرك	نفسه
٣٢٨	الأستاذ يوسف علي محمد العلي	فاضل وعلي يوسف علي محمد العلي
٣٢٩	الأستاذ يوسف محمد العلي الدعيج	نفسه
٣٣٠	الأستاذ يوسف محمد عبدالله العبيد	"
٣٣١	الشيخ سيد مساعد بن السيد أحمد الطبطبائي	د. محمد سيد عبدالرزاق الطبطبائي
٣٣٢	الملا محمد عبدالله أتش	إبنه حسين محمد أتش

* كتاب « قصة التعليم في الكويت ».
** كتاب « رجال من تاريخ الكويت ».

ملحق (١٠) : ثبت المراجع

المسانيد وكتب الحديث

١- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، ومصطفى محمد الهواري، والسيد محمد عبدالمعطي.
القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٨هـ. ٢٨جـ

٢- ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن هلال. المسند. إشراف سمير طه المجدوب.
بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩٣م. ٨مج

٣- ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني. سنن الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. القاهرة. مكتبة عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٣هـ. ٢جـ

٤- أبو داود السجتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن سليمان. صحيح سنن المصطفى.
بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٤٨هـ. ٢جـ في مجلد

٥- أبو يعلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي. مسند أبي يعلي الموصلي.
تحقيق: حسين سليم أسد. ط ٢. دمشق: دار المأمون للتراث، ١٩٨٩م. ١٤جـ

٦- البخاري، أبو عبدالله محمد بن أبي الحسن اسماعيل. صحيح البخاري. ط ٢
القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٠م. ٩جـ

٧- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله. السنن الكبرى.
تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م. ١١مج

٨- الترمذي، أبو عيسى بن سورة السلمي. الجامع الصحيح (سنن الترمذي)
تحقيق أحمد محمد شاكر. ط ٢. القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٨هـ. ٥جـ

٩- الحاكم النيسابوري. محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه. المستدرك على الصحيحين.
بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٣٥هـ. ٤مج

جـ: جـزء.
مج: مجلـد.
ط: طبعـة.
م: ميلاديـة.
هـ: هجريـة.

١٠- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. بيروت: دار الهجرة، ١٩٨٦م

١١- السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ط٥. القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٨٢م. ٢جـ في مجلد

١٢- الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري. المصنف
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. ط٢. جوهانسبرغ: المجلس العلمي، ١٤٠٣هـ. ١٢جـ

١٣- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب. المعجم الكبير
تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي. ط٢، مزيدة ومنقحة. الموصل: مطبعة الزهراء الحديثة ١٤٠٤هـ. ٢٥ج

١٤- مالك بن أنس، أبو عبدالله مالك بن أنس مالك. الموطأ
تخريج وتعليق محمد فؤاد عبدالباقي. ط٢. القاهرة. دارة الحديث، ١٩٩٣م.

١٥- الملتقى الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين عبدالملك. كنز العمال من سنن الأقوال والأفعال.
تحقيق بكري حياتي، صفوة السقا، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م. ١٨ج

١٦- مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح.
القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٠هـ. ٨جـ في ٤ مج

١٧- المناوي، زين محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير. دمشق: دار الفكر، ١٩٨. ٦جـ

١٨- النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن علي بن شعيب. سنن النسائي
المجتبي. القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي. ١٣٨٤هـ. ٨جـ في ٤مج

١٩- الهيثمي، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ط٣
بيروت: منشورات دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ. ١٠جـ

ملحق (١٠) : ثبت المراجع

الكتب والمراجع

١- الأبشيهي، بهاء الدين أبو الفتح محمد بن محمد. المستطرف من كل فن مستظرف.
بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٩٩٠م - ٢جـ في مجلد.

٢- ابن سحنون، أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام التنوي. آداب المعلمين.
القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٣م.

٣- ابن عبدالبر القرطبي، جمال الدين أبو عمر يوسف بن عبدالله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب.
تحقيق طه محمد الزيني، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٦٨م . ١٣جـ في ٧مج

٤- ابن هشام البصري، جمال الدين أبو محمد عبدالملك بن هشام. السيرة النبوية. ط٢ .
القاهرة : دار الكتاب العربي، ١٩٨٩م . ٤جـ

٥- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله بن إسحاق. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.
بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م . ١٠جـ

٦- أحمد الشرباصي. أيام الكويت، ط١
القاهرة : دارة الكتاب العربي، ١٩٥٣م

٧- أحمد مصطفى أبو حاكمة. تاريخ الكويت الحديث.
الكويت : ذات السلاسل، ١٩٨٤م.

٨- أيوب حسن أيوب القناعي، مختارات شعبية من اللهجة الكويتية.
الكويت : مطابع المقهوي، ١٩٨٢م.

٩- البخاري، أبو عبدالله محمد بن أبي الحسن إسماعيل. الأدب المفرد. ط٣، منقحة.
بيروت : دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٩م.

١٠- بدر خالد البدر. رحلة مع قافلة الحياة. ط١
الكويت : ١٩٨٧م.

١١- بدر الدين عباس الخصوصي. دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر.
الكويت : ذات السلاسل، ١٩٨٤ - ١٩٨٨م . ٢جـ

١٢- بدر الدين عباس الخصوصي. دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي في العصر الحديث. ط٢ . الكويت : ذات السلاسل، ١٩٨٣م .

١٣- حسين خلف الشيخ خزعل. تاريخ الكويت السياسي. بيروت : دار مكتبة الهلال، ١٩٦٢م. ٥جـ

١٤- حمد محمد السعيدان. الموسوعة الكويتية المختصرة. ط٣ . الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢ - ١٩٩٣م. ٣جـ

١٥- خالد أحمد الشنتوت. دور التربية في تربية الطفل المسلم. ط٤، مزيدة ومنقحة. جدة : مكتبة المطبوعات الحديثة، ١٩٩٠م.

١٦- خالد سعود الزيد. الشاعر عبدالله سنان : دراسة ومختارات. الكويت : شركة الربيعان، ١٩٨٠م.

١٧- خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في قرنين - الجزء الثاني. الكويت، خالد سعود الزيد.

١٨- دائرة المعارف الإسلامية. نقلها للعربية إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبدالحميد يونس ط٢ . القاهرة : دار الشعب، ١٩٦٩م. ١٦جـ

١٩- دائرة المعارف الشعب . القاهرة : دار الشعب. ١٩٥٩ - ١٩٦١م. ٥جـ

٢٠- راشد الفرحان. مختصر تاريخ الكويت. القاهرة : ١٩٦٠م

٢١- سالم عباس. التيار التجديدي في الشعر الكويتي : دراسة في المضمون والشكل. ط١ الكويت : المركز العربي للإعلام، ١٩٨٩م.

٢٢- سيد قطب. في ظلال القرآن. ط١٢ - بيروت : دار الشروق، ١٩٨٦م. ٦٠مج

٢٣- سيف مرزوق الشملان. أعلام الكويت : فرحان بن فهد الخالد. الكويت : ذات السلاسل.

٢٤- سيف مرزوق الشملان. تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي. ط٢ .
الكويت : ذات السلاسل، ١٩٨٦ - ١٩٨٩م. ٢جـ

٢٥- شوقي ضيف. العصر الجاهلي. ط٨
القاهرة : دارة المعارف، ١٩٧٧م (تاريخ الأدب العربي، ١)

٢٦- عبدالحميد الشطي. الحركة الرياضية في الكويت. ١٩٩٠م

٢٧- عبدالرزاق محمد صديق، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس. ط٢ .
الشارقة : مطبعة المعارف، ١٩٩٤م

٢٨- عبدالعزيز حسين. محاضرات عن المجتمع العربي في الكويت.
القاهرة : ١٩٦٠م

٢٩- عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت. وضع حواشيه يعقوب عبدالعزيز الرشيد. ط منقحة.
بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٩٨

٣٠- عبدالفتاح مليجي - رجال وتاريخ . الكويت، ١٩٧٤م

٣١- عبدالله بن خالد الحاتم. من هنا بدأت الكويت. ط٢ الكويت : دار القبس

٣٢- عبدالله النوري. خالدون في تاريخ الكويت. الكويت : ذات السلاسل، ١٩٨٨

٣٣- علي عبدالحليم محمود. تربية الناشيء المسلم. المنصورة : دار الوفاء، ١٩٩٢م .

٣٤- الغزالي، حجة الإسلام أبو حامد محمد بن أحمد الطوسي. إحياء علوم الدين. ط٢، جديدة مخرجة الآيات القرآنية. بيروت : دار الفكر، ١٩٨٩م ٥جـ

٣٥- فوزية يوسف العبد الغفور. تطور التعليم في الكويت (١٩١٢ - ١٩٧٢) ط٣
الكويت : مكتبة الفلاح، ١٩٨٣م

٣٦- فيصل أحمد عثمان الحيدر، رواد الديمقراطية في الكويت من عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٩٦م.
الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٩٧م.

٣٧- لابوم، جول. تفصيل آيات القرآن الحكيم. ترجمة محمد فؤاد عبدالباقي. ط جديدة
بيروت : دار الكتاب العربي.

٣٨- اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية. مؤتمر الدور النسائي في تهيئة الأجواء التربوية لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية. ٢٤ - ٢٦ ربيع الآخر ١٤١٤هـ.
الكويت : ١٩٩٣م ٢جـ

٣٩- محمد أحمد السيد. في طرائق تدريس اللغة العربية.
دمشق : المطبعة الجديدة، ١٩٨٨م

٤٠- محمد بن ناصر العجمي. علامة الكويت : الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، حياته
الكويت : مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤م

٤١- محمد حسن عبدالله. الحركة الأدبية والفكرية في الكويت.
الكويت : رابطة الأدباء، ١٩٧٣م

٤٢- محمد خالد الطحان. التعليم قبل المدرسة. وقائع ندوة المهرجان الخامس لثقافة الطفل بالشارقة. بحث بعنوان «الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعملية التغير الاجتماعي.
الشارقة : دار الثقافة والإعلام، ١٩٩٢م

٤٣- محمد رشيد الفيل. الجغرافية التاريخية للكويت. ط٢
الكويت : ذات السلاسل.

٤٤- محمد زياد حمدان، طرق شاملة للتدريس الحديث، الحوار والأسئلة الصفّية.
عمان (الأردن)، دارة التربية الحديثة، ١٩٨٥م.

٤٥- محمد قدري لطفي. مؤتمر تعليم اللغة العربية، بحث بعنوان «معلم اللغة العربية وإعداده للمستوى الجامعي وتدريبه». جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٢م.

٤٦- محمد يوسف موسى، ابن تيمية - القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٢م.

٤٧- محمود عبدالرزاق شفشق، منير عطا الله سليمان، تاريخ التربية الإسلامية، ط٢ . الكويت: دار العلم.

٤٨- مريم عبدالملك الصالح، صفحات من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت.
الكويت: مطبعة الحكومة، ١٩٧٥م.

٤٩- المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.
القاهرة: دار الطباعة المصرية، ١٢٧٠هـ. ٢جـ

٥٠- نبيل الزخار، أحمد السيد جاسر، التنظيم العقلي والإنفعالي للشخصية.
القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٧٧م.

٥١- وزارة الإعلام، الكتاب السنوي لدولة الكويت . الكويت، ١٩٧٥م .

٥٢- وزارة الإعلام، الكويت حقائق وأرقام، ١٩٨٨م.

٥٣- وزارة الإعلام، هذه بلادنا. المملكة العربية السعودية، ١٩٩١م.

٥٤- يعقوب يوسف الحجي، الشيخ عبدالعزيز الرشيد: سيرة حياته.
الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٣م.

٥٥- يعقوب يوسف الحجي، نواخذة السفن الشراعية في الكويت. الكويت: دار الربيعان، ١٩٩٦م.

٥٦- يعقوب يوسف الغنيم، أحمد البشر الرومي، قراءة في أوراقه الخاصة. الكويت، ١٩٩٧م.

٦٦- يوسف جعفر سعادة، الكويت: قرنان ونصف من الاستقلال. القاهرة: الدار الشرقية، ١٩٩٢م.

ملحق (١٠) : ثبت المراجـــع

الـــدوريـــات

١- مجلة «عالم الفن»، الكويت، من ٣-١٠-١٩٧١ إلى ١٧-١١-١٩٧١م.

٢- مجلة «المعلم»، جمعية المعلمين - الكويت - العدد ١٠٢٢، ١٧/١٠/١٩٩٣م.

ملحق رقم (١١): كشاف الأسماء *

إبراهيم إسحاق ٥٠٣ - ٧٧١
إبراهيم إسماعيل إبراهيم ٤١
إبراهيم آل مبارك ١٦٢ - ١٧٥
إبراهيم البحر ٥٧٤
إبراهيم البحوة ٦٥٨- ٩٦٠- ١١٢٠- ١١٤٣- ١١٦٨- ١١٥١
إبراهيم الحسينان ٧١٥
إبراهيم الحوطي ٣٨٠- ٦٤٥
إبراهيم الدريع ١١٥٢
إبراهيم الدعيج الصباح ١٠٣٥
إبراهيم الذوادي ٤٤٨
إبراهيم الربيع ١٠٩٠
إبراهيم الرقيعي ١٠٤٨
إبراهيم السمكة ١٠٨
إبراهيم الشطي ٤٠٢- ٦٧٦- ٧٦٥- ٩٠٥- ١٠١٢- ١٠٢٧- ١٠٩١- ١٠٩٥- ١١٠٥- ١١٣١
إبراهيم الصالح ٤٤٠
إبراهيم الصقر ٧٦٨
إبراهيم الطباخ ٣٩٥- ٤٢٦
إبراهيم العثمان ٧٢٣
إبراهيم العدساني ٢٦٩- ٤٢٨
إبراهيم العنزي ٨٣٦
إبراهيم الفوزان ٩٠٩
إبراهيم القباني ١٠٣٥
إبراهيم القطامي ٥٩٦
إبراهيم المضف ١٨٣- ٤٠٩- ٦٥٨- ١٢١٧- ١٠٣٠- ٤٩- ١٠٢٧
إبراهيم المفرج ٤٩٣
إبراهيم المليفي ٢٧٢
إبراهيم المواش ٧٤٩- ٨٣٩- ٩٣٠- ٩٦٦- ١٠٩٤- ١١٨٧
إبراهيم الناجي ٧٥٦
إبراهيم الواعظ ١٥٦
إبراهيم بن إسماعيل ٣١٧
إبراهيم بن حمد بن إبراهيم الفوزان ٨٦٠
إبراهيم بن خلف المهراني ٣٨٦
إبراهيم بن سعود المسباح ٥١٧
إبراهيم بن سليمان الجراح ٢١٨- ٢٠١- ٢٠٢- ١٣٥- ١٣٩
إبراهيم بن صالح بن عيسى ١٣٧- ١٣٤- ١٣٥
إبراهيم بن عبدالله الفارسي ٢٣٠
إبراهيم بن محمد العتيقي ٥٨- ١٥٢
إبراهيم بوقريص ٢٣٢
إبراهيم جمال ١١٣٥
إبراهيم حلاوة ٦٧٩
إبراهيم حمود الجراح ٤٢٨
إبراهيم خالد العدساني ٤٨٨
إبراهيم درويش ٩٠٤
إبراهيم سعد إبراهيم الحوطي ٣٧٧- ٦٩٠- ٦٩٢- ٦٩٣- ١٩٠- ٦٩١
إبراهيم صالح الدويسان ٣٩٦
إبراهيم طوقان ٩٦١
إبراهيم عبدالرحمن البالول ٣٢٧
إبراهيم عبدالرحمن العثمان ٣٠٦
إبراهيم عبدالرحمن بن محمد الدوسري ٢٢٩
إبراهيم عبدالرحيم الكندري ٤٤٠
إبراهيم عبدالعزيز المقهوي ٧٤٩- ٨٠٠- ٨١٠- ٨٣٠- ٨٣٨- ٨٤٤- ٨٤٦- ٨٦٧- ٨٩٤- ٩٦٥- ١٠٧٢- ١١٧٠- ٧٧٢- ٧٧٤- ٧٥٦- ٧٧١- ٧٧٦- ٧٧٧- ٨٨٤- ٩٢٣- ٩٥١- ١٠٦٨- ١١٤٧
إبراهيم عبدالله إسحاق ٤٣٧
إبراهيم عبدالله الفهد ٨٠٥- ٨١٠- ٨٣٩- ٧٢٥- ٧٢٦- ٧٢٨- ٥٩٢- ٧٥٢- ٨١٩- ١٠٥٥- ١١٨٧
إبراهيم عبدالله المنصور ٤٦
إبراهيم عبدالملك الصالح ٦٨٢- ٧٥٥- ٧٧٢- ٧٧٦- ٨٩٤- ١٠٦٨- ١٠٧٢- ٤٨٨- ٨٨٣- ٨٨٤- ٨٨٥- ٨٨٦
إبراهيم علي الطباخ ٤٢٢
إبراهيم عيد أحمد عيد ٦٧٠- ٧١٢- ٧٣٠- ٨٠٤- ٩١٤- ٧٢٩- ٧٣١- ٧٣٢- ٨٣٠
إبراهيم محمد أحمد الفارسي ١٨١
إبراهيم محمد الجسار ٤٩٣
إبراهيم محمد الخليفي ٥٤
إبراهيم محمد الشايجي ٧١٢- ٧٦٥
إبراهيم مدوه ٨٧٩
إبراهيم مطر ٨٥٦
إبراهيم مهلهل الياسين ٨٧٥- ١١٣٢
أبل خان ٤٤٥
ابن الأخطر ٢٩٦
ابن الجوزي ٦٨٨
ابن الحاجب ٢٢٩
ابن الرشيد ٢٩٠- ٤٦٥
ابن السماك ٥٩٤
ابن الشاطر ٨٣٥
ابن العميد ٧٣٩
ابن المعتز ٦٢٧
ابن المقفع ٨٨٩
ابن الوردي ٩١٥
ابن باسل بن ضبة ١٠١
ابن بسام ٣٠
ابن تغري بردي ٣٠
ابن تيمية ٨٣- ٨٤- ٢٥٩- ٦٢٢
ابن حجر ٨٦- ٢٦٠
ابن خلدون ٨٣٣
ابن خميس ٦٥٠
ابن دايل ٥٧٨
ابن رشيق القيرواني ٩٠٠
ابن زيدون ٧٣٩
ابن سعود ٢٩٠- ٥٤٠- ٥٤١- ٧١٧- ٧١٨
ابن سعيد الاندلسي ٣٠
ابن سند ٨٦
ابن سيناء ١٠٣٤
ابن شرحبيل ٢١
ابن شهاب ٣٤١
ابن عباس ١٤٢- ١٩٩- ٦٠٠
ابن عبد ربه ٦٨٧
ابن عمر ٢٤٢- ٨٨٨
ابن عمير ٢٨٣
ابن فيروز ١٢٢٩
ابن قتيبة ٢٨- ٢٦٤- ٦٨٧
ابن قدامة المقدسي ١٠٥٣
ابن قطامي ٥٩٦
ابن قيم الجوزية ٨٤- ٢٢٩
ابن ماجه ٥٥٣
ابن مالك ١٦١
ابن مبارك ٧٤٦
ابن مسعود ٩٠- ٧٣٦- ٨٥٢
ابن منظور ٤٥٢
ابن ميادة ٨٢٨
ابن هشام الأنصاري ٨٦
أبناء البحوة ٧٤١
أبو الأسود الدؤلي ٣٨٧- ٥٢١

* هذا الكشاف لا يشمل الأسماء الواردة في الملاحق.

أبو البقاء الرندي ١٢٧
أبو الحسن الأنباري ١٢٨
أبو الحسن التهامي ١٢٧
أبو الدرداء ٨٨٨
أبو العباس بن إسحاق ٢٩٦
أبو العلاء المعري ٨٥- ٥٧٧- ٢٦٤- ٥٧٦- ٧٨٧- ٧٩٤
أبو الفتوح علي بن محمد البستي ٢٧٤- ٢٠٩
أبو الفرج الأصفهاني ٧٣٩
أبو الكلام آزاد ١٥٣
أبو بردة ابن دينار ٢٥٠
أبو بكر الصديق ﷺ ١٥٧- ٦٨٠- ١٨٢
أبو بكر الملا ٥٧- ٩٦- ٢٤٤
أبو بكر بن عبدالصمد ١٢٨
أبو بلال ٧٤٢
أبو تمام ٥٤٤- ٥٧٦
أبو حفصة ٥٢٢
أبو داود ٨٩٥
أبو ذؤيب الهذلي ٨٨٢
أبو سعيد الخدري ٨٩٦
أبو سفيان ٣٣٣- ٤٧١
أبو شجاع ٤٢٨
أبو طالب ٥٣٦
أبو طالب الكندري ٤٢٢
أبو طالب الملا ٢٨٠
أبو طاهر بن بقية ١٢٨
أبو عبدالرحمن الغفران ٤٣٠
أبو عبدالله وزير المهدي ٢٥٦
أبو عيسى الترمذي ٢٤٩
أبو فراس الحمداني ٧٨٧
أبو معاوية الضرير ٥٧٥
أبو منصور الثعالبي ١١٤١
أبو موسى الأشعري ٥٠٦- ١٢٣١
أبو هريرة ﷺ ٨٩٥- ٣٣٠- ٥٠٣- ٨٥٢- ٣٥- ٢٢٢- ٣١٤- ٣٥٢- ٥٦٩- ٩٨٠- ١٠٥٧
أبو واقد الليثي ١٥٣
أبي سعيد ٢٦٠
إحسان صدقي العمد ٩٧٧
أحمد إبراهيم العدساني ٤٠٢
أحمد ابن بشر ١٦١
أحمد ابن حنبل ٧٨١
أحمد أبو النجا ٨٤٠
أحمد أبو حاكمة ١٠١٢
أحمد إسماعيل ٦٢٩- ٩٦٦
أحمد أفندي الديك ٦٠- ١٥٢
أحمد أمين ٤٣٩- ٥٠٠- ٧٨٧- ٩١٢- ٩٨٥
أحمد البالول ٢٥١- ٢٥٢- ٢٩٨- ٤١٢- ٤١٨- ٧٤٢- ٣٢٧- ٧٤١
أحمد البشر الرومي ٦٢٠- ٢١٥- ٥٦٨- ٦٣٥- ٦٣٦- ٦٣٧- ٦٣٨- ٦٣٩- ٩٣٠- ١١٩٩- ١٢٤١- ٦٦٣- ٧١٢- ٧٨٢- ٨٠٤- ٨٣٩- ٨٤٩- ٨٩٩- ٩٦٣- ١٢٣٧- ١١٣١
أحمد البطي أبوطيبان ٢٣٦- ٢٣٨- ١٤١- ٧٩٣- ١١٦٤- ٢٤٠
أحمد الجابر الصباح ٣٦٤- ١٣٩- ٢٩٨- ٣٥٨- ٣٦٧- ٥٩٦- ٨٤٨- ١٢٢٢- ١١٠٣- ١١٥١- ١٨- ١١٥- ١٢٠- ١٢٩- ١٥٥- ١٦٦- ١٨٦- ٢٥٢- ٢٥٣- ٢٨٤- ٣١٣- ٣٢١- ٣٥٦- ٤٤٠- ٤٤٢- ٤٧٨- ٥٣٣- ٦١٧- ٧١٦- ٨٧٩- ١٢١٢- ١٢٢٠- ١٢٢١- ١٢٢٣- ١٢٢٤- ١٢٣٦- ١٠٨٢
أحمد الجارالله ٣١٦- ١١٨٤
أحمد الجاسر ٦٥٨
أحمد الجويسر ٧٦٨
أحمد الجيزاوي ١١١
أحمد الحاج محمد كلندر ٣٤٧
أحمد الحرمي الفارسي ٢٧٠- ٢١٨- ٢٨٨
أحمد الحسيني ٢٣٦- ٣٩٥- ٤٢٢- ٤٢٦- ١٠٠٧
أحمد الحمود الجابر الصباح ١٠٩٨
أحمد الحميضي ١٢٢٢- ١٢٢٦
أحمد الخباز ٥٢٨
أحمد الخطيب ٦٦٣- ٦٦٧- ٦٧١- ٧١٢- ٧٢٣- ٧٢٩- ٨٥٧- ٨٥٨- ٦٨٣- ١٠٧٢
أحمد الخميس ١٩٤- ٣٦٥- ٢٠٦- ١٣٧- ٢١٩- ٢٣٥- ٢٧٠- ٢٩٩- ٣٧٧- ٣٧٩- ٣٨٠- ٤١٥- ٤٤٦- ٤٩٥- ٥٨٤- ٦١٤- ٦٤٨- ٦٦٠- ٦٦١- ٦٨٦- ٦٨٧- ٧٥٢- ٧٧٥- ٧٩٦- ٨٧١- ٨٩٧- ٩٠٢- ١٢٠٥- ١٢٤٦- ١٠٦٠- ١١٢٤- ١١٢٥- ١٣٥- ٣٤٢- ٩٩٧- ١٨٣- ٢٤٨- ٨٩٠- ١٨٤- ٦٤٨
أحمد الدعيج الصباح ٧٨٦- ٦٢٩
أحمد الربعي ٩٠٩- ٥٤
أحمد الرفاعي ١١١
أحمد الروضان ٦٨٦- ٨٧٤
أحمد السبت ٨٦٢
أحمد السرحان ٩٠٧
أحمد السقاف ٧٣٨- ٧٣٩- ٨٦٠- ٨١١- ٨٣٦- ٨٤٨- ١٠٢٧- ١٠٣٠- ١٠٣٨- ١٠٥٩- ١٠٦٤- ١٠٧٥- ١٠٩٩- ١١٠٥- ١١١٧- ١١٢٨- ١١٣١- ١١٤٣- ١١٧٠- ١١٧٩- ٨٦١- ١١١٣- ٧٣٧
أحمد السلطان ٢٠٦
أحمد السنان ٩٥٥
أحمد السيد ٦٦٦
أحمد السيد صفوت ٦٨٢
أحمد السيد عقيل ١٨٠
أحمد السيد عمر عاصم ٨٩٣- ٧٣٣- ٧٣٤- ٧٣٦- ٨١٦- ١٠٩٩- ٥٢٤
أحمد السيد هاشم الفريللي ٨٤٨- ٨٤٥- ٩١٨- ٧٧٣- ١١٩٩
أحمد الشبيني ١١٢
أحمد الشرياصي ١٠٢٩
أحمد الشرهان ١٠٣٤
أحمد الشيباني ٥٧
أحمد الصالح ٦٧٦- ١٠٢٤- ١١٤٨- ١١٧٣
أحمد الصلال ٦٤٥
أحمد الطبيخ ٦٤٥
أحمد الطخيم ١٠٥٩
أحمد العامر ٨١٨- ٨٥٧
أحمد العبدالرزاق ١٠٩٥
أحمد العبدالعزيز الصانع ١٠٨
أحمد العبداللطيف ١٢٠٠
أحمد العبدالله ٥٠٣
أحمد العريفان ١٠١٢
أحمد العلي السعد ١٩٤
أحمد العلي الصباح ٧٢٣
أحمد العيسى السعد ١٢٠٠- ١٢٠١- ١٠٩٨
أحمد الغانم ١٧٩- ١٨٠- ١٠٩١
أحمد الغنام الرشيد ٢١٥- ٢١٩- ٣٤٤- ٢٢٩- ١٨٠- ٢٣٨- ٢٣٩- ٢٤٠- ١٧٩
أحمد الفارسي ٩٩- ١٠٣- ١٠٤- ١٢٥- ١٣١- ١٦١- ٢٦٩- ٢٩٥- ٥٩٥- ٨١٨- ١١٧- ١٠٠- ١٠١- ١٤٤- ٢٠٦
أحمد الفضل ٥٨- ٧٧١
أحمد الفهد ١٢٢٢- ١٢٢٥
أحمد الفهد الخضير ١٢٩
أحمد الفوزان ٦٦٠- ١١٦- ٨٩١- ١١٦
أحمد الكوهجي ٢٦٩

أحمد اللياد ١١٧٢
أحمد المبارك ١١٩٤
أحمد المحورفي ٩٨٢
أحمد المزروعي ١١٦٠
أحمد المزيني ١٠٩١
أحمد المسليم ١٠٢٨
أحمد المشاري ٤٥- ٤٦١- ١١٩٨- ١٢١٢- ١٢٢٤
أحمد المضف ١١٠٥
أحمد المفرج ٤٣٧
أحمد الملا ١٠١٩
أحمد المنصور ٩٦٦
أحمد الناهض ٤٤٣
أحمد النصر الله ٤٠٢- ١٠٨٧
أحمد النصف ١٠٢٧
أحمد النفيسي ٩٢٧
أحمد النقشبندي ١٧٩
أحمد النقيب ١٥٦
أحمد الوزان ٩٤٥
أحمد الياسين ١٠٢٤- ١١٦٨- ١١٥١
أحمد اليماني ٦٨٣- ٩٧٦
أحمد باشا الجزار ٧٠٣
أحمد باقر ١١٨٠
أحمد بشارة ١١٦١
أحمد بن السيد عبدالجليل الطبطبائي ١٥٨- ٢٠١- ٩٢- ١١٧- ٥٦٣- ٢٠٦
أحمد بن الملا علي ١٠٢
أحمد بن حنبل ١٣١
أحمد بن رزق ٨٦- ٨٧
أحمد بن رومي ٥٩٦
أحمد بن سالم المسباح ٤٠٢
أحمد بن سليمان بن علي بن مشرف ٨٣
أحمد بن سنان ٦٩٥
أحمد بن سهل ٤١٦
أحمد بن طولون ٧٠٥
أحمد بن عبدالله العبدالجليل ١٢٣٠- ١٢٢٩
أحمد بن عبيد ٥٨- ١٥٢
أحمد بن عثمان العثمان ٣٤٥- ٣٦٥- ٨٩٤- ٩٦٨- ٩٩٧- ١٠٢٨- ٦٢٩- ٤٨٨- ٧٦٨- ٨٨٧- ٨٨٨- ٨٨٩- ١١٢٨- ١١٢٩
أحمد بن عمر العلي ٤٤٠- ١٠٨٢
أحمد بن محمد القطان ١٧١
أحمد بن محمد بن حسن بن محمود القلعة ٩٨
أحمد بن محمد ن حسين بن هارون خان ١٠٢
أحمد بن مصعب ٥٧- ٩٦
أحمد بن نامي ١٤٥
أحمد بهبهاني ٧٥٦
أحمد جاسم المسباح ٢٤٠- ١٠٩٠
أحمد جمال ٤٢٩
أحمد حجي محمد كلندر ٤٤٥
أحمد حسن الزيات ٤٣٩
أحمد حسن حديد ٦٦٣- ٧١٢
أحمد حسن شهاب الدين ٦٦٤- ٧١١- ٦٦٢- ٥٣٤- ٥٣٣- ٦٦٥- ٦٧٠- ٦٨٢- ٧٠٤- ٧١٢- ٧٢٥- ٧٢٩- ٧٦٤- ٧٧١- ٨٠٠- ٨٠٤- ٨١٠- ٨١٨- ٨٣٠- ٨٥٦- ٨٦٢- ٨٦٤- ٨٦٦- ٨٧٦- ٨٧٧- ٨٩١- ٩٠٥- ٩٠٦- ٩١٤- ٩٢٦- ٩٦٣- ٩٧٢- ٩٧٦- ٩٨٤
أحمد حسين ٧٧٦
أحمد حمود الخدة ٩٧٧
أحمد درويش ١٠٩١
أحمد راشد الهارون ٨٧٥- ٩٩٤
أحمد راشد حمادة ٤٣٦- ٦٩٦- ٧١٤- ٧٢٢- ٧٥٢- ٧٦٤- ٨١٨- ٨٥٦- ٨٦٢- ٦٩٤- ٦٩٧
أحمد زكريا الأنصاري ٩٣٠- ١٠٧٢- ١٠٨٠- ١٠٨٧
أحمد زكي ٦٤٠- ٧٣٨
أحمد زيد السرحان ٤٧
أحمد سالم العميري ٢٩٢
أحمد سليمان صقر الفتيمان ٣٣٩- ٣٤٠- ٥٩٦- ٩٨٢- ٩٨٨- ٩٩٧- ١١٨٤
أحمد سيد يعقوب بن يوسف الطبطبائي ٢٠٢
أحمد شوقي ٢١٦- ٢٢٧- ٥٥٣- ٦٢٦- ٦٥٥- ٧٣٩- ٩٦١- ١٠٣٩- ١٠٧٧
أحمد صالح الشايع ٩٧٩- ١٠٤٧
أحمد صالح النقيب ٨٩١
أحمد صباح السالم الصباح ٣٥٠
أحمد ضيف ٧٠٣- ١٠١١
أحمد عبدالرحمن العبيدان ١١٩١
أحمد عبدالرزاق العبيد ٦٩٠
أحمد عبدالصمد ٤٥٩
أحمد عبدالعزيز الحصين ٢١٩
أحمد عبدالعزيز السعدون ٤٣- ٣٣٧- ٩٧٩
أحمد عبدالعزيز الصانع ٥٧٤
أحمد عبدالعزيز الفلاح ٨٧١
أحمد عبدالعزيز المفرج ٨٥٦
أحمد عبداللطيف الحمد ٨٦٨
أحمد عبداللطيف العثمان ٣٠٦- ٨٨٧
أحمد عبدالله الأيوب ٦٦٦
أحمد عبدالله الشاهين ١١٦١
أحمد عبدالله الشطي ١٠٠٣
أحمد عبدالله العجيل ١٣١
أحمد عبدالله العريفان ٨٦٨
أحمد عبدالله المبارك المطوع ١٩٧- ٢٠٠- ٩٧٧- ١٩٩
أحمد عبدالله المنصور ٦٩١
أحمد عبدالله النوري ٤٠٢
أحمد عبدالله بن حسين التركيت ٢٩٤
أحمد عبدالمحسن العلي ١١١٣
أحمد عبدالمحسن المحمد علي ١١٥١
أحمد عبدالملك الصالح ٧٥٦
أحمد عبدالوهاب المرزوق ٧٤٩
أحمد عثمان ١١٩٥
أحمد عطية الأثري ٢٠٦- ٢١٦- ٢١٨- ٢٣٥- ٢٩٧- ٢٤٤- ٤٣٦- ٥٩٥- ٥٩٨- ١٢٤١- ٢١٥- ٩٨- ١٠١- ١٨٠- ١٨٥- ٢٨٢- ٢٩٥- ٤٠٨- ٦٩٤- ٦٩٥
أحمد علي ٤٧٤
أحمد علي المجادي ٤٥٩
أحمد علي موسى الحداد ٢٣٢
أحمد عمر العلي ٣٦٦- ٦٤٨
أحمد عنبر ٦٠- ٦٢٠- ١٠٣٨- ١١٦٠
أحمد عوض الجهيم ٧٦٨
أحمد عيسى النشمي ١١٢١
أحمد غيث ٩٦٨
أحمد فهد الأحمد الجابر الصباح ١٠٩٨
أحمد فهد الطخيم ٩٩٤
أحمد فيصل سعود الزبن ١١٥٢
أحمد محبوب العامر ٣٦٧
أحمد محمد أبو طالب ٤٢٨
أحمد محمد أحمد مراد ٣٤٧
أحمد محمد أمين العوضي ١٠٦٥- ٨٧٤
أحمد محمد البحر ١١٩٩
أحمد محمد الفيصل المالك ٥٩٨
أحمد محمد الهولي "الحرمي" ٥٨

أحمد محمد الوهيب ٣٥٠
أحمد محمد شمس الدين ٢٨١
أحمد محمد صالح الحميضي ١٢٢٤
أحمد محمد صالح العدساني ١٧٥- ٩٢٣- ٩٦٦- ٩٤٥
أحمد محمد عبدالرحيم ٢٨١
أحمد محمد محمود القطان ١١٥- ١١٧- ١١٨
أحمد مراد ٨١١
أحمد مرعي ٨٤٠
أحمد مشاري العدواني ٤٢٥- ٤٤١- ٩٩٣- ٩٧١- ٧٠٤- ٧٢٩-٧٤٥- ٧٥٦- ٧٧١- ٧٩٧- ٩٠٥- ١٢٠١-٩٩٩- ١٠٨١- ٣٦٧- ٦٨٦- ٧١٢- ٧٦٥-٧٩٦- ٧٩٨- ٨٣٨- ٨٤٠- ٨٤١- ٨٤٣-٨٦٦- ٨٩٨- ٩١١- ٩٢٣- ١٢٤٣- ١٠٧٢- ١٠٩٦- ١١٨٤
أحمد مطر ١٠٢٨
أحمد مهنا ١٠٩٨- ١١٣٩
أحمد نصر الرميح ١١٤٤
أحمد نعمة الله ٤٢٨
أحمد يوسف العبدالهادي الميلم ٢٥٨
أحمد يوسف العلي ١١١٠
أحمد يوسف النفيسي ٨٢٢
أحمد يوسف الهولي ٥٠
أخو عبدالعزيز سلمان الجاسم ٧٤١
إدريس إسماعيل إدريس ٢٣٠- ٨٦٤
إدريس بن جاسم الإدريس ١٢٤- ٤٤٧- ٤٠٨- ٣٤٢- ٣٤٣- ٦٦٠- ٣٧٩- ٦٤٥- ٦٦٦- ٨٣٨
ادهام الظفيري ٥٨
أدوار يعقوب ١٠٥٩
إدوارد السابع ٢٨٤
آرثر كومز ٣٧٤- ٤٩٦- ٤٩٧
أرسطو طاليس ١٢١٩- ٥٩٣
آريان ٨٦٣
أسامة بن منقذ ٥٩٣
أسامة عبدالله حسين ١١٤٨
إسرائيل كدي ١٠٤٠
أسماء بنت الشيخ علي الرمضان ٤٧٤
أسماء راشد الشمالي ٤٦٤- ٤٦٥
أسماء عبدالهادي ١١٩٥
أسماء موسى المزيدي ٤٥٩
إسماعيل إبراهيم إسماعيل الشرهان ١٠٣٤- ١٠٣٥- ١٠٣٦- ٧١٥- ٧٦٨- ١٠٩٩
إسماعيل الحامدي ١١١
إسماعيل جمال ٢٦٥
إسماعيل زين الدين ٤٣٠
إسماعيل عبدالله علي الكندري ٣٩٤- ٤٢٢- ٤١٠
إسماعيل عبدالله علي محمد عبدالرحيم ٤٢٦- ٤٢٩- ٤٣٩
إسماعيل كدو ٤٤٠- ٨١٦
أشعب الطفيلي ٦٨٧
أصيلة زوجة السيد عبدالوهاب سيد خلف ٤٦١
إفاكت محمد العتيقي ٩٧٧
أفلاطون ٦٥٦- ٨٣٤- ٨٤٢
إقبال الدعيج ٥١٨
إقليدس ٨٣٣- ٨٣٤
أم إبراهيم الزبيرية ٤٧٥
أم بلال ٤٧٥
أم سلامة ٨٦٤
أم عبدالحي البناي ٥١٣
أم عطية الأنصارية ١٠٤٤
أم علي العمر ٥٠٥
أم عمر ٤٧٥- ٥٢٤
أم محمد العليوة ٤٧٥
أم محمد الغريب ٤٧٥
آلاء الحريبي ١١٩٥
الأبشيهي ٦٨٧- ٦٩٦- ٦٩٧- ٥٧٥
الأحنف ١٥٧- ٧٤٦
الإسكندر الأكبر ٨٦٣
الأعشى ٧٢٣- ٧٢٤
الأعشى الكبير ٢٦٧
الأقرع بن حابس ٦٣٠
الإمام أحمد بن حنبل ٣٥- ٦٠٠- ٧٧٣- ٨٩٤- ٨٩٦- ١٠٥٧
الإمام البخاري ٣٤
الإمام البوصيري ٣٠٢
الإمام البويطي ٩٤٦
الإمام الذهبي ٨٣
الإمام الشافعي ١١٢- ٢٨٨- ٣٤٧- ٣٥٦- ٤١٩- ٥٤٤- ٦١٤- ٧٠٥- ٨٨٦- ٩٤٦- ٩٦٠- ٩٦١- ١١٥٨- ٢٥١- ٢٦٣
الإمام الغزالي ٧٤٤- ٨٨٩
الإمام مالك ٢٧- ٨٦- ١١١- ١٤٤- ١٤٥- ١٦١- ٣٧٠- ٤١٨- ٤٢٠- ٤٢١- ٤١٩
الإمام مسلم ٨٩٥
الأميرة الجازي ٤٥٥
الان فاليارس ٢٣٧
البحتري ٢٥٦- ٥٧٦- ٧٣٩
البخاري ٥٩٩- ٦٠٠
البراء بن عازب ١٠٥٣
البيروني ٨٣٤
البيهقي ٨٨١
التبريزي ٧٢٤
الترمذي ٣٢٤- ٨٩٥- ٩٠٩
الجاحظ ٦٨٨- ٧٣٩- ٨٩٢- ١١١٥
الجاسمية ٤٧٥
الجرجاني ٣٣- ٦٩٩
الحارث بن حلزة ٧٢٤
الحارث بن ظالم ٢٠
الحارث بن عباد ٤٨١
الحجاج ابن يوسف ٥٢٥- ٢٥٦- ٣٧٨- ٣٤٩- ٨٣٣
الحريري ٧٣٩- ١١٥٩
الحسن ٣٨٧- ٧٣٦- ٦٠٠
الحسن البصري ٦٦٨- ٧٦٦
الحسن بن الهيثم ٨٣٥
الحسن بن علي ٢٨٨- ٤٢٨- ٤٩٨- ٦٣٠
الحسين ٦٠٠
الحصري ٦٨٧
الحطيئة ٥٢١- ٦٦٨
الخليفة المهدي ١٠٧٠
الخليل بن أحمد ٧٠٠- ٨٥٣- ٨٩١- ٨٩٣- ٩٨٧- ٩٣٣- ١٠٦٥
الخليل عليه السلام ٧٣٦
الخنساء ١٢٧- ٥٨٢
الذهبي ٢٩٦
الرشيد ١٥٧- ٨٧٣
الزبير بن العوام ١٠١- ٤٧١- ٤٧٢- ١٠٥٠
الزوزني ٧٢٤
السباعي بيومي ٦٨٢- ٧٠٣
السخاوي ٣٥
السموءل بن عادياء ٢٠- ٢١١
السنهوري باشا ١١٦٩
السيد رجب الرفاعي ٦١٧- ٦١٨- ١٢٠١
السيد طه ١٥٢
السيد طه السويفي ٦٠
السيد عبدالعزيز الدوسري ٣٨٢
السيد علي السيد سليمان الرفاعي ٩١٨- ١١٩٨- ١٢١٤- ١٢١٣- ١٢١٧- ١٢١٩- ١٢٢٥

السيد عمر عاصم الأزميري ٣٤٠- ٣٤٢- ٣٦٥- ٦٦٠- ١٠٠- ١٧٣- ٣٠٤- ٣٥٠- ٥٠١- ٥٢٤- ٥٣٨- ٥٤٨- ٥٥٨- ٥٨٤- ٦٢٦- ٦٤٥- ٦٥٥- ٦٦٢- ٦٦٥- ٦٦٦- ٦٧٠- ٦٧١- ٦٨٦- ٧١٢- ٧٢٥- ٧٢٩- ٧٤١- ٧٤٥- ٨٠٠- ٨١٤- ٨٣٢- ٨٣٨- ٨٥٦- ٨٩٣- ٨٩٧- ٩٠٥- ٩٣٠- ٩٤٤- ٩٥١- ٩٨١- ١٠٠٧- ١٠١١- ١٠٢٣- ١٠٦٤- ١٠٦٨- ١١٠٢- ١١٥١- ١١٥٦- ١٢٩- ١٣٠- ٢٢٤- ٢٢٨- ٢٨٩- ٣٧٧- ٤٠٨- ٤٤٩- ٥٣٦- ٥٥٧- ٦٠٩- ٦٥٣- ٦٥٨- ٧٠١- ٧٣٣- ٧٤٨- ٩٢٦- ١٠٩٤- ١١٢٥
السيد هاشم العقيل ٣٤٥
السيد يعقوب بن السيد يوسف الطبطبائي ٢٠٢
السير برسي كوكس ٧١٧
السيوطي ١٣٤
الشعبي ٣٧٨- ٧٣٥- ٨٣١
الشيرازي ٤١٠
الصاحب بن عباد ٧٣٩
الطبراني ٨٨٨
الطبري ١٨٢
الطغرائي ١١١٨
العبدالهادي ٥٦٢
العجيري ٨٠٦
العلاء بن الحضرمي ١٦٠
الغزالي ١٨- ٢٤٩- ٣٨٩- ٦٧٤- ٨٩٣
الفارابي ٩٨١- ١٠٩٩
الفتح بن خاقان ٨٧٣
الفداغي ٩٦
الفراتي ٦٤٠
القاضي أحمد ١٢٠
القرشي ٧٢٤
القروي ٧٣٩
القفطي ٨٣٣
الكندي ٢٥٦
المأمون ٨٣٣- ٨٩١
الماوردي ١٠٧٤
المتنبي ٥٥٣- ٥٧٦- ٧٣٩- ٨١٤- ٨١٥- ١٠٢٧- ١٠٧٤- ١٠٨٤- ١١١٩
المثنى بن حارثة الشيباني ١٨٢
المرقش الأصغر ١٠٤٥- ١٠٤٦
المرقش الأكبر ١٠٤٥- ١٠٤٦
المعتصم ٨٧٣
المعتمد بن عباد ١٢٨
المعتمر بن سليمان ٧٤٦
المغربي ٧١٢
المقريزي ٣٠- ٧٠٥
الملكة فكتوريا ١٠٤٢
المنذر بن ساوى ١٦٠
المنصور ٧٤٦- ٨٢٨- ٨٣٣- ٩٠٩- ٩١٠
الميجر ديلي الإنجليزي ٥٨٥
النابغة الذبياني ٧٢٣- ٧٢٤
النخعي ٣٢٥
النعمان بن المنذر ٢٠- ٢١- ٢٥٢
الهندي ٢٥٦
الوليد بن يزيد ٨٢٨- ٨٧٢
أمرؤ القيس الكندي ٢٠- ٢١١- ٧٢٤
آمنة الغانم ٩٣٣
آمنة زوجة السيد خلف ٤٦١
آمنة عبدالعزيز القطامي ٥١٦
أمير رضا ١١٦٨
أمير سنجر ٢٧٠
أمير عبدالرضا ١١٤٤
أمين أبو العينين ٨٦٩
أمين الحسيني ٩٠٤- ٩٠٦
أمين الرافعي ٥٨٦
أمين المدني ٨٦
أمين حقي ٩٠٤
أمين عبدالله ٧٥٦
أمينة الجهرة ٥٧- ٥٠١
أمينة السيد عمر عاصم ٨٦٤- ٥٣٨- ٥٤٢
أمينة الشيخ إبراهيم المزيدي ٤٥٩
أمينة بنت جاسم بن محمد المحمد المسباح ٥١٦
أمينة سيد علي زلزلة ٤٥٩- ٤٩٨- ٤٩٩- ٥٠٠- ٥١٨
أمينة عبدالله عمر العمر ٤٥٨- ٤٨٥- ٤٨٧- ٥٣٦
أمينة محمد الشمالي ٥٢٩
أنس بن مالك ٢٤٩- ٣٣٣- ٤١٩- ٦٣١- ٦٩٢- ٧٣٥
أنور الجندي ٩٢١
أنور الشعيب ٢١٩
أنور سلطان بن عيسى ١١٦١
أنور عبدالله النوري ٦٥٨- ٨١٤- ٩٢٧- ٩٦٠- ١١٦٠- ١١٣٢
أنور يعقوب الرفاعي ٩٦٠
أنيس باشا ٣٥٧
أنيسة النفيسي ٥٦٢
أنيسة محمد جعفر ٥٤٣- ٩٩٠- ١١٧٦
أولاد خالد الخضير ١٧
اياس بن معاوية ٦٣٣- ٦٣٤
إيكاروس ٨٦٣
أيوب المقهوي ٩٢٦
أيوب حسين الأيوب ٨٤٠- ١٠٣٠- ١٠٦٤- ١٠٧٩- ١١٠٢- ١١١٣- ١١٣٩- ١١٤٠- ١١٤٢- ١١٥٢- ١١٥٦
أيوب خالد الأيوب ٥٤
أيوب عليه السلام ٤٦٩

ب

بارني ٦٥٨
باقر ٣٨٨
باقر جراغ ١١٥٢
بثينة محمد جعفر ١١٩٥- ١٠٨٠
بدر احمد الحداد ٥٨- ٣٦٧- ٨١٨- ٨٥٦
بدر احمد الخرافي ٧٢٢
بدر البزيع ٦٨٣
بدر الحداد ٨٣٠- ٨٣٨
بدر الدين ابن جماعة ٩٤٦- ٧٤٣- ١٠٧٠
بدر الدين عباس الخصوصي ١٤- ١٧٦- ٢٣٦- ٥٣٩- ٧١٦
بدر الرومي ٨٥٧
بدر السالم العبدالوهاب ٨٣٨
بدر السلطان ١١١٣
بدر السيد رجب الرفاعي ٣٦٧- ٤٤١- ٧٤٥- ٧٤٦- ٧٤٩- ٧٦٣- ٧٧٢- ٨١٠- ٨٣٨- ٨٣٩- ٨٧٧- ٨٨٤- ٨٩٤- ٩٢٣- ١٠٧٢- ١٠٩٦- ١١١٤- ١١٤٧- ١١٦٨
بدر الصولة ٣٦٥
بدر الطخيم ٦٩١- ٩٤٥
بدر العجيل ١١٨٠
بدر العرادة ٢٣٦
بدر الفوزان ٩٨٤
بدر القطامي ٣٧٩- ١١٤٤
بدر الماص ٢١٩
بدر المحميد ١١٧٣
بدر المنيع ١٠٩١
بدر النصر الله ٤٠٢- ١٠٨٧
بدر النفيسي ١١٥٢
بدر حسن العميم ١٠٦٥- ١٠٦٩

بدر حمود الروضان ٩٦٠
بدر خالد البدر ١٢٢٦- ١١٠٣
بدر خالد الرشيد ٨٧١
بدر خالد الروضان ٩٦٠
بدر سالم الأحمد ٩٥٩
بدر سعود العبدالرزاق ٨٣٠- ١١١٣- ١٠٠٢
بدر سلطان الدبوس ١٣١
بدر سلطان بن عيسى ١١٧٣- ١١٨٠
بدر سلمان الحمود الصباح ٣٧٤
بدر صالح الرشيد ٩٤٥
بدر صباح السالم الصباح ٣٥٠
بدر ضاحي العجيل العسكر ٧٧٢- ٧٧٦- ١١٦٨- ١١٧٠- ١١٧١
بدر طاحوس بن شديد ٤٠٢
بدر عبدالرزاق ١١٥٢
بدر عبداللطيف العبدالجليل ٩٢٧
بدر عبدالله ١٠٢٤
بدر عبدالله المديرس ٥٢
بدر عبدالوهاب المقهوي ١١١٣
بدر عبدالوهاب بوقماز ٩٥٩- ١٠٥١
بدر عبدالوهاب حمادة ٨٧١
بدر علي شاهين الغانم ١١٥٢
بدر عيسى السلطان ١٠٦٤
بدر محروس العلي ١٠٨٧
بدر محمد الأحمد الصباح ١٠٩٠
بدر محمد الفيصل المالك ٥٩٨
بدر مكي حمود القلاف ٤٣٢- ١١٠٩
بدر ملا حمود العلي الإبراهيم ٩٦٠
بدر ناصر بورسلي ٤٠٢- ١١٣٢
بدر يوسف النصرالله ٧٦٥
بدر يوسف جاسم السعدون ١٠٩٠
بدرية المرزوق ٩٣٣
بدرية العون ٥٦٢
بدرية اليعقوب ٥٣٢
بدرية صباح السالم الصباح ٥٦١
بدرية عبدالجادر ٥١٨
بدرية عبدالله الجابر الصباح ٥٦١- ٩٣٤
بدرية عبدالمجيد ٥١٨
بدرية فرج التعيقي ٥١٨- ٥٣٢- ٥٣٦- ٥٤٢- ٥٤٥- ٥٤٦- ٥٥٨- ٩٨٩- ١١٧٦
بدرية مساعد الصالح ٩٨٩
بدرية يوسف الغانم ٩٣٤- ١٠٨٠
بدوي الجبل ٧٣٩
بديع الزمان ٧٣٩
براك العنجري ٩٤٤
براك خالد المرزوق ٤٩- ٩٨٤
برجس حمود البرجس ٥٢- ٦٦٠- ٨٠٤- ١١٨٨
بزة عبدالعزيز السعد ٤٩٥
بزر جمهر ٩٨٠
بشار بن برد ٢٦٤- ١١٥٩
بشر الرومي ٢٤٧- ٢٩٥
بشير الأستاذ ٩٧٧
بلال ﷺ ٤٤٦- ٨٢٨- ١٠٢٣- ١٠٤٧- ١٠٥٥- ١٠٥٦- ١١٠٩
بلال عبدالله ١١٤٨- ١١٧٣
بليني ٨٦٣
بندر السعدون ٢٨٩
بوعلي القبندي ١٠٥٦
بيان بخيت ٢٤٠
بيبي احمد بن حسين ٥٦١
بيبي عبدالرحمن الساير ٥٤٨
بيبي موسى المزيدي ٤٥٩- ٥٢٨
بيير فورتر ٩٤١

ت

تاجة عبدالله المزيدي ٤٥٩
تركي بن حسن الطراح ٧٥٩
تقي معرفي ٤١٠
توفيق الحكيم ١٠٢١
توفيق العودة ٢٣٦- ٧٩٣- ١٠٠٨
تولستوي ١١٧٨

ث

ثامر السيار ١٠٢٨
ثنيان العلي ٩٦٦
ثنيان الغانم ٦١٥- ٦١٦- ٦١٨
ثنيان صالح الأذينة ٣٣٧

ج

جاب ٤١٠
جابر افندي ٨٦٢
جابر الأحمد الجابر الصباح ٣٦- ٣٧١- ٣٧٣- ٣٧٧- ٣٨٢- ٤٠٩- ٦٦٣- ٦٧٦- ٧١٢- ٧٥٦- ٨٠٤- ٨٦٠- ٨٦٧- ٩٠٥- ٩٨١- ١٢٠٣- ١٠٢٧- ٣٧- ١٥٦- ٢٨٦- ٦٧١- ٧٠٤- ٧٢٩- ٧٧٦- ٨٠٦- ١٠٧٦
جابر الحمود الجابر الصباح ٩٦٠
جابر الخالد الجابر الصباح ١١٣٦
جابر الصباح ١٩٦
جابر العلي السالم الصباح ٦٦٣- ٦٧١- ٧١٢- ٧٢٩- ٧٥٩- ٩٨١- ١٢٣- ٣٤٠- ٣٤٥- ٤٣٦- ٦٨٢- ٦٩٥- ٧٠٤- ٨٥٦
جابر المبارك الصباح ٢٨٩- ٣٧٣- ٤٣٦- ١٠٣٥
جابر بن عبدالله ١٢١٥
جابر بن عبدالله الأنصاري ٦٩٢
جابر حديد ٧٢٥- ٧٦٤- ٨٩١- ٩٠٦- ٩١٤- ٩٧٦- ٩٨٤- ١٠٠٢- ١٠١١- ١٠٦٨- ٨٩٧- ٨٠٤- ٨٣٠- ٨٥٦- ٨٦٦
جابر سالم حمود السلمان الصباح ٨٨٠
جابر عبدالله الجابر الصباح ٢٨٣- ٤٠٢- ٦٥٨- ٨٦٨- ١٠٢٧- ١٠٨٧
جاسم ٤٤٧- ٨٥٦
جاسم إبراهيم العوضي ٤٢٨
جاسم إبراهيم المضف ١١٥١
جاسم إسماعيل معرفي ٨٧٩
جاسم الإبراهيم ٤٦١
جاسم البدر ٨٦٩
جاسم الجيماز ١١٥٢
جاسم الحريان ٤٠٢
جاسم الحميضي ٦٢٩- ٩٤٥- ٩٦٦
جاسم الدراعة ١٠٦٤
جاسم الرغيب ٥٧- ١١٤٧
جاسم الشمالي ٤٥٨- ٥٢٨
جاسم الصالح ١١٤٨- ١١٧٣
جاسم الطويرش ٢٥١- ٢٩٨- ٧٤١- ١١٠٩
جاسم العبدالغفور ٢٥١- ٢٩٨
جاسم العوضي ٧٢٦
جاسم العيسى ٩٤٥
جاسم الفهيد ٢١٩
جاسم القطامي ٨٤٤- ١٠٨١- ١٠٨٧- ١٠٩٧- ١٠٩٨
جاسم القطان ٢٥١- ٢٩٨- ٤١٨- ٧٤٢
جاسم الكظماوي ٦٦٦
جاسم المباركي ٢٣١
جاسم المرزوق ٨٤٥- ١٠٢٤

جاسم المضف ٣٥٠
جاسم المطوع ١١٧٣
جاسم المناعي ٤٨٠
جاسم المنيس ٥٩٢
جاسم النقيب ٨٩١
جاسم الياقوت ٩٩٤- ١٠٥٩
جاسم بن الشيخ ٨٨٤
جاسم بن محمد آل إبراهيم ٦٤٣
جاسم بن مسباح ٥١٧
جاسم بودي ٨٧١
جاسم بورسلي ١١٦٨- ١١٨٠
جاسم حسين البدر ٩٥٩
جاسم حسين السري القناعي ٩٨٤
جاسم حمد الصقر ٥٦٨- ٦٦٠- ٧٢٢- ٨٠٤- ٣٠٦
جاسم خالد الداود المرزوق ٨٦٢- ١٢٤٦- ١٢٤٧- ١٢٤٩- ٩٩٤- ١١٩٧- ٩٩٣- ١١٣٥- ١١٨٠- ١١٨٣
جاسم سلطان الدبوس ٩٧٧
جاسم عبداللطيف الرجيب ٩٦٠
جاسم عبدالله الشمالي ٤٦٥
جاسم عبدالله الصراف ٥٢٠
جاسم عبدالله محمد العبدالله ١٠٤٠- ١٠٤١- ١٠٤٣
جاسم مبارك ١١٠٩
جاسم محمد البحر ١٠٢٨
جاسم محمد الحمد ٨٨٤- ١١١٤
جاسم محمد الدبوس ٩٧٧
جاسم محمد العون ٥٠- ٨٩١- ٩٩٤
جاسم محمد القطامي ٥٩٢- ٧٨٦- ٩٦٥
جاسم محمد المحمدي ٨٨٠
جاسم محمد المسباح ٥١٧
جاسم محمد المنيس ٦٦٠
جاسم محمد الوزان ١١٥١
جاسم محمد عبدالمحسن الخرافي ١١١٤- ٤٨- ٦٨٦- ٧٨٦- ٩٤٥- ٩٦٦
جاسم مشاري الحسن البدر ١١٦١- ٧٢٥- ٨٣٨- ٩٣٠- ١٠١٢- ١٠٢٤- ٧٥٢- ٨٦٦- ٨٦٧- ٨٦٨- ٨٧٠- ١١٣٩
جاسم مطر ٣٩٦
جاسم مهلهل الياسين ٥٤
جاسم نجم عبدالله النجم ٧١٤- ٧١٦- ٧١٨
جاسم يوسف المرزوق ٨٦٢- ١١١٤
جاليليو ٨٣٤
جان جاك لوفيك ٢٧٤
جبر الجلاهمة ٨١٤
جبر الغانم ١٠٩٩
جبر جاسم الغانم ٤٠٢
جحدر ٤٨٢
جراح الجراح ٢١٩
جراح الرومي ٧٦٥
جرجس عيسى ٨١٥- ٨١٦
جريد العبدالله ٩٤٤
جرير ٥٢٢
جعفر البرزنجي ١٧١- ٤٨٦
جعفر بن سليمان ٨٢٨
جعفر حبيب الظاهر ٥٩٢
جفران الفوكم ٧١٧
جلال لحنفي ٣٥٣
جلوب ٨٦٥
جليل طعمة ٧٦٨
جمال الدعيج ١٠٣١
جمال الدين الأفغاني ٤٣٩
جمال الصوراني ٩٠٤
جمال الكندري ٤٢٩- ٤٣٠- ٩٠٥
جمال عابدين ٩٠٤
جمال عبدالرحمن النقيب ٦٦٦
جمال عبدالناصر ٢٩١- ١٢٠٣
جمعان محمد الحريتي ٣٤٥
جمعة ٣٨٨
جمعة احمد باقر ٢٧٥- ٢٧٣
جمعة الجودر ١٤٥- ١٨٥
جمعة الحسينان ٦٨٦
جمعة بن سويدان العازمي ٣٣٥
جمعة جوهر ٢٠١
جمعة ملا جمعة ٢٧٣
جمعة ياسين ٩٥٧- ١٠٩١- ١١٦٠
جميل أبو السعود ٩٠٤
جميل الديب ٩٨٢
جميل صدقي الزهاوي ١٠٤
جميل علي الصالح ١١٢٩- ١١٦٠- ١١٢٨
جميل قدومي ٩٨١
جواد القزويني ٣٨٨
جواد المزيدي ١١٠٢
جواد بوشهري ١١٠٢
جواد محمد حسين ٤٥٩
جواد ملا حسن ٢٩٨- ٢٥١- ٧٤١- ٤١٨
جوتنبرج ٧٧٢
جودت القباني ٩٠٤
جورج الخامس ٢٨٤- ٢٨٥
جورج السادس ٢٨٤- ٣٢٢
جورج بوش ٨٠٦
جورج رنس ٥٨٩
جورج وهبة ٧٦٨
جول لابوم ٦٨٤
جولد سميث ١٠١٣
جون ملتون ١١١٥
جوهر الصقلي ٧٠٥
جوهر سالم ٨٨٤
جي سي مور ٧١٧

ح

حاتم الطائي ٢٤٩- ٥٨١
حاجي سلطان حاجيه ٥٢٠
حاجي محمد القيسي ٣٥٣- ٣٩١- ٣٩٢- ٣٩٣- ٨٦٥
حازم بن خزيمة ٣٥- ٣٤
حافظ ٨٩٨
حافظ وهبة ٣٧٧- ٦١٧- ٦٢٦- ٧٠٧- ١٧٣
حامد الأنصاري ١٦٩
حامد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ٧٦٤- ١٠٩٩- ٩٤٤- ٧٥٦
حامد العبدالواحد ١١٤٧
حامد عبدالسلام شعيب ٤٣٧- ١٠٨٧- ٨٣٠- ١٠٠٢
حامد عبدالقادر عبدالله الحمود ٨٣٦
حامد عبدالله القناعي ٢٢٧
حامد عبدالله النوري ٤٠٢- ٩٦٠
حامد عبدالواحد الأيوب ١٠٧٥- ١١٨٠- ١١١٧- ١١١٨- ١١١٩
حامد محمد العصيمي ١١٨٤- ٧٦٥- ١١١٠
حبابة ٤٤٨
حبابة مبارك الصباح ٤٧٩
حبيب أحمد الحمدان ٢٨٧
حبيب البلوشي ١٠٩٠
حبيب الرحمن الشيرواني ١٥٣
حبيب جوهر حيات ٤١٠- ٩٢٧- ١١٣٥- ١١٧٢
حبيب كمالي ١٧٩- ١٨٠

حبيب محمد ربيع ٣٥٦
حبيب يعقوب شماس ٨٤٤
حبيبة ٤٧٥
حبيبة عبدالله الذوادي ٤٤٨- ٤٤٩- ٤٥٠
حجي بن قاسم آل حجي ٢٦٣
حسان أبو رحاب ٩٠٤
حسان بن ثابت ١٢٧- ٥٧٥
حسن ابو طالب ٣٩٤
حسن ابل حسن صادق ٩٢٧
حسن احمد كمال ٤٤٥
حسن الإبراهيم ١١٣٠- ١١٦١
حسن البعيجان ٧٦٨
حسن البولاقي ٢٣٨
حسن الخياط ١١١٠
حسن الزيد ١٠٢٤
حسن بورحمة ٨١٩
حسن جارالله الجارالله ١٣٥
حسن جميل طه ٩٤١
حسن حجي ابل ٢٨٨- ٣٤٧
حسن حجي محمد الكندري ٤٢٦- ٢٨١- ٣٢٦
حسن حجي مراد ٣٤٧
حسن حجي يوسف الملا علي ٤٢٣
حسن خواجة ٥٢٨
حسن داود العدوي ١١١
حسن صالح عبدالرحيم ٩٥٧
حسن عبدالله أبو طالب الكندري ٤٢٢- ٤٢٣
حسن عبدالله طالب ٣٥٦
حسن علي كرم ١٠٢٤
حسن غلوم ٤٢٢
حسن محمد حسن حسين الكندري ٣٤٧- ٤١٠
حسن محمد محمود ٤٢٢
حسن محمد محمود حسين احمد غلوم ٣٩٥
حسن مراد مناع ٢٤١
حسن ناصر حسين المحمد علي ١١١٣- ١١٥١- ١١٥٣- ١١٥٥
حسيب أيوب سلامة ٩٥٧
حسين ٤٤٧
حسين ابن سالم المسباح ٥١٧
حسين احمد غلوم ٤٢٢
حسين التركيت ٢٠٦- ٢٦٢- ٢٩٦
حسين الحسينان ٧١٥
حسين الرومي ٢٣٦
حسين الصالح البكاي ٤٧٤
حسين الصالح الحداد ١٠٢٢
حسين الطبطبائي ١٠٤٠
حسين الظفيري ٢٩٩
حسين العبدالرزاق ٦٤٨
حسين العبكل ٤٠٢
حسين العلي ٥٨
حسين الفرس ١٠٥١
حسين القرطاس ٧٨٩
حسين المؤمن ١٠٢٤
حسين الواحدي ٩٨
حسين بن عبدالله بن حسين التركيت ٢٩٤- ٢٩٥
حسين بن علي آل سيف ٢٩٥- ٤٠٢- ٥١٧
حسين بن علي الواحدي ١٠٠
حسين بن هارون ١٠١- ١٠٢
حسين حجي غانم ٥٢٨
حسين حسن مراد ٢٧٠
حسين حسني ٩٠٤
حسين زاهد ٩٣
حسين صالح الشمالي ٥٢٩
حسين عبدالرسول موسى المحمد علي ١١٥٢
حسين عبدالله أبو طالب ٣٥٦- ٤٢٨
حسين عبدالله حمد العجيمان ٣٣١- ٣٣٢- ٣٣٣
حسين غلوم ١٠١٩
حسين محمد الشملان الرومي ٥٩٨
حسين محمد بن عبدالله التركيت ٤٤٣
حسين مكي جمعة ١٠٩٨
حسين ملا علي ١١٤٨
حسين نجم ١١٤٣- ١١٨٧
حسين نوشاد ٩٣- ١١٦١
حصة ٥٥٥
حصة الحنيف ١٣- ٤٦١- ٤٦٢- ٤٦٣- ٤٧٥- ٥١٨- ٦٤٣
حصة السيد زيد الرفاعي ١٤٦
حصة العون ٥٦٢
حصة المضاحكة ٥٠٥
حصة النجادة ٥٦٢
حصة النفيسي ٥٦٢
حصة بنت ماجد بورسلي ٥١٧
حصة راشد الفرحان ٦٧١
حصة عبدالرحمن الجاسم ٤٩٥
حصة عبدالله الياقوت ٤٥٥
حصة عبدالواحد البناي ٥٧
حصة يوسف الغانم ٩٨٩
حفص ٨٥
حكمت درويش ٩٠٤
حليمة السعدية ٩٨٩
حليمة فرج مبارك العمر ٤٧٥- ٤٨٠- ٤٨٩- ٤٩٠- ٥١٨
حماد الراوية ٧٢٣- ٧٢٤
حمادة بن سلمة ٣٨٦
حمد البراك ٢٤١
حمد الحميدة ٩٠٨
حمد الخالد الخضير ٦٣٢- ٩٦٦- ١٢٩- ٢٥٣
حمد الخميس٣١٥
حمد الزين ١١٤٤
حمد السعيد ٣٣١
حمد السنان ١٠٨٣
حمد الشايع ١٠٠٣
حمد الشيخ يوسف بن عيسى ٧٥٦
حمد الصالح الحميضي ١١٠٣- ٨٥٧- ٩٠٧
حمد العيسى ٢٣
حمد الفارس ٨٣٦
حمد الفوزان ١١١٤
حمد المؤمن ١١٥٧
حمد المبارك الصباح ٦٤٩
حمد المرزوق ١٥٦- ٥٦٢
حمد المير ٦٨٦
حمد النيباري ٦٤٥
حمد بن عبدالرحمن آل بودي ٢٤٤- ٢٤٥- ٢٤٦- ٤٧٠- ٢٣٢- ٢٤٥
حمد بن مانع العازمي ٣٢٤
حمد جاسم الغانم ٤٠٢
حمد حمادة ١١٥٢
حمد راشد بورسلي ٧٢٢
حمد سليمان شاهين الغانم ٢٩٢
حمد صالح الإبراهيم ٢٦٣
حمد صباح الأحمد الجابر الصباح ٨١٤- ٨٧٤
حمد صنيتان السعيد ٦٩١
حمد عبدالعزيز البدر ١١٦١
حمد عبدالعزيز الحميدي ٤٠٥- ٤٠٦- ٤٠٧- ٤١٥- ١٠٠٨
حمد عبدالعزيز الصقر ٨٧١
حمد عبدالله الصقر ٢٩٩- ١٢٢٢- ٥٠٢
حمد عبدالله العيسى ٢٢

حمد عبدالمحسن المشاري ١٢٥
حمد عبدالوهاب الرومي ١١٦٤
حمد عثمان السعيد ١٩٠
حمد علي الخرافي ١١٥١
حمد عيسى الرجيب ٦٦٣- ٧٣٤- ٧٤٥٧٨٢- ٧٩٦- ٧٩٧- ٨١٠- ٨٢٧ - ٨٤٠ - ٨٤٤ - ٨٦٠ - ٨٩٨ - ٩٢٧ - ١٢٤٥ - ١٠٥١ - ١٠٥٥ - ١٠٨١ - ١٠٩١ - ١٠٩٦- ١١٠٢- ١١٧٠- ٦٧١- ٧٠٤- ٧١٢- ٧٢٦ - ٧٢٩ - ٧٥٢ - ٧٥٦ - ٧٧١ - ٧٧٦ - ٨١٨ - ٨٦٦ - ٨٦٧- ٩٩٣ - ١٠٧٩- ١١٦٠- ١١٨٧- ٨٣٨- ٨٤١- ٨٤٣
حمد ماجد الهوشان ١٠٤٨
حمد مبارك سويد الهيم العازمي ٢٩٨
حمد محارب حمود المطيري ٢٢٦- ٢٢٧- ٣٦٥
حمد محمد السعيدان ٥٨١
حمد مشاري الحميضي ٨٧١
حمد يوسف البصيري ٣٢٠
حمد يوسف الرومي ٤٠٩
حمد يوسف العيسى ٦٥٨- ١١٨٠
حمدان احمد الحمدان ٢٧٠- ٢٨٧
حمدان حماد العماني ١١٠٠
حمدان حمود الخدة ٩٧٧
حمدان محمد العدواني ١٣١
حمدان محمد بن شرار العازمي ٣٣٥- ٣٣٧
حمدي باشا ٣٥٧
حمدية علي بنيان ١١٩٥
حمزة المتروك ١١٠٩
حمزة بن عبدالمطلب ٣٣٣- ٤٧١
حمزة عباس ١١٧٢
حمود إبراهيم العلي الإبراهيم ٨٧٤- ١١١٧- ٢٦٣- ٤٠٨- ٤٠٩- ٨٠٤- ٨١١- ٩٣٠- ٩٦٣- ٧٣٧- ٩٦٠- ١٠٢٧- ١١٢٠- ١١٣١- ١٠٣٨- ٢٥٢- ٣٧٣
حمود البرجس ٧٢٢
حمود الجابر الصباح ٣٤٠- ٧٢٢
حمود الجراح ٣٢٦- ٦٩٥- ٨٢٩
حمود الخالد ١٠٣٤
حمود الرومي ٢٣٦- ٢٣٨
حمود الصباح ٨٥٦- ٨٨٠
حمود الصقعبي ٩٨٢
حمود الفرحان ١٠٧٢
حمود المسباح ٢٤٠
حمود الوقيان ١٤٥
حمود بن عبدالوهاب بن حسين ٢٤٠
حمود خليفة الحميدة ٣٢٠
حمود دعيج السلمان ٧٠٧
حمود سلمان الحمود الصباح ٧٢٢
حمود سليمان العتيبي ١١٢١
حمود عبدالوهاب الرومي ٢٣٦- ١٤١- ٤٣٧
حمود فهد المضف ٤٧
حمود مبارك الهويدي ٥٩٨
حمود مشاري الخرافي ٩٢٣- ٣٧٧- ٤١٥- ٦٢٩- ٦٨٣- ٧٧٢- ٧٨٨- ٨٥٤- ٨٦٠- ٨٨٤- ٩٤٥- ٩٦٦- ٩٩٤- ١٠١٩- ١٠٦٩- ١١١٤- ٣٦٩
حمود يوسف النصف ٨٣٨- ٨٦٦
حميد ابن عبدالرحمن ٣٤١
حميد الأرقط ٥٢١
حميد بن راشد النعيمي ٢٢٧
حميد بن عبدالرحمن ٧٤٦
حنان يوسف ١١٩٥
حياة السيد رجب الرفاعي ٩٨٩- ٥٣٢- ٥٤٣
حيدر إسماعيل مقامس ٤٥٩

خ

خاتون حليمة ٥٥٨
خاطر المياس ٩٧٧
خالد أحمد الجسار ١٥٣- ٨٥٧- ٨٩٧- ٩٠٥- ٩٧٦- ١٠١١
خالد أحمد المضف ١١٠٥- ٧٣٧- ١٠٣٠- ١٠٣٩- ١١٣١- ١١٤٤- ١١٧٠- ١١٨٠- ٧٦٤- ٨٤٨- ١١٢٠- ١١٢٣- ١١٨٣- ١٠٣٨
خالد احمد الرويشد ٤٣٧
خالد احمد المقلد ٣٩- ٣١٢
خالد الأحمد الجابر الصباح ٤٣٧- ٦٢٩- ٧٠٧- ٧٦٤- ٧٨٢- ٧٨٦- ٨٨٠- ٩٦٦- ٩٩٧
خالد البدر ٦٢٩- ٩٦٦- ١١٠٤
خالد التويجري ١٠٢٨
خالد الحربان ١١٤٨- ١١٧٣
خالد الحمد الصباح ٦١٨- ١١٤٧- ٧٠٧
خالد الحميضي ٩٢٣- ٩٢٧
خالد الخرجي ١١١٣- ١١٥١
خالد الخضير ١٧٣
خالد الدعيج الصباح ١٠٨٧- ٤٣٦- ٩٩٣- ١١١٣
خالد الدوب ٩٨٢
خالد الرزيحان ٩٨٢
خالد الزمامي ٩٧٩
خالد الزنكي ٤٥٥
خالد الزيد ١١٩٩
خالد السعد ٤٤
خالد السعدون ٣٧٩
خالد الشايع ١١٨٨
خالد الشراح ٢٢٧
خالد الشطي ٤٣٧
خالد الشلفان ١٠٩٩
خالد الصانع ٧٦٨- ٩٢٣
خالد الصليهم ٤٥
خالد العبداللطيف الحمد ٨٦٨- ١٢٢٧- ١٥٦- ١٢١٨
خالد العبدالله السالم الصباح ٤٣٦- ٦٩٥- ٧٥٦
خالد العبدالله الشايع ١١٦١
خالد العنجري ١٠١١
خالد العيسى الصالح ٢٨٦- ٣٦٩- ٥٨٠- ٦٠٢- ٦١١- ٦٣٢- ٦٤٠- ٦٦٣- ٦٧١- ٦٩٩- ٧٣٠- ٨٦٨- ٩٨١- ١٠١٢- ٦٨٣
خالد الفريللي ٣٦٧- ٧٤٩- ٧٥٦- ٧٧١- ٨١٠- ٨١٨- ٨٣٩- ٨٤٥- ٩٥٩- ٩٨٤- ١٠٠٢- ١٠٤٠- ١٠٥٩- ١١٣٥- ١١٣٩- ١١٥١- ١١٦٠- ١١٧٠- ١١٧٩
خالد الفليج العلي ٧٦٤- ١١٤٧
خالد الفوزان ١٥٦- ١٠١٩
خالد المرزوق ١١٧٢
خالد المسعود الفهيد ٣٦٥- ٨٤٥- ١٠٩٥- ١٠٩٩- ٢٥٨- ٣٩٦- ٦٦٧- ٧١٥- ٧٥٦- ٧٦٤- ٨٥٣- ٨٨٤- ٨٨٨- ٩٨١- ٩٨٨- ٩٩٣- ٩٩٧- ١٠٢٨- ١٠٦٤- ١١١٣ - ١١١٧- ١١٢٠- ١١٣٥- ٩٨٧
خالد المسلم ٦٦٣- ٧١٢- ٧٤٥- ١٢٠٠- ١٠٦٤- ١١٣٩- ١١٨٧
خالد المشعان ٨٣٨
خالد المنيس ٩٢٣- ١١١٤
خالد النصرالله ٦٧٧- ٦٧٨- ٨٣٩- ٨٥٣- ٨٧٤- ٨٩٣- ٩٣٠- ١٠٢٤ - ١٠٢٨- ١٠٣٠- ١١٢٠- ١١٣٦- ١١٥٢
خالد النصف ٨١١
خالد النفيسي ٨٦٢- ٩٨٤- ١١٥٢
خالد النقشبندي ٨٦
خالد الوسمي ٣٤٥- ٣٥٠

خالد اليوسف المرزوق ١٠٦٤
خالد بن الوليد ٤٧٢- ٦٧٤- ٨٩٣- ٩٤٧- ١١٤٤
خالد بن صفوان ٥٢١- ١٠٧٤
خالد بن عبدالله الأزهري الجرجاوي ٨٦
خالد بن عبدالله العدساني ٩١- ١١٧- ٥٦٣- ٥٦٤- ٢٣١
خالد بودي ٨٧١
خالد ثنيان الغانم ٨٦٨- ١٠١٢
خالد جابر ١٠١٩
خالد حبصي ١١٩٥
خالد خلف ٧٦٥- ٨١١- ١٠٢٧- ١٠٣٠
خالد راشد بورسلي ٧٢٢
خالد سالم محمد ٣٥٣- ٣٩١- ٣٩٢- ٤٠٠- ٢٣٠- ٥٣٦- ٨٦٣
خالد سعود الزيد ٩٩٩- ١٣٥- ١٣٨- ١٣٩- ٢٦٦- ٣٦٠- ٥٨٦- ٥٨٧- ٧٠٨- ٧٠٩- ٧٩٨- ٨٦١- ٨٧٧- ٩٢١
خالد سلطان بن عيسى ٩٩٧
خالد سليمان الخليفي ٢١٩
خالد سليمان الشطي ٢٩٩- ٣٠٠- ٣٠٣
خالد سليمان العدساني ٣٦٦- ١٣٨- ٢٠٦- ٦١٨- ٩٠٧- ٤٤٠- ٢٥٤- ٦٤٨- ١١٠٣
خالد سليمان المنصور ٨٩١
خالد صالح الغنيم ٣٤٠
خالد صالح المسفر ٢٣٦
خالد عامر المسباح ٤٠٢- ٥١٧
خالد عبدالكريم الغربللي ٨٤٦- ٩٣٠- ١٠٦٤- ٨٤٤- ٨٤٧
خالد عبداللطيف الشايع ٧٦٥- ١١٨٤
خالد عبداللطيف المسلم ٧٤٨- ٣٦٧- ٤٤١- ٧٥٠- ٧٥٦- ٧٦٣- ٧٨٦- ٨١٠- ٨٣٠- ٨٣٨- ٨٩٤- ٨٩٨- ٩٣٠- ٩٦٥- ٩٩٣- ١٠٠٢- ١٠٧٩- ١٠٨٧- ١١٠٢- ١١١٣- ١١٤٧- ١١٥١- ١١٨٠
خالد عبداللطيف النصف ٧٦٥
خالد عبدالله الناصر ١٠٩٠
خالد عثمان محمد النصرالله ٨٩٠- ٨٩١- ٨٩٢
خالد علي الخرافي ١٢٠٠- ٩٧٦- ١٠١١- ١٠١٢- ١١٧٠- ٨٦٨- ٨٩٨
خالد عيد ٩٧٧
خالد عيسى الشرف ٣٨٠- ٤١٢- ٤١٤
خالد فارس الوقيان ١٠٨
خالد مبارك الناصر البدر ٣٧٩
خالد محمد الفرج ١٣٩- ٢٦٦- ٥٨٦- ٦٢٦- ٨٤٩- ١٢٤١- ٥٨٤- ٥٨٧- ٥٨٩- ٥٩٠
خالد محمد جعفر ٧٠٤- ٨٤٤- ١١٧٠- ٥٤٣- ٧٧١- ٧٧٢- ٧٧٦- ٧٧٧- ٨٣٨- ٩٩٣- ١٠٦٨- ١١٦٤- ٨٠٠- ٨٠١
خالد مذكور المذكور ٥٣- ٢٠٨- ٣٨٢- ٩٦٨- ٩٨٢
خالد مكي ١١٠٩
خالد ملا حسين ٢٩٥
خالد نصف يوسف النصف ٦٧٦
خالد ياسين الغربللي ٨٨٤
خالد يوسف النصرالله ٣٧- ٧٦٤- ٦٧٦
خديجة رضي الله عنها ٢٠
خديجة محمد الحمر ٥٢٩
خزام حمدان أحمد الحمدان ٢٨٧
خزام الدبوس ٨٧٩
خزعل ٣٥٧- ٣٥٨- ٤٢٦
خضير المشعان ١٠٦٤- ١١٣٥
خضير عبدالرحمن الخضير ٢٥٨
خلف احمد الخلف ٣٩١- ٤٠٠
خلف الدرياس ٢٣٢
خلف النقيب ١٨- ١٢٢١- ١٢٢٢
خلف النوشري ٣٣٥- ٣٣٧
خلف باشا النقيب ٥٦٥
خلف عبدالعزيز القلاف ٨١٨
خليفة الجيران ٢٤٧- ٢٤٨
خليفة الرومي ٧٦٥
خليفة العدساني ٩٢٣
خليفة الغانم ١٠٨- ٧٢٣- ٧٣٣
خليفة الوقيان ١٠٨٥- ١٠٨٦
خليفة خالد الغنيم ٧٥٢- ٧٥٦- ٨٠٠- ٨٣٨- ١١٩٩
خليفة سلمان الحمود الصباح ٣٧٤
خليفة عبدالله الخليفة الصباح ٨٤٠- ١١٠٢- ٨٧٤
خليفة عبدالله حسين ١٠٩٠
خليفة علي القطان ٧٦٨- ١٠٤٠- ١١٤٨- ١١٧٢- ١١٧٣- ١١٧٥
خليل إبراهيم الطليحي ١٠٩٠
خليل إبراهيم القطان ١١٥
خليل العوضي ١٧٩- ١٨٠
خليل القطان ٤٣٦
خليل ياسين مصطفى ٣٠٥
خميس أفندي ٨٩١
خميس الناصر ٢٣٨
خميس محيي الدين نجم ٩٠٤- ٩٠٦- ٩٠٧- ٧١١- ٧١٢- ٦٠- ٦٧٠- ٧٠٤- ٧٢٩- ٧٦٤- ٨١٨- ٨٣٠- ٨٥٦- ٨٦٦- ٨٧٦- ٨٧٧- ٩١٤- ٩٨١
خولة بنت الأوزر ٤٧٢
خير الدين الزركلي ٨٧
خيري حماد ٧٦٨
خيرية ٤٥٨
خيرية احمد النصار ٩٣٣
خيرية رمضان سيف ٩٥٧

د

دافيد ترينر ٧٨٤
دانة إبراهيم العدساني ٥٦١
دانة البلهان ٥٦١
داود البدر ٧٥٦- ٩٣٠
داود السيد ٩٨١
داود العثمان ٦٨٦
داود العنزي ٧٦٧
داود الفداغ ٧٦٨
داود باشا ٨٥- ٨٦
داود بن عيسى القناعي ١٧٥
داود حمود المطوع ٨٧٩
داود سنقرط ٦٠
داود سليمان الحمود ٨٣٦
داود سليمان المسلم ١١٥٢
داود سليمان بدر البدر ١١٢٩
داود سليمان شاهين الغانم ١١٣٢- ٢٩٢
داود سليمان مسلم ١١٤٤
داود عليه الصلاة والسلام ١٢٠٤
داود مرزوق البدر ٨٦٧
داود مساعد الصالح ٤٨- ٨٠٤- ٨٦٨- ٨٩٣- ١٠١٢
دبليو ٨٤٧
دبليو أف هستد ٨٤٥- ٨٤٦
دبوس جاسم الدبوس ١٣١
دخيل الجسار ١٤٩
دخيل العصيمي ٩٦٦
دخيل مرشاد العسعوسي ٩٨٢- ٥٧- ٧١٤- ٧١٥
درياس الدرياس ٢٣٢
درويش المقدادي ٦٠- ١٢٠٠
درويش يوسف ٦٠
دسمان بخيت ٢٤٠
دعيج إبراهيم الجابر الصباح ٧٢٢
دعيج أحمد العون ٥٨- ٧٢٦- ٧٥٢- ١٠٥٥- ١١٧٢- ١٠٤٠

دعيج بن عوف ١٠١٩
دعيج سلمان الحمود الصباح ٣٤٠- ٦٦٦- ٨٨٠- ٧٢٢
دلال احمد البشر الرومي ٦٣٨- ٥١٨- ٦٣٦- ٥١٨- ١٠٤٤- ١٠٤٦- ١٠٤٥
دلال المضاحكة ٥٠٥
دلال جاسم القضيبي ٥٦١
دلال خالد الزيد ١١٧٦
دلال خالد المطوع ٩٣٤
دلال مطر ٥١٠
دولة عبدالله النوري ٥٦١
ديكسون ٢٣٧
ديكولار ٨٠٦
ديلم ابن باسل بن ضبة ١٠٠
ديوي ٦١٦- ٦١٩

ر

راشد ١٠٤٧
راشد إدريس ١٠٣٠- ١٠٣١- ١٠٥١- ١٠٦٥- ١٠٧٩- ١١٠٢- ١١٣٩- ١١٥٢- ١١٥٨- ١١٥٩- ١١٥٦
راشد الحقان ١٧٩- ١٨٠
راشد الحمدان ٨١٩
راشد الدويلة ٧١٥
راشد السعيد ٣٣١
راشد السيف ١٢٤- ١٢٥- ١٢٦- ٢٧٠- ٣٤٥- ٦٣٣- ٦٤٨- ٦٦٣- ٦٦٦- ٦٧٠- ٦٨٢- ٧٠٤- ٧١٢- ٧٢٥- ٧٢٦- ٧٢٩- ٧٤٨- ٧٤٩- ٧٥٢- ٧٥٥- ٧٥٦- ٧٦٤- ٧٧١- ٨١٤- ٨٢٤- ٨٣٩- ٨٥٦- ٨٧١- ٨٨٣- ٨٩١- ٨٩٣- ٩٠٥- ٩٧٢- ١٠٢٣- ١٠٢٤- ١٠٤٠- ١٠٥٥- ١٠٦٤- ١٠٦٨- ١٠٧٩- ١٠٨٣- ١١٠٢- ١١١٧- ١١٢٨- ١١٢٩- ١١٣٠- ١١٣٦- ١١٥١- ١١٥٢- ١١٦٠- ١١٨٧- ٦٠٢- ١٠٧٥
راشد الشمالي ٤٦٥
راشد الصقر ٧١٤
راشد الطحيح ١١٨٠
راشد العريبد ٦٤٥
راشد الفرحان ١٤١- ١٧٩- ٣٤٤- ٦٦٤
راشد المبارك ٣١٢
راشد بن عليان ٢٧٢
راشد بوغنام ١١٣٩
راشد حمادة ٦٩٤
راشد خزعل ١١٠٢
راشد سالم بوقماز ٢٩٢
راشد صالح التوحيد ٩٥٩
راشد ظاهر الشمالي ١١٥٢
راشد عبدالرحمن الفرحان ٢٢٩
راشد عبدالعزيز الراشد ٥٧- ٧٧٦- ٩٢٦- ١١١٤- ١١٥١- ١٥٣- ٧٠٤- ٨٠٠- ١١٦٤- ١١٧٢- ١١٨٣- ٩٦٨
راشد عبدالله الغنام ٤٣٧- ٨٨٠
راشد عبدالله الفرحان ١٠٤٧- ١٨٠- ٢٤٠- ١٠٤٩- ١٠٥٠
راشد عبدالله الوهيب ٣٢٠
راشد عبدالمحسن الحماد ١٤١- ١٨٦- ٢٠٨- ٢١٠- ٣٣٩- ٣٦٩- ٣٧٢- ٣٧٧- ٣٨٢- ٧١٥- ٧٦٥- ٩٧٩- ٩٨٢- ١١٦٥- ١١٩١
راشد عيسى المطر ٩٧٩
راشد مبارك ٢٧٦
راشد مبارك القعود ٨٣٨
راشد محمد جاسم الشمالي ٤٦٧
رافع ابن عميرة ٤٧٢
ربيحة المقدادي ٦٠- ١٠٤٤
رجاء الحوراني ٩٠٤
رشا حمود الجابر الصباح ٤٦
رشاد الشوا ٩٠٤
رشود بن سالم الرشود البريكي ٣٣٥
رشود حمود الرشود ٦٤٥
رشيد الحمد ٤٣
رشيد الرشيد ١٥٦
رشيد رضا ١٠٠- ٢٠٦
رشيد مجيد ٩٦٦
رضا ٤٤٧
رضا اسيري ١٠٣٨
رضا احمد ٥٧- ١٠٢٣
رضا الداعوق ١١٩٥
رضا بهبهاني ١١٣٥
رضا شاه ١٠٣- ٣٤٩
رفقة عودة ٥٣٤- ٩٨٩
رقية الجاسم المسباح ٤٧٥- ٥١٨- ٥٥٥- ٥٥٦- ٥٥٤
رقية الحميضي ٥٥٨
رقية الصبيح ٥٦٢
رقية بطي ٥٠٩
رقية محمد الجاسم الدرويش ٤٨٣
رمضان الخباز ٤٣٠
رمضان الهاجري ١٠٩٠
روجيه سيفان ٩٤١
روضان خالد الروضان ٩٦٠
روميل ٨٤٦
رياض النفيسي ١١٥٢
رياض خزعل ١١٦١

ز

زكريا ٤٤٦
زكريا الأنصاري ١٢٣- ١٦٤- ٢٢٦- ٣٤٤- ٣٩٦- ٦٢٦- ٦٧٤- ٦٧٩- ٨٥٧- ٨٧٩- ٩٢٦- ٩٧٢- ١٠٠٢- ١٠٥٥- ١٠٥٩- ١٠٨٣- ١١١٣- ١١١٧- ١٢٤- ٣٤٢
زكي الدرهلي ٦٠- ٦٧٠- ٧١٢- ٧٢٩
زكي المهندس ٧٠٣
زكي طليمات ٨٤٣- ١٠٢٠- ١٠٧٨
زكي مبارك ٩٢٠- ٩٢١- ١٠٧٤
زكية عبدالله الجابر الصباح ٥٦١
زهدي الشاكر ٩٠٤
زهرة أم علي الصبيح ٥٠٥
زهرة السيد عمر عاصم ٥٣٦- ٥٥٧- ٥٢٧- ٥١٨- ٥٢٣- ٥٢٥- ٥٣٨- ٥٤٢- ٧٣٣- ٩٠٢- ٥٤٨
زهرة بنت عبدالوهاب المؤمن ٤٧٤
زهرة موسى المزيدي ٥٢٨
زهير ٦٢٧
زهير الكرمي ٦٠- ٩٨١- ١١٤٣
زهير بن ابي سلمى ٧٢٤
زهير عفيفي ٩٠٤
زومان بن صالح المسباح ٥١٧
زيد البدر ٧٥٦
زيد الشايجي ٩٧٨
زيد النتيفي ٤٩٣
زيد بن ثابت ٣٤- ٤٠١
زيد حمد الخالد ٣٠٦
زيد عبدالله الخالد الزيد ٨٦٢
زيد محمد الرفاعي ٦١٧
زين العابدين بن حسن بن باقر ٢٦٥
زينب عبدالحسين يوسف الصراف ٥١٨- ٥٢٠- ٥٢١- ٥٢٢
زينب عبدالله الشمالي ٥٢٩
زينة عبدالله محمد شريف ١١٩٥

س

سابور الثاني ١٨١
سارة ١٦٩
سارة البحرينية ٤٧٥
سارة التوحيد ٥١٨
سارة الدويسان ٥١٨
سارة الربيعة ٤٧٥
سارة الفزيع ١٠١٦
سارة صالح جاسم المسباح ٥٦٠- ٥٦١- ٥١٧
سارة صالح راشد التوحيد ١٣- ٥١٨- ٩٨٩- ٩٩٠
سارة عبدالوهاب العثمان ٥٤٩
سارة عيسى علي الشمالي ٥١٨- ٥٢٨- ٥٢٩- ٥٣١
سارة محمد المسباح ٥١٧
سارة مطر ٥٧
سارة موسى المزيدي ٤٥٩
ساطع الحصري ٧٣٧- ٧٣٩
سالم إبراهيم المضف ١١٥١- ١١٨٠
سالم أمان الفلاح ٧٤٩
سالم الأنبعي ٩٦٦
سالم البكر ٦٢٩- ٩٤٥- ٩٦٦
سالم التركي ٩٢٣- ١٠٧٢- ١١١٤
سالم الحريص ٧٧٦
سالم علي الحسينان ٣٤٢- ٣٤٥- ٣٥٠- ٣٦٥- ٣٧٩- ٣٩٦- ٦١١- ٦٣٣- ٦٦٣- ٦٦٧- ٦٧٠- ٦٧٩- ٦٨٦- ٧١٢- ٧١٥- ٧٢٩- ٧٣٣- ٧٤١- ٧٤٥- ٧٤٨- ٧٤٩- ٧٥٥- ٧٧٦- ٧٨٥- ٨٣٨- ٨٦٧- ٨٧٦- ٨٩٣- ٩٠٥- ٩٤٤- ٩٥٥- ٩٦٥- ٩٨١- ٩٩٧- ١٠١٩- ١٠٢٧- ١٠٥٥- ١٠٩٤- ١٠٩٩- ١١٥١- ١١٨٠- ٣٤٠- ٦٠٩- ٦٢٩- ٦٥٣- ٦٦٦
سالم الحشاش ٣٧٤
سالم الحماد العازمي ٣٥٠- ٦٧٩
سالم الحمدان ٢٨٧
سالم الرزاقة ١١٧٢
سالم السديراوي ١٠٥٥
سالم العبدالجادر ٢٣٢
سالم العدواني ٩٧٧
سالم العطار ٨٨٠
سالم العلي السالم الصباح ٦٦٣- ٦٧١- ٧١٢- ٧٢٩- ٩٨١
سالم الفقعان ٢٤٠- ٤٠٢
سالم الفهاد ٣٩٦
سالم الفوزان ٧٢٦
سالم المبارك الصباح ١١٥- ٢٧٦- ٢٨١- ٩٨- ٩٩- ١١٦- ١٢٩- ١٣١- ١٣٢- ٢٦٦- ٣٥١- ٧١٦- ٧١٧- ١١٠٦
سالم المديرس ٧٦٨
سالم المرزوق ١١٦١
سالم المناعي ٩٦٠- ١١٥١
سالم براك الصواغ ٢٤١
سالم بن دويلة ٢٧٢
سالم بن سحيب العازمي ٢٩٧
سالم بن عبدالرحمن الحرمن ٢٢٧
سالم بن عبدالوهاب بن حسين ٢٤٠
سالم بن لوفان العازمي ٣٢٤- ٣٣٥- ٣٣٧
سالم بن مندي ٤٠٢
سالم جابر الأحمد الجابر الصباح ١٠٣١
سالم جابر المبارك الصباح ٨٧٤
سالم جاسم المضف ١١٢٠- ١١٤٣
سالم حسين محمود ٥٧
سالم درويش ١٠٩٥
سالم صباح السالم الصباح ٢٨٢- ٨٨٠- ٤٠- ١٢٣- ٣٤٠- ٣٤٥- ٤٣٦- ٦٩٥- ٨٥٦- ٤٠٢- ٤٠٩- ٤٣٧- ٨٠٩- ٨١٤- ٨٣٦- ٨٨٠- ٩٦٠- ٩٦٤
سالم صباح الناصر الصباح ٣٥٠- ٦٩١- ٨٧٤
سالم عبدالعزيز الصباح ٥٣
سالم عبدالقادر ٣٧٩
سالم عبداللطيف العبدالجليل ٨١٩- ١١١٣
سالم عبداللطيف المسلم ٧٠٧- ١١٥١
سالم عثمان المضف ١١٨٠
سالم مبارك الصباح ٢٨٧
سالم محمد شاهين الغانم ٤٣٧
سالم محمد شرار العازمي ٣٣٧
سالم ملك ٢٣٢
سالم مهنا بن سحيب ٢٤١
سامي الحسيني ٩٠٤
سامي السلطان ٧٥٦- ٩٨٢
سامي فياض ٧٦٨
سامي محمد ١١٤٦
سامي يعقوب شماس ١١٥١
سامية سعدون المطوع ٣٨
ساير بن عبدالله العتيبي ١٩١- ١٩٣- ٦٩٠- ٦٩١- ١٩٠- ٣٣١
سبتي محمد عبدالله ٣٥٦
سبيكة احمد الغانم الجبر ٥٦١
سبيكة البناي ٥٦٢
سبيكة الزعابي ٥٤٩
سبيكة بشر الرومي ٥١٦
سبيكة بنت عبدالله الفضالة ٢٠١
سبيكة بنت فاضل السلمان ٤٨٠
سبيكة خالد الخضير الخالد ٤٦٣
سبيكة خليفة السنان ٤٨٠
سبيكة دخيل العنجري ٥١٨- ٥٤٨
سبيكة دعيج الصباح ٤٧٠
سبيكة سالم المبارك الصباح ٤٧٩
سبيكة عبدالكريم بن غيث ٥٦١
سبيكة عبدالله الجابر الصباح ٩٣٣
سبيكة فهد اليعقوب ٤٩٠
سبيكة محمد بن احمد المسباح ٥١٦
سبيكة مرشد العصيمي ٤٩٥
سبيكة معتوق الماجد ٥٠٩
ستوكلر ٢٤٦
سعاد حمد الحميضي ٥٤٩- ٩٩٠
سعاد حمد الحميضي ٩٩٠
سعاد عبدالعزيز الصالح ١١٩٥
سعد ابن ابي وقاص ٧٨٨
سعد الرفاعي ٩٩٠
سعد الشيرازي ٨٩٨
سعد العبدالله السالم الصباح ٥- ٩- ٣٦- ٣٧- ٣٩- ١٨٦- ٢١٠- ٣٤٠- ٣٧٤- ٣٨٢- ٣٨٦- ٤٣٦- ٥٦٨- ٥٧١- ٥٧٨- ٦٠٢- ٦٣٣- ٦٦٣- ٦٦٧- ٦٧١- ٦٧٦- ٦٨٢- ٦٩٥- ٧٠٤- ٧١٢- ٧٢٩- ٧٥٦- ٧٨٦- ٨١٤- ٩٠٥- ٩٦٥- ١٢٠١
سعد المانع ٤٥٤
سعد المديرس ٥٣٢
سعد المنيفي ٤٩٥
سعد الناهض ٢٤١- ٤٤٣- ٦١٥- ٦٥٨- ١١٤٣- ١١٨٠- ٧٦٥- ١١٢٠- ١١٥١- ١١٨٨
سعد النجدي ٥٨- ٤٣٦
سعد بن ابي وقاص ﷺ ٥٧٥- ٩٤٤- ١٠٩٩
سعد خليفة السنين ٣٥٠- ٥٧٤- ٥٧٥- ٥٧٧- ٥٩٦
سعد صالح الرغيب ٧١٥
سعد طلاع الغديري ٧٥٢- ٨١٩- ٩٩٣- ٩٩٤- ٩٩٦- ٩٩٧- ١٠٦٥- ١٠٦٩- ١١٢١- ١١٣٥

سعد عامر الحشان ١١١
سعد عبدالعزيز الراشد ٨١٩
سعد ملا راشد محمد الشرهان ٢٨٢- ٢٨٣- ٢٨٥
سعدون البدر ٥٨
سعدون الجاسم ٧٥٦- ٨٤٥- ١١٥١
سعدون السعدون ٦٦٠- ٨٠٤
سعدون جاسم اليعقوب ٩٠٧
سعدي محمد حسن عبدالحليم بدران ٦٠٦- ٦٠٧- ٦٠٨
سعدية الخالد ٥١٠
سعود إسحاق ٩٦٠
سعود التمار ٩٨٢
سعود الحجي ٩٦٦
سعود الحساوي ٦٦٦
سعود الحميضي ٨٧٦
سعود الخرجي ١٢٤- ٣٤٥- ٧٦٨- ٨٥٣- ٨٨٤- ٨٩٧- ١٠٢٣- ١٠٢٤- ١٠٤٠- ١٠٧٢- ١١٢٩- ١١٣٥- ١١٣٦- ١١٥٢- ٨٥٧- ٨٦٢- ٨٩٣- ٨٩٤- ٨٩٦
سعود الدويلة ٧١٥
سعود السيد ٩٨١
سعود العبدالرزاق ٨٤٥
سعود العقيل ٧٦٨
سعود العمر ١٠٧٢
سعود المحمد الصباح ٦٤٩
سعود بن راشد الصقر ١٨٥- ٢٤٥- ٩٢٦- ٩٦٥- ٩٦٨- ١٠٢٤- ١٠٢٧- ٢١٥- ٣٣٥- ٣٤٤- ٣٤٥- ٣٤٦- ٢٠٦- ٣٣٧
سعود راشد الصقر ١٢٤- ٦٢٢- ٨٥٦
سعود راشد العجيري ٣٩٦
سعود سليمان الجاسم ٤٧٩
سعود عبدالعزيز الأحمد ٦٤٥
سعود مبارك بن غابر ٢٤١
سعود محمد الزيد ١٣٥- ٨٧٦- ٣٥٩- ٣٠٥- ٣٦٠- ٣٦٢- ٤٠٥- ١٢٠٠- ١٧١
سعود محمد العصيمي ١١٨٨- ٤١٥- ٧٦٥
سعود ناصر الصباح ٣٥٠- ٩٨١
سعيد العثمان ٩٣٨
سعيد العدساني ٨٨٤- ٩٢٣
سعيد العطيبي ٥٠٣
سعيد بن المسيب ٢٨
سعيد بن سلطان آل ابي سعيد ١٢٣٥
سعيد بن سلمان ٨٥
سعيد راشد ٩٠٤
سعيد سيد يعقوب الرفاعي ١١٥١
سعيد عيسى اللوغاني ١١٤٨
سعيد يعقوب شماس ٥٩٢
سفيان الثوري ٣٤- ٣٥
سفيان بن عبدالله الثقفي ٣٢٩
سقراط ١١١٥
سكينة الرامزي ٤٧٤
سكينة الصحاف ٤٧٤
سكينة اشد الشمالي ٤٦٤- ٤٦٥
سلطان إبراهيم الكليب ١٣- ١١٩٨- ١١٩٩- ١٢١٨- ١٢٢٧- ١٢٠٩- ١٢١١- ١٢١٢- ١٢١٣- ١٢٢٥- ٦١٧- ٦١٨- ١٢٢٢
سلطان أمان ٦٦٦
سلطان العجيل ٧١٩- ٨١٦
سلطان سنكيس ٨٦٤
سلم بن عمرو ٨٥٤
سلمان إسحاق ٧٧٢- ٧٧٦
سلمان التورة ٢٣٢
سلمان الحمود الصباح ١١٢٥- ٩٣- ١١٢٦
سلمان الدعيج الصباح ٤٣٧- ١٠٣٥
سلمان الرومي ١٠٨٣
سلمان الفارس ٤٠١
سلمان الكروي ١٢٢١
سلمان حسن جناح ٤٤٠
سلمان حمود الزيد الخالد ١١٨٠
سلمان حمود السلمان الصباح ١٠٩٨
سلمان سالم الشطي ٤٢
سلمة بن الأكوع ٦٣١
سليمان عليه الصلاة والسلام ٢٥٩- ١٢٠٤
سليمان أبو غوش ٦٠- ٨١٨- ٨٣٠- ١٠٠٢
سليمان أبو كحيل ٨٣٨- ٨٦٢- ٧٢٦- ٧٥٢- ٧٥٣- ٧٥٤
سليمان أحمد الحداد ٢٩٥- ١١٣١- ١١٣٩- ١١٨٠- ٩٥٩- ١١٦٨- ١٠٥١- ١٠٤
سليمان أسد ٩٣
سليمان احمد الرومي ٩٦٠- ١٠٧٥- ١١٣١- ٨١٩- ٨٤٨- ٨٤٩- ٨٥٠
سليمان احمد بوكحيل ٩٩٣
سليمان البناي ١٠٤٠- ١٠٥٥- ١٠٥٦
سليمان الجارالله ٨٧٦- ٨٩٣
سليمان الخالد ٨٦٢- ١٠٩٥
سليمان الدخيل ٥٤٠
سليمان الدويلة ٣٢٠- ٧١٥
سليمان الرماح ٧٦٨
سليمان الرهيماني ٣٥٠- ٤٠٥- ٩١٤
سليمان الرومي ١١٠٥
سليمان السابج ١٠٥٥
سليمان السعد ٩٤٥
سليمان الشطي ٩٣٨ ١٠٢٤
سليمان الصالح ٧٩٥- ٩٣٨
سليمان العبد الجليل ١٠٥٥- ٦٦٣- ٦٧١- ٧١٢- ٧٢٩- ١٠٨٧
سليمان العثمان ٢٧٦- ٦٢٩- ٧٨٦- ٩٦٥- ٩٦٨- ١٠٢٣- ١٠٢٨- ١٠٩٥
سليمان العدساني ٤٣٦- ٩١٧- ١١٩٨- ١١٩٩- ١٢١٣- ١٢٢٥- ١٢٢٦- ١٢٣٣- ١١٠٣- ١١٢٩
سليمان العلي الخنيني ٤٤٧- ١١٤٧- ١١٦٨- ٢٣٨- ٢١٩- ٤١٦- ١٠٤٧- ١١٦٤- ٢١٥
سليمان العنزي ٣٦٦- ٤٤٠- ٦٤٨
سليمان العيسى ٣١٢
سليمان الغنيم ٤٨٥
سليمان القضيبي ٦٦٦
سليمان المرشد ٣٥٠- ٩١٥
سليمان المسلم ١١٩٩- ١٢٢٥
سليمان المشعان ٣١٦- ٦٦٠- ٦٨٦- ٧٣٠- ٨٣٨
سليمان المنيس ١١٤٣
سليمان المواش ٩٩٧
سليمان الموسوي ٩٤- ٩٥
سليمان الندوي ١٥٣
سليمان النصرالله ٧٦٨- ٨٥٣- ١٠٢٤- ١٠٢٨- ١١٣٦- ١١٥٢
سليمان بن ثاقب ٨٣
سليمان بن حمود ١٤٤
سليمان بن داود ١٢٠٣
سليمان بن علي الرفاعي ٢٠٦
سليمان بن عيسى القناعي ١٧٥
سليمان بوخضور ٤٠٢
سليمان بوكحيل ١٠٥٥- ١١٨٧
سليمان حسن ٣٩٥
سليمان حسن (بوكش) ٤٢٢
سليمان حمود الخالد ١١١٣- ١١٥١
سليمان حمود الزيد ١١٤٣- ١١٨٨- ١١٢٠

سليمان خالد العدساني ٢٤٦- ١٢٢٧
سليمان خالد المطوع ١٠٩٤
سليمان ربيع محمد علي الموسوي ٩٣
سليمان سعدون البدر ٨١٤- ١٠٢٤- ١٠٢٨
سليمان سيد علي ١١٧
سليمان صالح الرهيماني ٦٤٥- ٦٤٦- ٦٤٧
سليمان صالح الفهد ٧١٥- ٩٨٢
سليمان عبدالحميد ٧٧١
سليمان عبدالرحمن صالح البناي ١٠٥٥- ١٠٥٧
سليمان عبدالرزاق المطوع ١١٦٠- ٩٥٧- ١٠٦٤- ١٠٩١- ١١١٣- ١١٤٣- ١١٥١- ١١٦٢- ١١٦٣- ٨٧٩- ١٠١٢
سليمان عبدالعزيز إبراهيم العمر ٧١٩- ٧٢٠- ٥٥١- ٧٢١
سليمان عبداللطيف العبدالجليل ٢٣٢- ٨١٩
سليمان عبدالله البريه ٨٩١
سليمان عبدالله الصقر ٢٣٢
سليمان عبدالله العثمان ٥٨- ٦٦٧- ٦٨٣- ٩٩٣
سليمان عثمان النصرالله ٨٩٠- ٩٨١- ٨٧١- ٨٧٢- ٨٧٣
سليمان علي الرماح ٨٣٦
سليمان علي بوكحيل ١١٦٠
سليمان فهد عبدالعزيز المخيزيم ١١٩٢
سليمان كلندر ٣٤٧
سليمان ماجد الشاهين ٤٨- ٨٢٢- ٨٢٣
سليمان محمد السعيد ٦٩١
سليمان محمد السليمان ٣٧١- ٣٧٢- ٣٧٦- ٣٧٧- ٦٩١- ٩٧٨- ١٠٤٧
سليمة عبدالله فرج القناعي ٥٥٢- ٥١٨- ٥٥١- ٤٧٩
سميحة الصولة ٥٩١١
سهيل بن حسن الزنكي ٦١٦- ٦١٩
سهيل شحيبر ١١٦١
سيار ١٧٩
سيد إبراهيم سيد كامل ٤٢٩- ٤٤٥- ٢٧٠- ٤٢٨- ٧٢٩- ٤٣١
سيد احمد سيد عبدالجليل الطبطبائي ٩١- ٤٨٨- ٥٦٥
سيد احمد سيد محمد عقيل ٤٢٩- ٢٨٨- ٢٨٩- ٢٩١
سيد حامد الرفاعي ١٠٠٣
سيد حسن الزلزلة ٢٧٣
سيد حسين باقر الطبطبائي ٤٣٩
سيد حمدي قطان ٤٢٨
سيد حميد ٧٢٣
سيد خلف النقيب ١٠١٩
سيد عبدالجليل الطبطبائي ٥٦٣- ٩١- ٩٠- ٩٦- ٢٠٦- ٤٨٨- ٨٩
سيد عبدالحميد الرفاعي ٥٠٥- ١٦١- ٣٩٦
سيد عبدالرزاق الزلزلة ٢٧٣
سيد عبدالله عبدالمحسن الرفاعي ٩٦٠
سيد عبدالوهاب الحنيان ٢٠٦- ٥٧٤- ١٠٧
سيد عمر الجمل ١٠٥٩
سيد عمر عاصم ٥٧١- ٦٤٨- ٧١٩- ٧٥٥- ٧٨٥- ٨٣٠- ١١٣٩- ٢٠٦- ٣٤٠- ٣٤٢- ٣٦٥
سيد عمران ٢٧٣- ٥٢٨
سيد فاخر الشماع ٤٣٢
سيد قطب ٤٣٤- ٤٣٥
سيد كامل سيد محمد قطان ٤٢٨
سيد ماجد سيد نور الشماع ٤٣٣- ٤٣٥- ٤٣٢
سيد محمد حسن الموسوي ١١٣٥- ٢٧٣- ١٠٢٣
سيد مساعد الرفاعي ١٣٩
سيد مير محمد القزويني ٢٧٣
سيد هاشم ١٠٥٦
سيد هاشم الحنيان ٢٥٢- ٤٤٠- ٤٤٦- ٥٥٤- ٥٦٩- ٥٧٤- ٥٦٨- ٦٢٩- ٨٣٩- ٨٩٠- ٨٩٧- ٩٦٥- ١٠٧٩- ١٠٨٣- ١١٣٩
سيد هاشم الرفاعي ٢٨٨
سيد هاشم سيد أحمد العقيل ١٠٤٠- ٢٨٨- ٨١١- ٦٥٨- ٦٥٩- ٤٢٩- ٩٥٩- ٩٦٠
سيد ياسين الرفاعي ١٢١٧
سيد ياسين بن السيد محمد الطبطبائي ١٦- ١٧٢- ٢٦٢- ٥٦٦- ٤٨٨- ٥٦٥
سيد يعقوب الطبطبائي ١٧١- ٢٠٦- ٤٨٨- ٢٠١
سيد يعقوب سيد عبدالوهاب ٢٩٥
سيد يوسف الحنيان ٥٧٤
سيد يوسف الرفاعي ٦٥٨- ١١٥١
سيد يوسف سيد كامل ٤٤٥
سيف ٣٩٦
سيف بن محمد بن عزاز ٨٢
سيف راشد السيف ٦٠٣
سيف عباس دهراب ٩٠٥
سيف عباس عبدالله ١١٦١
سيف مرزوق الشملان ٢٧٢- ١٢٣- ٢٧٠- ٤٠٩- ٦٥٨- ٦٧٦- ٧٦٥- ٨١١- ٨٣٩- ١٢٣٤- ٩٧٣- ٩٧٤- ١٠٢٧- ١١٢٤- ١١٥١

ش

شاكر العبدالجليل ١١٥٢
شاكر عبدالإله القناعي ٢٢٧
شاكر محمود حجي علي ١١٩٢
شاهة حمد الصقر ٦١٨- ٤٥١
شاهة عبدالله العثمان ٤٩٠
شاهين الغانم ٢٩٥
شايعة الزبينة ٤٧٥
شرهان ٤٤٦
شريفة الحساوي ٥١٧
شريفة الخالد ٥١٠
شريفة القصراوي ٦٠
شريفة النفيسي ٥٦٢
شريفة الياسين ٥٣٢
شريفة بشر الرومي ٥١٦
شريفة حسين العمر ٤٥١- ١٣- ٤٥٢- ٤٨٧- ٥١٨- ٧٢٥
شريفة خليفوه ٥١٠
شريفة صالح الملا ٥٦١
شريفة صالح الياسين ٥٦٢
شريفة عبدالرحمن الساير ٥٤٨
شريفة عبدالعزيز السعد ٤٩٥
شريفة عبدالكريم بن غيث ٥٦١
شريفة مساعد العجيل ٥٤٩
شريفة يوسف الحميضي ٤٩٠
شريك بن عدي ٢١
شعبة ٨٥
شعيب المغربي ١٤٩
شعيب بن علي ١٩٥
شعيب عبدالله شعيب ٣٩١- ٤٠٠- ١١٦١
شفيق بكار ٩٠٤
شفيق عبدالفتاح بصل ١١١٠
شكيب شاكر ٩٠٤
شلال خليفة الشلال ٨١٩
شمة القديفي ٥٠٥
شملان بن علي آل سيف ١٢٠٦- ٤٤٦- ٦٩٥- ١٧٣- ٢٤٨- ١٣- ١١٥- ١٢٩- ١٨٣- ٢٠٨- ٢٤٧- ٢٩٥- ٣٥٠- ٤٣٦- ٦٠٢- ٦٤٨- ٦٦٠- ٨٢٩- ١٢٠٥- ١٢٠٦- ١٠٦٠- ١٠٦١- ١٠٦٣- ١١٢٤- ١١٢٥- ١١٢٦- ١٨٣
شهاب القصاب ٤٦٤
شيخان احمد الفارسي ١٠٣- ٣٦٧- ٤٤١- ٧٨٥- ٨٩٣- ٩٠٥- ٧١٢- ٨٥٧

شيخة احمد فهد النشمي ٥٣٢- ٥٣٣- ٥٣٥
شيخة الجليبية ٤٧٥
شيخة الحداد ٤٧٤
شيخة الخشتي ٥٥٤
شيخة الشملان ٥٦٢
شيخة العون ٥٦٢
شيخة الكليبي ١٠١٦
شيخة بنت سيف عبدالله ٥٠٩
شيخة خالد الزيد ١١٧٦
شيخة صالح الرومي ٩٣٤
شيخة صباح دعيج الصباح ٤٧٠
شيخة عبدالحسين ٥١٠
شيخة عبدالرحمن المزيدي ٤٩٠
شيخة عبدالعزيز السعدون ٤٩٠
شيخة عبدالعزيز السهلي ٥٤٨
شيخة عبدالعزيز المضف ٥٦١
شيخة عبدالله الصباح ١١٥
شيخة عبدالله بن غيث ٥٦١
شيخة علي السالم ٥٤٣

ص

صابر الجمل ٦١٨
صاحب المزيدي ١٠٢٤
صادق خلف جمعة ١١١٠
صافي محمد ٨٤٨
صالح إسماعيل ٢٧٦
صالح الإبراهيم ٢٦٣
صالح الجيران ٨٨٠
صالح الحاج جوهر ٨٥٦
صالح الحشاش ٣٧٤
صالح الدغيشم ٣٠٤
صالح الدوسري ١٠٣٠
صالح الرخيص ٩٨٢
صالح الريس ١٠٨٧
صالح السلطان ٩٠٥
صالح السيف ٦٦٦
صالح الشلفان ٦٧١- ٧٠٤- ٧١٢- ٧٣٠- ٧٥٢- ٧٧١- ٨٠٠- ٨١٠- ٨٣٨- ٨٧٦
صالح الشهاب ٣٣٥- ٣٣٧- ٥٣٤- ٦٦٣- ٦٧١- ٧٢٩- ٨٤٤- ٨٥٢- ٨٥٧- ٨٨٨- ٨٩٤- ٩٠٥- ٩٣٠- ٩٥١- ١٠٣٠- ١٠٣٨- ١٠٧٢- ١١٠٢- ١١٤٣- ١١٧٢- ٤٤١- ٦٦٧- ٧١٢- ٧٣٧- ٧٨٥- ٨٤٥- ٨٩٣- ٩٢٣- ٩٢٦- ٩٢٧- ١٠٢٧- ١٠٧٩- ١٠٩٨- ١١٣٩- ١١٦٨- ١١٧٠- ١١٨٧- ٨٥٠
صالح الصحاري ١٧٩
صالح العثمان ٧٢٣- ٩٥٧- ١٠٩١- ١١٦٠
صالح العلجي ٢١٨
صالح العماري ١٨٠
صالح الغنيم ٥٦٢
صالح الفرحان ٩٥٩
صالح الفرس ١٠٣٠
صالح الفضالة ٧٥٤
صالح القرزعي ٦٤٨
صالح اللخمي ٧٨٠
صالح المضيان ٨٠٥
صالح النصرالله ٧٤٥- ٧٦٤- ٩٩٩- ١٠٣٤
صالح باقر السليمي ١١٥١
صالح بن جاسم المسباح ٥١٧- ٥١٦
صالح بن حمد المبيض ٢٩٥- ١١٦٧- ١٣٣- ٤٦١
صالح بن سيف ٥٨
صالح بن عبدالقدوس ٦٦٩- ٩٩١
صالح بن فضالة ٣١٧
صالح جاسم الشهاب ٣٦٧- ٥٣٣- ٨٨٤- ٩٠٦- ٩٨٣- ٧١٣- ١٠٠٩
صالح جاسم المسباح ٥٦٠
صالح حسين الحداد ٢٣١
صالح حمد العيسى ٢٢
صالح سالم التواجر ٤٨٩
صالح عبدالرحمن الدعيج ١٩٠- ٦٧٩- ٦٨٠- ٦٨١
صالح عبدالرحمن النصرالله ٧١٥- ٩٨١
صالح عبداللطيف ٦٧٩
صالح عبدالملك الصالح ٦٩١- ٦٢٥- ١١٣٩- ٣٦٧- ٤٠٠- ٤٤١- ٥١٨- ٧٥٧- ٧٥٨- ٧٦٣- ٧٨٦- ٨١٠- ٨٣٠- ٨٣٨- ٨٥٣- ٨٩٤- ٨٩٨- ٩٠٥- ٩٣٠- ٩٥٩- ٩٨٤- ١٠٠٢- ١٠٢٣- ١٠٢٤- ١٠٤٠- ١٠٥١- ١٠٦٤- ١٠٦٨- ١٠٧٥- ١٠٧٩- ١٠٩٥- ١٠٩٦- ١١٠٢- ١١١٣- ١١١٧- ١١٣٥- ١١٤٧- ١١٥١- ١١٥٦- ١١٦٠- ١١٧٠- ١١٧٢- ١١٨٠- ٤٨٨- ٧٥٥- ٩٦٥- ١٠٨٧
صالح عثمان الراشد ١٢١٨- ١٢٢٧
صالح عطية الأثري ٩٦٦
صالح علي الحداد ٢٣٢
صالح محمد الصالح المحمد ٩٦٠- ٩٩٣- ٩٩٤- ١٠٥٩
صالح محمد العجيري ٢١٥ - ٣٠٥- ٣٠٦- ٣٧٧- ٥٧٤- ٦٦٣- ٦٧١- ٦٨٣ - ٧١٢ - ٨١١ - ٨٧٨ - ٨٩٣- ٩١٧- ١٠٣٠- ١٠٦٥- ٢١٩- ٧٢٦- ٧٢٩- ٨٠٨- ٨١٩- ٨٥٧ - ٨٦٧ - ٨٧٦ - ٩٢٦ - ١١٨٧- ٦٦٠- ٨٠٣
صالح محمد العطيبي ٤٦٨
صالح محمد المبيض ٨٨٣
صالح محمد المحمود ١١٢١
صالح محمد سيف ٢٥٨
صالح محمد صالح ٦١٩- ٦٢١- ٦٢٤- ١٠٥١- ١٠٦٥- ١٠٦٩
صالح محمد صالح الحميضي ١٢٢٤
صالح موسى ١٠٩١
صالح نصرالله عبدالرحمن النصرالله ٩٩٧- ٩٩٨- ١٠٠٠- ١٠٠١
صالح يوسف الدويري ٤٠٢
صالح يوسف الفضالة ٥١
صالحة الشمالي ٤٧٥
صالحة بنت السيد عبدالجليل الطبطبائي ١٥٨
صالحة محمد علي الرامزي ٤٧٤- ٥٢٨- ٤٥٨- ٤٥٩- ٤٦٠- ٥١٨
صباح الأحمد الجابر الصباح ٤٠- ٢١٠- ٢٣١- ٢٨٦- ٣٣٩- ٣٤٠- ٣٧١- ٣٧٧- ٣٨٦- ٤٠٩- ٤٦١- ٤٦٣- ٦٦٣- ٦٦٧- ٦٧٦- ٦٨٢- ٧١٢- ٧٢٩- ٧٣٨- ٧٤٥- ٧٥٦- ٨٠٥- ٨٣٢- ٩٠٥- ٩٤٤- ٩٦٥- ٩٦٦- ١٢٠١- ٩٨١- ١٠١١- ١١٥٧- ٦٧١- ٧٠٤
صباح الأول ٨٧- ١٠٤١
صباح الريس ١٠٠٣
صباح السالم الصباح ٣٢٢- ٨١١- ١٠٨٤- ٢١٦- ٣١٦- ٣٥٠- ٥١٨- ٥١٩- ٥٦١- ٧٢٢- ٨٤٥
صباح الناصر الصباح ٤٧- ٢٥٢- ٦٤٨- ٨٨٠
صباح بن سعود الصباح ٥١٧
صباح خالد الحمد الصباح ٥٣
صباح مبارك الصباح ٢٨٧
صباح عبدالله الجابر الصباح ١١٨٣- ٤٠٢- ٩٦٠- ١١٣٥
صبحي الدحلة ٨٣٠- ٨٥٦- ٨٧٦
صبحي الدرهلي ٦٠- ٩٠٥
صبري الغريللي ١٠٦٥- ١٠٦٩
صبرية عبدالله عبدالواحد المقلد ٥١٨
صبيحة الزنكي ٥٤٣
صبيحة جمال ٦٠- ١٠٤٤

صبيحة جمال ٦٠- ١٠٤٤
صخر ١٢٧
صفية بنت عبدالمطلب ٤٧١- ٤٧٢
صقر احمد الصقر ٤١
صقر الرشود ١١٤٩
صقر الشبيب ١٣٩- ١٦٥- ٢٦٦- ٦٣٥- ٦٣٦- ٨٦٠- ٧٨٠- ٨٤٨- ٨٤٩- ٨٥٠- ٩٠٠- ٩٢٧- ١٢٤١
صقر الصلال ٥٩٨
صقر الغانم ١٥٨
صقر القضيبي ٧٢٢
صقر النويمير ١٣١
صقرعبدالوهاب القطامي ٢٥١- ٢٩٨- ٧٤١
صلاح احمد الأيوب ١١٥٢
صلاح الدين الأيوبي ٦٢٦
صلاح العتيقي ٩٤٥- ٩٦٦
صلاح المرزوق ١١٥٢
صلاح قدومي ٩٨٢

ض

ضاري عبدالله العثمان ٨٧١- ٨٩١
ضرار يوسف الغانم ١٠٦٥- ١٠٢٨

ط

طارق البراك ١٠٩٥- ١١٧٢
طارق العبدالجادر ٤٣
طارق رجب ٩٣٨
طارق عبدالرزاق رزوقي ٩٩٤- ٢٣١
طارق عبدالله ١٠٢٤
طارق فخري ٨٢٢
طالب احمد البغلي ١٠٢٤
طاهر ابو فاشا ٧٠٣
طاهر الخياط ١١١٠
طاهر بن عبدالله ١٩٦
طاهر حسن زلزلة ٧٤٩
طرفة بن العبد ٦٢٧- ٧٢٤
طريفة العمر ٤٨٥- ٤٨٦
طلحة بن عبيدالله ١٠٥٠- ٤١٩
طه الراوي ٦٠- ٧٣٧
طه حسين ٤٣٩- ٧٣٩
طه مدكور ١٠٩١
طيب الطيب ٩٨٢
طيبة احمد الغانم الجبر ٥٦١
طيبة احمد الفوزان ٥٤٣- ١١٧٦
طيبة الجراح ١١٧٦
طيبة الرجيب ٤٧٥- ٩٩٠- ١١٧٦
طيبة السرحان ١١٧٦
طيبة السلامة ٥٦٢
طيبة الصبيح ٥٠٥
طيبة الغنيم ٥٦٢
طيبة القلاف ٥٠٥
طيبة النفيسي
طيبة بوعباس ٥١٠
طيبة داود الجراح ٩٩٠
طيبة صالح راشد التوحيد ١١٧٦- ١١٧٧- ١١٧٨
طيبة عبدالمحسن المشاري ١١٧٦
طيبة فهد الفوزان ٤٩٠
طيبة محمد البرجس ٤٩٠
طيبة يوسف الحميضي ٤٩٠

ع

عائشة إبراهيم الدحيم ٥٦١
عائشة الحساوي ٥١٧
عائشة الرومي ٥١٦
عائشة السنان ٥٦٢
عائشة الضبيبي ٩٥٧
عائشة الطويرش ٤٧٤
عائشة العبدالجليل ٥٥٤
عائشة العمر ٥١٥
عائشة القضيبي ٤٧٤
عائشة بنت محمد جاسم ٢٩٢- ٢٩٣
عائشة بورحمة ٥١٠
عائشة ثنيان الغانم ٥٤٩
عائشة جمعة المحمد ٥٠١- ٥٠٢- ٥٠٤- ٥١٨- ٥٣٨
عائشة حمادة ١١٩٥
عائشة رضي الله عنها ٢٠- ٢٤٩- ٣٢٤- ٤١٩- ٥٩٩- ٦٠٠- ٦٨١- ١٠٤٩- ١٠٥٠
عائشة صالح جاسم المسباح ٥٦٠- ٥٦١
عائشة عبدالرحمن سلمان المضاحكة ٥٠٥- ٥٠٦- ٥٠٨- ٥١٨
عائشة عبدالعزيز أحمد الرشيد ١٦٩
عائشة عبدالله المقيمس ٥٥٢
عائشة عبدالله عمر العمر ٤٨٥- ٤٨٦- ٤٨٧ ٥١٨
عائشة مبارك الساير ٥٤٩
عائشة محمد البديوي ٩٥٧
عائشة محمد بن احمد المسباح ٥١٦
عائشة محمد شريف الأزميري ٥٥٨- ٥٢٤- ٥٣٦- ٧٣٣- ٥٥٧- ٤٤٩- ٤٥٠- ٥١٨- ٥٤٢- ٥٤٥- ٥٤٨- ٥٥٩
عائشة يوسف الرومي ٩٣٤
عائشة يوسف بودي ٤٧٠
عابدين ٢٦٦- ٢٦٧- ٢٦٨- ٢٧٣- ٤٢٤
عابدين حبيب الصايغ ١١١٧- ٩٢٧
عادل أبو السعود ٩٠٤
عادل المرزوق ١١٥٢
عادل رمضان الخليفة ٧٩٣
عادل عبدالله الفلاح ٤٤
عادل عبدالمحسن الخترش ٩٩٤
عادل محمد العبدالمغني ٢٨٣- ٨١٢- ١٠٤١
عارف معروف ٩٢٧
عاشور يوسف الصباغ ٤٣٧
عاصم ٨٥
عايد بن حبيب ١٠٨٧
عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام ١٠١
عباس التقي ٥٢٩
عباس الهارون ٥٨- ٢١٩- ٣٧٧- ٦٩١- ٩١٤- ٩٧٨
عباس صالح السلمان القلاف ٤٣٢
عباس علي ٥٢٠
عباس محمود العقاد ٤٣٩- ٥٥٣- ١٠٧٤
عباس مناور ٣٩٦
عبد بن حميد ٣٤
عبدالإله القناعي ٢٢٦- ٤٧٤
عبدالأمير عبدالصمد التركي ٨٦٠
عبدالباقي بن ناصر ٩٣
عبدالباقي عبدالله النوري ٦٦٧- ١٠٨٧- ١١٧٠- ١٠٠٢- ١٠٠٤- ١٠٠٦
عبدالحافظ سالم رجب ١٠٠٣
عبدالحسين الخباز ١٠٢٣
عبدالحسين عبدالرضا ١٠٢٤
عبدالحميد أحمد عطية الاثري ٩٤٤- ٩٩٣- ٩٩٤- ١٠٥٩- ١٠٧٢- ١٠٦٤- ١٠٦٥- ١٠٦٧- ١٠٦٩

عبدالحميد الحبشي ٦٠- ٥٩٦- ٨٣٦- ١٠٥٩- ١١٣١
عبدالحميد الصالح البكاي ٤٧٤
عبدالحميد المزيدي ١٠٦٤
عبدالحميد المهنا ١١٥٢
عبدالحميد الناصر ١٠٨٧
عبدالحميد الهندي ١٠٩٥
عبدالحميد بوقريص ٨٨٠
عبدالحميد حجي عبدالرحيم ١٠٥١- ٨٤٠- ١١٠٢- ١١٥٧
عبدالحميد حسين ١١٦١
عبدالحميد سماحة ٨٠٦
عبدالحميد صالح الفرس ١١٢٠- ١١٦٨- ١١٥١- ١١٨٠- ١١٤٣- ١١٤٤- ١١٤٦
عبدالحميد عبدالرسول فرج ١٠٦٤
عبدالحميد عبدالعزيز الصانع ٦١٧- ٦١٨- ٨٦٠- ٨٦١- ١١٩٩- ١٢٢٨- ١٢٢٩- ١٢٣٢
عبدالحميد عبدالله الروضان ٩٧٩
عبدالحميد علي البغلي ٧٩٥- ٩٤٧- ٩٤٨- ٩٥٠- ١١٤٤
عبدالحميد فرج ١٠٥٩
عبدالحميد مرسي غيث ٨٠٥
عبدالخالق عبدالله النوري ٨٩٣
عبدالرحمن آل إبراهيم ١٧٣
عبدالرحمن آل سعود ٥٤٠
عبدالرحمن ابن محمد الدوسري ٢٣٠
عبدالرحمن احمد الأحمد ٦٠٧- ١٢٤٧
عبدالرحمن احمد السعد ٣٧٧
عبدالرحمن احمد السلطان ١١٨٠
عبدالرحمن احمد الملا ١٠١- ٣٤٨- ٤٢٢- ٤٢٩- ٤٣٠
عبدالرحمن البحر ١٠٨
عبدالرحمن البداح ٧٨٨- ٩٩٤- ١٠١٩- ١٠٥٩
عبدالرحمن البسام ٧٦٧
عبدالرحمن البغلي الدمشقي ٢٠٩
عبدالرحمن البنا ٨٤٩
عبدالرحمن البهبهي ٢٣٠- ٨٦٤
عبدالرحمن التركي ١٠٣٤
عبدالرحمن التويجري ١٠٢٨
عبدالرحمن الثنيان ٥٠٩- ٩٩٧
عبدالرحمن الحشاش ٩٨٢
عبدالرحمن الحوطي ١٠٧٢
عبدالرحمن الخرجي ٨٥٧
عبدالرحمن الخضري ٤١٥- ١١٩١
عبدالرحمن الخميس ٩٦٦
عبدالرحمن الدويسان ١١٥٢
عبدالرحمن الزين ٧٥٢
عبدالرحمن السلطان ١١٦٨
عبدالرحمن الشراح ١٨٠
عبدالرحمن الظفيري ٥٧- ٤٠٥
عبدالرحمن العبد المغني ٣٧٧- ٨٠٤- ٨٧٦- ٨٩٣
عبدالرحمن العبدالجليل ٧٦٨
عبدالرحمن العلي الدعيج ٤٠٨- ٦٥٥- ٦٦٢- ٦٦٧- ٧٢٩- ٧٨٥- ٩٠٥- ٩٨١- ١٠١١- ١٣- ١٣٥- ٣٥٠- ٣٧٩- ٦٠٩- ٦٥٣- ٦٦١- ٦٦٦- ٦٧٠- ٦٧٩- ٦٨٦- ٧١٢- ٧٢٥- ٧٣٣- ٧٤٨- ٧٥٥- ٧٧٥- ٧٧٦- ٨٣٨- ٨٦٧- ٨٩٣- ٨٩٤- ٨٩٧- ٩٤٤- ٩٥١- ٩٥٥- ٩٩٧- ١٠٣٤- ١٠٧٢- ١٠٩٩- ١١٦٤- ٧١٥- ٢٨٦- ٢٨٧- ٣٦٥
عبدالرحمن العيسى ١١٥٢
عبدالرحمن الغافقي ٩٨١
عبدالرحمن الفايز ٩٧٨
عبدالرحمن الفضل ٩٦٦
عبدالرحمن القصيبي ١٢٠٦
عبدالرحمن الكليب ١٠١٩
عبدالرحمن المزروعي ٣٢٧- ١٠٧٢
عبدالرحمن المشعان الخضير ١٢٠١
عبدالرحمن المضاحكة ٩٢٧
عبدالرحمن المغربي ٤٠٢
عبدالرحمن المفتي ٩٠٤
عبدالرحمن النجار ٨٥٤- ٩٨٤- ١١٣٦- ١١٥٢
عبدالرحمن النقيب ٦١٧- ٦٦٦- ١٢٢٢
عبدالرحمن النيباري ١٠٢٤
عبدالرحمن بن إبراهيم ٨٣
عبدالرحمن بن حسن ١١٦٦
عبدالرحمن بن حسين التركيت ٢٠٦- ١٧٥- ١٧٦- ١٧٨
عبدالرحمن بن عبدالله البعلي ٢٢٣
عبدالرحمن بن محمد الدوسري ٢٠٦- ٢١٨- ١٣٥- ٢٢٨- ٢٢٩
عبدالرحمن بن يوسف ١٧٩
عبدالرحمن بن يوسف الخالدي ١٩٤
عبدالرحمن بن يوسف بن حيي ٣٧٤
عبدالرحمن بورحمة ٢٣٢
عبدالرحمن حجي عبدالكريم الخباز ٤٣٠
عبدالرحمن حسين ٧٣٣
عبدالرحمن خالد العبدالجادر ٤٣٧- ٥٩٦- ٨٨٠- ٩٠٩- ١٠٢٨- ١٠٣٤- ٩٠٨- ٩١٠- ١١٨٤
عبدالرحمن خالد الفنيم ٥٦٨- ١١١٤- ٨٥٤- ٨٩٨- ١٠٧٢
عبدالرحمن خليفة الذكير ٣٧٩
عبدالرحمن سالم العتيقي ٦٧١- ٧١٢- ٩٠٥- ١٥٣- ١٥٦- ٣٣٥- ٣٤٠- ٥٨٠- ٥٩٢- ٦٩٨- ٧٣٠- ٨١٦- ٩٧٦
عبدالرحمن سعود الدولة ٨١٤
عبدالرحمن سلطان ١١٧٢
عبدالرحمن سليمان الضويحي ٤٣٧- ٧٧٢- ٨٨٤- ٩٦٠- ١٠٥٩- ١١٤٧- ١١٦٤
عبدالرحمن صالح العتيقي ٦٦٦
عبدالرحمن صالح المحيلان ٤٦
عبدالرحمن عبدالقادر ٩٨١
عبدالرحمن عبداللطيف الجسار ٦٤٥
عبدالرحمن عبدالله الرويح ٣٧٧- ٦٦٩- ٨٣٠- ٩٠٥- ٩٧٨- ١١٢٨- ١١٣٩- ٦٤٥- ٦٦١- ٨٦٨- ٩١٤- ٩٣٠- ٩٥١- ٩٥٩- ٩٧٢- ١٠٠٧- ٦٦٦- ٦٦٨
عبدالرحمن عبدالله العبيدان ١٣٥- ٣٨٠- ٣٨١- ٣٧٩- ٤٠٩- ٤١٠- ٤٣٧- ٦٥٨- ٧٠٤- ٨١٤- ٩٦٠- ١٠٠٣- ١٠٣٠- ١٠٨٧- ١١٣٥- ١١٥١- ١١٧٢- ١١٨٣- ١١٨٨
عبدالرحمن عبدالله الفرحان ١٠٩٠
عبدالرحمن عبدالله المجحم ١٤١- ٤١٥- ١١٦٧- ٢٤٠- ٣٨٢- ١١٦٤- ١١٦٥- ٢٣٨- ٧٩٣
عبدالرحمن عبدالملك الصالح ٩٦٥- ٧٥٦- ٨٥٣- ٩٤٤- ١٠٥٩- ١٠٦٥- ١٠٧٠- ١٠٧١- ٤٨٨- ٩٩٤- ١٠٦٨
عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس ١١٢- ١١٧- ٢٤٠
عبدالرحمن علي إبراهيم البداح ٩٤٤- ٩٤٥- ٩٤٦
عبدالرحمن عيسى البالول ٣٢٧
عبدالرحمن فرج ٩٦٥
عبدالرحمن قاسم الحجي ٨٠٥
عبدالرحمن كمالي ١٨٠
عبدالرحمن محمد ٥٢٤
عبدالرحمن محمد الخال ١٠١٢- ٨٦٨
عبدالرحمن محمد الفارسي ١٠٤- ١٠٥- ١٠٦
عبدالرحمن محمد الملحم ٣٧٧ - ٦٦٠
عبدالرحمن محمد جاسم عبدالله المطر ٣٢١
عبدالرحمن محمد زكريا ٧٤٩
عبدالرحمن محمد شريف الملا الكندري ٢٨٠- ٣٥٦- ٣٥٧- ٣٥٨
عبدالرحمن محمد ملا علي ٣٤٩

عبدالرحمن ملا حسين ٢٩٥- ٦٢٠
عبدالرحمن يوسف البدر ٣٧٩
عبدالرحيم البرعي ٣٠٠- ٣٠١- ٣٠٣
عبدالرحيم حجي محمد الملا الكندري ٣٤٧
عبدالرحيم خليفة العطار ٣٧٤
عبدالرحيم سيد عمر ١١٤٠
عبدالرحيم مشاري الياقوت ٧٤٩
عبدالرزاق احمد المرزوق ٩٩٣
عبدالرزاق البصير ٢٦٧- ٢٦٧- ٤٢٤- ٤٥٩- ٦٢٠- ١٢٣٧
عبدالرزاق الجسار ٤٩٣
عبدالرزاق الحمود ٧٦٧
عبدالرزاق الخالد الزيد ٦٧١- ٧١٢- ٧٣٠- ١٠٩٤
عبدالرزاق الدوسري ٧٦٥
عبدالرزاق الرشود ٨٣٦
عبدالرزاق السيد ٦٦٧
عبدالرزاق الصانع ٨٣٦- ٨٥٧- ٨٣٩
عبدالرزاق العدساني ٩٢٣- ٦٦٣- ٦٦٧- ٦٧١- ٧١٢- ٧٢٩- ٧٥٦- ٧٧١- ٨٠٥- ٨٤٤- ٨٦٦- ٩١٢- ٩١٣- ٩٣٠- ١٠١٢- ١٠٢٧- ١١٢٠
عبدالرزاق العسعوسي ٨٥٦
عبدالرزاق العسكر ٣٣٥- ٥٨٠- ٦٩٩
عبدالرزاق القضيبي ٩٦٠
عبدالرزاق الكندري ٤٣٠- ١١٨٨
عبدالرزاق المطوع ٩٧٧
عبدالرزاق الناصري ١٣٩
عبدالرزاق النفيسي ١٠١٩
عبدالرزاق الهلال ٩٢١
عبدالرزاق بن عبداللطيف آل عبدالرزاق ٩٧٥
عبدالرزاق بوقريص ١١٥٢
عبدالرزاق خالد الزيد ٨٦٨
عبدالرزاق رزوقي ٧٣٠- ١١٩٩
عبدالرزاق سلطان أمان ٨٠٤- ٨٤٦- ٨٧٦- ٨٩٣- ٣٣٥- ٥٨٠- ٦٩٩- ٧٧١- ٨٣٨
عبدالرزاق غانم القضيبي ٤٠٢
عبدالرزاق محمد العثمان ٣٠٦
عبدالرزاق محمد صديق ١٠٠- ١٠٣
عبدالرزاق مشاري العدواني ٦٨٦- ٨٦٨- ٩١١
عبدالرزاق يوسف العبدالرزق ٩٥٦- ٩٨٤- ١٠٥٩- ١١١٣- ١١٣١- ٧٥٦- ٩٥٩- ١٠٥١- ١١٤٧- ١١٥١- ١١٨٨
عبدالرسول بن نصر آل مذكور ٢٨٩
عبدالرسول عبدالرضا ٥١- ٩٦٤- ١٠٤٠
عبدالرسول معرفي ١١٥٢
عبدالرضا الخياط ١١١٠
عبدالسلام شعيب ٥٧٤
عبدالصمد التركي ٢٦٥- ١١٤٨- ١٠٦٥- ١١٧٢- ٧٥٩- ٨٦١
عبدالعزيز أحمد الرشيد ٨٢- ١٠٠- ١٣٥- ١٣٨- ١٤٩- ١٦٤- ١٦٦- ١٦٧- ١٦٨- ١٦٩- ١٧٠- ٢٢٠- ٢٢٨- ٢٨٩- ٢٩٨- ٣٧٧- ٤٦٥- ٤٦٦- ٥٨٤- ٦٤٨- ٦٥٨- ٦٦١- ٧٠٧- ٧١٦- ٧١٧- ٧٢٢- ٧٤٥- ٧٥٥- ٧٩١- ٧٩٢- ٨٨٣- ٩٤٧- ١٢٠٢- ١٢٢٠- ١٢٢١- ١٢٢٢- ١٢٢٣- ١٢٢٩- ١٢٤١- ٩٨١- ١٠٣٤- ١٠٦٨- ١١٣٩- ١١٦٧- ١١٧٢
عبدالعزيز إسماعيل ٣٧٧
عبدالعزيز آل سعود ١٦٠- ١٠٦- ١٦٦- ١٦٧- ١٦٨- ٤٥٥- ٥٣٩- ٨٦٠- ١٥٢- ٤٥١- ٦٢٦- ٢٦٦- ٥٨٥
عبدالعزيز احمد الصرعاوي ٨٥٦
عبدالعزيز احمد النصار ٣٧٧
عبدالعزيز الإبراهيم ٤٦١
عبدالعزيز البالول ٣٣٥- ٤٣٧- ٥٨٠- ٦١١- ٦٩٨
عبدالعزيز البدر القناعي ٢٠٥
عبدالعزيز البرجس ٣٧٩
عبدالعزيز البسام ٧٤٢
عبدالعزيز التوحيد ٢٥٨
عبدالعزيز الثعالبي ١٢٠٦
عبدالعزيز الجاسم ٨٧٩- ١١٤٧
عبدالعزيز الجراح ٤٢٨
عبدالعزيز الجسار ٥٠٢
عبدالعزيز الحميدي ٤٩٣
عبدالعزيز الخالد ٦٦٧
عبدالعزيز الدبوس ٩٣
عبدالعزيز الدعيج ١١٤٤
عبدالعزيز الرميح ٣٣٥- ٥٨٠- ٦٩٨- ٨٥٧
عبدالعزيز الزبن ١٠٧- ١١٤٤
عبدالعزيز السميط ٥٩٢- ١٠٥٩
عبدالعزيز السيد عبدالله الرفاعي ١٢٣٦
عبدالعزيز الشارخ ١٠٠٣
عبدالعزيز الشاهين الربيع ٣٦٩- ٧٩٥- ٨٢٧- ٨٢٨- ٨٣٩- ٨٤٠- ٩٤٧- ٨٢٦
عبدالعزيز الشايجي ١١٤٧
عبدالعزيز الطويرش ٣٣١- ٦٧٩
عبدالعزيز العبدالمنعم ٦٩٠
عبدالعزيز العتيبي ٦٧٦
عبدالعزيز العثمان ٣٩٦- ٥٠٢- ٦٩٥- ١١٨٣
عبدالعزيز العدساني ٢٧٠- ٨٥٣- ٩٥١
عبدالعزيز العدواني ٧٢٥
عبدالعزيز العكاس ٥٨
عبدالعزيز العندليب ١٠٥٥- ١٠٥٦
عبدالعزيز الغانم ٣٥٠
عبدالعزيز الفريلي ٦٨٣- ٧٠٤- ٨٠٤- ٨٧٧- ١٢٠٠
عبدالعزيز الفريح ٥٨- ٧١٤- ١٠٣٤- ١١٨٤
عبدالعزيز الفهد ٣٤٢
عبدالعزيز القطامي ٥١٧
عبدالعزيز القطيفي ١٢٠١
عبدالعزيز المبارك ٢٠٦
عبدالعزيز المبيض ٧٦٨
عبدالعزيز المخلد ٨٤٨
عبدالعزيز المذن ١٠٠٨
عبدالعزيز المرزوق البدر ٣٧٩
عبدالعزيز المزيني ٧٧٦
عبدالعزيز المساعيد ٥٦٨
عبدالعزيز المسعود ٩٠٩
عبدالعزيز المشاري ٦٤٨- ٧٦٨
عبدالعزيز المضاحكة ٤٢٣
عبدالعزيز المطوع ١١٥- ٥٠٣- ١١٤٨- ١١٥٧- ١١٧٣
عبدالعزيز المطير ٨١٩- ١١٤٧
عبدالعزيز المفرج ٨٥٤
عبدالعزيز الملحم ٩٦٦
عبدالعزيز المنصور ١١٤٨
عبدالعزيز المنيس ٩٤٥
عبدالعزيز المنيفي ٤٩٥
عبدالعزيز الناصر ٩٨١
عبدالعزيز النجدي ١٠٢٤- ٣٦٥
عبدالعزيز الهارون ٧٥٦
عبدالعزيز بن ابي الأصبغ ٦٢٨
عبدالعزيز بن حمد آل شيخ مبارك ١١٩- ١٢٠- ٢١٥- ١٧٣- ١٣٥
عبدالعزيز بن صالح العلجي ١٦٢- ١٦١- ١٧٥- ٣٤٤- ١٠٦١- ١٠٦٢- ١١٢٦- ١١٢٧- ٢١٥
عبدالعزيز بوشهري ١٠٣٤- ١٠٦٥
عبدالعزيز بوقريص ١١٥٢
عبدالعزيز بوقماز ١١١٠

عبدالعزيز جاسم المسباح ٤٠٢
عبدالعزيز حسين ٢٩٤- ١٤- ٢٢٤- ٢٩٥- ٣٦٧- ٤٢٥- ٤٤١- ٤٦٢- ٦١٩- ٦٢٠- ٦٤٩- ٧٥٧- ٧٧٩- ٧٩٦- ٧٩٨ - ٨١٦ - ٨٢٣ - ٩٣١ - ١٢٠٠ - ١٢٠١- ١٢٤٣- ١٢٤٤- ١٢٤٥
عبدالعزيز حمد الصقر ٣٤٠
عبدالعزيز حمد المشاري ٢٣٢
عبدالعزيز خالد المفرج ١٠٢٤
عبدالعزيز دخيل الدخيل ٤١
عبدالعزيز دروزة ٩٠٤
عبدالعزيز سعود البابطين ٧٩٨
عبدالعزيز سعود الصباح ٣٥٠- ٨٣٨
عبدالعزيز سعود الصقر ١٠٢٨
عبدالعزيز سلمان الجاسم ٢٥١- ٢٩٨- ٧٤١
عبدالعزيز سليمان الدوسري ٧٣٧- ٧٤٥- ٧٥٦- ٧٦٦- ٨١١- ٨٢٣- ٨٨٠- ٩٢٧- ٩٩٧- ١٠٢٧- ١٠٣٤ - ١٠٣٨- ١٠٦٤- ١٠٧٥- ١٠٩٠- ١٠٩٩- ١١٢٠- ١١٣٩- ١١٤٣ - ١١٥١- ١١٧٢- ٣٦٧- ٤٤١- ٧١٥- ٧٦٣- ٧٦٥- ٨١٠- ٨٣٠- ٨٣٨ - ١١١٣
عبدالعزيز سليمان السيف ٩٨٢
عبدالعزيز سليمان المريخي ٦٩١
عبدالعزيز سيد ياسين هاشم الفريللي ٨٧٦
عبدالعزيز شهاب ١١٤٠
عبدالعزيز صالح الدويسان ٣٩٦
عبدالعزيز عبدالقادر محمد السرحان ٤٦١١
عبدالعزيز عبداللطيف العثمان ٦٦٦- ٦٩٨- ٥٨٠- ٦١١- ٦٩٩- ٧٠٠- ٣٦٣
عبدالعزيز عبداللطيف الموسى ١٦٢
عبدالعزيز عبدالله البحر ٩٧٩
عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي ٤٣٧- ٦٦٣- ٦٩٥- ٧١٢- ١٠١١- ١٠١٢- ١٠٩٧- ٥٩٢- ٨٩٣- ١٠٩١
عبدالعزيز عبدالله العثمان ٦٩٨
عبدالعزيز عبدالله الفارس ٦٥٦- ٧٣٣- ٧٤٩- ٨٣٨- ٨٥٦- ٩٦٦- ٤٨٨- ٦٥٥- ٦٥٧- ٦٧٩- ٧٤١- ٧٤٨- ٨٩٣- ٩٤٤
عبدالعزيز عبدالله الفهد ٨١٨
عبدالعزيز عبدالله المطير ١١٨٨
عبدالعزيز عبدالله المعتوق ٨٧١
عبدالعزيز عبدالمحسن الزامل ٢٠٨- ٩٦٠
عبدالعزيز عبدالمحسن العنجري ١٣٥- ١٩٠- ٢٧٦- ٣٤٤- ٣٦٠- ٣٦٩- ٣٧٩- ٤٠٥- ٤٤٦- ٦٢٩- ٦٨٣- ٧١٤- ٧٨٥- ٧٩٣- ٨٨٤- ٨٩٤- ٩٤٤- ٩٦٥- ٩٧٦- ٩٨١- ٩٩٣- ١٠٥٩- ١٠٩٠- ١١٢١- ١١٣٦- ٨٥٣- ٨٩٣- ٨٩٧- ١٠٦٥- ١٠٦٩- ٨٥٤- ٨٥٥
عبدالعزيز علي العبدالوهاب المطوع ١١٨٥- ١٦٦
عبدالعزيز فهد العبدالغفور ١١٥٢
عبدالعزيز فهمي باشا ٥٨٩
عبدالعزيز فيصل سعود الزين ١١٥٢
عبدالعزيز قاسم حمادة ١١٢- ١٧١- ١٨٧- ٢٠٨- ٢١٥- ٢٣٥- ٢٧٠- ٢٨٢- ٢٩٥- ٢٩٩- ٣٨٢- ٣٩٦- ٤٠٨- ٤١٢- ٤٣٦- ٤٤٦- ٥٩٥- ٥٩٨- ٦١٤- ٦٩٥- ٧٠٧- ٧١٤- ٧٦٣- ٧٦٤- ٧٨٥- ٧٩٦- ٩٧٢- ١٠٢٧- ١١٥٦- ١٢٠- ١٨٠- ١٨٥- ١٨٦- ١٨٨- ٢٤٠- ٣٣٥- ٣٣٧- ٣٨٣- ٤٥٤- ٨١٨- ٨٢٩- ٨٥٦- ١١٢٨- ٣٦٥
عبدالعزيز محمد الرشيد ٩٢٣- ١١٨٠- ٩٦- ١٥٣- ١٩٧- ٢٠٦- ٧٤٨- ٩٠٥- ٩٧٦- ٨١٨- ٨٩٧- ٩٧٧- ١٠٦٨- ١١٩٤- ١٥٢- ١٥٤
عبدالعزيز محمد الغزي ٦٥٠
عبدالعزيز محمد المحمد ٣٣٧
عبدالعزيز محمد المطر ٢٤٠
عبدالعزيز محمد المنصور ١١٧
عبدالعزيز محمد النوري ٧٥٦- ٧٧٢- ٨٠٠- ٨١٠- ١١٦٤- ٧٧٥- ٧٧٨- ٩٥٥
عبدالعزيز محمد جعفر ٦٦٧- ٦٨٣- ٩٣٠- ١٠٧٢- ١١٧٢ - ٧٥٦- ٨٣٠- ٨٩٤- ٩٥١- ٩٥٤ - ١٠٩٥- ٩٥١
عبدالعزيز محمد صالح العدساني ٧٧٦- ٢٣١- ١٠٧٤- ٦٨٣- ٧٧٢- ٨٩٤- ٩٢٣- ١٠٧٢- ١٠٩٤- ١٠٩٥- ١١٢٩- ١١٤٧- ١١٥٠- ١٢٣٠- ١٢٣١- ١١٣١- ٨٩- ٩٢٧- ١١٨٨- ١٠٧٥- ١٠٧٦- ١٠٧٧- ١٠٧٨
عبدالعزيز مسلم الزامل ٧٥٦- ٨١٩- ٨٤٨- ١١٠٥- ١١٥١- ١٠٢٤- ١١١٧- ١١٢٣- ١١٤٤- ١١٤٨- ١١٥٢- ١١٧٢- ٨٧٤
عبدالعزيز ناصر العنجري ٩٩٧
عبدالعزيز نافع ٩٦
عبدالعزيز نبوي ٣٨
عبدالعزيز يوسف العدساني ٧٧٦- ٨٨٤- ٧٧٦- ٩٥٥- ١٠٩١
عبدالعظيم بدوي ٦٨٢
عبدالفتاح ١٠٢
عبدالفتاح العالم ٨٠٥
عبدالفتاح المليجي ١٢٤٤- ١١٧٠
عبدالقادر ٨٦٤
عبدالقادر البغدادي ٣٧٩- ١٧٤- ٦٢٦
عبدالقادر الجزائري ٦٢٦
عبدالقادر الفريللي ٩٦٦
عبدالقادر المنيس ٩٥٩
عبدالقادر تيفوني ٦٨٦
عبدالقادر حسن السرحان ٨٦٣- ٢٣٠
عبدالقادر ضاحي العجيل ٤٥
عبدالقادر عبدالرزاق الدوسري ٨٢٢
عبدالقادر عبدالعزيز العثمان ٦٦٠- ٨٧٦
عبدالقادر محمد عبدالقادر السرحان ٣٥٣- ٤٠٠- ٨٦٤- ٤٠١
عبدالكريم الحشاش ٩٨٢
عبدالكريم العرب ٩٦٥- ٣٤٥- ١٠٢٤- ١١٣٦- ٧٦٨- ٦٢٩- ٦٣٠- ٦٣١
عبدالكريم القلوشي ٩٦٦
عبدالكريم المغربي ١١٩٥
عبدالكريم الياقوت ٩٧٩
عبدالكريم جعفر ٤٤٥
عبدالكريم دندش ٧٦٨
عبدالكريم عبدالرحيم السعيد ٣٣١
عبدالكريم قاسم ٥٢٠- ٧٩٢
عبدالكريم محمد البدر ٤٤٠- ٦٤٨- ٦٤٩- ٦٥٢- ١٠٨٢
عبدالكريم محمد العلي ٣٦٦
عبدالكريم مراد المؤمن ١٠٤٠
عبدالكريم مرزوق ٩٨١
عبداللطيف إبراهيم النصف ١٢٠٠- ١٢٤١
عبداللطيف آل المبارك ١٦٢
عبداللطيف أمان ٧٧١- ٨٠٤- ٨٤٦
عبداللطيف احمد مراد الكندري ٤٢٩
عبداللطيف الثنيان ٩- ١١- ٣٧- ١٠٨
عبداللطيف الثويني ٦٥٨- ٧٣٠
عبداللطيف الجسار ١٩٠
عبداللطيف الحساوي ٣٣٥
عبداللطيف الحمد ١٠١٩- ١٠٧٢- ١٠٩٥
عبداللطيف الدعيج ١٠٨٧
عبداللطيف السبت ٩٦٦
عبداللطيف السعيد ٦٧٩

عبداللطيف الصالح ٧٠٣- ٧٠٤- ٧١٥- ٨٠٤- ٨٥٦- ٨٧١- ٨٧٦- ٨٩١- ٨٩٧- ٩٠٥- ٩١٤- ٩٤٤- ٩٥١- ٩٦٣- ٩٧٦- ٩٨٢- ١٠٠٧- ١٠١١- ١١٢٨- ١١٤٣- ١١٨٧- ٦٨٢- ٦٨٣- ٦٨٥- ٩٠٧
عبداللطيف الصالح المبيض ٧٧٦
عبداللطيف العازمي ٣٣٧
عبداللطيف العبدالجليل ٢٧٠
عبداللطيف العثمان ٣٣٥- ٧٣٣- ٩٦٣- ١١٣٥- ١١٨٣- ٣٦٣
عبداللطيف العدساني ٥٨- ٤٠٠
عبداللطيف العصفور ٤٩٢
عبداللطيف العلي الشايع ٦٤٥- ١٢٩- ٣٣٥- ٣٣٩- ٣٤٠- ٥٨٠- ٦٩٨- ٧٠١- ٨٣٨- ١٢٠١
عبداللطيف العمر ٥٧- ٥٧٤- ٦٨٢- ٧٦٨- ١٠٢٣- ١١١٣- ١١٣٥- ١١٤٨- ١١٧٢- ٧٤٩- ٩٢٣
عبداللطيف الفليج ١٠٥١- ١٠٥٩- ١٠٨٧
عبداللطيف الكاظمي ٨٩٣
عبداللطيف الياقوت ٩٥٩- ١٠٠٣
عبداللطيف براك الخميس ٨٤٠-١٠٣١-١٠٥١-١١٠٢-١١١٣- ١١٣٩- ١٠٧٩- ١٠٨٠- ١٠٨٢- ١١٥٦
عبداللطيف بن احمد الكندري ٢٩٢- ٢٩٣
عبداللطيف بن الشيخ مساعد العازمي ٣٣٦-٣٢٣- ٣٣٤- ٣٣٥
عبداللطيف بن سعيد العدساني ١٠٥
عبداللطيف بن عبدالرحمن الملا ١١٦٦- ١٩٤
عبداللطيف بن محمد آل عبدالرزاق ٩٧٥
عبداللطيف بودي ٢٣٢
عبداللطيف بورسلي ١٠٠٨
عبداللطيف ثنيان الغانم ٦١٨- ١٢١٨
عبداللطيف جاسم الفيص ٤٠٢
عبداللطيف جمال ٥٢٨
عبداللطيف حمد الفلاح ٣٦٩- ٨٤٤- ٩٧٦- ١٠٢٨- ١٠٥٩- ١١٢١- ٩٤٤- ٩٩٤- ١٠٦٥- ٩٦٥- ٩٦٦- ٩٦٧
عبداللطيف حمد النوري ٨٧١
عبداللطيف سعد الشملان ٤٢٥- ٦٢٠- ٦٤١- ٨٥٦- ٦٤٠- ٩٣٠
عبداللطيف صالح الإبراهيم ٨٨٠
عبداللطيف عبدالرحمن البحر ٤٩
عبداللطيف عبدلقادر ٣٧٩
عبداللطيف عبدالله الروضان ٤٦- ١١٠٥
عبداللطيف عمر العمر ٦٣٢
عبداللطيف محمد السعيد ٣٣١
عبداللطيف محمد ثنيان الغانم ١٢٢٧- ٤٣٧
عبداللطيف ياسين المسباح ١٠٩٠
عبداللطيف يوسف النصف ٥٨٧- ٦٢٦- ١٢٠١- ٦٤٩
عبداللطيف يوسف بودي ٤٣٧
عبدالله ٤٤٦
عبدالله إبراهيم العوضي ٤٢٨- ١٤١- ٢٣٨- ٢٤٠- ٤١٥
عبدالله أبو الحسن ٢٧٣
عبدالله أحمد حسين ١٠٣٥- ١٢٣- ٣٤٥- ٤٠٢- ٧٩٢- ٨٣٦- ٩٣٠- ١٠٧٢- ١٠٩٤
عبدالله احمد الأيوب ١١٥٢
عبدالله احمد السميط ٨١٦
عبدالله احمد العميم ٨٥٦
عبدالله احمد العيسى ٧ ٤٩
عبدالله احمد الفلاح ١٠٦٩
عبدالله احمد المضف ٢٣٦
عبدالله احمد النصف ٧٦٥- ١٠٢٧
عبدالله احمد الهندي ٨٨٠
عبدالله احمد بودي ٨٥٦
عبدالله احمد حسين ٧٥٦- ٧٦٨- ٩٥١- ١٠٧٥- ١١٣١- ١١٧٢- ٦٤٨- ٧٣٧- ٨٣٩- ٩٢٦- ١٠٨٣- ١٠٨٤- ١٠٨٦- ١١٤٨- ١١٨٠
عبدالله إسماعيل ٧٦٨
عبدالله أفندي ٧٧٣
عبدالله أمين الشرفاء ٢٢٧
عبدالله الأحمد الجابر الصباح ٣٩٧- ٣١٤- ١٢٠١- ٢٨٦- ٣٤٠- ٤٢٨
عبدالله الأحمد العيسى ١٠٩٥
عبدالله البالول ٤٣٧
عبدالله البحر ٥٧٤
عبدالله البدر ٧٧٢- ٧٧٦
عبدالله التمار ٦٥٨
عبدالله الثابت ١١٥١
عبدالله الثاني ٢٧٣- ٣٢٢- ٦٢٣- ٨٧- ٥١١- ١١٠٨- ١٠٤٢
عبدالله الجابر الصباح ٢١٤- ٨٦٤- ١٢٢٨- ١٢٢٩- ١٢٣- ٢٠٨- ٢١٢- ٢٤٤- ٢٦٣- ٢٩١- ٤٠٢- ٥٦١- ٥٩٨- ٦١٨- ٦٢٠- ٦٤٢- ٨٧٧- ٩٠٦- ١١٩٨- ١١٩٩- ١٢٠٠- ١٢٠١- ١٢٠٢- ١٢٠٤- ١٢٠٩- ١٢١٠- ١٢١٢- ١٢١٣- ١٢١٤- ١٢١٨- ١٢٢٥- ١٢٣٣- ١٢٣٨- ١١٨٤- ٣٦٤
عبدالله الجاسم العبيد ٨٣٩- ٨٥٣- ١٠٥١- ١١٣٩- ١٠٦٩
عبدالله الحاتم ٤٥٦- ٧٧٣- ٨٥٩- ١٢١٠
عبدالله الحسيان ٣٥٠
عبدالله الحمد الصقر ١٢١٨- ١٢٢٦- ١١٠٣
عبدالله الخزام ٧٦٥
عبدالله الخلف الدحيان ٨٢- ٣٦٨- ٣١- ١١٢- ١٢٥- ١٣٨- ١٣٩- ١٤٠- ١٤٤- ١٤٥- ١٦٤- ١٦٥- ١٧١- ١٨٣- ١٨٥- ١٩٠- ٢٠٦- ٢٠٨- ٢١٠- ٢١٨- ٢٢٠- ٢٢٣- ٢٢٤- ٢٢٨- ٢٦٢- ٢٧٦- ٢٧٩- ٢٩٥- ٢٩٩- ٣٥٩- ٣٧٩- ٦٦٠- ٦٦١- ٦٨٦- ٩٥٧- ١١٢٤- ١١٦٧- ٩٦- ١١٧- ١٣٦- ٢١٢- ٣٠٩- ١٣٥- ١٣٤- ١٣- ١٦١- ١٣٣- ٦٧٩- ١٢٠٥
عبدالله الخلف السعيد ١٩٠- ٦٩١
عبدالله الخليفة الصباح ٥٩٦
عبدالله الخنيني ٤١٥- ١٠٠٨
عبدالله الدخيل الرشيد ١٠٧٢- ١٠٩٨
عبدالله الدعيج ٨٠٥
عبدالله الدهان ١١١٠
عبدالله الدويش ٥٧- ٢٧٦- ٨٣٨
عبدالله الراشد ١١٦٨
عبدالله الربيعان ٦٨٦
عبدالله الرشيد ٨٠٤
عبدالله الرومي ٢٨١
عبدالله الزايد ٣٩٦
عبدالله الزيد الخالد ٢٨٢
عبدالله السالم الصباح ١٢٢٦- ١٢٢٧- ١١٠٣- ٩٩- ١٠٨- ١٢٣- ١٨٧- ١٨٨- ٢١٦- ٢٢٦- ٣٢٢- ٤٤٣- ٥٩٩- ٦٢٢- ٧٢١- ٧٣٩- ٨٤٥- ١٢١٨- ١٢٢٤- ١٢٢٩- ١٢٣٣
عبدالله السبتي ١١٠٩
عبدالله السدحان ١٢٠٠
عبدالله السديراوي ٦٨٦
عبدالله السرهيد ٦٢٩
عبدالله السعدون ٧٦٠
عبدالله السليمان الحمدان ١٦٦
عبدالله السمحان ٦٨٦- ٩٧٨- ٩٩٧
عبدالله السمكة ٥٦٨
عبدالله السميط ٦٦٠
عبدالله السنان ٣٦٥- ٣١٦- ٦٦٣- ٦٧٠- ٧٠٩- ٧٢٩
عبدالله السند ٢٠٦
عبدالله السوحان ٥٧١

عبدالله السيد رجب الرفاعي ١١٤٣- ١١٢٠- ١١٤٧
عبدالله السيد عبدالعزيز الرفاعي ٧٤٥
عبدالله السيد عبدالمحسن الرفاعي ١٠٥١
عبدالله السيف الراشد ١١٢٠
عبدالله السيفان ٩٨٢
عبدالله الشارخ ٨٥
عبدالله الشاوري ١٥٦
عبدالله الشايع ٩٧٨
عبدالله الشلفان ٨١٠
عبدالله الشملان ٩٧٢
عبدالله الشيبة ٢٢٦
عبدالله الشيخ يوسف القناعي ٨٧٦- ٧٥٦
عبدالله الصالح ٥٧- ١١١٣- ١١٦١
عبدالله الصالح العمران النجدي ٦٠٩- ٦١٠- ٦١٨
عبدالله الصباح ١٧٧
عبدالله الصقر ٥١٧- ٦١٨- ١١٩٨- ١٢١٢- ١٢٢٥- ١٢٢٧
عبدالله الضويحي ٧٧٦
عبدالله الطويل ١١٦١
عبدالله العبدالكريم ٦٦٠
عبدالله العبداللطيف العبدالجليل ٤٤٠- ١٠٨٢
عبدالله العتيبي ٧٠٨- ٧٠٩- ٣٣٥- ٥٨٠- ٩٧٧
عبدالله العثمان ٣٣٧- ٣٩٦- ١٠١٦
عبدالله العجيري ٩١٨
عبدالله العجيل ١٣١
عبدالله العجيمان ٣٣١
عبدالله العدساني ٥٧- ١٧١- ١٨٥- ٥٦٣
عبدالله العسكر ٥٤٢
عبدالله العصفور ٢٩٢
عبدالله العصيمي ١١٨٤
عبدالله العلي الصانع ١١٩٩
عبدالله العلي العبدالوهاب المطوع ٨٦٧- ٢١٠- ١٠٧٢- ١٢٩- ٢٨٦- ٣٤٠- ٣٦٩- ٣٨٦- ٥٧١- ٦٠٢- ٦١١- ٩٣٢- ٦٥٥- ٦٦٧- ٦٧١- ٦٨٣- ٧٣٠- ٧٨٥- ٧٩٦- ٨٣٨- ٨٤٤- ٨٥٦- ٨٨٨- ٩٤٤- ٩٥١- ٩٥٩- ٩٦٥- ١٠٣٠- ١٠٩٤- ٦٧٤
عبدالله العمر ٢٩٢- ٥٧١- ٦٥٥- ٦٦٦- ٦٦٧- ٦٧٩- ٧٣٣- ٧٤١- ٧٤٩- ٨٣٩- ٨٥٦- ٨٩٣- ٩٤٤- ١٠٢٤- ١٠٥٥- ١٠٩٤- ١١٨٧- ٤٨٥- ٤٨٧
عبدالله العوضي ٤١٥- ٧٢٦- ٧٥٤
عبدالله الغانم ٣٨٠
عبدالله الفاخري ١٥٢
عبدالله الفارس ١٠٢
عبدالله الفالح ٧٦٥
عبدالله الفرج ١٧٩- ١٨٠- ٥٦٣
عبدالله الفرحان ٣٥٠- ٥٩٢- ٨١٦
عبدالله الفضالة ١٠٠٨
عبدالله القضيبي ٦٦٦- ٩٦٠- ١١٤٣- ١١٤٤- ١١٦٨- ١١٨٠
عبدالله القطامي ١١٨٨
عبدالله الكردي البيتوشي ٨٥
عبدالله الكندري ٩٣٨
عبدالله اللقمان ٦٤٨
عبدالله الماص ٣١٩
عبدالله المانع ٦٤٦
عبدالله المبارك الصباح ٣٧٩- ١٢٠١- ٧٢٢
عبدالله المجحم ٣٧٩
عبدالله المرزوق ٥٠٢- ٦٦٠- ٨٠٤
عبدالله المسباح ٤٤٣
عبدالله المضف ٧٩٣- ١٠٠٧
عبدالله المطوع ٦٦٣
عبدالله المقهوي ٦٥٨
عبدالله المنصور ٢٣٢
عبدالله المهنا ١١٦٥
عبدالله المهيني ٢٧٦
عبدالله الناصر الصباح ٦٧٩
عبدالله النفيسي ٨٧١- ٩٣٨
عبدالله النوري ١٠٥- ١٢٣- ١٢٦- ١٣٤- ١٣٩- ٢٠٦- ٢١٨- ٢٥٣- ٢٥٤- ٣٠٤- ٣٠٥- ٣١٦- ٣٢٣- ٣٤٥- ٧٢٢- ٧٣٣- ٧٨٨- ٨٧٦- ٩٥٩- ٩٦٨- ١٠٠٤- ١٠٨٣- ١١٦٦- ٩٣٢- ١٣٥- ٢٢٤- ٢٢٥- ٢٢٨- ٢٣٥- ٦٦١- ٧٥٥- ٧٧٦- ١٠٠٢
عبدالله النيباري ٨٦٢
عبدالله الهزاع ١٠٥٦
عبدالله الهولي ١٠٠٧
عبدالله الوقيان ٧٤٢
عبدالله اليوسف ٨٨٠
عبدالله أمين الشرفاء ٢٢٧
عبدالله بدر الخرافي ١٠٧٢
عبدالله بدر يوسف البدر ٨٢٩- ٨٣٠- ٨٣١
عبدالله بشارة ٩٢٣- ١٢٤٥- ١٠١٢- ١٠٩١- ١١٧٠
عبدالله بن ابي بكر الملا ١١٩
عبدالله بن احمد ٨٨١
عبدالله بن الحسن بن الحسين ٦٩٢
عبدالله بن الزبير ٨٧٣
عبدالله بن الشيخ مساعد العازمي ٣٣٦- ٣٢٣- ٣٢٤
عبدالله بن المبارك ٥٢٦- ٥٢٧
عبدالله بن الملا محمد ٨٩٧
عبدالله بن جلوي ٢٧
عبدالله بن جمعان ٩٦
عبدالله بن حسن ١١٦٦
عبدالله بن حمود ٥٧- ١٥٥- ٢٠٤- ٥٧٨
عبدالله بن حنظلة ٩٨٠
عبدالله بن خالد العدساني ١١٧- ٢٠١- ٢٩٥- ١٢٣٠
عبدالله بن دينار ٢٠
عبدالله بن رواحة ٩٤٤
عبدالله بن سلام ٩٨٠
عبدالله بن سيف ١٥٢
عبدالله بن شداد ٦٦٨
عبدالله بن صالح المسباح ٥١٧
عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام ٦٤٦- ١١٦٦
عبدالله بن عبدالرحمن الحمود ١٣٣
عبدالله بن عبدالرحمن الرومي ٢٤٠
عبدالله بن عبدالرحمن السند ٢٠٤
عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام ٦٤٦
عبدالله بن عبدالرحيم بن حجي محمد بن علي ٤٢٩
عبدالله بن عبداللطيف ١١٩- ١١٦٦
عبدالله بن عبدالمحسن العبدالقادر الأنصاري ١٧٥
عبدالله بن عبيد ٥٨- ٤٣٦
عبدالله بن علي أبو بلال ٢٩٧- ٤٣٢- ٢٥١- ٢٥٣- ٢٥٤- ٢٩٨- ٧٤١- ٨٧٩- ٩٧٢- ١١٤٣
عبدالله بن علي بن محمد الأنصاري ١٧٥
عبدالله بن عمر ٢٠- ٨٩٥
عبدالله بن عمرو بن العاص ٦٨٠- ٣٢٤
عبدالله بن قمبر بن فيروز ٥٧
عبدالله بن محمد بن احمد الهولي ٥٨
عبدالله بن محمد بن جعفر الأصفهاني ٢٤٩
عبدالله بن محمد بن فيروز ٨٣- ٨٩- ٩١
عبدالله بن مسعود ٤٢٠- ٥٩٤- ٦٣١
عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ٨٧٢
عبدالله بن يوسف ٥٧
عبدالله بن يوسف الزياني ٥٩٨
عبدالله بوطيبان ١٠٨٣

عبدالله تقي ٨٢٢
عبدالله جابر النقشبندي ٢٦٩
عبدالله جاسم البالول ٥٨
عبدالله جاسم الشهاب ٧٦٤
عبدالله جاسم القضيبي ٤٠٢- ١١٥١- ١١٢٠- ١١٢١- ١١٢٢
عبدالله جاسم الهاجري ٨٤٨
عبدالله جمال ١١٣٦
عبدالله حبيب أحمد الحمدان ٢٨٧
عبدالله حسن الجار الله ٩٨٢- ١١٢٠- ١١٥١- ٧٥٦- ١١٤٣- ١١٨٨
عبدالله حسين السيف ٧٦٤
عبدالله حسين الفضالة ٧٠٧
عبدالله حسين الملا ١٠١٩
عبدالله حسين عبدالله بن حسين التركيت ٢٩٤
عبدالله حمادة ٨٧٤
عبدالله حمد البصيلي ١١١٤
عبدالله حمود الخرافي ٢١٢- ٣٠٦- ٣٠٧- ٣٦٩- ٥٧١
عبدالله حمود الزامل ١١٢١
عبدالله خالد المدساني ٢٣١
عبدالله خريبط ١٠١٩
عبدالله راشد الدعيج ٨١٦
عبدالله راشد السند ٨٥
عبدالله راشد السيف ١٠٦٤- ١١١٤- ١١٤٣- ١١٥١
عبدالله راشد الصقر ٤٨٠
عبدالله راشد الهاجري ٥٠
عبدالله زكريا الأنصاري ١٣- ٣٤٢- ٥٨٦- ٦٧٤- ٧٧٩- ٧٨٠- ٧٨١- ٧٩٤- ٧٩٥- ٨٠٤- ٨٧٩- ٨٩٩- ٩٣٠- ٩٨٣- ١٠١١- ١٠٢٧- ١٠٨٣- ١١٥٦- ١١٧٠- ١١٨٠
عبدالله سالم العتيقي ٦٩٨
عبدالله سعد الجابر ٥٩٨
عبدالله سعد الخضر ٩٧٨
عبدالله سعد اللوغاني ٧٩١
عبدالله سعود الخالد ٣٧٩
عبدالله سعود السديراوي ١١٥٢
عبدالله سعود العدواني ٧٥٦
عبدالله سلطان الكليب ٦٨٦- ١٢١١
عبدالله سلطان بن عيسى ١١٦١
عبدالله سنان محمد السنان ٧١٢- ٧٠٧- ٧٠٨- ٧١٠
عبدالله سيد رجب الرفاعي ١١١٣
عبدالله سيف السيف ٥٨
عبدالله شاهر ٥٩٨
عبدالله صابر ٧٦٧
عبدالله صالح العمر ٧٧٥- ٧٧٦
عبدالله صالح الفلاح ٨٦٨
عبدالله صالح بن الشيخ مساعد العازمي ٣٣٤- ٣٣٥
عبدالله صباح الناصر الصباح ١٧٩- ١٨٠- ٤٣٧- ٦٩١
عبدالله صقر آل ابن علي ٦٦٠
عبدالله عبدالرحمن الرومي ٢٣٦
عبدالله عبدالرحمن بشارة ١٠٢٧
عبدالله عبدالرحمن عبدالله مجحم المجحم ١١٦٤
عبدالله عبدالرحيم تقي ٩٥٩
عبدالله عبدالرحيم محمد الملا ٢٨١- ٣٢٦- ٢٧٩
عبدالله عبدالرزاق المطوع ١٠٩٥
عبدالله عبدالرزاق الهندي ١٠٢٧- ١٠٤٠
عبدالله عبدالعزيز العبيدان ١٠٠٣
عبدالله عبدالعزيز العدواني ٨٦٦
عبدالله عبدالفتاح الأيوبي ١٠٠٣- ١٠٨٨- ١٠٨٩- ١٠٨٧
عبدالله عبداللطيف العبدالجليل ٣٦٦- ٦٤٨
عبدالله عبداللطيف العثمان ١٠٥- ٤٨٨- ٦٩٨- ٨٥٠- ٨٨٧- ٥٨٠- ٥٨١- ٥٨٣- ٦١١- ٣٦٣
عبدالله عبداللطيف العمر ٣٦٩- ٣٧٩- ٤٨٧- ٧٢٦- ٧٤٨- ٧٥٢- ٧٥٥- ٧٥٦- ٦٣٢- ٦٣٣- ٣٦٧- ٤٤١- ٧٣٧- ٧٦٣- ٨٠٥- ٨٣٢- ٨٣٨- ٨٩٤- ٩٣٠- ٩٦٠- ١١٣١- ١١٥١- ٨١٠- ٨١١- ٨١٣
عبدالله عبدالوهاب الرومي ٨٥٧
عبدالله عثمان النجدي ٣٧٤
عبدالله علي الصانع ١٦٦
عبدالله علي العيسى ١٤١- ١٨٦- ٢٠٨- ٢٣٦- ٢٤٠- ٣٦٩- ٣٧٢- ٣٨٢- ٤٠٥- ٧٩٣- ٨٢٦- ٩٧٩- ١١٦٤- ٦٤٠- ٢٣- ٢٣٨
عبدالله علي المتروك ٤٩٨
عبدالله علي الوقيان ٢٥١- ٢٩٨- ٧٤١
عبدالله علي بن محمد العصفور ٥٩٨- ٥٩٩- ٦٠٠
عبدالله علي رضا ٧٢٣
عبدالله علي شاهين الغانم ٢٩٢
عبدالله عمر العصفور ٤٩٢
عبدالله عيسى المطر ٥٨- ٨٤٨- ١١٠٥- ١١٢٣- ١١٢٤
عبدالله غانم الخياط ١١١٠
عبدالله غلوم ٢٣٢
عبدالله غلوم البلوشي ١٠٩٠
عبدالله غلوم حسين ١٠٤٠
عبدالله مبارك بوقريص ٣٨٠- ٨٨٤
عبدالله مجيم الشلال ١٠٦٩
عبدالله محمد ١٧٩- ٦٩١- ٩٥٧
عبدالله محمد أمين العوضي ٨٧٤
عبدالله محمد الحمد ٤١٥
عبدالله محمد الرومي ١٦٢
عبدالله محمد الرويح ٦٦٦
عبدالله محمد السنان ٦٦٦
عبدالله محمد الشرهان ٢٨٢
عبدالله محمد الشملان السنان ٨٦٦
عبدالله محمد الطاهر ١٨٠
عبدالله محمد الطيار ٤١٥
عبدالله محمد العتيبي ١١٦٥- ٣٠٦- ٦٩١
عبدالله محمد العجيري ٨٥٧- ٩١٤- ٩١٧
عبدالله محمد العدساني ٢٣١
عبدالله محمد الفرج ٢٦٧
عبدالله محمد النيباري ١١٨٨
عبدالله محمد الهولي ٤٤٦
عبدالله محمد حسن الصايغ ٢٣٢
عبدالله محمد ربيع ٣٥٦
عبدالله محمد سبتي ١١١٠
عبدالله محمد شاهين الغانم ٣٤٠
عبدالله محمد شعيب ٨٦٥
عبدالله محمد عبدالعزيز محمد بن فهد ٣٠٩
عبدالله محمد علي ١١٦٠
عبدالله محمد فرس ١٠٩٠
عبدالله محمد مسكين ٢٧٠
عبدالله محمود آل عبدالرزاق ٨٥٧
عبدالله مراد ٣٤٧- ٤٣٠
عبدالله مشاري الروضان ١٢٠١
عبدالله مطر المصيريع ٦٩١
عبدالله ملا صالح ٦٤٨
عبدالله نعمة الله ٤٢٨
عبدالله وبران ٣٢٠
عبدالله يعقوب الرفاعي ٩٦٠
عبدالله يعقوب الوزان ١٠٢٤
عبدالله يعقوب بشارة ٦٩٥
عبدالله يوسف الرومي ٨١٩

عبدالله يوسف الغنيم ٢٣٢- ٦٣٦- ٦٣٧- ١١٣٠
عبدالله يوسف بن إبراهيم ٤٠٢
عبدالله يوسف بودي ٤٣٧- ٨٥٦
عبدالمجيد الخنفر ٧٣٧- ٨٥٧- ٩٢٦- ١١٧٢- ٦٠- ٧٨٨- ٨٦٧- ٧٤٩- ٨١٨- ٩٢٣- ١٠٢٣- ١٠٧٥- ١٠٩٥- ١١٠٢- ١١٢٣- ١١٧٩- ٨١٤- ٨١٥
عبدالمجيد السالم ١٠٥١- ١١٣٩
عبدالمجيد شيحة ٣٧٤
عبدالمجيد مصطفى ٦٠- ١١٢٩- ١١٣١- ١١٦٠
عبدالمحسن إبراهيم البابطين ١٥٥- ١٥٦- ١٥٧- ٢٠٦- ٢٠٨- ٦٦١- ٧٨٥- ٧٩٦- ٨١٠- ٨١٤- ٨١٨- ٨٥٦- ٨٩٣- ٩٠٥- ٩٦٥- ١٨٣
عبدالمحسن إسعاف ٢٦٩
عبدالمحسن البشر ٧٦٧
عبدالمحسن الحماد ٨٢٦
عبدالمحسن الرشيد البدر ٥٧- ٧٤٩- ٨٩٨- ١١٨٧- ٦٨٢- ٧٧٢- ٧٧٦- ٨٣٦- ٨٦٢- ٩٦١- ٨١٩- ٨٣٩- ٨٩٧- ٨٩٩- ٩٠٠- ٩٠١- ٩٢٣- ٩٦٥
عبدالمحسن الرفاعي ١١٠٩
عبدالمحسن الرقيعي ١٠٤٨
عبدالمحسن الظفيري ٢٩٩
عبدالمحسن العبدالرزاق ٩٥٦
عبدالمحسن القضيبي ٩٦٠- ١١٤٣- ١١٤٤- ١١٥١- ١١٦٨- ١١٨٠
عبدالمحسن القطان ٥٢٨
عبدالمحسن المتروك ٤٩٩
عبدالمحسن المخيزيم ٧٢٢
عبدالمحسن المدعج ٣٥٠
عبدالمحسن المرزوق ١٠٦٥- ١١٥٢
عبدالمحسن الوهيب ٩٤٤
عبدالمحسن باكر ٦٤٨
عبدالمحسن بدر الخرافي ١٠٥١- ١٠٥٩- ١١٣١- ١١٤٧- ١١٦٤
عبدالمحسن بن بحر ٥٩٦- ٩٠٥
عبدالمحسن بن عون ٢٣٢
عبدالمحسن بوقريص ٨٣٠- ٨٨٠
عبدالمحسن حسين جمال ٥٢٨
عبدالمحسن حمد بوقريص ٩٦٠
عبدالمحسن سعود الزين ٣٤٢- ٦٤٩- ٧٢٥- ٨٣٠- ٨٣٨
عبدالمحسن عبدالعزيز قاسم حمادة ١١٣٠
عبدالمحسن عبدالقادر الحمود ٩٦٨- ١٠٢٧- ١٠٦٩- ٨٣٦- ٧٨٢- ٧٨٣- ٧٨٤
عبدالمحسن عبدالله البحر ٣٤٢- ٣٩٦- ٥٧٢- ٥٧٣- ٦٤٨- ٦٦٢- ٧٢٩- ٧٧١- ١٠٦٤- ٦٦١- ٦٦٦- ٦٧٠- ٧٠١- ٧١٢- ٧٢٦- ٧٤١- ٧٤٨- ٧٥٢- ٧٥٥- ٨٩٧- ١٠١٩- ١٠٦٨- ٥٧١
عبدالمحسن عبدالله الخرافي ٥- ٩٥٧- ١٢٠١
عبدالمحسن عبدالله السعد ٣٧٧
عبدالمحسن عبدالله الفارس ٤٩٢
عبدالمحسن عبدالله المتروك ١١٥٢
عبدالمحسن عثمان راشد الشرهان ٢٨٢
عبدالمحسن علي شاهين الغانم ١١٥٢
عبدالمحسن غانم القضيبي ٤٠٢- ١١٢٠
عبدالمحسن فهد الخميس ٨٥٦
عبدالمحسن مبارك عبدالمحسن العلي ٩٥٩- ٩٦٠- ٩٦٢
عبدالمحسن محمد الشرهان ٢٨٢
عبدالمحسن محمد جاسم الشمري ٤٦٤
عبدالمحسن مسلم الزامل ٦٨٣- ٨١١- ١٠٩٩- ١٢٠١- ٨١٩- ٨٤٨- ١١٠٥- ٧٣٧- ١١٢٣- ١١٥٢- ٩٦٣- ٩٦٤
عبدالمحسن ناصر الخرافي ١١٩٩- ١٢١٤- ١٢١٥- ١٢١٦
عبدالمحسن يوسف جمال ٤٤
عبدالمسيح انطاكي ٢٦٦
عبدالمطلب سيد رجب الرفاعي ٨٩٧- ٩٠٥
عبدالملك الصالح ١٣- ١٦٥- ١٧٤- ١٨٣- ٣٤٢- ٣٧٩- ٤٦١- ٤٧٥- ٦٤٨- ٦٦٢- ٦٧٠- ٦٩٩- ٧٠٧- ٧١٢- ٧٢٢- ٧٢٩- ٧٣٣- ٧٤٥- ٧٤٩- ٧٥٥- ٧٧١- ٧٧٢- ٨٠٠- ٩٠٢- ١٢١٤- ١٢٢٢- ١٢٢٥- ١٠٦٨- ١٠٩٤- ١١٦٧- ٢٠٦- ٢٩٨- ٣٥٠- ٣٧٧- ٤٦٣- ٥٧٨- ٥٧٩- ٥٨٤- ٦٢٦- ٦٤٣- ٦٦٠- ٧٥٢- ٧٦٤- ٧٧٥- ٧٧٦- ٨٥٣- ٨٦٦- ٩٥١- ١١٩٨- ١٠١٩- ٣٣٤- ١٢١٣
عبدالملك الناشف ٦٠
عبدالملك بن مروان ٦٦٨- ٩٨٠
عبدالملك محمد النوري ٧٥٦- ٧٧٥
عبدالهادي العوضي ٩٦٠
عبدالهادي المحميد ١١٥١
عبدالهادي الميلم ٥٠١
عبدالهادي حجي محميد ١٠٦٤
عبدالهادي عبدالله المزيدي ١١٥٢
عبدالهادي محمد الصالح ١١٥٢
عبدالواحد الفرامرزي ٣٤٩
عبدالوهاب ١٠٣٠
عبدالوهاب احمد العوضي ٩٢٧
عبدالوهاب احمد المنيس ١٢٠١
عبدالوهاب البدر ١١٢٩- ١١٣٠
عبدالوهاب الحداد ٨٥٦
عبدالوهاب الساحة ٤٤٧
عبدالوهاب السيد يوسف الحنيان ٥٦٨- ٧٢٢- ١١٤٣- ١٠٨- ١٠٩
عبدالوهاب الشريدة ٧٦٧
عبدالوهاب الشيخ يوسف بن عيسى ٧١٩
عبدالوهاب العبدالله الفارس ١٣٥- ٢٣٩- ٣٣٩- ٤٩٢- ٢١٢- ٢١٣- ٢١٨- ٤٨٨- ٢٠٦- ٢١٤
عبدالوهاب العثمان ٢٧٦- ٧٧٦- ٨٠٠
عبدالوهاب العدساني ٩٦٦
عبدالوهاب العدواني ٧٥٦- ٨١٨
عبدالوهاب العوضي ٤٠٩- ٤٣٧
عبدالوهاب الغرير ٩١
عبدالوهاب الماجد ١٥٦
عبدالوهاب المحميد ٨٥٧
عبدالوهاب المسلم ١١٥٢
عبدالوهاب المطوع ١٠٢٤
عبدالوهاب النفيسي ٨٦٢- ٩٢٧
عبدالوهاب بن السيد يوسف الرفاعي ١٤٩
عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس ٢٠٨- ٢٠٩- ٤٨٨- ٢٠٦- ١٣٥
عبدالوهاب بن عبدالله بن موسى ٨٢
عبدالوهاب بن عيسى القطامي ٧١٩
عبدالوهاب بوقريص ٢٣٢
عبدالوهاب حسن البدر ١٠٢٨
عبدالوهاب حسين القرطاس ٦٢٩- ٧١٥- ٩٦٨- ٩٦٩- ٧٦٨- ٨٩٤- ٩٦٥- ٩٧١- ١٠٢٧- ١٠٩٥- ١٠٩٩- ١١٨٤
عبدالوهاب حسين بن عيسى ٨٦٨
عبدالوهاب سعود المسلم ٧٠٧
عبدالوهاب سلطان ١٠٢٤
عبدالوهاب سليمان البدر ١١٣٦- ٨٩٤- ١١٥٢- ١١٢٨
عبدالوهاب سليمان الفوزان ٤٦
عبدالوهاب صلاحات ٢٤٠
عبدالوهاب ظاهر الشمالي ١١٥٢
عبدالوهاب عبدالعزيز الزواوي ٧٩٢- ٨١٩- ٨٤٨- ٤٤- ١٠٩٩- ١١٠٥- ١١١٧- ٢٣

٨٩١- ٩٠٥
١٧١- ١٨٣- ٣٤٢- ٣٧٩ باب محمد ١٠٠٢- ١٠٨٧
٦٤- ٦٦٢- ٦٧٠- ٦٩٩ باب محمد عبدالإله البدر ١١٥٢
٧١ - ٧٢٩- ٧٣٣- ٧٤٥ باب يوسف النفيسي ٩٢٣
٧٧ - ٧٧٢- ٨٠٠-٩٠٢ عبكل ٤٠٢
١٢٢٥- ١٠٦٨-١٠٩٤ ن الأبرص ٧٢٤
٢٩٠- ٣٥٠- ٣٧٧- ٤٦٣ ن ابي سفيان ٤٠٣
٥/ - ٦٢٦ - ٦٤٣- ٦٦٠ ابن بشر ٧٦٧
٧٧- ٧٧٦- ٨٥٣- ٨٦٦ الأمير ٦٧٩
١٠١٠- ٣٣٤- ١٢١٣ - ١ الحوراني ٦٤٠
الحويل ٩٠٩
الخراز ٢٧٠
٧٠ الراشد ١٠٠٧
السعيد ٦٧٩
العصفور ٥٧- ٢٣٦- ٤٠٥
بن ابي العاص الثقفي ٦٠٠
بن سند ٨٧- ٨٨- ١٦١- ٢٠٦- ٢٠٤- ٨٥
بن عفان ١٠- ٤١٩- ٦٠٠- ٩٧٦- ١٠٤٩- ١٠٥٠
راشد الشرهان ٢٨٢
عبداللطيف العثمان ٣٦٣- ٣٦٥- ٤٠٨- ٥٧٤- ٧٤٩-
٩٦٨-٩٨١-١١٢-٢٠٦-٣٣٤- ٣٣٧- ٣٤٢- ٣٥٠
- ٤٤٠ - ٤٤٦- ٤٨٨- ٥٩٥- ٥٩٦- ٦٠٩- ٦٤٥
- ٦٤٨- ٦٥٣- ٦٥٥- ٦٦١- ٦٦٦- ٦٨٦- ٦٩٤-
٧١٤- ٧١٥ - ٧٤٨- ٧٧٥- ٧٧٦- ٨٠٠- ٨٣٨ -
٨٧١-٨٨٤-٨٨٧-٨٩٠-٨٩٤- ٩٥٥- ٩٥٩- ٩٧٢
-٩٨١- ٩٩٧- ١٠٠٢- ١٠١٦- ١٠٣٤ - ١٠٥٩-
١٠٦٨- ١٠٧٢-١٠٩٤- ١٠٩٥- ١٠٩٩ -١١٨٤ -
١١٩٤- ٥٨٠- ٦١١- ٣٣٨- ٣٣٩- ٦٩٨ - ٢٣٨
عبدالملك الصالح ٩٢٧- ٤٨٨
محمد الأمير ١٩٠- ٣٣١
٥٦٨- ٧٢٢- ١١٤٣
١٠٨- ١٠٩
٧١٩
١١- ٢٣٩- ٣٣٩- ٤٩٢ الموسى ٣٢٠
٢١٨- ٤٨٨- ٢٠٦- ٢١٤ جاسم النشمي ٤٢- ٩٨٢
٨٠ النهام ٢١٩
الوقيان ١١٤٤
درويش العرادي ١١٥٢
سالم الرومي ٢٠٥
سيد هاشم العقيل ٩٥٧
شهاب الدين ١١٦١
عبدالصمد ١١٥٢
٤٧٥
بن الزبير ٧٦٦
بن حزام ٨٨٢
١٤٩ شيخ يوسف بن عيسى القناعي ١١٧٦
٢٠٨- ٢٠٩- ٤٨٨- البسام ٦١٧- ٦٢٤
٢٠٦- ١٣٥ العيسى ١١٧٦
٨٢ ناصر القطان ٥٢٨
٧ عبداللطيف الفليج ٤٨
ت حسين عبدالحافظ ٩٥٧
الدولة ١٢٨
٧١٥- ٩٦٨- ٩٦٩- عبدالحميد ٢٩٥
٨٩٤- ٩٦٥- ٩٧١- البحر ١١٧٦
- ١٠٩٥- ١٠٩٩- ١٨٤ الباشا ٥١٨
الحداد ٤٧٤
عبدالله المزيدي ٤٥٩
محمد الخطيب ٣٦٧- ٣٦٩- ٤٤١- ٦٦٣- ٦٧١- ٧١٢-
٧٤٩ - ٨٤٤ - ٨٥٧ - ٩٠٥- ٩٦٨- ١٠١٩-
١٠٢٧-١٠٥٩- ١٠٧٥- ١١٧٠- ٣٤٥- ٥٩٢
- ٦٢٩- ٧٠٤- ٧٢٩- ٧٥٢- ٧٧٦ - ٧٨٥ -
٧٨٦-٧٨٧-٨١٨- ٨٣٠- ٨٨٤- ٨٨٧- ٨٨٨
- ٨٩٤- ٩٢٦- ٩٣٠- ٩٤٤- ٩٦٥- ٩٦٦-
٨١٠ - ١١٥٢- ١١٢٨
٧٩ - ٨١٩ - ٨٤٨ - ٢٤
١ - ١١٠٥- ١١١٧ - ٢٣
٩٦٧- ١٠٦٩- ١٠٩٥- ١١٨٠
عقبة بن عامر ٣٥٢
عقيل الفارسي ١٠٤- ٤٤٣
علاء الدين علي بن إبراهيم ٨٣٤
علي ٣٤٩- ٤٤٧
علي إبراهيم علي الإبراهيم ٢٦٢- ٢٦٣- ٢٦٤- ٢٠٦- ٣٧٣- ٩٦٣
علي ابو بلال ٤١٨
علي أبو طالب الملا الكندري ٢٦٩- ٢٧٠- ٢٧٢- ٤٢٨
علي أبو طالب بن ملا علي ٤٢٩
علي أمان ٦٨٣- ٨٦٢
علي ابن ابي بكر السقاف ٧٣٧
علي ابن حسين ١٥٢
علي احمد البغلي ١٠٢٤
علي احمد باكثير ١٠٢١
علي احمد بن جمعة لشرقاوي ٦٥٣
علي احمد حسن الأستاذ الكندري ٣٤٧- ٣٤٨- ٣٤٩
علي احمد محمد أبو طالب ٤٢٨
علي الأستاذ ٢٨١
علي الأمير ٨٠٥
علي البحر ٦٥٨- ٧٠٤
علي البنوان ١٢٠٠
علي الجارم بك ٥٨٩
علي الجريدان ٥٨
علي الحبشي ٨٨٠
علي الحداد ٩٤٤- ٩٧٦- ١٠٧٢- ١١٨٠
علي الحسينان ٩٨١
علي الحمامي ٧٦٨
علي الحمر ٧٣٣
علي الحميدي ٧٤٢
علي الخليفة ٣٩٤- ٤٢٦
علي الدعيج ١٩٠
علي الدوب ١٢٣٦
علي الدويسان ٥٨- ٤٣٦- ٦٩٤
علي الرشيد البدر ٥٧٤
علي الزيد ١٠٨٣
علي السبتي ١١٠٩
علي السويد ٨٥
علي السيد سليمان الرفاعي ١٢٢٦
علي الشامي الجيزاوي ١١١
علي الشرقاوي ٦٥٤
علي الشمالي ١٠٢٤
علي الصانع ١١١٧
علي الصبيح ٧٧١- ٨٤٦
علي الطارش ٣٣١
علي الطنطاوي ٧٦٨
علي الطويرش ٦٧٩
علي العبدالله السالم الصباح ٤٠
علي العبدالهادي ٦٩٠
علي العبدالوهاب المطوع ٣١٧- ٢٣٥- ٣٣٨
علي العدوي ١١١
علي العمر ٨٨٠
علي العناني ٦٨٢
علي العوري ٩٠٤
علي العوضي ٧٢٦
علي العون ٢٨١
علي القرطاس ٣٦٩- ٩٤٤- ٩٦٥- ٩٩٤- ١٠٢٨- ١٠٥٩
علي القطان ٤٤٠
علي المحيسن ٣٣١
علي المكيمي ٨٥٦
علي الموسى ١١٤٠
علي النصار ٢٣٢

علي الياسين ٤٣٧
علي بلال ٨٧٥
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٥٧٦- ٧٩٢- ٢٤٩- ٨٩- ٥٢٥
- ٦٩٢- ٧٥٠- ٧٦٦- ١١١٨
علي بن احمد أستاذ ٤٢٩
علي بن السيد سليمان ٦١٨- ١٢٢٢
علي بن حسين بن علي آل سيف ١٢٣٤
علي بن حمد الفضالة ٤٤٧
علي بن حمود ٣٢٧
علي بن سليمان بن سند ٢٠٤
علي بن شارخ ١٢٣٠
علي بن شملان ٣١٧- ٣٤٤- ٧١٥
علي بن عامر ٦١٨
علي بن عبدالمزيز الجرجاني ١٢٠٦
علي بن عيسى بن طريف آل ابن علي ١٢٣٥
علي بن مبارك الدوب ١٢٣٥
علي بن محمد آل إبراهيم ٧٧٣
علي بن محمد بن عبدالله شمس الدين ٤٢٩
علي بن مسيعيد بن احمد بن مساعد ٢٣٠
علي بن نشوان ١٢٣٠
علي بن نفيع العلياني ٢٦١
علي بورسلي ٩٦٠
علي بولند ٥٢٠
علي ثنيان صالح الأذينة ٣٢٤- ٣٣٥
علي جابر الأحمد الجابر الصباح ١١٥٢
علي جابر العلي السالم الصباح ٩٢٣
علي جاسم المسباح ٤٠٢
علي جامع السيد ٩٥٧
علي جعفر ٤٤٥
علي حسن البولاقي ٢٤٠
علي حسن العلي ١٠٢٤- ١١١٣- ١١٤٨- ١١٧٢- ١١٨٠
علي حسين الحرز ٤٥٩- ٥٩٢
علي حسين العيسى ١١١٣
علي حسين القرطاس ٦٢٩- ١٠٦٥- ١٠٦٩
علي حسين المجرن الرومي ٥٨
علي حسين سديهي ٤١١
علي حسين عبدالوهاب القرطاس ٧٨٨- ٧٩٠
علي حسين علي الحسيني ١٠٠٧-١٠٠٩-١٠١٠- ١٠٩٠- ١٠٩٢
- ١٠٩٣- ٢٣٦- ٣٩٥- ٤٠٥- ٤٢٢-
٤٢٦- ٧٩٣- ٧٩٥
علي حسين مراد ٣٩٥- ٤٢٢- ٤٢٦
علي حسين ياسين الحداد ٢٣٢
علي حمود مكي المتروك ٤٢٤
علي خليل الشمالي ٥٢٩
علي زكريا الأنصاري ١٠٩٧- ٨٦٨- ١٠١١- ١٠١٤- ١٠١٥-
١٠٨١- ١٠٨٧
علي سعدون البدر ١٠٢٨
علي سعيد السويدي ٢٣٨
علي سليمان العدساني ٨٨٤
علي سيد سليمان الرفاعي ١١٩٩
علي صالح الصقعبي ٩٧٩
علي صباح السالم الصباح ٥٢- ٣٥٠- ٦٧٩- ٤٣٧
علي طالب ٨٦٤
علي عبدالجبار الخشتي ٨٨٤ - ١١١٠
علي عبدالحليم محمود ١١٠١
علي عبدالرحمن البحر ٨٥٧- ٨٩٣
علي عبدالرحمن العلي الدعيج ٦٧٩
علي عبدالرحمن العمر ٢٣٢
علي عبدالرزاق المطوع ١٠٩٥
علي عبدالكريم ابل ٢٧٣
علي عبداللطيف الجسار ٦٨٣- ٢١٩
علي عبدالله ٩٠٥
علي عبدالله احمد الكندري ٤٢٨
علي عبدالله الأحمد الصباح ٤٣٧- ٤٢٨- ٩٣٨- ١١٦١- ١١٤٤
علي عبدالله الشملان ٥٢
علي عبدالله الصانع ١٠٦٥- ١١٥١
علي عبدالله العلي المهيني ٢٧٧
علي عبدالله المضف ١١٢٠
علي عبدالله سيد يوسف سيد علي الكندري ٣٢٦
علي عبدالله عبدالرسول ٣١١- ٣١٢
علي عبدالله محمد شمس الدين الكندري ٤٢٢- ٣٩٤- ٣٩٥
علي عبدالمحسن الصقلاوي ١٧١- ١٣- ٣١٦- ٣١٩- ٦٤٨- ٧٠٧
علي عبدالواحد وافي ٦٨٢- ٧٠٣
علي عبدالوهاب المطوع ٩٦٠- ١١٨٥
علي عيسى الحداد ١٠٦٤- ١١٢٠- ١١٢١
علي عيسى الوزان ١٠٢٤
علي عيسى بوشهري ٧٩٣
علي فهد الخالد ٦١٧
علي قاسم حمادة ٣٨٢- ٤٣٦- ٦٩٥- ٨٦٢- ٨٧٤- ١٠٢٧- ٢٠٦-
٣٨٤- ٦٩٤- ٧١٤- ٧٢٢- ٧٦٤- ٨٠٤- ٨١٨-
٨٣٩- ٨٥٦- ٩٣٠- ٣٨٣
علي قبازرد ٩١٨
علي محمد إبراهيم الحوطي ٦٩٠
علي محمد الحميد ٦٦٠
علي محمد الصدى ٦٩٠
علي محمد العصفور ٥٩٨
علي محمد القيسي ٣٩٢
علي محمد عبدالله شمس الدين الكندري ٤٢٧- ٤٢٦
علي مزيد المطيري ٢٤١
علي موسى سبتي ١١١٠
علي ناصر النجدي ٣٧٩
علية عيدي ٤٦٤
عماد العتيقي ٩٧٧
عمار بن ياسر ٢٢٢
عمر الخيام ٨٩٨
عمر الدجاني ٦٠- ٦٧٠- ٦٨٢- ٧١٢- ٧٢٩- ٨٠٠- ٨٣٠-
٨٥٦- ٩٠٥- ٩١٤
عمر السيد ناصر السيد يوسف الحنيان ٥٩٥
عمر الصيرفي ٦٠- ٧٣٧
عمر العثمان ٥٩٥
عمر الفريح ٧٦٨
عمر الياقوت ٧٦٨ - ١٢٣٥
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٠- ٢٠- ٣١٤- ٣٨٩- ٤٠١- ٤١٩- ٤٢٠-
٥٢٥- ٥٢٦- ٥٧٥- ٦٠٦- ٦٨٠- ٦٨٣-
٧٠٤- ٧٠٥- ٨٧١- ٨٧٣- ٩٤٦- ١٢٣١-
٩٩٧- ١٠٢٧- ١٠٤٩- ١٠٥٦
عمر بن دينار ٤١٩
عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ٦٩٢- ٦١٣- ٨٥٢
عمر مال الله ٩٨٢
عمر معروف ٩٢٧
عمرو بن العاص رضي الله عنه ٧٠٥- ٨٦٠- ٩٦٨
عمرو بن كلثوم ٧٢٤
عمرو بن هند ١٠٤٦
عنبر احمد عنبر ٧٥٦
عنبر بلال ١١١٠
عنبر مال الله ١١٤٨- ١١٧٣
عنترة بن شداد العبسى ٧٢٤- ٤٥٥- ٨٧٢
عنجري العنجري ١١١٤
عهدي المرزوق ١١٥٢
عواشة بنت الشيخ عبدالله النوري ٩٨٩
عودة عبداللطيف العيسى ٤٨٠
عوف بن مالك الأشجعي ٦٠٠

عياض ١٠١- ٢٤٩- ٣٣٢- ٣٣٣١٠٥٣
عيد النصار ١٠٨
عيد بداح المطيري ١٤١-١٤٢- ١٤٣-١٦١-٢٠٦- ٢٣٥-٢٤٠- ٤٣٦- ٤٤٣
عيد بوشتيان ٦٦٦
عيد راشد أبو طيبان ١٠٩٠
عيسى ٤٤٧
عيسى احمد الحمد ١٠٩٧- ١٠٩٤- ٦٦٣- ٦٧١- ٧١٢- ٧٢٩- ٨٩٨- ٩٣٠- ١٢٤٥- ١٠٢٣- ١٠٧٢- ١٠٩٥ -١٠٩٦-١٠٩٨-١١٢٨-١١٣٥-١١٧٠- ١١٨٤
عيسى احمد الياقوت ٩٥٩
عيسى الصالح ٩٠٧
عيسى العبدالجليل ٥٧٤
عيسى الفانم ٨٨٠
عيسى القطامي ٩٧٤
عيسى الكندري ٤٣٠
عيسى اللوغاني ٨٤٨- ٩٩٧- ١١٠٥- ١١٤٨
عيسى المزيدي ١١٤٠
عيسى المشاري ١١١٤
عيسى النفيعي ٦٦٠
عيسى الهولي ٤٠٥- ٧٩٣- ١٠٠٧
عيسى الياقوت ١٠٥٥
عيسى بشارة ٣١٢
عيسى بن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ٦٤٢- ٦٤٣- ٦٤٤
عيسى بن شرف ٢٩٩- ٤٤٦
عيسى بن طريف ١٢٣٥
عيسى بن علي آل خليفة ٥٨٥
عيسى بن نهابة ٤٥٤
عيسى بهمن ٤١٠- ١١٣٥
عيسى بوشهري ٨٢٢
عيسى جاسم ١٠٢٤
عيسى جمعة الياسين ٨٨٠
عيسى حمد الفضالة ٤٤٣
عيسى خليفة الجيران ٢٤٧- ٢٤٨- ٢٥٠- ٢٨٠
عيسى شعيب العلي ١٠٩٥- ٩٧٩
عيسى عبدالله العثمان ٣٠٦
عيسى عبدالله سعد اللوغاني ٧٩١- ٧٩٢
عيسى عبدالله عيسى الهولي ٢٣٥- ٢٣٦- ٢٣٧
عيسى عليه الصلاة والسلام ٧٣٦
عيسى محمد الشرف ٣٢٧- ٤١٣
عيسى مطر ٧٤٥- ٨٥٦- ٨٧٤- ٩٤٤- ١١٣١- ٢٧٠- ٢٩٥- ٣٨٦- ٦٦١- ٦٦٣ - ٦٧٠ - ٦٨٢- ٧٠٤- ٧١٢- ٧٢٩- ٧٣٧- ٧٤٩- ٧٥٥ - ٨١١- ٨١٤ - ٨٦٥- ٨٧١- ٨٨٣- ٨٩١- ٩٠٥ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٦٠ - ١٠٠٢- ١٠٢٧- ١٠٣٨ - ١٠٧٥ - ١٠٨٣ - ١١٠٥ - ١١١٧ - ١١٢٠ - ١١٧٢- ٣٨٥

غ

غادة الوهيب ١١٧٧
غادة راشد العجمي ١١٩٥
غازي الطخيم ٩٤٥
غازي الفليج ١١٥٢
غازي النفيسي ٣١٨
غازي حمدان العماني ٧٨٨- ١٠٣٤- ٧١٥- ٩٨١- ١٠٩٩- ١١٠١
غانم العثمان ٢٦٩
غانم العودة ٢٣٦
غانم الغانم ٤٤٣
غانم جاسم الدبوس ١٣١
غسان نصف اليوسف النصف ١٠٣٨
غلوم حسن العطار ٥٣
غنيم الغنيم ٩٣٣
غنيمة العبدالله الجابر الصباح ٤٧٩- ٩٨٩
غنيمة المرزوق ١٠٨٠
غنيمة المهيني ٩٩٠
غنيمة عيسى الشيخ يوسف بن عيسى ٩٣٣

ف

فائق نجيب الحسيني ٩٠٤
فاتن حمامة ٨٧٠
فاخر السيار ١١١٠
فارس عبدالرحمن الوقيان ٣٦٥- ٤٤٨- ٩٩٣- ١١٢٠- ١١٤٤- ١١٧٠- ١١٧١- ١٠٦٤- ١١٤٣- ١١٤٨- ١١٥١- ١١٦٨- ١١٨٨- ١١٧٩- ١١٨١- ١١٨٢
فاروق العمر ١٠٦٥
فاروق عبدالمحسن المتروك ١٠٢٨
فاضل الخالد الجابر الصباح ١١٣٦
فاضل الدعيج الصباح ١١٤٤
فاضل المزيدي ١٠٦٥
فاضل خلف ٣٦٩- ٧٣٧- ٨٠٥- ٩٢١- ٩٢٧- ٩٦٨- ١٠٢٧- ١٠٧٥- ١٠٧٩- ١٠٨١- ١٠٩٩- ١١٠٢- ١١٣٩- ٩١٩- ٩٢٠
فاضل مقامس ٢٩٨
فاطمة الحساوي ٥١٧
فاطمة الخطيب ٤٧٩
فاطمة الصالح ٥١٨
فاطمة الصرعاوي ٤٧٥- ٥٧
فاطمة العصيمي ٥١٠
فاطمة المسباح ٥٥٤- ٥٦١- ٥٦٢
فاطمة المشموم ٤٧٤
فاطمة المضاحكة ٥٠٥
فاطمة المطاوعة ٤٧٥- ٤٩٠
فاطمة الميعان ٥١٠
فاطمة اليتامى ٥١٠
فاطمة أم مساعد ٤٧٥
فاطمة بنت حسين الشهاب ٤٧٤- ٤٧٥- ٤٧٧- ٥١٨
فاطمة حبيب المتروك ٥٢٩
فاطمة حسن حديد ٦٦٣
فاطمة حسين ٥٢
فاطمة دخيل ٤٧٥
فاطمة راشد العميري ٥٥٢
فاطمة رضي الله عنها ٥٢٥
فاطمة سيد هاشم ٩٥٧
فاطمة شهاب ١١٩٥
فاطمة صالح المطوع ٥٥٢
فاطمة صالح الملا ٥٦١
فاطمة عبدالحسين ٥١٠
فاطمة عبدالعزيز أحمد الرشيد ١٦٩
فاطمة عبدالعزيز القطامي ٥١٦
فاطمة عبدالله علي الحقان ٥١٨- ١٠١٦- ١٠١٧- ١٠١٨
فاطمة عبدالله عمر العمر ٤٨٥- ٤٨٧
فاطمة علي المسباح ٥١٦- ٥١٨- ٥٦٠
فاطمة محمد المرزوق ٥٦٢
فاطمة محمد بن بشر الرومي ٥١٦
فاطمة يوسف بودي ٤٧٠
فان دايك ٨٠٢
فايز الخميس ٧١٩
فايز العثمان ٣٠٤
فايز خضرة ٩٨٢
فايز شهاب الدين ٩٠٤

فتحي خضرة ٩٨٢
فتوح بدر الخرافي ٥٤٩
فتوح عبدالمحسن الصقر ٥٤٩
فجحان هلال المطيري ٧٧٢- ٧٧٦- ٩٢٣- ١١٨٠
فخري البارودي ١٢١١
فرا نسس واردن ١٧٧
فرج الغانم ١٠٥٥
فرج الهندي ٩٤٥
فرحان الفرحان ٢٤٠- ٤٨٧
فرحان بن فهد الخالد الخضير ١٢٠٩
فرحان عبدالله الفرحان ٤٨٦
فرعون ٥٢٥
فريال الجبوري ٥١٨
فريد العبدالجليل ١١٥٢
فريد عز الدين ٧٦٨
فضة الخالد ١١٩٥
فضة القطامي ١٠٨٠
فضة عبدالرحمن الرشيد البدر ٤٩٠
فضيلة السابج ٥٠٥
فضيلة بوزبر ٥١٨
فكتوريا ٢٨٤
فلاح الخرافي ١٥٦
فلاح الهملان ١٣١
فلاح بن حمد الفلاح ٢٧٢
فلاح سالم ٣٣٧
فلاح سالم عيد القعابي ٣٣٥
فلوة ٤٦٤
فليح العلي ١٣٢
فهد الأحمد الجابر الصباح ٨١٤- ١٠٣١- ١٠٣٥- ١٠٩٨
فهد الجسار ٧٥٦
فهد الحمد المبارك الصباح ٤٣٧
فهد الحميضي ٧٢٣
فهد الخميس ٧١٩
فهد الدويري ٨٣٨- ١٠٨١
فهد الرشيد ١٥٦
فهد الرغيب ٧١٤
فهد السالم الصباح ٣٦٦- ١٦٩- ٢٥٤- ٨٤٦- ٨٨٧- ١٢٢٥- ١٢٣٣- ١٠٨- ٤٤٠- ٧٣٤- ١٠٨٢
فهد السلطان ١٢٠١
فهد الصبيح ٨٩٨
فهد العتيقي ٣٣٥- ٥٨٠- ٦٩٩
فهد العجيل ١٦٦
فهد العسكر ١٢٦- ٢٢٤- ٢٦٦- ٨٦٠- ٧٧٩- ٧٨٢- ٨٣٦- ٨٥٣- ٨٩١- ٨٩٣- ٨٩٩- ٩٠٠- ٩٩٣- ١٠١٣
فهد القطان ٢٣٢
فهد الكوح ٣٣١
فهد المرزوق ٦٨٧- ١٢٠١
فهد المزيد ٣٧٧- ٤٣٧- ٧١٥- ٩٧٨- ١١٣٩
فهد المطيري ٦٧٩
فهد الموسى ٨٨٠
فهد النفيسي ٥٩٢
فهد الياسين ٩٦٦
فهد بن محمد بن جبر الجلاهمة ٢٤١
فهد بورسلي ٦٣٦
فهد جاسم المسباح ٢٤٠- ٤٠٢
فهد حمد الخالد ٦٦٦
فهد راشد بورسلي ٧٢٢
فهد سعد العريبد ٩٧٨
فهد صباح الناصر الصباح ١٧٩- ١٨٠
فهد عبدالرحمن البحر ٣٠٦
فهد عبدالعزيز المخيزيم ٤٤٦
فهد عبداللطيف الأمير ١٩٠
فهد عبدالله عبدالرحمن الصرعاوي ١٢٤- ٣٤٥- ٨٩٣- ٩٩٣- ١٠١١- ٨٥٦- ٨٥٨- ٨٥٩
فهد فارس الوقيان ٢٥١- ٢٩٨- ٨٥٧
فهد محمد المبارك الصباح ٧٤٩
فهد مشعان الخضير ٦٧٦
فهد ناصر الفرحان ٣٢٠
فؤاد الأول ٨٠٦
فؤاد البحر ١١٥٢
فؤاد بوقريص ١١٥٢
فؤاد حسين المشري ١٠٦٥- ١٠٦٩
فؤاد خضرة ٩٨٢
فؤاد سيد عبدالحميد بهبهاني ١١٥٢
فؤاد عبدالعزيز المشري ٨٣٦
فؤاد عبدالمحسن المتروك ٩٩٧
فؤاد مساعد الصالح ٨١٤ - ٩٦٠
فؤاد ملا حسين ١١٣٢
فوزان الفوزان ١٠٩٥
فوزان عبدالله الفوزان ٧٤٩
فوزي مساعد الصالح ٩٦٠
فوزية محمد حسين ٩٣٤
فوزية يوسف العبدالغفور ٤٤٩
فولتير ٥٥٢
فيروز عنان ٧٤٩
فيصل الجيران ١١٤٨
فيصل الحمود الفيصل المالك الصباح ٤٩
فيصل الدويسان ٣١٢
فيصل الدويش ٥٤٠- ٧١٧
فيصل الزامل ٥٥
فيصل الزين ١٢٠١
فيصل الصالح المطوع ٦٨٣- ١٢٠٠- ١٢٤٥- ١٠٠٢- ١٠٨٧- ٩٧٣- ٨١٥- ٩٧٢- ٩٧٥
فيصل الطاهر ٦٠- ٦٧٠- ٧١٢- ٧٢٩- ٨٠٤- ٨٩٧- ٩٠٥- ٩١٤- ١٠١١
فيصل الطخيم ٩٤٥
فيصل العميري ٩٨٢
فيصل الفيص ١١٨٨
فيصل الفوزان ١٠١٩
فيصل القضيبي ٨٤٨
فيصل القطامي ١١٦١
فيصل المزيدي ٩٩٣
فيصل النصر الله ٤٠٢
فيصل النفيسي ١١١٤
فيصل بزيع الياسين ١٠٦٤- ١١٥١
فيصل بن تركي ١٦٠
فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ١٥٢
فيصل راشد الفيص ٩٣٨
فيصل سعود الصباح ٧٦٤
فيصل سعود الفليج ٩٩٣- ١١٣٥- ١١٨٠
فيصل سليمان المخيزيم ١١٤٨
فيصل عبدالرزاق الكاظمي ١١٦١
فيصل عبدالسلام شعيب ١١١٣- ١١٨٠
فيصل عبدالله الخلف ٤٣
فيصل علي العبدالوهاب المطوع ١١٦١
فيصل علي العمر ١٠٨٧
فيصل عيسى القناعي ١١٧٢
فيصل عيسى يوسف بن عيسى ٨٦٧
فيصل غانم الدبوس ٩٧٧
فيصل فهد العبدالجادر ٤٥
فيصل يوسف المرزوق ٨٦٢- ١١٦١

ق

قاسم آل إبراهيم ١٧٣
قاسم الياقوت ١١٢١
قاسم بن مهزع ١٩٤- ٢٢٨
قاسم حسن باقر ٢٥٥- ٢٥٦
قاسم حمادة ٩٣- ٢٠٦- ٢٨٨- ٣٨٢- ٤٥٤- ٦٩٤
قاسم نجم الرغيب ٩٨١
قتادة بن دعامة ٧٨١
قدرية الملا ٩٣٤
قيس نصف اليوسف النصف ٨١٩

ك

كارستن نيبور ٢٣٧
كاظم الصلح ١٢١١
كاظم بوعباس ١١٥٢
كالفرلي ٨١٥- ٨١٦
كامل البابا ٢٧٤
كامل بنغسلي ٦٠- ٩٧٦- ١٠٠٧
كامل محمود محمد أبو زيد ٢٤١
كاملة العقيل ١١٧٦
كرومر ٩١٦
كريستوفر تيل ٧٨٤
كريم خان الزند ١٠١- ١٠٢
كمال اتاتورك ٢٧٥

ل

لبيد بن ربيعة ٧٢٤
لطيفة الأحمد الخرافي ٤٩٠- ٥٤٨
لطيفة الرجيب ١١٩٥
لطيفة الشمالي ٤٥٨
لطيفة الملا علي أبو طالب الكندري ٥٣٧- ٥٣٦
لطيفة بنت منصور الصالح ٤٨٠
لطيفة صباح الدعيج الصباح ٤٧٠
لطيفة عامر بن محمد عبدالله المسباح ٥١٧
لطيفة عبدالكريم بن غيث ٥٦١
لطيفة عبدالله الملا ٥٦١
لطيفة عواد العبيد ٥٠٩
لطيفة فهد السالم الصباح ٥٥٢- ١١٧٦
لطيفة محمد العثمان ٥٤٩
لطيفة محمد جاسم الشمالي ٤٦٤- ٤٦٥- ٤٦٧- ٥١٨
لطيفة محمد علي البراك ٥١٨- ٩٣٣- ٩٣٤- ٩٣٦
لطيفة يوسف المسلم ٥٥٢
لقمان ٢٢٥- ٦١٢
لورد بادن باول ١٠٣٢
لولوة احمد الغانم الجبر ٥٦١
لولوة احمد براك العصيمي ٤٩٢- ٤٩٣- ٤٩٤- ٤٧٥- ٥١٨
لولوة البناي ٤٧٥
لولوة الصبيح ٥٠٥
لولوة القطامي ٥١٨
لولوة القعود ٤٧٩
لولوة بنت سيد احمد سيد حسين الرفاعي ٤٨٠- ٤٨١- ٤٨٢- ٥١٦- ٥١٨- ٩٣٣
لولوة بنت مسعود ٥٠٩
لولوة جاسم الغانم ٥٦١
لولوة سليمان المطوع ١١٧٦
لولوة سيد علي الرفاعي ٥٠٥
لولوة عبدالرحمن سليمان الرياح ٤٧٥
لولوة عبدالعزيز التويجري ٤٩٠
لولوة عبدالعزيز العمر ٤٨٠
لولوة عبداللطيف البناي ٥٧
لولوة عبدالله جاسم الياسين ٥٦٢
لولوة عبدالله عمر العمر ٤٨٥- ٤٨٧
لولوة عبدالمحسن الصقر ٥٤٩
لولوة محمد الزاحم ٤٩٠
لولوة محمد المسباح ٥٥٤- ٥١٦
لولوة مساعد الصالح ٩٣٣
لولوة ملا صالح السعد الربيعة ٤٧٥- ٥١٤- ٥١٨- ٥١٣- ٥١٥
لولوة هلال العطيبي ٤٦٩- ٤٦٨
لولوة يوسف بودي ٤٧٠
ليلى أنطوان ٩٠٤
ليلى الاخيلية ٢٥٦
ليوناردو دافنشي ٨٢٣

م

ماجد السمحان ٩٨٢
ماجد حكواتي ٣٨
ماجد سلطان بخيت ٢٣٦- ٧٩٣- ٧٩٥- ١٠٠٧
ماجد علي حسين التمار ٦٨٦- ٦٨٧- ٦٨٩
مارجريت تاتشر ٨٠٦
ماروت ٢٥٩
ماريا تريزيا ٣٢٢
مالك ١١٢٧
مايكل ويست ٨٤٥
مبارك آل خليفة ٣١٩
مبارك التورة ١١٦٠
مبارك الحساوي ٧٢٦
مبارك الخرينج ٧٦٨
مبارك الخضر ٤٤
مبارك الدويلة ٣٢٠
مبارك الصباح ٩٣- ١٢٠- ١٣١- ١٣٢- ١٥٨- ٢٦٧- ٢٦٨- ٢٨٢- ٢٨٤- ٢٧٨- ٢٨٩- ٢٩٠- ٣٥٧- ٤٢٣- ٤٢٦- ٤٦٥- ٥١١- ٥١٧- ٥٦٧- ٨١٥- ١١٠٦- ١٢٢٤- ١٢٢٩- ١٢٣٠
مبارك الصباح الدعيج الصباح ٨٥٦
مبارك العبدالله الأحمد الصباح ٣٧٤- ٣٩٧- ٤٠٢- ٤٣٧- ٧٤٩- ٩٦٠- ١١٣٥- ١١٨٣
مبارك العبدالله الجابر الصباح ٦٨٢- ١٠٢٧
مبارك العنزي ٧٦٨- ١٠١٩- ١٠٢٨- ١١٨٠
مبارك المباركي ١٠٨
مبارك المرزوق ٢٣٢
مبارك المضاحكة ٢٣٢
مبارك الميال ٩٥٩- ٩٦٦
مبارك الناصر الصباح ٣٧٤
مبارك النويبت ١١٥٢
مبارك الهران ١٤٥
مبارك بن بشر ٢٩٥
مبارك بن جاسم ٦١٨
مبارك بن محمد الجري ٥٩٨
مبارك بن ناصر آل جوعان ٢٤٤
مبارك جابر الأحمد الجابر الصباح ١٠٣١
مبارك جابر المبارك الصباح ٨٧٤
مبارك صالح النمش ٣٢٠
مبارك صالح محمد العنزي ١١٨٣- ١١٨٤- ١١٨٦
مبارك صباح الناصر الصباح ١٩٠- ٤٣٧- ٦٩١- ١١١٧
مبارك عبدالعزيز الحساوي ٧٥٢
متى عقراوي ١٠٣٥
مثيب احمد الأذينة ٣٣٥- ٣٣٧- ٣٢٤

مجيد محمد ٨٤٦
محسن باشا ٣٥٧
محمد ٨٥٦- ١٠٧٥- ١١٣٩- ١١٤٧
محمد إبراهيم الشايجي ١٣٥- ٢٠٦- ٢١١- ٢١٢- ٣٠٥- ٣٧٩- ٦٦٠- ٦٦٧- ٦٧٠- ٧١٢- ٧١٥- ٧٤٨- ٧٥٦- ٨١٩- ٨٧٦- ٨٩٣- ٩٥٩- ٩٨١- ٩٩٧- ١٠٠٧- ١٠٥١- ١٠٥٥- ١٠٧٢- ١٠٧٩- ١١٠٢- ١١١٣- ١١٤٧- ١١٥٦- ١١٨٠- ١١٨٤- ١١٨٧- ٢١٠- ٣٤٢- ٣٥٠- ٤٠٥- ٦٥٥- ٦٦٣- ٧٠٤- ٧٢٩- ٧٦٤
محمد إبراهيم المعجل ٩٨٢
محمد إبراهيم الياسين ١١٤٤
محمد إبراهيم بن نوح ٤٨١
محمد إبراهيم سعد الغانم ٢٠٦
محمد إبراهيم عبداللطيف ٢٢٦
محمد أبو القاسم ٤٢٨
محمد أفندي ٨٩١
محمد آل مبارك ٢٢٦
محمد أمين الشنقيطي ٧٨٦- ٢٠٤- ٢٠٦- ٧٠٧
محمد ابن سالم المسباح ٥١٧
محمد احمد الجسار ٨٤٠- ١٠٥١- ١١٠٢- ١١٠٣- ١١٠٤- ١١٥٢- ١١٥٦- ١٠٣١- ١١١٣- ١١٣٩
محمد احمد الخلف ٤٠٠
محمد احمد الرشيد ٣٢١
محمد احمد الرويح ٦٦٧
محمد احمد الغانم ١١٩٨- ١٢١٢- ١٢٢٥- ٣٧٧- ٩٤١
محمد احمد الفارسي ١٨٠- ٢٣٥- ٣٤٩- ١٧٩- ٢٠٦
محمد احمد القطان ٢٠٦
محمد احمد المشاري ٥٧- ١١٦٨- ١١٨٠- ١١٨٨
محمد احمد حسين الرومي ٤٠٢- ٨٤٨- ٩٦٠- ٩٩٣- ١٠٧٥- ١٠٧٩- ١١٠٢- ١١٠٥- ١١٠٦- ١١٠٨- ١١٢٣
محمد الأحمد الجابر الصباح ٦٤٥- ٢٨٦
محمد الإدريس ٧٦٤
محمد الأردح ٣٠٥
محمد البحر ١٢٢٥
محمد البراك ٤٨٠- ٩٠٧
محمد البرجس ٣٠٠
محمد البرغش ٤٥٥
محمد البشبيشي ٦٨٢
محمد البشر ٥٩٦- ٨٩٤- ١٠٢٤- ١١٣٦- ١١٨٤
محمد البناي ٩٤٥
محمد التورة ١١٨٨
محمد التويتان ٤٤٨
محمد الجندل ١٠٥٩
محمد الحاج قاسم ٩٠٤
محمد الحجي ٩٦٦
محمد الحربش ٣٦٩- ٨٣٩
محمد الحمد ١٠٩٨
محمد الحميدي ٣٦٥- ٣٧٩
محمد الحيدر ١٠٦٩
محمد الخراشي ١٧٤
محمد الخضر حسين ١٦٥
محمد الخضري ١١٢٧
محمد الخلف ٢٠٦- ٣٩٢
محمد الداود المرزوق ١٢٢٧
محمد الدوب ٣٤٤- ٤٤٣- ١٠٥٦
محمد الروضان ٤١٨
محمد الزين ١٠٨
محمد الزعبلاوي ١٠١٢
محمد الزير ٦٤٥
محمد السعد المعجل ١١٢١
محمد السلطان ٧٨٦
محمد السليمان ٣٧٧
محمد السماك ١١١٠
محمد السمرة ١١٦٠
محمد السيار ١٨٠
محمد السيف ٣٧٧- ٨٨٤- ٨٩٧
محمد الشافعي ٢٦٩
محمد الشراح ٢٢٧
محمد الشرهان ٩٩٣
محمد الشريف ١٠٧٢
محمد الشمالي ٥٢٩
محمد الشويعر ٢٥٨
محمد الشيخ ٨٠٤
محمد الشيخ عبدالله الخلف الدحيان ٦٦٠- ٨٠٤- ٣٣١
محمد الصالح ٤٥٩
محمد الصانع ٨٤٠- ٩٢٣
محمد الصباح ٨٨٠
محمد الطاهر ١٧٩
محمد الظفيري ٧٢٢- ٩٩٧
محمد العبدالجبار ٢٠٤
محمد العثمان ٦٩٨- ١١٨٣
محمد العثمان الشافعي ١٩٤
محمد العثمان الطلب ٦٤٩
محمد العجيل ١٣١
محمد العدساني ١٧٩- ١٨٠- ٩٦٦
محمد العراف الرشيدي ٣٣٥
محمد العريفان ١١٥٢
محمد العلي ٧٠٧- ٩٢٦
محمد العلي الإسماعيل الغانم ٦٤٥- ٦٤٨- ٣٤٢- ٣٥٠- ٣٧٩- ٦٦٦- ٦٦٧- ٦٧٩- ٦٨٦- ٧٤١- ٧٥٥- ٨٠٠- ٨٣٨- ٨٩٣
محمد العمار ٩٤٥
محمد العنجري ٣٩٦
محمد العنزي ٨٣٦
محمد العوجان ١٨٣- ٥٧٨- ١٥٥- ٢٠٤
محمد العون ٢٨١
محمد العيسى ١١٩٢
محمد الغانم الجبر ١٧٩- ١٨٠- ٢٤٢- ٣٠٩- ٣١٠
محمد الفارس ١٣٨- ٤٩٣
محمد الفايز ٥٣٠- ٥٩٧- ١٠١٣
محمد الفرحان ٥٩٢
محمد الفهد ٩٠٥- ١٠١٢
محمد الفهيد ٨٩٧
محمد الفوزان ٥٩٧- ٦٥٥- ٦٦٣- ٨٨٤- ٨٩٨- ١١٦٨
محمد القبندي ٩٢٧
محمد القرينيس الحميدي ٦٤٥- ٤٠٥- ٤١٥- ٦٧٦
محمد القطامي ١١٣٠- ١١٥٢
محمد القطان ١١٥
محمد الكندري ٢٦٩- ٤٣٠
محمد المانع ٢٢٦
محمد المحميد ٥٩٢
محمد المرشاد ٣٩٦
محمد المرعي ٤٩٣
محمد المسباح ٢٤٠- ٤٠٣- ١٠٠٢- ١٠٨٣- ١١٢٠
محمد المسيعيد ٨٨٤
محمد المسيليم ٩٣٨
محمد المشاري ١١٣٦
محمد المطر ١٧١- ٤٤٧
محمد المطوع ١١١٠
محمد المطيري ٦٧٩

محمد المعتوق ١١١
محمد المعجل ١١٨٤
محمد المغربي ٦٠- ٦٧٠- ٧١١- ٧١٣- ٧١٥- ٧٢٥- ٧٢٩- ٧٦٤- ٨٠٠- ٨٣٠- ٨٥٦- ٨٦٢- ٨٦٦- ٨٦٧- ٨٧٧- ٩٠٦- ٩١٤- ٩٤٤- ١٢٠٢- ٩٧٦- ٩٨٢- ١٠١١- ٩٠٤- ٩٠٥
محمد الملا ٢٧٦
محمد المنصور ٢٣٢- ١١٤٨
محمد المنيع ٧٧٦- ٩٦٠
محمد المهيني ٢١٨- ٢٨٨- ٣٧٩- ٩٣٨
محمد النجادة ٦٦٠
محمد النجدي الشرقاوي ٥٧- ١١٢
محمد النجران ٩٣٠
محمد النشمي ٦٢٩- ٧٨٢- ٨٢٧- ٨٣٩- ٨٩٨- ٩٢٦- ٩٤٤- ٩٩٤- ١٠٢١- ١٠٢٢- ١٠٤٠- ١٠٥٥- ١٠٦٥- ١٠٦٩- ١٠٧٢- ١٠٩٨- ١٠١٩- ١٠٢٠- ١١٢١- ١١٣٥- ١١٤٩
محمد النقي ١١٦١
محمد النوري ٢٠٦
محمد الهذلول ١٠٦٥
محمد الهولي ٤٢٩- ٤٤٦
محمد الوراق ٤٠٦
محمد الوزان ٧١٢
محمد الوسمي ٣٢٤- ٣٣٥- ٣٣٧
محمد اليماني ٥٨- ٢١٥- ٣٤٤
محمد اليوسف النصف ١٢٠٠
محمد بشر الرومي ٢٤٧
محمد بشير ٦٨٢
محمد بن إبراهيم ١١٦٦
محمد بن إبراهيم آل مبارك ١٦٢
محمد بن إبراهيم الغانم ١١٧- ١٥٨- ١٥٩- ١٦٠
محمد بن احمد الخلف الدحيان ١٩٦
محمد بن احمد الخلف السبيعي ١٩٤- ١٩٥
محمد بن احمد الهولي ٥٨
محمد بن الشيخ احمد الفارسي ٤٣٦
محمد بن بداح ٢٠٦
محمد بن بشر ١٠٦٠
محمد بن جاسم الدرويش ٤٨٣
محمد بن جاسم المضف ١١٩٩- ١٢٣٧- ١٢٤٠
محمد بن حسن القنبري ١٩٤
محمد بن حمد ٤٤٦- ١٠٦٢
محمد بن حمد بن صالح الرومي ١٦١
محمد بن دايل ٥٧- ١٥٥
محمد بن رشاد العامري ٢٢٧
محمد بن رومي ١٧٩- ١٨٠
محمد بن رويح ٥٩٥- ٥٩٦
محمد بن سلطان ابن عيسى ٧٦٤
محمد بن سليمان الجراح ٢٠٨- ٢٢١- ٢٣٩- ٣٦٥- ٢٢٠- ١٠٥- ٢٠١- ٢١٣- ٣١٤- ٢١٥- ١٠٨- ١٣٦- ١٤٥- ٢١٨- ٢٢٢- ٢٢٣- ٢٧٦- ٩١٤- ١٣٥- ١٠٩
محمد بن سميكة ٨٥
محمد بن سنان ٥٧
محمد بن سيار ٣٠٤
محمد بن سيف ٢٥٨- ٢٥٩- ٢٦١- ٢٨٠
محمد بن شاهين الغانم ١٢٢٧
محمد بن شرف ٨٠٤
محمد بن شملان بن علي آل سيف ١١٢٥- ٢٧٢- ١١٢٦
محمد بن صالح السيف ٦٩٠
محمد بن صالح المسباح ٥١٧
محمد بن صباح الثاني ١٢٣
محمد بن عبدالرحمن السند ٢٠٤
محمد بن عبدالرحمن العدساني ١٢٢٩- ١٢٣٠
محمد بن عبدالكريم الشبل القصيمي ١٣٥- ١٣٨- ١٣٤
محمد بن عبدالله آل عوجان ١٣٣
محمد بن عبدالله الأنصاري ١٧٦- ١٧٥
محمد بن عبدالله السبيل ١٣٥
محمد بن عبدالله العدساني ١٢٣٠- ١٢٣١
محمد بن عبدالله العوجان ١٦٤
محمد بن عبدالله الفارس ١٣٣- ٤٨٨- ٩٦- ٩٧- ١١٧- ٢٠٦
محمد بن عبدالوهاب ٦٤٧- ١١٦٦
محمد بن عبدالوهاب بن فيروز ٨٢- ٨٣- ٨٤- ٨٥- ٢٠٦- ١٢٣٠
محمد بن عجلان ٨٢
محمد بن علوي ٨٢
محمد بن علي (المعروف بالحريري) ٢٩٦
محمد بن علي الإبراهيم ٣٧٣- ٣٧٤- ٣٧٥
محمد بن علي الزياني ١٢٣٥
محمد بن علي بن إسماعيل الغانم ٧٠١- ٧٠٢
محمد بن علي بن الوزان ١٣١
محمد بن قبلان ٦٤٦
محمد بن محمد العدساني ١٢٣٠
محمد بن محمود ١٢٣٠
محمد بن مسباح المسباح ٥١٧
محمد بن مطر ١٣٥
محمد بن ناصر العجمي ١٣٦- ١٣٩- ٢٢٠- ٢٢٣- ٢١٩- ١٤٠
محمد بن يحيى ٥٢١
محمد بن يوسف بن عبدالله الرشيد البدر ١٠٦٣
محمد بهجت الاثري ٧٣٧- ٦٠
محمد بوخضور ٤٠٢
محمد تقي ٧٤٩- ١٠٥١
محمد ثنيان الغانم ٣١١- ٧١٩- ١٢٢٦- ١٢٢٧- ١١٠٣
محمد جابر حديد ٧١١- ٧١٢- ٧٢٩- ٦٦٣- ٩٠٤- ٩٠٥- ٦٧٠- ٦٧١- ٦٧٣
محمد جاسم الحساوي ١٠٦٥- ١٠٦٩
محمد جاسم السداح ٢٣١- ٩٢٣- ١١٤٤- ١١٤٨- ١١٥١- ١١٧٢- ١١٨٠- ١١٨٧- ١١٨٨- ١١٩٠
محمد جاسم العنجري ١١٢١
محمد جاسم الغانم ٣٧٤
محمد جاسم المطوع ٩٣٠- ١٠٨٧
محمد جاسم عبدالله المطر ٣٢٠- ٣٢١- ٣٢٢
محمد جاسم محمد المضف ١٢٣٨
محمد جبر ٢٧٢
محمد جعفر التفراوي ٨٦٩
محمد جواد معرفي ٢٩٢
محمد حبيب بدر ٤٣٠- ٣٥٦- ٤٢٨- ٤٤٠
محمد حجي احمد ابل ٣٥٦
محمد حسن الشرهان ١١٤٨
محمد حسن الكندري ٣٩٤
محمد حسن الموسوي ٩٣- ٣٨٨- ٣٨٩
محمد حسن تيفوني ٨٨٠
محمد حسن جواهري الشيرازي ٤٣٩
محمد حسن عبدالله ٨٤٠- ١٠٢٠
محمد حسين ١١١٠
محمد حسين الدباغ ٧٣٧
محمد حسين السيف ٧٦٥
محمد حسين طالب الملا ٢٨١- ٣٤٧
محمد حمامة ٨٧٠
محمد حمد الخالد ٣٧٩
محمد حمد الصقر ٧٢٢
محمد حمد الفوزان ٨٦٠- ٦٨٢- ٨١٨- ٨٦١- ٨٧٧- ٨٩٤- ٩٢٣
محمد حمدي الشامي ٩٥٧
محمد حمود الجنيدل ١١٧- ١٣٥- ٢٠١- ٢٩٥- ١٧١- ١٧٢- ١٧٤- ٣١٦

محمد خان بلوج ٣٤٩
محمد خلف ١٧٩- ١٠٠٣- ١٠٥٩- ١٠٨٧
محمد خلف المشموم ٥٧
محمد خليف الدبوس ١٣١
محمد درويش العرادي ٤٢- ١١٦٨- ١١٨٠
محمد درويش حسين ١٠٩٠
محمد رجب ٨٤٤
محمد رشيد رضا ١٥٢- ٦٨٤
محمد رضا الشبيبي ٦٠- ٧٣٧
محمد رفيع العوضي ١٧٩- ١٨٠
محمد روضان حمود الروضان ٢٥١- ٢٥٢- ٢٩٨- ٧٤٢
محمد زكريا الأنصاري ٣٦٣- ١١٣٩- ٦٦٣- ٦٧٠- ٦٧٤- ٦٧٥- ٧١٢- ٧٢٩- ٧٥٦- ٧٧٢- ٧٧٦- ٧٨٢- ٧٨٦- ٨٣٠- ٨٦٧- ٨٧٩- ٨٩٤- ٩٣٠- ٩٥٩- ٩٦٣- ٩٦٥- ٩٩٣- ١٠٠٧- ١٠١١- ١٠٢٣- ١٠٤٠- ١٠٥١- ١٠٥٥- ١٠٦٤- ١٠٧٥- ١٠٧٩- ١٠٨٣- ١٠٨٧- ١٠٩٥- ١١٠٢- ١١١٣- ١١١٧- ١١٢٨- ١١٢٩- ١١٣٥- ١١٥١- ١١٥٦- ١١٦٠- ١١٧٢- ١١٧٩
محمد زمان عقيل ٩٥٩
محمد زميل ٨١٠
محمد سالم ١١١٠
محمد سالم أحمد الحمدان ٢٨٧
محمد سالم العتيقي ٨٨٤- ١١٦٨- ١١٨٠
محمد سالم بلال ٨٧٥
محمد سعود الدخيل ١١٤٤
محمد سعود بن عون ٢٣٢
محمد سلطان بن عيسى ٧٧٢- ٧٧٦- ٨٦٧
محمد سلمان الصباح ٤٤٠
محمد سليمان ١٧٩- ١٨٠
محمد سليمان المرشد ٢٠٨- ٢١٩- ٢٢٩- ١٠٤٧
محمد سليمان سيد علي ٨٧١- ٨٩١
محمد سليمان عبدالإله ٩٥٧
محمد سليمان مسلم ١١٤٤
محمد سيد عبدالمحسن الرفاعي ١١٣٢
محمد شاهين الغانم ١٢١٨
محمد شريف الشيباني ١٠٠
محمد صالح ٣٢٣- ٣٣٦
محمد صالح الإبراهيم ٨٨٠
محمد صالح التركيت ٢٠٦- ٦١٤
محمد صالح الرشدان ٥٨٠- ٦١١- ٦٩٨
محمد صالح الرومي ٢٠٦
محمد صالح العازمي ٣٣٧
محمد صالح العجيري ٧١٩- ٢٠٢- ٢١٩- ٢٣٥- ٣٠٧- ٣٠٨- ٣١٦- ٣٥٩- ٤٠٥- ٦٦٠- ٨٠٤- ٨٠٧- ٨٠٩- ٨١٨- ٨٦٦- ٨٧٦- ٨٩٧- ٣٤٥- ٣٠٦
محمد صالح العدساني ١٨٠- ٢٠٦- ٤٤٠- ٤٤٦- ٤٨٧- ٥٩٦- ٧٤٩- ١٢٣٠- ١١٧٩
محمد صالح العنجري ٣٠٤
محمد صالح الفارسي ٥٨- ٤٠٨- ٦٩٥
محمد صالح المزيري ٥٧
محمد صالح الملا ٨١٤- ١٠٢٨- ١١٣٢
محمد صالح بن احمد الفارسي ١٨٥
محمد صالح بن الشيخ مساعد العازمي ٣٣٤
محمد صالح تقي ٨١٨- ٩٢٨- ٩٢٩- ١٠٢٣- ١٠٢٤- ١٠٧٩- ١١٠٢- ١١٥٢
محمد صالح عبداللطيف الجسار ٦٦٦
محمد صالح عبدالله الهندي ١٠٢٧
محمد صالح عبدالله تقي ٩٢٦
محمد صالح عبدالوهاب العدساني ٢٣١- ٢٣٢- ٢٣٣
محمد صالح محمد عبدالله العدساني ٢٣٤
محمد صباح السالم الصباح ٤٥- ٣٥٠
محمد صدقي ٦٠- ١٥٢
محمد ﷺ ١٢٤- ١٤٦- ١٤٧- ٢٢٣- ٢٧٤- ٢٧٨- ٣٨١
محمد طموم الشرباصي ١١١
محمد عباس الكندري ٤٢٨
محمد عبدالجبار ١٧٩- ١٨٠
محمد عبدالحي البناي ١٠٥٩
محمد عبدالرؤوف ٢٣٨- ٢٤٠
محمد عبدالرحمن ٨١١
محمد عبدالرحمن آل بودي ٢٤٥
محمد عبدالرحمن التركيت ٢٣٠- ٨٦٤
محمد عبدالرحمن الرويح ٧٤٩
محمد عبدالرحمن العدساني ٥٨- ٤٨٧
محمد عبدالرحمن الفارس ٢١٩
محمد عبدالرحمن المختار ١١٥١
محمد عبدالرحمن محمد شريف الملا الكندري ٣٥٦
محمد عبدالرحيم العوضي ٨٧٥
محمد عبدالرحيم تقي ٩٦٠
محمد عبدالرزاق المطوع ٧٥٦
محمد عبدالرسول ١٠٢
محمد عبدالسلام الشعيب ٤٣٧- ٨٦٢- ٨٦٣- ٨٦٥- ٧٧١- ٧٧٢- ٧٧٦- ٨٤٥- ٨٦٤- ٨٩٣- ١١٨٧
محمد عبدالصمد ٦٨٢
محمد عبدالعزيز البدر ٩٩٣
محمد عبدالعزيز الجاركي ٤٢٨
محمد عبدالعزيز العصيمي ١١٢١
محمد عبدالعزيز العمر ٨٩٣
محمد عبدالعزيز الوزان ٩٧٨
محمد عبدالعزيز محمد العتيقي ١٩٧- ٩٧٦- ٩٧٧- ١٠٦٥- ١٠٦٩
محمد عبدالعزيز محمد بن فهد ٣٠٩- ٣١٠- ٣١٢
محمد عبدالغفار الشريف ٩٧٧
محمد عبدالقادر السرحان ٢٣٠- ٤٠٠- ٨٦٣- ٨٦٤
محمد عبداللطيف العثمان ٦١٢- ٨٨٧- ٤٨٨- ٥٨٠- ٦١١
محمد عبدالله أبو طالب الكندري ٣٩٥- ٣٩٤- ٤٢٧
محمد عبدالله الأيوب ٦٦٦
محمد عبدالله الدويسان ٦٦٦
محمد عبدالله السعد ١٦٦
محمد عبدالله السماك ١٠٩٠- ١١١١- ١١١٢
محمد عبدالله الصانع ٩٠٥- ٩٢٧
محمد عبدالله العتال ١٦٩
محمد عبدالله العثمان ٦١٣
محمد عبدالله العريفي ٤١٢
محمد عبدالله العلي المهيني ٢٧٦- ٢٧٧- ٢٧٩
محمد عبدالله العيسى ١١٩١
محمد عبدالله الفهد ٨٦٧- ٨٦٨
محمد عبدالله المسباح ٢٤٠- ٣٧٤- ٤٠٢
محمد عبدالله النوري ٩٦٠
محمد عبدالله الوهيب ٣٥٠- ٣٥١- ٣٥٢- ٦٥٥
محمد عبدالله بن شداد ٦٦٨
محمد عبدالله عباس السماك ١١٠٩
محمد عبدالله غيث ٤٤٣
محمد عبدالله محمد العدساني ٢٣١
محمد عبدالله محمد حجي ٢٨١
محمد عبدالمحسن البناي ٦٦٦
محمد عبدالمحسن الخرافي ١٢٢٥- ٣٠٦- ٧٢٢- ٨٠٤
محمد عبدالمحسن الدعيج ١٣٥
محمد عبدالمحسن الظفيري ٥٧
محمد عبده ٤٣٣- ٤٣٤- ٤٣٩- ٦٨٤- ٨٤٨
محمد عبدون النجدي ٥٨
محمد عزت شرف ٣٨٠

محمد عفيفي ١٠١٢
محمد علي ٦٢٩- ٧٧٣- ١٠٣١- ١٠٤٧
محمد علي الإبراهيم ٢٦٣- ٢٤٠
محمد علي الحمد ١١٦٨- ١١٨٠
محمد علي السداح ١١٨٧
محمد علي الصولة ٦٩١
محمد علي العون ٣٤٧
محمد علي باشا ١١٠٧
محمد علي بكش ٩٢٧
محمد علي جعفر ١٠١٩
محمد علي جمعة ٥٩٨
محمد علي حسن ١٠٢٨- ١١٣٥- ١١٥٢
محمد علي حسن محمد صادق ١٠٢٣- ١٠٢٤- ١٠٢٥- ١٠٢٦
محمد علي غيث المطوع ١١٢٩
محمد عودة ٦٧٩
محمد عيسى ٧٩٣
محمد عيسى محمد الشرف ٤١٢- ٧٤٢- ٣٢٧- ٣٢٨- ٣٣٠
محمد غانم الجاسم الغانم ٢٤١- ٢٤٢- ٢٤٠
محمد غباشي ٦١٩- ٦٢٢- ٦٢٤- ٦٢٥
محمد غيث المطوع ٣٦٩- ٣٤٥- ٧٦٨- ٨٣٢- ٨٨٨- ٩٦٥- ٩٩٧- ١١٥٢- ١٠٢٧- ١٠٢٨- ١٠٢٩- ١٠٢٤
محمد فارس البلهان ٤٠٢
محمد فالح الجامع ٢٤١
محمد فهد العمر ٧٤٩
محمد قطب ١١٧٧
محمد كرم ٦٧٩
محمد كريمي ١٠٥٥
محمد ماجد الغانم ١٠٤٨
محمد مانع العازمي ٣٣٥
محمد مبارك البنوان ٩٦٠
محمد محمد العدساني ٤٨٧
محمد محمد حسان ٩٤١
محمد محمد زمان ٤٤٠
محمد محمد صالح التركيت ٦١٤- ٦١٥- ٦١٧
محمد محمود رضوان ٩٢١
محمد محمود نجم ٦٨٢- ٧٠٣- ٧٠٥- ٧٠٦- ٨٠٠- ٨١٨- ٨٥٦- ٨٧٦- ٩٠٥- ٩٨١- ١٠٣٨- ١١١٣- ١١٦٠- ٦٨٢- ٨٠٤- ١١٦٨- ٨٣٠- ٩٧٦- ١١٤٣
محمد مدوه ٨٤٥- ١١٧٢
محمد مرجان ١١١٠
محمد مساعد الصالح ٧٦٤- ٨٦٧- ١١٢٠- ١١٨٠
محمد مسباح بن جاسم المسباح ٤٠٢
محمد مصطفى هدارة ١٠١٤
محمد مقامس ٨١٨
محمد ملا حسين التركيت ٢٦٢- ٢٩٤- ٢٩٥- ٦٢٠- ١١٩٩- ١٢٠١- ١٢٤١
محمد ملا علي ٦٩٤
محمد ملك ٢٣٢
محمد منيف بالبيد ١٦٩
محمد ناصر الجوعان ٨٥٦
محمد ناصر السنعوسي ١٠٠٣- ١١١٤- ١١٨٤
محمد نجيب ٢٩١
محمد نسيم ٧٢٢
محمد نوري ١٢٦- ١٢٧- ١٢٨- ١٢٥- ٧١٥
محمد هادي العوضي ٤٣٧- ٩٦٤
محمد هلال ١٠٦٠
محمد يوسف الثنيان ٣٨٠
محمد يوسف الرومي ٨٨٠- ١١٦٥
محمد يوسف الشايجي ١٠٦٤
محمد يوسف خضر بشير ٩٢٢- ٩٢٣- ٩٢٥
محمد يوسف عبدالمحسن البشر ٧٦٧
محمود أبو عباس ١١٠٩
محمود الحرمي ٩٩٧
محمود الدوسري ٢٥٤- ٦٤٨
محمود السليمان الصريخ ٣٣١
محمود السمرة ١٠١٢
محمود الشطي ١٠٠٨
محمود الغول ١١٦٠
محمود القديس ٨٣٦
محمود الهبتي ١٧٣
محمود باقر ١١٨٠
محمود بستان ١١٤٠
محمود بن سلطان المسباح ٥١٧
محمود بن عبدالرزاق الدوسري ٤٤٠
محمود بن محمد بن احمد الهولي ٥٨
محمود تيمور ٥٥٥- ٥٥٦- ٥٨٩
محمود حسن إسماعيل ٧٠٣
محمود حمزة حيدر ٩٥٧
محمود رمضان ٩٠٤
محمود زايد ١١٦٠
محمود شكري الألوسي ١٥٥- ١٦٥
محمود شوقي الأيوبي ٧٤٩- ١٢٣- ٦٢٨- ٦٢٩- ٧٦٨- ١٠١٣- ١٠٩٩- ٦٢٦- ٦٢٧
محمود صغير ٣٨
محمود عبدالرزاق الدوسري ٣٦٦
محمود عبدالرزاق شفشق ٩٤١
محمود عبدالله إسحاق ٨٠٤- ٩٦٠- ٨١٨- ٨١٩- ٨٢٠- ٨٢١- ٤٣٧- ٨٤٨- ٧٢٦- ٧٤٩- ٨٦٢- ٩٩٣- ١٠٥٥
محمود كامل الناقة ٨٥٠
محمود محمد العوضي ١٠٢٧
محمود محيى الدين ١٠٦٩- ٩٢٦
محيي الدين الإمام ٦٨٢- ٩١٤
مخلد براك الصواغ ٢٤١
مديوس الرشيدي ٧٩٣
مراد بهبهاني ٤١٠
مرزوق البدر ٣٠٠
مرزوق الداود ٦١٧- ١٢٢٢
مرزوق الشملان ٥٩٦
مرزوق الصقر المخانجي ٣٣٧
مرزوق العجيل ٩٢٧
مرزوق الغانم ١٠٦٤
مرزوق الغنيم ١١٦١
مرزوق المرزوق ٨٠٤
مرزوق بخيت ٢٤٠
مرزوق بن جرير العازمي ٣٣٧
مرزوق جاسم بودي ٧٥٦
مرزوق خالد الغنيم ٧٥٢- ٧٥٦- ٧٧١- ٨١٠- ٨١٨- ٨٦٨
مرزوق داود البدر ٥٠٢
مرزوق عبدالوهاب المرزوق ٧٥٦
مرزوق يوسف الغنيم ٢٣٢- ٩٥٧
مرشد العصيمي ٤٩٣
مرشد محمد السليمان ٣٦٥- ٣٧١- ٣٧٨- ٦٦٧- ٦٧٦- ٩١٥- ٩١٦- ٩١٧- ٩١٨- ٩٥١- ١٠١٩- ١١٤٧- ٤٠٥- ٧٨٢- ٣٥٠- ١٣- ٢٠٦- ٢٣٨- ٣٧٦- ٣٧٧- ٦٩٠- ٦٩١- ٧٧٥- ٩١٤- ٩٧٨- ١٠٤٧- ١١٦٤- ١١٦٨- ٦٤٥- ٨٠٤
مرضي عبدالله الأذينة ٣٤٥
مرعي الكرمي ١٣٤
مريم الجنيدي ٩٩٠
مريم الخالد ٥١٠
مريم السنان ٩٣٣
مريم الصفار ٤٥٩

مريم الغضبان ٤٧٤
مريم اليعقوب ٤٧٥
مريم بدر المعيلي ٥٥٢
مريم بنت جاسم الصفار ٤٧٤- ٤٦٤
مريم جعفر ٥٣٢
مريم حمد الملا ٥٦١
مريم حمد بن عبدالرحمن آل بودي ٢٤٤- ٤٧٠- ٤٧١- ٤٧٣- ٥١٨
مريم سيد علي الرفاعي ٥٠٥
مريم سيف مطر ٥٧
مريم شملان بن علي آل سيف ٥١٦
مريم عبدالعزيز القطامي ٤٨٠
مريم عبدالله العمر ٤٨٦
مريم عبدالله بن غيث ٥٦١
مريم عبدالله عمر العمر ٤٨٥- ٤٨٧
مريم عبدالله محمد العسكر ٥٥٨- ٥١٨- ٥٤٢- ٥٤٣- ٥٤٤
مريم عبدالملك الصالح ١٣- ٤٥٢- ٤٧٥- ٥١٤- ٥١٨- ٥٣٤- ٥٤٣- ٧٥٥- ٨٨٣- ٩٠٢- ٩٠٣- ٩٩٠- ١٠٦٨- ١١٧٠- ١١٧٦- ٤٨٨
مريم علي الجنيدل ١١٧٦
مريم محمد الجيران ١١٩٥- ٤٧٥
مريم محمد السنان ٤٩٠
مزعل هزاع الصلال ٢٠٦- ٣١٣- ٣١٤- ٣١٥- ١٠١٦
مزيد بن زيد المزيد ٣٦٥
مزيد عبدالرحمن الصانع ٢٣٢
مزيد عبدالله شهاب ١٠٢٨
مساعد البدر ١٥٥
مساعد الصالح ٧٢٣- ٧٣٤- ٩٠٧- ١١١٨
مساعد بن السيد عبدالجليل الطبطبائي ١٣٣
مساعد بن عبدالله العازمي ٣٠٩- ١٤٤- ١٤٥- ٣١- ٢٠٦- ٣٢٣- ٣٣٤- ١١١- ١١٣- ١١٤- ١١٧- ٢٩٥- ٣٣٦
مساعد خليفة الخرافي ٦٩١- ١١٥١
مساعد راشد الهارون ٤٢- ٩٤٥
مساعد زيد الحوز العازمي ٣٣٥
مساعد عبدالكريم الدخيل ١٠٦٤
مسعود الخزرجي ١١٣٩
مسفر الغربة العازمي ٣٣٥
مسكين الدارمي ١١١٥
مسلم ٦٠٠- ١٠٥٧
مسلم زيد الصواغ ٢٤١
مشاري محمد الجاسم ٨٧٩
مشاري البحر ١٠٢٨- ١١٣٦- ١١٥٢
مشاري البدر ٧٣٣
مشاري الجاسم ٨٦٢
مشاري الحسن البدر ١٥٥- ٦١٧- ١١٩٨- ١١٩٩- ١٢١٢- ١٢٢٥- ١٢١٨- ١٢٢٧
مشاري الحميضي ٧٦٤
مشاري الخالد ١٠١٩
مشاري الدارمي ٦٢٩
مشاري العجيل ٧٤٢
مشاري العنجري ١١١٤
مشاري الكليب ١٢٢٢- ١١٧٢
مشاري الوقيان ١١٤٤
مشاري جاسم العنجري ٨٧١- ٨٩١- ١١٣٠
مشاري عبدالعزيز الوهيب ٧٤٥
مشاري عبدالله الخالد ٦٦٠
مشاري محمد العصيمي ١١٨٤
مشعان الخضير الخالد ٦١٨- ١١٩٩- ١٢١٤- ١٢٢١- ١٢٢٢- ١١٩٨- ١٢١٣- ١٢١٨- ١٢٢٥- ١٢٢٧- ١٢٢٠- ١٢٢٣
مشعان الرومي ٣٧٤- ٤٣٧- ٧١٩- ٨٨٠
مشعل الأحمد الجابر الصباح ٤٣٧- ٧٨٢- ٨٤٠- ٨٧٤- ٩٠٥- ٩٦٠- ١٠٢٨- ١٠٥١- ١١٠٢- ١١١٧- ١١٣٢
مشعل النفيسي ١١٥٢
مشعل علي المشعل ١٠٦٥
مشهور الضامن ٦٨٢
مصطفى إبراهيم فقيه ٥٣٧
مصطفى السلطان ٧٨٦- ٩٣٠
مصطفى المرزوق ١١٥٢
مصطفى بودي ١٠٧٢
مصطفى ثنيان الغانم ١٠٨٧
مصطفى جمال ١١٣٦
مصطفى جواد ٦٠- ٧٣٧
مصطفى سلطان العيسى ٩٧٦
مصطفى صادق الرافعي ٤٣٩
مصطفى عز ١١٢
مصطفى محمود أسد ٧٤٩
مطرف بن عبدالله ٥٩٣
مطلق الزايد ٤٩٣
مطلق العازمي ٢٥١
مطلق بن سويد الهيم العازمي ٢٩٧- ٢٩٨
معاذ بن جبل ﷺ ٣٥٢- ٥٠٦- ٦٥٩- ٧٣٤- ٨٩٤- ١٢١٥
معالي الرومي ١٠٤٥
معاوية ﷺ ٣٤١
معاوية بن حفص الشعبي ٧٠٠
معجب عبدالله محمد الدوسري ٨٢٢- ٨٢٣- ٨٢٤- ٨٢٥- ٨٧٧- ٩٣٠- ١٠٢٧- ١٠٣٠
معروف ٣٩١- ٨٦٣
معروف الرصافي ١٥٦- ٣٢٨
معروف بن عبدالقادر السرحان ٣٥٤- ٣٥٥- ٢٣٠- ٢٠٦- ٣٥٣- ٤٠٠- ٨٦٤
معروف علي ٣٩٢
معن بن زائدة ١٥٧- ١١٤٤
معيوف حمود الروضان ٢٥١- ٢٩٨- ٧٤٢
مكي جمعة ٢٧٣
مكية ٤٩٠- ١٠٤٤
مكية الحمر ٤٧٤
مكية الزاير ٥١٠
مكية الموسى ٤٧٤
مكية فرج مبارك العمر ٤٨٠
مكية محمد حسن الأربش ٤٧٤
مليحة بهبهاني ٩٣٤
مناور السعيد ٣٣١
منصور إبراهيم الخارجي ٣٥٣
منصور إبراهيم المحمد علي ١١٥١
منصور احمد الجابر الصباح ١٠٣١
منصور الأنبعي ٢٨٨
منصور المبارك ٢٧٦
منصور المشعل ١٠٦٥- ١٠٦٩
منصور المنصور ١١٤٨
منصور خالد المطوع ٨٨٠
منصور عبدالله الحواج ١٠٢٤
منصور عبدالله المنصور ٦٩١
منصور منصور الخرقاوي ٤٥٤
منيرة احمد الجابر الصباح ٤٧٠
منيرة احمد الغانم الجبر ٥٦١
منيرة البلهان ٥٦١
منيرة الدخان ٤٧٩
منيرة الصقر ٥٤٨
منيرة العطار ٤٧٤
منيرة العيار ٤٦١- ٤٦٣

منيرة المعروف ٥٦١
منيرة المغربي ٥٦١
منيرة الوسواسية ٤٧٥
منيرة بنت هاشمية العدساني ٥٠٩
منيرة جاسم بودي ٤٧٠
منيرة حمد الملا ٥٦١
منيرة راشد ٥٠١
منيرة راشد بن احمد الرومي ٤٨٠
منيرة سالم صباح المالك الصباح ٥٥٢
منيرة صالح الملا ٤٨٠
منيرة عبدالعزيز الراشد ٥٣٨
منيرة عبدالعزيز المضف ٥٦١
منيرة عبدالله المراغي ٥٤٨
منيرة عبدالوهاب العثمان ٥٤٩
منيرة علي الشملان الرومي ٤٨٠
منيرة محمد علي الدخان ٥٥١- ٤٧٨
منيرة محمود المسباح ٥١٧
مهلهل احمد النصف ١٠٢٧
مهلهل المضف ٨٣٩- ٩٥١- ١٠٨٣- ١٠٩٧- ٩٣٠- ٩٣١
موزة صالح المسباح ٥٦٠- ٥٦١
موزة آل عبدالله ٤٧١
موزة القلاف ٥٠٥
موزة النصرالله ٥٦١
موزة بنت الشيخ مساعد العازمي ٣٣٥
موزة حمادة ٤٥٤- ٤٥٥- ٤٥٧- ١٨٥- ٥١٨
موزة راشد السيف ١١٩٥
موزة صالح بن جاسم المسباح ٥١٨- ٥١٦- ٥١٨- ٥١٩- ٥١٧
موزة صباح دعيج الصباح ٤٧٠
موزة مبارك الصباح ٤٧٩
موزة محمود المسباح ٥١٧
موسوي علي التقي ٢٧٣
موسى العبدالرزاق ٥٧- ٤٦٤- ٧٣٣
موسى الغول ٩٠٤
موسى الهندي ٨٧٥
موسى سليمان السيف ٩٨٢
موسى علي ٤٧٤
موسى عليه الصلاة السلام ٧٩٢- ٥٢٥
موسى فرج عوض بهبهاني ٧٦٨- ٨٩٤- ١١١٣- ١١٢٩- ١١٥٢- ١١٣٥- ١١٣٦- ١١٣٨
موضي إبراهيم الدحيم ٥٦١
موضي الخطيب ٤٧٩
موضي السلطان ٤٧٠
موضي العبدالعزيز العبيدي ٨٥٩
موضي المرزوق ٥٦٢
موضي المضاحكة ٥٠٥
موضي عبدالعزيز العتيقي ٩٧٦- ٩٧٧- ١١٩٤
موضي يوسف المطوع ٩٣٤
موضي يوسف الناصر البدر ٤٩٠
مؤيد الرشيد ١٠٠٣
مي الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ٩٣٤
ميرزا ٨١٦
ميرزا حسن الجواهري ٤١٠- ١٠٢٣

ن

نادر شاه ٣٤٩
نادرة الريس ٥١٨
نادية حمد الصانع ٥١
نادية محمد السلطان بن عيسى ٩٣٤
ناصر إبراهيم الناصر الحوطي ٩٧٨- ٩٨٠
ناصر البدر ٩٣- ٢٩٩
ناصر التمار ٣٦٣
ناصر الحمدان ٢٨٧
ناصر الحوطي ٣٧٧- ٩٧٩
ناصر الرميح ٣٣٥- ٥٨٠- ٦٩٨- ٧٥٦
ناصر الروضان ٩٦٤- ١١٠٥
ناصر الرويح ٧٥٦
ناصر الزايد ٦٧٩
ناصر السيار ١١٨٤
ناصر الصقعبي ٩٨٢
ناصر العبيدي ٦٤٥
ناصر الفرهود ٨٨٤
ناصر المبارك ١٧٣
ناصر المرزوق ١١٥٢
ناصر المسفر ١١٨٣- ٣٢٠- ٥٨٠- ٦١١- ٦٩٨- ١٠٥٩- ١٠٦
ناصر المشعل ٧١٥
ناصر الهاجري ١١٦٩
ناصر بن عبدالوهاب القطامي ٢٢٧
ناصر بن مبارك الصباح ٤٥٦
ناصر بن مسباح ٥١٧
ناصر بن ناصر آل جوعان ٢٤٤
ناصر جاسم الصانع ٤٩
ناصر حسين محمد ٦١٩
ناصر حمد الرومي ٤١٥
ناصر سعود الصباح ٨٣٨
ناصر صباح الأحمد الجابر الصباح ١٠٢٨- ١١٥٢- ٨٤٠- ٨٧٤
ناصر صباح الناصر الصباح ٤٤٠- ٣٧٤- ٣٧٩- ٤٣٧- ٨٥٧
ناصر عبدالله الروضان ٤٣٧
ناصر عبدالله السيف ٢٥٨- ٦٩٠
ناصر عبدالله حمود الخرافي ٣٦٩- ١٠٦٩
ناصر مبارك الصباح ١١٥- ١٣٢
ناصر محمد الأحمد الجابر الصباح ٤١- ١٠٩٠
ناصر محمد عبدالمحسن الخرافي ٧٨٦- ٩٤٥- ٩٦٦
ناصر محمد ناصر المسفر ٣٩٦- ٣٩٧- ٣٩٩
ناصر ملا حسين ٢٣٦
ناهض بن علي ١٤١
نايف حمد الدبوس ١٣١- ٦٥٨
نبيل الديب ٩٨٢
نبيل محمد نجم ١١١٤
نجاة إبراهيم الناهض ١٠٤٥
نجاة المسباح ١١٩٥
نجاة براك العجيل ٥٤٩
نجاة عبدالقادر الجاسم القناعي ٢٣٦
نجم الدين الهندي ١٧٣
نجم سعد الخضر ٣٦٥- ٧١٤- ٧١٥- ٩٨١- ٩٨٢- ٩٨٣
نجمة صالح الحلواجي ٥٢٨
نجيب عبدالله الملا ١٠٢٨
نجيب عيسى ١٠٠٧
نجيبة المضف ٩٩٠
نجيبة الملا ٩٣٤
نجيبة بدر الخرافي ٥٤٩
نزار احمد النصف ٨١٩
نزار بن الشيخ ١٠٠٣
نسيمة جعفر ٥٤٣
نسيمة موسى المزيدي ٤٥٩
نشمية الأحمد الجابر الصباح ٥٥٢
نصار عبدالله النصار ٣٧٧
نصف اليوسف النصف ١١٩٨- ١١٩٩- ١٢١١- ١٢١٢- ١٢٢٥- ١٢٣٣- ١٢٣٤- ١٢٣٦
نصير خان لاري ١٠١
نظيمة عودة ٩٨٩
نعمة النعمة ٧٦٨

نظيمة عودة ٩٨٩
نعمة النعمة ٧٦٨
نعيمة الزنكي ٥٤٣
نهال مفتي ٦٠- ١٠٤٤
نواف الأحمد الجابر الصباح ٤٣٧- ٦٢٩- ٧٠٧- ٧٦٤- ٧٨٢- ٧٨٦- ٨٨٠- ٩٦٦- ٩٩٧
نوال محمد السلطان بن عيسى ٩٣٤
نورة اليحيى ٥٧- ٤٧٥- ٩٠٢
نورة بنت حصة ٥٥٥
نورة راشد السيف ٥١٨
نورة صالح جاسم المسباح ٥٦٠- ٥٦١
نورة عبدالله العمر ٤٨٥- ٤٨٦- ٥١٨- ٤٨٧
نورة يوسف بودي ٤٧٠
نوري السعيد ١١٠٧
نوري الموصلي ١٧٤- ٦٥٥ - ٦٦٦
نوري عبدالسلام ١١١٣
نوري عبدالسلام الشعيب ٤٣٧
نوري مساعد الصالح ٩٦٠
نورية النفيسي ٥٦٢
نورية صباح السالم الصباح ٥٦١
نورية صبيح الصبيح ٥٠
نيبور ٢٤٦

هـ

هادي المزيدي ١٠٢٤
هاروت ٢٥٩
هارون الرشيد ٢٧- ٨٣٣
هاشم السيد أحمد العقيل ٨٣٢- ٩٦٣- ٨٧٤
هاشم السيد عبدالوهاب الحنيان ٥٩٥ - ٢١٨- ٧٢٢- ٧٤٩- ٧٨٥- ٨٧١- ٩٥٩- ١٠١٩- ١٠٢٤- ١٠٢٨- ١١٠٢- ٥٩٦- ٩٨١- ١٠٨
هاشم القناعي ٥٩٣
هاشم سيد عبدالحميد بهبهاني ١١٥٢
هاشم سيد يعقوب بن يوسف الطبطبائي ٢٠٢
هاشم عبدالرحمن البدر القناعي ٥٩١- ٥٩٢- ٥٩٤- ٧٢٥- ٨١٠- ٨١٦- ٨٢٩- ١٠٤٠
هاشم محمد ١٠٢٤
هاشمية بنت بن شبر ٤٥٩
هداية سلطان السالم ٥٥٢
هشام السيد ٧٨٥
هشام بن عروة ١٥٧
هشام حسين ١١٧٢
هشام سليمان العتيبي ١٠٥٩- ٩٩٤
هلال العطيبي ٤٦٨
هلال المطوع ٤٥٩
هلال المطيري ١٧١- ١٧٣- ٢١٥- ٢٥٨- ٤٤٧- ٦٩٠- ٧٠٤- ١٠٣٠
هلال مشاري المطيري ٩٦٠- ١١٣٢
هند بنت عتبة ٣٣٣- ٤٧١
هندي فرج الهندي ٩٢٣- ١١١٤- ١١٦٩
هيا الخرقاوي ٥٧
هيا العتيقي ٩٣٣
هيا بنت سعد بن غانم العازمي ٣٣٥
هيا ثنيان الغانم ٥٤٩
هيا عبدالرحمن الجاسم ٤٩٥- ٤٩٦- ٤٩٧- ٥١٨
هيا عبدالله سيف عبدالله ٥٠٩- ٥١٠- ٥١٢- ٤٩٠
هيا فلاح الخرافي ٤٩٠
هيا منصور الخرقاوي ٤٥٥- ٤٧٥
هيام أبو السعود ٦٠- ١٠٤٤

و

وائل جاسم الصقر ١١٦١
واصل بن عطاء ٩٨٠
وجيهة بهبهاني ٩٣٤
وداد زكي ٩٨٩
وداد مبارك الصباح ٥٥٢
وسام العثمان ٢١٩
وسمية السلطان ٤٧٩
وصيفة عودة ٥٣٤
وضحة التمار ٥٥٨
وضحة المشاري ٥٥٨
وضحة المغني ٤٩٥
وضحة حامد جاسم البلوشي ٥١٨- ٩٣٣- ٥٠١- ٥٣٨- ٥٣٩- ٥٤١
وضحة عامر بن محمد عبدالله المسباح ٥١٧
وضحة فهد الرشيد البدر ٤٩٠
وفاء الرجيب ١١٧٦
وفيان خالد الوقيان ٨٩١- ١١٨٠- ١١٨٨
وليد عبدالله المنيس ٢١٣- ٢١٩- ٢٢٠
وليد عيسى اللوغاني ١١٤٨
وليم الرابع ٢٨٣
وليم بالجريف ٢٣٧
وهيب البيطار ٦٨٢

ي

ياسر المزروعي ٢١٩
ياسين الملا معروف ٨٦٥
ياقوت جراد ٢٤٠
يحيى إبراهيم الشمالي ٥٢٩
يحيى السميط ٩٩٤- ١٠٥٩
يحيى الطيب ٩٨٢
يحيى بن معاذ ٦٦٨
يحيى بن نخي ٥٩٢
يحيى زكريا الأنصاري ٦٧٤- ١٠٨٣- ٨٥٧- ٨٧٩
يحيى صالح اليحيى ٦٤٥
يزيد بن ميسرة ٧٣٦
يعقوب عليه الصلاة والسلام ٥٢١
يعقوب ١١٢٨
يعقوب البنوان ١١٥١
يعقوب الحمد ٦٦٠- ٨٠٤
يعقوب الحمود ٧٦٨
يعقوب الحميضي ١٠٨٧
يعقوب الرشيد ٩٤٤
يعقوب الصقر ٩٦٦
يعقوب القطامي ٩٣٠- ٩٦٥- ١٠٧٢
يعقوب المنصور ٤٠٤
يعقوب المهيني ٦٢٩- ٩٤٥- ٩٦٦
يعقوب النصر الله ٤٠٢
يعقوب بن الشيخ عبدالعزيز ١٦٩
يعقوب بوغيث ٣٦٥
يعقوب خاجة ١٠٥
يعقوب عبدالعزيز الرشيد ١٧٠- ٨٧٧- ٩٩٤- ١٠٦٥- ١٠٦٩
يعقوب عبداللطيف الحميضي ٨٧١
يعقوب محمد حياتي ١٠٣٨- ٥٥
يعقوب محمود الناصر ٤٣٧- ٤٢٤ -١٠٤٠- ١١٣٩- ٨٧٩- ٨٨٠- ٨٨٢
يعقوب يوسف الحجي ١٦٧- ١٧٠- ٢٢٠- ٣١٠- ٣١١- ٣١٢- ٩٤٥
يعقوب يوسف الحمد ٨١٦
يعقوب يوسف الحميضي ٧٧٦- ٨٠٠- ٨٨٤

يعقوب يوسف السجاري ٩٨٢
يعقوب يوسف الغنيم ٢٣٢- ٢٤٠- ٣٨٢- ٦٣٦- ٦٣٧- ٧٨٨- ١٠٩١- ١٤١- ٣٤٥- ٩٥٧- ١١٧٠
يعقوب يوسف الفليج ٩٩٤- ١٠٥٩- ١١٥٢
يوسف إبراهيم الغانم ٦٩٥- ٨٣٠
يوسف أبو طالب ٣٩٥
يوسف أحمد الشهاب ٣٦٤- ٣٦٦- ٤٢٥
يوسف إدريس ٩٠٩
يوسف احمد العماني ٨١٩
يوسف احمد الغانم ١٢١١
يوسف احمد الماص ٣٨
يوسف احمد المطوع ١٩٨
يوسف الإبراهيم ٣٥٧
يوسف الأفغاني ١٤٩
يوسف البالول ٣٨
يوسف البدر ٧٣٣
يوسف التمار ١٠٦٥- ١٠٦٩
يوسف التوتيان ٦٢٩- ٩٦٦
يوسف الحموري ٧٦٨- ٦٠
يوسف الحنيان ٧١٤- ٩٩٧
يوسف الرفاعي ٢٢٧
يوسف الروضان ٦٨٦
يوسف الزين ١٠٨- ٤٤٨
يوسف السند ١٠٩١
يوسف السيد عبدالله الحنيان ٥٩٥- ٥٩٦- ٥٩٧- ٧٢٢
يوسف السيد هاشم الرفاعي ٨٥٧- ٩٦٤- ١١٢٠- ١١٨٨
يوسف الشايجي ٣١٦- ٣٧٧- ١٠٥٥
يوسف الشراح ٣٧٤
يوسف الشرهان ٨٣٦
يوسف الشهاب ٢٩٨- ١٠٦٩
يوسف الصالح ٥٨- ٤٣٦- ٦٩٤
يوسف الصانع ١٩٧
يوسف الصرعاوي ٨٩٣
يوسف الصقر ٧٠٧
يوسف الصقعبي ٩٦٦
يوسف العبيد ١٠٥١- ١١٠٢- ١١١٣
يوسف العدساني ٥٠١- ٥٣٨- ١١٩٨- ١١٩٩- ١٢١٣- ١٢٢٥
يوسف العريفان ١١٥٢
يوسف العظمة ٦٠
يوسف العلمي ٩٠٤
يوسف العلي ٨٩٤- ٩٢٣- ٩٢٦- ١٠٦٥- ١٠٧٩- ١١٠٢
يوسف العلي الدعيج ٣٣٥- ٥٨٠- ٦١١- ٦٩٨
يوسف الغانم ١٠٩٧
يوسف الغريللي ٢٧٠
يوسف الغيث ١٧٩- ١٨٠
يوسف الفرحان ١٠٢٤
يوسف الفليج ٤٩٥- ٦٦٦
يوسف القناعي ١٢٢٢
يوسف المساعيد ١٠٩١
يوسف المشاري ٤٤١- ١١٦٩
يوسف المضف ٨١١
يوسف المناعي ٩٦٠
يوسف المهيني ٢٧٦
يوسف الوزان ٩٩٧
يوسف اليعقوب ٩١
يوسف اليماني ٧٢٥- ٧٧١
يوسف بدر الخرافي ١٠٦٥- ٤٨- ٨١٤- ٩٢٧- ١٠٦٩- ١٠٧٢- ١١٨٣
يوسف براك العبدالمحسن الخميس ٢٩٢
يوسف بن أسباط ٣٤
يوسف بن حمد آل بودي ٢٤٤
يوسف بن حمود ١١٧- ١٢٥- ١٣٥- ١٣٩- ١٤٠- ١٤٤- ١٤٦- ١٤٨- ١٤٥- ١٧١- ١٧٣- ١٨٥- ٢٠٦- ٢٨٢- ٢٩٥- ٢٩٩- ٣٣٥- ٣٢٦- ٣٢٧- ٣٧٧- ٤١٢- ٤٣٦- ٥٨٤- ٧٤٢
يوسف بن حيي ٢٥١
يوسف بن عبداللطيف ٢٩٢
يوسف بن عبدالوهاب محمد العدساني ٢٣١
يوسف بن عون ٢٣٢
يوسف بن عيسى القناعي ٢٤٨- ١٢١٣- ٣٦٤- ١١٥- ١٣١- ١٣- ١٧- ١١٦- ٢٩٧- ٣٠٤- ٧١٩- ١١٠٣- ١٦- ١٨- ٩٣- ٩٤- ٩٩- ١٠٨- ١١٧- ١١٨- ١٣٤- ١٣٥- ١٣٨- ١٣٩- ١٤٩- ١٥٠- ١٥١- ١٦٥- ١٧١- ١٧٢- ١٧٣- ١٧٥- ١٧٩- ١٨٠- ٢٢٨- ٢٥٣- ٢٦٢- ٢٨٩- ٣١٦- ٣٣٤- ٣٣٨- ٣٤٠- ٣٥٠- ٣٥٦- ٣٧٧- ٤٠٨- ٤٦١- ٥٣٤- ٥٥١- ٥٦٥- ٥٦٦- ٥٦٧- ٥٧١- ٥٧٨- ٥٨٤- ٦٠٩- ٦١٤- ٦١٥- ٦١٧- ٦١٨- ٦٢٦- ٦٤٢- ٦٥٣- ٦٥٨- ٦٦٧- ٧٤٨- ٨١٠- ٨٨٠- ١١٩٨- ١٢٠٥- ١٢٠٦- ١٢١٢- ١٢١٨- ١٢٢١- ١٢٢٤- ١٢٢٦- ١٢٢٨- ١٢٢٩- ١١٨٥
يوسف بن ملا عبدالرحمن أبو طالب ملا علي ٤٢٩
يوسف بهبهاني ٤٧٠
يوسف بودي ٣٢١
يوسف بوعباس ١٠٤٠
يوسف بوقريص ٢٣٢
يوسف جاسم الحجي ٤٧- ١٢٩- ٢٨٦- ٣١٦- ٣٣٩- ٣٤٠- ٦٣٢- ٦٥٥- ٧٠١- ٧٢٥- ٧٧٩- ٧٨٥- ٨٠٧- ٨٣٨- ٩٢٧
يوسف جعفر سعادة ٢٨٩- ١٠٤٠- ١١٠٦
يوسف حسن المشاري البدر ١٢٤٣- ٥٨
يوسف حسين محمد ٦١٨- ٦٢٤
يوسف حمد المير ٣٨٠
يوسف خريبط ١٠٣١
يوسف راشد حمادة ٤٣٧- ٦٩٤- ٧٢٢- ٨١٨- ٨٥٦- ١١٢٨- ٤٣٦- ٦٩٥- ٤٣٨- ٦٩٥- ٨٦٢- ٩٠٨- ١٠٧٩- ١١١٣- ١١٣٩
يوسف سيد يعقوب بن يوسف الطبطبائي ٢٠٢
يوسف شيرين ٥٠٣
يوسف صالح الحميضي ١٢١٨- ١٢٢٤- ١٢٢٦- ١٢٢٧- ١١٩٨- ١١٩٩- ١٢٠١- ١٢١٢
يوسف صالح العمر ٣٦٥- ٣٦٨- ٣٦٩- ٤٨٧- ٦٣٣- ٦٦١- ٧٧٥- ٧٧٦- ٨١٩- ٨٣٩- ٨٧٦- ٩١٤- ٩٩٤- ١٠٢٣- ١٠٥٥- ١٠٦٥- ١٠٦٨- ١٠٦٩- ١٨٥- ٣٠٥- ٣٧٩- ٤٢٥- ٤٤١- ٦٦٧- ٦٨٢- ٦٨٧- ٧٥٢- ٧٦٨- ٧٩٦- ٨٠٤- ٨٥٦- ٨٦٢- ٨٩٣- ٩٤٤- ٩٦٥- ١٢٤٣- ١١٠٢- ١١٣٥- ١١٣٩- ١١٧٢- ١١٨٧
يوسف عبدالإله ٨٧٤- ١٠٢٧
يوسف عبدالرحمن أبو طالب الكندري ٤٣٩- ٢٨٠- ٤٢٦- ٤٣٠- ٤١١- ٤٤٠- ٤٤٢
يوسف عبدالرحمن الملا ٣٩٤
يوسف عبدالسلام محمد الكندري ٤٤٥
يوسف عبدالعزيز اليماني ٨١٠
يوسف عبداللطيف العمر ٣٦٧- ١٠٩٤
يوسف عبدالله أبو طالب ٤٢٢
يوسف عبدالله الحنيان ١٠٧- ١٠٨
يوسف عبدالله الرويح ٦٦٦
يوسف عبدالله الشاهين الغانم ٢٣٢- ١٠٢٨
يوسف عبدالله طالب ٣٥٦
يوسف عبدالله محمد العبدالاله ٨٣٢- ٨٣٣- ٨٣٥

يوسف عبدالمعطي شرك ٥٥- ٩٤١- ٩٣٧- ٩٤١
يوسف عبيد ٨٤٠- ١٠٢٤- ١٠٧٩- ١٠٩٨- ١١٣٩
يوسف علي العون ٣٤٧
يوسف علي جمال ٢٧٣
يوسف علي محمد العلي ١١١٣- ١١١٤- ١١١٦
يوسف عليه الصلاة والسلام ٥٢١
يوسف عيسى ١١٣١
يوسف عيسى الجيران ٢٤٨
يوسف غانم القضيبي ٤٠٢
يوسف مبارك الرومي ١٠٨٣
يوسف مجيم الشلال ٨٨٤- ١٠٥٩
يوسف محمد الرشيد ١١٤٧- ١١٦٨
يوسف محمد السميط ٩٩٤- ١٠٥٩- ١١٢١
يوسف محمد الشايجي ٨٦٨
يوسف محمد الصالح ١١٦٤
يوسف محمد العلي الدعيج ٧٢٢- ٧٢٣- ٧٢٤
يوسف محمد النصف ٤٠٩- ٨١١- ١١٤٧
يوسف محمد صالح ٧٩٣
يوسف محمد صالح التركيت ٢٣٦- ١٠٣٠- ١٠٣٢- ١٠٣٣
يوسف محمد عبيد ١١٥٦
يوسف مرزوق الشملان ١٠٨٣
يوسف مرزوق المرزوق ١٢١٨- ١٢٢٧
يوسف مشاري ٤٢٥
يوسف مشاري الحسن البدر ٣٦٧- ٩٠٥
يوسف مطلق الزايد ٣٧٧- ٤١٥- ١١٦٤
يوسف ملا حسين ٩٥٩
يوسف ناصر بورسلي ٤٠٢
يوسف نصف النصف ١١١٧- ٧٦٥
يوسف يعقوب عبدالله ١٠٩٠

ملحق (١٢) : سير ذاتية وردت بعد انتهاء صف الكتاب وإخراج صفحاته

فيما يلي بعض السير الذاتية لمربين أفاضل وردتنا بعد الانتهاء من صف كلمات الكتاب وإخراج صفحاته، وبعد الإنتهاء من إعداد وترتيب جميع فهارسه وملاحقه، فكان أكثر مانستطيع فعله هو إلحاق هذه السير كما هي بالكتاب دون إدخال محتوياتها في الفهارس وكشاف الأسماء:

١- السيد مساعد بن السيد أحمد الطبطبائي .

٢- الملا محمد عبدالله أتش .

٣- المطوعة شريفة صالح الياسين* .

وبهذه المناسبة أود أن أُثبت للأمانة والتاريخ انني استنفذت جهدي وبذلت مافي وسعي من أجل إيراد السير الذاتية لأكبر عدد ممكن من المربين الأفاضل الذين تتاح لنا معلومات كافية عنهم، حتى بلغ بي الحرص ما أعذر به نفسي وابريء ذمتي وهو الإعلان في وسائل الإعلام الثلاث (صحافة - تلفاز - مذياع) عن إستعدادي لاستقبال المعلومات المتعلقة بمن لم أستطع الحصول على معلومات كافية عنه، وكذلك استقبال المعلومات المتعلقة بالشخصيات الجديدة التي لم أكن قد وصلت إليها، وفعلاً كانت الإستجابة طيبة ومرضية من الجمهور الكريم عامة ومن أقارب المربين المعنيين خاصة، فلله الحمد والمنه على توفيقه وتيسيره.

---

* سبق إدخال السيرة الذاتية للمطوعة شريفة صالح الياسين في نهاية سياق ذكر المطوعات في الكتاب (صفحة ٥٦٢) وذلك لقصرها وقلة المعلومات الواردة فيها.

السيد مساعد بن السيد أحمد الطبطبائي

ولد المربي الفاضل السيد مساعد بن السيد أحمد بن السيد عبدالجليل الطبطبائي في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري فيما قبل عام ١٢٨٥هـ [١] (١٨٦٨م) في بيت علم وأدب، وكان والده السيد أحمد الطبطبائي من أفقه علماء المذهب الشافعي في عصره، وكان من العلماء المبرزين الذين يقصدهم طلاب العلم للتفقه في الدين[٢]، وقد كان لهذه البيئة العلمية التي نشأ فيها المربي الفاضل السيد مساعد الطبطبائي أكبر الأثر في حياته، فنال حظاً وافراً من الفقه والأدب والمعرفة، وإن لم يبلغ مابلغه والده السيد أحمد وجده السيد عبدالجليل، وقد كان حسن السمت، متواضعاً حسن الخلق[٣]، لم تبطره ثروته المادية فضلاً عن ثروته العلمية اللتان ورثهما عن والده، ولم يغره شرف نسبه، بل كان دمث الأخلاق، كريم المعشر، يجلس في مجلسه الصغير والكبير، والغني والفقير، وقد رزقه الله من المهابة والاحترام في قلوب الخاصة والعامة ما كان يكفيه من مكانة اجتماعية مرموقة لدى الشعب والحاكم، وكان حاكم الكويت آنذاك الشيخ محمد الصباح يقربه منه ويدنيه من مجلسه، وكان محل ثقته فجعله يتولى مكاتباته ومراسلاته[٤] .

ولقد جلس السيد مساعد الطبطبائي سنوات طويلة للتدريس في حلقات العلم، وكان طلاب العلم يقصدونه من كل مكان ، وقد تتلمذ على يديه الكثير من علماء الكويت وأعلامها، ومن أشهرهم الشيخ عبدالله الخلف الدحيان[٥] .

ورغم غزارة علمه، واستفادة طلبة العلم منه مباشرة، إلا إننا لم نقف على شيء من مؤلفاته، وهذا يعني أحد احتمالين:

الأول : تفرغه للتدريس مثل والده السيد أحمد الطبطبائي، الأمر الذي جعله يكرس نفسه للعملية التدريسية ولايركز بالتالي على التوثيق والكتابة.

الثاني : وجود مؤلفات له، لكنها لم تصل إلينا بسبب الظروف الكثيرة التي كانت تكفي لاندثار الرصيد العلمي والأدبي الموروث عن كثير من علماء عصره وماقبله .

ولعل الجزء الوحيد من إنتاجه الأدبي الذي سَلِم من غلواء هذه الظروف هو قصيدة أثبتها في ديوان جده السيد عبدالجليل الطبطبائي- رحمهما الله - وقد كان للسيد مساعد الفضل بتوفيق الله وتيسيره في نشر ديوان جده السيد عبدالجليل، وذلك عندما طبعه في «بومبي» عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) على نفقته الخاصة، ثم تتالت الطبعات بعد ذلك.

وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) حجة وقف السيد أحمد الطبطبائي - وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية (١ / أهلي).

(٢) خالدون في تاريخ الكويت - الشيخ عبدالله النوري - ص٤٧ .

(٣) مجلة البعثة - محمد ملا حسين التركيت - العدد الثالث - السنة الثالثة - مارس ١٩٤٩ .

(٤) المصادر السابقة بالاضافة الى كتاب «علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان» - محمد ناصر العجمي -ص٢٧ و «سير وتراجم في المجلات الكويتية» - خالد سعود الزيد-ص٩١ .

(٥) المصادر السابقة.

الملا محمد عبدالله أتش

ولد المربي الفاضل الملا محمد عبدالله أتش عام ١٣٠٣هـ (١٨٨٥م) وتلقى تعليمه المبكر على يد والده في الكُتَّاب وتعلم علي يديه مباديء القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم.

وقد افتتح مدرسة بمنطقة الميدان قبل عام ١٩٤٠م، وانتقل بعد ذلك الى منطقة الشرق بجانب مسجد شعبان حتى عام ١٩٥٠م.

وقد كان من أبرز تلاميذه كل من الحاج حسن دشتي، وعلي منصور المزيدي، وسلمان الأنصاري، ومجيد محميد، وعلي خاجه، وصالح وحسن بولند، وأحمد بهمن وإخوانه، وملا رجب أشكناني، وإسماعيل الجزاف، وقاسم خضير.

وقد كان أهالي التلاميذ يدفعون له نصف روبية شهرياً نظير تفرغه لتدريس أبنائهم، حيث يدرسون في مدرسته على فترتين: من السابعة صباحاً حتى صلاة الظهر، ومن قبيل صلاة العصر حتى صلاة المغرب، وهكذا كانت الصلوات المفروضة تشكل مواقيت تحديد الحضور الى المدرسة والانصراف منها.

كتب المربي الفاضل عن الاسراء والمعراج بخط يده، ولم يتم طبعه بل احترق ضمن الكتب التي احترقت في الحريق الذي شب في منزله الكائن في منطقة الشعب بتاريخ ١٩٧٢/٩/٢٥م والذي كان سبباً لوفاته بتاريخ ١٩٩٨/٩/٢٨م الموافق ١٥ شعبان ١٣٩٢هـ .

رحمة الله وغفر له.

موسوعة رُبُوعٌ من بلدي

الموسوعة.. في كلمات

تضم هذه الموسوعة نبذة تعريفية بالمربين الافاضل من الرعيل الاول في كويت الماضي، وتمثل رمزا للوفاء لهم، ولدورهم الرائد في المسيرة التربوية وبالتالي النهضة الحضارية في بلدي.
مع مقدمات تثري موضوع الكتاب، وخواتيم تكمل الفائدة.

الموسوعة.. في ارقام

تضم الموسوعة:

٣٤٠ نبذة تعريفية عن ٣٤٠ شخصية من المربين الاوائل في كويت الماضي.
٣٥ منها عن المربيات الفاضلات من بلدي (المطوعات).
٤٨ شيخا.
٧٠ ملا.
١٧٤ أستاذا وأستاذة.
١٣ عضوا في مجالس المعارف.
٢٩٦ صورة شخصية للمربين الافاضل.
٥٦ صورة فوتوغرافية ومخططا وخريطة توضيحية.
٦٣ تقريظا للموسوعة من قبل أعيان البلاد.
٢٨٣ تعليقا مناسبا يثري موضوع الموسوعة ويضيف بعدا ثقافيا الى ابعادها التوثيقية والتربوية.
٨٧ مرجعا موثقا.
٣٣٠ شخصا يمثل كل منهم مصدرا للمعلومة الموثقة في الموسوعة عن كل مربٍ من المربين الافاضل.
٣٧ صفحة تتضمن كشاف الاسماء الواردة في متن الكتاب ومقدماته.
١٢ ملحقا توضيحيا للموسوعة ومكملا لفائدتها.
وقد كان ذلك في ١٤٠٠ صفحة تم العمل في تجميعها واعدادها طوال خمس سنوات.

فلله الحمد والمنة... وهو الموفق الى كل خير
وهو الهادي الى سواء السبيل